

# الوقت وأهميته في حياة المسلم

(1)

الباب الأول

أهمية الوقت في حياة المسلم

جمع وإعداد

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

## بسم الله الرحمن الرحيم

### مقدمة هامة

الحمد لله الذي بيده مقاليد الأمور، والصلاة والسلام على البشير النذير، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن رأس مال المسلم في هذه الدنيا هو الوقت الذي هو مادة الحياة. والوقت أنفس من المال وأغلى، أريت لو أن محتضرا وضع أمواله جميعا ليزاد في عمره يوم واحد هل يحصل له ذلك التمديد وتلك الزيادة؟!.

ولعظم أهمية الوقت فقد أقسم الله به - عز وجل - في آيات كثيرة من كتابه الكريم منها قوله - تعالى - : ((وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ)) سورة العصر.

فأقسم - جل وعلا - بالعصر، وهو الدهر الذي هو زمن تحصيل الأرباح والأعمال الصالحة للمؤمنين، وزمن الشقاء للمعرضين، ولما فيه من العبر والعجائب للناظرين. ويقول - عز وجل - في بيان هذه النعم العظيمة التي هي من أصول النعم: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (12) سورة النحل

وقال - تعالى - : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا﴾ (62) سورة الفرقان.

وَعَنْ أَبِي بَرْزَةَ الْأَسْلَمِيِّ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم- « لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَا فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ » أخرجه الترمذي برقم (2602) وهو صحيح.

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رضى الله عنهما - قَالَ قَالَ النَّبِيُّ - صلى الله عليه وسلم - « نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ، الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ » أخرجه البخاري برقم (6412) .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
لِرَجُلٍ وَهُوَ يَعْظُهُ : " اِعْتَنِمِ حَمْسًا قَبْلَ حَمْسٍ : شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ  
سَقَمِكَ ، وَغِنَاءَكَ قَبْلَ فَقْرِكَ ، وَفَرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ "المستدرك  
برقم(7846) وهو صحيح

إن الله - عز وجل - خلقنا لأمر عظيم حدد الإجابة فيه بآية كريمة فقال - تعالى -  
:- ((أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَتَّكُمُ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ (115) فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ  
الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ (116) [المؤمنون/115، 116]))  
وقال - تعالى - ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ  
رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ (57) إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ (58)  
[الذاريات/56-59]).

**قال الإمام النووي رحمه الله في مقدمة رياض الصالحين :**

وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبادة والواجب عليهم الاعتناء بما خلقوا له والإعراض عن  
حظوظ الدنيا بالزهادة، فإنها دار نفاذ لا محل لإخلاد، ومركب عبور لا منزل حبو،  
ومشروع انفصام لا موطن دوام، فملكها يفنى، وجديدها يبلى، وكثيرها يقل، وعزيزها  
يذل، وحيها يموت، وخيرها يفوت، ولهذا كان الأيقاظ من أهلها هم العباد، وأعقل  
الناس فيها هم الزهاد، وصدق الله إذ يقول: ﴿ وَاضْرِبْ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا  
أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَّاحُ وَكَانَ اللَّهُ  
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُقْتَدِرًا ﴾ (الكهف:45) . فينبغي للعاقل أن يعمل للأخرة، ويسعى  
لها، وأن يأخذ من الدنيا بقدر ما يوصله إلى الآخرة قال تعالى: ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ  
اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ  
الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ ... (القصص:77).  
ولقد أحسن القائل إذ يقول:

إن لله عباداً فطناً ..... طلقوا لدنيا وخافوا الفتنة  
نظروا فيها فلما علموا ..... أنها ليست لحي ووطناً  
جعلوها لجة واتخذوا ..... صالح الأعمال فيها سفناً

وعمر الإنسان هو موسم الزرع في هذه الدنيا، والحصاد هناك في الآخرة، فلا يحسن بالمسلم أن يضيع أوقاته وينفق رأس ماله فيما لا فائدة فيه.

ومن جهل قيمة الوقت الآن فسيأتي عليه حين يعرف فيه قدره ونفاسته وقيمة العمل فيه، ولكن بعد فوات الأوان، وفي هذا يذكر القرآن الكريم موقفين الإنسان يندم فيهما على ضياع وقته حيث لا ينفع الندم:

**الموقف الأول:** ساعة الاحتضار، حيث يستدبر الإنسان الدنيا ويستقبل الآخرة، ويتمنى لو منح مهلة من الزمن، وأُخِّرَ إلى أجل قريب ليصلح ما أفسده ويتدارك ما فات. قال تعالى: {وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ فَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا رَبَّنَا أَخْرِنَا إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ نُّجِبْ دَعْوَتَكَ وَنَتَّبِعِ الرَّسُولَ أُولَمْ نَكُونُوا أَفْسَمْتُمْ مِّنْ قَبْلُ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ} (44) سورة إبراهيم

وقال تعالى: { حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ (99) لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ (100) [المؤمنون/99، 100]}

**الموقف الثاني:** في الآخرة، حيث توفى كل نفس ما عملت وتجزى بما كسبت، ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، هناك يتمنى أهل النار لو يعودون مرة أخرى إلى حياة التكليف، ليبدأوا من جديد عملاً صالحاً. قال تعالى: {وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ (12) وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدَاهَا وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (13) فَذُوقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا إِنَّا نَسِينَاكُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (14) [السجدة/12-14]}

=====

الزمن كالمال كلاهما يجبُ الحرص عليه والاقتصادُ في إنفاقه وتدبير أمره، وإن كان المالُ يمكن جمعه وادخاره بل وتنميته فإنَّ الزمنَ عكسُ ذلك؟ .  
فكلُّ دقيقةٍ ولحظةٍ ذهبت لن تعودَ إليك أبداً، ولو أنفقت أموال الدنيا أجمع.

وإذا كان الزمنُ مقدرًا بأجلٍ معينٍ وعمرٍ محددٍ لا يمكن أن يقَدَّمَ أو يؤخَرَ، وكانت قيمته في حسنِ إنفاقه- وجبَ على كلِّ إنسانٍ أن يحافظَ عليه ويستعمله أحسن استعمالٍ ولا يفرطَ في شيءٍ منه قلَّ أو كثرَ.

ولكي يحافظ الإنسانُ على وقته يجب أن يعرفَ أين يصرفه؟! وكيف يصرفه؟! وأعظمُ المصارفِ وأجلُّها طاعة الله - عز وجل -، فكلُّ زمنٍ أنفقتَه في تلك الطاعة لن تندمَ عليه أبداً.

و عَنْ سَيْفِ الْيَمَانِيِّ قَالَ: " إِنَّ مِنْ عَلاَمَةِ إِعْرَاضِ اللّهِ عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَشْغَلَهُ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ "

و قَالَ أَبُو حَازِمٍ : " إِنَّ بِضَاعَةَ الْآخِرَةِ كَاسِدَةٌ ، فَاسْتَكْثِرُوا مِنْهَا فِي أَوَانِ كَسَادِهَا ، فَإِنَّهُ لَوْ قَدْ جَاءَ يَوْمٌ نَفَاقَهَا لَمْ تَصِلْ مِنْهَا لَآ إِلَى قَلِيلٍ وَلَا إِلَى كَثِيرٍ " (الحمية) .

ومتى حيل بين الإنسان والعمل، لم يبق له إلا الحسرة والأسف عليه ويتمنى الرجوع إلى حال يتمكن فيها من العمل فلا تنفعه. وينبغي للمؤمن أن يتخذ من مرور الليالي والأيام عبرة لنفسه، الليل والنهار يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، ويطويان الأعمار، ويشيبان الصغار، ويفنيان الكبار.

ولقد أحسن الذي يقول:

إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يوماً فلا تَقُلْ ... خَلَوْتُ، ولكن قُلْ عليَّ رَقِيبٌ

ولا تَحْسَبَنَّ اللهَ يَغْفُلُ سَاعَةً ..... ولا أَنْ ما يَخْفَى عليه يَغِيبُ

ألم تر أَنَّ اليومَ أسرعُ ذاهبٍ ..... وأنَّ غداً للناظرين قَريبٌ؟

و عَنْ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَابِدِ ، قَالَ : قَالَ فَضَيْلُ بْنُ عِيَّاضٍ لِرَجُلٍ : كَمْ أَنتَ عَلَيَّكَ ، قَالَ : سِتُّونَ سَنَةً ، قَالَ : فَأَنتَ مُنْذُ سِتِّينَ سَنَةً تَسِيرُ إِلَى رَبِّكَ تُوشِكُ أَنْ تَبْلُغَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : يَا أَبَا عَلِيٍّ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، قَالَ لَهُ الْفُضَيْلُ : تَعَلَّمَ مَا تَقُولُ ، قَالَ الرَّجُلُ : قُلْتُ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ . قَالَ الْفُضَيْلُ تَعَلَّمَ مَا تَقُولُ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : فَسَّرَهُ لَنَا يَا أَبَا عَلِيٍّ ، قَالَ : قَوْلُكَ إِنَّا لِلَّهِ ، تَقُولُ : أَنَا لِلَّهِ عَبْدٌ ، وَأَنَا إِلَى اللَّهِ رَاجِعٌ ، فَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ عَبْدُ اللَّهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ رَاجِعٌ ، فَلْيَعْلَمْ بِأَنَّهُ مَوْفُوفٌ ، وَمَنْ عَلِمَ بِأَنَّهُ مَوْفُوفٌ فَلْيَعْلَمْ بِأَنَّهُ مَسْئُولٌ وَمَنْ عَلِمَ أَنَّهُ مَسْئُولٌ فَلْيُعِدَّ لِلسُّؤَالِ جَوَابًا ، فَقَالَ الرَّجُلُ : فَمَا الْحِيلَةُ

قَالَ : يَسِيرَةٌ , قَالَ : مَا هِيَ قَالَ : تُحْسِنُ فِيمَا بَقِيَ يُغْفَرُ لَكَ مَا مَضَى وَمَا بَقِيَ ,  
فَإِنَّكَ إِنِ اسَّاتَ فِيمَا بَقِيَ أَخَذْتَ بِمَا مَضَى وَمَا بَقِيَ " . (الكلية )  
وَعَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ أَنَّهُ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ لِحُجَّاتِهِ : " يَا مَعْشَرَ الشُّيُوخِ : مَا يُنْتَظَرُ  
بِالزَّرْعِ إِذَا بَلَغَ ؟ قَالُوا : الْحَصَادُ ، قَالَ : يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ : إِنَّ الزَّرْعَ قَدْ نُدِرِكُهُ  
الْعَاهَةُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغَ " (الزهد للبيهقي)

إن وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم،  
ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر مر السحاب، فما كان من وقته لله  
وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبا من حياته وإلا عاش فيه عيش  
البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأمانى الباطلة، وكان خير ما قطعه به  
النوم والبطالة، فموت هذا خير له من حياته.

وعن الضحَّاك قَالَ : سَمِعْتُ بِلَالَ بْنَ سَعْدٍ يَقُولُ : " عِبَادَ الرَّحْمَنِ يُقَالُ لِأَحَدِنَا :  
تُحِبُّ أَنْ تَمُوتَ ؟ فَيَقُولُ : لَا ، فَيُقَالُ : لِمَ ؟ فَيَقُولُ : حَتَّى أَعْمَلَ ، فَيُقَالُ لَهُ : اْعْمَلْ  
، فَيَقُولُ : سَوْفَ ، فَلَا يُحِبُّ أَنْ يَمُوتَ وَلَا يُحِبُّ أَنْ يَعْمَلَ ، وَأَحَبُّ شَيْءٍ إِلَيْهِ أَنْ  
يُؤَخَّرَ عَمَلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يُحِبُّ أَنْ يُؤَخَّرَ عَنْهُ عَرْضُ دُنْيَاهُ " (الزهد للبيهقي)

=====

وهذا البحث الذي بين يدينا قد قسمته لثلاثة أبواب

### **الباب الأول - أهمية الوقت في حياة المسلم**

وفيه مباحث كثيرة نافذة على الثلاثمائة وخمس وعشرين بحثا ومقالا كلها تدور  
حول أهمية الوقت وكيف نستفيد منه ، وبعضها يحذر من تضييع الوقت ، ويبين  
مغبته على حياة الإنسان في الدنيا والآخرة .

### **الباب الثاني - أهمية الزمن في حياة المسلم**

وفيه أبحاث نافذة على ثمانية وثمانين بحثا ومقالا ، كلها تدور حول أهمية الزمن  
في عمر الفرد والأسرة والمجتمع ، وكيف نستغله أحسن استغلال ، وتحذر من  
تضييعه ، وتبين مغبة ذلك .

### **الباب الثالث - الفراغ أسبابه ونتائجه وعلاجه**

وفيه أبحاث كثيرة نافذة على المائة وثمانية عشر بحثاً ، كلها تحذر من الفراغ ،  
وتبين أضراره على الفرد والأسرة والمجتمع ، وفيها بيان لعلاج الفراغ وملئه بما يعود  
بالنفع والخير على البشر .

=====

هذا وقد جمعت مادة هذا الموضوع من مواقع كثيرة أهمها :

صيد الفوائد

موقع المسلم اليوم

الشبكة الإسلامية

شبكة نور الإسلام

المختار الإسلامي

الإسلام سؤال وجواب

موقع المنبر

مجلة البيان

مجلة البحوث الإسلامية

وغيرها كثير .....

وكل مقال مذيّل باسم صاحبه أو اسم الموقع المستقى منه

=====

أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يحافظ على الوقت ، ويملؤه بطاعة الله تعالى ، ولا  
يفرط فيه ، وأن يملأ فراغه بما فيه خير البلاد والعباد .

كما أسأله تعالى أن ينفع بهذا الكتاب جامعه وقارئه والذال عليه ونشره في الدارين  
آمين .

قال تعالى : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ  
اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ (18) وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ أُولَئِكَ هُمُ

الْفَاسِقُونَ (19) لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ

(20) [الحشر/18-20] }

وقال تعالى: { يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللَّهِ الْغُرُورُ (33) [لقمان/33] }

جمعه وأعدّه

الباحث في القرآن والسنة

علي بن نايف الشحود

في 22 شعبان لعام 1428 هـ الموافق ل 2007/9/4 م

!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!!



## الباب الأول أهمية الوقت في حياة المسلم

### إدارة الوقت

1424/3/26

2003/05/27

السلسلة : سلسلة التطوير الإداري

الكتاب : إدارة الوقت

المؤلف : ماريون هانز

عدد الصفحات : 126 صفحة

الناشر : دار المعرفة للتنمية البشرية

فكرة الكتاب/

الوقت هو الحياة، وإذا ذهب لا يمكن تعويضه، لذا لا بد من التخطيط الناجح للاستفادة المثلى من الوقت، وهذا الكتاب يمدك بالمهارات اللازمة في تخطيط الوقت وإدارته بشكل فعال.

الباب الأول

مبادئ إدارة الوقت

تعتبر إدارة الوقت من العمليات الإدارية التي لا يمكن الاستغناء عنها، خصوصاً في مجال التحليل والتخطيط، وتعتمد إدارة الوقت على عدة عوامل، وعندما تسيطر على هذه العوامل؛ سوف تزيد من فاعليتك وكفاءتك في الإدارة السليمة للوقت.

\* من الذي يتحكم في وقتك/

في ظل الظروف والمتغيرات لن يستطيع أحد أن يتحكم في وقته تحكماً كاملاً؛ لذا عليك بداية أن تحدد الوقت المتوفر لديك والذي تتحكم أنت فيه ، كما نتفق أن كل إنسان لديه درجة من السيطرة على وقته تختلف عن الآخر، المهم: احرص على الوقت المتاح لك، وضع برامجك وخططك؛ لتحقيق أهدافك وطموحاتك .

\* ثلاثة اختبارات للوقت/

لا بد أن تخضع المهام التي تقوم بها - لكي تسيطر على وقتك بطريقة سليمة- على ثلاث اختبارات لتحدد المهام التي تقوم بها والتي تفوضها والتي لا تقوم بها أصلاً وهي:

01 اختبار الضرورة: تأكد من مدى أهمية وضرورة هذه المهمة، ولا يكفي فقط أنها ممتعة.

02 اختبار الملاءمة: بعد اختيار المهام الضرورية؛ عليك أن تحدد الرجل المناسب لها، وقد يكون ليس أنت.

03 اختيار الكفاءة: بعد اختيار المهام الضرورية والرجل المناسب لها، يلي ذلك اختيار الأسلوب الأمثل لأدائها.

\*فوائد الاستغلال الأمثل للوقت/

عندما تتمكن من إدارة وقتك بطريقة سليمة، سوف تستطيع ممارسة بعض هذه الأنشطة :

01 التخطيط الوظيفي: ضع تصوراً مستقبلياً لما تريد تحقيقه في عملك، وضع خطة مستقبلية لمواجهة الظروف؛ لتبقى مسيطراً على أمورك.

02 القراءة: الاطلاع والإلمام بما يجري هما سلاحان يجب التسلح بهما في عصر مليء بالمعرفة والمتغيرات، وكلما أصبح لديك متسع من الوقت استطعت متابعة الجديد من المعارف والمهارات.

03 التواصل: يسمح لك وقتك الفائض بإقامة علاقات إنسانية مع الآخرين.

04 الراحة: لا بد من تحديد وقت لإراحة الجسم من إرهاق العمل.

05 التفكير : الوقت المتسع يطيعك فرصة للتفكير والتطلع والتأمل.

\* الوقت الأفضل للإنجاز/

لا بد أن تدرك أفضل الأوقات التي يكون فيها عطاؤك وإنجازك كبير؛ لتجعل فيها المهام ذات التركيز العالي.

\*تحديد الأوليات/

ليس من الحكمة أن تهدر وقتاً طويلاً وتمنياً في مهمة ذات أهمية متوسطة، وتترك ذات الأهمية القصوى، والأولى أن تضع أمورك حسب الأهمية، وكلما زادت الأمور أهمية احتاجت وقتاً أطول، لذا حدد أمورك، أيها المهم وأيها الأهم.

\* معايير وضع الأولويات/

01 القرار: أفضل من يقرر ما تفعل وما لا تفعل هو أنت، لذا أقدم ولا تتدم.

02 المقارنة: قارن بين المهم والأهم من خلال سؤالك نفسك: ما أفضل شيء يمكن عمله في هذا الوقت؟

03 التوقيت: تحديد زمن بدء المهمة وانتهائها ضروري للغاية للالتزامك.

البيان الثاني

مهارات إدارة الوقت

التخطيط/

تعتبر عملية معقدة، ولكنها الحل الأمثل لمشكلة قلة الوقت وازدحامه، وقليل من يدرك ذلك. يعطيك التخطيط فرصة لكي تعرف إلى أين تتجه، إضافة إلى أنه يحدد الموارد المطلوبة لتحقيق مخططاتك، وقد يكون التخطيط طويل الأجل ذات الجدول الزمني الطويل، والتخطيط قصير الأجل ذات الجدول الزمني القصير، وسوف نعنى بالتخطيط طويل الأجل في هذا الكتاب.

أدوات التخطيط طويل الأجل/

نتفق أن التخطيط هو من أجل توفير الوقت وليس لضياع الوقت. هناك العديد من أدوات التخطيط، وما عليك إلا أن تختار منها ما يناسب عملك الذي تتوي القيام به، وهذه الأدوات هي:

01 نموذج التخطيط التنفيذي

أياً كان شكل هذا النموذج لا بد أن يوضح الخطوات اللازمة لإكمال مشروع ما في جدول، على أن توضح فيه تواريخ البداية والنهاية من كل بند، والتكلفة المقدرة، والشخص المسؤول عن تنفيذ كل بند من خطوات المشروع.

02 مخطط المعالم الرئيسية:

يوضح هذا المخطط العلاقة بين الوقت وخطوات المشروع، بحيث توضع الخطوات يقابلها بيان بتواريخ إنجازها، ومن فوائد هذا النموذج أنه يوضح التطور الفعلي لإنجاز العمل بوضع خط للبداية والنهاية الزمنية لكل خطوة.

### 03 مخطط برت/

يعد هذا المخطط درجة متقدمة من التخطيط، حيث يتم وضع الخطوات اللازمة لتنفيذ المشروع، والوقت المقدر لتنفيذ كل خطوة، وتوضيح الخطوات التي يتم إنجازها بالترتيب في خط واحد، والخطوات التي تنفذ في نفس الوقت في خطوط مختلفة، ثم رسم شبكة من العلاقات بين هذه الخطوات يضمن هذه المخطط إنهاء المشروع في الوقت المطلوب.

### مساعادات التخطيط قصير الأجل/

هي الخطط التي تكون قصيرة الأجل على هيئة خطوات عمل يومية أو أسبوعية. مضيعات الوقت الشائعة/

نحن في صراع دائم مع ذواتنا ومن حولنا في الاستفادة من وقتنا وعدم إضاعته في أمور تافهة، وكل أمر تزاوله لا يحقق أهدافك ورؤيتك فهو مضيعة لوقتك، إذاً كيف نتعامل مع مضيعات الوقت؟

### 01 مضيعات الوقت الذاتية:

يعد عدم التنظيم هو العدو الأول للوقت، وإن تنظيم مكان عملك ومعاملاتك واتصالاتك أساساً للسيطرة على وقتك؛ بل إنها توفر لك الوقت الذي أنت بحاجة إليه وكل هذه الأمور سوف تساعدك على الإنجاز.

### التسويق/

مرض يقتل الإنجاز والطموحات، ويجعلك ضعيفاً في اتخاذ القرارات، ولعلاج ذلك:

01 حدد موعداً نهائياً لإنهاء المهمة.

02 أنجز العمل أولاً.

03 ضع الحوافر المشجعة للعمل.

04 قسم المهمة إلى أجزاء.

05 رتب أمر المتابعة لتقييم عملك.

06 نفذها الآن.

عدم القدرة على قول كلمة ( لا ) /

لا بد أن تتقن فن قول (لا)، خصوصاً عندما يوكل إليك بمهام فوق طاقتك؛ لأن ذلك سيكون على حساب صحتك أو رداءة أدائك وكلاهما مر، إذاً قل: (لا)، ولكن بلباقة وانشراح صدر وطيب نفس، وهذا سينعكس على الشخص الذي أمامك.

مضيعات الوقت المرتبطة بالبيئة /

لا يعني أن تكون منظماً و منضبطاً أن يكون من حولك كذلك، فغالباً عندما تكون منظماً هناك أسباب عدة خارجية تؤثر على تنظيمك، مثل الزوار الذين ربما يأتونك دون موعد، أو المحادثات الهاتفية التي تأخذ الكثير من الوقت، أو رسائل البريد وقراءتها والإجابة عليها، أو الاجتماعات التي يذهب أغلب وقتها فيما لا يخص محاور الاجتماع، أو الأزمات التي تضطرك للتعامل معها دونما شريك؛ لتترك ما في يديك وتتجه لها وحدها قلباً وقلماً ، لذا عليك أن تضع خطة مستقبلية للأزمات والطوارئ حتى تقلل من الخسائر التي من أهمها الوقت.

خمس نقاط تساعدك على إدارة الوقت بفاعلية /

- 01 ضع أهدافك الأسبوعية في جدول حسب الأولوية.
- 02 ضع قائمة بالأعمال اليومية التي يجب إنجازها حسب الأولوية.
- 03 ركز جلّ اهتمامك على الأولوية (أ) أي التي يجب القيام بها.
- 04 تعامل مع كل ورقة مرة واحدة فقط.
- 05 اسأل نفسك دائماً ( ما أحسن طريقة للاستفادة من وقتي في هذه اللحظة؟) ثم نفذ.

الباب الثالث

الأجهزة الإلكترونية الموفرة للوقت

هناك مجموعة من الأجهزة الإلكترونية تساعد على المحافظة على الوقت منها:

- 01 الهواتف : ويعتبر جزءاً أساسياً للمحافظة على الوقت في المكتب وخارجه.
- 02 أجهزة الرد (الآنسر ماشين): تتيح هذه الأجهزة استقبال الرسائل والرد عليها متى شئت، كما تظهر رقم المتصل، وهذا يتيح لك الخيار في الرد أو عدمه.

03 البريد المسموع: يربط البريد المسموع نظام الهواتف بالحاسب الآلي معاً.  
مميزات الاتصال/

لقد وفرت أجهزة الاتصال الحديثة الوقت وخفضت ما كان يهدر منه، فتجد بعض الهواتف تخزن عدداً كبيراً من أرقام المتصلين، والبعض منها يتصل عن طريق زر واحد وأخرى عن طريق الصوت، كذلك يمكن استخدام بعضها كمكبرات للصوت والنداء، وبعضها يقوم بالاتصال بشكل آلي.

الاتصال الوقائي/

وفر هذا النوع وقتاً لا بأس به، إضافة للمحافظة على السمة العامة، فبعض الهواتف تمكنك من الحديث دون الحاجة لمسك سماعة الهاتف (سبيكر) وهكذا وفرت أداء عمل آخر إضافة لمكالمتك، وساعدت أيضاً على التقليل من آلام الرقبة والأذن الناتج عن سماعة الهاتف.

البقاء على اتصال/

هناك العديد من الأجهزة التي تبقيك على اتصال مع محيطك الخارجي وهي:  
01 برمجة الهاتف لتحويل مكالمة من مكان إلى آخر.

02 النداء الآلي (البيجر).

03 الهواتف السيارة والمحمولة.

04 الفاكس.

البدائل المتوفرة لعقد الاجتماعات/

تستهلك بعض الاجتماعات الكثير من الوقت والجهد والمال، وقد لا يكون لذلك جدوى؛ خصوصاً إذا كان الاجتماع غير فعال، ولتجنب بعض هذه الاجتماعات عليك أن تعرض هذه البدائل وهي :

01 الاجتماعات باستعمال المكالمات الهاتفية وذلك عن طريق أمر التنزيل الذي في مكان شركة الاتصالات، فيتم الاتصال بأكثر من واحدة في وقت واحد وجعلهم يتصلون مع بعضهم مهما بعدت أماكنهم؛ فيحصل الاتصال بالصوت وقد يكون بالصورة بمساعدة الحاسب الآلي مما يوفر الوقت والجهد والمال.

02 المؤتمرات الهاتفية/

وتستطيع من خلالها ربط مؤتمرين أو أكثر في دول متعددة، مما يتيح فرصة أكثر للنقاش حول مسألة ما أو موضوعٍ ما؛ مما يوفر الوقت والجهد والمال.

03 تقنية الحاسوب/

أصبحت الحاسبات الآلية شائعة اليوم، ولا يمكن الاستغناء عنها، فقد وفرت وقتاً كبيراً كان يبذل سابقاً ومنها:

01 أجهزة الحاسوب المحمولة.

02 المودم.

03 المساحات الضوئية.

04 أجهزة تمييز الصوت.

05 شرائط الذاكرة الإلكترونية.

06 المفكرات الآلية.

الباب الرابع

أفكار لكسب أوقات المسافرين

يستغرق السفر الوقت الكثير مما يتيح الفرص العديدة لكسب الوقت المتاح خلال السفر لإنجاز أعمالك الخاصة والعامة؛ لذا عليك:

01 أن تتأكد من أهمية هذه الرحلة.

02 خطة لسفرك، وما تنوي تحقيقه كتابة.

03 هل يمكن أن يذهب شخص آخر عنك؟

04 ضع مخططاً للتحركات المتنوعة داخل البلد المسافر إليه.

05 اختر أفضل طريقة للسفر.

06 من سوف يرافقك خلال سفرك؟

07 احصل على المعلومات اللازمة عن الرحلات المبكرة والمتأخرة.

08 اسأل كم يستغرق زمن الرحلة؟

09 غادر في ساعة مغايرة لمغادرة الناس سواء قبل أو بعد.

الاستفادة القصوى من زمن السفر/

كن حريصاً على قانونيتك من حمل الإثباتات والأوراق الرسمية؛ حتى لا يتم تعطيلك وهدر وقتك، وتأكد من أمتعتك وأدواتك؛ حتى لا تفقدها، وبالتالي سوف تفقد وقتاً في البحث عنها ، استغل وقتك أثناء انتظار موعد إقلاع الرحلة احرص على إقامتك في مكان مريح تتوفر فيه سبل الراحة والاستجمام عند مغادرتك مكان إقامتك، نظم خروجك بطلب فواتير المصروفات وإعاشتك وراجعها قبل المغادرة بليلة حتى تغادر وكل شيء على ما يرام.

## الباب الخامس

### التخطيط الفعّال

01 اجمع المعلومات/ دوّن الوقت خلال جدول زمني تضعه لنفسك وكن أميناً بوضع التفاصيل.

02 قم بتحليل طريقة استعمالك للوقت / عند قيامك بتحليل وجمع المعلومات استعمل الأسلوب الأمثل في الاستفادة من وقتك مثل مخطط برت.

03 ضع خططاً للعمل/ قم بعد ذلك بوضع الخطط العملية لتحسين استخدام وقتك.

04 المتابعة/ بعد مرور فترة من سير العمل، قم بتقويم مدى تطورك وتحسنك ومعرفة النقاط التي لا زالت بحاجة للتحسين.

### الاحتفاظ بمدونة يومية/

01 اختر أسبوعاً كنموذج، وتجنب الأسابيع التي تكون فيها متعباً.

02 سجل أنشطتك كل نصف ساعة، وكن دقيقاً وأميناً؛ لأنه وقتك أنت.

03 علق على كل نشاط، وكيف تم إنجازه؟ وملاحظتك على إنجازه.

04 قوّم هذا اليوم عند انتهائه، وهل هو يوم عادي، أم مزدحم، أم غير ذلك؟

### التخطيط الأمثل لاستغلال الوقت/

### الخطوة الأولى/

ضع هدفك لتحسين استغلالك لوقتك، مع أخذ الدقة والأمانة.

### الخطوة الثانية:

حدد المجالات التي تتوافر لك فيها فرصة مناسبة، مع تقادي مضيعات الوقت أو تقليلها.



### الخطوة الثالثة/

اختر الفرص التي تخطط لاستغلالها مع استخدام الأجهزة التي توفر لك وقتاً إضافياً.

### الخطوة الرابعة/

سجل أسماء فريق العمل (من حولك من الأفراد) الذين سوف يجرون التغيير معك، واعمل معهم وفق فريق واحد، له أهدافه ورؤيته المشتركة.

### الخطوة الخامسة/

قم بمتابعة وتقويم دوري لمعرفة درجة أدائك وتطورك الذي أحرزته، وإذا وجدت نتيجة أقل من المستوى المطلوب فأعد الكرة، وصر على النجاح، فلا فشل مع عزيمة وإصرار

=====

## واجب الوقت (2/1)

سلمان بن فهد العودة 1424/1/12

2003/03/15

غلب على مدارسنا الفكرية والدعوية نمط من التفكير يميل إلى اليأس والإحباط ويعالج النوازل والملمات بجرعات غير نقية من المواعيد المستقبلية التي لا يد للإنسان فيها عوضاً عن المطالبة بالعمل والجهاد ، واستنفار القوى والطاقات واستثمار الأحداث لإعادة صياغة الفرد والأمة .

كتب إلي أحد الشباب يقول : نحن نعيش في إحباط وخوف وهواجس رهيبية بعد هذه الأحداث حتى يجزم بعضهم بأنها بداية النهاية ليوم القيامة كما في (الهرمجدونية) فترك الكثير منا العمل ونية الزواج والتفكير في المستقبل العملي ... الخ . وهذا الجزم . أخي الحبيب . هو من الرجم بالغيب ولماذا نستنكر عمل العرافين والمنجمين وقارئ الكف والفتجان ثم نأتي ما هو مثله وأشد منه .

إن قارئة الكف قد تؤثر بالإيجاب على سلوك فرد واحد أو تضر بمستقبله بينما الخراصون المتهوكون في قضايا الأمة قد يضررون بمستقبل مئات من الناس ممن اتبعوهم بغير علم.

وليس أضر على الأمة في هذه الأزمة من أن تقرّ المستقبل قراءة مغلوبة فتركن إلى دعة أو سكون أو استرخاء بحجة القدر الماضي أو تتجرأ على قرار غير حصيد انتكاءً على صورة مستقبلية تداعت إليها من نظرة يائس أو خيال نائم حالم أو تصورات دعي متعالم ...

ويصادف هذا شعوراً لدينا بالعجز والإغلاق وألا دور نؤديه ولا مهمة نضطلع بها ... إذاً يكفيننا أن نرسم المستقبل نظرياً كما نحب ولنجعل لنا فيه الحلو ... ونسقي أعدائنا المر ... لينتهي الأمر .

إن أمامي وأمامك . أيها الغالي . قائمة طويلة من المسؤوليات الخاصة التي أقرتها الشريعة فلا ينسخها تأويل ولا تبطلها رؤيا وما لم نسع في تحقيقها فنسئل ندور في حلقة أزمت متصلة متلاحقة لا مخلص منها فالأزمة الحقيقية هي في دواخلنا وأعماقنا وذواتنا ومن هناك يأتي الفرج والخلص .

إن العمل النافع سواء كان دنيوياً أو أخروياً هو من الأسباب المطلوبة من المسلم، وغالباً لا يقع في مثل هذه المزالق إلا من يعاني من الفراغ وضياع الوقت وعدم الانتظام في برنامج أو مشروع علمي أو عملي . فهو يمئى نفسه بالترقب والانتظار ، وقد يرى الناس وهم يعملون فيرثي لحالهم ويشفق عليهم وربما حاول أن يثنيهم عن عملهم ؛ لأنه يظن أنهم لم يدركوا ما أدرك ، وأنهم يعملون في غير طائل !.

وفي مثل هذه الأوقات العصبية والحاسمة يحتاج الفرد المسلم المتطلع لأداء دور إيجابي إلى أمور :

أولاً: السكينة والطمأنينة: " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ " (الفتح: من الآية4) " ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ " (آل عمران: من الآية154). فليطمئن المسلم إلى مستقبله وإلى حفظ دينه وملتته وأمته ، ولا يسمح للقلق والخوف المفرط أن يسيطر عليه حينما يسمع أو يقرأ بعض التحليلات الإخبارية التي قد يكون بعضها نوعاً من الحرب النفسية أو التلاعب بأعصاب الناس. ولينظر في الماضي ؛ كم واجه الإسلام من حروب ومحن وإحن وكوارث ثم خرج منها قوياً عزيزاً منيعاً ، ومن ذا يكون في وحشية التتر؟! أو دموية الصليبيين؟! أو همجية الاستعمار؟! أو قسوة اليهود؟! ولينظر في حاضر الإسلام وكيف يكسب

الإسلام في كل لحظة مواقع جديدة، وناساً يدخلون فيه ، وناساً من أهله يعودون إلى صفائه ونقائه ، وإنجازات لرجاله ودعائه في مشاريع ومؤسسات وكتب ومواد إعلامية وجماهير تحتشد لهم ، وجموعاً تؤم المساجد والمناسك ، وصلاً هنا وهناك ، وتقدماً في المواقع يجب أن تفرح به ولا يحجبنا عن الفرح الطمع فيما هو أعظم ، من حصول النصر النهائي وقيام دولة الخلافة الراشدة ، أو الطمع في سقوط القوى العظمى .. فثمت سنن ونواميس ، ونفسُ التاريخ طويل ، وعلينا ألا نعجل "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" (يونس:58) .

إن اضطراب النفس وارتباكها لا يصنع شيئاً، ولكنه يحول دون التفكير السوي ودون العمل المنتج، وقد يجر إلى القعود أو التراخي أو الاستسلام ، أو يفضي إلى الاندفاع الجامح دون بصرٍ بالعواقب.

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد ... ..

كلا طرفي قصد الأمور ذميم

ولم يكن أحد أشد حماساً لهذا الدين وهدباً عليه من محمد صلى الله عليه وسلم ، وفي ذروة الشدائد كان يدعو ويتضرع ، ولكن لاتفارقه سكينه الرضا ، كيف وقد خاطبه ربه فقال : " ألم نشرح لك صدرك ؟"

ثانياً : ومما يعين على السكينة ويزرع الاطمئنان الركون إلى الله تعالى توكلأ وتألهاً وتعبداً ورضاً ، وفي الصحيح : (من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً وجبت له الجنة ) وفيه أيضاً : ( العبادة في الهرج كهجرة إليّ ) . والهرج : الفتن ، وفي توجيهه الله لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم " فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب " وذلك أن العبادة تورث سكوناً وهدوءاً وثباتاً واستقراراً نفسياً وعقلياً يحرم منه المضطربون المتهوكون الذين يظنون أن مقاليد الأمور بيد غير الله .

إن عبادة القلب والجوارح هي من التوبة والإنابة التي بها تُستدفع الكوارث والتكبات وتُستجلب المنح والعطايا والهبات ، ولا عزٌّ للأمة أفراداً وجماعات وشعوباً وحكومات إلا بالتوبة الصادقة والرجوع إلى الله تعالى واللياذ به. وبذلك يكون إصلاح النفس والقلب والجوارح والسلوك ، وصلاح الفرد صلاحاً للأمة، والبداية تكون من النفس ،

وإذا كنا غير قادرين على تدارك خلل في ذوات نفوسنا - القرار فيه يبدأ وينتهي من عندنا - فكيف نحلم بالتدارك على المستوى العام أو على المستوى العالمي في ظروف ذات تعقيد وتداخل ، وقد تريد أنت شيئاً ويريد غيرك سواه؟! نحن نرى كثيرين منا لم يحققوا نجاحاً مع ذواتهم في إدارتها إدارةً شرعية تقوم على حفظ الحقوق وأداء الأمانات وبذل الخير وفق السنن والآيات الشرعية والكونية .

ثالثاً : الإلحاح في الدعاء والتضرع فإنه مما يستدفع به البلاء ، وتستنزل به الرحمة ، ولن يعدم مليار مسلم أن يكون بينهم من لو أقسم على الله لأبره ، فليكن لإخوانك المسلمين من دعائك وتضرعك نصيباً ، أشركهم معك ، واصدق في دعائك ، وليتواطأ مع هذا الدعاء صفاء السريرة وحب الخير للناس في العاجل والآجل .

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي ... ..

محلاً ولم يقطع بها البيد قاطعُ

سرت حيث لم تسر الركاب ولم تتخ ... ..

لورد ولم يقصر لها القيد مانع

تحل وراء الليل والليل ساقط ... ..

بأرواقه فيه سمير وها جع

تفتّح أبواب السماوات دونها ... ..

إذا قرع الأبواب منهن قارع

إذا أوفدت لم يردد الله وفدها ... ..

على أهلها والله راءٍ وسامع

وإني لأدعو الله حتى كأنما ... ..

أرى بجميل الظن ما الله صانع

رابعاً : الهدوء في التعامل مع الأخبار والتحليلات والتصريحات والمواد الإعلامية ، فإن مزيد الانهماك فيها ربما صنع لدى المتلقي قدراً من البلبلة والحيرة والتردد، ثم الخوف المفرط. وكثير من هذا الضخّ الإعلامي هو مواد مشققة مفرعة، يعاد إنتاجها بطرق مختلفة ، أو وجهات نظر وتحليلات وظنون وتوقعات قد ينتفع اللبيب بها إذا أحسن قراءتها والتعامل معها ، وعرف ما يأتي وما يذر، وما يأخذ وما يدع ، أما

غير الفطن ربما كانت شقوة له ، تحرمه هناة حياته وطيب عيشه ، وتعوقه عن سيره ، دون أن يظفر من ورائها بطائل ، أو يكون من معالجتها بسبيل.

خامساً: الحذر من ترويج الشائعات والأقاويل والأخبار المرتبكة والتحليلات المغرقة في التشاؤم ، فإننا في عصر صارت قوة الدول تبنى على مقدار ما لديها من سعة المعلومات ودقتها، إننا في عصر (( المعلوماتية ))، وكما من خبر يروج ويتم تداوله وتبنى عليه نتائج قريبة وبعيدة ، وقرارات واجتهادات ، وهو غير مؤكد ولا ثابت .. فكيف تظن بمثل هذه الرؤية المبنية على شائعة أو ظن ، أو خبر مكذوب ، أو رواية مضطربة ، أو معلومة ناقصة ، أو مضللة، والحصول على المعلومة لم يعد صعباً ولا عسيراً ولا مكلفاً متى توفرت الإرادة ، وأدركت الأمة الأهمية القصوى لهذه المعلومات.

أليس من المحزن أن تكون عدوتنا الأولى ، أو ما يسمى بـ ( إسرائيل ) من أكثر دول العالم تقدماً معلوماتياً ، بينما نحن في العالم الإسلامي ربما لا نملك حتى القدر الضروري من ذلك! فضلاً عن فقدان الكثيرين لمنهج التعامل مع المعلومات والأخبار ، مع وضوح هداية القرآن في ذلك ونصاعتها "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ.... " الآية فيأمر سبحانه بالنتبث والتبين في الأخبار ، وعدم الاندفاع في تناولها أو بناء النتائج والقرارات عليها. ويقول الله سبحانه : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْفَى إِلَيْكُمْ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا"(النساء: من الآية94) فيؤكد المعنى الأول خصوصاً في مقام الجهاد في سبيل الله ، ويحذر من الجراءة على دماء المسلمين ، أو التسرع في تكفيرهم مما يترتب عليه استحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم . وإذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المخاطبون أول مرة بهذا النداء يوعظون بقوله سبحانه وتعالى : " تَبَتَّغُونَ عَرَصَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا "(النساء: من الآية94) فكيف نقول نحن عن أنفسنا إذا؟! ويقول تعالى : "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ..". الآية. فيشدد النكير على أولئك الذي يشيعون أمر الأمن أو الخوف في غير مناسبتة وأوانه، ويرشدهم إلى رده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى أولى الأمر، لا ليعلموه كلهم ولكن ليعلمه "الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ"(النساء: من الآية83) ، وحتى

أولو الأمر من أهل الحكم أو العلم ليسوا كلهم أهلاً لفهمه وإدراكه ، وهذا ظاهر جداً في المضايق والمسائل العويصة والمصيرية ، أما تعاطي القضايا العادية فهذا مختلف عما نحن بصده .

إنه قد يستمع المرء إلى برنامج في إذاعة أو قناة فضائية أو يقرأ مقالاً في جريدة غير رصينة فيخيل إليه أنه أحاط بالأمر من جوانبه وأنه النذير العريان ، ويصنف هذا على أنه وعي وبقظة " وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلاً " (الإسراء: من الآية 85) واقتداء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لمعاذ بن جبل حين قال له أمسك عليك هذا فإن الوصية السادسة هي حفظ اللسان فإنه في أزمنة الفتن أشد من وقع السيف ومن أعظم المخاطر المحدقة أنها تستفز بعض العواطف التي لم تترب في محضن ولم تتلق تعليماً ولم عايش تجربة فتتجر إلى تكفير أو تفسيق أو تبديع أو تخوين لهذا الطرف أو ذاك لمجرد عدم استيعابها لمواقف الآخرين أو حتى قل لحصول خلل أو خطأ ما.. لكنه لا يعالج بمثل هذه الطريقة .

وما أشد وطأة القيل والقال والتلاعن والتطاعن في وقت وصلت فيه الأمة في قعر هاوية بتخلفها وجهالتها وعجزها عن تحصيل الأسباب الحقيقية للعزة والسمو . إن أقل ما يجب هو أن نلجم ألسنتنا بلجام التقوى والخوف والإيمان عن أعراض المسلمين بتأويل أو بغير تأويل ... لنصلح أنفسنا أولاً ... ثم لن نجد بعد ذلك ما يبيح لنا الاشتغال بأصحابنا حين سلم منا أعداؤنا ... والله المستعان . إنه ليس مما يفرح به أن نرى إقبالاً على تعاطي ألفاظ الكفر وكأنها تحية المسلم لأخيه ...

تحية بينهم ضربٌ وجيع

سابعاً : استفراغ الوسع والطاقة في تحريك الجهود الإسلامية واستخراجها وحث الكافة على العمل والمشاركة والإبداع ، لنرفع شعار : [ لا مكان للبطالين بيننا ] ، وعلى كل امرئ مسلم أن يبذل وسعه وطاقته وقدرته كلها ولا يدخر منها شيئاً ، في عبادة أو علم أو عمل أو دعاء أو دعوة أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر أو إصلاح ذات بين أو إغاثة ملهوف أو تفريج كربة أو وصول منقطع أو إيواء مشرد أو هداية ضال أو تهدئة مندفع .. وكل معروف صدقة .

إن هذا توظيف موفق للطاقات المتوفرة لدى المسلمين ، فالكثرة العددية هي إحدى  
مميزات هذه الأمة ، وإن كان قائلنا يقول :  
كثير ولكن عديد لا اعتداد به ... ..  
جمع، ولكن بديد غير متسق  
حارت قواعدنا زاغت عقائدنا ... ..  
أما الرؤوس فرأي غير متفق  
البعض يحسب أن الحرب جعجة ... ..  
والبعض في غفلة والبعض في نفق  
إلا إننا نعتقد أنه لو تم تفعيل ( 10% ) من هذا الرقم الهائل لكان لدينا أكثر من  
مائة مليون فرد .. كلهم يعملون .. بينما ربما لا يتجاوز عدد اليهود في العالم كله  
ثلاثة عشر مليوناً !.

ليس من المستحيل ولا الصعب أن ينهك الناس ، والشباب خاصة، في مشاريع  
جماعية مثمرة لخدمة دينهم، أو خدمة دنياهم ، ولا عز للدين بلا دنيا، ولا صلاح  
للدنيا بلا دين :

إذا الإيمان ضاع فلا أمان ... ..  
ولا دنيا لمن لم يحي دنيا  
ومن رضي الحياة بغير دين ... ..  
فقد جعل الفناء لها قرينا

وهذا يتطلب جدية في صناعة البرامج العملية ، وتضافراً للجهود ، وتعاوناً بين  
القطاعات ، ونصاعة الأهداف.

يجب أن يتسع الميدان للعاملين ، وألا يعتذر لأي منهم بضيق المساحة ، كما لا  
يقبل عذر من أي أحد كان بأنه ليس لديه ما يقدمه، فلا أحد أقل من أن يفيد، ولا  
أحد أكبر من أن يستفيد.

ثامناً : إعداد الأمة ، وخصوصاً شبابها ، نفسياً وعقلياً وعسكرياً وشغلهم بما يبينهم  
ويخدم مصالحهم ومصالح أمتهم ، ولم لا تفتح الأبواب للتجنيد الإجباري ، ليس فقط  
التجنيد العسكري ، بل لكافة الخدمات الاجتماعية ، والتي يجني الشاب من ورائها

الخبرة والثقة ويتعلم كيف يواجه الصعاب ... وكيف يتربى في جو من الجدية والعمل ويتخلص من الترف والرفاهية الزائدة .

إن أكثر من 70% من سكان السعودية هم من الشباب ، ربما دون سن العشرين ، ومن الخطأ الكبير أن تضيق أمامهم الفرص أو تغلق الأبواب ، فلا وظيفة ولا عمل ولا دراسة ولا ترفيه ولا مجال لممارسة بعض التجارب أو التعود على الأعمال أو محاولة الإبداع .

فهذه قنبلة موقوته يمكن أن تتفجر وتتسظى في هذه الاتجاه أو ذاك ما لم يتوفر المخلصون على التفكير الجاد فيها .

تاسعاً : الانهماك في حركة تصحيح واسعة النطاق ، تستثمر الزلزال الذي تحدثه الأزمات ، ليس لتصفية الحسابات مع هذا الطرف أو ذاك ، ولكن لتصفية الحساب مع سلبياتنا وأمراضنا ومعايينا التي بها هزمتنا .

يتمسك الفرد والجماعة ، والمجتمع ، والدولة بمألوفات معينة غير قادرين على اكتشاف خللها ، وهي بحكم الإلف تمر عبر قنوات التفتيش دون اهتمام ويتقبلها الجميع رغم أنها لا تتسجم مع أصولنا ومصالحنا الشرعية .

وفي فترات الأزمات يبدو قدر من الاستعداد للاستدراك والتصحيح ، فجدير بنا استثماره وتطويره ، لا ليكون أسلوباً مؤقتاً في تجاوز المشكلة ، بل ليكون أداة لتحويل الأزمة إلى فرصة ، وتحقيق مفهوم قوله تعالى : " فإن مع العسر يسرا " فربما انجلت العسرة عن ألوان من الخير والفضل لحاضر الأمة ومستقبلها لم تكن في واردنا قبل ... ولكن الله يتفضل على عباده .

إنه لا أحد يقول إن واقعنا على أي مستوى ، يمثل حقيقة الإسلام ، ولهذا يجب أن نستمسك به ، بل الكل يعترف بالخلل ، فلنحول هذه القناعة النظرية الذهنية إلى برنامج تفصيلي نتعرف بواسطته على مفردات عيوبنا الشعبية والرسمية ، والعلمية والعملية ، الدعوية والاجتماعية ... ونتعاون في الخلاص منها ، والتأسيس لمستقبل أفضل .

وقوام ذلك أن نتحدث بالصراحة والصدق فيما بيننا بعيداً عن أجواء التصنع والتملق والرياء والتعزير .



إن الأمة تمر بمنعطف خطير ، ولم يعد الأمر يتسع للمزيد من الاسترخاء والتهاون والمجاملة .

وفي ظني أن ثمت قدراً من الحرية يتاح الآن في قنوات الإنترنت أو الفضائيات أو غيرها ... ومن المهم أن نتعلم كيف نستخدم هذه الحرية لا لنظهر مساوئنا وقلة أدبنا وضيق صدورنا بالحوار ، بل لنتدرب على الهدوء في معالجة الاختلاف وسعة الصدر والأفق .

عاشراً : ومع أهمية عصر الجهود كلها وتثميرها علينا أن ندرك أن جهودنا تظل محدودة، لاعتبارات تربوية وإدارية وفكرية ، ومع محدوديتها فكثيراً ما يضعف أثرها بسبب التشتت والتوزيع على مساحة عريضة جداً .

نحن مجموعة من الخيريين نتشاكى هوان الأمة وضعفها ونَحْنُ إلى عزتها وقوتها، وبعد قليل نتحدث بعفوية فنبداً بالولايات المتحدة وإسرائيل ، ثم نُنتَي بأوربا، ثم نتناول العالم الغربي، ثم العالم كله، ثم نبدأ بالرقعة الإسلامية ومن فيها، ثم من يخالفوننا في الأحوال ، ثم من يخالفوننا في الفروع، ثم من لا نتفق معهم في الاجتهاد الخاص والمعالجة الآتية، وربما تفاقم الأمر إلى من لا نتطابق معهم في الذوق والمزاج والتركيبية النفسية.

من الخير أن نعتاد العمل في دوائر الاتفاق التي يقبلها عامة الناس .

وفي جميع كتب الفقه يعقدون باباً للصلح، ويذكرون أحكامه وأدلته ، وأخبار العهود والمواثيق النبوية والراشدية مع أصناف الناس.

وفي جميع الحالات المشابهة تبدو الحاجة ملحة إلى ترتيب الأولويات ومراعاة قواعد المصلحة والمفسدة ، والاعتبار بالقدرة الشرعية المتحصلة لأهل الإسلام ، وليس المسلمون استثناء من غيرهم في اتخاذ الأسباب وتوفير القدرات.

ولا شك مطلقاً أن السابقين الأولين بمكة قبل الهجرة كانوا أصدق الناس ديناً وأشدهم تضحية ، ومع ذلك أمروا بالكف ، وقال عنهم ربهم العليم : "فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً" (النساء: من الآية 77).

ولذا قال بعض الحكماء : أسرع الناس إلى الفتنة أعجلهم فراراً عنها.

إن هذه الطاقة الإسلامية المحدودة لا تتحمل أن تكون وقوداً لمعارك لا أول لها ولا آخر مع شتى المخالفين .

إن جهدك المحدود لو وُظف في مجال محدد لأثمر ، وأنت في مقام مواجهة تفرض عليك تحديات لا مخلص منها ، وليس لك أمامها خيار، فمن اللازم أن تتوفر في مثل هذا القدرة على الحركة، وعدم الجمود على مواقف ثابتة ، بل يتقدم المرء أو يتأخر ، وقد يأخذ ذات اليمين وذات الشمال بحسب المصلحة.

نحن هنا لا نتحدث عن القناعات العقيدية ولا عن المواقف المبدئية ، بل عن المواقف العملية التي يبذل الإنسان فيها مجهوده ، ويستجمع قدرته.

إذا كان المقصود هو مجرد الحديث فلنقل عن أعدائنا ما شئنا ، لكن حين ننتقل إلى الميدان العملي ؛ فعلياً أن نختار الأهداف بعناية .

وفي داخل المجتمعات الإسلامية فإن ثمت تناقضات كثيرة وواقعية لا يمكن تجاهلها، منها: الفكرية ، ومنها المناطقية ، ومنها القبلية ومنها .. وقد يبدو جيداً أن العدو يراهن على إطلاق العنان لهذه التناقضات ؛ لنتصادم وبفني بعضها بعضاً ، وليس سراً أن بعض الأجنحة المتصارعة في أكثر من بلد إسلامي زودت بأسلحة إسرائيلية ، والتجربة الأمريكية في أفغانستان هي آخر شاهد على أن الإدارة الأمريكية تحافظ على أفرادها ؛ فالفرد الأمريكي إنسان متحضر راقٍ يسحق الحياة، وليمت بدلاً عنه ألف من العرب المسلمين الذين يرفضون الحداثة ، واللحاق بركب التقدم !

ويخشى العقلاء كثيراً أنه في جو السذاجة وقلة التجربة والأناية وعدم وضوح الأهداف ، فإنه من الممكن أن تتكرر القصة ، وأن تتطلي اللعبة على كثيرين قد يظنونها في بداية الأمر تحقيقاً لأهدافهم وتطلعاتهم ومصالحهم الذاتية .

الحادي عشر : وعلى وجه الخصوص فإن من الضرورة بمكان أن نتجنب المصادمة مع إخواننا في الملة والدين ، وترك المصادمة لا يعني ترك الدعوة ، بل يعني التأسيس الصادق للدعوة وانطلاقها بلا عوائق ، ولا يعني ترك التناصح بيننا، بل تفعيل التناصح، لكن يعني تجنب أسلوب المصادرة والإلغاء والاستخفاف بالآخرين .

وبغض النظر عن مدى تطابق الرؤية في الحكم على هذه المجموعة أو تلك إلا أن القدر المقترح الآن هو المودعة والمتاركة والانشغال بالهم الأكبر ، وإقبال كل على مشروعه ونموذجه وعمله البنائي الإصلاحي.

وإذا تعذر أن يصل أهل الإسلام إلى موقف موحد في القضايا الكبار - ولعله متعذر فعلاً - فليسيروا في خطوط متوازية غير متقاطعة ولا متعاددة ، وليدعوا جزءاً من مهمة تصفية الخصوم للمستقبل ، لئلا يلفيهم الزمان القادم وهم بلا أعداء!

إنها نفثة مصدر ، تؤلمه الرغبة الانشاقية الكامنة في أعماقنا، المتربصة لفرصة تسمح لها بالظهور والتبرج كأسوأ ما تكون الأنانية في سيطرتها الفردية والجماعية على حياتنا وأعمالنا ، ويزكى ذلك غياب روح الفريق في برامجنا ، حتى لا نفرح بإنجازات يحققها الآخرون ونحرم أنفسنا من لذة الانتصار ، بينما يفرح فريق الكرة كله لهدف يسجله حارس المرمى !

والله تعالى ينهى عن التفريق والتنازع عامة ، ويخص من ذلك حال لقاء العدو ، كما قال سبحانه : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا " (الأنفال: من الآية 45) . فالنتيجة الحتمية للتنازع هي الفشل وذهاب الريح.

إننا بحاجة إلى فقه أوسع لمقاصد التشريع وأصوله الأولى والتي من مقاماتها الأولى أن التشريع مبنى على الوسع والاستطاعة ، وأن التشريع من مقصوده تحصيل المصالح ودرأ المفساد ، ومن مقصوده تحصيل اجتماع المؤمنين الذي يتعذر تحققه إلا بقدر من الإسقاط والعفو والتسامح وفتح محل الاجتهاد الذي يتجاوز دائرة خاصة أهل العلم إلى سائر أهل الدعوة والعمل للدين ليضع كلُّ مما أوتي ما يحصل به تحصيل مصلحة أو درأ مفسدة .

لقد تربينا في طفولتنا وربما في مجالسنا العلمية على روح الانتقام والثأر والإصرار على حقوقنا حتى مع أقرب الناس إلينا ... وربما لا تكون الحقوق ظاهرة جليلة ، والآن يقتضي الوقت أن نتربى على قيم التسامح والإيثار والرحمة والتنازل لإخواننا والصبر عليهم ؛ لأن المكان يضيق فإذا كبرت ذواتنا تقاتلنا من أجلها وشاعت الأثرة وزاد الشر تسلطاً علينا ، واتسعت الهوة بيننا فلنجعل الخلاص من أنانيتنا ومصالحنا

الذاتية وذكرياتنا الأليمة شعاراً لنا ، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ، والله واسع عليهم .

لنجرب أن ننام الليلة وقد أخلينا قلوبنا (للطوارئ) من كل حسد أو حقد أو بغضاء أو كراهية لأحد من المسلمين ، ممن نعتقد أنهم ظلمونا في نفس أو أهل أو مال أو عرض ، وأن نسامحهم جميعاً ، ونتوجه إلى خالق السماوات والأرض بقلوب صافية أن يسامحهم ويغفر لهم ويعينهم على تجاوز عثراتهم وإدراك عيوبهم...

نحن نغسل وجوهنا وأيدينا يومياً عشرات المرات ، فلنجرب هذه المرة أن نغسل قلوبنا من كل مالا يرضي الله ، والقلب موضع نظر الرب تبارك وتعالى (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم) .

إنها عملية سهلة جداً ، ولكنها مفيدة ، حتى على صعيد الأنا والراحة والسعادة الذاتية فجربها والله معك .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

=====

### جدولة الوقت

مبارك عامر بقنه 1423/9/25

2002/11/30

في هذه المقالة لن أتطرق إلى أهمية الوقت من الناحية النظرية ؛ ولكن سوف يكون حديثي عن جزئية عملية لكيفية التعامل مع الوقت وهي جدولة الوقت ، وأظن الأمر من هذه الناحية مهم؛ لأننا كثير ما نسأل أنفسنا عند انقضاء اليوم، أين ذهب وقتي؟ كيف قضيت نهاري؟ لقد كان بودي أنني فعلت كذا ، وتركت كذا ! وفي نهاية اليوم النتيجة : أنا لم أنجز شيئاً يذكر!

وكثيراً ما نتسأل: لماذا فلان ينجز في يومه ما لا أستطيع القيام به؟ أليس اليوم بالنسبة لنا متساوياً فالكل يملك 24 ساعة في يومه؟ إن الفرق بين الأشخاص الذين ينجزون هدفاً تلو الآخر وبين الأشخاص الذين لا يحققون أهدافهم يكمن بدرجة عالية في عملية تحكمهم في هذه الأربع والعشرين ساعة. ولكي نتحكم في هذه الساعات ، قم بعمل التالي.

عمل قائمة زمنية :

لن تقوم بعمل رحلة حتى تعرف إلى أين ستذهب ، وما الطريق الذي سوف تسلكه ، وإلا تهت وضعت ، ولن تصل إلى هدفك ؛ وكذلك تحتاج إلى إيجاد خريطة زمنية مشابهة لتساعدك في إنجاز أهدافك .

فإذا أنت لم تخطط ليومك ، فسوف تصرف وقتك في أشياء غير مجدية ، وتضيع أوقاتك في أمور غير مهمة ، ولن تستطيع تحقيق أهدافك . ولتجنب هذه المشكلة قم بعمل سجل زمني مستمر، استقطع 10 . 15 دقيقة من آخر اليوم لتخطيط عمل اليوم التالي ، وهنا يجب مراعاة عدة أمور :

أولاً: احرص أن يكون كتابة سجل العمل شامل لكل يوم . سجل في هذا السجل بداية ونهاية أي نشاط تريد أن تعمله على أن تكون الفترة الزمنية المخصصة واقعية ومنطقية مع طبيعة المشروع. سجل بهدوء وحرص أن تدون كل شيء ؛ لأن نسيان شيء ما لن يعطيك إنجازاً جيداً ؛ إذ يسبب خللاً في برنامجك اليومي. اعمل أولوية لقائمتك ، واجعل الأكثر أهمية في برنامجك في أفضل الأوقات الإنتاجية لديك ، وعند تزامن الأوقات قدم عمل الأوليات . اجعل هناك تصنيف لكل مهمة: طويلة الأمد (ط)، قصيرة الأمد (ق) وقدر الوقت الذي تستهلكه في قضاء هذه المهمة فلا تحاول إنجاز كل شيء في لحظة.

ثانياً : في نهاية الأسبوع قم بتحليل ورقتك الزمنية. اكتشف ما الأعمال التي أدت إلى ضياع وقتك وأعاقتك من إنجاز أهدافك خلال الأسبوع. اسأل نفسك هذه الأسئلة:

ما أطول مدة قضيتها في عمل ما؟

ما أغلب الأشياء التي تعمل على إعاقة عملك؟

ما الأشياء التي تساعدك على إنجاز أهدافك؟

هل كل ما دونته كان ضرورياً؟

وهل ينبغي عملها الآن أو أن أجدها في وقت لاحق؟

هل يجب عليك القيام بهذه الأعمال أو أنه يوجد شخص آخر يمكن أن يقوم بهذه الأعمال أفضل مني؟

إن وجود قائمة عمل أمامك محسوسة تستطيع أن تقيم من خلالها نفسك ، هل أنجزت ما أردت أم لا؟ وكم أنجزت من العمل؟ وما الأسباب التي منعتك من تحقيق ما دونته؟ دون إجاباتك، ثم اعمل خطة لإزالة الأنشطة التي تضيع وقتك. فحدد الأشخاص أو الأحداث التي تسرق وقتك حتى تستطيع التحكم والسيطرة على وقتك. ضع الحلول المناسبة للقضاء على هذه المثبطات القاتلة . وعند إنجازك شيئاً ما احرص على مكافأة نفسك ، وأفضل مكافأة تقدمها لنفسك هو بناء الثقة لديك بأنك قادر على استثمار وقتك وتحقيق كثير من الأشياء.

وقد تواجه في بداية عمل قائمة يومية لأعمالك بعض التحديات مع النفس، وتعويدها على تنفيذ قائمتك اليومية؛ بل الغالب أنك ستفشل في البداية أو أنك سوف تحقق قليلاً من أعمالك المدونة، وهذا في الحقيقة ليس فشلاً؛ بل هو بداية النجاح ، فالصعود لل قمة يكون خطوة خطوة، ولا يشترط أن تكون كاملاً، فالكمال متعذر ، ولكن يجب أن يكون لديك الكفائية . إن صحت التسمية . ، فهناك فرق بين الكفائية والكمال ، فال كفاح والإصرار من أجل الوصول إلى الكمال هو الكفائية وهو المطلوب. واحتمال كبير ألا تكون خطتك الزمنية جيدة أو كاملة في البداية، ولكنها لا شك أنها سوف تتحسن مع اكتساب الخبرة. ومن أشد العوائق التي سوف تواجهها في البداية هو التأجيل ، وهنا سأتكلم عن هذه الآفة المهلكة للأوقات .

اقض على التأجيل:

كم نرغب بإنجاز أعمال كثيرة ولكننا نؤجلها دائماً إلى غد فنؤجل العمل ونسوف ، وسوف -كما قال أحد الصالحين - جند من جنود إبليس. ولذا تمر الأيام والشهور ولم نحقق ما أردنا بسبب سوف ، وللقضاء على سوف وخصوصاً إذا كان لديك عمل مشروع كبير ؛ فهنا عليك:

أولاً: أن تقسم هذا المشروع إلى أجزاء صغيرة.

ثانياً: اعمل برنامجاً زمنياً لتنفيذ أول جزء من هذا المشروع.

ثالثاً: ابدأ مباشرة في العمل.

ستلاحظ بعد فترة من الزمن كم هو أمر سهل عمل هذا المشروع. فلن تعرف الملل ولا الإرهاق إذا قسمت المشروع إلى أجزاء صغيرة مع مدى أطول. ولكن هنا شرطاً

ضرورياً ومهماً وهو التقييد بالوقت أو الحصة الزمنية المقررة لهذا البرنامج، احرص على الالتزام بالوقت بقدر المستطاع حتى وإن وجدت رغبة ونشاط في الاستمرار فيفضل عدم الاستمرار لأن استمرارك في العمل يعني أخذ الحصة الزمنية من المشروع اللاحق، وهذا يسبب تداخلاً في الواجبات، وإخفاقاً في بعض الواجبات الأخرى، فينبغي أن يكون النجاح ليس في مشروع واحد؛ بل يمتد هذا النجاح إلى جميع أعمالك اليومية، ولن يتم هذا إلا بالتقييد ببرنامجك اليومي بقدر المستطاع. إن تأجيلك للعمل بدون مبرر يعني قتل الوقت، وتثبيط الهمة، فالتأجيل عقبة كأداء في طريق بناء الذات.

هناك عدة أسباب للتأجيل:

أولاً: الخوف من الإخفاق:

فالشعور بالإخفاق وعدم النجاح يسبب تأجيل العمل والتهرب منه ومحاولة إيجاد المعوقات التي تمنع من الاستمرار في العمل، ويزداد هذا الخوف إذا كان هناك تقييم للعمل من الآخرين. فيبدأ في تأجيل العمل حتى يضيق الوقت، وهنا يقول إن الوقت غير كاف، وذلك بدلاً من أن يعلن إخفاقه وعجزه عن أداء العمل إذ يجعل الوقت غير كاف لإنجاز ما كلف به.

والخوف من الفشل والسقوط قد يكون موجوداً ، ولكنه يكون مشكلة إذا منع من العمل والمضي قدماً لتحقيق الهدف. ومن الطرق التي نتعامل فيها مع الخوف هو النظر إلى منبع هذا الخوف هل هو مبني على أساس صحيح، وتفكير منطقي مقبول أم أنه مجرد أوهام وافتراسات ليس لها أساس من الصحة. فإنك لو رجعت إلى مشاعرك وتأملت جيداً هذه المخاوف تجدها في الغالب عبارة عن أوهام اختلقتها نفسك. فاقض على هذه الأوهام ولا تلتفت إليها. أما إذا تبينت لك صحة هذه المخاوف وأنت لن تكون قادراً على إنجازك مشروعك فيمكنك أن تأجل هذا المشروع لوقت آخر تكون الأسباب التي منعتك قد زالت، ولكن احرص على التأكيد على الإيجابيات التي لديك وأنت قادر على عمل هذا المشروع. توكل على الله عز وجل وخذ بالأسباب المنطقية ولا تجعل الخوف يسيطر عليك ويقود سير حياتك، وأسأل

نفسك دائماً : ماذا يحدث لو أخفقت؟ عند إجابتك عن هذا السؤال، سوف تجد أن الأمر بسيط لا يحتاج كل هذا الخوف.

ثانياً: الملل والسآمة:

كثير من الأحيان لا يستطيع الشخص أن يمكث فترة طويلة من الزمن مع مشروع ما، إذ سرعان ما يعتريه الملل والضجر، فهو قد يكون تربى على التنقل من عمل إلى عمل آخر، أو من بحث إلى بحث آخر ، وفق الرغبات النفسية المتقلبة لديه. وهذا ناتج من سوء تربية، وعدم وجود الجلد والصبر والذي يعتبر مطلباً أساساً في نجاح أي عمل أو مشروع ذي قيمة .

وللتغلب على هذه المشكلة عليك أن تمرن نفسك على الصبر والتصبر وفي الحديث "ومن يصبر يصبره الله([1][1])" فالأمر اكتسابي ، ومن الأمور المساعدة لذلك جعل الحصة الزمنية في البداية قليلة للأمور التي تضجر منها ثم ابدأ بزيادة الوقت تدريجياً وبهذا لن تصاب بالملل ، اجعل ما تراه عملاً مملاً في الأوقات التي تشعر فيها بالارتياح النفسي، قسّم المشروع إلى أجزاء صغيرة فمثلاً لو كان مشروعك قراءة كتاب مهم ولكنه يصاحبك الملل فجزئه إلى أيام متعددة .

ثالثاً: عدم وجود الرغبة في هذا المشروع:

إقحام النفس في عمل لا تريده نتيجة حتمية ألا يكون هناك إبداع في أداء هذا العمل ؛ بل الغالب أن يصاحب هذا العمل التسويف والتأجيل . ولهذا احرص أن تحب العمل الذي تقوم به فهي نقطة أساسية لإتمام المشروع، وركيزة أساسية للاستمرار والإبداع ، ابحث في هذا العمل عن الإيجابيات لكي تكسبك التشجيع المعنوي حتى تنتجز عملك، مارس أعمالاً أخرى تحبها لكي يخف الضغط الذهني لديك.

ابحث عن الحافز، فالحافز والدافع للعمل أمر مهم لطرد الملل والسآمة . وهناك عدة طرق للتشجيع والتحفيز منها على سبيل المثال معرفة الأشخاص الناجحين والالتصاق بهم ، ادرس شخصياتهم وتعرف على صفاتهم وكيفية مواقفهم تجاه الأحداث والأشخاص ، فصحة القدوات لها أثر كبير في تغيير السلبيات إلى إيجابيات، وكذلك انظر إلى الأشخاص الذين تكره أن تكون مثلهم وادرس عاداتهم السلبية وتجنبها، تعلم من الطرفين لتبني ذاتك ؛ ولكن ركز على الأشخاص



الإيجابيين . اتخذ صديقاً معيناً لك في إنجاز أهدافك ، اظهر له أهدافك وطموحاتك ، دعه يشاركك في التخطيط لتحقيق ما تصبو إليه ، كن قريباً منه حتى إذا ضعفت عزيمتك وتسلل إليك الكسل أخذ بيدك إلى النشاط والقوة ، اجعله رفيق دربك فالسير وحيداً في صحراء الغربة يشعر بالوحشة والخوف من المسير قدماً .  
رابعاً: صعوبة العمل أو المشروع :

وهذه نتيجة الاختيار السيئ منذ البدء، فالإنسان لا بد أن يعرف قدراته وإمكانيته المتاحة وواقعه، ويتعامل وفق هذه المعطيات التي لديه ، فالمبالغة في أخذ مشاريع أو أبحاث أكبر من طاقة الشخص في الغالب أنها تبوء بالفشل، فالتدرج في الأبحاث والمشاريع أمر أساس وضروري، إذ إن المشاريع الضخمة والكبيرة تعتمد على تراكم من الخبرات والتي يكتسبها من مشاريع صغيرة وهي مقدمات لمشاريع ضخمة .  
أساطير حول جدولة الوقت:

كثير من الناس يظنون أن تنظيم الوقت يجعل الوقت مملأً، ويصعب التعامل مع الأشياء بمرونة مما يعقد الحياة، ويفقد المتعة. وهذا وهم كبير وخطير، وهو خوف مبني على غير أساس تجريبي أو علمي وإنما تبرير نفسي للتغلب وعدم ضبط النفس، وللقضاء على هذه الإشكالية اجعل التعامل مع الوقت أقل حزمًا وشدة فاستخدم عبارات الإمكان والاستحسان، فيجدول البرنامج مثلاً بعبارة: يفضل عمل كذا، ويستحسن القيام بكذا... وهكذا حتى لا تشعر بالضغط النفسي في التقيد بالجدولة الوقتية ، ثم إذا رأى الشخص نفسه قد قويت قليلاً يستخدم العبارات الإلزامية في بعض الأحيان مثل: يجب القيام بكذا...

ومقولة: أن الأشخاص المنظمين لأوقاتهم لا يجدون متعة في أوقاتهم ، وهم في حالة شد عصبي ، وهم قلق وخوف ، الحقيقة أن العكس هو الصحيح ، فأكثر من يتمتع بالأوقات بدرجة عالية هم المنظمون لأوقاتهم ، فهم أولاً ينجزون أهدافهم ، ويحققون طموحاتهم ، وهم في الغالب لا يبحثون عن شيء يؤدونه ليقضون فيه أوقاتهم ، فلا تشكل لهم كيفية قضاء الوقت إشكالية ، فماذا أعمل في العصر ؟ وأين أقضي هذه الليلة ؟ وهكذا .. لا توجد هذه الأسئلة الدالة على الضياع والنتية في قاموسهم، وهذه قمة المتعة.

فقدان الثقة بالذات ، يعتقد بعض الناس أن تنظيم الوقت أمر متعذر بالنسبة إليه ، فهو ليس لديه القدرات والإمكانات التي تجعله ينظم وقته ، فتنظيم وجدولة الوقت مخصوص بفئة معينة من الناس ، وخصوصاً في هذا العصر فالواجبات كثيرة ، ومتطلبات الحياة في ازدياد .والحقيقة أن العكس قد يكون هو الصحيح ، وأن فئة من الناس لا تستطيع أن تجدول وقتها كالجاهل والمريض ، أما أكثر الناس فهم قادرون على تنظيم أوقاتهم ، فتنظيم الوقت هو مسألة قرار ثم تتخذ الوسائل والطرق المعينة إلى تنظيم الوقت ، وقد يكون هناك ضغوط خارجية تمنع من استغلال الوقت ولكن ببعض التأمل والتفكر في هذه العوامل الخارجية وإيجاد نوع من الترتيب والتحكم تستطيع أن تتجاوز هذه المقاطعات والصوارف، وقصة ابن الجوزي وكيفية استثماره للوقت مع وجود القواطع يدل على تعلمه كيفية العمل برغم هذه القواطع ، إن محاولة القضاء على الشواغل أمر متعذر ولكن تقليلها وكيفية التعامل معها أمر ممكن ، وهنا يحسن الاطلاع على بعض المؤلفات التي تبرز أهمية الوقت وكيفية التعامل معه.

• الإفراط في التعقيد ، فتنظيم الوقت لدى البعض يعني جدولة كل دقيقة يومياً والتعقيد بها، وهذا مفهوم خاطئ ؛ بل يعسر تطبيق ذلك ، فكثير من الأحيان لا تسير الأمور وفق ما نريد ، فتأتي بعض الأحداث اليومية ليست على بالنا كما قال الله تعالى(يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) (الرحمن:29) ؛ وإنما المقصود من الجدولة هو أن يكون يومك مليء بالعمل المثمر ، بدون ضغط أو إجهاد ، مع إنه لا بد أن يكون في الجدولة أوقات قليلة تترك عفواً حتى لا تصاب بالملل والسامة.

لمح حول جدولة الوقت:

عند عملك مشروعاً ما لا تنظر إلى الوقت ولكن التفت إلى الفعالية، فالفعالية والإنتاجية هي الهدف الأساس، فليس صرف وقت أكثر هو الهدف وإنما الهدف هو صرف وقت أقل مع أكثر إنتاجية وفعالية. وهنا ينبغي معرفة الطرق الصحيحة لإنجاز العمل كالقراءة مثلاً يجب معرفة الطرق المثلى في القراءة وهكذا.

لا تقض وقتاً طويلاً لعمل أشياء صغيرة، وازن بين الوقت والعمل المطلوب.

ليكن لديك زمن يومي محدد لا تسمح لأحد فيه بأن يزعجك، تجنب الرد على الهاتف، أو تصفح الإنترنت، أو الجلسة مع الأسرة ، وإنما اجعل هذا الوقت لمعالجة أهم الأشياء لديك والمدونة في جدولك.

مع زحمة الحياة يكون من السهولة السقوط في فخ النسيان ، وقد تتذكر ما تريد عمله ، ولكن الجدولة تذكرك في الوقت المناسب ، الجدولة طريقة لإراحة الذهن من عناء التفكير والتذكر

=====

### إضاعات في الوقت والعبادة

سلمان بن فهد العودة 1423/8/27

2001/11/12

16. إضاعات في الوقت

99. أضعنا الكثير من الأوقات في الحديث عن ضياع الأوقات!

100. ربما تمنى المحتضر سويعات ليعبد أو يصلي ! لكن تأمل كم من الساعات ضيعها قبل في النوم ؟ أو في الغفلة ؟ أو في المعصية ؟ أو في حديث مسترسل لا يجدي ، أو مجلس أنس لا ثمرة تحته ، أو عمل طيب ولكن غفل عما هو أنفع منه وأطيب ؟ والله المستعان .

17. إضاعات في العبادة

101. شتان بين عابد يدرك أن عمله فضل من الله واهب الروح والجسد ، مانح الإرادة والتوفيق فيشعر بحاجته إلى شكر المنعم كلما تجدد له عمل ، أو حبيت إلى نفسه عبادة ، وبين عامل يرى ذاته فيما يعمل ، فيدرك الصورة ، وهي أن الله هو مسدي كل نعمة ، والمان بكل موهبة ، فهذا خليق أن يعجب امتناناً وشكراً وشعوراً بالتقصير في أداء حق الخالق المتفضل تعالى .

ويكفي أن تدرك أن أفضل الأعمال والعبادات . على الإطلاق . هي أعمال القلوب من محبة وخوف ورجاء ، حيث لا تقع تلك الأعمال إلا خالصة نقيّة ، أو لا يتصور فيها عجب ولا رياء متى وقعت على حقيقتها والله أعلم .

102. ربما رفع الله العبد ، وقتاً ما ، إلى أفق نوراني مشرق ، يتخفف فيه من وطأة الجسد والمادة ، ويستشعر نعيم الأُنس بالله ، خاصةً حال الصلاة والتلاوة ، وهذه الأُويقات النزرة الشفيفة حجة على العبد من جهة أنها أرته الغاية التي يجب أن تتبع نفسه إليها ، وحددت له معالم الطريق ، وأعطته بالتجربة الحية ثمرة توجّه القلب إلى الله ، ومن جهة أنه يعلم أن انصراف النفس عن هذا المقام الرفيع حرمان ما بعده حرمان ، فكيف إذا حجب قلبه عن هذا النور وهذا الإشراق بكثافة المعصية والشهوة الحرام؟!

وربما فرح العبد بتلك اللحظات . وحق له أن يفرح . لكن الشأن في رسوخ القلب واستقراره ، وإلا فقد يكون ما لمحّه وميض برقٍ خلبٍ [ ومن لم يجعل الله له نوراً فما له من نور ] وائل عليهم نبأ الذي آتيناها آيتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ... [اللهم إنا نعوذ بك من الحور بعد الكور ، وأن نستبدل الذي هو أدنى بالذي هو خير .

### فن تنظيم وبرمجة الوقت

مشرف الملتقى الإداري 1424/4/24

2003/06/24

السلسلة: سلسلة الدليل الإداري

الكتاب: فن تنظيم وبرمجة الوقت

المؤلف: Keet Kenan

الصفحات: 43 صفحة

الناشر: الدار العربية للعلوم

فكرة الكتاب/

يتساوى الناس في الوقت، ويختلفون في قضائه، وهذا الكتاب يعالج ضياع الوقت، وكيفية الاستفادة منه لأقصى درجة ممكنة.

الفصل الأول

تضييع الوقت

ينكر العديد من الناس ضياع أوقاتهم وأنهم يقومون بذلك بدون قصد، مثل عدم اكتمال المهام، أو تراكم الأعمال، أو فقدان الأشياء عند الحاجة إليها والعديد من العوارض التي تحدث، وإن لم يتم تداركها بشكل سريع سوف تكون نتائجها وخيمة. ما الذي يقف حائلاً في طريقك؟

عليك أن تسأل نفسك: ما هي الأمور التي تقف عائقاً في طريق تنظيم وقتك وإدارته وعدم ضياعه؟ ولإيجاد الأسباب أو المضيعات أو عوائق التنظيم عليك أن تكون صادقاً مع نفسك في تحديدها.

01 طريقة شائعة مهدرة الوقت، هي القيام بأمور لا يجب القيام بها أبداً: وهي تلك الأمور التي لا تعود عليك ولا على غيرك بالفائدة من أدائك لها، مثل استعمالك للنظام اليدوي بدلاً من برمجته لعدم ثقتك بالنظام الجديد .

02 القيام بأمور ينبغي على غيرك الاهتمام بها: من المريح أن نقوم بالأعمال التي نتقنها، ولكن قد تُفوّض هذه الأعمال إلى الآخرين حتى نوفر لنا الوقت الكافي للإدارة ولا نتحجج بالمساعدة أو عدم قدرة الآخرين. 03 قد تتطلب الأمور أكثر مما يلزمها، وذلك للأسباب التالية: لكونك غير منظم، وتقوم بالأمور بسرعة قبل معرفتها، وتؤدي كل هذه الأمور بنفسك.

04 يرفض الكثيرون الاعتراف بإضاعة وقت الآخرين، متذرعين بعدم توفر الوقت لتأدية حتى أمورهم الشخصية من خلال:

- عدم اطلاع الآخرين على المعلومات الجديدة.  
- تطلب مقابلة شخص لأمر ما، وتنسى تهيئة الأوراق اللازمة لمقابلته فيضيع الوقت في التفتيش عنها.

- عقد اجتماعات مرتجلة فيجهل الحاضرون عما تتكلم.

الأعذار:

يعجز العديد من الأشخاص عن إنجاز أعمالهم في الوقت المحدد لأسباب هي:

- قد يبدو أن الأمر لا يستحق العناية الكثير.

- ليس هناك مردود مباشر.

- توفير أمور أكثر أهمية.

- نسيان إنجاز الأمور في الوقت المحدد.

إن الاختباء خلف الأعذار الوهمية لن تحل مشكلتك أمام نفسك وأمام الآخرين، لذا كن صريحاً مع نفسك لمعرفة السبب الحقيقي لعدم إنجازك الأعمال التي التزمت بها. إن تصرفاتك تدل على مدى تنظيم الوقت.

## الفصل الثاني

### التخطيط لمهامك

الشخص الدائم الانشغال لديه قدرة على التحكم بوقته أكثر من غيره، حيث إنه يتمكن من القيام بعدة أمور في يوم واحد. إن تخطيط المهام التي يجب أن تقوم بها يبدأ من:

#### 01 معرفة مسؤولياتك:

عندما تتفهم وتدرك مسؤولياتك وما ينبغي عليك القيام به تكون بمثابة أنك تخط لنفسك لائحة تحدد من خلالها الواجبات والالتزامات التي عليك.

#### 02 تحديد الأهداف:

يلعب تحديد الأهداف دوراً مهماً في إدارة الوقت، فتجعلك تتحكم بالأحداث بدلاً من أن تتحكم هي بك.

#### 03 تحديد الأولويات:

إن تحديد الأولويات يساهم بشكل مباشر في تحقيق الأهداف لذلك عليك أن تتفحص أعمالك وتؤديها حسب أولويتها وأهميتها.

#### 04 طارئ مهم:

عليك أن تميز بين الطارئ والمهم؛ حتى تتمكن من الاستفادة القصوى من وقتك.

## الفصل الثالث

### برمجة وقتك

لكي تدير وتنظم وقتك بنجاح عليك أن تضع الأساليب والآليات التي تضمن عدم ضياع وهدر وقتك.

التعامل مع مواعيد العمل الأخيرة:

عليك أن تحدد وقتاً محدداً لانتهاء أعمالك، وهذا يجعل الأعمال الصغيرة أو الكبيرة تأخذ حجمها الطبيعي من الوقت، مما يزيد من قدرة التركيز لديك على الإنجاز، وهذا بدوره سيحفظ وقتك.

التطرق إلى مهام ضخمة:

قد تنقل كاهلك المهام الضخمة وتثبط عزيمتك، والمطلوب منك ألا تنزعج وابدأ بمعالجة المهام الصعبة الواحدة تلو الأخرى.

تحديد الوقت الذي لا تقاطع خلاله:

عليك أن تضع آلية محددة تشعر الآخرين من حولك بعدم مقاطعتك أثناء أدائك مهامك، وآخر تكون خلاله متفرغاً؛ حتى تمكن الآخرين من الاتصال بك.

إنجاز معظم اللقاءات/

لا شك أن اللقاءات سواء كانت اجتماعات أو غيرها تكون عديمة الفائدة عندما لا يكون هناك نتيجة بناءة للاجتماع، بل ويصبح هدراً للوقت، لذا عليك أن تحدد في لقاءاتك عدة أمور؛ منها: هدف اللقاء، ودورك فيه، وما يتوجب عليك بعد اللقاء.

الفصل الرابع

طرق كسب الوقت

كسب الوقت عملية سهلة، تعتمد فقط على التنظيم وإلحاحك على التنظيم عليك بما يلي:

وضع القائمة:

من الحقائق التي يجب أن تدركها أنك لن تتمكن من القيام بعدة أمور في نفس الوقت، فإما أن تهمل بعضها أو تؤديها كلها بطريقة سيئة، والحل الأمثل لذلك هو وضع قائمة ترتب فيها إنجاز واجباتك بانضباط ودقة.

معالجة الأعمال المدونة على أوراق (الوثائق):

معظم الأشخاص يشكون تكديس الأوراق لديه، سواء في المكتب أو البيت أو السيارة؛ لذا عليك للتعامل مع الأوراق بما يلي:

01 وضعها في ملف.

02 ادرسها.

03 أرسلها لغيرك.

04 احفظها في صندوق (النفائيات).

الاحتفاظ بالسجلات الشخصية:

السجلات الشخصية تختصر وقت البحث لديك، وتعينك على عدم هدر وقتك؛  
كالمفكرة ودفتر الملاحظات والسجلات.

إيجاد الأشياء:

تعتبر هذه المهمة سهلة على أصحاب الذاكرة القوية، بينما يختلف الأمر عند  
ضعاف الذاكرة، لذا عليهم أن يضعوا آلية مناسبة لسرعة لوصول إلى الأشياء عند  
البحث عنها؛ لأن ذلك معين على الحفاظ على الوقت وعدم هدره فيما لا يجدي.

اتباع الطرق المختصرة:

هناك مساعدات تختصر الوقت المبذول، مما يوفر لنا وقتاً إضافياً في حياتنا، وربما  
تسبب هذه الطرق الضيق من الآخرين، بيد أن الأمر الأهم يتعلق بأعلى ما نملك،  
والذي لا يمكن أن يُعوّض وهو الوقت.

الفصل الخامس

العمل مع الآخرين

قد تساعد مشاركة الآخرين في تنظيم الوقت ، وقد تسبب ضياع الوقت إذا لم تدرب  
من حولك على القيام بالأعمال؛ سوف تضطر دائماً أن تؤدي أعمالك بنفسك، مما  
يساهم على المدى البعيد في ضياع الكثير من وقتك الثمين.

تفويض العمل:

لا يعني تفويض العمل الاتكالية والراحة، وإنما يعني تدريب من حولك لتوفير الوقت  
لديك، ولمنح الآخرين فرصة التعلم والتطور، ولإيجاد صف احتياطي للأزمات.

العمل المشترك المثمر:

عندما تحترم وقت الآخرين سوف تضمن احترامهم لوقتك، لذا أطلعهم على  
المعلومات الجديدة، وأشركهم بأفكارك، وضع حداً لإنجاز العمل وحفزهم للانتهاء في  
مواعده.

المشاركة بفعالية:



عندما تطلب مشاركة الآخرين يجب أن تكون التعليمات المعطاة واضحة للأفهام  
موضحة لطبيعة المهام، وهذا بدوره سيؤدي إلى التفاهم.

## الفصل السادس

### إيجاد وقت لنفسك

إن بإنجاز أعمالك في أوقاتها، واحترامك لمواعيد الآخرين، ومراعاتهم؛ تكسب  
الآخرين، إضافة للمحافظة على وقتك وتنظيمه.

### مراجعة عاداتك الشخصية:

إن قضاء أمورك بشكل منظم مهما كانت حقيرة؛ سيجعل منك شخصاً محل تقدير  
الآخرين وأولهم نفسك، حاول تغيير بعض عاداتك اليومية الروتينية والتي تسبب في  
هدر وقتك، سوف تجد وقتاً إضافياً لقضاء حياتك بشكل مثمر وفعال.

### استغلال وقت الفراغ:

إذا كنت تجد صعوبة في إيجاد وقت فراغ، عليك أن تقف مع نفسك وتخصص وقتاً  
لنفسك، وإلا لن تحظى به أبداً؛ بل سوف تقع فريسة للعمل حتى وقت راحتك ووقت  
عائلتك إذاً أعط نفسك وقتاً من الفراغ؛ لتتعم به وتستمتع بالراحة في مكان بعيد عن  
جو العمل، في مكان أنت تحبه ويرفقة أعز الناس إليك.

### منافع كسب الوقت:

01 التخطيط السليم المتكامل.

02 استنباط الأفكار الجديدة أو المشاريع الجديدة.

03 تنمية مواهبك .

04 الاهتمام بنفسك

05 تعزيز اهتماماتك الشخصية.

=====

## الوقت والإنتاج.. في العملية الإدارية

مصري يوسف 1426/11/2

2005/12/04

الوقت والإنتاج عنصران ذوا أهمية كبيرة في العملية الإدارية؛ ففي حين يعتقد البعض بوجود علاقة طردية فيما بينهما . فإذا زاد وقت العمل زاد الإنتاج، وإذا قل الوقت قل الإنتاج . فإن البعض الآخر يلفت النظر إلى عوامل وسيطة هامة في تلك العملية، كفعالية العامل، ورغبته في الإنتاج وغير ذلك من العوامل، ولعل الكثير لا يحسن استغلال الوقت بفعالية، وللأسف هناك من الناس من يظن أن تنظيم الوقت معناه الجد التام، ولا وقت للراحة أو التسلية، والبعض يظن بأن تنظيم الوقت شيء تافه لا وزن له؛ ذلك لأنهم لا يقيمون لأهمية الوقت وزناً، وهذه المفاهيم تنتشر في وطننا العربي بشكل عام.

وفي ظل ضغوط العمل التي يتعرض لها الجميع، والتي تنبعث من الاندفاع نحو إنجاز شيء ذي قيمة حقيقية، يضطر الجميع للعمل بجد ونشاط أكثر، وعلى الرغم من تحمّل كل هذا إلا أنه لا يثمر ما يبتغيه الفرد من نتائج.. تلك هي الحالة دون أن نأخذ في الاعتبار الروتين اليومي، والأشياء الأخرى التي تتكدس فوق المكاتب، وفي الأدراج وعلى الأرض.

وهنا يثور تساؤل وهو: ماذا سنفعل خلال ساعات العمل الكثيرة!؟

الوقت ثمين وتنظيمه واجب

لا بد من التركيز في إطار الحديث عن عنصرى الوقت والإنتاج على أهمية الوقت كعامل أساسي لنجاح الفرد، والعمل على إزالة كل ما يعيق تنظيمه واستغلاله، ووضع الحلول اللازمة للقضاء على كل المعوقات، وتبني تنفيذها بشكل سريع وفي إطار جماعي.

وقد يعتقد البعض أو يغفل عن تنظيم وقته لجهله بأهمية الوقت في رفع كفاءة الإنتاج، وتحقيق نجاح باهر في زمن وجيز؛ مما يدفع بنا إلى رصد فوائد تنظيم الوقت السليم وهي:

\* تحقيق نتائج أفضل في العمل.

\* تحسين نوعية العمل.

\* زيادة سرعة إنجاز العمل.

\* التخفيف من ضغط العمل.

\* تقليل عدد الأخطاء الممكن ارتكابها.

\* زيادة المرتب.

\* تعزيز الراحة في العمل.

\* تحسين نوعية الحياة غير العملية.

لذلك عليك أن تبادر بتنظيم وقتك واستغلاله بأفضل السبل، و البديل عن ذلك هو إنتاج أقل وصراعات داخل المؤسسة.

كيف تنظم وقتك؟

من منا لا يبحث عن طرق لأداء أعماله بشكل أسرع وأفضل؟ فإدارة وقتك بطريقة أفضل يجب أن توزع أوقاتك على أعمالك اليومية.

أولاً: عليك تنظيم مكتبك، وعدم تركه بشكل فوضوي يصعب فيه البحث عن هدفك، وليس الأمر مقتصرًا فقط على المكتب بل الاهتمام بوقتك وعدم تضييعه في ما لا يفيد في حين أن عملك الأساس ينهار، بالإضافة إلى ذلك ضرورة عمل مذكرة للمواعيد، وملف لحفظ الأسماء والعناوين وأرقام التليفونات بطريقة يسهل الرجوع إليها.

ثانياً: هناك العديد من الطرق والإستراتيجيات التي تدور حول توفير الوقت، والتي باتباعها ستجد نفسك قادراً على أداء الأعمال بصورة أفضل، وتسليمها في موعد محدد دون ضغط أو إرهاق؛ فالوقت الذي أهدرتَه خلال قيامك بالأعمال العادية يمكن الانتفاع منه مرة أخرى بإنتاجية وفعالية.

ولهذا يمكنك قضاء وقت أقل في العمل، ووقت أطول لعائلتك وأصدقائك، مما يصل بك إلى الإنتاجية التي يسعى إليها الجميع

=====

### مهارات تفعيل وتنظيم الوقت

مشرف الملتقى الاداري 1424/6/22

2003/08/20

السلسلة: تعلم خلال أسبوع

الكتاب: مهارات تفعيل وتنظيم الوقت

المؤلف: Claire Austin

عدد الصفحات: 104 صفحة

الناشر: الدار العربية للعلوم

فكرة الكتاب:

يعد التنظيم السليم للوقت عاملاً مهماً في قيادتك لوقتك، والذي من خلاله سوف تحقق نتائج فورية وكبيرة في حياتك العملية. يحتوي اليوم على 86400 ثانية، وهذا الكتاب يقدم لك العون في كيفية الاستفادة من هذا الوقت في التقدم والنجاح.

الفصل الأول

تقييم الذات

بداية سنقوم بتقييم قدراتنا الحالية على تنظيم الوقت، ولا شك أن هذا التقييم سيعطينا مؤشرات إيجابية أو سلبية في تعاملنا مع الوقت.

تحديد العوامل المضيعة للوقت:

قد نصاب بخيبة أمل إذا علمنا أن أغلب أعمالنا تتدرج تحت طائفة مضيعات الوقت، والتي عادة ما تكون نتائجها سيئة، وفي أحسن الأحوال يكون مردودها ضعيف، ومن هذه المضيعات للوقت:

01 إضاعة الأشياء : كم من الوقت نستغرقه في البحث عن الأشياء التي ربما وضعناها أو حفظناها بشكل خاطئ، أو ربما نضطر للقيام بالعمل مرتين لأن الأول بكل بساطة ضاع؟.

02 الاجتماعات: يمضي الكثير من الوقت المهدر في الاجتماعات التي لا أهداف لها أو التي تبدأ أو تنتهي في غير وقتها، أو التي تدار بشكل سييء .

03 الهاتف: يسرق الهاتف منا وقتاً ثميناً، ويستغرق في الحديث بمكالمات هاتفية طويلة عن الحد المقدر لها.

04 المقاطعات: تشكل المقاطعات جزءاً مهماً من هدر الوقت حيث تساهم هذه المقاطعات في هدر الوقت ورداءة الأداء.

05 التأجيل: تقنية سلبية لتأخير العمل والسبب هو هدر الوقت.

06 الأوراق التي لا قيمة لها: لا شك أن تراكم الأوراق سببه هدر الوقت بالاهتمام بأمور ثانوية والتغافل عن الأمور الأساسية .

07 الأزمات: تواجهنا الأزمات تلو الأزمات مما يؤدي إلى هدر في جوانب عديدة ومن أهمها الوقت، وذلك لسوء إدارة الأزمات.

08 التكاليف المعكوس: قد يسمح البعض بالتكليف المعكوس من الآخرين ممن هم أقل منا رتبة أو منزلة مما يساهم في هدر أوقاتنا.

09 الكمالية: قد نحتاج وقتاً إضافياً للحصول على الكمالية بينما تكفي أن تحقق 95% بدلاً من هدر الوقت والكمالية المزعومة.

10. اللهو: لكل أمر ضوابط إذا خرج عنها أصبح سلبياً، وهذا مثله اللهو الذي إذا خرج عن إطاره أصبح هدرًا للوقت مؤثراً على الإنتاجية.  
تغيير عاداتنا:

إن الكثير من عوامل مضيعات الوقت أصبحت جزءاً من حياتنا العملية والسبب أنها أصبحت عادة لنا من حيث لا نشعر، ولكن..

ألم يحن الوقت للتغيير وقلب العملية؟

لا شك أن رغبتنا بذلك نصف المشوار أو التغيير، بعد ذلك يتطلب التغيير وقتاً وجهداً كبيرين، بعد ذلك تأتي المثابرة والاستمرار على عملية التغيير، وأفضل وقت لبدء التغيير هو الآن!،

عملية التغيير المؤلفة من أربع خطوات:

01 اكتب الأسباب التي تؤدي إلى ضياع وقتك.

02 عدد المشاكل التي يسببها عادة هدر الوقت.

03 تصور عادة تنظيم الوقت.

04 تنمية عادة توفير الوقت.

الفصل الثاني

الحد من تراكم الأوراق

حملة تخفيف الأوراق:

لكي نركز على الأشياء المهمة علينا أن نتخلص من الأشياء قليلة المردود، ولكن قد نكون نحن السبب في تجمع الأوراق لدينا بكثافة، فأسلوبنا في العمل هو السبب في تراكم هذه الأوراق بقولنا أرسل لنا نسخة من الخطة أو التقرير...، لذلك ضع لائحة تحدد فيها ضوابط إرسال الورق منك واليك.

إن تخفيف الورق يعني تخفيف التكلفة وتحسين الإنتاجية والمعنويات.

التعامل الفعال مع الأوراق:

يجب أن نتعامل مع أية ورقة تصل إلينا مرة واحدة فقط حتى لا يضيع وقتنا بأمر متكررة.

اختبار الحصة:

هذه التقنية تتمثل في التعامل السريع مع أية ورقة تصلنا، وذلك بوضع نقطة حمراء كلما اطلعنا أو تناولنا ورقة، وإذا وجدنا نهاية الأسبوع تفشي الحصة (النقاط الحمراء) في الأوراق فهذا مؤشر على ضرورة تغيير عاداتنا التي تسلبنا وقتنا الثمين. إن التردد في التعامل مع الأوراق بصورة فعالة يؤدي إلى تراكم أكوام من الأوراق غير المنجزة، وبصبح المكتب غير المنظم، والذي يؤدي إلى:

إنتاج أقل

ضياع الفرص

بحث جنوني عن المعلومات المفقودة

ساعات عمل طويلة

معنويات منخفضة

أزمات غير متوقعة.

تقنية الرافت ( RAFA )

وهذه التقنية تنتقدك من الغرق في بحر الأوراق وتعني :

01 تحويلها أو إحالتها أو توجيهها Refer it :

أو

02 نعمل عليها والبت فيها : Act on it

أو

03 وضعها في الملف المناسب: File it

أو

04 التخلص منها في سلة المهملات: Throw it a way

نستفيد مما سبق أن يكون لدينا تنظيم أكثر لأوراقنا، وأن يكون لدينا مكان لكل شيء، وأن يوضع كل غرض في مكانه المناسب له.

التوثيق الفعّال:

من الأهمية بمكان ألا يكون هدف ترتيب الملفات هو إبعاد الأوراق عن النظر فحسب بل إلى كيفية إيجادها عند الحاجة إليها.

تنظيف الملفات:

وذلك بالتخلص من كومة الأوراق المتكدسة في الملفات التي غالباً ما نحتفظ بها لتوهماً بالرجوع إليها مستقبلاً مع أنها محفوظة في مكان آخر !!، لذا علينا ألا نتردد

في تنظيف ملفاتنا من الأوراق التي :

01 لن نعود إليها أبداً.

02 ما يمكن إيجادها في مكان آخر.

03 ما يقل مردودها.

وبهذه الطريقة سوف يقل حجم ملفاتنا بنسبة خمسين بالمائة.

إعادة تنظيم الملفات:

تنظيم الملفات يساعدنا في الوصول إلى المعلومات بشكل سريع. إذا نسي المرء أن يحتفظ بشيء ما أو إذا نسي المكان الذي وضع فيه هذا الشيء فهذا يعني حتماً أنه

لا يحتاج إليه أبداً.

يمكنك إعادة تنظيم ملفاتك حسب الموضوع أو الأبجدية أو التاريخ أو اللون أو الموقع الجغرافي أو وفق الأرقام، لا شك أن هذه الطرق ستجعلنا نقل من الوقت

الضائع في البحث عن المعلومات أو يتلاشى نهائياً. كل ذلك بقرارك أنت!!

الفصل الثالث

التخطيط

يعتبر التخطيط من أهم تقنيات الوقت، وعندما لا تحدد أهدافك فإنك ستحقق أهداف الآخرين.

سننطلق إلى التخطيط من ثلاثة جوانب رئيسة وهي:

### 01 تحديد الأهداف:

لا شك أن لكل شركة ناجحة أو شخص ناجح هدف واضح يسعى لتحقيقه، بل ويتصور نفسه أنه حققه بجدارة، لذلك تنصب جهوده نحو هذا الهدف .

التصور الخلاق:

إن التصور المستقبلي لأنفسنا عامل مهم نحو تحقيق الهدف، ولكي نصل إلى ذلك علينا أن نقسم الأهداف البعيدة أو المستحيلة إلى أهداف بسيطة أو صغيرة ممكنة التحقيق حتى نصل إلى الهدف البعيد لنا وفق مخطط مجدول ، فتخيل نفسك بعد خمس أو عشر سنوات أو أكثر ماذا تطمح أن تكون؟

### 02 وضع مخططات العمل:

قبل إنجاز أي عمل أو تحقيق أي هدف يجب أن نضع المخطط أو المسار أو الطريق التي سنتبعها نحو تحقيق وإنجاز هذا العمل خطوة خطوة إضافة إلى حساب التكلفة لتحقيق هذا الهدف، سواء كان مادياً أو معنوياً، والموازنة بين إيجابياته أو سلبياته .

### 03 التخطيط اليومي:

يعتبر التخطيط اليومي هو المرحلة الثانية بعد مخططات العمل، ومن فوائد التخطيط اليومي:

تنظيم العمل بواقعية .

يعمل كمفكرة عمل.

ينظم العقل.

يساعد على إنهاء العمل.

يحفزنا على العمل .

التركيز على الأولويات.

ثمان خطوات ضرورية لتنظيم يوم فعال:



- 01 خمس دقائق للتخطيط اليومي: خصص خمس دقائق نهاية كل يوم للتخطيط.
  - 02 إكمال ما لم تتجزه اليوم: انقل ما لم تتجزه إلى يوم آخر، وانتبه لعدم تكثير مهمات اليوم الواحد.
  - 03 تخطيط أعمال اليوم التالي: كتابة أعمال اليوم التالي من مقابلات واجتماعات وغيرها.
  - 04 إدخال الأعمال المتعلقة بتحقيقنا أهدافنا المستقبلية: علينا ربط أعمالنا العاجلة بالأعمال المستقبلية.
  - 05 تحديد درجة أولوية كل بند من البنود: جدولة الأعمال حسب الأولوية تعطيك حرية لتقديم الأهم على المهم.
  - 06 تفويض الآخرين : التفويض لا يعني استغلال الآخرين؛ بل لحفظ وقتك وجهدك وتطوير مهارات الآخرين.
  - 07 تقدير المدة التي قد يحتاجها كل عمل: تحديد فترة زمنية لكل عمل هي مهمة صعبة ولكنها ستزول بعد فترة.
  - 08 العمل على البريد وإضافة بعض الأمور على اللائحة: قد تستجد بعض الأمور الطارئة أو المهمة التي عليك إدخالها ووضعها في قائمة الأعمال حسب الأهمية والأولوية كما اتفقنا.
- تذكر أن الطريقة الوحيدة الفعالة هي العمل وفق الأولويات، فلا نبدأ بالأمور غير المهمة إلا بعد الانتهاء من الأمور المهمة، وهكذا تبرمج وقتك بنفسك.

#### الفصل الرابع

#### تنظيم الاجتماعات

يقضي أغلب الإداريين حوالي 35% من حياتهم المهنية في اجتماعات ولكن من المؤسف أن هنالك اجتماعات غير مثمرة تسبب هدر الوقت، وذلك لأسباب إما تتعلق بالمتريئين أو المشاركين أو الاجتماع نفسه.

لماذا تفشل الاجتماعات:

قد يعود فشل الاجتماعات إلى عدة أسباب منها:

01 انعدام هدف واضح للاجتماعات.

02 ارتفاع كلفة الاجتماع.

03 سوء التنظيم

04 تأخر بين المشاركين.

05 سوء إدارة الاجتماع.

06 الخروج عن جدول أعمال الاجتماع.

07 عدم توفر المعدات والتسهيلات المناسبة.

ماذا تفعل قبل الاجتماع إذا كنت ترأسه:

أياً كان نوع الاجتماع الذي سوف ترأسه؛ فاحرص على ما يلي:

01 ضرورة الاجتماع.

02 البدائل للاجتماع.

03 أهداف الاجتماع.

04 الأشخاص المشاركين.

05 مردود تحقيق الأهداف.

06 كلفة الاجتماع.

07 جدول أعمال الاجتماع.

08 إبلاغ المشاركين بمكان وزمان الاجتماع.

09 وصول معلومات الاجتماع للمشاركين مسبقاً.

010 أهمية حضور كل المشاركين للاجتماع أم لا؟

ما يجب أن يقوم به الرئيس خلال الاجتماع:

على الرئيس أن يكون متنبهاً للعوامل الهدامة التي تؤثر سلباً على إنتاجية الاجتماع،

ومن هذه العوامل:

01 التأخير:

إن ربط بداية الاجتماع باكتمال عدد المشاركين يعني هذا مكافأة المتأخرين على

حساب الآخرين، لذا ضرورة بداية الاجتماع في وقته المحدد، وإغلاق الباب، وعدم

إعادة ما تم مناقشته للمتأخرين.

02 المسائل المخفية:

يطلب من المشاركين الإفصاح عن أهدافهم واهتماماتهم الخفية من وراء الاجتماع، مما يسبب هدر الوقت من قبل رئيس الاجتماع.

03 النقاشات المشتتة:

النقاشات المشتتة من قبل المشاركين قد تنقل الاجتماع إلى مسار آخر، لذا المقاطعة بلباقة هي الطريقة الوحيدة فنتدخل بسرعة ونختصر وجهة نظر المتحدث ونعود بالاجتماع إلى مساره الصحيح.

04 قلة المشاركة:

تؤدي كثرة الانتقادات إلى قلة المشاركة، لذا لا بد من سؤال من لا يشارك عن رأيه أو يكون ضمن مجموعات صغيرة.

05 المقاطعات:

تسبب المقاطعات تشتيت الذهن وهدر الوقت للمشاركين أثناء الاجتماع، لذا أجّل جميع اتصالاتك أثناء الاجتماع، وضع على باب الاجتماع " يُمنع الإزعاج والمقاطعات " .

06 المناقشات:

النقاشات غير المجدية تكون جوفاء خالية من الهدف تسبب تأخر الاجتماع، لذا علينا حصر هذه النقاشات لتناقش فيما يتبقى من الوقت أو تؤجل لوقت آخر، أو يعمل لها دراسة ثم إثبات فاعليتها من عدمها.

07 التردد :

إن التردد في اتخاذ القرار أثناء الاجتماع يعتبر عامل هدم للاجتماع، لذا علينا أن نتخذ القرار الملائم، ونضع الإجراءات والمهل المحددة لذلك.

وعندما نتخلص من هذه العوامل الهدامة سوف نحصل على اجتماعات فعالة وناجحة وهادفة.

الفصل الخامس

تنظيم المشاريع

تتضمن القدرة على تنظيم المشاريع ثلاث مراحل هي:

التخطيط:

المشروع عبارة عن مهمات مترابطة تؤدي في نهاية المطاف إلى هدف محدد، ترتبط بسهولة تنفيذ المشروع ونجاحها بفعالية التخطيط ودقته، وتتضمن ذلك خمس خطوات مهمة وهي:

01 تحديد الهدف: تحديد الهدف بدقة ووضوح يسهل عملية الوصول إليه بثقة وعزيمة

02 تحليل الكلفة والأرباح: إن معرفة التكلفة والأرباح تعطيك انطباعاً: إلى أين ستكون، وكيف تصل إلى هدفك؟

03 تقسيم المشروع إلى مجموعة مهمات بسيطة: قد نقف عاجزين أمام المشاريع الضخمة فنراها مستحيلة بينما لو قسمت إلى مهمات صغيرة لانقلب المستحيل إلى ممكن.

04 تحديد المهل اللازمة لإنجاز المهمات: الواقعية هي مفتاح النجاح، ومن ذلك تحديد المهل أو المدة الزمنية التي يستغرقها أداء المهمة بداية ونهاية.

05 تكليف الآخرين بالمهمات إذا دعت الحاجة: يتكون المشروع من عدة مهمات ومن الصعوبة بمكان أن تسيطر على كل هذه المهمات، لذا لكي تؤدي المهمات بنجاح؛ عليك بتفويض المهام للأشخاص المناسبين، والاستفادة من خبرات وإمكانات الآخرين.

المراقبة:

هدف المراقبة هو التأكد أن المشروع يسير بالاتجاه السليم وأن العمل ينفذ وفق الخطط المرسومة له مسبقاً، ومعالجة الأخطاء أولاً بأول حسب مبدأ الأولويات مع حفظ وثائق ولوائح المشروع بشكل منظم حتى يسهل الرجوع إليه بسرعة.

التقييم والمراجعة:

وهي المرحلة النهائية لكل مشروع، حيث يتم وضع معايير ومقاييس لمعرفة مؤشرات النجاح وأسباب الإخفاق أو الفشل عند حدوثه، وحتى نتعلم منها دروساً للمستقبل، كذلك معرفة العوامل التي ساعدت على النجاح، وفي كل الأحوال تعطينا هذه المرحلة دفعة قوية وثبات وخبرة ودراية عند البداية بمشروع آخر.

الفصل السادس

## ترويض الهاتف

يلعب الهاتف دوراً بارزاً في ضياع الوقت، لذا كيف تحد من هذه الاتصالات الهاتفية وتروض هذا الجهاز " المتمرّد"؟!.

فخ الهاتف:

لا شك أن الهاتف حلقة تواصل مستمر مع العالم إضافة لقلّة كلفته وسرعته، إلا أن سلبيته الوحيدة هي سماحه لأي متصل بالاتصال في أي وقت ولو كان غير مناسب، والأمر يعظم سوءاً إذا كان في أمور ثانوية، والمشكلة طالما رفعنا سماعة الهاتف لا يمكن إنزالها بسهولة، لذلك نظم الاتصالات الهاتفية واختصر المكالمات الثانوية واستفد من المكالمات المهمة إلى أقصى حد ممكن .

الاتصالات غير الضرورية:

هذا النوع من الاتصالات ضرره يلحق بجميع العاملين معك، إضافة إلى إضاعة الوقت الكثير، وعدم القدرة على الرد على الاتصالات المهمة، لذلك اجعل اتصالاتك الهاتفية هادفة وبناءة ومختصرة.

الاتصالات التي نتلقاها:

نحن لا نستطيع تقييم أهمية الاتصال إلا بعد رفع السماعة، لذا كل ما يمكن فعله هو اختصار الحديث في الاتصالات غير المفيدة وإعطاء الوقت الكافي للاتصالات المهمة.

هناك عشرة طرق لتنظيم الاتصالات التي نتلقاها وهي:

- 01 تحويل الهاتف عندما نكون منشغلين.
- 02 تخصيص وقت محدد لتلقي الاتصالات يومياً.
- 03 تأجيل الاتصالات أثناء اللقاءات أو الاجتماعات.
- 04 مخاطبة المتصل غير المرغوب فيه بحزم واختصار شديد.
- 05 الطلب من المتصل الاتصال في وقت آخر.
- 06 تفادي العمل أثناء الاتصال.
- 07 تفادي تسجيل وتدوين الملاحظات على أوراق مبعثرة.
- 08 الرد على الاتصال المهم وعند الحاجة.

09 تحضير لائحة من الأعذار لاختصار الاتصالات.

010 الطلب من المستقبل عادة ألا يعطي الأسماء أو التحويل للأشخاص غير الوديين.

الاتصالات التي نجريها:

يسهل التحكم في هذا النوع من الاتصالات لأننا نحن الذين نقوم بالاتصال، وبالتالي نحدد الأشخاص الذين نرغب في التحدث إليهم، إضافة إلى أننا نملك التحكم في مدة المكالمة.

01 تخطيط الاتصال:

علينا أن نسأل أنفسنا قبل إجراء أي اتصال، ما هي المعلومات التي احتاج إليها؟ وما أفضل الطرق؟ وما هي الأوراق التي احتاج إليها؟ بمعنى أنني أخطط للاتصال قبل الاتصال.

02 إجراء الاتصال:

علينا أن نعتبر أن كل اتصال هو اجتماع مصغر أياً كان موضوع هذا الاتصال من حيث عرض ووضوح الأفكار والمناقشة والتلخيص.

03 بعد الاتصال:

يجب متابعة النقاط والأفكار التي تم التحدث عنها والاتفاق عليها مباشرة أو كتابتها في جدول لمتابعة توجيهها وتنفيذها.

الفصل السابع

نصائح إضافية

الوقت والسفر:

العديد من المدراء قد يفقد من وقته الكثير أثناء تنقله، سواء في بلده أو خارجه لذلك من الضروري قبل السفر كتابة لائحة بأهداف الرحلة والأوراق والمستندات اللازمة للرحلة أو الاجتماعات التي سوف يحضرها وذلك بوضعها في ملف خاص ومرتب يسهل الرجوع إليها عند الحاجة.

كذلك يمكن استغلال وقت الرحلة بالاطلاع على المجلات والتقارير والبريد، أو يمكن الاستماع إلى الأشرطة السمعية أو مشاهدة الأشرطة البصرية أو الحاسوب المتنقل للحصول على المعلومات وكتابة القرارات.

القراءة السريعة:

هي طريقة فعالة للقضاء على أكوام الأوراق المتكدسة أو قراءة التقارير أو الملفات الكبيرة باتباع القراءة المنطقية، وهي البحث عن الملخصات أو الخاتمات أو مراجعة الوثائق بسرعة، بحثاً عن العناوين الأساسية، والنظر إلى الرسوم البيانية، ولتطبيق القراءة السريعة:

01 استخدام دليل على الأسطر كالأصبع أو مؤشر.

02 التركيز على منتصف السطر بدلاً من التركيز على إحدى طرفيه أو كله.

03 قراءة مجموعة كلمات وليست كلمة كلمة.

04 القراءة بصوت منخفض.

خطر الكمالية:

قد يكون الاهتمام مفيد في بعض الأحيان، إلا أنه في معظم الأحيان يكون مضرًا بعد ذاته، فقد تكون درجة أعمالنا لبعض المشاريع 90%، ولا داعي لأن نمضي المزيد من الوقت لإتمامها 100% إذ إن ذلك سيكون على حساب أعمال أخرى أكثر أهمية، إضافة لعدم قدرتنا على تعويض هذا الوقت الزائد، إذًا المبالغة في الكمالية تستهلك جهداً ووقتاً كبيراً نحن بحاجة إليه.

مبدأ (Kiss) أو الاختصار والبساطة:

ويعني Keep It Short and Simple فلماذا نعقد اجتماعاً إذا كان الأمر يحل بالهاتف؟ ولم نعمل دراسة إذا كانت المشكلة أو المعلومات متوفرة وواضحة؟ ولماذا ترسل إلى شخص رسالة إذا كنت تراه كل يوم؟ إذاً كن Kiss .

عدم التردد:

من علامات التردد عدم اتخاذ القرارات وتراكم الأوراق هنا وهناك، فنلجأ إلى التأجيل مرات عديدة بحجة عدم توفر المعلومات أو إلى عدم مناسبة الوقت، لذا اتخذ قرارك ولا تتردد، فاتخاذ القرار المزعج يبقى أفضل من التردد والمماطلة.

التأقلم مع الظروف:

من الضروري أن نتأقلم ونتكيف مع الظروف المحيطة بنا، ونساير عملية التغيير لكي نكون أكثر فاعلية، فعند ازدحام الأعمال تجنب الاتصالات الهاتفية وخلافه. التفويض:

إنه فن تكليف الشخص المناسب في الوقت المناسب للمهمة المناسبة، وتكمن أهمية التفويض كلما ازداد منصبنا، قد يتحاشى التفويض بعض المدراء ذوي النقص المركب اعتقاداً منهم أن ذلك يسلبهم السيطرة والتحكم، إلا أن ذلك سوف يساعدهم على تفريغ جهودهم وأوقاتهم في أعمال ومهام رئيسة. النظر إلى الحياة بتقاؤل:

إن التقاؤل يزيد من فرص النجاح والإنجاز، فبدلاً من إضاعة الوقت بلوم الآخرين عند حدوث المشاكل والأزمات فكّر في كيفية حلها.

=====

### أسئلة الوقت الحاضر!

محمد عبد الله السمان 1427/5/14

2006/06/10

في لقاء مع عالم إسلامي، قرر أخيراً أن يعتزل الأضواء، ويقضي بقية عمره مع الله، وله من معاشه ما يكفي، ودعا لي أن أحذو حذوه، ولم يبق من العمر إلا القليل، قلت له: ومن أين أعيش، وقد جعل الله رزقي في صرير قلبي، وليس لي معاش أعتد عليه، والسماء لا تمطر ذهباً ولا فضة. كما قال عمر بن الخطاب. رضي الله عنه؟

كان الله في عونك!

. قال صديقي ..وما تصورك لعالم اليوم؟

= عالم اليوم بلا ضمير، فعندما يتحول العالم إلى غابة شاسعة، تتحكم فيها دولة فاجرة متغترسة، على رأسها سفاح ومجرم حرب؛ فمحال أن يكون للغابة ضمير أو قانون سوى قانونها التي تتحكم فيه، وهذا القانون الذي يبيح للقوي أن يفترس الضعيف - قال: إذا كان العالم اليوم بلا ضمير، فإلى متى؟



= ما قلته: حقيقة لا جدال فيها، وهناك حقيقة أخرى أخت لها، ولكن مما يؤسف له أننا نحن العرب والمسلمين، نعي الأولى، ولكننا عاجزون عن أن نفعل شيئاً، ولا نعي الحقيقة الثانية . أعني "الكفر كله ملة واحدة" أو نعيها ولكننا نتجاهلها عن عمد، وأمامنا اليوم مثالان: في إيران وفلسطين، وهما مسلمتان، وقبل أن نعرض لهما، يجب أن ندرك أن هيئة الأمم المتحدة اليوم لا مصداقية لها، وقد أنابت عنها قانون . أمريكا، أمريكا التي دمرت أفغانستان المسلمة، والعراق العربي المسلم، وعلى الرغم من أن المسوغات التي قدمها مجرم الحرب الرئيس بوش، اتضح كذبها؛ إلا أن المجرم مصر على مواصلة ارتكاب جرائمه البشعة!

أولاً . بالنسبة لإيران ومسألة الأسلحة النووية، إن أمريكا تقيم الدنيا ولا تقعدها، على الرغم من أن لدى إسرائيل ترسانة أسلحة نووية، وأمريكا تتعامل مع كوريا الشمالية . وشأنها شأن إيران . بشفافية إلى درجة استعدادها لتقديم رشوة، ووكالات الأنباء ووسائل الإعلام العالمية الأخرى، تتحدث عن أمريكا في المسألة الإيرانية، وعماً إذا كانت تنوي التدخل المسلح في إيران أم لا، وكأن أمريكا هي الحاكم الأوحد لهذا العالم! والمسألة الفلسطينية . وبمعنى أدق: المأساة الفلسطينية: العالم المجرد من الضمير، ويعد العدوان الإسرائيلي دفاعاً شرعياً عن النفس، كما تعد المقاومة المشروعة الفلسطينية إرهاباً، وحين تقتل إسرائيل العشرات من أهل فلسطين، وتعتقل المئات، وتهدم المباني، وتجرف الزروع وتزيل أشجار الزيتون، يلتزم العالم الصمت المطبق، ويعدّ الجريمة دفاعاً مشروعاً، وحين تقتل أو تجرح المقاومة يهودياً واحداً، تقوم الدنيا ويبرز الحديث عن الإرهاب .. حماس جاءت إلى الحكم بأسلوب ديمقراطي، لكن العالم بقيادة أمريكا داعية الديمقراطية ينكر ذلك . ولكن ما الهدف؟

= الهدف هو: إذلال الأمة العربية والإسلامية من خلال إذلال الشعب الفلسطيني . حتى يرفع الراية البيضاء، ويقبل أن يعيش رقيقاً لأخس دولة، وحسبها من الخسة أنها من سلالة القرود والخنزير، وأحفاد قتلة الأنبياء والمرسلين، أمريكا ومن خلفها أذئابها تصر على أن تلقي حماس السلاح، وتعلن اعترافها بإسرائيل، وحماس تعي الدرس، ولو أنها استجابت لتمادت إسرائيل في ارتكاب جرائمها. لم تنس حماس أنه في الرابع

والعشرين من أبريل عام 1996 أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية عن أنها ألغت من ميثاقها البنود التي تنكر على إسرائيل حقها في الوجود " فماذا حدث؟ لقد ازدادت إسرائيل شراسة وضراوة، وأسرت رئيس السلطة ياسر عرفات، وحددت إقامته، ولولا المرض لظل في أسره حتى اليوم دون أن يفعل العرب شيئاً. ولك أن تتصور هذه الجريمة (ولن تكون الأخيرة) التي ارتكبتها واشنطن وذيولها. أعني مقاطعة حماس وتجويع الشعب الفلسطيني، وسرعان ما استجاب الاتحاد الأوروبي، وكندا وأستراليا وغيرها، ألم أقل لك: إن الكفر ملة واحدة؟

سبق في الحرب بين الهند وباكستان في أوائل سبعينيات القرن الماضي، أن أعانت روسيا الهند، وجنبت الصين . الصديق للباكستان أن تفعل شيئاً.

- سيدي: لماذا نلوم الغرب، ولا نلوم أنفسنا وهي أحق باللوم؟

= الحق معك. لا جدال في أن العرب والمسلمين قادرون على التحدي، ولكن هذا مرهون بتوافر قادة صالحين، وشعوب حية، وإعلام حر، ومفكرين وعلماء دين أحرار، فالقادة مجرد نواطير جر ماء، وكل همهم أن يظلوا فراعنة وأباطرة وأكاسرة .. آلهة . وليسوا أنصاف آلهة . رضوا لأنفسهم أن يكونوا: ولاؤهم ليس لله ولرسوله وللمؤمنين، بل لواشنطن، لقد قال الأستاذ محمد حسنين هيكل: "إن بعض القادة العرب يتزلفون إلى إسرائيل لتعينهم على كسب رضا واشنطن!!" رأيت مهانة أبشع من هذه؟ حسبي أن أقول لك هامساً (معذرة): إن دخل العرب وحدهم من النفط . ودعك من الدول الإسلامية: إندونيسيا ونيجيريا وإيران . لو أُخرج من هذا الدخل الزكاة 2,5% لُقضي على استبداد الغرب الصليبي المتعصب، ولا ننسى أن المال مال الله وهم حراس عليه، ويُحمد للجامعة العربية أن قررت فتح حساب للتبرع الحكومي والشعبي لشعب فلسطين.

يا سيدي: لكن من يقرأ ومن يسمع. وعلى الرغم من أن الموت قادم لا محالة.

- السادة الذين يملكون المليارات تعمدوا ألا يعتبروا: شاه إيران ترك أكثر من ثلاثين ملياراً من الدولارات، ماذا حمل معه؟ لقد مات غريباً ميتة في صمت، لم يهنأ به،

ومحال أن يكون مال من سحت مصدراً للهناء!

- لكن أليس من حل؟

- الحل موجود لكل مشكلة، ولكن كما يقول الإمام أبو حامد الغزالي: "ليست المشكلة في الحل .. ولكن المشكلة في قبول الحل...!"

=====

### كيف تستثمر المرأة وقتها في الحج ؟

الإسلام اليوم - وفاء السعداوي 1423/11/26

2003/01/29

- د. مريم الداغستاني: على الداعية أن تكون قدوة للنساء في الحج  
- د. عبلة الكحلوي: تصحيح المفاهيم والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خلال الحج

- د. كوثر المسلمي: البعد عن التناثر والاختلاف والإكثار من الطاعات الحج هو دعوة من الله لعباده، كي يكونوا في ضيافته وينهلوا من فضله، ويفوزوا بجائزته من الرحمة والغفران، إلا أن للحج شروطاً وأداباً -فضلاً عن الأركان- على كل إنسان أن يلتزم بها حتى تسقط عنه الفريضة، ويرفع له في أجره، وللمرأة تحديداً آداب يجب أن تتحلى بها فترة الحج، فكيف تتم المرأة فريضة تحسبها عند الله مقبولة ؟

فلكل من تشرفت قدماها أن تطأ أرض الله المقدسة، وتستظل بسماؤها حتى تتم أركان دينها بأداء فريضة الحج عليها كيف تستثمر وقتها في طاعة ربها، بعيداً عن اللغو والخلاف ؟

وما هي نصائح الداعيات المسلمات لها وهي في ضيافة الرحمن؟

دور الداعية في الحج

الدكتورة "مريم الداغستاني" أستاذة الفقه بالأزهر الشريف تقول: المرأة نصف المجتمع الإنساني، والنساء شقائق الرجال، ولأن الوقت من ذهب فيجب على المرأة وخاصة عند أداء فريضة الحج، وهي واجبة مرة واحدة في العمر كله، عليها أن تستثمر هذا الوقت الثمين في الالتزام بالصمت عن اللغو والقليل والقال، والصبر على مشاق السفر وحركة الحج والحرص على قراءة القرآن، والتناصح فيما يفيد المجموعة التي معها، والتحلي بالخلق الكريم، فأيام الحج معدودة ويجب أن نعود منها كيوم ولدتنا

أمهاتنا صفحات بيضاء، ومن هنا كان الالتزام بالذكر والشكر والاستغفار عما بدر من الذنوب في حق الله والمجتمع وأخذ العهد بالأ نعود مرة أخرى لارتكاب مثلها، وللداعية دور في فترة الحج، فعليها أن تكون قدوة لباقي النساء فتجمع النساء حولها على تلاوة القرآن، وتفسير بعض معانيه والصلاة جماعة وإرشاد المسلمات في أمور الحج التي تغيب عن كثير من النساء، وتقديم العون لمن تحتاج .

### التناصح في الحج

الدكتورة عبلة الكحلاوي - الأستاذة بجامعة الأزهر الشريف تحت الداعيات في أثناء الحج على تصحيح المفاهيم الخاطئة، وإشعار المسلمات بأهمية الفريضة؛ لأن هناك من تؤديها كرحلة سفر ولا تفقه المقصود الأسمى، و تشرح للنساء أن الحج هو الركن الوحيد الذي يوضح مدى التزام المسلمة وفهمها للشعيرة الوحيدة التي تؤديها بانتقال وأسفار ومشقة .

وتقول الدكتورة عبلة الكحلاوي كل نسك نؤديه اعترافا وإذعانا واستسلاما وبقينا بالإيمان الذي وقر في قلوبنا، فلا بد من تعليم الناس وتصحيح المفاهيم وإبراز هذه الحقيقة لكي تحظى بالقبول إلى جانب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالممارسات الخاطئة للحجاج تدعو لأداء هذا الواجب، فهناك من تخرج من دارها لا تملك إلا نفقة السفر وتتسول الناس، وهذا مظهر سيء جدا ، فيجب أن يتم نهيهن عنه وتوضيح أن من لا تملك القدرة المادية والأمنية والصحية لا يجب عليها الحج، كذلك هناك من تطوف بالكعبة منقبة أو تسرف في الشراء، وهذه لابد أن تفهم أنها تخلط عملا صالحا بغير صالح، ولا بد أن تحرص على طهارة المقصد فلا يتم القبول الذي ترجوه إلا إذا خرجت متجردة عن كل ما هو لغير الله وتأخذ نفسها بالمجاهدة وتتوب إلى ربها توبة نصوحا .

### باب الرحمة والمغفرة

وتقول الدكتورة "كوثر المسلمي" مدرس الحديث بالأزهر الشريف إن الحج باب رحمة فتحه الله لعباده؛ لكي يتطهروا من كل الذنوب السابقة فيعودوا كيوم ولدتهم أمهاتهم، فيجب على من تحج أن تتخذ الحج شعيرة عبادية وتبتعد عن التفكير في أمور الدنيا وتخلص نيتها لله تعالى، وتخلص الدعاء له وتستشعر كل ما كان يفعله النبي -

صلى الله عليه وسلم- والصحابة -رضوان الله عليهم- وتبتعد عن المجادلات التي تؤدي إلى الشجار والتنافر والاختلاف وتكثر من العبادات والطاعات والنوافل في الأماكن المقدسة، وتستثمر وقتها في كل ما يرضي الله تعالى وتصحيح ما تراه من أخطاء بأسلوب واعٍ سليم تشرح للنساء ما هو غامض من المناسك، وتأمّر بالمعروف وتتهى عن المنكر بالحسنى، لقوله تعالى " ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك "

فمناخ الحج يفرض على المرأة التعارف على من حولها من مختلف الجنسيات، ويأتي دورها كداعية طبيعية نتيجة اختلاطها بالنساء .

يوم العرض على الله

أما الداعية سمية رمضان فالحج يذكرها بيوم العرض على الله -سبحانه وتعالى- وخاصة يوم عرفة، حيث ترى طوفانا من البشر كأن العالم كله محشور إلى الله تعالى، لذلك فهي تطالب كل مسلمة أن تحاول بقدر المستطاع التزام الطاعات واستغلال كل لحظة في الاستغفار وقراءة القرآن، ففي فترة الحج يكون المرء مع الله تعالى يشعر بنفسه بزداد التقوى والإيمان ليواصل حياته على هذا المستوى، وترى أيضا أن الحج موقف خشوع ومواجهة بين العبد وربه يحاسب نفسه حسابا عسيراً؛ لأنه في تجرد مع الله تعالى في بيته وأرضه المقدسة، يندم ويبكي على كل أخطائه قبل الحج، ويحاول أن ينجي نفسه فلا يرى إلا الله فيقدم ما يستطيع من طاعات ليعود كيوم ولدته أمه .

وتقول الداعية نادية شاهين - مديرة معهد إعداد الدعاة بطلوان- عندما أتذكر الحج أستحضر قوله تعالى " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثي وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله اتقاكم" فالله سبحانه وتعالى خصص موسم الحج لتجميع المسلمين ، والحج مؤتمر المسلمين لا يقتصر على أداء الفريضة ولكن للتعارف على الجنسيات الأخرى، فالحج مجال طيب للدعوة فالاختلاط بالنساء من البلاد الأخرى والاجتماع على الطاعات، وعقد مجالس التعارف والذكر والتلاوة والتفسير، ولاشك أن هذه العلاقات والتعارف والاجتماع على طاعته، ولا بد أن تدوم بعد الحج للاجتماع على فعل الخيرات وممارسة الدعوة إلى الله .

## الجود بالوقت

د. ناصر العمر

1428/5/17هـ

كان إبراهيم - عليه السلام - كريماً، كريماً بماله، وبنفسه يوم ألقى في النار، وبولده يوم أمر بذبحه، ولقد كان - عليه السلام - أيضاً كريماً بوقته، وهذا النوع من الكرم قل عند كثير من طلبة العلم، فقبل أن يكمل جواب سائله الذي لم تزل الاستفسارات عالقة بذهنه، والمسائل لم تتضح في مخيلته؛ ينصرف أخونا طالب العلم من أمامه، أو يضع السماع في وجهه.

إن هذا النوع من البخل "البخل بالوقت" موجود وبعينه، مع إشادة لا بد منها بأكثر طلبة العلم الذين يبذلون للناس أوقاتهم، ويكرمونهم بالاستماع إليهم، والإجابة على أسئلتهم، وذلك مما يبارك الله به في الأعمار، فكما أن المال يزيد بالإنفاق منه بما يبارك الله للمنفق، ويخلفه له، فكذا الوقت يكرم الله - تعالى - من جاد به في سبيله فببارك له فيه.

وقد كانت الجارية تأخذ بيد النبي - صلى الله عليه وسلم - فتنتطق به حيث شاءت، إنه كرم الأنبياء الذي شمل كل الجوانب، وعم كل نواحي الحياة، إنه كرم مع الصغير والكبير، مع الغني والفقير، مع الرجال والنساء، كرم مع الجميع، فأى وقت أغلى من وقت رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وأي إنسان في حاجة وحرص على وقته كرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ومع ذلك يجود به ويبذله في الخير وفي سبيل الله.

إن الجود بالنفس أعلى غاية الجود كما يقولون، ومن الجود بالنفس الجود بالوقت، أليس الوقت هو الحياة؟

دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثواني

فمن جاد بوقته فإنما يجود بنفسه وحياته، وهو علامة سمو في الأخلاق، ورفي في السلوك، وحسن في الشمائل، ولكن لا يفهم من هذا أن يبذل الوقت رخيصاً أو من غير فائدة وطائل، فالحرص على الوقت من صفات العقلاء وقد قال الله - تعالى -

للمؤمنين: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ)) (المجادلة:12)، جاء هذا الحكم لما أقبل الناس على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو بكرمه الفياض يبذل وقته لهم، ويقضي حوائجهم، فجاء هذا الحكم ليبين للناس أن وقت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من أغلى ما يكون، فلما أمروا بالصدقة قبل مناجاة النبي - صلى الله عليه وسلم - كف الناس عن مناجاته، فهل المال أغلى من وقت النبي - صلى الله عليه وسلم -؟ تلك هي الرسالة التي وجهها ذلك التشريع للناس، فنبههم أن لا يتقلوا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم رفع هذا الحكم بعد أن أدى الغرض منه وهو تنبيه الناس حتى يحافظوا على وقت النبي - صلى الله عليه وسلم -، رفع هذا الحكم بمجرد وصول تلك الرسالة.

إن الوقت ثمين، وكما أن من الكرم صرف الوقت وبذله للآخرين في ما ينفعهم ويصلحهم؛ فكذلك من الخسران بذله في غير محله، ولقد حجب الناس عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بعض الأوقات، وفي بعض الأوقات لم يؤذن بالدخول على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - غير عدد قليل من الصحابة. لقد عالج الإسلام أمر الحرص على الوقت، وأمر الناس أن يعذروا من صن به في بعض الأحيان فقال - تعالى -: ((وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكَى لَكُمْ)) (النور: من الآية 28).

إن الحسنة بين سيئتين، فعلى الطلاب العلم وغيرهم أن يكونوا كرماء بأوقاتهم، ويبدلونها في ما ينفع العباد، ويقربهم إلى ربهم - تعالى -، وهم موعودون إذا فعلوا ذلك بالبركة والخير، وكذا عليهم أن يحرصوا على أوقاتهم فلا يضيعوها في ما لا نفع فيه، ولا كبير طائل من ورائه.

المصدر: <http://www.almoslim.net>

=====

**سبب زوال أثر الموعظة بعد انتهاء وقتها ؟**

د . صالح المقبل

addddj@hotmail.com

سبب زوال أثر الموعدة بعد انتهاء وقتها؟؟ يقول ابن الجوزي جواباً على هذا السؤال " قد تعرض عند سماع المواعظ للسامع يقظة فإذا انفصل عن مجالس الذكر عادة القسوة والغفلة، فتدبرتُ السبب في ذلك فعرفته ثم رأيتُ الناس يتفاوتون في ذلك، فالحالة العامة أن القلب لا يكون على صفة من اليقظة عند سماع الموعدة بعدها لسببين:

أولاً: أن المواعظ كالسياط والسياط لا تؤلم بعد انقضائها إيلاهما وقت وقوعها. ثانياً: أن حالة سماع المواعظ يكون الإنسان فيها مزاح العلة، قد تخلى بجسمه وفكره عن أسباب الدنيا وأنصت بحضور قلبه، فإذا عاد إلى الشواغل اجتذبت به آفاتها وكيف يصح أن يكون كما كان؟ وهذه حالة تعم الخلق إلا أرباب اليقظة يتفاوتون في بقاء الأثر، فمنهم من يعزم بلا تردد ويمضي من غير التفات فلو توقف بهم ركب الطبع لضجوا كما قال حنظلة عن نفسه: نافق حنظلة، ومنهم أقوام يميل بهم الطبع إلى الغفلة أحياناً، ويدعوهم ما يُقدم من المواعظ إلى العمل أحياناً فهم كالسنبله تملها الرياح، وأقوام لا يؤثر فيهم إلا بمقدار سماعه كماء دحرجته على صفوان "

2007-02-01

المصدر: <http://www.islamselect.com>

=====

### أسئلة الوقت الحاضر!

محمد عبد الله السمان

في لقاء مع عالم إسلامي، قرر أخيراً أن يعتزل الأضواء، ويقضي بقية عمره مع الله، وله من معاشه ما يكفيه، ودعا لي أن أحذو حذوه، ولم يبق من العمر إلا القليل، قلت له: ومن أين أعيش، وقد جعل الله رزقي في صرير قلبي، وليس لي معاش أعتمد عليه، والسماء لا تمطر ذهباً ولا فضة. كما قال عمر بن الخطاب. رضي الله عنه؟

كان الله في عونك!

. قال صديقي.. وما تصورك لعالم اليوم؟



= عالم اليوم بلا ضمير، فعندما يتحول العالم إلى غابة شاسعة، تتحكم فيها دولة فاجرة متغترسة، على رأسها سفاح ومجرم حرب؛ فمحال أن يكون للغابة ضمير أو قانون سوى قانونها التي تتحكم فيه، وهذا القانون الذي يبيح للقوي أن يفترس الضعيف - قال: إذا كان العالم اليوم بلا ضمير، فإلى متى؟

= ما قلته: حقيقة لا جدال فيها، وهناك حقيقة أخرى أخت لها، ولكن مما يؤسف له أننا نحن العرب والمسلمين، نعي الأولى، ولكننا عاجزون عن أن نفعل شيئاً، ولا نعي الحقيقة الثانية . أعني "الكفر كله ملة واحدة" أو نعيها ولكننا نتجاهلها عن عمد، وأمامنا اليوم مثالان: في إيران وفلسطين، وهما مسلمتان، وقبل أن نعرض لهما، يجب أن ندرك أن هيئة الأمم المتحدة اليوم لا مصداقية لها، وقد أنابت عنها قانون . أمريكا، أمريكا التي دمرت أفغانستان المسلمة، والعراق العربي المسلم، وعلى الرغم من أن المسوغات التي قدمها مجرم الحرب الرئيس بوش، اتضح كذبها؛ إلا أن المجرم مصر على مواصلة ارتكاب جرائمه البشعة!

أولاً . بالنسبة لإيران ومسألة الأسلحة النووية، إن أمريكا تقيم الدنيا ولا تقدها، على الرغم من أن لدى إسرائيل ترسانة أسلحة نووية، وأمريكا تتعامل مع كوريا الشمالية . وشأنها شأن إيران . بشفافية إلى درجة استعدادها لتقديم رشوة، ووكالات الأنباء ووسائل الإعلام العالمية الأخرى، تتحدث عن أمريكا في المسألة الإيرانية، وعماً إذا كانت تنوي التدخل المسلح في إيران أم لا، وكأن أمريكا هي الحاكم الأوحد لهذا العالم! والمسألة الفلسطينية . وبمعنى أدق: المأساة الفلسطينية: العالم المجرم من الضمير، ويعد العدوان الإسرائيلي دفاعاً شرعياً عن النفس، كما تعد المقاومة المشروعة الفلسطينية إرهاباً، وحين تقتل إسرائيل العشرات من أهل فلسطين، وتعتقل المئات، وتهدم المباني، وتجرف الزروع وتزيل أشجار الزيتون، يلتزم العالم الصمت المطبق، ويعدّ الجريمة دفاعاً مشروعاً، وحين تقتل أو تجرح المقاومة يهودياً واحداً، تقوم الدنيا ويبرز الحديث عن الإرهاب.. حماس جاءت إلى الحكم بأسلوب ديمقراطي، لكن العالم بقيادة أمريكا داعية الديمقراطية ينكر ذلك . ولكن ما الهدف؟

= الهدف هو: إذلال الأمة العربية والإسلامية من خلال إذلال الشعب الفلسطيني . حتى يرفع الراية البيضاء، ويقبل أن يعيش رقيقاً لأخس دولة، وحسبها من الخسة أنها من سلالة القردة والخنزير، وأحفاد قتلة الأنبياء والمرسلين، أمريكا ومن خلفها أذئابها تصر على أن تلقي حماس السلاح، وتعلن اعترافها بإسرائيل، وحماس تعي الدرس، ولو أنها استجابت لتمادت إسرائيل في ارتكاب جرائمها. لم تتس حماس أنه في الرابع والعشرين من أبريل عام 1996 أعلنت منظمة التحرير الفلسطينية عن أنها ألغت من ميثاقها البنود التي تتكر على إسرائيل حقها في الوجود" فماذا حدث؟ لقد ازدادت إسرائيل شراسة وضراوة، وأسرت رئيس السلطة ياسر عرفات، وحددت إقامته، ولولا المرض لظل في أسره حتى اليوم دون أن يفعل العرب شيئاً. ولك أن تتصور هذه الجريمة (ولن تكون الأخيرة) التي ارتكبتها واشنطن وذيولها. أعني مقاطعة حماس وتجويع الشعب الفلسطيني، وسرعان ما استجاب الاتحاد الأوروبي، وكندا وأستراليا وغيرها، ألم أقل لك: إن الكفر ملة واحدة؟

سبق في الحرب بين الهند وباكستان في أوائل سبعينيات القرن الماضي، أن أعانت روسيا الهند، وجنبت الصين . الصديق للباكستان أن تفعل شيئاً.

- سيدي: لماذا نلوم الغرب، ولا نلوم أنفسنا وهي أحق باللوم؟

= الحق معك. لا جدال في أن العرب والمسلمين قادرون على التحدي، ولكن هذا مرهون بتوافر قادة صالحين، وشعوب حية، وإعلام حر، ومفكرين وعلماء دين أحرار، فالقادة مجرد نواطير جر ماء، وكل همهم أن يظلوا فراعنة وأباطرة وأكاسرة.. آلهة . وليسوا أنصاف آلهة . رضوا لأنفسهم أن يكونوا: ولاؤهم ليس لله ولرسوله وللمؤمنين، بل لواشنطن، لقد قال الأستاذ محمد حسنين هيكل: "إن بعض القادة العرب يتزلفون إلى إسرائيل لتعينهم على كسب رضا واشنطن!!" رأيت مهانة أبشع من هذه؟ حسبي أن أقول لك هامساً (معذرة): إن دخل العرب وحدهم من النفط . ودعك من الدول الإسلامية: إندونيسيا ونيجيريا وإيران . لو أخرج من هذا الدخل الزكاة 2، 5% لفضي على استبداد الغرب الصليبي المتعصب، ولا ننسى أن المال مال الله وهم حراس عليه، ويحمد للجامعة العربية أن قررت فتح حساب للتبرع الحكومي والشعبي لشعب فلسطين.

يا سيدي: لكن من يقرأ ومن يسمع. وعلى الرغم من أن الموت قادم لا محالة.  
- السادة الذين يملكون المليارات تعمدوا ألاّ يعتبروا: شاه إيران ترك أكثر من ثلاثين  
ملياراً من الدولارات، ماذا حمل معه؟ لقد مات غريباً ميتة في صمت، لم يهنأ به،  
ومحال أن يكون مال من سحت مصدراً للهناء!  
- لكن أليس من حل؟  
- الحل موجود لكل مشكلة، ولكن كما يقول الإمام أبو حامد الغزالي: "ليست المشكلة  
في الحل..ولكن المشكلة في قبول الحل... !

1427/5/14

2006/06/10

المصدر: <http://www.islamtoday.net>

=====

### خمسون طريقة فعالة لإدارة الوقت

عبد الملك الجنيدي

كثير منا يشتكي طوال العام من ضيق الوقت ومن أنه لا يجد وقتاً حتى لقراءة ربع  
حزب من القرآن الكريم يومياً، بينما إدارة الوقت جزء من ديننا وتراثنا وثقافتنا. كثيرة  
هي الآيات والأحاديث والآثار التي تحثنا على الاهتمام بالوقت وحسن إدارته ومن  
ذلك قوله - تعالى - : "والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا  
الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر" سورة العصر، وفي الحديث : "تعمتان  
مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" رواه الشيخان. وفي الأثر أن ما كتبه  
ابن جرير من مؤلفات طوال حياته يعادل 14 صفحة يومياً (كتابة وليس قراءة)  
بمعنى أنه لو قسمنا عدد صفحات ما ألفه ابن جرير على عدد أيام حياته لكانت  
بمعدل 14 صفحة يومياً.

نعود للموضوع لنسرد هذه الطرق الكفيلة بأن تحفظ الوقت وتزيده بركة وإنتاجية: 1.  
الإدارة الجيدة للوقت لا تعني العمل المتواصل المرهق فلقد ولي زمن التعب والإرهاق  
في العمل، 2. لا بد من توزيع الوقت بين العمل والمنزل والصحة والنفس والعائلة  
"فأعط كل ذي حق حقه"، 3. الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، 4. يجب أن يكون

لديك قائمة للمهام المكتوبة يوميا على الأقل ويحبذ أسبوعيا وشهريا وسنوياً، 5. تذكر أن 70% من الوقت يهدر فيما لا فائدة فيه، 6. وأن 15% من الوقت يهدر في المجالات، 7. لابد من تفويض مهامك لغيرك، 8. ابدأ بالمهم والمستعجل من أعمالك، 9. انتبه لما يطلبه منك مديرك، 10. ساعد موظفيك مباشرة ولا تقل لهم أعطوني مهامكم لإنجازها نيابة عنكم، 11. حاول أن تبدأ بالأعمال الهامة وغير المستعجلة أولاً بأول، 12. إذا أخرت أعمالك لآخر لحظة فسوف تعيش سياسة إطفاء الحرائق أو ما يسمى بإدارة الأزمات من أزمة إلى أخرى، 13. إذا بقيت دون خطة اجتثك الآخرون وبقيت تخدم أهدافهم وأولوياتهم وتعيش في فلهم، 14. وزع وقتك بالنسب المناسبة لكل أهدافك في الحياة ابتداء من الدار الآخرة ومرورا بالعائلة والوظيفة وانتهاء بالتسلية والاسترخاء، 15. أهدافك يجب أن تكون مقاسة ومحددة ويمكن تحقيقها ومناسبة ولها وقت محدد لتنفيذها، 16. إذا لم تخطط لوقتك ستندم يوماً ما، 17. يجب أن تكتب أهم عشرة أهداف لك في الحياة وتضعها قبل أن تأوي على فراشك اليوم، 18. قائمة الأعمال اليومية يجب ألا تقل عن 7 مهام عملية لتنفيذها غير فطرية إذاً لا تكتب الأكل وخلافه، 19. جدول إجازاتك الفصلية والسبوعية وتحدث عنها كثيراً فالجسم يتوق للراحة والاستجمام ويبدع إذا ما عرف أن هناك إجازة في انتظاره، 20. تحسس مواهبك واستثمرها بشكل أفضل ونقاط ضعفك وقوها وعالجها، 21. عش في المربع الثاني في مصفوفة الزمن أي ابدأ بالأهم فالأهم قبل أن يصبح مستعجلاً، 22. تعرف على ساعات الأصيل في يومك وعلى ساعات الاسترخاء كذلك، ساعات الأصيل هي الساعات التي تبدع فيها وتكون ذا حيوية ونشاط وساعات الاسترخاء هي تلك التي تقل حركتك ونشاطك فيها، وعادة ما تكون ساعات الأصيل في الصباح الباكر باستثناء بعض الفنانين والأدباء والشعراء الذين تكون ساعات الأصيل لديهم بعد الظهر أو في المساء، 23. افعل أهم وأفضل شيء من أعمالك اليومية في ساعات الأصيل في يومك ولا تضيعها في النت أو قراءة الجريدة، 24. جمع مواعيدك لا تدعها مبعثرة بحيث لا تضيع وقتك في التنقل بينها، اجعل موعد طبيب الأسنان بعد موعد الحلاق حتى لا تتكبد مشوارين، 25. حاول أن تحسب كيف تقضي وقتك ولو يوماً واحداً في السنة بحيث تسجل الوقت المستغرق

في كل عمل تعمله لمدة يوم وستنتهي بنتائج مذهلة قد تغير مجرى حياتك للأفضل،  
26. ركز على الهام في حياتك ولا تشغل ببنيات الطريق، 27. استقد من الوقت  
الضائع كوقت انتظار الطائرة أو طبيب الأسنان ولا تتعامل مع الطبيب الذي لا  
يعطيك موعدا مسبقا محددًا، 28. استخدم جداول التخطيط اليومي والأسبوعي  
والشهري الدفترية منها أو الرقمية وفي الجوال والحاسب الكفي كم هائل منها، 29.  
يقولون في الغرب Time is Money ونحن نقول الوقت أغلى من الذهب، 30. حل  
المشاكل المحتملة أولاً بأول ولا تكون فضولياً فيما لا فائدة منه، 31. الحياة قصيرة لا  
تنغصها بكثرة الأعداء والمشاكل والمنغصات، 32. صفح تتبعه راحة بال أفضل لك  
من عداوة تنتصر فيها على خصمك ولكن على حساب صحتك ووقتك، 33. قلل  
بالتجربة ساعات نومك وبالتدريج، 34. اجعل الاجتماعات أقصر ما يمكن، 35. لا  
ترزعج نفسك بكثرة الورق والملفات والملازمات من حولك رتب ما تحتاج وألق بالباقي  
في سلة المهملات، 36. فرق بين التميز في العمل والمثابرة لحد الوسواس، 37.  
فوض فوض فوض، 38. تعلم كيف تعمل شيئاً معاً كالرد على الهاتف وقراءة  
بريدك الإلكتروني، 39. تعلم أن تقول لا لمن يضيع وقتك، 40. رتب مكتبك حتى  
يمكن أن تصل للأشياء دون أن تقوم من مقامك، 41. احتفظ في مكتبك بمخزون  
جيد من المستهلكات التي لا تتلف مثل الورق والحبر والقرطاسيات فما أسوأ أن تخرج  
ليلاً تبحث عن سوبر ماركت لتشتري ثوب ورق تطبع عليه تقريراً مستعجلاً، 42.  
كون لك شبكة من العلاقات والمعارف والأصدقاء تسهل أمورك بطرق مشروعة  
وصحيحة خاصة في مجتمعنا، حيث تعود بعض الموظفين أن يعطيك المعلومة  
بالقطارة، 43. ليكن مكتبك في العمل معاكساً لحركة المرور في الشركة ولا تواجه  
الباب لأنك لست شرطي مرور وسيأتيك الكثيرون يسألون أين هذا الموظف أو ذلك  
المكتب وحتى دورة المياه، 44. دع من يزورك ويضيع وقتك أن يرى الساعة بوضعها  
خلفك لا أنت تراها خلفه وتتلفى لضياح وقتك معه، 45. لا توفر مقاعد مخملية  
وفخمة في مكتبك تغري الزائر بالبقاء أطول مدة ممكنة عليها، تذكر أن مطاعم  
الوجبات السريعة توفر مقاعد صلبة بعض الشيء يملها الزبون بعد 15 دقيقة وهي  
وقت تناول الوجبة، 46. كن حازماً مع من يضيع وقتك، 47. زر من يضيع وقتك ولا

تدعه يزورك لأنك تكون صاحب مبادرة المغادرة بينما لا تستطيع أن تطلبه بمغادرة مكتبك، 48. استخدم الإشارات ليعرف الجميع أنك مشغول ولا وقت لك لتضييعه كأن تعمل بدون غترة أو تقفل باب مكتبك، 70% من الناس يحترمون إشارات من هذا النوع، 49. اسكن قريبا من عملك توفيراً للوقت، 50. لا تتحدث في الهاتف أكثر من 5 دقائق متصلة.

أخيراً، يذكر لي طبيب أسنان مشهور أن معظم أعذار مرضاه قلة الوقت حتى إنهم لا ينظفون أسنانهم بشكل جيد رغم أن الواحد منا يقضي ما يصل إلى 12 ساعة أسبوعياً في المناسبات الاجتماعية، ويضيف لو نظم الناس أوقاتهم لأقفل الكثير منا عيادات طب الأسنان!

\*أستاذ هندسة الإنتاج بجامعة الملك عبدالعزيز بجدة.

1427/06/01

<http://www.almokhtsar.com> المصدر:

=====

### إرشادات في إدارة الوقت

إنه في حين يشعر كل واحد منا بأن بإمكانه الاستفادة من قدر أكبر من وقته، إلا أن أكثرنا يفشل في تحقيق ذلك. لكن إليك بعض النقاط التي يمكنك استخدامها لتحقيق أكبر قدر من الاستفادة مما لديك من وقت.

ضع جدولاً، اليوم أو غداً قبل بدء العمل (احرص على عمل ذلك في غير ساعات العمل حين تكون مسترخياً وقادراً على التركيز)، وضمّنها كل شيء تنوي عمله خلال اليوم القادم ومتى ستفعله.

رتّب مهامك بحسب أولوية كل واحدة منها. ضع قائمة بالمشاريع التي تقوم بتنفيذها مبتدئاً بالمشاريع الأهم ثم الأقل أهمية وهكذا. ثم حدّد بعد ذلك أيّها بحاجة إلى أن تنفذه اليوم وأيّها ستنفذه بنهاية الأسبوع أو بنهاية الشهر.

حاول أن تفرغ مما في يدك من عمل قبل أن تنتقل لمهمة أخرى. فإذا كانت لديك ثلاثة أمور يتوجب عليك عملها اليوم، وثلاثة أخرى يتعين عليك عملها خلال شهر

من الآن. خذ المهام الثلاثة الأولى ثم حدّد أيها أكثر أهمية، ثم اشرع في تنفيذه ولا تتصرف عنه إلا بعد أن تفرغ منه. ثم انتقل إلى المشروع الذي يليه وهكذا. لا تضيع أوقات الفراغ. أحياناً يجد الإنسان نفسه محبوساً عند نقطة معينة بسبب ظروف خارجة عن سيطرته، وذلك كأن يعجز عن مواصلة العمل في المهمة الأولى إلا بعد أن يتلقى مكالمات هاتفية من شخص ما. وفي هذه الحالة فقط يمكنك الانتقال إلى المشروع الثاني من حيث الأهمية. لكن عليك أن تعود إلى المشروع الأول حالما تتلقى المكالمات التي تنتظرها من ذلك الشخص.

لا تخف من المشاريع الكبيرة. لأن المهام الكبيرة تنجز بسرعة إذا جزأتها إلى عدد من المهام الصغيرة. إن كثيراً من الناس يفضلون البدء بالمهام الأصعب. فإذا كانت لديك مهمة يمكنك إنجازها في مقدار مستمر من الوقت (مثل عمل مكالمات هاتفية وانتظار الرد عليها)، فمن الأفضل أن تبدأ بها ثم تنتقل إلى أداء مهمة أخرى في فترة انتظارك للخطوة التالية (إذا توجب عليك ترك رسائل صوتية لمن تهاتف من الأشخاص، فاحرص على تزويدهم بأكبر قدر من المعلومات عن الأمور التي تحتاج إليها ومتى تحتاج إليها، لأن ذلك سيوفر عليك كثيراً من الوقت).

رتّب المهام الصغيرة بحسب أولويتها. بعد أن تفرغ من إنجاز جميع المهام الواجب إنجازها في هذا اليوم، اختر عدداً من المشاريع الأقل أولوية لتنفق فيها ما تبقى لك من وقت في ذلك اليوم. لكن ركّز على المهام التي يُحتمل أن تكتسب أهمية في القريب العاجل، أو على المشاريع الكبيرة التي تحتاج إلى تقسيمها إلى أجزاء صغيرة. وتجاو عن عمل أي شيء قد يُحوّجك تبديل الظروف إلى إعادة عمله من جديد.

<http://www.sst.com5>. المصدر:

=====

**إدارة الوقت . . كيف تنجز أكثر في وقت أقل**

أ.ولاء الشملول

الوقت هو العمر الذي يمر من بين أيدينا، وينسحب بسرعة منا ونحن لا ندري أن مروره يعني مرور أعمارنا وحياتنا، وما حياتنا إلا لحظات وثوانٍ تكونت معاً، وضياعها يعني ضياع حياتنا نفسها.

والوقت من منظور آخر هو المادة الخام التي نطوعها كما نشاء من أجل أن نفعل ما نريد من أعمال ونحقق ما نريد من أهداف، ونصل لما نريد من غايات، الوقت هو السبيل لكل هذا، ومن هنا فلا بد أن نعرف كيف نستغله أفضل استغلال ممكن وكيف نجعل منه المادة الخام الفعالة والمؤثرة من أجل حياة ناجحة نحقق فيها ما نريد.

وأكبر معين لنا على معرفة القيمة العظيمة التي لا تساويها قيمة للوقت أن نتذكر حديث الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم -: لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله فيما اكتسبه وكيف أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به.

وبالاستعانة بكتاب كيف تتجز أكثر في وقت أقل لـ(روبرت بودش) الذي ترجمته الأستاذة منال مصطفى محمد نقدم لكم - أعزائنا القراء- موضوعاً مهماً حول الاستفادة القصوى من الوقت، وكيفية التخطيط له، والقضاء على عادة التأجيل، ورفع معدل إنتاجيتك في العمل..

في البداية نقدم لكم مجموعة من الخطوات العامة التي تساعدك على التعامل مع الوقت بشكل عام، ثم نتطرق لخطوات تفصيلية من أجل الإنجاز الأكبر في أقل وقت ممكن..

الخطوة الأولى: حدّد رسالتك وارتبط بها:

أكثر ما يعينك على تذكر قيمة الوقت وأهميته هو أن تحدد رسالتك في الحياة وتضعها أمام عينيك باستمرار، وتتحرك من أجل أن تحققها، والوقت هو المدى الذي تتحرك فيه من أجل تحقيق الأهداف التي تضعها لحياتك أو الرسالة التي تعيش من أجلها... وأنت في الواقع لا تتبكر الرسالة التي تتبناها؛ فقط تحس بوجودها، وتكرّس حياتك من أجلها، فهي موجودة بداخلك، وترتبط بإمكانياتك ومواهبك ودراساتك وكل ما تعلمته في الحياة وذكرياتك الماضية.



وكتابة رسالتك هي التي تساعدك على تذكرها كل يوم، والدأب من أجلها، وقد أجريت دراسة في أمريكا من قبل على الناجحين وجدوا أن ما يقرب من 80% من الناجحين كانوا قد كتبوا أهدافهم ورسالتهم في الحياة بوضوح على ورق. ولكن من المهم أن نسأل هنا:

كيف تقوم بتحديد رسالتك؟

رسالتك أو هدفك في الحياة يمكن أن تستشف معالمها من خلال النقاط التالية:

- ما هي أهم الأشياء في حياتك؟

- ما هي أهدافك بعيدة المدى التي يجب أن تكافح من أجلها؟

- ما هي أكبر قيمة في حياتك؟

الخطوة الثانية: وازن بين أدوارك:

فكل منا يلعب أكثر من دور في الحياة، وهي تتشابك معاً، إذ أن هذه الأدوار تكون في المنزل والعمل والمجتمع، ولكل دور مسؤولياته، وعليك أن توازن بحيث لا يطغي أي منها على الآخر فلكل وقته وطريقة أدائه التي قد تختلف عن غيره ولكنها تتكامل وتتداخل مع غيرها من الأدوار الأخرى.

الخطوة الثالثة: حدد أهدافك:

ويحدد علماء الإدارة والتخطيط صفات معينة للهدف الذي تضعه لحياتك منها:

- أن يكون الهدف واضحاً غير مبهم أو زائفاً.

- أن يُقاس أو يسهل قياسه ويمكن أن تحدده بشكل واقعي.

- أن يكون تحدياً يمكن تحقيقه وليس مستحيلاً.

- أن يرتبط ببرنامج زمني محدد في وقت محدد.

- أن يرتبط الهدف بموضوع واحد.

- أن يرتبط الهدف بنتيجة وليس بنشاط وقتي.

- أن يكون الهدف مشروعاً.

الخطوة الرابعة: ضع خطة أسبوعية أو شهرية:

من خلال ترتيب أولوياتك وفق أهميتها، وما يساعدك على هذا الهدف الذي وضعته لنفسك في الحياة. ويفضل الكثيرون من علماء التخطيط والتنمية البشرية الخطة

الأسبوعية لأنها تعطي مدى مناسب للتحرك من أجل الإنجاز، فالخطة اليومية لا تكون محكمة بحيث توفر الوقت، أما الخطة الأسبوعية فتتيح لك التعديل والتغيير والتحكم الكامل على مدار الأيام السبعة التي يضمها الأسبوع، ويمكن ترحيل أعمال يوم ما إلى يوم آخر بمرونة وبساطة، وهي كخطة عمل أفضل من الشهرية لأن الأخيرة مداها كبير قد يسبب تراكمات الأعمال المراد إتمامها، مما يعني في النهاية العجز عن إتمام المهام المطلوبة.

الخطوة الخامسة: واجه التحديات:

- استعرض أعمال اليوم في نهاية اليوم، واسأل نفسك عن الوقت الذي ضاع في أشياء غير مهمة أو يمكن تأجيلها ليوم آخر، وكيف أثر هذا على تنفيذ أهدافك. ثم تأكد من أنك كتبت أعمال الغد، بحيث تتلافى فيها الأخطاء التي وقعت فيها في اليوم السابق.

والآن نقدم لك خطة ونصائح تفصيلية تساعدك على إنجاز مهامك في وقت أقل وأكثر إنجازاً في يومك:

بداية عليك أن تعرف أنه لا يوجد وقت كافي لعمل كل شيء، تقبل هذه الحقيقة ببساطه. لذا من الضروري التركيز على الأشياء الأكثر أهمية. وإذا فعلت ذلك في كل من عملك وحياتك الشخصية، فإنك ستنجز أكثر بحسن إدارة الوقت.

التخطيط:

. جهز قائمة بالمهام التي يجب إنجازها. أدرج بها كل الأفكار التي ترد لذهنك. تكمن الفكرة في أن تدون كل شيء على الورق.

- لا تتوقف لصياغة أسلوبك أو للتفكير في أحد النقاط، كل ما عليك هو الاستمرار في كتابة القائمة حتى تكتمل.

. رتب قائمتك تبعاً للأهمية. وأسهل طريقة للقيام بذلك هي تصنيف كل مادة إلى ثلاثة أقسام رئيسية:

أ . عاجل ومهم.

ب . مهم وليس عاجلاً.

ج . ليس مهماً ولا عاجلاً.

النقاط (أ) هي الأكثر أهمية لذلك تأخذ الأولوية القصوى دائماً.

والنقاط (ب) تليها في الأهمية.

أما (ج) فلا تستحق تضييع الوقت بها.

واتخاذ الوقت اللازم لتحديد الأولويات سيساعدك على إنجاز المهام واحدة تلو

الأخرى، بدون التوقف لتحديد أهمية الخطوات لإنجاز المهمة.

. توقف وفكر فيما تخطط له. كيف يمكن إنجازه بشكل أكثر فاعلية؟ استغرق دقائق

معدودة لتلخيص وبلورة وتبرير خطتك، فالخلاصة البسيطة تغنيك عن ساعات من

التردد.

. ضع خطه مرنه لكل مشروع، وسجل الهدف المراد إنجازه في قمة القائمة، ويمكن

تقييم كل مهمة إلى خطوات لكل منها ميعاد نهائي لإنجازها، والفكرة من الخطة

المرنة هي أن تقسم الخطوات باستمرار لخطوات أصغر، وفي كل سلسلة قم بتدرج

الأعمال حسب الأهمية، تزودك الخطة المرنة بحلول للمواقف الحرجة مما يؤدي

مباشرة لإنجاز مهمتك.

. خطط لكل ساعة من عملك اليومي، وحدد أوقات لمهام جدولك اليومي، أعطى لكل

مهمة الوقت اللازم لإنجازها، واستغل وقتك لمعالجة الأمور ذات الأولوية، وإذا

انتهيت من المهمة مبكراً، ابدأ مباشرة في إنجاز التالية.

- استغل الأوقات التي تكون فيها في ذروة طاقتك لإنجاز المهام الأكثر إلحاحاً،

وكلما أكثرت من استعمال تقنية الوقت المحدد لكل مهمة، كلما أصبحت أكثر مهارة

في تحديد الوقت المطلوب.

. ركز حتى وإن كنت مطالب بإنجاز (101) مشروع، يجب أن تعمل على زيادة

مجهودك. هناك الكثير من الإجراءات التي تصرف انتباهك، الكثير من الأشياء

الشيقة لتعملها والأماكن لتذهب إليها والناس لتختلط بهم، فبإمكانك قضاء وقتك بعدة

طرق أخرى، لكن إذا أردت أن تنجز فما عليك إلا أن تركز على ما هو أكثر أهمية،

هكذا ببساطه.

. في نهاية اليوم اقصِ 10 دقائق للتحضير لعمل الغد، اكتب قائمة بأولويات اليوم التالي مسبقاً. سيوفر لك هذا وقتاً ثميناً في الصباح، يمكنك أن تدخل مباشرة في عملك بدون الحاجة لعمل قوائم واختيارات.

اتباع هذه الإستراتيجية يضمن لك استغلال اليوم من أوله والعمل على إنجاز أكثر المهام أولوية.

. حدد باستمرار الوقت اللازم لإنجاز كل مهمة. عندما تبدأ في إنجاز المهام، فإنك تحتاج للعمل بدون أي عوائق وعندها ستشعر بحدوث النتائج المطلوبة بشكل أسرع.  
التنظيم:

. هبئ مكتبك لتقوم بأداء عالي وكفاء، الكثير من الضوء الطبيعي بقدر المستطاع، مساحة فارغة كافية على المكتب، كرسٍ مريح، وأي شيء تحتاجه لأداء المهمة المطلوبة على أكمل وجه.

. ضع كل شيء في مكانه في نهاية اليوم، أفرغ مكتبك وارجع كل ملف أو مستند لمكانه المعهود، بهذه الطريقة ستجد كل شيء في مكانه عندما تحتاجه في المرة القادمة.

. تقادى تكديس الورق فوق مكتبك، أحفظه لتعرف مكانه بالضبط، وقلل عدد مرات استخدامك لكل ورقة.

. استفد من كل المصادر القيمة التي أمامك، ويمكنك الاعتماد على حدسك الخاص للوصول إلى ما تحتاج، بدون تضييع الوقت في البحث ومن الأفضل أحياناً الاستعانة بالآخرين للبحث عن المعلومات مع ملاحظة أن مصادر مثل الأرشيف الحكومي والإنترنت والدليل التجاري قد تكون ذا قيمة كبيرة كمصادر للمعلومات بدون تضييع الوقت، استخرج هذه المصادر.

ابدأ فوراً:

ابدأ كل صباح على مكتب نظيف، وفي المساء قبل أن تتصرف تخلص من أي تراكم للعمل، فإن داومت على تنظيف مكتبك كعادة يومية ضمن عملك اليومي، ستقهر أي عقبة تؤدي إلى الفوضى وتمنعك من التفكير الواضح المبدع، ببساطه، لا

يمكنك القيام بأداء مميز إذا واجهت كل من العمل الكتابي، ومجموعة من المهام التي يجب أن تنجز في وقت واحد.

. قم بعمل أبغض المهام أولاً، وذلك عند ما تواجه بقائمة من المهام الثقيلة، قم بالأكثر بغضاً واحدة تلو الأخرى، ستشعر بعد ذلك أن كل ما يأتي لاحقاً سهل، وستشعر أنك لا تقهر باقي اليوم.

. ابدأ فوراً، واتخذ شعار "قم بعملك الآن"، وإن لم تبدأ فلن تنتهي، إذا انتظرت انتظام بعض الأمور، فقد تفقدها كلها. إنجاز بعض الخطوات كل يوم يصل بك إلى تحقيق هدفك. لا تؤجل عملك. قم به الآن.

. كن دقيقاً، طور دقة المواعيد إلى عادة، وفي وقت قصير جداً ستتنجز أكثر من غيرك بـ97%. الدقة في المواعيد ستجعلك تبدو ملتزماً ويوفر لك الوقت والمال، ويجعلك كذلك تحترم وقت الآخرين.

. استفد من البداية المبكرة في الصباح، استيقظ ساعة مبكراً عن المعتاد وأستغل هذه الساعة للقيام بأفضل أداء، جرب هذا لمدة شهر وستدهش لما يمكن أن تفعله هذه الساعة لك، إنها وسيلة سهلة لكسب فوائد مميزة.

أبدع أفكاراً منتجة:

. إذا توفر لديك وقت إضافي أعمل فيه على الخطوة الأكثر أهمية. لأنها هي التي تعطيك القيمة الأعلى أو المردود الأكبر، اسأل نفسك باستمرار "ما هو الاستثمار الأمثل لوقتي، الآن؟" وعندها قم بأكثر الأعمال إنتاجية.

. واصل التركيز على أي خطوة مهمة ذات أولوية، اعمل عليها باستمرار.

. أنجز المهام التي تعود عليك بقيمة مميزة.

- أعط المهام السهلة الباقية لمن يؤديها إن أمكن، وهذه وسيلة فعالة جداً لرفع معدل الإنتاج فلن تستطيع وحدك أن تقوم بكل العمل، فالتعاون والاشتراك في العمل مثمر للغاية، فقم بالمهام الرئيسية التي ستنجزها أنت فقط بأفضل ما يمكن. مهما كانت مهارتك وتجربتك وخبرتك عليك استغلالها عملياً، بما تحتاجه المهمة، استثمر وقتك وخبرتك بحكمة، دقق في كل مهمة وقرر أي من الإمكانيات المتاحة أكثر فاعلية لإنجازها.

. حول وقتك لأفعال منتجة، حدد الوقت الذي تكون فيه أكثر إنتاجية، استجمع كل قوتك، ثم قم بالعمل.

- استخدم الأوقات الأقل في معدلات الإنتاج للرد على المكالمات الهاتفية أو إرسال الفاكسات أو للاجتماعات وإدارة المناقشات.

لا يمكن لأحد أن يحافظ على معدل إنتاج مرتفع طوال اليوم، يكمن السر في أن تعرف أكثر أوقاتك نشاطاً، وتقوم فيها بما هو أكثر أهمية من متطلبات العمل.

- قم بالأعمال بين الأوقات بمعنى أن تستغل وقت الانتظار في المواصلات بأن تقرأ في كتاب، أو مصحف، أو تذكر الله، أو تعيد ترتيب حسابات يومك، فهناك من يمكنه استغلال الوقت الذي يمضي في المواصلات لمدة سنوات للحصول على دبلومة دراسات عليا.

. طور أداءك في العمل. لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد. أبدأ في العمل فوراً وستتجز خلال عشر سنوات ما ينجزه الآخرون طوال حياتهم.

- قم بعملك الآن وستشعر بإحساس الإنجاز الرائع، كيفية استثمارك لوقتك تحدد نوعية حياتك التي تصنعها.

. قم بزيادة إنجازك بالانتقال فوراً للمهمة التالية، كلما أنجزت مهمة تلو الأخرى، كلما تضاعفت احتمالية زيادة إنتاجك، فالنجاح يولد نجاح، كل مهمة تنتهي بنجاح تزيد من حماسك وتعزز من ثقتك لإنجاز المزيد، كل إنجاز ناجح يعزز من قدرتك على مواجهة التحدي التالي، قم بعمل كل خطوة على حده ثم انتقل للتالية فوراً.

. حول أنشطتك اليومية الأساسية إلى عادة قوية، فالعادة هي شيء تقوم به تلقائياً، بدون تحكم العقل الواعي، كل واحد منا لديه مهام بغيضة أو مقبحة، ومع ذلك مهمة، بمجرد أن تصبح عادة، سيسهل تحملها. وليس عليك حينها أن تتوقف وتفكر بها. وسائل وتقنيات وخطوات فاعلة:

. ابتعد عن المقاطعات الشخصية، عندما تؤدي عملك، فإن آخر ما تحتاجه هي التدخلات غير الضرورية. يحدث أكبر إنجاز عند ازدياد حماسك واندماجك بالعمل كلما اقتربت نحو النتيجة الناجحة. يمكن أن تعيق المقاطعات نجاحك، لذا لا تدعها تحدث، استخدم وسائل عدم الإزعاج مثل علامات على الباب أو البريد الصوتي،

وإن كنت مضطراً ابحث عن مكان بعيد للعمل حيث لا يجده الآخرون، أو غير أوقاتك لتكون في قمة نشاطك حيث لا يكون وقت الذروة عند الآخرين.

. تعلم أن تتجاهل المهام التي لا تؤدي لنتائج. فما أسهل أن تشغل نفسك بعمل أقل أهمية، إن كانت الخطوة غير هامة اليوم، فلا تضيع وقتك بها، كلما ابتعدت عن المهام الأقل إنتاجاً، كلما كنت منتجاً.

. سجل أفكارك على مسجل، أو استعمل برامج الصوت في الكمبيوتر، ثم حرر الكلمات إلى صيغة ملائمة، فهذه طريقة سهلة للتعبير عن أفكارك، بدون عناء محاولة الكتابة المنمقة. الكتابة لكثير من الناس عمل مضجر، ولكن التحدث أسهل طالما أنه ليس أمام جمهور، وغالباً تكون الكتابة أكثر فاعلية إذا كانت بغرض الاتصال بين شخصين.

. ضع مواعيد نهائية يومية. سواء قبلتها أم لا، فالمواعيد النهائية تزيد من معدل الإنتاج، كلما اقتربنا من الموعد النهائي لإتمام العمل، كلما بذلنا ما في وسعنا لإنهائه، ضع سلسلة من المواعيد النهائية شهرياً وأسبوعياً ويومياً، فكلما اقترب الموعد النهائي كلما بدأ العمل الحقيقي. تعمل المواعيد النهائية كقوة دفع هامة لزيادة إنتاجك كلما التزمت بها.

جمع عدد من المهام المتشابهة الصغيرة وقم بها في نفس الوقت، رد على كل المكالمات الهاتفية التي تتعلق بموضوع واحد في اليوم ويفضل القيام بذلك بعد الانتهاء من جدول الأعمال اليومي. إتمام عدد من المهام الصغيرة يكون أسهل في وسط زحام العمل. حيث يساعدك دعم جهودك على الاستفادة القصوى من وقتك. جمع المهام الصغيرة معاً مثل الأعمال المصرفية والبريد والتسليم والتسليم أو تجديد قاعدة البيانات والرد على البريد الإلكتروني، عندما تجبر على الانتقال من نشاط لآخر والعودة مرة أخرى، فإنك تستهلك الوقت في محاولة إعادة التركيز والاندماج.

. تحدى نفسك، حاول دائماً أن تتفوق على نفسك، ركز تفكيرك لإيجاد وسيلة أكثر كفاءة لأداء نفس المهمة المكلف بها، وبتحويلها للعبة، فإنك تحول حتى أكثر المهام بساطة لإثارة ومرح، فلتنك منجزاً وكافئ نفسك بالمدح الجميل، واعلم أن الحياة في كثير من الأمور، لعبة نكاء، أحياناً نقوم مع أنفسنا ببعض الخدع والألعاب الصغيرة

التي يمكن أن تحفز مستويات جديدة من الإنتاج والإنجاز، تشجيع نفسك بكلمات إيجابية قليلة كتحية لإنجازك يساعدك على إنجاز المزيد ويحمسك لمزيد من العمل والنشاط.

. كن رقيقاً على نفسك، وأسهل وسيلة لتطوير الحافز الذاتي هي أن تحتفظ برؤية واضحة لهدفك طوال الوقت، الهدف هو سبب فعل ما تفعله الآن، تذكر الهدف دائماً، شيء تسعى لإنجازه، لكي يعطيك الوقود اللازم لتخطي الصعوبات.

. احتفظ بخطتك اليومية أو دفتر ملاحظتك بالقرب منك دائماً، سجل كل أفكارك وملاحظتك وأي معلومات أخرى تقفز إلى ذهنك في أي وقت، وغالباً ما يحدث ذلك في أوقات انشغالك بأعمال أخرى، بدون ملاحظتك غير المهمة التي تود مشاركة الآخرين بها في نهاية اليوم.

- حافظ على صحتك العقلية والجسدية، لأنها ضرورية للقيام بأفضل إنجاز، نظم وقتك من أجل حياة أفضل، فهو يؤدي لصحة جيدة وحياة منظمة، فأنت تحتاج لصحة جيدة لكي تستمتع بإنجازاتك كما ينبغي. لا شيء أهم من صحتك، فبقاؤك في حالة صحية جيدة يعطيك طاقة وقدرة على التحمل، ويجعلك كذلك أكثر تفتحاً وأقل توتراً، وممارسة الرياضة تجعلك تفكر بشكل أفضل.

. ركز على الهدف في جميع الأوقات، اعرف هدفك، كن مدركاً لهدفك وعندها ستشعر بالإنجاز عند إكمال كل مهمة، تذكر ما تسعى إليه بشكل واضح في عقلك، ستدرك عندها أنه من الضروري العمل بجد لإنجاز الأعمال.

28-ربيع ثاني-1427 هـ

27-مايو-2006

<http://www.lahaonline.com> المصدر:

=====

### الوقت وأهميته

الحمد لله و الصلاة والسلام على رسول الله، أما بعد:



فإن الوقت هو حياة الإنسان، فإذا أضاعه فإنما أضاع عمره، والوقت سريع الانقضاء محال الرجوع، وسيعلم الإنسان مدى نفاسته عند ساعة الاحتضار، ولهذا كان الكلام عن الوقت كلاماً له طعمه الخاص.

ومع أنه سبق الكلام عن الوقت وأهميته في حياة المسلم، سواء كتابة أو إلقاء. أولاً: أهمية الوقت: تتبين أهمية الوقت في النقاط التالية:

1- جعل الله الوقت نعمة امتن بها على عبادة، فقال - تعالى - : ((وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ)) (إبراهيم: 34، 33).

2- أن الله أقسم به وبأجزاء معينة منه: فقال: ((وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ)) (العصر: 2، 1). ((وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى)) (الليل: 2، 1). ((وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى)) (الضحى: 2، 1). ((وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)) (الفجر: 4، 1).

3- الأسئلة الأربعة التي يسأل عنها العبد يوم القيامة، اثنان منها تخص الوقت: ((لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه و عن شبابه فيما أبلاه وعن علمه ماذا عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه)) قال المنذري في الترغيب والترهيب: رواه البزار الطبراني بإسناد صحيح.

4- شعائر الإسلام تثبت قيمة الوقت: فالصلوات الخمس لها أوقات معينة لا تصح قبله، وتحرم بعده إلا لعذر، وكذا صوم رمضان وحج البيت والزكاة وغيرها. ثانياً: مظاهر إضاعة الوقت ممن يظن بهم المحافظة على أوقاتهم:

هناك من لا يأبه بضياع الوقت بل يبحث عما يضيع وقته، وليس الكلام عند هؤلاء لأن هؤلاء لم يدركوا أهمية الوقت حتى نطالبهم باغتنامه والاستفادة منه، لكن من الناس من يعرف أهمية الوقت، واقتنع بذلك لكنك تراه يضيع شيئاً من أوقاته، من هذه المظاهر التي تبين لنا إضاعة هؤلاء الأشخاص لشيء من أوقاتهم.

1- الإكثار من قراءة الصحف: يقرأ أكثر من صحيفة بلا غرض،

والصحيفة الواحدة يقرأ كل ما فيها ولو كان غير مفيد، لاشك أن الصحيفة قد يكون فيها شيئاً مفيداً لكن فيها أيضاً شيء غير مفيد، فهذا يقرأ كل ما هذه الصحيفة ولو كان غير مفيد، بل يقرأ أكثر من صحيفة حتى وإن تقاربت الأخبار.

2- تتبع الأخبار والتحليلات في كل إذاعة: فهو مع الإذاعة يتتبع الأخبار والتحليلات، ما ذا قالت إذاعة كذا، وما ذا قالت إذاعة كذا، بل ربما سمع الخبر الواحد أكثر من مرة يسمعه في أخبار الساعة كذا وأخبار الساعة الأخرى.

3- إكثار الكلام مع بعضنا بلا فائدة: قد نكثر الكلام مع بعضنا وقد لا يكون لهذا الكلام فائدة، أو ربما تكون له فائدة لكن لا يحتاج إلى كل هذا الوقت، وهذا ربما يكون في:

أ- في الهاتف.

ب- وربما يكون بعد الخروج من المسجد، نصلي ثم نتقابل فنقف نتكلم لوقت غير يسير، مع أنه لم يمض وقت كثير على لقائنا السابق.

ج- وربما يكون اللقاء في أي مكان آخر غير المسجد.

4- كثرة استعمال الهاتف بلا فائدة: يجلس عند الهاتف ويكلم هذا ثم يكلم الآخر مع إنه قد لا يطيل مع الشخص الواحد، لكنه يكثر من الأشخاص، وربما أطال مع الشخص الواحد إطالة لا فائدة منها.

5- إطالة الزيارات لبعضنا البعض.

6- الإكثار من الدوريات: له أكثر من دورية، دورية المسجد، ودورية زملاء العمل، ودورية زملاء التخرج وهكذا، وربما كان الأسبوع مليئاً بها لو أنه كان يفيد فيها أو يستفيد، لما قلنا فيه إضاعة للوقت، لكن الواقع أنها تكون بلا فائدة وإنما لمجرد الأتس.

7- الاشتغال بالصيد: وأهل الصيد يعرفون كم من الوقت يمضونه في الصيد.

8- الإكثار من الرحلات.

9- الإكثار من سماع الأناشيد: فتجد هذا الشخص لا يكاد يخرج شريط أناشيد إلا وقد استمعه وربما ردد الشريط أكثر من مرة.

10- كثرة المناقشات غير المفيدة: كأن يناقش موضوعاً طرح على الساحة، وتتنحصر المناقشة في لماذا طرح ويا ليتة لم يطرح، والآخر يدافع عن ذلك، مناقشات عقيمة ياليتها تُخرج لنا فائدة واقتراحات تقدم لصاحب الشأن، وكان الذي يحصل أنه مجرد انتقادات ولوم عقيم.

11- قراءة الكتب غير المفيدة: أو الكتب التي قراءة غيرها أولى منها: كالإكثار من قراءة كتب الشعر والقصص الخيالية و نحوها.

12- النوم بعد صلاة الفجر: دون أن يكون هناك تخطيط مسبق لهذا النوم، قد ينام بعض الأشخاص لأنه ملاً جدولته بالأعمال التي تحتاج منه أن ينام في هذا الوقت، لكن هناك من ينام هذا الوقت كسلاً.

13- مشاهدة أفلام الفيديو المباحة: كحفلات الجامعة والمراكز الصيفية مثلاً، ولا نتكلم مع من يشاهد الأفلام المحرمة لأن هذا لا يهتم بالوقت أصلاً.

14- ممارسة بعض الألعاب الجديدة: التي تستغرق وقتاً كألعاب الكمبيوتر و نحوها.

15- الاجتماع لمناقشة موضوع ما فيأخذ أكثر من حقه: بسبب كثرة المقاطعات والخروج عن الموضوع، وعدم التخطيط المسبق للموضوع، وتحديد ما الذي سيناقش، ولهذا تجد أن الاجتماع يمتد من العشاء إلى وقت متأخر من الليل وكان بالإمكان إنهاؤه بوقت قصير .

16- التمني في السيارة: بعد أن يركب السيارة لقطع مسافة ما يبدأ يتمنى لو أنني كذا وكذا، ولو وجدت كذا أو لو اشتريت كذا، ولو أهدى إلى كذا، ولو حصلت على كذا، وربما يكون التمني في غير السيارة، والتمني يختلف عن التفكير المفيد الذي يثمر نتيجة.

17- الخروج بعد اجتماع مفيد: كحضور محاضرة مثلاً بعد المغرب إلى تناول العشاء معاً في مكان ما، يحضرون المحاضرة ثم إذا انتهت خرجوا للعشاء ويمضون وقتاً غير يسير .

ثالثاً: أسباب إضاعة الوقت:

1- ضعف الإيمان: وهذا بدوره يجر إلى:

- أ- إتباع الهوى: فيكثر مما تهواه نفسه إذا كان مباحاً، فإذا كان يهوى الصيد مثلاً أكثر منه وتتبعه وحافظ على مواعيده لئلا تضيع منه، وإذا كانت نفسه تهوى الرحلات والخروج إلى البر أكثر منه، مما يضيع عليه وقتاً غير يسير.
- ب- طول الأمل: يقول الحسن البصري: (ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل) تفسير القرطبي.
- ويقول ابن القيم: (إضاعة القلب من إيثار الدنيا على الآخرة، وإضاعة الوقت من طول الأمل) الفوائد.
- 2- عدم إدراك أهمية الوقت: يقول ابن مسعود: (ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسهُ نقص فيه أجلي و لم يزد فيه عملي).
- وقال الحسن البصري: (أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه) شرح السنة للبغوي.
- وكانوا يقولون: من علامة المقت إضاعة الوقت، وإذا لم ينظم وقته فستضيع عيه الأوقات.
- 3- عدم الانضباط وحب التسبب والراحة: وهذا لن ينظم وقته وإذا لم ينظم وقته فستضيع عليه أوقات غير يسيرة.
- 4- الافتقار إلى التخطيط: لا يخطط لكيفية قضاء الوقت، فمثلاً إذا كان هناك اجتماع لمسؤول مع موظفيه يأتي للاجتماع دون تخطيط، ويأتي الموظفون وهم لا يعلمون ماذا سيدور فيه.
- 5- ضعف الهمة: ومن كان ذا همة لم يرض أن تضيع أوقاته هدرًا.
- 6- القدوة السيئة: يجالس من يقتلون أوقاتهم.
- 7- التربية الخاطئة منذ الصغر: عدم تعويد الطفل على اغتنام وقته.
- 8- العادات: هناك بعض العادات اعتادها بعض الناس يكون فيها نوع إضاعة للوقت لاستغراقها وقتاً ليس باليسير، وهذا مثل شرب الشاي بعد العصر والجلوس لذلك، وكذا القهوة صباحاً.
- 9- عدم معرفة تنظيم الوقت: قد يرغب في الاستفادة من وقته لكنه لا يعرف كيف ينظم وقته، فتضيع عليه الأوقات بلا فائدة.

10- حب الإنسان أن يعمل كل شيء بنفسه: ولا يمكن أن يفوض للآخرين في عمل أي شيء؛ وذلك لأنه يميل إلى المثالية والكمال في الأداء بحيث يتأكد أن تفاصيل الأعمال قد أديت على حسب ما يتصور، ولو أنه فوض بعض الأعمال إلى من يساعده لاختصر أوقات كثيرة يمكن أن يستفيد منها في شيء آخر.

11- قد يكون السبب من غيرك:

أ- يزورك صديق ويطلب منك الذهاب معه لقضاء حاجاته، مع أنه لا يستفيد منك إلا مجرد الاستئناس بك وقضاء الوقت.

ب- يزورك بدون سابق ميعاد ويطيل الزيارة.

ج- يهاتفك ويطيل المكالمة بلا غرض، ويخرج من موضوع إلى موضوع.

د- يخلف موعدك، مدة انتظارك له ضاع عليك وقت.

هـ- يتأخر عليك في الموعد.

12- قد يكون السبب خارج عن قدرتك: كالازدحام الحاصل في الطريق، وطول المسافات بين الأماكن التي تحتاج إلى الذهاب إليها، كأن تريد شراء شيء فتذهب إلى مكان بعيد، أو تريد حضور محاضرة أو درس فإنك تحتاج إلى قطع مسافة تستغرق وقتاً وهذا يظهر جلياً في المدن الكبيرة كالرياض مثلاً.

رابعاً: مما يساعد على اغتنام الوقت:

1- استحضار مراقبة الله للعبد وإحصاؤه لأعماله دقيقها وجليلها: فإذا استحضرت هذا لم ترض أن تضيع دقيقة في غير طاعة الله فضلاً عن أن تضيع في معصية. قال بعض الزهاد: (ما علمت أن أحداً سمع بالجنة والنار تأتي عليه ساعة لا يطيع الله فيها بذكر أو صلاة أو قراءة أو إحسان).

2- معرفة أهمية الوقت: قال ابن الجوزي في صيد الخاطر: (ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته فلا يضيع منه لحظة من غير قربة).

3- تنمية الهمة العالية عند الإنسان: وتعويده نفسه على اغتنام الأوقات.

4- تحديد الأهداف التي تريد إنجازها.

5- البعد عن مجالسة قاتلي الأوقات.

6- ترك الفضول في كل شيء: أي ترك التوسع في المباحات.

7- مصاحبة مغتتمي الأوقات.

8- التلذذ بحلاوة كسب الوقت في الإنتاج المفيد: [تشعر بلذة عندما تنتج شيئاً، كما لو جلست بعد صلاة الفجر وحفظت وجهاً من القرآن، وهذه اللذة ستجعلك تعاود الجلوس مثلاً مرة أخرى، وفي هذا استفادة من الوقت].

9- تنويع الأعمال التي تقوم بها: حتى لا تمل من العمل، (كان ابن عباس إذا كَلَّ من الكلام قال هاتوا ديوان الشعراء)، (و كان شعبه إذا ضجر من إملاء الحديث يناشد الأشعار) تذكرة والسامع.

10- قراءة أخبار مغتتمي الأوقات: وكيفية اغتنامهم لها، (قيمة الزمن عند العلماء).

11- عدم تعويد النفيس على عادة معينة: بل عليك أن تعتقد أنك تستطيع أن تغير من روتينك اليومي كما تشاء.

12- الاستفادة من التقنية الحديثة: كالحاسب وبعض أنواع الهاتف،

والفاكس ونحوها من الآلات التي تختصر لك شيئاً من الوقت.

13- القناعة التامة بوجوب التغيير: أن تقتنع اقتناعاً تاماً أنه لا بد من تغيير وضعك.

14- الدعاء بأن يوفقك الله إلى اغتنام الأوقات.

15- معرفة أنك ستواجه صعوبة في التغيير: إذا عرفت أنك ستواجه صعوبة في التغيير كان هذا دافعاً لك إلى الصبر، لأن البداية قد تكون شاقة.

المصدر: <http://www.islamlight.net>

### همم الدعوة .. لا وقت للاسترخاء

ما كان لأهل الحركة الإسلامية ومن حولهم من ناشئة الابتداء أن يتخلفوا عن السير نحو أفراح الآخرة، ولا يرغبوا بأنفسهم عن حاجات الدعوة، ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ ولا نصب، ولا غبار في سبيل الله، ولا يتكلمون كلمة تغيظ الأحزاب الأرضية ولا ينالون من ملحد نيلاً إلا كتب لهم به عمل صالح، إن الله لا يضيع أجر المحسنين؛ ولا ينفقون نفقة من التعب صغيرة أو من الهول كبيرة، ولا يجوبون محلة أو مدرسة أو جامعة أو مصنعاً إلا كتب لهم، ليجزيهم الله أحسن ما كانوا يعملون.

وكيف يلتذ داعية براحة وهم قد لقنوه من أول يوم أن ينشد:

في ضميري دائماً صوت النبي \* أمراً: جاهد وكابد واتعب  
صائحاً: غالب وطالب وادأب \* صارخاً: كن أبداً حراً أبي  
وكيف يميل إلى استرخاء، وأصحابه يهتفون:

نَبني، ولا نتكل \* نفني، ولا ننخذل

لنا يد والعمل \* لنا غد والأمل

إن حرية الداعية، والأمل الذي يستيقنه: يدفعان به دفعاً إلى البذل السخي.

علوفي الحياة:

حرية.... وأمل

حرية تكسر قيود الشهوات.. وأمل بالأجر، وثقة بالنصر

كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في ميزان التصارع العقائدي، كانتا دوماً في  
تاريخ التوحيد الطويل، تأخذان التعب من أجيال الدعاة من النبيين والصديقين  
والراشدين والتابعين ومن لحقهم بإحسان على مر القرون، فكلهم بالتعب كانوا يفرحون  
يأبون إلا العلوفي الحياة ونحن إن شاء الله بهم لمقتدون.

كان تعبهم يتمثل أحياناً بحركة يومية دائبة في الإنذار والتبشير، والتجميع والتبصير،  
أوسهراً على رعاية مصالح المسلمين. ويتمثل أحياناً في انكباب على التعلم واجتياز  
المفاوز لحيازة حديث أو كلمات فقه.

ويتجسد في أخرى قتالاً، وتحفيزاً دائماً لجهاد وعلوموت. وفي أخرى إشغالاً للفكر في  
التخطيط. فإن أخذوا راحة، واستلقوا على ظهورهم: لبث ذهنهم يصطاد الخاطر. وكل  
ذلك حكي التاريخ، ليتعلم الدعاة اليوم.

نطق بالليل والنهار:

فأول من يطالعنا: الأنبياء - عليهم السلام - . كان لسانهم ناطقاً بالليل والنهار،  
والإعلان والإسرار. قال - تعالى - مخبراً عن نوح - عليه السلام -: {قال رب إنني  
دعوت قومي ليلاً ونهاراً}، ثم قال: {ثم إنني دعوتهم جهاراً ثم إنني أعلنت لهم وأسررت  
لهم إسراراً}.

ونطق أثناء خطوات الهجرة:

"والواقع أن الداعي إذا كان صادقاً في دعوته منشغلاً بها لا يفكر إلا فيها ولا يتحرك إلا من أجلها ولا يبخل عليها بشيء من جهده ووقته لم يشغله عنها شاغل أبداً حتى في أرح الساعات وأضيق الحالات وأدق الظروف، وهكذا كان رسولنا محمد - صلى الله عليه وسلم -، فعندما هاجر إلى المدينة ومعه أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - لقي في طريقه بريدة بن الحصيبي الأسلمي في ركب من قومه فيما بين مكة والمدينة، فدعاهم إلى الإسلام فأسلموا. وهذا يدل أنه - عليه الصلاة والسلام - لم يغفل عن الدعوة إلى الله حتى وهو في طريقه مهاجراً إلى المدينة والقوم يطلبونه". ونطق في السجن:

"ويوسف - عليه السلام - عندما دخل السجن مظلوماً لم يشغله السجن وضيقة عن واجب الدعوة إلى الله ولهذا فقد اغتم سؤال السجينين عن رؤيا رأياها، فقال لهما قبل أن يجيبهما ما أخبرنا الله به: ليا صاحبي السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار { " الراشد يمنع النوم:

وقاربه الصديق أبو بكر - رضي الله عنه - حتى قال عند وفاته: "والله ما نمت فحلمت، ولا توهمت فسهمت، وإني لعلى السبيل ما زغت". يعني أنه قد شغلته حروب الردة والفتوح وأرهقه إرساء جهاز الدولة، حتى أنه ما كان ليستغرق في نومه ليتاح له أن يحلم، وظل يزداد بعد النبي - صلى الله عليه وسلم - في الصديقية ليهبه الله - تعالى - يقظة أثناء هذا التعب تبعد عنه الوهم والسهو. الترابي... !

ويترجم عبدالله بن عباس - رضي الله عنه - انغماسه في صورة جمع بين التواضع والصبر على مشقة التعلم وجمع الحديث، حتى أن الريح لتسفي عليه التراب، يرجو بذلك أن يستنشق نسمات الجنة، ويجتاز الصراط بلا حساب.

واسمعه يروي ما كان منه ويقول: (أقبلت أسأل أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الحديث، فإن كان ليبلغني الحديث عن الرجل فآتي بابه وهو قائل، فأتوسد ردائي على بابه، تسفي الريح علي التراب، فيخرج فيقول لي: يا بن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلت إلي فأتيتك؟ فأقول: لا، أنا أحق أن أتيتك، فأسأله عن



الحديث). ولوشاء أن يوقظوه لأيقظوه له مع الفرح، ولكن الهمم العالية تطرب لصفير الرياح ولفحات التراب.

هواية رفع الأثقال:

والداعية اللبيب يسابق أصحابه لحمل كل ثقل من الأمور، فيكون يوم الجمع صاحب الميزان الثقيل، كما تسابق النخعيون يوم معركة القادسية. قال أحد الصحابة منهم: "أتينا القادسية، فقتل منا كثير، ومن سائر الناس قليل، فسئل عمر عن ذلك فقال: أن النخع ولوا عظم الأمر وحدهم".

وما كان أحد ممن حضر القادسية إلا وأبلى، ولكن الدعاة إلى الله لهم هواية التسابق في رفع الأثقال.

حصن التربية الأسدية:

والذروة يعلوها التابعي العابد الفقيه المحدث الجليل أبو وائل شقيق بن سلمة الأسدي، نتاج تربية الأربعة الراشدين وابن مسعود وسعد بن أبي وقاص وغيرهم، فإنه عاف التجارات والبيوت وبنى له في الكوفة حصناً صغيراً يسعه هو وفرسه وسلاحه فقط، وبقي طول عمره متحفزاً للجهاد، حتى لم يعد يعرف موازين السوق التي يتعامل بها الناس. تجرد حق التجرد، فأنتج حق الإنتاج ذرية تجرد تتبعه، يعلم الدعاة بذلك طريق إنتاج الرجال باستخدام وسائل الإيضاح البصرية المجسدة.

أنتج أبو وائل أمثال: سليمان الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وحصين بن عبد الرحمن، وعمرو بن مرة، وغيرهم من فحول المحدثين.

إن من لا يفهم التربية يظن أن بناء هذا الحصن من التكلف والرياء، وما هو كذلك.

ذهب الفراغ... !

ويموت شقيق الأسدي مع نهاية قرن الخير الأول، فيبادر الراشد الخامس عمر بن عبدالعزيز إلى ضرب الأمثال. تصفه زوجه فاطمة بنت عبد الملك فتقول: " كان قد فرغ للمسلمين نفسه، ولأمورهم ذهنه، فكان إذا أمسى مساءً لم يفرغ فيه من حوائج يومه: وصل يومه بليته". يضرب المثل بذلك لداعية الإسلام إن أراد أن يصدق دعوته ويؤدي الأمانة.

صدق الداعية: أن يجدد أطوار عمر فيفرغ نفسه للمسلمين، فلا تجد له حركة دنيوية إلا بمقدار ما توجبه ضروريات إطعام عياله. ويفرغ ذهنه، فليس فيه إلا تفكر بمصالح الدعوة.

ويتعرض أصدقاء قداماء لعمر، من أصدقائه قبل الخلافة يوم كان فارغاً، يودون أن تكون لهم معه جلسة يعيدون فيها الذكريات، فيقولون: "لوتفرغت لنا"، فيقول: "وأين الفراغ؟ ذهب الفراغ فلا فراغ إلا عند الله". .. يلقتها لمن يدخل الدعوة بعده إذا دعاهم رفاق الأمس إلى قتل الأوقات.

موفق يجوب بحقيبة العلم راجلاً

ويستمر تلامذة أحمد بن حنبل، وأتباع مذهبه من بعده، يضعون وسائل الإيضاح البصرية في الاستخدام التربوي، فإنهم كما وصفهم الفقيه النحوي ابن عقيل: "غلب عليهم الجد، وقل عندهم الهزل".

فمن تلامذته: الحافظ الإمام الفقيه الزاهد المحدث: إسحاق بن منصور المعروف بالكوسج، شيخ البخاري ومسلم وغيرهما. كان يسكن نيسابور بخرسان، فرحل إلى بغداد ودون عن أحمد بن حنبل مسائل في الفقه كثيرة، ورجع إلى نيسابور، ثم إنه: (بلغه أن أحمد بن حنبل رجع عن بعض تلك المسائل، فحملها في جراب على كتفه، وسافر راجلاً إلى أحمد، ثم عرض خطوط أحمد على كل مسألة استفتاه عنها فأقر له بها وأعجب به).. وأحدنا الآن يجلس على أريكته ويجنبه مسند أحمد مطبوعاً محققاً مجلداً مذهباً يتكاسل أن ينظر فيه.

الحنابلة يحفظون السمات:

ويرسم ابن عقيل، النحوي الفقيه الحنبلي، صورة الداعية الذي لا تكون خطراته وسبحات فكره - بل أحلامه إذ ينام - إلا في الدعوة، ويجلي ذلك بقوله: "إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة، وبصري عن مطالعة: أعملت فكري في حال راحتي وأنا مستطرح". .. فانظر، كم ساعة من نهارك وليلك تضيع سدى؟

وخلفه الشيخ الزاهد الفقيه محمد بن أحمد الدباهي. قالوا: (لازم العبادة، والعمل الدائم والجد، واستغرق أوقاته في الخير.. صلّب في الدين، وينصح الإخوان، وإذا رآه إنسان: عرف الجد في وجهه).

وهكذا يجب أن تكون دائماً علامة الدعاة سيماهم في الجد ظاهرة في وجوههم، لا يخطؤها النظر. ليس لهم نصيب من الهزل والضحك والبطالة.

أصحاب الإمام البنا يجددون:

وجدد الدعاة في مصر تلك الصور الرائعة القديمة، ليبرهنوا أن الإسلام الذي أنتج أولئك لا يزال حياً. يصف الإمام حسن البنا أصحابه فيقول: (قد سهرت عيونهم والناس نيام، وشغلت نفوسهم والخليون هجع، وأكبّ أحدهم على مكتبه من العصر إلى منتصف الليل، عاملاً مجتهداً، ومفكراً مجداً، ولا يزال كذلك طول شهره، حتى إذا ما انتهى الشهر جعل مورده مورداً لجماعته، ونفقته: نفقة لدعوته، وماله: خادماً لغايته، ولسان حاله يقول لبني قومه الغافلين عن تضحيتهم: {لا أسألكم عليه أجراً إن أجري إلا على الله})

وعلو في الممات.. !

وكما في مصر، كان من رعييل العراق الأول: أبو صفوان الدباغ صاحب رسالة (مع الناشئة)، الرسالة الصغيرة البسيطة جداً، الطريفة جداً.

حدثني الثقة من أقرانه، قال: (كان مريضاً بالسرطان، واشتد مرضه سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة وألف، فرقد في المستشفى أياماً، وكأنه أحسّ بلحظات حياته الأخيرة، فطلب مواجهة قائد الدعوة آنذاك، فجاءه ومعه بعض الدعاة - فيهم راوي القصة - فأعلمهم بقرب موته، وشهد أن لا إله إلا الله، وقرأ شيئاً من القرآن، وصافح يد القائد، وأعلن تجديد بيعته وثباته على هذه الدعوة وحملهم السلام إلى من كان من الدعاة آنذاك وإلى من سيلتحق بعد، ثم أعاد الشهادة ومات من فوره، بعد تجديد بيعته بقليل).. - رحمه الله - ... فتأمل هذه منقبة لا يرزقها إلا من كان توجهه صادقاً في حياته.

وتأمل علو همته. كأنه في قاعة مطار يودع أو على رصيف محطة قطار. أخ لك سابق غادر الحياة ولعلك لم تولد بعد يحييك و يبلغك السلام، ويطلب منك الثبات

على هذه الدعوة التي جربها في آخر لحظات حياته فوجد لذة السير إلى من أنعم بها على عباده.

إن في ذلك لعبرة تغني اللبيب عن كثير من الكلام المنمق والبلاغة المتكلفة. حقاً إن الهمم مراتب، ولا تعلق همة في نهايتها وعند موتها إلا إذا علت في بدايتها. وقائع وقصص يمرُّ بها الداعية يأخذ منها الدروس والعبر، والهمم من يقول: اللهم اجمعنا وإياهم في دار كرامتك.

الاثنين: 2006/03/20

المصدر: <http://www.islamweb.net>

=====

### الارتقاء بوقت العائلة

ذكريات الطفولة والمراهقة

إن أكثر ذكريات الطفولة والمراهقة نشاطاً وقوة هي تلك التي تتعلق بالأوقات التي نقضيها سوية كأباء وأبناء- نقوم بأعمال بسيطة مثل اللعب بالألعاب واللعب بالكرة، صيد السمك، صيد الطيور. لم تكن أفضل أنشطتنا مشروطة بتوفر المال. لذا، فأنت لست بحاجة إلى المال لتستمتع بالأشياء البسيطة في الحياة مع أطفالك. إنهم سيتذكرون معظم الأشياء التي شاركتم فيها وقمت بها من أجلهم.

وقت مكرّس

كلما طال الوقت الذي تقضيه مع طفلك كلما كانت الفرصة أفضل لأن ينشأ على الطريقة التي تأملها. علينا إذاً أن ننظم أوقاتنا بحيث يكون لأطفالنا نصيب وافر منه نشاركهم فيه.

أمسيات العائلة

فلنخصص أمسية من أمسيات أحد أيام الأسبوع نسماها "أمسية العائلة". في هذه الأمسية يجتمع كل أفراد العائلة في المنزل يتكلمون بشؤون العائلة الفردية والجماعية ويشتركون بأنشطة الفكاهة والمرح. نحاول أن نشترك بالأنشطة التي تشجع على التفاعل مثل الألعاب المنزلية. لا تعتبر مشاهدة البرامج التلفزيونية خياراً جيداً ما لم تكن على جانب كبير من الفائدة وبشكل استثنائي. لا ننسى أن اشترك كل فرد من

أفراد العائلة بوضع البرنامج الذي يخص هذه الأمسية الأسبوعية أمر على جانب من الأهمية.

لا تسمح بوجود تلفاز، هاتف، أو ألعاب الفيديو في غرفة النوم إحدى القواعد الناجحة والجوهرية التي يجب أن تطبق في التعامل مع الأولاد هي عدم السماح بوجود هاتف أو تلفاز أو ألعاب الفيديو في أي من غرف النوم. من النتائج الإيجابية لهذا الإجراء أننا نعلم مع من يتكلم أطفالنا، كما يصبح لدينا فكرة أفضل عن النشاطات التي يقومون بها في أوقات فراغهم، بالإضافة إلى أنهم يصبحون أكثر مشاركة بالفعاليات الأسرية.

وقت للمناقشة العقلانية

ليحاول كل منا أن يكون متواجداً على العشاء - إذا افترضنا أن أوقات انشغال أفراد العائلة تستغرق جلّ أوقات النهار. نجلس جميعاً نطفئ جهاز التلفاز ونبدأ نتحاور، هذا ما يمكن أن نطلق عليه: "المناقشة العقلانية" نتناول فيها الأحداث الجارية وأمور المدرسة والأصدقاء. هذه الخطوة تعزز العلاقة الأسرية وتعمق أواصر الانتماء كنا أنها تبقى ذكريات لا تمحى بالرغم من مرور الزمن.

لا تجعل مشاركتك لأطفالك في نشاطاتهم تبدو كواجب مزعج الأب الناجح يحتاج إلى مشاركة أطفاله بجميع نواحي حياتهم: المدرسة، الأصدقاء، الأنشطة، الرياضة الاهتمامات الثقافية وإلى ما هنالك... دعهم يشعرون أنك مستمتع بمشاركتهم حياتهم وأن حياتهم الاجتماعية تخصك. لا تجعل من هذه المشاركة أمراً مفروضاً وواجباً مزعجاً تود لو أنك لم تتحمله، بل شاركهم بحب وسعادة.

نزوات دون أصدقاء

من الجيد أن يصطحب أبناؤنا أصدقاءهم معهم في النزوات العائلية، ولكن هذا لا يعني أن يتركز اهتمامهم عليهم وإهمالهم للعائلة. لا بأس على أن لا يتكرر هذا الأمر كثيراً.

من جهة أخرى تعتبر النزوات الخاصة العائلية التي لا يتواجد فيها الأصدقاء أمر ضروري وعلى جانب من الأهمية لأنها تضمن التركيز على العلاقات الأسرية المتبادلة بين أفراد العائلة.

## العادات العائلية

الاستمرار في الاحتفالات التي درجت عليها العائلة أمر هام، لا تستخف بعادات العائلة وتقاليدها حتى ولو أبدى أطفالك بعض التذمر في البداية...

جو مريح... التزام أكبر

كلما تمكنت من توفير جو مريح لأطفالك في المنزل كلما ازداد التزامهم بالأسرة والجو المنزلي. فبالرغم من رغبتهم الجامحة في لقاء الأصدقاء، إلا أنهم سيبقون بشوق للعودة إلى المنزل ومزاولة النشاط الذي كانوا عليه.

المصدر: <http://www.ebdaa.ws>

=====

## السلف والوقت

الدكتور سليمان بن حمد العودة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره..

إخوة الإيمان

حديث اليوم عن الجوهرة الثمينة في نظر العارفين، والطاقة المهدرة عند البطالين، عن واحد من جوانب النعمة المغبون فيها كثير من الناس، عن الوقت بل عن الحياة، فالوقت هو الحياة.

والمسلم يستشعر قيمة الزمن، وأهمية الوقت من أي القرآن الحكيم، فانه قد أقسم في كتابه أكثر من مرة بالوقت، وله أن يقسم بما شاء لكنه لا يقسم إلا بعظيم يستحق القسم.

قال - تعالى -: ((وَالْفَجْرِ \* وَلَيَالٍ عَشْرٍ \* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ \* وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ \* هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ)) (سورة الفجر: 1-5).

ومع ما قيل في تأويل الفجر، والليالي العشر، والشفع والوتر والليل، فالذي يُلَفْتُ النَّظَرَ، أن هذا القسم لعظمته، وأهمية المُقَسَمِ بِهِ إنما هو لأصحاب العُقُولِ الَّذِينَ، يَعْقِلُونَ مَا يَسْمَعُونَ، ويستفيدون مما يعلمون ((هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ)).

وإنما سُمِّيَ العقلُ حجراً لأنه يَمْنَعُ صاحبه من تَعَاطِي مَلا يَلِيقُ بِهِ من الأفعال والأقوال، وهذا القسمُ هو بأوقاتِ العبادَةِ، وبنفسِ العبادَةِ، من حجٍّ، وصلاةٍ، وغيرها، كما يقولُ المفسرون [1].

وقال - تعالى - : ((وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى \* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى \* وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى \* إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى)) (سورة الليل: 1، 4).

وهل الليلُ والنهارُ إلا مراكبُ يَخْتَلِفُ الناسُ في سبيلِ الانتفاعِ بهما، فمغبوطٌ يستثمرها في طاعةِ الله، ويزرعُ فيهما ما يبلِّغُهُ إلى الله، ويسعدُ يومَ لقاءِهِ، ومغبونٌ مُضِيعٌ لساعاتِ الليلِ والنهارِ، مُفْرِطٌ على نفسه، يَحْمِلُ الأوزارَ التي تثقلُ كاهله يومَ العرضِ على الله، وصدقَ اللهُ: ((إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى)) (سورة الليل: 4).

ويُقسِمُ اللهُ مرَّةً ثالثةً بالدهرِ فيقولُ: ((وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ)) (سورة العصر).

والعصرُ هو الزمانُ الذي يَقَعُ فيه حركاتُ بني آدمَ من خيرٍ وشرٍ، واللهُ - تعالى - يُقسِمُ أنَّ بني الإنسانِ كُلَّهُم في خِسارةٍ، وهلاكٍ إلا من استنمَرَ وقتَهُ، واستنفدَ عمره في عملِ الصَّالِحَاتِ [2].

كما أقسم - تعالى - بالضحي والليل.

إخوة الإسلام

يهدِي المصطفى - صلى الله عليه وسلم - بسنتيه القولية، والفعلية إلى استثمارِ الوقتِ بما يَنْفَعُ، ويَحذُرُ من إضاعةِ الأوقاتِ سُدَى فيقولُ: ((نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ)) [3].

وتأملُ قولَهُ: ((كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ))!

والمعنى أن الذي يُوفِقُ لاستثمارِ هاتين النِّعمَتَيْنِ بما يَنْفَعُ قَلِيلٌ.

قال ابنُ الجوزي: قد يكونُ الإنسانُ صحيحاً، ولا يكونُ مُتفرغاً لشغلِهِ بالمعاشِ، وقد يكونُ مستغنياً، ولا يكونُ صحيحاً، فإذا اجتمعَا فَعَلِبَ عليه الكُسلُ عَن الطَّاعَةِ فهو المغبون، وتَمَامُ ذلك أنَّ الدنيا مَزْرَعَةُ الآخرةِ، وفيها التَّجَارَةُ التي يَظْهَرُ ربحُها في الآخرةِ، فمن استعمل فراغَهُ وصحتَهُ في طاعةِ الله فهو المغبوطُ، و من استعملها في

معصية الله فهو المغبون، لأنَّ الفراغَ يَعْقِبُهُ الشُّغْلُ، والصحةَ يَعْقِبُهَا السَّقْمُ، ولو لم يكن إلا الهرمُ كما قيل.

يسرُّ الفتى طولَ السلامة و البقا \*\*\* فكيف ترى طولَ السلامةِ يفعل

يرد الفتى لمجد اعتدال وصحة \*\*\* ينوء إذا أمَّ القيامَ و يحمل [4]

ولقد كانَ استثمارُ الوقتِ أحدَ نصائِحِهِ، وضمنَ مواعِظِهِ - عليه الصلاة والسلام - لأصحابِهِ يقول - وهو الناصِحُ الأمينُ - لرجلٍ وهو يعظه: ((اغْتَنِمْ خَمْساً قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغَنَاكَ قَبْلَ فُقْرِكَ، وَفِرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ)) [5].

فإذا كانت تلك طائفةً من سنته القولية، فيكفي أن ينظرَ اللبيبُ فيما عمِلَ وخلف في مدة لا تتجاوزُ ثلاثة وعشرين عاماً، لقد أخرج اللهُ به الناسَ من الظلماتِ إلى النورِ، علم العلم وفاق غيره في العمل، وزرع الخيرَ واقتلع جذورَ الشرِّ، جاهد في الله في كل ميدانٍ، وخَفَّ أجيالاً تحمل مشاعلَ النورِ والهُدى من بعده.

أيها المسلمون

يكفيكم أن تطلعوا على نماذجٍ من سيرِ أصحابه لتروا كيف كانوا يعملون، وكيف كانوا لأوقاتهم مُستثمِرين، وفي ذلك إجابةٌ لمن لازلوا حائرين في استثمارِ الأوقاتِ، متطلعين إلى نماذجٍ راشدةٍ في ملءِ الفراغِ، وبماذا تُقضى الأوقاتُ؟

وإذا كانت العبادةُ الحقَّةُ لله ربِّ العالمين هدفَ الوجودِ في هذه الحياة امتثالاً لقوله - تعالى - : ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) (سورة الذاريات: 56).

فقد ضربَ الصحابةُ - رضوان الله عليهم - أروعَ الأمثلةِ في استثمارِ الوقتِ فيها فالصلاةُ - مثلاً - لا يُشغَلُهم عنها شاغلٌ، ولا يصرفُهم عنها صارفٌ، حتى ولو كانوا في ساحاتِ الوغى، ولا تسألُ عن حُسْنِ صَلَاتِهِمْ، وطولِ قِرَاءَتِهِمْ، وقيامِهِمْ وركوعِهِمْ وسجودِهِمْ وخشوعِهِمْ، حتى أُطلقَ على بعضهم السُّجَّادُ (محمد بن طلحة بن عبيد الله) لعبادته وتألُّفه [6].

وبلغَ الحرصُ بهم في المحافظةِ عليها مع جماعة المسلمين، إذا أحدهم إذا فاتته العِشاءُ في الجماعةِ أحياناً بقيتْ ليلته كما ثبت عن ابن عمرو - رضي الله عنهما -

[7].



وفي الصيام لهم أخبارٌ، وأحوالٌ تراها النفوسُ الضعيفةُ ضرباً من الخيالِ، ففي ترجمة أبي طلحة الأنصاري - رضي الله عنه - ((أنه كان يسردُ الصومَ، وأنه كان لا يَفْطِرُ إلا في سفرٍ أو مرضٍ)) [8].

### إخوة الإيمان

مما يستثمر الصحابةُ رضوان الله عليهم به أوقاتهم تلاوةُ كتاب الله، تعلماً وتعليماً وعملاً، فهذا ابن مسعود - رضي الله عنه - يسأل عنه عليٌّ - رضي الله عنه - فيقول قراءةُ القرآنِ، ثم وقف عنده وكفى به [9].

وفي رواية أخرى: وعلمُ السنَّةِ وهو القائل: ((كان الرجلُ منا إذا تَعَلَّمَ عشرَ آياتٍ لم يجاوزهن حتى يَعْرِفَ معانيهن، والعملَ بهن)) [10].

وكانوا يعقدون لتعليم القرآنِ الحلق، وتمتلئ المساجد بالمتعلمين ولا تكاد تخلو من القائمين به في ساعاتِ الليلِ والنهارِ، وأنعم بكتابِ الله رقيقاً، وأكرم ببيوتِ الله مَوْتِلاً. وكان القومُ جادين في حياتهم، مستثمرين لأوقاتهم كذلك في بيوتهم، فهذا نافع - رحمه الله - يُسأل: ((ما كان يصنعُ ابنُ عمرَ في منزله؟ قال: لا تطيقونه: الوضوءُ لكلِّ صلاةٍ، والمُصحَفُ فيما بينهما)) [11].

### عباد الله

يا من ترومون نهجَ السلف، وتريدون الاقتداءَ باستثمارِ الأوقاتِ بما ينفعُ، فقد كان للعلم والتعليم بكلِّ عامٍ نصيبٌ وافٍ من أوقاتِ العارفين، ومع ما كانوا فيه من عبادةٍ خاصةً، فقد كانوا يؤثرون الناسَ على أنفسهم، ويجلسون لتعليمهم إذا احتاجوا إليهم، ويعتبرون ذلك ضرباً من العبادةِ يتقربون بها إلى خالقهم كما روي عن أبي بن كعب - رضي الله عنه - [12]

وحين يردُ الاختلافُ بينهم فيما يقرؤون من أجلِ التعليمِ يَنْتَهِي في وقتِهِ، لأنَّ الحقَّ رائدُهُم، وهذا أبي بن كعب - رضي الله عنه - كان يقرأ قوله - تعالى - : ((إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)) (سورة الفتح: 14).

ولو حميتُ كما حموا لفسد المسجدُ الحرامُ، فبلغ ذلك عمرَ - رضي الله عنه - فأغظَ له، فقال يا عمرُ: إنَّكَ لتعلمُ أني كنتُ أدخلُ على رسولِ الله - صلى الله عليه وسلم - فيعلمني مما علَّمهُ اللهُ، واللهُ لئن أحببتُ لألزمَنَّ بيَّتي فلا أحدثُ شيئاً ولا أقرئُ أحداً حتى أموتَ! فقال عمرُ: اللهم غفرًا، إنَّا لنعلمُ أنَّ اللهَ قد جعلَ عندَكَ علماً فعلمَ الناسَ ما علِّمْتَ.

وفي رواية: بل أنتَ رجلٌ عندَكَ علمٌ، وقرآنٌ فاقراً وعلمٌ مما علَّمَكَ اللهُ ورسولُهُ [13]. ولم يقف الأمرُ بهم عند حدودِ العلمِ والتعليمِ، بل استثمروا جزءاً من أوقاتهم في الدعوةِ لله، فانتشروا في مشرقِ الأرضِ ومغربِها، يُعلِّمُونَ الناسَ الخيرَ، ويدعون إلى اللهِ بالحسنى، ويحملون صفاءَ الإسلامِ، وإشراقَ العقيدةِ حتى هدى اللهُ على أيديهم أمماً من الناسِ، واستنقذ اللهُ بهم فئاماً من الخلقِ، وهم في ذلك كله مسترشدون بهدي نبيِّهم - صلى الله عليه وسلم - الذي لم يكفه بياضُ النهارِ في الدعوةِ للخيرِ، بل استثمرَ سوادَ الليلِ،.

وهذا عمرُ - رضي الله عنه - يحدثنا أنَّه كان هو وأبو بكرٍ - رضي الله عنه - يسمرون مع النبي - صلى الله عليه وسلم - ليلاً في بيتِ أبي بكرٍ في بعضِ ما يكونُ من حاجةِ النبي - صلى الله عليه وسلم - (( [14].

أعوذُ باللهِ من الشيطانِ الرجيمِ: ((وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)).  
الخِطْبَةُ الثَّانِيَّةُ:

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العالمينَ، وأشهدُ أن محمدًا عبدهُ ورسولُهُ، اللهم صلِّ وسلم عليه، وعلى سائرِ المرسلينَ.

أيُّهَا الْأَخُوَّةُ الْمُسْلِمُونَ

ثَمَّةَ مَا يَقْضِي بِهِ الْمُسْلِمُونَ أَوْقَاتَهُمْ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِهِ إِلَى خَالِقِهِمْ أَلَا وَهُوَ الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالْمُرَابَطَةُ فِي ثُغُورِ الْمُسْلِمِينَ، وَهَذَا أَبُو طَلْحَةَ - رضي الله عنه - شيخٌ كبيرٌ، ومع ذلك يقرأ قوله - تعالى - ((انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ)) (سورة التوبة: 41).

فيقول: استنفرنا الله وأمرنا شيوخنا وشبابنا، جهزوني، فقال بنوه: يرحمك الله، إنك قد غزوت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكرٍ وعمرٍ، ونحن نغزو عنك الآن، قال: فغزا البحرَ فمات، فلم يجدوا له جزيرةً يدفنونه فيها إلا بعد سبعة أيامٍ فلم يَتَغَيَّرُ)) [15].

ولئن عجبت من همة هذا الشيخ الكبير، واستثمارِ عمره حتى الممات، فعجبك سيكونَ أعظمَ حينَ تَقَفُ على همة شيخٍ ضرييرٍ، عذره الله وأنزلَ بشأنه وأمثاله قوله - تعالى -: ((لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا)) (سورة النساء: 95).

ومع ذلك كان يغزو بعد ويقول: ادفعوا إليّ اللوآءَ فإني أعمى لا أستطيع أن أفرِّ وأقيموني بين الصفيين [16].

ويقال: إنه قاتل - رضي الله عنه - يوم القادسية، وفي رواية أخرى: شهدها ومعه الراية، ويقال: إنَّه استشهدَ يومَ القادسية [17].

وإذا كانت تلك همة هؤلاء، فلا تسأل عن هم من سواهم! وبكيفيك أن تقفَ على مقولة سيفٍ من سيوفِ الله أبلى في الجهاد بلاءً حسناً، وأمضى حياته بين صليل السيوف، وطعن الرماح، ومع ذلك كان يستشعرُ لذة هذه الحياة، ويرجو أجرها عند الله فيقول: خالد بن الوليد - رضي الله عنه -: (لقد طلبتُ القتلَ مظانته فلم يُقدِّرَ لي إلا أن أموتَ على فراشي، وما من عملي شيء أرجى عندي بعد أن لا إله إلا الله من ليلةٍ بثُّها وأنا منترسٌ، والسماء تهلني تمطر، إلى صبحٍ حتى نغير على الكفار) [18].

وهو القائل: (ما من ليلةٍ يُهدى إليّ فيها عروسٌ أنا لها مُحِبٌّ أو أبشُرُ فيها بِغَلامٍ أحب إليّ من ليلةٍ شديدة البردٍ كثيرة الجليد في سريةٍ أصبح فيها العدو) [19].

وهذا سلمانُ الفارسي - رضي الله عنه - يزورُ الشامَ، فيسأل عن أبي الدر داء - رضي الله عنه - فيقال: هو مرابطٌ، فيقول سلمان: وأين مرابطكم؟ قالوا ببيروت، فتوجه قبله ثم قال: يا أهل ببيروت ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم عرضَ الرباط،

سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((رباطُ يومٍ وليلةٍ كصيامِ شهرٍ وقيامِهِ، ومن ماتَ مُرابطاً أُجِرَ من فتنَةِ القبرِ، وجرى له صالحُ عملِهِ إلى يومِ القيامةِ)) [20].

وفي روايةٍ لمسلم: ((وإن ماتَ جرى عليه عمله الذي كان يعملُهُ، وأُجرى عليه رزقُهُ وأمن الفتان)) [21].

أمة الإسلام

إذا عزَّ الجهادُ في سبيلِ الله، أو تعذرَ الرباطُ في ثغورِ المسلمين فلا أقلَّ من أن يبقى حديثُ النفسِ في الغزوِ والجهادِ، وإِنَّهما من خيرِ ما تستثمرُ به الأوقاتُ، وتُستفدُ فيه الأعمارُ، ((فالجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ)) [22]

ويُحذرُ النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - أُمَّتَهُ من تناسي هذه الشعيرةِ الكبيرةِ ويقول: ((من ماتَ ولم يغرُ ولم يُحدِّثْ نفسَهُ بالغزوِ، ماتَ على شُعبَةٍ من النِّفاقِ)) [23].

أيها المسلمون

ليس الجهادُ مقصوراً على جهادِ الأعداءِ في ساحاتِ الوغَى، فالجهادُ باللسانِ وبذلِ الأموالِ في سبيلِ الخيرِ، والتيقُّظُ للثغراتِ في الداخلِ، وكشفُ النِّفاقِ، وفضحُ المنافقينِ، كل ذلك ضربٌ من ضروبِ الجهادِ، حتَّى عليه النبيُّ - صلى الله عليه وسلم - فقال: ((جاهدوا المشركينَ بأموالكم وأنفسكم وأسننكم)) [24].

واهتم له السلفُ الصالحُ حتى ظهرت السنَّةُ، وماتت البدعةُ، وأخمدت نيرانُ الفتنِ المُشتعلةِ، وقضوا به شطراً من أوقاتهم.

وهذا العالمُ الفطنُ والصحابيُّ النجيبُ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - يقول: ((جاهدوا المنافقينَ بأيديكم، فإن لم تستطيعوا فبالسنتكم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تُكفِّروا في وجوههم فافعلوا)) [25].

وإذا كانت ساحةُ المعركةِ في الخارجِ مكشوفةً لكلِّ أحدٍ، فإن ميدانَ المعركةِ في الداخلِ، وإفسادِ المنافقينَ الذين إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرضِ، قالوا إنما نحن مصلحون لا يخفى على الواحدِ الأحدِ.

إخوة الإيمان

استثمر السلفُ الصالحُ جزءاً من أوقاتهم في تفقد أحوالِ إخوانهم المسلمين، وقضاءِ حوائجِ المحتاجين، واللهِ درُّها من نفوسٍ لم يُلْهَها الغنى عن استشعارِ من يبيتون على الطوى، وتذكرِ من يفتشون الأرضَ، ويلتحفون السماءَ، يفرعون في النائبةِ، ويُطعمون المسكينَ والأرملةَ، وهاكم نموذجاً لهؤلاء، فأهلُ المدينةِ - كما تقول الروايات.. كانوا عيالاً على عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه - ثلثاً يقرشهم، وثلثاً يقضي دينهم، ويصل ثلثاً)) [26].

ومع ذلك كان يخشى الهلكة على نفسه، فيأتي أمَّ المؤمنين، أم سلمة - رضي الله عنها - ويقول: يا أم المؤمنين إني أخشى أن أكون قد هلكتُ، إني من أكثرِ قریشٍ مالاً، بعثتُ أرضاً لي بأربعين ألف دينارٍ، فتوصيه بالنفقة [27].

ترون - معاشرَ المسلمين - ماذا سيكون موقفنا إذا سألنا على أرملةٍ من أراملِ المسلمين، تُهددُ أطفالها وليس عندها ما تطعمهم؟ أو عن مغيبةٍ طال ليها وحيل بينها وبين زوجها، أو عن أسرٍ فقيرةٍ مُعدمة لا يسألون الناس إحافاً، وعن مدينٍ أقلق الدائنون مضجعه، ولا يجد لديونهم سداداً.

ألا وإنَّ تَفَقَدَ أحوالِ المسلمين، وقضاءَ حاجاتِ المحتاجين من سماتِ هذا الدين، ومن أخلاقِ المؤمنين، ومما تُستثمرُ به الأوقاتُ، والدالُّ على الخيرِ كفاعله، ومن فَرَجَ عن مسلم كربةً من كُرْبِ الدنيا فَرَجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً من كُرْبِ الآخرةِ.

هذه - معاشرَ الأحبةِ - إطلاةٌ يسيرةٌ على جوانبِ من استثمارِ الوقتِ، عند السلفِ الصالحين وهي كما ترون - صلاةٌ وصيامٌ، وتلاوةٌ واعيةٌ للقرآن، علمٌ وتعليمٌ، وعمارةٌ للمساجدِ بذكرِ الله، دعوةٌ للخيرِ وجهادٌ في سبيلِ الله بالمالِ والنفسِ واللسانِ، ومرابطةٌ في ثغورِ المسلمين دفاعاً عن حياضِ الإسلامِ، وحُرُماتِ المسلمين، وتلمسِ واعٍ لحاجاتِ المسلمين، والتفقي لأحوالِ المحتاجين فأين الشعورُ بالفراغِ لمن يستثمرُ وقتهُ في هذه الأعمالِ الجليلةِ، أو مثلها، وأي مكانٍ في مجتمعِ المسلمين لمن يهلكون أوقاتهم! أأماكنُ الخنا [28].

والزنا، وأين من ينتظرون نصرَةً هذا الدينِ، وهم بعد لأوقاتهم مُضيعون، ولأهوائهم وشهواتهم مستسلمون.

إِنَّ الْأُمَّةَ مُحْتَاجَةٌ لِكُلِّ طَاقَةٍ، وَإِنَّ الدَّعْوَةَ لَا تَسْتَعْنِي عَنْ أَيِّ وَسِيلَةٍ مُبَاحَةٍ، فَلْيَسُدَّ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ الثُّغْرَةَ الَّتِي يُحْسِنُهَا، لِنَتَّقِ اللَّهَ فِي أَوْقَاتِنَا وَلِنَقْدِمَ خَيْرًا لِنَفْسِنَا، اللَّهُمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، اللَّهُمَّ أَلْهِمْنَا رُشْدَنَا، وَبَسِّرْ أُمُورَنَا، وَاخْتِمْ بِالصَّالِحَاتِ أَعْمَالَنَا.

- 
- [1] تفسير ابن كثير 8 / 416.
  - [2] تفسير ابن كثير 8 / 500.
  - [3] أخرجه أحمد والبخاري وغيرهما
  - [4] الفتح 11 / 230.
  - [5] أخرجه الحاكم موصولا وصححه ووافقه الذهبي وغيره، شرح السنة للبغوي 14 / 224.
  - [6] السير (4 / 368).
  - [7] السير 3 / 215.
  - [8] السير 2 / 29، 30، 33.
  - [9] رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي 3 / 318.
  - [10] أخرجه الطبري في تفسيره بسند حسن (السير 1 / 490).
  - [11] أخرجه أبي سعد 4 / 70 بسند رجاله ثقات، السير 3 / 215.
  - [12] السير 1 / 399 مع ضعف إسناده
  - [13] تفسير ابن كثير 7 / 327.
  - [14] أخرجه أبو نعيم والفسوي بإسناد صحيح، سير أعلام النبلاء 1 / 499، 500.
  - [15] رواه ابن سعد والحاكم، بسند صحيح، السير 1 / 34.
  - [16] أخرجه ابن سعد، السير 1 / 364.
  - [17] السير 1 / 364، 365.
  - [18] الإصابة 3 / 74.
  - [19] ذكره الهيثمي في المجمع 9 / 350 وقال: رجاله رجال الصحيح. وذكره غيره، السير 1 / 375، الإصابة 3 / 7.

- [20] إسناده حسن، السير 506/1.
- [21] صحيح مسلم 120/3/3 ح 1913.
- [22] رواه الحاكم بسند صحيح، صحيح الجامع 85/3
- [23] رواه أحمد ومسلم وغيرهما، صحيح الجامع 358/5.
- [24] حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم، صحيح الجامع 79/3.
- [25] السير 497/1.
- [26] سير أعلام النبلاء 88/1.
- [27] السير 82/1.
- [28] الخنا: الفحش (مختار الصحاح ص 192.  
1426/7/5 هـ  
2005/08/10 م  
<http://www.islamlight.net> المصدر:

### كيف تقضي المرأة وقتها في بيتها

محمد بن عبد الله الهدان

إنَّ من القضايا المهمة التي يلزمنا المرور عليها، والحديث عنها، هي هذه المسألة؛ كيف تقضي المرأة وقتها في بيتها، لأنَّ من أسباب خروج المرأة من بيتها الملل الذي تجده المرأة في البيت، لذا رأيت من الواجب النظر في هذا الموضوع، ووصف الواقع الذي تعيشه المرأة في بيتها، ومن ثم ذكر ما يمكن أن تفعله المرأة في بيتها، فنقول وبالله التوفيق:

قضاء الوقت في البيت على قسمين:

القسم الأول: قضاء الوقت بما لا ينبغي

وهذه القسم يشمل عدة أمور منها:

1- قضاء الوقت طويلاً مع الهاتف:

الهاتفُ نعمة من نعم الله - تعالى -، لكنها قد تكونُ نقمة في حالات، فالمرأة إذا استخدمت الهاتف للحاجة كالسلام على الأهل ومعرفة أخبارهم، وتفقد أمورهم على

جهة الاختصار فهذا لا بأس به، لكن المصيبة أن تستمر المكالمة إلى نصف ساعة، بل تزيد إلى ساعة وأكثر في أمورٍ لا داعي لها، بل أحياناً في أمورٍ محرمةٍ كالمعاكسات . عافانا الله وإياك من ذلك .، فهنا تقع الكارثة، وتحصل المصيبة.

## 2- كثرة النوم:

النوم سلاحٌ ذو حدين، فهو نعمة إن كان بالمقدار المناسب المعتدل، وهو نقمة إن جاوز حد الاعتدال والتوسط، وكثرة النوم سببٌ لقسوة القلب وغفلته، وإذا قسا القلب تكاسل العبد عن القيام بالطاعات، ومالت نفسه إلى المعاصي والمحرمات، أو على الأقل توسع في فضول المباحات، وإهدار الأوقات فيها، وبإذن الله العجب كيف يليق بامرأة مسلمة أن تكثر من النوم في هذه الدنيا وهي تعلم علماً يقيناً أن أمامها يوماً طويلاً في ظلمات القبور!!؟

يا طويلَ الرقاد والغفلات \*\*\* كثرةُ النوم تُورث الحسرات  
إن في القبر إن نزلت إليه \*\*\* لرقاداً يطولُ بعد الممات  
3- الجلوس أمام شاشة التلفاز أو القنوات الفضائية:

كثيراً ما تقضي بعض المسلمات أوقاتها في متابعة برامج التلفاز، من أفلامٍ ومسلسلاتٍ ونحوها، أحياناً إلى ساعاتٍ متأخرةٍ من الليل، ولا يخفى على المسلمة أن هذه الأفلام وتلك المسلسلات قد أفتى العلماء الأجلاء بحرمة النظر إليها، لما فيها من المشاهد المثيرة، والصور الفاتنة، وإثارة الشبهات، وتشويه الحقائق، والتلبس على الناس في دينهم من حيث لا يشعرون، وكم جلبت هذه الأفلام من نقمة؟! وسببت من محنة؟!!! وأوقعت في بلية، قد تقولين أنا أشاهدها منذُ زمنٍ ولم يحدث من ذلك شيء؟ ماذا تنتظرين أن يحدث وأنت مُصرّةٌ على هذا الذنب العظيم، ولو باغتك الموت وأنت على هذه الحالة فكيف تواجهين ربك، ثم إن كثيراً من حالات الطلاق التي تعرض في المحاكم، من خلال استعراضها يتبين أن أكثرها كان بسبب مشاهدة القنوات الفضائية، لأنَّ الرجل حينما يرى امرأة فائقة الجمال، فإنَّ نفسه تشتاق، وقلبه يهوى، ومن ثم يطالبك أن تكوني مثلها في كلِّ حركةٍ وهمسة، وأنَّى لك ذلك، وقد تحاولين مرةً أو مرتين ولكن مع كثرة المطالبة والإلحاح لا تستطيعين ذلك، فتحصلُ عندها الخصومات والمنازعات، وتنتهي القضية بالفراق والطلاق.



وهل يمكن أن يجنى من مشاهدة الحرام إلا مثل ذلك أو أكثر؟! فانتق الله يا أمة الله، وحاولي جاهدة إقناع الأهل أو الزوج بإخراج هذا الجهاز من المنزل، ولا تسمعي لصيحات الناعقات كيف يمكن للمرأة أن تعيش بدونه؟! فله الحمد والمنة، البيوت التي تخلصت منه كثيرة وهي تعيش في سعادة، وهل تشكين يا أمة الله أن من أطاع الله - تعالى - أورثه حلاوة يجدها المرء في قلبه، وانشراحاً يحسُّ بها في صدره، إذن كيف تُصدقين قولَ تلك الشردمة الذين لا ينفعونك في الدنيا والآخرة، وسيأتي اليوم الذي ((يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ. وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ. وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ. لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ)) (عبس: 34، 37)!! [1]

4- قراءة المجلات الفاسدة:

تقضي بعض الأخوات الوقت في قراءة تلك المجلات الفاسدة الهابطة، كمجلة سيدتي أو النهضة، أو طبيبك أو غيرها من المجلات، والتي تعرف من ظاهرها، فتبدأ بوضع صورة لامرأة حسناء، وهذه المجلات فيها ما يخدش الحياء، ويقتل العفة، ويذبح الكرامة، ويزيل الغيرة، وفيها من الطعن في الدين والاستهتار بالشرع أو محاولة الاستدراج في التلبيس في قضايا الحجاب والعفاف، خذي أمثلةً على ذلك: في مجلة نصف الدنيا عدد (112) تقول سحر الموجي: (نشأتُ في بلدٍ يتعانق فيه الإسلام والمسيحية، ويتفقُّ الناس على ألا يختلفوا على وجود الله)، و في مجلة سيدتي عدد (510): (من عيوب الزوج العربي الغيرة).

مع أنَّ النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: أتعجبون من غيرة سعد!! فو الله إنِّي أغيرُ من سعد والله أغير مني. وتقولُ انتصار العقيل في مجلة كل الناس عدد (58): (ماذا لو قالت امرأة هذا الرجل صديقي!!)، وفي مجلة نصف الدنيا عدد (112) قالوا: (عفواً، صداقة الرجال أفضل!!) يعني للنساء، وفي جريدة الهدف عدد (1246) قالوا: (غيرة الرجل تعرقلُ تقدم المرأة..). [2].

وفي مجلة حواء قالوا: (أيهما تختارين، الزوج الغيور أم الهادئ - الديوث -) [3] وفي مجلة الصدى تقولُ مريم أبو شقير: (الحب المقرون بـ (الصدق) يسيِّرُ دوماً إلى الأمام، ويخترع حياً ليطم اللقاء، ويعقد الوصال!!) وفي مجلة الحسنة عدد (81): (الفضيلة والكرامة تعترضان مسيرة النجاح!!)

وبعد فهل بعد هذه الدعوة للخيانة والإباحية من دعوة؟! فأحذري من هذا السم الزعاف.

قال العلامة ابن عثيمين في خطبته الشهيرة: (أقسم بالله في هذا المكان وأنتم تشهدون، والله من فوقنا شهيد على ما أقول وعلى ما تسمعون، وجدت هذه المجلات هدامة للأخلاق، مفسدة للأمة، لا يشك عاقل فاحص ماذا يريد مروجوها بمجتمع إسلامي محافظ، وجدت النظر شراً من المسمع.. ) [4].

#### 5 - كثرة اللقاءات مع نساء الجيران:

فالיום عند فلانه، وغداً عند أم فلان، وبعد غدٍ سيتمُّ اللقاءُ بعد الساعة العاشرة في بيتِ جارتنا أم زيد، وهكذا لقاءاتٍ إثر لقاءات، وتجمعات يتبعها تجمعات، وليت الأمر توقف عند ذلك لهان الأمر، ولكن هذه اللقاءات في غالبها لا يذكر اسم الله - تعالى - فيها، إنما هي للقليل والقال وكثرة السؤال عن الحال، وقالت فلانة، وجاءت فلانة، وفلانة طويلة والأخرى سميئة، فهي مجالس لا تخلو من غيبةٍ أو نميمة، فيضيعُ الوقت على المرأة وتتشغل عن بيتها وزوجها وأولادها بمثل هذه اللقاءات، التي قد يحصد أصحابها المر بسببها.

#### 6- سماع الأغاني والرقص على أنغامها:

يحدث أحياناً خاصةً إذا كان في البيت عدة فتيات أن يجتمعن على رقصٍ وطرب، فيقضى الليل ويحيا على هذه الأفعال المشينة، أما سماع الأغاني فقد أجمع العلماء على تحريمه لدلالة الكتاب والسنة على ذلك [5]، وأما الرقص فإنه يسببُ ذهاب الحياء من المرأة، والذي يعتبر هو رونقها وجمالها الحقيقي.

إنَّ المرأة حينما تفقدُ حياؤها تتدرج من سيئٍ إلى أسوأ، وتهبطُ من رذيلةٍ إلى أرذل، ولا تزال تهوى حتى تتحدر إلى الدركات السفلى، وصدق عمر حين قال: (من قلَّ حياؤه، قلَّ ورعه، ومن قلَّ ورعه مات قلبه) [6].

فالحائلُ بين العبد وبين المحرمات هو الحياء، فبقوة الحياء يضعفُ ارتكابه إياها، ويضعفُ الحياء تقوى مباشرته إياها والله در القائل:

ورُب قبيحة ما حال بيني \* \* \* وبين ركوبها إلا الحياء

فكان هو الدواء لها ولكن \* \* \* إذا ذهب الحياء فلا دواء

## 7 - البقاء كثيرا في المطبخ:

بعض النساء تصابُ بهوسِ بحب الطبخ والطهي، كأنواع السلطات وأشكال الحلا، وأصناف المعجنات، وتبقى في المطبخ الساعات الطوال من أجل ذلك، وتشتري كتباً تتكلم عن فن الطبخ، وتقرأ وتبحث عن الجديد في الساحة، ونحن نقولُ لها الاقتصاد الاقتصادي، فإننا لم نخلق من أجل بطوننا، والأكل يا أختي وسيلة وليس غاية!!

## 8 - الانشغال في ترتيب المنزل وتنسيقه:

وهذا داءٌ آخر تصابُ به بعض النساء، فالمنزل في كل يوم له شكل، فمرة الكنب في الصالة!! ومرة في غرفة الجلوس، ومرة ينقلُ الدولاب وما فيه من تحف إلى المجلس، وأخرى إلى الصالة، وهكذا تستمرُ في كلِّ يوم لها فكرة، وفي كل يوم لها شكل!! ونحن نقول لا شك أنَّ التجديد في ترتيب المنزل له أثره على الزوج، لكن أن يكون ذلك على جهة الاستمرار والدوام، فيضيع العمر في ذلك فلا وألف لا.

## 9- البقاء لمدة طويلة أمام المرأة:

من جملة ما ابتليناه به في هذا العصر أدوات التجميل التي سلبت من المرأة وقتاً طويلاً لتحسن شكلها، وتجميل نفسها، مع أنَّه ثبت طبيياً ضرر تلك المساحيق وخطرها على بشرة المرأة [7]

فهل من الحكمة أن تقضي المرأة أكثر من ساعة أو ساعتين من أجل وضع الزينة؟!!!

وهل المرأة التي تجلس أمام المرأة الساعات الطوال عرفت أهمية الوقت، وأنها مسؤولةٌ عنه يوم القيامة؟! وهل المرأة التي تقضي وقتها بمثل هذه القضايا يمكنُ أن تستعيد عزاً؟! أو تبني مجداً؟

إننا لا نمنعكِ أختي المسلمة من أن تتجملي وتتريني، لكن لكل شيء ضوابط وحدود، أمّا أن يزداد الأمرُ فوق حدهِ فلا.

هذه أختي المسلمة بعضُ الأمور التي تفعلها بعض المسلمات للتخلص من الوقت والقضاء على الفراغ.

- [1] ولا أريد الإطالة في هذا الموضوع أكثر ولكني أحيلك إلى رسالة صغيرة بعنوان: رسالة إلى مشاهدي التلفاز. ورسالة أخرى بعنوان: البث المباشر آثار وأخطار.. لعل فيها غنية وكفاية والله يحفظك ويرعاك.
- [2] إذاً لابد أن تكون ديوثاً حتى تتقدم امرأتك.. هكذا يقولون.
- [3] الديوث: هو الذي يقر الخبث في أهله.
- [4] . فتاوى إسلامية (380/4)
- [5] لعلك أختي القارئة تقرئين رسالة عن الغناء بعنوان: مزار الشيطان وأثره على الفرد والمجتمع.
- [6] رواه الطبراني في الأوسط (2259) وقال في المجمع (302/10): (فيه دريد بن مجاشع ولم أعرفه، وبقيّة رجاله ثقات) ورواه القضاعي (374) وفي إسناده صالح المري وهو ضعيف كما في التقريب.
- [7] - انظر: زينة المرأة بين الطب والشرع. محمد المسند ص 17.
- المصدر: <http://www.saaid.net>

=====

## كيف تقضي المرأة وقتها ( 1 )

سلمان بن يحيى المالكي

إن موضوع المرأة بشكل عام هو موضوع من الأهمية بمكان، ذلكم لكثرة السهام المسمومة الموجهة إليها والحديث عن الوقت بالذات هو حديثٌ يبدأ ولا ينتهي، وحديث تضيق فيه مثل هذه اللقاءات، ولكن حسبي أن أتحدث بما يُسعف به الوقت، أما عناصر هذا اللقاء المبارك فهي ستة نقاط أضعها بين أيديكم أحسبها مهمةً في هذا المجال:

أما أولها فهي: منطلقاتٌ أساسية للحديث عن الوقت بشكل عام.

الثانية: أحاديثٌ عن أهمية الوقت.

الثالثة: نماذج لحفظ الوقت من قِبَل العلماء السالفين.

الرابعة: العوائق والصوارف التي تشكل حائلاً ومانعاً دون استثمار المرأة لوقتها.

الخامسة: الأمور التي تعين المرأة على الاستفادة من وقتها.

السادسة والأخيرة: بعض الأمور التي يمكن للمرأة المسلمة أن تقضي وقتها فيه.  
والله أسأل أن يعيننا وإياكم على حفظ الوقت، وأن يجعلنا مما يستمعون القول فيتبعون  
أحسنه.. إنه ولي ذلك والقادر عليه.

النقطة الأولى: منطلقات أساسية للحديث عن الوقت.

إن من يريد التحدث عن الوقت، لا بد أن يضع له أساسات ومنطلقات يؤكد فيها  
دوافعه عن الحديث عن أهمية الوقت، وإن مما حادى بي أن أتكلم عن هذا الأمر  
عناصر من أهمها:

. العنصر الأول: الهدف من وجودنا.

فلو ألقينا التساؤل على أنفسنا: ما الهدف من وجودنا؟ لكانت إجابتنا جميعا القيام  
بعبادة الله - تعالى - وحده امتثالاً لقول الحق جلا وعلا " وما خلقت الجن والإنس  
إلا ليعبدون " فإذا كانت عبادة الله - تعالى - هي الغاية وهي الهدف من وجودنا، فيا  
تُرى ما هي علاقة العبادة بالوقت؟ ولعلي أشير إلى مفهوم العبادة الصحيح حتى  
يتبين لنا إمكانية الربط بين مفهوم العبادة الصحيح وبين استغلال الوقت بما ينفع،  
فالعبادة كما يعرفها العلماء ومنهم شيخ الإسلام بن تيمية - رحمه الله تعالى - أنها " اسم  
جامع لكل ما يحبه الله - تعالى - ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة  
والباطنة " وإذا عرفنا هذا، تبين لنا أنه ليس هناك وقت للعبادة في حياة الإنسان  
ووقت آخر لغير العبادة، ولذلك تجد كثيرا من الناس يخطئون في فهم هذه الحقيقة،  
فيظنون أن وقت العبادة هو أوقات الصلوات الخمس أو هو وقت رمضان أو حينما  
يؤدون الحج أو يزولون أركان الإسلام الأساسية المحددة بزمان وربما بمكان معين،  
نعم.. لا شك أن هذه الأشياء هي الأساسية في الدين، ولكن مفهوم العبادة أشمل من  
هذا، ومفهوم العبادة الصحيح هو أن يتصور الإنسان أنه عبد لله - تعالى - في كل  
وقت، سواء كان في وقت الصلاة أم في غيرها، في داخل المسجد أم خارجه، في  
حال السراء أم في حال الضراء، فإذا انطلق المسلم من هذا التصور أصبح في عبادة  
الله - تعالى -، ويعتبر أي عمل قام به مادام مراعيًا جانب الله - تعالى - مستشعرا  
مراقبة الله - تعالى - له فهو في عبادة الله - تعالى -، حتى الأمور التي يزولها في  
كل يوم وليلة من مأكّل ومشرب ومنكح ولهو مباح حتى النوم يُصبح الذي ينامه هو

في حقيقة الأمر عبادة الله - تعالى -، ولذلك يقول أعلم الناس بالحلال والحرام معاذ بن جبل - رضي الله عنه - " إني لأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي " فحين يفهم المسلمُ العبادة حق الفهم بهذا المعنى يستطيع أن يحافظ على أوقاته وأن يستثمرها بما يعود عليه بالنفع في الدنيا والآخرة، لأنه حينما يضيّع وقتاً من أوقاته فإنما يخل حقيقةً بمفهوم العبادة الذي ذكر آنفاً، وأنتِ أيتها المرأة المسلمة حينما تزاولين حفظ ما استودع الله - تعالى - في بيتك من أمانات من مال الزوج أو من عرضه أو من تربية أبنائه أو أي عمل من الأعمال، حينما ترتبط هذه الأمور منك بنية صالحة وهدف نبيل إنما تتحول إلى عبادات تؤجرين عليها، ولك أن تسمعي إلى هذا الحوار من امرأة سلفت، هذه المرأة هي أسماء بنتُ يزيدِ بنِ السكن الأنصارية - رضي الله عنها - وهي المرأة التي أتت إلى النبي صلى الله عليه وهو في أصحابه فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله، أنا وافدتُ النساءِ إليك، إن الله - تعالى - بعثك إلى الرجال والنساء كافة، فأمننا بك وبإهلك، وأنا معشر النساء محصوراتٌ مقصورات، قواعدُ بيوتكم، ومقضى شهواتكم، وحاملاتُ أولادكم، وإنكم معشر الرجال فُضلتُم علينا في الجُمع والجماعات، وعبادةِ المرضى وشهودِ الجنائز والحجِّ بعد الحج، وأفضلُ من ذلك الجهادُ في سبيل الله - تعالى -.. إلى أن قالت: وإن الرجل منكم إذا خرج حاجاً أو مجاهداً، حفظنا لكم أموالكم، وغزلنا لكم أثوابكم، وربينا لكم أولادكم، أفلا نشارككم في هذا الأجر؟ فالتفت النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى أصحابه بوجهه كلّه ثم قال: هل سمعتم بمقالةِ امرأةٍ قط أحسنُ من مسائلها في أمر دينها من هذه المرأة؟ فقالوا يا رسول الله: ما ظننا أن امرأة تهتدي إلى مثلِ هذا، فالتفت النبي - صلى الله عليه وسلم - إليها فقال: افهمي أيتها المرأة وأعلمي من خلفكِ من النساء أن حُسنَ تبعلِ المرأةَ لزوجها، وطلبها مرضاته، واتباعه موافقته يعدلُ ذلك كله، فانصرفت وهي تهلل " [رواه بن حجر في الإصابة والذهبي في سير أعلام النبلاء] إذا: والمرأة تزاول هذه الأعمال والتي تتصور بعض النساء وهي تزاولها إنما هي تزاول أموراً قد لا تُؤجر عليها أو لا فائدة منها وإنما عليها في ذلك التعب والنصب، هذا فهم خاطئ وإنما الحق أنها تُؤجر على كل صغيرة وكبيرة لكن بشرط أن تستشعر مراقبة الله - تعالى - وإخلاصها في أي عمل تقوم به.

=====

## كيف تقضي المرأة وقتها ( 2 )

سلمان بن يحيى المالكي

. العنصر الثاني من المنطلقات الأساسية لحفظ الوقت: قصر أعمار هذه الأمة بالنسبة للأمم قبلها.

فالأمم التي قبلنا قد أمدّ الله في أعمارها، حتى ليتجاوز عمر الإنسان منهم الألف سنة أقل من ذلك أو أكثر، وهذا نوح - عليه السلام - مكث في دعوته تسعمائة وخمسين عاما " فلبث فيهم ألف عام إلا خمسين سنة " وعليه فإذا كانت أعمار الأمم قبلنا طويلة جد طويلة، فأعمار أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - بالنسبة للأمم السابقة قصيرة جد قصيرة، يقول المعصوم - صلى الله عليه وسلم - " أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من يجوز ذلك " فإذا قارنا بين هذا العمر القصير وبين هذه الأعمار المديدة التي مدّ الله - تعالى - في عمر من قبلنا، أدركنا أهمية الوقت بالنسبة لنا، وأدركنا الحاجة الماسة إلى استغلال كل نفس من أنفاسنا، وإلى استثمار كل لحظة من لحظات أوقاتنا، هذا فضلا عن مراحل عمر الإنسان في حياته، فإنه يبدأ ضعيفا بالصبوة ثم ينتهي ضعيفا بالشيخوخة، فهناك أجزاء في عمر الإنسان في بدايته ونهايته قد لا يكون استثماره لها أو الاستفادة منها على الوجه المطلوب، ولهذا أرشد النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى اغتنام ساعات العمر قبل انصرامها حينما قال: اغتتم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك " [رواه أحمد] ولهذا انتبه سلفنا الصالح إلى أهمية الوقت في حياة الإنسان، فهذا ابن القيم - رحمه الله - يشبه عمر الإنسان بساعاته وأيامه وشهوره وسنواته فيقول " السنة شجرة، والشهور فروعها، الأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه في طاعة، فثمره شجرته طيبة، والعكس بالعكس "

=====

### كيف تقضي المرأة وقتها ( 3 )

سلمان بن يحيى المالكي

العنصر الثالث: سرعة الزمن

وسرعة الزمن كثيرا ما نتحدث عنها، فنقول كثيرا ما أسرع الزمن وما أقصر الوقت، وهذا القول له أصل في الحقيقة، فالزمن سيفٌ بتّار، وهو لا ينتظر الغافلين المعرضين حتى يستيقظوا، بل إن كل نفس يتنفسه الإنسان هو من عمره، وهو جوهرةٌ ثمينة، وكلُّ يومٍ تغيب شمسهُ لا يعود إلى الدنيا مرةً أخرى، كسب فيه من كسب وخسر فيه من خسر، وسيكونُ هذا اليومُ الغائبَ شاهداً للإنسان أو شاهداً عليه، يُروى عن الحسن البصري - رحمه الله تعالى - أنه قال: " ما من يومٍ يُنشَقُّ يومه إلا وينادي، يا ابن آدم: أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني، فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة " وكلما كان الإنسانُ أيها الإخوة والأخوات سليما معافا كان الوقتُ في نظره أقصر، وعلى كل حال فالزمن ماضٍ، وكما قال الأول:

مرّت سنينٌ بالوِصالِ وبأهلنا \*\*\* فكأنها من قُصرها أيام

ثم انثنت أيامٌ هجرٍ بعدها \*\*\* فكأنها من طولها أعوام

ثم انقضت تلكَ السنونُ وأهلها \*\*\* فكأنها وكأنهم أحلام

وما من شك أن الذين يُدركون اغتنام الزمن هم الذين يوفقههم الله - تعالى - لاغتنام ساعات العمر بما يفيد، وإذا غاب شمس ذلك اليوم ولم يستفد منه تتدمر عليه وتحسر، يقول ابن مسعود - رضي الله عنه -: ما ندمت على شيء ندمي على يومٍ غُرِبَت شمسهُ نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي " ويروى عن حكيم قوله " من أمضى من عمره يوما في غير حقّ قضاة أو فرض أداه أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم اقتبسه فقد عقر يومه وظلم نفسه ".

العنصر الرابع: أن الوقت إذا لم يُقَضَ بالخير فُضي بضده

وهذه مسألة لا يتنازع فيها اثنان، فالنفس إن لم تُشغلها بالخير شغلتك بالشر، ومن الملاحظ أن الذين لا يستفيدون من أوقاتهم إنما يُهدرونها فيما يضرهم ولا ينفعهم، والإنسان بطبعه لا يُمكن أن يفُعد ويستكينَ عن الحركة، لكن إن وجّه تلك الحركة فيما ينفع ويعود عليه بالفائدة عادت عليه وعلى أمته بالخير، وإلا أصبح مرّتعا



للشياطين يقبلونه كيف شاءوا، ولذلك قال العلامة المأوي - رحمه الله تعالى - " إن الإنسان إذا تعطل عن عمل يُشغل باطنه في مباح يستعين به على دينه، كان ظاهره فارغا، ولم يبق قلبه فارغا، بل يعشعش الشيطان وبييض ويفرخ، فيتوالد فيه نفسه توالدا أسرع من توالد كل حيوان، ومن ثم قيل: الفراغ للرجل غفلة وللنساء غُلْمَة " [إشارة إلى هيجان شهوة النكاح] وهناك قضية لا بد للمسلم أن يعيها وهي: أن تفرط الإنسان في وقته قد لا تعود مغبته على المضيع وحده، بل ربما شمل غيره بذلك، وهذا حاصل مع الأسف الشديد، فكم هم العاطلون عن أوقاتهم يضيعون الأوقات على أنفسهم وعلى غيرهم.

المصدر : <http://islameiat.com>

#### كيف تقضي المرأة وقتها ( 4 )

سلمان بن يحيى المالكي

العنصر الخامس: كيد الأعداء ومحاولتهم إضاعة أوقاتنا.

ففي الوقت الذي يحرص أعداؤنا على استثمار أوقاتهم، يخططون لإفساد أوقاتنا وتضييعها، وإشغالنا بسفاسف أمورٍ ننصرفُ بها عن المهمِّ النافع لنا، كما جاء ذلك في بروتوكولات حكماء صهيون ومن بينها قولهم " لكي نُبعد الناس عن أن تكتشف بأنفسها أيَّ خطِّ عملٍ جديدٍ سنلهيها أيضا بأنواع شتى من الملاهي والألعاب ومُزجيات الفراغ والمجامع العامة وهلمَّ من مجرى، وسُرعان ما نبدأ الإعلان في الصحف داعين الناس إلى الدخول في مبارياتٍ شتى في كل أنواع المشروعات كالفن والريضة وما يليها، وبهذه وتلك سيفسد الشعب تدريجيا نعمة التفكير للمستقبل بنفسه وسيهتفُ بنا " وهذا لعمر الله واقع، فالناس حينما يشتغلون بسفاسف الأمور ينسون أحيانا أن اشتغالهم بهذه الأشياء إنما هو كيدٌ مخطط لهم في الوقت الذي يستثمرُ فيه الأعداء أوقاتهم ويحرصون كلَّ الحرص على استغلال كلِّ لحظة من لحظاته، مع أن المسلمين هم أولى وأجدر باستغلال واستثمار هذه الأوقات.

المصدر : <http://www.saaid.net>

## كيف تقضي المرأة وقتها ( 5 )

سلمان بن يحيى المالكي

النقطة الثانية: أحاديث عن أهمية الوقت.

وقبل الشروع في هذه النقطة فقد نوّه الله - جل وعلا - في كتابه بأهمية الحفاظ على الوقت، فهو - سبحانه - يقسم تارة بالضحى " والضحى والليل إذا سجى " وتارة بالفجر " والفجر وليال عشر " وأخرى بالليل والنهار " والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلّى " والله - سبحانه وتعالى - له أن يُقسم بما شاء، لكنه في الوقت نفسه لا يقسم إلا لأمر جليل، وأما سنة المعصوم فهي مليئة بتلك الأحاديث التي تحت على الاهتمام واستشعار أهمية الوقت، فعن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال " إن الله - تعالى - يبغض كل جعظريّ [أي الفظ الغليظ المتكبر] جواظ، صخابٍ بالأسواق، جيفةٍ بالليل حمارٍ بالنهار، عالمٍ بأمر الدنيا، جاهلٍ بأمر الآخرة " [رواه ابن حبان بإسناد صحيح] وفي هذا الحديث إشارة ودليل على بُغضِ الله - تعالى - لهذه الفئة من الناس التي لا ترعى الوقت ولا تستفيد منه، وإنما تتقلب بالليل والنهار دون أن تُحسّ بأهمية هذا الوقت، وعن معاذ - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " ليس يتحسّر أهلُ الجنة على شيء إلا على ساعةٍ مرّت بهم لم يذكروا الله - عز وجل - " [رواه الطبراني وصححه الألباني] فإذا كان هذا تحسّر أهل الجنة وهم من دخلوها وتنعَموا في ظلالها فما بالكم بمن دونهم، وروى البخاري في صحيحه عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ " يقول بن بطّال عليه رحمة الله - تعالى - في معنى الحديث " إن الإنسان لا يكون فارغاً حتى يكون مكسباً صحيحَ البدن، فمن حصل له ذلك فليحرص على ألا يُغبن، بأن يتزكّ شكر الله - تعالى - بما أنعم به عليه، ومن شكره امتثال أوامره، واجتتاب نواهيه، فمن فرط في ذلك فهو المغبون، وأشار النبي - صلى الله عليه وسلم - بقوله كثير من الناس، أن الذي يوفّق لذلك قليل " ويقول بن الجوزي أيضاً " قد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً، لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنياً لكن لا يكون صحيحاً، فإذا اجتمع الصحة والفراغ فغلب

عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون لأن الدنيا مزرعة الآخرة " وإذا نظرنا حقيقة وجدنا أن المغبونون حقا هم الذين لا يستفيدون من هذه النعم التي وفرها الله - تعالى لهم فلا يستخدمونها في طاعة الله - تعالى - وفيما ينفع أنفسهم ويعود بالنفع على مجتمعهم، وقد وصفهم الغزالي - رحمه الله تعالى - " اعلم أن مثل أهل الدنيا في غفلتهم كمثل قوم ركبوا سفينة، فانتهوا إلى جزيرةٍ مُعشِبة، فخرجوا لقضاء الحاجة فحذرهم الملاح [قائد السفينة] من التأخر فيها، وأمرهم أن يقيموا بقدر حاجتهم، وحذرهم أن يُقلع بالسفينة ويتركهم، فرجع بعضهم وبادروا سريعا، وهؤلاء صادفوا أحسن الأمكنة وأوسعها فاستقروا فيها، والباقيون انقسموا فرقا، الأولى: استغرقت في النظر إلى أزهار الجزيرة المونقة وأنهارها المطردة وثمارها الطيبة وجواهرها ومعادنها، ثم استيقظ فبادر إلى السفينة فلقى مكانا دون الأول فنجى في الجملة، الثانية: كالأولى لكنها أكبت على تلك الجواهر والثمار والأزهار، ولم تسمح لنفسه لتركها، فحمل منها ما قدر عليه، فتشاغل بجمعه وحمله فوصل إلى السفينة فوجد مكانا أضيق من الأولى، ولم تسمح نفسه برمي ما استصحبه فصار مُثْقلا به، ثم لم يلبث أن ذبلت الأزهار وبيست الثمار وهاجت الرياح، فلم يجد بُدّا من إلقاء ما استصعبه حتى نجى بحشاشة نفسه، الثالثة: تولدت في الغياض، وغفلت عن وصية الملاح، ثم سمعوا نداءه بالرحيل، فمرت، فوجدت السفينة قد سارت، فبقيت فيما استصحبت في البر حتى هلكت، الرابعة: اشتدت بها الغفلة حتى عن سماع النداء، وسارت السفينة فانقسموا فرقا منهم من افترسته السباع ومنهم من تاه على وجهه حتى هلك ومنهم من مات جوعا، ومنهم من نهشته الحيات... إلى أن قال: فهذا مثل أهل الدنيا في اشتغالهم بحظوظهم العاجلة، وغفلتهم عن عاقبة أمرهم.. ثم ختم مثله بقوله: وما أقبح من يزعم أنه بصير عاقل، وهو يغتر بالأحجار من الذهب والفضة والهشيم من الأزهار والثمار، وهو لا يصحبه شيء من ذلك بعد الموت والله المستعان " وهذا والله مثل حي يصور واقع كثير من المسلمين الذين يخوضون في هذه الحياة الدنيا ويجمعون ما يجمعون وربما لفظوا أنفاسهم ولا زالوا يجمعون دون أن يستفيدوا مما جمعوه.

المصدر: <http://www.saaaid.net>

## كيف تقضي المرأة وقتها ( 6 )

سلمان بن يحيى المالكي

النقطة الثالثة: نماذج من حفظ العلماء لأوقاتهم.

يحدّث أبو حاتم عن نفسه وجهاده في طلب العلم فيقول: بقيت في البصرة ثمانية أشهر وكان في نفسي أن أقيم بها سنة كاملة، لكن انقطعت نفقتي فجعلت أبيع ثيابي حتى نفذت وبقيت بلا نفقة، ومضيت أطوف مع صديق لي إلى المشيخة، وأسمع إلى المساء، فانصرف رفيقي فجعلت أطوف معه لسماع الحديث على جوع شديد، وانصرفت جائعا، فلما كان من الغد، غدا عليّ فقال: مرّ بنا إلى المشايخ، قلت أنا ضعيف لا يمكنني، قال ما ضعفك؟ قلت: لا أكتمك أمري، قد مضى يومان ما طعمت فيهما شيئا، قال: قد بقي معي دينار، فنصفه لك، ونجعل النصف الآخر في الكرى، فخرجنا من البصرة، فأخذت منه نصفَ الدينار " هكذا كان حرص العلماء على أوقاتهم على الرغم من الشدة التي تقابلهم، وهذا الإمام الذهبي يذكر نموذجا آخر في كتابه تذكرة الحفاظ وفي سير أعلام النبلاء لابن أبي حاتم صاحب الجرح والتعديل يقول: كنا في مصر سبعة أشهر لم نأكل فيها مرقة، كلُّ نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ، وبالليل النسخ والمقابلة، قال: فأتينا يوما أنا ورفيق لي شيخا، فقالوا: هو عليل [أي مريض] فرأينا في طريقنا سمكة، أعجبتنا فاشتريناها، فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس، فلم يُمكننا إصلاح هذه السمكة، ومضينا إلى السمكة، ولم نزل حتى أتى على السمكة ثلاثة أيام، وكاد أن يتغير، فأكلناه نئنا، لم يكن لنا فراغ أن نشويها، ثم قال: إن العلم لا يُستطاع براحة الجسد، وهذا عبد الغني المقدسي المتوفى في القرن السابع، حكى عنه الإمام الذهبي فقال " كان لا يضيع شيئا من أوقاته بلا فائدة، فكان يصلي الفجر ويُلقن القرآن وربما قرأ شيئا من الحديث تلقينا ثم يقوم فيتوضأ فيصلّي ثلاثمائة ركعةً بالفاتحة والمعوذتين، إلى قبل الظهر، فينام نومة ويصلي الظهر، ويشغل إما بالتسميع أو بالنسخ إلى المغرب، فإن كان صائما أفطر، وإلا صلى من المغرب إلى العشاء، ثم يصلي العشاء وينام إلى نصف الليل أو بعده، ثم قام كأن إنسانا يوقظه، فيصلّي لحظة ثم يتوضأ ويصلي إلى قرب

الفجر، وربما توضع سبع مراتٍ أو ثماناً مراتٍ في الليل، وقال " ما تطيب لي الصلاة إلا مادمت أعضائي رطبة، ثم ينام نومة يسيرة إلى الفجر وهذا دأبه " وحفظ الأوقات أيها الأخوة والأخوات ليس قصراً على الرجال وحدهم، بل كانت هناك نماذج من النساء حافظات لأوقاتهم، وفي مقدمة هذه النساء أم المؤمنين عائشة رضي الله - تعالى - عنها، الذي كانت محلّ استشهاد الصحابة، وحينما يُشكل عليهم أمراً من أمور الدين في الفقه أو الفرائض أو الشعر أو غيرها تكون هي مرجعهم، ويقال: لو وُزن علمها بعلم النساء مجتمعة لوزن علم عائشة علم النساء كلّهن، بل لم تحصل عائشة هذه المزية من هذا العلم والتي أصبحت من رواة الحديث المشهورين إلا بحرصها وحفظها على وقتها، وهذه أيضاً عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة الأنصارية قال عنها بن سعد في الطبقات: إنها كانت عالمة، وربيبه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - زينب بنت أبي سلمة بنت أم سلمة أم المؤمنين - رضي الله عنها - يقال: إنها كانت أفقه امرأة بالمدينة في وقتها، وأمّ الدرداء - رضي الله عنها - كانت من العالمات ومن الحافظات لأوقاتها، ولذلك كانت تحرص على حلق العلم والدروس مع أبي الدرداء زوجها، ومن النساء أيضاً جليّة بنت علي بن الحسن بن الحسين يقول عنها العلماء كانت محدثةً قارئةً للقرآن، وطلبت الحديث بالعراق وخراسان، وكتب عنها السمعاني: وكانت تعلم الصبيان القرآن الكريم، وخيرة أم الحسن البصري وهي مولاة أم سلمة نموذج آخر من نماذج النساء الحافظات لأوقاتهم الذي أنتج هذا الحفظ علماً غزيراً وفقهاً كثيراً وعبادة جليّة، وكانت خيرة نقص على النساء وتعلمهن أمور دينهن، بل يصل الأمر أيها الأخوة بحفظ الوقت لدى النساء في بعضهن، أن أصبح منهن امرأة تُعتبر من شيوخ الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى -، ومن هو الشافعي مع علمه وقوة حفظه وغزارة حديثه والذي من شيوخه امرأة تُدعى نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، بل إن العجب كل العجب حينما تعلمون أنها كانت أمية ومع ذلك كانت تحفظ القرآن الكريم والكثير الكثير من الحديث النبوي الشريف الأمر الذي جعلها واحدةً من مشايخ الإمام الشافعي، قال عنها بن كثير: كانت عابدة زاهدة كثيرة الخير، وكانت ذات مال فأحسنت إلى الناس وأنفقت على الزمنى والمرضى وعموم

الناس، وكانت من النساء أيضا على وقت النبي - صلى الله عليه وسلم - ما كانت مثلا في حفظ الوقت، وتغزوا معه إذا غزا هي نسيبة بنت كعب الأنصارية - رضي الله عنها - وهي امرأة مجاهدة عالمة، وقد كان جماعة من الصحابة وعلماء من كبار التابعين في البصرة يأخذون عنها غسل الميت كما ساق ذلك بن حجر في تهذيب التهذيب وكانت في المغازي تمرض المرضى وتداوي الجرحى، وشهدت غسل بنت النبي - صلى الله عليه وسلم -، ولو سرت معي قليلا إلى القرن السادس الهجري نجد عالمة من العالمات هي نعمة بنت علي بنت يحي الفراح المتوفاة سنة 604 وهي شيخة من أهل دمشق، وكانت من أهل الحديث، روتها وأخذ عنها، سمعت من أبيها وأخت له اسمها عزيزة وابنة لأخيها كتاب الكفاية في معرفة الرواية للخطيب البغدادي، على جدها يحي سنة خمسمائة وثلاثين، وكان مولدها سنة خمسمائة وثمانية عشر وسمعت عام خمسمائة وثلاثين، فكان عمرها قرابة اثنتي عشرة عاما، وهذا دليل على شغفها بالعلم وحرصها على الوقت منذ طفولتها، وأردت من هذه الأمثلة أن أبين أن حفظ الوقت ليس قصرا على الصحابييات فحسب، وإنما هي في قرون متأخرة إلى وقتنا هذا والحمد لله، وعودا على بدء في عصر الرسالة والنبوة، فهذه حواء بنت يزيد بن سنان الأنصارية والذي كان خالها الصحابي الجليل سعد بن معاذ وزوجها هو قيس بن الحطيم، وأردت من هذا النموذج أن أوضح أن المرأة تستطيع أن تستثمر وقتها مهما كان مجهوداتها وشغلها والضغوط عليها، وقد أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - عن إسلام هذه المرأة ليلة العقبة، وكانت تكتم إسلامها عن زوجها لأنه كان يصددها عن دينها، بل كان يعبث بها ويأتيها أحيانا وهي ساجدة فيقلبها على رأسها، وربما كان يأخذ ثيابها ويضعها على رأسها وهي تصلي وهو يقول: إنك لتعتقدين دينا لا يُدرى ما هو، ومع ذلك كانت هذه المرأة مصرة ببقائها على دينها حتى كانت العاقبة لها، فحينما وصل الرسول - صلى الله عليه وسلم - خبرها وخبر زوجها، عرض عليها النبي - صلى الله عليه وسلم - حين قدومه مكة مع جمع من قومه من الأنصار كانوا يطلبون حلفا من قريش، فقال هذا الرجل أنظرنى حتى أقدم المدينة، فطلب منه النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يجتنب إيذاء زوجته حواء، وأوصاه بها خيرا وقال إنها قد أسلمت، ففعل قيس، ولما

سمع النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه تخلا عن إيزائها قال " وفي لنا قيس " وهذه أسماء بنت عمير وهي من الصابرات الصائحات العالمات، صحابية جليلة عظيمة القدر، أسلمت قبل دخول النبي - صلى الله عليه وسلم - دار الأرقم، ثم هاجرت مع زوجها جعفر إلى الحبشة وولدت بعض أولاده هناك، فلما قُتل زوجها جعفر - رضي الله عنه - زوجها النبي - صلى الله عليه وسلم - أبا بكر الصديق فولدت له محمد ثم تزوجها علي بن أبي

طالب، وكان من صبرها لما بلغها مقتل محمد بن أبي بكر في مصر قامت إلى مسجد بيتها وقيل إنها كظمت غيظها، حتى شخَبَ ثديها دما، وهذا دليل على صبرها وتحملها المصائب - رضي الله عنها - . [هذه بعض النماذج من هذه النساء المحافظات على أوقاتهن الداعيات إلى الله - تعالى -، وحقيقة تركت الكثير والكثير من هذه القصص مخافة الإطالة في هذه النقطة]

المصدر: <http://www.saaid.net>

## كيف تقضي المرأة وقتها ( 7 )

سلمان بن يحيى المالكي

النقطة الرابعة: العوائق والصوارف التي تشكّل حائلا ومانعا دون استثمار المرأة لوقتها.

وهناك صوارف كثيرة تشكّل حائلا للمرأة دون استثمارها لوقتها، وأول هذه الصوارف: أولا: طول الأمل والتسويف.

وهذه قاصمة الظهر وأمّ المشاكل، ولذلك توعد الله - عز وجل - المسوفين فقال " زهرم يأكلوا ويتمتعوا ويلههم الأمل فسوف يعلمون " قال القرطبي - رحمه الله تعالى - في تفسير هذه الآية " يلههم الأمل: يشغلهم عن الطاعة " ويقول أبو سعيد الحسن البصري " ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل " نعم.. إن الأمل بطبيعته يكسّل عن العمل، ويورث التراخي والتواني، ويُعقِبُ التشاغلَ والتقاعس، ويُخَلدُ إلى الأرض، ويميل صاحبه إلى الهوان " وينتج عن طول الأمل: التسويف، فكَلَمَا همّ المرء بعمل وتذكر طول الأمل قال سوف أعمله غدا أو بعد الغد، وهكذا ينقضني عمره مسوفا فلا

يحصّل ما أراد، وزمانا قيل: إن سوف جند من جنود إبليس، وإلا كيف يسوفُ المسلم وهو لا يعلم أيعيش لحظته أم لا؟ ولهذا كانت وصية عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - كما في البخاري " إذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك " وصدق من القائل يوم قال: تزود من التقوى فإنك لا تدري إذا جنّ ليل هل تعيش إلى الفجر فكم من سليم مات من غير علةٍ وكم من سقيم عاش حيناً من الدهر وكم من فتى يُمسي ويصبح آمناً وقد نُسجت أكفانه وهو لا يدري  
المصدر: <http://www.saaid.net>

=====

### تسعيرة الوقت في بلادي

د. عثمان علي حسن

لا نزال نذكر من محفوظاتنا الأدبية قول أمير الشعراء:  
دقات قلب المرء قائلة له \*\*\* إن الحياة دقائق وثواني  
وفي تراثنا يقال عن الوقت: إنه كالسيف؛ إن لم تقطعه قطعك..  
وأبلغ ما قيل فيه: الوقت هو الحياة.. وهو منقح مع قول أمير الشعراء..  
وفي الحديث الشريف: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفرغ..  
ومع ذلك ما أرخص هذا الغالي في بلادي؛ فمن المضحك المبكي قول الصديق لصديقه: سأتيك عند الساعة الخامسة، لكن عليك أن تنتظر إلى السابعة؛ فإن لم أحضر عند التاسعة فانصرف؛ ولا تنتظر!!.. فهذا مثل سائر؛ يحكي عمق المأساة!!؛؛ فبدون مبالاة تضيع أربع ساعات بحجة الانتظار.. وربما تكررت المأساة مع الصديق نفسه؛ على أمل أن يكون حاله قد تحسن..  
قد تضيع ساعات، بل يوم كامل؛ بسبب أن قريبك، أو صديقك قال لك: ربما أزورك اليوم؛ ثم لا يأتي؛ وتبقى أنت محبوساً رهن الاحتمالات..  
اشتهر عن خطوطنا الجوية السودانية إصابتها بهذا الداء!!.. ويحكي أن أحد إخواننا المقيمين في الخارج ذهب إلى المطار لاستقبال أحد أقاربه؛ فالتقى موظف الاستعلامات المصري؛ فسأله عن السودانية؛ فأجاب بأنها لم تصل بعد؛ فتعجب



أخونا!!؛ بأن كل الطائرات وصلت في مواعيدها إلا طائرتنا.. فأجاب المصري بلهجة: (لأ لأ!!).. دي ستهم كلهم؛ تجي إمتى ما تجي، وتروح إمتى ما تروح!!؛ ما حدش يسألها)!!..

هذا حال طائرتنا، واجتماعاتنا، ومحاضراتنا في الجامعات، ودوائرننا الحكومية بلا استثناء، بل حتى العمليات الجراحية لا تنفذ في موعدها الذي حدد لها؛ فيظل الأقارب خارج غرفة العمليات؛ ينتظرون وقد هجمت عليهم الخواطر السيئة، والأوهام المحزنة!!..

إنه من المعتاد أن تذهب إلى الموظف فلا تجده على مكتبه؛ لأنه لم يحضر بعد!!.. وربما اكتشفت بعد قليل أن الرجل سافر لأداء واجب العزاء في أحد أصدقائه؛ ولا تدري متى يحضر، والمعاملات معلقة به!!؛ لا يملك حق الفك، والربط إلا هو.. أما عن ساعة (أو ساعات) الفطور فحدث؛ ولا حرج؛ فلا زمام لها، ولا خطام!!.. حتى أصبحت ستارا لكل تغيب؛، وعذرا لكل تسيب؛؛ وحجة لكل متلاعب.. هذه صور اعتادها الناس؛؛ حتى إنك لتحس بأنها لا تثير فيهم تعجبا، بل ربما تجد بعضهم يعتذر؛ ويبرر لأمثال هؤلاء المهدرين لقيمة الوقت!!..

وعزاؤنا في شركات النقل البري؛ حيث أحدثت نقلة كبيرة في هذا الجانب؛ مما قد يتسبب في تخلف بعض المسافرين!!..

التقيت في الخارج أحد الأصدقاء الذين زاروا السودان؛ فسألته عن رأيه؛ فأجاب بأن الشعب السوداني شعب طيب!!؛؛ حتى في مسألة المواعيد!!..

كل هذا يحدث في بلادي، ونحن نصر على دخول الألفية الثالثة، وعلى التمتع بتقنيات العصر!!..

كيف تفلح أمة يقول بعض شبابها: نعاني فراغا قاتلا؟!.. فهيا لنقتل هذا الفراغ.. كيف تفلح أمة يسعى شبابها لقتل الوقت؛ لأنه عدوهم؛ فيقتلون الحاضر والمستقبل؛؛ ويقتلون الحياة؟!.. إنه الانتحار المبطن!!..

فهل من سبيل لتعديل هذه الثقافة؟!..

المصدر: <http://www.meshkat.net>

=====

## اعتراف في الوقت الضائع

الدكتور محمد بن عبد العزيز المسند

((يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا)) (الأحزاب: من الآية 66).

هذا الاعتراف سجله القرآن الكريم على لسان أصحاب النار، دار الخزي والبور، وذلك يوم القيامة ((يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ)) (غافر: 52).

إنه ليس اعترافاً واحداً ولكنها اعترافات كثيرة تبدأ من حين خروجهم من القبور إلى أن يؤتى بالموت فيذبح بين الجنة والنار، وينادي مناد: يا أهل الجنة، خلود ولا موت، وبأهل النار خلود ولا موت.

فإذا نفخ في الصور النفخة الثانية، انتفضوا من القبور، ومضوا سراعاً وهم في خوف شديد وذعر، خاشعة أبصارهم ترهقهم ذلة وهم يقولون: ((قَالُوا يَا وَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)) (يس: 52).

ثم تزول عنهم الدهشة فيعترفون ويقولون: ((هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ الْمُرْسَلُونَ)) (يس: من الآية 52) وحينئذ لا يملك الكافر إلا أن يعضّ على يديه أسفاً وندماً وهو يقول: ((يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً)) (الفرقان: من الآية 27).

ويندم على مصاحبة الأشرار المضلين فيقول: ((يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا، لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا)) (الفرقان: 28 - 29).

عند ذلك يتوجه الكفار إلى ربهم وخالقهم قائلين: ((قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا انْتِنِينَ وَأَحْيَيْتَنَا انْتِنِينَ فَاَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِنْ سَبِيلٍ)) (غافر: 11).

ولكن هيهات!! فقد كانوا في الدنيا يدعون إلى الإيمان فيكفرون، ثم ينزل الله - سبحانه وتعالى - لفصل القضاء، فيقضي بين البهائم العجماوات، حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء، وذلك من كمال عدله - سبحانه -، ثم يقول لها كوني تراباً فتكون تراباً، فإذا نظر الكافر ما قدمت يداه، وعلم مصيره صرخ قائلاً: ((يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا)) (النبأ: من الآية 40).

ثم يقضي الله بين العباد فيعطي كل إنسان كتاب أعماله، فيأخذون كتبهم بشمائلهم من وراء ظهورهم، فإذا نظروا فيه قالوا: ((يَا وَيْلَتَنَا مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا)) (الكهف: من الآية 49).

عند ذلك يقول الكافر والألم يعتصر قلبه وفؤاده: ((يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوْتِ كِتَابِيهِ، وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيهِ، يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ، مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيهِ، هَلْكَ عَنِّي سُلْطَانِيهِ)) (الحاقة: 25-29).

فيأمر الله ملائكته أن: ((خُذُوهُ فَغُلُّوهُ، ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ، ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ)) (الحاقة: 30-32).

فتوضع الأغلال في أيديهم وأعناقهم والسلاسل في أرجلهم، ويسحبون في النار على وجوههم، تلك الوجوه التي أبت أن تسجد لله في دار الدنيا، ثم تقلب وجوههم في النار، فيصرخون فيها من شدة الألم ويقولون: ((يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ)) (الأحزاب: من الآية 66).

ثم يتذكرون أن دخولهم النار إنما كان بسبب طاعة السادة المضلين، وكبراء القوم، فيقولون معترفين: (( رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبْرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا، رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنَتُهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا)) (الأحزاب: 67-68).

ثم بعد ذلك تتوالى أفواج الكفار وهم يلقون في النار، ((كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ)) (الملك: من الآية 8) فيجيبون معترفين: ((قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ اللَّهُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا فِي ضَلَالٍ كَبِيرٍ)) (الملك: 9).

ثم يقولون نادمين: ((وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ)) (الملك: 10).

((فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ)) (الملك: 11).

ثم ينادون ربهم قائلين: ((رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ)) (فاطر: من الآية 37).

فيأتيهم الجواب: ((أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ)) (فاطر: من الآية 37).

ورغم تلك الهموم والغموم والأهوال، لا تزال لديهم بارقة أمل في النجاة من النار والخروج منها، فينادون ربهم بصوت منكسر محزون: ((رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ، رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ)) (المؤمنون: 106-107).  
فيجيبهم الله بعد زمان: ((اُخْسَأُوا فِيهَا وَلَا تُكَلِّمُونِ)) (المؤمنون: 108).  
وحيثنذ تتقطع منهم الآمال، ويخلدون في نار جهنم جزاء ما قدموه من الأعمال، ((كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسْرَاتٍ عَلَيْهِمْ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ)) (البقرة: من الآية 167).

هذه بعض اعترافات أهل النار.

وفي القرآن الكريم أضعاف ما ذكرناه فالله المستعان.

1426/6/16 هـ

2005/7/23

المصدر: <http://www.islamlight.net>

=====

### استمتع بوقتك بين جدران بيتك !

خالد عبد اللطيف

لماذا تمر لحظات البقاء في البيت مع الزوجة والأولاد بطيئة ثقيلة على بعض الناس؟! لماذا لا تتحول إلى متعة يسعى إليها رب الأسرة، ويتشوق إليها، فإذا وصل إليها قرّت عينه وانشرح صدره، وأشاع من حوله البهجة والسعادة..  
ابنه يرتحله، وابنته ترتمي في أحضانه، ونقص القصص الجميلة، والطرائف المرحة..؟!!

والأم ترقب وتشارك في سرور؛ إذ عليها بدورها أن تهيب الصغار والأجواء، وتؤجل بعض أشغالها في البيت؛ ليتفرغ الجميع لجلسة أسرية مليئة بالأنس والفرح . أضف إلى ذلك حاجة الرجل نفسه إلى الخروج من ضغوط العمل والأجواء الرتيبة الجادة، إلى لحظات من إجمام النفس والترويح عنها.

أصابع الاتهام - للأسف - تشير إلى موضع دقيق وحساس بين أضلعنا!

تشير إلى القلب .. فلو أن القلوب صلحت؛ لوجدت في إيناس الأهل والصغار مرتعا للاحتساب والتماس الثواب، والتقرب إلى الله - تعالى - بإدخال السرور عليهم وقضاء أهم حوائجهم؛ حاجتهم إلى المشاعر الصادقة، والحنان الفيّاض، والرفقة والشفقة.

ولو أن القلوب صلحت؛ لاتجهت برغائبها إلى سنة أفضل الخلق - صلى الله عليه وسلم -، وتأسّت بسيرته الكريمة في الزوجات والأولاد؛ فكان - صلى الله عليه وسلم - يسابق عائشة - رضي الله عنها -، ويجعلها تشاهد من خلفه لعب الأحباش في المسجد، ويذهب إلى بيت ابنته فاطمة - رضي الله عنها - من أجل الحسن والحسين - رضي الله عنهما -، ويحمل الصغار في الصلاة، وينزل من منبره ليحملهم، ويرتلونه بأبي هو وأمي وهو في صلاته، فلا يمنعهم .. بل يطيل في سجوده من أجلهم، إلى غير ذلك من شمائله الشريفة مع أزواجه وأهل بيته - صغارا وكبارا - التي تمتلئ بها دواوين السيرة وصحاح السنة!

وهكذا كان - صلى الله عليه وسلم - يفسح المجال لذلك في أوقات أوسع بكثير مما يمتنّ به بعض الناس وهم يقضون سويعات متفرقة في بيوتهم في أجواء من الصمت والفتور!

والأهم أنه - صلى الله عليه وسلم - كان يُفسح لهذه الأوقات من قلبه الطاهر، ومشاعره الصادقة؛ بخلاف من يبذلونها على مضض وتململ؛ فتراهم حاضرين بالأبدان دون المشاعر والوجدان!

فهل يتتبه المحبون لنبيهم - صلى الله عليه وسلم - إلى جانب عظيم من سنته، يخسر . كثيرا . من يفرط في الأخذ به والعض عليه بالنواجذ، وتخسر البيوت جزاء ذلك كثيرا من أسباب سعادتها؟!!

المصدر: <http://www.asyeh.com>

=====

### أمور ينبغي على المرأة فعلها واستغلال الوقت بها

الشيخ محمد بن عبد الله الهبدان

أختي المسلمة: هناك وسائل كثيرة يمكن للمرأة أن تقضي وقتها فيه فمن ذلك:

1- القراءة النافعة: وتشتمل على أمرين:

أ - قراءة القرآن الكريم:

روى عن خباب- رضي الله عنه- أنه قال: (يا هنتاه تقرب إلى الله بما استطعت فلن

يُتقرب إلى الله بشيء أحب إليه مما خرج منه)[1]

والأحاديث في بيان فضل تلاوة القرآن وتعلمه كثيرة جدا منها:

- قوله - صلى الله عليه وسلم - : ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) [2].

- قوله - صلى الله عليه وسلم - : ((مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ

الْكِرَامِ الْبَرَّةِ وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهِدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ)) [3]

ولا تتعذر المسلمة بكونها أمية لا تقرأ ولا تكتب فيمكن:

- أن تقرئي ما تحفظين كالفاتحة والإخلاص والمعوذتين وآية الكرسي ونحوها.

-أو تستمعي إلى شريط أو إذاعة القرآن الكريم فتستفيدين منه في الحفظ والتلاوة.

- ولتعلمي أن هناك من النساء الأميات من حفظن الكثير من القرآن من خلال

التلقين.

ب - قراءة الكتب النافعة:

والتي من خلالها تعرف أحكام دينها، ومن المؤسف حقاً أن نسمع أن بعض النساء

يجهن الكثير من أحكام الدين، بل وصل الأمر في بعضهن إلى أنها لا تجيد قراءة

الفاتحة، وتجهل أحكام الصلاة، فلا حول ولا قوة إلا بالله ([4]).

ومن العجيب حقاً أن المرأة تشتري كتب فن الطبخ بأسعارٍ غالية وتقرأ فيها، وتتعلم

كيف تتفنن في طهي الطعام، ولكن كم هن اللاتي ينفقن بعض أسعار تلك الكتب في

شراء الكتب التي تعلمها أمر دينها وفي كيفية تربية أولادها؟ والله المستعان.

2- ذكر الله - تعالى -:

والذكر أمره ميسور ولا يحتاج إلى كبير عناء- والله الحمد والمنة- ومن يسره أنه

يمكن لك أن تذكري الله وأنت تزلولين أعمال البيت . ما لم تكوني في مكان لا يذكر

الله فيه، وخذي هذه النصوص في بيان فضل الذكر حتى تعلمي أهميته:

- قال - تعالى - : ((وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا

عَظِيمًا)) (الأحزاب: 35).

- وروى مسلم عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا والذاكرات)) [5]

- وروى مسلم عن سعد بن أبي وقاص قال كنا عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: ((أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه: كيف يكسب ألف حسنة؟ قال يسبح مائة تسبيحه فنكتب له ألف حسنة، أو تحط عنه ألف خطيئة)) [6]

فاحرصي - وفقك الله - على أذكار الصباح والمساء، وعلى ما يقال أدبار الصلوات ونحوها.

### 3- تربية الأولاد:

تربية الأولاد مسؤولية عظيمة يقع على كاهلها أكثر ما يقع على المرأة، لأنَّ الرجل أكثر انشغالاً من المرأة، وأقل لزوماً للبيت، قال - صلى الله عليه وسلم -: ((وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا)) [7].

وصدق حافظ إبراهيم إذ يقول في حق المرأة الصالحة:

الأم مدرسة إذا أعددتها \*\*\* أعددت شعباً طيب الأعراق

الأم روض إن تعهده الحيا \*\*\* بالري أورق أيما إيراق

الأم أستاذ الأساتذة الأولى \*\*\* شغلت مآثرهم مدى الآفاق

يدرجن حيث أردن لا من وازع \*\*\* يحذرن رقبتة ولا من واق

يفعلن أفعال الرجال لوهايا \*\*\* عن واجبات نواعس الأحداق

في دورهن شؤونهن كثيرة \*\*\* كشؤون رب السيف والزراق

وعليكم أن تستبين بناتكم \*\*\* نور الهدى وعلى الحياة الباقي

وتذكري أختي المسلمة إنك إذا مت انقطع عملك إلا من ثلاث، ومنها (أو ولد صالح يدعو لك) [8].

وهذا الولد الصالح لا يمكن أن يوجد إلا حينما تحسنين تربيته، فقدي الأمر حق قدره واستعيني بالله.

### 4- الإكثار من سماع الأشرطة الإسلامية:

الشريط الإسلامي نعمة من أجلّ النعم، فإنّ المرء يتمكن بواسطته وهو جالس في بيته، من الاستماع إلى مئات العلماء والدعاة، ولذا ينبغي للمرأة أن تستفيد من وقتها بمثل هذا الأمر، حتى ولو كانت تعمل في أعمال المنزل من طبخ وغسل ونحوه، فلا يلزم أن تعي المرأة كل ما يقال في الشريط، بل لو حصلت على بعض فوائده لكفى.

5- ممارسة مهنة الخياطة ونسج الصوف:

يمكن للمرأة أن تستغل وقتها بممارسة هذه المهنة، فتقوم بخدمة قريباتها وزميلاتها بأجرة رمزية، ولها الخيار أن تأخذها أو تتصدق بها، وأجر الصدقة عظيم، وفي هذا الأمر فائدة أخرى وهو القضاء على المنكرات التي تحدث في محلات الخياطة النسائية، أو على الأقل التخفيف منها.

6- العمل على الحاسب الآلي:

يمكن للمرأة أن تعمل في منزلها من خلال الحاسب الآلي دون الحاجة إلى الخروج من بيتها، فتمارس المرأة عملها التجاري من خلال كتابة البحوث، أو تصميم الأغلفة أو العمل كموظفة في الانترنت أو نحو ذلك، من الأعمال التي تقضي على وقت فراغها وتنفع نفسها.

7 - كتابة المقالات و إرسالها إلى المجالات الإسلامية:

فإذا كان في خاطرك وقفة، أو في نفسك لفتة تحيين أن تبينها للناس فيمكن لك ذلك، من خلال إرسالها عبر الفاكس أو البريد لإحدى المجالات الإسلامية، كمجلة الأسرة، أو الشقائق، أو حياة، أو جودي، وهذه كلها مجلة نسائية متخصصة في عالم المرأة، وهناك مجلة أخرى يمكن الاستفادة منها.

8- الإكثار من نوافل العبادات كالصلاة والصيام ونحو ذلك:

وهذه وصية النبي - صلى الله عليه وسلم - لربيعة بن كعب حين طلب من النبي - صلى الله عليه وسلم - مرافقته في الجنة فقال له - صلى الله عليه وسلم -: ((عليك بكثرة السجود)) رواه مسلم ([9])، وقال - صلى الله عليه وسلم -: ((اعلم أنك لن تسجد لله سجدة إلاّ رفع الله لك بها درجة وحط بها عنك خطيئة)) رواه أحمد عن أبي أمامة [10]

9- القيام بتفريغ وكتابة الأشرطة المهمة:



ووضعها في أماكن خدمات الطالب، لينتفع منها طلاب العلم، أو إنزالها في المواقع الإسلامية في ساحات الإنترنت، ولا يخفى على المسلمة كم من الأجر العظيم في هذا العمل الجليل.

#### 10- التدبير المنزلي:

وهي أعمال الطهي وتنظيف المنزل، وغسل الملابس ونحو ذلك، والمرأة إذا احتسبت ذلك فإنها في عبادة تُؤجر عليها، أضف إلى ذلك أن لهذا العمل فوائد منها:  
. فوائد جسمية: حيث إن حركة المرأة في بيتها تقيها بإذن الله شر التخمة التي أصيبت بها كثير من النساء.

. أن الزوج يتضايق من المرأة الكسولة وقد يحدث لها ما لا تحمد عقباه.

#### 11- صناعة بعض التحف والأشكال الجمالية:

إن طلب الجمال أمر مركوز في الفطرة، فحب الإنسان للمناظر الجميلة والأشكال الرائعة أمر مباح، وللإنسان أن يطلبها ويعملها إذا لم يكن فيها إسراف ولا محذور شرعي، كوجود الصور، وإن كثيراً من تلك الأشكال قد تعملها المرأة، فماذا لو استغلت المرأة بعض وقتها وعملت شيئاً من تلك التحف، ووفرت على نفسها ووليها هذا المال الذي تشتري به تلك التحف [11].

ويمكن أن تبيع تلك التحف فتنفع نفسها وتسد حاجتها، وقد كشفت دراسة نشرت في أكتوبر 1996م أن 46 مليوناً من أصحاب الأعمال المنزلية في أمريكا - معظمهم من النساء - يعملون من منازلهم لإيجاد موازنة أفضل بين العمل والأسرة، ويكسبون دخلاً أكثر من دخل موظفي المكاتب بحوالي 28%. [12]

#### 12- البيع داخل البيوت:

كأن تبيع بعض الملابس على جيرانها وأقاربها، أو تعد بعض الأطعمة ومن ثم تبيعها على من يرغب ذلك، يقول الدكتور حسين شحاته - أستاذ المحاسبة بكلية التجارة جامعة الأزهر. في الدراسة الميدانية التي قام بها: (إن المرأة العاملة خارج بيتها تنفق من دخلها 40% على المظهر والمواصلات، أما تلك التي تعمل في بيتها فهي توفر من تكلفة الطعام والشراب ما لا يقل عن 30%، وخلصت الدراسة إلى أن المرأة التي تمكث في البيت توفر ما لا يقل عن 70% من الدخل الذي يمكن أن

تحصل عليه، بل يمكنها أن تحقق دخلاً أكثر مما تحققه الموظفة، إذ تستطيع أن تحول بيتها إلى ورشة إنتاجية، بأن تصنع في وقت فراغها ما يحتاج إليه بيتها، ومجتمعها) [13]

13- التزيين وتصفيف الشعر للنساء:

فيمكن للمرأة أن تأخذ دورة في فن التجميل، ثم تمارس هذا العمل مع أهلها وأقاربها، وتعلمهم هذه الصنعة حتى يحتجن إلى غيرهن، ممن هن محل خطر على عفاف المرأة ودينها.

14- ترجمة الكتب وتصحيح الأخطاء المطبعية والإملائية.

15- صناعة الأطعمة والحلويات:

وقد علمت أن هناك نساء يقمن بهذا العمل، ودخلهن يغطي على الكثير من حاجاتهن دون أن يحتجن إلى الخروج من المنزل.

16- وأخيراً: الاهتمام بالزوج:

فجميل من المرأة أن تهتم بمنزلها ونظافته، ولكن كل ذلك لا فائدة منه إذا لم تهتم بزوجها، وذلك من خلال الاستقبال الحسن له والترحيب به، والاعتناء بخدمته ونحو ذلك مما لا تجهله المرأة العاقلة.

وهناك صور رائعة لبعض الزوجات الصالحات، واللاتي عرفن فن صناعة الحياة الزوجية، هذا أحد الأزواج تعجب أصحابه من نظافته في كل يوم، مع أن عمله يقتضي اتساخ ملابسه، ومع ذلك يأتي كل صباح بملابس نظيفة، فسألوه عن ذلك فقال: زوجتي منذ تزوجتها؛ لم أقم يوماً لعملي وإلاّ وقد وجدت إفطاري معد، وقد غيرت ملابسي، بل أشد من ذلك وقد وضعت المناديل في جيبتي وهي مرتبة، ثم تودعني عند باب المنزل!! هكذا فلتكن النساء أدباً وكمالاً.

وأخيراً قالت الشاعرة المسلمة:

وخير نساء العالمين هي التي \*\*\* تُدير شئون البيت أو فيه تعمل

إذا بقيت في البيت فهي أميرة \*\*\* يوقرها من حولها ويجل

وإسهامها للشعب أن قدمت له \*\*\* رجالاً أعدوا للبناء وأهلوا

رعتهم صغاراً فهي كانت \*\*\* أساسهم تفلن كلاً ما يقول ويفعل

- [1] رواه اللالكائي في شرح اعتقاد أهل السنة والجماعة (558) والآجري في الشريعة (771) والبيهقي في الأسماء والصفات (241) وقال: هذا إسناد صحيح
- [2] رواه البخاري (4739) من حديث عثمان بن عفان - رضي الله عنه - .
- [3] رواه البخاري (4653) من حديث عائشة - رضي الله عنها - .
- [4] وهذه مهمة الأزواج ومسؤوليتهم..يقول الله - تعالى - : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ) (التحريم: 6) فعلى الزوج أن يسعى لتعليم زوجته وإرشاد بناته بما لا يسع للمسلم جهله من أحكام الدين.
- [5] رواه مسلم (2676).
- [6] رواه مسلم (2698).
- [7] رواه البخاري (893) ومسلم (1829) وهو جزء من حديث طويل أوله: (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته...).
- [8] رواه مسلم (1631) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - .
- [9] رواه مسلم (489).
- [10] رواه أحمد (248/5) وصححه الألباني في السلسلة (1488).
- [11] انظر: دور المرأة؛ تربية الأسرة ص 51 . 52. بتصرف.
- [12] مجلة الأسرة عدد 47، عام 1418هـ.
- [13] مجلة الأسرة عدد (47).
- 1426/5/4 هـ
- http://www.islamlight.net المصدر:

=====

### المرأة والوقت

الدكتور عبد الرحمن بن عايد العايد  
مما لا شك فيه أن كثيراً من النساء قد أهملن الاستفادة من الوقت، سأذكر هنا بعض النقاط اليسيرة.

أولاً: العوائق التي تصرف المرأة عن استثمار وقتها:

1- طول الأمل والتسويق: هذه قاصمة الظهر وأم المشاكل، ولذا تهدد الله - تعالى - أصحاب التسويق بقوله: {ذَرَهُمْ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا وَيُلْهِمُهُمُ الْأَمْلُ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ} يقول القرطبي - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: "يلهمهم الأمل أي يشغلهم عن الطاعة، ويقول الحسن - رحمه الله - : " ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل". ولهذا كانت وصية عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - كما في البخاري: (إذا أصبحت فلا تنتظر المساء وإذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك).

إذاً التسويق أيها الأخت المسلمة عائق من عوائق الاستفادة والاستثمار للوقت، فحذار من التسويق ولنقطع التسويق بالعمل والحزم. أحيانا تتشغل بها المرأة فيكون ذلك سببا لإضاعة وقتها وعدم استفادتها منه، مثال ذلك:

2- ارتياد الأسواق بكثرة بحثاً عن الجديد من الأزياء، وإسرافاً في ملذات الحياة نعم إن الله - تعالى - أباح الزينة للمرأة ولكن بالحدود الشرعية، أما أن تكون هي الهدف فلا، ولتعلمي أيتها المرأة أن من كيد الأعداء إشغال المرأة في عالم الأزياء حتى تنصرف عما خلقت له وتكون عاملاً من عوامل الإفساد في المجتمع.

3- الاشتغال بأعراض الناس في القيل والقال والغيبة والنميمة المحرمة. كما في الصحيح نهي عن قيل وقال، وأكد حرمة النميمة والغيبة في أكثر من حديث ومنها: حديث المفلس حين قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لأصحابه: (أتدرون من المفلس؟ قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، قال صلى الله عليه وسلم:- إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بقيام وصيام وصلاة وزكاة وحج ويأتي وقد شتم هذا وسفك دم هذا وأكل مال هذا ونال من عرض هذا فيؤخذ من حسناته ولهذا من حسناته فإذا فنيت حسناته قبل أن يقضى ما عليه أخذ من سيئاتهم فطرحت عليه ثم طرح في النار)

4- عدم إدراك أهمية الوقت.

5- حب التسيب وعدم الانضباط.

6- التربية الخاطئة منذ الصغر: لم تعود البنات على اغتنام الوقت.

7- عدم معرفة تنظيم الوقت.

8- سماع الأشرطة المحرمة ومشاهدة الأفلام الساقطة: بدعوى أن تلك تسليها وتقضي وقتها وما علمت المسكينة أن في ذلك سلخ لها عن دينها وإبعاد لها عن عقيدتها..

ثم هي أيضا مسئولة عن هذا الوقت الذي قضت في مثل هذه الأمور قال-صلى الله عليه وسلم-: (لن تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع ومنها: عن عمره فيما أفناه) فهل أعددنا لهذا السؤال جواباً؟.

9- كثرة سماع الأناشيد.

10- التحسر على الماضي: فمن دسائس الشيطان أنه يذكر الإنسان بتقصيره في الماضي ليقعد به عن العمل في الحاضر والمستقبل ولذا فإن خير وسيلة للتكفير عن الماضي هو العمل الجاد في الحاضر والمستقبل قال - تعالى - : {إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ}.

11- ومن العوائق أيضاً: القدوة السيئة

بعض النساء تنظر إلى من هي أقل منها في الاستفادة لوقتها ولا تنظر إلى من هو أحسن منها فيدعوها ذلك إلى الاستمرار على إضاعة وقتها معللة نفسها بأن فلانة أكثر مني إضاعة للوقت وهكذا.. وتتسى بأن هناك من النساء من هي حافظة لوقتها ومستفيدة منه..

12- كثرة الكلام في الهاتف.

13- القراءة غير المفيدة.

14- ضعف الهمة

بعض النساء تدرك أهمية الوقت وتعرف كيف تستفيد من وقتها، ولكن لضعف همتها تتعاس عن كثير من الأعمال..

وعلاج ذلك بأن تجاهد نفسها على التعلق بمعالي الأمور وجليلها، والتباعد عن سفاسف الأمور وحقيرها، ومن أعظم المعالي اغتنام الأوقات ومن تأمل النصوص وجدها تحت على علو الهمة.

قال - تعالى - : {وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا}.

وقال: {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ}.

واستمعي إلى قول المصطفى -صلى الله عليه وسلم-: (إن الله يحب معالي الأمور وأشرفها ويكره سفاسفها) رواه الحاكم عن سهل بن سعد وصححه الألباني في الجامع (593) ويقول الشاعر:

إذا غامرت في شرف مروم \*\*\* فلا تقنع بما دون النجوم

15- الشعور بالنقص: إن الشعور بالنقص عقدة تلاحق بعض النساء، فقد تكون قوية العزيمة قادرة على الاستفادة لكنها تحطم نفسها بنفسها وذلك بأن تتصور أنها ليست أهلاً لأن تقوم بهذا العمل كتدريس القرآن، أو تعليم العلم، أو نحو ذلك.. ولذا لا بد أن تعلم المرأة أن هذا من حيل الشيطان ووساوسه فإنه لا يولد المرء متعلماً، والخطأ هو طريق الصواب ولا بد أن تستشعر أنها إذا اجتهدت فهي مأجورة عند الله - تعالى - حتى وإن أخطأت.

16- النوم: وهو آفة عظيمة أصيبت بها كثير من النساء وقد سبب ذلك مفسد منها:

تفويت كثير من الوجبات.

قد يكون سبباً للخصومة بين الزوجين.

وقد تغل بعض النساء المصابات بهذا الداء وتقول: النوم عبادة!!

والجواب عن هذه الشبهة العليقة من وجوه:

النوم يكون عبادة إذا كان على أثر عبادة تثقل كاهل الإنسان فيشعر أن هذا النوم يجدد نشاطه.

ويكون عبادة أيضاً إذا كان الإنسان قائماً بواجبات الله - تعالى - مؤدياً للسنن التي أمره بها.. أما إذا كان النوم عائقاً عن فعل الواجبات كالصلاة ونحوها فكيف يكون عبادة؟

وقد تقول بعضهن النوم أحسن للمرأة من أن تجلس إلى أخرى وتحدثان في أعراض الناس

والجواب عن هذا: من قال إن المرأة ينبغي أن تكون إما نائمة أو تتحدث في أعراض الناس؟ فهذا مفهوم خاطئ لأن الأصل أن المرأة تستثمر كل لحظة من لحظات عمرها، وليس البديل هو النوم وإنما هو عمل الصالحات.

#### 17- أولياء الأمور (الزوج، الأب):

قد يتسبب أحيانا بعض أولياء الأمور في عدم استفادة المرأة من وقتها نظراً لإشغالها في أمور تافهة أو بتوفير مزجيات الوقت لها أو بكونه قدوة سيئة لها في هذا المجال. ثانياً: أمور تعين المرأة على حفظ وقتها:

1- مراقبة الله والخوف منه: فالمرأة التي تراقب الله لا يمكن أن تضيع وقتها دون فائدة بل هي أحرص على محاسبة نفسها في وقتها من محاسبة الشريك لشريكه ... تقول فاطمة زوجة عمر بن عبد العزيز - رحمها الله - عن زوجها: "ما رأيت أحد أكثر صلاة ولا صياماً منه ولا أحد أشد فرقا من ربه منه، كان يصلي العشاء ثم يجلس يبكي حتى تغلبه عيناه ثم ينتبه فلا يزال يبكي حتى تغلبه عيناه، ولقد كان يكون معي في الفراش فيذكر الشيء من أمر الآخرة فينتفض كما ينتفض العصفور من الماء ويجلس يبكي فأطرح عليه اللحاف" فماذا نقول عن أنفسنا في هذا الزمان والله المستعان.

2- معرفة المرأة بالأزمة والأمكنة الفاضلة: إن معرفة المرأة للأزمة الفاضلة كرمضان، وعشر ذي الحجة، ويوم الجمعة، والثلاث الأخير من الليل، ومعرفتها للأمكنة الفاضلة، كالحرم المكي، والمدني.. تعين المرأة على استثمار وقتها لأن الحسنة مضاعفة في مثل هذه الأزمنة وتلك الأمكنة كما هو معلوم.

#### 3- شعور المرأة بواجبها ودورها في المجتمع

شعور المرأة بواجبها نحو المجتمع وتقويم ما أعوج منه، وإدراك أن عملها لا يتوقف فقط على إعداد الطعام وتنظيف الثياب وإن كان هذا من الأمور المهمة لكن ليس هو كل شيء يجعلها تحرص على اغتنام الفرص فيما يعود نفعه عليها وعلى الأمة.

#### 4- الابتعاد عن المركزية: تريد أن تعمل كل شيء بنفسها

#### 5- الابتعاد عن المثالية: تريد كل شيء على أكمل وجه.

6- عدم كثرة الخروج من المنزل: فإن مكثرات لخروج من اللاتي يتعرض للطفش في البيت.

7- معرفة أهمية الوقت.

8- تحديد الأهداف التي تريد إنجازها

9- التلذذ بحلاوة كسب الوقت في الإنتاج المفيد [تشعرين بلذة عندما تنتجين شيئاً]

10- تنويع الأعمال التي تقومين بها حتى لا تتعرضين للملل.

11- قراءة أخبار مغتتمي الأوقات

12- القناعة بوجوب التغيير

13- معرفة أنك ستواجه صعوبة في التغيير.

14- الدعاء

15- اختيار الجليس الصالح

لا يمكن للإنسان أن يعيش لوحده بل لابد له من جليس.. وهذا الجليس كما أخبر النبي -صلى الله عليه وسلم- إما أن يكون كحامل المسك أو كنافخ الكير، وليس هناك وسط بين هذا وذاك.. وعلى المرأة أن تختار جليستها الصالحة لأنها تعتبر خير معين على الاستفادة من وقتها. وحتى تعلمي أيتها المرأة مواصفات الجليس الصالح استمعي لهذا الحديث عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: (قيل: يا رسول الله! أي جلساؤنا خير؟ قال: من ذكركم الله رؤيته وزاد في عملكم منطقة وذكركم في الآخرة عمله) الحديث صحيح.

المصدر: <http://www.islamlight.net>

=====

### عمر الإنسان واستغلال الوقت

مهمة الإنسان في هذه الحياة، و سر وجوده ووسام عزه، وتاج شرفه، وإكسير سعادته، هي عبوديته لربه - عز وجل -، وتسخيره كل ما أفاء الله عليه للقيام بها، وعدم الغفلة عنها طرفة عين، كما قال - تعالى -: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" [الذاريات: 56].



وإن أمانة المسلم الحق بقاءه ثابتاً على مبادئه، وفيما لدينه وعقيدته، معتزلاً بأصالته وشخصيته فخوراً بمبادئه وثوابته، لا يحده عن القيام برسالته زمانٌ دون زمان، ولا يحول بينه وبين تحقيق عبوديته لربه مكانٌ دون آخر، فمحياه كله الله، وأعماله جميعها لمولاه، "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين" [الأنعام: 162، 163].

هذا هو منهج المسلم الصادق في إسلامه، القوي في إيمانه، الإيجابي في انتمائه. فحيثما كان وحلاً، وأينما وُجد وارتحل، فإنه يضع العبودية لله شعاره، وطاعته لربه دنياه. والوقت، هو مادة الحياة؛ والزمن، هو وعاء العمر، فالواجب استثماره في مرضات الله، وشغله بطاعته - سبحانه -، فإن الإنسان مسؤول عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، كما صح بذلك الخبر عن سيد البشر - صلى الله عليه وسلم -، فيما خرجه الترمذي وغيره من حديث أبي برزة - رضي الله عنه - . يقول الإمام العلامة ابن القيم - رحمه الله -: "السنة شجرة، والشهور فروعها، والأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمارها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمره شجرته طيبة، ومن كانت في معصية فثمرته حنظل، وإنما يكون الجذاذ يوم المعاد، فعند الجذاذ يتبين حلو الثمار من مرها".

ألا فليعلم ذلك من أهدروا أوقاتهم، وبددوا أعمارهم، في غير مرضات مولاهم.

http://tourism.albahah.net:9090 المصدر:

=====

### ( س ج ) عن تنظيم الوقت

عبد الله المهيري

قبل أن نبدأ:

في هذه الدورة نستعرض جملة من الاعتراضات والاستفسارات حول مسألة تنظيم الوقت وإدارة الذات، وهو أسلوب يقرب الفكرة التي نريد إيصالها للقارئ الكريم. وأتمنى أن ترسل لنا باستفسارك إن لم تجد جواباً له في هذه الدورة.

ما هي فوائد تنظيم الوقت؟

الفوائد كثيرة، منها ما هو مباشر وتجد نتائجه في الحال، ومنها ما تجد نتائجه على المدى الطويل، لذلك عليك أن لا تستعجل النتائج من تنظيمك للوقت، ومن فوائد تنظيم الوقت:

- الشعور بالتحسن بشكل عام في حياتك.
- قضاء وقت أكبر مع العائلة أو في الترفيه والراحة.
- قضاء وقت أكبر في التطوير الذاتي.
- إنجاز أهدافك وأحلامك الشخصية.
- تحسين إنتاجيتك بشكل عام.
- التخفيف من الضغوط سواء في العمل أو ضغوط الحياة المختلفة.

كيف أعرف مدى استفادتي من وقتي؟ وكيف أعرف العوامل المبددة لوقتي؟ سؤال جوهري ومهم، تتطلب معرفة مدى استفادتك للوقت والعوامل المضيفة لوقتك أن تقوم بعمل سجل يومي لمدة أسبوع مثلاً وتدوّن فيه تفاصيل الأعمال التي قضيت فيها وقتك وكذلك كم أخذ كل عمل من الوقت، فتكتب حتى الأمور البسيطة والصغيرة والتي قد تضيع من وقتك دقائق يومياً لكن في نهاية الأسبوع قد تجد هذه الدقائق تحولت لساعات.

قم بتصميم جدول مفصل لكل يوم، وقسمه إلى عدد ساعات يومك وهي تقريباً 16 ساعة على افتراض أن النوم يأخذ 8 ساعات، وقم بتقسيم كل ساعة إلى 4 أقسام أي 15 دقيقة، وقسم الساعات إلى أعمال ومقدار الوقت المهدر لكل عمل. هذا اقتراح للجدول، المهم أن يوضح لك الجدول الأعمال ومقدار الوقت المهدر لكل عمل. بعد ذلك عليك أن تقوم بتحليل الجدول وتبحث في عوامل تبديد الوقت فتزيلها وتساءل نفسك، هل هناك فرصة لتنظيم الوقت بشكل أفضل؟ إن كانت الإجابة بنعم - وهي كذلك دائماً - فعليك أن تبحث عن هذه الفرصة.

أنا مشغول ولا يوجد لدي وقت للتنظيم!

يحكى أن خطاباً كان يجتهد في قطع شجرة في الغابة ولكن فأسه لم يكن حاداً إذ أنه لم يشحذه من قبل، مر عليه شخص ما فرأها على تلك الحالة، وقال له: لماذا لا تشحذ فأسك؟ قال الخطاب وهو منهمك في عمله: ألا ترى أنني مشغول في عملي؟!!

من يقول بأنه مشغول ولا وقت لديه لتنظيم وقته فهذا شأنه كشأن الحطاب في القصة! إن شحذ الفأس سيساعده على قطع الشجرة بسرعة وسيساعده أيضاً على بذل مجهود أقل في قطع الشجرة وكذلك سيتيح له الانتقال لشجرة أخرى، وكذلك تنظيم الوقت، يساعدك على إتمام أعمالك بشكل أسرع وبمجهود أقل وسيتيح لك اغتنام فرص لم تكن تخطر على بالك لأنك مشغول بعملك.

وهذه معادلة بسيطة، إننا علينا أن نجهز الأرض قبل زراعتها، ونجهز أدواتنا قبل الشروع في عمل ما وكذلك الوقت، علينا أن نخطط لكيفية قضاءه في ساعات اليوم.

لا أحتاج تنظيم الوقت لكل شيء، فقط المشاريع الكبيرة تحتاج للتنظيم! في إحصائيات كثيرة نجد أن أمور صغيرة تهدر الساعات سنوية، فلو قلنا مثلاً أنك تقضي 10 دقائق في طريقك من البيت وإلى العمل وكذلك من العمل إلى البيت، أي أنك تقضي 20 دقيقة يومياً تنتقل بين البيت ومقر العمل، ولنفرض أن عدد أيام العمل في الأسبوع 5 أيام أسبوعياً.

$$5 \text{ أيام} \times 20 \text{ دقيقة} = 100 \text{ دقيقة أسبوعياً}$$

$$100 \text{ دقيقة أسبوعياً} \times 53 \text{ أسبوعاً} = 5300 \text{ دقيقة} = 88 \text{ ساعة تقريباً!!}$$

لو قمت باستغلال هذه العشر دقائق يومياً في شيء مفيد لاستفدت من 88 ساعة تظن أنت أنها وقت ضائع أو مهدر، كيف تستغل هذه الدقائق العشر؟ بإمكانك الاستماع لأشرطة تعليمية، أو حتى تنظم وقتك ذهنياً حسب أولوياتك المخطط لها من قبل، أو تجعل هذا الوقت مورداً للأفكار الإبداعية المتجددة، وهذا الوقت شخصياً أستغله لاقتناص مشاهدات لأفوم فيما بعد بتدوينها في مقالات.

أود أن أنظم وقتي لكن الآخرين لا يسمحون لي بذلك!

من السهل إلقاء اللائمة على الآخرين أو على الظروف، لكنك المسؤول الوحيد عن وقتك، أنت الذي تسمح للآخرين بأن يجعلوك أداة لإنهاء أعمالهم، أعتذر للآخرين بلباقة وحزم، وابدأ في تنظيم وقتك حسب أولوياتك وستجد النتيجة الباهرة. وإن لم تخطط لنفسك وترسم الأهداف لنفسك وتنظم وقتك فسيفعل الآخرون لك هذا من أجل إنهاء أعمالهم بك!! أي تصبح أداة بأيديهم.

ألن أفقد بتنظيمي للوقت تلقائيتي والعفوية وأصبح كآلة؟

لا أبداً، المسألة لا ينظر لها هكذا، تنظيم الوقت لا يعني أن تصبح آلة تنفذ الأعمال المخطط لها فقط، إن تنظيم الوقت يجب أن يكون مرناً حتى لا تصبح كالألة، فنحن مهما حاولنا أن نتوقع كيفية تنظيم أوقاتنا فستأتينا أمور وأشياء لم نكن نتوقعها، هنا علينا أن نفكر في الأمر، هل الذي خططت له أهم أم هذا الأمر الذي طرأ مؤخراً؟ تختلف الإجابة على هذا السؤال باختلاف أهمية ما خططت له، لذلك التلقائية تعزز أكثر وتصبح عقلانية أكثر وقد كانت قبل التنظيم تلقائية فوضوية.

أليست كتابة الأهداف والتخطيط مضيعة للوقت؟

افرض أنك ذاهب لرحلة ما تستغرق أياماً، ماذا ستفعل؟ الشيء الطبيعي أن تخطط لرحلتك وتجهز أدواتك وملابسك وربما بعض الكتب وأدوات الترفيه قبل موعد الرحلة بوقت كافي، والحياة رحلة لكنها رحلة طويلة تحتاج منا إلى تخطيط وإعداد مستمرين لمواجهة العقبات وتحقيق الإنجازات.

ولتعلم أن كل ساعة تقضيها في التخطيط توفر عليك ما بين الساعتين إلى أربع ساعات من وقت التنفيذ، فما رأيك؟ تصور أنك تخطط كل يوم لمدة ساعة والتوفير المحصل من هذه الساعة يساوي ساعتين، أي أنك تحصل على 730 ساعة تستطيع استغلالها في أمور أخرى كالترفيه أو الاهتمام بالعائلة أو التطوير الذاتي.

سأفقد أوقات الراحة والترفيه إذا نظمت وقتي!

هذه فكرة خطأ عن تنظيم الوقت وللأسف يؤمن الكثيرون بهذه الفكرة، إن تنظيم الوقت عادة شخصية ترتبط بالشخص نفسه، فهو الذي يحدد أوقات الجد وأوقات الترفيه والراحة، والتنظيم يهدف فقط إلى تحقيق أفضل إنجازات وتخفيض الضغوط عن كاهل الشخص وكذلك إتاحة وقت له كي يطور نفسه ويتعلم ويمارس هواياته، تنظيم الوقت لا يعني الجدية التامة هو فقط يعني التنظيم في كل شيء حتى الترفيه يصبح منظماً وموجهاً أيضاً.

فمثلاً، تود قضاء وقت مع العائلة في رحلة، حدد لها موعداً وقم بالإعداد المسبق لهذه الرحلة وكيف أعمالك وارتباطاتك لكي لا تضيق عليك وقت الرحلة، وبذلك تريح عدة أمور، أولاً: رفعت عن نفسك، ثانياً: رفعت عن عائلتك، ثالثاً: يزداد الترابط بينك

وبين عائلتك لأنك وضعت عائلتك ضمن دائرة الاهتمام وخطت لكى تقوم بأنشطة فعلية لصالح عائلتك.

لا أستطيع الاستمرار في التنظيم لظروف تمر بي، فماذا أفعل؟  
لا تقلق أبداً فهذا شيء طبيعي، المرأة الحامل مثلاً أو التي أنجبت طفلاً، عليها أن تهتم بطفلها لمدة سنتين أو أكثر وعلى طوال اليوم، فكيف تنظم وقتها؟ عليها أن تتسى الدفاتر والجداول وتضع جدول وحيد فقط حتى تهتم بالطفل الصغير، تضع فيه مواعيد زيارة المستشفى مثلاً وكذلك تحدد لنفسها كتب تقرأها في وقت فراغها عن تربية الأطفال مثلاً، هذا مثال بسيط وقس عليه أمثلة أكبر.

في الإجازات مثلاً، هل نحتاج لتنظيم الوقت أم لاستغلال الوقت؟ هناك فرق كبير طبعاً، أنا بحاجة لاستغلال وقت الفراغ في الإجازة لصالح تنمية مهاراتي ومعلوماتي أو حتى الترفيه عن نفسي، وبهذا قد لا أحتاج إلى الجدولة والتنظيم، لذلك لا تقلق إن مرت بك ظروف تجبرك على عدم التنظيم.

لا يوجد لدي حاسوب لتنظيم وقتي!

الحاسوب أداة مرنة وسهلة وممتازة لتنظيم الوقت، لكن ليس كل من لا يملك حاسوباً لا يستطيع تنظيم وقته، هذا ليس بعذر أبداً، كل ما تحتاجه مفكرة وقلم وجدول، وهناك دفاتر خاصة لتنظيم الوقت وسعرها رخيص نسبياً وهي أدوات ممتازة لتنظيم الوقت.

لا أحتاج لكتابة أهدافي أو التخطيط على الورق، فأنا أعرف ماذا علي أن أعمل.  
لا توجد ذاكرة كاملة أبداً وبهذه القناعة ستسى بكل تأكيد بعض التفاصيل الضرورية والأعمال المهمة والمواعيد كذلك، عليك أن تدون أفكارك وأهدافك وتنظم وقتك على الورق أو على حاسوب المهم أن تكتب، وبهذا ستكسب عدة أمور، أولاً: لن يكون هناك عذر اسمه نسييت! لا مجال للنسيان إذا كان كل شيء مدون إلا إذا نسيت المفكرة نفسها أو الحاسوب!! ثانياً: ستسهل على نفسك أداء المهمات وبتركيز أكبر لأن عقلك ترك جميع ما عليه أن يتذكره في ورقة أو في الحاسوب والآن هو على استعداد لأنني يركز على أداء مهمة واحدة وبكل فعالية.

حياتي سلسلة من الأزمات المتتالية، كيف أنظم وقتي!؟

تنظيم الوقت يساعدك على التخفيف من هذه الأزمات وفوق ذلك يساعدك على الاستعداد لها وتوقعها فتخف بذلك الأزمات وتتحصر في زاوية ضيقة، نحن لا نقول بأن تنظيم الوقت سينهي جميع الأزمات، بل سيساعد على تقليصها بشكل كبير.

هل يساعدني الحاسوب على تنظيم وقتي؟  
طبعاً، والحاسوب أداة مرنة لتنظيم الوقت كل ما عليك هو اختيار برنامج مناسب لاحتياجاتك واستخدامه بشكل دائم.

هل هناك أسلوب واحد يصلح لكل الناس في تنظيم الوقت؟  
لا ليس هناك أسلوب واحد يصلح لكل الناس، إن كل فرد من البشر له خصائصه وظروفه الخاصة لذلك وجب عليه أن يكون مسؤولاً عن نفسه ويقوم بتنظيم وقته حسب حاجته هو.

ما هي خطوات تنظيم الوقت؟  
مجموعة خطوات سهلة ويسيرة شرحها في دورة سابقة، ارجع لتلك الدورة وستجد ما يسرك

<http://www.alnoor-world.com/learn/general/timeorg.htm>

ما هي أدوات تنظيم الوقت؟  
الأدوات كثيرة، تستطيع مثلاً أن تصمم أدواتك بنفسك، كتخطيط جدولك الخاص على الحاسوب، أو يمكنك شراء مفكرة صغيرة، أو دفتر مواعيد، أو منظم شخصي متكامل يحوي على شهور السنة وقائمة للأعمال وقائمة أخرى للهواتف وغيرها من الأمور الضرورية، أو يمكنك استخدام حاسوبك لهذا الشيء، أو مفكرة إلكترونية، المهم أن تكون أداة مرنة وتصلح لاحتياجاتك.

المراجع:

- أساسيات إدارة الوقت. روي أليكساندر
- الأولويات الأولى. ستيفن كوفي
- إدارة الوقت للمبتدئين. جيفري ماير
- <http://www.sst.com5> المصدر:

## إدارة الوقت قيم مفقودة في حياة المسلمين

إدارة الوقت أصبحت من الموضوعات المهمة التي يتناولها علماء الاجتماع والإدارة في أبحاثهم وكتابتاتهم المتنوعة، والدول المتقدمة تهتم بدراسات تخصيص الوقت أو موازنة الوقت، وكيفية توزيعه على الأنشطة المختلفة التي يمارسها الأفراد، فالوقت ثروة قومية، وأسلوب استغلال الأفراد له يؤثر على الجوانب الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والثقافية للمجتمع.

قيمة الوقت:

والوقت من أندر الموارد في هذه الحياة فإذا انقضى لا يعوّض ولا يستطيع الإنسان أن يخزنه أو يشتريه، بل هو الحياة نفسها، وعمر الإنسان ما هو إلا ساعات ودقائق ووثان، وقد أقسم الله - سبحانه وتعالى - بالوقت في أكثر من آية في القرآن الكريم، فأقسم بالفجر والضحى والليل والنهار والعصر، قال - تعالى - : {والعصر • إن

الإنسان لفي خسر } العصر (1-3)

{والليل إذا يغشى. والنهار إذا تجلى} الليل (1-2)

{والضحى • والليل إذا سجي} الضحى (1-2)

{والفجر وليال عشر} الفجر (1-2)

والقسم بالشيء يدل على تعظيم المقسم به، فوقت الإنسان هو حياته، ووقته هو نهاره وليله، وهو عمره، وكل شمس تغرب هو يوم ينقص من عمر الإنسان، ورصيده الحقيقي هو ما بقي من أيام حياته • كما أن الوقت مال الله، وحرام على الإنسان أن يضيع مال الله في غير منفعة، ولا سيما نحن العرب والمسلمين الذين نوصم دائماً وأبداً بفقدان الهمة والشهية للعمل، ونتمهم بالكسل والتراخي، فإنتاجية العربي تقدر بـ (46) دقيقة في اليوم، بينما إنتاجية الياباني تقدر بـ (16) ساعة عمل يومياً •

والمسلم مسؤول عن وقته يوم القيامة، ومن الغبن أن يضيّعه أو يفرط فيه، فقد صحّ عن الرسول [أنه قال: " لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عُمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق، وعن

علمه ماذا عمل به" (1)

إن أعظم وأعلى ما وهبه الله للإنسان بعد نعمة الإيمان في هذه الحياة هو الوقت الذي هو في الحقيقة الحياة، والوقت الذي مضى لا يمكن استرجاعه أو استرجاع أي جزء منه، وقد عبر عن ذلك الحسن البصري بقوله: "ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي: (يا ابن آدم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فإغتنمني وتزود مني، فأنا لا أعود إلى يوم القيامة"، والعامل من يحرص على المسارعة إلى استغلال وقته فيما ينفع ويفيد حتى لا يخسره أو يغيب فيه•

ولقد حفل القرآن الكريم بإشارات واضحة إلى عظم وأهمية الوقت وقيّمته، فقد افتتح الله - سبحانه وتعالى - سورا قرآنية كريمة عدة، مقسماً بساعات خاصة وأجزاء معينة من الوقت مثل الفجر، الضحى، الليل، النهار، والعصر كما سبق أن أشرنا. ومعلوم أن الله - سبحانه - حينما يقسم بشيء يعني ذلك لفت الأنظار إلى قيمة الوقت وكرامته، وأنه يجب علينا أن نمأه بالعمل والسعي الحميد في إعمار الأرض. والله - سبحانه وتعالى - سائل الإنسان عن هذا العمر الذي يضيعه، سائله عن كل دقيقة تمر من حياته، فكيف بالساعات الطوال؟ وكيف بالأيام الخالية؟، وكيف بالأشهر الماضية في اللهو واللعب؟!•

\* الوقت من ذهب

وإذا نظرنا إلى قيمة الوقت في نظر الإسلام نجدها كبيرة، فالوقت هو الظرف الزمني الذي يؤدي فيه الإنسان نشاطه الذي يفيد منه في حياته الدنيوية والأخروية، وضياح أي جزء منه خسارة كبيرة، ويندم يوم القيامة على التفريط فيه، كما قال - تعالى - في أهل النار: {رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوْ لَمْ نُعَمَّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ} {فاطر 37}•(2)

والعمر هو رأس مال الإنسان الذي ينفق منه، ومهما كثر فهو قليل، ومهما طال فهو قصير، والآمال تخترمها الآجال، ومن هنا حض الإسلام على المبادرة بالعمل الصالح وعدم ضياح أي لحظة من لحظات العمر في غير ما يفيد، ومن مظاهر هذا ما جاء في حديث البخاري "تعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ" (3)، وما جاء في حديث ابن أبي الدنيا بإسناد حسن "اغتنم خمسا قبل



خمس: شبابك قبل هَرَمِك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شُغْلِك، وحياتك قبل موتك " (4)

وقد قال أبو بكر الصديق - رضي الله عنه - : "إنكم تغدون وتروحون في أجلٍ قد غيَّب عنكم علمه، فإن استطعتم أن تتقضي الآجال وأنتم في عمل الله - ولا تستطيعون ذلك إلا بالله - فسابقوا في مهل بأعمالكم قبل أن تتقضي آجالكم فتتردكم إلى سوء أعمالكم، فالوفا الوفا، النجاء النجاء، فإن وراءكم طالباً حثيثاً أمره، سريعاً سيره "

وما قاله عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - هو نموذج صالح لكل العاملين والمسؤولين، حين جاء معاوية بن خديج يبشره بفتح الإسكندرية فوصل إلى المدينة وقت القيلولة فظن أنه نائم يستريح ثم عَلِمَ أنه لا ينام في ذلك الوقت، وقال لـ معاوية: لئن نمت النهار لأضيعنَّ حق الرعية، ولئن نمت الليل لأضيعنَّ حق الله، فكيف بالنوم بين هذين الحقين يا معاوية؟ "

وقال ابن قيم الجوزية: وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم ومادة معيشتة الضنك في العذاب الأليم وهو يمر مر الحساب فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره وغير ذلك ليس محسوباً من حياته وإن عاش فيه عيش البهائم فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأمانى الباطلة وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة فموت هذا خير له من حياته " (5)

والحياة كما عبر عنها الشاعر العربي دقائق معدودة:

دقات قلب المرء قائمة له \*\*\* إن الحياة دقائق وثواني

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها \*\*\* فالذكر للإنسان عمر ثاني

والإنسان العاقل من يعتنم هذه الدقائق والساعات قبل أن تمر، كما قال الشاعر:

إذا هبت رياحك فاغتنمها \*\*\* فعقبى كل خافقة سكون

و لا تغفل عن الإحسان فيه \*\*\* فلا تدري السكون متى يكون

وقد قال أمير الشعراء أحمد شوقي: إن "أمس" الذي فات ومضى صار قديماً قدم

عصر "عاد" الضارب في القدم، لأن "الماضي" ماضٍ سواء كان قريباً أو بعيداً، فهو

- "الماضي" القريب أو البعيد - سواء من حيث إنه مضى ولن يعود، يقول:

وأمس كعاد، وإن كان منك \*\*\* قريب الخيال لطيف الصور

وكان الرسول -صلى الله عليه وسلم - في حياته من أحرص الناس على اغتنام كل لحظة من لحظات وقته لصالح الإسلام والمسلمين، مهما كانت الأوضاع قاسية وحرجة ليعلم المسلمون اغتنام أوقات عمرهم المحدودة، ولا ينبغي التقصير في القيام بالواجبات حتى في أحلك الأيام وأخطرها•

كما كان السلف الصالح من أحرص الناس على اغتنام أوقاتهم، فمن أقوالهم الشهيرة في هذا الصدد: " الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك "، أي إن لم تقطعه باستخدامه بالعمل المبرور والسعي المشكور قطعك بالذل والخسران والضياع والهوان، وقال الحسن البصري - يرحمه الله - وهو يحض على العمل واغتنام فرصة العمر القليلة: "يا بن آدم أنت أيام، كلما ذهب يوم منها ذهب بعضك، ويوشك إذا ذهب بعضك أن يذهب كلك وأنت لا تعلم، فاعمل، فالיום عمل ولا حساب، وغدا حساب ولا عمل"•

\* التلغاز وقتل الوقت

وحياة المسلمين المعاصرة تتغير كلياً وجزئياً مع هذه التعليمات القرآنية والنبوية الخاصة بتعظيم الوقت وحسن إدارته، فأوقات المسلمين مهدرة، وقد وجدنا أكثرهم ينفقون في تضييع وقته بوسائل عدة أشهرها التلغاز الذي يعمل على مدى 24 ساعة• فالتلغاز من الآفات الحديثة التي تقتل الوقت من دون أن يشعر به صاحبه، وقد أظهرت دراسة تعتبر الأولى من نوعها عن " موازنة الوقت لدى المصريين " قدمها مركز الأبحاث الجنائية تذكر أن التلغاز أهم ما يشغل الأسرة المصرية في الإجازات الأسبوعية والسنوية، وأنه يلتهم أوقات الفراغ، وتشير بعض الإحصاءات إلى أن الإنسان عندما يبلغ العشرين من العمر يكون قد استهلك من عمره ما لا يقل عن عشرين ألف ساعة بث تلغازي، وقد لا يعني هذا العدد من الساعات شيئاً، إلا إذا علمنا بأن عدد الساعات التي يحتاجها الدارس لنيل درجة البكالوريوس هي في حدود خمسة آلاف ساعة، وأن عشرة آلاف ساعة من الدراسة تكفي لتحقيق أعظم الأحلام في الحصول على أعلى شهادات وتعلم لغات، بل دراسة الكثير مما كتب في العلوم والآداب•

وقصة الكتاب الشهير لأحد الاقتصاديين الألمان الذي سماه "خمس دقائق قبل الطعام" وسر شهرته المتعلقة بكتابه، جاء من كونه استغل الدقائق الخمس التي كان يجلس فيها إلى مائدة الطعام منتظراً فيها زوجته، وهي تعد وتضع معدات ومواد الطعام على المنضدة، ففكر في ألا يضيع هذا الوقت في الانتظار من دون عمل، فكتب الخواطر الفكرية التي تلمس عقله ووجدانه خلال دقائق الانتظار •• وكان من نتائج هذه الدقائق الخمس هذا الكتاب الشهير • (6)

#### \* الوقت الضائع

وإذا نظرنا في واقعنا اليوم نجد أن الوقت الضائع في حياة المسلمين يمثل حجماً كبيراً جداً، فنجد العدد الكبير من الناس جالساً في كثير من الدوائر ينتظر إنهاء معاملته، ونجد الموظفين الذين يقتلون وقتهم بقراءة الصحف والاسترخاء والعبث دون مبالاة بالوقت الضائع منهم ومن أصحاب الحاجات • ثم تجد الارتجال والسلوك غير الواعي في تعطيل أنشطة الأمة ومصالحها تحت شعارات الوطنية • لقد بلغ عدد أيام الدراسة في بعض الأقطار خمسة وأربعين يوماً فقط خلال السنة كلها • وباقي الأيام ذهبت في المظاهرات واللهو والصخب والعبث، من دون أن يعود ذلك على الأمة بشيء من الخير • ونحن اليوم نحصد ما نلقاه من هزائم وهوان لم يكن إلا حصاد سنين طويلة مرت بنا ضاع فيها الجهد وضاع فيها الوقت • ولذلك نعيد ونؤكد أهمية على الوقت في الإسلام وأهمية تنظيمه في حياة الأمة، ونؤكد مسؤولية الدعوة الإسلامية على تدريب أبنائها على احترام الوقت والاستفادة منه على أحسن وجه ممكن من خلال الإدارة والنظام والنهج والتخطيط • (7)

#### \* استثمار فائض الوقت

إن المسلمين اليوم قد تأخروا عن ركب الحضارة والتقدم وصاروا في مؤخرة الركب، وهم في حاجة ماسة ليعلموا قيمة الوقت، ويستثمروا فائض هذا الوقت في حياتهم، ويدركوا قيمة العمل، فالأمة التي تجعل العمل من مقومات وجودها، وهدفاً أساسياً لها في الحياة لن تحصد • بفضل الله بعملها • إلا مجدداً باهراً، وازدهاراً ساطعاً • ومن المهارات التي يجب أن ندرسها في حياتنا ونتعلمها جميعاً وتصبح مادة أساسية في مناهج التعليم مهارة تنظيم الوقت، وقد يتبادر الى ذهن المرء أن تنظيم الوقت

معناه أن نجعل حياتنا كلها جادة لا وقت للراحة فيها، وهذا المفهوم خاطئ، فالوقت منظم أصلاً، فالدقيقة مقسمة إلى (60) ثانية، والساعة تساوي (60) دقيقة واليوم يساوي (24) ساعة وهكذا، إذاً الوقت مقسم ومنظم تنظيمًا جيداً، ومن ينظم وقته يكون فعالاً ويستفيد بشكل كبير من تنظيمه للوقت، أما من لا يستفيد من تنظيمه للوقت فتراه مشغولاً في طاحونة الحياة، يكذب ويعمل بلا راحة وقد يحس بالملل لأنه لا يعرف ماذا يفعل في فراغه الكبير، أو أنه متخبط في أعمال قليلة الأهمية.

وإذا بدأ أي شخص بتنظيم وقته بطريقة فعالة فسيحصل على نتائج فورية، مثل زيادة الفعالية في العمل والمنزل، وتحقيق الأهداف المنشودة بطريقة أفضل وأسرع. وتنظيم الوقت لا يعني الجد بلا راحة، وإنما يعني المزيد من السعادة والسيطرة على الظروف المحيطة بنا، بدل من أن تسيطر علينا وتحرمنا السعادة.

فالمسلم اليوم مطالب بأن يأخذ بزمام المبادرة ويبدأ في التفكير الجدي حول حياته وكيف يديرها ويقودها نحو ما يهدف إليه، وحتى ينظم وقته يجب عليه أن يكون صاحب أهداف وتخطيط، وإن لم يكن لديه أهداف فلا فائدة من تنظيم الوقت. إن جهداً كبيراً في حياة الأمة يُهدر فيما لا طائل منه، في فوضى وهو وعبت، وسوء إدارة ونظام، ولقد نشرت دراسات حول طاقة الإنتاج في دول متعددة، فكانت دول العالم الثالث والعالم العربي الأضعف إنتاجاً. فلو فرضنا أن ساعات العمل ثماني ساعات كانت الإحصائية تشير إلى أن ساعات الإنتاج هي ساعة واحدة، والساعات الضائعة سبع، وأما لدى الدول الأخرى فكانت ساعات الإنتاج ضعف ساعات العمل أو أقل من ذلك.

ونرى من ذلك الوقت الكبير الذي يهدر في حياة المسلمين، والجهود الكثيرة التي تتبعثر وتضيع، وأثر ذلك في جميع نواحي حياة المسلمين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها. (8)

إن المجتمع الغربي وما يعتنق من مذاهب بشرية يقدر الوقت ويزنه بميزان مادي دنيوي هابط، ولكنه يوفر الحافز المادي للإنتاج. أما الإسلام فينظر للوقت نظرة أخرى، نظرة أسمى وأصدق وأعدل، فالمال الذي يضيع من الإنسان قد يبسر الله لك

استعادته بفضله وعونه وعملك الدؤوب، وأما الدقيقة التي تمر فلن تعود ولن تستعاد، وهذه سنة الله في الزمن وفي الحياة الدنيا•

ولا يريد الإسلام من أبنائه أن يهدروا الوقت في اللهو والسمر الضائع، كما هو حادث في واقعنا اليوم، حتى درج على الألسنة أن يقول الرجل لصاحبه: (تعال نقتل الوقت أو نضيع الوقت)! ويقتلون الوقت فعلاً (بالنرد) أولعب (الورق) وغيرها مما لا يقدم للأمة خيراً والأمة اليوم في أسوأ مراحل تاريخها، إنهم لا يقتلون الوقت، بل يقتلون الأمة ويقتلون أنفسهم•

والإسلام يريد من أبنائه أن يروّحوا عن أنفسهم بين الحين والآخر، حتى يستعيد المسلم نشاطه وقوته، من دون أن يبالغ في الترويح عن النفس حتى يضيع الوقت أو يقع في الإثم•

وينهى الإسلام عن كل ما يضيع المسلم من وقت، فقد نهى عن الجدل والقبل والقال، والشقاق والتدابير والشحناء• ودعا إلى كل ما يجمع الجهود ويصون الوقت•  
وحين حرص المسلمون على الوقت، ونظّموا حياتهم كما يأمرهم الإسلام أنجزوا ما لم تتجزه أمة في التاريخ، ففي حدود عشرين عاماً منذ بدء الدعوة الإسلامية دانت الجزيرة العربية كلها للإسلام، وأخذ المسلمون يستعدون للتصدي للظالمين المعتدين من الرومان والفرس، ثم امتدت الدعوة في الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً خلال فترة قصيرة توالى الانتصارات فيها•

لقد كان من جملة ما تميز به الصف المؤمن آنذاك الإدارة والنظام، وتنظيم الوقت والجهد، فالإدارة والنظام عاملان رئيسان لاحترام الوقت والاستفادة منه، والإدارة والنظام قاعدة رئيسة في الإسلام ومنهجه، فالشعائر كلها مرتبة على أساس ذلك، وعلى أساس تنظيم الوقت في حياة المسلمين•

\* إرشادات لإدارة الوقت

ويقدم لنا خبراء الإدارة والاجتماع مجموعة من الإرشادات تساعد في إدارة الوقت، تتمثل فيما يلي: (9)

1- ضع جدولاً لليوم أو للغد قبل بدء العمل، واحرص على عمل ذلك في غير ساعات العمل حين تكون مسترخياً وقادراً على التركيز، وضمّتها كل شيء تنوي عمله خلال اليوم المقبل ومتى ستفعله.

2- رتّب مهامك بحسب أولية كل واحدة منها، فضع قائمة بالمشاريع التي تقوم بتنفيذها مبتدئاً بالمشاريع الأهم ثم الأقل أهمية وهكذا. ثم حدّد بعد ذلك أيّها بحاجة إلى أن تنفذه اليوم، وأيّها ستنفذه في نهاية الأسبوع أو في نهاية الشهر.

3- حاول أن تفرغ مما في يدك من عمل قبل أن تنتقل إلى مهمة أخرى. فإذا كانت لديك ثلاثة أمور يتوجب عليك عملها اليوم، وثلاثة أخرى يتعين عليك عملها خلال شهر من الآن. خذ المهام الثلاثة الأولى ثم حدّد أيّها أكثر أهمية، ثم اشرع في تنفيذه ولا تتصرف عنه إلا بعد أن تفرغ منه. ثم انتقل إلى المشروع الذي يليه وهكذا.

4- لا تضع أوقات الفراغ. أحيانا يجد الإنسان نفسه محبوساً عند نقطة معينة بسبب ظروف خارجة عن سيطرته، وذلك كأن يعجز عن مواصلة العمل في المهمة الأولى إلا بعد أن يتلقى مكالمة هاتفية من شخص ما. وفي هذه الحال فقط يمكنك الانتقال إلى المشروع الثاني من حيث الأهمية. لكن عليك أن تعود إلى المشروع الأول حالما تتلقى المكالمة التي تنظرها من ذلك الشخص. 5- لا تخف من المشاريع الكبيرة. لأن المهام الكبيرة تنجز بسرعة إذا جرّأتها إلى عدد من المهام الصغيرة. إن كثيراً من الناس يفضلون البدء بالمهام الأصعب. فإذا كانت لديك مهمة يمكنك إنجازها في مقدار مستمر من الوقت (مثل عمل مكالمات هاتفية وانتظار الرد عليها)، فمن الأفضل أن تبدأ بها ثم تنتقل إلى أداء مهمة أخرى في فترة انتظارك للخطوة التالية (إذا توجب عليك ترك رسائل صوتية لمن تهاتف من الأشخاص، فاحرص على تزويدهم بأكثر قدر من المعلومات عن الأمور التي تحتاج إليها ومتى تحتاج إليها، لأن ذلك سيوفر عليك كثيراً من الوقت).

6- رتّب المهام الصغيرة بحسب أوليتها. بعد أن تفرغ من إنجاز جميع المهام الواجب إنجازها في هذا اليوم، اختر عدداً من المشاريع الأقل أولية لتنفق فيها ما تبقى لك من وقت في ذلك اليوم. لكن ركّز على المهام التي يُحتمل أن تكتسب أهمية في القريب العاجل، أو على المشاريع الكبيرة التي تحتاج إلى تقسيمها إلى

أجزاء صغيرة• وتجافى عن عمل أي شيء قد يُحوِّجك تبَدُّل الظروف إلى إعادة عمله  
من جديد•

\* الهوامش:

1- رواه الترمذي عن أبي برزة الأسلمي- جامع الأصول - الجزء العاشر- ص  
• 436

2- الوقت من ذهب - الشيخ عطية صقر- الإسلام على الإنترنت - 18 أغسطس  
2000م

3- رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما- الجزء السابع - ص 218 •

4- رواه الحاكم في المستدرک عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، الجزء الرابع،  
ص 306 •

5- الوقت من ذهب - الشيخ عطية صقر - مرجع سابق

6- الوقت والأبناء والتلفاز - د• فايز عبداللطيف أورفلي - مجلة الدفاع - العدد  
118- ذي الحجة 1420هـ

7- الوقت الضائع في حياة المسلمين بين سوء التقدير وسوء التدبير - الدكتور  
•عدنان علي رضا النحوي - موقع النحوي على الإنترنت

8- نحو استثمار أفضل لفائض الوقت - د• مصطفى السيد - مجلة البيان - شوال  
1420هـ

9- موقع مركز المدير للدراسات والبحوث الإدارية على الإنترنت - 15 اكتوبر  
2003م

أحمد محمود أبو زيد

صحفي مصري

ومن كتاب الوعي الإسلامي

المصدر: <http://alwaei.com>

=====  
**الوقت في حياة المسلمة**

تعاني نساء كثيرات مشكلة الفراغ وأخريات يلجأن إلى ما يسمينه 'قتل الوقت' دون اهتمام كبير بوسيلة ذلك، وبين هذين الصنفين صنف ثالث يبحث عن كل ما هو مفيد ونافع لشغل أوقاتهم، فبعد قيامها بحق ربها عز وجل ثم زوجها وبيتها نجدها كالنملة حيوية وحركة وعطاءً حسناً مؤثراً في الآخرين.  
أختي المسلمة:

لقد أعطانا الله عمراً وأمدنا بطاقات وقدرات، وأنعم علينا بالإسلام وامتعنا بنعمة الأمان والصحة والعلم وسعة الرزق، فنعم الله تحيط بنا من كل جانب: {وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا} [النحل: 18].

ولو سألت نفسك ما أكثر نعمة أنعمها الله عليك بعد الإسلام؟  
هل هي نعمة المال أم الجمال أم الأولاد أم الصحة؟  
الإجابة بعيدة كل البعد عن الأشياء التي ذكرتها، والجواب هو: نعمة الوقت.  
الوقت نعمة كبيرة:

. هناك من الدلائل الكثيرة على عظم قيمة الوقت منها:

1. لقد أقسم الله . سبحانه وتعالى . بالوقت في القرآن، ولا يقسم الله بشيء إلا إذا كان غالباً وهاماً قال تعالى: {وَالْعَصْرِ [1] إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ} [العصر: 2.1].  
و{وَالْفَجْرِ [1] وَلَيَالٍ عَشْرٍ} [الفجر: 2.1].

2. إن كل شعائر الإسلام مرتبطة بالوقت كالصلوات الخمس، وصيام رمضان، والحج والوقوف بعرفة.

3. وكذلك إقامة الحجة على الإنسان يوم القيامة مرتبطة بالوقت.  
يقول تعالى: {أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ} [فاطر: 37]. نعمركم: أي أعطيناكم عمراً ووقتاً.

ويقول النبي . صلى الله عليه وسلم . [[لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه....]] الحديث  
أي لا يدخل المرء جنة ولا ناراً حتى يُسأل عن عمره أي الوقت الذي أعطي له في الدنيا ماذا عمل فيه.

وهناك نساء ما علاقة هذا الكلام بنا نحن الفتيات والنساء عموماً؟



أريد أن أقول: إن رأس مال المرأة في الدنيا هو أنفاسها والوقت هو حياتها، والمصيبة الكبرى التي تقع فيها جميع النساء إلا القليل . هي أن الوقت عندها ليس له قيمة، بالرغم من أن الوقت هو الحياة.

وكلنا يعرف القول المشهور 'الوقت من ذهب'.

لا والله الوقت أغلى من الذهب ولا يقدر بثمن.

لذلك يقول الحسن البصري رحمه الله:

'كل يوم تشرق فيه شمس ينادي هذا اليوم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فإغتنمني فإنني لا أعود إلى يوم القيامة'.

ويقول أيضا:

'يا ابن آدم إنما أنت أنفاس وأيام فإذا ذهب نفسك ويومك فقد ذهب بعضك، وبوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل'.

. فاحرص أن تخرج أنفاسك في الدنيا في عمل مفيد في الحياة يقول ابن القيم . رحمه الله .:

'كل نفس وكل عرق سيخرج في الدنيا في غير طاعة الله أو فائدة في الحياة سيخرج يوم القيامة حسرة وندامة'.

وهذه قضية إيمانية لذلك يقول العلماء أن من علاقة غضب الله ومقته على العبد أن يكون مضيعاً لوقته، ومن علامة محبة الله للعبد أن يجعل شواغله أكثر من وقته.

بداية المعصية تبدأ بالفراغ:

إذا نظرنا بعين فاحصة لكل مشاكل النساء تجدها بسبب الفراغ، وما وقع النساء في الغيبة والنميمة وتصيد أخطاء الآخرين والخلافات وغير ذلك إلا وكان الفراغ وراء هذا الوقوع.

يقول الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة \*\*\* مفسدة للمرء أي مفسدة

إن بداية المعصية تبدأ بالفراغ، وأكبر مثال حي وصادق على ذلك امرأة العزيز التي راودت يوسف عن نفسه وهذه معصية كبيرة كان وراءها الفراغ.

ونساء المدينة كن فارغات لا يفكرن إلا في الحديث عن قصة امرأة العزيز ويوسف .  
عليه السلام ..

وهنا يأتي السؤال فيم تضيع المرأة في هذا العصر وقتها؟

من أشكال الفراغ وتضيع الوقت بين النساء في هذا العصر:

. النوم لساعات طويلة، قراءة المجلات التافهة بالساعات إن لم تكن فاضحة، التزين الزائد عن الحد، الذهاب للتسوق وبالساعات، مشاهدة التلفزيون والأفلام والمسلسلات والتقليب في القنوات الفضائية بالساعات، الحديث في التلفون مع الأصدقاء أوقات طويلة، والكلام بين الفتيات والشباب بالساعات في الإنترنت إما في كلام ليس له قيمة أو علاقات آثمة، فضلاً عن الخروج والفسح والأكل بالأربع ساعات في المطاعم... وغير ذلك كثير.

الزينة حلال للمرأة.. ولكن:

وأرد لمن يرد في ذهنه أننا ضد الزينة للمرأة وأقول:

إن الوقت لهو الحياة وهو سريع الانقضاء، وما مضى منه لا يرجع، ولا يعوض بشيء، والمسلمة مطالبة بحفظ وقتها، فعليها أن تحرص على الاستفادة من عمرها، وصرف وقتها فيما ترجو نفعه، والمرأة التي تمضي الساعة تلو الساعة أمام المرأة لتجميل وجهه، وتسريح شعر بصورة مبالغ فيها هي ممن أضاع الوقت، وفرط في العمر، لأن الإسلام جعل الزينة وسيلة لا غاية، وسيلة لتلبية نداء الأنوثة في المرأة، وللظهور أمام زوجها بالمظهر الذي يجلب المحبة ويديم المودة، ولكن يجب أن يكون ذلك بحد معين في الوقت والمال.

والإسلام كما يرفض إضاعة الوقت في الزينة فهو كذلك لا يرضى بإضاعته في البحث عن وسائل الزينة ومتابعة المستحدثات وكثرة ارتياد الأسواق.

صور ونماذج لكيفية استغلال الوقت:

تعالى معى لنرى كيف استفاد السابقون بأوقاتهم في عظام الأمور ومفيدها:

المحاسبى:

انظري إلى المحاسبي وهو يقول: 'والله لو كان الوقت يشتري بالمال لأنفقت كل أموالى غير خاسر أشترى بها أوقاتاً لخدمة الإسلام والمسلمين فقالوا له: فمن تشتري هذه الأوقات؟ فقال: من الفارغين.

ابن عقيل:

وانظري إلى ابن عقيل وهو يقول: 'أنا الآن ابن الثمانين، والله أجد همة وعزماً واستفادة من الوقت كما كنت وأنا ابن العشرين!'. إنى لا آكل الطعام كما تأكلون فقالوا له: فكيف تأكل؟

قال: 'إنى لأضع الماء على الكعك حتى يصير عجيباً فأكله سريعاً حتى لا أضيع وقتى!'

لذلك استمرت هذه الأمة 1300 سنة لقيمة الوقت فى حياتهم.

أسامة بن زيد:

وهذا أسامة بن زيد يقود جيشاً وعمره السادسة عشر ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم عليه:

وانه لخليق بالإمارة [أى يقدر عليها].

محمد الفاتح:

وهذا محمد الفاتح يفتح القسطنطينية التى استعصت على المسلمين عدة قرون يفتحها هو وعمره ثلاثة وعشرين سنة.

النووي:

كلنا يعرف النووي مؤلف كتاب رياض الصالحين هل تعرفين كم كتاباً ألف؟ لقد ألف خمسمائة كتاب ومات فى الأربعين من عمره قبل أن يتزوج، وكانت أمه تطعمه وهو يكتب دون أن يشعر لكثرة مشاغله.

ابن رجب:

يقول ابن رجب: لقد كتبت بإصبعى هذا أكثر من ألفين مجلد.

يقولون: فبعد موته أخذنا كتب ابن رجب وقسمناها على عمره فكان نصيب اليوم من الكتب تسعة كتب.

هؤلاء كانوا يبنون أمة فنجحوا وأشرققت هذه الأمة.

والتاريخ الإسلامي يزخر بالعالمات من النساء والفتيات والطبيبات والشاعرات، فهذه السيدة عائشة . رضي الله عنها . يؤثر عنها أنها روت عن النبي . صلى الله عليه وسلم . ألفين ومئتين وعشرة أحاديث .

وكثير من النساء في ذلك الوقت كن يشغلن أوقاتهن فيما يفيد ولخدمة الإسلام والمسلمين .

الحل بيدك .. فبادري :

كيف تشغلين وقت فراغك فيما يفيد وينفع في الدنيا والآخرة؟

1. يقول تعالى: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [7]وَالِي رَبِّكَ فَارْجَبْ} [الشرح: 8]. أي إذا فرغت من شغلك مع الناس ومع الأرض ومع دوامة الحياة، فإذا فرغت من كل هذه الأعباء فتوجهي بقلبك كله إلى من يستحق أن تنصبي فيه، وتجتهدى من أجله. والمسلمة طالما احتسبت أعمال الدنيا لله تعالى بما فيها الترويح المباح الذي لا يأخذ من وقتها الكثير فهي في عبادة وهي في جهاد. فحاولي استغلال معظم لحظات حياتك في جلب الخير لك وللآخرين.

2. أشغلي نفسك بتحقيق أهداف ذات قيمة تشعرك بالحماس كحفظ سور من القرآن الكريم وقدرًا من الأحاديث النبوية، وتعلم أحكام فقهية تتعلق بالعبادات وكذلك قراءة الكتب المفيدة.

3. التحقي بدورة مفيدة [كمبيوتر، أو تعلم لغة] أو تعلم مهارة تطورك في جانب تحببها كالخياطة والتطريز والأعمال الفنية.

4. عليك بالدعاء فهو سهم الله النافذ، فعلى المرأة أن تدعو الله أن يشغلها بما يفيد وينفع في حياتها وفي مماتها، لأن النفس إن لم تشغلها بحق شغلتك هي بباطل.

5. مشاهدة البرامج المفيدة المتعلقة بالمرأة والنواحي الأسرية.

6. المبادرة إلى الخيرات كما أمرنا الله تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ} [آل عمران: 133] {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ} [الأنبياء: 90] {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} [البقرة: 148] أي سارعوا إليها.

وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . قال: [بادروا بالأعمال [أي الصالحة] سبعا: هل تنتظرون إلا فقرًا منسيًا أو غنى مطغياً أو مرضًا

مفسدًا أو هرمًا مفنداً [أي موقعًا في الفند وهو كلام المخرف] أو موتًا مجهزًا [أي سريعًا] أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر]]. [رواه الترمذي].

هذه اقتراحات بسيطة وعليك أختي المسلمة التفكير فما يشغل وقت فراغك بما ينفع بيتك وأسرتك وحياتك ومماتك.

أعدي للسؤال جوابًا... وعن عمرك فيما أفنيتيه؟

27 شعبان 1425 هـ 11 أكتوبر 2004 م

المصدر: <http://www.islammemo.cc>

=====

### هكذا عرفوا قيمة الوقت !!

سعد الشريف

\* كان داود الطائي يستفّ الفتيت ويقول:

بين سفّ الفتيت

وأكل الخبز قراءة خمسين آية!!

\* كان عثمان البقلاوي دائم الذكر لله - تعالى -،

فقال: إني وقت الإفطار أحس بروحي كأنها تخرج؛

لأجل اشتغالي بالأكل عن الذكر!!

\* أوصى بعض السلف أصحابه فقال:

إذا خرجتم من عندي فتفرقوا؛

لعل أحدكم يقرأ القرآن في طريقه،

ومتى اجتمعتم تحدثتم.

\* قال ابن الجوزي لولده:

اعلم يا بني أن الأيام تبسط ساعات،

والساعات تبسط أنفاساً،

وكل نفس خزانة، فاحذر أن يذهب نفسٌ بغير شيء،

فترى في القيام خزانة فارغة فتندم.

وانظر كل ساعة من ساعاتك بماذا تذهب فلا تودعها إلا إلى  
أشرف ما يمكن ولا تهمل نفسك  
وعودها أشرف ما يكون من العمل وأحسنه،  
وابعث إلى صندوق القبر ما يسرك الوصول إليه.  
\* قال الفخر الرازي:  
والله إني لأتأسف في الفوات  
عن الاشتغال بالعلم في وقت الأكل...  
فإن الوقت والزمان عزيز..  
\* قلت:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه.. وأراه أسهل ما عليك يضيع  
قلت قراطيسكم أم جفّ حبركمو \*\*\* أم كاتب مات أم أقلامكم كُسرَتْ؟  
<http://www.ruowaa.com> المصدر:

=====

### الوقت في حياة المسلم

القرآن الكريم اهتم به.. والرسول - صلى الله عليه وسلم - حث المسلمين على  
اغتنامه في العمل الصالح  
الوقت أغلى ما يملكه الإنسان.. أغلى من الذهب والفضة ومن كل غال وكريم، فما  
خسره الإنسان اليوم قد يعوّضه غداً، ولكن الوقت هو الثروة الوحيدة التي لا يمكن  
تعويضها، فما ضاع منه لن يعود، وإن أهل الجنة لن يتحسروا من الدنيا إلا على  
الوقت الذي مضى ولم يذكروا فيه اسم الله.  
وقد حقق سلفنا الصالح الأمجاد التليدة التي خلدها التاريخ عندما أعطوا الوقت قدره  
ولم يضيعوه، فهذا ابن الجوزي - رحمه الله - يعتبر واحداً من علماء الإسلام  
المكثرين في التأليف كان يأتيه أمثالنا من الفضوليين، يتجاذب معه أطراف  
الأحاديث، وفي الوقت ذاته يعد أقلامه للكتابة حتى لا تضيع هذه الدقائق، وإن  
علماءنا الذين نعتر بهم كابن حجر الذي لقب بحافظ الدنيا وابن تيمية وابن القيم  
والخطيب البغدادي وغيرهم، خلفوا وراءهم تراثاً عظيماً ضخماً، رغم أنهم في عصرهم

كانوا يفتقرون إلى ما به وعليه يكتبون، وبعضهم خَلَّف هذا التراث الهائل وهو ينتقل من سجن إلى سجن "كابن تيمية".

يعجبني جداً ما كتبه العلامة الراحل محمد شفيع - رحمه الله - في تفسير قوله - تعالى - : إن الباطل كان زهوقاً (81) (الإسراء: 81) حيث قال: "الباطل زاهق لا يمكن أن تستوي سوقه ويصلب عوده أو يمكّن لأهله في الأرض، وإن رأيت لأهل الباطل صولة وجولة أو قوة وشوكة فاعلم أنهم تمسكوا بجانب من جوانب الحق، فبه اعتزوا وتمكنوا".

وإنني أرى أن أهل الغرب ما تقدموا إلا بأخذهم بعض الجوانب والأحكام من شريعتنا، ومن ضمنها استغلالهم للوقت فيما يعود عليهم بالنفع، فلم يروتين يومي لا يحدون عنه، للعمل ساعات معينة، وللراحة وقت محدد، وللنوم موعد معلوم، وبالكاد تجد أحدهم عالة على أحد أو طفيلياً، فالكل يعمل ويكد ويكدح، ويندر عندهم فكرة التقاعد المعروفة لدينا، ولذلك مكن الله لهم في الأرض.

فقانون الفطرة يقول: "من جد وجد ومن زرع حصد"، والندم بعد فوات الأوان لا ينفع، وسنة الله لا تتغير ولا تتبدل: "ولن تجد لسنة الله تبديلاً 62" (الأحزاب: 62).

ولم يعرف التاريخ أمة من الأمم اهتمت بشريعتها بالزمن، وحثت على اغتنامه قبل ضياعه، مثل الأمة الإسلامية، وذلك لأن الزمن هو الحياة، هو العمل والإنتاج، هو التطور العلمي في تشييد الحضارات وازدهارها.

والأيام هي الأيام لم تزد ولم تنقص، لا من حيث العدد، ولا من حيث المساحة الزمنية اليومية، والشهور والأعوام لم يتبدل فيها شيء إلا الناس شمس تشرق وتغيب، وهلال يهل ثم يقمر، ثم يتناقص ثم يختفي، وهكذا حياة الأقوام، وكذلك حياة الإنسان، حيث يولد صغيراً ضعيفاً ثم يكبر ثم يشيخ، ثم يختفي، كأن لم يكن.

ومن رغب في أن يخلد ذكره، وينفع نفسه في دنياه وآخرته، ويسعد الآخرين في حياته وبعد مماته فلينتهز فرصة وجوده في الحياة، وليزين هذه المدة المحدودة بالعمل، وها هو رسولنا الكريم - صلى الله عليه وسلم - يحث أمته على انتهاز الوقت واستثماره قبل فواته، فيقول: "اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك،

وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك". ويقول أيضاً: "تعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ".

لأن الوقت هو المادة الخام الطيبة للإنسان، والتي يقدر على تشكيلها حسبما يرى ويهوى، فهو يستطيع استثمارها فيما يعود عليه شخصياً، وعلى أسرته ومجتمعه وأمتة والإنسانية كافة بالفائدة الجمة، ويمكن أن يهدر وقته، فيذهب هباءً منثوراً لا فائدة حاضرة، ولا خير يُرتجى مستقبلاً، ويصبح هو ومن على شاكلته أشقى من أظلتهم السماء، وأفلتتهم الغبراء، وذلك بإهدارهم زمانهم.

ولو جئنا إلى كتاب الله العزيز لوجدنا أن الله ذكر الوقت، وأقسم به في بدايات بعض السور، مثل: والفجر والليل، والضحى، وذكره كثيراً في بعض السور أيضاً، وقد سميت سورة بسورة العصر: " والعصر (1) إن الإنسان لفي خسر (2) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (3) " (العصر).

فليس المقصود هنا إنساناً معيناً وإنما المراد جنس الإنسان، ف"ال" هنا ليست للتعريف والتحديد، وإنما هي للعموم لتشمل جميع بني آدم، ذكورهم وإناثهم. إهمال العمر خسران:

فكل من أهمل عمره وقته هو في خسران مبین: في فقر ومذلة، ومرض وجهل، وتخلف، هو في عوز لكل ما تقوم به الحياة الإنسانية، ثم استثنى الله - تبارك وتعالى - الذين أفردوه بالألوهية، وخصوه بالعبادة، ثم يخبرنا الله أن الإيمان القلبي وحده لا يكفي، بل لا بد أن يضاف إليه العمل النافع، والعمل معناه الاستفادة من الوقت، فيقضونه فيما يجنون منه فوائد لهم ولغيرهم، وتواصوا بالصبر في مواجهة متاعب الحياة كي يعيشوا أعزة.

أما الذين استلذوا الكسل واستمرعوا البطالة، والذين لا يصبرون على تحمل المشاق، ومكابدة الصعاب، وتخور قواهم لأدنى نصب، فهؤلاء جميعاً تلفظهم الحياة، وتدوسهم الأقدام وتلعنهم الأرض التي يحيون عليها، يتجاوزهم الركب الحضاري غير مأسوف عليهم، لأنهم رضوا لأنفسهم بالتخلف عن المشاركة في بناء الحضارات.. وعندما يضرب الله لنا الأمثال في القرآن الكريم بالأمم السابقة، التي سادت ثم بادت، ويطلعنا على ما حل بهم من عقاب، كما يخبرنا بما كانوا عليه من القوة والبأس وأن



آثارهم في الأرض باقية من بعدهم، وهي خير شاهد على اغتنامهم لأزمانهم وقضائها في أعمال مثمرة، يقول - تعالى - : أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا أكثر منهم وأشد قوة وآثارا في الأرض فما أغنى عنهم ما كانوا يكسبون 82 (غافر).

فإن هؤلاء الأقبام لم يكن هلاكهم بسبب كسلهم وتباطئهم عن أعمالهم، وإنما كان بسبب جحودهم للنعم التي أنعم الله بها عليهم، لنتعظ، ولنحذ عن الطريق الذي سلكوه، من حيث الاعتقاد والعبادة.

أما من حيث العمل، واستغلال الوقت، والالتزام بتعمير الأرض، وتشبيد الحضارات والمساهمة بنصيب وافر في التقدم العلمي الإنساني، فقد كانوا على قدر عظيم منها، وها هي الآيات من 6 حتى 10 من سورة الفجر تنطق بذلك صراحة، فقد كانت ثمود، قوم صالح - عليه السلام - ينحتون من الجبال بيوتاً فارهين، كما كانوا ذوي مزارع ونخل هضيم، وعاد قوم هود كانوا ذوي مصانع ومزارع، والحضارة الفرعونية ما زالت آثارها أهرامها تشهد لهم بذلك إلى يومنا هذا وإلى ما شاء الله من الزمان القادم، وكذلك الحضارات الإغريقية والرومانية، والهندية، والبابلية، والفينيقية، والفارسية والإسلامية، كل واحدة قد ساهم معاصروها في بناء الحضارة العالمية، التي هي أطوار، كل عصر يشيد دوراً من أدوارها بسواعد أبنائه، فخلدوا في التاريخ، وإذا كان المثل يقول: "اطلب الموت توهب لك الحياة"، فأقول لك أخي القارئ: اغتتم الوقت يوهب لك الخلود، والذكر الحسن..

وإذا كان القرآن تعرض للزمن فأورده بكل جزئياته، فإن الزمن غير مقصود لذاته، وإنما المقصود أهله الذين عاشوا فيه، ماذا قدموا لأنفسهم؟، وماذا أهدوا لغيرهم من المجتمعات الحاضرة واللاحقة، وهل قاموا بواجب الخلافة في الأرض، أم أنهم عاشوا وماتوا، وكأنهم لم يولدوا لأنهم لم يتركوا شيئاً تذكرهم الأجيال القادمة به؟ إن العلماء لم يولدوا علماء، ولا المشهورين ولدوا مشهورين، وإنما ولدوا مثل غيرهم، ولكنهم عرفوا كيف يستغلون وقتهم علماً وعملاً، فأصبحوا علماء مشهورين..

ومن هنا فإن المؤمن الواعي يحس في أعماق نفسه، أنه في سباق مع النهاية المحتمومة، وهذا الإحساس يدفعه لأن يسجل لنفسه أكبر قدر من العمل الصالح،

الذي يحتاجه في حياته وبعد مماته، ولذا يحضنا الرسول - صلى الله عليه وسلم - على اغتنام الوقت والاستفادة منه، لأن الإنسان محاسب يوم القيامة على وقته، فيمّ قضاؤه؟ يقول - صلى الله عليه وسلم - : "لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيمّ أفناه، وعن شبابه فيمّ أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه، وفيمّ أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به" .. وبهذا الحساب الدقيق للزمن واستثماره استثماراً مفيداً، حافظ المسلمون الأوائل على توجيهات ربهم، وطبقوا تعاليم دينهم، وأقاموا أحكام شريعتهم، فأسسوا للدنيا حضارة شامخة، ومجداً تليداً، ولا نستغرب اليوم عندما نسمع أو نقرأ أن العالم الفلاني ألف من الكتب ما يربو على "300 كتاب أو 400" أو أكثر، لأنهم استثمروا وقتهم وشغلوا فراغهم، فتركوا لنا مصنفات دقيقة مختلفة الأجناس نعكف الآن على دراستها والتزود منها.

المصدر: <http://www.almujtamaa-mag.com>

=====

### الوقت في حياة المسلم

أحمد بن محمود الديب

الخطبة الأولى

أما بعد:

روى البخاري عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ)) أي نعمتان يخسرهما كثير من الناس، وروى البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((أعذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى بلغ ستين سنة)) [وروى الحاكم والبيهقي]. عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك)).

وروى البزار والطبرني عن معاذ بن جبل قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه،

وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به)).

أيها الأخوة الكرام: لقد استحققت أمتنا أن تكون أمة قيادة وأمة ريادة حينما اهتمت بأوقاتها وعلمت أنها مسئولة عن وقتها، لقد اهتم الإسلام بالوقت اهتماماً بالغاً، بل لم يعرف التاريخ أمة من الأمم كأمة محمد اهتمت واعتنت بوقتها عناية بالغة.

وهذا نراه واضحاً في كتاب الله وسنة رسول الله وسلوك السلف. فما هو الوقت؟ هو اسم لقليل الوقت وكثيره وهو عند كثير من العلماء المتخصصين يمثل مفهوماً خاصاً بعلومهم، فعند الجغرافي يرتبط الوقت بالظواهر الجغرافية من زمن ومكان معينين ترتبط وهذه الظواهر، وعند النحوي يربط الوقت بالأزمان مقترناً بزمن الماضي والحاضر والمستقبل، وأما علماء الطبيعة فيرون أن الزمن والوقت يمثلان واحداً من ثلاث كتل الكتلة والمسافة والزمن، وعند علماء السلوك يرون أن إضاعة الوقت ذنب يستوجب التوبة العاجلة.

والمسلم يرى الوقت يجمع بين هذا وذاك، ويرى أن الوقت أغلى من الذهب والفضة وأغلى من جميع الأموال، فإن المال إذا فقد يمكن أن يعوض، وإما الوقت إذا فقد فلا يمكن أن يعوض

دقات قلب المرء قائلة له \*\*\* إن الحياة دقائق وثواني

فمن حافظ على وقته ترقى في درجات الكمال، ومن أضاع وقته نزل في دركات الوبال، ومن لم يتقدم فهو في تأخر، ومن لم يتقدم إلى الجنة بالأعمال الصالحة تأخر إلى النار بالأعمال السيئة، فخرس الدنيا وخرس الآخرة.

لقد استحققت أمتنا أن تكون أمة قيادة وريادة، فالوقت ينقسم إلى قسمين: وقت زمني ووقت مكاني، فالوقت الزمني هو الذي يتعلق بعمر الإنسان، بل هو حياته كاليوم والأسبوع والشهر والسنة، والوقت المكاني كما جاء في الحديث المتفق عليه حينما وقت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لوفود الحجيج مواقيت مكانية فقال: ((هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن)).

ولقد ذكر الوقت في كتاب الله - تعالى - في ثلاث عشرة آية يذكر الله - تعالى - فيها قيمة الوقت، ففي سورة المرسلات: (( وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْنِتْ لَآيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ

الفصل (( [المرسلات: 11-13]. أي أن الله - تعالى - جعل للرسول ميقاتاً يفصل بينهم وبين أممهم وقال - تعالى - في سورة الحجر حينما أعطى إبليس مهلة من الوقت فقال: (( قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ )) [الحجر: 37-38]. وحينما سئل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في سورة الأعراف عن ميقات الساعة فقال - تعالى -: (( قُلْ إِنَّمَا عَلَّمَهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ )) [الأعراف: 187]. وفي سورة الشعراء قال - تعالى - (( فجمع السحرة إلى ميقات يوم معلوم )) [الشعراء: 38]. وفي سورة المعارج: (( قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ )) [المعارج: 49-50]. وقال - تعالى - في سورة النبأ (( إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ كَانَ مِيقَاتًا )) [النبأ: 17]. وفي سورة الدخان: (( إِنَّ يَوْمَ الْفُصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ )) [الدخان: 40]. وفي سورة البقرة: (( يسألونك عن الأهلة قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ )) [البقرة: 189]. وفي سورة النساء: (( إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْفُوتًا )) [النساء: 103].

وحينما أراد الله - تعالى - أن يمتن على العباد بقيمة الوقت ويلفت انتباههم إلى قيمته وإلى أهميته أقسم به في مواضع كثيرة وأقسم بأجزاء منه، ففي معرض الامتنان على الناس ذكر الله - تعالى - الليل في أربع وسبعين آية وذكر النهار في أربع وخمسين آية قال: (( وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ )) [إبراهيم: 23]. وقال: (( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا )) [الفرقان: 62].

ولأهمية الوقت أقسم بالفجر والضحى والليل والنهار ليلفت انتباه العباد إلى قيمة الوقت ليسعوا بحرص شديد أن يعتنوا بأوقاتهم وأن يملئوها بطاعة الله - تعالى - . لقد كان سلف أمتنا أحرص الناس على أوقاتهم، فيقضون أوقاتهم في طاعة الله، بل إنهم كانوا يستغلون كل لحظة في أوقاتهم فيملئونها بالطاعة والخشية من الله - تعالى - ، فكانوا يقلون من علامة المقت ألا وهي إضاعة الوقت.

كان ابن مسعود يقول: (ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي). وقال الحسن البصري: لقد أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد حرصاً منكم على أموالكم. ويقول: يا ابن آدم إنك أيام مجموعة، إذا

ذهب يوم ذهب بعضك. وقال عمر بن عبد العزيز: يا ابن آدم إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما. ويقول آخر: من كان يومه كأمره فهو مغبون. هؤلاء هم الذين حافظوا على أوقاتهم فكانوا يستغلون أوقاتهم في سيرهم في الطريق للعمل بطاعة الله، ويغتيمون كل لحظة من أعمارهم بطاعة الله، فهذا رجل رآه النبي وهو يتقلب في الجنة لأنه استغل وقته في طريقه روى مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر طريق كانت تؤذي المسلمين)).

هؤلاء اغتيموا أوقاتهم في طاعة الله فأين أوقاتنا من أوقاتهم وأين سهراتنا من سهراتهم، إننا في سهرتنا نرفع شعار: قتل الوقت. فمننا من يظنون أن أعمارهم تقتل بهذا، نعم إنهم يقتلون ولكنهم يقتلون أنفسهم بقتل وقتهم، ويزعمون أنهم يقتلون أوقاتهم، إنهم يقتلون أعمارهم بالنظر إلى المسلسلات الفاسدة والأفلام الخبيثة الخليعة والمجلات الساقطة، وفي الغيبة والنميمة.

#### الخطبة الثانية

أما بعد:

ربما يقول قائل: هل تريد منا أن نقضي أوقاتنا في قراءة قرآن وصلاة دون أن نعطي للنفوس حظها من الترويح واللهو المباح؟

لذا نقول: لا حرج في أن يصرف المسلم وقته في اللهو المباح على ألا يتعدى بذلك اللهو على حق الله - تعالى - في العبادة، وعلى حق العين والبدن في الراحة، وعلى حق عملك في الإتيان، فحظ النفس في الترويح أقره رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فرسول الله أعلم الناس بنفوس الناس يعلم أن النفس تمل من كثرة الموعظة وكثرة النصيحة، فكان يتخول أصحابه بالموعظة، فعن ابن مسعود قال: (كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتخولنا بالموعظة خشية السامة) أي خشية الملل، فهو الذي يعلمنا حظ النفس من اللهو المباح لأنه يكره الحزن والكسل فيقول في دعائه: ((اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وغلبة الدين وقهر الرجال)).

هكذا كان - صلى الله عليه وسلم - الذي كان يقوم ليله حتى تنتظر قدماه، وكان يبكي من خشية الله حتى تتخضب لحيته بدموعه، وكان الصحابة يقولون عنه: إنه كان يصوم حتى يقولون: إنه لا يفطر، وكان يفطر حتى يقولون: إنه لا يصوم. هكذا كان - صلى الله عليه وسلم - وكان يضحك وجُل ضحكه التبسم، لا يفعل كما يفعل البعض في ضحكهم حتى ينقلبوا على قفاهم من الضحك بأصوات عالية، فرسول الله - صلى الله عليه وسلم - هو الذي يعلمنا كيف يكون حظ النفس من اللهو المباح، فيقبل على الصبية الصغار، فيروح عنهم فيجمعهم صفاً واحداً ويقول: ((من قدم إليّ فله كذا وكذا))، فيهرولون على رسول الله فيقبلهم ويلتزمهم، وهو الذي كان يسابق أم المؤمنين عائشة في بيتها وتسابقه، وهو الذي كان يحملها وهي صغيرة تنتظر إلى لعب الحبشة، فهذا هو اللهو المباح، فكان يضحك ويتبسم ويمزح، ولا يقول إلا حقاً.

روى أحمد أن رجلاً جاء إلى رسول الله فطلب منه أن يحمله فقال: ((إنا حاملوك على ولد ناقة)) فقال الرجل: وماذا أفعل بولد ناقة؟ فقال - صلى الله عليه وسلم - متبسماً: ((وهل تلد الإبل إلا النوق)).

ومع ذلك هو الذي حذرنا من إضاعة الوقت، هكذا كان أسلافنا جمعوا بين المحافظة على الوقت وبين اللهو المباح فكانوا في أوقاتهم يعيشون على قول الله - تعالى - :  
قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الأنعام: 162].

http://www.alminbar.net المصدر:

=====

### الوقت وسبل استغلاله . الإجازة

عبد المجيد بن عبد العزيز الدهيشي

الخطبة الأولى:

أما بعد: فاتفقوا الله الذي خلقكم وسواكم، ومن الخير زادكم، ومن الشر وقاكم، وتذكروا نعمه الغزار التي لا حد لها ولا حصر " وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا " [إبراهيم: 34]، فجددوا له - سبحانه - الشكر وأكثروا له من الحمد، فهو وحده المستحق لذلك، جل في علاه.

عباد الله، ها نحن الآن نستقبل إجازة صيفية تمتد بضعة أشهر، فيها يرتاح الطلاب من عناء الدراسة وتركين الأسر إلى الهدوء والسكينة بعد نشاط الدراسة والمذاكرة والمتابعة، وغالباً ما يأخذ أولياء الأمور إجازة من أعمالهم تتوافق مع إجازة الطلاب ليسعد الأب بأولاده ويفرغ لهم من وقته، وربما سافرت الأسرة هنا أو هناك.

والناس في هذه الإجازة بين مستفيد منها رابح وآخر مفرط فيها خاسر، وهكذا حال التجار، فما كل من تعاطى التجارة ربح، عباد الله الربح في الإجازة من عمرها بالنافع المفيد فاكْتَسَبَ علماً أو تعلم حرفة أو أتقن مهنة، أو حفظ آية أو علم حديثاً أو قرأ كتاباً نافعة أو التحق بمركز صيفي يزيده إيماناً وثقافة ويكسبه مهارة ويملاً وقته بالمفيد، والربح في إجازته من جعل لأقاربه وذوي رحمه نصيباً منها، أو ساهم في مشروع خير أو أمد إخوانه وساعدهم فيما يخدم المسلمين ويرفع راية الدين، والربح في إجازته من أخلص النية لله فيها، فالعادة تتقلب إلى عبادة متى صلحت النية، فهل استحضرننا الإخلاص لله فيما نقضي به إجازتنا؟ والربح منا من استغل إجازته في تعليم أهله وأولاده ما ينفعهم واستغل وجوده بينهم، فذكرهم بما يجب وحذرهم مما يجتنب، والأب المثالي هو الذي يهيمه صلاح أبنائه وبناته ويستغل كل الإمكانيات المتاحة من مراكز صيفية للطلاب ودور نسائية لتحفيظ القرآن الكريم للبنات والأمهات.

أما الخاسرون في الإجازة فكثير، كما يشهد به واقع الكثيرين وكما اعتاد الناس في كل إجازة، فمن أقبل على مشاهدة الحرام والتمتع بالحرام خاسر، ومن تفرغ لاصطياد الفرائس والتغريير بالأبرياء خاسر، ومن سهر ليله كله ونام نهاره فضيع الصلاة خاسر، ومن مضى وقته وانقضت أيامه وانصرمت لياليه وكثرت مجالسه دون ذكر الله - تعالى - خاسر، ففي الحديث الصحيح: ((ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)) والترة هي الحسرة والندامة.

وذكر عند النبي رجل فقيل: ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال: ((بال الشيطان في أذنه)) البخاري، فهل يرضى أحدنا أن يبول ابنه في أذنه، فضلاً عن عدوه، فضلاً عن الشيطان الرجيم.

وللشيطان مع النوم أحوال عجيبة، فبه يتسلط على العبد إذا أفرط فيه وتجاوز قدر الحاجة، في الصحيحين: ((يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)) فهل يعي ذلك من يصبح كل يوم وقد ضيع الصلاة ولم يستهل يومه بذكر ولا صلاة ولا وضوء، أما من سافر سفرًا محرماً فليخش العقوبة وليتذكر ما بلي به من عصى الله - تعالى - من الأمراض المستعصية، " وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى " [طه: 127].

عباد الله، الوقت الذي نعيش فيه متمتعين بقوانا وحواسنا، ونرقل في النعيم والأمن والأمان من أجل النعم والمنن، ومن غفل عن وقته سيندم كما يندم الكفار إذا عاينوا النار ووقعوا فيها " وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ . فَيَجَابُونَ . أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ " [فاطر: 26، 37]، فجعل - سبحانه - التعمير وطول العمر موجبا للتذكر والاستبصار، وأقام العمر الذي يحياه الإنسان حجة عليه، فالزمن نعمة جلى ومنحة كبرى لا يستفيد منها كل الفائدة إلا الموفقون، كما أشار إلى ذلك قوله: ((نعمتان مغبون فيها كثير من الناس: الصحة والفراغ)) أخرج البخاري، نسأل الله - تعالى - بمنه وكرمه أن يرزقنا الحفاظ على أوقانتنا والمبادرة بالأعمال الصالحة قبل تصرُّم الأعمار وانقضاء الأيام.

أقول قولي هذا...

الخطبة الثانية:

أما بعد: فلوقت نفاسته وأهميته، التي أدركها من سبقنا، قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : "الوقت منصرم بنفسه منقض بذاته . أي لا يحتاج إلى من يديره ويحركه . ولذا فمن غفل عن نفسه تصرمت أوقاته وعظمت حسراته واشتد فواته، والواردات سريعة الزوال تمر أسرع من السحاب وينقضي الوقت بما فيه، فلا يعود عليك منه إلا أثره وحكمه، فاختر لنفسك ما يعود عليك من وقتك، فإنه عائد عليك لا محالة،



لهذا يقال للسعداء في الجنة: كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ " [الحاقة: 24]، ويقال للأشقياء المعذبين في النار: " ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ " [غافر: 75] ا.هـ. ولذا كان حرص سلفنا الصالح على أوقاتهم شديداً، قال ابن مسعود: ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمس، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي.

وهذا ابن الجوزي يقول: "وقد رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعاً عجيبياً، إن طال الليل فبحديث لا ينفع أو بقراءة كتاب فيه غزل وسمر، وإن طال النهار فبالنوم، وهم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق. ا. هـ.

وما ظنكم بما سيقوله ابن الجوزي لو رأى ما يقضي فيه كثيرون من المسلمين أوقاتهم في هذا الزمان الذي كثرت فيه الصوارف واسترخص فيه أقوام أوقاتهم، فبذلوها فيما حرم الله عليهم فالى الله المشتكى، وهو المستعان والمسؤول - جل وعلا - أن يمن علينا باستغلال أوقاتنا فيما ينفعنا عنده يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

1422/3/16

المصدر: <http://www.alminbar.net>

=====

### ضبط الوقت وأثره في إنتاجية المجتمع

صالح بن عبد الله بن حميد

الخطبة الأولى:

الحمد لله أولى من حُمد، وأحبُّ من ذُكر، وأحقُّ من شُكر، وأكرم من تفضّل، وأرحم من قُصد، أحمده - سبحانه - وأشكره، تعرّف إلى خلقه بالدلائل الباهرة والحجج القاهرة، وأنعم عليهم بالنعمة الباطنة والظاهرة، والآلاء الوافرة المتكاثرة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مدَّ الأرض فأوسعها بقُدْرته، وقَدَّر فيها أوقاتها بحكمته، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله، رفع ربه ذكراً فأعلاه وأجلَّه، وفي أعلا المنازل أكرمه وأحلَّه، صلَّى الله وسلَّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، أعزَّه على

الكفار وعلى المؤمنين أدلة، والتابعين ومن تبعهم بإحسان، بدعوتهم وطريقتهم تتحد الكلمة، وترتفع أركان الملة، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فأوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله - عز وجل -، فاتقوا الله رحمكم الله، فالدنيا غير مأمونة، ومن عزم على السفر والرحيل تزود بالمؤونة، ومن صحت نيته، وأخذ بالأسباب جاءت من ربه المعونة، من علم شرف المطلوب جد وعزم، والاجتهاد على قدر الهمم، والنفس إذا أطمعت طمعت، وإذا أفنعت باليسير فنعت، وإذا فطمت انقطمت، اهتم بالخلاص أهل النقى والإخلاص، وفرط المفرطون فندموا ولات حين مناص، " مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ " [فصلت: 46].

أيها المسلمون، قوة الأمة وتقدمها وحسن تدينها مقيس بقوة إيمانها، وجودة عملها، ودقة تنظيمها، ومقدار إنتاجها، وحسن تديريها، بسم الله الرحمن الرحيم: " وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ " [سورة العصر].

عباد الله، ومع هبوب رياح الصيف وحلول مواسم الإجازات في كثير من البقاع والديار، وارتباط الإجازة عند بعض الناس بالتعطيل والبطالة وإضاعة الوقت وقتله؛ يحسن الوقوف وقفة نظر وتأمل في العمل والإنتاج وساعات العمل وحفظ الوقت وضبط ساعات العُمُر وأوقات الراحة.

إن قدرة المجتمعات على الإنتاج والعطاء وضبط ساعات العمل وكسب المعاش وأوقات الراحة من أدل الدلائل على القوة، بل حسن الإيمان والعمل الصالح وإدراك معنى الإصلاح.

تأملوا . رحمكم الله . هذه الآيات من كتاب الله فيما امتن الله على عباده من تهيئة أسباب المعاش من أجل حسن المعيشة، يقول عز شأنه: " وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ " [الأعراف: 10]، ويقول عز من قائل: " هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأْمَسُوا فِي مَنَاقِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ " [الملك: 15]، وقال - جل وعلا - : " فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " [الجمعة: 10].

ثم تأملوا التنبيه على أوقات العمل وساعاته والراحة ومواعيدها، يقول - سبحانه -: " وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا " [النبا: 9-11]، ويقول جلّ في علاه: " وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ " [الإسراء: 12]، ويقول - جل وعلا -: " وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا " [الفرقان: 47]، ويقول في حق نبيه محمد: " إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا " [المزمل: 7].

أيها المسلمون، هذه هي آيات الله، وتلك هي سننه في الليل وفي النهار وفي البشر، ولكن المتابع لمسالك بعض الناس . وبخاصة في منطقتنا ومحيطنا في كثير من أفراد مجتمعنا . ليدَّهشُ ويأسى مما يُلْفِتُ نظره من الغفلة عن هذه السنّة الإلهية والآية الربّانية، حين ينقلب عندهم الحال، فيجعلون نهارهم سُبَاتًا، وليلهم مَعَاشًا، بل لهواً وعبثًا، إنه انتكاسة وانقلاب، بل فوضى واضطراب، وآثاره على الحياة والأحياء خطيرة في الإنتاج والصلاح والإصلاح، صحّية وبيئية وأمنية واقتصادية واجتماعية وغيرها. نعم أيها الإخوة الأحبة، إن مما يأسى له الناظر أن ترى أسراً بأكملها، أو مُدناً بكلّ أهلها، صغارها وكبارها، رجالها ونسائها؛ قد قلبوا حياتهم، وانقلبوا في مَعَاشهم، فيسهرون ليلهم، ثم يصبحون في نهارهم غير قادرين على العمل والعطاء، سواءً أكانوا طلاباً أم موظفين، وسواءً أكانوا في أعمال خاصة أم عامة، فهم ضعفاء في الإنتاج، ضعفاء في المشاركة، مُقَصِّرِينَ في الأداء، مُفَرِّطِينَ في المسؤولية، لا ترى إلا دُبُولَ الحاجبين، واحمرارَ العينين، قد أخذ منهم النعاس والكسل كلَّ مآخذ، ضَعْفٌ في الجسم، وَوَهْنٌ في القوى، وقلة في التركيز والأداء.

إن ظاهرة عكس السنن وتحويل وظائف النهار إلى الليل دليلٌ على التسيّب والفوضى وضياح الضابط في الناس، بل قد تكون دلالةً من دلالات الترهّل المُهْلِك، والانتكالية المُدمّرة، وكأنه لا همّ لهم إلا تلبية أهوائهم ومُشْتَهَاتِهِمْ، مُنْصَرِّفِينَ أو مُتَعَامِينَ عن حقيقة وجودهم، وطبيعة رسالتهم، وعظيم مسؤوليتهم، والجدّ في مسالكهم. ويكفي المُخْلِصَ الصادقَ الناصحَ لأُمته أن يُجِيلَ نظره في مجموعة من هذا الشباب التائه الضائع الذي يعيش على هامش الحياة، بل على هامش الزمن، في الليل مستيقظاً بلا عمل والأُمم الحية العاملة نائمة، ويكون نائمًا والأُمم الحية العاملة مستيقظةً ساعيةً

كادَّةٌ جادَّةٌ. ومع الأسف فإن الناظر المتأمل لا يكاد يجد ناصحاً أو منكرًا لهذه المسالك التي لا تُحمد عُقباها، بل إن عاقبتها خُسْرٌ في الأبدان والأموال والثمرات؛ مما يستدعي قرارًا حازمًا يردّ الناس إلى الصواب؛ ليكون الليل سَكَنًا وسُبَاتًا، ويكون النهار عملاً ومعاشًا.

ثم ماذا إذا صار الليلُ حركةً وعملاً لا نومًا ولا سُبَاتًا ولا سَكَنًا؟ سوف يزداد الصرْفُ والاستهلاك في كل المرافق، في مائها وإضاءاتها وطرقها وصيانة ذلك كله ونظافته، بل إن الأجهزة سوف تعمل فوق طاقتها ليلاً ونهارًا، مما يتولّد عنه الضعفُ والتسبُّبُ والعجزُ والضجْرُ، ومن ثمّ المشكلات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

معاشر المسلمين، إنّ أول مَدَارِجِ الإصلاح . والأمة تبتغي الإصلاح والانتظام في صفوف الأمم القويّة العاملة الجادّة . إنّ أول ذلك القدرة على ضبط أنفسنا وأبنائنا، والتحكّم الدقيق في ساعات عملنا. إن هذه الانتكاسة التي شملت الموظّف والمسؤول والطالب والمعلّم والرجل والمرأة تحتاج إلى وقفة صادقة جادّة، وقرارٍ حاسمٍ يعيد الناس إلى الجادّة، بل يعيدهم ليكونوا أسوياء يعملون كما يعمل الناس في كل بلاد الدنيا. ولا مُسَوِّغَ البتّة للاحتجاج بالظروف الاجتماعية أو المناخية؛ لأنّ سنن الله في الليل والنهار عامّة، تَنْتَظِمُ البشرَ كلّهم في مجتمعاتهم ومَنَاحَاتِهِم وقَارَاتِهِم، فربُّنا جعل الليلَ سَكَنًا، وجعل النهارَ مَعَاشًا، ومحا آية الليل، وجعل آية النهار مُبْصِرَةً؛ لابتغاء فضله - سبحانه -، وذلك لأهل الأرض كلّهم، بل جاء الخطاب في قوله - سبحانه - بعد أداء صلاة الجمعة: " فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ " [الجمعة: 10]، وهذا لا يكون إلا بعد الظهر وفي شدّة حرارة الشمس في الصيف، وهو خطاب تَنْزَّلُ أول ما تَنْزَّلُ على العرب في جزيرتهم.

إن من أهمّ آليات الإصلاح الذي ينادي به المصلحون المُخْلِصُونَ النظرَ الجادّ في هذه القضية، وإعادة ترتيب ساعات العمل، وحملَ الناس على ذلك، وأطْرَهُم عليه أطْرًا، حتى يتحوّل المجتمع إلى مجتمع مُنضِبِ عامل مُنتِج يحسن توظيف قدراته ومواهبه ومؤهلاته وكفاءته في كل طبقاته رجالاً ونساءً وشباباً وكهولاً، يجب أن يكون المجتمع نَهَارِيًّا لا ليليًّا، فلا عمل في الليل إلا في حدود ضيقة في بعض الأعمال الخاصة من حراسة ومُناوِبة وأشْبَهِهَا.

أيها المسلمون، إن أول ما يجب التطلّع إليه أن تكون الأمة أمة بُكُور، في بُكُور الصباح تغدو مخلوقاتُ الله وأممُ الأرض كُلُّها تبتغي فضل الله، إن يومكم الإسلامي . أيها المسلمون، أيها الشباب . يبدأ من طلوع الفجر، وينتهي بعد صلاة العشاء، قال بعض السلف: "عجبت لمن يصلي الصبح بعد طلوع الشمس كيف يُرزق؟"، وأصدق من ذلك وأبلغ قول نبينا محمد في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة وابن عمر وصَخْر بن وَدَاعَةَ - رضي الله عنهم - في قوله: ((اللهم بارك لأمتي في بُكُورها)) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه[1]، ولفظ أبي هريرة: ((بُورِك لأمتي في بُكُورها)) [2]، وكان صَخْر راوِ الحديث لا يبعث غلمانه إلا من أول النهار، فكثُر ماله حتى كان لا يدري أين يضعه.

يومكم الإسلامي . يا أهل الإسلام . مُرْتَبِطٌ وَمُفْتَتِحٌ بصلاة الصبح، وفيها قرآن الفجر: " إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا " [الإسراء: 78]. يستقبل بها المسلم يومه، ويستفتح بها نهاره وعمله، دعاه داع الفلاح، فالصلاة خير من النوم. استشعر عبودية ربّه والإيمان والعمل الصالح، يرجو البركة ونشاط العمل وطيب النفس، نعم طيب النفس ونشاط البدن مُصْداقًا للحديث المتفق عليه، إذ يقول: ((يَعْقُدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، وَيَضْرِبُ عَلَى مَكَانِ كُلِّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ وَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ)) [3]. ومن صَلَّى الصُّبْحَ فهو في نَمَةِ الله. ولقد ذُكِرَ عند النبي رجلٌ فقيل: ما زال نائمًا حتى أصبح، ما قام إلى الصلاة! فقال رسول الله: ((ذاك رجلٌ بال الشيطان في أذنه)) أخرجه البخاري[4].

أهل البُكُور قوم موقفون، وجوههم مُسْفِرَةٌ، ونواصيهم مُشْرِقَةٌ، وأوقائهم مُباركة، أهل جِدِّ وعمل وسعي، يأخذون بالأسباب مُفَوِّضِينَ أمرهم إلى ربهم، متوكِّلين عليه، فهم أكثر عملاً، وأعظم رضاً، وأشدّ قناعة، وأرسخ إيماناً، والبركات فَيُؤِضُّ من الله وَفُتُوْحٌ، فتحنا عليهم بركات من السماء والأرض، لا تقع تحت حَصْرِ لا في عمل ولا في عَدَدٍ ولا في صورة ولا مكان ولا زمان ولا أشخاص، بركات من السماء والأرض، بركات بكل أنواعها وألوانها وصورها، مما يَعْهَدُ الناسُ ومما لا يعهدونه. " فاستقيموا

ولن تُحْصُوا، وَاللَّهِ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ " [المزمل]:  
[20].

عباد الله، وحين يترك الناس البُكُور، ويُهْمِلون الساعات المباركة؛ تصبح أوقاتهم ضيِّقة، وصدورهم حَرَجَة، وأعمالهم مُضْطَرِبَة. وبعد، فهذا هو ديننا، وهذا هو نهجنا، وهذه هي إرشادات نبينا، فلماذا يسبقنا الآخرون؟!

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: " وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا هَا وَالْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ " [الحجر: 19-21].

نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم ويهدي محمد. وأقول قولي هذا، وأستغفر الله لي لكم ولسائر المسلمين من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.  
الخطبة الثانية:

الحمد لله المُتَفَرِّدُ بِالْقُدْرَةِ، أحمده - سبحانه - لا تُقَدَّرُ الخلائقُ قَدْرَهُ، وأشكره على نعم لا تُحصى، ولا يُطيقُ العبادُ شُكْرَهُ. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، جَلَّ صفةً، وعزَّ اسمًا، وأشهد أن سيِّدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله علا شرفاً وإلى ذُرا الأخلاق سَمًا، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه كانوا على الحق أعلامًا، وعلى الهدى أنجُمًا، والتابعين ومن تبعهم بإحسان وسلّم تسليمًا.

أما بعد: أيها المسلمون، البُكُور استقامة مع الفطرة في المخلوقات والأشياء، والتبكير دليل قوّة العزم وشدة التّشْمِير، ومن أراد علمًا أو عملاً فليبادر بالبُكُور، فذلكم علامة اليقظة والتّباهة والجِدِّ والحزم والبُعد عن الغفلة والإهمال والفوضى، روى مسلم في صحيحه أن رجلين جاءا إلى عبد الله بن مسعود يزورانّه بعد الفجر، فأذنت لهم الجارية بالدخول فتردّدا، فقال لهما عبد الله بن مسعود: (ادخلا، أتظنان باين أم عبْدِ الغفلة؟!)[1].

في البُكُور صفاء الذهن، وجودة الفريحة، وحضور القلب، ونقاء النفس، ونور الفكر، فيه استجماع القوَى، واستحضار المَلَكَة، وانبعاث القُوّة. في البكور الهواء أنقى، والعبد أنقى، والنفس أطيب، والروح أزكى. نسائم الصباح لها تأثيرها اللطيف على

النفس والقلب والبدن والأعصاب، والجسم يكون في أفضل حالاته وأكمل قواه. من غريب ما قالوا: إن أصحاب الأعمار الطويلة هم من القوم الذين يستيقظون مُبكرين. بل قالوا: إن الولادات الطبيعية في النساء تقع في ساعات النهار الأولى البكرة. بل إن بعض الباحثين يُرجع الاكتئاب والأمراض النفسية إلى ترك البُكور ونوم الضحى. وبعد، فتأملوا . رحمكم الله . حين يجتمع للعبد العامل الجادُّ البُكور والبركة، بركة المال، وبركة العمل، وبركة الوقت، فينتفع بماله، ويُفسح له في وقته، ويُقبل على عمله، فينجز في الدقائق والساعات ما لا ينجزه غيره ممن لم يُبارك له في أيام وليالي، يُبارك له فيكون الانشراح والإقدام والإقبال والرضا والإنجاز. ألا فاتقوا الله رحمكم الله، والزمو سنن الله، وخذوا بالجدِّ من أعمالكم، والحزم من أموركم، يُكتب لكم الفلاح في الدنيا والآخرة، فحيّ على الفلاح، فالصلاة خير من النوم.

---

[1] أخرجه من حديث صخر بن وداعة الغامدي: الإمام أحمد (15012)، وأبو داود في الجهاد (2602)، والترمذي في البيوع (1212)، وابن ماجه في التجارات (2236)، قال الترمذي: "وفي الباب عن علي وابن مسعود وبُرَيْدة وأنس وابن عمر وابن عباس وجابر... وحديث صخر الغامدي حديث حسن، ولا نعرف لصخر الغامدي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - غير هذا الحديث، وقد روى سفيان الثوري عن شعبة عن يعلى بن عطاء هذا الحديث"، وصححه لغيره الألباني في صحيح الترغيب (1693).

[2] أخرجه الطبراني في الأوسط (229/1)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (2841).

[3] أخرجه البخاري في الجمعة (1142)، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها (776) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه -.

[4] أخرجه البخاري في الجمعة (1144)، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها (774) من حديث عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه -.

[1] أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (822).

### إدارة الوقت.. القيمة الحقيقية للحياة !

الطرق الأكثر فعالية فى الحفاظ على الوقت

"الآن هذه الدقيقة هي كل ما لديك من وقت .. احرص على الدقائق التي تملكها وسوف تعتنى بالساعات والأيام بنفسها وتمنحها القوة والسيطرة"  
برايان تراسى

أقدم لك - عزيزي القارئ - في هذا العدد قائمة بأكثر الطرق فعالية وقوة لحفظ الوقت. وهذه القائمة هي حصيلة 22 سنة من الأبحاث، والدراسات والخبرات أقدمه لم لأزودك بكل الإستراتيجيات التي تحتاجها لتتحصن ضد لصوص الوقت.  
1. مقاطعات التليفون:

أ ) يمكن أن تخبر من يتصل بك بأنك كنت في طريقك للخروج إذا كنت فعلاً تنوي الخروج.. وإن أمكن أن تقول له إنك الآن في اجتماع هام، وأنه يمكن أن يتصل بك في وقت لاحق؟.. أو أنك تتحدث تليفونياً مع شخص آخر في أمر هام لا بد من إنجازه، وأنت سوف تتصل به فور انتهائك من المكالمة؟.. وإلى غير ذلك من الأعدار الحقيقية التي تجعلك تتفرغ إلى إتمام عملك الذي بدأته.

ب ) اطلب من سكرتيرك أن يحجب عنك المكالمات وأن يتلقى الرسائل نيابة عنك.. وعندئذ تستطيع أن تقرر متى تجيب على المكالمات التي تتلقاها. قم باتصالاتك عندما تشعر بأنك غير نشيط - مثلاً بعد تناول وجبة الغذاء أو بعد الظهر - ولا ترد على أي مكالمة إلا في حالات الضرورة القصوى والطوارئ.

2. مقاطعات الآخرين:

أ ) تحدث إلى من يقاطعك وأنت واقف حتى لا تعطيه الفرصة للجلوس وعرض شكواه عليك.

ب ) أخبره بأنك كنت تريد أن تريه شيئاً ما وأصعبه إلى الخارج، واعرض عليه أي شيء ثم عد إلى مكتبك وحدك بدونك.



ت ) اذهب أنت لرؤية الشخص الذي يتسبب في مقاطعتك بدلاً من أن يأتي هو إليك، بهذه الطريقة يمكنك الانصراف وقت ما شئت.

ث ) إذا أردت أن تتبعد عن الإزعاج والمقاطعات فأغلق باب مكتبك واجعل سكرتيرك يأخذ المواعيد لك في نهاية اليوم أو اطلب منه أن يضع لافتة "ترجو عدم الإزعاج" على بابك المغلق بهذه الطريقة سوف يعتاد الآخرون على احترام وقتك والحفاظ على وقتهم أيضاً.

ج ) أخيراً ضع في مكتبك أقل عدد ممكن من المقاعد وبهذه الطريقة لا تشجع الآخرين على القدوم إلى مكتبك لتجاذب أطراف الحديث.  
3. مقاطعات تتسبب أنت بها:

أ ) احرص أن تقوم بالعمل مرة واحدة، لا تحفظه في ملف لوقت لاحق بل قم بأدائه والانتهاء منه وركز على ما تقوم به من عمل، وإذا شعرت بالتعب أو بأن ذهنك يتشتت وجه تركيزك إلى النتائج والفوائد التي ستعود عليك من وراء إنجاز هذا العمل.  
4. اجتماعات ومقابلات:

ابداً أولاً بأن تسأل نفسك: ماذا سيحدث إذا لم أحضر هذا الاجتماع؟.. ثم افعل الآتي:

أ ) إذا كانت إجابتك لن يحدث شيء لا تذهب وألغ الموعد.  
ب ) إذا كانت إجابتك لن يحدث شيء بل من المهم أن أعرف ماذا يحدث يمكنك أن ترسل شخصاً آخر لينوب عنك.

ت ) إذا كانت إجابتك "نعم" إن الاجتماع مهم ويجب أن أكون هناك فضع الجدول وابدأ اجتماعك في موعدك المحدد.  
5. التأجيل/المماطلة:

إذا ما كان هناك شيء في قائمة الأشياء التي سوف تقوم بها وأجلت عمله أكثر من ثلاث مرات. فاعلم أنك تماطل - توقف عن ذلك، أحضر الأوراق أمامك ووجه إلى نفسك هذا السؤال: "ماذا سيحدث إذا لم أفعل هذا الشيء؟.. وما هي درجة أهميته؟.. بعدها اتبع الآتي:

أ ) إذا أجبت: إنه أمر هام، إذن افعله.

ب ) إذا أُجبت: إنه هام لكن ممكن أن يفعله شخص آخر، قم بتفويضه.  
ت ) إذا أُجبت: لن يحدث شيء وهو ليس مهماً على أي حال، فأهمله.

6. البريد والعمل الورقي:

أ ) قم بتدريب سكرتيرك على تلقي البريد والأعمال الورقية وفرزها وعرض المهم فقط عليك.

ب ) ضع البريد في ملف خاص اقرأه عندما ينخفض مستوى نشاطك بعد الغداء أو في نهاية يوم العمل.

ت ) قم بتفويض الرد على البريد أو إنجاز الأعمال الورقية إلى شخص آخر.

ث ) الإفادة المزدوجة من الوقت: عندما يكون لديك موعد لدى الطبيب ضع أمامك احتمالاً أنك سوف تنتظر لفترة من الوقت حتى يأتي دورك، واصطحب معك الأوراق التي تريد الاطلاع عليها، بهذه الطريقة سوف تنجز بعض الأعمال، ولن تضيع وقتك في الانتظار.

7. التقارير:

وجه إلى نفسك هذا السؤال: ماذا سيحدث إذا لم أكتب هذا التقرير؟.. هل يمكن أن أفوض شخصاً آخر بالقيام به؟.. إذا أُجبت: لن يحدث شيء إذاً لا تكتبه، أما إذا كان مهماً ويمكنك تفويضه، فافعل ذلك.. أما إذا كان لزاماً عليك أن تفعله بنفسك، إذن يمكنك أن تقوم بكتابته في وقت ينخفض فيه نشاطك وتقل فيه طاقتك.

8. اختلاط الأولويات:

ضع قائمة بكل الأشياء التي تريد القيام بها اليوم، ثم أعد كتابة القائمة وفقاً لترتيب الأولويات ابدأ بالأهم فالمهم، ابدأ بالأشياء التي يجب إنجازها فوراً ثم تلك التي ينبغي أدائها في وقت عاجل، وأخيراً ما تريد أن تفعل، اذكر في قائمتك وقتاً للمفاوضات، ووقتاً لمقابلة العملاء، ابدأ بإنجاز أول الأولويات، والتزم بها حتى تنتهي منها ثم انتقل إلى ما يليها في القائمة وهكذا.

9. الجهود المضاعفة:

ابدأ اليوم وتعود أن تقوم بالشيء الواحد مرة واحدة، وإذا كان بين يديك بعض الأوراق فأنجزها اليوم أو فوض شخصاً آخر ليعتني بها أو ألقِ بها بعيداً. لا تحفظها في

ملف لأنه إذا لم يتوفر لديك الوقت الآن لتقوم بإنجازها فإنك غالباً لن تجد الوقت في المستقبل أيضاً، لذلك انتهِ منها مرة واحدة.

"الآن هذه الدقيقة هي كل ما لديك من وقت.. احرص على الدقائق التي تملكها وسوف تعنتي بالساعات والأيام بنفسها وتمنحها القوة والسيطرة" .. [براين تراسي].

10 - التخطيط غير المتعقل:

كن واقعياً بشأن خططك، واسأل نفسك هل أستطيع أن أنجز كل خطتي في الوقت الذي أحده لها؟.. إذا كانت إجابتك "لا" .. فقم بوضع خطط أكثر واقعية.

11- كن منظماً:

أ ) ابدأ بإخلاء كل أدراج مكتبك.

ب ) ضع قائمة بالأشياء التي تريدها فعلاً وتحتاجها على مكتبك وفي أدراجك ثم تخلص من الأشياء الأخرى.

12- ضع نظاماً لحفظ الملفات:

تأكد من أن لديك نظاماً ملائماً لحفظ الملفات مرتباً أبجدياً. اجعل سكرتيرك يضع قائمة بكل الملفات وبهذه الطريقة تستطيع أن تجد أي ملف بسهولة إذا ما كان عليك أن تبحث عنه بنفسك.

تخلص من الملفات غير الهامة لأنها ترحم المكان بدون داع.

تذكر أن 80% من كل الأشياء التي تضعها في ملفات لا تعود للنظر فيها ثانية.. لذلك قبل أن تحفظ أي شيء اسأل نفسك: ماذا سيحدث إذا لم يكن لدى هذه الورقة؟.. إذا أجبت لا شيء، إذن ألقِ بها بعيداً. أما إذا أجبت أنها مهمة فاحفظها في الملف الخاص بها.

في كل 90 يوماً قم بمراجعة ملفاتك وتخلص من القديم منها، يجب ألا يزيد سمك كل ملف عن بوصة واحدة.

13- العلاقات الاجتماعية:

اسأل نفسك: ما سيحدث إذا لم أحضر هذا العشاء أو ألبى هذه الدعوة؟.. إذا كانت إجابتك "لا شيء" اتصل فوراً وألغ الموعد، أما إذا كان الأمر مهماً فأرسل شخصاً آخر يمثلك، أو اذهب بنفسك على أن تتصرف بأسرع ما تستطيع.

14- تعلم أن تقول "لا":

لا تجعل كلمة "لا" تشعرِكَ بالذنب. فمن الأفضل أن تقولها عن أن تفقد وقتك الثمين وتزحم جدول أعمالك بمهام غير ضرورية من شأنها أن توترِكَ وتزيد من ضغوطك. لذلك قبل أن تقول "نعم" اسأل نفسك السؤال الآتي: ماذا سيحدث إذا قلت "لا"؟.. إذا أجبت بـ "لا شيء" إذن ارسِم ابتسامة على وجهك وقل: "لا".

15- استثمر الأجهزة الملائمة:

اجعل الأجهزة الملائمة استثماراً لك. استبدل الأجهزة القديمة الدائمة التوقف الموجودة بمكتبك بأخرى تتناسب مع احتياجاتك وتحافظ على وقتك ولا تثير غضبك، فكر في الأجهزة كنوع من الاستثمار وليس كبند للإنفاق والتكلفة.. فالأجهزة غير المناسبة سوف تكلفك الكثير وتبطئ من تقدمك على المدى الطويل.

16- وقت الغداء:

إذا كان الجميع يذهبون لتناول الغداء في وقت الظهيرة تقريباً فإذهب أنت قبل الجميع بحوالي الساعة 11:30 أو بعد ذلك حوالي الواحدة، فبهذه الطريقة سوف تحصل على خدمة أسرع وبالتالي تنتهي من طعامك في وقت أقل وتحافظ على وقتك، يمكنك أيضاً استغلال وقت الغداء للقيام بأعمال أخرى فيمكن أن تدعو عميلاً أو مديراً آخر للغداء، وبذلك يمكنك أن تستغل تلك الفترة في مناقشة العمل أو الأمور المتعلقة بينكما.

17- أغلق التلفزيون:

يمضي الناس حوالي ساعتان ونصف أو أكثر في المتوسط أمام التلفزيون يومياً وفقاً لتقدير إحدى الدراسات.. فلا تستسلم لتلك العادة السيئة وتستمر في مشاهدة التلفزيون باستمرار، فالأفضل أن تمضي هذا الوقت مع أسرِكَ وأبنائك، ويمكنك أن تشاهد البرنامج المفضل لديك ثم أغلق الجهاز مباشرة.

18- وقت النوم:

يقول الأطباء إن معظم الناس يذهبون إلى النوم ليس عندما يحتاجون بدنياً لذلك أو عندما يكونون مرهقين أو متعبين. فهم ينامون فقط بحكم العادة والتعود. لذلك فالذهاب للنوم مبكراً والاستيقاظ مبكراً هو النصيحة الغالية التي يقدمها كل الأطباء.

## 19- وقت الطيران:

إن ساعة واحدة في الطائرة دون أي مقاطعة تقدر بما يوازي 4 ساعات في عملك بالمكتب مع كل أنواع المقاطعات اليومية التي تقابلك، فاطلب مقعداً في الطائرة بجانب النافذة وبعيداً عن أي مصدر للإزعاج (مثل المطبخ أو منطقة الحمام).. وبهذه الطريقة لن يقاطعك أحد، ويمكنك أن تستغل وقت سفرك في إنجاز تقاريرك، وأبحاثك، وأعمالك الورقية وما إلى ذلك، وعليك فقط أن تتجنب إغراء التلفزيون أو قراءة المجلات والصحف.

## 20- احصل على شهر إضافي كل عام:

إذا استيقظت ساعة مبكراً كل يوم في أسبوع العمل سوف تحصل على خمس ساعات إضافية في نهاية الأسبوع، إذا ضربت في 50 أسبوع فالإجمالي سيكون 250 ساعة، قسمها على 8 ساعات (يوم العمل العادي) تكون النتيجة 31 يوماً أو شهراً إضافياً كل عام.  $1 \times 5 \times 50 = 31$  يوماً

عندما تستغل هذا الوقت بحكمة يمكنك أن تزيد من دخلك بشكل مذهل 30% مثل الأشخاص الناجحين جداً يخططون وينظمون وقتهم بشكل مستمر ودائم. اعلم أن ساعة واحدة تقضيها في التخطيط تساوي 4 ساعات من الإنجاز.. أي أن العائد على استثمارك يكون 400%.

=====

## ساعدوني ... وقتي ضائع

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أفيدكم أنني متزوج ولي ثلاثة من الأبناء، وعملي على فترتين وأنني أجد صعوبة في حفظ القرآن وطلب العلم، فماذا تنصحوني؟ وفقكم الله

الإجابة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

أيها الأخ الكريم: بدءاً مما يحمد في سؤالك هو استشعار المشكلة، فكثير من الناس يغرق في دوامة الحياة العملية أو الاجتماعية وينسى نصيبه من الأخرى! ولا شك أن الإحساس بالمشكلة خطوة مهمة في الطريق إلى علاجها خاصة إذا كان العلاج بيدك أنت أولاً وآخرًا.

وهنا أنبه إلى أن كثيراً من القضايا التربوية والاجتماعية العملية لا يملك حلها إلا من يعيشها، فليست القضية فيها فتوى شرعية تبين للإنسان ما كان يجهله من حكم في مسألة فيلتزم به، ولكنها قضايا واقعية عملية مرتبطة بظروف الشخص وملابسات حاله وإمكانياته، وهذه كل إنسان أعلم بنفسه فيها.

بيد أن هناك موجّهات عامة وإرشادات مجملّة قد تساعد من توفرت عنده الهمة على الخروج مما ألمّ به، ولعل من جملة هذه المقترحات، والتي أسأل الله أن ينفعكم بها ما يلي:

1- حاول أن تضع لك جدولاً أسبوعياً مكوناً من 112 خانة هي عدد ساعات الأسبوع مطروحاً منها عدد ساعات النوم اللازمة (8 يومياً) فمجموعها 122 هي ساعات النشاط، فإذا كان العمل يستغرق 8 ساعات يومياً عدا الجمعة تبقت لك 64 ساعة أسبوعية، وهذه تزيد عن نصف ساعات النشاط الأسبوعية (112) بمعنى أن عندك نصف الأسبوع فراغ لا عمل فيه، أفلا يتسع نصف الأسبوع إن أحسنا استثماره لطلب العلم؟!

2- من المهم استثمار الأوقات ودعني أسميها المهمشة أعني بها تلك الأوقات التي لا نلتفت إليها كثيراً ومنها ربع الساعة المستغرق في الطريق إلى العمل، والخمس دقائق المستغرقة في الطريق إلى المسجد، والعشر دقائق قبل إقامة الصلاة ونحوها، وإذا أخذت تُجمّع الأمثلة الماضية ومعها بعض ما قد يحضر في ذهنك سوف تجد أنها تمثل قرابة الثلاث ساعات يومياً أي أكثر من 18% من ساعات النشاط في اليوم، ولعل 50 دقيقة قبل الصلوات وقد ترتفع إلى (75) كافية ليحفظ الفرد 10 آيات من القرآن، كما أن في طريق الذهاب أو الإياب من وإلى المسجد فرصة للمراجعة، فقد ذكر عن بعض أهل العلم أنهم كانوا يستثمرون هذه الدقائق في

مراجعة المحفوظ، وأعرف أحد الأئمة المتقنين والمشايخ المشغولين يقول: لا أجد وقتاً للمراجعة إلا وقت الذهاب والإياب من العمل مع أنه في قراءته لا يكاد يخطئ أبداً.

3- من المهم كذلك استثمار أوقات الفراغ داخل العمل وربما اختلف هذا من نوع عمل إلى آخر، ولكن كثيراً من الأعمال لا تخلو من أوقات فراغ، فبدلاً من استثمارها في مشاهدة قناة فضائية أو لعبة حاسوبية أو دردشة تشغل الزميل فلتستثمر في شيء نافع يطور من إمكانياتك في مجال عملك أو يعود عليك بالنفع في آخرتك.

وختاماً أُنبه إلى أن الـ64 فراغ (50%) من الأسبوع ليس من المفترض أن تملأها بالجد والطلب، ولكن ليكن للجد والطلب منها حظ وافر، ولا تنس نصيبك من الدنيا، وأحسن بوصلك جيرانك وأرحامك، فإن صلة الرحم تفسح في المدة وتتسأ في الأجل، واغتنم أوقات الزيارة فاجعلها أوقات صلة ودعوة وأمر بمعروف ونهي عن المنكر بالأسلوب اللبق الحصيف، واستعن في ذلك بالإعداد الجيد والتخطيط للزيارة قبل الشروع فيها مصطحباً معك ما يمكن أن يفيد.

وقفنا الله وإياكم لما يحب ويرضى؛ ورزقنا جميعاً إصلاح الساعات والحذر من الشبهات.

14/5/1426هـ

<http://www.almoslim.net> المصدر:

=====

### الوقت .. والاستفادة القصوى

إسلام داود

لا بد أنك سمعت بالسؤال "ما الشيء الأطول والأقصر في آن واحد، والأسرع والأبطأ معاً، والذي نهمله جميعاً ثم نأسف عليه، ولا شيء يمكن أن يتم بدونه، إنه يبتلع كل ما هو صغير وينمي كل ما هو عظيم؟ نعم، إنه الوقت!!!

الوقت هو الأطول؛ لأنه قياس الخلود، وهو الأقصر؛ لأنه ليس بيننا من يملك الوقت اللازم لإنجاز كل أعماله، وهو الأسرع بالنسبة إلى السعداء، والأبطأ بالنسبة إلى التعساء، ولا يمكن عمل أي شيء بدونه؛ لأنه هو المسرح الوحيد الذي نعيش فيه إنه مادة الحياة يبتلع في طي النسيان كل تافه وينمي كل ما هو عظيم.

إن الوقت عند الناجحين غالٍ؛ لذلك فإنهم يقضون أوقاتهم في تأدية الأعمال التي لا يرغب الخائبون في عملها؛ والشخص العادي يجد من الأسهل أن يتكيف مع متاعب الإخفاق بدلاً من تقديم التضحيات التي تؤدي إلى النجاح. إن حقيقة أن يكون لدينا أهداف وتوجهات معينة في الحياة تعني القليل إذا لم يكن لدينا جدول زمني ببرمجتها؛ عندئذ فقط يمكننا أن نبدأ التحرك نحو تحقيق أهدافنا والوصول إلى مبتغانا.

ويصنف البشر ضمن واحدة من فئتين: الأولى سيئة الحظ غير موفقة تحاول القيام بعمل شيء ما يظل دائماً في الغد، أما الفئة الثانية التي تثير الإعجاب فهي المجموعة المستعدة للعمل على الفور؛ لأن الغد بالنسبة إلى هؤلاء غير مضمون. إن قتل الوقت لا يعد جريمة عادية، إنه اغتيال متعمد؛ فإذا كان لزاماً على المرء أن يقتل الوقت فلماذا لا يقتله استغلالاً حتى الموت؟ حينما تقول: "أنا ليس لدي الوقت" فإنك تعني أن لديك شيئاً آخر أهم منه.

إن الوقت يعني لبعضنا اللحظة التي تكون فيها الفرصة في أوجها إنهم يؤكدون كثيراً على التوقيت الجيد وللوقت حينما تكون الفرصة أكثر من مواتية مغزى خاص عند كثير من الناس، ويعلمنا خبراء الإعلان أنه ليس هناك شيء أثمن من فكرة وردت في الوقت المناسب إذا كان بوسعك أن تتعلم إدراك اللحظة المناسبة حينما تأتي وأن تغتتمها قبل أن تذهب فإن مشكلات الحياة تصبح في منتهى اليسر.

إن الوقت عند بعضنا يمثل مجرد مقياس للثواني والدقائق والساعات والسنوات، وحينما يفكر أولئك في الوقت فإنهم يرون إما ساعة أو تقوياً ويستشعرون بعداً واحداً فقط هو الفترة الزمنية، لكن هذا المفهوم للوقت هو أكثر المفاهيم ضحالة، فأصحابه لم يبدعوا شيئاً مذكوراً؛ إن مأساة هذا المفهوم للوقت هو أنه يدمر روح المبادرة ويحبط البواعث الإبداعية، ولا يحقق إنجازاً في الوقت المخصص فإذا كان لدينا أسبوع لإنجاز مهمة من المهام فإنها سوف تستغرق أسبوعاً وإذا ما منحنا عشرة أيام لإنجازها فإنها سوف تستغرق عشرة أيام، فالمهمات تتمدد وتتكمش لاستيعاب كل الوقت المخصص لها.



وهناك الذين يعطون معنىً حقيقياً للحياة، وذلك من خلال إعطاء الوقت صفة العمق العظيمة، فالوقت لديهم ليس حبيس الساعة ولا أسير التقويم إن إنجازات هؤلاء تحطمها روح الإخلاص والحماسة لا الساعات أو الأسابيع فهم يؤمنون جداً بما يفعلون وينجذبون تجاه الهدف باندفاع روحي قوي لا يعترف بالوقت، لقد ألزموا قلوبهم بمهمة يحبونها، وعملهم ليس إلا تعبيراً عن رسالة تشع بالأهداف والغايات، وهذا الفهم للوقت يعد بكل تأكيد أحد البنود الأولى في أية صيغة من صيغ النجاح، ومن أكثر المهام صعوبة بين المجموعات جعل الناس ينظمون أوقاتهم، لذلك أصبح من الضروري على كل فرد أن يقضي بعض الوقت في بداية الأسبوع ليخطط بالتفصيل الجدول الدقيق لأعمال ذلك الأسبوع.

1426/2/3هـ

http://www.almoslim.net المصدر :

=====

### الوقت أنفاس لا تعود

أم عاتكة

أدعو الله أن تكون القلوب فائقة لعبادة الله ... والشوق لرضا الله ... ابعث بكلمات من نور قلبي إلى قلوب إخوتي في الله داعية بأن يهدينا المولى إلى الصراط المستقيم الذي ينور به قلوبنا وقلوب المسلمين جميعاً.

أبعثها إلى الشباب عامة.. والى من ضيعوا أوقاتهم خاصة فيما لا فائدة.. كلمات ابعثوا لعل القلوب ترق.. ولعل العيون تبكى.. فهيا بنا نهز النائمين.. ونقول لهم مالكم هكذا غافلين؟ ... قوموا فاسلكوا دأب الصالحين.. وابكوا بالقلوب قبل العيون.. على زمان الغفلة المحزون.

أما بعد: -

فوا الذي أمات وأحيا ... والذي أضحك و أبكى ... إني احبك في الله.. ولكن كما تعلم.. فأنا لا أحب فيك معصيتك. ولقد رأيت تبد يدك للوقت بلا مبالاة.. وتغافلك عن كل صالح ورشيد.. أحد الأمراض التي ابتلاك الله بها.

نداء: -

إلى كل من سهر أمام التلفاز.. لمشاهدة المسلسلات و الأفلام.. والفاتنات من الفتيات المتبرجات.. إلى كل أخ إلى كل أخت.  
أقول لكل منهما.. انتبه من غفلتك هذه فهي عليك دمار لم تدركها اليوم ولكن ستدركها غدا.

سؤال؟ وأساكم أيها الشباب هل ضيعتم دقيقة في رضا الله أم في غضبه؟. فأنا أحبكم في الله... فالحب في الله بدون نصح لا يجدى بفائدة.. فأنا لكم ناصحة أمينة راجية بأن يجمعنا ربنا في مستقر رحمته.

فوددت الحديث معك في ذلك.. والله أسأل التوفيق والسداد. اسمع هداانا الله وإياك.

الوقت فيه العبر.. الوقت فيه العظات.. زمن تحصيل الأعمال الصالحة  
أيها الغافلون: (اعلموا إنما الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الأموال والأولاد كمثل غيث أعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفرا ثم يكون حطاما وفي الآخرة عذاب شديد ومغفرة من الله ورضوان وما الحياة الدنيا الا امتاع الغرور). (19) الحديد.

إن رأس المسلم في هذه الدنيا وقت قصير... وأنفاس محدودة.. وأيام معدودة.. فمن استثمر هذه اللحظات و الساعات في الخير ... فطوبى له.. ومن أضاعها وفرط فيها.. فقد خسر زمنا لا يعود إليه أبدا، وفي هذا العصر الذي تفشى فيه العجز... وظهر فيه الميل إلى الدعة والراحة.. جذب في الطاعة.. وقحط في العبادة.. وإضاعة للأوقات فيما لا فائدة

ونلاحظ في زمننا هذا الجهل بقيمة الوقت والتفريط فيه ... أصبح الوقت زمن الدعة.. زمن الكسل.. هذا العصر التي ماتت فيه الهمم ... وخارت فيه العزائم ... تمر الساعات والأيام ولا يحسب لها حساب، بل إن هناك من ينادى صاحبه لكي يقضى وقت فراغ.

أخي هل لدى المؤمن وقت فراغ؟

(والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) العصر.

اقسم الله - تعالى - بالعصر وهو الدهر الذي هو زمن تحصيل الأعمال والأرباح للمؤمنين.. وزمن الشقاء للمعرضين.. ولما فيه من العبر والعجائب للناظرين.

ولبيان أهمية الوقت نجد أن المولى - تعالى - اقسام في مطالع عديدة منها: -  
(والفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل إذا يسر) الفجر.

واقسم بالفجر لكي يبين لنا أهمية الوقت في كل زمان ومكان ولا يوجد شئ أنفس من العمر وعمر الإنسان قصير الذي لا يتجاوز عشرات من السنين فسيسال عن كل لحظة فيه وعن كل وقت نام فيه عن عبادة الله وعن كل عمله فيه.

قال - صلى الله عليه وسلم -: - (لا تزول قدمي عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه)

وأكد على ذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بقوله اغتتم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) ومن جهل قيمة الوقت الآن فسيأتي عليه حين وسيدرك قيمتك.. وقدره.. وأنفاسه، ولكن بعد.

(وجاءت سكرة الموت بالحق فذلك ما كنت منه تحيد) وفي هذه يذكر القرآن موقفان يندم عليه الإنسان:

الأول: - ساعة الاحتضار حيث يستدبر الإنسان الدنيا ويستقبل الآخرة ويتمنى لو منح من الزمن آخر إلى اجل قريب ليصلح ما أفسده ويدرك ما فاته.

الثاني: - الآخرة حيث توفى كل نفس ما عملت وتجزى بما كسبت ويدخل أهل الجنة الجنة أهل النار النار حيث يتمنى أهل النار لو يعودون مرة أخرى إلى حياة التكليف ومن جديد عمل صالح.

حيث إذا جاء الموت قال (ربى ارجعون لعلى اعمل صالحا فيما تركت)

هيهات هيهات لما يطلبون. (كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) فقد انتهى زمن العمل وجاء زمن الجزاء.

(فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فأولئك هم الذين خسروا أنفسهم وفي النار هم فيها خالدون) وللنظر إلى سلفنا الصالح.. كيف استفادوا من وقتهم؟

قال عبد الله بن مسعود: - ما ندمت على شئ ندمى على يوم غربت فيه شمسه نقص فيه أجلى ولم يزد فيه عملي)  
إن الساعات ثلاث:

- 1- ساعة مضت لا تعب فيها على العبد كيفما انقضت في مشقة أو رفاهية.
- 2- ساعة راهنة ينبغي أن يجاهد فيها نفسه ويراقب فيها ربه ولم تأتى الساعة الثانية استوفى حقه كما استوفى حقه من الأولى.
- 3- ساعة مستقبلية لم تأتى بعد لا يدرى العبد يعيش إليها أم لا يدرى ما يقضى الله فيها.

قال قتادة بن خليفة: - المؤمن لا تلقاه إلا في ثلاث خلال: (مسجد يعمره، أو بيت يستره، أو حاجة من أمر دينه لا ببس بها)  
نداء: - ابعث إلى كل أخ إلى كل أخت... إلى من ناموا وتقاوسوا عن طاعة الله ... إلى من لم تعرف عيونهم الكرى.. ولا قلوبهم الطمأنينة والسكينة... إلى أحبائي في الله... فيا شباب الأمة.. لماذا التراجع والكسل؟ ... لماذا لاتكن عزائمكم قوية ... وقلوبكم مطمئنة.. ولماذا لا تنام أعينكم؟

إن الله يفرح بتوبة عبده إذا رجع إليه وأنت لا ترجع إلى الله وتقف بين يديه وتقول  
الاهى الالهى. الله كل يوم يناديك في كل وقت.. وفي كل دقيقة ... وفي كل نفس تتنفسه... وأنت لا تجيب لماذا التقاعس والكسل.

ألا تحب أن يرضى الله عنك؟ (اجب) ويرحمك ويدخلك جنته ... اسعي إلى رضا الله ... وحبه ... وحب من يحبه ... وحب أي عمل يقربك إليه.

تذكر فيا لنجاة المتذكرين ... واقبل فيا فوز المقبلين ... واجعل من حياتك وقفات ... تسال فيها نفسك ... ماذا أريد؟ والى أين المصير؟!.

هل قدمت ما ينفحك يوم موقفك بين يدي ربك أم كنت من الالهين؟!.

هل اغتتمت فرص عمرك أم كنت من الخاسرين!.

نسال الله صلاحاً عاجلاً \*\*\* إنما الغافل في البلوى هلك  
وكفانا ما مضى من بؤسنا \*\*\* ربنا اكشف ما بنا فالأمر لك  
وأخيراً: - نسال الله السداد والتوفيق ونسال الله بأن يرقق قلوب المسلمين أجمعين ...  
ومن قرأ هذا الرسالة.. وأن يجعلها في ميزان حسناتنا إلى يوم الدين.  
المصدر: <http://www.saaid.net>

=====

### اختبر قدرتك على إدارة الوقت

- يرغب كل منا في إنجاز أعماله بصورة أسرع وأفضل فاسأل نفسك...
- 1- كم من الوقت يهدر في البحث العاجل عن التقرير الذي طلب المدير إحضاره فوراً؟
  - 2- ما هي المتاعب التي واجهتك عند استخدام البريد الصوتي؟
  - 3- كم مرة وجدت نفسك تلعب لعبة القط والفأر مع العملاء؟
  - 4- هل تقضي معظم الوقت في إطفاء الحرائق (تصحيح الأخطاء) عن أداء واجباتك اليومية؟
  - 5- كيف تقضي وقتاً أقل في الاستجابة للمحادثات السمعية (الترفون)؟
  - 6- هل أنت من النوع الذي لا ينجز الواجبات الأكثر أهمية إلا بعد فوات الأوان أو في اللحظات الأخيرة؟
  - 7- هل ترغب في حفظ مفكرتك اليومية وجدول واجباتك وغيرها في جهاز الكمبيوتر؟
  - 8- هل ترغب في القيام بواجبات تؤدي إلى تطوير الإدارة ومقدراتك؟
  - 9- هل تقضي معظم الوقت في اجتماعات غير مجدية؟
  - 10- هل ترغب في إدارة وقتك بحيث يكون لديك فائض تنفقه على أسرته والأصدقاء؟

المصدر: <http://www.awkaf.net>

=====

### نحو استثمار أفضل لفائض الوقت

مصطفى السيد

يسعى المسلم يومياً مع الملايين من إخوانه في مناكب الأرض إعماراً لها، وإعمالاً لمواهبه، إنتاجاً وإبداعاً، وبعضهم يضرب في طلب الرزق أجواء الفضاء، وآخرون يركبون متون البحار والأنهار يعملون وكلهم يشتهون غداً أفضل، ومستقبلاً أجمل لأمتهم وأوطانهم.

والأمة التي تجعل العمل من مقومات وجودها، وهدفاً أساساً لها في الحياة لن تحصد . بفضل الله ثم بعملها . إلا مجداً باهراً، وازدهاراً ساطعاً، وحق لأمة تكون كذلك أن تكون لها سويغات ترفيه، وأوقات راحة تخلد فيها إلى الهدوء، أو تركز إلى صحبة تتعاطى معها نشاطاً ذهنياً أو رياضياً يتجدد من خلالها نشاطها، وتتبنى عبرها مواهب قد لا يتمكن العاملون من إشباعها أوقات الدوام.

هكذا تكون الحياة السوية سمواً عبر العطاء، ومثاقفة بناءة في ساعات الترويح والاسترخاء.

تعالوا أيها الأحبة نسائل أنفسنا: أين نحن من ذلك في حياتنا بشطريها: العامل، والمستريح؟

لا أنكر ابتداءً أنه يوجد بيننا من حولوا ساعات العمل بفضل الله ثم بفضل ما طبعوا عليه من تربية؛ حولوها إلى زيادة في رصيد حسناتهم، وإلى نتاجات فكرية أو مادية استفاد منها البلاد والعباد.

كما يوجد من بيننا من حوّل ساعات الترفيه والاسترخاء إلى وجه آخر من وجوه الحضور للمسلم المنتمي إلى عصره ومجتمعه انتماء مشاركة، وتعاون على البر والتقوى، وتفكر وتدبر في كل دقيقة، وكيف تملأ بما يكفل عائداً مجزياً ومردوداً مريحاً؛ وذلك عندما يوفق في قضاء ساعات راحته مع فئة من الناس تتبسط بغير استهتار، وتتحدث بغير إسفاف، لا تخلع العذار في مزاحها، ولا تسقط الحياء في لهوها، تتهادى الكلمة الطيبة، وتتبادل الأفكار التي تفتح للأمل أبواباً، وتوصد من اليأس مثلها، يحضرهم سمر النبي - صلى الله عليه وسلم - عند أبي بكر . رضي الله عنه . الذي كان سمرًا في مصالح المسلمين، وقول عمر . رضي الله عنه .: "إنه لم يعد له من أرب في العيش لولا محادثة أهل الفضل والمروءة".

إن مثل هذه النماذج المباركة جعلت من لقاءات الترفيه والسمير مدارس تبتث الكلمة النافعة، وتضخ الخبرة الناضجة لجُلّاسها؛ لأنها:

- لم تفهم الترفيه تحرراً من المسؤولية، وتحللاً من الفضيلة مرددة مقولة جاهلية ومأثورة شيطانية: "ساعة لك وساعة لربك"، أو: "دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله".

- لم تفهم الترفيه هروباً إلى رفقة سوءٍ رأت في الحياة عبءاً، والعمر هماً جاثماً على الصدر، فتفننت في التخلص منهما، والتحلل من مستلزماتهما.

- لم تفهم الترفيه هروباً إلى العكوف بين يدي متحدث عليم اللسان، فارغ الجنان، اختزل الحياة بساقط النكات والقهقهة العابثة التي رأت في سخر القول والعمل سقفاً للعيش، ومضماراً للهو والطيش.

- لم تفهم الترفيه هروباً من الأسرة وحققها في أوقات تأخذ من الأب تجربته، كما يلقي الأب السمع إلى أفكار ورؤى أبنائه وبناته، لا يتركهم تحتبس الكلمات في صدورهم، والأسئلة في عقولهم، يغيب عنهم وعن زوجته ليحل محله يأس طاغ، أو رفيق سوء باغ، أو جلوس إلى قنوات فضائية تتسمر أعينهم في صورها، يلتهمون سمها الزعاف وفكرها القاتل.

- لم تفهم الترفيه استقالة من معالي الأمور، وانتحاراً بطيئاً غير مباشر من تبعات الحياة، حتى صار هؤلاء القوم يقدمون الاستراحة على البيت، وروادها على الأسرة، والحياة الهاربة من كل التزام جاد على الحضور الذي تتحقق به ومعه أهداف الحياة، حتى إن بعضهم ليحسب أنما خلق عبثاً للعيش بلا دور سوى حضور باهت على هامش الحياة معطلاً فيه عقله، معلقاً رجولته بخيوط العجز واللامبالاة، مؤكداً حضوره بتثاؤب مكدود، عيناه بانتتا موانئ للذباب، وروحه ملاعب لجيوش اليأس والإحباط.

- لم تفهم الترفيه سخرية لاذعة من الإصلاح والمصلحين، والجد والجادين، بل رأت في الترفيه والسمير فرصاً لرفعه إلى مستويات الجد من خلال دعاء لحاكم ومحكوم بالتوفيق والنجاح، أو من خلال جمع بعض المال تفكك به أزمة مأزوم، أو بالتداول في طرائق النصح لمنحرف ضل الطريق، وهكذا كانت أوقات الترفيه استمراراً لأوقات الجد واستكمالاً لساعات العمل.

إذا كان الناس يتداعون لشهود صلاة الجنازة على ميت مات فما العمل إزاء شريحة كبيرة من أفراد الأمة باتوا أحياءاً أمواتاً، وأصبحوا حاضرين غائبين، همشوا أنفسهم، أو همشتهم ثقافة الإقصاء التي تجرعوها، توارثوها من أسر لا تمسك علماً، ولا تنبت قيماً.

شريحة تعيش في الحضيض، وإخوانهم من شياطين الجن والإنس يمدونهم بالغي ثم لا يقصرون، يوهمونهم أنهم يحسنون صنعاً، وأنهم في قلب الحياة، والحق أنهم لم يدخلوها إلا بشهواتهم، ولم يحضروا إلا في أطرافها النائية.

هل هؤلاء الذين ارتضوا من الغنيمة بالإياب، ومن الحياة بالفتات؟

هل هؤلاء ضحايا أم خاطئون؟ براء أم مسؤولون؟

هل هم نتاج الثقافة الزائفة؟

هل هم دلائل ساطعة على إخفاقنا، وإخفاق المؤسسات العامة والخاصة في استيعابهم؟

وهل حسبنا أن نطرح السؤال فقط؟ أو أن نشخص الأوجاع فحسب؟

إن ذلك فهم، ولكن الأهم أن ننتفض انتفاضة نفسية وعقلية لمواجهة النزف والهدر في هذه الشرائح، وأطرها على الحق من خلال كل الوسائل المتاحة والمباحة؛ لأن الأمة لن تقدر على نهضة جادة وفي خواصرها جروح نازفة يأساً، راعفة إحباطاً، هاذرة في الملمات، هائمة في وقت الحاجة الماسة إلى التركيز.

شوال 1420، فبراير 2000

المصدر: <http://albayan-magazine.com>

=====

### كيف يستفيد المسن من وقته ؟

قطار العمر يمر بمحطات ومراحل يقف الفرد في كل منها ليؤدي دوره حسب خصائص هذه المرحلة ومتطلباتها، فمن مرحلة الطفولة إلى البلوغ والشباب إلى الرجولة إلى الشيخوخة والمعاش، تتعدد الأدوار الإنسانية والوظيفية، ولكل منها خصائصه ومشاكله، فعندما يصل قطار العمر إلى مرحلة المعاش يشعر الفرد أنه أدي رسالته في الحياة، وأنه قد آن له أن يستريح بعد رحلة العطاء الطويلة، لكنه ما



يلبث أن يشعر ببعض الأعراض المرضية سواء الجسدية أو النفسية، كما يطارده شبح الفراغ وانتفاء القيمة والشعور بأنه أصبح طاقة معطلة أو عالة على نويه. فكيف نمحو هذه الصورة القاتمة عن المسن؟ وكيف نعيد له الأمل في الحياة والعطاء ونساعده على الاستفادة بوقته في خدمة المجتمع؟ هذا التحقيق يجيب عن هذه التساؤلات ويبعث في أحيائنا الكبار أملاً جديداً في الحياة.

المناقشة أولاً:

تقول سماح علي - معهد عالي إدارة وسكرتارية جامعة القاهرة - : الإنسان يستفيد من الأكبر سنًا لأن لديهم قدرة أكبر على المعرفة، وخبراتهم في العمل أكثر، وهذا يهيئ الشباب للحياة والعمل.

هبة محمود - تجارة القاهرة - : نستفيد من كبار السن في نصائحهم، حيث إن زمانهم أفضل من زماننا، فنحن نريد أن نستفيد من خبراتهم في التربية للأبناء ومن خبرات العمل المختلفة.

منى أسامة - تجارة - : نحن نستفيد منهم بما يتلاءم مع ظروفنا، كيفية التعامل مع الآخرين، يمكن أن نناقشهم في آرائهم وخبراتهم، وفي النهاية نستجيب لهم، فوالدي يفرض علي بعض الأشياء ولكن يكون هناك مناقشة بيننا، وفي النهاية أستجيب له.

شيماء عمر - معهد عالي إدارة وسكرتارية القاهرة - : أتقبل منهم ولكن لا بد من مناقشتهم، أرى أنه لا بد من الاستفادة من خبراتهم حتى يتطور المجتمع وينمو ويزدهر، فهم طاقة لا بد من استغلالها وخبرات لا بد من الاستفادة منها.

عادل محمد - آداب - : نريد معرفة المشاكل التي قابلتهم وكيفية حلها، وما هي الوسيلة التي ساعدتهم على حل مشاكلهم وجعلتهم يتطوروا، وأيضًا يكون هناك مناقشة بيننا وبينهم.

أحمد حسن - حقوق - : كبار السن هؤلاء إما أجدادنا أو آباؤنا في كلا الحالتين نستفيد منهم، فالأب أو الجد أحيانًا يجلس مع أبنائه أو أحفاده ويحكي لهم عن ذكرياته، وعن أيام زمان، وكيف كانت الحياة؟ وكيف كان يعمل ويكافح حتى يصل إلى منصب معين؟ فهذه خبرات ولكن يستفيد منها من لديه عقل واع، فليس كل

الشباب يتقبل هذه الخبرات، لذلك لابد من وضعها في إطار معين كي يستفيد المجتمع كله منها.

الحياة أدوار ومراحل:

في البداية توضح د. إلهام فرج - مدرس اجتماع بآداب القاهرة - أن المجتمع عبارة عن مجموعة علاقات وأدوار، وهذه العلاقات قد تأخذ شكل زوج وزوجة لكل واحد منهما دوره، فالزوج مثلاً يمارس دوره كزوج ثم كأب وجد.

ومع تدرج مراحل العمر تختلف الأدوار أو تتطور طبيعة الدور حسب متطلبات المرحلة.

فدور الأب مع أبنائه قد يختلف عن تعامل الجد مع أحفاده، كذلك يختلف الدور الوظيفي للفرد بتدرجه في المناصب في السلك الوظيفي فيبدأ موظفًا بسيطاً، ثم يرتقي في العمل حتى يصبح مديرًا ثم يحال إلى المعاش.

وبعد هذه الرحلة من العطاء والتضحية تجاه الأبناء وتجاه الوظيفة يجد المسن نفسه بلا عمل، فيشعر بالفراغ والوحدة، وهو ما قد ينعكس سلباً على حالته النفسية والجسمانية، لذلك لابد من ملء هذا الفراغ والاستفادة بخبراتهم القيمة وتجاربهم الطويلة مما يعيد إليهم الأمل في الحياة، ويخلق لديهم الرغبة في الاستمرار في العطاء.

وأكدت د. إلهام أيضاً أن هذه الفكرة تجدد شباب المجتمع وتجدد الأدوار فيه.

لا مستقبل دون ماضي

وتستذكر الدكتورة إلهام فرج إعراض الشباب عن الاستماع إلى نصائح المسنين والاستفادة بخبراتهم فتقول: لاشيء في الحياة يقوم على المصادفة فالخبرات متراكمة، والحياة كلها عبارة عن خبرات، فمثلاً الاختراعات التي ظهرت لم تقم إلا على اختراعات سابقة مثل: الكمبيوتر لم يقم إلا على الترانزستور، فكيف تدور الحياة بلا خبرات سابقة في مجال من المجالات العملية.

ثانياً: لا مستقبل دون ماضي، فكيف يكون رجل دون شباب، وكيف يكون شاب بلا طفولة، فالله - سبحانه وتعالى - يقول: {سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق}، هذا دليل من الله لنا أن الإنسان لا يعيش بلا خبرات.

أيضاً كيانه كشاب لا يقوم إلا على الخبرات، فلا بد من دمج الحديث مع القديم،  
فالحديث مع الحديث لا يخلق جديداً، ومن الممكن أن يقول الناس عن هذا الشاب -  
بعد عشر سنوات أن آراءه وخبراته لا تناسب هذا العصر.

وتتمني الدكتور إلهام فرج أن تُرد الحقوق لآبائنا وأجدادنا حيث إن لهم حقوقاً علينا  
تعوضهم عن الحرمان، تفتح لهم أبواباً جديدة لحياة سعيدة متفائلة.  
ليست كل خبرة تصلح للاستفادة منها

ويعرّف الدكتورة فكري عبد العزيز - استشاري الطب النفسي - المسن بأنه:  
«الشخص الذي تخطى عمره الستين عاماً»، وهذه الفترة يصاحبها ظروف التقاعد  
من آلام نفسية شديدة وإحباط وملل، ونرى أن المسن تصاحبه كثير من التغيرات  
الجسمية من ضعف الجسم، وترهل الجلد والمفاصل، وضعف السمع والإبصار،  
وتصاحبه أمراض القلب والشرابيين مما يشعره بالضعف، ويبعده عن المجتمع، ويحس  
أن هذا هو نهاية الجهد والمطاف، ويؤدي بعد الأسرة عنه إلى آلام نفسية.

من هنا نرى أن زيادة الدافع لدي المسن يعطيه القوة والأمان، فإذا استدعي كمستشار  
مثلاً أعطاه هذا دفعة، وأشعره أن لديه من القدرات المهنية ما يعطيه، ويمنحه الثقة  
بنفسه والرغبة في الحياة، ويمكن أن يعطي المشورة للعاملين في مصلحة حكومية  
معينة، أو من كان يعمل معهم في يوم من الأيام، وذلك من خلال تواجده معهم.

ويمكن أن يشارك في وضع الخطط حيث تحتاج إلى خبرات كثيرة، وتنسيق العمل  
وإبداء الرأي حتى وإن لم يؤخذ به فهذا يشعره بأن له وجوداً في الحياة.  
فهذه الاستعانة به تزيد من الشعور بالأمان والاستقرار لديه.

والمسن إذا فارق من يشاركه حياته مثل زوجته أو زوجها يصبح ضحية «الحزن  
الشديد».

ومن هنا تكون مشاركته في المجتمع إعادة له إلى الحياة مرة أخرى، وتجعله يعيش  
بأمان، والكلمة الطيبة ممن حوله تشعره بالطمأنينة وتشعره بحبهم له.

ويمكن أن يستعيد الحياة مرة أخرى بأن تتزوج أو يتزوج فهذا قد يجدد حياته ويبعد  
عنه كثيراً من الأمراض التي تصاحب هذه المرحلة.

وعن كيفية الاستفادة من خبرات كبار السن يقول د. أسامة علما - عميد أكاديمية السادات بأسبوط - أنه جرت العادة أن الاستفادة منهم كمستشارين وتقديم الخبرة للشباب كي ينتفع بها.

ويتساءل د. أسامة كيف نستفيد من هذه الخبرات القديمة مع دخولنا على الألفية الثالثة والتطور الهائل الذي سيحدث في القرن الجديد؟ وهذا السؤال يحتاج إلى ملاحظة دقيقة وإجابة واضحة.

ويؤكد د. أسامة أن رأيهم كمستشارين يلعب دوراً مهماً في نجاح الشباب، ولكن بشرط أن تكون هذه الخبرة معدلة مع الظروف المتغيرة في الوقت الذي نعيشه.

وعن الإطار الذي يمكن أن توضع فيه الخبرة هل تكون فردية أم جماعية رد قائلاً: من الناحيتين يمكن، وهناك دول مختلفة - ومنها مصر مثلاً - مجمع الخالدين بها مكان مؤسس للأشخاص المتميزين من كبار السن والقادرين على العطاء، وهم يعملون في هذه المؤسسة التي تأخذ شكلاً علمياً.

أما الأقل تميزاً يعمل كمستشار في صناعة الغزل والنسيج فهذه خبرة فنية يستفاد منها في هذا المجال.

وفي نهاية حديثه أكد د. أسامة على أن هذه الخبرات لا بد أن تكون متوافقة مع العصر الذي نعيشه فليست كل خبرة تصلح للاستفادة منها.

2005/01/02

<http://www.islamweb.net> المصدر :

=====

### كيف تقضي وقتك في الصيف

د. طارق بن محمد الطواري

إن وقتك هو عمرك الحقيقي وهو مادة حياتك الأبدية في النعيم أو الجحيم وهو مادة عيشك في الرخاء أو الضنك وهو يمر عليك مر السحاب دون أن تشعر به فليل ثم نهار ثم نهار فليل وسرعان ما ينتهي الشهر فتستلم راتبك وتتعاقب عليك الجمع وتمر عليك الفصول ربيع فخريف صيف فشتاء.

دقات قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثوان.

فما كان من وقتك لله وبالله فهو الحياة والعمر وما كان غير ذلك فليس محسوبا من حياتك وله عشت منعما آكلا نائما قطعته بالسهر والأمانى الباطلة والبطالة الزائلة فالموت خير لك من الحياة.

وقد قال - تعالى - : ((والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم)) محمد 12

نعم إن الحياة التي لا غاية فيها ولا هدف لها إنهم الأصفار والأرقام في حياة أنفسهم وحياة مجتمعهم يموتوا فلا يذكروا ويحضرُوا فلا يعرفوا أنهم من لم يقدم لنفسه ولا لدينه ولا لأمته شيئا فعاش أنانيا ميتا ومات منسيا قد أهدروا أوقاتهم دونما هدف وقد قال - صلى الله عليه وسلم - (اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك)

وقال الحسن البصري - رحمه الله - (يا ابن آدم إنما أنت أيام فإذا ذهب يومك ذهب بعضك)

وقال (أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصا على دراهمكم ودنانيركم) قال ابن هبيرة:

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه \*\*\* وأراه أسهل ما عليك يضيع  
وهذا الصيف على الأبواب وقد عرف بأنه محرقة الوقت وقاتل الفراغ وربما الحسنات  
لمن ضيع

فإياك بحرق الوقت ورصيد الحسنات

في السفر إلى بلاد الإباحية والحرام فأنت بذلك تجني على نفسك وأهلك وتهون لهم  
الفاحشة من حيث لا تدري

إن كثير من المكاتب السياحية تنتشط في الصيف لتعينك على حرق الوقت والخلص  
من الملل على الشواطئ وفي النوادي والملاهي والأسواق والتنقل بين الموانئ  
والمطارات

لقد التقيت بكثير من العائدين من هذه الرحلات وهم يعترفون أنه لم يكن للصلاة حظ  
في سفرهم لا في الخشوع ولا في الوقت والانتظام.

وإنهم لم يكونوا سفراء لدينهم وأمتهم بل اختفوا وراء لباس الأجنبي حياء وتتكرا

ولم تحافظ بناتهم على مصدر عزهم وحجابهم بل خلطوا الألوان والأوراق مع غيرهم  
لقد تسبب الصيف بخسارة فادحة غير محسوبة في الوقت والمال والقيم والمبادئ  
وأهمها في ضياع رصيد الحسنات وزيادة رصيد السيئات  
وهذا لا يعني منع التتره والترفه والسياحة ولكن بعد عرض ذلك كله على شريعة الله  
لمعرفة ما يحبه الله ويرضاه وما يبغضه ويأباه والله الموفق.  
المصدر: <http://saaid.net>

=====

### سيطر على وقتك

أولاً : أزل من عقلك خرافة(الوقت حر):

إن التفكير بالأشياء الملموسة مثل السيارات والبيوت أسهل من التفكير بالوقت وذلك  
لأن لها قيمة، ولكن لأن الوقت غير مرئي وغير قابل للمس فهو لا يحظى بالاحترام  
الكافي، فلو سرق شخص مجوهرات منك فإنك ستزعج وتخبر الشرطة عن الجريمة  
ولكن سرقة الوقت في العادة لا تعتبر حتى جنحة، ومما يدل على هذا أننا نسمع  
أحياناً قول القائل : اعمل ذلك في وقتك الحر، أي اعمل ذلك حين لا تكون منهمكاً  
في أمر مهم، ولكن الحقيقة هي أنه يجب أن لا يكون هناك شيء اسمه الوقت الحر.  
ثانياً: قدر لمجهودك ثمرة أعلى من الثمرة الحالية:

فإذا بدأت تفكر بأن وقتك فعلاً يساوي ثمرة عظيمة؛ فلا تقاجئ إذا وجدت نفسك  
تجني فعلياً تلك الثمرة، وما سيحصل هو أنك ستبدأ تدرك قيمة الساعة المهذرة، بعد  
ذلك ستبدأ بالبحث عن طرق لتقليل الهدر الذي يسببه انعدام الكفاءة، وربما وهو  
الأهم ستبدأ بالاختيار بدقة أكثر المشاريع والطلبات ثمرة، ويجب أن لا تهب وقتك  
لأحد إلا باختيارك، ولا تعتبر وقت شخص آخر أكثر قيمة من وقتك.

ثالثاً : حاسب نفسك ودقق في وقتك والمجهود المبذول فيه:

إن كنت من الذين لا يستطيعون أن يستثمروا وقتهم بشكل جيد فحاول أن تضع لك  
سجلاً تدوّن فيه جداول لوقتك والوقت الذي قضيته في أداء كل عمل من أعمالك،  
وربما لا تكون هذه الطريقة ضرورية للناس الذين تعلموا إدارة وقتهم بشكل جيد، ولكن  
بالنسبة للشخص الذي يجد صعوبة في إدارة وقته فإن الاحتفاظ بسجل يمكن أن

يكون مفيداً كأداة تشخيص، فالسجل يمكن أن يكون له أثر الصدمة؛ حتى للناس ذوي الخبرة حينما يدركون كم من الوقت يتم فقده ببساطة، إن السجل لا يترك مجالاً كبيراً لخداع النفس.

الفصل الثاني : نظم نفسك ورتب أولوياتك

إن معرفة التفاوت في أهمية الواجبات على لائحتك أمر حيوي، فهذا هو الموقع الذي ينته فيه الكثير ممن يمكن أن يصبحوا خبراء في إدارة الوقت، فإنهم يصنعون قائمة بالواجبات، ولكنهم عندما يبدأون بتنفيذ البنود على القائمة؛ فإنهم يعاملون كل الواجبات بالتساوي ؛ وحتى يحصل تنظيم النفس وترتيب الأولويات فلا بد من اتباع الأمور التالية :

1- يجب عليك أن تحدد وتدوّن أهدافك.

2- ركز نشاطك وجهودك على المصادر المفيدة لعملك.

إن الانتباه إلى ما سيعطي أفضل العوائد يحركك من الاهتمام والارتباط بالمصادر التي تساهم بشيء قليل أو بلا شيء في نجاحك، فقد تحتاج إلى إلغاء 80% من مصادرك أو تتخلص من 80% مما كنت تضعه على لائحة أولوياتك.

3- اكتب كل واجبات يومك.

هناك عدة أسباب وجيهة تجعل هذه النصيحة جيدة، منها :

أ- إذا كانت الواجبات مدونة في أماكنك أن تنام بعمق أكثر، حيث يصبح ذهنك صافياً، ولا يخفى عليك أثر النوم بهذه الصفة على عمل الغد.

ب- إذا كانت الواجبات مدونة فإن عقلك يتحرر؛ حتى يحل المشاكل، وليس فقط ليتذكرها، فأصبح المجهود العقلي متوجهاً إلى عملية واحدة وهي إيجاد النتائج وليس إلى عمليتين؛ عملية الحل والتذكر.

ج- إذا كانت الواجبات مدونة فأنت تكون قد خطوت خطوة نحو الالتزام، فإذا كان الواجب لم يكتب فهو على الأرجح لا يستحق التنفيذ.

4- اجعل لائحتك شاملة لوقتك وأولوياتك.

وحتى تكون لائحتك عملية فلا بد أن :

• لا تعتمد على مذكرات مخرشة على قطع من الورق مبعثرة هنا وهناك.

• لا تعتمد على قصاصات على مكتبك أو ملصقة على الثلاجة ونحوها بواسطة مغناطيس.

• تأكد من وجود لائحتك في مكان واحد على الأقل، فربما يكون ذلك في مفكرة تحملها معك أو في حاسوب.

• اجعل قائمتك حديثة.

• تأكد من أن تكون القائمة في متناول اليد في كل الأوقات.

5- افحص قائمتك بشكل منتظم واجعل مرؤوسيك يفعلوا ذلك أيضاً.

راجع قائمتك بشكل دوري، ولا بد أن تنتظر إليها في الصباح كأول شيء تفعله بدون انقطاع، وأيضاً كلما أعطيت واجبات لمرؤوسيك تأكد من أنهم يحتفظون بقوائم للأمر المطلوبة منهم، واطلب منهم في الاجتماعات التالية، أن يحضروا القوائم ويستعملوها كأساس لتقريرهم عن العمل، وتأكد أنك متى استخدمت القائمة بهذه الطريقة فسوف تتأكد من أن الواجب الذي أمليته لم ينته إلى النسيان.

6- حدد الفقرات على قائمتك بدقة وعلى قدر الطاقة.

يجب أن تكون قائمتك شاملة، ولكنها يجب ألا تكون موسوعية؛ وإلا أجبرت نفسك على أكثر من طاقتك، وقبل أن تغادر المكتب اكتب ستة أشياء أو نحوها لم تتمكن من عملها اليوم، وتحتاج إلى عملها بشدة في الغد، وبهذا ستصبح أكثر تركيزاً، وسرعان ما يحصل لك تحسن ملحوظ في إنتاجيتك.

7- حدد تاريخاً وزمناً للواجبات التي على لائحتك.

ضع الواجبات المطلوبة على لائحتك، ويجب أن تلتزم بتنفيذ ما هو على اللائحة، وأفضل طريقة للالتزام هي إعطاء كل واجب على اللائحة شريحة زمنية محددة.

8- إذا كنت مسئولاً ففكر بعمل لوائح لمعاونيك.

فعليك أن تضع لوائح واجبات لمساعديك الرئيسيين، أو تطلب منهم أن يفعلوا ذلك.

9- اعمل لائحة للمدى الطويل.

يعمل الكثير من مخططي الوقت لوائح للمدى الطويل، بل إن بعضهم يعرف لائحة واجباته الشهرية، فيعرف مسبقاً وقبل شهر معظم المكالمات الهاتفية الهامة التي سيجريها، وبعض الأشخاص يقدررون حتى كمية الوقت التي سيحتاجها كل من



مشاريعهم الموجودة على لائحة المدى الطويل حتى تنتهي، بعد ذلك يستخدمون لوائح أسبوعية وشهرية وحتى سنوية لعمل لوائحهم من خلالها.  
المصدر: <http://www.ebdaa.com>

### كيف يستثمر المسلم وقته؟

د. حمدي شلبي

ما أسرع أن يمر الوقت .. وما أسرع ما تمضي الليالي والأيام.  
وإننا لنفرح بالأيام نقطعها \* \* \* وكل يوم مضى نقص من الأجل  
فمهما طال عمر الإنسان ومكثه في الحياة، فهو قصير مادام الموت هو نهايته،  
وحيثما يأتي الموت يطوي العمر وكأن الإنسان ما عاش في هذه الحياة إلا برهة،  
يقول - تعالى - مشيراً إلى هذه الحقيقة: "ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا  
غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون" (55) (الروم)، ويقول أيضاً - سبحانه - : "كأنهم  
يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون"  
35 (الأحقاف)، ويقول أيضاً - سبحانه - : "ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة  
من النهار يتعارفون بينهم قد خسر الذين كذبوا بقاء الله وما كانوا مهتدين" 45  
(يونس).

الوقت رأس مال المسلم:

من هنا يتبين لنا أن رأس مال المسلم في هذه الدنيا هو الوقت الذي هو مادة الحياة،  
وأنه أنفس من المال وأغلى. رأيت لو أن محتضراً وضع أمواله جميعاً ليزيد في عمره  
يوماً واحداً.. هل يحصل له ذلك التمديد وتلك الزيادة؟.

ولعظم شأن الوقت وقيمه، فقد أقسم - سبحانه - به في آيات كثيرة من كتابه  
المحكم. فأقسم - جل وعلا - بالعصر وهو الدهر الذي هو زمن تحصيل الأرباح  
والأعمال الصالحة للمؤمنين وزمن الشقاء للمعرضين فقال - تعالى - : "والعصر  
(1) إن الإنسان لفي خسر (2) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق  
وتواصوا بالصبر (3)" (العصر).

وقد عني القرآن وعنيت السنة المطهرة بهذه القيمة الغالية. وقد جعل الله الليل والنهار يتعاقبان في حياة الناس.. فمن فاته عمل في أحدهما تداركه في الآخر. يقول - تعالى - : "وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا 62" (الفرقان)، وقد لا يتنبه الإنسان إلى هذه الحقيقة إلا بعد فوات الأوان، فيتمنى ساعتها أن يعطى فرصة من العمر ولكن هيهات أن يجاب إلى ذلك. يقول - سبحانه - : "والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور 36 وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أو لم نعمل ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير 37" (فاطر).

الوقت كالسيف:

واجب على كل مسلم أن يغتنم كل دقيقة من العمر وألا يفرط في زمانه. وألا يضيع أوقات فراغه في لهو وعبث، فقد جاء عن ابن عباس - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ"(1).

والنفس البشرية جُبِلت على أن الإنسان إن لم يشغلها بالخير شغلته بالشر. يقول أبو العتاهية:

إن الشباب والفراغ الجدة \*\*\* مفسدة للمرء أي مفسدة

ومما هو ماثور عن الإمام الشافعي في هذا المعنى قوله: "الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك.. ونفسك إن لم تشغلها بالخير شغلتك بالشر"، فعلى الإنسان أن يستغل نعم الله لديه بالطاعة فإنه لا يدري ماذا يخبئ له الدهر من البليات والصوارف، فقد أخبر عمر بن ميمون عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه وعظ رجلاً فقال له: "اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك. وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك"(2).

وعنه أيضاً - صلى الله عليه وسلم - : "بادرُوا بالأعمال سبعا: هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنى مطغياً، أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفنداً أو موتاً مجهزاً أو الدجال.. فشر غائب ينتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر"(3).

كيف يستثمر المسلم وقته؟

لكي يستثمر المسلم وقته في مرضاة الله وفيما يفيد في دنياه وآخرته لابد أن يجعل له عمراً ثانياً "فالذكر للإنسان عمر ثان" وذلك بما يعمل من صالحات باقيات. فإن آثار هذه الأعمال تمتد إلى ما بعد الموت ويبقى عمله موصولاً حتى بعد موته يؤدي رسالته للأحياء وهو مقبور، وقد أشار القرآن إلى هذا المعنى في قوله - تعالى - :  
إنا نحن نحيي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شيء أحصيناه في إمام مبين  
12 (يس)، ويقول أيضاً سبحانه: ينبأ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر 13 (القيامة).  
وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : "إن مما يلحق المؤمن من عمله وحسناته بعد موته، علماً علمه ونشره، وولداً صالحاً تركه، ومصحفاً ورثه، أو مسجداً بناه أو بيتاً لابن السبيل بناه، أو نهراً أجراه، أو صدقة أخرجها من ماله في صحته وحياته" .. (4).

السؤال عنه:

يبين النبي - صلى الله عليه وسلم - أن على رأس الأسئلة التي توجه إلى العبد يوم القيامة سؤالين: سؤالاً عن عمره عامة وسؤالاً عن أخصب فترة في هذا العمر وهي الشباب، فعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه"؟ (5).

فليحذر المسلمون من إضاعة الوقت، وليحرصوا على العمل بجد، وخاصة في أخصب أيام عمرهم وهي الشباب. يقول - صلى الله عليه وسلم - فيما رواه أنس: "إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع ألا تقوم حتى يغرسها فليغرسها" (6).

فعلى الإنسان أن يحاذر التسويف وتأجيل عمل اليوم إلى الغد، فإن "سوف" جند من جنود إبليس، وإن الإنسان لا يضمن أن يعيش إلى غد، وإذا عاش فلا يضمن أن يخلو غده من الصوارف والشواغل. وقد حكى الله عن مشهد من مشاهد يوم القيامة يحاول فيه أهل العذاب أن يستجدوا بالمؤمنين ولكن هيهات هيهات فقد غر هؤلاء

المعذبين طول أمانهم في الدنيا، وضحك عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله. يقول - سبحانه وتعالى -: "يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب 13 ينادونهم ألم نكن معكم قالوا بلى" ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغرکم بالله الغرور 14" (الحديد).

أهداف دنيوية:

من رأى حال الناس اليوم مع الوقت يجد جواباً يعجبه أننا خلقنا لنأكل ونشرب ونتمتع ونلعب ونلهو ونبني الدور والقصور.. هذا هو واقع الكثير وحينئذ يشتركون في هذه الأهداف الدنيوية مع البهائم والكفار الذين جعلوا هدفهم في الحياة الأكل والشرب والتمتع بملاذ الدنيا حلالاً كانت أم حراماً. قال - تعالى -: "والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الأنعام والنار مثوى لهم 12" (محمد)، والله - عز وجل - خلقنا لأمر عظيم حدده - سبحانه - بأية كريمة قال - تعالى -: "أفحسبتم أننا خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون 115" (المؤمنون).

ويقول أيضاً - سبحانه - مؤكداً وموضحاً سبب خلقنا: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون 56" (الذاريات). قال الإمام النووي: وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبادة.. فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له والإعراض عن حظوظ الدنيا فإنها دار فناء لا محل لإخلاق، ومركب عبور لا منزل استقرار، ومشروع انفصام لا موطن دوام. فعمرك أخي المسلم هو موسم الزرع في هذه الدنيا.. والحصاد هناك في الآخرة، فلا يحسن أن يضيع الوقت وينفق رأس المال فيما لا فائدة فيه.

الهوامش

(1) البخاري.

(2) أخرجه أحمد في المسند مرسلًا.

(3) أخرجه الترمذي عن أبي هريرة في الزهد وقال حديث حسن غريب.

(4) أخرجه ابن ماجه بإسناد حسن.

(5) رواه البزار والطبراني وقيل حديث صحيح.

(6) البخاري.

المصدر: <http://www.almujtamaa-mag.com>

=====

### تنظيم الوقت

من المهارات التي أدرسها وأقرأ عنها كثيراً، وأحاول ممارستها وتعليمها لكل شخص، مهارة تنظيم الوقت، ويتبادر في ذهن المرء أن تنظيم الوقت معناه أن نجعل حياتنا كلها جادة لا وقت للراحة، بالطبع هذا المفهوم خاطئ، لذلك كتبت هذه المقالة لتوضيح مبادئ أساسية حول تنظيم الوقت.

في البدء هل تنظيم الوقت جملة صحيحة؟ كلا! لأن الوقت منظم أصلاً، فالدقيقة مقسمة 60 ثانية، والساعة تساوي 60 دقيقة واليوم يساوي 24 ساعة وهكذا، إذاً الوقت مقسم ومنظم تنظيمياً جيداً، إذاً هل نسميه إدارة الوقت؟ أيضاً لا، لأن الوقت لا يدار ولا يمكننا أن نتحكم بالوقت ونجعل من اليوم مثلاً 36 ساعة بدلاً من 24، إنما الوقت يديرنا، لنسميه إدارة الذات لأننا نستطيع أن ندير أنفسنا من خلال الوقت وليس العكس، والوقت هو من أندر الموارد فهو لا يعوض، ولا تستطيع أن تخزن الوقت أو تشتريه!! لذلك الوقت هو الحياة، واسمحوا لي أن أستخدم لفظ تنظيم الوقت لدلالة على المعنى المطلوب وهو إدارة الذات.

الناس من حيث تنظيمهم للوقت صنفان، فمنهم من ينظم وقته ومنهم من لا يفعل ذلك، أما من ينظم وقته فمنهم من يكون فعالاً ويستفيد بشكل كبير من تنظيمه للوقت، ومنهم من لا يستفيد من تنظيمه للوقت وتراه مشغولاً في طاحونة الحياة، يكذب ويعمل بلا راحة، أما من لا ينظم وقته فإما أن يحس بالملل لأنه لا يعرف ماذا يفعل في فراغه الكبير، أو أنه متخبط في أعمال قليلة الأهمية. وهنا دعوني أعرف من هو الفعال في تنظيم وقته: هو الشخص الذي يحصل على النتائج المطلوبة في الوقت المتاح.

إذا بدأ أي شخص بتنظيم وقته بطريقة فعالة فسيحصل على نتائج فورية، مثل زيادة الفعالية في العمل والمنزل، تحقيق الأهداف المنشودة بطريقة أفضل وأسرع، يقلل من

المجهود المبذول، بالتالي يجعلنا أكثر راحة، وستلاحظ أنك بدأت بالتفوق على نفسك وعلى غيرك أيضاً في مجالات عدة.

كما ذكرت في البداية البعض يظن أن تنظيم الوقت يعني الجد بلا راحة، سأوضح الآن كيف أن تنظيم الوقت يعني المزيد من السعادة والسيطرة على الظروف المحيطة بنا بدلاً من أن تسيطر علينا وتحرمنا السعادة. الأعمال تنقسم إلى عدة أقسام، فهناك أعمال ملحة ومهمة في نفس الوقت وهذا ما يسمى بالمرجع الأول مربع إطفاء الحرائق!! وهناك أعمال غير عاجلة لكنها مهمة وهذا ما يسمى بالمرجع الثاني مربع التركيز على الجودة والقيادة، لأنه يتضمن أنشطة وقائية تعزز القدرة على الإنتاج وإقامة علاقات وتتميتها والتخطيط والترويج عن النفس، وإذا مارسنا هذه الأفعال ستقلص الأزمات أو الحرائق وتبدأ في اكتشاف أرض رحيبة من الفرص الحقيقية التي تحقق لك الإنجازات والأهداف، وتبدأ في اختيار أهم الفرص لتحقيق أهدافك، بهذا تبدأ العمل بتلقائية وبدون تكلف وتحافظ في نفس الوقت على مواعيدك وأعمالك، ولنأخذ أمثلة على أفعال من المرجع الثاني، فهناك قضاء وقت أسبوعي خاص للعائلة، سواءً في الرحلات أو اللهو البريء وذلك لتعزيز العلاقة بين أفراد الأسرة، تعلم هوايات ومهارات جديدة تحبها، أخذ استراحة أو قضاء إجازة لتعود بروح أكثر نشاطاً وحيوية، زيادة المعرفة في علوم معينة من خلال القراءة، أداء أعمال تطوعية إذا كان هذا من ضمن أهدافك.

هذه مقدمة لتساعدك في أخذ زمام المبادرة وتبدأ في التفكير الجدي حول حياتك وكيف تديرها وتقودها نحو ما تهدف إليه، وحتى تنظم وقتك يجب عليك أن تكون صاحب أهداف وتخطيط، وإن لم تكن لديك أهداف فلا فائدة من تنظيم الوقت، فتتظيم الوقت يقوم على أساس وجود أهداف ننظم الوقت من أجلها.

المصدر: <http://www.ebdaa.com>

=====

### **المذاكرة وتنظيم الوقت**

تنظيم الوقت هو إتباع جدول معين لتنظيم المذاكرة في نطاق المشاغل العائلية والحياتية.

توجيهات:

راقب وقتك.

لاحظ كيف تقضي وقتك.

احذر فيما تضيع وقتك فيه.

كُن حريصاً على استثمار وقتك.

معرفة كيفية قضاء وقتك سيساعدك على تخطيط واستكمال واجباتك المدرسية.

- أكتب أعمالك في جدول، ورتبها حسب الأهمية. قسم أعمالك إلى ما ستؤديه فوراً وما ستعمله في وقت لاحق.

- احصل على جدول أعمال أو روزنامة يومية أسبوعية. أكتب مواعيدك وحصصك واجتماعاتك حسب جدول زمني. كُن دائماً على معرفة بأعمالك اليومية، ولا تتم يوماً من غير معرفة واجباتك لليوم التالي.

- أحصل على جدول أعمال للمدى البعيد. استخدم جدول شهري لتخطط للمستقبل. التخطيط على المستوى البعيد يُساعدك على الاستفادة من وقت فراغك. تخطيط جدول مثمر للمذاكرة.

خذ قسطاً كافياً من الراحة، و غذاءً صحياً، ولا تنسى وقتاً للمرح أيضاً. رتب الواجبات حسب الأولويات.

استعد للنقاش والأسئلة الفصلية قبل الحصة.

رتب وقتاً لمراجعة محاضراتك بشكل فوري بعد الحصة.

ملاحظة: النسيان يكون أكثر بعد مرور الـ 24 ساعة الأولى.

رتب فترات للمذاكرة مدتها خمسين دقيقة.

ذاكر في مكان خالي من الإزعاج.

خطط لاستخدام وقت فراغك.

حاول أن تجعل أوقات دراستك خلال ساعات النهار.

راجع جدول أعمالك أسبوعياً.

انتبه أن تكن عبداً لجدولك

المصدر: <http://www.ebdaa.com>

## كيف تضيّع وقتك سهلاً؟!

يقول أحدهم: "المطلوب إنجازُه كثير جداً.. وليس هناك الوقت الكافي.. أشعر أنني مضغوط ومتوتر طيلة اليوم.. كل يوم.. سبعة أيام في الأسبوع.. لقد حضرت برامج عديدة في إدارة الوقت.. وجربت العديد من أساليب إدارة الوقت.. لقد ساعدني ذلك إلى حد ما.. ولكنني لا زلت أشعر أنني لا أعيش الحياة السعيدة التي كنت أتوق إليها".

ويقول الآخر: "إنني أخطئ لنفسي جيداً.. كل دقيقة تمرُّ.. كل ساعة.. لها عندي قيمة، عياني لا تفارق معصمي، من شدة النظر إلى ساعة يدي، يقولون عني: إنني دقيق منضبط، لكنني أتساءل في كل لحظة.. هل حقاً أحقق ما أصبو إليه؟، بمعنى آخر: هل كل نشاطاتي القوية حققت آمالي؟".

وماذا تقول أنت؟!

إذا كنت ترى نفسك في هؤلاء فينبغي عليك أن تعيد النظر في طريقتك في إدارة وقتك، بمعنى آخر.. أن تغيّر أدواتك التي تستخدمها في إدارة وقتك.

لقد كان للدور الرائع الذي لعبه "مركز كوفي للقيادة" الأثر البالغ في تحويل أداة إدارة الوقت من الساعة فقط إلى الساعة والبوصلة.

- كلنا يستخدم الساعة في إدارة وقته؟ ولكن هل جرّبت أن تستخدم البوصلة؟!

إن الساعة تعين في أوقات الطوارئ، وتستخدم لقياس وقت النشاط؛ أما البوصلة فبها نحدد الاتجاه.. وعندما تحدد اتجاهك في الحياة سوف يعني ذلك أنك وضعت سلّم نجاحك على الجدار الصحيح منذ البداية.

- هل تستخدم البوصلة أكثر أم الساعة؟

لا تتعجل في الإجابة قبل أن تشاركنا في هذا الاستبيان البسيط.

1- لديّ رؤية واضحة لمستقبلي واتجاهي في الحياة:

\* دائماً \* أحياناً \* نادراً \* أبداً

2- أبدأ مشروعاتي وأنا أدرك تماماً النتائج المبتغاة منها:

\* دائماً \* أحياناً \* نادراً \* أبداً



3- أجهّز لكل أعمالٍ مبكرًا وأستعدّ للاجتماعات تمامًا.

\* دائمًا \* أحيانًا \* نادرًا \* أبدًا

4- أعمل لتحقيق أهداف بعيدة المدى، ولا أكتفي بالحلول السريعة ومعالجة المشكلات الطارئة.

\* دائمًا \* أحيانًا \* نادرًا \* أبدًا

5- أتأكد أن كل من حولي يفهمون الغاية والقيمة الكامنة وراء كل أعمالنا:

\* دائمًا \* أحيانًا \* نادرًا \* أبدًا

6- أستشعر وأحسّ بالمسئوليات وأستعد لها قبل وقوعها:

\* دائمًا \* أحيانًا \* نادرًا \* أبدًا

7- لا أباشر أعمالاً يمكن أن يتولاها الآخرون أو يمكن تفويضها إليهم:

\* دائمًا \* أحيانًا \* نادرًا \* أبدًا

8- أحدد أولوياتي بحيث أقضي معظم وقتي مُركّزًا على الأعمال والمشروعات الأكثر أهمية:

\* دائمًا \* أحيانًا \* نادرًا \* أبدًا

9- ألزم نفسي بتنفيذ الخطط الموضوعة، وأتجنب التسويف والتأجيل والمقاطعات العشوائية:

\* دائمًا \* أحيانًا \* نادرًا \* أبدًا

10- عندما أكلّف الآخرين بمهمة أقوم بذلك قبل استحقاقها بوقت كافٍ، وأمنحهم وقتًا كافيًا لإنجازها:

\* دائمًا \* أحيانًا \* نادرًا \* أبدًا

••• أعطِ نفسك مائة درجة لكل إجابة دائمًا

••• ستًا وستين درجة لكل إجابة أحيانًا

••• ثلاثًا وثلاثين درجة لكل إجابة نادرًا

••• صفرًا لكل إجابة أبدًا

اجمع درجاتك ثم اقسّمها على عشر، سوف تظهر لك نتيجتك منسوبة إلى مائة، وترى من خلالها كم أنت قريب إلى البوصلة

=====

## مهارات تفعيل وتنظيم الوقت

السلسلة: تعلم خلال أسبوع

الكتاب: مهارات تفعيل وتنظيم الوقت

المؤلف: Claire Austin

عدد الصفحات: 104 صفحة

الناشر: الدار العربية للعلوم

فكرة الكتاب:

يعد التنظيم السليم للوقت عاملاً مهماً في قيادتك لوقتك، والذي من خلاله سوف تحقق نتائج فورية وكبيرة في حياتك العملية. يحتوي اليوم على 86400 ثانية، وهذا الكتاب يقدم لك العون في كيفية الاستفادة من هذا الوقت في التقدم والنجاح.

الفصل الأول:

تقييم الذات:

بداية سنقوم بتقييم قدراتنا الحالية على تنظيم الوقت، ولا شك أن هذا التقييم سيعطينا مؤشرات إيجابية أو سلبية في تعاملنا مع الوقت.

تحديد العوامل المضیعة للوقت:

قد نصاب بخيبة أمل إذا علمنا أن أغلب أعمالنا تتدرج تحت طائفة مضيعات الوقت، والتي عادة ما تكون نتائجها سيئة، وفي أحسن الأحوال يكون مردودها ضعيف، ومن هذه المضيعات للوقت:

01 إضاعة الأشياء: كم من الوقت نستغرقه في البحث عن الأشياء التي ربما وضعناها أو حفظناها بشكل خاطئ، أو ربما نضطر للقيام بالعمل مرتين لأن الأول بكل بساطة ضاع؟.

02 الاجتماعات: يمضي الكثير من الوقت المهدر في الاجتماعات التي لا أهداف لها أو التي تبدأ أو تنتهي في غير وقتها، أو التي تدار بشكل سييء.

03 الهاتف: يسرق الهاتف منا وقتاً ثميناً، ويستغرق في الحديث بمكالمات هاتفية طويلة عن الحد المقدر لها.

04 المقاطعات: تشكل المقاطعات جزءاً مهماً من هدر الوقت حيث تساهم هذه المقاطعات في هدر الوقت ورداءة الأداء.

05 التأجيل: تقنية سلبية لتأخير العمل والسبب هو هدر الوقت.

06 الأوراق التي لا قيمة لها: لا شك أن تراكم الأوراق سببه هدر الوقت بالاهتمام بأمور ثانوية والتغافل عن الأمور الأساسية.

07 الأزمات: تواجهنا الأزمات تلو الأزمات مما يؤدي إلى هدر في جوانب عديدة ومن أهمها الوقت، وذلك لسوء إدارة الأزمات.

08 التكليف المعكوس: قد يسمح البعض بالتكليف المعكوس من الآخرين ممن هم أقل منا رتبة أو منزلة مما يساهم في هدر أوقاتنا.

09 الكمالية: قد نحتاج وقتاً إضافياً للحصول على الكمالية بينما تكفي أن تحقق 95% بدلاً من هدر الوقت والكمالية المزعومة.

10. اللهو: لكل أمر ضوابط إذا خرج عنها أصبح سلبياً، وهذا مثله اللهو الذي إذا خرج عن إطاره أصبح هدرًا للوقت مؤثراً على الإنتاجية.  
تغيير عاداتنا:

إن الكثير من عوامل مضيعات الوقت أصبحت جزءاً من حياتنا العملية والسبب أنها أصبحت عادة لنا من حيث لا نشعر، ولكن..

ألم يحن الوقت للتغيير وقلب العملية؟

لا شك أن رغبتنا بذلك نصف المشوار أو التغيير، بعد ذلك يتطلب التغيير وقتاً وجهداً كبيرين، بعد ذلك تأتي المثابرة والاستمرار على عملية التغيير، وأفضل وقت لبدء التغيير هو الآن!

عملية التغيير المؤلفة من أربع خطوات:

01 اكتب الأسباب التي تؤدي إلى ضياع وقتك.

02 عدد المشاكل التي يسببها عادة هدر الوقت.

03 تصور عادة تنظيم الوقت.

04 تنمية عادة توفير الوقت.

الفصل الثاني:

الحد من تراكم الأوراق:

حملة تخفيف الأوراق:

لكي نركز على الأشياء المهمة علينا أن نتخلص من الأشياء قليلة المردود، ولكن قد نكون نحن السبب في تجمع الأوراق لدينا بكثافة، فأسلوبنا في العمل هو السبب في تراكم هذه الأوراق بقولنا أرسل لنا نسخة من الخطة أو التقرير...، لذلك ضع لائحة تحدد فيها ضوابط إرسال الورق منك وإليك.

إن تخفيف الورق يعني تخفيف التكلفة وتحسين الإنتاجية والمعنويات.

التعامل الفعال مع الأوراق:

يجب أن نتعامل مع أية ورقة تصل إلينا مرة واحدة فقط حتى لا يضيع وقتنا بأمر متكررة.

اختبار الحصبة:

هذه التقنية تتمثل في التعامل السريع مع أية ورقة تصلنا، وذلك بوضع نقطة حمراء كلما اطلعنا أو تناولنا ورقة، وإذا وجدنا نهاية الأسبوع تفشي الحصبة (النقاط الحمراء) في الأوراق فهذا مؤشر على ضرورة تغيير عاداتنا التي تسلبنا وقتنا الثمين. إن التردد في التعامل مع الأوراق بصورة فعالة يؤدي إلى تراكم أكوام من الأوراق غير المنجزة، ويصبح المكتب غير المنظم، والذي يؤدي إلى:

إنتاج أقل..

ضياع الفرص..

بحث جنوني عن المعلومات المفقودة..

ساعات عمل طويلة..

معنويات منخفضة..

أزمات غير متوقعة..

تقنية الرافت (RAFA)

وهذه التقنية تتقذك من الغرق في بحر الأوراق وتعني:

01 تحويلها أو إحالتها أو توجيهها: Refer it:

أو

02 نعمل عليها والبت فيها: Act on it

أو

03 وضعها في الملف المناسب: File it

أو

04 التخلص منها في سلة المهملات: Throw it a way

نستفيد مما سبق أن يكون لدينا تنظيم أكثر لأوراقنا، وأن يكون لدينا مكان لكل شيء، وأن يوضع كل غرض في مكانه المناسب له.

التوثيق الفعّال:

من الأهمية بمكان ألا يكون هدف ترتيب الملفات هو إبعاد الأوراق عن النظر فحسب بل إلى كيفية إيجادها عند الحاجة إليها.

تنظيف الملفات:

وذلك بالتخلص من كومة الأوراق المتكدسة في الملفات التي غالباً ما نحتفظ بها لتوهماً بالرجوع إليها مستقبلاً مع أنها محفوظة في مكان آخر!!، لذا علينا ألا نتردد في تنظيف ملفاتنا من الأوراق التي:

01 لن نعود إليها أبداً.

02 ما يمكن إيجادها في مكان آخر.

03 ما يقل مردودها.

وبهذه الطريقة سوف يقل حجم ملفاتنا بنسبة خمسين بالمئة.

إعادة تنظيم الملفات:

تنظيم الملفات يساعدنا في الوصول إلى المعلومات بشكل سريع. إذا نسي المرء أن يحتفظ بشيء ما أو إذا نسي المكان الذي وضع فيه هذا الشيء فهذا يعني حتماً أنه لا يحتاج إليه أبداً.

يمكنك إعادة تنظيم ملفاتك حسب الموضوع أو الأبجدية أو التاريخ أو اللون أو الموقع الجغرافي أو وفق الأرقام، لا شك أن هذه الطرق ستجعلنا نقل من الوقت الضائع في البحث عن المعلومات أو يتلاشى نهائياً. كل ذلك بقرارك أنت!!

الفصل الثالث:

التخطيط:

يعتبر التخطيط من أهم تقنيات الوقت، وعندما لا تحدد أهدافك فإنك ستحقق أهداف الآخرين.

سننطلق إلى التخطيط من ثلاثة جوانب رئيسة وهي:

01 تحديد الأهداف:

لا شك أن لكل شركة ناجحة أو شخص ناجح هدف واضح يسعى لتحقيقه، بل ويتصور نفسه أنه حققه بجدارة، لذلك تنصب جهوده نحو هذا الهدف.

التصور الخلاق:

إن التصور المستقبلي لأنفسنا عامل مهم نحو تحقيق الهدف، ولكي نصل إلى ذلك علينا أن نقسم الأهداف البعيدة أو المستحيلة إلى أهداف بسيطة أو صغيرة ممكنة التحقيق حتى نصل إلى الهدف البعيد لنا وفق مخطط مجدول، فتخيل نفسك بعد خمس أو عشر سنوات أو أكثر ماذا تطمح أن تكون؟

02 وضع مخططات العمل:

قبل إنجاز أي عمل أو تحقيق أي هدف يجب أن نضع المخطط أو المسار أو الطريق التي سنتبعها نحو تحقيق وإنجاز هذا العمل خطوة خطوة إضافة إلى حساب التكلفة لتحقيق هذا الهدف، سواء كان مادياً أو معنوياً، والموازنة بين إيجابياته أو سلبياته.

03 التخطيط اليومي:

يعتبر التخطيط اليومي هو المرحلة الثانية بعد مخططات العمل، ومن فوائد التخطيط اليومي:

تنظيم العمل بواقعية.

يعمل كمفكرة عمل.

ينظم العقل.

يساعد على إنهاء العمل.

يحفزنا على العمل.

التركيز على الأولويات.

ثمان خطوات ضرورية لتنظيم يوم فعال:

01 خمس دقائق للتخطيط اليومي: خصص خمس دقائق نهاية كل يوم للتخطيط.

02 إكمال ما لم تتجزه اليوم: انقل ما لم تتجزه إلى يوم آخر، وانتبه لعدم تكثير مهمات اليوم الواحد.

03 تخطيط أعمال اليوم التالي: كتابة أعمال اليوم التالي من مقابلات واجتماعات وغيرها.

04 إدخال الأعمال المتعلقة بتحقيقنا أهدافنا المستقبلية: علينا ربط أعمالنا العاجلة بالأعمال المستقبلية.

05 تحديد درجة أولوية كل بند من البنود: جدولة الأعمال حسب الأولوية تعطيك حرية لتقديم الأهم على المهم.

06 تفويض الآخرين: التفويض لا يعني استغلال الآخرين؛ بل لحفظ وقتك وجهدك وتطوير مهارات الآخرين.

07 تقدير المدة التي قد يحتاجها كل عمل: تحديد فترة زمنية لكل عمل هي مهمة صعبة ولكنها ستزول بعد فترة.

08 العمل على البريد وإضافة بعض الأمور على اللائحة: قد تستجد بعض الأمور الطارئة أو المهمة التي عليك إدخالها ووضعها في قائمة الأعمال حسب الأهمية والأولوية كما اتفقنا.

تذكر أن الطريقة الوحيدة الفعالة هي العمل وفق الأولويات، فلا نبدأ بالأمور غير المهمة إلا بعد الانتهاء من الأمور المهمة، وهكذا تبرمج وقتك بنفسك.

الفصل الرابع:

تنظيم الاجتماعات:

يقضي أغلب الإداريين حوالي 35% من حياتهم المهنية في اجتماعات ولكن من المؤسف أن هنالك اجتماعات غير مثمرة تسبب هدر الوقت، وذلك لأسباب إما تتعلق بالمتريئين أو المشاركين أو الاجتماع نفسه.

لماذا تفشل الاجتماعات:

قد يعود فشل الاجتماعات إلى عدة أسباب منها:

01 انعدام هدف واضح للاجتماعات.

02 ارتفاع كلفة الاجتماع.

03 سوء التنظيم

04 تأخر بين المشاركين.

05 سوء إدارة الاجتماع.

06 الخروج عن جدول أعمال الاجتماع.

07 عدم توفر المعدات والتسهيلات المناسبة.

ماذا تفعل قبل الاجتماع إذا كنت ترأسه:

أياً كان نوع الاجتماع الذي سوف ترأسه؛ فاحرص على ما يلي:

01 ضرورة الاجتماع.

02 البدائل للاجتماع.

03 أهداف الاجتماع.

04 الأشخاص المشاركين.

05 مردود تحقيق الأهداف.

06 كلفة الاجتماع.

07 جدول أعمال الاجتماع.

08 إبلاغ المشاركين بمكان وزمان الاجتماع.

09 وصول معلومات الاجتماع للمشاركين مسبقاً.

010 أهمية حضور كل المشاركين للاجتماع أم لا؟

ما يجب أن يقوم به الرئيس خلال الاجتماع:



على الرئيس أن يكون متنبهاً للعوامل الهدامة التي تؤثر سلباً على إنتاجية الاجتماع،  
ومن هذه العوامل:

#### 01 التأخير:

إن ربط بداية الاجتماع باكتمال عدد المشاركين يعني هذا مكافأة المتأخرين على حساب الآخرين، لذا ضرورة بداية الاجتماع في وقته المحدد، وإغلاق الباب، وعدم إعادة ما تم مناقشته للمتأخرين.

#### 02 المسائل المخفية:

يطلب من المشاركين الإفصاح عن أهدافهم واهتماماتهم الخفية من وراء الاجتماع، مما يسبب هدر الوقت من قبل رئيس الاجتماع.

#### 03 النقاشات المشتتة:

النقاشات المشتتة من قبل المشاركين قد تنقل الاجتماع إلى مسار آخر، لذا المقاطعة بلباقة هي الطريقة الوحيدة فنتدخل بسرعة ونختصر وجهة نظر المتحدث ونعود بالاجتماع إلى مساره الصحيح.

#### 04 قلة المشاركة:

تؤدي كثرة الانتقادات إلى قلة المشاركة، لذا لا بد من سؤال من لا يشارك عن رأيه أو يكون ضمن مجموعات صغيرة.

#### 05 المقاطعات:

تسبب المقاطعات تشتيت الذهن وهدر الوقت للمشاركين أثناء الاجتماع، لذا أجّل جميع اتصالاتك أثناء الاجتماع، وضع على باب الاجتماع " يُمنع الإزعاج والمقاطعات".

#### 06 المناقشات:

النقاشات غير المجدية تكون جوفاء خالية من الهدف تسبب تأخر الاجتماع، لذا علينا حصر هذه النقاشات لتناقش فيما يتبقى من الوقت أو تؤجل لوقت آخر، أو يعمل لها دراسة ثم إثبات فاعليتها من عدمها.

#### 07 التردد:

إن التردد في اتخاذ القرار أثناء الاجتماع يعتبر عامل هدم للاجتماع، لذا علينا أن نتخذ القرار الملائم، ونضع الإجراءات والمهل المحددة لذلك.

وعندما نتخلص من هذه العوامل الهدامة سوف نحصل على اجتماعات فعالة وناجحة وهادفة.

الفصل الخامس:

تنظيم المشاريع:

تتضمن القدرة على تنظيم المشاريع ثلاث مراحل هي:

التخطيط:

المشروع عبارة عن مهمات مترابطة تؤدي في نهاية المطاف إلى هدف محدد، ترتبط بسهولة تنفيذ المشروع ونجاحها بفعالية التخطيط ودقته، وتتضمن ذلك خمس خطوات مهمة وهي:

01 تحديد الهدف: تحديد الهدف بدقة ووضوح يسهل عملية الوصول إليه بثقة وعزيمة.

02 تحليل الكلفة والأرباح: إن معرفة التكلفة والأرباح تعطيك انطباعاً: إلى أين ستكون، وكيف تصل إلى هدفك؟

03 تقسيم المشروع إلى مجموعة مهمات بسيطة: قد نقف عاجزين أمام المشاريع الضخمة فنراها مستحيلة بينما لو قسمت إلى مهمات صغيرة لانقلب المستحيل إلى ممكن.

04 تحديد المهل اللازمة لإنجاز المهمات: الواقعية هي مفتاح النجاح، ومن ذلك تحديد المهل أو المدة الزمنية التي يستغرقها أداء المهمة بداية ونهاية.

05 تكليف الآخرين بالمهمات إذا دعت الحاجة: يتكون المشروع من عدة مهمات ومن الصعوبة بمكان أن تسيطر على كل هذه المهمات، لذا لكي تؤدي المهمات بنجاح؛ عليك بتفويض المهام للأشخاص المناسبين، والاستفادة من خبرات وإمكانات الآخرين.

المراقبة:

هدف المراقبة هو التأكد أن المشروع يسير بالاتجاه السليم وأن العمل ينفذ وفق الخطط المرسومة له مسبقاً، ومعالجة الأخطاء أولاً بأول حسب مبدأ الأولويات مع حفظ وثائق ولوائح المشروع بشكل منظم حتى يسهل الرجوع إليه بسرعة.

التقييم والمراجعة:

وهي المرحلة النهائية لكل مشروع، حيث يتم وضع معايير ومقاييس لمعرفة مؤشرات النجاح وأسباب الإخفاق أو الفشل عند حدوثه، وحتى نتعلم منها دروساً للمستقبل، كذلك معرفة العوامل التي ساعدت على النجاح، وفي كل الأحوال تعطينا هذه المرحلة دفعة قوية وثبات وخبرة ودراية عند البداية بمشروع آخر.

الفصل السادس:

ترويض الهاتف:

يلعب الهاتف دوراً بارزاً في ضياع الوقت، لذا كيف تحد من هذه الاتصالات الهاتفية وتروض هذا الجهاز " المتمرّد"؟!.

فخ الهاتف:

لا شك أن الهاتف حلقة تواصل مستمر مع العالم إضافة لقلّة كلفته وسرعته، إلا أن سلبيته الوحيدة هي سماحه لأي متصل بالاتصال في أي وقت ولو كان غير مناسب، والأمر يعظم سوءاً إذا كان في أمور ثانوية، والمشكلة طالما رفعنا سماعة الهاتف لا يمكن إنزالها بسهولة، لذلك نظم الاتصالات الهاتفية واختصر المكالمات الثانوية واستفد من المكالمات المهمة إلى أقصى حد ممكن.

الاتصالات غير الضرورية:

هذا النوع من الاتصالات ضرره يلحق بجميع العاملين معك، إضافة إلى إضاعة الوقت الكثير، وعدم القدرة على الرد على الاتصالات المهمة، لذلك اجعل اتصالاتك الهاتفية هادفة وبناءة ومختصرة.

الاتصالات التي نتلقاها:

نحن لا نستطيع تقييم أهمية الاتصال إلا بعد رفع السماعة، لذا كل ما يمكن فعله هو اختصار الحديث في الاتصالات غير المفيدة وإعطاء الوقت الكافي للاتصالات المهمة.

هناك عشرة طرق لتنظيم الاتصالات التي نتلقاها وهي:

- 01 تحويل الهاتف عندما نكون منشغلين.
- 02 تخصيص وقت محدد لتلقي الاتصالات يومياً.
- 03 تأجيل الاتصالات أثناء اللقاءات أو الاجتماعات.
- 04 مخاطبة المتصل غير المرغوب فيه بحزم واختصار شديد.
- 05 الطلب من المتصل الاتصال في وقت آخر.
- 06 تفادي العمل أثناء الاتصال.
- 07 تفادي تسجيل وتدوين الملاحظات على أوراق مبعثرة.
- 08 الرد على الاتصال المهم وعند الحاجة.
- 09 تحضير لائحة من الأعذار لاختصار الاتصالات.
- 010 الطلب من المستقبل عادة ألا يعطي الأسماء أو التحويل للأشخاص غير الوديين.

الاتصالات التي نجريها:

يسهل التحكم في هذا النوع من الاتصالات لأننا نحن الذين نقوم بالاتصال، وبالتالي نحدد الأشخاص الذين نرغب في التحدث إليهم، إضافة إلى أننا نملك التحكم في مدة المكالمة.

01 تخطيط الاتصال:

علينا أن نسأل أنفسنا قبل إجراء أي اتصال، ما هي المعلومات التي احتاج إليها؟ وما أفضل الطرق؟ وما هي الأوراق التي احتاج إليها؟ بمعنى أنني أخطط للاتصال قبل الاتصال.

02 إجراء الاتصال:

علينا أن نعتبر أن كل اتصال هو اجتماع مصغر أياً كان موضوع هذا الاتصال من حيث عرض ووضوح الأفكار والمناقشة والتلخيص.

03 بعد الاتصال:

يجب متابعة النقاط والأفكار التي تم التحدث عنها والاتفاق عليها مباشرة أو كتابتها في جدول لمتابعة توجيهها وتنفيذها.

الفصل السابع:

نصائح إضافية:

الوقت والسفر:

العديد من المدراء قد يفقد من وقته الكثير أثناء تنقله، سواء في بلده أو خارجه لذلك من الضروري قبل السفر كتابة لائحة بأهداف الرحلة والأوراق والمستندات اللازمة للرحلة أو الاجتماعات التي سوف يحضرها وذلك بوضعها في ملف خاص ومرتب يسهل الرجوع إليها عند الحاجة.

كذلك يمكن استغلال وقت الرحلة بالاطلاع على المجالات والتقارير والبريد، أو يمكن الاستماع إلى الأشرطة السمعية أو مشاهدة الأشرطة البصرية أو الحاسوب المتنقل للحصول على المعلومات وكتابة القرارات.

القراءة السريعة:

هي طريقة فعالة للقضاء على أكوام الأوراق المتكدسة أو قراءة التقارير أو الملفات الكبيرة باتباع القراءة المنطقية، وهي البحث عن الملخصات أو الخاتمات أو مراجعة الوثائق بسرعة، بحثاً عن العناوين الأساسية، والنظر إلى الرسوم البيانية، ولتطبيق القراءة السريعة:

01 استخدام دليل على الأسطر كالأصبع أو مؤشر.

02 التركيز على منتصف السطر بدلاً من التركيز على إحدى طرفيه أو كله.

03 قراءة مجموعة كلمات وليست كلمة كلمة.

04 القراءة بصوت منخفض.

خطر الكمالية:

قد يكون الاهتمام مفيد في بعض الأحيان، إلا أنه في معظم الأحيان يكون مضرًا بحد ذاته، فقد تكون درجة أعمالنا لبعض المشاريع 90%، ولا داعي لأن نمضي المزيد من الوقت لإتمامها 100% إذ إن ذلك سيكون على حساب أعمال أخرى أكثر أهمية، إضافة لعدم قدرتنا على تعويض هذا الوقت الزائد، إذًا المبالغة في الكمالية تستهلك جهداً ووقتاً كبيراً نحن بحاجة إليه.

مبدأ (Kiss) أو الاختصار والبساطة:

وبعني Keep It Short and Simple فلماذا نعقد اجتماعاً إذا كان الأمر يحل بالهاتف؟ ولم نعمل دراسة إذا كانت المشكلة أو المعلومات متوفرة وواضحة؟ ولماذا ترسل إلى شخص رسالة إذا كنت تراه كل يوم؟ إذاً كن Kiss. عدم التردد:

من علامات التردد عدم اتخاذ القرارات وتراكم الأوراق هنا وهناك، فنلجأ إلى التأجيل مرات عديدة بحجة عدم توفر المعلومات أو إلى عدم مناسبة الوقت، لذا اتخذ قرارك ولا تتردد، فاتخاذ القرار المزعج يبقى أفضل من التردد والمماطلة. التأقلم مع الظروف:

من الضروري أن نتأقلم ونتكيف مع الظروف المحيطة بنا، ونساير عملية التغيير لكي نكون أكثر فاعلية، فعند ازدحام الأعمال تجنب الاتصالات الهاتفية وخلافه. التفويض:

إنه فن تكليف الشخص المناسب في الوقت المناسب للمهمة المناسبة، وتكمن أهمية التفويض كلما ازداد منصبنا، قد يتحاشى التفويض بعض المدراء ذوي النقص المركب اعتقاداً منهم أن ذلك يسلبهم السيطرة والتحكم، إلا أن ذلك سوف يساعدهم على تفريغ جهودهم وأوقاتهم في أعمال ومهام رئيسية. النظر إلى الحياة بتفاؤل:

إن التفاؤل يزيد من فرص النجاح والإنجاز، فبدلاً من إضاعة الوقت بلوم الآخرين عند حدوث المشاكل والأزمات فكّر في كيفية حلها.

1424/6/22

2003/08/20

<http://www.islamtoday.net> المصدر:

=====

### نظرة الإسلام إلى وقت الفراغ

لقد عرف الوقت بأنه: مقدارٌ من الزمن، أما كلمة (الفراغ) فتكاد تجمع المعاجم اللغوية على أن معناها: الخلو من الشغل، فلقد ورد في لسان العرب لابن منظور أنه: الخلاء، وذكره الجوهري في الصحاح بما يقرب من هذا المعنى، فيقال: فرغت

من الشغل، وتفرغت لكذا.. وذكر الراغب الأصفهاني: أن الفراغ خلاف الشغل، وقد فرغ فراغًا وفروغًا وهو فارغ(1).

ومن هنا فوقت الفراغ لغويًا يعني: الزمن الذي يخلو فيه الإنسان من الشغل أو العمل.

وقد ذكرت كلمة الفراغ وبعض مشتقاتها في القرآن الكريم، من ذلك قوله - تعالى - : {فإذا فرغت فانصب، وإلى ربك فارغب} (الانشراح: 7)، وذكر عامة المفسرين عند تفسيرهم لهذه الآية: {فإذا فرغت فانصب} أن المقصود إذا فرغت من أمر دنياك فانصب في عمل آخرتك.

ومن المعلوم أن الأصل في حياة المسلم أنه لا يوجد فيها وقت فراغ -بمعنى عدم العمل، لا للدنيا ولا للآخرة- ذلك أن الوقت أو العمر في حياة المسلم ملك لله، والإنسان مسئول عنه، فحياة المسلم كلها عبادة(2)، فهو مطالب بملء الوقت كله في عبادة الله، بمعناها الشمولي العام لجميع جوانب الحياة -ولعل أبلغ من عرّف العبادة بمعناها الشامل شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - حيث قال: العبادة اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة- لا بمعناها الضيق، أو كما يفهمه بعض الناس بقصرها على أداء بعض العبادات، كالصلوات والصيام والزكاة والحج والعمرة، ونحو ذلك من الأفعال التعبديّة الظاهرة فقط.

ومن هنا تصبح جميع جوانب حياة المسلم تعبديّة إذا اقترنت بالنية الصالحة، في العمل، أو الفكر، أو السكون، أو الحركة، أو الجد، أو المرح، أو القتال، أو اللهو، أو الأكل، أو الشرب، أو النوم، أو العلم، أو غيرها من الأعمال، حتى في الجماع مع الزوجة، فلقد ورد في الحديث أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: (وفي بضع أحدكم صدقة، قالوا: يا رسول الله أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر؟ فقال: أرايتم لو وضعها في الحرام كان يكون عليه وزر؟ قالوا: بلى، قال: فكذلك إذا وضعها في الحلال له الأجر)(3).

وهذا ما عبر عنه ابن القيم - رحمه الله - في معرض حديثه عن كيفية عمارة المسلم لوقته، فقال: (إن عمارة الوقت تكون بالاشتغال في جميع آناء الوقت بما يقرب إلى الله، أو يعين على ذلك من مأكّل، أو مشرب، أو منكح، أو منام، أو راحة،

فإنه متى أخذها بنية القوة على ما يحبه الله وتجنب ما يسخطه، كانت من عمارة الوقت، وإن كان له فيها أتم لذة، فلا تحسب عمارة الوقت بهجر اللذات والطيبات(4).

فكل أفعال الإنسان المسلم ونشاطاته عبارة عن أشكال تدور حول حقيقة واحدة، هي: العبادة، والاختلاف بينها إنما هو في الهيئة ليس إلا، وفي المظهر وليس الجوهر. إذ لا يوجد في التصور الإسلامي نشاط إنساني لا ينطبق عليه معنى العبادة، أو لا يطلب فيه تحقيق هذا الوصف، فالمنهج الإسلامي غايته تحقيق العبودية لله أولاً وآخرًا(5).

لذا نجد أن مفهوم وقت الفراغ المتداول الآن مرادف لمفهوم البطالة، أي (لا عمل)، وهذا ما يراه الاتجاه الغربي المادي، ومن هنا يمكننا طرح سؤال مهم، وهو: هل يمكن وجود وقت فراغ في حياة المسلم ؟

لا شك أن ذلك غير ممكن بأي حال من الأحوال، فإن العمر -كما أسلفنا- ملك لله، وما الإنسان إلا مسئول عنه ومستأمن عليه في هذه الدنيا التي حدد الله - عز وجل - فيها دوره بوضوح ودقة متناهية وذلك في قوله - تعالى - : ﴿وما خلقت الجن إلا ليعبدون﴾ (الذاريات: 65).

وبناءً على ذلك لا يصح تصور وجود وقت مستقطع من حياة الإنسان المسلم يكون فارغاً فيه، ويسمى وقت فراغ.. فراغ من أي شيء، طالما أن حياته كلها عبادة لله، حتى في ترويحهِ وسروره وأنسه وجميع مناشط حياته ؟ فهو في كل أوقاته إما مأمور بأمر، أو منهي عن أمر، وبالتالي لا يمكن تصور وجود وقت في حياة المسلم يحق له أن يتصرف فيه كيفما يشاء حسب ما تنص عليه بعض تعريفات علماء الغرب لوقت الفراغ.. ومن هنا يقرر بعض الباحثين أن كلمة الفراغ الواردة في الأحاديث النبوية إنما يراد بها: سلامة القلب، والنفس، والفكر من كل ما يلهي عن الخير والعبادة(6).

وهذا ما جعل الصحابي الجليل معاذ بن جبل - رضي الله عنه -، يقول: إني أحتسب نومتي كما أحتسب قومتي.. وهذا أبو الدرداء - رضي الله عنه -، يقول: إني لأستجم لقلبي بالشيء من اللهو، ليكون أقوى لي على الحق.



ولا شك أن ما ذكر آنفاً يمثل حقيقة مهمة في التصور الإسلامي الصحيح لوقت الفراغ في حياة الفرد المسلم من الناحية النظرية التي ينبغي وجودها وشعور المسلم بها، إلا أن واقع المسلمين بشكل عام يشهد بحد ذلك، فما زال التصور الإسلامي الصحيح لوقت الفراغ بعيداً عن أذهان بعض عامة المسلمين وأفرادهم، فكل متأمل لواقع الأمة المسلمة يرى الفراغ في كثير من أفراد المجتمع الإسلامي الحديث أصبح عمراً مهدراً، بل وعبئاً على حركة المجتمع نحو التقدم... فهو يمثل طاقة استهلاكية، أو يغذيها، أو يمهد لها سبلها دون أن يقابلها دفعة إنتاجية، أو تنمية ماهرة، أو إبداع فكري جديد.

ومن يرغب التأكد مما ذكر من أن أوقات الفراغ في حياة الكثير من المسلمين أصبحت زمنًا ضائعاً لديهم، ومعوقة لسير المجتمع نحو النهضة الإسلامية الشاملة، عليه أن ينظر إلى البرامج والأنشطة الترفيهية التي يمارسها كثير من أفراد المجتمع المسلم، حيث تحولت هذه البرامج والأنشطة إلى هدر للطاقات وتسطيح للمفاهيم والأفكار، بل وأحياناً للهدم، سواء على المستوى الفردي أو المجتمعي. وهذا الواقع يؤكد ضرورة العمل على تصحيح مفهوم وقت الفراغ في تصورات أفراد المسلمين، وإبراز حقيقة مهمة في حياة الفرد المسلم وهي أنه لا يمكن وجود وقت خال في حياة المسلم ليس فيه وظيفة للدنيا أو للآخرة، وحتى إن كانت للدنيا فهي للترود والتقوي بها على أمور الآخرة.. كما ينبغي ضرورة تبصير المسلمين أنه لا يمكن تصور وجود وقت زائد عن حاجة المسلم، يكون فيه متحرراً من القيود أو التكاليف الشرعية.

المصدر : <http://www.islamweb.net>

=====

### أهمية الوقت

لقد صدق من قال: إن الوقت هو الحياة، وإنهما وجهان لعملة واحدة، فما الأيام إلا صفحات تقلب في كتاب حياتنا، وما الساعات في تلك الأيام إلا كالأسطر في صفحاتها، التي سرعان ما تختم الصفحة لننتقل إلى صفحة أخرى... وهكذا تباعاً حتى تنتهي صفحات كتاب العمر.. وبقدر ما نحسن تقليب صفحات أيامنا تلك

نحسن الاستفادة من كتاب حياتنا.. وبقدر استغلالنا لأوقاتنا نحقق ذواتنا ونعيش حياتنا كاملة غير منقوصة.

ولا شك أن إدراك الإنسان لقيمة وقته ليس إلا إدراكاً لوجوده وإنسانيته ووظيفته في هذه الحياة الدنيا، وهذا لا يتحقق إلا باستشعاره للغاية التي من أجلها خلقه الله - عز وجل - وإدراكه لها. ومن المعلوم أن الله قد خلق الإنسان لعبادته، قال - تعالى - : {وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون(56)، ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون(57)، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين} (الذاريات: 56-58).

والمقصود بالعبادة هنا هو معناها الشامل الذي ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - حين عرّف العبادة بأنها: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الباطنة والظاهرة(1). لذلك كان الوقت أعلى ما يملكه الإنسان، فهو كنزه، ورأس ماله الحقيقي في هذه الدنيا، ذلك أنه وعاء كل شيء يمارسه الإنسان في حياته.

ويكفي الوقت شرفاً وأهمية أن الله - عز وجل - قد أقسم به في كتابه العزيز، وأقسم ببعض أجزائه في مواطن عديدة، قال - تعالى - :

- {والليل إذا عسعس(17)، والصبح إذا تنفس} (التكوير: 17-18).

- {والفجر(1)، وليال عشر} (الفجر: 1-2).

- {والشمس وضحاها(1)، والقمر إذا تلاها} (الشمس: 1-2).

- {والضحى(1)، والليل إذا سجى} (الضحى: 1-2).

- {والعصر(1)، إن الإنسان لفي خسر} (العصر: 1-2).

كما ذكر عدد من المفسرين عند تفسيرهم لهذه الآيات أن إقسام الله ببعض المخلوقات دليل على أنها من عظيم آياته(2). ومن هنا فالله - عز وجل - يقسم بتلك المخلوقات ليبين لعباده أهميتها، وليلفت أنظارهم إليها، ويؤكد على عظيم نفعها، وضرورة الانتفاع بها، وعدم تركها تضيع سدى دونما فائدة ترجى في الدنيا أو الآخرة.

ولقد برزت أهمية الوقت والحث على الاستفادة منه وعدم تركه يضيع سدى في السنة النبوية، يقول الرسول - صلى الله عليه وسلم - : (اغتنم خمساً قبل خمس: شبابك

قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك(3). وهذا الحديث وإن تنوعت ألفاظه وتعبيراته، إلا أنها أصل في الحث على اغتنام الفراغ في الحياة قبل ورود المشغلات، كالمرض، والهرم، والفقر، إذ أن الغالب في هذه الأمور أنها تلهي الإنسان وتمنعه من الاستفادة من أوقاته، فالمرضى يهتم بأسباب عودة صحته واسترداد عافيته، وكذلك الهرم وهو الذي بلغ أقصى مراحل الكبر من العمر، حيث يكون الضعف العام للجسم وبطء الحركة، بعكس من كان في مرحلة الفتوة والقوة والشباب.

وقد روى البخارى في صحيحه أن ابن عباس -رضي الله عنه- قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ)(4). وهذا الحديث من جوامع كلمه - صلى الله عليه وسلم - وهو في غاية الوضوح، حيث يرشد الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى أن الفراغ مغنم ومكسب، ولكن لا يعرف قدر هذه الغنيمة إلا من عرف غايته في الوجود، وأحسن التعامل مع الوقت والاستفادة منه.

ولعل مما يحفز على ضرورة الاستفادة من الوقت حرص الفرد أن يكون من القلة التي عناها الرسول - صلى الله عليه وسلم - في حديثه السابق، فظاهر الحديث أن الذين يستفيدون من الوقت هم القلة من الناس، وإلا فالكثير منهم مغبون وخاسر لهذه النعمة بسبب تفریطه في وقته وإضاعته له في غير فائدة، وعدم استغلاله الاستغلال الأمثل.

وقد يكون الإنسان صحيحاً في بدنه ولا يكون متفرغاً، لانشغاله بمعاشه.. وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً.. فإذا اجتمعا -الصحة والفراغ- وغلب عليه الكسل عن طاعة الله فهو المغبون، أما إن وفق إلى طاعة الله فهو المغبوط(5).

ومسؤولية الإنسان عن وقته شاملة لجميع عمره، وهذا الوقت مما يُسأل عنه يوم القيامة، ففي الحديث الصحيح أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما فعل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه)(6).

ومما ينبغي الإشارة إليه هو أن تأكيد الإسلام على إعطاء النفس حقها من الراحة والسعة دليل على قيمة الوقت وأهميته في الإسلام، قال - تعالى - : {وجعلنا نومكم سباتاً، وجعلنا الليل لباساً، وجعلنا النهار معاشاً} (النبأ: 9-11). قال ابن كثير في تفسير قوله - تعالى - : {وجعلنا نومكم سباتاً}: أي قطعاً للحركة لتحصل الراحة من كثرة التردد والسعي في المعاش في عرض النهار(7). وكأن النوم راحة إجبارية يتقوى بها الإنسان.

كما ورد أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال لعبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما-: (يا عبد الله: ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ قال: بلى يا رسول الله، قال: فلا تفعل، صم وأفطر وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً)(8).

ولكن هذا الحق من النوم والراحة للجسد والبدن مشروط، أي ينبغي أن يتقوى به الإنسان لما بعده، ويحتسبه للعمل، فهو يرتاح ليتقوى على العمل، وليست الراحة لمجرد البطالة.

المصدر: <http://www.islamweb.net>

=====

## في انتظار الوقت

حازم الحريري

الكل ينظر في ساعته حائثاً إياها على الإسراع، فالموظف على مكتبه في صراع دائم مع الثواني والدقائق، ينتظر الفرج حتى يعتق من قيد الدوام، كذا المدرس الفاشل يفتتج جزءاً من أول الحصاة وجزءاً من آخرها وبين هذا وذاك ينظر في ساعته بين الحين والآخر، وعلى الطرف الآخر يجد الطالب نفسه في قاعة الدرس محاطاً بأسئلة لا تنتهي من: كم الوقت؟ وكم باقى؟

الحقيقة أننا سمعنا ونسمع، ودرسنا وندرس مواضيع أهمية الوقت، وضرورة استثماره واستغلاله الاستغلال الأمثل، وكلنا يحفظ حكمة الصباح " الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك"، وحينما كنا صغاراً كان موضوع " الوقت " وأهميته من المواضيع

المحبة لأساتذتنا الأجلاء، فلم تكن تخلو سنة دراسية من موضوع تعبير يتحدث عن الوقت، وكيفية إدارته والمحافظة عليه.

كلنا يدرك أهمية الوقت، لكن قلة منا هم الذين يحسنون التعامل معه وتطويعه لما فيه من الفائدة والنفع، فانظر - بالله عليك - إلى كمية الساعات المهدرة من وقتك ووقتي ما بين مشغلٍ هنا، وملهٍ هناك.

كم من الأوقات تُقضى في حديث دنيوي لا طائل من وراءه، وكم من الساعات تفقد أمام شاشات الإعلام، أو أجهزة الإنترنت، أو برامج الكمبيوتر فيما لا فائدة منه، ومع ثورة الهاتف المحمول "السيار" وما أحدث من تحولات سلوكية وثقافية على مستوى الشباب والفتيات يقتل الوقت بسكين الرسائل القصيرة، والنكت السخيفة، والصورة المموجة، والنغمات المسفة، وتضيع أوقات الشباب في التنقل بين محلات المحمول لإضافة نغمات جديدة، أو سرعات ما أنزل الله بها من سلطان.

ولك أن تتخيل بعد ذلك كمية الساعات المهدرة في توافه الأمور وسفاسفها، ناهيك عن العشوائية التي تسم حياة الغالبية من الشباب فيما يخص تنظيم الوقت وإدارته. إن شعور المرء بأهمية الوقت هو أول الطريق الصحيح في سبيل الحفاظ عليه وتنظيمه، لذلك قيل: إن النفس تعطيك من الهمة بقدر ما تحدد من الغرض.

ولعل من الفوارق المضحكة المبكية أننا نحرص على اقتناء أثمان الساعات، وأكثرها شهرة وسمعة، ونتفاخر في مجالسنا وبين أصدقائنا بما نحمله من ساعات سويسرية مرصعة بالجواهر الثمينة، والتقنيات العالية، لكننا في الوقت عينه أبعد ما نكون حرصاً على أوقانتنا واستثمارها بصورة فضلى ومرضية.

ولله في خلقه شؤون!!!

المصدر : <http://www.islamselect.com>

=====

### كيف تحافظ الأخت المسلمة على وقتها

أختي الحبيبة ما هي واجبات الأخت المسلمة نحو وقتها حتى لا تكون ممن يندمون يوم القيامة:

1- أن تحافظ عليه كما تحافظ على مالها بل أكثر منه و أن تحرص على الاستفادة من وقتها كله فيما ينفعها في دينها و دنياها و قد كان السلف - رضي الله عنهم - أحرص ما يكونون على أوقاتهم لأنهم كانوا أعرف الناس بقيمتها و كانوا يحرصون كل الحرص على ألا يمر يوم أو بعض يوم أو حتى لحظات و إن قصرت دون أن يتزودوا منها بعلم نافع أو عمل صالح أو مجاهدة للنفس أو إسداء نفع للغير حتى لا تتسرب الأعمار سدى و تضيع هباء و هم لا يشعرون

اليوم نفعل ما نشاء و نشتهي..... و غدا نموت و ترفع الأقاليم

2- و على الأخت أن تنتفع بوقتها بالأهم ثم المهم و لا تشتغل بالأدنى عن الأعلى  
3- و أن تنظم وقتها بين الواجبات و الأعمال المختلفة دينية كانت أو دنيوية حتى لا يطغى بعضها على بعض و لا يطغى غير المهم على المهم و لا المهم على الأهم و لا غير الموقوت على الموقوت فما كان مطلوب بصفة عاجلة كالصلاة على وقتها- يجب أن تبادر به و تؤخر ما ليس له صفة العجلة كأى عمل في البيت مثلاً  
4- أن تنزه نفسها عن الإكثار من المباحات فالإكثار منها مضيع للأوقات إن لم تستحضر لها نية تقلبها إلى طاعة

5- أن تتخذ من مرور الليالي و الأيام عبرة لنفسها فإن الليل و النهار يبليان كل جديد و يطويان الأعمار

6- أن تعرف ما يتطلبه الوقت من عمل القلب و اللسان و الجوارح فتتحراه و تجتهد في القيام به حتى يقع موقعه من القبول عند الله - عز وجل - فليس المهم أختي المسلمة أن تعمل أي شيء في أي زمن بل المهم أن تعمل العمل المناسب في الوقت المناسب فأذكار الصباح والمساء مثلاً ينبغي أن تقع في أوقاتها ولا تشتغل المسلمة بأي شيء عنها ما أمكنها حتى تأخذ الأجر المترتب على القيام بها في وقتها وهكذا في سائر الطاعات والقربات التي تتقرب بها إلى الله - تعالى - .

7- أن تتحرى الأوقات التي ميزها الله بخصائص روحية معينة فضلها بها على غيرها كتفضيل بعض الأمكنة على بعض وتفضيل بعض الساعات على بعض وتفضيل بعض الأيام على بعض وتفضيل بعض الشهور على بعض كشهر رمضان على غيره من الشهور فتعنتم الأخت المسلمة هذا الشهر في الاجتهاد والعبادة

والتقرب إلى الله - عز وجل - بما يحب ويرض ولا تجعل هذا الشهر المبارك يمر عليه كغيره من الشهور.

8- أن تحذر من الآفات الفاتلة للوقت وأهمها طول الأمل في الدنيا والاعتزاز بالعمل وحسن الظن بالنفس وقرناء قتل الوقت والغفلة والتسوية.

- فمن حق يومك عليك أختي الحبيبة أن تعمره بالنافع من العلم و الصالح من العمل و لا تسوفي إلى الغد حتى يفلت منك حاضرك فيصبح ماضيا لا يعود أبداً فعليك أن تزرعي في يومك لتحصدي في غدك و إلا ندمت حيث لا ينفع الندم قال الشاعر:

تزود من التقوى فإنك لا تدري..... إذا جنَّ ليل هل تعيش إلى الفجر  
فكم من سليم مات من غير علة..... و كم من سقيم عاش حيناً من الدهر  
و كم من فتى يمسي و يصبح آمناً..... و قد نسجت أكفانه و هو لا يدري  
و بعد أختي المسلمة فإنه يجدر بك والمهمات ورائك كثيرة والمسئوليات أمامك ثقيلة  
أن تقدري قيمة الوقت وأهميته فتعمره بفعل الخيرات ما استطعت إلى ذلك سبيلاً ولا  
يكفيك أن تنهضي إلى الخير في تتأقل وتكاسل أو تؤدي بعضه وتؤجلي بعضه أو  
تؤخره كله من يوم إلى آخر عجزاً أو كسلاً، قال - تعالى - " يؤمنون بالله و اليوم  
الآخر و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يسارعون في الخيرات و أولئك  
من الصالحين "

..... قال ابن القيم - رحمه الله -: أعظم الریح في الدنيا أن تشغل نفسك كل وقت بما هو أولى بها و أنفع لها في معادها، كيف يكون عاقلاً من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة

..... و قال أيضاً: إضاعة الوقت أشد من الموت لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله و الدار الآخرة و الموت يقطعك عن الدنيا و أهلها.

المصدر: <http://www.hwarat.com>

=====

**نتسلى ونضيع الوقت**

خولة عبد القادر درويش

لقد جرت العادة في أكثر بلادنا الشرقية أن تخصص المرأة فترة بعد العصر لاستقبال صديقاتها أو زيارتهن على اختلاف في طريقة الزيارة فهي دورية منظمة أم عفوية وأيا كانت الحال لا يخلو البيت يومها من إعلان حالة الطوارئ فيه، فاستعدادات فوق العادة تستنزف الجهد وتضيع الوقت وتبعثر المال وتحول يوم الاستقبال إلى مباراة بين الأسر فيما يقدم للضيوف وفي إبراز مظهر البيت ولباس أهله ولو سئلت غالبية النساء عن الهدف من الزيارة، لكان أحسن ما يفصحن به: أنه التلاقي لقتل الوقت والتسلية ودفح السأم والملل عنهن.

ولا أدري هل الوقت إلا عمر الإنسان الذي يسأل عنه؟ ومتى السؤال؟ إنه يوم الفزع الأكبر (يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله. )

قال - صلى الله عليه وسلم - (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عمره فيما أفناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه)

ومن السائل؟ إنه رب العالمين الذي خلق الجن والإنس لعبادته لا للهو والتسلية (لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا إن كنا فاعلين).

فماذا نقول لرب العالمين إذا سئلنا عن الوقت المهدور الذي إن لم يخلو من المحرمات فلا يخلو من لغو الكلام والثرثرة التي ذمها الرسول الكريم بزم صاحبها بقوله (إن أبغضكم إلي وأبعدكم مني يوم القيامة الثرثارون المتشدقون).

وهل الوقت للمرأة وحدها؟ أين حق الزوج والأولاد؟ ومتى تؤدي حقوق مجتمعها وأمتها الإسلامية؟.

لمن تترك مهمتها إذا كان همها الخروج من المنزل واللهو الفارغ؟.

وقد تقول إحداهن: أنها أدت واجباتها ظنا منها أن مهمتها محصورة في التنظيف وإرضاء الزوج والإنجاب وإن التفتت إلى تربية من أنجبتهم فقد لا يتعدى اهتمامها إطعامهم وكسوتهم المناسبة ودراساتهم المتفوقة

لا يا أختاه، فأنت مربية الأجيال وممولة للمجتمع المسلم ببناته من نساء ورجال.

إن واجبي وواجبك: التربية الرشيدة لأبنائنا وإعدادهم إعدادا إسلاميا يجعلهم قادرين على حمل الأمانة والنهوض بالأمة وبناء المجتمع الفاضل المنشود.



فإن تركت وإياك أبناءنا والتفتنا للتسلية فقد خلفنا أبناء هم الأيتام حقا رغم وجود أبويهم، والسعي للأخرة لا يحرم المرء من لذات الدنيا الطيبة إنما يمد البصر إلى أفاق أعلى فلا يكون المتاع في الأرض هو الهدف والغاية.

أنواع الزيارات:

أولاً: زيارات واجبة (زيارة الوالدين إجابة الدعوة للزيارة للتعلم والتعليم صلة الرحم عيادة المريض. )

ثانياً: زيارات مستحبة (التعزية زيارة الأخوات في الله زيارة الجارة ).

ثالثاً: زيارات جائزة (في العيد زيارة أهل الكتاب ).

رابعاً: زيارات محرمة (زيارة داعيات البدع زيارة داعيات الانحلال والأفكار المعادية للإسلام زيارة من عندهن منكرات لا نستطيع تغييرها ).

المصدر: <http://muslema.com>

=====

### خواطر في السياحة .. وفرض الوقت

راشد الحكيم

ليس كالسياحة في أرض الله الواسعة مجالاً لزيادة المعرفة بأحوال الأمة، و الاطلاع على أخلاقها و عاداتها، و رؤية موقعها من ميزان الحضارة و الرقي بمقاييسه الأصيلة، و ليس كمثلها مدخلاً لممارسة عملية البلاغ المبين بين الناس، و لنقل أمانة العلم و التجربة إلى الآخرين، كل ذلك بشرط أن يتوافر أمر واحد: ذلك هو الفهم.

يسافر الكثيرون من أبناء الأمة و يعودون إلى أوطانهم دونما حصاد من خير أو فكر أو علم أو تجربة، كأنما العقل و البصر و البصيرة و سائر الحواس، وكأنما العلم والخبرة والوعي، وكأنما الأفكار والمبادئ والقيم، وكأنما هموم الأمة وقضاياها الكبرى، كأنما كل ذلك من لوازم أماكن الإقامة فقط، يجمعها البعض في صندوق، و يتركها قبل مغادرته أمانة في بيته، لا يحملها معه لأنها ليست من لوازم السفر و لا من أدوات الترحال..

في حين يحملها البعض ممن امتلك الفهم، فلا تجده في سفره إلا داعياً إلى خير، أماً بمعروف، ناهياً عن منكر، ناقلاً لخبرة، حاصلًا على تجربة، مراقباً لظاهرة، و قائماً على الدوام بفرض الوقت.

و فرض الوقت في تعريفنا يتمثل في انطلاق الإنسان من عمق أفكاره و مبادئه و قيمه في كل ظرف لممارسة عمل يمثل أقصى طاقته في خدمة أمته و قضيته، مستصحباً في حركته للحكمة و البصيرة و لخصوصية ذلك الظرف من حيث حدوده و احتياجاته، و بحيث ينتج عن ذلك العمل خيراً يصب في المجرى الكبير للتغيير، على أن يكون ذلك الخير - مهما كان صغيراً - في تلك اللحظة و في ذلك الظرف غاية الوسع و أقصى المستطاع.

و من هؤلاء أخ كريم كان في زيارة عملٍ قصيرة لبلدٍ مشرقٍ من بلاد الإسلام، نُحلل من خلال بعض المشاهد والملاحظات التي نقلها حالةً نموذجيةً لممارسةٍ متقدمةٍ لفرض الوقت، لا يُمكن إلا أن تنتج عن فهمٍ متقدمٍ أصبح من الواجب أن يُشاع ويشيع بين الناس.

قال صاحبنا: لم يكن صعباً أن يكتشف المرء حالة الكبت و القهر التي يعيشها الناس.. فحتى في المساجد التي كانت تفتح في أوقات الصلاة، كانت الحفنة من المصلين الكهول تتحاشى الابتسام فضلاً عن السلام أو الحديث مع غريبٍ يتفحص البناء و يتأمل الوجوه، و كان ملاحظاً غيابُ المودة و الطيبة و سلامة الفطرة أو حتى مجرد الشعور بوحدة الانتماء، لقد كان الاستبداد السياسي باختصار ظاهراً للعيان على خطٍ طويلٍ من ساحة الواقع، يمتد من بوابة المطار إلى مآقي العيون المخطوفة في كل مكان..

و في مثل هذا الظرف فإن فرض الوقت يقتضي أن ينظر الإنسان على الأقل من حوله متفكراً و متأملاً حتى يرى كل أبعاد المشهد الاجتماعي بغرض فهمه أولاً، وصولاً بعد ذلك إلى التعامل معه بحكمةٍ و اقتدار.

ركب صاحبنا سيارة أجرة، فإذا التزاحم و التسابق والتدافع الذي لا تُحترم معه حقوق الآخرين، ولا يُعبأ معه بضوابط السلامة، ولا يُعار الانتباه لنظام المرور، إذا بذلك

كله يشكل العرف السائد الذي يجعل الرحلة القصيرة مناسبة للتوتر والقلق وشد الأعصاب..

نظر من نافذة السيارة فإذا المشاة يعبرون الشوارع المخصصة للسرعة العالية، ولا يعبرون التقاطعات للمنشآت والترتبات المخصصة لعبورهم المنظم من جسور ومعايير المشاة، لا يباليون بحق السيارات في استخدام الطريق، ولا بأرواحهم تتعرض للخطر المحقق..

تجول في بعض الشوارع و إذا به يضطر المرة تلو الأخرى إلى مغادرة الرصيف والمشى على طرف الشارع مع السيارات، إما ليتجنب سيارةً وقفت على الرصيف!! أو أكواماً من مواد البناء والرمال وُضعت أمام بيتٍ هو قيد الإنشاء، أو صناديق بضاعة لبائع يعرضها على الرصيف ومحلّه خالٍ من البضائع، أو فروع وأغصان أشجارٍ من حديقة منزلية ملأت الرصيف ولم يأبه صاحب المنزل برفعها عن طريق الناس..

نظر إلى أزقة المدينة و شوارعها فإذا هي ملاءى بالقمامة و النفايات التي يلقيها الناس اتفاقاً دون التزام بزمانٍ أو مكان رغم الترتبات المعقولة التي وضعتها بلدية المدينة..

تأمل البشر صغاراً و كباراً، رجالاً و نساءً، فإذا بالتدخين شائعا إلى درجةٍ سرطانية في مجتمعٍ لا يكفي دخله الشهري أياماً معدودات أو يكاد.. أصغى إلى الحوار الدائر في بعض الأماكن العامة فإذا بالجميع يرطنون بلُغةٍ أجنبيةٍ تركها المستعمر يوم مضى..

وبدء صاحبنا يتساءل: إلى أي درجة يستطيع المرء أن يلقي بكل اللوم على الاستبداد السياسي لتفسير كل هذا التخلف وكل هذه الفوضى والقدارة؟ وإلى أي درجة يمكن الادعاء بعدم وجود مجال (لعملٍ) اجتماعي وثقافي يستصحبُ خصوصية الظرف وحساسيات المرحلة.. ولكنه يحيي الوعي في القلوب و العقول ويُنبئُ إلى خطورة مثل هذه الآفات؟

ولو أن هؤلاء المتورطين بممارسات التخلف والفوضى والاعتداء على حقوق القريب والبعيد من الناس بهذا الشكل المصغر، لو أنهم ملكوا أمر البلاد والعباد وتسنّموا

مسؤوليات الحكم والإدارة، أليس طبيعياً أن ينقلوا عقلية التجاهل لحقوق الآخرين إلى المستوى الجديد الذي يتحركون فيه، فيكون الحال نفس الحال والمآل نفس المآل؟ وهل يتصور المرء أن ينقلب الإنسان من مثل تلك الحالة إلى حالة الوعي بحقوق الأمة أفراداً وجماعات بقفزة واحدة، فيعمل على إحقاق الحق وإبطال الباطل ونشر العدل بين الناس؟... وأخيراً تساءل قائلاً: تُرى ألا تبدو ممارسات الحكم والإدارة - على تعسفها وظلمها - أكثر منطقيةً وقابليةً للفهم، بل وربما أكثر تحضراً وضبطاً للأمر في كثير من الحالات؟..

إن أزمة العقل العربي والمسلم التي تُحِيلُ له أن العمل لتغيير واقع الأمة لا يمكن أن يتم إلا عبر (العمل السياسي)، أو أنه - على الأقل - يجب أن يبدأ بالعمل السياسي، إنما هي أزمةٌ عامة تُعبّر عن واقعٍ حالٍ كثير من الأفراد والجماعات، وإن عبّر مقالهم عن غير ذلك.. و إن إحداث تغيير حقيقي في موقع يتقن أهله في مثل تلك الممارسات، أينما كان ذلك الموقع، وهو حال معظم المواقع الأخرى في بلادنا الممتدة للأسف، نقول إن إحداث تغيير حقيقي في مثل هذا الواقع إنما هو أقرب للأمني والأحلام..

إن للاستبداد السياسي حدوداً لا يملك تجاوزها بحال، ومواقع لا يُمكن أن يصل إليها على الإطلاق. وإن ذلك إنما هو من حكمة الله وسنته في الخلق، تحقيقاً لعدله المطلق على الدوام، وهو عدلٌ يترك باستمرار منافذَ لحركة الإنسان على هذه الأرض، مهما أوحى الظواهر بغير ذلك، ومهما ظن البعض من بني البشر في أنفسهم جبروتاً زائفاً أو قوةً موهومةً على كتم أنفاس عباد الله. لكن من كمال الحكمة الإلهية وروعيتها أن جعلَ امتلاك مثل تلك القدرة الفذة على اكتشاف هذه المنافذ وتغيير الواقع من خلالها - بإرادة الله - منوطاً بحركة العقل البشري وتحرره وانطلاقه وسعة آفاقه وقدرته العجيبة على الإبداع والابتكار، ولم يجعله منوطاً بالخوارق والمعجزات.

إن الاستفزاز والتحفُّز والحضور الفكري والعقلي والثقافي الذي تتطلبه مثل هذه الأحوال للتعامل مع الواقع، وصولاً إلى تغييره، إنما تُمثل قمة الرقي في قصة التجربة البشرية ومسيرتها لإعمار هذه الأرض وفق شروط الحق والعدل والخير والجمال.

وإن العقل الوحيد المؤهل لهذه المرتبة إنما هو العقل الراشد المؤمن المتوكل، الذي ينطلق في حركته من مقاصد الدين وثوابته، ومن قراءة واعية لتجارب التاريخ وعطاء التراث من جهة، ولخصوصية الحاضر من جهة ثانية، مستصحباً فقه الأولويات، حاملاً راية الاجتهاد و التجديد، و باذلاً الوسع في نهاية المقام لاستخدام لغة العصر وأدواته وآلياته...

إن الاستبداد السياسي لا يُجبر الناس أبداً على الحديث بلغة أجنبية (حتى في البيوت)، أو على التدخين بشراهة وابتذال، أو على التفنن في مخالفة القوانين، أو على رمي القمامة في الشوارع.. وإذا كنا نُقرُّ بالآثار السلبية للخيار الحضاري العام الذي تختاره السلطة السياسية، وبقوة آلتها الإعلامية والدعائية في نشر القيم الغربية والتعظيم على القيم الأصيلة.. وإذا كنا نُقرُّ بالآثر النفسي السلبى العام الذي يتركه الكبت والقهر في الشعوب، داعياً إياها للانسحاب تدريجياً من الحياة في روحها الأصيلة، والغرق في متهات الضياع والفوضى واللامبالاة الكاملة.. إذا كنا نقر بكل ذلك، فإننا نرى في هذا الأمر بذاته مدعاةً للتحدي والاستفزاز الحضاري لدى الشرائح الأكثر وعياً ومعاصرةً وإيماناً من أبناء الأمة، وهو تحدٍّ يتم التعامل معه عبر مُتواليّة من الإبداع والابتكار للأقنية والوسائل التي تُمكن من العمل في أوساط الأمة لمعالجة مثل تلك الظواهر الشاذة في هذه المرحلة. دون أن تتصف تلك الوسائل بالضرورة بالتعقيد المألوف، فربما تكون بعض الترتيبات العفوية الفردية أحياناً وسيلة العمل المثلى، والمهم في جميع الأحوال أن تُستصحب خصوصية الطرف ويتحقق فرض الوقت، تمهيداً لمراحل تالية أكثر فُسحةً وحريةً وانفتاحاً.. وإن نجاح الشرائح صاحبة الاهتمام في مثل ذلك التحدي إنما يُعبّر عن مشروعية الوجود والدور أولاً، قبل أن يكون دليل الوعي والمعاصرة والفهم لديها..

\* \* \*

وانسجاماً مع نظرية فرض الوقت، بدأ صاحبنا يتحرك في الدائرة الصغيرة من حوله في مجال العمل، فعمل أولاً على كسب ثقة من فيها و اطمئنانهم إلى إخلاصه وصدق نيّاته، بل و تجاوز ذلك إلى كسب محبتهم واحترامهم، ثم إنه راح يعمل: فمن منطلق المحبة والاحترام، ويدعوى الحاجة الواقعية، اشترط عليهم مخاطبته بالعربية،

لأنه لا يتقن اللغة الأجنبية التي يتحدثون بها. ثم أضاف إلى ذلك تحبيب العربية إليهم من خلال شواهد من القرآن والحديث وشعر العرب وطرائفهم وحكمهم المشهورة، في كل مناسبة وعند كل حوار.. فوجد العديد منهم في أنفسهم قدرة لم يكونوا يتوقعونها على الحديث بالعربية، وأحس آخرون بجمال في لغة القرآن لم يألفوه أو يفكروا به في يوم من الأيام..

ثم إنه اقترح على واحد من أكثرهم استغراقاً في تدخين السجائر مشاركته في عملية حسابية بسيطة لمقدار ما أنفق في حياته من مال على تلك العادة، وكان هذا الرجل من أكثرهم فقراً. فلما رأى المسكين الرقم انطلقت الفطرة من أعماقه وكان أول ما تبادر إلى نفسه التساؤل عن إجابته الممكنة إذا سأله الله يوم القيامة - كما قال - لماذا لم يذهب إلى الحج، وتساءل إذا ما كان بإمكانه الادعاء يومها بأنه لم يكن يملك مؤونة ذلك!..

ونظر صاحبنا بعد ذلك في مكان العمل من حوله فرأى خروفاً لانهاية لكل شروط الأمن والسلامة العامة في مواقع مثل هذا العمل، فبدأ يشرح للعمال والمسؤولين خطورة هذه الأوضاع ويقترح عليهم طرقاً بسيطة لتغييرها..

إن كل العبرة في القضية هنا إنما تتمثل في القدرة على اكتشاف المعاني والقيم الكبرى الكامنة وراء هذه التصرفات والأفعال، وامتلاك القدرة على رؤية امتداداتها الحساسة وارتباطاتها المباشرة وغير المباشرة بتكوين الشخصية الحضارية المعافاة في صحتها العقلية والجسدية، وهي الشخصية التي يمكن أن نقول أنها مؤهلة، مع الأيام، للمساهمة في عملية التغيير. إن التمكن من إِبصار ملامح الفطرة والخير في أعماق الناس، وامتلاك القدرة على إحياء تلك الفطرة وإطلاق ذلك الخير، وإن التأكيد على حفظ مقدرات الأمة وطاقاتها من كل نوع، مما يُعد استثماراً للمستقبل الآتي، إن كل تلك الأمور تُعد مقدمات أساسية يجب أن تشغل حيزاً تستحقه من تفكير ودراسة أصحاب الاهتمام في هذه الأمة..

وهكذا، ظل يلقي نصيحة هنا وحكمة هناك.. حتى عاد أخيراً من زيارته القصيرة تلك حاملاً صورةً تحليليةً دقيقةً لما رآه، تزيد من حوله معرفةً بأحوال شريحة من شرائح الأمة، وبلدٍ من بلادها. وهي صورةٌ تساعد من هو في مثل ذلك الواقع على التأسي

والاعتبار، وتساعد من يريد دراسة الواقع على الفهم والإدراك، وتساعد من يريد علاجه على العمل والتخطيط.

\* \* \*

وربما يتساءل متسائل بعد ذلك: وما جدوى مثل هذه القضايا الصغيرة الجزئية التي لم ينل حظ الانتباه إليها أصلاً غير حفنة لا تمثل شيئاً في الأمة، وعلى فترة قصيرة من الزمان؟ وأين هذا من الأعمال والمشاريع السياسية الضخمة ذات التأثير الهائل؟.. إن هذا التساؤل بحد ذاته يحدد طبيعة الإشكالية وحجمها إلى أبعد الدرجات، فهذه الثغرات العديدة في تكويننا الحضاري والثقافي، وإن كانت صغيرةً وجزئيةً ومتفرقة عند النظر إليها بشكل منفرد، إلا أنها مجتمعة تمثل شرخاً أساسياً خطيراً، لم يسمح في الماضي، ولن يسمح في المستقبل، لكل المخلصين والعاملين مهما خُصت نياتهم وتطاولت جهودهم، من التجاوز الحقيقي إلى مراحل متقدمة في مسيرة تغيير الإنسان العربي و المسلم المؤملة تمهيداً لتغيير واقعه.. ذلك أن تلك الثغور تمثل نَحْراً داخلياً عميقاً، يُضعف إلى حدٍ بعيد قوة تحمّل الجسم الاجتماعي وقدرته على حمل أعباء ومتطلبات عملية التغيير البالغة الوطأة والشديدة التأثير.

ولو أن دوائرٍ أوسع من أبناء الأمة تُدرك خطورة مثل هذا التصور. ولو أن شرائحٍ أعرض تمتلك القدرة على ضبط موجات الحماس والاستعجال المنتشرة، والقدرة على التخطيط القائم على فقه الواقع وفقه الأولويات، وتتطلق إلى حمل مسؤولياتها عبر ممارسة - فردية وجماعية - واعية وشاملة لفرض الوقت، لرأينا جسماً اجتماعياً يسترد عافيته ومناعته الداخلية شيئاً فشيئاً، ويبدأ في استجماع قواه وطاقاته المادية والمعنوية الكامنة، ليكتسب عبر الزمان أرضيةً من الصلابة والمتانة والحضور، يُمكن البناء عليها بثقةٍ وفعاليةٍ في مراحلٍ تالية من الأيام التي ما يفتأ الله - برحمته وحكمته - يداولها بين الناس...

وفي مثل هذا السياق تأتي ملاحظة صاحبنا الأخيرة مُعبرةً لنقول: إن أمةً تعرف قيمة العقل والصحة والمال، وتعرف قيمة النظام والتعاون بدل الفوضى والتنافس. وإن أمة يحترم فيها الفرد أخاه، وتمتلك القدرة على ضبط النفس ومغالبة الهوى. وأخيراً، إن أمة تتكلم العربية وتتمكن من الاستمرار في قراءة القرآن.. إن أمة كهذه لا بد أن تحتفظ

- على الأقل - في أعماقها ببذور الخير، و هي بذورٌ لا بد لها أن تنمو مع الزمان، وتحفظ كذلك بخميرة التغيير، وهو تغييرٌ لا بد أن يأتي في يوم من الأيام.

المصدر: <http://www.alrashad.org>

=====

### ما عنده وقت

الشيخ سعيد آل زعير

الوقت الذي نملكه هو الأربع وعشرون ساعة التي نعيشها يوميا ونؤدي خلالها واجباتنا ومسؤولياتنا المختلفة. ولا يفضل أحدنا الآخر من حيث الزمن الذي يملكه فالجميع يملك أربع وعشرون ساعة نتساوى في ذلك تماما. لكن التفاوت والتفاضل في قدرتنا على تنظيم تلك الساعات وقضائها فيما يعود علينا بالفائدة.

إننا نحتاج الوقت لنؤدي فرائض الصلاة ولنؤدي العمل ولنقرأ ولنأكل ولنروح عن أنفسنا ولنساعد المحتاج إلى مساعدتنا لأهلنا أو غيرهم، وبدون التنظيم لا نستطيع أداء كل تلك المسؤوليات الكثيرة.

إن الله علينا حقا في هذا الوقت ولأنفسنا فيه حق وللأهل وللأصدقاء والزوار فكيف نستطيع ذلك التنسيق؟

إن مشكلة التنظيم تأتي عندما تتزاحم الأعمال وتكون أكثر من الوقت ويضيق عن الاتساع لها كلها.

وهنا يبرز الفرق جليا وواضحا بين الشخص القادر على تنظيم وقته وبين الشخص الذي يلهث وراء مصالحه دون تنظيم يصيب حيناً ويخطئ أحيانا.

وعندما تتزاحم الأعمال ويعجز الوقت عن الاتساع لها جميعا تبرز أهمية الأوقات المهدورة والتي غالبا تضيع منا دون كبير فائدة.

نسمع البعض يشتكي من قلة الوقت، بل إن القليل النادر من لا يدعى ذلك الضيق، وأن - ما عنده وقت - بينما نجده ينام إلى الثامنة صباحا مثلا، وكم بين طلوع

الفجر والساعة الثامنة؟ أنها أربع ساعات كاملة يستطيع أن يقضي فيها كثيرا من أعماله. يستطيع الطالب أو الأستاذ أو الكاتب أن ينتج في هذه الفترة الضائعة أكثر

مما ينتجه في عدد أكبر من الساعات في وقت آخر، لما تتميز به هذه الفترة من



الصفاء الذهني والنشاط الجسمي، والهدوء والسكينة، ومع ذلك نجد الغالبية من الناس تنام هذه الفترة. والسبب في ذلك هو السهر الطويل الذي يحرم الجسم من أخذ حقه من الراحة ليلاً فيعتدي على النهار ليأخذ منه بعضه. ولا أدري هل السهر هو سبب الاستيقاظ المتأخر صباحاً والاستيقاظ المتأخر صباحاً هو سبب السهر! لكن الذي أعرفه أن الذي يستيقظ من الفجر وينشط من أول يومه لا يستطيع السهر. فالحل يبدأ من تنظيم الاستيقاظ وبقيّة أوقات النهار تترتب بعد ذلك.

إنه حلم أن نجد قرانا ومدننا تعج بالنشاط مع خيوط الصباح الأولى ليقضي الجميع معظم أعمالهم ويستطيعون تناول طعامهم في الساعة الواحدة ليعاودوا النشاط من جديد حتى إذا حل عليهم الليل أخذت الأجسام حقاها الطبيعي في الراحة والنوم. إن هذا الحلم لن يتحقق بتمنيات كاتب والدنيا كلها تسير نحو السهر والنوم بعض النهار. لكن لا حرج علينا أن نحلم ونحاول تحقيق أحلامنا.

إن رجال العمل الجادين في الشرق والغرب ينامون مبكرين ويستيقظون الصباح مبكرين، لأنه لا يتحقق النجاح في العمل إلا بذلك، ولذلك أنت الأوامر الشرعية بالأمر بموافقة طبيعة الإنسان التي فطره الله عليها. إن مخالفة الفطرة بالسهر ليلاً والنوم نهاراً ضرر في الدنيا والآخرة.. مضر بالنفس والبدن مضر بالإنتاج والمصالح الخاصة والعامة.

وعلاجه يبدأ من الفرد لكنه يتأثر بالمجتمع المحيط به فما أجمل أن تتضافر جهود الأفراد والجماعات والمجتمع كله لتنظيم الأوقات وفق مقتضيات الفطرة والحاجات الحقيقية للإنسان الفرد والأمة كلها.

المصدر: <http://www.sahwah.net>

=====

### أهمية الوقت في حياة المسلم

محمد محمود عبد الخالق

أهتم الإسلام بالوقت وقد أقسم الله به في آيات كثيرة فقال الله - تعالى - (والعصر إن الإنسان لفي خسر)، وقال - تعالى - (والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى)، كما قال الله - تعالى - (والفجر وليال عشر) وغيرها من الآيات التي تبين أهمية الوقت

وضرورة اغتنامه في طاعة الله، وهناك أحاديث كثيرة توضح ذلك: فعن معاذ بن جبل - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا عمل به؟ "، وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ "، وعن أنس - رضي الله عنه - قال قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: " إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل "

فالآيات والأحاديث تشير إلى أهمية الوقت في حياة المسلم لذلك فلا بد من الحفاظ عليه وعدم تضييعه في أعمال قد تجلب علينا الشر وتبعدنا عن طريق الخير، فالوقت يمضي ولا يعود مرة أخرى.

ولقد طبق مفهوم أهمية الوقت في صدر الإسلام، ومن ذلك:

1- ذكر الطبراني في الجامع الكبير: فعن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي: ما يمنعك أن تغرس أرضك؟ فقال له أبي: أنا شيخ كبير أموت غدا فقال له عمر: أعزم عليك لتغرسنها، فقال عمارة: فلقد رأيت عمر بن الخطاب يغرسها بيده مع أبي "

2- قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم: - عن نعيم بن حماد قال: قيل لابن مبارك: إلى متى تتطلب العلم؟ قال: حتى الممات إن شاء الله "

3 قال سيدنا عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - : إني لأمقت الرجل أن أراه فارغا ليس في شي من عمل الدنيا ولا عمل الآخرة "

4- روي أن أبا الدرداء - رضي الله عنه -، وقف ذات يوم أمام الكعبة ثم قال لأصحابه " أليس إذا أراد أحدكم سفرا يستعد له بزاد؟ قالوا: نعم، قال: فسفر الآخرة أبعد مما تسافرون!

فقالوا: دلنا على زاده؟

فقال: (حجوا حجة لعظائم الأمور، وصلوا ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور، وصوموا يوما شديدا حره لطول يوم نشوره).

5- يقول عبد الرحمن ابن الأمام أبي حاتم الرازي " ربما كان يأكل وأقرأ عليه ويمشي وأقرأ عليه ويدخل الخلاء وأقرأ عليه ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه " فكانت ثمرة هذا المجهود وهذا الحرص على استغلال الوقت كتاب الجرح والتعديل في تسعة مجلدات وكتاب التفسير في مجلدات عدة وكتاب السند في ألف جزء.

وتدبر أخي المسلم معي ما قاله هذا الحكيم " من أمضى يوماً من عمره في غير حق قضاء، أو فرض أداه أو مجد أثله أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم أقتبسه فقد عق يومه وظلم نفيه "

لذلك علينا أن نستغل الأوقات وأن نجعل حياتنا كلها لله فلا نضيع من أوقاتنا ما نتحسر عليه يوم القيامة فالوقت سريع الانقضاء فهو يمر مر السحاب وفي ذلك قيل:

مرت سنين بالوصال وبإلها \*\*\* فكأنها من قصرها أيام

ثم انثنت أيام هجر بعدها \*\*\* فكأنها من طولها أعوام

ثم أنقضت تلك السنون وأهلها \*\*\* فكأنها وكأنهم أحلام

فلتحسن أخي المسلم استغلال وقتك فيما يعود عليك وعمل أمتك بالانفع في الدنيا ولاحرة فما أحوج الأمة إلى رجال ونساء يعرفون قيمة الوقت ويطبقون ذلك في الحياة.

المصدر: <http://saaid.net>

=====

## استغلال الوقت

محمد عبد الكريم

ملخص الخطبة

- 1- الإقسام بالزمان لشرفه وأهميته. 2- يوم القيامة يوم عدل يسأل الله كلاً عما صنع في عمره. 3- فضل الله بعض الأوقات وندب فيها إلى فريد عبادة. 4- أعمال صالحة نستطيع فعلها في الإجازة (الذكر - صلة الرحم - المطالعة - حلق العلم).
- 5- كيفية شغل الناس إجازاتهم السنوية. 6- فتوى الشيخ ابن عثيمين عن صحون القنوات الفضائية. 7- كيف نحمي أبنائنا من خطر التلفاز.

الخطبة الأولى

أما بعد:

أيها المسلمون: يقول الله عز وجل في كتاب العزيز: وهو الذي جعل الليل والنهار خِلفَةً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورًا، وأقسم الله عز وجل بالزمن فقال: والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعلموا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

هذا الوقت إما أن يكون الإنسان خاسرًا فيه، إما أن يُكتب عند الله من الخاسرين، وإما أن يكتب عند الله تعالى من الفائزين وذلك بحسب استغلاله لهذا العصر، بحسب استغلاله لعمره، ولذلك أقسم الله سبحانه وتعالى بأول النهار وبآخر النهار، قال الله عز وجل: والضحي والليل إذا سجي، وقال عز وجل: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى، أقسم الله تعالى بالفجر فقال: والفجر وليال عشر، لماذا يقسم الله تعالى؟.

يقسم ربنا بهذه الأوقات حتى نعلم قيمتها وحتى نصونها ونحفظها ولا نعمل فيها إلا خيرًا، فهذا العمر الذي تعيشه أيها العبد هو المزرعة التي تجنى ثمارها في الدار الآخرة، فإن زرعته بخير وعمل صالح جنيت السعادة والفلاح وكنت من الذين يُنادى عليهم في الدار الآخرة كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيام الخالية، وإن ضيعته بالغلات وزرعته بالمعاصي والمخالفات، ندمت يوم لا تتفكك الندامة وتمنيت الرجوع إلى الدنيا يوم القيامة فيقال لك: أو لم نعمركم، . أي ألم نجعل لكم عمرًا . ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير .

أيها المسلمون: صحَّ عن الرسول أنه قال: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عُمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق، وعن علمه ماذا عمل به))، فهذا العمر وهو أعزُّ شيء لديكم فلا تضيّعوه ولا تفرطوا فيه، فإن الله عز وجل جعل في كل يوم وظائف لعباده من وظائف طاعته منها ما هو فرض كالصلوات الخمس، ومنها ما هو نافلة كنوافل الصلوات والذكر وغير ذلك، وجعل الله سبحانه وتعالى للشهور وظائف كالصيام والزكاة والحج، ومن هذه العبادات ما هو فرض وما هو نافلة، وجعل الله سبحانه وتعالى لبعض الأوقات فضلًا على بعض في مضاعفة الحسنات وإجابة الدعوات كالأشهر الحُرْم وشهر رمضان قال الله عز وجل عن الأشهر الحرم: منها أربعة حُرْم فلا تظلموا فيهن أنفسكم، وكان الرسول يُعظم تلك الأشهر الحرم، ومن هذه الأشهر

هذا الشهر المحرم الذي نحن فيه والذي كان الرسول يصومه وكذلك شهر رمضان وليلة القدر وعشر ذي الحجة ويوم عرفة ويوم الجمعة.

وما من موسم من تلك المواسم إلا والله نفحات يصيب به من يشاء برحمته، إن الله عز وجل قد أمرنا بشغل الأوقات بذكره وطاعته فقال: واذكر ربك كثيرًا وسبح بالعشي والإبكار، كما تكون في أول النهار كذلك تكون ذاكراً في آخر النهار. قال عز وجل: واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة، إذا مللت من ذكر ربك جهازاً فلا تَمَلَّنْ من ذكره في نفسك تضرعاً وخيفةً ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين.

وما حذر الله عز وجل علينا شيئاً في الذكر، ما حَصَّ الشارع لنا شيئاً معيناً من الذكر أو طريقة معينة من الذكر بل فتح الباب فقال عز وجل: الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلاً، فعلى الفراش تستطيع أن تذكر الله وأنت سائر إلى عملك تستطيع أن تذكر الله، وأنت منتظر أحداً تستطيع أن تذكر الله، فلذلك قال الله سبحانه: فسبحان الله حين تُمسون وحين تُصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون

فحياتك بين التسبيح لله عز وجل وبين حمده، فإذا عرفنا هذا ونحن على أبواب الإجازة الصيفية فماذا نحن عاملون وعلى أي شيء نحن مقدمون من الأعمال، أمّا فكرنا في ذلك، أمّا فكر الشباب كيف سيقضون أوقاتهم أم أنهم يقضون أوقاتهم كيفما اتفق وحسبما حَلَا لهم، وحسبما وجدوا من الفرصة في ارتكاب ما نهى الله عز وجل عنه، إن الناس في استغلال هذه الأوقات الآتية على أصناف، وكل الناس يغدو كما قال: ((فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها)).

فمن الناس من يستغل هذه الأوقات في الاستزادة من الخير والاطلاع والعلم فيقتنون الكتب المفيدة ويذهبون إلى المحاضرات القيّمة يستمعون الذكر وأحاديث الرسول، وربما رحلوا إلى العلماء ليلتقوا بهم ويجلسوا في حلقهم فيستفيدوا فائدة عظيمة.

ومن الناس من يسافر لصلة أرحامه، فأرحامه في أشتات البلاد فمن رحم في الشمال ومن رحم في الجنوب ومن رحم في الغرب، ومن ثم فهو يرحل إلى أرحامه فيصلهم

ويجلس معهم ويذكرهم بالله سبحانه وتعالى فيكون إن شاء الله من الذين ينسأ الله لهم في أعمارهم فيزيد في أعمارهم ويبارك الله عز وجل لهم في أوقاتهم. ومن الناس من يسافر بعائلته فيما أباح الله من ملكوت السموات والأرض في هذه البلاد التي إذا قورنت بغيرها من البلاد لوجدت فيها خيراً كثيراً، فلا تجد الإباحية المعلنة التي توجد في البلاد الخارجية حتى البلاد الإسلامية، فيخرج بعائلته إلى ما أباح الله من المناظر الطيبة فيذكرهم بخلق الله عز وجل في أرضه وسمائه، فهذا على خير إن شاء الله تعالى، ومن أراد أن يفعل هذا فعليه بالصحبة الطيبة، من أراد أن يأخذ عائلة أخرى معه فعليه أن يبحث عن العائلة المحافظة، عن العائلة التي تقيم الصلاة، عن العائلة التي إذا سمعت الله أكبر تركت اللهو واللعب واتجهت إلى ذكر الله سبحانه وتعالى.

ومن الناس من يشغل وقته بتوجيه النصح للمسلمين، فمن من الله عليهم بالعلم فيخرج إلى قريته أو إلى القرى المجاورة لمدينته فيعلم الناس التوحيد ويعلم الناس الصلاة والحلال والحرام، فهذا من أحسن منه قولاً ومن أحسن منه فعلاً كما قال الله سبحانه وتعالى: ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين .

وصنف آخر من الناس أسأل الله تعالى أن لا نكون منهم، هذا الصنف شغل وقته بالحرام، فهو في ليله على أشربة الفيديو أو على قنوات التلفاز الذي لا يبث إلا الحرام، والذي لا يبث إلا ما يدمر الفضيلة والأخلاق فهو ينتقل من شريط إلى شريط، إذا انتهى من فيلم ما انتقل إلى فيلم آخر، وهكذا حتى يقضي وقته، ربما فات الفجر عليه، ربما نام عن صلاة الفجر فإذا أصبح هام مع أصحابه ربما إلى ما حرم الله عز وجل، ربما إلى النظر إلى المحرمات واللعب بالورق والشيشة والدخان وغير ذلك والغيبة والنميمة، فيصبح كما قال رسول الله . ونعوذ بالله أن نكون من هذا الصنف : ((إن الله يبغض كل جُغظري جواظ صَخَاب في الأسواق، جيفة بالليل حمار بالنهار)) لا شغل له كما قال رسول الله إلا ملذاته ولا ينتقي الحلال وإنما الحلال عنده ما حَلَّ في يده والحرام عنده ما عجز عنه، ولو استطاع أن يسافر إلى بلاد

الغرب لسافر لو كان يملك مالاً، فليس عنده حرام وإنما الحرام عنده ما حُرِّم منه وما عجز عنه.

وصنف آخر يسافرون بعائلاتهم، يحزمون في مثل هذه الأوقات أمتعتهم ويقطعون التذاكر بالأموال التي أنعمها الله تعالى عليهم إلى بلاد الكفر، إلى البلاد التي تستباح فيها المحرمات، إلى البلاد التي فيها ما فيها من معاقرة الخمر والزنا، فيأخذ نفسه أو يأخذ حتى عائلته ليصيبهم شيء من ذلك الشقاء والبلاء ويسيح بهم وينتقل بهم من مسرح إلى مرقص، ومن مكان إلى مكان فيه ما حرم الله عز وجل، ويستحي الإنسان أن يقول ما في تلك الأمكنة فيرجع وقد انقضت الإجازة، انقضت العطلة وليس في حياة المسلم عطلة إنما المسلم حياته كلها مشغولة، مشغولة بما ذكرنا من طاعة الله سبحانه وتعالى، فيرجع بعائلته وقد ندم إن كان في قلبه ضمير يُحسّ بتضييع تلك الأوقات وقد ندم على ما شاهد من الحرام، وقد ندم على ما ضيَّع من الأوقات، وقد يعود وقد حظي غيره بأجزاء من كتاب الله سبحانه وتعالى حفظها، وقد يحظى غيره بصلة الرحم، وقد يحظى غيره بتوجيه الناس والاهتداء إلى أمر الله سبحانه وتعالى، فيكون هو قد خسر وفاز غيره وفلح.

إخوة الإيمان: هذه الأوقات التي بين أيدينا يجب أن نتقي الله سبحانه وتعالى فيها، إن الله عز وجل سألنا عن هذا العمر الذي نضيعه، سألنا الله عز وجل عن كل دقيقة تمر بحياتنا، فكيف بالساعات الطوال؟ فكيف بالأيام الخالية، فكيف بالأشهر الماضية في اللهو واللعب، إن الله عز وجل سألنا عن هذا العمر كما ذكر: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسئل عن أربع)) . ومن هذه الأربع . ((عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه)).

أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنه على كل شيء قدير.

#### الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولاً أُولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما

يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم، والصلاة والسلام على إمام المتقين وقائد الغر المحجلين محمد صلوات ربي وسلامه عليه.

هذه فتوى لسماحة الشيخ /محمد بن صالح العثيمين . حفظه الله . عن هذه الهوائيات التي ترونها في بعض بيوت المسلمين, عن هذه الهوائيات التي ربما يتسابق بعض المسلمين لشراؤها واقتنائها أة استئجارها.

والسؤال هنا هو: انتشرت في الآونة الأخيرة ما يسمى "بالدش" أو الصحن الهوائي حيث ينقل القنوات الخارجية الكافرة وغيرها, حيث تعرض أفلام خليعة يظهر فيها التقبيل واضحا والرقص الشبه العاري والكلام الساقط والبرامج التي تدعو إلى التنصير, فهل يجوز اقتناء هذه الأجهزة والدعاية لها والتجارة فيها وتأجير المحلات لهم؟ علما بأن البعض يدعي بأنه يشتريها لغرض مشاهدة الأخبار العالمية.

الجواب:

"بسم الله الرحمن الرحيم, قد كثر السؤال عن هذه الآلة التي تلتقط موجات محطات التليفزيون الخارجي وتسمى "الدش", ولاشك أن الدول الكافرة لا تألوا جهدا في إلحاق الضرر بالمسلمين عقيدة وعبادة وخُلُقًا وآدابًا وأمنًا, وإذا كان كذلك فلا يبعد أن تبت من هذه المحطات ما يحقق لها مرادها, وإذا كانت قد تدس في ضمن ذلك ما يكون مفيدا من أجل التدليس والترويج لأن النفوس لا تقبله بمقتضى الفطرة ما كان ضررا محضا, ولكن المؤمن حازم فطن عَلمه الله تعالى كيف يقارن بين المصالح والمفاسد بين المنافع والمضار, وعنده من القوة والشجاعة ما يستطيع من خلاله التخلص من أضرار هذه المفاسد والمضار وإذا كان أمر هذه الدشوش ما ذكر في السؤال فإنه لا يجوز إقتنائها ولا الدعاية لها ولا بيعها وشراؤها؛ لأن هذا من التعاون على الإثم والعدوان المنهي عنه بقوله تعالى: ولا تعاونوا على الإثم والعدوان .

نسأل الله تعالى أن يهدينا وإخواننا صراطه المستقيم, وأن يجنبينا صراط أصحاب الجحيم من المغضوب عليهم والضالين"

كتبه: محمد صالح العثيمين.

ولقائل أن يقول: ما هو السبيل لإخراج هذا الجهاز والتخلص منه, ذكرت لنا وجوب إخراج هذا الجهاز من البيوت المسلمة وأنه لا علاج ولا حل حقيقي إلا بإخراج هذه



الجهاز من البيوت, لأن هذا الجهاز لا خير فيه, وكل عاقل يشعر بهذا فما هو السبيل العملي لكي يخرج الإنسان هذا الجهاز, ما هو البديل لأبنائنا وما هو البديل لزوجاتنا؟ هل البديل هو أن أخرج هذا الجهاز وأكون غائباً عنهم . غافلاً عنهم أم البديل شيء آخر مما يفرح النفوس, ومما يجعل القلوب تقبل, إن الأطفال أمانةً في أعناقنا والطفل ينشأ على ما عوده أبوه:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا على ما كان عودُهُ أبوه

وما دان الفتى بحجى ولكن يعوده التدين أقرابه

إن الطفل أمانة في عنق الوالدين ينشأ على ما يُنشأ عليه, ويرى فيهم المُثل والقُدوة, ولما كان الطفل هو رَجُلُ الغد وحامل طبائع نشأت معه كان لزاماً على المرين من الآباء والأمهات أن يصونوا الأمانة ويحفظونها من الضياع ويوجهوا أطفال المسلمين الوجهة السليمة, وثقوا تماماً أنه لن يضيع الأبناء إلا بإهمال آبائهم ((وكل مولود يولد على الفطرة, فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه)), ومن الرعاية للأبناء والأجيال القادمة الاهتمام الجدي بإخراج الوسائل المدمرة للأطفال من التلفاز والفيديو والمجلات الخليعة والتعامل معها بحزم لا هوادة فيه وبالأسلوب التربوي الحكيم الذي لا ينقلب إلى ضده, وهذه بعض الوسائل التي بدت ليّ لعل الله عز وجل أن ينفع بها:

في البداية: لا بد من تعويد الأطفال قيمة الوقت فلا يتاح لهم قتل الساعات الطوال في اللهو واللعب بلا تقدير لقيمة الساعات التي تمضي والوقت يُهدر بلا عمل مثمر, وفي المقابل لا بد أن تكون قدوة لهم, لا بد أن تحفظ أوقاتك فلا تبدد عمرك في متابعة كل خواءٍ, فإن كنت تنصح ابنك باستغلال وقته فلا بد أن تكون قبل ذلك مستغلاً لوقتكَ.

ثانياً: تعويد الأطفال منذ الصغر على النوم مبكراً ليلاً فإن الله عز وجل جعل الليل سُبَاتاً والنهار معاشاً, فلا يصلح أن يتعود الأطفال على السهر الطويل في الليل, والنوم في النهار.

ثالثاً: تعريف الأبناء بأن الواجبات الدينية هي أقدس ما يحرص عليه ويزرع في قلوبهم حب التعبد لله عز وجل, فلا يشغلهم أمرٌ عن الصلاة في وقتها المحدود,

ولتثبيت هذا الأمر فخذ أبناءك إلى المسجد، ايت بهم إلى المسجد وعرفهم على كيفية الصلاة وكن جالساً معهم في حلق الذكر والنصيحة والتوجيه حتى يتعود الأولاد الاستماع إلى نصيحة الوعاظ وحتى يتعودوا الإتيان إلى مساجد الله سبحانه وتعالى.

رابعاً: تعليم الأبناء منذ صغرهم بالحلال والحرام، كثير من الآباء هداهم الله يهمل أبناؤه فلا يعلمهم الحلال والحرام، وإنما يعلمهم الطعام والشراب وكيفية اللهو واللعب، لا يعلمهم الحلال والحرام، وأن من اقترف الحرام فإنه يُعذب، ومن أدى الواجب وترك الحرام فإن الله عز وجل أعدّ له جنة عظيمة عرضها السموات والأرض، فينبغي للآباء أن يعلموا أبناءهم الحلال والحرام والخير والشر، حتى يستطيعوا أن يميزوا ما يعرض عليهم ويزنوه بميزان شرع الله عز وجل.

خامساً: يعود الآباء أبناءهم على نبد الأغاني الرخيصة للرجال والنساء، نبد أصوات المعازف واللهو المتدني، وذلك منذ الصغر، إذا كان في حوزة أبناك من هذه الأغاني ومن هذه الموسيقى فاستبدل هذه الأشرطة بأشرطة القرآن وأشرطة القصص للأطفال التي قد توفرت والله الحمد في الأسواق.. والحريص يُربي فيهم الحس المرهف بحيث تكرر آذانهم سماع الموسيقى، فإذا سمع أغاني أو سمع موسيقى سارع بإغلاق الجهاز الذي ينبعث منه أو يذم ذلك المغني.

سادساً: يعرف الأبناء أن أكثر برامج التلفاز وأن المسلسلات والأفلام التي تعرض مصدرها الدول الأجنبية الكافرة المعادية للإسلام والمسلمين والتي لا شيء أحب إليها من إفساد المسلمين وصرْفهم عن دينهم وخلْقهم وتراثهم الخير. حتى ينعموا دائماً بالسيطرة على المسلمين مع إعلام الأبناء أن اليهودية العالمية هي التي تسيطر على جميع وسائل الإعلام والوكالات في العالم، فلا تقدم لنا إلا الشر في ثوب براق خداع، ولك أن تأخذ شريط من الأشرطة التي تتكلم عن أعداء الإسلام، وتلخص هذا الشريط وتقرأه على أبناك أو أن تسمع أبناءك ذلك الشريط أو أن تقتني كذلك تلك الكتيبات التي فيها التحذير من أعداء الإسلام، فتقرأ على أبناك ما يرد في هذه الكتيبات من التحذير منهم.

سابعاً: لابد من تقديم البدائل وتوفيرها وذلك بتنمية الهوايات المثمرة بحيث يقضي معها الأبناء أوقات فراغهم، ومن ذلك المطالعة المفيدة فتقتني الكتب المفيدة التي

تتناسب مع أعمار أولادك من القصص المفيدة والتي يبعد فيها الصور ويبعد فيها الكلمات النابية .

وكذلك الدخول معهم إلى عصر الكمبيوتر على أن يكون باتزان وروية وتوجيه واعتدال، فتُتَمي فيهم كيفية استغلال هذا الشريط في الخير كذلك الأشغال اليدوية للأبناء والبنات مثل النجارة والخياطة والزخرفة وأن تُتَمي فيهم الهوايات الخيرة مثل الخط وغير ذلك وأن تلحقهم بالمراكز الصيفية التي فيها التربية وفيها التعلم وفيها التوجيه، وهي والله الحمد متوفرة وعلى اختلاف المراحل بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وكذلك هناك مراكز لتحفيظ القرآن الكريم، فألحق أبناءك بهذه المراكز التي هي لتحفيظ القرآن الكريم والتي هي خير ما تدخل أبناءك وتسجلهم فيها، وكذلك لا بأس أن تخرج بأهلك وعائلتك إلى الأماكن الخالية من التبرج ومن معصية الله تبارك وتعالى والخالية من الموسيقى والأغاني، فتروح عنهم وتعدّد جلسة في تلك الأماكن لهم فتوجههم وتذكرهم بالله تعالى وتستغل المناظر لتذكر بعظمة الله عز وجل كما قال تعالى عن المؤمنين: سبحانك ربنا ما خلقت هذا باطلاً .

والرسول صلى الله عليه وسلم كان يستغل المواقف ليذكّر برحمة الله عز وجل وعظّمته، ففي سبي هوازن وثقيف جاءت امرأة من السبي تبحث عن ولدها فوجدت ولدًا فألزقته وأرضعته، فيستغل النبي هذا الموقف ويقول: ((أترون هذه طارحة ولدها في النار؟ فيقولون: لا، فيقول النبي: الله أرحم بعباده من هذه بولدها)).

فتنظر إلى الجبل العظيم وتنظر إلى الأشجار المورقة الجميلة فتقول لهم من خلق هذا؟ الجنة فيها أعظم من هذا، وهكذا تذكرهم وتنبههم على عظمة الله عز وجل، ولا بأس أن تخرج بهم من حين وآخر لكي تتعرف على أحوال إخوانك المسلمين المحتاجين، لا بأس أن تأخذ أبناءك إلى العائلات الفقيرة التي تحتاج إلى العون، إلى اليتامى الذين يحتاجون إلى المساعدة، فتعود أبناءك العطف على المساكين وعلى الفقراء وتعودهم الإنفاق في سبيل الله ومساعدة والديهم في قضاء حوائجهم من ملابس وأشياء أخرى مادية أو عينية أو غير ذلك.

هذه بعض الخطوات العملية التي لك أن تسلكها حتى تخرج هذا الجهاز المدمر من البيت فليس الحل كما أسلفت هو أن تخرج الجهاز ثم تتشغل عن أبنائك بالدنيا

وتتشفغل عن زوجتك بالدنيا ولكن مع إخراج هذا الجهاز لابد من البديل ولابد من التربية الحكيمة، فهؤلاء الأبناء هم رجال الغد وهم الذين نأمل أن يخرجوا الأمة من نكستها ومما هي فيه من الأزمات، ولا يكون ذلك بترك الحبل على الغارب ولا يكون ذلك بالتلفاز والفيديو ولا يكون ذلك بالمجلات الخليعة... إنما يكون ذلك بالتربية الإسلامية.

موقع المنبر

=====

### طرق لقضاء وقت أقل في الاجتماعات

- 1 - أنه على الفور أو ألع الاجتماعات الغير ضرورية.
- 2 - قم دائماً بتحضير جدول الأعمال.
- وزع هذا الجدول مقدماً وأحضر معك نسخاً إضافية.
- 3 - حدد وقت الاجتماع ومدته.
- ابدأ الاجتماع في الوقت المحدد وأنه في الوقت المحدد.
- 4 - لا تدع إلى الاجتماع إلا من كان حضورهم ضرورياً.
- 5 - ضع كراسي غير مريحة في غرف الاجتماع.
- 6 - قم في بداية الاجتماع بحصر النتائج المتوقعة من هذا الاجتماع بتعابير محددة واضحة.
- لا تسمح بالانحراف عن هذه النتائج.
- 7 - كن مستعداً للاجتماع وحفز الآخرين على فعل نفس الشيء.
- 8 - ابدأ بالعمل فوراً.
- قلل قدر الإمكان المحادثات التمهيدية التي تبدأ عادة لكسر الجليد.
- 9 - دع المناقشات تستمر على نفس الخط المرسوم.
- دع المجتمعين يجدون حلوأ للأسئلة المطروحة قبل الانتقال إلى مواضيع أخرى، وشجعهم على أن يستفيدوا من أفكار بعضهم البعض.
- 10 - في الجلسات الطويلة أعط استراحة لمدة عشر دقائق كل تسعين دقيقة.

إن الوقت الذي قد توفره بعدم إعطائك استراحة سيضيع أكثر منه نتيجة لانخفاض التركيز والإنتاجية.

المصدر: <http://www.resalah.net>

=====

## وقت الرحيل

ابتسام عبد الله الميموني  
أشعر بشيء في نفسي...  
شعور لم أعده من قبل...  
فأقرر الجري.. بعيداً...  
وأنظر إلى الأمام.. وأسرح بعيداً عن كل شيء..  
فأصطدم بجدار الواقع.. أسفة..  
وأرحل نحو الماضي.. بعيداً...  
عن كل شيء.. لا صوت.. ولا خطوات تحميني..  
عندها نكتشف أن الزمن ليس لنا....  
وأن المكان ليس مكاننا.. والإحساس قد لا يشعركنا بالأمل...  
وتصبح مدن أحلامنا بعيدة عنا وقريبة من الماضي...  
كل شيء بات بعيداً من خريطة أعماقنا.. يأذن لنا بالرحيل.. فنرحل..  
بلا تردد... بلا صوت...  
نرحل.. ونبحث في أحشاء ماضينا.. عن شعاع ينور مستقبلنا...  
نتلمس فيه عبق حاضرننا.. نملك أجمل إحساس.. يجمل لحظة فراق..  
قررناها.. لنبرر تفسيراً للهروب والضعف... فنجد آمالنا..  
في لحظة تتجمد.. ويبتعد الجميع عنا.. ونغلق أبوابنا...  
لا شيء يمنعنا.. من الاعتراف بأن حبنا واشتياقنا للبعد عن مكاننا...  
أفضل من البقاء... حتى نكتشف أنه بعد الرحيل يبقى كل شيء كما هو...  
ويكتشف بعضنا أن البعد يبقى كالصدى في القلوب..

يحرق كل ما مضى ويبقىنا.. حين نقرر الرحيل... ندفن كلماتنا في قلوبنا خوفاً على  
من اعتقدوا ببقائنا.... وخذلناهم....  
وستبقى مساحات شاسعة من القلب صفحة بيضاء ليمارس بعضنا ترجمة حنينهم...  
في لحظة فراق.. وبقيتنا أنه مهما ابتعدنا.. أن للصمت....  
قلوباً تسمعه.. وترسم له طريقاً عابراً.. رغم كل شيء.. فالبدء من جديد..  
في عالم قد يفسر ضعف دموعنا.. يحمل أرق إحساس..  
ويبعث أعذب الكلمات لمن اعتقدوا ببقائنا..  
ومنحونا مساحات من الثقة...  
لنترجم محبتنا لهم بمساحات لا تحمل أي حدود..  
المصدر: <http://www.bab.com>

=====

### ثروات تهدر لعدم تقدير أبنائنا لعامل الوقت

مدران إبراهيم

هل نقدر للوقت قيمته

لعل أظهر عيوبنا، والتي تتمحور حولها معظم سلبيات الأداء، أننا لا نقدر قيمة  
الوقت، مقارنة مع من سبقونا على مضمار التطور العصري، وهذا أمر شديد  
الخطورة يستحق أقصى الاهتمام في العملية التربوية، ومنذ الصغر.  
أن تحيا يعني أن تشعر بنبضات الزمن، تلك النبضات التي يظهر وقعها في كل  
التغيرات التي تجري في عالمنا الداخلي (النفسي) وعالمنا الخارجي (عالم الأشياء  
والوقائع) على السواء.

والزمن نسبي كما هو معلوم، فكل عالم له زمن محلي خاص به، بل إننا في عالمنا  
هذا نجد أزمنة عدة: زمن طبيعي تجري في رحابه الظواهر الطبيعية وزمن بيولوجي  
يتعلق بذات الإنسان ككائن عضوي يتكون من خلايا حية، وزمن نفسي داخلي يتعلق  
بحياتنا النفسية ومشاعرنا الداخلية، وزمن تاريخي يتعلق بكل ما يصنعه الإنسان في  
شتى الحالات الاجتماعية، عبر مسيرته التاريخية سواء كان فرداً أو جماعة، وهذا  
الصنف الأخير هو الذي يمس الإنسان مساً أعمق من غيره، ذلك لأن له علاقة

مباشرة بحياته أي بمنجزاته وبطموحاته وبقيمه التي يختارها ويؤسس عليها سلوكه، وهو غالباً ما يبدأ الوعي به فور أن يشعر الكائن بالتغيرات التي تطرأ على محيطه الذي يعيش فيه خاصة حين يبدأ في التمييز بين ذاته كوجود مستقل وبين موضوعات العالم الخارجي التي تؤثر فيها هذه الذات وتتعامل معها. ويتفق علماء النفس على أن هذا الوعي يبدأ في اكتسابه منذ مراحل الطفولة المبكرة وينمو حسب تعامل ذواتنا مع المحيط ثم ينتهي بموت الفرد. فما دور هذا الوعي بالزمن، وما مدى تأثيره في تفاعلنا مع العالم الذي نعيشه؟

### مرحلتان

إننا إذا أخذنا معياراً نفعياً لقياس هذا الوعي تجلت - في نظرنا - مرحلتان أساسيتان يمر من خلالهما الإنسان:

- المرحلة الأولى، وهي التي تبدأ منذ الولادة وتنتهي عند البلوغ، يكون الوعي فيها شبه منعدم ونعني بذلك عدم شعور الطفل بقيمة الزمن وأهميته، وهذا - بالطبع - راجع لعدم نضج جهازه العضوي من جهة، ولعدم اكتسابه خبرات اجتماعية من جهة أخرى، ولذلك فإدراك الزمن في أبعاده الثلاثة (حاضر، ماض، مستقبل) والعلاقات التي تربط بينها يكون غير مكتمل، بل يكون فقط عبارة عن إحساس لا يؤدي بعد إلى ما يمكن أن نسميه بالقلق أو التوتر النفسي الذي يدفع الكائن الإنساني إلى القيام بأفعال وردود أفعال تجاه مثيرات تمس شخصيته ومقامه.

. المرحلة الثانية، وهي التي تبدأ مع سن النضج وتستمر حتى الشيخوخة مع ملاحظة أن تفاعلاتها تقل حدتها شيئاً فشيئاً مع الزمن.

ففي هذه المرحلة يبدأ الكائن في الوعي بالزمن، وهذا - بالطبع - يرجع لأسباب عدة، منها النمو الاجتماعي والنمو الفكري وخاصة التغيرات العضوية والفيزيولوجية التي تلحق بنية الإنسان: فاستيقاظ الغريزة الجنسية مثلاً يعتبر عاملاً مهماً في إدراك الزمن والوعي به، ولذلك اعتبرت هذه المرحلة من أدق وأحرج المراحل التي يمر بها الإنسان في عمره، لأن ردود الفعل فيها غالباً ما تكون غير ناضجة وتتسم بالاندفاعية وعدم الروية، ذلك لأن الفرد يرغب في الاستفادة من الزمن بأقصر الطرق وأيسرها، بل وبأسرعها، كما سبق القول، الشيء الذي يؤدي به غالباً إلى

السقوط في متاهات بل في متاعب ومشاكل (عقد نفسية، إحباطات، أمراض نفسية، فشل مدرسي، انحراف، جرائم... إلخ). خصوصاً إذا لم يكن المراهق مهياً تربوياً لهذه المرحلة، وذلك حتى يتمكن من إدراك عنصر الزمن وإقامة حساب له وتصريفه أحسن تصريف. وهنا - بالطبع - يكمن دور التربية التي يتلقاها الطفل في المدرسة والبيت والتي تحاول أن تنظم أوقاته، وذلك بتعويده منذ بداية تربيته على إدراك قيمة الزمن وبضرورة إعطاء الأسبقية لما هو أهم وأفيد بالنسبة له ولمجتمعه، هذا دون إنكار دور التربية العامة التي من المفروض أن تلقن للطفل منذ نعومة أظفاره: تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية ووجدانية... إلخ، والتي تحاول أن توجه هذه الاندفاعية نحو ما ينفع الفرد ومجتمعه في الوقت نفسه.

إذن أفلا يمكن أن نتحدث، والحال هذه، عن نمط آخر من التربية يمكن أن نصطلح عليه بـ(التربية الزمنية) أو التربية الوقتية؟

إنه من الخطأ الجسيم أن نعتقد أن هذه المهمة الصعبة تقوم بها المدرسة بكاملها، وأن الفرد يكتسب خطة لعمله ولوقته انطلاقاً مما يتلقنه من مناهج في الفصل. حرب الوقت

إن مسألة إكساب الطفل هذا الوعي بالزمن لا يمكن أن تؤتي أكلها إلا إذا شاركت الأسرة المدرسة وسهرت على بناء هذا الجانب العام الذي يعتبر أساساً مهماً في بناء المجتمع، خصوصاً في مجتمعاتنا النامية التي ما أحوجها إلى (تربية وقتية) تجعل الفرد يدرك أن الوقت رأسمال يجب استغلاله وترشيده ترشيداً حسناً.

وإذا كان عصرنا يشهد الآن ثورة في ميدان الزمن، إن صح هذا التعبير، وإذا كان الوقت قد أصبح بهذه القيمة، فما العمل بالنسبة لنا، نحن شعوب العالم الثالث؟ هل يلزمنا الخضوع لهذه الوتيرة السريعة التي تلف العالم الآن. أم يتوجب علينا السير وفقاً لخطة وقتية تقليدية وحاجياتنا وإمكاناتنا تتبع من ظروفنا، أم نبحت بدلا من هذا وذلك عن خطة ثالثة توفيقية؟

لن أجيب عن هذا التساؤل لأنني بدوري أطرحه على المهتمين والباحثين في شئون المجتمعات وتطوراتها وحركياتها، ولكن كيفما كان الحال، فإنه لا بد لنا أولاً وقبل كل شيء من أن نهتم بعنصر الوقت وأن ننشئ أبناءنا على الوعي به وبقيمته.



هنا إذن يبرز دور التربية الوقتية التي نقصد بها تلك العملية التي تقوم على إكساب الفرد وعياً بالزمن وبأهميته، وذلك بتلقيه الوسائل النظرية والعملية الكافية لتنظيم أوقاته وتصريفها تصريفاً إيجابياً وفق أهداف وغايات تحددها فلسفة المجتمع وتخطيطه التنموي، وذلك حتى يكون مهياً لاستقبال ظروف مجتمعه والمساهمة في حل مشاكله أو على الأقل المساهمة في بحثها ودراستها. وحتى يقدر هذا الفرد وقته علينا أن نضبط أوقاته منذ نعومة أظفاره ونسهر على هذه العملية بكامل المسؤولية: احترام أوقات الأكل والنوم والوقت الحر (لعب، مطالعة، فسخ) وقت الدراسة... المواعيد... إلخ. بالإضافة إلى هذا محاولة الاستفادة من الوسائل التي تستجد في عالم التكنولوجيا والتي تعينه على التعلم الذاتي والبحث عن المعلومات من خلال الاستعانة - مثلاً - بالوسائط المتعددة الاتصال: كمبيوتر... إنترنت... إلخ، وذلك حتى يتمكن من مسايرة تضخم المعلومات وتراكم المعارف بسرعة أكثر.

وإذا كنا نعيش بالفعل في عصر تسيطر فيه التكنولوجيا وآلياتها التي تجتاح بيوتنا لتعيش مع عاداتنا وتقاليدنا جنباً إلى جنب، إن لم نقل إنها أصبحت تقضي على بعضها لتحل محلها، فما أحوجنا في هذا الظرف إلى خطة ومنهج يتعلقان بترشيد هذه العملة التي هي الوقت. ويتناسبان مع هذه التحديات التي تواجهنا. في الحقيقة قد يقول قائل متسائلاً: ولم هذه التربية الوقتية إذن إذا كنا قادرين على الحصول على وسائل التكنولوجيا (في ميدان الإعلام والمواصلات والإنتاج الصناعي) أليست هذه كافية تماماً لبسط سيطرتها والتغلب في آن على المشاكل ومن بينها مشكلة الوقت في حد ذاتها؟

بالطبع، لا أحد يستطيع أن ينكر الدور الذي تلعبه التكنولوجيا في حياتنا اليوم، خصوصاً كعامل من عوامل النمو والتطور، ولكن من جهة أخرى، يجب ألا يغيب عن أذهاننا أنه لا يمكن لهذه الوسائل أن تؤدي دورها إلا بوساطة عقلية - ذهنية تحسب للزمن حساباً وتقديره تقديراً، إذ دون هذه العقلية لا يمكن أن ننتظر النتائج المرجوة ولو كنا نملك ما نملك من القدرات العلمية والتكنولوجية المتطورة.

فمن منا يستطيع أن ينكر أن هناك ثروات مهمة وطاقات لا يُستهان بها تهدر وتذهب سدى في مجتمعاتنا لا لسبب إلا لعدم تقدير أبنائها لعامل الوقت، وحتى

نتلافى هذا يتوجب أن ننشئ أجيالنا المستقبلية على إدراك قيمة الزمن والوعي بخطورته، ذلك لأن الحرب الطويلة التي ننتظرها غدا هي حرب ضد الوقت.

3-2-1425 هـ

المصدر: <http://www.alnadwa.net>

### التماس البركة في الوقت

صالح عبد الهذلول

كثير من أهل الخير والصلاح وخاصة من تكون الدعوة إلى الله هي شغلهم ومعظم اهتمامهم يشكون من قلة الوقت وسرعة مروره دونما نتائج تستحق كل ذلك، بل إن بعضهم يتحسر أحياناً بسبب فوات كثير من الفرص وترك كثير من الأعمال بسبب ضيق الوقت.

ولكن مما ينبغي معرفته في هذا الشأن وملاحظته أن الرسول -صلى الله عليه وسلم- حينما رغب في قيام الليل مثلاً وصلاة الوتر أو قراءة القرآن، لم يكن جاهلاً بمشاغل الداعية أو أنه قال ذلك الكلام من فراغ، بل إنه -صلى الله عليه وسلم- كبير الدعوة إلى الله ومع ذلك رغب فيما رغب فيه، هذه ناحية، وأخرى أن جهد البشر قاصر وطاقتهم محدودة، فلهذا لا بد من التزود من مثل هذه المحاط التي ذكرها الرسول -صلى الله عليه وسلم- وعملها، وإلا فالمخالفة والضعف، وربما غيرها كذلك.

ثم إنه لا يستبعد أن قلة البركة في الوقت والتي يشكو منها الدعاة ناتجة عن الارتجالية في توزيعه، لا تلمس هدى النبي -صلى الله عليه وسلم- في ذلك، نعم قد يمر على الداعية وقت ينشغل فيه عن قراءة القرآن أو صلاة الوتر أو يعجز عن قيام الليل أو... بسبب انهماك في أعمال الدعوة لكن هذا لا يكون دائماً، وإنما هي حالات تطرأ، كما ورد عن عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- أنها كانت تؤخر قضاء أيام من رمضان حتى يأتي عليها شعبان لانشغالها بأعمال الرسول -صلى الله عليه وسلم-، ولكن ذلك أحياناً وليس غالباً.

ومرة ثانية أقول: إن توزيع الوقت لنا - نحن المسلمين - يجب أن يكون أصيلاً مستلهماً من شريعتنا ومنتبهاً فيه هدى الرسول - صلى الله عليه وسلم -.

وسأذكر مثلاً على التخطب عندنا في توزيع الوقت: وهو ترك صلاة الوتر وعدم قيام الليل وإن من أسباب ذلك وأقواها النوم متأخراً، وهذا لا شك خلاف هدي الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلا ما استثنى من ذلك - فتجد كثيراً من أهل الصلاح لا ينام إلا متأخراً، وربما منعه شغل يسير أو تشاغل حتى منتصف الليل أو بعده حتى لا يقال نام مبكراً أو يعرف عنه التكبير بالنوم! !

صحيح أن الداعية يجب أن يبذل نفسه ووقته في سبيل الله ولكن يراعي في ذلك تلمس السنة ويراعي في ذلك أيضاً تفاضل الأعمال، ثم إذا جاءه عارض وشغله عن التكبير أحياناً، فلا ينبغي أن يعتاد ذلك.

ثم لنعلم أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - عوتب في موقفه من عبد الله أم مكتوم -رضي الله عنه- حينما جاءه ليعلمه الرسول مما علمه الله، وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - مشغولاً مع صناديد قريش يطمع في إسلامهم، فعاتبه الله في ذلك عندما ردَّ وعبس في وجه ابن أم مكتوم، فلنتذكر مثل هذا الموقف عندما يجيء أحد ليسمع منك أيها الداعية كلام الله أو يشكو إليك أمراً في دينه فتمنعه أو تغلق الباب دونه بحجة النوم مبكراً.

هذا والله أسأل أن يمن علي وعلى إخواني المسلمين بالهدى والسداد وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله أجمعين.

المصدر: <http://www.deen.ws>

=====

### في الوقت الضايح

الشيخ علي العمري

في الوقت الضايح... نريد أن ننهي كتابة المقال.

في الوقت الضايح... نريد أن نأتي بهدفين ليتم الفوز.

في الوقت الضايح... نريد أن نسلم البحث المطلوب تسليمه قبل شهر.

في الوقت الضايح... نريد أن نختم سورة الكهف كاملة قبل المغرب بخمس دقائق.

في الوقت الضايغ... نريد أن نختم الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن قبل ضرب مدفع العيد بربع ساعة.

في الوقت الضايغ... نريد أن نلحق الطائرة وقد أغلق الباب.

في الوقت الضايغ... نريد أن نتحرك من بيوتنا للحاق بالموعد في وقته وبيننا وبينه 20 كم.

في الوقت الضايغ... نريد أن نذاكر آخر عشرين صفحة من المقرر.

في الوقت الضايغ... نريد أن نقطع التفكير الخاطيء وقد قررنا وحكمنا.

في الوقت الضايغ... نريد أن نعتذر وقد سببنا كوارث.

في الوقت الضايغ... نريد أن نتراجع ووراءنا ألف حق وحق.

في الوقت الضايغ... نريد أن نندم ولا ينفع وقتها الندم.

في الوقت الضايغ... نريد أن نتأكد من صلاح الأجهزة في قاعة الاحتفالات.

في الوقت الضايغ... نريد أن ننادي الخبير ليصلح الخل، والخل موجود منذ أسابيع.

في الوقت الضايغ... نريد أن ندعو الناس، والعشاء بعد ساعة.

في الوقت الضايغ... نريد أن نعقد اجتماعاً، وقد وقع الفأس على الرأس.

في الوقت الضايغ... نريد أن نفوز، وأن ننتج، وأن يصفق لنا الناس، وأن يشكرونا على الإبداع، وأن يحتفوا بنا.

في الوقت الضايغ... نريد أن ننجز كل شيء وبكل إتقان، وفي الوقت الضائع نريد أن نتوب ونكون من الصالحين، وفي الوقت الضائع نريد السعادة.

وليتنا نسأل أنفسنا هذا السؤال البريء: ألا يمكن أن ننجز كل ما سبق وأن نسعد وأن نفرح في الوقت الحقيقي الطويل وندرب أنفسنا على ذلك، بدل الوقت الضايغ القصير؟!.

المصدر: <http://islameiat.com>

=====

**كيف تستثمر وقت فراغك ؟**

أهداف وقت الفراغ:

الإنسان في تنظيمه لأوقات فراغه يسعى عادة إلى ثلاثة أهداف أساسية:

01 التخفيف من وطأة الضيق والتوتر النفسي الذي يعتري الإنسان إذا ابتعد عن العمل.

02 تحرير الفرد من نزعاته الأنانية وتهيئته للنزعات الاجتماعية كاحترام قوانين المجتمع وأعرافها، وإنماء روح التعاون والخلق الكريم).

03 التخفيف من الضغوط الجنسية الملحة على الشباب، وتعديل الفواتير بتوجيهها وجهة نافعة لتتفق ومصالحة الأسرة، وتتفع المجتمع.

استثمار وقت الفراغ:

لقد أنعم الخالق - جل شأنه- على الإنسان بالوقت؛ ففاز من استغله في بناء حياته وسار على الطريق المستقيم، وخاب من هدمه بسلك طريق لا يقبله الله ورسوله ثم المجتمع. ومن ثم اهتم المربون باستثمار وقت الفراغ منذ الطفولة حتى الشيخوخة لبناء فردٍ صالح في أسرته ومجتمعه ووطنه، غير جانح، يلفظه الجميع.

كيف يمكن استثمار وقت الفراغ؟

يمكن أن تُستثمر أوقات الفراغ في مزاوله جوانب عديدة من الأنشطة، ومنها: الجانب الثقافي، والجانب الحركي (الرياضي)، والجانب الفني (التشكيلي).

الجانب الأول: الجانب الثقافي: كيف تستثمر وقتك في رفع ثقافتك؟

- أن تتقن فنون اللغة ( القراءة، والكتابة، والتحدث، والاستماع)؛ بحيث تتمكن من كتابة حديث أو قصة. وترويهما بلغة عربية صحيحة بسيطة.

- أن تستخدم هذه القدرات في فهم النفس، وفهم ما حولك.

- أن تفسر ما يجري حولك من ظواهر اجتماعية وطبيعية، وسياسية، واقتصادية وعلى أسس واقعية.

- أن تجيد التعامل مع الآخرين، كحسن الحديث والأخذ والعطاء على أساس الحق والعدل.

- أن تبني لنفسك كياناً مستقلاً.

- أن تتعاون مع غيرك على البر والخير.

- أن تعمل بنجاح داخل فريق.

- أن تسلك سلوكاً يعكس انتماءك لدينك ووطنك.
  - أن تسلك سلوكاً يعكس ثققتك بنفسك، وشعورك بالطمأنينة.
  - أن تتقن المهارات الأولية في استخدام الأدوات والآلات الشائعة الاستعمال.
  - أن تستخدم ما اكتسبته من معارف، وحقائق، وعلوم، في حل المشكلات اليومية التي تواجهها.
  - أن توضح أساسيات دينك، مع ربطها بمواقف الحياة، على أن تُظهر ذلك في سلوكك.
  - أن تميز بين ما يمكن تفسيره على أساس من العلم. وما لا يمكن قبوله إلا على أساس الإيمان، مما لا يجترئ العلم على تفسيره.
- أهم مصادر الثقافة:
- أولاً: المسجد، هنالك كثير من الخبرات التي لا نستطيع تعلمها في المدرسة أو الأسرة، مثل: تلاوة القرآن الكريم، وكيفية الصلاة، والإجابة عن بعض الأسئلة التي تثيرها العقول، وقد يرجع ذلك إلى ضعف مستوى المعلمين والآباء، أو لضعف الإمكانيات بالمدرسة وبالأسرة، أو لضيق الوقت.. إلى غير ذلك.
- ثانياً: الأسرة: الأسرة هي أول مؤسسة تربية فيها امتصاص طرق التفكير والتعبير، وفيها يكتسب الدين، واللغة، والتقاليد، والعادات، وطريقة الكلام، وللوالدين دور فعال في تكوين الميل إلى القراءة وتنمية الأبناء وبطرق واعية.
- ثالثاً: الصحافة: هناك الصحف الإخبارية التي تهتم بأخبار الرياضة، والسياسة والعلوم والفنون وشؤون البيت.
- رابعاً: البرامج الإذاعية: مما لا شك فيه أن للبرامج الإذاعية أثراً كبيراً في بناء الشخصية، فهي تنمي لديه القيم الإيجابية اللازمة، والعادات الصحيحة، وتزوده بالمعارف والمهارات.
- خامساً: البرامج التلفازية: للتلفاز قدرات كبيرة تجعله في مقدمة مصادر الاتصال، ولكل برنامج إيجابياته وسلبياته؛ فعلى أن نحرص على مشاهدة البرامج المفيدة.
- سادساً: القراءة: ولا بد من السؤال الهام: ماذا نقرأ؟
- النشاط الترويجي:

ما مفهوم الترويح؟

هو نشاط يختاره الفرد، غالباً يكون بعد تعب وجهد "معاناة جسدية"، أو بعد حزن "معاناة نفسية"؛ فيزيل التعب ويبدله إلى نشاط، ويزيل الهم والغم ويبدله إلى فرح وسرور. وهو مفيد للفرد إما عقلياً بالمعرفة، وإما جسمانياً بالرياضة بأنواعها، وإما نفسياً بقيم الإيمان، كما أنه تحقيق لعبودية الفرد لله وليس انقطاعاً عنها.

أنواع النشاط الترويحي التي يمكن للشباب شغل أوقات فراغهم فيها.

أولاً: الترويح النفسي:

وينطوي تحت هذا النوع كل نشاط ترويحي تبرز فيه العوامل النفسية بشكل واضح، وتعمل فيه تلك العوامل كأنها الأساس الذي يقوم عليه النشاط، ويجوز أن يضم هذا النوع كل أنواع النشاط الترويحي على الإطلاق.

ثانياً: الترويح الجسماني:

من الواضح أن جميع أنواع النشاط الرياضي يمكن أن توضع تحت قائمة هذا النوع.

ثالثاً: الترويح الاجتماعي:

ويهدف هذا النوع إلى تدعيم العلاقات بين الأفراد والجماعات على أساس من الصداقة والتعاون والديمقراطية السليمة. كما يهدف أيضاً إلى تشجيع التطوع للخدمات الاجتماعية بمختلف أنواعها.

الترويح وقضاء وقت الفراغ داخل الأسرة بين الأبناء:

في مرحلة الطفولة:

يقسم اللعب أو الترويح إلى القسمين الرئيسيين الآتيين بحسب الأماكن التي يحدث بها:

01 لعب أو ترويح داخلي؛ كاللعب بالدمى المصنوعة من المطاط أو القطن وغيرها.

02 لعب أو ترويح خارجي.

وذلك حين يخرج الطفل إلى فناء منزله أو حديقة بيته أو يخرج هو والأسرة للمتزهات والملاعب والأندية، وقد يحتاج فيها إلى لعب خاصة؛ كدراجة أو دلو أو رشاشة أو جاروف أو كرة.

في مرحلة الشباب:

يمكن شغل الوقت بين الأبناء بعمل سباقات الدراجات والمارثون وألعاب القوة في النادي ويعمل الأبحاث وحفظ القرآن والمسابقات الدينية في المسجد ويعمل حفلات السمر المفيدة والتعليم والتمثيل والفناء داخل المنزل، والرحلات الليلية ورحلات التفكير وقت الغروب، أو التمشية مثل رحلات الملاهي والسفر.  
وقت فراغ الأولاد مع الآباء:

لا بد أن يشعر الأبناء بالدفء والحنان من آبائهم. ويساعد على ذلك أن يقضوا معاً أوقات فراغهم بشكل منظم وسليم، وأن يشمل ذلك نواحي الأنشطة التي يحبها الأبناء ويفضلونها، من أنشطة رياضية وفنية وألعاب ومسابقات ثقافية.  
ثلاث عشرة وسيلة مفتوحة للآباء المشغولين حتى يتم استغلال وقت الفراغ مع أبنائهم.

01 استغلال فترة الغذاء وتجمع الأسرة بالأحاديث والمواقف التي تواجه الأم والأب وشرح طريقة تصرفهم تجاه كل موقف.

02 الاستفادة من المسافات الطويلة التي يقطعها أفراد الأسرة معاً في السيارة بسماع قصة من الأب أو عمل مسابقات أو حديث في مواضيع متنوعة.

03 استغلال عطلة نهاية الأسبوع للخروج العائلي والأحاديث العائلية.

04 السفر فرصة لبث القيم والحديث عن التقاليد والأخلاق الإسلامية الأصيلة.

05 عندما يكون الآباء قدوة لأبنائهم يختصر ذلك الوقت الكبير الذي يقضى في زرع القيم.

06 تعويد الأبناء على القراءة يسهل وصول المعاني التربوية للأبناء.

07 الأُنس بقراءة القرآن عندما يكون خلقاً متأسلاً في الأبناء، يجعل القرآن النبع الأساس لاستقاء الأخلاق واستغلال الوقت في أفضل العبادات.

08 إعطاء هدية لصاحب المواقف الأخلاقية العالية ومكافأته أمام الآخرين يدعو إلى تأصيل هذه الأخلاق وتحويلها إلى سبب راق للتنافس بين الأبناء.

09 قصص ما قبل النوم تغرس القيم والأخلاق وتشيع جو الحنان والحب في الأسرة، بسبب هذا الاحتضان بين الآباء وأبنائهم أثناء سرد القصة.

10 تخصيص مكان من المنزل لعمل مكتبة تضم العديد من الكتب والمراجع.



- 11 تشجيع كل ابن على اقتناء مجموعة من الكتب وتكوين مكتبة خاصة به.
  - 12 شراء أشرطة الكمبيوتر التي تزرع القيم وتعويد الأبناء على استخدامها.
  - 13 ترديد الأناشيد والأشعار التي تحث على العمل ومجاهدة النفس والصبر وغيرها من المعاني الراقية.
- المصدر: <http://www.naseh.net>

=====

### حروف من خبر الوقت والحياة

الأستاذ عبد الحميد محمد

بسم الله الذي عنده مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. والصلاة والسلام على رسول الله القائل من فيه الطاهر الشريف: (نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ).

ورضى الله عن الصحابة كلهم أجمعين، قال منهم فاروق مبارك: (إني لأكره أن أرى أحداً سبهلاً أي فارغاً لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة).

وأرض اللهم عن التابعين جميعاً، يبرز منهم حسن بصري يخبرنا بتجربته فيقول: (أدرت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه).

ثم الرضا على علماء أتوا من بعدهم بأقباس من الهدى والنور، منهم ابن حجر، ذلك الموسوعة النبيل بين العلماء إلى يوم الدين، يقول لنا في تفسير حديث (نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ).

يقول - رحمه الله - : (وأشار بقوله: "كثيرون من الناس إلى أن الذي يوفق لذلك قليل).

وقال ابن الجوزي: قد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، وتام ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملها في معصية الله فهو المغبون، لأن الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم، ولو لم يكن إلا الهرم.

وكما قيل:

يسر الفتى طول السلامة والبقا \*\*\*\* فكيف ترى طول السلامة يفعل

يرد الفتى بعد اعتدال وصحة \*\*\*\* ينوء إذا رام القيام ويحمل

وهو القرضاوي - حفظه الله - ينقل لنا عن حكيم حكمة فيقول: من أمضى يوماً من عمره. في غير حق قضاؤه. أو فرض أدائه. أو مجلد أثله "أي ورثه". أو حمد حصله. أو خير أسسه. أو علم اقتبسه. فقد عق يومه. وظلم نفسه!.

ثم أما بعد:

لي شعارات عدة في حياتي وكتاباتي من بينها:

ما نكون في شأن من شؤون الدعوة ولا نكتب في أمر من أمورها إلا كان القرآن رائدنا.. ذلك بأن القرآن هو دستور الدعوة ومصدر هدايتها ومائدة الله لعباده المؤمنين.. ونوره المنزل من عنده على رسوله الأمين.. وما تكلم متكلم ولا دعا داعي إلى الريانية؛ بأحسن من الدعوة إلى مصدر هذه الريانية التي ننشد وأساسها الذي تُبنى عليه؛ كلام ربنا - عز وجل - القرآن العظيم الذي منه أخذنا نسب الريانيين، وعلينا أن نعيش حول مائدة الرحمن إن أردنا تناوش الريانية من مكان قريب وما أمر قضية الوقت في حياة المسلمة والمسلم إلا شأن من هذه الشؤون، وفي جولة في آيات الله المسطورة، التي تتحدث عن آيات الله المنظور، أجد من المهم أن أبدأ بسرد كلام الرب الحكيم المنان.

قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (البقرة:164).

2. (تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (آل عمران:27).

3. (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (آل عمران:190). 4.

(فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)  
(الأنعام:96). 5.

(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (لأعراف:54). 6.

(إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَتَفَكَّرُونَ) (يونس:6). 7.

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَسْمَعُونَ) (يونس:67). 8.

(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبُنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذَكَرَى  
لِلذَّاكِرِينَ) (هود:114). 9. (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ وَأَنْهَارًا وَمِنْ  
كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَتَفَكَّرُونَ) (الرعد:3). 10. (وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ  
وَالنَّهَارَ) (ابراهيم:33). 11. (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ  
مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (النحل:12). 12. (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ  
وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِنَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمُ  
وَلِنَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَقْصِيلًا) (الاسراء:12). 13. (أَقِمِ  
الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)  
(الاسراء:78). 14. (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا  
مَحْمُودًا) (الاسراء:79). 15. (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ  
الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى)  
(طه:130). 16. (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) (الانبيا:20). 17. (وَهُوَ الَّذِي  
خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (الانبيا:33). 18.

(وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (المؤمنون:80).  
19.

(يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ) (النور:44). 20.

(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) (الفرقان:47).  
21.

(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) (الفرقان:62).  
22.

(أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ)  
(النمل:86). 23.

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ) (القصص:71). 24.

(وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ)  
(القصص:73). 25.

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ  
كُلٌّ يَجْرِي إِلَى آجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (لقمان:29). 26.

(لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)  
(يس:40). 27.

(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ  
وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ) (الزمر:5).  
28.

(أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي  
الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (الزمر:9). 29.

(اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَدُوٌّ فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ  
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (غافر:61). 30.

(يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (الحديد:6).  
31.

(وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا) (النبا:10).

هذا بعض من خبر الوقت في القرآن الكريم، إذ الليل والنهار آيتين من آيات الله، يشكلان ظاهرة الوقت في الحياة، ولو تأملنا ما ختمت به كل آية من هذه الآيات

البيانات، لوقفنا على حقيقة، على كل من يهمله أمر وقته، أو أمر عمره، وهو أمر حياته، حري أن يتأمل فيها ساعات عددا.

و الآيات مرتبة هنا على حسب ورودها في ترتيب المصحف الشريف:

- لآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
- وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
- لآيَاتِ لِأُولِي الْأَلْبَابِ
- ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
- تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
- لآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ
- ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
- وَسَحَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
- وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا
- إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا
- عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا
- وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى
- لَا يَفْتُرُونَ
- كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ
- أَفَلَا تَعْقِلُونَ
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِأُولِي الْأَبْصَارِ
- جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا
- خَلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ سُكُورًا
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ
- أَفَلَا تَسْمَعُونَ

- وَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ •
- وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ •
- وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ •
- كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ •
- إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ •
- وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ •
- وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ •
- وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا

نستخرج منها المعان التالية كأسس لعلاج (قضية الوقت) أو بالأحرى (قضية العمر):

1/ إن مسألة إدراك قيمة الوقت في الحياة، وفي بناء النفس، وتحقيق الأهداف، لا يستوعبها ويفهمها ويعمل بها إلا قليل من الناس، ذكرت الآيات أوصافهم: (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، لِأُولِي الْأَلْبَابِ، لِقَوْمٍ يَنْقُورُونَ، لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ، ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ، لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ، لِأُولِي الْأَبْصَارِ، لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، أَفَلَا تَسْمَعُونَ، أُولُو الْأَلْبَابِ)...

فأصحاب العقول الناضجة التي تترك أمرها، وتستوعب الزمان بأدواره الثلاث "الماضي والحاضر والمستقبل" وتعمل فيها، كل حسب وقته، وكل حسب مستلزمات العقل فيه، هم أولي الألباب، فتكون الاستفادة من ماضٍ بعمق وتحليل ووقوف وتأمل، والتقاط العبر، حتى يمتسي ذلك الماضي بعبره ودروسه ووقفاته وما فيه من إيجابيات، وسلبات إيجابية!، جزءاً من كيان المرء ووعيه. وفي حجم القصص القرآني الذي يصل إلى ثلث الكتاب المبين، معنى فصيح في خبر الاتعاض بـماضٍ ووقوفٍ عليه: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (يوسف: 111)

فالوقوف والاعتبار يكون هدى في كل شيء، ويكون رحمة متسعة لكل شيء، إذ قلب المؤمن وعاء لهما، فيكون منه التحرك الناضج بالاستفادة من تلك الخبرات

المتراكمة، وتفعيلها في حاضره، بنور من الله؛ نور السماوات والأرض، فتتشابك الخبرة التاريخية مع الهمة والنضج الواقعي الحاضر، لينتجا وعيا بمستقبل، ومآلات الأمور، أولئك: على الحقيقة هم المتقون، إذ الرب يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (الحشر: 18).

ونظر النفس للغد يعني في العلم الحديث أن يكون له خطة، وأن يسير أموره بإدارة ووعي، و"مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ" تعني الغد البعيد القريب؛ اليوم الآخر، وتعني الغد القريب الذي بعد هذه الليلة، مثلا بمثل، فإن توفر العقل والتقوى (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، لِأُولِي الْأَلْبَابِ، لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ)، فالسمع الواعي من القلب (لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) فتكون التذكرة، (ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ)، فالتحرك الواعي ثم، (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) لتدارك العمر، ويكون العمل على بصيرة، (لِأُولِي الْأَبْصَارِ) وما البصيرة إلا عمل ببينة ووضوح.

وما ذاك إلا تخطيط وإدارة ووعي بالحياة وإدراك لأهمية الوقت فيها، وهو الإيمان الذي يحرك المؤمن والمؤمنة في القلب، ويحثه على أن يكون كريما في كل شي، إلا في وقته، فيمسكه بيده، وينفق منه على بينة من أمره، وهو فقه سماع آيات الله المنظورة والمسطورة هي التي تدفع لذلك، بذا نكون من أولي الألباب الذين:

...يسمعون

...فيعقلون

...فيؤمنون

...فييتقون

...ويتفكرون

...فيذكرون

(كونهم يعقلون)!

وكم يحرم المرء من خير كبير، وفقه عالي الجناب، إذ يغفل عن ذلك، وما نراه من تخبط في عرصات الحياة، إلا نتاج طبيعي لقلّة وعي، وضمور نضج، كان سهل التناوش من كتاب كريم.

2/ إن انسجام المؤمن مع الكون الذي هو جزء منه، والكون مسخر له، وهو والكون مخلوقان من مخلوقات الله - تعالى - فلا تصدام بين نواميس الكون، إن أراد

الإنسان الإستفادة من وقته: (وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلاً، كُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ، جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً، وَكُلٌّ فِي فَلَكَ يَسْبَحُونَ)..

فالوقت مسخر لنا، بدقة وحساب رباني، وبشكل مفصل و موزون، وكل الكون يسبح في خطة وفلك رسم له، في أدوار واضحة محددة، تتوافق و سنة الخلق في الكون، وفي الإنسان، فالليل للراحة، فيه النوم والهدوء، والنهار للحركة والنشور، وكل يجب أن يكون له فلك، ورسم يجري فيه، ومحور يتحرك عليه، مثله كمثل أي كوكب مضيء سيار، إذ هو مضاء بنور الله، ويسير على هدي مبارك، حدائه صراط مستقيم.

إن تبذل العديد من الدعاة في مسألة صناعة الأفلاك، ورسم المدارات، سواء على الصعيد الشخصي أو الدعوي، لهو ضرب من ضروب تضييع الوقت، في كبت لفطرة الله في النفس، وسنة الله في الكون، وتصادم مع خلق الله البديع، وما أمر الأمم المسيطرة اليوم على الدنيا إلا أمرٌ بين ظاهر للعيان، إذ هم تعبوا في اكتشافها من خلال الكتاب المنظور، وما أودع الله فيه من سنن، هي لمن اكتشفها، وهي بين يدي المؤمن في كتاب الله المسطور، لكنه غفل وابتعد، فحقت عليه سنة الله الماضية أن: (لَا يَبَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).

3/ إن الله يمن على هذا العبد إن هو أدرك هذه النعمة الكبيرة، يمن عليه بأن، يستشعرها، ويتذوقها، ويحس بها تسري في جسده قبل وقته: (وَتَرَزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، إِنَّ فُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُوداً، عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً، وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْعَفَّارُ، وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ، وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)...

فهو الرزق الوفير من عند من يملك خزائن السماوات والأرض، وليس هو المال الرزق فحسب، بل الرزق معنى كبير؛ منه رزق راحة البال، والشعور بالسعادة، وتحقيق الأهداف، والإنجازات، وهو رزق بغير حساب، مفتوح العدد والنوع والكم.



وهي العزة تسري في روح المؤمن بهذا الفقه لحركة الكون، وحركته فيه، وهو العلم يستمد من العليم سبحانه، فما شرف الوقت إلا بالعلم، وما أدركنا قيمة الوقت إلا بالعلم، وهو فتح من العليم سبحانه.

ثم هي البركة تزرع في العمر، فيكون الوقت الضيق مباركا، تقضى فيه أعمالاً كثيرة، وتطوى فيه الأوقات حتى يقضي المؤمن وطره منها، فيكون الخير، ويكون تنوع العمل، والإكثار، و إن نحن إلا في مزرعة، نريد الحصاد عند مليك مقتدر، ويكون مع الولادة اليومية نوع من زغاريد أهل الإيمان، فيكون شهود للمؤمن مع كلام الله، يترنم مع أصوات الكائنات الفرحة، كأنه فرح بمولود جديد، هو يوم مبارك يعلو فيه صوته مع تنفس الصباح، فيكون نفسه القرآني مع نفس الصباح الرباني، ويشرق الخير، وينشرح الصدر، فيكون ثمّ الشكر لله - تعالى - في كل عمل، ويكون تذكر العزة لله، فالعمل الدائم بما يرضيه، ويقرب العبد منه، وهو الله الغفار عن تقصير، وزلل، وهفوات، تدبر من مؤمن حريص، أدرك فقه الوقت، وعمل، وجاهد، فأستغفر، واستشعر أن الله يخبر أمره، ويدرك ما يفعل، فلا يتحجج بكسل وفتور، إذ الرب عليم بذات الصدور.

هذه أسسٌ ومنطلقات ربانية في مسألة الوقت والحياة والعمر، وأنا أزعّم أن الأوقات التي تنفق في إعداد الدعاة، لسنوات، وتعلمهم الكثير من المعلومات الثقافية، أزعّم أنها لو أنفقت على ترسيخ هذا المبدأ الكبير، الذي يغفل عنه الكثير من الناس، لكان أولى وأجدى، إذ به يكون الفلاح بعده ويكون الإنتاج أوفر وأعمق وأطول وأنضج وأجمل وأرقى، وما نحن إلا خلفاء لله في أرضه، وورثة الأنبياء في علمهم.

إن الكثير من الدعاة، وعامة أهل الإسلام، لا يدركون قيمة الوقت في حياة أمتهم، وإن حدث منهم بعض وعي فتراه مشوشاً غير متضح المعالم، في ترتيب أولوياته، أو إبراز أولياته، فتجد وعيا بقيمة الوقت، ولا تجد فهما لاستغلاله كما يجب.

فإن أدت معي بعض معان سطررتها، ورأيت فيها مزيد وعي ونضج . من خلال تدبر لكلام الله، واستخراج ما فيه من كنوز . فسبّح معي ربنا هادياً، واضرب لي معك سهما من سهام دعائك المبارك، ثم صل معي على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

=====

## ربات البيوت وثروة الوقت

إنما الدنيا ساعة:

يمثل الوقت بالنسبة لنا ثروة كبيرة وهي ثروة وُزعت بين الناس بالتساوي.. كل الناس.. الكبير والصغير، الغني والفقير، الصحيح والمريض، الكل متساوٍ، والسابق من استثمر وقته، ونظّم شئون حياته؛ لذا تَوَقَّفي أختاه عن تضييع الوقت وابدأي بإدارته واستثماره؛ وسيكون ذلك - بلا شك - أفضل استثمار قُمتِ به لنفسِكِ، وصدقيني ستكون النتائج مذهشة.

وأسألكِ أختاه.. هل تعرفين أحدًا كان نصيبه في اليوم 23 ساعة؟! أو كان نصيبه 25 ساعة؟! الكل متساوٍ، والسابق من استثمر وقته، ونظّم شئون حياته.

قيمة الوقت في حياة الأخت المسلمة:

إذا كنتِ في حياتكِ العملية تعملين في مؤسسة تعطيكِ راتبًا شهريًا قدره 500 دولار عن أجر عمل يوازي 8 ساعات يوميًا، وكنْتِ تضيعين ساعتين من وقتك يوميًا بلا فائدة.. فإن ذلك يعني أنكِ تخسرين 125 دولارًا شهريًا أي 1500 دولار سنويًا، أي أنه كل عشر سنوات من عمركِ تخسرين 15 ألف دولار.. هذه ليست ورقة (يانصيب) تخسرينها في مغامرة، بل هي حياتكِ ووقتكِ تخسرينهما بلا مقابل أو مكسب.

وقري ساعة أسبوعيًا ونظمي بيتك:

على عكس الطاقة والمال والمهارة، لا يعود الوقت ولا يمكن إيجاده مرةً ثانية؛ فعندما يذهب الوقت يذهب إلى غير رجعة؛ ولهذا السبب فإنه أكثر السلع المستخدمة في الأعمال شيوعًا وربما أكثرها قيمة، ومع هذا - ولسبب ما - كثيرًا ما يعامل الوقت وكأنه لا قيمة له أبدًا؛ ولهذا فإنني أدعوكِ إلى الاستماع إلى نصيحة (الساعة الأسبوعية) التي توفّرين بها وقتك وتنظمين بيتك، وهيا معي نستعرض ماذا تستطيعين أن تقدميه لبيتك في ساعة.

تجولي معي داخل البيت هل لاحظت وجود بعض الأشياء العديمة الفائدة أو الزائدة عن الحاجة، وغالبًا ما تكون قد بدأت تتعرض للتلف؟! فكّري في أسلوب جديد للانتفاع بها، كما يلي:

1- أواني بلاستيكية مستعملة وعلب فارغة.. فكّري معي.. لِمَ لا تقومين بتجميلها وتجعلينها أحواضًا للزهور أو مستودعًا للأشياء الصغيرة، مثل المسامير وغيرها.

2- لديك مفكرات وكراسات قديمة وبها ورق أبيض فارغ.. ما رأيك في أن تقطّعيه قطعًا متساويةً وتستخدميه كورق مكتب.. فكم من مرة تبحثين عن ورقة تكتبين عليها ملاحظةً ولا تجدين!!

3- ملابسك القديمة.. قومي بفرزها، وسوف تجدين بعضها قد ضاق عليك، اغسليها وقومي بكيّها وتصدّقي بها؛ إن الكثيرين سوف يسعدون بها- رغم أنها قديمة- لأنهم بحاجة إليها، فلا تحرمي نفسك من الأجر أبدًا.

4- الملابس التي لا تصلح للاستعمال، قومي بقصّها بطريقة منتظمة، واستعملي النوع الجيد من القماش فيها كقواعد للأطباق والأكواب، والنوع العادي كقطع قماش للمطبخ.

5- الأحذية.. احتفظي دائمًا بأسفنجة التلميع ووسائله.. انظري إلى القديم منها وأصلحيه إذا كان يحتاج إصلاحًا.. إن لم تستعمليه أعطيه لمن تستحقه.. قومي بعمل "رف" للأحذية بالقرب من باب البيت يرتفع عن الأرض 20 سم؛ ليسهل عليك تناول الحذاء ويبعد أثرته عن الأرض

6- الجوارب.. انظري إلى الجوارب التي لديك.. ما الذي يحتاج حياكة، وما الذي انتهى عمره، هل تريد شراء عدد جديد منهم، اكتبي ذلك في خطتك الأسبوعية.

7- الملابس الصيفية والشتوية.. قومي بتخزين ما لا يناسب الموسم بطريقة جيدة تحفظها من (الأرصة) وتكون سهلة التنظيم، وأعدّي قائمةً بالملابس التي قُمتِ بتخزينها؛ حتى تستطيعي في الموسم الجديد أن تحددى ما الذي يحتاج إلى شراء..

8- الفحص الدوري للسباكة والكهرباء.. يجب أن يكون لك فحصٌ دوريٌّ للسباكة والكهرباء في بيتك، لا تهمل في إحضار المختص، فإن العمل الذي يكلفك دولارًا اليوم من الممكن أن يكفك مائةً إذا أهمل.

9- احتفظي بملفات في بيتك في مكان واحد سهل الوصول إليه، لا تهمل في أوراقك، وإذا كنت تملكين مساحةً ضوئيةً موصولةً بجهاز حاسوب فقومي بعمل نسخةٍ من كل الملفات على الحاسوب بطريقةٍ منتظمةٍ يمكنك من الحصول على نسخةٍ مما تحتاجين إليه منها في أي وقت، دون أن تَمَسَّ الأصل، وإليك أمثلة على الملفات التي من الممكن أن تحتفظي بها:

- ملف لكل فرد بالأسرة: به شهاداته وصوره، وصور شهادات الميلاد، والبطاقة الشخصية، وجواز السفر، ورقم التأمين، ونسخة من السيرة الذاتية، والشهادات الصحية وكل الأوراق التي تخص كل فرد.

- ملف للسيارة: به على سبيل المثال عقد الشراء، صورة من الرخصة، تاريخ الصيانة، ومواعيد الفحص الدوري، وموعد تجديد الرخصة.. إلخ.

- ملف مالي.. به الموقف الضريبي، وفواتير الكهرباء والمياه والهاتف والجوال وبطاقة الائتمان.

- ملف للأجهزة الكهربائية بالبيت، به الفاتورة، وعقد الصيانة والضمان، ويمكنك استخدام برنامج (مايكروسوفت إكسل) لعمل قاعدة بيانات عن كل الأجهزة المستخدمة في بيتك بسهولة جدًا.

- هاتف المنزل.. اجمعي أرقام الهاتف التي تستخدمينها في مفكرة واحدة، وضعيها بجوار الهاتف دائمًا، ولا تقلبيها من مكانها بجوار الهاتف لأي سبب، وإذا كان هاتفك يشتمل على ذاكرة تليفون فلماذا لا تستخدمينها، فإن ذلك يوفر عليك وقت البحث والطلب.

والآن.. هل تعلمين أهمية هذه الساعة.. أعتقد أنك ستعيدي التفكير مثلما فعلتُ أنا في أول مرة قمت فيها بتنظيم بيتي، مستخدمةً أوقات فراغي.. لقد أعدتُ التفكير مرةً ثانيةً في كل دقيقة أنفقها في غير فائدة، وقررتُ أن يكون تنظيم بيتي هو البداية الصحيحة لاستثمار وقتي، وبعد ذلك مشاريع كثيرة في حياتي سوف أنجزها من خلال استثمار ساعة أسبوعيًا لتنظيم شؤون حياتي.

قال علي - رضي الله عنه - : "من أمضى يوماً من عمره في غير حقّ قضاءه أو فَرَضَ أدّاه أو مجدَّ أتلّه- ورثته - أو حمَدٍ حصَّله أو خير أسَّسه أو علم اقتبسَه فقد عَقَّ يومَه وظلَمَ نفسَه".

http://www.ala7rar.net المصدر:

=====

### الوقت... رؤية إيمانية

د. شيخة المفرح

إن نعم الله على الإنسان كثيرة متتابعة لا يستطيع عدّها { وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا }، ومن هذه النعم نعمة الوقت، قال - تعالى - : { وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } { وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا }.

ولبيان قيمة هذه النعمة أقسم الله بها في مطلع بعض السور مثل: {وَالْفَجْرِ}{وَالضُّحَى}{وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى}، والمغبون من فرط في هذه النعمة، قال - عليه الصلاة والسلام - : "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ".

وما فراغك يا أختاه إلا جزء من وقتك الذي ستسألين عنه يوم العرض الأكبر، قال - عليه السلام - : "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال، عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به".

وما عمرك يا أختاه إلا وقتك، وما شبابك إلا زهرة هذا الوقت الذي ينبغي عليك حسن استثمار دقائقه قبل ساعاته، وساعاته قبل أيامه.

ولتعلمي أن الوقت يتصف بوصفين:

الأول: سرعة انقضائه وهذا ملحوظ مشاهد، وأما الثاني: فإن ما فات منه لا يعوض وما يذهب منه لا يعود، ومن قال: "الوقت من ذهب" فقد أخطأ؛ لأن الوقت أغلى من الذهب، فالذهب يمكن تعويضه، ولكن الوقت لا يعوض ولو قدمت جميع ما تملكين لتعويضه أو استعادة ما فات منه.

والمفرط في وقته يحس بالندم في موقفين:

الأول: عند ساعة الاحتضار، قال - تعالى - : { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ \* وَأَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ } فيأتيه الرد: { وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ }.

الموقف الثاني: في الآخرة حين توفي كل نفس ما عملت وهم لا يظلمون، ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار قال - تعالى - : { وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ {36} وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ }... ثم يأتيهم الرد: { أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ }.

ويرد هذا التساؤل عند بعض الأخوات المسلمات: ما الآفات التي تقتل الوقت؟  
فأقول باختصار:

1 - الغفلة: وهي طول الأمل ونسيان الآخرة، والغاية من الخلق.  
2 - التسويف: فهي لم تغفل ولكنها تسوف، قال أحد السلف: "سوف جند من جنود إبليس". والتسويف يؤدي للتفريط، قال - عليه السلام - : "اغتمت خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك".

وقبل الختام أود أن أخبرك . أختي . بالطرق المناسبة للاستفادة من الوقت:

1 - المسارعة في الخيرات. قال - تعالى - : { وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ } وقال - تعالى - : { إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ }.

2 - المنافسة في الطاعات. قال - تعالى - : { وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ }.

3 - تنظيم الوقت وأحوج الناس إلى تقسيم الوقت وتنظيمه هم المشغولون من الناس وأصحاب المسؤوليات.

4 - الاستفادة من العمر الثاني. قال - عليه السلام - : "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية، أو علم نافع، أو ولد صالح يدعو له".

قال الشاعر:

دقات قلب المرء قائمة له

إن الحياة دقائق وثوان

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها

فالذكر للإنسان عمر ثانٍ

وإذا كان للوقت كل هذه الأهمية فإن على المسلم واجبات نحو وقته ينبغي أن يدركها وأن ينقلها من دائرة المعرفة إلى الواقع والتنفيذ، فأول ما يجب على المسلم تجاه وقته: المحافظة عليه والاستفادة منه كما يحافظ على ماله بل أكثر من ذلك، يقول الحسن البصري - رحمه الله - : "أدرت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم"، ويقول عمر بن عبد العزيز - رحمه الله - : "إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما".

وما أجمل ما قاله ابن القيم - رحمه الله - : "إن العبد حين استقرت قدمه في هذه الدار فهو مسافر منها إلى ربه، ومدة سفره هي عمره، والأيام والليالي مراحل، فلا يزال يطويها حتى ينتهي السفر . ثم قال . والناس ينقسمون إلى قسمين: فمنهم من يطوي سفره بما يقربه إلى دار الشقاوة، ومنهم من يقربه إلى دار السلام".

وقال ابن مسعود - رضي الله عنه - : "ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزيد فيه عملي".

وصدق الشاعر:

إذا مرّ يوم ولم أقتبس هدى

ولم أستفد علماً فما ذاك من عمري

وقال الحسن - رحمه الله - : "المبادرة.. المبادرة فإنما هي الأنفاس؛ لو حبست انقطعت عنكم أعمالكم التي تتقربون بها إلى الله، رحم الله امرأً نظر إلى نفسه، وبكى على ذنوبه، ثم تلا: {إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا..}

وأخيراً أذكرك . أخيتي . بقول القائل: "الدنيا ساعة فاجعلها طاعة، والنفس طماعة فألزمها القناعة".

وأسأل الله أن يرزقني ويرزق كل من قرأ هذه السطور حسن استغلال الأوقات في الطاعات، وتدارك ما فات، والاجتماع في الجنات.

المصدر: <http://www.lahaonline.com>

=====

### مفهوم أهمية الوقت

أقسم الله - عز وجل - بالوقت ((الزمن)) في أكثر من موضع في القرآن الكريم مما يؤكد ما للوقت من أهمية عظيمة في الإسلام يحاسب عليها الإنسان يوم الحساب، هل ضيعه في أعمال غير مجدية - غير نافعة - أم استخدمه في الأعمال الصالحة ..

وتعتمد فاعلية الرئيس - المدير - على مدى قدرته على توزيع أعماله على الوقت المتاح له وعدم تضييع ذلك في أعمال غير مجدية ولا تحقق الهدف المطلوب. المقصود بالوقت:

يعرف الفيروز آبادي (ت 817 هـ) مصطلح الوقت باعتباره: ((المقدار من الدهر)) ص 208.

وهو بهذا يشير إلى أن الوقت هو الكم المقطوع من الزمن سواء كان هذا الكم قصيراً أو طويلاً.

وتقسيم الوقت وتوزيعه بما يسمح بالاستفادة منه يمثل أحد اهتمامات الإدارة الحديثة المعاصرة وبما يعرف الآن بمفهوم إدارة الوقت، وفي هذا يشير الحميدي (1414 هـ) إلى أن إدارة الوقت تعني:

((ضبطه وتنظيمه واستثماره فيما يعود بالفائدة على الفرد والمجتمع سواء من ذلك وقت العمل والدراسة الذي يمثل التزاماً بين الفرد وبين الجهة التي يعمل فيها أو المدرسة والجامعة التي يدرس فيها، أو الوقت المتبقي بعد ذلك الوقت الخاص بالفرد ذاته، وكلا النوعين مترابطان: وقت العمل والوقت الحاضر ويؤثر كل منهما على الآخر.



فلاستخدام الأمثل للوقت الخاص يكون ذا تأثير إيجابي معين يعود على وقت العمل بالنسبة للموظف أو صاحب العمل أو الدراسة بالنسبة للطالب، والاستخدام السيئ للوقت الخاص أيضاً سوف يعود سلبياً على وقت العمل ووقت الدراسة، والفارق بين إدارة الوقت في العمل وإدارة الأوقات الأخرى، أن المدير لوقت العمل تتعدى إدارته لوقته إلى إدارة الآخرين الذين يعملون تحت إشرافه، في حين إدارة الأوقات الأخرى تكون إدارة ذاتية تخص الشخص نفسه وهو المسئول عنه والمتحمل لنتائجها))ص4.

أدلة من القرآن الكريم على أهمية الوقت:

من هذه الأدلة ما أقسم بها الله - سبحانه وتعالى - بالزمن:

1 - فقال - تعالى - : (والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) سورة العصر 1 - 3 وفي هذه السورة العظيمة أقسم الله - سبحانه وتعالى - بالعصر وهو الدهر والزمن والوقت، وقد ذكر القرطبي (ت 671 هـ) في تفسيره لهذه السورة: ((أي عصر أقسم الله به - عز وجل -، لما فيه من التنبيه بتصريف الأحوال وتبدلها، وما فيها من الأدلة على المصانع وجواب القسم إن الإنسان لفي خسر أي غبن))ج 20 ص 122).

ومن ذلك تتضح أهمية الوقت حيث بيّن الله - سبحانه وتعالى - أن من لم يعمل الصالحات من الأعمال المفروضة عليه فهو في خسران عظيم.

2 - قال - تعالى - : (أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير) سورة فاطر 37. وقد علق على هذه الآية خلدون الأحذب (1407 هـ): ((لقد كانت أعماركم التي وهبناكم بين أيديكم تكفي لمن أراد أن يتذكر ويتفكر ويعمل صالحاً))ص 25.

ومن هذا المنهج القرآني الكريم يمكن أن نستخلص أهمية الوقت للإنسان المسلم حيث ألقى عليه هذا المنهج مسئولية استغلال الوقت الاستغلال الأمثل الذي يحقق مرضاة الله - تعالى - وفائدة الإنسان، فالوقت عنصر هام يجب على الفرد أن ينتبه إلى الاستفادة منه سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الجماعة المسلمة.

أدلة من السنة النبوية الشريفة في أهمية الوقت:

1 - عن أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - قال: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما عمل به؟ وعن ماله من أين أكتسبه وفيم أنفقه؟ وعن جسمه فيما أبلاه؟)) رواه الترمذي (جامع الأصول ج 10، ص 436).

2 - عن ابن عباس - رضي الله عنه - ما قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة، والفراغ)) رواه البخاري، (ج 7، ص 218).

3 - عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((اغتم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)) رواه الحاكم في المستدرک، (ج 4، ص 306).

4 - عن أنس بن مالك - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: ((إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل)) مسند الإمام أحمد (ج 3، ص 191).

وتؤكد السنة النبوية الشريفة على أهمية أن يتنبه الإنسان على استغلال الوقت في مراحل حياته المختلفة بداية من الصغر وحتى يتقدم به السن، كما تتسع هذه الأهمية لتشمل أهمية استفادة الفرد ليس فقط من وقت العمل بل أيضاً من وقت الفراغ بعد الانتهاء من العمل.

تطبيق مفهوم أهمية الوقت في صدر الإسلام:

ذكر الطبري في - الجامع الكبير - (ت 310 هـ): ((عن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: سمعت عمر بن الخطاب يقول لأبي: ما يمنعك أن تغرس أرضك؟ فقال له أبي: أنا شيخ كبير أموت غداً، فقال له عمر: أعزم عليك لتغرسنها، فقال عمارة: فلقد رأيت عمر بن الخطاب يغرسها بيده مع أبي))، (ج 1، ص 1274).

وذكر ابن عبد البر في - جامع بيان العلم - (ت 463 هـ): ((عن نعيم بن حماد قال: قيل لابن المبارك: إلى متى تطلب العلم؟ قال: حتى الممات إن شاء الله))، (ج 1، ص 96).

وذكر ابن قيم الجوزية (ت 597 هـ): (وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشتة الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر مر السحاب فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته وإن عاش فيه عيش البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأمانى الباطلة وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة فموت هذا خير له من حياته))، ص 184.

وعلى ذلك فإن المعنى الذي يذهب إليه ابن القيم أن الوقت بالنسبة للإنسان عنصر هام إذا لم يكن محسوباً له بخير فهو محسوب عليه بشر. يورد هناد بن السري في - الزهد - (د. ت) عن الإمام الحسن البصري: ((إياك والتسوية، فإنك بيومك، ولست بغدك، قال: فإن يكن غد لك، فكس (الفتانه والعقل) فيه كما كست في اليوم، وإلا يكن الغد لك، لن تندم على ما فرطت في اليوم)) الجزء الأول، ص 289.

إدارة الوقت:

يشير الحميدي (1414 هـ):

((إلى زيادة الاهتمام بموضوع إدارة الوقت في علم الإدارة المعاصرة، وأن إدارة الوقت أصبحت من الموضوعات التي يتناولها علماء الإدارة في أبحاثهم وكتاباتهم المتنوعة، كما يشير وتر (wetter) إلى وظائف الإدارة التقليدية من تخطيط وتنظيم وتدريب وتنسيق وتوجيه وإشراف ورقابة ومتابعة باعتبارها سلسلة يجب أن تنفذ من خلال دورة زمنية محسوبة بدقة تتضمن سرعة الإدارة وفاعليته. كما تناول آخرون - درويش، والحمامي - مفهوم الترويج وأوقات الفراغ ودور المؤسسات التربوية في استغلالهم والاستفادة منهم)). ص 5.

أهمية الوقت للإدارة التربوية:

تتضح أهمية الوقت للإدارة التربوية المدرسية من قدرة العاملين على تحقيق الاستفادة المثلى من الوقت المتاح للعمل المدرسي، والاستفادة من هذا الوقت في تنفيذ المنهج المدرسي بكل أنشطته المختلفة في الوقت المحدد له.

كذلك تتضح هذه الأهمية في استغلال جميع العاملين بالمدرسة والطلاب الدارسين بها للوقت المتاح فيما يفيد الجميع ويحقق الأهداف المدرسية التي وجدت من أجلها المدرسة، ولا تقتصر أهمية الوقت على الاستفادة من المدرسة خلال وقت الدوام الرسمي بل تمتد لتشمل قدرة الإدارة المدرسية فيما يتعلق بوقت الفراغ الذي يمكن أن يستغل لصالح الأنشطة الترفيهية والأنشطة المجتمعية المفيدة لكل من الطالب والبيئة التي يعيش بها.

وتتمثل أيضاً أهمية استغلال الوقت أمام الإدارة المدرسية باعتباره نموذجاً تعليمياً تقدمه للنشء الصغير كمثال يحتذى من قبل الطالب في الاستفادة من الوقت في حياته الشخصية.

تطبيق مفهوم أهمية الوقت:

أساليب تطبيق مفهوم أهمية الوقت كما يراها الباحث ما يلي:

- 1 - احترام الوقت والقدرة على تثمينه.
- 2 - التبكير في الحضور للمدرسة والخروج بعد مغادرة جميع العاملين بالمدرسة.
- 3 - الاستفادة من وقت الدوام المدرسي وذلك بوضع جدول زمني لأعمال المدرسة اليومية والأسبوعية والشهرية ونهاية الفصل الدراسي.
- 4 - إنجاز الأعمال الأكثر أهمية أولاً حسب قاعدة: الأهم فالمهم.
- 5 - وضع جدول زمني لخطة العمل يساعد في تنفيذها بالشكل المطلوب.
- 6 - تقسيم المعلم للمنهج المدرسي وأنشطته المصاحبة زمنياً على مدى شهور السنة الدراسية.
- 7 - حث المعلمين على توزيع أنشطة الدرس على زمن الحصة.
- 8 - تحديد أوقات زمنية للاجتماعات المدرسية المختلفة.
- 9 - وضع جدول أعمال يعرض على الأعضاء قبل الاجتماع بفترة زمنية مناسبة.
- 10 - تقسيم العمل اليومي للإدارة المدرسية بما يكفل التوزيع الصحيح للوقت المتاح أما واجبات الإدارة المدرسية بحيث لا يطغى جانب على الآخر.
- 11 - جدولة المواعيد التي تتعلق بالمقابلات الخاصة واستقبال الضيوف في أثناء اليوم المدرسي.

=====

### وقت الإدارة العلمية

الإدارة العلمية كما قد يفهمها البعض وكما يشير الاسم، لا تعني استخدام العلم بمعناه الحرفي في الإدارة ولكنها تعني استخدام أسس علمية مدروسة لتطوير ممارسة إدارية ضد العشوائية والتسيب والصدفة وترك الحبل على الغارب. والآخذ بالأساليب العلمية المتطورة عند اتخاذ القرارات ومعالجة المشاكل الإدارية المستعصية هي الركيزة التي أوصلت الغرب واليابان إلى ما هم عليه اليوم من ازدهار ورفاهية وتقدم صناعي لا يبارى. فالغرب تمكن من توظيف الأساليب العلمية للتحكم في نتائج الثورة الصناعية وتوجيهها التوجه الصحيح حتى أتت آكلها، فعملت المصانع وازدهرت فأصبحت الأمة تأكل ما تنتج وتلبس ما تصنع فاكتملت دورة الإنتاج- الاستهلاك وأصبح الدخل القومي ينمو نمواً فائقاً أوصل هذه المجتمعات إلى قمة الحضارة الحديثة. أما اليابان فقد نجحت نجاحاً منقطع النظير لأنها وظفت الأساليب العلمية المدروسة في غالبية مجالات العمل من القيادة والتدريب والتسويق إلى الإنتاج المخزون والنقل فأصبحت هناك مفاهيم إنتاجية وتسويقية وتنظيمية خاصة باليابان ساعد تطبيقها على تحقيق الثورة اليابانية الهائلة التي نشاهدها عياناً بياناً.

قد تكون العلاقة ما بين الإدارة العلمية والثورة الصناعية كالعلاقة بين الدجاجة والبيضة لا أحد يدري من أتى أولاً ولكن من المسلمات في التاريخ الإداري أن النهضة الصناعية الكبرى التي عاشها الغرب كانت مدفوعة ومدعومة بأساسيات عرفت أول مرة مع بروز ما يسمى بالإدارة العلمية. فالثورة الصناعية حدثت بسبب الاستفادة من اختراعات وتقنيات وتطورات فنية حصلت في تخصصات مختلفة كالفيزياء والاتصالات والهندسة الميكانيكية وغيرها أما استمرار المسيرة الصناعية ونضوجها وتوسعها حتى وصلت إلى قمة المجد والحضارة الصناعية في منتصف هذا القرن فقد تمت على أكتاف الإدارة وخاصة الإدارة العلمية.

إغفال الأسس العلمية للإدارة في السابق قد يجد له مبررات معقولة حيث الطلب المتزايد والسوق الناشئ والمستهلك المندفع. ولكن في أيامنا هذه الوضع مختلف

تماماً. فالطلب يتجه نحو التقلص والسوق نحو (الزحمة) والمستهلك تحول إلى مشتري متردد ومتسائل، ولن تكون نظرة متطرفة إذا توقعنا أن يكون مستهلك رشيد يوازن التكاليف الحدية مع المنفعة الحدية ويشترى بأسلوب علمي واقتصادي ويهتم بمعادلة السعر/ الجودة وهذه صفات لم تكن موجودة في عصر الطفرة والبتز ودولار. اليوم ومع تهديدات العولمة وتطورات التقنية الإلكترونية سيصبح الأسلوب العلمي "حتمية" في التسويق والإنتاج والتنظيم وأداره العناصر البشرية. لذا، يجب على الشركات الوطنية أن تنمي قدراتها في هذا المجال وأن تعمل بشكل جدي على الاستفادة من أسس القرار العلمي في الإدارة. وهذا المطلوب ليس دعوة إلى اكتشاف نظريات جديدة في الإدارة فالأسلوب العلمي حقيقة موجودة ويسهل الوصول إليها، نحن فقط بحاجة إلى الركن. الجامعات السعودية مثلاً تملك القدرة على تخريج طاقات وطنية من الممكن أن تساعد الشركات على تصميم نظم علمية لإدارة عملياتها ووظائفها المختلفة. وخريجو أقسام بحوث العمليات والأساليب الكمية وأداره الأعمال والاقتصاد لديهم القدرة العلمية إن وجدوا التشجيع والفرصة. ولكن لدينا أضحى "وضع الشخص الغير مناسب في المكان الغير مناسب" ظاهرة مستفحلة بفعل الواسطات والمحسوبيات. وإلا ما الذي يجعل خريج المكتبات، مثلاً، يعمل في إدارة الإنتاج في مصنع منظفات، "وعند العرب كله صابون!!"

التأسيس العلمي للإدارة سيفيد في ترشيد الاستهلاك وتقليص التكاليف لدى الشركات الوطنية؛ لأنه يطور معادلات بسيطة تصور الوضع المعقد للشركة ومن هنا يسهل استنتاج الطرق المؤدية إلى زيادة الأرباح أو خفض التكاليف. فمثلاً في الإدارة بالأسلوب العلمي ستختفي وإلي الأبد ظاهرة "إعلانات الموضة" التي تظهر بين الفينة والأخرى بناء على رغبة شخصية أو مزاجية مسيطرة أو تقليد أعمى. الإعلان في الأسلوب العلمي يسعى إلى تعظيم الفائدة (optimization) بتحقيق توازن مدروس للنواحي الاستراتيجية والاقتصادية لينتج (صيغة) إعلانية توازن بين التكلفة واحتمالات الإقبال الاستهلاكي (الشراء) وتكون مدروسة وقتاً وأسلوباً بحيث تحقق الهدف المرجو بأسلوب علمي وليس بطريقة عشوائية قد تصيب وقد تخطئ.

المصدر: <http://www.dr-alotaibi.com>

## ( التحضير للمذاكرة ) الوقت يكشف الحقيقة

تنظيم الوقت هو اتباع جدول معين لتنظيم المذاكرة في نطاق المشاغل العائلية والحياتية.

\*\* توجيهات :

- راقب وقتك.
- لاحظ كيف تقضي وقتك.
- كُن حريصاً على استثمار وقتك: معرفة كيفية قضاء وقتك سيساعدك على تخطيط واستكمال واجباتك المدرسية.
- اكتب أعمالك في جدول , ورتبها حسب الأهمية، قسم أعمالك إلى ما ستؤديه فوراً وما ستعمله في وقت لاحق.
- احصل على جدول أعمال أو مذكرة يومية ( أسبوعية )، اكتب مواعيدك وحصصك واجتماعاتك حسب جدول زمني. كُن دائماً على معرفة بأعمالك اليومية , ولا تتم يوماً دون أن تعرف واجباتك لليوم التالي .
- احصل على جدول أعمال للمدى البعيد. استخدم جدولاً شهرياً لتُخطط للمستقبل. التخطيط على المستوى البعيد يُساعدك في الاستفادة من وقت فراغك.

\*\* تخطيط جدول مثمر للمذاكرة :

- خُذ قسطاً كافياً من الراحة, و الغذاء الصحي , ولا تنسَ وقتاً للمرح أيضاً .
- رتب الواجبات حسب الأولويات.
- استعد للنقاش والأسئلة الفصلية قبل الحصة.
- رتب وقتاً لمراجعة محاضراتك بشكل فوري بعد الحصة.
- ملاحظة: النسيان يكون أكثر بعد مرور الـ 24 ساعة الأولى.
- رتب فترات للمذاكرة مدتها خمسون دقيقة.
- ذاكر في مكان خالٍ من الإزعاج.
- خطط لاستخدام وقت فراغك.
- حاول أن تجعل أوقات دراستك خلال ساعات النهار ما أمكن .

- راجع جدول أعمالك أسبوعياً واحرص على أن تكون ملتزماً به .
- إن الرضا الذي ستحظى به نتيجة إتمام عملك، سيشعرك بنتيجة إنجازك.

المصدر : <http://www.iss.stthomas.edu>

=====

## فن إدارة الوقت

أعمارنا.. كم نستغل منها؟ وكم نضيع؟

عبد الله آل سيف

هذا الموضوع يهم طائفة من الناس، وهم الذين يشعرون أن الوقت المتاح لا يكفي لقضاء كل الأعمال والطموحات التي يريدونها، وبالتالي: فهم بحاجة ماسة إلى قواعد في فن إدارة الوقت، إذن... فهذا الموضوع يهم أصحاب الطموحات والمشاريع والهمم العالية، أصحاب الإبداع والابتكار.

وفي الحقيقة فإن أصحاب الهمم العالية يشكون من ضيق الوقت، وهذه الشكوى، وإن كانت صحيحة من جانب لقصر أعمار بني البشر، إلا أنها ليست صحيحة من جانب آخر.

ووجه ذلك: أن المشكلة ليست في الوقت فحسب، ولكن المشكلة تكمن أيضاً في طريقة إدارة الوقت بفعالية ونجاح، ولذا: تجد من الناس من يستطيع . بحسن إدارته لوقته . أن يعمل الشيء الكثير.

ولسنا بصدد الحديث عن أهمية الوقت؛ لأن هذا موضوع آخر وفيه من النصوص الشرعية وكلام السلف والعلماء والحكماء ما يضيق عنه المقام(1).

لكن سنعرض إحصائية دقيقة تبين أهمية العمر والحرص عليه بما يثير الغيرة لدى الإنسان المسلم.

لنفرض أن الإنسان يعيش عمراً افتراضياً مدته سبعون سنة، فإذا ضيع الإنسان خمس دقائق يومياً فإن هذا يعني أنه أضاع من مجموع العمر كله ثلاثة أشهر تقريباً (88 يوماً)، وهذا الجدول يوضح المسألة أكثر فأكثر.



الوقت من اليوم مجموع الوقت من العمر الافتراضي النسبة المئوية

---

---

- خمس دقائق ثلاثة أشهر 0.35%
  - عشر دقائق ستة أشهر 0.71%
  - عشرون دقائق سنة كاملة 1.42%
  - ساعة كاملة ثلاث سنوات 4.28%
  - عشر ساعات ثلاثون سنة 42.85%
- 
- 

ثم إذا نظرت إلى مجموع الأنشطة التي تستهلك الوقت تجد أنها كثيرة جداً، وهي .  
وإن كان بعضها ضرورياً . لكن بعضها الآخر غير مفيد وغير فعال .  
وهذا يتضح في الجدول التالي:

---

---

نوع النشاط ما يستغرقه بالسنوات النسبة المئوية من العمر كله

---

---

- النوم، بمعدل ثمان ساعات يومياً 32.23%
  - العمل، (من 2.5-7) يومياً 30.7 21.5%
  - الأكل والشرب، بمعدل ساعة ونصف يومياً 6.4 4.5%
- 
- 

نوع النشاط ما يستغرقه بالسنوات النسبة المئوية من العمر كله

---

---

- الأعمال المعتادة والمراجعات الحكومية

- (بمعدل نصف ساعة) 1.5 2.14%
- الأعمال المنزلية والرحلات والتنزه  
(بمعدل ساعة واحدة يومياً). 3 4.28%
- اللقاءات الاجتماعية والودية بين الأصدقاء  
(بمعدل نصف ساعة يومياً). 1.5 2.14%
- التنقل من مكان لآخر  
(بمعدل نصف ساعة يومياً). 1.5 2.14%
- الاتصالات الهاتفية  
(بمعدل نصف ساعة يومياً). 1.5 2.14%
- 
- 

المجموع 61 سنة 87%

الباقي 9 سنوات 12.85%

فإذا حذفنا من ذلك فترة المراهقة وزمن الطفولة فكم يا ترى يبقى من الوقت للمشاريع الطموحة والأعمال الكبيرة، والأهداف النبيلة.

ولا ننس أن هذه التقديرات هي متوسط الوقت الذي يقضيه عامة الناس مع إمكانية أن يكون هناك إنسان يزيد على هذا المتوسط من الوقت المبذول لكل نشاط، كما أن هناك من ينقص من هذا ويكون شحيحاً بوقته إلى درجة الاقتصار على أقل قدر ممكن مما يستحقه كل نشاط.

أقسام الوقت:

1- الوقت المادي الميكانيكي: وهو مقياس لحركة جسم مادي بالنسبة لجسم مادي آخر، كالفترة التي تستغرقها الأرض في الدوران حول الشمس، ووحدات هذا القسم: الثانية، والدقيقة، والساعة، واليوم.

2- الوقت البيولوجي: وهو الوقت الذي يقاس فيه تطور الظواهر البيولوجية ونموها ونضجها وكمالها، ووحدته هي الجسم نفسه، فقد يكون لطفلين عمر زمني واحد

كتسع سنوات مثلاً، لكن أحدهما أكثر نضجاً من الآخر من حيث الطول وكمال الجسم وتناسقه.

3- الوقت النفسي: وهو نوع آخر من أنواع الشعور الداخلي بقيمة الوقت، حيث يؤثر الحدث النفسي في ذلك إذا كان سعيداً أو سيئاً أو خطراً أو مهماً، فتبدو الدقائق في الحدث السيء كأنها ساعات، وتبدو الساعات في الحدث السعيد كأنها دقائق.

4- الوقت الاجتماعي: وهو الوقت الذي يربط فيه تقدير الوقت بأحداث اجتماعية مهمة إما عالمية أو محلية، ولذا: نسمع كبارالسن يؤرخون بحياة فلان وفلان (2).  
قواعد إدارة الوقت:

\* القاعدة الأولى:

تحديد الأهداف والأولويات: هناك مثل قديم ساخر يقول: عندما لا تعرف أين تتجه فإن كل الطرق توصلك، وتحديد الهدف أمر على قدر كبير من الأهمية.

وللأسف فإن من التخلف الحضاري الذي تعيشه الأمة ما يمكن أن نسميه بأزمة الهدف أو غياب الأهداف وخاصة الأهداف الوسطى التي تخدم الهدف الأعظم (3).  
- أقسام الأهداف:

يمكن أن تقسم الأهداف إلى ثلاثة أقسام:

1- الهدف الأكبر: وهو أهم هدف يسعى له الإنسان ونجد ما عداه من الأهداف تخدم هذا الهدف، وهو بالنسبة للإنسان المسلم: تحقيق العبودية لله (عز وجل)، وبالنسبة للماديين: تحقيق أكبر قدر ممكن من اللذة والمصلحة والمتعة.

2- الأهداف الوسطى: وهي مجموعة من الأهداف تخدم الهدف الأكبر؛ مثالها بالنسبة للإنسان المسلم: الدعوة إلى الله، الصلاة، طلب العلم، بر الوالدين.... الخ.

3- الأهداف الصغيرة: وهي ما يمكن أن يعبر عنها بأنها مجموعة من الوسائل التي تخدم الأهداف الوسطى؛ مثالها: طلب العلم هدف أوسط وهناك مجموعة من الوسائل والطرق والوسائل لتحقيقه.

علماً بأن كل هدف هو بالنسبة لما فوقه وسيلة وبالنسبة لما تحته هدف.

وبناء على هذا التقسيم: تكون هذه الأهداف على شكل هرم، حيث يتبوأ الهدف الأعظم القمة وتليه الأهداف الوسطى الخادمة له، ثم تمثل الأهداف الصغيرة قاعدة الهرم.

- تدوين الأهداف:

1- دون أهدافك بنفسك أو بالتعاون مع المجموعة التي تعمل معك في نفس القطاع أو المؤسسة.

2- احرص على كتابتها؛ فهذا أدعى لعدم نسيانها.

3- لاحظ أن تكون الأهداف ذات معنى سامٍ قابل للنمو والتطور، وبنم عن همة عالية.

4- الاهتمام في سبيل تحقيق الهدف بالكيف لا بالكم.

5- الوضوح في صياغة الأهداف.

6- أن تكون الأهداف واقعية وممكنة التحقيق (4).

- معايير خاطئة لتحديد أولويات العمل:

1- إذا كنت تقدم العمل الذي تحبه على العمل الذي تكرهه.

2- إذا كنت تقدم العمل الذي تتقنه على الذي لا تتقنه.

3- إذا كنت تقدم العمل السهل على العمل الصعب.

4- إذا كنت تقدم الأعمال ذات الوقت القصير على ذات الوقت الطويل.

5- إذا كنت تقدم الأعمال العاجلة على غير العاجلة وإن كانت مهمة (5).

\* القاعدة الثانية:

تسجيل الوقت وتحليله: الكثير من الناس يجهلون كيف يقضون أوقاتهم، ولذا: نجد البون شاسعاً بين ما يفعلونه في الواقع وبين ما يريدون أن يفعلوه، فإذا كان ما يريد أن يفعله الواحد منهم من الأنشطة يستغرق 90 (نقطة) يجد أن ما يفعله في الواقع لم يتجاوز 10 (نقاط) مما يريد أن يفعله، وهذا يعني التقصير في أداء بعض الأنشطة أو عدم فعلها نهائياً.

المعلومة الدقيقة في تحليل الوقت وتسجيله تقود إلى تعريف دقيق للمشكلات ومضيعات الأوقات، ومن ثم: تساعد على التخطيط السليم لقضاء الوقت (6).

- أنواع تسجيل الوقت:

- 1- السجل اليومي للوقت: يركز فيه على الوقت تحديداً، والمكان، ونوع النشاط، وترتيب الأنشطة في الأهمية.
- 2- السجل الشهري: يركز فيه على الوقت ابتداءً وانتهاءً، والتاريخ، وكيفية قضاء النشاط، منفرداً أو في اجتماع، ومكان النشاط وأهميته.
- 3- سجل ملخص الوقت: يركز فيه نوع الأنشطة، مجموع الوقت المخصص لكل نشاط في السنة كلها بالنسبة المئوية، ومن ثم المقارنة بين الأهمية والنسبة المئوية المخصصة له (7).

\* القاعدة الثالثة:

التخطيط لقضاء الوقت: كثير من الناس يحب أن يعمل أكثر من محبته أن يفكر، لكن هذا لا يعني بالضرورة أنه صواب.

والسر في ذلك أن الإنسان فيه غريزة حب الإنجاز والعجلة ومحبة رؤية ثمرة العمل مبكراً، والعمل يشبع هذه الغريزة، بخلاف التخطيط والتفكير فنتائجه ليست مباشرة ولا تظهر إلا بعد فترة من الزمن.

والعمل بدون تخطيط يأخذ وقتاً أطول مما يستحق، بخلاف العمل المخطط له فهو يأخذ أقل قدر ممكن من الوقت لهذا العمل.

ولذا: فإن مضيعات الوقت تعترض بكثرة من لا يخطط لوقته، ومن ثم: فهو لم يخطط لإيجاد حلول لها، ولذا يضيع وقته.

ومن يعمل العمل بدون تخطيط تقنعه أقل النتائج الحاصلة، بخلاف من يخطط فإنه لا يرضى إلا بأكبر قدر ممكن من النجاح (8).

-كيف نخطط؟:

- 1- حدد الأهداف ورتبها حسب الأهمية والأولوية.
- 2- فكر في الخيارات المطروحة لتحقيق الأهداف واختر أحسنها ثم حدد الوقت بالدقة لتنفيذ الطريقة.
- 3- حدد المكان المناسب للجميع لتنفيذ العمل.
- 4- فكر فيمن يقوم بالعمل أنت أو غيرك ومن هو الأصلح في ذلك.

- 5- افترض حدوث مضيعات للوقت، ومن ثم ابحث لها عن حلول.
- 6- تجنب الارتجالية في وضع الخطة.
- 7- لا تعط أي نشاط أكثر من الوقت الذي يستحقه، إذ إن إعطائه ذلك يعني أن العمل الصغير سوف يتمدد ليملاً الوقت المتاح مع إمكانية الاختصار في الوقت.
- 8- ضع احتياطات عند فشل النشاط لاستثمار الوقت، فمثلاً عندما يتخلف الطرف الآخر عن الموعد، يفترض أن تستفيد من الوقت وتستثمره في شيء آخر.
- 9- حاول أن تجمع الأعمال المتشابهة لتقوم بها دفعة واحدة، مثل: إجراء عدة اتصالات هاتفية.
- 10- تذكر أن بضع دقائق من التفكير توفر بضع ساعات من العمل الشاق، وكما تقول بعض النظريات: إن 80% من الإنتاج تتبع من 20% من العناصر (9).
- \* القاعدة الرابعة:

التفويض والتوكيل: يعتبر التوكيل الجيد من الأساليب الناجحة لحفظ الوقت، وذلك لأنك تضيف بأوقات الآخرين وقتاً جديداً إليك، وتكسب عمراً إلى عمرك المعنوي.

- أسباب الإعراض عن التفويض:

1- المركزية التي ينتشع بها بعض الأشخاص، حيث لا يثق الشخص بأحد البتة، وأضرار هذه المركزية تظهر عندما يصيب الشخص مرض قاهر أو ظرف طارئ حيث يتعطل العمل بدونه.

2- الرغبة في تحقيق أكبر قدر ممكن من النجاح.

وهذه نظرة قاصرة، لأن النظرة البعيدة تقضي بأن التفويض وسيلة ناجحة لاحتمال أن يكون المتدرب فيما بعد مثلك في الأداء أو أحسن منك أحياناً، وبالتالي تحافظ على وقتك وتتجز أكثر (10).

\* القاعدة الخامسة:

مضيعات الوقت: مضيعات الوقت داء عضال يشكو منه كل حريص على وقته، وهي قسمان:

1- داخلي من الإنسان نفسه، وينبع هذا غالباً من عدم التخطيط السليم.

2- خارجي من الآخرين: الأسرة والمجتمع.

ومضيعات الوقت قد تكون أموراً نسبية، فمثلاً: قد يأتيك زائر ثقيل الظل بدون ميعاد، ويقتطع جزءاً ثميناً من وقتك، فبينما تشعر أنك على جمر تتلظى، يشعر هو في المقابل بسعادة غامرة وانطباع جيد عن هذا اللقاء.

-مضيعات الأوقات:

- 1- اللقاءات والاجتماعات غير المفيدة سواءً أكانت عائلية أو غيرها.
- 2- الزيارات المفاجئة من الفارغين.
- 3- التردد في اتخاذ القرار.
- 4- توكيل غير الكفاء في القيام بالأعمال، وهو ما يسمى بالتفويض غير الفعال.
- 5- الاتصالات الهاتفية غير المفيدة.
- 6- المراسلات الزائدة عن الحد.
- 7- القراءة غير المفيدة، ويدخل فيها فضول العلم عند تقديمها على الفاضل.
- 8- بدء العمل بصورة ارتجالية بدون تخطيط ولا تفكير.
- 9- الاهتمام بالمسائل الروتينية قليلة الأهمية.
- 10- تراكم الأوراق وكثرتها وعدم ترتيبها.
- 11- عدم القدرة على قول لا، أو ما يمكن أن نسميه بالمعاملة في إهداء الوقت لكل من هب ودب.

12- التسوية والتأجيل (11).

- كيفية السيطرة على مضيعات الوقت:

- 1- اجمع البيانات اللازمة عن مضيعات الوقت.
  - 2- حدد سبب تضييع الوقت بدقة.
  - 3- ضع عدداً من الحلول لكل مضيع للوقت ثم اختر أنسبها.
- علماً بأن السيطرة على مضيعات الوقت لا يعني بالضرورة إزالتها بالكلية لأن بعض هذه المضيعات ضروري ومهم، ولكن لابد من السيطرة عليه بدلاً من السيطرة علينا. وقد ذكر المصنفون في هذا الباب حلولاً مستقلة لكل مضيع من المضيعات لم نر متسعاً لذكرها هنا لكثرتها.

إلماحات مهمة:

- 1- إدارة الوقت الناجحة لا تعني بالضرورة تخفيض الوقت اللازم لتنفيذ كل نشاط معين، بل تعني قضاء الكمية المناسبة منه لكل نشاط.
- 2- يستحيل أن تكون جميع الأعمال في درجة واحدة من الأهمية، وهذا يعني أنه لا بد من ترتيب الأولويات.
- 3- عالج مضيعات الوقت بحلول جذرية لا وقتية.
- 4- تحكم في الوقت المتاح ولا تترك الوقت هو الذي يتحكم فيك، فبادر بالأعمال وانتهاز الفرص.
- 5- إنما تكمل العقول بترك الفضول؛ الفضول في القول أو الفعل (12).
- 6- ساعة وساعة: ينبغي للإنسان أن يجعل جزءاً من وقته للترويح عن نفسه لأن القلب إذا كلَّ عمي، وينبغي أن يكون الترويح بشيء مفيد كقراءة الأدب والشعر والتاريخ، أو الرياضة المفيدة للجسم كالسباحة؛ قال أبو الدرداء: إني لأستجم قلبي بالشيء من اللهو ليكون أقوى لي على الحق (13).
- 7- وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام (14)  
أصحاب الهمم العالية والمشاريع الطموحة يتعبون أجسامهم ولا تكفيهم الأوقات المتاحة لتحقيق كل طموحاتهم.
- 8- لكل وقت ما يملؤه من العمل؛ بمعنى أن لكل وقت واجباته، فإذا فُعلت في غير وقتها ضاعت (12).
- 9- الوقت قطار عابر لا ينتظر أحداً، فإن لم تركبه فاتك.
- 10- تذكر أن أهم قاعدة في إدارة الوقت هي الانضباط الذاتي النابع من إرادة جبارة عازمة على الحفاظ على وقتها متخطية كل العقبات التي تعترض طريقها.
- 11- اعمل بطريقة أذكى لا بمشقة أكثر كانت هذه العبارة هي شعار الجمعية الأمريكية لتقويم المهندسين كمحاولة منها للتمييز بين الشغل والانشغال، وهي تشير إلى التخطيط السليم لكل عمل تعمله (15).
- وختاماً أقول: إن من نعمة الله (تعالى) علينا أيضاً أن نؤّع لنا العبادات كي نختار منها ما تقوى عليه نفوسنا، فإذا مللنا نوعاً انتقلنا إلى آخر، فله الحمد والشكر على ذلك حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه.



الهوامش :

- (1) انظر مثلاً: كتاب قيمة الزمن عند العلماء، عبد الفتاح أبو غدة، وكتاب: سوانح وتأملات في قيمة الزمن، خلدون الأحذب، وغيرهما.
- (2) انظر: كتاب أفكار رئيسية في إدارة الوقت، محمد المدني البخاري، ص (12-17).
- (3) إدارة الوقت د. نادر أبو شيخة، 95.
- (4) إدارة الوقت: د. نادر أحمد أبو شيخة، 98، إدارة الوقت، لمجموعة من الباحثين: ترجمة د. وليد عبد اللطيف هوانة، 347. (5) إدارة الوقت: د. نادر أحمد أبو شيخة، 101.
- (6) إدارة الوقت: ترجمة د. وليد عبد اللطيف هوانة، 237 - 244.
- (7) أفكار رئيسية في إدارة الوقت، 25، إدارة الوقت - أبو شيخة، 81، إدارة الوقت، د. وليد هوانة، 225.
- (8) انظر: إدارة الوقت، ترجمة وليد هوانة، 45، إدارة الوقت، د. أبو شيخة، ص 109.
- (9) إدارة الوقت، د. أبو شيخة 114، أفكار رئيسية في إدارة الوقت، 53.
- (10) إدارة الوقت، هوانة، 377 - 440، إدارة الوقت، أبو شيخة، 239.
- (11) أفكار رئيسية في إدارة الوقت، 40، إدارة الوقت، د. أبو شيخة، 125.
- (12) سوانح وتأملات في قيمة الزمن، لخدون الأحذب، 53 - 66.
- (13) بهجة المجالس لابن عبد البر، 115/1. (14) ديوان المتنبي، 201.
- (15) أنجز أكثر واعمل أقل، بحث قدمه جون. ه. شريدان، ضمن مجموع البحوث المترجمة، ترجمة وليد هوانة، ص 327، وإدارة الوقت، أبو شيخة، 26.
- Cd مجلة البيان

=====

## فن إدارة الوقت

اختصره الفريق العلمي بموقع مفكرة الإسلام

الفصل الأول سيطر على وقتك:

أولاً : أزل من عقلك خرافة [الوقت حر]

إن التفكير بالأشياء الملموسة مثل السيارات والبيوت أسهل من التفكير بالوقت وذلك لأن لها قيمة ، ولكن لأن الوقت غير مرئي وغير قابل للمس فهو لا يحظى بالاحترام الكافي ، فلو سرق شخص مجوهرات منك فإنك ستترجع وتخبر الشرطة عن الجريمة ولكن سرقة الوقت في العادة لا تعتبر حتى جنحة ، ومما يدل على هذا أننا نسمع أحياناً قول القائل : اعمل ذلك في وقتك الحر ، أي اعمل ذلك حين لا تكون منهمكاً في أمر مهم ، ولكن الحقيقة هي أنه يجب أن لا يكون هناك شيء اسمه الوقت الحر .

ثانياً : قدر لمجهودك ثمرة أعلى من الثمرة الحالية

فإذا بدأت تفكر بأن وقتك فعلاً يساوي ثمرة عظيمة ؛ فلا تفاجئ إذا وجدت نفسك تجني فعلياً تلك الثمرة ، وما سيحصل هو أنك ستبدأ تدرك قيمة الساعة المهدرة ، بعد ذلك ستبدأ بالبحث عن طرق لتقليل الهدر الذي يسببه انعدام الكفاءة ، وربما وهو الأهم ستبدأ بالاختيار بدقة أكثر المشاريع والطلبات ثمرة ، ويجب أن لا تهب وقتك لأحد إلا باختيارك ، ولا تعتبر وقت شخص آخر أكثر قيمة من وقتك .

ثالثاً : حاسب نفسك ودقق في وقتك والمجهود المبذول فيه

إن كنت من الذين لا يستطيعون أن يستثمروا وقتهم بشكل جيد فحاول أن تضع لك سجلاً تدون فيه جداول لوقتك والوقت الذي قضيته في أداء كل عمل من أعمالك ، وربما لا تكون هذه الطريقة ضرورية للناس الذين تعلموا إدارة وقتهم بشكل جيد ، ولكن بالنسبة للشخص الذي يجد صعوبة في إدارة وقته فإن الاحتفاظ بسجل يمكن أن يكون مفيداً كأداة تشخيص ، فالسجل يمكن أن يكون له أثر الصدمة ؛ حتى للناس ذوي الخبرة حينما يدركون كم من الوقت يتم فقده ببساطة ، إن السجل لا يترك مجالاً كبيراً لخداع النفس .

الفصل الثاني : نظم نفسك ورتب أولوياتك

إن معرفة التفاوت في أهمية الواجبات على لاثحتك أمر حيوي ، فهذا هو الموقع الذي يتيه فيه الكثير ممن يمكن أن يصبحوا خبراء في إدارة الوقت ، فإنهم يصنعون قائمة بالواجبات ، ولكنهم عندما يبدءون بتنفيذ البنود على القائمة ؛ فإنهم يعاملون

كل الواجبات بالتساوي ؛ وحتى يحصل تنظيم النفس وترتيب الأولويات فلا بد من اتباع الأمور التالية :

1- يجب عليك أن تحدد وتدوّن أهدافك .

2- ركز نشاطك وجهودك على المصادر المفيدة لعملك .

إن الانتباه إلى ما سيعطي أفضل العوائد يحركك من الاهتمام والارتباط بالمصادر التي تساهم بشيء قليل أو بلا شيء في نجاحك ، فقد تحتاج إلى إلغاء 80% من مصادرك أو تتخلص من 80% مما كنت تضعه على لائحة أولوياتك .

3- اكتب كل واجبات يومك .

هناك عدة أسباب وجيهة تجعل هذه النصيحة جيدة ، منها :

أ- إذا كانت الواجبات مدونة في إمكانك أن تنام بعمق أكثر ، حيث يصبح ذهنك صافياً ، ولا يخفى عليك أثر النوم بهذه الصفة على عمل الغد .

ب- إذا كانت الواجبات مدونة فإن عقلك يتحرر ؛ حتى يحل المشاكل ، وليس فقط ليتذكرها ، فأصبح المجهود العقلي متوجهاً إلى عملية واحدة وهي إيجاد النتائج وليس إلى عمليتين ؛ عملية الحل والتذكر .

ج- إذا كانت الواجبات مدونة فأنت تكون قد خطوت خطوة نحو الالتزام ، فإذا كان الواجب لم يكتب فهو على الأرجح لا يستحق التنفيذ .

4- اجعل لائحتك شاملة لوقتك وأولوياتك .

وحتى تكون لائحتك عملية فلا بد أن :

• لا تعتمد على مذكرات مخرشة على قطع من الورق مبعثرة هنا وهناك .

• لا تعتمد على قصاصات على مكتبك أو ملصقة على الثلاجة ونحوها بواسطة مغناطيس .

• تأكد من وجود لائحتك في مكان واحد على الأقل ، فربما يكون ذلك في مفكرة تحملها معك أو في حاسوب .

• اجعل قائمتك حديثة .

• تأكد من أن تكون القائمة في متناول اليد في كل الأوقات .

5- افحص قائمتك بشكل منتظم واجعل مرؤوسيك يفعلوا ذلك أيضاً .

راجع قائمتك بشكل دوري ، ولا بد أن تنتظر إليها في الصباح كأول شيء تفعله بدون انقطاع ، وأيضا كلما أعطيت واجبات لمرؤوسيك تأكد من أنهم يحتفظون بقوائم للأمور المطلوبة منهم ، واطلب منهم في الاجتماعات التالية ، أن يحضروا القوائم ويستعملوها كأساس لتقريرهم عن العمل ، وتأكد أنك متى استخدمت القائمة بهذه الطريقة فسوف تتأكد من أن الواجب الذي أمليته لم ينته إلى النسيان .

6- حدد الفقرات على قائمتك بدقة وعلى قدر الطاقة .

يجب أن تكون قائمتك شاملة ، ولكنها يجب ألا تكون موسوعية ؛ وإلا أجبرت نفسك على أكثر من طاقتك ، وقبل أن تغادر المكتب اكتب ستة أشياء أو نحوها لم تتمكن من عملها اليوم ، وتحتاج إلى عملها بشدة في الغد ، وبهذا ستصبح أكثر تركيزاً ، وسرعان ما يحصل لك تحسن ملحوظ في إنتاجيتك .

7- حدد تاريخاً وزمناً للواجبات التي على لائحتك .

ضع الواجبات المطلوبة على لائحتك ، ويجب أن تلتزم بتنفيذ ما هو على اللائحة ، وأفضل طريقة للالتزام هي إعطاء كل واجب على اللائحة شريحة زمنية محددة .

8- إذا كنت مسئولاً ففكر بعمل لوائح لمعاونيك .

فعليك أن تضع لوائح واجبات لمساعديك الرئيسيين ، أو تطلب منهم أن يفعلوا ذلك .

9- اعمل لائحة للمدى الطويل .

يعمل الكثير من مخططي الوقت لوائح للمدى الطويل ، بل إن بعضهم يعرف لائحة واجباته الشهرية، فيعرف مسبقاً وقبل شهر معظم المكالمات الهاتفية الهامة التي سيجريها ، وبعض الأشخاص يقدرّون حتى كمية الوقت التي سيحتاجها كل من مشاريعهم الموجودة على لائحة المدى الطويل حتى تنتهي ، بعد ذلك يستخدمون لوائح أسبوعية وشهرية وحتى سنوية لعمل لوائحهم من خلالها .

<http://filz198.169.127.218/mصدر/>

=====

### قيمة الوقت في حياة المسلم

الحمد لله الذي بيده مقاليد الأمور، والصلاة والسلام على البشير النذير، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

فإن رأس مال المسلم في هذه الدنيا هو الوقت الذي هو مادة الحياة. والوقت أنفس من المال وأعلى، أرايت لو أن محتضرا وضع أمواله جميعا ليزاد في عمره يوم واحد هل يحصل له ذلك التمديد وتلك الزيادة؟!.

ولعظم أهمية الوقت فقد أقسم الله به - عز وجل - في آيات كثيرة من كتابه الكريم منها قوله - تعالى - : ((وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ)).

فأقسم - جل وعلا - بالعصر، وهو الدهر الذي هو زمن تحصيل الأرباح والأعمال الصالحة للمؤمنين، وزمن الشقاء للمعرضين، ولما فيه من العبر والعجائب للناظرين. ويقول - عز وجل - في بيان هذه النعم العظيمة التي هي من أصول النعم: ((وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ)).

وقال - تعالى - : ((وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَن أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا)).

وقال - عليه الصلاة والسلام - : "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه".

وعن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ".

أخي المسلم:

من رأى حال الناس اليوم مع الوقت يكون جواب تعبه أننا خلقنا لنأكل ونشرب ونتمتع ونلعب ونلهو ونبني الدور والقصور.. وهذا هو واقع الكثير.. وحينئذ يشتركون في هذه الأهداف الدنيوية مع البهائم والكفار الذين همهم في الحياة الأكل والشرب والتمتع بملاذ الدنيا حلالا كانت أم حراما، والله - عز وجل - خلقنا لأمر عظيم حدد الإجابة فيه بآية كريمة فقال - تعالى - : ((أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ)) وقال - تعالى - ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي)).

قال الإمام النووي: وهذا تصريح بأنهم خلقوا للعبادة، فحق عليهم الاعتناء بما خلقوا له، والإعراض عن حظوظ الدنيا بالزهد، فإنها دار نفاذ لا محل لإخلاق، ومركب عبور لا منزل حبور، ومشروع انفصام لا موطن دوام. والرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك".

وعمر الإنسان هو موسم الزرع في هذه الدنيا، والحصاد هناك و الآخرة، فلا يحسن بالمسلم أن يضيع أوقاته وينفق رأس ماله فيما لا فائدة فيه.

ومن جهل قيمة الوقت الآن فسيأتي عليه حين يعرف فيه قدره ونفاسته وقيمة العمل فيه، ولكن بعد فوات الأوان، وفي هذا يذكر القرآن موقفين الإنسان يندم فيهما على ضياع وقته حيث لا ينفع الندم:

الموقف الأول: ساعة الاحتضار، حيث يستدبر الإنسان الدنيا ويستقبل الآخرة، ويتمنى لو منح مهلة من الزمن، وأخر إلى أجل قريب ليصلح ما أفسده ويتدارك ما فات.

الموقف الثاني: في الآخرة، حيث توفى كل نفس ما عملت وتجزى بما كسبت، ويدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار، هناك يتمنى أهل النار لو يعودون مرة أخرى إلى حياة التكليف، ليبدأوا من جديد عملا صالحا. هيهات هيهات لما يطلبون فقد انتهى زمن العمل وجاء زمن الجزاء. أخي المسلم:

الزمن كالمال كلاهما يجب الحرص عليه والاقتصاد في إنفاقه وتدبير أمره، وإن كان المال يمكن جمعه وادخاره بل وتنميته فإن الزمن عكس ذلك؟ فكل دقيقة ولحظة ذهبت لن تعود إليك أبدا ولو أنفقت أموال الدنيا أجمع. وإذا كان الزمن مقدرًا بأجل معين وعمر محدد لا يمكن أن يقدم أو يؤخر، وكانت قيمته في حسن إنفاقه - وجب على كل إنسان أن يحافظ عليه ويستعمله أحسن استعمال ولا يفرط في شيء منه قل أو أكثر.

ولكي يحافظ الإنسان على وقته يجب أن يعرف أين يصرفه؟! وكيف يصرفه؟! وأعظم المصارف وأجلها طاعة الله - عز وجل -، فكل زمن أنفقته في تلك الطاعة لن تتدم عليه أبدا.

قال! الحسن: من علامة إعراض الله عن العبد أن يجعل شغله فيما لا يعنيه خذلانا من الله - عز وجل -.

وقال أبو حازم: إن بضاعة الآخرة كاسدة يوشك أن تنفق فلا يوصل منها إلى قليل ولا كثير، ومتى حيل بين الإنسان والعمل، لم يبق له إلا الحسرة والأسف عليه ويتمنى الرجوع إلى حال يتمكن فيها من العمل فلا تنفعه. وينبغي للمؤمن أن يتخذ من مرور الليالي والأيام عبرة لنفسه،

الليل والنهار يبليان كل جديد، ويقربان كل بعيد، ويطويان الأعمار، ويشيبان الصغار، ويفنيان الكبار.

ألم تر أن اليوم أسرع ذاهب وأن غدا لناظرين قريب

سأل الفضيل بن عياض رجلا فقال له: كم أتت عليك؟ قال: ستون قال فأنت منذ ستين سنة تسير إلى ربك، توشك أن تبلغ. فقال الرجل: إنا لله وإنا إليه راجعون! فقال الفضيل: أتعرف تفسيره تقول- إنا لله وإنا إليه راجعون-!! فمن عرف أنه الله عبد، إليه راجع، فليعلم أنه موقوف، ومن علم أنه موقوف فليعلم أنه مسئول!، ومن علم أنه مسئول! فليعد للسؤال جوابا. فقال الرجل فما الحيلة؟ قال: يسيرة! قال: ما هي؟ قال: تحسن فيما بقي يغفر لك ما مضى، فإنك إن أسأت فيما بقي أخذت بما مضى وما بقي.

وإذا كان هذا القول لمن قاربت سنه الستين فللشباب قول الحسن - رحمه الله - لأصحابه: يا معشر الشيوخ، ماذا ينتظر بالزرع إذا بلغ؟ قالوا: الحصاد قال: يا معشر الشباب، إن الزرع قد تدركه العاهة قبل أن يبلغ.

أخي المسلم:

إن وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشتة الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر مر السحاب، فما كان من وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوبا من حياته وإلا عاش فيه عيش

البهائم، فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأمانى الباطلة، وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير له من حياته.

قال بلال بن سعد: يقال لأحدنا: تريد أن تموت؟ فيقول: لا، فيقال له: لم؟ فيقول: حتى أتوب وأعمل صالحا، فيقال له: اعمل، فيقول: سوف أعمل، فلا يحب أن يموت ولا يحب أن يعمل، فيؤخر عمل الله - تعالى - ولا يؤخر عمل الدنيا. أخي المسلم:

استثمر وقتك ولا تضيع دقيقة منه، ولا تكن كمن إذا جاءه هادم اللذات ومفروق الجماعات قال: ((رَبِّ ارْجِعُونِ)) ولماذا يعود ويرجع هل ليبنى داره ويؤثث مسكنه؟! ((لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ)) ولكن الرجعة مستحيلة والعود بعيد! فاعمل - أخي المسلم - لهذا اليوم واستعد له، واعلم أنه لن يصوم عنك أحد، ولن يصلي عنك أحد، فاعمل لنفسك.

جعلني الله وإياك ووالدينا في روضات الجنات، وبارك في أعمالنا وأعمارنا وأوقاتنا، اللهم اجعل خير أعمالنا آخرها وخير أعمارنا خواتمها وخير أيامنا يوم لقائك. ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى أزواجه وصحبه أجمعين.

http://alnadwa.net المصدر:

=====

## مهارة تنظيم الوقت

ما هي فوائد تنظيم الوقت؟

الفوائد كثيرة، منها ما هو مباشر وتجد نتائجه في الحال، ومنها ما تجد نتائجه على المدى الطويل، لذلك عليك أن لا تستعجل النتائج من تنظيمك للوقت، ومن فوائد تنظيم الوقت:

الشعور بالتحسن بشكل عام في حياتك.

قضاء وقت أكبر مع العائلة أو في الترفيه والراحة.

قضاء وقت أكبر في التطوير الذاتي.

إنجاز أهدافك وأحلامك الشخصية.



تحسين إنتاجيتك بشكل عام.

التخفيف من الضغوط سواء في العمل أو ضغوط الحياة المختلفة.

كيف أعرف مدى استفادتي من وقتي؟ وكيف أعرف العوامل المبددة لوقتي؟

سؤال جوهري ومهم، تتطلب معرفة مدى استفادتك للوقت والعوامل المضيعة لوقتك أن تقوم بعمل سجل يومي لمدة أسبوع مثلاً وتدون فيه تفاصيل الأعمال التي قضيت فيها وقتك وكذلك كم أخذ كل عمل من الوقت، فتكتب حتى الأمور البسيطة والصغيرة والتي قد تضيع من وقتك دقائق يومياً لكن في نهاية الأسبوع قد تجد هذه الدقائق تحولت لساعات.

قم بتصميم جدول مفصل لكل يوم، وقسمه إلى عدد ساعات يومك وهي تقريباً 16 ساعة على افتراض أن النوم يأخذ 8 ساعات، وقم بتقسيم كل ساعة إلى 4 أقسام أي 15 دقيقة، وقسم الساعات إلى أعمال ومقدار الوقت المهدر لكل عمل. هذا اقتراح للجدول، المهم أن يوضح لك الجدول الأعمال ومقدار الوقت المهدر لكل عمل.

بعد ذلك عليك أن تقوم بتحليل الجدول وتبحث في عوامل تبديد الوقت فتزيلها وتساءل نفسك، هل هناك فرصة لتنظيم الوقت بشكل أفضل؟ إن كانت الإجابة بنعم - وهي كذلك دائماً - فعليك أن تبحث عن هذه الفرصة.

أنا مشغول ولا يوجد لدي وقت للتنظيم!

يحكى أن حطاباً كان يجتهد في قطع شجرة في الغابة ولكن فأسه لم يكن حاداً إذ أنه لم يشحذه من قبل، مر عليه شخص ما فرآه على تلك الحالة، وقال له: لماذا لا تشحذ فأسك؟ قال الحطاب وهو منهمك في عمله: ألا ترى أنني مشغول في عملي؟! من يقول بأنه مشغول ولا وقت لديه لتنظيم وقته فهذا شأنه كشأن الحطاب في القصة! إن شحذ الفأس سيساعده على قطع الشجرة بسرعة وسيساعده أيضاً على بذل مجهود أقل في قطع الشجرة وكذلك سيتيح له الانتقال لشجرة أخرى، وكذلك تنظيم الوقت، يساعده على إتمام أعمالك بشكل أسرع وبمجهود أقل وسيتيح لك اغتنام فرص لم تكن تخطر على بالك لأنك مشغول بعملك.

وهذه معادلة بسيطة، إننا علينا أن نجهز الأرض قبل زراعتها، ونجهز أدواتنا قبل الشروع في عمل ما وكذلك الوقت، علينا أن نخطط لكيفية قضائه في ساعات اليوم.

لا أحتاج تنظيم الوقت لكل شيء، فقط المشاريع الكبيرة تحتاج للتنظيم!  
في إحصائيات كثيرة نجد أن أمور صغيرة تهدر الساعات سنوية، فلو قلنا مثلاً أنك  
تقضي 10 دقائق في طريقك من البيت وإلى العمل وكذلك من العمل إلى البيت، أي  
أنك تقضي 20 دقيقة يومياً تنتقل بين البيت ومقر العمل، ولنفرض أن عدد أيام  
العمل في الأسبوع 5 أيام أسبوعياً.

$$5 \text{ أيام} \times 20 \text{ دقيقة} = 100 \text{ دقيقة أسبوعياً}$$

$$100 \text{ دقيقة أسبوعياً} \times 53 \text{ أسبوعاً} = 5300 \text{ دقيقة} = 88 \text{ ساعة تقريباً!!}$$

لو قمت باستغلال هذه العشر دقائق يومياً في شيء مفيد لاستفدت من 88 ساعة  
تظن أنت أنها وقت ضائع أو مهدر، كيف تستغل هذه الدقائق العشر؟ بإمكانك  
الاستماع لأشرطة تعليمية، أو حتى تنظم وقتك ذهنياً حسب أولوياتك المخطط لها  
من قبل، أو تجعل هذا الوقت مورداً للأفكار الإبداعية المتجددة، وهذا الوقت  
شخصياً أستغله لاقتناص مشاهدات لأقوم فيما بعد بتدوينها في مقالات.

أود أن أنظم وقتي لكن الآخرين لا يسمحون لي بذلك!

من السهل إلقاء اللائمة على الآخرين أو على الظروف، لكنك المسؤول الوحيد عن  
وقتك، أنت الذي تسمح للآخرين بأن يجعلوك أداة لإنهاء أعمالهم، أعتذر للآخرين  
بلباقة وحزم، وابدأ في تنظيم وقتك حسب أولوياتك وستجد النتيجة الباهرة. وإن لم  
تخطط لنفسك وترسم الأهداف لنفسك وتنظم وقتك فسيفعل الآخرون لك هذا من أجل  
إنهاء أعمالهم بك!! أي تصبح أداة بأيديهم.<

ألن أفقد بتنظيمي للوقت تلقائيتي والعفوية وأصبح كالآلة؟

لا أبدأ، المسألة لا ينظر لها هكذا، تنظيم الوقت لا يعني أن تصبح آلة تنفذ الأعمال  
المخطط لها فقط، إن تنظيم الوقت يجب أن يكون مرناً حتى لا تبج كالآلة، فنحن  
مهما حاولنا أن نتوقع كيفية تنظيم أوقاتنا فستأتينا أمور وأشياء لم نكن نتوقعها، هنا  
علينا أن نفكر في الأمر، هل الذي خططت له أهم أم هذا الأمر الذي طرأ مؤخراً؟  
تختلف الإجابة على هذا السؤال باختلاف أهمية ما خططت له، لذلك التلقائية تعزز  
أكثر وتصبح عقلانية أكثر وقد كانت قبل التنظيم تلقائية فوضوية.

أليست كتابة الأهداف والتخطيط مضيعة للوقت؟

افرض أنك ذاهب لرحلة ما تستغرق أياماً، ماذا ستفعل؟ الشيء الطبيعي أن تخطط لرحلتك وتجهز أدواتك وملابسك وربما بعض الكتب وأدوات الترفيه قبل موعد الرحلة بوقت كافي، والحياة رحلة لكنها رحلة طويلة تحتاج منا إلى تخطيط وإعداد مستمرين لمواجهة العقبات وتحقيق الإنجازات.

ولتعلم أن كل ساعة تقضيها في التخطيط توفر عليك ما بين الساعتين إلى أربع ساعات من وقت التنفيذ، فما رأيك؟ تصور أنك تخطط كل يوم لمدة ساعة والتوفير المحصل من هذه الساعة يساوي ساعتين، أي أنك تحل على 730 ساعة تستطيع استغلالها في أمور أخرى كالترفيه أو الاهتمام بالعائلة أو التطوير الذاتي. سأفقد أوقات الراحة والترفيه إذا نظمت وقتي!

هذه فكرة خطأ عن تنظيم الوقت وللأسف يؤمن الكثيرون بهذه الفكرة، إن تنظيم الوقت عادة شخصية ترتبط بالشخص نفسه، فهو الذي يحدد أوقات الجد وأوقات الترفيه والراحة، والتنظيم يهدف فقط إلى تحقيق أفضل إنجازات وتخفيض الضغوط عن كاهل الشخص وكذلك إتاحة وقت له كي يطور نفسه ويتعلم ويمارس هواياته، تنظيم الوقت لا يعني الجدية التامة هو فقط يعني التنظيم في كل شيء حتى الترفيه يصبح منظماً وموجهاً أيضاً.

فمثلاً، تود قضاء وقت مع العائلة في رحلة، حدد لها موعداً وقم بالإعداد المسبق لهذه الرحلة وكيف أعمالك وارتباطاتك لكي لا تضيق عليك وقت الرحلة، وبذلك تريح عدة أمور، أولاً: رفهت عن نفسك، ثانياً: رفهت عن عائلتك، ثالثاً: يزداد الترابط بينك وبين عائلتك لأنك وضعت عائلتك ضمن دائرة الاهتمام وخططت لكي تقوم بأنشطة فعلية لصالح عائلتك.

لا أستطيع الاستمرار في التنظيم لظروف تمر بي، فماذا أفعل؟ لا تقلق أبداً فهذا شيء طبيعي، المرأة الحامل مثلاً أو التي أنجبت طفلاً، عليها أن تهتم بطفلها لمدة سنتين أو أكثر وعلى طوال اليوم، فكيف تنظم وقتها؟ عليها أن تتسى الدفاتر والجداول وتضع جدول وحيد فقط حتى تهتم بالطفل الصغير، تضع فيه مواعيد زيارة المستشفى مثلاً وكذلك تحدد لنفسها كتب تقرأها في وقت فراغها عن تربية الأطفال مثلاً، هذا مثال بسيط وقس عليه أمثلة أكبر.

في الإجازات مثلاً، هل نحتاج لتنظيم الوقت أم لاستغلال الوقت؟ هناك فرق كبير طبعاً، أنا بحاجة لاستغلال وقت الفراغ في الإجازة لصالح تنمية مهاراتي ومعلوماتي أو حتى الترفيه عن نفسي، وبهذا قد لا أحتاج إلى الجدولة والتنظيم، لذلك لا تقلق إن مرت بك ظروف تجبرك على عدم التنظيم.

لا يوجد لدي حاسوب لتنظيم وقتي!

الحاسوب أداة مرنة وسهلة وممتازة لتنظيم الوقت، لكن ليس كل من لا يملك حاسوباً لا يستطيع تنظيم وقته، هذا ليس بعذر أبداً، كل ما تحتاجه فكرة وقلم وجدول، وهناك دفاتر خاصة لتنظيم الوقت وسعرها رخيص نسبياً وهي أدوات ممتازة لتنظيم الوقت.

لا أحتاج لكتابة أهدافي أو التخطيط على الورق، فأنا أعرف ماذا علي أن أعمل. لا توجد ذاكرة كاملة أبداً وبهذه القناعة ستنتسى بكل تأكيد بعض التفاصيل الضرورية والأعمال المهمة والمواعيد كذلك، عليك أن تدون أفكارك وأهدافك وتنظم وقتك على الورق أو على حاسوب المهم أن تكتب، وبهذا ستكسب عدة أمور، أولاً: لن يكون هناك عذر اسمه نسيته! لا مجال للنسيان إذا كان كل شيء مدون إلا إذا نسيته المفكرة نفسها أو الحاسوب!! ثانياً: ستسهل على نفسك أداء المهمات وبتركيز أكبر لأن عقلك ترك جميع ما عليه أن يتذكره في ورقة أو في الحاسوب والآن هو على استعداد لأنني يركز على أداء مهمة واحدة وبكل فعالية.

حياتي سلسلة من الأزمات المتتالية، كيف أنظم وقتي!؟

تنظيم الوقت يساعدك على التخفيف من هذه الأزمات وفوق ذلك يساعدك على الاستعداد لها وتوقعها فتخف بذلك الأزمات وتتحصر في زاوية ضيقة، نحن لا نقول بأن تنظيم الوقت سينهي جميع الأزمات، بل سيساعد على تقليصها بشكل كبير.

هل يساعدني الحاسوب على تنظيم وقتي؟

طبعاً، والحاسوب أداة مرنة لتنظيم الوقت كل ما عليك هو اختيار برنامج مناسب لاحتياجاتك واستخدامه بشكل دائم.

هل هناك أسلوب واحد يصلح لكل الناس في تنظيم الوقت؟

لا ليس هناك أسلوب واحد يصلح لكل الناس، إن كل فرد من البشر له خصائصه وظروفه الخاصة لذلك وجب عليه أن يكون مسؤولاً عن نفسه ويقوم بتنظيم وقته حسب حاجته هو.

ما هي خطوات تنظيم الوقت؟

مجموعة خطوات سهلة ويسيرة شرحناها في دورة سابقة، ارجع لتلك الدورة وستجد ما يسرك: تنظيم الوقت

ما هي أدوات تنظيم الوقت؟

الأدوات كثيرة، تستطيع مثلاً أن تصمم أدواتك بنفسك، كتخطيط جدولك الخاص على الحاسوب، أو يمكنك شراء مفكرة صغيرة، أو دفتر مواعيد، أو منظم شخصي متكامل يحوي على شهور السنة وقائمة للأعمال وقائمة أخرى للهواتف وغيرها من الأمور الضرورية، أو يمكنك استخدام حاسوبك لهذا الشيء، أو مفكرة إلكترونية، المهم أن تكون أداة مرنة وتصلح لاحتياجاتك.

<http://www.saudimaster.net>المصدر:

=====

## مهارات إدارة الوقت

مصطفى محمد

الوصايا العشر في إدارة الوقت:

الوقت نعمة غالية من نعم الله - سبحانه و تعالى -، هي عمر الإنسان بل هي حياته، وكل إنسان أخذ نصيبه الوافر من الوقت، غير أن هناك من استغل وقته بشكل أكسبه نجاحاً في حياته، وهناك من عاش نفس اللحظات لكنه لم يجد النجاح الذي وجده غيره. ومن الناس من يجد في وقته سعة رغم الواجبات المناطة على عاتقه، وينجزها على أكمل وجه، وهناك من يجد الوقت أضيق ما يكون عليه رغم أنه قد لا تكون عليه تكاليف كبيرة مثل بعض التكاليف التي تكون على غيره، ودائماً ما يردد (وقتي ضيق) أو (ما عندي وقت). وحتى نستغل أوقاتنا استغلالاً طيباً، أو بالأصح ندير أوقاتنا إدارة ناجحة أتمنى أن نعيش مع هذه الوصايا العشر حول إدارة الوقت والتي تم اقتباسها من خبرات وتجارب كثير من الناجحين في إدارة الوقت.

وهذه الوصايا هي كالتالي:

#### 1- ضع خطة لحياتك:

حيث أن للخطة دورها الفاعل في الاستفادة من الوقت وجعل الأهداف قريبة المنال، وذلك بدراسة الوسائل والإمكانات التي تعين على تحقيق تلك الأهداف، مما يوفر كثيراً من الوقت والجهد في تحقيقها، واعلم بأنك إذا فشلت في أن تخطط فإنك تخطط لفشلك.

#### 2- لا تنس الكتابة:

معظم الناس إن لم نقل كلهم يحتفظون في مخيلتهم على أهداف وغايات ووسائل يطمحون بالوصول إليها، غير أن النزر اليسير هم الذين يصلون إلى أهدافهم وغاياتهم التي رسموا لها خططاً في مخيلتهم، وحلموا بها صباحاً ومساءً، ومن أهم أسباب فشل الكثير من تحقيق أهدافهم هو عدم كتابتهم لها، حيث أن الخطط والأهداف إذا ضلت في الأذهان فإنها ستصبح مجرد أفكار عابرة سينساها بسرعة، كما أن الكتابة تنقل هذه الخطة من مرحلة الحلم والخيال إلى مرحلة الواقعية والعمل.

#### 3- راجع خطتك:

المراجعة الدائمة للخطة المكتوبة تساعدك على إدخال تعديلات وإضافات وحذف بعض الأمور من خطتك بحسب ما يستجد في حياتك من معطيات ومستجدات أخرى، وهذه من علامات صحة الخطة على عكس ما يعتقد الكثير أنه حينما تكثر التعديلات فإن ذلك دليل على فشل هذه الخطة، وهذا غير صحيح، وذلك لأن الواقع مليء بالمفاجآت والمستجدات التي نضيف تلك التعديلات في الخطط التي نعدّها لأعمالنا.

#### 4- لا تيأس:

الفشل أو الإخفاق شيء طبيعي في حياتنا، فلا تيأس، وكما قيل: أتعلم من أخطائي أكثر مما أتعلم من نجاحي. وتذكر أن اختراعاً ناجحاً جاءً نتويجاً لمحاولات كثيرة فاشلة.

#### 5- تدرب على المقارنة:

عود نفسك على حسن المقارنة والاختيار، فإنك ستواجه في حياتك خيارات تجعلك في حيرة من اتخاذ القرار المناسب، لما في ذلك من موازنة صعبة بين الأولويات والأهداف من جهة، والفرص والواجبات من جهة أخرى، فأيهما ستختار؟ باختصار اختر ما تراه مفيد لك في مستقبلك وفي نفس الوقت غير مضر لغيرك، ولا تنس الاستشارة والاستشارة في مثل هذه المواطن.

6- اقرأ خطتك:

اقرأ خطتك وأهدافك بشكل دائم، فإن قراءتك لها يساعدك على التحفيز والهمة في تحقيق أهدافك، ولا بأس من تعديلها.

7- استخدم التقنيات الحديثة:

من النعم التي من الله بها علينا هي التقنيات الحديثة مثل: الحاسوب والإنترنت، والمفكرات الإلكترونية وغيرها، فلا تنس استخدامها فإن في استخدامها اغتنام الفرص، وتحقيق النجاح، وتنظيم للوقت.

8- رتب أغراضك:

تنظيمك لمكتبك، غرفتك، سيارتك، وكل ما يتعلق بك سيساعدك أكثر على عدم إضاعة الوقت، ويظهرك بمظهر جميل، فاحرص على تنظيم كل شيء من حولك.

9- كن مرناً:

كن مرناً أثناء التنفيذ واعلم بأن الخطط والجداول ليست هي التي تجعلنا منظمين أو ناجحين.

10- لا تشتت ذهنك:

مشاغل الحياة لا تنتهي والواجبات أكثر من الأوقات، والتكاليف قد تأتي كلها أو بعضها في وقت واحد، ولكي تنجز عملك ركز جهدك وذهنك في عمل معين حتى تنجزه، ثم انتقل إلى عمل آخر، ولا تشتت ذهنك في أكثر من اتجاه، وهذه النصيحة أن طبقت ستجد الكثير من الوقت لعمل الأمور الأخرى الأكثر أهمية والحاحاً.

<http://www.tarbawi.com> المصدر:

=====

**تنظيم الوقت**

أولاً: طبيعة الوقت:

لا بد إنكم سمعتم بالسؤال: «ما الشيء الأطول والأقصر في آن واحد، والأسرع والباطأ معاً، والذي نهمله جميعاً ثم نأسف عليه، ولا شيء يمكن أن يتم بدونه، إنه يبتلع كل ما هو صغير وينمي كل ما هو عظيم؟» نعم، إنه الوقت!

الوقت هو الأطول لأنه قياس الخلود، وهو الأقصر؛ لأنه ليس بيننا من يملك الوقت اللازم لإنجاز كل أعماله، وهو الأسرع بالنسبة إلى السعداء، والباطأ بالنسبة إلى التعمساء. ولا يمكن عمل أي شيء بدونه؛ لأنه هو المسرح الوحيد الذي نعيش فيه. إنه مادة الحياة. يبتلع في طي النسيان كل تافه وينمي كل ما هو عظيم.

ثانياً: الاستفادة من الوقت:

يقضي الناجحون وقتهم في تأدية الأعمال التي لا يرغب الخائبون في عملها. والشخص العادي يجد من الأسهل أن يتكيف مع متاعب الإخفاق بدلاً من تقديم التضحيات التي تؤدي إلى النجاح. إن حقيقة أن يكون لدينا أهداف وتوجهات معينة في الحياة تعني القليل إذا لم يكن لدينا جدول زمني ببرمجتها. عندئذ فقط يمكننا أن نبدأ التحرك نحو تحقيق أهدافنا والوصول إلى مبتغانا.

ويصنّف البشر ضمن واحدة من فئتين: الأولى سيئة الحظ غير موفقة تحاول القيم بعمل شيء ما يظل دائماً في الغد. أما الفئة الثانية التي تثير الإعجاب فهي المجموعة المستعدة للعمل على الفور؛ لأن الغد بالنسبة إلى هؤلاء غير مضمون. إن قتل الوقت لا يُعدّ جريمة عادية، إنه اغتيال متعمّد. فإذا كان لزاماً على المرء أن يقتل الوقت فلماذا لا يقتله استغلالاً حتى الموت؟ حينما نقول: «أنا ليس لديّ الوقت» فإنك تعني أن لديك شيئاً آخر أهم منه.

أ - يوماً بعد يوم:

حينما نستيقظ صباح كل يوم نجد مفكرة الجيب مليئة بـ 24 ساعة، وفي هذا الصدد جاء في الأثر:

«ليس من يوم الا وهو ينادي: يا ابن آدم أنا خلقٌ جديد، وأنا حينما تعمل فيّ عليك شهيد، فاعمل فيّ خيراً أشهد لك له، فاني لو مضيت لم ترني. ويقول الليل مثل ذلك»(1).



فعلی كل یوم أن یكون ملیئاً بالأعمال الیة نفخر بها، وإذا لم نكن علی استعداد للبدء الآن، بغضّ النظر عن حسن نوايانا، أو فی مثل هذا الوقت غداً، أو مثل هذا الوقت فی الأسبوع القادم، أو مثل هذا الوقت بعد عشر سنوات من الآن، فإننا سوف نظل مكبلین فی مكاننا بدون تحقیق أی تقدم.

ب - معنی الوقت:

الوقت یعني لبعضنا اللحظة الیة تكون فیها الفرصة فی أوجها. إنهم یؤكدون كثيراً علی التوقیت الجید. وللوقت حینما تكون الفرصة أكثر من مؤاتیة مغزی خاص عند كثیر من الناس. ویعلمنا خبراء الإعلان أنه لیس هناك شیء أثمن من فكرة وردت فی الوقت المناسب. إذا كان بوسعك أن تتعلم إدراك اللحظة المناسبة حینما تأتي وأن تغتتمها قبل أن تذهب، فإن مشكلات الحیاة تصبح فی منتهی الیسر.

إن الوقت عند بعضنا یمثل مجرد قیاس للثنائی والدقائق والساعات والسنوات. وحینما یفكر أولئك فی الوقت فإنهم یرون إما ساعة أو تقویماً، ویستشعرون بعداً واحداً فقط هو الفترة الزمنیة، لكن هذا المفهوم للوقت هو أكثر المفاهیم ضحالة، فأصحابه لم یبدعوا شیئاً مذكوراً. إن مأساة هذا المفهوم للوقت هو أنه یدمر رو المبادرة ویحبط البواعث الإبداعیة، ولا یحقق إنجازاً فی الوقت المخصص. فإذا كان لدينا أسبوع لإنجاز مهمة من المهام فإنها سوف تستغرق أسبوعاً. وإذا ما منحنا عشرة أیام لإنجازها فإنها سوف تستغرق عشرة أیام، فالمهمات تتمدد وتتكمش لاستیعاب كل الوقت المخصص لها.

وأخیراً: هناك الذین یعطون معنی حقیقیاً للحیاة وذلك من خلال إعطاء الوقت صفة العمق العظیمة. فالوقت لديهم لیس حبیبس الساعة ولا أسیر التقویم. إن إنجازات هؤلاء تحكمها روح الإخلاص والحماسة لا الساعات أو الأسابیع، فهم یؤمنون جداً بما یفعلون وینجذبون تجاه الهدف باندفاع رومی قوي لا یعترف بالوقت. لقد ألزموا قلوبهم بمهمة یحبونها، وعملهم لیس إلا تعبیراً عن رسالة تشع بالأهداف والغایات، وهذا الفهم للوقت یعدّ تحدياً لنا جمیعاً. إن الاستخدام السلیم للوقت یقرر الإخفاق أو النجاح للموظف العادی، وعلیه فإن تدبیر وقته أهم من معرفته الفنیة لإنتاجه وخدماته. إن التنظيم السلیم للوقت یعدّ بكل تأكید أحد البنود الأولى فی أیة صیغة

من صيغ النجاح. ومن أكثر المهام صعوبة بين المجموعات جعل الناس ينظمون أوقاتهم، لذلك أصبح من الضروري على كل فرد أن يقضي بعض الوقت في بداية الأسبوع ليخطط بالتفصيل الجدول الدقيق لأعمال ذلك الأسبوع.

ثالثاً: الوقت الضائع:

ماذا تفعل بالدقائق التي لا تستخدمها أو ما يطلق عليه اسم الوقت الضائع؟ هل تدرك أن الكتب يمكن أن تؤلف وأن القرآن والحديث يمكن حفظهما جميعاً عن ظهر قلب، وأن هناك درجات وشهادات علمية يمكن الحصول عليها بالاستخدام الصحيح لهذا الوقت الضائع؟ إن مثل هذا الوقت المهدور يمكن أن يكون بضع دقائق تضيع في انتظار السفر بالقطار أو بالطائرة أو بالحافلة، فهل تسمي ذلك الوقت وقتاً ضائعاً أم وقتاً للإبداع؟ إن إضاعة 15 دقيقة كل يوم تعني إضاعة 11 يوماً كاملاً كل عام، كما أن إضاعة نصف ساعة كل يوم تعني إضاعة 22 يوماً كاملاً، وهي مدة تزيد عن شهر عمل إذا ما حسبنا أيام العطلات. لذا يؤمن رجال الأعمال بقاعدة «الوقت يساوي المال». ونحن نمنع الآخرين من سرقة أموالنا لكننا نسمح لهم بسرقة أوقانتنا، بيد أن الوقت يفوق المال في قيمته لأنه حياتنا، فالوقت هو الحياة! كان هناك بائع جوال اعتاد أن يكسب 20 دولاراً في الساعة. أراد أن يطلي بيته بنفسه فسأله صديقه «إذا قمت باختيار دهان، هل ستختار شخصاً هاوياً تدفع له 20 دولاراً في الساعة أم رجلاً خبيراً تدفع له 5 دولارات في الساعة؟» إن الإجابة واضحة، ومع ذلك فكثير منا يقضي وقته القيم المخصص لعمله المعقد لإنجاز عمل يمكن أن ينجز آخرون بشكل أفضل وبتكاليف أقل.

رابعاً: كيفية مرور الوقت:

يوضع هذا الجدول ماذا تفعل بوقتك خلال فترة حياة متوسطة: النشاط.

ربط الأحذية.

انتظار إشارة المرور الخضراء.

زمن تقضيه في محل الحلاقة.

تدوير أرقام الهاتف.

ركوب المصاعد في المدن الكبرى.

تنظيف الأسنان بالفرشاة.

انتظار الحافلات (في المدن).

زمن تقضيه في الحمام.

قراءة الكتب.

تناول الطعام.

كسب الرزق.

مشاهدة التلفزيون.

النوم.

الوقت.

8 أيام .

شهر واحد.

3 شهور .

5 شهور .

6 شهور .

سنتان .

4 سنوات .

9 سنوات .

10 سنوات .

20 سنة .

وهذا يعني أن كل فعالية نستغرق وقتاً، فإذا كنت تريد الوقت الذي تتجز فيه عملاً فعليك أن تخطط لذلك وأن تبرمجه ضمن جدولك، أما إذا انتظرت إلى أن يحين الوقت المناسب ويعرض نفسه عليك، فإنك قد تنتظر إلى الأبد.

وأنت حين تحدد موعداً مع الطبيب أو اجتماعاً أو مناسبة خاصة ضمن جدول مواعيدك، فإنك تحافظ عليه. افعل الأمر نفسه مع الوقت الذي تريد أن تخصصه للأشياء التي تود إنجازها. خصص وقتاً معيناً كل يوم، ثم التزم به جهديك.

وعلى سبيل المثال، فإنك بتخصيصك ساعة من كل يوم عمل لأداء جهد ما فإنك تكسب 260 ساعة سنوياً أو ما يعادل 32 يوم عمل بالكامل. بوسعك أن تتجزز الكثير في تلك الفترة الزمنية. مثلاً:

حفظ أجزاء عديدة من القرآن.

تعلم أساليب القراءة السريعة.

اكتساب مهارات محددة.

إعداد أجمل حديقة في منطقة سكنك.

تعلم لغة أجنبية.

تأليف كتاب.

الحصول على دبلوم.

إضافة دخل جديد لميزانيتك.

ولأن الوقت يمر بسرعة في مئات الأحداث التافهة الضائعة، فعليك أن تجدول الوقت ثم تلتزم بتنفيذ الجدول الزمني. وليس ذلك بأمر سهل. بيد أن الحسرة على الوقت الضائع يمكن أن تتحول إلى قوة دافعة للخير للاستفادة من الوقت المتبقي. والوقت المتبقي، أيما كان، هو وقت كاف إذا ما أوقفنا الكسل والبكاء على الوقت المهدور.

خامساً: بعض الإرشادات لتوفير الوقت:

اتبع المقترحات التالية لبضعة أيام وسوف تعجب للنتائج:

1 - خطط يومك كل صباح بكتابة الأشياء التي يجب عملها واشطب كل عمل تم إنجازه أثناء اليوم.

2 - تجنب زيارة صديق دون أن تبلغه بذلك أو تحادثه هاتفياً.

3 - احتفظ دائماً بقلم وورق أو مفكرة صغيرة في جيبك لتسجيل الخطط والأفكار أثناء الفراغ.

4 - خطط أوقات الراحة وحاول أن تجعلها تتفق مع أوقات الصلاة.

5 - استقد من وقت الفراغ في القراءة والحفظ أو في عمل شيء بناء.

6 - حينما ترتب موعداً تأكد أن الطرفين يعيان الوقت والمكان والعنوان بالضبط.

- 7 - احسب وقت انتقالك إلى مكان الموعد وأضف فترة زمنية مناسبة احتياطاً لمواجهة الطوارئ حتى تصل في الوقت المحدد.
- 8 - وفر كل المواد والمراجع اللازمة بين يديك قبل أن تبدأ العمل، سواء كان ذلك العمل طهواً أو كتابة مقالة أو إعداد خطبة.
- 9 - تجنب الأشخاص الذين يسرقون وقتك بأنانية وحماسة.
- 10 - لا ترتب رحلة لإنجاز عمل ما إذا كان بالوسع إنجاز ذلك العمل بخطاب أو بمحادثة هاتفية.
- 11 - املأ خزان سيارتك بالوقود حينما تمر بمحطة البنزين التي تفضلها. تجنب القيام برحلة خاصة لذلك وتجنب بكل الوسائل أن ينفذ الوقود، فإن ذلك يظهر كالمقصر الغبي.
- 12 - احتفظ بالعملات المعدنية المناسبة طوال الوقت، لاستخدامها في عدادات وقوف السيارات أو في إجراء المكالمات الهاتفية.
- 13 - إذا كانت لديك مهام قصيرة أو مشتريات قم بإعداد قائمة بها تشمل كل البنود، وخطط نشاطاتك المختلفة، وخط السير بحيث تحتاج إلى قطع أقصر مسافة ممكنة. إن هناك أفكار أخرى لتوفير وقتك يمكنك أن تدوتها. قم بإنجاز هذه القائمة محاولاً معظم هذه المقترحات، وعلينا ألا نجافي الراحة والمتعة الحلال، بل نتجنب إهدار الوقت. إن الترفيه في ذاته يعني الترويح، وهو ضروري لنا جميعاً. وإحدى أهم مآسي الحياة العصرية أننا كثيراً ما ندع أجسادنا تسبق أرواحنا لدرجة يُشكُّ معها في لقاء الجسد بالروح مرة أخرى. إن السعادة تتحقق إذا ما وافقنا ولاءنا بين أرواحنا وأجسامنا. خصّص من وقتك فترات للصلاة والتفكير والتأمل وقم بشحن بطاريات الإيمان لديك من جديد باستغلال وقتك الثمين.
- سادساً: أمور يجب أن نتذكرها عن الوقت:
- أ - خصص وقتاً.
- خصّص وقتاً للتفكير، إنه مصدر القوة.
- خصّص وقتاً للعب، إنه وعاء الشباب المتجدد.
- خصّص وقتاً للقراءة، إنها أساس الحكمة.

خصّص وقتاً للصلاة، إنها مصدر أعظم قوة على الأرض.  
خصّص وقتاً لكي تحب وتكون محبوباً، فالإيمان ليس إلا الحب والبغض.  
خصّص وقتاً لتكون صديقاً ودوداً، فذلك طريق السعادة.  
خصّص وقتاً للضحك، إنه أفضل وسيلة لإضفاء البهجة على حياتك.  
خصّص وقتاً للعطاء وتخلّ عن الأنانية، فالحياة قصيرة.  
خصّص وقتاً للعمل، إنه ثمن النجاح، لكن لا تخصص وقتاً للضياع والإهدار  
والتبذير.

تذكر دائماً «مَنْ استوى يوماه فهو مغبون».

ب - كيف تتعامل مع الوقت.

نقضي جزءاً كبيراً من حياتنا مع أصدقائنا، ما نوعية المحادثة بيننا؟ تذكر الحكمة  
التالية:

العقول الكبيرة تناقش الأفكار.

العقول المتوسطة تناقش الأحداث.

العقول الصغيرة تناقش الأشخاص والماديّات

العقول الصغيرة جداً تناقش شخصياتها.

سابعاً: دراسة حالة: كم تكلف الدقيقة الواحدة؟

القضية الرئيسية: قيمة الوقت:

كثيراً ما نتحدث عن قيمة الوقت وعن أهميته وكلفته. لكننا قلّما نحسب كلفة الوقت  
في اجتماع أو مؤتمر. إذا ما حسبنا ذلك على أساس كلفة الدقيقة بالدولار فإننا  
سوف نتحقق من أن كل دقيقة تهدر تعني فقدان الكثير من المال. إن ذلك يمثل  
عبئاً ثقيلاً من المسؤولية على المنظمين كي يخططوا كل دقيقة من النشاط بالطريقة  
الملى. دعونا هنا نأخذ حالة عملية وهي « ندوة إسلامية الميول والممارسات في  
العلوم والتكنولوجيا »، والتي عقدت في مقر المعهد العالمي للفكر الإسلامي في  
واشنطن العاصمة عام 1987 م:

لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد:

إذا أجلت وسوفت، فإن العمل سوف يتراكم. وأنت لا تعرف ما سيأتي به الغد. ستتعلم براحة البال إذا بدأت يومك دون عمل متراكم من اليوم السابق. وهناك عادة حميدة وهي أن تنجز العمل حال تسلمه في موقعه إذا كان يستغرق 5 دقائق أو أقل. أما إذا كان يستغرق أكثر من 5 دقائق فأدخله في الجدول حسب أولوياته . هذه القاعدة الذهبية يمكن أن تجعلك من أعظم المنجزين في الحياة. تخيل فقط أنه بإمكانك أن تؤدي 20 عملاً في ساعة واحدة. أنت وحدك بوسعك أن يكون لك تأثير يعادل منظمة بأكملها، وإذا كان هناك فقط 10 أفراد مثلك في المنظمة فإن حجم تأثيركم سوف يكون بالغاً للغاية. وفوق هذا كله، فإن الله - سبحانه و تعالى - سوف يبارك الجهود التي تبذل في سبيله.

طريقتان لتطويع الوقت:

مبدأ باريو (ويعرف أيضاً بقاعدة 80 / 20)

النظرية: البنود الهامة الأساسية في مجموعة ما تشكل جزءاً صغيراً نسبياً من إجمالي البنود في المجموعة.

التطبيق: قم بإعداد قائمة بجميع البنود المطلوب إتمامها. تعرف على الـ 20% من البنود التي لو نفذت لحققت 80% من النتائج المنشودة. اعمل على إنجاز هذه البنود أولاً، فهي تتصدر الأولويات.

قانون ب اركنسن

النظرية: يمدد العمل كي يملا الوقت المتاح لاستكمالها.

التطبيق، حدد موعداً أخيراً ونهائياً لكل عمل من الأعمال والتزم بهذا الموعد.

المصدر: دليل التدريب القيادي / هشام الطالب.

<http://www.qudsway.com> المصدر:

=====

**الوقت.. أعلى من الذهب**

الشيخ محمد العيادي

اهتم الإسلام بالوقت وقد أقسم الله به في آيات كثيرة فقال - تعالى - : ((والعصر إن

الإنسان لفي خسر)) وقال - تعالى - : ((والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى)) كما

قال - سبحانه -: ((والفجر وليال عشر)) وغيرها من الآيات التي تبين أهمية الوقت وضرورة اغتنامه في الطاعة.. وهناك أحاديث كثيرة توضح ذلك، فعن معاذ. بن جبل - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه وعن علمه ماذا عمل به" وقال - صلى الله عليه وسلم -: "اغتنم خمسا قبل خمس حياتك قبل موتك، وصحتك قبل مرضك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك".

فالآيات والأحاديث تشير إلى أهمية الوقت في حياة المسلم فلا بد من الحفاظ عليه ويجب ألا نضيعه في أعمال قد تجلب علينا الشر وتبعدنا عن طريق الهداية، فالوقت يمضى ولا يعود مرة أخرى.. من هنا يجب على المسلم أن يحدد هدفه في الحياة ويجعل وقته كله في طاعة الله وفي الذكر أثناء الليل وأطراف النهار..

وعلى المسلم العاقل أن يبحث عن الجليس الصالح الذي يعينه على ذلك ويعينه على حفظ وقته بما ينفعه في دينه ودنياه فعن أبي سعيد الخدري - رضي الله عنه - قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - "لا تصاحب إلا مؤمنا ولا يأكل طعامك إلا تقي".

كذلك من العوامل المساعدة على حفظ وقت المسلم أن يتذكر الموت ويعلم أنه سيغادر هذه الحياة ولا يدري حتى ينزل بساحته ملك الموت كما قال - تعالى -: ((كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور))..

فلا شك أن المسلم عندما يتذكر الموت سيحرص على طاعة الله واغتنام الأوقات بما يفيد، فقد قال أحد السلف اعمل لندياك كأنك تعيش أبداً واعمل لآخرتك كأنك لقوت غدا".

فالوقت ثمين جدا ولا يعدله ثمن وليس كما يقال أن الوقت كالذهب إنما هو أغلى من الذهب لأنه إذا ذهب لا يعود فكن أخي المسلم حذرا ومتيقظا فطنا مدركا أهمية الوقت حتى لا تكون ممن قال الله فيهم ((حتى إذا جاء أحدهم الموت قال رب



ارجعون لعلّي أعمل صالحاً فيما تركت)) فيا خسارة لمن ذهب وقته وكان حجة عليه يوم الوقوف بين يدي ربه.

ولا شك أن هناك أسباباً عدة وراء تضييع الوقت لعلّي أذكر بعضاً منها في هذه العجالة.

1- اتباع الهوى.. وقد حذر الله تعالى نبيه داود - عليه السلام - من اتباع الهوى في قوله - تعالى - : ((يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض، فاحكم بين الناس بالحق، ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله)) [سورة ص 56].

وقال أحد السلف محذراً من أصحاب الهوى ((احذروا من الناس صنفين: صاحب هوى قد فتنه هواه، وصاحب ديناً قد عمته دنياه.. فالخطر كل الخطر حين يتبع الإنسان هواه بمخالفة أوامر الله ونواهيه فيترب عليه ضياع الوقت وإهدار الجهد.. إن الهوى دائماً يأمر صاحبه بالميل إلى الشهوات والملذات وكل ما لا يعود على الإنسان بفائدة أخروية، أيضاً من عوائق استغلال الوقت طول الأمل وهذا وحده يسبب آفات عديدة منها.. الكسل عن الطاعة- التسويف بالتوبة - الرغبة في الدنيا- القسوة في القلب وفي هذا قال الإمام البصري ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل. ومن أسباب إضاعة الوقت الغفلة عن ذكر الله فتجد بعض الناس الساعات الطوال لا يذكر الله إلا قليلاً، فقد روى البيهقي عن عائشة - رضي الله عنها - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: ما من ساعة تمر بابن آدم لا يذكر الله - تعالى - فيها إلا تحسر عليها يوم القيامة)) وان ذكر الله هو الفرق بين الحي والميت كما قال - عليه الصلاة والسلام - ((مثل الذي يذكر ربه والذي لا يذكر ربه مثل الحي والميت)).

المصدر: <http://www.mknon.net>

=====

### كيف يقضي المدير وقته ؟

إن مسؤولية المدير الأولى تتلخص في إنجاز العمل من خلال الآخرين:

وهذا قد يعني تصنيع المنتجات ولفها وشحنها وبيعها، أو تقديم أفضل الخدمات للعملاء وجعلهم راضين، وقد يعني تحرير الرسائل أو طباعتها أو توصيل المواد الخام إلى مصنع الشركة في الوقت المناسب وبأقل التكاليف.

إن مديرك لن يكثر لك كثيراً إذا كنت تعيش في ظروف نفسية صعبة، أو إذا كنت مديناً للبنك أو أن بعض أولادك مرضى بالحصبة أو بأي داء آخر. إن اهتمامك ينصب على إنجاز العمل بدقة وفي الوقت المناسب.

وهنا نطرح السؤال التالي: كيف تقوم كمدير بوظيفتك على أكمل وجه؟

## 1. باعد بين الموظفين والمخاطر

قد تكون كلمة الكفاءة مزعجة لبعض الناس، ولكن مدلولها بسيط. إنها تعني تحقيق أفضل النتائج بأسرع وقت وأيسر جهد وأقل تكلفة.

إن أقصر الطرق للإنجاز هي الطرق المأمونة. فعندما ترتفع إصابات العمل فإن تكلفة الإنتاج ترتفع تلقائياً. فمما لا شك فيه أن المقامر يخسر في النهاية. لأنه لا يربح في نهاية اللعبة إلا بيت القمار. ولأنه لا يصح إلا الصحيح، فإن المغامرة بسلامة الموظفين ستؤدي . إن عاجلاً أو آجلاً . إلى خسائر مباشرة في الإنتاج وإلى خسائر غير مباشرة بسبب انعدام ولاء الموظفين.

## 2. شجع العمل الجماعي

والعمل الجماعي يتحقق من خلال التعاون وليس من خلال الإكراه لذا عليك أن تتعاون مع مجموعتك ومع مديرك ومع زملائك المديرين الآخرين في الشركة.

في بعض الأحيان ينجح المديرون في بث روح الأسرة الواحدة في الموظفين الذين يعملون معهم، ولكنهم يفشلون في التعامل مع الإدارات الأخرى في الشركة. وهكذا تتحول الجماعة الصغيرة إلى ما يشبه العصابة ويتحول المدير إلى زعيم عصابة ذي نظرة ضيقة وفرص ضعيفة للترقية داخل الشركة.

من ناحية أخرى قد يركز المدير جل اهتمامه على العلاقات الخارجية ويهمل جماعته، مما يؤدي إلى هبوط حاد في إنتاجية إدارته سواء من حيث الكيف أو من حيث الكم أو من حيث الكيف والكم معاً.

المدير الناجح يضع مصلحة الشركة في المقام الأول، كما أنه يحاول الموازنة بين حاجات إدارته وحاجات مديره وحاجات الإدارات الأخرى داخل الشركة.

### 3. حافظ على روح الفريق

الروح المعنوية وروح الفريق عنصران هاما لأية جماعة. فالناس يعانون كثيراً من العمل في سبيل تحقيق أهداف نظرية غير ملموسة، مثل الربح وجودة العمل، خاصة إذا لم يلمسوا نتائج أعمالهم بشكل مباشر. ولذلك فإن الناس يبذلون جهداً أكبر لتحقيق مكاسب عاجلة مثل المكافآت وخطابات الشكر، أو حتى مجرد العمل مع الفريق لتحقيق إنجازات يصعب على المرء تحقيقها منفرداً.

وهنا تكمن حقاً أهمية روح الفريق، إن العمل مع الجماعة ممتع، ويبعث على السعادة، كما أنه يحول بين المرء والملل. وهو يحتاج إلى خيال خصب واهتمام بالغ لينمو. وهذا الاهتمام قد لا يعني أكثر من ملاحظة إيجابية على مكتب أحد الموظفين، أو كلمة شكر تعلق على لوحة الإعلانات، أو حفلة شاي صغيرة احتفاء بأحد الإنجازات أو بأحد الأشخاص، فإذا ما بادرت بمثل هذه اللمسات الإنسانية البسيطة، فإنك ستجني مزيداً من التعاون والنجاح.

### 4. علم موظفيك كل ما تعرف

المدير الناجح يقضي رداً طويلاً من وقته يعلم موظفيه. إلا أن هذا الأمر يبدو عسيراً في البداية لأن نتائجه لا تظهر للعيان بسرعة.

إن قيام المدير بأعماله بنفسه تبدو أسهل للوهلة الأولى من تعليم الموظف القيام بها. ولكن سيكون عليه لاحقاً أن يؤدي نفس العمل ألف مرة، بدلاً من تعليمه لأحد الموظفين مرة واحدة فقط.

المدير الناجح يكرس كثيراً من الوقت في تنمية الموظفين، بحيث ينقل إليهم الكثير من خبراته لكي يساعدهم على تطوير قدراتهم والترقية أيضاً. إن الموظفين يحبون أن يتطوروا وأن يشاهدوا أنفسهم يتعلمون شيئاً جديداً كل يوم. كما أنهم يتطلعون إلى الترقيات أيضاً. ومن واجبك كمدير أن تعلمهم. أما إذا أهملتهم، خوفاً على أن يتجاوزك أحدهم ويهدد مستقبلك الوظيفي، أو خشية أن يتعلموا وينتقلوا إلى شركة أخرى، فإنك بهذا السلوك ستفقدتهم لا محالة.

وهنا عليك أن تتذكر أن المدير الذي يدرّب خلفاً كفواً له، يكون من أقوى المرشحين للترقّي، لأنه ببساطة سيجد من يحل محله.

5. احتفظ بسجلات دقيقة

هناك نوعان من الناس: الذين يكرهون العمل الورقي الروتيني والذين يحبونه. والمدير الجيد يدرك تماماً أي واحد من النوعين هو، ومن ثم يحاول إقامة توازن بين شخصيته وحاجات العمل الفعلية.

إذا كنت ممن يكرهون كثرة الورق يمكن تفويض مراجعتها لشخص تثق به. وهنا عليك أن تجد شخصاً شغوفاً بكتابة ومراجعة التقارير وحفظ السجلات ليقوم بالمهمة بدلاً منك. وعليك أن تشرف على العمل وأن تبقى مطلعاً على كل ما يجري من حولك، وبهذا يمكنك توفير الكثير من الوقت الذي يحتاجه هذا النوع من العمل، وتبقى قادراً على توفير المعلومات الضرورية لمديرك أو لمن سيخلفك في وظيفتك.

أما إذا كنت تحب العمل الورقي، فينبغي أن تعود نفسك على تقليص الوقت الذي تقضيه في قراءة وكتابة التقارير. وعليك أن تقطع جزءاً من وقتك اليومي تقضيه بعيداً عن المكتب أو مكان العمل. أي بين الموظفين في مواقعهم الأمامية.

الموازنة بين المسئوليات

من الواضح أنه عليك أن تبقى عدداً كبيراً من الكرات في الهواء في نفس الوقت، كما يفعل لاعب الأكروبات. وبمعنى آخر عليك أن تحقق التبادل بين كثير من الأمور. عليك أن توازن:

- بين حاجات الشركة وحاجات العاملين.
- بين الحاجة لسرعة الإنجاز وضرورة صرف بعض الوقت في تدريب الموظفين.
- بين ضرورة أن تبقى مسافة بينك وبين الموظفين، وضرورة أن تكون قريباً منهم ومتعاطفاً معهم.

• بين متطلبات العمل وبعض حاجات الناس الذين تديرهم.

وليس هناك من يمكنه الادعاء بأن تحقيق كل هذه التوازنات أمر سهل.

المصدر: <http://www.aljalees.net>

=====

## الوقت الضائع في حياة المسلمين

الدكتور/ عدنان علي النحوي

الوقت الضائع في حياة المسلمين بين سوء التقدير وسوء التدبير:

كثير من الناس يشكون من ضيق الوقت وكثرة الأعمال، ويقدم بعضهم أذاراً يسوغون بها تقصيرهم في الوفاء بالأمانة المنوطة بهم في مختلف ميادين الحياة، بالأمانة التي وضعها الله في أعناقهم والتي سيحاسبون عليها يوم القيامة بين يدي العزيز الجبار.

كثيرون يسوغون عدم تلاوتهم لكتاب الله، أو عدم تدبره ودراسته، أو عدم دعوتهم الناس إلى دين الله، إلى الإيمان والتوحيد أو عدم النصح لهم، أو عدم تعهدهم بالتربية والبناء، أو عدم البذل لدين الله ولدعوته في الأرض، كثيرون يسوغون ذلك بأذار يوهمون بها أنفسهم، ويخدعون بها آخرين.

ويتناقض كثير من المسلمين في أذارهم. فقد تلقى من يجد الوقت لنشاطه لدنياه، للهوه ومتعته، أو لنشاطه الحزبي وانشغاله بتكاليف لم تورث إلا الشحناء والبغضاء على غير طاعة الله، أو لنشاطه في تجارته وجريه اللاهث وراء المال، أو غير ذلك، ثم يزعم أنه لا يجد وقتاً لتدبر كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم- أو لإتقان لغته ولغة دينه، أو لدعوة الله في الأرض، وأعجب من ذلك أنك قد تسأل أحدهم لم لا يقرأ القرآن ويتدبره، فيقول إن شؤون الدعوة الإسلامية وكثرة أعبائها لم تدع لي وقتاً لذلك. فالعذر دائماً هو ضيق الوقت على مزاعم متناقضة وأذار واهية.

لقد غاب عن بال هؤلاء أن الله - سبحانه وتعالى - هو الذي قدر الوقت وحدد تكاليف الأمانة، ليكون الوقت كافياً للإنسان ليؤدي أمانته التي خلق لها. والله - سبحانه وتعالى - هو الذي خلق كل شيء وقدر كل شيء، على حكمة بالغة. واستمع لآيات الله البيّنات:

{إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يفدر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فاقرؤوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون

يفاتلون في سبيل الله فاقروا ما تيسر منه وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضاً حسناً وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً واستغفروا الله إن الله غفور رحيم}. [المزمل: 20].

نعم! {والله يقدر الليل والنهار} ثم حدد الله التكاليف هنا بصياغة ربانية عامة جاءت تفصيلاتها وأحكامها في سور أخرى وفي الأحاديث النبوية. وقد جاءت التكاليف العامة على النحو التالي:

1 . {فاقروا ما تيسر من القرآن} بمعدل يحدده وسع الإنسان وما يتعرض له من مرض أو سعي في طلب الرزق أو قتال في سبيل الله. فهذا كله لا يعطل تلاوة كتاب الله وتدبره والعمل به، كل على قدر وسعه وطاقته، ومسئوليته وأمانته. ثم جاءت السنة وأحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تفصل ذلك. والتلاوة هنا في هذه الآية تعني التدبر والممارسة والتطبيق.

2 . {أقيموا الصلاة وآتوا الزكاة} إقامة الشعائر كلها التي أمر الله بها وأشارت إليها الآية الكريمة بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة. ثم جاءت التفصيلات لإقامة الشعائر في مناهج الله . قرأنا وسنه . كما جاء باللغة العربية. والإقامة هنا تعني استكمال شروط الشعائر من أحكام وخشوع وصدق وإيمان.

3 . {وأقرضوا الله قرضاً حسناً...} وذلك بإنفاق المال على وجهه الذي أمر الله به، وحمل رسالة الله إلى الناس وتعهدهم عليها وجمعهم على كلمة سواء دون تفرق وتمزق، والجهاد في سبيل الله، وغير ذلك من التكاليف المفصلة في كتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -. وجاء مع هذا التكليف العام حث عليه وتشجيع: {وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيراً وأعظم أجراً}.

4 . {... واستغفروا الله...} وهذه تتطلب محاسبة النفس ومراجعتها، والوقفة وقفة إيمانية لمراجعة النهج والخطة والدرب والتأكد من سلامة ذلك برده إلى مناهج الله الذي يحافظ المسلم على تلاوته وتدبره. وكذلك تأتي تفصيلات التوبة والاستغفار ومحاسبة النفس ومراجعة المسيرة في مناهج الله، حتى لا يبقى عذر لأحد في التقصير أو الإهمال أو النكوص، ما دام البذل قائماً، كل في حدود وسعة وطاقته الصادقة التي سيحاسبه الله عليها:

{ولا نكلف نفساً إلا وسعها ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون} [المؤمنون: 62].

واستمع إلى الآيات الكريمة التي توضح أن الله قدر كل شيء خلقه تقديراً ريانياً عادلاً متوازناً، وقدر التكاليف كذلك على أساس من ذلك:  
{إنا كل شيء خلقناه بقدر ...} [القمر: 49].

{وإن من شيء إلا عندنا خزائنه وما ننزله إلا بقدر معلوم} [الحجر: 21].  
{الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما تغيض الأرحام وما تزداد وكل شيء عنده بمقدار ...} [الرعد: 8].

إذن لابد أن نعي هذه الحقيقة الهامة وهي أن الله - سبحانه وتعالى - قدر الليل والنهار، وقدر التكاليف، وجعل التكاليف في حدود وسع الإنسان وأمانته ومسئوليته. فإذا وجد الإنسان ضيقاً في الوقت فهو من خلل في موازنته وبذله، لا في هذا النظام الرياني الذي قدره الله تقديراً، ولا في التكاليف التي أمر بها.

كيف لا يضطرب الميزان، وكيف لا يضيق الوقت، حين يعكف الإنسان على أهوائه فيعطيها الوقت الأوسع، أو يمضي في سعيه للرزق يلهث ليل نهار، أو يؤثر الدنيا وزخرفها على الآخرة ونعيمها؟!

كيف لا يضيق الوقت ويختل الميزان!؟

أما الذين تصدق موازنتهم فقد قال - سبحانه وتعالى - فيهم:

{رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار\* ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب} [النور: 37، 38].

وميزان الدعاة الذين يحملون مسئولية الدعوة يختلف عن ميزان المسلم العادي أو الضعيف. فالداعية ينهض لمسئوليات أوسع تتناسب طاقته ووسعه الذي جعل منه داعية لله ولرسوله. هؤلاء الدعاة يعطون الدعوة بخصائصها الريانية، لا بخصائصها الحزبية، جهداً أكبر وبذلاً أعظم. فانظر كيف يصبح الليل والنهار عندهم:

{كانوا قليلاً من الليل ما يهجعون\* وبالأسحار هم يستغفرون} [الذاريات: 17، 18].

وكذلك نتذكر النبوة الخاتمة وصحابتها الأبرار وهم يقومون الليل ليعدوا أنفسهم لعبء الدعوة إلى الله ورسوله، إلى الإيمان والتوحيد:

{إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك....} [المزمل: 20].

هكذا يصبح الميزان لدى الدعاة إلى الله ورسوله، لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله، إنهم قليلاً من الليل ما يهجعون، وبالأسحار هم يستغفرون. وصورة أخرى. {تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفاً وطمعاً ومما رزقناهم ينفقون} [السجدة: 16].

هذه قبسات من كتاب الله تصور لنا جانباً من حياة المؤمن الداعية وجانباً من تنظيمه لوقته حتى يوفي بالأمانة الملقاة على عاتقه.

كيف لا يضيق الوقت حين يريد المسلم أن ينام حتى يطول نومه، ويأكل حتى يشبع من الأكل ويتخم ويتكور بطنه، ويلهو ويتمتع بمباهج الحياة الدنيا حتى يشبع ولن يشبع، ويجمع من المال لاهناً يأمل أن يقنع ولا يقنع؟!

كيف لا يضيق الوقت وهو يرى أن شؤون بيته وزوجته وأولاده هي همه الأكبر، أو أن حصوله على الشهادات العليا يزين بها بيته ويرفع بها سمعته، أو أن تجارته وتنمية أرباحه هي واجبه الأكبر، أو أن الوفاء بحقوق الوظيفة وحدها أو السعي لها هي شغله الشاغل، ثم يضع مسؤوليات الدعوة إلى الله ورسوله آخر ما يفكر فيه أو يبالي به؟! كيف لا يضيق عليه الوقت؟!

إن الموازنة الأمينة تبتدئ في تحديد مسؤولياته وأمانته في هذه الحياة الدنيا كما حددها له مناهج الله، ثم يعطي كل مسؤولية حقها على أساس من القواعد الربانية التي فصلها منهاج الله.

ولكل مسلم دور وواجب ومسئولية. وهناك حد أدنى من المسؤوليات يشترك فيه المسلمون جميعاً. ثم تنمو المسؤوليات مع نمو الوسع والطاقة، حتى إذا أصبح المسلم داعية لله ورسوله، منطلقاً من إيمانه وعمله ويقينه، فلا حق له إلا أن يعتبر قضية الإيمان والتوحيد والدعوة لها هي القضية الأكبر والأخطر في حياته، ثم تليها سائر القضايا حسب وزنها ومنزلتها في منهاج الله.



تحديد المسؤوليات والواجبات تحديداً واضحاً هي نقطة الانطلاق في الموازنة الأمينة لتنظيم الوقت، ثم تحديد منزلة كل مسئولية وأهميتها على أساس من ميزان رباني دقيق يفصله منهاج الله.

لا يوجد في الإسلام إنسان دون مسئولية. فكل فرد مسئول، وكل فرد محاسب بين يدي الله، وكل فرد عليه تكاليف ربانية أمر الله بها في مختلف ميادين الحياة: نحو نفسه، وبيته وأسرته، ووظيفته وتجارته، ودينه ودعوته، وأمته:

فعن ابن عمر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (ألا كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. فالأمير الذي على الناس راع وهو مسئول عن رعيته. والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولده وهي مسئولة عنهم، والعبد راع على مال سيده وهو مسئول عنه. ألا فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته)(1).

ثم تأتي تفصيلات التكاليف في الكتاب والسنة. ثم نظم الإسلام حياة المسلم اليومية والأسبوعية والسنوية. حدد موعد نومه واستيقاظه وراحته، ووقت سعيه وبذله، ومواعيد الشعائر كلها، ورسم له سياسة إنفاقه وميادين جهاده. رسم له الإسلام منهج حياة متكاملة.

فعلى المسلم أن يعي هذا النهج ويتدبره ويمارسه بأمانة ووفاء عليه أن يضع على ضوء منهاج الله وعلى ضوء واقعة خُطته الخاصة ليومه وأسبوعه، أو لشهره وسنته. على المسلم أن يعرف تكاليفه ومسئوليته، وعليه أن يعي واقعة من خلال منهاج الله، لا من خلال أهوائه وشهواته.

وإنها مسئولية البيت والمعهد ومؤسسات الأمة، وكذلك الدعوة الإسلامية ودعاتها وجنودها، هؤلاء كلهم مسئولون عن إعداد المسلم وتدريبه على احترام الوقت وتنظيمه، ووضع نهجه وخطته لذلك.

إن التدريب جزء أساسي رئيس في الإعداد والبناء. إنه جزء رئيس في تربية الناشئة والأطفال، والفتيان، والشباب، على النهج والتخطيط لأمر حياتهم ومسئولياتهم، ومن أهم هذه الأمور احترام الوقت وتنظيمه.

إنها قضية تقدير أولاً، ثم هي قضية تدبير بعد ذلك. والتقدير علم وإيمان، والتدبير نهج وتخطيط. فإذا وعى المسلم منهاج الله وواقعه وضع خطته على أساس من ذلك، على أساس الركنين الأساسيين في النظرية العامة للدعوة الإسلامية: المنهاج الرباني والواقع.

وانظر إلى هذا التوجيه الرباني في حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: فعن أبي هريرة عن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: (بورك لأمتي في بكورها) [أخرجه الطبراني في الأوسط] (1).

وعن صخر بن وداعة الغامدي قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (اللهم بارك لأمتي في بكورها) [رواه أبو داود والترمذي والدارمي وابن ماجه] (2). ونظم الإسلام أوقات الصلاة، وأوقات الصيام والإفطار والحج، ونظم وقت العمل والراحة، وربط ذلك كله بالإيمان والتوحيد وبمنهاج الله. ولكن إذا غلب الهوى وهاجت الأماني فأنى يكون تنظيم الوقت عندئذ، وكيف يعتدل الميزان!؟

لذلك على الدعوة الإسلامية أن تجعل التدريب على الاستفادة من الوقت وتنظيمه عملاً هاماً من أعمالها ومسئولياتها.

ولقد راعينا خطورة هذه القضية بإثارتها وطرحها في حياة المسلمين، وكذلك بوضع أسس التدريب عليها. فهي مراعاة في خطة (المنهاج الفردي) وخطة (منهج لقاء المؤمنين) وفي النظام الإداري وقواعده، وفي المتابعة والتوجيه والإشراف. ويجب أن تظل هذه القضية هامة وخطيرة في حياة المسلم وحياة الأمة كلها.

إن جهداً كبيراً في حياة الأمة يُهدر فيما لا طائل تحته، في فوضى وهو وعبث، وسوء إدارة ونظام. ولقد نشرت دراسات حول طاقة الإنتاج في دول متعددة حول أساس ساعات عمل واحدة، فكانت دول العالم الثالث والعالم العربي الأضعف إنتاجاً. فلو فرضنا أن ساعات العمل ثماني ساعات كانت الإحصائية تشير إلى ساعات الإنتاج واحدة، والساعات الضائعة سبع وأما لدى الدول الأخرى فكانت ساعات الإنتاج قرابة ضعف ساعات العمل أو أقل من ذلك قليلاً.

نرى من ذلك الوقت الكبير الذي يهدر في حياة المسلمين، والجهود الكثيرة التي تتبعثر وتضيع، وأثر ذلك في جميع نواحي حياة المسلمين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

إن المذاهب البشرية تقدر الوقت بميزان مادي دنيوي هابط، ولكنه يوفر الحافز المادي للإنتاج. ولعل المثل الشائع يوضح وجهة نظرهم وتقديرهم للوقت، فهم يقولون: (الوقت مال، الوقت من ذهب).

أما الإسلام فينظر للوقت نظرة أخرى، نظرة أسمى وأصدق وأعدل. إن المال الذي يضيع منك قد يبسر الله لك استعادته بفضلته وعونه. وأما الدقيقة التي تمر فلن تعود ولن تستعاد، فهذه سنة الله في الزمن في الحياة الدنيا. وأما قضاؤه فيه في الآخرة فهو أول ما يحاسب عليه العبد بين يدي ربه:

فعن عبد الله بن مسعود عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (لا تزولا قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وما ذا عمل فيما علم) (1).

ولا يريد الإسلام من أبنائه أن يهدر الوقت في اللهو والسمر الضائع، كما يحدث في واقعنا اليوم، حتى درج على الألسنة أن يقول الرجل لصاحبه: (تعال نقتل الوقت أو نضيع الوقت)! ويقتل الوقت فعلاً بالنرد ولعب الورق وغيرها مما لا يقدم للأمة خيراً وهي في أسوأ مراحل تاريخها. إنهم لا يقتلون الوقت، ولكنهم يقتلون الأمة ويقتلون أنفسهم.

إن الإسلام يريد من أبنائه أن يروحوا عن أنفسهم بين الحين والآخر، حتى يستعيد المسلم نشاطه وقوته، دون أن يبالغ في الترويح عن النفس حتى يضيع الوقت أو يقع في الإثم.

فعن أبي هريرة عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (لا تكثر الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب) (2).

ونهى الإسلام عن كل ما يضيع وقت المسلم: نهى عن الجدل والقبل والقال، والشقاق والتدابير والشحناء. ودعا الإسلام إلى كل ما يجمع الجهود ويصون الوقت: دعا إلى

التعاون والحب الصادق في الله والنصيحة والموازنة وغير ذلك من قواعد الإسلام. بل إن قواعد الإسلام كلها تدعو إلى الاستفادة من الوقت في طاعة الله: فعن عبد الله بن بسر - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (لا يزال لسانك رطباً بذكر الله) (3).

وعن أبي هريرة - رضي الله عنه - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (من قعد مقعداً لم يذكر الله فيه، كانت عليه من الله ترة، ومن اضطجع مضجعاً لا يذكر الله فيه، كانت عليه من الله ترة) (4).

وذكر الله هو العمل الصالح الذي يخلص الإنسان فيه لله رب العالمين، وهو الكلمة الطيبة والتوبة والاستغفار والدعاء كله وأداء الشعائر والسعي الصالح في الأرض والدعوة إلى الله ورسوله والتعهد والتربية. كل ذلك هو من ذكر الله. وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكره النوم بعد صلاة الفجر وبعد صلاة العصر وقبل صلاة العشاء، وكان يكره الحديث بعد صلاة العشاء إلا لحاجة وخير، وكان يقوم الليل حتى تتورم قدماه.

حين حرص المسلمون على الوقت، ونظموا حياتهم كما يأمرهم الإسلام أنجزوا ما لم تتجزه أمة في التاريخ. ففي حدود عشرين عاماً منذ بدء الدعوة الإسلامية دانت الجزيرة العربية كلها للإسلام، وأخذ المسلمون يستعدون للتصدي للظالمين المعتدين من الرومان والفرس، ثم امتدت الدعوة في الأرض شرقاً وغرباً وشمالاً خلال فترة قصيرة توالى الانتصارات فيها.

لقد كان من جملة ما تميز به الصف المؤمن آنذاك الإدارة والنظام، وتنظيم الوقت والجهد. فالإدارة والنظام عامل رئيس لاحترام الوقت والاستفادة منه. والإدارة والنظام قاعدة رئيسية في الإسلام ومنهجه فالشعائر كلها مرتبة على أساس ذلك، وعلى أساس تنظيم الوقت في حياة المسلمين.

إذا نظرنا في واقعنا اليوم نجد الجهد الضائع والوقت الضائع في حياة المسلمين يمثل حجماً كبيراً. تجد العدد الكبير من الناس جالساً في كثير من الدوائر ينتظر إنهاء معاملته، وتجد الموظفين الذين يقتلون وقتهم بقراءة الصحف والاسترخاء والعبث دون المبالاة بالوقت الضائع منهم ومن أصحاب الحاجات. ثم تجد الارتجال والسلوك غير

الواعي في تعطيل أنشطة الأمة ومصالحتها تحت شعارات الوطنية. لقد بلغ عدد أيام الدراسة في بعض الأقطار خمسة وأربعين يوماً فقط خلال السنة كلها. وباقي الأيام ذهبت في المظاهرات واللهو والصخب والعبث، دون أن يعود ذلك على الأمة بشيء من الخير. ونحن اليوم نحصد ما نلقاه من هزائم وهوان، لم يكن إلا حصاد سنين طويلة مرت بنا ضاع فيها الجهد وضاع فيها الوقت.

لقد أصبحت بعض الكلمات لا تحمل في ذهن المسلم اليوم معناها الحق. فالخير والعمل الصالح والإحسان وغير ذلك أصبح يعني العمل الارتجالي المقطوع عن سائر أعمال المسلم، المنعزل عما قبله وعما بعده، فقد الهدف والنهج، وانحصر في حياة الفرد معزولاً عن الأمة.

إن العمل الصالح هو عمل منهجي مرتبط بحياة الفرد كلها، مرتبط بالأمة، يتكامل من خلال النهج لتعظم بركته بفضل الله، يعرف الهدف الممتد من الدنيا للآخرة. إن العمل الصالح يحرص على الوقت والإدارة والنظام على أساس من صدق الإيمان وصدق العلم بمنهاج الله والعلم بالواقع.

إن الأمة التي تنظم نفسها من خلال إدارة واعية ذكية يرتبط عمل الفرد فيها بالأمة ومنهجها وأهدافها، ولا يبقى عملاً فردياً معزولاً، فتترابط الجهود كلها وتنمو البركة ويعم الخير.

لذلك نعيد وتؤكد أهمية الوقت في الإسلام وأهمية تنظيمه في حياة الأمة. ونؤكد مسؤولية الدعوة الإسلامية على تدريب أبنائها على احترام الوقت والاستفادة منه على أحسن وجه ممكن من خلال الإدارة والنظام والنهج والتخطيط.

المصدر: <http://www.aljalsa.com>

=====

### **الوقت لا يمكن أن يتوقف**

قال الحسن البصري: ما من يوم ينشق فجره، إلا وينادي: يا بن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني، فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة...

سوف نتطرق إلى نقاط تساعدنا على تنمية عادة توفير الوقت:-

• اكتب السبب الذي يؤدي إلى ضياع وقتك.

- عدد المشاكل التي تسببها عادة هدر الوقت.
- تخيل نفسك وأنت منظم.
- توقف عن استخدام أعذار وهمية مثل الحاجة إلى المزيد من المعلومات.
- قم بإزالة الأشياء الملهية من على سطح المكتب.
- ولكن قد نقوم نحن بكل ذلك ونشعر بأن الوقت لا يسعفنا، هنا يجب علينا أن نحدد العوامل المضيق للوقت.. فلنسأل أنفسنا هذه الأسئلة ونجيب عليها بكل صدق:-
- كم يستغرق منا البحث عن ورقة ما؟
- كم من الاجتماعات يتجاوز وقتها النهاية المحدد مسبقاً؟
- ما هي نسبة الاتصالات الغير ضرورية؟
- هل نشجع مقاطعة الزملاء لنا بتوقفنا عن ما نقوم به وبالتحدث مع الآخرين؟
- هل كل ما نواجهه هو أزمة فعلاً؟ وهل هي تتعلق بنا فعلاً؟
- هل ينتج عن اهتمامنا بتفاصيل موضوع ما إهمالنا لأشياء أخرى أكثر أهمية؟
- وخطواتنا الآن تساعدنا على حسن استغلالنا للوقت:-
- ضع صباح كل يوم قائمة بالأعمال التي يجب القيام بها خلال اليوم وذلك من خلال واقع خطة أسبوعية ومن المواعيد المتفق عليها مسبقاً.
- حدد أولويات إنجاز الأعمال مبتدئاً بالأهم فالمهم بها للمرؤوسين واحرص على تحديد مواعيد إنجاز وكذلك متابعة إنجازها في الوقت المناسب.
- خصص وقتاً لإنجاز الأمور التي تتطلب التركيز الشديد واحرص على مقاطعتك خلالها.
- احصر الأمور الروتينية أو الغير هامة التي يمكن إنجازها حسب توفر الوقت.
- لا توجل اتخاذ القرارات الروتينية التي تحتاج لوقت طويل لدراستها؛ لأن العودة للتفكير فيها لاحقاً سيستغرق وقتاً أطول.
- ضع قائمة بالمكالمات الهاتفية التي تود إجرائها وخصص وقتاً محدداً لإجراء المكالمات تباعاً.

• جامل الآخرين ولكن لا تسمح لهم بالاسترسال في الأحاديث الشخصية خلال المكالمات الهاتفية.. أوضح للشخص الآخر بلباقة أنك ترحب بمناقشة الموضوع معه في وقت آخر.

• ابتسم حتى عندما تزدهم المسئوليات.

وتذكر أن الوقت لا يتوالد، لا يتمدد، لا يتوقف، لا يرجع للوراء، بل للأمام دائماً. وإن الزمن يتحرك بقدرة الله... ولكن الذي يمكن أن يدار هو استغلالنا للوقت أثناء جريانه.

<http://www.geocities.com> بتصرف من:

=====

### برنامج مقترح لقضاء الوقت في يوم الجمعة

ايمن الحاكة

فهذا برنامج مقترح لقضاء الوقت في يوم الجمعة:

أولاً: ألا يسهر ليلة الجمعة إلى ساعات متأخرة من الليل؛ لأن السهر سيفوت عليه التذكير إلى صلاة الجمعة، قال ابن مسعود - رضي الله عنه - : جذب - أي عابه وذمه - إلينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - السمر بعد العشاء [رواه أحمد وصححه الألباني].

ثانياً: أن يمكث بعد صلاة الفجر للذكر والتلاوة.

ثالثاً: يستريح قليلاً ثم يتناول طعامه ويغتسل ويتطيب ويستاك ويقص شاربه، ويلبس أنقى ثيابه. عن سلمان الفارسي - رضي الله عنه - قال: قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ((لا يغتسل رجل يوم الجمعة ويتطهر ما استطاع من طهر ويدهن من دهنه أو يمس من طيب بيته ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب الله، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى)) رواه البخاري. يقول محمد بن إبراهيم التيمي: من قلم أظفاره يوم الجمعة وقص شاربه، واستن، فقد استكمل الجمعة [عبد الرزاق في مصنفه] وكان ابن عمر - رضي الله عنهما - لا يروح إلى الجمعة إلا أدهن وتطيب إلا أن يكون حراماً. ويقول أبو سعيد

الخدري: ثلاث هن على كل مسلم في يوم الجمعة: الغسل والسواك، ويمس طيباً إن وجد.

رابعاً: أن يبكر للحضور الجمعة ماشياً لا راكباً، لينال الأجر العظيم في تكبيره، لما جاء في الصحيحين عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: ((من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة ثم راح فكأنما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر)).  
الثقفي قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((من غسل واغتسل يوم الجمعة وبكر وابتكر ومشى ولم يركب فدنا من الإمام واستمع ولم يلغ كان له بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها)) [رواه أحمد]. وهذا هدي الصحابة - رضي الله عنهم - يقول أنس بن مالك - رضي الله عنه - كنا نبكر بالجمعة ونقبل بعد الجمعة [رواه البخاري].

خامساً: يستغل الشاب فترة جلوسه في المسجد بما يناسب قلبه وحاله، إما بكثرة الصلاة وقد جاء في صحيح مسلم من حديث ربيعة بن كعب الأسلمي - رضي الله عنه - قال: كنت أبيت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأتيته بوضوءه وحاجته فقال لي: ((سل)) فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: ((أو غير ذلك)) قلت: هو ذاك قال: ((فأعني على نفسك بكثرة السجود)) وكلنا مطلبه أن يكون مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الجنة، وهذه الأمنية لا تحقق بعد رحمة الله - تعالى - إلا بفعل.

الأسباب، ومن الأسباب كثرة الصلاة، يقول نافع: كان ابن عمر يصلي يوم الجمعة، فإذا تحين خروج الإمام قعد قبل خروجه (عبد الرزاق 210/3). ومن ذلك أيضاً: قراءة سورة الكهف فقد وردت نصوص في فضل قراءتها، منها ما رواه الدارمي في سننه عن أبي سعيد الخدري قال: ((من قرأ سورة الكهف ليلة الجمعة أضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق)) (إسناده له حكم الرفع كما قال الألباني). ثم يحاول أن يحفظ شيئاً من القرآن الكريم ليملاً قلبه، وصدرة منه، فخير ما ملئت به



القلوب كتاب الله - تعالى - روى الترمذي من حديث ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((أن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب)) (قال الترمذي هذا حديث حسن صحيح).

سادساً: إذا دخل الإمام لصلاة الجمعة ينصت للإمام ويستمع إليه، وكي يستفيد من الخطبة ويستوعبها، يفترض أنه سيسأل عن الموضوع بعد الخطبة أو يطلب منه أن يتحدث عن موضوع الخطيب، فإنه بهذه الطريقة سيركز ذهنه وتفكيره مع المتكلم أكثر، وجرب تجد صدق ما أقول.

سابعاً: بعد الجمعة تؤدي سنتها أن كان في المسجد أربعاً، لما روى الترمذي من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : ((من كان منكم مصلياً بعد الجمعة فليصل أربعاً)) وإن كنت في البيت فصل ركعتين، لما ثبت في الصحيحين أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يصلي ركعتين في بيته، ثم بعد ذلك تتناول طعامك وتستريح، لما روى البخاري من حديث سهل بن سعد قال: ((ما كنا نقبل ولا نتعدى إلا بعد الجمعة)).

ثامناً: بعد العصر يمكن أن تستغله بزيارة قريب، أو عيادة مريض، أو مذاكرة علم ونحو ذلك.

تاسعاً: قبيل المغرب يبغي الذهاب إلى المسجد للدعاء واستغلال ساعة الاستجابة، لما جاء في الصحيحين من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذكر يوم الجمعة فقال: ((فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله - تعالى - شيئاً إلا أعطاه إياه وأشار بيده يقللها)). واختلف أهل العلم في تعيين هذه الساعة على أقوال كثيرة، ولكن لعل أرجحها أنها آخر ساعة من العصر، فحري بالشاب المسلم الذي يعلم فقره وحاجته إلى ربه، أن ينتهز هذه الفرصة بالدعاء لنفسه بالهداية والثبات على هذا الدين والدعاء لإخوانه المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها.

عاشراً: بعد صلاة المغرب يذكر ورد المساء ثم يؤدي نافلة المغرب.  
الحادي عشر: بعد المغرب إما أن يبقى مع الأهل للتحدث معهم، وإفادتهم فيما ينفع، أو يراجع دروسه اليومية.

ويتذكر الشاب أن ما يفعله من مراجعة الدروس أنه طلب للعلم، وطلب العلم عبادة عظيمة، يؤجر عليها العبد، روى أبو داود عن كثير بن قيس قال كنت جالساً مع أبي الدر داء في مسجد دمشق فجاءه رجل فقال: يا أبا الدر داء إني جئتك من مدينة الرسول - صلى الله عليه وسلم - لحديث بلغني أنك تحدثه عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما جئت لحاجة قال فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: ((من سلك طريقاً يطلب فيه علماً سلك الله به طريقاً من طرق الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضى لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السماوات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، ورثوا العلم فمن أخذه أخذ بحظ وافر)).

الثاني عشر: بعد صلاة العشاء وتناول الطعام إن أحببت إن تقرأ من كتب العلم المناسبة لك فهذا حسن كما قال الشاعر:

وخير جليس المرء كتب تفيده \*\*\* علوماً وآداباً كعقل مؤيد

ولا تسأمن العلم واسهر لنيله \*\*\* بلا ضجر تحمد سرى السير في غد

وإن أبيت ذلك فأوتر قبل أن تنام لتختم يومك بما يرضى العلام، ولا تنس أذكار النوم وآدابه، والله يحفظك ويرعاك وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

<http://www.alislam.com4http://www.alislam.com> المصدر:

=====

## فن تضييع الوقت

منصور عبد الظاهر

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه \*\*\* وأراه أسهل ما عليك يضيع

إن الذي يتمعن في قوله - تعالى - : {وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً. اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً} (الإسراء: 13، 14) ليلمس للوهلة الأولى مغزى سن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - - التأذين في أذن المولود أول خروجه للحياة ليكون أول شيء يطرق سمعه شهادة: أن

لا إله إلا الله، وكذلك تلقين الميت حين الاحتضار شهادة لا إله إلا الله لتكون آخر شيء يقع على سمعه فكأن الله - عز وجل - يريد أن يستفتح المسلم كتاب عمره - وهو الذي سوف يلقاه يوم القيامة منشورًا - بشهادة الحق وأن تكون نهاية وخاتمة كتاب عمره أيضًا هي شهادة الحق وبين البداية والنهاية تكون آثار المرء المسجلة في هذا الكتاب، وعليه فهناك احتمالات ثلاث لهذا الكتاب:

إما أن تملأ صفحات هذا الكتاب - أي أيام عمر المرء - بالأعمال الصالحة التي يسجلها الحفظة، الحسنة بعشر أمثالها أو مضاعفاتها إلى سبعمائة ضعف، وبالتالي يثقل الميزان تصديقًا لقوله - تعالى - : {فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون. فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون} (المؤمنون: 101، 102)، ويزيد الأمر وضوحًا بقوله - تعالى - : {فأما من ثقلت موازينه. فهو في عيشة راضية} (القارة: 6، 7).

أو أن تملأ صفحات هذا الكتاب - أي أيام عمر المرء - بالأعمال السيئة على خلاف ما أمر الله - عز وجل - أو رسوله - صلى الله عليه وسلم - وهنا تخف الموازين وتطيش الكتب تصديقًا لقوله - تعالى - : {وأما من خفت موازينه. فأمة هابية. وما أدراك ما هية. نار حامية} (القارة: 8 - 11).

ويزيد الأمر وضوحًا بقوله - تعالى - : {ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون. تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. ألم تكن آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون. قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قومًا ضالين. ربنا أخرجنا منها فإن عدنا فإنا ظالمون. قال اخسئوا فيها ولا تكلمون. إنه كان فريق من عبادي يقولون ربنا آمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الراحمين. فاتخذتموهم سخريًا حتى أنسوكم ذكري وكنتم منهم تضحكون. إني جزيتهم اليوم بما صبروا أنهم هم الفائزون. قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين. قالوا لبثنا يومًا أو بعض يوم فاسأل العادين. قال إن لبثتم إلا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون. أفحسبتم أنما خلقناكم عبثًا وأنكم إلينا لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم} (المؤمنون: 103 - 116).

بل يزيد الأمر وضوحًا أكثر وأكثر بجعل جزاء أعمال الكفار في هذا اليوم هباءً منثورًا. وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثورًا. أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرًا وأحسن مقيلاً} (الفرقان: 23، 24).

أو أن يؤثر المرء السكون فلا هو يكون حريصًا على عمل الحسنات، ولا هو يكون حريصًا على عمل السيئات كأن ينام مثلاً أغلب يومه وليله، أو أن يقضى عمره أمام أجهزة التلفزيون ليستمتع بمشاهدة مباريات الكرة، ويقول في نفسه لا عليّ طالما لم أرتكب محرماً من غيبة لأحد أو نائمة كما يصنع أغلب الناس إذا جلسوا يتسامرون. ولكن هيهات هيهات هنا أن تسجل في الصفحات حسنة تثقل الميزان، فالنتيجة واحدة هي أن الصفحات ظلت بيضاء بدون تسجيل ولو حسنة واحدة ما لم يكن صاحبنا قد هم بعمل حسنة، ولو لم يعملها أو نوى في نفسه بعمل حسنة مرجوة عند الله.

ومن هنا يبين لنا أهمية أن يكون اللسان على الأقل دائماً رطباً بذكر الله - عز وجل - في كل حالة وهيئة من حالات المسلم منذ لحظة تفتح عينيه من النوم إلى أن يضع رأسه على وسادته للنوم، ولعل في أحاديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - المأثورة في الذكر لكل مناسبة غناء لكل مسلم يريد أن يتقل ميزانه بشيء خفيف على اللسان ثقيل في الميزان، حبيب إلى الرحمن بمثل قوله - صلى الله عليه وسلم - : «سبحانه الله وبحمده، سبحان الله العظيم».

أما أن يغيب عن المسلم ذلك ولا يكلف نفسه بتحريك لسانه على الأقل بما يفيد، فذلك هو الضياع لا محالة، وتكون كل وسائل قضاء الوقت أو قتل الوقت، كما يسميه بعض الناس فيما لا يفيد إنما هي وسائل شيطانية لتخفيف الموازين يوم القيامة {قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون. قال فإنك من المنظرين. إلى يوم الوقت المعلوم. قال فبعزتك لأغوينهم أجمعين. إلا عبادك منهم المخلصين. قال فالحق والحق أقول. لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين} (ص: 79 - 85).

وقد قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «كل شيء يلهو به ابن آدم فهو باطل إلا ثلاثاً: رميه عن قوسه، وتأديبه فرسه، وملاعبته أهله، فإنهن من الحق» رواه الخمسة ولم يعله الإمام الشوكاني - رحمه الله - بشيء (1)، ثم قال عنه: «فيه أن ما صدق عليه مسمى الله داخل في حيز البطلان إلا تلك الثلاثة أمور، فإنها وإن

كانت في صورة اللهو فهي طاعات مقربة إلى الله - عز وجل - مع الالتفات إلى ما يترتب على ذلك الفعل من النفع الديني".هـ.

ويعقب صاحب الظلال - عليه رحمة الله - (2) على قوله - تعالى - : «لَئِمَّ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمَلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمَلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا» (آل عمران: 30) فيقول: «ثم يتابع السياق التحذير ولمس القلوب خطوة أخرى، كذلك باستحضار اليوم المرهوب الذي لا يفد فيه عمل ولا نية، والذي تواجه فيه كل نفس برصيدها كله.. وهي مواجهة تأخذ المسالك على القلب البشري وتحاصره برصيده من الخير والسيء، وتصور له نفسه، وهو يواجه هذا الرصيد ويود - ولكن لات حين مودة!! - لو أن بينه وبين السيء الذي عمله أمداً بعيداً، أو أن بينه وبين هذا اليوم كله أمداً بعيداً، بينما هو في مواجهته آخذ بخناقه ولات حين خلاص ولات حين فرار".هـ.

وفى يقيني أن الذي يضيع عمره فيما لا يفيد إنما يكمن مرضه في أنه لا يحسن التفكير أو لا يفكر أصلاً فهو معطل لهذه النعمة - ألا وهي العقل - ولقد كتب كاتب أسباني قصة رمزية عن هذا المعنى، فذكر أن فارساً أحب فتاة حباً شديداً، ولكن لم تكن هي تبادل له هذا الحب، فأرادت أن تصرفه عنها بطريقة مهذبة، فسألته عن برنامج في اليوم والليلة، فأجابها بأنه يصحو من نومه فيغسل وجهه، ثم يذهب يتريض بفرسه، ثم يعود فيفطر، ثم يذهب إلى ناديه ليتسامر مع أصحابه، وفي الليل يتوجه إلى السينما، ثم يعود فينام، وهكذا كل يوم فقالت له: إنك لم تزد على أن عرفتني برنامج فرسك في اليوم والليلة، فهو أيضاً يأكل ويشرب ويتريض وينام فمتى إذن أنت تفكر!!؟

فياله من سؤال عجيب يركز عليه الكاتب الأسباني وأغلب شباب الإسلام اليوم، بل أغلب المنتسبين للإسلام اليوم عنه غافلون!!

إنك إن ذهبت تبحث عنهم فقد لا يخطئك الظن أن تجد بعضهم متسكعاً في الشوارع أو على نواصي المسارح والسينمات أو على المقاهي بقتل وقته في لعب أشياء لا تزكى عقلاً ولا تبني جسمًا، أو هو يدخل الشيثة التي هي الموت البطيء أو متعلقاً حول جهاز تليفزيون يشاهد مسرحية أو تمثيلية في قناة فضائية تولع الجسم أو كل

ديكوراتها في حجرات النوم.. وقد وصل بعضهم إلى جلسات عبادة الشيطان وما خفي كان أعظم.

ومرجع ذلك كله باختصار شديد يمكن تشبيهه بمصرف عظيم يحمل القاذورات والأوساخ، ولهذا المصرف منبع وروافد رئيسة، ولهذه الروافد الرئيسة روافد فرعية تغذيه:

فمنبعه هو عدم تعظيم واحترام وحى الله - عز وجل - وأن تستبدل به نظريات العقول البشرية في قيادة وهداية البشر (ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت فمنهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة) (النحل: 36). وأحد روافده الرئيسة سوء التربية الإسلامية أو قل انعدام هذه التربية الإسلامية، والتي تبدأ بالغبن في التوحيد ويغذيه روافد فرعية منها:

- الاهتمام بالخرافات والضلالات والأوهام، وكأن الحياة لا تقوم إلا بها.
  - عدم الاستفادة والانتفاع بسنن الله - عز وجل - التي تجرى على الأفراد والأمم.
  - عدم وضوح أهمية الحياة في ألفة وتجمع وعدم التنازع أو الاختلاف والشقاق.
  - عدم تعظيم شعائر الله وحرماته والاستهتار بها.
  - عدم وضع الولاء والبراء في محلها الصحيح.
  - عدم الأمر بالمعروف أو النهي عن المنكرات.
  - ضعف الإرادة عند هؤلاء الأفراد.
  - اختلاط العدو بالصديق وعدم التمييز بينهما، سواء من الإنس أو الجن.
  - عدم الحساب للموت مع طول الأمل.
  - كراهية لقاء الله - عز وجل - .
  - عدم الصبر على المحن والوقوع في الفتن بدون زاد... إلخ.
- رافد آخر رئيس يغذى هذا الاتجاه هو انعدام الوازع الأخلاقي الذي يضبط سلوك الفرد مع نفسه ومع عشيرته ومع مجتمعه.
- رافد ثالث رئيس يعين أيضاً على الانزلاق هو ضعف الإحساس بالانضباط الاجتماعي.

رافد رابع رئيس هو الخلل في النظر إلى المال لا على أنه وسيلة، بل على أنه غاية.

رافد خامس رئيس هو الانفلات السياسي عند الحاكم أو المحكوم على السواء، فلا الأول حريص على رعاية الثاني ولا الثاني حريص على محاسبة الأول في تقصيره تجاهه.

فالنجاة النجاة بالانتفاع بوصية الله - عز وجل - : {لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضاة الله فسوف نؤتيه أجرًا عظيمًا} (النساء: 114).

وأيضًا الانتفاع بتوجيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين لفت الأنظار إلى الاهتمام الشديد بعزائم الأمور كالحرص على صلاة الليل والفجر التي وصفها بأنها أتقل الصلاتين على المنافقين لقوله - تعالى - : {وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودًا. ومن الليل فتهدج به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا} (الإسراء: 78، 79)، والتي جعل - صلى الله عليه وسلم - الزاد لتحقيق ذلك بالنهاى عن السمر بعد العشاء(3) والنوم قبلها، ولم يأذن - عليه الصلاة والسلام - بسمر بعد العشاء إلا في ثلاث: تحصيل علم أو قرى ضيف، أو في عرس(4)، ولعل في الانتفاع بتعلم ومزاولة الهوايات المريحة انتفاعًا بالوقت الذي هو العمر وإثراء للحبيب الذي هو خير من مد اليد للناس أعطوك أو منعوك، والله الهادي إلى الصراط المستقيم.

الهوامش:

- (1) راجع نيل الأوطار: ج8، ص 85، ط. دار التراث مصر.
- (2) الظلال: ص 386.
- (3) رواه ابن ماجه بإسناد صحيح، كما ذكر الإمام الشوكانى فى نيل الأوطار، ج2، ص14.

(4) يراجع للتفصيل نيل الأوطار: ج2، ص14.

المصدر: <http://alresalah.masrawy.com>

## جدولة الوقت

مبارك عامر بقنه

في هذه المقالة لن أتطرق إلى أهمية الوقت من الناحية النظرية؛ ولكن سوف يكون حديثي عن جزئية عملية لكيفية التعامل مع الوقت وهي جدولة الوقت، وأظن الأمر من هذه الناحية مهم؛ لأننا كثير ما نسأل أنفسنا عند انقضاء اليوم، أين ذهب وقتي؟ كيف قضيت نهارى؟ لقد كان بودي أنني فعلت كذا، وتركت كذا! وفي نهاية اليوم النتيجة: أنا لم أنجز شيئاً يذكر!

وكثيراً ما نتسأل: لماذا فلان ينجز في يومه ما لا أستطيع القيام به؟ أليس اليوم بالنسبة لنا متساوياً فالكل يملك 24 ساعة في يومه؟ إن الفرق بين الأشخاص الذين ينجزون هدفاً تلو الآخر وبين الأشخاص الذين لا يحققون أهدافهم يكمن بدرجة عالية في عملية تحكمهم في هذه الأربع والعشرين ساعة. ولكي تتحكم في هذه الساعات، قم بعمل التالي.

عمل قائمة زمنية:

لن تقوم بعمل رحلة حتى تعرف إلى أين ستذهب، وما الطريق الذي سوف تسلكه، وإلا تهت وضعت، ولن تصل إلى هدفك؛ وكذلك تحتاج إلى إيجاد خريطة زمنية مشابهة لتساعدك في إنجاز أهدافك

فإذا أنت لم تخطط ليومك، فسوف تصرف وقتك في أشياء غير مجدية، وتضيع أوقاتك في أمور غير مهمة، ولن تستطيع تحقيق أهدافك. ولتجنب هذه المشكلة قم بعمل سجل زمني مستمر، استقطع 10 . 15 دقيقة من آخر اليوم لتخطيط عمل اليوم التالي، وهنا يجب مراعاة عدة أمور:

أولاً: احرص أن يكون كتابة سجل العمل شامل لكل يوم. سجل في هذا السجل بداية ونهاية أي نشاط تريد أن تعمله على أن تكون الفترة الزمنية المخصصة واقعية ومنطقية مع طبيعة المشروع. سجل بهدوء وحرص أن تدون كل شيء؛ لأن نسيان شيء ما لن يعطيك إنجازاً جيداً؛ إذ يسبب خللاً في برنامجك اليومي. اعمل أولوية لقائمتك، واجعل الأكثر أهمية في برنامجك في أفضل الأوقات الإنتاجية لديك، وعند تزامن الأوقات قدم عمل الأوليات. اجعل هناك تصنيف لكل مهمة: طويلة الأمد



(ط)، قصيرة الأمد (ق) وقدر الوقت الذي تستهلكه في قضاء هذه المهمة فلا تحاول إنجاز كل شيء في لحظة.

ثانياً: في نهاية الأسبوع قم بتحليل ورقتك الزمنية. اكتشف ما الأعمال التي أدت إلى ضياع وقتك وأعاقتك من إنجاز أهدافك خلال الأسبوع. اسأل نفسك هذه الأسئلة:  
ما أطول مدة قضيتها في عمل ما؟

ما أغلب الأشياء التي تعمل على إعاقة عملك؟

ما الأشياء التي تساعدك على إنجاز أهدافك؟

هل كل ما دونته كان ضرورياً؟

وهل ينبغي عملها الآن أو أن أجدها في وقت لاحق؟

هل يجب عليك القيام بهذه الأعمال أو أنه يوجد شخص آخر يمكن أن يقوم بهذه الأعمال أفضل مني؟

إن وجود قائمة عمل أمامك محسوسة تستطيع أن تقيم من خلالها نفسك، هل أنجزت ما أردت أم لا؟ وكم أنجزت من العمل؟ وما الأسباب التي منعتك من تحقيق ما دونته؟ دون إجاباتك، ثم اعمل خطة لإزالة الأنشطة التي تضيع وقتك. فحدد الأشخاص أو الأحداث التي تسرق وقتك حتى تستطيع التحكم والسيطرة على وقتك. ضع الحلول المناسبة للقضاء على هذه المثبطات القاتلة.

وعند إنجازك شيئاً ما احرص على مكافأة نفسك، وأفضل مكافأة تقدمها لنفسك هو بناء الثقة لديك بأنك قادر على استثمار وقتك وتحقيق كثير من الأشياء.

وقد تواجه في بداية عمل قائمة يومية لأعمالك بعض التحديات مع النفس، وتعويدها على تنفيذ قائمتك اليومية؛ بل الغالب أنك ستفشل في البداية أو أنك سوف تحقق قليلاً من أعمالك المدونة، وهذا في الحقيقة ليس فشلاً؛ بل هو بداية النجاح، فالصعود للقمة يكون خطوة خطوة، ولا يشترط أن تكون كاملاً، فالكمال متعذر، ولكن يجب أن يكون لديك الكفائية. إن صحت التسمية، فهناك فرق بين الكفائية والكمال، فالكفاح والإصرار من أجل الوصول إلى الكمال هو الكفائية وهو المطلوب. واحتمال كبير ألا تكون خطتك الزمنية جيدة أو كاملة في البداية، ولكنها لا شك أنها سوف

تتحسن مع اكتساب الخبرة. ومن أشد العوائق التي سوف تواجهها في البداية هو التأجيل، وهنا سأتكلم عن هذه الآفة المهلكة للأوقات.

اقض على التأجيل:

كم نرغب بإنجاز أعمال كثيرة ولكننا نؤجلها دائماً إلى غد فنؤجل العمل ونسوف، وسوف -كما قال أحد الصالحين - جند من جنود إبليس. ولذا تمر الأيام والشهور ولم نحقق ما أردنا بسبب سوف، وللقضاء على سوف وخصوصاً إذا كان لديك عمل مشروع كبير؛ فهنا عليك:

أولاً: أن تقسم هذا المشروع إلى أجزاء صغيرة.

ثانياً: اعمل برنامجاً زمنياً لتنفيذ أول جزء من هذا المشروع.

ثالثاً: ابدأ مباشرة في العمل.

ستلاحظ بعد فترة من الزمن كم هو أمر سهل عمل هذا المشروع. فلن تعرف الملل ولا الإرهاق إذا قسمت المشروع إلى أجزاء صغيرة مع مدى أطول. ولكن هنا شرطاً ضرورياً ومهماً وهو التقييد بالوقت أو الحصة الزمنية المقررة لهذا البرنامج، احرص على الالتزام بالوقت بقدر المستطاع حتى وإن وجدت رغبة ونشاط في الاستمرار فيفضل عدم الاستمرار لأن استمرارك في العمل يعني أخذ الحصة الزمنية من المشروع اللاحق، وهذا يسبب تداخلاً في الواجبات، وإخفاقاً في بعض الواجبات الأخرى، فينبغي أن يكون النجاح ليس في مشروع واحد؛ بل يمتد هذا النجاح إلى جميع أعمالك اليومية، ولن يتم هذا إلا بالتقييد ببرنامجك اليومي بقدر المستطاع. إن تأجيلك للعمل بدون مبرر يعني قتل الوقت، وتثبيط الهمة، فالتأجيل عقبة كأداء في طريق بناء الذات.

هناك عدة أسباب للتأجيل:

أولاً: الخوف من الإخفاق:

فالشعور بالإخفاق وعدم النجاح يسبب تأجيل العمل والتهرب منه ومحاولة إيجاد المعوقات التي تمنع من الاستمرار في العمل، ويزداد هذا الخوف إذا كان هناك تقييم للعمل من الآخرين. فيبدأ في تأجيل العمل حتى يضيق الوقت، وهنا يقول إن الوقت

غير كاف، وذلك بدلاً من أن يعلن إخفاقه وعجزه عن أداء العمل إذ يجعل الوقت غير كاف لإنجاز ما كلف به.

والخوف من الفشل والسقوط قد يكون موجوداً، ولكنه يكون مشكلة إذا منع من العمل والمضي قدماً لتحقيق الهدف. ومن الطرق التي نتعامل فيها مع الخوف هو النظر إلى منبع هذا الخوف هل هو مبني على أساس صحيح، وتفكير منطقي مقبول أم أنه مجرد أوهام وافتراسات ليس لها أساس من الصحة. فإنك لو رجعت إلى مشاعرك وتأملت جيداً هذه المخاوف تجدها في الغالب عبارة عن أوهام اختلقتها نفسك. فاقض على هذه الأوهام ولا تلتفت إليها. أما إذا تبين لك صحة هذه المخاوف وأنت لن تكون قادراً على إنجازك مشروعك فيمكنك أن تأجل هذا المشروع لوقت آخر تكون الأسباب التي منعتك قد زالت، ولكن احرص على التأكيد على الإيجابيات التي لديك وأنت قادر على عمل هذا المشروع. توكل على الله - عز وجل - وخذ بالأسباب المنطقية ولا تجعل الخوف يسيطر عليك ويقود سير حياتك، واسأل نفسك دائماً: ماذا يحدث لو أخفقت؟ عند إجابتك عن هذا السؤال، سوف تجد أن الأمر بسيط لا يحتاج كل هذا الخوف.

ثانياً: الملل والسآمة:

كثير من الأحيان لا يستطيع الشخص أن يمكث فترة طويلة من الزمن مع مشروع ما، إذ سرعان ما يعتريه الملل والضجر، فهو قد يكون تربي على التنقل من عمل إلى عمل آخر، أو من بحث إلى بحث آخر، وفق الرغبات النفسية المتقلبة لديه. وهذا ناتج من سوء تربية، وعدم وجود الجلد والصبر والذي يعتبر مطلباً أساسياً في نجاح أي عمل أو مشروع ذي قيمة.

وللتغلب على هذه المشكلة عليك أن تمرن نفسك على الصبر والتصبر وفي الحديث "ومن يصبر يصبره الله"([1][1]) فالأمر اكتسابي، ومن الأمور المساعدة لذلك جعل الحصة الزمنية في البداية قليلة للأمور التي تضجر منها ثم ابدأ بزيادة الوقت تدريجياً وبهذا لن تصاب بالملل، اجعل ما تراه عملاً مملاً في الأوقات التي تشعر فيها بالارتياح النفسي، قسم المشروع إلى أجزاء صغيرة فمثلاً لو كان مشروعك قراءة كتاب مهم ولكنه يصاحبك الملل فجزئه إلى أيام متعددة.

ثالثاً: عدم وجود الرغبة في هذا المشروع:

إقحام النفس في عمل لا تريده نتيجة حتمية ألا يكون هناك إبداع في أداء هذا العمل؛ بل الغالب أن يصاحب هذا العمل التسويف والتأجيل. ولهذا احرص أن تحب العمل الذي تقوم به فهي نقطة أساسية لإتمام المشروع، وركيزة أساسية للاستمرار والإبداع، ابحث في هذا العمل عن الإيجابيات لكي تكسبك التشجيع المعنوي حتى تتجز عملك، مارس أعمالاً أخرى تحبها لكي يخف الضغط الذهني لديك.

ابحث عن الحافز، فالحافز والدافع للعمل أمر مهم لطرد الملل والسآمة. وهناك عدة طرق للتشجيع والتحفيز منها على سبيل المثال معرفة الأشخاص الناجحين والالتصاق بهم، ادرس شخصياتهم وتعرف على صفاتهم وكيفية مواقفهم تجاه الأحداث والأشخاص، فصحة القدوات لها أثر كبير في تغيير السلبيات إلى إيجابيات، وكذلك انظر إلى الأشخاص الذين تكره أن تكون مثلهم وادرس عاداتهم السلبية وتجنبها، تعلم من الطرفين لتبني ذاتك؛ ولكن ركز على الأشخاص الإيجابيين. اتخذ صديقاً معيناً لك في إنجاز أهدافك، اظهر له أهدافك وطموحاتك، دعه يشاركك في التخطيط لتحقيق ما تصبو إليه، كن قريباً منه حتى إذا ضعفت عزيمتك وتسلى إليك الكسل أخذ بيدك إلى النشاط والقوة، اجعله رفيق دربك فالسير وحيداً في صحراء الغربة يشعر بالوحشة والخوف من المسير قدماً.

رابعاً: صعوبة العمل أو المشروع:

وهذه نتيجة الاختيار السيئ منذ البدء، فالإنسان لا بد أن يعرف قدراته وإمكانيته المتاحة وواقعه، ويتعامل وفق هذه المعطيات التي لديه، فالمبالغة في أخذ مشاريع أو أبحاث أكبر من طاقة الشخص في الغالب أنها تبوء بالفشل، فالتدرج في الأبحاث والمشاريع أمر أساس وضروري، إذ إن المشاريع الضخمة والكبيرة تعتمد على تراكم من الخبرات والتي يكتسبها من مشاريع صغيرة وهي مقدمات لمشاريع ضخمة.

أساطير حول جدولة الوقت:

كثير من الناس يظنون أن تنظيم الوقت يجعل الوقت مملأً، ويصعب التعامل مع الأشياء بمرونة مما يعقد الحياة، ويفقد المتعة. وهذا وهم كبير وخطير، وهو خوف مبني على غير أساس تجريبي أو علمي وإنما تبرير نفسي للتغلب وعدم ضبط

النفس، وللقضاء على هذه الإشكالية اجعل التعامل مع الوقت أقل حزمًا وشدة فاستخدم عبارات الإمكان والاستحسان، فيجدول البرنامج مثلاً بعبارة: يفضل عمل كذا، ويستحسن القيام بكذا... وهكذا حتى لا تشعر بالضغط النفسي في التقيد بالجدولة الوقتية، ثم إذا رأى الشخص نفسه قد قويت قليلاً يستخدم العبارات الإلزامية في بعض الأحيان مثل: يجب القيام بكذا...، و مقولة: أن الأشخاص المنظمين لأوقاتهم لا يجدون متعة في أوقاتهم، وهم في حالة شد عصبي، وهم قلق وخوف، الحقيقة أن العكس هو الصحيح، فأكثر من يتمتع بالأوقات بدرجة عالية هم المنظمون لأوقاتهم، فهم أولاً ينجزون أهدافهم، ويحققون طموحاتهم، وهم في الغالب لا يبحثون عن شيء يؤديه ليقضون فيه أوقاتهم، فلا تشكل لهم كيفية قضاء الوقت إشكالية، فماذا أعمل في العصر؟ وأين أقضي هذه الليلة؟ وهكذا.. لا توجد هذه الأسئلة الدالة على الضياع والتهيه في قاموسهم، وهذه قمة المتعة.

فقدان الثقة بالذات، يعتقد بعض الناس أن تنظيم الوقت أمر متعذر بالنسبة إليه، فهو ليس لديه القدرات والإمكانات التي تجعله ينظم وقته، فتنظيم وجدولة الوقت مخصوص بفئة معينة من الناس، وخصوصاً في هذا العصر فالواجبات كثيرة، ومتطلبات الحياة في ازدياد. والحقيقة أن العكس قد يكون هو الصحيح، وأن فئة من الناس لا تستطيع أن تجدول وقتها كالجاهل والمريض، أما أكثر الناس فهم قادرون على تنظيم أوقاتهم، فتنظيم الوقت هو مسألة قرار ثم تتخذ الوسائل والطرق المعينة إلى تنظيم الوقت، وقد يكون هناك ضغوط خارجية تمنع من استغلال الوقت ولكن ببعض التأمل والتفكير في هذه العوامل الخارجية وإيجاد نوع من الترتيب والتحكم تستطيع أن تتجاوز هذه المقاطعات والصوارف، وقصة ابن الجوزي وكيفية استثماره للوقت مع وجود القواطع يدل على تعلمه كيفية العمل برغم هذه القواطع، إن محاولة القضاء على الشواغل أمر متعذر ولكن تقليلها وكيفية التعامل معها أمر ممكن، وهنا يحسن الاطلاع على بعض المؤلفات التي تبرز أهمية الوقت وكيفية التعامل معه.

الإفراط في التعقيد، فتنظيم الوقت لدى البعض يعني جدولة كل دقيقة يومياً والتقيد بها، وهذا مفهوم خاطئ؛ بل يعسر تطبيق ذلك، فكثير من الأحيان لا تسير الأمور

وفق ما نريد، فتأتي بعض الأحداث اليومية ليست على بالنا كما قال الله - تعالى -  
(يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ) (الرحمن:29)؛ وإنما  
المقصود من الجدولة هو أن يكون يومك مليء بالعمل المثمر، بدون ضغط أو  
إجهاد، مع إنه لا بد أن يكون في الجدولة أوقات قليلة تترك عفويًا حتى لا تصاب  
بالممل والسامة.

لمح حول جدولة الوقت:

عند عملك مشروعاً ما لا تنظر إلى الوقت ولكن التفت إلى الفعالية، فالفعالية  
والإنتاجية هي الهدف الأساس، فليس صرف وقت أكثر هو الهدف وإنما الهدف هو  
صرف وقت أقل مع أكثر إنتاجية وفعالية. وهنا ينبغي معرفة الطرق الصحيحة  
لإنجاز العمل كالقراءة مثلاً يجب معرفة الطرق المثلى في القراءة وهكذا.  
لا تقض وقتاً طويلاً لعمل أشياء صغيرة، وازن بين الوقت والعمل المطلوب.

ليكن لديك زمن يومي محدد لا تسمح لأحد فيه بأن يزعجك، تجنب الرد على  
الهاتف، أو تصفح الإنترنت، أو الجلسة مع الأسرة، وإنما اجعل هذا الوقت لمعالجة  
أهم الأشياء لديك والمدونة في جدولك.

مع زحمة الحياة يكون من السهولة السقوط في فخ النسيان، وقد تتذكر ما تريد عمله،  
ولكن الجدولة تذكرك في الوقت المناسب، الجدولة طريقة لإراحة الذهن من عناء  
التفكير والتذكر.

http://www.rasael.net المصدر:

=====

### الوقت هو الحياة

"وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ"

الوقت من ذهب، وهذا صحيح من ناحية القيم المادية للذين لا يقيسون الوجود إلا  
بها، ولكن الوقت هو الحياة للذين ينظرون إلى أبعد من ذلك.

وهل حياتك أيها الإنسان ي هذا الوقود شيء غير الوقت الذي يمضي بين الوفاة  
والميلاد؟ وقد يذهب الذهب وينفذ ولكنك تستطيع أن يكون منه أضعاف ما فقدت،

ولكن الوقت الذاهب والزمن الفائت لا تستطيع له إعادة أو إرجاعا، فالوقت إذاً أعلى من الذهب وأعلى من الماس، وأعلى من كل جوهر وعرض لأنه هو الحياة. وليس النجاح متوقفاً على الخطة الدقيقة، والظروف المواتية فحسب، ولكنه متوقف على اللحظة المناسبة كذلك، وقد كانوا يحذرون من الرأي الفطير، ومن الرأي المتأخر أيضاً، والتوفيق أن يقع العمل في لحظته المناسبة:

(وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ) (المزمل:20)

ولهذا كان أعظم الناس تعرضاً للخسارة والإخفاق أولئك الغافلون.

(وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ) (الأعراف:179).

ولقد كان من دعاء الصديق - رضي الله عنه -: (اللهم لا تدعنا في غمرة، ولا تأخذنا على غرة و ولا تجعلنا من الغافلين)، وقد كان عمر - رضي الله عنه - يدعو بان يرزقه الله البركة في الأوقات وإصلاح الساعات، ولا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأله الله عن عمره فيما أفناه؟ وعن ماله مم اكتسبه؟ وفيما أنفقه؟ ومن أروع الصور التي عرض فيها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قيمة الوقت الكريم: (ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي: يا ابن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني، فغني لا أعود إلى يوم القيامة أبداً).

ليس أعلى في الوجود إذاً من الوقت، وغنم الأوقات لتتفاوت في يمنها وبركتها وحسن حظها وسعادة جدها، فساعة أعظم بركة من ساعة، ويوم أفضل عند الله من يوم، وشهر أكرم من شهر.

هو الجد حتى تفضل العين أختها وحتى يكون اليوم لليوم سيداتي وسادتي وتلك فرصة أتاحتها الله لنا نحن المؤمنين ولنترد فيها شبح الغفلة، ولنعود فيها إلى التذكرة واليقظة، ولنغنم منها نفحات الفضل حين تهب نسيمات القبول، فإن الحسنه تتضاعف في هذه الأوقات المباركة، فيرفع الله فيها من درجات عباده الصالحين، كما يفتح باب المتاب على مصراعيه ليدخل من أراد الله به الخير من التائبين المنيبين.

ولقد جاءت الآيات الكريمة تشير إلى هذه الأوقات اليومية والأسبوعية والسنوية، كما أكدت ذلك التوجيهات النبوية.

فإنه تبارك و تعالى - يقول: (فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ) (الروم:17).

ويقول: (وَأذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ وَلَا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ) (لأعراف:205).

ويقول: (وَالْفَجْرِ، وَلَيَالٍ عَشْرٍ) (الفجر:1-2).

ويقول: (لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَعْلُومَاتٍ) (الحج:28).

ولقد وجهنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى قيمة الوقت وطريق الانتفاع به، فيما ورد عنه في كثير من الأحاديث، مشيراً إلى أن المؤمن بين مخافتين، بين عاجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه، وبين آجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه، فليأخذ العبد من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الشبيبة قبل الهرم، ومن الحياة قبل الموت.

فيا أيها الأخ العزيز:

أمامك كل يوم لحظة بالغداة ولحظة بالعشي، ولحظة في السحر، تستطيع أن تسمو فيها كلها بروحك الطهور إلى الملاء، فنظف بخير الدنيا والآخرة، وأمامك يوم الجمعة وليلتها، تستطيع أن تملأ فيها يديك وقلبك وروحك بالفيض الهائل من رحمة الله على عباده، وأمامك مواسم الطاعات وأيام العبادات وليالي القربات، التي وجهك إليها كتابك الكرم ورسولك العظيم، فاحرص على أن تكون فيها من الذاكرين لا من الغافلين، ومن العاملين لا من الخاملين، واغتنم الوقت فالوقت كالسيف، ودع فلا أضرمه:

وكن صارماً كالوقت فالمقت في عسى وخل لعل فهي أكبر علة

وسل الله لنا ولك التوفيق للعمل المقبول والوقت الفاضل

: المصدر <http://www.lewaeddin.com4t.com>

=====

**كيف تقلل إهدار الوقت؟**



1 - دُونَ في دفتر ملحوظات صغير ما يضيع من وقتك خلال يوم وهكذا لمدة أسبوع، ثم لمدة شهر ثم قم بإحصاء ما ضاع منك خلال عام، ثم انظر كم نسبة الضائع من حياتك.

ويُمكن أن تكون الورقة التي يسجل فيها الوقت الضائع هكذا:  
وقت ضائع في الساعة ... يوم ... شهر ... مقدار الوقت الضائع ... سببه ... مكانه ... مع من

... ..

2 - قم بعملية تقسيم لأوقاتك على أعمالك كما هي في الواقع ثم انظر أي الأعمال يستأثر من الأوقات بأكثر من حاجته وأي الأعمال لا يأخذ كفايته ثم أعد التوازن إلى برنامجك على ضوء ما توصلت إليه من نتائج.

3 - قم في أوقات الهدوء والاسترخاء بالتعرف على ميولك النفسية ورصد أثرها في تسريب وضياح وقتك في توافه الأمور لتقوم بعد ذلك بمحاولة الإصلاح ومجاهدة النفس.

( حتى لا تكون كلاً للشيخ/ د. محمد عوض القرني )

المصدر: <http://www.resalah.net>

=====

### الوقت كالسيف

فواز الحربي

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

كل يوم وكل ساعة تمر علينا هي من أعمارنا تذهب بلا رجعه، حتى الدقائق لا تعود، تلك الدقائق البسيطة التي مرت دون أن نستغلها سوف نعلم ثمنها وقدرها.. ولكن متى ذلك؟

يا لضعفنا أمام الوقت، فهو يأتي رغماً عنا، ولذلك حتى في النوم تذهب ساعات ودقائق من أعمارنا، ونحن لا نعلم، والعجيب أننا لا نستطيع إيقاف الوقت حتى في نومنا..!

ولذلك قال القدماء: (الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك)، فاعلم من الآن أنك تعيش في حرب مع الوقت، فان استسلمت ذهب بدون فائدة، وإن حاربتَه فإنه أيضاً سيذهب رغماً عنك ولكن بفائدة، فلنجلس مع أنفسنا ونحاسبها كم من سنة ذهبت بنوم وأكل وعصيان لله؟ وكم من يوم وكم من ساعة وكم من دقيقة وكم من ثانية ذهبت دون أن نذكر الله فيها؟ حياة ذهبت والمحصلة؟ لاشيء، ونسينا قول الله تعالى: (فاذكروني اذركم).

تخيلوا أن حياتنا السابقة كانت مليئة بذكر الله فما هي النتيجة؟ النتيجة أن الله قد ذكرنا في كل وقت ذكرناه فيه.. فشتان بين الذين استغلوا أوقاتهم والذين لم يستغلوه. ولكن فلنعلم أن للحياة بقية، وأن هناك وقت لم يأت بعد، فكيف سنتعامل مع الوقت القادم؟.

المصدر: <http://www.emanway.com>

### هل لديك وقت لتربية أبنائك

مهمة التربية مهمة شاقة، وصعبة على النساء اللواتي لا يعملن، فما بالك بالأم المناط بها وظيفه يومية عليها الذهاب إليها، وترك حضان التربية وراءها؟! إن اجتياز هذا الاختبار بنجاح يتطلب منك - عزيزتي الأم العاملة - كثيراً من المهارة، والحكمة في استغلال كل دقيقة من وقتك. في حياة كل أم عاملة نقطتان مهمتان: الأولى: متعلقة بواجبها تجاه المنزل، وترتيبه، والإشراف عليه، وإيقاظ الأبناء، وتوصيلهم للمدرسة، وهذه النقطة يمكن للأم بسهولة تنظيمها بقليل من التخطيط، والاستعانة بالورقة، والقلم. أما النقطة الثانية: فهي المتعلقة بتربية الأطفال الصغار أكثر نضجاً، وبأخلاق رفيعة، وأكثر تحملاً للمسئولية.

تعد تربية الأبناء موضوعاً مهماً جداً، وخاصة بعد أن بدأت أصابع الاتهام تتجه نحو الأم العاملة في أنها السبب في فشل كثير من الأبناء في حياتهم، وتتهمها أيضاً؛ بأنها السبب في انحراف الأبناء.

? الوقت من ذهب

ولكن لماذا تتهم الأم العاملة بانحراف الأبناء وضياعهم؟

يجيب البعض بأن عمل الأم يأخذها من منزلها وأبنائها إلى جانب المضايقات، والضغوطات التي تتعرض لها الأم في عملها مما ينعكس عليها في تعاملها مع أسرتها، وأبنائها.

ونقول بدورنا لك عزيزتي الأم: إنه قد لا يكون لديك الوقت الكافي، ولكن لا بد أن تستغلي كل دقيقة في تعليم أبنائك شيئاً جديداً، أو غرس قيمة، أو مبدأ، وأيضاً عليك أن تقدمي دروساً سريعة لهم تكون ذخراً في حياتهم المستقبلية.

والخطوات التالية ستساعدك على ذلك:

1- انتبهي لكل ما تقولينه، وكيف تقولينه:

يفقد الأبناء وخاصة الصغار منهم، ولهذا عليك عزيزتي الأم بالحرص الشديد في الطريقة التي تكلمين بها والدهم أمامهم، أو تتعاملين بها مع أي شخص آخر، فطريقتك في التخاطب، والتحدث هي الطريقة المثلى التي يتعلم منها أبنائك وسائل الاتصال مع من حولهم، وعليك ألا تبخلي بالحوار المستمر، والمثمر مع أبنائك، وبالطرق الصحيحة.

2- اغرسي في أبنائك هذه المفاهيم :

- إن أفعالنا يمكن أن يكون لها تأثير إيجابي على الآخرين وفي إسعادهم.

- عندما يشعر الآخرون بالحزن يجب أن نمد لهم يد المساعدة.

- أفعل الأشياء الجيدة التي تدخل السعادة على قلوب الآخرين.

- أن الناس جميعاً متساوون.

3- ولا تنسى:

- استمعي لابنك جيداً، وشجعيه على وجود حوار بينكما.

- راقبيه عندما يلعب بألعابه, ويتحدث مع نفسه فسوف تكتشفين الكثير عن شخصيته.

4- استغلي كل الدقائق والثواني:

استفيدي من كل الدقائق التي تجمعكما معاً, لا تجعليه يجلس أمام التلفاز لمدة طويلة, وأنتِ موجودة.. حيث يمكنكما عمل أشياء كثيرة وممتعة.

- استغلي لحظات الصباح في أحاديث هادئة, وجميلة بدلاً من مشاحنات الاستيقاظ, و ترتيبات الذهاب للمدرسة.

- أعطيه فرصة؛ ليكون دائماً معك في المطبخ, وأنتِ تعدين له الطعام, أو بجانبك وأنتِ ترتاحين على الأريكة, ولا تنسي لحظات ما قبل النوم؛ لرواية قصة أو الحديث معاً.

5- تعرفي إلى أصدقائه:

تحدثي مع أصدقاء أبنائك, وتناولي الطعام معهم, وأوجدي حواراً لتتعرفي إليهم, وضعي حدوداً يلتزم بها أبنائك عند استقبال أصدقائهم في المنزل.

6- استفيدي من عطلات نهاية الأسبوع

بنشاط أسري بعد أسبوع طويل مملوء بالعمل, والدراسة بشيء من التغيير, فقومي بأي عمل سهل, وممتع للآخرين, كإعداد وجبة غريبة مثلاً.

7- امنحي الأبناء فرصة للحديث مع الآخرين

..واتركي لهم الفرصة للاقتراب من شخص تثقين به, وفي آرائه حيث يخبرك بما يشعر به أبنائك.

8- بماذا يفكر الأبناء؟

ناقشهم دائماً لتعرفي بماذا يفكر أبنائك, فمثلاً: عندما تقرئين في إحدى الجرائد عن موضوع معين, أو عندما تشاهدين برنامجاً خاصاً ناقشهم في رأيهم, واعرفي وجهة نظرهم.

وإذا أخبرك ابنك عن موضوع خاص بأصدقائه ناقشه في رأيه, وعن شعوره حياله, وإذا سألك ابنك عن حلول لأي مشكلة, أعيدي عليه السؤال, واستنبطي منه الإجابة.

المصدر : <http://www.naseh.net>

## الوقت الضائع

طفلي الصغير منذ مساء أمس وصحته ليست على ما يرام ... وعندما عدت مساء هذا اليوم من عملي قررت الذهاب به إلى المستشفى ... رغم التعب والإرهاق إلا أن التعب لأجله راحة .

حملته وذهبت .. لقد كان المنتظرون كثيرين .. ربما نتأخر أكثر من ساعة .. أخذت رقماً للدخول على الطبيب وتوجهت للجلوس في غرفة الانتظار .

وجوه كثيرة مختلفة .. فيهم الصغير وفيهم الكبير .. الصمت يخيم على الجميع .. يوجد عدد من الكتيبات الصغيرة استأثر بها بعض الأخوة .

أجلت طرفي في الحاضرين .. البعض مغمض العينين لا تعرف فيم يفكر .. وآخر يتابع نظرات الجميع .. والكثير تحس على وجوههم القلق والملل من الانتظار .

يقطع السكون الطويل .. صوت المُنادي .. برقم كذا .. الفرحة على وجه المُنادي عليه .. يسير بخطوات سريعة .. ثم يعود الصمت للجميع .

لفت نظري شاب في مقتبل العمر .. لا يعنيه أي شيء حوله .. لقد كان معه مصحف جيب صغير .. يقرأ فيه .. لا يرفع طرفه .. نظرت إليه ولم أفكر في حالة كثيراً .. لكنني عندما طال انتظاري عن ساعة كاملة تحول مجرد نظري إليه إلى تفكير عميق في أسلوب حياته ومحافظته على الوقت . ساعة كاملة من عمري ماذا استفدت منها وأنا فارغ بلا عمل ولا شغل . بل انتظار ممل .

أذن المؤذن لصلاة المغرب .. ذهبنا للصلاة .

في مصلى المستشفى .. حاولت أن أكون بجوار صاحب المصحف .. وبعد أن أتمنا الصلاة سرت معه وأخبرته مباشرة بإعجابي به من محافظته على وقته .

وكان حديثه يتركز على كثرة الأوقات التي لا نستفيد منها إطلاقاً وهي أيام وليالٍ تنقضي من أعمارنا دون أن نحس أو نندم .

قال إنه أخذ مصحف الجيب هذا منذ سنة واحدة فقط عندما حثه صديق له بالمحافظة على الوقت .

وأخبرني أنه يقرأ في الأوقات التي لا يستفاد منها كثيراً أضعاف ما يقرأ في المسجد أو في المنزل .. بل إن قراءته في المصحف زيادة على الأجر والمثوبة - إن شاء الله- تقطع عليه الملل والتوتر .. وأضاف محدثي قائلاً .. إنه الآن في مكان الانتظار منذ ما يزيد على الساعة والنصف .  
وسألني ...

متى ستجد ساعة ونصف لتقرأ فيها القرآن ؟  
تأملت .. كم من الأوقات تذهب سدى ؟! وكم لحظة في حياتك تمر ولا تحسب لها حساب ؟!

بل كم من شهر يمر عليك ولا تقرأ القرآن ؟!  
أجلت ناظري .. وجدت أنني محاسب والزمن ليس بيدي ..  
فماذا أنتظر ؟ قطع تفكيري صوت المنادي .. ذهبت إلى الطبيب .  
أريد أن أحقق شيئاً الآن .  
بعد أن خرجت من المستشفى .. أسرعْتُ إلى المكتبة .. اشتريتُ مصحفاً صغيراً ..  
قررتُ أن أحافظ على وقتي .. فكرت وأنا أضع المصحف في جيبتي .  
كم من شخص سيفعل ذلك ..  
وكم من الأجر العظيم يكون للدال على ذلك ؟  
http://gesah.net المصدر :

=====

### أهمية الوقت والإجازة

الحمد لله الذي بيده المحيا والممات ، عالم غيب الأرض والسماوات ، وفق عباده المتقين لاغتنام الأوقات ، فيما فيه السعادة في الدنيا وبعد الممات ، أحمدته سبحانه فهو المرتجى وحده في الصغائر والمهمات ، وأشكره جل جلاله شكر من يرجو الخروج إلى النور بعد الظلمات . أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهد بوحدانيته الحجر والنبات ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله قدوة القدوات وخير البريات صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً .

أما بعد : فهذا ربكم معاشر من آمنتم بالله الواحد الأحد يناديكم فيقول { : ياأيها الذين ءآمنوا اتقوا الله ولتنتظر نفساً ما قدمت لغدٍ واتقوا الله إن الله خبيرٌ بما تعملون } ، وصية من الرحمن الرحيم إلى كل عبد مؤمن لينظر كيف قضى أوقاته بما عمّر زمانه ، وهو تنبيه من الباري جلت قدرته لأهمية عنصر الزمن في حياة المسلم وأنه رأس ماله فإن أحسن استغلاله فاز بالرضوان وبنعيم الجنان ويجوار الملك الديان ، وإن أهمل وفرط لاسمح الله وركن إلى استغلاله في الشهوات المحرمات باء بالخسران ، وتلظى بالنيران ، وفاته من ربه الرضوان .

أيها الأحبة في الله لقد تعددت وتنوعت الآيات الدالة على أهمية عنصر الزمن في حياة المسلم ، فوجد الحنان المنان يقسم في أية بالعصر ، وفي أخرى بالليل إذا سجي ، و في ثالثة بالنهار إذا تجلى ، وفي رابعة بالضحى ... وهكذا ، فهل فهمنا معنى تلك العبارات ومغزى تلك الدلالات . هذا ابن عباس رضي الله عنهما يروي لنا عن الحبيب صلوات ربي وسلامه عليه أنه قال : (( نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ )) ؛ والغبن أيها الأحبة في الله أن تشتري بأضعاف الثمن أو أن تبيع بدون ثمن المثل ، فمن أصح الله له بدنه ، وفرغه خالقه من الأشغال العائقة ، ولم يسع لصالح آخرته فهو كالمغبون في البيع أو الشراء ، والمقصود أن غالب الناس لاينتفعون بالصحة والفراغ بل يصرفونها في غير محلها ، والتوجيه الرباني للرسول صلى الله عليه وسلم ولأمته من بعده كيف يقضي الفراغ هي قوله تعالى : { فإذا فرغت فانصب وإلى ربك فارغب } .

والوقت أنفس ما عُنيت بحفظه \*\*\* وأراه أسهل ما عليك يضيع .  
وللوقت أيها الحبة خصائص إذا ما تنبه إليها العبد كان حريصاً على وقته ، وأول تلك الخصائص أنه سريع الانقضاء فهو يمر مر السحاب ،  
مرت سنيّن بالوصال وبالهناء \*\*\* فكأنها من قصرها أيامٌ  
ثم أنثت أيامٌ هجر بعدها \*\*\* فكأنها من طولها أعوام  
ثم انقضت تلك السنونُ وأهلها \*\*\* فكأنها وكأنهم أحلامٌ  
ومهما طال عمر الإنسان فهو قصير مادام الموت نهايته ، فعند الموت تنكمش الأعوام والعقود حتى لكأنها لحظات برق مرت ، يحكى عن نبي الله نوح عليه السلام

: أنه جاءه ملك الموت ليتوفاه بعد أكثر من ألف سنة عاشها قبل الطوفان وبعده ، فسأله كيف وجدت الدنيا ؟ فقال : كدار لها بابان ، دخلت من أحدهما وخرجت من الآخر ، ويقول العليم الخبير : { كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها } ، ويقول سبحانه : { ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم } .

وثانيها : أن ما مضى منه لا يعود ولا يعوض ، يقول في ذلك الإمام الجهبذ الحسن البصري : (( ما من يوم ينشق فجره ، إلا ينادي يابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود مني فإني لا أعود إلى يوم القيامة )) ، وما من ميت يموت إلا ويندم على ما مضى من عمره فالصالح حينما يرى النعيم يندم الا يكون قد إزداد منه ، والفاسق عياداً بالله يتمنى لو كان عمل صالحاً حتى أنه ينادي ربه فيقول : { ربي ارجعون لعلني أعمل صالحاً فيما تركت } ولكن هيهات هيهات ، فقد طويت صحيفته وحضرت منيته ، وحكمت قضيته .

الثالثة : أنه أنفس ما يملك الإنسان ، إنه أنفس من الذهب والجوهر ، يقول أحد المصلحين : الوقت هو الحياة ؛ فما حياة الإنسان إلا الوقت الذي يقضيه من ساعة الميلاد إلى ساعة الوفاة .

دقات قلب المرء قائمة له \*\*\* إن الحياة دقائق وثواني

وفي هذا يقول الإمام الحسن البصري رحمه الله : (( يابن آدم ، إنما أنت أيام مجموعة كلما ذهب يوم ذهب بعضك )) ، فما أشد جهالة من يردد تعال نقتل الوقت ، وما أشد تفريط وحسرة من ضيع عمره في السهرات ، وما تبثه الدشات ، ومتابعة المسلسلات ، وتلقط أخبار اللاعبين واللاعبات والفنانين والفنانات .

يا أبناء أمة الإسلام العظيمة أمتكم تعاني من الذل والهوان ، وتشكوا إلى الله من الضعف والعناء ، فكيف تقوم أمة شغل جُل أفرادها بالترهات ، وأخذوا يتفنونون في قتل الأوقات ؟ ! .

يا أبناء أمة الإسلام العظيمة لقد خلقتهم لمهمة شريفة وغاية نبيلة ، لقد حملتم أمانة هداية الناس واخراجهم من دياجر الظلمات إلى فسحة النور ، وللنظر إلى سلف هذه الأمة الذين أدركوا الأمانة الملقاة على عاتقهم كيف كان تعاملهم مع الوقت .



أما عن نظرتهم إليه فنكتفي بشعارين لهما الأول يقول : (( من علامة المقت إضاعة الوقت )) ، والثاني يقول : (( الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك )) . فكم لهذا السيف من ضحايا في شبابنا المعاصر ضحايا متسكعون في الأسواق ، وآخرين يبيتون ساهرين على أرصفة الطرقات ، أو أمام شاشات الدشات . ولم تكن هذه شعارات جوفاء بل كانت حياة يعيشونها .

يقول الإمام الحسن البصري : (( أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم )) . وقال ابن مسعود رضي الله عنه : (( ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسهُ نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي )) . وقال حكيم : (( من أمضى يوماً من عمره في غير حق قضاة ، أو فرض أداه ، أو مجد أثله ، أو حمد حصله ، أو خير أسسه ، أو علم اقتبسه فقد عق يومه وظلم نفسه )) ، حدث الفقيه أبو الحسن علي بن عيسى قال : دخلت على أبي الريحان البيروني وهو يجود بنفسه ، وقد حشرج نفسه وضاق به صدره وقد بلغ من العمر ثمان وسبعين سنة . فسأل البيروني وهو في حالة النزاع تلك علي بن عيسى في مسألة فقهية ، فأشفق عليه وقال : أفي هذه الحالة وأجابه البيروني : يا هذا أودع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة ، الا يكون خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها ، وأخذ المسألة ووعاها ، ثم يقول ابن عيسى : خرجت من عنده وأنا في الطريق سمعت الصراخ . اما الإمام أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي فكان يقول : إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة ، وبصري عن مطالعة ، أعملت فكري في حال راحتي وأنا منطرح ، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره ، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد ما كنت أجده وأنا ابن عشرين . وأنا أقصر بغاية جهدي وقت أكلي حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبز لأجل ما بينهما من تفاوت المضع توفراً علي مطالعة أو تسطير فائدة لم أدركها فيه ، وإن أجّل تحصيل عند العقلاء باجماع العلماء هو الوقت . وكان ابن الجوزي رحمه الله يستغل الوقت الذي يزوره فيه الناس في بري الأقلام وتقطيع الورق .

أيها الأحبة في الله لا يفهم مما مضى أن الإنسان يجب أن يكون في عمل مستمر كآلة الصماء ، وإنما المقصود هو أن يكون هناك تنظيم للوقت ، ويمكن أن يكون الأساس في ذلك ماورد في صحف إبراهيم عليه السلام : (( ينبغي للعاقل مالم يكن مغلوباً على عقله أن يكون له أربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه ، وساعة يحاسب فيها نفسه ، وساعة يتفكر في صنع الله ، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب )) رواه ابن حبان في صحيحه والحاكم وقال صحيح الإسناد . وكما وجه النبي صلى الله عليه وسلم حنظلة فقال : (( ساعة وساعة )) وليست كما يفهما اليوم بعض الناس بأنها ساعة للمعصية وساعة للطاعة ، بل هي وقت للجد والعمل والطاعة والعبادة وساعة لملاعبة الأهل والأولاد والاهتمام بأمور المعاش المباحة .

الشكوى تكثر في الإجازة الصيفية من الفراغ ، ويحترار الشباب في كيف يقضون أوقاتهم ، في هذه الفترة ينبغي على الأباء والمربين أن يضعوا الخطط المناسبة لشغل فراغ الشباب بما يناسبهم حتى لاينجرفوا عياداً بالله نحو الإنحراف ، ولايد لهذه الخطة أن تشمل الجوانب الإيمانية ، والفكرية ، وتنمية المهارات الفردية ... الخ . فمن أمثلة الجوانب الإيمانية إلحاق البنت أو الابن بحلقات تحفيظ القرآن ، أو أخذهم لزيارة مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض السيرة عليهم هناك ، أو أخذهم في رحلة خلوية يتم فيها التفكير في مخلوقات الله وبالذات في الليل وتناثر النجوم في السماء .

ومن أمثلة الجوانب الفكرية : عمل مسابقة داخل البيت لحفظ شيء من أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحها وتوضيح عليها جوائز مشجعة ، أو حفظ متن من متون العلم ، أو الأذكار الصباحية والمسائية حسب مستوى الأولاد . ومن أمثلة تنمية المهارات الفردية : أن يصحب الأب إن كان ذا حرفة ابنه معه ليتعلم حرفة أبيه فإن كان تاجراً أخذ الولد معه ليتعلم فنون التجارة والكسب ، وإن كان صانعاً أخذه ليتعلم صنعة يجيدها وهكذا ، أو تسجيل الولد في دورة من دورات المركز المهني أو البنت في دورة من دورات اللجنة النسائية للندوة العالمية للشباب الإسلامي لتتعلم الخياطة أو التطريز أو نحوها .

كما أننا أيها الأحبة في الله في هذا البلد قد هيأت ضمن اهتمامها بالشباب مراكز صيفية مجانية تشرف عليها نخبة من أهل الفضل والعلم ، مهمتها استغلال أوقات الشباب فيما يعود عليهم بالنفع والفائدة ، وتساعد الأب على تربية أبنه تربية سوية بإذن الله ، وكان من فضل الله على أهل هذا الحي أن يكون أحد تلك المركز به ، فلنسعى أيها الأحبة في الله لاستغلال هذه الفرصة ونسجل أبنائنا ليعمروا أوقاتهم بالنفع والخير العميم .

#### مخاطر السياحة الخارجية

الحمد لله الذي شرع لنا أكمل الشرائع وتعبدنا بأكمل دين ؛ من تمسك به نجا من كل شر وبلاء مبين ، وترقى في سلم الفائزين ومن تفلت منه هلك مع الهالكين ، وانكب على وجهه في دركات الخاسرين ، أحمده سبحانه وأشكره على عظيم رحمته بعباده المتقين .

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له كتب الفلاح والنجاح لعباده المتقين ، وجعل الخزي والذلة من نصيب المعرضين المعاندين ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله المبعوث رحمة للعالمين، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً سرمدياً إلى يوم الدين.

أما بعد : فعليكم عباد الله بتقوى الله فإنها الركن الركين والحصن الحصين قال الخلاق العليم : { ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء قدراً } .

عباد الله إن الإجازة الصيفية على الأبواب ، وما أدراك ما الإجازة الصيفية هي فرصة يهرب فيها الإنسان بنفسه أو مع أهله من حر الصيف اللاهب ، وشمسه المحرقة إلى أماكن يطلب فيها الجو اللطيف ، والمناظر المريحة ، ولا بأس في ذلك . لكن .. لكن العجب كل العجب أن يفر المرء من حر الدنيا المؤقت إلى حر المعاصي المغضبة للملك الجبار ، يفر من بلد يعبد فيه الله إلى بلد يعصى فيه الله ، يفر من جو العفة والطهارة ، إلى جو الفساد والليالي الحمراء ، إلى حيث المرض والإيدز والهريز والسيلان والزهري والعياذ بالله ، يرى في الإجازة تحرر من عبودية الله ليصبح عبداً لشهوته وللشيطان ، يعجب الإنسان من هذا السعي المحموم نحو

الهاوية والفساد ، فهذه وكالات السياحة تعلن عن تخفيضات وبرامج شيقة بزعمهم لقضاء الإجازة ، وهذا موظف قد رزقه الله وظيفة ورزقاً يأكله فدخل في جمعية أو أخذ يدخر من مرتبه استعداداً لقضاء الإجازة في بلد فيه فسق وفجور ، وهذا طالب نجح في الامتحانات فكافأه والده بإرساله في سفرة مع زملائه إلى بلد من بلاد الفسق والفجور وما يعلم أنه قد أورده مورد الهلاك ، وتلك زوجة أدخلت زوجها في دوامة من المشكلات لماذا يسافر بيت فلان ونحن لا نساfer ؟ أنت معقد ، أنت بخيل لا تود الإنفاق على ما يسر أهلك ، إن لم تجد فاقترض من أصدقائك وإذا عدنا سدهم ما اقترضنا ، وهكذا ... نماذج تمور في المجتمع بكافة الدرجات والمستويات ، وكل همها أن تقضي الإجازة ولو فيما يغضب رب الأرض والسماوات . وأحب أن أقف مع هذه النماذج ووقات :

الأولى : مع من أعد للسفر إلى الخارج وهدفه الفساد ومعصية الله ، نقول له أما علمت أن الذي رزقك هذا المال الذي تُعده لمعصية الله هو الله ، فهل جزاء الإحسان إلا الإحسان ، أما تخشى أن يسحب الله منك رزقه فتعود عالة تتكفف الناس فلا تجد من يعطيك كسرة خبز تسد بها جوعك ، ولا تجد قطعة قماش تستر بها عورتك ، أما سمعت الملك الديان وهو ينادي في الحديث القدسي فيقول : (( يا عبادي كلكم جائع فاستطعموني أطعمكم ، يا عبادي كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم )) ، أما علمت أنك بتصرفك هذا تسعى إلى زوال النعمة عنك أما سمعت قول المنعم المتفضل سبحانه : { وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ } ، أما تخشى وأنت قد حزمت حقائبك وأعددت نفسك لذلك السفر أن يفاجئك ملك الموت يطلبك في رحلة أخرى ، رحلة إلى الموت وسكرته ، إلى القبر وضمته وظلمته ووحشته ، فكيف تقابل ربك ..؟ ما هو عذرك .. ؟

أما خشيت أن يبتليك الله بمرض عضال تبدأ معه رحلة بطيئة إلى الموت ، ويكون فضيحة لك يُنبأ الناس عن ذنبك ، أما تفكرت في زوجتك الطاهرة العفيفة ما ذنبها ، أن تنتقل إليها قذارة إثمك وخطيئتك ، ثم أما تخشى أن يسدد دين أعراض الناس التي عبثت فيها من عرضك ، من زوجتك ، أو ابنتك ، أو أختك ..؟

الثانية : مع الأب الذي يظن أنه يكافئ ابنه نقول له لقد أهلكته ، وجنيت عليه وعلى نفسك ، تخيل نفسك كيف يكون حالك لو أن ابنك عاد محمل بمرض من تلك البلاد ، ثم ألم تعلم أن أكثر من بدأ طريق إدمان المخدرات إنما بدأه من رحلة لبلاد موبوءة فتعاطاها هناك ثم عاد أسير لها لا يستطيع الفكاك منها وانحدر للهاوية ، فهل يعجبك أن تكون أباً لمدمن مخدرات ؟ .

الثالثة : مع الأب الذي يأخذ زوجته وأولاده وبناته في رحلات عائلية لتلك البلاد ، فمن هذه العوائل من تكون نسائهم في أكمل حجاب فإذا تحركت الطائرة باتجاه الدولة الأخرى تبدل الحال فنزع الحجاب تماماً وأخذت المساحيق تلون الوجوه ، وفاحت رائحة العطر النفاذة ، كل هذا يتم وهم معلقون بين السماء والأرض ، وقد قص علينا الخبير العليم حال المشركين إذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين لأنهم يعلمون مع شركهم أنه لا حافظ لهم من الغرق إلا الله ، مع أن من تحطم مركبه قد يجد قطعة خشب يعلق بها فيكتب الله له النجاة ، أو يقطع البحر سباحة أو غير ذلك من سبل النجاة ، لكن ما ظنكم بمن تحطمت به طائرته على ارتفاع الآف الأقدام ، فمن ذا الذي ينجيه ، ثم أليس المؤمن أولى من المشرك أن يكون قريباً من الله في تلك الحال ؟ ، وكأن أولئك النسوة تحجبن هنا في ديار الحرمين خوفاً من الناس وليس اتباعاً لمنهج الله . وإليكم هذه القصة العجيبة لهذه العينة من الناس رجل سافر بزوجه إلى بلاد يختلط فيها الرجال بالنساء ، والتقى فيها بصديق له فكان الصديق يحضر إلى مقر إقامته ويجالس زوجته بوجوده دون أن يعترض الرجل ، ثم بعد أن عادوا إلى الوطن أراد ذلك الصديق زيارة صديقه فلما قرع الباب قال : من ، فقال : أنا فلان صديقك فأمر أهله أن يحتجبوا ويفسحوا الطريق للضيف فتعجب الرجل وسأل صديقه ما الذي حدث ألم تكن نجلس سوياً في الإجازة ! .

وممن يذهب بعائلته يذهب بهم من أجل إسكاتهم فيضعهم في سكنهم ويذهب هو لإشباع نزواته ، وفي المقابل تجد أن من معه يشبعوا نزواتهم ، ومنهم من يأخذهم بغرض الترويح لا غير ، ومن هذا الصنف من يقع قي مخالفات دون أن يشعر فيأخذهم إلى المطاعم أو إلى المسارح أو نحوها من أما كن اللهو التي لا بد وأن يتلوث أهله منها بشيء ، ثم الأمر الأخطر من ذلك هو ما نشرته إحدى الصحف

من أنه قد تم ضببت نوع من اللبان انتشر في بلد إذا تناولته المرأة أصيبت بهياج جنسي والعياذ بالله ، فكيف به إذا تناولت ذلك اللبان أمه أو امرأته أو بنته أو أخته بدون قصد ، كما ضبط في بلد آخر رجل مصاب بمرض الإيدز ينكش أسنانه ليجرحها ثم يضع ذاك النكاش في العلبة السليمة لينشر ذلك المرض الخبيث بين السياح ، وثالث كان مصاب بنفس المرض فيقوم بجرح نفسه ووضع قطرات بسيطة من الدم على الآنية التي يقدم عليها الطعام إلى زبائن المطعم الذي يعمل به .

أيها الأحبة في الله ولا أعرف على حد علمي أن سلف هذه الأمة كانوا يسافرون إلا لواحد من خمسة أمور : الحج أو العمرة أو التجارة أو طلب العلم أو الجهاد في سبيل الله ، أما السفر لمجرد الترفيه فلا أعلم أنه أثر عنهم ، ولنا فيهم أسوة حسنة .

العاقل البصير لا يدع بلداً أساسها الأمن والأمان ليذهب إلى بلدٍ أساسها الخوف والجريمة ، لا يترك بلداً يأمن فيها بإذن الله وفضله على عرضه وماله إن تركه إلى بلد لا يأمن فيها ذلك ، إن الشريف العفيف لا يرضى أن يترك بلداً ظاهرها العفة والطهارة إلى بلدٍ نشرت فيها رايات الرذيلة ، لأنه يعلم أن الجو الموبوء مظنة العدوى .

أيها الأحبة في الله إن حكومة هذه البلاد قد وفقها الله فيسرت لمن أراد الراحة والمتعة الأماكن المناسبة لذلك ، كما أن الله قد حبا هذه البلاد أماكن عديدة تناسب قضاء الإجازات ، حتى غدا الناس يقصدونها من الخارج ، فمن مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسجدها ومآثرها التاريخية التي ينبغي أن نطلع أبناءنا عليها ليعيشوا السيرة النبوية المطهرة وكأنها حية أمام أعينهم ، إلى جبال الجنوب ومناظرها الخلابة ، وطبيعتها الساحرة ، ونسمة هواءها العليل .

أخي الحبيب اعلم أن كل قرشاً تنفقه في بلادك سوف يعود بالخير عليك بإذن الله ولو بشكل غير مباشر ، وفيه قوة لاقتصاد بلادك ، وكل قرش تنفقه في بلاد أجنبية سيكون قوة لها فما بالك إن كانت تلك البلاد تعادي الإسلام وأهله ؟ ويكون في إخراجك للمال من بلادك أضعافا لها .

هي دعوة أيها الأحبة في الله إلى أن نقضي الإجازة في ربوع بلادنا ، وعلى أن نؤدب أنفسنا وأولادنا بأداب الإسلام أثناء ذلك فلا يترك الأب أبناءه المراهقين

يزعجون نساء الغير ، كما لا يترك الأب بناته يتبرجن وكأنه جاء بهنّ لعرضهنّ للنظر .

هي دعوة أيها الأحبة في الله إلى أن نقضي الإجازة في ربوع بلادنا ، وعلى أن نؤدب أنفسنا وأولادنا بأداب الإسلام أثناء ذلك فلا يترك الأب أبناءه المراهقين يزعجون نساء الغير ، كما لا يترك الأب بناته يتبرجن وكأنه جاء بهنّ لعرضهنّ للنظر .

المصدر : <http://www.islamic-ef.org>

=====

### خطوات عملية للاستفادة من الوقت

إعداد الفريق العلمي بموقع مفكرة الإسلام

إن الوقت هو الحياة ، ومن ضيع وقته فقد ضيع حياته ، وإنه لمن العجب كل العجب أن نجد أناساً يستهينون بأوقاتهم ويضيعونها .. سدى وهملاً ، فتمر أعمارهم ويتركون دنياهم ولا أثر لهم يذكر ، ولا تذكرهم صفحات التاريخ بل ولا يذكرهم الأحياء ..

يقول الحسن البصري - رحمه الله - 'ابن آدم إنما أنت أيام ، كلما ذهب يوم ذهب بعضك' .

وقال ابن مسعود - رضي الله عنه - 'إني لأكره أن أرى الرجل فارغاً ليس في عمل آخرة ولا عمل دنيا' .

وقال الحسن : 'بادر أجلك ولا تقل غداً غداً فإنك لا تدري متى تصير إلى الله' .  
وقال أبو الوفاء بن عقيل : 'إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري ، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة وبصري عن مطالعة ، أعملت فكري في حال راحتي وأنا متطرح ، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره وإني لأجد من حرصني على العلم وأنا في الثمانين أشد ما كنت أجده وأنا ابن عشرين' .

وكان يقول : 'وأنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي حتى أختار سف الكعك وتحسيه بالماء على الخبز ، لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ ، توفراً على مطالعة أو تسطير فائدة لم أدركها' .

والوقت أسهل ما عنيت بحفظه ... وأراه أسهل ما عليك يضيع ...  
فهكذا كان ميراثهم - ميراث العلماء - وسلف هذه الأمة في الاستفادة بالوقت  
والاعتناء به .

ونحن سنحاول - إن شاء الله - معاً أن نضع معك - أيها القارئ الكريم - خطوات  
عملية للاستفادة بالأوقات .. لعلها تكون نفعاً لك في اقتداء آثارهم الصالحة :-  
الخطوة الأولى : أدرك أهمية وقتك ..

إن الذين لا يدركون أهمية أوقاتهم هم أكثر الناس تضييعاً لها , وإلا فلم يحافظ على  
وقته من لم يعلم قيمته !!؟ ولذلك فإننا ننصح بعدة نصائح في هذه المجال لإدراك  
أهمية ما لديك من وقت .. فتعالى معي :-

- وقت الفراغ هو خرافة وضعها الفارغون فلا تردد هذه اللفظة ولا تستعملها فإنه لا  
فراغ إلا عند التافهين .

- قال الحسن - رحمه الله :- أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره ووقته منه  
على درهمه وديناره .

- إن كل دقيقة تمر بك تستطيع من خلالها أن تعبد الله أو تذكره أو تسبحه أو تشكره  
أو تؤدي خدمة للمسلمين أو تأمر بمعروف أو تنهى عن منكر أو تعلم خيراً .. فكم  
تساوي هذه الدقيقة إذن ???

- هناك معادلة بديهية ينبغي إدراكها وهي أنه لا قيمة للوقت عند الفارغين ولا قيمة  
للفارغين في الحياة وبين الناس ..

- الغربيون يثمنون أوقاتهم ودقائقهم وساعاتهم بمقياس الدولار واليورو .. ونحن نقيس  
ساعاتنا .. برضا الله سبحانه عنا في عبادة أو جهاد أو كسب حلال ..

إن ساعة من وقتك تستطيع فيها أن تمسح عبرة يتيم أو تعين عاجزاً أو تغيث ملهوفاً  
..كم تساوي بمقياس البشر .. وكما تساوي بمقياس الآخرة ??

- عاشر وخالط الذين يهتمون بأوقاتهم كي تصيبك العدوى .. وإياك والفرغين ..  
وابحث عن دواء يمنع عدواهم ..



-اذكر دائماً أن أهل الجنة لا يندمون على شئ ندمهم على ساعة لم يطيعوا الله فيها .. وأن ركعتين مما نستقل عن صلاتنا أحب إلى أهل القبور من دنيانا وما فيها ..

فهل نغتم الفرصة قبل ضياعها !!؟

- ما من العلماء والصالحين أحد إلا وهو حريص على كل دقيقة من وقته وما من الجهال والمذنبين أحد إلا وهو مضيع لأوقاته .. فتدبر !!! .

الخطوة الثانية : قف وقفة حزم :

كثير ممن تضيع أوقاتهم بغير فائدة هم أناس غير حازمين , وفي كثير من الأحيان مترددون , لا يستطيعون أخذ القرارات ولا إصلاح الخطأ من حياتهم وذلك من أكبر الأسباب التي تؤثر في زهاب الأوقات وضياعها .. ولذلك فعليك بإمعان النظر في النصائح الآتية :

-قف مع نفسك وقفة تدبر فيها قول الله تعالى: 'وأن ليس للإنسان إلى ما سعى' ...  
- رتب أهدافك ... أهداف حياتك عموماً ثم أهدافك المرحلية ثم أهدافك القريبة جداً واجعلها لا تغيب عنك أبداً .. ستشعر بالفارق الكبير .. إن الذي لا يدرى إلى أين يسير سينتهي حتماً إلى نقطة ..

- بعد تدوينك لأهدافك بوضوح ينبغي لك أن تسأل نفسك في كل عمل تقوم به .. هل هذا العمل يقربني من أهدافي أو يباعدني عنها أم يقف بي فلا يقربني ولا يباعدني أم أنه ربما يقربني وربما لا .. وعليك ألا تقدم على ذلك العمل إلا إذا وجدته يقربك من هدفك ..

- سئل أحد الإداريين الناجحين : ما الذي يمنع الناس عن النجاح ؟ فأجاب : الأهداف غير الواضحة .

- ليس عيباً مطلقاً أن تكتب أهدافك بخط واضح وتعلقها على جدار الغرفة أو أن تحملها في كارت واضحة في حقيبة يدك .. وأن تتدبرها كل وقت ..

- ركز على أهم الأعمال التي تنتج النتائج المرغوبة واترك الأعمال التي ربما تنتج وربما لا تنتج .. وبعبارة أوضح أهمل من الأعمال قليل الفائدة ..

- حاول أن تستعمل الكتابة في إنجاز الأشياء وتذكرها فإن ذلك يباعد عنك القلق والههم وسوف تستطيع أن تنام بعمق إذا كانت واجباتك مدونة .

- المفكرة اليومية وسيلة ناجحة ولكنها تحتاج إلى أناس يقظين !!
  - إياك أن تكتب برنامجاً يومياً تستغرق في كتابته ساعة ثم تتساه في مكان ما !!! .
  - إذا وضعت لنفسك جدولاً للعمل والاستفادة بالأوقات فأعط فرصة للتعديل فيه عند الحاجة .
  - لا تتقل على نفسك أثناء وضعك لجداولك ولا تكن مثالياً أكثر من اللازم وحاول أن تقترب من الواقع لتقترب من النجاح .
  - ابتكر لنفسك خطة للاستفادة بأوقاتك بأقصى قدر ممكن ولتكن خطتك شاملة لجميع أولوياتك واهتماماتك .
  - حدد موعداً لإنهاء الواجبات المطلوبة منك , وكذلك حدد موعداً لما تطلبه من الآخرين .
  - لا بد أن تحتوي خطتك وقتاً للراحة والرياضة والترفيه فإنها أوقات دافعة للنجاح والإنجاز .. وليست أوقاتاً للفراغ !!!
- يتبع

المصدر: //filz198.169.127.218http://

=====

### القيادة وقت الأزمات

- إعداد الفريق العلمي بموقع مفكرة الإسلام
- القائد عند الأزمات / لا يظهر القائد قائداً إلا عند الأزمات , وفي الأزمات يتبين معدن القائد ومستوى إنجازه وذلك للأسباب التالية :
- 1- أنه في الأزمة يبحث الناس عن يقودهم ويحتاجون ذلك بشدة .
  - 2- القيادة الرشيدة في الأزمات يكتبها التاريخ وتنقش على صفحاته .
  - 3- في الأزمات يكون أكثر الناس قوة هم أكثرهم إيماناً .
- موقف النبي صلى الله عليه وسلم [القائد الأول] في الأزمات :
- لقد كان موقف النبي صلى الله عليه وسلم كقائد لهذه الأمة نموذجاً لمواقف القادة عند الأزمات وهاك أمثلة :
- 1- تعلقه صلى الله عليه وسلم بربه سبحانه وتعالى ..

- وفي غزوة بدر عندما ظل النبي صلى الله عليه وسلم رافعاً يديه إلى السماء يدعو ربه ويقول اللهم إن تهلك هذه العصابة لن تعبد في الأرض بعد اليوم حتى جاءه أبو بكر رضي الله عنه قائلاً : إن الله منجز وعده يا رسول الله .  
ويوم أن قال له الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فقال صلى الله عليه وسلم [حسبنا الله ونعم الوكيل] .

2- ثقته صلى الله عليه وسلم بالنصر :

- ومثال ذلك مثل غزوة بدر وقف النبي صلى الله عليه وسلم يشير إلى مواطن في الأرض .. ويقول: هذا مصرع فلان وهذا مصرع فلان؛ يقول الصحابة: فما أخطأ موقع أحدهم ..

وبعد موتهم ودفنهم في القليب وقف أمام القليب صلى الله عليه وسلم وقال : 'إنا وجدنا ما وعدنا ربنا حقاً فهل وجدتم ما وعد ربكم حقاً' .

3- شجاعته صلى الله عليه وسلم في الأزمات :

- ومثال ذلك لما ارتجت المدينة وسمع الناس دويماً عظيماً فيها خرج الناس لينظروا .. فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد عاد راكباً على حصانه من غير سرج يقول لهم .. 'لم تراعو .. لم تراعو' .

- وكان أصحابه رضوان الله عليهم يقولون : كنا إذا اشتد بنا الوطيس احتمينا بالنبي صلى الله عليه وسلم .

صفات القائد :

أولاً : ثقة بالله وإيمان به سبحانه :

فلا نجاح لقائد لعمل ما إن لم يكن مؤمناً بالله سبحانه واثقاً به عز وجل .

ثانياً : مستوى أخلاقي عالي :

وذلك لاحتواء جميع طبقات العاملين واحتواء سلوكياتهم .. ومن أهم ذلك - كظم الغيظ وحسن الحديث والحكمة في السلوك .

ثالثاً : قدر كبير من الطاقة والنشاط :

فلكي تكون قدوة لابد لك أن تقدم ما يدل على ذلك ولكي توجه أو تتصح بتعديل عمل ينبغي أن يكون عند الآخرين ثقة أنك تستطيع القيام به أصلاً .

رابعاً البراعة في ترتيب الأعمال حسب الأولويات .

خامساً : القدرة على تحديد الهدف .

سادساً : القدرة على الابتكار .

سابعاً : الاحتفاظ بطريقة تفكير متزنة ومعتدلة وواقعية .

ثامناً : الاستنشاء بآراء الآخرين وأخذ أفضل ما عندها .

هل هناك قائد بالفطرة ؟ :

لاشك أن العوامل الذاتية تؤثر في تكوين القائد .. مثل بنيانه الجسدي , ذكائه

الشخصي , وغيرها ..

ولكن كل هذا لا يصنع قائداً وحده ..

هذه العوامل وغيرها قد تيسر للقائد أن ينجح في قيادته ولكنها لا تصنعه , فلا بد من

التعلم والرغبة في أن تكون قائداً وإماماً .. قال الله سبحانه وتعالى على لسان إبراهيم

عليه السلام: [واجعلنا للمتقين إماماً ..] .

هل هناك نهى شرعي عن الرغبة في القيادة :

- فرق بين أمرين أن ترغب في إمارة الناس وقيادتهم لرغبة دنيوية بحتة , وبين طلب

العلا والإمامة في الدين؛ فأما الأولى فمذمومة إذا طلبت لذاتها وأما الإمامة في

الدين فمرغوب فيها وحسنة وهو قوله تعالى [وجعلنا منهم أئمة يهدون أمرنا لما

صبروا..] الآيات .

زيف القيادة :

ليست القيادة مناورة ؟ لا يمكن تزيف اهتمامك بالناس , قد تستطيع خداعهم لفترة ,

فقط فترة , إن معنى المناورة أن تجعل الآخرين يتصرفون ضد رغباتهم أو مصالحهم

مع تقديم بعض المميزات المؤقتة , وهذه المهارات القيادية التكتيكية هي في الحقيقة

إضعاف وليس تقدماً .

التعامل مع المشكلة :

من القادة من يتعامل مع المشكلة فيتأثر بها وتوقفه وتعوقه ويستسلم لها ومن القادة

من يتعامل معها : يقول د. نورمات فينست بيل : 'إن الإنسان يكون على قدر من

المشكلات التي تستوقفه , وإنني أهدي بالغ شكري وتقديري لأولئك الذين ارتفعوا فوق

مشكلاتهم التي تدهمت غيرهم - فأعجزتهم وأوقفتهم - فبهم فقط يتقدم العالم' ..  
وكما قال القائل: 'إن الضربات التي لا تقسم الظهر تقويه' .

دور القائد في الأزمة :

1- تحديد الأهداف : وينبغي في ذلك الاهتمام بأهداف من تقود ذلك لأنك لن تستطيع قيادة الناس بغير تحقيق آمالهم ..

2- تكوين فريق عمل ناجح : وهناك مجموعة أسس ينبغي على أساسها تكوين فريق العمل الناجح فمنها :

1- وحدة الهدف .

2- الحب والثقة والاحترام بين العاملين .

3- إحسان اختيار الأفراد .

4- معرفة كيف اختيار نقاط القوة ومعرفة نقاط الضعف في كل أحد .

5- لا تستخدم العنف .

3- التخطيط أثناء الأزمة : ومن أهم الأشياء في التخطيط هو تخطيط الوقت وكيفية ترتيب المطلوبات ومن أجل استغلال الأوقات احذر مما يلي :

1- احذر أن تقوم بأعمال الآخرين .

2- احذر أن تقضي وقتاً طويلاً فيما تحب من الأعمال .

3- أن تكرر ما تفعل أو تقول .

4- أن تتحمل مسئوليات مرءوسيك بدلاً منهم .

\* وما هي بعض النصائح لاستغلالك لوقتك :

1- سجل الوقت كتابة ولا تعتمد على الذاكرة .

2- حاول أن تقتصد ولا تسرف في الوقت .

3- رتب أعمالك من السهل إلى الصعب .

4- كن مرناً في تخطيط وقتك .

5- تعلم أن تقول لا .

6- توقف عن الأعمال غير المفيدة ولا بد أن يكون لسلة المهملات نصيب .

7- تخلص من الذين يضيعون وقتك .

- 8- احترم أوقات الآخرين .
- 4- الارتفاع بالمعنويات وقت الأزمة :
- من الصعب جداً أن تجمع بين الأداء الجيد والمعنويات المنخفضة لهذا كان من أهم مسؤوليات القائد الحقيقي مراقبة علامات تدهور أو حتى انخفاض الروح المعنوية بين العاملين .
- ومن أكبر هذه العلامات :
- 1- الاستهتار بالطاعات والإقبال على المعاصي .
  - 2- ذهاب الحماس في العمل .
  - 3- بحث كل فرد عن أخطاء الآخر .
  - 4- تكرار التأخير عن المواعيد والارتباطات .
  - 5- الإبداع والابتكار في وقت الأزمة :
- عندما تشتد المواقف ، فالطرق القديمة تؤدي إلى المشكلات الحالية ، ولذلك فلزم ابتكار طرق جديدة لا تؤدي لمشكلات .
- والسؤال الآن كيف أستطيع أن أبتكر وسائل جديدة؟؟
- 1- خصص وقتاً للتفكير وحدك .
  - 2- لا تتخل عن أفكارك الجديدة لمجرد رفضها من الآخرين .
  - 3- تأن في إخراج فكرتك الجديدة حتى يكتمل نموها .
  - 4- قيم فكرتك بموضوعية .
  - 5- أعداء الإبداع أربعة: الاعتقاد، والخوف، والتسرع، والجمود .
  - 6- حل المشكلات :
- هذه مجموعة من التوجيهات لحل المشكلات تستضيء بها أيها القائد في مشاكلك :
- 1- استخدم أسلوب الإشراف وليس المراقبة ودع الأمور تسير كما خطط لها .
  - 2- الدعابة والعبارات المناسبة قد تنقذك من مأزق كثيرة .
  - 3- استعد وتهياً عقلياً لحل المشكلة وذلك بتصفية الذهن ثم النظام والترتيب ثم الالتزام بما تصل إليه .
  - 4- حدد المشكلة تحديداً جيداً وفرق بين الأسباب والظواهر .

- 5- اجمع كل المعلومات عن المشكلة .
- 6- اختر أنت والفريق الحل المناسب .
- 7- تذكر القول القائل 'أن أغير رأيي وأنجح خير من أن أنتسبث به وأفشل' .

خاتمة :

إن القائد الذي لا يتألم فإنه يعيش في عالم الواهمين .. وكل معاناة تولد خبرة وكل خبرة تولد نجاحاً ... فالشخص الذي يستحق أن يكون قائداً لن يشكو يوماً من ثقل المهمة ولا من سوء حالة العالمين ولا من عدم تقدير وعرفان الناس له فكل هذه الأشياء جزء من معترك الحياة الكبيرة ومواجهتها وعدم الاستسلام لها يعد أكبر دليل على الفوز .

المصدر : <http://198.169.127.218>

=====

### الاستعداد للامتحان 1 ) نظم وقتك

- الدراسة تشريف لا تكليف .
- ابدأ المراجعة مبكراً فهذا سيعطيك فرصة أكبر لاستيعاب المعلومات.
- راجع المواد بشكل يومي ولو لمدة قصيرة، هذا سيساعدك على التدرج وصولاً إلى الدراسة المركزة والطويلة قبل الامتحانات الرئيسية.
- اقرأ الدرس قبل الحصة، هذا سيساعدك على فهم النقاط ، المصطلحات والمفاهيم التي يراها المدرس مهمة، ويساعدك على استيعابها بشكل أسهل .
- راجع مذكرات الدرس بعد الحصة مباشرة، هذا سيساعدك على تحديد المعلومات التي لم تستوعبها خلال الحصة وقبل أن تنسى أنت وباقي الطلبة مجريات الدرس.
- عندما تراجع الدرس مباشرة، سيكون لديك الوقت لتصحيح معلوماتك مع باقي الطلبة.
- راجع مع مجموعة من زملائك، هذا سيساعدك على تغطية نقاط مهمة ربما لم تكن قد أوليتها اهتماماً عند دراستك لوحدهك .
- قم بمراجعة رئيسية للمادة مبكراً، حتى يتسنى لك الوقت أثناء ساعات دوامه والاستفسار عن النقاط التي لم تستوعبها خلال المذاكرة.

- قسم واجباتك الدراسية إلى أجزاء عديدة يمكن السيطرة عليها، خصوصاً عند المراجعة الرئيسية قبيل الامتحان. المذاكرة لمدة ثلاث ساعات صباحاً وثلاث ساعات أخرى مساءً أفضل من المذاكرة ست ساعات متواصلة.
  - المذاكرة وعقلك متعب، يكون عادة مضيعة للوقت.
  - ذاكر المواد الصعبة عندما يكون عقلك في أنشط حالاته.
- المصدر: <http://www.iss.stthomas.edu>

=====

### قيمة الوقت

ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه ، وقدر وقته ، فلا يُضيّع منه لحظة في غير قُرْبَةٍ  
ويُقَدِّم الأفضل فالأفضل من القول والعمل . ولتكن نيّته في الخير قائمة ، من غير قُتُور بما يعجز عنه البدن من العمل ، كما جاء في الحديث : نيّة المؤمن خيرٌ من عمله  
وقد كان جماعة من السلف يُبادرون اللحظات . فنُقل عن عامر بن عبد قيس أن رجلاً قال له : كَلِّمْنِي قَال له : أمسك الشمس  
وقال ابن ثابت البُناني : ذهب ألقن أبي ، فقال : يا بني دعني ، فإنني في وردي السادس  
ودخلوا على بعض السلف عند موته ، وهو يُصلي ، فقيل له ، فقال : الآن تُطوى صحيفتي  
فإذا علم الإنسان - وإن بالغ في الجد - بأن الموت يقطعُه عن العمل ، عمل في حياته ما يدوم ل أجره بعد موته  
فإن كان له شيء من الدنيا ، وقف وقفاً ، وغرس غرساً ، وأجرى نهراً ويسعى في تحصيل ذرّية تذكر الله بعده ، فيكون الأجر له  
أو أن يصنّف كتاباً من العلم ، فإنّ تصنيف العالم ولده المُخَدّ وأن يكون عاملاً بالخير ، عالماً فيه ، فيُنقل من فعله ما يقتدي الغير به  
فذلك الذي لم يمت \* قد مات قوم وهم في الناس أحياء \*



=====

### وقت المرأة .. أين يصرف ؟

جرت العادة في أكثر بلادنا الشرقية: أن تخصص المرأة فترةً بعد العصر لاستقبال صديقاتها ، أو زيارتهن على اختلافٍ في طريقة الزيارة فهي دورية منظمة أم عفوية؟ ، وأياً كانت الحال لا يخلو البيت يومها من إعلان حالة طوارئ فيها. فاستعدادات فوق العادة ، تستنزف الجهد ، وتضيع الوقت ، وتبعثر المال. وتحول يوم الاستقبال إلى مباراة بين الأسر فيما يقدم للضيوف ، وفي إبراز مظهر البيت ولباس أهله. ولو سئلت غالبية النساء عن الهدف من هذه الزيارة؟ لكان أحسن ما يفصحن به: إنه التلاقي لقتل الوقت والتسلية ودفع السأم والملل عنهن.

ولا أدري هل الوقت إلا عمر الإنسان الذي يسأل عنه ؟ ومتى السؤال؟ إنه يوم الفرع الأكبر.. ومن السائل؟ إنه رب العالمين .

ومن أضاع وقته فقد أضاع جزءاً لا يعوض من حياته، وجديرٌ أن تطول عليه حسرته..

أختاه ، أنت مربية الأجيال ، وممولة للمجتمع المسلم ببناته من نساء ورجال ، إن واجبي وواجبك التربية الرشيدة لأبنائنا ، وإعدادهم إعداداً إسلامياً يجعلهم قادرين على حمل الأمانة والنهوض بالأمة وبناء المجتمع الفاضل المنشود.

وإن كان ابن الجوزي قد عجب من أهل زمانه وإضاعتهم للوقت فقال: "رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعاً عجباً ، وإن طال الليل فبحديثٍ لا ينفع أو بقراءة كتاب فيه غزاة وسمر ، وإن طال النهار فبالنوم وهم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق نشبههم بالمتحدثين في سفينة وهي تجري بهم وما عندهم خبر ، ورأيت النادرين قد فهموا معنى الوجود ، فهم في تعبئة الزاد للرحيل ، إلا أنهم يتفاوتون ، وسبب تفاوتهم قلة العلم وكثرته بما ينفق في بلد الإقامة" .

فماذا نقول نحن عن الناس في زماننا؟!

وقد أصبح العبث الفارغ أساس حياة أكثرهم ، والتبرم بالحياة سبباً في أمراض نفسية غريبة ، وصار الضيق والهلع من المجهول شبحاً يطارد ضعاف النفوس والإيمان؟! إن أساليبهم في اللهو وإضاعة الأوقات تفوق الخيال: فبعد السهر والسحر على شتى البرامج في وسائل اللهو الحديثة المحرمة والمباحة ، النوم حتى الضحى ، واللهات بقية النهار للدنيا فقط ، وفي أعمال الدنيا.. وكثرة النوم والتناوم هو شأن الخاملين اللاهين. أما الجادون: فيحرصون على أوقاتهم حرص الشحيح على ماله أو أشد حرصاً. حقاً: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" (رواه البخاري). مختصراً من كتاب

(الزيارة بين النساء على ضوء الكتاب والسنة)

لخولة درويش

موقع لها

&num=604&text\_num=2http://www.lahaa.net/down.asp?order=6

=====

### بين إدارة الوقت وإدارة الذات

خالد أبو الفتوح

روي عن الحسن البصري (رحمه الله) أنه قال: (يا ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يومٌ ذهب بعضك).. وهذا (البعض) يتبعض أيضاً إلى ساعات ودقائق وثوانٍ.. كلما ذهبت دقيقة أو ثانية ذهب بعضك؛ فالوقت هو الحياة، وهذا معنى مشترك يعرفه الناس جميعاً، ولكن الإسلام زاد على ذلك المعنى حين جعل الوقت بمثابة رأس مال يحاسب عليه الإنسان؛ حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه...)(1) وتزداد المحاسبة حين يزداد رأس المال؛ قال (تعالى): ((أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ)) (فاطر:37)، وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم: (أعذر الله إلى امرئٍ أخرَ أجله حتى بلغه ستين سنة)(2).

ولكن الوقت يزيد عن المال؛ فالمال يُدخر ويُقايس وقد يُعوّض إذا أُهدر، ولكن الوقت لا سبيل لادخاره أو مقايضته أو استرجاعه، إضافة إلى ذلك: فإن الوقت هو المورد الوحيد الذي تُرغم على صرفه سواء أردنا أم لم نرد!

لذا: فالإسلام يحثّ المسلم على الاستفادة القصوى من الوقت حتى في أشد الظروف صعوبة؛ فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله الله: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل)(3).

كانت هذه نبذة عن قيمة الوقت، فماذا عن قيمته في حياة مسلمي زماننا؟.. يبدو أنه المورد الأكثر تبديداً في ثرواتهم، وإذا وقع هذا التبديد في أرصدة الدعاة والمصلحين تعدى الضرر إلى فئات كثيرة، ولكننا إذا نظرنا إلى الممسكين بطرف الحضارة اليوم رأينا أنهم يستثمرون أوقاتهم . في الشر والخير . بدقة محسوبة، فما هو السبب في هذا التباين؟ إنه ليس راجعاً إلى فروق عنصرية أو صفات جسمانية أو ذهنية موروثية، بل لأن الغرب استطاع أن يضع وينفذ نظاماً تربوياً يبيت في أبنائه من خلاله . ضمن ما يبيت . مبادئ إدارية فعالة، قام عليها نظام حياتي تُمارس فيه أسس إدارية سليمة، بل أصبحت هذه الأسس والمبادئ علوماً قائمة بذاتها لها فروع وفنون تسمى (علوم الإدارة)، ويبرز من هذه العلوم فرع يسمى (إدارة الوقت)(4).

وقفه مع الذات:

عزيزي القارئ..! حتى لا نبدد وقتك ونحن نتحدث عن الوقت وأهميته: تمهل قليلاً وتأمل هذه الأسئلة، ثم أجب عليها بصدق واصفاً حالك:

هل تردد كثيراً: (ليس لدي وقت لإنجاز ما أود القيام به)؟

هل تتأخر دائماً عن مواعيدك؟ وهل تأخذ المهمات التي تقوم بها وقتاً أكبر مما تحدده لها؟

هل تتضارب مواعيدك مع بعضها؟

هل تقدم تنفيذ العمل الذي تحبه أو الأكثر إلحاحاً على العمل الأهم؟

هل تفاجئك الأزمات، وبعدها تتصرف وتتخذ الإجراءات حسبما يتفق لك وتسمح به الظروف، وليس بما تخطط له؟

إذا كانت إجاباتك على كل ما سبق بـ (لا) فأنت لست بحاجة إلى إكمال قراءة هذا المقال، أنت بالتأكيد أحد شخصين: إما إنك منظم جداً تعرف كيف تستثمر وقتك جيداً، وإما إنك صاحب أهداف متدنية ولا تجد ما تشغل فراغك به، فإذا كنت كذلك فابحث لنفسك عن هدف يملأ عليك حياتك.

أما إذا كانت إجاباتك بـ (نعم) حتى ولو على تساؤل واحد منها، فأهلاً بك ضعيفاً في مصحة (إدارة الوقت).. ولكن قبل أن ندخل سوياً هذه المصحة، هل تعترف فعلاً أنك مريض وبحاجة إلى علاج؟.. إن اعتراف المرء بأن العيب في ذاته هو أول خطوة على الطريق الصحيح.. لعلك ما زلت غير مقتنع، ولعلك كنت تنتظر من هذا المقال أن يرشدك إلى أدوات خارج ذاتك لإدارة وقتك.. إذا كان الأمر كذلك فانتهبه إلى أن أهم الممتلكات (الذي يسمى بالوقت) يوزع بالتساوي على كل البشر بغض النظر عن المرحلة السنوية أو الموقع الوظيفي أو المكان الجغرافي أو الاعتقاد الديني، فكل شخص لديه (7) أيام في الأسبوع، و(24) ساعة في اليوم... حتى من يحركون (النظام العالمي الجديد . أو القديم).. لا يملكون إلا ما تملكه أنت من الوقت.. قد تقول: إن تحت أيديهم إمكانات هائلة.. نعم، ولكنك أيضاً لا تدير النظام العالمي، وليس لديك أهدافهم ولا طموحاتهم.. نحن نتحدث عن إدارتك لبيتك أو لعملك أنت، نتحدث عن هدفك أنت وطموحاتك أنت.. إذن: هل الوقت هو المشكلة أم إننا نحن المشكلة؟... إن أكثر الأشياء فائدة والتي يمكن أن تقوم بها عندما تسيء التصرف في وقتك هي أن تعترف بذلك، فما دمت مستمراً في الإنكار أو التسويع فلن تحل المشكلة.. فإذا أدركت ذلك ورغبت أن تنتزع وقتاً لك: فإنه ينبغي أن تكون راعياً في ذلك فعلاً.. فهل أنت راغب؟

نحن الآن نتحدث إلى صنف من الجادين في حياتهم المخلصين في أعمالهم، كثير منهم يسهر على إنجاز عمله ويتفانى في ذلك، ولكنه لا يحسن استثمار وقته، ولا يدرك أنه . بقدر من المعرفة والممارسة . يمكنه أن يحقق نتائج أفضل مثل غيره أو أكثر منهم، ليس بالضرورة أن يكون مديراً أو موظفاً في منشأة، فقد يكون قائماً على رأس عمل دعوي، أو طالب علم لا يستطيع السيطرة على وقته، أو حتى ربة بيت في منزلها.. مرضهم واحد، وأيضاً قواعد علاجهم واحدة.. فالمهام الكثيرة المتنوعة

غير المتجانسة يصلح لها جميعاً أسس إدارة الوقت ومبادئه؛ لأن العملية الإدارية كلها عملية نمطية وإن كان أسلوب ممارستها يختلف باختلاف الهدف والموقف.. ولأنك لا تستطيع السيطرة على مقدار الوقت ذاته فأنت في حاجة إلى إدارة ذاتك من خلال السيطرة على استخدام الوقت. فما هي الخطوات التي تقود إلى هذه السيطرة؟ سنحاول في هذا المقال استخدام العملية الإدارية في إدارة الوقت واستثماره؛ لذا: فقبل أن تشرع في اتخاذ الخطوة الأولى لا بد أن يكون حاضراً في ذهنك أن العملية الإدارية تتكون من مهام: التخطيط، والتنظيم، والتنفيذ، والرقابة، وهي مهام يخدم بعضها بعضاً...

التخطيط مدخل إدارة الوقت:

فإذا تم ذلك فاعلم أن الخطوة الأولى في العملية الإدارية هي أن تسترخي!.. نعم تسترخي، وتنتظر إلى الخلف لتخطط للسير إلى الأمام، أي أن تمارس (التخطيط)، خذ وقتاً كافياً للتخطيط ولا تترك الأزمات تضطرك للتصرف غير المحسوب أو العشوائي، فبرغم أن التخطيط يأخذ وقتاً طويلاً أول الأمر، إلا إن ذلك الوقت يعوض حين يثمر نتائج أفضل، فالمشكلة واضحة المعالم تصبح نصف محلولة.. وعلى ذلك: يجب أن تخصص بعض الوقت للتفكير والتأمل والتخطيط بأسلوب مبدع، وهو ما يسمى بـ (الساعة الهادئة)، وهو وقت هادئ خالٍ من المقاطعات والشواغل والمنغصات، يقع في أوج نشاطك وقمة منحني صفائك الذهني، فإذا لم تتوفر لك هذه العوامل حيث توجد فلا تتردد في البحث عن ركن هادئ آخر تمارس فيه هذا التفكير الهادئ، فإذا لم تجد فابحث في مكان آخر.

ولكن احذر أن يكون التخطيط في (الساعة الهادئة) أحد وسائل الهروب من مهمة غير سارة أو معقدة..

فماذا ستفعل في هذا الوقت . طال أم قصر؟.. ستشخص مرضك..

ولأجل أن يكون التشخيص دقيقاً فقد تحتاج إلى بعض التحاليل! وبما أنك تنتظر إلى الخلف لتخطط للسير إلى الأمام فالتحاليل ستشمل هذا الخلف (الماضي) وأيضاً ذلك الأمام (المستقبل)، والمختبر الذي ستضع فيه الماضي (المستمر معك) يسمى:

(جداول تحليل الوقت)، بينما تسمى جداول تركيب المستقبل (الذي تأمله): (جداول تنظيم الوقت).

جداول تحليل الوقت:

فعادة استخدام (جداول تحليل الوقت) تهدف إلى أن تعلم كيف تتحكم في وقتك، بما يعني أن تغير بعضاً من عاداتك في تمضيته، ولكنك لن تستطيع تغيير عادات وقتك حتى تعرف أولاً ما هي هذه العادات؟.. كيف يمضي الوقت؟.. وفي ذلك يُقترح:

\* الاحتفاظ بسجل تبين فيه كيف تمضي أسبوعاً أو أسبوعين أو أكثر..

\* سجّل كل ما تقوم به عند القيام به حتى لا تنسى أي شيء.

\* وسجل أيضاً السبب الدقيق للنشاط وعلاقته بتحقيق هدفك.

\* احذر أن تتشغل بحساب مقدار الدقائق التي قضيتها وتفقد الهدف الأساس لتحليل الوقت؛ فقد تقوم من خلال محاولة حسابك للوقت الضائع بإضاعة وقت آخر بدون مسوّغ.

\* وفي نهاية كل أسبوع لخص ما قمت به وتأكد من النسبة المئوية لكل نشاط.

\* ثم قيّم أهمية هذه النشاطات أو تكرارها..

هذا التحليل يمكّنك من رؤية عاداتك السيئة في استخدام الوقت، ومن ثم: القضاء على تلك العادات في المستقبل.. وسيعطيك تلخيص هذه الجداول فكرة جيدة عما إذا كنت فعلاً متحكماً في وقتك أو أن وقتك تتحكم فيه مؤثرات خارجية، كما يجب أن تخرج من هذه الجداول بفكرة واضحة عن: مضيعات الوقت لديك، سلبيات أسلوبك في التعامل مع الأمور، نقاط الضعف والقوة الشخصية عندك.. وغير ذلك من النتائج المحددة.. هل انتهيت من التخطيط؟..

لم تنته بعد؛ فالتخطيط عملية مستمرة ومتصلة.. تستطيع القول: إنك انتهيت من تحليل (الماضي).. عليك الآن أن تخطط للمستقبل.. لتصحيح (ماضيك المستمر) ولتنفيذ أعمالك.

أهداف × أولويات:

لماذا نهتم بتحديد الأهداف والأولويات؟..

لأنه عندما تكون أهدافنا واضحة أمامنا على الورق فإن ذلك يساعدنا على تذكرها دائماً، إضافة إلى أننا نستطيع الحكم عليها دائماً من حيث كونها ما زالت أهدافاً أو أنها بحاجة إلى تحديث، فإذا طرأت أولوية أخرى أكثر منها أهمية، فإنه يمكن إحلالها في ترتيب متقدم مما نود إنجازه، ثم نعود إلى الأولوية السابقة، وبدون تحديد الأولويات والأهداف نقع في (مصيدة النشاط)، وهو التورط في النشاط ذاته دون رؤية السبب الذي من ورائه نقوم بالنشاط، فيصبح النشاط هدفاً مزيفاً، ويصبح غاية في حد ذاته، أي يصبح النشاط مجرد انشغال (بذل عرق)، وهو بخلاف (الشغل)، وحتى الشغل ينبغي أن نفرق فيه بين (الكفاءة) و(الفاعلية)، فالكفاءة تعني: مجرد القيام بالعمل وتحقيق النتائج المطلوبة، بينما تعني الفاعلية: تحقيق النتائج المطلوبة من أول مرة، ومن خلال القيام بالعمل الصحيح، حسب التسلسل الصحيح في أهميتها، في الوقت المناسب، وبأدنى تكلفة، فعندما تكون نشيطاً وكفئاً في مهمة خاطئة، أو في مهمة صحيحة في الوقت الخطأ، فإنك تعتبر غير فعال حتماً..

إذن: حدد أهدافك أولاً.. الأهداف طويلة الأمد والأهداف قصيرة الأمد، ضَع قائمة لكل نوع، فعندما تكون أفكارك وأعمالك منظمة ستكون منتبهاً إلى أن أهدافك اليومية (قصيرة الأمد) تساهم بشكل مباشر في تحقيق الأهداف الطويلة الأمد، لذلك: عليك أن تدرب نفسك على العمل وفي ذهنك . في الوقت نفسه . صورة من أعمال الأسبوع القادم أو الشهر أو السنة، ولا يتم ذلك إلا بأن تكتب أهدافك: للعمل، وللمهنة، وللحياة الشخصية، وحتى للأمور المالية.. ولا بد أن تكون هذه الأهداف:

\* محددة وواضحة. \* واقعية وممكنة التنفيذ. \* ذات قيمة حقيقية. \* يمكن قياسها وتقييمها.

رتب هذه الأهداف في صورة أولويات، ثم قسم أولوياتك في برنامج عملك اليومي إلى قوائم: أعمال (يجب القيام بها (ضرورية وملحة))، وأعمال (ينبغي القيام بها (ضرورية وغير ملحة))، وأخرى (يمكن القيام بها).. مرة أخرى تطرق (جداول الوقت) الباب علينا، وذلك لإعداد جدول الأهداف، وذلك قبل يوم العمل.. وهذا الجدول سوف يمكنك من وضع جدول تنظيم الوقت، حيث سيتم فيه تصنيف

أولويات الأعمال حسب (أهميتها) و(إلحاحها) (ليس كل مُلِحّ يكون بالضرورة مهماً)، وإمكانية (تفويضها إلى غيرك)..

ومن الواضح أن أكثر الأعمال أولوية هي تلك التي لا يمكن تكليف غيرك بها، والملحة، وفي الوقت نفسه: على درجة عالية من الأهمية..

بعد أن حددت الأولويات خصص الوقت حسب هذه الأولويات، وعليه: حدد مواعيد للإنجاز؛ فعندما تحدد لنفسك مواعيد للإنجاز فإنك تمارس على نفسك نوعاً من الضغط، وبعض الضغط يحدث دافعاً لديك، بينما زيادة الضغط عند عدم تنظيم الوقت تضعفك.. وعند تخصيصك للأوقات حسب الأولويات ينبغي أن تكون مرناً، فالذي يخطط لملء كل دقيقة من يوم العمل سيجد أنه غير قادر على اتباع الجدول بسبب عدم المرونة فيه، وعلى هذا: يمكن أن نتوقع أن نصف الوقت سيمضي في معالجة الأزمات والطوارئ وضغوط العمل، لذا: ينبغي أن ندرك أن 50% من يوم العمل يمكن جدولته بأعمال مختارة للإنجاز خلال نصف اليوم، وفي الوقت نفسه تستحق هذه الأعمال إنجازها، كما عليك أن تحتفظ ببعض المهام البسيطة في متناول يدك لإنجازها في الوقت المعطل أو غير المستثمر، فيمكنك قراءة جريدة أو كتاب وأنت في انتظار دورك عند طبيب أو وأنت راكب في وسيلة المواصلات، أو التعرف على بعض الزملاء أو الاستماع إلى المذياع وأنت تتناول الطعام، وإذا كنت مديراً أو مشرفاً فيمكنك قراءة البريد أو إجراء مكالمات هاتفية بينما تكون منتظراً لتقرير من مرؤوسيك مثلاً.. فمثل هذه الأشياء لا تتطلب فترات محددة من الوقت.. وذلك للاستفادة من كامل الوقت من ناحية، ومن ناحية أخرى حتى لا تكتسب عادات سيئة في تمديد العمل والإبطاء فيه لملء الوقت المتاح.. تذكر دائماً: (يتمدد العمل ليشغل حيز الوقت المتاح له) وهذا ما يسمى بقانون (باركينسون).

يكفي ما سبق على التخطيط؛ إذ إننا لن نقضي عمرنا تخطيطاً؛ فالتخطيط ليس هدفاً في ذاته، بل هو الخطوة الأولى في الإدارة، ولكن نذكرك بأن عليك أن تسأل نفسك وأنت تخطط: هل سلوكك مثمر أم غير مثمر؟ متى ستقوم بالعمل؟ كم من الوقت ستصرف حتى تقوم بالعمل؟ مع من تقوم بالعمل؟ أين وصلت حتى الآن؟..

من التخطيط إلى التنظيم:



ليس الأمر الذي نعينه هنا متعلقاً بالترتيب؛ فهذا الترتيب نظري افتراضي، وإنما تتم الأمور معاً، ولا متعلقاً بالكمال، ولكننا نريد إبراز مجموعة من الأدوات والأساليب والطرق التي تساعدنا على الوصول إلى ما نريد.. وحتى تكون الأمور واضحة فإن للتنظيم ثلاثة مجالات رئيسية: إدارة الناس، وإدارة الأوراق، وإدارة الوقت . بمعنى التحكم فيه واستثماره وتجنب مضيعاته ..

أولاً: إدارة الناس: التفويض.. التفويض:

في إدارة الناس سنتحدث عن التفويض، باعتباره أحد العوامل المهمة لاستثمار الوقت.

كم مرة رددت: (في الوقت الذي أشرح له فيه ما هو مطلوب منه أكون قد أنهيت العمل وحدي بأعلى جودة وفي نصف الوقت)؟.. إن هذا المنطق البراق يعتبر من أكثر الخدع التي يقع فيها كثير منا، فتفويض بعض الصلاحيات والسلطات لآخرين يمكنهم إنجاز أعمال مطلوبة منك يعتبر على المدى البعيد استثماراً لأوقات الآخرين لصالحك، لتتولى أنت القيام بالأعمال التي لا يمكن تفويضها لغيرك.

ولكن ينبغي أن تلاحظ أن التفويض لكي لا يكون مهدراً للوقت (عندما يعاد العمل مرة أخرى) لا بد أن يراعى فيه:

\* أن يكون قائماً على أسلوب إداري قائم على تنظيم علاقة تتسم بروح الثقة القائمة على التساؤل والتعاون والصراحة، حتى تتكون أرضية مشتركة بين المتعاونين يمكن تنسيق العمل على أساسها.

\* أن تكون الصلاحيات والسلطات واضحة، وكذا: الزمن المتاح لاستخدام هذه الصلاحيات.

\* أن يتم تحديد الأعمال التي سوف تستخدم فيها هذه الصلاحيات بدقة، والنتائج المستهدفة منها.

\* اختيار الشخص المناسب الذي سيتم تفويضه، والتأكد من أنه أفضل من يصلح لذلك.

\* أن تكون المسؤولية ودرجة المساءلة عند التفويض واضحة للجميع.

ننتقل الآن إلى الجانب الثاني من عملية التنظيم وهو:

ثانياً: إدارة الأوراق:

في نبذة يسيرة . حيث لا يتسع المقام للتفصيل . نستطيع القول: إن المقصود بإدارة الأوراق هنا ليس تقسيمها حسب موضوعاتها، بل المقصود إدارتها حسب حركتها بما يوفر الوقت؛ فالمشكلة الحقيقية في التعامل مع الأوراق ليس في ترتيبها ولكن في اتخاذ القرار بشأنها، فمكتبك يجب أن يكون محطة مؤقتة مختصرة تقف فيها الأوراق قليلاً حتى تحدد اتجاه كل منها سواء إلى آخرين أو إلى الملفات أو سلة المهملات...

ثالثاً: من التنظيم: إدارة الوقت..

ونقصد هنا إبراز الوسائل الفعالة لاستثمار الوقت، وأيضاً: معرفة (مضيّعات الوقت) ومعرفة أساليب التنظيم التي تحد من هذه المضيّعات.  
من مبادئ توفير الوقت:

وقبل أن ندخل في (مضيّعات الوقت) بتفصيل أكثر هاك بعض العوامل التي قد تساعد على استثمار أكبر للوقت:

\* من العوامل المساعدة على تنظيم الشخص لنفسه: كتابة المعلومات المراد تذكرها على ورق عند ورودها مباشرة، ثم وضع هذه الورقة في مكان تكون متأكداً من وقوع البصر عليه..

\* ومن موفرات الوقت: اعتماد مبدأ التجاهل المتعمد والإهمال المقصود؛ فبعض المشكلات عندما تترك وحدها فإنها تختفي كلياً لعدم أهميتها.

\* ومنها: تقسيم النشاطات المتشابهة إلى مجموعات؛ لأنها تتطلب لإنجازها بيئة وموارد مماثلة، إضافة إلى الحضور الذهني والتهيؤ النفسي.

\* ومنها: دمج بعض المهام المسجلة في جدول الأولويات، أو دمج بعض خطوات إحدى المهام، وكذلك إسقاط المهام التي لا علاقة لها بك أو بالمحيط الذي تعمل فيه ولا مكان لها في جدول أعمالك.

\* ومنها: عدم ترك المهام غير منتهية؛ فالتنقل من مشكلة لأخرى سوف يدمر فيما بعد قدرتك على التركيز على أي شيء لأكثر من بضع دقائق في المرة الأولى.

\* ومنها: الإقلال من الأعمال (الروتينية)، وهي الأعمال اليومية ذات الطبيعة النمطية والتي تشكل قيمة يسيرة لتحقيق الأهداف العامة.

\* ومنها: استغلال الأجهزة والمعدات الحديثة لتفويض الأعمال المناسبة إليها، كأجهزة التصوير والهاتف المصور (الفاكس) والحاسب الآلي (الكمبيوتر)...

\* ومنها: أن تتعلم في الاتصالات الشفاهية (هاتف أو مقابلات) كيف تقطع المحادثات أو النقاش بأسلوب لبق وواضح عندما تعتقد أن الموضوع قد تم تغطيته تماماً.

\* ومنها: إتقان قول (لا) عندما ترى أن الاستجابة معناها ضياع الوقت وإفساد سلم أولوياتك، فالخجل والمجاملات قد يضران بك وبالأخرين كثيراً.

من التوفير: عدم التبديد:

قبل أن ندخل في بعض تفاصيل مضيعات الوقت (المعوقات) نذكرك بأن العامل المهم في وقوع كثير من مضيعات الوقت . حتى الخارجية منها . يكون نمط إدارتك لذاتك؛ ولذلك فإن عليك أن تتذكر (جدول تحليل الوقت) الذي كنت رصدت فيه سلوكك (الماضي) وحلته.. لا بد أنك وجدت بعض المضيعات التي تشغل حيزاً كبيراً من وقتك (البريد . الجرائد . الهاتف . عدم التفويض . الاجتماعات . الزائرين . التأجيل... ..) عليك أن تختار بعضاً منها (خمسة مضيعات أو ستة) وترتيبها حسب أولوياتها، ثم تتعامل معها واحداً واحداً؛ لأن محاولة تغيير العادات السيئة مرة واحدة يمكن أن يؤدي إلى الإحباط والفشل، كما ينبغي أن تكون غاياتك عند معالجة هذه المضيعات واضحة ومحددة ويمكن قياسها، حتى تستطيع أن ترى مدى تقدمك في تحقيقها.

وبدورنا نختار هنا مضيعاً شائعاً ونحدث عنه بشيء من التفصيل، وهو: الهاتف.

الهاتف:

يعتبر الهاتف في الأساس إحدى وسائل توفير الوقت، لكن إساءة استخدامه قد تجعله من مضيعات الوقت، ولنفاذي ذلك:

\* عليك أن تنظر إلى الهاتف بوصفه آلة لتوصيل الرسائل فقط.

\* ولهذا: أوقف المكالمات مباشرة عند انتهاء هذا الهدف.

\* الاختصار في المكالمة يمكن تسهيله بأن تخطط للمكالمة والحوار من قبل، وذلك بكتابة الموضوعات التي تود التحدث فيها وتضعها أمامك، كما عليك إجراء المكالمات المتشابهة والتي تحتاج إلى إعداد مقارب وجو نفسي واحد... عليك إجراء هذه المكالمات متتابعة، وذلك في حالة طلبك لآخرين.

\* ويمكنك تحديد وقت معين تستقبل فيه مكالمات الآخرين، إلا إذا كانت المكالمة ذات أهمية فلا بد من استقبالها حال ورودها.

\* والوقت المناسب للرد على مكالمات الآخرين هو في فترات انخفاض إنتاجيتك، فلا تستخدم الهاتف في فترات صفائك وارتفاع إنتاجيتك. أما فترات الصباح الباكر عندما يبدأ الناس أعمالهم فنتميز بأنها أفضل وقت لالتقاط الخط من أول محاولة.

\* كما ينبغي أن تلاحظ فترات وجود الشخص المطلوب.

\* وعندما تكون المناقشة مثيرة للأعصاب، وعندما يوجد خطر تحطيم العلاقات الجيدة مع الآخرين.. فلا بد أن تفكر أكثر من مرة قبل استخدام الهاتف؛ فالحوار الهاتفي السيئ يمكن أن يكلفك ساعات من الوقت الضائع فيما بعد لمعالجة سوء الفهم الذي حصل.

التنفيذ لب العمل:

هناك بعض المبادئ والإجراءات التي تتصف بالصفة التنفيذية المحضة والتي تساعد أيضاً على استثمار الوقت بشكل جيد، وهي تقوم على أن نأخذ بعنان المبادرة بأنفسنا، فكلما قلّت إدارتنا للوقت وسمحنا للآخرين بتحديد ما نقوم به من عمل: عملنا أكثر وأنتجنا أقل..

وللسيطرة على إدارتك للعمل لا بد من استحضار برنامج العمل اليومي، وذلك:

\* بصنع قائمة بالأشياء التي يجب القيام بها.

\* ولا تنس أن يكون عملك مجزأً بين إنجاز عمل اليوم والتفكير في أعمال الغد ونشاطاته.

\* حدد ساعات اليوم التي تكون فيها في أوج طاقتك، وهي تختلف من شخص إلى آخر..

\* ضع أكثر النشاطات أهمية وأكثرها صعوبة والأعمال التي تتطلب تركيزاً كبيراً في ساعات صفائك الذهني، والتي تكون فيها في أوج نشاطك.

\* حاول أن تجمع الأعمال المتشابهة بعضها مع بعض في هذه القائمة.

\* وعند إنجاز عملٍ ما من القائمة عليك شطبه منها، وهذا في حد ذاته يعتبر حافزاً لك على مواصلة العمل، ولكن احذر أن يتسرب إليك إحساس خادع بالرضا من شطب الأشياء من قائمة المهام، خاصة إن كان معظمها ذا أولية منخفضة..

\* وفي نهاية اليوم احصر المهام المتبقية ولا تحتفظ بها في القائمة نفسها، بل حولها إلى قائمة اليوم التالي، إلا إذا كنت فوّضت بعضاً منها إلى آخرين أو أسقطتها لعدم أهميتها..

\* وأثناء العمل: كن متأكداً بأنك تركز على تنفيذ العمل الصحيح بشكل صحيح في الوقت الصحيح.

وأثناء التنفيذ:

\* ابدأ يومك بطلبات تطلبها من الآخرين؛ فبينما تقوم أنت بعمل أشياء أخرى سيعمل الآخرون في الوقت نفسه على إنجاز الأعمال التي طلبتها منهم، وإذا تعذر وجود وقت للقيام بكل المهام فاعمل على إنجاز المهام الكبرى والمهمة أولاً، ذلك من معاني: (اعمل بذكاء لا بجهد أكثر).

\* وعندما يكون الموضوع لا يزال جديداً أمامك فلا تتردد في أخذ موقف حياله؛ لأن هذا يوفر عليك مشقة إعادة تذكر الموقف مرة أخرى.

\* لا تضيع وقتك في القيام بالمهام المستحيلة.

\* وفي الوقت نفسه: حاول أن تكون لك قدرة على التنفيذ الفوري، وإذا لم يكن للمهمة حل مباشر فعليك أن تستمر في القيام بعمل شيء آخر.

\* تذكر أن المهام البسيطة التي لا ترتبط بوقت محدد والتي كنت وضعتها في جدول أعمالك هي لمثل هذه الأوقات.

\* لا تستهن بإنجاز أعمال الأهداف القصيرة الأمد المصاحبة للأهداف الطويلة الأمد، فإننا إذا لم نقم بتحقيق الأهداف القصيرة الأمد فلن ترى الأهداف الطويلة الأمد الحياة أبداً.

\* لا بأس بأن تقدم عقارب ساعتك بضع دقائق إلى الأمام؛ فالأشخاص الذين يهتمون بالإنجاز يفعلون ذلك غالباً؛ لأن ذلك يوجد إحساساً بالعجلة الزائدة..

\* لكن لا تكن مهتماً بشكل زائد بمسألة إنهاء العمل بسرعة؛ فالنتائج غير المتقنة تعني أنك ستضطر إلى إعادة القيام بالعمل، مما يعني ضياع وقت آخر.

\* وجه نظرك دائماً نحو النتائج بدلاً من القلق حول الإجراءات.. كثيراً ما ننشغل بالوسائل وتغيب عن أعيننا الغاية.. وأثناء اهتمامك بالنتائج تجنب الوقوع في (شلل الكمال)؛ فبعض الأعمال ينبغي أن تتجزأ بأسرع ما يمكن، وحينها: عليك أن تدرك أن هناك تضحية متبادلة بين الفاعلية والكمال.

عينك على المراقبة:

وننتقل الآن إلى الجزء الأخير في دائرة إدارة الوقت، وهو المراقبة، والمقصود بالمراقبة: مراقبة العمل وليس التجسس على القائمين بالعمل أو (الوقوف على رؤوسهم) أثناء عملهم وإحصاء الدقائق عليهم بحجة المحافظة على الوقت؛ فالهدف من المراقبة هو: (المراجعة والنقد المؤدي إلى التصحيح)، مراجعة للعمل ذاته من حيث خطته أو إجراءات تنظيمه أو خطوات تنفيذه، ومراجعة للقائمين بالعمل لبيان جوانب القصور فيهم وما يحتاجونه من تعديل لسلوك أو اكتساب لعلم أو تنمية لخبرة بما يوفر أوقاتهم؛ فتكرار الخطأ مرة بعد مرة يعد من أكثر العوامل التي تضيع الوقت.

وعليك مراقبة مدى التقدم في إنجاز العمل، وذلك حتى لا تعود إلى ممارسة عاداتك السيئة السابقة، وحتى تجري إصلاحات وتعديلات على خطتك، وذلك من خلال مقارنة الأداء الفعلي بالخطة وبالجدول، بما يفيد معرفة العائد الحقيقي، وبما يسمح بتعديل التخطيط أو التنظيم أو التنفيذ . كلها أو بعضها . لتتلاءم مع الهدف ومع الظروف التي تواجهها.

وذلك يقودنا إلى (مبدأ إعادة التحليل)؛ إذ ينبغي إعادة تحليل استخدام الوقت على الأقل مرة كل ستة أشهر لتفادي العودة للعادات السيئة في إدارة الوقت عند الإحساس بصعوبة تنفيذ الخطة اليومية السابقة.

وفي الختام:

فإن الأشخاص الفعالين لم يولدوا هكذا بالفطرة، بل هم مصنوعون، فإذا كانت الخطوات والإجراءات المذكورة سابقاً قد كثرت عليك وطالت فلا تستصعبها، ولا تتردد في تعديل الاقتراحات السابقة لتناسب حقيقة وضعك في العمل وفي الحياة؛ فالهدف ليس استخدام اقتراح معين لإدارة الوقت، بل إحراز تقدم وإنجاز، أيّاً كان اختيارك للأفكار التي تناسب أسلوبك وتفيدك كثيراً، والنقطة المهمة والمحورية التي يجب أن تتذكرها هي استمرار الوعي بالكفاءة من خلال الوعي بأهمية الوقت؛ فذلك أكثر أهمية من مجرد الانصياع وتطبيق كل المبادئ التي يمكن وصفها.

وتذكر أيضاً أنك لا تستطيع إرضاء كل شخص، وأن الطريقة التي ستستثمر بها وقتك قد تزعج آخرين، وقد لا يعاونونك عليها.

وانتبه إلى أنك من السهل أن تجعل نفسك متحمساً أكثر من اللازم بالنسبة لإدارة الوقت؛ فقد تكون تلك الظروف ناجحة معك تماماً، إلا إنها تتصف أيضاً بأنها فردية الطابع والكفاءة لا جماعية الكفاءة، وهي لا تشجع على العمل الجماعي... وعلى ذلك: فكل موقف يجب أن يكون مختلفاً بناءً على عوامل عديدة، مثل: نوع المحيط الذي تعمل فيه، وطبيعة العمل، وكمية الأعمال، والمهام المنوطة بالفرد، وحاجات الشخص المتعاون معك، وشخصية القائم على العمل.

الهوامش :

(1) أخرجه الترمذي، 67/2، والطبراني في المعجم الكبير، وصححه الألباني في (صحيح الجامع)، ح/7300.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر.

(3) أخرجه الإمام أحمد، 191/3، وصححه الألباني في (السلسلة الصحيحة)، ح/9، و(صحيح الجامع)، ح/1424.

(4) يعتبر هذا المقال استعراضاً لموضوع إدارة الوقت، اعتماداً على كتاب (إدارة الوقت)، ضمن سلسلة (فن وعلم إدارة الأعمال) لمحررها أ. ديل تيمب ب، ترجمة: د. وليد عبد اللطيف هوانة، وهو يضم 95 مقالة لمختلف المتخصصين في هذا المجال. وهناك ملحوظتان على الكتاب لا بد من ذكرهما:

(أ) يعتبر الكتاب تعبيراً عن النظرية الإدارية الغربية من خلال رؤيتها الأمريكية، وبالطبع: هناك نظريات أخرى لم يتطرق إليها، كالنظرية اليابانية، والنظرية الإدارية الإسلامية التي لم تخرج بعد إلى حيز التنظير المتكامل رغم وجود مبادئها المتميزة القائمة على أصول شرعية وأسس أخلاقية وشبكة علاقات اجتماعية مغايرة لما قامت عليه النظريات الأخرى.

(ب) الكتاب عبارة عن ضم شذرات مقالات مختلفة للعديد من الكتاب، مما أثر في عدم تماسك مادته المعلوماتية، إضافة إلى تشتت المعلومة الواحدة بين ثنايا الكتاب.  
Cd مجلة البيان

=====

### العبرة بحال الوارث وقت وفاة المورث

المفتي

محمد عبده .

صفر 1318 هجرية

المبادئ

يشترط في الإرث اتحاد الدين والمعتبر في ذلك حال الوارث عند وفاة المورث

السؤال

رجل مسيحي توفى على كفره، عن ورثته المسيحيين وترك لهم تركة وبعد وفاته بنحو خمس عشرة سنة حصل نزاع بين ورثته وأخيراً اقتسموا تلك التركة بينهم، ووضع كل من الورثة يده على نصيبه، ثم أسلمت إحدى الورثة، وتركت باقى إختها على الكفر، فاغصب باقى إختها حصتها الآيلة لها عن والدها زاعمين أنها بإسلامها وخروجها على ديانتهم المسيحية لا تستحق شيئاً فى والدها .

فهل لهذه البنت التى أسلمت بعد وفاة والدها على الكفر أن تحتفظ بملكها، أو يسلبه باقى الورثة لإسلامها

الجواب

المعتبر فى الإرث حالها عند وفاة والدها المورث .



وحيث كانت مسيحية وقت الوفاة فتكون وارثة كباقي الورثة، ولا يمنع من هذا إسلامها بعد ذلك بمدة طويلة أو قصيرة .  
وعلى ذلك فلا يسلب نصيبها في التركة بإسلامها، بل هو حقها لا يمنعها منه ذلك الإسلام، والله أعلم

=====

### ميراث من ماتا فى وقت واحد

المفتي

حسنين محمد مخلوف .

ربيع أول سنة 1373 هجرية - 11 نوفمبر سنة 1953 م

المبادئ

1 - إذا كانت وفاة الزوج والزوجة فى وقت واحد فلا استحقاق لأحدهما فى تركة الآخر .

2 - تستحق كل بنت من بنات البننتين وصية واجبة فى تركة كل من الزوج والزوجة بمثل ما كان يأخذه أصلها لو كانت موجودة عند وفاة أى من والديها بشرط إلا يتجاوز المجموع الثلث .

3 - يقسم الباقي بعد نصيب أصحاب الوصية الواجبة على الورثة للذكر ضعف الأنثى تعصيا

السؤال

فى سبتمبر سنة 1953 توفى المرحوم الحاج ابراهيم على وزوجته روضة عفيفى فى يوم واحد وساعة واحدة بالأقطار الحجازية تركا سبع بنات وولدا واحدا وكان للمتوفيين المذكورين ابنتان توفيتا منذ عشرين سنة فى حياتهما هما أم العز وعزيزة وتركت كل منهما ابنة على قيد الحياة الآن - فما بيان نصيب كل من المذكورين

الجواب

اطلعنا على السؤال والجواب - أنه إذا كانت وفاة الرجل المذكور وزوجته وقعت فى وقت واحد كما جاء فى السؤال فلا استحقاق لاحدهما فى تركة الآخر - وبوفاة كل منهما بعد صدور قانون الوصية رقم 71 لسنة 1946 المعمول به ابتداء من أول

أغسطس سنة 1946 عن ابن وسبع بنات وعن بنت بنت وبننت بنت بنت أخرى توفيتا قبله فقط - يكون لكل من بنتى البننتين وصية واجبة فى تركته بمثل ما كانت تأخذه أمها لو كانت موجودة عند وفاة كل واحد من والديها بشرط ألا يتجاوز المجموع الثلث طبقا للمادة 76 من القانون المذكور - فتقسم تركة كل من الرجل وزوجته إلى أحد عشر سهما لكل من بنتى البننتين سهم واحد وصية واجبة والباقي وهو تسعة اسهم للأولاد تعصيبا للذكر ضعف الأنثى فيخص الابن سهمان ويخص كل بنت سهم واحد - وهذا إذا لم يكن لكل من المتوفيين وارث آخر ولم يوص لواحدة من بنتى البننتين بشئ ولم يعطها شيئا بغير عوض عن طريق تصرف آخر والله أعلم

=====

### التعويض عن زيادة السعر وقت العقد

المفتي

حسن مأمون .

ربيع الآخر 1378 هجرية - 20 أكتوبر 1958 م

المبادئ

1 - التعاقد على بناء عقار على أساس الأسعار السائدة وقت العقد فزادت الأسعار بلا فعل من أحد، ولكن بموجب عمل سياسى خارج عن إرادة الطرفين، يكون من قبيل الاستصناع، وهو بيع ما يصنعه العامل عينا، ويطلب فيه من الصانع العمل والعين جميعا ، وهو عقد صحيح استحسانا .

2 - يرفع الغبن عن العامل بما يعوضه عن ارتفاع أسعار المواد المستعملة فى البناء، لأن التعاقد تم فى ظروف عادية بالأسعار العادية المعروفة وقت العقد .

3 - لا يكون التعاقد لازما بالأسعار العادية، ويكون للعامل الحق فى طلب الزيادة، ويرجع فى تقديرها إلى الخبراء فى ذلك

السؤال

بالطلب المتضمن أن أحد السعوديين قد تعاقد مع الحكومة السعودية على إقامة بناء بمنطقة الظهران لقاء مبلغ معين فى أوائل أبريل سنة 1956 - على أساس الأسعار السائدة لمواد البناء وقت التعاقد وحينما وقع الاعتداء الثلاثى على قناة السويس

تعطل نقل هذه المواد غلى المملكة العربية السعودية، وارتفعت أسعار مواد البناء فكانت تباع محليا بثلاثة أضعاف قيمتها وقت التعاقد، فأوقف المقاول أعمال البناء كى ترفع الحكومة السعودية من قيمة المقاوله بما يعوض هذه الخسارة وتقدم بعدة طلبات إلى الحاكم الإدارى مؤيدة بالمستندات الدالة على التكاليف الفعلية، وكان الحاكم الممثل للطرف الثانى يجيبه فى كل مرة بطلب الاستمرار فى العمل حتى إتمامه، ولا يخشى شيئا وسينظر فى الأمر وطلب بيان حكم الشريعة الغراء فى هذا الأمر ومدى حق المقاول فى المطالبة بتعويض يرفع عنه هذه الخسارة الكبيرة

الجواب

إن التعاقد المسئول عنه من قبيل الاستصناع وهو لغة طلب العمل ، وشرعا بيع ما يصنعه عينا، فيطلب فيه من الصانع العمل والعين جميعا وهو صحيح استحسانا، وقد جرى التعامل به من عهد الرسول عليه السلام إلى يومنا هذا فقد استصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما ومنبرا، فصار كدخول الحمام بأجر، فإنه جائز استحسانا للتعامل، وإن أبى العباس جوازه لجهالة مقدار المكث وما يصب من الماء .

ولمبيع هو العين بعد إتمام العمل، وقد توالى العمل به فى سائر الأعصار من غير نكير متى بين وصف العمل على وجه يحصل به التعريف، وينعقد إجارة ابتداء، ويصير بيعا انتهاء قبل التسليم بساعة وهذا هو الصحيح، كما ذكره صاحب الهندية بالجزء الثالث من فتاويه ولاشتمال هذا التعامل على عقدى إجارة وبيع وجب أن تتوافر فيه الشروط اللازمة شرعا لصحة كل منهما فيجب أن يكون عوض العمل والأوصاف المحددة للعمل النافية لجهالة معروفة لدى الطرفين حتى ينقضى العذر بينهما ولا يفضى هذا التعاقد إلى المنازعة مستقبلا، كما يجب أن تكون الزيادة التى تظهر فى الثمن المقابل لهذا العمل عما تعرف ثمننا له فيما بين الناس زيادة قليلة يتغابن الناس فى مثلها، فإن فحشت بأن كانت كبيرة لا يتغابن الناس فى مثلها فى العادة كان ذلك سببا فى فساد التعاقد الأول ووجوب الزيادة فى القيمة غلى الحد الذى يرفع الضرر عن وقع عليه متى قبل صاحب العمل وتمسك بالتعاقد .

ويتحقق ذلك بتحكيم أهل الخبرة في مثل هذا العمل باتفاق الطرفين لتقدير قيمته حسب أمثاله وقت تسليمه إلى الطرف الآخر، أو الرجوع باتفاقهما إلى قيمة المثل بدون تحكيم ، وما يظهر من الفرق بين القيمتين يأخذه الطرف الواقع عليه الضرر وهو الصانع من الطرف الثانى وهو المستصنع الحكومة السعودية - وبذا يرتفع الضرر وتحل الزيادة لمن أخذها ومن الأسباب الموجبة لهذا المصير تغير السعر بعد التعاقد عنه وقت التعاقد - فقد جاء فى الشرح الكبير لابن قدامة أن السلعة المباعة إن تغير سعرها وهى بحالها فإن غلت قيل لا يلزم البائع الإخبار بذلك، لأنه زيادة فيها وهو صادق بدون الإخبار بذلك، وقيل يلزمه الإخبار بالحال لأنه أبلغ فى الصدق وأقرب إلى البيان وبذلك ينتفى التذليس، كما يلزمه بيان العيب، ولأن المشتري ربما بعد البيان لا يرضاها بهذا السعر فكتمان البيان تقرير وبالنسبة للرجوع إلى القيمة فى هذه الحالة جاء فى الفتاوى البزازية ج- 2 - تقبل من رجل بناء حائط بلبن وطين من عند البانى فسد، فإن بنى ينظر إلى قيمة اللبن والطين يوم الخصومة ، مثلا قيمته ثلاثون يقوم الحائط مبنيا، مثلا قوم بأربعين علم أن قيمتها ثلاثون وقيمة أجر البناء عشرة فيلزم قيمتها وأجر مثل البناء لا يتجاوز عن عشرة .

وفى الهندية ج- 4 لو شرط على البناء أن يكون الآجر والجص من عنده وكل شئ من هذا الجنس يشترط فيه على العامل شيئا من قبله بغير عينه فهو فاسد فإذا عمله فالعمل لصاحبه المتاع، وللعامل أجر مثله مع قيمة ما زاد كذا فى المبسوط وفى الهندية ج- 3 الزيادة فى الثمن والمثمن جائزة حال قيامها سواء كانت الزيادة من جنس الثمن أو من غير جنسه، وتلحق بأصل العقد ويعتبر كأنه باعه مع هذه الزيادة وكما تصح الزيادة من المشتري فى الثمن يصح الحط منه من البائع كما تصح الزيادة فى المبيع ويلحق كل ذلك بأصل العقد، والزيادة فى الثمن والحط منه سواء مادام البيع لم يمض لثبوت الخيار فيه لأحد المتعاقدين أولهما معا، مما سبق من النصوص يظهر الحكم فى هذه الحادثة وهو أنه يجب شرعا رفع الغبن عن هذا المقاول بما يعوضه عن ارتفاع أسعار المواد التى استعملها فى إقامة هذا المبنى، لأنه حين تعاقد فى ظروف عادية بالأسعار المعروفة حينئذ كان لكل من المتعاقدين الخيار شرعا إلى أن يفرغ العمل، ويسلم المبنى إلى الحكومة السعودية، فلم يكن

التعاقد لازماً إلى هذا الوقت، وبتغيير الحال على الوجه المشار إليه في السؤال بارتفاع الأسعار إلى أضعاف ما كانت عليه يصبح المقاول في حل من طلب الزيادة ولصاحب العمل أن يقبل أو يرفض، والفصل في ذلك لأهل الخبرة والقضاء وقد تقدم المقاول إلى الطرف الثاني متظلماً طالبا الزيادة في قيمة العمل حتى يمكنه إتمامه، فأمره ممثل الحكومة السعودية بمتابعة العمل وأعلمه بأنه سيراعى هذه الظروف وهذا منه عدول عما اتفق عليه من الثمن سابقاً وقبول الزيادة فيه، وذلك جائز شرعاً كما لو ابتداءً صاحب العمل ورفع الثمن بدون طلب من العامل فإنه جائز شرعاً، وتحل الزيادة للبائع - المقاول - بلا نكير وإن لم تكن محددة المقدار كما هنا ، فإذا اتفق الطرفان على زيادة معينة ترفع الضرر والغبن عن المقاول لزمتم وارتفع النزاع وإلا حكمنا خبراء الصنعة لتقدير قيمة العمل عند الخصومة، والله أعلم

=====

### الإنسان وقت الاحتضار

المفتي

عطية صقر .

مايو 1997

المبادئ

القرآن والسنة

السؤال

هل يمكن معرفة ما يعانيه الميت عند الاحتضار؟

الجواب

إن أمر الروح والآحوال الآخرة من الأمور المغيبة التي لا تُعَلَّمُ إلا بالأخبار الصادقة من القرآن الكريم وقد كثرت الأقوال عنها وتعددت الاجتهادات ، والتمس البعض لأرائهم واجتهاداتهم سنداً من تأويل القرآن في نصوصه التي تحتل أكثر من معنى ولا تفيد القطع في الدلالة ، ومن روايات ضعيفة أو مكذوبة على النبي صلى الله عليه وسلم .

وخروج الروح من الإنسان انتقال من عالم الشهادة إلى عالم الغيب ، ومن الدنيا إلى الآخرة ، وقد يكون خروج ، أو فجأة لا تسبقها معاناة ، وقد يكون خروجها مصحوبًا بالكرب والشدة ، ولكن لا يصح أن يكون هناك ربط بين سهولة خروجها وكرامة صاحبها فقد يكون العكس ، ولا بين المعاناة عند خروجها وهوان صاحبها عند الله فقد يكون العكس ، فكثيرا ما نرى أشرارا انسلت أرواحهم فى لحظات وكثيرا ما نرى صالحين ظلوا أياما أو ساعات طويلا وهم يجودون بأنفاسهم الأخيرة حافى الترمذى عن عائشة رضى الله عنها قالت : رأيت رسول الله فى صلى الله عليه و سلم وهو بالموت وعنده قد يدخل يده فى القدر ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول " اللهم أعنى على سكرات الموت " وحكمة هذه الشدة على الابتلاء والاختبار ورفع الدرجات .

أما ملك الموت فنقول الروايات إنه كان يأتى للمحتضر عيانًا ويعرفه ، فرحم الله الأمة المحمدية ومنع ظهو تدخل الرعب فى قلوب المؤمنين ، ومن الثابت أن الملائكة الموكلة بقبض الروح تنزل إلى المحتضر، ويراهن وتب مؤمنا على ما فسر به قوله تعالى { إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافون بالجنة التى كنتم توعدون } [فصلت :30] .

وأخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى بكر رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه و سلم دخل على أبى سلمة رضى فى الموت فلما شق بصره ، أى شخص مد رسول الله صلى الله عليه و سلم يده فأغمضه ، فلما أغمضه صاح أهل ا فسكتهم وقال " إن النَّفْس إذا خرجت يتبعها البصر، وإن الملائكة تحضر الموت ، فيؤمنون على ما يقول أهل اللهم ارفع درجة أى سلمة فى المهديين واخلفه فى عقبه فى الآخرين ، واغفر لنا وله يوم الدين " .

ذلك شئ مما جاء فى الكتب المعنية بأمر الصوت ، ومع ذلك نكرر ما قلناه من أن كل الأحوال الأخروية ومقدما إلا بخبر صادق ، فينبغى عدم الإكثار من الجدل فيها ، ولنهتم بالعمل الصالح الذى يختم الله به حياتنا ببالله كلما اقترب الأجل ، فهو سبحانه عند حسن ظن عبده به ، وبخاصة عند القوم عليه ، ومن أحب لقاء الله لقاءه

=====

## الصلاة فى وقت العمل

المفتى

عطية صقر .

مايو 1997

المبادئ

القرآن والسنة

السؤال

ما حكم الدين فى منع صاحب العمل للعامل من الذهاب إلى المسجد للصلاة حتى لا يتعطل العمل ، وإذا كان العامل وحده هل يجوز له ترك مكان العمل للصلاة وقد يتسبب فى قطع أجره ؟

الجواب

لا يجوز لصاحب العمل منع أحد من العمال من أداء فرض الله تعالى ، سواء أكان صلاة أم غيرها ، ما دام أداء الفريضة ممكنا فى وقت العمل وغير ضارّ به .

فإذا جاء وقت الظهر مثلا، ووقته معروف يمتد حوالى ثلاث ساعات إلى العصر فى فصل الصيف ، فصلاة الظهر تقع أداء فى أى وقت من هذه الساعات كما بينه النبى صلى الله عليه وسلم للأمة من واقع بيان جبريل له ، وإن كانت المبادرة بأدائها فى أول الوقت أفضل للحديث الوارد فى ذلك . فإذا أمكن للعامل أن يصلى الظهر فى وقتها حاضرا قبل العصر، سواء أكان فى أثناء العمل أو بعد الانصراف منه وليس فى ذلك ضرر للعمل لم يجز لصاحب العمل أن يمنعه من الصلاة . أما إذا كان أداء العامل للصلاة يضر بالعمل فلا بد من إذن صاحب العمل ، فإن أذن فيها ونعمت ، وإن لم يأذن جاز للعامل تأخير صلاة الظهر حتى يصلها مع العصر عند الانصراف من العمل . وذلك على مذهب الإمام أحمد بن حنبل .

ومثل ذلك إذا كان صاحب العمل متشددا وهدد العامل بالفصل أو بخضم جز من أجره يتضرر منه إذا ذهب إلى الصلاة جاز جمع الصلاتين جمع تأخير .

ولى رجاء حتى تكون العلاقة طيبة بين صاحب العمل والعاملين أن يقتصر العاملون على أداء الصلاة فى أقل وقت ، وألا ينتهزوا فرصة ترك العمل للصلاة بقضاء

بعض مصالحتهم أو تضییع بعض الوقت فی راحة أو تناول طعام أو شراب مثلا، فإن الوقت ثمین ، وصاحب العمل یعطیهم الأجر علی كل الوقت المخصص للعمل -ومن حقه أن یتوفى منهم العمل كاملا فی كل الوقت لكنه -إن كان طیبا-یسمح ببعض الوقت للصلاة فلا یجوز أن یتكون هناك ضرر لأحد الطرفين والتفاهم ورقابة الضمیر والإحساس بحاجة الوطن والأمة للعمل وزيادة الإنتاج - كل ذلك یساعد علی تعاون الطرفين علی الخیر المشترك . وصاحب العمل إذا علم أن أداء الصلاة ، ومثلها طاعة الله تساعد علی إخلاص العامل فی عمله وعلی إتقانه وإجادته ، سیسمح بسخاء نفس ببعض الوقت لأداء الصلاة وبالتالي ینبغی أن یشکر العامل صاحب العمل علی ذلك ویرد له المعروف زیادة فی الإخلاص فی العمل ، واستغلال كل الوقت للإنتاج المثمر الذی ینتفع به الجمیع

=====

### الصلاة فی وقت الدرس

المفتی

عطیة صقر .

مايو 1997

المبادئ

القرآن والسنة

السؤال

أثناء المحاضرات فی الجامعة هل یتخرج الدارسون للصلاة عند سماع الأذان ، وقد تكون المحاضرة لمدة ساعتین وبالتالي قد تفوت صلاة المغرب ؟

الجواب

وقت الصلاة موسّع بین أوله وآخره وإن كان التعجیل بالصلاة فی أول وقتها أفضل . لكن محل ذلك إذا لم یتكون الإنسان مشغولا بشیء هام یفوت منه لو تركه وذهب إلى الصلاة فی أول الوقت ، وهنا یتمكن أن یؤخر الصلاة إلى قبیل دخول وقت الصلاة الثانية .



أما إذا كان زمن المحاضرة يشغل الوقت كله بحيث لو استوعبها الطالب فانت منه الصلاة فيجب عليه أن يتركها ويؤدي الصلاة ، ويمكن تدارك ما فات منه بوسيلة أو بأخرى وبخاصة إذا كانت المحاضرة فى موضوع ليس واجبا حتما تعرف به الواجبات الأساسية على الإنسان نحو ربه ونحو مجتمعه ، بل هو موضوع من الدرجة الثانية التى يكون تعلمها نافلة وليس فرضا .

ثم أقول لصاحب السؤال الذى يجب عليه أن يترك المحاضرة ليؤدي الصلاة حتى ، لا تفوت منه يجب عليه أيضا أن ينبه الأستاذ إن كان مسلما كما ينبه الطلاب إلى حرمة تضييع الصلاة وإلى وجوب ترك المحاضرة حتى يؤديوا الصلاة ، لأن هذا من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولكن يجب أن يكون ذلك بالحكمة والموعظة الحسنة .

أرجو أن يمكن الأساتذة الطلاب من أداء الصلاة فى وقتها كما يجب عليهم هم أن يصلوا وأن يؤجلوا ما بقى من المحاضرات إلى وقت آخر، حتى يبارك الله لهم جميعا فيما يتعلمون فتقوى الله أكبر عامل على السعادة فى الدنيا والآخرة .

وأؤكد أن وقت الصلاة متسع ولا يتحتم على الطالب أن يترك المحاضرة ليؤدي الصلاة فى أول وقتها ، فأداؤها فى أول وقتها سنة وطلب العلم سنة ، وبهذه المناسبة ذكر ابن القيم فى كتابه "مفتاح دار السعادة ص 25 " أن كثيرا من الأئمة صرّحوا بأن أفضل الأعمال بعد الفرائض طلب العلم ، فقال الشافعى : ليس شىء بعد الفرائض أفضل من طلب العلم ، وهذا الذى ذكر أصحابه عنه أنه مذهبه وكذلك قال سفيان الثورى وحكاه الحنفية عن أبى حنيفة ، وأما أحمد فحكى عنه ثلاث روايات ، إحداهن أنه العلم ، فإنه قيل له : أى شىء أجب إليك ، أجلس بالليل أنسخ أو أصلى تطوعا؟ قال تعلم به أمور دينك فهو أحب إليّ ، وذكر الخلال عنه فى كتاب العلم نصوصا كثيرة فى تفضيل العلم وأما مالك فقال ابن القاسم : سمعت مالكا يقول : إن أقواما ابتغوا العبادة وأضاعوا العلم فخرجوا على أمة محمد صلى الله عليه وسلم بأسيا فهم ، ولو ابتغوا العلم لحجزهم عن ذلك ! وذكر ابن القيم أيضا أن أبا نُعيم وغيره نقلوا عن بعض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال "فضل العلم خير من نفل العمل وخير دينكم الورع" وقد روى هذا مرفوعا من حديث

عائشة رضى الله عنها، وفي رفعه نظر. . . [الرفع أى الإسناد إلى النبي صلى الله عليه وسلم] هذا الكلام هو فصل الخطاب فى هذه المسألة فالعلم يعم نفعه صاحبه والناس معه ، والعبادة يختص نفعها بصاحبها ، ولأن العلم تبقى فائدته بعد موته والعبادة تنقطع ، والحديث فى ذلك معروف "إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث ، صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له " رواه مسلم

=====

### وقت رمى الجمرات

المفتي

عطية صقر .

مايو 1997

المبادئ

القرآن والسنة

السؤال

ما هو الوقت المحدد لجواز رمى الجمرات فى الحج ؟

الجواب

الجمرات ثلاثة، جمرة العقبة وهى الكبرى التى تلى مكة، والجمرة الوسطى، والجمرة الصغرى التى تلى مسجد الخيف . والواجب فى يوم النحر هو رمى جمرة العقبة فقط بسبع حصيات ، حتى يمكن بعد رميها وحلق الشعر أو تقصيره التحلل من الإحرام ومباشرة ما كان محرما إلا قربان النساء .

ويدخل وقت الرمى عند الشافعية بمنتصف ليلة العيد ، أى قبل الفجر، بدليل ما رواه البيهقى بإسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل أم سلمة ليلة النحر، فرمت قبل الفجر ثم أفاضت .

وبما رواه أبو داود أيضا عن عطاء قال : أخبرني مخبر عن أسماء أنها رمت الجمرة، قلت أنا رميت الجمرة بليل ، قالت : إنا كنا نصنع هذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وقال جمهور الفقهاء: يدخل وقت رميها بطلوع الفجر، فلا يصح الرمي قبله، إلا لذوى الأعذار، وعليهم يحمل حديث أم سلمة وأسماء، والأفضل أن يكون بعد طلوع الشمس.

أما الجمرات الثلاث فترمى في أيام التشويق، كل منها بسبع حصيات، ويدخل وقت رميها عند زوال الشمس (أي ظهراً) للحديث الذى رواه أحمد وابن ماجه والترمذى وقال: حديث حسن، عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم رمى الجمار عند زوال الشمس، أو بعد زوال الشمس، وذلك باتفاق العلماء. وأجاز أبو حنيفة الرمي يوم الثالث من أيام التشريق قبل الزوال، لحديث ضعيف فيه عن ابن عباس أيضاً: إذا انتفخ النهار من يوم النفر الآخر حل الرمي والصدر، والانتفاخ هو الارتفاع، والصدر أى الانصراف من منى. وهناك روى لعطاء بن أبى رباح وطاووس بن كيسان بجواز الرمي قبل الزوال فى الأيام كلها، ويمكن الأخذ بهذا الرأى عند الحاجة، كشدة الزحام

=====

### وقت جمع الصلاتين في السفر الفتوى رقم (2547)

س: مسافر صلى الظهر والعصر جمعاً وقصرًا في وقت الظهر جمع تقديم، ثم وصل أهله ومقر إقامته قبل وقت العصر التي صلاها مقدماً وقصر مع الظهر، فهل تجزئ عنه الصلاة التي قدمها في حال السفر، ثم وصل محل إقامته قبل وقتها أو في وقتها، وكذلك المغرب والعشاء، إذا قدمت صلاة العشاء مع المغرب ثم وصل المسافر في وقت صلاة العشاء المقدمة أو قبل وقتها إلى محل إقامته؟ نرجو الإجابة مع توضيح الأدلة إذا أمكن ذلك؛ لأن هذا يحدث كثيراً ويكثر فيه الجدل.

ج: إذا جمع المسافر بين الظهر والعصر أو بين المغرب والعشاء جمع تقديم، ثم وصل إلى مقر إقامته قبل دخول وقت العصر أو بعده، أو قبل دخول وقت العشاء أو بعده، فإن صلاته صحيحة؛ لكونه جمعها مع الأولى بمسوغ شرعي، وهو السفر. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو نائب رئيس اللجنة الرئيس

عبد الله بن قعود عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن باز

=====

### الموظف الذي يقتضي عمله الاستمرار وقت صلاة الجمعة

الفتوى رقم (1593)

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه.. وبعد: فقد اطلعت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء على الاستفتاء المقدم لسماحة الرئيس العام من فضيلة رئيس محاكم منطقة عسير والمحال من الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء برقم 443 / 2 في 24 / 3 / 1397 هـ الذي جاء فيه:

إيكم من طيه ما قدمه لنا مدير عام منطقة الجنوب للبرق والهاتف، والذي جاء فيه أن مرافق البرق والهاتف تستمر أعمالها طيلة أيام الأسبوع، بما في ذلك أيام الجمعة، ويوجد موظفون مناوبون على الأجهزة الهاتفية، واللاسلكية، ولا تسمح لهم أعمالهم بتركها ولو دقيقة واحدة؛ لأن ذلك يحدث توقفا للمخابرات اللاسلكية والهاتفية. وطلب إفتاء هل يترك هؤلاء الموظفون أعمالهم ويذهبون إلى الصلاة؟ لاطلاعكم وما ترونه نحو ما استفتى عنه المذكور.

وأجابت بما يلي نصه:

الأصل وجوب الجمعة على الأعيان؛ لقول الله سبحانه وتعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ } (1) ، ولما روى أحمد ومسلم عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقوم يتخلفون عن الجمعة: « لقد هممت أن أمر رجلاً يصلي بالناس، ثم أحرق على رجال يتخلفون عن الجمعة بيوتهم » (2) ولما روى مسلم عن أبي هريرة وابن عمر رضي الله عنهما، أنهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول على أعواد منبره: « لينتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين » ، ولإجماع أهل العلم على ذلك، ولكن إذا وجد عذر شرعي لدى من تجب عليه الجمعة كأن يكون مسؤولاً مسؤولياً مباشرة عن عمل يتصل بأمن الأمة وحفظ مصالحها، يتطلب قيامه عليه وقت صلاة جمعة كحال رجال الأمن والمرور والمخابرات اللاسلكية والهاتفية ونحوهم، الذين

عليهم النوبة وقت النداء الأخير لصلاة الجمعة أو إقامة الصلاة جماعة- فإنه وأمثاله  
يعذر بذلك في ترك الجمعة والجماعة لعموم قول الله

(1) سورة الجمعة، الآية 9.

(2) أخرجه أحمد 1 / 402، 422، 449، 450، 461، ومسلم 1 / 452 برقم  
(652)، والحاكم 1 / 292، وابن أبي شيبة 2 / 155، والبيهقي 3 / 56، 172،  
والطبراني في الصغير 1 / 172، وابن خزيمة 3 / 175 برقم (1853) والطحاوي  
في شرح معاني الآثار 1 / 168.

سبحانه: { فَانْقُوا لِلَّهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ } (1) ، وقول رسول الله عليه الصلاة والسلام: «  
ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم » ، ولأنه ليس بأقل  
عذراً ممن يعذر بخوف على نفسه أو ماله، ونحو ذلك، ممن ذكر العلماء أنه يعذر  
بترك الجمعة والجماعة ما دام العذر قائماً، غير أن ذلك لا يسقط عنه فرض الظهر،  
بل عليه أن يصلّيها في وقتها، ومتى أمكن فعلها جماعة وجب ذلك كسائر الفروض  
الخمسة.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو عضو نائب رئيس اللجنة الرئيس

عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان عبد الرزاق عفيفي عبد العزيز بن عبد الله بن  
باز

(1) سورة التغابن، الآية 16.

## وقت الدفن

السؤال الثاني من الفتوى رقم (349)

س2: إذا مات ميت قبل منتصف الليل أو بعد منتصف الليل، فهل يجوز دفنه ليلاً،  
أو لا يجوز دفنه إلا بعد طلوع الفجر؟

ج2: يجوز دفن الميت ليلاً لما روى ابن عباس رضي الله عنهما قال: « مات إنسان كان النبي صلى الله عليه وسلم يعود، فمات بالليل فدفنوه ليلاً، فلما أصبح أخبروه، فقال: "ما منعكم أن تعلموني؟" قالوا: كان الليل، وكانت ظلمة، فكرهنا أن نشق عليك، فأتى قبره فصلى عليه » (1) ، رواه البخاري ومسلم، فلم ينكر دفنه ليلاً، وإنما أنكر على أصحابه أنهم لم يعلموه به إلا صباحاً، فلما اعتذروا إليه قبل عذرهم. وروى أبو داود عن جابر قال: « رأى ناس ناراً في المقبرة فأتوها، فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في المقبرة يقول: ناولوني صاحبكم، وإذا هو الذي كان يرفع صوته بالذكر » (2) ، وكان ذلك ليلاً كما يدل عليه قول جابر : (رأى ناس ناراً في المقبرة..). إلخ. ودفن النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً، روى الإمام أحمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: « ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي من آخر الليل، ليلة الأربعاء » (3) ، والمساحي هي الآلات التي يجرف بها التراب، ودفن أبو بكر وعثمان وعائشة وابن مسعود ليلاً، وما روي مما يدل على كراهية الدفن ليلاً فمحمول على ما إذا كان التعجيل بدفنه ليلاً يخل بالصلاة عليه كما جاء ذلك في

(1) أخرجه أحمد 1 / 224، 283، والبخاري 2 / 72، 88، ومسلم 2 / 658 برقم (954) مختصراً، وأبو داود 3 / 536-537 برقم (3196)، والترمذي 3 / 355 برقم (1037)، والنسائي 4 / 85 برقم (2023، 2024)، وابن ماجه 1 / 490 برقم (1530)، واللفظ له، والدارقطني 2 / 78، وابن الجارود (غوث المكذوب..). 2 / 138 برقم (542)، والطيالسي (ص / 344) برقم (2647)، والبيهقي 4 / 31، 45، والبعوي في شرح السنة 5 / 361 برقم (1498).

(2) أخرجه أبو داود 3 / 513-514 برقم (3164)، والطبراني 2 / 182 برقم (1743)، والحاكم 1 / 368، 2 / 345، والطحاوي في شرح معاني الآثار 1 / 513، وأبو نعيم في الحلية 3 / 351، والبيهقي 4 / 31، 53.

(3) أخرجه أحمد 6 / 62، 274، وابن سعد في الطبقات 2 / 305، وعنده: (ليلة الثلاثاء).

الحديث الصحيح، أو من أجل أن لا يساء كفنه، ولأنه أسهل على من يشيع جنازته وأمكن لإحسان دفنه، واتباع السنة في كيفية لحده، وهذا إذا لم توجد ضرورة إلى تعجيل دفنه، وإلا وجب التعجيل بدفنه ولو ليلاً.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // عضو // نائب رئيس اللجنة //

عبد الله بن منيع // عبد الله بن غديان // عبد الرزاق عفيفي //

من الفتوى رقم (3791)

س: هل يجوز للإمام الجامع أن يصلي على كل ميت يدعى إليه.

ج: الصلاة على الجنازة فرض كفاية، إذا أداها البعض سقطت عن الباقيين، وعلى هذا لا يتعين على إمام الجامع الصلاة على كل ميت يدعى إلى الصلاة عليه، إلا إذا لم يوجد غيره، ولكن الخير له أن يصلي على ما يدعى إليه من الجنائز إن تيسر له ذلك، ليكسب الأجر.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // عضو // نائب رئيس اللجنة // الرئيس //

عبد الله بن قعود // عبد الله بن غديان // عبد الرزاق عفيفي // عبد العزيز بن عبد

الله بن باز //

=====

### الصيام أو العمل

السؤال الأول من الفتوى رقم (3418)

س1: ما حكم من زرع الأرض وصادف حصاد زراعتها شهر رمضان، أيعفى من صيام رمضان أو لا عن العمل؟ علماً أنه لا يمكن أن يصوم ويباشر العمل.

ج1: صوم شهر رمضان ركن من أركان الإسلام وفرض على المكلفين من المسلمين بالإجماع، ولقوله تعالى: { فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ } (1) ، فتجب العناية بصوم رمضان وعدم

التساهل في إبطار شىء منه بغير عذر مشروع، أما المزارع فهي ملك لأصحابها، وبإمكان أصحابها أن يتصرفوا في وقت عملهم في مزارعهم فيحصدونها في وقت البراد في الليل أو يستأجروا لحصدها من لا يضره الصوم في حدود أجرة المثل، أو يؤخروا حصدها إذا كان ذلك لا يضر، ومن يتق الله يجعل له مخرجًا. وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // عضو // الرئيس //

عبد الله بن قعود // عبد الله بن غديان // عبد العزيز بن عبد الله بن باز //

(1) سورة البقرة ، الآية 185 .

=====

### وقت الإمساك، والأكل بعد طلوع الفجر

السؤال الأول من الفتوى رقم (6468)

س1: قرأت في تفسير المنار للشيخ رشيد رضا الجزء الأول وذكر فيه أن الصائم يمسك قبل أذان الفجر بثلاث ساعة، أي بمقدار عشرين دقيقة ويسمي ذلك إمساكًا احتياطيًا، فما هو المقدار بين الإمساك وأذان الفجر في رمضان، وما حكم من يسمع المؤذن يقول الصلاة خير من النوم ويشرب ما دام لم ينته من الأذان فهل يصح. ما حكم من يسمع المؤذن يؤذن لصلاة الصبح ويشرب هل يصح صومه أم لا، والبعض من الناس يجلس على الكيرم والورق وشرب الدخان إلى وقت الأذان، وقام يشرب بدليل أنه يجوز، وقد أخبرني بعض الشباب أنه يسمعي وأنا أذن للصبح ويقوم إلى الماء يشرب فما حكم من يفعل ذلك عمدًا؟

ج1: الأصل في الإمساك للصائم وإفطاره قوله تعالى: { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتَمُوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ } (1) فالأكل والشرب مباح إلى طلوع الفجر وهو الخيط الأبيض الذي جعله الله غاية لإباحة الأكل والشرب فإذا تبين الفجر الثاني حرم الأكل والشرب وغيرها من



المفطرات، ومن شرب وهو يسمع أذان الفجر فإن كان الأذان بعد طلوع الفجر الثاني فعليه القضاء وإن كان قبل الطلوع فلا قضاء عليه.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // عضو // نائب رئيس اللجنة // الرئيس //

عبد الله بن قعود // عبد الله بن غديان // عبد الرزاق عفيفي // عبد العزيز بن عبد

الله بن باز //

السؤال الأول والثاني من الفتوى رقم (4181)

(1) سورة البقرة ، الآية 187 .

### الاعتكاف

السؤال الرابع من الفتوى رقم (3810)

س4: هل يجوز الاعتكاف في أي وقت دون العشر الأواخر من رمضان؟

ج4: نعم يجوز الاعتكاف في أي وقت، وأفضله ما كان في العشر الأواخر من

رمضان؛ اقتداءً برسول الله عليه الصلاة والسلام وأصحابه رضي الله عنهم، وقد ثبت

عنه صلى الله عليه وسلم أنه اعتكف في شوال في بعض السنوات.

وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو // عضو // نائب رئيس اللجنة // الرئيس //

عبد الله بن قعود // عبد الله بن غديان // عبد الرزاق عفيفي // عبد العزيز بن عبد

الله بن باز //

### حكم البيع والشراء وقت النداء لصلاة الجمعة

يقول السائل : إنه يملك محلاً تجارياً وفي يوم الجمعة يذهب إلى الصلاة ويترك

زوجته في المحل تباع الناس فما الحكم في ذلك ؟

الجواب : يقول الله سبحانه وتعالى : ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) سورة الجمعة الآية 9 .

وصلاة الجمعة فرض على كل مسلم بإجماع الأمة والأئمة إلا من استثنى وقد أمر الله بالسعي إلى ذكر الله وأمر بترك البيع لما فيه من إشغال عن الصلاة . قال الإمام القرطبي : [ قوله تعالى : ( وَذَرُوا الْبَيْعَ ) منع الله عز وجل منه عند صلاة الجمعة وحرّمه في وقتها على من كان مخاطباً بفرضها . والبيع لا يخلو من شراء فاكتفى بذكر أحدهما . وخص البيع لأنه أكثر ما يشتغل به أصحاب الأسواق ] تفسير القرطبي 107/18 .

والأمر بالسعي في الآية يفيد الوجوب والأمر بترك البيع بمعنى النهي يفيد التحريم وقد قال جمهور أهل العلم إن المقصود بقوله تعالى : ( إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ )

الأذان الذي يكون بين يدي الإمام والذي يبدأ الإمام عقبه بالخطبة لأنه الأذان الذي كان موجوداً على عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - كما ثبت في الحديث عن السائب بن يزيد قال : [ كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر على عهد النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر وعمر رضي الله عنهما فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء .

قال الإمام البخاري : والزوراء موضع بالسوق من المدينة ] رواه البخاري . وفي هذا الحديث أنه كان على عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعلى عهد أبي بكر وعمر

رضي الله عنهما أذان واحد للجمعة وهو الذي يكون بين يدي الإمام وبعده تكون الخطبة ، ثم لما كان عثمان أحدث الأذان الثاني لإعلام الناس بدخول وقت الصلاة قياساً على بقية الصلوات فألحق الجمعة بها وأبقى خصوصيتها بالأذان بين يدي الخطيب . فتح الباري 44/3 .

وسماه الحديث ثانياً باعتباره وجد بعد الأذان الأول الذي كان في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - وأبي بكر وعمر وسماه في الحديث ثالثاً : باعتباره مزيداً

على الأذان الأول والإقامة ولأن الإقامة تسمى أذاناً كما في الحديث: ( بين كل أذنين صلاة ) رواه البخاري ومسلم .

وقد اتفق جمهور أهل العلم على تحريم البيع والشراء وقت النداء وأن هذا التحريم خاص بالمخاطبين بفرض الجمعة وأما من لا جمعة عليهم فلا حرج عليهم إذا باعوا وشروا مع أمثالهم ممن لا يخاطب بالجمعة وهؤلاء غير المخاطبين بالجمعة هم :

1. الصبي وهو من كان دون البلوغ .
  2. المرأة فليس على النساء جمعة .
  3. المسافر فلا جمعة على المسافر .
  4. المريض فلا جمعة على المريض العاجز عن إجابة النداء .
- وهناك أعذار خاصة تسقط الجمعة ليس هذا محل بحثها .

فهؤلاء المذكورون ومن في حكمهم ممن لا جمعة عليهم يجوز لهم البيع والشراء وقت النداء لأن الله سبحانه وتعالى إنما نهى عن البيع من أمره بالسعي للجمعة وهؤلاء غير مخاطبين بالسعي إلى الجمعة .

قال الشيخ ابن قدامة المقدسي: [ وتحريم البيع ووجوب السعي يختص بالمخاطبين بالجمعة فأما غيرهم من النساء والصبيان والمسافرين فلا يثبت في حقه ذلك . فإن الله تعالى إنما نهى عن البيع من أمره بالسعي فغير المخاطب بالسعي لا يتناول النهي ولأن تحريم البيع مغلل بما يحصل به من الاشتغال عن الجمعة وهذا معدوم في حقهم ] المغني 2/220 .

فزوجتك أيها السائل إن باعت لصبي أو لامرأة مثلها أو لمسافر أو لمريض ومن في حكمهم فلا حرج في ذلك إن شاء الله .

وأما إن باعت لمن وجبت عليه الجمعة وهو تارك لها فإن زوجتك قد أعانت على المعصية والإثم فذاك تارك الجمعة لا شك أنه آثم لتركه الجمعة وزوجتك قد باعته فأعانت على المعصية والله سبحانه وتعالى يقول: ( وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالنَّفْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ) ومن المعلوم أن ترك الجمعة لغير عذر ذنب عظيم فقد ثبت في الحديث الشريف أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال: ( لينتهين أقوام

عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين ) رواه مسلم .

وقال - صلى الله عليه وسلم - في حديث آخر : ( من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها طبع الله على قلبه ) رواه أحمد وأصحاب السنن وهو حديث صحيح كما قال الشيخ الألباني .

وعن أسامة بن زيد - رضي الله عنه - أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - قال : ( من ترك ثلاث جمعات من غير عذر كتب من المنافقين ) رواه الطبراني وقال الشيخ الألباني حديث حسن .

وقال عليه الصلاة والسلام في حديث آخر : ( من ترك الجمعة ثلاث مرات من غير ضرورة طبع الله على قلبه ) رواه أحمد بإسناد حسن كما قال الشيخ الألباني ورواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد . صحيح الترغيب ص 306-307 .

ويجب أن يعلم أن الأمر بترك البيع وقت النداء لصلاة الجمعة ليس خاصاً بالبيع وإنما النهي يشمل البيع والشراء والإجارة والنكاح وباقي العقود لأن الحكمة في ذلك أن البيع يشغل عن تلبية النداء فكذا بقية العقود ويلحق بذلك الألعاب المختلفة فتحرم إقامة المباريات الرياضية أو الثقافية وقت النداء لصلاة الجمعة .

روى الإمام البخاري عن عطاء أحد أئمة التابعين أنه قال : [ تحرم الصناعات كلها - أي وقت النداء للجمعة - ] .

وذكر الحافظ ابن حجر رواية أخرى عن عطاء بلفظ آخر : [ إذا نودي بالأذان حرم اللهو والبيع والصناعات كلها والرقاد وأن يأتي الرجل أهله وأن يكتب كتاباً ] .

وقال الحافظ : [ وبهذا قال الجمهور أيضاً ] فتح الباري 41/3 .

ويستمر تحريم هذه العقود حتى انقضاء صلاة الجمعة ، قال ابن عباس رضي الله عنهما : [ لا يصلح البيع يوم الجمعة حين ينادي للصلاة فإذا قضيت الصلاة فبع واشتر ] ذكره الحافظ في فتح الباري 41/3 .

=====

### التيمم لضيق الوقت

المفتي

عطية صقر .

مايو 1997

المبادئ

القرآن والسنة

السؤال

قمت من النوم قبل شروق الشمس بدقائق ولو توضأت أو اغتسلت فاتتى وقت الصبح ، فهل يجوز لى أن أتتيم لإدراك الصلاة أو لا يجوز؟  
الجواب

إذا وجد الماء وكان الإنسان قادرا على استعماله ولكنه خشى باستعماله خروج الوقت بحيث لو تطهر لا يدركه ، ولو تيمم لأدركه ، فللعلماء فى ذلك خلاف .

1 - فأبو حنيفة يقول : لا يجوز التيمم إذا خاف فوات الوقت ، ويجوز إذا خاف فوت صلاة الجنابة أو العيد ، وقال : الصلاة فى هذه الحالة ثلاثة أنواع ، نوع لا يخشى فوته أصلا، وذلك لعدم توقيته ، كالنوافل المطلقة غير المؤقتة، ونوع يخشى فواته بدون بدل عنه ، كالجنابة والعيدين ، ونوع يخشى فواته مع وجود بدل عنه كالجمعة والصلوات المكتوبة المفروضة ، فان للجمعة بدلا هو الظهر، وللمكتوبات المفروضة بدلا هو قضاؤها فى غير وقتها . فأما النوافل فإنه لا يتيمم لها مع وجود الماء ، إلا إذا كانت مؤقتة كالسنن الراتبة بعد الظهر والمغرب والعشاء ، فإن أخرها بحيث لو توضأ فات وقتها فإن له أن يتيمم ويدركها وأما الجنابة والعيد فإنه يتيمم لهما مع وجود الماء إن خاف فواتهما لحديث " إذا فاجأتك جنازة وأنت على غير وضوء فتيمم " . وأما الجمعة والمكتوبة فإنه لا يتيمم لهما مع وجود الماء، بل يجب الوضوء ولو خاف فوت الوقت ، ويصلى بدلها ظهرا، ويقضى المكتوبة ، فإن تيمم وصلها فى الوقت وجبت عليه إعادتها .

2 -والشافعى يقول : لا يتيمم مطلقا خوف خروج الوقت ، أو خوف فوات الجنابة أو العيد، لأنه يكون قد تيمم مع فقد شرط التيمم ، وهو عدم وجود الماء ، فالجمعة لو فاتت تقضى ظهرا، والصلوات المفروضة لو فاتت تقضى فى غير وقتها ، والصلوات الأخرى غير واجبة أو غير مؤقتة فلا داعى لصلاتها بالتيمم .

3- وقال مالك : إذا خشى باستعمال الماء فى الأعضاء الأربعة فى الحدث الأصغر ، وتعميم الجسد بالماء فى الحدث الأكبر -خروج الوقت ، فإنه يتيمم ويصلى ، ولا يعيد الصلاة على المعتمد ، أما صلاة الجنابة فإنه لا يتيمم لها إلا إذا كان فاقدا للماء وتعينت عليه بأن لم يوجد شخص متوضىء يصلى عليها بدله ، وإذا كان تيمم للفرض فإنه يصح له أن يصلى بتيممه على الجنابة تبعا ، وأما الجمعة ففي صحة التيمم لها قولان والمشهور لا يتيمم لها .

4 - وقال الحنابلة : لا يجوز التيمم لخوف خروج الوقت إلا إذا كان المتيمم مسافرا وعلم وجود الماء فى مكان قريب ، وأنه إذا قصد وتوضأ منه يخاف خروج الوقت ، فإنه يتيمم فى هذه الحالة، ويصلى ولا إعادة عليه ، وكذلك لو وصل إلى الماء وقد ضاق الوقت عن الطهارة به ، أو لم يضق لكنه علم أنه يوزع بالنوبة و أن النوبة لا تصل إليه إلا بعد خروج الوقت ، فإنه فى هذه الحالة يتيمم ويصلى ولا إعادة عليه .  
" الفقة على المذاهب الأربعة نشر وزارة الأوقاف "

=====

### الوقت من ذهب

المفتي

عطية صقر .

مايو 1997

المبادئ

القرآن والسنة

السؤال

ظهرت ابتكارات حديثة لقتل الوقت وإلهاء الشباب عن العمل الجاد، فما موقف الدين من ذلك ؟

الجواب

لا بد للإجابة على ذلك من بيان قيمة الوقت فى نظر الإسلام ، ملخصا من كتابي "توجيهات دينية اجتماعية" : إن الوقت هو الظرف الزمنى الذى يؤدى فيه الإنسان نشاطه الذى يفيد منه فى حياته الدنيوية والأخروية ، فضياع أى جزء منه خسارة

كبيرة، ويندم يوم القيامة على التفريط فيه ، كما قال تعالى فى أهل النار {ربنا أخرجنا  
نعمل صالحا غير الذى كنا نعمل أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم  
الذير} فاطر: 37 .

والزمن وهو أثر من أثار دورات الفلك لا يقع تحت إرادة الإنسان ، وهو إذا مضى لا  
يعود . كما يقول الحسن البصرى : ما من يوم ينبثق فجره إلا نادى مناد من قبل  
الحق : يا ابن آدم أنا خلق جديد ، وعلى عملك شهيد : فتزود منى بعمل صالح  
فإنى لا أعود إلى يوم القيامة .

والعمر وهو رأس مال العبد الذى ينفق منه مهما كثر فهو قليل ، ومهما طال فهو  
قصير، والآمال تختزمها الآجال ، ومن هنا حث الإسلام على المبادرة بالعمل  
الصالح وعدم ضياع أية لحظة من لحظات العمر فى غير ما يفيد، ومن مظاهر  
هذا ما جاء فى حديث البخارى "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ، الصحة  
والفراغ" وما جاء فى حديث حسن صحيح رواه الترمذى والبيهقى "لا تزول قدما عبد  
يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع : عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن  
ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل فيه" وما جاء فى حديث ابن  
أبي الدنيا بإسناد حسن "اغتم خمسا قبل خمس : شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل  
سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك " وما جاء فى  
خطبة أبى بكر الصديق رضى الله عنه : إنكم تغدون وتروحون فى أجل قد غيب  
عنكم علمه ، فإن استطعتم أن تنقضى الآجال وأنتم فى عمل الله -ولا تستطيعون  
ذلك إلا بالله- فسابقوا فى مهل بأعمالكم قبل أن تنقضى آجالكم فتردكم إلى سوء  
أعمالكم ، فالوفا الوفا، النجاء النجاء، فإن وراءكم طالبا حثيثا أمره ، سريعا سيره .  
وما قاله بعض البلغاء : من أمضى يومه فى غير حق قضاه ، أو فرض أداه ، أو  
مجد أثله ، أو حمد حصله ، أو خير أسسه ، أو علم اقتبسه ، فقد عق يومه وظلم  
نفسه .

وما قاله الإمام الشافعى، وهو النموذج الصالح لطلب العلم :

سهري لتتقيح العلوم ألدلى \* من وصل غانية وطيب عناق وتمايلى طربا لحل  
عويصة \* أشهى وأعظم من مدامة ساق وألد من نقر الفتاة لدفها \* نقرى لألقى

الرمل عن أوراقى وصرير أقلامى على صفحاتها \* أبهى من الدوكاء والعشاق أبيت سهران الدجى وتبيته \* نوما وتبغى بعد ذاك لحاقى؟ وما قاله عمر بن الخطاب وهو نموذج صالح لكل العاملين والمسؤولين ، حين جاء معاوية بن خديج يبشره بفتح الإسكندرية فوصل المدينة وقت القيلولة فظن أنه نائم يستريح ثم علم أنه لا ينام فى ذلك الوقت : ... لئن نمت النهار لأضيعن حق الرعية، ولئن نمت الليل لأضيعن حق الله ، فكيف بالنوم بين هذين الحقيين يا معاوية؟ بعد هذه السطور القليلة فى بيان قيمة الوقت وخطورة التفريط فى استغلاله فى الخير نعلم أن الإفراط فى اللهو بكل الوسائل الحديثة غير مشروع ، وهو حرام إن ضيَّع واجبا لله أو للأسرة أو للنفس أو للمجتمع ، وحرام إن كان على قمار ومراهنة، وحرام إن ترتب عليه ضرر دينى أو صحى أو اقتصادى ، والنصوص فى ذلك كثيرة ، ويمكن الرجوع إليها عند الإجابة على أحكام أدوات اللعب "ص 209 من المجلد الثالث من هذه الفتاوى" والرياضة البدنية "ص 196 من المجلد الثالث" والتلفزيون "ص 212 من المجلد الثالث" والموسيقى والغناء "ص 238 من المجلد الأول" وأجهزة الفيديو "ص 412 من المجلد الثانى"

=====

### **القول بأن الوقت ليس كله للدين**

المجيب د. حمد بن إبراهيم الحيدري

عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

التصنيف الفهرسة/ الآداب والسلوك والتربية/حقوق المسلم وواجباته

التاريخ 1424/5/17هـ

السؤال

السلام عليكم ورحمة الله، بعض المسلمين يقولون : ليس الوقت كاملا للدين، ولكن يجب أن نعطي للدنيا حقها...، والأمر هنا يتعلق بمشاهدة المسلسلات وغير ذلك من اللهو وتضييع الوقت...الخ، فلاقناع هؤلاء الإخوة: ما هو موقف الإسلام أمام هذه الدعايات؟ أفيدوني جزاكم الله عني خيراً.

الجواب



الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
أجمعين، أما بعد:

فإن دين الإسلام دين الاعتدال دين الوسطية، والمسلم يعلم أنه إنما خلق لعبادة الله تعالى، وليعمر الأرض بطاعة الله، والعبادات منها ما هو واجبات ومنها ما هو تطوع لتكميل ما نقص في أداء الواجبات، وللتقرب لله تعالى وطلب رفعة الدرجة، والواجبات معروفة، وبالنظر إلى ما تستغرقه من الوقت فإنها لا تستغرق وقتاً كثيراً، فانظر مثلاً الصلوات الخمس كم تستغرق من الوقت، والحج كذلك، والصيام، مع أن الإنسان قد يكون في عبادة ويمارس أعمالاً دنيوية، كأن يكون صائماً أو حاجاً ونحو ذلك، وأما التطوع فهو اختياري حث عليه الشرع ولم يلزم به، وأمر بالاعتقاد فيه، بحيث لا يشق العبد على نفسه كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "خذوا من الأعمال ما تطيقون فإن الله لن يملَّ حتى تملُّوا"، وكان يقول: أحب العمل إلى الله ما دام عليه صاحبه وإن قل" رواه البخاري (1970)، ومسلم (782) من حديث عائشة - رضي الله عنها - وقال: -صلى الله عليه وسلم- "ليصل أحدكم نشاطه" رواه البخاري (1150) ومسلم (784) من حديث أنس - رضي الله عنه - وعن عائشة - رضي الله عنها - قالت: "دخلت عليَّ خويلة بنت حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمية وكانت عند عثمان بن مظعون - رضي الله عنه - قالت فرأى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بذادة هيئتها، فقال لي: يا عائشة ما أبدَّ هيئة خويلة، قالت فقلت: يا رسول الله امرأةٌ لا زوج لها، يصوم النهار، ويقوم الليل فهي كمن لا زوج لها، فتركت نفسها وأضاعتها، قالت: فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى عثمان بن مظعون فجاءه، فقال: يا عثمان أرغبةً عن سنتي؟ فقال: لا والله يا رسول الله، ولكن سنتك أطلب قال: فإنني أنام وأصلي وأصوم وأفطر وأنكح النساء فاتق الله يا عثمان فإن لأهلك عليك حقاً وإن لضيئك عليك حقاً وإن لنفسك عليك حقاً فصم وأفطر وصلّ ونم" أخرجه أبو داود (1369) والإمام أحمد في المسند (8/6) ونحو ذلك قاله - صلى الله عليه وسلم - لعبد الله بن عمرو بن العاص - رضي الله عنهما - فيما رواه مسلم (1159).

فإذا الفرائض لا تستغرق وقتاً كثيراً، والنوافل لا بد من الموازنة فيها، فلا تطغى على بقية الحقوق، ولا تكون بإشفاق على النفس.

لكن وقت المسلم كله لله؛ بمعنى أنه يصرفه في مرضاة الله، فلا يستعين بهذه النعمة نعمة الوقت ونعمة العافية ونعمة السمع والبصر وغيرها على معصية الله، بل إن الأعمال التي هي عادات أو طلب رزق تتحول إلى عبادة وقرية بالنية الصالحة، فطلب الرزق الحلال ابتغاء الاستغناء عن الحرام وعمّا ما في أيدي الناس قرية وطاعة، والتزوج اقتداء بالنبي - صلى الله عليه وسلم - ورغبة في العفاف قرية وطاعة وهكذا، وبهذا يتحقق قوله تعالى: "قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ" [الأنعام: 162-163].

أما إضاعة الوقت في المسلسلات وفي اللهو الذي يكسل عن الطاعة ويثقلها فليس من الدين ولا من الدنيا، بل الغالب عليه أنه اشتغال بالمعاصي البصرية والسمعية، وهو ليس من إعطاء الدنيا حقها، وسيسأل الإنسان عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه، انظر ما رواه الترمذي (2417) من حديث أبي برزة الأسلمي -رضي الله عنه- فواجب على المسلم أن يربي نفسه وأن يطلب معالي الأمور، وإذا أراد الراحة والاستجمام فليكن ذلك بالمباحات، وليستعن بالله ويسأله التوفيق.

=====

### أسباب حصول البركة في الوقت للسلف

تاريخ الفتوى : 18 جمادي الأولى 1423

السؤال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أولا نستدل من حقيقة ختم عثمان رضي الله عنه للمصحف في ركعة واحدة على أن البركة قد نزلت من وقتنا وعلى أن الدقيقة الواحدة في زمن الصحابة والتابعين كانت أطول منها الآن؟ أفيدونا أثابكم الله، والسلام عليكم.....

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يقبض العلم، وتكثر الزلازل، ويتقارب الزمان، وتظهر الفتن، ويكثر الهرج - وهو القتل - حتى يكثر فيكم المال فيفيض.

وروى الترمذي في سننه عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر، والشهر كالجمعة، وتكون الجمعة كالיום، ويكون اليوم كالساعة، وتكون الساعة كالضربة بالنار. وصححه الألباني.

وقال في تحفة الأحوزي: قال التوربشتي - رحمه الله -: يحمل ذلك على قلة بركة الزمان، وذهاب فائدته في كل مكان، أو على أن الناس لكثرة اهتمامهم بما دهمهم من النوازل والشدائد وشغل قلبهم بالفتن العظام، لا يدرون كيف تتقضي أيامهم ولياليهم. انتهى

وقال ابن حجر في فتح الباري: فالذي تضمنه الحديث قد وجد في زماننا هذا، فإننا نجد من سرعة مر الأيام ما لم تكن نجده في العصر الذي قبل عصرنا هذا، وإن لم يكن هناك عيش مستلذ، والحق أن المراد نزع البركة من كل شيء حتى من الزمان، وذلك من علامات قرب الساعة. انتهى

وقال أيضاً: قال ابن أبي جمرة: يحتمل أن يكون المراد بتقارب الزمان: قصره، على ما وقع في حديث: لا تقوم الساعة حتى تكون السنة كالشهر. وعلى هذا فالقصر يحتمل أن يكون حسياً، ويحتمل أن يكون معنوياً، أما الحسي: فلم يظهر بعد، ولعله من الأمور التي تكون قرب قيام الساعة. وأما المعنوي: فله مدة منذ ظهر، يعرف ذلك أهل العلم الديني، ومن له فطنة من أهل السبب الدنيوي، فإنهم يجدون أنفسهم، لا يقدر أحدهم أن يبلغ من العمل قدر ما كانوا يعملونه قبل ذلك، ويشكون ذلك ولا يدرون العلة فيه، ولعل ذلك بسبب ما وقع من ضعف الإيمان، لظهور الأمور المخالفة للشرع من عدة أوجه. انتهى

فهذا ومثله مما قاله العلماء في شرح هذين الحديثين وأمثالهما، يبين ذهاب بركة الوقت بمرور الزمان، وأنه كان يحصل للسلف من البركة في الوقت، ما لا يحصل لمن بعدهم، وما ذلك إلا لكثرة الذنوب والمعاصي والآثام، ومع هذا فإن فضل الله

تعالى واسع، ولا يخلو زمان من الأزمنة من طائفة تسير على جادة السابقين، وتحمل لواء السلف الصالحين، ونسأل الله تعالى أن يوفقنا وإياك لما يحب ويرضى. والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

=====

### شغل الفكر باللذة الحرام إهدار لنعمة العقل والوقت

تاريخ الفتوى : 21 جمادي الأولى 1423

السؤال

ما حكم من يتفكر في أنه يمارس الجنس مع امرأة

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فإن على المسلم ألا يستسلم لوساوس الشيطان، وينقاد للأفكار التي تقوده إلى ما لا يرضي الله عز وجل.

وقد حذرنا الله عز وجل من اتباع خطوات الشيطان، فقال جلا وعلا: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتَ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتَ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) [النور: 21].

وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطأ، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه".

وعلى هذا، فلا يجوز لك أخي الكريم أن تشغل فكري بالحرام، فإن ذلك -غالباً- يؤدي إلى ما لا تحمد عقباه.

وعليك أن تتذكر نعمة الله عليك بالعقل والتفكير، فكم من أناس لا يملكون عقلاً ولا يفكرون، والله تعالى يقول: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئاً وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) [النحل: 78].

وشكر هذه النعمة أن تستخدمها فيما ينفعك في دينك، وفي دنياك، فإن النفس إذا لم تشغلها بالخير النافع شغلتك بالشر الضار.

قال تعالى: (وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا) [الإسراء:36].

وإذا لم تكن متزوجاً فعليك أن تستجيب لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج، فإنه أغض للبصر، وأحص للفرج.." متفق عليه.

والخلاصة: أنه لا يجوز للمسلم أن يشغل نفسه بالتفكير في الحرام، فقد يؤدي به ذلك إلى ما لا تحمد عقباه، والعاقل لا يشغل عقله إلا بما ينفعه.

وراجع الفتوى رقم: 8685 ، والفتوى رقم: 8993 .

والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

=====

### خطة مقترحة للحفاظ على الوقت بالنافع

تاريخ الفتوى : 05 رجب 1423

السؤال

في معظم أوقات الدراسة اجد عندي حماساً شديداً ورغبة في قضاء الإجازة في طاعة الله ولكن عند الإجازة لا أجد هذا الحماس ويعتريني حزن شديد داخلي فكيف أقوم بإغراءت الإجازة ؟

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فقد ذكرنا في الفتوى رقم:

1208 والفتوى رقم:

6496 وسائل الاستقامة والثبات.

ومما يعينك على حفظ وقتك وشغله بالطاعة أن تجعل لنفسك مشروعاً علمياً ودعويّاً وتربويّاً تقضيه أثناء هذه الإجازة كإتمام كتاب في الفقه على يد عالم، أو الاطلاع

على كتاب من كتب التراجم والسير التي تشد الإنسان إلى سير الأعلام والافتداء بهم، ومن أحسن هذه الكتب كتاب سير أعلام النبلاء للإمام الذهبي رحمه الله. وجالس العلماء وأكثر من زيارتهم، واتخذ صحبة صالحة تدلك على الخير وتعينك عليه. والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

=====

### الحذر من ضياع الوقت فيما لا ينفع

تاريخ الفتوى : 13 ذو الحجة 1423

السؤال

أنا مدمن على الإنترنت ومع كثرة فتحي للمواقع يصادفني بعض المرات مواقع خليعة فأمر عليها وأشعر بتقزز منها ولا يثير في أي شيء ولكن عندي حب الاستطلاع لأي شيء وخاصة ما يصادفني في الإنترنت، فأرجو إفادتي بالجواب الشافي والمحدد ، وماهوجم الذنب الذي أرتكبه أنا وما هو كفارته؟ وشكرا لكم...

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فلا يجوز لمن دخل على شبكة المعلومات "الإنترنت" الدخول على المواقع التي تنشر الفحش والعري والتهتك وكل ما لا يرضاه الله تعالى من الأقوال والأفعال، فلا يجوز القصد إلى ذلك ابتداءً، ومن عرض عليه شيء من ذلك دون قصد منه فعليه أن يتقي الله تعالى ويصرف بصره كما أنه يجب عليه إغلاق هذا الموقع، ثم إن تطلع النفس إلى رؤية مثل هذه الأشياء مدخل من مداخل الشيطان لفتنة القلب، والأخذ بصاحبه، إلى الوقوع في الزنا والفواحش، وقد قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ [النور:21].

وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا أدرك ذلك لا محالة، فزنا العين النظر، وزنا اللسان المنطق، النفس تتمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه. فالواجب على الأخ السائل إن وقع في شيء مما ذكر في السؤال أن يتوب إلى الله تعالى، فيقلع عن ذلك، ويندم على ما فات، ويعزم على عدم العودة إليه في المستقبل، وليس هنالك كفارة محددة في الشرع لذلك؛ إلا أن الواجب التوبة النصوح. ثم إننا ننبه إلى وجوب البعد عن الدخول إلى شبكة المعلومات إذا كان لا يستطيع التحكم في نفسه لأن ما لا يتم ترك الحرام إلا بتركه فتركه واجب، وإن كان يستطيع ضبط نفسه في ذلك فليحذر تضييع كثير من الأوقات في الاطلاع على الإنترنت وليستغل وقته فيما هو أنفع له في دينه ودنياه، كما أننا نرشده إلى أن يقتصر على المواقع النافعة التي تفيده في ذلك وما أكثرها، ومن ذلك هذا الموقع الطيب المبارك، بإذن الله تعالى، سائلين الله تعالى لنا وللأخ السائل التوفيق والسداد في القول والعمل. والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

=====

### لا بأس بتقسيم الوقت بين تعلم عدة علوم

تاريخ الفتوى : 21 ذو الحجة 1423

السؤال

بسم الله الرحمن الرحيم

هل يجوز أن نخصص في التعلم وقتاً لقراءة شيء من القرآن ووقتاً للاستماع إلى شريط ووقتاً آخر لقراءة كتاب أو مطوية؟

والسلام عليكم

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فلا مانع من تقسيم الوقت بين قراءة القرآن واستماع الأشرطة النافعة والقراءة في الكتب المفيدة، بل إن هذا مما يعين الشخص على الاستفادة من وقته أكثر، ويتخير من الأوقات ما يناسب العلوم التي يريد تعلمها.

وراجع الفتوى رقم:

. 5549

والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

=====

### المقاهي أقل ما فيها إضاعة الوقت

تاريخ الفتوى : 16 شعبان 1424

السؤال

هل الجلوس في الكوفي شوب حرام؟ مع العلم بأنني والحمد لله لا أدخن، ولكن أجلس مع أصدقائي...؟

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد: فالغالب على المكان المذكور أن يشتمل على بعض المحرمات، كشرب الدخان (الشيشة)، وأحياناً يصحبها ما هو أشد حرمة كالحشيش المسكر، وفي بعض البلاد يختلط فيها الرجال بالنساء، وبناء على هذا فلا يجوز الجلوس فيها، لأن داخلها ساكت عن المنكر، مفر له راضٍ به، كما أنه يوشك أن يقع في ما وقع فيه من قبله من المحرمات، علماً بأن غالب من يرتاد هذه الأماكن أهل الفراغ والأخلاق غير الحميدة، والواجب على المرء أن يستثمر وقته في العلم النافع والعمل الصالح، فإن العمر يمر واليوم الذهاب لا يعود، وكل عبد عن عمله وعمره يوم القيامة مسؤول، فليستثمر فيما ينفع قبل أن تأتي ساعة لا ينفعه فيها الندم، وراجع الفتوى رقم: 33947 . والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

=====

مباركة الوقت في حق الأنبياء والأولياء أمر لا يُنكر



السؤال

يا شيخ كما هو معلوم أن الحبيب قرأ مرة البقرة وأيضا آل عمران والنساء وفي روايات أن ركوعه كان مثل قيامه وسجوده كذلك .. إذا كانت قراءته كلها لثلاث سور مع ترتيل الرسول 3 ساعات تقريبا طيب ولو زدنا 3 لركوعه و3 لسجود هكذا طلع الفجر بل وقرنا للظهر فكيف أفهم هذا الحديث وشكرا

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أما بعد:

فالحديث المشار إليه رواه مسلم وأحمد وغيرهما عن حذيفة : قال صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فافتتح البقرة فقلت: يركع عند المائة، ثم مضى فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى فقلت: يركع بها، ثم افتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها يقرأ مترسلا، إذا مر بآية فيها تسبيح سبح، وإذا مر بسؤال سأل، وإذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع فجعل يقول: سبحان ربي العظيم فكان ركوعه نحوا من قيامه، ثم قال: سمع الله لمن حمده ثم قام طويلا قريبا مما ركع، ثم سجد فقال: سبحان ربي الأعلى، فكان سجوده قريبا من قيامه.

وهنا ننبه إلى أمر مهم وهو أن الوقت أي الزمان مخلوق من مخلوقات الله تعالى، فقد يبارك الله تعالى فيه في حق أنبيائه وأوليائه فيقومون بالعمل الكثير في وقت قليل من حيث الحساب ولكنه كثير من حيث البركة، قال النفراوي المالكي في الفواكه الدواني : ولا يشكل على هذا ما قيل إن بعض الأكابر كان يختم القرآن في ليلة لأن الأولياء يفسح لهم في الزمن كما تطوى لهم الأرض، وكراماتهم لا ينازع فيها إلا محروم. اهـ

وإليك بعض الأمثلة:

ذكر محمد بن حبان البستي عن زوجة عثمان رضي الله عنه أنها قالت للبغاة الذين أرادوا قتله: إن شئتم قتلتموه وإن شئتم تركتموه، فإنه كان يختم القرآن كل ليلة في ركعة.

وكذا كان الصحابي تميم الداري فقد ذكر محمد بن حبان البستي في الثقات قال : حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا أبو معاوية عن عاصم عن ابن سيرين أن تميما الداري قرأ القرآن كله في ركعة.

وذكر محمد بن حبان البستي عن المحدث منصور بن زاذان أنه كان خفيف القراءة وكان يختم القرآن بين الأولى - أي الظهر - والعصر وبين المغرب والعشاء.

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بسنده أن البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة ويكون ختمة عند الإفطار كل ليلة ويقول: عند كل ختم دعوة مستجابة.

وأخرج الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد بسنده إلى علي بن المديني أن الإمام المحدث يحيى بن سعيد القطان كان يختم القرآن في كل يوم وليلة بين المغرب والعشاء.

وقال ابن كثير في البداية والنهاية في ترجمة أبي بكر بن عياش: أحد الأئمة سمع أبا إسحاق السبيعي والأعمش وهشام وهمام بن عروة وجماعة وحدث عنه خلق منهم أحمد بن حنبل، وقال يزيد بن هارون: كان حبرا فاضلا لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة، قالوا: ومكث ستين سنة يختم القرآن في كل يوم ختمة كاملة . وروى الربيع عن الشافعي أنه كان يختم في كل ليلة ختمة، وإذا كان رمضان ختم ستين ختمة.

وأخرج ابن سعد في الطبقات الكبرى عن الإمام سعيد بن جبير أنه قال : قرأت القرآن في ركعة في الكعبة.

وهذا كثير جدا يصعب تتبعه.

والله أعلم

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

=====

**أهمية الوقت في حياة المسلم**

تاريخ الفتوى : 20 صفر 1425

السؤال

ما أهمية تربية احترام الوقت في الإسلام؟ وما هي الأسئلة التي يتم من خلالها معرفة مدى احترام الشخص لوقته؟

وشكرا لكم

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:  
فلا شك أن للوقت أهمية عظيمة في الإسلام ومكانة خاصة في حياة المسلم، فالوقت هو الحياة، وتضييعه في ما لا يعود على المسلم بمنفعة دينية أو دنيوية خسارة للحياة، ولهذا نبه الله عز وجل في القرآن الكريم على أهمية الوقت، فأقسم سبحانه وتعالى بأجزاء الوقت في محكم كتابه في غير ما آية، فأقسم بالليل والنهار والفجر والعصر، وذلك تنبيها على أهميته.

كما نبه النبي صلى الله عليه وسلم على أهميته فقال: نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ . رواه البخاري . وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه.... الحديث. رواه البخاري .

ويعرف احترام الشخص لوقته من خلال معاشرته ومخالطته والنظر في كيفية قضائه لأوقاته واستغلالها وحرصه على عدم إضاعتها وتجنبه لمجالس اللغو والغفلة، وتنظيم أوقاته بين العبادة وأداء حقوق الآخرين والسعي لطلب الرزق وطلب العلم وحضور مجالس العلماء وعدم الإكثار من النوم، إلى غير ذلك من السلوكيات والأخلاق.

والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

=====

**عمارة الوقت والتوبة من الذنب**

تاريخ الفتوى : 06 رجب 1425

## السؤال

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه والتابعين  
شيخنا الكريم هل للمؤمن من برنامج يومي يتبعه لينجو من الذنوب صغيرها  
وكبيرها... وهل للمسلم من سيطرة على اللمم؟  
أسأل الله ان يعينكم و يثبت خطاكم.

## الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:  
فإن أفضل ما يعمر به المؤمن وقته ويومه هو الانشغال بالقيام بالفرائض كالصلوات  
الخمس والصيام الواجب، وبر الوالدين، وصلة الأرحام وغير ذلك من الواجبات،  
وكذلك القيام بالسنن والمستحبات كالصلوات الراتبة وقيام الليل والصدقة المستحبة،  
وقراءة القرآن والتسبيح والذكر ونحو ذلك.

وإن أعظم حاجز ومانع يمنع العبد من الوقوع في الذنوب صغيرها وكبيرها هو مراقبة  
الله سبحانه وتعالى وتقواه وأن يعلم العبد أن الله مطلع عليه عالم بسريرته وعلا نيته،  
فإن هذا يورث العبد خوفاً من الله سبحانه وتعالى واستحياء منه، وكذلك تذكر الموت  
وشدته، والقبر وظلمته، والقيامة وأهوالها، كما قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ  
إِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ \* يَوْمَ تَرَوُنَّهَا تُذْهِلُ كُلَّ مَرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ  
كُلُّ دَاتٍ حَمْلًا حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ  
{الحج: 1-2}.

ثم إذا ما وقع العبد في الذنوب فمن رحمة الله عز وجل أن جعل له سبلاً للتخلص  
من آثارها وأعظم طريق للنجاة من الذنوب بعد الوقوع فيها هو طريق التوبة، وهي  
واجبة من كل ذنب. قال تعالى: وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ  
{النور: 31}. وقال تعالى: وَهُوَ الَّذِي يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ  
وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ {الشورى: 25}. وقال صلى الله عليه وسلم: من تاب قبل أن تطلع  
الشمس من مغربها تاب الله عليه . رواه مسلم .

وكذلك من طرق التخلص من الذنب بعد الوقوع فيه أن يتبعه بعمل صالح. قال تعالى: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ {هود: 114}. وقال صلى

الله عليه وسلم: وأتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن. 0. وإذا فعل العبد الذنب ولم يتب منه أو لم يتبعه بعمل صالح فإنه مستحق ومعرض للعذاب، ولكن رحمة الله عز وجل أوسع وأعظم، وقد قال تعالى: الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْمَغْفِرَةِ {النجم: 32}. وقال تعالى في الحديث القدسي: يا ابن آدم: إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة . رواه الترمذي .

وراجع الفتوى رقم: 20739 .

أسأل الله أن يغفر لنا ولك ويعفو عنا وعنك.  
والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

=====

### حكم سب الزمن أو الوقت

تاريخ الفتوى : 26 رمضان 1425

السؤال

ما حكم من يسب الزمن أو الوقت؟

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فقد نهى الشرع عن سب الزمن والوقت الذي هو الدهر في أحاديث منها ما رواه البخاري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال الله عز وجل: يؤذيني ابن آدم يسب الدهر، وأنا الدهر أقلب الليل والنهار . رواه مسلم بلفظ: لا تسبوا الدهر فإن الله هو الدهر .

وساب الزمان أو الدهر إن اعتقد أن الدهر فاعل مع الله فهو مشرك، وإن اعتقد أن الله وحده هو الذي فعل ذلك وهو يسب من فعله فهو يسب الله، وإن سب الدهر

لكونه ظرفاً فقد سب مخلوقاً لا يستحق السب، وقد سبق تفصيل هذه المسألة في الفتوى رقم: 50029 ، والفتوى رقم: 38043 .  
والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

=====

## آيات تتحدث عن الوقت

تاريخ الفتوى : 07 ذو القعدة 1425

السؤال

أريد الآيات القرآنية التي تتحدث عن الوقت، واستغلاله؟

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:  
فلم ترد في كتاب الله آيات تتحدث عن استغلال الوقت على النحو الذي ورد في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم. ومع ذلك فقد جاءت آيات تحث على استغلال بعض الأوقات نحو قول الله عز وجل: وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَّحْمُوداً {الاسراء:79}. ومثل وصف ما كان عليه حال المتقين نحو قول الله تعالى: كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ \* وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ {الذريات:18}. وتبدو أهمية الوقت في كثرة ما أقسم الله به في كتابه العزيز. نحو قوله تعالى: وَالضُّحَى \* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى {الضحى:2}. ( والعصر ) ( والفجر وليال عشر ) ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى \* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ) ( وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ \* وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ ). وجاء الحث على المسابقة في تحصيل الخير استغلالاً للوقت. في نحو قوله تعالى: فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ {البقرة: 148}. وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ {آل عمران:133}.  
وأمثلة هذا كثيرة. والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

=====

ملء الوقت بالأعمال النافعة دواء الملل والسامة

السؤال

أنا فتاة في الثالثة والثلاثين، ولكن أشكو من وحدتي في هذه الدنيا جاء من يخطبني ولكن كان الرفض فالمشكلة الآن أنني لست موظفة بل جالسة في البيت وإخواني وزوجاتهم يخرجون دائماً ولكن لم أسمع منهم في يوم أن أخرج معهم للسياحة أو الشراء حيث الآن سيمر علينا العيد ولم أذهب إلى التسوق والآن أحس بضيق في صدري بسبب ما أعانيه، لا أحد يفكر بي لا يفكرون إلا بأنفسهم فقط، ودائماً لا أنام إلا وأنا أصيح بالأطفال من شدة ما بي من أحزان؟

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن الدنيا دار بلاء، وهي سجن المؤمن، وهي أيام قليلة وبعدها نلقى الله، وفي الحديث: يؤتى بأشد الناس بؤساً في الدنيا -من أهل الجنة- فيصبغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا ابن آدم هل رأيت بؤساً قط؟ هل مر بك شدة قط؟ فيقول: لا؛ والله يا رب ما مر بي بؤس قط، ولا رأيت شدة قط . رواه مسلم ، وانظري الفتوى رقم: 51946 .

وقد يكون تأخر الزواج أو عدمه أفضل للمرأة من أن تبتلئ بزواج لا يتقي الله فيها ويسومها سوء العذاب، وانظري الفتوى رقم: 12767 .

ومع ذلك، فلا تيأسي واسألني الله تعالى أن يرزقك الزوج الصالح، وتحينِّي أوقات الإجابة، فإنه لا يرد مضطراً دعاءه، وانظري الفتاوى: 23599 ، 17449 ، 32655 ، 8581 . فإن فيها بيان أوقات الإجابة وآداب الدعاء وشروطه، وننصحك أن تكون لك رفقة من الأخوات الصالحات، وأن تتعاوني معهن على طلب العلم النافع والعمل الصالح، والتحقي بدار لتحفيظ القرآن، ولا تجعلي الفراغ يملأ حياتك، فاملئي وقتك بالأعمال النافعة، فإن بدأت بذلك علمت بأن الأوقات لا تكفي.

وننصحك أن لا تسعي للخروج مع إخوانك وزوجاتهم إلى الأسواق، فإن فيها من البلاء والمحرمات ما الله به عليم، واحمدي الله أن جنبك هذا البلاء.

واعلمي أن الأصل أن تقر المرأة في بيتها، قال تعالى مخاطباً المؤمنات: وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى {الأحزاب:33}.  
والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

=====

### الوقت الشرعي لأذكار الصباح والمساء

تاريخ الفتوى : 15 ذو القعدة 1425

السؤال

من المعروف أن أفضل أوقات أذكار الصباح هو من الفجر حتى شروق الشمس فهل يجوز أن تقال بين أذان الفجر والإقامة أم المقصود بعد صلاة الفجر؟؟  
الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:  
فأذكار الصباح يبدأ وقتها الشرعي حسب ما يظهر من تحقق طلوع الفجر الذي هو انتشار الضوء في الأفق يمينا وشمالا إلى أن تطلع الشمس. قال السفاريني الحنبلي في غذاء الالباب: اعلم أيها الناصح لنفسه المتزود لرمسه المنكب على الذكر والمستغرق لأنسه المنتهىء لمجاورة ربه في حضرة قدسه أن أذكار طرفي النهار كثيرة جداً، والحكمة فيه افتتاح النهار واختتامه بالأذكار التي عليها المدار، وهي مخ العباد، وبها تحصل العافية والسعادة. ونعني بطرفي النهار ما بين الصبح وطلوع الشمس وما بين العصر والغروب. قال الله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا \* وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا .انتهى.

وعليه؛ فلا ما نع من أن تقال الأذكار المذكورة بين الأذان والإقامة مع تحقق دخول وقت الصبح. والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د.عبدالله الفقيه

=====

### شغل الوقت بالنافع يزيل الشعور بالوحشة

تاريخ الفتوى : 01 محرم 1426



السؤال

أنا شخص أعمل في السعودية وأشعر بشعور الوحشة والغربة فأرجو إرسال ما يشد من أزرني في الغربة وخاصة أنني أشتاق إلى أمي خاصة وإخوتي.  
جزاكم الله خيرا.

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:  
فإننا ننصحك بالاشتغال بالقرآن والسنة والمطالعة لكتب السيرة وأخبار السلف، وحاول أن تبرمج حفظ القرآن فإن أكملته أو كنت حافظا له فبرمج برنامجا لحفظ بعض كتب السنة، وحافظ على الصلاة في الجماعة، وابحث عن صحبة سالحة تعينك على الخير وتجرك إليه، واحرص على مناجاة الله في قيام الليل وعلى صوم النفل والمواظبة على الأذكار المقيدة والمطلقة.  
وإذا تيسرت لك فرصة القيام بعمرة أو حجة فبادر إليها ، وأكثر دعاء الله تعالى فهو مفرج الكرب.

والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

=====

### لا يشغل الوقت في تتبع الناس والحكم عليهم

تاريخ الفتوى : 09 ربيع الثاني 1426

السؤال

إذا كنت أريد أن أحكم على رجل أنه مسلم وملتزم؟ المعطيات: سألت عن خلقه وصيته.....ذا خلق وطيب. حاله: وجدته يضع سلسلة في رقبته. لبناني الجنسية. أهله في بلد وهو في بلد ( لأنه يعمل ) للأمانة إنه مكافح..... وقالو لي إنه يصلي.....

جزاكم الله خيرا.

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد:

فإن الأولى بالمسلم أن يبذل وسعه في هداية الناس وتقوية إيمانهم وتوظيف طاقتهم في العمل لدين الله. وأن لا يشغل وقته في الحكم عليهم ، فقد كلف الله تعالى برقابتهم ملائكة يحصون أعمالهم، وهو سبحانه محيط علمه بهم. وقد كلفنا نحن بدعوتهم ونصحهم والتواصي معهم بالحق والصبر، والتعاون معهم على البر والتقوى. وليكن لنا في الصحابة أسوة حسنة. فإنهم كانوا يعاملون الناس بحسب ما يظهر من حالهم من الإيمان مع علمهم بأن النبي صلى الله عليه وسلم توفي عن بعض الناس وهو منافق. ولم يتكفوا في الحكم عليهم. فالأصل معاملة من يصلي وكان طيب الأخلاق معاملة المسلمين، لما في الحديث: من صلى صلاتنا واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة الله وذمة رسوله فلا تخفروا الله في ذمته . رواه البخاري . وفي البخاري أيضاً أن عمر رضي الله عنه قال: إن أناسا كانوا يؤخذون بالوحي في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن الوحي قد انقطع وإنما نأخذكم الآن بما ظهر من أعمالكم ... ثم إنه إذا كانت حاجة داعية لمعرفة حال شخص ما لتقويض أمر ما إليه أو كونه جاء خاطباً أو ما أشبه ذلك فإنه لا حرج في التعرف على حاله وإبداء الرأي في شأنه مع ستر حاله عن لا يحتاج إليه. وراجع في حكم تعليق السلسلة في الرقبة وللمزيد فيما تقدم الفتاوى التالية أرقامها: 21166 ، 9180 ، 35837 ، ، 39751 . ثم ليعلم أن وقوع خطأ ما كتعليق سلسلة في الرقبة لا يلغي ما للشخص من حسنات كالصلاة وحسن الأخلاق، فالواجب نصح المخطئ وأمره بالمعروف ونهيه عن المنكر مع الاعتراف بماله من الفضل. والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

=====

### ليكن بعض الوقت لزيارة الأهل وبعضه لحق الزوجة

تاريخ الفتوى : 15 ذو الحجة 1426

السؤال

أنا أعيش في بلاد الغربية وعلى مقربة مني يسكن أهل زوجي - والداه و إخوانه - وعلاقتي معهم جيدة، غير أن زوجي يصر علي لزيارة أهله كل يوم ولساعات

طويلة، بحجة رغبتهم في قضاء الوقت مع طفلي التي تمل في معظم الأحيان من طول الزيارة، وعندما لا أرغب في الذهاب لأي سبب يستاء وينشب شجار بيننا. في معظم الأيام أقابل زوجي بعد عودته من العمل عند أهله ويوم إجازته نقضيه عندهم، وإذا رغبت في الخروج معه أو في أن نقضي يوماً دون أهله يستاء ويعتبر أنني لا أحبهم. هل يحق لي أن أطالبه بالاعتدال وإبقاء العلاقة مع أهله حميمة دون الإصرار على زيارتهم اليومية التي تشعرنني بعدم الارتياح رغم حبي لزوجي واحترامي الشديد لأهله.

الفتوى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد: فإن الاعتدال مطلوب في كل شيء، والغلو مذموم في كل شيء حتى في الأمور المباحة، ولذا قال تعالى: وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا { الأعراف: 31}. وقال تعالى: وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا {الفرقان: 67}. فعلى الزوج أن ينظم وقته، فلا يمتنع عن زيارة الوالدين والإخوان، ولا يجعل لهم كل وقته، بل يجعل بعض الوقت لزيارة الأهل وبعض الوقت للزوجة. وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا . وقد أقر النبي صلى الله عليه وسلم سلمان حين قال لأبي ذر رضي الله عنهما: إن لربك عليك حقاً، ولنفسك عليك حقاً، ولأهلك عليك حقاً، فأعط كل ذي حق حقه . رواه البخاري .

مع التنبيه إلى التزام الزوجة بالحجاب عن إخوة الزوج عند زيارتهم فإنهم أجنب عنها.

والله أعلم.

المفتي: مركز الفتوى بإشراف د. عبدالله الفقيه

=====

**اغتنام الوقت**

إسماعيل الخطيب

تطوان

1420/1/6

الحسن الثاني

محامد و أدعية طباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

ملخص الخطبة

1- انتقال الإنسان من طور إلى طور. 2- لكل مرحلة مسؤوليتها وواجباتها. 3- مسؤوليات مرحلة الشباب. 4- مسؤوليات مرحلة الكهولة والهرم. 5- التحذير من إضاعة الأعمار والأوقات.

الخطبة الأولى

أما بعد:

فيقول ربنا عز وجل: الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير .  
عباد الله: الإنسان ينتقل من حال إلى حال ومن طور إلى طور، فمرة يكون في غاية الضعف عندما يكون جنيناً وطفلاً مولوداً ورضيعاً ومفطوماً، ثم ينتقل إلى طور القوة، في مرحلة الشباب والكهولة، ثم ينحدر بعد القوة إلى الضعف والشيبة. وهذه الأطوار لا يُفَلت منها أحد ممن مدّ الله له في العمر، فما من إنسان يمتد عمره إلى ما بعد الستين إلا ويمر بها، ليعلم الإنسان أنه خاضع لإرادة مدير حكيم يخلق ما يشاء، ويقدر ما يشاء، هو سبحانه الذي يُقدر لكل مخلوق أجله وأحواله وأطواره يخلق ما يشاء وهو العليم القدير .

وهذا الانتقال من حال إلى حال ينبهنا إلى أن عمل الإنسان يختلف من مرحلة لأخرى.

فمرحلة الطفولة تنقسم إلى مبكرة (3-5 سنوات) ومتوسطة (6-8 سنوات) ومتأخرة (9-11 سنة). ومرحلة المراهقة. وهي مرحلة الانتقال من الطفولة إلى الرشد وتستمر من 12 سنة إلى 21 سنة وتقسّم إلى ثلاثة مراحل، ثم مرحلة الرشد من 22 إلى 60 سنة ثم تأتي الشيخوخة.

وكل مرحلة من هذه المراحل لها مطالبها وأعمالها المختلفة المتناسبة مع النمو الجسمي والعقلي، فإذا كان من حق الطفل الصغير أن يلهو ويلعب جل أوقاته، فليس ذلك من حق الشباب وهو في مرحلة بناء مستقبله، إذ أن فترة الشباب هي فترة المسؤولية، لذلك جاء في الحديث النبوي ((رفع القلم عن ثلاثة: عن النائم حتى يستيقظ، وعن المعتوه - أو قال: المجنون - حتى يعقل، وعن الصغير حتى يشب)) (1)[1] فالإستقامة والقيام بالواجبات وترك المنهيات أمر مطلوب من الشباب قال : ((سبعة يظلمهم الله في ظلّه: إمام عادل، وشاب نشأ في عبادة الله..)). (الحديث(2)[2].

فالمطلوب من الشباب أن يعطى للوقت قيمته، فهو الخاسر والمحاسب إن ضيعه فيما لا يُفيد وهو الرابح السعيد إن عمره بما يُفيد، وكل إنسان عند الموت يسأل عن شبابه فيم أبلاده.

فإذا مدّ الله في العمر حتى الستين فقد بلغ العمر الذي أعذر الله فيه لابن آدم، قال تعالى: أولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير ، وقال نبينا عليه الصلاة والسلام: ((أعذر الله إلى أمرئ آخر أجله حتى بلغه ستين سنة)) (3)[3]. فإذا كانت أعمار هذه الأمة بين الستين والسبعين - كما جاء في الحديث أ فإن استكمال الستين مظنة لانقضاء الأجل، فهي سن الإنابة والخشوع وترقب الموت. وفي الآية والحديث تنبيه إلى أن من بلغ الستين لم يبق له عذر يعتذر به كأن يقول: لو مدّ لي في أجلي لفعلت ما أمرت به، فصاحب الستين مر بسن الطفولة، وهي سن اللهو واللعب، ثم بسن الشباب وهي سن الفتوة والقوة، ثم بسن الكهولة، وهي اكتمال القوة، ثم تأتي الشيخوخة ابتداء من الستين فيظهر الضعف والنقص والانحطاط، لذلك ينبغي لمن بلغ الستين أن يحمد الله على أن مدّ له في عمره، وأن يُقبل على الطاعة، وعلى الاستعداد للموت والدار الآخرة، فلا ينبغي له أن يلهو مع اللاهين، ولا أن يضيع وقته فيما لا نفع فيه، وهو يرى أن الأعوام الباقية من عمره تمر بسرعة مذهلة.

والإنسان إذا كان في سن الشباب قد يعذر إن حصل منه طيش، لكنه لا يعذر وهو في سن الشيخوخة، فالنبي ذكر الشيخ الزاني من الثلاثة الذين لا يكلمهم الله يوم

القيامة ولا يزكيهم(4)[4] ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم. فالشخص الذي بلغ سن الشيخوخة ولم يتب إلى الله ولم يقلع عن الانحراف والفسوق شخص لا شك أنه سيموت على سوء الخاتمة، نعوذ بالله من سوء الخاتمة.

وها هو كتاب الله يبين حال هؤلاء عندما يكونون في النار وينادون من كانوا يعرفونهم في الدنيا قائلين: ألم نكن معكم فيجيئهم المؤمنون المنقون: بلى ولكنكم فتنتم أنفسكم وتربصتم وارتبتم وغرتكم الأمانى حتى جاء أمر الله وغرکم بالله الغرور [ الحديد:14].

يقول أهل التقوى: نعم كنتم معنا في الدنيا ولكنكم أهلكم أنفسكم بالإسراف في الشهوات واللذات والمعاصي، وأخرتم التوبة حتى فات وقتها و غرتكم الأمانى أي ظننتم أن الله سيغفر لكم، بينما أنتم مصرون على المعاصي حتى جاء أمر الله وهو الموت وقد خدعكم الشيطان وزين لكم أعمالكم فأضلكم وأهلككم.

إن كثيراً من الناس - خاصة من بلغ سن الشيخوخة - يضيعون أعمارهم في اللهو واللعب حتى إذا ذكروا بالموت ودعوا إلى التوبة قالوا: دعنا من هذه المنفرات، وحدثنا بالمفرحات، ولا يزال هذا المغرور منكباً على شهواته، غافلاً عن يوم مماته حتى يأتيه الموت، وهو على ضلالة.

اللهم اختم بالأعمال الصالحات أعمارنا، وسهل لبلوغ رضاك سبلنا، وحسن في جميع الأحوال أعمالنا، اللهم ايقظنا من نوم الغفلة، ونبهنا لاغتنام أوقاتنا ووقفنا لمصالحنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

---

الخطبة الثانية

لم ترد.

---

(1) مسند أحمد - حديث رقم 956.

(2) متفق على صحته .

(3) البخاري - كتاب الرقاق - باب 5.

(4) قال : (( ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يبيزهم ، قال معاوية: ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم : شيخ زان وملك كذاب وعائل مستكبر )) صحيح مسلم ج1 ص72.

### أهمية الوقت

عبد الرحمن بن عبد العزيز السديس  
مكة المكرمة  
جامع الفرقان  
محامد و أدعية طباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

#### ملخص الخطبة

قيمة الوقت وأهميته وإقسام الله به في عدة آيات - صفة المغبونين وتضييعهم العمر -  
- صفات أهل الآخرة وأولياء الله واغتنامهم العمر - كيفية استغلال الشباب والأولاد  
للإجازة فيما ينفع

#### الخطبة الأولى

أما بعد:

عباد الله: الوقت هو الحياة أقسم به الله في غير ما آية من كتابه فقال جل وعلا:  
والعصر وقال سبحانه: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى وقال جل شأنه: والضحى  
والليل إذا سجي وقال: والفجر وليال عشر وأهل العلم يقولون إن القسم بالشيء يدل  
على تعظيم المقسم به فوقتك هو حياتك ووقتك هو نهارك وليلك وإمساؤك وإصباحك  
وإظهارك: فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السماوات  
والأرض وعشيا وحين تظهرون ووقتك هو عمرك وكل شمس تغرب عليك فهو يوم  
ينقص من عمرك فرصتك من العمر ما بقي من أيام حياتك فما مضى فات  
والمؤمل غيب ولك الساعة التي أنت فيها العاقل من تدارك عمره فيما يقربه إلى الله  
زلفى والمغبون من ضيع ساعات عمره فيما لا يعود عليه بالنفع في الآخرة والأولى

سهر على المحرمات ونوم عن الصلوات المفروضات وغفلة عن رب الأرض والسموات وتضييع للحقوق والواجبات وتفريط في تحصيل الأجور والحسنات هم أحدهم قتل الوقت وما درى المسكين أنه يقتل نفسه: فوريك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعملون، أفرايت إن متعنهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ، أولم ينظروا في ملكوت السماوات والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون ، من يضل الله فلا هادي له ويذرهم في طغيانهم يعمهون وفي الأثر: ((الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الأمانى)) (1)[1]، لقد شمر أقوام إلى الآخرة فتلمسوا قربات فغشوها ولا بسوها وعرفوا المحارم والمنهيات فحذروا ولم يقارفوها واستمتعوا بما أحل الله من الطيبات فلم يجاوزوها قولهم طيب وعملهم طيب وطعامهم طيب وشرابهم طيب: يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم ، يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون ، وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد ، قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة ، نقاء في قلوبهم وصفاء في سرائرهم وبساطة في مظاهرهم أبعد ما يكونون عن التكلف: قل ما أسألكم عليه من أجر وما أنا من المتكلفين هاديهم القرآن وقدوتهم سيد ولد عدنان وأولياؤهم أهل الصلاح والإيمان وأعداؤهم هم حزب الشيطان أحبوا في الله وأبغضوا في الله ووالوا في الله وعادوا في الله وأعطوا الله ومنعوا الله فنالوا بذلك ولاية الله فكان الله سمعهم فعصمهم عن سماع ما يسخطه وكان بصرهم فعصمهم عن رؤية ما يسخطه وأيديهم فعصمهم عن البطش بها فيما حرم وأرجلهم فعصمهم عن السعي بها إلى ما حرم قال الله سبحانه في الحديث القدسي: ((ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن استعاذني لأعيزنه ولئن سألتني لأعطينه)) (2)[2]، فهنئنا لمن كان هذا شأنه يغدو في رضا الله ويروح في رضا الله يفرح لعز الإسلام ونصرة المسلمين ويأسى لأسى يصيب إخوانه المسلمين إن شبع حمد الله على نعمه وتذكر إخوانه الجوعى من



المسلمين وإن أعجبه طعام أو شراب أو مسكن أو لباس ذكر نعيم الجنة وقوله سبحانه في الحديث القدسي عنها: ((أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر)) قال صلى الله عليه وسلم: ((واقربوا إن شئتم: فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ))(3)(3) فاجتهد أن يكون منهم وإن أصابه نفح سموم ذكر حر جهنم وقوله صلى الله عليه وسلم في وصفها: ((ناركم هذه ما يوحد بنو آدم جزء من سبعين جزء من نار جهنم)) قالوا: يا رسول الله إن كانت لكافية قال: ((فإنها قد فضلت عليها بتسعة وستين جزء كلهن مثل حرها)) (4)(4)، فاجتهد ألا يصيبه حرها بالعمل الصالح والفرار من الوقوع في المحرمات فكل موقف وكل حدث يذكره بوعده الله وموعوده وجزائه ووعيده فهو من الدنيا في خير ومن العمر في كسب ومن الوقت في تحصيل للأجور والحسنات فصدق فيه قوله صلى الله عليه وسلم: ((خيركم من طال عمره وحسن عمله)) (5)(5).

اللهم اجعلنا ممن طال عمره وحسن عمله اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه.

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

#### الخطبة الثانية

الحمد لله حق حمده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وصفيه وخليله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

أما بعد: فيا عباد الله تلكم هي صفة الفريقين صفة من سعى في قتل الوقت فقتل نفسه حيث قتل وقته لأن وقته هو حياته وصفة من سعى في استغلال أيام عمره وأوقاته فيما يقربه إلى الله زلفى والعاقل الحصيف من اختار خير الطريقين فإن الله جل وعلا خلقنا ولم يتركنا هملا بل أرسل إلينا رسلا يدلوننا على طريق الجنة فالعاقل من سلك سبيل المرسلين وتلمس سننهم وتتبع آثارهم وعمل بأوامرهم وحذر ما عنه

نهوا صلى الله عليهم جميعا وسلم لذلك يا عباد الله ينبغي أن نحرص الحرص كله على استغلال هذه الإجازة خير استغلال فيما يقربنا إلى الله زلفى في تلاوة كتاب الله وتدبر معانيه والعمل بما أمر الله به في كتابه سبحانه في تربية أبنائنا التربية الصالحة في تنشئة نساءنا وأولادنا وكل من له حق علينا تنشئة صالحة ترضي عنا ربنا جل وعلا نستغل هذا الوقت ونستغل هذا الفراغ ونستغل هذه الإجازة في كل ما يقربنا إلى الله زلفى إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة فليحرص المرء على تحويل هذا الشباب وتحويل هذا الفراغ الذي وجد عند كثير من الشباب اليوم يحرص على تحويله ليكون مصلحة لهم في دنياهم وأخراهم يعلمهم ما يرضي ربهم عنهم ويرفهم الترفيه الذي لا يصل بهم إلى سخط الله عز وجل عنهم يعلمهم أن الله عز وجل ما حرم شيئا إلا وجعل في الحلال ما يغني عنه فكل شيء حرمه الله جل وعلا فالخير كل الخير في المنع منه وفي تحريمه وكل شيء أمر الله عز وجل به فالخير كل الخير في العمل به والتمسك به أقول هذا القول وأسأل الله العلي العظيم رب العرش الكريم أن يجعلنا وإياكم هداة مهتدين غير ضالين ولا مضلين.

اللهم أعنا على تربية أنفسنا اللهم أعنا على تربية أبنائنا وذوينا وكل من له حق علينا.

اللهم أعنا على تربية كل من وليتنا رعايته يا رب العالمين.

اللهم أعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك.

اللهم إنا نسألك علما نافعا وقلبا خاشعا ولسانا ذاكرا.

اللهم إنا نعوذ بك من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن عين لا تدمع ومن دعوة لا تسمع اللهم إنا نعوذ بك من هؤلاء الأربع.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين وأذل الشرك والمشركين وانصر عبادك المجاهدين في سبيلك يا رب العالمين.

اللهم أقم علم الجهاد واقمع أهل الشر والشرك والفساد وانشر رحمتك على العباد يا رب العالمين.

اللهم أصلح ولاية أمور المسلمين كافة ووقفهم للعمل بكتابك واتباع سنة نبيك صلى الله عليه وسلم.

اللهم أبرم لهذه الأمة أمر رشدي عزم فيه أهل الطاعة ويزل فيه أهل المعصية ويؤمر فيه بالمعروف وينهى فيه عن المنكر يا سميع الدعاء.  
اللهم صلي وسلم وبارك على عبدك ونبيك سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.  
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.

- 
- (1) مسند أحمد (124/4)، سنن الترمذي (2459)، سنن ابن ماجة (4260).
  - (2) صحيح البخاري (6502).
  - (3) صحيح البخاري (3244)، صحيح مسلم (2824).
  - (4) صحيح البخاري (3265)، صحيح مسلم (2843).
  - (5) مسند أحمد (188/4)، سنن الترمذي (2329).

=====

### استغلال الوقت

محمد عبد الكريم  
الخرطوم  
غير محدد  
محامد و أدعية طباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

---

### ملخص الخطبة

1- الإقسام بالزمان لشرفه وأهميته. 2- يوم القيامة يوم عدل يسأل الله كلاً عما صنع في عمره. 3- فضل الله بعض الأوقات وندب فيها إلى فريد عبادة. 4- أعمال صالحة نستطيع فعلها في الإجازة (الذكر - صلة الرحم - المطالعة - حلق العلم). 5- كيفية شغل الناس إجازاتهم السنوية. 6- فتوى الشيخ ابن عثيمين عن صحون القنوات الفضائية. 7- كيف نحمي أبنائنا من خطر التلفاز.

---

### الخطبة الأولى

أما بعد:

أيها المسلمون: يقول الله عز وجل في كتاب العزيز: وهو الذي جعل الليل والنهار خِلفَةً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورًا، وأقسم الله عز وجل بالزمن فقال: والعصر إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا وعلموا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر.

هذا الوقت إما أن يكون الإنسان خاسرًا فيه، إما أن يُكتب عند الله من الخاسرين، وإما أن يكتب عند الله تعالى من الفائزين وذلك بحسب استغلاله لهذا العصر، بحسب استغلاله لعمره، ولذلك أقسم الله سبحانه وتعالى بأول النهار وبآخر النهار، قال الله عز وجل: والضحي والليل إذا سجي، وقال عز وجل: والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى، أقسم الله تعالى بالفجر فقال: والفجر وليال عشر، لماذا يقسم الله تعالى؟.

يقسم ربنا بهذه الأوقات حتى نعلم قيمتها وحتى نصونها ونحفظها ولا نعمل فيها إلا خيرًا، فهذا العمر الذي تعيشه أيها العبد هو المزرعة التي تجنى ثمارها في الدار الآخرة، فإن زرعته بخير وعمل صالح جنيت السعادة والفلاح وكنت من الذين يُنادى عليهم في الدار الآخرة كلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيام الخالية، وإن ضيعته بالغلات وزرعته بالمعاصي والمخالفات، ندمت يوم لا تتفكك الندامة وتمنيت الرجوع إلى الدنيا يوم القيامة فيقال لك: أو لم نعمركم، . أي ألم نجعل لكم عمرًا . ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير .

أيها المسلمون: صحَّ عن الرسول أنه قال: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عُمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق، وعن علمه ماذا عمل به))، فهذا العمر وهو أعزُّ شيء لديكم فلا تضيّعوه ولا تفرطوا فيه، فإن الله عز وجل جعل في كل يوم وظائف لعباده من وظائف طاعته منها ما هو فرض كالصلوات الخمس، ومنها ما هو نافلة كنوافل الصلوات والذكر وغير ذلك، وجعل الله سبحانه وتعالى للشهور وظائف كالصيام والزكاة والحج، ومن هذه العبادات ما هو فرض وما هو نافلة، وجعل الله سبحانه وتعالى لبعض الأوقات فضلًا على بعض في مضاعفة الحسنات وإجابة الدعوات كالأشهر الحُرْم وشهر رمضان قال الله عز وجل عن الأشهر الحرم: منها أربعة حُرْم فلا تظلموا فيهن أنفسكم، وكان الرسول يُعظم تلك الأشهر الحرم، ومن هذه الأشهر

هذا الشهر المحرم الذي نحن فيه والذي كان الرسول يصومه وكذلك شهر رمضان  
وليلة القدر وعشر ذي الحجة ويوم عرفة ويوم الجمعة.

وما من موسم من تلك المواسم إلا والله نفحات يصيب به من يشاء برحمته، إن الله  
عز وجل قد أمرنا بشغل الأوقات بذكره وطاعته فقال: واذكر ربك كثيرًا وسبح  
بالعشي والإبكار، كما تكون في أول النهار كذلك تكون ذاكراً في آخر النهار. قال  
عز وجل: واذكر ربك في نفسك تضرعاً وخيفة، إذا مللت من ذكر ربك جهازاً فلا  
تملن من ذكره في نفسك تضرعاً وخيفةً ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا  
تكن من الغافلين.

وما حذر الله عز وجل علينا شيئاً في الذكر، ما خصّ الشارع لنا شيئاً معيناً من  
الذكر أو طريقة معينة من الذكر بل فتح الباب فقال عز وجل: الذين يذكرون الله  
قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا  
باطلاً، فعلى الفراش تستطيع أن تذكر الله وأنت سائر إلى عملك تستطيع أن تذكر  
الله، وأنت منتظر أحداً تستطيع أن تذكر الله، فلذلك قال الله سبحانه: فسبحان الله  
حين تُمسون وحين تُصبحون وله الحمد في السموات والأرض وعشياً وحين تظهرون

فحياتك بين التسبيح لله عز وجل وبين حمده، فإذا عرفنا هذا ونحن على أبواب  
الإجازة الصيفية فماذا نحن عاملون وعلى أي شيء نحن مقدمون من الأعمال، أمّا  
فكرنا في ذلك، أمّا فكر الشباب كيف سيقضون أوقاتهم أم أنهم يقضون أوقاتهم كيفما  
اتفق وحسبما حلا لهم، وحسبما وجدوا من الفرصة في ارتكاب ما نهى الله عز وجل  
عنه، إن الناس في استغلال هذه الأوقات الآتية على أصناف، وكل الناس يغدو كما  
قال: ((فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها)).

فمن الناس من يستغل هذه الأوقات في الاستزادة من الخير والاطلاع والعلم فيقتنون  
الكتب المفيدة ويذهبون إلى المحاضرات القيّمة يستمعون الذكر وأحاديث الرسول،  
وربما رحلوا إلى العلماء ليلتقوا بهم ويجلسوا في حلقهم فيستفيدوا فائدة عظيمة.

ومن الناس من يسافر لصلة أرحامه، فأرحامه في أشتات البلاد فمن رحم في الشمال  
ومن رحم في الجنوب ومن رحم في الغرب، ومن ثم فهو يرحل إلى أرحامه فيصلهم

ويجلس معهم ويذكرهم بالله سبحانه وتعالى فيكون إن شاء الله من الذين ينسأ الله لهم في أعمارهم فيزيد في أعمارهم ويبارك الله عز وجل لهم في أوقاتهم. ومن الناس من يسافر بعائلته فيما أباح الله من ملكوت السموات والأرض في هذه البلاد التي إذا قورنت بغيرها من البلاد لوجدت فيها خيراً كثيراً، فلا تجد الإباحية المعلنة التي توجد في البلاد الخارجية حتى البلاد الإسلامية، فيخرج بعائلته إلى ما أباح الله من المناظر الطيبة فيذكرهم بخلق الله عز وجل في أرضه وسمائه، فهذا على خير إن شاء الله تعالى، ومن أراد أن يفعل هذا فعليه بالصحبة الطيبة، من أراد أن يأخذ عائلة أخرى معه فعليه أن يبحث عن العائلة المحافظة، عن العائلة التي تقيم الصلاة، عن العائلة التي إذا سمعت الله أكبر تركت اللهو واللعب واتجهت إلى ذكر الله سبحانه وتعالى.

ومن الناس من يشغل وقته بتوجيه النصح للمسلمين، فمن من الله عليهم بالعلم فيخرج إلى قريته أو إلى القرى المجاورة لمدينته فيعلم الناس التوحيد ويعلم الناس الصلاة والحلال والحرام، فهذا من أحسن منه قولاً ومن أحسن منه فعلاً كما قال الله سبحانه وتعالى: ومن أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين .

وصنف آخر من الناس أسأل الله تعالى أن لا نكون منهم، هذا الصنف شغل وقته بالحرام، فهو في ليله على أشربة الفيديو أو على قنوات التلفاز الذي لا يبث إلا الحرام، والذي لا يبث إلا ما يدمر الفضيلة والأخلاق فهو ينتقل من شريط إلى شريط، إذا انتهى من فيلم ما انتقل إلى فيلم آخر، وهكذا حتى يقضي وقته، ربما فات الفجر عليه، ربما نام عن صلاة الفجر فإذا أصبح هام مع أصحابه ربما إلى ما حرم الله عز وجل، ربما إلى النظر إلى المحرمات واللعب بالورق والشيشة والدخان وغير ذلك والغيبة والنميمة، فيصبح كما قال رسول الله . ونعوذ بالله أن نكون من هذا الصنف : ((إن الله يبغض كل جُغظري جواظ صَخَاب في الأسواق، جيفة بالليل حمار بالنهار)) لا شغل له كما قال رسول الله إلا ملذاته ولا ينتقي الحلال وإنما الحلال عنده ما حَلَّ في يده والحرام عنده ما عجز عنه، ولو استطاع أن يسافر إلى بلاد

الغرب لسافر لو كان يملك مالاً، فليس عنده حرام وإنما الحرام عنده ما حُرِّم منه وما عجز عنه.

وصنف آخر يسافرون بعائلاتهم، يحزمون في مثل هذه الأوقات أمتعتهم ويقطعون التذاكر بالأموال التي أنعمها الله تعالى عليهم إلى بلاد الكفر، إلى البلاد التي تستباح فيها المحرمات، إلى البلاد التي فيها ما فيها من معاقرة الخمر والزنا، فيأخذ نفسه أو يأخذ حتى عائلته ليصيبهم شيء من ذلك الشقاء والبلاء ويسيح بهم وينتقل بهم من مسرح إلى مرقص، ومن مكان إلى مكان فيه ما حرم الله عز وجل، ويستحي الإنسان أن يقول ما في تلك الأمكنة فيرجع وقد انقضت الإجازة، انقضت العطلة وليس في حياة المسلم عطلة إنما المسلم حياته كلها مشغولة، مشغولة بما ذكرنا من طاعة الله سبحانه وتعالى، فيرجع بعائلته وقد ندم إن كان في قلبه ضمير يُحسّ بتضييع تلك الأوقات وقد ندم على ما شاهد من الحرام، وقد ندم على ما ضيَّع من الأوقات، وقد يعود وقد حظي غيره بأجزاء من كتاب الله سبحانه وتعالى حفظها، وقد يحظى غيره بصلة الرحم، وقد يحظى غيره بتوجيه الناس والاهتداء إلى أمر الله سبحانه وتعالى، فيكون هو قد خسر وفاز غيره وفلح.

إخوة الإيمان: هذه الأوقات التي بين أيدينا يجب أن نتقي الله سبحانه وتعالى فيها، إن الله عز وجل سألنا عن هذا العمر الذي نضيِّعه، سألنا الله عز وجل عن كل دقيقة تمر بحياتنا، فكيف بالساعات الطوال؟ فكيف بالأيام الخالية، فكيف بالأشهر الماضية في اللهو واللعب، إن الله عز وجل سألنا عن هذا العمر كما ذكر: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسئل عن أربع)) . ومن هذه الأربع . ((عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه)).

أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه إنه على كل شيء قدير.

---

### الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثلى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما

يشاء إن الله على كل شيء قدير ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم، والصلاة والسلام على إمام المتقين وقائد الغر المحجلين محمد صلوات ربي وسلامه عليه.

هذه فتوى لسماحة الشيخ /محمد بن صالح العثيمين . حفظه الله . عن هذه الهوائيات التي ترونها في بعض بيوت المسلمين, عن هذه الهوائيات التي ربما يتسابق بعض المسلمين لشراؤها واقتنائها أة استئجارها.

والسؤال هنا هو: انتشرت في الآونة الأخيرة ما يسمى "بالدش" أو الصحن الهوائي حيث ينقل القنوات الخارجية الكافرة وغيرها, حيث تعرض أفلام خليعة يظهر فيها التقبيل واضحا والرقص الشبه العاري والكلام الساقط والبرامج التي تدعو إلى التنصير, فهل يجوز اقتناء هذه الأجهزة والدعاية لها والتجارة فيها وتأجير المحلات لهم؟ علما بأن البعض يدعي بأنه يشتريها لغرض مشاهدة الأخبار العالمية.

الجواب:

"بسم الله الرحمن الرحيم, قد كثر السؤال عن هذه الآلة التي تلتقط موجات محطات التليفزيون الخارجي وتسمى "الدش", ولاشك أن الدول الكافرة لا تألوا جهدا في إلحاق الضرر بالمسلمين عقيدة وعبادة وخُلُقًا وآدابًا وأمنًا, وإذا كان كذلك فلا يبعد أن تنبث من هذه المحطات ما يحقق لها مرادها, وإذا كانت قد تدس في ضمن ذلك ما يكون مفيدا من أجل التدليس والترويج لأن النفوس لا تقبله بمقتضى الفطرة ما كان ضررا محضا, ولكن المؤمن حازم فطن علمه الله تعالى كيف يقارن بين المصالح والمفاسد بين المنافع والمضار, وعنده من القوة والشجاعة ما يستطيع من خلاله التخلص من أضرار هذه المفاسد والمضار وإذا كان أمر هذه الدشوش ما ذكر في السؤال فإنه لا يجوز إقتناؤها ولا الدعاية لها ولا بيعها وشراؤها؛ لأن هذا من التعاون على الإثم والعدوان المنهي عنه بقوله تعالى: ولا تعاونوا على الإثم والعدوان .

نسأل الله تعالى أن يهدينا وإخواننا صراطه المستقيم, وأن يجنبينا صراط أصحاب الجحيم من المغضوب عليهم والضالين"

كتبه: محمد صالح العثيمين.



وقد تكلمت في الخطبة الماضية عن خطر الدش ذلك الصحن الهوائي، وليس عن خطر الدش فحسب ولكن عن خطر التلفاز أيضاً، فإن هذا الجهاز مُدمر كما ذكرت في الخطبة الماضية وذلك من خلال ما يعرض فيه من المسلسلات والأفلام الخليعة حتى برامج الأطفال التي فيها ما فيها من الدعوة إلى التصير ومن الطعن في العقيدة ومن الاستهانة بالأخلاق.

ولقائل أن يقول: ما هو السبيل لإخراج هذا الجهاز والتخلص منه، ذكرت لنا وجوب إخراج هذا الجهاز من البيوت المسلمة وأنه لا علاج ولا حل حقيقي إلا بإخراج هذه الجهاز من البيوت، لأن هذا الجهاز لا خير فيه، وكل عاقل يشعر بهذا فما هو السبيل العملي لكي يخرج الإنسان هذا الجهاز، ما هو البديل لأبنائنا وما هو البديل لزوجاتنا؟ هل البديل هو أن أخرج هذا الجهاز وأكون غائباً عنهم . غافلاً عنهم أم البديل شيء آخر مما يفرح النفوس، ومما يجعل القلوب تقبل، إن الأطفال أمانة في أعناقنا والطفل ينشأ على ما عوده أبوه:

وينشأ ناشئ الفتيان فينا...على ما كان عودَهُ أبوه

وما دان الفتى بحجى ولكن...يعوده التدين أقربوه

إن الطفل أمانة في عنق الوالدين ينشأ على ما يُنشأ عليه، ويرى فيهم المُثل والقُدوة، ولما كان الطفل هو رُجُل الغد وحامل طبائع نشأت معه كان لزاماً على المرين من الآباء والأمهات أن يصونوا الأمانة ويحفظونها من الضيام ويوجهوا أطفال المسلمين الوجهة السليمة، وثقوا تماماً أنه لن يضيع الأبناء إلا بإهمال آباءهم ((وكل مولود يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه))، ومن الرعاية للأبناء والأجيال القادمة الاهتمام الجدي بإخراج الوسائل المدمرة للأطفال من التلفاز والفيديو والمجلات الخليعة والتعامل معها بحزم لا هوادة فيه وبالأسلوب التربوي الحكيم الذي لا ينقلب إلى ضده، وهذه بعض الوسائل التي بدت لي لعل الله عز وجل أن ينفع بها:

في البداية: لابد من تعويد الأطفال قيمة الوقت فلا يتاح لهم قتل الساعات الطوال في اللهو واللعب بلا تقدير لقيمة الساعات التي تمضي والوقت يُهدر بلا عمل مثمر، وفي المقابل لابد أن تكون قدوة لهم، لابد أن تحفظ أوقاتك فلا تبدد عمرك في متابعة

كل خواءٍ، فإن كنت تتصح ابنك باستغلال وقته فلا بد أن تكون قبل ذلك مستغلاً لوقتك.

ثانياً: تعويد الأطفال منذ الصغر على النوم مبكراً ليلاً فإن الله عز وجل جعل الليل سُبَاتًا والنهار معاشاً، فلا يجوز السهر الطويل في الليل، والنوم في النهار.

ثالثاً: تعريف الأبناء بأن الواجبات الدينية هي أقدس ما يحرص عليه ويزرع في قلوبهم حب التعبد لله عز وجل، فلا يشغلهم أمرٌ عن الصلاة في وقتها المحدود، ولتثبيت هذا الأمر فخذ أبناءك إلى المسجد، ايت بهم إلى المسجد وعرفهم على كيفية الصلاة وكن جالساً معهم في حلق الذكر والنصيحة والتوجيه حتى يتعود الأولاد الاستماع إلى نصيحة الوعاظ وحتى يتعودوا الإتيان إلى مساجد الله سبحانه وتعالى.

رابعاً: تعليم الأبناء منذ صغرهم بالحلال والحرام، كثير من الآباء هدامهم الله يهمل أبنائه فلا يعلمهم الحلال والحرام، وإنما يعلمهم الطعام والشراب وكيفية اللهو واللعب، لا يعلمهم الحلال والحرام، وأن من اقترب الحرام فإنه يُعذب، ومن أدى الواجب وترك الحرام فإن الله عز وجل أعدَّ له جنة عظيمة عرضها السموات والأرض، فينبغي للآباء أن يعلموا أبناءهم الحلال والحرام والخير والشر، حتى يستطيعوا أن يميزوا ما يعرض عليهم ويزنوه بميزان شرع الله عز وجل.

خامساً: يعود الآباء أبنائهم على نبد الأغاني الرخيصة للرجال والنساء، نبد أصوات المعازف واللهو المتدني، وذلك منذ الصغر، إذا كان في حوزة أبنائك من هذه الأغاني ومن هذه الموسيقى فاستبدل هذه الأشرطة بأشرطة القرآن وأشرطة القصص للأطفال التي قد توفرت والله الحمد في الأسواق.. والحريص يُربي فيهم الحس المرهف بحيث تكره آذانهم سماع الموسيقى، فإذا سمع أغاني أو سمع موسيقى سارع بإغلاق الجهاز الذي ينبعث منه أو يذم ذلك المغني.

سادساً: يعرف الأبناء أن أكثر برامج التلفاز وأن المسلسلات والأفلام التي تعرض مصدرها الدول الأجنبية الكافرة المعادية للإسلام والمسلمين والتي لا شيء أحب إليها من إفساد المسلمين وصرْفهم عن دينهم وخلقهم وتراثهم الخيّر. حتى ينعموا دائماً بالسيطرة على المسلمين مع إعلام الأبناء أن اليهودية العالمية هي التي تسيطر على جميع وسائل الإعلام والوكالات في العالم، فلا تقدم لنا إلا الشر في ثوب براق

خداع، ولك أن تأخذ شريط من الأشرطة التي تتكلم عن أعداء الإسلام، وتلخص هذا الشريط وتقرأه على أبنائك أو أن تسمع أبنائك ذلك الشريط أو أن تقتني كذلك تلك الكتيبات التي فيها التحذير من أعداء الإسلام، فقرأ على أبنائك ما يرد في هذه الكتيبات من التحذير منهم.

سابعاً: لابد من تقديم البدائل وتوفيرها وذلك بتنمية الهوايات المثمرة بحيث يقضي معها الأبناء أوقات فراغهم، ومن ذلك المطالعة المفيدة فتقتني الكتب المفيدة التي تتناسب مع أعمار أولادك من القصص المفيدة والتي يبعد فيها الصور ويبعد فيها الكلمات النابية، كذلك الاستعاضة عن التلفاز بأجهزة أخرى ذات آثار تربويه ومن أمثلة ذلك أن توفر لهم جهاز تسجيل مع أشرطة ليستمعو بحرية إلى جهاز التسجيل، ولا بأس أن تسمع لهم بأن يمسحو شريطاً وأن يُفرغوا شريطاً وأن يملؤه مع تهذيب التصرفات الشاذة التي قد تصدر منهم.

وكذلك الدخول معهم إلى عصر الكمبيوتر على أن يكون باتزان وروية وتوجيه واعتدال، فنُتْمِي فيهم كيفية استغلال هذا الشريط في الخير كذلك الأشغال اليدوية للأبناء والبنات مثل النجارة والخياطة والزخرفة وأن تُتْمِي فيهم الهوايات الخيرة مثل الخط وغير ذلك وأن تلحقهم بالمراكز الصيفية التي فيها التربية وفيها التعلم وفيها التوجيه، وهي والله الحمد متوفرة وعلى اختلاف المراحل بين ابتدائية ومتوسطة وثانوية، وكذلك هناك مراكز لتحفيظ القرآن الكريم، فألحق أبنائك بهذه المراكز التي هي لتحفيظ القرآن الكريم والتي هي خير ما تدخل أبنائك وتسجلهم فيها، وكذلك لا بأس أن تخرج بأهلك وعائلتك إلى الأماكن الخالية من التبرج ومن معصية الله تبارك وتعالى والخالية من الموسيقى والأغاني، فتروح عنهم وتعد جلسة في تلك الأماكن لهم فتوجههم وتذكرهم بالله تعالى وتستغل المناظر لتذكر بعظمة الله عز وجل كما قال تعالى عن المؤمنين: سبحانه ربنا ما خلقت هذا باطلاً .

والرسول كان يستغل المواقف ليذكر برحمة الله عز وجل وعظمته، ففي سبي هوازن وثقيف جاءت امرأة من السبي تبحث عن ولدها فوجدت ولدًا فألزقته وأرضعته، فيستغل النبي هذا الموقف ويقول: ((أترون هذه طارحة ولدها في النار؟ فيقولون: لا، فيقول النبي: الله أرحم بعباده من هذه بولدها)).

فتنظر إلى الجبل العظيم وتتنظر إلى الأشجار المورقة الجميلة فتقول لهم من خلق هذا؟ الجنة فيها أعظم من هذا، وهكذا تذكرهم وتنبههم على عظمة الله عز وجل، ولا بأس أن تخرج بهم من حين وآخر لكي تتعرف على أحوال إخوانك المسلمين المحتاجين، لا بأس أن تأخذ أبناءك إلى العائلات الفقيرة التي تحتاج إلى العون، إلى اليتامى الذين يحتاجون إلى المساعدة، فتعود أبناءك العطف على المساكين وعلى الفقراء وتعودهم الإنفاق في سبيل الله ومساعدة والديهم في قضاء حوائجهم من ملابس وأشياء أخرى مادية أو عينية أو غير ذلك.

هذه بعض الخطوات العملية التي لك أن تسلكها حتى تخرج هذا الجهاز المدمر من البيت فليس الحل كما أسلفت هو أن تخرج الجهاز ثم تتشغل عن أبنائك بالدنيا وتتشغل عن زوجتك بالدنيا ولكن مع إخراج هذا الجهاز لا بد من البديل ولا بد من التربية الحكيمة، فهؤلاء الأبناء هم رجال الغد وهم الذين نأمل أن يخرجوا الأمة من نكستها ومما هي فيه من الأزمات، ولا يكون ذلك بترك الحبل على الغارب ولا يكون ذلك بالتلفاز والفيديو ولا يكون ذلك بالمجلات الخليعة... إنما يكون ذلك بالتربية الإسلامية.

=====

### الوقت في حياة المسلم

أحمد بن محمود الديب

العين

غير محدد

محامد و أدعيةطباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

-----

ملخص الخطبة

- 1- دعوة لاغتنام الأعمار قبل انصرامها. 2- تعريف الوقت عند أهل الفنون. 3-
- أهمية المحافظة على الوقت. 4- الآيات التي ورد فيها كلمة الوقت ومشتقاتها. 5-
- إقسام الله بالزمان وأجزائه تنبيهاً لشرف الزمان. 6- اهتمام السلف بعمار الأوقات واغتنامها. 7- إقرار الإسلام للهو المباح. 8- مراح النبي صلى الله عليه وسلم.

## الخطبة الأولى

أما بعد:

روى البخاري عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفرغ)) أي نعمتان يخسرهما كثير من الناس، وروى البخاري عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((أعذر الله إلى امرئ آخر أجله حتى بلغ ستين سنة)) [وروى الحاكم والبيهقي]. عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((اغتنم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، و فراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك)).

وروى البزار والطبرني عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل به)). أيها الاخوة الكرام: لقد استحققت أمتنا أن تكون أمة قيادة وأمة ريادة حينما اهتمت بأوقاتها وعلمت أنها مسئولة عن وقتها، لقد اهتم الإسلام بالوقت اهتماماً بالغاً، بل لم يعرف التاريخ أمة من الأمم كأمة محمد اهتمت واعتنت بوقتها عناية بالغة.

وهذا نراه واضحاً في كتاب الله وسنة رسول الله وسلوك السلف. فما هو الوقت؟ هو اسم لقليل الوقت وكثيره وهو عند كثير من العلماء المتخصصين يمثل مفهوماً خاصاً بعلومهم، فعند الجغرافي يرتبط الوقت بالظواهر الجغرافية من زمن ومكان معينين ترتبط وهذه الظواهر، وعند النحوي يربط الوقت بالأزمان مقترناً بزمن الماضي والحاضر والمستقبل، وأما علماء الطبيعة فيرون أن الزمن والوقت يمثلان واحداً من ثلاث كتل الكتلة والمسافة والزمن، وعند علماء السلوك يرون أن إضاعة الوقت ذنب يستوجب التوبة العاجلة.

والمسلم يرى الوقت يجمع بين هذا وذاك، ويرى أن الوقت أغلى من الذهب والفضة وأغلى من جميع الأموال، فإن المال إذا فقد يمكن أن يعوض، وإما الوقت إذا فقد فلا يمكن أن يعوض

دقات قلب المرء قائلة له ... إن الحياة دقائق وثواني

فمن حافظ على وقته ترقى في درجات الكمال، ومن أضاع وقته نزل في دركات الوبال، ومن لم يتقدم فهو في تأخر، ومن لم يتقدم إلى الجنة بالأعمال الصالحة تأخر إلى النار بالأعمال السيئة، فخرس الدنيا وخسر الآخرة.

لقد استحقت أمتنا أن تكون أمة قيادة وريادة، فالوقت ينقسم إلى قسمين: وقت زماني ووقت مكاني، فالوقت الزماني هو الذي يتعلق بعمر الإنسان، بل هو حياته كاليوم والأسبوع والشهر والسنة، والوقت المكاني كما جاء في الحديث المتفق عليه حينما وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لوفود الحجيج مواقيت مكانية فقال: ((هن لهن ولمن أتى عليهن من غير أهلهن)).

ولقد ذكر الوقت في كتاب الله تعالى في ثلاث عشرة آية يذكر الله تعالى فيها قيمة الوقت، ففي سورة المرسلات: وَإِذَا الرُّسُلُ أُقْتَتِ لَآيٍ يَوْمٍ أُجِّلَتْ لِيَوْمِ الْفَصْلِ [المرسلات: 11-13]. أي أن الله تعالى جعل للرسول ميقاتاً يفصل بينهم وبين أممهم وقال تعالى في سورة الحجر حينما أعطى إبليس مهلة من الوقت فقال: قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ [الحجر: 37-38]. وحينما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم في سورة الأعراف عن ميقات الساعة فقال تعالى: قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ [الأعراف: 187]. وفي سورة الشعراء قال تعالى فجمع السحرة إلى ميقات يوم معلوم [الشعراء: 38]. وفي سورة المعارج: قُلْ إِنَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لَمَجْمُوعُونَ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ [المعارج: 49-50]. وقال تعالى في سورة النبأ: إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتًا [النبأ: 17]. وفي سورة الدخان: إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ مِيقَاتُهُمْ أَجْمَعِينَ [الدخان: 40]. وفي سورة البقرة: يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْإِهْلَةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ [البقرة: 189]. وفي سورة النساء: إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا [النساء: 103].

وحينما أراد الله تعالى أن يمتن على العباد بقيمة الوقت وبلغت انتباههم إلى قيمته وإلى أهميته أقسم به في مواضع كثيرة وأقسم بأجزاء منه، ففي معرض الامتنان على الناس ذكر الله تعالى الليل في أربع وسبعين آية وذكر النهار في أربع وخمسين آية قال: وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ [إبراهيم: 23]. وقال: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا [الفرقان: 62].

ولأهمية الوقت أقسم بالفجر والضحي والليل والنهار ليلفت انتباه العباد إلى قيمة الوقت ليسعوا بحرص شديد أن يعتتوا بأوقاتهم وأن يملؤوها بطاعة الله تعالى. لقد كان سلف أمتنا أحرص الناس على أوقاتهم، فيقضون أوقاتهم في طاعة الله، بل إنهم كانوا يستغلون كل لحظة في أوقاتهم فيملؤوها بالطاعة والخشية من الله تعالى، فكانوا يقلون من علامة المقت ألا وهي إضاعة الوقت.

كان ابن مسعود يقول: (ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي). وقال الحسن البصري: لقد أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد حرصاً منكم على أموالكم. ويقول: يا ابن آدم إنك أيام مجموعة، إذا ذهب يوم ذهب بعضك. وقال عمر بن عبد العزيز: يا ابن آدم إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما. ويقول آخر: من كان يومه كأمسه فهو مغبون.

هؤلاء هم الذين حافظوا على أوقاتهم فكانوا يستغلون أوقاتهم في سيرهم في الطريق للعمل بطاعة الله، ويغتيمون كل لحظة من أعمارهم بطاعة الله، فهذا رجل رآه النبي وهو يتقلب في الجنة لأنه استغل وقته في طريقه روى مسلم عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((لقد رأيت رجلاً يتقلب في الجنة في شجرة قطعها من ظهر طريق كانت تؤذي المسلمين)).

هؤلاء اغتتموا أوقاتهم في طاعة الله فأين أوقاتنا من أوقاتهم وأين سهراتنا من سهراتهم، إننا في سهرتنا نرفع شعار: قتل الوقت. فمنا من يظنون أن أعمارهم تقتل بهذا، نعم إنهم يقتلون ولكنهم يقتلون أنفسهم بقتل وقتهم، ويزعمون أنهم يقتلون أوقاتهم، إنهم يقتلون أعمارهم بالنظر إلى المسلسلات الفاسدة والأفلام الخبيثة الخليعة والمجلات الساقطة، وفي الغيبة والنميمة -.

## الخطبة الثانية

أما بعد:

ربما يقول قائل: هل تريد منا أن نقضي أوقاتنا في قراءة قرآن وصلاة دون أن نعطي للنفوس حظها من الترويح واللهو المباح؟

لذا نقول: لا حرج في أن يصرف المسلم وقته في اللهو المباح على ألا يتعدى بذلك اللهو على حق الله تعالى في العبادة، وعلى حق العين والبدن في الراحة، وعلى حق عملك في الإتقان، فحظ النفس في الترويح أقره رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرسول الله أعلم الناس بنفوس الناس يعلم أن النفس تمل من كثرة الموعظة وكثرة النصيحة، فكان يتخول أصحابه بالموعظة، فعن ابن مسعود قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة خشية السامة) أي خشية الملل، فهو الذي يعلمنا حظ النفس من اللهو المباح لأنه يكره الحزن والكسل فيقول في دعائه: ((اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وغلبة الدين وقهر الرجال)).

هكذا كان صلى الله عليه وسلم الذي كان يقوم ليله حتى تنفطر قدماه، وكان يبكي من خشية الله حتى تتخضب لحيته بدموعه، وكان الصحابة يقولون عنه: إنه كان يصوم حتى يقولون: إنه لا يفطر، وكان يفطر حتى يقولون: إنه لا يصوم.

هكذا كان صلى الله عليه وسلم وكان يضحك وجُلَّ ضحكه التبسم، لا يفعل كما يفعل البعض في ضحكهم حتى ينقلبوا على قفاهم من الضحك بأصوات عالية، فرسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يعلمنا كيف يكون حظ النفس من اللهو المباح، فيقبل على الصبية الصغار، فيروح عنهم فيجمعهم صفاً واحداً ويقول: ((من قدم إلي فله كذا وكذا))، فيهرولون على رسول الله فيقبلهم ويلتزمهم، وهو الذي كان يسابق أم المؤمنين عائشة في بيتها وتسابقه، وهو الذي كان يحملها وهي صغيرة لتتنظر إلى لعب الحبشة، فهذا هو اللهو المباح، فكان يضحك ويتبسم ويمزح، ولا يقول إلا حقاً. روى أحمد أن رجلاً جاء إلى رسول الله فطلب منه أن يحمله فقال: ((إنا حاملوك على ولد ناقة)) فقال الرجل: وماذا أفعل بولد ناقة؟ فقال صلى الله عليه وسلم متبسمًا: ((وهل تلد الإبل إلا النوق)).

ومع ذلك هو الذي حذرنا من إضاعة الوقت، هكذا كان أسلافنا جمعوا بين المحافظة على الوقت وبين اللهو المباح فكانوا في أوقاتهم يعيشون على قول الله تعالى: قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ [الأنعام:162].

=====



## الوقت وسبل استغلاله . الإجازة

عبد المجيد بن عبد العزيز الدهيشي

المجمعة

1422/3/16

الجامع القديم

محامد و أدعيةطباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

### ملخص الخطبة

1- أحوال الناس في الإجازة السنوية. 2- المفرطون المضيعون لأوقاتهم. 3- نعمة الوقت والفراغ وأهمية اغتنام الأوقات. 4- حرص السلف على أوقاتهم.

### الخطبة الأولى

أما بعد:

فاتقوا الله الذي خلقكم وسواكم، ومن الخير زادكم، ومن الشر وقاكم، وتذكروا نعمه الغزار التي لا حد لها ولا حصر وإن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا [إبراهيم:34]، فجددوا له سبحانه الشكر وأكثروا له من الحمد، فهو وحده المستحق لذلك، جل في علاه.

عباد الله، ها نحن الآن نستقبل إجازة صيفية تمتد بضعة أشهر، فيها يرتاح الطلاب من عناء الدراسة ويتركن الأسر إلى الهدوء والسكينة بعد نشاط الدراسة والمذاكرة والمتابعة، وغالباً ما يأخذ أولياء الأمور إجازة من أعمالهم تتوافق مع إجازة الطلاب ليسعد الأب بأولاده ويفرغ لهم من وقته، وربما سافرت الأسرة هنا أو هناك.

والناس في هذه الإجازة بين مستفيد منها رابح وآخر مفرط فيها خاسر، وهكذا حال التجار، فما كل من تعاطى التجارة ربح، عباد الله الرابح في الإجازة من عمرها بالنافع المفيد فاكْتَسَبَ علماً أو تعلم حرفة أو أتقن مهنة، أو حفظ آية أو علم حديثاً أو قرأ كتاباً نافعة أو التحق بمركز صيفي يزيد إيماناً وثقافة ويكسبه مهارة ويملاً وقته بالمفيد، والرابح في إجازته من جعل لأقاربه وذوي رحمه نصيباً منها، أو ساهم في

مشروع خير أو أمد إخوانه وساعدهم فيما يخدم المسلمين ويرفع راية الدين، والرابح في إجازته من أخلص النية لله فيها، فالعادة تتقلب إلى عبادة متى صلحت النية، فهل استحضرننا الإخلاص لله فيما نقضي به إجازتنا؟ والرابح منا من استغل إجازته في تعليم أهله وأولاده ما ينفعهم واستغل وجوده بينهم، فذكروهم بما يجب وحذروهم مما يجتنب، والأب المثالي هو الذي يهمله صلاح أبنائه وبناته ويستغل كل الإمكانيات المتاحة من مراكز صيفية للطلاب ودور نسائية لتحفيظ القرآن الكريم للبنات والأمهات.

أما الخاسرون في الإجازة فكثير، كما يشهد به واقع الكثيرين وكما اعتاد الناس في كل إجازة، فمن أقبل على مشاهدة الحرام والتمتع بالحرام خاسر، ومن تفرغ لاصطياد الفرائس والتغريير بالأبرياء خاسر، ومن سهر ليله كله ونام نهاره فضيع الصلاة خاسر، ومن مضى وقته وانقضت أيامه وانصرمت لياليه وكثرت مجالسه دون ذكر الله تعالى خاسر، ففي الحديث الصحيح: ((ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم)) والترة هي الحسرة والندامة.

وذكر عند النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقيل: ما زال نائماً حتى أصبح ما قام إلى الصلاة فقال: ((بال الشيطان في أذنه)) البخاري، فهل يرضى أحدنا أن يبول ابنه في أذنه، فضلاً عن عدوه، فضلاً عن الشيطان الرجيم.

وللشيطان مع النوم أحوال عجيبة، فبه يتسلط على العبد إذا أفرط فيه وتجاوز قدر الحاجة، في الصحيحين: ((يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم إذا هو نام ثلاث عقد، يضرب كل عقدة: عليك ليل طويل فارقد، فإن استيقظ فذكر الله انحلت عقدة، فإن توضأ انحلت عقدة، فإن صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطاً طيب النفس، وإلا أصبح خبيث النفس كسلان)) فهل يعي ذلك من يصبح كل يوم وقد ضيع الصلاة ولم يستهل يومه بذكر ولا صلاة ولا وضوء، أما من سافر سافراً محرماً فليخش العقوبة ولينذكر ما بلي به من عصي الله تعالى من الأمراض المستعصية، ولَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى [طه:127].

عباد الله، الوقت الذي نعيش فيه متمتعين بقوانا وحواسنا، ونرقل في النعيم والأمن والأمان من أجل النعم والمنن، ومن غفل عن وقته سيندم كما يندم الكفار إذا عاينوا النار ووقعوا فيها وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ . فيجابون . أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ [فاطر:26، 37]، فجعل سبحانه التعمير وطول العمر موجبا للتذكر والاستبصار، وأقام العمر الذي يحياه الإنسان حجة عليه ، فالزمن نعمة جلى ومنحة كبرى لا يستفيد منها كل الفائدة إلا الموفقون، كما أشار إلى ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: ((نعمتان مغبون فيها كثير من الناس: الصحة والفرغ)) أخرجه البخاري ، نسأل الله تعالى بمنه وكرمه أن يرزقنا الحفاظ على أوقاتنا والمبادرة بالأعمال الصالحة قبل تَصْرُمُ الأعمار وانقضاء الأيام.

أقول قولي هذا...

## الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين.

أما بعد:

فللوقت نفاسته وأهميته، التي أدركها من سبقنا، قال ابن القيم رحمه الله تعالى: "الوقت منصرم بنفسه منقض بذاته . أي لا يحتاج إلى من يديره ويحركه . ولذا فمن غفل عن نفسه تصرمت أوقاته وعظمت حسراته واشتد فواته، والواردات سريعة الزوال تمر أسرع من السحاب وينقضي الوقت بما فيه، فلا يعود عليك منه إلا أثره وحكمه، فاختر لنفسك ما يعود عليك من وقتك، فإنه عائد عليك لا محالة، لهذا يقال للسعداء في الجنة: كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ [الحاقة:24]، ويقال للأشقياء المعذبين في النار: ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ [غافر:75]" ا.هـ ولذا كان حرص سلفنا الصالح على أوقاتهم شديداً، قال ابن مسعود: ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي.

وهذا ابن الجوزي يقول: "وقد رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعاً عجيبياً ، إن طال الليل فبحديث لا ينفع أو بقراءة كتاب فيه غزل وسمر، وإن طال النهار فبالنوم، وهم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق. ١.هـ.

وما ظنكم بما سيقوله ابن الجوزي لو رأى ما يقضي فيه كثيرون من المسلمين أوقاتهم في هذا الزمان الذي كثرت فيه الصوارف واسترخص فيه أقوام أوقاتهم، فبذلوها فيما حرم الله عليهم فالى الله المشتكى، وهو المستعان والمسؤول جل وعلا أن يمن علينا باستغلال أوقاتنا فيما ينفعنا عنده يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

=====

### الوقت وسبل استغلاله

عبد المجيد بن عبد العزيز الدهيشي

المجمعة

1420/3/11

الجامع القديم

محامد و أدعية طباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

ملخص الخطبة

- 1- نعمة الوقت من أعظم نعم الله. 2- مغبون مضيع الأوقات والأعمار. 3-
- حرص السلف على أوقاتهم. 4- الدعوة لاغتنام الأوقات.

الخطبة الأولى

أما بعد:

فاتقوا الله الذي خلقكم وسواكم، ومن الخير زادكم، ومن الشر وقاكم، وتذكروا نعمه الغزار التي لا حد لها ولا حصر وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها [إبراهيم:34]، فجددوا له سبحانه الشكر وأكثروا له من الحمد، فهو وحده المستحق لذلك جل في علاه .

ومن تلك النعم التي نتقلب فيها صباح مساء، وقد غفل الكثيرون عنها، وقل المنتبهون لها المستغلون لها بما ينفعهم في الدنيا والآخرة، نعمة الوقت. يقول سبحانه مذكراً بهذه النعمة: وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا [إبراهيم:33، 34]، وفي آية أخرى وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ [النحل:12]، وقال سبحانه: وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّبُتَّةٍ فَضَلَّ مَن رَّبَّكُمُ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنَا تَفْصِيلاً [الإسراء:12]، فهذا الوقت الذي نعيش فيه من أجل النعم والمنن، ومن غفل عنه سيندم كما يندم الكفار إذا عاينوا النار ووقعوا فيها وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِّنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحاً غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ . فيجيبون . أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن نَّصِيرٍ [فاطر:36، 37]، فجعل سبحانه التعمير وطول العمر موجبا للتذكر والاستبصار، وأقام العمر الذي يحياه الإنسان حجة عليه، قال ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية: أي أو ما عشتم في الدنيا أعماراً؟ لو كنتم ممن ينتفع بالحق لانفعتكم به في مدة عمركم.

ولذا كان طول العمر حجة على ابن آدم ففي الحديث: ((أعذر الله عز وجل إلى امرئ آخر عمره حتى بلغه ستين سنة)) البخاري. أي أزال عذره ولم يبق له موضعاً للاعتذار، إذ أمهله طول هذه المدة المديدة من العمر. فالزمن نعمة جلى ومنحة كبرى لا يستفيد منها كل الفائدة إلا الموفقون، كما أشار إلى ذلك قوله: ((نعمتان مغبون فيها كثير من الناس الصحة والفراغ)) البخاري.

قال ابن القيم: "الوقت منصرم بنفسه منقض بذاته . أي لا يحتاج إلى من يديره ويحركه . ولذا فمن غفل عن نفسه تصرمت أوقاته وعظمت حسراته واشتد فواته، والواردات سريعة الزوال تمر أسرع من السحاب وينقضي الوقت بما فيه فلا يعود عليك منه إلا أثره وحكمه، فاختر لنفسك ما يعود عليك من وقتك، فإنه عائد عليك لا

محالة، لهذا يقال للسعداء في الجنة كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ [الحاقة:24]، ويقال للأشقياء المعذبين في النار ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ [غافر:75] هـ.

ولذا كان حرص سلفنا الصالح على أوقاتهم شديداً، يقول ابن مسعود: (ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي). وهذا ابن الجوزي يقول: "وقد رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعاً عجيبياً، إن طال الليل فبحديث لا ينفع أو بقراءة كتاب فيه غزل وسمر، وإن طال النهار فبالنوم، وهم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق" هـ.ا.

وما ظنكم بما سيقوله ابن الجوزي لو رأى ما يقضي فيه كثيرون من المسلمين أوقاتهم في هذا الزمان الذي كثرت فيه الصوارف واسترخص فيه أقوام أوقاتهم، فبدلوها فيما حرم الله عليهم فالى الله المشتكى وهو المستعان والمسؤول جل وعلا أن يمن علينا باستغلال أوقاتنا فيما ينفعنا عنده يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

## الخطبة الثانية

أما بعد:

فيا عباد الله اعلموا أن الدنيا سريعة الانقضاء فقد سماها الله تعالى متاعاً إِنَّمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا مَتَاعٌ وَإِنَّ الْأَخِرَةَ هِيَ دَارُ الْقَرَارِ [غافر:39]، فخذوا من العاجل للأجل، وتزودوا من الخير ما دتم قادرين على اكتسابه، وتذكروا واحذروا أن تكونوا ممن يقول في يوم القيامة رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ [المؤمنون:99]، [100]، واستحضروا هذا المشهد العصيب والموقف العظيم كلاً إذا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي [الفجر:21-24]، فالسعيد حقاً من اغتنم أيامه، وحرص على تقديم ما ينفعه عند ربه، والبائس المغبون هو ذلك الذي لا تزيده الأيام من الله إلا بعداً، يرى الأيام تمضي تباعاً فيفرح لقرب ترقية أو حصول علاوة أو تحقق أمنية وهو غافل عن طاعة الله مرتكب لما نهى الله، وما علم المسكين أن كل

يوم يمر به يدينه من قبره ويباعده عن دنياه. وما أجمل أن يعتني المسلم بوقته، فيعمره بالخير وعمل البر، ويعطي كل ذي حق حقه، ويعتني برأس ماله وهو أداء الواجبات والانتهاء عن المحرمات، ثم يسابق إلى الأرباح بفعل المستحبات والتزود بالأعمال الصالحات، فما ربح إلا المتقون، ولا خسر إلا المفرطون المتقاعسون. والحمد لله رب العالمين.

### ضبط الوقت وأثره في إنتاجية المجتمع

صالح بن عبد الله بن حميد

مكة المكرمة

1426/5/10

المسجد الحرام

محامد و أدعية طباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

#### ملخص الخطبة

1- ظاهرة إهدار الأوقات في الإجازة. 2- من سنن الله تعالى أن جعل الليل لباساً والنهار معاشاً. 3- خطورة مخالفة سنن الله الكونية على الفرد والمجتمع. 4- أهمية ضبط الوقت وتنظيمه في رقي الأمم. 5- فضائل البكور وبركاته.

#### الخطبة الأولى

الحمد لله أولى من حُمد، وأحبّ من ذُكر، وأحقّ من شُكر، وأكرم من تَفَضَّل، وأرحم من قُصد، أحمدُه سبحانه وأشكره، تَعَرَّفَ إلى خلقه بالدلائل الباهرة والحجج القاهرة، وأنعم عليهم بالنعمة الباطنة والظاهرة، والآلاء الوافرة المُتكَاثرة. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، مدَّ الأرض فأوسعها بقُدْرته، وقَدَّرَ فيها أقدارها بحكمته، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبد الله ورسوله، رفع ربه ذِكْرَه فأعلاه وأجلَّه، وفي أعلا المنازل أكرمه وأجلَّه، صلَّى الله وسلَّم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه، أعزَّه على الكفار

وعلى المؤمنين أدلة، والتابعين ومن تبعهم بإحسان، بدعوتهم وطريقتهم تتجدد الكلمة، وترتفع أركان الملة، وسلم تسليمًا كثيرًا.

أما بعد: فأوصيكم أيها الناس ونفسي بتقوى الله عز وجل، فاتقوا الله رحمكم الله، فالدنيا غير مأمونة، ومن عزم على السفر والرحيل تزود بالمؤونة، ومن صحت نيته، وأخذ بالأسباب جاءت من ربه المعونة، من علم شرف المطلوب جد وعزم، والاجتهاد على قدر الهمم، والنفس إذا أطمعت طمعت، وإذا أفنعت باليسير فنعت، وإذا فطمت انقطمت، اهتمم بالخلاص أهل النقى والإخلاص، وفرط المفرطون فندموا ولات حين مناص، من عمل صالحًا فلنفسه ومن أساء فعليها وما ربك بظالم للعبيد [فصلت:46].

أيها المسلمون، قوة الأمة وتقدمها وحسن تدينها مقيس بقوة إيمانها، وجودة عملها، ودقة تنظيمها، ومقدار إنتاجها، وحسن تدبيرها، بسم الله الرحمن الرحيم: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ [سورة العصر].

عباد الله، ومع هبوب رياح الصيف وحلول مواسم الإجازات في كثير من البقاع والديار، وارتباط الإجازة عند بعض الناس بالتعطيل والبطالة وإضاعة الوقت وقتله؛ يحسن الوقوف وقفة نظر وتأمل في العمل والإنتاج وساعات العمل وحفظ الوقت وضبط ساعات العُمُر وأوقات الراحة.

إن قدرة المجتمعات على الإنتاج والعطاء وضبط ساعات العمل وكسب المعاش وأوقات الراحة من أدل الدلائل على القوة، بل حسن الإيمان والعمل الصالح وإدراك معنى الإصلاح.

تأملوا . رحمكم الله . هذه الآيات من كتاب الله فيما امتن الله على عباده من تهيئة أسباب المعاش من أجل حسن المعيشة، يقول عز شأنه: وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ [الأعراف:10]، ويقول عز من قائل: هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذُلُولًا فَأَمْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ [الملك:15]، وقال جلّ وعلا: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [الجمعة:10].



ثم تأملوا التنبيه على أوقات العمل وساعاته والراحة ومواعيدها، يقول سبحانه: وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا [النبا:9-11]، ويقول جلّ في علاه: وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ [الإسراء:12]، ويقول جلّ وعلا: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا [الفرقان:47]، ويقول في حق نبيه محمد: إِنَّ لَكَ فِي النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا [المزمل:7].

أيها المسلمون، هذه هي آيات الله، وتلك هي سننه في الليل وفي النهار وفي البشر، ولكن المتابع لمسالك بعض الناس . وبخاصة في منطقتنا ومحيطنا في كثير من أفراد مجتمعنا . لِيَدْهَشُ وَيَأْسَى مما يُلْفِتُ نظره من الغفلة عن هذه السنّة الإلهية والآية الربانية، حين ينقلب عندهم الحال، فيجعلون نهارهم سُبَاتًا، وليلهم مَعَاشًا، بل لهواً وَعَبَثًا، إنه انتكاسة وانقلاب، بل فوضى واضطراب، وآثاره على الحياة والأحياء خطيرة في الإنتاج والصلاح والإصلاح، صحية وبيئية وأمنية واقتصادية واجتماعية وغيرها. نعم أيها الإخوة الأحبة، إن مما يأسى له الناظر أن ترى أسراً بأكملها، أو مُدناً بكل أهلها، صغارها وكبارها، رجالها ونسائها؛ قد قلبوا حياتهم، وانقلبوا في مَعَاشهم، فيسهرون ليلهم، ثم يصبحون في نهارهم غير قادرين على العمل والعطاء، سواءً أكانوا طلاباً أم موظفين، وسواءً أكانوا في أعمال خاصة أم عامة، فهم ضعفاء في الإنتاج، ضعفاء في المشاركة، مُقَصِّرِينَ في الأداء، مُفَرِّطِينَ في المسؤولية، لا ترى إلا دُبُولَ الْحَاجِبِينَ، واحمرارَ العيينين، قد أخذ منهم النُعَاسُ والكسلُ كلَّ مَأْخَذٍ، ضَعْفٌ في الجسم، وَوَهْنٌ في القُوى، وَقَلَّةٌ في التركيز والأداء.

إن ظاهرة عكس السنن وتحويل وظائف النهار إلى الليل دليلٌ على التسيب والفوضى وضياح الضابط في الناس، بل قد تكون دلالةً من دلالات الترهّل المُهْلِك، والانتكالية المُدْمِرة، وكأنه لا همّ لهم إلا تلبية أهوائهم ومُشْتَهَاتِهِمْ، مُنْصَرِفِينَ أو مُتَعَامِلِينَ عن حقيقة وجودهم، وطبيعة رسالتهم، وعظيم مسؤوليتهم، والجدّ في مسالكهم. ويكفي المُخْلِصَ الصَادِقَ النَّاصِحَ لِأُمَّتِهِ أَنْ يُجِيلَ نَظْرَهُ فِي مَجْمُوعَةٍ مِنْ هَذَا الشَّبَابِ النَّائِهِ الضَّائِعِ الَّذِي يَعِيشُ عَلَى هَامِشِ الْحَيَاةِ، بَلْ عَلَى هَامِشِ الزَّمَنِ، فِي اللَّيْلِ مُسْتَيْقِظٌ بِلَا عَمَلٍ وَالْأُمَّمِ الْحَيَّةِ الْعَامِلَةِ نَائِمَةً، وَيَكُونُ نَائِمًا وَالْأُمَّمِ الْحَيَّةِ الْعَامِلَةَ مُسْتَيْقِظَةً سَاعِيَةً

كادَّةٌ جادَّةٌ. ومع الأسف فإن الناظر المتأمل لا يكاد يجد ناصحاً أو منكرًا لهذه المسالك التي لا تُحمد عُقباها، بل إن عاقبتها خُسْرٌ في الأبدان والأموال والثمرات؛ مما يستدعي قرارًا حازمًا يردّ الناس إلى الصواب؛ ليكون الليل سَكَنًا وسُبَاتًا، ويكون النهار عملاً ومعاشًا.

ثم ماذا إذا صار الليلُ حركةً وعملاً لا نومًا ولا سُبَاتًا ولا سَكَنًا؟ سوف يزداد الصرْفُ والاستهلاك في كل المرافق، في مائها وإضاءاتها وطرقها وصيانة ذلك كله ونظافته، بل إن الأجهزة سوف تعمل فوق طاقتها ليلاً ونهارًا، مما يتولّد عنه الضعفُ والتسبُّبُ والعجزُ والضجْرُ، ومن ثمّ المشكلات الأمنية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

معاشر المسلمين، إنّ أول مَدَارِجِ الإصلاح . والأمة تبتغي الإصلاح والانتظام في صفوف الأمم القويّة العاملة الجادّة . إنّ أول ذلك القدرة على ضبط أنفسنا وأبنائنا، والتحكّم الدقيق في ساعات عملنا. إن هذه الانتكاسة التي شملت الموظّف والمسؤول والطالب والمعلّم والرجل والمرأة تحتاج إلى وقفة صادقة جادّة، وقرارٍ حاسمٍ يعيد الناس إلى الجادّة، بل يعيدهم ليكونوا أسوياء يعملون كما يعمل الناس في كل بلاد الدنيا. ولا مُسَوِّغَ البتّة للاحتجاج بالظروف الاجتماعية أو المناخية؛ لأنّ سنن الله في الليل والنهار عامّة، تَنْتَظِمُ البشرَ كلّهم في مجتمعاتهم ومَنَاحَاتِهِم وقراراتهم، فربّنا جعل الليلَ سَكَنًا، وجعل النهارَ مَعَاشًا، ومحا آية الليل، وجعل آية النهار مُبْصِرَةً؛ لابتغاء فضله سبحانه، وذلك لأهل الأرض كلهم، بل جاء الخطاب في قوله سبحانه بعد أداء صلاة الجمعة: فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ [الجمعة:10]، وهذا لا يكون إلا بعد الظهر وفي شدّة حرارة الشمس في الصيف، وهو خطاب تنزّل أول ما تنزّل على العرب في جزيرتهم.

إن من أهمّ آليات الإصلاح الذي ينادي به المصلحون المُخْلِصُونَ النظرَ الجادّ في هذه القضية، وإعادة ترتيب ساعات العمل، وحملَ الناس على ذلك، وأطرهم عليه أطرًا، حتى يتحوّل المجتمع إلى مجتمع مُنضِبِ عامل مُنتج يحسن توظيف قدراته ومواهبه ومؤهلاته وكفاءته في كل طبقاته رجالاً ونساءً وشباباً وكهولاً، يجب أن يكون المجتمع نَهَارِيًّا لا ليليًّا، فلا عمل في الليل إلا في حدود ضيقة في بعض الأعمال الخاصة من حراسة ومُناوِبة وأشبهها.

أيها المسلمون، إن أول ما يجب التطلّع إليه أن تكون الأمة أمة بُكُور، في بُكُور الصباح تغدو مخلوقاتُ الله وأممُ الأرض كلها تبتغي فضل الله، إن يومكم الإسلامي . أيها المسلمون، أيها الشباب . يبدأ من طلوع الفجر، وينتهي بعد صلاة العشاء، قال بعض السلف: "عجبت لمن يصلي الصبح بعد طلوع الشمس كيف يُرزق؟"، وأصدق من ذلك وأبلغ قول نبينا محمد في الحديث الصحيح الذي رواه أبو هريرة وابن عمر وصخر بن وداعة رضي الله عنهم في قوله : ((اللهم بارك لأمتي في بُكورها)) رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه(1)[1]، ولفظ أبي هريرة: ((بُورك لأمتي في بُكورها)) (2)[2]، وكان صخر راو الحديث لا يبعث غلمانه إلا من أول النهار، فكثُر ماله حتى كان لا يدري أين يضعه.

يومكم الإسلامي . يا أهل الإسلام . مُرتبِّطٌ ومُفتتَحٌ بصلاة الصبح، وفيها قرآن الفجر: **إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا [الإسراء:78]**. يستقبل بها المسلم يومه، ويستفتح بها نهاره وعمله، دعاه داع الفلاح، فالصلاة خير من النوم. استشعر عبودية ربّه والإيمان والعمل الصالح، يرجو البركة ونشاط العمل وطيب النفس، نعم طيب النفس ونشاط البدن مُصدقا للحديث المتفق عليه، إذ يقول : ((يَعْقِدُ الشَّيْطَانُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ، وَيَضْرِبُ عَلَى مَكَانِ كُلِّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ، فَإِنِ اسْتَيْقَظَ وَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ تَوَضَّأَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَإِنِ صَلَّى انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ، وَإِلَّا أَصْبَحَ خَبِيثَ النَّفْسِ كَسَلَانَ)) (3)[3]. ومن صَلَّى الصُّبْحَ فهو في نَمَةِ اللَّهِ. ولقد ذُكِرَ عند النبي رجلٌ فقيل: ما زال نائماً حتى أصبح، ما قام إلى الصلاة! فقال رسول الله : ((ذاك رجلٌ بال الشيطان في أذنه)) أخرجه البخاري(4)[4].

أهل البُكُور قوم موقفون، وجوههم مُسفرة، ونواصيهم مُشركة، وأوقاتهم مُباركة، أهل جدّ وعمل وسعي، يأخذون بالأسباب مُفوضين أمرهم إلى ربهم، متوكّلين عليه، فهم أكثر عملاً، وأعظم رضاً، وأشدّ قناعة، وأرسخ إيماناً، والبركات فيؤوض من الله وفُتُوحٌ، فتحنا عليهم بركات من السماء والأرض، لا تقع تحت حصر لا في عمل ولا في عدّد ولا في صورة ولا مكان ولا زمان ولا أشخاص، بركات من السماء والأرض،

بركات بكل أنواعها وألوانها وصورها، مما يَعْهُدُ النَّاسُ ومما لا يعهدونه. فاستقيموا  
 ولن تُحْصُوا، وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصَوْهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ [المزمل:20].  
 عباد الله، وحين يترك الناس البُكُور، ويُهْمِلون الساعات المباركة؛ تصبح أوقاتهم  
 ضيِّقة، وصدورهم حَرَجَة، وأعمالهم مُضْطَرِبَة.  
 وبعد، فهذا هو ديننا، وهذا هو نهجنا، وهذه هي إرشادات نبيِّنا، فلماذا يسبقنا  
 الآخرون؟!!

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: وَالْأَرْضَ مَدَدْنَا وَإِلَيْنَا رَوَّاسِي وَأُنْبِتْنَا فِيهَا مِنْ  
 كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا  
 عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ [الحجر:19-21].  
 نفعني الله وإياكم بالقرآن العظيم وبهدي محمد . وأقول قولي هذا، وأستغفر الله لي لكم  
 ولسائر المسلمين من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

#### الخطبة الثانية

الحمد لله المُتَّفَرِّدُ بِالْقُدْرَةِ، أحمده سبحانه لا تُقَدَّرُ الْخَلَائِقُ قَدْرَهُ، وأشكره على نعم لا  
 تُحصى، ولا يُطِيقُ الْعِبَادُ شُكْرَهُ. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، جَلَّ صِفَةً،  
 وَعَزَّ اسْمًا، وأشهد أن سيِّدنا ونبيِّنا محمدًا عبد الله ورسوله علا شرفًا وإلى ذُرَا  
 الْأَخْلَاقِ سَمًا، صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وأصحابه كانوا على الحق  
 أعلامًا، وعلى الهدى أنجُمًا، والتابعين ومن تبعهم بإحسان وسلَّم تسليمًا.  
 أما بعد: أيها المسلمون، البُكُور استقامة مع الفطرة في المخلوقات والأشياء، والتبكير  
 دليل قوَّة العزم وشدة التَّشْمِير، ومن أراد علمًا أو عملاً فليبادر بالبُكُور، فذلكم علامة  
 اليقظة والنَّباهة والجدِّ والحزم والبُعد عن الغفلة والإهمال والفوضى، روى مسلم في  
 صحيحه أن رجلين جاءا إلى عبد الله بن مسعود يزوران بعد الفجر، فأذنت لهم  
 الجارية بالدخول فتردَّدا، فقال لهما عبد الله بن مسعود: (ادخلا، أتظنان بآبن أمَّ عبْدِ  
 الغفلة؟!)(5)[1].

في البُكُور صفاء الذهن، وجودة القَرِيحَة، وحضور القلب، ونقاء النفس، ونور الفكر،  
 فيه استجماع القُوَى، واستحضار المَلَكَة، وانبعاث القُوَّة. في البكور الهواء أنقى،

والعبد أتقى، والنفس أطيّب، والروح أزكى. نسائم الصباح لها تأثيرها اللطيف على النفس والقلب والبدن والأعصاب، والجسم يكون في أفضل حالاته وأكمل قواه. من غريب ما قالوا: إن أصحاب الأعمار الطويلة هم من القوم الذين يستيقظون مُبكرين. بل قالوا: إن الولادات الطبيعية في النساء تقع في ساعات النهار الأولى البكرة. بل إن بعض الباحثين يُرجع الاكتئاب والأمراض النفسية إلى ترك البُكور ونوم الضحى. وبعد، فتأملوا . رحمكم الله . حين يجتمع للعبد العامل الجادّ البُكور والبركة، بركة المال، وبركة العمل، وبركة الوقت، فينتفع بماله، ويُفسح له في وقته، ويُقبل على عمله، فينجز في الدقائق والساعات ما لا ينجزه غيره ممن لم يُبارك له في أيام وليالي، يُبارك له فيكون الانتشراح والإقدام والإقبال والرضا والإنجاز. ألا فاتقوا الله رحمكم الله، والزموا سنن الله، وخذوا بالجدّ من أعمالكم، والحزم من أموركم، يُكتب لكم الفلاح في الدنيا والآخرة، فحيّ على الفلاح، فالصلاة خير من النوم.

(1) أخرجه من حديث صخر بن وداعة الغامديّ: الإمام أحمد (15012)، وأبو داود في الجهاد (2602)، والترمذي في البيوع (1212)، وابن ماجه في التجارات (2236)، قال الترمذي: "وفي الباب عن علي وابن مسعود وبُرَيْدة وأنس وابن عمر وابن عباس وجابر... وحديث صخر الغامدي حديث حسن، ولا نعرف لصخر الغامدي عن النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الحديث، وقد روى سفيان الثوري عن شعبة عن يعلى بن عطاء هذا الحديث"، وصححه لغيره الألباني في صحيح الترغيب (1693).

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط (229/1)، وصححه الألباني في صحيح الجامع (2841).

(3) أخرجه البخاري في الجمعة (1142)، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها (776) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

(4) أخرجه البخاري في الجمعة (1144)، ومسلم في صلاة المسافرين وقصرها (774) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(5) أخرجه مسلم في صلاة المسافرين وقصرها (822).

=====

### قيمة الوقت في حياة المسلم

صالح بن محمد آل طالب

مكة المكرمة

1426/5/24

المسجد الحرام

محامد و أدعية طباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

#### ملخص الخطبة

1- اقتران الإجازات بالصيف في كل العالم. 2- هدي الإسلام في الترويح عن النفس. 3- الإجازة وإهدار الأوقات. 4- التذكير بقيمة الوقت. 5- السلف والبركة في الأوقات. 6- همسات للخارجين عن جماعة المسلمين.

#### الخطبة الأولى

أما بعد: فاتقوا الله تعالى أيها الناس، اتقوا ربكم الذي يعلم السرّ والنجوى، وكفى به بذنوب عباده خبيراً بصيراً، يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ [آل عمران:102].

إن العبد في الدنيا بين مَخَافَتَيْنِ: بين أَجَلٍ قد مضى لا يدري ما الله صانعٌ فيه، وأَجَلٍ قد بقي لا يدري ما الله قاضٍ فيه، فليأخذ العاقل من نفسه لنفسه، ومن دنياه لآخرته، ومن الفراغ قبل الشُّغْل، فو الذي نفسي بيده ما بعد الموت من حيلة، وما بعد الدنيا إلا الجنة أو النار.

وبعد: أيها المسلمون، تتقلب أحوال الإنسان في هذه الدنيا بين صحّة ومرض وشُغْل وفراغ وتعب واستنزّاح وجدّ وفُتُور، وقد أحدث الفراغ هذه الأيام انتهاء العام الدراسي، وتوافقٌ كثير من الناس على أخذ إجازاتهم السنوية في فصل الصيف، ولم يكن هذا مُشْتَهَرًا في الماضي، بل هو ممّا أفرزته المدنيّة الحديثة، والتي تستهلك الإنسان

كآلآة طوال العام في كَدّ وكدح ولَهَات وراء الدنيا، في بُعْدٍ عن غذاء الروح من الإيمان، والذي هو اسْتِرْوَاخٌ للأبدان وراحة للقلوب والنفوس، وسرت عدوى الإجازات حتى أصبحت سِمَةً للصيف في كل العالم.

وانطلاقاً من واقعية الإسلام وشموليّته وتوازن أحكامه واعتدال تشريعاته فقد أقرّ بحق النفس والبدن في أخذ نصيبهما من الراحة والاستجمام، وقد قال النبي : ((إن لبدنك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، وإن لِرُؤُوكِ عليك حقاً، فأعط كل ذي حقّ حَقَّهُ)) رواه البخاري ومسلم(1)[1]. والنفس قد تَسَامُ من طول الجدّ، والقلوب تتعب كالبدن، وقد قال علي : (رَوَّحُوا القلوب ساعة وساعة؛ فإن القلب إذا أُكْرِهَ عمي)(2)[2].

إلا أن هذا الترويح لا يخرج عن دائرة المباح، وقد ثبت أن النبي كان يُمَازِحُ ويُدَاعِبُ ولا يقول إلا حقاً(3)[3]، وقد سابق عائشة رضي الله عنها(4)[4]، وداعب الصبيان، وحثّ على مُلَاعَبَةِ الزوجة، وأقرّ الحَبَشَةَ في لعبهم بالحِرَاب(5)[5]، وقال: ((ارموا بني إسماعيل؛ فإن أباكم كان رامياً)) (6)[6]. وهذه بعض الجوانب المباحة من اللهو المباح والترفيه الذي لا يستهلك كلّ الوقت، ولا يكون دَيْدَنَ الإنسان، ولا يخرج عن طَوْقِ المباح. إنّ إدخال السرور على النفس والتنفيس عنها وتجديد نشاطها من الأمور المعتبرة في الشرع. واللهو المباح في الإسلام هو ما لا يخالف قواعده ولا شريعته، فلا يكون محرّماً أو ذريعة لمحرّم، ولا يصدّ عن واجب. عباد الله، وإذا كانت الإجازات أمراً واقعاً فإن المسلم الواعي لا ينبغي أن يغفل عن أمرين مهمّين:

الأول منهما: أن وقت الإجازة جزء من عمره، وأن الوقت هو الحياة، والإجازة لا تعني الفراغ والبطالة، ومؤدّى ذلك هو الأمر الثاني:

أن التكاليف الشرعية لم تسقط عنه، فالإنسان مطالب باستفراغ وقته كله في عبادة الله تعالى، وهي الغاية التي خُلِقَ لها: وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ [الذريات:56]. ولا يعني هذا ملء جميع الأوقات بالصلاة والصيام والجهاد بلا فُتُور ولا توقّف، بل المقصود أنه لا يخرج عن طاعة ربه في أي حال من الأحوال، ولا يخرج عن تكليف، فهو مأمور ومُنْهَيّ، ولا يوجد وقت يكون فيه خارجاً عن التكليف

يتصرف كيف يشاء، فهو دائر بين الواجبات والسُّنن والمباحات، وهو في أقلِّ الأحوال مُكَلَّف بالابتعاد عن منطقة الحرام مهما كان نائياً أو مُسترخياً.

إن الإجازة ليست وقتاً مُقْتَطَعاً على هامش الحياة، بل هي جزء من العمر الذي لا يملكه الإنسان، بل يملكه الله الذي خلقه ليوظِّفه الإنسان في طاعة مولاه؛ لذلك حَرَّمَ عليه أن يُهْلِكَ عمره ووقته بأي صورة ولأي سبب، وقد قال الحق سبحانه: وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ عَدُوًّا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصَلِّيهِ نَارًا [النساء: 29، 30]، مع أن المُنتَحِر لم يقتل سوى عمره ووقته، وهذا يفسِّر مسؤولية الإنسان عن عمره أمام خالقه، كما في الحديث الذي رواه الترمذي بسند صحيح أن النبي قال: ((لن تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وعن علمه ماذا عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه)) (7)[7]. والأسفار جزء من الأعمار، وكلُّ مسؤول ومحاسب عن ساعات عمره فيما أمضاها، وبناء عليه ندرك أن المفهوم الشرعي للوقت لا يجعل للإنسان الحق في إضاعة وقته، وندرك أيضاً عظمة الوقت بإقسام الله تعالى به وبأجزائه: وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ [سورة العصر].

وحين أقسم الله تعالى بالليل إذا يغشى، والنهار إذا تجلَّى، ونوعَي الخلق من الذكر والأنثى قال: إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى [الليل: 4]، وحين أقسم بالشمس وضحاها، والقمر والنهار والليل والنفس قال: قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا [الشمس: 9، 10]، في إشارة من هذه الآيات إلى أن الوقت مادة الحياة، وأن سعي الناس فيها مختلف، فمنهم من يُزَكِّي نفسه ويُنمِّيها بالخير، ومنهم من يُهْبِطُهَا في أسفل الدَرَكَات بتفريطه وعصيانه.

أيها المسلمون، إن العاقل من تفكَّر في أمره، ورأى أن تصرِّم أيامه مؤذناً بقرب رحيله طال عمره أم قصر، فاحتاط لأمره، واجتهد في يومه، واستعد لغده. ما الوقت إلا حياة الإنسان وعمره الذي هو أنفاس تتردَّد، وآماله التي تضيع إن لم تتحدَّد، الوقت ثمين ونفيس، وما مضى منه فلن يعود، ولا الزمان بما مضى منه وجود. فهلاًّ تتبَّهنا لأعمارنا، فكم من غافل يبيع أغلى ما يملك وهو الوقت بأبخس الأثمان!



فالوقت مُنصرِمٌ بنفسه، مُنقِضٌ بذاته، ومن غفل عن تداركه تَصَرَّمت أيامه وأوقاته، وعظمت حسراته، ينقضي العمر بما فيه فلا يعود إلا أثره، فاختر لنفسك ما يعود عليك، ولهذا يقال للسعداء: كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ [الحاقة:24]، ويقال للأشقياء المعذبين: ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا [غافر:75، 76].

وللإنسان يومان يندم فيهما على ما ضيَّع من أوقاته، ويطلب الإمهال: فالأول في ساعة الاحتضار، وذلك حين يقول: رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ [المنافقون:10]، فيكون الجواب: وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا [المنافقون:11]. والوقت الثاني والموقف الثاني في الآخرة حين يدخل أهل النار النار: وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا أَخْرِجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ، فيكون الجواب: أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ [فاطر:37].

أيها المسلمون، إن الحفاظ على الأوقات واستثمار الأعمار يحتاج إلى حزم وعزم وهمة وقوة إرادة، أما البطالة والكسل فهي داء وبيل ومرض خطير تتعكس آثاره السيئة على الأفراد والمجتمعات، ويسبب الخمول والفقر والتخلف المادي والمعنوي، ويؤدي إلى الرذائل والمنكرات، وإن يكن الشغل مشهدةً فإن الفراغ مفسدة، ومن أكثر الرقاد عُدْم المُرَاد، ومن دام كسله خاب أمه، وقل لمن يلتمس الملاهي لصرف وقته: أراك تحسب الحياة لهواً، فهل تحسب الموت لهواً؟! وقل لمن يصرف الأيام بين الأوهام والأحلام: إن كنت تجهل مقدار ما تضيِّع من الزمن فقف بالقبور مُلتَمِسًا من سُكَّانها بُرْهَةً من الوقت؛ لتعلم أنه العزيز الذي لا يُمَلِّك، والفائت الذي لا يُسْتَدْرِك؟! وكم من قائل: رَبِّ ارْجِعُونِ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ [المؤمنون:99، 100]، فيقال: كلا؛ إن العمر لا يعود! إن الفراغ لا يبقى فراغًا أبدًا، فلا بد أن يُمَلَأ بخير أو شر، ومن لم يشغل نفسه بالخير شغلته بالباطل. وقد كان السلف يكرهون من الرجل أن يكون فارغًا لا هو في أمر دينه ولا هو في أمر دنياه. وإذا اجتمع مع الفراغ صحة ومال صار خطرًا إن لم يُشغَل بالخير، وفي صحيح البخاري أن النبي قال: ((نعمتان مُغْبُونٌ فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ)) (8)[8].

عباد الله، إذا لم يكن للمرء غرض صحيح يسعى إليه، وهدف سليم يطلب تحقيقه والوصول إليه؛ ضاع زمانه، وما أتعب من يمشي بلا مقصد! والإنسان بلا غرضٍ كسفينة ليس لها قائد تتقاذفها الأمواج حتى تهلك، والأيام صحائف الأعمال، فحَلدوها بأحسن الأعمال، والفرص تمرّ مرّ السحاب، والتواني من أخلاق الخوالب، ومن استوطناً مَرَكَب العَجْز عَثْر به، وإذا اجتمع التَّسْوِيفُ والكسل تولّد بينهما الخسران. بكى أحد الصالحين عند موته فقيل: ما يبكيك وأنت العبد الصالح؟! قال: أبكي على يومٍ لم أصمه، وليلة لم أقمها. والواقع أن كل من دنا أجله ندم على كل لحظة مرّت بلا عمل صالح محسناً كان أم مقصراً. فهلاً تداركنا أعمارنا.

إنك لترى في القرون الأولى خير قرون حرصاً شديداً على أوقاتهم فاق حرص البخيل على ديناره ودرهمه، مما كان حصاده علماً نافعاً وعملاً صالحاً وجهاداً وفتحاً وعِزّاً وحضارة راسخة الجذور بأسبقة الفروع، ثم إذا نظرت إلى واقع كثير من المسلمين اليوم انقلب إليك البصرُ حَسِيراً، حين ترى إضاعة الأوقات وتبذير الأعمار جاوز حدّ السّفه إلى العَثّة، حتى غدوا في ذيل القافلة بعد أن كانوا آخذي زمامها.

وبعد: أيها المسلمون، من بُورك له في عمره أدرك في يسير الزمن من مَن الله تعالى ما لا يُحصَى، وكم من موفّق لأعمال كثيرة في أزمنة يسيره، حتى إنك لتحسب إنجازاتهم ضرباً من الخوارق، وما هو إلا التوفيق والبركة واستثمار الوقت فيما ينفع، وخير مثال لذلك رسول الله الذي أخرج الناس من الظلمات إلى النور، وغيّر وجه التاريخ في ثلاث وعشرين سنة. وهذا عمر بن الخطاب يواصل ليله بنهاره يقول: (إن نمت الليل ضيّعت نفسي، وإن نمت النهار ضيّعت رَعِيَّتِي)(9)[9]، فكيف النوم بين هذين! وقال ابن عَقِيل رحمه الله: "إني لا يحلّ لي أن أضيّع ساعة من عمري، حتى إذا توقّف لساني عن مذاكرة أو مناظرة، وبصري عن مطالعة؛ أعملت فكري في حال راحتي وأنا مُسْتطْرِح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطرّه"، لذا فقد ألف كتابه الفُتُون الذي قال عنه الذهبي رحمه الله: "لم يُؤلّف في الدنيا أكبر من هذا الكتاب". وقال ابن القيم عن شيخه: "وقد شاهدت من قوة شيخ الإسلام ابن تيمية في سننه وكلامه وإقدامه وكتابته أمرٌ عجبياً، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة"، وقال الذهبي: "إن تصانيفه تبلغ خمس مائة مجلّدة"، هذا مع ما

يقوم به من تعليم ودعوة وجهاد، وعند الترمذي بسند حسن أن النبي قال: ((من خاف أدلج، ومن أدلج بلغ المنزل، ألا إن سلعة الله غالية، ألا إن سلعة الله الجنة)) (10)[10].

بارك الله لي ولكم في الكتاب والسنة، ونفعنا بما فيهما من الآيات والحكمة، أقول قولي هذا، وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب فاستغفروه وتوبوا إليه، إنه هو الغفور الرحيم.

### الخطبة الثانية

الحمد لله الكريم المفضل، جزيل العطاء والنوال. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه وعلى جميع الصّحْب والآل.

أما بعد: أيها المسلمون، وحيث الحديث عن الوقت واستثمار العمر فيما ينفع فهذه همسة في أذن من صرف عمره، وخاطر بحياته في شبهات مظلمات أدت للؤلؤغ في دماء المسلمين.

شباب الإسلام، إن مصائب أمتكم تنثرا، وجراحها لم تنزل حرى، إلا أن جرحها النازف وداءها الدوي أن يكون مصابها في شبابها، في قناعاتهم وتفكيرهم، وفي معتقداتهم وسلوكهم وحرهم وسلمهم، مصيبتها أن يند بعض شباب الأمة عن سرب فيه العلماء والشيوخ والحكام وأصحاب الرأي ممن يوازنون المصالح، ويدافعون أعظم المفسدتين بأخفهما، شرود تكون نتيجته جز لأعناق، ودماء تُسْفَح وتُراق، في مواجهات ترى طرفيها مسلمين، وساحاتها بلاد الحرمين. لقد عدل العاذلون، ونصح الناصحون، وبيّن العلماء الراسخون، فهل أنتم منتهون؟! كم أريقتم دماء كان أحرى أن تُصرف للبناء، متمسكين في ذلك بعزز العلماء، سائرين على سنن خاتم الأنبياء!

فنداء من مُشْفِق ناصح لمن فارق الجماعة أن يعود، ولمن أخطأ أن يستغيب ويتوب، ولمن ظن به ظن يخالف واقعه أن يُسلم ليسلم، ويزيل ما التبس ليأمن، والشجاعة ضروب، في ذراها الاعتراف بالخطأ، وتحمل تبعاته. وأملنا وظننا أن تجدوا تفهّمًا وحكمة وعذرًا ورحمة، وإلا فكفارات للذنوب ومآجيات للخطايا، وكلا الأمرين خير

للمسلم من التماذي في الخطأ والإمعان في العناد، وما قدره الله كائن، وله . سبحانه .  
الأمر من قبل ومن بعد، نعوذ بالله من مُضِلَّاتِ الفتن.  
ثم اعلّموا . رحمكم الله . أن الله أمركم بالصلاة والسلام على خير البرية، وأزكى  
البشرية محمد بن عبد الله الهاشمي القرشي، ومن صلّى عليه صلاة واحدة صلّى الله  
عليه بها عشراً، اللهم صلّ وسلّم وبارك على عبدك ورسولك محمد وعلى آله  
وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين...

- 
- (1) أخرجه البخاري في الصوم (1975)، ومسلم في الصيام (1159) من حديث  
عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.
- (2) أخرجه بنحوه الخطيب في الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (129/2)،  
والسمعاني في أدب الإملاء (68).
- (3) أخرج أحمد (340/2)، والبخاري في الأدب المفرد (265)، والترمذي في البرّ  
(1990) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله، إنك تُداعِبُنَا!  
قال: ((إني لا أقول إلا حقاً))، قال الترمذي: "هذا حديث حسن صحيح"، وأورده  
الألباني في صحيح الترمذي (1621).
- (4) أخرجه أحمد (264/6)، وأبو داود في الجهاد (2578)، وابن ماجه في النكاح  
(1979)، من حديث عائشة رضي الله عنها، وأورده الألباني في صحيح أبي داود  
(2248).
- (5) أخرجه البخاري في الجهاد (2901)، ومسلم في صلاة العيدين (893) من  
حديث أبي هريرة رضي الله عنه.
- (6) أخرجه البخاري في الجهاد والسير (2899) من حديث سلمة بن الأكوع رضي  
الله عنه.
- (7) سنن الترمذي، كتاب صفة القيامة (2417) ، وأخرجه أيضاً الدارمي في المقدمة  
(537)، وأبو يعلى (7434)، والطبراني في الأوسط (2191) من حديث أبي برزة  
الأسلمي رضي الله عنه، قال الترمذي: "حديث حسن صحيح"، وله شواهد انظرها في  
السلسلة الصحيحة للألباني (946).

(8) أخرجه البخاري في الرقاق (6412) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما.  
(9) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (273/44).  
(10) [10] أخرجه الترمذي في الزهد (2450)، وعبد بن حميد (1460) من طريق يزيد بن سنان التميمي عن بكير بن فيروز عن أبي هريرة رضي الله عنه. قال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث أبي النضر"، وصححه الحاكم (343/4)، لكن تُعقَّب، فإن يزيد بن سنان ضعيف، وبكير بن فيروز مقبول، قال ابن طاهر . كما في فيض القدير (123/6) : "الحديث لا يصح مسنداً، وإنما هو من كلام أبي ذر". غير أن للحديث شاهداً يتقوى به، ولذا أورده الألباني في الصحيحة (2335).

=====

### أهمية الوقت بالنسبة للمسلم

عثمان بن جمعة ضميرية

الطائف

غير محدد

محامد و أدعية طباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

ملخص الخطبة

1- أهمية الوقت في القرآن الكريم. 2- الحث على اغتنام الأوقات. 3- الندم على فوات الأوقات حين الاحتضار. 4- الندم على فوات الأوقات في الآخرة. 5- من صور إضاعة الوقت.

الخطبة الأولى

أما بعد: أيها المسلمون، أوصيكم وإياي بتقوى الله عز وجل، وأدعوكم في هذه الأيام التي تتمتعون فيها بإجازة الصيف والتي يستعدّ فيها أبناؤكم في مراحل الدراسة المختلفة أو تستعدّون أنتم لدخول الاختبارات المدرسية بعد أشهر من العمل والجهاد،

أدعوكم إلى معرفة نعمة من نعم الله تعالى علينا، وهي نعمة الوقت في حياتنا ووجوب استغلالها في الخير والطاعة.

فقد اعتنى الإسلام ببيان أهمية الوقت في حياتنا، فقد قال الله تعالى ممتنا علينا: وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَأَتَاكُم مِّنْ كُلِّ مَّاءٍ سَائِلِثُمُوهُ وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا [إبراهيم:33، 34].

وأقسم الله تعالى في مطالع سورٍ عديدة من القرآن بأجزاء من الوقت كالليل والنهار والفجر والضحى والعصر، فقال تعالى: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى [الليل:1، 2]، وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ [الفجر:1، 2]، وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ [العصر:1، 2]. وإذا أقسم الله تعالى بشيء من خلقه فإنه بذلك يلفت أنظارنا إليه وينبهنا على جليل منفعتة وآثاره.

وجاءت السنة النبوية تؤكد قيمة الوقت وتقرر مسؤولية الإنسان عنه أمام الله يوم القيامة، فعن معاذ بن جبل أن النبي قال: ((لن تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟)) الحديث. وهكذا يسأل الإنسان عن عمره عامّة، وعن شبابه خاصّة، والشباب جزء من العمر، ولكن له قيمة متميّزة باعتباره سنّ الحيوية الدافقة والعزيمة الماضية، ومرحلة القوة بين صنفين: صنف الطفولة وصنف الشيخوخة، اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً [الروم:54].

وجاءت شعائر الإسلام وفرائضه وآدابه تثبت هذا المعنى الكبير، وهو قيمة الوقت والاهتمام بكل مرحلة منه وكل جزء، وتوقظ في الإنسان الوعي والانتباه، فحين ينصدع الليل ويسفر نقابه عن وجه الفجر يقوم داعي الله يملأ الآفاق ويصدع بالأذان والدعوة إلى الفلاح: (حيّ على الصلاة، حيّ على الفلاح، الصلاة خير من النوم)، فتجيبه الألسنة الذاكرة والقلوب الشاكرة والأيدي المتوضئة الطاهرة قائلة: صدقت وبررت، وعندئذ تحلّ كل عقدة كان عقدها الشيطان على قافية رأس كل إنسان عندما ينام، كما جاء في الحديث الصحيح.

ويتكرّر النداء عندما يقوم قائم الظهيرة، وعندما يصير ظل كل شيء مثله في العصر، وعندما يغيب الشفق، وقبله حين يختفي قرص الشمس عند الغروب، وفي

كل أسبوع يوم جمعة، وفي كل شهر هلال يبرز ويستقبله المسلم بالتكبير والدعاء  
والمناجاة.

ذاك كله يذكر الإنسان بقيمة الوقت، ويوظف فيه الإحساس بأهمية الزمن، فإن هذا  
الزمن إذا مضى لا يعود، وسرعان ما يمضي وينقضي، وما أحسن ما قاله الحسن  
البصري يرحمه الله في قوله البليغ: "ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي: يا ابن آدم أنا  
خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني فأني لا أعود إلى يوم القيامة".

وكم يتمنى الناس وكم يتلهف الشيوخ على الشباب وأيامه:

ألا ليت الشباب يعود يوما... فأخبره بما فعل المشيب

.....

وما المرء إلا راكب ظهر عمره... على سفر يفنيه باليوم والشهر

يبيت ويضحى كل يوم وليلة... بعيدا عن الدنيا قريبا إلى القبر

ومن جهل قيمة الوقت الآن فسيأتي عليه حين من الدهر يعرف فيه قدره ونفاسته  
وقيمة العمل فيه، ولكن بعد فوات الأوان. وفي هذا يذكر الله تعالى موقنين للإنسان  
يندم فيهما على ضياع وقته حيث لا ينفع الندم:

أولهما: ساعة الاحتضار، حين يستدبر الإنسان الدنيا ويستقبل الآخرة ويتمنى لو منح  
مهلة من الزمن ليصلح ما أفسد ويتدارك ما فات: يا أيها الذين آمنوا يا أيها الذين  
آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ  
وَأَنْفِقُوا مِنْ مَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ  
قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ [المنافقون: 9، 10]، ويكون الجواب على هذه  
الأمنية: وَلَنْ يُؤَخَّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ [المنافقون: 11].

ثانيهما: في الآخرة حيث توفى كل نفس ما عملت وتجزى بما كسبت، ويدخل أهل  
الجنة الجنة وأهل النار النار، هنالك يتمنى أهل النار لو يعودون مرة أخرى إلى  
الحياة ليبدؤوا من جديد عملا صالحا: وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ  
فَيَمُوتُوا وَلَا يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَافِرٍ وَهُمْ يَصْطَرِحُونَ فِيهَا رَبَّنَا  
أَخْرَجْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ  
وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ [فاطر: 36، 37].

وإذا عرفنا ذلك . يا معشر المسلمين . فلنحرص على الاستفادة الكاملة من الوقت، فإن إضاعة الوقت علامة من علامات المقت، وما أحسن ما قاله الحسن البصري: "أدرکت أقواما كانوا على أوقاتهم أشدّ منكم حرصا على دراهمكم ودنانيركم".

فلنحرص على الوقت، ولنحافظ عليه، ولنستفد منه كله فيما ينفعنا في الدين والدنيا، وفيما يعود على الأمة بالخير والسعادة والنماء الروحي والمادي.

ولنحذر من إضاعة الوقت أو قتله كما يقول بعض، الذين يجلسون على اللهو واللعب ساعات طويلة من ليل أو نهار حول مائدة من موائد النرد أو رفقة الشطرنج أو لعبة الورق، أو غير ذلك من حرام، عابثين لاهين عن ذكر الله وعن الصلاة وعن واجبات الدين والدنيا، فإذا سألتهم عن ذلك قالوا بصريح العبارة: إنما نريد أن نقتل الوقت، وهم في الحقيقة يقتلون أنفسهم.

واغتنموا فرصة الفراغ فإنها نعمة يغفل عنها كثير من الناس ويجهلون قدرها ولا يقومون بحق شكرها، فعن ابن عباس عن النبي : ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ)).

وسارعوا إلى الخيرات ولا تنهضوا إليها في تناقل وتكاسل، فقد أمر الله تعالى باستباق الخيرات قبل أن تشغل عنها الشواغل أو تعوق العوائق، فقال: وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا [البقرة:148]، ولا تؤجلوا الخير والطاعة إلى سنّ الكبر، فقد كان يأمر بالمبادرة إلى العمل قبل حلول العوائق والفتن فيقول فيما روي عنه: ((هل تنتظرون إلا غنى مطغيا، أو فقرا منسيا، أو مرضا مفسدا، أو هرما مفندا، أو موتا مجهزا، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة فالساعة أدهى وأمر)).

نفعني الله وإياكم بهدي كتابه، أقول قولِي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم ولسائر المسلمين، فيا فوز المستغفرين، استغفروا الله، إن الله غفور رحيم.

=====

## أهمية الوقت

صالح الجبري

الطائف



جامع الحمودي

محامد و أدعية طباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

ملخص الخطبة

1- أهمية الوقت. 2- وصية للذين يقتلون أوقاتهم. 3- مسؤولية الآباء في رعاية الأبناء. 4- حكم السفر إلى بلاد الكفار. 5- مضار السفر لبلاد الكفار. 6- اقتراحات تقيد في اغتنام الوقت في العطلة الصيفية.

الخطبة الأولى

عباد الله، إن الوقت هو الحياة، وبما أنه هو الحياة فمعرفة أهميته يعنى معرفة قيمة الحياة، ومن لم يعرف أهمية الوقت عاش ميتاً وأن كان يتنفس على وجه الأرض، وهذا سر قول المجرمين عند سؤالهم: قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَاسْأَلِ الْعَادِيْنَ [المؤمنون:112، 113]. والملاحظ أن إجابتهم هنا توحى بأنهم لم يعيشوا إلا يوماً أو بعض يوم، ولكن لأنهم لم يعرفوا أهمية وقتهم ولم يغتنموا فيما ينفع ويفيد فلذلك لم يبارك الله في حياتهم رغم أنهم عاشوا في حقيقة الأمر أربعين أو ستين أو ثمانين أو أكثر أو أقل.

وقد بين الله سبحانه وتعالى أهمية الوقت في القرآن في أكثر من موضع، منها قوله تعالى: وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا [الفرقان:62]، أي: جعل الليل يخلف النهار والنهار يخلف الليل، فمن فاته عمل في أحدهما حاول أن يتداركه في الوقت الآخر.

ولأهمية الوقت أقسم الله تعالى بأجزاء عديدة منه مثل الليل والنهار، فقال تعالى: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى [الليل:1، 2]، وقال: وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ [الفجر:1، 2]، وقال: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ [العصر:1، 2]. ومن المعروف أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه فذلك ليلفت أنظار الناس إليه وإلى أهميته.

أما في السنة فقد بين أهمية الوقت عندما قال لرجل وهو يعظه: ((اغتم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك)) رواه أحمد والنسائي عن عمرو بن ميمون، وهو في صحيح الجامع.

أيها المسلمون، الوقت سريع الانقضاء، فهو يمر مر السحاب، وما مضى فإنه لا يعود أبداً، وهذا ما عبر عنه الحسن البصري بقوله: "ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي: يا بن آدم، أنا خلق جديد، وعلى عملك شهيد، فتزود مني فإني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة"؛ لهذا كان واجباً على كل مسلم أن يحافظ على وقته، وأن يحرص على الاستفادة منه فيما ينفعه في دنياه وأخراه.

وقد كان سلفنا الصالح أحرص ما يكونون على أوقاتهم لمعرفةهم بأهميتها، قال ابن مسعود: (ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسه نقص فيه أجلى ولم يزد فيه عملي)، وقال أحد السلف: "من أمضى يوماً من عمره في غير حق قضاءه أو فرض أداه أو مجد ورثه أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم اقتبسه فقد عق يومه وظلم نفسه".

هكذا كان حرصهم على الوقت، وليس كما نحن الآن من إضاعة للأوقات إلى حد التبذير والإسراف، وحتى صرنا نرى الكثير من الناس رجالاً أو نساء يقضون الساعات الطويلة في الليل والنهار في اللهو واللعب حراماً كان أو حلالاً، غير مباليين، لاهين عن ذكر الله وعن الصلاة وعن واجبات الدين والدنيا، ولو سألتهم عن حالهم قالوا لك سريعاً: نريد أن نقتل الوقت. وما درى هؤلاء أن من قتل وقته فقد قتل في الحقيقة نفسه، ولكن الكثير في غفلة وشروء.

عباد الله، ونستطيع أن نتبين هذا من أوضاع الناس خاصة في هذه الأيام التي بدأت فيها العطلة الصيفية، فالكثير يقضى العطلة في اللهو واللعب وترك الواجبات وفعل المحرمات المنكرات، وخاصة الشباب والأولاد؛ فما أن تبدأ العطلة حتى تراهم في كل وادي يهيمون، وبدون أي مراقبة أو محاسبة. والذي يستغرب له هو هذه البلادة واللامبالاة من جانب الآباء والأمهات، فلا ندري ما يفعل تجاه أبنائهم لما يرونهم طوال اليوم في الشوارع والأزقة، يسمعونهم وهم يسبون الدين ويلعنون الآباء والأمهات

والعورات فلا يتحركون! يعرفون أو لا يعرفون بأنهم لا يدخلون منازلهم إلا في أنصاف الليالي فلا يهتمون، يرونهم نائمين غافلين عن الصلاة والعبادة فلا يكثرثون، بل لا يعلمون إلى أين يذهبون ومن يصاحبون ومن يصادقون، وإذا تنبهوا لهم فإنهم يتسلطون عليهم في منعهم من اللعب والانطلاق، فيأمرون بأن يلزموا المنازل ويتركونهم للأم المسكينة، فهم حولها طوال النهار يخربون ويكسرون، فتضطر الأم مع غضبها عليهم إلى دفعهم إلى الشارع، فيجتمعون فيه مع أولاد الجيران، فيصيحون ويتضاربون ويزعجون المرضى ويوقظون النائم، ثم لا يعودون إلى المنزل إلا بتياب قذرة ومقطعة، وربما عاد أحدهم إلى منزله مجروحاً من حجر طائر أو مكسوراً من سيارة مسرعة أو ضحية لتقحيط شرير من الأشرار، ثم إذا حدثت الكارثة ووقع الشاب وانحرف من كثرة وجوده بالشارع واحتكاكه مع الأشرار ترى الوالد والوالدة يصيحون: نحن لم نقصر في حقه، نحن وفرنا له الغذاء والكساء وكل متطلبات الحياة، لقد أفسده أولاد فلان. أولاد فلان. والله. ما أفسده إلا أنتم، هل تظنون أنكم إذا وفرتم لهم بعض الملابس والمأكولات والمشروبات، هل تظنون أنكم قمتم بحقهم؟! ماذا قدمتم لعقولهم ولأرواحهم؟! هل أمرتموهم بمعروف؟! هل نهيتموهم عن منكر؟! هل علمتوهم صلاة الجماعة وفضائل الأخلاق؟! أين أنتم من حديث الرسول: ((كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فالرجل راع في أهله وهو مسؤول عن رعيته، والمرأة راعية في بيت زوجها)) أخرج البخاري!؟

لكن كثيراً من الآباء والأمهات في هذا الزمن لا يعرفون معنى التربية الحقيقية للأولاد ويجهلون، لذا كثرت الانحرافات بين الأولاد، وصار أكثرهم بين ضائع وجاهل، ولن يصلح حالهم إلا إذا عرف الآباء المسؤولية وقاموا بدورهم كما أمرهم الله.

وهناك من يستغل فرصة العطلة للسفر للخارج، وهذه من أخطر الأمور التي تواجه الناس اليوم، وكم حذر المصلحون وكم صرخوا، ولكن لم يستجب إلا القليل.

إن السفر. يا إخوة الإسلام. إذا لم يكن لضرورة كطلب علم أو تجارة أو علاج أو دعوة فهو لا يجوز أبداً، وخاصة إذا كان السفر لبلاد الكفر؛ وذلك لأن الرسول قال:

((أنا بريء من كل مسلم يقيم بين أظهر المشركين)) أخرج أبو داود والترمذي. ثم

إن الملاحظ أن غالبية الذين يسافرون إلى الخارج لا يذهبون إلا من أجل الشهوة

فقط، وادعاء البعض أنهم إنما يسافرون لرؤية الطبيعة الخلابة وزيارة المتاحف والآثار إنما مبرر ألقاه الشيطان في نفوسهم لتبرير تصرفاتهم المخجلة، والتي لا يقصدون منها إلا قضاء الشهوة فقط، ومن أجل هذه الشهوة يتنازلون عن دينهم وشرفهم ومالهم، ويرتكبون الذنوب بحق أنفسهم، ويدعمون بمالهم أهل الدعارة والفجور، حتى إن مجلة الدعوة السعودية ذكرت أن عدد المسافرين إلى الخارج يصل في العام إلى مليون مسافر. إذا كان معدل الصرف لكل منهم هو 10 آلاف ريال مثلاً مع أن البعض منهم قد يصرف مائة ألف ريال في ليلة واحدة ولا يبالي، فإن معنى ذلك أن السفر يتسبب في ضياع 10 آلاف مليون ريال سنوياً. فهل هذه تصرفات أناس عقلاء؟! لو كان أمثال هؤلاء يفقهون قول النبي : ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع)) وذكر منها: ((وعن ماله: من أين أكتسبه؟ وفيم أنفقه؟)). لو كانوا يفقهون هذا الكلام هل كانوا يتصرفون بهذا الشكل؟! ثم أتراه يعلمون بأن تصرفاتهم أثناء سفرهم قد شوهت الإسلام في نظر العالم، وأنه بسببهم فقد أخذ العالم صورة سيئة عن الإسلام، وأنهم قد أسكتوا الجميع عن تقديم أي اعتذار أو تبرير لتصرفاتهم المخجلة؟!!

ذكر أحد الدعاة أنه في إحدى سفرياته للدعوة رأى نفرًا يقيمون في أحد الفنادق، يقول: وخيل إلي من ملامحهم أنهم أجنب، لكنني عرفت بعد زمان أن هذا مسلم وهذا نصراني وهذا شيعوي. ويقول: ما يوجد شيء يميز أحدهم عن الآخر، ولو بقوا سنين ما عرفت إلى أين ينتمون. إن الملحد يتعصب لمبدئه ويتحدث عن الألوهية بسوء، ومن هنا عرفت أنه ملحد. وأما النصراني فهو يحترم الأحد ويشرب الخمر ويرقص في عيد الميلاد، وبذلك عرفت أنه نصراني. أما المسلم المزعوم فهو كالدابة المستأجرة؛ تارة مع هذا وتارة مع هذا، ولا يدري عن أوامر دينه شيئاً، وحاله كقوله : ((مثل المنافقين كمثل الشاة العائرة بين الغنمين، تعير إلى هذه مرة وإلى هذه مرة، لا تدري أيهما تتبع)) أخرجهم مسلم. فهل يحسب هذا المخلوق من المسلمين؟!!

إخوة الإسلام، إن هذا وأمثاله هم الذين شوّهوا الإسلام في نظر العالم، لماذا؟ لأن علاقتهم بالإسلام علاقة مذبذبة؛ فهم قد يصلون هنا ولكنهم في الخارج يتركون

الصلاة، وقد يحجبون نساءهم هنا ولكنهم في الخارج بلا حجاب وبلا أدب وبلا حياة، وكما قال تعالى: مُدْبِئِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ [النساء:143]. إن على هؤلاء أن يعلموا أنهم لن يفلتوا من عقاب الله إلا إذا تابوا وأصلحوا؛ لهذا نقول لهم: يا من تضيع دينك ووقتك ومالك في السفر وارتكاب المحرمات، ستسأل عن كل ريال صرفته. أولادك الذين تركتهم سيتعلقون برقبتك يوم القيامة، ويطلبون من الله أن ينتقم لهم منك. زوجتك الشريفة الطاهرة التي تركتها هنا وذهبت هناك لتجري وراء البغايا والمومسات، زوجتك هذه ستأخذ حقها منك يوم القيامة، وسترى ماذا ستقول لها. وتذكر أن لذة المعصية قد ذهبت ولكن بقي عقابها، وإن كنت نسيت هذا فالله يحصى كل شيء كما قال تعالى: أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ [المجادلة:6].

عبد الله، تذكر أنك مسؤول عمّن لاقيته وتعاملت معه من غير المسلمين، العاملون في الفندق الذي تسكن فيه، المومس التي يحضرها إليك، حتى سائق التاكسي الذي ينتقل بك بين البارات والملاهي، كل هؤلاء سيتعلقون بك يوم القيامة ويقولون: يا رب، هذا كان يدعي الإسلام ولكن ما عرفناه إلا سكيراً وعريداً وزانياً وكاذباً، فظننا أن هذا الإسلام. وسيقولون: هذا وأمثاله هم الذين دخلنا بسببهم النار، ولن نرضى حتى يدخلوا معنا. ووقتها كيف سيكون جوابك؟! وكيف سترد عليهم؟! وماذا ستقول لرب العزة والجلال بعد أن قضيت حياتك في ارتكاب المحرمات والمعاصي؟! ماذا ستقول؟! لا حول ولا قوة إلا بالله، وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَدْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا وَاسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا فَالْيَوْمَ تُجْرَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَفْسُقُونَ [الأحقاف:20]. اللهم إنا نعوذ بك من حال أهل النار أو نكون منهم.

#### الخطبة الثانية

أيها المسلمون، قد يقول قائل: أنت ذكرت لنا المشاكل، ولكن ماذا عن الحلول؟ ماذا عن الحل؟

فنقول: إن الإسلام دين واقعي، وهو لا يعامل الناس على أنهم ملائكة، لكنه يعاملهم كبشر يأكلون الطعام ويمشون في الأسواق، ولكنه في نفس الوقت وضح لهم أهمية

الانتفاع بالوقت، وأتاح لهم مجالات عديدة ليستفيدوا من هذا الوقت في دنياهم وأخراهم، وإذا أردنا الدخول في التفاصيل فنقول:

أولاً: بالنسبة للأولاد المفروض أن يشتغلوا بالأعمال المفيدة، وأن يتعودوا على اكتساب المال. في الخارج مثلاً يدرّبون الطلبة في الصيف على أعمال كثيرة تصل إلى بيع الصحف. وللعلم فإن نسبة كبيرة من ألعاب الأطفال القادمة من جنوب شرق آسيا هي مصنوعة بأيدي أطفال يستغلون في أوقات فراغهم، ولا يرون في ذلك عيباً كما نراه نحن الآن.

ثانياً: على الأب أن يفكر، فإذا كان ولده قد أخفق في الامتحان وعليه إعادة فأول ما يجب عليه أن يجعله يراجع دروسه ويستعدّ لامتحانه، وإذا حرم العطلة فهذا ذنبه وعليه أن يتحمل مسؤولية خطئه.

ثالثاً: فإذا كان ناحجاً فإن عليه أن يعلمه البيع والشراء إن كان لديه دكان، أو يعمل له بسطة صغيرة، أو يحضر له بعض الألعاب داخل المنزل إذا كان فيه فناء، وإذا عدم الفناء فعلى الأب أن يخصص غرفة لذلك فهذا مهم جداً. وإذا استطاع أن يحضر له الجهاز المسمى بالكمبيوتر؛ لأنه جهاز المستقبل وسيستخدم في كل شيء، وفيه فوائد للأولاد والبنات.

رابعاً: فإذا لم يتمكن فعلى الأب أن يسجل أولاده بأحد المراكز الصيفية المنتشرة في أنحاء المملكة، وهي موضوعة . والحمد لله . تحت إشراف مجموعة من خيرة الرجال، فيتعلم فيها الأولاد كل شيء مفيد، فإذا كان لديهم هواية في النجارة أو الكهرباء أو الرسم أو غير ذلك فسيتمكنون من تنمية هواياتهم في هذه المراكز. أيضاً فيها الأنشطة الثقافية من دروس ومحاضرات ومواعظ، وفيها الأنشطة الرياضية، وفيها الرحلات والمعسكرات.

خامساً: ويتبقى للوالد أن يسجل الولد في جمعيات تحفيظ القرآن طوال أيام السنة، فهذه من أفضل الأمور التي تعين على إصلاح الأولاد واستقامتهم، مصداقاً لقوله : ((خيركم من تعلم القرآن وعلمه)) أخرجه البخاري.

عباد الله، هذه بعض حلول يمكننا الاستفادة منها في قضاء الوقت، وأرجو أن تكون واضحة لديكم جميعاً. ولا يفوتني أن أكرر عليكم أن تحفظوا أوقاتكم عامة وعطلتكم

هذه خاصة، وإذا أردتم السفر فيمكن لكم أن تسافروا داخل المملكة، خاصة وأن الكثير من الناس لم يسبق لهم زيارة الكثير من المدن والقرى في المملكة، بينما يجولون بلاد الكفر طولا وعرضا.

وعليكم بملاحظة أولادكم، الله الله في أولادكم، وتذكروا أنهم أمانة في أعناقكم، ويجب عليكم الوفاء بحق هذه الأمانة حتى تكونوا من الذين حكى الله عنهم فقال تعالى: وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ [المعارج:32]، وتذكروا قوله: ((والرجل راع في أهله، وهو مسؤول عن رعيته))، واحذروا أن تكونوا من المفرطين، وإذا فرط الرجل في هذه الرعية فهو داخل في قوله: ((ما من وال يلي رعية من المسلمين فيموت وهو غاش لهم إلا حرم الله عليه الجنة)). فهل ننننه ونستيقظ؟! نرجو ذلك ونتمناه، وفقنا الله لما يحبه ويرضاه.

=====

### أهمية الوقت ووجوب المحافظة عليه

صالح بن عبد الله الهذلول

غير محدد

1414/4/15

غير محدد

محامد و أدعية طباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

ملخص الخطبة

- 1- أهمية الوقت في الكتاب والسنة. 2- نماذج رائعة في الاهتمام بالوقت وحفظه.
- 3- الوصية والحث على اغتنام الأوقات. 4- وفقات مع سورة العصر.

الخطبة الأولى

أما بعد: أيها المسلمون، فإنّ الوقت أغلى ما يملكه الإنسان، وهو أسهل شيء يضيع عليه، يقول الإمام الحسن البصري رحمه الله تعالى: "يا ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يومٌ ذهب بعضك".

أيها الإخوة، عرض القرآن الكريم والسنة المطهرة قيمة الزمن وأهميته وأوجه الانتفاع به وأثر ذلك، وأنه من عظيم نعم الله التي أنعم بها سبحانه؛ ولهذا أقسم الله بأجزاء منه في مطالع سورٍ عديدة؛ فيقسم بالفجر في قوله: وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ [الفجر:1، 2]، ويقسم بالليل والنهار في قوله: وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى [الليل:1، 2]، ويقسم بالضحى في قوله: وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى [الضحى:1، 2]. وقسمه سبحانه بأجزاء الزمن تلکم كان لفتًا للأنظار نحوها لعظيم دلالتها عليه، ولجليل ما اشتملت عليه من منافع وآثار. ولفت الأنظار نحو أجزاء الزمن يثمر ويفرز معرفة وبقينًا بأن الله سبحانه الذي شاء خلقَ الزمان وخلقَ الفاعلين وأفعالهم وجعلها قسمين خيرًا وشرًا يأبى بحكمته أن يسوى بينهم، وأن لا يجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته، وأن يجعل النوعين رابحين أو خاسرين، بل الإنسان من حيث هو إنسان إنَّ الإنسانَ لَفِي خُسْرٍ [العصر:2]، إلا من رحمه الله فهداه ووفقه للإيمان والعمل الصالح في نفسه وأمر غيره به.

عباد الله، مما جاء في السنة عن أهمية الزمن والوقت حديث معاذ بن جبل الذي رواه الطبراني في المعجم الكبير والبخاري في مسنده، وهو صحيح بشواهده، أن النبي قال: ((لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيم أفناه؟ وعن شبابه فيم أبلاه؟ وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفقه؟ وعن علمه ماذا عمل فيه؟)). لن تزول قدما العبد في ذلك الموقف حتى يحاسب عن مدة أجله فيم صرفه بعامة؟ وعمًا فعل بزمانه وقت شبابه بخاصة؟ وهنا تخصيص بعد تعميم للأهمية والتأكيد، وإلا فإنَّ مرحلة الشباب وعُمر الشباب هي مرحلة داخلية ضمناً في العمر الذي يسأل عنه العبد، لكن خُصَّ بالذكر لأن الإنسان في مرحلة شبابه يكون لديه أكثر العطاء وأمضاه وأكده وأثمره من طرفي العمر، حيث ضعف الطفولة وضعف الشيخوخة.

كما أنَّ الإنسان يسأل عن علمه ماذا عمل به؟ هل وظَّفه في مرضاة الله تعالى، في الدعوة إليه وإرشاد الناس وتعليمهم دين الله وتوحيده، أو وظَّفه فقط للحصول على لقمة العيش والتكسب به وصرف الأنظار إليه؟



هاتان الخصلتان . أيها الإخوة . من تلكم الخصال الأربع التي لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عنها، هاتان الخصلتان موجودة عند كل أحد، بالإضافة إلى بقية الخصال التي يشارككم فيها غيركم، فهل أنتم واعون لذلك ومدركون له وعاملون لأجله؟!

إن الفرصة أمامك اليوم مفتوحة أيها المسلم ويا أيها الشاب ويا طالب العلم، ولكنها غداً مقفلة، فالشباب يذهب وينتهي بالكهولة ثم الشيخوخة ثم الهرم، هذا إذا لم تُتخطف قبل ذلك، أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ [فاطر:37]. فاغتنموا أوقاتكم فيما ينفع، فالعمر أيام وساعات، وما مضى منها لا يعود.

ذكر الحافظ الذهبي رحمه الله تعالى في ترجمة أبي حاتم الرازي المتوفى سنة 277هـ، أن أبا حاتم قال: قال لي أبو زرعة: ما رأيت أحرص على طلب الحديث منك، فقلت له: إن عبد الرحمن ابني لحريص، فقال: ومن أشبه أباه فما ظلم. قال الرَّمَام وهو أحمد بن علي أحد رجال إسناد الخبر: فسألت عبد الرحمن عن اتفاق كثرة السماع له وسؤالاته لأبيه، فقال: ربما كان يأكل وأقرأ عليه، ويمشي وأقرأ عليه، ويدخل الخلاء . أي: في طريقه إلى الخلاء . وأقرأ عليه، ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه. فكانت ثمرة تلك المحافظة النادرة على الزمن والحرص على طلب العلم نتاجاً علمياً كبيراً، منه كتاب الجرح والتعديل في تسعة مجلدات، وكتاب التفسير في عدة مجلدات، وكتاب المسند في خمس وعشرين ألف صفحة.

ويقول ابن عقيل المتوفى سنة 513هـ صاحب كتاب الفنون ذي الثمانمائة مجلد متحدثاً عن نفسه: "إني لا يحلّ لي أن أضيع ساعة من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة وبصري عن مطالعه أعملت فكري في حال راحتي وأنا مستطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا ابن الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين"، ويقول: "وأنا أقصر بغاية جهدي أوقات أكلي، حتى أختار سَفَّ الكعك وتحسيه بالماء على الخبر؛ لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ، توفراً على مطالعة أو تسطير فائدة لم أدركها". فليت

الناس وطلبة العلم خاصة يفقهون مثل هذا الكلام، فكم نمضي ونضيع من الأوقات ونحن جالسون على مائدة الأكل.

وقال القاضي إبراهيم بن الجراح الكوفي تلميذ القاضي الإمام أبي يوسف رحمهم الله تعالى، يقول: "مرض أبو يوسف فأتيته أعوده، فوجدته مغمى عليه، فلما أفاق قال لي: يا إبراهيم، ما تقول في مسألة؟ قلت: في مثل هذه الحالة؟! قال: ولا بأس بذلك، ندرس لعله ينجو به ناج". ثم مضى في سؤاله وعرض مسأله العلمية الفقهية.

أيها المسلمون، يقول الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: "الوقت منقضٍ بذاته منصرمٌ بنفسه، فمن غفل عن نفسه تصرّمت أوقاته وعظم فواته واشتدّت حسرته، فكيف حاله إذا علم عند تحقق الفوت مقدار ما أضاع، وطلب الرجعى فحيل بينه وبين الاسترجاع، وطلب تناول الفائت؟! وكيف يُردُّ الأمس في اليوم الجديد؟! وأنى لهم التناوش من مكان بعيد؟!".

فيا حشراتٍ ما إلى ردِّ مثلها...سبيلٌ ولو ردّت لهان التحسّر  
هي الشهوات اللاء كانت تحوّلت...إلى حشرات حين عزّ التصبّر  
فلو أنها زدّت بصبر وقوة...تحولن لذاتٍ وذو اللب يبصر  
ثم اعملوا . عباد الله . أن التسوييف عجز وكسل، وما أكثر الذين يأخذون من التسوييف شعاراً لهم، يمكنونه من قلوبهم حتى تقطعت آمال وانقطعت آجال.

إن من يريد أن ينهض في غدٍ لا بدّ أن يعمل ليومه كأحسن ما يكون العمل نقاءً وانتقاءً ومضاءً. ثم من الذي يضمن غده؟! وإن كان له غد يأمن معوقات نوازله؟! يقول أبو حامد الغزالي رحمه الله تعالى: اعلم أن من له أخوان غائبان وينتظر قدوم أحدهما في غدٍ والآخر بعد سنة فلا يستعدّ للذي يقدم بعد سنة، وإنما يستعدّ للذي ينتظر قدومه غدًا، فالاستعداد نتيجة قرب الانتظار، فمن انتظر مجيء الموت بعد سنة اشتغل بالمدّة ونسي ما وراء المدّة، ثم يصبح كل يوم وهو منتظر للسنة بكمالها، ولا يحسب اليوم الذي مضى منها، وذلك يمنعه من المبادرة إلى العمل؛ لأنه يرى لنفسه متسعاً دائماً فيؤخر العمل، ولهذا قال: ((بادروا بالأعمال سبعاً: هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنىً مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرمًا مفندًا، أو موتًا مجهزًا، أو الدجال؛ فشر غائب ينتظر، أو الساعة؛ فالساعة أدهى وأمرّ)) رواه الترمذي في

سننه، وقال فيما رواه الحاكم في مستدرکه عن ابن عباس وصححه ووافقه الذهبي: ((اغتم خمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك)). وكل هذه المعاني في الأحاديث السابقة.

أيها الإخوة، احذروا من التسويف، قال ابن الجوزي في صيد الخاطر: "يَاكَ والتسويف، فإنه أكبرُ جنود إبليس".

أيها المسلمون، يخيل لبعض الناس أن الأيام ستفرغ له في المستقبل من الشواغل، وتصفو له من المكدرات والعوائق، وأنه سيكون فيها أفرغ منه في الماضي أيام الشباب، ولكن الواقع المشاهد على العكس من هذا، كلما كبرت سنُّك كبرت مسؤولياتك وزادت علاقاتك وضائق أوقاتك ونقصت طاقتك، فالوقت في الكبر أضيق، والجسم فيه أضعف، والصحة فيه أقل، والنشاط أدنى، والواجبات والشواغل أكثر وأشد.

أترجو أن تكون وأنت شيخ... كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب... دريس كالجدید من الثياب

وما شأن هذا الذي يرى التفرغ من الشواغل في مستقبل الأيام آتٍ إلا كشأن ذلك الرجل الذي قال للإمام ابن سيرين: إني رأيت في منامي أنني أسبح في غير ماء وأطير بغير جناح، فما تفسير هذه الرؤيا؟! فقال له: أنت رجل كثير الأمانى والأحلام.

واعلموا . عباد الله . أن المرء مفطور على التأثر والتأثير، فهو ابن بيئته، وهذا ما ألمحت إليه السنة المطهرة فيما أخرجه الشيخان عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله : ((إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير؛ فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة، ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة)) أي: أن طبعك يسرق من جلسائك وأنت لا تدري. ومن المعلوم المشاهد أن الماء والهواء يفسدان بمجاورة الجيفة، فما الظنّ بالنفوس البشرية، وقد قيل: سمّي الإنسان إنسانًا لأنه يأنس بما يراه

خيرًا أو شرًا. قال ابن مسعود : (اعتبروا الرجل بمن يصاحب، فإنما يصاحب الرجل من هو مثله).

أيها المسلمون، إن العقول إذا اكتملت اكتمل اغتنام الزمان، وتم إدراك شرفه، وإن من عرف قيمة الزمان لا يكون إلا صاحب قصدٍ واعتدال في أموره كلها، فهو يدري أن التوسع في المطاعم سبب النوم، وأن الشَّبَعِ يعمي القلبَ ويُهزل البدن ويضعفه، فتراه لا يتناول منها إلا حاجته التي تقيم صلبه دون إفراط أو تفريط، ودون تنوع واشتراط يؤدي إلى أن يكونَ ذلك أكبر مسعاه وغاية مناه ومنتهى أمله. والحريص على الزمن أيضًا لا يعرف فضولاً في زيارة الآخرين، ولا تافهاً من القول ممتدًا، فهو حريص على زمن غيره كحرصه على زمن نفسه، فتراه في زيارته لا يتعدى مقصدها، وتسمعه في قوله فلا يتجاوز النافع الخيّر المحتاج له. فانظر حالك دائماً أيها المؤمن، وراقب نفسك، وإياك أن تستقلَّ خيرًا أو شرًا.

لا تحقرن صغيرة... إن الجبال من الحصى

وكما أن العبد يجب عليه الحذر من تراكم الصغائر فإنه كذلك ينبغي له عدم التهاون بالأعمال الصالحة ولو كانت يسيرة وقليلة، فلا بدّ من العزيمة الماضية والهمة العالية ومتابعة العمل ودوام العطاء ورفض المسألة بجوار المسألة وتقييد الخاطرة تلو الخاطرة ووضع النظر مع النظر وهكذا، مع محاسبة للنفس على دقائق العمر وثنائيه، متوجّجًا ذلك كله بصدق النية وصدق التوكل على الله سبحانه اليوم شيءٌ وغداً مثله... من نُخب العلم التي تُنقَط

يُحصَل المرءُ بها حِكْمَةٌ... وإنما السيل اجتماعُ النقط

وفي الحديث الذي روته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها عن رسول الله خيرُ بيان وأصدق كلام، يقول : ((عليكم من الأعمال ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا، وإن أحب الأعمال إلى الله ما دُوم عليه وإن قلَّ)) رواه البخاري. وتحري وتلمس الأوقات الفاضلة هو من الحكمة، ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيرًا كثيرًا.

والمولى سبحانه وتعالى اختصَّ بعض الأزمنة بخواصِّ لم يختص بها غيرها، ففضلها على سائرهما، عن كعب الأخبار قال: "إن الله تبارك وتعالى اختار ساعات الليل والنهار فجعل منهنَّ الصلوات المكتوبة، واختار الأيام فجعل منها الجمعة، واختار

منها الشهور فجعل منها رمضان، واختار الليالي فجعل منها ليلة القدر، واختار  
البقاع فجعل منها المساجد". فتعرضوا . عباد الله . لنفحات ربكم جل وعلا، فإن له  
في دهرنا نفحات، والموفق من تعرّض لها.  
بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم...

---

### الخطبة الثانية

الحمد لله الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورًا، والصلاة  
والسلام على المبعوث رحمة للعالمين وحجة على الخلق أجمعين، وعلى آله وصحبه  
والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: أيها المسلمون، فيقول الله تعالى في محكم التنزيل: وَالْعَصْرُ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي  
خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَّصَوْا بِالصَّبْرِ [سورة  
العصر].

أقسم الله سبحانه بالعصر الذي هو الليل والنهار ومحلُّ أفعال العباد وأعمالهم أنّ كل  
إنسان خاسر وفاقد لأرباح كثيرة. وكلمة (العصر) مصدر عَصَرْتُ، وإذا عَصِرَ  
الشيء خرج منه عَصِير، وكأنَّ الإنسان ليس فقط مطالبًا باغتنام الليل والنهار على  
التساهل والتراخي، بل مطالب بعصرها والانتفاع بكلِّ ما ينتج من العصر، وهو  
استثمار كلِّ دقيقة فيها، وإلا فإنه سيخسره، ومع أنّ الخسارة تتفاوت فأعظمها خسارة  
الكافر، حيث يخسر خسارةً مطلقةً بفقدته الجنة واستحقاقه الخلود في النار، إلا أنّ  
الجميع أيضًا يخسرون أشياء؛ المؤمن والكافر، وكلّما كان العصر أقوى استخرجت  
عصيرًا أكثر، وكلما قصرت وسوّفت وأجلت وفرطت فاتك من العصير بقدره؛ لأنّ  
الخسارة قد تكون في بعض الوجوه دون بعض، لكن الجميع خاسرون، باستثناء من  
استثنى الله تعالى في هذه السورة العظيمة، وهم من اتّصفوا بأربع صفات:

أولها: الإيمان بما أمر الله بالإيمان به، ولا يكون الإيمان بدون علم، فهو فرع عنه لا  
يتمّ إلا به.

ثانيها: العمل الصالح، وهذا شامل لأعمال الخير كلها، الظاهرة والباطنة، المتعلقة  
بحق الله وحق عباده، الواجبة والمستحبة. وقول الله تعالى: فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا

يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ [الزلزلة:7، 8] هو داخل في هذا المعنى؛ فكل خير تعمله ربح، وكل شر تأتيه أو خير تقصر فيه فهو مسجل عليك خسارة، فأكثر إن شئت أو أقل، واعمل ما شئت فإنك مجزئ به.

وثالث صفات الذين ينجون من الخسار: التواصي بالحق الذي هو الإيمان والعمل الصالح، أي: يوصي بعضهم بعضاً بذلك ويحثه عليه ويرغبه فيه، والله عز وجل يريد من الأمة المسلمة أن تكون واعية، قائمة على حراسة الحق والخير، يشعر كل فرد من أفرادها أن عليه عملاً، وله دور تجاه المجتمع، فلا يكتفي أن يعمل هو فقط، بل مطالب أيضاً أن يوصي غيره بذلك، وهذا يستدعي صبراً في مودة وغيره وإشفاقاً على المسلمين أن ينالهم شرٌّ أو يفوتهم خير.

والصفة الرابعة من صفات من استثنى من الوقوع في الخسارة: هم المتواصون بالصبر بكل أنواعه؛ لأن النهوض بالحق عسير، والمعوقات عنه كثيرة، منها هوى النفس ومنطق المصلحة وأعراف الناس وتقاليدهم وطغيان الظالم وجور الجائرين، فالتواصي تذكير وتشجيع وإشعاراً بالقربى ووحدة الهدف والقيام بحق الأخوة. وطبيعة هذا الدين كذلك لا يقوم إلا في حراسة يشترك فيها الجميع، كل بما يستطيع؛ بيده أو لسانه أو قلمه أو جاهه أو ماله، فإن عدم تلك الأشياء كلها فبدعائه، حيث لا يستطيع أحد أن يقف بينه وبين الدعاء، والدعاء انعكاس لما يكمن في القلب إذا عجزت الحواس الخارجية والوسائل المذكورة.

أيها المسلمون، إن هذه السورة جليلة القدر عظيمة المعنى، ولهذا قال الإمام الشافعي رحمه الله: "لو تدبر الناس هذه السورة لوسعتهم". وروى الطبراني عن عبد الله بن حصن قال: كان الرجلان من أصحاب رسول الله إذا التقيا لم يفترقا إلا على أن يقرأ أحدهما على الآخر سورة العصر إلى آخرها، ثم يسلم أحدهما على الآخر، يعني: إيداناً بالافتراق.

اللهم صلّ وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد، وارض اللهم عن خلفائه الراشدين وبقية الصحابة أجمعين، وخصّ منهم أزواجه أمهات المؤمنين، وآله الطيبين الطاهرين، والعشرة المبشرين...

=====

## إضاعة الوقت في رمضان

صالح بن عبد الله الهذلول

غير محدد

1422/9/8

غير محدد

محامد و أدعية طباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

### ملخص الخطبة

1- ظاهرة تضييع رمضان في مشاهدة المسلسلات وغيرها. 2- مفاسد التلفزيون على روحانيات رمضان. 3- التحذير من المسابقات الرمضانية المتعاملة بالميسر.

### الخطبة الأولى

أما بعد: مظاهر غير محمودة تقع خاصة في رمضان، وفيها من التفريط وتقويتِ نيل الأجر الشيء الكثير، بل إنها تعرّض صاحبها لاقتراف الذنوب وتحمل الأوزار، ذلكم ما يشاهد في شاشات التلفزيون من المسلسلات؛ وخاصة الشعبية منها، والتي يؤجّل عرضها . للأسف . حتى تثبت رؤية هلال رمضان، وكأنّ رمضان عندهم شهر الهزل وتضييع الأوقات والضحك والسهر .

إن المسلسلات من هذا النوع لتفعل في نفوس مشاهديها ما تعجز عنه أمضى خطط المكر والتميع؛ إذ إن هدف الأعداء تفرغ رمضان من معانيه الإيمانية والنفسية والصحية، فإذا تم لهم ذلك بأي وسيلة فهو المطلوب. ناهيك عما يعرض من المباريات الرياضية والأغاني التي يسمونها الأغاني الرمضانية.

ولعل هذا من أقوى الأسباب وأبلغها في جفاف الروحانيات التي يشكو منه الكثير، ويتبرم ويتضايق من أن نفسه لا تقبل على العبادة، ولا تتأثر بالمواعظ وخاصة القرآن، ربما دخل الشهر الكريم وخرج وعينه لم تدمع خشية الله أو خوفاً منه، بل ترقب وبكل شوق متى ينتهي شهر رمضان.

أيها المسلم، إذا كنت جادًا في إصلاح نفسك واغتنام فرصة عمرك والتزود للآخرة فأقلع عما يصرفك على الطاعات، وأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا، واحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وستجد انشراح صدرك وإقبال نفسك على فعل الخير والتوجه إليه والفرح بالظفر به والانتفاع.

ومسألة أخرى . معاشر الصائمين . تتعلق بإهدار الوقت في رمضان، ألا وهي الرِّكْض وراء المسابقات الرمضانية التي يُتَعَمَّدُ هي الأخرى نشرها في رمضان، سواء ما كان منها في الجرائد أو الإذاعات المحلية والخارجية، ومنها ما يشاهد في محطات التلفزة، وهي مع ما تضيِّعه من الأوقات المتمثِّل فيما يجري من المكالمات التلفزيونية بين الشباب بعضهم مع بعض بحثًا عن حلّ السؤال الفلاني أو التأكد من الجواب، وما يتم بين الفتيات ربما يفوق مثيله عند الشبان. إن ذلكم مع ما يضيِّعه من الوقت فإن بعضًا من المسابقات يدخل في تعاملاتها الميسر، والميسر . كما هو معلوم . محرم شرعًا، لقوله تعالى: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ [المائدة:90، 91]، وهو كلّ معاملة يدخل فيها المتعامل مع الجهالة لا يدري هل يغنم أو يغرم، ومعاملةٌ هذا شأنها تُعوِّد متعاطيها على البطالة والكسل وهجر الأعمال المشروعة.

يطرح في المسابقات الرمضانية وغيرها بطاقات تباع بأثمان مختلفة، لا يحق لأحد الدخول في المسابقة حتى يشتري هذه البطاقة، فحاله الآن إذا غارم، فإذا أدخل بطاقته كرخصة دخول فيحتمل أن يكون جوابه صحيحًا فيغنم، كما يحتمل أيضًا خطؤه فيغرم. هذا من جانب، ومن جانب آخر فالبطاقات التي يبيعهها منظمو المسابقة كثيرة، بينما الفائزون عددهم محدود. فمن هذا الباب دخلت في حكم الميسر.

فاتقوا الله . أيها المسلمون . في دينكم، واتقوه في صيامكم، فإنه ما شرع إلا من أجل بناء التقوى وعمارتها في القلوب، قال الله جل شأنه يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ [البقرة:183]. فهل يجد



المنشغلون والمتابعون للسلسلات والمباريات والمسابقات، هل يجدون بعدها تقوى أو  
ضدها!؟

اللهم حبب إلينا الإيمان...

=====

## قيمة الوقت وإطالة رمضان

حمزة بن فايع الفتحي

محاييل

1421/8/28

جامع الملك فهد

محامد و أدعية طباعة الخطبة بدون محامد وأدعية

ملخص الخطبة

1- حالنا مع الأوقات. 2- الوقت هو الحياة. 3- نماذج رائعة لسلفنا الصالح في  
قيمة الوقت والزمان. 4- فضل شهر رمضان.

الخطبة الأولى

أما بعد: فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدى هدى محمد، وشر الأمور  
محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة. يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ  
تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ [آل عمران: 102].

أيها السادة الأعزاء، بات الوقت في حياة كثير من المسلمين أرخص السلع وأوهن  
الأثمان وميدان اللهو والضياع، يعتمد كثيرون إلى أوقاتهم فيقتلونها بالحارقات  
والمغريات والسفاهات. جفَّت عقولهم فهانت أوقاتهم، وسقطت أهدافهم فضاعت  
ساعاتهم، وضعفت نفوسهم فغُبنَّت أزممنتهم. لم يَعد للجد في حياتهم مكان، ولا للفائدة  
في أوقاتهم عنوان، ولا للطموح عندهم قدر وميزان. جدَّهم لذائد وشهوات، وفائدتهم  
أخبار هشة، وطموحهم مرح زائد وأفراح. صارت الأوقات مستتقعا للملهيات، يطول  
الحديث الفارغ، ويشمخ السمر المهين، وتعظم السهرة التافهة.

أصبحت حياة الشباب في ميادين السفه، وأضحى ذوو الشيب والوقار بُعداء عن الخير والأذكار، وصارت النساء أسيرات الزينة الغرّاء. يحفظ الإنسان في حياتنا المعاصرة ماله ومتاعه وسيارته ويضيع وقته وحياته! يجادل على بقاء المال ونمائه ويستهيئ بالزمن وساعاته ولحظاته! يَعدُّ الدنانير عدًا ويزيد الأوقات حسرةً وكدا! من الذي يجعل الوقت والزمان أغلى الأثمان ويصونه عن التفاهة والخسران؟! هل سمعتم بمن ينام في اليوم بضع عشرة ساعة ومن يحيي الليل على السمر والإضاءة؟! وهل رأيتم قرين الفضائيات من الصباح إلى المساء غير مبالٍ بالساعات والصلوات؟! والصلوات؟!!

أضحى المتقفون يَهرفون بما لا يعرفون، ويقرؤون ما لا ينتفعون، ويتحدثون بالسمج الطويل والحديث الهزيل والقول الكليل. أين فينا حراس الزمان وحماة الساعات وصناع الأوقات الذين جعلوا أوقاتهم أعلى قيم حياتهم ورفعوها إلى أعاليها وصانوها من اللهو والهزل والتعاسة؟!!

إن الوقت . يا مسلمون . هو الحياة، أقسم الله تعالى به لعظمه وشرفه ومكانته، قال تعالى: وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ [العصر: 1، 2]. قال ابن عباس رضي الله عنهما: (العصر هو الزمن).

إن هذا الزمن هو موضع الخير والشر، ومستودع السعادة والشقاوة، وهو عز الإنسان أو ذله، فيه أحياء وأموات، وسعداء وأشقياء، ويا خيبة من حرقه بالمعاصي والموبقات.

والوقت أنفس ما عُنيَتْ بِحَفْظِهِ... وأراه أسهل ما عليك يضيعُ أيها الناس، لقد عُبنَ كثير من المسلمين في أوقاتهم، تجاوزتها الغايات النبيلة، وفاتها المقاصد الحميدة، همهم لذتهم، ووقتهم معالم راحتهم ورفاهيتهم وسفاهتهم. وإن هذا تصديقه الحديث الشريف الذي رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي قال: ((نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ)).

قال الإمام ابن القيم رحمه الله في مدارج السالكين: فالوقت منقضٍ بذاته منصرم بنفسه، فمن غفل عن نفسه تصرمت أوقاته وعظم فواته واشتدت حسراته، فكيف حاله

إذا علم عند تحقق الفوت مقدار ما أضاع، وطلب الرجعى فحيل بينه وبين الاسترجاع، وطلب تناول الفائت؟! وكيف يُردّ الأمس في اليوم الجديد؟! لا، وأنى لهم التناؤش من مكانٍ بعيدٍ [سبأ:52]، ومنع مما يحبه ويرتضيه، وعلم أن ما اقتناه ليس مما ينبغي للعاقل أن يقتنيه، وحيل بينه وبين ما يشتهي.

فيا حسراتٌ ما لي إلى ردِّ مثلها... سبيلٌ ولو رُدَّتْ لَهَانَ التحسُّرُ

والواردات سريعة الزوال، تمر أسرع من السحاب، وينقضي الوقت بما فيه، فلا يعود عليك منه إلا أثره وحكمه، فاختر لنفسك ما يعود عليك من وقتك، فإنه عائد عليك لا محالة، لهذا يقال للسعداء في الجنة: كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ [الحاقة:24]، ويقال للأشقياء المعذبين في النار: ذَلِكَ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنْتُمْ تَمْرَحُونَ [غافر:75].

أيها الإخوة الفضلاء، لقد مرَّ على هذا العالم أقوام عرفوا أهمية الوقت، وأدركوا قيمته، فعظموه غاية التعظيم، وأرخصوا دونه كل المحاب والملاذ. عرفوا أن الوقت هو أنفس اللذائذ وأحسن الطبيبات، عرفوا أن الوقت نعمة جليلة تأبى التلطيخ بالملاهي والقاذورات، فجعلوا منه ندياً للخيرات والقربات.

وسوف أنقل لكم أقوالهم وأخبارهم وآثارهم في تعظيم الوقت وحراسته من العابثين واستغراقه في النافع المفيد. وإن من تمام العقل عندهم ورشاده عمارة الوقت بطاعة الله، وكل من أضاع وقته زهدوا فيه وترحّموا على عقله وصوابه.

ليس عندهم في حياتهم مجال للسفاهات أو التعرف على دقائق الأمور، عرفوا الحق فأخذوه بقوة، وتقلدوه على حزم واجتهاد، لم يشمت بهم الكسل، ولم يعرفهم العجز والخور، فله درهم.

قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود : (ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسهُ نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي). وقال الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: "إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما". وقال الحسن البصري رحمه الله: "يا ابن آدم، إنما أنت أيام، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك". وقال أيضاً: "أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشد حرصاً منكم على دراهمكم ودنانيركم". وقال رجل لعامر بن عبد قيس أحد التابعين الصلحاء: كَلَّمَنِي، فقال له عامر: أَمْسِكِ

الشمس. نعم، أمسك الشمس فإن الزمن دائر متحرك، أمسك الشمس فالوقت سريع الانقضاء، أمسك الشمس حتى لا تكتب علينا حسرات.

يا مسلمون، إننا لنستمتع بالمطاعم والمشارب ولو طالت، وباللذائذ ولو أثرت وغيرت، فاسمعوا ما يقول بعض هؤلاء الصالحاء، قال الخليل بن أحمد الفراهيدي رحمه الله: "أثقل ساعة عليّ ساعة أكل فيها". وفي ترجمة حماد بن مسلمة البصري رحمه الله تعالى قال موسى التبوذكي: "لو قلت لكم: إني ما رأيت حماد بن مسلمة ضاحكاً لصدقت، كان مشغولاً؛ إما أن يحدث أو يقرأ أو يسبح أو يصلي، وقد قسم النهار على ذلك". وقال يونس المؤدّب: "مات حماد بن مسلمة وهو في الصلاة رحمة الله عليه".

وهذا الإمام أبو الوفاء ابن عقيل، وقد كان من أفاضل العالم وأذكياء بني آدم، كان يقول: "إني لا يحلّ لي أن أضيع ساعةً من عمري، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة وبصري عن مطالعة أعملتُ فكري في حال راحتي وأنا منطرح، فلا أنهض إلا وقد خطر لي ما أسطره، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عَشْر الثمانين أشدّ مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة". وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: "أعرف من يعد كلامه من الجمعة إلى الجمعة".

ودخل أناس على رجل من السلف فقالوا: لعنا شغلناك؟ فقال: أصدقكم، كنت أقرأ فتركت القراءة لأجلكم. وجاء عابد إلى السري السقطي فرأى عنده جماعة، فقال: صرت مُناخَ البطالين، ثم مضى ولم يجلس. وعن الحسن قال: "ليس يوم يأتي من أيام الدنيا إلا يتكلم يقول: يا أيها الناس، إني يوم جديد، وإني على ما يُعمل فيّ شهيد، وإني لو قد غربت الشمس لم أرجع إليكم إلى يوم القيامة".

قال ابن الجوزي رحمه الله: "ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قُربة، ويقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل، ولتكن نيته في الخير قائمة، من غير فتور بما يعجز عنه البدن من العمل".

مضى أمسك الماضي شهيداً معدلاً... وأعقبه يومٌ عليك جديداً  
فَيَوْمُكَ إن أغنيته عاد نفعه... عليك وماضي الأمس ليس يعودُ  
فإن كنتَ بالأمس اقترفت إساءةً... فثنّ بإحسانٍ وأنت حميدُ

فلا تُرَجِ فعلَ الخَيْرِ يوماً إلى غدٍ... لعلَّ غداً يأتي وأنت فقيدٌ  
اللهم آتِ نفوسنا تقواها، وزكها أنت خير من زكاها...

## الخطبة الثانية

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى، وصلى الله وسلم وبارك  
على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أيها الأخيار، يُهَل علينا هذه الأيام شهر رمضان المبارك، هو نوع من الوقت  
والزمان، لكنه زمان خير وبركة، تضاعف فيه الحسنات، وتقال العثرات، وتستجاب  
الدعوات، فما أنتم صانعون فيه؟!!

ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة أن النبي قال: ((إذا جاء رمضان فُتِّحت أبواب  
الجنة، وغلقت أبواب النيران، وصُفدت الشياطين)). وفي سنن الترمذي والنسائي بسند  
صحيح عن أبي هريرة أن النبي قال: ((إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صَفَّت  
الشياطين ومردة الجن، وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب، وفتحت أبواب الجنة  
فلم يغلق منها باب، وينادي منادٍ: يا باغي الخير أقبل، ويا باغي الشر أقصر، والله  
عتقاء من النار، وذلك كل ليلة)).

إن رمضان . يا مسلمون . زمانٌ لا يضاويه زمان، جعل الله صيامه وقيامه سبباً  
لمغفرة الذنوب ومضاعفة الأجر وتحصيل السعادة والحبور. إن رمضان يستدعينا  
للجد والعمل وترك التواني والكسل. إنه كما قال تعالى: أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ [البقرة:184].  
فجدوا في اغتنامها، وسارعوا في عمارتها بالصالحات، واحذروا تضييعها أو الغفلة  
عنها أو التشاغل بغيرها، وخذوا حذرکم من نواب إبليس وأعوان الشياطين الذين  
يجعلون من موسم رمضان موسم لعب ولهو أو موسم ترفيه ومسلية، فيظل الصائم  
في نهاره ناظراً للسخافات ويببب مستأنساً بالسهرات التعيسة.

يقول مدير البرامج بإحدى القنوات الفضائية في مقابلة صحفية: "نريد أن تكون برامج  
رمضان لهذا العام مليئةً بالجاذبية والإثارة والتنوع، نريد أن نستغل هذا الشهر الذي  
يرتفع فيه معدل المشاهدين بمقدار كبير لتقديم رسالتنا الإعلامية بروية عصرية  
تناسب مرحلة العولمة الإعلامية والثقافية التي نشهدها".

أُتدرون . يا صائمون . ما الجاذبية والإثارة والتنوع التي يقصدها؟! إنها جاذبية الدعارة والفحش والخنا الموثوث المصحوب بتنوع ثقافي، مرة في مسلسلات هابطة وصور عارية، ورياضة وطرائف وأضحوكات. كل هذه الأمور ستتضخم وتتعاظم في هذا الشهر الكريم شهر الرحمة والمغفرة؛ لكي يتقرب الصائم أثناء صومه بالمنكرات، ويحيي ليله بالموبيقات، ويظل مستمتعًا طوال الشهر بالجديد والإثارة والجاذبية، فأين إيمانك؟! وأين عقولكم يا صائمون؟! روى البخاري في صحيحه أن النبي قال: ((مَنْ لم يدع قول الزور والعمل به والجهل فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه)).

إن الصيام ليس صيام الأكل والشراب، بل إن الأعين لتصوم، وإن اللسان ليصوم، وإن الأذن لتصوم، وصومها البعد عن الحرام، فلا ترى الأعين المشاهد المحرمة، ولا تسمع الآذان الأصوات المنكرة، ولا ينطق اللسان الزور الخبيث. أيها المسلمون، إذا صمتم فلتصم منكم أعينكم وآذانكم وألسنتكم، فإن الله طيب لا يقبل إلا طيبًا، واحذروا تلطيخ الصيام وتكديره بهذه القبائح والمفسدات، فإن الله سائلكم ومحاسبكم.

وكم هي حسرة ومصيبة أن يُضيّع رمضان في الملهيّات، ويُستغرَق في المفطرات والمباحات دون تأمل ومحاسبة وإنابة.

روى ابن ماجه في سننه بسند حسن عن أنس أن النبي قال: ((إن هذا الشهر قد حضركم، وفيه ليلة خير من ألف شهر، من حُرّمها فقد حُرّم الخير كله، ولا يُحرّمُ خيرها إلا محروم)).

اللهم بلغنا رمضان، وجنبنا الغفلة والعصيان. اللهم أحي قلوبنا بطاعتك، واملأها بنورك وهدايتك، اللهم جنبنا الغفلات وموارد الهلكة والحسرات، اللهم زك نفوسنا، وارفع هممنا، واحفظ أوقاتنا. اللهم احفظ أوقاتنا من الضياع، وأيامنا من الغفلة، واجعل مقاصدنا في أوقاتنا عظيمة، وأعمالنا فيها سالحة كريمة.

اللهم إنا نعوذ بك من زوال نعمتك...

=====

#### [4] إدارة الوقت - فتاتي والدراسة

مفكرة الإسلام : إن الوقت يعتبر من أندر الموارد وأغلاها، ولئن قال قائل: 'الوقت من ذهب' فإن هذا في الحقيقة بخس لقيمة الوقت، فهو أعلى كثيرًا من الذهب الذي إذا فقد فإنه يمكن تعويضه، أما الوقت فلا يمكن تعويضه لحظة منه بكل ذهب الدنيا.

فتاتي الدارسة المسلمة:

يؤكد معظم الباحثين والأخصائيين أن النجاح يعتمد على قدرة الفرد على تنظيم وقته وترتيب أولوياته، ومن المعروف أن الناس على اختلاف ظروفهم [ الغني والفقير . الفاشل والمتفوق . الكبير والصغير ] يمتلك كل منهم 168 ساعة أسبوعية للعمل النشاط يعني 24 ساعة في اليوم.

والسؤال هنا ماذا تفعلين أنت في هذا الوقت؟

وكيف تصبحين متفوقة بحسن إدارة الوقت؟

ويادى ذي بدء قبل أن نتطرق للإجابة على هذه الأسئلة، لا بد أن نعترف أن هناك معوقات تعوق حسن استغلال الوقت نذكر منها ما يلي:

1. الفوضى:

إن الذي يعيش في الفوضى دائمًا ما يكون حليف الفشل وضياع الوقت ، فمكتبك المنظم مفتاح لنجاحك، وغرفتك المنظمة أيضًا، وقبل كل شيء حاولي ترتيب غرفتك قبل ترتيب أفكارك، والفوضى لا شك أنها ترجع إلى الجهل الشديد بقيمة الوقت.

2. التهاون في استغلال الوقت:

وذلك بتضييعه في توافه الأمور فأهل الفوضى ليس في حياتهم أرخص من الأوقات، فلا يفكرون في استغلالها، بل إنهم يتنادون فيما بينهم لقتلها، وما علم هؤلاء المساكين أنهم بهذا يقتلون أنفسهم، كما قال الحسن البصري رحمه الله :

'إنما أنت أيام مجموعة فكلما ذهب يومك، ذهب بعضك'.

أما أهل الجد والنظام فإنهم يدركون أن الوقت هو الحياة ولذلك يحرص كل منهم على استثمار كل لحظة من لحظات حياته في عمارة دينه ودنياه لعلمه أن الله عز وجل سائله عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه، وإذا عود الإنسان نفسه على

الانتفاع بوقته فإن ذلك سيدفعه إلى إتقان تنظيم حياته، واضعاً نصب عينيه قول الشاعر:

دقات قلب المرء قائلة له إن الحياة دقائق وثوانٍ

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثاني

3. عدم ترتيب الأولويات.

4. سوء التوقيت في إنجاز العمل.

5. تكرار العمل الواحد أكثر من مرة.

6. عدم تحدي الهدف ووضوحه، وبالتالي عدم التخطيط الجيد لانجاز الهدف في الوقت المحدد.

7. التسويف: ولا ننسى هناك علاج الرسول صلى الله عليه وسلم: 'اغتم خمساً قبل

خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل

هرمك، وغناك قبل فرقك!'

عزيزتي الفتاة الدارسة:

إن حسن إدارة الوقت هو الطريق الذي سلكه كل العلماء والمخترعين وهو الطريق

إلى تحقيق الأهداف، والسؤال الآن كيف تصبحين ناجحة بحسن إدارة الوقت؟

مهارات إدارة الوقت:

1. دربي نفسك على إدارة وقتك بالأرقام:

ولقد أثبتت هذه الطريقة فعاليتها في إيصال العديد من الناس طلاباً أو باحثين أو

علماء إلى طريق التفوق والنجاح، ويمكن الاستعانة بجدول من خلاله يستطيع

الإنسان تحديد النشاط الذي يقوم به خلال اليوم وتحديد الزمن المخصص لكل

نشاط وهذا يمكنك من ضبط عملية هدر الوقت.

النوم ... العمل ... ترويح ... استراحة الطعام ... قراءة ... أنشطة ... مجموع

الساعات

8 ساعات ... 7 ساعات ... 1 ساعة ... 2 ساعة ... 2 ساعة ... 4 ساعة ...

24 ساعة



ويمكنك تغيير عدد الساعات حسب خطتك وأهدافك وأنشطتك المحددة لك ومسميات كل منها.

2. تعلمي كيف تستثمرين وقتك:

كوني ذات همة وأنجزى العمل في الوقت المحدد له، وتجنبي إدارة التسويف التي تعود الإنسان الكسل ومن ثم الفشل الدراسي، وعودي نفسك الإصرار والجدية ، فالإصرار الذاتي هو الذي يحقق المعجزات الدراسية للدارس.

وردي عبارة 'هذه اللحظة أو الآن' والتي تعني عدم التأجيل.

3. اكتشفي مهارات تنظيم الوقت وأفضل أوقات الدراسة:

. اكتبي قائمة بأعمالك اليومية في مساء اليوم الذي قبله أو في صباح اليوم نفسه، وكلما أنجزت عملاً أشري عليه بالقلم.

. قدري لكل عمل وقتاً مناسباً لأدائه من غير إفراط ولا تقريط، وحددي بدايته ونهايته.

. ابدئي بالمواد الصعبة على نفسك وأنت في كامل طاقتك وحيويتك ونشاطك الذهني.

. خذي فترة راحة إذا شعرت بالتعب ولتكن نصف ساعة بعد كل ساعتين أو ثلاثة من الدراسة.

. لا بد من الدراسة اليومية سواء كانت هناك واجبات مدرسية أو امتحان أو لم يكن.

. الدراسة في مواعيد يومية ثابتة لتتكون لدى الفتاة الدارسة عادة الجلوس إلى المكتب في مواعيد معينة كل يوم.

. النوم سبع ساعات نومًا عميقًا يوميًا على الأقل.

. تجنبي الدراسة بعد الأكل مباشرة، وتجنبي الإفراط في تناول الشاي أو القهوة أو

المنبهات ويمكن استبدال ذلك بالعصائر الطبيعية والفاكهة.

. رتبي أولوياتك. فابدئي بالعمل الأهم ثم الأقل أهمية، وأنجزيه أولاً لأنه لا يوجد دومًا

وقت لعمل كل شيء ولكن هناك دائمًا الوقت لعمل المهم.

4. انتبهي إلى المبدأ المركزي في إدارة الوقت.

وهو أن تقضي وقتك في القيام بتلك الأشياء التي تزين أنها ذات قيمة لديك، والتي

تساعدك على تحقيق أهدافك، مع العلم أن أنشطة حياتك تنقسم إلى أربعة أقسام

تبوب بطريقتين: من جهة مدى أهميتها . ومن جهة كم هي ملحة أو عاجلة.

والصحيح أن يكون وقتك مقضيًا في الأنشطة الهامة سواء كانت عاجلة أو غير عاجلة، والمستحب أن يكون أغلب وقتك في الأنشطة الهامة غير العاجلة فهذا يتيح لك العمل باتقان أكثر وتركيز أكبر وتحت ضغط عصبي أقل. وما يعيننا في كل ذلك هو التركيز على الدراسة وهو أمر هام وعاجل.  
عزيزتي الفتاة المسلمة الدارسة:

. تذكرني أن باستطاعتك أن تزيد من فعالية باستخدامك لوقتك والشخص الوحيد الذي يملك ذلك هو أنت.

. وتذكرني هذه المعادلة: حسن إدارة الوقت + همة = إنجاز أي تفوق دراسي.  
. وتذكرني أن من علامة المقت إضاعة الوقت، والوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك وترنمي معي قول الشاعر:

إذا مر بي يوم ولم اقتبس هدى ولم استفد علمًا فما ذاك من عمري  
تابعي معي الأعداد القادمة من سلسلة فتاتي والدراسة وفقك الله إلى كل خير

=====

### الوقت سيف

د.محمد إقبال

ترجمة: د.عبد الوهاب عزام

نضر الله تراب ii الشافعي

فكره قد صار نجماً ii لامعاً

فات خوفاً ورجاءً ii صاحبه

تغدق الصخرة من ضربته

كان هذا السيف في كف ii الكليم

شق صدر البحر لمع ii القبس

وبهذا السيف يوم ii الخطر

\* ii \* \*

ممكن إبصار دور ii الفلك

يا أسير اليوم والأمس انظرا (2ii)

أنت في النفس بذرت iiالباطلا  
وذرعت الوقت طولاً ، iiللشقاء  
وجعلت الخيط زناراً iiلكا  
صرت يا إكسير تُرباً سافلاً  
اقطع الزنار حراً لا iiنتهن  
إيه يا غافل عن أصل الزمان  
يا أسير الصبح والمسي iiاعقلن  
كل ما يظهر، من iiتسياره  
ما من الشمس أراه iiيوجد  
وبه الشمس أضاءت iiوالقمر  
قد بسطت الوقت بسطاً iiكالمكان  
يا شذى قد فر من iiبستانه  
وقتنا بين الحنايا iiأسافرُ  
الحياة الدهر يا من عرفا  
\* ii \* \*

نكتة كالدُر خذها iiزرائقة  
حيرة العبد مسيرة iiالزمن  
ينسج العبد عليه iiكفنا  
وترى الحر من الطين iiنجا  
قفص العبد صباح ومساء  
وبصدر الحر ثار iiالنفس  
فطرة العبد حصول الحاصل  
في مقام من همود iiراكدُ  
ومن الحر جديد iiالخلقة  
قيد العبد صباح iiومساء  
وأرى الحر مشيراً iiللقدر

عنده الماضي التقى انوالقابل

\* ii \* \*

ضاق عن معاني حرف انوصدى

قلت ، واللفظ من المعنى انخجل

مات معنى الحروف انيجبس

سرّ غيب وحضور في القلوب

إن للوقت للحنا صامتاً

أين أيام بها سيف انالدهر

قد غرسنا الدين في أرض انالقلوب

ومن الدنيا حللنا انالعقدا

من دنان الحق صرّفنا انالرحيق

يا مدير الراح في انأضوائها

من غرور واختيال تسكر

كأسنا كانت سراج انالمحفل

إن هذا العصر من انآثارنا

روضة الحق ارتوت من دمنا

كبرّ العالم من انتكبيرنا

" اقرأ " الحق لنا قد انعلّمنا

لا تهون قدر حر انأعدما

إن نكن عندك أصحاب انالخسار

فلدينا عزة من " لا إله ان "

قد تركنا غم أمس انوغد

نحن وراث هداة اناللبشر

لا تزال الشمس تبدي اننورنا

ذاتنا المرأة للحق ، اناعلم ...

... سحر الأبواب هذا انالألمعي

حين سمى الوقت سيفاً ii تقاطعا  
كفه كف كلیم ، ii اضاربه  
ويغيض البحر من ii نصولته  
فشأى التدبير بالعزم ii الصميم  
صير القلزم مثل اليبس  
زلزلت خبير كف الحيدر (1ii)

\* ii \* \*

وتوالى نوره ii والهلك  
انظرن في القلب كوناً ii استرا  
وحسبت الوقت خطأ ii طائلاً  
بذراع من صباح ومساء  
صرت للأصنام نداً ii ويلكا  
يا وليد الحق صرت ii الباطلا  
شمعةً في محفل الأحرار كن  
كيف تدري ما خلود الحيوان (3ii)  
" لي مع الله " بها الوقت اعرفن (4)  
والحياة السر من أسراره (5ii)  
إنها تقنى وهذا ii يخذ  
وبه في العيش ما ساء ii أوسر  
وفرقت اليوم من أمس ii الزمان  
وحبب السجن من بنيانه (6ii)  
ليس فيه أول أو آخر  
" لا تسبوا الدهر " قول ii المصطفى

\* ii \* \*

بين حر ورقيق فارقه ii:  
حيرة الأزمان قلب المؤمن

من صباح ومساء iiأمدعنا  
نفسه حول الليالي iiأنسجا  
يحرم التحليق في جو iiالسماء  
طائر الأيام فيه iiيحبس  
ليس في تفكيره من طائل  
نوحه ليلاً وصباحاً iiواحد  
كل حين ، وحديث iiالنعمة  
وثوى في فمه لفظ القضاء (7ii)  
صورت كفاه أحداث الدهر (8)  
عاجل بين يديه الآجل (9ii)  
\* ii \* \*

عجز الإدراك في هذا iiالمدى  
وشكا المعنى من اللفظ iiالمحل  
ناره يخمد منك iiالنفس  
رمز وقت ومرور في القلوب (10ii)  
وله في القلب سرّاً خافتاً (11ii)  
صرفته في أيادينا القدر ! (12ii)  
وجلونا من ستر iiالغيوب  
واستتار التراب منا iiأسجدا  
وهدمنا حانة العصر iiالعتيق  
ومذيب الكأس من لألأئها (13)  
ومن الفقر لدينا تسخر ii!  
صدرنا كان لقلبٍ iiأمشعل  
من عجاج ثار في iiأتسيارنا  
عزّ أهل الحق في الدنيا iiأبنا  
كعبات شاد من iiأتعميرنا

بيدينا رزقه قد قسّمَا (14ii)  
أن ترى التاج مضى والخاتما  
قدماء الفكر أحلاف iiالصنّغار  
نحن للكونين حرّاس iiأباه  
ووفينا لحبيب iiأوحد  
نحن عند الحق سر iiتمدخر  
غيمنا فيه بروقٌ iiأوسنا  
آية الحق وجود iiالمسلم  
الهوامش :

- (1) حيدر : علي ابن أبي طالب .
- (2) انظرا : فعل الأمر مع نون التوكيد الخفيفة .
- (3) الحيوان : الحياة .
- (4) إشارة على الأثر : لي مع الله وقت لا يسعني فيه نبي مرسل ولا ملك مقرب  
ويريد الشاعر أن يقول إن الوقت حال الإنسان لا ساعات الفلك .
- (5) الضمير يرجع إلى الوقت .
- (6) يقول الشاعر إنك أحياناً كالرائحة لا تثبت في بستانها ، وأحياناً سجين في سجن  
بنته يد تسير مع ساعات الزمان وتحبس نفسك فيها والوقت هو أنت .
- (7) لفظ القضاء والقدر، يعتل به ويحيل الأمور عليه .
- (8) عزم الحر من القضاء ، ويقول الشاعر في هذا إن القضاء يستشير الحر فيما  
يفعل .
- (9) لا يعتل بأن شيئاً فات وقته وأن شيئاً لم يحن وقته . بل عزمه يطوع كل وقت  
لما يريد .
- (10)القافية مردوفة الروي في حضور ومرور .
- (11)أبيات إقبال هذه في الوقت وفي التفريق بين العبيد والأحرار من أروع ما عرفته  
الفلسفة والشعر .
- (12)في هذا البيت ولأبيات بعده يذكر إقبال ماضي المسلمين .

(13) في هذا البيت وأبيات تليه يخاطب الشاعر أهل الغرب المسيطرين على العالم .

=====

### الوقت في حياة المسلمة

تعاني نساء كثيرات مشكلة الفراغ وأخريات يلجأن إلى ما يسمينه 'قتل الوقت' دون اهتمام كبير بوسيلة ذلك، وبين هذين الصنفين صنف ثالث يبحث عن كل ما هو مفيد ونافع لشغل أوقاتهم، فبعد قيامها بحق ربها عز وجل ثم زوجها وبيتها نجدها كالنملة حيوية وحركة وعطاءً حسنًا مؤثرًا في الآخرين.

أختي المسلمة:

لقد أعطانا الله عمرًا وأمدنا بطاقات وقدرات، وأنعم علينا بالإسلام وامتعنا بنعمة الأمان والصحة والعلم وسعة الرزق، فنعم الله تحيط بنا من كل جانب: {وَإِنْ تَعَدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا} [النحل: 18].

ولو سألت نفسك ما أكثر نعمة أنعمها الله عليك بعد الإسلام؟

هل هي نعمة المال أم الجمال أم الأولاد أم الصحة؟

الإجابة بعيدة كل البعد عن الأشياء التي ذكرتها، والجواب هو : نعمة الوقت.

الوقت نعمة كبيرة:

حقيقة الوقت من أكبر نعم الله على الإنسان حيث أعطانا الله وقتًا وزمنًا هذا الوقت هو عمرنا لماذا؟

للمعمل والسعي والمسارة إلى ما فيه خيرنا في الدنيا والآخرة.

. هناك من الدلائل الكثيرة على عظم قيمة الوقت منها:

1. لقد أقسم الله . سبحانه وتعالى . بالوقت في القرآن، ولا يقسم الله بشيء إلا إذا كان

غالبًا وهامًا قال تعالى: { وَالْعَصْرِ [1] إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ } [العصر: 2.1].

{ وَالْفَجْرِ [1] وَلَيَالٍ عَشْرٍ } [الفجر: 2.1].

2. إن كل شعائر الإسلام مرتبطة بالوقت كالصلوات الخمس، وصيام رمضان،

والحج والوقوف بعرفة.

3. وكذلك إقامة الحجة على الإنسان يوم القيامة مرتبطة بالوقت.



يقول تعالى: {أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ} [فاطر: 37]. نعمركم: أي أعطيناكم عمراً ووقتاً.

ويقول النبي . صلى الله عليه وسلم . [[لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه . . . .]] الحديث  
أي لا يدخل المرء جنة ولا ناراً حتى يُسأل عن عمره أي الوقت الذي أعطي له في الدنيا ماذا عمل فيه.

وهناك نساء ما علاقة هذا الكلام بنا نحن الفتيات والنساء عموماً؟  
أريد أن أقول: إن رأس مال المرأة في الدنيا هو أنفاسها والوقت هو حياتها، والمصيبة الكبرى التي تقع فيها جميع النساء إلا القليل . هي أن الوقت عندها ليس له قيمة، بالرغم من أن الوقت هو الحياة.

وكلنا يعرف القول المشهور 'الوقت من ذهب'.

لا والله الوقت أغلى من الذهب ولا يقدر بثمن.

لذلك يقول الحسن البصري رحمه الله:

'كل يوم تشرق فيه شمس ينادي هذا اليوم أنا يوم جديد وعلى عملك شهيد فإغتنمني فإني لا أعود إلى يوم القيامة'.

ويقول أيضاً:

'يا ابن آدم إنما أنت أنفاس وأيام فإذا ذهب نفسك ويومك فقد ذهب بعضك، ويوشك إذا ذهب البعض أن يذهب الكل'.

. فاحرص أن تخرج أنفاسك في الدنيا في عمل مفيد في الحياة يقول ابن القيم . رحمه الله .:

'كل نفس وكل عرق سيخرج في الدنيا في غير طاعة الله أو فائدة في الحياة سيخرج يوم القيامة حسرة وندامة'.

وهذه قضية إيمانية لذلك يقول العلماء أن من علاقة غضب الله ومقته على العبد أن يكون مضيعاً لوقته، ومن علامة محبة الله للعبد أن يجعل شواغله أكثر من وقته.

بداية المعصية تبدأ بالفراغ:

إذا نظرنا بعين فاحصة لكل مشاكل النساء تجدها بسبب الفراغ، وما وقع النساء في الغيبة والنميمة وتصيد أخطاء الآخرين والخلافات وغير ذلك إلا وكان الفراغ وراء هذا الوقوع.

يقول الشاعر:

إن الشباب والفراغ والجدة مفسدة للمرء أي مفسدة  
إذن بداية المعصية تبدأ بالفراغ، وأكبر مثال حي وصادق على ذلك امرأة العزيز التي  
راودت يوسف عن نفسه وهذه معصية كبيرة كان وراءها الفراغ.  
ونساء المدينة كن فارغات لا يفكرن إلا في الحديث عن قصة امرأة العزيز ويوسف .  
عليه السلام ..

وهنا يأتي السؤال فيم تضيع المرأة في هذا العصر وقتها؟

من أشكال الفراغ وتضيع الوقت بين النساء في هذا العصر:

. النوم لساعات طويلة، قراءة المجلات التافهة بالساعات إن لم تكن فاضحة، التزین  
الزائد عن الحد، الذهاب للتسوق وبالساعات، مشاهدة التلفزيون والأفلام والمسلسلات  
والتقليب في القنوات الفضائية بالساعات، الحديث في التلفون مع الأصدقاء أوقات  
طويلة، والكلام بين الفتيات والشباب بالساعات في الإنترنت إما في كلام ليس له  
قيمة أو علاقات آثمة، فضلاً عن الخروج والفسح والأكل بالأربع ساعات في  
المطاعم ... وغير ذلك كثير.

الزينة حلال للمرأة .. ولكن:

وأرد لمن يرد في ذهنه أننا ضد الزينة للمرأة وأقول:

إن الوقت لهو الحياة وهو سريع الانقضاء، وما مضى منه لا يرجع، ولا يعوض  
بشيء، والمسلمة مطالبة بحفظ وقتها، فعليها أن تحرص على الاستفادة من عمرها،  
وصرف وقتها فيما ترجو نفعه، والمرأة التي تمضي الساعة تلو الساعة أمام المرأة  
لتجميل وجه، وتسريح شعر بصورة مبالغ فيها هي ممن أضاع الوقت، وفرط في  
العمر، لأن الإسلام جعل الزينة وسيلة لا غاية، وسيلة لتلبية نداء الأنوثة في المرأة،  
وللظهور أمام زوجها بالمظهر الذي يجلب المحبة ويديم المودة، ولكن يجب أن يكون  
ذلك بحد معين في الوقت والمال.

والإسلام كما يرفض إضاعة الوقت في الزينة فهو كذلك لا يرضى بإضاعته في البحث عن وسائل الزينة ومتابعة المستحدثات وكثرة ارتياد الأسواق.

صور ونماذج لكيفية استغلال الوقت:

تعالى معي لنرى كيف استفاد السابقون بأوقاتهم في عظام الأمور ومفيدها:  
المحاسبي:

انظري إلى المحاسبي وهو يقول: 'والله لو كان الوقت يشتري بالمال لأنفقت كل أموالى غير خاسر أشترى بها أوقاتاً لخدمة الإسلام والمسلمين فقالوا له: فمن تشتري هذه الأوقات؟ فقال: من الفارغين.

ابن عقيل:

وانظري إلى ابن عقيل وهو يقول: 'أنا الآن ابن الثمانين، والله أجد همة وعزماً واستفادة من الوقت كما كنت وأنا ابن العشرين'. إنى لا آكل الطعام كما تأكلون فقالوا له: فكيف تأكل؟

قال: إنى لأضع الماء على الكعك حتى يصير عجيباً فأكله سريعاً حتى لا أضيع وقتي'.

لذلك استمرت هذه الأمة 1300 سنة لقيمة الوقت في حياتهم.

أسامة بن زيد:

وهذا أسامة بن زيد يقود جيشاً وعمره السادسة عشر ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم عليه:

وإنه لخليق بالإمارة [أى يقدر عليها].

محمد الفاتح:

وهذا محمد الفاتح يفتح القسطنطينية التي استعصت على المسلمين عدة قرون يفتحها هو وعمره ثلاثة وعشرين سنة.

النووي:

كلنا يعرف النووي مؤلف كتاب رياض الصالحين هل تعرفين كم كتاباً ألف؟  
لقد ألف خمسمائة كتاب ومات في الأربعين من عمره قبل أن يتزوج، وكانت أمه تطعمه وهو يكتب دون أن يشعر لكثرة مشاغله.

ابن رجب:

يقول ابن رجب: لقد كتبت بإصبعي هذا أكثر من ألفين مجلد.  
يقولون: فبعد موته أخذنا كتب ابن رجب وقسمناها على عمره فكان نصيب اليوم من  
الكتب تسعة كتب.

هؤلاء كانوا يبنون أمة فنجحوا وأشرقت هذه الأمة.

والتاريخ الإسلامي يزخر بالعالمات من النساء والفتيات والطبيبات والشاعرات, فهذه  
السيدة عائشة . رضي الله عنها . يؤثر عنها أنها روت عن النبي . صلى الله عليه  
وسلم . ألفين ومئتين وعشرة أحاديث.

وكثير من النساء في ذلك الوقت كن يشغلن أوقاتهن فيما يفيد ولخدمة الإسلام  
والمسلمين.

الحل بيدك .. فبادري:

كيف تشغلين وقت فراغك فيما يفيد وينفع في الدنيا والآخرة؟

1. يقول تعالى: {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ [7]وَالِي رَبِّكَ فَارْجَبْ} [الشرح:8]. أي إذا فرغت  
من شغلك مع الناس ومع الأرض ومع دوامة الحياة، فإذا فرغت من كل هذه الأعباء  
فتوجهي بقلبك كله إلى من يستحق أن تنصبي فيه، وتجتهد في من أجله. والمسلمة  
طالما احتسبت أعمال الدنيا لله تعالى بما فيها الترويح المباح الذي لا يأخذ من وقتها  
الكثير فهي في عبادة وهي في جهاد. فحاولي استغلال معظم لحظات حياتك في  
جلب الخير لك وللآخرين.

2. أشغلي نفسك بتحقيق أهداف ذات قيمة تشعرك بالحماس كحفظ سور من القرآن  
الكريم وقدرًا من الأحاديث النبوية، وتعلم أحكام فقهية تتعلق بالعبادات وكذلك قراءة  
الكتب المفيدة.

3. التحقي بدورة مفيدة [كمبيوتر ، أو تعلم لغة] أو تعلم مهارة تطورك في جانب  
تحبينه كالخياطة والتطريز والأعمال الفنية.

4. عليك بالدعاء فهو سهم الله النافذ، فعلى المرأة أن تدعو الله أن يشغلها بما يفيد  
وينفع في حياتها وفي مماتها، لأن النفس إن لم تشغلها بحق شغلتك هي بباطل.

5. مشاهدة البرامج المفيدة المتعلقة بالمرأة والنواحي الأسرية.

6. المبادرة إلى الخيرات كما أمرنا الله تعالى: {وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ} [آل عمران:133] {إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ} [الأنبياء: 90] {فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} [البقرة: 148] أي سارعوا إليها.

وعن أبي هريرة . رضي الله عنه . أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . قال: [[بادروا بالأعمال [أي الصالحة] سبعاً: هل تنتظرون إلا فقراً منسياً أو غنى مطغياً أو مرضاً مفسداً أو هرمًا مفنداً [أي موقعاً في الفند وهو كلام المخرف] أو موتاً مجهزاً [أي سريعاً] أو الدجال فشر غائب ينتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر]]. [رواه الترمذي].

هذه اقتراحات بسيطة وعليك أختي المسلمة التفكير فما يشغل وقت فراغك بما ينفع بيتك وأسرتك وحياتك ومماتك.

أعدي للسؤال جواباً ... وعن عمر ك فيما أفنيتيه؟

=====

### تنظيم الوقت من الإزاحة إلى الإتاحة

إعداد: ياسر فاروق

2

بين أيدينا العناصر التالية:

- حقائق عن الوقت.

- قيمة الوقت.

الخطوة الأولى

هل أنت من هؤلاء ؟

- إدارة الوقت.

- دعائم البناء، ومعاول الهدم.

- نصائح عامة للتعامل مع الوقت.

الخطوة الثانية

3

1- هل أنت من هؤلاء ؟

تشعر بفقدان الاتجاه والبلبلة في حياتك وتنتقل من نشاطٍ إلى آخر بتلقائية وبطريقة ميكانيكية دون تفكير أو تخطيط.

تحدث نفسك قائلاً: "ليس لديّ ذلك التوازن بين عملي وحياتي الخاصة ودعوتي، ويبدو أنه كلما أعطيت أحدهم وقتاً على حساب الآخر زادت الأمور سوءاً، وهناك الكثير من الأعمال المطلوب إنهاؤها، لكنها أعمال ملحة، ولكن أيها أختار؟ وكيف؟"  
4

تريد المزيد من الوقت

أنت باستمرار تدور حول نفسك ولا تجد الوقت الكافي لراحتك ومتعتك.  
أنت دائماً في مأزق لأنك تؤجل الأعمال.

رغم كل هذا الجهد فإنجازاتك ضعيفة  
5

لكي لا تكون من هؤلاء.. تابع معنا هذا البرنامج.  
6

الخطوة الأولى:

أدرك قيمة الوقت قبل أن تتعامل معه  
7

- الوقت مورد محدود.

- استحالة تخزين الوقت.

- لا يمكن تعويضه.

- الوقت يمر مرّ السحاب ويجري جري الرياح.

- استغلال الوقت يزيد من قيمته.

1- حقائق عن الوقت

8

إذا أردت أن تدرك قيمة العام، فاسأل من رسب في الامتحانات.

2- قيمة الوقت

إذا أردت أن تعرف قيمة الشهر، فاسأل من رزقها الله بمولود ناقص النمو.

9

إذا أردت أن تعرف قيمة الأسبوع، فاسأل المحرر الذي يصدر جريدة أسبوعية.

وإذا أردت أن تعرف قيمة اليوم، فاسأل من ستنتهي عطلته الأسبوعية غدًا.  
10

إذا أردت أن تعرف قيمة الدقيقة، فاسأل من فاته القطار.

وإذا أردت أن تعرف قيمة الثانية، فاسأل سائقًا نجا من حادث محقق.  
11

إذا أردت أن تعرف قيمة الجزء من الثانية، فاسأل بطلا شارك في سباق المائة متر.  
12

ومعنى ذلك أنك تستطيع إنجاز أعمال عديدة في دقائق وثوانى وأجزاء من الثانية؛ ولهذا يؤكد النبي صلى الله عليه وسلم على قيمة الوقت فيقول: (لا تزول قدما عبدٍ حتى يسأل عن عمره فيما أفناه..) رواه الترمذي  
13

الخطوة الثانية :

ضع أسسًا لتعاملك

مع الوقت

14

3- تعرف على دعامات البناء ومعاول الهدم

دعامات البناء

1- تحديد رسالتك في الحياة.

2- تحقيق مفهوم التوازن في الحياة.

3- تطبيق قاعدة 20/80.

معاول الهدم

4- التسوية.

5- مضيعات الوقت.

15

من الضروري لكي تكون حريصًا على وقتك أن تحدد غايتك ورسالتك في الحياة بصورة واضحة لا لبس فيها ولا غموض، وتظل هذه الغاية ماثلة أمام ناظريك لا تغيب عنك، ويساعدك على ذلك أن تضع غايتك هذه في عبارة بسيطة:

1- تحديد رسالتك في الحياة

دعامات البناء

غايتي في الحياة هي:

---

---

---

---

---

---

16

دعامات البناء

عندما أبلغ من العمر ( سنة )

أعمال أود تحقيقها

( تذكر دورك )

80

70

60

50

40

30

20

ويتبع هذا التحديد للغاية تحديد الأهداف المرحلية التي يساعد إنجازها على تحقيق

الغاية التي يريجوها

أهدافي المرحلية:

17

2- تحقيق مفهوم التوازن في الحياة

هناك حاجات أساسية هامة في حياة الإنسان، وهذه الحاجات إن لم نشبعها لا نشعر

بالراحة والاستقرار مثل:

الحاجات المادية

الحاجات الاجتماعية



الحاجات

العقلية

الحاجات الروحية

دعامات البناء

حاجات الإنسان بين الانفصال والتفاعل:

18

التوازن بين الحاجات بافتراض انفصالها

مادية

اجتماعية

عقلية

روحية

التوازن بين الحاجات

بافتراض تداخلها وتفاعلها

مادية

اجتماعية

عقلية

روحية

دعامات البناء

19

حقيقة التوازن

- ... إن الحاجات والأدوار المختلفة للداعية متداخلة إلى حد بعيد، بل هي بيئة متكاملة بحيث يؤثر كل دور في الآخر تلقائياً.
- ... إذن التجزئة هي أساس عدم التوازن.
- ... إن التوازن ليس: إما هذا.. أو ذلك.
- ... بل التوازن هو: هذا.. بالإضافة إلى ذلك.

دعامات البناء

20

### 3- تطبيق قاعدة 20/80

\* يطلق على قاعدة 20/80 قانون القلة القوية والكثرة الضعيفة  
\* 20% من الوسائل التي نتبعها تحقق 80% من النتائج التي  
نحصل عليها، بينما لا تحقق الـ 80% الأخرى من الوسائل  
إلا 20% فقط من النتائج.

أي أن هناك نوعاً من عدم التوازن بين الوسائل والنتائج أو بين المدخلات  
والمخرجات.

دعوات البناء

21

وذلك من خلال:

- 1) أن نعلم أن قاعدة 20/80 تنطبق علينا شئنا أم أبينا.
- 2) أننا مطالبون بتقليص الهدر في جهودنا ومواردنا وأوقاتنا بالتركيز على النتائج الهامة والوسائل الفعالة.
- 3) الاختيار الدقيق للأعمال التي تقع في فئة 20% وتلك التي تقع في فئة 80%.
- 4) الربط بين الوسائل والنتائج بأسلوب مبتكر وغير تقليدي.
- 5) التخلي عن الأعمال التي يستطيع غيرنا إنجازها بطريقة أفضل وبسرعة أكبر.

دعوات البناء

استفد من قاعدة 20/80 في إدارة الوقت

22

هو: أن توجّل قيامك بمهامك الواجب عليك القيام بها، أو هو القيام بمهام ذات  
أولوية منخفضة بدلاً من إنجاز المهام ذات الأولوية العالية.

مخاطر التسويف

\* من أكثر مضيعات الوقت خطورة.

\* محبوب، قاتل.

\* يخرج خطتك عن مسارها.

\* يؤدي إلى تراكم الأعمال.

#### 4- التسويف

#### معاول الهدم

23

1- حدد الأعمال التي تتجنب القيام بها وتوَجَّلها باستمرار ودونها. 2- حدد الأعمال التي تقوم بها في وقت الأعمال التي تتجنبها أو تتهرب من تنفيذها (حدد أساليبك التي تُوَجَّل بها الأعمال المهمة).

3- ادرس الأسباب، واربط الأعمال بالمهمة والأهمية.

4- حفز نفسك وشجعها وكافئها على العمل.

5- ضع وقتاً للانتهاء من كل مهمة.

6- قسم المهام الصعبة والكبيرة.

7- ابدأ الآن في العمل، لا تنتظر الإيحاء أو المزاج الملائم.

كيف تقضي على التسويف ؟

#### معاول الهدم

24

مضيعات الوقت البيئية:-

مضيعات الوقت الذاتية:-

الزوار - التليفونات - الاجتماعات واللجان - الانتظار - الطوارئ والمشكلات - التعامل مع الأوراق - الروتين والتعقيدات الإجرائية - الضوضاء، .....

الافتقار إلى التخطيط والتفويض - الفوضى - التسويف - عدم القدرة على الرفض - فقدان الرغبة والملل - الدردشة والثثرة - الرغبة الزائدة في المثالية - حب الجدل، ...

5 - مضيعات الوقت ما هي ؟

#### معاول الهدم

25

#### نصائح عامة

للتعامل مع الوقت

26

1- افهم دورك جيداً واعرف ما هو المطلوب منك.

- 2- حدد أولويات لمهامك، وابدأ بالمهمة ذات الأولوية.
- 3- جهز قائمة بالأعمال التي تود أداءها في بداية اليوم، ودونها في ورقة واحدة بدلاً من عدة قصاصات.
- 27
- 4- أوجد مكاناً لكل شيء، واحفظ كل شيء في مكانه:  
حتى لا يضيع جزء كبير من أوقاتنا في البحث عن أشياء موضوعة في مكان غير مكانها الصحيح.
- 5- ضع مواعيد نهائية لالانتهاء من الأعمال.
- 6- تقسيم الأعمال الكبيرة:  
قسمها إلى مراحل حتى تشعر بالإنجاز عند الانتهاء من كل مرحلة.
- 28
- 7- أنجز شيئاً كاملاً كل يوم:  
حتى ولو كان صغيراً، فسوف يزيد من شعورك بالارتياح ويخفف من الإجهاد.
- 8- لا تقلق ولا تشتت ذهنك بالمهام القادمة:  
فعدم القلق يحرر ذهنك ويجعلك تركز على المهمة الحالية.
- 9- ابحث دائماً عن طرق لتحسين إدارتك الوقت:  
لا ترض بالأمر الواقع.
- 29
- 10- استقطع وقتاً لتتروود فيه:  
• ... خذ وقتاً للتأمل أو التعبد أو الاسترخاء أو اللعب مع الأولاد.
- 11- طبق قاعدة 20% - 80%:  
خصص الأوقات التي يكون مستوى طاقتك منخفضاً للأعمال الروتينية  
واجعل أوقات ارتفاع طاقتك للمهام الهامة.
- 12- فوض:  
لا تخش التفويض، ولكن اختر الشخص المناسب للمهمة المناسب واختر له مستوى التفويض المناسب.
- 30

13- اعمل شيئاً منتجاً في أوقات الانتظار:

- اقرأ كتاباً.

- خطط لمهام الغد.

- أجر اتصالاً.

14- تدرج في تنفيذك للنصائح السابقة حتى يمكنك الالتزام بها.

31

أخيراً قم الآن و.....

(1) حدد واحداً من الأنشطة الهامة غير العاجلة التي لها تأثير إيجابي على حياتك واعزم أمرك على أن تفعلها بانتظام من الآن.

(2) أعد جدولاً لتنظيم وقتك طبقاً لأدوارك الهامة والأهداف والنتائج التي تريد الحصول عليها من كل دور، ثم حدد الأوقات الملائمة للتنفيذ.

(3) اكتب كشفاً بالأعمال والمهام التي يمكنك تفويضها، وحدد الأشخاص الذين يمكن الوثوق بهم، ثم دريهم على عمل هذه الأشياء

=====

### حروف من خبر الوقت والحياة ... ..

بسم الله الذي عنده مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبُرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ. والصلاة والسلام على رسول الله القائل من فيه الطاهر الشريف: (نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ).

ورضى الله عن الصحابة كلهم أجمعين، قال منهم فاروق مبارك: (إني لأكره أن أرى أحداً سبهلاً أي فارغاً لا في عمل دنيا ولا في عمل آخرة).

وأرض اللهم عن التابعين جميعاً، يبرز منهم حسن بصري يخبرنا بتجربته فيقول: (أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه).

ثم الرضا على علماء أتوا من بعدهم بأقباس من الهدى والنور، منهم ابن حجر، ذلك الموسوعة النبيل بين العلماء إلى يوم الدين، يقول لنا في تفسير حديث (نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ).

يقول - رحمه الله - : (وأشار بقوله: "كثيّر من النَّاسِ" إلى أن الذي يوفق لذلك قليل).  
وقال ابن الجوزي: قد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً، فإذا اجتمعاً فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون، وتماثل ذلك أن الدنيا مزرعة الآخرة، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، ومن استعملهما في معصية الله فهو المغبون، لأن الفراغ يعقبه الشغل والصحة يعقبها السقم، ولو لم يكن إلا الهرم.  
وكما قيل:

يسر الفتى طول السلامة والبقا \*\*\*\* فكيف ترى طول السلامة يفعل

يرد الفتى بعد اعتدال وصحة \*\*\*\* ينوء إذا رام القيام ويحمل

وهو القرضاوي - حفظه الله - ينقل لنا عن حكيم حكمة فيقول: من أمضى يوماً من عمره. في غير حق قضاؤه. أو فرض أدائه. أو مجلد أثله "أي ورثه". أو حمد حصله. أو خير أسسه. أو علم اقتبسه. فقد عرق يومه. وظلم نفسه!.  
ثم أما بعد:

لي شعارات عدة في حياتي وكتاباتي من بينها:

ما نكون في شأن من شؤون الدعوة ولا نكتب في أمر من أمورها إلا كان القرآن رائدنا.. ذلك بأن القرآن هو دستور الدعوة ومصدر هدايتها ومائدة الله لعباده المؤمنين.. ونوره المنزل من عنده على رسوله الأمين.. وما تكلم متكلم ولا دعا داعي إلى الريانية؛ بأحسن من الدعوة إلى مصدر هذه الريانية التي ننشد وأساسها الذي تُبنى عليه؛ كلام ربنا - عز وجل - القرآن العظيم الذي منه أخذنا نسب الريانيين، وعلينا أن نعيش حول مائدة الرحمن إن أردنا تناوش الريانية من مكان قريب وما أمر قضية الوقت في حياة المسلمة والمسلم إلا شأن من هذه الشؤون، وفي جولة في آيات الله المسطورة، التي تتحدث عن آيات الله المنظور، أجد من المهم أن أبدأ بسرد كلام الرب الحكيم المنان.

قال تعالى: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ

بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ  
وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ (البقرة:164).

2. (تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ  
الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ) (آل عمران:27).

3. (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ)  
(آل عمران:190). 4.

(قَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَلِكَ تَفْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ)  
(الأنعام:96). 5.

(إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ  
يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ يَطْلُبُهُ حَثِيثًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ  
وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) (لأعراف:54). 6.

(إِنَّ فِي اخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَنْفِقُونَ) (يونس:6). 7.

(هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِنَسْكُوتٍ فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ  
يَسْمَعُونَ) (يونس:67). 8.

(وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفِي النَّهَارِ وَزُلْفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرِي  
لِلذَّاكِرِينَ) (هود:114). 9. (وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِي وَأَنْهَارًا وَمِنْ  
كُلِّ الشَّجَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رَوْحِينَ اثْنَيْنِ يُغْشِي اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ

يَتَفَكَّرُونَ) (الرعد:3). 10. (وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ  
وَالنَّهَارَ) (ابراهيم:33). 11. (وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ

مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) (النحل:12). 12. (وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ  
وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِنَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ

وَلِنَتَعَلَّمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلًا) (الاسراء:12). 13. (أَقِمِ  
الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنِ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا)

(الاسراء:78). 14. (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا

مَحْمُودًا) (الاسراء:79). 15. (فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ

الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَفَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى) (طه:130). 16. (يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ) (الانبيا:20). 17. (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (الانبيا:33). 18. (وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ) (المؤمنون:80). 19.

(يَقَالُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لَأُولِي الْأَبْصَارِ) (النور:44). 20. (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا) (الفرقان:47). 21.

(وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا) (الفرقان:62). 22.

(أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (النمل:86). 23.

(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ جَعَلَ اللَّهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلَا تَسْمَعُونَ) (القصص:71). 24.

(وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) (القصص:73). 25.

(أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ) (لقمان:29). 26.

(لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) (يس:40). 27.

(خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ) (الزمر:5). 28.

(أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (الزمر:9). 29.



(اللَّهُ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ) (غافر: 61). 30.

(يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ) (الحديد: 6). 31.

(وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِيَاسًا) (النبأ: 10).

هذا بعضٌ من خبر الوقت في القرآن الكريم، إذ الليل والنهار آيتين من آيات الله، يشكلان ظاهرة الوقت في الحياة، ولو تأملنا ما ختمت به كل آية من هذه الآيات البينات، لوقفنا على حقيقة، على كل من يهمله أمر وقته، أو أمر عمره، وهو أمر حياته، حريٌّ أن يتأمل فيها ساعات عددا.

و الآيات مرتبة هنا على حسب ورودها في ترتيب المصحف الشريف:

- لآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
- وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
- لآيَاتِ لِأُولِي الْأَبَابِ
- ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ
- تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ
- لآيَاتِ لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمِعُونَ
- ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ
- وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ
- إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
- وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلًا
- إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا
- عَسَىٰ أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا
- وَمِنْ آثَانِ اللَّيْلِ فَسَبَّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى
- لَا يَفْقُرُونَ

• كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

• أَفَلَا تَعْقِلُونَ

• إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ

• جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاسًا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُورًا

• خَلْفَةً لِّمَن أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا

• إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ

• أَفَلَا تَسْمَعُونَ

• وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ

• وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ

• وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ

• كُلُّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ

• إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ

• وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ

• وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

• وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا

نستخرج منها المعان التالية كأسس لعلاج (قضية الوقت) أو بالأحرى (قضية العمر):

1/ إن مسألة إدراك قيمة الوقت في الحياة، وفي بناء النفس، وتحقيق الأهداف، لا يستوعبها ويفهمها ويعمل بها إلا قليل من الناس، ذكرت الآيات أوصافهم: (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، لِأُولِي الْأَلْبَابِ، لِقَوْمٍ يَنْقُونَ، لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ، ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ، لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ، لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، أَفَلَا تَعْقِلُونَ، لِأُولِي الْأَبْصَارِ، لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ، أَفَلَا تَسْمَعُونَ، أُولُو الْأَلْبَابِ)...

فأصحاب العقول الناضجة التي تدرك أمرها، وتستوعب الزمان بأدواره الثلاث "الماضي والحاضر والمستقبل" وتعمل فيها، كل حسب وقته، وكل حسب مستلزمات العقل فيه، هم أولي الأبواب، فتكون الاستفادة من ماضٍ بعمق وتحليل ووقوف وتأمل، والتقاط العبر، حتى يمسي ذلك الماضي بعبره ودروسه ووقفاته وما

فيه من إيجابيات، وسلبيات إيجابية!؛ جزءاً من كيان المرء ووعيه. وفي حجم القصص القرآني الذي يصل إلى ثلث الكتاب المبين، معنى فصيح في خبر الاتعاض بماض ووقوف عليه: (لَقَدْ كَانَ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبَابِ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَى وَلَكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (يوسف:111)

فالوقوف والاعتبار يكون هدى في كل شيء، ويكون رحمة متسعة لكل شيء، إذ قلب المؤمن وعاء لهما، فيكون منه التحرك الناضج بالاستفادة من تلك الخبرات المتراكمة، وتفعيلها في حاضره، بنور من الله؛ نور السماوات والأرض، فتتشابك الخبرة التاريخية مع الهمة والنضج الواقعي الحاضر، لينتجا وعياً بمستقبل، ومآلات الأمور، أولئك: على الحقيقة هم المتقون، إذ الرب يقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (الحشر:18).

ونظر النفس للغد يعني في العلم الحديث أن يكون له خطة، وأن يسير أموره بإدارة ووعي، و"مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ" تعني الغد البعيد القريب؛ اليوم الآخر، وتعني الغد القريب القريب الذي بعد هذه الليلة، مثلاً بمثل، فإن توفر العقل والتقوى (لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ، لِأُولِي الْأَلْبَابِ، لِقَوْمٍ يَتَّقُونَ)، فالسماح الواعي من القلب (لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ) فتكون التذكرة، (ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ)، فالتحرك الواعي ثم، (لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) لتدارك العمر، ويكون العمل على بصيرة، (لِأُولِي الْأَبْصَارِ) وما البصيرة إلا عمل ببينة ووضوح.

وما ذلك إلا تخطيط وإدارة ووعي بالحياة وإدراك لأهمية الوقت فيها، وهو الإيمان الذي يحرك المؤمن والمؤمنة في القلب، ويحثه على أن يكون كريماً في كل شيء، إلا في وقته، فيمسكه بيده، وينفق منه على بينة من أمره، وهو فقه سماع آيات الله المنظورة والمسطورة هي التي تدفع لذلك، بذا نكون من أولي الألباب الذين:

يسمعون....

فيعقلون....

فيؤمنون....

فييتقون....

ويتفكرون....

فيذكرون....

(كونهم يعقلون)!

وكم يحرم المرء من خير كبير، وفقه عالي الجنب، إذ يغفل عن ذلك، وما نراه من تخطيط في عرصات الحياة، إلا نتاج طبيعي لقلة وعي، وضمور نضج، كان سهل التناوش من كتاب كريم.

2/ إن انسجام المؤمن مع الكون الذي هو جزء منه، والكون مسخر له، وهو والكون مخلوقان من مخلوقات الله - تعالى - فلا تصدام بين نواميس الكون، إن أراد الإنسان الاستفادة من وقته: (وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فَصَلَّنَاهُ تَفْصِيلاً، كُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ، جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِبَاساً وَالنَّوْمَ سُبَاتاً وَجَعَلَ النَّهَارَ نُشُوراً، وَكُلُّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ)..

فالوقت مسخر لنا، بدقة وحساب رباني، وبشكل مفصل و موزون، وكل الكون يسبح في خطة وفلك رسم له، في أدوار واضحة محددة، تتوافق و سنة الخلق في الكون، وفي الإنسان، فالليل للراحة، فيه النوم والهدوء، والنهار للحركة والنشور، وكل يجب أن يكون له فلك، ورسم يجري فيه، ومحور يتحرك عليه، مثله كمثل أي كوكب مضى سيار، إذ هو مضى بنور الله، ويسير على هدي مبارك، حدائه صراط مستقيم.

إن تبدل العديد من الدعاة في مسألة صناعة الأفلاك، ورسم المدارات، سواء على الصعيد الشخصي أو الدعوي، لهو ضرب من ضروب تضييع الوقت، في كبت لفطرة الله في النفس، وسنة الله في الكون، وتصادم مع خلق الله البديع، وما أمر الأمم المسيطرة اليوم على الدنيا إلا أمرٌ بين ظاهر للعيان، إذ هم تعبوا في اكتشافها من خلال الكتاب المنظور، وما أودع الله فيه من سنن، هي لمن اكتشفها، وهي بين يدي المؤمن في كتاب الله المسطور، لكنه غفل وابتعد، فحقت عليه سنة الله الماضية أن: (لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ).

3/ إن الله يمن على هذا العبد إن هو أدرك هذه النعمة الكبيرة، يمن عليه بأن، يستشعرها، ويتذوقها، ويحس بها تسري في جسده قبل وقته: (وَتَرْتَرُقُ مَنْ تَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ، ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ، تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ، إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ

مَشْهُوداً، عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَاماً مَحْمُوداً، وَمِنْ آثَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ  
لَعَلَّكَ تَرْضَى، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ، أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ، وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ،  
وَهُوَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ)...

فهو الرزق الوفير من عند من يملك خزائن السماوات والأرض، وليس هو المال  
الرزق فحسب، بل الرزق معنى كبير؛ منه رزق راحة البال، والشعور بالسعادة،  
وتحقيق الأهداف، والإنجازات، وهو رزق بغير حساب، مفتوح العدد والنوع والكم.  
وهي العزة تسري في روح المؤمن بهذا الفقه لحركة الكون، وحركته فيه، وهو العلم  
يستمد من العليم سبحانه، فما شرف الوقت إلا بالعلم، وما أدركنا قيمة الوقت إلا  
بالعلم، وهو فتح من العليم سبحانه.

ثم هي البركة تزرع في العمر، فيكون الوقت الضيق مباركا، تقضى فيه أعمالاً  
كثيرة، وتطوى فيه الأوقات حتى يقضي المؤمن وطره منها، فيكون الخير، ويكون  
تنوع العمل، والإكثار، و إن نحن إلا في مزرعة، نريد الحصاد عند ملئك مقتدر،  
ويكون مع الولادة اليومية نوع من زغاريد أهل الإيمان، فيكون شهود للمؤمن مع كلام  
الله، يترنم مع أصوات الكائنات الفرحة، كأنه فرح بمولود جديد، هو يوم مبارك يعلو  
فيه صوته مع تنفس الصباح، فيكون نفسه القرآني مع نفس الصباح الرباني، ويشرق  
الخير، وينشرح الصدر، فيكون ثم الشكر لله - تعالى - في كل عمل، ويكون تذكر  
العزة لله، فالعمل الدائم بما يرضيه، ويقرب العبد منه، وهو الله الغفار عن تقصير،  
وزلل، وهفوات، تبدر من مؤمن حريص، أدرك فقه الوقت، وعمل، وجاهد، فأستغفر،  
واستشعر أن الله يخبر أمره، ويدرك ما يفعل، فلا يتحجج بكسل وفتور، إذ الرب عليم  
بذات الصدور.

هذه أسس<sup>١</sup> ومنطلقات ربانية في مسألة الوقت والحياة والعمر، وأنا أزعم أن الأوقات  
التي تنفق في إعداد الدعاة، لسنوات، وتعلمهم الكثير من المعلومات الثقافية، أزعم  
أنها لو أنفقت على ترسيخ هذا المبدأ الكبير، الذي يغفل عنه الكثير من الناس، لكان  
أولى وأجدى، إذ به يكون الفلاح بعده ويكون الإنتاج أوفر وأعمق وأطول وأنضج  
وأجمل وأرقى، وما نحن إلا خلفاء الله في أرضه، وورثة الأنبياء في علمهم.

إن الكثير من الدعاة، وعامة أهل الإسلام، لا يدركون قيمة الوقت في حياة أمتهم، وإن حدث منهم بعض وعي فتراه مشوشاً غير متضح المعالم، في ترتيب أولوياته، أو إبراز أولياته، فتجد وعياً بقيمة الوقت، ولا تجد فهماً لاستغلاله كما يجب.

فإن أدت معي بعض معان سطررتها، ورأيت فيها مزيد وعي ونضج . من خلال تدبر لكلام الله، واستخراج ما فيه من كنوز . فسبح معي ربنا هادياً، واضرب لي معك سهماً من سهام دعائك المبارك، ثم صل معي على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

الأستاذ عبد الحميد محمد ... ..

=====

### أهمية الوقت والحرص على استغلاله فيما يفيد :

مجلة البحوث الإسلامية - (ج 53 / ص 143)

لما كان كثير من الآباء يشغل أولاده بما يذهب عليهم الزمان؛ لطول الفراغ ، والاحتياج إلى الانشغال فيه بما يخففه -في زعمه- أحببنا أن نشير هنا إلى أهمية الوقت ، وأفضل ما ينشغل المرء فيه . فإن الوقت الذي هو الليل والنهار هو كرأس مال الإنسان في التجارة ، يحافظ عليه العاقل ، ويتحفظ في تصرفه أن يذهب إن أساء العمل ، أو ينقص فيخسر ويندم . فهكذا عمره في هذه الحياة هو الذي يريح إذا استغله في الخير والعلم والعمل الصالح ، ويخسر في ضد ذلك ، فيجب على العاقل أن يهتم بشغل فراغه فيما يعود عليه بالفائدة العائدة عليه بالخير في دنياه وأخراه ، متذكراً أنه مسئول ومحاسب عن زمانه ، كما روي عنه -صلى الله عليه وسلم- قال: « لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع- أو عن خمس- عن عمره فيما أفناه ، وعن شبابه فيما أبلاه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به » (1) .

فقد ذكر من هذه الخصال العمر كله ، وخص الشباب مع أنه من جملة العمر ، وذلك أن عادة الشباب ميلهم إلى اللهو واللعب والبطالة وإضاعة الوقت ، ومن لم يكن منهم كذلك فهو محل غرابة وعجب ، حيث مال عن ما يقتضيه الصبا والجهل ، ولهذا ورد في الحديث عن عقبة بن عامر رفعه: « عجب ربك من الشاب ليست

له صبوة « (2) فمتى ترك الشاب هواه وما يتمناه فإن نفسه تميل عادة إلى اللهو واللعب والمرح والبطالة ، فمتى مكنه وليه من مراده فإنه ينهمك في ذلك ، ويغفل عن مصالحه العاجلة والآجلة ، وينغمس في دحض الباطل والفساد حتى يتمكن ذلك من نفسه ، ولا يشعر بالخسران المبين حتى يعقل ويتفكر ويحتاج إلى نفسه ، فحينئذ يبلغ منه الأسف

- 
- (1) صحيح البخاري كتاب الشهادات (2518)، كتاب الجهاد والسير (2742,2782)، كتاب فرض الخمس (2928,2961)، كتاب أحاديث الأنبياء (3286)، كتاب المناقب (3659)، كتاب المغازي (3910,4156,4185)، كتاب تفسير القرآن (4473,4629)، كتاب الطب (5432)، كتاب الأدب (5822)، كتاب الفرائض (6442)، كتاب التعبير (6581)، كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة (6864)، كتاب التوحيد (7079)، صحيح مسلم كتاب الإيمان (11,112)، كتاب الحج (1218)، كتاب الإيمان (17)، كتاب الجهاد والسير (1759,1807)، كتاب فضائل الصحابة (2473,2474)، كتاب التوبة (2769)، كتاب الزهد والرقائق (3014)، كتاب الإيمان (9)، سنن الترمذي كتاب صفة القيامة والرقائق والورع (2417)، سنن النسائي كتاب الزكاة (2447)، سنن أبو داود كتاب الزكاة (1567,1568)، كتاب المناسك (1905)، كتاب الخراج والإمارة والفيء (2968)، كتاب الحدود (4428)، كتاب السنة (4649)، سنن ابن ماجه كتاب الزكاة (1799)، كتاب الحدود (2543)، كتاب المناسك (3074)، مسند أحمد بن حنبل (1/1,1/12,1/163,177)، كتاب مسند المكثرين من الصحابة (1/1,454/446)، كتاب مسند العشرة المبشرين بالجنة (1/56)، كتاب مسند المكثرين من الصحابة (2/2,2/15,2/188,217)، كتاب باقي مسند المكثرين (3/162)، كتاب مسند المكيين (3/3,460/442)، كتاب مسند الشاميين (4/130)، كتاب أول مسند المدنيين رضي الله عنهم أجمعين (4/14)، كتاب مسند الشاميين رضي الله عنهم أجمعين (4/164)، كتاب أول مسند الكوفيين (4/383)، كتاب أول مسند المدنيين رضي الله عنهم أجمعين (4/49)، كتاب مسند الأنصار رضي الله عنهم (5/5,5/284,444/332)، كتاب من مسند

القبائل (390/6)، موطأ مالك كتاب النداء للصلاة (243)، سنن الدارمي كتاب المقدمة (537,539).

(2) صحيح البخاري كتاب الجمعة (1073)، كتاب الحج (1741)، كتاب البيوع (2060,2116)، كتاب الحوالات (2176)، كتاب المزارعة (2210)، كتاب العتق (2414,2422,2424)، كتاب الشروط (2579,2584)، كتاب الجهاد والسير (2758,2848)، كتاب بدء الخلق (3035,3046,3102)، كتاب أحاديث الأنبياء (3162,3164,3182,3184,3185)، كتاب المناقب (3309,3393)، كتاب الصلاة (342)، كتاب المناقب (3587,3674,3694,3710)، كتاب بدء الوحي (4)، كتاب المغازي (4043)، كتاب تفسير القرآن

( 4206,4235,4336,4393,4409,4435,4449,4454,4510,4536,4542,4570,4573,4574,4594,4596,4607,4638,4640,4651,4657,4667,4668,4671,4672,4673,4686)، كتاب فضائل القرآن (4698,4709)، كتاب النكاح (4823)، كتاب الصلاة (487)، كتاب مواقيت الصلاة (529,547)، كتاب الأدب (5742,5755)، كتاب الرقاق (6210)، كتاب القدر (6229)، كتاب التعبير (6581)، كتاب الأحكام (6720)، كتاب الأذان (673)، كتاب التوحيد (6974,7002,7017,7072,7079,7093)، كتاب الإيمان (116,134,160,162,163,177,178,178,193,194)، كتاب الطهارة (247,247,248)، كتاب الحيض (298,298,299,334)، كتاب الصلاة (398,398,460,465,465)، سنن الترمذي كتاب الطهارة (92)، سنن النسائي كتاب الطهارة (68)، سنن أبو داود كتاب الطهارة (75)، سنن ابن ماجه كتاب المقدمة (177)، مسند أحمد بن حنبل (151/4)، موطأ مالك كتاب الطهارة (44)، سنن الدارمي كتاب المقدمة (89).

والندم مبلغه ، وقد فات الأوان .

ولا شك أن العاقل يجب عليه أن يستحضر نهايته ، ويفكر في مستقبله ، ويتذكر عاقبة أمره ، فيستغل زمانه في كل شيء يعود عليه بالمصلحة في دينه ودنياه ، ولا



يفرط في لحظة من لحظات عمره بإضاعته فيما لا فائدة فيه ، متذكرا قول الله تعالى مخاطبا لأهل النار: { أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ } (1) . فقد ذكرهم ربهم تعالى بأنه عمرهم أي: مد لهم في الأعمار ، بحيث يتمكنون من التذكر والتفكر في عاقبة أمرهم ونهايتهم ، فيعملون ما فيه نجاتهم من العذاب والنكال ، ويشغلون أوقاتهم بما يعود عليهم بالفائدة والخير في دنياهم وأخراهم .

ولا شك أن كل يوم يمر بالإنسان فإنه يقربه إلى الآخرة ، ويدنيه من أجله ، وأن كل ليل أو نهار يطوى على ما فيه من خير أو شر: { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ } (2) { وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } (3) .

ولقد أمر الله تعالى نبيه -صلى الله عليه وسلم- بالعمل في وقت فراغه بقوله تعالى: { فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ } (4) . أي: فاعمل في ساعة تتفرغ فيها ما تستفيد منه لآخرتك ، وبهذا يعرف أن ليس هناك وقت يسمى فراغا ، بل كل ساعة أو جزء منها لا يكون عند الإنسان فيه عمل فسوف يجد ما يعمله فيه ، ولو بالذكر والتلاوة والعلم والعمل .

فالعاقل يبخل بعمره أن يضيع منه شيء سهلا ، دون أن يستفيد من كل ساعة تمر به ، حتى لا يخسر جزءا من حياته ، مستحضرا قول

---

(1) سورة فاطر الآية 37

(2) سورة الزلزلة الآية 7

(3) سورة الزلزلة الآية 8

(4) سورة الشرح الآية 7

الشاعر (1) :

أليس من الخسران أن لياليا ... تمر بلا نفع وتحسب من عمري  
وبهذا يعرف خسران الكثير من أكابر وأصاغر يظهرون الملل من طول الوقت ،  
ويقبلون على اللعب بما يسمى البلوت ، ونحوه من الملاهي ، أو على ما يعرضونه  
من أفلام خليعة تحوي صورا ماجنة ، وقصصا خيالية ، تشغل الأفكار ، وتضيع  
الأعمار ، وكان الأولى أن يضمنوا بتلك الساعات الثمينة ، ويشغلوها في تلاوة القرآن

، أو مذاكرة في حديث أو فقه ، أو أدب أو تاريخ فيه عبرة ، أو تعلم وتعليم ، أو أذكار وعبادات ، ونصائح وإرشادات ، أو عرض لمواضيع تهم المجتمع ، وسعي في نفع المسلمين ، فإن الكثير من أولئك الذين يظهرون الملل والسآمة من طول الوقت وكثرة الفراغ ، ويعملون أعمالا وألعابا يستفرغون بها زمانهم ، لو تعلموا فيه أحكام دينهم ، أو تدبروا وقرءوا كتاب ربهم ، أو تفقهوا في دينهم ، لاستفادوا من فراغهم فائدة كبرى ، فإن الغالب عليهم الجهل المركب ، فلو سألتهم عن معنى آية أو حديث فقهي ، أو تفسير غريب ، أو محتوى كتاب مشهور لما أجابوا بقليل ولا بكثير .

فما أخسر صفقة من أضاع وقته الثمين وعمره الطويل في غير فائدة دينية أو دنيوية .

وأخسر منه من شغل عمره المديد في ضد الطاعة ، من عكوف على الملاهي ، وسماع للأغاني ، وإنصات لقصص وأضحكات ، وتمائيل خيالية ،

---

(1) ارجع إلى ما ذكره ابن رجب -رحمه الله- في أول كتابه (لطائف المعارف) حيث توسع في هذا المعنى.

نسجتها أيدي الأعداء الألداء ، لهدف إضاعة الأوقات ، واستفراغ الأعمار باسم التسلية والترفية عن النفس ، ترفيها بريئا كما يعبرون: { وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ } (1) .

---

(1) سورة الشعراء الآية 227

### فن إدارة الوقت

أعمارنا .. كم نستغل منها ؟ وكم نضيع ؟

عبد الله آل سيف

هذا الموضوع يهم طائفة من الناس ، وهم الذين يشعرون أن الوقت المتاح لا يكفي لقضاء كل الأعمال والطموحات التي يريدونها ، وبالتالي : فهم بحاجة ماسة إلى قواعد في فن إدارة الوقت ، إذن ... فهذا الموضوع يهم أصحاب الطموحات

والمشاريع والهمم العالية ، أصحاب الإبداع والابتكار .  
وفي الحقيقة فإن أصحاب الهمم العالية يشكون من ضيق الوقت ، وهذه  
الشكوى ، وإن كانت صحيحة من جانب لقصر أعمار بني البشر ، إلا أنها ليست  
صحيحة من جانب آخر .

ووجه ذلك : أن المشكلة ليست في الوقت فحسب ، ولكن المشكلة تكمن أيضاً  
في طريقة إدارة الوقت بفعالية ونجاح ، ولذا : تجد من الناس من يستطيع بحسن  
إدارته لوقته أن يعمل الشيء الكثير .

ولسنا بصدد الحديث عن أهمية الوقت ؛ لأن هذا موضوع آخر وفيه من  
النصوص الشرعية وكلام السلف والعلماء والحكماء ما يضيق عنه المقام [1] .  
لكن سنعرض إحصائية دقيقة تبين أهمية العمر والحرص عليه بما يثير الغيرة  
لدى الإنسان المسلم .

لنفرض أن الإنسان يعيش عمراً افتراضياً مدته سبعون سنة ، فإذا ضيع  
الإنسان خمس دقائق يومياً فإن هذا يعني أنه أضاع من مجموع العمر كله ثلاثة  
أشهر تقريباً (88 يوماً) ، وهذا الجدول يوضح المسألة أكثر فأكثر .

---

الوقت من اليوم مجموع الوقت من العمر الافتراضي النسبة المئوية

---

- خمس دقائق ثلاثة أشهر 0.35%
- عشر دقائق ستة أشهر 0.71%
- عشرون دقائق سنة كاملة 1.42%
- ساعة كاملة ثلاث سنوات 4.28%
- عشر ساعات ثلاثون سنة 42.85%

...

ثم إذا نظرت إلى مجموع الأنشطة التي تستهلك الوقت تجد أنها كثيرة جداً ،  
وهي وإن كان بعضها ضرورياً لكن بعضها الآخر غير مفيد وغير فعال .  
وهذا يتضح في الجدول التالي :

نوع النشاط ما يستغرقه بالسنوات النسبة المئوية من العمر كله

النوم، بمعدل ثمان ساعات يومياً 32.23%  
العمل، (من 2.5-7) يومياً 21.5 30.7%  
الأكل والشرب، بمعدل ساعة ونصف يومياً 4.5 6.4%

نوع النشاط ما يستغرقه بالسنوات النسبة المئوية من العمر كله

- الأعمال المعتادة والمراجعات الحكومية  
(بمعدل نصف ساعة) ... 1.5 2.14%  
- الأعمال المنزلية والرحلات والتنزه  
(بمعدل ساعة واحدة يومياً). ... 3 4.28%  
- اللقاءات الاجتماعية والودية بين الأصدقاء  
(بمعدل نصف ساعة يومياً). 1.5 2.14%  
- التنقل من مكان لآخر  
(بمعدل نصف ساعة يومياً). 1.5 2.14%  
- الاتصالات الهاتفية  
(بمعدل نصف ساعة يومياً). 1.5 2.14%

المجموع 61 سنة 87%

الباقي 9 سنوات 12.85%

فإذا حذفنا من ذلك فترة المراهقة وزمن الطفولة فكم يا ترى يبقى من الوقت للمشاريع الطموحة والأعمال الكبيرة ، والأهداف النبيلة .

ولا ننس أن هذه التقديرات هي متوسط الوقت الذي يقضيه عامة الناس مع إمكانية أن يكون هناك إنسان يزيد على هذا المتوسط من الوقت المبذول لكل نشاط ،

كما أن هناك من ينقص من هذا ويكون شحيحاً بوقته إلى درجة الاقتصار على أقل قدر ممكن مما يستحقه كل نشاط .

أقسام الوقت :

1- الوقت المادي الميكانيكي : وهو مقياس لحركة جسم مادي بالنسبة لجسم مادي آخر ، كالفترة التي تستغرقها الأرض في الدوران حول الشمس ، ووحدات هذا القسم : الثانية ، والدقيقة ، والساعة ، واليوم .

2- الوقت البيولوجي : وهو الوقت الذي يقاس فيه تطور الظواهر البيولوجية ونموها ونضجها وكمالها ، ووحدته هي الجسم نفسه ، فقد يكون لطفلين عمر زمني واحد كتسع سنوات مثلاً ، لكن أحدهما أكثر نضجاً من الآخر من حيث الطول وكمال الجسم وتناسقه .

3- الوقت النفسي : وهو نوع آخر من أنواع الشعور الداخلي بقيمة الوقت ، حيث يؤثر الحدث النفسي في ذلك إذا كان سعيداً أو سيئاً أو خطراً أو مهماً ، فتبدو الدقائق في الحدث السيء كأنها ساعات ، وتبدو الساعات في الحدث السعيد كأنها دقائق .

4- الوقت الاجتماعي : وهو الوقت الذي يربط فيه تقدير الوقت بأحداث اجتماعية مهمة إما عالمية أو محلية ، ولذا : نسمع كبارالسن يؤرخون بحياة فلان وفلان [2] .

قواعد إدارة الوقت :

\* القاعدة الأولى :

تحديد الأهداف والأولويات : هناك مثل قديم ساخر يقول : عندما لا تعرف أين تتجه فإن كل الطرق توصلك ، وتحديد الهدف أمر على قدر كبير من الأهمية . وللأسف فإن من التخلف الحضاري الذي تعيشه الأمة ما يمكن أن نسميه بأزمة الهدف أو غياب الأهداف وخاصة الأهداف الوسطى التي تخدم الهدف الأعظم [3] .

- أقسام الأهداف :

يمكن أن تقسم الأهداف إلى ثلاثة أقسام :

1- الهدف الأكبر : وهو أهم هدف يسعى له الإنسان ونجد ما عداه من الأهداف تخدم هذا الهدف ، وهو بالنسبة للإنسان المسلم : تحقيق العبودية لله (عز وجل) ، وبالنسبة للماديين : تحقيق أكبر قدر ممكن من اللذة والمصلحة والمتعة .

2- الأهداف الوسطى : وهي مجموعة من الأهداف تخدم الهدف الأكبر ؛ مثالها بالنسبة للإنسان المسلم : الدعوة إلى الله ، الصلاة ، طلب العلم ، بر الوالدين .... الخ .

3- الأهداف الصغيرة : وهي ما يمكن أن يعبر عنها بأنها مجموعة من الوسائل التي تخدم الأهداف الوسطى ؛ مثالها : طلب العلم هدف أوسط وهناك مجموعة من الوسائل والطرق والوسائل لتحقيقه .  
علماً بأن كل هدف هو بالنسبة لما فوقه وسيلة وبالنسبة لما تحته هدف .  
وبناء على هذا التقسيم : تكون هذه الأهداف على شكل هرم ، حيث يتبوأ الهدف الأعظم القمة وتليه الأهداف الوسطى الخادمة له ، ثم تمثل الأهداف الصغيرة قاعدة الهرم .

- تدوين الأهداف :

1- دون أهدافك بنفسك أو بالتعاون مع المجموعة التي تعمل معك في نفس القطاع أو المؤسسة .

2- احرص على كتابتها ؛ فهذا أدعى لعدم نسيانها .

3- لاحظ أن تكون الأهداف ذات معنى سامٍ قابل للنمو والتطور ، وبينم عن همة عالية .

4- الاهتمام في سبيل تحقيق الهدف بالكيف لا بالكم .

5- الوضوح في صياغة الأهداف .

6- أن تكون الأهداف واقعية وممكنة التحقيق [4] .

- معايير خاطئة لتحديد أولويات العمل :

1- إذا كنت تقدم العمل الذي تحبه على العمل الذي تكرهه .

2- إذا كنت تقدم العمل الذي تتقنه على الذي لا تتقنه .

3- إذا كنت تقدم العمل السهل على العمل الصعب .

4- إذا كنت تقدم الأعمال ذات الوقت القصير على ذات الوقت الطويل .

5- إذا كنت تقدم الأعمال العاجلة على غير العاجلة وإن كانت مهمة [5] .

\* القاعدة الثانية :

تسجيل الوقت وتحليله : الكثير من الناس يجهلون كيف يقضون أوقاتهم ، ولذا: نجد البون شاسعاً بين ما يفعلونه في الواقع وبين ما يريدون أن يفعلوه ، فإذا كان ما يريد أن يفعله الواحد منهم من الأنشطة يستغرق 90 (نقطة) يجد أن ما يفعله في الواقع لم يتجاوز 10 (نقاط) مما يريد أن يفعله ، وهذا يعني التقصير في أداء بعض الأنشطة أو عدم فعلها نهائياً .

المعلومة الدقيقة في تحليل الوقت وتسجيله تقود إلى تعريف دقيق للمشكلات

ومضيعات الأوقات ، ومن ثم : تساعد على التخطيط السليم لقضاء الوقت [6] .

- أنواع تسجيل الوقت :

1- السجل اليومي للوقت : يركز فيه على الوقت تحديداً ، والمكان ، ونوع

النشاط ، وترتيب الأنشطة في الأهمية .

2- السجل الشهري : يركز فيه على الوقت ابتداءً وانتهاءً ، والتاريخ ،

وكيفية قضاء النشاط ، منفرداً أو في اجتماع ، ومكان النشاط وأهميته .

3- سجل ملخص الوقت : يركز فيه نوع الأنشطة ، مجموع الوقت

المخصص لكل نشاط في السنة كلها بالنسبة المئوية ، ومن ثم المقارنة بين الأهمية

والنسبة المئوية المخصصة له [7] .

\* القاعدة الثالثة :

التخطيط لقضاء الوقت : كثير من الناس يحب أن يعمل أكثر من محبته أن يفكر ، لكن هذا لا يعني بالضرورة أنه صواب .  
والسر في ذلك أن الإنسان فيه غريزة حب الإنجاز والعجلة ومحبة رؤية ثمرة العمل مبكراً ، والعمل يشبع هذه الغريزة ، بخلاف التخطيط والتفكير فنتائجه ليست مباشرة ولا تظهر إلا بعد فترة من الزمن .  
والعمل بدون تخطيط يأخذ وقتاً أطول مما يستحق ، بخلاف العمل المخطط له فهو يأخذ أقل قدر ممكن من الوقت لهذا العمل .  
ولذا : فإن مضيعات الوقت تعترض بكثرة من لا يخطط لوقته ، ومن ثم : فهو لم يخطط لإيجاد حلول لها ، ولذا يضيع وقته .  
ومن يعمل العمل بدون تخطيط تقنعه أقل النتائج الحاصلة ، بخلاف من يخطط فإنه لا يرضى إلا بأكبر قدر ممكن من النجاح [8] .  
-كيف نخطط ؟ :

- 1- حدد الأهداف ورتبها حسب الأهمية والألوية .
- 2- فكر في الخيارات المطروحة لتحقيق الأهداف واختر أحسنها ثم حدد الوقت بالدقة لتنفيذ الطريقة .
- 3- حدد المكان المناسب للجميع لتنفيذ العمل .
- 4- فكر فيمن يقوم بالعمل أنت أو غيرك ومن هو الأفضل في ذلك .
- 5- افترض حدوث مضيعات للوقت ، ومن ثم ابحث لها عن حلول .
- 6- تجنب الارتجالية في وضع الخطة .
- 7- لا تعط أي نشاط أكثر من الوقت الذي يستحقه ، إذ إن إعطائه ذلك يعني أن العمل الصغير سوف يتمدد ليملاً الوقت المتاح مع إمكانية الاختصار في الوقت .
- 8- ضع احتياطات عند فشل النشاط لاستثمار الوقت ، فمثلاً عندما يتخلف الطرف الآخر عن الموعد ، يفترض أن تستفيد من الوقت وتستثمره في شيء آخر .



9- حاول أن تجمع الأعمال المتشابهة لتقوم بها دفعة واحدة ، مثل : إجراء عدة اتصالات هاتفية .

10- تذكر أن بضع دقائق من التفكير توفر بضع ساعات من العمل الشاق ، وكما تقول بعض النظريات : إن 80% من الإنتاج تتبع من 20% من العناصر [9] .

\* القاعدة الرابعة :

التفويض والتوكيل : يعتبر التوكيل الجيد من الأساليب الناجحة لحفظ الوقت ، وذلك لأنك تضيف بأوقات الآخرين وقتاً جديداً إليك ، وتكسب عمراً إلى عمرك المعنوي .

- أسباب الإعراض عن التفويض :

1- المركزية التي يتشبع بها بعض الأشخاص ، حيث لا يثق الشخص بأحد البتة ، وأضرار هذه المركزية تظهر عندما يصيب الشخص مرض قاهر أو ظرف طارئ حيث يتعطل العمل بدونه .

2- الرغبة في تحقيق أكبر قدر ممكن من النجاح .

وهذه نظرة قاصرة ، لأن النظرة البعيدة تقضي بأن التفويض وسيلة ناجحة لاحتمال أن يكون المتدرب فيما بعد مثلك في الأداء أو أحسن منك أحياناً ، وبالتالي تحافظ على وقتك وتنجز أكثر [10] .

\* القاعدة الخامسة :

مضيعات الوقت : مضيعات الوقت داء عضال يشكو منه كل حريص على وقته ، وهي قسمان :

1- داخلي من الإنسان نفسه ، وينبع هذا غالباً من عدم التخطيط السليم .

2- خارجي من الآخرين : الأسرة والمجتمع .

ومضيعات الوقت قد تكون أموراً نسبية ، فمثلاً : قد يأتيك زائر ثقيل الظل بدون ميعاد ، ويقطع جزءاً ثميناً من وقتك ، فبينما تشعر أنك على جمر تتلظى ، يشعر هو في المقابل بسعادة غامرة وانطباع جيد عن هذا اللقاء .

-مضيعات الأوقات :

- 1- اللقاءات والاجتماعات غير المفيدة سواءً أكانت عائلية أو غيرها .
- 2- الزيارات المفاجئة من الفارغين .
- 3- التردد في اتخاذ القرار .
- 4- توكيل غير الكفاء في القيام بالأعمال ، وهو ما يسمى بالتفويض غير الفعال .
- 5- الاتصالات الهاتفية غير المفيدة .
- 6- المراسلات الزائدة عن الحد .
- 7- القراءة غير المفيدة ، ويدخل فيها فضول العلم عند تقديمها على الفاضل .
- 8- بدء العمل بصورة ارتجالية بدون تخطيط ولا تفكير .
- 9- الاهتمام بالمسائل الروتينية قليلة الأهمية .
- 10- تراكم الأوراق وكثرتها وعدم ترتيبها .
- 11- عدم القدرة على قول لا ، أو ما يمكن أن نسميه بالمجاملة في إهداء الوقت لكل من هب ودب .
- 12- التسويف والتأجيل [11] .

- كيفية السيطرة على مضيعات الوقت :

- 1- اجمع البيانات اللازمة عن مضيعات الوقت .
  - 2- حدد سبب تضييع الوقت بدقة .
  - 3- ضع عدداً من الحلول لكل مضيع للوقت ثم اختر أنسبها .
- علماً بأن السيطرة على مضيعات الوقت لا يعني بالضرورة إزالتها بالكلية لأن بعض هذه المضيعات ضروري ومهم ، ولكن لابد من السيطرة عليه بدلاً من السيطرة علينا .
- وقد ذكر المصنفون في هذا الباب حلولاً مستقلة لكل مضيع من المضيعات لم نر متسعاً لذكرها هنا لكثرتها .
- إلماحات مهمة :

- 1- إدارة الوقت الناجحة لا تعني بالضرورة تخفيض الوقت اللازم لتنفيذ كل نشاط معين ، بل تعني قضاء الكمية المناسبة منه لكل نشاط .

- 2- يستحيل أن تكون جميع الأعمال في درجة واحدة من الأهمية ، وهذا يعني أنه لا بد من ترتيب الأولويات .
- 3- عالج مضيعات الوقت بحلول جذرية لا وقتية .
- 4- تحكم في الوقت المتاح ولا تترك الوقت هو الذي يتحكم فيك ، فبادر بالأعمال وانتزح الفرص .
- 5- إنما تكمل العقول بترك الفضول ؛ الفضول في القول أو الفعل [12] .
- 6- ساعة وساعة : ينبغي للإنسان أن يجعل جزءاً من وقته للترويج عن نفسه لأن القلب إذا كلّ عمي ، وينبغي أن يكون الترويج بشيء مفيد كقراءة الأدب والشعر والتاريخ ، أو الرياضة المفيدة للجسم كالسباحة ؛ قال أبو الدرداء : إني لأستجم قلبي بالشيء من اللهو ليكون أقوى لي على الحق [13] .
- 7- وإذا كانت النفوس كباراً تعبت في مرادها الأجسام [14]
- أصحاب الهمم العالية والمشاريع الطموحة يتعبون أجسامهم ولا تكفيهم الأوقات المتاحة لتحقيق كل طموحاتهم .
- 8- لكل وقت ما يملؤه من العمل ؛ بمعنى أن لكل وقت واجباته ، فإذا فعلت في غير وقتها ضاعت [12].
- 9- الوقت قطار عابر لا ينتظر أحداً ، فإن لم تركبه فاتك .
- 10- تذكر أن أهم قاعدة في إدارة الوقت هي الانضباط الذاتي النابع من إرادة جبارة عازمة على الحفاظ على وقتها متخطية كل العقبات التي تعترض طريقها .
- 11- اعمل بطريقة أذكى لا بمشقة أكثر كانت هذه العبارة هي شعار الجمعية الأمريكية لتقويم المهندسين كمحاولة منها للتمييز بين الشغل والانشغال ، وهي تشير إلى التخطيط السليم لكل عمل تعمله [15] .
- وختاماً أقول : إن من نعمة الله (تعالى) علينا أيضاً أن نؤدع لنا العبادات كي نختار منها ما تقوى عليه نفوسنا ، فإذا مللنا نوعاً انتقلنا إلى آخر ، فله الحمد والشكر على ذلك حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه .

- (1) انظر مثلاً : كتاب قيمة الزمن عند العلماء ، عبد الفتاح أبو غدة ، وكتاب : سوانح وتأملات في قيمة الزمن ، خلدون الأحذب ، وغيرهما .
- (2) انظر : كتاب أفكار رئيسية في إدارة الوقت ، محمد المدني البخاري ، ص (12-17) .
- (3) إدارة الوقت د نادر أبو شيخة ، 95 .
- (4) إدارة الوقت : د نادر أحمد أبو شيخة ، 98 ، إدارة الوقت ، لمجموعة من الباحثين : ترجمة د وليد عبد اللطيف هوانة ، 347 .
- (5) إدارة الوقت : د نادر أحمد أبو شيخة ، 101 .
- (6) إدارة الوقت : ترجمة د وليد عبد اللطيف هوانة ، 237 - 244 .
- (7) أفكار رئيسية في إدارة الوقت ، 25 ، إدارة الوقت - أبو شيخة ، 81 ، إدارة الوقت ، د وليد هوانة ، 225 .
- (8) انظر : إدارة الوقت ، ترجمة وليد هوانة ، 45 ، إدارة الوقت ، د أبو شيخة ، ص 109 .
- (9) إدارة الوقت ، د أبو شيخة 114 ، أفكار رئيسية في إدارة الوقت ، 53 .
- (10) إدارة الوقت ، هوانة ، 377 - 440 ، إدارة الوقت ، أبو شيخة ، 239 .
- (11) أفكار رئيسية في إدارة الوقت ، 40 ، إدارة الوقت ، د أبو شيخة ، 125 .
- (12) سوانح وتأملات في قيمة الزمن ، لخلدون الأحذب ، 53 - 66 .
- (13) بهجة المجالس لابن عبد البر ، 115/1 .
- (14) ديوان المتنبي ، 201 .
- (15) أنجز أكثر واعمل أقل ، بحث قدمه جون هـ شريدان ، ضمن مجموع البحوث المترجمة ، ترجمة وليد هوانة ، ص 327 ، وإدارة الوقت ، أبو شيخة ، 26 .

=====

### تأصيلات دعوية

بين إدارة الوقت وإدارة الذات

روي عن الحسن البصري (رحمه الله) أنه قال: (يا ابن آدم، إنما أنت أيام، كلما ذهب يومٌ ذهب بعضك).. وهذا (البعض) يتبعض أيضاً إلى ساعات ودقائق

وثوانٍ.. كلما ذهبت دقيقة أو ثانية ذهب بعضك؛ فالوقت هو الحياة، وهذا معنى مشترك يعرفه الناس جميعاً، ولكن الإسلام زاد على ذلك المعنى حين جعل الوقت بمثابة رأس مال يحاسب عليه الإنسان؛ حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيما أفناه...)(1) وتزداد المحاسبة حين يزداد رأس المال؛ قال (تعالى): ((أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُم مَّا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ)) (فاطر:37)، وقال المصطفى صلى الله عليه وسلم: (أعذر الله إلى امرئ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة)(2). ولكن الوقت يزيد عن المال؛ فالمال يُدخر ويُقايض وقد يُعوّض إذا أُهدر، ولكن الوقت لا سبيل لادخاره أو مقايضته أو استرجاعه، إضافة إلى ذلك: فإن الوقت هو المورد الوحيد الذي تُرغم على صرفه سواءً أردنا أم لم نرد!

لذا: فالإسلام يحثّ المسلم على الاستفادة القصوى من الوقت حتى في أشد الظروف صعوبة؛ فعن أنس بن مالك (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله الله: (إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع أن لا يقوم حتى يغرسها فليفعل)(3). كانت هذه نبذة عن قيمة الوقت، فماذا عن قيمته في حياة مسلمي زماننا؟.. يبدو أنه المورد الأكثر تبديداً في ثرواتهم، وإذا وقع هذا التبديد في أرصدة الدعاة والمصلحين تعدى الضرر إلى فئات كثيرة، ولكننا إذا نظرنا إلى الممسكين بطرف الحضارة اليوم رأينا أنهم يستثمرون أوقاتهم . في الشر والخير . بدقة محسوبة، فما هو السبب في هذا التباين؟ إنه ليس راجعاً إلى فروق عنصرية أو صفات جسمانية أو ذهنية موروثية، بل لأن الغرب استطاع أن يضع وينفذ نظاماً تربوياً يبيت في أبنائه من خلاله . ضمن ما يبيت . مبادئ إدارية فعالة، قام عليها نظام حياتي تُمارس فيه أسس إدارية سليمة، بل أصبحت هذه الأسس والمبادئ علوماً قائمة بذاتها لها فروع وفنون تسمى (علوم الإدارة)، ويبرز من هذه العلوم فرع يسمى (إدارة الوقت)(4).  
وقفة مع الذات:

عزيزي القارئ!.. حتى لا نبدد وقتك ونحن نتحدث عن الوقت وأهميته: تمهل قليلاً وتأمل هذه الأسئلة، ثم أجب عليها بصدق واصفاً حالك:

هل تردد كثيراً: (ليس لدي وقت لإنجاز ما أود القيام به)؟  
هل تتأخر دائماً عن مواعيدك؟ وهل تأخذ المهمات التي تقوم بها وقتاً أكبر مما  
تحده لها؟

هل تتضارب مواعيدك مع بعضها؟  
هل تقدم تنفيذ العمل الذي تحبه أو الأكثر إلحاحاً على العمل الأهم؟  
هل تفاجئك الأزمات، وبعدها تتصرف وتتخذ الإجراءات حسبما يتفق لك وتسمح به  
الظروف، وليس بما تخطط له؟

إذا كانت إجاباتك على كل ما سبق بـ (لا) فأنت لست بحاجة إلى إكمال قراءة هذا  
المقال، أنت بالتأكيد أحد شخصين: إما إنك منظم جداً تعرف كيف تستثمر وقتك  
جيداً، وإما إنك صاحب أهداف متدنية ولا تجد ما تشغل فراغك به، فإذا كنت كذلك  
فابحث لنفسك عن هدف يملأ عليك حياتك.

أما إذا كانت إجاباتك بـ (نعم) حتى ولو على تساؤل واحد منها، فأهلاً بك ضيفاً في  
مصحة (إدارة الوقت).. ولكن قبل أن ندخل سوياً هذه المصحة، هل تعترف فعلاً  
أنك مريض وبحاجة إلى علاج؟.. إن اعتراف المرء بأن العيب في ذاته هو أول  
خطوة على الطريق الصحيح.. لعلك ما زلت غير مقتنع، ولعلك كنت تنتظر من هذا  
المقال أن يرشدك إلى أدوات خارج ذاتك لإدارة وقتك.. إذا كان الأمر كذلك فانتبه  
إلى أن أهم الممتلكات (الذي يسمى بالوقت) يوزع بالتساوي على كل البشر بغض  
النظر عن المرحلة السنوية أو الموقع الوظيفي أو المكان الجغرافي أو الاعتقاد  
الديني، فكل شخص لديه (7) أيام في الأسبوع، و(24) ساعة في اليوم... حتى من  
يحركون (النظام العالمي الجديد . أو القديم).. لا يملكون إلا ما تملكه أنت من  
الوقت.. قد تقول: إن تحت أيديهم إمكانات هائلة.. نعم، ولكنك أيضاً لا تدير النظام  
العالمي، وليس لديك أهدافهم ولا طموحاتهم.. نحن نتحدث عن إدارتك لبيتك أو  
لعملك أنت، نتحدث عن هدفك أنت وطموحاتك أنت.. إذن: هل الوقت هو المشكلة  
أم إننا نحن المشكلة؟... إن أكثر الأشياء فائدة والتي يمكن أن تقوم بها عندما تسيء  
التصرف في وقتك هي أن تعترف بذلك، فما دمت مستمراً في الإنكار أو التسويغ

فلن تحل المشكلة.. فإذا أدركت ذلك ورغبت أن تنتزع وقتاً لك: فإنه ينبغي أن تكون راغباً في ذلك فعلاً.. فهل أنت راغب؟

نحن الآن نتحدث إلى صنف من الجادين في حياتهم المخلصين في أعمالهم، كثير منهم يسهر على إنجاز عمله ويتفانى في ذلك، ولكنه لا يحسن استثمار وقته، ولا يدرك أنه . بقدر من المعرفة والممارسة . يمكنه أن يحقق نتائج أفضل مثل غيره أو أكثر منهم، ليس بالضرورة أن يكون مديراً أو موظفاً في منشأة، فقد يكون قائماً على رأس عمل دعوي، أو طالب علم لا يستطيع السيطرة على وقته، أو حتى ربة بيت في منزلها.. مرضهم واحد، وأيضاً قواعد علاجهم واحدة.. فالمهام الكثيرة المتنوعة غير المتجانسة يصلح لها جميعاً أسس إدارة الوقت ومبادئه؛ لأن العملية الإدارية كلها عملية نمطية وإن كان أسلوب ممارستها يختلف باختلاف الهدف والموقف..

ولأنك لا تستطيع السيطرة على مقدار الوقت ذاته فأنت في حاجة إلى إدارة ذاتك من خلال السيطرة على استخدام الوقت. فما هي الخطوات التي تقود إلى هذه السيطرة؟ سنحاول في هذا المقال استخدام العملية الإدارية في إدارة الوقت واستثماره؛ لذا: قبل أن نشرع في اتخاذ الخطوة الأولى لا بد أن يكون حاضرًا في ذهنك أن العملية الإدارية تتكون من مهام: التخطيط، والتنظيم، والتنفيذ، والرقابة، وهي مهام يخدم بعضها بعضاً...

التخطيط مدخل إدارة الوقت:

فإذا تم ذلك فاعلم أن الخطوة الأولى في العملية الإدارية هي أن تسترخي!.. نعم تسترخي، وتنتظر إلى الخلف لتخطط للسير إلى الأمام، أي أن تمارس (التخطيط)، خذ وقتاً كافياً للتخطيط ولا تترك الأزمات تضطرك للتصرف غير المحسوب أو العشوائي، فبرغم أن التخطيط يأخذ وقتاً طويلاً أول الأمر، إلا إن ذلك الوقت يعوض حين يثمر نتائج أفضل، فالمشكلة واضحة المعالم تصبح نصف محلولة.. وعلى ذلك: يجب أن تخصص بعض الوقت للتفكير والتأمل والتخطيط بأسلوب مبدع، وهو ما يسمى بـ (الساعة الهادئة)، وهو وقت هادئ خالٍ من المقاطعات والشواغل والمنغصات، يقع في أوج نشاطك وقمة منحني صفائك الذهني، فإذا لم تتوفر لك

هذه العوامل حيث توجد فلا تتردد في البحث عن ركن هادئ آخر تمارس فيه هذا التفكير الهادئ، فإذا لم تجد فابحث في مكان آخر. ولكن احذر أن يكون التخطيط في (الساعة الهادئة) أحد وسائل الهروب من مهمة غير سارة أو معقدة..

فماذا ستفعل في هذا الوقت . طال أم قصر؟.. ستشخص مرضك.. ولأجل أن يكون التشخيص دقيقاً فقد تحتاج إلى بعض التحاليل! وبما أنك تنتظر إلى الخلف لتخطط للسير إلى الأمام فالتحاليل ستشمل هذا الخلف (الماضي) وأيضاً ذلك الأمام (المستقبل)، والمختبر الذي ستضع فيه الماضي (المستمر معك) يسمى: (جداول تحليل الوقت)، بينما تسمى جداول تركيب المستقبل (الذي تأمله): (جداول تنظيم الوقت).

جداول تحليل الوقت:

فعادة استخدام (جداول تحليل الوقت) تهدف إلى أن تعلم كيف تتحكم في وقتك، بما يعني أن تغير بعضاً من عاداتك في تمضيته، ولكنك لن تستطيع تغيير عادات وقتك حتى تعرف أولاً ما هي هذه العادات؟.. كيف يمضي الوقت؟.. وفي ذلك يُقترح:

\* الاحتفاظ بسجل تبين فيه كيف تمضي أسبوعاً أو أسبوعين أو أكثر..

\* سجّل كل ما تقوم به عند القيام به حتى لا تنسى أي شيء.

\* وسجل أيضاً السبب الدقيق للنشاط وعلاقته بتحقيق هدفك.

\* احذر أن تتشغل بحساب مقدار الدقائق التي قضيتها وتفقد الهدف الأساس لتحليل الوقت؛ فقد تقوم من خلال محاولة حسابك للوقت الضائع بإضاعة وقت آخر بدون مسوّغ.

\* وفي نهاية كل أسبوع لخص ما قمت به وتأكد من النسبة المئوية لكل نشاط.

\* ثم قيم أهمية هذه النشاطات أو تكرارها..

هذا التحليل يمكّنك من رؤية عاداتك السيئة في استخدام الوقت، ومن ثم: القضاء على تلك العادات في المستقبل.. وسيعطيك تلخيص هذه الجداول فكرة جيدة عما إذا كنت فعلاً متحكماً في وقتك أو أن وقتك تتحكم فيه مؤثرات خارجية، كما يجب أن تخرج من هذه الجداول بفكرة واضحة عن: مضيعات الوقت لديك، سلبيات أسلوبك



في التعامل مع الأمور، نقاط الضعف والقوة الشخصية عندك.. وغير ذلك من النتائج المحددة.. هل انتهيت من التخطيط؟..

لم تنته بعد؛ فالتخطيط عملية مستمرة ومتصلة.. تستطيع القول: إنك انتهيت من تحليل (الماضي).. عليك الآن أن تخطط للمستقبل.. لتصحيح (ماضيك المستمر) ولتنفيذ أعمالك.

أهداف × أولويات:

لماذا نهتم بتحديد الأهداف والأولويات؟..

لأنه عندما تكون أهدافنا واضحة أمامنا على الورق فإن ذلك يساعدنا على تذكرها دائماً، إضافة إلى أننا نستطيع الحكم عليها دائماً من حيث كونها ما زالت أهدافاً أو أنها بحاجة إلى تحديث، فإذا طرأت أولوية أخرى أكثر منها أهمية، فإنه يمكن إحلالها في ترتيب متقدم مما نود إنجازه، ثم نعود إلى الأولوية السابقة، وبدون تحديد الأولويات والأهداف نقع في (مصيدة النشاط)، وهو التورط في النشاط ذاته دون رؤية السبب الذي من ورائه نقوم بالنشاط، فيصبح النشاط هدفاً مزيفاً، ويصبح غاية في حد ذاته، أي يصبح النشاط مجرد انشغال (بذل عرق)، وهو بخلاف (الشغل)، وحتى الشغل ينبغي أن نفرق فيه بين (الكفاءة) و(الفاعلية)، فالكفاءة تعني: مجرد القيام بالعمل وتحقيق النتائج المطلوبة، بينما تعني الفاعلية: تحقيق النتائج المطلوبة من أول مرة، ومن خلال القيام بالعمل الصحيح، حسب التسلسل الصحيح في أهميتها، في الوقت المناسب، وبأدنى تكلفة، فعندما تكون نشيطاً وكفئاً في مهمة خاطئة، أو في مهمة صحيحة في الوقت الخطأ، فإنك تعتبر غير فعال حتماً..

إذن: حدد أهدافك أولاً.. الأهداف طويلة الأمد والأهداف قصيرة الأمد، ضَع قائمة لكل نوع، فعندما تكون أفكارك وأعمالك منظمة ستكون منتبهاً إلى أن أهدافك اليومية (قصيرة الأمد) تساهم بشكل مباشر في تحقيق الأهداف الطويلة الأمد، لذلك: عليك أن تدرب نفسك على العمل وفي ذهنك . في الوقت نفسه . صورة من أعمال الأسبوع القادم أو الشهر أو السنة، ولا يتم ذلك إلا بأن تكتب أهدافك: للعمل، وللمهنة، وللحياة الشخصية، وحتى للأمور المالية.. ولا بد أن تكون هذه الأهداف:

\* محددة وواضحة. \* واقعية وممكنة التنفيذ. \* ذات قيمة حقيقية. \* يمكن قياسها وتقييمها.

رتّب هذه الأهداف في صورة أولويّات، ثم قسّم أولوياتك في برنامج عملك اليومي إلى قوائم: أعمال (يجب القيام بها (ضرورية وملحة))، وأعمال (ينبغي القيام بها (ضرورية وغير ملحة))، وأخرى (يمكن القيام بها).. مرة أخرى تطرق (جداول الوقت) الباب علينا، وذلك لإعداد جدول الأهداف، وذلك قبل يوم العمل.. وهذا الجدول سوف يمكنك من وضع جدول تنظيم الوقت، حيث سيتم فيه تصنيف أولويات الأعمال حسب (أهميتها) و(إلحاحها) (ليس كل ملحّ يكون بالضرورة مهماً)، وإمكانية (تفويضها إلى غيرك)..

ومن الواضح أن أكثر الأعمال أولوية هي تلك التي لا يمكن تكليف غيرك بها، والملحة، وفي الوقت نفسه: على درجة عالية من الأهمية..

بعد أن حددت الأولويات خصص الوقت حسب هذه الأولويات، وعليه: حدد مواعيد للإنجاز؛ فعندما تحدد لنفسك مواعيد للإنجاز فإنك تمارس على نفسك نوعاً من الضغط، وبعض الضغط يحدث دافعاً لديك، بينما زيادة الضغط عند عدم تنظيم الوقت تضعفك.. وعند تخصيصك للأوقات حسب الأولويات ينبغي أن تكون مرناً، فالذي يخطط لملء كل دقيقة من يوم العمل سيجد أنه غير قادر على اتباع الجدول بسبب عدم المرونة فيه، وعلى هذا: يمكن أن نتوقع أن نصف الوقت سيمضي في معالجة الأزمات والطوارئ وضغوط العمل، لذا: ينبغي أن ندرك أن 50% من يوم العمل يمكن جدولته بأعمال مختارة للإنجاز خلال نصف اليوم، وفي الوقت نفسه تستحق هذه الأعمال إنجازها، كما عليك أن تحتفظ ببعض المهام البسيطة في متناول يدك لإنجازها في الوقت المعطل أو غير المستثمر، فيمكنك قراءة جريدة أو كتاب وأنت في انتظار دورك عند طبيب أو وأنت راكب في وسيلة المواصلات، أو التعرف على بعض الزملاء أو الاستماع إلى المذياع وأنت تتناول الطعام، وإذا كنت مديراً أو مشرفاً فيمكنك قراءة البريد أو إجراء مكالمات هاتفية بينما تكون منتظراً لتقرير من مرؤوسيك مثلاً.. فمثل هذه الأشياء لا تتطلب فترات محددة من الوقت.. وذلك

للاستفادة من كامل الوقت من ناحية، ومن ناحية أخرى حتى لا تكتسب عادات سيئة في تمديد العمل والإبطاء فيه لملء الوقت المتاح.. تذكر دائماً: (يتمدد العمل ليشغل حيز الوقت المتاح له) وهذا ما يسمى بقانون (باركينسون).

يكفي ما سبق على التخطيط؛ إذ إننا لن نقضي عمرنا تخطيطاً؛ فالتخطيط ليس هدفاً في ذاته، بل هو الخطوة الأولى في الإدارة، ولكن نذكرك بأن عليك أن تسأل نفسك وأنت تخطط: هل سلوكك مثمر أم غير مثمر؟ متى سنقوم بالعمل؟ كم من الوقت ستصرف حتى تقوم بالعمل؟ مع من تقوم بالعمل؟ أين وصلت حتى الآن؟.. من التخطيط إلى التنظيم:

ليس الأمر الذي نعنيه هنا متعلقاً بالترتيب؛ فهذا الترتيب نظري افتراضي، وإنما تتم الأمور معاً، ولا متعلقاً بالكمال، ولكننا نريد إبراز مجموعة من الأدوات والأساليب والطرق التي تساعدنا على الوصول إلى ما نريد.. وحتى تكون الأمور واضحة فإن للتنظيم ثلاثة مجالات رئيسية: إدارة الناس، وإدارة الأوراق، وإدارة الوقت . بمعنى التحكم فيه واستثماره وتجنب مضيعاته ..

أولاً: إدارة الناس: التفويض.. التفويض:

في إدارة الناس سنتحدث عن التفويض، باعتباره أحد العوامل المهمة لاستثمار الوقت.

كم مرة رددت: (في الوقت الذي أشرح له فيه ما هو مطلوب منه أكون قد أنهيت العمل وحدي بأعلى جودة وفي نصف الوقت)؟.. إن هذا المنطق البراق يعتبر من أكثر الخدع التي يقع فيها كثير منا، فتفويض بعض الصلاحيات والسلطات لآخرين يمكنهم إنجاز أعمال مطلوبة منك يعتبر على المدى البعيد استثماراً لأوقات الآخرين لصالحك، لتتولى أنت القيام بالأعمال التي لا يمكن تفويضها لغيرك.

ولكن ينبغي أن تلاحظ أن التفويض لكي لا يكون مهدراً للوقت (عندما يعاد العمل مرة أخرى) لا بد أن يراعى فيه:

\* أن يكون قائماً على أسلوب إداري قائم على تنظيم علاقة تتسم بروح الثقة القائمة على التساؤل والتعاون والصراحة، حتى تتكون أرضية مشتركة بين المتعاونين يمكن تنسيق العمل على أساسها.

\* أن تكون الصلاحيات والسلطات واضحة، وكذا: الزمن المتاح لاستخدام هذه الصلاحيات.

\* أن يتم تحديد الأعمال التي سوف تستخدم فيها هذه الصلاحيات بدقة، والنتائج المستهدفة منها.

\* اختيار الشخص المناسب الذي سيتم تفويضه، والتأكد من أنه أفضل من يصلح لذلك.

\* أن تكون المسؤولية ودرجة المساءلة عند التفويض واضحة للجميع.

ننتقل الآن إلى الجانب الثاني من عملية التنظيم وهو:

ثانياً: إدارة الأوراق:

في نبذة يسيرة . حيث لا يتسع المقام للتفصيل . نستطيع القول: إن المقصود بإدارة الأوراق هنا ليس تقسيمها حسب موضوعاتها، بل المقصود إدارتها حسب حركتها بما يوفر الوقت؛ فالمشكلة الحقيقية في التعامل مع الأوراق ليس في ترتيبها ولكن في اتخاذ القرار بشأنها، فمكتبك يجب أن يكون محطة مؤقتة مختصرة تقف فيها الأوراق قليلاً حتى تحدد اتجاه كل منها سواء إلى آخرين أو إلى الملفات أو سلة المهملات...

ثالثاً: من التنظيم: إدارة الوقت..

ونقصد هنا إبراز الوسائل الفعالة لاستثمار الوقت، وأيضاً: معرفة (مضيّعات الوقت) ومعرفة أساليب التنظيم التي تحد من هذه المضيّعات.

من مبادئ توفير الوقت:

وقبل أن ندخل في (مضيّعات الوقت) بتفصيل أكثر هاك بعض العوامل التي قد تساعد على استثمار أكبر للوقت:

\* من العوامل المساعدة على تنظيم الشخص لنفسه: كتابة المعلومات المراد تذكرها على ورق عند ورودها مباشرة، ثم وضع هذه الورقة في مكان تكون متأكداً من وقوع البصر عليه..

\* ومن موفرات الوقت: اعتماد مبدأ التجاهل المتعمد والإهمال المقصود؛ فبعض المشكلات عندما تترك وحدها فإنها تختفي كلياً لعدم أهميتها.

\* ومنها: تقسيم النشاطات المتشابهة إلى مجموعات؛ لأنها تتطلب لإنجازها بيئة وموارد مماثلة، إضافة إلى الحضور الذهني والتهيؤ النفسي.

\* ومنها: دمج بعض المهام المسجلة في جدول الأولويات، أو دمج بعض خطوات إحدى المهام، وكذلك إسقاط المهام التي لا علاقة لها بك أو بالمحيط الذي تعمل فيه ولا مكان لها في جدول أعمالك.

\* ومنها: عدم ترك المهام غير منتهية؛ فالتنقل من مشكلة لأخرى سوف يدمر فيما بعد قدرتك على التركيز على أي شيء لأكثر من بضع دقائق في المرة الأولى.

\* ومنها: الإقلال من الأعمال (الروتينية)، وهي الأعمال اليومية ذات الطبيعة النمطية والتي تشكل قيمة يسيرة لتحقيق الأهداف العامة.

\* ومنها: استغلال الأجهزة والمعدات الحديثة لتفويض الأعمال المناسبة إليها، كأجهزة التصوير والهاتف المصور (الفاكس) والحاسب الآلي (الكمبيوتر)...

\* ومنها: أن تتعلم في الاتصالات الشفاهية (هاتف أو مقابلات) كيف تقطع المحادثات أو النقاش بأسلوب لبق وواضح عندما تعتقد أن الموضوع قد تم تغطيته تماماً.

\* ومنها: إتقان قول (لا) عندما ترى أن الاستجابة معناها ضياع الوقت وإفساد سلم أولوياتك، فالخجل والمجاملات قد يضران بك وبالآخرين كثيراً.

من التوفير: عدم التبديد:

قبل أن ندخل في بعض تفاصيل مضيعات الوقت (المعوقات) نذكرك بأن العامل المهم في وقوع كثير من مضيعات الوقت . حتى الخارجية منها . يكون نمط إدارتك لذاتك؛ ولذلك فإن عليك أن تتذكر (جدول تحليل الوقت) الذي كنت رصدت فيه سلوكك (الماضي) وحلته.. لا بد أنك وجدت بعض المضيعات التي تشغل حيزاً كبيراً من وقتك (البريد . الجرائد . الهاتف . عدم التفويض . الاجتماعات . الزائرين . التأجيل... ..) عليك أن تختار بعضاً منها (خمسة مضيعات أو ستة) وترتبها حسب أولوياتها، ثم تتعامل معها واحداً واحداً؛ لأن محاولة تغيير العادات السيئة مرة واحدة يمكن أن يؤدي إلى الإحباط والفسل، كما ينبغي أن تكون غاياتك عند معالجة هذه

المضيعات واضحة ومحددة ويمكن قياسها، حتى تستطيع أن ترى مدى تقدمك في تحقيقها.

وبدورنا نختار هنا مضيعاً شائعاً ونتحدث عنه بشيء من التفصيل، وهو: الهاتف.

يعتبر الهاتف في الأساس إحدى وسائل توفير الوقت، لكن إساءة استخدامه قد تجعله من مضيعات الوقت، ولتفادي ذلك:

\* عليك أن تنظر إلى الهاتف بوصفه آلة لتوصيل الرسائل فقط.

\* ولهذا: أوقف المكالمات مباشرة عند انتهاء هذا الهدف.

\* الاختصار في المكالمات يمكن تسهيله بأن تخطط للمكالمة والحوار من قبل، وذلك بكتابة الموضوعات التي تود التحدث فيها وتضعها أمامك، كما عليك إجراء المكالمات المتشابهة والتي تحتاج إلى إعداد متقارب وجو نفسي واحد... عليك إجراء هذه المكالمات متتابعة، وذلك في حالة طلبك لآخرين.

\* ويمكنك تحديد وقت معين تستقبل فيه مكالمات الآخرين، إلا إذا كانت المكالمات ذات أهمية فلا بد من استقبالها حال ورودها.

\* والوقت المناسب للرد على مكالمات الآخرين هو في فترات انخفاض إنتاجيتك، فلا تستخدم الهاتف في فترات صفائك وارتفاع إنتاجيتك. أما فترات الصباح الباكر عندما يبدأ الناس أعمالهم فنتميز بأنها أفضل وقت لالتقاط الخط من أول محاولة.

\* كما ينبغي أن تلاحظ فترات وجود الشخص المطلوب.

\* وعندما تكون المناقشة مثيرة للأعصاب، وعندما يوجد خطر تحطيم العلاقات الجيدة مع الآخرين.. فلا بد أن تفكر أكثر من مرة قبل استخدام الهاتف؛ فالحوار الهاتفى السيئ يمكن أن يكلفك ساعات من الوقت الضائع فيما بعد لمعالجة سوء الفهم الذي حصل.

التنفيذ لب العمل:

هناك بعض المبادئ والإجراءات التي تتصف بالصفة التنفيذية المحضة والتي تساعد أيضاً على استثمار الوقت بشكل جيد، وهي تقوم على أن نأخذ بعنان المبادرة

بأنفسنا، فكلما قلّت إدارتنا للوقت وسمحنا للآخرين بتحديد ما نقوم به من عمل: عملنا أكثر وأنتجنا أقل..

وللسيطرة على إدارتك للعمل لا بد من استحضار برنامج العمل اليومي، وذلك:

- \* بصنع قائمة بالأشياء التي يجب القيام بها.
- \* ولا تنس أن يكون عملك مجزأً بين إنجاز عمل اليوم والتفكير في أعمال الغد ونشاطاته.

\* حدد ساعات اليوم التي تكون فيها في أوج طاقتك، وهي تختلف من شخص إلى آخر..

\* ضع أكثر النشاطات أهمية وأكثرها صعوبة والأعمال التي تتطلب تركيزاً كبيراً في ساعات صفائك الذهني، والتي تكون فيها في أوج نشاطك.

\* حاول أن تجمع الأعمال المتشابهة بعضها مع بعض في هذه القائمة.

\* وعند إنجاز عملٍ ما من القائمة عليك شطبه منها، وهذا في حد ذاته يعتبر حافزاً لك على مواصلة العمل، ولكن احذر أن يتسرب إليك إحساس خادع بالرضا من شطب الأشياء من قائمة المهام، خاصة إن كان معظمها ذا أولوية منخفضة..

\* وفي نهاية اليوم احصر المهام المتبقية ولا تحتفظ بها في القائمة نفسها، بل حولها إلى قائمة اليوم التالي، إلا إذا كنت فوّضت بعضاً منها إلى آخرين أو أسقطتها لعدم أهميتها..

\* وأثناء العمل: كن متأكداً بأنك تركز على تنفيذ العمل الصحيح بشكل صحيح في الوقت الصحيح.

وأثناء التنفيذ:

\* ابدأ يومك بطلبات تطلبها من الآخرين؛ فبينما تقوم أنت بعمل أشياء أخرى سيعمل الآخرون في الوقت نفسه على إنجاز الأعمال التي طلبتها منهم، وإذا تعذر وجود وقت للقيام بكل المهام فاعمل على إنجاز المهام الكبرى والمهمة أولاً، ذلك من معاني: (اعمل بذكاء لا بجهد أكثر).

\* وعندما يكون الموضوع لا يزال جديداً أمامك فلا تتردد في أخذ موقف حياله؛ لأن هذا يوفر عليك مشقة إعادة تذكر الموقف مرة أخرى.

- \* لا تضيع وقتك في القيام بالمهام المستحيلة.
- \* وفي الوقت نفسه: حاول أن تكون لك قدرة على التنفيذ الفوري، وإذا لم يكن للمهمة حل مباشر فعليك أن تستمر في القيام بعمل شيء آخر.
- \* تذكر أن المهام البسيطة التي لا ترتبط بوقت محدد والتي كنت وضعتها في جدول أعمالك هي لمثل هذه الأوقات.
- \* لا تستهن بإنجاز أعمال الأهداف القصيرة الأمد المصاحبة للأهداف الطويلة الأمد، فإننا إذا لم نقم بتحقيق الأهداف القصيرة الأمد فلن ترى الأهداف الطويلة الأمد الحياة أبداً.
- \* لا بأس بأن تقدم عقارب ساعتك بضع دقائق إلى الأمام؛ فالأشخاص الذين يهتمون بالإنجاز يفعلون ذلك غالباً؛ لأن ذلك يوجد إحساساً بالعجلة الزائدة..
- \* لكن لا تكن مهتماً بشكل زائد بمسألة إنهاء العمل بسرعة؛ فالنتائج غير المتقنة تعني أنك ستضطر إلى إعادة القيام بالعمل، مما يعني ضياع وقت آخر.
- \* وجه نظرك دائماً نحو النتائج بدلاً من القلق حول الإجراءات.. كثيراً ما ننشغل بالوسائل وتغيب عن أعيننا الغاية.. وأثناء اهتمامك بالنتائج تجنب الوقوع في (شلل الكمال)؛ فبعض الأعمال ينبغي أن تنجز بأسرع ما يمكن، وحينها: عليك أن تدرك أن هناك تضحية متبادلة بين الفاعلية والكمال.
- عينك على المراقبة:
- وننتقل الآن إلى الجزء الأخير في دائرة إدارة الوقت، وهو المراقبة، والمقصود بالمراقبة: مراقبة العمل وليس التجسس على القائمين بالعمل أو (الوقوف على رؤوسهم) أثناء عملهم وإحصاء الدقائق عليهم بحجة المحافظة على الوقت؛ فالهدف من المراقبة هو: (المراجعة والنقد المؤدي إلى التصحيح)، مراجعة للعمل ذاته من حيث خطته أو إجراءات تنظيمه أو خطوات تنفيذه، ومراجعة للقائمين بالعمل لبيان جوانب القصور فيهم وما يحتاجونه من تعديل لسلوك أو اكتساب لعلم أو تنمية لخبرة بما يوفر أوقاتهم؛ فتكرار الخطأ مرة بعد مرة يعد من أكثر العوامل التي تضيع الوقت.



وعليك مراقبة مدى التقدم في إنجاز العمل، وذلك حتى لا تعود إلى ممارسة عاداتك السيئة السابقة، وحتى تجري إصلاحات وتعديلات على خطتك، وذلك من خلال مقارنة الأداء الفعلي بالخطة وبالجدول، بما يفيد معرفة العائد الحقيقي، وبما يسمح بتعديل التخطيط أو التنظيم أو التنفيذ . كلها أو بعضها . لتتلاءم مع الهدف ومع الظروف التي تواجهها.

وذلك يقودنا إلى (مبدأ إعادة التحليل)؛ إذ ينبغي إعادة تحليل استخدام الوقت على الأقل مرة كل ستة أشهر لتفادي العودة للعادات السيئة في إدارة الوقت عند الإحساس بصعوبة تنفيذ الخطة اليومية السابقة.

وفي الختام:

فإن الأشخاص الفعالين لم يولدوا هكذا بالفطرة، بل هم مصنوعون، فإذا كانت الخطوات والإجراءات المذكورة سابقاً قد كثرت عليك وطالت فلا تستصعبها، ولا تتردد في تعديل الاقتراحات السابقة لتتناسب حقيقة وضعك في العمل وفي الحياة؛ فالهدف ليس استخدام اقتراح معين لإدارة الوقت، بل إحراز تقدم وإنجاز، أيّاً كان اختيارك للأفكار التي تتناسب أسلوبك وتفيدك كثيراً، والنقطة المهمة والمحورية التي يجب أن تتذكرها هي استمرار الوعي بالكفاءة من خلال الوعي بأهمية الوقت؛ فذلك أكثر أهمية من مجرد الانصياع وتطبيق كل المبادئ التي يمكن وصفها.

وتذكر أيضاً أنك لا تستطيع إرضاء كل شخص، وأن الطريقة التي ستستثمر بها وقتك قد تزعج آخرين، وقد لا يعاونونك عليها.

وانتبه إلى أنك من السهل أن تجعل نفسك متحمساً أكثر من اللازم بالنسبة لإدارة الوقت؛ فقد تكون تلك الظروف ناجحة معك تماماً، إلا إنها تتصف أيضاً بأنها فردية الطابع والكفاءة لا جماعية الكفاءة، وهي لا تشجع على العمل الجماعي... وعلى ذلك: فكل موقف يجب أن يكون مختلفاً بناءً على عوامل عديدة، مثل: نوع المحيط الذي تعمل فيه، وطبيعة العمل، وكمية الأعمال، والمهام المنوطة بالفرد، وحاجات الشخص المتعاون معك، وشخصية القائم على العمل.

الهوامش :

(1) أخرجه الترمذي، 67/2، والطبراني في المعجم الكبير، وصححه الألباني في (صحيح الجامع)، ح/7300.

(2) أخرجه البخاري، كتاب الرقاق، باب من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه في العمر.

(3) أخرجه الإمام أحمد، 191/3، وصححه الألباني في (السلسلة الصحيحة)، ح/9، و(صحيح الجامع)، ح/1424.

(4) يعتبر هذا المقال استعراضاً لموضوع إدارة الوقت، اعتماداً على كتاب (إدارة الوقت)، ضمن سلسلة (فن وعلم إدارة الأعمال) لمحررها أ. ديل تيمب ب، ترجمة: د. وليد عبد اللطيف هوانة، وهو يضم 95 مقالة لمختلف المتخصصين في هذا المجال. وهناك ملحوظتان على الكتاب لا بد من ذكرهما:

(أ) يعتبر الكتاب تعبيراً عن النظرية الإدارية الغربية من خلال رؤيتها الأمريكية، وبالطبع: هناك نظريات أخرى لم يتطرق الكتاب إليها، كالنظرية اليابانية، والنظرية الإدارية الإسلامية التي لم تخرج بعد إلى حيز التنظير المتكامل رغم وجود مبادئها المتميزة القائمة على أصول شرعية وأسس أخلاقية وشبكة علاقات اجتماعية مغايرة لما قامت عليه النظريات الأخرى.

(ب) الكتاب عبارة عن ضم شذرات مقالات مختلفة للعديد من الكتاب، مما أثر في عدم تماسك مادته المعلوماتية، إضافة إلى تشتت المعلومة الواحدة بين ثنايا الكتاب.

خالد أبو الفتوح - مجلة البيان

هاي مشاركة بسيطة مني.....

أتمنى تتال رضا وإعجاب الجميع

=====

### نحو استثمار أفضل لفائض الوقت

د . مصطفى السيد

يسعى المسلم يومياً مع الملايين من إخوانه في مناكب الأرض إعماراً لها، وإعمالاً لمواهبه، إنتاجاً وإبداعاً، وبعضهم يضرب في طلب الرزق أجواء الفضاء، وآخرون

يركبون متون البحار والأنهار يعملون وكلهم يشتهون غداً أفضل، ومستقبلاً أجمل لأمتهم وأوطانهم.

والأمة التي تجعل العمل من مقومات وجودها، وهدفاً أساساً لها في الحياة لن تحصد . بفضل الله ثم بعملها . إلا مجداً باهراً، وازدهاراً ساطعاً، وحُق لأمة تكون كذلك أن تكون لها سويغات ترفيه، وأوقات راحة تخلد فيها إلى الهدوء، أو تركز إلى صحبة تتعاطى معها نشاطاً ذهنياً أو رياضياً يتجدد من خلالها نشاطها، وتتنمى عبرها مواهب قد لا يتمكن العاملون من إشباعها أوقات الدوام.

هكذا تكون الحياة السوية سمواً عبر العطاء، ومثاقفة بناءة في ساعات الترويح والاسترخاء.

تعالوا أيها الأحبة نسائل أنفسنا: أين نحن من ذلك في حياتنا بشطريها: العامل، والمستريح؟

لا أنكر ابتداءً أنه يوجد بيننا من حولوا ساعات العمل بفضل الله ثم بفضل ما طبعوا عليه من تربية؛ حولوها إلى زيادة في رصيد حسناتهم، وإلى نتائج فكرية أو مادية استفاد منها البلاد والعباد.

كما يوجد من بيننا من حوّل ساعات الترفيه والاسترخاء إلى وجه آخر من وجوه الحضور للمسلم المنتمي إلى عصره ومجتمعه انتماء مشاركة، وتعاون على البر والتقوى، وتفكر وتدبر في كل دقيقة، وكيف تملأ بما يكفل عائداً مجزياً ومردوداً مريحاً؛ وذلك عندما يوفق في قضاء ساعات راحته مع فئة من الناس تتبسط بغير استهتار، وتتحدث بغير إسفاف، لا تخلع العذار في مزاحها، ولا تسقط الحياء في لهوها، تتهادى الكلمة الطيبة، وتتبادل الأفكار التي تفتح للأمل أبواباً، وتوصد من اليأس مثلها، يحضرهم سمر النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي بكر . رضي الله عنه . الذي كان سمرًا في مصالحي المسلمين، وقول عمر . رضي الله عنه .: "إنه لم يعد له من أرب في العيش لولا محادثة أهل الفضل والمروءة".

إن مثل هذه النماذج المباركة جعلت من لقاءات الترفيه والسمر مدارس تثبت الكلمة النافعة، وتضخ الخبرة الناضجة لجلاسها؛ لأنها:

- لم تفهم الترفيه تحرراً من المسؤولية، وتحلاً من الفضيلة مرددة مقولة جاهلية ومأثورة شيطانية: "ساعة لك وساعة لربك"، أو: "دع ما لقيصر لقيصر، وما لله لله".
- لم تفهم الترفيه هروباً إلى رفقة سوءٍ رأت في الحياة عبءاً، والعمر هماً جاثماً على الصدر، فتفننت في التخلص منهما، والتحلل من مستلزماتها.
- لم تفهم الترفيه هروباً إلى العكوف بين يدي متحدث عليم اللسان، فارغ الجنان، اختزل الحياة بساقت النكات والقهقهة العابثة التي رأت في سخر القول والعمل سقفاً للعيش، ومضماراً للهو والطيش.
- لم تفهم الترفيه هروباً من الأسرة وحققها في أوقات تأخذ من الأب تجربته، كما يلقي الأب السمع إلى أفكار ورؤى أبنائه وبناته، لا يتركهم تحتبس الكلمات في صدورهم، والأسئلة في عقولهم، يغيب عنهم وعن زوجته ليحل محله يأس طاغ، أو رفيق سوء باغ، أو جلوس إلى قنوات فضائية تتسم أعينهم في صورها، يلتهمون سمها الزعاف وفكرها القاتل.
- لم تفهم الترفيه استقالة من معالي الأمور، وانتحاراً بطيئاً غير مباشر من تبعات الحياة، حتى صار هؤلاء القوم يقدمون الاستراحة على البيت، وروادها على الأسرة، والحياة الهاربة من كل التزام جاد على الحضور الذي تتحقق به ومعه أهداف الحياة، حتى إن بعضهم ليحسب أنما خلق عبثاً للعيش بلا دور سوى حضور باهت على هامش الحياة معطلاً فيه عقله، معلقاً رجولته بخيوط العجز واللامبالاة، مؤكداً حضوره بتثاؤب مكدود، عيناها بانتنا موانئ للذباب، وروحه ملاعب لجيوش اليأس والإحباط.
- لم تفهم الترفيه سخرية لاذعة من الإصلاح والمصلحين، والجد والجادين، بل رأت في الترفيه والسمر فرصاً لرفعه إلى مستويات الجد من خلال دعاء لحاكم ومحكوم بالتوفيق والنجاح، أو من خلال جمع بعض المال تفك به أزمة مأزوم، أو بالتداول في طرائق النصح لمنحرف ضل الطريق، وهكذا كانت أوقات الترفيه استمراراً لأوقات الجد واستكمالاً لساعات العمل.
- إذا كان الناس يتداعون لشهود صلاة الجنازة على ميت مات فما العمل إزاء شريحة كبيرة من أفراد الأمة باتوا أحياءاً أمواتاً، وأصبحوا حاضرين غائبين، همشوا

أنفسهم، أو همشتهم ثقافة الإقصاء التي تجرعوها، توارثوها من أسر لا تمسك علماً، ولا تنبت قيماً.

شريحة تعيش في الحضيض، وإخوانهم من شياطين الجن والإنس يمدونهم بالغي ثم لا يقصرون، يوهمونهم أنهم يحسنون صنعاً، وأنهم في قلب الحياة، والحق أنهم لم يدخلوها إلا بشهواتهم، ولم يحضروا إلا في أطرافها النائية.

هل هؤلاء الذين ارتضوا من الغنيمة بالإياب، ومن الحياة بالفتات؟

هل هؤلاء ضحايا أم خاطئون؟ براء أم مسؤولون؟

هل هم نتاج الثقافة الزائفة؟

هل هم دلائل ساطعة على إخفاقنا، وإخفاق المؤسسات العامة والخاصة في استيعابهم؟

وهل حسبنا أن نطرح السؤال فقط؟ أو أن نشخص الأوجاع فحسب؟

إن ذلك فهم، ولكن الأهم أن ننتفض انتفاضة نفسية وعقلية لمواجهة النزف والهدر في هذه الشرائح، وأطرها على الحق من خلال كل الوسائل المتاحة والمباحة؛ لأن الأمة لن تقدر على نهضة جادة وفي خواصرها جروح نازفة يأساً، راعفة إحباطاً، هاذرة في الملمات، هائمة في وقت الحاجة الماسة إلى التركيز.

مجلة البيان، العدد (146)، شوال 1420، فبراير 2000 .

=====

### هل حان الوقت لرسم رؤية تربوية؟

محمد بن عبد الله الدويش

يعد المجال التربوي من أنجح مجالات العمل الدعوي المعاصر، وقد حقق العمل الإسلامي منجزات مهمة في الميدان التربوي، واستطاع أن يُخرج جيلاً متميزاً من الشباب والفتيات، تَمَثَّلَ التدينَ في نفسه، وانطلق في الميدان العملي الدعوي.

ومهما كان من خلل في هذا الجهد التربوي فلا زال يستحق الإشادة والثناء.

لكن هل نقف من حيث بدأنا؟

إن ظروف النشأة والتكوين التي صاحبت العمل الإسلامي، والمشكلات التي واجهها، والإمكانات التي يملكها ربما تقودنا إلى قبول نتاج العقود الماضية، ولكن!

لا زال العمل التربوي الدعوي يفتقر إلى رؤية واضحة شاملة؛ فمفهوم التربية عائم غير محدد، أو يدور في إعطاء الأفراد قدراً من المحتوى العلمي والسلوكي. والممارسات التربوية إما تنطلق من السجية والعفوية، أو وفق ما نسميه (تخطيطاً) وهو لا يعدو رسم خارطة سنوية أو فصلية لمحتوى البرامج التربوية.

إن انعدام الرؤية في العمل التربوي يقود إلى كثير من المشكلات التربوية، منها:  
3 أنه يفتح مجالاً واسعاً للتباين والرؤى المختلفة والمتفاوتة؛ والخلاف واتساع التجارب وتتوعدا لا اعتراض عليه حين يكون صادراً عن منهجية واقتناع، أما حين يكون صادراً عن غياب للرؤية وتخبط فلا.

3 أنه يؤدي بالمربي الواحد إلى تلوّن أهدافه ورؤاه من وقت لآخر، حسب ما يجري في الساحة، وحسب ما يسبق إلى ذهنه.  
3 غياب التجانس في شخصية الفرد؛ إذ هو نتاج رؤى وأفكار متناثرة لا رؤية متسقة.

3 غياب التجانس على مستوى الساحة الدعوية؛ والتجانس المنتظر ليس أن يكون الناس على نمط واحد ونموذج واحد، لكنّ ثمة حدٌ أدنى لا يمكن بدونه أن يوجد تيار ينشئ أعمالاً ومشروعات جماعية منتجة.

3 وجود كثير من مظاهر الخلل التربوي التي لا تظهر إلا في الميدان، وحين تظهر يعيش المربون جدلاً طويلاً حول فهمها وتفسيرها، فضلاً عن التعامل معها.  
وحين نطالب برؤية تربوية فطبيعة الرؤية تقتضي أن تتسم بقدر من النظرة الكلية التي ترسم الأطر العامة لشخصية المنتج التربوي لا أن تغرق في التفاصيل المحددة التي ينبغي أن تتسع فيها مساحة التنوع والممارسة، وتستوعب اختلاف البيئات والظروف.

كما أنها لا يسوغ أن تكون نتاج خواطر تجول في أذهان معدّيها، أو فكرة طرأت في محاضرة أو مناسبة، فلا بد أن تكون نتاج دراسة عميقة يتاح لها جهد يتلاءم مع أهميتها.

وهي تتطلب أن تنطلق من مصادر تجمع بين المنهج الشرعي في بناء الفرد المسلم، وظروف الواقع وتحدياته، وطبيعة المهمة التي يُعدُّ لها هذا الجيل، وأن تتسجم مع الرؤى العامة للعمل الإسلامي وتسهم في تحقيق أهدافه.

وتتطلب اتساعاً لدائرة المعدِّين لها؛ فلا تكون نتاج اجتهادات فردية، ولا نتاج فئة أو أصحاب تخصص معين؛ فالرؤية التربوية تتضمن جانباً يتصل بمحتوى التربية الذي يسهم في بنائه العديد من المختصين في مجالات المعرفة، وجانباً يتصل بعمليات التربية الذي يسهم فيه العديد من المختصين في المجالات التربوية. كما أنه من الضروري أن تتسجم كافة أهداف وعمليات التربية مع هذه الرؤية وتسهم في تحقيقها.

إن الاقتناع بالحاجة لهذه الرؤية، والاقتناع بتجاوز الممارسات التقليدية في بنائها يمكن أن يوجد لدى العاملين في الساحة الإسلامية خيارات عدة في التنفيذ.

=====

### إدارة الوقت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:-

من المبادئ الهامة في إدارة الوقت المبادئ المتعلقة بالتخطيط وهي أربع:

1. مبدأ تحليل الوقت.

2. التخطيط اليومي.

3. تخصيص الوقت حسب الأولوية.

4. المرونة.

وكذلك المبادئ المتعلقة بالتنظيم وهي موضع حديثنا في هذه الحلقة ومن هذه المبادئ:

1. مبدأ التفويض:

إن تفويض كل الأعمال الممكنة بما يتناسب مع حدود وعمل المدير أمر ضروري لتوفير الوقت المطلوب من أجل القيام بالأعمال الإدارية. والتفويض أن يعطي المدير أو الفرد بعض الأعمال لمن يقوم بها تخفيفاً عليه من ضغط الأعمال وتزاحمها.. مع ضرورة أن يستفيد المدير من هذا الوقت الذي فوض فيه؛ لأنه سيصبح متفرغاً

لأعمال أخرى.. والتفويض يريح كثيراً من الناس؛ لأن الكثير من الأعمال والمهام لا يستطيع أن يقوم بها الإنسان بمفرده، خاصة إذا ما كان في موقع كثير الأعمال والارتباطات.

2. مبدأ تقسيم النشاط (العمل):

كل الأعمال المتشابهة بطبيعتها والتي تتطلب بيئة وموارد مماثلة لإنجازها ينبغي أن تجمع معاً في أقسام من خطة العمل اليومية.

3. مبدأ التحكم في المعوقات:

من الضروري جداً لإدارة الوقت أن يكون هناك نوع من التحكم في النشاطات وترتيبها، بحيث تقلل عدد ومدة المقاطعات غير الضرورية. والفوائد من تنفيذ هذين المبدأين (التقسيم والتحكم) واضحة؛ إذ يجب التقليل من المقاطعات وذلك بتقسيم النشاطات وتجميعها حسب التشابه الموجود بينها، فإذا تم تقسيمها بحيث يلتقي المرؤوسون مع مديرهم في وقت معين، والاتصالات الهاتفية يرد عليها في وقت محدد، وتم تحديد موعد للاجتماعات في وقت معين، كما حدد وقت الهدوء للتفكير الخاص بالمدير يومياً، عند ذلك تتحسن فعالية استخدام كلما خفت المقاطعات، وسيقل أيضاً عدد مرات الابتداء والتوقف (المعوقات أو المعترضات) في إنجاز الأعمال.

4. مبدأ التقليل من الأعمال الروتينية:

(أي الأعمال الدائمة المستمرة التي توجد بوجود وقتها): إن تنظيم العمل والعاملين - بحيث نقلل من كمية العمل الروتيني - سيؤدي إلى استخدام أكثر فعالية للوقت، لن يستطيع أي فرد أو أي مدير أن يخلص نفسه من الأعمال الروتينية تماماً، لكن ينبغي الإقلال منها. ويقدر الوقت الذي يقضيه المديرون في الأعمال الروتينية بين 30% و 65% من الوقت المتاح لهم.

ثالثاً: المبادئ المتعلقة بالرقابة:

بعد تخطيط وتنظيم العمل بما يتفق مع المبادئ ذات العلاقة، يبقى فقط تنفيذ الخطة والمتابعة اليومية.

أهداف الرقابة:



إن فكرة الرقابة من خلال الخطط والجدول أساس للإدارة السليمة، وهي تحقق المقاصد الآتية:

1. تزيد فاعلية النشاط.
2. تعين على تحقيق الهدف كما خطط له.
3. يتم من خلالها مقارنة الإنفاق الحقيقي للموارد بالخططة وبالجدول.
4. يسمح له التباين بأن يصنع قرارات تتعلق بالخططة وبالجدول وبالأداء.
5. يسمح له أن يعدل من تلك الأمور السابقة.

ومن مبادئ الرقابة:

1. مبدأ تنفيذ الخططة والمتابعة:

تنفيذ الخططة أمر ضروري لوظيفة الرقابة، إذ لا يمكن إنجاز هذه الوظيفة إلا إذا كان هناك خططة أو معيار تتم مقارنة النتائج المتوقعة به، فمتابعة تعديل الخططة والجدول والأداء بما يتناسب مع الأهداف والظروف المحيطة هي الرقابة بذاتها.

2. مبدأ إعادة التحليل:

ينبغي إعادة تحليل استخدام الوقت على الأقل مرة كل ستة أشهر لتفادي العودة للعادات السيئة في إدارة الوقت؛ لأنه قد وجد أن صعوبات تنفيذ الخططة اليومية تجعل المدراء يعودون لممارستهم القديمة؛ ولتفادي هذا ينبغي تكرار التحليل هذا من وقت لآخر.

الخلاصة:

قد أتينا على هذه المبادئ العشرة كاملة فيما يخص إدارة الوقت: أربعة مبادئ منها تتعلق بالتخطيط، وهي: التحليل - التخطيط اليومي - الأولويات - المرونة. وأربعة مبادئ تتعلق بالتنظيم وهي: التفويض وتقسيم النشاط، والتحكم في المعوقات، والإقلال من الأعمال الروتينية. ومبدأان يتعلقان بالرقابة، وهما: تنفيذ الخططة مع المتابعة، وإعادة التحليل.

وسنتابع في الحلقة الرابعة بقية ما يهمنا في حفظ الوقت واستغلاله - إن شاء الله - والله الموفق للصواب.

=====

## إدارة الوقت

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:-

من المبادئ الهامة في إدارة الوقت المبادئ المتعلقة بالتخطيط وهي أربع:

1. مبدأ تحليل الوقت.

2. التخطيط اليومي.

3. تخصيص الوقت حسب الأولوية.

4. المرونة.

وكذلك المبادئ المتعلقة بالتنظيم وهي موضع حديثنا في هذه الحلقة ومن هذه المبادئ:

1. مبدأ التفويض:

إن تفويض كل الأعمال الممكنة بما يتناسب مع حدود وعمل المدير أمر ضروري لتوفير الوقت المطلوب من أجل القيام بالأعمال الإدارية. والتفويض أن يعطي المدير أو الفرد بعض الأعمال لمن يقوم بها تخفيفاً عليه من ضغط الأعمال وتزاحمها.. مع ضرورة أن يستفيد المدير من هذا الوقت الذي فوض فيه؛ لأنه سيصبح متفرغاً لأعمال أخرى.. والتفويض يريح كثيراً من الناس؛ لأن الكثير من الأعمال والمهام لا يستطيع أن يقوم بها الإنسان بمفرده، خاصة إذا ما كان في موقع كثير الأعمال والارتباطات.

2. مبدأ تقسيم النشاط (العمل):

كل الأعمال المتشابهة بطبيعتها والتي تتطلب بيئة وموارد مماثلة لإنجازها ينبغي أن تجمع معاً في أقسام من خطة العمل اليومية.

3. مبدأ التحكم في المعوقات:

من الضروري جداً لإدارة الوقت أن يكون هناك نوع من التحكم في النشاطات وترتيبها، بحيث تقلل عدد ومدة المقاطعات غير الضرورية. والفوائد من تنفيذ هذين المبدأين (التقسيم والتحكم) واضحة؛ إذ يجب التقليل من المقاطعات وذلك بتقسيم النشاطات وتجميعها حسب التشابه الموجود بينها، فإذا تم تقسيمها بحيث يلتقي المرؤوسون مع مديرهم في وقت معين، والاتصالات الهاتفية يرد عليها في وقت

محدد، وتم تحديد موعد للاجتماعات في وقت معين، كما حدد وقت الهدوء للتفكير الخاص بالمدير يومياً، عند ذلك تتحسن فعالية استخدام كلما خفت المقاطعات، وسيقل أيضاً عدد مرات الابتداء والتوقف (المعوقات أو المعترضات) في إنجاز الأعمال.

4. مبدأ التقليل من الأعمال الروتينية:

(أي الأعمال الدائمة المستمرة التي توجد بوجود وقتها): إن تنظيم العمل والعاملين - بحيث نقلل من كمية العمل الروتيني- سيؤدي إلى استخدام أكثر فعالية للوقت، لن يستطيع أي فرد أو أي مدير أن يخلص نفسه من الأعمال الروتينية تماماً، لكن ينبغي الإقلال منها. ويقدر الوقت الذي يقضيه المديرون في الأعمال الروتينية بين 30% و 65% من الوقت المتاح لهم.

ثالثاً: المبادئ المتعلقة بالرقابة:

بعد تخطيط وتنظيم العمل بما يتفق مع المبادئ ذات العلاقة، يبقى فقط تنفيذ الخطة والمتابعة اليومية.

أهداف الرقابة:

إن فكرة الرقابة من خلال الخطط والجداول أساس للإدارة السليمة، وهي تحقق المقاصد الآتية:

1. تزيد فاعلية النشاط.

2. تعين على تحقيق الهدف كما خطط له.

3. يتم من خلالها مقارنة الإنفاق الحقيقي للموارد بالخطة وبالجدول.

4. يسمح له التباين بأن يصنع قرارات تتعلق بالخطة وبالجدول وبالأداء.

5. يسمح له أن يعدل من تلك الأمور السابقة.

ومن مبادئ الرقابة:

1. مبدأ تنفيذ الخطة والمتابعة:

تنفيذ الخطة أمر ضروري لوظيفة الرقابة، إذ لا يمكن إنجاز هذه الوظيفة إلا إذا كان هناك خطة أو معيار تتم مقارنة النتائج المتوقعة به، فمتابعة تعديل الخطة والجدول والأداء بما يتناسب مع الأهداف والظروف المحيطة هي الرقابة بذاتها.

## 2. مبدأ إعادة التحليل:

ينبغي إعادة تحليل استخدام الوقت على الأقل مرة كل ستة أشهر لتفادي العودة للعادات السيئة في إدارة الوقت؛ لأنه قد وجد أن صعوبات تنفيذ الخطة اليومية تجعل المدراء يعودون لممارستهم القديمة؛ ولتفادي هذا ينبغي تكرار التحليل هذا من وقت لآخر.

الخلاصة:

قد أتينا على هذه المبادئ العشرة كاملة فيما يخص إدارة الوقت: أربعة مبادئ منها تتعلق بالتخطيط، وهي: التحليل - التخطيط اليومي - الأولويات - المرونة. وأربعة مبادئ تتعلق بالتنظيم وهي: التفويض وتقسيم النشاط، والتحكم في المعوقات، والإقلال من الأعمال الروتينية. ومبدأان يتعلقان بالرقابة، وهما: تنفيذ الخطة مع المتابعة، وإعادة التحليل.

وسنتابع في الحلقة الرابعة بقية ما يهمننا في حفظ الوقت واستغلاله - إن شاء الله - والله الموفق للصواب.

=====

### الوقت في السنة النبوية المطهرة ...

حظي الوقت بنصيب وافر من العناية فيما نُقِلَ عن النبي صلى الله عليه وسلم من الأقوال والأفعال، ويمكننا تناول ذلك من خلال المحاور التالية:  
أولاً: الوقت نعمة عظيمة

تؤكد السنة المطهرة ما جاء في القرآن الكريم من أن الوقت من نعم الله على عباده وأنهم مأمورون بحفظه ومسؤولون عنه، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( نعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس: الصحة والفراغ )) (1) ومعنى قوله صلى الله عليه وسلم: (( كثيرٌ من الناس )): "أي أن الذي يوفق لذلك قليل... فقد يكون الإنسان صحيحاً ولا يكون متفرغاً لشغله بالمعاش، وقد يكون مستغنياً ولا يكون صحيحاً، فإذا اجتمعا فغلب عليه الكسل عن الطاعة فهو المغبون"، (2) و"النعمة ما ينتعم به الإنسان ويستلذه، والغبن أن يشتري بأضعاف الثمن أو يبيع بدون ثمن المثل". (3)

وفي هذا الحديث "ضرب النبي صلى الله عليه وسلم للمكلف مثلاً بالتاجر الذي له رأس مال، فهو يبتغي الربح مع سلامة رأس المال، فطريقه في ذلك أن يتحرى فيمن يعامله، ويلزم الصدق والصدق لئلا يُغبن، فالصحة والفراغ رأس مال، وبتبغى له أن يعامل الله بالإيمان، ومجاهدة النفس وعدو الدين، ليربح خيري الدنيا والآخرة". (4)

فمن صحَّ بدنه وتفرَّغ من الأشغال العائقة ولم يسعَ لاستثمار هذه الصحة وهذا الفراغ لإصلاح آخرته ودنياه، فيستثمرهما الاستثمار الأمثل في تحقيق أهدافه التي تعينه على العيش الرغيد في الدنيا، وترقى به إلى مدارج الصالحين في الآخرة، فمن لم يكن كذلك فهو كالمغبون فيهما.

ثانياً : الوقت مسؤولية كبرى

وقت المسلم أمانة عنده، وهو مسؤول عنه يوم القيامة، هذا ما تؤكد السنة المطهرة، فهناك أربعة أسئلة سيُسألها العبد أمام الله عز وجل يوم القيامة، منها سؤالان خاصان بالوقت، ففي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: (( لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال: عن عمره فيمَ أفناه، وعن شبابه فيمَ أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيمَ أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه )) (5) أي أن العبد في ذلك الموقف العصيب، يوم القيامة، لن تزول قدماه، ولن يبرح ذلك المكان، حتى يسأل ويحاسب عن مدة عمره بعامة كيف قضاها، وعن فترة شبابه بخاصة كيف أمضاها، ذلك أن الشباب هو محور القوة والحيوية والنشاط، وعليه الاعتماد في العمل أكثر من غيره من مراحل العمر الأخرى، لذا فقد خُص بالسؤال عنه مستقلاً مع أنه داخل ضمن السؤال عن العمر وذلك لأهميته.

ثالثاً: الوقت وعاء العبادة

الصلاة والزكاة والصيام والحج ونحوها عبادات محددة بأوقات معينة، لا يصح تأخيرها عنها، وبعضها لا يقبل إذا أدي في غير وقته، فهي مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالوقت، الذي هو عبارة عن الظرف أو الوعاء الذي تؤدي فيه.

ومما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم في الحث على أداء العبادات في وقتها قوله حين سئل: أي الأعمال أفضل؟ قال: (( الصلاة لوقتها )) (6) وكان (ص) يقول إذا رأى الهلال: (( اللهم أهله علينا باليمن والإيمان، والسلامة والإسلام، ربي

وربك الله ((7)). وكان يقول عن هلال رمضان: (( صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته  
(8)).

وجاء عنه صلى الله عليه وسلم في الحث على قيام الليل وذكر الله فيه قوله: ((  
أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر، فإن استطعت أن تكون ممن  
يذكر الله في تلك الساعة فكن)). (9)

كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم الحث على اغتنام عشر ذي الحجة بالعمل  
الصالح، وذلك في قوله: ((ما العمل في أيام أفضل منها في هذه )) قالوا ولا الجهاد  
قال: (( ولا الجهاد إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله فلم يرجع بشيء )) (10).  
رابعاً: الوقت في أفعال النبي (ص) :

كان النبي صلى الله عليه وسلم من أشد الناس حرصاً على وقته، وكان لا يمضي له  
وقت في غير عمل لله تعالى، أو فيما لا بد منه لصلاح نفسه، يقول علي بن أبي  
طالب رضي الله عنه يصف حال النبي صلى الله عليه وسلم بأنه: (( كان إذا أوى  
إلى منزله جزأ نفسه دخوله ثلاثة أجزاء، جزءاً لله، وجزءاً لأهله، وجزءاً لنفسه، ثم جزأ  
جزأه بينه وبين الناس )) (11).

كما كان النبي صلى الله عليه وسلم حريصاً على إعمار وقته بالعبادة والطاعة، فقد  
جاء عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي (ص) كان يقوم من الليل حتى  
تتفطر قدماه، فقالت عائشة: (( لم تصنع هذا يارسول الله وقد غفر الله لك ما تقدم  
من ذنبك وما تأخر؟ قال: أفلا أحب أن أكون عبداً شكوراً )) (12).  
خامساً: تقسيم الوقت وتنظيمه

يحث النبي صلى الله عليه وسلم الأمة على الاهتمام بتنظيم الوقت وتوجيهه لمعالي  
الأمر في الحياة الخاصة والعامة، فيقول فيما يرويه عبد الله بن عمرو بن العاص  
رضي الله عنهما قال: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: (( ألم أُخبر  
أنك تقوم الليل وتصوم النهار؟ قلت: بلى. قال: فلا تفعل، قم ونم وضم وأفطر، فإن  
لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزورك (\*) عليك حقاً، وإن لزوجك  
عليك حقاً )) (1). ومن الأولى بالمسلم ألا يخل بهذه الموازنة بل الواجب عليه أن  
يوزع وقته للوفاء بهذه الحقوق دون إخلال بأحدها لصلاح الآخر، وليس المقصود

توزيع الوقت بين هذه الحقوق بالتساوي، وإنما المراد التسديد والمقاربة في الوفاء بها جميعاً قدر الاستطاعة.

ومما رواه النبي صلى الله عليه وسلم عن صحف إبراهيم عليه السلام قوله: (( على العاقل - مالم يكن مغلوباً على عقله - أن تكون له ساعات: ساعة يناجي فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يتفكر فيها في صنع الله، وساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم والمشرب )) (2).

ومن تنظيم الوقت أن يكون فيه جزء للراحة والترويح، فإن النفس تسأم بطول الجدِّ، والقلوب تمل كما تملّ الأبدان، فلا بد من قدر من اللهو والترفيه المباح، فعن حنظلة الأسيدي رضي الله عنه أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: نافق حنظلة يا رسول الله! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما ذاك؟ قلت: يا رسول الله نكون عندك تذكّرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأي عين، فإذا خرجنا من عندك عافسنا (\* ) الأزواج والأولاد والضيعات نسينا كثيراً. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (( والذي نفسي بيده إن لو تدمون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم، ولكن يا حنظلة ساعة وساعة )) كررها ثلاث مرات. (3) هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه ويبين لهم أن القلوب تكل وتتعب وتتقلب فيجب العمل على مراعاتها والتنفيس عنها بين الفينة والأخرى بما أحل الله، وقد فهم الصحابة رضوان الله عليهم ذلك ووعوه وطبقوه في حياتهم العملية فعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: (أريحوا القلوب، فإن القلب إذا أكره عمي)، (4) وروى عنه أنه قال أيضاً: (إن للقلوب شهوة وإقبالاً، وفترة وإدباراً، فخذوها عند شهواتها وإقبالها، وذروها عند فترتها وإدبارها)، (5) وجاء عن أبي الدرداء رضي الله عنه قوله: (إني لأستجم نفسي بالشيء من الباطل غير المحرم فيكون أقوى لها على الحق). (6)

سادساً: الحث على اغتنام الوقت والتحذير من إضاعته من الأقوال المأثورة في الحث على استثمار الوقت واقتناص فرصه، حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه: (( اغتتم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغنائك قبل

ففرّك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك ((7)) فقد لخص النبي (ص) في هذه الكلمات الموجزة البليغة ما تناوله الباحثون في كتب عدة، فهو من جوامع الكلم، إذ تحدّث عن أهمية الوقت والمبادرة إلى استثماره واغتنام قوة الشباب وفرص الفراغ في العمل الصالح المثمر، وحذر من خمس معوّقات لاستثمار الأوقات، كل ذلك في عبارات وجيزة لا تبلغ العشرين كلمة.

كما كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالمبادرة إلى العمل قبل حلول العوائق فيقول: ((بادروا بالأعمال سبعاً، هل تنتظرون إلا فقراً منسياً، أو غنىً مطغياً، أو مرضاً مفسداً، أو هرمًا مفنداً، أو موتاً مجهزاً، أو الدجال فشر غائب ينتظر، أو الساعة، فالساعة أدهى وأمر ((8)).

فهو صلى الله عليه وسلم يحث أمته على المبادرة بأداء الأعمال وعدم تأجيلها، ذلك أن حال الإنسان لا يخلو من وقوع المعوّقات من مرض أو هرم أو موت أو نحو ذلك مما يقف حائلاً دون أداء الأعمال أو إتمامها، فالمعوّقات كثيرة، والحاذق من بادر بأداء العمل قبل أن تحاصره العوائق.

أمّا قوله صلى الله عليه وسلم: (( من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل )) ((9)) فإنّ الطيبي (10) يقول فيه: "هذا مثلٌ ضربه النبي (ص) لسالك الآخرة فإن الشيطان على طريقه والنفس وأمانيه الكاذبة أعوانه، فإن تيقظ في مسيره وأخلص النية في عمله أمن من الشيطان وكيدِه". (11)

وهذا المثل يصح أيضاً في حق من حدد لنفسه أهدافاً، وخاف أن تدركه المعوّقات قبل بلوغها، فتجده يحث الخطأ حتى يحقق أهدافه.

وقد كان صلى الله عليه وسلم يأمر بالتبكير في أداء الأعمال، فعن صخر الغامدي رضي الله عنه عن النبي (ص) أنه قال: (( اللهم بارك لأمتي في بكورها، وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم من أول النهار ))، وكان صخر رجلاً تاجراً، وكان يبعث تجارته من أول النهار، فأثرى وكثر ماله. (12)

وفي هذا المعنى أيضاً تروي أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (( باكروا طلب الرزق والحوائج فإن الغدو بركة ونجاح )) (13)



وعن فاطمة رضي الله عنها وأرضاها قالت: مرّ بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا مضطجعة متصبّحة فحرّكني برجله ثمّ قال: (( يا بنية قومي اشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين، فإن الله يقسم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس )) (14).

كتاب إدارة الوقت رؤية إسلامية  
موقع إسلاميات أون لاين

=====

## الوقت والحياة

عائض بن عبد الله القرني

الحمد لله الذي كان بعبادة خبيراً بصيراً.

وتبارك الذي جعل في السماء بروجاً وجعل فيها سراجاً وقمراً منيراً.  
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يتذكر أو أراد شكوراً.

وتبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً.

(الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَتَّخِذْ وَلِداً وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا) (الفرقان: 2)

والصلاة والسلام على من بعثه ربه هادياً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، اللهم صلى وسلم على حامل لواء العز في بني لؤي، وصاحب الطود المنيف في بني عبد مناف ابن قصي، صاحب الغرة والتجليل المذكور في التوراة والإنجيل، المؤيد بجبريل، المعلم الجميل، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

دقات قلب المرء قائلة له ..... إن الحياة دقائق وثواني

فأرفع لنفسك قبل موتك ذكرها ... فالذكر للإنسان عمر ثاني

أيها الناس!

ودعنا عما قد انصرم، واستقبلنا عما قد قدّم، ودعنا عما ذهب بحسناته وسيئاته،  
نسينا ما فعلنا فيه، ولكن والله ما فعلنا علمها عند ري في كتاب لا يضل ري ولا  
ينسى، غفلنا عما فعلنا ولكن ما غفل الله عنا: (وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لَ هَذَا الْكِتَابِ لَا

يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظُنُّ رَبُّكَ  
أَحَدًا)(الكهف: من الآية 49). والله ما فات كتاب الله حسنة ولا سيئة.

نعم ودعنا عاما منصرما، عام ذهب كأنه لمح البصر، ولكن هيهات ما ذهب من  
علم الله، وما ذهب من حساب الله، وما ذهب من إطلاع الله.  
(قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ) (المؤمنون: 112)، كم مكثتم! كم تهنئتم! كم  
أكلتم! كم شربتم!

(قَالَ كَمْ لَبِئْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ \* قَالُوا لَبِئْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمِ فَاسْتَأْذِنَ الْعَادِينَ \*  
قَالَ إِنْ لَبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ \* أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا  
تُرْجَعُونَ \* فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ).

وذكر الله عز وجل منته بالوقت والعمر على الناس، لكن أين من يتذكر العمر  
والوقت وهذه المنة، فقال عز من قائل: (أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمْ  
النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ).

أي أولم نمهلكم! أولم نترككم، أولم نمد لكم فترة تتذكرون فيها، وتعملون فيها،  
وتتدبرون فيها! ولكن هيهات.

وذكر الله عز وجل قوما فأنكر عليهم، قوما اتخذوا حياتهم لها ولعبا وعبثا وسدى  
وتقلتا على شرع الله، وتعد على حدود الله، فقالوا في ساعة الندم ولات ساعة مندم:  
(قَالُوا يَا حَسْرَتَنَا عَلَىٰ مَا فَرَّطْنَا فِيهَا وَهُمْ).

وذكر عز وجل أن الشمس والقمر بحسبان، فهي لا تسير إلا بوقت وقدر مقدر،  
وبلحظات محسوبة عند الله، وفي آجال مضروبة.

فيا من أنهى عامه أما بحثت عن عامك ماذا فعلت فيه! أما فتشت دفاترك! أما  
تذكرت حسناتك وسيئاتك! والله لتوقفن غدا عند من لا تخفى عليه خافية: (وَلَقَدْ  
جِئْتُمُونَا فُرَادَىٰ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ وَمَا نَرَىٰ مَعَكُمْ  
شُفَعَاءَكُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ  
تَزْعُمُونَ).

(يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ)، الحسناتُ ظاهرة، والسيئاتُ شاهرة، لا يخفى على الله شيء، يعلم السر وأخفى، يقول للعبد وهو يدنيه ويحاسبه: فعلتَ يومَ كذا وكذا، كذا وكذا، إنه الله الذي يعلم السر وأخفى.

يا عبادَ الله!

عامٌ انصرمَ عبثٌ فيه العابثون، وأجادَ فيه المخلصون، أما الصالحون فادخروا أجلَ الحسنات، وأما المبطلون فكنزوا أقبحَ السيئات، فسوف يرى كلُّ بضاعته يومَ بيعته ما في الصدور، ويحصل ما في الصدور: (يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ).

كان احفظَ الناسِ لوقتِهِ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم، كان يحفظُ دقائقه وثوانيه مع الله، كلُّ لحظةٍ تمرُّ به عملاً صالحاً يرفعه إلى الواحدِ الأحد.

يقول ابنُ القيم في كلامٍ ما معناه: كان كلامه صلى الله عليه وسلم ذكراً لربه، وفعله ذكراً، وحركاته، وسكناته، وليله ونهاؤه، وحله وترحاله، وكلُّ لحظةٍ في حياته ذكراً لله الواحدِ الأحد.

بل كان يقولُ كما عند البخاري: نعمتانِ مغبونٌ فيهما كثيرٌ من الناس؛ الصحةُ والفراغُ. أي كثيرٌ من الناسِ يخسرونَ الصحةَ، ويخسرونَ الفراغَ، في المعاصي، في الشهوات، في المخالفات، في سماعِ الأغنياتِ الماجنات، في المعاصي التي تغضبُ رب الأرضِ والسموات، في المجالاتِ الخليعات، في المسرحيات، في المسلسلات، في السفرِ إلى البلادِ التي غضبَ عليها الله ليعملوا فيها المعاصي التي تتهتكُ بهم في نارِ جهنمَ وبأسِ المصير.

كان عليه الصلاة والسلام يقول كما عند الترمذي بسندٍ حسن: اغتتم خمساً قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وحياتك قبل موتك، وفراغك قبل شغلك، وصحتك قبل مرضك، وغناك قبل فقرك..

فيا من أذهبَ ليااليه وأيامه في الهذرِ والمذر، يا من أذهبَ أيامه في الهذيان، وفي مخالفةِ الواحدِ الديان، وفي إغضابِ الرحمن، وفي الطغيانِ والعصيانِ والعدوان، أمامك عامٌ جديد، أتى يقولُ لك: يا ابنَ آدم اغتتمني في الحسنات، فوالذي نفسي بيده لأن ذهبْتُ عنك لا أعودُ إليك أبداً.

ولذلك تَوَاصَى الصَّالِحُونَ بِحِفْظِ العَمْرِ، وَبِحِفْظِ الأَوْقَاتِ، فَقَدَ كَانَ الرِّبِيعُ ابْنُ خُنَيْمٍ يَكْتُبُ كَلَامَهُ مِنَ الجُمُعَةِ إِلَى الجُمُعَةِ، وَيَحَاسِبُ نَفْسَهُ مَسَاءً كُلِّ سَبْتٍ.... لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ! لَيْتَهُ يَدْرِي أَنَّ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَرِكِبُ فِي اليَوْمِ الوَاحِدِ خَطَايَا كَالجِبَالِ، وَهُوَ يَضْحَكُ، وَلَا يَكْتَبُهَا وَلَا يَتَذَكَّرُهَا، وَلَا يَدْرِي بِهَا، وَلَكِنْ عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي فِي كِتَابٍ لَا يَضِلُّ رَبِّي وَلَا يَنْسَى.

قَالَ أَحَدُ الصَّالِحِينَ لِنَفْسِهِ: يَا نَفْسُ كَمْ تَتَامِينِ! وَاللَّهِ لَنَتَمَنَّيَ فِي القَبْرِ نَوْمَةً طَوِيلَةً:

أَتَيْتُ القَبْرَ فَنَادَيْتُهَا ... أَيْنَ المَعْظُمُ وَالمَحْتَقِرُ!

تَفَانُوا جَمِيعًا فَمَا مَخْبَرُ ... وَمَاتُوا جَمِيعًا وَمَاتَ الخَبِيرُ

فِيَا سَأَلِي عَنِ أَنَاسٍ مَضَوْا ... أَمَّا لَكَ فِي مَنْ مَضَى مَعْتَبِرٌ

تَرَوُحُ وَتَعْدُ بِنَاتُ الثَّرَى ... فَتَمُحُ مَحَاسِنَ تِلْكَ الصُّورِ

قِيلَ لِسَفِيَانَ الثَّوْرِيِّ: أَجْلِسْ مَعَنَا نَتَحَدَّثْ.

قَالَ: كَيْفَ نَتَحَدَّثُ وَالنَّهَارُ يَعْمَلُ عَمَلَهُ، مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ إِلَّا كَانَتْ شَاهِدَةً عَلَى العِبَادِ فِي مَا فَعَلُوا.

ذَكَرَ ابْنُ رَجَبٍ أَنَّهُ قِيلَ لَكَرَزِ ابْنِ وَبَرَةَ: أَلَا تَجْلِسُ مَعَنَا. قَالَ: أَحْبَسُوا الشَّمْسَ لِأَجْلِاسِ مَعَكُمْ.

أَلَا تَرَى اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَيْفَ يَمْرَانِ فِي صِرْمِ الأَعْمَارِ، أَلَا تَرَى إِلَى الدَّقَائِقِ وَالثَّوَانِي لَا تَعُودُ، أَلَا تَرَى إِلَى الشَّمْسِ إِذَا غَرِبَتْ فَلَا يَمَكُنُ أَنْ تَأْتِيَ فِي اليَوْمِ الَّذِي صرِمْتَهُ.

نَرُوحُ وَنَعْدُو لِحَاجَتِنَا .. وَحَاجَةٌ مِنْ عَاشٍ لَا تَتَقْضَى

تَمُوتُ مَعَ المَرِّ حَاجَتُهُ .... وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ

وَلِذَلِكَ شَكَى وَبَكَى الصَّالِحُونَ وَالمُتَالِحُونَ ضَيْقَ العَمْرِ، وَبَكَى الأَخْيَارُ وَالمُفْجَأُ انصِرَامَ الأَوْقَاتِ، فَأَمَّا الأَخْيَارُ فَبَكَوْا وَنَدَمُوا عَلَى أَنَّهُمْ مَا تَزُودُوا أَكْثَرَ، وَأَمَّا المُفْجَأُ فَتَأَسَّفُوا عَلَى مَا فَعَلُوا فِي الأَيَّامِ الخَالِيَةِ.

قَالَ أَهْلُ السَّيْرِ: حَضَرَتِ الوَفَاةُ نُوحَا عَلِي السَّلَامِ، فَقِيلَ لَهُ يَا نُوحُ كَمْ عَشْتُ؟

قَالَ أَلْفَ سَنَةٍ.

قَالُوا كَيْفَ وَجَدْتَ الحَيَاةَ؟

قال والذي نفسي بيده ما وجدتُ الحياةَ إلا كبيتٍ له بابانِ دخلتُ من هذا وخرجتُ من الآخر.

فيا ابنَ السنتينِ والسبعينِ أنت ما عشتَ ألفَ سنة، فكيفَ تصفُ السنتينِ والسبعينِ في معاصِرِ الله، وفي انتهاكِ حدودِ الله، وفي لتجريِّ على حُرَمَاتِ الله؟  
ذكروا عن الجنيدِ ابنِ محمدٍ أن الوفاةَ حضرته، فأخذَ يقرأُ القرآنَ في سكراتِ الموتِ ويبكي، فقالوا له تقرأُ القرآنَ وأنت في سكراتِ الموتِ! قال سبحانَ الله، من أحوجُ مني بقراءةِ القرآنِ وقد أصبحتَ لحظاتٍ تعدُّ عليّ، أو كما قال.

وندَمَ كثيرٌ من المفرطينِ يومَ أتتهم سكراتُ الموت.

قال الذهبيُّ أتت سكراتُ الموتِ عبدَ الملكِ ابنَ مروان، الخليفةَ الأموي، فأخذَ يتجرعُ كأسَ الموت، ويدوقُ الموت، ويشربُ الموت، ويأكلُ الموت وهو في تلكَ الساعة التي يذلُّ فيها الجبار، ويدعنُ فيها المتكبر، ويفتقرُ فيها الغني، سمعَ غسالًا بجانبَ قصره في الوادِ يغسلُ ملابسه ويُنشدُ نشيدًا، ما علمَ هذا الغسالُ بموتِ عبدِ الملك، وما أدراه بموتِ عبدِ الملك، ماذا أهمه من موتِ عبدِ الملك!

فأخذَ عبدُ الملكِ يقولُ وهو يبكي: يا ليتني كنتُ غسالًا، يا ليتني ما عرفتُ الخلافةَ، يا ليتني ما توليتُ المُلْك.

قال سعيدُ ابنُ المسيبِ لما بلغته هذه الكلمات: الحمدُ لله الذي جعلهم يفرّونَ إلينا وقت الموتِ ولا نفرُ إليهم.

وأما ابنُه الوليدُ ابنُ عبد الملكِ وليُّ العهدِ الذي تولى الملكَ والخلافةَ، فلما حضرته الوفاة نزل من على كرسِي المُلْك ومرغَ وجهه في الترابِ، وندَمَ وتلبطَ بالحصى وأخذ يبكي ويقول: ما أغنى عني مالي هلكَ عني سلطاني.

وأما هارونَ الرشيدِ الذي ملكَ الدنيا من أسباني إلى السندِ ومن طاشكند إلى جنوبِ أفريقيا فإنه قد أكملَ بناءَ قصره قبل أن يموت بليالٍ، ثم قال للشعراءِ امدحوا القصرَ وصاحبَ القصر، فدخل عليه أبو العتاهيةُ الواعظُ الزاهدُ فقال لهارونَ الرشيد، يا هارونُ نظمتُ فيك وفي قصرِك أبياتًا، قال أسمعني، فقال:

عش ما بدا لك سالما في ظلِّ شاهقةِ القصور.

قال هيه، يعني زد. قال:

يجري عليك بما أردت مع الغدو مع البكور .

قال هيه، قال:

فإذا النفوس تغرغت بزفيرٍ حشرجتِ الصدور .. فهناك تعلمُ موقنا ما كنت إلا في غرور .

فبكى السلطان، ونزل من على كرسيه، وما لبثَ أياما إلا وقد فاجأه الموتُ، فأخذ يتلفتُ في كتائبِ الجيش، في الحرس، في الأمراء، في الوزراء، وأخذ يرفعُ طرفه إلى السماء ويقول: يا من لا يزولُ ملكه أرحم من قد زال ملكه.

وقد نبتت نابتةً في الأمة الإسلامية شبابا وشيبا، فقد عاشوا العمرَ المنصرمَ فعاشوه في الضياع، وصرفوه في المعصية، ودفعوه ثمنا باهظا، وتكاليفا ضخمةً لغضبٍ من الله عز وجل.

ليُلهم -إلا من رحم ربك- في سهرٍ لا ينفع، سهرٍ موصولٍ بالعناء، سهرٍ في ليالٍ حمراء، في لعبٍ بلوت، أو سهرٍ ضائع، أو في سفرٍ مضني، أو في غيبةٍ ونميمة، أو في شهادةٍ زور، أو في مجالسٍ في المقاهي.

وإنا ندعوهم في بدايةِ هذا العام أن يجددوا توبتهم، وأن يعودوا إلى مسيرةِ ربهم، وأن يnehجوا سنةَ نبيهم عليه الصلاة والسلام.

نقولُ لأنفسنا ولهم أقبل العام، ودخلَ العامُ الهجري، فاستقبلوه بتوبةٍ نصوح: (وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرِ اللَّهُ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ \* أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ).

(قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ).

ولما قسا قلبي وضاقَت مذاهبي .... جعلتُ الرجاء ربي لعفوك سلم

تعاطمني ذنبي فلما قرنته ..... بعفوك ربي كان عفوك أعظم

أقولُ ما تسمعون، وأستغفرُ الله العظيم الجليل لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب، فاستغفروه وتوبوا إليه إنه هو التوابُ الرحيم.

.....

الحمدُ لله وليُّ الصالحين، ولا عدوانَ إلا على الظالمين، والصلاةُ والسلام على إمامِ  
المتقين، وقدوةِ الناسِ أجمعين، وحجةِ الله على الهالكين، وخيرةِ المرسلين، وصفوةِ  
النبیین، وعلى آله وصحبه والتابعين.

أما بعد أيها الناس!

انقسمَ كلُّ جنسٍ من الناسِ في العامِ المنصرمِ إلى قسمين:

فالعلماء انقسموا إلى قسمين:

قسمٌ خافَ الله في علمه، وراقبَ الله في بضاعته، فأمرَ بالمعروفِ ونهى عن المنكرِ،  
وأنفقَ مما آتاهُ الله، وبثَّ العلمَ الشرعي الذي أعطاهُ الله، فجزأه أن يلحقَهُ اللهُ بالنبیین  
والمرسلين، وأن يبوءَهُ مقعدَ الصديقين في الخالدين يوم العرضِ الأكبر.

وعالمٌ اشترى بآياتِ الله ثمنا قليلا من الدنيا، فكتَمَ ما آتاهُ الله، ووجدَ نعمةَ الله: (إِنَّ  
الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ  
يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ \* إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُّوا فَأُولَئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ  
وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ).

هذا العالمُ شراءَ بآياتِ الله ثمنا قليلاً من حب الدنيا، ومن اصطياذِ مفاتيها، ومن  
التهتكِ في شهواتها، ومن الارتشاء، وغيرها من الأمور، فآن له أن يتوب في مطلعِ  
العامِ الهجري الذي استهلَّ أيامه قبل أيام.

وانقسم المسئولون على قسمين:

قسمٌ خافَ الله في يومِ العرضِ الأكبر، وعلمَ أن أحكمَ الحاكمين هو الله، الذي لا  
يعذبُ عذابه أحد، ولا يوثقُ وثاقه أحد، الذي لا يغادرُ صغيرة ولا كبيرةً إلا أحصاها،  
الذي يوقفُ الناسَ حفاةً عراة، غرلا بهما يومَ يشتدُّ الكربُ من النفوس، وتدنو الشمسُ  
من الرؤوس، أدركَ ذلك فراقبَ الله في وظيفته، وفي عمله، فإن حكَمَ حكمَ بالعدل،  
وإن عملَ عملَ بالنصح، فهو صادقُ حظه وأجره على الله الواحدِ الأحد.

وقسمٌ خانَ الله في رسالته، وغشَّ الله في معاملته، فأخذ منصبه ووظيفته حربا لأولياءِ  
الله، وحربا لدينِ الله، فذلك جزأه أن يحشرَ مع فرعونَ وأبي ابنِ خلف وأمثالهم  
وأضرابهم يومَ لا ينفعُ الظالمون معذرتهم ولهم ألعنةٌ ولهم سوءُ الدار.

وانقسمَ الشبابُ إلى قسمين:

شابٌ عكفَ على القرآنِ، فاستحلّى محاليه، ونزلَ في ميادينه، وهبطَ في أوديته، فتدبرَ معانيه، واسترضعَ ثديّه، واستحكَمَ أحكامه، ورشفَ رحيقه، وتلبسَ بلباسه، قامَ به فتهدجَدَ في الليل، وعملَ به في النهار، ونشره في الناس، وقفَ عند حدوده، وتعلمَ من علومه، ودرسَ دروسه، فهذا شابٌ ناصحٌ مُفلح، هذا الشابُ جعلَ المسجدَ مصلاه، وحديقته وبستانه، فالتقى بإخوانه الشباب، هذا الشابُ تجملَ بالسنةِ على ظاهره، فتجملَ وتشرفَ بسنةِ محمدٍ عليه الصلاةُ والسلام، فأسكنَ سنةَ الحبيبِ قلبه وعينه وسمعه، ورجله ولحيته ولباسه فكانَ أحبُّ الناسِ إليه محمداً عليه الصلاةُ والسلام، فكانَ لسانُ حاله يقول:

نسينا في ودايك كل غالي ..... فأنت اليومَ أغلى ما لدينا  
نلامُ على محبتكم ويكفي ..... لنا شرفُ نلامٍ وما علينا  
ولمَ نلقكم لكن شوقا ..... يذكرنا فكيف إذا التقينا  
تسلى الناسُ بالدنيا وأنا ..... لعمرُ الله بعدك ما سلينا

هذا الشابُ جعلَ من كتبِ السنةِ موصلاً ومنهجاً وسيرةً وقدوةً ونبراساً، هذا الشابُ داعيةٌ في مجتمعه كثرَ الله من أمثاله.

وشابٌ آخرَ صرفَ أوقاته في اللهو والعبث، مسجده المقهى، وسواكه السيجارة، ومصحفه المجلةُ الخليعة، وتلاوته الأغنيةُ الماجنة، إذا سافرَ الأخيارُ إلى مكةَ للحجِّ والعمرة، سافرَ إلى بلادِ الكفرِ للمعصيةِ والزنى والفاحشة، إذا أتى الشبابُ إلى المساجدِ خرجَ على مساجدِ الشيطانِ المقاهي، إذا قرأَ الشبابُ القرآنَ وبكوا من آياته، وتأثروا من عبرِ الواحدِ الديانِ أخذَ المجلةُ الخليعةُ والجنسَ والفيديو والمسلسلَ والمسرحية، إذا عكفَ الشبابُ على الدعوة، وعلى تدارسِ العلمِ عكفَ على ما يملي الشيطانُ وأذنبُ الشيطانِ من سننِ فرعونَ وستالينَ ولينينَ وأذنبُ الحداثةِ أعداءُ الله عليهم لعنةُ اللهِ وغصبُ الله.

وانقسمَ الشيوخُ إلى قسمان:

شيخٌ اقتربَ من القبرِ، اقتربَ من الستين، فلبسَ كفته، وأيقنَ انه أصبحَ من القبرِ قابِ قوسينِ أو أدنى، فأكثرَ من الاستغفارِ وحبسَ لسانه عن الفاحشةِ والغيبةِ والنميمةِ



وشهادة الزور، وأقبل يجددُ توبته، ويستعدُّ للموت، وكان الموتُ أصبحَ يلزمه صباحاً مساءً.

وشيخُ آخر نسيَ اللهَ في شيخوخته، فأصبحَ أشيمطَ يرتكبُ المحرمات، همهُ شهادةُ الزور، لا يعرفُ الذكر، وهمهُ المشاكل، وإحداثِ الفتنِ بينِ الأسرِ والقبائل، وجلبِ الأموالِ من غيرِ حلِّها والتهتكِ في الربا، وعدمِ الحياءِ من الله، وقد أتاه النذيرُ: أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ، قال ابنُ عباسٍ النذيرُ هنا الشيبُ، ثلاثةٌ لا يكلمهم الله ولا ينظرُ إليهم ولا يزكِّيهم ولهم عذابٌ أليم، وذكر منهم (أشيمطُ زاني)، شيخُ شابت لحيته وشاب رأسه لكن ما استحيَ من الله، تهتكَ في حدودِ الله، وأعرضَ عن منهجِ الله.

هذه الأجناسُ هي أقسامُ الناسِ في العامِ المنصرمِ والعامِ الذي قبله، فنسألُ اللهَ أن يصلحَ الحال، وأن

يتوبَ على سيءِ الحالِ الذي ما عرفَ ذي الجلالِ والإكرامِ.

عباد الله، صلوا وسلموا على من أمركم الله بالصلاة والسلامِ عليه فقال: إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا. وقد قال عليه الصلاة والسلام: من صلى علي صلاةً واحدةً صلى الله عليه بها عشرة.

اللهم صلي على نبيك وحبيبك محمد، واعرض عليه صلاتنا وسلامنا في هذه الساعة المباركة، وأرضى اللهم عن صحابته الأطهار من المهاجرين والأنصار، ومن تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

اللهم أصلح أئمتنا وولاةَ أمورنا، اللهم وفقهم لما تحبه وما ترضاه، اللهم اكتب الإيمانَ في قلوبهم، اللهم حبيبهم إلى القرآن، اللهم اجعلهم من حملةِ لا إله إلا الله، ومن أنصارِ لا إله إلا الله، ومن حفظةِ لا إله إلا الله.

اللهم أهلَ علينا هذا العامَ الجديدَ بالأمنِ والإيمان، والسلامةِ والإسلام، والعفوِ والرضوان، والمغفرةِ والرحمةِ يا واحدَ يا ديان.

اللهم أجعله عاماً حافلاً بالحسناتِ والصلوات، اللهم تب فيه على المذنبين، واقضي الدينَ فيه عن المدينين، وأشفي مرضى المسلمين يا رب العالمين.

اللهم أعد فيه شبابنا، وأصلح فيه حالنا، وقوي فيه مجدنا، وأقم فيه علمنا، وأعد فيه نصرنا.

اللهم إنا نسألك فيه من العيش أرغده، ومن العمر أسعده، ومن الوقت أتمه، ومن الزمن أعمه.

اللهم أجعلنا من قوم حفظوا الأوقات، فاستثمروها في الحسنات، وادخروها في أكبر الصالحات.

اللهم ولا تعلقنا من قوم جعلوا حياتهم لهوا ولغوا وعبثا، فخسروا أوقاتهم، ودمروا أعمارهم، ونسوا ربهم، وسودوا صحائفهم.

اللهم تقبل منا أحسن ما عملنا، وتجاوز عن سيئاتنا في أصحاب الجنة وعد الصدق الذي كانوا يوعدون.

ربنا إنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين.

ربنا آتانا في الدنيا حسنةً وفي الآخرة حسنةً وقنا عذاب النار.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلامٌ على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.  
واحاحات الهداية ...

=====

### السلف والوقت

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره..

إخوة الإيمان

حديث اليوم عن الجوهرة الثمينة في نظر العارفين ، والطاقة المهدرة عند البطالين ،  
عن واحد من جوانب النعمة المغبون فيها كثير من الناس ، عن الوقت بل عن  
الحياة ، فالوقت هو الحياة .

والمسلم يستشعر قيمة الزمن ، وأهمية الوقت من أي القرآن الحكيم، فالله قد أقسم في كتابه أكثر من مرة بالوقت ، وله أن يقسم بما شاء لكنه لا يقسم إلا بعظيم يستحق القسم .

قال تعالى : ((وَالْفَجْرِ \* وَلَيَالٍ عَشْرٍ \* وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ \* وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ \* هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرِ)) (سورة الفجر : 1-5) .

ومع ما قيل في تأويل الفجر ، والليالي العشر ، والشفع والوتر والليل ، فالذي يُلفتُ النَّظْرَ ، أن هذا القسم لعظمتِهِ ، وأهمية المُقسَمِ بِهِ إنّما هو لأصحابِ العُقُولِ الَّذِينَ ، يَعْقِلُونَ مَا يَسْمَعُونَ ، ويستفيدون مما يعلمون ((هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِذِي حِجْرٍ)) .  
 وإنّما سُمِّيَ العقلُ حجراً لآثِهِ يَمْنَعُ صاحِبَهُ من تَعَاطِي مَالاً يَلِيقُ بِهِ من الأفعالِ والأقوالِ ، وهذا القسمُ هو بأوقاتِ العبادَةِ ، وبنفسِ العبادَةِ ، من حج ، وصلاة ، وغيرها ، كما يقولُ المفسرون [1].

وقال تعالى: ((وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى \* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى \* وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى \* إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى)) (سورة الليل : 1 ، 4).

وهل الليلُ والنهارُ إلا مَرَاكِبُ يَخْتَلِفُ الناسُ في سبيلِ الانتفاعِ بهما ، فمغبوطٌ يستثمرُها في طاعةِ الله ، ويزرعُ فيهما ما يبلِغُهُ إلى الله ، ويسعدُ يومَ لقاءِهِ ، ومغبونٌ مُضِيعٌ لساعاتِ الليلِ والنهارِ ، مُفْرِطٌ على نفسه ، يَحْمِلُ الأوزارَ التي تنقلُ كاهلَهُ يومَ العرضِ على الله ، وَصَدَقَ اللهُ : ((إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى)) (سورة الليل : 4).

ويُقَسَمُ اللهُ مرّةً ثالثةً بالدهرِ فيقولُ : (( وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ \* إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ )) (سورة العصر) .  
 والعصرُ هو الزمانُ الذي يَقَعُ فيه حركاتُ بني آدمَ من خيرٍ وشرٍ ، واللهُ تعالى يُقسِمُ أن بَنِي الإنسانِ كُلَّهُم في خِسارَةٍ ، وهلاكٍ إلا من استنمَرَ وقتَهُ ، واستنفَدَ عمرَهُ في عملِ الصَّالِحَاتِ [2].

كما أقسم تعالى بالضحي والليل.

إخوة الإسلام

يهدى المصطفى صلى الله عليه وسلم بسنتيه القولية، والفعلية إلى استثمار الوقت بما ينفع ، ويحذرُ من إضاعةِ الأوقاتِ سُدَى فيقولُ : (( نِعْمَتَانِ مَعْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ : الصَّحَّةُ وَالْفَرَاغُ )) [3].

وتأمل قولهُ : ((كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ)) !

والمعنى أن الذي يُوفِقُ لاستثمارِ هاتين النُّعْمَتَيْنِ بما يَنفَعُ قَلِيلٌ .

قال ابنُ الجوزي : قد يكونُ الإنسانُ صحيحاً ، ولا يكونُ مُتفرغاً لشُغْلِهِ بالمعاشِ ، وقد يكونُ مستغنياً ، ولا يكونُ صحيحاً ، فإذا اجتمعَا فَعَلِبَ عليه الكُسلُ عَن الطَّاعَةِ فهو

المغبون، وتمام ذلك أنّ الدنيا مزرعة الآخرة ، وفيها التجارة التي يظهر ربحها في الآخرة، فمن استعمل فراغه وصحته في طاعة الله فهو المغبوط، و من استعملها في معصية الله فهو المغبون ، لأنّ الفراغ يعقبه الشغل ، والصحة يعقبها السقم، ولو لم يكن إلا الهرم كما قيل.

يسرّ الفتى طول السلامة و البقا فكيف ترى طول السلامة يفعل

يرد الفتى لمجد اعتدال وصحة ينوء إذا أمّ القيام و يحمل [4]

ولقد كان استثمار الوقت أحد نصائحه، وضمن مواعظه عليه الصلاة والسلام لأصحابه يقول- وهو الناصح الأمين- لرجلٍ وهو يعظه : (( اغتَمِّ خَمْسًا قَبْلَ خَمْسٍ: شَبَابَكَ قَبْلَ هَرَمِكَ، وَصِحَّتَكَ قَبْلَ سَقَمِكَ، وَغَنَّاكَ قَبْلَ فُقْرِكَ، وَفِرَاغَكَ قَبْلَ شُغْلِكَ، وَحَيَاتَكَ قَبْلَ مَوْتِكَ )) [5].

فإذا كانت تلك طائفة من سنته القولية ، فيكفي أن ينظر اللبيب فيما عمِلَ وخلف في مدة لا تتجاوز ثلاثة وعشرين عاماً، لقد أخرج الله به الناس من الظلمات إلى النور، علم العلم وفاق غيره في العمل، وزرع الخير واقتلع جذور الشر، جاهد في الله في كل ميدانٍ ، وخلف أجيالاً تحمل مشاعل النور والهدى من بعده.

أيها المسلمون

يكفيكم أن تطلعوا على نماذج من سير أصحابه لتروا كيف كانوا يعملون، وكيف كانوا لأوقاتهم مُستثمرين، وفي ذلك إجابة لمن لازلوا حائرين في استثمار الأوقات، متطلعين إلى نماذج راشدة في ملء الفراغ ، وبماذا تُقضى الأوقات ؟

وإذا كانت العبادة الحقّة لله ربّ العالمين هدف الوجود في هذه الحياة امتثالاً لقوله تعالى : ((وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)) (سورة الذاريات :56).

فقد ضرب الصحابة - رضوان الله عليهم - أروع الأمثلة في استثمار الوقت فيها فالصلاة - مثلاً- لا يُشغّلهم عنها شاغلٌ ، ولا يصرفُهم عنها صارفٌ ، حتى ولو كانوا في ساحات الوغى، ولا تسأل عن حُسن صلاتهم ، وطول قراءتهم ، وقيامهم وركوعهم وسجودهم وخشوعهم، حتى أطلق على بعضهم السجّاد (محمد بن طلحة بن عبيد الله) لعبادته وتألهه [6].

وَبَلَغَ الْحَرَصُ بِهِمْ فِي الْمَحَافِظَةِ عَلَيْهَا مَعَ جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ ، إِذَا أَحَدُهُمْ إِذَا فَاتَتْهُ الْعِشَاءُ فِي الْجَمَاعَةِ أَحْيَا بَقِيَّةَ لَيْلَتِهِ كَمَا ثَبَتَ عَنْ ابْنِ عَمْرٍو - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا [7].  
وَفِي الصِّيَامِ لَهُمْ أَخْبَارٌ ، وَأَحْوَالٌ تَرَاهَا النُّفُوسُ الضَّعِيفَةُ ضَرْباً مِنَ الْخِيَالِ ، فَفِي تَرْجُمَةِ أَبِي طَلْحَةَ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (( أَنَّهُ كَانَ يَسْرُدُ الصَّوْمَ ، وَأَنَّهُ كَانَ لَا يَفْطِرُ إِلَّا فِي سَفَرٍ أَوْ مَرَضٍ )) [8].

إِخْوَةَ الْإِيمَانِ

مِمَّا يَسْتَثْمِرُ الصَّحَابَةُ رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِهِ أَوْقَاتَهُمْ تَلَاوَةَ كِتَابِ اللَّهِ ، تَعْلَمًا وَتَعْلِيمًا وَعَمَلًا ، فَهَذَا ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْأَلُ عَنْهُ عَلِيُّ بْنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَيَقُولُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ ، ثُمَّ وَقَفَ عِنْدَهُ وَكَفَى بِهِ [9].

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى : وَعِلْمُ السُّنَّةِ وَهُوَ الْقَائِلُ : ((كَانَ الرَّجُلُ مِمَّنْ إِذَا تَعَلَّمَ عَشْرَ آيَاتٍ لَمْ يَجَاوِزْهُنَّ حَتَّى يَعْرِفَ مَعَانِيَهُنَّ ، وَالْعَمَلُ بِهِنَّ )) [10] .

وَكَانُوا يَعْقِدُونَ لِتَعْلِيمِ الْقُرْآنِ الْحَلْقَ ، وَتَمْتَلِي الْمَسَاجِدَ بِالْمُتَعَلِّمِينَ وَلَا تَكَادُ تَخْلُو مِنْ الْقَائِمِينَ بِهِ فِي سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ، وَأَنْعَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ رَفِيقًا ، وَأَكْرَمَ بِبَيْوتِ اللَّهِ مَوْئِلًا .  
وَكَانَ الْقَوْمُ جَادِينَ فِي حَيَاتِهِمْ ، مُسْتَثْمِرِينَ لِأَوْقَاتِهِمْ كَذَلِكَ فِي بَيْتِهِمْ ، فَهَذَا نَافِعٌ - رَحِمَهُ اللَّهُ يُسْأَلُ : (( مَا كَانَ يَصْنَعُ ابْنُ عَمْرٍو فِي مَنْزِلِهِ ؟ قَالَ : لَا تَطِيقُونَهُ : الْوَضُوءُ لِكُلِّ صَلَاةٍ ، وَالْمُصْحَفُ فِيمَا بَيْنَهُمَا )) [11].

عِبَادَ اللَّهِ

يَا مَنْ تَرُومُونَ نَهْجَ السَّلَفِ ، وَتُرِيدُونَ الْاِقْتِدَاءَ بِاسْتِثْمَارِ الْأَوْقَاتِ بِمَا يَنْفَعُ ، فَقَدْ كَانَ لِلْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ بِكُلِّ عَامٍ نَصِيبٌ وَافِرٌ مِنْ أَوْقَاتِ الْعَارِفِينَ ، وَمَعَ مَا كَانُوا فِيهِ مِنْ عِبَادَةٍ خَاصَّةٍ ، فَقَدْ كَانُوا يُوَثِّرُونَ النَّاسَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، وَيَجْلِسُونَ لِتَعْلِيمِهِمْ إِذَا احْتَاوُوا إِلَيْهِمْ ، وَيَعْتَبِرُونَ ذَلِكَ ضَرْبًا مِنَ الْعِبَادَةِ يَتَقَرَّبُونَ بِهَا إِلَى خَالِقِهِمْ كَمَا رُوِيَ عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ [12]

وَحِينَ يَرِدُ الْاِخْتِلَافُ بَيْنَهُمْ فِيمَا يَقْرَءُونَ مِنْ أَجْلِ التَّعْلِيمِ يَنْتَهِي فِي وَقْتِهِ ، لِأَنَّ الْحَقَّ رَأَدُهُمْ ، وَهَذَا أَبُو بِنِ كَعْبٍ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - كَانَ يَقْرَأُ قَوْلَهُ تَعَالَى : ((إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى

الْمُؤْمِنِينَ وَالزَّمَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ))  
(سورة الفتح: 14) .

ولو حميتكم كما حموا لفسد المسجد الحرام ، فبلغ ذلك عمر - رضي الله عنه - فأغظ له، فقال يا عمر: إنك لتعلم أني كنت أدخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيعلمني مما علمه الله ، والله لئن أحببت لألزمن بيتي فلا أحدث شيئاً ولا أقرىء أحداً حتى أموت ! فقال عمر: اللهم غفراً، إنا لنعلم أن الله قد جعل عندك علماً فَعَلِمَ الناس ما عُلِّمَتْ.

وفي رواية: بل أنت رجلٌ عندك علمٌ ، وقرآنٌ فاقراً وَعَلَّمَ مما عَلَّمَكَ اللهُ ورسوله [13]

ولم يقف الأمرُ بهم عند حدودِ العلمِ والتعليمِ، بل استثمروا جزءاً من أوقاتهم في الدعوة لله ، فاننتشروا في مشرقِ الأرضِ ومغربِها، يُعَلِّمُونَ الناسَ الخيرَ، ويدعون إلى الله بالحسنى، ويحملون صفاءَ الإسلامِ ، وإشراقَ العقيدةِ حتى هدى اللهُ على أيديهم أمماً من الناسِ، واستنقذ اللهُ بهم فئاماً من الخلقِ ، وهم في ذلك كله مسترشدون بهدي نبيهم - صلى الله عليه وسلم - الذي لم يكفه بياضُ النهارِ في الدعوة للخيرِ، بل استنمّر سوادَ الليلِ، .

وهذا عمرُ - رضي الله عنه - يحدثنا أنه كان هو وأبو بكر رضي الله عنه يسمرون مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلاً في بيت أبي بكرٍ في بعض ما يكون من حاجة النبي صلى الله عليه وسلم (( [14].

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : (( وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ )) .

الخِطْبَةُ الثَّانِيَةُ

الحمدُ لله ربِّ العالمينَ، وأشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ رب العالمينَ، وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله ، اللهم صلِّ وسلم عليه، وعلى سائر المرسلين.

أيها الأخوة المسلمون

ثَمَّةَ مَا يَقْضِي بِهِ الْمُسْلِمُونَ أوقاتهم، ويتقربون به إلى خالقهم ألا وهو الجهاد في سبيلِ اللهِ ، والمرابطة في ثغور المسلمين، وهذا أبو طلحة رضي الله عنه شيخ كبيرٌ،

ومع ذلك يقرأ قوله تعالى : (( انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ )) (سورة التوبة : 41).

فيقول : استنفرنا الله وأمرنا شيوخنا وشبابنا، جهزوني، فقال بنوه: يرحمك الله، إنك قد غزوت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر، ونحن نغزو عنك الآن، قال: فغزا البحر فمات، فلم يجدوا له جزيرةً يدفونته فيها إلا بعد سبعة أيام فلم يَتَغَيَّرُ )) [15].

ولئن عجبت من همة هذا الشيخ الكبير، واستثمار عمره حتى الممات، فعجبك سيكون أعظم حين تقف على همة شيخٍ ضريب، عذره الله وأنزل بشأنه وأمثاله قوله تعالى : (( لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً وَكُلًّا وَعَدَّ اللَّهُ الْحُسْنَى وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا )) (سورة النساء: 95).

ومع ذلك كان يغزو بعد ويقول: ادفعوا إليّ اللوآءَ فإنني أعمى لا أستطيع أن أقرِّ وأقيموني بين الصفيين [16].

ويقال: إنه قاتل - رضي الله عنه - يوم القادسية، وفي رواية أخرى: شهدها ومعه الراية، ويقال: إنه استشهد يوم القادسية [17].

وإذا كانت تلك همة هؤلاء، فلا تسأل عن همم من سواهم! وكيفيك أن تقف على مقولة سيف من سيوف الله أبلَى في الجهاد بلاءً حسناً، وأمضى حياته بين صليل السيوف، وطعن الرماح، ومع ذلك كان يستشعر لذة هذه الحياة، ويرجو أجرها عند الله فيقول: خالد بن الوليد رضي الله عنه: (لقد طلبتُ القتلَ مظانته فلم يُقَدِّرْ لي إلا أن أموتَ على فراشي، وما من عملي شيء أرجى عندي بعد أن لا إله إلا الله من ليلةٍ بثها وأنا منترسٌ، والسماء تهلني تمطر، إلى صبحٍ حتى نغير على الكفار) [18].

وهو القائل : (ما من ليلةٍ يُهدى إليَّ فيها عروسٌ أنا لها مُحِبٌّ أو أبشُرُ فيها بَغْلَامٍ أحب إليَّ من ليلةٍ شديدةِ البردِ كثيرةِ الجليدِ في سريةٍ أصبحَ فيها العدوُّ) [19].

وهذا سلمانُ الفارسي - رضي الله عنه - يزورُ الشامَ ، فيسألُ عن أبي الدرداءِ - رضي الله عنه - فيقال : هو مرابطٌ ، فيقول سلمان: وأين مرابطُكم؟ قالوا ببيروت، فتوجه قبله ثم قال : يا أهل بيروت ألا أحدثكم حديثاً يذهب الله به عنكم عرضَ الرباط، سمعتُ رسولَ الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (( رباطُ يومٍ وليلةٍ كصيام شهرٍ وقيامه، ومن ماتَ مُرابطاً أُجِرَ من فتنةِ القبرِ، وجرى له صالحُ عمله إلى يوم القيامة)) [20].

وفي رواية لمسلم: ((وإن ماتَ جرى عليه عمله الذي كان يعملُه، وأُجرى عليه رزقُ وأمن الفتان)) [21].

أمة الإسلام

إذا عزّ الجهادُ في سبيل الله، أو تعذر الرباطُ في ثغورِ المسلمين فلا أقلّ من أن يبقى حديثُ النفس في الغزو والجهادِ، وإنَّهما من خير ما تستثمرُ به الأوقاتُ ، وتُستنفدُ فيه الأعمارُ ، ((فالجَنَّةُ تَحْتَ ظِلِّ السُّيُوفِ)) [22]

ويُحذرُ النبيُّ صلى الله عليه وسلم أمته من تناسي هذه الشعيرةِ الكبيرةِ ويقول:

(( من ماتَ ولم يغزُ ولم يُحدِّثْ نفسه بالغزو ، مات على شُعبةٍ من النِّفاقِ )) [23].

أيها المسلمون

ليس الجهادُ مقصوراً على جهادِ الأعداءِ في ساحاتِ الوغَى ، فالجهادُ باللسانِ وبذلِ الأموالِ في سبيلِ الخيرِ، والتيقُّظُ للثغراتِ في الداخلِ ، وكشفُ النِّفاقِ ، وفضحُ المنافقين ، كل ذلك ضربٌ من ضروبِ الجهادِ ، حتّى عليه النبيُّ صلى الله عليه وسلم فقال: ((جاهدوا المشركين بأموالكم وأنفسكم وألسنتكم)) [24].

واهتم له السلفُ الصالحُ حتى ظهرت السنّةُ، وماتت البدعةُ ، وأخمدت نيرانُ الفتنِ المُشتعلةِ ، وقضوا به شطراً من أوقاتهم.

وهذا العالمُ الفطنُ والصحابيُّ النجيبُ عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - يقول : (جاهدوا المنافقين بأيديكم، فإن لم تستطيعوا فبالسنتكم، فإن لم تستطيعوا إلا أن تُكفَّهُرُوا في وجوههم فافعلوا) [25].



وإذا كانت ساحة المعركة في الخارج مكشوفة لكل أحد ، فإن ميدان المعركة في الداخل، وإفساد المنافقين الذين إذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض ، قالوا إنما نحن مصلحون لا يخفى على الواحد الأحد .

### إخوة الإيمان

استثمر السلف الصالح جزءاً من أوقاتهم في تفقد أحوال إخوانهم المسلمين، وقضاء حوائج المحتاجين ، والله درها من نفوس لم يُلَهَّهَا الغنى عن استشعار من يبيتون على الطوى، وتذكر من يفترشون الأرض ، ويلتحفون السماء، يفزعون في النائية ، ويُطعمون المسكين والأرملة ، وهاكم نموذجاً لهؤلاء، فأهل المدينة - كما تقول الروايات.. كانوا عيالاً على عبد الرحمن بن عوف - رضي الله عنه- ثلاثاً يقرشهم ، وثلاثاً يقضي دينهم، ويصل ثلاثاً )) [26].

ومع ذلك كان يخشى الهلكة على نفسه، فيأتي أم المؤمنين ، أم سلمة رضي الله عنها ويقول: يا أم المؤمنين إني أخشى أن أكون قد هلكت، إني من أكثر قريش مالا ، بعث أرضاً لي بأربعين ألف دينار ، فتوصيه بالنفقة [27].

ترون - معاشر المسلمين- ماذا سيكون موقفنا إذا سألنا على أرملة من أرامل المسلمين ، تُهدد أطفالها وليس عندها ما تطعمهم؟ أو عن مغيبة طال ليلها وحيل بينها وبين زوجها، أو عن أسر فقيرة مُعدمة لا يسألون الناس إلحافاً، وعن مدين أقلق الدائنون مضجعه ، ولا يجد لديونهم سداداً.

ألا وإن تفقد أحوال المسلمين ، وقضاء حاجات المحتاجين من سمات هذا الدين ، ومن أخلاق المؤمنين، ومما تُستثمر به الأوقات، والدال على الخير كفاعله، ومن فرج عن مسلم كربةً من كرب الدنيا فرج الله عنه كربةً من كرب الآخرة.

هذه - معاشر الأحبة - إطلاقة يسيرة على جوانب من استثمار الوقت ، عند السلف الصالحين وهي كما ترون- صلاة وصيام ، وتلاوة واعية للقرآن ، علم وتعليم ، وعمارة للمساجد بذكر الله، دعوة للخير وجهاد في سبيل الله بالمال والنفس واللسان ، ومرابطة في ثغور المسلمين دفاعاً عن حياض الإسلام ، وحُرَمات المسلمين، وتلمس واعٍ لحاجات المسلمين ، والتفقي لأحوال المحتاجين فأين الشعور بالفراغ لمن يستثمر

وقته في هذه الأعمال الجليية، أو مثلها ، وأي مكان في مجتمع المسلمين لمن يهلكون أوقاتهم ! أماكن الخنا [28].

والزنا ، وأين من ينتظرون نصره هذا الدين ، وهم بعد لأوقاتهم مُضيعون، ولأهوائهم وشهواتهم مستسلمون.

إنَّ الأمة مُحتاجةٌ لكل طاقةٍ ، وإنَّ الدعوة لا تستغني عن أي وسيلةٍ مُباحةٍ ، فليُسَدَّ كُلُّ واحدٍ من المسلمين الثُّغرةَ التي يُحسِنُها، لنتق الله في أوقاتنا ولنقدم خيراً لأنفسنا، اللهم إنا نعوذُ بك من العجزِ والكسلِ، اللهم ألهمنا رُشدنا، ويسر أمورنا، واختم بالصالحاتِ أعمالنا.

[1] تفسير ابن كثير 8 / 416.

[2] تفسير ابن كثير 8 / 500

[3] أخرجه أحمد والبخاري وغيرهما

[4] الفتح 11 / 230.

[5] أخرجه الحاكم موصولاً وصححه ووافقه الذهبي وغيره، شرح السنة للبغوي 14 / 224 .

[6] السير (4 / 368) .

[7] السير 3 / 215 .

[8] السير 2 / 29، 30، 33 .

[9] رواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي 3 / 318

[10] أخرجه الطبري في تفسيره بسند حسن (السير 1 / 490) .

[11] أخرجه أبي سعد 4 / 70 بسند رجاله ثقات، السير 3 / 215 .

[12] السير 1 / 399 مع ضعف إسناده

[13] تفسير ابن كثير 7 / 327

[14] أخرجه أبو نعيم والفسوي بإسناد صحيح، سير أعلام النبلاء 1 / 499، 500

[15] رواه ابن سعد والحاكم، بسند صحيح، السير 1 / 34

[16] أخرجه ابن سعد، السير 1 / 364

[17] السير 1 / 364، 365

- [18] الإصابة 74/3
- [19] ذكره الهيثمي في المجمع 350/9 وقال: رجاله رجال الصحيح. وذكره غيره، السير 375/1، الإصابة 7/3.
- [20] إسناده حسن، السير 506/1.
- [21] صحيح مسلم 120/3/3 ح 1913.
- [22] رواه الحاكم بسند صحيح، صحيح الجامع 85/3
- [23] رواه أحمد ومسلم وغيرهما، صحيح الجامع 358/5.
- [24] حديث صحيح رواه أحمد وأبو داود والنسائي وغيرهم، صحيح الجامع 79/3 .
- [25] السير 497/1.
- [26] سير أعلام النبلاء 88/1.
- [27] السير 82/1.
- [28] الخنا: الفحش (مختار الصحاح ص 192

=====

### واجب الوقت

2003/03/15

1424/1/12

غلب على مدارسنا الفكرية والدعوية نمط من التفكير يميل إلى اليأس والإحباط ويعالج النوازل والملمات بجرعات غير نقية من المواعيد المستقبلية التي لا يد للإنسان فيها عوضاً عن المطالبة بالعمل والجهاد ، واستنفار القوى والطاقات واستثمار الأحداث لإعادة صياغة الفرد والأمة .

كتب إلي أحد الشباب يقول : نحن نعيش في إحباط وخوف وهواجس رهيبة بعد هذه الأحداث حتى يجزم بعضهم بأنها بداية النهاية ليوم القيامة كما في (الهرمجدونية) فترك الكثير منا العمل ونية الزواج والتفكير في المستقبل العملي ... الخ . وهذا الجزم . أخي الحبيب . هو من الرجم بالغيب ولماذا نستنكر عمل العرافين والمنجمين وقارئ الكف والفتجان ثم نأتي ما هو مثله وأشد منه .

إن قارئة الكف قد تؤثر بالإيحاء على سلوك فرد واحد أو تضرر بمستقبله بينما الخراصون المتهوكون في قضايا الأمة قد يضررون بمستقبل مئات من الناس ممن اتبعوهم بغير علم.

وليس أضر على الأمة في هذه الأزمة من أن تقرأ المستقبل قراءة مغلوبة فتركن إلى دعة أو سكون أو استرخاء بحجة القدر الماضي أو تتجرأ على قرار غير حصيف اتكاءً على صورة مستقبلية تداعت إليها من نظرة يائس أو خيال نائم حالم أو تصورات دعي متعالم ...

ويصادف هذا شعوراً لدينا بالعجز والإغلاق وألا دور نؤديه ولا مهمة نضطلع بها ... إذاً يكفيننا أن نرسم المستقبل نظرياً كما نحب ولنجعل لنا فيه الحلو ... ونسقي أعدائنا المر ... لينتهي الأمر .

إن أمامي وأمامك . أيها الغالي . قائمة طويلة من المسؤوليات الخاصة التي أقرتها الشريعة فلا ينسخها تأويل ولا تبطلها رؤيا وما لم نسع في تحقيقها فسنظل ندور في حلقة أزمت متصلة متلاحقة لا مخلص منها فالأزمة الحقيقية هي في دواخلنا وأعماقنا وذواتنا ومن هناك يأتي الفرج والخلص .

إن العمل النافع سواء كان دنيوياً أو أخروياً هو من الأسباب المطلوبة من المسلم، وغالباً لا يقع في مثل هذه المزالق إلا من يعاني من الفراغ وضياح الوقت وعدم الانتظام في برنامج أو مشروع علمي أو عملي . فهو يمّني نفسه بالترقب والانتظار ، وقد يرى الناس وهم يعملون فيرثي لحالهم ويشفق عليهم وربما حاول أن يثنيهم عن عملهم ؛ لأنه يظن أنهم لم يدركوا ما أدرك ، وأنهم يعملون في غير طائل !.

وفي مثل هذه الأوقات العصبية والحاسمة يحتاج الفرد المسلم المتطلع لأداء دور إيجابي إلى أمور :

أولاً: السكينة والطمأنينة: " هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ " (الفتح: من الآية4) " ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاساً يَغْشَى طَائِفَةً مِنْكُمْ " (آل عمران: من الآية154).

فليطمئن المسلم إلى مستقبله وإلى حفظ دينه وملته وأمته ، ولا يسمح للقلق والخوف المفرط أن يسيطر عليه حينما يسمع أو يقرأ بعض التحليلات الإخبارية التي قد يكون

بعضها نوعاً من الحرب النفسية أو التلاعب بأعصاب الناس .ولينظر في الماضي ؛  
 كم واجه الإسلام من حروب ومحن وإحن وكوارث ثم خرج منها قوياً عزيزاً منيعاً ،  
 ومن ذا يكون في وحشية التتر؟! أو دموية الصليبيين؟! أو همجية الاستعمار؟! أو  
 قسوة اليهود؟! و لينظر في حاضر الإسلام وكيف يكسب الإسلام في كل لحظة  
 مواقع جديدة، وناساً يدخلون فيه ، وناساً من أهله يعودون إلى صفائه ونقائه ،  
 وإنجازات لرجاله ودعاته في مشاريع ومؤسسات وكتب ومواد إعلامية و جماهير  
 تحتشد لهم ، وجموعاً تؤم المساجد والمناسك ، وصلاحاً هنا وهناك ، وتقدماً في  
 المواقع يجب أن تفرح به ولا يحجبنا عن الفرح الطمع فيما هو أعظم ، من حصول  
 النصر النهائي وقيام دولة الخلافة الراشدة ، أو الطمع في سقوط القوى العظمى ..  
 فثمت سنن ونواميس ، ونفسُ التاريخ طويل ، وعلينا ألا نعجل "قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ  
 وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ" (يونس:58) .

إن اضطراب النفس وارتباكها لا يصنع شيئاً، ولكنه يحول دون التفكير السوي ودون  
 العمل المنتج، وقد يجر إلى القعود أو التراخي أو الاستسلام ، أو يفضي إلى  
 الاندفاع الجامح دون بصرٍ بالعواقب.

ولا تغل في شيء من الأمر واقتصد \*\*\* كِلا طرفي قصد الأمور ذميم  
 ولم يكن أحد أشد حماساً لهذا الدين وحباً عليه من محمد صلى الله عليه وسلم ،  
 وفي ذروة الشدائد كان يدعو ويتضرع ، ولكن لاتفارقه سكينه الرضا ، كيف وقد  
 خاطبه ربه فقال : " ألم نشرح لك صدرك؟"

ثانياً : ومما يعين على السكينة ويزرع الاطمئنان الركون إلى الله تعالى توكلأ وتألهاً  
 وتعبدأ ورضا ، وفي الصحيح : (من رضي بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله  
 عليه وسلم نبياً وجبت له الجنة ) وفيه أيضا : ( العبادة في الهرج كهجرة إليّ ) .  
 والهرج : الفتن ، وفي توجيه الله لحبيبه محمد صلى الله عليه وسلم " فإذا فرغت  
 فانصب وإلى ربك فارغب " وذلك أن العبادة تورث سكوناً وهدوءاً وثباتاً واستقراراً  
 نفسياً وعقلياً يحرم منه المضطربون المتهوكون الذين يظنون أن مقاليد الأمور بيد  
 غير الله .

إن عبادة القلب والجوارح هي من التوبة والإنابة التي بها تُستدفع الكوارث والتكبات وتُستجلب المنح والعطايا والهبات ، ولا عزّ للأمة أفراداً وجماعات وشعوباً وحكومات إلا بالتوبة الصادقة والرجوع إلى الله تعالى واللياذ به. وبذلك يكون إصلاح النفس والقلب والجوارح والسلوك ، وصلاح الفرد صلاحاً للأمة، والبداية تكون من النفس ، وإذا كنا غير قادرين على تدارك خلل في ذوات نفوسنا - القرار فيه يبدأ وينتهي من عندنا - فكيف نحلم بالتدارك على المستوى العام أو على المستوى العالمي في ظروف ذات تعقيد وتداخل ، وقد تريد أنت شيئاً ويريد غيرك سواه؟! نحن نرى كثيرين منا لم يحققوا نجاحاً مع ذواتهم في إدارتها إدارةً شرعيةً تقوم على حفظ الحقوق وأداء الأمانات وبذل الخير وفق السنن والآيات الشرعية والكونية .

ثالثاً : الإلحاح في الدعاء والتضرع فإنه مما يستدفع به البلاء ، وتستنزل به الرحمة ، ولن يعدم مليار مسلم أن يكون بينهم من لو أقسم على الله لأبره ، فليكن لإخوانك المسلمين من دعائك وتضرعك نصيباً ، أشركهم معك ، واصدق في دعائك ، وليتواطأ مع هذا الدعاء صفاء السريرة وحب الخير للناس في العاجل والآجل .

وسارية لم تسر في الأرض تبتغي \*\*\*\* محلاً ولم يقطع بها البيد قاطعُ

سرت حيث لم تسر الركاب ولم تنخ \*\*\*\* لورد ولم يقصر لها القيد مانع

تحل وراء الليل والليل ساقط \*\*\*\* بأرواقه فيه سمير وها جمع

تفتّح أبواب السماوات دونها \*\*\*\* إذا قرع الأبواب منهن قارع

إذا أوفدت لم يردد الله وفدها \*\*\*\* على أهلها والله راءٍ وسامع

وإني لأدعو الله حتى كأنما \*\*\*\* أرى بجميل الظن ما الله صانع

رابعاً : الهدوء في التعامل مع الأخبار والتحليلات والتصريحات والمواد الإعلامية ، فإن مزيد الانهماك فيها ربما صنع لدى المتلقي قدراً من البلبلة والحيرة والتردد، ثم الخوف المفرط. وكثير من هذا الضخّ الإعلامي هو مواد مشققة مفرعة، يعاد إنتاجها بطرق مختلفة ، أو وجهات نظر وتحليلات وظنون وتوقعات قد ينتفع اللبيب بها إذا أحسن قراءتها والتعامل معها ، وعرف ما يأتي وما يذر، وما يأخذ وما يدع ، أما غير الفطن فربما كانت شقوة له ، تحرمه هناءة حياته وطيب عيشه ، وتعوقه عن سيره ، دون أن يظفر من ورائها بطائل ، أو يكون من معالجتها بسبيل.

خامساً: الحذر من ترويج الشائعات والأقاويل والأخبار المرتبكة والتحليلات المغرقة في التشاؤم ، فإننا في عصر صارت قوة الدول تبنى على مقدار ما لديها من سعة المعلومات ودقتها، إننا في عصر (( المعلوماتية ))، وكما من خبر يروج ويتم تداوله وتبنى عليه نتائج قريبة وبعيدة ، وقرارات واجتهادات ، وهو غير مؤكد ولا ثابت .. فكيف تظن بمثل هذه الرؤية المبنية على شائعة أو ظن ، أو خبر مكذوب ، أو رواية مضطربة ، أو معلومة ناقصة ، أو مضللة، والحصول على المعلومة لم يعد صعباً ولا عسيراً ولا مكلفاً متى توفرت الإرادة ، وأدركت الأمة الأهمية القصوى لهذه المعلومات.

أليس من المحزن أن تكون عدوتنا الأولى ، أو ما يسمى بـ ( إسرائيل ) من أكثر دول العالم تقدماً معلوماتياً ، بينما نحن في العالم الإسلامي ربما لا نملك حتى القدر الضروري من ذلك! فضلاً عن فقدان الكثيرين لمنهج التعامل مع المعلومات والأخبار ، مع وضوح هداية القرآن في ذلك ونصاعتها "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ.... " الآية فيأمر سبحانه بالتثبت والتبين في الأخبار ، وعدم الاندفاع في تناولها أو بناء النتائج والقرارات عليها. ويقول الله سبحانه : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا"(النساء: من الآية94) فيؤكد المعنى الأول خصوصاً في مقام الجهاد في سبيل الله ، ويحذر من الجراءة على دماء المسلمين ، أو التسرع في تكفيرهم مما يترتب عليه استحلال دمائهم وأموالهم وأعراضهم . وإذا كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المخاطبون أول مرة بهذا النداء يوعظون بقوله سبحانه وتعالى : " تَبَتَّغُونَ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا "(النساء: من الآية94) فكيف نقول نحن عن أنفسنا إذا؟! ويقول تعالى : "وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَدَّعَوْا بِهِ.. " الآية. فيشدد النكير على أولئك الذي يشيعون أمر الأمن أو الخوف في غير مناسبتة وأوانه، ويرشدهم إلى رده إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وإلى أولى الأمر، لا ليعلموه كلهم ولكن ليعلمه "الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ "(النساء: من الآية83) ، فحتى أولو الأمر من أهل الحكم أو العلم ليسوا كلهم أهلاً لفهمه وإدراكه ، وهذا ظاهر جداً

في المضايق والمسائل العويصة والمصيرية ، أما تعاطي القضايا العادية فهذا مختلف عما نحن بصدده .

إنه قد يستمع المرء إلى برنامج في إذاعة أو قناة فضائية أو يقرأ مقالاً في جريدة غير رصينة فيخيل إليه أنه أحاط بالأمر من جوانبه وأنه النذير العريان ، ويصنف هذا على أنه وعي وبقظة " وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا " (الإسراء: من الآية 85) .

=====

### واجب الوقت

2003/03/22

1424/1/19

واقترء بسنة النبي صلى الله عليه وسلم في وصيته لمعاذ بن جبل حين قال له أمسك عليك هذا فإن الوصية السادسة هي حفظ اللسان فإنه في أزمنة الفتن أشد من وقع السيف ومن أعظم المخاطر المحدقة أنها تستفز بعض العواطف التي لم تترب في محضن ولم تتلق تعليماً ولم عايش تجربة فتتجر إلى تكفير أو تفسيق أو تبديع أو تخوين لهذا الطرف أو ذاك لمجرد عدم استيعابها لمواقف الآخرين أو حتى قل لحصول خلل أو خطأ ما.. لكنه لا يعالج بمثل هذه الطريقة .

وما أشد وطأة القيل والقال والتلاعن والتطاعن في وقت وصلت فيه الأمة في قعر هاوية بتخلفها وجهالتها وعجزها عن تحصيل الأسباب الحقيقية للعزة والسمو .

إن أقل ما يجب هو أن نلجم ألسنتنا بلجام التقوى والخوف والإيمان عن أعراض المسلمين بتأويل أو بغير تأويل ... لنصلح أنفسنا أولاً ... ثم لن نجد بعد ذلك ما يبيح لنا الاشتغال بأصحابنا حين سلم منا أعداؤنا ... والله المستعان .

إنه ليس مما يفرح به أن نرى إقبالاً على تعاطي ألفاظ الكفر وكأنها تحية المسلم لأخيه ...

تحية بينهم ضربٌ وجيع

سابعاً : استفراغ الوسع والطاقة في تحريك الجهود الإسلامية واستخراجها وحث الكافة على العمل والمشاركة والإبداع ، لنرفع شعار : [ لا مكان للبطلين بيننا ] ، وعلى كل امرئ مسلم أن يبذل وسعه وطاقته وقدرته كلها ولا يدخر منها شيئاً ، في عبادة أو



علم أو عمل أو دعاء أو دعوة أو أمر بمعروف أو نهى عن منكر أو إصلاح ذات بين أو إغاثة ملهوف أو تفريج كربة أو وصول منقطع أو إيواء مشرد أو هداية ضال أو تهدئة مندفع ..وكل معروف صدقة .

إن هذا توظيف موفق للطاقات المتوفرة لدى المسلمين ، فالكثرة العددية هي إحدى ميزات هذه الأمة ، وإن كان قائلنا يقول :

كثر ولكن عديد لا اعتداد به \*\*\*\* جمع، ولكن بديد غير متسق

حارت قواعدنا زاغت عقائدنا \*\*\*\* أما الرؤوس فرأي غير متفق

البعض يحسب أن الحرب جعبة \*\*\*\* والبعض في غفلة والبعض في نفق

إلا إننا نعتقد أنه لو تم تفعيل ( 10% ) من هذا الرقم الهائل لكان لدينا أكثر من مائة مليون فرد .. كلهم يعملون .. بينما ربما لا يتجاوز عدد اليهود في العالم كله ثلاثة عشر مليوناً !.

ليس من المستحيل ولا الصعب أن ينهك الناس ، والشباب خاصة، في مشاريع جماعية مثمرة لخدمة دينهم، أو خدمة دنياهم ، ولا عز للدين بلا دنيا، ولا صلاح للدنيا بلا دين :

إذا الإيمان ضاع فلا أمان \*\*\*\* ولا دنيا لمن لم يحي دنيا

ومن رضي الحياة بغير دين \*\*\*\* فقد جعل الفناء لها قرينا

وهذا يتطلب جدية في صناعة البرامج العملية ، وتضافراً للجهود ، وتعاوناً بين القطاعات ، ونصاعة الأهداف.

يجب أن يتسع الميدان للعاملين ، وألا يعتذر لأي منهم بضيق المساحة ، كما لا يقبل عذر من أي أحد كان بأنه ليس لديه ما يقدمه، فلا أحد أقل من أن يفيد، ولا أحد أكبر من أن يستفيد.

ثامناً : إعداد الأمة ، وخصوصاً شبابها ، نفسياً وعقلياً وعسكرياً وشغلهم بما يبينهم ويخدم مصالحهم ومصالح أمتهم ، ولم لا تفتح الأبواب للتجنيد الإجباري ، ليس فقط التجنيد العسكري ، بل لكافة الخدمات الاجتماعية ، والتي يجني الشاب من ورائها الخبرة والثقة ويتعلم كيف يواجه الصعاب ... وكيف يتربى في جو من الجدية والعمل ويتخلص من الترف والرفاهية الزائدة .

إن أكثر من 70% من سكان السعودية هم من الشباب ، ربما دون سن العشرين ، ومن الخطأ الكبير أن تضيق أمامهم الفرص أو تغلق الأبواب ، فلا وظيفة ولا عمل ولا دراسة ولا ترفيه ولا مجال لممارسة بعض التجارب أو التعود على الأعمال أو محاولة الإبداع .

فهذه قبلة موقوته يمكن أن تتفجر وتتشظى في هذه الاتجاه أو ذاك ما لم يتوفر المخلصون على التفكير الجاد فيها .

تاسعاً : الانهماك في حركة تصحيح واسعة النطاق ، تستثمر الزلزال الذي تحدثه الأزمات ، ليس لتصفية الحسابات مع هذا الطرف أو ذاك ، ولكن لتصفية الحساب مع سلبياتنا وأمراضنا ومعايبنا التي بها هزمتنا .

يتمسك الفرد والجماعة ، والمجتمع ، والدولة بمألوفات معينة غير قادرين على اكتشاف خللها ، وهي بحكم الإلف تمر عبر قنوات التفتيش دون اهتمام ويتقبلها الجميع رغم أنها لا تتسجم مع أصولنا ومصالحنا الشرعية .

وفي فترات الأزمات يبدو قدر من الاستعداد للاستدراك والتصحيح ، فجدير بنا استثماره وتطويره ، لا ليكون أسلوباً مؤقتاً في تجاوز المشكلة ، بل ليكون أداة لتحويل الأزمة إلى فرصة ، وتحقيق مفهوم قوله تعالى : " فإن مع العسر يسرا " فرمما انجلت العسرة عن ألوان من الخير والفضل لحاضر الأمة ومستقبلها لم تكن في واردنا قبل ... ولكن الله يتفضل على عباده .

إنه لا أحد يقول إن واقعنا على أي مستوى ، يمثل حقيقة الإسلام ، ولهذا يجب أن نستمسك به ، بل الكل يعترف بالخلل ، فلنحول هذه القناعة النظرية الذهنية إلى برنامج تفصيلي نتعرف بواسطته على مفردات عيوبنا الشعبية والرسمية ، والعلمية والعملية ، الدعوية والاجتماعية ... ونتعاون في الخلاص منها ، والتأسيس لمستقبل أفضل .

وقوام ذلك أن نتحدث بالصراحة والصدق فيما بيننا بعيداً عن أجواء التصنع والتملق والرياء والتغريب .

إن الأمة تمر بمنعطف خطير ، ولم يعد الأمر يتسع للمزيد من الاسترخاء والتهاون والمجاملة .

وفي ظني أن ثمت قدراً من الحرية يتاح الآن في قنوات الإنترنت أو الفضائيات أو غيرها ... ومن المهم أن نتعلم كيف نستخدم هذه الحرية لا لنظهر مساوئنا وقلة أدبنا وضيق صدورنا بالحوار ، بل لتندرب على الهدوء في معالجة الاختلاف وسعة الصدر والأفق .

عاشراً : ومع أهمية عصر الجهود كلها وتثميرها علينا أن ندرك أن جهودنا تظل محدودة، لاعتبارات تربوية وإدارية وفكرية ، ومع محدوديتها فكثيراً ما يضعف أثرها بسبب التشتت والتوزيع على مساحة عريضة جداً .

نحن مجموعة من الخيريين نتشاكى هوان الأمة وضعفها ونحْنُ إلى عزتها وقوتها، وبعد قليل نتحدث بعفوية فنبدأ بالولايات المتحدة وإسرائيل ، ثم نُنتَي بأوروبا، ثم نتناول العالم الغربي، ثم العالم كله، ثم نبدأ بالرقعة الإسلامية ومن فيها، ثم من يخالفوننا في الأحوال ، ثم من يخالفوننا في الفروع، ثم من لا نتفق معهم في الاجتهاد الخاص والمعالجة الآنية، وربما تفاقم الأمر إلى من لا نتطابق معهم في الذوق والمزاج والتركيبة النفسية.

من الخير أن نعتاد العمل في دوائر الاتفاق التي يقبلها عامة الناس . وفي جميع كتب الفقه يعقدون باباً للصلح، ويذكرون أحكامه وأدلته ، وأخبار العهود والمواثيق النبوية والراشدية مع أصناف الناس.

وفي جميع الحالات المشابهة تبدو الحاجة ملحة إلى ترتيب الأولويات ومراعاة قواعد المصلحة والمفسدة ، والاعتبار بالقدرة الشرعية المتحصلة لأهل الإسلام ، وليس المسلمون استثناء من غيرهم في اتخاذ الأسباب وتوفير القدرات.

ولا شك مطلقاً أن السابقين الأولين بمكة قبل الهجرة كانوا أصدق الناس ديناً وأشدهم تضحية ، ومع ذلك أمروا بالكف ، وقال عنهم ربهم العليم : "فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً" (النساء: من الآية 77).

ولذا قال بعض الحكماء : أسرع الناس إلى الفتنة أعجلهم فراراً عنها. إن هذه الطاقة الإسلامية المحدودة لا تتحمل أن تكون وقوداً لمعارك لا أول لها ولا آخر مع شتى المخالفين.

إن جهدك المحدود لو وُظف في مجال محدد لأثمر ، وأنت في مقام مواجهة تفرض عليك تحديات لا مخلص منها ، وليس لك أمامها خيار، فمن اللازم أن تتوفر في مثل هذا القدرة على الحركة، وعدم الجمود على مواقف ثابتة ، بل يتقدم المرء أو يتأخر ، وقد يأخذ ذات اليمين وذات الشمال بحسب المصلحة.

نحن هنا لا نتحدث عن القناعات العقديّة ولا عن المواقف المبدئية ، بل عن المواقف العملية التي يبذل الإنسان فيها مجهوده ، ويستجمع قدرته.

إذا كان المقصود هو مجرد الحديث فلنقل عن أعدائنا ما شئنا ، لكن حين ننتقل إلى الميدان العملي ؛ فعلياً أن نختار الأهداف بعناية .

وفي داخل المجتمعات الإسلامية فإن ثمت تناقضات كثيرة وواقعية لا يمكن تجاهلها، منها: الفكرية ، ومنها المناطقية ، ومنها القبلية ومنها .. وقد يبدو جيداً أن العدو يراهن على إطلاق العنان لهذه التناقضات ؛ لنتصادم وبفني بعضها بعضاً ، وليس سراً أن بعض الأجنحة المتصارعة في أكثر من بلد إسلامي زودت بأسلحة إسرائيلية ، والتجربة الأمريكية في أفغانستان هي آخر شاهد على أن الإدارة الأمريكية تحافظ على أفرادها ؛ فالفرد الأمريكي إنسان متحضر راقٍ يسحق الحياة، وليمت بدلاً عنه ألف من العرب المسلمين الذين يرفضون الحداثة ، واللحاق بركب التقدم !

ويخشى العقلاء كثيراً أنه في جو السذاجة وقلة التجربة والأناية وعدم وضوح الأهداف ، فإنه من الممكن أن تتكرر القصة ، وأن تتطلي اللعبة على كثيرين قد يظنونها في بداية الأمر تحقيقاً لأهدافهم وتطلعاتهم ومصالحهم الذاتية .

الحادي عشر : وعلى وجه الخصوص فإن من الضرورة بمكان أن نتجنب المصادمة مع إخواننا في الملة والدين ، وترك المصادمة لا يعني ترك الدعوة ، بل يعني التأسيس الصادق للدعوة وانطلاقها بلا عوائق ، ولا يعني ترك التناصح بيننا، بل تفعيل التناصح، لكن يعني تجنب أسلوب المصادرة والإلغاء والاستخفاف بالآخرين.

وبغض النظر عن مدى تطابق الرؤية في الحكم على هذه المجموعة أو تلك إلا أن القدر المقترح الآن هو الموادعة والمشاركة والانشغال بالهم الأكبر ، وإقبال كل على مشروعه ونموذجه وعمله البنائي الإصلاحي.

وإذا تعذر أن يصل أهل الإسلام إلى موقف موحد في القضايا الكبار - ولعله متعذر فعلاً - فليسيروا في خطوط متوازية غير متقاطعة ولا متعاندة ، وليدعوا جزءاً من مهمة تصفية الخصوم للمستقبل ، لئلا يلفيهم الزمان القادم وهم بلا أعداء!

إنها نفثة مصدر ، تؤلمه الرغبة الانشقاقية الكامنة في أعماقنا، المتربصة لفرصة تسمح لها بالظهور والتبرج كأسوأ ما تكون الأنانية في سيطرتها الفردية والجماعية على حياتنا وأعمالنا ، ويزكى ذلك غياب روح الفريق في برامجنا ، حتى لا نفرح بإنجازات يحققها الآخرون ونحرم أنفسنا من لذة الانتصار ، بينما يفرح فريق الكرة كله لهدفٍ يسجله حارس المرمى !

والله تعالى ينهى عن التفرق والتنازع عامة ، ويخص من ذلك حال لقاء العدو ، كما قال سبحانه : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا " (الأنفال: من الآية 45) . فالنتيجة الحتمية للتنازع هي الفشل وذهاب الريح.

إننا بحاجة إلى فقه أوسع لمقاصد التشريع وأصوله الأولى والتي من مقاماتها الأولى أن التشريع مبنى على الوسع والاستطاعة ، وأن التشريع من مقصوده تحصيل المصالح ودرأ المفساد ، ومن مقصوده تحصيل اجتماع المؤمنين الذي يتعذر تحققه إلا بقدر من الإسقاط والعفو والتسامح وفتح محل الاجتهاد الذي يتجاوز دائرة خاصة أهل العلم إلى سائر أهل الدعوة والعمل للدين ليضع كلُّ مما أوتي ما يحصل به تحصيل مصلحة أو درأ مفسدة .

لقد تربينا في طفولتنا وربما في مجالسنا العلمية على روح الانتقام والثأر والإصرار على حقوقنا حتى مع أقرب الناس إلينا ... وربما لا تكون الحقوق ظاهرة جلية ، والآن يقتضي الوقت أن نتربى على قيم التسامح والإيثار والرحمة والتنازل لإخواننا والصبر عليهم ؛ لأن المكان يضيق فإذا كبرت ذواتنا تقاتلنا من أجلها وشاعت الأثرة وزاد الشر تسلطاً علينا ، واتسعت الهوة بيننا فلنجعل الخلاص من أنانيتنا ومصالحنا الذاتية وذكرياتنا الأليمة شعاراً لنا ، ومن ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ، والله واسع عليم .

لنحرب أن ننام الليلة وقد أخلينا قلوبنا (للطوارئ) من كل حسد أو حقد أو بغضاء أو كراهية لأحد من المسلمين ، ممن نعتقد أنهم ظلمونا في نفس أو أهل أو مال أو

عرض , وأن نسامحهم جميعاً , ونتوجه إلى خالق السماوات والأرض بقلوب صافية  
أن يسامحهم ويغفر لهم ويعينهم على تجاوز عثراتهم وإدراك عيوبهم...  
نحن نغسل وجوهنا وأيدينا يومياً عشرات المرات , فلنجرب هذه المرة أن نغسل قلوبنا  
من كل ما لا يرضي الله , والقلب موضع نظر الرب تبارك وتعالى ( إن الله لا ينظر  
إلى صوركم ولا إلى أموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم) .  
إنها عملية سهلة جداً , ولكنها مفيدة , حتى على صعيد الأنا والراحة والسعادة  
الذاتية فجربها والله معك .  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

=====

### \* أهمية الوقت .

\* مفهوم إدارة الوقت.

\* تمرين (1) ، استراحة

\* لصوص الوقت.

\* تمرين (2).

\* أربع قواعد لإدارة وقتك بفاعلية.

المحتويات

مفهوم إدارة الوقت

\* إدارة الوقت تعني أولاً إدارة الذات، فهي نوع من إدارة الفرد نفسه بنفسه.

\* إدارة الوقت هي إدارة الأعمال التي نقوم بمباشرتها في حدود الوقت المتاح، يومياً

24 ساعة.

\* إدارة الوقت هي محاولة ترويض الوقت وفرض سيطرتنا عليه ، بدلاً من أن يفرض

سيطرته علينا.

\* إدارة الوقت هي إدارة السلوك والشخصية.

خصائص الوقت

\* سرعة انقضائه.

\* ما مضى منه لا يعود ولا يعوض.

\* أنفس ما يملك الإنسان.

أهمية الوقت

\* ” إضاعة الوقت أشد من الموت ، لأن إضاعة الوقت يقطعك عن الله والدار

الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها“ (ابن القيم رحمه الله)

\* ” ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمسهُ أنقص فيه أجلي ، ولم يزد

فيه عملي“ (ابن مسعود رضي الله عنه)

\* ”إن الليل والنهار يعملان فيك ، فاعمل فيهما“ (عمر بن عبد العزيز رضي الله

عنه)

\* ” يا ابن آدم ، إنما أنت أيام مجموعة ، كلما ذهب يوم ذهب بعضك“ (حسن

البصري)

إسألني نفسك هذه الأسئلة عن يومك وأمسك وغدك:

أغلقي الأبواب الحديدية على الماضي والمستقبل، وعيشي دقائق يومك..

تمرين

هل أجعل حاضري مريراً بالتطلع إلى الأشياء حدثت في الماضي، حدثت وانقضت

مع مرور الزمن!!؟

هل أستيقظ في الصباح ، وقد صممت على استغلال النهار والإفادة القصوى من

الساعات الأربع والعشرين المقبلة؟؟

هل أستفيد من الحياة إذا عشت دقائق يومي!!؟؟

متى سأبدأ في تنظيم وقتي وحياتي!!؟؟ الأسبوع المقبل؟؟؟...في الغد....؟؟... أم

اليوم!!؟؟

لصوص الوقت

\* - المقاطعات والزيارات المفاجئة.

\* - الاتصالات الهاتفية غير المنتجة.

\* - الاجتماعات غير الفعالة.

\* - التسويف أو التأجيل بأعذار واهية.

\* - الأهداف غير الواضحة.

\* - المعلومات الضعيفة/ (النقص في المعلومات)

\* - عدم تحديد الأولويات.

\* - عدم القدرة على قول "لا".

\* - عدم تخطيط الوقت.

\* - انخفاض الروح المعنوية.

\* - الإصغاء غير الجيد..

أربع قواعد لإدارة وقتك بفاعلية

\* حددي أهدافك وأولوياتك.

\* كوني قادرة على قول "لا".

\* أتقني فن الاتصال الهاتفي.

\* التزمي الاستراتيجيات الذكية.

1- حددي أهدافك

مواصفات الأهداف الذكية:

\* محددة

\* متفق عليها.

\* واقعية ممكنة التحقيق.

\* مرتبط إنجازها بزمن.

حددي أولوياتك

2

4

1

3

غير هام

هام

غير عاجل

عاجل

2- كوني قادرة على قول "لا"!!



الوسائل التي تمكنك من قول "لا" دون خسارة الآخرين:

\* قل "لا" بتأدب وبصوت غير مرتفع ولا منفر.

\* قل "لا" مع ذكر البدائل.

\* قل "لا" بعد ذكر المبررات وأسباب الرفض.

3- أتقني فن الاتصال الهاتفي

توصيات لتحسين فعالية إدارة الهاتف:

\* قومي بإعداد دليل خاص بأرقام الهواتف التي تتعاملين معها باستمرار.

\* حددي الهدف من المكالمات الهاتفية، وقدمي أجوبة مختصرة للأسئلة.

\* حددي زمن المكالمة قبل أن تبدئي بها.

\* كلفي أمك أو أحد أفراد أسرتك بالرد على المكالمات خلال انشغالك.

\* اجمعي كل الأوراق والملفات التي تحتاجينها عند المكالمة.

4- التزمي الإستراتيجيات الذكية

\* كوني حازمة.

\* لا تبدئي دائماً من الصفر.

\* دربي نفسك على إنجاز العمل.

\* كوني علاقات إيجابية مع زميلاتك.

\* تعرفي على مضيعات وقتك وتجنبيها.

\* تعلمي القراءة السريعة.

\* ضعي التوتر تحت سيطرتك.

o كوني متفائلة وانظري إلى الأخطاء كفرص للتعلم..

o ارفض أن تسمح للآخرين بتوتيرك.

o قل أشياء إيجابية تعزز الثقة والافتخار بنفسك

o هنئي نفسك عندما تقومين بعمل جيد.

أسأل الله أن ينفعم بما تعلمتم

ومضة...

تذكري: أن المعادلة هي:

تخطيط جيد للوقت + إجراءات إيجابية في مواجهة مضيعات الوقت =  
إدارة فعّالة للوقت

=====

## أهمية الوقت

علي بن عبدالعزيز الراجحي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم إن من المعلوم عند كل مسلم أن الله تعالى أن يقسم بما شاء من مخلوقاته ، وأنه لا يقسم إلا بعظيم ، وكلما تكرر القسم بشيء دل على أهميته ، ولو تدبرنا قوله تعالى (والفجر) آية 1 من سورة الفجر . ، وقوله عز وجل ( والليل إذا يغشى 1\* والنهار إذا تجلى 2 ) آية 1 ، 2 ، من سورة الليل وقوله سبحانه ( والضحي 1\* والليل إذا سجي ) ، من سورة الضحى . ، لوجدنا أنها أجزاء الوقت . ثم تدبر أيضاً قوله تعالى : ( والعصر ) آية 1 من سورة العصر ، تدرك أنه أقسم بالزمان كله ، وما هذا إلا لأهميته ، وهذه الأهمية مصدرها أن الوقت هو الزمن الذي تقع فيه الأعمال ، وهذه الأعمال ( خيرها وشرها ) هي التي يقدمها البشر لينالوا بها جزاء الخالق . إذا عرفنا تبين لنا أهمية الوقت ، فهو في الحقيقة حياتنا على هذه الأرض لكي نقدم فيها ما يوصلنا إلى الغاية التي لأجلها خلقنا ، فالوقت هو الحياة .

و الوقت نعمة وأمانة يضيعها كثير من الناس ، يضيعونها على أنفسهم ، وعلى أمتهم ، قال صلى الله عليه وسلم ( نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة والفراغ) . رواه البخاري، كتاب الرقاق، باب ما جاء في الرقاق 229/11 ، ح (6412) وللوقت خاصية ، وهي إنه إذا ذهب لم يرجع ، وهذا يدفعنا لاستغلال كل لحظة منه ، كان ابن عمر رضي الله عنهما يقول : ( إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح ، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء ، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك ) . رواه البخاري موقوفاً في الرقاق 2 باب قول النبي صلى الله عليه وسلم ( كن في الدنيا كأنك غريب ) رقم (6416) من مظاهر الفراغ :

إن من تراه يجول في الشوارع الساعات الطوال بلا هدف ، مضيع لوقته ، ومن تراه يجلس الساعات الطوال يرغب ما لا يعود عليه في دينه ولا في دنياه ، مضيع لوقته ، وكل من اشتغل بما لا يرضي الله فقد ضيع وقته .

التحسر على فوات الأوقات :

إذا تنبه العاقل ، وتذكر ما مضى من أيام عمره ، فإنه يندم على الساعات التي قضاها في اللهو والبطالة ، وأشد ساعات الندم حين يقبل المرء بصحيفة عمله ، فيرى فيها الخزي والعار ، قال تعالى : ( يومئذ يتذكر الإنسان وأنا له الذكرى 23 ، يقول يا ليتني قدمت لحياتي 24). الآيات 23 ، 24 من سورة الفجر . وقال تعالى : ( أن تقول نفس يا حسرتي ما قطرت في جنب الله وإن كنت لمن الساخرين ).آية 56 من سورة الزمر .

فالعاقل من ندم اليوم حيث ينفعه الندم ، واستقبل لحظات عمره ، فعملها قبل أن يأتي اليوم الذي لا ينفع فيه الندم .

من أسباب تضييع الوقت :

1. عدم وضوح الغاية :

إن عدم وضوح الغاية ، أو عدم وجودها ، أو عدم التفكير فيها ، أو عدم الانشغال بها والسعي لأجلها هو أعظم سبب لضياح الأوقات .

فمن حدد هدفاً يسعى إليه . أياً كان الهدف . فإنه لن يضيع وقته ، فالطالب الذي يريد التفوق لا يكثر اللهو ، ومن يريد الزواج يسعى لتحصيله بأسبابه ، ومن يريد أن يكون تاجراً يسعى لتحصيل ذلك ، وهكذا فحري بمن غايته الوصول إلى الجنة ونعيمها أن يسعى جاداً لتحصيلها ، قال تعالى : (سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض ).آية 21 من سورة الحديد .

وفي الحديث ( من خاف أدلج ، ومن أدلج بلغ المنزل ، ألا إن سلعة الله عالية ، ألا إن سلعة الله الجنة ).رواه الترمذي ، كتاب صفة القيامة ، باب (18) ح (2450) وقال حديث حسن غريب ، ورواه الحاكم 307،308/4 ، وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

وكل هدف نبيل يسعى المؤمن لتحقيقه فيه إصلاح دينه ، أو دنياه ، أو أمته ، إذا أخلص فيه النية ووافق فيه الطريقة الشرعية فإنه طريق لتحقيق تلك الغاية .

2. مرافقة الزملاء غير الجادين الذي يضيعون الأوقات سدى ، ولا يستفيدون من عمرهم وشبابهم .

3. الفراغ ، وعدم معرفة ما ينبغي أن يشغل به وقت .

4. كثرة الملهيّات والمغريات فإذا انشغل بها المؤمن ضاع وقته وخسر عمره .

5. قلة الأعوان . من الأهل والأصحاب . على استغلال الوقت .

استغلال الوقت :

ينبغي العناية بالوقت وملئه بالعمل حتى لا يوجد فراغ ، فالفراغ داعٍ إلى الفساد ، والنفس إن لم تشغلها بالطاعة شغلتك بالمعصية .

إن الشباب والفراغ والجده مفسدة للمرء أي مفسدة

إن وضوح الهدف ، ومعرفة أهمية الوقت ، سبب لاستغلاله ، فعليك بترتيب وقتك وتنظيمه واستغلاله بأن تجعل لك جدولاً يومياً وأسبوعياً وخلال الإجازات لكي تستغل وقتك على الوجه المطلوب .

وصور استغلال الوقت أكثر من أن تحضر ، ومنها المحافظة على الصلوات في الجماعة ، والتبكير إلى المسجد وذكر الله ، وقراءة القرآن وخدمة الوالدين ، وصلة الأرحام ، والزيارات النافعة ، وعيادة المرضى ، والتعلّم والتعليم ، والدعوة إلى الخير ، والتفكير في خلق الله ، والتفكير في مصالح نفسك ومصالح وطنك وأمتك ، والعمل النافع المنتج ، وكتابة البحوث ، وحضور حلق العلم والقرآن ، والاستماع لكل نافع ومفيد ، ومساعدة المحتاجين و، وغير ذلك كثير ، بل إن انشغالك بالمباح ، ولو كان نوماً أو اضطجاعاً بنية ترويح النفس لتستعيد نشاطها وتقوى على الطاعة . من استغلال الوقت .

قال معاذ رضي الله عنه : أما أنا فأنام وأقوم ، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي .

رواه البخاري ، كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ إلى اليمن 60/8 (ح4341 ، 4342 ، 4345،4344) ومسلم كتاب الإمارة ، باب النهي عن طلب

الإمارة والحرص عليها 1456/3 برقم (1733) .

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : معناه أن يطلب الثواب في الراحة ، كما يطلبه في التعب ، لأن الراحة إذا قصد بها الإعانة على العبادة حصل بها الثواب . أه.فتح الباري 62/8 بتصرف يسير .

والمراد بقومته هنا : قيامه الليل وصلاته .

من صور الحرص على الاستفادة من الوقت :

1- قال عبد الرحمن بن حاتم الرازي عن حاله مع أبيه ( أبو حاتم محمد بن إدريس الرازي ) : ربما كان يأكل فأقرأ عليه ، ويمشي وأقرأ عليه ، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه ، ويدخل البيت لطلب شيء وأقرأ عليه سير أعلام النبلاء 251/13..

2- قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : كنا بمصر سبعة أشهر ، لم نأكل فيها مرقة ، كل نهارنا مقسم لمجالس الشيوخ ، وبالليل النسخ والمقابلة ، قال : فأتينا يوماً أنا ورفيق لي شيخاً ، فقالوا : هو عليل ، فرأينا في طريقنا سمكاً أعجبنا ، فاشتريناه ، فلما صرنا إلى البيت حضر وقت مجلس ، فلم يمكننا إصلاحه ومضينا إلى المجلس ، فلم نزل حتى أتى عليه ثلاثة أيام وكان أن يتغير ، فأكلناه نيئاً ، لم يكن لنا فراغ أن نعطيه من يشويه ، ثم قال : لا يستطيع العلم براحة الجسد . سير أعلام النبلاء 266/13.

ومسك الختام الله أسأل للجميع العلم النافع والعمل الصالح

نقل بتصرف وتعديل

=====

### احرص على استغلال الوقت الاستغلال الصحيح

محمد بن سّرّار اليامي

دقاتُ قلب المرء قائمةٌ له \*\*\* إن الحياة دقائق وثوانٍ

فالوقت هو الحياة، ذاهبٌ لن يعود، فماضٍ بآدٍ، وواقعٌ عادٍ، ومستقبلٌ جادٌ.. لا ينتظرنى، ولا ينتظرك أبداً سواءً كنت فقيراً تنام على الرصيف، أو غنياً تنام على المفارش والمطارف..

وأدهشني من الغرب ما يفعله أحدهم إذا سافر في طائرة؟ فلا تراه إلا بكتابه، تارة يطالع، وأخرى يحفظ، وثالثة يتأمل، وأحدنا يغطُّ غطيظاً في نوم عميق، أضاع الطريق، فترك الكتاب، وهو خير رفيق، يقول المنتبي:

أعز مكان في الدنيا سرج سابع \*\*\* وخير جليس في الزمان كتابُ  
فالوقت أنفاسٌ لا تعود، ولو جمعت لها الحرس والبنود، ماضيةً علينا، وعلى الرومان  
والهنود، فهل من مستعد...

يقسم الرحمن بأجزاء من الوقت، وقسمه جَلَّ وعز بمخلوقٍ من مخلوقاته فيه دلالة  
على عظم شأن ذلك المخلوق...

فيقسم حيناً بالعصر، وحيناً بالضحى، وحيناً بالفجر، وحيناً بالليل إذا يسري، وحيناً  
بالنهار إذا جلالها، وهكذا يقسم جل وعز بأجزاء من هذا الوقت، وفي هذا دلالة على  
عظم شأنه، وخطر أمره.

فالله الله باستغلاله وترتيبه، حتى يعود عليك بالنعف العميم، ويكون استغلالك له سرّاً  
من أسرار نجاحك..

وأخيراً

والآن.. وقد علمت ما علمت، اسمح لي أن أطرح عليك سؤالاً.. وهو: هل عرفت  
كيف تكون ناجحاً؟!

فإذا عرفت، فالزم الطريق ففيه بإذن الله التوفيق.

وإن لم تعرف فأعد قراءة الموضوع مراتٍ ومراتٍ، ثم اسأل نفسك: كيف أكون  
ناجحاً؟!

فإنك سوف تجدُ الإجابة بيضاءَ نقية، كشمسٍ في رابعة النهار.

وقفنا الله وإياك للنجاح في الدارين والفلاح والصلاح، إنه وليُّ ذلك والقادرُ عليه.  
تمَّ المقصود على ما فيه من خللٍ واضح ونقصٍ بيّن، وسائلاً المولى جَلَّ وعز  
القبول، وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

=====

## مشروع استغلال الوقت

في كل يوم طاعة

هذه طاعات وسنن قد يغفل بعضنا عنها في زحمة الأعمال ، وقد يتركها بعضنا نسيانا منه لها ، وقد يتركها تكاسلا عن أدائها ، فأحببت أن أذكر نفسي وإخواني بها حتى نتواصى فيما بيننا على فعلها ومن باب ( وذكر فإن الذكرى تنفع المؤمنين ) .  
وقد جعلتها على أيام تسهيلا لأدائها ، ومن واطب عليها فهو المقصود والمطلوب .  
أسأل الله أن ينفعنا بها . اللهم آمين .

صلاة الضحى ( ركعتين أو أربع )

صلاة الوتر ( ركعة أو ثلاث قبل النوم )

الذكر بعد الصلاة (33 تسبيحة وتحميدة وتكبير)

أذكار الصباح والمساء

أذكار النوم

قراءة سورة البقرة كاملة في البيت

قيام الليل ( أربع ركعات )

صلة الرحم ( خالة - عمّة - جد - ... الخ )

زيارة أخ في الله ( زميل / أستاذ / شيخ .. الخ )

زيارة مريض

زيارة المقابر

الاعتكاف في مسجد

قراءة سورة الكهف وكثرة الصلاة على النبي

السواك عند كل صلاة وعند دخول البيت

طلب العلم

النصح للمسلمين

الدلالة على الخير

التبكير للصلاة والصف الأول

صوم يوم الاثنين أو الخميس

بيان فضل هذه الأعمال

• صلاة الضحى : تصلى ركعتين أو أربع أو ست أو ثمان . وقتها يبدأ من بعد طلوع الشمس بربع ساعة وينتهي قبل الزوال بعشر دقائق ( أي قبل أذان الظهر بعشر دقائق ) . لها فضل عظيم وهي أن من صلاها أدى شكر عظامه كما قال الحبيب صلى الله عليه وسلم : ( يصبح على كل سلامة من أحكم صدقة، فكل تسيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى ) مسلم

• صلاة الوتر : هو سنة مؤكدة كان يحافظ عليه الحبيب صلى الله عليه وسلم حتى في السفر وقال فيه : ( اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وترا ) متفق عليه . يبدأ وقته بعد صلاة العشاء إلى قرب الفجر . وهو إما ركعة واحدة أو ثلاث ركعات يقرأ فيها في الأولى ( سبح اسم ربك ) والثانية ( الكافرون ) والثالثة ( الإخلاص ) . ونصح في البداية أن يصلي قبل أن ينام أو بعد صلاة العشاء .

• الذكر بعد الصلاة : السنة أن يسبح ( سبحان الله ) ويحمد ( الحمد لله ) ويكبر ( الله أكبر ) ثلاثا وثلاثين مرة ويقول بعد ذلك : ( لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ) مرة واحدة . وإذا كان مستعجلا فيسبح ويحمد ويكبر عشر مرات .

• أذكار الصباح والمساء : هذه تعتبر بمثابة الحماية للإنسان من يقولها فله أجور عظيمة . وستوزع ورقة صغيرة كتبها الشيخ محمد العريفي فيها الأذكار وبعض الفضائل لكل ذكر . وتقال الأذكار قبل طلوع الشمس ( أذكار الصباح ) وقبل غروب الشمس ( أذكار المساء ) .

• آداب النوم وأذكاره : يحاول المرء أن يأتي بها كلها وإن لم يستطع فلا أقل من بعضها . أولا : النوم على وضوء ( قال النووي : ليكون أصدق لرؤياه وأبعد من تلعب الشيطان به في منامه وترويعه إياه ) . ثانيا : النوم على الشق الأيمن ( نص الأطباء على أنها أصلح للبدن ) . ثالثا : قراءة آية الكرسي ( من قرأها لا يقربه شيطان حتى يصبح ) . رابعا : الأذكار فمنها ( اللهم فني عذابك يوم تبعث عبادك



ثلاث مرات ) ومنها ( باسمك اللهم أموت وأحيا ) وهناك أذكار أخرى اكتفينا بهذه حتى لا يكون الأمر شاقا . يكره النوم على البطن ( فهي نومة يبغضها الله ) .

• قراءة سورة البقرة كاملة في البيت : حبذا لو يقرأها كاملة في جلسة واحدة أو على فترات في اليوم الواحد يفعل ذلك ولو مرة في الأسبوع فإنها تطرد الشياطين من البيت .

• قيام الليل : يستحسن في البداية أن يصلي ركعتين خفيفتين بنية قيام الليل قبل أن ينام ثم بعد مدة يزيد ركعتين حتى تصبح أربع . ويستحسن أن يصليها في ظلام بحيث لا يراه أحد . ويكفي في فضل قيام الليل أنه أفضل الصلاة بعد المكتوبة ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : ( نعم الرجل عبدا لله لو كان يقوم من الليل ) .

• صلة الرحم : تزيد في العمر وفي الرزق . ( الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله) . حاول أن تستغل اليوم بزيارة أرحامك ( خالة ، عمه ، جد ، ... الخ ) ولو لبعض الوقت . للأسف بعض الشباب الملتزم يؤخذ عليه أنه مقصر في هذا الجانب تقصيرا عظيما . كم هو جميل وكم سيفرح أرحامك بمثل هذه الزيارة وحاول أن تختار وقتا مناسباً كبعد المغرب ، وحاول أن تستغل أي مناسبة لزيارة أرحامك . وإذا لم يمكنك الزيارة فأقل شي اتصال بالهاتف .

• زيارة أخ في الله : تذكر أبا عزيزا عليك ما رأيته من فترة واعزم على زيارته ناويا زيارته في الله والسؤال عنه ، وحبذا لو كانت معك هدية بسيطة تكسب بها قلبه . لا بأس أن يكون من سنك أو أستاذا لك أو شيئا تزوره أنت وبعض أصحابك وزملائك . (ألا أخبركم برجالكم في الجنة؟ قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: النبي في الجنة، والصديق في الجنة، والرجل يزور أخاه في ناحية المصر، لا يزوره إلا الله في الجنة) الطبراني حسن.

• زيارة مريض : إما أن يكون في بيته أو تزور المستشفى لكي تسلم على المرضى وتذكر الحديث القدسي : ( يا بن آدم مرضت فلم تعدني ، قال : يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أن عبدي فلان مريض فلو كنت عدته لو جدتني عنده ) .

- زيارة مقبرة : ولو مرة في الشهر فإنها تذكر الآخرة وتقصّر الأمل وتعين على تذكر الموت فلا يغتر بالدنيا
- الاعتكاف في المسجد : تذكر أن أحب البقاع إلى الله المساجد ، , وأن من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله رجل قلبه معلق بالمساجد . فلا تحرم نفسك من الجلوس في المسجد واجعل نيتك الاعتكاف ولو ربع ساعة أو فترة بعد المغرب أو كان بعد الفجر . و لو كان لوحده يكون أفضل ولو كان مع أصحابك فلا بأس . أهم شيء أن تقضي وقتك بذكر الله ومحاسبة النفس .
- قراءة سورة الكهف : ويكون ذلك يوم الجمعة وليلة الجمعة . حاول أن تبكر لصلاة الجمعة حتى تقرأ سورة الكهف ومن السنة الإكثار من الصلاة على النبي يوم الجمعة .
- السواك عند كل صلاة : إذا لم يكن معك سواك فاشتر سواكا بقيمة ثلاث دراهم واربح مرضاة الله ( السواك مطهرة للقم مرضاة للرب )
- طلب العلم : إما أن يكون بحضور مجلس علم في المسجد فإذا لم تستطع فاسمع شريطا مفيدا أو تصفح كتابا أو كتبيا في الفقه أو الحديث أو العقيدة أو غيره .
- النصح للمسلمين : يكون بنصيحة توجهها لمن تعرفه على شكل مشافهة ( باللسان ) أو بإهداء شريط أو بكتابة رسالة لمن تريد أن تتصح . والأمر مفتوح في طريقة النصح .
- الدلالة على الخير : بأن يدل شخصا على درس مثلا أو حضور برنامج مع صحبة طيبة أو يدل على عمل صالح أو ينبهه على سنة من السنن كالسواك وغيرها .
- التذكير للصلاة والصف الأول : أن يترك كل شي ويذهب للصلاة بعد سماع المؤذن أو يكون مستعدا قبل الأذان فإذا أذن سارع إلى المسجد فيلحق على تكبيرة الإحرام .
- صوم يوم الاثنين أو الخميس : ولو مرة في الشهر أو مرة في الأسبوع بحيث يصوم في أسبوع الاثنين وفي الأسبوع الآخر الخميس وهكذا

=====

## تأملات في محنة " الإنسان الفارغ "

خباب بن مروان الحمد

يمضي كثير من الناس أوقاتهم في فراغ ، تجدهم في صالات الانتظار يجلسون الساعة والساعتين بله الساعات الطوال = ينتظرون مرسوماً أو معاملة أو مراجعة تخصهم بلا شيء يفعلونه ، ولا فائدة يستفيدوها ...

في تلك الحقبة الزمنية ستجد الحالات التي يمضيها (الإنسان الفارغ) متقلبة ما بين فضول النظر وفضول الكلام وفضول الاستماع ، فضلاً عن شرب الدخان، والتثاؤب والسرхан .

أتألم كثيراً حين أجد (الإنسان الفارغ) يبقى بلا شيء في ساعات الانتظار ، أو صالات الاستقبال، أو سيارات الأجرة ، أو أوقات السفر ، فتجد الملل يتسرب إلى دواخل نفسه، والطفش يلثم به وقد يدري بذلك وقد لا يدري.

بينما نجد قبالة الفارغين، أولئك القوم المهتمون بأوقاتهم من العلماء والمصلحين والمفكرين، وحينها سنشعر حتماً أنهم ما كانوا يضيعون ثانية تضيع من أوقاتهم هدرًا ، فذاك يطلب من ابنه أن يقرأ عليه كتاباً وهو في داخل الخلاء (دورة المياه) وذاك يقرأ وهو يمشي حتى إنّه قد ارتطم بجدار فمات أو سقط في حفرة وهو لا يشعر، وذاك يؤلف كتباً وهو في السفر ويخرج كتابين من أروع ما ازدانت بها رفوف المكتبات (بدائع الفوائد) و( زاد المعاد) ، وذاك يمضي وقته في الاستغفار والتسبيح، وآخر يسجن فيؤلف كتاباً حافلاً في الفقه الحنفي، ورجل يسجن فيجلس لتعليم الناس أمور دينهم ...

إنّها أوقات قد تكون ضائعة إن لم تستغل، إلا أنّ المفلحين الذين يعرفون أنّ للوقت قيمة كبيرة، لن يضيعوه يذهب هباءً ، ذلك أنّهم يعلمون بأنّ الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك، وأنّ الإنسان إن لم يستغله بالعمل والبناء والقراءة والدعوة والعبادة والذكر، فسينتدم على وقت يفوته ولات ساعة مندم.

ليت أنّ الوقت يباع ويشتري

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {اغتمم خمساً قبل خمس، وذكر منها فراغك قبل شغلك} أخرجه الإمام أحمد، والنسائي والحاكم و صححه .

في زمن ماضٍ كنت أقرأ في ذكريات الأديب الأريب علي الطنطاوي . صبَّ الله عليه من شآبيب برّه . فذكر عن الشيخ جمال القاسمي . عليه رحمة الله . أنّه مرَّ بشباب يلهون ويضيعون أوقاتهم بالحرام فقال : ليت أنّ الوقت يباع ويشترى لاشرتيت منهم أوقاتهم !!

إنّ الوقت درّة ثمينة ، وساعة ستفوت ، ونبته قد تذبل ، وسعة قد تضيق ، فإن لم نحسن استغلاله فسيأتينا اليوم الذي نسأل فيه عن وقتنا وعمرنا فيما أفيناه ، ونشعر عندها بكمية الوقت الهائل الضائع الفائت الذي لم نستغله أحسن استغلال . وبناء على ذلك فنحن نستطيع أن نستغل وقتنا الضائع بقراءة آية ، ومذاكرة حديث، واستغفار، وتسبيح، وتهليل، وصلاة، ودعوة، وقراءة، وتعليم وتعلم، وأمر بمعروف، ونهي عن منكر، فسنشعر حينها بطعم البركة في أوقاتنا .

باستغلال أوقاتنا الضائعة نستطيع أن نحل مشاكل البطالة، بخدمة الناس، والسعي على الرزق ولو بالبسيط، والمشاركة في حل هموم المساكين والفقراء مع الجمعيات الخيرية .

باستغلال أوقاتنا نستطيع أن نستمع إلى دروس علمية، تشرح الكتب الطويلة عبر مسجّل السيارة بدلاً من السرحان وسداجة التفكير .

باستغلال أوقاتنا نحاول أن نكون أشدَّ إصراراً على عدم تضييع ثانية من الإجازة الصيفية، وقد أخطأ من قال عنها عطلة فلا شيء في دين الإسلام اسمه عطلة وإنّما راحة، والراحة تكون عبادة كذلك حين تكون النية للتقوي على طاعة الله.

باستغلال أوقاتنا نبتعد عن الروح الفوضوية ونشعر بأننا منظمون، وحينها لا نشعر بوقت ضائع، ولا بعمل فائت .

باستغلال الأوقات نحاول المرأة وهي تطبخ وتعدُّ الطبخ أن تستمع لشريط قرآن أو دروس أو محاضرات، أو تلهج بالذكر والاستغفار .

باستغلال الأوقات نستطيع أن نتفكر في مخلوقات الله ، أو نفكر تفكيراً إيجابياً في التخطيط لأعمالنا، فكم من فكرة خطرت في الوقت ، ينتفع بها المرء فيما بعد انتفاعاً عجبياً.

حدّث الإمام ابن الجوزي في كتابه صيد الخاطر بأنّ هناك زوّاراً ثقلاء كانوا يأتونه بكثرة، ولم يستطع أن يخرجهم من بيته، فكان يقطعّ الورق في ذلك الوقت الذي يأتيه فيه أولئك الثقلاء، ويبيري الأقلام حتّى إذا خرج الزوّار شرع في التصنيف والتأليف والكتابة بأقلامه بتلك الأوراق التي قطعها فيكون وقته قد استغلّه بما ينفعه فيما بعد. وكان العلامة الفقيه ابن عثيمين . رحمه الله . يشرح لتلاميذه وطلّابه بعض المتون العلمية، وهو يمشي من بيته لمسجده الذي يؤمّه، حيث كان بين المسجد وبين بيته مدّة عشر دقائق، فكان يستغل هذا الوقت في شروح بعض المتون العلمية المختصرة، وأنجز شرح عدد من المتون في ذلك .

وسرّ الاهتمام بالوقت أنّ له عدّة خصائص منها : سرعة انقضائه وأنّ ما مضى منه لا يفوت وأنّ الوقت أثمن ما لدى الإنسان، فالمسلم إذاً لا يعرف الفراغ؛ لأنّ الوقت أغلى من الذهب فهو الحياة بكاملها، والمسلم حين ينتهي من شغل معيّن يشرع في شغل آخر، ويذبح الفراغ بسكين العمل، ولهذا كان سلفنا الصالح . رضوان الله عليهم . يولون للوقت عناية خاصّة، فهاهو الحسن البصري . عليه رحمة الله يقول . : ( لقد أدركت أقواماً كانوا أشدّ حرصاً على أوقاتهم من حرصكم على دراهمكم ودنانيركم ) ووُصف رسول الله . صلى الله عليه وسلّم . بأنّه لا فراغ لديه في وقته كما تقول عائشة : (ولا رئي قط فارغاً في بيته) صفة الصفة (200/1).

ولكنّ الوقت الآن وللأسف صار عبئاً على كثير من الناس ، وصار كثير منهم يقول : ( تعال لنقطع الوقت) إلى غير ذلك من الكلمات التي تدل على رخص الوقت عند هؤلاء المساكين، الذين لم يعرفوا قدر أوقاتهم، وصدق من قال: من علامة المقت إضاعة الوقت.

لقد أصيب كثير من أبناء وبنات المسلمين بنوعية عجيبة في الانتحار الجماعي عن طريق هدر الأوقات في الأمور الفارغة ، ما أدّى بهم الحال إلى أن ينشغلوا بالتوافه

أو الأمور المحرمة ، ورحم الله الإمام الشافعي إذ يقول : ( إذا لم تشغل نفسك بالحق  
شغلتك بالباطل )

فالظن إذاً يستغل وقته ويعلم حقيقة ما خلق له، والخاسر من يتهاون به ويشغل  
نفسه بالحرام والباطل، وقد نقل عن أحد العلماء أنه قال : (من أمضى يوماً من عمره  
في غير حق قضاءه أو فرض أداه أو مجلة أثله أو حمد حصله أو خير أسسه أو علم  
اقتبسه فقد عق يومه وظلم نفسه).

وأخيراً : رحم الله الإمام ابن هبيرة حين قال :

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه \* \* \* وأراه أسهل ما عليك يضيع  
والسلام....

=====

### كيف نستثمر أوقاتنا

الوقتُ أنفس ما عنيت بحفظه \* \* \* وأراه أسهل ما عليك يضيعُ

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد :

فمن تتبع أخبار الناس وتأمل أحوالهم، وعرف كيف يقضون أوقاتهم، وكيف يمضون  
أعمارهم، عَلِمَ أن أكثر الخلق مضيعون لأوقاتهم، محرومون من نعمة استغلال  
العمر واغتنام الوقت، ولذا نراهم ينفقون أوقاتهم ويهدرون أعمارهم فيما لا يعود عليهم  
بالنفع .

وإن المرء ليعجب من فرح هؤلاء بمرور الأيام، وسرورهم بانقضائها، ناسين أن كل  
دقيقة بل كل لحظة تمضي من عمرهم تقربهم من القبر والآخرة، وتباعدهم عن الدنيا

إنا لنفرحُ بالأيام نقطعها \* \* \* وكل يوم مضى جزء من العمرِ

ولما كان الوقت هو الحياة وهو العمر الحقيقي للإنسان، وأن حفظه أصل كل خير،  
وضياعه منشأ كل شر، كان لابد من وقفة تبين قيمة الوقت في حياة المسلم، وما هو  
واجب المسلم نحو وقته، وما هي الأسباب التي تعين على حفظ الوقت، وبأي شيء  
يستثمر المسلم وقته .

نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن طالت أعمارهم وحسنت أعمالهم، وأن يرزقنا حسن الاستفادة من أوقاتنا، إنه خير مسئول .

قيمة الوقت وأهميته

إذا عرف الإنسان قيمة شيء ما وأهميته حرص عليه وعزَّ عليه ضياعه وفواته، وهذا شيء بديهي، فالمسلم إذا أدرك قيمة وقته وأهميته، كان أكثر حرصاً على حفظه واغتنامه فيما يقربه من ربه، وها هو الإمام ابن القيم رحمه الله يبين هذه الحقيقة بقوله : "وقت الإنسان هو عمره في الحقيقة، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم، وهو يمر مرَّ السحاب، فمن كان وقته لله وبالله فهو حياته وعمره، وغير ذلك ليس محسوباً من حياته... . فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأمانى الباطلة وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة، فموت هذا خير من حياته" .

ويقول ابن الجوزي : "ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته، فلا يضيع منه لحظة في غير قريبة، ويقدم فيه الأفضل فالأفضل من القول والعمل، ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل " .

ولقد عني القرآن والسنة بالوقت من نواحٍ شتى وبصور عديدة، فقد أقسم الله به في مطالع سور عديدة بأجزاء منه مثل الليل، والنهار، والفجر، والضحي، والعصر، كما في قوله تعالى : ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ) ، ( وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ ) ، ( وَالضُّحَى وَاللَّيْلِ .. ) ، ( وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ) . ومعروف أن الله إذا أقسم بشيء من خلقه دلَّ ذلك على أهميته وعظمته، وليلفت الأنظار إليه وبينه على جليل منفعته .

وجاءت السنة لتؤكد على أهمية الوقت وقيمة الزمن، وتقرر أن الإنسان مسئول عنه يوم القيامة، فعن معاذ بن جبل أن رسول الله ( قال : "لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال : عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، و عن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه" [ رواه الترمذي وحسنه الألباني ] . وأخبر النبي ( أن الوقت نعمة من نعم الله على خلقه ولا بد للعبد من شكر النعمة وإلا سُلبت وذهبت . وشكر نعمة الوقت يكون باستعمالها في الطاعات، واستثمارها

في الباقيات الصالحات، يقول ( : "تعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة،  
والفراغ" [ رواه البخاري ] .

واجب المسلم نحو وقته

لما كان للوقت كل هذه الأهمية حتى إنه ليعد هو الحياة حقاً، كان على المسلم  
واجبات نحو وقته، ينبغي عليه أن يدركها، ويضعها نصب عينيه، ومن هذه  
الواجبات :

الحرص على الاستفادة من الوقت :

إذا كان الإنسان شديد الحرص على المال، شديد المحافظة عليه والاستفادة منه،  
وهو يعلم أن المال يأتي ويروح، فلا بد أن يكون حرصه على وقته والاستفادة منه كله  
فيما ينفعه في دينه ودنياه، وما يعود عليه بالخير والسعادة أكبر، خاصة إذا علم أن  
ما يذهب منه لا يعود. ولقد كان السلف الصالح ( أحرص ما يكونون على أوقاتهم؛  
لأنهم كانوا أعرف الناس بقيمتها، وكانوا يحرصون كل الحرص على ألا يمر يوم أو  
بعض يوم أو برهة من الزمان وإن قصرت دون أن يتزودوا منها بعلم نافع أو عمل  
صالح أو مجاهدة للنفس أو إسداء نفع إلى الغير، يقول الحسن : أدركت أقواماً كانوا  
على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم .

تنظيم الوقت :

من الواجبات على المسلم نحو وقته تنظيمه بين الواجبات والأعمال المختلفة دينية  
كانت أو دنيوية بحيث لا يطغى بعضها على بعض، ولا يطغى غير المهم على  
المهم .

يقول أحد الصالحين : "أوقات العبد أربعة لا خامس لها: النعمة، والبلية، والطاعة،  
والمعصية . و الله عليك في كل وقت منها سهم من العبودية يقتضيه الحق منك  
بحكم الربوبية : فمن كان وقته الطاعة فسيبيله شهود المنّة من الله عليه أن هداه لها  
ووقفه للقيام بها، ومن كان وقته النعمة فسيبيله الشكر، ومن كان وقته المعصية  
فسيبيله التوبة والاستغفار، ومن كان وقته البلية فسيبيله الرضا والصبر" .

اغتنام وقت فراغه :



الفراغ نعمة يغفل عنها كثير من الناس فنراهم لا يؤدون شكرها، ولا يقدرونها حق قدرها، فعن ابن عباس أن النبي ( قال : "نعمتان من نعم الله مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة، والفراغ" [ رواه البخاري ] . وقد حث النبي ( على اغتنامها فقال : "اغتنم خمساً قبل خمس ..." وذكر منها : "... وفراغك قبل شغلك" [ رواه الحاكم وصححه الألباني ] .

يقول أحد الصالحين : "فراغ الوقت من الأشغال نعمة عظيمة، فإذا كفر العبد هذه النعمة بأن فتح على نفسه باب الهوى، وانجرَّ في قياد الشهوات، شوَّش الله عليه نعمة قلبه، وسلبه ما كان يجده من صفاء قلبه" .

فلا بد للعاقل أن يشغل وقت فراغه بالخير وإلا انقلبت نعمة الفراغ نقمة على صاحبها، ولهذا قيل : "الفراغ للرجال غفلة، وللنساء غُلْمَة" أي محرك للشهوة . أسباب تعين على حفظ الوقت

محاسبة النفس : وهي من أعظم الوسائل التي تعين المسلم على اغتنام وقته في طاعة الله . وهي دأب الصالحين وطريق المتقين، فحاسب نفسك أخي المسلم واسألها ماذا عملت في يومها الذي انقضى؟ وأين أنفقت وقتك؟ وفي أي شيء أمضيت ساعات يومك؟ هل ازدادت فيه من الحسنات أم ازدادت فيه من السيئات؟ .

تربية النفس على علو الهمة : فمن ربَّى نفسه على التعلق بمعالي الأمور والتباعد عن سفاسفها، كان أحرص على اغتنام وقته، ومن علت همته لم يقنع بالدون، وعلى قدر أهل العزم تأتي العزائم :

إذا ما عَلا المرءُ رامَ العَلا \*\*\* ويقنَعُ بالدُّونِ من كان دُونًَا

صحبة الأشخاص المحافظين على أوقاتهم : فإن صحبة هؤلاء ومخالطتهم، والحرص على القرب منهم والتأسي بهم، تعين على اغتنام الوقت، وتقوي النفس على استغلال ساعات العمر في طاعة الله، ورحم الله من قال :

إذا كنتَ في قومٍ فصاحبِ خيارِهِم \*\*\* ولا تصحبِ الأردى فتردى مع الرّدي

عن المرءِ لا تسَلْ وسلْ عن قرينِهِ \*\*\* فكلُّ قرينٍ بالمقارنِ يقتدي

معرفة حال السلف مع الوقت : فإن معرفة أحوالهم وقراءة سيرهم لأكبر عون للمسلم على حسن استغلال وقته، فهم خير من أدرك قيمة الوقت وأهمية العمر، وهم أروع الأمثلة في اغتنام دقائق العمر واستغلال أنفاسه في طاعة الله .

تنويع ما يُستغل به الوقت : فإن النفس بطبيعتها سريعة الملل، وتنفر من الشيء المكرر . وتنويع الأعمال يساعد النفس على استغلال أكبر قدر ممكن من الوقت . إدراك أن ما مضى من الوقت لا يعود ولا يُعوّض : فكل يوم يمضي، وكل ساعة تنتضي، وكل لحظة تمر، ليس في الإمكان استعادتها، وبالتالي لا يمكن تعويضها . وهذا معنى ما قاله الحسن : "ما من يوم يمرُّ على ابن آدم إلا وهو يقول : يا ابن آدم، أنا يوم جديد، وعلى عمالك شهيد، وإذا ذهبت عنك لم أرجع إليك، فقدّم ما شئت تجده بين يديك، وأخر ما شئت فلن يعود إليك أبداً" .

تذكُّر الموت وساعة الاحتضار : حين يستدبر الإنسان الدنيا، ويستقبل الآخرة، ويتمنى لو مُنح مهلة من الزمن، ليصلح ما أفسد، ويتدارك ما فات، ولكن هيهات هيهات، فقد انتهى زمن العمل وحان زمن الحساب والجزاء . فتذكُّر الإنسان لهذا يجعله حريصاً على اغتنام وقته في مرضاة الله تعالى .

الابتعاد عن صحبة مضيعة الأوقات : فإن مصاحبة الكسالى ومخالطة مضيعة الأوقات، مهدرة لطاقات الإنسان، مضيعة لأوقاته، والمرء يقاس بجليسه وقربنه، ولهذا يقول عبد الله بن مسعود : "اعتبروا الرجل بمن يصاحب، فإنما يصاحب الرجل من هو مثله" .

تذكُّر السؤال عن الوقت يوم القيامة : حين يقف الإنسان أمام ربه في ذلك اليوم العصيب فيسأله عن وقته وعمره، كيف قضاه؟ وأين أنفقه؟ وفيما استغله؟ وبأي شيء ملأه؟ يقول ( : "لن تزول قدما عبد حتى يُسأل عن خمس : عن عمره فيما أفناه؟ وعن شبابه فيما أبلاه؟ ..... " [ رواه الترمذي وحسنه الألباني ] . تذكُّر هذا يعين المسلم على حفظ وقته، واغتنامه في مرضاة الله .

من أحوال السلف مع الوقت

قال الحسن البصري : "يا ابن آدم، إنما أنت أيام، إذا ذهب يوم ذهب بعضك" . وقال : "يا ابن آدم، نهارك ضيفك فأحسن إليه، فإنك إن أحسنت إليه ارتحل بحمدك، وإن

أسأت إليه ارتحل بدمك، وكذلك ليلتك" . وقال : "الدنيا ثلاثة أيام : أما الأمس فقد ذهب بما فيه، وأما غداً فلعلك لا تدركه، وأما اليوم فلك فاعمل فيه" . وقال ابن مسعود : "ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمس، نقص فيه أجلي، ولم يزد فيه عملي" .

وقال ابن القيم : "إضاعة الوقت أشد من الموت؛ لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله والدار الآخرة، والموت يقطعك عن الدنيا وأهلها" .

وقال السري بن المفلس : "إن اغتممت بما ينقص من مالك فابك على ما ينقص من عمرك" .

بم نستثمر أوقاتنا ؟

إن مجالات استثمار الوقت كثيرة، وللمسلم أن يختار منها ما هو أنسب له وأصلح، ومن هذه المجالات :

حفظ كتاب الله تعالى وتعلمه : وهذا خير ما يستغل به المسلم وقته، وقد حثَّ النبي ( على تعلم كتاب الله فقال : "خيركم من تعلم القرآن وعلمه" [ رواه البخاري ] .

طلب العلم : فقد كان السلف الصالح أكثر حرصاً على استثمار أوقاتهم في طلب العلم وتحصيله؛ وذلك لأنهم أدركوا أنهم في حاجة إليه أكبر من حاجتهم إلى الطعام والشراب . واغتنام الوقت في تحصيل العلم وطلبه له صور، منها : حضور الدروس المهمة، والاستماع إلى الأشرطة النافعة، وقراءة الكتب المفيدة وشراؤها .

ذكر الله تعالى : فليس في الأعمال شيء يسع الأوقات كلها مثل الذكر، وهو مجال خصب وسهل لا يكلف المسلم مالاً ولا جهداً، وقد أوصى النبي ( أحد أصحابه فقال له : "لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله" [ رواه أحمد وصححه الألباني ] . فما أجمل أن يكون قلب المسلم معموراً بذكر مولاه، إن نطق فبذكره، وإن تحرك فبأمره .

الإكثار من النوافل : وهو مجال مهم لاغتنام أوقات العمر في طاعة الله، وعامل مهم في تربية النفس وتزكيتها، علاوة على أنه فرصة لتعويض النقص الذي يقع عند أداء الفرائض، وأكبر من ذلك كله أنه سبب لحصول محبة الله للعبد " ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه" [ رواه البخاري ] .

الدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، والنصيحة للمسلمين : كل هذه مجالات خصبة لاستثمار ساعات العمر . والدعوة إلى الله تعالى مهمة الرسل ورسالة الأنبياء، وقد قال الله تعالى : ( قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ) [ يوسف : 108 ] . فاحرص - أخي المسلم - على اغتنام وقتك في الدعوة إما عن طريق إلقاء المحاضرات، أو توزيع الكتيبات والأشرطة، أو دعوة الأهل والأقارب والجيران .

زيارة الأقارب وصلة الأرحام : فهي سبب لدخول الجنة وحصول الرحمة وزيادة العمر وبسط الرزق، قال ( : "من أحب أن يُيسط له في رزقه، ويُيسأ له في أثره، فليصل رحمه" [ رواه البخاري ] .

اغتنام الأوقات اليومية الفاضلة : مثل بعد الصلوات، وبين الأذان والإقامة، وثالث الليل الأخير، وعند سماع النداء للصلاة، وبعد صلاة الفجر حتى تشرق الشمس . وكل هذه الأوقات مقرونة بعبادات فاضلة ندب الشرع إلى إيقاعها فيها فيحصل العبد على الأجر الكبير والثواب العظيم .

تعلم الأشياء النافعة : مثل الحاسوب واللغات والسباكة والكهرباء والنجارة وغيرها بهدف أن ينفع المسلم نفسه وإخوانه .

وبعد أخي المسلم فهذه فرص سانحة ووسائل متوفرة ومجالات متنوعة ذكرناها لك على سبيل المثال - فأوجه الخير لا تتحصر - لتستثمر بها وقتك بجانب الواجبات الأساسية المطلوبة منك .

آفات تقتل الوقت

هناك آفات وعوائق كثيرة تضيع على المسلم وقته، وتكاد تذهب بعمره كله إذا لم يفتن إليها ويحاول التخلص منها، ومن هذه العوائق الآفات :

الغفلة : وهي مرض خطير ابتلي به معظم المسلمين حتى أفقدهم الحسّ الواعي بالأوقات، وقد حذر القرآن من الغفلة أشد التحذير حتى إنه يجعل أهلها حطب جهنم، يقول تعالى : ( وَلَقَدْ دَرَأْنَا لَجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ (179) ) [ الأعراف : 179 ] .

التسوييف : وهو آفة تدمر الوقت وتقتل العمر، وللأسف فقد أصبحت كلمة "سوف" شعاراً لكثير من المسلمين وطابعاً لهم، يقول الحسن : "إياك والتسوييف، فإنك بيومك ولست بغدك" فإياك - أخي المسلم - من التسوييف فإنك لا تضمن أن تعيش إلى الغد، وإن ضمنت حياتك إلى الغد فلا تأمن المعوّقات من مرض طارئ أو شغل عارض أو بلاء نازل، واعلم أن لكل يوم عملاً، ولكل وقت واجباته، فليس هناك وقت فراغ في حياة المسلم، كما أن التسوييف في فعل الطاعات يجعل النفس تعتاد تركها، وكن كما قال الشاعر:

تزوّد من التقوى فإنك لا تدري \*\*\* إن جنّ ليلٌ هل تعيشُ إلى الفجرِ  
فكم من سليمٍ مات من غيرِ علّةٍ \*\*\* وكم من سقيمٍ عاش حيناً من الدهرِ  
وكم من فتىٍ يمسي ويصبح آمناً \*\*\* وقد نُسجتْ أكفأته وهو لا يدري  
فبادر - أخي المسلم - باغتنام أوقات عمرك في طاعة الله، واحذر من التسوييف والكسل، فكم في المقابر من قتيل سوف . والتسوييف سيف يقطع المرء عن استغلال أنفاسه في طاعة ربه، فاحذر أن تكون من قتلاه وضحاياه .  
وصلّى الله على نبيه محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

=====

### وقتك هو عمرك.... فاغتميه

أم سهيلة

بسم الله و الصلاة و السلام على رسول الله  
أخواتي في الله .....السلام عليكم  
قال صلى الله عليه وسلم "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه وعن علمه فيما فعل به و عن ماله من أين اكتسبه وعن جسمه فيما أبلاه"  
فمن السائل هنا ؟؟؟؟

انه الله رب العالمين في يوم لا تملك نفس لنفس شيئا والأمر يومئذ لله .....فهل أعددت لهذا السؤال جواب ؟؟

أجل سنسأل يوم القيامة عن هذه الأشياء و أهمها أعمارنا التي هي الدقائق و الثواني هي الأنفاس التي تخرج ولا تعود

• يروى عن الحسن البصري أنه قال : ما من يوم ينشق فجره إلا وينادى يا ابن آدم أنا خلق جديد وعلى عملك شهيد فتزود منى فأني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة

• و عن ابن مسعود قال : ما ندمت على شيء ندمى على يوم غربت شمسهُ نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي

• و في الترمذي عن أبي هريرة مرفوعاً " ما من ميت يموت إلا ندم قالوا و ما ندامته ؟

قال: إن كان محسناً ندم إن لا يكون ازداد و إن كان مسيئاً ندم إن لا يكون استعنت  
• و قال الحسن البصري : أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه

• وقال أيضاً : إنما أنت أيام مجموعة كلما مضى يوم مضى بعضك

• و قال أيضاً ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل

• وقيل للإمام أحمد رحمه الله : كيف أصبحت ؟ فقال : في عمر ينقص وذنوب تزيد

• وكان الربيع بن خثيم إذا قيل له : كيف أصبحتم ؟ قال : ضعفاء مذنبين نأكل أرزاقنا ومنتظر آجالنا

• و كان السلف يقولون : من علامة المقت إضاعة الوقت و كانوا يحرصون كل الحرص على ألا يمر يوم أو بعض يوم دون أن يتزودوا منها بعلم نافع أو عمل صالح حتى لا تتسرب الأعمار سدى و تضيع هباء  
• قال الشاعر :

إذا مر بي يوم و لم أقتبس هدى

و لم أستفد علماً فما ذاك من عمري

فعليك أختي بمراجعة نفسك ..... كيف تقضى يومك ؟؟؟؟ فإنما الإنسان ساعات يعيشها فان أضاعها أضاع نفسه فكم نضيع من أعمارنا بدون أي زيادة في العلم و العمل و بدون أي ندم

إذاً أختي الحبيبة ما هي واجبات الأخت المسلمة نحو وقتها حتى لا تكون ممن يندمون يوم القيامة :

1- أن تحافظ عليه كما تحافظ على مالها بل أكثر منه و أن تحرص على الاستفادة من وقتها كله فيما ينفعها في دينها و دنياها و قد كان السلف رضي الله عنهم أحرص ما يكونون على أوقاتهم لأنهم كانوا أعرف الناس بقيمتها و كانوا يحرصون كل الحرص على ألا يمر يوم أو بعض يوم أو حتى لحظات و إن قصرت دون أن يتزودوا منها بعلم نافع أو عمل صالح أو مجاهدة للنفس أو إسداء نفع للغير حتى لا تتسرب الأعمار سدى و تضيع هباء و هم لا يشعرون

اليوم نعمل ما نشاء و نشتهي ..... و غدا نموت و ترفع الأقدام

2- و على الأخت أن تنتفع بوقتها بالأهم ثم المهم و لا تشتغل بالأدنى عن الأعلى  
3- و أن تنظم وقتها بين الواجبات و الأعمال المختلفة دينية كانت أو دنيوية حتى لا يطغى بعضها على بعض و لا يطغى غير المهم على المهم و لا المهم على الأهم و لا غير الموقوت على الموقوت فما كان مطلوب بصفة عاجلة - كالصلاة على وقتها- يجب أن تبادر به و تؤخر ما ليس له صفة العجلة كأي عمل في البيت مثلاً

4- أن تنزه نفسها عن الإكثار من المباحات فالإكثار منها مضيع للأوقات إن لم تستحضر لها نية تقلبها إلى طاعة

5- أن تتخذ من مرور الليالي و الأيام عبرة لنفسها فإن الليل و النهار يبليان كل جديد و يطويان الأعمار

6- أن تعرف ما يتطلبه الوقت من عمل القلب و اللسان و الجوارح فتتحراه و تجتهد في القيام به حتى يقع موقعه من القبول عند الله عز و جل فليس المهم أختي المسلمة أن تعلمي أي شيء في أي زمن بل المهم أن تعلمي العمل المناسب في الوقت المناسب فأذكار الصباح والمساء مثلاً ينبغي أن تقع في أوقاتها ولا تشتغل المسلمة بأي شيء عنها ما أمكنها حتى تأخذ الأجر المترتب على القيام بها في وقتها وهكذا في سائر الطاعات والقربات التي تتقرب بها إلى الله تعالى.

7- أن تتحرى الأوقات التي ميزها الله بخصائص روحية معينة فضلها بها على غيرها كتفضيل بعض الأمكنة على بعض وتفضيل بعض الساعات على بعض وتفضيل بعض الأيام على بعض وتفضيل بعض الشهور على بعض كشهر رمضان

على غيره من الشهور فتغتتم الأخت المسلمة هذا الشهر في الاجتهاد والعبادة والتقرب إلى الله عز وجل بما يحب ويرض ولا تجعل هذا الشهر المبارك يمر عليه كغيره من الشهور

8- أن تحذر من الآفات القاتلة للوقت وأهمها طول الأمل في الدنيا والاعتزاز بالعمل وحسن الظن بالنفس وقرناء قتل الوقت والغفلة والتسويق.

9- فمن حق يومك عليك أختي الحبيبة أن تعمره بالنافع من العلم و الصالح من العمل و لا تسوفي إلى الغد حتى يفلت منك حاضرك فيصبح ماضيا لا يعود أبداً فعليك أن تزرعي في يومك لتحصدي في غدك و إلا ندمت حيث لا ينفع الندم قال الشاعر :

تزود من التقوى فإنك لا تدري .....إذا جنَّ ليل هل تعيش إلى الفجر  
فكم من سليم مات من غير علة .....و كم من سقيم عاش حيناً من الدهر  
و كم من فتى يمسي و يصبح آمناً .....و قد نسجت أكفانه و هو لا يدري  
و بعد أختي المسلمة فإنه يجدر بك والمهمات ورائك كثيرة والمسئوليات أمامك ثقيلة  
أن تقدرى قيمة الوقت وأهميته فتعمره بفعل الخيرات ما استطعت إلى ذلك سبيلا ولا  
يكفيك أن تنهضي إلى الخير في تتأقل وتكاسل أو تؤدي بعضه وتؤجلي بعضه أو  
تؤخره كله من يوم إلى آخر عجزاً أو كسلاً , قال تعالى " يؤمنون بالله و اليوم  
الآخر و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يسارعون في الخيرات و أولئك  
من الصالحين "

.....قال ابن القيم رحمه الله : أعظم الريح في الدنيا أن تشغل نفسك كل وقت بما هو أولى بها و أنفع لها في معادها , كيف يكون عاقلاً من باع الجنة بما فيها بشهوة ساعة

.....و قال أيضا :إضاعة الوقت أشد من الموت لأن إضاعة الوقت تقطعك عن الله و الدار الآخرة و الموت يقطعك عن الدنيا و أهلها .

أختي المسلمة بعد أن عرفنا أهمية الوقت الذي هو عمرنا الذي يمضي و لا يعود فإنني أحذرك أختيتي من العوائق التي تشغلك عن استثمار وقتك و هي أما من داخل النفس أو من خارجها :



1- اتباع الهوى :و الركون إلى الدعة و الترف و الراحة و الإكثار من المباحات المهدرة للوقت

فالتى تتبع هواها دون مبالاة بالشرع لا تستطيع أن تسيطر على نفسها و حينها يضيع وقتها هباء و علاج ذلك أختي المسلمة يحصل بالاستعانة بالله و مجاهدة النفس و و مصاحبة من تحب وقتها و تحافظ عليه فالمرء على دين خليله

2- طول الأمل : و الذى يتولد منه الكسل عن الطاعة و التسويف بالتوبة و الرغبة في الدنيا و النسيان للآخرة و القسوة في القلب , قال الحسن البصري : ما أطال عبد الأمل إلا أساء العمل

و العلاج ذكر الموت و الحساب و تذكر أن العمر و إن طال فلا بد له من نهاية و هي الموت و بعدها نساءل عن أعمارنا كيف قضيناها في لهو و لعب أم في طاعة و عبادة و الفائز يومئذ من استغل وقته في طاعة الله

3- خواء القلب : فإذا كان القلب خاوياً فارغاً انعكس ذلك على حياة الأخت كلها فتصبح لا تعرف للوقت قيمة و لا تعرف كيف تستغله بخلاف ما لو كان القلب ممثلاً بالإيمان و مداواة ذلك يشغل القلب بالأعمال الإيمانية القلبية من تفكر في خلق الله و الخوف من الله و الحرص على طاعة الله فإذا عالجت الأخت قلبها عرفت قيمة وقتها و كيفية استغلاله فيما يرضي ربها

4- الغفلة: و هي الداء العظيم الذى بسببه يضيع الوقت و يصرف الإنسان عن ما فيه مصلحته في الدنيا و الآخرة و علاجها أن يتنبه الإنسان لقيمة وقته

5- الجهل : فمن جهلت قيمة الوقت و فضل استثماره فيما ينفع النفس في الدنيا و الآخرة فأنى لها أن تفلح ؟

قال ابن القيم رحمه الله : الجهل نوعان عدم العلم بالحق النافع و عدم العمل بموجبه و مقتضاه فكلاهما جهل لغة و عرفاً و شرعاً و حقيقة ....و علاج ذلك : العلم فيفر من الجهل بالعلم إلى تحصيله اعتقاداً و معرفة و بصيرة

6- ضعف الهمة : فقد تكون المسلمة عالمة مؤمنة بقيمة الوقت عارفة بفضلها و فضل العمل و لها صحبة صالحة تساعد على العمل الصالح و لكن ضعف همتها يحول بينها و بين الاستغلال الأمثل لوقتها

و علاج ذلك : التدرج في العمل و تدريب النفس شيئاً فشيئاً و مجاهدة النفس و الصبر على الطاعات

7- الصحبة السيئة : فالتى تضيع أوقاتها سدى و تضيع وقت من تصاحبها فيجب إسداء النصح لها أولاً فإذا لم تستجب فلا مفر من تجنبها قدر الإمكان و عدم مصاحبيتها و يجب على الأخت المسلمة أن تصاحب من تعرف أهمية الوقت و تعينها على الطاعة و السعي لرضى الرحمن

فاتقي الله يا أمة الله و راقبيه فالיום عمل و لا حساب و غداً حساب و لا عمل و اعلمي أن الإنسان لا يزال يلهو و يلعب حتى يأتيه الموت بغتة فالله الله في الوقت فإنما الإنسان ساعات يعيشها فإن أضاعها أضاع نفسه فاحذري اختي المسلمة هذه العوائق و أنفقي وقتك في طاعة ربك و ذكره و في تلاوة القرآن و تعلم العلم النافع و في الدعوة إلى الله و حسن العبادة و الإكثار من النوافل

=====

### خطبة ( بداية الإجازة الصيفية )

سامي بن خالد الحمود

أما بعد .. كان الوالدان في ترقب وحذر، وتخوف وأمل .. ينتظران على أحر من الجمر ، ما تؤول إليه نتيجة الأبناء في الامتحانات ، وقد أبرمت الوعود، وزفت البشائر، بالهدايا القيمة والرحلات الممتعة ، إذا كانت النتائج مرضية مشرفة. وأعلنت النتائج ، وبدأت الإجازة الصيفية الطويلة ، تلك الإجازة التي ينتظرها ملايين الطلاب والطالبات من أبنائنا وبناتنا ؛ ليستريحوا من عناء السهر والمذاكرة ، والذهاب يومياً إلى المدارس والجامعات والمعاهد .

نعم .. لقد بدأت الإجازة ، والله أعلم بما قضى الله فيها من الأقدار والأخبار .. الله أعلم كم فيها من رحمة تنتظر السعداء !! وكم فيها من بلية ومصيبة تنتظر الأشقياء !! نسأل الله العظيم بمنه وكرمه وهو أرحم الراحمين أن يجعل ما وهب لنا من زيادة العمر زيادة لنا في كل خير ، وأن يعصمنا فيها من كل بلاء وشر .

وإذا كنا نتحدث عن الإجازة فإننا نتحدث عن جزء من أعمارنا ، ورصيد من أوقاتنا . إن الوقت هو الحياة .. من عمره فإنما يعمر حياته ، ومن قتلته فإنما يقتل نفسه .

ولأهمية الوقت ، فإن الله سبحانه وتعالى أقسم به في أوائل سور كثيرة .  
{وَالْعَصْرِ} ، {وَالْفَجْرِ} ، {وَالضُّحَى} ، {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا} ، {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} ،  
وغيرها من الآيات.

وقال سبحانه: ((فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ \* وَالْيَ رَبِّكَ فَارْغَبْ)).

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : أي إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها ،  
وقطعت علائقها ، فانصب إلى العبادة ، وقم إليها نشيطا فارغ البال ، وأخلص لربك  
النية والرغبة. اهـ

أيها المؤمنون .. الوقت هو ثمرة العمر طيبة كانت أو خبيثة .. وفي هذا يقول ابن  
القيم رحمه الله : ( السنة شجرة، والشهور فروعها، و الأيام أغصانها، والساعات  
أوراقها، والأنفاس ثمارها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمرته طيبة، ومن كانت في  
معصية فثمرته حنظل ) .

ولعلنا نتساءل: متى يعرف المفرط قدر الوقت وقيمة العمل؟

ذكر الله تعالى في القرآن العظيم موقفين يندم فيهما الإنسان على ضياع الوقت  
والحياة ، ويعلم أنه كان مغبوناً خاسراً في حياته .

الموقف الأول : ساعة الاحتضار .. حينما ينزل الموت بالعبد المفرط (فيقول رب  
لولا أخرتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) .. إنه يريد تأخير الأجل  
ولو قليلاً من الوقت (إلى أجل قريب) .. إنه يريد فرصة من الوقت ليتدارك حياته  
بالعمل الصالح .

الموقف الثاني : في يوم القيامة .. حين يقول المفرط في جنب الله حين يرى العذاب  
(لو أن لي كرة فأكون من المحسنين) .. (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا  
نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) .

وإذا أردنا أيها الأحبة أن ندرك أهمية الوقت وخطورته فلنتأمل بعض خصائصه .  
فمن خصائص الوقت:

1) أن ما مضى منه لا يعود ولا يمكن تعويضه . كما قيل : الوقت كالسيف ، إن لم  
تقطعه قطعك .

يقول الحسن : ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي: يا ابن آدم ، أنا خلق جديد ، وعلى عملك شهيد ، فتزود مني لأني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة .

(2) سرعة مروره وانقضائه ، فالوقت يمر مر السحاب ولاسيما عند الصحيح المعافى من الأمراض والهموم ، كما قيل :

فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار

ومن العجيب ، ما جاء في السنة من أن الوقت يتقارب ويمضي سريعاً في آخر الزمان .

فعن أنس رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : "لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كاللوم ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة بالنار" رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع .

(3) أنه محدود بأجل مسمى ، وهذا الأجل مجهول بالنسبة للإنسان ، فأنت لا تدري متى تنقطع أنفاسك ويحل أجلك ، (فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) .

(4) أنه أنفس ما يملكه الإنسان ، وليس كما قيل : الوقت من ذهب ، بل هو أعلى من الذهب لأنه لا يمكن تعويضه .

(5) أنه على الرغم من نفاسته وأهميته فإن أكثر الناس مغبونون فيه ، يقول الناطق بالوحي صلى الله عليه وسلم : {نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ} [رواه البخاري عن ابن عباس].

قال ابن بطال: (كثير من الناس) أي أن الذي يوفق لذلك قليل. اهـ.

وإنما يعرف قدر هاتين النعمتين من حُرْمِها .

هل تأملت أخي الشاب ذلك الشاب الذي تعرض لحادث سيارة فأصبح مشلولاً مقعداً طوال حياته لتعلم كم أنت مغبون في صحتك .. وهل تأملت آخرين ممن يعيشون خلف القضبان وبين الجدران في السجون لتعلم كم أنت مغبون في فراغك .

ومن العجيب أنك قد ترى بعض المرضى والمشلولين والمسجونين يستثمرون أوقاتهم بصورة صحيحة وجيدة ، أما الذين أصح الله أجسادهم ، وعافاهم من الأمراض والمشغلات المقلقة ، فإنهم يتسابقون في تضييع الأوقات وقتلها .

(6) أن هذا الوقت هو محل الحساب يوم القيامة ، وكل إنسان محاسب على أوقات عمره كلها لأنها وعاء الأعمال والأقوال ، كما قال تعالى: (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) .

وقد روى الترمذي وغيره بسند صحيح عن أبي برزة الأسلمي عن النبي قال: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيم فعل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه) . وفي رواية (وعن شبابه فيما أبلاه) كما في حديث ابن مسعود عند الترمذي ومعاذ عند البيهقي وغيره . إذا عرفنا خصائص الوقت وشرفه وأهميته ، فإننا لا بد من استغلال الوقت بالأعمال النافعة في الدنيا والآخرة .

أيها الإخوة .. إنه لمن المؤسف أن نرى هذا الضياع الذي يعيشه الكثير من الناس في الإجازة .

بل إن كثيراً من المشاكل والسلوكيات السيئة بل والجرائم تزداد في أوقات الإجازة . في حوارات سريعة مع بعض طلاب المرحلة المتوسطة بالمنطقة الشرقية ، كانت النتائج تتم عن مأساة يقع فيها أولادنا في الإجازة . ما هو أبرز شيء عملته في الإجازة؟ هذا يقول:

1. في السهر مع الاصدقاء على الكورنيش الى الفجر .
  2. الدوران على السيكل من الساعة 8 مساء الى 10 صباحاً.
  3. في النوم ولعب السوني .
  4. مع أصحابي الأكبر مني سناً بالدوران بالسيارة منتقلاً بين مدن المنطقة الشرقية .
  5. الوناسة مع اصحابي وجلسات الغناء والرقص .
  6. الذهاب لشاطيء نصف القمر والتفحيط والتطعيس .
- وهكذا عند الفتيات .. ففي استبيان أجراه موقع (لها أون لاين) على مائة فتاة تراوحت أعمارهن بين 15 إلى 24 سنة في المراحل المتوسطة والثانوية والجامعيات

حول وجود التخطيط لقضاء الإجازة تبين أن 60% من العينة ليس بذهنهن أي مخطط لقضاء الإجازة الصيفية بينما 40% لديهن مخطط يسعون إلى تنفيذه .

- وبسؤالهن عن كيفية قضاء الإجازة غلبت السلبية على الإجابات.

50% من الإجابات قالت بأنه لا شيء محدد تنوي فعله أو تفكر فيه وهي تعيش أيام الإجازة يوماً بيوماً .

30% قالت أنها ستسافر لتستمتع بالإجازة، ومنهن من قالت إنها ستقضي إجازتها في التسوق وأخرى في المناسبات والأفراح .

وبلغت نسبة من رغبن بالالتحاق بدورات علمية أو حاسب أو تعلم الطبخ أو مركز صيفي 10% من العينة فقط .

- أما بالنسبة للنوم في النهار والسهر في الليل أيام الإجازة.

أجابت 46% أنهن يسهرن بالليل وينمن بالنهار .

46% قلن: إنهن ينمن بالليل ويجعلن النهار للاستمتاع والزيارات .

13% قلن: أحياناً نسهر بالليل وأحياناً ننامه .

وقد روي عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : ((إن الله يبغض كلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّازٍ ،

سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، جِيْفَةٍ بِاللَّيْلِ ، حَمَارٍ بِالنَّهَارِ ، عَالِمٍ بِالدُّنْيَا جَاهِلٍ بِالْآخِرَةِ)) .

رواه ابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة وفي سنده كلام ، فقد صححه الألباني في

صحيح الجامع ثم رجع عن تصحيحه في السلسلة الضعيفة.

والجَعْظَرِيُّ هو اللفظ الغليظ المتكبر . والجواظ هو الجموع المنوع .

وتأمل في آخر الحديث .. كم من شاب ينطبق عليه هذا الوصف: سخاب في

الأسواق (من السَّخَب وهو الضجة ورفع الصوت) ، جيفة بالليل ، حمار بالنهار ،

عالم بالدنيا جاهل بالآخرة !!.. نسأل الله تعالى أن يصلح أحوالنا ويردنا إليه رداً

جميلاً ، إنه جواد كريم ، والحمد لله رب العالمين .

الخطبة الثانية

الحمد لله الذي خلق الموت والحياة ليبلوكم أيكم أحسن عملاً وهو العزيز الغفور ..

والصلاة والسلام على البشير النذير ، والسراج المنير ، وعلى آله وصحبه ومن

تبعهم بإحسان إلى يوم المصير .

عباد الله .. الإجازة ليست كما يظن بعض الناس مضيعةً للأوقات ، وليست فرصةً للمعاصي والمنكرات ، فما دمنا نأكلُ من رزق الله ، ونمشي على أرضه ، ونستظلُّ بسمائه ، ونستنشقُّ من هواءه ، فلا ينبغي لنا أن نعصيه طرفة عين .

ذكر ابن قدامة في كتاب التوابين عن يوسف بن الحسين قال: كنت مع " ذي النون المصري " على شاطئٍ غدير ، فنظرت إلى عقربٍ عظيمة على شط الغدير واقفة ، فإذا بضفدع قد خرجت من الغدير ، فركبتها العقرب فجعلت الضفدع تسبح حتى عبرت الغدير .

قال ذو النون : إن لهذه العقرب لشأناً، فامض بنا نتبعها .

فجعلنا نتبع أثرها ، فإذا رجل نائم سكران ..!! وإذا حية سامة قد جاءت فصعدت من ناحية سرته إلى صدره وهي تطلب أذنه ، فتمكنت العقرب من الحية السامة فضربت بها ، فانقلبت الحية وهربت!! ورجعت العقرب إلى الغدير ، فجاءت الضفدع فركبتها فعبرت .

فحرك ذو النون الرجل النائم ففتح عينيه ، فقال : يا فتى ، انظر مما نجّاك الله !! هذه العقرب أرسلها الله إليك ، فقتلت هذه الحية التي أردتلك بسوء !! ثم أنشد ذو النون يقول:

يا غافلاً والجليل يحرسه من كل سوء يدب في الظلم

كيف تتام العيون عن ملكٍ تأتيه منه فوائد النعم

فنهض الشاب وقال : " إلهي ومولاي : هذا فعلك بمن عصاك !! فكيف رفقاك ورحمتك بمن يطيعك ..!!؟ " .

ثم ولى ذاهباً ، فقلت : إلى أين؟؟ فقال : إلى بيوت الله وإلى طاعة الله !! .

فإن الله أيها الأحبة في أن نشكر الله تعالى على نعمه العظيمة التي لا تحصى .. وأن نسخرها في ما يحبه ويرضاه .

وإذا أردنا أن نستفيد من الإجازة ، ونكون فيها من الفائزين ، فلا بد أن نحقق أمرين :

(1) أن نستشعر قيمة الوقت، وأن له شأناً عند الله . وأن هذا الوقت هو رأس مالنا؛

فإن ضيعناه ضاعت حياتنا ، وإن حفظناه كنا من السابقين المفلحين .

(2) لا بد من التخطيط والتنظيم والبعد عن الفوضى في استغلال الوقت .

بالتخطيط والتنظيم يمكن أن نحول الإجازة إلى فترة إيجابية في حياتنا نجني منها الأجر والفائدة وبناء النفس من جهة ، ونجد فيها المتعة والترويح عن النفس من جهة أخرى .

بإمكاننا أن نقوم نحن وأولادنا وأسرنا بمشاريع متنوعة خلال الإجازة ، وهذا ما سيأتي بيانه مفصلاً في خطب قادمة بإذن الله تعالى .

ألا وصلوا وسلموا رحمكم الله على النعمة المهداة ، والرحمة المسداة ، محمد بن عبد الله ، فقد أمركم الله بذلك فقال : (إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً )

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم..

=====

### الزيارة بين النساء على ضوء الكتاب والسنة

خولة درويش

أهمية الوقت لدى المرأة وأضرار إضاعته :

لقد جرت العادة في أكثر بلادنا الشرقية: أن تخصص المرأة فترة بعد العصر لاستقبال صديقاتها ، أو زيارتهن على اختلاف في طريقة الزيارة فهي دورية منظمة أم عفوية؟ ، وأياً كانت الحال لا يخلو البيت يومها من إعلان حالة طوارئ فيها. فاستعدادات فوق العادة ، تستنزف الجهد ، وتضيع الوقت ، وتبعثر المال. وتحول يوم الاستقبال إلى مباراة بين الأسر فيما يقدم للضيوف ، وفي إبراز مظهر البيت ولباس أهله.

ولو سئلت غالبية النساء عن الهدف من هذه الزيارة؟ لكان أحسن ما يفصحن به: إنه التلاقي لقتل الوقت والتسلية ودفع السأم والملل عنهن.

ولا أدري هل الوقت إلا عمر الإنسان الذي يسأل عنه ؟ ومتى السؤال؟ إنه يوم الفرع الأكبر.. يوم لا تملك نفس لنفس شيئاً والأمر يومئذ لله.

عن أبي بردة -رضي الله عنه- أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟، وعن علمه ما عمل به؟، وعن ماله من أين اكتسبه؟ وفيم أنفق؟، وعن جسمه فيما أبلاه؟" (1).



ومن السائل؟ إنه رب العالمين الذي خلق الجن والإنس لعبادته لا للهو ولا للتسلية ؛  
((لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوَ لَاتَّخَذْنَا مِنْ لَدُنَّا إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ)) [الأنبياء: 17].

فماذا نقول لرب العالمين إذا سألنا عن الوقت المهدور الذي إن لم يخل من  
المحرمات فلا يخلو من لغو الكلام والثرثرة التي ذمها الرسول -صلى الله عليه  
وسلم-: "إن أبغضكم إليّ وأبعدكم مني يوم القيامة: الثرثارون المتشدقون  
والمتفيهقون"؟(2).

ومن أضع وقته فقد أضع جزءاً لا يعوض من حياته، وجديرٌ أن تطول عليه  
حسرتة ، وهل الوقت للمرأة وحدها؟! أين حق الزوج والأولاد؟ ومتى تؤدي حقوق  
مجتمعها وأمتها الإسلامية؟

لمن تترك مهمتها إذا كان همها الخروج من البيت واللهو الفارغ؟ وقد تقول إحداهن:  
إنها أدت واجباتها، ظناً منها أن مهمتها محصورة في التنظيف وإرضاء الزوج  
والإنجاب ، وإن التفتت إلى تربية من أنجبتهم فقد لا يتعدى اهتمامها إطعامهم  
وكسوتهم المناسبة ودراساتهم المتفوقة.

لا يا أختاه ، فأنت مربية الأجيال ، وممولة للمجتمع المسلم ببناته من نساء ورجال ،  
إن واجبي وواجبك التربية الرشيدة لأبنائنا ، وإعدادهم إعداداً إسلامياً يجعلهم قادرين  
على حمل الأمانة والنهوض بالأمة وبناء المجتمع الفاضل المنشود.

فإن تركت وإياك أبناءنا والتفتنا للتسلية فقد خلفنا أبناءً هم الأيتام حقاً رغم وجود  
أبويهم ، إن اليتيم هو الذي تلقى له أمّاً تخلت أو أباً مشغولاً ، بل من فقد والديه  
بالموت قد يجد من يشفق عليه ويرعاه ويحنو عليه، أما من فقدتهما في اللهو عنه:  
فأنى يجد من يرحمه ويفطن لمأساته ، فالمرأة المشغولة بنفسها دائماً لن تجد الوقت  
الكافي للإشراف على فلذات كبدها وتوجيههم ومتابعتهم والأنس بهم ، مما يساعدها  
على أداء رسالتها وإرضاء ربها.

صحيحٌ أن الدنيا - هي دار الامتحان - مليئة بالمتاعب والصعاب وفي اللقاء تسلية  
ومؤانسة... لكن هل التسلية غاية من تشعر أنها على ثغر من ثغور الإسلام ، فلا

يؤتى من قبلها؟ أم هي غاية العابثات؟ أما وإن الترويح ضروري بين الفينة والأخرى  
فليكن على غير حساب الأخريات وأوقاتهن...!!

كثيراً ما نشكو من غزو أعدائنا الفكري... وأنا مستهدفون محاربون ، فهل أعدنا  
العدة لمجابهتهم ، أو على الأقل هل حصّنا أنفسنا ضدّهم روحياً وثقافياً لنطالب  
بالتسليّة؟ ولا تنصر الدعوات وتنتشر بالتشكي والأسى.

إن ما نعانیه يوجب علينا أن نراعي واقعنا على أسس إسلامية لنستطيع النهوض من  
كبوتنا ، وإلا ستبقى آمالنا سراباً وأمانينا حلماً نرجو أن يتحقق ، وهيهات أن يتحقق  
بدون عمل وجهد وجهاد. ((وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَهُمْ سُبُلَنَا)) [العنكبوت: 69].

إن العقوبات التي يوقعها الله في أمتنا ما هي إلا لتخاذلنا عن نصرّة ديننا وعدم القيام  
بواجبنا ، والانهمامات التي أصابتنا قد ساهمت بها المرأة من حيث لا تدري ، يوم بدأ  
دورها ينحسر وتخلت عن القيام بواجبها كما ينبغي في التربية والتنشئة والتعليم.

وهذه الحقيقة المؤلمة التي تدمي القلب وتحز في النفس ، تدفعنا في الوقت نفسه إلى  
الاستفادة من أوقاتنا للقيام بمهمتنا التي سنسأل عنها: "المرأة راعية في بيت زوجها  
ومسئولة عن رعيّتها" (3).

فلنقم بواجبنا في تربية رجال وأمهات المستقبل ثم لنلتفت إلى التسليّة. هذا وإن  
الرسول -صلى الله عليه وسلم- دلنا على طريقة لإبعاد الهم عن النفس ؛ ألا وهي  
:توثيق الصلة بالله ، نقبل عليه بالطاعات ، ونجعل همنا الدار الآخرة ، فما الهم إلا  
نتيجة الحرص على الفانية.

عن أنس بن مالك -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:  
"من كانت الآخرة همه: جعل الله غناه في قلبه ، وجمع له شمله ، وأتته الدنيا وهي  
راغمة ، ومن كانت الدنيا همه: جعل الله فقره بين عينيه ، وفرق عليه شمله ، ولم  
يأته من الدنيا إلا ما قدر له" (4).

ولقد قال تعالى مبيناً مدى الضيق والضنك ، والعيش النكد الذي يكون به الغافل  
المعرض عن ذكر الله، وذلك في الدنيا قبل الآخرة: ((وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ  
مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى \* قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ  
بَصِيراً \* قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى)) [طه: 126]

فلنجعل غايتنا رضا الله تعالى ، وسبيلنا اتباع شريعته ، عندها: نشعر أنه لا فراغ يتقل على النفس ويجلب الهم والحزن ، بل أوقاتنا معمورة بذكر الله وطاعته ، والحياة كلها تصبح عبادة وقربة ، واستفادة من كل لحظة في حياة الإنسان عملاً بقول المصطفى -صلى الله عليه وسلم-: "اغتم خمساً قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك" (5).

وإن كان ابن الجوزي قد عجب من أهل زمانه وإضاعتهم للوقت فقال: "رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمان دفعاً عجيباً ، وإن طال الليل فبحديث لا ينفع أو بقراءة كتاب فيه غزاة وسمر ، وإن طال النهار فبالنوم وهم في أطراف النهار على دجلة أو في الأسواق نشبههم بالمتحدثين في سفينة وهي تجري بهم وما عندهم خبر ، ورأيت النادرين قد فهموا معنى الوجود ، فهم في تعبئة الزاد للرحيل ، إلا أنهم يتفاوتون ، وسبب تفاوتهم قلة العلم وكثرته بما ينفق في بلد الإقامة" (6).

فماذا نقول نحن عن الناس في زماننا؟! وقد أصبح العبث الفراغ أساس حياة أكثرهم ، والتبرم بالحياة سبباً في أمراض نفسية غريبة ، وصار الضيق والهلع من المجهول شبحاً يطارد ضعاف النفوس والإيمان؟!!

إن أساليبهم في اللهو وإضاعة الأوقات تفوق الخيال: فبعد السهر والسحر على شتى البرامج في وسائل اللهو الحديثة المحرمة والمباحة ، النوم حتى الضحى ، واللهاث بقية النهار للدنيا فقط ، وفي أعمال الدنيا.. وكثرة النوم والتناوم هو شأن الخاملين اللاهين. أما الجادون: فيحرصون على أوقاتهم حرص الشحيح على ماله أو أشد حرصاً. حقاً: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" (7).

أيهما أفضل المخالطة أم الانفراد؟

وكناني بك أختي المسلمة تتساءلين: وهل هذا يعني البعد عن الناس وعدم الاختلاط بهم؟

"إن اختيار المخالطة مطلقاً خطأ ، واختيار الانفراد مطلقاً خطأ" (8) ، والإسلام دين تجمع وألفة ، والاختلاط بالناس والتعارف بينهم من تعاليمه الأساسية ، وقد فضل الرسول -صلى الله عليه وسلم- المسلم الذي يخالط الناس على ذلك الذي هجرهم

ونأى عنهم: "المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم أفضل من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم" (9) ، وكيف يكون الإحسان للجيران والأقارب إلا بمواصلتهم ومعرفة أحوالهم؟

فكم من زيارة دلت على خير في الدنيا والآخرة مسحت بها المسلمة آلام أختها المصابة ، تقوي عزيمتها، تشد أزرها وتدفعها إلى الصبر ، تحس عندها حسن الظن بالله وقرب الفرج ، تشاركها أفراحها ، تعلمها ما تجهله من أمور الدنيا والدين ، تتناصح وإياها وتتشاور لما فيه خيرها وخير المسلمين. أما المخالطة العشوائية التي لا يأبه لها كثير من النساء: فما هي إلا مظهر من مظاهر انهزام المرأة وتخاذلها عن القيام بواجباتها الأسرية ، وهروب من التبعات المنزلية لتمضي مع صويحباتها فترة لهو ولغو. وهي حالة مرضية من حيث الهدف والمضمون. فحري بنا أن نسعى حديثاً للعلاج قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله. ((وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا \* يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا \* لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولًا)) [الفرقان: 27-29].

ولما للمرأة من مكانة عظيمة في توجيه الناشئة وغرس العقيدة الصافية في نفوس الأبناء -أجيال المستقبل، كان لابد من محاولة جادة للاستفادة من وقتها وعدم إضاعته سدى في مجاملات تافهة ، ومظاهر فارغة.

لقد كانت المرأة أما وزوجة خير عون على الخير لما تطلعت نحوه ، وشر دافع نحو الخراب والدمار لما سعت إليه. كانت مطية للأفكار الهدامة في القرن العشرين ، وستكون مشعل نور للأجيال إن تمسكت بعقيدتها ودينها.

والله أسأل: أن يجعل هذه المحاولة لبنة تعين الأسرة المسلمة على إكمال رسالتها ، وأن يلهم مسلمة عصرنا رشدًا لتعود كسالفاتها الصالحة مرشدة لكل خير وفضيلة.

استئذان الزوج في الخروج :

إن الإسلام يأمر بالنظام في كل الحالات، في العادات والمعاملات، في السفر والحضر، فإذا خرج ثلاثة في سفر دعا إلى تأمير أحدهم ، لذلك وتنظيماً للمجتمع فقد جعل قوامه الأسرة للرجل ، فهو أقدر على القيام بهذا الاختصاص من المرأة ، إذ

جعل مجالها الطبيعي يتناسب مع فطرتها النفسية وتكوينها الجسمي ، وهو إمداد المجتمع المسلم بالأجيال المؤمنة المهيأة لحمل رسالة هذا الدين .

ولا أحد ينكر فضل الاختصاص من حيث قلة الجهد ، وجودة المردود ، سواء في النواحي المادية أو الإنسانية ، هذه الرئاسة والقوامة تقتضي وجوب طاعة المرأة لزوجها ، وقد جاء في الفتاوى لابن تيمية : (والمرأة إذا تزوجت كان زوجها أملك بها من أبيها ، وطاعة زوجها أوجب ، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " الدنيا متاع ، وخير متاعها المرأة الصالحة ، إذا نظرت إليها سرتك ، وإذا أمرتها أطاعتك ، وإذا غبت عنها حفظتك في نفسك و ما لك " .

وفي الترمذي عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "أيا امرأة ماتت وزوجها راضٍ عنها دخلت الجنة " وقال الترمذي حديث حسن .

وقد ورد أيضاً في المسند وسنن ابن ماجة وصحيح ابن حبان عن ابن أبي أوفى قال : لما قدم معاذ من الشام سجد للنبي صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما هذا يا معاذ ؛ قال : أتيت الشام فوجدتهم يسجدون لأساقفتهم وبطارقتهم ، فوددت في نفسي أن نفعل ذلك بك يا رسول الله . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "لا تفعلوا ذلك ، فإنني لو كنت أمراً أحداً أن يسجد لغير الله ، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها . والذي نفسي محمد بيده لا تؤدي المرأة حق ربها حتى تؤدي حق زوجها ولو سألها نفسها وهى على قتب لم تمنعه " .

وإذا أراد الرجل أن ينتقل بها إلى مكان آخر مع قيامه بما يجب عليه وحفظ حدود الله فيها ، ونهاها أبواها عن طاعته في ذلك فعليها أن تطيع زوجها دون أبيها .

وإذا نهاها الزوج عما أمر الله أو أمرها بما نهى الله عنه لم يكن لها أن تطيعه في ذلك ، فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق " (10) .

هذا ، وطاعة الزوج ليست تسلطاً منه ، ولا امتهاناً للمرأة ، وانتقاصاً لشخصيتها ، إنما هي من طاعة الله والقربات إليه التي تثاب عليها ويجب أن تعتر بها... وهذا ما يميز المسلمة الواقفة عند حدود الله عن العابثة المتسببة ، التي لا أب يردها ولا زوج

يمنعها ، تخرج من البيت متى تشاء وحيث تشاء ، فتزرح هذا الشر لتحصد الندامة فيما بعد بمشاكل لا تنتهي ، واتهامات كثيرة ، وواقع مرير ، ونتائج وخيمة ، ولا ينجي من ذلك إلا العودة إلى تحكيم شرع الله : ((وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلِيَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ)) [البقرة:228]، وهذه الدرجة هي قوامة الأسرة.

(ولا يحل للزوجة أن تخرج من بيتها إلا بإذن زوجها ، سواء كان ذلك لكونها مرضعاً أو لكونها قابلة أو غير ذلك من الصناعات ، وإذا خرجت من بيت زوجها بغير إذنه كانت ناشزة عاصية لله ورسوله ومستحقة للعقوبة)(11).

وهكذا فخروجها للعمل بغير إذن زوجها نشوز عن طاعة زوجها وعصيان لله ورسوله فكيف إذا خرجت للتزاور أياً كان السبب !!؟ ولو كان ذلك لزيارة والديها المريضين .

(للزوج منعها من الخروج من منزلها إلى مالها منه بد ، سواء أرادت زيارة والديها ، أو عيادتهما ، أو حضور جنازة أحدهما . قال أحمد في امرأة لها زوج وأم مريضة : طاعة زوجها أوجب عليها من أمها ، إلا أن يأذن لها) (12).

وحتى الخروج للعبادة تحتاج معه إلى إذنه "عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : إذا استأذنتكم نساؤكم بالليل إلى المسجد للعبادة فأذنتوا لهن".

وعن ابن حبان من حديث زيد بن خالد : لا تمنعوا إماء الله مساجد الله "قال القسطلاني : أي إذا أمنت المفسدة منهن وعليهن ، وذلك هو الأغلب في ذلك الزمان ، بخلاف زماننا هذا الكثير الفساد والمفسدين وقد ورد في بعض طرق الحديث ما يدل على أن صلاة المرأة في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد وذلك في رواية حبيب بن أبي ثابت عن ابن عمر بلفظ: "لا تمنعوا نساءكم المساجد وبيوتهن خير لهن" ، وحديث عائشة رضي الله عنها في منع النساء علقته على شرط لو رأى رسول الله ما أحدثته النساء.

وفي رواية عند البخاري عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً : "إذا استأذنت امرأة أحدكم - أي أن تخرج إلى المسجد أو ما في معناه كشهود العيد وعبادة المريض - فلا يمنعها".

قال القسطلاني. وليس في الحديث التقييد بالمسجد ، إنما هو مطلق يشمل مواضع العبادة وغيرها.

ومقتضى الحديث : أن جواز خروج المرأة يحتاج إلى إذن الزوج (13).

أما قول القائل : إنهن لا يخرجن من بيوتهن مطلقاً لقوله تعالى : ((وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ)) فليس بحجة له بدليل قوله تعالى بعدها : ((وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى)) (والمقصود به عند خروجهن).

( ومعنى هذه الآية : الأمر بلزوم البيت وإن كان الخطاب لنساء النبي صلى الله عليه وسلم فقد دخل غيرهن فيه بالمعنى هذا لو لم يرد دليل يخصص جميع النساء ، كيف والشريعة طافحة بلزوم النساء بيوتهن والانكفاف عن الخروج منها إلا لضرورة) (14).

(وليس معنى هذا الأمر ملازمة البيوت فلا يبرحنها إطلاقاً ، وإنما هي إيماء لطيفة إلى أن يكون البيت هو الأصل في حياتهن وهو المقر وما عداه استثناء طارئاً لا يثقلن فيه ولا يستقررن وإنما هي الحاجة وتقضى وبقرها) (15).  
وقد عرف عن أمهات المؤمنين والصحابيات أنهن كن يخرجن في حوائجهن وللمشاركة في الغزو.

(فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو بأمر سليم ونسوة من الأنصار معه إذا غزا فيسقين الماء ويداوين الجرحى) (16).

وفيه خروج للنساء في الغزو والانتفاع بهن في السقي والمداواة لمحارمهن وأزواجهن وغيرهم مما لا يكون فيه مس بشرة إلا موضع الحاجة.

وهذه أم عمارة تحدثنا حديثها يوم أحد : (خرجت أول النهار ومعى سقاء فيه ماء ، فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في أصحابه والريح والدولة للمسلمين ، فلما انهزم المسلمون ، انحزت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعلت أباشر القتال وأذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف وأرمى بالقوس حتى خلصت إلى الجراحة.

وعن عمر رض الله نه عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : ما التفت يوم أحد يميناً ولا شمالاً إلا ورأيتها تقائل دوني) (17).

وتستأذنه صلى الله عليه وسلم أم سنان الأسلمية في الخروج إلى خيبر للسقيا ومداواة الجرحى فقال لها عليه الصلاة والسلام: «فإن لك صواحب قد أذنت لهن من قومك ومن غيرهم فكوني مع أم سلمة»(18).

وفي خيبر أيضاً عن امرأة من بني غفار قالت : (أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسوة من بني غفار فقلنا : يا رسول الله قد أردنا أن نخرج معك إلى وجهك هذا - وهو يسير إلى خيبر - فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا. فقال : "على بركة الله" فخرجنا معه)(19).

(حتى المقعدة فلها الخروج في حوائجها نهاراً ، سواء كانت مطلقة ، أو متوفى عنها ، لما روى جابر قال : طُلقتُ خالتي ثلاثاً فخرجت تجذ نخلها فلقيتها رجل فناهاها ، فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال : "اخرجي فجذي نخلك لعلك أن تتصدقني منه أو تفعلي خيراً".

وروى مجاهد قال : "استشهد رجال يوم أحد فجاءت نساؤهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلن. يا رسول الله نستوحش بالليل أفنبيت عند إحدانا فإذا أصبحنا بادرنا إلى بيوتنا؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تحدثن عند إحدكن حتى إذا أردتن النوم فلتؤب كل واحدة إلى بيتها" (20).

ويدخل الرسول صلى الله عليه وسلم على عائشة رضی الله عنها وعندها امرأة قال : من هذه ؟ قالت: فلانة ، تذكر من صلاتها ، قال: "مه ، عليكم بما تطيقون فوالله لا يمل الله حتى تملوا ، فكان أحب الدين إليه ما دام عليه صاحبه" (21) أخرجه البخاري في كتاب الإيمان.

كما طلب من الشفاء - وهى من المهاجرات الأول وباعيت النبي صلى الله عليه وسلم وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن - قال لها صلى الله عليه وسلم : «علمي حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة»(22).

وكيف يكون تعليمها إلا بلقائها معها وخروجها إليها.

فهذه كلها حالات تخرج فيها المرأة بمعرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وإقراره بخروجها أو أمره وإذنه الصريح به ، فلو كان المقصود بالقرار في البيت عدم الخروج المطلق لنهى عن الخروج ولما أذن به.



ثم إن الحبس الدائم للمرأة في البيت ما هو إلا عقوبة شرعية - كان قبل أن يشرع حد الزنا فنسخت هذه العقوبة بالحد الشرعي - أقول كان الحبس في البيوت للمرأة التي تأتي الفاحشة وذلك لقوله تعالى : ((وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ فَإِنْ شَهِدُوا فَأَمْسِكُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ حَتَّىٰ يَتَوَقَّأَهُنَّ الْمَوْتُ أَوْ يَجْعَلَ اللَّهُ لَهُنَّ سَبِيلًا)) [ النساء:15 ].

أما المرأة العفيفة الملتزمة بأحكام دينها ، والتي تراقب الله تعالى في حركاتها وسكناتها فهي تقدر شرف مهمتها وعظم مسئوليتها : إنها إن قرت في بيتها فهي في عمل واعٍ يقط ، لا فراغ اللاهيات ولا تهاة العابثات من ربات الفيديو والأزياء والسينما...

إنها تعد لأمتها الإسلامية أبطالها الذين يستعيدون مجدها فتربيهم على الاعتزاز بقيم الإسلام ليفدوه بأنفسهم إن واجههم الخصوم ، ويعملون وسعهم لإعلاء كلمة الله. وإن أرادت الخروج من بيتها فلن يكون ذلك إلا إن كانت المصلحة الشرعية في الخروج راجحة عنها في البقاء.

وإن خرجت : فبالحدود المشروعة وبالطريقة المشروعة ، تستأذن الزوج المسلم ولا تخرج بغير إذنه ، وإلا اعتبرت عاصية لمله ولرسوله ، وبالمقابل فزوجها المسلم يرفع الله فيما ائتمنه ، فيحرص على أن يبعدها عن الشبهات ومواطن الزلل. ويأخذ بيدها إلى كل خير ، ليشاركها أجراها سواء كان زيارة أقاربها وصلتهم أو بر والديها ، أو صلة أخواتها في الله ، أو العلم المشروع.

ثم إن الأصل أن ينبنى البيت المسلم على المودة والرحمة ، لا الغلظة والتسلط. فالزوج والزوجة كلاهما يحكم الشرع ويزن الأمور بمقياسه ، فلا يتعسف الرجل في استعمال حقه الذي منحه الله إياه ويحفظ وصية الرسول صلى الله عليه وسلم بالمرأة : " استوصوا بالنساء خيراً " وبالمقابل لا يجمع الهوى بالمرأة ولا تستكبر عن طاعة زوجها فتكون في عداد الناشزات.

أما عند عدم الزوج لوفاة ، أو لعدم زواج المرأة. فتستأذن أبويها وهذا من برهما وحسن صحبتها فهما أحرص الناس على حسن سمعتها وجلب الخير لها.

إن المؤمنة حينما جالست غيرها تحرص على أن لا تقذف بكلامها دون تمحيص ، فهي تسعى لتكون أقوالها فضلاً عن أفعالها في ميزان حسناتها.

لذا تتواصى مع أخواتها المؤمنات بكل ما فيه خير وصلاح ، تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وإن لمست نفوراً وشقاقاً بين البعض منهن فهي تعمل على إصلاح ذات البين ، وإطفاء نار العداوة ، تتمثل قوله تعالى : (( لا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَاهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ )) [النساء 114].

المتأمل في هذه الآية يجد أن غالبية النجوى لا خير فيها إلا هذه الثلاث :

1- الأمر بالصدقة.

2- الأمر بالمعروف ، ونجمعهما تحت عنوان الدلالة على الخير.

3- الإصلاح بين الناس.

ومن تكلم بها أو بأحدها فهو في قرية إلى الله تعالى ، بل وكلامه من أفضل الذكر فقد قال ابن تيمية رحمه الله :

«إن كل ما تكلم به اللسان، وتصوره القلب ، مما يقرب إلى الله ، من تعلم علم ، وتعليمه ، وأمر بمعروف ، ونهي عن منكر ، فهو من ذكر الله ولهذا من اشتغل بطلب العلم النافع ، بعد أداء الفرائض ، أو جلس مجلساً يتفقه أو يفقه فيه الفقه الذي سماه الله ورسوله فقهاً فهذا أيضاً من أفضل ذكر الله» (23).

1- الدلالة على الخير :

فإذا رزقك الله فهماً وعلماً ، أو قوة وعافية ؛ فاستخدمها لمعاونة المسلمين وتسهيل حاجاتهم ، سواء بعملها بيدك ؛ أو بتعليمها غيرك ، فما ذلك إلا زكاة الصحة التي حباك الله إياها.

"كل سلامى من الناس عليه صدقة ، كل يوم تطلع فيه الشمس ، تعدل بين الاثنين صدقة ، وتعين الرجل في دابته فتحمله عليها أو ترفع له عليها متاعه صدقة ، والكلمة الطيبة صدقة ، وبكل خطوة تمشيها إلى الصلاة صدقة ، وتميط الأذى عن الطريق صدقة" (24).

إن كثيراً من بلادنا المسلمة مليئة بالأزمات الاقتصادية بسبب القحط أو الحروب. وتنشط المؤسسات التبشيرية والشيوعية للاستفادة من تقصيرنا جميعاً ، فتستغل آلام

المكلومين لنقدم لهم الغذاء واللباس والدواء طعماً لجذبهم به لمصيديها ، وتعمل  
جاهدة بكل الوسائل لجلبهم لساحتها ، بتربية أبنائهم أو تعليمهم أو تطبيبيهم...  
فهلا استفدنا من زيارتنا ووقتنا الضائع؟! فتدارسنا أحوال أمتنا ، وعلمنا بعضنا أن  
نخيط الثياب التي تستر عورات أخواتنا المسلمات المحتاجات.

ولنصنع من الطعام ما يمكن أن يرسل لهن. ولنثبت أننا المسلمات اللاتي يهمن  
أمر الأمة المسلمة. لا الدمى المتحركة التي تُزين لتلهي من حولها وتبعد عن جادة  
الصواب.. فهل النصرانيات أقدر منا؟؟ أم أنهن أكثر تضحية وإيماناً؟ نحن حفيدات  
عائشة وخديجة وأسماء ، أو لسنا أجدر أن نضحى من أجل حقنا الأكيد أكثر من  
تضحيتهن من أجل باطلهن؟.

وبتامى المسلمين؟! من ينجينا من الإثم إذ يُحملون إلى البلاد الشيوعية أو النصرانية  
ليروهم على دينهم؟.

ماذا نقول غداً لرب العالمين إن سألنا عنهم وعن تفريطنا وتقصيرنا في حقهم؟  
أفلا يجدر بنا أن نتكفلهم؟ وماذا لو ضمت الأسرة إليها فرداً أو اثنين لتتشتتهم (لا  
تبنيهم فهو محرم) وتربيتهم؟.

أو إن عملت الجمعيات الخيرية المسلمة لرعايتهم ، وساهمت المرأة المسلمة بما  
تستطيع ، سواء بالمادة أو بالجهد الذي تقدر عليه ، من عمل يدوي أو تعليمي أو  
توجيهي؟!

قد يقال : إن هذه أعمال ضخمة لا تقدر عليها جهود فردية قليلة المورد.  
(إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ)) [الرعد 11] فهذه الفكرة إن  
اقتنعت وإياي بها وأقنعت في زيارتك صديقتك المؤمنة وجارتك المسلمة لابد وأن  
نحقق خيراً كثيراً للمسلمين ، ونكون قد ساهمنا معاً في النهضة الإسلامية.  
ولاشك أن ذلك مطلب شرعي بدلاً من أن تظل المسلمة مجال تنافس الدول لتلهيها  
عن رسالتها بمستحضرات التجميل ، وأدوات الترهل والترفيه.

وبذلك نكون قد ارتقينا بزياراتنا عن اللغو إلى التناصح لما فيه خيرنا وخير المسلمين  
، وفي عملك ذلك أجر الصدقة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله أي الأعمال أفضل؟ قال: الإيمان بالله، والجهاد في سبيله. قال: قلت: ثم أي الرقاب أفضل؟ قال: أنفسها ثمناً عند أهلها وأكثرها نفعاً. قال: قلت: فإن لم أفعل؟ قال: تعين صانعاً أو تصنع لأخرق» (25).

فلك في معاونتك لأختك المسلمة أياً كانت تلك المعاونة الثواب الجزيل فعملك من أفضل القربات.

فإن كانت مريضة أعجزها المرض عن أداء مهمتها تساعدينها في تعليم أولادها الصغار ، أو عمل طعام لهم ، أو ترتيب بيتها وتنسيقه بدل أن تكون زيارتها للكلام والتسلية فحسب.

وإن كانت نساء أمضها ألم الولادة : تقومين على رعايتها ورعاية وليدها. فهذا أجر قد ساقه الله إليك، ولا يقدر عليه غيرك، وإن كانت جاهلة بفنون المنزل، أو حتى في التعامل الاجتماعي تعلمينها وتصحينها فالدين النصيحة، ولك في كل ذلك أجر الصدقة، ولنذكر معاً حديث الرسول صلى الله عليه وسلم: «من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة من كرب الدنيا فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلماً ستره الله يوم القيامة» (26).

فلنكن في حاجة أخواتنا المسلمات ، والله معنا في قضاء حاجاتنا وتفريج كرياتنا. وأينا تستغني عن غيرها؟! وإن استغنت الواحدة عن غيرها بأعمالها ، فلا بد أن تحتاج إلى التناصح والمشاورة معهن.

فما أجدنا نحن المسلمات الحريصات على حسن تنشئة أبنائنا ونراقب الله في تربيتهن ما أجدنا أن نستفيد من فترة زيارتنا للتناصح في تربيتهن، وحل مشكلاتهن ليحل العمل والتوجيه محل الشكوى والأسى الذي لا يصح خطأ ولا يغير واقعاً. فإن ألقنا أن نجد بعضاً من أبناء المسلمين يفوتهم الفكر الديني الواعي، أو لا يلتزم آخرون بالتعاليم الشرعية، أو لا يجيد الكثير منهم التعامل مع الآخرين ... فعلياً نحن المسلمات أن نسعى إلى تصحيح هذا الواقع المرير بكل ما نستطيع وبصبر وجلد.

ذلك أن التربية ليست أن تلقي الكلمة والتوجيه على أبنائنا ثم ننتظر الاستجابة، فالمغريات كثيرة لا تنتهي... والتربية طويلة وشاقة تبدأ من نعومة أظفارهم. فلا بد من الرعاية الدؤوب لهم دون ملل. نتابعهم باستمرار في جدهم وهزلهم، لعبهم ومذاكرتهم.

ويعد أن نعمل جهدنا لنكون القدوة الحسنة لهم في كل خلق فاضل كريم، نتناصح مع أخواتنا المؤمنات في حسن اختيار القصص المفيدة التي تتقف الطفل وتعدده لحياته المستقبلية، وتربي وجدانه فيعرف كيف يعطي كل ذي حق حقه. ونبعده عن القصص الخرافية والبوليسية وكذلك عن البرامج الإعلامية التي لا تليق، ونسعى بالتشاور مع بعضنا لنحيط أبناءنا بالصحة الطيبة التي تعينهم على الخير. فالشر كالداء المعدي، سرعان ما ينتشر بالمخالطة. فنبعدهم عنه لنحفظ عليهم دينهم وخلقهم.

وهكذا نشد همنا لتكون زيارتنا هادفة لما يرضي الله وينفع المسلمين. عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - أن رجلاً جاء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله. أي الناس أحب إلى الله؟ قال: «أحب الناس إلى الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلى الله - عز وجل - سرور تدخله على قلب مسلم».

فلنحرص على نفع المسلمات وإدخال المسرة على قلوبهن ، ولا نبخل بنعمة حباننا الله إياها أن نخدم بها مسلمة فنفرج بها كربتها ونعمل ما فيه مصلحتها ، وندعوها إلى اتباع الخير الذي نريده لأنفسنا، قال تعالى: ((وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ)) [التوبة 71].

ولا نقول المسلمة: مالي وللناس، فإني أدعهم وشأنهم ولا أتدخل في خصوصياتهم، نعم ذلك في أمور الدنيا المباحة التي يستوي فيها عملها وتركها «فمن حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه» أما ما فيه خطر محقق وحتى لو كان ذلك في أمور الدنيا، فالواجب النصح فالدين النصيحة.

إن المؤمنة عليها مهمة النصح والدعوة إلى دينها على قدر ما تستطيع، ومن روائع ما روته لنا السيرة ، قصة الصحابية الجليلة أم سليم.

(كانت أم سليم أم أنس بن مالك من السابقات للإسلام من الأنصار خطبها أبو طلحة قبل أن يسلم وبعد وفاة زوجها فقالت : يا أبا طلحة أأنت تعلم أن إلهك الذي تعبدته نبت من الأرض، قال: بلى. قالت : فلا تستحي أن تعبد شجرة؟! إن أسلمت فإنني لا أريد صداقاً غيره. قال: حتى أنظر في أمري. فذهب ثم جاء. فقال: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله. فقالت : يا أنس زوج أبا طلحة. فزوجها)(27). إنه مهر كريم لامرأة داعية كريمة ، دعت إلى عبادة الله وحده ، والبعد عن الشرك به ، فشرح الله صدره وآمن فأكرم به من مهر .

وما هلك بنو إسرائيل إلا لتركهم فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ((كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ)) أما اعتزال الناس اعتقاداً بعدم صلاحهم، فهو كما يقال : آخر الدواء الكي ذلك أننا (حين نعتزل الناس لأننا نحس أننا أطهر منهم روحاً أو أطيب منهم قلباً ، أو أرحب منهم نفساً ، أو أذكى منهم عقلاً لا نكون قد صنعنا شيئاً كبيراً. لقد اخترنا لأنفسنا أيسر السبل وأقلها مؤونة. إن العظمة الحقيقية أن نخالط هؤلاء الناس مشبعين بروح السماحة والعطف على ضعفهم ونقصهم وخطئهم وروح الرغبة الحقيقية في تطهيرهم وتنقيتهم ورفعهم إلى مستوانا بقدر ما نستطيع.

إنه ليس معنى هذا أن نتخلى عن آفاقنا العالية ، ومثلنا السامية ، أو أن نتملق هؤلاء الناس ، وننتهي على رذائلهم أو أن نشعرهم أننا أعلى منهم أفقاً. إن التوفيق بين هذه المتناقضات وسعة الصدر لما يطلبه هذا التوفيق من جهد هو العظمة الحقيقية) (28).

وهكذا ... فبعد أن تتعهد المسلمة نفسها بالإصلاح فتلتزم السنة وتعض عليها بالنواجذ، تساهم بالدعوة إلى الخير بين النساء. وهذا واجب ديني تأثم إن قصرت به، مهما كان مستواها الثقافي، فتعمل بقدر طاقاتها وإمكانياتها، تأمر بالمعروف بلفظ لين وقول لطيف، والله تعالى يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم ((وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ)) [آل عمران 159] ، ترفق بمن حولها ، توقر

الكبيرة وترحم الصغيرة ، ولا تنسى أنها صاحبة هدف جليل تسعى لتحقيقه بأسلوب يرضي الله تعالى ويؤدي للنتيجة التي ترحبها.

فكما يسعى أصحاب الأهداف الدنيوية لتحقيق أهدافهم، فيتحسسون مداخل نفوس من يتعاملون معهم، ليعرفوا كيف الوصول لغايتهم، يجب أن نكون نحن المسلمات أكثر اهتماماً بمعرفة من ندعوهم لتكون دعوتنا كما أراد الله تعالى: ((ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ)) [النحل 125].

## 2- الإصلاح بين المؤمنات :

كما نجعل من زيارتنا مجالاً خصباً للإصلاح بين الناس ، فإن عمل الشيطان على إثارة العداوة بين المسلمات نزيلها بالإصلاح بينهن، فإن إزالة الخصام دليل سمو النفس التي تعمل على إشاعة المودة بين الآخرين، ليحل الوفاق محل الشقاق، والصلة مكان القطيعة، لذا كانت درجة من يصلح بين الناس أفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة التطوع لا الواجبة .

عن أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «إلا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة والصدقة؟ قالوا : بلى. قال: إصلاح ذات البين، فإن فساد ذات البين هي الحالقة». ويروى عن النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: هي الحالقة: لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين».

ذلك أن الإفساد بين الآخرين يؤدي إلى القطيعة التي حرمها الشرع كما جاء في الحديث الشريف:«لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث، يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما الذي يبدأ بالسلام" (29).

وقال صلى الله عليه وسلم منفراً من الشحاء والقطيعة ومبيناً سخط الله تعالى على المتقاطعين حتى يصطلحا: «تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين، ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: انظروا هذين حتى يصطلحا ثلاثاً»(30).

فإن حصلت جفوة بين المسلمات نسارع إلى الإصلاح بينهن للتغاضي عن هفوة المخطئة، فإذا بالعيش صافياً بعد كدر ، والوداد عاد بعد الجفاء.

والواجب أن تقبل عذر من تعتذر، لا أن تشيح بوجهها بعيداً عن أختها ، إصراراً على مواصلة القطيعة، وعدم قبول العذر: إذ من شرار الناس من لا يقبل عثرة، ولا يقبل معذرة كما بين الرسول -صلى الله عليه وسلم-:

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ألا أنبئكم بشراركم؟ قالوا: بلى إن شئت يا رسول الله، قال: إن شراركم الذي ينزل وحده، ويجلد عبده، ويمنع رفده. أفلا أنبئكم بشر من ذلك؟ قالوا: بلى إن شئت يا رسول الله. قال: من يبغض الناس ويبغضونه، قال: أفلا أنبئكم بشر من ذلك؟ قالوا: بلى إن شئت يا رسول الله. قال: الذين لا يقبلون عثرة ولا يقبلون معذرة ولا يغتفرون ذنباً، قال: أفلا أنبئكم بشر من ذلك؟ قالوا: بلى يا رسول الله: قال: من لا يرجى خيره ولا يؤمن شره"5(31).

=====

الهوامش:

- 1- رواه الترمذي وقال: حسن صحيح.
- 2- أخرجه الترمذي في البر والصلة من حديث جابر وحسنه. وهو في المسند 193/4، وانظر شرح السنة 12/367.
- 3- صحيح مسلم بشرح النووي 12 / 213. 4- رواه الترمذي / 2583.
- 5- أخرجه أبو نعيم في الحلية مرسلاً ، وأخرجه الحاكم 4 / 306 موصولاً. ينظر شرح السنة 14/224.
- 6- صيد الخاطر / 142. 7- رواه البخاري في الرقاق، والترمذي في الزهد.
- 8- فتاوى ابن تيمية 1/426. 9- مصنف ابن أبي شيبة 8 / 564.
- 10- الفتاوى لابن تيمية 32/من 260-264 بإيجاز. 11- الفتاوى لابن تيمية 32/281.
- 12- المغني 7/20. 13- عون الباري 2/285-287 باختصار.
- 14- أحكام القرآن للقرطبي 14/179. 15- في ظلال القرآن ، سيد قطب ، 5/2859.
- 16- شرح صحيح مسلم 12/88. 17- الإصابة 4/457.



- 18- الإصابة 4/43-19- البداية والنهاية لابن كثير ، 4/204.
- 20- المغني 7/226. 21- فتح الباري 1/101.
- 22- الإصابة 4/333. 23- الفتاوى 10 / 661.
- 24- رواه البخاري ، ومسلم. 25- شرح صحيح مسلم 2 / 73.
- 26- متفق عليه. 27- الإصابة 4/442.
- 28- أفرح الروح ، لسيد قطب. 29- شرح صحيح مسلم 16 / 117122.
- 30- شرح صحيح مسلم 16 / 177 - 122 .
- 31- رواه الطبراني وغيره ، ينظر الترغيب والترهيب 3/394.
- مجلة البيان

### مقترحات مفيدة لإجازة سعيدة

موقع الإسلام اليوم

أقبلت الإجازة بما فيها من فراغ لا يحسن الاستفادة منه إلا من وهبهم الله عقلاً راجحاً يعرفون به كيف يخططون للاستفادة من أوقاتهم فيما يفيدهم ويفيد أمتهم ومجتمعاتهم. وحول كيفية الاستفادة من الإجازة هذه بعض المقترحات للاستفادة منها:

أولاً: أهمية الوقت

إذا أردت أن تستفيد من الإجازة حق الاستفادة، وأن تكون فيها من الفائزين فعليك بما يلي :

(1) أن تستشعر قيمة الوقت، وأن له شأناً عند الله، فبه أقسم في غير ما آية من كتابه، والله إذا أقسم بشيء دل على عظمته؛ بل إنه أقسم بجميع أجزاء اليوم فأقسم بالنهار وأجزائه: الفجر، والضحى، والعصر، وأقسم بالليل.

(2) أن تعلم أن هذا الوقت هو رأس مالك؛ فإن ضيعته ضاع رأس مالك، وإن حفظته فالريح حليفك.

(3) أن تعلم أن مفاتيح استغلال الوقت بيدك فلا تحتاج إلى شرائها ولا استئجارها، فليس عليك سوى أن تتشمر عن ساعد الجد فإن الوقت يمضي والعمر قصير.

4) أن تعلم أن بهذا الوقت حفظت العلوم، وجمعت السنة، وحررت المسائل، وكتبت القصائد، وأنه ما من عالم رفع شأنه؛ إلا واستغلال الوقت كان مركبه، وما من داعية رفع ذكره؛ إلا واستغلال الوقت كان همه.

5) أن تعلم أن الناس صنفان: علماء وعامه، والذي ميز العلماء عن العامة هو استغلال العلماء لأوقاتهم. فإن كنت مضيعاً لأوقاتك فقد شاركت طلاب العلم في هينتك ولباسك وفارقتهم في استغلالك لأوقاتك.

6) أن تعلم أنه لن يكون لك تأثير في واقع أمتك إلا بالعلم والعمل ولن يتحققا لعشاق الدعة والكسل.

7) أن تقرأ سير أصحاب الهمم العالية .

ثانياً: مقترحات عامة

بدأت الإجازة وزادت ساعات الفراغ عند الكثيرين ، وأخذ هذا السؤال يُطرح كثيراً: كيف أستفيد من الإجازة؟

إليك أخي القارئ الكريم هذه المقترحات :

1- الالتحاق بإحدى الدورات العلمية أو العملية النافعة والمفيدة، مثل: دورة في الخط أو الكمبيوتر أو الرسم أو الكاراتيه وغيرها كثير .....

2- إعداد صحيفة ثقافية متنوعة خاصة بالبيت وتكون في مكان بارز.

3- المشاركة الفعالة والقوية في برامج المراكز الصيفية .

4- الالتحاق بوظيفة في الإجازة الصيفية .

5- مشروع المراسلة وإيصال الخير للناس في شتى البقاع .

6- رحلات للعمرة أو للمناطق السياحية مع محاولة إيجاد مناطق جديدة .

7- المشاركة في إثراء المجالات بمقالات ومواضيع ترى أهمية طرحها .

8- الاستعداد المبكر جداً في فهم المواد الدراسية للسنة الدراسية القادمة .

9- أخذ فصل دراسي صيفي، وإنهاء الدراسة الجامعية في أقل وقت ممكن.

10- تبني مشروع تجاري والعمل على إنجاحه ومضاعفة الجهد في ذلك .

11- جمع بعض الأشرطة وكذلك الكتيبات والمجلات وتوزيعها علي المستوصفات أو صوالين الحلاقة وأماكن الانتظار بالمرافق العامة.

12- تقديم بعض الأشرطة المرئية والمسموعة لسيارات النقل والأجرة ليستفاد منها في الطريق.

13- السفر للدعوة إلى الله عز وجل عن طريق إحدى المؤسسات الخيرية.

14- حضور الدورات العلمية المقامة في كل مكان.

15- محاولة التأليف والكتابة الصحفية والتدريب على ذلك.

16- دعوة غير المسلمين للإسلام عن طريق الكتب والنشرات والمطويات.

17- حاول أن تتعلم شيئاً جديداً مثل التبريد والميكانيكا والكهرباء والسباكة وأسرار الكمبيوتر... إلى آخره.

18- زيارة المستشفيات والمؤسسات الإيوائية.

19- زيارة الأقارب وصلة الرحم وخصوصاً من هم خارج مدينتك.

20- المسابقة الاجتماعية في البيت لأفراد أسرتك للحث على الانضباط.

ثالثاً : أفكار للمرأة

المرأة صنو الرجل وشريكته في صنع الحياة، وهي المحضن الذي يترعرع فيه رجال الغد، ومنه تنبت فسيلة الأسرة الصالحة؛ فإليها وهي البنت والأخت، والأم..إليها هذه التوجيهات:

1- لا تخلو مدينة من دور أو مراكز صيفية لتحفيظ القرآن؛ فلتحرصى أيتها الأخت على المشاركة، ولتحرصى أيتها الأم على مشاركة بناتك في هذه المراكز، واحرصى على توجيه وتشجيع أخواتك للالتحاق بهذه المراكز لاستثمار الإجازة، ولو لم يكن إلا أن تتعرف تلك الأخت على أخوات صالحات يتعاون على الخير وفعله، لكفى.

2- تكثر مناسبات الزواج والأفراح والاجتماعات في الإجازة الصيفية، وتجتمع أعداد كثيرة من النساء، فلماذا لا تستغل هذه المناسبات والاجتماعات من قبل بعض الصالحات في إلقاء بعض النصائح والتوجيهات، وإن لم تكوني أنت المتحدث؟! فلماذا لا تكوني مفتاح خير للناس، فتكونين أنت الداعية لإحدى الأخوات القادرات؟

قال الحق -عز وجل-: ( وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ(71) وَعَدَّ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ

تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنْ  
اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)

هذه المناسبات فرصة عظيمة لتعليم الأخوات كيف تُستثمر الأوقات.

3- الحرص على المشاركة في الدورات العلمية المقامة بمدینتک ومتابعة هذه  
الدروس وتقييدها والاستفادة منها، وإن لم تستطعي المشاركة كلية فإنك -على  
الأقل- تختارين من الدروس ما يناسبك فتحرصين على متابعتها والإفادة منها.

4- يجب على الأخت ألا تأتي وحدها لهذه الدورات؛ بل تحرص على مشاركة  
أخواتهن فتشجعهن وتحثهن من خلال الاتصال المتكرر بهن.

وما أكثر الأوقات التي تقضيها المرأة بالمهاتفات! فلماذا لا تستغل هذه المكالمات في  
التوجيه والإرشاد والدلالة على الخير في كل مكان؟

فكوني مشجعة وحاثة لأخواتك على المشاركة، وإن لم تتمكني أنت من المشاركة  
لظروف خاصة فإنك تتالين الأجر وإن لم تحضري؛ والدال على الخير كفاعلة.

رابعا : برامج وأفكار للأطفال

هذه مجموعة من البرامج والأفكار التي حاولنا جمعها وهي أطروحة يمكن تطويرها  
أو التعديل عليها أو التفكير في أفضل منها:

1. برنامج دعاة المستقبل:

فكرة البرنامج هي تعويد الابن على الإسهام في أعمال الخير، وذلك بعدة طرق؛  
منها:

- زيارة إحدى المؤسسات الخيرية أو مكاتب الدعوة؛ ليتعرف عليها الابن ويسهم بأي  
شكل مهما كان يسيراً .

- إذا كان الابن يجيد استخدام الحاسب الآلي أو صاحب خط جميل يمكن أن يقوم  
بطباعة حديث أو فائدة أو قصة جميلة، ومن ثم يعلقها في البيت أو في المسجد بعد  
التنسيق مع إمام المسجد.

- شراء بعض الكتيبات والمطويات النافعة وجعل الطفل يقوم بتوزيعها بعد الصلاة  
عند باب المسجد بعد التنسيق مع إمام المسجد.

2. برنامج اللقاء الأسبوعي:

فكرة البرنامج تحديد وقت في الأسبوع يجتمع فيه أفراد البيت، ويقوم الأطفال بإعداد وطرح برنامج متنوع الفقرات، ويمكن للأب أو الأم مساعدتهم في البدايات، ثم سترى - بإذن الله- أشكالاً من الإبداع قد لا تفكر فيها أنت.

3. برنامج السؤال الأسبوعي:

فكرته عبارة عن سؤال يعلق أسبوعياً في صحيفة معدة لذلك في البيت، وليكن مثلاً يوم السبت، وآخر موعد لتسليم الإجابات هو يوم الجمعة، ومن ثم يعلق الجواب الصحيح واسم الفائز، ويطرح سؤال آخر وهكذا، ويكون الفائز هو الذي يتكرر اسمه في الشهر أكثر وتقدم له جائزة.

4. فكرة الكسب الحلال:

وتقوم الفكرة على الاتفاق مع الطفل للقيام بعمل إضافي ليس من الواجبات المعروفة لديه، على أن يكون له مقابل على جهده مثل طباعة بحث أو خطاب بالكمبيوتر، سواء كان لأحد والديه أو أحد الأقارب؛ فيتعود بذلك الابن أو البنت على الكسب الحلال وتحمل المسؤولية .

5. فكرة حصالة الخير:

تقوم الفكرة على شراء حصالة كهدية للطفل؛ ليقوم بجمع التبرعات لإخواننا المسلمين في فلسطين مثلاً ، سواء كانت من مصروفه الخاص، أو في الاجتماعات العائلية مع الأقارب والأصحاب، ومن ثم تقوم مع طفلك بإيصالها لأحد اللجان الخيرية، فما أروعها من تربية!.

6. فكرة الطفل البار :

تقوم الفكرة على تعويد الطفل مساعدة أمه في أعمال البيت، ولو بشكل يسير جداً؛ لكي لا يمل من العمل المطلوب منه، وتشجيعه بالكلام والثناء أو بهدية، ولكن لا تجعل عادة حتى لا يكون عمله من أجلها.

7. فكرة الطفل المنظم :

تقوم الفكرة على وضع منافسة بين الأطفال في البيت على ترتيب ما يخصهم من ألعاب وملابس ونحوها، ويمكن جعل المكافأة هي المشاركة في رحلة أو زيارة للأقارب.

8. فكرة المنافسات والألعاب الحركية لحاجة الطفل لها:

- للأبناء سباق (على الأقدام ، الدراجات ونحوها..)

- للبنات أعمال منزلية، وتقاس فيها المهارة والسرعة ( إعداد شاي أو غ

=====

### هذا ما سيقدمه المجرمون في أوقات رمضان الميتة !!

المحرر الاجتماعي

- قائمة بما سيقدمه مجرموا الشهوة والقنوت في الأوقات الميتة في رمضان

حاشى الله ان يكون في حياة الإنسان المسلم ثانية واحدة ميتة أو تحتاج إلى وأد وقتل

سواء في رمضان او غير رمضان

وانما المقصود من العنوان هو الطرق على جرح غائر على مر السنين لعب

الشیطان ووسائل الإعلام دورا كبيرا لغرسه في نفوس المسلمين ربما بقصد وربما

بدون فأصبح الإنسان المسلم يردد كلمات مثل هذه

قتل الوقت

قتل الفراغ

تضييع الوقت

وغير ذلك من المصطلحات العجيبة وهو - الإنسان المسلم - الذي سيسأل عن كل

ثانية من عمره فيما قضاها

لو سألنا معظم الناس عن رمضان وعن ما فيه من أشياء جميلة لقالوا ان من أجمل

الأشياء في رمضان هو تلك البرامج التلفزيونية الجميلة والتي بلا شك تتربع الفوازير

على عرشها حتى أصبحت ركنا من أركان هذا الشهر العظيم - وعلى من فرط يوما

ولم يشاهدها او يتفاعل مع أحداثها - أن يقضي ذلك اليوم كفارة لفعله

أما المسلسلات والبرامج المسابقاتية والترفيهية فهي سنن مؤكدة لابد ان يحرص كل

إنسان مسلم على متابعتها يوما بيوم والا أصبح صيامه ناقصا يحتاج لإتمامه زيادة

في النوافل وزكاة فطر لتكفيره

ولو سألت الجميع عن السبب في هذا الاعتقاد لأجابوا بأن هناك وقت ميت طويل في رمضان يستلزم شغله بمثل هذه البرامج والمسابقات ماذا وإلا كان شهر الصوم شهرا ثقيلًا مملا لا يمر ولا ينقضي الا بطلوع الروح

فمثلا ماذا يصنع الإنسان بعد صلاة المغرب وتناول طعام الإفطار - الدسم المركز والذي لا يجعل للإنسان حراكا بعد تناوله ، وكأننا نتناوله انتقاما على حرماننا طوال النهار من الطعام - أصنافا متعددة وألوانا من الحلويات والمعجنات والدسميات وغير ذلك ، لا يقوى الانسان بعدها على الحراك ولا يكون في مقدوره الا الجلوس خاملا كسلانا - مفضّس - لا يقوى على فعل شئ ينتظر الفوازير او المسلسل او البرنامج على احر من الجمر وانتقل من أكياس الرمل ولا يقومون الى صلاة العشاء الا وهم كسالى

فإذا صلينا العشاء والتراويح - أتانا شعور العجب والتفضل على الله تعالى بركعات قليلة أديناها على كيف ما كان والله أعلم بما عقلنا منها وبما قبله منها - عدنا الى بيوتنا نتبخر لنبدأ رحلة الوقت الميت الثاني وهو الوقت الطويييييبييل ما بين التراويح والسحور وفيه حدث ولا حرج

ساعات طويلة كل يغني فيها على ليله ... سمر ... لعب ... برامج وقنوات ... اسواق ... الخ

والكل سعيد ومبسوط .. طبعاً ... خلاص ... الصوم انتهى في النهار اما ليل رمضان فهو للترفيه والترويح واللعب و ... و ... الخ

والوقت الثالث عند البعض هو وقت ما بعد صلاة العصر الى المغرب .. حيث يستيقظ من النوم - بعد ان قضى نهاره نائما بعد عناء ذلك السهر المشار اليه - ولا يجد ما يقوم به وفي نفس الوقت هو متعب مجهد اما لخلو المعدة من الطعام والشراب او لخلو الدم من النيكوتين - للمدخين طبعاً - فهو لا يقوى على شئ وفي نفس الوقت يريد قتل الوقت بأي شئ

وهذا هو حال كثير من المسلمين واستغلال اوقاتهم في رمضان ... ولذلك تجد أمثال هؤلاء وبعد انقضاء هذا الشهر لو سألتهم عن أحصائياتهم وانجازاتهم في رمضان

لكانت الاجابة كما يلي:-

متابعة مركزة ل 30 فزورة (كحد ادنى )

مشاهدة 30 او 60 برنامج ترفيهي

التعايش مع 30 او 60 حلقة من مسلسل عربي او اجنبي

السهر ثلاثون ليلة مع الشلل والأصدقاء

زيادة عدة كيلوجرامات في الوزن

زيارة عدة أسواق لم تكن لتزار في غير رمضان

..

..

وفي المقابل لو سألنا كم سورة صغيرة دخلت في جوفه خلال هذا الشهر بكامله

لكانت الإجابة لم ينجح أحد

عجبا لحالنا واي عجب

شهر القرآن ... شهر الصيام والقيام ... شهر ليلة القدر ... والعشق من النيران

يمر رمضان تلو الرمضان ... وربما أدرك الواحد منا في حياته ثلاثون رمضان ...

اربعون ... بل خمسون او ستون ويكل أسف لم يزد من حفظه من كتاب الله العظيم

ولا سورة واحدة ... ولا حتى من قصار السور ... كم منا يحفظ سورة سبح نزولا الى

آخر المصحف ، وكم يحفظ جزء عم ... عند لقاء الله هل يستطيع الواحد منا ان

يقابل الله بذلك العدد الهائل من اللهو والعبث الذي عاش عليه فإذا سئل عن عدد ما

يحفظ من سور القرآن تلثم ولم يدري هل يحفظ المعوذات ومعها كم سورة مجاورة ام

لأ

أخوتي وأحبي الكرام ... ما أغلى رمضان وما أثنى أوقاته ... لكل الذين انشغلوا

طوال العام كم هي غالية هذه الفرصة العظيمة لهم للتعويض في الوقت الذي كم

حرم هذه النعمة أناس لم يبلغهم الله رمضان ... ساعات طويلة ... بين المغرب

والعشاء ... بعد التراويح الى الليل .. بعد العصر الى المغرب ... وقت يكفي لكثير

من الطاعات والنوافل ... وقت يكفي لحفظ القرآن وليس جزء عم فحسب

ليكن لنا عبرة من تجار المواسم - وهم أولئك التجار الذين لا تتحرك تجارتهم الا في

أيام معينة من السنة يزداد فيها دخلهم وزبائنهم ويقبل الناس على تجارتهم اقبالا غير



عادي ولا يمكن ان يتحقق لهم ذلك طوال العام - فهؤلاء التجار اذا ما أنتت مواسمهم شمروا عن سواعدهم واستنفروا كل طاقاتهم وقواتهم واستدعوا أهلهم وابناءهم وذويهم لمساعدتهم ... وتركوا الوسائد والفراش ... وتركوا النوم والراحة ... بل وحتى ربما تركوا الطعام والشراب ورؤية الأهل والاصحاب وتفرغوا بكل ما اوتوا لموسمهم العظيم فهل لنا فيهم عبرة وهلا اتعظنا بهم في كيفية استغلال المواسم ... الموسم يأتي مرة واحدة في العام فاذا انتهى فاز من فاز وخسر من خسر وليس للجميع الا الانتظار لموسم العام القادم ولكن من يدري هل سنكون ممن يشهد هذا الموسم المقبل ام اننا نكون ضيوفا على اللحد ومراتع الدود

ولذلك حق لجبريل عليه السلام ان يدعو على من ادرك رمضان فلم يغفر له والرسول الكريم صلى الله عليه وسلم يؤمن على دعائه عليهما السلام فهيا لنشمر ... لننفض غبار وتراكمات السنين ... لنغير من حياتنا شيئا ... لننقرب الى الله تعالى خطوة حتى نضمن ان يتقرب الينا سبحانه خطوات وخطوات ... لنغير من عاداتنا الخاطئة ... ولنبدلها بالتصحيح والتقويم ... ولننشئ اجيال المستقبل على اوضاع وأسر اسلامية نقية سليمة خالية من عوالم وحفريات السنين والاعلام لتكن بعد المغرب فترة استعداد للقاء الله في صلاة العشاء والتراويح ... سباق مبكر الى الصفوف الأولى

ولتكن بعد التراويح فترة لكل الأنشطة القرآنية الجميلة - حفظ ، تجويد ، تفسير ، ترتيل ، ...

وليكن بعد العصر للقراءة والتدبر والذكر والتسبيح والتهليل والتمجيد ابواب العبادة والتقرب الى الله ليس لها عد او حصر بالمثل كما أن خزائن الله تعالى لا تنفذ

ولكن هل من مشمر ومستغل  
اسال الله العلي العظيم باسمائه الحسنی وصفاته العلی ان يبارك لنا في شعبان وان يبلغنا رمضان  
وان يعيننا فيه على الصيام والقيام ، وان يجعلنا ممن يحفظ اوقاتنا واعمالنا وقواتنا في طاعته

انه ولي ذلك والقادر عليه

وفيما يلي محاولة شعرية جزلية باللهجة الحجازية السعودية تمخضت في رمضان العام الماضي 1421 ي ، وتم فيها تناول العديد من مشاكل مجتمعاتنا العربية والإسلامية وأخطائه في رمضان ... تم صياغتها بأسلوب ساخر وأرجوا أن تنال استحسانكم

\*\*\*\*\*

بمناسبة حلول شهر الخيرات والرحمة والبركات  
اهدي هذه القصيدة لعامة المسلمين والمسلمات  
رمضان شهر الفضل والكرم والخيرات  
شهر المأكولات والمشروبات والحلويات  
وأهمها الشورية والسنبوسك والكنافات  
والله الله على السوييا والبليلة واللقيمات  
والتميز والفول المبخّر وعليه جمرات  
كل دا تاكله وتقول ياالله كمان هات وهات

\*\*\*\*\*

شهر المقاضي والشنط والملبوسات  
أسواق مليانة وعروض وتخفيضات  
موسم مهرجانات وسحوبات وكوبونات  
والتجار فرحانين .. وكيف ما يفرحوا  
بعد ما نظّفوا المستودعات

\*\*\*\*\*

والشباب سهر للصبح ونهار في أحلى منامات  
تسكّع في الشوارع ولعب وكورة ومباريات  
والحريم شغالين ما بين خرجة ودخلة وزيارات  
وخروج لترابيح ومن مسجد لمسجد في تنقلات  
تدور أبو صوت حلو وبكاء ولا تدري عن الآيات

\*\*\*\*\*

أما الفضائيات وما أدراك ما الفضائيات  
فوازير بالهبل وبرامج ومسابقات  
حفلات غناء وخيمات رقص وسهرات  
وفيديو كليب وأفلام تعبانة ومسلسلات  
ولا تتأقش في طاش ومقالب فنانيين وفنانات  
يضاربوك أهل الدشوش والقنوت والريموتات  
ترى كل ما تقدم من أركان رمضان ومن الواجبات  
كيف ما تبغى الناس تحب شهر مليان بالملذات

\*\*\*\*\*

لا تصدقوني تراني متألم على ما ذكر من صفات  
حزني عليك يا رمضان يا أبو الفتوح والغزوات  
يا أبو الأجر والكرم والحسنات المضاعفات  
فيك سطر أسلافنا أروع وأشهر الملحقات  
بجهاد مخلص ضد العدو والنفس والشهوات  
تركوا فيك كل رغبة وهوى وشهوة وملذات  
فهموا بسرعة أن الصوم ما هو ترك المباحات  
بل أهم منها ترك العبث والحرام والمكروهات  
ولا غيبة و نميمة و كذب أو نظر لمحرمات  
ولا ضياع أوقات على فوازير وأفلام ومسابقات  
ولا شيشة وبلوت وسمر على أرصفة وديوانيات  
ولا سب وشتائم ونرفزة وسماع أغاني ومحرمات  
ولا سفور نساء وبهجة في المساجد وفي المحلات

\*\*\*\*\*

سلفنا الصالح لو شافوا مسلمين اليوم والمسلمات  
كان اتندموا كثير وتحسروا على ما كان زمان وفات

كيف يكون دا حال مسلمين ومؤمنين ومؤمنات  
كيف يبغوا يكسبوا بحالهم دا أي أجور وحسنات  
صيامهم ما حيكون إلا جوع وعطش وندامات  
وصلاتهم وقيامهم جهد وتعب وبدون أي جزاءات  
انتبهوا من لعبة إبليس يا مؤمنين ويا مؤمنات  
أشغلكم بالتوافه والعبث وضيع عليكم الفائدات

\*\*\*\*\*

رمضان شهر الكرم والصدقة والجود والعطاءات  
ف كل ليلة عتق من النار وفيه تفتح أبواب الجنات  
وفيه ليلة خير من ألف شهر بما فيه من أيام وساعات  
وينادي ربنا كل يوم يوشك عبادي أن يصيروا للجنات  
وفيه تصفد الشياطين والمردة وفيه تضاعف الحسنات  
وفيه أكلة سحور مبروكة وف تأخيرها كل البركات  
وفيه فتح مكة و غزوة بدر وغيرها من الفتوحات  
عمرته تعدل حجة مع النبي عليه افضل الصلوات  
ورمضان جنة من النار وحصن مو زى أي حصونات  
وفيه تستغفر الملائكة لكل الصائمين والصائمات  
ودعاء الصائم عند فطره من الدعوات المستجابات  
وجبريل يدعو على اللي أدركوه ولم يغفر لهم ما فات  
للصائم فرحتان فرحة بفطره وفرحة بلقاء رب البريات  
الريان باب مخصص للصائمين يدخلوا منه للجنات

\*\*\*\*\*

كل هذا الفضل اللي ذكر ولسة بنفكر في ملذات  
لا تحزن لا تياس إحنا لسه في بداية الأوقات  
قدامنا فرصة للتوبة وبذل الجهد والتضحيات  
عسى نحصل ما نقدر من موسم الخير والجنات

\*\*\*\*\*

يا الله شمّر يا مسلم واطرد عنك الكسل والشهوات  
ابداً صفحة جديدة مع الله في موسم الخير والعطاءات  
عساك تفلح وتكتب آخر الشهر من الفائزين والفائزات  
ومن اللّي يستلموا بيمينهم اثن وأغلى الصحيفات  
وختاما ... أقولها وبكل حب للجميع كل عام وانتم بكل خيرات (ارجو المعذرة فهذه  
أول وآخر مرة أقول فيها الشعر - اذا اعتبرنا أن هذا شعر وكل عام وانتم بخير)  
المحرر الاجتماعي

[/http://www.noo-problems.com](http://www.noo-problems.com)

=====

### إني لأكره أن أرى الرجل فارغا

عظّم الله شأن الوقت إذ هو الحياة  
فأقسم الله بالضحى وبالعصر وبالصبح وبالفجر وبالليل وبالنهار ، وهذه هي حياة  
الإنسان .  
كما قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله حيث قال : الليل والنهار يعملان فيك ،  
فاعمل فيهما .

يعني أن الليل والنهار يأخذان من حياتك فخذ منهما وتزوّد فيهما لما أمامك  
قال أبو الدرداء رضي الله عنه :  
ابن آدم طأ الأرض بقدمك ، فإنها عن قليل تكون قبرك .  
ابن آدم إنما أنت أيام ، فكلما ذهب يوم ذهب بعضك .  
ابن آدم إنك لم تنزل في هدم عمرك منذ يوم ولدتك أمك .  
ومما يدلّ على أهمية الوقت أن الله جعله محلّ العبادات ، وجعل قبول تلك العبادات  
منوطاً بأوقاتها .

قال سبحانه : ( إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا )  
ولذا أوصى أبو بكر عمر فقال : إني موصيك بوصية - إن أنت حفظتها - إن لله  
حقاً بالنهار لا يقبله بالليل ، وإن لله حقاً بالليل لا يقبله بالنهار ، وإنه لا يقبل نافلة

حتى تؤدّي الفريضة ، وإنما ثقلت موازين من ثقلت موازينه يوم القيامة باتباعهم في الدنيا الحقّ وثقله عليهم ، وحقّ لميزان لا يوضع فيه إلا الحق أن يكون ثقيلًا ، وإنما خفت موازين من خفت موازينه يوم القيامة باتباعهم الباطل وخفتهم عليهم ، وحقّ لميزان لا يوضع فيه إلا الباطل أن يكون خفيفاً .

ولذا كان السلف يضمنون بأوقاتهم ويبخلون بها

قال الحسن البصري - رحمه الله - :

أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشدّ منكم على دراهمكم ودنانيركم !

وكان يقول : ابن آدم إنك بين مطيبتين يُوضَعانك : الليل إلى النهار ، والنهار إلى الليل ، حتى يُسلمانك إلى الآخرة ، فمن أعظم منك يا ابن آدم خطراً .

وهذا عامر بن عبد قيس - أحد التابعين - يقول له رجل : كَلِّمْنِي . فيقول له : أمسك الشمس !

وما ذلك إلا ليشعره بقيمة الوقت .

قال عبد الرحمن بن مهدي : لو قيل لحماذ بن سلمة : إنك تموتُ غداً ، ما قدر أن يزيد في العمل شيئاً .

وقال عفان بن مسلم : قد رأيت من هو أعبد من حماد بن سلمة ، ولكن ما رأيت أشدّ مواظبة على الخير وقراءة القرآن والعمل لله من حماد بن سلمة .

وقال موسى بن إسماعيل : لو قلت لكم إني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً قط صدقتكم ، كان مشغولاً بنفسه ؛ إما أن يُحدّث ، وإما أن يقرأ ، وإما أن يسبح ، وإما أن يصلي . كان قد قسم النهار على هذه الأعمال .

ولذا مات حماد بن سلمة في المسجد وهو يصلي .

هكذا كانت تُقضى الأوقات .

ولذا كان ابن مسعود رضي الله عنه يقول : إني لأكره أن أرى الرجل فارغاً ، لا في عمل الدنيا ، ولا في عمل الآخرة .

وهذا أحد علماء السلف ، وهو محمد بن سلام البيهقي - شيخ البخاري - يحضر مجلس شيخه ، والشيخ يُملّي وهو يكتب الحديث فانكسر قلمه ، فأمر أن يُنادى : قَلِّمْ بدينار ! فتطابرت إليه الأقلام .

وما ذلك إلا لحرصه على وقته وخشية أن يضيع منه شيء .

فالوقت عندهم أثمن من كل شيء .

الوقت عندهم أثمن من الدينار والدرهم .

بل من شحهم بأوقاتهم وحرصهم عليها كان بعضهم يجعل بري الأقالم في أوقات مجالسة من يزوره .

كما كان ابن الجوزي - رحمه الله - يصنع .

قال رحمه الله : الزمان أشرف شيء ، والواجب انتهابه بفعل الخير ... فصرت أُدافع اللقاء جهدي - يعني لقاء البطالين - ... ثم أعددت أعمالاً لا تمنع المحادثة لأوقات لقائهم ، لئلا يمضي الزمان فارغاً ، فجعلت من الاستعداد للقائهم قطع الكاغد وبري الأقالم وحزم الدفاتر ! فإن هذه الأشياء لا بُدَّ منها ، ولا تحتاج إلى فكر وحضور قلب ، فأرصدتها لأوقات زيارتهم ، لئلا يضيع شيء من وقتي !  
وكان - رحمه الله - يحتفظ ببري الأقالم حتى قيل إنه أوصى عند موته أن يُسخن فيها الماء الذي سوف يُغسل به بعد موته .

وأوصى ابن الجوزي ابنه فقال : واعلم يا بني أن الأيام تبسط ساعات ، والساعات تبسط أنفاساً ، وكل نفس خزانة ، فاحذر أن يذهب نفسٌ بغير شيء ، فترى في القيامة خزانةً فارغةً فتندم .

قال الإمام الذهبي عنه : ما علمت أحداً صنّف ما صنّف ابن الجوزي .

وأما الإمام ابن عقيل - رحمه الله - ففي أخباره العجب !

حتى كان يقول : إني لا يحلّ لي أن أضيع ساعة من عمري ، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة أو مناظرة وبصري عن مطالعة ، أعملت فكري في راحتي وأنا مُنطرح ، فلا أنهض إلا وقد خَطَرَ لي ما أسطره ، وإني لأجد من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنت أجده وأنا ابن عشرين سنة .

لماذا هذا الحرص على الوقت ???

أما لماذا ؟

فلأن الوقت أثمن ما يملكه البشر

قال ابن هبيرة رحمه الله :

والوقتُ أنفُسُ ما عُنيتَ بحفظه \*\*\* وأراه أسهل ما عليك يضيعُ  
نعم . الوقت لا يُقدَّر بثمن .

ولذا يُسأل الإنسان عن وقته الذي أمضاه طيلة حياته  
فيُسأل يوم القيامة :  
عن عمره فيمَ أفناه ؟  
وعن شبابه فيمَ أبلاه ؟

فيُسأل عن مرحلة الشباب ؛ لأنها هي مرحلة القوة ، ومرحلة الاكتساب ، وفيها  
الصحة والفراغ بخلاف حال الكِبَر ، وهي ومرحلة العمل للدار الآخرة .  
كثير من الشباب أو الفتيات يقولون : إذا بلغنا الأربعين نُبنا !  
أو يقول بعضهم : إذا كبرنا عقلنا ! [ هكذا يقولون ] !!!  
وما علموا أن من شبَّ على شيء شاب عليه ، ومن شاب على شيء مات عليه ،  
ومن مات على شيء بُعث عليه .

ثم ما الذي يضمن لهؤلاء الأعمار ؟

من يضمن لهم أن يعيشوا إلى ستين أو سبعين سنة ؟

ثم إذا عاشوا هذا العمر ، فمن يضمن لهم السلامة من الآفات ؟

مَنْ يزور بعض المستشفيات يرى شبابا في مقتبل أعمارهم بعضهم لا يستطيع أن  
يقضي حاجته ، وبعضهم على كرسي متحرك منذ عشر سنوات أو أكثر .  
كم يتمنى بعضهم أن يُعطى العافية ليستغل دقائق عمره .

وكم يتحسّر على أيام شبابه التي أمضاها في غير طاعة الله .

فلا تقل : لا زالت في مرحلة الشباب

ولا تقولي : لا زلت صغيرة

ولا تقل : إذا كبرت فسوف اعلم وأعمل

ولكن بادر الآن واستغل وقتك فهو عمرك ، وسوف تسأل عنه .

وتذكروا أن الفراغ نعمه يجب استغلاله في طاعة الله ، حتى لا تكن من الخاسرين .

قال صلى الله عليه على آله وسلم : نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة

، والفراغ . رواه البخاري .



والغبين هو الخسارة البيّنة .

فمتى اجتمعت الصحة والفراغ فقد تمتّ النعمة للعباد .

فقد يُعطى الإنسان الصحة ولا يُعطى الفراغ ، فيكون يكدح طوال النهار ، ثم يأتي آخر النهار وهو في غاية الجهد والتعب والإعياء والنَّصَب .  
وقد يكون الإنسان فارغاً ولكنه منشغل بصحته ، فليس لديه صحة ليعمل في فراغه .  
فمتى ما اجتمعت الصحة مع الفراغ ولم يستغلها المسلم أو المسلمة فقد تمتّ خسارتهم .

فحتى لا تكن ممن خسر الخسران المبين في عمره وصحته عليك باستغلال وقتك .  
كان يُقال لنا في وقت الصبا قول من لا ينطق عن الهوى : اغتتم خمساً قبل خمس ؛ شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناءك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك .

فما عرفنا قيمة الفراغ إلا بعد أن شغلنا أموالنا وأهلونا !

قال الإمام الشافعي - رحمه الله - :

صحبت الصوفية فلم أستفد منهم سوى حرفين :

أحدهما : قولهم : الوقت سيف ، فإن لم تقطعه قطعك .

والثاني : قولهم : نفسك إن لم تشغلها بالحق وإلا شغلتك بالباطل .

كم نُضيع الأعمار ؟

فإذا جاء الصيف قلنا حرّ !

وإذا جاء الشتاء قلنا برّد !

وإذا جاء الربيع شُغلنا بزِينته !

إذا كان يُوذيك حرّ الصيف \*\*\* ويُبسُّ الخريف وبرّد الشتاء

ويُلْهِيك حسنُ زمانِ الربيع \*\*\* فأخذك للعلم قل لي : متى ؟؟؟

وأما من لم يغنم وقته فسوف يندم محسناً كان أو مُسيئاً

إن كان مُحسِناً ندم أن لا يكون ازداد إحساناً

وإن كان مُسيئاً ندم على إساءته وتفريطه بوقته

ولذا قال عليه الصلاة والسلام : ما من أحد يموت ألا ندم . قالوا : وما ندامته يا رسول الله ؟ قال : إن كان محسنا ندم أن لا يكون أزداد ، وإن كان مسيئا ندم أن لا يكون نزع . رواه الترمذي

قال ابن مسعود رضي الله عنه : ما ندمت على شيء ندمي على يومٍ غربت شمسهُ ، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي .

فيا لحسرة ضياع الأوقات وفوات الباقيات الصالحات  
فالكافر أو المُفْرَطُ يتمنى يوم القيامة أن لو استغل ساعات عمره فعمل لآخرته  
( يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى \* يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي )  
فهو لا يتمنى غير ذلك في تلك الساعة .

ويوم القيامة يُوبَّخُ الكافر على تضييعه لعمره  
( أَوْلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَن تَذَكَّرَ )

قال ابن كثير رحمه الله : أي أو ما عشتُم في الدنيا أعماراً لو كنتم ممن ينتفع بالحق  
لانتفعتُم به في مدة عمركم ؟

ولذا كان قتادة رحمه الله يقول : اعلموا أن طول العمر حجة ، فنعوذ بالله أن نُعَيَّرَ  
بطول العمر .

وقد روى البخاري من حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه  
قال : أعذر الله إلى امرئٍ أخر أجله حتى بلغه ستين سنة .

وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : أي الناس خير ؟  
قال : من طال عمره ، وحسن عمله .

قيل : فأبي الناس شر ؟

قال : من طال عمره ، وساء عمله . رواه الإمام أحمد والترمذي .

فالأعمار سريعة التَّقْضِي سريعة الزوال

وكم من إنسان سوّف وأكثر من : " سوف " و " لعل "

فمرّت الأيام سريعا وانقضى أجله ، ولو قيل له تمنى : لقال أتمنى ساعة أذكر فيها  
ربي وأعبده وأقوم بشيء من حقّه .

قال ابن الجوزي رحمه الله :

وا أسفي لمنقطع دون الركب ، متأخر عن لحاق الصّحب ، يعدّ الساعات في " متى  
" و " لعل " ، ويخلو في " عسى " و " هل " !  
يا من يعد غدا لتوبته = أعلى يقين من بلوغ غد ؟  
المرء في زلل على أمل = ومنية الإنسان بالرصد  
أيام عمرك كلها عدد = ولعل يومك آخر العدد  
إخواني :

الحزم الحزم

والعزم العزم

يا آدمي أتدري ما مُنيت به = أم دون ذهنك ستر ليس ينجابُ  
يوم ويوم ويفنى العمر منطويا = عام جديب وعام فيه اخصاب  
فلا تغرنك الدنيا بزخرفها = فأريها أن بلاها عاقل صاب  
والحزم يجني أموراً كلها شرف = والخرق يجني أموراً كلها عاب  
وقد ذكر ابن القيم - رحمه الله - من أنواع الغيرة : الغيرة على وقت فات .  
والوقت إذا فات ومضى لا يُمكن تعويضه  
وأما المال فيذهب ويُمكن تعويضه في وقت آخر .

ها هو الوقت بين يديك ، وهو عمرك فاعمره بما يسرّك في القيامة أن تراه .  
إن اليوم والليلة لا تزيد على أربع وعشرين ساعة  
ولكن من الناس من تمر عليه وقد ملّ منها ومن طولها لطول فراغه ، وعدم إشغال  
نفسه بما ينفع .

ومن الناس من يتمنى أن اليوم والليلة يطول حتى يقضي منهما مآربه من بحث  
ومطالعة وحفظ ومراجعة ومذاكرة وزيارة في الله ونحو ذلك .

بل يُقسم بعضهم لو بيع الوقت لاشتراه !

ويتمنى آخرون لو أن الأوقات يُمكن فيها السلف والدين والقرض ! ليقترضوا من  
أوقات البطالين !

إخواني وأخواتي :

تأملوا في يومكم وليلتكم

كم هي الأوقات التي تم استغلالها ؟  
وكم هي الأوقات التي هي لكم لا عليكم ؟  
وكم هي الأوقات التي أمضيها في طاعة الله ؟  
ربما تكون لدى بعض الناس لا تتجاوز نصف ساعة من أربع وعشرين ساعة .  
والبقية من الوقت ؟  
ذهبت أدراج الرياح !  
وضاعت سهلاً !  
فيا ضيعة الأعمار لا تتعوض .  
طويت صحائف الأيام ، وبقيت شاهدة علينا بما أودعناها .  
نسيناه فيما مضى من أيام وأعمال ، ولكنه عند ربي في كتاب لا يُغادر صغيرة ولا  
كبيرة إلا أحصاها  
قال ابن القيم - رحمه الله - بعد أن ذكر عشرة أشياء ضائعة . قال :  
وأعظم هذه الإضاعات إضاعتان هما أصل كل إضاعة :  
إضاعة القلب  
وإضاعة الوقت  
فإضاعة القلب من إيثار الدنيا على الآخرة  
وإضاعة الوقت من طول الأمل  
فاجتمع الفساد كله في اتباع الهوى وطول الأمل  
والصلاح كله في اتّباع الهدى والاستعداد للقاء .  
والحرص على الوقت دليل على صحة القلب  
قال ابن القيم رحمه الله :  
ومن علامات صحته - يعني القلب - أن يكون أشح بوقته أن يذهب ضائعاً من  
أشدّ الناس شحاً بماله .  
وأختم القول بقول ابن الجوزي رحمه الله :  
حيث قال رحمه الله :  
يا طويل الأمل في قصير الأجل

أما رأيت مستتباً وما كمل ؟

أتؤخر الإنابة وتعجل الزلل

ويمضي ابنُ الجوزي قائلاً :

يا أخي :

التوبة التوبة قبل أن تصل إليك النوبة

الإنابة الإنابة قبل أن يُغلق باب الإجابة

الإفاقة الإفاقة فيا قُرب وقت الفاقة

إنما الدنيا سوق للتجر ، ومجلس وعظ للزجر ، وليل صيف قريب الفجر

المكنة مُزنة صيف

الفرصة زورة طيف

الصحة رقدة ضيف

الغرة نقدة زيف

الدنيا معشوقة وكيف ؟

البدار البدار فالوقت سيف

يا غافلا عن مصيره

يا واقفا في تقصيره

سبقك أهل العزائم ، وأنت في اليقظة نائم .

قف على الباب وقوف نادم ، ونكس رأس الذل وقل : أنا ظالم ، وناد في الأسحار

مذنب وواجم ، وتشبه بالقوم وإن لم تكن منهم وزاحم ، وابعث بريح الزفرات سحب

دمع ساجم .

قم في الدجى نادبا ، وقف على الباب تائبا ، واستدرك من العمر ذاهبا ، ودع اللهو

والهوى جانبا . انتهى .

ويقول :

يا من أنفاسه محفوظة ، وأعماله ملحوظة

أينفق العمر النفيس في نيل الهوى الخسيس

جدّ الزمان وأنت تلعب = والعمر لا في شيء يذهب

كم كم تقول غدا أتوب = غداً غداً والموت أقرب

أما عمرك كل يوم ينتهب ؟

أما المُعظم منه قد ذهب ؟

في أي شيء ؟ في جمع الذهب

تبخل بالمال والعمر تهب

فالعمر قصير فلا تُقصِّره بتضييعه والتقريط فيه .

العمر كما بين الأذان إلى الصلاة

أذان المرء حين الطفل يأتي \*\*\* وتأخير الصلاة إلى الممات

دليل أن محياه يسير \*\*\* كما بين الأذان إلى الصلاة !

فالوقت هو الحياة

فاحفظه حفظك الله

فمن حفظ الله حفظه الله .

وها نحن نقف على أبواب الإجازة الصيفية فمغبون فيها وخاسر ، ورايح فيها ومع الله

مُتاجر

فاختر لنفسك .

وها نحن على عتبات ثمانين يوماً أو تزيد فماذا أعددت لها للاستفادة منها؟؟

بعلم نافع

أو حفظٍ لكتاب الله

أو دعوة إلى الله

أو تعليم جاهل

أو قراءة في كتاب

أو ملازمة شيخ أو شيوخ

أهيب بنفسك وبك أن لا تمرّ هذه الأيام والليالي دون فائدة

قد هيئوك لأمر لو فطنت له \*\*\* فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

كتبه

عبد الرحمن بن عبد الله السحيم

## يوم في حياة صائم

بقلم: محمد حسن يوسف

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه. [ متفق عليه: اللؤلؤ والمرجان (435) ]. وقال صلى الله عليه وسلم: من صام رمضان إيماناً واحتساباً، غفر له ما تقدم من ذنبه. [ متفق عليه: البخاري (1901)، ومسلم (760) ]. قال الخطابي: " قوله: إيماناً واحتساباً، أي: نية وعزيمة، وهو أن يصومه على التصديق والرغبة في ثوابه، طيبة به نفسه، غير كاره له، ولا مستثقلٍ لصيامه، ولا مستطيلٍ لأيامه، لكن يغتتم طول أيامه لعظم ثوابه ". وقال البغوي: " قوله: ( احتساباً ) أي طلباً لوجه الله تعالى وثوابه، يقال: فلان محتسب الأخبار، ويتحسبها، أي: يتطلبها ". [ صحيح الترغيب والترهيب، 582/1 ]. وقال محمد صالح العثيمين: ومعنى قوله: ( إيماناً ) أي إيماناً بالله وبما اعده الله من الثواب للقائمين. ومعنى قوله: ( احتساباً ) أي طلباً لثواب الله لم يحمله على ذلك رياءً ولا سمعة. [ مجالس شهر رمضان، 20 ].

في هذين الحديثين فصل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين قيام الليل، وهو عبادة ليلية، وبين صيام رمضان، وهو عبادة نهارية. وكأنه صلى الله عليه وسلم يريد أن يلفت انتباهنا إلى ضرورة اغتنام ليل رمضان ونهاره. فما هي أفضل الأعمال التي يمكن للمسلم أن يغتتمها في شهر رمضان، حتى يخرج منه بأكبر قدر ممكن من الحسنات؟! هيا بنا نتعرف على أهم تلك الأعمال، ونقسّمها إلى أعمال ليلية وأعمال نهارية. وحاول ألا تقوم بعمل طاعة إلا بعد أن تعرف فضله، حتى تستشعر ذلك عند أدائه، فتؤديه بقلبك فلا يكون مجرد حركات ببغائية لا تستفيد منها بشيء.

تنبيهات

\* لا يلزم التقيد بما جاء في البرنامج أدناه، بل الأفضل أن تُدخل التغييرات عليه وفقاً لقدرتك وطاقتك، حتى يتحقق منه أقصى استفادة ممكنة.

\* هناك ثلاث أوقات ثمينة للغاية، ولكن للأسف يكثر التقريط فيها. هذه الأوقات هي: أول ساعة من النهار ( بعد صلاة الفجر )، والتي غالباً ما تضيع بالنوم. وآخر

ساعة من النهار قبل المغرب، وغالبا ما تضيع بالانشغال في إعداد طعام الفطور والتهيؤ له. ووقت السحر، الذي يضيع ما بين النوم أو طول الانشغال بطعام السحور. بينما هذه الأوقات تكون أوقات السير إلى الله بالطاعات.

\* إياك وكثرة النوم في رمضان، فكما يقول شداد بن أوس: كنا لا نعرف النوم في رمضان. وكثرة النوم - كما يقول ابن القيم - يميت القلب، ويثقل البدن، ويضيع الوقت، ويورث كثرة الغفلة والكسل ... وأنفع النوم: ما كان عند شدة الحاجة إليه. ونوم أول الليل أحمد وأنفع من آخره. ونوم وسط النهار أنفع من طرفيه. وكلما قرب النوم من الطرفين قل نفعه، وكثر ضرره، لاسيما نوم العصر والنوم أول النهار إلا لسهران. ومن المكروه عندهم: النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس. فإنه وقت غنيمة. وللسير ذلك الوقت عند السالكين مزية عظيمة، حتى لو ساروا طول ليلهم لم يسمحوا بالقعود عن السير ذلك الوقت حتى تطلع الشمس. فإنه أول النهار ومفتاحه، ووقت نزول الأرزاق، وحصول القسم، وحلول البركة. ومنه ينشأ النهار، وينسحب حكم جميعه على حكم تلك الحصة. فينبغي أن يكون نومها كنوم المضطر. [ تهذيب مدارج السالكين: 201 ].

\* كثير من الأخوات تكون في غاية النشاط إلى أن تأتيها فترة الحيض، فيفتر حماسها تماما، بما لا تستطيع معه مواصلة العمل الدعوب بعد انقطاعه عنها. فعلى الأخت المسلمة أن تحاول مضاعفة أعمال الخير والطاعات المباحة أثناء فترة الحيض. وتحتسب تركها للصيام والصلاة في فترة الحيض، وأنها ما تركت ذلك إلا تعبدا لله، لأنه سبحانه وتعالى أمرها به. وذلك بخلاف ما تحتسبه من أن يكتب لها من الأجر مثل ما كانت تعمل أيام طهرها، لقوله صلى الله عليه وسلم: " إذا مرض العبد أو سافر، كتب الله تعالى له من الأجر مثل ما كان يعمل صحيحا مقيما " [ صحيح / صحيح الجامع، 799 ]. ويمكن لها تعويض الصلاة والصيام بأنواع القربات المختلفة، من ذكر الله والاستغفار والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والدعاء والصدقة وقراءة الكتب المفيدة والمساهمة في تفتير الصائمين ... وغيرها من أعمال البر. كما يمكنها قراءة تفسير القرآن أو أن تواصل ختمات القرآن التي بدأتها من خلال الاستماع إلى أشرطة المصحف المرثل.



## أعمال متكررة

- \* ترديد الآذان، ثم أذكار ما بعد الآذان. والدعاء بين الآذان والإقامة فهو دعاء لا يرد إن شاء الله، وهو في هذا الوقت من أفضل الأعمال على الإطلاق.
- \* محاولة انتظار الصلاة في المسجد، فأنت في رباط ما دمت في انتظار الصلاة.
- \* تلاوة أذكار ما بعد الصلوات، والمكث في مصلاك متطهرا أثناء أداءها، فهذا من مكفريات الذنوب، حتى تستغفر لك الملائكة ( انظر حديث اختصام الملائكة الأعلى ).
- \* المحافظة على تلاوة ربعين من القرآن وقت كل صلاة.
- \* أذكر الله في أحوالك كلها أثناء الذهاب والإياب من المسجد وإليه، وأثناء الطريق.
- واحرص على ذكر الأحوال والمناسبات: كالخروج من المنزل أو الدخول إليه، ولبس الثوب، وأذكار النوم والاستيقاظ، وأذكار الطعام والشراب، ودعاء الإفطار ... الخ.

## أعمال ليالي رمضان

- اعلم أن الفترة ما بين غروب الشمس إلى شروقها تكاد تصل إلى اثنتي عشرة ساعة. فما لم تنتظم هذه الفترة في أعمال محددة، فلن تستفيد منها.
1. انتظار آذان المغرب مع الذكور من أفراد أسرته في أقرب مسجد لمنزلك، والإلاحاح في الدعاء على مسائل محددة. ويستحب التكبير بالإفطار على رطب، فإن لم تجد فعلى تمر ، فإن لم يجد فماء، وذلك متى سمعت الآذان، لقول النبي صلى الله عليه وسلم: " لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر " [ صحيح / صحيح الجامع، 7694 ]، ثم صلاة المغرب في جماعة.
  2. والزوجة تفطر مع بناتها في البيت بعد صلاة المغرب معهن جماعة، ثم ينتظرن رجوع الرجال للإفطار سويا على مائدة واحدة، بعد تلاوة أذكار الطعام. واحتسب الأجر في الأكل بأنك تتقوى به على طاعة الله، ليكون ذلك عبادة وتقرب إلى الله. ولا تنس صلاة ركعتين سنة المغرب بعد تناول طعام الإفطار.
  3. عدم الإفراط في طعام الإفطار حتى تستطيع أداء صلاة التراويح، وحبذا لو استطعت تأخير طعام فطورك إلى ما بعد صلاة التراويح.

4. إذا كنت في عزومة مع الأهل أو الأصدقاء، فاستغل هذا الوقت بما ينفع، وذلك بالدعوة إلى دين الله تعالى كلما أمكن، واحرص على أن تأخذ معك تمر لكي يفطر الصائمون عليه.

5. الذهاب مبكرا إلى المسجد لأداء صلاة العشاء. ثم صلاة سنة العشاء ركعتين بعدها. ثم صلاة التراويح مع الإمام حتى ينصرف لحديث " من قام مع الإمام حتى ينصرف، كتب له قيام ليلة " [ صحيح / صحيح سنن الترمذي، 806 ]. فاحرص على أجر قيام ليلة كاملة بتطبيق هذا الحديث، ولا تتصرف قبل الإمام. والمرأة التي ترى نشاطاً من نفسها في القيام في المسجد، فلتصلي التراويح في مصلى النساء: " لا تمنعوا نساءكم المساجد، وبيوتهن خير لهن " [ صحيح / صحيح الجامع، 7458 ]، مع الحرص على الاحتشام ومرافقة الخيرات من النساء، والتيقن بأن بيتها أفضل لها.

6. النساء في البيت تبدأ في مراجعة دروس أولادها بعد صلاة التراويح، واغتنام هذا الوقت في الذكر والاستغفار كلما أمكن.

7. النوم مبكرا مع تلاوة أذكار النوم، واحتسب الأجر في النوم أنه ليعينك على طاعة الله بقيام الليل. وحبذا لو كان النوم قبل الساعة العاشرة، ليكون ذلك عوناً على قيام الثلث الأخير من الليل. واحرص على أن تنام متوضئاً، وعلى جانبك الأيمن.

8. احرص على اغتنام ليل رمضان بالاستيقاظ قرب جوف الليل، وتلاوة أذكار الاستيقاظ من النوم، والتسوك للبدء في صلاة القيام، وإيقاظ الأهل للصلاة.

9. واعلم أن دقائق الأسحار غالية، فلا تضيعها بالغفلة والانشغال، بل احرص على أن تشغلها بالطاعات. فاحرص على تنويع العبادات خلال هذا الوقت المبارك، ما بين صلاة قيام مع إطالة القراءة فيها بأجزاء كثيرة من القرآن كما كان يفعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، ويكون ذلك من حفظك، أو بالقراءة من المصحف إن لم تكن حافظاً. والاستغفار لقوله تعالى: ? وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ ? [ آل عمران: 17 ]، والتوبة من جميع الذنوب. والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم. والإلحاح في الدعاء، وسؤال الله تعالى من فضله.

10. اصحب من تتوسم فيه أن يشد أزرك طوال شهر رمضان، وحاول أن تقتدي به. مع مراجعة سير الصالحين من الصحابة والتابعين، بقراءة أحوالهم مع قيام الليل ( يراجع كتاب رهبان الليل )، ففي ذلك معين كبير على السير إلى الله.
11. احرص على تناول السحور، مع الحفاظ على أن يكون السحور في آخر وقت قبل الفجر، ثم الخروج إلى صلاة الصبح عقبه.
12. احرص على صلاة ركعتي سنة الفجر في البيت قبل الخروج إلى المسجد، فهاتين الركعتين أفضل من الدنيا وما فيها.
13. صلاة الفجر في جماعة، واستشعر قوله تعالى: ? وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ? [ الإسراء: 78 ]. وامكث في مصلاك حتى الشروق ( ويشغل هذا الوقت بترديد أذكار الصباح، أو تلاوة القرآن وحفظه )، ثم صلاة ركعتي الضحى حتى يُكتب لك أجر حجة وعمره كاملتين.

أعمال نهار رمضان

14. بعد شروق الشمس، إغفاء خفيفة ( لمدة ربع أو نصف ساعة ) إن لزم الأمر، ثم تجهيز المنزل بمعاونة أفراد الأسرة، وإعداد الأولاد لاستقبال يوم دراسي جديد.
15. إذا كانت المرأة تعمل، فمن الممكن إعداد طعام الإفطار قبل نزولها للعمل.
16. في الطريق إلى العمل احتسب الأجر من الله حتى تؤجر طيلة زمن العمل. واحرص طوال الطريق إلى العمل على ذكر الله أو قراءة جزء من القرآن أو الدعاء. أما إذا كنت تذهب بسيارتك بمفردك، فحاول وضع شريط من المصحف المرتل لسماعه، مع مراعاة التسلسل في أجزائه حتى تتم ختمة للقرآن بهذا الشكل. وإذا كنت تذهب بسيارتك برفقة الزوجة أو صديق، فليقرأ من يجلس بجوارك جزءا بصوت مرتفع.

17. إن لم تكن مكثت في مسجدك بعد صلاة الفجر وصليت صلاة الضحى، فاحرص على صلاتها حتى قبل آذان الظهر، وأقلها ركعتان.

18. احرص في العمل على أن تخلص فيما تؤديه من أعمال، وعلى غض البصر، وتجنب المشاحنات، وتجنب الفحش من الألفاظ. وإذا ما وجدت فرصة فراغ، فاغتمها بقراءة القرآن، ولا تضيعها بقراءة ما لا يفيد من جرائد أو مجلات.

19. صلاة الظهر في جماعة، مع المحافظة على سننها: ( من صلى قبل الظهر أربعاً، وبعدها أربعاً، حرّمه الله على النار ) [ صحيح / صحيح الجامع، 6364 ].
20. بالنسبة للذين ليس عندهم أعمال أو دراسة في هذا الوقت، أو في أيام الأجازات: اغتنام الوقت بالاستيقاظ قبيل الساعة التاسعة، وشغل الوقت في مختلف الطاعات: كقراءة القرآن والإكثار منه. ثم مراجعة ما تم حفظه من وردك اليومي من كتاب الله تعالى بعد صلاة الفجر. والقراءة في أحد تفاسير القرآن إلى قرب صلاة الظهر.
21. في طريق العودة إلى البيت، كرر ما فعلته أثناء الذهاب إلى العمل، واحرص خاصة على ذكر الله وقراءة جزء من القرآن والدعاء.
22. احرص على نوم القيلولة ما أمكن.
23. المحافظة على صلاة العصر في جماعة، مع المحافظة على أربع ركعات قبلها لقوله صلى الله عليه وسلم: " رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً " [ حسن / صحيح الجامع، 3493 ]، وتكون كل ركعتين بتسليمة، وذلك قبل الإقامة لصلاة العصر. ثم المكث في المصلى حتى تتلو أذكار المساء. واعلم أن هذه هي الصلاة الوحيدة التي أمر الله تعالى بالمحافظة على أدائها؟ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى؟ [ البقرة: 238 ].
24. استغلال وقت العصر إما في المكث في المسجد بعد صلاة العصر، وإما مع العائلة تجتمعون على درس يومي بقراءته من أحد الكتب ( في حدود صفحتين يومياً، ويفضل أن يكون في تفسير القرآن )، أو الاجتماع على تلاوة القرآن.
25. وبالنسبة للمرأة تحتسب الأجر أثناء إعداد طعام سريع للإفطار عليه، واستشعار قول الرسول صلى الله عليه وسلم: " من فطّر صائماً كان له مثل أجره، غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيئاً " [ صحيح / صحيح الجامع، 6415 ]، وقوله صلى الله عليه وسلم: " في كل ذات كبد حرّري أجر " [ صحيح / صحيح الجامع، 4263 ]، فتعدد نواياها ( إطعام طعام - إفطار صائم - تقوية أهلها على التعبّد لله - تنشئة جيل جديد مسلم صحيح الجسم - ... الخ )، واستشعار أن ذلك قرينة لله بإخلاص النية واحتساب الأجر فيها. ولا تسرف في هذا الإعداد لتحافظ على وقتها. وأثناء

ذلك تقوم بمراجعة ما تحفظه من القرآن مع ملازمة ذكر الله والاستغفار والاستماع إلى أشرطة الدروس الدينية فهذا كله من العبادات.

26. احرص على أن تُفَرِّغ نفسك من المشاغل قبل المغرب، واغتتم هذه الفترة في الدعاء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم: " ثلاثة لا ترد دعوتهم ... ومنهم: والصائم حتى يفطر " [ صحيح / صحيح سنن ابن ماجه، 1779 ]. ولا تنس المسلمين المستضعفين في كل مكان من الأرض من دعائك، فدعوة المسلم لأخيه في ظهر الغيب مستجابة، وللداعي مثل ما دعا به لأخيه. أخي الكريم ... ساهم في نشر هذا البرنامج يكن لك أجره وأجر من عمل به إلى يوم القيامة

### جدول لاغتنام رمضان بالأعمال الصالحة

تبايع الأثر

بسم الله الرحمن الرحيم ، والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه ، فهذه جملة من الطاعات لاغتنام شهر الصوم ، وقد فصلت في بعض النقاط لتكون عامة لك من يطلع عليها بإذن الله ليسهل بذلك نشرها بين الناس ، أسأل الله أن ينفعنا بها وأن يبلغنا رمضان ويتقبله منا كاملاً كما يحب ويرضى .

صلاة الفجر

[ التزديد مع الآذان ثم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لورود الحديث ، ثم ذكر دعاء الوسيلة (( اللهم رب هذه الدعوة القائمة والصلاة القائمة ، آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته )) رواه البخاري وأحمد ..] - ثم الدعاء بين الآذان والإقامة لا يرد . - قبل فريضة الفجر أداء السنة الراتبة ( ركعتان ) والسنن الرواتب مجموعها 12 ركعة ( من غير الفريضة ) وهي : قبل الفجر ركعتان وقبل الظهر أربع وبعد الظهر ركعتان وبعد المغرب ركعتان وبعد العشاء ركعتان ، وفضلها كما في الحديث ( بنى الله له بيتاً في الجنة ) وأداء السنن الرواتب في المنزل أفضل .

بعد أداء فريضة الفجر - أذكار ما بعد السلام من الصلاة ( راجع كتيب حصن المسلم للشيخ سعيد بن علي بن وهف القحطاني ) - بعد أداء الصلاة المكوث في المسجد ( والمرأة في مصلاها ) حتى تشرق الشمس لإدراك سنة الإشراق وفضلها حجة وعمرة تامة ، ويشغل هذا الوقت بقراءة الأذكار الصباحية والقرآن ثم صلاة ركعتي الإشراق ( يحدد زمن الإشراق من التقويم أو غيره ) .

ذهاب الناس إلى أعمالهم :

وأنت تذهب إلى عملك أنت في عبادة فاحتسب الأجر حتى تؤجر طيلة زمن العمل ، وابق الله واحفظ لسانك وجوارحك ، وإذا كانت هناك فرصة فراغ اغتتمه بقراءة القرآن ولا تنسى صلاة الضحى وفضلها التصدق ب360 صدقة ( أقلها ركعتان وإذا رغبت الزيادة صل ركعتان أخرى وهكذا إلى ما شاء الله ) .

صلاة الظهر

سنة التردد مع الأذان ( كما سبق ) - الدعاء بين الأذان والإقامة -

أداء السنة الراقبة القبلية أربع ركعات ( ركعتان ثم ركعتان ) قبل الصلاة

- شغل الوقت بقراءة القرآن حتى تقام الصلاة ( يفضل اصطحاب مصحف صغير ليكون معك في مصلى العمل أو المدرسة ... ) - بعد الصلاة أذكار ما بعد السلام من الصلاة - أداء السنة البعدية ركعتان بعد فريضة الظهر .

بالنسبة للذين ليس عندهم أعمال في هذا الوقت يغتتمون الوقت بالقيام قبيل الساعة العاشرة ويشغلونه مختلف الطاعات كصلاة الضحى وقراءة القرآن والإكثار منه .  
نوم القيلولة سنة ( قيلوا فإن الشياطين لا تقيل ) .

صلاة العصر

سنة التردد مع الأذان ( كما سبق ) - الدعاء بين الأذان والإقامة

ليس للعصر سنة قبلية ولا بعدية ، لكن قال صلى الله عليه وسلم (( رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً )) ( تصلى ركعتان ركعتان قبل قيام الصلاة ) فمن منا لا يطمع في رحمة الله ، بعد ذلك قراءة القرآن حتى تقام الصلاة - بعد الفريضة أذكار ما بعد السلام من الصلاة ، وإن كان هناك درس في المسجد فحبذا الاستماع إليه

وأفضل العبادات في رمضان قراءة القرآن لكن من استطاع أن يجمع معه أنواعاً من الخير فهذا حسن .

بعد درس المسجد يمكث في المسجد لقراءة القرآن ( والمكث بعد أداء الفرائض من مكفرات الذنوب \_ انظر حديث اختصام الملاً الأعلى \_ ) قبل أذان المغرب بربع ساعة تقريباً يعود للمنزل ويتوضأ ( من السنة تجديد الوضوء لكل صلاة ) .

قال تعالى (فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب) فاحرص على أذكار المسلم في هذا الوقت وكثرة الاستغفار والتسبيح وللصائم دعوة عند فطره لا ترد ، فاعتنم هذه الأوقات الغالية. لا تنس قبيل المغرب المشاركة في إفطار الصائمين فمن فطر صائماً فله مثل أجره واحرص أن يكون هذا الإفطار يومياً .

وبالنسبة للمرأة في فترة العصر تحتسب الأجر في إعداد الطعام فإن في كل كبد رطبة أجر ، ولا تسرف في الإعداد وتحفظ وقتها وتقرأ القرآن وتستمع إلى أشرطة الذكر فهذا من العبادات ، وفترة عملها في المطبخ تحتسب الأجر و أوصيها بالاستماع إلى إذاعة القرآن أثناء العمل في المطبخ وفي ذلك خير .

#### صلاة المغرب

سنة التردد مع الأذان ( كما سبق ) - الدعاء بين الأذان والإقامة عند الأذان يستحب التكبير بالإفطار (أي عند موعد الإفطار مباشرة ) ، لقول الرسول صلى الله عليه وسلم(لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السحور). - التردد مع المؤذن -إتباع السنة عند الإفطار، وذلك بالإفطار على رطب، فإن لم تجد فعلى تمر ، فإن لم يجد فماء ، واجعل على السفرة طعام خفيف جداً يساعداك في التكبير للصلاة - أداء السنة الراتبة بعد المغرب ركعتان .

وقت للأكل والراحة ( واحتسب الأجر في الأكل والراحة بأنك تتقوى بذلك على الطاعة ليكون ذلك عبادة وتقرب إلى الله )

أذكار المساء ( راجع حصن المسلم - أو كروت الأذكار )

#### صلاة العشاء

التبكير لصلاة العشاء قبل الوقت بربع ساعة تقريباً وَاغتنام الوقت في قراءة القرآن -  
الترديد مع الآذن - الدعاء بين الآذان والإقامة - أداء فريضة العشاء - أذكار ما  
بعد السلام - سنة العشاء الراتبة ( ركعتان ) - صلاة التراويح مع الإمام حتى  
ينصرف لحديث ( من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ) فاحرص على  
أجر قيام ليلة كاملة بتطبيق هذا الحديث ولا تنصرف قبل الإمام. والمرأة التي ترى  
نشاطاً من نفسها في القيام في المسجد خير من قيامها في بيتها تصلى التراويح في  
مصلى النساء مع الحرص على الاحتشام ومرافقة الخيرات .

اقض بقية الوقت في بعض الطاعات مثل : صلة الأرحام - قراءة في التفسير -  
قراءة في السيرة النبوية - مراجعة علمية - الدعوة إلى الله - زيارة المرضى -  
مساعدة المحتاجين - مجلس ذكر ....

وأذكر الله في أحوالك كلها أثناء الذهاب والإياب من وإلى المسجد وفي الطريق  
واحرص على ذكر الأحوال والمناسبات كالخروج من المنزل أو الدخول إليه ولبس  
الثوب وأذكار النوم ... ( راجع حصن المسلم ) ونم الساعة الحادية عشر تقريباً  
واحسب النوم لله تقوياً على طاعته لينقلب النوم من عادة إلى عبادة تؤجر عليه .

\*\*\*\*\* لا تنس \*\*\*\*\*

الابتعاد عن المحرمات واللغو واحذر كل ما لا نفع فيه ، احرص على صيام وقيام  
رمضان والاجتهاد طيلة الشهر وخاصة في العشر الأواخر لإدراك فضل ليلة القدر  
- تعجيل الفطور وقول ( ذهب الضمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله )  
عند الإفطار - من السنة السحور على تمرات فاجعلها في سحورك ، ومن السنة  
تأخير السحور - عمرة في رمضان تعدل حجة مع النبي صلى الله عليه وسلم -  
السواك والطيب من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم فحافظ عليهما ، والمرأة لا  
تتطيب عند خروجها من بيتها - الاعتكاف في العشر الأواخر .

جعلنا الله وإياكم من الذين يصومونه ويقومونه على الوجه الذي يرضيه عنا .  
احرص على نشرها فالدال على الخير كفاعله .

أخوكم في الله

تباع الأثر



## الشباب والصيف

د. سعيد بن زعير

اعتدنا أن نقرأ في الصحف قبل حلول الصيف موضوعات معينة تتعلق بقضاء الوقت والأنشطة التي تمارس في الإجازات ونحو هذه الجوانب المتعلقة بهذه القضية . وهذا التوقيت الذي يسبق الإجازات أمر طبيعي بحكم ان الموضوعات الصحفية في غالبها تتناول قضايا الساعة وتعالج المشكلات الطافية على السطح . لكن غير الطبيعي ان تبقي مثل هذه المشكلة بدون حل على مدار هذه السنوات الطويلة . وكأن حل القضية أصبح مستحيلا وكأنها تجاوزت مرحلة الحل فيقبل الصيف وتسخن المشكلة وتثار وينتهي الصيف ويبدأ الشباب في أعمالهم وتبرد المشكلة حتى يأتي الصيف ليسخنها بحرارته وتبدأ الأحاديث من جديد 0000 وهكذا فهل من حل حقيقي لهذه المشكلة ؟

إن تصور المشكلة على حقيقة جزء أساسي في حلها وهذه بدهية لكن تصوراتنا للصيف حتى الآن تجعله فراغ طويل لا عمل فيه ، ويحتاج الشباب إلى أنواع من الأنشطة المسلية للقضاء على ذلك الفراغ . هذا هو التصور الذي يقدم لنا عن الإجازة الصيفية . ولهذا التصور دوره في المعالجة . فهل الإجازة فراغ طويل ؟ وهل نريد القضاء على ذلك الفراغ ؟ ان وقت الإجازة يشكل نسبة من أعمارنا وهي ليست رخيصة عندنا لنفسي عليها . إن تحديد المشكلة ينبغي أن يوضع في تصور آخر يجعلنا نحس ان هذه الإجازة جزء من أعمارنا الحقيقية وان القضاء على هذا الفراغ الطويل ينبغي أن يوجه ويستغل فيما يفيدنا .

نعم إن فترة الصيف تختلف عن المواسم الأخرى من السنة من حيث الرغبة في العمل والإنتاج بحكم تأثير المناخ على نشاط الإنسان . لكن ينبغي أن لا يصل الأمر إلى شطب هذا الجزء من أعمارنا ليصبح صفراً في حساب الزمن .

إن الإحساس بأهمية هذا الوقت تدفعنا بدون شك لاستغلاله فيما يفيد وفي حدود الطاقة الإنتاجية التي تتناسب مع الصيف نفسه . ان الشباب أنفسهم خير من يقدر قيمة الوقت إذا عرفوا الحاجة إلى استغلاله ، خاصة وان الكثير من المهارات

الأساسية الضرورية تنقص معظم شبابنا . وهم يشعرون بذلك النقص في الحياة العملية التي تتطلب منهم تلك المهارات مثل :

- مهارات القراءة السريعة
- مهارات الكتابة السريعة
- مهارات الوصول إلى المعلومات من المراجع
- مهارات فهرسة المعلومات
- مهارات النسخ على الآلة الكاتبة
- مهارات تصنيف المكتبات
- مهارات ترتيب الأفكار وإعداد التقارير المختصرة
- مهارات تنظيم الرحلات
- مهارات الاستفادة من الرحلات
- مهارات العلاقات العامة
- مهارات المقابلات الشخصية
- مهارات إعداد اللقاءات
- مهارات تشغيل الحاسب الآلي
- مهارات استخدام البرامج الجاهزة للحاسب الآلي

فهذه المهارات الأساسية والهامة في الحياة العملية نحزن عندما نشاهد شبابنا في الجامعات وفي المدارس الثانوية لا يتقنونها ، كما نلاحظ تفوق من يتقن بعض المهارات التي يستلزمها عمله أو بحثه أو دراسته . فتجد الطالب الذي يكلف ببحث مبسط يمضي عدد من الساعات والأيام وهو لا يحسن الوصول إلى من مصادرها ، وإذا وصل إلى تلك المعلومات بمساعدة غيره من أمناء المكتبات أو بعض رواد المكتبة نجده يمضي الساعات الطوال في ترتيبها وإعداد تقريرها . ونجد بعض الشباب في رحلاتهم الخاصة أو الرحلات التي تنظم في الجامعات أو المدارس لا يحسن تنظيم وقت رحلتهم وتتحول الرحلة إلى نزهة وتناول طعام وما ذاك إلا بسبب عدم المقدرة على تنظيم الرحلات وهي مهارات سهلة وميسرة لو أن الطالب درب عليها لإمكانية الحصول على فوائد كثيرة من رحلته تفوق النزهة والطعام .

إن معالجتنا لمشكلة الفراغ في الصيف ينبغي أن تنطلق من مسلمتان أساسيتان أن هذا الوقت هام بالنسبة للشباب ، وإن الشباب في حاجة إلى اكتساب مهارات أساسية في هذا الوقت بالذات لان الأوقات الأخرى مليئة بمسؤوليات أخرى .

إن الانطلاق من هذه المسلمتان سيلزمنا بتغيير تصوراتنا وتصورات شبابنا حول الصيف والفراغ . وذلك لن يكون أمرا سهلا يعالج من خلال مقالة أو مقالات تكتب في الصحف ولكنه يحتاج إلى جهود منظمة تبدأ من تحديد التصور الواضح للمشكلة وتصويرها للشباب لمعايشتها من خلال الوسائل الإعلامية المختلفة ليتفاعل معها ويستوعبها ويعطي تصوراتها عنها والمساهمة في إعطاء تصورات لحلولها من خلال هذا التصور . ومن ثم وضع الإجراءات العملية لعلاج المشكلة وذلك بإعادة تنظيم برامج الأنشطة الصيفية القائمة .

إن من ابرز الانتقادات التي توجه إلى برامج الأنشطة في الصيف عدم وضوح أهدافها ما عدا قضاء الفراغ وهو ليس هدف في حد ذاته أو ليس الهدف النهائي على الأقل . ومن الصور الواضحة لعدم تحديد الأهداف ، إن بداية التسجيل في المراكز الصيفية تبدأ قوية وبأعداد هائلة وبعد أيام يبدأ تسرب الشباب وغياهم فلماذا هذا التسرب؟ إن السبب المنطقي لهذا التسرب هو عدم مواكبة طموحات الشباب بتجديد البرامج المقدمة . فهي تكرر للأنشطة التي بدأت منذ أول يوم في المراكز بل تكرر لأنشطة العام الماضي وهذا التكرار في حد ذاته كفيل بإيجاد الملل ومن ثم الانصراف عن تلك الأنشطة والعودة إلى الفراغ والضياع .

ماذا لو اتجهت الأنشطة إلى إشباع حاجات الشباب الفعلية وتحقيق المهارات التي يعاني الشباب من نقصها في دراستهم وأعمالهم . ماذا لو اتجهت البرامج إلى إعداد دورات قصيرة من أسبوع إلى ثلاثة أسابيع يتم خلالها تقديم برامج مكثفة تركز فقط على تلك المهارة ويكون العدد محدودا ويعطى الطالب شهادة تفيده باجتياز هذه الدورة وتتاح الفرصة له في عدد من الدورات خلال الصيف ليحقق من خلالها ملء الوقت وإتقان مهارات مفيدة هو في أمس الحاجة إليها .

قد يظن البعض أن مثل هذه الدورات تتعارض مع الإجازة التي اعتاد الشباب على اللهو وعد الجد فيها ، وهذا في واقع الأمر نتيجة للتعود على هذا الأسلوب الذي

استمر طويلاً وإذا ما خطط لإزالة هذا التصور وبدأ التطبيق وشعر الشباب بفائدته والفروق الواضحة بينهم أثناء العام الدراسي نتيجة للتفاوت في المهارات المكتسبة فإن النظرة إلى الإجازة والبطالة سوف تتحول إلى شيء من الجدية النامية مع مرور الوقت.

إن مراكز خدمة المجتمع في جامعاتنا مؤهلة للقيام بهذا الدور وكذلك المراكز الصيفية المنتشرة في أرجاء الوطن بشرط أن تتبدل المنطلقات والأهداف التي اعتاد منظمو الأنشطة أن ينطلقوا منها ويهدفون إلى تحقيقها . إن إزالة فكرة أن الإجازة كسل وخمول ينبغي أن تزال ويحل محلها أن الشباب في حاجة إلى استغلال الصيف لتنمية مهاراتهم في أمور يحتاجون إليها وتملا فراغهم في نفس الوقت . فهل ذلك ممكن ؟ انه ليس من المستحيل .

=====

### وصايا في القراءة

( دورة في القراءة الصحيحة ألقاها فضيلة الشيخ سليمان بن خالد الحربي حفظه الله في صيف 1427 هـ )

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين، اللهم علمنا ما ينفعنا وزدنا علماً يا كريم.

موضوع الجلسة هي: وصايا في القراءة، أو المنهجية في القراءة الصحيحة، وهو بحق من المواضيع المهمة التي يحسن بطالب العلم أن يعتني بها وأن يعرفها وأن يختصر الطريق في قراءته وألا يذهب شذراً مذبذباً في فنون القراءة حتى إذا تفلت عليه العمر والزمان إذا هو ينتبه ولات ساعة مندم وهي وصايا أذكرها لكم لا تعني الإحاطة بكل ما يجب على طالب العلم معرفته وإنما هي مشاركة ومساهمة من قليل البضاعة في هذا العلم ومفتاحاً أيضاً للبحث في هذا الموضوع الهام لأجل أن ينتفع الإنسان من وقته وعمره.

الوصية الأولى: في القراءة الصحيحة: أن يستشعر طالب العلم أهمية الوقت وأهمية العمر وأن هذا الوقت الذي يمر عليه هو من عمره فلا يتصور طالب علم غير حريص على وقته وشحيح به ولا يعطي للوقت أهميته. كم ترى من الناس من تجده

أرخص ما يبذله هو جلسة ساعة أو ساعتين أو رحلة يوم أو يومين =من أرخص ما يكون ، بل بالعكس تجد الإنسان يقرر الرحلة أو النزهة أو الجلسة دون أن يفكر ماذا ذهب عليه. وطالب العلم لا يمكن أن يزول عن باله هذه القضية لا يمكن عندما يتخذ قراراً في رحلة أو في جلسة لا يمكن أن يعزب عنه عند اتخاذها للقرار ذهاب الوقت عليه ، فإذا علمت أنك ضنين بالوقت حريص على وقتك وعمرك لا شيء إلا لأجل أنه سيفوت عليك القراءة فاعلم أنك على طريق صحيحة وإذا رأيت العكس في يوم رحلة وبعده جلسة ونحوها ثم تسرق الوقت مسارقة لقراءة ساعة =فلا تصنّف نفسك أنك طالب علم مجد أبداً لا تصنف نفسك مع الطلبة المجدين في العلم وهذا قصور كبير جداً ، لو قيل له: ادفع مئة أو مئتين ففكر. وإذا قيل له ابذل يوماً أو يومين أو ثلاثة ليس عنده أي إشكال وهذه حقيقة مرة ، على طالب العلم أن يعتني بالوقت وأن يحرص على أهميته وأن يربي نفسه حتى يصبح هذا الأمر سجية ويقدر الوقت الثمين الذي ذهب عليه لأننا نمر بإشكالية عظيمة وهي إسراف عظيم في بذل الوقت بلا فائدة ومن نظر وسبر حال الأئمة وجد أنهم ما بلغوا ما بلغوا = إلا بشحهم بالوقت وهذا ابن الجوزي . رحمه الله . يقول كما في صيد الخاطر فإن قلت إني قرأت أكثر من عشرين ألف مجلدة وأنا في الطلب فأنا مقل . عشرين ألف والمجلد ليست كمجلداتنا هذه عشرين ألف في الطلب. لا يمكن أن يقرأ هذا الكم الهائل وهو كريم في وقته. وابن جرير الطبري عندما أراد أن يكتب تاريخ الإسلام والتفسير قال: إيتوني بثلاثين ألف ورقة. فقالوا: يا إمام هذا تتقطع دونه أعناق الإبل. فقال: الله المستعان ذهبت الهمم. فكتب في ثلاثة آلاف. ومن رأى حال هؤلاء الأئمة وشحهم في الوقت بل إنهم . رحمه الله . يشحون بالوقت حتى على العبادة من أجل القراءة وقصة الإمام أبو الفتح ابن دقيق العيد القشيري الإمام المشهور سمع بأن الشرح الكبير للإمام الرافي . رحمه الله . قد نسخ واشتراه بثلاثة آلاف درهم وعكف على قراءته حتى إنه اقتصر على الفرائض فكان لا يصلي النوافل العامة مع أنه يعلم أن الطاعة فضلها عظيم لكنه شحّ بالوقت. ونحن الآن عندنا مساحات كبيرة من الفراغ ومساحات عظيمة من الوقت فكم هو الذين يسألون عن أوقاتهم ، وما أتى هذا إلا بعدم استشعار أهمية الوقت والنفس تحتاج إلى استجمام وهذا لا شك من فقه النفس

ولكن هل وصلنا إلى مرحلة الاستجمام نحن عندنا ترهل!! في مسألة بذل الوقت والكرم في تقديمه للناس وهؤلاء الأئمة كانوا يضمنون بالوقت ويخلون به على أنفسهم وأهلهم حتى في ساعة الوفاة وتحضرني قصة ابن جرير الطبري لما حضرته الوفاة وهو في النزح فسمع شخصاً بجانبه وهو يدعو ويقول الدعاء المشهور: اللهم يا سابق الفوت ويا سامع الصوت ويا كاسي العظام لحماً بعد الموت. فقال: من قال هذا الدعاء. فقيل: إنه منقول عن جعفر بن محمد أو نحوه. فقال لولده: إئتني بصحيفة فأتي بالصحيفة فكتب الدعاء. فقالوا: يا إمام أنت الآن في وقت كتابة الصحيفة فقال: إني أخجل أن ألقى ربي وأنا لا أعرف هذا الدعاء.. رحمه الله. فهؤلاء الأئمة يخجل الإنسان عندما يسمع قصصهم وعندما يقارن نفسه بهم وتمر علينا لا أقول الساعة ولا الأيام بل قل الأسابيع والإنسان إن حضر درساً واحد عدّ نفسه من طلبة العلم الكبار وهذه تربية وهذا ما نريده في هذا الدرس أن نستشعر أهمية الوقت وأن نحیی في نفوسنا أهمية القراءة وأن الوقت مهما بالغت فيه فلا تظن أنك فعلت ما فعله الأوائل ومن حسب لنفسه كم ورقة قرأ خجل من نفسه ، كم عندك من الكتب المرصوفة الآن قد لا تجد كتاباً مجلداً واحداً قد أنهيته وهؤلاء الأئمة وفي ساعة النزح والاحتضار يحرصون على الوقت ويكتبون العلم ويحرصون عليه لأجل الأليضيع عليهم شيء. وتعرفون قصة القاضي أبو يوسف . رحمه الله . عندما كان في ساعة الاحتضار وفي ساعة النزح حتى قيل إنه لما كتب سمع صياح أهله عليه التفت إلى أحد تلاميذه فقال: ترمی الجمرة راکباً أم راجلاً وهو في ساعة الاحتضار فقال التلميذ: بل راکباً. قال: أخطأت. قال: بل راجلاً. قال: أخطأت. فقال: كيف يا إمام؟ فقال: إن كانت الجمرة بعدها دعاء فراجلاً وإن كانت الجمرة ليس بعدها دعاء فراكباً. انظر إلى التعليم والحرص على الوقت والاحتساب. والأمثلة كثيرة في زمننا هذا فمثلا الشيخ ابن باز في سيارته وفي طريقه ومجيئه وفي كل وقت ،كل ما تعلم الإنسان عرف أهميته وكلما ندم على تقريطه في وقته وكرمه الزائد مع الناس في بذل الوقت وهذا الشيخ ابن عثيمين في إتيانه ورجوعه للمسجد يُقرأ عليه. فُقرأ عليه كثير من رسائله فقط في مجيئه وذهابه. يعني ما الذي جعلهم يفعلون هذا؟ هل ما يجدون أوقاتاً مثلنا؟! بل الشيوخ في الوقت حرصوا على أوقاتهم بخلافنا نحن والله

المستعان تجد الإنسان يجلس الساعة والساعتين والثلاث والأربع واليوم واليومين والثلاثة لا يفكر أنه قد ذهب عليه عمره سدى. ، وهنا تنبيه مهم وجيد وهو أن بعض الناس يظن في نفسه شيئاً من الحرص على القراءة ويشعر أن وقته لا يكفي للقراءة ودائماً ما يندب الزمن وإذا نظرت إلى قراءته في اليوم الواحد وعدد ساعات القراءة وجدتها لا ترتقي إلى المستوى الذي كان يتوقع من نفسه وإنما هي أوهام في رأسه وإبر تخدير وضعها كعقبة عن الحرص والمثابرة ، وأذكر أحد الإخوة توفي رحمه الله استشارني قبل سنوات ونحن في أول الإجازة بأن يترك الكلية لأجل أن الوقت لديه قليل ووقت الكلية يأخذ منه قدراً كبيراً من أول النهار إلى الظهر ويقول إنني أرجع من الكلية وأنا متعب فلا يبقى إلا العصر وبعد العشاء فأريد أن أترك الكلية لأجل أن أستفيد من هذا الوقت وهو صادق في رغبته فقلت له: قبل الدراسة بأسبوع أعطيك رأبي وقد كنت أريد أن أختبره وأثبت له أن الخلل في نفسه وليس في الزمن = لما جاءت الدراسة أتى واستشارني فقلت له في فترة الإجازة أعطني أقصى يوم قرأت فيه من الساعات فسكت ثم قال أذكر أربع ساعات أو خمس ساعات فقلت أربع ساعات يجدها صاحب الجامعة ومن يدرس!! إذا الدراسة ليست من العوائق ، لكن الشاب من حماسه يجد أنه يستطيع أن يفعل شيئاً لكن على سبيل الواقع لا يفعل شيئاً فلا تغش نفسك فعلاً. الهمة موجودة لكن أين التطبيق. هذه الوصية الأولى وهي: استشعار الوقت.

الوصية الثانية: لا تقفز إلى الكتب التي لم تتأهل لها ولو كان فيها مجموعة من الفوائد ثق أنك لن تصل إلى ما تريد من العلم ما دمت تقفز إلى الكتب الكبار لأن المبتدئ من أوضح خصائصه الملل فليست معه لياقة تسعفه لقراءتها وجردها ، والكتب الكبار التي لم تتأهل لها هي أول ما يأتي بالملل إليك ، ونضرب مثلاً : شخص ابتداءً بالفتاوى لا شك أن في الفتاوى أشياء تجذبك للقراءة وأعرف كثيراً من الطلبة ابتداءً بفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية فلما قرأ في الفتاوى يأتي فصل يفهمه وفصل لا يفهمه وفصل يفهمه فهماً خاطئاً وباب يجد فيه من التناقضات الشيء الكثير فتجده مباشرة يلتفت إلى كتاب آخر فيظن أن المشكلة والمصيبة في الكتاب والحق أن المصيبة به هو وأنه انتقل إلى كتاب يحتاج إلى مقدمات لقراءته وهكذا

تجد الشاب يهتم بقراءة أشياء كثيرة ويترك أشياء قليلة ويظن أن هذه الأشياء الصغيرة غير مهمة أو أنها ستأتي من باب أولى عند قراءة الكتب الكبار وهذا غير تصور خاطئ ، وإنما كتب المبتدئين تكوّن قاعدة من أجل أن يتأهل لما بعدها وأذكر أن الإمام أحمد . رحمه الله . كما ذكر ذلك ابن القاضي أبي يعلى محمد بن الحسن ذكر قصة الإمام أحمد أنه جاءه رجل فقال: يا إمام ما رأيك بماء الورد أيتطهر به؟ فقال الإمام أحمد: لا أحب ذلك . رحمه الله .. فقال: أيتطهر بماء الباقلاء؟ قال: لا أحب ذلك. ثم أصبح يسأله مثل هذه الأسئلة فلما أراد أن يقوم جذبته الإمام أحمد فقال: أتعرف ماذا تقول إذا دخلت المسجد؟ قال: لا. قال: أتعرف ما تقول إذا خرجت من المسجد؟ قال: لا. قال: اذهب فتعلّم هذا.

هناك مقدمات لا ينبغي للإنسان أن يجهلها لا ينبغي للإنسان أن ينتقل إلى شيء كبير وهو لا يعرف هذه الأشياء. وهذه يا إخوان ضررها عظيم حتى في تكوين شخصية طالب العلم لا يشعر بها الشاب عاجلا وفي سن الصغر وإنما يدركها إذا كبر به السن وتأهل وانتصب للناس تجد الإنسان لمّا يسأل في مسائل الطلاق المسائل الكبار التي تبحث قد يجيب فإذا جيء به إلى مسائل صغيرة جداً فإذا هو يحار فيها ويتوقف. الناس لا يقبلون مثل هذا. يقبلون أن لا تعرف الإجابة في أشياء كبيرة فتقول: أجيب غداً، أجيب فيما بعد. لكنهم لا يقبلون أن تخطئ أو تجهل مسائل يعرفها صغار الطلبة. فتجد أنك مرة بعد مرة تحاول الفكاك من الناس، وتحاول أن تبتعد عن الناس تخشى أن تتكشف أوراقك وهذا سببه ماذا؟ هو عدم التدرج في القراءة وأنك تنتقل إلى كتب لم تتأهل لها الآن؛ فتحاول أن تقفز وتختصر الوقت فتظن أن هذا اختصار للوقت وهو في الحقيقة ليس اختصاراً وإنما هو فوضى عارمة يمرّ بها الشاب وهي معروفة ، إن لم يكن الإنسان قد ضبط نفسه فإنه يجد لهذه الكتب الكبيرة شهوة وحبا لكنه لا يعلم ضررها إلا فيما بعد. المعلومات لا ترسخ بينما الكتب الصغار التي يبتدأ بها الطالب ويحاول أن يقرأها مرة مرتين ثلاثاً تؤهله إلى ما بعد ذلك ولهذا يقرأ الشاب المبتدئ العقيدة الواسطية مرة مرتين ثلاثاً أربعاً يجد فيها علماً كثيراً وتجد أن هذا المبتدئ إذا حفظه قد ضبط العلم كثيراً؛ المعلومات التي في العقيدة الواسطية موجودة في الفتاوى لكنها هنا مركزة ومرتبطة ليس فيها تشويش على



الطالب يذكر الخلاف ويذكر الحجج ويذكر الاعتراضات، بينما لو قرأ العقيدة الأصفهانية لوقف في الصفحة العاشرة ولعجز أن يكمل هذا الكتاب لأنه لم يتأهل له حتى الآن فالطالب دائماً يحرص ألا ينتقل إلى كتاب إلا وهو قد تأهل له. لا تقفز لو كان القفز سليماً لقفز الناس من مئات السنين ولما احتاج الناس إلى الكتب الصغار كل يريد أن يختصر العمر كل أحد يريد أن لا يضيع وقته لكن الناس وجدوا أن هذه هي الطريقة الصحيحة للتدرج في القراءة؛ يقرأ الإنسان ما أوصى به علماءنا للطلاب المبتدئ كتاب التوحيد يقرأه مرة مرتين، العقيدة الواسطية مرة مرتين، زاد المستفنع مرة مرتين، الأربعين النووية يقرأها مرة مرتين ثلاثة، ثم ينتقل إلى عمدة الأحكام مرة مرتين ثم بلوغ المرام وهكذا يكون عنده حصيلة هائلة ثم بعد ذلك يبدأ بقراءة المطولات. بوقت قصير يسهل عليه أكثر ما في المطولات. حصيلته موجودة في عقله إنما هو تثبيت ورد حجج وذكر للأدلة وأما المسائل فإنها مفهومة. ولهذا نجد أن بعض الناس يأتي إليك فيسألك في مسائل هو مبتدئ فيقول ما معنى عبارة شيخ الإسلام هذه إما في العقيدة الأصفهانية أو في الرد على النسفي في المنطق. ما الذي جعلك تقفز إلى هذا الكتاب وأنت حتى الآن لم تتأهل إلى هذه الكتب. من الخطأ أن تقفز قبل أن تتأهل ولهذا هذه المقدمات في العلوم التي يقرأها الإنسان مقدمات كل علم إنما هي تؤهله إلى هذه الكتب. تقرأ في الأصول فتعرف قياس الشبه وقياس العلة وقياس الدلالة وقياس الطرد هذه أشياء كبيرة جداً لا تكاد تخلو من أي كتاب ثم تقرأها في كتاب مطول لا يشرح لك هذه الكلمات إنما هذه الكلمات تأتي عند البداية في الطلب مرة مرتين حتى تكون هذه المصطلحات عندك واضحة. لما تنتقل إلى هذه الكتب تكون قد ضبطتها وفهمتها فلا تنتقل لكتاب لم تتأهل له بعد.

الوصية الثالثة: لا تجمع في قراءتك كتباً تحتاج إلى تحليل.

بمعنى أن الإنسان عندما يقرأ في كتاب يحتاج إلى فهم وتحليل عبارة. هذا الكتاب إذا جلست ساعة ونصف وأنت تقرأ فيه وهو كتاب ليس بذاك السلس في القراءة انتهيت منه والذهن مكدود من شدة التأمل ثم التفت إلى كتاب آخر وهو يحتاج أيضاً إلى إعمال ذهن وتعقيد في الألفاظ وبدأت تقرأ فيه ساعة ونصف ثم التفت إلى كتاب آخر

في نفس اليوم والكتاب أيضاً عسر، عبارته صعبة ويحتاج إلى تأمل وتدقيق وجلست فيه ساعة ونصفاً في أول يوم تخرج من هذه القراءة والذهن متعب جداً في اليوم الثاني في اليوم الثالث ستجد نفسك تنفر من هذا الشيء لا تحب أن تعمل هذا العقل كثيراً. بهذه الطريقة كل سطر يحتاج إلى تأمل فيه يحتاج إلى قراءة وتكرار وأنت تحس أن بعض الألفاظ لم تفهمها تأتي هذه العبارة ولم تفهمها ثم تنتقل للكتاب الآخر وتأتي عبارة لم تفهمها ثم تأتي إلى كتاب آخر وهذه العبارة لم تفهمها ماذا يحصل للشباب المبتدئ؟! يتخذ قراراً بترك القراءة. سيقول لك العلم ليس لي لكن لو أنه جعل له كتاباً واحداً من كتب الأصول أو كتب العقائد لا يجمع معها كتاباً آخر يحتاج إلى تعب في فهمه وما بعده يكون قراءة ميسورة لا تحتاج إلى إتعاب الذهن.

اجعل الكتاب الآخر متنفساً لك، لا يخلو من فائدة ولا يخلو من تقوية لك وهو متنفس لك وكم من الناس ترك القراءة بسبب هذه النظرية يجمع له كتباً كثيرة فلا يفقه في الكتاب الأول ولا يفقه في الكتاب الثاني يفوت عليه شيئاً كثيراً ثم بعد ذلك يقول أنا لا أصلح للعلم والسبب هو طريقته في القراءة من المستحسن بطالب العلم أن لا يجمع هذه الأشياء العسرة هذه الأشياء الصعبة التي تحتاج إلى تدقيق مثلاً إذا كان النحو عنده صعباً فلا يجمع معه علماً آخر يصعب عليه مثل علم الأصول أو الفقه أو الحديث يحاول يجمع معه كتاباً في السيرة مثلاً ، لأن بعض الناس يقرأ في التفسير فيجمع له ثلاث كتب في التفسير ويقرأ هذا التفسير فيجمع له هذه الأقوال الكثيرة ويقرأ هذا التفسير ويذكر له أقوالاً كثيرة ثم إذا أغلق الكتاب ما وجد شيئاً في رأسه ، بينما لو أنه تخصص في كتاب واحد وضبط وحل العبارة ودقق فيها ثم انتقل بعد ذلك إلى شيء أخف منه سيجد أنه يتحرى تلك الساعة التي يقرأ فيها هذا الكتاب الذي يحتاج إلى تأمل، فإياك أن تجمع كتباً كثيرة تحتاج إلى تأمل في وقت واحد.

الوصية الرابعة: إياك والقراءة السريعة.

انتشر في هذا الوقت الآن تقرأ كذا صفحة في ساعة ، ودورات في تطوير القراءة ، وهذا النمط من القراءة لا يصلح أبداً لطالب العلم المبتدئ مع المتون الأساسية بل هو مضر جداً ، إياك والتسرع في القراءة لا سيما في الكتب التأصيلية. لا تستعجل في القراءة. تأن. بل من أعظم أسباب خطأ التصور هو العجلة في القراءة ، ولو

كرر العبارة أكثر من مرة لفهم وفقه العبارة حق الفهم وما نراه الآن من خطأ في نسبة الأقوال إنما هو من خطأ في التصور ، فيتعامل مع فتاوى ابن عثيمين أو فتاوى الشيخ عبد العزيز أو فتاوى شيخ الإسلام أو ما عداه بقراءة سريعة دون تأمل ظاناً أنه قد فهم الكلام القراءة تحتاج إلى مرة مرتين ثلاث أربع حتى تتصورها حق التصور وكان النبي . صلى الله عليه وسلم . كما تعلمون في الصحيح كان يكرر الكلام ثلاثاً من أجل أن يتصور الناس ويفهم الناس هذا الكلام فهماً صحيحاً. وكان أيوب السخيتاني من شدة تحرزه في الفهم كان إذا سأله السائل يقول: أعد عليّ سؤالك فإذا أعاد سؤاله صواباً أجابه وإذا أعاد السؤال بطريقة أخرى تركه. لماذا؟ من لم يستطع أن يحفظ سؤاله فلن يستطيع أن يحفظ الجواب. لأنه يرى هذا الشخص غير متأهل فالسائل يفترض فيه أنه قد حضر سؤاله ومع ذلك لم يحفظ السؤال من باب أولى ألا يحفظ الإجابة فأنت لما تقرأ حاول أن تتأمل قد يلوح لك المعنى مباشرة. كررها مرة أخرى قد يظهر لك جواب لم يظهر من قبل وأصبح هذا المعنى الذي فهمته في أول مرة على خلاف الذي فهمته في المرة الثانية أو في المرة الثالثة. وكلكم يحفظ من القصص الكثير بأخطاء الناس وإساءة التصور كثيراً من الناس تعرفونهم أخطأ في الفهم والتصور إنما هو بسبب العجلة في القراءة وأحياناً يكون السؤال مرتبطاً بالإجابة والإجابة مرتبطة بالسؤال لا بد أن تقرأ السؤال ،ولهذا القرآن كيف يقرأ؟ يرتل ترتيلاً؟ لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً؟ يقرأ الإنسان على مكث وتأنى

الوصية الخامسة: تكرر الكتاب.

من الأشياء المتناقضة في زماننا وزمن من قبلنا أنهم كانوا يقرعون الكتاب أكثر من مرة بينما في وقتنا تجد أن طالب العلم إذا قرأ كتاباً لا يفكر أن يقرأه مرة أخرى بل إنك لما تتصح شاباً: قرأت كتاب التوحيد يقول قرأته. تقول إقرأه مرة أخرى. يقول: قرأته كأنما هو شيء انتهى منه وتعداه والأئمة . رحمهم الله تعالى . في سيرهم قرأنا لهم أنهم يقرعون الكتاب أكثر من مرة. فهذا الإمام المزني تلميذ الإمام الشافعي قرأ الرسالة خمسين سنة وبعض الأئمة قرأ صحيح البخاري أكثر من ستين مرة وبعضهم قرأ الكتب الستة أكثر من عشر مرات قراءة جرد وقراءة تأمل بينما في عصرنا هذا

وجد الشاب انتهى من زاد المستنقع تقول له راجع الكتاب مرة أخرى يقول: لا أنا انتهيت أريد أن أنتقل إلى كتاب آخر وما تفهمه من القراءة الأولى أقل بكثير مما تفهمه في القراءة الثانية وهذا شيء مجرب. ما تفهمه في القراءة الثانية أفضل وأحسن مما تفهمه في القراءة الأولى = عندما تقرأ في المرة الثانية ستجد أنك استوعبت شيئاً لم تستوعبه في القراءة الأولى بينما طلبت العلم في زمننا هذا يحرصون على العجلة زاد المستنقع ثم الروض المربع ثم المقنع ثم المنتهى ثم ينتهي ويجد أنه لم يستفد شيئاً كثيراً يرجوه هو.

ولهذا الشيوخ الذي أدركتموهم وأدركناهم تجده شرح الكتاب أكثر من مرة ، لا تجد أنه شرح الكتاب وانتهى منه وإنما لأنه يرى أن الكتاب إذا شرح أو قرئ أكثر من مرة أصبح أقوى وأضبط في الفهم فحاول أن تكرر الكتاب لا سيما الكتب التي هي تأصيلية.

الوصية السادسة: احذر من الشهرة والكتب التي قرأتها.

وهذه معضلة كبيرة جداً تصيب طالب العلم عندما يحاول أن يشتهر أنه قراء وشخصاً أكثر للقراءة ولا يوجد كتاب إلا وقرأه . إلا إذا كان في سن كبير يحفز الطلبة ويحثهم هذا له باب آخر . ولكن على الطالب المبتدئ ألا يتكلم في هذا. كم من الناس يقول أنا قرأت كتاب كذا وعندي مختصر له وعندي مختصر للكتاب الفلاني ثم يشتهر فالشهرة قاصمة لطالب العلم. ولهذا يقول ابن المبارك . رحمه الله . كلمته الشهيرة: ما اتقى الله من أحب الشهرة. بل هي منافية لتقوى الله لأنك أصلاً ما قرأت لله. كم من الناس الآن عندما يتكلم ويقول قرأنا كذا أو قرأت كذا وكذا وقرأت كذا ولم أجده أو قرأت على الشيخ الفلاني كذا وقرأت عليه كذا وكذا بدون مبرر. لست بحاجة إلى أن تهلك نفسك بهذه الشهرة. فعلى طالب العلم أن يكون حذراً في مسألة القراءة. نعم يتكلم بما ينفع الناس لكنه لا يحاول أن يبيأ نفسه مكانة لم يصلها ولم يتشبع بها. لا يحاول أن يرسل للناس رسائل خفية يفهمهم ويبلغهم أنه قد قرأ وتأهل وفعل وفعل هذا مضرة عليه . نسأل الله السلامة والعافية .. الإنسان يحاول أن ينفع الناس دون أن يسحب الأنظار إليه ولهذا الإمام أحمد . رحمه الله . كان يقول كثيراً: قد وددت أن أكون في شعب من شعاب مكة ولا أكون مشتهراً. لا يحبون

الشهرة لأنهم وجدوا ضررها. وعمر الفاروق . رضي الله عنه . عندما رأى أبياً يمشي والناس خلفه نهرة. هذا يضرّ الإنسان وتعلمون كلمة ابن مسعود: إنما هي مذلة لكم وفتنة لي. كن خفياً إذا كنت مع الناس وكل إنسان خصيم نفسه لكن لا توقع نفسك في هذه المواقع فإياك والشهرة سواءً في القراءة أو في لفت الأنظار أو في إخبارهم بأنك قرأت كذا وقرأت كذا وكذا.

الوصية السابعة:(وهي من أهم الوصايا) تعليق الفوائد والفرائد في أول الكتاب وجعل فهرس عام للفوائد التي تجدها أثناء قراءتك.

وهذا منهج جميل جداً ورائع أن الإنسان يتعود عند قراءته أن يكتب ما يمرّ عليه من الفوائد؛ الإنسان ينسى من حين ما تقرأ الفائدة ضع تحتها خطأ وفي أول الكتاب اجعل فهرسا عاما وأنت بالخيار إما أن تجعل الفهرس مقسم في العقائد والفقهِ واللغة والأصول والتفسير، أو أن تجعل الفوائد مسرودة سرداً المهم أن تقيد هذه الفائدة التي قد لا تجدها فيما بعد أو لا تذكر أين قرأتها وإنما ترجع إلى الفهرس العام الذي كتبتَه وستجد فائدتك. أحياناً تضيف بحثاً جيداً وأنت تقرأ في الكتاب تجد مسألة تريد أن تبحث فيها قيد هذا البحث في نفس الصفحة التي قرأت فيها هذه الفائدة قيد هذه الفائدة ثم في أول الفهرس اكتب "بحث في مسألة كذا " وإن كانت فقط فائدة اكتب رقم الصفحة بجانبها

وسماحة الشيخ ابن عثيمين تعرفون كتابه فرائد الفوائد كان يقيد ما وجده من الكتب ولا يخلو عالم إلا وعنده بحث وما كتاب ابن القيم بدائع الفوائد إلا من هذه الطريقة يجعلون بحثاً لهم في قراءاتهم ويجمعونها في كتاب واحد ينفعون بها أنفسهم والمسلمين.

الوصية الثامنة: القراءة الجماعية.

من المستحسن أن يكون للطالب أقران يقرأ معهم ويتدارسون هذا العلم بمعزل عن القراءة على الشيوخ هذا باب آخر. وإنما يكون هناك قراءة مع الأقران يختارون كتاباً وهذا الكتاب لا يكون سهلاً يفهمه الإنسان في بيته كلا. بل يكون هذا الكتاب يحتاج إلى مباحثة وإلى نقاش وحوار من أجل أن يكون الفهم للمسألة فهماً جيداً هذا قد لا يتأتى مع الشيوخ قد يخجل الإنسان عند شيخه أو ما شابه ذلك. لكن مع الأقران قد

يكون الأمر سهلاً وميسوراً فاحرص أن يكون لك من الأقران من تجلس معهم وتباحثون في كتاب معين تختارون كتاباً تدارسونه فيما بينكم وكل إنسان يطرح ما عنده مما فهم واستشكل. وإذا استغلق عليكم هذا الموضوع رجعت إلى شيخ ليحل هذه القضية. فمن الجيد والجميل أن يكون للإنسان قراءة جماعية مع أقرانه وكم من المسائل لم تتصورها حق التصور إلا من خلال مناقشتك. وهذا شيء مجرب معروف مشهور. فاحرص أن تكون لك قراءة جماعية مع أقرانك مع إخوانك ولو اثنين أو ثلاثة. فمن الملاحظ وجود جفوة بين طلاب العلم أنفسهم تجد طالب العلم الذي يحضر الدرس عند شيخه يحضر عشرة خمسة عشر بينهم فواصل وحواجز وعدم تواصل وهذا شيء ليس بجيد والواجب أن يكون الطلبة الذين يحضرون عند شيخ واحد بينهم تواصل من المستحسن بين الطلبة فيما بينهم يتناقشون. وأذكر مرة في درس الشيخ محمد . رحمه الله . عام 1416 أو 17 الشاهد أن الشيخ أفتى بالإزار؛ الإزار المدور ولم نتصور هذا الكلام إلا في تلك اللحظة ، انتهى الشيخ ورجع مرة ومرتين في الدرس . كثير من الطلبة استشكل في فهمه وكل واحد من الطلبة الكبار يظن أنه قد فهم المسألة غلطا الشاهد أن الشيخ رحمه الله . لما انتهى من الصلاة صلاة العشاء فلما خرج التفت فإذا كثير من الطلبة يتباحثون في رأي الشيخ وكل يتأكد من فهمه.

الوصية التاسعة والأخيرة: ألا تكون القراءة على حساب حضور الدروس. نعم القراءة مهمة ومفيدة ونافعة لكن لا تعتقد أن نفعها أكثر من حضور الدروس. لا تعتقد هذا. حضور الدروس أنفع بمراحل من قراءتك وأتكلم بكلام عقلي لما تقرأ الكتاب بنفسك = الذي يعمل عقل واحد لما تحضر الدرس كم يعمل من عقل ؟ عقل الشيخ والطلاب ، هذا يتصور شيئا وهذا يتصور شيئا آخر ثم تبدأ الأسئلة وكل إنسان يذكر رأيه الذي هو عقله وعندما يسأل الشيخ ليراجع الدرس هذا سؤال وهذا سؤال سيرجع الناس إلى الفهم الصحيح ولا يمكن أن تفهم فهماً خاطئاً هذا من حيث الفهم وحسن التصور ورأينا وأنتم ترونه بوضوح طلاب الشيوخ المكثرين: تصورهم للعلم جيد والطلاب الذين يحضرون القراءة على أنفسهم تجد تصورهم أضعف.

لماذا؟ لما ذكرت لك . أنت تقيم العقل أمامك وهذا يسمع وهذا يعقل جميعاً موجودة والأسئلة فتكون المعلومة والفائدة أوضح.

كذلك من وجه آخر : الفائدة تأتي من الكتاب بسرعة والفائدة تأتي من الكتاب بسطرين. لما أتحدث عنها كم سأجلس؟ سأجلس قرابة ستة أسطر أليس كذلك؟ أيهما أفضل لتصور العقل للفائدة سطرين أو ستة أسطر ؟ ستة أسطر ،

هذه الوصايا كما قلت مختصرة وليست بذاك ولكنها مشاركة في فتح باب القراءة الصحيحة وأنا أركز على قضية أن طالب العلم لا بد أن يقرأ ويقرأ في طريقة الطلب في كتب الخطيب البغدادي وحلية طالب العلم للشيخ بكر أبو زيد وكتاب العلم للشيخ محمد العثيمين. لا يقول هذا علم ليس له فائدة. هناك سلم صحيح للقراءة وطلب العلم

لا تزهد في مثل هذه العلوم ، إقرأها وستجد الفائدة عظيمة في ضبط هذا العلم .  
انتهى والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
ملاحظة " الكلام مفرغ من الشريط إنشاء "

=====

### علماء السلف وأهل الوقت

تأليف الشيخ

عبدالكريم بن صالح الحميد

حفظه الله

أعدده للنشر

أبو عمر الدوسري

علماء السلف وأهل الوقت

الحمد لله رب العالمين، هذه رسالة مجملّة لبيان الفرقان بين حال السلف في شأن العلم والتعليم والعمل وحال أهل الوقت، وليس كلّ الفروق ذكرت لئلا يفهم حصرها في ذلك، كما أن كلّ واحد من هذه الفروق يحتمل في شرحه كلام كثير .

فهذه رؤوس أقلام تكشف ما ورائها، والله الموفق .

1- ( علماء السلف ) : لا يتعلمون إلا علوم الدين ويذمّون من يتعلم غيره .

( أهل الوقت ) : يتعلمون علوماً مخلوطة من علوم الدين وعلوم صحيحة غير نافعة لا يضر الجهل بها تُزاحم علم الدين وتُضعفه وعلوم باطلة في نفسها تُفسد الاعتقاد، ويمدحون من يتصف بذلك ويُعدّلونه ويُشرفّونه .

2- ( علماء السلف ) : لو كان الرسول حيّاً لما امتنعوا ولا خافوا من عرض كتبهم وعلومهم عليه .

( أهل الوقت ) : لا يُمكنهم ذلك لعلمهم بما حصل منهم بعده من التغيير والتبديل .

3- ( علماء السلف ) : يتعبّدون الله بطلب العلم وتعليمه .

( أهل الوقت ) : يطلبون به المال والرياسة فهو مصدر رزق وشهرة، ويُنكرون على من يذمّ ذلك .

4- ( علماء السلف ) : يذمون من يريد بعلمه المال والرياسة ويبغضونه، كما دل على ذلك الكتاب والسنة.

( أهل الوقت ) : يمدحون من يتعلم لنيل المناصب والشرف .

5- ( علماء السلف ) : لا يطلبون العلم إلاّ ممن يرَضُونه ويختارونه.

( أهل الوقت ) : تُفرض عليهم المشايخ والمعلمين ولا اختيار لهم بذلك مهما تكن حالهم .

6- ( علماء السلف ) : لا يُفرض ويُوجَّب عليهم علم لا يُريدونه.

( أهل الوقت ) : يُفرض ويُوجَّب عليهم علم الدين والضلال معاً ولا يُوجَّب غير الله ورسوله .

7- ( علماء السلف ) : يعتقدون الكمال في تحصيل علوم الدين مع العمل بها كما دلّ على ذلك الكتاب والسنة .

( أهل الوقت ) : الكمال عندهم في الإكثار من هذه العلوم المخلوطة مهما تكن .

8- ( علماء السلف ) : يتعلمون ويُعلّمون في المساجد ولوّ تعلّموا وعلموا في مواضع أخرى فعلى كيفية التعليم في المساجد .

( أهل الوقت ) : لا يكفيهم التعليم في المساجد لعدم حصول الشهادات فيها التي هي مفاتيح المال والرياسة .

9- ( السلف ) : يُؤثّر فيهم العلم التجافي عن الدنيا والرغبة في الآخرة.



( أهل الوقت ) : يؤثر فيهم العلم شدة الحرص على المال والرياسة ويتسابقون إلى ذلك كما هو ظاهر جلي .

10- ( السلف ) : لا يرضون بل يُنكرون أن يُخلط لهم العلم بالصور لأنّ الصورة محرمة والمواضع التي توجد فيها تحلّها الشياطين وتبتعد عنها الملائكة .

( أهل الوقت ) : علومهم مخلوطة بالصور، فتجد آيات القرآن والحديث بين الصور وهم يصوّرون ولا يبالون .

{ وتحسبونه هيئاً وهو عند الله عظيم } .

11- ( السلف ) : لا يطلبون العلم في مواضع يرون فيها المنكرات إلاّ بالإنكار وأن يتغيّر المنكر أو يُفارقون .

( أهل الوقت ) : لا تخلو مواضع طلبهم من المنكرات وهي غير قابلة للتغيير .

12- ( السلف ) : لا يُقيّمون الشخص ويشهدون له بالعلم بمجموع حصيلته من الحق والباطل .

( أهل الوقت ) : يقيّمون الشخص ويشهدون له بالعلم بمجموع حصيلته من الحق والباطل وبذلك يَحْصُل على الشارات والرُتب .

13- ( السلف ) : لا تُصرف همهم وإرادتهم لمجرد تحصيل علوم مخلوطة وشهادات يعلمون أنّها وسائل للمال والرياسة .

( أهل الوقت ) : تُصرف همهم وإرادتهم لتحصيل الشهادات وهي مفاتيح المال والرياسة ويسمونه المستقبل .

14- ( السلف ) : لا يطلبون بالعلم أموال السلاطين ولا أعمالهم، بل يحذرون ذلك ويحذرون عنه .

( أهل الوقت ) : يتسابقون على أموال السلاطين وأعمالهم ويحضّون على ذلك ويدعون إليه .

15- ( السلف ) : لا يدخلون بشيء من الباطل للدعوة .

( أهل الوقت ) : يدخلون مداخل أهل الباطل بدعوى الدعوة .

16- (السلف) : يعظمون الحق فقط علماً وعملاً ويعظمون أهله.

( أهل الوقت ) : يُعظمون الحق والباطل وأربابهما ويُهيئون مَنْ عارضهم مُقتصراً على الحق المجرد والسنة المحضة في العلم والتعليم وكيفية ذلك الإخلاص فيه والمتابعة.

17- ( السلف ) : لا يسمون الحق والباطل جميعاً علماء، ولا أرباب ذلك علماء مطلقاً .

( أهل الوقت ) : يسمون الحق والباطل جميعاً علماءً وأرباب ذلك علماء، ويستدلون بالآيات والأحاديث التي فيها مدح علم الوحي على علومهم .

18- ( السلف ) : لا يأمنون على الأحداث من هبّ ودبّ لا في التعليم ولا الزمالة . ( أهل الوقت ) : المطلوب في التربية من يحمل شهادة مهما تكن حاله.

19- ( السلف ) : ليس عندهم مستقبل في علمهم وعملهم إلاّ طلب الجنة والهرب من النار .

( أهل الوقت ) : الذي يُسمونه المستقبل من أعظم القواطع لهم عن الجنة وطلبها وتذكر النار والهرب منها حيث يشغل ذلك قلوبهم .

20- ( السلف ) : لا يتشبهون بأهل الكتاب والأعاجم .

( أهل الوقت ) : مناهجهم في جميع مراحل علمهم وعملهم مغمور بالتشبه بأهل الكتاب والأعاجم .

21- ( السلف ) : لا يتعلمون غير لغة القرآن الكريم لغة محمد r .

( أهل الوقت ) : لغات الأعاجم ملازمة لهم وبيالغون في أهميتها.

22- ( السلف ) : يأمرّون بمطالعة كتب العلوم الدينية الصحيحة واقتنائها وينهون عن غيرها واقتنائها .

( أهل الوقت ) : يحضون على القراءة والمطالعة واقتناء الكتب مطلقاً، وهذا عندهم صفة كمال .

23- ( السلف ) : لا يُقيّمون الشخص ويمدحونه بمجرد كثرة علومه، بل بقدر عمله بهذا العلم .

( أهل الوقت ) : يُقيّمون الشخص ويُركّونه ويمدحونه بمجرد العلم النظري بأن يجيب على أسئلة توجه إليه من غير نظر للعمل .

24- ( السلف ) : من أعرض عن الباطل وذمّه يمدحونه ويثنون عليه.  
( أهل الوقت ) : من لم يمهر بالعلوم الباطلة يلقبونه بألقاب سوء مثل : ساقط غبي جاهل ونحو ذلك .

25- ( السلف ) : أعظم ما يستدلون به في منازعاتهم الكتاب والسنة.  
( أهل الوقت ) : أعظم ما يستدلون به على ما هم عليه بمتبوعهم لأنّها لا تقوم لهم حجة من الكتاب والسنة تؤيد ما هم عليه بل تكشف حالهم، وهذا من المشابهة بأهل الكتاب .

26- ( السلف ) : يستجهلون فقط من لا يعلم علم الدين .  
( أهل الوقت ) : يستجهلون من لم يشاركهم في علومهم وأعمالهم وهذا شبه من الفلاسفة ولو كان إيمانه أحسن منهم .

27- ( السلف ) : الذي يتعلم منهم شيئاً من الباطل فإنما يتعلمه ليردّ على أهله وليس يُوجّب عليه ولا يساوى له بالحق ولا يختبر به كما تعلم ابن تيمية المنطق ليردّ على أهله وشتان بين مشرق ومغرب .

( أهل الوقت ) : يتعلمون الباطل موجّب عليهم ويختبرون به وينالون به ما يسمونه ( درجات ) كما ينالون ما يسمونه درجات بالحق ويوزنون بالمجموع، ويُقيّم بالمجموع ويزكى بالمجموع .

28- ( السلف ) : يعظمون الحق ويحبونه ولم يحصل لهم ذلك إلاّ بإهانة الباطل وبغضه وهكذا ملة إبراهيم .

( أهل الوقت ) : يبقى الحق عندهم فنّ من جملة الفنون فيسقط تعظيمه من القلوب بتأثير المزاحم وفساد النية وغير ذلك من الموانع والقواطع .

29- ( السلف ) : الحق في قلوبهم أجلّ من أن يشوبوه بما لا يصلح له ممّا يدنسه .

( أهل الوقت ) : يخلطون الحق بالهزليات والمضحكات واللعب والصور، وهذا ظاهر جلي في مناهجهم وصحفهم ومجتمعاتهم يتخللها ذلك .

30- ( السلف ) : لا يُعلمون من يتصف بهذه الأوصاف فيكونون عوناً له على هواه ورئاسته ودينياه لأنّ من جهّز غازياً فد غزى ولا يوادّونهم .

( أهل الوقت ) : الذين يعلمون هؤلاء ولو لم ينتظموا في سلوكهم فهم يعينونهم على مطالبهم بالعلوم الدينية مع ما يحصل من الصحبة والمودة وهذا سببه زوال الفرقان وحب الرياسة ولو لم يكن من أضرار ذلك إلاّ قدوة السوء وتحسين أحوال هؤلاء .

ميزان الإرادة في طلب العلم الشرعي

إذُ عُلْم ما تقدم فإنّه قد ورد النهي والتحذير من طلب العلم الديني لغير وجه الله كإرادة المال والجاه والرئاسة وصرف وجوه الناس ونحو ذلك ممّا يخالف حال النبي r وأصحابه رضي الله عنهم وهديهم ممّا أصبح في وقتنا لا يعاب بل فيه يتنافس المتنافسون، حيث صار علم الدين كسلعة وبضاعة تُطلب للمعاوضات المالية والمقاصد السفليّة الدنيّة .

قال تعالى : { من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منه وما له في الآخرة من نصيب } .(1)

وقال تعالى : { من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً . ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكوراً } .(2)

وفي حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله r : (من تعلم علماً ممّا يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه إلاّ ليصيب به عرضاً من الدنيا لم يجد عرفَ الجنة يوم القيامة ) يعني ربحها.(3)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال في حديث طويل عن النبي r فيه ( ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه نعمه فعرّفها فقال : ما عملت فيها ؟ قال : تعلمتُ العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن، قال : كذبت ولكنك تعلمت ليُقال : عالم ، وقرأت القرآن ليُقال : هو قاريء فقد قيل ثم أمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقى في النار (... الحديث). (1)

وعن كعب بن مالك رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله r يقول : ( من طلب العلم ليجاري به العلماء أو ليماري به السفهاء ويصرف به وجوه الناس إليه أدخله الله النار ) .(2) والممارسة هي الجدل .

وأثر علي رضي الله عنه لما ذكر الفتن التي تكون في آخر الزمان، فذكر أمارات وقتها فقال : ( إذا نُفِّهَ لغير الدين، وتُعَلِّمَ العلم لغير العمل، والتمست الدنيا بعمل الآخرة ).(3)

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : ( كيف بكم إذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير ويَهْرَم فيها الكبير وتُتخذ سنة فإن غُيِّرَت يوماً قيل : هذا منكر . قيل : ومتى ذلك ؟ قال : إذا قَلَّتْ أمانوكم وكثرت أمراؤكم وقلَّت فقهاؤكم وكثرت قراؤكم وتُفْقَه لغير الدين والتمست الدنيا بعمل الآخرة ).(4)

بعض الآثار

قال بشر بن الحارث : طلب العلم إنَّما يدل على الهرب من الدنيا ليس على حبها (1).

قال الأوزاعي : العلم ما جاء عن أصحاب محمد وما لم يجيء عنهم فليس بعلم .  
وحيث أن العلم هو كما قال الأوزاعي رحمه الله هو ما جاء عن أصحاب محمد ولذلك فإنَّه لم يأت عنهم سوى ميراث نبيهم  $r$  ، وقد حرَّق عمر رضي الله عنه الكتب العجمية، ذكر ذلك شيخ الإسلام في اقتضاء الصراط المستقيم .(2)

والعلم يطلب لوجه الله ويبذل لوجهه لا بالمعاوضات المالية، وكم ذكر الله في القرآن قول الأنبياء عليهم السلام لأقوامهم : { ما نسألكم عليه من أجر } .  
وهكذا أتباعهم على الحقيقة، قال أبو العالية : علِّم مجاناً كما علِّمت مجاناً .

وسئل إسحاق بن راهويه رحمه الله عمَّن يحدث بالأجر ؟ قال : لا تكتب عنه .(1)  
كذلك يقول الإمام أحمد بن حنبل : لا تكتبوا العلم عن يأخذ عليه عرضاً من الدنيا (2).

وقال أبو زكريا العنبري : العالم المختار أن يرجع إلى حسن حال، فيأكل الطيب الحلال ولا يكسب بعلمه المال ويكون علمه له جمال وماله من الله منَّ عليه وإفضال (3).

كان بعض المشايخ عند الشيخ عبد الباقي بن يوسف المراغي حين دخل عليه عبد الصمد ومعه المنشور بقضاء همدان فقام الشيخ المراغي وصلى ركعتين ثم أقبل عليهم وقال : أنا في انتظار المنشور من الله على يد عبده ملك الموت، أنا بذلك

أليق من منشور القضاء، ثم قال : قعودي في هذا المسجد ساعة على فراغ القلب أحب إليّ من مُلك العراقيين ومسألة في العلم يستفيدها مني طالب علم أحب إليّ من عمل الثقلين، والله لا أفلح قلب تعلّق بالدنيا وأهلها لم يحصل على طائل من العلم ولو علم ما علم فإنّما ذلك ظاهر من العلم والعلم النافع وراء ذلك .

والله لو قطعت يدي ورجلي وقلعت عيني أحبّ إليّ من ولاية فيها انقطاع عن الله والدار الآخرة وما هو سبب فوز المتقين وسعادة المؤمنين.(1)

وقال سُحنون : أكلٌ بالمسكنة ولا أكلٌ بالعلم محب الدنيا أعمى لم ينوره العلم .(2)  
قال حبيب بن عبيد الرحبي : تعلموا العلم واعقلوه وتفقهوا به ولا تعلموه لتتجملوا به فإنّه يوشك إن طال بكم عمر أن يُتجمل بالعلم كما يتجمل ذو البرّ ببرّه .(3)  
وقال كعب الأحبار : يوشك أن ترؤا جهال الناس يتباهون بالعلم ويتغايبون على التقدم به عند الأمراء كما يتغاير النساء على الرجال، وذلك حظهم من علمهم .  
ذكر العاصمي أن أول مدرسة نظامية بنيت ببغداد وطلب لها العلماء وأجري لهم ولطلاب العلم مراتب، والتحق بها كثير .

ولما علم علماء بخارى بكواً بكاءً شديداً متأسفين على العلوم الإسلامية، فقيل لهم : ما هذا البكاء وما هذا الجزع ؟ ما هي إلاّ مدرسة دينية للعلم كالتفسير والحديث والفقّه وغيرها، فقال العلماء : إن العلم شريف في نفسه سامٍ لا يحمله إلاّ النفوس السامية الزكية الشريفة ويشرفون بشرف العلم .

أمّا إذا أُجريت المراتب لطلابه أقبل إليه من لا خير فيه من السقطة والأراذل الذين يريدون بتعلمهم العلم لنيل المناصب والوظائف وأخذ المراتب فيزول العلم ويسقط بسقوط وإزالة حملته فيصبح العلم الشريف لا قيمة له .

ثم قال العاصمي : أمّا اليوم فلا طالب ولا مطلوب ولا راغب فيه ولا مرغوب لفساد الزمان . انتهى .(1)

بعض ما قيل عن علوم الوقت

يقول بعض الغربيين عن علومهم :

إن ما نسميه اليوم علماً ويجدر بنا أن نتواضع أكثر ونطلق عليه اسم العلم الغربي هو من نتاج عقل مشوّه .

ويقول بعضهم : إن التعليم هو الحامض الذي يُذيب شخصية الكائن الحي ثم يكونها كيف يشاء، إن هذا الحامض هو أشد قوة وتأثيراً من أي مادة كيميائية هو الذي يستطيع أن يحوّل جبلاً شامخاً إلى تراب، وقال : إياك أن تكون آمناً من العلم الذي تدرسه فإنه يستطيع أن يقتل روح أمة بأسرها .

قال : ( كرומר البريطاني ) : إن الحقيقة أن الشباب المصري الذي قد دخل في طاحونة التعليم الغربي ومرّ بعملية الطحن يفقد إسلاميته وعلى الأقل أقوى عناصرها وأفضل أجزائها إنه يتجرد عن عقيدة دينه الأساسية .

ويقول هوكر الأمريكي : إنه لا تزال تحدث في المدارس والكليات حوادث تسافح الولدان من الجنس الواحد فيما بينهما، وقد تلاشى أوكاد ميلهم إلى الجنس المخالف .

ويقول الغربي ( شاتلي ) : إذا أردتم أن تغزوا الإسلام وتكسروا شوكته وتقضوا على هذه العقيدة التي قضت على كلّ العقائد السابقة واللاحقة لها والتي كانت السبب الأول والرئيسي لاعتزاز المسلمين وشموخهم وسبب سيادتهم وغزوهم للعالم، إذا أردتم غزو هذا الإسلام فعليكم أن توجهوا جهود هدمكم إلى نفوس الشباب المسلم والأمة الإسلامية بإماتة روح الاعتزاز بماضيهم وتاريخهم وكتابهم القرآن وتحويلهم عن كلّ ذلك بواسطة نشر ثقافتكم وتاريخكم ونشر روح الإباحية .

ميزان الاصطلاحات الحادثة

في المدح والذم

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فالأسماء التي تُعلّق بها الشريعة المدح والذم والحب والبغض والموالاتة والمعاداة والطاعة والمعصية والبر والفجور والعدالة والفسق والإيمان والكفر هي الأسماء الموجودة في الكتاب والسنة وإجماع الأمة . انتهى . (1) تأمل هذا وانظر مخالفة ما أحدث في هذا الزمان من أسماء يُعلّق بها المدح والذم وعليها تدور أفلاك القلوب من نجاح وسقوط ونحو ذلك ممّا لم تعلق بها الشريعة مدحاً ولا ذماً .

وقال رحمه الله : ( الذم والمدح من الأحكام الشرعية ) بما أنه من الأحكام الشرعية فلا يؤخذ إلا من الرسول بالأسماء الواردة في الكتاب والسنة بخلاف ما أحدثه أهل الوقت من أسماء علقوا بها الذم والمدح وليست في الكتاب والسنة كما تقدم بيانه .  
وقال : الحمد والذم والحب والبغض والوعد والوعيد والموالة والمعادات ونحو ذلك من أحكام الدين لا يصلح إلا بالأسماء التي أنزل الله بها سلطانه، فأما تعليق ذلك بأسماء مبتدعة فلا يجوز بل ذلك من باب شرع دين لم يأذن به الله ، وأنه لا بدّ من معرفة حدود ما أنزل الله على رسوله . انتهى . (1)  
تأمله فإنّه بالغ الأهمية في وقتنا خاصة ولتعلّق ذلك بالرغبة والرغبة وشدة الطلب وشدة النّفرة، وهذا كله محسوس ملموس وهو مزاحم مضعف للسير مُعَوّق أو قاطع بالكلية .

هل ما ظهر بعد الصحابة فضيلة ؟

قال ابن تيمية : لكن المقصود أن يعرف أن الصحابة خير القرون وأفضل الخلق بعد الأنبياء .

فما ظهر فيمن بعدهم ممّا يُظنّ أنّها فضيلة للمتأخرين ولم تكن فيهم فإنها من الشيطان وهي نقيصة لا فضيلة، سواء كانت من جنس العلوم أو من جنس العبادات، أو من جنس الخوارق والآيات أو من جنس السياسة والملك، بل خير الناس بعدهم أتبعهم لهم . (1)

هذا الكلام قاعدة عامة في كلّ شيء وهو إنما ذكره الشيخ رحمه الله كتفسير للآيات والأحاديث الواردة في فضل الرعيل الأول، فقد ظهر بعد الصحابة رضي الله عنهم من العلوم وغيرها ما يصعب حصره ولم يكن ذلك فيهم بل أحدث بعدهم وكل يدعي أن ما أحدثه فضيلة ولولا هذا الزعم الفاسد لاكتفي بالإتباع عن الإحداث والمراد أن ما أحدث فهو من الشيطان وهو نقيصة لا فضيلة، والموفق يزن نفسه بهذه الموازين، كما قال الأوزاعي رحمه الله : عليك بآثار من سلف وإن رفضك الناس، وإياك وأقوال الرجال وإن زخرفوها وحسّنها فإن الأمر ينجلي وأنت منه على صراط مستقيم . (2)  
اعتیاد سماع الباطل



ذكر ابن القيم رحمه الله : أن العبد إذا اعتاد سماع الباطل وقبوله أكسبه ذلك تحريفاً للحق عن مواضعه .

فإنه إذا قبل الباطل أحبه ورضيه فإذا جاء الحق بخلافه ردّه وكذّبه إن قدر على ذلك وإلا حرّفه .(1)

هذا خطير جداً وهو في هذا الزمان كثير جداً في التعاليم والإذاعات والجرائد والمجلات وغيرها، ومن فهمه عرف سر تحريف كثير من الخلق للحق وسرّ رده والتكذيب به .

رطانة الأعاجم

1- التكلم بغير العربية منهي عنه . قال عمر رضي الله عنه : ( لا تعلموا رطانة الأعاجم ولا تدخلوا على المشركين في كنائسهم يوم عيدهم فإن السخطة تنزل عليهم ) .(1)

قال ابن تيمية في كتابه : ( اقتضاء الصراط المستقيم ص 199 : رواه البيهقي بإسناد صحيح وذكر في ص 204 ) أن الإمام أحمد أخذ بحديث عمر رضي الله عنه الذي فيه النهي عن رطانتهم ) .

ونقل ابن تيمية عن مالك رحمه الله أنه قال : ونهى عمر رضي الله عنه عن رطانة الأعاجم وقال : إنها خبٌّ ( والخبُّ بكسر الخاء : الانطواء على اللؤم الفساد والخبُّ بفتح الخاء : الرجل المفسد ) .(2)

2- الذي يتعلم لغات الأعاجم يتعلمها بكتب كلها صور والصور محرمة .

3- الذي يتعلمها توجّب عليه مثل العلوم الدينية ولا يوجّب غير الله ورسوله .

4- يختبر فيها كما يختبر بالعلوم الدينية فيمدح بمعرفتها ويشهد له بذلك كما يمدح ويشهد له بالعلوم الدينية وليس في الدين تعليق المدح بلغات الأعاجم بل هي مذمومة كما تقدم .

5- يُذمّ بعدم معرفتها كما يذمّ بعدم معرفة العلوم الدينية، وليس في الدين تعليق الذمّ بعدم معرفة لغات العجم بل بمعرفتها .

6- يُعطى فيها درجات كما يعطى بالعلوم الدينية فقد تساوت في التقويم والوزن بالقرآن والحديث من وجوه وهو القياس المنطقي الشمولي .

7- النبي r أمر زيد بن حارثة أن يتعلم السريانية لغة يهود لأجل مكاتباته لهم للدعوة فهو لا يأمنهم فأمر واحداً فقط وكان ذكياً رضي الله عنه تعلمها بأقل من شهر، وهذه ضرورة شرعية اكتفى النبي r فيها بواحد .

فَلَوْ سَلِمَ أَنْ تَعْلَمَ لُغَاتِ الْأَعْجَمِ لِلدَّعْوَةِ فِعَالٌ هَذَا حَقِيقٌ أَنْ يَتَقَرَّغَ لِدَعْوَةِ نَفْسِهِ مِمَّا أَلَمَّ بِهِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا هَذَا فَقَطْ كَيْفَ وَهَذَا أَنْمُودَجٌ وَرَاءَهُ مَا وَرَاءَهُ .

قال تعالى عن نبيه شعيب عليه السلام : { وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه } وقال تعالى : { أتأمرون الناس بالبر وتتسون أنفسكم } .

وقال تعالى : { يا أيها الذين آمنوا لِمَ تقولون ما لا تفعلون } . فدعوة هذا مفتاحها كيف تكون حالها ؟ ودعوة هذه حال صاحبها كيف تكون .

8- الخلفاء الراشدون وكانت في زمانهم الدعوة والفتوحات على أوجها لا سيما في خلافة عمر والاتصال بالأعاجم حاصل باستمرار والحاجة ملحة ومع هذا انقرض عصر الخلفاء الراشدين ولم يأمرؤا بتعلم قليل ولا كثير من لغات العجم ولو كان هذا حاصلًا لأثر كيف وقد نهى عمر عن ذلك، ورُسل عمر إلى ملوك العجم مثل المغيرة بن شعبه معروفة حالهم، كانت العجم في أعينهم أحقر من أن يتكلموا بلسانهم ومع هذا كانت الدعوة على التمام والكمال .

9- يلزم من دعوى هؤلاء أن الدعوة كانت وقت النبي والصحابة ناقصة وهم كملوها بتعلم اللغات وأنهم أعظم اهتماماً بالدعوة منهم .

10- استعمال لسان العجم تشبه باللسان، ذكره ابن تيمية والنهي عن التشبه بهم معلوم، ذكر ذلك في اقتضاء الصراط المستقيم .

وقال ابن تيمية : اعتياد اللغة يؤثر في العقل والخُلق والدين تأثيراً قوياً بيناً بحسب تلك اللغة . (1)

وقال رحمه الله : لما فتحت الأسكندرية وجد فيها كتب كثيرة من كتب الروم فكتبوا فيها إلى عمر فأمر بها أن تحرق وقال : حسبنا كتاب الله . (1)

ومثل ذلك لما فتحت فارس فكتب سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه إلى عمر أنهم وجدوا فيها مكتبة فأمر بتحريقها .

وأهل الوقت يحتجون بحجج واهية كغيرها . كقولهم : ( من تعلم لغة قوم أمن مكرهم  
( وليس هذا من كلام النبي r .  
والحقيقة أن الذين تعلموا لغة الأعاجم هم الذين وقعوا في مكرهم، فقد تعلموا علومهم  
وتشربتها قلوبهم وفيها الشيء العظيم من فساد الاعتقاد ومن جعل الدنيا هي الغاية  
ومن مدح الكفار ومودتهم ومن الصّور المحرمة وغير ذلك من المحذور فأين الأمان  
من مكرهم !!! .

=====

### مشكلة العمل الدعوي النسائي وحلوله

قد يتسائل البعض عندما يقرأ عن الشكاوى التي تصدر من أزواج الأخوات الداعيات  
فيما يرونه من إهمال أسري من قبل الداعية فيما أنه كيف تخرج المرأة للدعوة إلى  
الله وبيتها الأحوج لذلك وكيف تقابل النساء بالنصح ولا ترى نفسها أنها بحاجة إلى  
النصح قبل غيرها ....

إلى آخر هذه الأقوال والتساؤلات

وحتى نجد جواباً لهذه التساؤلات أقول:

أن " الدعوة " بحد ذاتها ليست المسؤولة عن ما تقع فيه " بعض " الداعيات من  
أخطاء أسرية قد تصل فيه إلى حد صعب وشائك .... وقد يُهدم بيت أسري صالح  
من جراء هذه الأخطاء والتي لا تكن في حسابان البعض ....

ولكن المسؤولية هي مسؤولية الداعية ذاتها فكم من داعية ناجحة لم يقف طريق  
الدعوة أمام مسيرة حياتها وعلى النقيض من ذلك بعض الداعيات واللاتي قد يؤثر  
عملهن الدعوي بشكل واضح على حياتهن الأسرية ولو بعد حين ...

إن طريق الدعوة براء من هذا وذاك وهذه أول ثمرات الموضوع وقد اتضحت ....  
وهذه النقطة الرئيسية والجوهرية التي لا يمكن لإثتان الاختلاف عليها ....

نأتي للنقاط الجزئية الباقية :

فإن فشل بعض الداعيات أسرياً في رأيي يمكن حصره في هذه النقاط نقف عندها  
ونتأمل ثم نستخرج الحلول ونستطيع من خلالها الوصول لمكمن الداء :

أولاً : الفهم الخاطيء للدعوة إلى الله :

فبعض الداعيات وكذلك الدعاه يظن بأن الدعوة إلى الله يجب أن تأخذ كل وقته وكل جهده وكأن لا حق لنفسه عليه فالداعية تخرج من بيتها صباحاً للدعوة إلى الله بمحاضرة أو عمل دعوي أياً كان وربما تكون أمّاً لأطفال رضّع أو ما فوق ذلك بقليل فتضطر أن تترك رعايتهم للخادمة فتعود إلى بيتها ظهراً وقد استهلكت قواها وأصبحت متعبه نفسياً وجسدياً وغير قادرة على بذل أي مجهود آخر غير أن تضع رأسها لتنام قليلاً ناسية أن لها أطفالاً بحاجة إلى رعاية واهتمام وتفقد، فلا يصبح هناك فرق بينها وبين المرأة العاملة التي ينطبق على أبنائها قول الشاعر :

ليس اليتيم من انتهى أبواه من \*\*\* هم الحياة وخلفاه ذليلاً

فأصاب بالدنيا الحكيمة منهما \*\*\* وبحسن تربية الزمان بديلاً

إن اليتيم هو الذي تلقى له \*\*\* أما تخلّت أو أباً مشغولاً

هكذا يصبح حال الأبناء وأنا على يقين تام بأن أخواتي الداعيات اللاتي يشكون أزواجهن من إهمالهن التربوي لأبنائهن ، أنهن لا يشعرن بحجم هذا الإشكال أو أنهن في هذا الإنهماك الدعوي لم يشعرن بأن المنزل بحاجة ماسة لتواجدهن خصوصاً مع توفر الخدم الذين ينوبون عن الأم حتى عودتها ....

هذا بالنسبة للأبناء أما الأزواج فلهم أيضاً نصيب ....

فالأخت الداعية وأقول " البعض " فإن حديثنا في هذا الموضوع عن " البعض " وليس الكل .... تخرج من بيتها وتعود إليه في اقصى حالات التعب بينما الوضع الصحيح الطبيعي هو أن الزوج عندما يعود للبيت متعباً منهكاً يجد من يستقبله ببشاشة وصورة حسنة ولا يمكن أن نرجو ذلك في امرأة تعود لمنزلها والتعب يعلوا جبينها وفاقد الشيء لا يعطيه كما يقال فكيف تسعى لراحة زوجها وهي من يفتقد هذه الراحة في ظل خروجها من منزلها !..

في حين أنها تستطيع توفير الراحة لكافة أفراد أسرتها لو أنها وجدت الراحة الجسدية واستقرت في منزلها .

ثانياً : عدم تنظيم الوقت :

ومشكلة الوقت هذه تحتاج إلى تنظيم وعمل وتطبيق .... لأن عدم تنظيم الوقت وتقسيمه قد يحدث فوضى عارمة لا في المنزل فقط بل في كل مجالات الحياة

فالإنسان العامل سواء في مجال الدعوة أو أي مجال غيره بحاجة ماسة لتنظيم وقته وعدم خلط هذا بذاك فكل عمل يجب إعطائه حقه فلا يطغى شيء على شيء آخر

...

وهذا بالنسبة للداعيات أيضاً فمن تخرج من منزلها للدعوة إلى الله تعالى يجب أن تضع جدولاً مقسماً وواضحاً تمشي عليه حتى لا تحدث الفوضى في حياتها الأسرية وحتى توفق بين عملها كداعية إلى الله وبين واجبها كزوجة وأم....

إذن هل هناك مقترحات حول الوقت وتقسيمه؟

نقول نعم وإليك أختي الداعية بعض هذه المقترحات :

أولاً : عدم الخروج بتاتاً من المنزل قبل خروج الأبناء للمدارس إن كانوا طلاب مدارس.

ثانياً : الحرص على الرجوع للمنزل قبل الساعة السابعة مساءً. " إذا كان العمل في الفترة المسائية"

ثالثاً : عدم الاتكال على الخادمة في العناية بالأطفال الصغار عند الغياب ويمكن استبدال الخادمة بأم الزوجة أو أم الزوج أو الأخوات إن أمكن ذلك.

رابعاً : لا تكن الأعمال الدعوية يومية بحيث تضطر الأخت الداعية للخروج من منزلها صباحاً أو مساءً بشكل يومي بل تختار أوقاتاً متفرقة تعطيها فرصة متابعة الأبناء بالشكل الصحيح وقضاء متطلبات الزوج.

خامساً : أن لا يستهلك العمل الدعوي كل وقتها وتفكيرها.

ثالث نقطة حول موضوعنا : عدم إيجاد البيئة المناسبة للدعوة :

فمثلاً قد تحتاج المرأة الداعية إلى وقت طويل جداً للوصول لمكان العمل الدعوي الذي تشارك به إذا كان المكان في مدينة أخرى أو حي يبعد عن بيتها بمسافة الساعة أو أكثر فتضطر للتأخر عن بيتها بعكس لو أن العمل كان قريباً من مسكنها بحيث لا تستغرق المسافة العشر دقائق .

فماذا يضير لو أن كل داعية اقتصرت على حياها ومدينتها للدعوة فيه دون التوجه إلى مدن أخرى قد تعرقل وتهز وظيفتها كأمر وزوجة ؟

إذن على الأخت الداعية التركيز على هذه النقطة وهي أيجاد بيئة مناسبة للدعوة إلى الله تتوفر فيها " قرب المسافة " بحيث تستغل الوقت فبدلاً من استغراق الساعتين في الذهاب والإياب تقتصرها في عشرون دقيقة ذهاباً وإياباً .

وأكرر بل أشدد على ذلك " إن لم تستطع المرأة الداعية التخلص من هذه المشكلة بأي طريقة مما ذكرنا أو مما لم نذكر ولم تستطع التغلب عليها أو التوفيق بين عملها " التطوعي " الدعوي وبين " واجبها " الأسري بحيث طغى ( المهم ) على ( الأهم ) فندعوها من هنا بأن تترك الدعوة إلى الله خارج منزلها وتتفرغ لمنزلها وأبنائها وزوجها لأن هذا هو الواجب وغيره إنما هي أعمال تطوعية تأجر عليه فقط وليست بواجبه عليها .

هذا بالنسبة للنوع الأول وهو " الدعوة خارج المنزل "

نأتي للنوع الثاني وهو " الدعوة داخل المنزل "

وهذا النوع هو عبارة عن [ بديل دعوي ] للمرأة المحبة للدعوة وكما قلنا فإن هناك نساء حباهن الله تعالى حب هذا الدين والدعوة إليه بحيث أنها لا تجد ذاتها إلا فيه وتعلقها بهذا الطريق يرغمها على المضي فيه رغبة منها ومشاركة لنيل الأجر من عنده سبحانه وتعالى فيأتي هذا البديل كي لا تضطر للخروج من منزلها مخلفة أبنائها فيه ومقصرة في حقوق زوجها فنعطيهما هذه البدائل:

1) دعوة الزوج :

وتذكيره بين الحين والآخر والدعاء له بالصالح والثبات على دينه والإحسان إليه في المعشر والتأدب معه وحفظه غائباً وحاضراً والحرص " كل الحرص " على المحافظة على حقوقه الزوجية كاملة. ( فإنها أعظم دعوة )

2) دعوة الأبناء :

وحسن تربيتهم التربية الصالحة وحثهم على الصلاة وحفظ القرآن منذ نعومة أظفارهم والاهتمام بكل متطلباتهم والسؤال عنهم وعن من يصاحبون . ( فهذا أجمل عمل فطري أمرنا الله به ) .

3) دعوة الخادمة :

وحسن معاملتها فإن حسن المعاملة وطيب الخلق مع الخدم " والمستضعفين " أقصر طريق لدعوتهم إلى الإسلام إذا كانوا غير مسلمين فإن كانت الخادمة مسلمة فالحرص على نصحتها وتبصيرها من واجبات من استقدمها ، كذلك شراء الكتب المترجمة لها ( من تعليم للصلاة وقراءة للقرآن ... الخ ) وعدم ارهاقها بالأعمال المنزلية أو بما لا تستطع أن تقوم به بمفردها فلا بأس بمساعدتها في ذلك ، ولا تنسى الأخت الداعية حث الخادمة على الصلاة في وقتها وعدم تأخيرها.

(4) الدعوة عبر الشبكة العنكبوتية :

فالإنترنت بحر لا نهاية له وعلى الداعية أن تجد مكاناً لها فإن صوتها يصل إلى ملايين البشر ولا يقتصر بمدينة بعينها أو بلد بعينه بل المخاطبة والدعوة هنا تصل إلى العالم بأسره ( مسلمين وغير مسلمين ... عرب وعجم ... مقيمين أو مغتربين ) .

فيمكن للأخت الداعية هنا أن تستغل هذه الوسيلة لصالح الدعوة إلى الله فتنشأ ابنة خير وترسم لها طريقاً خاصاً بها وتكن شخصاً يعمل له دوره في هذه الحياة بما يخدم به دينه ويرضي به ربه.

(5) دعوة الجارات والأقارب :

كتوزيع النشرات والمطبوعات والأشرطة بين النساء في التجمعات وإلقاء كلمة هي بمثابة البصمة لها في كل مجلس " بصمة خير تحفها الملائكة " .

أخيراً فإن المرأة الداعية هي القدوة في تربيته وسلوكها فلا تجعل من بعض الأمور الصغيرة تؤثر على مسيرة حياتها الأسرية أو تعرقل من دورها الدعوي ولتبذل جهدها أولاً وأخيراً على مملكتها حيث أبنائها وزوجها فهم الأحق بها والأولى.

أختكم رحيل

شبكة أنا المسلم للحوار الإسلامي

=====

**العطلة الصيفية فائدة واستجمام**

م. عبد اللطيف البريجاوي

مخطط البحث

- أهمية الوقت
  - خطورة الفراغ
  - أهمية الاستجمام
  - أين تضيع العطلة الصيفية
  - العطلة الصيفية طاقة معطلة
  - وسائل عملية للاستفادة من العطلة الصيفية
  - 1. زيارة المشاهير (العلماء , الصالحون , الأدباء )
  - 2. زيارة الأقارب
  - 3. النوم عند الأقارب
  - 4. الرياضة
  - 5. كتابة المذكرات
  - 6. تعلم حرفة للشباب وتدريب منزلي للبنات
  - 7. تنسيب الأطفال إلى مراكز الأنشطة والجمعيات الخيرية ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم
  - 8. إنشاء صفحة السلبيات في البيت والشارع والمجتمع
  - 9. المطالعة
  - 10- المشروع الشخصي
  - 11- خاتمة واقتراح
- أهمية الوقت
- لا يخفى على أحد أهمية الوقت في حياة الأفراد والأمم ولا سيما نحن العرب والمسلمين الذي نستمد ثقافتنا من هذا الدين الحنيف
- فقد أقسم الله بالوقت ( " والعصر " , " والضحى " , " والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى " )
- كما أقسمت بدلالات الوقت ( والشمس وضحاها والقمر إذا تلاها , فلا أقسم بالشفق والليل وما وسق والقمر إذا اتسق )



وهذا القسم ناهيك عن دلالاته المختلفة فإنه اهتمام بهذه الأوقات ومؤشر حتى ينتيه الإنسان إلى أهمية الوقت

كم أن السنة جاءت لتؤكد على المسؤولية الكاملة للإنسان على الوقت ( لا تزولا قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع .... وعن عمره فيما أفناه ... ) أبو داود فهو رأس ماله الذي يتاجر به ويرايح (راجع الكتب التالية للاستزادة : قيمة الوقت عند علماء المسلمين الشيخ عبد الفتاح أبو غدة , الوقت د. يوسف القرضاوي وغيرهما )  
خطورة الفراغ :

ليس هناك خطر يدهم شبابنا وبناتنا كم يدهمهم الفراغ ذلك أن الفراغ مفسدة إن الشباب والفراغ والجدة \*\*\* مفسدة للمرء أية مفسدة إذا أردت أن تعرف قيمة الأمة ومدى اهتماماتها فانظر إليها في وقت فراغها ماذا تفعل

الفراغ خطر للأمور التالية :

1 - يورث الملل والضجر

2- يورث الكسل

3- يورث الأخلاق السيئة

4- يورث البحث عن طرق لإضاعة الوقت

5 - يورث المعصية

6- يورث عدم التوازن النفسي

7 - النمو الجنسي قبل الأوان

للاستزادة راجع (مؤلفات د . عبد الكريم بكار )

أهمية الاستجمام

وعلى الرغم من أن الإسلام أكد على الوقت وأهميته إلى أنه لم ينسى حاجات الإنسان إلى الراحة والاستجمام والترويح عن النفس

لَقِيَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَنْظَلَةَ الْأَسِيدِيَّ فَقَالَ لَهُ : كَيْفَ أَنْتَ يَا حَنْظَلَةُ ؟ قَالَ :

قُلْتُ : نَافِقٌ حَنْظَلَةُ . قَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! مَا تَقُولُ ؟ قَالَ قُلْتُ : نَكُونُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذَكِّرُنَا بِالنَّارِ وَالْجَنَّةِ حَتَّى كَأَنَّ رَأْيَ عَيْنٍ ، فَإِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِ

رسول الله صلى الله عليه وسلم عافسنا الأزواج والأولاد والضيقات فنسينا كثيرا . قال أبو بكر : فوالله إنا لنلقى مثل هذا . قال حنظلة : فانطلقت أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم . قلتُ : نافق حنظلة يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما ذاك ؟ قال حنظلة قلت : يا رسول الله نكون عندك تذكُرنا بالنار والجنة حتى كأننا رأى عين ، فإذا خرجنا من عندك عافسنا الأزواج والأولاد والضيقات . نسينا كثيرا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : والذي نفسي بيده إن لو تدومون على ما تكونون عندي ، وفي الذكر ، لصافحتكم الملائكة على فرشكم ، وفي طرقكم ، ولكن يا حنظلة ساعةً وساعةً . ثلاث مرات . رواه مسلم .

( وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ) [القصص: 77]

ومن أهمية الإستجمام معرفة أن في هذا الدين فسحة قالت عائشة : وكان يومَ عيدٍ يلعبُ السودانُ بالدرقِ والحِرابِ ، فإما سألت النبي صلى الله عليه وسلم وإما قال : تشتهين تنظرين ؟ فقلت : نعم ، فأقامني وراءه خدي على خده متفق عليه .

يقول ابن الجوزي رحمه الله: (ولقد رأيت الإنسان قد حُمِلَ من التكاليف أمورًا صعبة، ومن أثقل ما حُمِلَ مداراة النفس وتكليفها الصبر عما تحب وعلى ما تكره، فرأيت الصواب قطع طريق الصبر بالتسلية والتلطف للنفس).

العطلة الصيفية طاقة معطلة :

يملك العرب والمسلمون طاقات في أيديهم لا يدركونها ولا يستثمرونها الاستثمار الأمثل ومن هذه الطاقات طاقة الفراغ ( العطلة الصيفية )

فالإسلام جعل صاحب طاقتي الفراغ والصحة مغبون عند الناس لانه يملك وقتا كافيا لينجز ما لا يستطيع أصحاب المشاغل فعله " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ "

فالعطلة الصيفية طاقة معطلة عند كثير من الناس فهو يقضيها عبثا ولهوا ودفعا للوقت يقول ابن الجوزي " رأيت عموم الخلائق يدفعون الزمن دفعا عجيبا إن طال الليل فبحديث لاينفع ، وإن طال النهار فبالنوم أو في الأسواق ...ورأيت النادرين قد

فهموا معنى الوجود ... فالله الله في مواسم العمر والبدار البدار قبل الفوات استشهدوا العلم ونافسوا الزمان "

فأين يضيع هذا الوقت النفيس عند طلابنا وأبنائنا :

- 1- النوم البطر :30 % من وقت الفراغ الذي قدر ب13 ساعة يوميا
- 2- مشاهدة الفضائيات المتنوعة: 42% من وقت الفراغ الذي قدر ب13 ساعة يوميا

3- الانترنت :

4- ممارسة ومشاهدة الرياضة :

5- المشي في الشوارع :

6- الوقوف على شرفات المنازل وأبواب البيوت :

وسائل عملية للاستفادة من العطلة الصيفية :

1- زيارة المشاهير(العلماء , الصالحون , الأدباء ) :

الإنسان دائما يفتقد إلى قدوة يقتدي به , وغالبا تكون هذه القدوة من نسج الخيال عند كثير من الشبان والفتيات , " ولقد لوحظ باستبيان أجري على شريحة من المشاهير لوحظ أن 63% منهم كانوا قد زاروا مشاهير في صغرهم " صناعة القائد

فاستغلال العطلة الصيفية بالزيارات إلى العلماء والأدباء والأطباء والصالحين يشكل نموذجا تطبيقيا للقدوة في ذهن هؤلاء الأطفال

فمثلا من يريد لابنه أن يصبح طبيبا يمكن أن يأخذه لزيارة طبيب وديا على أن يقوم الطبيب بشرح كفاحه ودراسته وشعوره بالاعتزاز عند استلامه الشهادة وهكذا نفعل مع الشعراء والأدباء والصالحين والعلماء .

2- زيارة الأقارب :

وهذا من الأمور التي قد يغفل عنها الكثير من الناس فيقصرن بحق أقاربهم فلا يتفقدونهم ولا يحسنون إليهم, وبعض الآباء لا يربون أولادهم على ذلك .

فأفضل الصدقات ما كانت للأقارب : فعن كريب مولى ابن عباس أن ميمونة بنت الحارث رضي الله عنها أخبرته أنها أعتقت وليدة ولم تستأذن النبي صلى الله عليه

وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يا رسول الله أني أعتقت وليدتي قال : " أو فعلت " قالت : نعم  
قال : " أما إنك لو أعطيتها أخوالك كان أعظم لأجرك " متفق عليه  
وأفضل البر بر الأقارب : فقد روى البخاري أن النبي عليه السلام قال : " الخالة بمنزلة الأم "

### 3- النوم عند الأقارب

وخاصة إذا لم يكن هناك مخالفات شرعية , وكان الأقارب من الطبقة الملتزمة حيث يتعرف الطفل على علاقات خارجية ملتزمة وقريبة , فيؤثر ذلك فيه أبلغ التأثير , مما يدفعه لتقليدهم ويزداد حبه لهم وهذا ابن عباس ينাম عند رسول الله عليه السلام ويتعلم منه كيف يقوم الليل

وبعض الناس يمانعون ممانعة شديدة في نوم الأطفال عند بعض الأقارب دون عذر شرعي مقبول, مما يمنع الطفل من مشاهدة العالم الخارجي عن أسرته الذي ينظر إليه دائما باستغراب ودهشة ويرغب بشدة أن يطلع عليه ويلج عالمه , ومنعه من هذه الرغبة الشديدة يمنعه من رؤية هذا العالم وقد يؤثر على رؤيته المستقبلية للأمور  
(راجع مقالة العلاقات الخارجية في الأسرة لـ عبد اللطيف البريجاوي)

### 4 - الرياضة :

الرياضة تجدد البعد النفسي , وتفرغ الطاقات الفائضة عند الشباب , وهي بدورها تلعب دورا مهما في تناسق نمو جسد الأطفال  
ولقد صارع النبي صلى الله عليه وسلم ركافة فصرعه , وسابق عائشة فسبقته مرة وسبقها مرة

فالرياضة انبعاث للحياة من جديد , وتجديد للفكر وطرح للوهن والكسل  
ومن العجب العجاب أن الآباء لا ينتبهون إلى هذا الأمر الحيوي والمهم في حياة أولادهم

### 5 - كتابة المذكرات:

من الأمور التي تساعد على الاستفادة من الوقت استفادة ايجابية حيث تشغل ذهن الشاب بالمفيد وتنمي عنده القدرة على مسك القلم والتوصيف الجيد وتخفيف الضغط عليه وتساعد في تحديد نظرتة للعالم ورؤيته له رؤية صحيحة كتابة المذكرات وليس فقط كتابة المذكرات إنما الكتابة بكل معناها فإنك تستطيع أن تطلب من ولدك أن يحدثك بشكل كتابي عن مفهومه عن فلسطين أو العراق أو الوطن أو نزهة قمتم بها

ولقد أحسن أحد المدرسين للتربية الإسلامية عندما قال للطلاب ( يريد أن يشجعهم ) أن النبي سيزوره الليل فطلب من كل طالب أن يكتب رسالة لهذا النبي صلى الله عليه وسلم فكانت المفاجأة التي قصها علينا وهو فرح يبكي وأنت سوف تبكي معه عندما تسمع وتقرأ ما كتبه الطلاب كرسالة لرسول الله : فأحدهم يقول أحبك يا رسول الله متى أراك والآخر : معذرة يا رسول الله عما فعلته الدانمرك والثالث : يقول أنا لا أصلي وسأعدك أن أصلي وهكذا

لقد فجرت الكتابة في نفوس اليافعين ما لم تفجره محاضرات وخطب ودروس .

6 - تعلم حرفة للشباب وتدبير منزلي للبنات :

أشد الناس تقصيرا في تعليم أولادهم للحرف هم العرب بشكل عام , فالعرب بطبيعتهم يميلون للتجارة (قريش , سبأ ) , بينما كانت الصناعة تنتشر عند غيرهم من الفرس والروم والموالي

لكن الإسلام شجع على الصناعة فقال صلى الله عليه وسلم " يدخل في السهم الواحد ثلاثة صانعه ومنبله وراميه " فبدأ بالصانع ليؤكد على أهمية الصناعة وأهمية الحرف للإنسان

وفي أحاديث أخرى يتكلم عن قذوات تاريخية نبوية فيقول: " كان زكريا نجارا " و " كان داود حدادا "

إن تعليم الأولاد حرفة معينة في العطلة الصيفية له فوائد الجمة منها :

- الاستفادة منها كمصدر رزق في المستقبل
- التعامل مع الأمور بشكل عملي مما يوسع أفقه ويبعده عن التثوير
- الابتعاد عن الكسل

• تكسبه معارف جيدة

• وتمنحه صداقات جديدة

وما يقال للشباب يقال للفتيات من حيث ضرورة تعليمهن التدبير المنزلي السليم وكيفية تربية الأولاد , وكيفية إضفاء لمسات الجمال على البيت مما لا تسمح الفترة الدراسية بالوقت ليتعلمنه

7 - تنسيب الأطفال إلى مراكز الأنشطة والجمعيات الخيرية ومعاهد تحفيظ القرآن الكريم :

من الأمور التي تساعد الأولاد على استنفار طاقاتهم وبذل جهدهم وتشجعهم على العمل الجماعي والعمل المتقن هو تنسيب الأطفال إلى إحدى الجهات الواعية والمسؤولة والتي تقوم بأعمال الخير والتي تقوم بالأنشطة المختلفة كمسابقات الرسم والخط والقصة وحفظ القرآن الكريم ولسنة النبوية المبارك والشعر مما يولد عندهم حبا للعمل الجماعي وتآلفا ولهفة لمن حولهم .

8 - إنشاء صفحة السلبيات وطرق المعالجة في البيت والشارع والمجتمع :

من الضروري جدا إشعار الطفل والشاب بأنه جزء من أسرة صغيرة في البيت وأسرة أكبر في الحي ثم أكبر في المجتمع , وإشعاره بهذا الشعور يكون بتنمية روح الملاحظة لكل ما هو سلبي فيهم ومن ثم إدراك ما يمكن إدراكه ومن الطرق التي تساعد على ذلك 'نشاء صفحة السلبيات وطرق المعالجة لهذه السلبيات وبالتالي نحقق فوائد عديدة منها :

• تعليم الأطفال والشباب على متابعة السلبيات وعدم السكوت عليها

• تعليمهم كيفية المعالجة السليمة لهذه السلبيات

• تعليمهم المقارنة بين الايجابيات والسلبيات في حال عدم قدرتنا على تغيير السلبيات فمثلا شاهد الأولاد أطفالا يلعبون الكرة في الشارع مما أدى إلى بعض الأضرار في محل جارنا فلان

يجب أن لا يمر الطفل على هذه الظاهرة دون أن ينتقدها ويوصفها ويناقش الحلول لهذه المشكلة

9 - المطالعة :

يعتقد كثير من الأسر أن الإجازة هي فسحة للابتعاد عن الدراسة والثقافة والعلم، وأنها فرصة ليتخلى الشاب أو الفتاة عن أي شيء له علاقة بالعلم.

إذ يلاحظ على الطلاب هجرانهم للقراءة بمجرد انتهاء الامتحانات، وسبب هذا يعود إلى أن الطالب لم يدرك أهمية القراءة ودورها في بناء شخصيته وتنمية ثقافته، فالطالب من نعومة أظفاره يطلب منه أن يحفظ دروسه فقط ، فليس في حياته أن هناك قراءة خارج المدرسة فلم يتعود أن يهدى له كتاب أو أن يشتري كتاب حتى إنه لم يتعود أن يرى والداه وأهل بيته وفي أيديهم كتاب يقرؤونه أم مجلة علمية يطالعونها

يجب أن يعلم الطلاب وآبائهم أن المدرسة ليست المصدر الوحيد للعلم، وليست فصولها الأوقات الوحيدة لمتابعة الدروس بالعكس، يوجد الكثير من المشاريع العلمية التي يصعب إجراؤها في أوقات الدراسة، بسبب انشغال الطلاب بالتحصيل العلمي الإلزامي.

يقول د. بكار " ما الفرق بين المتعلم والامي إذا كان كلاهما لا يقرأ "

القراءة بداية رسالتنا نحن العرب والمسلمين

ومع ذلك فنحن أبعد الناس عن القراءة

لابد من تغيير تربوي شامل في هذا المجال تشترك فيه الأسر والهيآت والجمعيات ودور النشر والكتاب لتغيير الثقافة المتوارثة بأن القراء فقط هي القراءة المدرسية يستحب أن تلتزم الأسرة في الصيف بالقراءة ومناقشة ما تقرأ ومن الوسائل المعينة على القراءة :

1. وجود مكتبة في البيت ولو صغيرة

2. تخفيف مشاهدة الفضائيات التي تستهلك الوقت الكبير

3. السماح للطفل وللشاب بطرح ما فهمه مما قرأه أمام والديه وإخوانه مما يشجعه

على متابعة القراءة

إن قراءة كل يوم خمسة أحاديث هذا يعني أننا نقرأ في الشهر مائة وخمسون حديثاً وقراءة نصف ساعة في اليوم يعني قراءة خمسة عشر ساعة أسبوعياً ومائة وثمانون ساعة سنوياً

فإذا علمت أن الكتاب المتوسط الحجم يحتاج إلى عشر ساعات لقراءته فإنك ستقرأ  
في العام الواحد ثمانية عشر كتاباً!!

اقرأ تلاها المصطفى

فكانت جيل الأرقم

( راجع القراءة المثمرة لـ د عبد الكريم بكار والخطة البراقة للخالدي )

10 - المشروع الشخصي :

يقصد بالمشروع الشخصي " هو شيء يكرس الشخص له حياته أو معظم حياته " د.  
بكار وبمعنى آخر لا بد أن يزرع الآباء في نفوس أولادهم مشروعات مختلفة ليبدعوا  
بها ومن ثم يحولوها تطبيقاً عملياً على أرض الواقع

لقد كان حلم البخاري أن يجمع الصحيح من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاستغرق في هذا العمل ستة عشر سنة

والذي نقل تقنية صنع المحركات على اليابان مكث ثماني سنوات وهو يفك محركات  
السيارات في ألمانيا ثم يطبقها حتى استطاع بعد ذلك من حفظ كل قطعة في المحرك  
وطريقة صنعها ومكان تركيبها

وكان حلم د. فاضل السامرائي أن يجمع كتاباً في معاني النحو فاستغرق عشرة أعوام  
في ذلك

وكان حلم أديسون أن يخترع مصابيحاً مضيئة فاستغرق بذلك 2990 تجربة فاشلة  
حتى أثار معه المصباح الكهربائي

وإنك تجد كل إنسان عنده مشروع شخصي يستنفر كل قوته وعزمته للوصول إليه  
وإنه واصل بعون الله تعالى

إننا بحاجة إلى طرح مشاريع شخصية على أولادنا وهذه المشاريع تتفاوت كثيراً من  
مكان إلى آخر ومن شخص إلى آخر

أمثلة عن المشاريع الشخصية :

**حفظ القرآن الكريم**

حفظ السنة النبوية الشريفة ( البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه وأبو داود)  
الاتجاه لأن يكون حجة في النحو فيحفظ الألفية ويقرأ فقه اللغة وتاج العروس وغيرهم



الاتجاه إلى تعلم صناعات جديدة ترفد تقدم بلده وازدهارها  
التوجه لابتكار حلول لكثير من مشاكل مجتمعه ك معالجة مشكلة البطالة , و مشكلة  
قلة المياه

القيام بمؤسسات خيرية تساعد الفقراء والمحتاجين وتسد عوزهم (راجع التوازن في  
حياة المسلم للدكتور بكار )

خاتمة :

في نهاية هذه العجالة لموضوع العطلة أختتم مقالتي باقتراح مهم وهو بمثابة مشروع  
مقترح لكل الجمعيات الخيرية والفعاليات والمناشط أن يعلنوا في كل سنة حملة اسمها  
:

( العطلة الصيفية عندنا )

أو مشروع

( خل العطلة علينا )

وهو مشروع فيه من الخير العميم ما نحقق به المتعة والفائدة لأبنائنا في العطلة  
الصيفية ونستفيد من طاقتهم المهدورة وحماسهم المتوقد المصروف بالمجان وذلك من  
خلال برامج معدة من قبل خبراء لاستغلال واستثمار هذه الطاقات المهدورة  
والله الموفق

حرر في حمص - سوريا 12\6\2006 م

=====

### كيف نستغل الإجازة في رحاب الله ؟

محمد أبو الهيثم

عام بعد عام وكل ورقة تسقط من تقويم الأعمار إنما هي خطوة نحو دار البقاء  
والقرار , نعمل ونعمل إما بحق أو في سبيله فهو في مثاقيل الموازين وإما بباطل أو  
في سبيله فهو من وحي النفس السيئة والشياطين وكل ذلك معلوم وكل ذلك مرصود  
وكل ذلك معهود.

فهيا نقف مع النفس ونحاسبها قبل أن نقف موقفاً عصيباً يوم تذهل كل مرضعة عما  
أرضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ... يوم

تبدل الأرض غير الأرض والسموات ... يوم يصبح الولدان الصغار أشياءً من هول الموقف .

أحبائي ...

مع بداية الإجازة الصيفية تجد كلاً يفكر كيف يقضي العطلة وكل يدور في ذهنه ما يناسب حاله كما قال الحق تبارك وتعالى { قل كل يعمل على شاكلته } فبداية العطلة تمثل للشباب أو الفتاة إشراقة يوم جديد مليء بالنشاط والحيوية والعطاء ، وهذه دعوة من أخ لكم مر بما تمررون به اليوم ويدعوكم إلى برنامج جديد تقضون به العطلة .

أولاً : الرفيق : سأذكركم بخير رفيق لكم وأجل رفيق في العطلة .. والله مهما تباعد الإنسان عنه ومهما خاض في خضم الحياة إذا عاد وناداه أجابه بفرح شديد وليس ذلك فحسب بل هو يعطي وعطاؤه غير محدود وهو يحفظك في كل وقت وبالخير يوجد هيا بنا يا أحبائي نقضي العطلة في رحاب الله ... في معية الله ..... في مرضاة الله .

وأحب أن أذكرك بشيء مهم وهو أن الوسائل لها في الشرع حكم المقاصد فمثلاً إذا أكل الإنسان لأنه جائع فقط فهذا لا له ولا عليه وأما إن أكل بنية أن الطعام يقوي الجسم على الطاعة والصلاة فهذا له أجر .. مع أن الطعام هو نفس الطعام ولكن لأن العبادة غاية وهو جعل التقوي عليها بالطعام وسيلة فأصبحت الوسيلة هي الأخرى عبادة .

إذاً فلنتعامل مع الله بتجارة العلماء ، فالنيات هي تجارة العلماء ومع إحسان النية تتحول كل الحياة إلى عبادة مع أنها هي هي نفس الحياة ونفس الأفعال ولكنها النية قد جعلت صاحبها يدخل في مقصود الآية { قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين }

أحبتي في الله... هيا بنا نأنس بالله ، هيا بنا نعيش بالله وفي الله والله ومع الله قصة حب حقيقية نبذل له فيها مهجنا وأرواحنا وسائر حياتنا نهديه فيها حبات القلوب .

تخطيط مسيرة الصيف الهانئة :

سنقسم إن شاء الله تعالى اليوم ونحوه إلى جدول عمل نبدأ معه بأول صلاة فرضها الله على المسلم من حيث وقتها وهي صلاة الفجر وسنخصص بعض الزيادات في آخر كل وقت للفروق الطبيعية بين الشاب والفتاة في العمل وكذلك بعد وضع الجدول بإذن الله سنقدم بعض النصائح ببعض الأعمال العامة التي يمكن فعلها على بعض الفئات دون بعض....

أولاً صلاة الفجر وما بعدها :

• ما أروع أن يبدأ المسلم يومه نشيطاً متفائلاً مستبشراً بيزوغ فجر جديد في حياته يلقي فيه الله تعالى محتفياً مسروراً منضماً لصفوة المحبين مصطفىاً معهم في رباط روحي وقلبي ملين نداء الحق مع نسيمات الفجر ... نداء المؤذن لصلاة الفجر ومن حُرْم من ذلك الإحساس الطيب بالقيام لصلاة الفجر وصلاتها في جماعة فهو حقاً محروم ، وننصح إخواننا الذين حرموا من هذا الخير العميم أن يبحثوا عن أسباب الحرمان ويعالجوها فهي تتراوح من كونها معاصي يفعلها العبد فيحرم بها الخير أو كونها أسباب لم يتخذها أو لم يحسن الأخذ بها كالنوم مبكراً مستحضراً النية للتقوي بالنوم على صلاة القيام وصلاة الفجر ، ومن الأسباب : الإكثار من الطعام قبل النوم مما يثقل الجسد عن القيام فابحث وحاول أن تعالج أسباب الحرمان حتى تكون أو تكوني من الفائزين بصلاة الفجر في وقتها وانضمامك إلى موكب الخير السائر إلى الله {وفي ذلك فليتنافس المتنافسون} .

• بعد صلاة الفجر لا تنسَ أذكار الصباح فهي الزاد الطيب في بداية اليوم .

• الجلوس في المسجد حتى يحين وقت الضحى بعد شروق الشمس وارتفاعها بمقدار ميل وفي هذا الوقت نقترح لك أن تجعل فيه وردك اليومي من القرآن وهو جزء على التقدير العادي وبالطبع فهذا الورد من القرآن هو زاد روحك وقلبك في الإجازة وغيرها فهو الغذاء الطبيعي السليم والأساسي للمؤمن .

• بعد انصرافك من صلاة الضحى بالمسجد وقد رزقت الأجر إن شاء الله وهو كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة تعود لبيتك حتى تستريح قليلاً فإن كان وراءك عمل تقوم به في الصيف لمساعدة الأسرة أو تحقيق ذاتك فهذا خير ولمثل صاحب هذا الحال

ننصح بعد صلاة الضحى بالراحة لمدة ساعة مثلاً أو على قدر ما يكفل لك القيام قبل العمل بنشاط ويكفي لتناول إفطارك قبل الذهاب للعمل .

ولغير العامل بالإجازة نقول له خذ راحتك مثلاً لمدة ينشط فيها الجسد ولا تطل عن التاسعة صباحاً حتى لا تصاب بالخمول وبعد قيامك ننصح بساعتين من الاطلاع على آخر تطورات واقع المسلمين على بعض المواقع الموثوقة في ذلك ثم أخذ الزاد العلمي والثقافي المناسب من خلال عملك على الشبكة وما أفضل أن تطبع ما يستحق الطبع وتنتشره بين إخوانك فتكون ساعدت في نشر الحق والخير ولك الأجر إن شاء الله ... فنفضل هذا الوقت على غيره للتصفح بالشبكة ومعرفة المستجد من الأمور والمعارف حتى موعد صلاة الظهر

• التهجير لصلاة الظهر وهو التجهز والذهاب مبكراً للمسجد والجلوس في انتظار الصلاة فأنت في صلاة ما انتظرت الصلاة .

• بالنسبة للفتاة الفاضلة فنرجو منها أن تقضي هذه الفترة بين التصفح وبين مساعدة والدتها في شئون المنزل وفضل لها البدء بمساعدة الوالدة ثم التصفح لأن سنة التهجير إلى المسجد هي للرجال الذاهبين للمسجد أما أنت فصلاتك في بيتك أفضل وبالتالي فسيوفر لك وقت كافٍ قبل الظهر للتصفح فنقترح بتقسيم الوقت مما بعد التاسعة إلى الظهر مثلاً إذا قدرناه بأربع ساعات فتساعد الوالدة في البداية بما مقداره ساعتين وفي الغالب يقل عن ذلك وتجعل الباقي حتى صلاة الظهر للتصفح ... واعلمي أن مساعدتك لوالدتك فيه خير عظيم { وبالوالدين إحسانا }

ثانياً : صلاة الظهر وما بعدها :

بعد أداء صلاة الظهر في جماعة يحين وقت القراءة الجادة لأحد فرائض الأعيان من العلوم كعلم العقيدة وكذا المهم من علم الفقه كالطهارة والصلاة والصوم وغيرها فعلى الأقل نخصص بعد الظهر ساعتين للاطلاع أو سماع الأشرطة المنهجية في ذلك وننصح في هذا الصدد ببعض الكتب للشباب المبتدئ الحريص على أداء ما افترضه الله عليه فمثلاً في العقيدة نرشح لك كتاب "القول المفيد على كتاب التوحيد" للشيخ محمد بن صالح العثيمين عليه رحمة الله وهو كتاب نفيس وسهل التناول فلو قدرنا

أنك ستقرأ بتفحص كل يوم عشرين صفحة لانتهى منك الكتاب في أقل من شهرين  
إن شاء الله .

وبعد الانتهاء منه نرشح لك كتاباً سهلاً في الفقه ككتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق  
مع تصحيح الشيخ الألباني للكتاب وهو المعروف بتمام المنة فتقرأ من كتاب فقه  
السنة وتطلع على ما ضعف وصح من أحاديثه من كتاب تمام المنة أما إن كان  
مستواك العلمي أكبر قليلاً من ذلك فعليك في العقيدة بكتاب العقيدة الواسطية لابن  
عثيمين وفي الفقه بكتاب نيل الأوطار للشوكاني مثلاً ..

وقت تناول وجبة الغداء والأنس بالوالدين والتقرب منهما في وقت اجتماع العائلة  
لتناول وجبة الغداء وإن لم يكن لك إلا أحدهما فهو باب إلى الجنة وإن لم يكونا  
فالمسئول عنك هو في مقام الوالد ، ووقت الغداء هو وقت الاجتماع دائماً ويفضل  
فيه تبادل الأحاديث الودية وهو مجال خصب للدعوة سواء لدعوة الإخوة أو الأخوات  
الصغار أو الكبار إلى الخير أو حتى دعوة الوالدين نفسيهما .

وننصح هنا بشيء هام وهو نوعية الطعام ولا أقصد هنا الطعم أو الثمن وإنما أقصد  
الاهتمام بما يفيد بناء الشاب أو الشابة دون الإفراط في عوامل السمنة وكذا مع  
اعتبار عدم إضرار الجسم بما لا يفيد .

الراحة بعض الوقت ثم الاستعداد لصلاة العصر .

ثالثاً: صلاة العصر وما بعدها :

الذهاب للمسجد لأداء صلاة العصر في جماعة والجلوس بعد الصلاة لأذكار المساء

بعد ذلك يفضل للشباب أو الفتاة تخصيص هذا الوقت للاستفادة الحركية للدعوة  
بمعنى تبادل الزيارات للأحباب بقصد الدعوة أو التباحث أو الأخذ بأيديهم إلى طريق  
الخير ، ولو خصصنا هذا الوقت للدعوة لحققنا من خلال الإجازة عملاً عظيماً ولأن  
يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم . وتخصيص هذا الوقت حتى نغير  
عادة الناس من أن الزيارات تبدأ في الصيف بعد العشاء ثم تكون النتيجة عدم القيام  
لصلاة الفجر . وننصح بالتزود في هذه الزيارات ببعض النصائح من خلال حفظ  
بعض النصوص الدالة على ما يحتاجه المزور من نصائح ( كل حسب حاجته )

وكذا عند الاستطاعة التزود ببعض الأشرطة أو الكتيبات حتى ولو كان الصديق ملتزماً فالنبي صلى الله عليه وسلم قال ( تهادوا تحابوا )  
كما ننصح بأمر ضروري وهو ألا تقتصر الزيارات كما يحدث غالباً على أصدقاء المسجد أو الالتزام وإنما نرجو أن نخرج من الإجازة بأصدقاء جدد مثلاً من الجيران أو صداقات الدراسة القديمة أو غير ذلك ممن يحتاجون إلى من يأخذ بأيديهم... واجعل سلاحك أو في ذلك الصبر والأناة .

رابعاً: صلاة المغرب وما بعدها :

يغلب على العادة أن تقام المحاضرات الدينية فيما بعد صلاة المغرب فننصح باستثمار هذا الوقت في حضور محاضرات أهل العلم الموثوقين .. وفي حالة التعذر أو البعد عن أماكن العلماء فننصح بزيارة من هم أكبر منا وأعلم من إخواننا حتى نستفيد من تجاربهم وخبراتهم ونسألهم عما لا نعلم فقد نجد عندهم ما يشفي ، فكما خصصنا ما بعد العصر لدعوة الآخرين نخص ما بعد المغرب بالاهتمام بالتزود من العلماء أو الأكبر منا والأكثر خبرة من إخواننا .

وكذلك الأخوات الفضليات نفس الشيء ، فإن تيسر حضور المحاضرات وإلا فاللجوء إلى من هم أكبر منكم خبرة وأكثر علماً من من أخواتكن ، وننصح خاصة في المجال النسائي بالترتيب في اختيار من نأخذ منهن النصيحة فلا تأخذنها إلا ممن هن لذلك أهل ، وإن كان في أخذ العلم من الأشرطة الصوتية بالنسبة لكن أفضل من الخروج إلى المساجد القريبة والبعيدة وأحفظ لكن ...

خامساً : صلاة العشاء وما بعدها :

حضور صلاة العشاء في الجماعة ثم الذهاب إلى المنزل مبكراً فلا سمر بعد العشاء . حتى نكون صرحاء مع أنفسنا فمننا من تعود قيام الليل الذي هو شرف المؤمن ومنا من لم يتعود عليه ولكنه يشناق لأن يكون ممن يقومونه ، لذا فمن تعود على قيام الليل ننصح بالنوم مبكراً والقيام قبل صلاة الفجر بوقت كاف لأداء صلاة القيام . أما من لم يتعود على قيام الليل ويحس أنه لن يقوم حتى إذا نام مبكراً ويغلب على ظنه ذلك أو أنه جرب ولم يستطع فنقول له لا تحرم نفسك من الخير وقم بعد صلاة العشاء في منزلك فهذا الوقت أول وقت القيام وحاول أن تجاهد نفسك فابدأ مثلاً

بثمان ركعات كل ركعتين منفصلتين وقرأ فيهن بقصار السور ثم تدرج بنفسك حتى تكثر من القراءة شيئاً فشيئاً ولا تحمل نفسك فوق طاقتها حتى تداوم لأن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل ومع التدرج ستجد الخير إن شاء الله فهذا وعد الله { والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا } ... فمع الوقت ستجد في نفسك القوة على الصلاة بجزء كامل في ثمانية الركعات ومع الوقت ستجد في نفسك الزيادة إن شاء الله ... وبإذن الله ستوفق أيضاً إلى القيام في الثلث الأخير من الليل الذي هو وقت التنزل الإلهي... والله الموفق وأخيراً ... نصائح عامة:

هذه النصائح جعلتها في نهاية هذا البرنامج العملي للإجازة لأنها حسب القدرة والاستطاعة وهي كما يلي :

• الذهاب لأداء العمرة لمن يستطيع الاستطاعة المادية للذهاب من خارج بلاد الحرمين ... وأما إخواننا من جيران الحرم فننصحهم بالذهاب لأداء العمرة والإكثار من ذلك ، فالأثر الصحيح دل على أن الحج للحج والعمرة إلى العمرة ينفيان الذنوب والفرق كما ينفي الكير خبث الحديد ويالها من أحاسيس ومشاعر فياضة يجدها المسلم في جوار بيت الله الحرام أسأله تعالى أن يرزقني وإياكم المتابعة بين الحج والعمرة .

• الدخول في المراكز الصيفية ذات النشاط المتكامل والمتوفرة في بعض الدول العربية وتكون ذات صبغة إسلامية يتم فيها تنمية الشباب وهواياتهم وتوجيه تطلعاتهم ... ولكن لو كانت هذه المراكز في دولة تشجع الاختلاط وليست ذات صبغة إسلامية فلا نشجع عليه بل ننصح بعدم الاشتراك فيها لما ذلك من الفتنة والضرر .

• كذا بالنسبة للأخوات الفضليات يمكن استثمار بعض الوقت في الالتحاق بمراكز تدريب الفتيات على أعمال المنزل كالتدبير المنزلي والذي يشمل على أعمال الطبخ أو الخياطة وغيره من المهارات المطلوبة في الأخت المسلمة الفاضلة التي تعلم أن أفضل جهادها في حسن التبعل للزوج وإنشاء الجيل الفاضل جيل صلاح الدين وخالد بن الوليد وعمر بن الخطاب .

وأخيراً إن أحسنت فمن الله وإن أسأت فمني ومن الشيطان

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك .

=====

## برنامج عملي ودعوي خلال شهر رمضان

صوت الدعوة

نموذج (1)

إفطار جماعي مستمر

(1) ينبغي الإستعداد والترتيب لمثل هذا البرنامج قبل نهاية شهر رجب من كل عام ، على الأقل .

(2) يبدأ المشروع منذ وصول الأخ - الطالب - إلى بلده ، ويعطى ذلك للناس .

(3) يبدأ التجمع للإفطار من بعد صلاة العصر ، في المسجد أو المصلى المتوفر .

(4) يستغل الوقت منذ إجتماع أغلبية الناس 65 % فأكثر - حتى وقت الإفطار بإلقاء دروس = علمية ، وتربوية ، وعملية حسب الحاجة .

(5) بعد صلاة المغرب يتوجه الجميع لإكمال وجبة الإفطار ، ثم يستعدون لصلاة العشاء ، ويتخلل هذا الوقت المسائل العارضة والتي هي في الغالب طابع سؤال وجواب أو قصة أو الأحاديث المشتركة من الجميع .

(6) أثناء انتظار صلاة العشاء يكون الدرس الثاني المرتب حسب البرنامج العلمي .

(7) تقام صلاة العشاء والتراويح . يليها درس (اختياري خاضع لاجتهاد الأخ وحالة الناس) .

(8) يلتزم الأخ بدرس ثالث أثناء اليوم - وغالباً يكون بعد إحدى الصلوات المفروضة .

(9) يتم تشجيع المواظبين على الحضور بهدايا رمزية ، وكذلك من يحفظون الدروس .

(10) يحاول الأخ جهده تشغيل الطاقات حوله ، لاسيما في الإعداد للإفطار ، ويشرف على ذلك إشرافاً مباشراً كل يوم ، ويتفرغ للدروس العلمية والتعليمية .

(11) القيام بمشروع مصغرٍ : بجمع زكاة الفطر في آخر شهر رمضان وتوزيعها على المستحقين ، وإعلام الناس أن إخراج زكاة الفطر ينبغي أن يكون طعاماً للأحاديث الواردة في ذلك ، وليست مالا .



12) ينبغي أن تشغل مثل هذه المناسبات في دروس عامة وشاملة :  
مثل / بيان محاسن الإسلام وأهمية تعلم عقيدة الإسلام وعلاقة المسلم بربه عز وجل  
وبنبيه صلى الله عليه وسلم ومستلزمات الشهاداتتين وأخبار سيرة المصطفى صلى الله  
عليه وسلم وصحابته وتابعيهم بإحسان .

13) يحرص القائم على مشروع الإفطار على بث روح المحبة والمودة والأخوة ،  
واستغلال هذا المشروع لتعليم الناس الآداب النبوية في الأكل والشرب عامّة ،  
والآداب الخاصة بالصوم نحو : تعجيل الفطر ، والبدء بالتمر ، فإن عدم فالماء  
...وهكذا

14) لابد من بناء علاقة قوية ومتينة مع أهل المنطقة ، والقرى التي قام فيها  
المشروع - علاقة علمية ، ودعوية لاسيما مع الخيرين والدعاة فيها .

15) يرصد الأخ مدى استفادة الناس من هذا البرنامج ، من خلال تأثير سلوكهم  
العام بالدروس التي طرحها خلال الشهر الكريم .

نموذج (2)

الإفطار المتعدد الجهات

1) يبدأ الأخ بالمشروع اعتباراً من الوقت المتفق عليه ، وحسب عدد الأيام ، مع  
مراعاة أن يكون للعشر الأخيرة منها نصيب لاسيما اذا كانت قليلة .

2) ينبغي تحديد الأماكن وعددها - إذ هو برنامج مقطوع وليس مستمراً - والأولى  
أن لا تقل بحال عن ثلاثة أيام في كل منطقة أو مسجد أو قرية .

3) ينبغي الإستعداد والترتيب لمثل هذا البرنامج قبل نهاية شهر رجب من كل عام ،  
على الأقل .

4) لا يقوم مثل هذا المشروع المتعدد المصارف ، وفي آن واحد ، مالم يتوفر عند  
الأخ مجموعة صالحة للقيام به لإذا وجدت التوجيه وتوزيع الأعمال .

5) على الأخ أن يوزع أعمال الإفطار والدروس في التنفيذ ، ويشرف عليها بنفسه ،  
ويتولى التنسيق لها قبل التنفيذ بوقت لا يقل عن 24 ساعة ويتولى تقويمها .

6) يبدأ التجمع للإفطار من بعد صلاة العصر ، في المسجد أو المصلى المتوفر .

(7) يستغل الوقت منذ إجتماع أغلبية الناس 65 % فأكثر - حتى وقت الإفطار بإلقاء دروس = علمية ، وتربوية ، وعملية حسب الحاجة .

(8) بعد صلاة المغرب يتوجه الجميع لإكمال وجبة الإفطار ، ثم يستعدون لصلاة العشاء ، ويتخلل هذا الوقت المسائل العارضة والتي هي في الغالب طابع سؤال وجواب أو قصة أو الأحاديث المشتركة من الجميع .

(9) أثناء انتظار صلاة العشاء يكون الدرس الثاني المرتب حسب البرنامج العلمي .  
1. تقام صلاة العشاء والتراويح . يليها درس (اختياري خاضع لاجتهاد الأخ وحالة الناس ) .

(11) القيام بمشروع مصغّر : بجمع زكاة الفطر في آخر شهر رمضان وتوزيعها على المستحقين ، وإعلام الناس أن إخراج زكاة الفطر ينبغي أن يكون طعاماً للأحاديث الواردة في ذلك ، وليست مالا .

(12) ينبغي أن تشغل مثل هذه المناسبات في دروس عامة وشاملة : مثل بيان محاسن الإسلام ، وأهمية تعلم عقيدة الإسلام ، وعلاقة المسلم بربه عز وجل ، وبنبيه صلى الله عليه وسلم ، ومستلزمات الشهادتين ، وأخبار سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته وتابعيهم بإحسان .

(13) يحرص القائم على مشروع الإفطار على بث روح المحبة والمودة والأخوة ، واستغلال هذا المشروع لتعليم الناس الآداب النبوية في الأكل والشرب عامّة ، والآداب الخاصة بالصوم نحو : تعجيل الفطر ، والبدء بالتمر ، فإن عدم فالماء...وهكذا

(14) لابد من بناء علاقة قوية ومتينة مع أهل المنطقة ، والقرى التي قام فيها المشروع - علاقة علمية ، ودعوية لاسيما مع الخيرين والدعاة فيها .

(15) ينبغي أن يخرج الأخ بدراسة وافية عن المنطقة من خلال هذا المشروع .

نموذج (3)

إفطار القوافل الدعوية

(1) فكرة المشروع ينبغي أن تبدأ من خلال الدعاة أو المدرسين في المنطقة ، أو الطلاب -الذين يتميزون بما يناسب مثل هذا المشروع

2) ينبغي على من يقوم بتنفيذ المشروع أن يكون عنده فكرة عن المنطقة -أو المناطق التي سينفذ المشروع فيها ، وذلك تلافياً للمصادمات أو الإحراجات وغيرها مما لا يخفى .

3) يفضل أن لا يقل عن ثلاثة أيام ، لتتم الاستفادة الفعلية ، بشكل أفضل وأوسع .  
4) لا يقوم بتنفيذ البرنامج أقل من ثلاثة أفراد ، وذلك لأن العمل والترتيب سيقوم بشكل مباشر عليهم .

5) ينبغي الإستعداد والترتيب لمثل هذا البرنامج قبل نهاية شهر رجب من كل عام ، على الأقل .

6) يبدأ التجمع للإفطار من بعد صلاة العصر ، في المسجد أو المصلى المتوفر .  
7) يستغل الوقت منذ إجتماع أغلبية الناس 65 % فأكثر - حتى وقت الإفطار بإلقاء دروس = علمية ، وتربوية ، وعملية حسب الحاجة .

8) بعد صلاة المغرب يتوجه الجميع لإكمال وجبة الإفطار ، ثم يستعدون لصلاة العشاء ، ويتخلل هذا الوقت المسائل العارضة والتي هي في الغالب طابع سؤال وجواب أو قصة أو الأحاديث المشتركة من الجميع .

9) أثناء انتظار صلاة العشاء يكون الدرس الثاني المرتب حسب البرنامج العلمي .  
1.) تقام صلاة العشاء والترابيح . يليها درس (اختياري خاضع لاجتهاد الأخ وحالة الناس ) .

11) ينبغي أن تشغل مثل هذه المناسبات في دروس عامة وشاملة :  
مثل / بيان محاسن الإسلام وأهمية تعلم عقيدة الإسلام وعلاقة المسلم بربه عز وجل ، وبنبيه صلى الله عليه وسلم ومستلزمات الشهادتين وأخبار سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وصحابته وتابعيهم بإحسان .

12) يحرص القائم على مشروع الإفطار على بث روح المحبة والمودة والأخوة ، واستغلال هذا المشروع لتعليم الناس الآداب النبوية في الأكل والشرب عامة ، والآداب الخاصة بالصوم نحو : تعجيل الفطر، والبدء بالتمر، فإن عدم فالماء...وهكذا .

- 13) لابد من بناء علاقة قوية ومتينة مع أهل المنطقة ، والقرى التي قام فيها المشروع - علاقة علمية ، ودعوية لاسيما مع الخيرين والدعاة فيها . ويربطون إن أمكن بأقرب مركز تعليمي أو عالم ليساعدهم في أمور دينهم .
- 14) ينبغي تقديم الاعتذار عن إكمال باقي أيام الشهر معهم ، نظراً لارتباط الإخوة بأعمال أخرى ، وعدم مقدرتهم على المواصلة .
- 15) الحرص على تأليف القلوب ، وتهيئة النفوس ، لقبول ما سيلقى عليهم من مواعظ ودروس ، كما ينبغي الإصغاء لهم ، والدعاء لهم بالتوفيق ، وشكرهم على ما فعلوه .

ينبغي أن يخرج الأخ بدراسة وافية عن المنطقة من خلال هذا المشروع

=====

### برنامج رمضاني مقترح

منير أحمد جيلان

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف الأنبياء والمرسلين ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد :

أخي : إن مما يستقبل به شهر رمضان الكريم : (( عقد العزيمة الصادقة على استغلال أيامه ولياليه وعمارة أوقاته بالأعمال الصالحة ))

أخي : اعلم أن الله عظم قدر الزمن فأقسم به لشرفه ومنزلته ، فقال تعالى { والعصر ... } وقال { والفجر .... } وقال عز وجل { والضحي \* و الليل إذا سجي ... } فأقسم بجميع أقسام الوقت لشرفها ومكانتها .

ثم اعلم أن الوقت هو عمرك الذي تعيشه على هذه الأرض قال الحسن البصري ( ابن آدم إنما أنت أيام كلما ذهب يوم ذهب بعضك )

قال الشاعر :

دقات قلب المرء قائمة له \*\*\* إن الحياة دقائق وثواني .

قال ابن الجوزي - رحمه الله - : ( ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته ، فلا يضيع منه لحظة في غير قرية ، فيقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل ، ولتكن نيته في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل ) .

وقال أحد الصالحين ( العمر قصير فلا تقصره بالغفلة ) .  
قال بعض السلف ( أن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما ) .  
واعلم أخي : أن الليل والنهار مطيتان للسعادة أو الشقاوة ، تأمل قول الله تعالى في رمضان { أياما معدودات } فهي أيام سريعاً ما تمر وتتصرم وكأنها لم تكن . ومن هذا المنطلق أحببت أن أشارك بهذه المقترحات وهي بعنوان برنامج رمضاني مقترح ) .

أخي المبارك : قد تسأل وتقول كيف استثمر أيام رمضان المبارك ؟  
أقول : إليك أخي الحبيب هذا المشروع المثمر - بإذن الله تعالى - لليوم الرمضاني ، و أسأل الله عز وجل أن ينفعني وإياك به وأن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم .

أولاً : قبل الفجر

اعلم أخي أن يوم المؤمن الصادق يبدأ قبل الفجر وليس بعده ، وذلك لما يعلم من شرف هذا الوقت وقدره حين ينزل الرب جل وعلا إلى السماء الدنيا ومن أعمال هذا الوقت المبارك ما يلي :

1. الاستيقاظ قبل الفجر مبكراً : مع ذكر دعاء الاستيقاظ ( الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ) .

2. الذكر الخاص لقيام الليل : قراءة الآيات { إن في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولي الألباب - ..... } إلى { يأيتها الذين آمنوا اصبروا و صابروا وربطوا و اتقوا الله لعلمكم تقلحون } .

3. السواك : كان الرسول صلى الله عليه وسلم إذا قام من الليل يشوص فاه .

4. الوضوء لقيام الليل .

5. التهجد : قال الله تعالى { أمن هو قانت ءاناء الليل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجوا رحمة ربه } .

6. تناول السحور : قال النبي صلى الله عليه وسلم ( تسحروا فإن في السحور بركة ) .

7. الاستغفار وقت الأسحار : قال الله تعالى { وبالأسحار هم يستغفرون } .

8. الإكثار من الدعاء وقت الأسحار : لأنه وقت نزول الرحمن ، وأحد الأوقات المباركات لاستجابة الدعوات قال النبي صلى الله عليه وسلم ( إن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله خيراً إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة ) .

9. الوضوء : والسنة أن يكون وضوء الصلاة في البيت مع جوازه في المسجد قال صلى الله عليه وسلم ( من توضأ ثم خرج إلى المسجد لا ينيهه إلا الصلاة إلا غفر له ما خلا من ذنبه ) .

10. الذكر بعد الفراغ من الوضوء : قال الرسول صلى الله عليه وسلم ( من توضأ فأصبح الوضوء ثم قال : أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل الجنة من أيها شاء ) .

11. إجابة المؤذن : وفضلها وعظيم الدعاء بعدها قال صلى الله عليه وسلم (من قال حين يسمع الأذان : و أنا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمداً عبده ورسوله ، رضيت بالله رباً و بمحمد نبياً و بالإسلام ديناً غفر له ما تقدم من ذنبه )

12. أداء سنة الفجر : قال صلى الله عليه وسلم ( ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها )

\*\* السنة في ركعتي الفجر التخفيف - وأن تكون ركعتين في البيت- ( كان صلى الله عليه وسلم إذا طلع الفجر لا يصلي إلا ركعتين خفيفتين )

\*\* والسنة الاضطجاع بعدها : كان للنبي صلى الله عليه وسلم من ليله ضجعتان : الأولى : قبل الفجر بعد فراغه من التهجد والوتر قالت عائشة - رضي الله عنها - ( كان النبي صلى الله عليه وسلم ينام أول الليل ويقوم آخره ثم يرجع إلى فراشه فإذا أذن المؤذن وثب ) .

و الضجعة الثانية : بعد الفجر قبل صلاة الصبح في بيته

13- أذكار الخروج من البيت والدعاء عند الخروج ( بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا قوة إلا بالله .

14- دعاء الذهاب إلى المسجد ( اللهم اجعل في قلبي نوراً وفي سمعي نوراً ..... )

15- الأذكار العامة عند دخول المسجد ( بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله ، اللهم افتح لي أبواب رحمتك .... ) .

16- إذا دخل المسجد صلى بوضوئه ركعتين : قال صلى الله عليه وسلم (من توضأ ثم أتى المسجد فركع ركعتين ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه ) .

17- المحافظة على مكان في الصف الأول : قال صلى الله عليه وسلم ( لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول ولم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لا استهموا)

ثانيا : بعد طلوع الفجر

ومن أعمال هذا الوقت المبارك ما يلي :

1- التذكير لصلاة الصبح قال النبي صلى الله عليه وسلم ( لو يعلمون ما في العتمة والصبح لأتوهما ولو حبواً ) .

2- الانشغال بالذكر والدعاء حتى إقامة الصلاة قال صلى الله عليه وسلم ( الدعاء لا يرد بين الأذان و الإقامة ) .

3- الجلوس في المسجد للذكر - أذكار الصباح - وقراءة القرآن إلى طلوع الشمس فقد كان صلى الله عليه وسلم إذا صلى الفجر تربع في مجلسه حتى تطلع الشمس (

.

4- صلاة ركعتين بعد طلوع الشمس قال صلى الله عليه وسلم ( من صلى الغداة في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة ، تامة ، تامة )

5- النوم مع الاحتساب ، قال معاذ - رضي الله عنه - ( إني لا احتسب نومتي كما احتسب قومتي )

6- الذهاب إلى العمل أو الدراسة قال صلى الله عليه وسلم ( ما أكل أحد خيراً من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده ) .

7- الانشغال بذكر الله طوال اليوم قال تعالى { الذين يذكرون الله قياماً وقعوداً وعلى جنوبهم } .

8- صدقة اليوم - ولو بشق تمره مستشعراً دعاء الملك ( اللهم أعط منفقاً خلفاً ) .

9- صلاة الضحى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( صلاة الأوابين حين ترمض الفصال ) .

ثالثاً : الظهر

ومن أعمال هذا الوقت :

1- صلاة أربع ركعات سنة الظهر القبليّة .

2- صلاة الظهر في وقتها مع التبكير إليها قال ابن مسعود رضي الله عنه :- ( إن رسول الله صلى الله عليه وسلم علمنا سنن الهدى ، وإن من سنن الهدى الصلاة في المسجد الذي يؤذن فيه ) .

3- صلاة سنة الظهر البعدية ركعتان .

4- أخذ قسط من الراحة مع نية صالحة .

رابعاً : العصر

ومن أعمال هذا الوقت :-

1- صلاة العصر في جماعة مع الحرص على صلاة أربع ركعات قبلها قال صلى الله عليه وسلم ( رحم الله أمراءً صلى قبل العصر أربعاً ) .

2- سماع موعظة المسجد : قال صلى الله عليه وسلم ( ما جلس قوم في بيت من بيوت الله يقرؤون كتاب الله ويتدارسون فيما بينهم إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ) وعن أبي أمامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ( من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يعلمه كان كأجر حاج تاماً حجته ) .

3- الجلوس في المسجد لقراءة القرآن والذكر .

4- قضاء حوائج الأسرة .

5- عقد جلسة أسرية لمدارسة القرآن الكريم والسنة النبوية وبعض الأحكام الرمضانية ، أو سماع إذاعة القرآن الكريم .

خامساً : بعد المغرب

ومن أعمال هذا الوقت ما يلي :



1- الانشغال بالدعاء قبل الغروب قال صلى الله عليه وسلم ( ثلاثة لا ترد دعوتهم .... ) وذكر منهم ( الصائم حتى يفطر ) تناول وجبة الإفطار مع الدعاء ( ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله ) .

2- المشاركة في تفطير صائم قال صلى الله عليه وسلم من فطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شيء )

3- أداء صلاة المغرب جماعة في المسجد مع التذكير إليها

4- الجلوس في المسجد لأذكار المساء

5- الاجتماع مع الأهل والأبناء للمؤانسة وتناول وجبة خفيفة من الطعام .

6- الاستعداد لصلاة العشاء والتراويح .

سادساً : العشاء

ومن أعمال هذا الوقت ما يلي :

1- صرة العشاء جماعة في المسجد مع التذكير إليها .

2- صلاة التراويح كاملة مع الإمام قال صلى الله عليه وسلم ( من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر الله ما تقدم من ذنبه ) وقال صلى الله عليه وسلم ( من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة ) .

3- برنامج مفتوح :

زيارة قريب أو صديق أو جار .....، ممارسة نشاط دعوي ، مطالعة شخصية ، درس عائلي ، تربية ذاتية ، حضور مجلس ذكر.. مع الحرص على الأجواء الإيمانية واقتناص فرص الخير في هذا الشهر الكريم .

وليكن - أخي الحبيب - لسانك رطب بذكر الله فهو شهد الأفواه وقوت القلوب ومؤنس الأرواح ، وهو الغنيمة الباردة والتجارة الرباحة .

و أخيراً أقول : يا أصحاب الهمم العالية ، والمطالب السامية اغتنموا الفرصة قبل الفوات ، وسارعوا مع الصالحين إلى الخيرات وتعرضوا في هذا الشهر الكريم لنفحات رب البريات .

وفي آخر المطاف فلنسأل الله معي أن يبارك لنا في رمضان وان يجعلنا من المرحومين المعتوقين بصيامه وقيامه .

=====

## الوصايا الإلهية في الإجازة الصيفية

د.ناصر بن يحيى الحيني

الحمد لله الواحد العزيز الوهاب ، موفق العباد لما ينجيهم من أليم العقاب ، وما يكون لهم ذخراً يوم الحساب ، والصلاة والسلام على خير خلق الله المصطفى الأبواب ، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الحساب ما بعد :

أيها المسلمون ، من أعظم نعم الله على العبد أن يوفق للخير والطاعة ، وأن يوفق لكل ما يحبه الله ويرضاه ؛ بل هو دليل على رضا الله عن العبد ، ومن وجد ذلك فليحمد الله وليخلص في عمله ويزيد منه ، { والذين اهتدوا زادهم هدىً وآتاهم تقواهم } ، وإن من المواسم التي ينقسم فيها الناس في كيفية الاستفادة منها موسم الإجازة الصيفية حيث توفر الوقت الكبير مع قلة المشاغل ، وراحة البال ، وفي بعض الأحيان وفرّة المال ، فالتوفيق والتسديد في استغلال هذه الإجازة منحة ربانية،وأعطية إلهية،نسأل الله أن لا يحرمننا وإياكم منها ، وحتى نكون ممن وفق وسدد لاستغلال هذه الإجازة على الوجه المرضي، علينا بالرجوع إلى الوصايا التي أوصانا بها مولانا في كتابه أ و على لسان رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ، وإليكم هذه الوصايا المعينة والتي بإذن الله تكون سبباً في التوفيق والتسديد في هذه الإجازة وهي ليست جامعة لكل شيء ولكل لعلها ذكرت بعض المهم مما يجب فنقول وبالله التوفيق ومنه الإعانة والتسديد :

الوصية الأولى : قال سبحانه :{ ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله } وصية الله للأولين والآخرين للكبار والصغار والرجال والنساء وللأغنياء والفقراء لكل أحد ، تقوى أيها المؤمنون :أيها الشباب ينبغي أن تكون ملازمة لنا في سفرنا وحضرنا ،في برنا وبحرنا وجونا، في السوق والمنزل ،والعمل والشارع،وفي أماكن الترفيه وأمام الشاشات ، وفي المهرجانات ، وفي قصور الأفراح والاستراحات لاتنس أخي المسلم وصية ربك في خضم الفرحة والسرور، واعلم أن الذي أنعم عليك بهذا الفرح يستطيع أن يسلبك إياه في لحظة واحدة وفي غمضة عين، فعليك بتقوى

الله التي بها تزيد النعم وترفع النقم، بأن تجعل بينك وبين عذاب الله وقاية باتباع أوامره واجتتاب نواهيه ولنتق الله حق التقوى ، وهي التي قال عنها ابن مسعود : " أن يطاع الله فلا يعصى ، ويشكر فلا يكفر ، وأن يذكر فلا ينسى"أ.هـ ليايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون {.

الوصية الثانية : جاء في الأثر الصحيح : ( اغتتم خمساً قبل خمس ، حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك).

هذه الوصية الجامعة لكل خير تدور حول أمر واحد وهو استغلال الحياة والعمر في طاعة الله وما يقرب من الله قبل أن تحول بينك الحوائل وتعوقك العوائق ، فيا من تتمتع بالصحة والعافية والوقت والشباب والغنى تذكر نعمة الله عليك ولا تفرط فيها واغتتم هذه الفرص التي إذا ذهبت لن تعود ، فإذا ذهب الشباب فلا يعود وإذا جاء الموت فلا رجعة ، اغتتم هذه الإجازة والفراغ قبل أن تأتي الشواغل فلا تستطيع التقرب و لا العبادة والاستفادة ، وإليك بعض المقترحات التي قد تساهم في شغل الوقت والفراغ فيما يعود علينا بالنفع إذا كان الإنسان جاداً وصادقاً وقد عقد العزم على الاستفادة منها ، ومن هذه المقترحات:

أولاً : شغل الوقت بكتاب الله ، إما بالتسجيل في حلق تحفيظ القرآن للكبار والموظفين والشباب والصغار والنساء ، ومحاولة الاستفادة وحفظ كتاب الله واتقأن تلاوته حتى ننال أعلى الدرجات ونقرأه كما يريد ربه ربنا جل وعلا ، أخي الحبيب لعلك تتقبل مني هذا العتاب ولا يكن في صدرك حرج علي ، أليس من النقص والعيب أن تصبح شاباً يافعاً وقد تكون تدرس في إحدى المدارس الثانوية أو إحدى الجامعات ، أو تكون رباً لأسرة وأبناء ، وأنت لا تستطيع قراءة القرآن القراءة الصحيحة ، وإذا ما كُلمت تقول: لا أجد الوقت ، إن شغل ساعات عمرك في كتاب الله هي من أفضل القربات وأعظم الحسنات وأكثرها فائدة الله فإن الذي يتلو القرآن وهو ماهر به مع السفارة الكرام البررة ،

وهمسة أخرى إلى من يقرأ القرآن ولكنه لم يحفظه وتمر عليه السنوات وهو يفرط في هذا الفضل العظيم ، نقول والله الحمد انتشر في الآونة الأخيرة الدورات المكثفة لحفظ

القرآن كاملاً أو نصفه خلال أشهر الإجازة ، فما أعظمها من غنيمة باردة تقدم بين يديك وتقضي على التسويف الذي أضاع عمرك ، وتذكر قول نبيك الكريم صلى الله عليه وسلم : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه ) وقوله : (أقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه ) .

ثانياً: استغلال الإجازة بتحصيل العلم النافع فإن طلب العلم وتعلم العلوم الشرعية من أعظم القربات فقد قال صلى الله عليه وسلم : (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله به طريقاً إلى الجنة ) ، ويقول : صلى الله عليه وسلم : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين ) فإذا وفق الإنسان لطلب العلم هذا دليل على توفيق الله ورضاه عنه ، وقد يسر الله لنا في هذه الإجازة الدروس والدورات العلمية المكثفة في المساجد في غالب المدن والله الحمد والمنة ، فيا أخي احرص على هذه العبادة العظيمة التي لم يأمر الله نبيه أن يطلب الزيادة من شيء سوى العلم فقال جل وعلا : ( وقل رب زدني علماً ) ، والآن هذه الدروس في المساجد وتسجل وتباع في التسجيلات وتبث في بعض وسائل الإعلام الحديثة وغيرها، فيا أخي المسلم اجعل هذه الإجازة نقطة تحول لك ولعائلتك ولأبناءك وأنت أيها الشاب عليك بالجد واستغلال الوقت فيما ينفع أما يكفي ما مضى من أعمارنا .

ثالثاً : المراكز الصيفية والأنشطة الثقافية والمخيمات الصيفية التي تقام في بعض الأماكن السياحية ، فاحرص أيها الشاب يامن تشتكي من الفراغ على شغل وقتك فيما يعود عليك بالنفع وينمي مهاراتك ويصقل شخصيتك حتى تكون عضواً نافعا لنفسه ودينه وأهله ومجتمعه .

رابعاً: مجاورة بيت الله الحرام والمسجد النبوي والإكثار من ذكر الله والطاعة .

خامساً: المبادرة بعقد دوريات بين الأقارب والجيران والأصحاب واستضافة بعض الدعاة وطلاب العلم لعقد مجالس للعلم والدعوة وذكر الله ولا بأس من الترفيه عن النفس بالمباح ومتابعة المفيد النافع في المجلات النافعة.

سادساً: احرص على شغل الوقت في اكتساب بعض المهارات والحرف التي تنفعك أيها الشاب في مستقبلك القادم مما يزيد في فرص العمل الوظيفة لك ، كتعلم الحاسوب والمهارات والعلاقات العامة وغيرها مع عدم الغفلة عما سبق ذكره .

الوصية الثالثة : يقول سبحانه : { قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَعْضُوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ } وَقَالَ سبحانه : { وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَعْضُنَّ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ } ، أيها الأخ المبارك ، من أعظم ما يتعرض له المسلم في الوقت الحاضر ويزداد في أوقات الإجازة النظر إلى ما لا يحل والذي يكون سبباً في الوقوع في المحرمات بل وفي الفواحش الكبيرة في بعض الأحيان -أعاذنا الله وإياكم منها - ، فيجب على الإنسان أن يمتثل أمر ربه فيغض بصره عن كل ما حرم الله ويجتنب الأماكن التي تكون سبباً في الوقوع في ذلك وإليك بعضاً منها :

أولاً : الحذر من التماذي والغفلة في النظر إلى الشاشات و القنوات فكم هتكت من ستر البيوت وأعراض العفيفات ، وكم هيجت من الشهوات الكامنة ، فاحذر أخي أن تلقي بنفسك إلى التهلكة والطريق الموحشة .

ثانياً : كثرة التسكع في الطرقات والأسواق مما يكون مظنة لكثرة النظر للغادين والرائحين فاحرص يارعاك الله على عدم الجلوس في الطرقات، وكثرة النزول للأسواق من غير حاجة فإن الشيطان يرفع رايته في السوق وهي أبغض البقاع إلى الله الوقت الطويل فهو مما يعرضك للفتنة .

ثالثاً : الحذر من تتبع المواقع المحرمة عبر الإنترنت والافتتان بالصور التي تعرض فهي زيادة على تهيجها للغرائز وحثها على الوقوع في الزنا واللواط وغيرها فإنها تورث الأمراض النفسية المستعصية كما صرح بذلك بعض الأطباء النفسانيين حتى في بلاد الغرب، واحذر أن تكون عبداً لهواك وشهوتك ، وجاهد نفسك بارك الله فيك ومن ترك شيئاً عوضه الله خيراً منه .

رابعاً : البعد عن الأماكن المختلطة ك بعض الملاهي وأماكن الترفيه والتسوق والمهرجانات ، فإن فيها من الشر العظيم ما لا يعلمه إلا الله .

وأخيراً أوجه نصيحة إلى أولياء الأمور وأقول : ( كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) فنتبه لما ذكرناه سابقاً واحرص على حفظ زوجك وبناتك أولاً عن الذهاب إلى الأماكن التي تعرضهم للفتنة والافتتان بهم ، واحرص بارك الله فيك على متابعتهم

ومعرفة ما يلج وما يخرج من بيتك فإن الشيطان لم يمت وكتب الله له الخلود إلى قيام الساعة والمعصوم من عصمه الله .

الوصية الرابعة : قال جل وعلا: { ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويؤمنون بالله } ويقول نبينا الكريم صلى الله عليه وسلم : (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرَنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُوهُ فَلَا يُسْتَجَابُ ) ويقول أيضاً : ( مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ ) .

أيها المسلمون : هذه عبادة عظيمة افترضها الله على الأمة كلها (من رأى منكم) وهي تهم الأمة كلها لأن نجاتها وقت الفتن والأزمات وعند حلول المصائب والمدلهمات مرتبط بقيام الأمة بهذه الفريضة من عدمها ، وتزداد أهمية الأمر والنهي وتعظم الحاجة إليه في أوقات الإجازات حيث تكثر المنكرات والوقوع في المحرمات ، فأنت أيها الأب المبارك والشاب الموفق مأمور بالأمر بالمعروف لكل أحد ونصحه وتوجيهه والمساهمة في الدعوة إلى الله بقدر ما تستطيعه من جهد وكلمة ونشر شريط أو كتاب أو دعوة عالم أو طالب علم لشغل أوقات الناس بالخير ، وكذلك نحن مأمورون بالنهي عن المنكر في الأسواق والإنكار على كل أحد ، وفي الشوارع على كل من تجاوز حدود الله وفي البقالات والتموينات التي تباع ما لا يرضي الله من المجلات وغيرها فهي مسؤوليتنا جميعاً ، ومن الأماكن التي ينبغي التواصي بالأمر والنهي فيها أماكن الأفراح والقصور والاستراحات ، فكم من عورة كشفت وكم من صوت للشيطان قد ارتفع ولا من منكر ، فالله الله بالإنكار حتى لا نعاجل بالعقوبة وسلب النعم التي نعيشها ، وكذلك أماكن اللهو والترفيه والأنكار على أصحابها الذين لا ينظرون إلى ما يغضب الله بقدر ما ينظرون إلى الريح المادي هدايا الله وإياهم لكل خير .

ليكن شعارنا في هذه الإجازة قول ربنا جل وعلا : {وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين} أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم من كل ذنب فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم .

## فن التعامل مع عقارب الساعة

حقيبة تدريبية

( حقيبة المدرب )

إعداد الأستاذ :

علي بن صالح البطيخ

مشرف التدريب التربوي في مركز التدريب التربوي

في محافظة البدائع

1424 - 1425 هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

الحمد لله وحده , والصلاة والسلام على من لا نبي بعده , ويعد :  
فمما لا شك فيه أن أولى ما يمكن الاعتناء به هو ( الوقت ) حيث لا يمكن ادخاره  
لوقت الحاجة بل لا بد من إنفاقه بشكل أو بآخر , والناس جميعا يستونون في امتلاكه  
لا في حسن تصريفه , لذا كان لزاما على الناجحين في الحياة أن يولوه جل اهتمامهم  
وأن يحسنوا التعامل مع أوقاتهم بكفاءة عالية ليحققوا الأهداف المنشودة في  
مؤسساتهم الإدارية والتعليمية الحكومية والخاصة , أما إذا أهملت مهارة إدارة الوقت  
فانتظر ما يحل بالفرد والمؤسسة من التخبط والعشوائية وضعف المخرجات ... وأنبّه  
إلى أن الوقت نوعان : نوع يصعب تنظيمه وإدارته كالنوم والراحة والعلاقات الأسرية  
والاجتماعية , وآخر: يمكن تنظيمه وإدارته ومنه الأوقات المخصصة للعمل والوظيفة  
مثلاً فهل نستطيع استثماره بشكل أمثل ؟ هذا تساؤل في غاية الأهمية , وبناءً عليه  
جاءت هذه الحقيبة كإسهام وجهد مقلّ لدفع العجلة نحو النجاح المأمول في إدارة  
الوقت بفاعلية , وبالله تعالى التوفيق

اسم البرنامج : فن التعامل مع عقارب الساعة

الهدف العام للبرنامج : تنمية مهارات المتدرب في إدارة وقته بكفاءة عالية

الأهداف التفصيلية : في نهاية البرنامج يتوقع من المتدرب أن :

1 - يستنتج أهمية الوقت من خلال النصوص الشرعية والنماذج المثلى.  
2 - يحدد استراتيجيات إدارة الوقت من خلال تعرفه على التئات الخمس في إدارة الوقت.

3 - يتعامل مع مضيعات الوقت بكفاءة عالية.

المستهدفون من البرنامج : ( القادة حسب اختلاف مواقعهم )

مدة البرنامج : ( 4 ) ساعات

المنهاج

م ... الوحدة التدريبية ... هدفها ... أسلوب التدريب ... ساعات التدريب

1 ... الوقت في الشرع ونماذج من الناجحين في إدارة أوقاتهم ... يستنتج أهمية الوقت في الإسلام مع نماذج مصاحبة ... محاضرة - أنشطة تدريبية ... 80 دقيقة  
2 ...

التئات الخمس في إدارة الوقت ... يحدد استراتيجيات إدارة الوقت من خلال تعرفه على التئات الخمس في إدارة الوقت ... محاضرة - أنشطة تدريبية ... 60 دقيقة  
3 ... مضيعات الوقت ... التعامل مع مضيعات الوقت بكفاءة عالية ... محاضرة - أنشطة تدريبية ... 100 دقيقة

إرشادات المدربين :

\* الإعداد الجيد للبرنامج .

\* توفر مواد التدريب اللازمة ( أقلام - شفافيات - أجهزة - 00 )

\* تقسيم المتدربين إلى مجموعات مناسبة مع تحديد المقرر

\* التقيد بالوقت بدقة .

الاجراءات التدريبية

الوحدة الأولى / الجلسة الأولى

الموضوع : الوقت في الشرع ونماذج من الناجحين في إدارة أوقاتهم

الهدف : يستنتج أهمية الوقت في الإسلام مع نماذج مصاحبة

الزمن : ( 60 دقيقة )

الإجراء التدريبي ... رمزه ... زمنه ... نوعه ... موضوعه ... ملاحظات



الافتتاح + تمرين ... - ... 10 دقائق ... فردي ... تعارف وتعريف بالبرنامج ...

محاضرة

نشاط

مادة علمية

نشاط

مادة علمية

1/1/1 ...

1/1/1

2/1/1

2/1/1

3/1/1

15 ...

15

15

10

15

... جماعي

حوار ونقاش

فردي

حوار ونقاش

... الوقت في الشرع ونماذج من الناجحين في إدارة أوقاتهم ...

المجموع ... 80 دقيقة

التعارف

كم في التعارف من تحقيق للانسجام وإذابة الجليد وتحفيز للعمل , ويتخذ التعارف أشكالاً عديدة وصوراً مختلفة شاملاً للاسم والكنية والتخصص وسنوات الخدمة ومكان العمل والهوايات , مع تقسيم للمشاركين إلى مجموعات صغيرة وتسمية المجموعات

..

ثم نبذة مختصرة عن البرنامج كتعريف به ( ومما لاشك فيه أن أولى ما يمكن  
الاعتناء به هو ( الوقت ) وهذا ماسيعالجه البرنامج - بإذن الله تعالى - آملين  
تحقيق المتعة والفائدة التربوية )

مادة علمية

...

1/1/1

...

محاضرة قصيرة مع حوار ومناقشة

...

15 دقيقة

الوقت هو العمر وهو الحياة ولا يمكن تكديسه بل لابد من إنفاقه

• الوقت في الشرع:

• ( والفجر .. ) ( والليل .. ) ( والنهار .. ) ( والضحى .. ) ( والعصر .. )

• قال النبي - صلى الله عليه وسلم - : ( نعمتان مغبون .. )

• و ( لن تزول قدما عبد يوم القيامة .. )

• و ( اغتتم خمسا قبل خمس .. )

• و ( أعذر الله إلى امرئ آخر عمره حتى بلغه ستين سنة )

ومن كلام السلف :

• ابن مسعود : " إني لأمقت الرجل أن أراه فارغا ليس في شئ من عمل الدنيا ولا

الآخرة

• عمر بن عبد العزيز " الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما "

• الشافعي " صحبت الصوفية فلم أستقد سوى حرفين , أحدهما: قولهم: الوقت سيف

, فإن لم تقطعه قطعك, ونفسك إن شغلتهما بالحق وإلا شغلتهما بالباطل "

الحسن البصري " إنما أنت أيام فإذا ذهب يوم ذهب بعضك "

تقول حفصة بنت سيرين: ما وجدنا العمل إلا وقت الشباب

قال ابن عقيل : " إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري

جارية محمد بن سحنون التي كانت تلقمه الطعام , وبعد فراغه مما هو منهمك فيه طلب الطعام فقلت : ألقمتك إياه

عامر بن عبد قيس قال لمحدثه : ” أمسك الشمس ”

• أما نظرتهم للوقت وتعاملهم معه فحدث عن غيرتم .... ويفضّل أن يستشهد المدرب بـ

داود الطائي , الخليل بن أحمد , ابن الجوزي , النووي , ابن تيمية الجد , شيخ البخاري ( محمد ابن سلام البيكندي ) ,ومن المعاصرين : وكيف يديرون أوقاتهم بفاعلية ؟

نشاط

...

1/1/1

...

جماعي

...

15 دقيقة

( عصف ذهني )

بالتعاون مع أفراد مجموعتك : برأيك ما الأسباب الحاملة على عدم احترامنا للوقت ؟

— 1

.....

.....

— 2

.....

.....

— 3

.....

.....

|       |       |
|-------|-------|
| —     | 4     |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
| —     | 5     |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
| —     | 6     |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
| —     | 7     |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
| —     | 8     |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
| —     | 9     |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
|       | —10   |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |
| —     | 11    |
| ..... | ..... |
| ..... | ..... |

— 12

.....

.....

— 13

.....

.....

مادة علمية

...

2/1/1

...

حوار ومناقشة

...

15 دقيقة

من الأسباب الحاملة على عدم احترامنا للوقت :

1 - لأن الوقت معنوي غير محسوس

2 - لأننا ربّينا على ذلك

3 - لعدم الاهتمام بالبدايات والنهايات للأعمال

4 - لعدم وضوح الهدف أوانعدامه

5 - الجهل بأهمية الوقت

6 - ضعف الهمة

7 - عدم القدرة على التعامل مع مضيعات الوقت

8 - مصاحبة ذوى الهمم الضعيفة

9 - عدم التخطيط والتنظيم للوقت

10 - عدم الاستشعار بأننا محاسبون على أعمالنا وأوقانتنا

11 - اعتقاد البعض بأن جدول الأعمال يستغرق الوقت الكثير

12 - اعتذار البعض بأنه مشغول للغاية

### 13-الإحباط الذي يعيشه المسلم في مواجهة التحديات

نشاط

...

2/1/1

...

فردى

...

10 دقائق

أمامك خصائص الوقت والمال , وازن بوضع علامة ( / ) في المكان المناسب :

اسم المتدرب ( اختياري ) /

.....

م ... الخصائص ... الوقت ... المال

1 ... يمكن أن تراه ... ..

2 ... لاتضعه في خزانة ... ..

3 ... يزيد وينقص ... ..

4 ... يمتلكه الجميع ... ..

5 ... يمكن أن يعود ... ..

6 ... لايمكن استبداله ... ..

7 ... تحفظه لوقت الحاجة ... ..

8 ... يمكن أن تحمله ... ..

مادة علمية

...

3/1/1

...

حوار ومناقشة

...

5 1دقيقة

عزيزي المدرب لعلك تلحظ وضع علامة ( / ) على الإجابة المناسبة :

م ... الخصائص ... الوقت ... المال

1 ... يمكن أن تراه ... /

2 ... لاتضعه في خزانة ... /

3 ... يزيد وينقص ... /

4 ... يمتلكه الجميع ... /

5 ... يمكن أن يعود ... /

6 ... لايمكن استبداله ... /

7 ... تحفظه لوقت الحاجة ... /

8 ... يمكن أن تحمله ... /

تأمل عزيزي المدرب لتفيد المشاركين في البرنامج !!!

ما قيمة قطعة من حديد ؟

• قطعة خام = 5 دولار

• صنعت على شكل حذوة فرس = 11دولار

• صنّعت على شكل إبر خياطة = 255 دولار

• صنّعت على شكل سكاكين = 2285 دولار

• صنّعت على شكل نوابض ساعات = 250000دولار

• هل المصنع واحد ؟ هل القطعة واحدة ؟ هل الجهد واحد ؟ هل القدرة واحدة ؟

الاجراءات التدريبية

الوحدة الثانية / الجلسة الأولى

الموضوع : التاءات الخمس في إدارة الوقت

الهدف : يحدد استراتيجيات إدارة الوقت من خلال تعرفه على التاءات الخمس في

إدارة الوقت

الزمن : ( 60 دقيقة )

الإجراء التدريبي ... رمزه ... زمنه ... نوعه ... موضوعه ... ملاحظات

مادة علمية

نشاط

مادة علمية

نشاط

مادة علمية

...

1/1/2

1/1/2

2/1/2

2/1/2

3/1/2

...

20

10

10

10

10

... حوار ونقاش

جماعي

حوار ونقاش

فردى

حوار ونقاش

... استراتيجيات إدارة الوقت من خلال تعرفه على التاءات الخمس في إدارة الوقت

...

المجموع ... 80 دقيقة

مادة علمية

...



1/1/2

...

حوار ومناقشة

...

20 دقيقة

التاءات الخمس في إدارة الوقت

• تحديد الأهداف

• ترتيب الأولويات

• تخطيط الزمن

• تفويض الأعمال

• تقويم الأداء

كلها قد بدأت بحرف التاء , ولتحقيق إدارة فاعلة للوقت , يحسن بالمتدرب أن يراعي ذلك في وضع خطته وبرامجه .

لماذا لا يرغب الناس في تحديد أهدافهم وتعيينها؟

• الخوف من الفشل والمجهول - الرفض - التسويف - عدم الإيمان بالضرورة

تحديد الأهداف

عندما لاتعرف أين تتجه فإن كل الطرق توصلك

أهداف ( طويلة - مربوطة بسنة أو سنوات - قصيرة شهرية, أسبوعية , يومية )

والأهداف عادة إما :

• إيمانية

• مادية واحتياجات ضرورية ( الأمن - المأكل - المال - الصحة - السكن ... )

• أسرية ( الحقوق المشروعة )

• وظيفية ( نجاح وتميز )

• علاقات ( صلة وزيارات )

• ترويحوية

• النمو ( مهارات - معارف - قدرات .. )

نشاط

...

1/1/2

...

جماعي

...

10 دقائق

( تمرين )

بالتعاون مع أفراد مجموعتك : برأيك ماالمعايير الخاطئة لتحديد أولويات العمل ؟

1  
—  
.....  
.....

2  
—  
.....  
.....

3  
—  
.....  
.....

4  
—  
.....  
.....

5  
—  
.....  
.....

-

.....

.....

-

.....

.....

مادة علمية

...

2/1/2

...

حوار ومناقشة

...

10 دقائق

المعايير الخاطئة لتحديد أولويات العمل

- 1 - إذا كنت تقدم العمل الذي تحبه على الذي تكرهه
- 2 - إذا كنت تقدم العمل الذي تتقنه على الذي لا تتقنه
- 3 - إذا كنت تقدم العمل السهل على الصعب
- 4 - إذا كنت تقدم العمل قصير الوقت على الطويل
- 5 - إذا كنت تقدم العمل الذي يثير اهتمامك على ما لا يثيره
- 6 - تستجيب للأزمات والطوارئ بدون حدود
- 7 - لاتعمل العمل إلا عند قرب مواعده النهائي

ترتيب الأولويات

كثير من الناس يحب العمل أكثر من محبته لأن يفكر , لذا :

- حدد هدفك ( بأقسامه الطويلة والمتوسطة والقصيرة المدى )
- فكر في الخيارات المطروحة لتحقيق الهدف واختر أحسنها
- الوقت المناسب لها وما يمكن أن تستغرقه

- المكان المناسب
- من يقوم بالعمل ( أنت أو غيرك ) ومن الأصلح؟
- الأولوية من الأعمال والأنشطة
- تذكر أن الوقت ليس تحت تصرفك, لذا افترض المضيعات.
- لاتعط أي نشاط أكثر من الوقت الذي يستحق
- ضع احتياجات عندما يفشل تنفيذ أي نشاط موجود في الخطة
- تذكر أن بضع دقائق من التفكير والتخطيط توفر بضع ساعات من العمل الشاق

نشاط

...

2/1/2

...

فردى

...

10 دقائق

عزيزى المتدرب - فضلا - قم بتعبئة هذا الجدول متوخيا الصراحة والصدق :

النشاط البديل النافع ...

الوقت الذي يمكن توفيره ...

وقته المعتاد ...

النشاط اليومي أو الأسبوعي

قراءة 3 أجزاء من القرآن ... ساعة واحدة ... 8 ساعات ... وقت النوم يوميا

... .. الأكل والشرب يوميا

... .. الزيارات (منك-أو إليك)

... .. الاسترخاء

... .. إجابة الدعوات العامة

... .. انتظار الآخرين

... .. الأعمال الخاصة

... .. محادثة في الهاتف

... .. الأنترنت

... .. المجموع

مادة علمية

...

3/1/2

...

حوار ومناقشة

...

10 دقائق

التفويض : هو عمر أضيف إلى عمرك

\* لماذا لانفوض ؟ :

\* المركزية

\* الحرص على نجاح الذات والنفوس

\* عدم الثقة بالآخرين

\*\*\* لاحظ - عزيزي - لوأن شخصا بلغ من العمر سبعين عاما وأضاع من يومه

مقدار ( حسب ماهو مدون في الحقل ) كم يضيع عليه خلال العمر تأمل الجدول :

3 أشهر ... 5 دقائق

6 أشهر ... 10

سنة كاملة ... 20

3سنوات ... ساعة

30سنة ... 10ساعات

الاجراءات التدريبية

الوحدة الثالثة / الجلسة الأولى

الموضوع مضيعات الوقت

الهدف : التعامل مع مضيعات الوقت بكفاءة عالية

الزمن : (80 دقيقة )

الإجراء التدريبي ... رمزه ... زمنه ... نوعه ... موضوعه ... ملاحظات

مادة علمية

نشاط

مادة علمية

نشاط

مادة علمية

نشاط

مادة علمية

نشاط

مادة علمية

نشاط

...

1/1/3

1/1/3

2/1/3

2/1/3

3/1/3

3/1/3

4/1/3

4/1/3

5/1/3

5/1/3

...

10

10

10

10  
10  
10  
10  
10  
10  
10

... حوار ونقاش

جماعي

حوار ونقاش

فردى

حوار ونقاش

جماعي

جماعي

جماعي

... استراتيجيات إدارة الوقت من خلال تعرفه على التاءات الخمس في إدارة الوقت

...

المجموع ... 100 دقيقة

مادة علمية

...

1/1/3

...

حوار ومناقشة

...

10 دقائق

\* لن تستطيع السيطرة على كل وقتك لكن سيطر على ما تستطيع منه

\* الانضباط الذاتي والإرادة الجبارة سر نجاح وقتك

\* يستحيل أن الأعمال كلها في درجة واحدة من الأهمية

- \* إياك وفضول النوم والأكل والكلام
- \* تحكّم في الوقت قبل أن يتحكّم فيك
- \* كن سريع القراءة وامتلك المهارة في ذلك
- \* الاشتغال بالندم على الماضي تضييع للمستقبل
- \* تذكر أن التفرغ في مستقبل الأيام وهم وسراب
- \* بقدر ماتتعى تنال ماتتمنى
- \* الوقت لا ينتظر أحدا
- \* مورد مهم يستوي الناس في امتلاكه لافي تصريفه
- \* اعمل بطريقة أذكى لابمشقة أكثر

نشاط

...

1/1/3

...

جماعي

...

10 دقائق

( تمرين )

بالتعاون مع أفراد مجموعتك : برأيك مامددات ومضيعات الوقت ؟

1  
—  
.....

2  
—  
.....



|       |   |
|-------|---|
| —     | 3 |
| ..... |   |
| ..... |   |
| —     | 4 |
| ..... |   |
| ..... |   |
| —     | 5 |
| ..... |   |
| ..... |   |
| —     | 6 |
| ..... |   |
| ..... |   |
| —     | 7 |
| ..... |   |
| ..... |   |
| —     | 8 |
| ..... |   |
| ..... |   |

مادة علمية

...

2/1/3

...

حوار ومناقشة

...

10 دقائق

— الزيارات المفاجئة من البطالين

- التردد في اتخاذ القرار
- المكالمات الهاتفية الزائدة عن الحد
- عدم وجود خطة
- تراكم الأوراق وعدم ترتيبها
- التسويف
- عدم القدرة على قول ( لا )
- ضعف مهارة إنهاء الحديث بلباقة
- عدم الاستفادة من السجلات والتجهيزات والإمكانات
- إعطاء المكالمات الهاتفية الأولوية في العمل
- سيطرة الروتين على الآخرين
- مركزية السلطة واتخاذ القرار
- عدم الثقة بالآخرين
- الاعتماد على الذاكرة
- ؟؟ ؟؟ ؟؟ ؟؟ ؟؟

نشاط

...

2/1/3

...

جماعي

...

10 دقائق

بالتعاون مع أفراد مجموعتك : برأيك كيف نتعامل مع مبددات ومضيعات الوقت ؟

مادة علمية

...

3/1/3

...

حوار ومناقشة

...

10 دقائق

\* حصر مضيعات الوقت ومبدداته

\* مني أو من غيري

\* ضع عددا من الحلول لكل مضيع ثم اختر أنسبها

\* إن لم تتم إزالته فلا أقل من الاقتصاد فيه

\* سد منافذ الهروب

\* استغلال الأوقات الهامشية

\* لا تستسلم للأمور العاجلة غير الضرورية

\* استخدام تقنية مفكرات الجوال وغير ذلك

نشاط

...

3/1/3

...

جماعي

...

10 دقائق

بالتعاون مع أفراد مجموعتك : برأيك ما الطرق الذهبية للعامل مع ال

ه ا ت ف

مادة علمية

...

4/1/3

...

حوار ومناقشة

...

10 دقائق

9 - طرق ذهبية للتعامل مع الهاتف:

- \* تمر عبر شخص آخر
- \* حدد الموضوع قبل إجراء المكالمات
- \* عندما تتحدث مع من يستطرد أخبره أن لديك وقتا محدودا
- \* ادخل في الموضوع مباشرة
- \* اختصر المواضيع الاجتماعية
- \* أن تكون أول من ينهي المكالمة
- \* لاتسمح بالخروج عن الموضوع
- \* بعد تحقيق الهدف من المكالمة انها بسرعة
- \* إذا كان إنهاء المكالمة ضروريا فافعل

نشاط

...

4/1/3

...

جماعي

...

10 دقائق

بالتعاون مع أفراد مجموعتك : برأيك كيف تتعامل مع زيارة البطالين ؟

مادة علمية

...

5/1/3

...

حوار ومناقشة

...

10 دقائق

تتعامل مع زيارة البطالين :

- \* إذا كانت الزيارة ضرورية فقم أنت بها
- \* شجع مبدأ العمل من خلال المواعيد
- \* لا مانع إذا سئلت هل أنت مشغول؟ أن تجيب ب( نعم )
- \* كن مستمعا فقط قدر الإمكان استثمارا للوقت
- \* لاتدخل في نقاشات غير مهمة
- \* حدد وقت الزيارة من بداية اللقاء : لا بأس أن نجلس ربع ساعة
- \* النظر إلى ساعة المكتب بين الفينة والأخرى
- \* خصص لك وقتا تمنع فيه زيارتك
- \* قف مع الزائر الطارق للباب حتى لاتدع فرصة للتقلاء بطول الجلوس
- وفي الختام أتمنى - عزيزي المتدرب - أنه قد تحقق لك ماتصبو إليه من المتعة والفائدة , ولاتنسنا من تواصلك معنا..

المراجع

م ... الكتاب ... المؤلف ... دار النشر ... الطبعة

1 ... إدارة الوقت ... ماريون هاينز ترجمة / عبدالله بلال ... دار المعرفة للتنمية البشرية ... 1421هـ

2 ... فن إدارة الوقت ... عبدالله مبارك البوصي ... دار طيبة ... 1421هـ

3 ... دع التسويق وابدأ العمل ... جيمس آر . شيرمان ترجمة / محمد طه علي ... دار المعرفة للتنمية البشرية ... 1421هـ

4 ... حقيبة : مهارة الإدارة الذاتية الناجحة ... د/ إبراهيم القعيد ... دار المعرفة للتنمية البشرية ... 1421هـ

5 ... حقيبة : فن إدارة الوقت ... عبدالرحمن العمرو ... إدارة التدريب بالرياض ... 1423هـ

تقويم ذاتي

أخي المتدرب : هذه نقاط في غاية الأهمية أضعها بين يديك مؤملاً تعبئتها بدقة وموضوعية , وصراحة وشفافية :

م ... المهارة ... المستوى

1 ... 2 ... 3 ... 4 ... 5

- 1 ... أستشعر أهمية الوقت في الشرع المطهر ... ..
- 2 ... أقتدي بنماذج الناجحين في إدارة أوقاتهم بفاعلية ... ..
- 3 ... أحترم الوقت وأثمن أدق أجزائه ... ..
- 4 ... أحدد أهدافي بدقة ... ..
- 5 ... أرتب أولوياتي علمياً ... ..
- 6 ... أخصص زمناً مناسباً لأعمالي ... ..
- 7 ... أفوض بعض الأعمال بالقدر المطلوب توفيراً للوقت ... ..
- 8 ... أقوم خطتي وأعمالي ... ..
- 9 ... أحصر مضيعات الوقت لدي ... ..
- 10 ... أتعامل مع مضيعات الوقت بكفاءة ... ..
- 11 ... أشارك في برامج إدارة الوقت ... ..
- 12 ... أدير وقتي بفاعلية ... ..
- 13 ... أسعى لحث الغير على إدارة أوقاتهم ... ..

الفهرس

م ... الموضوع ... الصفحة

- 1 ... المقدمة ... 2
  - 2 ... المنهاج ... 3
  - 3 ... الوحدة الأولى : الجلسة الأولى : الوقت في الشرع ونماذج من الناجحين في إدارة أوقاتهم ... 4-9
  - 4 ... الوحدة الثانية : الجلسة الأولى : التاءات الخمس ... 10-15
  - 5 ... الوحدة الثالثة : الجلسة الأولى : مضيعات الوقت ... 16-25
  - 6 ... المراجع ... 26
  - 7 ... تقويم ذاتي ... 27
- ... الفهرس

=====

## مع قدوم أعظم الشهور: هل نعلم قيمة الوقت في حياتنا ؟ ...

1424/9/6

حسام أبو جبارة

مع أن إنسان اليوم يعيش في تقدم هائل ومدنية متقدمة ومادية عالية وحضارة واسعة الأطراف والاتجاهات، فإنه يعيش فوق بركان من القلق والخوف والفرع على زلازل من الحيرة والاضطراب، فما يكاد يخرج من فتنة إلا واستقبل أزمة أدهى ومشكلة أمر، يكاد الإنسان يصبح ويمسي والطمأنينة لديه مفقودة والسعادة التي ينشدها معدومة لأن التقدم المادي الذي يعيشه إنسان اليوم لم يرافقه ما يماثله من التقدم الروحي والخلقي المنشود.

لذلك فإن التواصي بالصبر يضاعف القدرة ويزود النفس بالحب والعزم والإصرار على تحمل الشدائد والمصاعب

فأصبح أكثر مسلمي اليوم يعيشون في دنيا لا تدين أكثرها بالمثل والفضائل الحميدة، ولا بالعقائد الروحية التي تنتشله من الحيرة وتنتقذه من الضياع. فمن هنا انتشر الشر والفساد وعمت الرذيلة، وقل عمل الخير وضعف سلطان الإنصاف والعدل وضاع صوت الحق في لجة الباطل.

إن العالم يعيش في شقاء ويؤس رغم المدنية المبهرة والحضارة المغرية والمادية المتوفرة أصبح العالم بحاجة ماسة وضرورة ملحة إلى علاج بعد معاناته من هذا القلق والفشل والاضطراب.. فيا ترى ما هو العلاج للخروج من هذا اليأس والشقاء ؟ العلاج وصفه رب العزة جل وعلا في كتابه العزيز في سورة كريمة من ثلاث آيات تحمل في طياتها عناصر النجاة ووسائل الإنقاذ وعوامل النجاح والفلاح حيث يقول الحق تبارك وتعالى: "والعصر، إن الإنسان لفي خسر، إلا الذين آمنوا وعملوا بالصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر".

إن هذه السورة المباركة التي شخصت العلة والداء ووصفت له الدواء قال عنها الإمام الشافعي رضي الله عنه: "لو لم تنزل إلا هذه السورة لكفت الناس" والحقيقة التي تقررها هذه السورة الشريفة أنه على امتداد الزمان في جميع العصور وامتداد الإنسان

في جميع الدهور ليس هناك إلا منهج واحد رابح وطريق ناجح ألا وهو ما حددته السورة.

إيمان كامل وعمل صالح وتواصل بالحق وتواصل بالصبر.. وكل ما عدّها فهو ضياع وخسران وضلال. وكان الصحابة رضوان الله عليهم إذا التقى منهم اثنان لم يتفرقا حتى يقرأها أحدهما على صاحبه، ثم يسلم أحدهما على الآخر، وذلك ليذكر كل منهما صاحبه بما في هذه السورة من منهج للسعادة وطريق للفلاح.

لقد أقسم الله عز وجل في هذه السورة بالعصر، والعصر هو الزمان الواسع الممتد وكأنما أقسم به تبارك وتعالى لينبه العباد إلى قيمة الوقت وكرامته وإنه يجب على الإنسان أن يملأ ذلك الوقت بالسعي الحميد والفعل المجيد وأن يستغله استغلالاً صحيحاً طيباً في العمل الصالح وفعل الخيرات لكيلا يخسره وصدق المصطفى صلوات الله وسلامه عليه إذ يقول:

"نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس.. الصحة والفرغ". إذن فإن العصر هو عمر الإنسان فلم يستفد منه إلا العقلاء الذين أحسنوا الاستعداد له واتصفوا بصفات المحامد والذين استثناهم الحق سبحانه وتعالى بقوله الكريم: "إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر".. هم الذين آمنوا بوجود إله واحد معبود بحق وخالق مبدع مسيطر على هذا الكون يرضى الخير ولا يرضى الشر.

وهم الذين آمنوا بجمال الفضيلة فتحلوا بها وعرفوا بقبح الرذيلة فتخلوا عنها هؤلاء ترجموا إيمانهم إلى أعمال صالحة تزكيتهم. فالصالحات من الأعمال تمثل كل عمل جميل حميد جاء به الدين الحنيف وقبلته الفطرة الطاهرة واستحسنه العقل السليم وانتفع به الفرد والجماعة، كما إن الصالحات هي الثمرة الطيبة للإيمان، ولقد اقترن ذكر الإيمان في القرآن بذكر العمل الصالح في أكثر من خمسين مرة، وما ذاك إلا لارتباط العمل الصالح بالإيمان.

ولأن الإيمان هو أصل الحياة ومن أجل ذلك وصف الحق تبارك وتعالى كل عمل غير مرتبط بإيمان بقوله جل من قائل: "مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف لا يقدرّون مما كسبوا على شيء" وقال تبارك



اسمه: "والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب".

ومن ثمار الإيمان التواصي بالحق والتواصي بالصبر، وهي سمة خاصة انفردت بها الأمة الإسلامية، فالمتأمل للآية الكريمة يجد أن الحق جل وعلى كرر كلمة "وتواصوا" فقال: "وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر" ولم يقل وتواصوا بالحق والصبر. وهذا التكرار جاء للعناية بكل واحد منهما ولأهمية كل منهما..

فالحق وحده يحتاج إلى التواصي به، والصبر يحتاج إلى التواصي به، وقد جمع الله سبحانه بينهما لأن الحق لا يستغني عن الصبر والصبر لا فائدة له إذا كان على غير حق.. كما جاء في قوله تعالى: "يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى.. فأكثر الناس للحق كارهون.

إن النهوض بالحق له معوقات كثيرة منها هوى النفس وتقديم المصلحة الذاتية، وظلم الظلمة وطغيان الطغاة وجور الجائرين. فلا بد لدعاة الحق ولحراسه من صبر جميل، صبر على جهاد النفس وجهاد الغير، وصبر على الأذى والمشقة وصبر على تبجح الباطل، وصبر على بطئ المراحل وطول الطريق.

لذلك فإن التواصي بالصبر يضاعف القدرة ويزود النفس بالحب والعزم والإصرار على تحمل الشدائد والمصاعب يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حكى أن نبيا من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم "ضربه قومه فأدموه وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون".

لذا أعلن الحق عن مجازاتهم بغير حساب فقال تبارك اسمه: "إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب". إن الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر هي أعظم عوامل النجاح وأنجع وسائل الإنقاذ والنجاة.

فأين هو اليوم؟ نجد الإلحاد يبيث سمومه وأمراض الزندقة والتطاول على الدين مشاعة والدعوة إلى الرذيلة والانحلال الخلقي تعصف ذات اليمين وذات الشمال. فأين الحق في عالمنا؟ ترى كل من بيده سلاح ولديه قوة يستعملها في السيطرة على

الضعفاء والفقراء فأصبح الهوى متبعا وإِها معبودا من دون الله فأين الصبر على إتيان مكرمة أو هجران مآثمه كما قال أحد الكرام.

فينبغي على المسلمين السير على نهج القرآن ليرسخ الإيمان في النفوس ولنتزود من الأعمال الصالحة والتمسك بالحق والتواصي به ولنلتزم بالصبر والتواصي به وتوهد لنا الحياة الكريمة ويرهبنا الأعداء ويكتب لنا الصبر بإذن الله "فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا". إن التواصي بالحق والتواصي بالصبر لن يكون له فائدة إلا إذا كان من يوصي بهما خاضعا لهما داخلا فيهما، فلا جدوى لوصية من ينصح بالحق وهو على الباطل.

مقيم ولا ثمرة لمن يوصي بالصبر وهو لا يتحلى به، بل إنه يجزع وبصمت إذا انتهكت حرمت الله "يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون".

إن القدوة الحسنة هي أعظم وسيلة للدعوة إلى الله وليكون الفعل والعمل الصالح كائنا يتعلم ويتحدث عما يتحلى به الإنسان من فضائل: "لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا

=====

### التخطيط أول خطوات النجاح

مشرف الملتقى الإداري 1424/9/3

2003/10/28

السلسلة:سلسلة التطوير الإداري

الكتاب:التخطيط أول خطوات النجاح

المؤلف:James R.Sherman.Ph.D

عدد الصفحات: 139 صفحة

الناشر:دار المعرفة للتنمية البشرية

\*فكرة الكتاب:

تعتمد جودة النتائج على فاعلية التخطيط الذي يعد أول مرحلة في تحقيق الأهداف، وهذا الكتاب يحتوي على أساليب متنوعة سهلة التطبيق ستعود عليك بالفائدة على المستوى الوظيفي والشخصي.

## الفصل الأول

### مقدمة في التخطيط

يصاب العديد من الناس بالإحباط عندما لا يجدون الطريق الذي يقودهم إلى مستقبل واعد، والمشكلة أن هؤلاء مع أن الرغبة موجودة لديهم، إلا أنهم بكل بساطة لا يعرفون كيف ومن أين يبدأون؟ لذلك أغلبهم يشعر بالضياع وكلما بدأ في أمر توقف في منتصفه، وذلك لأنه يفقد ميزة التخطيط الفعال.

### ما هو التخطيط؟

هو تصميم المستقبل المؤمل، وتطوير الخطوات الفعالة لتحقيقه .

### مزايا التخطيط

- 1- طريقة عقلانية ومنتظمة لصنع القرارات وحل المشكلات .
  - 2- يجمع بين الخبرة والمعرفة والمهارة، مع توفير الأدوات الملائمة.
  - 3- يساعدك في رسم الصورة المستقبلية بما في ذلك المخاطر والمشاكل.
  - 4- يعينك في معرفة فرص النجاح ومصادر الخطر.
  - 5- يساعدك على وصول محطات ناجحة في حياتك.
  - 6- يحفزك على التفكير في المستقبل بلغة الحقائق والبراهين.
  - 7- يجعلك تتحكم بالمستقبل بشكل قوي.
  - 8- يعينك لتصبح الشخص الذي تتمناه.
- فالتخطيط إذاً عمل مرن ومتفتح الذهن يحث على التغيير بشكل مستمر، كما أنه يعطيك انطباعاً عن الصورة المستقبلية .

### أنواع التخطيط الرئيسية

- 1- التخطيط المستقبلي، وتوقع الأحداث المستقبلية والاستعداد لها.
- 2- التخطيط الذاتي لإحداث التغييرات السلوكية.
- 3- التخطيط التتابعي؛ وهو الانطلاق من حيث توقف الآخرون.

- 4-التخطيط التحليلي وهو اختيار حل لمشكلة عن طريق طرح الحلول وتحليلها.  
مسارات التخطيط
- 1-التخطيط من الداخل إلى الخارج، ويعتمد عليك وما تنوي القيام به على المستوى الذاتي.
- 2-التخطيط من الخارج إلى الداخل، ويعتمد بالدرجة الأولى على من حولك من الناس والأحداث، أما أنت فتأتي بالدرجة الثانية .  
الخطوات الثمان الأساسية للتخطيط
- 1-التقييم: الشعور بعدم الارتياح والنقد للوضع الحالي، والحاجة الملحة للتغيير.
- 2-الالتزام : اتخاذ القرار بشأن التغيير.
- 3-التقصي: تجميع المعلومات والأفكار والأدوات والدراسات المتعلقة بموضوع التخطيط.
- 4-القرار:استخدام الحواس والأدوات للوصول إلى أفضل الخيارات المطروحة.
- 5- التنظيم : وجود استراتيجيات محددة لتنظيم الأولويات والجدول الزمنية والطرق الملائمة للتنفيذ.
- 6-التحضير:الاستعداد بدقة وعناية للتعامل مع الظروف المختلفة.
- 7-التطبيق: تنفيذ سلسلة من المهمات وإمكانية قياسها.
- 8- الإنجاز: تحقيق الأهداف الحالية ثم البدء في تحقيق أهداف أخرى أثناء صعودك سلم النجاح.
- فوائد التخطيط
- 1-يحدد الاتجاه : يحفزك على التفكير المستقبلي.
- 2-ينسق الجهودات: يعمل وسيلة ربط بين الجهودات والتطلعات.
- 3-يوفر المعايير: يحدد معايير وأدوات يمكنها قياس التقدم الذي تحرزه.
- 4-يوضح معالم الطريق: يساعدك التخطيط على تحديد ما تريد فعله والوصول إليه.
- 5-يجهب المرء: يجعلك على أهبة الاستعداد للتعامل مع الظروف والمشكلات الطارئة.

6- يكشف الوضع: يعطيك صورة واضحة لكيفية التفاعل مع المهام، والأنشطة المختلفة.

7- يحفز المرء: يدفعك التخطيط إلى الأمام، ويقود خطاك إلى أعلى، ويرفع روحك المعنوية، ويحسن رؤاك وعلاقاتك مع الآخرين.  
مخاطر تحف بالتخطيط

لا يمكن أن تصف عملية بأنها سهلة جداً، وإن اعتقدت أنك أنجزتها على أكمل وجه، لذا يحف التخطيط بعدة مخاطر منها:

1- فقدان التلقائية : لا يمكنك التخطيط لأن تكون مستغلاً للفرص لأن ذلك يتعارض مع مفهوم التخطيط.

2- الثقة الزائدة في العملية: إن الإيمان الكامل بأن خطتك كاملة ودقيقة قد يكون مكبلاً لك عن الاستفادة من الجديد، فتجعلك هذه الثقة العمياء ألا تبصر ما هو أفضل منها.

3- عوز النمو: إن عملية التخطيط قد تشعرك بأنك لست بحاجة للتطور والتحسين مع أن المتغيرات حولك تترا، مما يجعلك تراوح مكانك.

4- الغم النفسي: التخطيط الذي لا يعتمد على بعد النظر يقود إلى التقيد الذي يشعرك بالإحباط وضيق الصدر خصوصاً عندما لا تسير الأمور كما خططت .

5- التمسك الأعمى بطرق العمل: من مخاطر التخطيط الاهتمام بطرق أداء العمل بغض النظر عن إنجاز العمل نفسه والنتائج التي يتم التوصل إليها.

## الفصل الثاني

لماذا لا يخطط الناس...؟

أنت مطالب بأن تعرف أين أنت؟ وإلى أين تسير؟ وكيف تسير؟ كل ذلك يتطلب معرفة كاملة بقدراتك ومقوماتك وإمكاناتك.

## عنصر الصدفة

تحدث الصدفة عشوائية من غير إنذار أو تنبيه، فليس لك الخيار في التأثير على الصدفة، ولكن يمكنك التحكم في الطريقة التي تستجيب بها عند حدوثها.

كثير من الناس يميل إلى التتظير، وبيتعد عن التخطيط لعدم إيمانهم به، ويعتمدون على الصدق لجلب السعادة والرفاهية، مع أن الفرص لم تكن في يوم من الأيام عاملاً لنجاح الناجحين.

مواقف سلبية من التخطيط

-يستغرق التخطيط وقتاً طويلاً، ولدي أشياء أفضل لأنجزها.

-أنا لا أفقه شيئاً في التخطيط؛ لذا لن أضيع وقتي فيه.

التقاؤل

قد يكون التقاؤل الزائد مانعاً لعملية التخطيط؛ حيث يتم تصور المستقبل مشرقاً مع تجاهل التحذيرات المنذرة بخلاف ذلك.

عدم الإدراك

إن عدم الإدراك الواعي للمقدرات ونقاط القوة ونقاط الضعف يعطي رؤية غير واضحة مما يؤثر بصورة مباشرة على عملية التخطيط.

العلل الفكرية والتعبيرية

إن عدم توافر المعلومات و المعارف والمهارات معيقاً لعملية التخطيط.

عدم المرونة

الشعور بالعزلة والتعقيد، وسلوك طريق غير قابل للنمو والتطوير، والخروج من دائرة الجمود.

مشاكل السرعة والعجلة

ترتيب الأولويات وتقديم الأهم دائماً يعتبر أول خطوة في عملية التخطيط.

عناصر رئيسة للتخطيط الناجح

يمتلك المخططون صفات شخصية تميزهم عن غيرهم وهي:

1- حب الاستطلاع والتقيب عن إجابات تتعلق بالمستقبل.

2- الإبداع والبحث عن أفكار جديدة وغير مسبوقه أو طرق مبتكرة.

3- القدرة على المنافسة وخوض المواقف الصعبة.

4- العملية؛ فالشخص المخطط عملي وحيوي، وحريص على اقتناص فرص النجاح.

5- الثقة بالنفس والتسلح بسلاح المنطق والحجة؛ فيزيد من ثباتهم.

6-الحكمة ومواكبة المتغيرات والمستجدات ومعاصرتها.

7-المثابرة والتغلب على العقبات والعوائق التي تقف في سبيلهم ومواصلة المشوار.  
هذه السمات من خلالها تستطيع أن تقهر العقبات التي تقف أمامك أثناء عملية التخطيط.

الفصل الثالث

كيف تخطط

عنصر المخاطرة

هو احتمال قابل للقياس في حالة التعرض لضرر ما، وعند التخطيط يجب أن تكون على بينة بالمخاطر التي تحف عملية التخطيط؛ حتى تكون أكثر راحة واستقراراً ونجاحاً.

الحظ والتخطيط

مفتاح تحسين حظك يكمن في التخطيط، فهو عملية تحديد مواطن القوة والمصالح والسمات الشخصية التي يرغب في تطويرها، ثم تفعيل تلك السمات وقتما تجد الفرصة سانحة لذلك.

التخطيط للطوارئ

الطارئ شيء يحدث من غير توقع ودون سابق إنذار، وإن امتلاك خطط مسبقة لحالات الطوارئ تشعرك بالثبات، إن وعيك بالمشاكل الطارئة ووضع الحلول لها يجعلك دائماً في وضع الاستعداد، إضافة إلى أن حدوث الطوارئ يحسن لديك أسلوب التصرف ويثري الملكة الإبداعية مما يعطيك فهم أعمق لعملية التخطيط للطوارئ.

محطات نهائية

إن رسم الخطط المستقبلية يجب أن لا يكون مرتبطاً بفكرة التركيز على هدف واحد ومحطة نهائية للطموحات والآمال، بل إن التخطيط يدعوك لجعل نهاية التخطيط بداية لعملية تخطيط أخرى؛ مما يجعل التخطيط متعة حقيقية لك وبحافظ على وتيرة تطورك ونمائك.

الفصل الرابع

## استراتيجيات للتخطيط

### حدد مواطن قوتك

كن موضوعياً ومتجرداً في حصر نقاط القوة لديك وضع قائمة فيها، ولا تضع الصفات التي تتمنى أن تكون فيك، ولا تغفل الصفات التي تعتقد أنها غير هامة. حدد كافة الأشياء التي تجد متعة للقيام بها سواء كنت تجيد أداءها أم لا، والتي سوف يكون لها الأثر الأكبر على نجاحك، فكلما ركزت على مواطن قوتك وأداء الأشياء التي تجيدها والتي تشعر بمتعة عند القيام بها سوف يزيد ذلك من فرص النجاح لديك.

### حدد نقاط ضعفك

هنا أيضاً كن صادقاً في تحديد نقاط الضعف لديك، وضع قائمة من الصفات التي تشعر أنها تحبطك أو تجعلك سلبياً، وأيضاً حدد الأشياء التي لا تجيد أداءها بشكل جيد أو التي لا تستطيع تطويرها لديك. إن إدراكك لنقاط ضعفك وتجنبك لأداء الأشياء التي لا تحب القيام بها، ستزيد فرص نجاحك.

### عدد الفرص

احصر الأفكار أو الظروف أو الأعمال أو الأشياء المحسوسة وغير المحسوسة والتي تعتقد بأنها تحسن من فرصتك في تحقيق النجاح.

### عدد التحديات

في هذا الموضع عدد الأشياء التي تعتقد بأنها قد تشكل عاملاً للخطورة، والتهديدات التي تبدد جهودك، وتبطئ من سرعة تقدمك أو انحرافك عن سير النجاح.

### قارن بين قوائمك

بعد حصر أربع قوائم بنقاط قوتك وضعفك والفرص والتحديات التي تواجه بعد ذلك اعمل دمج بين هذه القوائم بطريقة تساعدك على تخطيط مستقبلك بشكل ناجح، وركز على المربع (أ) الذي يجمع بين نقاط قوتك والفرص.

... التحديات ... الفرص

نقاط قوة ... أ ... ب



نقاط ضعف ... ج ... د

اعرف ما تريد

قبل قيامك بأي عمل توقف واعمل عملية (مصنف فكري) لجميع الأفكار الواردة لديك، أخضعها للدراسة الجدية وأعطها ما تستحق من اهتمام، فقد تكون عنصراً عالي للإنتاجية .

طور الغايات والأهداف

تعتبر الغايات والأهداف من القواعد التي يعتمد عليها التخطيط، ولكي تكون هذه الغايات والأهداف قابلة للتحقيق يجب أن تكون واقعية وقابلة للقياس ولديك رغبة قوية في تحقيقها.

وضع معاييرك

ما لم يقس لا ينجز، ما لم تضع معايير محددة بعيدة عن الإفراط والتفريط وتتسم بالوسطية لا يمكن لأي عمل أن ينجز. إن وضع هذه المعايير يحدد لك مدى إنجازك لهذا العمل أم لا، وبالتالي سيحدد لك هل حققت ما خططت أم لا؟

وضع خطتك

إن وضوح خطتك يعطيك انطباع أين كنت؟ وأين أصبحت؟ وإلى أين تتجه؟، لذا تجنب التكرار والتداخل والتناقض أثناء وضعك لخطتك، واعمل بمعايير محددة تقيس ما أنجزت، ولا تنسى خطط الطوارئ.

كيف تدير وقتك؟

إذا لم تضبط عملية التخطيط بوقت محدد فإن الفائدة تنعدم، ويضيع الوقت وتهدر الجهود ويكثر التسويف والتأجيل.

إن التزام التخطيط بالوقت هو مؤشر أولي للنجاح، لذا قم بإدارة وقتك أثناء عملية التخطيط حتى تصل إلى نتائج مرجوة في الوقت المحدد لها.

الفصل الخامس

تلميحات وأفكار مفيدة

تعيين وتحديد الأولويات

المهمة الهامة هي تلك التي تدر عائداً كبيراً مقابل الوقت المبذول في إنجازها وتسهم بوضوح في تحقيق غايتك وأهدافك بعيدة المدى.

تأكد من أن أولوياتك واقعية وتتناسب تماماً مع غايتك.

التخيُّل الحي

إن رسم صورة حية ومستقبلية لنفسك يسرع بلوغك إلى مستوى وأداء أفضل، وسر ذلك يرجع إلى الكثافة الحسية وعمق تركيزك على الصورة المستقبلية.

أدخل نفسك في الالتزام

وضع المسؤوليات والمهام في ميثاق وعهد مع نفسك؛ سوف يجعلك أكثر التزاماً خصوصاً عندما تشرك آخرين في هذا الميثاق مما يدفعك لتحقيق غايتك وأهدافك وربما قبل الموعد الذي حددته لتحقيقها .

تنفيذ الخطة

حدد فترات ذروة الأداء العالي لديك، استفد منها في تنفيذ المهام الشاقة، واترك الأعمال الروتينية للأوقات ذات الإنتاجية الأقل، يمكن جعل النجاح عادة إذا قمت باستمرار بعمل المجالات التي تجيدها.

واظب على المرونة

إن الخطة المحكمة والثابتة قد لا تكون مجدية في عصرٍ يموج بالمستجدات والمتغيرات، لذا لا بد أن تكون الخطط مواكبة للجديد وقابلة للتغير حسب الحاجة، أو وضع عدة استراتيجيات بديلة في حالة تغير استراتيجية معينة يتم التحول إلى استراتيجية بديلة تحقق نفس الأهداف العامة لخطتك.

اعرف عالمك

من مكونات النجاح الأساسية أن تتعرف على نفسك والآخرين، بمعنى تعرف نقاط قوتك وضعفك ورؤيتك لنفسك وطريقتك في مباشرة مهامك، ومهاراتك وقدراتك وإمكاناتك من جهة ومن جهة أخرى معرفة العالم من حولك بما يحتويه من أعمال وعلاقات ومدى استفادتك منها.

الفصل السادس

خطة العمل

## ثمانى استراتيجيات

- 1- صور عادة التخطيط: تمرن على التخطيط وذلك في كل عمل تعمله.
- 2- حدد طريقته : حدد الأسلوب والمكان والزمن والأشخاص لعملية التخطيط.
- 3- ابحث عن مساعدة: حدد نوع المساعدة التي تحتاجها من الآخرين في مهامك.
- 4- كن دقيقاً: استند في خططك على حقائق ملموسة وأوضاع واقعية.
- 5- كن حاد الملاحظة: كن حاذقاً ومستعداً لاقتناص الفرص والاستفادة منها.
- 6- حافظ على بساطة الخطة : ينبغي أن تكون الخطة خالية من التعقيد أثناء تنفيذها.
- 7- حسن قدراتك: احرص على امتلاك أعلى مراتب المهارة والخبرة لتنفيذ خططك.
- 8- كن مرناً: امثلك ميزة التعديل والتغيير والتنقيح لخططك حسب ما تدعوك الحاجة والظروف.

## الخطوات الأساسية للنجاح

- 1- التقييم : حدد موقعك.
- 2- الالتزام: التزم بخططك.
- 3- التقصي: اجمع معلوماتك للتخطيط.
- 4- القرار: اتخذ قرارك بشجاعة.
- 5- التنظيم: طور غاياتك وأهدافك.
- 6- التحضير: اجمع كافة الموارد المعينة.
- 7- التطبيق: نفذ خططك بعزيمة.
- 8- الإنجاز: أمسك بالحلقة الذهبية.

## فكرة للتأمل

قد تكون خطوتك الأولى في تنفيذ خططك هي أهم إجراء، بل تدفعك إلى النمو والتطور المستمرين؛ لذا عليك أن تعي بدقة ما هي خطوتك الأولى ومتى تبدأ بها؟ لا بأس أن تكون الخطوة أو المهمة الأولى سهلة نسبياً حتى تكون دافعاً لك لإنجاز المهمات الشاقة، وأخيراً يجب أن تعمل على وصل المهمات بالغايات بعيدة المدى والتي تأمل في تحقيقها.

## الإدارة الإسلامية (2/1) \*

د. حزام بن ماظر المطيري \* 1424/2/10

2003/04/12

- القيم الإسلامية يجب أن تتمثل عند جميع العاملين من أسفل الهرم الإداري إلى قمته

مقدمة:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

قد لا يكون مستغرباً أن نجد الكثير من غير المسلمين يعتقدون بعدم وجود الإدارة الإسلامية كنظرية، أو كواقع محسوس في الوقت الحاضر، وذلك لأسباب عديدة ليس هذا مجال ذكرها، إلا أن الأغرب من ذلك أن نجد كثيراً من أبناء المسلمين يشاركونهم هذا الاعتقاد، ويظنون أن الكلام عن الإدارة الإسلامية لا يعدو أن يكون كلاماً تاريخياً فقط، ولتصحيح هذا التصور الخاطئ، فإن هذا المقال يهدف إلى :

01 بيان أهم أسباب الانهزام الفكري والسلوكي عند كثير من أبناء المسلمين.

02 بيان معنى الإدارة الإسلامية، وتوضيح اختلافها عن الإدارة الوضعية في الفكر والغاية والوسيلة .

الموضوع :

أولاً: أسباب الفهم الخاطئ عن الإدارة الإسلامية:

ترجع أهم الأسباب في نظر الباحث إلى العوامل الآتية:

\* اعتقاد أن الإدارة مصطلح حديث ظهر في الدول الغربية، وبالذات في الولايات المتحدة الأمريكية، عندما نُشر مقال عن الإدارة من قبل الرئيس الأمريكي (ودرو ويلسون) في أواخر القرن التاسع عشر، وما تبع ذلك من نظريات عمقت هذا الفهم، بدعوى إضفاء صفة العلمية على هذا الحقل، وتمييزه عن غيره من العلوم.

\* سقوط الخلافة العثمانية التي كانت رمزاً للأمة الإسلامية الواحدة، وقيام الدولة التركية العلمانية على أنقاضها .

\* الاستعمار الغربي، وتقسيم الأمة الإسلامية إلى دويلات، وتطبيق مبدأ " فرّق تَسُدْ " ومن ثم ظهور المفاهيم القومية والاشتراكية وغيرها.

\* إنشاء الجامعات الأمريكية " الكليات الإنجيلية سابقاً" في بعض البلاد العربية كمصر ولبنان، واعتبارها رمزاً للتقدم العلمي، لأنها تحقق الأهداف العلمانية التي تحقّقها البعثات الخارجية للدول الغربية، وخصوصاً للشباب في سن المراهقة.

\* التدرج في إدخال مفاهيم العلمانية في البلاد المسلمة في المجالات المختلفة، سواء التعليم أو التربية أو الإعلام، وذلك بإضعاف دور الجانب العقائدي والإيماني وحصره على أداء شعائر تعبدية معينة، دون مجالات الحياة الأخرى .

في مجال الإدارة ظهر ذلك واضحاً في نشاطات جماعة الإدارة العامة المقارنة ( رجز وزملاؤه) في الستينيات وخلال منتصف السبعينيات، وذلك بتقسيم المجمعات إلى قسمين:

أ. زراعية: ووصفها بالنامية أو المتخلفة أو دول الجنوب.

ب. صناعية: ووصفها بالمتقدمة أو دول الشمال، وبيان أن العلاقة بينها خطية ذات اتجاه واحد من الأدنى إلى الأعلى، فما على الصنف الأول إلا تبني المنهج الغربي؛ لكي يصل إلى ما وصل إليه الصنف الثاني وفق التقسيم السابق.

الترويج لبعض الوسائل المساعدة في تحقيق الهدف السابق، بضرورة تبني مفاهيم التنمية بجوانبها المختلفة: الاقتصادية باتباع النظام الرأسمالي . السياسية باتباع النظام الديمقراطي... الإدارية بتبني النظريات الإدارية المعاصرة القائمة على المنهج العلماني، الذي يفصل بين الدين والعلم بسبب الخلفية التاريخية المرتبطة بالثورة الفرنسية والثورة الصناعية في أوروبا، لمقاومة الكنيسة في العصور الوسطى.

ثانياً : معنى الإدارة الإسلامية واختلافها عن الإدارة الوضعية:

بعد هذا التقرير الموجز للخلفية التاريخية لنشأة الإدارة المعاصرة، تجدر الإشارة إلى بيان معنى الإدارة الإسلامية، والتعليق على ذلك لبيان اختلافها عن الإدارة الوضعية في الفكر والغاية والوسيلة .

يرى أحد الكتاب المعاصرين بعد إيراد لفظ الإدارة، وبعض ألفاظ التدبير الواردة في القرآن الكريم بأن كلمة التدبير أعم وأشمل من لفظ الإدارة؛ لأنها تتحرى أصلح

الطرائق للقيام بعمل ما حول موضوع معيّن، في حين أن لفظ الإدارة يقتضي التنفيذ فقط.

وهذا اللفظ شائع الاستخدام في كتابات السلف في مجال الأحكام السلطانية والسياسية الشرعية، وهو ما يميز الإدارة عن غيرها من الإدارة الوضعية المعاصرة؛ لأنه يدل على أهمية الربط بين الأمور الحسيّة والأمور المعنوية، أو بين الأمور المادية الدنيوية وبين الأمور الغيبية الأخروية.

وبناءً عليه فإنه يمكن إيراد بعض التعريفات للإدارة الإسلامية، والتعليق عليها لتأكيد المعاني والدلالات السابقة:

التعريف الأول: " هي تلك الإدارة التي يتحلى أفرادها -قيادة وأتباعاً، أفراداً وجماعات، رجالاً ونساء- بالعلم والإيمان عند أدائهم لأعمالهم الموكلة إليهم على اختلاف مستوياتهم ومسؤولياتهم في الدولة الإسلامية.

التعريف الثاني: " هي تلك الإدارة التي يقوم أفرادها بتنفيذ الجوانب المختلفة للعملية الإدارية على جميع المستويات وفقاً للسياسة الشرعية. بالنظر إلى التعريفين السابقين يتبين ما يلي:

01 أن التعريف الأول أكثر عمومية، في حين أن التعريف الثاني أكثر دقة وتحديداً.  
02 أن السياسة الشرعية هي الإطار اللازم للإدارة الإسلامية؛ تقوم على مبادئ وأصول الشريعة المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، فيما يتعلق بالعقائد والأحكام والعبادات والمعاملات، وفيما يجلب المصالح ويدرك المفاصد عن المجتمع المسلم.

03 أن يتحلى العاملون في الإدارة - من قمة الهرم الإداري إلى أدناه- بالقيم الإسلامية وذلك في أنفسهم أولاً، وفي تعاملهم مع الآخرين ثانياً، سواء كانوا رؤساء أو مرؤوسين أو مستفيدين.

04 أن تترجم السياسة الشرعية إلى واقع ملموس عند تنفيذ الجوانب المختلفة للعملية الإدارية، من تخطيط وتنظيم وتوجيه ورقابة وإدارة لشؤون الأفراد في جميع المستويات والمجالات والأجهزة الخاصة منها والعامة.

05 أهمية التكامل بين العلم والإيمان في الإدارة وغيرها وعدم الفصل بينهما؛ لأن العلم الحقيقي - في أي حقل وفق الإسلام- ينبغي أن يعمق الإيمان في النفس، وأن يزيد الخشية لله؛ طمعاً في ثواب الله وخوفاً من عذابه في الحياة الأخرى، وبالمقابل فإن الإيمان الحقيقي يشجع كل عمل صالح للعباد؛ لتعمير الكون وتحقيق معنى الاستخلاف في الأرض في الحياة الدنيا ، وبناءً عليه فإنه في حالة حدوث الفصل بينهما تصبح الإدارة علمانية.

الادارة الاسلامية(2/2) \*

د. حزام بن ماطر المطيري \* 1424/2/20

2003/04/22

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد: فقد تم في المقال السابق - الذي نشر في العدد الأول من أفاق الإدارة - بيان أهم أسباب الانهزام الفكري والسلوكي عند كثير من أبناء المسلمين، كما تطرق المقال إلى تعريف الإدارة الإسلامية، وفي هذا المقال سنتناول -إن شاء الله تعالى- توضيح اختلاف تعريف الإدارة الإسلامية عن الإدارة الوضعية (العلمانية) في الفكر والغاية والوسيلة.

- فمن حيث الفكر: أوضحنا في المقال السابق عند التعليق على تعريفات الإدارة الإسلامية وهو يختلف عن معنى الإدارة في الفكر الوضعي العلماني بجميع مدارسه التقليدية والمعاصرة، والتي تركز على المفهوم المادي البحت الدنيوي؛ دون أي ارتباط بالحياة الأخرى، وهو ما جعل نتائجه وآثاره على الفرد والجماعة تدور في حلقة مفرغة؛ منذ ظهور تلك النظريات وحتى اليوم؛ لأنها أفكار جزئية قاصرة، وإن اتصف بعضها بشيء من الشمولية فهو تجريدي وتنظيري، بحيث يصعب تطبيقه في أرض الواقع كما في نظرية النظم.

-أما من حيث الغاية: فإن الإدارة الإسلامية تسعى لتحقيق معنى العبودية لله عز وجل عملاً بقوله تعالى: " وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون"، وقوله تعالى: "قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين".

بخلاف الغاية في الإدارة الوضعية فهي لا تتجاوز الإطار الدنيوي، وتحقيق الشهوات بأشكالها المختلفة، والتأثر بالشبهات التي تخلخل العقيدة وتضعفها في النفس. ومن ثم يضعف تأثيرها على السلوك فيصبح الفرد فيها مقلداً وتابِعاً وإمعة، كما جاء في حديث الرسول -صلى الله عليه وسلم-، بخلاف من يعمل وفق المفهوم الإسلامي للإدارة، حيث تكون غايته إرضاء الله سبحانه وتعالى، ورسوخ ذلك في نفسه وانعكاسها على سلوكه وتصرفاته الشخصية متكاملة مستقلة، تكون قائدة لا تابعة، ومؤثرة لا متأثرة إلا بما هو حق وعدل.

- أما من حيث الوسيلة: فهذا نتيجة منطقية للأمرين السابقين، ففي الإدارة الوضعية المتأثرة بالفكر العلماني نجد أن الفكر الميكافلي هو السائد والمهيمن، فالغاية تبرر الوسيلة، وحيث إن الغايات وفق هذا الفكر تحكمها الشهوات والشبهات؛ فإن الوسائل المتبعة في هذه الحالة لا تحكمها ضوابط وقيم ومثل عليا أخلاقية، إنما تحكمها المصالح الشخصية والأهواء المادية الدنيوية.

في حين نجد أن الإدارة الإسلامية على النقيض من ذلك فهي محكومة بضوابط شرعية. فالوسائل لها أحكام المقاصد في الفقه الإسلامي. وبناء عليه فإن الوسائل المتبعة يجب أن تكون مشروعة للوصول إلى الغايات والأهداف المشروعة في هذه الدنيا، والتي تعد جزءاً من أهداف أكبر وغايات أسمى في الحياة الأخرى تتمثل في مرضاة الله عز وجل، وبلوغ الجنة والنجاة من النار. ومن ثم فإن الناس يأمنون على أموالهم وأنفسهم وأعراضهم عندما يشعرون بأن من يتولى الإدارة وفي أي مستوى منا المستويات هو من هذا الصنف وهذه الشاكلة التي تلتزم بالإسلام فكراً وغاية ومنهجاً وسلوكاً، حتى لو لم تكن بينهم وبينه رابطة قرابة أو صداقة أو معرفة؛ لأن رابطة الإسلام والإيمان فوق كل هذه الاعتبارات.

|2|1|

\* قسم الإدارة العامة/ جامعة الملك سعود

\* أفاق الإدارة - العدد الاول - جمادي الآخر 1419هـ

=====

**النجاح والبرمجة السلبية**



سلمان بن فهد العودة 1424/9/21

2003/11/15

الإسلام يعتبر الإنسان هو محور الكون.

وعندما ينجح الإنسان كفرد؛ فإنه يشكل جزءاً لنجاح المجموع كأمة، وبالتالي بناء الحضارة.

فالأمة مجموعة أفراد، والحضارة إنتاج أمة.

فكل إنسان لديه إمكانيّة النجاح، ولكن نجاحه يعتمد على قدرته على تفجير مواهبه. مخطئٌ من يتصور أن النجاح يأتيه على طبق من ذهب، وإلاّ لساد الناس كلهم، فالدنيا قد خلقت على كدرٍ، والبعض يريدّها خلواً من الأكدار!

فكيف تتجح؟

1- الثقة بالنفس:

فهي من المقومات الرئيسة لكل من ينشد النجاح، فلا نجاح بدون ثقة الإنسان بذاته. فضعف الثقة بالنفس هو إصدار حكم بالغاء قدرات الإنسان ومواهبه، وبالتالي الفشل المحتم!.

2- الإرادة القوية:

فالإنسان يعيش صراعاً من أجل البقاء، ولن ينتصر في هذا الصراع إلاّ من تسلح بإرادة قوية، ومن استسهل الصعاب أدرك المنى. أما ضعيف الإرادة فلا بد وأن يهزم في معركة الحياة.

3- الطموح الدائم:

حيث يزرع في الإنسان المثابرة والجد والاجتهاد، كما يحفزه على التفكير الجاد، والتخطيط الدقيق.

4- الحيوية والنشاط المتواصل:

وهو عبارة عن الجهد المستمر الذي يبذله الشخص لإنجاز أعماله وتحقيق أهدافه في الحياة.

5- قبل ذلك وبعده التوكل على الله وحسن الظن به (ومن يتوكل على الله فهو حسبه).

قواعد النجاح سبع, وهي:

\* تحديد الهدف في الحياة.

\* وتعرف الإنسان على شخصيته. وعدم التفريط في الوقت.

\* والاستفادة من تجارب الآخرين.

\* والبعد عن الإسراف.

\* ومقاومة التعب.

\* وأخيراً التأكيد على أن يكون الإنسان متفائلاً.

البرمجة السلبية

من أهم العوامل التي أثرت على سعادة الإنسان حتى أصبح تعيساً هي البرمجة السلبية التي تعرض لها منذ طفولته من قبل مؤثرات كثيرة، منها:  
الأسرة :

فلأسرتك دور كبير في تشكيل سعادتك؛ فمعظم العادات السلبية أو الإيجابية يكتسبها الطفل من والديه والمحيطين به في المنزل، فقد يكتسب الطفل الخوف، أو القلق، أو التشاؤم من والديه، أو أحدهما.

روى البخاري عن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ ، كَمَا تُنْتَجُ الْبُهَيْمَةُ بِهَيْمَةٍ جَمْعَاءَ ، هَلْ تُحْسِنُ فِيهَا مِنْ جَدْعَاءَ".  
المدرسة:

فلو رجعت بذاكرتك إلى أيام الدراسة؛ فستذكر مثلاً بعض العبارات التي ألقاها عليك بعض مدرسيك، وأثرت في نفسك تأثيراً عظيماً .. كقولهم :

أنت مشاكس ...

أنت غبي ...

أنت ساذج ...

وعلى الجانب الآخر ستجد أساتذة قد أخذوا بيدك، وأعطوك جرعات تشجيع؛ زادت

من ثقتك بنفسك، وغيرت من نظرتك لذاتك ..

فللمدرسة دور كبير في تشكيل سعادتك إذاً ..

## الأصدقاء:

للأصدقاء دور كبير في تشكيل سعادتك؛ فأنت تتأثر بهم كما تؤثر فيهم ...  
وفي الأثر يروى عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال : "الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ  
فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ" [رواه أحمد، والترمذي، وأبو داود، عن أبي هريرة رضي الله  
عنه؟].

فكثير من المدخنين؛ كانت أول سيجارة يدخنها من يد صديق ... وهذا الأمر يسري  
على جميع العادات السلبية والإيجابية الأخرى .  
لذا فالأصدقاء أيضاً شاركوا في تشكيل سعادتك .  
وسائل الإعلام:

لا يخفى على أحد أثر وسائل الإعلام في طريقة تفكير وسلوك وعادات الشعوب،  
ولعل ما نراه من عادات دخيلة على مجتمعاتنا أكبر دليل على ذلك، فرأينا الطفل ذا  
التسعة أعوام يتغنى بالحبيب، ويتأوه من ألم الفراق! .  
قد تشمئز النفس من فكرة سلبية تعرض، ولكن مع التكرار تصبح لدى البعض أمراً  
عادياً... .

لم لا وقد تمت برمجة عقولهم بتكرار عرضها؟! .  
المصدر الأخير وذو الأثر الكبير هو: أنت نفسك .  
لقد برمجت نفسك برمجة ذاتية نابعة منك عن وعي، أو بدون وعي على عادات  
سلبية أو إيجابية.

فمن الممكن لهذه البرمجة الذاتية أن تجعل منك إنساناً سعيداً، تغمره مشاعر التفاؤل  
والحماس؛ يحقق أحلامه وأمانيه، أو إنساناً تعيساً وحيداً بائساً يائساً من الحياة.  
وفي ذلك يقول أحد المتخصصين: " إن ما تضعه في ذهنك سواء كان سلبياً أو  
إيجابياً ستجنيه في النهاية " .

لذا تذكر هذه النصيحة:

\* راقب أفكارك؛ لأنها سوف تصبح أفعالاً !.

\* راقب أفعالك؛ لأنها ستصبح عادات !.

\* راقب عاداتك؛ لأنها ستصبح طبعاً !.

\* راقب طباعك؛ لأنها ستحدد مصيرك! والأمر بيد الله، فقط هذه أسباب...

أحدهم يقول: إنه يذهب إلى عمله مع شخصين:

أحدهما يتحدث دائماً عن مشكلة المواقف وصعوبتها، وعادة ما يمكث أكثر من نصف ساعة يبحث عن موقف.

والآخر يتحدث عن توفر المواقف مع كثرة الناس، وغالباً ما يجد الموقف دون عناء.

الاسترخاء

إن الحماسة المؤدية للعمل لا تتقاطع مع الأعصاب الباردة.

والعمل المستمر انتحار بطيء.

1- امنح نفسك قسطاً من المتعة، وهدوء البال، والحيوية والاسترخاء، لاسيما في أوقات خلوتك بنفسك.

2- فكّر دوماً بالأمر الإيجابية في حياتك، وتلك الأشياء التي تمتلكها وليست لدى غيرك.

3- لا توتر نفسك بمشكلات الدراسة أو العمل، واعتبرها جزءاً من الحياة.

4- لا تلتفت أبداً إلى الطعنات التي من الخلف ومضايقات الآخرين، وتقبل دوماً الأمور على ما هي؛ لأن شيئاً لن يتغير، فأنت لن تستطيع أن تربي الآخرين أو تغير سلوكهم.

5- إذا كان جدول أعمالك مزدحماً لا تقلق نفسك، وتصاب بالتوتر، ففي النهاية أنت لن تنجز إلا ما يتسع له الوقت.

6- من الأفضل أن تنفذها بنفسية جيدة؛ لتشعر بنوع من السعادة والرضا.

7- كن متفائلاً.

8- تعلم كيف تسلم ببعض الأشياء التي جُبلت على ما هي عليه، فليس هناك أسلوب حياة أو عمل أو أسرة تخلو من المشاكل.

9- لا تنتظر إلى تجارك الفاشلة نظرة حزن أو تشاؤم.

10- اجعل الفشل دافعاً ووسيلةً لاستمرارك للوصول إلى النجاح، فالأشخاص الذين

يأسرون أنفسهم في تجاربهم الفاشلة لا يمكن أن يكونوا سعداء أبداً، وتذكر الحكمة

الصينية التي تقول: "القرار السليم يأتي بعد الخبرة التي تأتي من القرار السيئ".

11- عندما تقابل صديقاً مقرباً قُلْ له نكتة بريئة، أو اطلب منه أن يقول لك ذلك، فالابتسام والضحك يولد بداخلنا نوعاً من السعادة والبهجة.

12- لا تجعل المستقبل مصدر قلق لك؛ لأن ذلك سيسلبك السعادة بالأيام التي تعيشها.

13- كن جريئاً في قراراتك دون تهوّر أو اندفاع، وكما تقول الحكمة: "الحياة هي المغامرة ذات المخاطر، أو هي لا شيء على الإطلاق".

14- لا تلتفت لصغائر الأمور اليومية؛ فهي لا تحتل الجزء الأكبر من تفكيرك، ولا تدعك تستمتع بمباهج الحياة.

15- اجعل أحد مصادر سعادتك القيام بشؤون والديك وإسعادهما، ومساعدة المحتاجين، أو رسم البسمة على وجه طفل، أو هرم من شيوخ المسلمين.

16- أخيراً وأولاً.. اعمل على تقوية صلّتك بالله عز وجل، وليكن إيمانك بالقدر باعثاً على راحتك النفسية، واعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، و أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، واعلم أن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً، كما قال صلى الله عليه وسلم.

ساعة استرخاء يعني: نصف ساعة من النوم.

أعط نفسك حظها الجيد من النوم 7 . 9 غالباً، ويختلف بحسب السن.

الحرمان من النوم يجعل الجسم مغلوباً على أمره .

وعلامه أخذ النسيب؛ أن تستيقظ نشيطاً متجدد القوى .

كيف تحسن نومك ؟

1 . حدد وقت الذهاب إلى الفراش .

2 . اجعل الفراش مريحاً ومخصصاً للنوم .

3 . تأكد أن غرفة النوم هادئة ومعتمة .

4 . تحرك جيداً في النهار .

5 . كُلْ بشكل صحيح .

6 . إذا لم يأتك النوم فلا تستعجله، قم ومارس أي عمل مناسب .

7 . تجربة شخصية: انخرط في تسبيح وذكر؛ وبذلك تكسب إحدى الحسنين ولا بد

## التخطيط الإداري

1424/2/13

2003/04/15

السلسلة : سلسلة الدليل الإداري

الكتاب : التخطيط الإداري

المؤلف : Keet.konan

عدد الصفحات: 55 صفحة

الناشر: الدار العربية للعلوم

فكرة الكتاب

النجاح لا يأتي عادة بالصدف أو الحظ، وإنما يتولد عن طريق ممارسة عملية تُعرف بالتخطيط الذي يمكّنك من تحقيق أهدافك وبلوغ آمالك بخطوات ثابتة ومنتزعة.

الفصل الأول

الحاجة للتخطيط

ويعتبر معظم الناس أن التخطيط أمر صعب، لأنهم يرون المتغيرات تحيط بهم، فالأمر في تغيّر مستمر، فلذا لا حاجة للتخطيط والحقيقة التي غابت عن أذهان هؤلاء أن التغيير عامل حاضر مهم حتى يأخذ التطور مجراه.

-الانشغال بسبب الانشغال/

إن الاحتجاج بالانشغال هو عذر أغلب الناس لعدم عملية التخطيط، وهذا يدل على أنهم لم يقوموا بعملية التخطيط أصلاً، وذلك لكونهم:

01 يفتقرون إلى الثقة بالنفس أو كيفية بدء التخطيط.

02 شعورهم بالالتزامات التي يتطلبها التخطيط.

03 الظن في أن عملية التخطيط ستأخذ وقتاً ثميناً من الأولى صرفه في أمرٍ أهم.

وهذه الأمور ناتجة عن اللبس والخلط بين مفهومي الحركة والفعل، وعلاقتهما بالتخطيط. فالحركة تعني الاستجابة للأمور بشكل غير متوقع وإيجاد الحلول الفورية

للمستجدات، أما الفعل فهو أمر هادف، يُحقَّق في وقته بعد التفكير، والتمحيص، والنظر.

ليس كل إنجاز يؤدي إلى النتائج المرجوة ما لم يسبق بخطة عملية تعمل على العمل بذكاء أكبر لا جهد أكبر، والحقيقة أنه بدون خطة ستصبح منشغلاً على الدوام، وهذا إما أن يجعل الأمور تحدث من تلقاء نفسها أو أن الفرص تفوتك على الدوام، وفي كل الأحوال لن تتمكن من السيطرة على شؤونك بل سيتسمر الأمر كما هو عليه بل سيزداد سوءاً.

- مهام الإدارة /

مما يميز الإدارة الناجحة:

01 تحديد ما تود إنجازه (التخطيط).

02 وضع الخطط موضع التنفيذ (التنظيم).

03 إرشاد الآخرين إلى ما يجب فعله ( التوجيه).

04 الحرص على أن يكون الإنجاز ضمن المستوى المطلوب ( المراقبة).

تعتبر عملية التخطيط حجر الزاوية التي بواسطتها تدرك ما تود إنجازه فبدونها تصبح المهام السابقة الأخرى مضيعة للوقت .

- النوايا الحسنة/

الحقيقة أن نواياك تصبح أفعالاً إذا اتخذت موقفاً إيجابياً وحازماً من عملية التخطيط، والأكثر أهمية من ذلك أن تكون ملتزماً بما خططت له. المهم أن تعتقد أن عملية التخطيط ليست صعبة، وتعترم على البدء في التنفيذ خير من الاعتماد على الأمان والأحلام.

الفصل الثاني

مراجعة الموقف

إذا لم تكن تعرف إلى أين تتجه فأنت عادة تصل إلى مكان آخر، لذا أعمد إلى تقييم وتحليل وضعك الحالي، والذي سيمكّنك من الانطلاق نحو المستقبل. هذا التقييم يشتمل على عدة جوانب هي :

01 نقاط القوة/

إن تحديد نقاط القوة يزيد من ثقتك بنفسك أو ثقتك بالآخرين، وإذا لم تكن هذه القوة واقعية وملموسة فسوف ينعكس ذلك على عملية التخطيط، وعليك أن تدرك أن نقاط القوة قد تكون:

أ. نقاط القوة لديك ولدى غيرك: أي ما تمتلكه أنت ومن حولك من نقاط قوة.  
ب. نقاط القوة لدى المؤسسة: أي ما تمتلكه مؤسستك من نقاط القوة من حيث العمل أو المهنة.

إن إدراكك للجانبين السابقين يجعلك تفخر بقوتك وبقوة من حولك وبقوة مؤسستك.  
02 نقاط الضعف/

هي أمور لا تفضل معرفتها أو الخوض فيها ولكنها في نفس الوقت ملازمة لك، وترتبط هذه النقاط بدرجة إنتاجيتك أو إنتاجية من تعمل معهم. إنه لأمر محبط أن تشغل تفكيرك بالأمور السلبية فقط، ولكن الأولى أن تتعلم وتعرف كيف تتجاوز هذه النقاط، وأول مرحلة للعلاج هي تحديد نقاط الضعف، والتي غالباً ما تكون:

01 أن تكون أنت غير منظم فيعطيك هذا انطباعاً بعدم السيطرة.

02 أن تتحمل أكثر من طاقتك فتخل بملكك.

03 أن تعد بأمور مستحيلة فتتأخر في تسليمها .

04 أن تعترف بأن هناك أموراً ليس بإمكانك القيام بها؟

إن إدراك نقاط الضعف أول خطوة نحو تحقيق الأداء الجيد.

03 الفرص/

بعد إدراكك لجوانب القوة والضعف لديك أو لدى مؤسستك، عليك أن تتطرق عبر الخطوة الثانية إلى خارج نفسك ومؤسستك لترى الأمور والفرص التي تؤثر على عملك، واقتنص الفرص التي من شأنها أن تطور نشاطاتك.

إن تحديد الفرص المتاحة لك واستغلالها سيكفل تطوير نقاط القوة لديك، وربما تلاشي أو انعدام نقاط ضعفك.

4. التهديدات/

من الأمور التي يجب أن تضعها في الحسبان؛ أنك ربما تواجه أموراً سيئة تتمثل في التهديدات كالمناقشات وغيرها، فعليك أن تضعها في الاحتمالات المتوقعة التي ربما



تواجهها عند ذلك سيكون تأثيرها محدوداً، خصوصاً إذا كان لديك خطة مسبقة للطوارئ والأزمات ، وبهذا تقلل من الخسائر والفشل.

وضع في ذهنك أن أي تخطيط يتطلب إحساساً بالطوارئ .

### الفصل الثالث

#### تحديد الأهداف

التخطيط هو التطلع نحو المستقبل، بمعنى ماذا تريد أن تصبح؟، من المهم جداً أن تحدد الاتجاه الذي سوف تسلكه وبمعنى آخر أن تحدد الأهداف التي تنوي تحقيقها تختلف الأهداف التي تنوي تحقيقها، فتختلف الأهداف باختلاف طبيعة العمل والخدمة المقدمة، ولكن يجب أن تعي أنه بدون أهداف سوف تُبَدِّد جهودك.

- إيجاد السبيل/

وهي عبارة عن التدابير المهمة التي تضمن نجاح مخطتك ومن ثم بلوغ أهدافك من حيث: اتجاه وأولويات المؤسسة، المجالات المؤثرة في العمل، أدب المهنة... إلخ.

- إشراك الآخرين/

إشراك من حولك في وضع الأهداف النهائية لتحصل على الالتزام والحماس والتعهد بتحقيقها وتدفع العاملين نحو الأداء المميز.

إن هذه الطريقة تجعل كل فرد يعي -بشكل كامل- ما هو المطلوب، وما هو المتوقع منه؛ فتضمن الالتزام، وبدون هذا الالتزام من العاملين فإن الخطط تكون صعبة التطبيق، وإن طبقت فستكون محدودة النتائج .

### الفصل الرابع

#### وضع تفاصيل الخطة

وتعتبر هذه أصعب وأهم مرحلة ألا وهي وضع الخطط موضع التنفيذ.

- تعيين النشاطات الأساسية/

تدوين نشاطاتك الرئيسية بشكل صحيح أمر مهم للغاية، يجعلك تركز أكثر على النشاطات الجوهرية.

- وضع خطة للتنفيذ/

لكي تضمن تنفيذ ما خططت له عليك أن تضع خطة مفصلة ومستقلة لكل نشاط تنوي القيام به مع تحديد الوقت الكافي والكلفة المقدرة .

-متطلبات العمل (كيف تقوم بها؟)/

وهي الأمور التي تنطلق منها أفكارك وابتكاراتك من تجارب الآخرين ومن سبقك في مجال العمل.

-جدول المواعيد/

يجب أن تحدد جدولاً زمنياً للقيام بنشاطاتك، وعليك أن تراعي في هذا الجدول الزمني أن تعطي مهلة أكبر لإنجاز العمل وتحقيق الهدف، وذلك بأن تجعل موعداً مبدئياً وموعداً نهائياً ومن خلال هذا الطريق ستجد أنك لن تتجاوز مواعيدك النهائية.

-التكاليف ( كم سيكلف ذلك؟)/

تقدير تكاليف كل نشاط على حدة تعتبر جزءاً مهماً في عملية التخطيط، وعند جمع هذه التكاليف تشكل ميزانية لهذا المشروع. إن حساب تكاليف النشاطات المخططة يعطيك انطباعاً لجودة عملك .

-الأولوية/

نتفق وإياك على أن كل النشاطات لا تتساوى من حيث الأهمية، لذا عليك أن ترتب هذه النشاطات من حيث الأهمية عند وضعها في البرنامج الزمني.

- كتابة الخطة/

قد تنسى أو تغفل بعض الأمور المخططة، لذا أفضل طريقة لتجنب ذلك هي تدوين وكتابة ما تنوي القيام به من كل نشاط على حده، وإذا لم تكتب ما تريد فلا يمكن أن تعتبر أن لديك خطة.

الفصل الخامس

تنفيذ العمل

تعد هذه المرحلة هي مرحلة ترجمة المكتوب على الواقع، ومعرفة كيف تقوم بنشاطاتك المخططة، وهذا الأمر يتطلب منك :

- وضع نظام مراقبة يتيح لك معرفة الأمور التي أنجزت والأمور التي لم تُنجز .

- الاطلاع على الحركة اليومية لضمان تطبيق الخطة.

- وضع خططٍ للطوارئ والأزمات عند الحاجة تجعلك أكثر استقراراً .
- التصرف السريع عند حدوث أي خلل لاستعادة الأمور مسارها الطبيعي.

- تنظيم النشاطات/

عليك أولاً أن تدرك أنه كلما كان النظام سهلاً كان أكثر نجاحاً .  
تعد الخطة السنوية والمفكرة اليومية أكثر الطرق فاعلية لأنها تؤمّن لك نظام متابعة متواصل ومرئي يجعلك تطمئن أن الأمور المخططة تسير وفق ما خطط وما ينبغي، وتعطيك مؤشرات على تقدم المخطط أو تراجعها.

- مواجهة احتمالات حدوث الطوارئ والتغلب عليها/

ليس كل ما تريد الحصول عليه تصل إليه بسهولة، في بعض الأحيان تحدث أموراً خارجة عن سيطرتنا تتطلب منك التصرف بحكمة وحنكة. هذه الأمور قد تكون سيئة، وليس الحل أن تتوقف عن إكمال المخطط؛ بل اعمل على تبديله وتعديله لتناسب مع هذه الأمور، وهذا ما يعرف بالعمل خلال الطوارئ والأزمات.

اتخاذ التدابير التقويمية/

إذا وجدت أن عطاءك ليس كما كنت تطمح، فيجب عليك أن تعالج الأمر بسرعة عالية وإلا فإن مخططك سينحرف انحرافاً غير مثمر، لذا لا تقنع نفسك أن تجاهل المشاكل يجعلها تمر؛ بل ربما زاد الأمر سوءاً ما لم تقم بإجراءات إصلاحية لتدارك الوضع.

الفصل السادس

قياس النجاح

تعتبر هذه آخر وأهم مرحلة والتي يقاس فيها مدى تطبيق خطتك بنجاح، بمعنى ما مدى إنجاز أهدافك أو غاياتك؟ وبهذا فأنت بحاجة لتعرف مدى توافق أهدافك النهائية مع خطتك.

-نقد وتقدير أدائك في التنفيذ/

إن المقارنة بين ما نفذ وما خطط له يعطيك تقييماً واضحاً حول أدائك ومن خلال هذا التقييم تستطيع أن تتعرف على مكان حصول الأخطاء، ويمكن تقييم ذلك عن طريق :

- 01 النوعية، والتأكد من أن العمل مساوياً لما هو مخطط له؛ أم لا؟.
- 02 مقدار العمل وهل هو أقل أو أكثر مما هو مخطط له؟
- 03 (الجدول الزمني) وهو الزمن الذي يتم من خلاله إنجاز العمل المخطط .
- 04 الموازنة بين الكلفة الحقيقية والكلفة المتوقعة.
- تقييم جهودك/

عليك أن تسعى لأن تؤدي جهودك المبذولة إلى نتائج عالية وهذا باختصار يجعلك تؤدي الأمور المناسبة في الوقت المناسب من خلال الأفراد المناسبين، وانتبه من الأمور التي تبدد جهودك سدى!  
فوائد التخطيط/

- التخطيط هو جزء متمم للعمل، وليس أمراً إضافياً أو اختيارياً .
- 01 وضوح الأهداف النهائية.
- 02 ثققت بأن عمك اليومي هادف.
- 03 قدرتك على التحليل الموضوعي.
- 04 منهجيتك في التفكير
- 05 الاستغلال الأمثل لنقاط القوة لديك وتقليل نقاط الضعف.
- 06 انجازك للأمور ورضاءك عن أداءك

=====

### اللعب بالدومينو

المجيب ... د. علي بن عمر با دحدح  
عضو هيئة التدريس بجامعة الملك عبد العزيز  
التصنيف ... الفهرسة/ وسائل الإعلام والترفيه/ الترفيه والألعاب  
التاريخ ... 1425/2/9 هـ

السؤال

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ما حكم اللعب (بالدومينو) للتسلية؟.

الجواب

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :  
وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

فإن النفس البشرية بطبيعتها تحتاج إلى الراحة بعد التعب، وتحتاج إلى الترفيه واللهو المباح لتستجمّ به وتنشط إلى أداء أعمالها، وقد روي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه قال: " إني لأستجم نفسي بشيء من الباطل غير المحرم فيكون أقوى لها على الحق ". ( قضايا اللهو والترفيه - مادون رشيد ص132).

والدين الإسلامي العظيم الشامل لجميع جوانب الحياة، الملبي لجميع احتياجات النفس البشرية اشتمل على ما يحقق للنفس فوائد الترفيه واللهو المباح، ففي قصة يوسف عليه السلام ورد على لسان إخوته قوله تعالى: "أَرْسَلُهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعُ وَيَلْعَبُ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ" [يوسف:12]، وقال القاضي أبو بكر بن العربي: " اعلم وفقك الله أنه ليس في ذلك اللعب كبير مأخذ، فإن الرجل يلعب بفرسه وبأهله وبأسهمه حسبما ورد في الخبر، وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجابر حين تزوج ثيباً: " هلا بكراً تلاعبها وتلاعبك" البخاري (2097)، ومسلم (715) .. ولعب الإخوة إنما كان على وجهين : إما مسابقة على الأرجل وإما مسابقة بأسهم، لقوله تعالى: "إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَنِقُ" [يوسف:17] وليس في ذلك مأخذ بحال" (( نقلاً عن قضايا اللهو والترفيه - مادون رشيد ص72)).

وفي السنة النبوية عن عائشة رضي الله عنها قالت: " والله لقد رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقوم على باب حجرتي والحبشة يلعبون بحرابهم في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ويسترنني بردائه لكي أنظر إلى لعبهم، ثم يقوم من أجلي حتى أكون أنا التي أنصرف، فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن حريصة على اللهو "رواه البخاري (5190) ومسلم (892) (التربية الروحية في الإسلام - أحمد عبد العزيز أبو سمك ص 43-44)، وفي رواية المسند ورد قول النبي صلى الله عليه وسلم في آخر الحديث: " لتعلم اليهود أن في ديننا فسحة، وإني أرسلت بالحنيفية السمحة".

وقال ابن حجر في الفتح: "وأخرج النسائي من طريق عامر بن سعد، عن قرظة بن كعب وأبي مسعود الأنصاريين قال: "إنه رُخص لنا في اللهو عند العرس" وصححه الحاكم . (226/9).

وقد ثبتت في السنة ألوان من الترفيه واللهو المباح كالمسابقة بالأقدام والخيول والمصارعة والرمي بالسهام والمداعبة والممازحة ونحو ذلك مما هو معلوم، ونستحضر هنا حديث النبي صلى الله عليه وسلم العظيم الذي يشمل التوازن في جوانب الحياة كلها في قول سلمان لأبي الدرداء: "إن لنفسك عليك حقاً، وإن لريك عليك حقاً، وإن لضيفك عليك حقاً، وإن لأهلك عليك حقاً، فاعط كل ذي حق حقه" فأقره النبي صلى الله عليه وسلم وقال: "صدق سلمان" رواه البخاري (1968) والترمذي (2413).

وقد نص علماء المسلمين على أهمية جانب الترويح المباح وفائدته في التربية، فقد أشار الغزالي إلى ذلك بقوله: "وينبغي أن يؤذن له - أي الصبي - بعد الانصراف من الكتاب أن يلعب لعباً جميلاً يستريح إليه من تعب الكتب بحيث لا يتعب في اللعب، فإن منع الصبي من اللعب وإرهاقه إلى التعلم دائماً، يميت قلبه، ويُبطل ذكائه، وينغص عليه العيش حتى يطلب الحيلة في الخلاص منه رأساً".

وقال ابن مسكويه: "وينبغي أن يؤذن له - أي الصبي - في بعض الأوقات أن يلعب لعباً جميلاً، ليستريح إليه من تعب الأدب ولا يكون في لعبه ألم ولا تعب شديد".

وقال ابن جماعة: "ولا بأس أن يريح نفسه - أي المتعلم - وقلبه وذهنه وبصره إذا أكل شيئاً من ذلك أو ضعف، بتنزه وتفريح في المتنزهات بحيث يعود إلى حاله ولا يضيع عليه زمانه، ولا بأس بمعاناة المشي ورياضة البدن به، فقد قيل إنه ينعش الحرارة ويذيب فضول الأخلاط وينشط البدن"، (التربية الروحية في الإسلام - أحمد عبدالعزیز أبوسمك ص 44-46).

ومع بيان أصل الحل والمشروعية في الترفيه واللهو المباح فإنه ينبغي معرفة جملة من الأمور وهي:

1- أهمية الوقت والعمر: إن العمر قصير، والوقت ثمين، والإسلام يجلي أهمية الوقت، ولزوم اغتنامه، ويحدد وجوه الانتفاع به، فالله تعالى يقول: "وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً" [الفرقان:62]، وإذن فالحياة والعمر ينبغي أن يشغل بالذكر والشكر، والله سبحانه وتعالى يقول: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" [الذاريات:56] فهذه غاية الحياة التي ينبغي أن يستغل فيها الوقت ويستثمر، والمصطفى صلى الله عليه وسلم يكشف عن الخسارة الفادحة في تضييع الوقت بقوله: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس، الصحة والفراغ" رواه البخاري (6412) ويأتي التذكير والتحذير منه فيما رواه أبو هريرة رضي الله عنه عن المصطفى صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أعذر الله إلى امرئ أخر عمره حتى يبلغ الستين" البخاري (6419)، وكلنا يعلم أننا بين يدي الله موقوفون، وعن أوقاتنا وأعمالنا مسئولون كما قال صلى الله عليه وسلم: "لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن علمه ما عمل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه" رواه الترمذي (2417)، فالوقت إذن أثن من أن يضيع في غير ما ينفع.

2- أهمية الجد والعمل: والإسلام يحث على العمل فالحق جل وعلا يقول: "وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون" [التوبة:105]، ويبين أثر العمل في الجزاء بقوله: "هل تجزون إلا ما كنتم تعملون" [النمل:90] وقوله: "هل جزاء الإحسان إلا الإحسان" [الرحمن:60]، وما أكثر الآيات التي تقرن بين الإيمان والعمل الصالح، ويضاف إلى ذلك أن الجد في العمل وتحمل المسؤولية أمر مهم فالله جل وعلا يقول: "يا يحيى خذ الكتاب بقوة" [مريم:12] ويقول: "خذوا ما آتيناكم بقوة" [البقرة:63]، والمصطفى صلى الله عليه وسلم يقول: "المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف" رواه مسلم (2664)، ويحث على الجدية والاتقان فيقول: "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه" رواه البيهقي في شعب الإيمان (334/4) ، ويبين استمرارية العمل إلى آخر لحظة في العمر فيقول: "إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فإن استطاع أن لا يقوم إلا أن يغرسها فليغرسها" رواه البخاري في

الأدب الفرد (479) وأحمد (12902)، فالمسلم منقلب بين عمل دينه ودنياه في جد وعزم لأن الله جل وعلا يقول: "فإذا فرغت فانصب" [الشرح:7] .

3- أهمية النفع والإنتاج: المفهوم الإسلامي يوضح أن الدنيا مزرعة الآخرة، وأنها ممر والآخرة مقر، وأن المسلم عليه أن يعمل لأخراه، وأن يحقق النفع في دنياه، وأن يحسن عمارة الدنيا وقيادة الحياة: "وسخر لكم ما في السماوات وما في الأرض جميعاً منه" [الجاثية:13]، "هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه" [الملك:15]، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يحث على النفع العام فيقول: " ما من مسلم يغرس غرساً " البخاري (2320)، ومسلم (1552) فأمتنا الإسلامية اليوم متأخرة عن غيرها في العلم والعمل والإنتاج، لتفريطها في اغتنام الأوقات، والجد في الأعمال، فحري بكل مسلم أن لا يضيع وقته، أو يقصر في عمله، أو يقلل من إنتاجه .

وفي ضوء ما سبق فإن الترفيه واللهو إن كان مباحاً فينبغي أن يراعى فيه ما يلي :

- 1- أن لا يشغل عن عبادة وطاعة واجبة بتضييعها أو تأخيرها .
- 2- أن لا يستغرق أوقاتاً طويلة تضيع سدى دون فائدة .
- 3- أن لا يتخذ ديناً وعادة يفرغ لها وقت دائم ومنتظم .
- 4- أن لا يشغل عما هو أولى منه وأكثر أهمية في تحقيق المصالح الدينية والدنيوية .

5- أن لا يصاحبه محرّمات كالرهان والقمار أو السباب والخصام ونحو ذلك .  
وأما بالنسبة للسؤال عن الدومينو فإن كان المقصود بها اللعبة المشهورة باسم ( الضومنة أو الدومنة) التي فيها قطع بيضاء كل واحدة مقسومة إلى قسمين فيها نقاط سوداء تبدأ من الصفر وتنتهي إلى ستة فهذه اللعبة على الطريقة المعتادة فيها ليست محرمة، وفيها بعض الذكاء للوصول إلى الفوز، كما أن فيها مع الذكاء التعاون للوصول إلى الفوز، في حالة لعب أربعة أشخاص كل اثنين منهم فريق .

وإما إن كان المقصود بالدومينو اللعبة التي فيها مربعات وقطع محددة ذات لونين لكل لاعب لون وتتحرك هذه القطع في مسار قطري يكون الفوز لصاحب القطع التي



تأكل أو تخرج القطع الأخرى شيئاً فشيئاً حتى تخرجها جميعاً ففي هذه اللعبة ذكاء وتيقظ والذي يظهر أنه لا حرمة فيها .

وأما إذا اقترن باللعبة - على كلا المعنيين السابقين - رهان كأن يقال المهزوم يدفع كذا وكذا من المال فهذا حرام، أو تفرض أمور غير لائقة أو فيها ضرر كأن يقال المهزوم يخلع ثيابه أو يبقى واقفاً ونحو ذلك فهذا يدخل في دائرة المكروه لاشتماله على إيذاء المسلم أو إهانته، وكذلك إذا اشتملت اللعبة دائماً على نزاع وخصام وسب وشتم ونحو ذلك فالمنع لأجل هذه الأمور .

وعلى العموم فالمسلم صاحب الرسالة وحامل الأمانة ومبلغ الدعوة لا ينبغي أن ينشغل بهذه الألعاب ولا أن يضيع وقته فيها وعليه - إن كان ولا بد - أن يقتصر على أقل ما يمكن ليحصل له الترفيه ويقبل على العمل والجد والانشغال بمعالي الأمور وحمل همّ الأمة والحماس لإصلاح الأحوال.

وأخيراً نذكر بأن أعدائنا والمتأثرين بهم من أبنائنا قد بالغوا في الترفيه واللهو بتتويج وسائله وتكثير برامجهم وتطويل أوقاته فضلاً عن اشتماله - في الغالب - على المحرمات الكثيرة، وأصبحت صناعة الترفيه - وخاصة في القنوات الفضائية - مألوفة الدنيا وشاغلة الناس، فضيعت أوقاتهم وأفسدت أخلاقهم وبيدت طاقاتهم، وقد تزايدت هذه الوسائل وتفننت في الإغراء والإغواء والابتكار الذي يجذب إليها ويشغل بها، والمسلم ينبغي له أن يجتنب كل محرم ويترفع على كل تافه من الأمور والاهتمامات .

والحمد لله رب العالمين ونسأل الله جل وعلا أن يهدي الجميع إلى سواء السبيل .

=====

### الحركة الإسلامية .. ما بعد المراجعات

جمال سلطان 1424/8/12

2003/10/08

( 1 )

الحركة الإسلامية في جوهرها ظاهرة اجتماعية، تفرزها أوضاع اجتماعية وسياسية واقتصادية ودينية في لحظة تاريخية معينة، وتصبغها بصبغتها، بكل ما يعمل فيها

من مشكلات وقضايا وتحديات وطموح مجتمع ، صحيح أن الوجة تختلف في الاختيارات ولكن الصبغة العامة ومدارات العمل والوعي تصبغ الجميع بصبغتها، ولذلك وجدنا أن الحركة الإسلامية في مرحلة السبعينيات الميلادية تختلف إلى حد كبير عن الحركة الإسلامية قبل عام 1952 حيث وقعت حركة الضباط الأحرار بقيادة محمد نجيب وجمال عبد الناصر، الحركة الإسلامية قبل الثورة كانت تصطبغ بصبغة البراءة التاريخية لمجتمع بكامله، يعيش لحظات القلق من غياب دولة الخلافة وظلالها الروحية الجميلة، رغم خوائها منذ عقود، ويبحث عن مستقبل جديد للإسلام والمسلمين، وهو الأمر الذي هز المجتمع في مصر والجزيرة العربية والشام والهند والمغرب العربي، كما كانت هناك تحديات وجود الدولة تحت الاحتلال الصريح، كذلك وجود حياة سياسية تعددية وانفتاح صحافي مع تقاليد وقيم لها قدسيته لدى الجميع، وحوار ثقافي كبير وتوازنات في القوى بين كتل كبيرة: القصر والوفد والإنجليز، وتحديات طارئة ولكن مصيرية، مثل: الحرب في فلسطين، وتنامي العمل السري والعنفي في الحياة السياسية، ومستوى في العنف والعنف المضاد بين القوى المعارضة والسلطة سرية وعلنية في حدود آمنة إلى حد كبير حيث لم تعرف الأمة مستويات التعذيب المروعة التي عرفت بعد ذلك وأصبحت عرفاً في عمل الأجهزة الأمنية وتقليداً من التقاليد، كما كان هناك انبعاث قوي لمؤسسة قضائية فنية ولكنها مستقلة، وأوجدت لها في وقت قصير تقاليد وهيبة، وعرفت . كما عرفت مؤسسات أخرى ثقافية وغيرها . شخصيات من الوزن الثقيل والتاريخي، كل هذه الأجواء صبغت الحركة الإسلامية قبل الثورة بصبغتها، حيث كانت حركة دينية تنقيفية لها تقاطعاتها السياسية بشكل عرضي وليس جوهريا ، ولها حساباتها ومصالحها التي حاولت اللعب عليها بين توازنات القوى القائمة، كما كان لها توجه متأخر للعمل العسكري الذي يحمل مشروعية وطنية في ذلك الوقت بحكم وجود قوى احتلال ووجود التحدي الصهيوني الجديد في فلسطين ، ولكن ربع القرن الأول الذي عاشته الحركة منذ تأسيسها إلى قيام حركة 52 ، لم يساعد أبداً على بلورة رؤية واضحة لمشروع متكامل، ولا مناهج عمل، ولا أفق مستقبلي يستوعب حال الأمة وحال التحولات الدولية الجديدة، كان ربع قرن بمثابة البحث عن طريق وعن هوية وعن صيغة

للوجود في المجتمع الجديد، وهو الأمر الذي يلحظ الباحثون انعكاسه في كتابات وأحاديث الشيخ حسن البنا . رحمه الله . وموقفه من الأحداث ومن الشخصيات ومن الأحزاب ومن القصر، وتأملاته في رسالة الإخوان وأهدافهم وفي كل ذلك تباينات في الرؤية والموقف يراها البعض تناقضاً، ولكنها ليست تناقضاً بقدر ما هي حال قلق فكري ورحلة البحث عن طريق وعن أفق جديد للأمة في مرحلة ما بعد الخلافة ، كانت حركة الشيخ البنا في حالة تبلور دائم ، لأنها حالة لم يسبق لها مثيل في تاريخ الإسلام من قبل ، وأتت حركة 52 والصدام الكبير لحركة الضباط الأحرار مع الإخوان وحقبة السجون، وتغييب الحركة قرابة ربع قرن آخر داخل أقبية السجون في عزلة تامة عن الواقع وعن العالم؛ لكي يقطع هذا التنامي في الوعي ويمنع بلورة الرؤية المأمولة، وتتحول تأملات الحركة إلى الانكفاء على الماضي ومحاولة استحضاره للحفاظ على الوجود .

( 2 )

عندما خرجت الحركة الإسلامية من غياهب السجون في بداية السبعينيات على مراحل انتهت في عام 75 ، خرجت مثقلة بأمور كثيرة ، منها غياب الرؤية للمستقبل، وعدم بلورة منهجية للعمل الاجتماعي والسياسي، ومنها غياب الفهم للواقع الجديد والتحولات التي طرأت على المجتمع المصري ، ومنها انقطاع تراكم الخبرة في العمل الدعوي والعمل الفكري والتواصل مع فعاليات المجتمع المختلفة، بالمقابل كان النظام السياسي الجديد الذي قاده الرئيس السادات يريد . كعادة النظم الجديدة . أن يعلن عن انتهاء حقبة بصراعاتها وحساسياتها ودخول حقبة جديدة بعيدة عن ثارات الماضي وصراعاته السياسية ، فكان من الطبيعي أن يبعث برسائل إيجابية إلى قيادة الإخوان المسلمين يطمئنهم على وقف الملاحقات وإفساح المجال لهم للنشاط الاجتماعي والديني والسياسي أيضاً ، وصلت الرسائل من خلال وسطاء منهم محمد إسماعيل "محافظ أسيوط" وعثمان أحمد عثمان وغيرهم ، وكان هذا التوجه من السادات محاولة لتحجيم النشاط الطلابي الناصري واليساري في الجامعة تحديداً في ذلك الوقت والذي كان يؤذيه ويهدده، وهو غير راغب في الصدام المباشر معه مع استعدادات الحرب المصرية التي وقعت في 1973. الانفتاح الكبير الذي فوجئت به

الحركة الإسلامية في ذلك الوقت لم تكن أصلاً على استعداد لاستيعابه وهضمه، وبالتالي استنزفت الحركة جهدها في ذلك الوقت في إحياء مهرجانات خطابية في الجامعات المختلفة والتوسع في حركة النشر للكتب وإعادة إصدار مجلة الدعوة والبحث عن رصيد جديد من الجيل الجديد في الجامعة لضمه إلى الجماعة، لكي يجدد شبابها نظراً لعجز الشيوخ عن فهم الواقع الجديد والتفاعل معه، وتفضيل الكثيرين للخروج من مصر كلية للعمل في الخليج بحثاً عن الرزق وعن الأمن ، وكان الشيخ مصطفى مشهور . رحمه الله . يعاني كثيراً في هذه الفترة في إقناع قيادات في الجماعة ممن انطوا على أنفسهم في القرى والنجوع والمحافظات بالعودة إلى النشاط، وإقناعهم بأن لديه رسائل إيجابية من الرئيس السادات شخصياً ، وكان غياب الأفق والوعي بتحولات المجتمع وغياب الرؤية المنهجية المتوازنة للتعامل مع الدولة ومؤسساتها قد أضاع على الحركة وعلى الدولة معاً فرصة إجراء مصالحات تاريخية تندمج فيها الحركة الإسلامية في مؤسسات الدولة المختلفة، وتصبح رافداً من روافدها، في المؤسسة الدينية الرسمية أو المؤسسة الإعلامية أو المؤسسة الثقافية أو المؤسسة التعليمية أو غير ذلك، فانتهى الأمر باستهلاك الوقت والجهد في "زيد" ذهب جفاء مع أول صدام أو خلاف وبقيت عزلة الحركة وخسارتها وخروجها من توازنات القوى الحقيقية في المجتمع.

( 3 )

كانت المشكلة الرئيسة في تلك المرحلة هي غياب "منهج فكري" متوازن وفعال يمكن أن تتأسس عليه حركة إسلامية جديدة، ويمكنه أن يستوعب التحولات الجديدة في المجتمع المصري والمنطقة العربية والعالم كله، كما غاب المفكر الفذ، كما أن الحركة وقعت في مأزق الصدام مع توجهات فكرية أخرى منها مجموعة الشيخ سيد قطب . رحمه الله . والتوجهات التكفيرية الجديدة، وظهرت رسالة "دعاة لا قضاة" كرد فعل على هذه التوجهات المغايرة، والعجيب أن يكون هذا هو الإسهام الفكري الوحيد الذي يمكن وصفه بالجديد في تلك المرحلة، ولكنه هو الآخر خرج من رحم السجون وحمل بصمة الرغبات الأمنية، الأمر الذي حال بينه وبين قبوله من الأجيال الجديدة على النحو الذي سنوضحه، كما أن الكتابات التي تصدر كردود أفعال ليس من

طبيعتها بناء أفق مستقبلي جديد، وكان الخطأ الكبير في ذلك الوقت يتمثل في اندفاع الحركة لتصفية خصومتها مع الحقبة الناصرية بالحديث عن وقائع التعذيب وأهواله وتفاصيل مروعة حول إهانة المقدسات بما فيها القرآن وإهانة آدمية الإنسان، وللأمانة فإن هذا التسجيل لوقائع الفترة هو حق أصيل لأصحاب التجربة، ولكن المشكلة وقعت عندما توسعت الحركة في نشر الكتابات في هذا المجال في الوقت الذي عجزت فيه عن أن تخرج للأجيال الجديدة رؤى فكرية وسياسية جديدة، وأن تبلور لهم وعياً جديداً في التفاعل الإيجابي مع المجتمع ومؤسساته ومع مؤسسات الدولة أيضاً، فهنا اختل توازن البناء النفسي والفكري للأجيال الجديدة، وترسخت مناطق الفراغ التي تمدد فيها فكر غير مكتمل لنضجه السياسي والاجتماعي والدعوي، فانتهى الأمر بتعزيز نزعة تكفير السلطة وتغيير الجيل الجديد من الدولة ومؤسساتها، وترسيخ مشاعر عدوانية تجاهها. أياً كانت السلطة التي فيها. والنظر إلى الدولة على أنها عدو للتوجه الإسلامي إن لم يكن للإسلام نفسه، واشتراء الصدام مع أجهزتها الأمنية وإظهار الصلابة أمامها، وبإيجاز؛ تعزيز الشعور لدى الجيل الجديد في الحركة الإسلامية بأنهم كيان مغاير ومفاصل للدولة، وبدل كامل لمؤسساتها وأجهزتها، والنظر إليها على أنها "عدو" أياً كانت الصيغة التي تعبر بها عن هذا الشعور وتلك الرؤية، وكانت هذه لحظة فاصلة في التأسيس للحقبة الجديدة للحركة الإسلامية التي تعيشها حتى الآن، وهي الحقبة التي تميزت بالشحن العاطفي الكبير والفراغ الفكري الكبير أيضاً، والثراء الفكري الوحيد الذي نشط في تلك الفترة كان في دحض الأفكار الشيوعية والعلمانية على الصعيد الثقافي، ولكن الأمر لم يتعد إلى بلورة رؤية شاملة للموقف الإسلامي العملي الذي يمكن أن يتأسس عليه حركة الجيل الجديد في علاقاته بالمجتمع وبالدولة وبالأقليات وبالقوى السياسية المختلفة وبالسلطة وأجهزتها وبالأحداث الدولية الجديدة.

( 4 )

الموقف الجديد للإخوان المسلمين في السبعينيات قدم خدمة كبيرة لتيارات الغلو الفكري الجديدة وحرث لها أرض المجتمع المصري، مثل جماعة المسلمين "التكفير والهجرة"، وهي التي حملت بقدر كبير من الكراهية للدولة وللنظام؛ لأن هذه الحركة

التي قادها شكري مصطفى . رحمه الله . تمددت في الفراغ الذي صنعه الإخوان في السبعينيات، والمتابع لتطورات حركة شكري يجد أن منهجها التكفيري لم يكن بهذا الوضوح والاكتمال، وإنما ظل يبلور الفكرة وينميها بعد خروجه من السجن وساعده على ذلك اغتراب الكثير من قيم المجتمع المصري آنذاك عن الإسلام وكذلك . وهو الأهم . حالة الفراغ الفكري مع الشحن العاطفي التي أوجدتها الإخوان . ويمكنني القطع . كما عايش لتلك المرحلة . أن حركة التكفير كانت حالة عاطفية أكثر منها حالة فكرية، كانت تعبيراً عن مراهقة فكرية وتنظيمية وسياسية ، تتميز بروح التجرد والإخلاص الشديد والصفاء النفسي والروحي ، لكنها تفتقد الوعي المتوازن بالواقع وحساباته ، وتتأسس رؤاها وأفكارها على هواجس المؤامرات والغموض والتفسير غير العقلاني للظواهر السياسية والاجتماعية ، وبالمناسبة فهذه المراهقة هي التي دمغت معظم التنظيمات الإسلامية الجديدة التي عرفت في مصر في تلك الفترة بما في ذلك حركتي الجهاد والجماعة الإسلامية أهم وأبرز تنظيمات هذه الفترة .، كما كان ذلك هو طابع الحركة السلفية المصرية رغم تميزها بالاعتدال الفكري ، ولكن الموقف من المجتمع والواقع وتوازناته وتيارات الفعل فيه وحوله كان شديد السداجة ، وقد ساعدت حالة الفراغ التي تمدد فيها تيار التكفير على سرعة تنامي وتمدد هذا التيار، ومن ثم سرعة تشققه وانبعث شظايا كثيرة منه كل منها يغالي أكثر من صاحبه في دعوى التكفير، حتى إن مصر كانت تعرف في السبعينيات عشرات التنظيمات الصغيرة التي تتبنى فكر التكفير، وكلها تقريبا انزوى وتلاشى مع نهاية السبعينيات وبداية مرحلة جديدة .

( 5 )

روح الهيمنة التي تحركت وُقِّها القيادة الجديدة للإخوان في مرحلة السبعينيات، ومحاولتها إحياء الجماعة بعد مرحلة الكمون الطويلة في السجون؛ أفرزت أوضاعاً جديدة ، كان في مقدمتها تمرد قطاعات كبيرة من الشباب الإسلامي في الجامعة على هذه الروح، لقد كانت القيادة الجديدة للإخوان غير مستوعبة لأن مرحلة الانبعث للحركة الإسلامية قبل حركة يوليو قد انتهت، وأصبحت هناك تصورات جديدة وطموحات جيل جديد ونمط تربوي وعلمي جديد، وبالتالي أصبحت التعددية

في المحيط الإسلامي واقعاً لا مفر منه، وهو الأمر الذي لم تدركه القيادة الجديدة؛ فتسارعت وتيرة الاحتواء في جيل السبعينيات وتسارعت عمليات الصدام مع من رفضوا روح الهيمنة الجديدة ، وخاصة أن التراث السلفي كان له حضوره القوي في الواقع الجديد ، وقد بدأت نزعات الاستقلال عن الإخوان تتبلور مع الوقت في إبراز أهم ظاهرتين طوال حقبة الثمانينات فيما بعد ، وهما تنظيم الجهاد والجماعة الإسلامية ، وكلتا الجماعتين انطبعتا . سياسياً وعاطفياً . بالأساس النفسي والفكري الذي رسخته دعوة الإخوان في السبعينيات ، فهناك عاطفة كبيرة في التوجه نحو الإحياء الإسلامي في القيم، والالتزام بالهدي الظاهر والولاء لكل ما هو إسلامي، وهناك أيضاً الخصومة التقليدية مع " الدولة " وتشخيصها بمؤسساتها في وصف "العدو"، وهناك بالمقابل رغبة في التغيير دون وجود وعي واقعي أو خبرة سياسية تقود هذه الرغبة، حتى إن الموقف من قضايا كثيرة في العمل السياسي والاجتماعي -مثل: الأحزاب، والانتخابات، والبرلمان، والإعلام، والنقابات، وغير ذلك- كان مضطرباً جداً في وعي الحركتين، وهناك ميل كبير لمقاطعة هذه المؤسسات جميعاً أو حتى تكفيرها، إما باعتبارها أدوات للنظام غير الإسلامي، وإما باعتبارها معينة على التأسيس للشرعية الوضعية، وبالتالي كان البحث عن "الخلاص السريع" هو الفكرة المحورية في فكر التنظيمين، والخلاص السريع طريقه واحد وهو "العمل المسلح" فتلقى الطرفان: "الجهاد ، والجماعة" على الحل على النحو الذي شاع في أدبيات التاريخ لحادثة 1981 الشهيرة، والتي انتهت بمقتل الرئيس السادات، وفشل مشروع التغيير بكامله، ودخول الكوادر الرئيسية للجماعة والجهاد في غيابات السجون لتتكرر تجربة الإخوان القديمة، ولكنها هنا كانت أكثر مأساوية؛ لأن فترة حضانة التجربة لهذه الكوادر لم تتعد سنوات قليلة، بعضها لا يتجاوز سنتين أو ثلاث قبل القبض عليهم ودخولهم السجن الطويل، فلم تكتمل معهم ملامح خبرة عملية، ولم تتح لهم الفرصة لمزيد من الاحتكاك والتجربة البعيدة عن العنف، وبوضوح أكثر لم يكونوا قد تجاوزوا مرحلة "المراهقة" السياسية، وهو الأمر الذي انعكس بعد ذلك على أمرين: دوامات العنف المروعة من قبل كوادر جديدة لم تتضح بعد وراثتها لقيادات الحركة

السجينة، والأمر الآخر هو فقدان التوازن في المراجعات الجديدة التي صدرت عن الجماعة بعد قرابة ربع القرن من معانات السجن والعزلة الاجتماعية والسياسية .

( 6 )

أنت المراجعات الأخيرة للجماعة الإسلامية لكي تضع حداً لمسألة العنف في العمل السياسي داخل مصر بوصفه عملاً غير مشروع وغير منتج أيضاً سياسياً ، كما أن انعكاساته الاجتماعية خطيرة للغاية على عموم المجتمع وعلى أبناء الحركة الإسلامية وأسرههم أيضاً، كانت المراجعات الأولى التي صدرت في كتب أربعة متوازنة إلى حد كبير، وهي عبارة عن تصحيح بعض المفاهيم الشرعية التي تعلق بها قيادات الحركة في ريعان الصبا وبدايات الطريق، وقت عصف العاطفة، ومن ثم قوبلت هذه المراجعات بارتياح واسع من قبل أطراف عديدة داخل المحيط الإسلامي وخارجه، خاصة وقد انعكس الأمر بالفعل على الواقع؛ فتم تسجيل غياب تام لأي أحداث عنف داخل مصر منذ سنوات عديدة، ولكن المشكلة وقعت بعد ذلك الجهد العلمي الذي من الواضح أنه استغرق وقتاً حتى ينضج ويتم إخراجه بهذه الصورة، المشكلة وقعت عندما بدأ الاشتباك بين هذه المراجعات وأصحابها، وبين الواقع المعاصر وتحدياته وأحداثه وأشخاصه، وذلك من خلال حوارات صحفية وبيانات وكتابات جديدة صدرت أو هي في طريقها للصدور، ففي هذه المرحلة بدا أن الأمر مشكل كبير، وأن المراجعات كانت محصورة في إطار فقهي نظري وجزئي مرتبط بتصورات خاصة بالجماعة في مرحلة تاريخية معينة، ولكن المراجعة لم تنجح في إعطاء صورة عن أفق جديد أكثر رحابة سياسياً واجتماعياً وثقافياً محلياً ودولياً ، ولم تنجح في إعطاء الرأي العام الإسلامي تصوراً مفهوماً عن هوية الجماعة ودورها ورسالتها المستقبلية، ولم تبلور منهجية واضحة للعمل الإسلامي؛ بل إن التصريحات التي صدرت بعضها كشف عن ارتباك كبير في الموقف السياسي وسوء تقدير لحساباته، حتى الموقف التاريخي، مثل الموقف من تجربة الرئيس السابق السادات وسياساته وظروف رحيله، حيث جاءت الكلمات صادمة ليس فقط للشعور الإسلامي العام؛ وإنما لمشاعر كثير من القوى الوطنية، حيث كان هناك ما يشبه الإجماع على إدانة سياسات الرئيس الراحل الداخلية والخارجية على حد سواء ، كما أن الوقوف في



"مراجعات الجماعة" عند حد التوصيف "الديني" للمسألة بالمفهوم الضيق لهذا الوصف مجردة من بعدها الواقعي والسياسي وسياقها التاريخي ، هو أمر لا يصب في زاوية الثقة بوعي جديد متوازن وشامل، كذلك دخول قيادات الجماعة في مهاترات عنيفة وحادة مع أشخاص أو قوى مخالفة لها في الموقف أو الرأي؛ هو أمر يدل على غياب الحكمة السياسية، وأيضاً تكلف الخوض في صراعات فكرية وسياسية مع قوى في أطراف الأرض المختلفة قامت بأعمال نختلف معها فيها هو أمر مثير للدهشة، خاصة وأن من يخوض في هذا الجدل هو سجين سياسي مغيب خلف الأسوار وبعيداً عن الواقع المباشر بحساباته وحساباته مدة ربع قرن من الزمان، فالأجدى أن تنتظر حتى تملك حريتك وتستعيد تواصلك مع الواقع المحلي والدولي ثم يكون لك موقفك من هذا أو ذاك، أيضاً التوغل البعيد في التأصيل العقدي لقضايا شرعية خلافية وتكلف وضع منهج جديد للجماعة فيها تتميز به عن غيرها في قضايا الحاكمة أو تجريد الإيمان من كونه تصديقاً وقولاً وعملاً، وقصر جوهر الإيمان على التصديق وغير ذلك هو مسلك خطير؛ لأنه يؤسس لحالة "الطائفة" كما عرفها التراث الإسلامي ، أو الفرقة بالمفهوم الآخر، وهو أمر لو تعزز بعد ذلك سيفضي إلى إخراج الجماعة من إطار كونها حركة إصلاح سياسي واجتماعي وديني إلى كونها "فرقة" إسلامية ذات تصورات عقديّة خاصة بها مهما استحضرت من تراث الفرق السابقة.

( 7 )

مراجعات الجماعة الإسلامية حدث مهم في لحظته، وما أنتجه في الواقع المحلي المصري، ولكن الأحداث المحلية والدولية وتسارعها من شأنه أن يقلل من أهمية الحدث، ويطرح قضايا جديدة لها أهميتها وأولويتها في الساحة المحلية والدولية، ولذلك من المهم للجماعة أن تتمسك بمبادرتها لوقف العنف والتأسيس العلمي لمنع هذا العنف، هذا هو المطلوب الآن، وأما أي اجتهادات أخرى تتقاطع مع الحدث المحلي والدولي فإنه سيكون "توريثاً" للجماعة وخصماً من مصداقية مبادرتها الأصلية أيضاً، فالقضايا التي تنزهت عنها سيوفها لا تورط فيها أسننتها، كما كان موقف السلف الصالح من الفتنة، كما أن الكثير من الأحداث والتطورات الجديدة

تحتاج إلى معرفة مستفيضة بخلفياتها وحساباتها وهو أمر غير متاح للسجين في سجنه مهما طالع من صحف أو مجلات، فهي لا تغني عن خبرة المعرفة بالواقع المباشر، وتبقى الجماعة بحاجة إلى وقت مناسب لمدارسة المستقبل، بعد دراستها للماضي، والموقع الذي ترى نفسها فيه من خارطة السياسة المحلية، والدور الذي يمكنها تأديته لخدمة المجتمع والأمة، ومنهجية الإصلاح السياسي والاجتماعي والديني التي يمكن أن تنتهجها في ذلك المستقبل، وعلاقتها بالآخرين داخل الساحة الإسلامية وخارجها ، فالمراجعات . حتى الآن . حددت علاقة الجماعة بالسلطة، وتحديدًا بأجهزتها الأمنية، ولكن المراجعة لم تصل إلى تحديد العلاقة المستقبلية بالمجتمع وفعالياته ونشاطاته الأهلية وبالدولة ومؤسساتها وبتيارات العمل الوطني وفصائل العمل الإسلامي ، هذه هي التحديات الأهم الآن لدى قيادات الجماعة والجهاد، والتي تحتاج إلى مدارسة واستشارات وحوارات جادة ، وليس الدخول في مهارات مع كل مخالف، أو الانشغال بالنقد لسلوك هذا أو ذاك ، أو تكلف البحث عن مبررات شرعية أو مصلحة لتبرير سياسات وتبرئة أصحابها ، أو المزايدة على قوى سياسية متحالفة مع مؤسسات رسمية لتكون ملكية أكثر من الملكيين أنفسهم.

إن الوقت ما زال متاحاً أمام مثل هذا الجهد الخلاق والضروري، والفرصة ما زالت متاحة، ولكن أخشى أن تكون "عواطف مرحلة المراجعات " واضطرابات مرحلة النقد الذاتي ، والاسترخاء أمام الاحتفاء المصطنع إعلامياً ببعض التصريحات، عائناً أمام هذه النقلة الجديدة، ومحبطاً لآمال الكثيرين من أصدقاء الجماعة والمشفقين عليها في قدرتها على تجاوز المحنة والدخول بقوة وثبات ووعي في صياغة مستقبل أكثر رشداً للعمل الإسلامي

=====

### الطريق إلى السعادة

أحمد عمرو

افعل ما ينبغي عليك فعله

"لوقت ثلاث خصائص: سريع الانقضاء، الذي مضى منه لا يعود، وأنه أنفس وأغلى ما يملكه الإنسان" هذا ما ذكره الشيخ القرضاوي في حديثه عن أهمية الوقت.

وترجع نفاسة الوقت إلى أنه وعاء لكل عمل، هذا الوعاء أو هذه المادة يختار الناس فيما ينفقونها، وما أهم الأشياء التي يجب ملء هذا الوعاء بها. هناك من يحاول ملء هذا الوعاء بكثير من الأشياء، ومنهم الذي يشتكي من فراغ وعائه ويبحث عن أشياء لملئه، وفي الأشياء ما هو ذا قيمة ومنها غير ذلك. وفي مطالعتك لهذا المقال تستطيع تحديد بوصلتك تجاه الأشياء الجديرة بالأهمية، فكثير من الناس يقومون بملء أوعيتهم بأشياء أقل أهمية، وإذا بالأمور الهامة لا تجد لها مكاناً.

### الصراع بين المتاح والاهتمامات

رشا طبيبة ذكية قادرة على عمل الكثير وهي دائماً موفقة في عملها وتميل إلى الأعمال والمشاريع الدعوية، بجانب النوافل التي تحب أن تقوم بها. كانت مشاعر الأمومة تتوقد في نفسها، وترغب كثيراً في الحصول على طفل صغير يفجر داخلها معاني الدفء والحنان.

يقول زوجها: بعدما رزقت رشا بمولودها الأول ورغم ساعدتها به إلا أنها أتتني قائلة: أنا متضايقه جداً، فأنت تعرف كم كنت مشتاقة لهذا الطفل، لكنه يأخذ تقريباً كل وقتي، بحيث لا يمكنني فعل أي شيء آخر، وهناك أشياء لا بد أن أقوم أنا بها. لا شك أن تلك الفجوة بين المتاح من الوقت وبين ما هو مطلوب تحقيقه تمثل مشكلة حقيقية بالنسبة للكثير من الناس.

ولعل الأساليب التقليدية في إدارة الوقت والتي تقوم على فكرة عمل الكثير من الأعمال في وقت أسرع. تزيد الأمر سوءاً بدلاً من محاولة حله. إن الأساليب القديمة تقوم على مبدأ الأكفأ أو الأسرع. فهي تقوم على فكرة الساعة وأنك في صراع مع الوقت.

لكن السؤال الذي يبقى محيراً هو: إلى أين تتجه بهذه السرعة الكبيرة؟ فالأهم من سرعة انطلاقك وهو معرفتك الهدف الذي تريد الوصول إليه. إن الحصول على السعادة غاية ينشدها الكثير، وتقوم مشاعر الرضا عن الأدوار التي تقوم بها في الحياة، بجانب كبير في الوصول إلى ذلك الإحساس.

فالحياة لا يمكن أن تكتسب دورها من مجرد السرعة والكفاءة. بل العبرة بما تفعله؟  
ولماذا تفعله؟

كانت إجابة زوجها: أن حاولي الاستمتاع بهذه التجربة الجديدة، واتركي الطفل يشعر باستمتاعك بدور الأم، فلا يوجد شخص يمكنه أن يحب هذا الطفل ويخدمه أكثر منك أنت، ودعي الاهتمامات الأخرى كلها جانباً، وأحبي هذا الطفل فقط.  
"إن هناك وقتاً وموسماً لكل شيء في الدنيا"، والحياة قصيرة.

تعرف على نفسك واكتشف مواهبك وحدد الدور المطلوب منك؟  
أعرف بشكل شخصي أحد المسؤولين الدعويين لأحد الأحياء، وقد وصل إلى موقعه حديثاً، وكانت بداية دوره أن درس الموقف في الحي، وقرر أن أهم ما يحتاجه الحي هو تنمية الشعور بالانتماء بإعادة الروح وصقل الأشخاص تربوياً، وتبين له أن لديه القدرة على فعل ذلك فجهز نفسه للعب هذا الدور.

لقد أوجد بسلوكه هذا مشكلة؛ لأن من سبقوه كانوا يركزون على تسيير العمل بشكل مختلف، وكان التركيز على القضايا العلمية بشكل أكبر مما أدى إلى تزمير الكثيرين، لذا قاموا بالشكوى منه ولأن الجميع يفكر بأسلوب واحد فقد كانت نهاية هذه التجربة الفشل. رغم ما حققته من بعض نجاحات.

ولقد اعترف لي فيما بعد أن الخطأ الذي ارتكبه أنه لم يوضح بشكل جلي طبيعة دوره الجديد وأهمية هذا الدور.

لكن الدرس المستفاد من هذا العمل هو أننا نحتاج أن نتعرف على أنفسنا ونكتشف مواهبنا ونحدد الدور المطلوب منا؟

على فراش الموت

هناك البعض تقوم أدوار حياتهم كلها على ردود الأفعال، لأنه حدد مفهوم السعادة من واقع نظرة الناس لها، دون أن ينظر إلى داخله وماذا يريد، فالنجاح المهني أو الثراء المالي قد تكون من مفاهيم السعادة الخارجية دون أن تتظر أنت إلى داخلك ماذا تريد فقد يكون ما تريده لا يمثل كبير قيمة عند الناس لكن قيمة لديك أنت.

زارت إحداهن شابة في المستشفى عمرها 23 عاماً وقد تركت طفليها الصغيرين بالبيت لقد أخبرها الأطباء أنها مصابة بالسرطان وعندما مسكت بيدها تحاول أن

تستجمع الكلمات لتقول ما يخفف عنها وجدتها تصيح: إنني أريد أن أترك أي شيء في الدنيا لكي أذهب إلى المنزل لأغير لطفلي ملابسهما.

كم من النساء اللاتي لا تمثل لهن تلك الأحداث اليومية في تربية أطفالهن كبير قيمة، بل على العكس يشعرون بالضيق من تغيير ملابس أطفالهن، وكل ما يمتلكهن هو الشعور بالضيق، بدلاً من أن يؤدبها وملؤها الشعور بالبهجة والمتعة من هذه اللحظات الغالية والتي لا تتكرر ثانية، ليس علينا أن ننتظر لحظة الموت الحقيقية حتى نستفيد من مزاياها.

صباحات الاستيقاظ

استيقظ أحدهم على صوت الهاتف. كان الطرف الآخر هو مدير إحدى المدارس يخبره بأن ولده ضُبط وهو يروج المخدرات على الطلاب داخل المدرسة. ساعتها مرت بذهنه كل تلك الأوقات التي أنفقها وهو يحلم كيف سيتمكن من بناء عقاره الشاهق، وأن أوقاتٍ قليلة لو أنفقها في الجلوس مع ولده المراهق لأمكن أن تكون النتائج مختلفة.

والخلاصة

أن هناك المهم في الحياة وهناك الأهم، وأنا أفضل العبادات كما قال ابن القيم هي عبادة تؤدي في وقتها. فلحظة الأذان أفضل عبادة وقتها الاستعداد للصلاة، وحين ينادي داعي الجهاد لا تشغل نفسك بالصلاة. وأنت تدرك الفرق لا محالة.

وتأمل معي نظرية الوعاء التي ذكرتها لك في بداية المقال.

لو أن لديك وعاء ومعك كمية من الرمال ومجموعة من الأحجار الكبيرة بماذا ستملأ الوعاء أولاً؟ لاشك أنك تدرك أن حبات الرمال من الممكن أن تظل الفجوات بين الأحجار الكبيرة، ولكن الأحجار الكبيرة لن تجد لها مكاناً بين الرمال إن ملأت وعاءك بها.

وففني الله وإياك إلى معرفة ما ينبغي عليك فعله، فإن أدركته فافعله فوراً ولا تنتظر.

=====

**الأسرة والصخور!**

د. رقية بنت محمد المحارب

قرأت قصة رمزية معبرة عن أهمية الوقت ربما ليست جديدة على بعضكم ولكنني أنقلها وأحاول أن أربطها بواقع الوقت في حياة الأسرة وملخصها أن أستاذاً جامعياً أراد أن يبين أهمية إدارة الوقت فكان أن أحضر إناءً وقطعاً من الصخور كبيرة فوضعها بعناية في الإناء ثم سأل الطلاب: هل امتلأ الإناء؟ فقال الطلاب: نعم. فقال: أنتم متأكدون؟ ثم أحضر كيساً مليئاً بالحصى الصغيرة ووضعها في الإناء فأخذت مكانها بين الفراغات الموجودة بين الصخور الكبيرة، ثم سألهم مرة أخرى إن كان الإناء قد امتلأ الآن؟ فقالوا: نعم. ثم أحضر كيساً مملوءاً بالرمل فأفرغه في الإناء حتى امتلأت الفراغات بين الحصى الصغيرة. ثم سأل الطلاب: هل الإناء ملئ الآن؟ فكانت الإجابة بالنفي هذه المرة. فأحضر ماءً فسكبه فيه حتى امتلأ تماماً. ثم التفت الأستاذ على طلابه قائلاً: ماهي الفكرة من وراء هذا المثال؟ فأجاب أحد الطلاب: إنه مهما كان جدول المرء مليئاً بالأعمال، فإنه يستطيع عمل المزيد والمزيد بالجد والاجتهاد. أجابه الأستاذ: هذه ليست الفكرة! هذا المثال يعلمنا أنه لو لم نضع الصخور الكبيرة أولاً لم يكن بإمكاننا وضعها أبداً، وأيضاً هي دعوة لأن تعرف ماهي الصخور الكبيرة في حياتك؟

إنه فعلاً مثل واقعي يدل على أن الأعمال أولاً تتفاوت في أهميتها وأولويتها، وثانياً أن الإنسان قد يملأ وقته ولكن بأشياء ليست ذات قيمة. إن دراسة الوقت والطريقة الأفضل لاستغلاله أمر مهم للأسرة، وبدون هذا يكون هناك ضياع لجهود كثيرة بدون تحقيق نتائج طيبة. إن قليلاً من التنظيم للوقت في حياتنا كفيل بتغيير نظرتنا إلى كثير من الأعمال التي نقوم بها بشكل يومي ربما بطريقة عفوية بحكم العادة. وإذا تأملنا في إنتاجية الأسرة لدينا لا نجد ذلك المستوى المتميز في تعليم الأولاد مثلاً بل العكس أحياناً، ولا نلمس العطاء في المجالات المختلفة وهنا لا أتحدث عن الكل بل عن نسبة كبيرة من الأسر التي نعرفها. إنني أتمنى أن يجلس الزوج إلى زوجته بمفردهما أولاً لمناقشة قضية الوقت في حياتهما، ويتفقا على إعادة النظر في طريقة إدراتهما له، ومن ثم يحاولان إشعار أولادهما من وقت لآخر بأهمية العناية به وأن يكون للتخطيط مكانة في أذهانهم. وربما بدأ المشروع الأول في وضع خطة لكيفية قضاء يومي الخميس والجمعة. إن مجرد التفكير في استغلال الساعات

القادمة يعتبر في نظري اجتياز أكثر من نصف المسافة نحو التميز في الشخصية والتغيير الكبير الذي نريده في أسرتنا الصغيرة.

المصدر : لها أون لاين

=====

## جدول مقترح للمسلم في شهر رمضان

الحمد لله

تقبل الله من الجميع صالح القول والعمل ، ورزقنا الإخلاص في السر والعلن .

وهذا جدول مقترح للمسلم في هذا الشهر المبارك :

يوم المسلم في رمضان :

يبدأ المسلم يومه بالسحور قبل صلاة الفجر ، والأفضل أن يؤخر السحور إلى أقصى وقت ممكن من الليل .

ثم بعد ذلك يستعد المسلم لصلاة الفجر قبل الأذان ، فيتوضأ في بيته ، ويخرج إلى المسجد قبل الأذان ،

فإذا دخل المسجد صلى ركعتين (تحية المسجد) ، ثم يجلس ويشغل بالدعاء ، أو بقراءة القرآن ، أو بالذكر ، حتى يؤذن المؤذن ، فيردد مع المؤذن ويقول ما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم بعد الفراغ من الأذان ، ثم بعد ذلك يصلي ركعتين ( راتبة الفجر) ، ثم يشغل بالذكر والدعاء وقراءة القرآن إلى أن تُقام الصلاة ، وهو في صلاة ما ينتظر الصلاة .

بعد أن يؤدي الصلاة مع الجماعة يأتي بالأذكار التي تشرع عقب السلام من الصلاة ، ثم بعد ذلك إن أحب أن يجلس إلى أن تطلع الشمس في المسجد مشتغلاً بالذكر وقراءة القرآن فذلك أفضل ، وهو ما كان يفعله النبي صلى الله عليه وسلم بعد صلاة الفجر .

ثم إذا طلعت الشمس وارتفعت ومضى على شروقها نحو ربع ساعة فإن أحب أن يصلي صلاة الضحى ( أقلها ركعتين ) فذلك حسن ، وإن أحب أن يؤخرها إلى وقتها الفاضل وهو حين ترمض الفصال ، أي : عند اشتداد الحر وارتفاع الشمس فهو أفضل .

ثم إن أحب أن ينام ليستعد للذهاب إلى عمله ، فلينوي بنومه ذلك التَّقْوِي على العبادة وتحصيل الرزق ، كي يؤجر عليه إن شاء الله تعالى ، وليحرص على تطبيق آداب النوم الشرعية العملية والقولية .

ثم يذهب إلى عمله ، فإذا حضر وقت صلاة الظهر ، ذهب إلى المسجد مبكرا ، قبل الأذان أو بعده مباشرة ، وليكن مستعدا للصلاة مسبقا ، فيصلي أربع ركعات بسلامين ( راتبة الظهر القبلية ) ، ثم يشتغل بقراءة القرآن إلى أن تقام الصلاة ، فيصلي مع الجماعة ، ثم يصلي ركعتين ( راتبة الظهر البعدية ) .

ثم بعد الصلاة يعود إلى إنجاز ما بقي من عمله ، إلى أن يحضر وقت الانصراف من العمل ، فإذا انصرف من العمل فإن كان قد بقي وقت طويل على صلاة العصر ويمكنه أن يستريح فيه ، فليأخذ قسطا من الراحة ، وإن كان الوقت غير كاف ويخشى إذا نام أن تفوته صلاة العصر فليشغل نفسه بشيء مناسب حتى يحين وقت الصلاة ، كأن يذهب إلى السوق لشراء بعض الأشياء التي يحتاجها أهل البيت ونحو ذلك ، أو يذهب إلى المسجد مباشرة من حين ينتهي من عمله ، ويبقى في المسجد إلى أن يصلي العصر .

ثم بعد العصر ينظر الإنسان إلى حاله ، فإن كان بإمكانه أن يجلس في المسجد ويشغل بقراءة القرآن فهذه غنيمة عظيمة ، وإن كان الإنسان يشعر بالإرهاق ، فعليه أن يستريح في هذا الوقت ، كي يستعد لصلاة التراويح في الليل .

وقبل أذان المغرب يستعد للإفطار ، وليشغل نفسه في هذه اللحظات بشيء يعود عليه بالنفع ، إما بقراءة قرآن ، أو دعاء ، أو حديث مفيد مع الأهل والأولاد .

ومن أحسن ما يشغل به هذا الوقت المساهمة في تفتير الصائمين ، إما بإحضار الطعام لهم أو المشاركة في توزيعه عليهم وتنظيم ذلك ، ولذلك لذة عظيمة لا يدونها إلا من جرب .

ثم بعد الإفطار يذهب للصلاة في المسجد مع الجماعة ، وبعد الصلاة يصلي ركعتين ( راتبة المغرب ) ، ثم يعود إلى البيت ويأكل ما تيسر له - مع عدم الإكثار - ، ثم يحرص على أن يبحث عن طريقة مفيدة يملأ بها هذا الوقت بالنسبة له ولأهل بيته ، كالقراءة من كتاب قصصي ، أو كتاب أحكام عملية ، أو مسابقة ، أو



حديث مباح ، أو أي فكرة أخرى مفيدة تشوق النفوس لها ، وتصرفها عن المحرمات التي تبت في وسائل الإعلام ، والتي يعد هذا الوقت بالنسبة لها وقت الذروة ، فتجدها تبت أكثر البرامج جذبا وتشويقا ، وإن حوت ما حوت من المنكرات العقدية والأخلاقية ، فاجتهد يا أخي في صرف نفسك عن ذلك ، واثق الله في رعبتك التي سوف تسأل عنها يوم القيامة ، فأعد للسؤال جوابا .

ثم استعد لصلاة العشاء ، واتجه إلى المسجد ، فاشتغل بقراءة القرآن ، أو بالاستماع إلى الدرس الذي يكون في المسجد .

ثم بعد ذلك أد صلاة العشاء ، ثم صل ركعتين ( راتبة العشاء ) ثم صل التراويح خلف الإمام بخشوع وتدبر وتفكر ، ولا تتصرف قبل أن ينصرف الإمام ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : " إنه من قام مع الإمام حتى ينصرف كتب له قيام ليلة " . رواه أبو داود (1370) وغيره ، وصححه الألباني في "صلاة التراويح " (ص 15) .

ثم اجعل لك برنامجا بعد صلاة التراويح يتناسب مع ظروفك وارتباطاتك الشخصية ، وعليك مراعاة ما يلي :

البعد عن جميع المحرمات ومقدماتها .

مراعاة تجنب أهل بيتك الوقوع في شيء من المحرمات أو أسبابها بطريقة حكيمة ، كأعداد برامج خاصة لهم ، أو الخروج بهم للنزهة في الأماكن المباحة ، أو تجنبهم رفقة السوء والبحث لهم عن رفقة صالحة .

أن تشتغل بالفاضل عن المفضول .

ثم احرص على أن تنام مبكرا ، مع الإتيان بالآداب الشرعية للنوم العملية والقولية ، وإن قرأت قبل النوم شيئا من القرآن أو من الكتب النافعة فهذا أمر حسن ، لا سيما إن كنت لم تنه وردك اليومي من القرآن ، فلا تتم حتى تنه .

ثم استقيظ قبل السحور بوقت كاف للاشتغال بالدعاء ، فهذا الوقت \_ وهو ثلث الليل الأخير \_ وقت النزول الإلهي ، وقد أثنى الله عز وجل على المستغفرين فيه ، كما وعد الداعين فيه بالإجابة والتائبين بالقبول ، فلا تدع هذه الفرصة العظيمة تفوتك .

يوم الجمعة :

يوم الجمعة هو أفضل أيام الأسبوع , فينبغي أن يكون له برنامجا خاصا في العبادة والطاعة , يراعى فيه ما يلي :

التبكير في الحضور إلى صلاة الجمعة .

البقاء في المسجد بعد صلاة العصر , والاشتغال بالقراءة والدعاء حتى الساعة الأخيرة من هذا اليوم , فإنها ساعة ترحى فيها إجابة الدعاء .

اجعل هذا اليوم فرصة لاستكمال بعض أعمالك التي لم تتمها في وسط الأسبوع , كإتمام الورد الأسبوعي من القرآن , أو إتمام قراءة كتاب , أو سماع شريط , ونحو ذلك من الأعمال الصالحة .

العشر الأواخر :

العشر الأواخر فيها ليلة القدر , التي هي خير من ألف شهر , لذا يشرع للإنسان أن يعتكف في هذه العشر في المسجد , كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يفعل , طلبا لليلة القدر , فمن تيسر له الاعتكاف فيها , فهذه منة عظيمة من الله عليه .

ومن لم يتيسر له اعتكافها كلها , فليعتكف ما تيسر له منها .

وإن لم يتيسر له اعتكاف شيء منها فليحرص على إحياء ليلها بالعبادة والطاعة من قيام وقراءة وذكر ودعاء , وليستعد لذلك من النهار بإراحة جسمه ليتمكن من السهر في الليل .

تنبيهات :

هذا الجدول مقترح , وهو جدول مرن يمكن لكل فرد أن يعدل فيه بحسب ظروفه الخاصة .

هذا الجدول روعي فيه الالتزام بذكر السنن الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم , فلا يعني ذلك أن جميع ما فيه من الواجبات والفرائض , بل فيه كثير مع السنن والمستحبات .

أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل , فالإنسان في أول الشهر قد يتحمس للطاعة والعبادة , ثم يصاب بالفتور , فاحذر من ذلك , واحرص على المداومة على جميع الأعمال التي تؤديها في هذا الشهر الكريم .

ينبغي على المسلم أن يحرص على تنظيم وقته في هذا الشهر المبارك ، حتى لا يضيع على نفسه فرص كبيرة للزيادة من الخير والعمل الصالح ، فمثلا : يحرص الإنسان على شراء الأغراض التي يحتاجها أهل البيت قبل بداية الشهر ، وكذلك الأغراض اليومية يحرص على شرائها في الأوقات التي لا يكون فيها زحام في الأسواق ، ومثال آخر : الزيارات الشخصية والعائلية ينبغي أن تنظم بحيث لا تشغل الإنسان عن عبادته .

اجعل الإكثار من العبادة والتقرب إلى الله هو همك الأول في هذا الشهر المبارك .  
اعقد العزم من بداية الشهر على التبكير إلى المسجد في أوقات الصلاة ، وعلى ختم كتاب الله عز وجل تلاوة ، وعلى المحافظة على قيام الليل في هذا الشهر العظيم ، وعلى إنفاق ما تيسر من مالك .

اغتنم فرصة شهر رمضان لتقوية صلتك بكتاب الله عز وجل ، وذلك من خلال الوسائل التالية :

ضبط القراءة الصحيحة للآيات ، والسبيل إلى ذلك هو تصحيح القراءة على مقرئ جيد ، فإن تعذر فمن خلال متابعة أشرطة القراء المتقنين .

مراجعة ما من الله عز وجل به عليك من حفظ ، والاستزادة من الحفظ .

القراءة في تفسير الآيات ، وذلك إما بمراجعة الآيات التي تشكل عليك في كتب التفسير المعتمدة كتفسير البغوي وتفسير ابن كثير وتفسير السعدي ، وإما بأن تجعل لك جدولاً للقراءة المنتظمة في كتاب من كتب التفسير ، فتبدأ أولاً بجزء عم ، ثم تنتقل إلى جزء تبارك ، وهكذا .

العناية بتطبيق الأوامر التي تمر بك في كتاب الله عز وجل .

نسأل الله عز وجل أن يتم علينا نعمة إدراك رمضان ، بإتمام صيامه وقيامه ، وأن يتقبل منا ، وأن يتجاوز عن تقصيرنا .

الإسلام سؤال وجواب (www.islam-qa.com)

=====

### المنهجية في استغلال الإجازة الصيفية

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده محمد وعلى آله وصحبه وبعد

أخوة الإيمان ..هاهي الإجازة قد أقبلت بخيلها ورجلها مائة يوم ..بليلها ونهارها  
وساعاتها ودقائقها

والناس تجاهها على أقسام:

(1) قائلون لأوقاتهم بسهام المعاصي فتجد ليلهم على الأطباق الهوائية أو المقاهي  
الليلية ونهارهم نوم عن الصلوات وهجر للجمع والجماعات هذا إن قضوها في بلادهم  
وبين أهلهم وإلا فلديار الإباحية يطيطرون وحول حماهم يحومون ولا حول ولا قوة إلا  
بالله العلي العظيم.

(2) مستغلون لأوقاتهم فتجد أوقاتهم بذكر الله معمورة وبطلب العلم والدعوة إلى الله  
مشغولة فبهم ينتصر الدين فهم نجوم ليل الفتن التي ترمى بها الشياطين.

(3) مضيعون لأوقاتهم فيما لا فائدة فيه أو في نفع الآخرين على حساب إهمال  
أنفسهم محرومون من الاستفادة منها فيما يعود عليهم بالنفع فتتقضي الإجازة  
ورصيدهم العلمي والعملية والدعوي كما هو قبل الإجازة إن لم يكن أقل - وهذا  
يحصل لبعض المنشغلين بالبرامج الدعوية أو تربية الشباب وإن كان من المفترض  
أن يكونوا أولى الناس في استغلال الأوقات لأنهم قدوات ومريون ويرجى لهم الخير  
وهم على خير فكم أصلح الله بهم من بيت وهدى الله على أيديهم من شاب فبهم  
حفظت أوقات الشباب وحيل بهم بين طلاب الهداية ودعاة الفساد.

لكن يؤسفني ويؤسف كل محب لهم أن تتقضي الإجازة ولم يراجع فيها قرآنا أو يحفظ  
فيها حديثا ولم يقرأ فيها كتابا أو يواظب على حضور درس بل إن الأسف يزداد  
حينما تراه من المتأخرين عن حضور صلاة الجماعة ومن المبكرين في الخروج بعد  
الصلاة وبعضهم لا يعرف جاره ولا يشاركه في أفراحه وأتراحة وقد ينشغل بعضهم  
عن خدمة أهله وقضاء حوائجهم بل تجده يقوم بخدمة الآخرين في أي وقت كان  
وأهله لا يجدون من يقضي لهم حوائجهم وإن قضاها لهم فلا تسأل عن حاله وحالهم  
وغيرها من المتناقضات والحق أحق أن يتبع

عذراً فإن الجرح يؤلم فكيف وقد وضعت يدي عليه

أخي على طريق الحق وبعد فهاهي خواطري بين يديك وتجربتي أمام عينيك فخذ منها ماشئت ودع ما شئت فحسبي أن يعلم الله مرادي " إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب"

إذا أردت أن تستفيد من الإجازة حق الاستفادة وأن تكون فيها من الفائزين فعليك بما يلي :

(1) أن تستشعر قيمة الوقت وأن له شأنًا عند الله فبه أقسم في غير ما آية من كتابه والله إذا أقسم بشيء دل على عظمته بل إنه أقسم بجميع أجزاء اليوم فأقسم بالنهار وأجزائه الفجر والضحى والعصر وأقسم بالليل.

(2) أن تعلم أن هذا الوقت هو رأس مالك فإن ضيعته ضاع رأس مالك وإن حفظته فالريح حليفك.

(3) أن تعلم أن مفاتيح استغلال الوقت بيدك فلا تحتاج إلى شرائها ولا استئجارها فليس عليك سوى أن تشمر عن ساعد الجد فإن الوقت يمضي والعمر قصير.

(4) أن تعلم أن بهذا الوقت حفظت العلوم وجمعت السنة وحررت المسائل وكتبت القصائد وأنه ما من عالم رفع شأنه إلا واستغلال الوقت كان مركبه وما من داعية رفع ذكره إلا واستغلال الوقت كان همه.

(5) أن تعلم أن الناس صنفان علماء وعامه والذي ميز العلماء عن العامة هو استغلال العلماء لأوقاتهم. فإن كنت مضيعاً لأوقاتك فقد شاركت طلاب العلم في هينتك ولباسك وفارقتهم في استغلالك لأوقاتك.

(6) أن تعلم أنه لن يكون لك تأثير في واقع أمتك إلا بالعلم والعمل ولن يتحققا لعشاق الدعة والكسل.

(7) أن تقرأ سير أصحاب الهمم العالية وممن كتب في هذا الباب محمد المقدم " الهممة العالية" فلتراجعه.

وبعد ذلك... هل قررت أن تستغل الإجازة ؟ أظن جوابك .. نعم . إذا فابدأ بالخطوات التالية :

الخطوة الأولى/ حدد الأهداف الكبرى التي ترغب في تحقيقها في الإجازة

أحرص أن تكون أهدافك الأولى هي " تزكية نفسك بالعلم النافع والعمل والصالح والدعوة إلى الله على بصيرة" ثم بعدها الأهداف الأخرى الخاصة " أمثله لبعض الأهداف "

- 1) حفظ شئ من القرآن والسنة أو ضبط القرآن وقراءة كتب السنة.
- 2) المنهجية في التأصيل العلمي وإنهاء بعض المتون العلمية.
- 3) المشاركات الدعوية العامة مثل المراكز الصيفية أو حلقات القرآن والخاصة مثل إلقاء الكلمات وغيرها.
- 4) المشاركات الإغاثية .
- 5) الحصول على دورات خاصة فنية كالحاسب الآلي أو رياضية بنية تقوية البدن.
- 6) تنظيم المكتبة أو الأوراق الخاصة وفهرسة الأشرطة وإعداد أفكار دعوية قادمة.
- 7) المشاركة في بعض الأعمال التجارية ..

8) زيارة مكة والمدينة بنية العبادة وبعض المناطق السياحية للدعوة إلى الله وغيرها من الأهداف ..وأعلم أن الأهداف تختلف من شخص إلى شخص المهم أن تختار الأهداف التي تحتاجها وأن تكون قادراً على تحقيقها بإذن الله تعالى. الخطوة الثانية/ اجعل لكل هدف مراحل تؤدي إلى تحقيقه ( أهداف صغرى). مثال لكي تحقق الهدف الأول مثلاً وهو حفظ أو ضبط القرآن الكريم مع فهم شئ من معانيه لا بد من المراحل التالية:

1/ حفظ ثلاثة أوجه يومياً أو أقل أو أكثر بعد صلاة الفجر وتسميعها على قارئ متقن وقراءة معانيها من تفسير السعدي مثلاً وبعد ذلك كرر ما حفظته في نفس اليوم أكثر من عشرين مرة وذلك بقراءتها في الصلوات و السنن الرواتب والنوافل الأخرى وهكذا في اليوم الثاني والثالث والرابع.....

2/ في كل جمعه أحرص على التذكير إلى المسجد ومن ثم مراجعة ما تم حفظه في الأسبوع. وهكذا.

بهذه الطريقة يتحقق بإذن الله الهدف الأول وهو حفظ شئ من القرآن أو ضبطه مع فهم شئ من معانيه في وقت قصير لا يتجاوز ساعة يومياً وبانتهاء الإجازة بإذن الله

تكون قد حفظت أو ضبطت نصف القرآن وفهمت شئ من معانيه وإن زدت زاد حفظك... وهكذا. فالإجازة مائة يوم وعلى قدر حفظك اليومي يكون مجموع حفظك. وهكذا حفظ السنة أو قراءة السنة فتخصص : صفحة يومياً أو أكثر " من المختصرات مثل مختصر البخاري للزيدي أو مختصر مسلم للمنذري وتخصص وقتاً مناسباً للحفظ أو القراءة إن عجزت عن الحفظ.

مثال آخر لتحقيق الهدف الثاني مثلاً وهو " المنهجية في التأصيل العلمي وإنهاء بعض المتون العلمية" لا بد من وضع برنامج يتناسب مع حاجتك العلمية على سبيل المثال ترغب في برنامج للمبتدئين فتحتاج لإعداد هذا البرنامج مثلاً عن طريق الأشرطة لسماع شروح الكتب التالية:

( الأصول الثلاثة في التوحيد ) و ( لمعة الاعتقاد في العقيدة ) و ( أخصر المختصرات في الفقه أو بلوغ المرام في الحديث والفقه ) و ( الأجرومية في النحو ) فيكون البرنامج كما يلي:

\* الوقت المخصص لسماع هذه الدروس ساعتان يومياً ( وقت الضحى أو بعد الظهر و بعد العصر أو بعد المغرب ) تختار وقتين من هذه الأوقات بشكل ثابت ومنظم.

• الأيام المخصصة للدروس خمسة أيام من السبت إلى الأربعاء ويوما الخميس والجمعة للمراجعة. فتكون عدد ساعات البرنامج عشر ساعات في الأسبوع الواحد. فبناء على ذلك يكون الجدول العلمي لتحقيق هذا الهدف كما يلي راجع الملف المرفق

وبهذا الجدول تحقق بإذن الله الهدف الثاني وقد تختلف الكتب من شخص إلى آخر ويمكن أن تضيف فناً آخر على حسب الحاجة والوقت مثلاً في مصطلح الحديث أو أصول الفقه ... وبإمكانك أن تجعل لك أوقاتاً لحضور دروس كبار العلماء أو الدورات العلمية في وقت الدورات و بين الدورات يكون برنامجك عن طريق الأشرطة تنبيهان :

الأول : إذا أردت أن تعرف المدة الكافية لسماع شرح كتاب مسجل في أشرطة فعليك بالطريقة التالية ( مجموع الأشرطة  $\times 2 =$  عدد الساعات الكافية لسماع شرح هذا الكتاب )

مثال : أشرطة شرح الآجرومية لابن عثيمين من أفضل الأشرطة في علم النحو عددها :16 شريط.

لكي تعرف المدة الكافية لسماعها (  $16 \times 2 = 32$  ساعة فبناءً على الجدول السابق تحتاج إلى 32 أسبوع إذا كان معدل سماعك شريط واحد في الأسبوع وتحتاج إلى 16 أسبوع إذا كان معدل سماعك شريطين في الأسبوع .. وهكذا ....

الثاني : لا يكتف بمك إنهاء المتن ولكن ليكن همك فهمه واستيعابه كي لا تحتاج إلى إعادة سماعه مرة ثانية بل تكتفي بمراجعته واحرص على تقييد الفوائد وتنظيمها وترتيبها ومن ثم فهرستها.

\* لكي تستفيد مما تعلمته اعمل به مباشرة وعلمه غيرك فهذا من أسباب ثبات العلم وعدم نسيانه.

مثال ثالث : لتحقيق الهدف الثالث وهو "المشاركات الدعوية العامة والخاصة." عليك أولاً بتحديد قدراتك الخاصة في الدعوة إلى الله فهناك عدة أعمال دعوية نذكر منها على سبيل المثال

( إلقاء الكلمات في المساجد / توزيع الكتب والأشرطة النافعة على الأرصفة والأماكن العامة/ زيارة المقصرين من الأقارب أو الجيران/ إعداد دورات مصغرة في العلوم الشرعية /المشاركة في المراكز الصيفية .. )

فإذا حددت قدراتك الخاصة حدد وقتاً أو أكثر للقيام بهذا العمل مع التنبه لأمر مهم وهو أن إلقاء الكلمات والدورات تحتاج منك إلى وقت لتحضيرها وإعدادها إعداداً علمياً موثقاً بالأدلة فلا يصلح فيها الارتجالية بل على قدر الإعداد لها يكون الانتفاع منها.

ولتحقيق الهدف الرابع تحتاج إلى زيارة الهيئات الإغاثية لتشارك فيما يناسبك في الوقت الذي يناسبك.



ولتحقيق الهدف الخامس تحتاج إلى النظر فيما تحتاجه من دورات سواء كانت في الحاسب الآلي أو اللياقة البدنية وبرمجة ذلك في الجدول العام.  
ولتحقيق الهدف السادس تحتاج إلى اختيار وقت في الأسبوع للنظر فيما تحتاج إلى ترتيبه من أوراق وأنسب الأوقات قبل العصر من يومي الخميس والجمعة.  
\* قد تنتهي من بعض الأهداف في وقت قصير مثل الهدف السادس فلا مانع من إدراج هدف آخر.

وهكذا..... وليس بشرط أن تكون هذه أهدافك فأنت أعلم بنفسك من غيرك.

الخطوة الثالثة/ قم بإعداد الجدول الخاص بك

" طريقة وضع الجدول العام.. للبرنامج. قبل وضع البرنامج يجب مراعاة الأمور التالية

أولاً/ أن يكون البرنامج معقولاً بحيث يتناسب مع قدراتك وحاجاتك.

ثانياً/ أن يكون البرنامج فيه مرونة بحيث يمكنك التصرف فيه في الحالات الطارئة وتدارك ما فات منه.

ثالثاً/ أن تستشير أهل الخبرة في هذا الفن .

• لكي تعرف مدى نسبة نجاح هذا البرنامج ضع لنفسك جدول محاسبة على شكل نقاط ويكون إعداده كما يلي "

فقرات البرنامج في اليوم الواحد  $\times 2 =$  الناتج  $\times$  عدد أيام البرنامج = الحد الأعلى للنقاط

وتقوم بتعبئة الجدول بعد كل فترة من فقرات البرنامج اليومي ويكون التقييم كما يلي:

( إذا تم البرنامج في وقته المحدد تحصل على نقطتين و في غير وقته المحدد لغير

عذر نقطه وإذا فات البرنامج في هذا اليوم صفر)

وفي نهاية الدورة ( مجموع النقاط التي حصلت عليها  $\times 100 \div$  الحد الأعلى للنقاط

= نسبة نجاح البرنامج)

مثال تطبيقي

فيما يلي صورة لبرنامج قام بإعداده " خالد " راعى فيه جميع ما ذكرنا

أولاً / معلومات أولية

راجع الملف المرفق

الأهداف العامة خلال هذه الإجازة.

(1) مراجعة القرآن كاملاً مع فهم شئ من معانيه (2) حفظ ما تيسر من مختصر

البخاري للزبيدي

(3) سماع شرح كتاب التوحيد لابن حميد (20 ش) (4) سماع شرح بلوغ المرام لابن

عثيمين (40ش).

(5) سماع شرح كتاب الآجرومية لابن عثيمين (16ش) (6) سماع شرح نخبة الفكر

للخضير (7 أشرطه).

(7) قراءة من كتاب البداية والنهاية (8) قراءة من كتاب عيون الأخبار لابن قتيبة.

(9) دورة في الحاسب الآلي (10) فهرسة وتنظيم المكتبة الخاصة

راجع الملف المرفق

\* بإمكانه أن يضيف درساً في أصول الفقه مثلاً شرح الورقات بعد الانتهاء من شرح

نخبة الفكر مثلاً.

\* عند قراءتك لهذا الجدول لا تظن أن ما بين الوقتين سيقضى فيما حدد له وإنما

ساعة واحدة وبقية الوقت خارج البرنامج.

• بإمكانك أن تستفيد من الأوقات التي هي خارج البرنامج في تحقيق بعض الأهداف

الخاصة مثل " دورة اللياقة البدنية " و " برنامج زيارات الأقارب " و " زيارات العلماء

" " البيع والشراء.....

• هذا الجدول مجرد مثال والذي عليك هو اختيار ما تحتاجه من متون أو كتب

للقراءة

• لا مانع أن يشترك اثنان أو أكثر في برنامج علمي أو دعوي بخلاف البرنامج

الخاص فيفضل الانفراد.

• الأصل أن يكون البرنامج العلمي عن طريق الدورات العلمية أو الدروس المقامة

في المساجد لكن إذا تعذر ذلك إما لعدم وجود درسٍ لمتن يناسبك أو لتعذر الحضور

فالأشرطة تقوم مقامهما.

بإمكان الموظف أن يضع له برنامجاً بعد العمل أو في أوقات الفراغ خلال فترة العمل وتكون البرامج يمكن تطبيقها في العمل مثل مراجعة قرآن أو قراءة كتاب أو مراجعة ما تم دراسته ونحو ذلك...

الخطوة الرابعة/ العمل بالبرنامج وهذا يحتاج إلى أمرين:

1/ الإطار بين يدي الله وسؤاله العون والتوفيق وأن يعينك على تحقيق أهدافك وقل اللهم أعني على تزكية نفسي بالعلم النافع والعمل الصالح والدعوة إليك على بصيرة و قل اللهم أعني على استغلال الأوقات بالأعمال الصالحات واجعلني مباركا أينما كنت وبارك لي في أوقاتي .

2/ الهمة العالية والصبر والجلد وفي ذلك فليتنافس المتنافسون "

وختاما اعلم أخي أن الإجازة فرصة لتربية النفس على العبادة وأسأل الله أن ييسر لي إنهاء " المنهجية في تربية النفس على العبادة " وسوف أشير إلى إشارات بسيطة أسأل الله أن يبارك فيها

أحرص على مايلي

• أن يكون لك نصيب من قيام الليل ولو خمس ركعات تصلّيها بعد العشاء وتساءل الله فيها أن يعينك على التلذذ بمناجاته في الثلث الأخير من الليل .

• أن تبكر إلى أداء الصلوات مستشعراً ما تقول في ذهابك وإيابك ففي التبكير خير كثير

• أن تحرص على البقاء في المسجد ولو عشر دقائق خاصة بعد الفجر والعصر كي تكون من الذين يسبحون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه.

• أن تحافظ على سنة الضحى حين ترمض الفصال .

• أن تكون لك ساعات تتاجي فيها ربك وتبكي بين يديه فوالله إن لها لأثراً في صلاح قلبك.

• أن تزور المقابر ليلاً كما كان يزورها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

• أن تحرص على أن تتصدق خفية ولو بشيء قليل .

• أن تكثر من ذكر الله بقلبك ولسانك مستشعراً ما تقول .

- أن يكون لك نصيب من زيارة المرضى والقراءة عليهم والدعاء لهم بالعافية فإن لها أثراً في صلاح قلبك واستصلاح غيرك.
- احرص على طهارة قلبك من الرياء والعجب ومن الغل والحقد والحسد والكبر وأمراض القلوب فإن طهارته سبب لذوق حلاوة الطاعة.
- هذا والله أعلى وأعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين.
- كتبه / أبو عبد الملك فواز الرحيمي
- ص.ب/ 87760 الرياض / 11652

=====

### بورك لأمتي في بكورها

- د. لطف الله بن ملا عبد العظيم خوجه
- عن صخر بن وداعة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
- ( اللهم بارك لأمتي في بكورها).
- قال: وكان إذا بعث سرية أو جيشاً ، بعثهم أول النهار . وكان صخر رجلاً تاجراً ، وكان إذا بعث تجارة بعثها أول النهار ، فأثرى وكثر ماله . رواه أبو داود والترمذي .
- من مفسدات القلب، المانع من نزول البركة في الرزق، المورث خسارة منافع دنيوية وأجور أخروية، والذي يحرم الإنسان السرور أيامه ولياليه، ويكتب عليه الهم الدائم، والاكتئاب، ومرارة العيش، وضيق النفس، وقلق القلب، وفقدان الشعور بلذة الحياة وجمالها، والذي ينزع البركة من العمر.
- والأيام والليالي تمر والحياة سقيمة، يعتمرها الملل، تذهب البسمة، ويذهب الفرح، فلا تراه إلا وهو محتار، لا يهنأ بعيش، ولا يفرح بطيش، لا تزول همومه بسفر، ولا في حضر، قد لازمته ملازمة الشمس للنهار، والظلام لليل.
- يسأل نفسه لماذا حياتي هكذا؟!.. وهل كل الناس مثلي؟!..:
- النوم في أول النهار، وتضييع صلاة الفجر، وما بعده حتى وقت القيلولة.
- هو سبب رئيس لكل ذلك.. أكثر الناس ينامون من قبل الفجر، ويمر عليهم الفجر وهم نائمون، ويمر أول النهار وهم نائمون، ويمر وقت الضحى وهم نائمون، إلى

الظهيرة وقت القيلولة، حيث يبدأ يومهم ونهارهم ، لينتهي في منتصف الليل وقرب الفجر، ليبدأ ليلهم بعد ذلك، ويستمر إلى وقت الظهر، وهكذا كل يوم..!!.. لا يشعرون بقلوبهم، ونفوسهم، وأبدانهم:كيف أنها تضحل، وتهزل، وتضعف، ويصيبها الأمراض، الحسية والمعنوية ببطء، ولا يفيقون إلا بعد التبدل مرضا، وضيقا، وقلقا.

إبطال سنة الليل وسنة النهار: مخالفة لسنة الله تعالى في خلقه. فقد جعل الله تعالى الليل لباسا، والنوم سباتا، وجعله سكنا، وجعل النهار معاشا وحركة، وهو الحكيم الخبير، يعلم ما الذي يصلح شأن عباده في الدنيا، فإذا صادم الإنسان سنة الله الكونية، وقلب الساعات قلبا، وخالف طريق السير، وصار بمواجهة السنن، فلا يلومن إلا نفسه.

يقول الله تعالى ممتنا على عباده بنعمة الليل للسكن والنوم، ونعمة النهار للمعاش: "هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا ، إن في ذلك لآيات لقوم يسمعون".

"وجعلنا نومكم سباتا \* وجعلنا الليل لباسا \* وجعلنا النهار معاشا".

إن الذي ينام نهاره قد ضيع غنيمتين عظيمتين :

الغنيمة الأولى : واجب الله عليه: صلاة الفجر في جماعة .

والغنيمة الثانية : بركة أول النهار، الوقت الذي تقسم فيه الأرزاق، فيحرم ذلك الرزق الإلهي في يومه؛ لنومه.

فمن ضيع حق الله الواجب عليه، فلا عجب أن يعيش في: قلق، وثبور، ونقصان، وكدر. لما يجده من عقاب الله عليه، لإهماله ما وجب عليه.. أرأيتم إنسانا لا يقوم بوظيفته كما يجب، فيجد توبيخا من صاحب العمل، وربما خصم شيئا من أجرته: ألا يجد ألما في نفسه من التوبيخ، وحرمان الأجرة؟.

فكيف الذي يضيع حق الله تعالى؟!.

وقد دعى عليه الصلاة والسلام بالبركة، لمن اغتتم هذا الوقت، في أمره عامة، سواء كانت دنيوية أو أخروية:

(بورك لأمتي في بكورها).

فمن ضيعه فقد حرم رزقا كان ينتظره من الله تعالى، لو أنه انطلق في نهاره مستيقظا، متطلعا لفضل الله تعالى، فإذا ضاع عليه ذلك الرزق الإلهي، فهذا من أسباب سخطه وضيق صدره .

وللشيطان سعي في حرمان الإنسان من القيام بواجبه، وتحصيل بركة اليوم، فيزيين سهر الليل، بشتى الأعذار، وما أكثرها...!!.. حتى تمر الساعات الطويلة ولا ينام، فإذا اقترب وقت الفجر تركه لينام عن الصلاة وعن أول النهار، فلا يستيقظ إلا ظهرا، فيكون مع الشيطان دوما، فإن النبي صلى الله عليه وسلم حدث فقال:  
( قيلوا، فإن الشياطين لا تقيل ).

فأمر بالنوم وقت الظهيرة، وعلل ذلك بأن الشياطين لا تنام في ذلك الوقت، فإذا نام الإنسان ذلك الوقت خالفها، وسلم من وسواسها، لكن كيف للنائم نهاره أن ينام القيلولة؟، وكيف له مخالفتها؟، وكيف يسلم منها؟!.

\* \* \*

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :  
( من صلى الصبح في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له أجر حجة وعمرة: تامة، تامة، تامة ) رواه الترمذي .  
إن قضاء الوقت بعد صلاة الفجر حتى طلوع الشمس في الذكر، إحدى الغنائم التي يحصلها ذلك المستيقظ:

فإن له أجر حجة وعمرة تامتين.

وفي بعض الآثار :كعتق أربعة رقاب من ولد إسماعيل.

وفي بعضها يدخل الجنة، ويحرم على النار، ويغفر ذنبه، وإن كان مثل زبد البحر .  
كل هذه الأجر وضعت، لتحمل على اغتنام هذا الوقت الفضيل، فهذه من رحمة الله تعالى؛ يدعو عباده إلى ما فيه حظهم وصلاحهم الدنيوي، بترتيب الأجر الأخروية على إجابتهم.

\* \* \*

وقد جرت الإشادة بصلاة الفجر في القرآن والسنة:

(1) أقسم الله بالفجر، فقال: { والفجر \* وليال عشر }؛ يعني صلاة الصبح، ورد عن ابن عباس عند ابن جرير.

(2) أمر بإقامتها، وذكر شهودها من الملائكة، فقال تعالى: { أقم الصلاة لدلوك الشمس إلى غسق الليل وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا }؛ أي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار، فإن الملائكة تتعاقب على بني آدم، فملائكة تكون بالليل، ثم يحل محلها ملائكة بالنهار، وموعد التعاقب صلاة الفجر وصلاة العصر، ولأن القراءة في الفجر جهرية، فإن الملائكة تشهدها، وإحساس المصلي بها، تشهد مع الصلاة، تحفظه بإذن الله، وتثبته، وتدعو له بالرحمة: يزيد في الإيمان، قال عليه الصلاة والسلام :

( يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، ثم يعرج الذين باتوا فيكم فيسألهم الله - وهو أعلم بهم - كيف تركتم عبادي؟، فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون) متفق عليه. ولأجله كان النبي عليه الصلاة والسلام يطيلها أكثر مما يطيل غيرها، فيدخل الصلاة والظلام باق، ولا ينصرف منها، إلا والنور قد ظهر، يصلي ويقرأ قدر مائة آية.

(3) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من صلى الفجر في جماعة فكأنما قام ليلة). رواه الترمذي

(4) نافلة الفجر خير من الدنيا وما عليها، قال عليه الصلاة والسلام: ( لا تتركوها ولو طردتكم الخيل ). وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعاهدها، ولا يتركها، في السفر كان لا يصلي السنن الرواتب إلا سنة الفجر، فلم يكن يتركها أبدا، فإذا كانت ركعتا الفجر - وهي سنة- خير من الدنيا، ورسول الله يتعاهدها، كما يتعاهد الرجل بيته وأهله وأشد، فكيف بالفريضة ذاتها؟. فلا شك أن الفريضة أعظم أجرا وثوبا من السنة.

(5) جاء في بعض الآثار، كما في كتاب حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح للحافظ ابن القيم الجوزية:

أن أوقات أهل الجنة: كوقت الإسفار. وهو الوقت من انتشار النور، حتى قبيل طلوع الشمس.

فهذا الوقت يذكر بالبقاء والدوام في الجنة، وهذا يوجب علينا أن نشهده دائماً، فلو قيل:

إن في المكان الفلاني ثمرًا من ثمار الجنة، أو بيتًا من بيوت الجنة. فنحن نتسابق للنظر إليه. فالآن قد فهمنا أن وقت الفجر، هو أشبه الأوقات بأوقات الجنة، التي ليس فيها شمس ولا زهير، فشهوده يسلي المؤمن، ويذهب عنه الحزن، ويرجيه في دخول الجنة.

\* \* \*

إن صلاة الفجر أول اليوم وبدايته. والبدايات لها أثر كبير على النهايات، فكما كانت البداية موفقة، كانت النهاية مسددة، وكما كانت البداية متعثرة، كانت النهاية فاشلة.

فالذي يحافظ على صلاة أول النهار كاملة، من سنتها إلى فريضتها، فإنه يبدأ يومه بداية موفقة، ثم بعد ينطلق في حاجاته الدنيوية والأخروية، فيصادف من التوفيق ما لا يجد مثله، ولا جزءا منه، من نام وفاته صلاة الفجر، فإنه يقوم خبيث النفس كسلان، محروما من النجاح في يومه ذاك.

ثم صلاة العصر، وهي صلاة مقابلة لصلاة الفجر، هذه أول النهار وتلك آخرها، ففيها تجديد العهد بالإيمان والقرب من الله تعالى، وتوديع اليوم الذي لم يبق منه إلا ساعات، فمن ختم يومه بطاعة كما بدأه بطاعة، فهو في ظل التوفيق والإعانة، فإنه يرزق خير الليل، ولا يحرم بركته، فيكون من فرسانه وقوامه، من الساجدين الراكعين، فمن عمل صالحا في نهاره كوفيء في ليله، ومن عمل صالحا في ليله كوفيء في نهاره.

والكلام على العصر، يجر الكلام على فضيلة هذين الوقتين مجتمعين مقترنين:

\* \* \*

الغدو .. والأصال.

إن في اليوم وقتين غنيمتين، أمر الله تعالى المؤمنين بذكره فيهما، كما أمر نبيه صلى الله عليه وسلم، فقال:



"يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا \* وسبحوه بكرة وأصيلا \* هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما".  
"واذكر ربك في نفسك تضرعا وخفية ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين".

وقد رتب الأجور العظيمة على القيام بهما، فمن ذلك:

(1) من حافظ عليهما في المسجد: دخل الجنة وحرم على النار. قال عليه الصلاة والسلام:

( من صلى البردين دخل الجنة ) متفق عليه. والبردان: الصبح والعصر.

وقال: (لن يلج النار أحد صلى قبل الشمس وقبل غروبها)؛ يعني صلاة الفجر والعصر. رواه مسلم.

والعلة كما حكى العلماء في دليل الفالحين شرح رياض الصالحين:

أن صلاة الفجر في وقت النوم، وصلاة العصر في وقت العمل، فمن ترك نومه لله تعالى، ولم يلهه عمله عن ذكر الله تعالى، فهو حري بأن يدخل الجنة، ويحرم على النار.

(2) رزق أهل الجنة في الجنة، في هذين الوقتين، قال الله تعالى:

" جنات عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا \* لا يسمعون فيها لغوا إلا سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا".

فقد جعل الله تعالى رزق المؤمنين في الجنة، في البكرة وهو الصباح، وفي العشي وهو العصر، جزاء لهم لما تابروا على ذكره في البكرة والعشي، أعطاهم ثوابهم في الوقت الذي ذكروه فيه، قال تعالى:

"في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال \* رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب".

والغدو هو: البكرة. وهو الصباح، والآصال هو: العشي. وهو العصر.

(3) من أعجب الأجور وأحلاها على قلب المؤمن، المحرصة على صلاة الفجر والعصر، ذلك الحديث الذي يبشر من حافظ على هاتين الصلاتين في وقتها، بأنه يرى ربه يوم القيامة، وهذه من أعظم البشارات، ولو لم يكن من فضل المحافظة على صلاتي الفجر والعصر في أوقاتها إلا رؤية الله تعالى لكفى، وقد كان عليه الصلاة والسلام يدعو الله تعالى أن يرزقه النظر إلى وجهه الكريم، وهو أعلى نعيم على أهل الجنة، وأقسى عذاب أهل النار حجابهم عن رؤية الله تعالى:

قال جرير بن عبدالله البجلي رضي الله عنه: كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم، فنظر إلى القمر ليلة البدر، فقال: ( إنكم سترون ربكم، كما ترون هذا القمر، لا تضامون في رؤيته، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس، وقبل غروبها، فافعلوا ). متفق عليه

\* \* \*

وقد ورد في خصوص صلاة العصر من الفضل، أنها ذكرت في القرآن بالأمر بالحفاظ عليها، فقال تعالى:

"حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين".

والصلاة الوسطى هي صلاة العصر، ورد عن علي وابن عباس وغيره، فقد أمر الله بالحفاظ عليها خاصة.

والشارع حذر من التهاون في صلاة العصر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم:

( من فاتته صلاة العصر فقد حبط عمله ) رواه البخاري .

فهذا تهديد شديد، اختلف العلماء في تفسيره، وأهون أقوالهم أنه من باب التغليب، وأشدّها أن تارك الصلاة عمدا يكفر، كما ورد عن الإمام أحمد ( دليل الفالحين ص237 ) . وقوله عليه الصلاة والسلام :

( من فاتته صلاة العصر، فكأنما وتر أهله وماله )؛ أي فقدهم، ففقدته لصلاة العصر أشد من فقدته لأهله وماله.

\* \* \*

هذان الوقتان زاد المؤمن، يتزود فيهما ليومه وليله من القوت الإيماني، لينطلق في سرور وفرح، وفيهما معنى خاصا:

فالصبح أول اليوم، وهو يذكر بالبداية: بداية الإنسان، وبداية الدنيا، وبداية كل شيء. ف يبدأ المؤمن بذكر الله في ذلك الوقت، يسأله الإعانة، ويستعيز به من الخذلان والشيطان. وهو وقت هواؤه طيب، وفيه السكون والهدوء، الذي يطلب في الأسفار والرحلات، فإذا اجتمع الهدوء والسكون، مع طيب الهواء، ووافق فيه ذكر الله، وسؤاله، فإن القلب يكون أكثر حضورا واستشعارا وخشوعا، ومن ثم ينتفع بذلك الذكر انتفاعا عظيما.

والعصر آخر اليوم، وهو يذكر بالنهاية: نهاية الإنسان، ونهاية الدنيا، ونهاية كل شيء. كان النبي صلى الله عليه وسلم جالسا بين أصحابه بعد صلاة العصر، والشمس آخذة في الغروب بين الجبال، فقال:

( ما بقي من عمر الدنيا إلا كما بقي من عمر هذا اليوم ) .

وهكذا يتذكر المؤمن، وهو يذكر الله تعالى، في ساعة العصر: أن كل شيء فان، ولا يبقى إلا وجه الرب جل شاناه. فحينذاك يخشع، ويزول من قلبه وساوس الدنيا، ويعلم أن الفناء وتلك النهاية ستلحقه، فإذا وقر في قلبه الموت وزوال الدنيا وصادفه ذكر الله تعالى، فإنه سيجد إيمانا عظيما يدفعه إلى العمل وترك الكسل والعصيان.

\* \* \*

والأذكار التي تقال في هذين الوقتين، تسمى في أقوال العلماء بأذكار الصباح والمساء، فمنها:

- التسبيح مائة مرة. (بكرة وأصيلا)
- ومنها التهليل مائة مرة. (بكرة)
- التهليل عشرة. (بكرة وأصيلا)
- والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر مرات. (بكرة وأصيلا)
- وقراءة المعوذات ثلاث مرات. (بكرة وأصيلا)
- وقول: بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء، وهو السميع العليم، ثلاث مرات. (بكرة وأصيلا)
- وقول : رضيت بالله ربا، وبالإسلام ديننا، وبمحمد نبيا. ثلاث مرات. (بكرة وأصيلا)

- وقول : سبحان الله وبحمده، عدد خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته.  
ثلاث مرات. (بكرة وأصيلاً)

- وسيد الاستغفار: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وعلى عهدك  
ووعدها ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء  
بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. (بكرة وأصيلاً).

\* \* \*

الحقيقة أن هاتين الصلاتين فيهما من الأسرار والمعاني ما تملؤ قلوبنا إيماناً وبقينا،  
وتبث في الأرواح العزيمة لاغتنامها:

- فكل مسلم محتاج إلى ما فيها ليسعد.

- وكل داعية إلى الله تعالى فقير إلى ما فيها ليثبت.

فمن لم يكن من المحافظين على الصلاتين ، فكيف يكون مصلحاً للناس داعياً لهم،  
بل الواجب في كل من حمل هم الإصلاح ودعوة الناس: أن يكون أسبق الناس إلى  
هاتين الصلاتين خصوصاً. لا يلهيه عن ذلك شيء .

=====

### رسالة إلى مصطفى

إعداد مندوبية جنوب الطائف

أعلى من الذهب

وهل هناك ما هو أعلى من الذهب !؟

نعم إنه الوقت ، فالوقت هو الحياة وكفى !

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( اغتتم خمساً قبل خمس : حياتك قبل موتك ،

وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك )

صحيح الجامع 1077 ، يا بن آدم إنما أنت أيام مجموعة ، إذا ذهب يومك ذهب

بعضك !!

ضياع الوقت .... دمار لحياة العمر .

ضياع الوقت .... آفة هذا العصر .

ضياع الوقت .... يدمر آلاف الطاقات ويخفيها .

ضياع الوقت .... خسارة في الدنيا وندامة وغبن في الآخرة .  
كم من شعوب بأسرها سقطت وهوت لما استخفت بالوقت واستهلكها الفراغ، وعمت  
في أرجائها البطالة

قال الحسن البصري رحمه الله : أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشد حرصا منكم  
على دنائيركم ودراهمكم !! فحياة المؤمن والمؤمنة ليس فيها إجازة بل كلها طاعة  
وعباداة لله رب العالمين ( الدنيا ساعة .... فاجعلها طاعة ) ( النفس إن لم تشغلها  
بالطاعة شغلتك بالمعصية )  
السياحة بين مفهومين !؟

السياحة - وللأسف - مفهوم قلب في هذا العصر عن حقيقته وعُمي عن مقاصده .  
فالسّياحة في القرآن والسنة بمعنى : الصيام ، وطلب العلم ، والجهد في سبيل الله ،  
وتأتي بمعنى الخروج للدعوة إلى دين الله ، والفرار من الفتن لعبادة الله ، ولطلب كل  
ما يقرب إلى الله . قال تعالى : { الحامدون السائحون الراكعون ... } وقال صلى الله  
عليه وسلم : (( إن سياحة أمتي الجهاد في سبيل الله )) حديث حسن - المشكاة 724  
. ولكن هذا المفهوم أخذ في عصرنا الحاضر منحى آخر ومفهوماً مغايراً فالسّاحة  
في عرف كثير من الناس اليوم عبارة دالة على : الترويح عن النفس ، الاصطياف ،  
الخروج من القيود الشرعية والعرفية ، الانفتاح العالمي في التمدن والترفيه ،  
التعرف على البلدان والأمصار والآثار ، إعطاء النفس خلال الإجازة - كلما تشتهييه  
من منظور أو مسموع أو مطعوم ولو كان من الحرام !! نسألك اللهم فعل الخيرات  
وترك المنكرات والثبات على دينك حتى الممات .

أنت ..... والدعاء ؟

( الدعاء هو العبادة ) كلمة نبوية جامعة ، وأنت أخي المصطاف أحوج ما تكون في  
سفرك إلى الدعاء . فإذا خرجت من بيتك فقل : بسم الله توكلت على الله لا حول ولا  
قوة إلا بالله . فإنه يقال لك : هديت وكفيت ووقيت ويتحى عنك الشيطان .

فإذا نويت السفر وركبت راحلتك وتجاوزت البنيان فادع وتأمل بما كان يدعو به  
صلى الله عليه وسلم في أسفاره : (( اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى ومن  
العمل ما ترضى ..... )) فلا تك بفعلك وسفرك مخالفاً لدعائك ، ولا تكن بعيداً عن

أهل البر والتقوى والعمل المرضي إذا نزلت منزلاً فأقرأ الدعاء المأثور : ( أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق ) فإنه حفظ لك ، ولأبنائك من كل مكروه بإذن الله تعالى .

ولا تنس أخي المسافر أن لك دعوة مستجابة وعدك بها حبيبك صلى الله عليه وسلم : فادع لنفسك ولوالديك وأبنائك ولمريض من أقاربك ، ولمنكوب من إخوانك المسلمين . فإنها دعوة مستجابة لهم .... ولك مثلها .

من آداب الرحلات

- انو برحلتك وتترهك رضى الله لكى تؤجر عليها .
- حدد المكان المناسب والأغراض التي تحتاجها في سفرك .
- أشرك أبناءك معك في مهام السفر والرحلة .
- اصطحب معك من أشرطة القرآن وأهل العلم ما يؤنسك .
- احرص على تغيير المنكر الذي تراه أو تسمعه بكلمة طيبة أو مناصحة رقيقة (( من رأى منكم منكراً فليغيره (...)) رواه مسلم 6250 .
- حافظ على أداء الصلاة في أوقاتها .
- احرص على أذكار الصباح والمساء والتفكير في مخلوقات الله العظيمة .

احذر !!!

- السفر للخارج ففيه مفسد عظيمة على الدين والخلق .
- التنزه والرحلة وقت صلاة الجمعة ففيه تفريط بفريضة الله الواجبة .
- إيذاء الآخرين بالجلوس قريباً منهم ومن عوائلهم .
- الذهاب لأماكن الاختلاط من حدائق ومنتزهات ومراكز ألعاب وغيرها .
- التبول في الماء الراكد أو قضاء الحاجة في ظل الناس أو طريقهم .
- العبث بالمرافق العامة أو وضع القاذورات بها فهي لك ولغيرك .

( اترك المكان أفضل مما كان )

برامج مقترحة للأسرة المسلمة ؟

- حفظ شيء من كتاب الله عز وجل فهو خير مشروع في هذه الإجازة لك ولأبنائك وأهلك .

- صلة الأرحام وزيارة الأقارب ، فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعته الله.
  - نزهة بريئة ورحلة نظيفة مسلية مع الأقارب والأبناء فيها المتعة والمرح والترويح عن النفس بما أباح الله .
  - إقامة مخيم صيفي للأسرة والأبناء بمشاركة بعض الأقارب أو الجيران أو غيرهم .
  - شراء الألعاب المفيدة المسلية والأجهزة النافعة للأبناء والبنات حفظاً لأوقاتهم من الضياع .
  - حضور البرامج الدعوية في المخيمات الدعوية التابعة لوزارة الشؤون الإسلامية وغيرها .
  - الحرص على حضور المحاضرات والندوات في المساجد وإحضار الأهل والأبناء لها .
  - المشاركة في دورات شرعية أو تعليم الحاسب الآلي ونحوها .
  - من أجمل ما يسجل لك في هذه الإجازة عمرة متقبلة لبيت الله الحرام قال صلى الله عليه وسلم: ( تابعوا بين الحج والعمرة فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي النار خبث الحديد ) صحيح الجامع 2900 .
  - زيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : (( لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى )) صحيح الجامع 7332 .
- والمرأة والصيف
- المرأة المسلمة حريصة على وقتها ، لا تسمح بساعة منه تضيع دون فائدة ، لأنها تشعر أنها محاسبة على الدقائق والثواني فأنعم وأكرم بامرأة :
- تشارك في مراكز تحفيظ القرآن الكريم
  - تحضير المحاضرات والندوات وتستفيد منها
  - تزور أقاربها وأخواتها وجيرانها
  - تقييم البرامج المسلية المفيدة لأبنائها وبناتها
  - تدرب بناتها على الأعمال المنزلية
  - تطور وتجدد في ترتيب بيتها ونظامه

- بيتها عامر بذكر الله وآياته عبر إذاعة القرآن والأشرطة النافعة المباركة وغيرها .
- احذري أيتها المباركة
- احذري التبرج والسفور فإنه معصية وكبيرة
- لا تكثري الخروج من المنزل ، وخاصة للأسواق ونحوها .
- كوني محتشمة في لباسك ، حيية في مشيتك ، بعيدة عن مواطن التهم ، غير متعطرة ولا متفتة .
- احذري السفر بدون محرم ، واحرصي على مرافقته لك في كل ذهاب وإياب.
- احذري ركوب الألعاب أو الدبابات أو نحوها في الحدائق العامة فإنه لا يليق بك وبحيائك وعفتك وطهارتك .
- إياك والاختلاط بغير المحارم مهما كان قريباً .
- لا تحضري حفلة زواج يُعصى الله فيها بغناء وغيره.
- لا تؤخري الصلاة عن وقتها فإنه ذنب عظيم .
- حافظي على سمعك وبصرك وجميع جوارحك من الحرام فإنها شاهدة لك أو عليك يوم يكثر الشهود يوم القيامة
- تذكري أنك قدوة لأبنائك وبناتك ومجتمعك فكوني قدوة خير وصلاح ومعروف .
- إرشادات ووصايا
- طبية
- احرص على حمل حقيبة أدوات طبية للإسعافات الأولية.احم أبنائك من أشعة الشمس والتعرض لها . ابتعد عن الجلوس في أماكن المستنقعات المائية الموبوءة الملوثة .
- مرورية
- تفقد سيارتك قبل السفر من كل النواحي .
- لا تسرع ففي التآني السلامة .
- لا تتشغل أثناء القيادة بأمر يؤثر على تركيزك
- تقيد بحزام الأمان لك ولأطفالك .
- سافر وأنت ممتنع براحة جسدية ونفسية .



- لا تواصل السير وأنت تشعر بالنعاس .
- إذا غادرت السيارة وأبناؤك فيها فأطفئها وتأكد من سلامة وقوفها .
- وقّر في سيارتك ما تحتاجه أثناء الطوارئ - لا قدر الله - ( إطار احتياطي ، سير ، اشتراك الكهرباء ، ما طور هوائي ، ماء رديتر ، ونحوها )  
الحصاد الصيفي

لكل بداية نهاية ، ولكل إجازة انقضاء ومع كل فرحة ترحة ، ومع كل سرور حزن ، فكم في هذه الإجازة من موظف لم يُتم إجازته ! وكم من زميل لم يُباشِر عمله بعد عطلته ! وكم من أسرة تشتت شملها خلال هذه الإجازة ! كم من حوادث ووفيات ، ومصائب ونكبات . فاحمد الله أخي المصطاف أن حفظك في نفسك وأهلك وأولادك وعدت سالماً غانماً .

واسأل نفسك في ختام إجازتك : ماذا حملتها من عمل ؟ فالإجازة ذهبت أو كادت بما فيها من خير أو شر ، من طاعة أو معصية ، من ذكرٍ أو غفلة . وهكذا حال الدنيا فكلها سفر ، ولكنه سفر طويل ، سفر إلى الله والدار الآخرة . قال داود الطائي : إنما الليل والنهار مراحل ينزلها الناس مرحلة مرحلة ، حتى ينتهي بهم ذلك إلى آخر سفرهم !

سبيلك في الدنيا سبيل مسافر \*\*\* ولا بد من زادٍ لكل مسافر  
ولا بد للإنسان من حمل عُدّة \*\*\* ولا سيما إن خاف صولة قاهر  
اللهم اجعل خير أعمارنا أواخرها ، وخير أعمالنا خواتمها وخير أيامنا يوم أن نلقاك  
يا حي يا قيوم .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

=====

### كيف تقضي وقتك في الصيف

د. طارق بن محمد الطواري

أستاذ الشريعة في جامعة الكويت

إمام وخطيب مسجد الرفاعي - السلام (الكويت)

إن وقتك هو عمرك الحقيقي وهو مادة حياتك الابدية في النعيم أو الجحيم وهو مادة عيشك في الرخاء أو الضنك وهو يمر عليك مر السحاب دون أن تشعر به فليل ثم نهار ثم نهار فليل وسرعان ما ينتهي الشهر فتستلم راتبك وتتعاقب عليك الجمع وتمر عليك الفصول ربيع فخريف صيف فشتاء .

دقات قلب المرء قائمة له إن الحياة دقائق وثوان .

فما كان من وقتك لله وبالله فهو الحياة والعمر وما كان غير ذلك فليس محسوبا من حياتك وله عشت منعما آكلا نائما قطعته بالسهر والاماني الباطلة والبطالة الزائلة فالموت خير لك من الحياة .

وقد قال تعالى : (( والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام والنار مثوى لهم )) محمد12

نعم إن الحياة التي لا غاية فيها ولا هدف لها إنهم الأصفار والأرقام في حياة أنفسهم وحياة مجتمعهم يموتوا فلا يذكروا ويحضرُوا فلا يعرفوا أنهم من لم يقدم لنفسه ولا لدينه ولا لأمته شيئا فعاش أنانيا ميتا ومات منسيا قد أهدروا أوقاتهم دونما هدف وقد قال صلى الله عليه وسلم ( اغتتم خمسا قبل خمس : حياتك قبل موتك وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك وشبابك قبل هرمك وغناك قبل فقرك )

وقال الحسن البصري رحمه الله ( ياابن آدم انما أنت أيام فاذا ذهب يومك ذهب بعضك )

وقال ( أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصا على دراهمكم ودنانيركم ) قال ابن هبيرة :

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع وهذا الصيف على الأبواب وقد عرف بأنه محرقة الوقت وقاتل الفراغ وربما الحسنات لمن ضيع

فإياك بحرق الوقت ورصيد الحسنات

في السفر إلى بلاد الاباحية والحرام فأنت بذلك تجني على نفسك وأهلك وتهون لهم الفاحشة من حيث لا تدري

ان كثير من المكاتب السياحية تنشط في الصيف لتعينك على حرق الوقت والخلص من الملل على الشواطئ وفي النوادي والملاهي والاسواق والتنقل بين الموانئ والمطارات

لقد التقيت بكثير من العائدين من هذه الرحلات وهم يعترفون أنه لم يكن للصلاة حظ في سفرهم لا في الخشوع ولا في الوقت والانتظام .

وانهم لم يكونوا سفراء لدينهم وامتهم بل اختفوا وراء لباس الاجانب حياء وتتكرا ولم تحافظ بناتهم على مصدر عزهم وحجابهم بل خلطوا الالوان والاوراق مع غيرهم لقد تسبب الصيف بخسارة فادحة غير محسوبة في الوقت والمال والقيم والمبادئ وأهمها في ضياع رصيد الحسنات وزيادة رصيد السيئات وهذا لا يعني منع الترفيه والترفيه والسياحة ولكن بعد عرض ذلك كله على شريعة الله لمعرفة ما يحبه الله ويرضاه وما يبغضه ويأباه والله الموفق

=====

## أعدائي

محمد بن سّرار اليامي

رأيت أن خصومي وأعدائي واشد خصومي هم لصوص الوقت وقتلته ..  
و لله إنه لتمر علي أوقات أنا و إياهم في حرب وسجال .. بل حتي يضطروني ،إلي كثير من المعاريض مما يفعلوه بي ..

تقول لأحدهم :

أنا الآن مشغول..

فيقول:اذن فلعلك تفرغ بعد قليل...

فتقول :

شغلي يمتد إلي زمن كذا وكذا ..

فيقول :

إذن فلعه أن يتيسر .. ، ونسي هذا اللص أن الزمان فم .. لعابه الأمل .. ولسانه التأريخ ولقمته العمر ، ونابه الغنيمة وضرسه الموت ... ، والزيدة أنه في نهاية المطاف يأكل وقتك ، ويذهب عمرك .. بلا فائدة ..

فلا أنت ممن أنجز عمله ..

ولا أنت ممن جلس مع هذا الثقيل ، وأنهى حاجته ..

وقد بلي بعض السلف بأمثال هؤلاء فكانوا يستعملونهم فيم ينفع ، فأحدهم يجعل هذا الثقيل يبيري الأفلام ، والآخر يجعله يقطع الكاعز - الورق - والثالث يجعله يجمع حطباً .. وهكذا ..

ولقد كان أحدهم يضايق في وقت قيلولته في منزله ، فيطرق طارق الثقلاء ، فيقول : أين فلان . فيقال له :

إبحث عنه في المسجد . وهو الدار ..

ومادعاه لهذه المعارض إلا هؤلاء اللصوص ..

قتلهم الفراغ ، وأعماهم الاشتغال بالناس فتلصصوا على أوقات الصالحين ..

كان الشعبي أو غيره رحمه الله - يقول إذا جلس الثقيل بجواري طننت الأرض مائلة من شقه ..

لثقله على نفسي .. وصدق رحمة الله - ..

فو الله إنك لتشعر بالغبثان من هؤلاء اللصوص ...

الذين إن أردت شيئاً من صفاتهم فخذ ما يؤذيك .. فهم أهل ترديد للكلام وتكرار له واهل إشتغال بصغائر الأمور ، وأهل حديث عن الجو والسوق فلا طائل من الجلوس مع هؤلاء ..

" تذكر "

• أن الوقت المفقود لا يشتري ولا يعود بالنقود

• وفي المثل الانجليزي : " الوقت مال " وأيضا .. " أي جريمة أكبر من تضييع الوقت ؟ .

• تذكر أن الوقت هو مادة الحياة .

• من لا يحترم وقته لا يحترم نفسه .

=====

**وبالأسحار هم يستغفرون**

عبد الله بن راضي المعيدي الشمري

إن سجود المحراب.. واستغفار الأسحار .. ودموع المناجاة بالليل ... سيماء يحتكرها  
الخواص من المؤمنين ... ولئن توهم الدنيوي جنته في الدنيا .. في الدينار والدرهم ،  
والنساء والقصر المنيف ... فإن جنة المؤمن في محرابه ...  
نعم يا محب ...

وبالأسحار هم يستغفرون ...

في آخر ساعات الليل ... وفي الثلث الأخير منه بالتحديد ...

لأهل الإيمان ... وعباد الرحمن ... وأهل الصيام والقيام ... موعد مع ربهم وألهم  
ومحبوهم ... الواحد الديان الرحيم الرحمن ... شعارهم فيه " وبالأسحار هم  
يستغفرون " والمستغفرين بالأسحار" يقول الحسن . رحمه الله . عنهم : " مَدُّوا الصلاة  
إلى السحر ثم جلسوا يستغفرون " وكان ابن عمر يصلي ثم يقول لمولاه نافع : " يا  
نافع : هل جاء السحر ؟ فإذا قال : نعم ، أقبل على الدعاء والاستغفار حتى يصبح  
" ... ويقول الفضيل بن عياض : " بكاء النهار يمحو ذنوب العلانية ، وبكاء الليل  
يمحو ذنوب السر " ... وكان أيوب السختياني يقوم الليل كله ويخفي ذلك ... فإذا  
كان عند الصباح رفع صوته كأنه قام تلك الساعة ...

السحر وقت غافلات الغافلين.. والوساد العريض للنائمين .. يتعرض فيه أرياب  
العزائم للنفحات الرحمانية ، والألطف الإلهية ، والمنح الربانية ... حينئذ تكون العبادة  
أشق وأخلص ، والنية أدق وأمحص ... المستغفرون بالأسحار نجاتهم في مناجاتهم ،  
وصلاتهم في صلاتهم

فهنيئاً لك يا أخي الصائم هذا الوقت العظيم ... هذا الوقت الذي هو شريف بحد ذاته  
... وفي رمضان يزداد شرفاً وأهميةً وفضلاً ... يقول العلامة السعدي رحمه الله :  
" وللاستغفار بالأسحار فضيلة وخصيصة ليست لغيره " ... فكيف يليق بنا أن نتام  
أعيننا في وقت ينزل فيه الملك المتعال نزولاً يليق بجلاله ... فيقول : من يدعوني  
فأستجيب له ، من يسألني فأعطيه ، من يستغفرنى فأغفر له " [ البخاري ح 1145  
، مسلم ح 758 ] ...

فيا ترى هل فكر كل واحد منّا في استثمار هذا الوقت العظيم الذي هو من أكد  
مضان إجابة الدعاء ؟ ترى ما هي أحوال الناس مع ثلث الليل الآخر ؟! بل كم من

شاك لنفسه قد غاب عنه هذا الوقت المبارك !! كم من مكروب غلبته عينه عن حاجته ومقتضاه !!

كم من مكلوم لم يفقه دواءه وسر شفائه ، كم وكم وكم !! ألا إن كثيراً من النفوس في سبات عميق ... إنها لا تكسل في أن تجوب الأرض شمالها وجنوبها ... شرقها وغربها ، باحثة عن ملجأ للشكوى ، أو فرصة سانحة لعرض الهموم والغموم .... غافلة غير آبهة بالالتجاء إلى كاشف الغمّ وفارج الهم ، ومنقّس الكرب ... " بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه " ... " يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء "

فالله الله أن يغلبك النوم فتُضيّع وقت الإجابة والمغفرة والعطاء ... "ونعم العبد عبد الله لو كان يقوم الليل "

مسائل في السحور :-

(1) المحافظة عليه وعدم التهاون به ففي الصحيحين قال رسول الله : " تسحرو فان في السحور بركة" وقد فسرت البركة بتفاسير عدة من أحسنها ما ذكره الحافظ ابن حجر : " أن البركة في السحور تحصل بجهات متعددة وهي اتباع السنة ومخالفة أهل الكتاب والتقوى به على العبادة ... والتسبب للذكر والدعاء وقت مظنة الإجابة "

(2) أن السحور يحصل بأقل ما يتناول المرء من مأكول أو مشروب ولو بجرعة ماء كما في الحديث عند احمد .

(3) السنة في السحور تأخيره إلى ما قبل طلوع الفجر قال النبي صلى الله عليه وسلم كما في المسند " لاتزال أمتي بخير ما عجلوا الفطور واخروا السحور " وعن أنس بن مالك قال : " تسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم وزيد بن ثابت ، ثم قاما ، فدخلا في صلاة الصبح ، فقلت لأنس كم كان بين فراغهما ودخولهما في الصلاة ؟ قال : قدر ما يقرأ الإنسان خمسين آية " [ البخاري ح 551 ] . والضابط هنا كما ذكر شيخنا ابن عثيمين رحمه الله تعالى : " أن يكون بين السحور وأذان الفجر المقدار الذي يكفيهِ للأكل "

(4) من فضائل السحور انه فارق بين صيامنا وصيام أهل الكتاب وفي الصحيح " فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر "

5) ومن فضائله انه مظنة مغفرة الله تعالى لما رواه احمد عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم " فان الله وملائكته يصلون على المتسحرين "

6) يجب على الصائم الإمساك عن الطعام والشراب إذا استبان طلوع الفجر ولا عبء بتوقيت المؤذن لانه قد يتقدم أو يتأخر ألا إذا كان المؤذن أميناً يقضاً حريصاً على إصابة أول الوقت فحينئذ يوثق به ويعتمد قال صلى الله عليه وسلم : " المؤذنون أمناء المسلمين على فطورهم وسحورهم " [صححه الألباني ، صحيح الجامع 6647 ، وانظر طلائع السلوان في مواضع رمضان ]

7) أن يحرص على وجود التمر في سحوره يقول النبي صلى الله عليه وسلم : " نعم سحور المؤمن التمر " [ أخرجه ابو داود ح 2345 ]  
مسألة :

من اكل متسحراً شاكاً في طلوع الفجر أو يغلب على ظنه طلوعه فلا شيء عليه وصومه صحيح .

=====

### أنيس المرأة في شهر الرحمة

إبراهيم بن صالح المحمود

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين . أما بعد :

أختي المسلمة :

يسرني عبر هذه العجالة أن أهنئك بشهر رمضان المبارك شهر الرحمة والغفران وشهر الذكر والقرآن .

قال تعالى : (( شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان )) . سورة البقرة ، آية 185 .

وقال عليه الصلاة والسلام : "أتاكم شهر رمضان ، شهر مبارك ، فرض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم ، وتغل فيه مردة الشياطين

، وفيه ليلة هي خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم "رواه الأمام أحمد والنسائي .

قد جاء شهر الصوم فيه الأمان \*\*\* والعنق والفوز بسكنى الجنان  
شهر شريف فيه نيل المنى \*\*\* وهو طراز فوق كم الزمان  
طوبى لمن قد صامه واتقى \*\*\* مولاه في الفعل ونطق اللسان  
ويا هنا من قام في ليله \*\*\* ودمعه في الخد يحكي الجمان  
ذاك الذي قد خصه ربه \*\*\* بجنة الخلد وحرور حسان  
هناكم الله بشهر أتى \*\*\* في مدحه القرآن نص عيان

ولما لاحظت من إضاعة الأوقات والسهر على اللهو والمنكرات في هذا الموسم العظيم من قبل بعض الأخوة والأخوات ولكون المرأة أكثر تأثرا في مثل هذا الموسم ومن باب النصيحة جمعت لها بعض النصائح في رسالة أسميتها "أنيس المرأة في شهر الرحمة". اسأل الله أن ينفع بها الجميع وصلى الله على نبينا محمد.

فضل الصيام

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فإنه لي ، وأنا أجزي به ، والصيام جنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يصخب ، فإن سابه أحد أو قاتله فليقل : إني صائم ، إني صائم ، والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما ، إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقي ربه فرح بصومه "

وقال عليه الصلاة والسلام : "من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه " .

وقال عليه الصلاة والسلام : "إن في الجنة بابا يقال له : الريان ، يدخل منه الصائمون يوم القيامة ، لا يدخل منه أحد غيرهم ، يقال : أين الصائمون فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم ، فإذا دخلوا أغلق فلم يدخل منه أحد" .

وقال عليه الصلاة والسلام : "ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله ! لا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن م النار سبعين خريفا" . وقال عليه الصلاة والسلام : "الصيام والقرآن



يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيام : أي رب منعه الطعام والشهوة، فشفعني فيه ، ويقول القران : منعه النوم بالليل ، فشفعني فيه ، قال : فيشفعان .  
وعن أبي أمامة رضي الله عنه قال : قلت يا رسول الله : دلني على عمل أدخل به الجنة قال : "عليك بالصوم ، فإنه لا مثل له "  
وقفة مع الوقت

الوقت هو حياتك أيتها المرأة هو عمرك ، وإذا كان ذلك الوقت في موسم الخيرات والبركات ، فكيف يا ترى تمضيته في هذا الشهر الكريم ؟ .

إننا إذا تأملنا واقع كثير من النساء في رمضان وكيف تقضي وقتها رثينا لحالها وعزيناها، فالنوم في نهار، رمضان يأخذ نصيب الأسد من وقت المرأة المسلمة ثم يأتي في الدرجة الثانية المطبخ ، فنجدها تنام إلى الظهر ثم تبدأ بترتيب المنزل ثم الدخول إلى المطبخ لإعداد وجبة الإفطار إلى حوالي العصر وبعد العصر إعداد المشروبات ومائدة الإفطار وبعد الإفطار الاستعداد لمأدبة العشاء وبعد العشاء العودة للمطبخ لغسل الأواني ثم الاشتغال بالمسلسلات أو المكالمات الهاتفية الفضولية أو التجول في الأسواق بلا ضرورة ولا حاجة وهكذا! ! . إلى وقت السحور ثم إعداد وجبة السحور ثم النوم ! ! فبالله عليك ! هل استنفدت من شهر الرحمات؟! هل تعرضت لنفحات الرحمن؟! .

وقفة بالله عليك بع بعض السلف وكيف كانوا يحافظون على الأوقات كان السلف الصالح ومن سار على نهجهم من الخلف أحرص الناس على كسب الوقت وملئه بالخير، سواء في ذلك عالمهم وعابدهم ، فقد كانوا يسابقون الساعات ويبادرون اللحظات ، ضنا منهم بالوقت ، وحرصا على أن لا يذهب منهم هدرا .

نقل عن عامر بن عبد قيس أحد التابعين الزهاد أن رجلا قال له : كلمني فقال له : عامر بن عبد قيس : أمسك الشمس . يعني أوقف لي الشمس واحبسها عن المسير حتى أكلمك ، فإن الزمن متحرك دائب المضي لا يعود بعد مروره ف خسارته خسارة لا يمكن تعويضها واستدراكها، لأن لكل وقت ما يملأه من العمل . قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه : ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمس ، نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي .

وقال الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه : إن الليل والنهار يعملان فيك ، فاعمل فيهما .

وقال الحسن البصري : يا ابن آدم ، إنما أنت أيام ، فإذا ذهب يوم ذهب بعضك ، وقال أيضا : أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصا على دراهمكم ودنانيركم .

وقال عمار بن رضاء : سمعت عبيد بن يعيـش يقول : م قمت ثلاثين سنة ما أكلت بيدي بالليل ، كانت أختي تلقمني وأنا أكتب الحديث (8) .

إذا كان رأس المال عمرك فاحترز \*\*\* عليه من الإنفاق في غير واجب  
فبين اختلاف الليل والصبح معرك \*\*\* يكر علينا جيشه بالعجائب  
وقال الوزير بن هبيرة :

والوقت أنفس ما عنيت بحفظه \*\*\* وأراه أسهل ، ما عليك يضيع  
برنامج يومي لاستغلال الشهر :

وبعد تلك الوقفة مع الوقت وأهميته يطيب لي أن أرسم لك منها يوما للاستفادة من  
الوقت في هذا الشهر العظيم :

\* فبعد صلاة الفجر يمكنك الجلوس في المصلى لقراءة القرآن .

وذكر الأوراد الصباحية إلى أن تطلع الشمس وترتفع قيد رمح تم تصلين ركعتين أو  
أكثر.

قال عليه الصلاة والسلام : "من صلى الصبح في جماعة ثم قعد يذكر الله حتى  
تطلع الشمس ثم صلى ركعتين ، كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامة تامة" .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال ؟ كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى  
الفجر لم يقم من مجلسه حتى تمكنه الصلاة، وقال : "من صلى الصبح ، ثم جلس  
في مجلسه حتى تمكنه الصلاة، كان بمنزلة عمرة وحجة متقبلتين" (10) .

\* وبعد ذلك لا بأس من أخذ قسط من النوم إلى وقت ذهاب الأولاد إلى المدرسة ،  
فتعد للأطفال وجبة الإفطار إن كانوا لا يقدرون على الصوم ، مع ملاحظة تعويدهم  
وتربيتهم على الصيام وحثهم عليه وترغيبهم فيه .

روى البخاري عن الربيع بنت معوذ قالت : كنا نصومه - أي يوم عاشوراء - بعد ونصوم صبياننا ونجعل لهم اللعبة من العهن ، فإذا بكى أحدهم على الطعام اعيناه ذلك حتى يكون عند الإفطار .

\* وبعد ذهاب الأولاد للمدرسة الاستفادة أما بسماع شريط إسلامي أو تلاوة قرآن ثم صلاة الظهر وحافظي على السنن الرواتب ، قال عليه الصلاة والسلام : " ما من عبد مسلم يصلي لله تعالى كل يوم اثنتي عشرة ركعة تطوعا غير الفريضة، إلا بنى الله له بيتا في الجنة أو إلا بنى له بيت في الجنة"

\* وبعد صلاة الظهر والنافلة أخذ قسط من القيلولة إلى قبيل العصر ثم صلاة العصر ويا حبذا لو تصلين قبل الفريضة، قال عليه الصلاة والسلام : "رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً"

\* وبعد صلاة العصر اجتماع عائلي "مجلس ذكر" وذلك بإجراء مسابقة لحفظ سور من القرآن وأحاديث من رياض الصالحين أو الأربعين النووية وتشجيع الأولاد على ذلك ومنحهم الجوائز القيمة . قال عليه الصلاة والسلام : "لا يقعد قوم يذكرون الله عز وجل إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة" .

\* وبعد ذلك إعداد وجبة الإفطار، واذكر بقول الله تعالى : (( إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين )) . سورة الإسراء ، الآية : 127 .

فلا تبذري وتسرفي ، فكثيرا من المسلمات جعلوا من رمضان عرضا لأصناف المأكولات والمشروبات فتجد على المائدة أكثر من عشرة أصناف من أشكال الطعام وألوانه فالمرأة المفرطة هي التي تقضي اغلب وقتها في المطبخ لإعداد ألوان الطعام فيذهب يومها كأمسها وغدها كيومها وهكذا حتى ينتهي الشهر الكريم وهي حبيسة المطبخ لا تزيد في رصيدها من الدرجات ولا تثقل ميزانها بالحسنات .  
فيا أختي المسلمة :

هذا شهر القرآن والقيام لا شهر الطبخ .والطعام .

وتذكري أخواتك المسلمات اللاتي لا يجدن ما يسد رمقهن .

وعند الإفطار لا تنسي الدعاء لإخوانك الذين شردوا من ديارهم وأوذوا وقتلوا وهتكت أعراضهم وذلك بالالاحاح والتضرع إلى الله قال عليه الصلاة والسلام : ثلاث دعوات مستجابات ، دعوة الصائم ودعوة المظلوم ودعوة المسافر .

\* ثم بعد الإفطار وصلاة المغرب طعام العشاء واستراحة قليلة ثم الاستعداد لصلاة التراويح وحذار من التفريط في صلاة التراويح ويا حبذا لو أدبت الصلاة في البيت قال عليه الصلاة والسلام : "لا تمنعوا النساء أن يخرجن إلى المساجد وبيوتهن خير لهن " .

وإذا أرادت المرأة الصلاة في المسجد فيجب ملاحظة ما يلي :

1- أن تكون متسترة بالثياب والحجاب الكامل .

2- أن تخرج غير متطيبة .

3- أن لا تخرج متزينة بالثياب والحلي .

4- أن لا تركب مع السائق بمفردها .

5- عدم اصطحاب الأطفال .

\* ثم بعد صلاة التراويح صلة رحم أو زيارة أخوية وحذار من إضاعة الوقت أمام الأجهزة المدمرة والأفلام الهابطة ، وجلسات السوء اللاتي لا هم لهن إلا الدنيا وأحدث ما نزل للأسواق ، واخرما ابتدع من الموديلات فهن يمتن القلوب الحية ويثبطن ، العزائم العالية فابحثي عن تعينك على الطاعة وتقربك إلى الرحمن .

عن المرء لا تسأل واسأل عن قرينه \*\*\* فكل قرين بالمقارن يقتدي

\* وبعد ذلك أخذ قسط من النوم في الليل لأن نوم النهار لا يغني عن نوم الليل ، وإن تيسر قيام الليل فحسن قال عليه الصلاة والسلام : "عليكم بقيام الليل ، فإنه دأب الصالحين قبلكم ، وقربة إلى ربكم ، ومكفرة للسيئات ، ومنهاة عن الإثم " .

وقال عليه الصلاة والسلام : "أقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل الآخر ، فإن استطعت أن تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة فكن " .

يا نفس فاز الصالحون بالنقى \*\*\* قد أبصروا الحق وقلبي قد عمي

يا حسنهم والليل قد جنهم \*\*\* ونورهم يفوق نور الأنجمي

ترنموا بالذكر في ليلهم \*\*\* فعيشهم قد طاب بالترنم

قلوبهم للذكر قد تفرغت \*\*\* دموعهم كلؤلؤ منتظم  
أسحارهم بهم لم قد أشرعت \*\*\* وخلع الغفران خيرا لقسم  
ويحك يا نفس ألا تيقظ \*\*\* ينفع قبل أن تنزل قدمي  
مضى الزمان في توان وهوى فاستدركي ما قد بقى واغتنمي  
\* وبعد ذلك الاستعداد للسحور والمحافظة عليه ، قال عليه الصلاة والسلام : "إن  
الله تعالى وملائكته يصلون على المتسحرين "

وأكثرني في ذلك الوقت من الاستغفار قال تعالى : (( وبالأسحار هم يستغفرون )) .  
سورة الذاريات ، الآية : 18

\* وأما بالنسبة للعشر الأواخر فينبغي استغلال كل أوقاته بالصلاة والذكر والدعاء،  
وهذه عائشة رضي الله عنها تخبرنا بفعل الرسول في العشر فتقول : "كان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إذا دخل العشر الأواخر من رمضان أحيا الليل ، وأيقظ أهله ،  
وجد وشد المنزر".

أدم الصيام مع القيام تعبدا \*\*\* فكلاهما عملا مقبولان  
قم في الدجى واثل الكتاب ولا تتم \*\*\* إلا كنومة حائر ولهان  
فلربما تأتي المنية بغتة \*\*\* فتساق من فرش إلى أكفان  
يا حبذا عيان في غسق الدجى \*\*\* من خشية الرحمن باكيتان  
فإنه ينزل كل آخر ليلة \*\*\* لسماؤه الدنيا بلا كتمان  
فيقول : هل من سائل فأجيبه \*\*\* فأنا القريب أجيب من ناداني  
شهر القرآن

قال تعالى : (( شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى  
والفرقان )) . سورة البقرة ، الآية 185.

وقال صلى الله عليه وسلم : "اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه " .  
وقال عليه الصلاة والسلام : "من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة والحسنة بعشر  
أمثالها لا أقول : آلم حرف ، ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف" .

وكان جبريل عليه السلام يدارس النبي ، صلى الله عليه وسلم القرآن في رمضان وكان عثمان بن عفان يختم القرآن كل يوم مرة . وكان الشافعي يختم في رمضان ستين ختمة .

وكان الزهري إذا دخل رمضان يقول إنما هو تلاوة القرآن وإطعام الطعام ، وكان الإمام أحمد بن حنبل يختم القرآن في كل أسبوع ، وإذا أردت أخيتي ختم القرآن كل سبعة أيام فعليك بقراءة ثمان وثمانين صفحة كل يوم تقريبا، فاقندي رحمك الله بأولئك الأختيار الأطهار واغتتمي ساعات الليل والنهار.

فبادر إلى الخيرات قبل فواتها \*\*\* وخالف مراد النفس قبل مماتها  
تبكي نفوس في القيامة حسرة \*\*\* على فوت أوقات زمان حياتها  
فلا تغتر بالعز والمال والمنى \*\*\* فكم قد بلينا بانقلاب صفاتها  
أذكار وأدعية مأثورة

يطيب لي أن أورد لك بعض الأذكار المهمة والتي غفل عنها كثير من المسلمين قال تعالى : (( يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا )) . سورة الأحزاب ، الآيتان : 41 ، 42 .

وقال عليه الصلاة والسلام : "ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليكم ، وأرفعها في درجاتكم وخير لكم من إنفاق الذهب والفضة وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم ؟" قالوا : بلى، قال : "ذكر الله تعالى" .  
وقال عليه الصلاة والسلام : "كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان ، حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم" .

وقال عليه الصلاة والسلام : "من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ، ومحيت عنه مائة سيئة ، وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا رجل عمل أكثر منه" .

وقال عليه الصلاة والسلام : "أيعجز أحدكم أن يكسب في كل يوم ألف حسنة؟" فسأله سائل من جلسائه : كيف يكسب ألف حسنة؟. قال : "يسبح مائة تسبيحة، فيكتب له ألف حسنة، أو يحط عن ألف خطيئة".

وقال عليه الصلاة والسلام : (ألا أدلك على كنز من كنوز الجنة؟) فقلت : بلى يا رسول الله قال : "لا حول ولا قوة إلا بالله".

وقال عليه الصلاة والسلام : "من صلى علي صلاة، صلى الله عليه بها عشرا".  
وقال صلى الله عليه وسلم : "من قال : أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه ، غفرت ذنوبه وإن كان قد فر من الزحف ".  
عليك بما يفيدك في المعاد \*\*\* وما تنجو به يوم التناد  
فمالك ليس ينفع فيك وعظ \*\*\* ولا زجر كأنك من جماد  
ستندم إن رحلت بغير زاد \*\*\* وتشقى إذ يناديك المناد  
فلا تفرح بمال تفتنيه \*\*\* فإنك فيه معكوس المراد  
وتب مما جنيت وأنت حي \*\*\* وكن متنبها من ذا الرقاد  
يسرك أن تكون رفيق قوم \*\*\* لهم زاد وأنت بغير زاد  
العمره في رمضان

قال صلى الله عليه وسلم : "عمرة في رمضان تعدل حجة - أو حجة معي".  
فحاولي يا أختي بقدر استطاعتك بان لا يفوتك هذا الأجر العظيم والموسم الكريم .  
وإذا تيسر لك ذلك فنبغي ملاحظة عدم السفر إلا مع محرم والتفقه في كيفية العمرة الصحيحة وتطبيقها كما فعلها المصطفى عليه الصلاة والسلام .  
ومن الأمور التي يحسن التنبيه عنها بالنسبة للمرأة في مكة المكرمة ما يلي :  
عدم إضاعة الأوقات في التسوق والأسواق ، قال عليه الصلاة والسلام : "أحب البلاد إلى الله مساجدها وأبغض البلاد إلى الله أسواقها".  
وسئل الشيخ صالح الفوزان عن حكم التردد باستمرار على الأسواق لمعرفة الجديد من السلع والتسابق للفوز بها؟ .

وأجاب الشيخ قائلًا: مطلوب من المرأة البقاء في بيتها والقيام باعماله وبتربية أولادها ورعايتهم فإنها راعية في بيت زوجها ومسئولة عن رعايتها، قال تعالى : (( وقرن في بيوتكن )) أي الزمن بيوتكن فلا تخرجن لغير حاجة . وقال صلى الله عليه وسلم : "إن المرأة عورة فإذا خرجت استشرفها الشيطان " وليست معرفة الجديد من السلع

حاجة تبرر لها الخروج من بيتها . فالخطر عظيم خصوصا في هذا الزمن الذي كثر فيه الشر .

وكذلك من الأمور التي يجب التنبيه عليها ليس النقاب الذي انتشر انتشارا مخيفا حتى أن بعضا من النساء الخيرات قمن بلبسه وقد أفتى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين بتحريم ذلك فقال : الحمد لله رب العالمين وأصلي وأسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين لا شك أن النقاب كان معروفا في عهد النبي ، صلى الله عليه وسلم وأن النساء كن يفعلنه كما يفيد قوله صلى الله عليه وسلم في المرأة إذا أحرمت " لا تنتقب " فإن هذا يدل على أن من عادتتهن لبس النقاب ، ولكن في وقتنا هذا لا نفتي بجوازه بل نرى منعه وذلك لأنه ذريعة إلى التوسع فيما لا يجوز وهذا أمر كما قاله السائل مشاهد ولهذا لم نفت امرأة من النساء لا قريبة ولا بعيدة بجواز النقاب في أوقاتنا هذه بل نرى أنه يمنع منعاً باتاً وأن على المرأة أن تتقي ربها في هذا الأمر وأن لا تنتقب لأن ذلك يفتح باب شر لا يمكن إغلاقه فيما بعد .

فتاوى مهمة

س1 - سئل الشيخ ابن عثيمين حفظه الله عن جواز وضع الحناء على الشعر في أثناء الصيام وهل ذلك يفطر الصائم ؟ .  
فأجاب حفظه الله بقوله :

هذا لا صحة له ، فإن وضع الحناء أثناء الصيام لا يفطر ولا يؤثر على الصائم شيئاً كالكحل وقطرة الأذن وكالقطرة في العين فإن ذلك كله لا يضر الصائم ولا يفطره .

س2 سئل فضيلة الشيخ عبد الله بن جبرين حفظه الله .

هل يجوز لطاهي الطعام أن يتذوق طعامه ليتأكد من صلاحيته هو صائم ؟  
فأجاب حفظه الله بما نصه : لا بأس بتذوق الطعام للحاجة بأن يجعله على طرف لسانه ليعرف حلاوته وملوحته وضدها، ولكن لا يبتلع منه شيئاً، بل يمجه أو يخرجه من فيه ولا يفسد بذلك صومه إن شاء الله تعالى .

س3 ما حكم تأخير قضاء الصوم إلى ما بعد رمضان القادم ؟

أجاب سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله بقوله :



من أفطر في رمضان لسفر أو مرض ، أو نحو ذلك ، فعليه أن يقضي قبل رمضان القادم ، وما بين الرمضانين محل سعة من ربنا عز وجل ، فإن أخره إلى ما بعد رمضان القادم ، فإنه يجب عليه القضاء ويلزمه مع القضاء إطعام مسكين عن كل يوم حيث أفتى به جماعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . والإطعام نصف صاع من قوت البلد وهو كيلو ونصف الكيلو تقريبا من تمر أو أرز أو غير ذلك ، أما إن قضى قبل رمضان القادم فلا إطعام عليه .

### فرصة التوبة في رمضان

إن رمضان موسم عظيم فيه تتجلى الرحمات وتقبل الحسنات ويتجاوز ربنا عن السيئات ، فحري بك أختي أن تستفيدي من هذا الموسم وذلك بالتوبة إلى الله والعودة إليه .

أختي : إذا كنت قد ابتليت ببعض المعاصي والذنوب فأبدي بالتوبة من هذا الشهر واجعلي رمضان ميلادك الجديد إلى الاستقامة والصلاح إلى التوبة والفلاح .

فإذا أردت أن تسلكي الطريق المستقيم فعليك بما يلي :

- 1- حافظي على جميع الصلوات في أوقاتها مع السنن الرواتب .
  - 2- ابتعدي عن قرينات السوء .
  - 3- تجنبي سماع الأغاني ومشاهدة الأفلام .
  - 4- أكثر من قراءة القرآن .
  - 5- جاهدي وصابري على ذلك .
  - 6- أكثر من الدعاء بقبول التوبة .
  - 7- استمعي إلى الشريط الإسلامي .
  - 8- تعرفي على رفيقات صالحات واحذري مجالس الغيبة والنميمة .
  - 9- ساعدي والدتك في أعمال المنزل .
  - 10- فإن طبقت تلك الأمور فبإذن الله ستكونين من الصالحات القانتات التائبات .
- قال تعالى : (( إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون \* أولئك أصحاب الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون )) . سورة الأحقاف ، الآيتان 13 ، 14 .

وقال عليه الصلاة والسلام : "لله أفرح بتوبة عبده ومن أحدكم سقط على بعبيره وقد أضله في أرض فلاة".

هذا ما يسر الله جمعه في هذه الرسالة، أسأل الله أن ينفع به والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

المصدر الجبيل نت

=====

### بين الدراسة والدعوة

السؤال

أنا طالب في جامعة القاهرة في إحدى كليات القمة، ملتزم وأتمنى أن أكون إيجابياً وممارساً للدعوة، ولكن منذ حوالي 5 سنوات تم تغيير نظام الدراسة في الجامعات المصرية، بطريقة تجعل الامتحانات مستمرة طوال السنة، مما يستهلك الوقت كله في الدراسة والاستذكار، ولا يترك مجالاً لي ولا للطلبة الآخرين أمثالي للعمل والدعوة للإسلام، فكيف أستطيع التوفيق بين الدعوة والدراسة مع إعطاء كل جانب حقه.

الرد

إنه مما تعارف عليه الناس الحكمة الشهيرة "ما لا يدرك كله لا يترك جله" أو "ما لا يدرك جله لا يدرك كله" أيًا كانت المقولة الأشهر فالمقولتان صحيحتان.. والمتتبع لديننا الحنيف يجد ذلك بوضوح، الرسول صلى الله عليه وسلم يقول: "ما نهيتكم عنه فاجتنبوه، وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم" (فأتوا منه ما استطعتم) هكذا نبني حياتنا على ما نستطيع، على ألا نترك الأمر لأننا لا نستطيع إدراك كله أو جله، وهكذا هي حياتنا بالفعل إدراك ما يمكن إدراكه، والحديث عن الأمر الواقع يقودنا إلى مشكلة الدراسة والدعوة، وهي مشكلة دائمة وموجودة في كل البلاد، فكيف أدرس وأدعو إلى الله في وقت واحد، والدراسة تأخذ كل وقتي؟

إنه من الجميل أن أحمل همَّ الدعوة في قلبي، وهذا أمر يحمد لك يا أخي، ومن المفروض علينا أن نكون متفوقين في دراستنا، وهو ما أنت عليه بالفعل من كونك في إحدى كليات القمة، وبذلك تكون قد جمعت الخيرين؛ التفكير في الدعوة والتفوق في الدراسة، وتبقى نقطة أخيرة، كيف يكون التوفيق بينهما؟

اعلم أن تفوقك في دراستك هو في حد ذاته دعوة إلى الله ، فالداعية المتفوق أدعى أن يسمع له الناس ويتقوا به ويعجبوا به. فلماذا لا يكون المسلمون هم الأوائل الذين يشار إليهم بالبنان؟

كما لا تتس أن تعاملك مع زملائك وسلوكك داخل كليتك هو أيضا دعوة إلى الله فهو كما يقال دعوة بالحال قبل المقال. فلنكن كما كان رسولنا صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وقبل أن يمارس الدعوة إلى الله، فقد كان مشهورا بالصادق الأمين وهو ما أهله لأن يكون أهل ثقة وكلامه ذو مصداقية. ومثل يوسف الصديق عليه السلام حينما كان في السجن وجاءه رجلان يستفتيانه في أمرهما ووضعا سبب اختيارهما له دون غيره، في قوله تعالى "إنا نراك من المحسنين" فكان ذلك بداية ممهدة لدعوتهم لعبادة الله الواحد.

أود أن أذكرك بلفتة لطيفة ذكرها بعض المفسرين للقرآن الكريم عند حديثهم عن قصة السيدة مريم في سورة مريم، عندما حانت لحظة ولادتها لعيسى عليه السلام، عندما أمرها ربنا أن تهز جذع النخلة ليتساقط الرطب عليها، ". فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً، فنادها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سرياً، وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً، فكلي واشربي وقري عينا، فإما ترين من البشر أحداً فقولي إنما نذرت للرحمن صوماً فلن أكلم اليوم إنسياً"

الشاهد هنا هو أمر الله للسيدة مريم أن تهز جذع النخلة، وتعالَ معي لنرى المشهد مصوراً: امرأة حامل -والحمل يجعلها ضعيفة-، في ساعة الولادة -والولادة تزيدها ضعفاً على ضعف-، جائعة -وهذا ضعف ثالث يضاف-، يائسة - ضعف رابع-، يطلب منها الله - سبحانه وتعالى الخالق الصمد الذي لا يحتاج إلى أحد وإنما أمره كن فيكون-، أن تهز جذع النخلة -الشديد القوي الذي لو هزه الرجل القوي فبالكاد يسقط بضع ثمرات، فكيف بالمرأة المتراكمة عليها أسباب الضعف؟-، رغم كل ما سبق فقد طلب منها الله -غير المحتاج لذلك سبحانه- أن تهز جذع النخلة كي ينزل عليها "الرطب الجنّي"، لأنه سبحانه يريد منها أن تبذل ما تستطيع، والباقي عليه سبحانه، بشرط أن تبذل هي ما تستطيع.

إذن فعليك أن تقوم بما تستطيع ، واترك الباقي على الله سبحانه وتعالى، وكما قال صلى الله عليه وسلم: "ولكن سدّدوا وقاربوا" ، فسدّد وقارب، واعلم أنه متى ما تيقن الله من استنفاذك كل طاقتك فسترى ثمرات جهدك تتساقط عليك رطبًا جنياً، فتقر عينك، ويهدأ بالك.

أما كيف تقوم بما تستطيع؟ فالأمر ببساطة يكون بعقد النية، وتنظيم الوقت، وترتيب الأولويات.

عقد النية على التفوق في الدراسة وعلى الدعوة إلى الله.

تنظيم الوقت بتحديد ما يكفي من ساعات يومية للدراسة، وعدم ترك عمل اليوم للغد، ثم إيجاد ولو القليل من الوقت للعمل والدعوة.

ترتيب الأولويات بأن تنتظر في حياتك وترتب أولوياتها حسب ما أقررت من قواعد سابقة تعيش بها، ولا تنس أن أمامك صيفاً طويلاً تكون فيه الدعوة هي شاغلك الأول، كما كانت الدراسة شاغلك الأول أغلب الشتاء، فتكون الأولوية الأولى في الصيف للدعوة، وأما في الدراسة فالأولوية للدراسة والاجتهاد، ولا تنس نصيبك من الدعوة خلالها، وثق نهاية أن الله سيبارك في وقتك، متى ما تحقق منك حق البذل والعطاء، "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا، وإن الله لمع المحسنين".

فاعقد النية، ونظّم الوقت، ورتب الأولويات.. و"هزّ النخلة"، لتتال هداية السبيل و"الرطب الجنّي".

اتفقنا؟؟ في انتظار إجابتك بـ "نعم".

عن موقع الإسلام على الانترنت الاستشارات الدعوية

=====

## توبة مهمة قبل فتح أبواب الجنة

محمد حسين يعقوب

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد  
فالوقت أضيق من المقدمات، فتعالوا نستقبل رمضان  
بتجويد التوبة

التوبة أول واجب للاستعداد لرمضان، وهي وظيفة العمر، اللهم تب علينا توبةً  
نصوحاً

قال سبحانه: {وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [النور: 31]  
وليست التوبة كما تفعل دائماً: تبت.. تقول: أستغفر الله بلسانك، وقلبك غافل لاه..  
أو تظن أن التوبة هي التوبة من النظر للمتبرجات أو التوبة من الكذب والغيبة و..  
إنني أريد التوبة هذه المرة من حياتك.. من نمط الحياة التي تعيشها.. من نمط  
التفكير.. من الآمال العريضة  
التوبة من هذه الحياة

جدد التوبة.. حسن التوبة.. اصدق التوبة، إنك تحتاج أن تتوب من أشياء لم تخطر  
لك على بال، ولم تحسبها يوماً من ذنوبك..  
هل فكرت في التوبة من تضييع الأوقات؟  
كم تضيع من الوقت في ليلك؟  
كم تضيع من الوقت في الشرود الذهني في وقت الفراغ؟  
وساعات المواصلات التي تمر من غير ذكر ولا تعلم؟  
وساعات النوم التي تضيع من العمر من غير نية صادقة؟  
وتلك التي تضيع في (التليفونات)، والرنات، وإرسال الرسائل، بل وقراءة الرسائل،  
واللعب (بالتلفون)؟

وتلك الأخرى التي تضيعها في تصفح الشبكة السرطانية؟  
ماذا بقي من وقتك بعد كل هذا لله؟!  
وقتك، وقتك.. كنزك الذي تضيعه هباءً، قال صلى الله عليه وسلم: "نعمتان مغبون  
فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ" [البخاري]  
وما رمضان إلا ساعات مثل التي ألفت تضييعها. درّب نفسك على المعاتبة على  
تضييع الأوقات

هل فكرت في التوبة من آفات لسانك؟  
هل جربت أن تكتب رسالة على (التليفون) ووجدت نفسك تحاول أن تنقص من  
الحروف شيئاً يسيراً لكي تضبط الرسالة وفق التكلفة التي ترغب؟

إن كل كلمة تقولها تكتب، وصدق بعض السلف: "لو أنكم تشترون المداد للكرام الكاتبين لسكتم".

الكلام يُكلفك سيئات..

دعونا من المراوغة وتعالوا نتكلم بصراحة:

إن وجود (التليفون) في يد كثير من الناس مجرد (منظرة) وتقليد أعمى ولعب، فليس صاحبنا رجل أعمال خطير ولا شخصية مهمة، ولا يمثل التليفون بالنسبة له أي دور ولا أثر، فما الذي كان؟ الآفات الثلاث التي يكرها الله، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن الله كره إليكم ثلاثاً: قيل وقال، وإضاعة المال، وكثرة السؤال". [متفق عليه]

دعونا من المراوغة وتعالوا نتكلم بصراحة:

القصص والحكايات والمنامات والمناقشات.. إلخ

كل هذه مآسي ظاهرة، لكن قد يُتستر عليها بستار الدين فتُنسب إليه..

أيها الأحبة؛ إن الكلام شهوة، وكل هؤلاء لا يقلون خطراً عن المتكلمين في الفن والرياضة وغير ذلك..

كلام، كلام، والملائكة لا تمل أن تكتب، ولا تغفل عن أن تكتب، وستُسأل عن كل كلمة.

فتب إلى الله من القصص والحكايات قولاً وسمعاً واغتم لسانك في ذكر الله تعالى.

ومما ينبغي أن يتوب منه لسانك قبل رمضان:

المجاملات والمبالغات التي ليست إلا نفاق وقسوة قلب بشعة..

وكذلك التهريج والمزاح والفحش والبذاء، والمسمى -بالباطل- في عصرنا بـ (خفة الدم)!

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا

البذيء" [الترمذي وصححه الألباني]

وقال صلى الله عليه وسلم: "لا تكثروا الضحك؛ فإن كثرة الضحك تميت القلب" [ابن

ماجة وصححه الألباني]

فاتقوا الله يا قومنا، ونزهوا ألسنتكم عن فضول الكلام، فضلاً عن الفحش والبذاء والتهريج والمزاح.

إنك تحتاج أيضاً لتوبة في علاقاتك!

كثيراً ما تسأل أحدهم: كم جزءاً قرأ من القرآن الكريم، ويكون الجواب: أنا أتمنى والله أن أقرأ، ولكن المشكلة.. ليس هناك وقت!

وحين تسأل أين ضاع الوقت؟ وكيف ضاع الوقت؟

فإنك ستجد أن من أخطر ما يضيع الوقت: كثرة الاختلاط بالناس..

إننا نستهيئ بمكالمة لمجرد المجاملة، قد يضيع فيها نصف ساعة، ومصافحة وكلمتين (ع الماشي) بعد الصلاة أمام المسجد يضيع فيها نصف ساعة أخرى، وهكذا تضيع الأوقات بغير فائدة، والعبد مسؤول عن عمره فيما أفناه.

لا بد أن تُحجم علاقاتك.. أن تختصر معارفك.. ليس هناك مجال لأداء حقوق كل هؤلاء

والتوبة من هذا تكون بتحقيق الإخلاص في العلاقات، بإقامة صرح الحب في الله، وأن تحب المرء لا تحبه إلا الله، فتتضبط العلاقات بضابط الحب في الله والبغض في الله، فتكون عبادة.

وإن أكبر آفات العلاقات أن تكون العلاقة آثمة بين رجل وامرأة مهما زعموا أنها (علاقة بريئة!)

دعونا نكون صرحاء !

ليست هناك علاقة بريئة، كلها علاقات محرمة، إننا يا قوم عبيد، يحكمنا دين يقوم على أمر ونهي، وليس الحاكم في ذلك العادات والتقاليد، أو الهوى والشهوات..

فتجب التوبة قبل دخول رمضان من كل علاقة آثمة حتى يطهر القلب..

حتى قلبك يحتاج إلى توبة

توبة من الخواطر، وأحلام اليقظة التي يستمتع بها بعض الناس.

أخي الحبيب: لا يقتلك الوهم، عش الحقيقة وإياك من الخواطر الرديئة، اجعل

خواطرك تحت السيطرة، لا تدعها تخرج من تحت يدك، إنك إذا تركت الخواطر

ترعى في قلبك وعقلك بغير ضابط ولا رابط؛ فستعيش الوهم وتصدقه..

كم من الناس قتلهم وهم (المشيخة)، وهم ليسوا على شيء؟ وآخرون قتلهم وهم طلب العلم وعاشوا أحلام اليقظة في ثياب فضفاضة ليست من ثيابهم.

أخي الحبيب.. قبل رمضان عش الحقيقة، وانس الوهم، وتب إلى الله، واستعن بالانشغال بالأعمال على الخروج من الأوهام..

يحتاج قلبك أيضاً أن يتوب من التعلق بغير الله:

قال سبحانه: ﴿وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لِيُكُونُوا لَهُمْ عِزًّا = كَلَّا سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: 81، 82]

فإياك أخي الحبيب والتعلق بغير الله، الكل سيخذلك ويتخلى عنك إلا الله العظيم، فلا تتشغل بالآخرين، واجعل انشغالك بمن ينفك انشغالك به، تب من التعلق بالأسباب والتعلق بغير الله.

قل لقلبك أيضاً: تب من الأمانى والتسويق وطول الأمل:

إخوتي في الله: أذكركم من السين وسوف، قال الحسن البصري: ليس الإيمان بالتمني ولا بالتخلي، ولكن ما وقر في القلب وصدقه العمل، وإن قوماً غرتهم أمانى المغفرة حتى خرجوا من الدنيا ولا حسنة لهم، قالوا: (نحسن الظن بالله) وكذبوا؛ لو أحسنوا الظن لأحسنوا العمل.

قل لقلبك أيضاً: تب من العجب والكبر والغرور ورؤية النفس:

أمراض تقتل الإيمان وتذهب بالعبد إلى الجحيم، فالمعجب محبط عمله، والمنكبر لا يدخل الجنة، والغرور قتال، ورؤية النفس تجعلك تختال..

فاحذر يا مسكين؛ فإنك لا تدري بم يُختم لك، تب من ذلك كله وانكسر واخضع وذل لربك، لعل أحد هؤلاء الذين تزدريهم قد سبقك إلى الجنة بمراحل، والله في خلقه شؤون، فاحذر..

عجل بالتوبة، ومن تواضع لله رفعه.

تب من الكسل

ونحن على أبواب رمضان، والكل يعرف فضائل رمضان، ولكن ماذا أفاد هذا العلم؟ أين العمل!؟



إن الكسلان يقينه ضعيف في الوعد والوعيد، تأمل حديث النبي صلى الله عليه وسلم: "من قال: سبحان الله العظيم وبحمده، غرست له نخلة في الجنة" [الترمذي وصححه الألباني]، أنا قلت الآن: سبحان الله العظيم وبحمده، ونظرت في الساعة فإذا هي ثانية واحدة، لو ثبت يقينك في هذا الوعد أنك تكتسب بالثانية الواحدة نخلة في الجنة، وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ما من نخلة في الجنة إلا وساقها من ذهب" [الترمذي وصححه الألباني]، فوزن ساق النخلة من ذهب مئات (الكيلوغرامات)، هذا ثمن كل ثانية من عمرك، وأنت تضيعه (شذر مذر).. لا تبالي ولا تذر، وإنما أتيت من ضعف يقينك، لو ثبت يقينك في هذا الوعد، ما ضيعت لحظة من عمرك، وما ركنت إلى الكسل وترك العمل.. اعمل يا كسلان.

وبعض الناس يريد التقلت من الدين لكن بدين!

فهو يبحث كسلاً عن الرخص، ويتخذ الخلاف بين العلماء مسوغات للهروب، فكل المسائل عنده فيها خلاف بين العلماء، وهو يرجح فيها بهواه، ويختار ما يوافق شهوته، ويظن أنه على شيء، ﴿وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ = اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَّا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [المجادلة: 18، 19]

تب أخي الحبيب من هذا الترخص المهين، واستعن بالله على الأخذ بالعزائم، والعمل الجاد المثمر، والله المستعان.

وقد جعلت التوبة من الكسل آخر هذه العناصر؛ حتى لا نكسل في التوبة، فلنسارع الآن.. حالاً.. ونتب إلى الله..

إخوتاه..

هذه التوبة لازمة.. ليست استعداداً لرمضان فحسب؛ فلعلنا لا ندرك رمضان، ولكنها لازمة استعداداً للموت، فقد تموت الآن في هذه اللحظة؛

إذا فنتب ولا تسوف

اللهم ارزقنا قبل رمضان توبة، وقبل الموت توبة

واللهم اجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

والحمد لله رب العالمين

=====

## معاً لترتقي بصيفنا

زاد المعاد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله مصرف الليل والنهار عبرة لمن يعتبر , وباسط الليالي ليزداد العباد في الصالحات , والصلاة والسلام على الرحمة المهداة والسراج المنير محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه الأطهار الميامين : أما بعد :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

حيا الله هذه الوجوه المباركة التي ما اجتمعت إلا لأجله سبحانه وتعالى , أسأل الله أن يحرم هذه الوجوه على النار إنه ولي ذلك والقادر عليه .....

حياكن الله في روضة من رياض الجنة وحلقة من حلق الذكر المباركة تحفها الملائكة وتغشاها الرحمة ويذكرنا الله في مآخبر منا ,

إليكن أزف قول النبي صلى الله عليه وسلم : " ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة " و قوله صلى الله عليه وسلم كما عند مسلم في صحيحه : " لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حفتهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ونزلت عليهم السكينة وذكرهم الله فيمن عنده "

وهنيئاً لكم " قوموا مغفورا لكم قد بدلت سيئاتكم حسنات "

لعلنا اخترنا هذا الموضوع تزامناً مع الموسم وأعتذر من أخواتي اللاتي من خارج البلاد إن لم يكن الموضوع يناسبهن لإختلاف الفترات الدراسية بيننا وبينهن , وعموماً لن يحرمن خيراً بحول الله فسأحرص على أن يناسب الموضوع كافة الحاضرات رعاكن الله .....

سيدور حديثنا نحو أربع محاور رئيسية :

المحور الأول : أهمية الوقت في حياة المسلم .

المحور الثاني : نماذج من حرص السلف الصالح على الوقت .

المحور الثالث : إجازة,,,,,, ولكن!!!!!! .

المحور الرابع : وسائل وأفكار لقضاء الإجازة .

نبدأ في المحور الأول على بركة الله :

المحور الأول : أهمية الوقت في حياة المسلم :

قال صلى الله عليه وسلم " نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفرغ " فعلى المسلم أن يغتنم كل لحظة من عمره في ذكر الله عز وجل وليعلم علم اليقين أن عجلة الحياة لن تدور إلى الوراء فهي في سير حثيث نحو الأمام فحري بكل ذي لب أن يتفطن لهذا الأمر قبل أن يندم ولات حين مندم ....

قال تعالى : ( حَتَّى إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ {99} لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحاً فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ {100} " المومنون

وماذا بعد ؟؟؟!!

" فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ {101} فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {102} وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدِينَ {103} " المؤمنون

لذلك حري بنا أن نستغل أوقاتنا ونعمرها بما يتقل الميزان قال صلى الله عليه وسلم " أعمار أمتي بين الستين والسبعين "

هذه الأعمار قصيرة أمام أعمار الأمم السابقة التي كانت تعمر السنون الطوال فخص الله هذه الأمة بمواسم وعبادات تثقل الميزان قليلة القدر ورمضان عموماً وعشر من ذي الحجة , وعشر حسنات بكل حرف من كتابه الكريم وأعمال كثيرة ليس المجال هنا لبسطها ..

يقول الشاعر /

ولدت أمك يا ابن آدم باكياً والناس حولك يضحكون سروراً

فاعمل لنفسك أن تكون إذا بكوا في يوم موتك ضاحكاً مسروراً .

المحور الثاني / نماذج من حرص السلف الصالح على الوقت :

كان المتقون الأبرار السابقون الأولون ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين أعرف الناس بربهم وأتقاهم له فكانوا في سير حثيث لا ينقطع وسباق مع الزمن لكسب الصالحات .

قيل ليحيى بن زكريا : هيا بنا نلعب , قال : ما للعب خلقنا ...

وقال ابن مسعود رضي الله عنه : وما أدراكم بآبن مسعود !!! تلميذ نجيب في مدرسة النبوة يقول : ما ندمت على شئ ندمي على يوم غربت شمسهُ اقترب فيه أجلي ولم يزد عملي .

ويقول ابن عمر رضي الله عنهما كما صح عند البخاري من حديثه رضي الله عنه يوم أن كان النبي صلى الله عليه أخذاً بمنكبه وقال له : " كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل " , فقال ابن عمر : " إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك "

وما زال هذا الحرص في سلفنا الصالح إلى زماننا هذا فقد ذكر عن سماحة الوالد الشيخ ابن باز عليه رحمة الله ورضوانه رضواناً لا ينقطع إلى يوم الدين كان لا تقوت خمس دقائق من عمره إلا بذكر أو تسبيح أو سؤالاً عن أحوال المسلمين وما صحت سنة عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا فعلها ....

ويقول أحد السلف الصالح : لو فاتني وردي من الليل لم أستطع قضائه في الصباح , لإنشغال وقته .

فلله در هذه الوجوه المباركة

ويعلم الله أني ما قلبت سيرتهم يوماً وأخطأ دمع العين مجراه .

المحور الثالث / إجازة ..... ولكن ؟؟؟!!!

جاءت الإجازة الصيفية بعد عناء عام كامل من الجد والاجتهاد ..,

ولنتفق أخواتي الحبيبات على أمر باديء ذي بدء

لنتفق على أننا نحتسب الأجر في علمنا أيأ كان نوعه علمياً أو شرعياً , وكذلك

الموظفين والموظفات والمعلمين والمعلمات حديثنا يشملهم ....

فلو اتفقنا على ذلك ستأتي الإجازة إمتداداً للحقبة الدراسية أو الوظيفية المنصرمة

بإكمال احتساب الأجر في هذه الإجازة التي تمتد على أكثر تقدير قرابة الثلاث أشهر

وذلك بقضائها في كل ما يقربنا من الله عز وجل وليعلم المسلم أنه " لا إجازة في حياته " بل هو مكلف ما دام فيه عرق ينبض وروح تدب ....  
لذلك فليحرص كل منا طالباً وموظفاً وطلبة وموظفة على استغلال هذه الفترة في زيادة الحسنات والبعد عن السيئات .

المحور الرابع / وسائل وأفكار لقضاء الإجازة الصيفية .

الإلتحاق بدور التحفيظ النسائية :

لحفظ كتاب الله عز وجل وخير ما تفنى فيه الأعمار كتاب الله عز وجل وقد ورد في فضائل القرآن أحاديث عدة قال صلى الله عليه وسلم " خيركم من تعلم القرآن وعلمه " وقال عليه الصلاة والسلام " اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه " وقال عليه الصلاة والسلام " إن الله ليرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين " فاحرصن على الإلتحاق بهذه الدور المباركة وكذلك الدورات الشرعية التي تقام هناك كحفظ المتون العلمية من السنن النبوية ابتداءً بالأربعين النووية ثم عمدة الأحكام تدرجاً ثم بلوغ المرام لابن حجر والمنتقى لابن تيمية ثم إنطلاقاً للصحاح وباله من شرف يوم أن نحمل حديث النبي صلى الله عليه وسلم في صدورنا ولا يلزم حفظها جميعاً في الإجازة لكن لتكن هذه الإجازة انطلاقتها ...

وقد لا يتيسر لنا الذهاب للدور النسائية أو الإلتحاق بالدورات الشرعية فلا نُحرمي الخير بحول الله فمجال طلب العلم واسع اعلمي جدولاً مع أخت لك في البيت أو صديقة ولو بالهاتف لحفظ القرآن , أو لسماع موعظة بسيطة ,

وكذلك الأشرطة النافعة التي يُسجل بها دروس العلماء ,,,

ويجدر بي أن أشير هنا إلى الحرص على أخذ العلم من أهلة الثقات فابتعدي عن أهل البدع من الصوفيين وغيرهم ولا تقرئها ولو للإطلاع ما دمت غير عالمة تردين عليهم لما فيه خطر على دينك أختي الغالية .

واعلمي لأهلك وأطفالك دروساً علمية خفيفة يومية أو اسبوعية كل على حسب حاله مع ملاحظة أن تتاسب المواضيع المطروحة حال المُخاطب وظروف الأسرة ....

وكذلك أوصيكن بالحرص على العلم الشرعي كي تدفعن الجهل عن أنفسكن وغيركن .

الدعوة إلى الله عز وجل في الأفراح :

فلا تخافي ولا تخجلي أخيه من انكار المنكر واعلمي رعاك الله أنك طالماً رأيت المنكر هناك وجب عليك تغييره وإلا كما يقول العلماء : تخرجين خروجاً يفهم منه إنكارك لهذا المنكر ويُعلم سبب خروجك ,,,

واعلمي أن إنكار المنكر يكون بالكلمة الطيبة ولين الجانب

وان دعيت لفرح وعلمت مسبقاً بوجود منكر فيه وتعذر عليك تغييره . بعد محاولات عدة ممن تمونين عليهم . فقولي لهم والله إنكم عزيزون علي لكن حفلكم فيه أمور لا ترضي الله عز وجل ,,,

السفر المباح :

الذي يأمن المرء فيه على نفسه ودينه من الفتنة وعلى من يعول لا بأس به إن التزمنا بتعاليم الإسلام وأخلاقه وكنا دعاة لله بحجابنا وأخلاقنا ,,, والبعد عن الإسراف في السفر بدفع الأموال الطائلة في النزهة

ويجدر بنا أن نشير إلى أمر هام في السفر لبلاد الكفار يقول الشيخ بن عثيمين في هذا الأمر :

فكذلك إن كان الإنسان من أهل الإسلام ومن بلاد المسلمين فإنه لا يجوز له أن يسافر إلى بلد الكفر لما في ذلك من الخطر على دينه وعلى أخلاقه ولما في ذلك من اضاعه ماله ولما فيه من تقوية اقتصاد الكفار ونحن مأمورون بأن نغيظ الكفار بكل ما نستطيع .

ثم ذكر الشيخ شروطاً للسفر لبلاد الكفار :

- 1 . أن يكون لديه علم يدفع به الشبهات .
- 2 . أن يكون لديه دين يحميه من الشهوات .
- 3 . أن يكون محتاجاً إلى ذلك مثل أن يكون مريضاً يحتاج للسفر إلى بلاد الكفر للاستشفاء أو يكون محتاجاً إلى علم لا يوجد في بلاد الإسلام تخصص فيه فيذهب هناك أو يكون الإنسان محتاجاً إلى تجارة يذهب يتجر ويرجع , المهم أن يكون هناك حاجة

ثم أردف قائلاً : ولهذا أرى أن الذين يسافرون إلى بلد الكفر من أجل السياحة فقط أرى أنهم آثمون ..

ولمزيد عن هذا الموضوع راجعوا إن شئتم شرح رياض الصالحين المجلد الأول " شرح الحديث الأول حديث عمر ابن الخطاب " إنما الأعمال بالنيات .... " فلنكن دعاة إلى الله في أي أرض نطئها بتطبيق شعائر الله عز وجل .  
الإنترنت :

نعمة عظيمة من نعم الله عز وجل فاحرصي على تسخيرها لخدمة دين الله وما يقربك من ربك عز وجل طول العام عامة وفي فترة الإجازة خاصة وذلك بتصفح المواقع الإسلامية والمشاركة في المنتديات الإسلامية بكتابة مقال أو رد يخدم دين الله ويكون شاهداً لك عند الله عز وجل وتذكري :

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه  
فلا تكتب بكفك غير شئ يسرك في القيامة أنك تراه .

وكذلك لو تعدي قائمة بريدية لمجموعة من الأخوات ترسلين لهن المقالات النافعة الدينية وكذلك الأمور المباحة حتى لا تمل القارئة كأن ترسلي لها ما يفيدها في أناقته بما أباحه الله وأطباق مختلفة ولا تنسي الفكاهة المباحة التي لا كذب فيها ولا سخرية بأحد ولا غيبة ....

واعلمي وفقني الله وإياك لما فيه الخير أن المؤمن ضعيف بنفسه قوي بإخوانه  
فاصحبي صديقة تعينك على الخير وتذكرك بالله دوماً

أقول قولي هذا فما كان فيه من صواب فمن الله وحده ومن كان فيه من خطأ فمن  
نفسه والشيطان والله ورسوله منة براء

والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم

وتجدون في المرفقات المحاضرة كاملة لمن أراد نشرها أو طباعتها والإستفادة منها

اللهم اجعل عملي لوجهك خالصاً ولا تجعل لبشر فيه حظاً ولا نصيباً

أختكم الداعية لكم بالخير

زاد المعاد

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

=====

## دعوة شباب المقاهي والأرصفة

أبو أحمد

الحمد لله ولي الصالحين وخالق الخلق أجمعين اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى وأصلي وأسلم على البشير النذير والسراج المنير محمد بن عبد الله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً أما بعد :

سبحان من قال ( قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين ) قال العلماء في تفسير هذه الآية من شروط إتباعك لمحمد صلى الله عليه وسلم أنك تدعوا إلى الله وما أشرفه من عمل وما أجلها من مهمة في ضل قال الله وقال الرسول أحبتي الدعوة إلى الله بحر لا ساحل له ومنها ما نحن بصدده ألا وهو دعوة شباب المقاهي والأرصفة فكم هو جميل أن تتقذ مئات الشباب من بؤر الفساد وظلام المعصية بإذن الله إلى نور الهداية بإذنه سبحانه فقد جرب هذا المجال من الدعوة وأثمر إثمار عجيب بفضل الله سبحانه فهو المنعم المتفضل سبحانه ولا شك أن يد الله مع الجماعة فبتكاتف ينجح العمل الدعوي وخاصة هذا العمل فعلم انه ممتع وشيق وتزيد المتعة عندما تتذكر حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب ( فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حُمُر النَّعَم ) ومن آثار هذه الدعوة المباركة توبة مروج مخدرات وتوبة 12 من الشباب دفعة واحدة وفي المنطقة الشرقيه فقط أكثر من 600 شاب .

الأشرطة المقترحة :

\* مفرق الجماعات

\* قوافل العائدون

\* عكسيه

\* هذه قصتي



هذه تقريباً الأشرطة المجرية ومؤثرة ونصح بها أما المطويات فلا نوزع مخافة امتهائها أولاً و لعدم قراءة الشباب لها ثانياً .

فيا أخي الفاضل أيها الداعية المبارك أضع بين يديك خلاصة الجهود عل الله أن ينفع بها ويجعلها خالصة لوجهه الكريم آمين , وأن تكون قد استفدت مما قدمت لكم وصلى الله وسلم على نبينا محمد .

أهداف الدعوة إلى الله في المقاهي وجلسات الأرصفة

1. تنشئة جيل نافع للأمة

2. استخراج الشباب من الظلمات إلى النور بمشيئة الله

3. تحسين صورة الشباب المستقيم لديهم

4. توعيتهم بعظم خطر ما هم عليه

5. تنشئة جيل نافع للأمة

6. توعيتهم بعظم أمر الوقت

إرشادات :

1. لا بد أن يحضر الأشخاص المعنيين قبل الوقت المحدد بنصف ساعة ومع حضورهم يستحضرون النية الصالحة وابتغاء هذا العمل لوجه الله تعالى.

2. عدم إحضار أي شخص اجتهدا وخاصة الملتزمين الجدد وطلاب الحلق.

3. اختصار الوقت في الجلسة وعدم الإطالة.

4. مراعاة من عرض عليك مشكلة إن زاد عن 10 دقائق أعطه رقم جوالك

5. عدم التدخل في الأمور السياسية.

6. عدم الاجتهاد في الفتيا إلا بعلم.

7. لين الجانب وحسن الخلق و البشاشة, وعدم الجفوة و القسوة و الابتسامة لا تفارق محياك.

8. تقبل كل ما يأتيك

9. عدم استعجال الثمرة و الأهداف المنشودة و المسعى إليها (مثلا بعد كلامك تريد منه أن يقوم).

10. الحرص على تبادل الأرقام.

11. الحرص على حضور الاجتماعات.
  12. كتابة كل قصة هداية أو تأثر شاب بعد الطلعة وتسليم الأرقام مع الرقم و الاسم.
  13. عامل الشاب معاملة المشفق عليه.
  14. لا تفرض نفسك على الشخص المجادل المستهزئ و الراض لنصحك ويفضل تركة بالتى هي أحسن.
  15. أن كل شخص حُد له الجهة و الموقع محدد إذا انتهى منه أن لا يجتهد اجتهادا إلا إذن . مثلا بعد أن انتهى من المقاهي ذهب للجلسات.
- الأماكن المقترحة زيارتها :

1. المقاهي الكبار

2. المقاهي الصغار

3. الأرصفة

4. الاستراحات

وتكون زيارتها كالتالي :

الأسبوع الأول المقاهي الكبار

الأسبوع الثاني تكون الزيارة للمقاهي الصغار

الأسبوع الثالث تكون الزيارة للأرصفة

الأسبوع الرابع تكون الزيارة للاستراحات

وهكذا بحيث يراعى تنوع الوجوه في كل زيارة.

تبدأ الجولات الدعويه السد10.5- أو 11ساعة مساءً لابد من المرجعية في الأمور المشكلة .

طريقة العمل

الزيارات الفردية :

1. يتفق على مكان معروف لتجمع الشباب وعنده تبدأ نقطة الإنطلاقه حسب

الجدول المعد مسبقاً ويوزعهم المشرف حسب الجدول وتذهب كل فرقة إلى الجهة

المحددة لها في الجدول بحيث لا تزيد الفرقة عن 3 ولا تقل عن 2 .

2. مراعاة الوقت أن لا تزيد الجلسة عن 10 دقائق ولا تقل عن 5 دقائق  
3. في نهاية الجلسة يوزع الشريط على الحاضرين بحيث إذا كانوا 10 مثلاً يهدى لهم 8 لتعظم أهمية الشريط عندهم  
ملاحظة :

أخي الفاضل أعلم أن البركة من الله فلا نجعل الأسلوب كل شيء ولو أنه أمر مطلوب ولانجعل الشريط المهدي كل شيء فالبركة منه سبحانه هو الذي يطرح البركة في هذه الأمور فتثمر بإذن الله ويراعى في هذا الجانب صلاح الشخص نفسه وقربه وبعده من الله فعلى هذا يجب أن يراعى جانب العبادات الفردية .

فالله أسأل أن يرزقني وإياكم الإخلاص في النية والقول والعمل  
العمل الجماعي :

لابد أخي من التنوع في وسائل الدعوة حتى ما يدخل العمل في طابع روتيني ممل فمن هذا الباب نعرض عليك هذا العمل الجماعي ففي المرة الأولى كنت أنت من يذهب للشباب أما الآن فلأمر مختلف هم الذين يأتون أليكم كيف ؟ هذا ما سأبينه لكم من خلال هذا البرنامج المتواضع وأعلم أنه سيحضر مئات الشباب الذين قتلهم الفراغ .

أخي الفاضل قبل العمل بهذا العمل يجب أن يتفق مع مؤسسة خيريه لتتبنى الموضوع رسمياً ولا تبدأ بهذا العمل إلا بموافقة رسميه .

ما يحتاج لإقامة مثل هذا البرنامج

1. جهاز كمبيوتر
  2. بروجوكتر ( جهاز عرض للكمبيوتر )
  3. فرشاة ( زل )
  4. لوحة للعرض
  5. ماطور كهرب
  6. أشرطة للتوزيع في نهاية البرنامج
- طريقة العمل :

• يشغل البروجوكتر في عرض ملفت للنظر من بعيد يحث على القدوم ويستمر لمدة 45 دقيقة

• في هذه الأثناء يوجه المشرف الشباب المستقيم لدعوة شباب الأرصفة للبرنامج ويوزعهم على المناطق التي يكثر فيها الشباب .

• لا يزيد مدة البرنامج عن 1 ساعة ولا يقل عن نصف ساعة .

• يوزع الشباب المستقيم خلف السيارات لرد من أراد الخروج بطريقة لبقه مؤدبه وتذكيره بفضل المجلس .

بعده يبدأ العرض ويقترح أن يكون ( عروض فلاشيه عن الموت أناشيد عن التوبة آثار التفحيط ) توزع الأشرطة في نهاية البرنامج مع رقم جوال أو جوالين يسمى مثلاً بقوافل العائدين . وفي النهاية أسأل الله لي ولك الإخلاص والقبول .

ملاحظات للدعوة الجماعية

\* تحديد المكان

\* توزيع المهام

\* توزيع الأشرطة بعد العرض.

\* توزيع الأرقام للشباب الحاضرين.

\* جلوس الشباب أثناء العرض.

\* عدم حضور الشباب في الوقت المحدد .

\* عدم رد الشباب على الجوالات.

\* عدم تخصيص شخص للإتصال .

اقتراحات

\* رقم مميز يكون مع 2 من الشباب

\* شخص يكون مسؤول عن مستودع الأشرطة

\* توزيع الأشرطة

\* رعاية التائبين (التائب الجديد بنشر جواله بين الشباب )

\* توجيه الشباب للاستراحات

\* المسؤول عن الرسائل

- \* الحضور في وقت مبكر يقترح مساء 11,30 للتجمع
- \* رقم مميز يطبع على الأشرطة.
- \* شخص معه صندوق يجمع أرقام الشباب الموجدين إذا كان هناك دعوة جماعية
- ملفات تنظيمية للبرنامج الدعوي
- أخوكم أبو أحمد

=====

### البديل عن مشاهدة التلفاز

أيها الآباء ... إليكم البديل عن مشاهدة التلفاز  
ما البديل ...

الحمد لله، كاشف الهموم ومجلي الغموم، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

فمع الغزو الإعلامي المكثف تحولت كثير من بيوت المسلمين إلى مرتع مفتوح لدعاة الشر والفساد، وزاد تعلق الناس بالشاشات وما يعرض فيها، حتى أنها دخلت في تنظيم أوقات حياتهم وتربية أفكارهم وتغيير معتقداتهم وتوجيه صغارهم!

وقد يطول زمن الجلوس في بعض البيوت أمام الشاشات إلى ساعات طويلة لو جمعت في عمر الإنسان لكانت أياما وشهورا وسنينًا. وهكذا يفقد كثير من الناس ما هو أعلى من الذهب والفضة وأكثر فائدة وأعظم أثرا.. ألا وهو الوقت.

فإن كان المال يستطيع الموفق أن يستثمره وينميّه، وأحيانا يأتي من وارث، أو هبة، أو غير ذلك، إلا أن الزمن لا ينمي ولا يوهب ولا يشتري مطلقا!

ومن تحدث عن هذا الأمر وأسهب في مضار ما يعرض يفاجئه سؤال عجيب ألا وهو قول الكثير من الناس: ما البديل إذا؟

أخي المسلم: إن صدقت في السؤال وأحسنّت النية فالبدائل كثيرة، وتغيير مسار الحياة سهل. ميسور، وقد سبقك الكثير!

وإني أعجب للرجل العاقل والمرأة الفطنة كيف يجعلان حثالة القوم وسفلة المجتمع من الحاقدين والصليبين والمنافقين والمهرجين يوجهون فكرهما ويربون أولادهما ويغرسون فيهما ما شاءوا من الرذيلة وسيء الخلق!

ولإعانة من أراد التخلص من الشاشة تقربا إلى الله عز وجل وطاعة وامتنالا لأمره،  
أطرح له بدائل عدة لعل فيها ما يغني عن هراء الممثلين والممثلات وسخف الأغاني  
الماجنة والمسلسلات الساقطة، وبث السموم والأفكار المخالفة لدين الله عز وجل  
ومن تلك البدائل:

1- تحقيق التقوى في النفس والأبناء وعندها يأتي الفرج سعادة للنفس وطمأنينة في  
القلب. فإن الله تعالى يقول: ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويقول تعالى: إنه من يتق  
ويصبر فإن الله لا يضيع أجر المحسنين . ومن أعظم أنواع الصبر؛ الصبر على  
الطاعة والبعد عن الحرام. وأذكر هنا أن امرأة صالحة كانت تلغي كثيرا من  
ارتباطاتها وزياراتها لبعض من حولها خوفا على أبنائها من متابعه المسلسلات  
والشغف بالتمثليات فأكرمها الله عز وجل بأن جعل أبنائها بررة حافظين لكتاب الله  
عز وجل قرت بهم أعين والديهم. { ومن ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه }.

2- الحرص على العبادة وخاصة الصلاة في أوقاتها والإكثار من نوافل الطاعات  
من صلاة وصيام وعمره وصدقة وقراءة للقران. ونرى أن من يحس بالفراغ والوحشة  
إنما هو ذلك الذي ابتعد عن النوافل وفرط في الطاعات، والكثير من العباد ينظر إلى  
الوقت وقصره وسرعة انقضائه لأنه استثمره خير استثمار.

3- تحري أوقات الإجابة والتضرع إلى الله عز وجل فإن الشاشات وما يعرض فيها  
والتعلق بذلك بلاء وشقاء يرفعه الله عز وجل بالدعاء والمجاهدة والصبر.

4- معرفة فتاوى العلماء في حكم هذه الشاشات وما يعرض فيها وغرس البعد عن  
الحرام في قلوب الصغار وتربيتهم على طاعة الله عز وجل والبعد عن معصيته.  
خاصة أن الأمر تجاوز مجرد الشهوات إلى إثارة الشبهات حول مسلمات عقديّة  
نؤمن بها وهي من أساس دين الإسلام.

5- قراءة ما يعرض عن الشاشات وخطر ما فيها وهذا يسهل أمر الصبر والمصابرة،  
فإن في معرفة الأضرار الدينية والطبية - والنفسية سلوى لمن أراد الابتعاد وسعى  
إلى النجاة. وأنصح بقراءة كتاب (بصمات على ولدي) لطيبة اليحيى. فقد أوردت  
بالأرقام والإحصاءات ما يجعل المسلم يبتعد عن هذه الشاشات. كما يوجد في  
المكتبات كتب متميزة خاصة بتربية الصغار تربية إسلامية.

- 6- الاستفادة من الأوقات للقيام بالواجبات الاجتماعية من بر الوالدين وصلة الأرحام وتقصد الأرامل والمساكين وإعانة أصحاب الحوائج.
- 7- الاشتغال بطلب العلم وحث أهل البيت على زيادة معلوماتهم الشرعية في ظل تيسر الأمر بوجود أشرطة العلماء السمعية. فيستطيع رب المنزل أن يرتب له ولأسرته درسا يوميا أو أسبوعيا.
- 8- ربط أهل البيت والأطفال بسيرة الرسول ودعوته وصبره وجهاده وقراءة دقائق حياته فإن في ذلك أثرا على تربية النفوس وتهذيبها وربطها بمعالي الأمور.
- 9- وضع دروس يومية منتظمة بجدول ثابت لحفظ آيات من القرآن الكريم وفي هذا أثر عظيم جدا، ولو رتب أحدنا حفظ بعض الآيات كل يوم لختم القرآن في سنوات قليلة وفي ذلك خيرا الدنيا والآخرة. وبعض الناس قارب عمره الأربعين سنة ولم يحفظ خمسة أجزاء من كتاب الله عز وجل!؟
- 10- الاهتمام بإيجاد مكتبة أسرية متنوعة تحوي مختلف العلوم وتكون في متناول الجميع، فإن في ذلك تنمية للمواهب والمدارك عن طريق القراءة حتى يصبح الكتاب - بعد حين - رفيقا لا يمله أهل المنزل.
- 11- الاستفادة من برامج الحاسوب الآلي المتوفرة بكثرة بما في ذلك المسابقات وبرامج اختبار الذكاء وغيرها.
- 12- معرفة نعمة الله على الإنسان باستثمار الوقت في عمل صالح فإن تلك نعمة عظيمة قال ابن القيم: "وبالجملة، فالعبد إذا عرض عن الله واشتغل بالمعاصي ضاعت عليه أيام حياته الحقيقية التي يجد غب إضاعتها يوم يقول: يا لينتي قدمت لحياتي واستشعار قيمة الوقت يدفع إلى الحرص والمحافظة عليه وانفاقه فيما ينفع. والرجل الفطن يلحظ ضياع كثير من الطاعات والقربات وفواتها عليه بسبب جلوسه امام الشاشة وما تضييع الصلوات وخاصة صلاة الفجر إلا دليل على ذلك، كما أن في ضياع صلة الرحم والكسل عن القيام بالواجبات الأسرية دليلا آخر. وفي ضياع الوقت بهذه الصورة مدعاة إلى التوقف والتفكير والمحاسبة!
- 13- القيام بالنزهات البرية للأماكن الخلوية البعيدة عن أعين الناس والتبسط مع الزوجة والأبناء وإشباع رغباتهم في اللعب والجري وصعود الجبال واللعب بالرمال.

وهذه الرحلات من أعظم وسائل ربط الأب بأسرته وهي خير من الذهاب بهم لأماكن اللهو التي تفشو فيها بعض المنكرات ولا يستطيع الأب أن يجلس مع أسرته وأبنائه بحرية تامة.

14- وضع برنامج رياضي للأب والأم والأبناء بمعدل يومي عشر دقائق مثلا حتى وإن اقتصر على التمارين الخفيفة.

15- زيارة الصالحين والأخيار والاستفادة من تجاربهم، والاستئناس بأحاديثهم، وربط الناشئة بهم ليكونوا القدوة بدلا من الممثلين والمهرجين.

16- إشغال الفتيات بأعمال المنزل وتدريبهن على القيام بالواجبات المنزلية وتعويدهن على تحمل مسؤولية البيت وتربية الأطفال والقيام بشئونهم.

17- وضع جدول زمني- شهري مثلا - لحضور بعض محاضرات العلماء في المساجد.

18- مشاركة الجهات الخيرية والمؤسسات الإغاثية بالعمل والجهد والمساهمة بالوقت في تخفيف هموم المسلمين ورفع معاناتهم.

19- جعل يوم في الأسبوع يوما مفتوحا في المنزل لإلقاء الكلمات المفيدة وبحث الفوائد بين الجميع وطرح الأفكار ورؤية إنتاج المنتجين في الأبناء والصغار.

20- جعل قائمة بالأنشطة والدرجات والتقديرية للأبناء وتحسب نقطة لكل عمل جيد، وأخرى لكل جهد مميز وهكذا في نهاية الأسبوع توضع الجوائز لصاحب أعلى النقاط. بما فيم ذلك الانضباط أيام الأسبوع والمذاكرة وغيرها.

21- تسجيل الأولاد في حلق تحفيظ القرآن الكريم في المساجد، والأم وبناتها في دور الذكر لتحفيظ القرآن الكريم واطهار الفرح بذلك وتشجيعهم على المراجعة مع بعضهم البعض وذكر ما حفظوا كل يوم. وفي هذا ربط لهم مع كتاب الله عز وجل.

22- جعل أيام معينة للأسرة يجتمعون فيها ويكون الحديث مفتوحا، ويركز على قصص التوبة ومآسي المسلمين وقصص من أسلموا حديثا وذكر بعض الطرائف والنكت المحمودة.



23- التأمل الدقيق في بيوت كثير من الأخيار التي تخلو من الشاشات، وكيف هو بفضل الله صلاح أبنائها وإستمرار أهلها وحسن تربيتهم على التقوى والصلاح فإن ذلك يدفع الرجل إلى الحذو حذوهم ويدفع بالأم إلى السير على طريقهم.

24- الإكثار من شكر وحمد الله عز رجل على أن أبدل المعصية بالطاعة والسيئات بالحسنات والفرح بذلك فإن في ذلك ثباتا على الأمر وإشاعة لتحول كبير في الأسرة.

25- القيام بأعمال دعوية أسرية مثل مراسلة هواة المراسلة ودعوتهم إلى الالتزام بهذا الدين وإرسال الكتب إليهم، أو كتابة رسائل توجيه ونصيحة للطلاب والطالبات وغيرها، كل لبني جنسه.

26- اختيار أسر من الأخيار وزيارتهم ومعرفة كيفية استفادتهم من أوقاتهم وكذلك سؤالهم كيف يعيشون سعداء بدون شاشة!

27- كثير من الناس لا يعرف خلجات بناته ولا هوايات أبنائه ولا هموم زوجته لأن وقت الأسرة مليء بالاجتماع على مشاهدة الشاشة فحسب، وبدون الشاشة يكون الحديث مشتركا والتقارب أكثر بإيراد القصص والطرف وتبادل الأحاديث والآراء.

28- الاهتمام بهوايات الأبناء وتوجيهها نحو خدمة الإسلام والمسلمين وتشجيعهم على المفيد منها.

29- إعداد البحوث علامة على مقدرة الشخص وتمكنه العلمي. ولكل عمر من الأعمار مستوى معين من البحوث وهذا يجعل الأسرة تعيش جوا علميا إذا أرادت ذلك وسعت إليه.

30- كثير من الناس يعتذر بوجود الشاشة لرغبته في معرفة أحداث العالم وأخبار الكون! و مع حرصه هذا فانه غافل عن أخبار الآخرة وأحداث يوم الحسرة والندامة وأحوال البرزخ وأهوال البعث والنشور والسرط وغيرها! وله كفاية بالإذاعة وبعض الصحف لمتابعة الأخبار والأحداث!

31- لو طلب منك شخص أو جهة أن تضع في صالة منزلك خمسة أفراد ما بين رجل وسيم وامرأة فانتة منهم الفاجر والفاسق ومنهم المهرج ومنهم المنصر، وشرطت عليهم أن لا يتحدثوا ولا يجتمعوا بأبنائك وزوجتك إلا بحضورك! فهل يا ترى تخرج

مطمئن الفؤاد إلى هؤلاء وهم في عقر دارك!! إن كان الأمر كذلك وبقية إيمان في قلبك فأخرجهم حتى ولو لم يكن هنالك بديلا.

أخي المسلم، أختي المسلمة:

هناك أمور كثيرة لا يكفي لها الوقت لو ذكرت، إنما الهدف ذكر طرف منها للتخلص من الشرور ودفعها بين يدي المسلم. وفي طاعة الله عز وجل وتقرآه خير معين، وهذا البيت الصغير هو مملكتك التي تستطيع أن تجعلها جنة وارفة الظلال بالطاعة والعبادة وحسن الخلق وطيب المعشر.

وكثير جعل هذا المسكن والقرب جحيما بسوء التربية وحلول المعصية وفساد الطباع يخربون بوتهم بأيديهم . وكما أن للطاعة أثرا فإن للمعصية شؤما.

ويا أيها الأب ويا أيتها الأم: المسؤولية عظيمة والحساب شديد والأمانة بين أيديكم، فإياكم وضياع الأولاد وإهمالهم فإنكم مسؤولون ومحاسبون عنهم غدا. يقول الله جل وعلا: يا أيها الذين آمنوا قو أنفسكم وأهليكم نارا وقودها الناس والحجارة .

وأذكركم بقول الرسول : { كلكم راع، وكلكم مسئول عن رعيته، فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته، والرجل راع في أهله وهو مسئول عن رعيته { متفق عليه.

وأجزم أن كثيرا من الآباء لو علم أن الشاشات تسبب مرضا معيناً لمن يراها ولو لدقائق لما بقي في البيوت شاشات إطلاقا. ولكن لأن هذا مرض عضوي اهتم الآباء به أما مرض القلوب والشهوات فالأمر مختلف. وشتان ما بين زماننا وأهله وصدر الإسلام وأهله. فلما نزلت آية تحريم الخمر ما قال الصحابة: لنا سنوات، ولدينا منها مخزون كبير أو ما هو البديل إذا! بل سألت الشعاب بالخمير المراق طاعة وامتنالا. ولما نزلت آية الحجاب خرج نساء المسلمين وهن كالغربان متشحات بالسواد لا يرى منهن شيئا. وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا .

ولأهل الإسلام فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم .

قال ابن كثير: (أي عن أمر رسول الله وهو سبيله ومنهاجه وطريقته وسنته وشريعته) ثم قال رحمه الله في قوله تعالى: تصيبهم فتنة أي في قلوبهم من كفر أو نفاق أو بدعة.

أقر الله الأعين بصلاح الأولاد وضاعف الأجر والمثوبة للوالدين على حسن التربية والتوجيه لهم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.  
انتاج " دار القاسم بالرياض "

=====

### كيف تقضي الإجازة

إبراهيم بن مبارك بو بشيت

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين...  
وبعد:

أخي المسلم: تُعاش بعد أيام إجازة العام الدراسي، وللناس في ذلك أحوال، وخصوصاً مع الوقت الذي هو العمر، فإن في المنازل آلافاً من طلبة المدارس الذين يقضون إجازة ثلاثة أشهر، فياترى فيم تقضى هذه الأيام؟  
أخي الحبيب: قبل أن أذكر لك بعض الوسائل التي يمكن أن تعمر بها إجازتك لي وقفة مهمة معك وهي:

إعلم أن الوقت الذي أنت فيه هو حياتك، إذا أهملته أهملت حياتك، وإذا عمّرت عمّرت حياتك، ولأهمية الوقت بالنسبة للمسلم فإن الله سبحانه وتعالى أقسم به فقال: { وَالْعَصْرِ } [العصر:1]، { وَالْفَجْرِ } [الفجر:1]، { وَالضُّحَى } [الضحى:1]، { وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا } [الشمس:1]، { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى } [الليل:1]، إلى غير ذلك من آيات القرآن الكريم، وقال الناطق بالوحي: { نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ } [رواه البخاري]. وروى الطبراني بسند صحيح عن معاذ عن النبي قال: { لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال:..... ذكر منها: عن عمره فيما أفناه؟... }.

أخي الحبيب، كم تتمنى في مستقبل حياتك من أمور، كأن تكون طبيباً، أو مهندساً، أو معلماً، أو غير ذلك من الوظائف، و لا شك أن هذا لا يحصل إلا ببذل الجهد، والجد، والمثابرة، والسعي بقوة ونشاط.

إذا كانت هذه حالك مع الوظائف الدنيوية فلا بد أن تكون أشد حرصاً على المناصب الأخروية، فأحسبك حريصاً على وقتك ألا يذهب هباءً منثوراً، وها هو ابن القيم رحمه الله يصوّر لك حياتك، فيقول: ( السنة شجرة، والشهور فروعها، و الأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمرها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمرته شجرة طيبة، ومن كانت في معصية فثمرته حنظل. فأبي الثمار تريد رعاك الله..؟ فالحياة ميدان عمل وإنتاج، والإجازة فرصة لهذا. كم مرّت عليك وعلى غيرك من الإجازات فإذا هي تذهب دون فائدة.

قال أحمد شوقي:

دقات قلب المرء قائمة له \*\*\* إن الحياة دقائق وثوان

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها \*\*\* فالذكر للإنسان عمر ثان

أخي الشاب: هذه بعض الأمور التي تعينك على عمارة وقتك وحياتك في هذه الإجازة:

(1) حفظ القرآن الكريم أو شيء منه:

قال فيما أخرجه البخاري: { خيركم من تعلم القرآن وعلمه }. وكم تمر على البعض من أبناء المسلمين إجازة تلو الأخرى دون أن يقرأ شيئاً من القرآن فضلاً عن حفظه، فاحرص على إتقان قراءتك مع صديق أو زميل يعينك على ذلك، واحرص أن تحفظ خلال هذه الإجازة على الأقل كل يوم خمس آيات، وتقرأ بها في النوافل والصلوات السرية، وسوف ترى خيراً كثيراً بإذن الله.

(2) الحرص على السنة النبوية الشريفة:

بقراءتها وفهمها وحفظ شيء منها، فكم تخفى عنا كثير من أحاديث نبينا صلى الله عليه وسلم ، وهذا كتاب رياض الصالحين فيه خيرٌ كثير، فاقراً شيئاً منه كل يوم.

(3) الحرص على أداء العمرة وزيارة الحرمين:

فإن النبي صلى الله عليه وسلم قال: { العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر } [رواه البخاري ومسلم]. وكم في الصلاة في المسجد الحرام من أجر، فالصلاة بمائة ألف صلاة، وكذلك الصلاة في المسجد النبوي بألف صلاة، فكم في هذا من خير، واحذر . عند ذهابك . اللهو وكثرة إرتياد الأسواق وتضييع الأوقات.

(4) صلة الأرحام:

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { الرحم معلقة في العرش. تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله } [أخرجه البخاري ومسلم]، والإنسان في أثناء الدراسة ربما يتعذر بالإنشغال، فالإجازة فرصة لذلك، ولصلة الرحم فوائد: فإنها من أسباب الرحمة ودخول الجنة، ولها أثر في زيادة العمر، ويسط الرزق، وما أجمل أن يتعاون الأقارب بعضهم مع بعض، ويضعون جدولاً لزيارة أرحامهم ولو لبضع دقائق.

(5) الحرص على الكسب وتعلم صنعة أو مهارة:

فالإجازة ليس معناها النوم والسهر، لا والله فابحث عن عمل صيفي تكسب من ورائه، أو الدخول في دورات للحاسب الآلي، أو أي مهنة تتعلم منها مهارة من المهارات، تستفيد منها في حياتك كالسباكة والكهرباء أو غير ذلك.

(6) تقوية الضعف الدراسي:

فإن بعض الطلاب يعاني من ضعف في بعض المواد الدراسية، ( كضعف الطالب في الإملاء والرياضيات والإنجليزي وغيرها ). مما يسبب له تأخراً في الدراسة، ولا يفكر في إصلاح هذا الحال الذي هو فيه إلا عند الإمتحانات أو أثناء الدراسة، وربما لا يجد فرصة، بينما الإجازة فرصة لتوفر الوقت وإرتياح البال لعدم إرتباطها بنجاح أو رسوب.

(7) الإطلاع على مواد السنوات المقبلة:

وهذا قد يتناقله كثير منا، فيفضل الجلوس فارغاً، ولا ترى عينه شيئاً من ذلك، فاطلب من زملائك الذين سبقوك دراسياً بعض كتبهم واطلع عليها، فمن خلالها سوف تتعرف على ما ستدرسه في السنة القادمة.

(8) الإشتراك في المراكز الصيفية:

فالمراكز فرصة مباركة للتعرف على الصحبة الطيبة، التي تعينك على طاعة الله تعالى، وتعلو بك، وترفع من قدرك ومكانتك. قال الشاعر:

فاصحب الأختيار تعلُ \*\*\* و تتل ذكراً جميلاً

ولا سيما ما فيها من إستغلال للوقت، وتعلم للعلم النافع والمهارات الطيبة، نفع الله بها.

(9) زيارة أهل الخير:

كالعلماء والصالحين، ولا تنس ذلك المعلم الذي عشت معه عاماً دراسياً، وكذلك زملاءك الطيبين ممن فيهم خير كثير، والزيارة الأخوية فيها أجر عظيم، قال صلى الله عليه وسلم فيما رواه الترمذي بسند حسن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه أنه قال: { من عاد مريضاً أو زار أخاً له في الله نادٍ أن طبت وطاب ممشاك، وتبوت من الجنة نزلاً }.  
وتبوت من الجنة نزلاً {.

(10) التعود على العبادة:

فالإجازة فرصة لتربية النفس على العبادة، كالسنن الرواتب وصيام النفل والصلاة من الليل، والحفاظ على صلاة الجماعة في المسجد، إلى غير ذلك من العبادات، وفقنا الله وإياك للخير.

(11) مؤانسة الأهل:

سواء بالسفر معهم السفر المباح، إما إلى البحر أو إلى المزارع أو المصايف، والحذر كل الحذر أثناء السفر من اللهو المحرم، ورؤية المتبرجات السافرات، ولا تنس أن تأمر أهلك بلباس الشرع، سدد الله خطانا وخطاك.

(13) سماع الأشياء النافعة:

سواء عن طريق إذاعة القرآن الكريم أو الأشرطة المفيدة أو غيرهما، فإن فيها خيراً كثيراً ومنافع عظيمة، والبعد عن سماع المحرمات، كالغناء والمزامير وما لا يرضاه الله ورسوله.

أخي الشاب: وهذه بعض الأمور التي أحذرك من الوقوع فيها أثناء الإجازة:

(1) السفر المحرم:

كالسفر إلى بلاد الكفار بقصد الفساد، كالزنا وشرب الخمر، فيخسر الكثير من الناس أموالهم، وقبل ذلك دينهم وأعراضهم، في سبيل شهوتهم وطاعة الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، والعياذ بالله.

(2) كثرة النوم:

فمن الخطأ أن يظن أن الإجازة فرصة للنوم كقولهم: ( الآن نعوض التعب الذي حصل في الإمتحانات )، ومن المؤسف أن بعض الشباب ربما ينام ساعات طويلة، ناهيك عن الصلوات التي تضيع.

(3) إطالة السهر:

وهذه ظاهرة تظهر جلية أيام الإجازات، فترى الشباب على الأرصفة والشوارع وغيرها إلى الفجر، وربما بعده، وإذا سهر الإنسان إلى هذا الوقت فيا ترى في أي شيء يقضي هذا الوقت؟ فاحذر يا أخي النوم طوال النهار، والسهر بالليل على الأفلام والمسلسلات والانتقال من قناة إلى قناة، وكذلك السهر على لعب الورق ( البلوت).

واحذر السهر في المقاهي، فلا يخفى عليك ما يدار فيها من الأمور المحرمة كشرب الدخان والشيشة ( المعسل)، وكفى ما فيها من مجالسة نافخي الكير.

(4) المعاكسات:

وهذه ظاهرة مَرضية يُصاب بها فئام من المجتمع، فالحرص على أرقام الفتيات ومتابعتهم عن طريق الهاتف حرام لما فيه من إيذاء المسلمين وإنتهاك أعراضهم، بل وفيها دمار لمستقبل الإنسان.

(5) التجول في الشوارع والأسواق:

وهذا لا شك بسبب الفراغ الذي يعتبر مفسدة لكثير من الشباب.

لقد هاج الفراغ عليه شغلا \*\*\* وأسباب البلاء من الفراغ

وماذا يستفيد الشباب من هذا التجول، إنه يعرضهم لكثير من الفتن التي لا تحمد عقباها، فضلاً عن كونه فيه إهدار للوقت الذي هو الحياة.

أسأل الله سبحانه وتعالى أن يعيننا على الخير النافع. وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

=====

## كيف تقضي الإجازة الصيفية يا طالب " كلية العلوم الإسلامية "

د . ماهر ياسين الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .أما بعد

أخي طالب العلم طالب كلية العلوم الإسلامية ، اعلم أن مما يلحق العالم بعد موته ، وينتفع به في حياته ثلاثة جوانب ، هي استمرارٌ لحياته ومضاعفةٌ لحسناته ، وهي داخلةٌ ضمن قول النبي صلى الله عليه وسلم : (( إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاثة : من صدقة جارية ، أو علم ينتفع به ، أو ولد صالح يدعو له )) .

والعلم الشرعي النافع قد يودعه الإنسان في بطون الكتب العلمية النافعة ؛ فيستفيد منها الناس في حياته وبعد مماته ، وربما تتعاقب عليه الأجيال التالية ، ويبقى في ذلك ذكر الإنسان والدعاء ، واستمرار أجره .

ومنهم من يودع العلم في صدور تلامذته ، ينتفعون بعلمه في حياته وينقلونه إلى الأجيال ، فيبقى له أجره إلى ما شاء الله .

وبعضهم يرزقه الله سبحانه وتعالى القدرة على التوفيق إلى تربية تلامذة علماء ، وتأليف كتب نافعة محررة ؛ فيحصل له النفع الكبير ، والخير الوافر ، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

لكن اعلم أنّ العلم لا ينال إلا على جسر من التعب والمشقة ، ومن لم يتحمل ذلك التعلم ساعة تجرع كأس الجهل أبداً ، فتلق العلم عن أهله فمن دخل في العلم وحده خرج وحده .

والعلم والعمل لا مناص من الصبر عليهما والصابر موعود بالجنان قال تعالى { سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ } (الرعد:24) ولا ينال العلم إلا بالصبر على المكاره وبذل النفس في طلبه والتفاني فيه ، وبالنظر إلى عواقب الأمور يهون الصبر عن كل ما تشتهي وما تكره .

واحذر العوائق والآفات من مواصلة سير الطلب ، فالحفظ والمدارسة لا تحمدان بحضرة الشواغل والصوارف وفي الملهيّات الحضارية المحظورة والمحطات



الفضائحية إشغالاً للأفكار ، وعيشٌ في الأوهام وهدرٌ للأوقات ، وفي مجانبتها صيانةُ الدين وصفاءُ الأذهان وحفظُ الأزمان ومسابقةُ الأقران ؛ فزفه سمعك وبصرك عما يلوث فكريك ، وبسيء إلى سلوكك ، ويفسد أخلاقياتك فتنبذ العلم ثم تعيش في الحضيض .

وعليك أخي طالب العلم بالصديق الصالح فالصديق قرينٌ ثانٍ فإن كان صالحاً فقد أعان ، وإن كانت الأخرى فقد أفسد ؛ فجانب جليس السوء فهو يفتُ عضد الطموح . واستحضر فضل العلم والتعليم في إحياء الشريعة وحفظ معالم الملة .

واعلم أنّ تحصين الطلاب بعلوم الشريعة مطلبٌ شرعيٌّ ولو كانت وجهتهم في التعليم إلى غير العلوم الدينية ، فالعلوم الشرعية تضيء على المتعلم طمأنينةً وسعادةً وراحةً في سني التعليم يقول عز وجل يقول عز وجل : { أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ } (الرعد: من الآية 28) ويقبح بالمرء إمامه بالعلوم الطبيعية وجهله بمسلمات الشريعة وتزداد حاجته إلى علوم الدين مع مصارحته للفتن وتلاطم أمواج الإحن ، والمسلم متميزٌ في علومه وسعة أفقه مؤيدٌ بنور الإيمان يربط الدنيا بالآخرة وما في الكون بوحدانية الله .

واحذر أخي طالب العلم سفاسف الأخلاق فآفة العلم الإعجاب والغضب وحليته الحلم والتواضع ، والسعيد من عرف الطريق إلى ربه ، وسلكها قاصداً الوصول إليه ، وهذا هو الكريم على ربه ، والمحروم من عرف طريقاً إليه ثم أعرض عنها . وجماع الخير أن تستعين بالله في تلقي العلم الموروث عن النبي عليه الصلاة والسلام .

والعلم النافع هو أصل الهدى ، والعمل بالحق هو الرشاد ، والضلال العمل بغير علم والغني إتباع الهوى ، ولا ينال الهدى إلا بالعلم ولا ينال الرشاد إلا بالصبر ، وأصل السيئات الجهل ، وعدم العلم والكسل عن الفضائل بنس الرفيق ؛ فتهيأ إلى أسباب العلم بتتقية النفس من العجز وإتباع الهوى . والتواضع للعلماء إكرام للنفس من الإهانة . واندم على مضي من التفريط واجتهد في اللحاق بأهل الفضل والعزائم مادام في الوقت سعة وفي العمر فسحة .

فإذا تقدم هذا فلنبدأ بوضع منهج علمي متكامل للإجازة الصيفية حتى يستغل الوقت بأهم ما يكون ؛ لأن الوقت مهمٌ على طالب العلم ؛ فهو رأس ماله ، ولأن الوقت زمن

تحصيل الأعمال والأرباح ، بل هو الحياة كلها ، وقد أقسم الله بأجزائه بالليل والنهار والفجر والضحى والعصر والشفق .

فأقول إذن : لا بد من سماع الشريط الإسلامي والاهتمام به فهو من أعظم الطرق الموصلة للعلم ، وليكن لك مكتبة صوتية مهمة للعلوم الشرعية ، واحرص على دروس الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، والشيخ عبد الله السعد والشيخ عبد الكريم الخضير .

مع الحرص على سماع أشرطة الدعاة المبرزين مثل الشيخ عائض القرني والشيخ علي القرني والشيخ إبراهيم الدويش .

ولا بد لطالب العلم من مخزون حفظي فيفضل حفظ بعض المتون المهمة ، مثل الأربعين النووية وبلوغ المرام ورياض الصالحين والعقيدة الطحاوية .  
وليكن أول همك حفظ كتاب الله ، أما كيف تحفظ القرآن الكريم:

1. أخلص صدك في حفظه لوجه ربك تبارك وتعالى.

2. قلل المحفوظ يومياً.

3. راجع في آخر النهار كل يوم.

4. ليكن لك زميل يسمع لك وتسمع له.

5. استمع لشريط القرآن المسجل كثيراً ، أو لقناة المجد للقرآن .

6. صلِّ بما تحفظ من الفرائض والنوافل وتهجد به من الليل.

7. اقرأ تفسير الآيات المحفوظة ليساعدك على الحفظ .

واعلم أن عبادة طالب العلم الذكر ؛ إذ إن من أعظم النوافل لطالب العلم ذكر الله عز وجل دائماً قائماً وقاعداً وعلى جنبه ؛ لأن طالب العلم كثير التنقل ربما شغل عن نوافل الصلاة والصيام فالله الله في الذكر في كل طرفة ولمحة ؛ فإنه أعظم لك على طاعة الله تعالى وكاف لك عن المعاصي ، وهو من أعظم السبل لتثبيت العلم .

ولابد لك أن تقرأ في هذه الإجازة الصيفية كتاباً كاملاً في كل فن :

\* فالتفسير عليك بكتاب تيسير الكريم الرحمن .

\* والعقيدة عليك بشرح العقيدة الطحاوية .

\* والمتون النبوية عليك برياض الصالحين وبلوغ المرام ، ولا تغفلن عن جامع العلوم والحكم .

\* والفقہ عليك بكتاب الملخص الفقہي ، أو الوجيز في فقہ السنة والكتاب العزيز .

\* والأصول عليك بكتاب شرح الأصول في علم الأصول أو الوجيز .

\* والنحو عليك بشرح الآجرومية وشرح قطر الندى .

\* والسيرة عليك بالرحيق المختوم .

\* والمصطلح عليك بإختصار علوم الحديث .

\* وغيرها من الكتب النافعة الماتعة مثل كتاب زاد المعاد ، وكتب الموضوعات

وكتب الحديث المتنوعة ، مع متابعة قناة المجد للحديث ومتابعة كتب الفتاوى

المعتمدة وبرنامج الجواب الكافي .

\* ولا بد من تدريب النفس على الدعوة والإلقاء .

واختم كلامي بنصائح من مقدمتي لرياض الصالحين : (( وأنا أنصح كل مسلم

بالاهتمام بهذا الكتاب العظيم كتاب " رياض الصالحين " ، وأنصح بمداومة قراءته

مرة بعد مرة ، والاهتمام بحفظ أحاديثه ، وعلى صاحب العائلة أن يفقه عائلته بهذا

الكتاب . وكذا أنصح كل مسلم بالاهتمام بتوحيد الله (( فَإِنَّ التَّوْحِيدَ حَقِيقَتُهُ : أَنْ تَرَى

الْأُمُورَ كُلَّهَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى رُؤْيَةً تَقَطُّعُ الْإِلْتِقَاتَ عَنِ الْأَسْبَابِ وَالْوَسَائِطِ ، فَلَا تَرَى

الْخَيْرَ وَالشَّرَّ إِلَّا مِنْهُ تَعَالَى . وهذا المقام يُنَمِّرُ التَّوَكُّلَ ، وترك شكايه الخلق ، وترك

لومهم ، والرِّضا عن الله تعالى ، والتَّسْلِيمَ لحكمه .

وإذا عرفت ذلك ؛ فاعلم أَنَّ الرُّبُوبِيَّةَ مِنْهُ تَعَالَى لِعِبَادِهِ ، والتَّأَلُّهُ مِنْ عِبَادِهِ لَهُ سُبْحَانَهُ ،

كما أَنَّ الرَّحْمَةَ هِيَ الْوَصْلَةُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ عِزٌّ وَجَلٌّ .

واعلم أَنَّ أَنْفَسَ الْأَعْمَالِ ، وَأَجَلُّهَا قَدْرًا : تَوْحِيدُ اللَّهِ تَعَالَى غَيْرَ أَنَّ التَّوْحِيدَ لَهُ قِشْرَانِ :

الْأَوَّلُ : أَنْ تَقُولَ بِلسَانِكَ : (( لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ )) وَيُسَمَّى هَذَا الْقَوْلُ : تَوْحِيدًا ، وهو

مناقضُ التَّنْثِيثِ الَّذِي تَعْتَقِدُهُ النَّصَارَى .

وهذا التوحيدُ يصدُرُ - أيضًا - من المنافقِ الَّذِي يُخَالِفُ سِرَّهُ جَهْرَهُ .

والقِشْرُ الثَّانِي : أَنْ لَا تَكُونَ فِي الْقَلْبِ مَخَالَفَةً ، وَلَا انْكَارًا لمفهومِ هذا القولِ ، بل

يشتملُ القلبُ على اعتقادِ ذلك ، والتصديقِ به ، وهذا هو توحيدُ عاميةِ النَّاسِ .

وَأَبَابُ التَّوْحِيدِ : أَنْ يَرَى الْأُمُورَ كُلَّهَا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى ، ثُمَّ يَقْطَعُ الْإِلْتِقَاتَ عَنِ الْوَسَائِطِ ، وَأَنْ يَعْبُدَهُ سُبْحَانَهُ عِبَادَةً يَفْرُدُهُ بِهَا وَلَا يَعْبُدُ غَيْرَهُ )) .

أخي قارئ هذا الكتاب ، يقول الله تعالى في كتابه العزيز : { أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ } [ الحديد : 16 ] فأنت أيها المسلم الغيور تتميز عن غيرك من الناس بسمات الشرف والكرامة والغيرة على نفسك وعلى إخوانك المسلمين ، فاحرص كل الحرص على أن لا تفوتك فرصة كسب الثواب من الله بنشر ما يرضيه سبحانه ، واعلم أخي الكريم : { إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولٌ } [ الإسراء : 36 ] .

أخي الكريم : إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ لَا تَتَالُ بِالْأَمَانِيِّ وَلَا بِالْأَنْسَابِ وَلَا بِالْوِجَائِظِ وَلَا بِالْأَمْوَالِ ، إِنَّمَا تَتَالُ بِطَاعَةِ اللَّهِ وَرِسُولِهِ وَاتِّبَاعِ شَرِيعَتِهِ وَذَلِكَ يَكُونُ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ ، فَلْنَحْذَرْ جَمِيعاً كُلِّ مَا يَغْضِبُ اللَّهَ وَلْنَمْضِ إِلَى اللَّهِ قَدَمًا بِلَا تَرَدُّ بِتَوْبَةٍ صَادِقَةٍ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } [ النور : 63 ] ، واعلم أن الله خلق لكل إنسان أنفاساً معدودة وساعات محدودة ، عند انقضائها تقف دقائق قلبه ، ويطوى سجله ، ويحال بينه وبين هذه الدار ، إما إلى دار أنس وبهجة ، وإما إلى دار شقاء ووحشة ، فمن زرع كلمات طيبة وأعمالاً صالحة أدخله الله الجنة ونعمه بالنعيم المقيم ، ومن زرع أعمالاً سيئة وكلمات قبيحة دخل النار ، قال تعالى : { وَإِنْ يَسْتَعِثُّوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا } [ الكهف : 29 ] وتذكر قوله تعالى : { فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ } [ الزلزلة : 7-8 ] فكل ما تعمله في هذه الدنيا الفانية تنال جزاءه إن خيراً فخير وإن شراً فشر ، وتذكر دائماً أن الحياة نفس يذهب ولا يرجع ، ولا ينفع الندم بعدها فاعمل لنفسك ولا تقدم ما يفنى على ما يبقى .

أخي الكريم : إِنَّ أَجْمَلَ سَعَادَةٍ وَأَعْظَمَ لَذَةٍ يَجِدُهَا الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الْفَانِيَةِ هِيَ طَاعَةُ اللَّهِ وَمَحَبَّتُهُ وَالْقُرْبُ إِلَيْهِ وَكَثْرَةُ الدَّعَاءِ وَقَدْ صرَّحَ تَائِبُونَ كَثِيرُونَ بِأَنَّهُمْ وَجَدُوا أَعْظَمَ مَتْعَةٍ تَمْتَعُوهَا هِيَ الْقُرْبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَحَسَنَ الظَّنِّ بِهِ وَكَثْرَةَ مَرَاقِبَتِهِ ، وَأَكْثَرَ

من الدعاء والذكر والاستغفار فلك في كل تسبيحة عشر حسنات ، حاول أن لا تجعل وقتك يذهب سدى ، أكثر من قراءة القرآن فلك في كل حرف عشر حسنات ، اقرأ كتب العلم والأحاديث النبوية ، فقه نفسك بأمر دينك ، عليك بكثرة التطوع والإكثار من صلاة النافلة ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (( إنك لن تسجد لله سجدة إلا رفعك بها درجة وحط عنك بها خطيئة )) . كُن داعياً إلى الله تعالى ، كُن أمراً للناس بالمعروف وناهياً لهم عن المنكر ، قال تعالى : { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ } [ فصلت : 33 ] ، إياك وأعراض الناس لا تذكر أحداً بسوء ، ولا تغتب أحداً ، ولا تؤذي أحداً ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (( المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده )) ، وقال أيضاً :

(( كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه وماله )) ، وهذا نبينا الكريم قد حذرنا من احتقار المسلمين فقال : (( بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم )) فإذا كان استحقاره عظيماً عند الله فكيف بإنزال الضرر به . كُن رقيباً على نفسك ولسانك فكل كلام تنطقه تحاسب عليه إن كان خيراً فخير وإن كان شراً فشر ، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : (( إنك لم تزل سالماً ما سكت ، فإذا تكلمت كتب لك أو عليك )) ، وقال أيضاً : (( رحم الله عبداً قال خيراً فغنم أو سكت عن شر فسلم )) حافظ على نظرك فلا تنظر إلى محرّم ، وحافظ على سمعك فلا تسمع محرّماً ، قال تعالى : { إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولٌ } [ الإسراء : 36 ] . حافظ على جوارحك فلا تفعل محرّماً . ولا تنظر إلى صغر المعصية وتحسب الأمر هيناً ، ولكن انظر إلى من تعصي . الزم هذا الدعاء : (( اللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة )) .

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

=====

## أدب الماسنجر (1)

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، محمد صلى الله عليه وآله وسلم .. أما بعد :

انتشر استخدام الماسنجر بين الشباب والنساء كذلك حتى أصبح استخدامه كاستخدام الهاتف ، ومن خلال استخدامي لهذا البرنامج رأيت بعض الأخطاء التي نفعها مع بعضنا بدون قصد ، فأحببت التنبيه إليها .. وكذلك أحب أن ألفت الانتباه لبعض النصائح التي أرى أن نطبقها في استخدامنا لهذا البرنامج .

### 1- الإضافة :

عندما تريد أن تضيف شخصا ما إلى قائمة أصدقائك فإن عليك أن تنتبه لأمرين مهمين :

الأول : أن يكون من تضيفه رجلا إذا كنت رجلا ، وامرأة إذا كنت امرأة .. فإنه لا يحسن بالرجل أن يتحدث مع المرأة في الماسنجر وذلك درء للفتنة التي قد تحدث بسبب ذلك .

وإن كانت هناك حاجة ملحة لهذه المحادثة فلتكن على قدر الحاجة فقط (2).

الثاني : البعض يتضايق من الإضافة التي لا يسبقها استئذان ، ولهذا يفضل أن ترسل رسالة لمن تريد إضافته معك فتستأذنه في إضافته إلى قائمتك .

### 2- السلام :

كثيرا ما ننسى أن نبدأ من نحدثه بـ " السلام عليكم ورحمة الله وبركاته " ! وهذا ليس من أدب المسلم ، فإن من الأدب أن تبدأ من تحدثه بتحية الإسلام .. وإن كنت صديقا لم تحدثه منذ فترة فلا بد أيضا من السؤال عن حاله .

بعض الاخوة يدخل علي في الماسنجر وأكون لم أحدثه منذ شهر أو أكثر ، فيبدأ كلامه بـ " هل قرأت ما كتبه فلان ؟ " ، أو " هل أجد عندك الموقع الفلاني ؟ " وينسى أن يبدأ بالسلام .

وكذلك عند إنهاء المحادثة يفضل أن تختتم بالسلام أيضا ، وإن كانت في الليل فإنه من الأفضل أن تضيف للسلام عبارة " تصبح على خير " وغير ذلك من عبارات المجاملة التي تسر من تخاطبه بها .

### 3- عدم التطويل في السلام :

قلنا أنه من الأدب أن نسلم على من نتحدث معه , ولكن من الأدب أيضا أن يكون السلام بطريقة معقولة .

بعض الاخوة يدخل علي فيقول :

- " السلام عليكم "

- وعليكم السلام

- " كيف الحال "

- الحمد لله

- " وش الأخبار "

- الحمد لله تمام

- " وش العلوم "

- تمام

- " وشلون الدنيا بكم "

- الحمد لله

- " وش أخبار الشباب عندكم "

- الحمد لله

- " وشلون المشايخ عندكم "

طيبين

- " وشلون الشباب في المنتديات "

- ما عليهم .. ماشيين

- " وشلونك أنت "

- الحمد لله

- " وكيف الأهل ؟ "

- والله طيبين ما عليهم خلاف

- " وشلون ... كيف ... وش أخبار .....إلخ "

وهكذا سيل من الأسئلة التي تذكرك بالتحقيقات العسكرية والتي لا تجد عليها ردا

سوى أن تقول " الحمد لله " ، " تمام " ، " بخير " .

وهذا السلام بهذه الطريقة يدخل السامة على نفس من تكلمه فلا تطل في سلامك بهذه الطريقة .

فلا الأول الذي لا يسلم فعله صحيح , ولا هذا أيضا فعله صحيح . فالسؤال عن الأحوال يكفيك فيه عبارة أو عبارتين فقط .

4- لا تضيع وقت محدثك :

بعض الشباب أوقاتهم من ذهب والبعض الآخر أوقاتهم من تراب أو أقل من ذلك . والمفترض بالمسلم ألا يضيع وقته فالوقت من ذهب ، وبدلا من إضاعة الوقت فيما لا فائدة منه فإنك تستطيع أن تستفيد من وقتك في الآخرة ، وإن لم تفعل فلا أقل أن تستفيد منه في أمور الدنيا .

فإن دخلت على أحد إخوانك في برنامج الماسنجر : إذا كان عندك موضوع معين فاطرحه .. وناقش أو خذ رأي محدثك فيه , أما أن يكون الماسنجر بالنسبة لك أداة لتضييع الوقت .... فعليك حينئذ أن تبحث عن شخص مثلك لا يقدر ثمن هذا الوقت المهدر ليضيع وقته معك .

ولا أعني أن تكون جميع المحادثات جدية ، فهذا شاق على النفس .. إنما أعني بهذا أن لا تكون عادتك أن تستخدم هذا البرنامج لمجرد إضاعة الوقت .. وأن تسأل من تحدته إن كان عنده وقت يضيعه معك أم لا ، فربما يكون محدثك ممن يخجل من التصريح بأنه مشغول .

5- احترم رغبة الطرف الآخر :

كثيرا ما تجد أن بعض الاخوة قد وضع علامة " مشغول " , وبعض الشباب هداهم الله لا يحترمون رغبة هذا الأخ فتجد الواحد منهم يدخل عليه ويقول :

- " أعرف أنك مشغول ولكن عندي موضوع أريد أن أخبرك به "

- " أنت مشغول صحيح ، ولكني أريدك دقيقة "

وهكذا ..

فأين نحن من قوله تعالى { وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا } !!!؟!

وهل نفترض أن من وضع علامة " مشغول " وضعها لكي تدخل عليه وتتحدث معه

أم حتى يقول لك : لا تزعجني لو سمحت ؟!



والغريب في الموضوع أن بعض الاخوة ( قد ) يغضب ويعاتب إذا لم ترد عليه ، ولكنه لا يلوم نفسه على عدم احترامه لوقتك !

6- أحسن الظن باخوتك :

في بعض المرات يقول لي أحد الاخوة : " بالأمس تحدثت معك أكثر من مرة ولكنك لم ترد علي " ، أو غير هذا من التعليقات التي لم تفعلها أنت عامدا .  
والعجيب أن البعض يجزم بأنك عرفت ماذا يريد وأن كلامه وصلك ، وأنت لم تُرد أن تُرد عليه !

لماذا لا نحسن الظن بإخواننا خصوصا وأن خطوط الهاتف بطيئة جدا ، وكثيرا ما تحصل مثل هذه الحالات ؟ وكثيرا ما تخرج من هذا البرنامج ولكن اسمك يبقى وكأنك ما زلت متصلا بالإنترنت .

ولهذا علينا أن نحسن الظن بالاخوة وبدلا من أن نقول : " كلمتك ولم ترد علي " ...  
قل : " هل وصلك كلامي أم لم يصل ؟ " .

7- استأذن قبل أن تدخل ثالثا :

تكون في بعض المرات تتكلم مع أحد الاخوة ، وفجأة وإذا بثالث معكم في المحادثة .. فهل هذا تصرف صحيح من هذا الأخ؟؟

أرى أن الاستئذان هنا واجب ، فقد يكون أخوك الذي تحدثه لا يريد الأخ الثالث .. بل ربما قد ينحرج وتضعه في موقف لا يحسد عليه إن كان الأخ الأول قد وضع الأخ الثاني في قائمة " المحظورين " ..

ولهذا استأذن قبل إدخال ثالث معكم في نفس المحادثة .

8- للناس خصوصيات فلا تتدخل في خصوصياتهم :

وأعني بهذا أن لا يكون الواحد منا فضوليا يحب أن يعرف كل شيء ، سواء أكان هذا مهما أو تافها .. فلا تسأل محدثك عن مهنته أو بلده أو عمره أو اسمه أو غير هذا وتكرر وتلح عليه بالطلب فقد يكون لا يريد أن يعرفه أحد .. أما إن رأيت أنه موافق أو غير مهتم فهنا لا بأس ..

أخيرا أقول :

أرجو أن تعلم أخي القارئ أنني لا أعني بكلامي الصداقات الخاصة التي لا تتقيد بهذه القيود أو أغلبها ، فللصداقة بعض التجاوزات التي تخرج عما ذكرناه سابقا .  
ثم إن الخطأ والزلل يحدث من الجميع ، و " من طلب أخا بلا عيب صار بلا أخ "

أخوكم : الحماد

<http://www.sahwah.net>

=====

(1) يعرّبه البعض فيقول : المرسال

(2) قد يرى البعض من الإخوة أن هذه المحادثة جائزة ، وأقول : أيا كان حكم هذه المحادثة فإن العاقل يعرف أن درهم وقاية خير من قنطار علاج

=====

**فمن أيّ المراتب أنت ؟**

أبو مصعب

لماذا تفرح بالإجازة ؟

وبأي شيء تتوي استغلالها ؟

هل لك برنامج معين في الإجازة ؟

إجابات هذه الأسئلة وغيرها تتفاوت وتتغير بحسب توجه الشخص وميوله وطاقته وهمته ، (( وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا )) وكلّ إناء بما فيه ينضح . فالناس في الإجازة على ثلاثة مراتب ، فمنهم الظالم لنفسه ومنهم المقتصد ومنهم السابق بالخيرات ، فأما القسم الأول فنفسهم إلى كلّ ما يُغضب الله منشرحة وإلى الطاعات والقربات متناقلة يبارزون الله بشتى أنواع المعاصي ، منهم من أعدّ العدة وهبّ إلى ساحات الخنا والفسوق وإلى ديار الكفر والفجور ، ومنهم من تسكع بالشوارع والأسواق فجعل همّه وغايته أذية عباد الله وانتهاك أعراضهم ، جند بالنهار ركبان بالليل همم عالية وطموحات دونها الثريا ولكن ليست في مرضاة الله ولا في سبيله .  
وأما القسم الثاني فهم الذين اكتفوا بالفرائض واجتنبوا كثيراً من المعاصي ، ليس لهم طموح ولا هدف واضح ولا همّة في الزيادة والاستزادة من نوافل العبادات والطاعات ،

مكثرون من المباحات وقد يشتغلون بتوافه الأمور ، فالوقت والصحة لا يعنيان لهم شيئاً ويفرحون بالإجازة لأجل النوم والراحة والدعة .

وأما القسم الثالث فهم أعلى المراتب وأفضلها وأهلها من الأتقياء الأنقياء الأصفياء هم خاصة الله وأحباؤه لا يرضون بالدنية ولا بالقليل من الأعمال همم تُنَاطِح القمم عرفوا الوقت وثمرته فكلّ دقيقة منه لها شأن عندهم ، استنشقوا بقلوبهم عبق سير أسلافهم فشحنوا بها الهمم وتنافسوا . فيا تُرى ما هي أحوال أسلافهم مع الوقت ؟ وكيف كانوا يقضونه ؟ وما هي نضرتهم للفراغ ؟

يقول ابن مسعود رضي الله عنه : إني لأكره أن أرى الرجل فارغاً ، لا في عمل الدنيا ، ولا في عمل الآخرة .

كان ابن الجوزي رحمه الله من شدة حرصه على الوقت يجعل بري الأرقام في أوقات مجالسة من يزوره ، وقد أوصى يوماً ابنه فقال : واعلم يا بني أنّ الأيام تبسط ساعات ، والساعات تبسط أنفاساً ، وكل نفسٍ خزّانة ، فاحذر أن يذهب نفسٌ بغير شيء ، فترى في القيامة خزّانة فارغة فتندم .

والوقتُ أنفُسُ ما عُنيَتْ بحفظه \* \* \* وأراه أسهل ما عليك يضيعُ

قال الحسن البصري رحمه الله : أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشدّ منكم على دراهمكم ودنانيركم .

عامر بن عبد قيس - أحد التابعين - قال له رجل مرة : كَلِّمْنِي . فقال له : أمسك الشمس ! وما ذلك إلا ليشعره بقيمة الوقت .

قال موسى بن إسماعيل : لو قلت لكم إني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً قط صدقتكم ، كان مشغولاً بنفسه ؛ إما أن يُحدِّث ، وإما أن يقرأ ، وإما أن يسبح ، وإما أن يصلي . كان قد قسم النهار على هذه الأعمال .

فماذا عسانا أن نقول نحن بعد هذا وفينا من يتفنّن في تضييع الأوقات بتوافه الأمور والأشياء ، بل وبما يُغضب الله ، والله يقول : (( فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ \* وَالْيَ رَبِّكَ فَانصَبْ ))

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : أي إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها وقطعت علائقها فانصب إلى العبادة وقم إليها نشيطاً فارغ البال وأخلص لربك النية والرغبة .

وقال صلى الله عليه وسلم : ( نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصحة ،  
والفراغ ) . رواه البخاري .

فهاهما نعمتان قد اجتمعتا في هذه الأيام عند الكثيرين ، فأروا الله يا عباد الله من  
أنفسكم خيراً ، واعلموا أنه سيأتي يوم يندم المحسن على ساعة لم يزد فيها إحسانا ،  
هذا حال المحسن في تقريطه لساعة فما ظنك بحال من أمضى سنيهاً يبارز الله  
بشتى أنواع المعاصي ، ( يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذُّكْرَى \* يَقُولُ يَا لَيْتَنِي  
قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ) ، فالى متى التسويف يا هذا وماذا تنتظر إلا غناً مطغياً أو فقراً  
منسياً أو مرضاً مفسداً أو هرماً مفنداً أو موت مجهزاً أو الدجال فالدجال شرّ غائب  
يُنتظر أو الساعة والساعة أدهى وأمر .

يا من يعد غداً لتوبته \*\*\* أعلى يقين من بلوغ غدٍ ؟  
المرء في زللٍ على أملٍ \*\*\* ومنية الإنسان بالرصدِ  
أيام عمرك كلها عدد \*\*\* ولعلّ يومك آخر العددِ

=====

### ومضات على الطريق

محمد محمود عبدالخالق

طلاقة الوجه سمة الملتزمين

قد يتعجب كثيراً حينما يسمع البعض يردد أن الملتزمين لا يضحكون وأنهم دائماً  
يتجهمون في وجوه غيرهم ولعل هذا العجب ينتابني حينما أقرأ في ديني كيف أنه  
يجب على المسلم الملتزم بدينه أن يكون بشوشاً يبتسم ويضحك مع الآخرين وكيف  
أنه يجازى على ذلك خيراً طالما أنه قال حقا ولم يكذب ولنا في ذلك أسوة حسنة في  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الذين ساروا على نهجه فعن عبد الله بن  
الحارث بن حزم قال: ما رأيت أحداً أكثر تبسماً من رسول الله صلى الله عليه وسلم،  
ويروى أنه صلى الله عليه وسلم قال: " لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى  
أخاك بوجه طلق " أي سهل منبسط، وقال صلى الله عليه وسلم: " تبسمك في وجه  
أخيك صدقة "، وغير ذلك من الأحاديث التي تحثنا على طلاقة الوجه في تعاملنا  
مع الآخرين وبذلك لا يمكن أن نتصور ملتزم يمكن أن يطلق عليه ذلك يتجهم في

وجوه الآخرين بل سجد البشر والسرور في وجهه تجاه الآخرين ولعل ذلك أيضا يحتاجه في المقام الأول الدعاة الذين يحملون هم هذا الدين ويدعون إليه فإن التزامهم بهذا البشر والسرور يجعل قلوب المدعويين تتألف حولهم وتجتذب إلى دعوتهم النفوس، وأختم حديثي بقول للعلامة المناوي في تعليقه على ما ذكرنا من أحاديث فيقول: " وفيه رد على العالم الذي يصعر خده للناس كأنه معرض عنهم، وعلى العابد الذي يعبس وجهه ويقطب جبينه كأنه منزه عن الناس مستنقذ لهم أو غضبان عليهم " .

أبي لا يجلس معنا... !!!

هذه صرخة من الأبناء الذين لا يجدون آباءهم برغم أنهم مازالوا على قيد الحياة.. هذه صرخة من الكبار والصغار في زمن انشغل الآباء بأعمالهم من أجل تحصيل الأموال حتى و لو كان ذلك على حساب الأبناء وعلى حساب تربيتهم والجلوس معهم ومعالجة مشاكلهم ومتابعة أخبارهم ولعل هذا الانشغال عن الأبناء كان سببا في الكثير من الفتن التي تحياها الأمة فالأب الذي لا هم له إلا جمع المال يكون سببا في ضياع الأبناء وانشغالهم بالتوافه من الأمور لأنهم لا يجدون من يوجههم وينصحهم ويبين لهم الصواب من الخطأ فتجدهم يصاحبون من يشاءون وقتما يشاءون وما أكثر أصدقاء السوء في هذا الزمان كما أنهم يكونون بعيدا عن دينهم لا يعرفون عنه إلا القليل ولا يعملون به إلا القليل أيضا وغير ذلك من المصائب التي تترتب على ترك الآباء تربية الأبناء ولذلك فإني أدعوا جميع الآباء إلى مراجعة أنفسهم في تربية أبنائهم ويعلموا أنها مطلب شرعي لا يجب التفريط فيه كما أن في تربية الأبناء على الإسلام وأخلاقه وآدابه مكسب كبير لآبائهم في دنياهم وآخرتهم فلننتبه إلى ذلك قبل فوات الأوان.

المواصلات وتضييع الأوقات...!!

حينما ينظر المرء منا وهو يسافر في أي وسيلة من وسائل المواصلات المعروفة يجد العجب العجاب فتضييع الوقت هو السمة الأساسية التي يشترك فيها أغلب المسافرين فلا نجد اهتماما بوقت السفر ومحاولة استغلاله في أمر نافع مفيد بل إن الأمر يكاد أن ينقلب من تضييع الوقت إلى ارتكاب المعصية فنجد الاختلاط بين

النساء والرجال والحوارات الثنائية بينهم والتي لن تخلو من التوافه وإطلاق البصر والحديث عن الآخرين بالضحك والاستهزاء إلا من رحم ربي.

إن ما يبحث في سفرنا يجعلنا ندرك الفرق بيننا وبين غيرنا فهم لم يتقدموا من فراغ ولم يسبقونا بقليل الأعمال بل إنهم بذلوا واجتهدوا وكانوا حريصين كل الحرص على الوقت حتى أن البعض ممن سافر إلى تلك البلاد يروي أنهم كانوا يستغلون أوقات السفر مهما كان قصرها في أمر نافع ومفيد فبعضهم يحمل معه كتاب يقرأه وآخر معه صحيفة يأخذ منها مراده إلى غير ذلك من وسائل النفع ولعلنا يجب أن نكون أشد حرصاً من هؤلاء على الوقت فلا نصرفه إلا في طاعة الله فإذا كنا في السفر نحرص على صرف هذا الوقت في أمر يفيدنا كقراءة القرآن أو ذكر الله عز وجل أو الاستغفار أو تصفح المجلات والصحف النافعة لنا في ديننا ودنيانا أو مدارس العلم النافع أو الحديث النافع مع الآخرين وغير ذلك من الأمور النافعة التي تحتاج نية صادقة منا وفهما سليماً لقيمة الوقت في حياة المسلم.

كان شحيحاً على دينه....!!

إننا نتساءل وبأعلى صوتنا ونصرخ ونقول: أين علماءنا الذين يناون بأنفسهم عن مخالطة أصحاب المناصب الدنيوية خشية على الدين والدعوة؟ سؤال إذا طرح في وقتنا هذا فستكون الإجابة قاسية ولكني أذكر علماءنا وأذكر إخواني بهذا الموقف للإمام أبي حنيفة رضي الله لعلنا نعرف من هو العالم الحقيقي الذي يجب أن يحترم ويقدر ولعل ذلك يذكرنا بالزمن الجميل فأبو حنيفة كان قد أمر له أمير المؤمنين أبو جعفر المنصور بعشرة آلاف درهم، فما رضي بأخذها فجاء إليه بهذا المال رسول الحسن بن قحطبة الوالي فدخل عليه فلم يكلمه فوضع المال في جراب في زاوية البيت، فأوصى الإمام أبو حنيفة ابنه قائلاً له: إذا مت ودفنتموني فخذ هذا المال واذهب به إلى الحسن بن قحطبة فقل له: خذ وديعتك التي أودعتها أبا حنيفة، قال ابنه: ففعلت ذلك، فقال الحسن: رحمة الله على أبيك فلقد كان شحيحاً على دينه.. ولقد صدق ابن مسعود حينما قال: " إن على أبواب السلاطين فتناً كمبارك الإبل، والذي نفسي بيده لا تصيبون من دنياهم شيئاً إلا أصابوا من دينكم مثله: ".

دار المسنين... وصمة عار علينا!!!

ما هذه الدور؟ ولماذا تبني؟ وهل وصل بنا الحال إلى هذه القسوة على الآباء؟ أين بر الوالدين؟ أين رد الجميل؟ أين تنفيذ الأمر الإلهي بالإحسان إلى الوالدين؟ أين... وأين؟ كلها أسئلة تدور في أذهاننا حينما نمر على تلك الدور التي بنيت في بعض البلدان الإسلامية كمصر، والتي أرى أنها تعبر عن وضع سيء نعيشه ونحياه فنحن من البداية خالفنا عهدنا مع ربنا وتركنا العمل بكتابه وسنة نبيه فلا غرابة بعد ذلك أن نفرط ونترك الإحسان إلى الوالدين ولا غرابة أن نجد تلك الدور في بلادنا ولا غرابة أن نجد هذه القسوة والغلظة في نفوس الأبناء تجاه آبائهم ولا غرابة أن نجد الرجل يحب زوجته ويقدمها على حب أمه أو أن يجفو أباه ويبر صديقه، وهنا أسأل الأبناء: ألم تقرأوا في القرآن ما ورد في حق الوالدان أو تقرأوا ما جاء في سنة النبي صلى الله عليه وسلم؟ ولكنها الدنيا التي تعمي القلوب وتتسي ذوي الإحسان من الآباء والأمهات فلنرجع أخوتي ونعيد النظر في برنا للوالدين وكذلك النظر في تلك الدور وهل نحن نحتاجها فعلا أم أنها مجرد وسيلة لتحسين الصورة وإنقاذ ما يمكن إنقاذه؟.

ليتنا مثل هؤلاء...!!!

كان لاختلاف الأئمة في تاريخ الإسلام منهج وأسلوب غير اختلاف أئمتنا نحن في تلك الأيام فالفرق شاسع والبون واضح ولعله يتضح حينما نذكر بعض الكلمات والمواقف لهؤلاء الأعلام: - يقول الأمام مالك عن الأمام أبو حنيفة: " لو ناظرني أبو حنيفة في أن نصف هذه الأسطوانة ذهب أو فضة لقام بحجته "

o يقول الشافعي في شأن أبي حنيفة: " الناس عيال على أبي حنيفة في الفقه "

o ويقول الأمام أحمد في شأن الشافعي: " ما مس أحد بيده محبرة إلا وللشافعي \_ رحمه الله \_ في عنقه منة "

o يقول الأمام أحمد بن حنبل: " ما صليت صلاة منذ أربعين سنة إلا وأنا أدعو للشافعي رحمه الله تعالى. فقال له ابنه عبد الله: أي رجل كان الشافعي حتى تدعوا له كل هذا الدعاء؟ فقال الأمام أحمد: يا بني كان الشافعي رحمه الله تعالى كالشمس للدنيا وكالعافية للناس فانظر! هل لهذين من خلف؟! "

0 عن سعيد بن المسيب أن عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان كانا يتنازعا في المسألة بينهما حتى يقول الناظر إليهما لا يجتمعان أبدا فما يفترقان إلا على أحسنه وأجمله.

0 وعنه العباس بن عبد العظيم العنبري قال: " كنت عند أحمد بن حنبل وجاءه علي بن المديني راكباً على دابته فقال: فتناظرا في الشهادة وارتفعت أصواتهما حتى خفت أن يقع بينهما جفاء وكان أحمد يرى الشهادة، وعلي يأبى ويدفع، فلما أراد علي الانصراف قام أحمد فأخذ بركابه ".  
ما أجمل حفظ اللسان....!!!

إن مما نعانیه في هذا الزمان من عيوب ذلك اللسان الذي تكثر آفاته وتعدد ولذلك كان التوجيه النبوي في استخدام اللسان إما في الخير أو الصمت فلقد قال صلى الله عليه وسلم: " من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت "، وعن سفيان بن عبد الله رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله حدثني بأمر اعتصم به، قال: قل ربي الله ثم استقم، قلت يا رسول الله: ما أخوف ما تخاف عليّ؟ فأخذ بلسان نفسه؟ ثم قال: هذا "، وقال سيدنا عيسى بن مريم " أربع لا تصير إلا في مؤمن: الصمت وهو أول العبادة والتواضع وذكر الله وقلة الشر " ومما حفظ عن العلماء والحكماء في حفظ اللسان ما يلي:

\* قال أحد الحكماء: في الصمت سبعة آلاف خير، في الصمت سبعة كلمات، كل كلمة منها بألف خير الأول: عبادة من غير عناء، الثاني: زينة من غير حلي، الثالث: هيبة من غير سلطان، الرابع: حصن من غير حائط، الخامس: الاستغناء عن الاعتذار لأحد، السادس: راحة الكرام الكاتبين، السابع: ستر لعيوبه.

\* قال لقمان الحكيم: يا بني من يصحب صاحب السوء لا يسلم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن لا يملك لسانه يندم.

\* قال أحد الصالحون: المؤمن قليل عمله كثير عمله والمنافق كثير كلامه وقليل عمله.

\* قال أحد الفقهاء: هكذا كان عمل الزهاد، كانوا يتكفون لحفظ اللسان، يحاسبون أنفسهم في الدنيا، وهكذا ينبغي على المسلم أن يحاسب نفسه في الدنيا قبل أن



يحاسب في الآخرة لإن حساب الدنيا أيسر من حساب الآخرة كما أن حفظ اللسان في الدنيا أيسر من ندامة الآخرة.

\* قال إبراهيم التيمي: حدثني الربيع بن خثيم عشرون سنة فما أعلم أنني سمعت منه كلمة يعاب الله.

"هلم إلى ذكر الصالحين وكفانا ذكراً للطالحين"

لقد أصبحنا في هذه الأيام نُكثر من الحديث عن أهل الباطل والفجور ونسمع كلام الدعاة إلى الفساد ونشر الفاحشة بين المسلمين ونستمتع بمعرفة أخبار اللاهين والغافلين بل ونتشوق ونتلهف إلى رؤيتهم والحديث معهم وعنهم وكأنهم ملاذنا وقرّة أعيننا ولذا رأينا الكثير من أبناء المسلمين لم يعودوا يفرقوا بين الحق والباطل من كثرة رؤية أهل الباطل والحديث عنهم وعن باطلهم حتى رأوا ذلك الباطل وكأنه حقاً ولذلك فإن علينا أن نعود إلى ذكر أهل الصلاح وتطبيب المجالس بذكرهم بل وتحلية العين برؤيتهم إن كانوا من الأحياء، وأبشر من يفعل ذلك بصلاح في القلب وتنزل للرحمة فلقد قال أحد العلماء: " عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة " ، وقال آخر: " ما رأيت أنفع للقلوب من ذكر الصالحين " ، فيامن ترجوا الخير وتبتغي السعادة الحقيقية وتأمل في دخول الجنة عليك بذكر الصالحين والحديث الدائم عن سيرتهم وتعطير المجالس بأقوالهم ولتكف نفسك عن ذكر الطالحين الذين لا يرجون لك نفعاً ولا يبغون لك إلا الضلال .

"أذكار الصباح والمساء"

يقول الحق تبارك وتعالى: ( ياأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً ) " الأحزاب آية 41 " ، ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم "كان يذكر الله على كل أحيانه" ، ويروى عن أحد الصالحين أنه قال: " الذكر للقلب مثل الماء للسّمك فكيف يكون حال السمك إذا فارق الماء؟ " ، ويروي أحد الصالحين عن صاحبه قائلاً: " ما رأيت البويطي بعد ما فطنت له إلا رأيت شفّتيه يتحركان بذكر أو قراءة " ، ومن الأوقات التي يجب أن يحرص عليها الإنسان في ذكره لله عزوجل ما بعد صلاة الصبح حتى طلوع الشمس وما بعد صلاة العصر حتى غروب الشمس وهي ما تسمى بـ " أذكار الصباح والمساء " ، ويستدل لها بقوله تعالى: ( واذكر ربك في

نفسك تضرعاً وخُفية ودون الجهر من القول بالعدو والآصال ولا تكن من الغافلين ) " الأعراف : 205" قال أهل اللغة : " الآصال" : جمع أصيل ، وهو ما بين العصر والمغرب ، وقال تعالى : ( وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ) " طه : 130" ، وقال تعالى : ( وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار ) " غافر : 55" ، ويقول أحد الصالحين : " اعلم أن أشرف أوقات الذكر في النهار الذكر بعد صلاة الصبح " ، ويروى عن أنس يرفعه : " لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من صلاة الغداة حتى تطلع الشمس أحب إلي من أن أعتق أربعة من ولد إسماعيل ، ولأن أقعد مع قوم يذكرون الله من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلي من أعتق أربعة " ، ولعل من يتدبر تلك الأذكار الواردة عن النبي صلى الله عليه وسلم ليجد من الفضائل والخير الكثير مما يرغب فيه كل إنسان يبغي الخير والسعادة في الدنيا والآخرة ولذلك فإن على المسلم أن يراعي تلك الأوقات الفاضلة فيذكر فيها ربه بما ورد عن نبيه صلى الله عليه وسلم .

إن من الشعر لحكمة !!

قال الشاعر :

إذا كنت في نعمة فارعها \*\*\* فإن المعاصي تزيل النعم

وحطها بطاعة رب العباد \*\*\* فرب العباد سريع النقم

وإياك والظلم مهما استطعت \*\*\* فظلم العباد شديد الوخم

وسافر بقلبك بين الورى \*\*\* لتبصر آثار من قد ظلم

فتلك مساكنهم بعدهم \*\*\* شهود عليه ولا تتهم

وما كان شيء عليهم أضر \*\*\* من الظلم وهو الذي قد قصم

فكم تركوا من جنان ومن \*\*\* قصور وأخرى عليهم أطم

صلوا بالجحيم وفات النعيم \*\*\* وكان الذي نالهم كالحلم.

وقال الشاعر :

أترجوا أن تكون وأنت شيخ \*\*\* كما قد كنت أيام الشباب

لقد كذبتك نفسك ليس ثوب \*\*\* قديم كالجديد من الثياب .

"شكر نعم الله عزوجل !!"

يقول الأمام أحمد - رحمه الله - : " الإيمان نصفان ، نصفه صبر ونصفه شكر " ، ولهذا فإن حال المؤمن يتقلب بين نعمة يشكر الله عليه ، وبلاء يصبر عليه ويحتسبه عند الله فالنبي صلى الله عليه وسلم يقول : " عجباً لأمر المؤمن إن أمره كله له خير ، وليس ذلك لأحد إلا للمؤمن : إن أصابته سراء شكر فكان خيراً له ، وإن أصابته ضراء صبر فكان خيراً له " " رواه مسلم " ، فعلى المسلم أن يشكر ربه فيعترف بفضلته ويرد كل نعمه إلى جوده وكرمه ، وهذا الاعتراف هو أول باب الشكر وليس نهايته فلا يكفي الاعتراف بل يجب استعمال هذه النعم في طاعة الله وألا يستعان بشيء منها على معصية الله ويستتبع ذلك التحدث بهذه النعم وظهور أثرها عليه فلقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم أن يحدث بنعمة ربه : ( وأما بنعمة ربك فحدث ) " الضحى : 11" ، وبهذا يكتمل الشكر وتتحقق ملامحه وقبل أن نختم ومضنتنا نذكر بهذين القولين :

(1) قال القاسم الجنيد - رحمه الله - : " الشكر ألا يستعان بشيء من نعم الله على معاصيه "

(2) قال الحسن البصري - رحمه الله - : " أكثروا ذكر هذه النعم فإن ذلك شكرها بلسان الحال " .  
"نظرة .. ونظرة"

هناك فرق شاسع بين نظرة إلى الحرام تورث حسرة في القلب وندماً بعد الموت ونظرة إلى الحلال توجب المحبة وترفع في درجات العبد ، ولذا كان الترغيب كبيراً في غض البصر فقال تعالى : ( قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون \* ) وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن .... ) " النور : 31،30 " ، وقال صلى الله عليه وسلم : " غضوا أبصاركم واحفظوا فروجكم " ، وقال أيضاً : " يا علي لا تتبع النظرة النظرة فإنما لك الأولى وليست لك الأخرى " ، ويقول ابن القيم - رحمه الله - : " النظرة مثل الحبة تُلقى في الأرض ، فإذا لم يُلتفت إليها يبست ، وإن سقيت نبئت ، وكذلك النظرة إذا لحقت بمثلها " ، فانظر إلى تلك النظرات التي تورث الحسرات والزفرات والحرقات والتي تجرح القلب جرحاً يتبعه جرح ثم لا يمنعه ألم جرحه من استدعاء تكرارها ،

وانظر إلى تلك النظرة التي يقول عنها النبي صلى الله عليه وسلم : " إن الرجل إذا نظر إلى امرأته ونظرت إليه ، نظر الله إليهما نظرة رحمة ، فإذا أخذ بكفها تساقطت ذنوبهما من خلال أصابعهما " فشتان بين تلك النظرة الحلال وغيرها من الحرام .  
" نداء إلى الشباب "

تقول السيدة حفصة بنت سيرين - رحمها الله - باعثة بندا إلى الشباب : " خذوا من أنفسكم وأنتم شباب ، فإنني ما رأيت العمل إلا في الشباب " ، ولعلنا نحتاج إلى أن نفهم هذا النداء ونستوعب ما فيه ونسعى إلى الأخذ بما جاء فيه فنستغل أوقات شبابنا ونستثمرها في طاعة ربنا خاصة أن وقت الشباب سريع الانقضاء فكما قال الأمام أحمد - رحمه الله - " ما شبّهتُ الشباب إلا بشيء كان في كُمّي فسقط " ، ولهذا حذرنا الحسن البصري - رحمه الله - من الأغترار بفترة شبابنا وتأجيل التوبة والتسوية في الأعمال فقال : " يا معشر الشيوخ ما بال الزرع إذا بلغ ، قالوا : الحصاد ، ثم قال : يا معشر الشباب إن الزرع قد تبلغه العاهة قبل أن يبلغ " ، وقال : " أياك والتسوية فإنك بيومك ولست بحدك ، فإن يكن غد لك فكن في غد كما كنت في اليوم ، وإن لم يكن لك غد لم تتدم على ما فرطت في اليوم " فاحرص أيها الشاب على فعل الخيرات قبل مرور الأوقات ولتعلم أيضاً أن هذه الفترة من عمرنا لها سؤال خاص بها بجانب السؤال عن العمر بأكمله فلنحذر جميعاً ولنعد للسؤال جواباً وفقنا الله وأياكم إلى فعل الخير .

=====

### أبناؤنا في الإجازة

د. يحيى إبراهيم يحيى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد:

نظرا للأخطار المحدقة بأبناء المسلمين من كل جهة وهذا الغزو المدروس الموجه إليهم عبر طوفان من الشهوات والشبهات بات الغيورون يحسبون لأولادهم ألف حساب ويبحثون عن الوسائل والسبل لتكون سفنا صالحة ينجون بها مع أبنائهم ،

والإجازة تضاعف المشكلة أكثر عند الكثيرين ويبحثون عن حلول عملية لقضاء أوقات أبنائهم بما يصلحهم ، ولعل توصيف المشكلة يوضح حجمها ويظهر إطارها أولاً: توصيف المشكلة.

يعتبر كثير من الأسر الإجازة الصيفية نازلة تقع بهم فيحتارون في ملء فراغ أوقات أبنائهم، حيث تكون لديهم أزمة كبيرة تحول ليلهم إلى نهار، والعكس. ويصبح الأبناء منهباً لانحرافات الشوارع والضياح في أجواء المناسبات أو الفضائيات ، وخرجت شكاوي هنا وهناك تصرخ وتتادي (ولدي أتعبني ، لا يفهمني ، لا يطيعني ، لا يقيم وزناً للعلم والدراسة ، يتعلق بتوافة الأمور ، عنيف على إخوانه) أصوات تطلب حلاً للمشكلة .

ثانياً: التعريف بالبرنامج.

تلبية لهذه الإلحاحات ولكون مستودع المدينة المنورة الخيري يقوم على قرابة عشرين ألف أسرة كلها ليست بمنأى عن هذه المشكلة فقد أقام لقاءً تريبياً بعنوان: «أبنائنا في الإجازة»، شارك فيه عدد من المختصين والمهتمين وأصحاب الخبرة من داخل المدينة وخارجها في يوم الخميس الموافق 1425/4/8 هـ من الساعة السادسة صباحاً حتى 12،30 ظهراً. وطرح في اللقاء مجموعة من أوراق العمل المهمة بالموضوع. تخللها العديد من المداخلات، واختتمت بست ورش عمل للخروج ببرامج عملية تعين الأسرة على التغلب على هذه المشكلة.

ثالثاً: أهداف اللقاء.

الوصول إلى برنامج وأفكار تخدم وتحقق الأهداف التالية :

- حفظ أوقات الأبناء.

- الوقاية من الانحرافات السلوكية.

- اكتساب مهارات.

- تقوية العلاقات داخل الأسرة.

رابعاً: ملخص لأوراق العمل.

لما كان حق الولد يسبق حق الوالد وجب على الآباء مساعدة أولادهم في رسم برنامج مناسب لمساعدتهم على قضاء الإجازة بطريقة آمنة هادفة. فقد طرحت أوراق هادفة

تحقق بعض الأمل المطلوب ، ونظرا لطول بعض أوراق العمل وبعض التكرار الذي تخللها رأينا اختصارها ودمج ما يمكن دمجها وحذف ما تكرر منها. وقد اشتملت هذه الأوراق على بعض الرؤى والأفكار والخطوات العملية التي تساعد الوالدين على استثمار الإجازة وجعلها فرصة سانحة للبناء والتربية والتوعية والترويج عن النفس والاستجمام.

افتتحت إحدى أوراق العمل بالأهداف التي ينبغي أن يحرص المربي على مراعاتها في وضع البرنامج ، وهي على النحو التالي :

1 - هدف بنائي، يتم من خلاله غرس المبادئ والقيم واكتساب المعلومات والآداب الصالحة خلال فترة الإجازة.

2 - هدف وقائي، يعمل الوالدان على عمل برنامج تربيوي تروحي مناسب لأولادهم بهدف حمايتهم من البرامج المنحرفة، أو تضييع الأوقات أمام القنوات أو الإنترنت.

3 - هدف علاجي، تكون الإجازة فرصة لعلاج بعض جوانب التقصير وضعف الشخصية من خلال البرامج والأدوات واللقاءات والمشاركة في الفعاليات الهادفة في الإجازة.

وسائل تحقيق الأهداف:

- 1 - وضع برامج تربيوية مناسبة كما يلي:
  - برنامج تربيوي لجميع أفراد العائلة.
  - برنامج تربيوي للصغار (6-12 سنة).
  - برنامج تربيوي للشباب والمراهقين (12-21 سنة).
- 2 - تحديد بيئة مناسبة لتنفيذ البرامج، وفي حالة عدم القدرة يتم تحسين وتطوير وإنشاء البيئة الأسرية بما يحقق أهداف البرنامج.
- 3 - وضع خطة مبدئية بصورة جماعية من أفراد الأسرة للبرنامج المقترح للإجازة.

العوامل المساعدة على نجاح البرنامج:

- 1 - النية الصالحة واحتساب الأجر.
- 2 - الصبر.
- 3 - فهم طبيعة الإنسان ومطالب كل مرحلة عمرية.

- 4 - مراعات التوزيع الفئوي لشرائح المستهدفين (شباب، مراهقون، أطفال).
  - المرحلة الأولى من 6 إلى 12 سنة. بعض خصائص هذه المرحلة:
    - 1- الرغبة في تحقيق الذات وسط الكبار.
    - 2- الحذر من الكبار أو التكتم على السلوكيات الصادرة منهم أمام الكبار.
    - 3 - النشاط والطاقة الزائدة.
    - 4 - اتساع دائرة وقت الفراغ.
    - 5 - أخذ الأمور بجدية، ويتوقع ذلك من الكبار حيث يحتاج إلى المعاملة الثابتة.
    - 6 - صعوبة التعامل معهم، فهم لا ينتمون إلى عالم الصغار، ولا إلى عالم الكبار.
- التوجيه التربوي:

- 1 - تكوين وتعزيز الاتجاهات الدينية من خلال البرامج.
- 2 - غرس الآداب الاجتماعية في نفوسهم.
- 3 - تقديم معلومات عن العالم الخارجي.
- 4 - تعلم الأدوار حسب النوع.
- 5 - مساعدتهم على اكتساب المهارات المتنوعة.
- 6 - الاستعانة بالمتخصصين.

المرحلة الثانية: مرحلة المراهقة (12-18).

هذه المرحلة تأخذ في واقعنا عدة أنماط، وهي:

- 1 - المراهقة المتكيفة، تتميز بـ
  - الهدوء والانضباط.
  - الاتزان الانفعالي.
  - حسن التعامل مع الآخرين.
  - الاعتداد بالرأي والمشاركة الوجدانية.
  - زيادة الاهتمامات العلمية.
  - عدم وجود المشكلات الأسرية.
  - حياته غنية بالخبرات والاهتمامات الاجتماعية.
- 2 - المراهقة الانطوائية والانسحابية.

- الانطواء والعزلة.
  - الشعور بالنقص.
  - الانشغال بذاته ومشكلاته.
  - كثرة التأمل في القيم الروحية والأخلاقية.
  - الثورة على تربية الوالدين.
  - كثرة الهواجس وأحلام اليقظة.
  - الإسراف في العادة السرية.
  - 3 - المراهقة العدوانية المتمردة.
  - التمرد والعدوان على الآخرين.
  - التحايل على الجماعات المرجعية.
  - التمرد على الأنظمة الأسرية والمدرسية.
  - كثرة الأعمال الانتقامية.
  - اللجوء إلى التدخين.
  - تضييع الوقار والرجولة.
  - اختراع قصص المغامرات.
  - الهروب من المنزل.
  - الشعور بالظلم وعدم تقدير المحيطين.
  - 4 - المراهقة المنحرفة، وهي تأخذ صورة الانحراف السلوكي الخلفي.
  - ارتكاب المخالفات السلوكية.
  - مصاحبة المنحرفين والشاذين.
  - تعاطي التدخين والمخدرات.
  - الوقوع في الانحراف الخلفي.
  - ضعف الرقابة الأسرية بل انعدامها.
  - معاملة الآخرين بقسوة وشدة.
- على القائمين على برامج التعامل مع هذه العينات مراعاة هذه الأمور في برامجهم التربوية:



- حاجات المراهقين:
  - الحاجة الروحية الدينية.
  - الحاجة الثقافية.
  - الحاجة الاجتماعية.
  - الحاجة الترويحوية البدنية.
- البرامج التربوية المقترحة للجميع:

- 1 - اللقاءات التربوية، سواء أسرية أو شبابية.
- 2 - الرحلات الداخلية والخارجية.
- 3 - الزيارات الميدانية.
- 4 - المخيمات التربوية.
- 5 - القوافل الدعوية الرسمية.
- 6 - المشاركة في الجهات الخيرية.
- 7 - القيام ببعض الأعمال المهنية المناسبة.
- 8 - الدورات مهارية متنوعة.

ضوابط مهمة:

- 1 - مراعاة مرحلة العمر لكل فئة، ولكل مستوى دراسي.
  - 2 - مراعاة الحالة الاجتماعية.
  - 3 - التركيز على البرامج التي تساعد على اكتشاف الميول والاهتمامات.
  - 4 - مراعاة واقعية البرامج التربوية.
  - 5 - تصميم استبانة لمعرفة احتياجات الفئة المستفيدة.
  - 6 - تقسيم الأفراد حسب الرغبات.
  - 7 - وضع مسابقة عامة للجميع.
  - 8 - أن يكون البرنامج للأسرة وللمستفيدين.
  - 9 - اختيار المربي المناسب.
  - 10- تجنب المبالغة في تصور النتائج والوعود المثالية الخيالية.
- تجنب المنغصات التربوية:

- 1 - التحذير المستمر.
  - 2 - الاستجواب عند الخطأ.
  - 3 - التهديد.
  - 4 - إصدار الأحكام المسبقة.
  - 5 - التشاؤم.
  - 6 - الاستعجال في نتائج البرنامج.
  - 7 - طلب الكمال.
  - 8 - تقديم "الطعام البائت" (أي معلومات قديمة دون تحضير).
  - 9 - أن يتولى العمل أناس مشغولون غير متفرغين.
  - 10 - زيادة الجرعة العلمية والوعظية على حساب الترويح.
  - 11 - كثرة العدد.
  - 12 - وضع عقوبات صارمة.
  - 13 - الجدية الكاملة.
  - 14 - عدم التجانس بين الأفراد.
  - 15 - طموحات المربي العالية (ارتفاع سقف الطموحات).
  - 16 - عدم فهم خصائص المربي.
  - 17 - عدم تنويع المناشط.
  - 18 - الالتزام ببرنامج محدد دون خيارات.
  - 19 - تضخيم المشكلات والمبالغة في جلد الذات أثناء البرامج التربوية بصفة مستمرة.
  - 20 - عدم تقديم بدائل متنوعة مباحة ومتاحة.
- العوامل المؤثرة في فاعلية البرامج
- تحديد برامج خاصة لكل فئة:
- 1 - الفئة الصالحة. 2 - الفئة الغافلة. 3 - الفئة المنحرفة.
- العناية باختيار المربين حسب سماتهم (الأخلاقية / المعرفية / المهنية).
- وضع برامج مساعدة وبديلة.

- وضع برنامج يومي يكون مفتوحاً.
- تنزيل البرامج على الواقع.
- الاستعانة بالمتخصصين.
- معرفة خصائص المستقبل (الفئة المستهدفة).
- تحديد خصائص مهمة في المرسل (المربي).
- معرفة طبيعة القوى الخارجية والبيئة الأسرية والرفقة.
- تحديد طبيعة البيئة التي ينفذ فيها البرنامج حتى لا تكون تقليدية.
- تحديد خصائص البرنامج الناجح (معيار البرامج الناجحة).
- وركزت إحدى الأوراق على إدارة الأسرة فكان مما طرح فيها :  
الإدارة الناجحة للأسرة
- الخطوة الأولى: حدد الأهداف الكبرى التي ترغب في تحقيقها
- الخطوة الثانية: اجعل لكل هدف مراحل تؤدي إلى تحقيقه .
- الخطوة الثالثة: قم بإعداد الجدول الخاص بك.
- الخطوة الرابعة: العمل بالبرنامج وهذا يحتاج إلى أمور:
- 1/ الالتجاء إلى الله وسؤاله العون والتوفيق وأن يعينك على تحقيق أهدافك ..
- 2/ الهمة العالية والصبر والجلد .
- الخطوة الخامسة: إدراك أهمية الوقت
- إذا أردت أن تستفيد من الإجازة حق الاستفادة، وأن تكون فيها من الفائزين فعليك بما يلي :
- 1) أن تستشعر قيمة الوقت، وأن له شأناً عند الله، فبه أقسم في غير ما آية من كتابه، والله إذا أقسم بشيء دل على عظيمته؛ فأقسم بالنهار وأجزائه: الفجر، والضحى، والعصر، وأقسم بالليل.
- 2) أن تعلم أن هذا الوقت هو رأس مالك؛ فإن ضيعته ضاع رأس مالك، وإن حفظته فالربح حليفك.
- من أساليب إدارة الأسرة
- كيف تحرك الأفراد وتستفيد من طاقاتهم

- 1- كافي كل مجتهد في الأسرة ومن ذلك:
- الشخص الذي يعمل ولا يصيب أفضل من الذي لا يعمل ، فلذلك أكرمه.
- قيد عمل كل عضو داخل الأسرة ، على شكل جدول من ثلاث خانات :
- | الاسم | العمل | النقاط |
- 2- ادعم إحساس الأفراد بالانتماء إلى الأسرة وذلك بالسؤال عن سبب غيابهم وشكرهم عند قيامهم بعمل معين .
- كافي المجموعة ككل في العمل الذي اشتركوا فيه.
- اربط أعضاء الأسرة مع بعضهم.
- 3- إن الهدايا والدرجات وسيله لتحقيق الهدف وليست غاية.
- 4- حافظ دائما على الألفاظ البناءة مثل ( أحسنت على فعل ذلك ، نشكر الأخ فلان ، بارك الله فيك) وغيرها.
- التعامل مع كثرة الأعمال
- 1- الإخلاص والدعاء بأن يبسر الله أعمالك.
- 2- ابتعد عن المتاعب وابدأ بالخطوة السليمة .
- 3- خفف من حدة شخصيتك عند بداية الإجازة أو الرحلة .
- 6- في البداية كن مستعدا لقضاء المزيد من الوقت داخل الأسرة.
- 7- تعرف على مواطن ضعفك .
- 8- حاول أن تتنازل عن تفاصيل قد تشغلك عن المهمات وأحلها إلى غيرك مثاله:
- (الاستفادة من أفراد الأسرة في توزيع المهام)
- 9- لا تتولى ما كفيته.
- 10- اجعل بعض الأعضاء يشاركونك الإدارة مثل الزوجة والابن الأكبر ( يتابعون النظام أو العلاقات العامة أو ميزانية الأسرة أو نظافة الأسرة أو مسئول التجديد والابتكار )
- التعامل مع الأعضاء مثيري المتاعب
- لا تكاد تخلو أسرة في زماننا هذا من مثيري المتاعب وهؤلاء لابد لهم من أسلوب خاص في التعامل معهم . ومنهم من ليس على درجه من الالتزام فبذلك يحتاجون

إلى تأليف قلوبهم ومداراتهم ، مع المتابعة فقد تصدر منهم أشياء غير مرغوب فيها مما يعود بالضرر على الأسرة ككل ..

بعض الخطوات للتعامل مع هذه الفئة :

- 1- امنحه كامل اهتمامك ومتابعتك.
  - 2- تحبب إليهم إلى نفسك مع زرع احترامهم لك .
  - 3- أشعرهم أنهم مهمين وأنهم مثل غيرهم.
  - 4- انسب لهم الفضل في الأعمال التي يقدمونها .
  - 5- ابدأ بالمديح قبل أن تحل مشكله محده.
  - 6- الفت انتباه الشخص إلى أخطائه بشكل غير مباشر .
  - 7- قدم لهم النصح أكثر من غيرهم
  - 8- امنحهم دائما فرصه لتوضيح وتصحيح أخطائهم.
  - 9- مراعاة حاجاتهم الروحية والثقافية والاجتماعية والترفيهية والبدنية .
- خامساً: برامج ووسائل عملية.

طرحت بعض البرامج والوسائل المحققة للأهداف من خلال ورش العمل المصاحبة للقاء، وتمّ اختيار مايلي:

- مسابقة الأحاديث المقطعة وذلك بتقطيع بعض الأحاديث التي تتفع الأبناء وطلب ترتيبها الترتيب الصحيح وبعد ترتيبها يتم تقديم كلمة في شرح الحديث والفوائد المستخرجة منه ..

- تعليق لوحة أسبوعية في المنزل تبرز خلق الأسبوع أو حكمة عملية هامة لتصبح هدف الأسرة هذا الأسبوع

- الكلمات بعد الصلاة . إلقاء كلمة بعد الصلاة على أعضاء الأسرة خاصة في رحلات بريه وغيرها عندما تصلي الأسرة مع بعض صلاة جماعية

- المسابقات الثقافية المتنوعة : بحيث تبتكر فكرة معينة وتصاغ على شكل مسابقة ( معكم على الهواء ، من سيربح المئة ، مسابقة حروف ) .

- ركن الحكايات : ركن يتحدث فيه عن الحكايات والقصص للأشبال .

- عمل زيارة للمكتبات (متاجر بيع الكتب) مع الأبناء .. وتكون بعد تحفيز وترغيب في الزيارة .. ويترك مجالاً للابن بمعاونة الأب أو المدرس أو الأخ باختيار كتيب أو أكثر وشراءها له ، ولو أمكن غرس حب الكتاب والقراءة والترغيب في كتاب محدد قبل الزيارة لكان أفضل.

- تدريب الفتيات على بعض الأعمال المنزلية و إشعارهن بمكانهن في المنزل .. ويكون لهن دور مع أمهن في رعاية المنزل في استلام مسؤولية رعاية أحد الأطفال..أو يعمل لها دورة في الطبخ مثلا .. أو ترتيب مكان محدد في المنزل .. أو ترتيب بعض الأغراض المنزلية .. ويكون ذلك تحت رعاية وتدريب الأم وحنانها وتشجيعها ..

- ترك مجال للأبناء ليقوموا بالمساعدة في أعمال البيت والإصلاحات مثلا تغيير الأنوار سقاية الزرع كيفية استخدام الأدوات (مفك , زرادية ,مطرقة ) مع التنبيه على المخاطر والمحاذير خاصة من الكهرباء .

- اللقاءات الصيفية للفتيات ( يوم واحد فقط ويمكن أن يتم في أحد المراكز النسائية) وتتضمن برامج هادفة من مسابقات وفقرات ترفيهية وتعليمية مع الحوار الهادف مع الفتيات في أمورهن ومشاكلهن ..

- عمل بحث علمي في الإجازة ولو كان واحدا .. وتشجيع الأبناء على عمل بحث ولو كان صغيرا .. وترتيب الجوائز على ذلك .. وجعل الوقت من بداية المسابقة إلى تقديم الجوائز قصيرا حتى يكون لها تأثير أكبر إذا تم عمل بحث آخر أو مسابقة علمية أخرى ..

- فكرة الكسب الحلال :

وتقوم الفكرة على الاتفاق مع الطفل للقيام بعمل إضافي ليس من الواجبات المعروفة عليه على أن يكون له مقابل على جهده مثل طباعة بحث أو خطاب بالكمبيوتر سواء كان لأحد والديه أو أحد الأقارب فيتعود بذلك الابن على الكسب الحلال وتحمل المسؤولية .

- جلسة عائلية مع السيرة النبوية بأسلوب قصصي حماسي جذاب.

- برنامج الطفل المنظم ، ترتيب ما يخصهم من ألعاب وملابس ونحوها .

- برنامج الابن البار، مساعدة الأبناء للوالدة في أعمال البيت.
- حصر أوقات الفراغ لدى كل فرد، وتوجيه الأسئلة لكل فرد: ماذا تستطيع أن تحققه للأسرة؟ وتوزيع المسؤوليات بين أفراد الأسرة، (فلان يئبه للصلاة)، (فلان مسؤول النظافة)... وإشراكهم في وضع برنامج الأسرة، تحديد مدة زمنية لتنفيذ البرنامج.
- وضع الألعاب الجماعية مثل القفز على الحبل بين الأم والأب، والركض الجماعي ، وشد الحبل..
- تسجيل مشهد أسري في الشريط من غير علم الأسرة وعرضه فيما بعد.
- جلسة حوار لأبناء الأسرة لكشف الطاقات ولتصحيح الأخطاء.
- أب الأسرة المكلف : تعيين قائد يومي للأسرة ونائبه، والأفضل تغيير النائب كل فترة.
- أو تحديد ساعة خاصة لكل شخص يقوم بدور الأب أو الأم.
- التكلم بلسان المجموعة: (نحن)، وليس (أنا)، مع الاحتفاظ بالخصائص الفردية.
- برنامج اعرف وطنك أو بلدك : وهو أن تقوم مجموعة من الشباب ( أقارب أو جيران ، أو زملاء) بزيارة إلى مناطق المملكة ، فتتطلق السيارة بهم إلى إحدى المناطق لمدة عشرة أيام فيزورونها قرية قرية وهجرة هجرة تحت إشراف موجه لهم ، ثم يقودون إلى بيوتهم لمدة أسبوع ، ثم ينطلقون مع مشرف آخر إلى منطقة أخرى ، وهكذا ، وشعارهم ( علوم رجال ) يقومون بخدمة أنفسهم في المطعم والمشرب والملبس ، ويتعلمون من خلالها الكرم والخدمة ومساعدة الآخرين ، كما في البرنامج الآتي .
- كما طرحت برامج منفردة تصلح أن تكون هدفاً بعينها في الإجازة الصيفية ومن ذلك البرنامج الأول : برنامج علوم رجال
- من خلال الاستقراء لبعض البرامج المقدمة للأبناء، سواء في الإجازة أو غيرها من أيام السنة وُجد أن الكثير من هذه البرامج لا يستوعب إلا القليل من الأبناء، لذا حرصنا أن نقدم مشروعاً يخدم الأبناء من خلال الأسرة.
- المقدمة:

لا بد لنا قبل البدء في تنفيذ هذا البرنامج أن نستعرض الجوانب الإدارية والضوابط والتوجيهات العامة التي قدمت في أوراق العمل ونستفيد منها.

التفصيل:

ويشتمل على الأهداف والضوابط، ثم البرامج والوسائل.

أولاً: الأهداف:

هذا البرنامج مقدم لأفراد الأسرة لغرس بعض الصفات المحمودة كالكرم والشجاعة والأمانة وحب مساعدة الآخرين، والفرعة والجرأة والصبر والتحمل، وأخلاقيات العفو والصفح، والوفاء، والبذل والإيثار، واحترام الآخرين، الاقتداء بالمتميزين، والقيام بدور الأب والأم من قبل الجميع كل على حسبه... وغيرها.

ثانياً: الضوابط:

تنقسم الضوابط إلى قسمين:

1 - ضوابط عامة.

ومنها : معرفة خصائص المربي وخصائص المرءى، والبيئة والأساليب وغيرها.

2 - ضوابط خاصة، ومنها:

أ - تنظيم الوقت.

ب - المرونة في التعامل.

ج - عدم التوبيخ واللوم عند الأخطاء الطبيعية.

ثالثاً: البرامج والوسائل:

نستطيع أن نضع عنواناً للبرنامج الذي يتوقع من خلاله تحقيق أهدافنا السابقة، «وهو علوم رجال».

أما وسيلة تحقيقه فيكون في المنزل، وبفضل أن يطبق برحلة تقوم بها الأسرة خلال الإجازة الصيفية، تستغرق عدة أيام إلى مكة المكرمة أو غيرها، ونقترح عند التنفيذ اتباع الخطوات التالية:

1 - قبل الرحلة تجتمع الأسرة للاتفاق على موعد السفر ومدته وتوزيع المهام والأوراق بين أفرادها، كالتنظيم والمسؤول المالي والمشتريات والتمويل ومسؤول البرامج الثقافية والترفيهية والدعوات والزيارات وتنسيق المواعيد.



- 2 - تبدأ الأسرة بتنفيذ البرنامج بتجهيز الأدوات المطلوبة للرحلة.
- ثم السفر وقيام كل فرد من أفرادها بالدور الذي كُلف به كتهيئة السكن وتأمين المتطلبات والاستضافة والزيارة وتوزيع بعض الصدقات ومساعدة المحتاجين وغيرها.
- 3 - تقوم الأسرة باجتماع لتقويم البرنامج من الجميع ورصد الدروس المستفادة منه.
- 4 - محاولة تطبيق هذا البرنامج بعد العودة طوال أيام العام مع تطويره.

البرنامج الثاني :

أسرتنا فريق تربية

الأهداف

استثمار أوقات الفراغ

رفع مستوى الوعي

تفاعل الأسرة ومشاركتها في البناء

تحقيق أسرة مترابطة ومتألفة وياذلة

حمايتهم من الانحراف

التعويد على القراءة المثمرة كل بحسبه

وسائل تحقيقها:

البحث عن الأسرة المؤثرة في المجتمع لتكون قدوة لهم .

حصر أوقات الفراغ لدى كل فرد

توجيه سؤال لكل فرد ماذا تحب أن تحققه للأسرة

توزيع المسؤوليات بين أفراد الأسرة مثل النظافة تنبيه أوقات الصلاة

إشراكهم في وضع البرنامج جماعياً

الألعاب الجماعية للجميع مثل شد الحبل ويشترك الأبوان في ذلك .

وضع مسرح وأناشيد منزلية

وضع برنامج قراءة من خلال المجالات والقصص

تصوير أو تسجيل مشهد أسري من غير علم الأسرة وعرضه

جلسة حوار لبناء الأسرة:

جلسة حوار لاكتشاف الطاقات

جلسة حوار لاكتشاف الأخطاء  
تعيين قائد ونائب 000 بالتناوب  
الألعاب الجماعية  
إتاحة المجال لإبداء الرأي  
تحديد يوم خاص لكل شخص يوم واحد أبونا وآخر أمنا  
تعويدهم على القيادة  
تكليفهم بإعداد برنامج رحلة  
وضع برامج بديلة  
إشراكهم في أخذ الدورات الخارجية  
إشراكهم في إقامة دورات في المنزل مثل الطبخ  
تداخل المسؤوليات الابن يقوم مقام الأب .  
توزيع المسؤوليات مثل مهام البيت من نظافة  
سبورة منزلية يكتب فيها عبارة يومية يكتب فيها قيم وإيجابيات  
سبورة منزلية يكتب فيها عبارة يومية تحذير من سلبية  
نتكلم بلسان المجموعة (نحن)  
مع حفظ خصائص الفردية وتحديد المرجعية  
البرنامج الثالث:

عرض برامج ومناشط الإجازة الصيفية من الشبكة العنكبوتية : تم استعراض الشبكة  
فاختير خمسين ملفا منها و تم تلخيصها في النقاط التالية مع بعض الإضافات أما  
صيغ العمل بها فيمكن الرجوع إلى الشبكة :

1. مشاريع تعبدية : استغلال فرصة الإجازة في البقاء في الحرمين والمساجد ، عمرة ، الإقبال على تلاوة القرآن الكريم .
2. مشاريع علمية : حفظ القرآن الكريم ، حفظ السنة ، حفظ المتون ، حلقات التحفيظ ، حضور دروس المشايخ ، حضور الدورات العلمية ، ودورات في تجهيز الجوائز ، حضور المحاضرات والندوات ، بحوث ، سماع أشرطة ، تلخيصات كتب وأشرطة .

3. مشاريع معرفية : دورات حاسب آلي ، دورات في اللغة الإنجليزية ، دورات في الدفاع المدني والهلال الأحمر ، دورات في الإدارة وتربية الذات ، مسابقات.
  4. مشاريع متعددة الأنشطة : مراكز صيفية ، مخيمات دعوية وتربوية ، مخيمات على البحر.
  5. مشاريع دعوية : المشاركة جولات دعوية ، زيارات للقرى ، أعمال احتسابية في الأسواق والمتاجر والأرصفة وتجمعات الشباب .
  6. مشاريع إغاثية : المشاركة في الجمعيات الخيرية ، القيام على الفقراء والمساكين وتجميع ما يحتاجونه وتوزيعه عليهم.
  7. مشاريع تجارية ووظيفية : تجارة صغيرة في سوق الخضار أو عند المساجد ، العمل في المتاجر والشركات ، العمل في الجهات الخيرية كالجمعيات والمراكز الدعوية .
  8. رحلات : طويلة ، قصيرة ، طويلة متقطعة تحت عنوان (اكتشف بلدك ) مع العائلة أو مع الأقارب ، مع الحارة ، مع الزملاء .
  9. مشاريع مهنية : تعلم مهنة في المصانع أو مراكز التدريب المهنية : كهرباء ، الكترونيات ، سباكة ، تبريد ، سيارات ، نجارة .
  10. دورات رياضية : كاراتيه ، الجو دو ، الغوص في البحر ، الفروسية ، مع أخذ شهادات عليها
  11. مشروع زيارات : مكنتات ، معارض ، صالات ألعاب ، حدائق حيوانات ، حدائق عامة ، مشاريع خيرية ، مشاريع دعوية ، جامعات ، مستشفيات ، معاقين ، مواقع سياحية .
  12. برامج للأطفال : قصص ، ألعاب ، سباحة ، ألعاب ترابية ، زيارات للأقارب ، مسابقات ، حلق تحفيظ ، حلق بيتيه ، مشاهدة برامج هادفة .
- سادساً: التوصيات.

1. أجمع الحضور على تقديم الشكر والتقدير للمستودع الخيري على هذه المبادرة.
2. إخراج ملخص اللقاء ونشره لتعم الفائدة.
3. إقامة لقاءات دورية تهتم بالأبناء والأسرة.

4. التركيز على البرامج العملية في اللقاءات القادمة.
5. الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في المجتمع.
6. إنشاء جمعية أصدقاء الآباء.
7. هاتف مجاني لعلاج مشكلات الأولاد.
8. عقد لقاء في بداية الدراسة تحت عنوان ( برامج عملية في تربية الأسرة )  
وختاماً نسأل الله أن يجزي القائمين على الملئقى والمشاركين فيه خير الجزاء وأن  
يجعل فيه النفع والفائدة المرجوة ، وصلى اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
وسلم ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

=====

### الاختبارات على الأبواب .. فهل أنت مستعدة ؟

بقلم : هيا الرشيد

" يوم الامتحان يكرم المرء أو يهان " ، وها هي الاختبارات النهائية على الأبواب ،  
وقد حان وقت الحصاد ، ولكل مجتهد نصيب ، وهنا تبرز الفروق بين الفتيات ،  
والأهداف التي تصبو إليها كل واحدة منهن ، فمنهن من تريد المحافظة على  
مستواها المتميز ، و منهن من تحاول تعويض ما خسرتة من درجات في الفصل  
الدراسي الأول .

اجتياز العام الدراسي بنجاح هدف مشترك لجميع الطلبة والطالبات ، وهناك طرق  
مشتركة و أساليب مفيدة في تنظيم هذه الفترة يجب أن يتبعها الجميع لتكون النتائج  
إيجابية إن شاء الله تعالى .

فترة ما قبل الاختبارات تعتبر فترة ذهبية للطلبة والطالبات في جميع المراحل ، حيث  
يكون هناك متسع من الوقت للمذاكرة والحفظ بهدوء وروية بعيداً عن التوتر العصبي  
الذي غالبا ما تصاب به الفتيات في فترة الاختبارات نفسها ، كما أن الوقت مناسب  
للمراجعة بالإضافة إلى أنه من المهم أن يكون استيعاب المادة سابق لفترة الاختبارات  
بمدة كافية ليكون وقت الاختبار مخصص للمراجعة فقط .

ويعد تنظيم هذه الفترة الذهبية و استغلالها بشكل صحيح أحد اهم عوامل النجاح ،  
وقد يكون في اتباع النظام التالي بعض الفائدة : .

§ عمل جدول بجميع المواد بدءاً من الصعب إلى السهل مع مراعاة الفترة التي تحتاجها كل مادة دراسية .

§ التركيز المبدئي في دراسة المادة على الموضوعات التي لم يسبق استذكارها بشكل جيد أو لم يسبق الإطلاع عليها ، وهذه الأخيرة من المفترض أن تكون قليلة جداً ، أو غير موجودة .

§ كتابة بعض الملاحظات على النقاط التي لم يتم فهمها والرجوع للمعلمة لتوضيحها خلال فترة المراجعة .

§ اختيار الأوقات المناسبة للمذاكرة والتي يكون التركيز فيها كبيراً ونسبة الفهم عالية ويفضل استغلال فترة ما بعد صلاة الفجر حيث تكونين فيها في قمة نشاطك .

§ نبذ الكسل و التهاون و البعد عن التسويف لأن الوقت محدود و الفرصة الآن متاحة و لكنها تتناقص تدريجياً بمرور الوقت .

§ البعد عن جميع المهيات التي تسرق الأوقات و تحبط الأعمال .

§ استبعاد الأفكار السيئة ومنها الاعتماد على الزميلات أثناء الاختبار عن طريق الغش أو غيره .

§ التوكل على الله سبحانه و تعالى قبل كل شيء مع بذل الجهد قبل وأثناء الاختبارات .

مع أطيب أمنياتنا للجميع بالنجاح والتوفيق

المصدر : لها اون لاين

=====

### خطورة الألعاب الإلكترونية

الدكتور عصام بن هاشم الجفري

الحمد لله الواحد الأحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد،أحمده سبحانه وأشكره ينعم ويعطي بلا عدد ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله اصطفاه ربه من بين البرية بالرسالة فاستعد ، وأكرمه ربه بعلو المنزلة في الدنيا والآخرة فسعد .أما بعد:فأوصيكم معاشر الأحبة في الله ونفسي بوصية الله للأولين والآخرين عامة وبوصيته لكم خاصة حيث قال:﴿وَلَقَدْ

وَصَيَّنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا (131){(النساء)}. أما والله لو عرف الأنام .. لما خُلِقوا لما عَفَلوا وناموا .. لقد خُلِقوا لما لو أبصرتُهُ .. عيونُ قلوبِهِم ساحوا وهاموا ... مَمَاتٌ ثم قَبْرٌ ثم حَشْرٌ ... وتوبيخٌ وأهوالٌ عظامٌ .. ليومِ الحشرِ قد خُلقت رجالٌ ... فصلوا من مخافته وصاموا ... ونحن إذا أمرنا أو نُهينا ... كأهل الكهف أيقاظُ نيامٍ (1) .

أمة الإسلام يعيش العالم اليوم فوره في التقنية وتخرج التقنية كل يوم علينا بمخرجات جديدة فينقسم الناس أمام تلك المخرجات إلى ثلاثة أقسام قسم يأخذ كل ما تفرزه تلك التقنيات دون تأمل أو روية بل ويلهث خلفها جاهداً أن يقتني لنفسه وبيته وولده كل حديث منها، وقسم آخر يرفضها بالكلية فيعيش في عزلة عن العالم والتطورات الحادثة فيه، وقسم ثالث يتعامل مع تلك المخرجات بروية وتأمل فيأخذ منها إيجابياتها ويذر سلبياتها وهذا القسم هو من أنار الله بصيرته بنور الإيمان والحكمة، لكن تظل هناك مخرجات لا تعرف أضرارها ولا سلبياتها إلا بعد وقوع ضحايا لها! وحدثني اليوم عن نوع من تلك المخرجات ألا وهي الألعاب الإلكترونية التلفزيونية كالسيجا والسوني ونحوها وقد حاولت جمع الآثار المترتبة عليها من خلال الواقع فوجدت أن من أبرز سلبياتها ما يلي :

1- ضياع الوقت الذي هو رأس مال العبد المسلم في هذه الحياة ومن ضيع وقته فقد ضيع نفسه وهو مسؤول عن هذا الوقت الذي أضاعه غداً بين يدي رب العالمين؛ فقد ذكر لي أحدهم أنه جلس مع رفيق له على مباريات في كرة القدم فيها من الساعة العاشرة مساءً إلى الثامنة صباحاً من اليوم التالي ولو لم يكن في ذلك إلا تضييع الثلث الأخير من الليل لكفى به من خسارة، وقد قال صلى الله عليه وسلم : ((لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فَيَمَّا أَفْنَاهُ وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ)) (2) .

2- التقاعس عن القيام بالواجبات من بر الوالدين أو صلة الرحم وزيارة الجيران كل ذلك بحجة أنه ليس لديه وقت والسبب الحقيقي لذلك هو انشغاله بتلك الألعاب .

3- ضعف الإيمان لأنه في الغالب ما تأخذ تلك الألعاب من المدمن عليها أوقاتاً طويلة قد تكون على حساب أوقات قراءة القرآن وأوقات الأذكار والأوراد وأوقات قيام الليل بل قد تكون على حساب الصلوات المفروضة حيث تضيع من ذلك المدمن عليها دون أن يشعر .

4- التفكك الأسري وضعف التربية؛ وذلك نتيجة لانشغال الأبناء طوال الوقت بتلك الألعاب فمتى يجلسون مع آبائهم و أمهاتهم ليتحقق الدفاء الأسري وتقوى رابطة الأخوة و المحبة ؟ متى يجدون الوقت الذي تنتقل فيه خبرة الأباء والأمهات إلى أولادهم ؟ متى يعرفون أخطاءهم فيوجهوهم ويحسنون تربيتهم ؟

5- ضعف ثقافة المدمن على تلك الألعاب وانخفاض مستواه الدراسي حيث إنك تجده يسعى لإنهاء واجباته المدرسية بسرعة ليجد وقتاً للعب ولا يطلع على غير المقررات المدرسية ؛ لأن وقته وقلبه وعقله مشغول باللعب بها .

6- ضعف السلوك الاجتماعي لدى المدمن على تلك الألعاب حيث تجده معظم وقته أمام تلك الألعاب منطوياً على نفسه فإذا خرج للمجتمع لا يعرف كيف يتعامل معه لأنه لم يحتك بالمجتمع ليتعلم كيفية السلوك الاجتماعي .

7- ضعف البصر بعد فترة لكثرة نظره إلى الشاشة التي تخرج منها العديد من الإشعاعات الضارة بالعين .

8- ضعف الصحة وخمول الجسد لأن الجسد يضل فترة طويلة بلا حراك فتضمحل العضلات ويصيبها الخمول .

9- الإصابة بنوبات الصرع المتكرر بعد فترة قد تطول من الإدمان عليها وهذا ما جاء في تقرير يقول بأن اليابان بدأت تشتكي من آثار تلك الألعاب لكونها تنشط كهرباء المخ مما ينتج عنه التعرض لحالات الصرع المتكرر .

10- غرس العدوانية في نفوس الأولاد، ويشهد لذلك قصة عاينتها من قريب حيث كان هناك طفل اشتكت المدرسة من سلوكه العدوانية مع زملاءه الطلاب وأنه يبيطش بهم بطشاً شديداً يفوق الأحوال العادية وبعد التحري والتأمل وُجِدَ أن سبب تلك المشكلة هو جلوسه لساعات طويلة أمام أجهزة العنف في تلك الألعاب .

11- الإصابة بالأمراض النفسية و إليكم قصة فتى سمعتها في موسم عيد هذا العام وحدثني بها من رآها رأي العين، حيث كان أب يجلب لابنه كل حديث في هذا المجال وإذا بالأب يفاجأ بإصابة ابنه بحالة غريبة لطول الأوقات التي يمضيها أمام تلك الألعاب أصبح يستيقظ من النوم فرعاً يصرخ بلا سبب، ثم أصبحت حركته بطيئة جداً وكذلك حديثه وكأنه آلة تتحرك ويفزع ويرتجف من أدنى صوت إلى جواره، وفشل في دراسته! فما هو الأب أراد إسعاد ابنه فجنى عليه .

ومن المخاطر التي سمعتها من بعض من يتعاملون بتلك الألعاب أن النوع الجديد منها بداخله كرت للفيديو ويأتي الشريط في صورة لعبة ثم بحركة معينة وإدخال كلمة السر أو رقم سري تتحول تلك اللعبة إلى فلم جنسي فاضح ! ومع الأسف أخبرت أن طلاباً في المرحلة المتوسطة أصبحوا يتبادلون مثل هذه الأشرطة، ناهيك عن تأثيرها على العقيدة حيث أنتجت بعض الشركات العالمية لعباً عن صراع الحضارات بها من الخطورة على العقيدة ما بها .

أيها الأحبة في الله هذا غيظ من فيض حول هذه الألعاب ولعل بعضكم يعلم عنها أكثر مما علمت، أعوذ بالله من الشيطان الرجيم : {أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ} (115){(المؤمنون)}

#### الخطبة الثانية

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً . أما بعد : فأرجو من اخوتي الذين يقتنون مثل هذه الألعاب ألا يعجلوا علي في الحكم بأني أحرم هذه الألعاب ولكني أقول أنه لا بد من الاستفادة من إيجابياتها واجتناب سلبياتها وأرى أن ذلك يكون بأمر من أهمها يلي :

1- عدم السماح للأولاد بإحضار أشرطة عن طريق التبادل مع الزملاء لأن هذا الباب باب شر مستطير فأرى أن يغلق وأن يتم شراء جميع الأشرطة بواسطة الوالد أو عن طريق إشرافه .



- 2- تقنين وقت اللعب بها بأن يحدد بنصف ساعة على الأكثر يومياً أو بساعة في نهاية عطلة الأسبوع على أن يكون اللعب بوجود أحد الوالدين وتحت إشراف أحدهما على الأقل وألا يترك الولد للعب في غرفة خالية .
- 3- أن يحاول الأب تعلم أساليب تلك الألعاب وكيفية اكتشاف أشرطتها حتى لا يكون ظاهرها البراءة وهي تحوي ما يثير الغرائز ويهدم الأخلاق .
- 4- وأخيراً أن يبين الأب لأولاده وأن يربيههم أنهم لم يخلقوا ليضيعوا أوقاتهم في اللعب فقط وإنما خلقهم الله لغاية أسمى حيث قال : **لَوْ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ (56)** . أسأل الله الكريم رب العرش العظيم أن يقينا وجميع المسلمين شرور الفتن ما ظهر منها وما بطن وأن يصلح لنا أزواجنا وأولادنا وبيوتنا إنه ولي ذلك والقادر عليه .

- [1] المجتمع ، عدد (1383)، السنة (30)، 27 رمضان - 11 شوال 1420 هـ / 4-17 يناير -2000م، ص64 (استراحة)
- [2] سنن الترمذي ، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع ، حديث 2341، قَالَ هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ

=====

### أفكار رمضان تيسر عليك بمطبخك

ام يوسف

أخواتي

بعد أيام نستقبل شهرنا العظيم، شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن، شهر الصيام والذكر، شهر التوبة والغفران، شهر العزة والكرامة.. اللهم بلغنا رمضان.. اللهم بلغنا رمضان، فكم من أمل أن يصوم هذا الشهر ففاجأه أمله فسار قلبه إلى ظلمة القبر، كم من مستقبل يوم لا يستكمله ومؤمل غداً لا يدركه..  
يامعاشر المسلمات:

إن رمضان آت بعد أيام، وفي الأمة تُعساء يستقبلونه على أنه شهر؛ جوع نهار وشبع ليل، نوم في الفراش إلى ما بعد العصر؛ وسمر في الليل إلى الفجر، تراهم

ذئاباً في الليل جيفاً في النهار، جعلوا من رمضان موسم طرب وسهر ودعايات وقنوات، انهم يقتلون رمضان ويفسدون حلاوته وطعمه، حُرِّموا وحَرِّموا غيرهم من جمال رمضان وروعة الحياة فيه، عبادة للبدن والجسد بنزواته ولذاته، وأسر للروح والعقل؛ مساكين هؤلاء.. ولكن نعمل واحبتنا بدون اسراف او تضيع وقت بالمطبخ أخواتي اليكم هذه الافكار التي تساعدك بـرمضان

(1) عليك شراء بعض الأشرطة الدينية التي تخص شهر رمضان وأشغالها وقت عملك بالمطبخ

(2) نغسل الأبازير وننقيها ونربطها بالشاش لأستخدامها في الشورية والباقي عليك طحنة

(3) عند شراء مقاضي رمضان ابدئي بالأشياء الضرورية وتجنبي الإسراف

(4) عليك تفريز مايمكن تفريزه للأستخدام وقت الزنقات

(5) عليك عصر بعض الفواكة المحببة لك ووضع منها بقوالب الثلج لكي توضع على العصير بدلا من الماء المتلج

(6) عليك با البحث والنبش بالمطبخ لما هو منتهى الصلاحية من أطعمة

(7) عليك بعمل الشيرة ووضعها بجالون الزيت بعد غسلة لتوفير الوقت

(8) اذا كنت امرأة عاملة عليك عمل الحلى من الليل لتقادي الوقت

(9) اذا كنت امرأة عاملة عليك أقتناء قدر الضغط لاختصار الوقت

(10) اقتناء انبوبة غاز احتياطية خوفا من انتهاء الأنبوبة وقت عملك بالمطبخ

(11) اقتناء صحون بلاستيكية عند عدم توفر من يساعدك بالمطبخ

(12) عند أردتك بأخراج اللحم للأفطار عليك بوضعها في صحن ويوضع في أحد رفوف الثلاجة من الليل

(13) عليك بتجهيز الأدوات التي تستخدمها للسفرة بوضعها في صينية وتغطيتها بمنشفة ووضع التمر بصحون ولفها بالقصدير

(14) عليك بوضع قصدير على البوتجاز ليخفف عليك تنظيفه من القلي ويحافظ عليه

16) اذا وجد لديك أطفال لا يصوموا عليك بابقاء أكل لهم من قبل أو إصنعي لهم مايرغبون

15) إذا بقي لديك أطعمة نظيفة من الفطور أو السحور لاترميها لكن ضعها بأكياس وأعطيتها من هم فى حاجة لها

16) اذا تبقى لديك خبز عليك بتقطيعة ووضعها بالفريزر لوقت الأستخدام للأطباق التي يحتاجها

17) عليك بتنظيف مكان عملك بالمطبخ أول بأول حتى لايتراكم عليك الشغل

18) وعليك بتقطيع الخضار مثل البقدونس والكزبرو والشبت ووضعها بعلب حافظه بالفريزر للستخدام

وأهم شئ لاتنسى نفسك بالأكل وتنسى أهم شئ وهو قراءة القرآن الكريم وهو الذي سوف ينفحك ويشفع لك يوم القيامة أكثرن من التسبيح والاستغفار في كل وقت .  
تذكروا هذه الأفعال

لاتقضوا أكثر الوقت في المطبخ واجعلوا

من فطوركم أجرا لكم وافطروا صائما

وأرسلوا للفقراء ولاتنسوا جيرانكم واهلكم فهذا باعث للمحبة والوصل أيها المسلمات:

أكرموا هذا الوafd الكريم.. استقبلوه بالتوبة الصادقة والرجوع إلى الله؛ أروا الله من أنفسكم في هذا الشهر المبارك.. فإن الله نفحات من حرمها فقد حرم خيرا كثيراً، جاهدوا أنفسكم؛ أخلصوا النية لله في الاستعداد له؛ فربما قطع هادم اللذات تلك الأمانى فبلغ صاحبها بنيته ما لم يبلغه بعمله.. كم من إخواننا الذين كانوا يخططون لشهر رمضان وعمل الخيرات فيه، وقد حملناهم على الأكتاف ودفناهم تحت الأحداث لكنهم بلغوا إن شاء الله بنياتهم .

=====

## كيف تنجز أكثر في وقت أقل

113 وسيلة وحيلة

لمساعدتك علي رفع معدل الإنتاج

والتغلب على عادة التأجيل

تأليف

روبرت بودش

ترجمة

منال مصطفى محمد

مقدمة

نعيش في عالم تتسارع فيه الأحداث ويطوي الزمن . ونكاد لا نشعر بوقتتنا كيف يمر وفيما نقضيه . كلنا في أمس الحاجة إلى أن ننظم أفكارنا وأوقاتنا ونحاول الاستفادة من كل دقيقة في حياتنا ، إذا كنا ننشد حياة افضل وعملاً مميزاً يقود إلى نجاح مؤكد . هذا الكتاب الرائع البسيط المسلسل يضع أيدينا علي مفاتيح هامة نحتاجها بشدة . لنستطيع من خلالها تحقيق أقصى إنجاز ممكن بأقل مجهود في زمن قياسي . لقد كان هذا الكتاب نقطة تحول في أسلوب تفكيري وعملي . وكما استفدت منه ، أرجو أن تعم فائدته علي الجميع .

المتريمة

المحتويات

الموضوع الصفحة

1. مقدمة 4

2. التفكير 6

3. التخطيط 7

4. التنظيم 12

5. ابدأ فوراً 13

6. أبداع أفكارا منتجة . 15

7. وسائل وتقنيات وخطوات فاعلة 18

8. راقب وقتك 25

9. تغلب على عادة التأجيل 27

التفكير

1 . لا يوجد وقت كافي لعمل كل شئ ، تقبل هذه الحقيقة ببساطه . لذا من الضروري التركيز على الأشياء الأكثر أهمية . وإذا فعلت ذلك فى كل من عملك وحياتك الشخصية ، فإنك ستنتجز أكثر بحسن إدارة الوقت .

2 . صفى ذهنك . اهدأ . وركز على مهمتك . تجاهل أي شئ آخر . فالتوتر الزائد يجعل مهمتك تبدو أصعب مما هي عليه . يمكنك التحكم فى صفاتك الذهنية بحيث لا تجعل الضغوط الخارجية تؤثر عليك . تفهم جيداً ما يجب عليك فعله وقم به فى هدوء وراحة وثقة .

3 . لا تحاول أن تتشد الكمال . فمن السهل أن تقع فى فخ المحاولات لجعل العمل أفضل قليلاً . لكن فى أغلب الأحيان تؤثر محاولات تحسين العمل فى النتيجة العامة ، بالإضافة إلى زيادة استهلاك الوقت والمجهود بدون داعى .

4 . تقبل عيوب إنتاجك لأنها طبيعة بشرية . فمن الغير مفيد لوم نفسك . وعندما يقل معدل إنتاجك فإنك تحتاج للتوقف وإعادة التفكير . لا تفكر فى محاولاتك الفاشلة السابقة ، تقبلها لأنها ببساطة طبيعة البشر . واصل عملك .

5 . تعامل مع مكان عملك كموقع للإنتاج . هبى ذهنك للتفكير فى مكتبك كمكان لإنجاز المهام ، فكر باستمرار بهذه الطريقة ، وستجد نفسك أكثر إنتاجاً كلما تواجدت هناك . خصص مكان آخر للأعمال والأحداث والأنشطة الأقل أهمية . وأجعل مكان عملك حصرياً للأنشطة الأكثر أهمية .

#### التخطيط

6 . جهز قائمة بالمهام التى يجب إنجازها. أدرج بها كل الأفكار التى ترد لذهنك. تكمن الفكرة فى أن تدون كل شئ على الورق . لا تتوقف لصياغة أسلوبك أو للتفكير فى أحد النقاط . كل ما عليك هو الاستمرار فى كتابة القائمة حتى تكتمل .

7 . درج قائمتك تبعاً للأهمية . وأسهل طريقة للقيام بذلك هى تصنيف كل مادة إلى ثلاثة أقسام رئيسية :

أ . عاجل وهام. ب . هام وليس عاجل. ج . لا هام ولا عاجل.

النقاط ( أ ) هى الأكثر أهمية لذلك تأخذ الأولوية القصوى دائماً .

والنقاط ( ب ) تليها فى الأهمية .

- أما ( ج ) فلا تستحق تضييع الوقت بها .
- اتخاذ الوقت اللازم لتحديد الأولويات سيساعدك على إنجاز المهام واحدة تلو الأخرى ، دون التوقف لتحديد أهمية الخطوات لإنجاز المهمة .
- 8 . خمن بإحساسك أكثر الخطوات أهمية ، فإنه نادراً ما يخذلك .
- 9 . قم وببساطه بحذف أي خطوه غير هامة مدرجه بالقائمة . اسأل نفسك " ما هو أسوأ ما يمكن حدوثه إن أسقطت هذه كلياً من القائمة ؟ . وإن رأيت أنك تستطيع تحمل النتائج دون خسارة ، احذفها فوراً .
10. أجل المهام الغير ملحة لصالح الأكثر إلحاحاً . فليس من الضروري عمل كل شئ الآن . أحياناً يعطل العمل من قبل الممولين أو المنفذين أو المستفيدين أنفسهم . احذف ما استطعت ، ثم استغل هذا الوقت لتنفيذ الخطوات الأكثر إلحاحاً لإنجاز المهمة .
11. طور عادة تدوين خطه على الورق لإنجاز المهام ، سواء كانت كبيرة أم صغيرة . فالنجاح الذى يتمتع به الكثيرون يرجع إلى دقة تخطيط حياتهم . ارسم طريقك ثم أسلكه هكذا ، عمل بسيط لكن فعال جداً .
12. استثمار الوقت عامل مطلوب لإنجاز كل مهمة على قائمتك . احسب الوقت اللازم لإنجاز كل مهمة مثل السفر والمقابلات والتخطيط .. إلخ . لا تنسى إضافة وقت ضائع للوقت الفعلى لإنجاز هذه المهام .
13. توقف وفكر فيما تخطط له . كيف يمكن إنجازه بشكل أكثر فاعلية ؟ استغرق دقائق معدودة لتلخيص وبلورة وتبرير خطتك . فالخلاصة البسيطة تغنيك عن ساعات من التردد .
14. حدد أهدافك . اكتبها واجعلها أمامك . حدد ما تعمل من أجله . سجل أهدافك فى خطتك اليومية وارجع إليها باستمرار . ثم ضع تسلسل زمنى منطقى لإنجاز كل هدف .
15. ضع خطه مرنه لكل مشروع . سجل الهدف المراد إنجازه فى قمة القائمة . يمكن تقييم كل مهمة إلى خطوات لكل منها ميعاد نهائى لإنجازها . الفكرة من الخطة المرنة هى أن تقسم الخطوات باستمرار لخطوات أصغر ، وفى كل سلسلة قم

بتدريج الأعمال حسب الأهمية . تزودك الخطة المرنة بحلول للمواقف الحرجة مما يؤدي مباشرة لإنجاز مهمتك .

16. خطط لكل ساعة من عملك اليومي . حدد أوقات لمهام جدولك اليومي . أعطى لكل مهمة الوقت اللازم لإنجازها . استغل وقتك لمعالجة الأمور ذات الأولوية . وإذا انتهيت من المهمة مبكراً ، ابدأ مباشرة فى إنجاز التالية . استغل الأوقات التى تكون فيها فى ذروة طاقتك لإنجاز المهام الأكثر إلحاحاً . وكلما أكثر من استعمال تقنية الوقت المحدد لكل مهمة ، كلما أصبحت أكثر مهارة فى تحديد الوقت المطلوب .

17. استعد جيداً قبل كل اجتماع . ضع هدف محدد لكل اجتماع . أجعل المجتمعين متوقعين بالضبط ما المطلوب من كل منهم . أخطرهم بجدول الأعمال مسبقاً ، وبهذا يمكن أن يساهم كل الحاضرين بشكل أكثر فاعلية . قبل نهاية الاجتماع يجب أن يكون كل شخص قد أدى مهمته السابقة ويكلف بمهمة جديدة . أظهر التزامك لقيمة أوقات الحاضرين بإنهاء الاجتماع فى الوقت المحدد .

18. ركز . حتى وإن كنت مطالب بإنجاز (101) مشروع ، يجب أن تعمل على زيادة مجهودك . هناك الكثير من الإغراءات التى تصرف انتباهك . الكثير من الأشياء الشيقة لتعملها والأماكن لتذهب إليها والناس لتختلط بهم ، فبإمكانك قضاء وقتك بعدة طرق أخرى . لكن إذا أردت أن تنجز فما عليك إلا أن تركز على ما هو أكثر أهمية ، هكذا ببساطه .

19. فى نهاية اليوم اقضي 10 دقائق للتحضير لعمل الغد . اكتب قائمة بأولويات اليوم التالى مسبقاً . سيوفر لك هذا وقتاً ثميناً فى الصباح . يمكنك أن تدخل مباشرة فى عملك دون الحاجة لعمل قوائم واختيارات . إتباع هذه الاستراتيجية يضمن لك استغلال اليوم من أوله والعمل على إنجاز أكثر المهام أولوية .

20. حدد باستمرار الوقت اللازم لإنجاز كل مهمة . عندما تبدأ فى إنجاز المهام ، فإنك تحتاج للعمل دون أى عوائق وعندها ستشعر بحدوث النتائج المطلوبة بشكل أسرع .

21. قسم الأهداف إلى مهام أساسية . لا يهم إن كان الهدف كبيراً أم صغيراً . أى هدف قد يبدو مثل حلم بعيد المنال حتى تبدأ فى تقسيمه إلى خطوات عمل صغيرة

جداً يمكن أن تبدأ بها فى الحال . تقسيم الهدف إلى مهام أساسية يجعلك تتجزر خطوات توصلك إلى ما كنت تحلم به . إذا فشلت فى عمل هذا، ستصبح أهدافك أحلاماً بعيدة المنال .

22. أعط كل مهمة الوقت الكافى لإنجازها ، هذه هى الطريقة الصحيحة . إنك تحتاج لإنهاء المهمة بالشكل الصحيح من أول محاولة حتى لا تتعرض لضغوط تسارع الوقت المحدد . فلن تستفيد شيئاً من تكرار العمل مرتين .

23. حدد خطوات عملك قبل أن تبدأ . خذ وقتك فى عمل خلاصة سريعة للمشروع . قسمه إلى خطوات . وقم بتحديد الوقت . دقيقة واحدة من التخطيط الفعال تغنيك عن ساعة من التفكير . فالتلخيص الجيد للمشروع هو خريطة لإنجازه بنجاح .

24. عد ملف رئيسى لمواعيد التسليم النهائية . اعرف أين تقف فى أى وقت فيما يتعلق بأى مشروع تتجزه . كن مدركاً لماهية الخطوات ومتى يجب أن تتجز . الغرض من ملف مواعيد التسليم النهائية هو أن يساعدك فى الالتزام وتنظيم كل موعد نهائى بشكل مناسب . وعندما يبدو لك أن الموعد النهائى ليس ببعيد ، فمن الأفضل أن تبدأ فوراً بالعمل على المشروع .

25. توقع ما لا يتوقع . انتبه للتأخيرات عندما يشترك معك آخرون بمشروعك . إن خططت لها ستكون أقل إحباطاً وقادراً على الالتزام بالموعد النهائى . كن واضحاً مع الآخرين حول ما يجب أن يفعلوه ومتى ؟ لكن عليك إدراك أنه ما من أحد غيرك ملزم بالإنجاز . راجع بشكل دورى بدلاً من الانتظار للدقائق الأخيرة وهذه هى الوسيلة المثلى لتبقى على الطريق الصحيح .

26. ضع خططك لتطوير زيادة قليلة جداً فى معدل إنتاجك اليومى . التركيز على التحسن القليل يودى إلى تحسن ثابت كل يوم . اتخذ قراراً رفع إنتاجك الشخصى بنسبة مئوية صغيرة يومياً . قد يجعلك هذا حذراً فى التخطيط ، لكن تزايد معدل الإنتاج سيكون كبيراً كما أنك ستصبح أكثر كفاءة .

27. ضع الخطط التفصيلية المكتوبة للمشاريع الأكبر . أكتب خلاصة تتضمن نقاط تحدد اتجاه كل خطوه على طول الطريق . أجعل النقاط واضحة ومفصلة كما لو أنك تخطط لتنفيذ شئ آخر . إذا حصلت على المساعدة ، يمكنك عملياً إنجاز



خطوات إضافية. أما إذا كنت تقوم بالمشروع كله بنفسك، فليس عليك أن تقف وسط العمل لتدرس الخطوة العملية القادمة .

28. أفسح وقتاً إضافياً لبعض التأخيرات الروتينية المؤكدة الحدوث . عندما تحدد نشاطك اليومي إعطى نفسك من 10 : 15 % زيادة في الوقت . القيام بمثل هذا التدبير للوقت سيجعلك أكثر فاعلية وأقل إرهاقاً .  
التنظيم

29. هبئ مكتبك لتقوم بأداء عالي وكفاء. الكثير من الضوء الطبيعي بقدر المستطاع، مساحة فارغة كافية على المكتب ، كرسي مريح ، وأى شئ تحتاجه لأداء المهمة المطلوبة على أكمل وجه .

30. ضع كل شئ في مكانه . في نهاية اليوم ، أفرغ مكتبك وارجع كل ملف أو مستند لمكانه المعهود . بهذه الطريقة ستجد كل شئ في مكانه عندما تحتاجه في المرة القادمة .

31. قبل أن تبدأ المشروع ، أحرص على توفر الأساسيات أجمع كل المواد التي تحتاج إليها مسبقاً . بالنسبة للكاتب قد تكون هذه المواد مجموعة أبحاث . وبالنسبة لعامل البناء قد تكون أدوات ومواد البناء التي يحتاجها . جهز ما تحتاجه مسبقاً لتندمج بالعمل دون انقطاع حتى تكمل مهمتك .

32. تفادى تكديس الورق فوق مكتبك . أحفظه لتعرف مكانه بالضبط . وقلل عدد مرات استخدامك لكل ورقة .

33. استفد من كل المصادر القيمة التي أمامك . يمكنك الاعتماد على حدسك الخاص للوصول إلى ما تحتاج ، دون تضييع الوقت في البحث ومن الأفضل الاستعانة بسكرتير للبحث عن المعلومات . أشياء مثل الأرشيف الحكومي والإنترنت والدليل التجارى قد تكون ذو قيمة كبيرة كمصادر للمعلومات دون تضييع الوقت .  
استخرج هذه المصادر .

ابداً فوراً

34. قم اليوم بوضع قائمة للغد . يكون معظمنا أقل إنتاجاً في نهاية اليوم . عندما ترى أن أكثر المهام صعوبة لهذا اليوم قد اكتملت، فإنه وقت الاستعداد لليوم التالي .

من الأفضل أن تحتفظ بجدول أعمالك في ملف مخططك اليومي أو تجمعها كلها على شكل كتيب . بهذه الطريقة سيكون لديك دائماً كل الأعمال والأنشطة اليومية . تحضير جدول أعمالك في وقت سابق يجعلك تبدأ بداية أفضل في يومك الجديد . ويجعلك أيضاً تفكر بالخطوات التالية .

35. ابدأ كل صباح على مكتب نظيف . وفي المساء قبل أن تتصرف تخلص من أى تراكم للعمل . إن داومت على تنظيف مكتبك كعادة يومية ضمن عمالك اليومي ، ستقهر أى عقبة تؤدي إلى الفوضى وتمنعك من التفكير الواضح المبدع . ببساطه ، لا يمكنك القيام بأداء مميز إذا واجهت كل من العمل الكتابي ، ومجموعة من المهام التي يجب أن تنجز في وقت واحد .

36. قم بعمل أبغض المهام أولاً . وذلك عند ما تواجه بقائمة من المهام الثقيلة ، قم بالأكثر بغضاً واحدة تلو الأخرى . ستشعر بعد ذلك أن كل ما يأتي لاحقاً سهل . وستشعر أنك لا تقهر باقى اليوم .

37. ابدأ فوراً . اتخذ شعار " قم بعملك الآن " . وإن لم تبدأ فلن تنتهى . إذا انتظرت انتظام بعض الأمور ، فقد تفقدها كلها . إنجاز بعض الخطوات كل يوم يصل بك إلى تحقيق هدفك . لا تؤجل عمالك . قم به الآن .

38. كن دقيقاً . طور دقة المواعيد إلى عادة . وفي وقت قصير جداً ستنتجز أكثر من غيرك بـ 97% . الدقة فى المواعيد ستجعلك تبدو ملتزماً ويوفر لك الوقت والمال . ويجعلك كذلك تحترم وقت الآخرين . حضورك للعمل مبكراً يتيح لك الفرصة للتعرف على الموظفين والإمدادات الجديدة ، ويتيح لك وقتاً للراحة ، ووقت للاستعداد الذهني أو حتى على الأقل وقت لمراجعة ملاحظاتك .

39. استفد من البداية المبكرة فى الصباح . استيقظ ساعة مبكراً عن المعتاد وأستغل هذه الساعة للقيام بأفضل أداء . جرب هذا لمدة شهر وستدهش لما يمكن أن تفعله هذه الساعة لك . إنها وسيلة سهلة لكسب فوائد مميزة.

40. ابدأ كل مشروع بخطوة إيجابية . ابدأ بعمل شئ هام وستشعر بالإنجاز الذى سيساعدك على إكمال يومك . ابدأ قائمتك اليومية بالمهام أو الأعمال البسيطة وقم

بوضع خطة عمل مفصلة للمهام الأكثر تعقيداً . تذكر هذه الفكرة البسيطة فى بداية كل مهمة أو مشروع وستبدأ بداية موفقه كل مرة.

أبدع أفكارا منتجة .

41. إذا توفر لديك وقت إضافى أعمل فيه على الخطوة الأكثر أهمية . لأنها هى التى تعطيك القيمة الأعلى أو المردود الأكبر . اسأل نفسك باستمرار

" ما هو الاستثمار الأمثل لوقتي ، الآن ؟ وعندها قم بأكثر الأعمال إنتاجية .

42. واصل التركيز على أي خطوة مهمة ذات أولوية . أعمل عليها باستمرار . واصل العمل عليها بقدر ما تستطيع دون أن تشتت تركيزك، لا يهم مدى صعوبتها أو بغضها أو التحدى الذى سيواجهك . وغالباً ما يتطلب ذلك أن تكون ذو إرادة قوية ، ولكن النتيجة تستحق هذا العناء .

43. انتقل للخطوة التالية فى الأهمية على قائمتك . ركز انتباهك 100% على هذه المهمة حتى تكتمل . إذا ما أنجزتها أو بذلت فيها أقصى جهد ممكن ، انتقل إلى المهمة التى تليها على قائمتك . واحدة تلو الأخرى ، هكذا ستنتهى مهماتك ، وأعمل دائماً على إنجاز الأكثر أهمية .

44. أنجز المهام التى تعود عليك بقيمة مميزة . إعطى المهام السهلة الباقية لمن يؤديها . وهذه وسيلة فعالة جداً لرفع معدل الإنتاج . قم بالمهام الرئيسية التى ستجزها أنت فقط بأفضل ما يمكن . مهما كانت مهارتك وتجربتك وخبرتك عليك استغلالها عملياً ، بما تحتاجه المهمة . استثمر وقتك وخبرتك بحكمة . دقق فى كل مهمة وقرر أى من الإمكانيات المتاحة أكثر فاعلية لإنجازها .

45. حول وقتك لأفعال منتجة . حدد الوقت الذى تكون فيه أكثر إنتاجية ، استجمع كل قوتك ، ثم قم بالعمل . استخدم الأوقات الأقل فى معدلات الإنتاج للرد على المكالمات الهاتفية أو إرسال الفاكسات أو للاجتماعات وإدارة المناقشات. لا يمكن لأحد أن يحافظ على معدل إنتاج مرتفع طوال اليوم . يمكن السر فى أن تعرف أكثر أوقاتك نشاطاً . وتقوم فيها بما هو أكثر أهمية من متطلبات العمل .

46. استخدم الكمبيوتر بكفاءة . أتبع عادة كتابة الأشياء مرة واحدة ثم قم بتحريرها عند الضرورة على الشاشة . تجنب كتابة الملاحظات التحضيرية باليد التى تحتاج

لتسجيلها على الكمبيوتر فيما بعد . تعلم استخدام قواعد البيانات ومخططات المشاريع وبرامج الجدولة وأى برنامج يفيد عملك وأداءك.

47. وفر وقتك . أنجز المهام بأقل الخسائر . كلما قلت الخطوات المطلوبة لإنجاز مهمة ما كلما كان أفضل . أعمل على رفع كفاءتك من خلال استقطاع دقائق أو حتى ثوانى من أعمال روتينية . أنتبه إلى الخطوات المعقدة والغير هامة والمبالغ بمعالجتها مما يضاعف العمل .

48. نوع من حجم المهام لتتقضى الإجهاد . بدلاً من تناول مشروعين فى أربعة ساعات ، قم بواحد تلو الآخر ، قسمهم إلى مهام تتجز كل واحدة فى 30 دقيقة . حاول أن ترتب مهامك من الصغير للكبير ، عندها ستشعر بالإنجاز وتكون أقل خمولاً فى آخر اليوم .

49. تحد نفسك لإنهاء المهام المدرجة على جدول أعمالك . ابحث باستمرار عن أكثر وأسرع وأفضل الوسائل إنتاجاً للقيام بالمهام . ثم كافئ نفسك لزيادة معدل الإنتاج .

50. أبذل جهدك لزيادة معدل التحسن . التحسن القليل والثابت فى المجهود والنتائج ينتج عنه اختلاف كبير على المدى البعيد . كل ما تحتاجه هو أن تحسن من أدائك أكثر من المعتاد قليلاً وباستمرار وعندها ستكون فى قمة الـ 5% من العاملين الأكثر إنجازاً .

51. طور أداءك فى العمل . لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد . أبدأ فى العمل فوراً وستجز خلال عشر سنوات ما ينجزه الآخرون طوال حياتهم . قم بعملك الآن وستشعر بإحساس الإنجاز الرائع . كيفية استثمارك لوقتك تحدد نوعية حياتك التى تصنعها .

52. حدد ما تريد إنجازه أكثر من أى شئ آخر . ما هى الخطوة الأولى على قائمتك أو الهدف الأكثر أهمية والذى يجب إنجازه الآن . تلك هى المهمة التى تحتاج التركيز عليها . اتبع هذه الوسيلة أولاً . وعندها تستطيع إنجاز كل ما تحتاجه ، ولكن بشرط عمل كل مهمة على حدة .

53. قم بزيادة إنجازك بالانتقال فوراً للمهمة التالية . كلما أنجزت مهمة تلو الأخرى ، كلما تضاعفت احتمالية زيادة إنتاجك . فالنجاح يولد نجاح . كل مهمة تنتهى بنجاح تزيد من حماسك وتعزز من ثقتك لإنجاز المزيد . كل إنجاز ناجح يعزز من قدرتك على مواجهة التحدى التالى . قم بعمل كل خطوة على حده ثم انتقل للتالية فوراً .

54. حول أنشطتك اليومية الأساسية إلى عادة قوية . فالعادة هى شئ تقوم به تلقائياً ، دون تحكم العقل الواعى . كل واحد منا لديه مهام بغيضه أو مقبته ، ومع ذلك هامة . بمجرد أن تصبح عادة ، سيسهل تحملها . وليس عليك حينها أن تتوقف وتفكر بها .

55. غير العادات القديمة عديمة الفائدة إلى عادات مفيدة . قرر أن تستثمر وقتك بفاعلية أكثر ، وابدأ من اليوم وسيلاحظ الآخرون قدرتك على إنجاز الأشياء المهمة . سيقدرونك أكثر علاوة على أنك تستطيع الاستمتاع بوقت فراغك .

56. تخيل أن لديك نصف يوم فقط لإنجاز عمل يوم كامل . ماذا ستفعل ؟ بماذا ستبدأ؟ ما الذى يجب أن يقدم وما يمكن أن يأتى لاحقاً؟ عندما تقاجأ بقلة الوقت المتاح أمامك للعمل ، فإنك مضطر لوضع خطة على أعلى مستوى من الكفاءة . وسائل وتقنيات وخطوات فاعلة .

57. ابتعد عن المقاطعات الشخصية . عندما تؤدى عملك ، فإن آخر ما تحتاجه هى التدخلات الغير ضرورية . يحدث أكبر إنجاز عند ازدياد حماسك واندماجك بالعمل كلما اقتربت نحو النتيجة الناجحة . يمكن أن تعيق المقاطعات نجاحك . لذا لا تدعها تحدث . استخدم وسائل عدم الإزعاج مثل علامات على الباب أو البريد الصوتى . وإن كنت مضطراً ابحث عن مكان بعيد للعمل حيث لا يجده الآخرون . أو غير أوقاتك لتكون فى قمة نشاطك حيث لا يكون وقت الذروة عند الآخرين .

58. تعلم أن تتجاهل المهام التى لا تؤدى لنتائج . فما أسهل أن تشغل نفسك بعمل أقل أهمية . إن كانت الخطوة غير هامة اليوم ، فلا تضيع وقتك بها ، كلما ابتعدت عن المهام الأقل إنتاجاً ، كلما كنت منتجاً .

59. الغ أى سفر غير ضرورى . استخدم التكنولوجيا الحديثة التى توفر الوقت . إن كان فى الإمكان استخدام الهاتف أو الفاكس أو البريد الإلكتروني للتعامل مع قضايا

اليوم الهامة . تجنب الزيارات الشخصية لتوفير المزيد من الوقت ورفع معدل الإنتاج .

60. سجل أفكارك على مسجل ، أو استعمل برامج الصوت فى الكمبيوتر ، ثم حرر الكلمات إلى صيغة ملائمة . فهذه طريقة سهلة للتعبير عن أفكارك ، دون عناء محاولة الكتابة المنمقة . الكتابة لكثير من الناس عمل مضجر ، ولكن التحدث أسهل طالما أنه ليس أمام جمهور . وغالباً تكون الكتابة أكثر فاعلية إذا كانت بغرض الاتصال بين شخصين .

61. ضع مواعيد نهائية يومية . سواء قبلتها أم لا ، فالمواعيد النهائية تزيد من معدل الإنتاج . كلما اقتربنا من الموعد النهائى لإتمام العمل ، كلما بذلنا ما فى وسعنا لإنهائه، ضع سلسلة من المواعيد النهائية شهرياً وأسبوعياً ويومياً. فكلما اقترب الموعد النهائى كلما بدأ العمل الحقيقى . تعمل المواعيد النهائية كقوة دفع هامة لزيادة إنتاجك كلما التزمت بها .

62. قف أثناء تحدثك بالهاتف . فالوقوف يجعلك تتحدث فى الموضوع مباشرة وبسرعة وتكون المكالمة مثمرة . من السهل أن تجلس جلسة قصيرة ومريحة جداً وعندها ستطول المكالمة .

63. جمع عدد من المهام المتشابهة الصغيرة وقم بها فى نفس الوقت . رد على كل المكالمات الهاتفية التى تتعلق بموضوع واحد فى اليوم ويفضل القيام بذلك بعد الانتهاء من جدول الأعمال اليومى . إتمام عدد من المهام الصغيرة يكون أسهل فى وسط زحام العمل . حيث يساعدك دعم جهودك على الاستفادة القصوى من وقتك . جمع المهام الصغيرة معاً مثل الأعمال المصرفية والبريد والتسليم والتسلم أو تجديد قاعدة البيانات والرد على البريد الإلكتروني . عندما تجبر على الانتقال من نشاط لآخر والعودة مرة أخرى ، فإنك تستهلك الوقت فى محاولة إعادة التركيز والاندماج .

64. أدر الاجتماعات بكفاءة . أعلن مسبقاً عن موعد الاجتماع والتزم به . أغلق الباب لتبدأ الاجتماع . لا تخرج ممن يأتى متأخراً . فلتكن معروفاً بأنك ملتزم تماماً بمواعيد الاجتماعات ، وسرعان ما سيتفهم العاملون أنك رجل أعمال جاد وعندها

ستصبح الاجتماعات مثمرة . حدد الاجتماعات في أوقات غير تقليدية من اليوم مثل الساعة 1.50 مساءً أو 3.45 مساءً مما يساعد على الالتزام بدقة المواعيد .  
65. تحدى نفسك . حاول دائماً أن تتفوق على نفسك . ركز تفكيرك لإيجاد وسيلة أكثر كفاءة لأداء نفس المهمة المكلف بها . وبتحويلها للعبة ، فإنك تحول حتى أكثر المهام بساطه لإثارة ومرح.

66. أكتب قائمة مهامك على صفحة واحدة كبيرة . أكتب كل المهام ، دون الاهتمام بالتسلسل المناسب . بعد تسجيل كل المهام ، حل 3 مجموعات مختلفة من المهام ( أ ، ب ، ج ) باستخدام أقلام التعليم الملونة . بمجرد تقسيمهم ، يمكنك إعادة ترتيبهم بالتسلسل الصحيح بسهولة في مخططك اليومي . وبهذه الطريقة ، ستتعرف في بداية العمل كل يوم ، على المهام الصعبة التي ستواجهك .

67. جمع كل سجلاتك الهامة معاً . احتفظ معك بخطة مهام ليوم واحد فقط . ومن الأفضل أن تكون قائمة المهام جزء من جدول أعمالك . احتفظ بالملفات الدائمة وتجنب وضع الملاحظات على الأظرف أو قصاصات الورق الصغيرة . واستخدم ملف خططك لتدوين كل الملاحظات . محاولة استخدام أكثر من خطة تزيد من فرصة نقص الإنتاج. كما أنك بنقل البيانات تخاطر بفقد عنصر أو خطوة هامة.

68. فى كل الاتصالات الهاتفية أدخل إلى الموضوع مباشرة تجنب الترتبة المضيفة للوقت . أجعل رسالتك مختصرة ومفيدة بقدر الإمكان . أدخل فى لب الموضوع . قدر واحترم وقت الآخرين وسيعاملونك بالمثل .

69. أنشئ سجلات إلكترونية لواجباتك ومسئولياتك. إذا اعتمدت بشكل خاص على الكمبيوتر للتسجيل باستمرار ، فإنك عاجلاً أم أجلاً ستتهى حالة الإحباط التي يمكن أن تحطم كل شئ . وقد ينجح استعمال الكمبيوتر أو يفشل . وإذا كان كل ما تملكه مسجل فقط على الحاسوب دون امتلاك مرجع مكتوب ، عندها قد تواجه الإحباط الحقيقي . أعمل مسودة على الورق ، وبالتالي سيكون عندك مرجع لمنع أى ضياع للمعلومات .

70. فلتكن منجزاً وكافئ نفسك بالمدح الجميل . الحياة فى كثير من الأمور ، لعبة نكاء . أحياناً نقوم مع أنفسنا ببعض الخدع والألعاب الصغيرة والتي يمكن أن تحفز

مستويات جديدة من الإنتاج والإنجاز ، تشجيع نفسك بكلمات إيجابية قليلة كتحية لإنجازك يساعدك على إنجاز المزيد .

71. أضف حوافز للتشجيع على بذل المزيد من الجهد . اقطع وعداً لنفسك أو لفريق عملك ، بعمل شئ ممتع حقاً ، إذا وصلت للهدف فى وقت قياسى .

72. احتفظ بخطتك . الاحتفاظ بسجل مرئى لتقدمك فى إنجاز مشروعك الصعب يمكن أن يدفعك لإنجاز أكبر . استخدم خطتك كقائمة مراجعة واشطب كل مهمة يتم إنجازها . مما يساعدك على الاستمرار ويبقيك متحفزاً ويعطيك برهان مرئى لإنجازك .

73. ليس من الضرورى البدء بتنفيذ أول نقطة . أحياناً يكون من الأفضل البدء بأى نقطة فى المشروع . محاولة التمسك بالبداية تطبيقاً لما تعلمته ، قد يكون ذو نتيجة عكسية . فإن كانت البداية صعبة ، ابتعد عنها وانتقل مباشرة إلى ما يمكنك القيام به . اختر المهمة الأسهل ، وقم بها أولاً . وبعدها يصبح إنجاز المهام التالية أسهل .

74. قم بنوع من الإجراء المنتج فوراً . أعلم أن قمة قوتك فى هذه اللحظة ، الآن لا شئ أهم من اللحظة الحالية لا فى الماضى ولا المستقبل . بلا أدنى شك ، الوقت الوحيد الذى تعتمد عليه هى لحظات يومك الحالى . لا تهدرهم .

75. هى الأشياء التى توفر من بذل الجهد . قم بتجهيز المستندات التى استعملتها سابقاً لإنجاز مهام مماثلة ، مراراً وتكراراً ، الملخصات وجداول الأعمال والاجتماعات والاستفتاءات والطلبات المدونة ، كل هذه أمثلة بسيطة للمستندات التى غالباً ما تستخدم .

76. كن رقيباً على نفسك ، فى الأيام التى تحاول فيها التخلص من النقاط الهامة ، أحكم نفسك وعدل منهجك . اسهل وسيلة لتطوير الحافز الذاتى هى أن تحتفظ برؤية واضحة لهدفك طوال الوقت . الهدف هو سبب فعل ما تفعله الآن . تذكر الهدف دائماً ، شئ تسعى لإنجازه ، لكى يعطيك الوقود اللازم لتخطى الصعوبات .

77. واجه التحديات والصعوبات وجهاً لوجه . غالباً ما يكون الوقت المحدد للخطوة الأكثر أهمية لا يكفى لإتمامها . إذا كان هذا هو الحال ، فإن أفضل ما تفعله هو



أن تستجمع قوتك وتبدأ بالعمل . أعمل بهمة . فعادة لا تكون الأمور بالصعوبة التي تتخيلها .

78. كلف آخرين بالعمل كلما أمكن . داوم على المتابعة للتأكد أنهم على الطريق الصحيح وفي الوقت المحدد . غالباً ما يمكن أن يتولى الآخرون المهام الفردية . فتوظيف طاقات الآخرين يمكن أن يكون عوناً كبيراً خاصة إذا ما زودوا بالتوجيهات والتدريبات الكافية .

79. أسس نظام جيد للملفات . لا شيء أكثر إرباطاً من معرفتك أنك تملك المواد التي تحتاجها ولكنك لا تستطيع تحديد مكانها . وأحد طرق تأسيس هذا النظام هو أن تضع دليل للملفات فى الأدرج . ويمكن تصنيفها بنظام الأرقام أو الحروف الهجائية ، طالما أن هناك مكاناً يتسع للإضافات المرتبطة بنفس التصنيف . كلما أضفت ملفاً جديداً بالدرج ، سجله فى الدليل . ضع كل شيء فى مكانه المناسب وستجده عندما تحتاجه .

80. احتفظ بخطتك اليومية أو دفتر ملاحظاتك بالقرب منك دائماً . سجل كل أفكارك وملاحظاتك وأى معلومات أخرى تقفز إلى ذهنك فى أى وقت ، وغالباً ما يحدث ذلك فى أوقات انشغالك بأعمال أخرى . دون ملاحظاتك الغير هامة والتي تود مشاركة الآخرين بها فى نهاية اليوم .

81. اتخذ القرارات بسرعة وحزم . يشترك الذين صنعوا النجاح فى حياتهم فى صفة اتخاذ القرار السريع والتمسك به . لا تضيع الوقت فى التردد . قدر الموقف بأفضل ما يمكنك ثم اتخذ القرار . ليست كل القرارات تتخذ بسرعة ، لكن العديد من القرارات اليومية تكون كذلك . كلما مارست ذلك كلما تحسنت وزادت كفاءتك .

82. اختصر الوقت الذى تقضيه فى تحضير الردود . تعلم أن تستخدم الهاتف بفاعلية لتوصيل الردود المتأخرة . حاول بقدر الإمكان استخدام الهاتف للرد على المراسلات ، فليس من الضرورى الرد على الخطابات والفاكسات بنفس الطريقة . مكالمات هاتفية صغيرة تؤدى المهمة فى الوقت الذى قد تستهلكه فى التحضير لإرسال الخطاب .

83. حافظ على صحتك العقلية والبدنية . لأنها ضرورية للقيام بأفضل إنجاز . نظم وقتك من أجل حياة أفضل ، فهو يؤدي لصحة جيدة وحياة منظمة . فأنت تحتاج لصحة جيدة لكي تستمتع بإنجازاتك كما ينبغي . لا شئ أهم من صحتك . فبقاؤك في حالة صحية جيدة يعطيك طاقة وقدرة على التحمل . ويجعلك كذلك أكثر تفتحاً وأقل توتراً .

84. مارس الرياضة بانتظام . عامل جسدك كميكنة تخضع للصيانة وعندها ستعمل بشكل أكثر كفاءة ، لفترات أطول . يساعدك أى نوع من الرياضة المنتظمة على أن تبدو أكثر حيوية ونشاطاً . والراحة بعد المجهود الجسدى يقوى ويعيد بناء الجسم .

85. تعلم القراءة السريعة . فالعديد من الدورات والكتب متوفرة لمساعدتك . من السهل جداً لمتوسطى السرعة فى القراءة مضاعفة سرعة قراءتهم بمساعدة بعض الأفكار والتقنيات البسيطة . صممت بعض الدورات للذهاب إلى ما هو أبعد من مضاعفة سرعتك ، لكن ذلك يتطلب الممارسة المستمرة. مضاعفة سرعة القراءة ستوفر لك نصف الوقت ، مما يتيح لك المزيد من الوقت لمهام أكثر حيوية .

86. ركز على الهدف فى جميع الأوقات . اعرف هدفك . كن مدركاً لهدفك وعندها ستشعر بالإنجاز عند إكمال كل مهمة . تذكر ما تسعى إليه بشكل واضح فى عقلك ، ستدرك عندها أنه من الضرورى العمل بجد لإنجاز الأعمال .

87. تمسك بجدول أعمالك . مع أنه من الطبيعى أن تظهر أشياء أخرى تعمل على تشتيت انتباهك ، إلا أنك لا يجب أن تتجرف وراءها . عندما يحدث شئ يشتت الانتباه ، لاحظه ، سجل تفاصيله ، أجله لوقت آخر . بعد أن تنهى عمل اليوم الهام ، ارجع إلى ملاحظاتك وتعامل مع أسباب المقاطعة . راقب وقتك .

88. أعر انتباه خاص للأشياء الصغيرة . بمرور الوقت تكون تلك الأشياء هى اللحظات التافهة التى تؤدى إلى قلة الإنتاج على مدار العمر ، تبدو تلك الأيام والساعات والدقائق مدة كبيرة من الزمن كان يمكن أن تستثمرها بشكل أفضل.

89. طوال يوم العمل ركز اهتمامك دائماً على إنجاز أكثر الأعمال أهمية . سيجعلك هذا الإجراء متميزاً عن الباقين . الفاشلون دائماً مشغولون جداً ، لكنهم نادراً ما ينجزون المهام الأكثر إنتاجاً .

90. أنشئ نظام تنبيه لتذكيرك مسبقاً بالمهام القادمة والمناسبات والتواريخ الخاصة ومواعيد التسليم التنبيه هو رسائل تذكير دورية تصنفها إلى جدولك اليومي . حيث يتيح لك كل من التحضير ورسائل التذكير المنتظمة وقتاً للقيام بأى عمل أو مهمة .

91. راقب وقتك في أسبوع . سجل كل ساعة وكل دقيقة . ثم راجع ما سجلته في نهاية الأسبوع . ارصد عدد الساعات وكيفية استغلالها . إذا فرقت بصدق بين الوقت الذي أنتجت فيه وأوقات الأنشطة الأخرى في حياتك ، تأكد أنك ستكتشف فرص مؤكدة للتحسن المؤثر .

92. لاحظ متى يجب أن تغير اتجاهك . إذا كانت خطتك أو استراتيجيتك لا تسفر عن شيء بينما أنت مستمر في العمل ، توقف وأبدأ التغيير . قلل خسارتك في الوقت والطاقة عندما لا تسفر مجهوداتك عن شيء . عدل نظرتك . صحح مسارك .. اتبع طريقه أخرى تؤدي لك المهمة .

93. انتبه للأشياء الصغيرة التي تضيع الوقت . توفير دقيقتين كل يوم يصنع اختلافاً كبيراً على مدار العمر . فكر بشكل عملي . ركز على هذه النقطة جداً . ثم انتبه للوقت الذي تضيعه أمام خزانة ملابسك محاولاً تقرير ماذا ترتدي ، أو في البحث عن مفاتيح سيارتك عندما تنسى مكانها . حياتك ليست أكثر من مجموعة من الدقائق والساعات والأيام .

94. ضع سجل دقيق للوقت اللازم لإتمام كل مشروع أو عمل أو مهمة . ستساعدك مثل هذه الوثيقة مستقبلاً على تقدير الوقت المطلوب . رؤية خطة مكتوبة للوقت على الورق ستوحى لك في أغلب الأحيان . وستكتشف الأوقات التي يمكن أن تحسن فيها من كفاءتك .

95. قم بالدراسة مسبقاً . أعرف متى يسلم المشروع وما يجب عمله لإنجاز الخطوات المحددة . قبل بداية أول خطوة لإنجاز العمل ، حدد كل الخطوات المطلوبة لإنجازه . استقطع وقتاً لمداخلات الموظفين والعاملين بالمشروع. وقد تشمل المداخلات

المكتبية وزملاء العمل والباعة والزبائن . ما الوقت المطلوب لكل منها ؟ ما العمل الذى يمكن إنجازه فى المكتب ؟ ما هى المعلومات أو التجهيزات التى قد تستعين بها من مكان آخر ؟ تعطيك الدراسة السريعة مجالاً أفضل للعمل القادم .

96. استثمر وقتك فى إنجاز العمل الحقيقى . ذلك العمل الذى سيساعدك على إنجاز مهمة تلو الأخرى . انشغل بعمل كل ما هو مهم ويخص المشروع الذى أمامك . اترك كل التخطيط والترتيب لنهاية اليوم ، بعد انتهاء العمل اليومى الهام . تغلب على عادة التأجيل .

97. قيم المهمة التى تتهرب منها . ما الذى يمنعك للبدء بها؟ غالباً ما تبدو المهمة شاقة . طريقة التغلب على ذلك هو أن تقسمها إلى مهام صغيرة . قسم المهمة الكبيرة إلى مهام ثانوية تنجز أسرع وأسهل . قسمها وستصبح أقل صعوبة . انظر إليها كسلسلة من المهام الصغيرة ، ثم أنجزهما واحدة تلو الأخرى .

98. قدر النتائج . ما أسوأ ما يمكن أن يحدث إذا أجلت أو أخفقت فى إكمال هذه المهمة ؟ وفى المقابل ؟ ما هى أفضل نتيجة محتملة لإنجاز هذا العمل فى الوقت المحدد ؟ قم الآن بالخطوة الصائبة وأبدأ العمل فوراً .

99. ابدأ فوراً . ابدأ الآن . قيم الوضع فى الحال وقم بالخطوة الأولى لبدء العمل . حتى أكثر المهام صعوبة يمكن أن تصبح أكثر سهولة عندما نعقد العزم ونبدأ بها . ابدأ بتكوين سمعه بقدرتك على إنجاز الأعمال . فتأجيل العمل الهام يجعلك تبدو أقل التزاماً بالإنجاز .

100. أفصح للجميع عن التزامك لتتمسك به . عليك أن تجد شخصاً مما تكون محرراً منه إن لم تقي بالتزامك . شارك هذا الشخص فى هدفك وتوقيتك لإنجازه . ثم ابدأ بالعمل مباشرة . إعلان التزامك يجبرك على أن تكون مسئولاً . ستكون أقل تضيقاً للوقت وأكثر حرصاً على تحطيم الوقت القياسى وعمل المهام الضرورية .

101. قم بأى شئ يساعدك على الاقتراب من إنجاز مميز لمهمتك . افتح ذلك الملف ، اتصل بأول رقم على قائمتك ، أو حتى اكتب السطر الأول فى رسالتك . أو كل ما يمكن أن يساعدك على الاستمرار ، وبهذا تبدأ الاندماج بالعمل .

102. فكر قبل أن تفعل . إذا واجهت صعوبة في البدء ، خذ خمس دقائق للتفكير في الموضوع أولاً . ابحث عن أسباب التأجيل . حفز نفسك لتحليل سبب تأخيرك هذا المشروع . ثم واجه هذا السبب . واجه مخاوفك باتخاذ إجراء إيجابي .

103. قم بعمل ما أجلته أولاً . أنجز هذه المهمة المزعجة في بداية اليوم . وعندما تكتمل ستشعر بالنشاط وسيكون باقى اليوم سهلاً .

104. انتبه للأعداء التي تتخذها لإجراء بعض المهام ، من أجل مهام أخرى . أرجع دائماً للخطوة الأكثر أهمية في هذه اللحظة وأعمل على إنجازها . من السهل الوقوع في فخ العمل بجد أكثر لإنجاز مهمة أخرى كوسيلة لتجنب عمل ما يجب عمله فعلاً . تحكم في نفسك وعدل طريقة عملك .

105. روح عن نفسك . ابعِد الملل وحول العمل للعبة مرحة . تحدى نفسك لتحطيم رقمك القياسى فى السرعة أو لتصبح أكثر كفاءة ، أو لإيجاد طرق أكثر إنتاجاً لإنجاز هذه المهمة . وعندها تحسن معدل إنتاجك ، استمتع قليلاً ، أكمل هذا العمل الممل وقد تكتشف شئ ثورى حقيقى يمكن أن يغير من تفكيرك التقليدى .

106. أعرف ماهية أسباب تأخيرك ثم أأخذ بعض الإجراءات . خذ بعض الوقت وتحدث مع نفسك قبل القيام بشئ ما قد يكون صعباً أو غير مناسب أو مضجر جداً ؟ استمع إلى صوتك الداخلى لكن كن مستعداً لإنهائه إذا منعك عن عمل الأشياء المهمة . نادراً ما تكون المهمة صعبة كما تبدو . عادة يكون " التحضير للعمل أسوأ من العمل نفسه " .

107. غير موقفك تجاه هذه المهمة أو أى مهمة بحيث تصبح أكثر قابلية لإنجازها . امنع نفسك عن الشكوى من العمل الذى يجب أن تقوم به ، وأجعل هذا التغيير ثابتاً . فقد تضيع معظم الوقت لتحفيز نفسك للقيام بمهمة ما بينما يكون من السهل إنجازها بمجرد البدء بها .

108. اكتشف سبب تأجيلك للعمل . وتلك بعض الأسباب الرئيسية للتأجيل :  
أ . قد تبدو أشياء أخرى أكثر أهمية .

ب . قد تبدو المهمة مضجرة بحيث يكون من الأسهل عمل شئ آخر .

ج . قلة ثقة الشخص فى قدرته على إنجاز المهمة .

109. أعد تخطيط المهام المضجرة لجعلها أكثر قبولاً لإنجازها . ما من شئ فى حد ذاته يكون جيد أو سئ . إنما التفكير تجاه هذا الشئ هو الذى يجعله كذلك . وما من شئ سهل ولا صعب حتى نقرر نحن ذلك . كيفية نظرتك للمهمة هى التى تحدث فرقاً كبيراً . أنظر إليها بشكل إيجابى وستجزها أسرع وبقبول أكثر . وعندما تتقن هذه المهارة ، ستقهر وسواس التأجيل .

110. حول المهمة إلى عمل شيق وعندها سيصبح إنجازها أسهل . لأننا لا نؤجل عمل الأشياء التى نشعرنا بالراحة . اجعلها متعة . اخلق منها تحدى أو منافسة . حولها إلى مغامرة مثيرة . فى أغلب الأحيان يكون الإرهاق الجسدي هو سبب التأجيل . وفر بيئة مريحة بقدر الإمكان وعندها سيهدأ الألم وتتساه وتعمل على إنجاز المهمة .

111. تخيل أن المهمة قد اكتملت بنجاح . عزز مشاعر البهجة بالنجاح والإنجاز . واحتفظ بهذه التجارب الحسية فى عقلك واسترجعها من وقت لآخر . استرجع هذه الأحاسيس وسيعمل العقل على تنفيذها واقعياً .

112. أعمل قائمتين على ورقة واحدة . قم أولاً بتقسيم الصفحة طويلاً إلى عمودين متساويين . على اليسار، أكتب كل أسباب تأجيل المهمة . وعلى اليمين ، أكتب أسباب القيام بها . والآن قم بلعبة صغيرة . لا تحاول تكديس الأسباب التى تبدو فى مصلحة القيام بالعمل ، لأن هذه خطوة واختيار خاطئ ، والأحمق وحده هو من يحاول عمل ذلك .

113. هاجم المشكلة معتبراً نفسك سيد الموقف . فكر بأشخاص تعرفهم وتعجب بإنجازاتهم . والآن ، تخيل أنك كل هؤلاء الأشخاص . كيف سيواجهون الموقف ؟ ما الإجراء الذى سيتخذونه ؟ وماذا سيفعلون لإنجاز العمل ؟ ثم لخص الخطوات التى قام بها الشخص المميز الذى أكمل المهمة الموكلة إليه . وعندها اتبع خطواته

=====

## صفحة من قاموس الأمراض الاجتماعية والأخلاقية

د. نهى قاطرجي

كثيراً ما يتساءل الناس عن اسباب هلاك الأمم وزوالها مع تمتعها لحظة الزوال بالقوة والقدرة والجبروت ... إن الجواب عن هذا التساؤل شغل المفكرين قديماً وحديثاً وصيغت في أجوبته الكتب والمجلدات، والجواب كان دوماً واحداً ، إنها الأخلاق والقيم التي يفقدانها تبدأ الأمة بالتراجع والذوبان .

هذا على صعيد الدول والأمم أما على الصعيد الاجتماعي والفردى ، فتلعب الأخلاق والقيم دوراً مهماً في حماية المجتمعات من الجرائم والرتائل كما تؤمن للفرد السعادة النفسية ، والفوز في آخرته.

من هنا فإن الإقرار بوجود الأمراض الاجتماعية والأخلاقية داخل المجتمعات يعتبر خطوة أولى على طريق الشفاء من هذه الأمراض التي تشكل خطراً أكبر بكثير مما تشكله الأمراض العضوية لأنها تصيب عقول الناس فتعطلها وعواطفهم فتبلدها، وتكون الخطوة الثانية في السعي والعمل على التغيير وفقاً لقول الله تعالى : " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم " .

من هذا المنطلق كانت فكرة تأليف قاموس للأمراض الاجتماعية المنتشرة في العصر الحالي، ولتوضيح الفكرة اكثر هذه صفحة من هذا القاموس ...

- التبرج: خلق سيئ جاء نتيجة الدعوات إلى تحرير المرأة، ومعنى التبرج هو إظهار المرأة زينتها لمن لا يحل لها أن تظهرها له، ولقد كان من أسباب ازدياد هذه الظاهرة تلك الموجة التغريبية الاستهلاكية التي تشيئ المرأة، وتركز على جمالها الخارجي من أجل ترويج السلع والبضائع، وكان من أهم نتائج هذه النظرة الشيئية للمرأة قيام بعض النسوة بتغيير خلق الله عبر عمليات التجميل، والوشم والنمص وتصغير الأنف وغير ذلك من التصرفات التي تتناغم مع دعوة الشيطان : " وقال لأتخذن من عبادك نصيباً مفروضاً \* ولأضلنهم ولأمنينهم ولأمرنهم فليبتكن آذان الأنعام ولأمرنهم فليغيرن خلق الله ... " .

- تبدل الإحساس: هو خلق مذموم قائم على قصر الأهداف في الحياة الدنيا على الأكل والشرب والنوم، أصحاب هذا الخلق قلوبهم ميتة، يخطئون بحق الآخرين ولا يشعرون بالذنب، يشاهدون مآسي ومصائب إخوانهم من المسلمين وكأنهم يشاهدون فيلماً سينمائياً عنيفاً، شعارهم: " ما لنا ولهم، هؤلاء بعيدون عنا، هؤلاء في بلد بعيدة

"متجاهلين مفهوم (الأمة الواحدة) التي بيّنها رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله: "مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى" .

- التحاسد: هو خلق مدموم نابع عن الأنانية والرغبة في زوال النعم عن الآخرين، وإن لم يحصل الحاسد على هذه النعم، وينتشر التحاسد بين الأقارب والمعارف، وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحسد فقال عليه الصلاة والسلام " لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابورا وكونوا عباد الله إخواناً، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخه فوق ثلاث ليال" .

هذا ويكثر التحاسد نتيجة ضعف الإيمان بالقضاء والقدر وتقسيم الأرزاق، والإحساس بالحرمان من الميزات الدنيوية المادية والمعنوية، والتفاوت الطبقي مما يوجب مشاعر الغيرة والحسد بين الناس .

- التشبه بالكفار: هو تقليد الكفار في زيهم ولباسهم وفي نوعية طعامهم وطريقة أكلهم، واتباعهم في شتى "ألوان الحياة وأنماط السلوك والأخلاق، وفي الاعتقاد والتصور والفكر والفلسفة والسياسة والاقتصاد والأدب والفن والثقافة والنظم والتشريع، من غير اعتبار للعقيدة والشريعة الإسلامية والأخلاق الفاضلة، ومن غير إلزام للمنهج الإسلامي الأصيل".

- تضييع الوقت: هو الجهل بقيمة الأوقات ومحاسبة الله عز وجل عليها يوم القيامة، ولقد نبهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لخطورة تضييع الوقت بقوله: " لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن عمره فيم أفناه، وعن علمه فيم فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفق، وعن جسمه فيم أبلاه" . فترى الشباب بدلاً من أن يستفيدوا من أوقاتهم بالعلم والعمل والعبادة تجدهم يبحثون عن الطريقة التي يضيعون فيه هذا الوقت ويتخلصون منه، فيتنسكعون في الشوارع والطرق ويمضون الساعات الطوال أمام شاشات التلفزيون وأجهزة الحاسوب غير مدركين أن استغلال الأوقات بالعلوم والاكتشافات هي التي ساهمت في تقدم الأعداء وتفوقهم.

- التناول على الدين: هي دعوة إلى نفس السنة النبوية الشريفة والتناول على الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم، والاستهزاء بالعلماء والمشايخ، ومعاونة



الأعداء في الدس والافتراء على الإسلام، وأكثر من يقوم بهذا الفعل هم الكتّاب والأدباء الذين يستترون بستار الإبداع والحدائث وحرية التعبير كي يتهجموا على المقدسات الإسلامية ويهدموا قلاع الحياء والعفة، متناسين قول الله عز وجل: " إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذاباً مهيناً\* " والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً عظيماً" .

- التغريب : هي دعوة إلى "تذويب الشخصية الإسلامية في الشخصية الغربية حتى لا ترى إلا بالمنظور الغربي، ولا تعجب إلا بما يعجب به الغرب، وتبتعد عن قيمها وعقائدها وأخلاقها المستمدة من الإسلام"، وقد بدأت هذه الدعوة إثر الحملات العسكرية على بلاد المسلمين، ثم تطورت مع الوقت حتى باتت تعرف اليوم بالعولمة الثقافية التي تهدف إلى اقتفاء أثر الثقافة الغربية في كل الميادين، في العلم والفكر والسياسة وفي العادات والتقاليد والقيم .

- تقبل المنكر: هو فعل ناتج عن التآلف مع المنكرات والتعايش معها، ومن هذه المنكرات: الفواحش، الرشوة، السرقة، العقوق، الكذب، قطع الأرحام، الخيانة، الغش والغدر، وما إلى ذلك من المعاصي التي تقبل في بعض المجتمعات الإسلامية تحت حجج واهية مثل تيسير الأمور والحرية الشخصية، والعجز وغيرها من الحجج التي يستترون خلفها متناسين تحذير رسول الله صلى الله عليه وسلم من مغبة السكوت عن المعاصي، قال عليه الصلاة والسلام: " ما من رجل يكون في قوم يعمل فيهم بالمعاصي يقدر أن يغيروا عليه فلا يغيروا إلا أصابهم الله بعذاب من قبل أن يموتوا" .

- التكبر: هو خلق ممزوج بالاستهزاء بالغير وبالاعتقاد بالأفضلية، وبحب الظهور والرياء والسمعة على حساب الآخرين، وأسباب هذا الفعل عديدة منها امتلاك المال والقوة والعلم، أما مظاهره فعديدة أيضاً منها سوء المعاملة وعدم مخالطة الناس والتعالي عليهم، وعدم مشاركتهم همومهم ومصائبهم، أما نتائجه فالهوان والذل والسقوط بين الناس في الدنيا والخلود في النار في الآخرة لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا يدخل الجنة من كان في قلبه ذرة من كبر" .

- التملق: هو فعل قائم على إظهار مشاعر الحب والتودد والتقدير بشكل منافي لما في القلب، وأبرز صور هذا المرض تظهر لدى ذوي الوجاهة والسلطان إرضاء لهم أو طمعاً بما في أيديهم، أما الدافع النفسي وراءه فهو الخوف والطمع. "والتملق مرض نفسى واجتماعى ينتشر بين الناس كالوباء فى عصور الانحطاط وهى العصور التى يبتعدون فيها عن دينهم ويضعف اعتزازهم به وذلك لأنه يضعف إيمانهم بالله فيضعف خوفهم منه ورجاؤهم فيه فى حين يقوى إيمانهم بالحياة الدنيا ويشند حرصهم عليها ومن ثم تزداد أهمية الناس عندهم فيزداد الخوف منهم والطمع فيما بأيديهم ولاسيما المال والجاه".

-التهاون بأمر الدين: هو تصرف ناتج عن الجهل وعدم الإدراك للعواقب، فمن تهاون بالعبادات من صلاة وزكاة وحج وصيام وعقوق للوالدين إلى تهاون بالقيم والأخلاق من قطع للرحم وإساءة للجوار والغش والكذب وأخذ أموال الناس بالباطل، وتهاون بصغائر الذنوب التي تتحول مع الإصرار إلى كبائر، وأيضاً تهاون بالوقت وتهاون بالكلمة وما إلى ذلك من أمور يقوم بها بعض الناس نتيجة اغترارهم بالله عز وجل وتسويفهم للتوبة، متناسين بذلك عظمة الخالق وشدة عقابه وكأنهم لم يقرءوا قول الله عز وجل: "ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب".

=====

### برنامج علمي وعملي خلال إجازة الصيف

نموذج (1)

برنامج رقم (1) للمسافرين

1) درس في القرآن الكريم خاص بالكبار في السن، عن طريق حلقة يومية خلال الإجازة يهتم فيها: بتصحيح التلاوة، ومراعاة أهم أحكام التجويد كالإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء والغنة والمد ..، ويفضل أن يكون الفاتحة و جزء عمّ وتبارك، مع حفظ من الناس إلى البروج - فأكثر إن تيسر. مع حفظ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وأذكار الصباح والمساء مع شرح لما تحويه من معاني عظيمة. (ويجب أن يختار الوقت المناسب حسب عادة أهل الحيّ أو القرية؛ والأفضل أن يكون بعد

الفجر أو قبل صلاة العشاء) [ يحاول الأخ أن يستفيد أكبر عدد من الناس ، حتى لو اضطر إلى أن يجعله إقراءً جماعياً ]

(2) درس في القرآن الكريم للصغار ، ويركز فيه على القراءة الصحيحة ، مع حفظ من الناس إلى النبأ - على الأقل ، مع حفظ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وأذكار الصباح والمساء . ويحضر الناس على حضور أبنائهم ومشاركتهم حتى تعم الفائدة . ويعلمهم نهاية كل درس شيء من أحكام الصلاة وأذكارها نظرياً وعملياً .

(3) كلمة يومية عن أحكام الإسلام تعتني بالتعريف بمقصد الإسلام من مشروعية الأحكام ، وبعض الحكم في ذلك من خلال الآيات التي تناولت تلك الأحكام وملاحظة ختام الآيات ، وذكر بعض الفوائد الصحية والاجتماعية الثابتة في بعض الأحكام . والتعريف بأهم الأحكام التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية 0 كبعض القضايا في مسائل العقيدة ، أو العبادات ، أو القضايا الأخلاقية ، أو أمور غفل الناس عنها ، أو عبادات قصرها فيها ، والأفضل أن يدرس كتاب الدروس المهمة لعامة الأمة لابن باز حفظه الله فهو شامل لها ، وفقه العبادات لابن عثيمين ويختار الوقت المناسب لمثل هذا الدرس كعقب إحدى الصلوات المفروضة ، بما لا يتجاوز ثلاثين دقيقة يومياً .

(4) درس آخر في مواضيع عامة : كبعض آداب الإسلام وأخلاقه العظام وشيء من سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ومواقف من حياة الصحابة والتابعين وعلماء الإسلام . ويمكن الاستعانة بمثل كتاب (رياض الصالحين، ومختصر سيرة ابن هشام لعبد السلام هارون ، ونزهة الفضلاء مختصر سير الذهبي ، مناقب الأئمة الأربعة لابن عبد الهادي، مواضيع تهم الشباب للجار الله) ويختار الوقت المناسب لمثل هذا الدرس كعقب إحدى الصلوات المفروضة وقبل الجمعة ، بما لا يتجاوز ثلاثين دقيقة .

(5) إقامة الصلاة بالناس أو معهم جماعةً وحثهم على ذلك وتخصيص مكان للنساء إن أمكن للاستفادة ، مع أهمية مراعاة الناس وحال أهل البلد ، وعدم الوقوع معهم في خلافات مذهبية مما يسع الخلاف فيه ، فإذا أراد تطبيق سنة مهجورة فيعلمها

للناس قبل تطبيقها ويرغبهم فيها ويمكن الرجوع إلى كتب صفة الصلاة ، أو أحكام الإمامة والإلتزام في الصلاة للمنيف .

(6) القيام بمشروع مصغّر : بجمع الزكاة والصدقات وتوزيعها على المستحقين ، وإعلام الناس أن إخراج الزكاة ينبغي عدم التساهل فيه للأحاديث الواردة في ذلك ، ولما في إخراجها من الفوائد المالية والاجتماعية والأخرية ، مع بيان عظم الصدقة وتقدير همّ المسلم ، وفضل السعي في طلب الرزق من وجهه الحلال والحذر من الحرام .

(7) استغلال الدعوات والمناسبات العامة والخاصة للتوجيه والتعليم والتنبيه على الأخطاء ، مع الحرص على بث روح المحبة والمودة والأخوة ، وتعليم الناس الآداب النبوية في حياتهم عامّة .

(8) تشغيل الطاقات الموجودة في المنطقة في العمل الدعوي ، والأفضل تشغيل الجميع و ذلك بحسب ما يناسبهم مع مراعاة التدرج في ذلك .

(9) يرجع إلى مثل كتاب زاد المعاد لابن القيم ، وتفسير ابن سعدي ، و رياض الصالحين ، والسلسبيل في معرفة الدليل للبليهي ، بهجة الناظرين في أحكام الدنيا والدين للجار الله ، الآداب الشرعية لابن مفلح ، مواضع تهم الشباب للجار الله ، الوابل الصيب لابن القيم ، وكتاب فتاوى إسلامية جمع المسند وبعض الكتب الخاصة بفتاوى أركان الإسلام، والإيمان، والدعوة ، والمرأة، وغيرها .

نموذج (2)

برنامج رقم (2) للمسافرين

(1) درس في القرآن الكريم لطلبة العلم والدعاة في المنطقة أو المدينة ، ويتضمن حفظ جزء كامل من القرآن - وليكن على الأقل جزء عمّ إذا لم يحفظوه من قبل و العناية بالمعنى العام للآيات ، مع حفظ آية الكرسي وخواتيم سورة البقرة وأذكار الصباح والمساء مع شرح لما تحويه من معاني عظيمة .

(2) درس عن أحكام الصلاة مع الاعتناء بالأدلة ، وبيان الأخطاء التي يقع فيها عامة الناس في ذلك البلد . وذلك من كتاب صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم

لابن باز و لابن عثيمين ، وأحكام الإمامة والإلتزام في الصلاة للمنيف، غيرها من كتب الفقه والحديث عامة .

(3) درس عن منهج الدعوة إلى الله تعالى ومراعاة المصالح والمفاسد ويرجع إلى مثل كتاب فضل الدعوة إلى الله وحكمها لابن باز، والحكمة في الدعوة إلى الله للقحطاني، وأخلاق الدعاة للعودة ، ومنهج ابن تيمية في الدعوة إلى الله وغيرها .

(4) درس عن آداب المسلم مع ربه عزّ وجل ، ومع نبيه صلى الله عليه وسلم ، ومع نفسه وإخوانه ؛ بل وأعدائه وكيفية معاملة المسلمين والكافرين .

(5) قراءة في كتاب عن أحكام الإسلام وتعتني بالتعريف بمقصد الإسلام من مشروعية الأحكام ، وبعض الحكم في ذلك من خلال الآيات التي تناولت تلك الأحكام وملاحظة ختام الآيات ، وذكر بعض الفوائد الصحية والاجتماعية الثابتة من بعض الأحكام . والتعريف بأهم الأحكام التي يحتاجها الناس في حياتهم اليومية 0 كـبعض القضايا في مسائل العقيدة ، أو العبادات ، أو القضايا الأخلاقية ، أو أمور غفل الناس عنها ، أو عبادات قصرُوا فيها 0 والأفضل أن يدرس كتاب الدروس المهمة لعامة الأمة لابن باز حفظه الله فهو شامل لها ، وفقه العبادات لابن عثيمين ، وزاد المعاد لابن القيم ، ويختار الوقت المناسب لمثل هذا الدرس ، بما لا يتجاوز أربعين دقيقة يومياً .

(6) توزيع الطلاب على المساجد والقرى القريبة لإقامة صلاة الجمعة وإلقاء الدروس (إن تيسر)، ووضع برنامج لهم - قدر الإمكان- ومراقبة تنفيذه وتصحيح أخطاء الشباب ، ومساعدتهم ، وتدريبهم على العمل مباشرة .

(7) القيام بمشروع مصغّرٍ : بجمع الزكاة والصدقات وتوزيعها على المستحقين ، وإعلام الناس أن إخراج الزكاة ينبغي عدم التساهل فيه للأحاديث الواردة في ذلك ، ولما في إخراجها من الفوائد المالية والاجتماعية والأخرية ، مع بيان عظم الصدقة وتفريج همّ المسلم ، وفضل السعي في طلب الرزق من وجهه الحلال والحذر من الحرام.

(8) استغلال المناسبات العامة من اجتماعات الناس لتوجيه الناس فيها ، وتذكيرهم بالله وعظّمته ، والرسول صلى الله عليه وسلم وحقوقه... الخ .

9) رسم منهج للشباب بعد الصيف - حسب المستطاع وظروفهم - علمي ، وعملي ، يقومون به بعد سفر الأخ عنهم حتى يعود إليهم مرة أخرى بمشيئة الله وذلك مثل :-

• برامج الدورات العامة (1-2-3) .

• تعيين أجزاء من القرآن لحفظها وكتب معينة لإنهائها مثل حفظ الأربعين النووية وتتمتها وكتاب منهج السالكين لابن سعدي والفصول في سيرة الرسول لابن كثير وزاد المعاد لابن القيم ، مناقب الأئمة الأربعة لابن عبد الهادي، مواضع تهم الشباب للجار الله .

• وبرامج العمل ومنه : تعليم الإسلام وأحكامه لعشرة أشخاص، وإمامة مسجد القرية ، وإقامة دروس تعريفية بالإسلام بالمدينة أو الحي و في القرى المجاورة ، وزيارة المرضى والمساجين وتذكيرهم بالتوبة وسعة عفو الله ، وترغيبهم في التمسك بالإسلام .

• وبرامج العبادة ومنه : صلاة الوتر ، وقراءة القرآن كل شهر أو أقل ، وصيام أيام البيض ، وأيام الاثنين والخميس .... الخ .

• ونحو ذلك مما يتناسب مع قدراتهم . ثم يتم تقويمه ، ووضع برنامج آخر على ضوء النتائج الأولى .

10) رصد الأحداث وما يمكن عمله وما لا يمكن وكيفية الوصول إلى الناس بأسهل الطرق وأيسرها والناجح منها في طريق الدعوة إلى الله عز وجل 0 ويعتني بكتابة ذلك .

11) الالتقاء بعدد من مشائخ المنطقة أو البلد والجلوس معهم والاستماع لنصائحهم ، وحثهم على تربية الشباب ، والصبر على الدعوة إلى الله ، وإبلاغهم سلام إخوانهم ، وإهدائهم ما تيسر حمله في الرحلة .

12) يمكن الرجوع إلى مثل كتاب : رياض الصالحين للنووي ، بهجة الناظرين في أحكام الدنيا والدين للجار الله ، الآداب الشرعية لابن مفلح ، الوابل الصيب لابن القيم ، زاد المعاد لابن القيم ، منهج السالكين لابن القيم ، منهج السالكين لابن سعدي ، زاد المعاد لابن القيم ، منهج السالكين لابن القيم ، منهج السالكين لابن سعدي ، منهج ابن تيمية في الدعوة للحوشاني ، والسلسبيل في معرفة الدليل للبليهي ، بهجة

الناظرين في أحكام الدنيا والدين للجار الله ،الأداب الشرعية لابن مفلح ، مواضيع  
تهم الشباب للجار الله ، أحد شروح عمدة الأحكام أو بلوغ المرام ، مناقب الأئمة  
الأربعة لابن عبدالهادي ، الهوى وأثره في الخلاف ، وكتاب فتاوى إسلامية جمع  
المسند وبعض الكتب الخاصة بفتاوى أركان الإسلام ، والإيمان ، والدعوة ، والمرأة ،  
وغيرها .

المصدر لجنة الدعوة والتعليم بالمدينة النبوية

نقله أخوكم صوت الدعوة

=====

### جدول رمضاني يومي للمرأة بتنظيم دقيق

أم البراء

أن الحمد لله نحمده و نستعين به ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات  
أعمالنا ، من يهديه الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمد عبده ورسوله... وبعد:  
أخيه ... قد أقبل عليك شهر عظيم شأنه... واسع فضله... يزخر بصيب الغنائم  
وخيرات عظام... فليلة محراب العباد...

ونهاره زاد للعباد ... وأيامه جسر النجاة يوم المعاد...

وشهر ذاك وصفه ... وذاك فضله حقيق عليك أن تستعدي لاستثماره، وتتهيئي  
لقطف ثماره ... في ليله ونهاره.

بشري العوالم أنت يا رمضان \*\*\* هنتفت بك الأرجاء والأكوان

لك في السماء كواكب وضاءة \*\*\* ولك النفوس المؤمنات مكان

أخواتي وحببياتي ..

هذا جدول مقترح لاستغلال ساعات هذا الشهر العظيم وأيامه بالذات في قراءة القرآن  
وختمه أكثر من مرة ، فإن كثير من الأخوات يخرجن من رمضان ولم تختتم كتاب  
الله إلا مرة واحدة أو مرتين على الأكثر .

لذلك راينا وضع هذا الجدول المقترح والمجرب لترتيب وقتك أخيتي في رمضان  
فسارعي وناقسي واحرصي أيتها المباركة

يبدأ نظام هذا الجدول المقترح من وقت السحر وحتى اليوم الثاني في الوقت نفسه .  
وبالطبع يختلف وقت السحر والثالث الأخير من الليل من بلد إلى آخر مع مراعاة  
فارق التوقيت .

ونقول :

كيف تحسبين وقت الثالث الأخير من الليل ؟

الجواب :

يحسب وقت الثالث الأخير من الليل بتقسيم الوقت من صلاة المغرب إلى وقت صلاة  
الفجر 3 أجزاء .

فلو فرضنا أن المغرب يؤذن في بلد الساعة السادسة والفجر يؤذن الساعة الثالثة ,  
فأصبح عدد الساعات من المغرب إلى الفجر 12 ساعة نقسمها على 3 فتصبح أربع  
ساعات .

من 6 المغرب إلى 10 ليلا ( الثالث أول )

من 10 ليلا إلى 2 ليلا ( الثالث الثاني )

من 2 ليلا إلى 6 فجرا ( الثالث الثالث )

وفيه يكون التنزل الإلهي

ومن هنا تكون نقطة بداية تلك المرأة الصالحة القائنة

تتطلق من الثانية أو الثالثة من جوف الليل تقف بين يدي الله تتاجيه وتتلو آياته  
وتصلي ماشاء الله لها من ركعات .

وقت السحر :

هو وقت قبل طلوع الفجر الصادق بنصف ساعة أو أقل تقريبا , فتكون المرأة معدة  
فيه لقيمات للسحور تعين على صيام اليوم تحتسب فيها الأجر وامتنال أمر سيد  
البشر صلى الله عليه وسلم ( تسحرو فإن في السحور بركة )

فإذا أذن المؤذن لصلاة الفجر تردد معه وتدعو بالدعاء المأثور ( اللهم رب هذه  
الدعوة التامة والصلاة القائمة .... الحديث )



ثم تصلي رغبة الفجر التي هي خير من الدنيا وما فيها وتجلس تدعو الله في مصلاها بين الأذان والإقامة ولها أن تضطجع على شقها الأيمن تأسيا بسنة الحبيب صلى الله عليه وسلم , ثم تقوم لصلاة الفجر .

وبعد أن تردد أذكار مابعد الصلاة وأذكار الصباح في مصلاها تشرع في قراءة جزئين من كتاب الله حتى يحين وقت صلاة الإشراق فتصلي ركعتين بأجر حجة وعمرة تامة تامة .

ثم إن شاءت أخذت قسطا من الراحة .

وقبيل الظهر تستعد لصلاة الظهر ثم تصلي الراتبة القبلية والبعديّة لصلاة الظهر وتقرأ حزبا من كتاب الله ثم تتطرق لأعمالها المنزلية وتجهيز الإفطار لأسرتها محتسبة في ذلك وحتى قبل صلاة العصر وينصف ساعة تقريبا تنطلق إلى محرابها لتستعد لصلاتها وتقرأ حزبا من كتاب الله حتى يؤذن العصر فتصلي ركعتين بين الأذان والإقامة ثم تصلي فريضة العصر .

وبهذا تكون أنهت قراءة ثلاثة أجزاء من كتاب الله .

ثم تستأنف أعمالها المنزلية ومع أبنائها وقبيل صلاة المغرب بثلاث ساعة أقل شئ تنفرغ المرأة لتغتتم اللحظات المباركة والنفحات الرحمانية في ذلك الوقت الفضيل . وقد أعدت إفطار أسرتها .

وبعد صلاة المغرب تقضي ما بقي عليها من واجبات تجاه زوجها وأبنائها تراجع لهم دروسهم وتتنظر وترعى المحتاج لها منهم . ثم تتوجه لكتاب الله لتقرأ حزبا من كتاب الله.

وقبيل صلاة العشاء تقوم متطهرة لتستعد لصلاة العشاء والتراويح إما في بيتها أو في مسجد حياها مع الضوابط الشرعية .

وبعد انتهاءها من صلاة العشاء والتراويح تتوجه لتنظيم أحوال أبنائها وأمورها المعشية وتكون هنا قد دخلت في الثلث الثاني من الليل , فتجلس في مصلاها تقرأ حزبا من القرآن يستغرق منها 15 دقيقة تقريبا .

ثم تتوجه للنوم وحتى يحين الثلث الأخير من الليل تستيقظ لتستأنف باقي طاعاتها مبتدأة بقراءة جزءا من كتاب الله .

وبهذا تكون قد أتمت قراءة خمسة أجزاء في يومها وليلتها وبهذا التنظيم تستطيع أن تختم كتاب الله في رمضان خمس مرات بفضل الله وتوفيقه وترتيبها لأوقاتها وبعدها عن الفوضوية في الوقت .

\* جزئين بعد صلاة الفجر

\* حزبا بعد صلاة الظهر

\* حزبا قبل صلاة العصر

\* حزبا بعد صلاة المغرب

\* حزبا بعد صلاة التراويح

\* جزءا في الثلث الأخير من الليل

أخيرا أخواتي أذكر نفسي وإياكن بإخلاص العمل لله وحده ومجاهدة النفس في ذلك والتقوي على طاعة الله بالدعاء بأن يوفقك الله إلى طاعته ويتقبلها منك .

ولاننسى قوله سبحانه :

وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (69)

اللهم سلمنا لرمضان , وسلم رمضان لنا , وتسلمه منا متقبلا

=====

### كيف تستوعب ما تقرأ ؟

مبارك عامر بقنه

التعليم والتثقيف يعتمد بشكل أساسي على الكتب؛ لذا من أراد أن يتعلم ذاتياً أن يتقن مهارات القراءة الصحيحة، فالقراءة مهارة وفن لا يجيده كثير من الناس، فكم من القراء الذين يبذلون جهداً وأوقاتاً طويلة في القراءة، ومع ذلك فإن حصيلتهم قليلة جداً. ولاشك أن الخلفية العلمية والثقافية للشخص لها أثر كبير في عملية الاستيعاب، إلا إن طريقة القراءة وكيفية التعامل مع الكتاب تؤثر بدرجة عالية في مستوى الفهم والاستيعاب.

وفي هذه المقالة سوف يكون حديثي عن كيفية القراءة والذي تعتبر محور أساسي في عملية الاستيعاب. فالقراءة مهارة تكتسب بالتعلم وتتطور بالممارسة والتمرين، وبقدر ما تكون مهارتك عالية بقدر ما يكون استيعابك لما تقرأ عالياً. وسأذكر باختصار

بعض القواعد الأساسية في كيفية القراءة الصحيحة، فإن معرفة القواعد يشكل مرونة أو على الأقل هي شرط لاكتساب المهارة.

قبل القراءة:

أولاً: القراءة الفعالة تبدأ قبل القراءة، فالقارئ الجيد يحدد هدفه من القراءة، فقبل كيف تقرأ، أسأل: لماذا أقرأ؟ ما الهدف من وراء قراءتي؟ وقد حدد خبراء القراءة ستة أهداف رئيسة للقراءة لا يكاد القارئ يخرج عن هذه الأهداف:

أ. لفهم رسالة محددة ب. لإيجاد تفاصيل هامة

ج. للرد على سؤال محدد د. لتقييم ما تقرأ

هـ. لتطبيق ما تقرأ و. للتسلية والمتعة

ومعرفة الهدف ووضوحه في الذهن أمر أساسي وضروري لعلمية الاستيعاب والفهم. فحدد هدفك قبل القراءة، فإذا كان هدفك أن تقرأ من أجل القراءة فقط، فأجهد نفسك قليلاً لتخرج بسبب أفضل، فالقراءة مع هدف محدد هو بأهمية فهم ما تقرأ. وفي قراءة الكتب الشرعية يجب أن يكون هدفك مرضاة الله. عز وجل. ، فلا تقرأ العلم الشرعي من أجل تماري به السفهاء أو تكاثر به العلماء أو تريد أن تصرف به وجوه الناس إليك فإن ذلك يقودك إلى النار عياداً بالله من ذلك.

ثانياً : حدد المكان الذي سوف تقرأ فيه الكتاب. ويشترط في المكان أن يكون خالياً من الملهيات والصوارف التي تعيقك أو تقطع عليك تركيزك خلال القراءة. وكذلك لابد أن يكون المكان بعيداً عن الضوضاء والإزعاج فالقراءة نشاط فردي تتطلب هدوءاً لزيادة درجة الاستيعاب. فاختر المكان الهادئ، على أن تكون إضاءة المكان صحية.

واجعل كل ما تحتاج إليه من أدوات أساسية كالأقلام والأوراق والملفات في هذا المكان قريبة من متناول يدك، فكثير من الوقت يضيع في البحث عن الأساسيات التي تحتاجها مما يسبب إزعاجاً وإرباكاً. وأفضل مكان للقراءة هو المنزل فخصص مكان فيه للقراءة، وبإمكانك أن تقرأ في أماكن أخرى هادئة كالمكتبة مثلاً إلا إن هناك قيوداً تجعل القراءة في هذه الأماكن صعبة فالمكتبة تغلق الساعة التاسعة وأنت لا زلت تشعر بنشاط ورغبة في القراءة، وتفتح في وقت متأخر، بالإضافة أنها قد

تكون بعيدة عن المنزل مما يعني ضياع كثير من الوقت في الذهاب والإياب. كما أن القراءة في المنزل لها أثر سلوكي تربوي ينعكس على الأبناء في حب القراءة. ثالثاً: حدد طريقة قرأتك مع الكتاب فهل ستكون قراءتك متقيدة بالزمن أم بالكمية، وأعني بالزمن هل ستقرأ مثلاً نصف ساعة من الكتاب يومياً بصرف النظر عن كم قرأت من الكتاب، ففي هذه الحالة يكون الاهتمام بالوقت، أم أن قراءتك تهتم بالمقدار، فمثلاً تقرأ عشرين صفحة يومياً. مهما أخذت من وقت. فالاهتمام للكمية وليس للوقت. أم أنك ستقرأ خلال يومين أو ثلاثة قراءة مستمرة دون انقطاع. يجب في البداية أن تحدد طريقة تعاملك مع الكتاب لكي تحدد زمن الانتهاء وتستطيع تقييم نفسك هل أنت منضبط بوقتك أم لا؟ وهل أنت قارئ جيد أم لا؟

رابعاً: اقتن الكتاب الذي يحقق لك هدفك، فمثلاً لو أردت أن تقرأ عن العولمة فإنك ستجد كتب كثيرة تناولت موضوع العولمة بطرق مختلفة. يجب أن تكون أكثر تحديداً، ماذا تريد عن العولمة؟ هل تريد فقط معرفة عامة لمعنى العولمة دون الدخول في الجزئيات والتحليلات الدقيقة؟ فهنا يكفيك كتاب مختصر تقرأ فيه الخطوط العريضة عن العولمة. أما أنك تريد التوسع في معرفة العولمة ودراساتها دراسة تحليلية ومعرفة منطلقاتها وأهدافها وآثارها على العالم برمته. فهنا لا بد أن تبحث كتاب شامل واسع؛ بل أحياناً يتطلب الأمر أكثر من كتاب لتحقيق الهدف. فكن متقناً في اختيار الكتاب. وكما يراعى في اختيار الكتاب أن يكون متوافقاً مع مستواك المعرفي أو أن يكون لديك القدرة في استيعاب ما فيه.

خامساً: قبل شراء الكتاب اجعل لك عادة أن تقرأ فهرس الكتاب ومقدمته والخاتمة وما كتب خلف الكتاب ومقتطفات سريعة ومختصرة من ثنايا الكتاب. فهذه القراءة لهذه

المواقع تبين لك: هل أنت بحاجة لشراء هذا الكتاب؟ وهل الكتاب يحقق هدفك؟ وتبين لك أيضاً. من خلال هذه النظرة السريعة. جودة قلم الكاتب. فإن الكتاب الجيد المتقن السبك له أثر كبير على الارتقاء بالمستوى الفكري والبلاغي القارئ، بالإضافة ما يشكله من أثر عميق في ثبات أو تغير أو تززع قناعات القارئ، لهذا احرص دائماً باقتناء الكتاب الرصين في عباراته، المحكم في معانيه. ويعرف الكتاب القيم: بسلامة عقيدة مؤلفه، فالكاتب لا يكاد يخرج عن معتقداته وتصورات. وكذلك عن

طريق معرفة الكاتب وعلاقته بالموضوع فهل هو متخصص فيما كتب أم متطفل. وكذلك عن طريق استشارة أهل التخصص عن الكتاب وعن أفضل ما كتب في مجال تخصصهم. فإن هذا يعينك على تجاوز كثير من الوقت والجهد.

سادساً: حدد جدول زمني ثابت للقراءة، وإن كان القارئ الجيد يقرأ في كل وقت؛ ولكن لوجود أعمال أخرى ضرورية في حياتنا فإننا بحاجة شديدة إلى تحديد وقت زمني يومي ثابت للقراءة. واجعل هذا الوقت المخصص للقراءة في الفترة التي تقل أو تتعدم فيها المقاطعات والصوارف، على أن يعلم جميع أفراد أسرتك وأصدقائك بهذا الوقت المخصص للقراءة كي يعينوك في الاستمرار.

سابعاً: لا تذهب إلى القراءة وأنت في حالة عصبية منفعلة، أو تشعر بالضغط النفسي والإكراه فإن عملية الاستيعاب تعتمد بدرجة عالية على مقدار حضورك الذهني. احرص دائماً أن تقرأ وأنت بشوق ومحبة للقراءة. فقراءة الراغب المحب ليست كقراءة المكروه المضطر. اجعل عقلك ومشاعرك وعواطفك تدفعك إلى القراءة، انطلق إلى القراءة بكلك لا ببعضك لكي لا يتشتت ذهنك وتضيع وقتك. وقد حذر أسلافنا من القراءة في حالات انشغال البال، فيقول الكنانى رحمه الله: "ولا يدرس في وقت جوعه أو عطشه أو همه أو غضبه أو نعاسه أو قلقه، ولا في حال برده المؤلم، وحره المزعج، فربما أجاب أو أفتى بغير الصواب، ولأنه لا يتمكن مع ذلك من استيفاء النظر" فالقراءة نشاط ذهني يشترط فيها هدوء الذهن واستقراره كي يفهم ما يقرأ.

ثامناً: فكر كثيراً في الكتاب، وحاول دائماً أن تحدث نفسك عن قراءة الكتاب الذي اخترته، وأنت سوف تنتهيه في الوقت المحدد، حدث نفسك أنك لن تجعل أحد يعوقك عن المضي في مشروعك هذا، اجعل الدافع ينبعث من ذاتك لكي يكون أدائك أكثر إبداعاً. ومما ينبغي ذكره، ويجمل العمل به هو الاستعانة بالله عز وجل ودعاءه في قراءة هذا الكتاب والاستفادة منه، فالاعتماد على الله عز وجل من أقوى الطرق في تحقيق ما تصبو إليه مع سلوك ما أمر الله به من اخذ الأسباب الصحيحة لتحقيق ما تريد.

خلال القراءة:

أولاً: لا يكن همك من القراءة إنهاء صفحات الكتاب؛ بل اجعل الغاية هي فهم ما بين يديك، ومن العبارات المشهورة الصحيحة: لا تسأل كم قرأت ولكن كم فهمت، فإذا كان هدفك إنهاء الكتاب فقط فإنك بهذا تسعى إلى إجهاد نظرك من غير طائل، والقراءة الجيدة الإيجابية يجب أن يصاحبها التفكير والاستنتاج وأعمال الفكر في المقروء فالهدف الأساسي من القراءة هو فهم ما تقرأه، ولا يتم الفهم إلا بالتفكير في المقروء، ووضع الأسئلة واكتشاف الأجوبة من خلال القراءة.

وخلال قراءتك ستجد أشياء لا تستطيع فهمها، فلا تتذمر أو تتضجر فهذا أمر طبيعي يحدث لكل واحد منا، ولفهم ما أشكل عليك حاول قراءة ما استعصي عليك مرة أخرى ولكن بطريقة مغايرة:

• دوّن في ورقة خارجية تلخيصاً لما قرأت.

• اقرأ بصوت مسموع وببطء.

• حاول أن تتخلى عن استنتاجك السابق وقرأ بنظرة جديدة ومغايرة.

إذا لم تفهم فلا تيأس، استمر في قراءتك فهناك احتمال كبير أن تفهم هذه الإشكالية بعد الانتهاء من قراءة الكتاب. وهنا ألفت نظرك إلى أمر مهم وهو في حالة عدم فهمك لجزئية معينة لا تستعجل في السؤال عنها؛ بل أعط نفسك الفرصة للتفكير والتأمل والمدارسة مع الكتاب، فربما قليل من التفكير يقودك إلى فهم ما تريد، ونحن بحاجة إلى بناء عقول قادرة على الاكتشاف والاستنتاج، تعتمد على قدراتها وطاقتها، فالاعتماد كثيراً على قول الشيخ والمعلم يعني بذلك تهميش عقولنا، فاجعل دوماً قراءتك عملية بحث واكتشاف مستصحباً الصبر والجلد لكي تفهم وتستوعب ما تقرأه.

ثانياً: أقرأ بتركيز، فالتركيز هو لب القراءة وجوهرها الأساسي، وقراءة بدون تركيز ضياع للوقت والجهد، فمستوى نجاحك في القراءة يعتمد . بعد توفيق الله . على درجة تركيزك، والتركيز عملية تحكم وانضباط وترويض للنفس حتى يكون لدى الشخص القدرة على الاستغراق في عملية القراءة، فهو مهارة يتعلمه المرء كما يتعلم أي مهارة أخرى. ونحن قد نستطيع القراءة لفترة طويلة ولكننا قد لا نستطيع أن نملك المتابعة الذهنية والتركيز فيما نقرأ. فما سبب ذلك؟

لا شك أن هناك معوقات تصد القارئ عن مواصلة التركيز ومن تلك المعوقات التي يجب الحذر منها تشتت الذهن والاسترسال مع الأفكار الجانبية، والشروء في خيالات وهمية، ولقوة التركيز لا تدع الأفكار العشوائية تسيطر على مسار تفكيرك وتقودك حيثما شاءت، فلا تتجذب مع كل فكرة أو خاطرة تراودك، اهتم بما في يدك، وإن شعرت أنك لن تستطيع أن تتغلب على شروءك الذهني فحاول أن تغير مكانك أو اشغل نفسك بشيء آخر غير القراءة حتى ترحل هذه الأفكار العارضة، حاول أن تقلل من ارتباطاتك وأشغالك فإن ذلك يشتت الذهن.

وكذلك مما يعوق عملية التركيز عدم الثبات على أمر والانتقال من كتاب إلى آخر ومن علم إلى علم آخر، فلا يكاد ينجز في حياته كتاباً أو يتقن فناً من فنون العلم وهذا داء علاجه العزم والإصرار على إتمام ما بدأ به.

وكذلك من عوائق التركيز خلال القراءة الضجر والملل، والقراءة عملية ذهنية تتطلب نفساً تئدة صابرة. جدّد همتك وعزيمتك بقراءة سير أولي الإنجازات الضخمة. أجلس مع ذوي الهمم العالية. تذكر دائماً هدفك، ضع أهدافك دائماً نصب عينيك ولو أن تكتب هدفك على المكتب وجدار الغرفة أمامك، غير جدول قراءتك، وغير بين الكتب إذا مللت، إذا تعبت وأجهدت فخذ قسطاً من الراحة، لا ترهق نفسك فالإنسان له طاقة محدودة فإن احتجت إلى النوم فتم، ثم عد بعد ذلك وأنت أكثر نشاطاً.

إن الحياة اليوم أصبحت أكثر صعوبة وتعقيداً؛ فمتطلباتها أصبحت أكثر، مما نتج عن ذلك الضغط النفسي . مرض العصر . فنحن مطالبون بالتعلم والعمل والإنتاج أكثر مما كان يطالب به أسلافنا، وحالة التركيز تتطلب منك أن تقلل من مستوى الضغط النفسي خلال قراءتك؛ لذا يجب أن يكون لديك المهارة في التخلص أو تقليل الضغط النفسي الذي نشعر به كي تكون أكثر تركيزاً، ومن العوامل المساعدة في تخفيف الضغط النفس هو إتقان مهارة إدارة الوقت والتنظيم وكيفية التعامل مع الذات.

ابحث عن كل طريقة تبعث فيك الحماس والنشاط، فالأمر يتطلب تربية جادة للنفس حتى تكون قادر على التركيز والاستغراق فيما تقرأ. فإن ضعف التركيز له آثار سلبية أشدها أنه ينتج لدى الشخص عدم الفهم أو سوء فهم وتصور خاطئ لما يقرأ.

قد تكون بحاجة إلى قدر من الانضباط لتتغلب على الاتجاه الطبيعي نحو الكسل أو الملل أو السآمة والإحباط أو الرغبة في عمل شيء آخر فيما تدركه العقول السليمة أن الإنجاز والنجاح يسبقه آلام ومصاعب تتطلب صبر وتحمل وهمة عالية، فلا بد من إجبار النفس وترويضها وتربيتها وبذل جهد شاق لتتغلب على مشاعرك ورغباتك حتى يكون التركيز والاستغراق والانهماك في القراءة جزءاً أساسياً من شخصيتك.

ثالثاً: دون ما تقرأ، فمن أساسيات القراءة تدوين المذكرات، فبقدر ما تستطيع اكتب كل شيء تراه مفيداً وهاماً حتى وإن كنت صاحب ذاكرة قوية فذة فأنت مطالب بكتابة المذكرات لتكون قارئ جيد، فكتابتك للمذكرات يعني استخدام أكثر من حاسة، والمذكرات تعتبر حجر الزاوية لنجاحك في هذا الطريق فهي تساعدك على التركيز، والفهم، والتذكر، وكذلك تحفزك للبحث أكثر في الموضوع، وتسد الثغرات العلمية لديك، مع إثارة لكثير من الأسئلة، بالإضافة إلى أن التحليل المنطقي للمذكرات يعتبر الخطوة الأولى لإيجاد معلومات تفصيلية أدق في البحث فهي الخطوة الأولى لكتابة الأبحاث والأعمال الطويلة.

ولا يقتصر دور المذكرات لكتابة النقاط الهامة؛ حتى لكتابة القضايا التي لم تفهمها وتتطلب توضيح أكثر، أو زيادة تفصيل وشرح. وليس هناك طريقة وحيدة لكتابة المذكرات بل كل شخص له أسلوبه الخاص في تدوين المذكرات، ولكن الأمر المشترك في كتابة المذكرات أن المذكرة يجب أن تحتوي على اسم المرجع، ورقم الصفحة، ويشترط أن تكتب لك مذكرة عنوان خاص يميزها عن غيرها ويبدل على محتوى المذكرة، وكذلك لا بد أن تكتب المذكرة بأسلوبك فلا تنسخ ما هو موجود في الكتاب وإنما دون بأسلوبك وعبارتك ما استخلصته من معلومات هامة، ويفضل في كتابة المذكرات أن تكون بعد قراءة كل فصل كاملاً حتى تكون قادراً على الربط بين التفاصيل والأحداث الهامة.

رابعاً: قبل أن تشرع في قراءة الكتاب، يجب أن تضع أسئلة، فمن صفات القارئ الرديء أنه لا يضع أسئلة ولا يجيب على أي سؤال يتبادر إليه. اكتب هذه الأسئلة في ورقة وضعها على غلاف الكتاب: ماذا يبحث الكتاب بمجمله؟ ما مدى أهمية المعلومات التي طرحها؟ هل الكتاب شامل في تناوله للموضوع؟ كيف تناول الكتاب



عرض أفكاره؟ ثم تضع أسئلة متعلقة بخصوصية الموضوع وتبحث عن أجوبة لجميع أسئلتك. فلو كنت تقرأ كتاباً عن "الجهاد" فاكتب قبل ما تقرأ جميع ما يثيرك حول موضوع الجهاد على أن تكون الكتابة على شكل أسئلة، أجهد نفسك لكتابة كل ما يمكن أن يثار حول موضوع الجهاد، فهذه الأسئلة تجعلك أكثر فعالية وكلما كانت الأسئلة أكثر وأوضح كلما كانت القراءة أكثر قوة ونقداً. وخلال قراءتك ابحث عن أجوبة لأسئلتك.

خامساً: ناقش الكتاب، ضع الإشارات والعلامات على الكتاب، وإن كان هناك بعض القراء يرفضون هذه الطريقة ولكنني أجد أنها أسلوب فعال لعملية الاستيعاب وهي تدل على مقدار التفاعل مع الكتاب، وإيجاد نوع من النقاش البناء مع ما هو مدون في الكتاب. إن موافقتك للكتاب و مخالفتك و علامات التعجب والاستفهام يجب أن تظهر واضحة في الكتاب.

وهناك وسائل كثيرة يمكن استخدامها لعلمية الحوار مع الكتاب وأشهر تلك الطرق وأكثرها استعمالاً هي وضع خطأ تحت أو فوق الجمل الرئيسة، أو وضع خطأ شاقولياً لعدة فقرات في هامش الفقرات المهمة، وكذلك وضع خطأ أحمرًا تحت الجمل الهامة، أو وضع علامة استفهام لما استكشلت عليك، ووضع نجمة بجانب الفقرات التي تحمل فكرة هامة وتتطلب دراسة أكثر، ووضع دائرة دلالة على أن هذه الفقرة لها علاقة بفقرات سابقة أو لاحقة، أو طوي أسفل الصفحة، وبعضهم يستخدم الورقة الفارغة الموجودة في آخر الكتاب لكتابة ملخصات صغيرة أو عناوين عن المواضيع الهامة وبجوارها أرقام الصفحات التي وردت في الكتاب، أو يستخدم قصاصات ورق يجعلها في الكتاب ويدون فيها الأشياء الهامة.

بعد القراءة:

عند انتهاءك من قراءة الكتاب لا يعني إنهاء العلاقة بالكتاب، فلنتبنت المعلومات يتطلب الأمر مراجعة ما قرأت، ولكن قبل المراجعة يجب أن تجاوب على هذه الأسئلة:

- ما المواضيع التي احتاج إلى مراجعتها؟
- كم من الوقت احتاج لمراجعة كل موضوع؟

• ما أماكن القوة والضعف لدي؟

وخلال مراجعتك لابد أن تجاوب على جميع الأسئلة التي دونتها خلال قراءتك، فلا تعني المراجعة إعادة القراءة بشكل سريع على أمل أن تستعيد ذاكرتك كل المعلومات؛ بل هي أكثر من مجرد القراءة فهي تتطلب الكتابة، والتحدث، والنقاش، وتحليل الأفكار المتعلقة بالموضوع؛ بل أحياناً يتطلب الأمر إعادة قراءة فصول كاملة كي تفهم ما قرأت بشكل واضح.

والمراجعة أحياناً تتطلب وجود شخص يناقشك، فالمناقشة طريقة قوية لتحسين مستوى التعليم والتذكر، يقول النووي . رحمه الله . : " فإن بالمذاكرة يثبت المحفوظ ويتحرر ويتأكد ويتقرر ويزداد بحسب كثرة المذاكرة، ومذاكرة حاذق في الفن ساعة انفع من المطالعة والحفظ ساعات بل أيام" وإن لم تجد أحداً تراجع معه فليس هناك خيار أن تراجع لوحده، قال الكفائي . رحمه الله . : " فإن لم يجد الطالب من يذاكره ذاكر نفسه بنفسه وكرر ما سمعه ولفظه على قلبه ليعلق ذلك على خاطره فإن تكرر المعنى على القلب كتكرار اللفظ على اللسان سواء بسواء وقل أن يفلح من يقتصر على الفكر والتعقل بحضرة الشيخ خاصة ثم يتركه ويقوم ولا يعاوده." وطردهً للملل قسم الموضوع إلى وحدات على أن تكون المراجعة في وقت نشاطك الذهني، وعند انتهاءك من المراجعة لا يعني قطع الصلة بالكتاب؛ بل لا بد من إعادة المراجعة بعد أسبوع تقريباً وقد يتطلب الأمر مراجعة الكتاب عدة مرات فيعتمد ذلك على مقدرة ذاكرتك وعلاقتك بالموضوع. وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

=====

### مناسك الحج إنجاز في العمل وضبط للمواعيد

أ.د/ ناصر بن سليمان العمر

عجيب أمر هذا الدين، إنه دين عملي واقعي، بعيد عن المثاليات والتنتظير، مع العظمة والسمو والكمال، تنزيل من حكيم حميد.

لقد بعث الله محمداً -صلى الله عليه وسلم- في أمة كانت تعيش قمة الفوضى والجهالة، وقلة الإنتاج، عالية على غيرها؛ اعتداء، أو استجداء، أو تكسباً، ليس لديها

ما تقدمه للآخرين سوى وجود بيت رب العالمين في أرضها، وهذا لا فضل فيه ولا منة، بل هو تقدير واختيار الحكيم العليم.

وما هي إلا سنوات معدودة، من بعثة النبي الكريم صلى الله عليه وسلم-، فإذا أولئك القوم يصبحون مضرب المثل في القدوة والجهاد والإحسان للآخرين، وبذلك استحققت أن تكون: "خير أمة أخرجت للناس".

ما سرُّ ذلك؟ وأين تكمن الحقيقة؟ وكيف الوصول إلى هذه القمة الشمّاء؟ إنه بكلمة واحدة: الالتزام العملي بالكتاب والسنة، وتحويل (نصوصهما) إلى واقع حي يمشي على الأرض.

دعونا نقرب المسألة أكثر فنقول: لو أن رجلاً ذهب إلى أبرع المهندسين، وأقواهم رؤية وتخطيطاً، ثم صمّم له بيتاً؛ يحسده من نظر إليه؛ لجماله وحسن مرآه، ولكن ذلك الرجل اكتفى بهذا المخطط، ولم يضع منه لَبِنَةً على الأرض، هل يقيه ذلك من الحر أو البرد؟ أو يحميه من العدو وهوام الأرض؟.

وهب أنه نفّذه تنفيذاً قاصراً، بخلاف ما رسمه له مصممه، كيف سيكون شكله؟ وهل سيتحقق الغرض من بنائه؟ بل قد يخرّ عليه السقف من فوقه فيكون فيه هلاكه وذهاب حياته، وسيقول له الناس: على نفسها جنت براقش، ويداك أوكتا وفوك نفخ، وهذه حال كثير من الناس -اليوم-، فمنهم المسلم بالاسم، ويصدق عليهم ما صدق على الأعراب من قبل: "قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا"، وآخرون "خطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً عسى الله أن يتوب عليهم"، وفئة اقتفت الأثر، وسارت على الطريق وقليل ما هم، " وقليل من عبادي الشكور".

وبالجملة "فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات بإذن الله ذلك هو الفضل الكبير". وأمتنا -اليوم- أحوج ما تكون إلى القوة، والانضباط، والاستغناء عن الآخرين، وبالأخص عن أعدائها؛ استعداداً للمعركة الفاصلة، مع هذا العدو الشرس الذي كثر عن أنيابه، وأعلن عن أهدافه، فلم يعد الأمر سرّاً، ولا يحتاج إلى فراسة أو تنبؤ، "قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر"، وتكافؤ المعركة يُوجب: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل تُرهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم".

إن هذا الدين سهلٌ ممتنع، يسيرٌ وعظيم، إنه مدرسة كبرى تتربى فيها الأجيال، ويعدّ فيها عظماء الرجال، تلك المدرسة التي خرّجت أبا بكر، وعمر، وعثمان، وعلياً، وسعداً، وخالداً، والمثنى، وأبا عبيدة، وأفذاذ الرجال من الصحابة والتابعين وخير القرون المفضلة - رضي الله عنهم أجمعين -.

إننا ونحن نعيش هذه الأيام - هذا الموسم العظيم - موسم الحج؛ الذي قال الله فيه: "ليشهدوا منافع لهم" بأمرٍ الحاجة لتدارسه، واستخراج ما فيه من كنوز ودرر حتى لا يكون مروره كضيف عابر؛ مرّ مرور الكرام مر في أعوام خلت، وأزمان مضت. ولأن هذه المساحة لا تتسع لبيان ما فيه من منافع تربو على الحصر، وبخاصة أن غيري قد يتناول منها ما يفتح الطريق، ويدل الناس إلى سواء السبيل. لذا فسأكتفي بالإشارة - التي تناسب المقام - إلى أمرٍ عظيم من تلك المنافع الكبرى، وهو ما يتعلق بالإنجاز، وضبط المواعيد؛ وذلك لسببين:

الأول: أن الأمة الإسلامية تعيش - منذ سنوات طويلة - في فوضى وبطالة وقلة إنتاج مع ما حباها الله من إمكانات هائلة؛ مادية ومعنوية، دينية ودنيوية، لا توجد عند غيرها من الأمم، ولذلك فهي اليوم عالية على غيرها، وبالأخص على عدوها، في أهم شؤونها، من مأكلا ومشربها وصنائعها وثقافتها، بل وعدة جهادها، حتى أصبحت تلك الأمم قدوتها، وملاذها ومطلب الحماية منها - إلا من رحم ربي - وبالله عليكم كيف نرجو النجاة: (إن يكن الذئب راعي الغنم)؟؟.

الثاني: بروز هذا الأمر - إنجاز العمل العظيم الكثير، في وقت قصير وظروف صعبة - وضبط المواعيد، وأداء الأعمال في أوقاتها، بدقة متناهية، تصل في بعضها إلى أن الدقائق مؤثرة في صحة العمل وسلامته، أو في فضله وكماله، قال جابر: "فلم يزل واقفاً - أي عند المشعر الحرام - حتى أسفر جداً فدفع قبل أن تطلع الشمس". ومع بيان هذا الجانب ووضوحه في جميع أركان الإسلام، وبخاصة الصلاة، إلا أنه في الحج أكثر بروزاً وأثراً وجلاء، وستكون تلك الوقفات مختصرة، تناسب المقام وتدل على المقصود، والحر تكفيه الإشارة، وسأكتفي من القلادة ما أحاط بالعنق، فليس المراد هو الحصر والاستقصاء، وإنما المهم هو التذكير والاعتبار، ومراجعة النفس، واستثمار هذه الفرص العظيمة، والمواسم الجلييلة، وتحويلها من نصوص، وعادات

وأشكال إلى عبادة خالصة وواقع علمي، وأثر تربوي، وكائن يمشي على الأرض،  
ف: "إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم" وإليكموها، -بارك الله فيكم-،  
وتقبل منا ومنكم:

1) بادئ ذي بدء ف"الحج أشهر معلومات" ليس في كل وقت وحين، كالعمره وكثير  
من العبادات، بل حددت بدايته ونهايته، ورسم لكل نسك وقت يناسبه، ويكون فيه  
أداؤه، لا يصح قبله ولا بعده، وهو على أنواع، فمن تلك المناسك ما هو واسع  
الوقت، يصح تقديمه أو تأخيره، ولكنه ضمن دائرة التحديد، لا يتجاوز أشهر الحج  
وأيامه، كسعي الحج للقارن والمفرد، ومنه ما هو مضيق الوقت محدد الساعات، لا  
يصح أدائه في غير تلك الساعات المحددة له، وقد يترتب على ذلك فوات الحج أو  
نقصانه "الحج عرفة"، "وقفت ههنا وجمع كلها موقف"، وفي حديث عروة بن  
مضرس، قال -صلى الله عليه وسلم-: "من شهد صلاتنا هذه -يعني بالمزدلفة- فوقف  
معنا حتى دفع وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلاً أو نهاراً فقد تم حجه وقضى تفته".  
وبينهما واجبات وأركان تتفاوت مددهما، ووقت أدائهما؛ كطواف الإفاضة ونحر  
الهدبي... وهلمّ جرّاً.

2) تأمل معي -بارك الله فيك- أيام الحج الخاصة، ابتداء من يوم الثامن -يوم  
التروية- إلى اليوم الثالث عشر آخر أيام التشريق، ستة أيام فقط إذا أردنا مراعاة  
الأفضل والأكمل، وإلا فهي ثلاثة أيام بلياليها، بل أقل من ذلك حيث لا تزيد على  
(60) ساعة؛ لمن أراد الاقتصار على الواجب دون سواه، ومع ذلك كم يُنجز في هذه  
الأيام، أو بالأصح في هذه الساعات من أعمال عظيمة، لو ترك الأمر لاختيار  
المسلم وظروفه لربما بقي عشرات الأيام لم ينجزها، إن لم تكن شهوراً أو أعواماً؛  
ممن طبيعتهم التسويف والتأجيل، وتأخير عمل اليوم إلى الغد، وقد تأتيه منيته قبل  
أن يجيء غده.

وأشير إلى أهم تلك الأعمال؛ ابتداء من الإحرام يوم التروية، ثم الانتقال إلى منى  
والمبيت، ثم الذهاب إلى عرفة وما فيها من أعمال عظيمة ترتبط بعاجل المسلم  
وأجله، ويأتي الذهاب إلى مزدلفة والمبيت فيها، ومن ثم الوقوف عند المشعر الحرام  
وما فيه من دعاء وابتهاال، ثم الانصراف إلى منى والبدء في رمي الجمره، ثم النحر

والحلق والإفاضة، كل ذلك قد يكون في ساعات معدودة، وبقية أيام التشريق لها أعمال معروفة، ومع ضيق الوقت وقصره، فهو ليس بالعمل الهين ولا اليسير نظراً لا اجتماع الناس وازدحامهم.

وبعد أن تنتهي أيام التشريق يتعجب المرء من نفسه!

هل حقيقة أدى تلك الأعمال الكثيرة العظيمة في تلك الأيام القصيرة؟ بل يجد لديه في أيام العيد والتشريق من الوقت والفراغ ما يستثمره في كثير من العبادات وطلب العلم وزيارة الحجاج، مما ليس مفروضاً عليه، حيث تكون البركة، والحسنات بعضها يأخذ برقاب بعض، بل هناك من يمارس التجارة والتكسب مع قيامه بمناسك الحج أخذاً بقوله -تعالى-: "ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلاً من ربكم".

ومن هنا فإن العبرة ليست بطول الوقت وقصره، وإنما بما يجعله الله فيه من بركة ونفع، ولذلك أسباب كثيرة كالإخلاص، والترتيب، والأخذ بالعزيمة والحزم، ولو فعلنا ذلك في كل أيامنا وليالينا لتغيرت أحوالنا:

نعيب زماننا والعيب فينا \*\*\* وما لزماننا عيبٌ سوانا

ونهجو ذا الزمان بغير حق \*\*\* ولو نطق الزمان بنا هجانا

(3) ولننظر إلى هذه الدقة المتناهية في الالتزام بالوقت، وتأثير ذلك على العبادة؛ إما صحة أو كمالاً، فرسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقف في عرفة ولا ينصرف حتى تغيب الشمس ويختفي القرص، مع حاجته الماسة، وحاجة الناس إلى أن يسيروا إلى مزدلفة في النهار، وما خير رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً، وهو الذي قال: "خذوا عني مناسككم"، ولذلك فالقول الراجح: أن من انصرف قبل مغيب الشمس بدون عذر، ولم يرجع فقد أثمّ وعليه دم. وفي مزدلفة يكون الانصراف -إن تيسر- بعد الإسفار جداً وقبل طلوع الشمس، وهو زمن يسير لا يتعدى دقائق معدودة؛ كما فعل رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

ورمي الجمار أيام التشريق يكون بعد الزوال ولا يكون قبله، فمن رمى الجمار قبل الزوال فعليه إعادة الرمي على القول الصحيح، إلا أصحاب الأعدار يوم الثاني عشر، فيجوز لهم التقديم، على القول الراجح.

ومن غابت عليه الشمس يوم الثاني عشر وتأخر في الخروج من منى بضع دقائق دون عذر؛ لزمه المبيت ورمى الثالث عشر.

إنها تربية للمسلم على أداء الأعمال في أوقاتها وتعويد له على الدقة في الالتزام، وسرعة الإنجاز، وضبط المواعيد، "واذكر في الكتاب إسماعيل إنه كان صادق الوعد وكان رسولاً نبياً"، ويعد:

إن من مقتضيات المرحلة المقبلة، والمواجهة المحتملة؛ الإعداد المتكامل، والتربية الشاملة، وبناء المجتمع على أصول أصيلة، وقواعد متينة، تحقيقاً لقوله -تعالى-: "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة"، فمن الخطأ تغليب جانب على جانب، أو العناية بركن دون آخر، ومن أهم الميادين التي تتربى فيها الأمة تربية متكاملة متوازنة؛ أداء أركان الإسلام وواجباته كما شرع الله، "وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه"، وهذه الشعائر والأركان ليست عبادات مجردة؛ لا علاقة لها بأمر دنياه، بل إن آثارها الدنيوية ظاهرة جليلة، ولذلك قال -سبحانه-: "واستعينوا بالصبر والصلاة"، وقال: "إن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر"، وقال: "ألا بذكر الله تطمئن القلوب".

وقال -صلى الله عليه وسلم-: "يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج -إلى أن قال- ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه لو وجاء".

فالارتباط وثيق بين أمور الدنيا والآخرة، بعضها آخذ برقاب بعض، والحج من أعظم تلك الميادين التي جمعت بين أمور الدين والدنيا، وتكاملت فيها العبادات القلبية، والبدنية، والمالية، بل هو نوع من أنواع الجهاد؛ كما ثبت عن المصطفى -صلى الله عليه وسلم- في حديث عائشة "جهاد لا قتال فيه الحج والعمرة"، وبذلك نحقق أمر الله لأبينا إبراهيم -عليه السلام-: "وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالاً وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق\* ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام".

ومن أجل أن يكون الحج مقبولاً، ويؤتي ثماره في العاجل والآجل؛ لا بد من التزام المنهج الصحيح، والحج كما حج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حيث قال: "خذوا عني مناسككم"، مع البعد عن تعقيد مناسك الحج والإتيان بتفصيلات لم ترد في

السنة، والأحاديث الواردة في مناسك الحج محدودة، ومن أعظمها حديث جابر الصحيح، وكثير من كتب المناسك المتداولة، جعلت الحج شاقاً وعسيراً، بينما كان هدي النبي صلى الله عليه وسلم-التيسير ودفع المشقة، "فما سئل -يومئذ- عن شيء عما يقدم أو يؤخر إلا قال افعل ولا حرج"، بل قال سبحانه:"وما جعل عليكم في الدين من حرج ملة أبيكم إبراهيم".

وأنصح الشباب بالبعد عن الخلاف في المسائل الفرعية، فقد قال ابن مسعود رضي الله عنه-:" الخلاف شر"، وكان ذلك في الحج في قضية إتمام الصلاة في منى أيام الحج.

تقبل الله منا ومنكم، وجعلنا ممن وصفهم بقوله -في آيات الحج-:" ومنهم من يقول ربنا آتتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار \* أولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب".

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،،،،،  
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

المصدر شبكة الإسلام اليوم

=====

### عمرك في يومك !

لا يشك أحد بأن الوقت هو الحياة ، فعمر الإنسان عبارة عن أيام ، كما قال الحسن البصري : "يا ابن آدم، إنما أنت أيام، إذا ذهب يوم ذهب بعضك". والأيام ما هي إلا ساعات ودقائق لهذا على المرء أن يتفكر أين يذهب يومه ، والإسلام اهتم بإدارة الوقت الخاص إضافة إلى إدارة وقت العمل، ذلك أن الإسلام اهتم بوقت المسلم بصفة عامة، وحثه على اغتنامه وعدم إضاعته، فهو من الأمور التي يسأل عنها الإنسان يوم القيامة فعن أبي برزة الأسلمي قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع خصال : عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، و عن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن علمه ماذا عمل فيه " ، والإسلام نظم حياة المسلم ووقته فقد نظم نومه واستيقاظه، وأداءه



للشعائر , وانطلاقه إلى ميدان الحياة, ليجعل عمله كله عبادة لله عز وجل يقوم على أساس الشعائر كلها وعلى أساس من ذكر الله الملازم له..

وإذا أردنا أن نقدر أعمار هذه الأمة فقد روي عن أبي هريرة قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَعْمَارُ أُمَّتِي مَا بَيْنَ السِّتِّينِ إِلَى السَّبْعِينَ وَأَقْلُهُمْ مَنْ يَجُوزُ ذَلِكَ " , فإذا أخذنا بفرضية أن العمر سبعون سنة , اعلم رحمك الله بأن كل خمس دقائق تقضيها يوماً تقدر من إجمالي عمرك بـ ثلاثة أشهر تقريباً , وأن كل ساعة تقضيها يوماً تقدر بـ ثلاث سنوات من إجمالي عمرك.

وبناء على هذه الفرضية فوقت الإنسان يتوزع يوماً على ما يلي ( قد تختلف المعادلة من شخص إلى آخر ولكن قد تكون هذه هي الغالبة على الناس ) :

• 7 ساعات نوم

• 8 ساعات عمل (للموظفين)

• 2 ساعة بالسيارة

• 1 ساعة بالهاتف

• 1.5 ساعة أكل

• 0.5 ساعة في الحمام

• 1 ساعة استرخاء

• 1 ساعة بين الأصدقاء والأصدقاء

بهذا يكون إجمالي الوقت المستهلك يومياً 22 ساعة بما يعادل 66 سنة من إجمالي

السبعين سنة !! فما تبقى من عمرك هو 4 سنوات تقريباً فما أنت فاعله !!؟

قد يتساءل المرء ما المقصود بهذه الإحصائية؟! هل لا ننام أم لا نأكل أو لا نركب

السيارة ولا نجلس مع الأصدقاء!!؟

ليس هذا المقصود !! ولكن هذا هو يومك فاعرف قيمة وقتك أولاً , وعليك بتجديد

النية في أعمالك كلها لكي لا تحرم الأجر ثانياً , فإن أردت أن تأكل فجدد نيتك بأن

إطعامك لأطفالك لك فيها أجر " في كل كبد رطبة أجر "

إذا علمت ذلك فعليك استثمار وقتك الاستثمار الأمثل بحيث لا تضيعه وحاول أن

تقدر الأمر كما ينبغي فتسأل نفسك لم ؟ وكيف ؟ ومتى ؟ وأين ؟ ونظم وقتك لكي لا

تفقد الكثير منه بدون فائدة وتأتي يوم لا ينفع مال ولا بنون وتقول لئن تبي فعلت ولينتني  
قلت !!!

واعلم غفر الله لي ولك إنك مساءل عن هذا الوقت , فإن لم يكن لك فهو عليك !!!  
وأن المغزى من خلق الخلق هو عبادة الله , وهذا هو الهدف الحقيقي والرئيس الذي  
يجب أن يكون في حياتك , وعلى جوارحك أن تتحرك وتعمل لتحقيق هذا الهدف وأن  
باقي الأعمال يفترض أن تصب في صالح هذا الأمر .

قال أحد العلماء: نظر الأكياس في تفسير الإخلاص فلم يجدوا غير هذا. أن تكون  
حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا .

والإمام ابن القيم رحمه الله يبين هذه الحقيقة بقوله : "وقت الإنسان هو عمره في  
الحقيقة, وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم, ومادة معيشته الضنك في العذاب  
الأليم, وهو يمر مرَّ السحاب, فمن كان وقته لله وبالله فهو حياته وعمره, وغير ذلك  
ليس محسوباً من حياته... . فإذا قطع وقته في الغفلة والسهو والأمانى الباطلة وكان  
خير ما قطعه به النوم والبطالة, فموت هذا خير من حياته" .

ويقول ابن الجوزي : "ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته, فلا يضيع  
منه لحظة في غير قرية, ويقدم فيه الأفضل فالأفضل من القول والعمل, ولتكن نيته  
في الخير قائمة من غير فتور بما لا يعجز عنه البدن من العمل" .

وفي هذا يذكر الله تعالى موقفين للإنسان يندم فيهما على ضياع وقته حيث لا ينفع  
الندم:-

أولهما: ساعة الاحتضار, حين يستدبر الإنسان الدنيا ويستقبل الآخرة ويتمنى لو منح  
مهلة من الزمن ليصلح ما أفسد ويتدارك ما فات: ( يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم  
أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما  
رزقناكم من قبل أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرجتني إلى أجل قريب  
فأصدق وأكن من الصالحين ). ويكون الجواب على هذه الأمنية: ( ولن يؤخر الله  
نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون ).

ثانيهما: في الآخرة, حيث توفى كل نفس ما عملت وتجزى بما كسبت, ويدخل أهل  
الجنة الجنة, وأهل النار النار, هنالك يتمنى أهل النار لو يعودون مرة أخرى على

الحياة ليبدووا من جديد عملا صالحا. ( والذين كفروا لهم نار جهنم لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور وهم يصطرخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل أو لم نعملكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير ).

وإذا عرفنا ذلك يا معشر المسلمين, فلنحرص على الاستفادة الكاملة من الوقت, فإن إضاعة الوقت علامة من علامات المقت, وما أحسن ما قاله الحسن البصري: أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصا على دراهمكم ودنانيركم, فلنحرص على الوقت ولنحافظ عليه ولنستفيد منه كله فيما ينفعنا في الدين والدنيا وفيما يعود على الأمة بالخير والسعادة والنماء الروحي والمادي.

فعندما تفكر في تمضية وقتك , فكر بما يعود عليك بالنفع في آخرتك لأن معظم وقتك ذاهب بالحسبة السابقة!!

فإن أردت ركوب السيارة للتنقل فقل دعاء الركوب لكي لا تحرم الأجر عن أبي إسحاق عن علي بن ربيعة قال: شهدت علياً أتى بدابة ليركبها فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله, فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله. ثم قال: {سبحان الذي سخّر لنا هذا وما كنا له مقرنين. وإنا إلى ربنا لمنقلبون} ثم قال: الحمد لله ثلاثاً الله أكبر ثلاثاً سبحانك إنني قد ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ثم ضحك. فقلت من أي شيء ضحك يا أمير المؤمنين؟ قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صنع كما صنعت ثم ضحك فقلت من أي شيء ضحك يا رسول الله؟ قال إن ربك ليحب من عبده إذا قال رب اغفر لي ذنوبي إنه لا يغفر الذنوب غيرك"

وجدت نيتك وحرك شفيتك بذكر الله وتذكر (( عن جويرية بنت الحارث أن النبي صلى الله عليه وسلم مر عليها وهي في مسجدها, ثم مر النبي صلى الله عليه وسلم بها قريباً من نصف النهار فقال لها ما زلت على حالك؟ قالت نعم, فقال ألا أعلمك كلمات تقولينها: سبحان الله عدد خلقه, سبحان الله عدد خلقه, سبحان الله عدد خلقه, سبحان الله رضى نفسه, سبحان الله رضى نفسه, سبحان الله رضى نفسه, سبحان الله زينة عرشه, سبحان الله زينة عرشه, سبحان الله زينة عرشه, سبحان الله

مدادَ كلماتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِِ مدادَ كلماتِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِِ مدادَ كلماتِهِ،)) أو شغل المسجل بالقرآن أو المحاضرة لكي لا تحرم الأجر ولا يضيع الوقت ، وبهذا تكون أضفت لصحيفة حسناتك ساعتين يومياً أي بما يعادل 6 سنوات من إجمالي عمرك.

إذا أردت النوم فاذا ذكر دعاء النوم قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إذا أوى أحدكم إلى فراشه فليفض فراشه بداخلة إزاره، فإنه لا يدري ما خلفه عليه، ثم يقول: باسمك ربي وضعت جنبي وبك أرفعه، إن أمسكت نفسي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين)

واحتسب نومتك لقيام الليل وللتقوي على الطاعة لكي لا تحرم الأجر ولا تضيع الوقت فعن أبي بردة قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى ومعاذ بن جبل إلى اليمن، قال: وبعث كل واحد منهما على مخلاف، قال: واليمن مخلافان، ثم قال: (يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا). فانطلق كل واحد منهما إلى عمله، وكان كل واحد منهما إذا سار في أرضه وكان قريباً من صاحبه أحدث به عهداً فسلم عليه، فسار معاذ في أرضه قريباً من صاحبه أبي موسى، فجاء يسير على بغلته حتى انتهى إليه، وإذا هو جالس، وقد اجتمع إليه الناس وإذا رجل عنده قد جمعت يدها إلى عنقه، فقال له معاذ: يا عبد الله بن قيس أيم هذا؟ قال: هذا الرجل كفر بعد إسلامه، قال: لا أنزل حتى يقتل، قال: إنما جيء به لذلك فانزل، قال: ما أنزل حتى يقتل، فأمر به فقتل، ثم نزل فقال: يا عبد الله، كيف تقرأ القرآن؟ قال أتفوقه تفوقاً، قال: فكيف تقرأ أنت يا معاذ؟ قال: أنام أول الليل، فأقوم وقد قضيت جزئي من النوم، فأقرأ ما كتب الله لي، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي.

وعن أبي الدرداء يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يصلي من الليل فغلبته عيناه حتى أصبح كتب له ما نوى وكان نومه صدقة عليه من ربه عز .

وتذكر أيضاً قول الرسول صلى الله عليه وسلم " وفي بضع أحدكم صدقة". قالوا: يا رسول الله ! أيأتي أحدنا شهوته ويكون له فيها أجر ؟ قال: "أرأيتم لو وضعها في حرام أكان عليه فيها وزر ؟ فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له أجر" وبهذا تكون

أضفت لصحيفة حسناتك 7 ساعات يومياً أي بما يعادل 21 سنة من إجمالي عمرك !!

إن أردت الذهاب للمسجد فتذكر بأن " وما من عبد مسلم يتوضأ فيحسن الوضوء ثم يمشي إلى صلاة إلا كتب الله عز وجل له بكل خطوة يخطوها حسنة أو يرفع له بها درجة أو يكفر عنه بها خطيئة" فجدد نيتك واكسب الأجر.

إذا جلست مع الأصحاب فتذكر... عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم؛ "أن رجلاً زار أخا له في قرية أخرى. فأرصد الله له، على مدرجته، ملكاً. فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخا لي في هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربها؟ قال: لا، غير أنني أحببته في الله عز وجل، قال: فإني رسول الله إليك، بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه" فاعقد النية وأخلصها فالأجر عظيم والجزاء جزيل، والمنة لله وحده.

وأيضاً لا تنس "ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم".

ولا تنس أخي كفارة المجلس " سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك". وتذكر " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا: هلموا إلى حاجتكم. قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم، وهو أعلم منهم، ما يقول عبادي؟ قال: تقول: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول: وكيف لو رأوني؟ قال: يقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تمجيدهم وأكثر لك تسبيحاً، قال: يقول: فما يسألونني؟ قال: يسألونك الجنة، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو أنهم رأوها؟ قال: يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة، قال: فم يتعونون؟ قال: يقولون: من النار، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون: لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة، قال: فيقول: فأشهدكم أنني قد غفرت لهم. قال: يقول ملك من

الملائكة: فيهم فلان ليس منهم, إنما جاء لحاجة. قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم).

إذا أردت الذهاب للحمام فتذكر ألا تسرف في استعمال الماء امتثالاً لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم , وعند الوضوء فجدد النية باتباعك لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم وامتثال لأمر الله , وتذكر عن أبي هريرة; أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "إذا توضأ العبد المسلم (أو المؤمن) فغسل وجهه, خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها بعينه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل يديه كل خطيئة كان بطشتها يداه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) فإذا غسل رجليه خرجت كل خطيئة مشتها رجلاه مع الماء (أو مع آخر قطر الماء) حتى يخرج نقياً من الذنوب" واستشعر ذلك الفضل. وتذكر أيضاً لكي لا يفوتك الأجر قول الرسول صلى الله عليه وسلم : "ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ (أو فيسبغ) الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبد الله ورسوله, إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية, يدخل من أيها شاء". الله أكبر عمل خفيف وأجر كبير ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء.

إن أمر تجديد النية وإخلاصها عظيم , فعلى المرء أن يضع ذلك نصب عينيه فقد لا يستغرق ذلك منك إلا ثواني معدودة تأتي بحسنات كالجبال !!  
وتجديد النية وإخلاصها يضيف إلى صحيفة أعمالك من الحسنات ما لا يعلمها إلا الله , وهي ليست بالأمر السهل , وتحتاج العزيمة والإرادة القوية بعد توفيق الله , ومن السلف من كان يعالج نيته , قال الفضل بن زياد سألت أبا عبد الله يعني الإمام أحمد بن حنبل عن النية في العمل, قلت كيف النية: قال يعالج نفسه, إذا أراد عملاً لا يريد به الناس.

قال ابن القيم رحمه الله: فالأعمال لا تتفاضل بصورها وعددها, وإنما تتفاضل بتفاضل ما في القلوب, فتكون صورة العملين واحدة, وبينهما من التفاضل كما بين السماء والأرض.

وكان سفيان الثوري يقول: ما عالجت شيئاً أشد عليّ من نيّتي لأنها تتقلب عليّ.

وقال بعض السلف: من سره أن يكمل له عمله, فليحسن نيته, فإن الله عز وجل يأجر العبد إذا أحسنت نيته حتى باللقمة.

قال سهل بن عبد الله التستري: ليس على النفس شيء أشق من الإخلاص, لأنه ليس لها فيه نصيب.

وقال ابن عيينة: كان من دعاء مطرف بن عبد الله: اللهم إني استغفرك مما زعمت أني أردت به وجهك فخالط قلبي منه ما قد علمت.

وهذا خالد بن معدان كان رحمه الله: إذا عظمت حلقتة من الطلاب قام خوف الشهرة.

وهذا محمد بن المنكدر يقول: كابدت نفسي أربعين سنة حتى استقامت.

ولأهمية أمر النية اقرأ حديث أبي كبشة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: ((إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالاً وعلماً فهو يتقي فيه ربه ويصل فيه رحمه ويعلم أن الله فيه حقاً فهذا بأفضل المنازل, وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالاً, فهو صادق النية فيقول: لو أن لي مالاً لعملت بعمل فلان, فهو بنيته, فأجرهما سواء, وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً فهو يتخبط في ماله بغير علم, لا يتقي فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم فيه الله حقاً, فهذا بأخبث المنازل, وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً وهو يقول: لو أن لي مالاً لعملت فيه بعمل فلان, فهو بنيته, فوزرهما سواء)). وكذلك الحديث: ((من سأل الله الشهادة بصدق نية بلغه الله منازل الشهداء ولو مات على فراشه)). أرأيت ما الذي عملته النية!!

قال الغزالي رحمه الله: " فمهما كان قصده بطلب المال مثلاً التعفف عن السؤال ورعاية ستر المروءة على الأهل والعيال والتصدق بما يفضل عن مبلغ الحاجة صار هذا المباح بهذه النية من أعمال الآخرة . "

وأخيراً , إن الموضوع طويل , والهمة قد قصرت والله المستعان هذا وأسأل الله أن يعيننا على الإخلاص في القول والعمل , وأن يعيننا على تجديد النية في أعمالنا وألا يحرمانا وإياكم من الأجر العظيم.

المصدر : ابوفهد 11 .. الساحات

تعليق من الأشوس

جزاك الله خيرا ... الحقيقة من أجمل ما قرأت عينا في الساحة ... أضيف كلمات بسيطة مستقاه من موضوعك

استغلال الوقت

قال عليه الصلاة والسلام ( ما جلس قوم مجلسا فلم يذكروا الله فيه إلا كان عليهم ترة ( اي نقص وحسرة ) وما من رجل مشى طريقا فلم يذكر الله فيه إلا كان عليه ترة وما من رجل أوى إلى فراشة فلم يذكر الله إلا كان عليه ترة ) رواه احمد

النوع الأول : التسبيح المضاعف :

عن جويريه أم المؤمنين ( رضي الله عنها ) أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من عندها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال : " ما زلت على الحال التي فارقتك عليها " قالت نعم ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : " لقد قلت بعدك أربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن : سبحان الله وبحمده ، عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته " . فانظر إلى العبارة النبوية القصيرة كم اختصرت من الوقت . قال البنا في شرح هذا الحديث : " انها لو قالت هذه الكلمات الأربع كل كلمة ثلاث مرات لكان ثوابها أكثر من ثواب ما ما أجهدت نفسها فيه من التسبيح في هذه المدة الطويلة ، ويستفاد منه كذلك أن من قال سبحان الله عدد كذا وزنه كذا كتب له ذلك القدر وفضل الله واسع ، ولا يتجه هاهنا أن يقال أن مشقة من قال هكذا أخف من مشقة من كرر لفظ الذكر حتى يبلغ الى مثل ذلك العدد ، فان هذا باب منحه رسول الله صلى الله عليه وسلم لعباد الله وأرشدهم ودلهم عليه تخفيفا عليهم وتكثيرا لأجورهم من دون تعب ولا نصب فله الحمد " .

أخي القاريء لو أجهدت نفسك في التسبيح المتواصل طوال اليوم فلن تبلغ مئات آلاف من المرات فضلا على ملايين المرات مع ما سيفوتك من المصالح الأخرى ، ولكن جاء فضل الله على هذه الأمة ليدلنا على كلمات قصيرة جامعة يكتب الله بها ثوابا لا يحصيه العدد . تخيل عدد خلق الله في هذا الكون وتخيل ضخامة هذا الرقم الفلكي الذي يحوي بلايين من كل من الأنس والجن والملائكة والنجوم والبهائم والطيور والأسماك والحشرات والميكروبات والنباتات والرمال وغيرهم كثير . فهؤلاء لا



يمكن أن يحصيهم بشر ولكن الله يعطيك بعددهم حسنات اذا قلت ثلاث مرات سبحان الله ويحمده عدد خلقه .

وتخيل ما مقدار حجم عرش الرحمن الذي ستحظى بوزنه حسنات ان شاء الله . قال ابن زيد : حدثني أبي قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما السماوات السبع في الكرسي الا كدراهم سبعة ألقيت في ترس " . فاذا كانت المسافة بين بعض النجوم تقدر بالسنوات الضوئية وكل ذلك في السماء الدنيا . والمسافة بين السماء الأولى والسماء الثانية مسيرة خمسمائة عام وبين كل سماء وسماء مثل ذلك حتى السماء السابعة ، ثم يأتي بعد ذلك الكرسي والمسافة بينه وبين السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام ، ونسبة السماوات السبع له كنسبة سبع دراهم ألقيت في ترس ، وقد وصف الله تبارك وتعالى سعة كرسيه فقال جل وعلا { وسع كرسيه السماوات والأرض } ، ثم يأتي بعد ذلك الماء ثم عرش الرحمن جل وعلا وهو أعظم مخلوقات الله ، ونسبته الى الكرسي كنسبة قطعة حديد ألقيت في صحراء . فعن أبي ذر ( رضي الله عنه ) قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ما الكرسي في العرش الا كحلقة من حديد ألقيت بين ظهري فلاة من الأرض " . والله سبحانه وتعالى بعظمته وجلاله أكبر من كل شيء . فبعد هذا التصور لعظمة مخلوقات الله وبالأخص عرش الرحمن فان لك أخي المسلم بوزن هذا العرش العظيم حسنات متى قلت ثلاث مرات سبحان الله ويحمده زنة عرشه .

هل ستفارق مثل هذا التسبيح الجامع ؟ وهل ستفارق هذه الحسنات الهائلة ؟ أليس تسبيحك بمثل هذه العبارات وتكرارك لها خير لك من أن تردد كلمات أغنية أو لهو أو فجور ولا تكسب من ورائها شيئاً من الحسنات ؟ بل تكسب اثماً ، لقد أعطانا الرسول صلى الله عليه وسلم أصنافاً من التسبيحات فلماذا لا نرطب ألسنتنا بها ؟

اضافة لذلك الأجر فان من فوائد هذا الحديث العظيم أنه يعينك على التفكير في عظم مخلوقات الله ومن ثم التفكير في عظمة الله الذي خلق هذا الخلق المتناسق . فلا غرابة أن الله تبارك وتعالى أمرنا أن نكبره في الأذان وفي داخل الصلاة ودبرها أكثر من مائتين وثمانين مرة في اليوم واللييلة حتى لا يعظم في نفوسنا غيره ولئلا نطلب النصره الا منه جل وعلا .

اننا نجد طائفة من الناس يتفكرون في قدرة البشر وما وصل اليه من تقنية أكثر من تفكرهم في عظمة الله جل جلاله . فبعض الناس اذا رأوا جهاز حاسب آلي ( كمبيوتر ) ذا سرعة فائقة ودقة متناهية وصغر حجم ، قالوا وهم يهزون رؤوسهم عجا : هذه صناعة دولة كذا فانها لا تدخل في صناعة شيء الا أتقنته . والبعض الآخر يقول اذا نويت أن تشتري سلعة فابحث عن سلعة دولة كذا . لماذا هذه الثقة ؟ لأنهم أيقنوا من جودة صناعتها . وفي مقابل ذلك لا نجد التفكير في حكمة الله وأنه هو الحكيم الخبير وأنه لا يأتي بشيء الا هو متقنه لأنه أتقن كل شيء خلقه . كما قال تبارك وتعالى : { صنع الله الذي أتقن كل شيء إنه خبير بما تفعلون } ، ولا يأمر بشيء إلا وهو خبير بمصلحتنا فيه سواء كان تشريعا سياسيا أم اقتصاديا أم اجتماعيا أو نحوه . فالى متى ننزع الثقة من تشريع الله ونضع الثقة في قوانين البشر مع إنهم لا يعلمون من الحياة إلا الظاهر منها ويخفى عليهم فيها الكثير لقوله تبارك وتعالى : { يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا } .

#### النوع الثاني : الاستغفار المضاعف

أخي القاريء هل ترغب في أن تكسب في اليوم الواحد على الأقل ألف مليون حسنة ؟ فكيف لو كسبت هذا العدد وأكثر منه في جلسة واحدة بل في جملة واحدة ؟ وما رأيك لو كررت ذلك أكثر من مرة ! فكم تتوقع أن يرتفع رصيدك من الحسنات ؟ فلنتقف عند هذه المسابقة والتجارة الرباحة فإني لا أظنك ستفرط فيها ولا تمر عليك مرور الكرام دون أن تنهل منها أو تتاجر فيها مع ربك .

فعن عبادة بن الصامت ( رضي الله عنه ) قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " من استغفر للمؤمنين وللمؤمنات ، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة " .

لعل بصرك وذهنك ينصرف في بادئ الأمر إلى كلمة حسنة فتستصغر الحسنات التي ستكسبها من هذا الدعاء ، ولكن لا تحجر بذهنك وانظر بعين أوسع من ذلك . فمن المعلوم أن عدد المسلمين اليوم في العالم يتجاوز الألف مليون مسلم ولو افترضنا أن عدد المؤمنين منهم ألف مليون موحد ، فإن دعائك واستغفارك لهم كفيل أن يعطيك الله بعددهم حسنات . لو ظلت طوال حياتك تسبح الله لما استطعت أن

تصل إلى هذا الرقم من الحسنات لولا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أرشدنا إلى الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات لننال بهذه العبارة القصيرة الجامعة ما لم نحلم به من حسنات في أقصر وقت ممكن . فكيف لو قلت هذا الدعاء في اليوم أكثر من مرة أو جعلته مع كل دعاء لك ؟ وكم تتوقع أن تزداد حسناتك لو أشركت أموات المؤمنين في الدعاء ؟ فأتوقع أن تكون مليونيرا إن شاء الله ليس من الريالات أو الدولارات وإنما من الحسنات .

أن هذا الحديث يعطينا دروسا كثيرة وأهمها :

(1) عمق رابطة الأخوة الإيمانية بين المسلمين . فالإسلام يحث كل المسلمين أن يدعوا بعضهم لبعض في ظهر الغيب الأمر الذي قد لا نجده في دين آخر . ومتى استشعر المسلم ذلك زالت الأحقاد التي يثيرها الشيطان في النفوس بين آونة وأخرى ، إذ كيف يعقل أن يحقد المسلم على أخيه وهو يستغفر له في ظهر الغيب ؟

(2) إن الذي يحتجز الدعاء لنفسه ولا يذكر إلا ذاته ويتناسى إخوانه المسلمين إنسان أناني قد حرم نفسه من كثير من الخير والحسنات .

(3) من دعا لأخيه بظهر الغيب ضمن الإجابة من الله تعالى لما رواه صفوان ( رضي الله عنه ) قال : قدمت الشام فأتيت أبا الدرداء في منزله فلم أجده ووجدت أم الدرداء فقالت أتريد الحج ؟ فقلت نعم . قالت فادع الله لنا بخير فإن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول : " دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب مستجابة . عند رأسه ملك موكل ، كلما دعا لأخيه بخير قال الملك الموكل : آمين ولك بمثل " . فحري بك أخي المسلم أن تشرك إخوانك المسلمين في دعائك لتكسب من ثمرات ذلك الشيء الكثير .

احتساب الأعمال المباحة في حياتك :

من استغلال الوقت احتساب الأعمال المباحة في حياتك . والمباح ما لا يثاب فاعله ولا يعاقب تاركه . فمن المباحات : الأكل والشرب والنوم والنزهة وتعلم أي فن من العلوم غير الشرعية المباحة واللهو البريء ونحو ذلك .

إن هذه الأمور المباحة والتي لا غنى للإنسان عنها تقطع جزءا غير يسير من عمره وبالأخص فترة النوم التي تمثل ثلث عمره تقريبا - كما ذكرنا من قبل - فإن احتساب

مثل هذه المباحات عند الله بأن تنوي بها التقوي على الطاعة والكف عن المعاصي قد تَوَجَّر عليها إن شاء الله وهذا قول كثير من أهل العلم . وبهذا الأسلوب تكون قد استغللت جزءا كبيرا من عمرك الزمني في كسب مزيد من الحسنات لتضيفه إلى عمرك الإنتاجي .

يقول ابن الشاط " إذا قصد بالمباحات التقوي على الطاعات أو التوصل إليها كانت عبادة كالأكل والنوم واكتساب المال " . وقال الدكتور الأشقر " فالمسلم إذا قصد بنومه وأكله وشربه أن يتقوى بها على طاعة الله ، كي يتمكن من قيام الليل والجهاد في سبيل الله ، فهذا مثاب على هذه الأعمال بهذه النية " .

إن احتسابك للعمر الضائع من حياتك كالنوم ونحوه لهو وسيلة إضافية في إطالة العمر الإنتاجي كي تكسب فيه مزيدا من الحسنات . فإن المسلم الحريص على وقته والذي يتمنى أحيانا أن يكون اليوم أطول من أربع وعشرين ساعة ليستغله في عمل الطاعات ، فإنه إذا احتسب عند الله فترة نومه وهي محسوبة من عمره وستضيع عليه لا محالة لأنه مكره على ذلك ، فإن الله جل وعلا قد يثيبه على ذلك إنشاء الله . وكذلك فترة تناوله للطعام وقضائه للحاجة ونحو ذلك .

=====

### عن اللامبالاة وأسبابها

محمد حسن يوسف

تعاضمت حالة اللامبالاة بيننا بصورة مرضية، بحيث أدى استفحالها إلى لفت الانتباه لضرورة البحث عن العلاج الناجع لها قبل أن تؤدي لقصم ظهر الأمة بأكملها!! إن الأمة تمر بها أحداث عصبية، بحيث تظن - حين سماعها - أن الجميع سيقف ويراجع نفسه ويتخذ قرارات هامة ومصيرية لمواجهة ما يحدث. ولكن على عكس جميع التوقعات، تأتي ردود الأفعال غريبة تافهة ليس لها معنى!!! فما سبب ذلك؟! لقد كان أهم ما يميز هذه الأمة هو حيويتها واستجابتها للأحداث من حولها. فتروي لنا كتب السيرة ثورة أحد أفراد الأمة لما رأى اليهود يعرّون امرأة في سوقهم، فقتل من فعل ذلك، ليتجمع حوله اليهود فيقتلوه. ثم تنثر الأمة وتتحرك في سبيل الدفاع عن أفرادها بإعلان الحرب على اليهود وإجلالهم من المدينة.

ويتكرر المشهد ثانية، يقوم الأعداء بتعرية امرأة أخرى، فتصرخ الصرخة المدوية " وا معتصماه "، فيجيبها المعتصم بجيش أوله عندها، وآخره عنده!!! فمن العجب الآن أن تجد هذه الأمة تتلهى الآن وهي تشاهد اغتصاب نساءها في فلسطين وفي العراق، وكأن هذه البنات ليست من بنات المسلمين!!! فما الذي تغيّر!!؟

قبل الاحتلال الفرنسي لمصر عام 1798 من ميلاد المسيح عليه السلام، كان الشعب يتحرك إيجابيا مع الأحداث. لم يكن شيئا ليقف أمامه إذا ما حاول كائنا من كان النيل من مقدساته أو معتقداته!! ولكن هل يعقل أن الشعب الذي تحرك بشدة إبان الاحتلال الفرنسي ولم يهدأ حتى أخرج المحتل - هل يعقل أن يصاب بهذه السكتة القلبية القاتلة، التي جعلته وكأنه أصيب بالصمم لما يحدث من حولنا!!؟

فمع مرور الأيام، تبدلت الأحوال. وفي الوقت الذي جاءت فيه أمريكا إلى عقر دارنا بالدبابة والإعلام، فإننا وإلى الآن نتعافل عن هذه الأحداث بمشاهدة مباراة أو متابعة فيلم أو سماع أغنية!! والأدهى من ذلك، أننا ننفق أموالنا على توافه الأمور بدلا من إنفاقها على مشروعات جادة من قبيل مخاطبة الغربي بلغته التي يفهمها. ولا يحق لنا أن نتساءل بعد الآن: لماذا انتصرت أمريكا في واقعنا الإسلامي والعربي؟ ولا لماذا انتصر اللوبي الصهيوني في الغرب؟! [1]

وأفرزت مقاومة الاحتلال - الأمريكي أو الصهيوني - في هذه الأيام ثقافة جديدة هي ثقافة المقاومة، وضرورة مواجهة القوة بالقوة. وبدأ يتشكل منطق القوة عند " بعض " شعوب المنطقة. فالقبول بالهيمنة الاستعمارية لم يعد واردا. والمقاومة بكل صورها وأبعادها هي الخيار الأمثل الذي ترسخ في الوعي الإسلامي. [2] ولكن لم يترسخ ذلك في نفوس الجميع بعد، وإن كنا لا ننكر ارتفاع صوت المنادين بهذا الخيار إلى حد ما عن ذي قبل.

فما زالت الأمة في عمومها في حالة سبات. ففي الوقت الذي تواجه الأمة خطر الاستئصال عن طريق الخيار العسكري في كل من فلسطين والعراق ولبنان، وخطر الانهيار المعنوي عن طريق الرسوم المسيئة لمقام الرسول صلى الله عليه وسلم، وخطر الاستبدال من خلال الفيضانات وغرق السفن وتفتشي وباء أنفلونزا الطيور ...

في هذا الوقت الذي تواجه فيه الأمة كل هذه التحديات، إذا بقطاعات عريضة منها  
تفرح بالفوز في مباراة!!!

والواقع إذا كنا نحاول البحث عن أسباب هذه الظاهرة الغريبة التي أصابت المجتمع  
في مقتل، فأدخلته في هذه الحالة من الغيبوبة الطويلة، فإننا نفعل هذا من باب  
محاولة وصف العلاج الذي يمكن أن يُخرجنا من محنتنا. فوصف العلاج لا يأتي إلا  
بعد رصد الظاهرة رسدا فعالا وحقيقيا بحيث يشمل جميع أوجهها ومظاهرها.

قال تعالى: ? وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تَبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ ? [ النحل: 89 ]. فإذا كان  
الأمر كذلك فلا بد لنا من دراسة هذه الظاهرة في هذا الإطار. ومن الأسباب التي  
أدت إلى تفشي هذه الظاهرة ما يلي:

1- البعد عن كتاب الله:

تتجلى أولى أسباب حالة اللامبالاة في بُعد أفراد الأمة عن كتاب الله: هذا الكتاب  
المعجز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه. فألقيناه وراءنا ظهريا،  
وأصبحنا لا نتعامل معه إلا من قبيل التبرك وحسب. لقد كان القرآن مصدر عزة  
المسلمين في صدر الإسلام، وسبب قوتهم. استطاعوا دحر أعدائهم وقهر خصومهم  
بالتزامهم بالتمسك بتعاليم كتابهم والتفكير بأوامره وتلاوتهم إياه. أما الآن فقد بعدنا تماما  
عن كتاب الله. وأصبحنا ندرس أية ظاهرة تحدث من حولنا بمعزل عن كتاب الله.  
هذا البعد عن كتاب الله أورتنا قسوة في القلب وغلظة. كما أن خطورة الحلول التي  
تأتي بعيدة عن كتاب الله تكمن في عدم تمسك المسلمين بالالتزام بها، بل ومحاولة  
خرقها. فما لم يكن النهي في صورة تعاليم موجهة من كتاب الله أو من سنة رسول  
الله صلى الله عليه وسلم، فلن يتمسك بها أحد، وهذا هو الواقع الذي نعيشه الآن.  
وهذا هو سر قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه: نحن قوم أعزنا الله بالإسلام،  
فمهما ابتغينا العزة في غيره، أدلنا الله.

2- ازدياد الفقر بصورة غير مسبوقه وتلهي الناس وراء لقمة العيش:

من أهم أسباب عدم مبالاة الناس بما يحدث من حولهم، تلهيهم وراء لقمة العيش،  
بحيث أصبح انشغالهم في أمور أخرى غير تحصيل لقمة العيش هو نوع من الترف  
الذي لا يطيقونه ولا يستطيعونه.

وبالطبع ليست مشكلة الإسلام اليوم - على عكس ما يشيع البعض - النقص المادي في الأموال والعتاد، الذي لو استطاعوا تحصيله وتكثيره فستكون لهم الغلبة ولا شك، بل جُل المشكلة التي تواجههم الآن هي في الضعف المعنوي الذي أصابهم وخذّر قواهم. فالمسلمون اليوم منهزمون نفسياً منقادون لغيرهم يعوزهم التمسك بتعاليم دينهم والاعتزاز بقيمهم.

ومن المعلوم أن الفقر لا يُخشى منه على الأمة إذا كانت نفوس أبنائها كبيرة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **فَوَ اللّٰهِ لَا الْفَقْرَ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُهْلِكُكُمْ كَمَا أَهْلَكْتَهُمْ.**[3]

إن جعل سعادتنا مرتبطة على نحو جوهري بالحصول على المزيد من المال، يشكل تركة في الاتجاه الخاطيء، لأن المطلوب من المال سيظل باستمرار أكثر من المعروف، ومن ثم فإن مشاعر الحرمان ستظل مسيطرة على أعداد هائلة منا على نحو ما نلمسه اليوم حيث اتجهنا.[4]

### 3- تلاشي الطبقة المتوسطة:

يرتبط بالسبب السابق مباشرة، تلاشي الطبقة المتوسطة في المجتمع تحت معول الفقر. فمن المعلوم أن الطبقة المتوسطة هي الطبقة التي تمسك طرفي التضاد في المجتمع: الطبقة الفقيرة والطبقة الغنية، وهي التي يقع عليها عبء دفع المجتمع نحو التحرك، يحدوها في ذلك الأمل في الانتقال من وضعها الحالي للالتحاق بالطبقة الأعلى.

على أن السنوات الأخيرة من القرن الماضي والقليلة من القرن الحالي شهدت عدة تغييرات جذرية في الظروف الاقتصادية العالمية تركت بصماتها واضحة على التركيبة المجتمعية في معظم دول العالم، ومنها الدول الإسلامية. وتعرضت الطبقة التي الوسطى التي كانت تمثل دعامة أساسية من دعائم حماية النسيج الاجتماعي للمجتمع، تعرضت لهزات قوية في أوضاعها، مما أدى في آخر الأمر إلى تلاشيها وانتهائها.

وأصبح المجتمع في معظم دول العالم الآن يتشكل من طبقتين متميزتين: الطبقة الغنية والطبقة الفقيرة. وأصبحت الطبقة الفقيرة تضم في داخلها عدة طبقات: الطبقة الفقيرة الغنية والطبقة الفقيرة المتوسطة والطبقة الفقيرة المدقعة. هذا أدى - مع العامل السابق مباشرة - على ازدياد تلهي الناس وراء لقمة العيش، مما أصبح التكلم في الأوضاع الحياتية والاجتماعية ضرباً من الرفاهة الذي لا يطبقونه لأنه يحرمهم من تكريس مزيد من الوقت للعمل، وانتزاع مزيد من المال للمساعدة على الظروف المعيشية. [5]

4- ضالة حجم الهدف المبتغى تحقيقه في الشقة والسيارة:

ويرتبط بالسببين السابقين ضالة الأهداف التي أصبح الفرد منا يبتغي تحقيقها. فتحت ضغط الفقر، أختزل الحلم في نفس كل فرد في اقتناء شقة وسيارة، وابتعد بالتالي عن حلم الأمة بنشر الدين والتخلص من الغاصبين.

ومع تلاشي حلم العمل للأمة، تعددت الأهداف الفردية. وما أن ننتهي من تحقيق حلم حتى نسارع إلى تبني العمل لههدف آخر جديد.

إن الأشياء التي نتطلع إليها تتمتع بقدرة فائقة على جذبنا إليها، وكلما كانت تلك الأشياء بعيدة المنال كان إغراؤها أعظم، وكلما اقتربنا منها تراجع لمعانها. وحين نظفر بها فإن قدرتها على إمتاعنا تصبح ضئيلة، وسرعان ما يقفز بنا الخيال إلى ما يمكن أن يأتي بعدها، لنبدأ رحلة جديدة من التشهي وخداع النفس. [6]

5- خلل الموازين وتعجل التغيير:

لقد اختلت الموازين التي أصبحنا نقيس الأشياء بها من حولنا. وانظر الآن إلى ما يحدث في مجتمعاتنا من سلوكيات، وخاصة في مجال الدين:

تطور مفهوم الحجاب فأصبح يخضع للموضة، وبدلاً من كونه وسيلة لكي تستتر المرأة به، أصبح وسيلة لإغراء المرأة، حتى ليمكننا أن نطلق عليه وبحق: حجاب التبرج!!

أصبحنا نؤدي الصلاة في أوقات الفراغ نختطفها خطفاً وننقرها نقراً. فإذا تعارض وقت العمل على وقت الصلاة، قدّمنا العمل على الصلاة، بحجة أن " العمل عبادة

!!"



نرى إخواننا يتضورون جوعاً، وهم يعانون مخاطر الاستئصال والتشريد، ومع ذلك لا تجود أنفسنا إلا بأقل القليل لمساعدتهم!!

تجد المرء منا يجلس لسماع درس ديني في الجامع، فإذا به يخرج منه وكأنه أصبح عالماً في أمور الدين فقيهاً في الفتوى!!

وهكذا ... نجد أن جميع سلوكياتنا قد تغيرت. ومع كل هذه المظاهر المرضية التي أصابت الأمة، تجد الأفراد متعجلين لنصر الله لهم على الأعداء. فإذا ما قاموا بالدعاء لإخوانهم بالنصر والتمكين في الأرض، وتأخر نصر الله قليلاً - لحكمة يعرفها جل شأنه - ترى الأمة متبرمة متأففة لطول زمن الابتلاء!!

إن الله لن يغير واقعنا الذي نحياه إلا إذا بدأنا نحن في تغيير أنفسنا. فعلينا طريق شاق وطويل من التغيير يجب أن نجتازه أولاً، حتى ينعم الله علينا بنصرنا الموعد. وعلينا ألا نتعجل الأمور، وأن نثق بوعده الله، فهو نعم الناصر وهو نعم المعين.

#### 6- غياب القدوة الفعالة وانتشار القذوات الفاسدة:

مما لا شك فيه أن القدوة تعطي الإنسان دفعة قوية للعمل. فوجود نموذج حي أمام الشخص يجسد النماذج النظرية التي نسمع بها ويحولها إلى واقع معاش هو أمر مساند ودافع لمن حوله لكي ينتهجون طريقه ويحتذون بسيره. أما في الوقت الراهن، فقد انتشرت نماذج تافهة تم تسليط الأضواء عليها مما أعطاها هالة كبيرة وأصبحت وكأنها هي النماذج الرئيسية التي يجب على جميع فئات الأمة الاقتداء بها والسير على نهجها. ونظراً لتسليط الأضواء عليها بشدة، فقد تاقت إليها نفوس شباب الأمة، وأصبح جل همهم أن يسعوا سعيهم ويقتدوا بأمرهم. هذه القذوات - هكذا - هي قذوات فاسدة لا يمكن أن تقود الأمة لانتشالها من الواقع الأليم الذي تعيشه، بل أنها تدفعها إلى هاوية سحيقة لا تستطيع الفكك منها إذا انحدرت إليها. علينا الاقتداء بسير الصحابة، وبسير العلماء الربانيين الذين تم حجب سيرهم عن عمد، حتى تحيد الأمة عن طريقها وتخرج عن طريقها.

#### 7- ضياع الأمانة بتوسيد الأمر لغير أهله:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: بَيْنَمَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَجْلِسٍ يُحَدِّثُ الْقَوْمَ، جَاءَهُ أَعْرَابِيٌّ. فَقَالَ: مَتَى السَّاعَةُ؟ فَمَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ. فَقَالَ بَعْضُ الْقَوْمِ: سَمِعَ مَا قَالَ فَكَرِهَ مَا قَالَ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: بَلْ لَمْ يَسْمَعْ. حَتَّى إِذَا قَضَى حَدِيثَهُ، قَالَ: أَيْنَ أَرَاهُ السَّائِلُ عَنِ السَّاعَةِ؟ قَالَ: هَا أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَالَ: فَإِذَا ضُيِّعَتِ الْأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا؟ قَالَ: إِذَا وُسِدَ الْأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ. [7] ووسد بمعنى أسند.

وجاء عن ابن حجر العسقلاني في تفسيره لهذا الحديث: أجاب عن كيفية الإضاعة بما يدل على الزمان لأنه يتضمن الجواب، لأنه يلزم منه بيان أن كیفيتها هي الإسناد المذكور. والمراد من " الأمر " جنس الأمور التي تتعلق بالدين كالخلافة والإمارة والقضاء والإفتاء وغير ذلك ... وقيل: معنى " أسند الأمر إلى غير أهله " أن الأئمة قد اتتمنهم الله على عباده وفرض عليهم النصيحة لهم، فينبغي لهم تولية أهل الدين، فإذا قلدوا غير أهل الدين فقد ضيعوا الأمانة التي قلدهم الله تعالى إياها.

وفي الوقت الراهن، نجد أن الأمة تسند الأمور لغير أهلها على صعيد الأمور الدينية، بل وتعدى الأمر هذا إلى الأمور الدنيوية كذلك. إن تضييع الأمانة يضرب بمعوله في الأمة من جهتين: فهو يؤدي بمن كان صاحب الحق في تولي المنصب للشعور بالنعمة على المجتمع لأنه اختار من هو أقل منه علما وكفاءة ويؤدي به للإحباط وعدم التفاعل مع المجتمع بل والانعزال عنه بما يحرم المجتمع من جهوده التي كان مؤهلا لأدائها.

ومن ناحية أخرى، فإن الأفراد الذين يرون حدوث ذلك يصابون بحالة كبرى من اللامبالاة واليأس والإحباط، وينعدم داخلهم الأمل في التعلم والتدريب، لأنهم يرون ارتفاع قيم الفهولة واللباقة على معايير الكفاءة في الاختيار.

ولقد كان هذا العامل هو السبب الرئيسي وراء انهيار المجتمع الروسي. فلقد قال أحد ضباط المخابرات السوفيتية - بعد تجنيده للمخابرات الأمريكية - معللا السبب وراء انهيار الاتحاد السوفيتي، إنهم كانوا يرشحون ذوي الكفاءات المنخفضة والمعدمة لتولي المناصب الحساسة والهامة في البلد، وهذا ما أصاب البلد ككل في مقتل وأدى إلى انهيارها واندحارها.

8- الخوف من الأنظمة البوليسية

لاشك أن ما يلقاه المرء في سجون بلاده من ذل وهوان، وهو ما يتم الكشف عنه في شكل المذكرات التي يكتبها من يتعرضون للاعتقال، لا شك أن ذلك قد أثر كثيرا في إضفاء شعور اللامبالاة على سلوكه. ولقد أصبحت الممارسات البوليسية من الظواهر المزعجة التي تميز نظم الحكم في البلاد الإسلامية. ولذا لم يكن عجيبا أن نسمع الرد الأمريكي على الأصوات العربية التي تأذت من ممارسات الجنود الأمريكيين مع المعتقلين العراقيين في سجن أبو غريب المتمثل في قولهم بأن ما فعلناه ليس بأكثر مما يجري عندكم في بلادكم. وهذا حق!!!! فما فعلوه هم هناك يعد أقل وبكثير مما يجري في بلادنا. ولذا انتشرت بين المواطنين الأمثال المسكوكة التي تكرر حالة الانعزالية و" الأنامالية"، من قبيل: " امشي جنب الحيط " و " الحيطان لها ودان " ... الخ.

النتائج: ما أصبحنا عليه الآن:

لقد تفاعلت جميع العوامل السابقة في إفراز حالة غريبة ومزعجة من اللامبالاة وانعدام التفاعل مع الأحداث، تمخض بشكل فج في عدم رد الفعل على ما يحدث لإخواننا من حولنا على أيدي قوى البطش والجبروت الأمريكية والإسرائيلية في فلسطين والعراق ولبنان وأفغانستان.

كما كان من نتائج هذه العوامل ظهور عدة سمات جديدة أصبحت تطبع بخاتمها على تصرفات الأفراد في مجتمعاتنا، وتتجلى هذه السمات الجديدة فيما يلي:  
o تحول كل فرد منا في داخله إلى فرعون، إذا ما ساد القوم أو تولى منصبا شرفيا حاول بكل السبل قطع رقاب من حوله، والاستئثار بكل السلطات في يده لتعذيب من حوله.

o أصبح كل فرد منا يريد للدين أن ينتصر، ولكن ليس من خلاله. أي أن كل منا يريد أن يضحى بالآخرين في سبيل انتصار الدين، لا أن يتم نصر الدين عن طريق تضحيته هو.

o الغلظة في التعامل مع بعضنا البعض، فأصبح بأسنا بيننا شديدا وليس هناك مجال للإخاء والرحمة في تعاملاتنا.

0 عدم الشورى فيما بيننا حتى في أبسط الأمور، وأصبح هم كل فرد أن يسود رأيه، حتى ولو كان خاطئا. فأصبحنا نتقن في كسر القوانين وخرقها، خاصة أنها قوانين وضعية ليس لها صفة الإلزام الشرعي.

\*\*\*\*\*

وليس من شك أن من أولى الأمور التي على المسلمين أن يبدعوا بها هي العودة إلى دينهم والتمسك بسنة نبيهم صلى الله عليه وسلم والالتزام بأدابه وهديه. نريد أن يتحول الغضب الكامن في صدورنا إلى برنامج عملي يؤدي بنا للرجوع لطلب العلم الشرعي وفهم قضايا ديننا، وألا يكون همنا إذا ما حدث حادث أن نجري سريعا لأي شيخ لكي يرد ويفسر لنا الأمور - فلماذا لا نتعلم نحن حتى نستطيع الرد بأنفسنا؟

تروي لنا إحدى الوقائع التاريخية أن المسلمين قاموا بحصار الكفار في حصونهم مدة تعدت الثلاثة شهور. فلما طالت المدة عليهم، رجعوا إلى أنفسهم وفكروا في أمرهم، وقالوا: ما استعصى علينا فتح هذا الحصن إلا بتركنا لسنة من سنن النبي صلى الله عليه وسلم. فأخذوا يراجعون ما تركوه من سنن النبي صلى الله عليه وسلم، إلى أن هداهم تفكيرهم إلى أن هذه السنة المهجورة هي سنة السواك. فقاموا جميعا بتقطيع أشجار الأراك لاستخدامها كسواك. فلما رأى الأعداء ذلك، قالوا: والله ما يقوم المسلمون إلا بسنّ أسنانهم تمهيدا لكي يأكلوننا. فأصابهم الرعب والهلع، ثم قاموا بتسليم أنفسهم وحصونهم خوفا على حياتهم.

وسواء صحت هذه الرواية أم لم تصح، فإن العبرة منها هي أن الله سبحانه وتعالى ينعم علينا بالنصر حين نرجع إلى دينه، ونتمسك بسنة نبيه صلى الله عليه وسلم - فهل نفعل ذلك!!!؟

29 من جمادى الآخرة عام 1427 ( الموافق في تقويم النصارى 24 من يوليو عام 2006 ).

---

[1] مجلة البيان، رجب 1425، ص: 71 ( بتصرف كبير ).

[2] مجلة البيان، رجب 1425، ص: 5.

[3] رواه البخاري: 3158 و 4015 و 6425.

[4] مجلة البيان، العدد 221، المحرم 1427 هـ، التمتع بالموجود، د/ عبد الكريم بكار، ص: 32.

[5] لمزيد من التفصيل حول الوضعية الجديدة للطبقة المتوسطة، انظر: رمزي زكي، وداعا للطبقة الوسطى، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

[6] مجلة البيان، العدد 221، المحرم 1427 هـ، التمتع بالموجود، د/ عبد الكريم بكار، ص: 32.

[7] صحيح. رواه البخاري 57 و 6015 وأحمد في مسنده، وراجع جامع الأصول 103.

=====

### 36 طريقة تجعل أطفالنا يقرؤون

القراءة أعظم ثروة يمكن أن يمتلكها الإنسان، وفي هذا المعنى قال أحد الشعراء الإنجليز: «قد تكون عندك ثروة ضخمة لا تساويها ثروة أخرى، تملأ بها الكثير من الخزائن، ولكنك لن تكون أبداً أغنى مني فقد كانت لي أم اعتادت أن تقرأ لي». أشارت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) إلى أن متوسط القراءة في العالم العربي 6 دقائق في السنة للفرد!! ولن نبحت في هذه الدراسة الأسباب التي أدت إلى ذلك، فسوف ننفدها في دراسة أخرى، وما يعيننا هنا هو أن السبب الرئيس في تدني قيمة القراءة عندنا هو عدم تحبيب وتدريب الإنسان العربي منذ صغره على القراءة.

لماذا تقرأ لطفلك؟

اقرأ لطفلك لتعوده القراءة منذ الصغر، فمن لم يقرأ له في الصغر، فلن يقرأ لنفسه في الكبر. ولنا في التاريخ نماذج عديدة من اهتمام الكبار بالقراءة لأبنائهم، ففي حضارتنا الإسلامية النصيب الوافر من هذا الاهتمام، فهؤلاء الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يروون لأطفالهم سيرة الرسول [ والمعارك والغزوات، كما كانوا يعلمونهم السورة من القرآن، وفي عصرنا الحديث سل العلماء والمفكرين عن تأثير قراءات آبائهم عليهم، فستجد إجاباتهم أن ما توصلنا إليه إنما الفضل فيه يعود بعد الله عز

وجل إلى قراءات وتشجيع الوالدين لهم، فهذا هو الدكتور زغلول النجار والدكتور أحمد زويل ويوسف السباعي، وغيرهم الكثير والكثير كلهم أكدوا تمتعهم بحكايات الوالدين، وسردهم الحكايات والسيرة النبوية لهم، ومن ثم شبوا على حب العلم والثقافة والتفوق.

اقرأ لطفلك لتحقيق له المتعة، وتكسبه بعض المعارف والخبرات المختلفة، ولتفتح معه الحوار فهناك الكثير من الأمور تريد أن تحدث طفلك فيها، ولكنك لا تجد مفتاحاً لبدء الحديث، لذلك فقراءة قصة أو موقف من السيرة يمكن أن يكون وسيلة لفتح الحوار في الموضوع الذي تريد التحدث مع طفلك فيه، ولنقل القيمة التي تريد أن تعودها إياها.

اقرأ لطفلك لتعرف وتكتشف إمكاناته وطموحاته، ومن ثم توجهه نحو الأسلوب الأمثل لتنمية هذه المواهب والإمكانات، وفي الوقت نفسه تتجنب الوقوع في مشكلة التوجيه الخاطئ، حتى لا تكون العاقبة على غير ما تريد.

اقرأ لطفلك لأن القراءة وسيلة هامة للحصول على المعرفة والاستزادة من الثقافة، ومن ثم زيادة الوعي والفهم عند طفلك. تساعد طفلك على التفوق الدراسي، فهي تساعد على سرعة الفهم، ومن ثم تحصيل دروسه بسرعة كبيرة، وجهد أقل، ووقت أقصر، كما أكدت العديد من الدراسات.

اقرأ لطفلك لأن القراءة تساعد على مواجهة المشكلات التي قد يتعرض لها، حيث يستطيع التعبير عنها بطريقة سليمة، وفي الوقت نفسه يستطيع الاستفادة من خبراته المختلفة التي كونها من خلال القراءة، ومن ثم ينجح في التوصل إلى الحل الأمثل لها. كما يجعله يصدر أحكاماً موضوعية في الأمور المختلفة، وتكون هذه الأحكام بناء على فهم واقتناع جزل للموضوعات.

أي القصص تقرأ لطفلك؟

بداية يجب أن تعلم حقيقة أساسية، ألا وهي أن كل ما تقرأه لطفلك سوف يتأثر به، وسوف يكون عاملاً هاماً في تحببته بالقراءة، أو النفور منها، ولذلك يجب أن تحرص كل الحرص وأنت تقرأ لطفلك، فالاختيار السليم لمادة القراءة المعول الأساس لنجاح الهدف والمقصد من القراءة، وطفلك في هذه المرحلة . من 3 سنوات إلى 7

سنوات . يحب القصص، وهي أكثر المواد مناسبة له، وليست أي قصة تتناسب معه، ولذلك يجب مراعاة ما يلي عند اختيار قصة لطفلك:

\* اختر لطفلك القصة التي تدور حول ما يعرفه من حيوانات وطيور ونباتات، وكذلك الشخصيات المألوفة لديه كالأب والأم والإخوة والأصدقاء، أي لا تأت له بالغريب من الأشياء لتحدثه عنها.

\* اختر لطفلك القصة التي يمتزج فيها الخيال بالواقع الذي يحياه، فالعصفورة . على سبيل المثال . عنصر من عناصر الواقع الذي يحسه طفلك، ولكن كلامها وحديثها معه غير واقعية، ومع ذلك فهي من الأمور المقبولة لديه، لأنها تشبع رغبته في التخيل، حيث لا يبتعد هذا التخيل عن الحقائق البيئية التي تحيط به.

\* اختر لطفلك القصة القصيرة، قليلة الأحداث والأشخاص، حتى يمكنه أن يتابعها، ويتأثر بها دون ملل أو إجهاد وتشتت ذهني وفكري.

\* اختر لطفلك القصة ذات الصور الجذابة التي تجذبه إليها، ولذلك يجب أن تكون كبيرة الحجم، واضحة الألوان، معبرة عن أحداث وشخصيات القصة.

\* اختر لطفلك القصة وثيقة الصلة بالحاضر الذي يعيش فيه، فلا تجره إلى الماضي الذي لا يهتم به، أو المستقبل الذي يجهله. فعلى سبيل المثال، في إحدى القصص ذكرت آلة الري الطنبور، فإذا نظر الطفل إلى صورتها فلن يعرفها، وإذا ذكرنا له اسمها استعجمها واستصعبها، لذلك كن واعياً وأنت تختار كتباً وقصصاً لطفلك.

\* اختر لطفلك القصة ذات الأسلوب السهل السائغ الذي يفهمه طفلك بغير مشقة أو عناء، وفي الوقت نفسه تتوافر بها عوامل الإثارة والتشويق، كالجدة والطفرة والخيال والحركة.

\* اختر لطفلك القصة التي تبتعد عن إثارة فزع وقلق طفلك، فلا تختار له قصص العفاريت كأم الغولة، وأبو رجل مسلوخة، وأشباح نصف الليل حتى لا تقع في مشكلات القلق وتطبع طفلك على الخوف والجبن منذ الصغر .

\* اختر لطفلك القصة التي تبتعد عن تناول القيم الأخلاقية السيئة، كالتى يظهر فيها أحد الأشخاص يدخن أو يكذب، أو يذكر ألفاظاً بذيئة، فكما قلت . آنفأ . فطفلك يتأثر بكل شيء . فعلى سبيل المثال في إحدى القصص يظهر جحا (الشخصية الفكاهية

المحبة للأطفال) وهو يستحم ويغني في الحمام، ويعتقد أن صوته حسناً، ويسعى للعمل مطرباً، فهذه القصة تتنافى مع الآداب الإسلامية التي تدعو إلى عدم التحدث في الحمام، والتزام الصمت والتفكير في فضل الله ورحمته بالإنسان، بل وعدم المكوث فيه كثيراً.

\* لا تركز على نوعية واحدة من القصص لطفلك، بل اهتم بتنوع موضوعات القصص، فهناك القصص الدينية والخيالية والاجتماعية والتاريخية والفنية والعلمية المبسطة إلى غير ذلك من أنواع القصص التي يمكن اختيار المناسب منها.

\* لا تتخذ بما يعلنه بعض الناشرين عن أن كتب وقصص سلسلة كذا مناسبة للأطفال ما قبل المدرسة أو الفترة السنية كذا، بل كن ناقدًا لها قبل أن تقدمها لطفلك، فإن لم تستطع الحكم عليها فقم بمناقشتها مع أحد أصدقائك أو من تتوسم فيه الصلاح والمعرفة.

\* حاول أن تجعل طفلك يشاركك في اختيار قصته، فمثلاً ضع أمامه مجموعة من القصص، واجعله يختار إحداها وقرأها له، وبذلك تستطيع معرفة ميول طفلك واتجاهاته لتعمل على تنميتها.

متى وأين تقرأ لطفلك؟

اقرأ لطفلك بعيداً عن المشتتات المغرية له، فمثلاً لا تجلس أمام شاشة التلفاز وتروي لطفلك إحدى القصص، فهو لن يلتفت إليك، بل ستجذبه الصور المختلفة بالتلفاز، وتجعله ينتظر فراغك من القصة، حتى يتفرغ لمشاهدة ما يحب.

اقرأ لطفلك وهو شعبان لا يشعر بالجوع، فإذا كان طفلك منتظراً للطعام، فإنه لن يلتفت إلى ما تقول، حتى ولو كان أسلوبك جذاباً وممتعاً، بل سيفكر في الطعام أكثر من الاستمتاع بالقصة.

اقرأ لطفلك في الوقت الذي لا يشعر فيه طفلك بالإرهاق، فهو إن كان متعباً فلن تكون للقراءة ثمرة.

كن مراعيًا بأن وقت القراءة لا يحرمه من ممتع آخر يريد أن يشارك فيه، فهو يعلم أن قصتك يمكن تأجيلها، أما هذا الممتع فقد ينتهي وقته، ولا يستطيع الاستمتاع به مرة أخرى. فعلى سبيل المثال إذا كنت في إحدى المنتزهات ووجدته منسجماً مع



أقرانه فلا تأخذه منهم كي تقص عليه قصة أياً كان مستواها، وبالمثل إذا كان طفلك يشاهد برامج الأطفال بالتلفاز أو يمارس نشاطاً معيناً كالرياضة أو ألعاب الحاسوب. اقرأ لطفلك وأنت تشعر بالارتياح وعدم الإرهاق حتى تستطيع تقديم ما يمتعه بصورة مناسبة وممتعة، وإياك إياك أن تغضب طفلك، وتقول له إنك مرهق ولن تقرأ له، بل حقق له ذلك بوساطة أحد أفراد الأسرة، فإن لم تجد فاعتذر له بطريقة شيقة، وشوقه إلى قصة ستقدمها له في وقت آخر حدده، ترى أنها ستجذبه وتحقق له الابتهاج والسعادة، وإياك أن تنسى هذا الموعد، أو تقدم له قصة سيئة. اقرأ لطفلك في أية صورة، جالساً أو قائماً أو نائماً، فالمهم أن تقرأ له بطريقة ممتعة وسليمة، فإذا نجحت في ذلك فستجد طفلك حريصاً كل الحرص على وقت سماع القصة. وحتى تقدم لطفلك القصة بطريقة سليمة تابع معي النقطة التالية.

كيف تقرأ لطفلك؟

تروي الكاتبة كاترين باترسون أنها قابلت طفلاً فسألها: كيف أقرأ كل كتب العالم؟ وعندما بحثت عن السبب الذي جعل هذا الطفل يسألها هذا السؤال، وجدت أن معلمة هذا الطفل تقدم له القصص بطريقة مشوقة جداً، ما جعله يحب القراءة، وهو في سنواته الأولى من عمره، ويريد أن يقرأ كل كتب العالم.

ولذلك أدعو من أراد أن يقرأ على أطفاله من الآباء والمربين أن يتعرف على الطرق السليمة للقراءة الموجهة للأطفال وهي:

\* قبل أن تقرأ لطفلك اقرأ أنت القصة حتى تتعرف على ماهيتها، وحتى لا تقابلك . في أثناء تقديمها لطفلك . كلمات صعبة لا تستطيع أن تعبر عن معناها له. ولذلك يفضل تعاون الوالدين في تحضير ومناقشة القصة قبل تقديمها للطفل، على أن يقدمها للطفل أفضلهما أسلوباً.

\* حاول إحضار أية أدوات أو أشياء من المنزل ذكرت في القصة، من أجل ربط القصة بالواقع.

\* ابدأ القصة بحوار مع طفلك، واجعله يستنبط المعلومات المختلفة بنفسه، فعلى سبيل المثال اسأله عن صورة الغلاف، فيقول . مثلاً . عصفورة، ثم اسأله عن المكان الذي تقف عليه ولونه وعدد العصافير وكيف تطير؟... إلى غير ذلك من أسئلة

تستوحياها من غلاف القصة، ثم أتبع ذلك بقولك: هيا نتعرف على قصة (العصفورة)، كما يمكنك أن تذكر الحدث الذي في القصة وتتركه يستكمل آخره، كأن تقولوطار العصفور حتى وصل إلى... ) فيرد طفلك: إلى العش، وبذلك تجعله منسجماً مع القصة، ولا يمل منها، أو يشرد بعيداً عنك.

\* انفعل بحوادث القصة، وتقمص شخصياتها عند الإلقاء، فعلى سبيل المثال تغيرات الوجه ونبرات الصوت اجعلها تعبر عن مواقف الفرح أو الحزن، وكذلك أحداث القوة والشجاعة والتعاون تظهرها إشارات اليد. وقد تقوم واقفاً، أو تجلس لتعبر عن أحداث القصة، كما يمكنك تقليد أصوات الحيوانات والطيور والآلات لتعريف طفلك بها. ومن الأفضل أن تجعله يقلدها بعدك، أي لا تكن مجرد سارد لأحداث القصة.

\* استخدم عند تقديم القصة لطفلك لغة مناسبة، لا هي بالعربية الفصحى التي لا يستطيع فهمها، ولا هي بالمبتذلة الدارجة، فلغتنا العربية يسر لا عسر، وبها الكثير من الألفاظ البسيطة التي يمكن أن نعبر بها عن أي شيء بسهولة، أما إذا صادفك موقف ولا تستطيع أن تعبر عنه بالعربية الفصحى، فيمكنك عندئذ أن تذكره باللغة العامية حتى لا يستعجم طفلك ما تقوله، واعلم أنك لا تقدم له درساً في القراءة، بل تقدم له قصة ليستمتع بالقراءة.

\* لا تكثر من تكرار بعض الكلمات أمام طفلك حتى لا تؤخذ لازمة (لزمة) عليك.  
\* لا تقدم الهدف أو الموعظة من القصة بصورة مباشرة، بل اسرد القصة كاملة، ثم ناقشه فيها، واستخرج معه ما ينفعه من مواظ وقيم.

\* اطلب من طفلك إعادة رواية القصة، وشجعه على ذلك بتقديم الهدايا التي يحبها، واعلم أن الشيء القليل يسعد الطفل.

كيف تحبب القراءة لطفلك؟

حتى تجعل طفلك محباً للقراءة، كن أنت محباً لها، أو بصورة أخرى كن أنت قارئاً أمام طفلك، فأنت بالنسبة له القدوة والمثل، فأمسك بالكتاب أمامه واجعله يراك تقرأ، ويا حبذا لو رأى طفلك الأسرة كلها تخصص وقتاً للقراءة معاً، فهذا الأمر سيجعله أكثر حباً لها، وسوف يزداد حباً لها إذا وجدك تمدح القراءة، وتبين أنك استفدت منها

الكثير والكثير، أما إذا كنت كارهاً للقراءة، وغير مقبل عليها، فكيف يمكنك أن تطلب منه شيئاً لا تفعله أنت، ففاقد الشيء لا يعطيه أبداً.

\* أحسن اختيار قصة طفلك، وأحسن تحضيرها له، وقدمها له بأسلوب مشوق جذاب، واجعل من وقت رواية القصة وقتاً مقدساً عندك، فلا تتشغل بشيء آخر عنه، حتى يشب طفلك على حب القراءة، وعدم الانشغال عنها بشيء آخر مهما كانت درجته.

\* قدم لطفلك القصة والمعلومة في المناسبات المختلفة، فيذكر الأستاذ الدكتور زغلول النجار أن والده كان يقدم له وإخوته في صغرهم . في أثناء الطعام . السيرة النبوية والكثير من القصص والمواقف الأخلاقية، ما جعلهم ينتظرون وقت الطعام ليستمتعوا بأسلوب والدهم الجذاب، والمعلومات القيمة.

\* اقرأ لطفلك منذ صغره، ولا تنتظر عندما يدخل الحضانة أو يتعلم القراءة، فهناك الحكايات التي يمكنك قصها عليه منذ الثالثة من عمره، ويقوم هو بروايتها بعدك عن طريق الصور. ومن المعروف أن التقدم في مهارات القراءة مرتبط بالمواطبة عليها، وبما أن صغار الأطفال لا يستطيعون القيام بذلك بمفردهم فإنهم يعتمدون على الاستماع إلى ما يقرؤه لهم الكبار، بل إن كثيراً من الدراسات التربوية الأخيرة تؤكد أنه من الضروري أن يستمر الوالدان في القراءة لأبنائهما حتى سن الرابعة عشرة، لأن متعة الاستماع إلى الكتاب المقروء تلازم الإنسان معظم سنوات حياته، لذلك نرى الآن كتباً مسجلة على أقراص الحاسوب يستمع إليها الكثيرون في أثناء قيادتهم لسياراتهم، ولقد ذكرت . أنفاً . كيف كانت فرحة الشاعر الإنجليزي بحكايات أمه وقراءتها له، وكيف أنه جعلها أعلى من ثروات الذهب والجواهر.

\* اربط القصة التي تقرأها لطفلك بالواقع الذي يعيشه، فمثلاً إذا فعل شيئاً مشابهاً لإحدى القصص أو مواقف السيرة والصحابة فاربطه به وذكره فإنه يفعل مثل فلان، فإذا كان الموقف جيداً زدته حسناً، وإذا كان سيئاً فستذكره بنهاية أو عقوبة الشخصية التي فعل مثلها.

\* اصطحب طفلك إلى مكتبات الأطفال التي تقدم خدمات جذابة للطفل، خصوصاً في أثناء مهرجانات القراءة، ويا حبذا لو كانت هذه المكتبات بها ركن للأطفال، فتقرأ أنت وقرأ طفلك، ومن ثم تحقق له متعة الذهاب للمكتبة، ورؤيته لقدمته وهو يقرأ.  
\* احرص على تنويع طرق تقديم القصة، فبدلاً من الاقتصار على سرد القصة، يمكن مشاهدتها على صورة فيلم أو تمثيلها مع إخوته أو أقاربه، كما يمكن قيام طفلك بإعادة قص القصة، وكذلك قيامه برسم وتلوين صور القصة.  
مجلة المعرفة

=====

## عالم اشترى كتابا بألف درهم وعكف على قراءته ، واقتصر على الفرائض حتى ختمه

عبد الرحمن بن صالح السديس  
الحمد لله رب العالمين ، والصلاة ، والسلام نبينا محمد، وآله ، ومن تبعه إلى يوم الدين ، أما بعد:  
ففي هذه القصة التي أسوقها لك ، أريد أن نعالج معا موضوعا مهما يمس أغلى ما نملك ، وهو الوقت ، وكيف نستفيد منه ، ونحاول تخفيف الزخم الهائل من الصوارف والشواغل ..  
وليكن بعد هذه الحكاية ..  
قرأتُ في كتاب "الطالع السعيد الجامع أسماء علماء نجباء الصعيد"  
للمؤرخ الفقيه كمال الدين أبي الفضل جعفر الأُدْفُوي الشافعي  
في ترجمة الإمام العلامة المجتهد ابن دقيق العيد .  
قال الأُدْفُوي ص580:  
وأخبرني شيخنا الفقيه سراج الدين الدُّنْدُري أنه لما ظهر الشرح الكبير للرافعي(1)  
اشتراه [ابن دقيق العيد] بألف درهم(2) ، وصار يصلي الفرائض فقط ، واشتغل بالمطالعة إلى أن أنهاه مطالعة ، وذكر عنده هو ، والغزالي في الفقه فقال : الرافعي في السماء . اه .

ومما يشبه هذا الجهد والحرص لكنه في المذاكرة ، وليس في المطالعة ما جاء عن الإمام أحمد ،

قال عبد الله بن أحمد: لما قدم أبو زرعة نزل عند أبي ، فكان كثير المذاكرة له ، فسمعت أبي يوما يقول: ما صليت غير الفرائض استأثرت بمذاكرة أبي زرعة على نوافلي.

وروى الخلال في أخلاق أحمد: أن إسحاق قال: كنا عند عبد الرزاق أنا ، وأحمد بن حنبل قال: فمضينا معه إلى المصلى يوم عيد ، قال: فلم يكبر عبد الرزاق ، ولا أنا ، ولا أحمد بن حنبل !

قال: فقال لنا: رأيت معمرًا ، والثوري في هذا اليوم كبرًا ؛ فكبرتُ ، ورأيتكما لا تكبران فلم أكبر ، أو قال: ورأيتكما لا تكبران ؛ فهبت !

قال عبد الرزاق: فلمَ لمَ تكبرا ؟

قال فقلنا: نحن نرى التكبير ، ولكن شغلنا بأي شيء نبتدئ من الكتب . اهـ من الآداب الشرعية 165/2-166 .

وأخبار العلماء في مثل هذا كثيرة ..

أقول: رحمهم الله ، أين نحن اليوم من مثل هذا !؟

وكيف يفعل مثل هذا اليوم من ثلاث يومه في وظيفة تهلك الحفظ ، والفهم ! وسدسه ، أو أكثر في النوم !

وقل كم يذهب من الوقت في الأكل ، وعند إشارات المرور ، والزحام في الطرقات ، ثم حاجات الأهل ، وصلة الوالدين ، والأقربين ... ونحوها !

ثم التردد على المكتبات لمتابعة الجديد .

واجتماعات الإخوان التي لا تنتهي ، والمناسبات .

ثم ما يقال في الترويح عن النفس ... وكأنها قد أنجزت شيئًا !

وهكذا يمضي العمر ، وتنصرم الأيام ، ولم نحصل شيئًا !

فما الحل إذن ؟

أقول: مع أي غير سالم مما ذكرتُ ..

أولاً: من أهم الأمور هنا الالتجاء إلى الله ، أن يوفقك ، ويبارك في وقتك .

ثانيا : شد المنزر ومحاولة الاستفادة من كل وقت ، حتى وأنت في السيارة تستطيع سماع الدروس المسجلة ... ، وهكذا في العمل اصحب معك كتابا ، وانظر فيه كلما سنحت فرصة ..

وقل من حضور المناسبات ، ولا تحضر إلا ما يتعين عليك حضوره ، أو تخشى من مفسدة عند عدم الحضور ..

واجعل معك كتابا في السيارة طالعه عند إشارات المرور ، أو استغل وقتك بأي شيء فيه نفع ، وتكون قد أنجزته وسلم لك مكانه . وهكذا ...

وملاك ذلك كله الشعور بقيمة الزمن ، وأنه هو العمر ، فتضييعه أعظم من تضييع الذهب والفضة ..

ومما يعين على ذلك مطالعة سير العلماء الأوائل المجتهدين في حفظ أوقاتهم كما هو مسطر في كتب التراجم ، والسير .

وفي كتاب " قيمة الزمن عند العلماء" للشيخ عبد الفتاح أبو غدة من هذا شيء نفيس ..

ولو جُمعَ ذيلُ على الكتاب لكان أمرا حسنا ، فهناك حكايات ليست بقليلة توازي بعض ما في الكتاب ، بل قد تفوق ، وإن كان الرجل لم يقصد الاستيعاب .

وكذا التواصي بين الإخوة .. ، واستغلال الوقت في المفيد حال الاجتماع بهم . ومن أكثر الأمور تضييعا للوقت كثرة الفضول بتتبع الأخبار والتفاصيل غير المفيدة ..

في الصحف ، أو الانترنت ، والدخول للمواقع غير المفيدة ، ومتابعة ما يكتب فيها من سقط الكلام ، والقيل والقال ..

فإنها تصد عن ذكر الله وعن الصلاة فهل نحن منتهون ؟

ولعلي أختم بهذه الحكاية الطريفة من ابن الجوزي . رحمه الله . قال في صيد الخاطر

ص209

أهل الفراغ بلاء ، أعوذ بالله من صحبة الباطلين ، لقد رأيت خلقا كثيرا يجرون معي فيما قد اعتاده الناس من كثرة الزيارة ، ويسمون ذلك التردد خدمة ، ويطلبون الجلوس ، ويجرون فيه أحاديث الناس ، وما لا يعني ، و يتخلله غيبة ، وهذا شيء يفعله في

زماننا كثير من الناس ، وربما طلبه المَرُور وتشوق إليه ، واستوحش من الوحدة ،  
وخصوصا في أيام التهاني ، والأعياد فتراهم يمشي بعضهم إلى بعض ، ولا  
يقتصرون على الهناء ، والسلام ، بل يمزجون ذلك بما ذكرته من تضييع الزمان ،  
فلما رأيت أن الزمان أشرف شيء ، والواجب انتهابه بفعل الخير كرهت ذلك وبقيت  
مهم بين أمرين :

إن أنكرت عليهم وقعت وحشة لموضع قطع المألوف ، وإن تقبلته منهم ضاع الزمان

فصرت أدافع اللقاء جهدي ، فإذا غلب قصرت في الكلام لأتعدل الفراق .

ثم أعددت أعمالا لا تمنع من المحادثة لأوقات لقائهم لئلا يمضي الزمان فارغا .  
فجعلت من المستعد للقائهم قطع الكاغد [الورق] ، ويري الأقلام ، وحزم الدفاتر فإن  
هذه الأشياء لا بد منها ، ولا تحتاج إلى فكر ، وحضور قلب ، فأرصدتها لأوقات  
زيارتهم لئلا يضيع شيء من وقتي .

نسأل الله عز وجل أن يعرفنا شرف أوقات العمر وأن يوفقنا لاغتنامه .

ولقد شاهدت خلقا كثيرا لا يعرفون معنى الحياة ، فمنهم من أغناه الله عن التكسب  
بكثرة ماله ، فهو يقعد في السوق أكثر النهار ينظر إلى الناس ، وكم تمر به من آفة  
، ومنكر .

ومنهم من يخلو بلعب الشطرنج ، ومنهم من يقطع الزمان بكثرة الحوادث من  
السلطين ، والغلاء والرخص إلى غير ذلك .

فعلمت أن الله تعالى لم يطلع على شرف العمر ومعرفة قدر أوقات العافية إلا من  
وقفه وألهمه اغتنام ذلك " وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم " . اهـ

(1) اسمه : فتح العزيز شرح الوجيز .

(2) لا تظن أنه كان غنيا بل ربما مرَّ عليه الوقت ، وليس عنده درهم ، وهو في  
منصب قاضي القضاة ! وقد رفع مرة للقاضي بسبب مال عليه .. فقال: هذا بسبب  
حبي للكتب .

والله أعلم .

=====

## نعمتان

الدكتور . عبد الرحمن إبراهيم فودة  
أستاذ الأدب المقارن بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة  
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد،  
أيها الأحبة في الله .. سلام الله عليكم ورحمته وبركاته .. وأهلاً بكم ومرحباً في حلقة  
جديدة من برنامجنا (قبس من نور النبوة)  
أيها الإخوة المستمعون الكرام ..  
يقول الشيخ محمد الغزالي رحمه الله:

"في أحضان البطالة تولد آلاف الرذائل، وتختمر جرائمُ التلاشي والفناء وإذا كان  
العمل رسالة الأحياء، فإن العاطلين موتى .. وإذا كانت دنيانا هذه غراساً لحياة أكبر  
تعقبها؛ فإن الفارغين أحرى الناس أن يُحشروا مفلسين لا حصاد لهم إلا البوار  
والخسران .. وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى غفلة الألوفاً عما وهبوا من  
نعمة العافية والوقت، فروى البخاري من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال:  
= قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس:  
الصحة والفراغ".

أجل فكم من سليم الجسم ممدود الوقت، يضطرب في هذه الحياة بلا أملٍ يحدوه، ولا  
عملٍ يشغله، ولا رسالةٍ يُخلص لها ويكرس عمره لإنجاحها.  
ألهذا خلق الناس؟ كلا .. فالله تعالى يقول (أفحسبتم أننا خلقناكم عبثاً ..) [المؤمنون  
115].

أخى المستمع الكريم .. لم يخلق الله الناس عبثاً ، ولن يتركهم سدى، فهو سبحانه  
يقول (أفحسبتم أننا خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون. فتعالى الله الملك الحق لا  
إله إلا هو رب العرش الكريم) [المؤمنون 115 - 116] بل خلقهم الله لغاية عظمى  
ورسالة سامية تتطلب همة عالية وقلوباً صافية (وما خلقت الجن والإنس إلا  
ليعبدون) [الذاريات 56]. والمرء لا قيمة له بغير أداء هذه المهمة:  
إذا مر بي يوم ولم أفتبس هدى \* \* \* ولم أستفد علماً فما ذاك من عمري.



أخى الحبيب .. كم يخسر الإنسان حين يمر عليه وقت فراغ لا يملؤه بما ينفعه فى الدنيا والآخرة.

لقد هاج الفراغ على شغلاً \*\*\* وأسبابُ البلاء من الفراغ  
وقد أحسن من قال:

إن الشباب والفراغ والجدة \*\*\* مفسدة للمرء أى مفسدة

معاشر الشباب .. كم امتدح الشباب فى ديننا، وكم حمل العبء شباباً من خيرة الأمة، وكم نادى الحبيب صلى الله عليه وسلم الشباب فى سنته المطهرة، يدعوهم إلى كل خير، ويحذرهم من كل شر. فهل من مجيب نحو العُلا، واستثمار العمر فى النافع من أمور الدنيا والآخرة؟

إن هناك رجالاً تظل وقدة الشباب حارة فى دمائهم، وإن نيقوا على الستين والسبعين، لا تتطفئ لهم بشاشة، ولا يكبو لهم أمل، ولا تفتُر لهم همة. وهناك شباب يحبون حبواً على أوائل الطريق، لا ترى فى عيونهم بريقاً، ولا فى خطوهم عزماً، شاخت أفئدتهم وهم فى مقتبل أعمارهم، وعاشوا ربيع حياتهم لا زهرٌ ولا ثمر ..

فمن علم أن الشباب ضيف لا يعود، وفرحة إذا مرت لا رجوع لها، شغل بطاعة الله، واستعان به على الصالح لدينه ودنياه. ومن أتبع نفسه هواها، وقاده الشيطان بزمام الشباب إلى الذنوب والمهالك ندم أشد الندم حين يشيخ، ولات ساعة مندم.

انظر أخى المستمع إلى شباب الإسلام فى عهوده الزاهرة، وتأمل ما كان يشغلهم من معالى الأمور، وتذكر معى أسامة بن زيد الذى يقود جيشاً يسير فى ركابه أبو بكر الصديق رضى الله عنه، وتذكر على بن أبى طالب الذى كان يصول ويجول فى ساحات الوغى، يقاتل الأشداء من الكفار مبارزة، وتذكر ابن عباس الذى كان جامعة علمية، يعلم التفسير والفقه واللغة وغير ذلك وتذكر أنس بن مالك، ومعاذ بن جبل، ومصعب بن عمير، وغيرهم وغيرهم كما تذكر معى محمد بن القاسم الذى فتح الهند عن طريق السند، وقال فيه القائل:

إن السماحة والمروءة والندى \*\*\* لمحمد بن القاسم بن محمد

قاد الجيوش لسبع عشرة حجة \*\*\* يا قرب ذلك سوّداً من مولد

وتذكر الإمام الشافعي، والبخاري، وأحمد بن حنبل، ومحمد الفاتح، وصالح الدين، وغير هؤلاء ممن أشرقت صفحات التاريخ بذكرهم ومآثرهم.

كرر على حديثهم يا حادي \*\*\* فحديثهم يجلو الفؤاد الصادي

ثم قارن أخى الحبيب هؤلاء الشباب بشباب اليوم الذى انصرف أغلبه عن معالى الأمور إلى سفاسفها، وراح يجرى وراء شهواته وملذاته لا يعبأ فى حرام أو حلال، وما يدرى من دينه إلا النزر اليسير، وهذا ما حدا بأحد الشعراء إلى أن يقول:

سلوا الشباب شباب العصر كم حفظوا \*\*\* من سورة العصر أو من سورة القلم

وكم حديثا لخير الخلق قد فهموا \*\*\* وهو المصدق بعد الوحي فى الكلم

والراشدون نسوا أسماءهم وهم \*\*\* كالشمس فى الغيم أو كالبرد فى الظلم

وهؤلاء هم الذين يستنزفون أعمارهم فى قوارع الطرق وعلى المقاهى

وفى المقاهى جموع لا تصدقها \*\*\* وفى المساجد لا تلقى سوى الهرم

أخى الحبيب .. لا تظن أنى بعدت بك عن حديث اليوم، فإن الوقت هو رأس مالنا فى هذه الحياة، وكثير منا من يتفقت الوقت من بين أيديهم، ولا يحسنون استثماره، ولذا وجب التذكير بأهميته وقد شبه النبى e الإنسان المكف بالتاجر، وشبه الصحة فى البدن والفراغ من الشواغل عن الطاعة برأس المال، لأنهما من أسباب الأرباح ومقدمات نيل النجاح ..

واعلم أخى الكريم أن الاشتغال بالندم على الوقت الفائت تضييع للوقت الحاضر، فשמّر عن ساعد الجد واستثمر الساعة التى تعيشها:

ما مضى فات، والمؤمل غيب \*\*\* ولك الساعة التى أنت فيها

واستمع معى إلى القائل:

مضى أمسك الماضى شهيداً معدّلاً \*\*\* وأعقبه يوم عليك جديد

فيومك إن أغنيته عاد نفعه \*\*\* عليك، وما فى أمس ليس يعود

فإن كنت بالأمس اقترفت إساءة \*\*\* فننّ بإحسان وأنت حميد

فلا تُرجِ فعل الخير يوماً إلى غدٍ \*\*\* لعل غداً يأتى وأنت فقيد

فهيا بنا أخى المستمع نغتم أوقاتنا لنلبي دعوة ابن القيم رحمه الله حين قال:

فحى على جنات عدن فإنها \*\*\* منازل الأولى وفيها المخيم

ولكننا سبى العدو فهل ترى \*\*\* نعود إلى أوطاننا ونُسَلِّمُ  
وقد زعموا أن الغريب إذا نأى \*\*\* وشطت به أوطانه فهو مُغْرَمُ  
وأى اغترابٍ فوق غربتنا التى \*\*\* لها أضحت الأعداءُ فينا تحكِّمُ  
أخى المستمع .. إن من عامل الله تعالى بامتنال أوامره وابتدر الصحة والفراغ يريح  
ويسعد فى جنات عدن، ومن أضاع رأس ماله ندم حيث لا ينفع الندم.  
وللحديث بقية إن شاء الله فى حلقة قادمة،  
وحتى ذلك الحين أستودعكم الله ..  
وسلام الله عليكم ورحمته وبركاته

=====

### الشباب والإجازة

سامي بن خالد الحمود

مقدمة :

الحمد لله مدبر الشهور والأعوام .. ومصرف الليالي والأيام .. والصلاة والسلام على  
سيد الأنام ، وعلى آله الكرام وأصحابه الأئمة الأعلام ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم  
الدين ، أما بعد .

كان الوالدان فى ترقب وحذر، وتخوف وأمل .. ينتظران على أحر من الجمر ، ما  
تؤول إليه نتيجة الأبناء فى الامتحانات ، وقد أبرمت الوعود، وزفت البشائر، بالهدايا  
القيمة والرحلات الممتعة ، إذا كانت النتائج مرضية مشرفة.

وأعلنت النتائج ، وبدأت الإجازة الصيفية الطويلة ، تلك الإجازة التى ينتظرها ملايين  
الطلاب والطالبات من أبنائنا وبناتنا ؛ ليستريحوا من عناء السهر والمذاكرة ،  
والذهاب يومياً إلى المدارس والجامعات والمعاهد .

نعم .. لقد بدأت الإجازة ، والله أعلم بما قضى الله فيها من الأقدار والأخبار .. الله  
أعلم كم فيها من رحمة تنتظر السعداء !! وكم فيها من بلية ومصيبة تنتظر الأشقياء  
!! نسأل الله العظيم بمنه وكرمه وهو أرحم الراحمين أن يجعل ما وهب لنا من زيادة  
العمر زيادة لنا فى كل خير ، وأن يعصمنا فيها من كل بلاء وشر .

والكلام حول الشباب والإجازة سيكون بإذن الله تعالى فى عناصر :

1. الوقت هو الحياة

2. أحوال الشباب في الإجازة

3. مشاريع في الإجازة

4. الشباب والسفر

5. منغصات الإجازة

1. الوقت هو الحياة :

اعلم أن الوقت الذي أنت فيه هو حياتك، إذا عمرته فإنما تعمر حياتك، وإذا قتلتها فإنما تقتل نفسك .

ولأهمية الوقت ، فإن الله سبحانه وتعالى أقسم به في أوائل سور كثيرة .

{وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ...}

{وَالْفَجْرِ} ، {وَالضُّحَى} ، {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا} ، {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى} ، إلى غير ذلك من الآيات .

والله سبحانه يقول : ((فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ \* وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ)).

قال ابن كثير رحمه الله في تفسيره : أي إذا فرغت من أمور الدنيا وأشغالها وقطعت علائقها فانصب إلى العبادة وقم إليها نشيطاً فارغ البال وأخلص لربك النية والرغبة .

الوقت هو ثمرة العمر ، فهل ثمارنا طيبة أو خبيثة؟

يقول ابن القيم رحمه الله : ( السنة شجرة، والشهور فروعها، و الأيام أغصانها، والساعات أوراقها، والأنفاس ثمارها، فمن كانت أنفاسه في طاعة فثمرته طيبة، ومن كانت في معصية فثمرته حنظل ) .

قال الحسن البصري رحمه الله : أدركت أقواماً كانوا على أوقاتهم أشدّ منكم على دراهمكم ودنانيركم .

وعامر بن عبد قيس - أحد التابعين - قال له رجل مرة : كلمني . فقال له : أمسك الشمس ! وما ذلك إلا ليشعره بقيمة الوقت .

فماذا عسانا أن نقول بعد هذا ، وفيما من يتقنن في تضييع الأوقات بتوافه الأمور والأشياء ، بل وبما يُغضب الله .

وهنا سؤال يحتاج إلى إجابة : متى يعرف المفرط قدر الوقت وقيمة العمل فيه؟

ذكر الله تعالى في القرآن الكريم موقفين عظيمين يندم فيهما الإنسان على ضياع الوقت والحياة ، ويعلم أنه كان مغبوناً خاسراً في حياته .

الموقف الأول : ساعة الاحتضار .. حينما ينزل الموت بالعبد المفرط (فيقول رب لولا أخرجتني إلى أجل قريب فأصدق وأكن من الصالحين) .. إنه يريد تأخير الأجل ولو قليلاً من الوقت (إلى أجل قريب) .. إنه يريد فرصة من الوقت ليتدارك حياته بالعمل الصالح .

الموقف الثاني : في يوم القيامة .. حين يقول المفرط في جنب الله حين يرى العذاب (لو أن لي كرة فأكون من المحسنين) .. (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) .

خصائص الوقت :

وإذا أردنا أيها الأحبة أن ندرك أهمية الوقت وخطورته فلنتأمل بعض خصائصه .  
فمن خصائص الوقت:

1. أن ما مضى منه لا يعود ولا يمكن تعويضه . كما قيل : الوقت كالسيف ، إن لم تقطعه قطعك .

يقول الحسن : ما من يوم ينشق فجره إلا وينادي: يا ابن آدم ، أنا خلق جديد ، وعلى عملك شهيد ، فتزود مني لأني إذا مضيت لا أعود إلى يوم القيامة .  
قد تعوض المال .. قد تعوض الأولاد .. أم الوقت فلا يمكن تعويضه.

2. سرعة مروره وانقضائه ، فالوقت يمر مر السحاب ولا سيما بالنسبة للصحيح المعافى من الأمراض والهموم، فإنه سرعان ما يمر به الوقت ، كما قيل :  
فقصارهن مع الهموم طويلة وطوالهن مع السرور قصار  
ومن العجيب ، ما جاء في السنة من أن الوقت يتقارب ويمضي سريعاً في آخر الزمان .

فعن أنس t أن النبي r قال : "لا تقوم الساعة حتى يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر والشهر كالجمعة وتكون الجمعة كالיום ويكون اليوم كالساعة وتكون الساعة كالضربة بالنار" رواه أحمد وأبو داود وصححه الألباني في صحيح الجامع .

3. أنه محدود بأجل مسمى ، وهذا الأجل مجهول بالنسبة للإنسان ، فأنت لا تدري متى تنقطع أنفاسك ويحل أجلك ، (فإذا جاء أجلهم فلا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون) .

4. أنه أنفس ما يملكه الإنسان ، وليس كما قيل : الوقت من ذهب ، بل هو أعلى من الذهب .

5. أنه على الرغم من نفاسته وأهميته فإن أكثر الناس مغبونون فيه ، يقول الناطق بالوحي r : {نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ} [رواه البخاري عن ابن عباس ] .

قال ابن بطال: (كثير من الناس) أي أن الذي يوفق لذلك قليل. اهـ.

وإنما يعرف قدر هاتين النعمتين من حرمةا .

هل تأملت أخي الشاب ذلك الشاب الذي تعرض لحادث سيارة فأصبح مشلولاً مقعداً طوال حياته لتعلم كم أنت مغبون في صحتك .. وهل تأملت آخرين ممن يعيشون خلف القضبان وبين الجدران في السجون لتعلم كم أنت مغبون في فراغك .

ومن العجيب أنك قد ترى بعض المرضى والمشلولين والمسجونين يستثمرون أوقاتهم بصورة صحيحة وجيدة ، أما الذين أصح الله أجسادهم ، وعافاهم من الأمراض والمشغلات المقلقة ، فإنهم يتسابقون في تضييع الأوقات وقتلها .

أخونا أحمد الشهري شاب مشلول من نزلاء مستشفى النقاهاة ، لا يتحرك منه إلا رأسه !! وقد وضع له جهاز مطاطي تحت ذقنه لتحريك كرسيه لليمين أو الشمال ، ومع ذلك فهو يدعو إلى الله ويلقي الكلمات يحضر الدروس ويصلي على الجنائز .. وإذا تحدث لا تمل من حديثه وعلمه ، نسأل الله تعالى أن ينفع به ويبارك فيه .

ومن النماذج المشرفة مل نقله أحد الإخوة عن الشيخ عبد العزيز الراجحي حفظه الله ، من حرصه العجيب على اتباع الجنائز وزيارة المريض والصدقة .. وربما كان للشيخ كلمة يوم الخميس بجامع الراجحي ، فيلقي الكلمة ، ثم يتبع الجنازة ، ويزور مريضاً ، ويتصدق .. يطبق حديث أبي بكر الصديق رضي الله عنه: أن رسول الله r قال: من أصبح منكم اليوم صائماً ؟ قال أبو بكر : أنا . قال فمن تبع منكم اليوم جنازة ؟ قال : أبو بكر : أنا . قال : فمن أطعم منكم اليوم مسكينا ؟ قال : أبو بكر

: أنا . قال : فمن عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال أبو بكر : أنا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة " .  
ويضاف إلى هذا الأمر ما عرف عن الشيخ من اشتغاله بالعلم وملازمة الدروس ، والحرص على الفوائد والمسائل ، وقد أدركت دروس شيخنا عبد العزيز بن باز رحمه الله في أواخر عمره ، فكنت أتعجب عندما أرى الشيخ عبد العزيز الراجحي وقد شابت لحيته يزاحم صغار الطلاب بعد الدرس ليسمع إجابات الشيخ ابن باز وهو يمشي بعد الدرس . فنسأل الله ان يثبت الشيخ وبيارك في عمره .  
6. أن هذا الوقت هو محل الحساب يوم القيامة ، وكل إنسان محاسب على أوقات عمره كلها وما يشغلها به من أعمال وأقوال، قال الله تعالى: (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) .

روى الترمذي وغيره بسند صحيح عن أبي برزة الأسلمي عن النبي قال: (لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ، وعن علمه فيم فعل فيه ، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه ، وعن جسمه فيم أبلاه) . وفي رواية (وعن شبابه فيما أبلاه) كما في حديث ابن مسعود عند الترمذي ومعاذ عند البيهقي وغيره .  
إذا عرفنا خصائص الوقت وشرفه وأهميته ، فإننا لا بد من استغلال الوقت بالأعمال النافعة في الدنيا والآخرة .

## 2. أحوال الشباب في الإجازة :

لقد بدأت الإجازة .. فيا ترى ماذا أعددتنا لقضائها؟

من المؤسف أن نرى هذا الضياع الذي يعيشه الكثير من الشباب والفتيات في الإجازة .

بل إن كثيراً من المشاكل التي تحدث للشباب والفتيات تأتي في أوقات الإجازة؛ نظراً لوجود هذا الفائض الضخم الفراغ الذي قد يؤدي بالبعض إلى اتخاذ وسائل جديدة وربما سيئة لقضاء الوقت، إضافة لغياب الرقابة عليهم .

في حوارات سريعة مع بعض الطلاب في المرحلة المتوسطة بالمنطقة الشرقية ، حول قضاء الوقت في الإجازة ، كانت النتائج مدعاة للضحك وهي في ذات الوقت

تم عن مأساة يقع فيها أولادنا في الإجازة . ما هو أبرز شيء عملته في الإجازة؟  
هذا يقول:

1. في السهر مع الاصدقاء على الكورنيش الى الفجر .
  2. الدوران على السيكل من الساعة 8 مساء الى 10 صباحاً.
  3. في النوم ولعب السوني .
  4. مع أصحابي الأكبر مني سناً بالدوران بالسيارة منتقلاً بين مدن المنطقة الشرقية .
  5. الوناسة مع اصحابي وجلسات الغناء والرقص .
  6. الذهاب لشاطيء نصف القمر والتفحيط والتطعيس .
- وهكذا عند الفتيات .. ففي استبيان أجراه موقع (لها أون لاين) على مائة فتاة تراوحت أعمارهن بين 15 إلى 24 سنة في المراحل المتوسطة والثانوية والجامعيات حول وجود التخطيط لقضاء الإجازة تبين أن 60% من العينة ليس بذهنهن أي مخطط لقضاء الإجازة الصيفية بينما 40% لديهم مخطط يسعون إلى تنفيذه .
- وبسؤالهن عن كيفية قضاء الإجازة غلبت السلبية على الإجابات.
- 50% من الإجابات قالت بأنه لا شيء محدد تنوي فعله أو تفكر فيه وهي تعيش أيام الإجازة يوماً بيوماً .
- 30% قالت أنها ستسافر لتستمتع بالإجازة، ومنهن من قالت إنها ستقضي إجازتها في التسوق وأخرى في المناسبات والأفراح .
- وبلغت نسبة من رغبين بالالتحاق بدورات علمية أو حاسب أو تعلم الطبخ أو مركز صيفي 10% من العينة فقط .
- أما بالنسبة للنوم في النهار والسهر في الليل أيام الإجازة .
- أجابت 46% أنهن يسهرن الليل وينمن بالنهار .
- 46% قلن: إنهن ينمن بالليل ويجعلن النهار للاستمتاع والزيارات .
- 13% قلن: أحياناً نسهر الليل وأحياناً ننامه .
- ولعل نتيجة هذا الاستبيان تشير بوضوح إلى ضياع ثلاثة أشهر على الأقل من كل سنة من عمر أبنائنا وبناتنا دون الاستفادة منها، هذا إن لم تتسبب هذه الأشهر في ظهور بعض العادات السلبية .



وقد روي عنه r أنه قال : ((إن الله يبغض كلَّ جَعْظَرِيٍّ جَوَّازٍ ، سَخَّابٍ فِي الْأَسْوَاقِ ، جِيْفَةٍ بِاللَّيْلِ ، حَمَارٍ بِالنَّهَارِ ، عَالِمٍ بِالدُّنْيَا جَاهِلٍ بِالْآخِرَةِ)). والحديث رواه ابن حبان والبيهقي عن أبي هريرة وفي سنده كلام ، فقد صححه الألباني في صحيح الجامع ثم رجع عن تصحيحه في السلسلة الضعيفة .

والجعظري هو اللفظ الغليظ المتكبر . والجواز هو الجموع المنوع .

وتأمل في آخر الحديث .. كم من شاب ينطبق عليه هذا الوصف: سخاب في الأسواق (من السَّخَب وهو الضجة ورفع الصوت) ، جيفة بالليل ، حمار بالنهار ، عالم بالدنيا جاهل بالآخرة !!.

أسأل الشباب عن أسماء الفنانين والفنانات والممثلين والممثلات تجد علماً واسعاً بهذه القدوات السيئة وأخبارهم ونشاطاتهم ، وفي المقابل أسألهم عن المسائل الكبار المشهورة في التوحيد أو العبادات الواجبة تجد الجهل الذريع بهذه المسائل .

أخي الشاب .. الإجازة جزء من أعمارنا .. فلا ينبغي أن تكون عطلة من العمل ، ليس المسلم بالعاطل الباطل، بل هو عامل كادح حتى الموت ، يَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ}.

الإجازة يا أخي ليست مضيعة للأوقات ، وليست فرصة للمعاصي والمنكرات ، فما دمننا نأكل من رزق الله ، ونمشي على أرضه ، ونستظل بسمائه ، ونستشوق من هواءه ، فلا ينبغي لنا أن نعصيه طرفة عين .

ذكر ابن قدامة في كتاب التوابين عن يوسف بن الحسين قال : كنت مع " ذي النون المصري " على شاطئ غدير ، فنظرت إلى عقرب عظيمة على شط الغدير واقفة ، فإذا بصفدع قد خرجت من الغدير ، فركبتها العقرب فجعلت الصفدع تسبح حتى عبرت الغدير .

قال ذو النون : إن لهذه العقرب لشأناً ، فامض بنا نتبعها .

فجعلنا نتبع أثرها ، فإذا رجل نائم سكران ..!! وإذا حية سامة قد جاءت فصعدت من ناحية سرته إلى صدره وهي تطلب أذنه ، فتمكنت العقرب من الحية السامة فضربت بها ، فانقلبت الحية وهربت!! ورجعت العقرب إلى الغدير ، فجاءت الصفدع فركبتها فعبرت .

فحرّك ذو النون الرجل النائم ففتح عينيه ، فقال : يا فتى ، انظر مما نجّاك الله !!  
هذه العقرب أرسلها الله إليك ، فقتلت هذه الحية التي أردتكَ بسوء !! ثم أنشد ذو  
النون يقول:

يا غافلاً والجليل يحرسه من كل سوء يدب في الظلم  
كيف تنام العيون عن ملكٍ تأتيه منه فوائد النعم  
فنهض الشاب وقال : " إلهي ومولاي : هذا فعلك بمن عصاك !! فكيف رفقتك  
ورحمتك بمن يطيعك ..!!؟ "

ثم ولى ذاهباً ، فقلت : إلى أين؟؟ فقال : إلى بيوت الله وإلى طاعة الله !! .

### 3. مشاريع في الإجازة :

أيها المبارك .. إذا أردت أن تستفيد من الإجازة ، وتكون فيها من الفائزين ، فلا بد  
من تحقق أمرين :

1. أن تستشعر قيمة الوقت، وأن له شأناً عند الله . وأن هذا الوقت هو رأس مالك؛  
فإن ضيعته ضاعت حياتك ، وإن حفظته كنت أحد السابقين المفحين .
2. لا بد من التخطيط والتنظيم والبعد عن الفوضى في استغلال الوقت .  
من الصعب أن يترك الإنسان نفسه كريشة في مهب الريح، أينما تأخذه الرياح  
يمضي؛ لا بد من تخطيط في استثمار الوقت واستغلاله .

بالتخطيط والتنظيم يمكن أن نحول الإجازة إلى فترة إيجابية في حياتنا نجني منها  
الأجر والفائدة وبناء النفس من جهة ، ونجد فيها المتعة والترويح عن النفس من جهة  
أخرى .

ولعلي أطرح بعض المشاريع التي يمكن أن نقوم بها في الإجازة ، وهذه المشاريع  
متنوعة يمكن للشباب أن يختار ما يناسبه من هذه المشاريع ، بحسب عمره ، أو  
مستواه العلمي ، أو درجة تدينه ، أو محل إقامته ، ونحو ذلك من المتغيرات .

1. المشاريع التعبدية : فنحن يمكن أن نجعل من الإجازة فرصة للتزود بالتقوى  
والعمل الصالح . مثل : أداء العمرة وقضاء بعض الأيام الإيمانية بجوار الحرمين  
الشريفيين .. الاجتهاد في تلاوة القرآن الكريم ، وقيام الليل ، وغير ذلك من أنواع  
العبادة .

2. المشاريع العلمية : كحفظ القرآن الكريم ، وحفظ السنة ، وحفظ المتون ، وحضور دروس المشايخ ، وحضور المحاضرات والندوات ، وحضور الدورات العلمية ، ودورات تجهيز الجنائز ، وإعداد البحوث ، وسماع الأشرطة ، وتلخيص الكتب والأشرطة ، وغير ذلك من المشاريع العلمية .

هذا الأمر وهو طلب العلم الشرعي هو أولى ما شغلت به الإجازات ، وهو أعظم ما تُعبد الله به .. ووالله ما وقع بعض شباب الأمة في الفتن إلا بضياح العلم المؤصل ، المؤسس على الكتاب والسنة .

3. المشاريع المعرفية المهارتية : والتي تهدف إلى بناء النفس وتطوير الذات: أبنائنا وبناتنا بحاجة إلى اكتساب مهارات أساسية هي من أعظم أسباب النجاح في الحياة العملية ، مثل : القراءة السريعة - الكتابة السريعة - البحث والتعامل مع المراجع - فهرسة المعلومات - النسخ على الآلة الكاتبة أو الحاسب - تصنيف المكتبات - ترتيب الأفكار وإعداد التقارير - العلاقات العامة - الخطابة والإلقاء - تشغيل الحاسب الآلي - استخدام برامج الحاسب الآلي ، وغيرها .  
هذه المعارف والمهارات مهمة جداً في بناء الشاب .

خذ على سبيل المثال : القراءة .. من المؤسف أننا لا نقرأ ولا نشجع إخواننا وأبنائنا على القراءة والاطلاع .

في استبيان أجرته إحدى الصحف المحلية اتضح أن 90% من المواطنين لا يرون أن هناك تشجيعاً لارتداد المكتبات العامة ، بل إن الغالبية منهم يجهل موقع المكتبة العامة في مدينته .

الكثير من أطفالنا لا يقرؤون .. عقولهم متبلدة ، ورؤوسهم خاوية كالكرة .  
نعم .. هناك بعض النشاطات القليلة المشكورة في بعض المؤسسات التعليمية أو الأهلية كمسابقات القراءة ومعارض الكتاب .

وقد زرت قبل أشهر معرض الكتاب للطفل بالرياض ، ورأيت فيه من إقبال الأسر والأطفال على الكتب والوسائل التعليمية ما يفرح والله الحمد ، وهو جزء مما يجب علينا تجاه أبنائنا وبناتنا .

4. مشاريع دعوية : جولات دعوية للقري خارج المدينة .. نشاطات دعوية في الأسواق والمتاجر والأرصفة وتجمعات الشباب.

هؤلاء الشباب الذين يجلسون على الأرصفة أو الطرق وقد يوجد معهم بعض المنكرات كالشيشة أو الموسيقى أو الآلات الموسيقية ، من حقهم علينا أن نمر عليهم مرور الكرام دون تنفير أو إتهام ، ونهدي لهم الكلمة الطيبة ، والمطوية الجميلة ، والشريط المؤثر .

قال الشيخ ابن باز رحمه الله : (هذا العصر عصر الرفق والصبر والحكمة ، وليس عصر الشدة .. الناس أكثرهم في جهل ، في غفلة وإيثار للدنيا ، فلا بدّ من الصبر ، ولا بدّ من الرفق ؛حتى تصل الدعوة ، وحتى يبلغ الناس ، وحتى يعلموا ، نسأل الله للجميع الهداية) . اه مجموع فتاوى ابن باز 376/8 ، 91/10

ولا شك أن شبابنا فيهم خير كثير بحمد الله .. وقد قام مجموعة من الأخوة قاموا بعمل استبيان حول من يجلسون في الطرقات وعلى الأرصفة واتضح أن 70% من الشباب يحبون الشباب المتدينين ، وقال 10% منهم إنهم يحبون بعض الشباب المتدينين ، وقال 10% لا يحبون الشباب المتدينين لسبب أو لآخر .  
وقد سئل كثير من الشباب هل تحب أن تكون متدينا ؟ فكانت النسبة 99% يرغبون أن يكونوا متدينين .

5. مشاريع النشاط الجماعي : كالمراكز الصيفية ، والمخيمات الدعوية والتربوية ، والمخيمات البحرية ، والرحلات الطويلة أو القصيرة ، مع العائلة أو مع الأقارب ، مع المركز ، مع الزملاء.

وهذه المشاريع تسهم في بناء شخصية المشارك ، واكتسابه مهارات التواصل مع الآخرين ، والقدرة على التحمل ، والتكيف مع الظروف المتغيرة .

6. مشاريع إغاثية : كالمشاركة في الجمعيات الخيرية ، والقيام على الفقراء والمساكين ، وجمع ما يحتاجونه وتوزيعه عليهم .

7. مشاريع تجارية ووظيفية : كالتجارة الصغيرة في سوق الخضار أو عند المساجد ، وكالوظائف المؤقتة في الشركات والمتاجر أو في الجهات الخيرية والدعوية .

8. الزيارات : كزيارة المكتبات ، والمعارض ، وصلات الألعاب ، وحدائق الحيوانات ، والمشاريع الخيرية ، والمشاريع الدعوية ، والمستشفيات ، ودور المعاقين ، وغيرها .

9. المشاريع المهنية : كتعلم مهنة في المصانع ، أو مراكز التدريب المهنية: كهرباء ، الكترونيات ، سباكة ، تبريد ، نجارة ، وغيرها من المهن .

10. الألعاب الرياضية المفيدة : كالدفاع عن النفس ، والسباحة والغوص ، وتعلم الفروسية ، وغيرها من الرياضات المفيدة للجسم .

والرياضة أمر مطلوب في حياة الشاب ، بشرط أن لا تفوت واجباً ولا تضيع حقاً ولا تشتمل على أمر محرم ولا تكون غاية تستتوف حياة الشاب .

وقد سبق النبي r عائشة ، وحث على تعلم الرمي ، وسابق بين الخيل في المدينة . ومن لطائف ما روي عن الإمام البخاري ما نقله عنه محمد بن أبي حاتم ، قال: ((كان يركب إلى الرمي كثيراً ، فما أعلم أني رأيته في طول ما صحبته أخطأ سهمه الهدف إلا مرتين ، وكان لا يسبق)) .

4. الشباب والسفر :

أخي الشاب .. إلى أين تسافر ؟ وهل تعود من سفرك مأجوراً ، أو تعود مأزوراً ، أو تعود سالماً لا لك ولا عليك .

هذا التفصيل يجرنا إلى الحديث عن أنواع السفر .

السفر أنواع ، منه الواجب والمستحب والمباح والمحرم والمكروه .

فمن السفر المشروع : السفر لطلب العلم النافع .

وقد ألف أهل العلم وصنفوا في الرحلة في طلب العلم ، وجمع ميراث محمد r . ورحل جابر بن عبد الله الصحابي الجليل، من المدينة مسيرة شهر في حديث عن رسول الله بلغه عن عبد الله بن أنيس، حتى سمعه عنه .

قال الإمام الشعبي: لو سافر رجل من الشام إلى أقصى اليمن في كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى ما كان سفره ضائعاً .

ولهذا لما سئل الشعبي عن هذا العلم الغزير الذي وهبه الله ، من أين لك هذا العلم؟

قال : بنفي الاعتماد ، والسير في البلاد (يعني السفر في طلب العلم) ، وصبر

كالجماد ، وبكور كبكور الغراب .

من السنن الحسنة التي انتشرت في بلادنا المباركة سنة الدورات العلمية المكثفة التي تعقد في كثير من المدن ، ويسافر إليها الشباب من شتى الأماكن ليتلقوا مفاتيح العلوم ، والتأصيل العلمي في فنون العلم . فعلى الشاب أن يختار من هذه الدورات أو من مواد كل دورة ما يناسب مستواه العلمي ، ثم بعد ذلك يحرص على الاستفادة وجمع الفوائد ومراجعة العلم ، مع التأدب بآداب مجالس العلم . والتي ذكرها العلماء في كتب فضل العلم وآداب العالم والمتعلم ، وطرق الاستفادة من الشيوخ ، ومن الكتب المعاصرة النافعة كتاب (معالم في طريق طلب العلم) للشيخ عبد العزيز السدحان وفقه الله فهو كتاب مفيد مليء بالفوائد والتجارب في تلقي العلم وتحصيله والتأدب بآدابه .

ومن السفر المشروع أيضاً السفر إلى بيت الله الحرام أو مدينة الرسول r ، أولصلة الرحم وزيارة الأقارب ، فيرجع الشاب إن رجع من سفره مثاباً مأجوراً ، وإن مات مات على عمل صالح.

وتأملوا معي قصة هذا الشاب الذي خرج مع إخوانه لأداء العمرة .. وعندما وصلوا إلى مكة دخلوا المسجد الحرام ، وهم بلباس الإحرام ، كانوا مسافرين فقالوا : لعننا نصلي أولاً ثم نؤدي العمرة ، صفوا للصلاة ، وتقدم الشاب يصلي بهم ، وبدأ يقرأ القرآن ، (والضحى والليل إذا سجى ، ما ودعك ربك وما قلى ، وللآخرة خير لك من الأولى ، ثم قال: ولسوف يعطيك ربك فترضى ، فتوقف لسانه ، ثم توقفت أنفاسه ، وخر بين يدي ربه ميتاً ، محرماً مصلياً قارئاً للقرآن . وسوف يرضى بإذن الله تعالى .

ومن أنواع السفر : السفر المباح : كالسفر للترويج البريء وإجمام النفس وهذا مباح في الأصل ، وقد يتحول إلى عبادة مستحبة كأن يكون عوناً للإنسان على الطاعة ، أو توسعة على الأهل والأولاد وإدخالاً للسورور عليهم في حدود الاعتدال .

ومن أنواع السفر : السفر المحرم ، كالسفر لبلاد الكفر بلا ضرورة ، وقد ذكر أهل العلم شروطاً ثلاثة لجواز السفر إلى بلاد غير المسلمين، أولها: أن يكون عند الإنسان دين يدفع به الشهوات، ثانيها: أن يكون عنده علم يدفع به الشبهات، ثالثها: وجود الحاجة للسفر كالعلاج أو الدعوة إلى الله أو تعلم علم ينفع المسلمين أو

للتجارة، وكل ذلك مشروط بأن يكون مظهرًا لدينه، عالمًا بما أوجب الله عليه، قوي الإيمان بالله، قادراً على إقامة شعائره، ولديه من العلم والتقوى ما يحول بينه وبين التأثر بالشبه والشهوات .

ومن السفر المحرم أيضاً: السفر لبعض البلدان الفاسدة ، وقضاء الأوقات فيها على المحرمات.

يتهافت الشباب على وكالات السفر ليسافروا إلى تلك البلدان ، بل وحتى بعض كبار السن لم يسلموا من هذه المنكرات .

فهذا شيخ قد جاوز عمره الستين سنة ، سافر من هذه البلاد إلى إحدى البلدان المعروفة ليتعاطى الخمر ويقع في أحضان المومسات -عافاني الله وإياكم- فشرب في اليوم الأول ست زجاجات من الخمر، وشرب في اليوم التالي أكثر من ذلك، وشرب في اليوم الثالث اثنتي عشرة زجاجة؛ وبينما هو جالس مع أصحابه شعر بنوع من الغثيان ، فذهب ليتقيأ (أكرمكم الله) في دورة المياه . انتظره أصحابه طويلاً ثم ذهبوا إليه ليجدوه ميتاً ورأسه في محل قضاء الحاجة عافانا الله و إياكم من ذلك .

تحولت السياحة في عرف الكثير من الشباب إلى صياغة .. تحرر من الواجبات .. وارتكاب للمحرمات ، وتعاطي للمسكرات والمخدرات ، وسهرات مع النساء العاهرات .. يسافرون عبر بوابات المطار ، فيعودون عبر بوابات الإيدز والمخدرات ، بل قد يعود بعضهم وقد انسلخ من عقيدته ، وتمرد على دينه وأهله.

أخي الكريم .. يا من أعد العدة للسفر الحرام ، اسأل نفسك وأنت تدعو دعاء السفر : اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى .

هل تريد حقاً بهذا السفر البر والتقوى .

وإذا عدت إلى بلادك بعد سفرك وأنت تقول: آيبن تائبون عابدون لربنا حامدون ، فاسأل نفسك: أزد إيمانك في سفرك هذا أم لا؟ أيسوؤك أن يعلم الناس ما الذي صنعتَه خلال سفرك أم لا؟.

هل بلغك خبر ذاك الشاب الذي ابتعد عن أهله فقلت غيرته واختلى بالمعاصي فمات بين يدي عاهرة؟ وهل سمعت بخبر من مات وقد ملأ بطنه بالشراب المحرم؟ أو ما

علمت بوباء الإيدز والأمراض الجنسية التي فتكت بالملايين ممن ولغوا في المحرمات .

ومن المؤسف أن إحصائيات الإيدز في العالم لا زالت في ازدياد ، بما في ذلك الدول العربية والخليجية .

إنهم صرعى الشهوات الذين شغلتهم لذة الشهوة المحرمة عن تأمل عواقبها وعقابها .. مثلهم كما يقول ابن الجوزي في صيد الخاطر كمثل الكلب .

يقول ابن الجوزي : إن الكلب قال للأسد: يا سيد السباع ، غير اسمي فإنه قبيح . فقال له: أنت خائن لا يصلح لك غير هذا الاسم . قال: فجريني ، فأعطاه شقة لحم ، وقال: احفظ لي هذه إلى غد وأنا أُغَيِّرُ اسمك . فجاع وجعل ينظر إلى اللحم ويصبر . فلما غلبته نفسه قال: وأي شيء باسمي وما كلب إلا أحسن اسم ، فأكل . وهكذا الخسيس الهمة ، القنوع بأقل المنازل ، المختار عاجل الهوى على آجل الفضائل ، فأنه الله في حريق الهوى إذا ثار ، وانظر كيف تطفئه . اهـ كيف يكون السفر مباركاً :

القاعدة النبوية بإيجاز هي : (اتق الله حيثما كنت) .. كما عند الترمذي عن أبي ذر ، وهذا من جوامع الكلم .

تقوى الله تعني : المحافظة على أوامر الله ، واجتتاب نواهيه .

تقوى الله ليست محددة بزمان ولا مكان ، وأنت عبد لله في جميع الأحوال . ولا يليق بالعبد أن يعطي نفسه إجازة دينية في السفر ، والله يقول (وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ) .

مهمة الإنسان في هذه الحياة عبادة الله ، كما قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ).

المسلم الحق ثابت على مبادئه، معتز بدينه وعقيدته، في كل زمان ومكان ، فمحياه كله لله، وأعماله جميعها لمولاه، (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ) .

وعلينا أن نتذكر قبل أن نساغر ، أننا كلنا مسافرون ، مسافرون في حياتنا وسائرون إلى الله.



كل إنسان في هذه الحياة مسافر إلى ربه كما يقول ابن القيم فمن الناس من يحط رحله في الجنة ومنهم من يحط رحله في النار ، فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور .

إنه السفر الذي لا بد له من التزود ( وتزودوا فإن خير الزاد التقوى)

تزود للذي لا بد منه فإن الموت ميقات العباد

أترضى أن تكون رفيق قوم لهم زاد وأنت بغير زاد

5. منغصات الإجازة :

وكما أن للإجازة فوائد ومشاريع وثمرات ، فإن لها منغصات ومكدرات .

ولعلي أذكر بعض المنغصات التي يقع فيها الشباب في الإجازة الصيفية ، وهذه

المنغصات على قسمين :

أ- منغصات محرمة في الأصل .

ب- منغصات مباحة في الأصل ، ولكن قد يقترن بها أو يطرأ عليها ما ينقلها من

الحل إلى الحرمة أو الكراهة .

أ - المنغصات المحرمة :

1. السفر إلى بلاد الكفار :

فمن المعلوم أن الأصل في السفر إلى بلاد الكفار محرم .

فعن جرير بن عبد الله . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم

: " أنا بريء من كل مسلمٍ يُقيمُ بين أظهرِ المشركين " 1

ويستثنى من ذلك ما دعت إليه الحاجة كطلب علم دنيوي أو طب أو تجارة لا توجد

إلا عندهم أو لدعوتهم إلى الإسلام ونشره بينهم .

ولا شك ان السفر لبلاد الكفر له مفسد كثيرة .. كم من مأسٍ رجع بها جمع من

المسافرين من ديارهم بلغت ببعضهم إلى درجة الردة عن الدين والكفر برب العالمين

!

وكم عاد آخرون بالأمراض الفتاكة والأوبئة المهلكة أو بالإدمان على الخمر

والمخدرات أو بالهزيمة النفسية والتردي المعنوي والكره للإسلام وأهله ودياره !

2. ضياع الصلوات :

قال تعالى: [ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًّا \* إلا من تاب ... ] .

والإجازة يفترض أن تكون من أعظم أسباب الحرص على الصلوات والمحافظة عليها في بيوت الله كما أمر الله ، لتفرغ العبد عمًا يشغله عنها ، فكيف تصبح الإجازة سبباً من أسباب تضييعها والتفريط فيها؟!

ترى بعض الشباب يضيع صلاته لانشغاله بالتفاهات كمتابعة المباريات أو الأفلام والمسلسلات أو لكثرة النوم والجلسات ، وغير ذلك مما يندى له الجبين وينقطع له حبل الوتين .

وقد ثبت عنه r في البخاري أنه قال: "مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ" .. فكيف بمن يضيع الصلاة تلو الصلاة .

كيف يصل إلى السعادة من هجر محراب العبادة؟! .. وكيف يتمتع بالإجازة من قطع صلته بالله سبحانه؟!

3. الترفيه المحرم :

يكثر الناس في الإجازة الصيفية من ألعاب التسلية والترفيه ، ولا شك أن الترويح عن النفس وإجمامها ببعض المباحات أمر مطلوب .

لكن هذا الأمر قد يتحول إلى منغص وأمر سلبي ، من وجهين :

1. أن هذه الألعاب قد تستغرق الوقت آناء الليل وأطراف النهار ، وهذا من العبث الذي يضيع الأوقات ويهدر الطاقات .

ولهذا لا بد من ضبط الوقت وإعطاء كل أمر حقه .

2. اشتغال بعض الألعاب على محظورات شرعية ، كالشطرنج ، أو القمار ، أو الموسيقى ، والصور المحرمة بل الخليفة كما في بعض ألعاب البلاي ستيشن ، وغيرها من المحظورات .

4. متابعة المسلسلات والأفلام والفنونات الفضائية :

إنها صورة محزنة لمن مضى عمره هباءً ، وهو ينظر إلى المسلسلات والأفلام والبرامج الترفيهية المليئة بالمنكرات من صور بعض الرجال العصاة والنساء الفاسقات في أوضاع مزرية وصورة مخزية ومناظر مشينة ، يلين لها الحديد ،

وتنوب بها الجلاميد ، ويتابعها المحروم في كلِّ يوم ، متغافلاً عن آثارها السيئة  
وثمارها المرّة .

عجباً لمن يرى الفتنة أمامه ، فيلقي فيها أقدامه ! .

وقد روى عمران بن حصين t أن رسول الله r قال : " في هذه الأمة خسفٌ ومسحٌ  
وقذفٌ " فقال رجل من المسلمين : يا رسول الله! ومتى ذلك ؟ . قال : " إذا ظهرت  
القيانُ والمعازفُ وشُرِبَتِ الخُمُورُ " رواه الترمذي وصححه الألباني . والقيان جمع  
قينة وهي المغنية من الإماء .

كيف لو رأى عليه الصلاة والسلام مغنيات الفيديو كليب ، وفنانات أفلام السهرة ،  
والأفلام المدبلجة ، وغيرها من البرامج السيئة .

لقد قادت الفضائيات الكثير من شبابنا وبناتنا إلى مسالك غير سوية.

فحدث عن شرح التوحيد وتضليل الفكر والتلبيس على عقائد المسلمين .. وحدث عن  
الفجور وتأجيج الشهوات ، وتحريك الغرائز وظهور السافرات المتبرجات في  
التمثيلات والأفلام ونشرات الأخبار ، وإفساد الأزواج والزوجات والأبناء والبنات ..  
وحدث عن العنف وتعليم الجريمة والسرقة والمخدرات .

في تحقيق مع بعض المدمنات في الرياض قالت إحداهن: " رأيت فتيات يشربن كثيراً  
في الأفلام الأجنبية فحاولت التجربة" .

وتقول أخرى: "أشاهد الأفلام الأجنبية الجديدة وعندما أرى الأمريكيين يشربون  
ويضحكون أحس بأنهم هم الأشخاص الذين يعيشون حياة حقيقية !" .

أيها الأحبة .. ماذا نتوقع من أبناء مراهقين وفتيات مراهقات يتسمرون طوال اليوم  
أمام طبق قيمته 400 ريال في الملاحق والاستراحات يضع بين أيديهم أكثر من 300  
قناة ، تعرض الخزي والعار في بيوت المسلمين .

5. الذهاب إلى المقاهي لشرب المحرمات :

فبعض الشباب تمضي عليه الساعات الطويلة وهو جالس في هذه المقاهي والملاهي  
مع غيره من الشباب يلعبون البلوت ، ويشربون الشيشة أوالمعسل ، إن نظروا نظروا  
إلى المحرمات في القنوات ، وإن استمعوا استمعوا المعازف المحرمة والكلمات الآثمة  
، وإن تكلموا تكلموا في الغالب فيما لا ينفع ولا يرفع ، ويضر ولا يسر .

6. الذهاب للأماكن المحرمة كالحفلات الغنائية وأماكن الاختلاط :  
بعض الحفلات الصيفية يكون فيها شيء من المنكرات والمخالفات الشرعية ، كسماع  
المعازف المحرمة ، والأغاني الماجنة ، أو اختلاط الرجال بالنساء .  
وهذه الحفلات والأماكن يحرم على العبد المسلم أن يحضرها أو يشارك في إقامتها أو  
الدعوة إليها ، لأنها من مجالس الحرام كما أفتى بذلك أهل العلم .

7. مجالس الغيبة والنميمة والسخرية والاستهزاء :  
فقد يجلس بعض الشباب المجالس الطويلة يأكلون في لحوم الناس بالغيبة والنميمة ،  
والسخرية والاستهزاء ، واللعن واللعن ، والهمز واللمز ، والفحش والتفحش ، والقذف  
والعيب ، والرجم بالغيب ، وغيرها من آفات اللسان مما يغضب الرحيم الرحمن .

ب - المنغصات المباحة الأصل وطراً عليها التحريم :  
بعض المخالفات التي يقع فيها بعض الناس وهم يظنون أنها ليست كذلك لأن أصلها  
الجواز .

1. السفر إلى البلاد المسلمة التي يكثر فيها الفساد :  
وكأنما السفر سبب من أسباب التقلت على أوامر الله ، وموسم من مواسم انتهاك  
حدود الله ، كالتفريط في الحجاب ، وتضييع الصلوات ، وحضور أماكن الرقص  
والفجور ، ومواطن الخلاعة والخنى والفواحش والزنى .

2. النوم الكثير بالنهار :  
النوم مطلوب ، لكن المبالغة فيه تخرجه عن غايته والحكمة التي خلق من أجلها ،  
فيكون من أسباب الخسارة في الدنيا والآخرة .  
وقد ابتلي بعض الناس بحب النوم والإكثار منه ، فجعل الإجازة الصيفية كاليات  
الشتوي .

وكتيراً ما يترتب على كثرة النوم ضياع الصلوات ، والتفريط في الواجبات ، والتقلت  
من الأعمال والالتزامات .

3. السهر الطويل بالليل :  
تحول بعض الناس إلى ما يشبه الخفّاش الذي يظهر في الليل ويختفي في النهار ،  
فليله سهر طويل ، ويومه نوم عميق ، فيسهر على لهوه وغفلته ، وربما على

معاصيه وآثامه ، حتى إذا دنا الفجر ، أقبل الشيطان على رأسه فتقله ، وإلى جسده فكسله ، فأصبح يترنح ذات اليمين وذات الشمال ، وغلب عليه النوم ، واحتواه الكسل ، وقال له عدو الله : ارقد ، فإن عليك ليلٌ طويل !! ثم تكون صلاة الفجر أولى الضحايا .

#### 4. التسكع في الأسواق :

لقد أصبحت الأسواق . وهي أبغض البقاع إلى الله . أفضل الميادين عند بعض الغافلين ليقتلوا فيها الوقت الثمين ، ويهدروا فيها العمر الغالي ، ويعرضوا أنفسهم لما لا قبل لهم به من البلايا والرزايا .

فعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم : " أحبُّ البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغضُ البلاد إلى الله أسواقُها " رواه مسلم . وفي صحيح مسلم أن سلمان الفارسي . رضي الله عنه . قال : " لا تكوننَّ إن استطعت أوَّل من يدخل السوق ، ولا آخر من يخرج منها ، فإنَّها معركة الشيطان ، وبها ينصب رأبته " .

#### 5. عالم الإنترنت :

مع ثورة المعلومات والاتصالات رأينا من يتفنن في تضييع وقته الثمين ، ويبدع في إهداره ، كحال أولئك الذين يمضون الساعات الطوال ، وهم عاكفون على الشبكة العنكبوتية [الإنترنت] وهم يتقلَّبون بين الصفحات والمواقع ، وقد يدفعهم الفضول إلى اختراق الممنوع ، والبحث عن كلِّ مثير أو محظور ، فيقعون في شرك هذه الشبكة المليئة بفتن الشبهات والشهوات .

وفي الآونة الأخيرة ظهر ما يسمى الحب الإلكتروني أو الحب عبر الإنترنت هو تلك العلاقات التي تقوم بين طرفين يتصلان ويتواصلان عبر الشبكة العنكبوتية، ويتبادلان المشاعر والعواطف على الشات المكتوب أو الصوتي .

ولعلي أطرح بعض مآسي هذه القضية :

فهذه الأم س . س من إحدى دول الخليج تشكو وتقول : ألزمت ابنتي بالحجاب في سن 12، وأطاعاني برضا، وكانت العلاقة بيننا كلها ود واحترام ومصارحة، ولما بلغنا

سن الخامسة عشرة والسابعة عشرة تغيرت طباعهما، ورفضتا الحجاب ، وأصبحتا تتناقشانى بسوء أدب .

ثم اكتشفت من خلال مراقبتي لهما أنهما تتحدثان في الشات مع بعض الشباب، وعندما قررت أن أكون معهما أثناء جلوسهما على الانترنت؛ غضبتا علي وقاطعتاني لمدة أسبوعين .

وشاب متزوج يقول : أنا شاب في بداية الثلاثينات من عمري، متزوج منذ 8 سنوات، في بداية حياتي الزوجية كنت مضرب المثل في العفة وغض البصر، لكن مع الأسف الشديد في السنوات الثلاث الأخيرة اتخذت اتجاهها آخر؛ حيث بدأت أنظر إلى الفواحش في التلفاز وعبر الإنترنت وأصبحت الآن مدمنا، وحاولت جاهدا أن أتخلى لكن هيهات .. لم أرتكب فاحشة الزنى، لكني أشاهد بالعين وأتصل عبر الشات، وكم من مرة أخرج من بيتي للقاء إحداهن وأتراجع في آخر لحظة وأندم عن اللقاء، ثم أعود .

ومشرف في أحد المنتديات يقول: أنا مشرف بأحد المنتديات على النت، وأحببت مشرفة معي، أكلمها كثيرا على الماسنجر، وأستمع بالحديث معها، وأترك كل شيء إلا هي، وأنتظرها لأوقات طويلة، وهي أيضا تنتظرني، ولكني لم أرها مطلقا .  
وامرأة أخرى تكتشف أن زوجها كبير السن الذي يعمل معلماً بإحدى المدارس يحدث بعض الفتيات عن طريق الماسنجر .

هذه بعض المآسي ، وهي مؤشر خطر لتدارك الأمر ، وضبط استخدام شبكة الانترنت فيما ينفذ دون ما يضر بالفرد والأسرة والمجتمع .

من آداب الدخول على مواقع ومنتديات الانترنت :

1. اختيار المواقع السليمة والمفيدة ، وعدم تجاوز الساحات المفيدة المعينة على الخير إلى غيرها.

2. الحذر من إضاعة الأوقات ؛ فإن عدداً من الناس يستنزف معظم وقته في التصفح أو ساحات الحوار .

3. أن يتحلى المشارك في المواقع والمنتديات بالإخلاص لله ، والبعد عن حب الثناء أو الإعجاب بالنفس ، أو الانتصار الشخصي .

4. لا بد أن يدرك الداخل إلى ساحات الحوار أنه يتعامل مع شخصيات كثيرة مجهولة ، ومن المعلوم عند أهل العلم أن المجهول لا يمكن أن يوثق حديثه ، فكن على حذر من أخبار المجاهيل .
5. الحذر من الفتوى بغير علم ، وخوض الشاب فيما لا يحسنه ، فقد قال الله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) ، وقال سبحانه: ( وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ) .
6. التزام الأدب الشرعي في المحادثة أو الرد أو النقد ، وعفة اللسان حتى مع المخالف ، والله كم من فكرة نبيلة رد الناس عن قبولها سوء أدب حاملها ، وفضاضة خلقه ، وصدق الله (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) .
7. الالتزام بعدم المحادثة مع الجنس الآخر لأن الغالب أن يكون ذلك مثيراً لكوامن النفس وإثارة الغرائز والشهوة ، وربما أدى ذلك إلى الفتنة والفسدة .
8. عدم الدخول في الغرف المريضة البعيدة عن الأخلاق والقيم الإسلامية ، مثل الغرف الإباحية التي تثير الفاحشة والرذيلة ، وتفسد الشباب عن طريق الشذوذ والانحراف الجنسي .
9. الابتعاد عن المواقع التي تبتث السموم في أفكار الشباب وتزعزع عقيدتهم ، مثل مواقع أهل البدع والفرق المنحرفة ، أو مواقع التنصير . ولا يجوز الدخول على هذه المواقع بدافع حب الاستطلاع ، أو الدخول معهم في المناقشة بدون علم .
10. التحلي بالحكمة في إنكار المنكر، ويجب أن لا يُستدرج المسلم إلى فخِّ الدعاية والإعلان لمواقع تعادي الإسلام فيروجها - عن غير قصد - بين المسلمين فيكون الأثر عكسياً عليهم .
- وختاماً .. أسأل الله تعالى أن يبارك لنا في أوقاتنا ، وأن يجعل خير أعمارنا وأواخرها ، وخير أعمالنا وخواتمها ، وخير أيامنا يوم نلقاه .. وأن يصلح لنا النيات ، والأزواج والذريات ، وأن يجعلهم قرّة أعين في الحياة وبعد الممات ، ويجعلنا للمتقين إماماً ..
- وصلّى الله وسلّم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

=====

\*\*\* الملاهي \*\*\*

الحياة قائمة على ساق الجد والعمل..

من يعمل يغنم، ومن يهمل يغرم..

كل الدواب والطيور تعرف أهمية الجد والسعي والعمل، فتمضي وقتها كله: إما في الاستعداد للعمل، أو في الشروع فيه، ووقت لهوها هو وقت عملها، فهي لا تلهو من أجل اللهو، بل من أجل ترويض نفسها على أسباب الحياة... وعلى هذا القانون سارت، وبها عاشت ما قدر الله لها..

وإذا كانت تلك المخلوقات، غير المكلفة شرعا بالأوامر والنواهي، ترتب حياتها على أساس العمل والجد، فالإنسان الذي قد خلقه الله لعبادته وعمارة الأرض، بما فيه تحقيق العبادة لله، هو أولى وأحرى أن يقيم حياته على ذلك الأساس:

- فهو مخلوق لغاية سامية، لأجلها كتب له البقاء في الدار الآخرة، بخلاف البهائم فإنها فانية..

- وهو موعود بالثواب والأجر على قدر تحقيقه لتلك الغاية، وقد جعلت له الدنيا مزرعة حصاها في الآخرة..

فالحكمة تقتضي بأن يكون الإنسان أكثر المخلوقات سعيا وجدا وعملا..

لكن الذي يحدث العكس...؟؟؟؟...!!!!!!.....

إذ يصبح الإنسان أكثرها لعبا ولهوا، واتخاذا للترفيه والملاهي، فتصبح الدواب أكثر حكمة منه: حين يكون الأصل في حياتها العمل والجد..

ومن هنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

(كل لهو باطل، ليس من اللهو محمود إلا ثلاثة: تأديب الرجل فرسه، وملاعبته أهله، ورميه بقوسه ونبله، فإنهن من الحق) رواه أبو داود في الجهاد، باب في الرمي..

وفي رواية: (كل شيء ليس من ذكر الله لهو ولعب، إلا أن يكون أربعة: ملاعبة الرجل امرأته، وتأديب الرجل فرسه، ومشى الرجل بين الغرضين، وتعليم الرجل السباحة) رواه النسائي في عشرة النساء، صحيح الجامع رقم 4534..

هذه هي ملاهي المسلم الذي عرف حقيقة الدنيا والآخرة وما لأجله خلق، إذا لهي فإنما يلهو بما فيه ترويح نفسه مع النفع في دنياه وأخراه:



- فملاعبة الرجل أهله بث للود والرحمة بينهما، ودعم لاستقرار البيت، وتحصيل للولد..

- والرمي بالقوس والنبل وتدريب الفرس وتعلم السباحة وتدريب على القوة ومقارعة الأعداء..

وكل لهو في معنى هذه الملاهي فهو مما يمدح في الشرع..  
وكل لهو لا يحقق فائدة دنيوية أو أخروية فهو باطل، ضرره أكبر من نفعه، والشارع ينهى عن كل ما عم ضرره وقله نفعه..

ومن ذلك نعلم أن كثيرا مما اتخذه الناس من الملاهي خارج عن حد اللهو الشرعي المحمود، ومن ثم فهو باطل، ضرره أكبر من نفعه، مثل الملاهي العامة التي عم ضررها وعظم خطرها، بما فيها من:  
- اختلاط...

- وإظهار للعورات..

- وإهدار للأموال في غير فائدة..

والتي أنشأت خصيصا لقتل الوقت باسم الترويح، فكل هذه الملاهي إن سلمت من الضرر في ذاتها، فهي غير سالمة من ذلك في آثارها، فمن أضرارها:  
1- أنها تصد عن ذكر الله، فالتجربة تؤكد أن هذه الملاهي تصد عن ذكر الله، وعن الصلاة، وعن أداء الواجبات الشرعية، فإن الإنسان إذا اعتادها وأحبها ثقلت عليه الطاعة إذا تعارضت معها، والذاهبون إلى الملاهي كثيرا ما يضيعون الصلوات، وإن أدوها أدوها بقلوب مشغولة بتحصيل الملاهي.

2- أنها هدر للمال فيما لا ينفع، فأى فائدة تعود على مرتادي الملاهي؟.

3- أن الملاهي العامة مجال خصب لشيوع المنكرات، كالحفلات الغنائية والموسيقى ونحوها، وكالاختلاط بين الجنسين، وهذا الاختلاط بحد ذاته محرم، وفيه من المخاطر ما هو معلوم، ولو لم يكن في هذه الملاهي بلية إلا هذه لأجلها يجب التحذير منها لكان ذلك كافيا.

4- أن هذه الملاهي تنتكس بالإنسان حيث ينقلب القانون الذي يجب أن يعيش عليه، فبدل أن تكون حياته قائمة على الجد والعمل إذا به يقيمها على اللهو والعبث،

وبدل أن يكون الأصل هو العمل، يصبح الأصل هو اللعب، وبدل أن يجد ويعمل ليحقق مراد الله منه، من عمارة الأرض وعبادة الله تعالى، يصبح عمله وجدته وسعيه من أجل جمع المال لأجل الملاهي، فهو يتعب نفسه ليل نهار لا لشيء إلا ليفرق ما جمع في الترفيه والمباهج...

----

نحن لا نحرم شيئاً لم يحرمه الله تعالى، لكن الأمر الذي لا يختلف فيه اثنان: ((..أن قانون الدنيا يوجب العمل الدائم، والأمة التي لا تتخذ من .."العمل الدائم".. شعاراً لها، أمة لا تجد مكاناً لها ببين الأمم القوية المتقدمة...)). إن الأمم المتقدمة ما تقدمت إلا لأن أبنائها عملوا وجدوا لأجل العمل والإتقان، والأمم النامية تحتاج إلى رفع شعار: " العمل الدائم من أجل التقدم" ...

حتى تتقدم وتتنافس تلك الأمم، وإلا بقيت مكانها.....  
لكن العجيب أن هذه الأمم بالرغم من تأخرها إلا أنها أكثر الأمم اتخاذاً للملاهي، وكان يفترض أن تتدرك انحطاطها بالعمل والجد وترك اللهو، لكن الذي حدث عكس ذلك!!!!!!....

قبيح بالفقير أن يستعلي، لأنه بذلك يلبس لباساً غير لباسه:  
فالغرب يلهو وعنده المبرر لذلك، حيث بلغ الغاية في التقدم والقوة...  
أما الشرق العربي المسلم فلا يزال متأخراً في ميادين كثيرة، فكان الواجب عليه أن يسعى في الجد والتحصيل ويترك عبادة الملاهي حتى يحقق التقدم والحياة الكريمة لأفراده، لكنه صار يتخذ الملاهي ويجعلها هاجسه الأول.....!!!!!!....

فالشباب لا هم لهم إلا الكرة...!!!..  
والفتيات لا هم لهم إلا الأفلام والأزياء...!!!..  
والكبار لا هم لهم إلا الشطرنج والنرد والورق...!!!!..  
والمجتمع لا هم له إلا المهرجانات والملاهي العامة...!!!..  
والتجار لا هم لهم إلا توفير تلك الملاهي بشتى أنواعها، دون اعتبار لمحظور أو مكروه في الشرع...!!!..

وتصرف لها الأموال الطائلة والدعايات الكثيرة، مما يضطر الناس جميعا إلى مجاراتها والعناية بها، فيحكم على من لم يعتن بها بالشذوذ ومخالفة قانون المجتمع؟؟!!!!!!..

من المؤلم أن تكون القاعدة في أمة لا تملك أسباب القوة والتقدم اتخاذ الملاهي واختراع الطرق العابثة لتفريغ الجهد والطاقات الناهضة والطموحة...

إن الشباب مرحلة هامة ذات طاقة هائلة تحتاج إلى توجيه وعناية بما يعود بالنفع عليهم وعلى غيرهم، فمن الخطأ توجيه طاقتهم، ذكورا وإناثا، إلى الملاهي بشتى أنواعها، وإلى الرياضة، التي صارت نوعا لا يتجزأ من الملاهي..

ومن الخطأ أن ينخرط المجتمع بأسره بكافة فئاته في الملاهي، وأن يصبح همه الأول في الإجازات وأوقات الفراغ: هدر الوقت والمال، فيما لا يعود بالنفع الحقيقي عليه.....

ولو أن تلك الأموال الطائلة التي تصرف في الملاهي، سواء كان من منشئها من التجار أو من مرتاديه من الناس صرفت:

- في توظيف العاطلين..
- وفي رفع الكفاءة العلمية والعملية لدى الأفراد..
- وفي إجراء البحوث التي تمس حاجة المجتمع الحقيقية..
- وفي إطعام الفقراء وسد خلتهم..
- وسد كافة أوجه الخلل الذي يعاني منه المجتمع لكان أحرى وأجدى..

-----

لقد كان من أهداف الصليبية والصهيونية إغراق المجتمعات الإسلامية بالذات في اللهو حتى تضمن تخلفها وتضمن بذلك السيطرة عليها في مقدراتها، يقول البروتوكول الثالث عشر:

" ولكي نبعد الجماهير من الأمم غير اليهودية عن أن تكشف بأنفسها عن أي خطة عمل جديد لنا، سنلهمها بأنواع شتى من الملاهي والألعاب"..

وبالفعل أغرقت هذه الأمم في تلك الملاهي، حتى صرت ترى الأمة الفقيرة التي لا تملك شيئاً من أسباب الغنى والقوة تملك كل أنواع الملاهي المناسبة لكافة فئاتها..  
...!!!!!!؟؟

هزمت اليابان في الحرب العالمية الثانية ووقعت في أسر الغرب، لكنها لم تستسلم، بل علمت شعبها الجد والعمل، فما زالت تعمل حتى هزمت الغرب في ميادين العلم والاقتصاد، فصارت شبها ضخماً يخيف الأعداء، لكن كثيراً من الدول الإسلامية لم تستفد من تلك التجربة، لكونها لم تأخذ بمبدأ العمل لأجل التقدم، بل العمل لأجل الترويح واتخاذ الملاهي..!!؟؟

----

هذه الدنيا ميدان فسيح لمعركة لا تنتهي إلا بانتهائها، والغالب فيها صاحب القوة، وصاحب القوة والكلمة اليوم هو صاحب الاقتصاد والعمل، وليس صواباً أن نظن أن حياة اللهو واللعب ترقى بنا إلى القمم، لذا:

- يجب أن يحاصر مد الملاهي..

. وأن يعلم الناس أن الجد والعمل خير من تضييع الوقت فيما لا ينفع..

- وأن اللهو المباح هو ما كان مع تروичه يعين على خير أو يفتح باباً إلى الخير..  
ونحن نوصي كل ولي أمر:

- أن يعلم أهله وأبناءه أهمية العمل والجد..

- وكيفية استغلال أوقات الفراغ..

- وأن يبغض إليهم تضييع الوقت فيما لا ينفع...

إن نظرتنا لملء أوقات الفراغ لا بد أن تختلف عن نظرة الكافر:

فلسنا مثله، وليس هو مثلنا...

نحن المسلمون لنا أهداف ومبادئ ليست لهم، هم يؤسوا من الآخرة كما يؤس الكفار من أصحاب القبور، فغاية متاعهم في الدنيا، وليس لهم هدف إلا المتع كالبهائم تماماً، بل هي خير منهم..

أما المسلم فهو مأمور بأن يخرجهم من ظلماتهم إلى نور الإيمان بدعوتهم إلى الإسلام، وذلك يقضي بمهام شاقة وكبيرة لا يجد معها وقتا للهو والمتع، إنه يشعر بعظم المهمة حيث جعله الله من أمة وسط شاهدة على الناس وأمره بهداية الضالين: وكم هم الضالون؟..

إنهم يملئون الأرض، وكلهم يحتاج إلى من يعلمهم ويهديهم.. فكيف له ذلك إذا كان غاية همه هو اللهو واللعب؟..

إنه يظلم نفسه ويظلمهم حين يحرّمهم مما هو عليه من الهداية حين ينتكس فيصبح هو وهم سواء في الأهداف والغايات، فلا بد على المسلم أن يعي حقيقة دوره في هذه الحياة:

- { وما أرسلنا إلا رحمة للعالمين }..

- { كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله }..

ومن الأمر بالمعروف الدعوة إلى الإسلام، ومن النهي عن المنكر النهي عن الكفر، وهو أعظم أمور هذه الشعيرة.

كان أهل الجد يقولون:

" الواجبات أكثر من الأوقات" ..

وصدقوا في ذلك، فمن تأمل حقيقة هذه الحياة وجد واجباتها أكثر من وقتها:

- فهناك العبادات التي يجب القيام بها..

- وهناك قضاء الحوائج والإحسان إلى الآخرين..

- وهناك تعلم العلم وتعليمه، هناك السعي والعمل..

- وهناك إعداد العدة لإرهاب العدو..

- وهناك تربية الأبناء..

- وهناك الدعوة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر..

وكل واحدة من هذه الأمور كافية في استهلاك وقت الإنسان وملئه، فكيف إذا اجتمعت؟..

لذا فإن الشاكي من كثرة أوقات فراغه لم يصل بعد إلى المعرفة الحقيقية، ولم يلامس حقيقة الدنيا، بل لم يدر بعد لماذا خلق؟..  
ومثل هذا يجب عليه أن يعيد النظر في حاله وأهدافه، وإلا نالته الحسرة يوم الحسرة، حين يقضى الأمر وهو في غفلة عما يراد منه.  
في الختام:

.....إلى متى نلهو.....!!!؟؟.....

أبو سارة

=====

### خطبة (منغصات الإجازة)

سامي بن خالد الحمود

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه أجمعين .

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ )

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)  
(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيداً \* يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا)

أما بعد .. فموضوع هذه الخطبة : منغصات الإجازة .

الأجازة سلاح ذو حدين ، وكما أن لها فوائد وثمرات ، فإن لها منغصاتٍ ومكدرات .  
ومن أعظم هذه المنغصات :

1) ضياع الصلوات :

قال تعالى : [ فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيًّا \* إلا من تاب ... ] .

والإجازة يفترض أن تكون من أعظم أسباب الحرص على الصلوات والمحافظة عليها في بيوت الله كما أمر الله ، وذلك لتفرغ العبد عما يشغله عنها ، فكيف تصبح الإجازة سبباً من أسباب تضييعها والتفريط فيها؟!!

ترى بعض الشباب يضيع صلاته لانشغاله بالتقاهات كمتابعة المباريات أو الأفلام والمسلسلات أو لكثرة النوم والجلسات ، وغير ذلك مما يندى له الجبين وينقطع له حبل الوتين .

وقد ثبت عنه r في البخاري أنه قال: "مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْعَصْرِ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ" .. فكيف بمن يضيع الصلاة تلو الصلاة .

كيف يصل إلى السعادة من هجر محراب العبادة؟! .. وكيف يتمتع بالإجازة من قطع صلته بالله سبحانه؟!!

(2) ومن منغصات الإجازة : السفر المحرم .

كالسفر إلى بلاد الكفار بلا حاجة .

فعن جرير بن عبد الله . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم : " أنا بريء من كل مسلمٍ يُقيمُ بين أظهرِ المشركين " رواه الترمذي وصححه الألباني .

وقد أفتى أهل العلم بتحريم السفر إلى بلاد الكفار . واستثنوا من ذلك ما دعت إليه الحاجة كطلب علم دنيوي أو طب أو تجارة أو لدعوتهم إلى الإسلام ونشره بينهم .

ولا شك ان السفر لبلاد الكفر له مفسد كثيرة .. كم من مأسٍ رجع بها جمع من المسافرين بلغت ببعضهم إلى درجة الردة عن الدين والكفر برّب العالمين !

وكم عاد آخرون بالأمراض الفتاكة والأوبئة المهلكة أو بالإدمان على الخمر والمخدرات أو بالهزيمة النفسية والتردي المعنوي والكره للإسلام وأهله ودياره !

ومن السفر المحرم السفر إلى البلاد المسلمة التي يكثر فيها الفساد .

فقد أصبحت الإجازة عند بعض الناس فرصةً للتمرد على أوامر الله ، وموسماً من مواسم تضييع فرائض الله وانتهاك حدود الله ، والتخلي عن كثير من المسؤوليات ،

والوقوع في عدد من المحرمات ، كالتفريط في الحجاب ، وتضييع الصلوات ، وحضور أماكن الرقص والفجور ، ومواطن الخلاعة والخنى والفواحش والزنى .

3) ومن منغصات الإجازة :الألعاب المحرمة :  
يكثر الناس في الإجازة الصيفية من ألعاب التسلية والترفيه ، ولا شك أن الترويح عن النفس وإجمامها ببعض المباحات أمر مطلوب .  
لكن هذا الأمر قد يتحول إلى منغص وأمر سلبي ، من وجهين :  
الأول: أن هذه الألعاب قد تستغرق الوقت آناء الليل وأطراف النهار ، وهذا من العبث الذي يضيع الأوقات ويهدر الطاقات .  
ولهذا لا بد من ضبط الوقت وإعطاء كل أمر حقه .  
الثاني: اشتغال بعض الألعاب على محظورات شرعية ، كالشطرنج ، أو القمار ، أو الموسيقى ، والصور المحرمة بل الخليعة كما في بعض ألعاب البلاي ستيشن ، وغيرها من المحظورات .

4) ومن منغصات الإجازة : متابعة المسلسلات والأفلام والقنوات الفضائية :  
إنها صورة محزنة لمن مضى عمره هباءً ، وهو ينظر إلى المسلسلات والأفلام والبرامج الترفيهية المليئة بالمنكرات من صور بعض الرجال العصاة والنساء الفاسقات في أوضاع مزرية وصورة مخزية ومناظر مشينة ، يلين لها الحديد ، وتذوب بها الجلاميد ، ويتابعها المحروم في كل يوم ، متغافلاً عن آثارها السيئة وثمارها المرّة على الفرد خاصة والمجتمع بعامّة .  
عجباً لمن يرى الفتنة أمامه فيلقي فيها أقدامه ! .

عن عمران بن حصين . رضي الله عنه . أن رسول الله . صلى الله عليه وسلم . قال :  
" في هذه الأمة خسفٌ ومسحٌ وقذفٌ " فقال رجل من المسلمين : يا رسول الله !  
ومتى ذلك ؟ . قال : " إذا ظهرت القيانُ والمعازفُ وشربت الخُمور " [1]

لقد قادت الفضائيات الكثير من شبابنا وبناتنا إلى مسالك غير سوية .  
فحدث عن شرخ التوحيد وتضليل الفكر والتلبيس على عقائد المسلمين .. وحدث عن الفجور وتأجيج الشهوات ، وتحريك الغرائز وظهور السافرات المتبرجات في التمثيليات والأفلام ونشرات الأخبار ، وإفساد الأزواج والزوجات والأبناء والبنات .. وحدث عن العنف وتعليم الجريمة والسرقة والمخدرات .



في تحقيق مع بعض المدمنات في الرياض قالت إحداهن: "رأيت فتيات يشربن كثيرا في الأفلام الأجنبية فحاولت التجربة".

وتقول أخرى: "أشاهد الأفلام الأجنبية الجديدة وعندما أرى الأمريكيين يشربون ويضحكون أحس بأنهم هم الأشخاص الذين يعيشون حياة حقيقية!".

أيها الأحبة .. ماذا نتوقع من أبناء مراهقين وفتيات مراهقات يتسمرون طوال اليوم أمام طبق قيمته 400 ريال في الملاحق والاستراحات يضع بين أيديهم أكثر من 300 قنّاة ، تعرض الخزي والعار في بيوت المسلمين .

(5) ومن منغصات الإجازة : الذهاب إلى المقاهي لشرب المحرمات كالشيشة والدخان :

فبعض الشباب تمضي عليه الساعات الطويلة وهو جالس على أريكته في هذه المقاهي والملاهي مع غيره ممن هم على شاكلته يلعبون البلوت ، ويشربون الشيشة أوالمعسل ، إن نظروا نظروا إلى المحرمات في القنوات ، وإن استمعوا استمعوا بالمعازف المحرمة والكلمات الآثمة ، وإن تكلموا تكلموا في الغالب فيما لا ينفع ولا يرفع ، ويضر ولا يسر .

(6) الذهاب للأماكن المحرمة كالحفلات الغنائية وأماكن الاختلاط :

فبعض الحفلات الصيفية يكون فيها شيء من المنكرات والمخالفات الشرعية ، كسماع المعازف المحرمة ، والأغاني الماجنة . وهذه المجالس المحرمة يحرم على العبد المسلم أن يحضر إليها أو يشارك في إقامتها .

(7) ومن منغصات الإجازة : التسكع في الأسواق :

لقد أصبحت الأسواق . وهي أبغض البقاع إلى الله . أفضل الميادين عند بعض الغافلين ليقتلوا فيها الوقت الثمين ، ويهدروا فيها العمر الغالي ، ويعرضوا أنفسهم لما لا قبل لهم به من البلايا والرزايا .

فعن أبي هريرة . رضي الله عنه . قال : قال رسول الله . صلى الله عليه وسلم : " أحبُّ البلاد إلى الله مساجدها ، وأبغضُ البلادِ إلى الله أسواقُها " رواه مسلم .

وفي صحيح مسلم أن سلمان الفارسي . رضي الله عنه . قال: " لا تكوننَّ إن استطعت  
أولَّ من يدخل السُّوق ، ولا آخر من يخرج منها ، فإنَّها معركة الشيطان ، وبها  
ينصب رأيتَه " .

(8) ومن منغصات الإجازة : الاستخدام السيء لشبكة الإنترنت :

الوقت وعاء العمر وإناء الحياة ، وهو أعلى من الدراهم والدنانير .

وقد بُلينا بمن يتفنن في تضييع وقته الثمين ، ويبدع في وسائل إهداره ، ويبرع في  
أساليب تضييعه ، كحال أولئك الذين يمضون الساعات الطوال ، وهم عاكفون على  
الشبكة العنكبوتية [ الإنترنت ] وهم يتقلَّبون بين الصفحات والمواقع يدفعهم الفضول  
لاختراق الممنوع ، والبحث عن كلِّ مثير ، فيقعون في شرك هذه الشبكة المليئة  
بالفتن في دينهم والمضيعة لثمرة أعمارهم دون حدود أو قيود .

تقول إحدى الأمهات : لاحظت تغير سلوك ابنتي اللتين تبلغان من العمر الخامسة  
عشرة والسابعة عشرة ، وبدأتا تتساهلان في الحجاب ، وعندما راقبتهما اكتشفت أنهما  
يتحدثان مع بعض الشباب في الشات على الانترنت ، فلما أنكرت عليهما ثارا  
وغضبا وقاطعاني لمدة أسبوعين .

وشاب متزوج يقول : أنا شاب في بداية الثلاثينات من عمري، متزوج منذ 8 سنوات،  
في بداية حياتي الزوجية كنت مضرب المثل في العفة و غرض البصر، لكن مع  
الأسف الشديد في السنوات الثلاث الأخيرة اتخذت اتجاهها آخر؛ حيث بدأت أنظر  
إلى الفواحش في التلفاز وعبر الإنترنت وأصبحت الآن مدمنا، وحاولت جاهدا أن  
أتخلى لكن هيهات .. لم أرتكب فاحشة الزنى، لكني أشاهد بالعين وأتصل عبر  
الشات، وكم من مرة أخرج من بيتي للقاء إحداهن وأترجع في آخر لحظة وأندم عن  
اللقاء، ثم أعود .

الخطبة الثانية

الحمد لله على إحسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه ، والصلاة والسلام على محمد  
بن عبد الله ، وعلى أصحابه وإخوانه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعد .

أمام هذا السيل الجارف من الشهوات والشبهات على شبكة الانترنت يجدر بكل من  
يريد الدخول إلى الشبكة أن يراعي الآداب التالية :

1. اختيار المواقع السليمة والمفيدة ، وعدم تجاوز الساحات المفيدة المعينة على الخير إلى غيرها.
  2. الحذر من إضاعة الأوقات ؛ فإن عدداً من الناس يستنزف معظم وقته في التصفح أو ساحات الحوار .
  3. أن يتحلى المشارك في المواقع والمنديات بالإخلاص لله ، والبعد عن حب الثناء أو الإعجاب بالنفس ، أو الانتصار الشخصي .
  4. لا بد أن يدرك الداخل إلى ساحات الحوار أنه يتعامل مع شخصيات كثيرة مجهولة ، ومن المعلوم عند أهل العلم أن المجهول لا يمكن أن يوثق حديثه ، فكن على حذر من أخبار المجاهيل .
  5. الحذر من الفتوى بغير علم ، وخوض الشاب فيما لا يحسنه ، فقد قال الله تعالى (ولا تقف ما ليس لك به علم) ، وقال سبحانه: ( وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُم مُّسْوَدَّةٌ ) .
  6. التزام الأدب الشرعي في المحادثة أو الرد أو النقد ، وعفة اللسان حتى مع المخالف ، وصدق الله تعالى حيث يقول: (ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك) .
  7. تجنب المحادثة بين الجنسين من الذكور والأناث ، لأن الغالب أن يكون ذلك مثيراً لكوامن النفس وإثارة الغرائز والشهوة ، وربما أدى ذلك إلى الفتنة والمفسدة .
  8. عدم الدخول في الغرف المريضة البعيدة عن الأخلاق والقيم الإسلامية ، مثل الغرف الإباحية التي تثير الفاحشة والرذيلة ، وتفسد الشباب عن طريق الشذوذ والانحراف الجنسي .
  9. الابتعاد عن المواقع التي تبث السموم في أفكار الشباب وتزعزع عقيدتهم ، مثل مواقع أهل البدع والفرق المنحرفة ، أو مواقع التنصير . ولا يجوز الدخول على هذه المواقع بدافع حب الاستطلاع ، أو الدخول معهم في المناقشة بلا علم .
- ألا وصلوا وسلموا رحمكم الله على خير البرية وأزكى البشرية فقد أمركم الله بذلك فقال : إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً )

اللهم صلّ وسلّم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين،  
وارض اللهم عن التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم بمنك  
ورحمتك يا أرحم الراحمين .

اللهم اغفر لنا في هذه الساعة المباركة أجمعين، اللهم واغفر لأبائنا وأمهاتنا وأزواجنا  
وذرياتنا يا أرحم الراحمين. اللهم واغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات  
الأحياء منهم والأموات.

اللهم أعز الإسلام والمسلمين، وأذل الشرك والكافرين، وعليك بأعدائك أعداء الدين،  
وانصر عبادك المجاهدين في سبيلك في كل مكان، يا قوي يا عزيز، انصرهم نصرًا  
مؤزرًا، وكن لهم يا رب العالمين .

اللهم أصلح ولاية أمور المسلمين عامة وولائنا خاصة، واجعلهم حصنًا حصينًا للدفاع  
عن دينك ومقدساتك، اللهم وفقهم لتحكيم كتابك واتباع سنة نبيك .

اللهم رد المسلمين إليك ردا جميلاً، ربنا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا، واعف عنا  
واغفر لنا وارحمنا، أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين.  
ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار  
وصل اللهم وسلم على عبدك ورسولك محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

[1] صحيح سنن الترمذي (242/2) (1801) .

### المسارعون إلى الله تعالى

دكتور عثمان قدرى مكاني

قال تعالى في سورة آل عمران الآيات 133-136: "وسارعوا إلى مغفرة من ربكم  
وجنة عرضها السماوات والأرض ، أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء ،  
والكاظمين الغيظ ، والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين ، والذين إذا فعلوا  
فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم - ومن يغفر الذنوب إلا الله؟-  
، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون . أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ، وجنات  
تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ، ونعم أجر العاملين "

فما المسارعة؟ هي المبادرة والاستباق إلى ما يوجب المغفرة . وهي الطاعة . ويندرج تحتها أمور كثيرة كأداء الفرائض ، وهو قول علي رضي الله عنه . والإخلاص في التوجه ، وهو قول عثمان رضي الله عنه . وقيل التوبة إلى الله ، والبعد عن الربا ، والثبات في القتال . والآية عامّة في الجميع .

وقد ذكر الحث على المبادرة مرات في القرآن يدعو إلى التنافس وبذل الجهد للوصول إلى الهدف المنشود من وجودنا أحياء . يقول تعالى " فاستبقوا الخيرات " .

وقد روي عن أبي هريرة رضي الله عنه في الاستباق والمسارعة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في الصلاة على وقتها : " إنما مثل المهجر إلى الصلاة كمثل الذي يُهدي البدنة ، ثم الذي على أثره كالذي يُهدي البقرة ، ثم الذي على أثره كالذي يُهدي الكباش ، ثم الذي على أثره كالذي يُهدي الدجاجة ، ثم الذي على أثره كالذي يُهدي البيضة . " ويشجع الحبيب المصطفى على الإسراع في أداء الصلاة في قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث الذي يرويه أبو محذورة عن أبيه عن جده " أول الوقت رضوان الله ، ووسط الوقت رحمة الله ، وآخر الوقت عفو الله . " فقال أبو بكر رضي الله عنه : رضوان الله أحب إلينا من عفوهِ . فإن رضوانه عن المحسنين ، وعفوهِ عن المقصرين .

وإلى أين المسارعة؟..إنها إلى مغفرة من الله تعالى تفتح آفاق النفس وتقرب العبد من مولاه .. إلى رضوان الله وكرمه ، وهذا يستدعي الإخلاص والهمة ، وبذل الجهد للوصول إلى الهدف . ومن غفر الله تعالى له نال السعادة كلها، ونال مع رضوان الله تعالى ثوابه وجوده ، إنها جنة عرضها السماوات والأرض . فهي واسعة لا يعلم مداها إلا الذي خلقها - سبحانه - وعرضُ هذه الجنة السماوات السبع والأرضين السبع مقترنة بعضها إلى بعض مبسوطة كما تبسط الثياب . فكم عرضها يا ترى؟ . الله أعلم...وإذا كانت السماوات والأرض عرضها فكم طولها يا ترى؟!!! والطول أكثر امتداداً من العرض . والجنان أربعة : جنة عدن وجنة المأوى وجنة الفردوس وجنة النعيم . وكل جنة منها كعرض السماوات والأرض . وفي الصحيح : " إن أدنى أهل الجنة منزلة من يتمنى ويتمنى حتى إذا انقطعت به الأمانى قال الله تعالى : لك ذلك وعشرة أمثاله . "

قال يعلى بن أبي مرة : لقيت التنوخي رسول هرقل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بحمص شيخاً كبيراً ، قال : قدمتُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب هرقل ، فتناول الصحيفة رجل عن يساره ، قال : فقلت : من صاحبكم الذي يقرأ ؟ قالوا معاوية . فإذا كتاب صاحبي - هرقل - : إنك تدعوني إلى جنة عرضها السماوات والأرض ، فأين النار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " سبحان الله ، فأين الليل إذا جاء النهار؟ " .

لمن أعدت الجنة؟ إن أصحابها المتقون . " أعدت للمتقين " والمتقي من ابتعد عن غضب الله وعذاب جهنم . إن المتقين ذوو صفات عدة ، ذكرها القرآن في مواطن كثيرة تتعدد حسب الفكرة المقصودة في كل آية . فما صفات المتقين في هذه الآيات الكريمة ؟

بعض صفات المتقين : نسأله تعالى أن نكون منهم :

1- الذين ينفقون في السراء والضراء : من صفات الله تعالى الكرم والجود ، والسعيد من يحاول التحلي ببعض هذه الصفات التي يحبها المولى سبحانه . ومن كان جواداً كريماً كان همماً واضح الإحساس زكي النفس ذكي الفؤاد ، يحب الخير للعباد ، ويساعد ذا الحاجة الملهوف ، يقصده الناس لقضاء حوائجهم وتفريج كربهم . " الخلق عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله " و" من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة " . والكرم والجود من أخلاقه في حالاته كلها . قال المفسرون : في حالة السراء والضراء ، والعسر واليسر ، والرخاء والشدة ، والرضا والغضب ، في حال الصحة والمرض . فالإنفاق - على هذا- متأصل في نفوسهم ، وسجية في طبائعهم .

2- ، والكاظمين الغيظ ، والعافين عن الناس ، والله يحب المحسنين . ثلاث صفات رائعات يتدرج المتقي فيها ليصل إلى أفضلها . أولها: كظم الغيظ - حبسه ومنعه من الثوران والتصرف الهائج - فهو الصبر إذاً ...والصبر نور في البصر والبصيرة كما قال المصطفى صلى الله عليه وسلم : " والصبر ضياء " وقال تعالى " إن الله يحب الصابرين " وعلى المسلم الداعية أن يتجاوز عن إساءات الناس إذا أراد أن يصل

إلى قلوبهم ، ويلج عقولهم ، فيحبوه ويتبعوه ، وقد جبل الناس على الضعف والخطأ الذي يولد الأذى فقد قال صلى الله عليه وسلم : " المسلم الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالطهم ولا يصبر على أذاهم . " ولا ننس أن كظم الغيظ لا يعني نسيانه ، إنما تتاسيه ، والفرق بينهما واضح جلي . فإذا نجح المسلم في السيطرة على نفسه فحبس غيظه دخل في المرتبة الثانية : العفوعن الناس والعفو نسيان ما كان منهم ، ومسامحتهم ، وكأن شيئاً لم يكن . فقد كان الرسول الكريم يعفو عمّن ظلمه ، والسيرة مليئة بهذه المواقف النبوية الرائعة في العفو والصفح عن المسيء ، وتاريخ الصالحين من أسلافنا شاهد على ذلك . والعفو دليل سمو الأخلاق ورجاحة العقل ، ولن يكون الداعية ناجحاً إذا عامل الناس بالمثل . إنه إن عاملهم كذلك لم يتميّز عنهم . والقرآن الكريم يدعونا إلى العفو " وأن تعفوا أقرب للتقوى " ويقول : " وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم " هذا مع المسلمين . وكذلك مع غير المسلمين فإن العفو عنهم رفع مقام للمؤمن ، وزيادة في عقاب الكافر " قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ليجزي قوماً بما كانوا يكسبون " وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " ليس الشديد بالصرعة ، إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب " بل إن الإنسان إذا تحمّل أذى الآخرين نال ثواباً عظيماً يدل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم : " ما من جرعة يتجرعها العبد خيراً له وأعظم أجراً من جرعة غيظ في الله . فإذا نجح المسلم في الدرجة الثانية جازها إلى الدرجة الأخيرة الراقية الإحسان الذي يحبه الله تعالى ويحب أهله " والله يحب المحسنين " ودرجة الإحسان أنك تعبد الله " كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك " فأنت على هذا في المعية الإلهية . قال سريّ السقّطيّ : الإحسان أن تحسن في وقت الإمكان ، فليس كل وقت يمكنك الإحسان فيه . وقال الشاعر أبو العباس الجمّني :

ليس في كل ساعة وأوانٍ \*\*\* تنتهياً صنائع الإحسان

وإذا أمكنت فبادر إليها \*\*\* حذراً من تعذر الإمكان

وقد أورد القرطبي في المحسن : من صحح عقد توحيدده ، وأحسن سياسة نفسه ، وأقبل على أداء فرائضه ، وكفى المسلمين شرّه .

3- ، والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم

ا- ذكروا الله .....

ب- فاستغفروا لذنوبهم - ومن يغفر الذنوب إلا الله؟- ،

ج- ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون .

ما من أحد لم يقترف ذنباً ، أو يجترح إثماً فالإنسان خطّاء كما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ، وخطّاء تعني كثير الأخطاء . لكن التائب بصدق يتوب الله تعالى عليه ، وهؤلاء في هذا الصنف دون الصنف الأول ، فألحقهم الله بهم مناً منه وكرماً ، وهؤلاء هم التوّابون . الذين يقعون في الفاحشة ، ثم يستدركون ويتوبون إلى الله تعالى ، فيتوب عليهم ويغفر لهم . أما ظلم النفس هنا فالخطأ دون الكبائر .. هؤلاء يذكرون الله تعالى ويعلمون أنهم أغضبوه فيسارعون للاستغفار والتوبة والأوبة إليه سبحانه فهو وحده الذي يقبل توبتهم، ويقبل عثرتهم . فإذا كان الله وحده من يغفر الذنوب فاللجوء إليه وحده الطريق الصحيح للتخلص من الذنوب والآثام . والتوبة لها شروط ثلاث كما ذكر العلماء اعتماداً على هذه الآية الكريمة أن : 1- يقلع الإنسان عن المعصية . 2- وأن يندم على فعلها 3- وأن يعزم أن لا يعود إليها . فإذا كانت المعصية بحق غير الله زيد شرط رابع 4- أن يعيد الحق لصاحبه وأن يستسمح منه . وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم " ما من عبد يذنب ذنباً ، ثم يتوضأ ويصلي ركعتين ، ثم يستغفرُ الله ، إلا غفر له " ثم تلا الآية الكريمة " والذين إذا فعلوا فاحشة .... " ومن علم أنه واقف يوماً أمام الله تعالى - " وهم يعلمون " - خاف ورجا، ورغب ورهب ، فأسرع تائباً إلى الله عز وجل .

جزاء المتقين

أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ،

وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ،

ونعم أجر العاملين " .

فهؤلاء الذين ينفقون من أموالهم ابتغاء مرضاة الله ، ويكظمون غيظهم ، ويعفون عن ظلمهم ، ويحسنون إلى الناس ، ويتوبون إلى الله ويستغفرونه ، ويعلمون أنهم محاسبون على ما يعملون فيحترسون لهم جزاء عظيم يقود إلى نتيجة عظيمة .



أما الجزاء العظيم فالمغفرة من الله تعالى ومن رضي الله عنه رضي كل شيء عنه وأحبه ، وعفا عنه وأبدل سيئاته حسنات . ومن نال هذه الفضائل العظيمة استحق الجنة ونعيمها الأبدي الخالد بأنهارها العذبة من ماء غير آسن ولبن لم يتغير طعمه وعسل مصفى وخمر لذة للشاربين .  
، ونال ما يتمناه من ثمار الجنة وأكلها ، وجميل حورها . وما أحسن هذا الجزاء الكريم من رب كريم . وأنعم بالخلود أبد الأبدين

=====

### الإجازة الصيفية

ماجد بن جعبل

ليس من المجازفة ولا من واقع الخيال إذا قلنا بأن ثلاثة أرباع المجتمع في ظرف يوم أو يومين على الأكثر يصبحون في عالم من الفوضى بسبب الفراغ الذي يغطي معظم الأوقات بالنسبة لهم ؛ وهذا إن دل على شيء فالدلالة واضحة وهي عدم الانضواء تحت برنامج منظم يحفظ الوقت ويحمي من سوء ما يجلبه الفراغ من مساوئ . إن بعض الناس وهم الأغلبية يرى في البرنامج المنظم مصطلحاً واحداً وهو كبت الحرية وأخذ الراحة المزاجية من العطلة الصيفية . ونرجو أن تكون هذه الأسطر إيضاحاً لأحباتنا ودليلاً لهم إلى ما فيه صلاح الدنيا ومن ضمنها الإجازة الصيفية وصلاح الآخرة .

الوقت أغلى ما عني الإنسان بحفظه ، وإذا كان هذا الوقت هو ربحان العمر وربحان الشباب فإيا ترى كيف ستكون هذه الخسارة ؟

وإن مما ينفع الإنسان في آخرته شغله فراغه في الدنيا بما يرضي الله ؛ وعلى ذلك فلإجازة أمور تشغل بها منها :

حلقات تحفيظ القرآن الكريم : والتي يخرج منها الدارس برضى الله وبالتقوى وحسن الأخلاق وتعلم شرع الله والبعد عن أماكن الفساد والمعاصي ، وهذا لا يقتصر على شخص دون آخر ، بل حتى الأطفال في العاشرة فما فوقها على الآباء توجيههم إلى تلك الحلقات ؛ فلعل الله أن يجعلهم بذرة صالحة ونواة طيبة لبناء مجتمع طاهر محافظ .

المراكز الصيفية : لقد أدت المراكز الصيفية عبر الأعوام السابقة دوراً كبيراً في الإجازات ، وذلك لما تقوم به من نشاطات مختلفة تنمي الشباب على الخير والإصلاح ؛ فمن الأنشطة الثقافية إلى الأنشطة الرياضية إلى بقية الأنشطة التي تتلاءم مع النشء .

طلب العلم الشرعي : ليست الإجازة حكراً على سن معين ، ومن هذا المنطلق فإن بين أولئك شباب الصحوة الذين هم عماد الأمة بعد علمائها الأفاضل ، ولذلك فإن الإجازة ساحة للتنافس في طلب العلم الشرعي وتحصيله وتحسين النفس به من الشبهات المتتابعة عملاً بقوله صلى الله عليه وسلم : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبداً : كتاب الله ، وسنتي » .

الخروج إلى القرى والهجر : للدعوة إلى الله ونشر دينه ؛ وهذه النقطة ليست « لكل من هب ودب » ولكن لمن آتاهم الله علماً واسعاً وأخذوا على عواتقهم الوافية لله الدعوة إلى سبيله ، وما أجمل لو نظم هذا العمل ونسق له كي يؤتي ثماره بإذن الله . الالتحاق بدور التحفيظ النسائية : وهي والله عصمة للفتاة من سوء وأهله ، ودليل لها إلى مرضاة الله عز وجل . إن فتيات المسلمين اليوم هن غداً أمهات رجالهم الأفاضل ؛ فهل من شيء أحق بالحفظ منهن ؟

أصون عرضي بمالي لا أدنسه لا بآرك الله بعد العرض بالمال تنظيم برنامج أسري : ويكون فيه كل متطلبات النفسية الأسرية فيكون مثلاً متضمناً لدروس السيرة المتناسبة مع الأطفال ، ودروس السيرة المتناسبة مع الكبار إلى جانب الرحلات البرية والتنزه .

ختاماً : إن بالإمكان أن يُشغل الفراغ بأي شيء ؛ ولكن ما دام أن هناك سؤالاً وجزءاً عن هذا الفراغ وعملاً شغل به فإنه لا بد من التفكير في الذي سوف يحل محل الفراغ ما هو : نعيم ، أم جحيم ؟

=====

**وقفه محاسبة مع النفس**

أم عاتكة

أدعو الله أن تكون القلوب فائقة لعبادة الله .. والشوق لرضا الله .. ابعث بكلمات من نور قلبي إلى قلوب اخوتي في الله .. داعية بان ينير قلوبنا جميعا ويهدينا إلى ما يحبه ويرضاه .

اخوتي وأخواتي في الله ... إني والله احبكم في الله ... ولعلكم تتسألون كيف عرفتنا لتحبنا ... أقول والله أنا لا اعرف غير أننا أصحاب دين واحد هو الإسلام الذي نستظل تحت ظله جميعا ... ولا اعرف غير اله واحد نعبده ولا نشرك به شيئا ... فلذلك ما رأيته منكم يا اخوتي أحرزني وأهمني ولذلك حرصت على أن نكون جميعا في جنة الخلد أجمعين وان نحشر مع خير الرسل والنبیین ... ولذلك في هذه الرسالة نهمس همسات في أذان النائمين ... حتى يفيقوا من غفلتهم أجمعين ... فهيا بنا نسعى إلى الحق المبين ... ونعوذ بالله من شرور الشياطين ... ونفتتح رسالتنا بثناء بل عتاب للمقصرين ... والله إني أخاف عليكم أجمعين ... فاتقوا الله يا مسلمين .

ويعد: انك ياخى وياختاه لم تقفوا لحظة واحدة وتخليوا ما هو مصيركم ... بل ما هو آخر أعمالكم ... أو كيف يكون لقاءكم برب العالمين ... لم تقفوا وقفة محاسبة مع نفسك ... تخيل في يوم القيامة والخلائق موقوفون للحساب وقام الله عز وجل وفصل بينهم ... بينما أهل ذاهبون إليها مشتاقون أهل النار إليها يساقون ووجدت نفسك في مكان ربما لم تتخيل نفسك فيه أو تفكر فيه كثيرا وأنت في الدنيا ... أتدرى أين أنت الان ؟ انك على الأعراف .

نعم ياخى لقد تساوت حسناتك وسيئاتك وبقيت في هذا المكان حتى يفصل الله عز وجل في أمرك .

تخيل نفسك وأنت تقف تنظر لاهل الجنة وهم ينعمون وتتمنى انك كنت معهم أهل النار في السموم والزقوم وتدعوا الله عز وجل أن لا يجعل مصيرك معهم .

ماذا كان ينقصك ياخى لتدخل الجنة؟! أتدرى ماذا كان ينقصك؟! انه شيء بسيط جدا ... إنها حسنة واحدة فقط... ماذا؟! نعم والله حسنة واحدة فقط . نعم ... أتذكر يوم مررت على جيرانك ولم تلق عليهم السلام !! لبيتك سلمت عليهم . أتذكر يوم مررت على زميل لك ولم تبتمس في وجهه !! لبيتك تبسمت فتبسمك في وجه أخيك صدقة .

أتذكر يوم وجدت أذى على الطريق ولم تزيله!! ليتك أزلته فإزالة الأذى من الطريق  
شعبة من الإيمان ... أتذكر يوم كنت جالسا تضيع الوقت في أي شيء!! ليتك  
جلست تذكر الله .

أتذكر .. أتذكر .. أتذكر... أتذكر.. فبادر ياخى بالتوبة والأعمال الصالحة ولا  
تتأخر في فعل الخيرات قال الله تعالى " إن الحسنات يذهبن السيئات " فلعل حسنة  
واحدة تكون هي سبب النجاة ولعل سيئة واحدة هي سبب في العذاب . فكيف حالك  
إذا كانت السيئات اكثر في الميزان يوم القيامة من الحسنات والله ياخى لا ينفع الندم  
في هذا الوقت وفي هذا الموقف كيف حالك ستذكر كل ما فعلته عندما تعرض عليك  
الصحف وتقرأ كل ما فعلته .

أخي في الله :- إن الوقت أمامك فلا تتأخر فان العمر أنفاس لا تعود ، صدقني  
ياخى إني احبك في الله واحب أن تكون في جنة الخلد مع خير الخلق معلمنا الأكبر  
والقدوة والمثل الأعلى أتدرى من هو انه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم . ألا تريد  
أن تكون معه؟! ألا تريد صحبته في الجنة؟! ألا تريد أن تكون من جيرانه يوم  
القيامة؟! ألا تريد أن ترى الصحابة وتجلس معهم وتحديثهم؟! وأنت يا أختاه ألا  
تريدي أن ترى المصطفى وتجلسي معه؟! ألا تريدي أن ترى أزواجه خديجة وعائشة  
وبناته فاطمة ورقية؟! يا أختاه أفيقي فان الموت آت آت لا شك في ذلك بل هي  
الحقيقة في هذه الدنيا قال تعالى " لكل اجل كتاب " فهل تدري متى يكون أجلك  
ونهاية عمرك لا والله " كلا إنها كلمة هو قائلها" يا أختاه لا يدري أحد منا هذا الأمر  
لانه بيد الله الواحد القهار . نعم يا أختاه أسرع في ارتداء الحجاب واتركي كل هذه  
الموضة العمياء التي ستغرقك في بحار الشهوات والمحرمات والله إني أخاف عليكى  
ولذلك إني احب أن أضع قدمك على أول طريق الجنة بل وتكوني من أهل الجنة  
وتجلسي مع من أحببت من الدنيا مع أمنا خديجة وعائشة أختاه إني أخصك بالذكر  
في هذه الرسالة لانك الأم والأخت والابنة والزوجة فالعدو يركز على اساس هذه  
الأمة وأنت اساس هذه الحياة بدون ضياع وشتات وبدون الأم الصالحة لا تتجب  
الرجال الذين يحملون هم هذا الدين وبدون الزوجة الحانية الملتزمة لا تجد البيت  
السعيد الهادئ وبدون الفتاة الملتزمة في الجامعة أو الشارع أو حتى في وسائل

المواصلات يفسد هذا المجتمع وتظهر الفتن وهذا ما نحن فيه إلا من رحم الله .  
وصى رسولنا الرحيم بنا على النساء كثيرا في احاديثه قال صلى الله عليه وسلم " استوصوا بالنساء خيرا "

وقال أيضا " رفقا بالقوارير " أرايت أهميتك في هذا الكون واذا لم تكوني مهمة وغالية ما أوصى الرسول صلى الله عليه وسلم عليك في كثير من الأحاديث ولم يعزك الله بالحجاب الذي يحفظك من نظر العابثين وغدر الماكرين . أختاه أنت الأمل لهذه الأمة فبالله عليك لا تكوني سببا دمار أمة الإسلام قال الله تعالى " كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر " فلا تكوني أداة تحطيم هذه الأمة الذي وصفها ربنا بأنها خير الأمم .

هل تدري يا ختاه ماذا قال أحد اليهود؟! قال كأس وغانية يفعلان في تحطيم أمة محمد ما لا تفعله الصواريخ والدبابات .

نداء :- أفيقي يا أختاه من هذه الغفلة وابتعدي عن صديقة السوء التي تجرك إلى الهلاك والفساد وتتسى هذا الدين العظيم الذي هو همك الحقيقي ولا يكون همك فستان جديد أو تسريحة جديدة فالدين هذا غالى وعزيز فاعتري به ولا تكوني ممن نسوا هذا الدين فنسيهم الله يوم القيامة .

إني أريد منك يا ختاه أن تدركي ما بقى من العمر قبل فوات الأوان قال تعالى " وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض " فكوني ممن سارع إلى هذه الجنة واليكى بعض الأمثال والنماذج لكي تقتضي بها في حياتك وتضعيها أمام عينك .

\*\*\* انظري معي يا أختاه إلى القدوة والمثل الأعلى سيد البشر أجمعين محمد صلى الله عليه وسلم كان يستغفر ربه في اليوم من سبعين إلى مائة مرة وهو من هو المعصوم من الخطأ المغفور له ما تقدم وما تأخر من ذنبه فكيف بك أنت يا أختاه وبإاخي هل اهتमितم بان يكون لسانكم رطب بذكر الله وقال الله تعالى " ألا بذكر الله تطمئن القلوب " ألا تستغفروا الله حتى يغفر الله لكم ذنوبكم وعصيانكم أيها الشباب لا بد أن تحاسبوا أنفسكم مثلما قال عمرو بن الخطاب : حاسبوا أنفسكم قيل أن تحاسبوا وزنوا أعمالكم قبل أن توزن .

\*\*\* انظروا معي إلى أحد الصحابة وهو من العشرة المبشرون بالجنة ألا وهو عثمان بن عفان كان يقف الليل كله بركعة واحدة يختم القرآن كله فيها هل قرأتم القرآن كله مرة واحدة في الشهر أو في السنة أو في العمر كله أم تذكرتم القرآن في رمضان فقط!!

أيها الشباب :- الذي تخافون منه في رمضان هو رب رمضان ورب الشهور كلها فلا تقصروا في جنب الله حتى لا تتدموا في وقت لا ينفع فيه الندم .

\*\*\* انظروا معي إلى عالم النساء الذي ليس لهم مثيل في هذه الآونة إلا من رحم ربي إنها أمنا خديجة كيف كانت تدعوا إلى الله بكل ما تملك وبكل مالها وعندما حاصر الكفار المسلمين في شعب أبي طالب وهي معهم ولم يجد المسلمون شرابا ولا طعاما وقالت الكفار لامنا خديجة اخرجي من هنا انك من اكرم واشرف الناس في قريش فرفضت الخروج وجاءوا إليها بالطعام والشراب وهي في سن الستين من عمرها قالت والله لا آكل ولا اشرب حتى يأكل المسلمون وأطفالهم اتدروا أيها الشباب ما الذي فعلته أمنا خديجة انه الجهاد والتضحية من اجل هذا الدين الحنيف فهل حملتهم انتم هم هذا الدين أو فكرتم في المسلمين في فلسطين والعراق وكل بلاد الإسلام هل بكت أعينكم على الأطفال الذين لا يجدون الطعام ولا يجدون ما يستروا عوراتهم به .  
النماذج كثيرة ولكن اكتفى بهذا حتى لا تملوا من حديثي فربما أطلت عليكم ولكن هذا من منطلق حبي وخوفي عليكم من الهلاك وحتى تدخلوا الجنة وتعيشوا الحياة الوردية والسعادة الحقيقية بأن تقتربوا من الله اكثر واكثر .

تذكر فيا لنجاة المتذكرين ... واقبل فيافوز المقبلين ... واجعل من حياتك وقفات ...  
تسال نفسك ... ماذا أريد؟! والى أين المصير؟! هل قدمت ما ينفعك يوم موقفك بين يدي ربك أم كنت من الآهين؟! ... هل اغتتمت فرص عمرك أم كنت من الخاسرين!؟..

نسأل الله صلاحا عاجلا \*\*\* إنما الغافل في البلوى هلك  
وكفانا ما مضى من بؤسنا \*\*\* ربنا اكشف ما بنا فالأمر لك

رجاء :- أن لا تنسونا من دعوة صالحة ولا تنسوا اخوتكم وأمهاتكم في بلاد المسلمين المحتلة وكلما وقعت أعينكم على هذه الكلمات أن تدعوا لمن أَعَدّها وساعد في الوصول إليكم بها بان تقولوا " اللهم أنله مراده " ليقول لك الملك ولك بمثل .

=====

**مابالنا قد أضعناه ! مابالنا ما حفظناه ! وهو الذي إن مضى فلن يعود أبدا !**

الغادة

الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه

اللهم لك الحمد بالقرآن ولك الحمد بالإيمان عزجهاك وجل ثناءك وتقدست أسمائك  
ولا إله غيرك

لك الحمد حتى ترضى وإذا رضيت وبعد الرضى

وصلي اللهم وسلم وبارك على النعمة المهداة والرحمة المهداة وعلى آله وصحبه ومن  
والاه ..

أحبتني في الله

حديثي معكم عن شئٍ قد ضيعناه وما حفظناه وهو أشد من الموت علينا

لأن الموت يقطعنا عن الدنيا وأهلها وهو يقطعنا عن الله والدار الآخرة

أخالكم عرفتموه .....؟

إنه أغلى ما نملك في هذه الدنيا إنه..

الوقت

أيام مضت وسنين ضيعت وها هي الباقيات تمر كلمح البصر

كل يوم يمضي ينقص من أعمارنا ويدني من أجالنا

إليك أخي .. أختي ..

يامن يمضي أيامه وسويعاته وأوقاته في السعي وراء هذه الدنيا الفانية ويلهث وراء

شهواتها

يامن يفرح بمرور تلك الأيام وسرعة انقضائها

أما علمت بأن كل دقيقة بل كل لحظة تمضي من عمرك تقربك من الآخرة وتباعدك

عن الدنيا

إننا لنفرح بالأيام نقطعها \*\*\* وكل يوم يدني من الأجل  
أخوتي في الله

عكفت على كتابة هذه الرسالة لما وجدته في قلبي من الألم والحسرة والشفقة على  
نفسى أولا و على أبناء وبنات أمتي  
من تضييع للاوقات والسعي وراء الملذات  
فكات كلماتي من القلب المحب الذي يريد لكم السعادة والفلاح والنجاح في هذا الدنيا  
وفي الآخرة فأسأل الله تعالى أن يجعل عملي خالصا لوجهه الكريم  
أحبتى ..

نظرت في سير من كان قبلنا فوجدت الشيء العجاب !!  
كانوا أعرف الناس بقيمة أوقاتهم وأشدهم حرصا على ألا يمر يوما أو بعض يوم إلا  
ويتزودا بعلم نافع وعمل صالح  
كانوا يبكون أعمارهم وشبابهم ... أما حالنا اليوم فيرثى لها ولا حول ولا قوة إلا بالله  
أسأل الله تعالى أن يبديل الحال ..

لننظر أخواتي في أخبارهم لعنا نتدارك ما بقي من أعمارنا  
دخل عمر بن الخطاب رضى الله عنه المسجد يوما فرأى احد أصحابه جالسا  
فقال له : مالك مهموم ؟  
قال : هم لازمني ..وغم صاحبي !  
فقال له عمر : مالك

قال : نمت البارحة عن صلاة الليل  
فقال له عمر تكلتك امك قم فصلي ثم تلا قوله تعالى ( وهو الذي جعل الليل والنهار  
خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا )

ياسبحان الله !! كيف نحن إن فاتتنا الفريضة وليست النافلة !!  
لقد امتن الله بالليل والنهار على عباده ليطيعوه ويعبدوه لاليعبثوا باوقاتهم في ليالهم  
ونهارهم والله المستعان

يقول ابن تيمية رحمه الله تعالى كان جدي في حفظ الوقت عجا .. كان إذا دخل  
الخلا قال لأحد أبنائه أقرأ الكتاب وارفع صوتك حتى أسمع



وهذا أبو الوفاء ابن عقيل الحنبلي كان يأكل الكعك ولا يأكل الخبز  
فقيل له: لما لاتأكل الخبز ؟

فقال : حسبت الوقت بين أكل الكعك والخبز قراءة خمسين آية  
وها هو ابن مسعود رضى الله عنه وأرضاه يقول ما ندمت على شئى ندمي على يوم  
غربت شمسه نقص فيه أجلي ولم يزد فيه عملي  
قيل لأحد الصالحين اجلس معنا فقال : احبس الشمس اجلس معك ( أي إن  
استطعت أن تحبس العمر فأنا اجلس معك )  
لله درهم ما أشد حرصهم على أوقاتهم !!

ونحن أيها الأحباب كم ضيعنا من أوقاتنا وكم هدمنا أيامنا وكم عطلنا ساعاتنا !!  
فوالله الذي لاإله إلا هو لنحن مسئولون عن أعمارنا وأوقاتنا  
ففي الحديث عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال ( لاتزولا قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال عن عمره فيما  
أنفاه وعن شبابه فيما أبلاه وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن علمه ماذا  
عمل به ) رواه الترمذي وحسنه الالباني

وقال جل في علاه ( أولم نعمركم ما يتذكر من تذكروا وجاءكم النذير )  
أما أمهلناكم .. أما تركناكم .. أما أخرناكم .. مالكم لاتتفكرون ... مالكم لا تعتبرون  
فوالله ما طلعت شمس نهار أو غربت إلا قال الليل والنهار يا ابن ادم اغتمني قبل أن  
أغيب فلن أعود إليك أبدا  
فيا من ضيع أوقاته في سماع المحرمات .. وقراءة المجلات .. ومشاهدة الفضائيات  
.. واتباع اللذائذ والشهوات ..

متى تعود ؟ متى تتوب ؟ أما أنذرك الشيب !  
إلى متى الغفلة ! إلى متى التسويف أما علمت كم في المقابر من قتيل سوف  
فبادروا اخوتي باغتنام أوقات أعماركم في طاعة بارئكم واستغلوا أوقات فراغكم  
فالفراغ نعمة عظيمة والنفس إن لم  
تشغلها في وقت فراغها بطاعة الله أشغلتك بمعصيته

قال النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ( نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة  
والفراغ ) رواه البخاري  
وقال الله عزوجل لرسولنا عليه الصلاة والسلام ( وإذا فرغت فانصب ) أي إذا  
انتهيت من شغلك وعملك فانصب في العبادة وطاعة الواحد الأحد  
وللأسف كم نسمع من أناس شغلتهم دنياهم بقولهم حين دعوتهم لحفظ أوقاتهم فيما  
ينفعهم (( ساعة لي وساعة لربي ))  
يا سبحان الله أما علموا قوله تعالى (( قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله  
رب العالمين )  
وقوله سبحانه ( وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون )  
فيا أخوتي الوقت أنفاس إن مضت لن تعود إليك أبدا  
فقدم ما شئت تجده بين يديك وآخر ما شئت فلن يعود إليك ..  
دقات قلب المرء قائمة له \*\*\* إن الحياة دقائق وثوان  
فارفع لنفسك قبل موتك ذكرها \*\*\* فالذكر للإنسان عمر ثان  
احبتي ولقد حثنا رسولنا الكريم على اغتنام وقت الشباب والصحة أيضا فلا تقل بأني  
شاب والعمر أما مي طويل  
لا فإياك اياك فالموت لايعرف صغيرا ولا كبيرا ...صحيحا أو سقيما .. فاغتم  
شبابك وصحتك يا أخي ويا أختي واسمعا  
معي حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ( اغتم خمس قبل خمس شبابك قبل  
هرمك وحياتك قبل موتك وفراغك قبل شغلك وصحتك قبل سقمك وغناك قبل فقرك )  
فإذا لم تغتم هذا .. فابكي على نفسك !..  
بكيت على الشباب بدمع عيني \*\*\* فلم يغني البكاء ولا النحيب  
ألا ليت الشباب يعود يوما \*\*\* فأخبره بما فعل المشيب  
فسارعوا اخوتي باغتنام الأوقات واستدراك ما فات وأسألوا الله الثبات عله يغفر لنا  
تقصيرنا واسرافنا في امرنا إنه ولي ذلك والقادر عليه  
أسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن طالت أعمارهم وحسنت أعمالهم وان يرزقنا حسن  
الاستفادة من أوقاتنا ..

وعذرا على الاطاله  
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك  
الكاتبة / الغادة

=====

### جدد حياتك في رمضان

م. عبد اللطيف البريجاوي

" شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس و بينات من الهدى والفرقان "  
" ما من عبد يصوم يوما في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار  
سبعين خريفا " متفق عليه .

إن الرتابة الدائمة في الحياة والسير على وتيرة واحدة تضيي على الحياة السامة  
والملاة ونتيجة لذلك ترى كثيرا من الناس يسأمون حياتهم ويملونها  
لكن الإسلام أعطى للحياة طعما مختلفا ترمي خلف ظهرها كل سامة وكل ملاة  
حتى تصبح الحياة طيبة كما قال الله تعالى " فلنحيينهم حياة طيبة . "

وما الصلوات الخمس إلا كسرا لرتابة اليوم وما صلاة الجمعة في وجه من وجوها  
إلا كسرا لرتابة الأسبوع وما ليلة القدر إلا كسرا لرتابة الليالي وما شهر رمضان إلا  
كسرا لرتابة السنة وفي كل محطة من هذه المحطات يجدد الإنسان حياته ويقف أمام  
معان جديدة تعيده على جادة الصواب

ورمضان هو المحطة الكبرى من هذه المحطات إذ يساعد الله فيها العباد فيصعد لهم  
الشياطين ويبسط يده فيعطي ويجزل  
ورمضان نفحة إلهية وعطية ربانية للعالم فيه يستطيع المرء أن يجدد حياته وبيعث  
فيها الأمل

ومن الوسائل التي تجدد الحياة في رمضان :

1- وقت السحر وهو الوقت المبارك الذي يضيعه أغلب الناس في أغلب العام فيأتي  
رمضان لينبههم عليه فيوقظهم ليقفوا من خلال الطعام ولكن كثيرا من الناس  
يقضون هذا الوقت في الطعام وينسون الحديث الشريف " إن الله ينزل في الثلث

الأخير من كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول ألا هل من مسترزق فأرزقه ألا هل من مستغفر فأغفر له ألا كذا ألا كذا حتى يطلع الفجر " كم نحن بحاجة لهذا الوقت المبارك نجدد حيلتنا ونطلب من الله ما يصلح ديننا ودنيانا و آخرتنا .

2- صلاة الفجر في المسجد وهي كذلك يضيعها الناس في سائر أوقات السنة فيأتي رمضان ليوقظ في أنفسهم أن هناك صلاة مشهودة في المسجد " وقرآن الفجر إن قرآن الفجر كان مشهودا " " بشر المشائين في الظلم إلى المساجد بالنور التام يوم القيامة يفرح الناس ولا يفرعون "

3- الدعاء والإكثار منه ولاسيما في هذا الشهر المبارك حيث إن دعاء الصائم مستجاب كما ورد في الحديث الشريف " ثلاثة لاترد دعوتهم ....الصائم حتى يفطر " وفي رواية الصائم حين يفطر " وقال العلماء إن الله وضع آية الدعاء بين آيات الصيام إشعارا منه بأن الدعاء في الصيام

لا يرد فكم عندنا من الحاجيات نري أن تقضى !

4- قراء القرآن والتفكير والتدبر فهذا الشهر هو شهر القرآن " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان " ويستحب للمسلم أن يختم المصحف ولو مرة واحدة مع مراعات التفكير والتدبر

5- صلاة الجماعة في المسجد " من غدا إلى المسجد أو راح أعد الله له نزلا في الجنة كلما غدا أو راح "

وهناك كثير من الوسائل التي تجعلنا نجدد حيلتنا في رمضان منها الإكثار من النوافل وقيام الليل والتصدق وصلة الأرحام وإدراك معان الأخوة في الله ومراعات شعور المسلم فكلها تعطي للحياة معنى آخر غير المعنى الذي كنا قد اعتدناه

وأهم هذه الوسائل التي تجدد الحياة أول كلمة نزلت في رمضان من القرآن وهي كلمة اقرأ والقراء باسم الله فهي الوسيلة الأولى لرفع مستوى الثقافة الإسلامية ونشر الوعي بين صفوف

فليجعل المسلم لنفسه في رمضان ساعة على الأقل يقرأ فيها وليبدأ من سيرة الرسول عليه السلام فهي الوعاء الذي نزل فيه الإسلام كل هذه الوسائل تشكل البداية وليست النهاية فكثير من الناس يظن أنه في رمضان يفعل هذه الواجبات ليتركها بعده وهذا ما يسبب لنا تراجعاً دائماً فرمضان يمثل الشرارة التي يجب أن تقدح في كل واحد منا التقدم والاستمرارية والارتقاء لا أن يكون موسماً كباقي المواسم نخلعه عند انتهائه.

والله ولي التوفيق

=====

### تذكرة مسافر

أنواع السفر :

1. سفر حرام ، وهو أن يسافر لفاعل ما حرمه الله أو حرّمه رسوله ﷺ ، مثل : من يسافر للتجارة في الخمر، والمحرمات، وقطع الطريق، أو سفر المرأة بدون محرم .
  2. سفر واجب، مثل : السفر لفريضة الحج، أو السفر للعمرة الواجبة ، أو الجهاد الواجب.
  3. سفر مستحب، مثل : السفر للعمرة غير الواجبة، أو السفر لحج التطوع، أو جهاد التطوع.
  4. سفر مباح ، مثل السفر للتجارة المباحة، وكل أمر مباح .
  5. سفر مكروه، مثل : سفر الإنسان وحده بدون رفقة إلا في أمر لا بد منه ؛ لقوله ﷺ : "لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم ما سار راكب بليل وحده) .
- فهذه أنواع السفر التي ذكرها أهل العلم، فيجب على كل مسلم أن لا يسافر إلى سفر محرم، وينبغي له أن لا يعتمد السفر المكروه، بل يقتصر في جميع أسفاره على السفر الواجب، والمستحب، والمباح .

آداب ووصايا قبل السفر :

يستحب لمن أراد السفر أن يشاور من يعلم منه النصيحة والشفقة والخبرة ويثق بدينه ومعرفته قال تعالى {وشاورهم في الأمر} وإذا شاور وظهر أنه مصلحة استخار الله

سبحانه وتعالى في ذلك فصلى ركعتين من غير الفريضة ودعا بدعاء الاستخارة  
[أفاده الإمام النووي في الأذكار] .

. فإذا استقر عزمه على السفر فليجتهد في تحصيل أمور منها :

1. أن يوصي بما يحتاج إلى الوصية به وليشهد على وصيته ويرد الودائع التي عنده  
أو يوصي غيره بردها إذا حدث له في سفره ما يمنه من تأدية هذه الودائع إلى أهلها  
.

2. يرد المظالم إلى أهلها ويتحلل منها لقول النبي  $r$  : "من كانت له مظلمة لأخيه من  
عرضه أو شيء فليتحلله منه اليوم قبل أن لا يكون دينار ولا درهم الحديث" رواه  
البخاري .

3. يسترضي والديه وشيوخه ومن يندب إلى بره واستعطافه .

4. يتوب إلى الله ويستغفره من جميع الذنوب والمخالفات وليطلب من الله تعالى  
المعونة على سفره.

5. يجتهد في تعلم ما يحتاج إليه في سفره فإذا كان غازياً تعلم ما يحتاج إليه الغازي  
من أمور القتال، وإن كان حاجاً أو معتمراً تعلم مناسك الحج والعمرة أو استصحب  
معه كتاباً لذلك، وإن كان تاجراً تعلم ما يحتاج إليه من أمور البيوع ما يصح منها  
وما يبطل وما يحل وما يحرم... إلى غير ذلك . [أفاده النووي في الأذكار] .

6. وعلى المسافر أن يترك النفقة لأهله ولكل من يجب عليه نفقته عند سفره قال  
النبي  $r$  : "كفى بالمرء إثماً أن يحبس عمّن يملك قوته" أخرج مسلم .

7. ويستحب للمسافر أن يقول أذكار المقيم ويزيد عليها الأذكار الخاصة بالسفر .

8. وعلى المسافر أن يعلم علم القبلة وعلم أوقات الصلاة لأنه في الحضر يكفي من  
محراب متفق عليه يغنيه عن طلب القبلة، ومؤذن يراعي الوقت فيغنيه عن طلب علم  
الوقت، والمسافر قد يشتبه عليه علم القبلة وقد يلتبس عليه الوقت فلا بد من العلم  
بأدلة القبلة والمواقيت . [أفاده الغزالي في الإحياء] .

استحباب التوديع للمسافر :

يستحب للمسافر أن يودع أهله وقربته وإخوانه، قال ابن عبد البر : إذا خرج أحدكم  
في سفر فليودع إخوانه، فإن الله جاعل في دعائهم بركة. قال : وقال الشعبي: السنة

إذا قدم رجل من سفر أن يأتيه إخوانه فيسلموا عليه، وإذا خرج إلى سفر أن يأتيهم فيودعهم ويغتم دعاءهم. وفي التوديع سنة مهجورة قل من يعملها، ألا وهي توديع المسافر بدعاء النبي r فعن قزعة قال: قال لي ابن عمر : هلمّ أودعك كما ودعني رسول الله r : "أستودع الله دينك، وأماناتك، وخواتيم عملك" . [رواه أبو داود] .  
وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : (أراد رجل سفرًا، فأتى رسول الله r فقال: يا رسول الله أوصني، قال: "أوصيك بتقوى الله عز وجل، والتكبير على كل شرف" فلما مضى، قال : "اللهم ازو له الأرض، وهون عليه السفر" . [رواه البيهقي] .  
استحباب السفر يوم الخميس أول النهار :

من هديه في أسفاره ، أنه كان يحب الخروج في يوم الخميس، وكان يخرج في أول النهار، فعن كعب بن مالك رضي الله عنه: "أن النبي r خرج يوم الخميس في غزوة تبوك وكان يحب أن يخرج يوم الخميس" . [رواه البخاري] . وعند أحمد : "قلّ ما كان رسول الله r يخرج إذا أراد سفرًا إلا يوم الخميس" . وعن صخر الغامدي . عن النبي r قال : "اللهم بارك لأمتي في بكورها" وكان إذا بعث سرية أو جيشاً بعثهم من أول النهار، وكان صخر رجلاً تاجرًا، وكان يبعث تجارته من أول النهار فأثرى وكثر ماله [رواه أبو داود] .

استحباب لتأمير في السفر إذا كانوا ثلاثة فأكثر :

نادى الشرع بالاجتماع وعدم التفرق، وحث على ذلك ورغب فيه، فعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله r قال : "إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا أحدهم" [رواه أبو داود] . ولما كان السفر من الأمور التي يحصل بها الاجتماع والملازمة بين الناس، استحب للقوم المسافرين . الذين يبلغون ثلاثة فأكثر . أن يؤمروا أحدهم يسوسهم ويأمرهم بما فيه مصلحتهم ، وعليهم الطاعة والاتباع ما لم يأمر بمعصية الله، فإن فعلوا ذلك حصل لهم من اجتماع الكلمة، وسلامة الصدور، ما يجعلهم يقضون حاجتهم من سفرهم دون منغصات أو مكدرات تحدث بينهم . وفي حث النبي r على تأمير الثلاثة في السفر لأحدهم تنبيه منه r على الاجتماع الأعظم، والله أعلم .

كراهية الوحدة في السفر :

وفيه حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي r قال : "لو يعلم الناس ما في الوحدة ما أعلم، ما سار راكب بليل وحده" [رواه البخاري]. وفي الحديث فوائد: أن النبي r لم يخبر أمته بما يعلمه من الآفات التي تحدث من جراء سفر الرجل وحده مبالغة منه في التحذير من التفرد في السفر، وثانيها: أن النهي يعم الليل والنهار، وخص الليل في الحديث لأن الشرور فيه أكثر والأخطار فيه أكبر، وثالثها: أن النهي يعم الراكب والراجل، ولعل قوله r : "ما سار راكب بليل" أنه خرج مخرج الغالب، وإلا فالراجل في معنى الراكب، والله أعلم. وفي النهي عن الوحدة في السفر . أيضاً . حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال : قال رسول الله r : "الراكب شيطان، والراكبان شيطانان، والثلاثة ركب" [رواه أبو داود] .

النهي عن سفر المرأة بدون محرم :

نهى الشرع المطهر عن سفر المرأة بدون محرم ، لما قد يترتب عليه من الفتنة لها ولمن حولها من الرجال. والأحاديث الواردة في ذلك صريحة صحيحة لا مجال لتوهينها، ولا تأويلها، فقد روى الشيخان وغيرهما أن أبا هريرة رضي الله عنه قال : قال النبي r : "لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم وليلة ليس معها محرم" ولفظ مسلم : "لا يحل لامرأة مسلمة تسافر مسيرة ليلة إلا ومعها رجل ذو حرمة منها" [رواه البخاري، ومسلم] . وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، أنه سمع النبي r يقول : "لا يخلون رجل بامرأة ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم" .

فقام رجل فقال يا رسول الله : اكننتب في غزوة كذا وكذا وخرجت امرأتي حاجّة قال: اذهب فحج مع امرأتك" . [رواه البخاري، ومسلم] . وكما ترى فإن النهي صريح في منع المرأة من السفر مسيرة يوم وليلة دون محرم لها، زوجها، أبوها، ابنها، أخوها، ونحوهم من محارمها . بل إن أمر النبي r الرجل الذي اكننتب في الغزو أن يلحق بأهله الذين خرجوا للحج لهو أبلغ دليل على تحريم سفر المرأة بدون محرم. قال النووي : فيه تقديم الأهم من الأمور المتعارضة، لأنه لما تعارض سفره في الغزو وفي الحج معها، رجح الحج معها لأن الغزو يقوم غيره في مقامه عنه بخلاف الحج معها [شرح صحيح مسلم] .

النهي عن اصطحاب الكلب والجرس في السفر :



نهى رسول الله ﷺ عن اصطحاب الكلب والجرس في الأسفار، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس" [رواه مسلم].

وسبب النهي عن الجرس لأنها مزامير الشيطان، جاء ذلك مصرحاً عند مسلم وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الجرس مزامير الشيطان". [رواه مسلم].

دعاء السفر وما ورد فيه من أذكار:

حفلت سنة النبي ﷺ بأدعية وأذكار، يقولها المسافر ابتداءً من وضع رجله على المركوب وحتى عودته لمحملة. فمنها:

أ / دعاء ركوب وسيلة السفر: عن علي بن ربيعة قال: شهدت علياً رضي الله عنه وأُتي بدابة ليركبها، فلما وضع رجله في الركاب قال: بسم الله. فلما استوى على ظهرها قال: الحمد لله، ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون} [الزخرف: 14.13] ثم قال: الحمد لله ثلاث مرات، ثم قال: الله أكبر ثلاث مرات، ثم قال: سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت. ثم ضحك، فقيل له، يا أمير المؤمنين من أي شيء ضحكت؟ قال: رأيت النبي ﷺ فعل كما فعلت ثم ضحك، فقلت يا رسول الله: من أي شيء ضحكت؟ قال: "إن ربك يعجب من عبده إذا قال افر لي ذنوبي، يعلم أنه لا يغفر الذنوب غيري" [رواه أبو داود، وصححه الألباني].

ب/ ومن دعائه. أيضاً عند سفره وعودته. ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ كان إذا استوى على بعيره خارجاً إلى سفر كبر ثلاثاً ثم قال: سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون} [الزخرف: 14.13] اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا واطو عنا بعده، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل. وإذا رجع قالهن وزاد فيهن: "آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون" [رواه مسلم].

وعنه رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان إذا قفل من غزو أو حج أو عمرة، يكبر على كل شرف من الأرض ثلاث تكبيرات، ثم يقول : "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد ، هو على كل شيء قدير، آيئون تائبون، عابدون ساجدون، لربنا حامدون، صدق الله وعده ، ونصر عبده، وهزم الأحزاب وحده" [رواه البخاري، ومسلم] .

ت/ الذكر عند علو الثنانيا والهبوط من الأودية : ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما، السابق . أنه قال في آخره : "وكان النبي ﷺ وجيوشه إذا علوا الثنانيا كبروا، وإذا هبطوا سبحوا، فوضعت الصلاة على ذلك" . [رواه أبو داود، وصححه الألباني] .

ث/ دعاء دخول القرية ونحوها : قال ابن القيم: وكان ﷺ إذا أشرف على قرية يريد دخولها يقول: "اللهم رب السماوات السبع وما أظللن، ورب الأرضين السبع وما أقلن، ورب الشياطين وما أضللن، ورب الرياح وما ذرين، أسألك خير هذه القرية وخير أهلها، وأعوذ بك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها" [صححه الحاكم، ووافقه الذهبي] .

ج/ ما يستحب ذكره للمسافر في السحر . روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ كان إذا كان في سفر وأسحر يقول : "سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا، ربنا صاحبنا وأفضل علينا، عائذاً بالله من النار" [رواه مسلم] .  
فائدة :

ينبغي للمسافر أن يغتنم سفره، يدعو لنفسه وآبائه وأهله ومن يحب وأن يجتهد في ذلك، ويتحرى الدعاء الجامع، مع الإلحاح والخضوع فللمسافر دعوة مستجابة فلا ينبغي التقريط فيها. روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : "ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن: دعوة الوالد، ودعوة المسافر، ودعوة المظلوم" [رواه أبو داود، وحسنه الألباني] .

دعاء نزول المنزل :

قد يحتاج المسافر إلى النزول من مركوبه، للنوم، أو الأكل، أو قضاء الحاجة، والبرية فيها من الهوام والسباع والشياطين ما الله به عليم، فكان من نعمة الله علينا أن شرع لنا على لسان نبينا ﷺ ، دعاءً نقوله يحفظنا . بإذن الله . من شر كل مخلوق.

فعن خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :  
"من نزل منزلاً ثم قال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق. لم يضره شيء  
حتى يرتحل من منزله ذلك" . [رواه مسلم] .

استحباب الاجتماع عند النزول وعند الأكل :

جعل الله في الاجتماع القوة والعزة والمنعة والبركة، وجعل في التفرق الوهن والضعف  
وتسلط الأعداء ونزع البركة. والقوم إن كانوا يسافرون جميعاً استحباب لهم أن يجتمعوا  
في مكان نزولهم ومبيتهم، وكذا يجتمعون على أكلهم لتحصل البركة لهم .

أما الاجتماع عند النزول : فقد روى أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه قال : كان  
الناس إذا نزلوا منزلاً تفرقوا في الشعاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ : "إن تفرقكم في  
هذه الشعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان. فلم ينزل بعد ذلك منزلاً إلا انضم  
بعضهم إلى بعض حتى يقال لو بسط عليهم ثوب لعهم" [رواه أبو داود وصححه  
الألباني] .

والاجتماع على الطعام تحصل به البركة والزيادة، فعن وحشي بن حرب عن أبيه  
عن جده: أن أصحاب رسول الله ﷺ قالوا: يا رسول الله إنا نأكل ولا نشبع، قال:  
"فلعلكم تفترون" قالوا نعم. قال : "فاجتمعوا على طعامكم، واذكروا اسم الله عليه  
يبارك لكم فيه" [رواه أبو داود، وحسنه الألباني] .

رخص السفر :

من قواعد الشريعة (المشقة تجلب التيسير) ولما كان السفر قطعة من العذاب؛ لقوله  
ﷺ السفر قطعة من العذاب يمنع أحدهم طعامه وشرابه، ونومه، فإذا قضى نهمته  
فليجعل إلى أهله" ، رتب الشارع ما رتب من الرخص، حتى ولو فرض خلوه عن  
المشاق؛ لأن الأحكام تعلق بعللها العامة، وإن تخلفت في بعض الصور والأفراد  
فالحكم الفرد يلحق بالأعم، ولا يفرد بالحكم، وهذا معنى قول الفقهاء رحمهم الله:  
"النادر لا حكم له" يعني لا ينقص القاعدة ولا يخالف حكمه حكمها، فهذا أصل يجب  
اعتباره، فأعظم رخص السفر وأكثرها حاجة ما يلي :

1. القصر؛ ولذلك ليس للقصر من الأسباب : غير السفر؛ ولهذا أضيف السفر إلى

القصر لاختصاصه به، فتقصر الرباعية من أربع إلى ركعتين .

2. الجمع بين الظهر والعصر ، والمغرب والعشاء في وقت إحداهما : والجمع أوسع من القصر، ولهذا له أسباب أخر غير السفر: كالمرض، والاستحاضة، والمطر، والوحل، والريح الشديدة الباردة، ونحوها من الحاجات، والقصر أفضل من الإتمام، بل يكره الإتمام لغير سبب، وأما الجمع في السفر فالأفضل تركه إلا عند الحاجة إليه، أو إدراك الجماعة، فإذا اقترن به مصلحة جاز.

3. الفطر في رمضان من رخص السفر .

4. الصلاة النافلة على الراحلة وسيلة النقل إلى جهة سيره .

5. وكذلك المتنفل الماشي.

6. المسح على الخفين، والعمامة، والخمار، ونحوها، ثلاثة أيام بلياليهن لحديث علي ابن أبي طالب رضي الله عنه قال : جعل رسول الله r ثلاثة أيام ولياليهن للمسافر ، ويوماً وليلة للمقيم" وأما التيمم فليس سببه السفر، وإن كان الغالب أن الحاجة إليه في السفر أكثر منه في الحضر، وكذلك أكل الميتة للمضطر عام في السفر والحضر، ولكن في الغالب وجود الضرورة في السفر.

7. ترك الرواتب في السفر، ولا يكره له ذلك، مع أنه يكره تركها في الحضر، أما راتبة الفجر وصلاة الوتر، والصلوات المطلقة فتصلى حضراً وسفراً .

8. من رخص السفر ما ثبت عن النبي r أنه قال : "إذا مرض العبد أو سافر كتبت له مثل ما كان يعمل مقيماً صحيحاً" . فالأعمال التي يعملها في حضره: من الأعمال القاصرة على نفسه، والمتعدية يجري له أجرها إذا سافر، وكذلك إذا مرض، فإيا لها من نعمة ما أجلها وأعظمها . أ،هـ.

صلاة التطوع في السفر :

من السنن المهجورة، صلاة المسافر التطوع على مركوبه ، فقلّ من تراه يصلي النافلة أو الوتر في الطائرة أو في غيرها من وسائل السفر. ونبينا r كان يفعل ذلك على راحلته، ولا يلزم تحري القبلة في صلاة النافلة للمسافر إن كان راكباً لمشقة ذلك، والأفضل أن يستقبل القبلة عند الإحرام. روى ابن عمر رضي الله عنهما، قال : "كان رسول الله r يصلي في السفر على راحلته حيث توجهت به يومي إيماءً ،

صلاة الليل إلا الفرائض، ويوتر على راحلته" [رواه البخاري، ومسلم] . ولذا فإنه يستحب للمسافر ، أن يصلي النافلة والوتر على آلة السفر اقتداءً بنبينا r .

حكم صلاة الفريضة على الطائرة أو غيرها :

مسألة : هل يجوز للمسافر أن يصلي الفريضة على الطائرة أو السيارة أو القطار إذا اضطر لذلك؟ أم يؤخرها حتى يصل إلى المكان الذي يتمكن أن يؤديها فيه؟ وهل يلزم التوجه إلى القبلة؟

الجواب : أجابت اللجنة الدائمة عن سؤال مماثل فقالت: إذا كان راكب السيارة أو القطار أو الطائرة أو ذوات الأربع، يخشى على نفسه لو نزل لأداء الفرض، ويعلم أنه لو أخرها حتى يصل إلى المكان الذي يتمكن أن يصلي فيه فات وقتها، فإنه يصلي على قدر استطاعته، لعموم قوله تعالى: {لا يكلف الله نفساً إلا وسعها} [البقرة: 286] ، وقوله تعالى: {فاتقوا الله ما استطعتم} [التغابن:16] ، وقوله تعالى : {وما جعل عليكم في الدين من حرج} [الحج:78] . وأما كونه يصلي أين توجهت المذكورات، أم لا بد من التوجه إلى القبلة دوماً واستمراراً، أو ابتداءً فقط، فهذا يرجع إلى تمكنه ، فإذا كان يمكنه استقبال القبلة في الصلاة وجب فعل ذلك، لأنه شرط في صحة صلاة الفريضة في السفر والحضر، وإذا كان لا يمكنه في جميعها، فليتق الله ما استطاع، لما سبق من الأدلة [فتاوى اللجنة الدائمة] .

النوم في السفر :

قد يضطر المسافر على الطرق البرية على النوم للراحة من عناء السفر، ولما كان الشرع المطهر يرشد الناس لما فيه مصلحتهم العاجلة والآجلة؛ كان من جملة ذلك إرشاد المسافر لمكان نومه، حتى لا يؤدي من هوام الأرض ودوابها. فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله r : "إذا سافرتم في الخصب فأعطوا الإبل حظها من الأرض، وإذا سافرتم في السنة فبادروا بها نقيها، وإذا عرستم [المعرس : الذي يسير نهاره ويعرس أي ينزل أول الليل، وقيل: التعريس النزول في آخر الليل] فاجتنبوا الطريق ، فإنها طرق الدواب ومأوى الهوام بالليل" [رواه مسلم] .

قال النووي : وهذا أدب من آداب السير والنزول أرد إليه r ؛ لأن الحشرات ودواب الأرض من ذوات السموم والسباع تمشي في الليل على الطرق لسهولتها، ولأنها

تلتقط منها ما يسقط من مأكول ونحوه، وتجد فيها من مرة ونحوها، فإذا عرس الإنسان في الطريق ربما مر منها ما يؤذيه، فينبغي أن يتباعد عن الطريق [شرح صحيح مسلم] .

ثم إنه ينبغي على المسافر إذا أراد نوماً، أن يتخذ ما في وسعه من الوسائل التي تعينه على الاستيقاظ لصلاة الفجر ، وفي زمننا هذا أصبحت تلك الوسائل . والله الحمد . متيسرة وبأبخس الأثمان . ورسولنا r كان يحتاط لذلك، فعن أبي هريرة رضي الله عنه : "أن رسول الله r حين قفل من غزوة خيبر سار ليلة حتى إذا أدركه الكرى [أي: النعاس أو النوم] عرس وقال لبلال: أكلاً لنا الليل" [رواه مسلم] ، وعند النسائي وأحمد من رواية جبير بن مطعم رضي الله عنه : "أن رسول الله r قال في سفر له : من يكلؤنا الليلة لا نرقد عن صلاة الصبح؟ قال بلال: أنا ... الحديث" . وروى أبو قتادة رضي الله عنه قال : "كان رسول الله r إذا كان في سفر فعرس بليل اضطجع على يمينه، وإذا عرس قبيل الصبح نصب ذراعه ورأسه على في كفه" [رواه مسلم] .

كراهية قدوم المسافر على أهله ليلاً :

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما ، قال : "تهى النبي r أن يطرق الرجل أهله ليلاً" وعند مسلم: "إذا قدم أحدكم ليلاً فلا يأتين أهله طروقاً حتى تستد المغيبة، وتمتشط الشعثة" وعنده أيضاً : "تهى رسول الله r أن يطرق الرجل أهله ليلاً يتخونهم، أو يلتمس عثراتهم" [رواه البخاري، ومسلم] .

فينبغي للمسافر إذا رجع إلى أهله أن لا يدخل عليهم ليلاً، حتى لا يرى ما يكره في أهله من سوء المنظر. قال النووي : ... أنه يكره لمن طال سفره أن يقدم على امرأته ليلاً، بغتة، فأما من كان سفره قريباً تتوقع امرأته إتيانه ليلاً فلا بأس، كما قال في إحدى الروايات: إذا أطال الرجل الغيبة. وإذا كان في قفل عظيم أو عسكر ونحوهم واشتهر قدومهم ووصولهم وعلمت امرأته وأهله أنه قادم معهم وأنهم الآن داخلون فلا بأس بقدومه متى شاء لزوال المعنى الذي نهى بسببه، فإن المراد أن يتأهبوا وقد حصل ذلك ولم يقدم بغتة [شرح مسلم] قلت : ومثله إذا علموا بقدومه عن طريق أجهزة الاتصال ونحوها .

استحباب رجوع المسافر لأهله بعد قضاء حاجته وعدم الإطالة :  
يستحب للمسافر إذا نال مراده من سفره أن يعود سريعاً إلى أهله، ولا يمكث فوق حاجته. وقد أرشد إلى هذا رسول الله ﷺ . فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : "السفر قطعة من العذاب: يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه. فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله" [رواه البخاري، ومسلم] . قال ابن حجر: وفي الحديث كراهة التغرب عن الأهل لغير حاجة، واستحباب استعجال الرجوع ولا سيما من يخشى عليهم الضيعة بالغيبة ، ولما في الإقامة في الأهل من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا ، ولما في الإقامة من تحصيل الجماعات والقوة على العبادة "فتح الباري" .

استحباب صلاة ركعتين في المسجد عند قدوم البلد :  
من هديه ﷺ أنه كان إذا قدم من سفر، فإن أول شيء كان يبادر إليه هو الصلاة في المسجد ركعتين. قال كعب بن مالك رضي الله عنه : [ إن النبي ﷺ : كان إذا قدم من سفر ضحى دخل المسجد فصلى ركعتين قبل أن يجلس ] [رواه البخاري، ومسلم] وهذه من السنن المهجورة، التي قل من يطبقها، فنسألك اللهم اتباعاً لسنة نبيك ﷺ ظاهراً وباطناً، وبالله التوفيق،،

ما يقوله المسافر إذا أشرف على مدينته :  
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : "كنا مع النبي ﷺ مقفلة من عسفان ورسول الله ﷺ على راحلته وقد أردف صفية بنت حيي، فعثرت ناقته فصرعا جميعاً ، فاقتحم أبو طلحة فقال: يا رسول الله جعلني الله فداءك، قال : عليك المرأة. فقلب ثوباً على وجهه وأتاها فألقاه عليها، وأصلح لهما مركبهما فركبا واكتفتنا رسول الله ﷺ . فلما أشرفنا على المدينة قال : آئبون، تائبون، عابدون لربنا حامدون، فلم يزل يقول ذلك حتى دخل المدينة" .

=====

### عوائق الفهم

يتعجب البعض عند حديثه للآخرين عدم فهمه ويرجع السبب إلى أمر واحد وهو غباء المقابل ، أو عدم قدرته على الاستيعاب ، وبالرغم من أن هذا السبب قد يكون

صحيحاً عند البعض ولكنه ليس صحيحاً عند الآخرين أو ربما لا يكون هو السبب الوحيد في هذه القضية ، فلا بد من البحث عن أسباب عدم الفهم لأحاديثنا عند البعض أو ما يسمى بعوائق الفهم ، ومن أبرز هذا العوائق :

1. استخدام العبارات الصعبة .

خاصة تلك المفاهيم أو المصطلحات الأدبية أو السياسية المعربة من لغات أخرى مثل التكنقراط أو الكنفدرالية أو الشيوفونية وأمثالها من المصطلحات أو بعض العبارات الأدبية العميقة التي لا يفهمها الجميع .

2. مخاطبة الناس على أنهم ذو مستوى واحد سواء كان هذا المستوى المظنون هو مستوى ثقافي مرتفع أو متدن فالخطاب يجب أن يشمل الجميع لكيلا يحرم من فهمه البعض الآخر كأن يأتي في عرض حديثه ...

3. نقص الأدلة فالحديث عندما لا يدعم بالأدلة يكون ضعيفاً وقد لا يفهمه الكثير لأن الناس تختلف في قدراتها على الاستيعاب والأدلة تأتي لتسهل عملية الفهم عند هذه الفئات لما تجلبه من توضيح للفكرة المطروحة .

4. كراهية السامع للمتحدث :

فالحاجز النفسي من أكبر عوائق الفهم وما لم يكن المتكلم مقبولاً على الأقل فإن حاجزاً يتكون بين السامع والمتكلم يحول دون الفهم الصحيح لذلك كان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يختار رسله للملوك والأمراء يختارهم من أجمل الصحابة وجهاً وجسماً وفصاحة .

5. استعمال العبارات المطاطة :

أو تلك التي تحتل أكثر من تأويل تجعل المستمع في حيرة من المقصود وتحدث خلافاً بين المستمعين في مقصود المتحدث وكلما كان الكلام واضحاً والعبارات مباشرة كان الفهم أكبر من المستمع .

6- ومن عوائق الفهم انشغال المستمع بشيء آخر

فلا بد للقائمين على تنظيم المحاضرة أو المحاضر بذاته إن كان الكلام محفوفاً في بيته أو بيت زميل له أو مكتبه عليه أن يزيل كل ما من شأنه أن يشغل المستمع عن حديثه ، ومثالاً على ذلك ألا يتحدث في مكان فيه من الزخارف والملفات ما فيه ،



ويتعمد الحديث في بيوت الله ، أو القاعات المخصصة لذلك ، إلا أن يكون الانشغال في قضايا تخص المستمع ، فلا يملك المتحدث في هذا الأمر شيئاً إلا أن يكون المستمع قريباً له فيعالج ما يشغله عما يتحدث فيه إن استطاع .

7. مقاطعة المتحدث :

وهذه المقاطعة لها عدة صور كأن يقاطعه المقدم ليعلن إعلاناً أو لأي شيء آخر كتثبيته أو تحذير أو ما شابه ، أو بمرور ساقى الماء أمامه ، أو إعطائه قهوة أو شاي أثناء حديثه .

أو حدوث جلبة في قاعة المحاضرة كتوزيع طعام أو شراء أو حدوث صوت مرتفع قريباً من مكان الحديث .

أو وضع مزهرية كبيرة تحجب صورة المتحدث عن المستمع ، أو أنه يجلس في مكان منخفض أو متساو مع المستمعين أو صياح طفل ، أو حديث بين اثنين وغيرها من الأمور التي تقاطع المتحدث وهذه من الأمور التي كان يحرص عليها الإسلام في آدابه في الحديث ، وأيضاً نلاحظ حرصه على أن يكون المتحدث في مكان مرتفع كما هي السنة في خطبة الجمعة .

8. عدم اختيار الوقت المناسب .

فاختيار الوقت له أكبر الأثر في فهم المستمع فالحديث في منتصف النهار أو أوله ليس كالحديث في بداية الليل أو منتصفه ، وكذلك يتأكد اختيار الوقت المناسب عند حدوث الظروف غير المتواليه للحديث ، كالحديث عن القبر وعذابه في مناسبة الأفرح والأعراس والحديث عن الأفرح في مناسبة الموت والعزاء .

المصدر : كتاب وقفة تربوية .

=====

### مفسدات القلب

قال الإمام ابن القيم رحمه الله تعالى: وأما مفسدات القلب الخمسة فهي التي أشار إليها من كثرة الخلطة، والتمني، والتعلق بغير الله، والشبع، والمنام. فهذه الخمسة من أكبر مفسدات القلب.

المفسد الأول: كثرة المخالطة:

فأما ما تؤثره كثرة الخلطة: فامتلاء القلب من دخان أنفاس بني آدم حتى يسود، ويوجب له تشتتاً وتفريقاً وهما وغما، وضعفاً، وحملاً لما يعجز عن حمله من مؤنة قرناء السوء، وإضاعة مصالحه، والاشتغال عنها بهم وبأمورهم، وتقسم فكره في أودية مطالبهم وإراداتهم. فماذا يبقى منه الله والدار الآخرة؟

هذا، وكم جلبت خلطة الناس من نقمة، ودفعت من نعمة، وأنزلت من محنة، وعطلت من منحة، وأحلت من رزية، وأوقعت في بلية. وهل آفة الناس إلا الناس؟ وهذه الخلطة التي تكون على نوع مودة في الدنيا، وقضاء وطر بعضهم من بعض، تتقلب إذا حقت الحقائق عداوة، ويعض المخلط عليها يديه ندماً، كما قال تعالى: ويوم يعض الظالم على يديه يقول ليليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً، ياويلتي ليليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً، لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني [الفرقان: 27-29] وقال تعالى: الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين [الزخرف: 67]، وقال خليله إبراهيم لقومه: إنما اتخذتم من دون الله أوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً ومأواكم النار وما لكم من ناصرين [العنكبوت: 25]، وهذا شأن كل مشتركين في غرضك يتوادون ما داموا متساعدين على حصوله، فإذا انقطع ذلك الغرض، أعقب ندامة وحرناً وألماً وانقلبت تلك المودة بغضاً زلعة، وذنماً من بعضهم لبعض.

والضابط النافع في أمر الخلطة: أن يخالط الناس في الخير كالجمعة والجماعة، والأعياد والحج، وتعلم العلم، والجهد، والنصيحة، ويعتزلهم في الشر وفضول المباحات.

فإن دعت الحاجة إلى خلطتهم في الشر، ولم يمكنه اعتزالهم: فالحذر الحذر أن يوافقهم، وليصبر على أذاهم، فإنهم لا بد أن يؤذوه إن لم يكن له قوة ولا ناصر. ولكن أذى يعقبه عز ومحبة له، وتعظيم وثناء عليه منهم، ومن المؤمنين، ومن رب العالمين، وموافقتهم يعقبها ذل وبغض له، ومقت، ودم منهم، ومن المؤمنين، ومن رب العالمين. فالصبر على أذاهم خير وأحسن عاقبة، وأحمد ما لا.

وان دعت الحاجة إلى خلطتهم في فضول المباحات، فليجتهد أن يقلب ذلك المجلس طاعة لله إن أمكنه.

المفسد الثاني من مفسدات القلب: ركوبه بحر التمني:

وهو بحر لا ساحل له. وهو البحر الذي يركبه مفاليس العالم، كما قيل: إن المنى رأس أموال المفاليس. فلا تزال أمواج الأمانى الكاذبة، والخيالات الباطلة، تتلاعب براكبه كما تتلاعب الكلاب بالجيفة، وهي بضاعة كل نفس مهينة خسيصة سفلية، ليست لها همة تتال بها الحقائق الخارجية، بل اعتاضت عنها بالأمانى الذهنية. وكل بحسب حاله: من متمن للقدوة والسلطان، وللضرب في الأرض والتطواف في البلدان، أو للأموال والأثمان، أو للنسوان والمردان، فيمثل المتمنى صورة مطلوبة في نفسه وقد فاز بوصولها والتذ بالظفر بها، فبينما هو على هذا الحال، إذ استيقظ فإذا يده والحصير!!

وصاحب الهمة العلية أمانيه حائمة حول العلم والإيمان، والعمل الذي يقربه إلى الله، ويدنيه من جواره. فأمانى هذا إيمان ونور وحكمة، وأمانى أولئك خداع وغرور. وقد مدح النبي متمنى الخير، وربما جعل أجره في بعض الأشياء كأجر فاعله. المفسد الثالث من مفسدات القلب: التعلق بغير الله تبارك وتعالى:

وهذا أعظم مفسداته على الإطلاق.

فليس عليه أضر من ذلك، ولا أقطع له عن مصالحه وسعادته منه، فإنه إذا تعلق بغير الله وكله الله إلى ما تعلق به. وخذله من جهة ما تعلق به، وفاته تحصيل مقصوده من الله عز وجل بتعلقه بغيره، والتفاته إلى سواه. فلا على نصيبه من الله حصل، ولا إلى ما أمله ممن تعلق به وصل. قال الله تعالى: واتخذوا من دون الله آلهة ليكونوا لهم عزا، كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا [مريم: 81-82]، وقال تعالى: واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون لا يستطيعون نصرهم وهم لهم جند محضرون [يس: 74-75].

فأعظم الناس خذلانا من تعلق بغير الله. فإن ما فاته من مصالحه وسعادته وفلاحه أعظم مما حصل له ممن تعلق به، وهو معرض للزوال والفوات. ومثل المتعلق بغير الله: كمثل المستنزل من الحر والبرد ببيت العنكبوت، أو هن البيوت.

وبالجملة: فأساس الشرك وقاعدته التي بني عليها: التعلق بغير الله. ولصاحبه الذم والخذلان، كما قال تعالى: لا تجعل مع الله إلها آخر فتقعد مذموما مخذولا

[الإسراء:22] مذموماً لا حامد لك، مخذولاً لا ناصر لك. إذ قد يكون بعض الناس مقهوراً محموداً كالذي قهر بباطل، وقد يكون مذموماً منصوراً كالذي قهر وتسلط بباطل، وقد يكون محموداً منصوراً كالذي تمكن وملك بحق. والمشارك المتعلق بغير الله قسمه أرباً الأقسام الأربعة، لا محمود ولا منصور.

المفسد الرابع من مفسدات القلب: الطعام:

والمفسد له من ذلك نوعان:

أحدهما: ما يفسده لعينه وذاته كالمحرمات. وهي نوعان:

محرمات لحق الله: كالميتة والدم، ولحم الخنزير، وذي الناب من السباع والمخلب من الطير.

ومحرمات لحق العباد: كالمسروق والمغصوب والمنهوب، وما أخذ بغير رضا صاحبه، إما قهراً وإما حياءً وتذمماً.

والثاني: ما يفسده بقدره وتعدي حده، كالإسراف في الحلال، والشبع المفرط، فإنه يتقله عن الطاعات، ويشغله بمزاولة مؤنة البطنة ومحاولتها حتى يظفر بها، فإذا ظفر بها شغله بمزاولة تصرفها ووقاية ضررها، والتأذي بثقلها، وقوى عليه مواد الشهوة، وطرق مجاري الشيطان ووسعها، فإنه يجري من ابن آدم مجرى الدم. فالصوم يضيق مجاريه ويسد طرقه، والشبع يطرقها ويوسعها. ومن أكل كثيراً شرب كثيراً فنام كثيراً فخر كثيراً. وفي الحديث المشهور: { ما ملأ آدمي وعاء شراً من بطنه، بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه. فإن كان لأبد فاعلاً فتلت طعامه، وتلت لشرايه، وتلت لنفسه } [رواه الترمذي وأحمد والحاكم وصححه | لألبا ني].

المفسد الخامس: كثرة النوم:

فإنه يميت القلب، ويتقل البدن، ويضيع الوقت، ويورث كثرة الغفلة والكسل. ومنه المكروه جداً، ومنه الضار غير النافع للبدن.

وأنفع النوم: ما كان عند شدة الحاجة إليه. ونوم أول الليل أحمد وأنفع من آخره، ونوم وسط النهار أنفع من طرفيه. وكلما قرب النوم من الطرفين قل نفعه، وكثر ضرره، ولاسيما نوم العصر. والنوم أول النهار إلا لسهران.

ومن المكروه عندهم: النوم بين صلاة الصبح وطلوع الشمس؟ فإنه وقت غنيمة، وللسير ذلك الوقت عند السالكين مزية عظيمة حتى لو ساروا طول ليلهم لم يسمحوا بالعودة عن السير ذلك الوقت حتى تطلع الشمس، فإنه أول النهار ومفتاحه، ووقت نزول الأرزاق، وحصول القسَم، وحلول البركة. ومنه ينشأ النهار، وينسحب حكم جميعه علي حكم تلك الحصة. فينبغي أن يكون نومها كنوم المضطر.

بالجملة فأعدل النوم وأنفعه: نوم نصف الليل الأول، وسدسه الأخير، وهو مقدار ثماني ساعات. وهذا أعدل النوم عند الأطباء، وما زاد عليه أو نقص منه أثر عندهم في الطبيعة انحرافا بحسبه.

ومن النوم الذي لا ينفع أيضا: النوم أول الليل، عقيب غروب الشمس حتى تذهب فحمة العشاء. وكان رسول الله يكرهه. فهو مكروه شرعا وطبعاً. والله المستعان.

اللهم علق قلوبنا برجائك واقطع رجاءنا عن سواك

اللهم اجعلنا نحبك بقلبنا كله ، ونرضيك بجهدنا كله

وصلى الله على سيد الأولين والآخريين

نقله أخوكم غربة السنة

شبكة أنا المسلم

=====

## عيدكم مبارك

تهنئة :

أخي الفاضل.. أختي الفاضلة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.. وبعد:

تقبل الله منا ومنكم الصيام والقيام وصالح الأعمال ..

ثم إنه يسرنا أن نهنئكم بقدم أيام عيد الفطر المبارك ، جعلها الله أيام عز للإسلام والمسلمين

أخي الحبيب.. أختي الحبيبة

من تأمل أحول الناس وعرف كيف يقضون أوقاتهم، وكيف يمضون أعمارهم، وخاصة أيام العيد . والأولى منها بالذات، علم أن أكثر الناس محرمون من نعمة

استغلال العمر واغتنام الوقت ومن هنا يسعدنا أن نشارككم فرحة هذا العيد بقطوف من بستان النصح نهديها لكم، متمثلين بذلك قول الله تعالى (وتعاونوا على البر والتقوى) وذلك حتى يكون عيداً سعيداً بإذن الله..

نصائح وإرشادات:

. في ليال العيد الأولى يكثر الازدحام والاختلاط في الشوارع والأسواق والأماكن الترفيهية، حاولوا أن تجنبوا أسرتكم مثل هذه الأماكن وفكروا كيف يمكنكم أن تغتنموا أيامكم بعيداً عن ذلك كله.

. علموا أولادكم أن ليس معنى العيد الإسراف أو التبذير في المال والوقت، بل إن للعيد معنى أكبر من هذا بكثير، قال صلى الله عليه وسلم "لا تزول قدم عبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع خصال،.... وذكر منها: عن عمره فيم أفناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه .." رواه الترمذي.

. قال صلى الله عليه وسلم "كلكم راع ومسؤول عن رعيته" الحديث، والأبناء من أعلى المسؤوليات وأعظم الأمانات رعاية وحفظاً، فحافظ على ما أتمنك الله عليه من الأولاد واحذروا من أن تسرق أماناتكم أو تخدش أو تمس بسوء.

. يقول الله جل وعلا {والعصر، إن الإنسان لفي خسر} ويقول الأول:

الوقت أنفس ما عنيت بحفظه \*\*\* وأراه أسهل ما عليك يضيع

فإضاعة الأوقات فيما لا فائدة منه وإشغالها بمشاهدة أو حضور المحرمات أو المنكرات وأماكن اللهو وميادين العبث من أعظم التضييع لأمانة الوقت. وعند الصباح يحمد القوم السرى.

سئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بتاريخ 15. 3. 1420 رقم 20856

عن

حكم إقامة المهرجانات والحفلات التي تتضمن اللهو والغناء والطرب.... وعن حكم حضور هذه الاحتفالات والمهرجانات ومشاهدتها؟

فأجابة: يحرم على المسلم إقامة حفلات أو مهرجانات مشتملة على أمور منكرة كالغناء والموسيقى واختلاط الرجال بالنساء وإحضار السحرة والمشعوذين.... وإذا تقرر أن إقامة هذه الحفلات والمهرجانات محرم فحضورها وبذل الأموال فيها

وتشجيعها والدعاية لها كل ذلك محرم أيضاً لأنه من إضاعة المال والأوقات فيما لا يرضي الله سبحانه، ومن التعاون على الإثم والعدوان، والله تعالى يقول: {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ} وبالله التوفيق. وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

. أختي الكريمة.. نخصك بالخطاب، كما خصك الله تعالى عن خلقه فأكرمك بالحجاب، إن تميزك الحقيقي بعفافك، وعزتك في حجابك، فلا تهتكى ستر الله عنك بيدك فتخسري بذلك الدنيا والآخرة..

مقترحات :

. زيارة الأقارب وصلة الأرحام، فهي سبب دخول الجنة وحصول الرحمة قال حبيبنا صلى الله عليه وسلم " من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره ، فليصل رحمه" رواه البخاري ، وللزيارات والرحلات العائلية في العيد شعوراً خاصاً، فشمروا في مضمار الخير عسى أن يكون لكم قدم السبق فيه.

. الرحلات البرية.. {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ آيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ} وهذه الرحلات ذات طابع ترويحي مميز جداً، وخاصة مع هطول الأمطار واعتدال الأجواء، بعيداً عن الازدحام والاختلاط المفسدين، وأماكن اللهو والمنكرات.

. زيارة المسجد النبوي الشريف، وأداء العمرة في الحرم المكي، فإن ذلك من أنفع ما استغلت به الأعمار قال صلى الله عليه وسلم " .. والعمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، ما اجتنبت الكبائر"

. تنتشر الاستراحات الخاصة في كل مكان بعيداً عن أجواء الازدحام والضوضاء وهي تتميز بالترفيه الجيد مع المحافظة على خصوصية العائلة التامة.

. يمكن للإنسان أن يستغل العيد بتقديم عمل لدينه يشهد له غداً عند الله، أو بالتدريب على مهارة مفيدة حتى يكون عضواً فعالاً في أمته.

ضدان ما اجتمعا لطالب عزة \*\*\* شرف النفوس وراحة الأجساد

. هناك من الناس من يعيش معنا هذا العيد دون أن يعيش فرحته وذلك لأن قلبه لم يحمل نور الإسلام بعد، ماذا قدمت لهؤلاء.. وهلا مددتم لهم أيديكم لتشعلوا في ظلام أرواحهم وقلوبهم قنديل الإيمان فيبصروا السعادة الحقيقية.  
أخيراً:

أخي العزيز.. أختي العزيزة

لا تنسوا أن لكم أبناء آخرين، وإخوة آخرين، وعائلة أخرى.. يربطون بكم بأواصر هذا الدين فلا تنسوا في غمرة فرحتكم بهذا العيد أن تمدوا أيديكم لهم بالدعاء والصدقة والمعونة.

والله يتولاكم ويحفظكم ويرعاكم ،،

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وقفات مع العيد

المصدر : المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في الصناعة القديمة

=====

### حكم إقامة المآتم وأجور القراء

بحث لفضيلة الشيخ الدكتور علي الشريف

مقدمة

بقلم أحمد بن محمد الشرقاوي 1

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد : فهذه رسالة موجزة لشيخي وأستاذي الدكتور علي الشريف ، حول موقف الإسلام من بدعة المآتم :

تلك البدعة الشائعة في بعض البلدان لدى كثير من العوام ، بل وبعض المتعلمين ، مع كونها من عادات الجاهلية التي حرمها الإسلام ، ومع ما فيها من إضاعة الدين والمال والوقت والجهد .

فترى الناس في بعض البلدان الإسلامية إذا فقدوا حبيباً أقاموا المآتم ونصبوا الولايم ، وأنفقوا الآلاف ، وصموا آذانهم عن صوت الدعوة المخلصين الغيورين الذين يحاربون



تلك البدع وينكرون على أصحابها وينصحون بالتمسك بالسنة وإحيائها سيما في الأحوال التي تطرأ على الإنسان من أفراح وأتراح ، فيعلو صوت التقليد الأعمى والتفاخر المقيت والتباهي الكاذب ، و يقدم مراعاة الخواطر ومداراة الناس وإرضائهم ، والبذخ على حساب " الميت " يقدم ذلك على الحرص على ما ينفعه ، ويرضى الله ورسوله وصالح المؤمنين ، فلو كان أهل الميت محبين له مخلصين لذكراه لبحثوا عما ينفعه من قضاء دينه والتصدق عليه والاستغفار له ورعاية أولاده والسعي على أرملة ، ولكنها المظاهر الكاذبة والتقاليد البالية هي الغالبة على من لا خلاق لهم . وأعظم من مصيبة الموت : مصيبة الخميس والأربعين حيث يجتمع أهل الميت ومعهم الأقارب والأصدقاء والمحبين بعد أول خميس يمر على الميت ويسميه العوام في بعض البلاد "خميس الطين" ، وبعده الخميس الصغير ويليه الخميس الكبير ، وربما استعانوا فيه بمقرئ وأقاموا فيه الولائم والعزائم وعطلوا فيه المصالح ، وضيعوا الأوقات في البدع والخرافات في زمن صار الوقت يحسب فيه " بالفيمتو ثانية " ومع ذلك فلا بأس من إهدار الطاقات وإضاعة الأوقات لإحياء بدعة وتجديد الأحران وفتح جروح كادت أن تلتئم .

\* لقد كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم يدركون قيمة الوقت وأهميته ويستشعرون أنه أمانة ومسئولية فيحافظون على أوقاتهم في كل نافع ومفيد ويحرصون على الوقت حرص أولئك المبتدعة على الدراهم والدنانير :

\* فهذا أبو يوسف القاضي صاحب الإمام أبي حنيفة ، كان شديد الملازمة لشيخه ، لازم مجلسه أكثر من 17 سنة ، ما فاتته صلاة الغداة معه ، ولا فارقه في فطر ولا أضحى إلا من مرض ، روى محمد بن قدامة ، قال : سمعت شجاع بن مخلد ، قال : سمعت أبا يوسف يقول : مات ابن لي ، فلم أحضر جهازه ولا دفنه وتركته على جيراني وأقربائي ، مخافة أن يفوتني من أبي حنيفة شئ لا تذهب حسرته عنى ( 2).

(1)

\* ومات ولد لوكيح بن الجراح المحدث الفقيه فخرج يوم وفاة ولده وروى للناس أربعين حديثا زيادة على ما كان يروي في كل درس .

\* ومات ولد للقائد المظفّر صلاح الدين الأيوبي وجاءه الخبر وهو في إحدى المعارك فاستقبله بالصبر الجميل وتجلّد واحتسب ولم يحدث أحدا ولم يظهر عليه شيء من الألم سوى دمعة ذرفت من عينيه : يقول القاضي ابن شداد الذي كان يرافقه : " فانظر إلى هذا الصبر والاحتساب وإلى أي غاية بلغ هذا الرجل ؟ اللهم إنك ألهمته الصبر والاحتساب فلا تحرمه ثوابه يا أرحم الراحمين 3 (2)

وورد أن حاتم الأصم بلغه أن رجلا يدعى معاذا الكبير أصابته مصيبة فأعلن الحداد وليس السواد واستدعى النائحات وكسر الأواني فانفق حاتم الأصم مع تلميذ له أن يذهب إليه ، وأن يسأله إذا جلسا عنده عن تفسير قوله تعالى { إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ } سورة العاديات.

فلما ذهب إليه ودخلا عليه بادر التلميذ بالسؤال فقال حاتم : ليس هذا وقت السؤال ، فسكت التلميذ برهة ، ثم أعاد السؤال فقال شيخه حاتم : ليس هذا وقت السؤال ، ثم أعاد التلميذ السؤال مرة ثالثة فأجاب حاتم معنى { إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ } {6} { أي عداد للمصائب ، نساء للنعم مثل معاذ هذا ، ابتلاه الله بالنعمة عشرين سنة فلم يفكر في جمع الناس عليها ، فلما ابتلاه U بهذه المصيبة جمع النائحات وأعلن الحداد ، فخرج معاذ من صنيعه وندم عليه وتاب إلى الله تعالى ورضى بقضائه " 4 (3)

\* وهذه رسالة تضمنت فتاوى حول موقف الإسلام من المآثم وما يلحقها من أجور القراء عليها ، مع استطراد إلى حكم أخذ الأجر على الرقى وتعليم القرآن وقد دفعها لي أستاذي وشيخي ومعلمي أبي محمد علي بن محمد بن يوسف الشريف لأقرأها وأنتفع بها فرأيت من المفيد أن تنشر فينتفع بها الجميع فدفعتها إلى أخي محمد فصفّها لي في مصر ثم سفر للعمرة وسلمها لي عندما تلاقينا بمكة المكرمة عند باب الحجون في شهر رمضان 1425 هـ ، فأخذتها وقدمت لها بهذه المقدمة المتواضعة فجزى الله أخي خير الجزاء .

\* والشيخ الدكتور علي الشريف غني عن التعريف يعرفه طلابه في جامعة الأزهر وجامعة الإمارات وكلية التربية للبنات بجدة كما يعرفه العاملون في حقل الدعوة فهو من الدعاة المخلصين ، وله مواقف في الحق شاهدها بنفسه فضلا عما لمستته بنفسه في مدة ملازمتي له من تمسك بالسنة وحرص على إخماد البدع والإنكار

على أصحابها مهما كلفه ذلك فهو لا يخشى في الحق لومة لائم ولقد أصابته بسبب ذلك محن وابتلاءات قابلها بالصبر والثبات ، ولم يسلم من مكائد بعض المتعصبين للبدع ، ومع ذلك فهو ماض على طريق الحق بخطى ثابتة وبصيرة نافذة وروح وثَّابة ، وله حفظه الله كتابات طيبة مباركة منها موقف سورة آل عمران من أهل الكتاب ، ورسالة في أحكام وآداب تلاوة القرآن ، وتفسير سورة الحجرات وتفسير سورة الفتح ، ودراسة لآيات الخمر في القرآن .

\* وكتاباته حفظه الله دقيقة وموثقة ، هذا فضلا عما منَّ عليه الرحمن من طلاقة لسان وفصاحة وبيان ولو أُتيح له ما أُتيح لغيره من منابر إعلامية لكان ملأ القلوب والأسماع ، ولكن شأنه شأن كثير ممن أعرَفهم من أصحاب المواهب الخطابية الذين لم تفتح لهم أبواب إعلامية لينشروا العلم ويبينوا السنن على أوسع نطاق . 5

\* ولكنه مع ذلك لم يألُ جهدا ولم يترك مجالا ممكنا إلا وأفاد فيه وأجاد ، وأعتذر للقارئ الكريم على هذا الاستطراد ، وأسأله تعالى أن يوفق جميع العاملين في حقل الدعوة وأن يرزقنا القبول .

\* وبعد فهذه لمسة وفاء لشيخي وأستاذي أن أقدم للقراء الكرام بعض نتاجه وأن أعرّف بشيخي من لا يعرفه من غير المتخصصين فحقهم علينا أن نعرفهم بأهل العلم وأن نقربهم منهم ، وشيخنا حفظه الله من أهل الشرقية ومقيم في مدينة الزقازيق والله أسأل أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا .

كتب هذه المقدمة

الفقير إلى الله

أحمد بن محمد الشرقاوي

@yahoo.com2000Sharkawe

عنيزة - 0508859385

الأجرة علي القرآن الكريم

اعتاد كثير من الناس في بعض البلدان الإسلامية ومن أمد غير بعيد على إقامة المآتم في مناسبات وحالات الوفاة فيما يسمى بالسرادقات التي تقام من أجل ذلك أو فيما يسمى بالمضايف التي تقام في بعض القرى ، أو فيما يسمى بدور المناسبات

فى بعضها الآخر ، أو فى المدن ، اعتاد هؤلاء إقامة ذلك ، ويتبعه بالطبع استئجار مقرأ أو أكثر يقرأ القرآن على الحاضرين ممن قدموا لأداء العزاء ، ثم إعطاؤه أجراً على القراءة .

ولقد اختلف العلماء فى عمل وإقامة مثل ذلك اختلافاً كثيراً ، وسنعرض لبيان أقوال وآراء العلماء فى هذين الأمرين ( إقامة المأتم ) و ( إعطاء الأجرة مقابل قراءة القرآن فى هذا المأتم ) ومحور الحديث إنما هو بيان الحكم الشرعى فى أخذ الأجرة على القراءة ، ولقد جاء الحديث عن بيان الحكم الشرعى فى إقامة المأتم باعتباره سبباً فى دعوة المقرئين لقراءة القرآن فيه .

ونستهل الحديث أولاً عن المأتم باعتباره السبب والمقدمة للقراءة والأجرة عليها فنقول وبالله تعالى التوفيق :-

حكم إقامة المأتم :-

ذكرت فيما سبق أن محور الحديث هو إعطاء الأجرة فى مقابل قراءة القرآن فى المأتم وأخذ المقرئين لها نظير تلك القراءة ، هذا هو محور الحديث لما له من الصلة البينة والوثيقة بأداب تلاوة القرآن الكريم ، إذ إن المأتم هو السبب المباشر فى الإتيان بالمقرئين للقراءة فى هذه المأتم ، وفى مستهل حديثنا عن بيان الحكم الشرعى فى إقامة المأتم وأخذ الأجرة على قراءة القرآن وفى مستهل ذلك :-

أولاً :

أحببت أن أنبه القارئ إلى مسألة خطيرة وبالغة الأهمية فى حياة المسلمين وأذكر بها ، وهى وجوب الرجوع إلى كتاب Q تعالى وسنة رسوله r وذلك فى حالة حدوث النزاع والخلاف ، امثالاً لأمر Q تعالى فى قوله { فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } (6) ، والرد إلى Q تعالى إنما هو الرد إلى كتابه ، والرد إلى الرسول r هو الرد إلى سنته ، قال ذلك مجاهد وكثير من علماء السلف من المفسرين وغيرهم ، وذكره ابن كثير عند تفسير الآية الكريمة السابقة من سورة النساء فقال ، قال مجاهد وغير واحد من السلف أى : إلى كتاب Q تعالى وسنة رسوله r ، ثم استطرد ابن كثير مبيناً ما تضمنته الآية الكريمة من معان تؤكد وتقرر مسألة الرد إلى Q ورسوله ، وأن هذا

أمر واجب علي كل مسلم رضى بالله تعالى رباً ، وبمحمد r نبياً ورسولاً ، يقول رحمه Q تعالى : ” وهذا أمر من Q عز وجل بأن كل شئٍ تتنازع الناس فيه من أصول الدين وفروعه أن يرد التنازع فى ذلك إلي الكتاب والسنة فما حكم به كتاب Q تعالى وسنة رسوله r وشهدا له بالصحة فهو الحق ، وماذا بعد الحق إلا الضلال ؟ ولهذا قال تعالى { إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } أى : ردوا الخصومات والجهالات إلي كتاب Q وسنة رسوله فتحاكموا إليهما ، فيما شجر بينكم { إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ } فدل على أن من لم يتحاكم فى مجال النزاع إلي الكتاب والسنة ولا يرجع إليهما فى ذلك فليس مؤمناً بالله ولا باليوم الآخر ، وقوله { ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا } أى : أحسن عاقبة ومآلاً ، كما قال السدي وغير واحد ، وقال مجاهد أحسن جزاءً ، وهو قريب .

هذا هو ما تضمنته الآية الكريمة وما تؤكد من الأمر برد ما تتنازع الناس فيه إلي كتاب Q وسنة رسوله r ، وتقرر هذا المعنى وتؤكد بما لا يدع مجالاً لأدنى ريبه ممن فى قلوبهم مرض وتؤكد هذا فى قوله تعالى { وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكِّمُوهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكَمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ } (7) .

ومن هذا المنطلق الكريم ، منطلق الوحي الإلهي العظيم ، وحي القرآن والسنة نناقش هذين الأمرين ، إقامة المآتم ، وأخذ الأجرة علي قراءة القرآن فيها .

ونبدأ أولاً بعرض وذكر الأدلة من كتاب Q تعالى فنقول وبالله التوفيق :-

الأدلة من القرآن الكريم

لقد نهى Q تعالى عن التبذير والإسراف فى كثير من آيات القرآن الكريم وبالغ فى النهي عن ذلك إذ وصف المبذرين بأنهم إخوان للشياطين وقرنائهم ، ذكر Q تعالى ذلك فى قوله تعالى { وَأَنْتَ ذَا الْقُرْبَىٰ حَقُّهُ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَلَا تُبَذِّرْ تَبْذِيرًا \* إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا } (8) ، وجاء النهي عن التبذير فى الآية الكريمة عقب الأمر بإعطاء ذوى الحقوق حقوقهم، من القرابة ، والفقراء ، والمساكين ، وأبناء السبيل ، وجاء النهي فى هذا السياق استدراكاً أريد به الحفاظ على المال ورعايته والاهتمام بشأنه ولقد أمر Q تعالى بالاعتدال والتوسط فى الإنفاق حتى ولو كان ذلك فى سبيل الله فى الصدقة وفى غيرها ، وذلك فى قوله

تعالى { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا } (9). وفى قوله تعالى { وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } (10).

يقول ابن كثير عند تفسير هذه الآيات : ” فى آية الإسراء لما أمر بالإنفاق نهى عن الإسراف فيه بل يكون وسطاً كما قال فى الآية الأخرى { وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا } ، وقال ابن كثير عند تفسير آية الفرقان : ” أي : ليسوا بمبذرين فى إنفاقهم فيصرفون فوق الحاجة ولا بخلاء على أهلهم فيقصرن فى حقهم فلا يكفونهم ، بل عدلاً خياراً وخير الأمور أوسطها لا هذا ولا هذا (11) .

والإسلام وإن كان قد رغب فى الإنفاق فى سبيل Q وفى أوجه البر والخير وندب إلى الوصية فى المال فإنه قد بين أن ذلك يكون فى حدود ثلث المال لا يتجاوز ذلك ، فقد أخرج أحمد فى المسند والطبرانى فى الكبير والأوسط من حديث عمران بن حصين رضى Q عنه أن رجلاً أعتق ستة مملوكين له وليس له مال غيرهم ، فبلغ ذلك النبي r وقال [ لقد هممت أن لا أصلي عليه ] وفى رواية [ فأقرع النبي r بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة ] (12) ويؤخذ من هذا الحديث أنه r أمضى الوصية فى الثلث فقط وأقرها فيه كما أنه غضب من تصرف هذا الرجل عندما أوصى بكل ماله الذى يملكه وهم الأرقاء الستة ولم يقره عليها بل أقرها فى الثلث فقط ، ويؤكد هذا ما جاء فى حديث سعد بن أبي وقاص أنه قال : عاندي رسول r Q فى مرضٍ ( أشفيت ) (13) منه على الموت ، فقلت يا رسول Q بلغنى ما ترى من الوجع وأنا ذو مال ولا يرثني إلا ابنة لى واحدة ، أفأتصدق بثلثي مالي ؟ قال لا قال أى : سعد : أفأتصدق بشطره ؟ قال r لا : الثلث ، والثلث كثير ؛ إنك إن تذر وراثتك أغنياء خير من أن تذرهم عالة يتكفون الناس ] (14).

ومن هذه الآيات والأحاديث التى أوردناها نتبين أن الله سبحانه وتعالى ينهى عن الإسراف والتبذير فيما هو مباح ، وكذلك ينهى الرسول r فيما هو مباح من الأكل والشرب والتصدق ، إذ فمن باب أولى النهي عن ذلك فيما ليس من المباحات ، بل يتأكد هذا النهي فى الأشياء التى لا نفع فيها ، والتى تكون سبباً فى ضياع المال ، ووسيلة من وسائل إتلافه فيما لا نفع فيه ، بل يكون فيها من المفسد والمضار

الشيء الكثير ، ومن بينها بلا ريب المآثم ، يعرف ذلك ويدركه من عنده مسكة من عقل ، ولما كانت المآثم سبيلاً لإتلاف المال وضياعه فيما لا ينفع فهي داخلة في هذه الأمور المنهي عنها بل إن النهي عنها أكد وأبلغ من غيرها والله تعالى أعلم .

الأدلة من السنة

بداية ينبغي على كل مسلم أن يعلم علم اليقين أن طاعة الرسول r أمر قد أوجبه Q تعالى علينا - على جميع المسلمين - طاعة الرسول r فرض فرضه Q تعالى على كل مسلم ومسلمة ، ويتأكد هذا في قوله تعالى { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ } (15) ، وبين سبحانه أن طاعة رسوله r هي الطريق إلى طاعة Q U وهي عين طاعته سبحانه فقال عزت قدرته { مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّىٰ فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظًا } (16).

يقول ابن كثير في تفسير آية النساء هذه : ” يخبر تعالى عن عبده ورسوله محمد r بأن من أطاعه فقد أطاع Q ومن عصاه فقد عصي Q وما ذاك إلا لأنه ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى ” (17).

ويأمرنا Q U بأن نأتمر بأوامره وأن ننتهي عما نهانا عنه فنأخذ ما أتانا به ، ونترك ما نهانا عنه ، قال سبحانه وتعالى { وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ } (18) ، ولقد تأكدت طاعة الرسول r على لسان الرسول نفسه ، فقد أخرج مسلم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله r قال [ ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم ؛ فإنما أهلك الذين من قبلكم كثرة مسائلهم واختلافهم علي أنبيائهم ] (19).

ولقد بين صلوات Q وسلامه عليه أن من أطاعه فقد أطاع Q U ومن عصاه فقد عصي Q سبحانه فقال r [ من أطاعني فقد أطاع Q ومن عصاني فقد عصا Q ] (20) ، رواه مسلم عن أبي هريرة ، فهذه النصوص من كتاب Q تعالى وسنة رسوله r صريحة وواضحة الدلالة في الأمر بطاعة الرسول r في كل ما جاء به من شرع Q تعالى وفي كل أمر من أمور الدين والدنيا ورد فيه نص صريح صحيح من كتاب Q تعالى أو من سنة رسوله r في المآثم أو غيرها .

وكما أمرنا Q تعالى باتباع وطاعة رسوله r فإنه سبحانه يحذرننا من مخالفة أمره r ،  
ويبين أن فى ذلك فتن عظيمة تصيب من يخالف أمره وكذلك العذاب الأليم فى الدنيا  
والآخرة ، قال سبحانه وتعالى { فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ  
يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ } (21).

ونخلص من هذا الذى ذكرناه من كتاب Q تعالى ومن سنة رسوله r أن ما روي عنه  
مرفوعاً أو ما هو فى حكم المرفوع من موقوفات الصحابة التى رويت وأثرت عنهم  
فيما لا مجال للرأى فيه مما هو من الغيبيات أو من الحلال والحرام ما روي عنه أو  
عن أصحابه من ذلك فى شأن تحريم المآثم وبيان عدم شرعيتها - ما روي من ذلك  
فإنه ينبغى اتباعه وقبوله والعمل به امتثالاً للنصوص الأمرة بإتباعه والناهية عما  
ليس من شرعه ولا من سنته r ومما روي من ذلك فى شأن المآثم مما له حكم  
المرفوع حديث جرير بن عبد Q البجلي رضى الله عنه أنه قال [ كنا نعد - وفى  
رواية نرى الاجتماع إلى أهل الميت وصنوعة الطعام بعد دفنه من النياحة ] (22).  
ولا يفوتنا أن نبين هنا أن حديث جرير هذا له حكم الحديث المرفوع إلى النبي r لأنه  
تضمن حكماً يتعلق بالحلال والحرام ، وهذا من خصائص النبي r ، وقول الصحابي  
( كنا نعمل كذا ، أو كنا نرى كذا ، أو كنا نعد كذا ، أو من السنة كذا ، ) له حكم  
الحديث المرفوع إذا لم يكن للرأى فيه مجال ، وهذا ينطبق على حديث جرير هذا ،  
إذا كان الأمر كذلك فإن هذا الذى أخبر عنه جرير بن عبد الله البجلي من أنهم  
كانوا يعدون أو يرون الجلوس للعزاء من النياحة أو من أعمال الجاهلية - إنما هو  
من الأحكام الشرعية التى يحكم بها وأقرها رسول r Q ، إذ هي مما يدخل نطاق  
الحلال والحرام ، أي الأمور التى ليس للرأى فيها مجال ولا للعقل فيها اجتهاد وبذلك  
يتضرر ويتأكد تحريم المآثم ، لأنها كانت على عهد الرسول r وأصحابه رضى الله  
عنهم من النياحة ، ومن أعمال الجاهلية ، ومما لا ريب فيه أن النياحة محرمة ،  
وكذلك أعمال الجاهلية التى نهى عنها الإسلام فإنها محرمة كذلك ، إذ أن ذكر  
أعمال الجاهلية هنا فى هذا الحديث حديث جرير ، قد سيقت فى معرض الذم ، وهذا  
ما يؤكد أنها من المحرمات ، والله تعالى أعلم .



وبعد هذا العرض الموجز لأدلة تحريم المآتم من الكتاب والسنة نود أن نورد على سبيل الإيجاز أقوال الأئمة الفقهاء في حكم المآتم فنقول وبالله تعالى التوفيق :-  
أقوال أئمة الفقه في تحريم المآتم

لقد بينا فيما سبق الحكم الشرعي في إقامة المآتم بعد دفن الميت وبيننا أن هذا الحكم هو التحريم ، وأقمنا على ذلك الأدلة من كتاب Q تعالى ومن سنة رسوله الكريم r ، وحسب المسلم في إثبات الحكم الشرعي وبيانه أن يكون ذلك من كتاب Q تعالى ومن سنة رسوله r فهما المصدر الأساسي والرئيس والأوحد في بيان الحكم الشرعي وإثباته وهما الصادقان الصحيحان في ذلك ، لكن لا حرج ولا مانع في تأكيد هذا الحكم الشرعي من كلام الأئمة العلماء ولا سيما الفقهاء منهم وذلك لبيان أن أهل العلم من الفقهاء وغيرهم قد قالوا بهذا وأخذوا به ، وأن مرجعهم في ذلك إنما هو كتاب Q تعالى وسنة رسوله r .

ونود أن نلفت النظر هنا ونوقظ العقول إلى أن أهل العلم من الفقهاء وغيرهم إذ حرموا إقامة المآتم فإنهم بنوا ذلك وأسسوه على ما نقلناه من نصوص من كتاب Q تعالى وسنة رسوله r فهم لنا قدوة وأسوة في ذلك إذ أنهم السابقون إليه والدالون عليه .

هذا وأقوال الفقهاء في تحريم المآتم كثيرة وفيما يلي نذكر منها أمثلة وهي :-  
قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وأكره النياحة علي الميت بعد موته وأن تتدبه النائحة ، لكن يعزى بما أمر Q U من الصبر والاسترجاع ، وأكره المآتم ، وهي الجماعة وإن لم يكن بكاء ، فإن ذلك يجدد الحزن ويكلف المؤنة مع ما مضى فيه من الأثر (23).

وللإمام النووي كلام طيب ذكره في المجموع في شأن المآتم وبيان الحكم الشرعي فيها فقال رحمه Q تعالى ” وأما الجلوس للتعزية فنص الشافعي والمصنف - يريد به الشيرازي - وسائر الأصحاب على كراهته قالوا - يعني بالجلوس لها - أن يجتمع أهل الميت في بيت فيقصدهم من أراد التعزية قالوا : بل ينبغي أن ينصرفوا في حوائجهم ، فمن صادفهم عزاهم ، ولا فرق بين الرجال والنساء في كراهة الجلوس لها ” (24) ، والجلوس للتعزية مكروه عند الحنفية وقد نص على ذلك ابن الهمام

فى شرح الهداية فقال : ” وهي بدعة قبيحة ” (25) ، وقد نص على كراهة ذلك الإمام أحمد ، وهو مذهب الحنابلة ، قال أبو الخطاب ” يكره الجلوس للتعزية ” وقال ابن عقيل : ” يكره الاجتماع بعد خروج الروح ” لأن فيه تهييلاً للحنن ، وقال الإمام أحمد : ” أكره التعزية عند القبر إلا لمن لم يعز فيعزي إذا دفن الميت أو قبل أن يدفن ” (26) ، ومعنى كلام الإمام أحمد رحمه الله تعالى والمقصود منه أن التعزية تكون قبل الدفن فإن لم يدرك ذلك ويعزى قبل الدفن فإنه يعزى بعد الدفن ، ولا يفوتنا أن ننبه هنا إلى أن المقصود بلفظ ( الكراهة ) فى كلام الأئمة السابق ، الذي نقلناه عنهم - المقصود بكلمة ( الكراهة ) الواردة فى ذلك أنها كراهة التحريم ، لا كراهة التنزيه كما يفهم البعض ، وذلك هو المناسب لسياق الكلام والمناسب أيضاً لحال الحكم الصادر ، فإن هذه الحال هي التحريم ، فإن الجلوس للعزاء هو من النياحة ، ومن أعمال الجاهلية كما ورد ذلك فى حديث جرير بن عبد الله البجلي ، والنياحة محرمة ، وأعمال الجاهلية التي نهى عنها الإسلام ولم يقرها محرمة أيضاً ، ومما يدل على تحريم النياحة وأعمال الجاهلية ودعاواها ما أخرجه البخاري ومسلم بسنديهما عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ [ ليس منا من ضرب الخدود أو شق الجيوب أو دعا بدعوى أهل الجاهلية ] (27) ، فالحديث يدل على تحريم النياحة ، ودعوى الجاهلية ، ويؤكد هذا ما ذكره ابن حجر عند شرح هذا الحديث حيث قال رحمه الله تعالى : ” وهذا يدل على تحريم ما ذكر من شق الجيب وغيره ” (28) .

ومما يدل على ذلك على أن المراد بكلمة ( الكراهة ) ومشتقاتها إنما هو التحريم - مما يدل على ذلك إطلاقها فى مواضع كثيرة من القرآن على ما هو من الكبائر المحرمة ، ومن ذلك قوله سبحانه وتعالى { كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا } (29) واسم الإشارة فى الآية المذكورة يعود على ما سبق وتقدم ذكره فى الآيات التي تقدمت هذه الآية المذكورة بدءاً من قوله سبحانه وتعالى { وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا } (30) إلى قوله سبحانه وتعالى { كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا } وقد ذكر فى هذه الآيات الكثير من الكبائر المحرمة قطعاً وبلا أدنى ريب ، مثل الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، والتبذير وقتل الأولاد خشية الفقر ، والزنا

، وقتل النفس التي حرم Q تعالى بغير حق ، وتطيف المكيال والميزان ، وعدم الوفاء بالوعد والعهد ، وأكل مال اليتيم ، والتقول علي Q تعالى بغير علم ، والكبر ، وغير ذلك مما ذكره Q تعالى في هذه الآيات ، ثم أطلق لفظ الكراهة علي كل ما ذكره فالكراهة في هذا السياق مقصود بها التحريم ، إذا فالأئمة رحمهم Q تعالى عندما أطلقوا لفظ الكراهة على المآثم كانوا يريدون منه ويقصدون به التحريم وذلك كي يتفق هذا مع الأحاديث الواردة في النهي عن المآثم ، ولقد نهج الأئمة هذا النهج في إطلاق لفظ الكراهة وإرادة التحريم منه نهجاً ذلك تأثراً بأسلوب القرآن الكريم الذي أطلق عليه لفظ الكراهة وإرادة التحريم منه وللاشارة إلى أن Q سبحانه يريد تفسير الناس من هذه الأمور التي وصفها بالكراهة ، فإن Q سبحانه وتعالى فصل عن تحريمه لهذه الأشياء المذكورة في الآيات من سورة الإسراء فإنه سبحانه يبغضها ويسخطها ، ويبغض ويسخط من يرتكبها ، وذلك مبالغة في التفسير منها والابتعاد عنها ، ويشير إلي ذلك العلامة أبو السعود رحمه Q تعالى فيقول : ” { كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِنْدَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا } أي : مبغضاً غير مرضي وغير مراد ، ووصف ذلك بمطلق الكراهة مع أن البعض من الكبائر للإيذان بأن مجرد الكراهة عنه تعالى كافية في وجوب الانتهاء عن ذلك ” (31) .

وكما كان لرسول Q ولأصحابه رضى الله عنهم أجمعين - كما كان لهم موقف من المآثم والذي هو التحريم كما بينا ذلك - ومعهم أئمة المذاهب فإن فريقاً من العلماء المتأخرين ممن سلك ونهج منهج السلف لهم من ذلك نفس الموقف وهو التحريم ، وكان الواحد منهم يذكر ذلك بلفظ الكراهة ، ينقل هذا الكلام ويكتب قبل كلام الشوكاني يذكر ذلك بلفظ الكراهة ويراد به التحريم ومن هؤلاء العلامة ابن القيم رحمه الله إذ يقول : ” ولم يكن من هديه r أن يجتمع للعزاء ، ويقرأ له القرآن لا عند قبره ولا غيره ، وكل هذا بدعة حادثة مكروهة وكان من هديه r السكون والرضا بقضاء Q والحمد لله والاسترجاع ، ويتبرأ ممن خرق لأجل المصيبة ثيابه ، أو رفع صوته بالنذب والنياحة أو حلق لها شعره ، وكان من هديه r أن أهل الميت لا يتكلمون الطعام للناس بل أمر أن يصنع الناس لهم طعاماً يرسلونه إليهم ، وهو من أعظم مكارم الأخلاق والشيم (32) .

ومنهم العلامة الشوكاني فقد قال رحمه Q تعالى عند شرح حديث جرير بن عبد الله البجلي : " يعني أنهم كان يعدون الاجتماع عند أهل الميت بعد دفنه وأكل الطعام عندهم نوعاً من النياحة لما في ذلك من التثقل عليهم وشغلهم مع ما هم فيه من شغل خاطر بموت الميت وما هم فيه من مخالفة السنة ، لأنهم مأمورون بأن يصنعوا لأهل الميت طعاماً فخالفوا ذلك وكلفوهم صنعة الطعام لغيرهم (33).

ولا يخفى على أحد أن مقصود كل من ابن القيم والشوكاني بكلمة ( مكروه ) إنما هو كراهة التحريم ، وقد صرح بذلك المباركفوري صاحب تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذي صرح بالتحريم وذلك عند شرح حديث جرير بن عبد الله البجلي فقال نقلاً عن ابن الهمام : " ويكره اتخاذ الضيافة من أهل الميت لأنه شرع في السرور لا في الشرور وهي بدعة مستقبحة " ثم قال نقلاً عن القارى : " واصطناع أهل الميت الطعام لأجل اجتماع الناس عليه بدعة مكروهة بل صح عن جرير رضى Q عنه ( كنا نعهده من النياحة ) وهو ظاهر في التحريم " (34) .

وممن أشار إلي حرمة المآتم وتبديعها الشيخ علي محفوظ رحمه Q تعالى وهو من العلماء المعاصرين ومن كبار علماء الأزهر وكان من أساتذة كلية أصول الدين ، وهو الذى أنشأ قسم الوعظ والإرشاد والدعوة في الأزهر الشريف ، ذكر ذلك رحمه الله تعالى في كتابه القيم ( الإبداع في مضار الابتداع ) فقال : " وأما اجتماع الرجال في المآتم لداعية الحزن علي الميت فمعلوم أيضاً ما يستلزمه هذا الاجتماع عادة من النفقات الطائلة لغرض المباهاة والرياء بإعداد محل الاجتماع وإحضار البُسْط والكراسي المذهبية ونحوها ولا شك في حرمة ذلك ، لما فيه من إضاعة المال لغير غرض صحيح ، ولا يفيد الميت من ذلك شيئاً ، بل يعود بالخسارة على أهله ، هذا إذا لم يكن في الورثة قاصر ، فما بالك إذا كان فيهم قاصر ؟ ثم قال بعد ذلك : " وأن ما يقع بعد الدفن من عمل المآتم ليلة أو ثلاثة مثلاً لا نزاع في أنه بدعة ولم يثبت عن الشارع ، ولا عن السلف أنهم جلسوا بقصد أن يذهب إليهم الناس لتعزيتهم ، وكانت سنته r أن يدفن الرجل من أصحابه ينصرف كل إلى مصالحه ، هذه كانت سنة رسول Q r ، وهذه كانت طريقته ، والله تعالى يقول { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ

اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا } (35) فلننأس به فيما ترك كما نتأس به فيما فعل (36).

هذه بعض أقوال الأئمة الفقهاء في حكم إقامة المآثم ، وهي صريحة في تحريم ذلك بما لا يدع مجالاً ولا ثغرة لم يشك في هذه الحرمة والله تعالى أعلم .  
مفاسد المآثم

إنه مما لا ريب فيه أن الأحكام الشرعية مبينة علي جلب وتحقيق المصالح والمنافع ودفع المضار والمفاسد ، وعلى هذا فإنه إذا تعارضت المفاسد والمصالح بمعنى أنه إذا ترتب على فعل شيء ما وقوع بعض المفاسد والمصالح فإنه يترك فعل هذا الشيء وذلك درءاً لوقوع المفسدة ، وإن فات ما فيه من تحصيل المنفعة والمصلحة ذلك أن عناية الشارع بالمنهيات أعظم وأكد من عنايته بالمأمورات ، كما في قوله r في حديث أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول r يقول [ ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فافعلوا منه ما استطعتم ] (37) فالرسول r ينهى عن المفاسد نهياً عاماً وقاطعاً وحاسماً ولم يستثن من هذا النهي شيئاً من المفاسد ، وأما ما أمر به مما فيه تحقيق المصالح وجلب المنافع للناس فقيّد فعله بالاستطاعة ، بمعنى أن المكلف بالفعل يأتي منه ما يستطيع ، وما لم يستطع فعله فإنه لا حرج عليه في تركه ولقد أكد Q تعالى ذلك في قوله { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهُ } (38) ومن ثم فقد قرر علماء الأصول أنه لا تكليف مع العجز قال العلامة ابن القيم : ” لا واجب مع عجز ، ولا حرام مع الضرورة ” (39) .

وأما قاعدة وأصل دفع المفسدة والمضرة وتقديمه على جلب المصلحة ، فإن دلائله وشواهد من كتاب الله تعالى كثيرة ، ومنها قوله تعالى { يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا } (40)، ولذلك يقول ابن كثير في تفسير هذه الآية : ” أما إثمهما فهو في الدين ، وأما المنافع بثمنها ، ولكن هذه المصالح لا توازي مضرتهم ومفسدته الراجعة لتعلقه بالعقل والدين ، ولهذا قال تعالى { وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا } ” (41) .

وأما الدليل من السنة فقوله r من حديث عائشة رضي الله عنها أن رسول الله r قال لها [ يا عائشة لولا أن قومك حديثوا عهد بجاهلية لأمرت بالبيت فهدم ، فأدخلت فيه

ما أخرج منه وألزقته بالأرض ، وجعلت له بابين ، باباً شرقياً وباباً غربياً فبلغت به أساس إبراهيم ] (42)، الحديث ، ويتضح من هذا الحديث أن رسول الله ﷺ ترك بناء الكعبة وتجديدها على قواعد إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام السابقة وعلّة ذلك درء المفسدة التي ستنزّرت علي هدم الكعبة من افتتان قريش بذلك ، وهم قريبوها وحديثوا عهد بالشرك والكفر ، فترك رسول الله ﷺ هذه المصلحة من البناء والتجديد خوف هذه الفتنة ، وهذا من باب تقديم درء المفسدة على جلب المصلحة ، وفي ذلك يقول ابن القيم : ” لما فتح الله مكة لرسول الله ﷺ وصارت دار إسلام ، عزم ﷺ علي تغيير البيت ورده علي قواعد إبراهيم ومنعه من ذلك - مع القدرة عليه - خشية وقوع ما هو أعظم منه من عدم احتمال قريش لذلك لقرب عهدهم بالإسلام ، وكونهم حديثي عهد بكفر ” (43) .

هذا والمخالفات والمفاسد التي تقع وتوجد في المآتم عند إقامتها كثيرة ومنها : المظاهر التي يتظاهر بها الناس من الفخر والغرور والرياء والمباهاة بذلك أمام الناس ومنها التمييز بين الذين يأتون للعزاء في هذه المآتم وذلك أن ذوي هذه المآتم يفرقون بين هؤلاء المعزين في المجالس ، فدوا الجاه والغنى يجلسون في أماكن وعلى كراسي خصصت لهم ، والمغمورون من الناس الذين لا يعبأ بهم يجلسون في أماكن وعلى كراسي خصصت لهم ، أدنى في المستوى من الأولى ، ومنها ما يحدث في هذه المآتم من شرب الدخان المحرم ومنها : وهو الأسوأ من سابقه - وتعمد الإساءة من السامعين لكتاب Q تعالى ، وذلك بكثرة الكلام أثناء التلاوة وما يترتب على ذلك من الضوضاء ، وهم بذلك يخالفون أمر الله بالإنصات للقرآن عند تلاوته الوارد في قوله تعالى { وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ } (44) ، وفي الكلام والضوضاء أثناء القراءة مخالفة صريحة لهذا الأمر الإلهي ، وفيه كذلك خروج ومجاوزة لحدود التأدب والتوقير لكتاب Q تعالى .

ومن هذه المخالفات التي تقع في المآتم ما يحدث من كثير من قراء القرآن فيها ، إذ لا يراعي أكثرهم آداب التلاوة ، ولا أحكامها ، ولا يلتزمون بذلك ، وكل ما يهم الكثير منهم ويعولون عليه المراعاة بالقراءة والتباهي بها أمام الناس ، وذلك بما يستعرضونه من أوجه القراءة التي لا تجوز القراءة بها إلا في مجالس العلم والدراسة لمعرفة

أسانيد تلك القراءة وأوجهها الصحيحة ، وهؤلاء القراء يتعمدون القراءة بأوجه القراءة المتعددة ليسترعوا بذلك انتباه واهتمام السامعين طلباً للشهرة والدعاية ، حتي يتسنى لهم المغالاة في أجره القراءة والمزايدة والمتاجرة بكتاب Q تعالى والاسترزاق والتآكل به عبر مهنة القراءة في المآثم وغيرها ، وسنبين فيما بعد واما قريب حكم الشرع في الأجرة على القرآن إن شاء Q تعالى .

ولما ذكرناه وبيناه من هذه المخالفات والمفاسد المنكرة التي تقع وتحدث في المآثم فإن الشارع الحكيم قد نهى عن إقامتها ، بل وحرّمها درءاً لما فيها من المفاسد والمخالفات ودرء ذلك ودفعه مقدم على جلب المصالح والمنافع لو افترضنا أن فيها شيء من المنافع أو المصالح .

وبعد أن انتهينا من الحديث عن المآثم وأقوال العلماء فيها وبيان حكمها ، ننتقل إلى بيان حكم أخذ الأجرة على القرآن الكريم فنقول وبالله التوفيق :-

حكم أخذ الأجرة على القرآن الكريم

القرآن الكريم كتاب Q تعالى أنزله Q تعالى ليكون للناس هدى ونوراً وروحاً ورحمه وشفاء ، فهو هدى يهدي به Q تعالى من الضلالة ، ونوراً يبين به القلوب والعقول والقبور ، وهو نور في الدنيا والآخرة ، وهو شفاء يشفي به Q تعالى القلوب من الأمراض ، ويشفي به الأبدان من عللها الظاهرة والباطنة والمعنوية والمادية ، قال سبحانه وتعالى { وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا } (45)، وقد أمرنا Q تعالى بتلاوته ما وسعنا ذلك ، قال سبحانه وتعالى لرسوله r { ائْتِ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ } (46)، وقال سبحانه وتعالى أمراً لجميع المسلمين { فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ } (47) وأكد Q تعالى هذا الأمر من نفس الآية مبالغة في الأمر بالقراءة وفي تعهد القرآن والعناية به قال سبحانه وتعالى { فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ } (48) ولقد أكد r ما جاء في القرآن الكريم من الأمر بقراءة القرآن الكريم فأمر r بقراءته ورجب في ذلك ببيان ما يعده Q سبحانه وتعالى لقارئه من عظيم الأجر وجزيل الثواب والعطاء فقال r [ من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به

حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف ولام حرف وميم حرف ] (49) .

ومن حديث جندب بن عبد الله أن الرسول r قال [ اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم فإذا اختلفتم فقوموا ] (50) .  
ومن حديث عثمان بن عفان e أن رسول Q r قال [ خيركم من تعلم القرآن وعلمه ] (51).

ولقد عني المسلمون قديماً وحديثاً بكتاب Q تعالى تلاوة ، وحفظاً ، ودراسة ، وتعلماً ، وتعلماً ، وعملاً ، ولا سيما أصحاب النبي r ورضى Q عنهم جميعاً ، فليس لهم نظير في العناية بكتاب Q تعالى ، بيد أن الكثير ممن جاء بعدهم قد هجروا العمل بكتاب Q تعالى خصوصاً في العصور المتأخرة ، تلك التي استحوذ على الناس فيها الشح والحرص والتنافس على الدنيا والكثير من هؤلاء حفظ القرآن للمتاجرة به فاستكثروا وتآكلوا واسترزقوا به بما يتقاضونه على تلاوته من الأجور قليلة كانت أو كثيرة هذه الأجور ، وقد غفل هؤلاء عما قاله أهل العلم في أخذ الأجرة على القرآن ، وأداءً مني لأمانة النصح فإنني آثرت بيان أقوال العلماء في حكم أخذ الأجرة على قراءة القرآن حتى يكون المسلم - ولا سيما قراء القرآن - على بصيرة وعلم بحكم ذلك وحينئذ يحمل كل امرئ تبعه نفسه ، فكل نفس بما كسبت رهينة { وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا } (52) ، وفيما يلي عرض لأقوال أهل العلم في حكم أخذ الأجرة على القرآن وأقول وبالله التوفيق :-

أقوال العلماء في حكم أخذ الأجرة على القرآن

الأجرة على القرآن إما أن تكون على الرقية ، وإما أن تكون على التعليم ، وإما أن تكون على غير ذلك من القراءة فيما يسمى بالمآتم ، أو على المقابر ، وغير ذلك من صور أخذ الأجرة على القراءة ، وسنعرض للحديث عن ذلك بالتفصيل بحول Q تعالى على النحو الآتي :-

الأجرة على الرقية :-

الرقية كانت معروفة عند العرب في الجاهلية وكانوا يرقون ، كانت لهم رقي ، يرقى بعضهم بعضاً بها من العقرب ، أي من لدغها ، ومن العين ونحو ذلك ، لكن كانت



رقاهم في كثير منها مشوبة بكلام فيه من الشرك ما فيه ، ومما يدل على أن الرقية كانت موجودة في الجاهلية حديث عوف بن مالك الأشجعي قال : كنا نرقي في الجاهلية ، فقلنا يا رسول Q كيف ترى في ذلك ؟ فقال r [ أعرضوا علي رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك ] (53) ، فواضح من هذا الحديث أن الرقي كانت موجودة في الجاهلية وأنها كانت مشوبة بالشرك ، وأنهم لما سألوا الرسول r عن الرقي واستمرار العمل بها في الإسلام ، طلب منهم أولاً عرض ما عندهم عليه ليميز لهم الشرك من غيره ، فينهاهم عن الشرك ويقرهم على ما ليس فيه من الشرك شئ مما ينتفع الناس به بإذن Q تعالى ، ودليل ما ذكرت حديث جابر رضي الله عنه أنه قال [ نهى رسول r Q عن الرقى فجاء آل عمرو بن حزم إلى رسول الله r فقالوا يا رسول Q إنه كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب ، وإنك نهيت عن الرقى ، قال فعرضوها عليه فقال [ ما أرى بأساً من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه ] (54).

ففي هذا الحديث أنه r ينهي عما فيه شرك من الرقى ، وعلى هذا يحمل النهي الوارد في الحديث ، وأنه r يقر من الرقى ما ليس فيه شئ من الشرك بدليل أنهم لما عرضوا عليه ما عندهم من الرقى أقرهم عليه وأباحه قائلاً لهم عندما سمعه [ ما أرى بأساً ] مقررًا الانتفاع بما ليس فيه شئ من الشرك من الرقى ، وأكد ذلك بما قال في آخر الحديث [ ما أرى بأساً من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه ] (55).

وهكذا نرى ونتبين من هذه الأحاديث جواز الرقية بما ليس فيه شرك مما كان موجوداً في الجاهلية أي بما أقره رسول r Q مما أخذه هو من كتاب Q تعالى كالفاتحة والمعوذات وغيرها مما فعله وأقر الناس عليه r ، وكذلك بما أثر وثبت عنه من الأذكار والأدعية التي ثبت نسبتها إليه مما صح أو حسن من هذه الآثار ، فكل هذا جائز ومباح ومشروع ما دام النفع ، ويتحقق به الخير لعامة المسلمين ، وسواء أكان ذلك من العين أو النظرة ، أو الحُمَّة ، أو لدغ العقرب ، وما في معناها ، والأحاديث في ذلك كثيرة منها : ففي حديث عائشة عند مسلم قالت ( رخص رسول r Q لأهل بيت من الأنصار في الرقية من كل ذى حمة ) (56) . ، وفي حديث عائشة رضي الله عنها الآخر أنها قالت ( إن رسول r Q كان يأمرها أن تسترقي من العين ) (57).

وفي حديث أنس عند مسلم كذلك قال ( رخص الله في الرقية من العين ، والحمة ، والنملة ) (58).

ويجوز ويصح للمرء أن يرقى نفسه أو يرقيه غيره بما أثر من الرقى ، ودليل ذلك أن رسول Q r كان يرقى نفسه ، فلما اشتد به المرض كانت ترقيه عائشة رضى الله عنها كما جاء عند مسلم من حديثها، فعنها أنها قالت : ( كان رسول الله r إذا اشتكى يقرأ على نفسه بالمعوذات وينفث ، فلما اشتد وجعه كنت أقرأ عليه وأمسح عنه بيده رجاء بركتها ) (59) ، وعند مسلم عنها أنها قالت ( كان رسول الله r إذا مرض أحد من أهله نفث عليه بالمعوذات فلما مرض مرضه الذى مات فيه جعلت أنفث عليه وأمسح بيد نفسه لأنها كانت أعظم بركة من يدي ) (60).

إذا كانت الرقى جائزة شرعاً كما سبق بيانه ، فقد اشترط العلماء لذلك شروطاً نعرضها بإذن الله تعالى فنقول :-

شروط الرقية :-

فيما سبق بينا شيوع الرقى لدى العرب في الجاهلية ومعرفتهم بها وممارستهم لها وأنهم كانوا يرقون من العقرب وغيرها من الأمراض الأخرى ، ثم جاء الإسلام وأقر منها ما كان خالياً من الشرك ، لما فيه من المنافع تعميماً وتحقيقاً لما فيه من الفوائد والمصالح لعامة الناس ، ولكي يسود خلق التعاون والتراحم بينهم .

وبناءً على ذلك كله وما أوردناه من الأحاديث الثابتة ما يؤكد ويقرر مشروعيته ، ونود بعد ذلك أن نبين ما ذكره العلماء من الشروط اللازم توفرها وتحققها عند ممارسة الرقية ، وذلك على النحو التالي :

1. أن تكون بالقرآن الكريم كالفاتحة والمعوذات ، أو غيرها مما بينه الرسول r وأقر الناس عليه .

2. أن تكون بأسماء Q وصفاته مما بينه الرسول r وأثر عنه من ذلك ، مما تثبت نسبته إليه صحة أو حسناً .

3. أن تكون كلمات الرقية باللغة العربية أو بما يعرف ويتضح معناه من غيرها .

4. أن يعتقد الراقي والمرقي أن الشافي في الحقيقة هو الله سبحانه وتعالى ، وأن الرقية ما هي إلا سبب من أسباب الشفاء وأنها لا تؤثر بنفسها ولا بذاتها ، وإنما

التأثير هو الله رب العالمين ، ذكر ذلك ابن حجر رحمه Q تعالى عند شرح أحاديث الرقية فقال : " وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط : أن تكون بكلام Q تعالى أو بأسمائه وصفاته ، وباللسان العربي ، أو بما يعرف من غيره ، وأن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها ، بل بذات Q وصفاته ، واختلفوا في كونها شرطاً والراجح أنه لا بد من اعتبار الشروط المذكورة ” (61) .

ويضاف إلى هذه الشروط التي ذكرها ابن حجر شروط أخرى لا بد منها وهي :-

1. أن يكون الراقي ممن عُرفَ واشتُهرَ بين الناس بصلاحه وتقواه وذلك أن الرقى مبناها على الذكر والدعاء ، وإنما يتقبل Q من المتقين ، وإنه سبحانه وتعالى طيب لا يقبل إلا طيباً .

2. أن يكون من أهل العلم ، ولا سيما العلم بالسنة ، حتى يستطيع أن يميز بين الصحيح وغيره مما أثر عن الرسول r في الرقية

3. إذا كان الذي يرقى امرأة فلا يخلو الراقي بها إذا كانت هي من غير محارمه ، لأن الخلوة بالأجنبية من النساء محرمة شرعاً ، ولأن الخلوة بغير المحارم ذريعة للانحراف والمفاسد فهي في أغلب الأحوال تفضي إلى الفتن التي لا تحمد عقباها ، والشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم ، وما خلا رجل بامرأة أجنبية عنه إلا وكان الشيطان ثالثهما ، ولقد وقع بسبب الخلوة المحرمة كثير من المفاسد والانحرافات .

4. أن لا تكون الرقية مهنة وحرفة للتكسب ، ولا تتخذ طريقاً لجمع المال والاسترزاق ، وإنما تكون بحسب الحاجة والضرورة ، وفي حدود قوله r في الحديث السابق [ من استطاع أن ينفع أخاه فلينفعه ] .

فهذه أهم وأشهر شروط الرقية ذكرناها ليعم بها النفع وليكون المسلم على بينة وبصيرة من هذه الشروط .

هذا وإذا رقى الإنسان غيره فهل له أن يأخذ على ذلك أجراً أم لا يأخذ ؟ .

فيما يلي نوجز كلام العلماء في حكم أخذ الأجرة على الرقية ، وذلك على النحو التالي :-

جواز أخذ الأجرة على الرقية

سبق أن ذكرنا أنه يباح للمرء أن يرقى نفسه وهذا هو المستحب وهو الأفضل والأولى ، وقد ذكرنا فيما سبق أن رسول Q r كان إذا اشتكى كان يرقى نفسه بالمعوذات كما في حديث السيدة عائشة رضی الله عنها السابق ، وإذا تعذر على المرء أن يرقى نفسه فإنه يشرع ويباح لغيره أن يرقيه ، وأنه كذلك يباح ويشرع له أن يعطي الراقي على ذلك أجرة تكون عوضاً في مقابل تلك الرقية ، وأنه يباح للراقي ويشرع له أن يأخذ هذا الأجر إن قبله ورضى به ، ولا حرج على كل منهما في ذلك ، فإن الأجرة على الرقية مشروعة وجائزة ، ويكاد أن يكون ذلك محل اتفاق وإجماع بين العلماء .

ودليل هذا الجواز حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عند البخاري ومسلم وهو عند البخاري بلفظ أتم مما عند مسلم ولفظ البخاري من حديث أبي سعيد رضي الله عنه قال ( انطلق نفر من أصحاب النبي r في سفرة سافروها حتى نزلوا عُلحي من أحياء العرب فاستضافوهم ، فأبوا أن يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له بكل شئ ولا ينفعه شيء ، فقال بعضهم : لو أتيتم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعله أن يكون عند بعضهم شيء فأتوهم فقالوا : يا أيها الرهط إن سيدنا لدغ ، وسعينا له بكل شئ لا ينفعه ، فهل عندكم من شيء ؟ فقال بعضهم : نعم والله إني لأرقي ، ولكن والله لقد استضفناكم فلم تضيفونا فما أنا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلاً ، فصالحوهم على قطع من الغنم فانطلق يتقل عليه ويقراً الحمد لله رب العالمين ، فكأنما نشط من عقال فانطلق يمشي وما به قلبة ، قال فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه فقال بعضهم أقسموا ، فقال الذي رقى لا تفعلوا حتى نأتي نبي Q r فنذكر له الذي كان فننظر ما يأمر فقدموا على رسول Q r فذكروا له ، فقال ( وَمَا يُدْرِيكَ أَنَّهَا رُقِيَةٌ ؟ ) ثم قال : قَدْ أَصَبْتُمْ أَقْسِمُوا وَاضْرِبُوا لِي مَعَكُمْ سَهْمًا ) وضحك النبي (000r (62) الحديث .

وفي رواية أبي داود "من أين علمتم أنها رقية؟ أحسنتم، واضربوا لي معكم بسهم" وفي شأن أخذ الأجرة على الرقية وجواز ذلك ومشروعيتها ما جاء في حديث ابن عباس عند البخاري في نفس قصة أبي سعيد ، وفيه أنه أخذ الأجرة على ذلك ، وكره ذلك أصحابه ، ولما قدموا المدينة قالوا : يا رسول Q أخذ عليكتاب Q أجراً فقال [ r إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله ] (63). الحديث .

ومن هذين الحديثين أخذ العلماء مشروعية الأجرة على الرقية وهذا محل اتفاق بينهم ، ولم يذكر عنه خلاف في ذلك فيما أعلم ذلك أن إقرار الرسول r لأبي سعيد ومن معه من أصحابه على أخذ الأجرة ، وطلبه منهم أن يقسموا له معهم ، وكذلك قوله في الحديث الثاني [ إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله ] كل هذا صريح في مشروعية الأجرة على الرقية وجواز ذلك ، وعبارات المحدثين شرح الحديث تدل على ذلك وتشير إليه ، ومن ذلك ما ذكره النووى عند شرح حديث أبي سعيد إذ قال (هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر ، وأنها حلال لا كراهة فيها ) ، وكلام النووى هذا صحيح لا خلاف عليه ويدل عليه ويؤكد ما جاء في حديث أبي سعيد بروايته المختلفة ، وكذلك ما جاء في حديث ابن عباس رضى الله عنهما ثم ذكر الإمام النووى بعد ذلك كلام الأئمة في هذه المسألة مبيناً ومشيراً إلي أن جواز الأجرة على الرقية إنما هي محل اتفاق بين الأئمة ، والخلاف فقط إنما هو في التعليم ، ذكر ذلك بعد كلامه السابق في الرقية فقال : ” 000 وكذا الأجرة على تعليم القرآن ، وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور وآخرين من السلف ، ومن بعدهم ، ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن ، وأجازها في الرقية ، وكلام النووى هذا يدل على أنه يشير إلي اتفاق الأئمة على جواز الأجرة في الرقية ، واختلافهم في التعليم ، بدليل أنه استثنى أبا حنيفة في التعليم ، وضمه إليهم بعد ذلك في الرقية وذلك في قوله : ” ومنعها أبو حنيفة في التعليم ، وأجازها في الرقية .(64).

وجملة القول : أن الأجرة على الرقية مشروعة وجائزة ، ولا حرج فيها ، وذلك إذا استوفت شروطها التي ذكرناها والله تعالى أعلى وأعلم .

ننتقل بعد ذلك إلي بيان حكم الأجرة على التعليم فنقول وبالله تعالى التوفيق :

حكم الأجرة على التعليم

أنزل Q تعالى القرآن الكريم على رسوله الكريم r هدى ورحمة وشفاء ، ليخرج به الناس من الظلمات إلي النور ، وجعله لهم شرعة ومنهاجاً ، وجعله تبياناً لكل شئ ، وأمره سبحانه وتعالى بتبليغه للناس وبيانه لهم ، وأمر الرسول r بتعليمه وتعلمه ، وتبليغه للناس ، وعلى هذا فقد انتشرت في بلاد المسلمين وعرضها حلقات وكتاتيب

تعليم القرآن الكريم للصغار ولل كبار ، رجالاً ونساءً ، وأقبل المسلمون على كتاب Q تعالي تعلماً وتعليماً ، وتبليغاً وبياناً ، ودراسة وتدبراً ، وفهما وعملاً ، ولا سيما في عصر النبوة والخلافة الراشدة ، والبعض من هؤلاء ممن يعلِّم القرآن يتقاضى عليه أجراً ، والبعض الآخر يعلِّم حسبة ، يطلب الأجر على ذلك من رب العالمين . وإزاء هذا فما حكم من يأخذ الأجر على هذا التعليم ؟ .

وفيما يلي نستعرض في إيجاز أقوال العلماء في ذلك ، مقرونة بأدلتها ، والله تعالي الموفق ، وهذا على النحو الآتي :-

قول المانعين :-

ذكرنا فيما سبق عند الحديث عن الأجرة على الرقية اتفاق الأئمة على جواز إعطاء وأخذ الأجرة على الرقية بالقرآن الكريم ، وأنه لا حرج في ذلك ، لا على المعطي ولا على الآخذ ، وإنما الخلاف وقع فقط في أخذ الأجرة على التعليم ، فمنعها أبو حنيفة ، وأجازها الباقر من الأئمة ، ومعهم فريق من علماء الحديث من السلف ، ومن بعدهم ، وسنبين هذا فيما بعد ، ولقد ذكر الإمام النووي خلاف الأئمة هذا في الأجرة على التعليم مبيناً أن أبا حنيفة وأصحابه قد منعوا ذلك ، وأجازه باقي الأئمة ، ذكر ذلك في سياق كلامه عن الأجرة على الرقية فقال رحمه الله تعالي : ” ومنعها أبو حنيفة في تعليم القرآن وأجازها في الرقية ” (65).

وكذلك ذكر ابن حجر رأي الحنفية في منع الأجرة على التعليم فقال رحمه الله تعالي في سياق حديثه عن الأجرة على التعليم : ” وخالف الحنفية فمنعوه في التعليم وأجازوه في الرقى كالدواء ، ثم ذكر ابن حجر تعليل الحنفية لمنع الأجرة على التعليم فقال : ” قالوا لأن تعليم القرآن عبادة والأجر فيه على الله ” (66).

وقد استدلت الحنفية بمنع الأجرة على التعليم وعدم جواز ذلك ، استدلتوا على هذا بأحاديث رويت عن الرسول r بالنهي عن أخذ الأجرة على القرآن وبعض هذه الأحاديث نص على التعليم ، وبعضها الآخر جاء بلفظ وصيغة التعميم ، وهذه الأحاديث هي :-

1. حديث عبد الرحمن بن شبل في كتاب معاوية إليه ، بأن يعلم الناس ما سمع من رسول Q r ، فجمعهم ابن شبل فقال : ” إني سمعت رسول Q r يقول [ تعلموا

القرآن ، فإذا علمتموه فلا تغلوا فيه ، ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به [ الحديث رواه أحمد وأبو يعلى والطبراني ، وأخرجه الهيثمي في المجمع وعزاه إلى هؤلاء ووثق رجاله بما يدل على صحته فقال : ” رواه أحمد وأبو يعلى باختصار والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله ثقات (67) ، وأخرجه الهيثمي أيضاً في كتاب التفسير من حديث ابن شبل ولفظه [ اقرأوا القرآن ولا تغلوا فيه ولا تجفوا عنه ولا تأكلوا به ولا تستكثروا به ] (68) ، ووثق الهيثمي أيضاً رجال سند هذا الحديث في هذه الرواية مما يدل على صحته أو على الأقل على حسنه ولا يقل أبداً عن مرتبة الحسن مما يجعله صالحاً للاحتجاج به في الحلال والحرام كما قال علماء الحديث .

2. حديث أبي الدرداء عن النبي r أنه قال [ من يأخذ على تعليم القرآن قوساً قلده الله قوساً من نار ] الحديث أخرجه الهيثمي في المجمع وعزاه إلي الطبراني وأشار إلي تصحيحه ، إذ أخبر أن رجاله رجال الصحيح ، فقال ( رواه الطبراني في الكبير من طريق يحيى بن عبد العزيز ، عن الوليد بن مسلم ، ولم أجد من ذكره وليس هو في الضعفاء ، ورجاله رجال الصحيح ) (69). أ.هـ

3. حديث المثني بن وائل قال ، أتيت عبد الله بن بشر فمسح رأسي ، ووضعت يدي على ذراعه فسأله رجل عن أجر المعلم فقال : ( دخل على رسول الله r رجل متكب قوساً فأعجب النبي r ، فقال : ما أجود قوسك ، اشتريتها ؟ قال : لا ، ولكن أهداها إلي رجل أقرأت ابنه القرآن ، فقال النبي r فتحب أن يقلدك الله قوساً من النار ؟ قال لا ، قال النبي r [ فردوها ] أخرجه الهيثمي وعزاه للطبراني ووثق رجاله مما يدل على أنه صحيح أو حسن يصلح للاحتجاج ، فقال : رواه الطبراني في الكبير ، والمثني وولده ذكرهما ابن أبي حاتم ، ولم يجرح واحداً منهما ، وبقيّة رجاله ثقات ” (70).

4. حديث عبادة بن الصّامِت وهو عند ابن ماجّة وأبي داود ، عَنهُ رضي الله عنه قَالَ: عَلِمْتُ نَاسًا مِّنْ أَهْلِ الصَّفِّهِ الْقُرْآنِ وَالْكِتَابَةِ. فَأَهْدَى إِلَيَّ رَجُلٌ مِنْهُمْ قَوْسًا. فَقُلْتُ: لَيْسَتْ بِمَالٍ. وَأُرْمَى عَلَيْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَسَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهَا. فَقَالَ: ( إِنْ سَرَّكَ أَنْ تُطَوَّقَ بِهَا طَوْقًا مِنْ نَارٍ فَاقْبَلْهَا ) (71).

5- حديث أبي بن كعب وهو عند ابن ماجه كذلك وهو مما انفرد به عن أبي رضى الله عنه : ( عَنْ أَبِي بْنِ كَعْبٍ قَالَ : عَلَّمْتُ رَجُلًا الْقُرْآنَ فَأَهْدَى إِلَيَّ قَوْسًا فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : ( إِنْ أَخَذْتَهَا أَخَذْتَ قَوْسًا مِنْ نَارٍ ) (72) قَالَ كَعْبٌ فَرَدَدْتُهَا .

وذكر السندي في شرحه على سنن ابن ماجه أن أبا حنيفة استدل بحديث عبادة بن الصامت على تحريم أخذ الأجرة على القرآن فقال في سياق شرحه لهذا الحديث قوله : ” ( إِنْ سَرَّكَ 000 الخ ) دليل لمن يحرم أخذ الأجرة على القرآن ويكرهه وهو مذهب أبي حنيفة ” (73) .

لكن السندي ناقش ذلك مبيناً أن الاستدلال من هذا الحديث على التحريم لا يستقيم وسنبين ذلك فيما بعد .

ولقد رد الحنفية على حديث ابن عباس ( إِنْ أَحَقَّ مَا أَخَذْتُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا كَتَابَ اللَّهِ ) بأنه في الرقية ، وهذا صحيح .

لكن الأحاديث الأخرى التي استدلوها بها علما التحريم وعدم جواز الأجرة على التعليم لا تسلم لهم وسنبين ذلك فيما بعد ، وهي تصلح لهم ولغيرهم في تحريم الأجرة على القرآن في غير الرقية والتعليم ، أي : في المآثم وغيرها .

ونخلص من هذا أن الحنفية يمنعون الأجرة علما التعليم ويحرمون ذلك ، وهي عندهم مكروهة كراهة تحريم كما ذكر السندي ، لكن المتأخرين منهم يرخسون في ذلك وسيأتي لذلك مزيد بيان عند الحديث عن جواز الأجرة على التعليم عند من يجوزون ذلك والله أعلم .

قول المجوزين :-

بيِّنا فيما سبق قول من يمنع الأجرة على تعليم القرآن وهو أبو حنيفة كما ذكر النووي ، وابن حجر والسندي ، وذكرنا أدلته ، ونود بعد ذلك أن نذكر ونبين قول من يجوّز ذلك ، ولقد سبق أن أشرنا إلي هذا عند الحديث عن جواز الأجرة على الرقية .

والذين يجوزون الأجرة على التعليم بالإضافة إلى الرقية - الذين يجوزون ذلك هم : المالكية والشافعية والحنابلة ، ذكر ذلك النووي ، وابن حجر ، وقال النووي في شرح



حديث أبي سعيد : ” هذا تصريح بجواز أخذ الأجرة على الرقية بالفاتحة والذكر ، وأنها حلال لا كراهة فيها ، وكذا الأجرة على تعليم القرآن ، وهذا مذهب الشافعي ومالك وأحمد وإسحاق وأبي ثور ، وآخرين من السلف ، ومن بعدهم ” ، وذكر مثل هذا ابن حجر وذكرناه عند الحديث عن الرقية ، وكذلك رخص في الأجرة علي التعليم المتأخرون من الحنفية ، ذكر ذلك السندي فقال عند شرح حديث عبادة بن الصامت ( إن سرَّكَ 000 الخ ) دليل لمن يحرم الأجرة على القرآن ويكرهه ، وهو مذهب أبي حنيفة ، ورخص فيه المتأخرون من أهل مذهبه ” .

وقد استدلت المجوزون للأجرة على التعليم بحديث الواهبة نفسها لرسول الله r وفيه أنه r زوجها لأحد أصحابه على ما معه من القرآن ، عندما سأله أن يزوجه إياه ، والحديث رواه البخاري في النكاح من حديث سهل بن سعد الساعدي قال : إني لفي القوم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم، إذ قامت امرأة فقالت: يا رسول الله، إنها قد وهبت نفسها لك، فر فيها رأيك، فلم يجبه شيئاً، ثم قامت فقالت: يا رسول الله ، إنها قد وهبت نفسها لك ، فرَّ فيها رأيك ، فلم يجبه شيئاً، ثم قامت الثالثة فقالت: إنها قد وهبت نفسها لك، فر فيها رأيك، فقام رجل فقال: يا رسول الله أنكحنيها ، وفي رواية ( إن لم يكن لك بها حاجة ) فقال r : ( هل عندك من شيء ؟ ) . قال : لا، قال : ( اذهب فاطلب ولو خاتماً من حديد ( وفي رواية التمس ) ثم جاء فقال: ما وجدت شيئاً ولا خاتم من حديد، فقال: ( هل معك من القرآن شيء ) . قال: معي سورة كذا وسورة كذا، قال ( اذهب فقد أنكحتكها بما معك من القرآن ) (74).

وهذا الحديث صريح في جعل تعليم القرآن عوضاً عن الصداق وقد كان الواجب عليه أن يدفع لها الصداق فأغناه قيامه بالتعليم عن دفع هذا الصداق ، فيصير بذلك كأنه أخذ الأجرة علي التعليم ، ذكر ذلك ابن حجر عند شرح هذا الحديث .

ولقد رد أصحاب هذا الرأي على أحاديث منع الأجرة على التعليم بأنها معارضة بحديث البخاري هذا ، وعند تعارض النصوص مع عدم إمكان الجمع والتوفيق يقدم ما في البخاري علي غيره ، ومع هذا فإنه يمكن الجمع بينها على أن أحاديث المنع على التعليم ما جاء فيها من المال كان على سبيل الهدية لا الأجرة كما في حديث عبادة ، وأبي ، وأما ما صرح فيه بالأجرة فيقدم البخاري علي غيره ، ثم بعد ذلك

تبقى أحاديث المنع والنهي عن الأجرة في غير الرقية ، وفي غير التعليم ، والله تعالى أعلم .

حكم الأجرة على غير الرقية والتعليم :-

بينما فيما سبق عند الحديث عن الأجرة على الرقية والتعليم أن ذلك جائز على الرقية والتعليم ، وذكرنا أدلة ذلك ونود أن نبين حكم أخذ الأجرة في غير التعليم والرقية كالمآثم وغيرها من المناسبات الأخرى .

هذا والأجرة على القرآن في غير الرقية والتعليم ، أي في المآثم وغيرها لا تجوز ، ولا يصح أخذها ، وبحرم ذلك ، دليل ذلك ما سقناه وما ذكرناه من كلام الأئمة في الأجرة على القرآن في الرقية والتعليم ، فإنه قد تبين وتأكد من كلامهم هناك أنهم يجوزون الأجرة في الرقية والتعليم فقط ، ويخصونها بذلك ، ولا سيما حديث ابن عباس رضي الله عنهما [ إن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب Q ] فإنهم قد خصصوه بالرقية والتعليم ، ودليل التخصيص عند أحاديث النهي عن أخذ الأجرة والهدية ولقد ذكرنا فيها الكثير عن الحديث عن الأجرة علي التعليم ، و نضيف إليها ما أخرجه الترمذي من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه مرفوعاً أنه مر على قارئ يقرأ ثم سأل فاسترجع ثم قال : سمعت رسول Q r يقول [من قرأ القرآن فليسأل الله به فإنه سيجيئ أقوام يقرؤون القرآن يسألون به الناس ] (75).

وكذلك ما روي أن ابن مسعود رضي الله عنه قال ( سيجيئ زمان يسأل الناس فيه بالقرآن فإذا سألوكم فلا تعطوهم ) (76) ذكره ابن حجر في الفتح وعزاه إلي أبي عبيد في فضائل القرآن وهذه الأحاديث في مجملها تحرم الأجرة على القرآن ، وذلك في غير الرقية أو التعليم ، وهذا فضلاً عن أن القراءة في المآثم لا تجوز شرعاً ، إذ إن إقامة المآثم محرمة شرعاً كما بينا ذلك عند الحديث عنها ، والأحاديث التي ذكرناها عند الحديث عن الأجرة على التعليم صريحة في النهي عن الاسترزاق والاستكثار والأكل بالقرآن ، إنها صريحة في ذلك ولا تقبل التأويل ، وهي ما بين الصحيح والحسن ، كما بينا ذلك ، وهي لذلك صالحة للاحتجاج بها .

ولقد ذهبنا إلي تحريم الأجرة على غير التعليم والرقية إعمالاً لجميع النصوص ، فما يبيح منها الأجرة على الرقية والتعليم نعمله في موضعه وفي بابه ، وما يمنع من

الأجرة منها وينهى عن ذلك نعمله في غير الرقى وفي غير التعليم ، حتى لا تتعارض أو تتناقض النصوص الواردة عن الرسول صلى الله عليه وسلم ، فإنه لا ينطق عن الهوى ، وقد علمه ربه سبحانه وتعالى ، ولا سيما إذا ثبتت نسبة هذه النصوص إليه صلى الله عليه وسلم .  
والله تعالى أعلى وأعلم .

كتبه

الشيخ الدكتور

علي الشريف

الأستاذ بجامعة الأزهر

=====

### التخطيط للإجازة عنصر أساس في الترابط الاجتماعي

د. أكرم رضا

تأتي الإجازة الصيفية بعد عام من الدراسة فيشعر الأبناء بالتححرر من القيود والمذاكرة، وتكثر أوقات الفراغ فتعاني الأسر من فراغ الأبناء، لكن الدكتور أكرم رضا- المتخصص في التنمية البشرية والاجتماعية- يرى أن الإجازة الصيفية فرصة جيدة للتقارب الأسري، ويمكن الارتقاء بالأبناء في تلك الإجازة من خلال التخطيط الجيد لها، وفي هذا الحوار يضع تصورًا للإجازة الفعالة وكيفية الاستفادة منها.. فإلى نص الحوار:

مع انتهاء الامتحانات كل عام تشعر الأسر أنها أصبحت في ورطة اسمها الإجازة الصيفية فلماذا يحدث هذا الارتباك؟

- الانتقال من حالٍ إلى حالٍ يحدث نوعًا من الخلل وعدم الاستقرار، والبيوت قبيل فترة الامتحانات وأثناءها لا تفكر سوى في مذاكرة الأبناء التي تُحدث حالةً من الطوارئ في البيوت، ومع آخر يوم في الدراسة يتغير حالهم 180 درجةً، كما أن فترة الامتحانات وما قبلها لا يكون فيها تفكير من الأسرة ماذا ستفعل في الإجازة، ولو مجرد اقتراحات حتى إذا ما انتهت الدراسة يقف الجميع أمام المشكلة.

وكيف تفكر الأسرة في الإجازة وهي تحاول ألا تعطل أبناءها عن المذاكرة، خاصةً وأنهم يجب أن يشتركوا في وضع برنامج الصيف؟

- بالفعل من المهم جدًا أن يشترك الأبناء في وضع برنامج الصيف حتى لا يشعروا أنهم مجرد منفذين لما يريده الآباء، كما أن ذلك يجعل البرنامج أكثر واقعية؛ حيث إنَّ طموحات وتطلعات الأولاد كثيرًا ما تتعارض مع تصورات الآباء لا سيما عندما يكون الأبناء في مرحلة المراهقة، فالمشاركة في وضع برنامج الصيف يجعله مناسبًا للجميع.

أضف إلى ذلك أنه من الأخطاء الشائعة في فترة الامتحانات أن الأسرة قد تجعل الأبناء في معسكر مغلق ممنوع الحديث مع الغير، ممنوع الأوقات البينية، ممنوع كذا وكذا، لكن الأسلوب الصحيح أن يكون هناك فترات بينية يتم فيها جلوس الأسرة معًا للتخفيف من حدة المذاكرة، ويمكن في هذه الفترات التفكير في برنامج الصيف، وبذلك نشجع الأبناء على المذاكرة، وإذ لم يتوفر ذلك الوقت فليكن في أثناء تناول الطعام، المهم أن يتم التفكير لوضع برنامج عام للأسرة خلال الإجازة، وتكون كل الأسرة مشاركة فيه.

وكيف تضع الأسرة برنامجًا للإجازة الصيفية يتناسب مع رغبات كل الأبناء؟

- أولاً قبل كل شيء يجب أن تتوافر الثقة بين الأبناء والوالدين في أنه ما يتفق عليه سوف ينفذ، وإلا سيشعر الأبناء أن هذا الأمر مجرد وعود وأمان غير قابلة للتحقيق، وعندها سيفكرون في برنامج خارج نطاق الأسرة مع الأصدقاء.

ثم لا بد من إشراك كل الأبناء في وضع الخطة وتحدد المحاور الأساسية والأعمال التي يمكن عملها في فترة الصيف وأهداف الأسرة خلال هذه الأشهر، وكل يقدم اقتراحاته وأمنيته لهذه الفترة ثم بعد ذلك يتم عمل برنامج لهذه الأشهر يُراعى فيه الجانب الترفيهي والثقافي والتربوي.

ويجب أن تقسم الخطة من حيث التنفيذ على ثلاثة مستويات: وقت يكون فيه الأب والأم هم المسئولين عن البرنامج، ومعنى ذلك أن تكون الأسرة كلها مع بعضها مثل أوقات المصايف أو الرحلات الأسرية، ووقت آخر يكون أحد الوالدين هو المسئول

في حالة انشغال أحدهما للعمل أو لشيء آخر، ووقت يكون للأبناء وحدهم سواء مع بعضهم أو مع الأصدقاء، وبذلك يحقق البرنامج للأسرة متكاملًا.

هذا يدفعنا للحديث عن الأصدقاء، فكثير من الأسر تخشى على أبنائها من الأصدقاء، خاصةً في فترات الإجازة الصيفية، فكيف تُوفق الأسرة في المحافظة على أبنائها من أصدقاء السوء، ومع ذلك لا تجعلهم بمعزلٍ عن الآخرين؟

- الأصدقاء قبل فترة المراهقة غالبًا لا يخشى منهم؛ حيث يمكن للوالدين إبعاد أبنائهم عنهم إذا شعروا بالخطر منهم، والمشكلة الحقيقية تكون في فترة المراهقة خاصةً لدى الأبناء الذكور؛ حيث يشعر الولد بالاستقلالية عن الوالدين، ولا بد للأباء أن يدركوا ذلك فإذا أدركوا هذا الأمر وتعاملوا معه، كما أنّ العلاقة بين الوالدين والأبناء إذا كانت مبنية على الثقة سارت الأمور بشكل طبيعي؛ حيث تكون الصراحة والوضوح بينهم عالية، وبذلك سيكون أصدقاء الأبناء هم أصدقاء الوالدين، وإذا شعر الوالدان بخطر من أحد أصدقاء الأبناء من خلال الحوار والثقة الموجودة يمكن إقناع الابن بالابتعاد عن هذا الصديق.

وهناك أمور عامة يجب أن تكون متفقاً عليها داخل الأسرة، وهي الضوابط العامة التي تحكم العلاقات والحركة داخل البيت مثل أن تتناول الأسرة معًا أحد الوجبات في اليوم، وأن يكون هناك حد أقصى للأفراد لا يتأخرون فيه خارج المنزل مساءً، أن تكون الثقة والصدق والوضوح صفات حاکمة للعلاقات داخل البيت، وعند ذلك لن يخشى على الأبناء.

في بعض الأحيان تكون الأسرة عاملة، بمعنى أن الأب والأم يعملان ويتركان الأولاد وحدهم خلال فترة الإجازة، فكيف يمكن للأباء في هذه الحالة المحافظة على أبنائهم؟ - الأفضل أن الأب والأم يجب أن ينسقوا أوقاتهم خلال فترة الإجازة الصيفية من حيث الإجازات وأوقات الفراغ حتى يكون أحدهما متواجدًا مع الأبناء فترات كبيرة، كما يجب أن يشارك الآباء الأبناء بعض الأنشطة حتى يشعروا أنهم معًا طول الوقت، وليكن الوقت الذي يكون فيه الوالدان في العمل هو وقت الأبناء مع بعضهم أو مع الأصدقاء.

وسائل الإعلام تستعد استعدادًا خاصًا لفترة الإجازة ولا يخفى حال هذه الوسائل من التركيز على الغرائز والإثارة، خاصةً الفضائيات والإنترنت، فهل يمكن للأسرة الاستفادة من وسائل الإعلام مع المحافظة على قيمها؟

- للأسف الشديد هناك صراع بين الأسرة ووسائل الإعلام، فالأسرة تشعر أنها إذا تركت أبناءها سيقعون فريسة لوسائل الإعلام، وكثير من وسائل الإعلام تحاول جذب الجمهور من خلال التركيز على الإثارة وما يهدم القيم والأخلاق، والخروج من ذلك هو برنامج الأسرة الذي تحدثنا عنه، والذي يشغل الأبناء ولا يتركهم غنيمة سهلة لهذه الوسائل، ويجب أن يشمل البرنامج مساعدة بعض أعمال وسائل الإعلام الجادة حتى لا يشعر الأبناء بالعداء لهذه الوسائل، بل هي مثل كثير من الأشياء بها الجيد والرديء، ويجب أن تكون فقرات وسائل الإعلام أثناء تواجد الأسرة كلها، وذلك بمشاهدة بعض الأعمال الدرامية الجادة أو بعض البرامج المفيدة، فإذا جعلت الأسرة وسائل الإعلام من خطتها فلن تحدث مشكلة، أما الإنترنت فيمكن الاستفادة منه في الحصول على معلومات عن موضوعات معينة أو التواصل مع الآخرين، وذلك أيضًا في إطار العمل الأسري.

فترة الصيف فرصة جيدة لتنمية الوعي الثقافي، فكيف يمكن للأسرة الاستفادة من الإجازة في تنمية ثقافة أبنائها؟

- لا بد من إدراك التطورات التي حدثت الآن في وسائل المعرفة، والأبناء في فترة الصيف يكون جل اهتمامهم بالأعمال الترفيهية، كما أن الأجيال الحالية مختلفة عن جيل الآباء، هذه الحقائق يجب أن يدركها الآباء وعليه يمكن أن يتعاملوا مع أبنائهم في هذا الجانب، فيمكن إشراك الأبناء في أحد النوادي وتشجيعهم على الدخول في المسابقات الثقافية، كما يمكن للأسرة عمل مسابقة داخلها خاصةً إذا كانت أسرة ممتدة بمعنى الأسرة الكبيرة من الأعمام والأخوال، ويتم عمل جائزة لهذه المسابقة والتي يفضل أن تكون في شيء مفيد، وحسب هوايات أبنائها، ويجب تشجيع الأسرة لأبنائها في حفظ القرآن والسنة من خلال المسابقات أيضًا وعمل جوائز محببة للأبناء في ذلك كالرحلات والهدايا.

في المصايف يخشى الوالدان على الأبناء مما يحدث على الشواطئ، فما التصور المثالي للمصيف؟

- المصيف وسيلة ترفيهية تحاول الأسرة من خلاله الخروج من رتابة الحياة اليومية والتواجد معاً فترة كبيرة، ولكن الشواطئ غالباً ما يكون بها مناظر غير لائقة بالنسبة للأسر المحافظة؛ ولذلك يجب على هذه الأسر أن تختار الشواطئ الهادئة، وأن يكون للأسرة برنامج ترفيهي وثقافي خلال فترة المصيف حتى يمكن الاستفادة من كل لحظة فيه، كما يجب أن يكون به فقرات حرة كل يفعل ما يريد في إطار الضوابط العامة، أما الخروج للشاطئ فيفضل أن يكون إما في الصباح قبيل أشعة الشمس المحرقة وازدحام الشاطئ، أو في آخر اليوم، وعموماً فإن التربية تلعب دوراً مهماً في سلوك الأفراد خلال فترات المصايف.

بعض المدارس تقوم بعمل نشاط ثقافي وتررفيه في فترة الإجازة الصيفية، فهل لهذا النشاط جدوى وفاعلية لدى التلاميذ؟

- هذا العمل شيء طيب، لكن البرنامج الثقافي مع الأسرة خلال هذه الفترة أفضل؛ حيث أنه يقوي العلاقات داخل الأسرة، كما أنه يمكن من خلاله تقويم بعض السلوكيات التي يرى الوالدان أن أبناءهم في حاجة إليها، أما إذا كان الوالدان يعملان فإن مثل هذه الأنشطة تكون أكثر إفادةً للأبناء؛ حيث تستوعب أوقاتهم وطاقتهم.

=====

### وقفات في رحلة الإيمان (يوميات حاجة)

أمة الله

إن في رحلة الحج تذكرةً لأولي الألباب ..

فيها تبصرة لمن كان له قلب وألقى السمع وهو شهيد ..

فيها غسل لرين القلوب ..

وشحن للروح .. وقرع لإحساس النقاء والإرتباط الوثيق بالله في ظل زحمة الحياة

وتسارع أحداثها ..

تبارك من سن الحج .. تبارك من شرع مناسكه ..

تبارك من أوحى لنبيه بالآذان به .. وعلّق به القلوب ..







رحلة الحج تعلمك الكثير ..  
القناعة والبساطة ..  
الرضى باليسير ..  
تمضية الحياة بما وجد ..  
لم يكن لي واضحاً كيف يستطيع أناس لا يعرفون بعضهم أن يلتقوا ويجتمعوا  
بهيات بسيطة وأحياناً رثة ..  
ولكن الرؤية اتضحت لي بعد الحج ..  
فالحج يعلمك أن لاوقت إلا للعمل ..  
وأن المشوار جدٌ قصير مما يعني ألا تقصره بأي شيء آخر ..  
الحج يعلمك بأن الحياة الحقة هي حياة الروح لا حياة البدن ..  
وأن الروح هي التي تستحق أن تبحث لها عن السعادة والصفاء ..  
الحج يخبرك بأن الوقت عامل مهم للسعادة والإنجاز ..  
في خمسة أيام في الحج تؤدي أعمالاً كثيرة ربما لو لم تحد بزمن لأديتها في أسابيع  
وربما شهور !..  
في الحج ..الرحمن يقول لك أنك تستطيع أن تستغل طاقتك وأن الحياة رحلة قصيرة  
بوقتها عميقة بمعناها (إن أحسنت قيامه) كالحج تماماً !...  
الحج ساعات محدودة سرعان ما انصرمت لكن معانيه تضرب في الناس لها جذوراً  
..

اسأل أن يذوق كل حاج أكلها عاجلاً غير آجل ..

الوقفه الرابعة :

في أيامِ معدودات ..

نسيت أحبابي ..

نسيت مشاغلي ..

دراستي ..

عشت عالماً آخر ..

تجلى فيه الجمال ..

نسيت متاعب الدنيا ..  
منغصات الماضي ..  
ومخاوف عدة سكنت قلبي ..  
الحج ..  
طمأنينة تسكن القلوب المؤمنة ..  
هدية من الرحمن لمن شفه الألم ..  
أو تعب من ظلم البشر ..  
الحج ..  
شفاء للجروح النازفة ..  
وباليت العمر كله رحلة في صفاء الحج ..!  
الوقفة الخامسة :  
رحلة الحج .. صورة مصغرة لرحلة الحياة على ظهر الأرض ..  
العمر رحلة قصيرة .. بقصر أيام الحج ..  
الناس في الحياة كالناس في الحج ..  
مابين مسرف على نفسه ومقتصد ..ومسارع بالخيرات ..  
النهاية يعرفها كل شخص ..  
كل حاج يعلم أن الحج أيام معدودة ..  
كما أن كلنا يعلم أن أنفاسه معدودة ..  
الفرق ..  
أن الحج موعظة لمن يملأ قلبه التدبر ..  
لأن الوقت هو العامل الذي يحدد تعاملك مع الآخرين ..  
أهدافك ..  
أعمالك ..  
بل وحتى هيئتك ...!  
حين كنت على فراشي في منى ..  
كان الوقت هو ما يحكم كل شيء ..

تري ..

لو حرصت على رحلة الحياة وتعاملت معها كما أراد الله لي ولكل مسلم ..

لو كان العمر رحلة حج ..

هل كنت سأرى غلظةً من قريب ..

أو إساءةً من حبيب ..؟!

لو كان المسلم يرى العمر كما يراه في رحلة حجه ..

هل سيكون في القلب سوى الحب والسلام ..؟

في الحج ..

درس في فن التعامل مع الآخر ..

حب الخير والنقاء ..

الوقفه السادسة :

طلب المثالية مثلب يقع فيه البعض ..

وتصور الملائكية تصور مستحيل في دنيا البشر ..

رحلة الحج ..

تدريب بصورة عملية خلال أيام معدودة على أن الحياة يستحيل أن تكون صواباً لا

خطأ فيه ..

وأن ثمة مفاجآت في الطريق تستلزم من السائر فيه قدراً كبيراً من المرونة حتى

يصل ..

قبل الحج عقدت العزم على أن أفعل كذا وأرمي الجمرات بنفسي وأقوم بالسنة الفلانية

وهكذا ..

كان عقلي يرفض مثلاً أن اقرأ لصفة الأفراد في الحج لأنني لا أقبل أن أحج إلا

متمتعة ...!

وفي موسم الحج القليل في عدد ساعاته حدثت الكثير من المفاجآت ..

بدءاً من تأخر رحلات حجاج الداخل بسبب تأخر الرؤية الشرعية للهلال ..

مما استدعى تحول النسك لأغلب الحجاج "وأنا من هؤلاء" إلى الأفراد أو القران نظراً

لفوات وقت التمتع الشرعي ..!

ومن ثم الأمطار الشديدة التي تضررت منها بعض المخيمات في منى ..  
مما لخبط سير اليوم الأخير وترتيب خطواته هناك ..  
ثم الزحام الشديد على الجمرات وظروف الأمطار وبالتالي التأخر في الرمي ..  
وهكذا ..

في الحج صفة قوية لمن يعتقد أن الحياة مجرد قوانين بحتة ومعادلات لا تقبل  
الخرق ..

في الحج تعليم لأدب التيسير ..  
وأن الحياة لا تسير وفق التوقعات دائماً ..  
وأن المسلم الحق هو من يوطن نفسه على استقبال الأزمات ويعود روحه على ألا  
توقفها عثرات الطريق حتى يصل إلى الغاية ..  
في الحج دروس عظام ..

وتنبهات جسام ..

أرجو أن أكون استفدت منها .. وكذلك أنتم !..  
إضاءة :

" منذ أسلمت .. تعلمت في أسبوعي الحج ما لم أتعلمه في أربعين سنة "

مالكوم إكس

الوقفه السابعة :

الحج رحلة حقيقية مع الصبر ..

فالحج ليس مشاعر روحانية لا تعترضها الأقدار ..

أو صفحة نقية لاتنغص صفائها مشاكل الحياة !..

في الحج ..

سنرى اشتداد الجدل لتأخر وصول الحافلات للمشاعر ..

وسنعيش ساعات من القلق حتى لا تغيب الشمس ونحن على أرض منى !..

وسنعاني من قلة ذوق بعض المسلمين الذين يعترضون الطرقات .. أو الذين

لا يخافون من مغبة زحام أخوان لهم في الله !

في الحج ..

قد نعيش ساعات متوترة حتى نصل لعرفات الخير ونشم جزيئات الهواء ونحن على أرضها..

في الحج سلسلة من الضغوط ..

ماكان الله ليبتلي بها أولئك الذين حفتهم المهالك حتى يصلوا لبيت الله ..في معاناة جسيمة وشهور عديدة ..

في حجنا هذا ..

درس في اجتراح الصبر ..

ليس الصبر على خوف الطريق ..أو نقص الغذاء ..أو قلة اللباس ..

لا ..بل الصبر على أذى الناس وعقبات الطريق المفاجئة ..

هذا النوع من الصبر هو ما يحتاجه مسلم اليوم في وقت شبعت فيه الأجساد وجاعت فيه الأرواح ..

فما أحكم المولى جل جلاله ..

شرع لنا هذا المنسك المليء بالدروس والعبر ..

جعلني الله وإياكم من المعتبرين ..

الوقفه الثامنة :

الناس في الحج تتلبسهم وشائج وراوبط عجيبة ..!

في مناسبات الحياة تتلى الألقاب وتتوسط الكنى أو المسميات أهمية لدى الناس ..

لكن في الحج الأمر مختلف ..

الحج يعلمك أن لا يهم اسم من هو بجانبك ..

ولا يهم من أين بلد هو ..

لايهم عمره ..أو عمله ..أو هيئته ..أو تخصصه ..أو حتى درجته العلمية ..

كلاكما سائر في طريق واحد ..

الطريق إلى الله ..

تبتسم في وجهه ..

تقدم له مايشربه ..

تغطيه إن وجدته نائماً ..

وتكتشف بعد مرور أيام الحج انك لا تعرف اسمه ..  
ولا أين يسكن !..  
لكنك قطعاً عرفت قلبه ..  
رأيتَه في حوارهِ مع الله ..  
في ابتهالاته ..  
رأيتَ اشفاقه في يومِ عرفة ..  
وفرحتَه في يومِ العيد ..  
رأيتَ أنه مثلك تماماً ..  
له آلام وأحلام ..أبناء وأهل ..  
اسم وكنية ..وظيفة أو مركز ..  
ولكنه تركها جميعاً هناك .. في بلده ..  
هو مثلك الآن ..  
نسي من يكون وماذا يريد ..  
وهو مثلك الآن ..  
في أنه فهم الحياة ..  
وكم هي صغيرة حقيرة ..  
هو مثلك لأنه يسجد وهو يدعو بالجنة ..  
وبنام وهو يدعو بها ..  
وأنت مثله ..  
وحدثكما الغاية ..  
فكليكما فهم الحياة كرحلة من خلال الحج ..  
الوقفة التاسعة :  
في الحج .. تصغر ملذات الدنيا ..  
تترأى لك الحياة من عدسة الحقيقة الصافية ..  
في سجودك ..  
تسبيحك ..

وحين تردد التلبية ..  
تتجرد روحك من كل شيء ..  
من كل أمل سوى الجنة ورضا الله ..  
وتنسى كل هم سوى هم ذنوبك ..  
في الحج ..  
تصبح الحياة بعيدة عن مغريات الدنيا ..  
أو ضغوط الآلام ..  
تتضح الأهداف ..  
ولذا ...  
تهون الدنيا في عيني الحاج ..  
الله أكبر من كل هم ..  
الله أكبر من كل ألم ..  
الله أكبر من كل خوف ..  
الله أكبر تخرج بزفرتها أقدار الدنيا ..  
خلتُ أن عينا في منى ابدلتا ..  
وأن الكدر الذي يعلو بصيرتي أزاحته الحقيقة ..  
في منى لا يهملك أن تكون بلباس جميل ..  
لأنك أدركت أن لا قيمة للباس إن بليت النفس ..  
ولا جمال للثوب إن خربت الروح ...!  
أرايتم كيف هي الحقيقة التي نتجاهلها هنا ..  
الحج ليس تنسكاً وانقطاعاً ..  
هو فرصة لأذن المنغمسين في بحر الحياة ..  
أن ثمة رؤيا تحتاجكم وتحتاجونها ..  
وياليت قومي يعلمون ...!  
الوقفه العاشرة :  
الآخرة ..



الصراط والميزان ..  
تطابير الصحف ..  
حشر الجمع المهول على الأرض ..  
صور تتراءى لك في الحج ..  
على صعيد منى ..  
وعلى أرض عرفات ..  
يتراءى لك يوم الحشر ..  
بهوله .. وبأرضٍ صغيرة تحمل مئات الألوف من البشر ..  
من كل أرض اجتمعوا على صعيد واحد ..  
فلا يلبث أن يردد اللسان ..  
رباه ارحمني في يومٍ عظيم ..  
رباه ثبت حجتي يوم ألقاك ..  
رباه لا تخزني يوم يبعثون ..  
هول الموقف في يوم عرفة ..  
وذاك الصمت المهيب في ساعات المغيب فيه ذكرى لأصحاب القلوب النيرة ..  
ذكرى تقرع القلوب أن تبصري .. هناك يوم قادم ليس هذا إلا نموذجاً مصغراً لهوله ..  
..  
في الحج لفتة تذكر الحاج بهول المطلع ..  
وبأرض المحشر سيما مع اشتداد الزحام ..  
وفي الحج تذكرة بالموت ..  
الذي يستوي فيه الكبير والصغير ..  
والذكر والأنثى ..  
والغني والفقير ..  
وفيه درسٌ عظيم في المساواة والعدل ..  
فيغدوا جمع الحجيج كأسنان المشط الواحد ..  
الكل يطوف ببيت الله ..

الكل يرمي الجمار ..  
الكل ..يسعى ويحلق رأسه أو يقصر ..  
ليس للشريف أن يتخطى ركنا ..أو يفعل محظورا ..  
الكل أمام الله برداء أبيض ..  
وكأنما هو كفن الميت ..  
لا تميز ..  
لا تفاخر ..  
لا تترف ..  
هي الدنيا ..يكفيك منها خرقة بالية ..  
فالحياة فيها للروح لا للجسد الفاني !!  
الوقفة الأخيرة :  
الأرواح في الحج تسمو ..  
لأنها تيقنت الحقيقة ..  
تعاملات الحاج يملؤها الصفاء .. ويغلفها النقاء ..  
ابتسامة الود ترتسم على وجوه الحجاج ..  
كيف لا ..  
وقد هانت الدنيا في أعينهم ..  
أبصروا الباقية فملأت أرواحهم بحب مايقربهم لها ..  
لو كنا نرى الدنيا كما نراها في رحلة الحج لما وقع بين الأحبة كدر .. وما نزل بينهم  
شر ..  
كيف وهم يبحثون عن رضا الله في كل بسملة ..  
يلتمسون رحمته في رحمتهم لبعضهم ..  
تجود أنفسهم بخدمة الغير لأنهم يطبقون "خير الناس أنفعهم للناس" ..  
وحين ينطق أحدهم "أحبك في الله" ..  
تحس بها تتحت عروق قلبك صدقاً ..  
لأنك تراها قبل نطقها ..

تراها في يد تمسح جبينك خوفاً من اصابتك بالحمى ..  
تراها في نداء يوقظك لقيام الليل رغبةً لك بأعالي الفردوس ..  
تراها في دمعة ترافق دعوة لك في جوف الليل ..  
وتراها في قلب مشفق عليك من الوصب والتعب ..  
ياالله كم هي الأنفوس تعانق السماء طيباً في رحلة الحج ..  
كم تعطر الأجواء بعبير الإسلام الحق ..  
كم تكون قريبةً من أي الله ورحماته ..  
كم تكتسب من عظات الأخلاق ودروس التربية ..  
فتبذل حين تبذل لله ..  
لا لجاه  
ولا لاسم  
ولا لمكانة  
ولا لشهوات الدنيا ورغباتها ..  
تبذل لأنها تريد الله ..  
وتحب ما عنده ..  
تبذل بصدق المؤمن ..  
لذا تكافئ بحلاوة المؤمن الحق ..  
ولو جعلت الأنفوس الحج رحلة أبدية لعاشت نعيم الدنيا قبل الآخرة ..  
في الحج ..  
آلاف الدروس ..  
وملايين العظات ..  
في الحج ..  
مئات الوقفات ..  
هنا وهناك ..  
لا تحتاج إلا للقلب المؤمن ..  
"اسأل الله بمنه وكرمه أن يجعلنا من المقبولين .."

وأن نكون ممن أبصر عظات الحج فاستفاد وأفاد ..  
وعمل وطبق فكانت حياته رحلة حج ..  
رحلة عبادة وطاعة لا يوقفها شيء حتى تصل لجنات الفردوس ..  
اللهم آمين "  
وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ،،

=====

## آفاق عملية للداعية في الحج

فهد بن يحيى العماري

الحمد لله وحده والصلاة على من لا نبي بعده أما بعد  
معشر الدعاة : أحبيكم والتحايا مفاتيح القلوب فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته .  
وبدون إطالة ومقدمات فالجميع يدرك أن الحج موسم وغنيمة وفرصة وتجارة للدعاة  
في تبليغ دين الله لجميع الطبقات والمستويات ومساهمة مني في عطاء أكبر وثمرة  
أجود ونتاج أعظم ونفع أقوى لذا فهذه إشارات يسيرات ونتف سريرات كتبتها على  
عجل قد يعتريها الخلل وقد ينقصها جودة الترتيب وحسن العبارة و الأسلوب فعذرا  
عذرا وأستغفر الله من الزلل .

هي ذكرى ولا بأس أن يذكر المفضلون الفاضل .

آفاق عملية للدعاة في الحج وورقة عمل أقدمها لمشايخنا الأجلاء ودعاتنا الفضلاء  
وطلبة العلم النبلاء فإليها عبد الله رضي الله عنا وعنك :

1- الإعداد الجيد والمتميز والمؤثر في الطرح .

2- إعداد أكثر من موضوع ينتقل بها الداعية في مساجد مكة والمشاعر ومخيماتها  
من أمور عقدية أو فقهية أو وعظية أو تربوية .

3- مراعاة أحوال المستمعين فيطرح ما يناسبهم من المواضيع السابقة .

4- يحاول الداعية قبل زيارة المخيم معرفة ماهي الفئة الغالبة من الناس عوام أم  
شباب وإن كانوا شبابا فما صفتهم وأعمارهم حتى يكون الطرح مناسبا فتفهمه القلوب  
وتصل الرسالة التي يريد ويحاول معرفة ما طرح في المخيم أو المسجد من

محاضرات وكلمات حتى لا يكون الطرح مكررا فتمله الأسماع وتنشغل عنه القلوب والأبدان .

5- التنسيق المسبق والترتيب المنظم بحيث يجعل جزءا من اليوم أو يوما لعدة مساجد أو مخيمات متقاربة وذلك بسبب قلة الوقت وكثرة المخيمات وتباعدها وصعوبة التنقلات فإذا كان التنسيق جيدا والترتيب رائعا استطاع الداعية بإذن الله أن يحقق كثيرا من الزيارات و اللقاءات .

6- محاولة استخدام بعض وسائل النقل السريعة لئلا يختل برنامج المواعيد وحتى يكون العطاء أكبر واللقاءات أكثر .

7- عدم إهمال المخيمات العربية وغير العربية من اللقاءات ولو كلمات بعد الصلوات .

8- من المشاهد والمعلوم أن أصحاب المخيمات يحرصون على أن يرافقهم بعض طلبة العلم والدعاة لكي يجيب على أسئلتهم واستفساراتهم ففي رأيي القاصر أن الداعية الزائر لا يجيب على الأسئلة المتعلقة بالحج إذا وجد في المخيم من ذكرت سابقا وذلك له فوائد عدة :

أ - الإجابة على أكبر قدر من الأسئلة المتعلقة بغير الحج .

ب - أنك في الغالب تجد الحاج فد سئل عن مسألته أكثر من شخص طالبا للاطمئنان أو تتبعا للرخص .

ج- بعدا عن إحداث التشويش الذهني عند الحاج لأن جملة من مسائل الحج محل خلاف وخاصة حملات البلدان العربية الأخرى أو غير العربية للاختلاف المذهبي الفقهي .

د- محاولة الاستفادة مما تبقى من الوقت في أماكن أخرى .

9- محاولة التعرف عند زيارة الحملات عن فيها من طلبة العلم والدعاة والجلوس معهم ولو لدقائق معدودة للاستفادة والتواصل المستقبلي وتبادل شيئا من الآراء والأفكار والمواضيع فقد يكونون من نفس البلد فيزداد التواصل أو بلد آخر أو

دولة أخرى فيتم التعارف فلعلك تلتقي بأحد الدعاة التي تتمنى أن تلتقي به مما تسمع عنه أوله أو تقرأ عنه أوله .

10- يلاحظ أن بعض الحملات مشتهرة بإستضافة كبار الدعاة وطلبة العلم وبعضها فقيرة بذلك بل قد لا يزورها أحد ففي ظني تقدم الثانية في الإجابة والزيارة أولى ولذا على الداعية أن يسأل عن برنامج الحملة في الاستضافات .  
وليكن إجابة تلك اللقاءات مبنية على المصالح العامة لا الخاصة .

11- على الداعية وطالب العلم إذا دعت بعض الحملات للحج معها أن يسأل من معها من الدعاة فإن كان معها أحد فليذهب للتي ليس معها أحد حتى يتم النفع أكثر ويستفيد أكبر عدد من الحملات من الدعاة وطلبة العلم من علمهم وتوجيههم فما الفائدة حين يكون في الحملة الواحدة عددا من الدعاة وفي المقابل أخرى ليس بها أحد والحكم العقل لا العاطفة والمصلحة العامة لا مراعاة الأشخاص ولا ننساق وراء بعض المخادعات والأساليب الملتوية والإغراءات من بعض أصحاب الحملات معشر الدعاة فالحذر الحذر .

إشكال : قد يتردد الداعية مع من يحج من الحملات أيحج مع حملات بلده أو حملات من غير بلده ؟ ففي رأيي أن ينظر إلى أمور :  
أ - في أيهما سيكون أكثر نشاطا وهمة .  
ب - في أيهما سيكون له أثر إيجابي ورائع في نفوسهم .  
ج- في أيهما الحاجة أكثر .  
د- مراعاة فقه الأولويات .

12- نجد تضيق دائرة العقيدة والتوحيد عند الطرح في قضايا الشرك والتبرك الممنوع مع أن التوحيد والعقيدة أشمل من ذلك كله ولا نهمل جانبا دون آخر فليس من العقل والمنهجية والواقعية أن تحصر له الإسلام والدين والعقيدة طيلة بقاءه قبل الحج وأثناءه وبعده في قضيتين أو ثلاث حتى يقول أحدهم ( إن الدعاة يظنون أننا لا نعرف من التوحيد شيئا وأن حياتنا شرك في شرك ) .فالتوازن مطلوب .

13- يحسن بالداعية قبل أن يقدم على مسجد أو مخيم لتذكيرهم أن يعرف جنسيتهم ليأتي بمترجم يترجم للمستمعين حديثه ويكون ذا ثقة وأمانة وعلم حتى لا يخون أو

يلبس أو يخطئ في ترجمته وحتى تبلغ رسالته على أكمل وجه .فإنه يلاحظ أن بعض الدعاة يقدم على مسجد أو مخيم ليتكلم فيجد الغالب غير عرب فيلقي ولا مستفيد أو يجد مترجما منهم مجهول الحال فيحاول قدر المستطاع يسدد ويقارب ويفيد .

14- زيارة الحجيج في أماكن نزولهم وإقامتهم .

15- وضع جدول لبرنامج الدعوي يتضمن ما يلي :

أ- مكان المخيم بوضوح حتى لا يذهب الوقت في البحث .

ب- نوعية الحجاج .

ج- اليوم والوقت .

د- الموضوع .

هـ- اسم المنسق ورقم هاتفه .

16- يحسن بالداعية أن يكون له رفيقا من طلبته أو الشباب الأخيار الثقافات في برنامج الدعوي ليكون عوناً له في كثير من الأمور و حتى يؤدي رسالته على الوجه المطلوب دون خلل أو كلل أو ملل .

17- يحسن بالداعية أن يتأخر الثالث عشر ليكثر نفعه .

18- زيارة المخيمات الحكومية كالأمن العام بجميع قطاعاته وغيره فقد تكون منسية وخاصة أن حضورهم قبل الحج يكون مبكراً ويقاؤهم بعد الحج يطول .

19- إنشاء دورات علمية في المساجد التي يكثر بها الحجاج وتكون في ما لا يسع المرء جهله من الدين في التوحيد والفقهاء وغيره وإن تيسر ذلك في المخيمات بأنواعها العربية وغير العربية .

20- يشاهد إشراف كبير مؤلم جدا في موضوع توزيع الكتب والأشرطة حتى تجد أن الحاج منذ نزوله وهو يكس بالكتب والأشرطة حتى يمتلئ ثم يتركها في مخيمه لمقاة فلو جعل آلية للتوزيع من حيث ما يحتاجه الحاج عند دخوله فيعطى وعند خروجه فيعطى وتوحيد الجهود في ذلك بين الشؤون الإسلامية والمؤسسات الخيرية الأخرى من حيث مكان وزمان التوزيع والمادة الموزعة سواء مسموعة أو مقروءة فليكن للدعاة موقفاً من ذلك بطرح ودراسة واقتراح .

21- يلاحظ أن كثيرا من الأصوات في المشاعر توجيهها وإرشادا وتعلّما في جميع النواحي باللغة العربية ونادرا بغير العربية . فلماذا لا يكون في مكاتب الإفتاء المنتشرة والمتنقلة في السيارات وغيرها التي تستخدم مكبرات الصوت إعادة التوجيه والفتوى بعدة لغات بعد ذكره بالعربية .

22- يلاحظ من بعض طلبة العلم والدعاة حين توضيح الفتوى الشرعية يغفل عن جانب التوجيه من حيث تخويف المتعمد في فعل الخطأ وترك الواجب بالله عز وجل وأنه يكثر من التوبة والاستغفار و يذكر الجاهل بالتعلم وسؤال أهل العلم قبل العمل وأن يذكر الناسي بالتنبيه واليقظة وعدم التفريط ، فلا بد من ربط القلوب بذلك واستشعار عظمة المعبود سبحانه وتعالى فليست القضية أقوال وأفعال وحين المخالفة المتعمدة دماء تراق فتنتهي القضية ولذا نجد على عظم أعمال الحج إلا أنها لا تغير في سلوك الحجاج وحياتهم شيئا كبيرا بعد العودة إلا من رحم الله .

23- يلاحظ ربط الحجاج حين التعلّم بأفعال وأقوال وحركات مجردة من معاني تحقيق العبودية لله من صدق وإخلاص و خوف ورجاء ورضا في تلك الأحوال والمقامات وتحقيق معنى الإتياع والإقتداء بالرسول عليه الصلاة والسلام فحري بالداعية أن يربط الناس بذلك .

24- إعداد ورقة عمل بشكل أوسع للدعوة في الحج يقدمها الدعاة للشئون الإسلامية .

أخيرا : داعية الإسلام الجهد الجهد والبذل البذل والعطاء العطاء وإن كالت النفس أو أحسست بتعب ونقص فتذكر حال الرسول المختار وصحبه الأبرار والعلماء الأخيار كيف بذلهم وعطاؤهم واحتسابهم .

تذكر أنها ماهي إلا أيام والجميع يتلطف إلى الرحمة والتوبة والقبول فلعلك تفز بتلك القلوب وترحل بها إلى علام الغيوب .

فكلما خرجت من لقاء وحملة فإلى آخر وحديث النفس والحال : لعل في التي بعدها الأجر والقبول ، لعل في التي بعدها رجل مسرف بالمعاصي والذنوب ، أهلكته الأوزار والآصار فتكون سببا في نجاته وسعادته وفلاحه وهدايته وصلاحه فنعمت الغنيمة !!.



معشر القراء الفضلاء نأمل المزيد من إثراء الموضوع من خلال جميع الوسائل وفق  
الله الجميع لما يحبه ويرضاه وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه  
ومن وآله .

### الإجازة الصيفية بين المتعة والفائدة..

تحقيق . سلام شرابي

أخيراً هلّت علينا شهور الإجازة وقد ودعنا المدارس والكراسات والكتب المدرسية  
وأغلقنا الباب وراء الاستيقاظ باكراً والنوم مع العصافير.. وفتحنا الأبواب على  
مصراعها للرحلات والزيارات، للأعراس والسهر. تروج هذه الكلمات في أيامنا هذه  
وقد سمعتها من عدد من الفتيات وأنا أوزع لهن استبياناً حول الإجازة الصيفية ومدى  
الاستفادة منها..

لقد عكست نتائج الاستبيان الذي أجراه موقع (لها أون لاين) على مائة فتاة تراوحت  
أعمارهن بين 15 إلى 24 سنة في المراحل المتوسطة والثانوية والجامعيات.. واقع  
الإجازة لدى بناتنا وأسرهـم.

ريشة في مهب الريح

من الصعب أن يترك الإنسان نفسه كريشة في مهب الريح، أينما تأخذه الرياح  
يمضي؛ إذ لا بد من تخطيط لحياته يسير وفقه.. وفي الاستبيان الذي أجريناه كان  
الردُّ على سؤالنا حول وجود تخطيط معين لقضاء الإجازة بأن 60% من العينة ليس  
بذهنهن أي مخطط لقضاء الإجازة الصيفية بينما 40% لديهن مخطط يسعون إلى  
تنفيذه.

وبالإجابة عن هو المسئول عن التخطيط للإجازة الصيفية في الأسرة أجابت  
33.3% منهن أنه ليس هناك مخطط ولا مخطط، بينما 26.6 قلن أنهن من يخططن  
كيفية قضاء أجازتهن، و13.3 كان الأب والأم هما من يضعان خطة الإجازة  
لأبنائهما، و6.6 كان الأب فقط من يخطط، ومثلها 6.6 الأم من تخطط، و6.6  
بالاتفاق مع الأصدقاء.

كيف تقضين إجازتك

وعند سؤالنا عن كيفية قضاء الإجازة تتوعت الإجابات وغلبت السلبية الإيجابية في الاستفادة من أوقات الإجازة.

50% من الإجابات قالت بأنه لا شيء محدد تنوي فعله أو تفكر فيه وهي تعيش أيام الإجازة يوماً بيوماً.

و 30% قالت أنها ستسافر لتستمتع بالإجازة، ومنهن من قالت أنها ستقضي إجازتها في التسوق وأخرى في المناسبات والأفراح، فيما بلغت نسبة من رغبن بالالتحاق بدورات كمبيوتر وإنكليزي أو تعلم الطبخ أو مركز صيفي 10% من العينة فقط. كما تتوعت الإجابات حول كيفية قضاء . عينة الاستبيان . لإجازتهم الصيفية في السنوات الماضية، وكانت في غالبيتها إضاعة للوقت (أعراس، نوم، سهر، هبال ووناسة . حسب تعبير البعض .، كوفي شوب، التسوق، الملاهي، مشاهدة التلفاز). وبلغت النسبة 5% فقط لمن يصلن رحمهن أو يلتحقن بدورات ومنتديات أو مراكز صيفية.

وعند المقارنة بين حال أفراد العينة في إجازتهم الماضية وما ينوون فعله في الإجازة الحالية تبين أن منهن من غيرت طريقة تفكيرها في قضاء الإجازة من التسلية وإضاعة الوقت إلى الحرص على استغلال الإجازة والاستفادة منها وهي نسبة قليلة جداً لكنها موجودة حيث جاء في إحدى الإجابات عن سؤالنا كيف أمضيت إجازتك الصيفية الماضية: "العلم عند الله.. لكن بالتخطيط سألتحق بمراكز للمواهب هذه السنة ولن تكون كسابقاتها..".

نتائج استطلاع أجراه موقع لها أون لاين..

فوق الغيوم

وعن سؤالنا هل تودين السفر في أيام الإجازة كانت النسبة الأكبر 86.6% من العينة ممن يرغبن في السفر، بينما 13.33% فقط لا يفضلن السفر وترك بيوتهم.

وبلغت نسبة من يفضلن السياحة خارج المملكة 33.3% ومن الأسباب التي ذكرنها الرغبة في الاستمتاع بالطبيعة والإطلاع على عادات وثقافات الغير وزيارة أماكن جديدة.

وبلغت نسبة من فضلن السياحة في المملكة 26.3% وأسبابهن: المساهمة في دعم السياحة في الداخل، حيث أجابت إحداهن: "لماذا أدمع السياحة في الخارج وبلادنا أولى بذلك؟!".

وأخرى أجابت بأنها لا تحب زيارة بلاد الكفار.. وقالت ثانية بأن المعاصي المنتشرة في الخارج ستتغص عليها استمتاعها بالطبيعة، فلم السفر إذًا؟!.

و 33.3% من الفتيات رغبين في الاثنتين معاً (الداخلية والخارجية) المهم أن يحلقن فوق الغيوم.

وعن النوم في النهار والسهر في الليل أيام الإجازة أجابت 46% أنهن ينامون النهار ويسهرون الليل، بينما 46% قالت: لا.. الليل للنوم والنهار للاستمتاع والزيارات، و 13% قالت أحياناً نسهر الليل وأحياناً ننامه.

ولدى سؤالنا عن التسجيل في الدورات كانت النسبة الأكبر لمن لم يسجلن ولا يرغبن بالتسجيل في أية دورة وقلن أن الإجازة للراحة فقط ...

بينما اهتمت النسبة الأقل بالتسجيل في دورات بالحاسب والإنكليزي ومنهن من التحقت بدور تحفيظ القرآن والتدريب على نشر الدعوة عبر الانترنت.

القدوة الحسنة

ولعل نتيجة الاستبيان و النسب الماضية تشير بوضوح إلى ضياع ثلاثة أشهر على الأقل من كل سنة من عمر أبنائنا دون الاستفادة منها، هذا إن لم تعد هذه الأشهر ببعض العادات السلبية على الفرد وبالتالي الأسرة ككل، حول ذلك التقينا بالتربوية هدى حواس الجاسم "أستاذة التربية وعلم النفس" التي حدثتنا عن أهمية تربية أولادنا على الاستفادة من أيام الإجازة فتقول:

إن أهم ما يميز الإجازة هو امتلاكنا للوقت فيها والذي يمكن أن نوظفه بطريقة نستفيد فيها منه، و نربي أولادنا على ذلك، فمن المعروف أن الإجازة هي وقت فراغ،

وعلينا أن نربيهم أولاً على الاستفادة من وقت الفراغ. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "تعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" (رواه البخاري). ولا تأتي تربيتنا لأولادنا على حسن استغلال الإجازة في وقت الإجازة فقط، بل إن هذه التربية تسبقها في أي وقت فراغ آخر، فعلى سبيل المثال يوم الجمعة يمكن الاستفادة منه، وكذلك أيام الأعياد، وحتى في أوقات المدرسة يوجد وقت فراغ يجب الاستفادة منه، فإن نحن عودنا أولادنا على أن يتم استغلال وقت الفراغ على مدار السنة في العبادة، كارتياح المساجد مثلاً، فإن هذا سينعكس على سلوكهم في الإجازة الصيفية.

كما علينا أن نحرص كل الحرص على أن نكون لأولادنا القدوة الحسنة في الاستفادة من الإجازة؛ لأن الأولاد يُقلدون الآباء والأمهات في كل شيء تقريباً، فبقدر ما نستفيد نحن من إجازتنا بشكل يرضي الله عز وجل، ونبتعد عن معاصيه، بقدر ما ينعكس ذلك على سلوك أفراد الأسرة.

نقطة أخرى أحب أن أذكرها هنا، وهي أن رفاق السوء يعتبرون من أهم المؤثرات المباشرة على طريقة قضاء الإجازة لأولادنا، فعندما يحدثهم أصدقاؤهم عن رحلة في الدول الأوروبية مثلاً وما فيها من لهو.. فإنهم سينشئون وفي قلوبهم شغف لارتياح هذه الأماكن، وكذلك إذا حدثهم زميل لهم عن قضاء قسم من الإجازة في مكة المكرمة، أو في صلة الرحم، واجتماعات الأسرة الكبيرة، فإنهم سيحبون ذلك.

وسألنا الأستاذة هدى الجاسم: هل ترين أن إجبار أولادنا على الانتساب إلى دورات علمية أو عملية قد يؤدي إلى ضغوطات نفسية عليهم خاصة بعد عام دراسي شاق؟ إذا نظرنا إلى الإجازة على أنها فترة ثلاثة أشهر كاملة تقريباً، عرفنا أن مسألة توظيف الإجازة في الرحلات أو الزيارات أو السفر أو أي شكل من أشكال التسلية لهو أمر صعب.

بالإضافة إلى ذلك فإن الدورات العلمية والعملية عادة ما تأخذ الوقت القليل من الإجازة، لذلك فإنني أرى أن مسألة توظيف الإجازة في إلحاق أبناءنا بالدورات العلمية

والعملية، بالإضافة إلى دورات نشاطية ودورات تحفيظ قرآن أو من هذا القبيل لهو أمر ضروري للاستفادة من وقت فراغ كبير وضخم.

أضف إلى ذلك أن تعود الأولاد على قضاء إجازتهم بدون عمل عقلي أو حفطي أو نشاط علمي أو عملي سيؤدي بهم إلى الركود والخمول والنوم، وأحياناً السهر واللهو، وهذا أمر سيئ للغاية، خاصة وأن أبناءنا مقبلين على فترة دراسية أخرى، وإذا تعودوا على الخمول أو الكسل، سيصعب عليهم معاودة النشاط الدراسي مرة أخرى مع بداية العام بشكل جيد.

على أن لا توظف الإجازة في الأمور العلمية والعملية (كما في السؤال) فحسب بل نحرص على التنوع بين ذلك الجانب والجانب الترفيهي أيضاً، مع الاهتمام بأمور الدين أيضاً كدورات تحفيظ القرآن التي تكثر في المساجد أيام الأجازات، وكذلك دورات الفقه والحديث والمحاضرات التي يلقيها بعض العلماء والفقهاء في المساجد والإكثار من أمور الخير التي تفيد في الدنيا والآخرة.

ولا بد أن أنبه هنا بالأخذ بالدورات العملية أو العلمية كل أو معظم الإجازة لئلا يفقد الطالب إحساسه بالإجازة، ومن المفيد جداً أن تكون هذه الدورات قصيرة وبأوقات مناسبة.

وسألناها أيضاً: برأيك ما هي السلبيات التي قد تتجم على سلوك الأولاد إن تركناهم من غير توجيه أو تخطيط في الإجازة؟

إن قسماً كبيراً من المشاكل التي تحدث للشبان والفتيات تأتي في أوقات الإجازة؛ لأن الإجازة بالإضافة إلى كونها تتيح فرصة كبيرة من الفراغ الذي قد يؤدي بالبعض إلى اتخاذ وسائل جديدة وربما سيئة لتمضية الوقت، يُعتبر أيضاً مجالاً واسعاً لغياب الرقابة عليهم.

ففي أوقات الدراسة تشكل المدرسة عامل رقابة جيد يمتد عدة ساعات من اليوم، بالإضافة إلى ذلك اهتمام الأهل ومتابعة أعمال وإنجاز الأبناء وتحصيلهم العلمي، أما الإجازة، فإن فيها تغيب كامل لرقابة المدرسة، كذلك فإن غياب التحصيل العملي، يغيب معه مراقبة الأهل للأبناء، مما ينشأ عنه وقت فراغ بدون رقابة.

فإذا ما زاد عليها عدم التوجيه الصحيح لهم في الاستفادة من الوقت، فإن رفاق السوء يتربصون بهم، والأعمال والعادات السيئة كثيرة وفي متناول اليد. يظهر أن صحبة السوء مزلق مفسد لكثير من الأبناء، فكيف يمكن . يا أستاذة هدى . أن تجنب الأمهات بناتها أو أبناءها صحبة السوء التي تصبح خطرة خاصة في أوقات الفراغ والأجازات؟

يأتي هنا في المرتبة الأولى الرقابة الدائمة للأبناء، فمن غير الممكن أن نتركهم طوال فترة العام الدراسي دون رقابة، ثم نأتي ونراقبهم بشكل دقيق في أوقات الإجازة، صداقات المدرسة تشكل في الغالب الصداقات الدائمة بين الطلاب؛ لذلك فمن الملاحظ دائماً أن زميل المدرسة هو نفسه صديق الإجازة، بالإضافة إلى بعض الجيران والأقارب، لذلك معرفتنا السابقة برفاق الأبناء (في أوقات العام الدراسي) نتدربنا برفاق الإجازة، وحرصنا على رفاق الإجازة لأبنائنا تأتي استكمالاً لحرصنا على رفاق العام الدراسي.

ومن هنا يبرز الحرص الشديد من قبل العائلة على مسألة رفاق الأبناء، وأي استهتار أو تقاعس في هذه المهمة التربوية سيؤدي (لا سمح الله) إلى انحرافات خطيرة وكبيرة تحدث في مجتمعاتنا بدون أن يعرف الآباء، ليكتشفوا بعد فوات الأوان هذه الانحرافات التي ما كانت لتحدث لو أن الآباء شددوا على مسألة رفاق الأبناء.

من خلال استطلاع قمنا به تبين لنا أن نسبة كبيرة من الفتيات تفضل السفر في الإجازة وخاصة خارج المملكة، فما رأيك في هذا الموضوع وكيف يمكن أن نوجه أبناءنا إلى السياحة الداخلية؟

إن وسائل الإعلام المختلفة وخاصة الفضائيات، بالإضافة إلى المجالات والإنترنت والوسائل الأخرى تؤدي إلى إظهار صورة السفر إلى الخارج على أنه الإجازة الحقيقية التي يمكن أن ينالها الشاب أو الفتاة بعد عام دراسي حافل.

الإعلانات عن مهرجانات التسوق في الأجازات، وكذلك مهرجانات الصيف ومدن الألعاب تشكل عامل إغراء قوي للجميع. بالإضافة إلى ذلك فإن الأصدقاء والصدقات الذين سافروا خلال الإجازة إلى الخارج، يعطون صورة إيجابية للعطلة في الخارج.

ولكن حرص الآباء على تقديم صورة السياحة الداخلية الملتزمة بشكل إيجابي، مع تقديم عروض أخرى كإجراء الأغراض الشخصية والألعاب والألبسة من مدن المملكة، فإن الأبناء سيحبون ذلك إن شاء الله.

وأيضاً كان من نتائج استطلاعنا أنه يغلب على العديد من أولادنا النوم في النهار والسهر في الليل أيام الإجازة، كيف يمكن أن تُعالج هذه المشكلة؟

كما قلنا سابقاً فإن القدوة الحسنة يأخذها الأبناء من الآباء والأمهات، ولعل الأب الذي يعود أولاده على صلاة الفجر طوال العام الدراسي، سيكون من الصعب على الابن نفسه أن يترك هذه الصلاة في أيام الإجازة.

بعض العادات الإيجابية التي نربها في أولادنا وبناتنا، وخاصة الإسلامية منها، تتسجم مع الفطرة التي فطرنا الله عليها، لذلك سيكون من الصعب على الأولاد أو البنات أن يغيروها في أوقات الإجازة.

وتأتي هنا دورات تحفيظ القرآن، وزيارات صلة الرحم، والنشاطات الرياضية والدورات العلمية والعملية، وقضاء قسم من الإجازة في مكة المكرمة والمدينة المنورة لتشكل عوامل إيجابية تساعد أبناءنا على قضاء إجازة مميزة ومفيدة.

إجازة عن العبادة!!

تقول الأميرة جواهر بن فرحان آل سعود للأسف أن مفهوم الإجازة عند البعض هي إجازة حتى عن طاعة الله تعالى بالسهر والنوم عن الصلاة، وإهمال واجباتنا الدينية وأهمها الصلاة في السفر والرحل وننسى أننا خلقنا في هذه الحياة من أجل طاعة الله بل أننا معنيون بعبادة الله بالإجازة أكثر من العمل.

يقول الله تعالى في كتابه الكريم {إذا فرغت فانصب\* وإلى ربك فارغب} فنحن مطالبون بتكثيف العبادة في الإجازة لا إهمالها.

ولأسف كثيراً ما نسمع النساء يعاتبن من ترسل أبناءها إلى دار التحفيظ في الإجازة فيقلن لها: حرام عليك حتى في الإجازة.. وينسين بقولهن هذا أن النوم والراحة يمكن أن نُحصّله في أي وقت، لكن العمل الذي نؤجر عليه لا يمكن تحصيله في كل وقت، ولا ندري هل يدوم والى متى.

مقترحات جريها.. لن تتدمني..

- بداية عليك الاتفاق مع والديك كيف ستقضين إجازتك؛ لأنهما أعرف منك وأخبر بأفضل الطرق والوسائل لقضاء إجازة ممتعة ومفيدة، كما أن التشاور معهما سيولد أفكار لم تكن في الحسبان.

وتذكري دائماً قبل القيام بأي أمر احتساب النية عند الترفيه؛ فإن المسلم مأجور في جميع أعماله إن احتسب، فاحتسبي رحلتك وسفرك وأوقات الترفيه التي تقضينها بأنك تتقوين بها على عبادة الله وتسبحينه على روعة وجمال ما خلق.

- الذهاب في رحل عائلية و استشعار جمال الطبيعة وروعة ما خلق الله تعالى وإقامة مسابقات ثقافية وتقديم جوائز للفائزين.

- السفر والسياحة في مناطق المملكة الجميلة فمن أراد البحر (جدة والدمام) ومن أراد النسائم الباردة (أبها، الباحة) ومن أراد الأجر والمنفعة في الدنيا والآخرة (مكة والمدينة المنورة)

- القيام بزيارات عائلية تتحقق فيها المتعة وصلة الرحم واستغلال هذه الزيارات بالدعوة.

- المواظبة على الألعاب الرياضية كل صباح لما لها من فوائد جسدية ونفسية بالإضافة إلى المحافظة على الرشاقة.

- الذهاب إلى العمرة وحضور الدروس الشرعية في الحرم وزيارة المدينة المنورة وزيارة الأماكن التي وردت في السيرة ك (زيارة جبل أحد . الصعود إلى جبل الرماة . مقبرة شهداء أحد).

- المشاركة في الأعمال الخيرية والتطوعية للتعود على حب العطاء والسعادة بتحقيقه وبذل الخير واستغلال الوقت بما هو نافع.

- المشاركة في اللقاءات الصيفية للفتيات وتتضمن هذه اللقاءات برامج هادفة من مسابقات أو فقرات ترفيهية تثقيفية وتعليمية وإنشاء حوار هادف مع الفتيات في أمورهن ومشاكلهن.

- تصفح المواقع المفيدة في الإنترنت ودعم المنتديات الإسلامية واستغلال الرسائل الإلكترونية بالدعوة إلى الله.



- المطالعة وقراءة ما هو مفيد (سيرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، مجلات إسلامية، قصص مفيدة وممتعة).
- مشاهدة الأفلام الإسلامية والمحاضرات والدروس العلمية.
- استغلال فترات الاجتماعات مثل الأعراس . التي تكثر في الإجازة الصيفية . وتقديم كلمة أو نصيحة مختصرة للالتحاق بمراكز تحفيظ القرآن الكريم مثلاً أو التذكير بالسنة المهجورة (صلاة الضحى، ركعتي الإشراق، زيارة المقابر، الصيام).
- المشاركة في الكتابة للمجلات . لمن تجد لديها ملكة الكتابة . بمقالات ومواضيع تود طرحها.
- الانتساب إلى الدورات العلمية ودورات الحاسب الآلي، ولا بأس من الانتساب إلى مطبخ العائلة لتتعلمين من والدتك الطبخ أو بعض أصناف الحلويات لتعدينها لهم في الرحل والزيارات.
- وفري 10 دقائق في كل يوم لحفظ خمس آيات من القرآن الكريم ستجدين رصيدك من الحفظ قد زاد بمقدار 450 آية عند نهاية الإجازة.
- أخيراً لا بد أن يكون لك ساعات تتاجي فيها ربك، تسبحينه وتستغفرينه وتدعينه فيجيب دعائك إن شاء الله.

=====

### وقفات في تعاقب السنين

د. عبد اللطيف بن إبراهيم الحسين (\*)  
 ها نحن أولاء نودع عاماً هجرياً بعد انقضائه، ونستقبل عاماً جديداً..  
 بل إن هذا العام الخامس في بداية عقْدٍ جديدٍ من تاريخ المسلمين، بعد أن شارفوا منتصف العقد الثالث (رُبْعَ قَرْنٍ) من هذا القرن (الخامس عشر الهجري).  
 فالمسافر حين يجتاز مرحلة طويلة من الطريق فيحط الرحال، ويقف ليستريح، فيتلفت وراءه ليرى كم قطع؟ وينظر أمامه ليبصر كم بقي؟.  
 والتاجر تنتهي سنته؛ فيقيم موازينه ويحسب غلته، ليعلم ماذا ربح؟ وماذا خسر؟".

(1)

أينقضي عام ويدخل عام، وتمر الأيام والأعوام.. دون أن نقف عليها ساعة نستفيق من غفلتنا ونفكر ونعتبر؟

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) فما أحرانا أيها الإخوة الكرام أن نكون أشد حرصاً على أعمارنا وأوقاتنا من التجار والصناع وغيرهم . قال الإمام الحسن البصري-رحمه الله:- "أدركت أقواماً كان أحدهم أشح على عمره منه على درهمه". (2)

وفيما يلي أقف بعض الوقفات في تعاقب الأعوام والسنين :

1. التاريخ الهجري نقطة مضيئة في حياة الأمة :

أجمع الصحابة في عهد عمر بن الخطاب على اختيار التاريخ بهجرة النبي، لما في ذلك الحدث العظيم من نصر وتمكين وقيام دولة الإسلام في مدينة رسول الله ، وقد جرى على ذلك سلف الأمة، ولا يصح استعمال التاريخ الميلادي أو ما أشبهه استقلالاً، فالتاريخ الهجري مرتبطة به عبادات عديدة، كما أن له تاريخاً وثيقاً بتاريخ الأمة وهويتها.

2. معادلة معكوسة :

ينقضي العام فنظن أننا عشناه وزدنا عاماً، وفي الحقيقة قد فقدناه ونقصنا عاماً من أعمارنا، وربما يعجب من هذا الكلام ! وهو حق، قال الحسن البصري -رحمه الله:-  
"يا ابن آدم إنما أنت أيام، كلما ذهبَ يوم ذهبَ بعضك". (3)

فكل عام يمضي من أعمارنا نفقرب به من الموت، ونهاية المطاف أشبه بالموظف الذي يأخذ إجازة ثلاثين يوماً، إذا قضى فيها عشرة أيام، يكون قد خسر منها عشرة أيام فصارت عشرين يوماً، فإذا انقضت الإجازة فكأنها لم تكن. (4)

3-الحذر من التسويف والتأجيل :

من الأمراض الاجتماعية الشائعة في مجتمعاتنا كثرة تأجيل الأعمال والتسويف في أدائها، حتى تمر الأيام والسنون الطويلة ولم نفعل شيئاً، ونحن لا ينقصنا العلم، بل ينقصنا الشروع في العمل بما نعلم .

وما أجمل الحكمة المشهورة : "لا تؤجل عمل اليوم إلى غد" . ومع ذلك كله فكثير من الناس يُسوفون ويؤجلون، ويقولون سوف نعمل كذا، وسوف نتوب! وجاء عن بعض السلف : (أنذرتكم سوف).

وأضرب لذلك مثالا؛ تبدأ الدراسة فيقول الطالب : أذاكر غداً -إن شاء الله-، ثم يأتي الغد فيقول بعد غد.. وهكذا يؤجل من يوم إلى يوم، ومن أسبوع إلى آخر حتى إذا اقترب موعد الامتحان، وأصبح أمامه وهو لم يذاكر؛ ندم أشد الندم على ما فات في تسويفه وتفريطه، ولات حين مناص.

وهذا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- يوصي ألا يؤخر عمل اليوم إلى غد، خشية أن تجتمع الأعمال الكثيرة، فتضيع الواجبات. (5)

وكان عمر بن عبد العزيز -رحمه الله- حريصاً على أداء الواجبات والأعمال وعدم تأجيلها، وذات يوم قال له أحد أبنائه: لو أخرت عمل هذا اليوم إلى غد فاسترحت؛ فقال : قد أجهدنا عمل يوم واحد، فما بالك بعمل يومين مجتمعين .

وقال الشاعر :

إن أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً \*\*\* ندمت على التفريط في زمن البذر

4. استدراك ما يفوت من العمل واستغلال مواسم الخير :

كثير من الناس يُبذرون في أوقاتهم، والوقت سريع الانقضاء، فلا نجده حتى ننفقده، ولا يكادُ يبدأ حتى ينقضي، فلا يعودُ أبداً.

وإن فات عمل الخير في النهار؛ فالليل خلفه منه قال تعالى : (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً)، وكان من عمل النبي -صلى الله عليه وسلم- أنه إذا غلبه عن قيام الليل من نوم أو وجع، صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة . بمعنى أنه يُصليها في الضحى، أي يستدرك بالنهار ما فاتته من الليل، وفي الحديث الصحيح قوله عليه الصلاة والسلام: "من نَامَ عن حزيه، أو عن شيءٍ منه، فَقَرَأَهُ فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر، كُتِبَ لَهُ كَأَنَّمَا قَرَأَهُ من الليل" (6).

وقال تعالى : (وجعلنا الليل والنهار آيتين فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضلاً من ربكم ولتعلموا عددَ السنينَ والحسابَ وَكُلُّ شَيْءٍ فصلناه تفصيلاً). وكذلك استغلال مواسم الخيرات: استغلال شهر رمضان بالصيام والقيام، وصيام

شهر الله المحرم، لا سيما عاشوراء، وصيام ست من شوال، وعشر ذي الحجة، وكذلك قيام الليل والإنفاق والبر والجود وسائر الطاعات. (7)

5. لا يأتي عامٌ إلا والذي يليه شرٌّ منه.

بواب البخاري - رحمه الله - باب "لا يأتي زمان إلا والذي بعده شر منه"، وذكر فيه حديث أنس: "لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشدُّ منه حتى تلقوا ريكماً" (8)، (9). قال ابن بطال: "هذا الخبر من أعلام النبوة لإخباره صلى الله عليه وسلم بفساد الأحوال، وذلك من الغيب الذي لا يُعلم بالرأي وإنما يُعلم بالوحي" (10). والمقصود لا يأتي زمان إلا والذي بعده أشدُّ، مثل كثرة الفتن وابتعاد الناس عن معين الشريعة وانغماسهم في المعاصي كلما مرت السنون والأعوام، وهذا من حيث الأعم .

ويقول عبد الله بن مسعود معلقاً على حديث "لا يأتي عليكم يوم إلا وهو شر من اليوم الذي كان قبله حتى تقوم الساعة": "لست أعني رخاء من العيش يصيبه ولا مالاً يفيد، ولكن لا يأتي عليكم يوم إلا وهو أقل علمًا من اليوم الذي مضى قبله؛ فإذا ذهب العلماء استوى الناس فلا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فعند ذلك يهلكون". ومن طريق مسروق عن الشعبي -رحمهما الله- قال: "وما ذاك بكثرة الأمطار وقتلتها، ولكن بذهاب العلماء، ثم يحدث قوم يُفتون في الأمور برأيهم فيثلمون الإسلام ويهدمون". (11)

ومصدق ذلك قول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: "إنَّ الله لا يقبضُ العلم انتزاعاً ينتزعه من صدور العباد، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء، حتى إذا لم يُبقِ عالماً اتخذ الناس رؤوساً جهالاً فسئلوا؛ فأفتوا بغير علم، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا" (12).

ففي الأعوام المنقضية القريبة فقدنا كوكبة من العلماء والفضلاء والدعاة، يتصدرهم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز، والشيخ علي الطنطاوي، والشيخ مناع القطان، والشيخ عطية محمد سالم، والشيخ مصطفى أحمد الزرقاء، والشيخ محمد ناصر الدين الألباني، والشيخ أبو الحسن الندوي، والشيخ سيد سابق، والشيخ محمد بن صالح العثيمين وغيرهم..-رحم الله الجميع-، وإن أمة منها هؤلاء لأمة خيرٍ وَهْدَى، وفي رحيلهم تبعات ومسؤوليات، وعبر وآيات، وما يعقلها إلا العالمون.

6. الحياة قصيرة وإن طالَّت في نظرنا :

الكل منا يعلم أن الحياة الدنيا لها أشكال كثيرة وألوان عديدة، ويريد أن يعجب من لذائذها الكثير، ويستمتع بشهواتها، ويحرص على الاستمتاع بلحظاتها، لكن حياتنا الدنيوية متعتها زائلة، وشهواتها رخيصة مهما بذل الإنسان في أثمانها، وساعاتها قصيرة مهما طال، وكل منا سيلقى حتفه وهلاكه ولو بعد حين .

قال مطرف بن عبد الله -رحمه الله-: "إن هذا الموت قد أفسد على أهل النعيم نعيمهم فالتمسوا نعيمًا لا موت فيه" (13)، ولا ندري من يعيش يومًا آخر أو عامًا جديدًا؛ بل لو تأملنا أعمارنا على اختلاف فيما بيننا لوجدنا أن عمرنا المنصرم سواءً أكان أربعين سنة أم ثلاثين أم عشرين.. أشبه بدقائق مرت مرور الكرام، وهكذا الحياة الدنيا قصيرة؛ فالحذر من التقصير!، يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: "ما لي وللدنيا، إنما مثلي ومثل الدنيا كمثل راكبٍ قال في ظلِّ شجرةٍ، ثم راحَ وتركها"، وعن ابن عمر-رضي الله عنهما- قال أخذ رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بمنكبي، فقال: "كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابرُ سبيل". وكان ابن عمر يقول : "إذا أمسيتَ فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحتَ فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك، ومن حياتك لموتك" (رواه البخاري)(14) وخرجه الترمذي، وزاد فيه: "وعُدَّ نَفْسًا من أصحاب القبور". (15)

فالحذر الحذر من الاغترار بالدنيا والانغماس في شهواتها، قال أحد السلف: "لو فارق ذكر الموت قلبي ساعة لفسد". (16)

فالإنسان المسلم يُؤمن بما بعد هذه الحياة الدنيا فيُدرك قيمة الزمن، ويُسخر ساعات هذه الحياة للبرِّ والتقوى، وللعمل بما يُرضى الله تعالى (يوم لا ينفع مالٌ ولا بنون إلا من أتى الله بقلبٍ سليم). (17)

7. دور الأمة في تسخير الأوقات :

إن الأمم تحسب أعوامها بمقدار ما تبنيه وتقدمه للبشرية جمعاء، فالسلف الصالح- رضوان الله تعالى عليهم- بنوا الحضارة الإسلامية في أزهى صورها في زمن قصير حتى أفاد من حضارتهم المجيدة الأمم الأخرى في الشرق والغرب، وشهد القاصي والداني بعظمة تلك الحضارة في ذلك الزمن القصير بعد ظهور الإسلام وانتشاره، وبقوة أولئك الأفاضل المؤمنين بالله ورسوله، وسخروا إمكاناتهم العقلية والجسدية

والزمنية لخدمة دينهم الذي ارتضاه الله لهم، فكانت أوقاتهم محسوبة منظمة، فلم يضيعوا فرصة، ولم يهدروا طاقة إلا فيما يبني أمتهم ويعلي مكانتهم بين الأمم والشعوب .

ولذا فالأمة التي لا تحسن الاستفادة من الوقت لا تكون في مركز الصدارة والقيادة، وإنَّ مما يؤسف له أن غير المسلمين-في الوقت الحاضر- أشد حرصًا على الانتفاع بالوقت في العمل والبناء والجد والانضباط، أما المسلمون فهم أزهق الناس في الاستفادة من أوقاتهم، فكثيرًا ما يمضونها في العبث والقليل والقال، وهم مسؤولون عن تضيع أوقاتهم ومغبونون بها، والناس عموماً يعرفون قيمة الوقت، ولكن كثيرين لا يعرفون كيف يستغلونه، وذلك مصداق قول نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-: "تعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" (رواه البخاري) (18) ، يقول ابن بطلال-رحمه الله-معلقاً على الحديث: (كثير من الناس) "أي أن الذي يوفق لذلك قليل" (19). وجاء عن عمر بن الخطاب قوله : "إني لأكره أحدكم سُبُهلاً لا في عمل دنيا ولا في عمل آخره" ومعنى سُبُهلاً : أي فارغاً.

يقول الوزير ابن هبيرة :

الوقتُ أنفُسُ ما عنيت بحفظه \*\*\* وأراه أسهل ما عليك يضيعُ

مع ملاحظة أن الوقت إذا لم يشغل بالخير شُغِلَ بالباطل، وكما يقال: إن الشيطان يسكن حيث يجد المكان فارغاً.

8. التخطيط للمستقبل :

من الأمور المهمة التي ينبغي أن نتوقف عندها في انقضاء الأعوام، مسألة التخطيط للمستقبل، كيف نخطط لمستقبل الأمة الإسلامية مستلهمين الأعوام الماضية، مستشرفين الأعوام القادمة، مقدرين حاجات الأمة وعجزها، ومحاولة سد هذه الثغرات في المستقبل؟ والجواب على ذلك يكمن في وضع الخطط العملية الإيجابية الممكن تحقيقها على مراحل وخطوات؛ فالتخطيط للمستقبل يقوم على الاستفادة من أحداث الماضي-قربت أم بعدت- حتى يتكامل البناء الحضاري للأمة الإسلامية، وترجع قيمتها بين الأمم، وهناك دراسات تُعنى بالمستقبل برع فيها الغرب، فما أحرانا -نحن

المسلمين- أن نعد العدة لمستقبل الأيام والسنين ونخطط لها ونبتعد عن الأعمال العشوائية والارتجالية في حياتنا.

---

(\*)عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة والدراسات الإسلامية بالأحساء

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

[1] صور وخواطر للشيخ علي الطنطاوي ص5.

[2] شرح السنة للبغوي (14/225).

[3] حلية الأولياء للأصبهاني (2/148)

[4] انظر : صور وخواطر، ص6.

[5] انظر : تاريخ عمر بن الخطاب t لابن الجوزي ، ص151 .

[6] رواه مسلم، كتاب صلاة المسافرين، رقم الحديث 747 .

[7] للإفادة : يراجع كتاب لطائف المعارف لابن رجب، فهو مفيد في الموضوع .

[8] تلقوا ربكم : أي حتى تموتوا .

[9] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر (13/19-20).

[10] المرجع السابق (13/21).

[11] المرجع السابق

[12] رواه البخاري، 3-كتاب العلم ح(100)، ومسلم،47-كتاب العلم، ح(2673).

[13] لطائف المعارف، ص32.

[14] ح(6416).

[15] ح(2333) .

[16] لطائف المعارف، ص18 .

[17] ( سورة الشعراء )

[18] ح(6412)

[19] فتح الباري (11/230)

المصدر : الإسلام اليوم

---

## الرحلات . . . وسيلة دعوية . . فكيف نستفيد منها !

الرحلات شيء محبب للنفوس ، ففي الرحلات أنسّ بالصديق ، وتفريح للضيق ، وكسب للمهارات والخبرات ، وفوز بالسبق إلى الخيرات .

والرحلات كأسلوب من أساليب الدعوة وسيلة ناجحة ، فهي طريق للقلب المعنى لبيت فيها الراحل أشجانه وهمومه ويفتح فيها قلبه ومكتوم أسراره ، فجدير بالمربين المخلصين أن لا يفوتوا مثل هذه السانحة ، لذلك يجدر أن نذكر ببعض المهام والأمور التي تخدم هذه الوسيلة الدعوية الناجحة فنكون أقرب للاستفادة منها .  
@ أهمية الرحلات .

السفر والترحال يكسب الإنسان تجربة وخبرة .

فالرحلات ( القصيرة والطويلة ) من أهم وسائل الترفيه عن النفس ، والإعداد الذهني والجسمي للطلاب ( المتربين ) ، وقد كان صلى الله عليه وسلم يحب إدخال السرور على صحابته ، وعلى الشباب والفتيان منهم بالممازحة والترويح وغير ذلك مما كان متاحاً لهم في وقتهم .

ومن قبل قال الإمام الشافعي رحمه الله :

تغزّب عن الأوطان في طلب العلى :: :: :: وسافر ففي الأسفار خمس فوائد  
تفرّج همّ واكتساب معيشة :: :: :: وعلم وآداب وصحبة ماجد !  
فمن فوائدها :

- توسيع المدارك عند الطلاب ( المتربين ) .
- الترفيه المباح ( كبديل فعّال للبرامج الترفيهية المباحة ) .
- تعويد المشتركين على مبادئ هامة ، وتحقيق معاني قد لا تتحقق إلا بالأسفار والترحال من مثل : ( معاني الأخوة ، والإيثار ، والانضباط ، والترتيب ، والسمع والطاعة .. )
- فيها تلبية لرغبات فطرية في الإنسان من حب المخالطة والمرح والترفيه .
- سهولة إيصال الأفكار وترسيخها في أذهان المشتركين ، إذ أن التربية والتوجيه مع الحدث من أشد ما يساعد على رسوخ المبادئ والمفاهيم .



- " ..ثبت من خلال التجارب العديدة أن طلاب الحلقات يرتفع مستوى أدائهم وعطائهم بعد الرحلات والنشاطات بشكل ملحوظ ؛ ويلتهب الحماس لديهم لتقديم أفضل ما عندهم ، من الحفظ والأخلاق في التعامل .

- وإن النشاطات والرحلات الهادفة تفتح آفاق أذهانهم على الأفكار الابتكارية والإبداعية في الإسهام في إعداد برامج الرحلة والترفيه ، وتقديم ما ينفع إخوانهم في تلك المناسبات "

إلى غير ذلك من الفوائد النفسية والتربوية الدعوية والعبادية التي يخرج بها المشارك في رحلة هادفة .

@ توجيهات هامة .

\* إخلاص العمل لله : لقد أصبح من الضروري . جداً . عند بداية كل عمل التذكير بإخلاص العمل لله واحتساب الأجر والثواب من الله جل وعز ، لأنه صار من المشاهد المألوفة . المزرية . أن ترى الرجل العامل المجتهد ثم هو في منتصف الطريق تموت همته أو تكاد ، أو تجده يميناً بما عمل وأنه فعل وفعل ، أو ينتظر مدحاً وثناءً من أحد.. وهكذا من الصور المؤسفة والتي أصبحت من قواصم الأعمال ومهلكاتها ، قال الله تعالى : " قل هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً . الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً " لذلك كان من أهم المهمات قبل بداية العمل أن يخلص العبد عمله لله وأن لا ينتظر جزاءً ولا شكوراً من أي أحد كان .

\* وراء كل عمل ناجح .. تضحية مجزية : فالأعمال الدعوية . خصوصاً . تحتاج من الداعية أن يضحي بشيء . أو بأشياء . من أجل إتمام العمل أو البرنامج المعدّ لعمل دعوي أياً كان وحين توجد التضحية يكون الداعية قد قطع نصف طريق النجاح ، ويقدر ما تقل التضحية يجد الداعية عنناً ومشقة في إكمال السير وعائقاً عن الانطلاق .والمقصود أن الداعية في أحوال بحاجة إلى أن يضحي بوقته أو ماله أو جهده أو حتى بنفسه التي بين جنبيه كل ذلك لينصر دين الله ولينشر الحق في الأرض ، وما قصة غلام الأخدود عنّا ببعيد !!!

\* المسؤولية الفاعلة : إن الداعية إلى الله بحاجة إلى أن يكون عنده قدر كبير من تحمل المسؤولية وما يتبعها من تبعات ، وحين تكون الأعمال تحت مسؤولية صورية أو مسؤولية المنصب فحسب، فإنها سرعان ما تفقد ثمرتها ، لذا كان من المهم التنبيه على الداعية أن يكون على قدر كبير من تحمل المسؤوليات ، وأن يتحلّى بالصفات التي تؤهله لأن يكون أهلا للمسؤولية من الخبرة والدراية والحكمة والصبر والمشاورة واليقين بالله ...

\* التخطيط لا التخبيط : قبل أن تبدأ الرحلة ، عليك بالتخطيط المسبق لها ، وافترض مستلزماتها ، وتنسيق الأعمال بين أفرادها ، إذ العشوائية والارتجالية من أعظم مقاتل الأعمال وعدم استمرارها من أجل ذلك ننبه هنا إلى بعض الإعدادات المهمة للقيام برحلة دعوية .  
عناصر التخطيط لرحلة هادفة .

حتى تكون الرحلة هادفة ومفيدة ولها ذكريات لا تُنسى في نفوس المشتركين ينبغي مراعاة عناصر هامة في التخطيط الجيد لأي رحلة ، هذه العناصر هي :

1- تحديد نوعية الرحلة : ( تربية ، تعليمية ، دعوية ، ترفيهية ، عبادية- حج ، عمرة - زيارة المدينة النبوية ، جامعة .. )

2- تحديد الهدف أو الأهداف المرحلية من الرحلة ، وذلك يكون على ضوء تحديد نوعية الرحلة .

3- إعداد الميزانية . ( الاشتراكات ، التبرعات ، المساهمات .. )

4- اللوازم الرئيسية للرحلة ( وسائل نقل ، أدوات ومستلزمات الرحلة : خيام ، مفارش ، ملابس .. )

5- البرنامج التفصيلي للرحلة .بنوعيه / المادي الاجتماعي والثقافي .

@ الإستعداد المادي والاجتماعي للرحلة :

\* تحديد موعد الرحلة وإعلام المشاركين به قبل موعد الرحلة بوقت كاف .

\* الحصول على الإذن المسبق من الجهة المرتبط بها الراحلون ، وكذلك الإذن من ولي أمور الطلاب ( المترين ) .

\* الحصول على الإذن المسبق بالزيارة إذا كانت الرحلة إلى مكان لأحدٍ له عليه مسئولية .

\* إعداد الميزانية الكافية للرحلة ، وذلك على ضوء :

1 / حصر عدد المشاركين في الرحلة .

2 / تحديد طبيعة مكان الرحلة ، من حيث مسافة الطريق ذهاباً وإياباً ، وطبيعة المكان قربه أو بعده عن المنافع العامة .

\* توفر المستلزمات ( أدوات الرحلة ) قبل الرحلة بوقت كاف ، لأن العشوائية والارتجالية تضر بالرحلة ، فهي إمّا :

أ / أن تلغي الرحلة . أو ب / تكون الرحلة عشوائية

\* الحرص على أن يكون وقت الرحلة خاصاً بتحقيق أهدافها ، وأن لا يصرف شئ من الوقت في إكمال النواقص أو غيرها .

\* من الخطأ أن تصرف الميزانية في شراء المستلزمات الناقصة ، وإغفال الهدف التي جُمعت من أجله .

\* ينبغي تحديد المسؤوليات تجاه تأمين المستلزمات وهذه المستلزمات إمّا :  
أ / مستهلكات ( التغذية ) .

ب / مستلزمات أساسية ( أدوات الرحلة ، وسائل النقل .. ) .

ج / مستلزمات شخصية ( الأوراق النظامية ، العفش الشخصي ) .

\* ينبغي استكمال المستلزمات الشخصية ( الأوراق النظامية ، العفش .... ) .

\* الحرص على الاكتفاء الذاتي ، بحيث لا يُلجأ إلى الاقتراض من الآخرين أي مستلزم من مستلزمات الرحلة ( كالمواصلات ، وعدة الرحلة ... ) .

\* إذا اضطررت إلى استعارة شئ ما من أحد الناس ، فاحرص على أن تُرجع العارية إلى أصحابها في أحسن صورة .

\* الحرص على تأمين أساسيات ( كالصيدلية ، البوصلة ، المكتبة ، ... ) .

\* الاستفادة من الفائض من المستلزمات الاستهلاكية بعد الرحلة ، وحتى نحقق هذه الاستفادة ينبغي :

أ / النظر قبل الشراء إلى تاريخ المستهلك .

- ب / اختيار نوعية المستهلك حسب الأيام المقررة للرحلة .
- ج / بيع الفائض أو ادّخاره .
- \* إيجاد صندوق خيري للتبرعات ، للاستفادة من المبلغ في أعمال أُخر .
- \* التوسط بين الإسراف والتقتير في المستلزمات الغذائية ، ويتحقق ذلك بـ :
- أ / معرفة العدد الكلي للمشاركين .
- ب / معرفة مستويات المشاركين من حيث العمر والبنية الجسدية للمشاركة .
- \* التنبيه على إخلاء سيارات النقل من الأشياء غير المسموح بها نظاماً .
- \* الحرص على اختيار المكان المناسب وذلك بأن يكون :
- أ / بعيداً عن السيّاح والمصطافين ومساكن الناس .
- ب / واسعاً غير ضيق .
- ج / سهلاً غير وعر .
- د / قريباً . نسبياً . من المنافع العامة ( أماكن جلب المياه ، الأسواق ، المستشفيات .. ) .
- هـ / إن كانت أول رحلة فيفضل أن يكون المكان قريباً غير بعيد . وأن تكون الرحلة قصيرة .
- و / أن لا يكون المكان مربعاً ، وخصوصاً في أول رحلة .
- ز / تجهيز مكان الرحلة قبل موعدها بوقت كاف ، وذلك بإرسال سريّة استطلاعية إلى مكان الرحلة ، لحجز المكان ، وحتى لا يضيع وقت الرحلة في البحث عن مكان مناسب .
- @ الاستعداد الثقافي للرحلة .
- البرامج الثقافية في الرحلة هي روح الرحلة وجوهرها ، وبقدر ما يكون البرنامج الثقافي فاعلاً ومفيداً ، بقدر ماتكون الرحلة ناجحة مفيدة لها ذكريات خالدة !!
- والبرنامج الثقافي للرحلات على مرحلتين :
- المرحلة الأولى : برنامج لحالات التنقل والأسفار ( برنامج الطريق ) .
- ومقصود هذا البرنامج إشعال وقت المسير إلى المكان المقصود بالرحلة ، وينبغي أن يراعى في هذا البرنامج :

- أن يخدم هذا البرنامج هدف الرحلة ولو في بعض أطروحاته .
- أن تتنوع فقرات هذا البرنامج .
- أن يتيقظ المري والمشرف على الرحلة خلال هذا البرنامج لاكتشاف المواهب ، التي يفجرها أنس المسير وتلاقح أفكار المشاركين ، فإن الطريق قد يُكشّف لك مواهباً قد لا يتسنّى لك اكتشافها إلا من خلال برنامج الطريق .
- التربية بالحدث ، كالتعليق على أي منظر مؤثر قد يصادف أثناء المسير ، أو المرور على منطقة تاريخية أو غير ذلك من المواقف التي يجدر بالمشرف أن لا يغفلها أثناء الطريق .
- من الأفكار لبرنامج الطريق :
- ( المسابقات السريعة ، الأناشيد والحداء ، التعارف - قصة التزام - الذكر ، سماع شريط والسؤال بعد كل مقطع من المسموع ..... ) .
- \* فوائد برنامج الطريق \*
- لبرنامج الطريق عدّة فوائد منها :
- إشعال الوقت بالمفيد .
- التخلص من الشغب الذي قد يحدث نتيجة طول طريق الرحلة .
- اكتشاف المواهب ، فإن نفوس المشتركين في هذا الوقت تكون أشد ما تكون في العطاء والأريحية .
- رسوخ المعلومات التي قد يعمد المشرف إلى ترسيخها ، فإن الحدث من اشد ما يعين على ترسيخ الأفكار .
- المرحلة الثانية : برنامج لحالات الاستقرار .
- هذا البرنامج ، إنما يكون بعد الوصول إلى مكان الرحلة والاستقرار ، ووضع الرحال ، وهو يختلف عن سابقه بالتركيز والانضباط .
- عادة ما يشتمل هذا البرنامج على المحاضرات والندوات والأمسيات وحفلات السمر والأنشطة الرياضية ، والتدريبات المهارية والدعوية ، وحتى ننجح في ذلك لا بد من مراعاة أمور :

- \* تأمين الأدوات التي تخدم البرامج الثقافية في الرحلة ( مكبر صوت ، جهاز تسجيل ، لوحات ، أقلام ، دفاتر ، ... ) .
- \* مراعاة التجديد والتغير سواءً في البرامج المطروحة ، أو تغيير أسلوب طرح البرامج ' أو تغيير أوقات الطرح مما يبعث في النفس الرغبة في إنجاح البرنامج وعدم الملل .
- \* في الرحلة الأولى يستحسن أن يغلب فيها البرنامج الترفيهي ، وأن تكون البرامج الجادة فيها متوسطة ، بعكس إن كانت رحلة دورية .
- \* تنسيق البرامج الثقافية وتحديد المسئوليات فيها ( المسابقات الثقافية ، الدروس ، الكلمات ، حفلات السمر ، ... ) .
- \* الانضباط في أوقات البرامج سواء التربوية أو العبادية ، إذاً أن ذلك يعود المشترك ( المتربي ) على تقدير أهمية الوقت والحرص عليه .
- \* على الداعية أن يتحمل أخطاء المشاركين ، وأن يكون عنده البديل الجاهز لأي برنامج قد يعتذر عنه من كُلف به .
- \* أن يتسم الداعية بحسن التصرف في أمثال هذه المواقف ، وأن يكون حكيماً في معالجتها .
- \* توزيع المشاركين في الرحلة إلى مجموعات أو شعب ، وينبغي أن يراعى في هذا التقسيم :
- أ / مراعاة العدل في تقسيم أصحاب المواهب والطاقات بين الشعب .
- ب / مراعاة فارق العمر بين المشاركين .
- ج / أن يكون التقسيم مبني على معرفة مسبقة بالمشاركين من حيث أعمارهم وقدراتهم ...
- د / يفضل أن تتم عملية التقسيم قبل الوصول إلى مكان الرحلة .
- @ قبل انتهاء الرحلة .
- \* إنهاء الرحلة قبل قضاء الوطر منها ، يحيي في النفس حب التشوق للمزيد والتشوق إلى رحلة أخرى .

\* جلسة ختامية مع جميع الأفراد يستمع فيها المشرف ( المربي ) لآراء المشتركين في الرحلة وتسجيل السلبيات والإيجابيات في الرحلة ، وقد يتخلل هذه الجلسة كلمة وداع واعتذار ويحبذ أن يستغل المشرف هذا اللقاء الأخوي المؤثر في جمع القلوب والتأليف بينها .

\* تقسيم مهام العمل الذي سيكون عند الوصول إلى البلد أو المدرسة ( كيفية إيصال مستلزمات الرحلة إلى المستودع ، وكيفية إيصال المشتركين إلى منازلهم ، وتنسيق ذلك قبل مغادرة مكان الرحلة . ) .

\* اترك المكان نظيفاً بعد انقضاء الرحلة ، والتنبيه على عدم العبث بالممتلكات الخاصة بالمكان إن وُجد .

\* يستحسن الرجوع مبكراً من الرحلة لما فيه من تطيب نفوس أهالي المشاركين في الرحلة .

هذه كلمات أملاها الحرص ، وصقلتها التجربة ، وأفادتها المطالعة والسؤال . .  
ما كان فيها من صواب فبتوفيق الله جل وتعالى .

وأبى الله أن لا يكون له الكمال ، فلا يخلوا عمل بشري من نقص ومقال . فاستغفر الله الجليل المتعال ، فهو حسبي وعليه اتكالي .. وآفة القول : أن هذا لي !!  
والحمد لله أولاً وآخراً ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .  
أخوكم : مهذب أبو أحمد

=====

### **التخطيط ..... مهارة الجادين !!**

مهذب أبو أحمد  
أولاً :

من البدهي عند كل مسلم أن الله تعالى خلق الخلق لغاية عظيمة ، الآ وهي غاية العبادة لله تعالى ، قال الله تعالى : ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ) سورة الذاريات

هذه الغاية العظيمة ( العبودية ) أمرنا الله تعالى بتحقيقها في جانبين :

الجانب الأول : في الذات . كما دلت عليه الآية السابقة ( وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ )

والنفس أولى المخلوقات بالبذل في سبيل تحقيق العبودية فيها .

الجانب الثاني : في الآخرين ، وهو من مقاصد عمارة الأرض في قوله : ( وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ وَاللَّيْلِ يَبْهَتُونَ فَيَدَّبَّرُوا شُؤْرًا حَلِيمًا غَلِيظًا مُّضْمَرًا مَّا ظَننُوا أَن لَّيْلٌ مُّسْكَنٌ حَقِيرٌ فَيَنْسَوْنَ وَاللَّيْلُ لَسَّانٌ ) (سورة هود) وعلى هذا الوجه أمرنا أن نعمر الأرض ( إن الله ابتعثنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد ) !

وفي سبيل تحقيق هاتين الركيزتين من غاية الوجود يسر الله لعباده كل ما من شأنه أن يعينهم على تحقيق ذلك .

فسخر لهم كل شيء ، وبهذا يمتن الله تعالى على عباده بقوله : ( أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنبِئٍ ) (سورة لقمان) فسخر لنا ما في السماوات وما في الأرض - و ( ما ) من صيغ العموم - وأسبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة حتى نحقق غاية الوجود .

وفي سبيل الاستفادة من هذه المسخرات أمر الله تعالى بالضرب والمشى في الأرض لاستفاد مما سخره الله تعالى لنا في تحقيق غاية الوجود فقال تعالى : ( هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ) (سورة الملك) .

لكن ليس كل من ضرب في الأرض ومشى فيها فإنه يستفيد من هذا المشى وهذا الضرب ، إنما يستفيد من ذلك العالمون العاقلون ( وما يعقلها إلا العالمون ) ! وبين تحقيق هذه الغاية العظيمة أهداف وأمنيات ..

تتنازع المرء وتتجاذبه !..

وحين يكون المرء عالماً عاقلاً فإنه لن يضيع عمره سهلة هملًا يضرب ويمشي في الأسواق بلا هدف أو قصد !

ومن هنا كان التخطيط مهارة لا يجيدها إلا الجادون !..



الجادون في حياتهم !!  
الذين آمنوا أن الحياة مرحلة وجهاد .. !  
والآخرة مآل وحصاد . . !  
علموا أن الأعمار تفنى . . !  
وما تفنى الأعمال !!  
فجعلوا لأنفسهم رسماً وطريقاً . . !  
ومنهجاً وسلوكاً . .  
ليزدادوا إيماناً مع إيمانهم . .  
وجهداً مشكوراً . . يجدون جزاءه عند ربهم  
عطاء غير مجذوذ .  
ثانياً : كارثة !!

هناك إحصائية تقول : إن 80 % مما نقوم به من العمل المثمر إنما ينتج حقيقة من :

20% من الوقت المصروف ، بمعنى أننا إذا أردنا أن ننجز عملاً يستغرق  
10 دقائق نصرف في إنجازه ساعة كاملة !! وذلك نتيجة لسوء التخطيط أو عدمه  
!!!!..

حقاً إنها كارثة . !!

ورحم الله أمير الشعراء حين قال :

دقّلت قلب المرء قائلة له : : : : إن الحياة دقائق وثوان !!  
إن غياب التخطيط ( سواءً على مستوى الأفراد أو الجماعات )  
يؤدي إلى عدم وضوح الأهداف ، والخلط في تحديد الأولويات ، وفقدان تحديد الوجهة .

غياب التخطيط السليم يعني ضعف التقويم والمحاسبة وتطوير المنجزات !!  
إننا بحاجة أن ننقل من مرحلة ( عمل ما في الإمكان ) إلى مرحلة ( عمل ما يجب  
أن يكون ) !!

ثالثاً : الفشل في التخطيط كالتخطيط للفشل !!

ماهي عملية التخطيط .!؟

التخطيط هو : عملية تجميع المعلومات ، وافترض توقعات في المستقبل من أجل صياغة النشاطات اللازمة لتحقيق الهدف .

ويمكن أن نقول أن التخطيط هو نوع من " ارتكاب الخطأ على الورق " أي قبل الشروع في التنفيذ ، وحين نفشل في التخطيط فإننا خططنا للفشل !!!  
المرء في طريقه إلى الهدف قد يعترض له في طريقه منعطفات وطرق جانبية ، وإذا لم يتم ضبط وتسييد اتجاه المسير فإنك قد لاتصل إلى الهدف ، أو قد تصل إلى مكان آخر ، أو قد تصل متأخراً ...!  
رابعاً :

أين ..!؟

ومتى ..!؟

وكيف ..!؟

ثلاثة أسئلة قبل الانطلاق تحدد لك محاور التخطيط السليم :

\* الهدف ، وهو يجيب على السؤال : أين .!؟

\* الإطار الزمني لتحقيق الهدف ، وهو يجيب على السؤال : متى .!؟

\* الوسائل ، ويجيب على التساؤل : كيف .!؟

حين تجيب على هذه الأسئلة الثلاث إجابة صحيحة واضحة واقعية ، فإنك بذلك تكون قد وضعت قدميك على عتبات الطريق السليم .

وحتى يكون تخطيطنا سليماً .. أسطر لك بعض الإلماحات نحو تخطيط جاد ..

خامساً : نحو تخطيط جاد ..

التخطيط فن إداري ، ويقدر ما يكون التخطيط منطقياً يتواءم مع المعطيات والإمكانات الموجودة بقدر ما يكون وسيلة من وسائل تحقيق الوقت الفعّال وحتى

يكون تخطيطنا سليماً منطقياً لا بد من مراعاة أمور في التخطيط السليم :

- قبل أن تضع قدمك .. انظر أين تضعها ..! ( فكّر قبل أن تتجز ! )

مرة كان عمر بن عبدالعزيز رحمه الله ورضي عنه يمشي فأخطأت قدمه فوطئ رجلاً

!..

فصاح به : أمجنون أنت !!؟

فقال عمر بن عبد العزيز : لا ..!

في التخطيط . . .

لا تباشر التخطيط وأنت مكدود الذهن ، بل تأنّ في التخطيط ، وأعمل فكرك في حال رويّة من أمرك ، وتذكّر أن بضع دقائق من التفكير - في هدوء - يوفر عليك بضع ساعات من العمل الشاق .

كثير من الناس يحب أن يعمل أكثر من محبته أن يفكّر !!

لكن هذا لا يعني بالضرورة أنه صواب !

والسرّ في ذلك أن الإنسان فيه غريزة حب الإنجاز ورؤية الثمار والنتائج والتعجّل في ذلك ،

والعمل يُشبع هذه الغريزة ، بخلاف التخطيط والتفكير فنتائجها ليست

مباشرة ، ولا تظهر إلا بعد فترة من الزمن . ومن يعمل العمل بدون

تخطيط تقنعه أقل النتائج الحاصلة ، بخلاف من يخطط فإنه لا يرضى

إلا بأكبر قدر ممكن من النتائج !!

موقف : : !!!

يذكر أن إحدى الشركات المتخصصة في صناعة الخشب ، استأجرت من بلدية المدينة غابة من غابات البلدة حتى تستفيد من خشب شجر الغابة الكثيفة ، فوافقت بلدية المدينة على أن تؤجرهم الغابة لمدة ثلاثة أيام فقط !!

ولما كان يوم تقطيع الأخشاب اجتمع مدير الشركة بالعمّال وخطب فيهم خطبة حمّسهم فيها على إنجاز أكبر قدر ممكن من تقطيع الأشجار ، وحذّره من التهاون في العمل ، ولما بدأت صافرة العمل بدأ العمّال في جد ونشاط يقطّعون الأشجار ، ومدير الشركة من خلفهم يحمّسهم ويقوّي عزائمهم ، وفجأة يصرخ بهم أحد العمّال ليتوقّفوا ..

عن العمل ، ومدير الشركة يشير إليهم أن استمروا ولا تسمعوا له ..

فصاح بهم ذلك العامل أن الغابة التي تعملون فيها ليست هي الغابة التي استأجرناها

، بل استأجرنا تلك الغابة المجاورة ..!!!

- معلومات .. معلومات !

توفّر المعلومات عن العمل الذي تسعى لإقامته ، أو إيجاده ، من حيث الأهداف و الوسائل ، ومدى فائدة العمل ، ومدى الحاجة إليه ، والزمن الذي يستغرقه ومن سيقوم به ، واللوازم المادية أو البشرية اللازمة لإنجازه .

إن السعي وراء إقامة أعمال بلا أهداف ضياع وهُراء ...

والسعي إلى تحقيق أهداف بدون وسائل ممكنة لتحقيق تلك الأهداف حُمقٌ وغباء

.....

والسعي إلى تكرار أعمال تغط الساحة بمنثلها ، إهدار للطاقات والجهد والأوقات

!.....

لذلك كان من الضروري في التخطيط أن تتوفر المعلومات الكافية عن العمل المزمع إقامته

- سواء أكان ذلك على مستوى الأفراد أو على مستوى العمل الجماعي - وهناك ثمانية أسئلة مهمّة في ذلك لابد من الإجابة عليها بواقعية حتى ينطلق الإنسان أو الجماعة في التنفيذ :

س1 : ما هدف مهمة التخطيط ؟

س2 : لماذا كان هذا الهدف ذا قيمة ؟

س3 : من سيقوم بالتنفيذ ومن الذين تستهدفهم الخطة ؟

س4 : كيف سيتم تحقيق هذا الهدف وتقويم النتائج ؟

س5 : متى يكون التنفيذ أكثر فعالية ؟

س6 : أين يكون الحدث أكثر نشاطاً وفعالية ؟

س7 : ماهي التكاليف البشرية والزمنية والمالية اللازمة لإنجاح الخطة ؟

س8 : ما الفائدة التي تهدف الخطة إلى تحقيقها بشكل عام ؟

\* تطبيق : سفينة نوح عليه السلام . : : !!!

س1/ ما هدف التخطيط في هذه الحالة ؟

الهدف : نقل مجموعة من الكائنات الحيّة إلى مكان آخر

س2 / لماذا كان هذا الهدف ذا قيمة ؟

لأنه يحافظ على استمرار الحياة والعبادة على الأرض

س3 / من القائم على التخطيط ومن المستفيد منه ؟

النبي نوح عليه السلام ومن آمن معه ، ومجموعة أزواج من المخلوقات .

س4 / كيف سيتم تحقيق هذا الهدف ؟

باستخدام وسيلة نقل بحرية .

س5 / متى سيكون العمل أو الحدث أكثر فاعلية ؟

عند بداية الفيضان مباشرة .

س6 / أين سيكون النشاط أكثر فاعلية ؟

في ضاحية شرقي المدينة .

س7 / ما تكاليف العمل من موارد بشرية ومالية وزمنية ؟

أن يتفرغ نوح عليه السلام وعدد من المؤمنين للعمل التطوعي لفترة أسابيع عدّة

وبذلك لن تزيد النفقات عن ثمن المواد المطلوبة لبناء السفينة .

س8 / ما المنفعة التي ستتحقق من هذا العمل ؟

عمارة الأرض بالحياة البشرية والحيوانية الخاضعة لله سبحانه وتعالى .

- حدد أولويات العمل .

إن تحديد أولويات العمل والتفريق بين العمل المهم و الأهم ، والعمل العاجل المهم ،

والمهم وليس بعاجل أمر يعين على إنجاز الخطة وسلامتها .

تحديد الأولويات معناه : اعطاء كل عمل قيمته من الأهمية ليتميز من الأعمال

المهم والأهم من غير المهم .

وهناك معايير خاطئة في تحديد الأولويات :

أ / تقديم العمل المحبوب على العمل غير المحبوب .

ب / تقديم العمل السهل على الصعب .

ج / تقديم الأعمال ذات الوقت القصير على ذات الوقت الطويل .

د / تقديم الأعمال العاجلة على غير العاجلة - وإن كانت مهمة - .

غالباً ما تكون الطموحات الجادة والأهداف النبيلة فيها مشقة على النفس ، وتحتاج إلى همّة عالية ، وحين ترضى النفس بالقليل والدعة فهي لا تحقق إلا ما لا يجاوز أرنية الأنف .

والله تعالى يقول : ( كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ 216 ) سورة البقرة .

فليس دائماً أن العمل المحبوب أو السهل هو أهم في الإنجاز من العمل غير المحبوب .

وابن القيم عليه رحمة الله يعطينا نفيضة من نفائسه حين سئل : عن أي أعمال القربات أفضل ؟!

فقال في كلام معناه : أن لكل وقت عبادة لا تنفع في غيره ، وأفضل القربات ما كانت في وقتها .

فالجهد افضل عند النداء والتقاء الصفيين .

والصدقة أفضل حال وجود المحتاج لها .

وتأمل في وصية الصديق حين أوصى المحدث الملهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقوله :

... واعلم أن الله عملاً في الليل لا يقبله في النهار ، وأن الله عملاً في النهار لا يقبله في الليل .

فحين تبدأ في مهمة التخطيط فلا تخلط بين الأعمال ، واجعل لكل وقت وحال ما يناسبه من العمل فإن الله جلّ وعز جعل النهار للضرب في الأرض والكسب ، وجعل الليل للقيام والمناجاة ...

وللصحة عمل . . وحال المرض عمل آخر !

فلا تكن كحاطب ليل !!!

بل حدد أولوية العمل على ضوء جدواه وواقعيته وأهميته !

-البديل بعد التعويل !..

قد تخطط لهدف ما ، وترسم له خطته ومساره ، ثم تسلك الدرب في سبيل تحقيق الهدف ..!

في الطريق قد يعوقك معوق ، أو يصادفك مذهب !

فانظر البديل عند التعطيل ...!

إيجاد البدائل في حالة عدم التمكن من القيام بالعمل على الصورة المرسوم له ، فمثلاً :

عندما يتخلف الطرف الآخر عن الموعد يُفترض أن تستفيد من وقتك وتستثمره في شئ آخر

عندما يعتذر أحد الحضور في مجمع تربوي عن تحضير الدرس المكلف به ، فيُفترض أن يكون البديل جاهزاً .

يُذكر عن النملة أنها حين تحاول الصعود على جدار أو مرتفع ثم تسقط قبل أن تصل إلى منتهاه فإنها تحاول مرة أخرى !

لكنها لا تسلك نفس الطريق الأول ..!

فهل نستفيد من النملة درساً ؟!

- ما خاب من استخار ولا ندم من استشار .

ثبت في الحديث الصحيح عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلمنا الاستخارة كما يعلمنا

السورة من القرآن . . . .

والله تعالى يقول : ( وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ .. ) .

من علامات نجاح التخطيط وسلامته . . .

الاستخارة والمشاورة . .

الاستخارة . . . خطوة نحو تحقيق الهدف !

وفي الاستخارة رضا ويقين . . !

والإستشارة والمشاورة أمانة نضج ونباهة ، والإستبداد والإنطوائية أمانة خسة ودناءة ،

قليل في الأمثال : ما خاب من استخار ولا ندم من استشار !!

العاقل الفطن هو من يضم إلى عقله عقول الآخرين من أهل الرأي والتجربة والدراية

قال الحافظ ابن عبد البر : الإستبداد مذموم عند جماعة الحكماء ، والمشورة محمودة عند عامة العلماء ، ولا أعلم أحداً رضي الإستبداد وحمده إلا رجل مفتون ، مخادع لمن يطلب عنده لذته فيرقب غرته ، أو رجل فاتك يحاول حين الغفلة ويترصّد الفرصة ، وكلا الرجلين فاسق مائق !!

قال الإمام علي رضي الله عنه : الإستشارة عين الهداية ، وقد خاطر من استغنى برأيه ، والتدبير قبل العمل يؤمّنك من الندم !!

\* فوائد الاستشارة : !!!

للمشاورة فوائد جمّة منها :

- 1 - امتثال أمر الله جل وعز .
- 2 - اقتداء بالرسول الله صلى الله عليه وسلم مع كمال عقله ، وتأنيده بالوحي -
- 3 - اختصار للوقت .
- 4 - أكثر أسباب إصابة الصواب .
- 5 - تلقيح الأذهان .
- 6 - ترك المشاورة يُخمد الأفكار ويضيّع الفرص التي يضر تضييعها .
- 7 - من أسباب الألفة بين المؤمنين .

وأخيراً :

فوائد التخطيط :

التخطيط خطوة جادّة نحو تحقيق الهدف ، وبقدر ما يكون التخطيط سليماً بقدر ما يكون الإنسان أقرب إلى تحقيق الهدف بدقّة ، ومراعاة جوانب التخطيط السليم يفيد أموراً :

1/ اختصار الوقت ، وكسب الأوقات الفائضة التي تُهدر في قضاء أعمال ثانوية لا توصل إلى الهدف مباشرة .

2 / تنمية الذهن وإعماله ، وذلك يوّلّد لدى الإنسان روح المبادرة والجديّة .

3 / الإنجاز والإتقان .



4 / تحديد المسئوليات ، ومعرفة كل فرد لدوره في سبيل تحقيق الهدف .

اللهم وفقنا ووفق لنا . . .

واغفر لنا زلة القلم واللسان . . .

واعف عما سلف وكان . . .

واقبلنا وتقبل منا يا حنان يا منان .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن لهداه سلك بعد ما استبان .

أخوكم : مهذب أبو أحمد

=====

### العلم فريضة شرعية وضرورة عصرية

أحمد محمد الشرقاوي

• العلم من أجل نعم الله علينا ؛ منحه الله ومدحه وكرم أهله وأجزل لهم العطاء ، ورفع لهم الدرجات ، فهو هداية ورحمة ونور وعصمة ، وسمو ورفعة .

قال تعالى في سورة المجادلة { يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ } { 11 } وقال تعالى في سورة الزمر (( قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ { 9 } ))

• ومن البراهين القاطعة والحجج الساطعة على فضل العلم وأدواته ووسائله افتتاح الله عز وجل كتابه الكريم بصدر سورة العلق (( اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ { 1 } خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ { 2 } اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ { 3 } الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ { 4 } عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ { 5 } اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ { 1 } خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ { 2 } اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ { 3 } الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ { 4 } عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ { 5 } ))

فكما أنعم الله عز وجل على الإنسانية بنقلها من ظلمة العدم إلى نور الوجود كذلك أنعم عليها بنعمة العلم الذي يُخرج الناس به من ظلمات الجهل إلى نور المعرفة .

• ومن شرف العلم وفضله : أن الله عز وجل حثنا على الاستزادة منه وأمر بذلك نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى (وقل رب زدني علماً) [1] وفي هذا ما يدل على شرف العلم وفضيلة الاستزادة منه قال قتادة : لو كان أحد يكتفي من العلم بشيء

لاكتفي موسى عليه السلام ، ولكنه قال للخضر عليه السلام : ( هل أتبعك على أن  
تعلمني مما علّمت رُشداً ) [2]. [3]

وفي السنة أحاديث كثيرة في فضل العلم ومكانة العلماء : نذكر منها :

• ما رواه البخاري ومسلم عن معاوية رضي الله عنه قال : " سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقول : ( من يُردِ اللهُ به خيراً يَفقهه في الدين ) [4].

• وما رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قال : ( ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة وما اجتمع  
قوم في بيت من بيوت الله، يتلون كتاب الله، ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم  
السكينة، وغشيتهم الرحمة وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده. ... " ) [5] .

وروى الترمذي في السنن عن أنس رضي الله عنه قال : قال صلى الله عليه وسلم ( من  
خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع ) [6] .

ومن الحكم المأثورة عن السلف في فضل العلم ما أخرجه ابن عبد البر في كتابه  
جامع بيان العلم وفضله من حديث معاذ بن جبل رضي الله عنه أنه قال: " تعلموا  
العلم فإن تعلمه لله خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد،  
وتعليمه لمن لا يعلمه صدقة ، وبذله لأهله قرية ؛ وهو الأنس في الوحشة،  
والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة، والدليل على السراء والضراء، والسلاح  
على الأعداء، والزين عند الأخلاء، ومنار سبيل أهل الجنة ، يرفع الله به أقواما  
فيجعلهم في الخير قادة وأئمة يقتص آثارهم، ويحتذى بأفعالهم، وينتهي إلى رأيهم،  
ترغب الملائكة في ظلهم، وبأجنتها تمسحهم، يستغفر لهم كل رطب ويابس،  
وحيتان البحر وهوامه، وسباع البر وأنعامه، لأن العلم حياة القلوب من الجهل،  
ومصاييح الأبصار من الظلم، يبلغ العبد بالعلم منازل الأخيار والدرجات العلى في  
الدنيا والآخرة، والتفكر فيه يعدل الصيام، ومداومته تعدل القيام، به توصل الأرحام،  
وبه يعرف الحلال من الحرام، هو إمام العمل، والعمل تابعه، يلهمه السعداء ويحرمه  
الأشقياء " . [7]

العلم أساس نهضتنا :

• وفي ظل تعاليم الإسلام السمحة وحضارته الوارفة وترغيبه في طلب العلم وتكريمه للعلماء نبغ المسلمون في العلوم كلها واتمسوا المعرفة من الشرق والغرب فترجموا كتب العلوم الفارسية واليونانية وغيرها وشجع الخلفاء على هذه الحركة العلمية ، حتى كان الخليفة المتوكل يعطي حنين بن إسحاق أشهر المترجمين وزن ما يترجمه ذهباً .  
• ولم يقتصر المسلمون على الترجمة، بل تابعوا البحث والدراسة، والتعديل والتطوير ، حتى ابتكروا وطوروا وسبقوا غيرهم .

ففي ظل إدراك المسلمين لحقيقة العلم وقيمته : برز أبو بكر الرازي أول من عمل عملية إزالة الماء من العين ، وظهر ابن سينا الذي كان كتابه الطبي (القانون) يدرس في جامعتي (كمبردج، وأكسفورد) وغيرهما من مشاهير الأطباء كثيرون ، وبرع جابر بن حيان في علم الجبر، واكتشف كثيرا من أسرار الكيمياء، وسبر العرب علم الفلك ، فكانوا أول بناء للمرصد الفلكية في العالم، وأول صانعي المناظير [التليسكوبات] فضلا عن تقدمهم في فنون الهندسة المختلفة، ومحاولة الطيران في السماء التي كان أول من فكر فيها عباس بن فرناس.

• إن العلم الذي تنهض به أمتنا هو كل علم نافع ، سواء كان من علوم الشريعة أو من علوم الطبيعة أقصد كل العلوم التي يحتاجها الناس في حياتهم كالطب والهندسة والزراعة والكيمياء وعلم الأحياء وعلم الفيزياء وعلم الإحصاء وسائر العلوم التي تعد من المقومات الأساسية للنهضة الحضارية ، العلوم التي توجه الإنسان وتأخذ بيده وتيسر له القيام بمهمته في الوجود.

منزلة العلم من الدين

• ولقد تحدث العلماء عن فروض الكفاية التي إذا قام بها البعض سقط الإثم عن الباقين ، وإذا لم يقم بها أحد أثم كل قادر على القيام بها ، ومن هذه الفروض تعلم العلوم التي تستغني بها الأمة عن أعدائها وتدافع بها عن كيائها ، والله سبحانه وتعالى يقول في سورة الأنفال { وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَظْلَمُونَ } {60} .

فكل قوة يستطيع المسلمون إعدادها ثم يقصرون فإنهم آثمون ، والعلوم الحديثة بكل جوانبها واجبة على الأمة ، لأن ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب ، وكل ما يحتاج إليه المسلمون من العلوم ليحقق لهم التفوق على غيرهم ولتكون لهم القوة على عدوهم ، فهو فرض كفائي عليهم ، تأثم الأمة إذا فرطت فيه [8].

بين العلم والإيمان :

وحين نتأمل في موقف الإسلام من العلم نجد ترابطاً وثيقاً بين العلم والإيمان فكما ازداد الإنسان علماً كلما ازداد يقيناً ومعرفة وخشية لله عز وجل ، قال تعالى مبيان أن العلماء هم أشد الناس خشية له ومعرفة بمقامه {أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ} {27} وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَأَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ} {28} {سورة فاطر ، فالعلم يهدى إلى الإيمان ويقوي دعائمه ، والإيمان يدعو إلى العلم ويرغب فيه ، هذه العلاقة الوثيقة لا نجدتها في غير الإسلام يقول روجيه جارودي ( ولم يفصل الإسلام الحكمة عن العلم ولم يقبل معالجة أي فرع من فروع العلم بمعزل عن العقيدة التي هي هدف في ذاتها ) [9].

ولكي ترقى الأمم وتتقدم فلا بد لها من الإيمان والعلم معاً ؛ أما العلم وحده : " فقد يرفع أمة حتى تعانق السماء رفاهية ورغداً ، ولكنها سرعان ما تتداعى مثلما تتساقط أوراق الخريف التي تعصف بها الرياح [10] " وكم من أمة غنية قوية ولكنها تعيش على شقوة مهددة في أمتها مقطعة الأواصر بينها يسود الناس فيها القلق ويظهر الانحلال ، قوة بلا أمن ومتاع بلا رضا وحاضر زاه يترقبه مستقبل نكد ، إنه الابتلاء الذي يعقبه النكال " [11].

وصدق القائل :

والعلم إن لم تكتفه شمائل \*\*\* عليه كان مطية الإخفاق  
رب ركب قد أناخوا عيسهم \*\*\* في ذرى مجدهم حين بسق  
سكت الدهر زمانا عنهم \*\*\* ثم أبكاهم دما حين نطق

ولقد فاق المسلمون غيرهم قرونا وعقوداً من الزمان حين سمت عندهم مكانة العلم وأخلصوا في طلبه وأكرموا أهله 0

أرى الركب إن سرنا كانوا لنا تبعا \*\*\* وإن نحن أومأنا لهم وقفوا  
وفي الوقت الذي كانت فيه أوروبا تترقد في ظلام دامس وتغطُّ في سبات عميق كان المسلمون قد سبقوا عصرهم في شتى العلوم ، وهانحن في هذا الزمان وقد تبدل حالنا وصرنا في مؤخرة الركب بعد أن كنا في مقدمته ، صرنا تابعين بعد أن كنا متبوعين لأننا فصلنا بين العلم والدين ، بحجة مواكبة الغرب ونسينا أن ديننا يرغب في العلم ويدعو إليه وبمهدّ طريقه ، ويدعو إلى رعاية طلابه وأساتذته مادياً ومعنوياً .

ومن هنا فلا عودة لنا إلى سابق عزنا ومجدنا إلا إذا أقبلنا على العلم من منطلق إيماني خالص ، عندئذ نعود إلى سالف مجدنا وسابق عزنا .

يقول الأستاذ أبو الحسن الندوي في كتاب ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ( فإذا أراد العالم الإسلامي أن يستأنف حياته ، ويتحرر من رق غيره ، وإذا كان يطمح إلى القيادة فلا بد من الاستقلال التعليمي ، بل لا بد من الزعامة العلمية وما هي بالأمر الهين ، إنها تحتاج إلى تفكير عميق ، وحركة التدوين والتأليف الواسعة ، وخبرة إلى درجة التحقيق ، والنقد بعلوم العصر مع التشبع بروح الإسلام والإيمان الراسخ بأصوله وتعاليمه ، إنها لمهمة تنوء بالعصبة أولى القوة ، وهي من شأن الحكومات الإسلامية ، تنظم لذلك جمعيات ، وتختار لها أساتذة بارعين في كل فن فيضعون منهاجاً تعليمياً يجمع بين محكمات الكتاب والسنة وحقائق الدين التي لا تتبدل وبين العلوم العصرية النافعة والتجربة والاختبار ، ويدونون العلوم العصرية للشباب الإسلامي على أساس الإسلام وبروح الإسلام وفيها كل ما يحتاج إليه النشء الجديد ، مما ينظمون به حياتهم ويحافظون به على كيانهم ويستغنون به عن الغرب ... ، ويستخرجون به كنوز أرضهم وينتفعون بخيرات بلادهم ، وينظمون مالية البلاد الإسلامية ، ويدبرون حكوماتها على تعاليم الإسلام بحيث يظهر فضل النظام الإسلامي في إدارة البلاد ، وتنظيم الشؤون المالية على النظم الأوروبية ، وتتحل مشاكل اقتصادية عجزت أوروبا عن حلها.

وبالاستعداد الروحي والاستعداد الصناعي والحربي والاستقلال التعليمي ينهض العالم الإسلامي ، ويؤدى رسالته وينقذ العالم من الانهيار الذي يهدده ، فليست القيادة بالهزل ، إنما هي جد الجد ، فحتاج إلى جد واجتهاد ، وكفاح وجهاد ، واستعداد أيما استعداد (12)].

#### المسئولية العلمية للأسرة المسلمة

وواجب الأسرة أن تدفع أبناءها إلى طلب العلم وترغبهم فيه وتحفزهم على التفوق والنبوغ حتى يرتقوا بأنفسهم ومجتمعاتهم وينهضوا بآمتهم.

• ينبغي أن يوجّه الصبي من صغره إلى طلب العلم لأن العلم في الصغر كالنقش على الحجر والعلم في الكبر كالنقش على الماء ، والطفل يملك من الاستعداد الفطري والصفاء الذهني ما يعينه على حفظ القرآن والأحاديث النبوية ومتون علوم اللغة والشريعة .

• كما ينبغي أن يُعلم الطفل آداب طلب العلم حتى يتحلى بها : ومن أهمها الإخلاص والتقوى والصدق والصبر وتوقير المعلم وتنظيم الأوقات والاعتدال في المأكل والمشرب والنوم [13] .

• كذلك ينبغي أن يشجع على القراءة والمطالعة والتدبر والتفكير وأن تراعى المواهب الناشئة والعبقريات المبكرة وبهياً لها الجو المناسب للتفوق والابتكار.

• وأن يكون في البيت مكتبة نافعة لجميع أفراد الأسرة إلى جانب ترغيب الطفل في الذهاب إلى المكتبات الثقافية ، وحضور الندوات والمؤتمرات في المساجد والمنديات وسائر المؤسسات .

• كما ينبغي توجيه الأولاد إلى مدارس حياة العلماء فهي حياة زاخرة وحافلة بالعبر والعظات، والمؤلفات في ذلك كثيرة وغزيرة .

• ومما ينبغي أن يعود عليه الطفل قراءة الصحف والمجلات الدينية والعلمية والثقافية ، ومشاهدة البرامج الهادفة البناءة في التلفزيون والفيديو ، والتدريب على الحاسب الآلي و الاشتراك في شبكات الإنترنت والمشاركة في الرحلات والمسابقات العلمية والثقافية ، ومتابعة الأولاد في المدارس وحفزهم على الجد والاجتهاد ، وتجشم الصعاب في طلب العلم .

• كما ينبغي تبصيرهم بحاضر الأمة الإسلامية وتذكيرهم بماضيها حتى يأخذوا من ماضيهم لحاضرهم ، ويعرفوا مآثر أسلافهم وحضارتهم التي أضاعت الكون ، والتي اقتبس الغرب من أنوارها وبدعوا من حيث توقفت ، وأن دور هذا النشء أن يعيد أمجاد أسلافه من خلال اجتهاده في طلب العلم فهو دعامة أساسية للنهوض الحضاري .

حلية طالب العلم من لطائف الآداب

• للعلم آداب وأخلاق لا بد لطالب العلم أن يتحلى بها: فهي حليته ووسيلته إلى الفلاح والنجاح .

فالعالم إن لم تكتنفه فضائل \*\*\* تعليه كان مطية الإخفاق

ومن جملة هذه الأخلاق

1. إخلاص النية لله عز وجل

فالعالم طاعة وعبادة ، والإخلاص لله تعالى واجب في جميع العبادات وسائر الطاعات قال تعالى (وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ {5}) [14]

والإخلاص في العلم أن يبتغي به وجه الله تعالى ، فإذا كان هم طالب العلم تحصيل شهادة أو تبوء منصب لكسب منافع مادية فحسب: فإنه لا يكن مخلصا في طلب العلم .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ تَعَلَّمَ عِلْمًا مِمَّا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ، لَا يَتَعَلَّمُهُ إِلَّا لِيَصِيبَ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا، لَمْ يَجِدْ عَرَفَ الْجَنَّةَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) يعني ربحها. [15]

2. تقوى الله عز وجل : فالعلماء هم أعرف الناس بالله وأتقاهم له وبالتقوى يزداد العالم علما ، وبالعلم يزداد التقى تقوى قال تعالى (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ {282}[16] (إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ {28})

والتقوى هي جماع كل خير ، ووصية الله للأولين والآخرين قال تعالى في سورة النساء {وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ

قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ وَإِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَانَ  
اللَّهُ غَنِيًّا حَمِيدًا {131}

وقال عز وجل في سورة الأنفال {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا  
وَيُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ {29}}

أي يجعل لكم ما تُفترقون به بين الحق والباطل، وبين الصحيح والسقيم ، وبين الغث  
والسمين وذلك إنما يكون بنور العلم وميزانه ، ونبراسه ومقياسه فالعلم ثمرة من ثمرات  
التقوى والتقوى سبيل إلى نيل العلم ، والعلم يرقى بصاحبه إلى أعلى درجات المعرفة  
بالله والخشية من الله ولهذا يؤثر عن الشافعي رحمه الله أنه قال :

شكوت إلى وكيع سوء حفظي \*\*\* فأرشدني إلى ترك المعاصي  
وأخبرني بأن العلم نور \*\*\* ونور الله لا يهدى لعاصي .

3. استحضر القلب عند الطلب ؛ إذ لا بد من ذلك لطالب العلم لأنه إن طلبه دون  
استحضار قلب وحضور ذهن فلن يحصل شيئاً ، وعلى المعلم أن يستعين بالوسائل  
المفيدة التي تعين على الانتباه والالتفات إلى العلم والإقبال عليه، كالأسئلة  
والمحاورات مع الطلبة وتنبيه الغافل منهم والثناء الحسن على النابهين المجتهدين  
ورصد الجوائز والحوافز لهم وتذكيرهم دوماً بفضائل العلم وثمراته العاجلة والآجلة .

4. علو الهمة : فلا بد لطالب العلم أن تسمو همته في طلبه فيبذل ما في وسعه  
لتحصيله ولا يركن إلى الكسل والتواني ولا يسوّف ، ويجعل قدوته العلماء العاملين  
الذين جدوا وتسابقوا في هذا الميدان .

\*\*\* فهذا ابن أبي حاتم الرازي يقول :

مكثت في مصر سبع سنوات ، لم أذق فيها مرقة ، نهاري أمر على الشيوخ وبالليل  
أنسخ وأقابل النسخ ، وفي يوم ذهبنا لموعده شيخ فوجدناه عليلاً فمررنا بالسوق  
فوجدت سمكة فأعجبتي فأشتريتها وانطلقنا إلى البيت فجاء موعده شيخ فتركناها  
وانشغلنا عنها ثلاثة أيام حتى كادت أن تنتن فأكلناها وهي نيئة 0

ومن النماذج المهمة في علو الهمة : الإمام أبو يوسف القاضي، كان شديد الملازمة  
لشيخه أبي حنيفة ، لازم مجلسه أكثر من 17 سنة ، ما فاتته صلاة الغداة معه ، ولا  
فارقه في فطر ولا أضحى إلا من مرض ، ( روى محمد بن قدامة ، قال : سمعت



شجاع بن مخلد ، قال : سمعت أبا يوسف يقول : مات ابن لي ، فلم أحضر جهازه ولا دفنه وتركته على جيراني وأقربائي ، مخافة أن يفوتني من أبي حنيفة شيء لا تذهب حسرته عنى ) [17].

• أيضا من تلك النماذج الرائعة : الإمام الفقيه المؤرخ المحدث المفسر : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، الذي نشأ الشيخ وترعرع وطلب العلم منذ نعومة أظفاره ، وسرعان ما تفتح عقله ، وبدت عليه علامات النجابة وأمارات النبوغ حتى قال عن نفسه : " حفظت القرآن ولي سبع سنين ، وصليت بالناس وأنا ابن ثماني سنين ، وكتبت الحديث وأنا في التاسعة " .

ومما يدل على علو همته وقوة تحصيله ما أخبر به عن نفسه قال : " جاءني يوماً رجل فسألني عن شيء في علم العروض ، ولم أكن نشطت له قبل ذلك ، فقلت له : إذا كان غداً فتعال إليّ " ، وطلب سيفر العروض للخليل بن أحمد ، فجاءوا له به فاستوعبه وأحاط بقواعده وكلياته في ليلة واحدة ، يقول : " فأمسيت غير عروضي ، وأصبحت عروضياً " . [18]

5. الحرص على الوقت : ، فالوقت نعمة إلهية تستوجب منا الشكر ، ولقد خلق الله الليل والنهار لتستقيم الحياة ، قال تعالى في سورة إبراهيم [ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ {32} وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبِينَ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ {33} وَأَتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ {34} ) .

وفي هذه الآيات الكريمة يمتن تعالى على عباده بجملة من نعمه التي لا تحصى ، ومن هذه النعم نعمة الليل والنهار الذي يدور الوقت حولهما ويقوم عليهما وكثير من الناس يغفلون عن هذه النعمة مع جلائها ، قال تعالى في سورة النحل { وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومَ مُسَخَّرَاتٍ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ } (12) .

من هنا تتجلى لنا تلك النعمة الإلهية التي غفل عن شكرها الغافلون ، وتتافس في تبديدها وإهدارها البطالون المبتلون ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال ( نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفرغ ) [19].  
فعلى المؤمن العاقل أن يجد في شكر المنعم على نعمة الوقت وأن يوظفه في كل مفيد نافع.

والوقت أمانة ومسئولية: شأنه في ذلك شأن سائر الأمانات وكافة المسئوليات التي سيسأل عنها الإنسان يوم العرض على الملك الديان ، قال صلى الله عليه وسلم ( لا تزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع عن عمره فيم أفناه ، وعن شبابه فيم أبلاه ، وعن ماله من أين أكتسبه وفيم أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به ) [20].  
والوقت من أغلى ما يمتلكه الإنسان: فالوقت هو الحياة ، وهو رأس مال الإنسان ، وإذا ضيعه فلا يمكن بأى حال من الأحوال أن يستردّه ، وشبهه بعض العقلاء بالذهب ، ولكنه أغلى وأنفس من كل نفيس.

والوقت أنفس ما عُنيت بحفظه \* \* وأراه أيسر ما عليك يهون  
فالوقت أنفس من كل نفيس لأنه جزء من كيان الإنسان ، لأنه أنفاسه المعدودة في هذه الحياة.

حياتك أنفاس تعدّ فكلما \* \* مضى نفس منها انتقصت به جزءاً  
والمؤمن وحده هو الذي يعرف قيمة الوقت ، لمعرفته بالغاية التي من أجلها خلق ،  
قال عز وجل [ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ {56} مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُونَ {57} إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ {58} فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ {59} ] .

وصدق من قال

إذا كنت أعلم علم اليقين \* \* \* بأن جميع حياتي كساعة  
فلم لا أكون ضنيناً بها \* \* \* \* وأنفقتها في صلاح وطاعة  
\* \* \* \* \*

إنما دنياك ساعة \* \* \* فاجعل الساعة طاعة  
واحذر التقصير فيها \* \* \* واجتهد ما قدر ساعة

وإذا أحببت عزا \*\*\* فالتمس عز القناعة .

حرص السلف الصالح على أوقاتهم

وقد كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم حريصين أشد الحرص على الانتفاع بأوقاتهم واغتنامها واستثمارها ، فقد كانوا يسابقون الساعات ويبادرون اللحظات ضناً منهم بالوقت ، وحرصاً على أن لا يذهب منهم سدى .

قال الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ( ما ندمت على شيء ندمي على يوم غربت شمس ، نقص فيه أجلي ، ولم يزد فيه عملي ) .

وقال الخليفة الصالح عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه إن الليل والنهار يعملان فيك ، فاعمل فيهما ) .

وقال الحسن البصري رضي الله عنه : يا ابن آدم إنما أنت أيام فإذا ذهب يوم ذهب بعضك ، ويوشك إذا ذهب بعضك أن يذهب كلك وقال أيضاً : أدركت أقواما كانوا على أوقاتهم أشد منكم حرصاً على دراهمكم ودنانيركم [21].

•• أثقل الساعات على الخليل بن أحمد ساعة يأكل فيها ! .

قال أبو هلال العسكري في كتابه ( الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه ) [22] كان الخليل بن أحمد - الفراهيدي البصري أحد أذكى العالم (100 : 170) هـ يقول أثقل الساعات على : ساعة آكل فيها ، فالله أكبر ما أشد الفناء في العلم عنده ؟! ، وما أوقد الغيرة على الوقت لديه ؟! .

•• حرص الجاحظ والفتح بن خاقان وإسماعيل القاضي على العلم !

وروى الخطيب البغدادي في كتابه ( تقييد العلم ) [23] عن أبي العباس المبرد ، قال : ما رأيت أحرص على العلم من ثلاثة : الجاحظ - عمرو بن بحر إمام أهل الأدب ، ( 163 - 255 ) والفتح بن خاقان - الأديب الشاعر أحد الأذكى ، من أبناء الملوك ، اتخذ الخليفة المتوكل العباسي وزيراً له وأخاً ، واجتمعت له خزنة كتب حافلة من أعظم الخزائن ، (ت 247 هـ) 0

وإسماعيل بن إسحاق القاضي - الإمام الفقيه المالكي البغدادي ( 200 - 282 هـ ) فأما الجاحظ فإنه كان إذا وقع بيده كتاب قرأه من أوله إلى آخره أى كتاب كان ، حتى إنه كان يكثرى دكاكين الوراقين ويبيت فيها للنظر في الكتب .

وأما الفتح بن خاقان فإنه كان يحمل الكتاب في كفه ، فإذا قام من بين يدي المتوكل للبول أو للصلاة ، أخرج الكتاب فنظر فيه وهو يمشي ، حتى يبلغ الموضع الذي يريده ، ثم يصنع مثل ذلك في رجوعه ، إلى أن يأخذ مجلسه ، فإذا أراد المتوكل القيام لحاجة أخرج الكتاب من كفه وقرأه في مجلس المتوكل إلى حين عوده .  
وأما إسماعيل بن إسحاق القاضي فإنه ما دخلت عليه قط إلا رأيت وفي يده كتاب ينظر فيه أو يقلب الكتب لطلب كتاب ينظر فيه أو ينفذ الكتب .

•• وقال عبيد بن يعيـش : أقمت ثلاثين سنة ما أكلت بيدي بالليل ، كانت أختي تلقمني وأنا أكتب الحديث [24].

وهذا الإمام جمال الدين القاسمي رحمه الله وقد عاش قرابة خمسين سنة وألف ما يزيد عن خمسين مؤلفاً وكانت حياته زاخرة بالعلم والدعوة والكفاح ، ومع ذلك كان يقول : يا ليت الوقت يباع فأشتريه.

" وبحرص سلفنا الصالح على أوقاتهم علا قدرهم وسما شأنهم ، وخذل ذكرهم ، أما في زماننا هذا فإن من أبرز أسباب تخلف المسلمين تفننهم وتفانيهم في تدمير وإهدار أوقاتهم في المقاهي والملاهي والطرقات وأمام التلفاز والتسجيلات الصوتية والمرئية وفي غير ذلك من المجالات التي لا فائدة منها ولا ثمرة من ورائها " [25].

6. الصبر والتحمل

فطريق العلم ليس مفروشا بالورود والرياحين بل إنه يحتاج إلى صبر وبقين وعزيمة لا تلين ، فالطريق طويل والنفس داعية إلى الملل والسامة والدعة والراحة فإذا طواع طالب العلم نفسه قادت إلى الحسرة والندامة .

وما النفس إلا حيث يجعلها الفتى \*\*\*\*\* فإن أطمعت تاقت وإلا تسلت

والنفس كالطفل إن تهمله شب على \*\*\*\*\* حب الرضاع وإن تفضمه ينفطم

" ومن أعظم ميادين الصبر : الصبر في طلب العلم : فلا سبيل إلى طلب العلم إلا بالصبر ، فالصبر يضئ لطالب العلم طريقه ، وهو زاد لا يستغني عنه ، وخلق كريم لا بد وأن يتحلى به ، صبره على مشقة الترحال إلى الشيوخ وطول المكث عندهم والتأدب معهم ، وصبره على المذاكرة والتحصيل ، وفي قصة موسى والخضر دار هذا الحوار بين نبي الله موسى وبين الخضر عليهما السلام قال تعالى في سورة

الكهف { قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰ أَنْ تُعَلِّمَ مِنِّي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا {66} قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا {67} وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا {68} قَالَ سَتَجِدُنِي إِنِ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا {69} } [26]

• كذلك ينبغي على المعلم أن يتحلى بجميل الصبر مع تلاميذه وأن يتسع صدره لأسئلتهم فلا يضيق بهم ذرعا وأن يتحملهم ويحلم بهم ويترفق ويسهل لهم التحصيل ، اقتداءً بنبيينا ومعلمنا وحبیبنا محمد صلى الله عليه وسلم الذي مدحه ربه بقوله {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ {159}

7. المثابرة : فطالب العلم لا يعرف الملل ولا الكلال ولا يتوقف عن الطلب ؛ فالعلم بحر لا ساحل له ونهر لا ينقطع ، .. يقول بعض السلف : اطلب العلم من المهد إلى اللحد، أي منذ الطفولة إلى الموت، وكان كثير من السلف يطلبون العلم ويكتبونه، فيدخل أحدهم إلى الأسواق ومعه المحبرة - الدواة التي فيها الحبر - وسنه كبيرة فيقال : لا تزال تحمل المحبرة ؟ فيقول : مع المحبرة إلى المقبرة، أي لا تزال نواصل العلم.

البيروني يتعلم مسألة في الفرائض وهو في مرض موته !. جاء في معجم الأدباء لياقوت الحموي في ترجمة الإمام الفلكي الرياضي الفذ ، والمؤرخ اللغوي الأديب الأريب ، والعالم بالشريعة ومقارنة الأديان : الجامع لأشتات العلوم أبي الريحان البيروني ( محمد بن أحمد الخوارزمي ( 362 - 440 هـ ) : حدث الفقيه أبو الحسن علي بن عيسى الولوالجي قال : دخلت على أبي الريحان وهو يجود بنفسه ، قد حشرج نفسه ، وضاق به صدره - قد بلغ من العمر 78 سنة - فقال لي في تلك الحال : كيف قلت لي يوماً : حساب الجدات الفاسدة - وهي التي تكون من قبل الأم - ؟.

فقلت له إشفافاً عليه : أفي هذه الحالة ؟ قال لي : يا هذا أودّع الدنيا وأنا عالم بهذه المسألة ، ألا يكون خيراً من أن أخليها وأنا جاهل بها ، فأعدت ذلك عليه ، وحفظ ، وخرجت من عنده وأنا في الطريق فسمعت الصراخ ! ) انتهى.

8. مذاكرة العلم : وقد قيل :

إحياء العلم مذاكرته \*\*\* فأدم للعلم مذاكرته

ولقد كان سلفنا الصالح يتواصلون بمذاكرة العلم ، يقول أحدهم: مذاكرة ليلة أحب إلي من إحيائها. يعني : جلوسي في هذه الليلة أتذكر العلم وأتذكر ما حفظته أحب إلي من أن أقومها قراءة وتهجدا وصلاة وركوعا وسجودا .

9. كتابة ما استفاده : فكلما استفاد فائدة أثبتها معه في دفتر أو ورقة وكررها إلى أن يحفظها . يقول العلماء : " إن ما حفظ فر وما كتب قر " ، أي أن ما كتبتة ستجده فيما بعد .. ويشبهون العلم بالصيد، فيقول بعضهم:

العلم صيد والكتابة قيده \*\*\* فاحفظ لصيدك قيده أن يفلت

10. أن لا يمنعه خجله من السؤال ؛ ولذلك قال بعض السلف : " لا يتعلم العلم مستح ولا مستكبر " ، يحمله تكبره على أن يعجب بنفسه ويبقى على جهله، وكذلك أيضا يحمله خجله عن أن لا يطلب أو يستفيد ممن معه علم فيبقى على جهله.

روى الإمام مسلم في صحيحه عن عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم سلمة؛ قالت: جاءت أم سليم إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فقالت: يا رسول الله صلى الله عليه وسلم! إن الله لا يستحي من الحق فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم "نعم. إذا رأيت الماء" فقالت أم سلمة: يا رسول الله! وتحتلم المرأة؟ فقال "تربت يداك. فبم يشبهها ولدها". [27] .

وهذا ابن عباس رضي الله عنهما : مع حرصه على ملازمة النبي صلى الله عليه وسلم قبل وفاته ، ودعائه له صلى الله عليه وسلم كان مجتهدا في طلب العلم من فقهاء الصحابة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فعن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت لرجل من الأنصار هلم فلنسأل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم اليوم كثير قال فقال واعجبا لك أترى الناس يفتقرون إليك قال فترك ذلك وأقبلت أسأل فإن كان ليبلغني الحديث عن رجل فآتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه تسفي الريح علي من التراب فيخرج فيراني فيقول يا ابن عم رسول الله ما جاء بك هلا أرسلت إلي

فأتيتك ؟ فأقول لا أنا أحق أن أتيتك فأسأله عن الحديث فعاش الرجل الأنصاري حتى رأيته وقد اجتمع الناس حولي ليسألوني فقال هذا الفتى كان أعقل مني " [28] .

11. العمل بالعلم : فالعلم إن لم يترجم إلى عمل فما الفائدة منه ، فعلى طالب العلم كما يجد في الطلب أن يجد في العمل فإنه أولى الناس بقطف ثمرات علمه ، ولقد مدح الله عز وجل في كتابه الكريم العاملين بما علموا : قال تعالى (فبشر) أجر العاملين وحذرنا الله عز وجل من أن نقول ما لا نفعل قال تعالى (وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ {17} الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُولَئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبَابِ {18}) سورة الزمر .

كما ذم الله أولئك الذين لا ينتفعون بما يحملونه من علم وشبههم عز وجل بالحمار الذي يحمل أسفارا لا يعرف قيمتها فضلا عن جهله بما تحويه من درر قال تعالى في سورة الجمعة { مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا الثَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ {5}

وفي الصحيحين عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (يجاء بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه في النار، فيدور كما يدور الحمار برحاه، فيجتمع أهل النار عليه فيقولون: أي فلانا ما شأنك؟ أليس كنت تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر؟ قال: كنت آمركم بالمعروف ولا أتيه، وأنهاكم عن المنكر وأتية). [29]

12. الدعوة إلى الله تعالى والاجتهاد في نشر العلم : أن يوظف هذا العلم في الدعوة إلى الله تعالى على هدى وبصيرة قال تعالى ( قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ {108}) فالداعية لا بد وأن يستغل كل مناسبة ويدعو إلى تعالى في شتى الميادين في المسجد وفي المدرسة وفي المعهد وفي السوق وفي الأعياد والمناسبات ، ولقد حث الرسول صلى الله عليه وسلم على نشر العلم ورغبنا فيه فعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (نُضِرَ اللَّهُ عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتي فوعاها، ثُمَّ بَلَغَهَا عَنِّي. فرب حامل فقه غير فقيه. ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه). [30]

وفي الختام نسأل الله عز وجل أن يعلمنا ما ينفعنا وأن ينفعنا بما علمنا ، وأن يجعلنا من " الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب "

[1] - سورة طه 114

[2] - سورة الكهف 66

[3] - جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ( 1 / 419 ) دار ابن الجوزي الطبعة الأولى 1414 هـ

[4] - رواه البخاري كتاب العلم باب: من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين. 25/1 ، ومسلم - كتاب الإمارة باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى، وأن اليد العليا هي المنفقة، وأن السفلى هي الآخذة. - رقم / 1037

[5] - رواه مسلم كتاب الذكر والدعاء - باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن، وعلى الذكر. الحديث رقم: 38 - (2699)

[6] - رواه الترمذي : في السنن باب فضل طلب العلم - . 29/5 حديث (2785) وقال: حديث حسن غريب .

[7] - جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر

(1) يراجع في هذا المقام كتاب /التخلف العلمي في واقع المسلمين المعاصر تأليف د/ أنس أحمد كرزون ، ط دار ابن حزم بيروت لبنان ، وكتاب ( الرسول والعلم ) للدكتور القرضاوي ط مؤسسة الرسالة بيروت وكتاب ( الإسلام والطاقت المعطلة ) للشيخ الغزالي ط دار الكتب الحديثة.

11- لماذا أسلمت للمفكر الفرنسي روجيه جارودي ص 73 ط مكتبة القرآن.

12- العلم والإيمان د / عبد الغنى الراجحي ص 54 بتصرف .

13 في ظلال القرآن 3 / 1339

(1) ماذا خسر العالم الإسلامي بانحطاط المسلمين ص 391 : 392.

[13] يراجع في هذا المقام أدب الدنيا والدين للماوردي وإحياء علوم الدين للغزالي والجامع في أخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي 0



[14] - سورة البينة

[15] - أخرجه الإمام أحمد في مسنده 2 / 338، وأبو داود في السنن، كتاب العلم، باب : طلب العلم لغير الله تعالى حديث 3647. وابن ماجة في السنن المقدمة، باب : الانتفاع بالعلم والعمل به حديث 252

[16] - سورة البقرة

1- مناقب أبي حنيفة للإمام الموفق المكي 472/1 .

[18] - تراجع في ترجمته طبقات الشافعية الكبرى 3 / 120 وغاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري 2 / 106 وشذرات الذهب 2 / 260 ووفيات الأعيان لابن خلكان 3/332 وطبقات المفسرين للداودي 2 / 110

[19] - الحديث رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما صحيح البخاري، كتاب الرقاق 1 - باب: ما جاء في الصحة والفراغ، وأن لا عيش إلا عيش الآخرة. الحديث رقم: 6049 [وقوله (مغبون) من الغبن وهو النقص، وقيل: الغبن وهو ضعف الرأي. (الصحة) في الأبدان. (الفراغ) عدم ما يشغله من الأمور الدنيوية].

[20] - الحديث رواه الترمذي في السنن عن ابن مسعود كتاب صفة القيامة باب في القيامة في شأن الحساب والقصاص رقم /2418/ و/2419/ وقال حسن صحيح. ورواه الطبراني والبخاري بنحوه عن معاذ بن جبل ورجال الطبراني رجال الصحيح غير صامت بن معاذ وعدي بن عدي الكندي وهما ثقتان. يراجع مجمع الزوائد للهيثمي كتاب البعث. باب ما جاء في الحساب. ح 17493 0

2 نفس المرجع ص 27.

3 الحث على طلب العلم والاجتهاد في جمعه لأبي هلال العسكري ص 87 .

2- تقييد العلم للخطيب البغدادي ص 139.

24 الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع 2/178 ، وعبيد بن يعيش شيخ البخاري ومسلم تراجع ترجمته في سير أعلام النبلاء للذهبي 11/45.

[25] - يتيمة الدهر في تفسير سورة العصر للدكتور أحمد الشرقاوي توزيع دار

السلام بالقاهرة

[26] - نفس المرجع ص 77

[27] - صحيح مسلم. (7) باب وجوب الغسل على المرأة بخروج المني منها.  
الحديث رقم: 32 (313)

[28] - الإصابة لابن حجر ترجمة عبد الله بن عباس 4 / 90

[29] - صحيح البخاري 10 - باب: صفة النار، وأنها مخلوقة. الحديث رقم:  
3094 وأخرجه مسلم في الزهد والرقائق، باب: عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله،  
رقم: 2989

[30] - سنن ابن ماجة. افتتاح الكتاب في: الإيمان، وفضائل الصحابة، والعلم  
(18) باب من بلغ علما. الحديث رقم: 236 -

=====

### حوار الغافلين والجادين المُهملين مع النصارى .

( توصيف وإرشادات لمن يريد المشاركة )

محمد جلال القصاص

صورتان :

الأولى : لمجموعة من المُتصرين . . . المتمرسين . . . المتفرغين . . . الحاقدين  
على الإسلام والمسلمين ، يجلسون مع مجموعة منتقاة من موظفي الدين الرسميين  
. . . عديمي الكفاءة العلمية . . . محدودي الصلاحيات فيما يسمى بالحوار بين  
الأديان .

والجلسة أشبه ما تكون بين محقق ومتهم ، الطرف الإسلامي في وضع اعتذاري . .  
. تسويغي ، يدافع عن الإسلام ضد تُهم الطرف النصراني ، ويحاول جهده أن ( يحسن )  
صورة الإسلام أمام الطرف الآخر ، فمرة ينكر الجهاد ( جهاد الطلب بل  
والدفع أحيانا ) ، ومرة يتنكر للتعدد - تعدد الزوجات - أو يقيد بقيود ما أنزل الله بها  
من سلطان ، ومرة يتكلم عن محبة ( الآخر ) ، وأن الإسلام نزع من قلوبنا بغض  
من حاد الله ورسوله ولو كانوا مقاتلين مُغتصبين ، ويتلجلج في نطقه ويتصيب عرقا  
حين يسأل عن جهاد نبيه . صلى الله عليه وسلم - وصحابته والتابعين لهم بإحسان  
إلى يوم الدين ، ناهيك عما يفعله ( الإرهابيون ) اليوم !!

والطرف الثاني في هذا المشهد هم الغافلون .

غافلون عن أن للطرف الأول - النصراني - أهدافاً أخرى يرمي إليها ، فالحوار بمثابة الاعتراف به من جهة إسلامية ( رسمية ) تعطي الكنائس شرعية لما تمثله من عقائد ودعاوى ، وهذا الأمر في غاية الخطورة ، فهم يُبَيِّنون قومهم على الكفر بهذا الاعتراف ، يقولون لهم ( مشايخ ) الإسلام يعترفون بنا ويقرون بشرعيتنا ، وهم يُدْخِلون الناس في الكفر بهذا الاعتراف - الذي يأخذونه من هذه الحوارات - حين يُسَوِّقونه في الأماكن التي ينشط فيها التنصير ، يُظهرون لهم أن ( مشايخ ) الإسلام لا تُحْطِئهم - في الجملة - . وهذا صدُّ صريح عن دين الله .

في كثير من حوارات البالتوك مع النصراني تكلم أكثر من فرد - من النصراني - مستشهدا بأقوال نفر من المسلمين على صحة ما يعتقدون . يقول : وقد اعترف بهذا فلان وفلان ممن يحملون أسماء إسلامية واشتهروا بين الناس بأنهم من علماء الدين الرسميين ، أقول هذا لتعرف خطورة الأمر .

وهم غافلون لأنهم بحوارهم بهذه الطريقة يُعدِّلون المفاهيم الإسلامية مثل الجهاد وأوضاع المرأة ، وتحديد النسل ... الخ .

وهم غافلون عن أن هذا الطرف النصراني هو هو بأم عينه الذي يمارس التنصير في بلاد العالم الإسلامي كلها ، في ذات الوقت الذي يتحاور فيه معهم .

وهم غافلون عن أن هذا الطرف النصراني المتحاور هو الذي يحرك العداء الديني للإسلام في الغرب برمته ، وهو هو الذي يساند الأقليات الكافرة في بلاد المسلمين لخلق البلبلة والتشتت حتى أصبحت الكنائس في العالم الإسلام مراكز قوى .

ولولا غفلتهم لتساءلوا لماذا الحوار فقط مع الكنائس ولم يكن مع عوام النصراني ومتقفيهم ؟

ولماذا الحوار فقط في الإسلاميات - الشبهات المثارة حول الإسلام - دون النصرانيات - ضلالات النصراني وما يفترونه على ربهم ونببيهم - ؟

والصورة الثانية التي في خيالي :

لأحمد ديدات وهو يحمل كتبه ويرفع لافتة كتب عليها قول الله تعالى " وإنا أو إياكم لعلى هدى أو في ضلال مبين "

لقد خط أحمد ديدات خطأ جديدا وسن سنة حسنة في الحوار بين الأديان ، فتح جبهة على القوم ما كانوا يحسبون لها حساب .

وحين ترد صورة أحمد ديدات ومن على دربه في خاطري أردد قول الله تعالى " فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا " .وقد بارك الله له في جهده ،وأتى سعيه أكله ضعفين ، فأسلم عدد غير قليل على يده ، وصار على دربه ثلثة من الشباب ، والله أسأل أن يتقبل منه ومنهم وأن يكتب أجره وأجرهم أضعافا مضاعفة .

وأحمد ديدات ومن على دربه هم الجادون المُهملون.

والعجب أنهم مُهملون . مع أن الكل يتكلم عن أهمية إيصال صورة واضحة للإسلام لعامة النصارى في الغرب والشرق .

والعجب أن الكل يقف عند حد التنبيه على أهمية هذا الأمر دون التحرك للتداول مع عوام النصارى ، أو التوجه إليهم بخطاب ينقض معتقداتهم الباطلة في المسيح أو الأقباط والرهبان ، أو يحسن لهم صورة محمد صلى الله عليه وسلم .بعد أن رماه قساوستهم بالخنا والفجور وعظائم الأمور .

والعجب أن الجامعات الإسلامية تخرج أساتذة متخصصين في ما يسمى بعلم ( مقارنة الأديان ) ولا وجود لهم في الميدان ، اللهم نفر أو نفران .

والعجب أننا نبادر بالحديث إلى المثقفين ونترك العوام ، وغالب الظن أن المثقفين لا يجهلون الإسلام ، وهم هم الملاء الذين يمكرون على قومهم بالتعاون مع الساسة ، ونترك عوام الناس الذين يريدون أن يعبدوا ربهم .

والعجب أننا نرفع عقيرتنا بالشكاية من التنصير ، الذي اجتاح كل بلاد المسلمين ، من المغرب العربي إلى أندونيسيا مرورا بأفريقيا التي كاد يأكلها والجزيرة العربية وباقي دول المسلمين ، ثم لا نقوم بنشر ثقافة مضادة له تواجه شبهاته أو معتقداته التي يبثها في أرضنا بين شبابنا .

والعجب أن يصرح المسئولون في الكنيسة المصرية الأرثوذكسية الحاقدة الثائرة أن النشاط التنصيري في مصر بلد الأزهر والصحة الإسلامية مُرضي للغاية . وأنهم موجودون حتى في الجزيرة العربية !!

والعجب كل العجب من هذا البليد الذي يسمع سبَّ نبيه صلى الله عليه وسلم -  
ويرى الناس تكفر بربهم ولا يتحرك!!

إرشادات للمشاركة

ميدان التصدي الفكري للنصرانية المحرفة - أو حملات التصير خصوصا - وكذا  
دعوة عوام النصارى الذين يبحثون عن الحق ، هو من الطريق الذي شقه أحمد  
ديدات وتبعه عليه كثيرون في كل بقاع العالم ، وهم متواجدون الآن في البالتوك  
بصفة أساسية ، وعلى أرض الواقع ، ولهم إصدارات مكتوبة ومسموعة ، والملاحظ  
أنهم - وكذا شيخهم أحمد ديدات رحمه الله رحمة واسعة - ليسوا بطلبة علم شرعيين ،  
وربما كانت هذه هي الثغرة في فكر الرجل ، وهم يحتاجون لطلبة العلم الشرعي  
للانضمام إليهم . فهل من مجيب ؟

ومن يريد المشاركة . . . من يريد التعرف على شبّهات النصارى والرد عليها ، أو  
إيجاد طرح إيجابي مضاد لطرح النصارى ، فعليه فقط أن يدخل للبالتوك يوما أو  
يومين وينصت إلى النصارى ، أو يتكلم مع المسلمين المتمرسين في غرف البالتوك  
وهم يُعرّفوه .

- لا يُفهم من كلامي أبدا أنها دعوة للتوجه للمشاركة في غرف البالتوك ، وإنما هي  
دعوة للتصدي للتصير بدراسة شبّهاتهم ، ثم تكوين مادة علمية مضادة لهذه  
الشبّهات وطرحها على عوام النصارى الذين يكذب عليهم الأخبار والرهبان وكذا عوام  
المسلمين الذين يستهدفهم التصير .

أرجو قراءة الثلاثة أسطر الأخيرة مرة ثانية !!

- شيوخنا الأفاضل الذين من الله عليهم بانتشار خطبهم عن طريق الشريط معنيون  
بهذا الأمر أكثر من غيرهم فمَنبرهم عال وجمهورهم غفير ومن كل المستويات ،  
والشريط طويل العمر واسع الانتشار .

ولا يحتاج علينا أحد بضيق الوقت وكثرة الشواغل ، فهل هناك أعظم من الذب عن  
عرض رسول الله . صلى الله عليه وسلم - !؟

ثم إنه تنزل النوازل - كالسيول والإعصار والعمليات ( التفجيرية ) - فينقطع لها جدول أعمال الشيوخ للتعقيب عليها ، وسب نبينا وكفر أبناءنا وإخواننا والله إحدى الكُبر التي ينقطع لها القلب لا الوقت .

والمطلوب تحديدا هو :

عرض موجز لعقيدة النصرانية وكيف فسادها ، وسرد شبهات النصارى والرد عليها .  
أيها السادة !

وقد خالطنا التصير ونزل بساحتنا فلم نجلس عن مواجهته !؟

ونريد من الأكاديميين والمتخصصين حوارا بمستوى عال يخاطب علمائهم الدينيين و منظريهم ، ولا مانع من أن يأخذ الحوار صفة الالتفاف عليهم ، أو أي صفة أخرى كتسكينهم وفتح دوامات فكرية لهم بإثارة الشبهات وطلب الرد عليها من أجل إشغالهم ، فأولئك المأ ، ويجوز في حقهم ما لا يجوز في حق غيرهم .

- في افتتاح المركز الإسلامي الذي قام به الشيخ الدكتور سفر الحوالي - حفظه الله من كل سوء - وحضره الشيخ ابن باز والشيخ ابن عثيمين ، اقترح الشيخ سفر ترجمة ( الجواب الصحيح على من بدل دين المسيح ) لشيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - ، وقد توقف العمل أو تأخر ، واقترح الشيخ ابن عثيمين في مؤتمر الافتتاح ، أن تقرد - من الكتاب - رسائل صغيرة - مطويات - في المواضيع ذات الشأن . فلم لا ننشط لهذا ؟

لم لا يوضع كشف زيف النصرانية إحدى موضوعات الدروس والخطب والمطويات ؟  
لم ؟ ولو بمحاضرة أو محاضرتين من كل شيخ؟

واختم بهمسة في أذن أولي الألباب وأصحاب النظرة البعيدة أقول :

الحوار له أهمية في إضعاف معنويات الخصم ، وتجنيد طابور خامس فهناك من يُسلم في السر - من العوام ومن القساوسة وهذا أمر مشاهد معلوم - ولا تدري عله ينفعنا يوما . وما أمر نعيم بن مسعود منكم ببعيد .

محمد جلال القصاص

Mgalkassas@hotmail.com

=====

## السيف في حياتنا

من الأمثال الشائعة المعروفة قولهم: ( الوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك). وهو تشبيه رائع يوحي بأهمية هذه الدقائق والثواني في حياتنا .. والتي أصبحت أهون شيء تضيع على المرء ... وأصبح السيف يقطعنا قطعاً دون أن نشعر !!  
لقد تربينا منذ الصغر على المحافظة على المال والمحافظة على الصحة ، لكننا .. وللأسف الشديد لم نترب على المحافظة على الوقت !!

مع أن الإسلام بيّن أهمية الوقت واعتباره حتى الدقائق والثواني اعتبرها .. فلو أن شخصاً صلى الصلاة قبل وقتها بدقائق لم تصح .. ولو أن حاجاً خرج من عرفات قبل غروب الشمس بدقائق لزمته الفدية إذن فهذا الوقت أمانة سيسأل عنها العبد أمام الله تعالى كما جاء في الحديث عن أبي برزة الأسلمي - رضي الله عنه - قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يسأل عن عمره فيما أفناه ؟ وعن علمه فيم فعل ؟ وعن ماله من أين اكتسبه ؟ وفيم أنفقه ؟ وعن جسمه فيما أبلاه ) رواه الترمذي وقال : حسن صحيح .

وقال الحسن - رحمه الله - ( ابن آدم ، إنما أنت بين راحلتين مطيتين يوضعانك يوضعك الليل إلى النهار ، والنهار إلى الليل حتى يسلمانك إلى الآخرة ، فمن أعظم منك يا ابن آدم خطراً ) أ.هـ .

ولو أراد أحدنا أن يعرف كم يستفيد من وقته ، فعليه أن يحسب مقدار ما يهدر منه وهنا ستكون المفاجأة !!

ولا شك أن هناك أسباب هي السبب في ضياع أوقاتنا وهي:

- طول الأمل والتسويف .
- العجلة والاستغراق فيما لا يفيد .
- عدم وجود رسالة في الحياة ، وعدم وجود أهداف سامية .
- أن الوقت معنوي وليس حسي ولذا لا نشعر بضياعه .
- الانشغال بأعمال لا تجدي وقد تكون محرمة !!..

ولو سأل سائل الآن كم يستغرق الناس هذه الأيام في مشاهدة القنوات والأفلام ، وفي الانترنت لهالك الأرقام والإحصائيات. وإذا كان المرء يقضي ثلث عمره أو أكثر في النوم فكم يكون الناتج وكما يقول ابن الجوزي - رحمه الله -

ومن تفكر في الدنيا قبل أن يوجد رأى مدة طويلة .... فإذا عاد إلى النظر في مقدار بقائه في الدنيا فرضنا ستين سنة مثلا فإنه يمضي منها ثلاثون سنة في النوم ونحو من خمس عشرة في الصَّبَا ، فإذا حسب الباقي كان أكثره الشهوات والمطاعم والمكاسب ، فإذا خلص ما للآخرة وجد فيه من الرياء والغفلة كثيرا فبماذا تشتري الحياة الأبدية وإنما الثمن هذه الساعات " أ.هـ.

• البحث عن الكمال الزائف ! والتردد في اتخاذ القرار .  
• الشعور بالنقص لدى المرء ، فيشعر أنه لا يحسن أن يعمل عملا فيرضى بالدون وضياع العمر !!

• سوء ترتيب الأعمال وسوء استخدام الإمكانيات المتاحة وسوء الاتصال .  
• الزيارات غير الهادفة ، والاجتماعات العشوائية وهي أغلب ما يقضي على الأوقات ، فكثيراً ما نتعامل بالخجل مع الأهل والأقارب ومن لا يهتمون بالوقت ، وقد نهدر كثيرا من الوقت مجاملة لمن نجالسه !!

بل قد نعتذر عن محاضرة مهمة أو موعد عاجل لأجل أمر من هذه الشاكلة مع عدم أهميته !!

لذا أقول: إن علينا تحمل مسئولية تربية المجتمع على حمل الرسالة وحفظ الوقت واستغلاله حتى لا يقطعنا السيف ! ولا يكن عدم تعود المجتمع على ذلك عاملا يثبطنا ويغير هممنا...

بل نقيس ذلك على النجاح الذي حققه المهتمون بأمر المجتمع الأخرى كالمظاهر . والزنية ... واللباس ... ووسائل المواصلات والعادات الاجتماعية التي استطاعوا بتصميمهم تغييرها ، وجبر الناس عليها في زمن يسير ...!! بل والأعجب أن بعضها قد يخالف الشريعة والسنة فتندثر بسببها تلك السنن وتظهر البدع ...







جعله خليفة وسخر له ما في السموات وما في الأرض جميعاً منه ، ثم أوكل إليه  
عمارة الأرض بقوله چ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ چ هود: 61.

وإنّ قاعدة هذا الاستخلاف ، وأساس تلك العمارة : العبودية لله عز وجل چ ؟ ؟ ؟  
چ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ چ الذاريات: 56 ومن ثمّ كان النداء الأول لكل رسول چ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ چ  
الأعراف: 65 ، ورسالتهم إنما كانت لإبلاغ هذه الغاية چ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ چ  
گ چ النحل: 36 إن هذه العبادة التي من أجلها خلُق الجن والإنس ، قد ظلمها فنام  
من الناس كثير فحرّف بعضهم مفهومها ، وقصرها البعض الآخر على بعض  
معانيها ، والعبادة كما جاء بها الكتاب والسنة " تشمل الدين كله ، وتشمل الحياة  
كلها ، وتشمل كيان الإنسان كله ظاهره وباطنه " .العبادة في الإسلام "49" . إنها  
كما يقول ابن تيمية " اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال  
الباطنة والظاهرة " .-العبودية- مجموعة التوحيد "454/2، 474" .

إن بدون هذا المفهوم الجامع للعبادة ، لا يمكن للمرء أن يدرك قيمة الزمن وأهميته ،  
وبالتالي أن يغتتمه ويتوجّه نحو إعمارهِ ، السوانح « 20 - 23 » فكان لا بد لزاماً أن  
يدرك الإنسان وجوده وإنسانيته ووظيفته ، فيعمر أوقاته كلها بطاعة الله .

وقبل أن نتحدث عن كيفية استغلال الأوقات وعن العوامل المساعدة على استغلالها  
، نعرض وإياكم العوائق التي تقفُ حَجْرَ عثرة أمام استغلال الوقت .  
عوائق استغلال الوقت :

1- اتباع الهوى ، والهوى « الحب والبغض الذي في النفس » قاله ابن تيمية في  
رسالته

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ( 50 ) والإنسان لا يُلام على مجرد الحب  
والبغض ، ولكي يُلام على اتباع الهوى فيهما ، كأن يجمل في نظره مجالسة  
الفارغين أو أن يصرفه هواه إلى كثرة الدعة والراحة والتترف فيضيع وقته أو أن يكون  
مدمن مباحات يتزين الهوى له ، إن الهوى يأمر صاحبه بالميل إلى الشهوات  
والملذات ، وكل ما لا يعود على الإنسان بفائدة أخروية حتى يصل الإنسان إلى  
درجة العبادة چ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ ؟ چ الجاثية: 23 الوقت عمار أو دمار ( 103/1-

. ( 104 ) .

قال r: « ثلاث مهلكات ، وثلاث منجيات وثلاث كفارات وثلاث درجات ، فأما المهلكات فشح مطاع وهوى متبع وإعجاب المرء بنفسه . وأما المنجيات فالعدل في الغضب والرضا ، والقصد في الفقر والغنى وخشية الله في السر والعلانية .... » طب عن ابن عمر مرفوعاً وهو حسن صحيح الجامع ( 584/1 برقم 3045 ) .

2- طول الأمل ، إنَّ طول الأمل ، مرض عضال ، وداء مزمن ، إذا أصاب الإنسان أباده عن بكرة أبيه ، ومتى تمكن من القلب فسد مزاجه ، واشتد علاجه ، وحقيقة الأمل : الحرص على الدنيا والانكباب عليها ، والحبُّ لها والإعراض عن الآخرة ، ويتولّد عن طول الأمل أمراض كثيرة منها : « الكسل عن الطاعة ، والتسوية بالتوبة ، والرغبة في الدنيا ، والنسيان للآخرة ، والقسوة في القلب .. » تفسير القرطبي ( 4/10 ) الفتح ( 237/11 ) .

وقال الحسن ( ما أطال عبد الأمل ، إلا أساء العمل ) تفسير القرطبي 4/10 وقال القرطبي مُعلِّقاً ( وصدق رضي الله عنه ، فالأمل يُكسل عن العمل ويُورث التراخي والتواني ، ويُعقب التشاغل والتقاعد ، ويخلد إلى الأرض وتميل إلى الهوى ، وهذا أمر قد شُوهد بالعيان فلا يحتاج إلى بيان ، ولا يُطلب صاحبه ببرهان ، كما أن قصر الأمل يبعث على العمل ، ويُحيل على المبادرة ، ويحث على المسابقة ) تفسير القرطبي 4/10 الوقت ( 106/104 ) .

3- العوائق السبعية والغنائم الخمسية . وهي عبارة عن سبع عوائق ، تعوق الإنسان على وجه العموم ، والدعاة إلى الله على وجه الخصوص ، وقد أبانها النبي r بقوله « بادروا بالأعمال سبعاً ، هل تنتظرون إلاّ : فقراً منسياً ، أو غنى مطغياً أو مرضاً مفسداً أو هرمًا مفنداً أو موتاً مجهزاً أو الدجال فشر غائب يُنتظر أو الساعة فالساعة أدهى وأمر » ت- ك ، عن أبي هريرة مرفوعاً وهو ضعيف . ضعيف الجامع ( 341 برقم 2315 ) هذا بالإضافة إلى خمس غنائم ، حثنا رسولنا الكريم r على أن نغتنمها ، بقوله « اغتتم خمساً قبل خمس : حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك ، وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك » ك - هب عن ابن عباس مرفوعاً وهو صحيح . صحيح الجامع ( 244/1 ) برقم ( 1077 ) الوقت ( 106 - 108 ) .



أهمية وقتهم ولم يستغلوه فيما ينفع ويفيد ، ولذلك لم يبارك الله في حياتهم ، فهم جاهلون بأمر الآخرة ، عالمون بأمر الدنيا ، كل وقتهم ضياع في ضياع ، وفي الحديث « إن الله يبغض كلَّ جعظري جواظ ، سخابٍ في الأسواق جيفة بالليل ، حمارٍ بالنهار ، عالمٍ بالدنيا ، جاهل بالآخرة » هق عن أبي هريرة مرفوعاً وهو صحيح . صحيح الجامع ( 382/1 برقم 1878 ) . قال ابن الجوزي : ( العاقل من علم أن الدنيا لم تخلق للتعيم ففنع بدفع الوقت على كل حال ) وقال أيضاً : ( ينبغي للإنسان أن يعرف شرف زمانه وقدر وقته ، فلا يضيع منه لحظه من غير قرية ، ويُقدم الأفضل فالأفضل من القول والعمل ، ولتكن نيته في الخير قائمة ، من غير فتور بما يعجز عنه البدن من العمل ) صيد الخاطر « 50 » لأن " الزمن لا يقف محايداً ، فهو إما صديق ودود أو عدو لدود" . قاله الغزالي في خلق المسلم « 227 » الوقت « 75 - 76 » .

2. الزهد في الدنيا ، إن الدنيا إذا دخلت قلب ابن آدم وحبَّها ، وحبَّ شهواتها وملذاتها ، فإنه حتماً سوف يصرف وقته في نيل محبوباته الدنيوية ، وأوصى رجلٌ رجلاً فقال « دع الدنيا لأهلها ، وكن في الدنيا كالنحلة إن أكلت أكلت طيباً وإن أطمعت أطمعت طيباً وإن سقطت على شيء لم تكسره ولم تخذشه » ( الفوائد 214 ) ولا يعني ذلك أن يعتزل الرجل الناس ، بل إن الزهد هو كما قال الزهري : « ليس تشعيث اللمة ولا قشف الهيئة ، ولكن صرف النفس عن الشهوة » . إذ الإنسان إذا أطلق لنفسه العنان ، وأصبح دينه ريالاً ، وامرأته قبلته ، وآلهته بطنه ، فإنه ليتحسر أشد التحسر على ضياع وقته بشهوة نفسه الوقت ( 76-77 ) .

3. الخوف من الله ، لأن الخوف من الله يجعل الإنسان يلوذ إلى الله بالطاعات ، ونكتفي بأنموذج واحد ، يدل على أن الخوف من الله سبيل لصرف الوقت بما ينفع إيمان المستغل وقته ، قالت فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز ، تصف زوجها عمر « ما رأيت أحداً أكثر صلاةً ولا صياماً منه ، ولا أحداً أشد فرقا من ربه منه ، كان يصلي العشاء ثم يجلس يبكي حتى تغلبه عيناه ثم ينتبه فلا يزال يبكي حتى تغلبه عيناه ، ولقد كان معي في الفراش ، فيذكر الشيء من أمر الآخرة

فينتفض كما ينتفض العصفور من الماء ويجلس يبكي فأطرح عليه اللحاف « قاله ابن كثير البداية والنهاية ( 212/9 - 213 ) .

ولهذا يقول ابن السماك : خف الله كأنك لم تطعه \* وارحُ الله كأنك لم تعصه .  
وفيات الأعيان ( 302/4 ) الوقت ( 79 - 81 )

4. تنمية الهمة العالية ، إن لذة كل أحد على حسب قدره وهمته وشرف نفسه ، فأشرف الناس نفساً وأعلاهم همة وأرفعهم قدراً ، من لذته في معرفة الله ومحبته والشوق إلى لقاءه ، والتردد إليه بما يحبه ويرضاه . قاله ابن القيم ، الفوائد ( 269 )

ولذا فإن "علامة صحة الإرادة أن يكون هم المرید رضا ربه واستعداده للقاءه ، وحرزته على وقت مرٍّ في غير مرضاته" . قاله ابن القيم ، الفوائد ( 214 ) .

وقديماً قيل : " إذا طلع نجم الهمة في ظلام ليل البطالة ، وردفه قمر العزيمة ، أشرقت أرض القلب بنور ربها" . قاله ابن القيم ، الفوائد ( 92 ) قال ابن الجوزي : ( من علامة كمال العقل ، علو الهمة والراضي بالدون دنيء ) ( صيد الخاطر ( 46 )

فإذا حرص المرء على تنمية همته بفعل الأمور المحمودة ، التي لا يفعلها إلا الإنسان الهمام فإن ذلك يدفعه دفعاً حثيثاً لاستغلال أوقاته ، قال ابن القيم ( العلم والعمل توأمان أمهما علو الهمة ) الفوائد " 373 " الوقت " 83 " .

5. معرفة أثر البطالة ، إن الصحة والفراغ والمال ، هي الباب الذي تلج منه الشهوات المستحكمة، ويتربع في فنائها الهوى الجامح ، فيأتي على صاحبه ، وقد صدق من قال : من الفراغ تكون الصبوة . فيض القدير ( 288/6 ) وفي هذا المعنى ، يقول الشاعر : لقد هاج الفراغ عليه شغلاً \* وأسبابه البلاء من الفراغ . فيض القدير ( 288/6 ) .

وصدق من قال : « الفراغ والصحة والمال ، ثالث مدمر ، إذا لم يوجه التوجيه السليم » . الوقت ( 84 ) وكم كان أبو العتاهية موفقاً ، عندما سأله : سليمان بن

أبي شيخ بقوله : أي شعر قلته أجود وأعجب إليك ؟ قال : قلتي :

إن الشباب والفراغ والجدة \* مفسدة للعقل أي مفسدة . وقلتي أيضاً

إن الشباب مجد التصابي \* روائع الجنة في الشباب  
مجمع الحكم والأمثال ( 223 ) السوانح ( 19 ) .

وهكذا كان شعور عمر بن الخطاب ، حيث كان « يرى الرجل فيعجبه ، فيسأل عن عمله ، فإن لم يكن له عمل ، سقط من عينيه » فيض القدير 290/2  
وقال عبد الله بن مسعود « إني لأمقت الرجل أراه فارغاً ، لا في أمر الدنيا ، ولا في أمر الآخرة » حم في الزهد وطب وغيرهما وفيه ضعف. الزهد لوكيع ( 652/2 )  
برقم ( 369 ) .

إن " البطالة هي أشد شيء في العالم " . هق عن ابن الزبير. فيض القدير ( 290/2 ) .

ويكفي أن تعلم أن " الجهل والبطالة توأمان أهمها إيثار الكسل " . الفوائد ( 373 ) .  
وصدق ابن القيم يوم أن قال « نزول هممة الكُسَّاح دلاًه في جب العذرة » الفوائد ( 90 ) .

فالبدار البدار ، عباد الله إلى حسن استغلال الأوقات ، قال r : « ليس يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرت بهم ، لم يذكر الله عز وجل فيها » طب وهب .  
عن معاذ مرفوعاً وهو ضعيف ، الترغيب ( 375/2 ) برقم ( 2222 ) صحيح الجامع ( 958/2 ) برقم ( 5446 ) .

ناهيك قوله تعالى : ؟ أن تقول نفس .. ؟ الوقت ( 84 - 86 )

6. تنويع البرامج التي تستغل ، فمن طبيعة الإنسان أنه إذا داوم على عمل معين ، ولفترة محدودة ، فإنه يمل من هذا العمل . الوقت ( 81 - 82 ) .

7. الدعاء ، وهو من أقوى الأسلحة التي يستخدمها المرء ، لملئ فراغ وقته وطلبه للعلم ، قال ابن الجوزي : « إذا وقعت في محنة يصعب الخلاص منها ، فليس لك إلا الدعاء » صيد الخاطر ( الوقت : 82 ) .

وبعد هذا ، يطيب لنا أن نذكر شيئاً مما يقضي به المرء وقته ، وهي :

1. الحركة الهادفة ، ولكم كانت رسل رسول الله r تسيح في البوادي ، تبليغ الأعراب كلمة الإسلام وتبشّر به ، ولم يكن ثمة انتظار ورودهم إلى المدينة ، وفي الحديث «



يا محمد أتانا رسولك ، فزعم لنا أنك تزعم أن الله أرسلك « م . عن أنس بن مالك مرفوعاً شرح مسلم ( 283/1 ) برقم ( 12 ) .

أتاهم رسول الله داعياً ، وكذلك الناس تؤتى ، ومن انتظر أن يأتيه الناس فليس بداعية» المنطلق ( 119 - 120 ) الوقت ( 29 - 30 ) .

2. المخالطة ، إذ الإنسان لا بد له من خليل ، لا بد له من صديق ، وقد أرشد النبي r إلى ذلك بقوله : « المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم ، أفضل من المؤمن الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم » حم - ن عن ابن عمر مرفوعاً وهو صحيح ، صحيح الجامع ( 1129/2 ) برقم برقم ( 6651 ) .

وهذا ما أشار إليه طلحة القرشي بقوله « إن أقل العيب على المرء أن يجلس في داره . طبقات ابن سعد ( 221/3 ) والدعاة إذا اعتزلوا الناس ، يكونوا قد اختاروا لأنفسهم أيسر السبل وأقلها مؤونة . ولكن العظمة الحقيقية أن نخالط هؤلاء الناس مشبعين بروح السماحة والعطف . قاله سيد قطب أفراح الروح ( 14 ) الوقت ( 30/1 - 31 ) .

3. حب المساعدة وقضاء الحاجات ، يقول r موجهاً البشرية على التحرك في قضاء الحاجة « أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس ، وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله إلى مسلم أو يكشف عنه كربة ، أو يقضي عنه ديناً ، أو تطرد عنه جوعاً ، ولأن أمشي مع أخ في حاجة أحب إلي من أن أعتكف في هذا المسجد - يعني مسجد المدينة - شهراً .. ومن مشى مع أخيه في حاجة حتى تنتهي له أثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام .. » ابن أبي الدنيا وابن عساكر عن بعض أصحاب النبي r ، وقيل عن ابن عمر - مرفوعاً وهو حسن . الصحيحة ( 608/2 ) برقم 906 (

ولهذا كان الليث بن سعد « يجلس للمسائل يغشاه الناس فيسألونه ، ويجلس لحوائج الناس لا يسأله أحد من الناس فيرده ، كبرت حاجته أو صغرت » وفيات الأعيان ( 131/4

هذا هو إسلامنا ، دين معاش للواقع ، لا دين نظريات ومثّل .

قال r : « من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا ، نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة .. » م . عن أبي هريرة مرفوعاً . شرح مسلم ( 24/17 ) برقم 2699 ( الوقت : 31 - 33 )  
4. الحرص على ملازمة الصالحين العاملين ، فهؤلاء عندهم من الأنشطة والبرامج ، ما يحفظ به الشباب أوقاتهم من التيه والضياع ، قال r : « عليكم بالجماعة وإياكم والفرقة ، فإن الشيطان مع الواحد ، وهو من الاثنين أبعد ، ومن أراد بحبحة الجنة فعليه بالجماعة » ابن أبي عاصم عن ابن عمر مرفوعاً وهو صحيح. المسند ( 42 برقم 88 )

وقال علي بن أبي طالب : « كدر الجماعة خير من صفو الفرد » وقال الشافعي : « ليس لأحد إلا وله محب ومبغض ، فإذا لا بد من ذلك ، فليكن المرء مع أهل طاعة الله عز وجل » بستان العارفين ( 42 ) الوقت ( 43 - 44 ) .

5. عمارة المسجد ، ومن فعل ذلك فهو دليل على أن قلب المعمر له مفعم بالإيمان ، بتلاوة كتاب الله ومدارسته ، أو تعلم العلم فيه ، أو حضور حلقة من حلقات العلم فيه ، أو بأداء الصلوات الخمس جماعة فيه ، أو بالاعتكاف أو نحو ذلك ، وهكذا تُستغل الأوقات فيه .

قال عبد الباقي بن يوسف « قعودي في هذا المسجد ساعة أحب إليّ من أن أكون ملك العراقيين » طبقات الشافعية ( 219/3 ) .

وهاهو الأعمش بلغ من العمر سبعين سنة ولم تفته التكبيرة الأولى . وفيات الأعيان ( 401/2 ) ورحم الله البخاري ، يوم أن كان يُردد دائماً :

اغتنم في الفراغ فضل ركوع \* فعسى أن يكون موتك بغته  
كم صحيح رأيت من غير سقم \* ذهبت نفسه الصحيحة فلتته  
طبقات الشافعية ( 15/2 ) الوقت ( 35 - 36 ) .

6. تلاوة القرآن الكريم ، إذ هو الروح الذي يحرك الأمة ، وهو مصنع الرجال الذي يخرج الأجيال المجاهدة ، فالداعية إذا شغل وقته بالجلوس مع كتاب الله ، كان حظه من الأجر والثواب عظيماً عند ربه .





الحكمة من قوله تعالى ؟ أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلون بها ؟  
الفتاوى ..

2. العمل بما يقرأ ، لأنه السبيل إلى تثبيته في القلب والعقل ، وبالتالي سبب في حب العلم .

3. قراءة ما تميل إليه النفس مع التدرج من فقه أو سيرة أو تفسير ، حتى إذا وطّن نفسه على حب القراءة وطلب العلم ، وواصل قراءته في فن ما يختاره ، فهو لن يكل بإذن الله .

4. التنويع بالقراءة ، وذلك مراعاة للنفس ، وتكميلاً للشخصية ، وقد أدرك يحيى بن خالد هذا فقال لابنه وهو يوصيه بتنويع القراءة « عليك بكل نوع من العلم ، فإن المرء عدو ما جهل ، وأنا أكره أن تكون عدو شيء من العلم .. » أدب الدنيا والدين ( 47 ) .

5. معرفة همة علماء السلف ، وكيف كانوا يضحون من أجل الحصول على العلم ، يقول الرازي : « أول ما رحلت أقيمت سبع سنين ، ومشيت على قدمي زيادة على ألف فرسخ ، ثم تركت العدد ، وخرجت من البحرين إلى مصر ماشياً ، ثم إلى الرملة ماشياً ثم إلى طرسوس ولي عشرون سنة » . تذكرة الحفاظ ( 567/2 ) . وروى المعافى بن زكريا عن بعض الثقات ، أنه كان بحضرة أبي جعفر الطبري قبل موته ، وتوفي بعد ساعة أو أقل منها ، فذكر له دعاء ، فاستدعى محبرة وصحيفة فكتبه ، فقيل له : أفي هذا الحال ؟ فقال : « ينبغي للإنسان ألا يدع اقتباس العلم حتى الممات » . كنوز الأجداد ( 123 ) وكان عبد الرحمن بن أبي حاتم أحرص من أبيه على طلب الحديث ، حتى قال عن والده : « ربما كان يأكل وأقرأ عليه ، ويمشي ، ويدخل الخلاء وأقرأ عليه ، ويدخل البيت في طلب شيء وأقرأ عليه » سير أعلام النبلاء ( 250/13 - 251 ) السوانح ( 31 - 32 ) .

6. اختيار الوقت المناسب ، وهو من أقوى الأسباب المعينة على حب القراءة وطلب العلم . قال أحد السلف : « أجود الأوقات للحفظ الأسحر ، وللبحث الأبرار ، وللكتابة وسط النهار ، وللمطالعة والمذاكرة الليل » بالإضافة إلى اختيار المكان

الأنسب ، قال أحد السلف : « وأجود أماكن الحفظ ، الغرف ، وكل موضع بعيد عن الملهيات ، وليس بمحمود الحفظ بحضرة البنات والخضرة والأنهار ، وقوارع الطرق وضجيج الأصوات ، لأنها تمنع من خلو القلب غالباً » تذكره السامع والمتكلم ( 72 )

7. الدعاء ، وهذا أولاً وأخيراً ، فهو عون المؤمن في مشاكله المادية وغيرها . قال ابن تيمية : « وكما أن الله ملائكة موكله بالسحاب والمطر فله ملائكة موكلة بالهدى والعلم ، هذا رزق القلوب وقوتها وهذا رزق الأجساد وقوتها » الفتاوى ( 41/4 ) الوقت ( 39/1 - 59 ) .

ونختم الحديث بقواعد عامة في قيمة الزمن ، فيها العوائق والعوامل والكيفية ، ينبغي على الإنسان أن يعيها ويفهمها حق فهمها .  
قواعد في قيمة الزمن :

1- الزمن هو أجل وأشرف ما يحصله العقلاء بإجماع العلماء .

يقول الحسن البصري : « أدركت أقواماً كل أحدهم أشح على عمره منه على درهمه » شرح السنة ( 225/14 ) .

يقول المناوي : « من أمضى يومه في غير حق قضاة ، أو فرض أداه ، أو مجد أثله ، أو حمد حصله ، أو خير أسسه ، أو علم اقتبسه ، فقد عق يومه وظلم نفسه » فيض القدير ( 288/6 ) .

ومن إدراكهم لذلك ، ما رواه الخطيب البغدادي « أن أبا جعفر الطبري قال لأصحابه : أنتشطون لتفسير القرآن . قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة ، فقالوا : هذا مما تفنى الأعمار قبل تمامه ! فاختره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . ثم قال : هل تنتشطون لتاريخ العالم من آدم إلى وقتنا هذا ؟ قالوا : كم قدره ؟ فنذكر نحواً مما ذكره في التفسير ، فأجابوه بمثل ذلك . فقال : « إنا لله ، ماتت الهمم ! ، ثم أملاه على نحو قدر التفسير » تاريخ بغداد ( 163/2 - 164 ) .

ويقول أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي « إني لا يحل لي أن أضيع ساعة من عمري ، حتى إذا تعطل لساني عن مذاكرة ومناظرة ، وبصري عن مطالعة ، أعملتُ فكري في حال راحتي وأنا مستطرح ، فلا أنهض إلاّ وقد خطر لي ما أسطره ، وإني لأجد

من حرصي على العلم وأنا في عشر الثمانين أشد مما كنتُ أجده وأنا ابن عشرين «  
المنتظم ( 214/9 ) .

ويقول أيضاً : « وأنا أقصّر بغاية جهدي أوقات أكلي ، حتى أختار سفّ الكعك  
وتحسيه بالماء على الخبز ، لأجل ما بينهما من تفاوت المضع توفراً على مطالعة ،  
أو تسطير فائدة لم أدركها » ذيل طبقات الحنابلة ( 177/1 ) .

وإنك لتجد ثمرة ذلك الاستغلال ، ما قاله عبد الرحمن بن الجوزي الحنبلي ، - على  
المنبر في آخر عمره - « كتبتُ بإصبعي هاتين ألفي مجلدة ، وتاب على يديّ مائة  
ألف ، وأسلم على يديّ عشرون ألف يهودي ونصراني » ذيل طبقات الحنابلة ( 410/1 ) .

ويقول أيضاً « ولو قلتُ : إني قد طالعتُ عشرين ألف مجلد كان أكثر ، وأنا بعد في  
الطلب » وعشرون ألف مجلد ، صفحات المجلد الواحد في المتوسط ( 300 )  
ثلاثمائة صفحة ، فيكون مقدار ما قرأ ستة ملايين صفحة . صيد الخاطر ( 375 -  
376 ) .

ويقول أيضاً مبيناً كراهية تضييع وقته في غير فائدة ، وأنه يعزّ عليه أن يترك من  
يطرق عليه بابه فلا يجلس معه « ثم أعددتُ أعمالاً لا تمنع من المحادثة ، لأوقات  
لقائهم لئلا يمضي الزمان فارغاً .

فجعلت من الاستعداد للقائهم قطع الكاغد ويري الأقلام وحزم الدفاتر ، فإن هذه  
الأشياء لا بد منها ولا تحتاج إلى فكرة وحضور قلب ، فأرصدتها لأوقات زيارتهم ،  
لئلا يضيع شيء من وقتي » صيد الخاطر ( 206 - 207 ) .

ومن عجب ما يُذكر عن ابن النفيس « أول من اكتشف الدورة الدموية الصغرى ،  
وأول من أشار إلى الحويصلات الرئوية والشرابين التاجية وكان في العلاج أعظم من  
الحسين بن عبد الله الرئيس ابن سينا » أنه إذا أراد التصنيف ، توضع له الأقلام  
مبرية ، ويدير وجهه إلى الحائط ، ويأخذ في التصنيف إملاءً من خاطره ، ويكتب  
مثل السيل إذا انحدر ، فإذا كلَّ القلم وحفي ، رمى به وتناول غيره ، لئلا يضيع  
عليه الزمان في بري القلم .. . طبقات الشافعية ( 305/8 ) قال الوزير بن هبيرة :

والوقت أنفس ما عُنيت بحفظه \* وأراه أسهل ما عليك يضيعُ

ذيل طبقات الحنابلة ( 281/1 ) السوانح ( 27 - 39 ) .

2- من شرف الزمان أن العاقل يحرص على اغتنامه إلى حال النزع والدّماء -  
النفس الأخير - : قال r « إن قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة ، فإن استطاع ألا  
يقوم حتى يغرسها فليغرسها » حم . عن أنس مرفوعاً وهو صحيح. الصحيحة ( 11/1 )  
برقم ( 9 ) فلا يعيش لحظة بغير عمل .

وقال المناوي « إن كسرى خرج يوماً يتصيد فوجد شيخاً كبيراً ، يغرس شجر الزيتون  
، فوقف عليه ، وقال له : يا هذا ، أنت شيخ هرم ، والزيتون لا يُثمر إلا بعد ثلاثين  
سنة فلم تغرسه ! فقال : أيها الملك : زرع لنا من قبلنا فأكلنا ، فنحن نزرع لمن بعدنا  
فيأكل . فيض القدير ( 31/3 ) .

وقيل لابن المبارك : إلى متى تطلب العلم ؟ قال : حتى الممات إن شاء الله . جامع  
بيان العلم ( 96/1 ) .

ولهذا قال النبي r « منهومان لا يشبعان : منهوم في العلم لا يشبع منه ، ومنهوم في  
الدنيا لا يشبع منها » ك وصححه ووافقه الذهبي عن أنس مرفوعاً وهو صحيح  
المشكاة ( 86/1 ) برقم ( 260 ) السوانح ( 40 - 42 ) .

3- الاشتغال بالندم على الوقت الفائت تضييع للوقت الحاضر

يقول الحسن البصري : « ما من يوم ينشق فجره ، إلا وينادي : يا ابن آدم ، أنا  
خلق جديد ، وعلى عملك شهيد ، فتزود مني ، فإني إذا مضيتُ لا أعود إلى يوم  
القيامة » السوانح ( 43 - 45 ) .

4 - التسوييف عجز وكسل :

ما أعظم وصية ذلك الرجل ، لما قيل له : أوصنا ، فقال : احذروا « سوف » فإنّ  
يوم العاجزين غد .

وقال ابن الجوزي : « وإياك والتسوييف ، فإنه أكبر جنود إبليس » صيد الخاطر ( 179 ) .

ومن ذا الذي يضمن غده ؟ وإن كان له غد ، أيا من معوقات نوازله ! السوانح ( 46 -  
48 ) .

5- اعتقاد التفرغ من الشواغل في مستقبل الأيام : وهم وسراب .



وهذا ليس بصحيح ، أن المستقبل سوف يصفو من المكدرات والعوائق ، والواقع أنه : كلما كبرت سنك ، كبرت مسؤولياتك ، وزادت علاقاتك ، وضافت أوقاتك ، ونقصت طاقاتك ، فالوقت في الكبر أضيق ، والجسم فيه أضعف ، والصحة فيه أقل ، والنشاط فيه أدنى، والواجبات أكثر من الأوقات ! فبادر ساعات العمر وهي سانحة ، واحذر الأماني والأحلام ، فإنها لا تصنع حاضراً ولا تبني مستقبلاً ، قال علي بن أبي طالب وهو يوصي ابن له « إياك والاتكال على المنى ، فإنها بضائع النوكى الحمقى .

وقال الأحنف بن قيس : « كثرة الأماني من غرور الشيطان » .  
وقال الشاعر :

إذا تمنيت بت الليل مغتبطاً \* إن المنى رأس أموالِ المفاليس  
بهجة المجالس ( 125/1 ) .

وما شأن هذا الذي يرى أن التفرغ من الشواغل في مستقبل الأيام آتٍ ، إلا كشأن ذلك الرجل الذي قال للإمام ابن سيرين : إني رأيت في منامي أنني أسبح في غير ماء ، وأطير بغير جناح ! فما تفسير هذه الرؤيا ؟ فقال له : أنت رجل كثير الأماني والأحلام . السوانح ( 49 - 50 ) .

6- إنما تضيع الأزمان بصحبة البطالين

إنه لا أعدم لقيمة الزمن من مصاحبة أهل التبطل والتعطل ، فهم من أضيع الناس لزمن ، وأكثرهم تعطيلاً لعقل ، وأسوأ الناس لصاحب ، وأهدرهم لطاقة . لا يعرف العمل سبيله إليهم ، ولا الجد محلاً فيهم ، ولا المعالي مكاناً في نفوسهم ، فحذار من مجالستهم والاختلاط بهم ، فإن طبعك يسرق منهم وأنت لا تدري . إن صحبة هؤلاء العلماء ، تعلم منافسة الزمان ، وصحبة البطالين تعلم تضييع الزمان .

قال ابن مسعود : « اعتبروا الرجل بمن يصاحب ، فإنما يصاحب الرجل من هو مثله » هب .

ورحم الله ابن عقيل يوم أن قال : « .. فما خالطت لعباً قط ، ولا عاشرت إلا أمثالي من طلبية العلم » المنتظم ( 213/9 ) السوانح ( 51 - 52 ) .

7- إنما تكمل العقول بترك الفضول

من عرف قيمة الزمان لا يكون إلا صاحب قصد واعتدال في أموره كلها ، فلا يرهق نفسه بما لا مصلحة له فيه .

يقول الحسن البصري : إياكم وكثرة الأشغال ، فإنه من فتح على نفسه باب شغل من الدنيا ، فتح الله عليه أكثر من ذلك « وكيع وابن المبارك في الزهد وهو ضعيف .  
الزهد لو كيع ( 643/2 ) برقم ( 361 ) .

ولا يتوسع في المطعم ، فهو يعلم أنه سبب للنوم ، والشبع يعمي القلب ويهزل البدن ويضعفه .

فتراه لا يتناول منه إلا حاجته التي تقيم صلبه ، ولذا قال r : « المؤمن يأكل في معى واحد ، والكافر يأكل في سبعة أمعاء » بخ . عن ابن عمر مرفوعاً الفتح ( 536/9 ) برقم ( 5393 ) .

وما أعجب سهل بن عبد الله التستري ، لما أتاه الرجل وسأله ، فقال : الرجل يأكل في اليوم أكله ؟ قال : أكل الصديقين ، قيل له : فأكلتيني ؟ قال : أكل المؤمنين ، قيل له : فتلاث أكلات ؟ فقال : قل لأهله يبنوا له معلفاً . الفوائد ( 315 ) وهو يدري أن الزينة مباحة ، بل هي مطلوبة ، ولكن المبالغة فيها ، ستكون على حساب الزمن ، ولذلك نجد النبي r يدعو إلى الاقتصاد في الزينة والاعتدال في التجمل ، وفي الحديث « إن رسول الله r كان ينهى عن كثير من الإفاه ، قلنا : وما الإفاه ؟ قال : الترجل كل يوم » ن واللفظ له وغيره عن عبد الله بن ... مرفوعاً وهو صحيح .  
الصحيحة ( 3/2 ) برقم ( 502 )

وهكذا هو في زيارته لا يتعدى مقصدها ، لحديث « من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه » ت . عن أبي هريرة مرفوعاً وهو حسن . الترغيب والترهيب ( 521/3 ) برقم ( 4247 ) .

وهو في قوله لا يتجاوز النافع الخير المحتاج إليه ، وفي الحديث : (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت )

بخ عن أبي هريرة مرفوعاً . "الفتح" (308/11) برقم (6475)

وهو في صلاته ودعائه يكون مقتصدًا ، وقد قيل لابن عمر : لو دعوت لنا بدعوات ، فقال : "اللهم اهدنا وعافنا وارزقنا" فقال له رجل : لو زدتنا يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال : أعوذ بالله من الإسهاب .

"بهجة المجالس" (60/1) ، فالتوسع في الدعاء من الفضول "السوانح" (53-56)

8- ترويح النفس بقدره ووجهه كسب الزمان ، والقلب إذا كلَّ عمي :

لقد كان من جملة هديه صلى الله عليه وسلم مؤانسته لصحبه ، وممازحته لإخوانه ، وقد قال الصحابة : يا رسول الله ، إنك تداعبنا ؟ قال : « إني لا أقول إلا حقا » ت عن أبي هريرة مرفوعاً وهو صحيح. "الصحيحة" (304/4) رقم (726) . وكذا كان مداعباً لأهله ، وفي الحديث : « أن عائشة كانت مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر ، قالت : فسابقته فسبقته على رجليّ ، فلما حملت اللحم ، سابقته فسبقني ، فقال : هذه بتلك السبقة » د عن عائشة مرفوعاً ، وهو صحيح (204/1) برقم (131) بل إن النبي صلى الله عليه وسلم أدرك حقيقة النفس البشرية ، فمكنها من حقها في الراحة والترويح بأضرب من اللهو المباح . قالت عائشة رضي الله عنها : « رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً على باب حجرتي والحبشة يلعبون في المسجد ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يسترني بردائه أنظر إلى لعبهم » . بخ عن عائشة "الفتح" (549/1) رقم (454) وقال أبو الدرداء رضي الله عنه : « إني لأستجمُّ لقلبي بالشيء من اللهو ، ليكون أقوى لي على الحق » الأدرعي . وقال ابن مسعود : « لا تُكره قلبك ، إن القلب إذا أكره عمي » "جامع بيان العلم" (104/1) . وإن الرياضة مصرف نافع ، فهي تحسّن الدورة الدموية ، وتزيد من نشاط الرئتين وتقوي القلب ، ولقد كان البخاري رياضياً ، وليس أي رياضي ، بل كان منافساً لغيره ، ومبدعاً في رياضة الرماية ، قال محمد بن أبي حاتم : « فما أعلم أني رأيته في طول ما صحبته أخطأ سهمه الهدف إلا مرتين ، وكان لا يسبق » طبقات الشافعية ( 10/2 ) .

قال ابن القيم : وأي عضو كثرت رياضته قوي ، فمن استكثر من الحفظ قويت حافظته ، ومن استكثر من الفكر قويت قوته المفكرة ، ولكل عضو رياضة تخصه ، فللصدر القراءة ، ورياضة السمع بسمع الأصوات ، وكذلك رياضة اللسان في الكلام

، ورياضة النفوس بالتعلم والتأدب ، ولا ريب أن الصلاة نفسها فيها من حفظ صحة البدن ، وكذلك قيام الليل من أنفع أسباب حفظ الصحة ، ومن أمتع الأمور لكثير من الأمراض المزمنة ، ومن أنشط شيء للبدن والروح والقلب . زاد المعاد ( 247/4 - 248 ) .

وكان ابن عباس رضي الله عنه « إذا كلّ من الكلام ، قال : هاتوا ديوان الشعراء » تذكرة السامع والمتكلم ( 79 )

ومن ذلك النقاش والمطارحة وقد قيل « مطارحة ساعة خير من تكرار شهر » تذكرة السامع والمتكلم ( 207 ) .

وقال الزهري : « إنما يُذهب العلم النسيان وترك المذاكرة » البداية والنهاية ( 359/9 ) .

وكل ذلك يجمعه قوله « وإن لجسدك عليك حقاً » بخ . عن عبد الله بن عمرو بن العاص مرفوعاً . الفتح ( 217/4 ) برقم ( 1975 ) .

وهذا الترويح ، يكون بقدرٍ محكماً بالضوابط الشرعية ، وفي الحديث « .. ولكن يا حنظلة ، ساعة وساعة » م . عن حنظلة مرفوعاً شرح مسلم ( 71/17 ) برقم ( 2750 ) السوانح ( 57 - 59 ) الوقت ( 68/1 - 71 ، 81 - 82 ) .

9- دوام العطاء ولو كان قليلاً ، يكون منه ما يُعجز . السوانح ( 60 - 62 ) .

10- من شغل نفسه بغير المهم ، ضيّع المهم وفوّت الأهم :

قال أبو الفضل العباس بن الحسن « اعلم أن رأيك لا يتسع لكل شيء ، وفرغه للمهم ، وأنّ مالك لا يغني الناس كلهم ، فخصّ به أهل الحق ، وأن كرامتك لا تطيق العامة ، فتوّج بها أهل الفضل ، وأن ليلك ونهارك لا يستوعبان حاجتك وإن دأبت فيهما فأحسن قسمتهما بين عمالك ودعتك من ذلك .. » تاريخ بغداد ( 126/12 ) .

وأوصى المأمون بعض بنيه فقال : « اكتب أحسن ما تسمع ، واحفظ أحسن ما تكتب ، وحدّث بأحسن ما تحفظ » تقييد العلم ( 141 ) السوانح ( 63 - 65 ) .

11- لكل وقت ما يملؤه من العمل ، فيحرص الإنسان على أعمار وقته كله بالطاعة من حين أن يستيقظ إلى أن ينام .

واعلم أنّ كل ظرف مملوء بواجبه ومطالبه ، فالعمل إذا كان في غير وقته الموضوع له ، لم يقع موقعه ولم يثمر ثمرته ، وجاء في وصية أبي بكر لعمر رضي الله عنهما حينما استخلفه ، قوله « إن الله حقاً بالنهار لا يقبله بالليل ، والله في الليل حق لا يقبله بالنهار » مناقب عمر ( 56 - 57 ) .

وإنّ مما يندى له الجبين ، أن ترى أمتنا ، دائماً أعمالها وقراراتها تأتي متأخرة عن أوقاتها الموضوعة لها ، ضائعة مضيعة ، ولا أريد بياناً ، فبلاغتنا في ذلك واضحة ! فوجب أن تكون أقوالنا وأعمالنا مؤقتة ، كل في وقته ، حتى لا تجتمع أعمال أيام في يوم ، ومن هنا نضيع ونهيم .

وقال بعض أخوة عمر بن عبد العزيز لعمر : يا أمير المؤمنين ، لو ركبت وتروّحت ، قال : فمن يجزي عني عمل ذلك اليوم ؟ قال : تجزيه من الغد . قال : فدحني عمل يوم واحد ، فكيف إذا اجتمع عليّ عمل يومين « سيرة عمر بن عبد العزيز ( 55 ) السوانح ( 66 - 67 ) .

12- الله في أيام دهرنا نفحات ، فالموفق من تعرّض لها :

قال كعب الأحمار : « إن الله تبارك وتعالى اختار ساعات الليل والنهار ، فجعل منهن الصلوات المكتوبة ، واختار الأيام ، فجعل منها الجمعة ، واختار منها الشهور ، فجعل منها رمضان ، واختار الليالي ، فجعل منها ليلة القدر ، واختار البقاع ، فجعل منها المساجد » هناد بن السري الزهد ( 473/2 ) برقم ( 959 ) .

فاحرص على أن تلقى ربك ولو في جوف الليل الآخر وفي الحديث « ينزل الله تبارك وتعالى حين يبقى ثلث الليل الآخر ، كل ليلة إلى السماء الدنيا ، فيقول : من يسألني فأعطيه ، من يدعوني فأستجيب له من يستغفري فأغفر له » بخ . عن أبي هريرة مرفوعاً الفتح ( 29/3 ) برقم ( 1145 ) .

وفي يوم الجمعة نفحة ، الموفق من فاز بها ، وفي الحديث « التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد صلاة العصر إلى غيبوبة الشمس » ت . عن أنس مرفوعاً وهو حسن . وفي الآخر .. فالتمسوها آخر ساعة بعد العصر . د - ن عن جابر مرفوعاً وهو صحيح . الترغيب ( 553/1 ) برقم ( 1039 ، 555 ) برقم ( 1043 ) .

وما أعظم يوم عرفة ، وفي الحديث « ... وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا ، فيباهي بأهل الأرض أهل السماء ، فيقول : انظروا إلى عبادي جاؤوني شعناً غبراً ضاحين ، جاؤوا من كل فج عميق ، يرجون رحمتي ولم يروا عذابي ، فلم يُرَ يوم أكثر عتيقاً من النار من يوم عرفة » . أبو يعلى والبخاري عن جابر مرفوعاً وهو حسن . مسند أبي يعلى ( 69/4 ) برقم ( 2090 ) .

فاحرص على استغلال أوقاتك بهذه الساعات الفاضلات . السوانح ( 68 - 71 ) .

13- من طوى منازل في منازل أوشك أن يفوته ما جدّ لأجله :

إنّ من أكبر أدواء المسلمين ، اليوم حركات وأفرادا ، علماء وقادة ، غياب سمة التوازن القائمة على مراعاة الأهم فالهمم ، فترى بروزاً في جانب ، وقصوراً في آخر ، ترى إقبالاً على علم ومعارف ، مع تفويت لغيرها يكون فيه رقي الأمة ، بل وجودها وكرامتها فيه .

فاجعل أوقاتك مُورَّعة لكل مهمة ، ولكل صنعة ، ولكل علم .

قال أبو هريرة رضي الله عنه : « جزأت الليل ثلاثة أجزاء : ثلثاً أصلي ، وثلثاً أنام ، وثلثاً أذكر فيه حديث رسول الله r » الخطيب البغدادي . الجامع لأخلاق الراوي ( 319/2 - 320 ) .

بل إن نبينا محمد r لما قال له أبو الدرداء تلك الحادثة التي جرت له مع سلمان ، وفيها : إن لربك عليك حقاً ، ولنفسك عليك حقاً ، ولأهلك عليك حقاً ، فأعط كل ذي حق حقه « قال : صدق سلمان » بخ عن أبي جحيفة مرفوعاً . الفتح ( 209/4 ) برقم ( 1968 ) .

بل وللإنسان أن يعمل ولو بأمور دنياه ، فهي معاشه وقوته ، وفي الحديث « كان معاذ بن جبل يؤم قومه فدخل حرام - بن ملحان - وهو يريد أن يسقي نخله ، فدخل المسجد ليصلي في القوم ، فلما رأى معاذاً طول في صلاته لحق بنخله يسقيه ، فلما قضى معاذ ، قيل له : إن حراماً دخل المسجد ، فلما رآك طوّلت تجوز في صلاته ولحق بنخله يسقيه . وعند السراج إني كنت أعمل في نخل لي ، وخفت عليه الماء - فقال : إنه منافق ! أيستعجل الصلاة من أجل سقي نخلة ؟ فجاء حرام إلى النبي

r ومعاذ عنده ، فقال : يا نبي الله ! أردت أن أسقي نخلي ، فدخلت المسجد لأصلي مع القوم ، فلما طَوَّل تجوزت في صلاتي - وعند السراج فانصرف ، وهو دليل القطع ، والاستئناف من جديد - ولحقت بنخلي أسقيه ، فزعم أني منافق فأقبل نبي الله r على معاذ ، فقال : أفاتن أنت ؟ لا تطوّل بهم ، اقرأ بهم سبح اسم ربك الأعلى والشمس وضحاها ونحوها « السراج - حم عن أنس مرفوعاً وهو صحيح . الفتح ( 300/2 ) برقم ( 705 ) الإرواء ( 328/1 ) برقم ( 295 ) .

فالنص غني عن أي تعليق ، إن طالب العلم واجب عليه تقسيم زمانه ، زمن للحفاظ ، وزمن للمطالعة وزمن للنسخ ، وزمن لراحة بدنه ، وزمن لأخذ حظه ، ولا ينبغي أن يقع الغبن بين الشركاء ، فإنه متى أخذ أحدهم فوق حقه أثر الغبن وبان أثره ... ومن انحرف عن الجادة طالت طريقه . ومن طوى منازل في منازل أوشك أن يفوته ماجدٌ لأجله .. » . صيد الخاطر ( 189 - 190 ) السوانح ( 72 - 77 ) .

14- بقدر ما تتعنى تتال ما تتمنى :

إن زماننا هذا ، زمن العجز ، وإن شئت فقل : زمن الدعة والرفاه وموت الهمم ، قصور في حياتنا العلمية والفكرية ، فمات الإبداع وغابت القمم . ولقد أدرك سلفنا عظم الأمانة وضخامة التبعة، فضحوا من أجل رسالتهم ، وبذلوا في سبيلها النفس والنفيس ، فكان لهم ما أرادوا ، فهنيئاً لهم .

قال ابن القيم : « فوقت الإنسان هو عمره في الحقيقة ، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم ، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم ، وهو يمر أسرع من مرّ السحاب ، فما كان من وقته الله وبالله فهو حياته وعمره ، وغير ذلك ليس محسوباً في حياته ، وإن عاش فيه عاش عيش البهائم ، فإذا قطع وقته في الغفلة والشهوة والأمني الباطلة ، وكان خير ما قطعه به النوم والبطالة ، فموت هذا خير له من حياته » الجواب الكافي ( 163 ) السوانح ( 78 - 81 ) اهـ .

وبالله التوفيق ، وصلى الله على نبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه أجمعين

=====

**صفحات مشرقة في عبادات العلماء**

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن هذه المحاضرة أو هذا الدرس ليس لي فيه خيار، ولو استشرت فيه لما قبلت، نعم أنا موافق على إلقاء درس في الوقت نفسه، لكن لو عرض عليّ مثل هذا العنوان لما قبلت، ولا أقول في مقدمة هذا الدرس إلا ما قلته في مقدمة المهمة في طلب العلم، يعني كمن يضرب مثل بشجاعة أجبن الناس، أو بكرم أبخل الناس، يعني يؤتى بمثلي ليلقي درساً عن عبادات العلماء والتقصير معروفٌ لدى الخاص والعام؟! نسأل الله -جل وعلا- أن يمن علينا وعليكم بالعمل بالعلم، وأن يتفق الظاهر مع الباطن، هذا الموضوع يحتاج إلى شخصٍ يتحدث عن نفسه، وطالما تحدثت عن نفسي في محاضرات كثيرة في الآفات التي تعترى طالب العلم، وأضرب الأمثلة من نفسي، وإن لم يعلم السامع، أقول: هذا الموضوع يحتاج إلى شخصٍ يتحدث عن نفسه.

ويمكن أن أبرر القبول -بعد الإعلان- بصنيع ابن القيم -رحمه الله تعالى- في طريق الهجرتين ذكر ابن القيم -رحمه الله تعالى-: المنهج الذي يسير عليه المقربون من استيقاظهم إلى نومهم، ذكر خطة عمل يسيرون عليها، ماذا يصنعون إذا انتبهوا من النوم قبل الصباح؟ ثم بعد ذلك ما صنيعهم إذا دخلوا المسجد لأداء صلاة الصباح، ثم بعد ذلك جلوسهم حتى ترتفع الشمس، ثم بعد ذلك انصرافهم إلى أعمالٍ أخرى من أعمال الآخرة، وليس من أعمال الدنيا، ثم يأتون لصلاة الظهر، والصلاة شغلهم الشاغل، فمنهم من يقضي ما بين الصلاتين بالعبادة من ذكر وتلاوة وصلاة، ومنهم من يقضيه في العلم والتعليم، ثم بعد صلاة العصر لهم برنامج ذكره ابن القيم في كتابه، فليرجع إليه، ثم بعد المغرب كذلك، ثم بعد صلاة العشاء، يأتي وقت الوظيفة، وإذا أووا إلى فرشهم كما قال ابن القيم: ذكروا أذكار النوم، وهي كما قال: تقرب من الأربعين، ومن منا يستحضر أربعة فضلاً عن أربعين، ابن القيم لما ذكر هذا البرنامج الذي يسير عليه المقربون، أقسم بالله لئلا يُظن أنه يتحدث عن نفسه، والمظنون به أنه يتحدث عن نفسه، هذا الذي يغلب على الظن، ومع ذلك يقسم ابن القيم -رحمه الله تعالى- أنه ما شَمَّ لهم رائحة، هذا ابن القيم هو يرسم هذا المنهج للمقربين، فضلاً عن غيرهم من الأبرار، وأصحاب اليمين.



ابن القيم -رحمه الله تعالى- وهذه زيادة في الإيضاح والفائدة- ذكر أنهم إذا جلسوا بعد صلاة الصبح يذكرون الله تعالى حتى ترتفع الشمس، يقول: منهم من يصلي، ومنهم من ينصرف دون صلاة، لكن لما ذكر حال الأبرار، قال: إنهم لا ينصرفون إلا بعد الصلاة، يعني صلاة الضحى؛ لأن المقربين ينصرفون من عبادة إلى عبادة، ولن ينسوا صلاة الضحى؛ لأن وقتها الفاضل لم يأت بعد، المذكور في قوله -عليه الصلاة والسلام-: ((صلاة الأوابين إذا رمضت الفصال)).

وأما بالنسبة للأبرار فإنهم لا ينصرفون إلا بصلاة؛ لأنهم ينصرفون بعد ذلك إلى أعمالهم في أمور الدنيا، ويخشى أن ينسوا صلاة الضحى. والظاهر من كلام ابن القيم أنه لا يصح الحديث الوارد في ذلك، أن من جلس ينتظر طلوع الشمس وصلى الصبح بجماعة، وجلس بمصلاه حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، انقلب بأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة.

كأنه لا يصح هذا الخبر، وإلا لو صح عنده لما انصرف أحد لا من المقربين ولا من الأبرار إلا بعد هذه الصلاة، والحديث بطرقه يقوي القول بتحسينه، وإن صحه بعضهم، لكن الكلام لأهل العلم فيه ظاهر، يقوى القول بتحسينه، إذا عرفنا هذا ابن القيم رسم الخطة، ويغلب على الظن لما عرف عنه من عبادات متنوعة، بعضها إذا سمعه القارئ يظنه ضرباً من الخيال، أو أساطير، مع هذه العبادات المتنوعة يقسم بالله أنه ما شَمَّ لهم رائحة.

فماذا نقول إذا كان هذا ابن القيم يقسم بالله أنه ما شَمَّ لهم رائحة؟ ونحن نذكر في هذه المحاضرة شيء من عبادات العلماء، وهم من المقربين، فماذا نقول؟ وأعتذر عما قاله الأخ الذي قدم، وذكر ما ذكر مما يخالف الواقع، وليس من عادتي أن أقاطع أحد في كلامه، وإلا لا شك أنه جاوز في الوصف، فأسأل الله -جل وعلا- أن يعفو عني وعنه وعنكم.

إذا عرفنا هذا فعنوان المحاضرة: "إشراقات" هذا لمن عرف حقيقة الأمر، وإلا فكثير من الناس يظن أن العبادة والإكثار منها، يعني في عرف عامة الناس ومن في أحكامهم ظلمات، لماذا؟ لأنه يحبس نفسه في مكانٍ ضيق ينزوي به عن الناس، فهو في ضيق، وهذا لم يجرب ما جرب القوم، ولو جرب عرف حقيقة الأمر، وأنها هي

السعادة وهي النعيم، وهي جنة الدنيا، التي تحدث عنها شيخ الإسلام وابن القيم، وكثير من أهل العلم.

عبادات العلماء:

بعد هذه المقدمة أقول: عبادات العلماء:

العلماء الذين يستحقون أن يوصفوا بهذا الوصف هم أهل العلم والعمل، ولا يستحق الوصف بالعالم إلا من عمل، {أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ} ثم قال: {قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ} [9] سورة الزمر] فدل على أن أهل العلم المستحقين لهذا الوصف هم أهل العمل، فالذين لا يعملون بالعلم ليسوا من أهل العلم.

وفي الحديث المختلف في تصحيحه عند أهل العلم وممن صححه الإمام أحمد - رحمه الله-: ((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله)) فأهل العلم هم العدول، ومفهومه أن الذين لا يتصفون بهذا الوصف من أهل الفسق والتفريط الذين لا يستحقون الوصف بالعدالة ليسوا من أهل العلم ((يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله)) فالذين لا يعملون بالعلم ليسوا بعدول، إذاً الذي يحملونه ليس بعلم.

ابن عبد البر - رحمه الله تعالى - له رأي مشهور، وواقفه عليه جمع من أهل العلم: أن كل من عرف بحمل العلم فهو ثقة عدل مرضي؛ لهذا الحديث، كل من حمل العلم فهو عدل لهذا الحديث.

يقول الحافظ العراقي:

ولابن عبد البر كل من عني

فإنه عدل لقول المصطفى

...

...

بحمله العلم ولم يوهن

يحمل هذا العلم لكن خولفاً

خولفاً ابن عبد البر يعني على فهمه العكسي، الذي فهمناه من الحديث أن الذي ليس بعدل لا يسمى ما يحمله علم، وفهم أن كل من يحمل العلم وله عناية به أنه عدل،

لكن الواقع يرد هذا القول؛ لأننا نرى من يحمل هذا العلم ممن هو متصف بالفسق، فكيف يعدل مثل هذا؟ ولذا يقول الحافظ العراقي: "لكن خولفاً" خولف ابن عبد البر في فهمه؛ لأننا نرى ورأينا ورأيتم ممن يُعد من بحور العلم بحسب الظاهر، ومع ذلك علامات وآثار الفسق ظاهرة، هذا في الحقيقة ليس بعلم.

ومن أقوى الأدلة على هذا الفهم قول الله -جل وعلا-: {إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ} [(17) سورة النساء] هل التوبة خاصة بالجهال الذين لا يعرفون الأحكام، أو أنه لو كان عارفاً بالحكم، يعرف أن الزنا حرام ويزني، يعرف الحكم بدليله، يعرف أن شرب الخمر حرام ويشرب، يعرف الحكم بدليله، ويعرف أن السرقة حرام ويسرق، ويعرف أن الربا حرب لله ورسوله ويرابي، ثم بعد ذلك يتوب؟ نقول: هل هذا مقبول التوبة أو غير مقبول؟ إذا أخذنا الجهالة على عدم العلم بالحكم، قلنا: هذا ليست له توبة، ولم يقل بهذا أحدٌ من العلم لَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ} [(275) سورة البقرة] التوبة تهدم ما كان قبلها، المقصود أن هذا الجاهل المنصوص عليه هو الذي يقدم على المعصية ولو كان عارفاً بالحكم بدليله، فالذي يعصي هذا جاهل ولو عرف الحكم، وهذا لا يشكل معنى الحديث مع وجود من يحمل العلم من غير العدول، فالعلم يقتضي العمل، والعلم ثمرته العمل.

للخطيب البغدادي كتاب مختصر أسماه (اقتضاء العلم العمل) يقول في مقدمته: "ثم إني موصيك يا طالب العلم بإخلاص النية بطلبه، وإجهاد النفس على العمل بموجبه، فإن العلم شجرة والعمل ثمرة، وليس يُعد عالماً من لم يكن بعلمه عاملاً، فلا تأنس بالعمل ما دمت مستوحشاً من العلم، ولا تأنس بالعلم ما كنت مقصراً في العمل، ولكن اجمع بينهما، وإن قل نصيبك منهما".

لأنه قد تحصل المزاحمة، العلم يحتاج إلى وقتٍ طويل، نقول: اعمل بما علمت، ولن يعوقك هذا عن تحصيل العلم؛ لأنه يكثر السؤال من كثيرٍ من الطلبة يقول: أن العمل قد يعوقنا عن تحصيل العلم، ولا سيما العمل الميداني الذي يتطلب وقتاً، كإنكار المنكرات في الأسواق وغيرها، نقول: سدد وقارب، إذا بلغك عن الله وعن رسوله أمر أو نهى فاعمل به، بادر بالعمل به؛ لأن هذا هو الثمرة.

يقول: "وما شيء أضعف من عالم ترك الناس علمه لفساد طريقته، وجاهل أخذ الناس بجهله لنظرهم إلى عبادته".

لا شك أن عامة الناس يُحسنون الظن بأهل العبادة، وما حصلت الفجوة التي نعيشها بين العلماء والعامة؛ وما حصل من وقوع الناس في أعراض أهل العلم إلا بسبب تقصيرهم في العمل، عامي يحضر إلى المسجد مع الأذان فإذا التفت بعد الصلاة إذا شخص من أهل العلم يقضي بعض الصلاة، هذا نفسه لا توافقه على سؤاله، وإن كان بعضهم يقول: خذ من علمه، ولا تأخذ من عمله، هذا الكلام ليس بصحيح.

وفي صحيح مسلم: جاء شخص من العراق إلى ابن عمر، يريد أن يسأله عما مسألة في المناسك، فقال: عليك بابن عباس، ابن عباس علم وعمل، لكن في مجال العمل لا شك ابن عمر معدود من العباد، وسيأتي شيء من طريقته وعمله، قال: عليك بابن عباس، شهادة حق وإنصاف، فقال: ذلك رجل مالت به الدنيا ومال بها، يعني أنه ليس في زهده مثل ابن عمر، ولا يظن به أنه يزاول المنكرات، أو يأكل مشتهيات، أبدأ، حبر الأمة وترجمان القرآن، لكن عامة الناس تفتهم بالعمل، فإذا رأوا من أهل العلم من يظهر عمله عليه على جوارحه وفي سرته وعلايته يقتدون به.

قال -رحمه الله- بعد ذلك: "وهل أدرك من السلف الماضين الدرجات العلى إلا بإخلاص المعتقد، والعمل الصالح، والزهد الغالب في كل ما راق من الدنيا".

يعني كل شيء له ضريبة، توسعت في أمر الدنيا يكون على حساب الآخرة؛ لأنها ضرة، ومع ذلك {وَلَا تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا} (77) سورة القصص] لكن كم ممن يقال له هذا الكلام في وقتنا هذا؟ الناس بحاجة حتى من أهل العلم مع الأسف ومن طلابه أن يقال له: لا تنس نصيبك من الآخرة؛ لأنه وجد بعد انفتاح الدنيا، شاهدنا وسمعنا أشياء حتى من بعض من ينتسب إلى العلم شيء لا يخطر على البال، من الانصراف، وإن لم يكن من ذلك إلا انصراف القلب.

يعني إذا حدث، قصة حصلت هذه الأيام أن مجموعة صلوا صلاة الظهر وجهر الإمام وأمنوا، هؤلاء ماذا بقي للآخرة في قلوبهم؟! وسمع من يقول -وهو ساجد-: آمين، لا شك أن هذا سببه الانصراف عن الآخرة، والإقبال على الدنيا؛ لأن القلب ما يحتمل كل هذه الأمور إلا ممن وفقه الله -جل وعلا-.

فشخص من أهل الدنيا ويملك مليارات، يقول: دعانا في يوم من الأيام فإذا بمجلسه غاص بالناس، هل هم الأعيان؟ هل هم الوجهاء؟ هل هم المملأ من القوم؟ لا، كلهم فقراء، وبعد ذلك يجلس وبدون مبالغة، جلس نصفه خارج المجلس ونصفه داخل، متكى على الباب، وهؤلاء الفقراء في صدر المجلس، ومع ذلك لما وضع الوليمة رفض أن يجلس معي، جلس معهم، وكان من عادته وديدنه أن يدخل المسجد يصلي العصر ولا يخرج إلا بعد صلاة العشاء، يعني هل الآخرة تعوقهم من تحصيل الدنيا؟ في سلف هذه الأمة أثرياء، ومع ذلك هم النجوم في العلم والعمل، وهذا لا يعوق، والدنيا لا تضر إلا لمن رأى أنه استغنى {كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ \* أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى} [(6-7) سورة العلق] فإذا رأى في نفسه أنه استغنى الآن وقعت الهلكة، أما إذا كانت الدنيا تحت تصرفه، وفي يده لا في قلبه، فإن هذا نعم على نعم.

يقول -رحمه الله- في مقدمة كتابه أنف الذكر:

"وهل وصل الحكماء إلى السعادة العظمى إلا بالتشمير في السعي والرضا بالميسور، وبذل ما فضل عن الحاجة للسائل والمحروم".

ثم عاد بدأ بنا، قال: "وهل جامع كتب العلم إلا كجامع الفضة والذهب، وهل المنهوم بها إلا كالحريص الجشع عليهما، وهل المغرم بحبها إلا ككانزهما".

ثم ذكر حديث أبي برزة إلى آخر كلامه -رحمه الله-.

جامع الكتب الذي يجمع من الكتب يملأ الدور بالكتب، لكنه لا يفيد منها، ولا يبذل منها، هذا لا شك أنه ككانز الذهب والفضة. وابن خلدون يقول: "أن كثرة التصانيف من عوائق التحصيل".

وهذا شيء مجرب، جربانه وجربه غيرنا، يعني يختار الإنسان إذا أراد أن يختار تفسير آية من بين خمسين تفسير، أو ينظر شرح حديث من بين عشرات الشروح، يختار قبل أن يبدأ، فإذا بدأ قال: لعل فلان تكلم أكثر، ولعل فلان تكلم أكثر، ثم يضيع الوقت بمثل هذا، وحدث ولا حرج عما يضيع من الأوقات في ترتيبها، ترتيب هذه الكتب، وتنظيفها، ونقلها من مكان إلى مكان، هذا لا شك أنه شيء عائق عن التحصيل.

وأدرکنا شیوخنا ممن لیس لديهم من الکتب إلا الأصول المهمة في ثلاثة دواليب لا تزيد عن ثلاثمائة مجلد، أربعمائة مجلد، ومع ذلكم إذا فُتح أي مجلد وجد عليه أثر، أثر قراءة، وأثر في العلم وأثر في العمل، فليس جمع الکتب مما یمدح به الشخص إذا لم یکن ممن یمتنع من هذه الکتب، ویمعمل بما علم، ولذا قال: "هل جامع الکتب إلا کجامع الذهب والفضة".

أثر هذه الکتب إذا دخلت في القلب، ولم یفد منها الفائدة المرضية، كأثر الذهب والفضة، یعنی شخص من الأشخاص منهوم بالکتب، ومع ذلك قد تضيع عليه صلاة الجماعة بسبب الکتب، یعنی عنده موعد مع شخص عنده کتب..... بییع، ثم بعد ذلك یمتطي السيارة مع الأذان لیصلي عنده، فإذا وصل إليه فإذا الجماعة قد صلوا، وهذا کثیر، لماذا؟ لأن الوسائل حلت محل الغایات عندنا، وقاصر النظر عن إدراک المطلوب، ولا أريد أن أطیل في مثل هذا؛ لأنها حقيقة مرة نعاني منها، وبعاني غیرنا منها، فالقصد القصد، ولا یعنی هذا أن طالب العلم لا یشتري کتب، یشتري ما یحتاجه من الکتب، والکتب متوفرة ومیسورة -والله الحمد-، لكن إما أن یجمع کل کتاب وکل طبعة من کل کتاب! هذا لا شک أنه یعوق عن التحصیل.

ثم ذکر -رحمه الله- حدیث أبي برزة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله علیه وسلم-: ((لا تزول قدما عبدٍ يوم القيامة حتى یسأل عن أربع: عن عمره فیما أفناه؟ وعن علمه ماذا عمل به؟)) وهذا هو الشاهد ((وعن علمه ماذا عمل به؟)) فهو سوف یسأل عن هذا العلم الذي نام عنه، وکتمه عن الناس، وسئل فلم یجب، ولم یبذله، وقد جاء في الخبر: ((ابن آدم علم مجاناً كما علمت مجاناً)) وکثیر من أهل العلم یتورع عن بذله، وليس هذا بورع، نعم قد یكون بالنسبة لبعض الناس الذي لا یملك نفسه عن قول: لا أعلم، قد یكون علیه خطر، قد یسأل عما لا یحسن ولا ینقن، ثم بعد ذلك تصاب المقاتل، علی الإنسان أن یبذل، ولكن لا یبذل إلا ما یعلم، ولا یتشبع بما لم یعط.

قال علي بن أبي طالب -رضي الله عنه-: "هتف العلم بالعمل فإن أجابه وإلا ارتحل".

ولا شك أن العمل هو الذي يثبت العلم، ولذا لو سألت شخصاً يبلغ من العمر خمسين سنة مثلاً، وسألته عن المناسك وقد حج في أول عمره، ما تجده يدرك من أحكام المناسك إلا الشيء اليسير، لكنه يدرك أحكام الصلاة، لا سيما إذا كان لديه أهلية، ومن أهل العلم من أخطأ في كثير من أحكام المناسك؛ لأنه لم يحج، ومنهم من حج بعد تأليفه في المناسك فأحرق ما ألفه؛ لأنه لم يعمل بهذا العلم، ثم لما عمل استنار له الطريق، واتضح له الحق.

وعن الحسن -رضي الله عنه- قال: "ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني"، يعني الإنسان يدعي ويتشبع ويتصنع لكن هذا لا يكفي "ليس الإيمان بالتحلي ولا بالتمني، ولكن ما وقر في القلوب وصدقته الأعمال".

وعن جندب بن عبد الله قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: ((مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج، يضيء للناس ويحرق نفسه)) والحديث لا بأس به جيد.

((مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج، يضيء للناس ويحرق نفسه)) والنصوص في هذا كثيرة جداً.

ولو لم يكن إلا حديث الثلاثة الذين هم أول من تسعر بهم النار يوم القيامة، وفيهم العالم الذي يعلم الناس، أفنى عمره في العلم والتعليم، ثم بعد ذلك في النهاية يكون من أول من تسعر بهم النار، وإنما يعلم ليقال: عالم، نسأل الله السلامة والعافية.

فالإخلاص لله -جل وعلا- في العلم أمرٌ لا بد منه، بل هو من أول شروطه، فالعلم من أمور الآخرة المحضة، التي لا تقبل التشريك، وإذا قلنا العلم فالمراد به العلم بالكتاب والسنة، وما يعين على فهم الكتاب والسنة.

مسألة الإكثار من العبادة:

المسألة التي يشار إليها قبل الدخول في الموضوع، مسألة الإكثار من التعبد، من أهل من قال: أنه بدعة، فمثلاً الصلاة لو تتبعنا مما نُص عليه من فعله -عليه الصلاة والسلام- غير الأدلة الإجمالية، وجدناه يصلي الفرائض سبع عشرة ركعة، والرواتب والوتر، فيكون المجموع أربعين، منهم من قال: من زاد على ذلك دخل في حيز الابتداع، لكن هذا الكلام ليس بصحيح؛ لأن النصوص العامة والخاصة من

فعله -عليه الصلاة والسلام- تدل على خلاف ذلك، نعم من تعبد لله -جل وعلا- بما لم يشرعه مما لم يسبق له شرعية من كتاب الله وسنة نبيه -عليه الصلاة والسلام- لا شك أنه مبتدع؛ لأن البدعة العمل الذي يتعبد به مما لم يسبق له شرعية من الكتاب والسنة، والبدع كلها ضلالة، وإذا اشتغل أحد ببدعة، لا شك أنه على حساب سنة. فليحرص الإنسان على تحرير المقام، فلا يفرط بسنة، ولا يرتكب بدعة؛ لأن بعض الناس قد يقصر في هذا الباب علمه وفهمه، ويزيد حرصه، ثم بعد ذلك يدخل في حيز البدع وهو لا يشعر، ومر بنا ومر بغيرنا أننا قد نتذكر ما حفظناه من بعض الأذكار الصحيحة، فلا نذكر، وقد نذكر بعضها ونترك بعضها، فإذا تأملنا أننا زدنا في أنكار عن الحد المشروع مثلاً من الأذكار المحددة، قد يكون زدنا فيها، ثم بعد ذلك لم نوفق للأذكار الثابتة.

فعلى الإنسان أن يحرص أن لا يعمل عملاً إلا وعنده فيه أصل من الكتاب والسنة، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- قبل ذلك ما ثبت أصله في الكتاب والسنة كالصلاة والذكر والتلاوة والصيام والحج والإنفاق في سبيل الله، والجهاد والدعوة وغير ذلك، هذا كلها أصولها ثبتت في الكتاب والسنة، فالإكثار منها على الهيئة المشروعة في الأوقات التي جاءت من قبل الشارع، جاء عدم المنع منها ليس ببدعة، للأدلة العامة والخاصة التي تذكر، بل الممنوع من ذلك كما تقدم في حد البدعة ما لم يسبق له شرعية من كتاب أو سنة.

الاجتهاد في التعبد حسب الطاقة ثبت عن النبي -عليه الصلاة والسلام-، فقد قام -عليه الصلاة والسلام- في الليل حتى تفترت قدماه، وصلى بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران بركعة واحدة، فماذا عن بقية الصلاة؟ ماذا عن الركوع والسجود؟ فإطالة الصلاة مطلوبة؛ لأنها ثابتة عن النبي -عليه الصلاة والسلام-، وكثرة الركعات أيضاً مطلوبة؛ لأنه ثبت عنه -عليه الصلاة والسلام- الإطلاق ((صلاة الليل مثنى مثنى)) وثبت عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه أجاب من سأله مرافقته في الجنة فقال: ((أعني على نفسك بكثرة السجود)) وهذا يتطلب إكثار من الركعات، فالتطويل ثبت بفعله -عليه الصلاة والسلام-، والإكثار ثبت بقوله وحثه -صلى الله عليه وسلم-.



ثم يأتي من يأتي ويقول: أن الإكثار من التعبد بدعة، ما عرف عن النبي -عليه الصلاة والسلام- أنه قام ليلة كاملة، وهذا عن عائشة -رضي الله تعالى عنها-، مع أنه -عليه الصلاة والسلام- إذا دخلت العشر شد المئزر وأحيا الليل، فهذا وارد على هذا الحديث، فإذا دخل التخصيص بمثل هذا النص، عموم خبر عائشة أضعفه، هذا مقرر عند أهل العلم، وما دام ثبت أنه أحيا الليالي العشر، عشر رمضان، يدل على أن إحياء الليل ليس ببدعة، وقد عرف عن سلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين فمن دونهم ممن يأتي ذكره في الأمثلة -إن شاء الله تعالى- هذا بالنسبة للصلاة.

الصيام ثبت عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه يصوم حتى يقال: لا يفطر، وثبت عنه أنه كان يفطر حتى يقال: أنه لا يصوم، وكان يصوم من الأشهر الحرم، يصوم في المحرم، ويصوم من شعبان أكثره، فلا يقال: أن مثل هذا العلم بدعة، مع قوله -عليه الصلاة والسلام-: ((أفضل الصلاة صلاة داود، وأفضل الصيام صيام داود، ينام نصف الليل، ثم يقوم ثلثه، ثم ينام سدسه)) بالنسبة للصيام يصوم يوماً ويفطر يوماً، ثم يأتي من يقول النبي -عليه الصلاة والسلام- نجزم أنه ما صلى يوم وأفطر يوم؛ لأنه ثبت أنه كان يصوم حتى يقال: لا يفطر، ويفطر حتى يقال: لا يصوم.

من كان وضعه في احتياج الناس إليه مثل حال الرسول -عليه الصلاة والسلام- يفاضل بين هذه العبادات، وأهل العلم يقررون أن العبادات المتعدية النفع مقدمة على العبادات الخاصة.

في مسلم عن عائشة أن النبي -عليه الصلاة والسلام- ما كان يصوم العشر، وثبت من حديث بعض أزواجه أنه كان يصوم العشر، فعائشة تذكر من حاله الغالب أنه كان لا يصوم العشر؛ لأنه مشغول بحاجات الناس. وأيضاً ثبت في الحديث الصحيح: ((ما من أيام العمل الصالح فيهن خيرٌ وأحب إلى الله من هذه الأيام العشر)) ثم بعد ذلك ثبت عنه -صلى الله عليه وسلم- أنه قال: ((من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً)) فإذا ضمنا هذا الحديث إلى هذا الحديث، قلنا بمشروعية صيام العشر، وكونه -عليه الصلاة والسلام- لا يصوم العشر أحياناً مثل ما قال: ((عمره في رمضان تعدل حجة)) ومع ذلك ما ثبت عنه

-عليه الصلاة والسلام- أنه اعتمر في رمضان، هل نقول: أن العمرة في رمضان ليست مشروعاً؟ يكفينا قوله -عليه الصلاة والسلام-.

والنبي -صلى الله عليه وسلم- قد يترك العمل رافة بأمته، خشية أن يفرض عليهم، لو تظافر قوله -عليه الصلاة والسلام-: ((عمرة في رمضان تعدل حجة)) مع فعله، ماذا يكون الواقع؟ الآن الناس يموتون، يعتمر في رمضان أكثر من ملونين شخص، يجتمعون في ليلة واحدة، لو تظافر فعله مع قوله كيف يكون العمل؟ لكن من الناس من يقول: النبي -عليه الصلاة والسلام- ما اعتمر في رمضان، والحمد لله لنا أعمال بدائل، نقول: يكفينا ما ثبت من قوله -عليه الصلاة والسلام-.

لكن إذا عمل عملاً وندم عليه ولم يحثنا عليه، اقتدينا به في مثله، فلا نكلف أنفسنا في مثل هذا العمل، كدخول الكعبة مثلاً، ما ثبت عن النبي -عليه الصلاة والسلام- حثنا على دخولها، لكنه دخلها، ومع ذلك ندم على ذلك؛ لئلا يشق على أمته.

فانظروا لما لم يتظافر القول مع العمل صار الأمر أقل، ولو تظافر القول مع العمل في عمرة رمضان لوجدنا الزحمة التي لا تطاق، فبعض الناس يتشبث بكونه -عليه الصلاة والسلام- لم يعتمر في رمضان، ويتسلى بذلك.

تقول عائشة -رضي الله عنها-: "وأيكم يطيق ما كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يطيق؟! بذله وتضحيته في الصلاة والصيام والدعوة والجهاد شيء لا يطاق، لكن تجد مثلاً بعض الناس يذكر عنه في التلاوة أشياء، يذكر عنه ما يتعجب منه في التلاوة، لماذا؟ لأنه صارت على حساب أعمال أخرى، وبعضهم يذكر عنه على ما سيأتي من ذكر الأمثلة من الصلاة ما لا يخطر على البال، وصار هذا على حساب عبادات أخرى، فالنبي -عليه الصلاة والسلام- يفاضل، ويوازن بين هذه العبادات، ووقته مشغول ومعمور بالطاعة، والتبليغ ودعوة الناس إلى الخير. تقول عائشة: "وأيكم يطيق ما كان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يطيق؟! ومحل ذلك كما قال ابن حجر: "ما لم يفيض إلى الملل" لما جاء في الحديث الصحيح: ((أكلفوا من العمل ما تطيقون، فإن الله لا يمل حتى تملوا)) وأخرج البخاري من حديث عائشة -رضي الله عنها- مرفوعاً: ((عليكم ما تطيقون من الأعمال، فإن الله لا يمل حتى تملوا)) وجاء في الحديث الصحيح: ((أفضل الأعمال ما داوم عليها صاحبها)).

بعده -عليه الصلاة والسلام- وجد الاجتهاد في العبادة من الصحابة والتابعين، ومن تبعهم من غير نكير، فلا يمكن أن يوصف مثل هذا بالابتداع؛ لأنه عمل سلف هذه الأمة، وخير هذه الأمة، اقتداءً بنبيها -عليه الصلاة والسلام-، وقد قال -عليه الصلاة والسلام-: ((الصلاة خير موضوع، فمن استطاع أن يستكثر فليستكثر)) فجاء الحث على الذكر والتلاوة في الكتاب والسنة، قال الله -جل وعلا-: ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ (35) سورة الأحزاب] وقال -عليه الصلاة والسلام-: ((سبق المفردون... الذاكرون الله كثيراً والذاكرات)) وجاء الترغيب بتلاوة القرآن، ففي كل حرفٍ من القرآن عشر حسنات، عبادات أجورها لا يمكن أن يحاط به، ممن لا تنفذ خزائنه، ومع ذلك لا تكلف شيئاً، والمحروم لا تتفعه مثل هذه النصوص، إلا أن الله -جل وعلا- قال: ﴿قَدْ كُفِّرَ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ﴾ (45) سورة ق] ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (17) سورة القمر] ما هو كل الناس، ولذلك تجد بعض الناس يصعب عليه أن يفتح المصحف، وتجده حافظ ومع ذلك لا يقرأ، ولا شك أن هذا حرمان، وبكل حرف عشر حسنات، والختمة الواحدة بأكثر من ثلاثة ملايين حسنة، يعني الجزء الواحد الذي يقرأ بربع ساعة مائة ألف حسنة.

وهذا أمرٌ في غاية اليسر، مصداقاً لقول الله -جل وعلا-: ﴿وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾ (17) سورة القمر] يعني: الإنسان إذا جلس بعد صلاة الصبح ينتظر الشمس إلى أن ترتفع بإمكانه أن يقرأ القرآن في سبع، وهو مرتاح، وهذا لا يعوقه عن شيء من أعماله، لكن هذا الأمر يحتاج إلى شيء من المجاهدة، ثم بعد ذلك التلذذ كغيره من العبادات، وإلا فالأصل أن هذه العبادات تكاليف، ومما حفت به الجنة، والجنة حفت بالمكاره، يعني خلاف ما تشتهيهِ النفوس، فإذا جاهد نفسه، وعلم الله -جل وعلا- منه صدق الرغبة والنية أعانه، حتى تلذذ بذلك، وأثر عن السلف أنهم كابدوا قيام الليل، وما أشق قيام الليل على من لم يعتاده، تجده مستعد يجلس في القيل والقال إلى قرب الفجر، ثم بعد ذلك صراع مع نفسه، هل يوتر بركعة أو يقول الوتر سنة؟ ولئلا يشبه بالفرائض نتركه أحياناً، هذا شيء مجرب، وما كره السهر والحديث بعد صلاة العشاء إلا لهذا الأمر؛ لأنه يعوق عن ذكر الله وعن الصلاة؛

لأنه على حساب الذكر، فإذا صلى العشاء ونام نام على خير، والصلاة كفرت ذنوبه ((الصلوات الخمس إلى الصلوات الخمس كفارات لما بينهما ما لم تغش كبيرة)) نام على ذنوب مكفرة، ولذا كان ابن عمر إذا تحدث بعد صلاة العشاء صلى قبل أن ينام، لينام عن صلاة.

هذا الحديث القيل والقال لا شك أنه يعوق صاحبه عن الذكر والتلاوة، ولذا نرى مع قوله -عليه الصلاة والسلام-: ((من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه)) بعض الناس يقول: الحج أربعة أيام، بالإمكان أن تضبط النفس ولا يتكلم بكلمة، لكن إذا كان قد عود نفسه على القيل والقال يستطيع أن يملك نفسه ثلاثة أيام؟ وبعض الناس يجاور في العشر الأواخر، ويجلس من صلاة العصر إلى صلاة المغرب في المسجد الحرام، فالمتوقع أنه ترك أهله وترك أمواله وجاور في هذه البقعة طلباً للثواب، والإكثار من العبادات، تجده يفتح المصحف إذا صلى العصر، ثم إذا قرأ صفحة أخذ يلتفت يميناً وشمالاً؛ لأنه ما تعرف على الله في الرخاء يعرفه في الشدة، ثم بعد ذلك إن رأى أحداً ممن يعرفه وإلا أطبق المصحف ثم يؤنبه ضميره لماذا أنا جئت؟ يفتح المصحف مرة ثانية، ثم يقوم من مكانه يبحث عن يبادلته الحديث، وتجذب بعض الناس نظره في الساعة خشية أن يؤذن المغرب قبل أن يتم حربه، هذا تعود في حال الرخاء، والله -جل وعلا- يقول: {إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى} (4) سورة الليل].

الذكر:

الذكر من أفضل العبادات، وذكر له ابن القيم فوائد عظيمة جداً في مقدمة الوابل الصيب، وهو لا يكلف شيئاً، سبحانه الله وبحمده مائة مرة حطت خطاياها وإن كانت مثل زبد البحر، يعني هذه تقال بدقيقة ونصف، ومن قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير كمن أعتق أربعة من ولد إسماعيل، والمائة عشرة من ولد إسماعيل، مع ما فيها من حفظ ورفع درجات، وحط سيئات، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له إلى آخره مائة مرة بعشر دقائق.

والاستغفار شأنه عظيم، وجاء التنصيص عليه بالكتاب، وصحيح السنة، والإنسان تجده إما بالليل والقال، أو بالسكوت، عرفنا أن هذا الشيء لا يكلف شيئاً، لكن على

الإنسان أن يري الله -جل وعلا- من نفسه خيراً، ويعزم، ويترك أو يسد منافذ الشيطان إلى قلبه ليوفق لمثل هذه الأعمال.

النبي -عليه الصلاة والسلام- كان إذا حزبه أمر فزع إلى الصلاة، وثبت عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه قال: ((أرحنا يا بلال بالصلاة)) كثير من المصلين الآن يصلي خلف إمام لا تزيد صلاته على خمس دقائق، ومع ذلك ينظر في الساعة في كل ركن من أركان الصلاة، ويرواح بين رجليه، وثبت من خلال التجربة -من أهل العلم والعلم- أن الذي يتعامل مع الله -جل وعلا- هو القلب، فخصّ يناهز المائة، يصلي خلف شخصٍ قراءته عادية، يقرأ في كل تسليمه بجزء من القرآن، ويلوم الإمام لما استعجل في التسليمة الأخيرة، وشباب في العشرين والخمسة والعشرين والثلاثين ممن يطلب العلم، ويحرص على طلب العلم، تجده إذا صلى الإمام التسليمة من التراويح بعشر دقائق ضاق به ذرعاً، وبحث عن مسجدٍ آخر، والمساجد تمتلئ من طلاب العلم إذا كان الإمام لا يطيل القراءة، والله المستعان.

وقال ابن مسعود -رضي الله تعالى عنه-: "صليت مع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حتى هممت بأمرٍ سوء، قيل: وما هممت به؟ قال: هممت أن أجلس وأدعه" وهذا الحديث في الصحيحين.

ومرض -عليه الصلاة والسلام- ليلةً فلما أصبح قيل: يا رسول الله: "إن أثر الوجع عليك لبين، فقال: ((إني علا ما ترون -بحمد الله- قد قرأت السبع الطوال)) نحن إذا زكمت الإنسان وأصيب برشح، أول ما يتبادر إلى ذهنه حديث أن الإنسان إذا مرض أو سافر يكتب له ما كان يعمل صحيحاً مقيماً، من أجل أيش؟ ألا يصلي، ولا يقرأ، يمكن ولا يذكر الله -جل وعلا-.

وكان مع ذلك -عليه الصلاة والسلام- يخشع في صلاته ويبيكي، فعن عبد الله بن الشخير -رضي الله تعالى عنه- قال: "أتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهو يصلي وفي صدره أزيز كأزيز المرجل من البكاء" وربما قام ليلة بآية واحدة، فعند ابن خزيمة وابن ماجه بسند لا بأس به أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "قام بآية حتى أصبح يرددّها" قوله -جل وعلا-: {إِنَّ تُعَذِّبُهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرَ لَهُمْ فإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ} (118) سورة المائدة].

الله -جل وعلا- أمر نبيه -عليه الصلاة والسلام- إذا فرغ أن ينصب {فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ \* وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ}[(7-8) سورة الشرح] قال ابن عباس: "إذا فرغت من صلاتك فانصب" أي بالغ في الدعاء وسله حاجتك، وقال ابن مسعود: "إذا فرغت من الفرائض فانصب في قيام الليل" وقال الحسن وقتادة: "إذا فرغت من جهاد عدوك فانصب لعبادة ربك" فهو مأمور بهذا، والنصب هو التعب، ولا يمكن النصب والتعب بأداء أربعين ركعة في اليوم واللييلة، بل لا بد من المزيد على ذلك في الكم والكيف؛ ليتحقق النصب المأمور به.

عبادة الصحابة:

الصحابة -رضوان الله عليهم- اقتدوا بنبيهم وقوتهم وأسوتهم كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي -رضي الله تعالى عنهم أجمعين- وعن بقية الصحابة، فقد كان أبو بكر -رضي الله عنه- خير الأمة بعد نبيها -عليه الصلاة والسلام-، وفي سيرته من نصرته النبي -عليه الصلاة والسلام- وبذله نفسه وماله في نصرته -عليه الصلاة والسلام- مما لا يحتاج إلى إطالة، إضافة إلى ما عرف عنه من كثرة الصلاة، وأنه كان -رضي الله تعالى عنه وأرضاه- كما في الحديث الصحيح رجلاً أسيفاً، إذا قرأ الآية تسمع قراءته من البكاء.

وذكر الحافظ ابن كثير عن ليل عمر -رضي الله عنه- أنه كان يصلي بالناس العشاء ثم يدخل بيته فلا يزال يصلي إلى الفجر.

ولا يقال إن عمر -رضي الله تعالى عنه- في هذه الحالة مخالف لما ورد عنه -عليه الصلاة والسلام- أنه كان يكره الحديث بعدها؛ لأنه جاءه سائل فقال له ذلك الحديث، النبي -عليه الصلاة والسلام- كان يكره النوم قبلها -أي صلاة العشاء- والحديث بعدها، قال: "إني سألتك عن شيء من العلم" قال: اجلس، فجلس حتى أصبح، فمثل هذا لا يعارض ذلك الحديث. فالمقصود به -الحديث بعدها- الذي يعوق عن الصلة بالله -جل وعلا-، أما ما يعين ويوثق هذه الصلة فهو مطلوب، فقد سهر النبي -عليه الصلاة والسلام- في بعض الليالي للنفع والصلاة وغيرهما.

وقد ترجم الإمام البخاري وغيره -رحمة الله على الجميع- (باب السمر في العلم) وذكروا أمثلة من ذلك. وقال -رضي الله تعالى عنه- يعني عمر -لمعاوية بن

خديج: "لأن نمت بالنهار لأضيعن الرعية، ولئن نمت بالليل لأضيعن نفسي، فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية؟!".

الإشكال أن هذه الحقائق قد تخفى على بعض طلاب العلم كيف؟ يأتي طالب علم دافعه الحرص على التعلم إلى شيخ، فيجده في المسجد يقرأ القرآن بعد الصلاة، ثم يقول له: أنا أريد أن أقرأ عليك الكتاب الفلاني، فيقول: يا أخي أنا مشغول، ما أستطيع، ثم يذهب يتحدث في المجالس، الشيخ يقول: أنا مشغول، وهو جالس يقرأ قرآن، خلل في التصور يا أخي، إذا نسي نفسه كيف ينفع الناس؟! لا بد أن يتخذ ويققطع من عمره ومن جهده ما يعينه على نفع الناس، فهذا عمر -رضي الله تعالى عنه- يقول: "لئن نمت بالليل لأضيعن نفسي، فكيف بالنوم مع هذين يا معاوية؟!".

ثبت عن عثمان -رضي الله عنه- أنه كان يقرأ القرآن في ركعة، وأقل ما يتصور في الختمة الواحدة ست ساعات، أقل ما يتصور في الختمة كاملة ست ساعات، ومع ذلكم عرف من حالهم -أعني سلف هذه الأمة- أنهم إذا قرؤوا تأثروا، فإذا تأثروا بالليل يعادون بالنهار.

أقول: عرف من سلف هذه الأمة عن أكثر من واحد منهم أنهم إذا قرؤوا تأثروا، فإذا تأثروا يعادون من الغد، يعادون، يزارون، مرضى، ونحن نسمع من يبكي في قراءة القرآن، وهو موجود -وإن الحمد- في هذه الأمة، لكن ما الأثر بعد هذه القراءة؟ تجده يبكي في أول الآية، ثم في آخرها الصوت لم يعتدل بعد، ثم في الآية التي تليها كأنه الآن دخل في الصلاة، فأين التأثير؟!

القلوب غطاها الران وغطتها المكاسب، وغطاها التخليط في المآكل، الشبهات لم يتورع عنها كثير من طلاب العلم فضلاً عن المباحات التي كان سلف هذه الأمة يتورعون عنها ويتركونها خشية أن تجرهم إلى الحرام.

ذكر عن علي -رضي الله تعالى عنه- أنه كان يصلي في اليوم واللييلة ألف ركعة، لكن شيخ الإسلام بن تيمية في منهاج السنة يقول: الوقت لا يستوعب.

يعني لو افترضنا ألف ركعة، كل ركعة بدقيقة، يعني تصور أن تصلى ركعة مجزئة بدقيقة، ألف ركعة كل ركعة بدقيقة تحتاج إلى ألف دقيقة، ألف دقيقة كم هي ساعة؟ العشرة الساعات ستمائة دقيقة، وتسعمائة، خمسة عشر ساعة، والمائة تحتاج إلى

ساعة ونصف، يعني ستة عشر ونصف ساعة صلاة، فقط صلاة. شيخ الإسلام يقول: الوقت لا يستوعب.

وابن القيم -رحمه الله- في مدارج السالكين ذكر عن بعضهم أنه يصلي أربعمئة ركعة، فعلق المعلق -الشيخ حامد الفقيه - رحمه الله- فقال: إذا اعتبرنا أن كل ركعة بدقيقتين فالوقت لا يستوعب، لكن صلاة ركعة بدقيقة تحصل به الصلاة المجزئة. ولهذا ثبت عن الإمام أحمد أنه كان يصلي في اليوم واللييلة ثلاثمئة ركعة، والحافظ عبد الغني كما سيأتي في ذكره -إن شاء الله تعالى- يصلي ما بين طلوع الشمس وارتفاع وقت النهي إلى الزوال ثلاثمئة ركعة، لكنه يقتصر في قراءته على الفاتحة والمعوذتين، والله المستعان.

في الصحيحين أن النبي -عليه الصلاة والسلام- قال: ((نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل)) قال سالم ابنه: فكان عبد الله لا ينام من الليل إلا قليلاً، مبادرة في الامتثال، لما قال له النبي -عليه الصلاة والسلام-: ((يا عبد الله، كن كأنك غريب، أو عابر سبيل)) فكان عبد الله يقول: إذا أصبحت لا تنتظر المساء، وإذا أمسيت لا تنتظر الصباح.

بنى بيته بأسبوع بيده، بأسبوع، فكم تبنى البيوت الآن؟ بيوت سوقة الناس، وأقلهم شأنًا يحتاجون إلى أقل تقدير سنة، ثم بعد ذلك انظر ما تحملوه من الديون التي جاء الوعيد بشأنها، والشهادة في سبيل الله تكفر كل شيء إلا الدين، وابن عمر يبني بيته في أسبوع بيده؟!.

الناس إلى عهد قريب قبل انفتاح الدنيا إذا خرج صاحب الحاجة من بناء بيت أو شبهه من المسجد وقف عند الباب وقال: أعان الله من يعين، وساعده، الآن من يستطيع أن يقول مثل هذا الكلام؟ والله المستعان.

حال السلف في العبادة:

وعن أبي عثمان النهدي قال: تضيفت أبا هريرة سبعاً، فكان هو وامرأته وخادمه يقسمون الليل أثلاثاً، يصلي هذا ثم يوقظ هذا.

وقال ابن المبارك: ما بلغني عن أحد من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- من العبادة ما بلغني عن تميم الداري.



وعن عثمان بن طلحة قال: كان ابن الزبير لا يناع في ثلاثة، شجاعة ولا عبادة ولا بلاغة.

وعن الربيع بن خثيم قال: أتيت أويماً القرني - هذا سيد التابعين، وجاء مدحه في صحيح مسلم، وعمر طلب منه أن يدعو له بأمر النبي - عليه الصلاة والسلام - قال: فوجدته قد صلى الصبح، وقد فقلت: لا أشغله عن التسبيح، فلما كان وقت الصلاة قام فصلى إلى الظهر، فلما صلى الظهر صلى إلى العصر، فلما صلى العصر جلس يذكر الله إلى المغرب، فلما صلى المغرب صلى إلى العشاء، ثم نعس بعد صلاة العشاء أخذته عينه فلما انتبه، يقول: سمعته يقول: اللهم إني أعوذ بك من عينٍ نائمة، وبطنٍ لا تشبع، ذكر ذلك الشاطبي في الاعتصام.

وعن ابن المسيب قال: ما فاتتني الصلاة في جماعة منذ أربعين سنة، مبادرة إلى الفرائض، والفرائض أولى بالاهتمام من النوافل، وإذا اهتم بالفرائض وفق للنوافل، وإذا فرط في الفرائض كيف يوفق للنوافل؟! قال: ما فاتتني التكبير الأولى منذ خمسين سنة، وما نظرت في قفا رجلٍ في الصلاة منذ خمسين سنة، ذكر ذلك الذهبي في السير.

وعن عثمان بن حكيم قال سمعت سعيد بن المسيب يقول: ما أذن المؤذن منذ ثلاثين سنة إلا وأنا في المسجد. وثبت عن بعضهم أنه قال: أن الذي لا يأتي إلى الصلاة حتى يدعى إليها إنه لرجل سوء.

وقال سعيد بن جبير: لقيني مسروق فقال: يا سعيد ما بقي شيء يرغب فيه إلا أن نعفر وجوهنا بالتراب، وما آسى على شيء إلا السجود لله تعالى.

وعن إبراهيم بن محمد بن المنتشر قال: كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله، ويقبل على صلاته ويخليهم وديانهم، ذكر ذلك أبو نعيم في الحلية.

وعن شرحبيل أن رجلين أتيا أبا مسلم الخولاني - عبد الله بن ثوب - فلم يجدها في منزله، فأتيا المسجد فوجداه يركع، فانتظراه فأحصى أحدهم أنه ركعة ثلاثمائة ركعة.

وقال أبو الأحوص: قال لنا أبو إسحاق السبيعي: يا معشر الشباب اغتتموا - يعني قوتكم وشبابكم - قلما مرت بي ليلة إلا واقراً فيها ألف آية، وإنني لأقرأ البقرة في ركعة.

ألف آية تكون: في جزء، ألف آية تكون: أقل من جزء، يعني إذا قلنا: القرآن ستة آلاف، إذا قسمناها على الثلاثين كم يكون في الجزء؟..... إذا قلنا: ثلاثين؟.. لا أقل... لعلها تكون خمسة أجزاء أو أربعة أجزاء، يعني ورد خاص، قال: ما مرت بي ليلة إلا واقراً فيها ألف ليلة، واني لأقرأ البقرة بركعة، واني لأصوم الأشهر الحرم وثلاثة أيام من كل شهر والاثنين والخميس.

المقصود أنه من أهل العلم إضافة إلى العلم، أبو إسحاق السبيعي من كبار المحدثين، من الرواة الحفاظ، ومع ذلك لم يشغله ذلك عن العمل، ويخبر الشباب بهذا، وليس هذا من إظهار العمل الذي يقلل الأجر، وإنما هو من أجل الاقتداء، فإذا غلب على الظن أنه يقتدى به كان الأثر المترتب على إظهاره أكثر من الأثر المترتب على إخفائه، قال: ذهبت الصلاة مني وضعفت، واني لأصلي فما اقرأ وأنا قائم إلا بالبقرة وآل عمران.

وقال حماد بن سلمة: ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطاع الله - عز وجل - فيها إلا وجدناه مطيعاً، إن كان في ساعة صلاة وجدناه يصلي، وإن لم تكن في ساعة صلاة وجدناه إما يتوضأ أو عائداً مريضاً أو مشيعاً جنازة أو قاعداً في المسجد، قال: فكنا نرى أنه لا يحسن أن يعصي الله - عز وجل -.

وقال معتمر بن سليمان التيمي لمحمد بن عبد الأعلى: لولا أنك من أهلي ما حدثتك عن أبي بهذا، مكث أبي أربعين سنة يصوم ويفطر يوماً، ويصلي الصبح بوضوء العشاء، وربما أحدث الوضوء من غير نوم.

وقال يحيى ابن المغيرة: زعم جرير أن سليمان التيمي لم تمر ساعة إلا تصدق بشيء، فإن لم يكن صلى ركعتين.

وأما ما يروى عن أمير المؤمنين في الحديث سفيان الثوري فكثير جداً، فعن معمر بن إسماعيل قال: قام سليمان بمكة سنة فما فتر من العبادة سوى من بعد العصر إلى المغرب، وكان يجلس مع أصحاب الحديث وذلك عبادة.

وعن ابن مهدي قال: كنت لا أستطيع سماع قراءة الثوري من كثرة بكاءه، وقال ابن مهدي: ما عاشرت في الناس رجلاً أسف من الثوري. وقال الفريابي: كان سفيان يصلي ثم يلتفت إلى الشباب فيقول: إذا لم تصلوا اليوم فمتى؟. وقال الأوزاعي -

رحمه الله-: من أطال قيام الليل هون الله عليه وقوف يوم القيامة. وقال الوليد بن مسلم: ما رأيت أكثر اجتهاداً في العبادة من الأوزاعي. وقال أبو مسهر عنه: كان يحيي الليل صلاة وقرآناً وبكاءً. قال حدثني بعض إخواني من أهل بيروت أن أمه كانت تدخل -يعني أم هذا الأخ- كانت تدخل منزل الأوزاعي، وتتفقد موضع الصلاة، صلاة الإمام الأوزاعي، فتجده رطباً من دموع في الليل. ودخلت امرأة لها صلة بزوج الأوزاعي فنظرت فوجدت بللاً في مسجده في موضع سجوده، فقالت لها: تكلتك أمك، أراك غفلت عن بعض الصبيان حتى بال في مسجد الشيخ، فقالت لها: ويحك، هذا يصبح كل ليلة من أثر دموع الشيخ في سجوده.

وعن عبد الرحمن بن مهدي: لو قيل لحماد بن سلمة أنك تموت غداً ما قدر أن يزيد في العمل شيئاً. قال الحافظ الذهبي: كانت أوقاته -يعني حماد بن سلمة- معمورة بالتعب والأوراد. وقال موسى بن إسماعيل: لو قلت لكم: إني ما رأيت حماد بن سلمة ضاحكاً، لصدقت، كان مشغولاً إما أن يحدث أو يقرأ أو يسبح أو يصلي، قد قسم النهار على ذلك. مات حماد بن سلمة في الصلاة في المسجد.

لكن لا شك أن التبسم حصل منه -عليه الصلاة والسلام-، وحصل -وهو نادر- أن ضحك -عليه الصلاة والسلام- حتى بدت نواجذه، لا شك أن هذا من شدة التحري؛ لأن بعض الناس لا يستطيع أن يوازن في مثل هذه المضايق؛ لأن بعض الناس لو ضحك استمر، وبعض الناس لو غفل ذهل، فهو يحزم نفسه على هذا لئلا يسترسل، بعض المضايق لا يستطيعها كثير من الناس، فمثلاً: مزاوله الأسباب مع قوة التوكل، هذا صعب جداً، يعني يذهب الإنسان إلى الطبيب، ثم بعد ذلك يحصل من التوكل على مثل ما كان عليه -عليه الصلاة والسلام- بعيد، فإما أن يحسم المادة ويترك التطيب، أو يحصل في قلبه ما يحصل، بعض الناس لا يستوعب، كيف يموت أعز الناس عليه ولا يجد في نفسه شيء؟! كيف تدمع عيونه ويبكي ويحزن، ومع ذلك لا يحصل في نفسه شيء من الاعتراض على القدر؟ كما كان من حاله - عليه الصلاة والسلام-؟. تضيق الأنظار في مثل هذه المواقف، حتى إن بعضهم لما مات ولده ضحك، ما استطاع أن يستوعب، فهذا حماد ما روي ضاحكاً، والله المستعان.

وقال يحيى بن أيوب: حدثني بعض أصحاب وكيع الذين كانوا يلزمونه أن وكيعاً كان لا ينام حتى يقرأ جزءاً من كل ليلة ثلث القرآن، ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل ثم يجلس، فيأخذ بالاستغفار حتى يطلع الفجر. وقال عبد الله بن أحمد: كان أبي - رحمه الله - يصلي في كل يوم وليلة ثلاثمائة ركعة، فلما مرض بسبب الجلد، حينما ثبت في المحنة كان يصلي كل يومٍ وليلة مائة وخمسين ركعة، وهذا ذكره أكثر من ترجم له. وقال إبراهيم بن هانئ النيسابوري: وكان -يعني الإمام أحمد- رأساً في العبادة وعلو الهمة، كان أبو عبد الله حيث توارى من السلطان عندي. وذكر من اجتهاده في العبادة أمراً عجباً قال: وكنت لا أقوى معه على العبادة، وأفطر يوماً واحداً واحتجم.

وقال أحمد بن سلامة النيسابوري الحافظ: كان هناد بن السري -رحمه الله- كثير البكاء، فرغ يوماً من القراءة لنا، يعني يقرئهم الحديث، توضأ فجاء إلى المسجد فصلى إلى الزوال، وأنا معه في المسجد، ثم رجع إلى مسجده فتوضأ وجاء فصلى من الظهر، وأخذ يقرأ في المصحف حتى صلى المغرب، قال فقلت: لبعض جيرانه ما أصبره على العبادة، فقال: هذه عبادته بالنهار منذ سبعين سنة، فكيف لو رأيت عبادته بالليل؟.

وكان محمد بن إسماعيل البخاري -رحمه الله تعالى- يختم في رمضان في النهار كل يوم ختمة، ويقوم بعد التراويح في كل ثلاثة ليالٍ بختمة. وقال بكر بن منير: كان محمد بن إسماعيل يصلي ذات ليلة، فلسعه الزنبور سبع عشرة مرة، فلما قضى الصلاة قال: انظروا أيش آذاني؟ وفي رواية وقد تورم جسده، فقيل له: لما لم تخرج من صلاتك؟ قال: كنت في سورة فأحببت أن أتمها.

وكان بقي بن مخلد الإمام الحافظ المعروف صاحب المسند الكبير يختم القرآن كل ليلة في ثلاثة عشرة ركعة، وكان يصلي بالنهار مائة ركعة، ويصوم الدهر، وكان كثير الجهاد فاضلاً.

على كل حال صوم الدهر معروف حكمه عند أهل العلم، وجاء في الحديث الصحيح: ((لا صام من صام الأبد)) وجاء أن صيام الدهر مفضول، وأن أفضل

الصيام صيام داود، لكن بعض الناس إذا فتح له باب من باب العبادة استرسل فيه ونسي نفسه، ونسي ما جاء فيه من نصوص.

وكان الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي لا يضيع شيء من زمانه بلا فائدة، فإنه كان يصلي الفجر ويلقن القرآن، وربما أقرأ شيئاً من الحديث، ثم يقوم فيتوضأ فيصلّي ثلاثمائة ركعة بالفاتحة والمعوذتين، كما سبق الإشارة إليه إلى قبل الظهر، وينام نومةً، فيصلّي الظهر، ويشغل إما بالتسميع -تسميع الحديث- أو بالنسخ إلى المغرب، فإن كان صائماً أفطر وإلا صلى من المغرب إلى العشاء، ويصلي العشاء وينام إلى نصف الليل أو بعده، ثم قام كأن إنساناً يوقظه فيصلّي، ثم يتوضأ ويصلي إلى قرب الفجر، ثم ينام نومة يسيرة إلى الفجر، فهذا دأبه.

وقال موفق الدين بن قدامة: كان الحافظ عبد الغني جامعاً للعلم والعمل، كان رفيقي في الصبا وفي طلب العلم، وما كنا نستبق إلى خيرٍ إلا سبقني إليه إلا القليل، وكمل الله فضيلته بابتلائه بأذى أهل البدعة وعداوتهم، وابن قدامة ذكر في ترجمته من العبادة الشيء الكثير، فما ترك قيام الليل من شبابه إلى أن مات، فإذا رافق ناساً في السفر ناموا وحرسهم يصلي. ومع ذلك ترك هذا الأثر الكبير في العلم، يعني قد يقول قائل: كيف يؤلف المغني وهو يصلي بالليل والنهار؟! ولا يدري أن هذا خيرٌ معين للتأليف والعلم والتعليم. وقال الحافظ الذهبي في السير: كان قدوة صالحاً عباداً قانتاً لله ربانياً، خاشعاً مخلصاً عديم النظير، كبير القدر، كثير الأوراد والذكر والمروءة والفتوة والصفات الحميدة، قل أن ترى العيون مثله، وكان يكثر الصيام، ويتلو كل ليلة سُبْعاً مرتلاً في الصلاة.

وأما ما ذكر عن شيخ الإسلام بن تيمية -نختصر باعتبار أن الوقت قرب- من العلم والعمل فشيء يشبه المستحيل، فمع كثرة مؤلفاته ذكر من عبادته وتهجده وأذكاره وصيامه وجهاده، ويقرر في ذلك أن هذا هو السبب في إعانته على العلم، وكان مع ذلك مجبولاً على الكرم، وما شد على دينار ولا درهم قط، بل كان مهماً قدر على شيء من ذلك يجود به كله، وكان لا يرد من يسأله شيئاً يقدر عليه من دراهم ولا دنانير ولا ثياب ولا كتب، حتى الكتب يعطيها.

وقال ابن رجب في ذيل الطبقات عن الإمام المحقق ابن القيم -رحمه الله تعالى-: وحج مرات كثيرة، وجاور بمكة، وكان أهل مكة يذكرون عنه من شدة العبادة وكثرة الطواف أمراً يتعجب منه.

وقال ابن القيم في مقدمة مفتاح دار السعادة الذي ألفه بمكة، وكان هذا من بعض التحف التي فتح الله بها عليّ حين انقطاعي إليه عند بيته، وإلقاء نفسي ببابه مستكيناً ذليلاً... إلى أن قال: فما خاب من أنزل إليه حوائجه وعلق به آماله، وأصبح ببابه مقيماً، وبحماه نزيلاً.

وهكذا يستمر العلماء المحققون على هذا المنهج، وهو الجمع بين العلم والعمل، فمن قرأ سيرة الشيخ محمد الإمام المجدد -رحمه الله- محمد بن عبد الوهاب رأى العجب، فيتعجب من هذه الأعمال الخاصة من صلاة وتلاوة وذكر مع ما قام به من جهاد باللسان واللسان، وكذلك أبناءه وأحفاده وتلاميذهم إلى عصرنا.

وهذه البلاد أيضاً لها القدر المعلى من هذا النوع من أهل العلم والعمل، فمن أدرك الشيخ عمر بن سليم -رحمه الله- والعبادي والمفدى والخريصي والمطوع -رحمهم الله- جميعاً وأضرابهم وأمثالهم فهؤلاء يضرب بهم المثل في العبادة.

يعني لا يقال: أن هذا شيء غير مقدور عليه، هذا خاص بسلف هذه الأمة، فهناك أمثلة، وهذا الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله تعالى- مضرب المثل في التضحية، حيث بذل جميع وقته للدعوة والتعليم، وقضاء الحاجات، وحدثنا زوجته أنه في ليلة من الليالي جاء من المستشفى، ولاحظت عليه آثار التعب، فضبطت الساعة بعد عادته في القيام بساعة رافئةً به، فانتبه على العادة، وسألها لم يشتغل منبه الساعة، فأخبرته فلامها على ذلك، وأخبرته أنها فعلت ذلك من أجل راحته، فقال -رحمه الله-: الراحة في الجنة، وكان معدل نومه لا يزيد في اليوم والليل لا يزيد على أربع ساعات.

ومن شيوخنا الأحياء الآن الموجودين من يزاول العمل الوظيفي، ويؤدي العمل من أوله إلى آخره بمقدار ست ساعات في اليوم، ومع ذلك يكون لديه الدروس اليومية، وقته معمور، وتجده يحرص على الصلاة على الجنائز، ويتردد على المساجد التي يصلى فيها على الجنائز، والآن خرج من الدوام، فيصلي على الجنازة ويتبعها،

والمغرب عنده درس، وفي الليل قيام، فهذا ليس بالمستحيل، لكن الموفق من وفقه الله، فعلى كل حال نقتصر على هذا؛ لأن الوقت يزاحمنا، فالذي يُري الله -جل وعلا- من نفسه خيراً يعينه، وأكرر ما ذكرته في البداية أن هذا الموضوع لو أسند لشخص يحكي واقعه في العلم والعمل لكان أنفع؛ لأن القول الكلام الذي ينبع من القلب ويصدق العمل هو المقبول، أما يسند إلى شخص لم يعرف بشيء من هذا، فهذا لا شك أنه حسن ظن من الإخوان، ولا نقول إلا خيراً، والله أعلم.

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.  
أسئلة:

هذا يقول: كيف يبلغ الإنسان علمه وهو غير مؤهل كتدريس الحلقات أو عقد الدروس، وما قولكم فيمن يقول: أنا لا أحفظ القرآن خوفاً أن يكون حجة عليّ؟ أولاً: كونه يقدم على التعليم قبل أن يتأهل هذا لا شك أنه استعجال للثمرة، فعليه أن يتأهل قبل ذلك، ثم بعد ذلك إذا تأهل ودعت الحاجة إلى أن يعلم عليه أن يبادر بالتعليم فهذه زكاة العلم.

أما كونه لا يحفظ القرآن خشية أن يكون حجة عليه فلا شك أن هذا من تلبيس الشيطان، فعليك أن تحفظ القرآن وأن تجاهد نفسك، وأن تخلص عمك لله -جل وعلا-، وهذا سؤال يرد كثير من الطلاب في الدراسة النظامية، في الكليات الشرعية، كثير منهم من يقول: أنا دخلت الكلية الشرعية، ونصب عيني التخرج والشهادة وبناء الأسرة، وظروف الحياة، ولا شك أن هذا يخدش في الإخلاص، نقول: نعم يخدش في الإخلاص، فيقول: هل الحل أن أترك الدراسة؟ نقول: لا، ليس الحل أن تترك الدراسة، الحل أن تجاهد نفسك بالإخلاص، وإذا علم الله -جل وعلا- منك صدق النية أعانك.

يقول: كيف نكثر من العبادة والعلم والدعوة وزماننا مليء بالشواغل، كحق الوالدين، والأسرة، والانشغال بالأجهزة الحديث، كالحاسب والجوال ونحوهما، مع انفتاح المنكرات فكيف نقاومها؟ ونعطي كل ذي حقٍ حقه، وننتفع من الأجهزة، ونكثر من العلم والعبادة والدعوة مع قصر العمر؟

أقول: مثل هذه الأعذار لم تعق من كان قبلك، أنت عندك صوارف صحيح وجدت في هذا الزمن، لكن أنت بهذه الوسائل تترك ما أدركه من سبقك من العلم بمراحل، بسبب هذه الوسائل، بإمكانك أن تركب السيارة وتصل إلى المسجد بخمس دقائق، لكن من تقدم الذين ليست عندهم هذه الشواغل يحتاج إلى ساعة إلى أن يصل إلى المسجد الذي فيه درس.

أيضاً هذه الآلات التي تعتذر بها هي خير معين لك على التحصيل، ما الذي يمنعك إذا تعارض درس مع آخر أن تقتني من الأشرطة التي شرحت فيها الكتب من أهل العلم الموثوقين، وتتنظر في المتن تحفظ من المتن وتسمع الشرح وتعلق عليه، هذا درس، وهذا لم يكن موجود بالنسبة لمن تقدم، لا شك أنه موجود الصوارف موجودة، والشواغل كثيرة، ومع ذلك المعين والميسر موجود، لكن ابذل من نفسك تجد -إن شاء الله تعالى-.

يقول: هل يجوز السهر على قراءة الكتب مع ذكر دليل ذلك؟

ترجم أهل العلم ومنهم الإمام البخاري، وذكرنا هذا سابقاً (باب السمر في العلم) وذكر ما يدل على ذلك، وأخبار السلف كثيرة في هذا، فمنهم من يجزئ الليل إلى ثلاثة أجزاء، ينام ثلث، وينظر في العلم ثلث، ثم يصلي ثلث، ومُدح بهذا، ولا يتعارض بهذا أبداً مع حديث: (كان يكره النوم قبلها، والحديث بعدها) والنبى -عليه الصلاة والسلام- بعد صلاة العشاء تحدث مع أهله ساعة، فالمسألة موازنة بين المصالح والمفاسد، ولا شك أن النوم أفضل من السهر على المباحات، فضلاً عن السهر مع التخليط، فضلاً عن السهر مع المحرمات، نسأل الله السلامة والعافية.

يكثر السؤال عما جاء ذكره من حال السلف أنهم كانوا يقرؤون القرآن كل يوم، وهذا مستفيض عنهم.

قراءة القرآن عند الماهر، ومع ذلك بإمكانه أن يتدبر، وقد رأينا من يقرأ القرآن كل يوم مع أن الدموع تنهمر من عينيه، فليس بالمستحيل، وليس بصعب، وهو موجود إلى الآن، النبى -عليه الصلاة والسلام- ثبت عنه أنه قال لعبد الله بن عمرو: ((اقرأ القرآن في سبع ولا تزدد)) مثل هذا الكلام منه -عليه الصلاة والسلام- إنما هو علاج للمندفع، المندفع يعالج بمثل هذا الكلام، ابن عمرو أراد أن يقرأ القرآن ليل نهار،



ويترتب على هذا تضييع بعض الحقوق، فأراد النبي -عليه الصلاة والسلام- أن يحد منه هذا الاندفاع، فقال له: ((اقرأ القرآن في شهر)) فقال: نطبق أكثر من ذلك، فقال: ((اقرأ في عشرين ليلة)) فقال: إنني أطيقه أكثر من ذلك، فقال: ((اقرأ مرتين في الشهر)) فقال: أطيق أكثر من ذلك، ((في عشر)) يطيق أكثر من ذلك، قال: ((اقرأ القرآن في سبع ولا تزد)) فإذا كان النهي للرفق بالمنهي، إذا كان النهي من أجل الرفق بالمنهي فتتظر بالنسبة لغيره النصوص الأخرى، ففي كل حرف من القرآن عشر حسنات، وجاء في الحديث عند أبي داود وغيره أنه: لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث، والعلماء يقررون أن القراءة بأقل من ثلاث ممكنة وقد يفقه، لكن هذا بالنسبة لمن لديه أعمال أخرى، وانشغال بأمور دنياه، فمثل هذا لا يفقه، لكن لو قال لنا شخص: أنا أقرأ خمسة بعد صلاة الصبح، وخمسة بعد صلاة الظهر، وخمسة أجزاء بعد صلاة العصر، وأستطيع أن أقرأ القرآن في يومين، هل نقول لك: إنك لا تفقه، لا تقرأ بعد صلاة الظهر؛ لأجل أن تفقه، هل لهذا المنع من القراءة في وقت من هذه الأوقات أثر على الفقه؟ لكن غالب الناس إذا قرأ عشرة في اليوم لا يفقه، فهو محمول على الغالب، ومنهم من يرى كابن رجب وغيره أن هذا في الأوقات العادية، أما في الأوقات الفاضلة فتغتتم هذه الأوقات، ولا مانع أن يختم القرآن في رمضان في كل ليلة.

وذكر العلماء -وهذا لا بد من التنبيه عليه- أن منهم من يختم بالنهار وبالليل ختمة، ومنهم من يختم ختمتين بالليل، وذكر الحافظ ابن كثير والنووي عن ابن الكاتب الصوفي أنه كان يختم أربعاً بالليل وأربعاً بالنهار، وهذا ليس بالمقدور، والوقت لا يستوعب، وذكر القسطلاني عن شخص أنه كان يقرأ القرآن في أسبوع، قلنا أسبوع ممكن، ثم قال: وقيل في شوط، وعرفنا أن الأسبوع الطواف بالبيت سبعاً، وهذا لا يمكن، ولا شك أن هذا من تلبيس الشيطان على بعض الناس، يريه أنه قرأ وهو في الحقيقة لم يقرأ، والقراءة التي تترتب عليها آثارها لا شك أنها إذا كانت على الوجه المأمور به، بالتلاوة والتدبر، وبنية الانتفاع من القرآن.

شيخ الإسلام -رحمه الله تعالى- يقول: "قراءة القرآن على الوجه المأمور به تورث القلب من العلم والعمل والإيمان والطمأنينة والراحة ما لا يدركه إلا من جرب". ابن القيم -رحمه الله تعالى- يقول:

فتدبر القرآن إن رمت الهدى

...

...

فالعلم تحت تدبير القرآن

وأما قراءة الهدى من غير ترتيل ولا تدبر لا شك أن أثرها في النفس ضعيفة، لكنها إذا أخرجت الحروف من مخارجها، ونطق بها الإنسان نطقاً كاملاً لا شك أن أثرها في تحصيل الحسنات المرتبة على مجرد القراءة يثبت -إن شاء الله تعالى-، بكل حرف عشر حسنات.

وجاء عن الدارمي وأحمد بإسناد جيد: ((أن قارئ القرآن يقال له: اقرأ، وارتيق في درج الجنة كما كنت تقرأ في الدنيا هذاً كان أو ترتيلاً)) لكن العلم والإيمان الذي تورثه القراءة لا تكون مع هذا الهدى، والمسألة على التعود، إذا تعود الإنسان أن يقرأ بهدً لا يستطيع أن يتريث، بل يكون نظره إلى آخر السورة.

وعلى كل حال علينا أن نعنى بكتاب الله -جل وعلا-، ففيه العلوم كلها، وفيه الخير كله، ومن قام يقرأه كأنما يخاطب الرحمن مباشرة؛ لأنه كلامه.

هو الكتاب الذي من قام يقرأه

...

...

كأنما خاطب الرحمن بالكلم

بعض الناس إذا انتهى من دوامه وارتاح بعد العصر، بعد المغرب للجرائد والمجلات، وبعد العشاء للمساهير، وليس لكتاب الله -جل وعلا- منه نصيب.

مع الأسف بعض طلاب العلم لا يعرف القرآن إلا أن تقدم قبل الصلاة بدقائق، يفتح المصحف وإلا فلا يعرفه، وهذا خلل، يعني إذا لم نعن بكتاب الله فكيف نعنى بكلام البشر؟ هو الغاية، والسنة مفسرة للقرآن، فكيف نترك الغاية ونشتغل بالوسائل؟ والسنة

كما جاء: {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ} [(3-4) سورة النجم] فالسنة أيضاً غاية، فعلينا أن نعنى بالأصلين بالوحيين، وما يعين على فهمهما، بحيث إذا تعارض النظر في غيرهما مع النظر مع غيرهما قدم النظر فيهما إلا إذا قدمنا الوسائل على المقاصد لفهم المقاصد، وأما إذا عرفنا الوسائل فيكون اهتمامنا منصباً على هذه الغايات، والله أعلم.

صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

=====

### اعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة

عن عائشة رضي الله عنها قالت: "دخل عبد الرحمن بن أبي بكر على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا مسندته إلى صدري، ومع عبد الرحمن سواك رطب يستن به، فأبده رسول الله صلى الله عليه وسلم، بصره فأخذت السواك فقضته ونفضته وطيبته، ثم دفعته إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستن به، فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استناناً قط أحسن منه فما عدا أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده أو إصبعه ثم قال: في الرفيق الأعلى، ثلاثاً، ثم قضى". [أخرجه البخاري].

إِنَّ الْمُوقَّقَ لَا يُفَرِّطُ بِشَيْءٍ مِنَ السُّنَنِ حَتَّىٰ فِي أَحْلَاكِ الظُّرُوفِ وَالْأَحْوَالِ. وكثير من الناس تُشَاهِدُونَهُ فِي الْأَوْقَاتِ الَّتِي تَضِيقُ بِالنَّسْبَةِ لَهُ يُهْدِرُ كَثِيرًا مِنَ الْوَاجِبَاتِ فَضلاً عَنِ السُّنَنِ، فهو يتخفَّف من الواجبات لأدنى سبب، ويعُدُّ نفسه بأدنى عُذْر بتخلفه عن الواجبات، فمثلاً: يترك الصَّلَاةَ مع الجماعة لأدنى عُذْر، كأن يُصاب بِرُكَامٍ، أو وعكة خفيفة، فيترك الصَّلَاةَ، أو يُؤخِّرُهَا حَتَّىٰ يَخْرُجَ وَقْتُهَا، ويتخفَّف متعللاً بقوله: الله غفورٌ رحيم!.

نعم الله غفورٌ رحيم، ورحمته سبحانه وتعالى وسعت كلَّ شيء.

يقول سبحانه: (وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ). [سورة الأعراف، الآية: 156].

لكن السؤال: لمن سيكتبها؟!.

هل سيكتبها للمفترطين للذين يُزاولون المُنكرات، ويعتمدون على سعة رحمة الله؟!.

الجواب: لا، فهو سبحانه أخبر عن نفسه أنه غفورٌ رحيم، وأخبر عن نفسه أيضاً أنه شديد العقاب، يقول سبحانه: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ). [سورة البقرة، الآية: 196].

والله سبحانه وتعالى يغار، ولذا حُدَّتِ الحُدُودُ، فكيف يزني الزَّاني ويقول: الله غفورٌ رحيم؟! وكيف يسرق السَّارق ويقول: الله غفورٌ رحيم، وأن ورحمة الله - جل وعلا - لا تُحَدُّ، فقد وسَّعت كل شيء؟!.

نعم، إن مع هذا الوعد هناك وعيد، وعلى المسلم أن ينظر إلى النُّصُوصِ مُجْتَمِعَةً، فلا ينظر إلى الوعيد فقط فيُصاب باليأس والقنوط، ويسلك مسالك الخوارج، وعليه أيضاً ألا ينظر إلى نُصُوصِ الوعد مُعْرَضاً عن نُصُوصِ الوعيد فيسلك مسلك الإرجاء، وينسلخ من الدِّين وهو لا يشعر.

فعلى الإنسان أن يتوسَّط في أُمُورِهِ كما هو مذهب أهل الحق مذهب؛ أهل السنة والجماعة.

إذاً النبي - عليه الصلاة والسلام - ما فرَّط في هذه السنة رغم ما يُكابِدُهُ من آلام وأوجاع، ومن عرف الله، وتعرَّف على الله في الرِّخاء، عرفه في الشَّدَّة. من أراد أن ينظر الشَّواهد الحيَّة على ذلك على ذلك فليزر المرضى في المستشفيات، لاسيَّما من كانت أمراضُهُم شديدة مُقْلِقَةً؛ بل ينظر إلى أماكن العِناية، وينظر الفُروق.

دخلنا المُستشفى مرَّةً، فإذا بشخص عمره أكثر من ثمانين، وهو في آخر لحظاتِ حياتِهِ، وعلى لسانِهِ اللَّعْن والسَّب والشَّتْم، ويلعن باللَّعن بالصَّرِيح، لا يفتُر عن ذلك! وخرجنا من عنده وهو على هذه الحال؛ لأنَّهُ عاش أيَّام الرِّخاء على هذه الحال. وشخصٌ، بل أشخاص بغرف العِناية، لا يعرف الزَّائرين من حوله، ويُسمع القرآن منه ظاهراً، يُرَتِّل القرآن ترتيلاً، وهو لا يشعر بمن حوله، لأنه مُغمى عليه!. وكم من شخص في حال إغماء، فإذا جاء وقتُ الأذان أدَّن أداناً واضحاً وظاهراً يُسْمَع منه!.

وكم من شخص يُلازم الذِّكر وهو يرقد بالعِناية المركَّزة، وتُرى علاماتُ الذِّكر على وجهِهِ.

قَدَّم تَجِدْ، وتَعَرَّفَ على الله في الرَّخَاءِ يَعْرِفَكَ فِي الشَّدَّةِ.  
أما لأدنى سبب تعذر نفسك وتترك الواجبات فضلاً عن المُسْتَحَبَّاتِ، ففي النِّهَايَةِ لن تُعَانِ.

كثير من طُلَّابِ العِلْمِ - مع الأَسْفِ الشَّدِيدِ - ليس لهم نصيب كما ينبغي من كتاب الله - عز وجل - ، فإذا ذهب إلى الأماكن الفاضلة، في الأوقات المُفَضَّلَةَ في العشر الأواخر من رمضان في مكة يتفرَّغ للعبادة، فيجلس من صلاة العصر إلى أذان المغرب يتعرَّض لِنَفْحَاتِ الله في ذلك الوقت، يفتح المُصْحَفَ؛ لكن ليس له رصيد سابق طَوَّلَ عُمُرِهِ، ويُرِيدُ أَنْ يَسْتَعْمَلَ هذه الأيام، فهل يُعَانِ على قراءة القرآن؟! لا، لن يُعَانِ أبداً على هذا موجوداً!.

تجد شخص من خيار النَّاسِ يفتح المُصْحَفَ بعد صلاة العصر خمس دقائق ثم يغلق المُصْحَفَ، يمل ويتلقَّتْ يمينه ويسرى لعلهُ يرى أحداً يقضي معه بعض الوقت يُنْفَسُ عن نفسه!.

فهل أنت في كربة حتى يُنْفَسَ عنك؟!.

لكن رأينا من ينظر إلى السَّاعَةِ، وكيف أن الأوقات تنقضي بسرعة قبل أن يكمل ما حدَّده من تَلَاوَةِ حِزْبِهِ الَّذِي اعتاده!.

في الحديث: "من حجَّ فلم يرفُثْ ولم يفسُقْ خرج من ذُنُوبِهِ كيوم ولدته أمُّه".

والحج أربعة أيام، فماذا على العبد لو سكت عما لا يحل أربعة أيام؟!.

لكن: هل سيُعَانِ على السُّكُوتِ، وهو طول أيامه أيام الرَّخَاءِ في قيل وقال؟!.

والله لن يُعَانِ على السُّكُوتِ!.

فعلى الإنسان أن يتعرَّفَ على الله في الرَّخَاءِ ليُعرف في مثل هذه اللحظات.

وكما قال الله جل وعلا: (إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَى). [سورة الليل، الآية: 4] ففي العناية كما

قلنا: شخص يلعن، ويسبُّ ويشتم، وشخص آخر يقرأ القرآن.

فهل هذا يعني أن الله - جل وعلا - ظلم هذا، ولطف بهذا؟!.

أبداً، تعالى الله عن ذلك.

لكن هذا الذي يلعن و يسبُّ ويشتم ما قدَّم لنفسه، وهذا الذي يقرأ القرآن قدَّم لنفسه،

والنتيجة أمامه.

النَّبِي - عليه الصلاة والسلام - يُكابد من المرض ما يُكابد، ومع ذلك يحرص على تطبيق السُّنَّة: "فما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم استن استنانا قط أحسن منه فما عدا أن فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع يده أو إصبعه ثم قال: في الرفيق الأعلى، ثلاثاً، ثم قضى".

فبعد ما فرغ، وبمُجَرَّد فراغه - صلى الله عليه وسلم - رفع يده أو إصبعه، ثُمَّ قال: "في الرفيق الأعلى، ثلاثاً، ثم قضى". - عليه الصلاة والسلام - وخرجت رُوحُهُ الشَّرِيفَةُ إِلَى بَارئِهَا.

وكانت عائشة تقول: "مات بين حاقنتي وذاقنتي". وهي الوهدة المُنخفضة ما بين الترقوتين، والذَّقن معروف: مكان اللحية.

قولها رضي الله عنها: "مات بين سحري ونحري". هذا من مناقبها، رضي الله عنها. وفي لفظ: "فرايته ينظر إليه، وعرفت أنه يُحب السواك" فقلت: "آخذه لك؟" فأشار برأسه: أن نعم". وهذا لفظُ البُخاري، ولمسلم نحوه.

فعلينا أن نحرص أشدَّ الحرص على الواجبات، وما تقَرَّب أحدٌ إلى الله بأفضل مما افترض عليه.

وأيضاً ينبغي الحرص على تطبيق السُّنن في الرِّخاء ليُمكِّن منها العبد في الشَّدَّة، وليألِفها، وليتجاوز مرحلة الاختبار إلى مرحلة التَّلذُّذ بالطَّاعة والعبادة، فيكون له نصيب من الذِّكر، ومن التَّلَاوة، ومن الانكسار بين يدي الله - عز وجل - وكلُّ ذلك ليُعرف إذا احتاج فيما بعد، وليُكتب له هذا العمل إذا مرض وعجز عنه، فيستمر له أجرُ هذا العمل، وتُجرى عليه حسناته.

وصلى الله على نبينا محمد، وآله وصحبه أجمعين

=====

### قيمة الزمن

إن التفتن الذي تعيشه أمتنا رجالاً ونساءً في تضييع أوقاتها على الصعيدين العام والخاص ، أدى إلى أن يمضي العالم بدوننا إلى المستقبل ، واعتبارنا من أيتام التاريخ ، وإن لم يتحول هذا التفتن إلى تفتن في استغلال هذه الأوقات وإعمارها على الوجه الصحيح ، فستبقى الهوة بيننا وبين المستقبل كبيرة.

إن قضية قيمة الزمن ، ثمة قضية حضارية ، ولبعد غورها ، وكبير أثرها ، وشديد مساسها ، لا يكتفى في طرحها ومعالجتها بعقد مؤتمرات أو حلقات دراسية ، أو إلقاء محاضرات ، على أهمية ذلك وفائدته .

إنها تحتاج إلى أن توضع مع لبن الأمهات ، وأن تكون في مسلك الآباء والمجتمع أفراداً ومؤسسات ، واضحة المقصد ، سامية الهدف ، إن فئاماً من الناس كثير ، ظنوا أن العبادة مقصورة على شعائر محددة ، وبعضهم حرف مفهومها ، وحقيقة الأمر بخلاف ذلك ، إذ العبادة تشمل الدين كله ، وتشمل الحياة كلها ، وتشمل كيان الإنسان كله ، ظاهره وباطنه.

بل هي اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة إنه بدون هذا المفهوم الجامع للعبادة لا يمكن للمرء أن يدرك قيمة الزمن وأهميته وبالتالي أن يغتتمه ، ويتوجه نحو إيماره ، فكان لزاماً أن يدرك الإنسان وجوده وإنسانيته ووظيفته ، فيعمر أوقاته كلها بطاعة الله تبارك وتعالى.

وليعلم أن العادات والمباحات ، إذا حسنت النية فيها ، صارت عبادات .

قال ابن القيم : " فوقت الإنسان هو عمره في الحقيقة ، وهو مادة حياته الأبدية في النعيم المقيم ، ومادة معيشته الضنك في العذاب الأليم ، وهو يمر أسرع من مر السحاب ، فما كان من وقته لله وبالله ، فهو حياته وعمره ، وغير ذلك ليس محسوباً في حياته ، وإن عاش فيه عاش عيش البهائم ، فإذا قطع وقته في الغفلة والشهوة والأمانى الباطلة ، وكان خير ما قطعه به النوم البطالة ، فموت هذا خير له من حياته... " أ.هـ (1)

هذا ، وقد درج كثير من التربويين في طرح مثل هذا الموضوع بالحديث عن عوائق استغلال الوقت ، والعوامل المساعدة على استغلال الوقت والسبيل إلى القراءة بدون ملل ولا ضجر .

وقد كان الأجدد التنويع في الطرح ، تبعاً لاختلاف أجناس الناس ، وطبيعة التركيبات البشرية التي خلق عليها الإنسان . ومن هذا المنطلق أود في هذه العجالة ، أن أضع بين يدي القارئ الكريم ، قواعد في قيمة الزمن ، تجديداً في طرح معالجة مشكلة ضياع الأوقات ، وأعد القارئ الكريم في المستقبل بشرحها وبيانها ،

وإليك القواعد: - (2)

1. الزمن هو أجل وأشرف ما يحصله العقلاء ، بإجماع العلماء .
  2. من شرف الزمان أن العاقل يحرص على اغتنامه إلى حال النزاع والذمء
  3. الاشتغال بالندم على الوقت الفائت ، تضييع للوقت الحاضر .
  4. التسوية عجز وكسل .
  5. اعتقاد التفرغ من الشواغل في مستقبل الأيام ، وهم وسراب .
  6. إنما تضييع الأزمان بصحبة البطالين.
  7. إنما تكمل العقول بتترك الفضول .
  8. ترويح النفس بقدره ووجهه كسب للزمان ، والقلب إذا كل عمي.
  9. دوام العطاء ولو كان قليلاً ، يكون منه ما يعجز.
  10. من شغل نفسه بغير المهم ضيع المهم وفوت الأهم .
  11. لكل وقت ما يملؤه من العمل .
  12. لله في أيام دهرنا نفحات ، فالموفق من تعرض لها .
  13. من طوى منازل في منازل ، أو شك أن يفوته ما جد لأجله.
  14. بقدر ما تتعنى تنال ما تتمنى .
- وبالله التوفيق ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد بن عبدالله وعلى آله وصحبه  
أجمعين.

المراجع

(1) الجواب الكافي ، لابن القيم ص163

(2) سوانح وتأملات في قيمة الزمن لخلدون الأحذب ص27- 81 بتصرف

=====

### عبر وخواطر حول الصيفية

الخطبة الأولى

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.



وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين لهم بإحسان،  
أمّا بعدُ:

أيها المسلمون:

إن القلوب تمل كما تمل الأبدان، فبعد تعب وجهد وعناء تميل النفوس إلى التجديد والتتويج، وترنو إلى الترويح واللهو المباح دفعاً للكآبة ورفعاً للسامة ليعود الطالب بعدها إلى مقاعد الدراسة بهمة وقادة، ويرجع الموظف إلى عمله بعزيمة وثابة ذلك أن القلوب إذا سئمت عميت.

والإجازة - يراكم الله - تجديد للنشاط وإذكاء للحركة وشفاء للأذهان وترويض للأجسام وتعليل لها حتى لا تصاب بالخمول والركود، فيصبح جسماً هامداً وعقلاً غائباً.

عَنْ عَوْنِ بْنِ أَبِي جُحَيْفَةَ عَنْ أَبِيهِ قَالَ: "آخَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ سَلْمَانَ وَأَبِي الدَّرْدَاءِ، فَرَزَّ سَلْمَانُ أَبَا الدَّرْدَاءِ، فَرَأَى أُمَّ الدَّرْدَاءِ مُتَبَدِّلَةً: فَقَالَ لَهَا مَا شَأْنُكِ؟! .  
قَالَتْ: أَحْوَكَ أَبُو الدَّرْدَاءِ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ فِي الدُّنْيَا، فَجَاءَ أَبُو الدَّرْدَاءِ فَصَنَعَ لَهُ طَعَامًا، فَقَالَ: كُلْ قَالَ: فَإِنِّي صَائِمٌ، قَالَ مَا أَنَا بِأَكِلٍ حَتَّى تَأْكُلَ، قَالَ فَأَكَلَ فَلَمَّا كَانَ اللَّيْلُ ذَهَبَ أَبُو الدَّرْدَاءِ يَفُومُ، قَالَ نَمَّ فَنَامَ ثُمَّ ذَهَبَ يَفُومُ فَقَالَ نَمَّ فَلَمَّا كَانَ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ، قَالَ سَلْمَانُ فَمُ الْآنَ، فَصَلَّيَا فَقَالَ لَهُ سَلْمَانُ: إِنَّ لِرَبِّكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلِنَفْسِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَلَا هَلْكَ عَلَيْكَ حَقًّا فَأَعْطِ كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ.

فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَدَقَ سَلْمَانُ". [رواه البخاري].

هنا يبين الإسلام عن مراعاة لحاجات الإنسان النفسية ومتطلباته الروحية.

الإسلام دين السماحة واليسر، فهو يسائر فطرة الإنسان وحاجاته، فحين شاهد النبي صلى الله عليه وسلم الحبشة يلعبون قال: "لتعلم يهود أن في ديننا فسحة إني أرسلت بحنفية سمحة". [رواه أحمد].

فبعض الناس لا يرى في الحياة إلا الجد المرهق، والعمل المتواصل، وآخرون يرونها فرصة للمتعة المطلقة والشهوة المتحررة، وتأتي النصوص الشرعية فيصلاً لا يشق له

غبار، فيشعر بعدها هولاء وهولاء أنّ هذا الدين وسط، وأن التوازن في حياة المسلم، مطلب قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا...).

[سورة القصص، الآية: 77].

يا عباد الله:

نعم، إنها الموازنة المطلوبة بين سائر الحقوق والواجبات، فما هو الإسلام يراعي الإنسان عقلاً له تفكيره، وجسماً له مطالبه ونفساً لها أشواقها.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: "كأن النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بالموعظة في الأيام كراهة السامة علينا". [رواه البخاري ومسلم] وفي رواية: "كان يتخولنا أن نتحول من حالة إلى حالة".

لأن السامة والملل يفضيان إلى النفور والضجر.

يقول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: "إنّ القلوب تمل كما تمل الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكم". ويقول أيضاً: "روّحوا القلوب ساعة بعد ساعة، فإن القلب إذا أكره عمي".

ويقول أبو الدرداء رضي الله عنه: "إني لاستجم قلبي باللهم المباح ليكون أقوى لي على الحق".

وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: "تحدثوا بكتاب الله وتجالسوا عليه وإذا ملتم فحديث من أحاديث الرجال".

وهذا إمامهم وقُدوتهم محمد صلى الله عليه وسلم يقول: "يا حنظلة، ساعة وساعة". [رواه مسلم].

وربنا سبحانه وتعالى يقول: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي آخَرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ). [سورة الأعراف، الآية: 32].

وبعد قراءة أحوالهم واستقراء سيرهم يحدد لنا سلف الأمة ضوابط اللهو المباح والترويح، فهاهم يروّحون عن أنفسهم فلا يتجاوز أحدهم حدود الشرع المطهر، وذلك كله بعيداً عن المحرمات أو المكروهات.

ولم يكن ترويحهم هدفاً لذاته، بل كان وسيلةً لتجديد الهمة مع تصحيح النية لعمل أفضل وإنتاج أكمل، لذا لم يكن ترويحهم لمجرد ترقية الأوقات وتضييعها، وإمضاء الساعات دون مردود يقوي الجسم وينمي العقل.

كان الصحابة يروحون عن أنفسهم بالمرح والمزاح والتسلية، ولا يقصرون في شيء من حق الله تعالى، وإذا جدَّ الجدُّ كانوا هم الرجال، كما ثبت من فعلهم أنهم كانوا يتبادحون - أي يترامون - بالبطيخ فإذا جد الجد كانوا هم الرجال، وكما قال الأوزاعي عن بلال بن سعد: "أدرکت أقواماً يشتدون بين الأغراض يضحك بعضهم إلى بعض، فإذا كان الليل كانوا رهباناً". وهكذا كانوا، رضي الله عنهم، كما قال ابن تيمية رحمه الله: "فرساناً بالنهار رهباناً بالليل".

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "كان القوم يضحكون والإيمان في قلوبهم أرسى من الجبال".

لقد كان ترويحهم وضحكهم وسمرهم وسفرهم وترفيهم لا يضعف إيمانهم، ولا يفسد أخلاقهم، لا يتعدى وقت الترويح على أوقات الصلاة وذكر الله وصلة الرحم وقراءة القرآن، أولئك هم الرجال: (رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَن ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ يَخَافُونَ يَوْمًا تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ). [سورة النور، الآية: 37].

كانوا يروحون عن أنفسهم بعيداً عن سهر في ليل طويل، وسمر فارغ هزيل، يخل بحقوق كثيرة، ومنها حق الجسم، وحق الأهل، وفوق ذلك حق الله تبارك وتعالى.

إذا قرأنا سيرهم وتاريخهم نرى عدم الإفراط في استهلاك المباح لعلمهم بأن المهمة الكبرى للإنسان هي عبادة الله ولأن الوقت ثمين ومن منهج الإسلام عدم الإفراط في كل شيء حتى ولو كان في الصوم والصلاة والجهاد فكيف باللهو والترويح، كل ذلك حتى لا تُضيع الحقوق الأخرى وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم لأحد الصحابة رضي الله عنه: "صم وأفطر، وقم ونم، فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن لزورك عليك حقاً". [رواه البخاري].

الصيد - كما تعلمون - مباح في الأصل، وقد يُفطر فيه البعض فيهدر أوقاته، ويهلك أيامه يتتبعه من مكان إلى مكان مطارداً باحثاً ولاهناً غافلاً، هنا نهى الإسلام عن هذا الإفراط حفاظاً على وقت المسلم الغالي ليكون في طاعة مديدة ومتوازناً

لأداء حقوق كثيرة فقال صلى الله عليه وسلم: "من بدا جفا، ومن اتبع الصيد غفل".  
[رواه أحمد].

هذا فيمن يفرط في اللهو المباح، فكيف بمن يفرط ويصرف أوقاته الثمينة وساعات عمره في أنماط ترويحوية محرمة ينتهك فيها محارم الله، ويتجاوز مناهيه؟! .  
وكيف بمن يقدم حضور حفل أو وليمة أو فرح أو مباراة على فريضة من فرائض الله! .

وكيف بمن يلهو ويمزح، ويضحك ويمرح بالسخرية من أحكام الله، أو الاستهزاء بعباد الله، يتهكم بأعراضهم، ويسخر من أحوالهم؛ سهراً وعبثاً ونوماً عن صلاة الفجر أو الظهر والعصر، هكذا يقضي بعضهم الإجازة.

أليس هذا نكراناً لنعمة الله، وجريمة تنذر بالشؤم وتوجب سخط الإله؟! .  
كان رسول الله يداعب أصحابه حتى تعجب الصحابة من مداعبته لهم وقالوا: "يا رسول الله إنك تداعبنا؟! قال: إني لا أقول إلا حقاً". [رواه الترمذي].  
عباد الله:

الإجازة نعمة، وقد تكون نقمة إذا لم تستثمر في ترويح مباح، ولهو بريء، وعمل مفيد يستغرق الصباح والمساء، فإن هذا الفراغ الرهيب يعدّ مشكلة تقلق كل أب لبيب.

وهل فساد الأبناء إلا من الفراغ؟! .

لقد هاج الفراغ عليه شغلاً... وأسباب البلاء من الفراغ فهو كما قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: "إذا لم تشغل نفسك بالحق شغلتك بالباطل".

فكم سهرة عابرة أسقطت فتى في أتون المسكرات والمخدرات؟! .

وكم من جلسة عاصفة وقع البريء فيها في المهلكات؟! .

الفراغ جرثومة فساد تنتشر وتستفحل في مجتمعات الشباب، فتحطم الجسد، وتقتل الروح، الفراغ لص خابث، وقاطع عابث، وسارق خارب، أفسد أناساً، ودمر قلوباً، وسبب ضياعاً.

وقد نبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى غفلة الكثير عما وهبوا من نعمة الوقت والعافية، فقال: "تعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ". [رواه البخاري من حديث ابن عباس].

قال ابن بطّال: "(كثير من الناس) أي: أن الذي يوفق لذلك قليل". أ. هـ. بارك الله لي ولكم في القرآن العظيم، ونفعي وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم.

أقول ما تسمعون، واستغفر الله العظيم لي ولكم من كل ذنب وخطيئة، فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.

#### الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الملك الحق المبين.

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الصادق الأمين، صلى الله عليه، وعلى آله وصحبه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً، أمّا بعدُ:  
أخي المسلم:

إنّ الإجازة جزء من عمرك وحياتك ترصد فيها الأعمال وتسجل الأقوال، وأعلم أنك موقوف للحساب بين يدي ذي العزة والجلال، فإنّ الدنيا دار اختبار وبلاء، قال صلى الله عليه وسلم: "لن تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه".

واستشعار ذلك - عباد الله - يجعل للحياة قيمة أعلى ومعان أسمى من أن يحصر المرء همه في دنيا يصيبها، أو امرأة ينكحها، أو منصب يطلبه، أو رفاهية ينشدها، أو مال يجمعه، حتى إذا انتهى راح يطلب المغريات الكاذبة.

كلّا، ليس الأمر كذلك، فالله عزّ وجل يقول: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ). [سورة الذاريات، الآية: 56]. ويقول سبحانه: (أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ). [سورة المؤمنون، الآية: 115].

عباد الله:

إنّ من الأمور التي تساهم وتساعد على استثمار الإجازة:

• العناية بالقرآن الكريم، والاشتغال به حفظاً وتلاوةً، وتعلماً وتعليماً، قال صلى الله عليه وسلم: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه".

فيا أخي المسلم، إذا أخذت قسطك من النوم والراحة، وتعمت بأنواع الطعام، وحققت شيئاً من السعادة، فلا تنس غذاء قلبك بقراءة القرآن، طلباً للحسنى وزيادة، لا تبخل على كتاب الله بساعة من أربع وعشرين ساعة.

• ومن الأمور المهمة: السفر إلى بيت الله الحرام لأداء العمرة، وزيارة مسجد رسول الله عليه الصلاة والسلام، قال صلى الله عليه وسلم: "صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه". [رواه أحمد وابن ماجه وصححه الألباني].

• وكذلك السفر في بر الوالدين وصلة الأرحام، وزيارة العلماء والصالحين في الله تعالى، وعيادة المرضى، وإجابة دعوات الأفراح والمناسبات التي ليس فيها منكرات، قال صلى الله عليه وسلم: "من لم يجب الدعوة فقد عصى أبا القاسم".

• وكذلك السفر لأجل الدعوة إلى الله على علمٍ وهدىً وبصيرة قال تعالى: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ). [سورة فصلت، الآية: 33]. وقال صلى الله عليه وسلم: "فوالله، لأن يهدي الله بك رجلاً خيراً لك من حمر النعم".

• ومن الأمور المعينة على استغلال الإجازة وشغل الفراغ، وهذا نوصي به الناس عامة، والشباب خاصة، وهو: طلب العلم وتحصيله، والسفر لأجله، قال صلى الله عليه وسلم: "ومن سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له به طريقاً إلى الجنة". [رواه مسلم].

ولقد كان السلف يرحلون في طلب العلم والمعرفة، فهذا ابن مسعود رضي الله عنه، يقول: "لو أعلم مكان أحد أعلم مني بكتاب الله تتاله المطايا لأتيته". وقال البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه: "رحل جابر بن عبد الله مسيرة شهر إلى عبد الله بن أنيس في حديث واحد". أ. هـ.

وقال الشعبي رحمه الله: "لو سافر رجل من الشام إلى أقصى اليمن في سبيل كلمة تدله على هدى أو ترده عن ردى ما كان سفره ضائعاً". أ. هـ.

ويحمد لهذه البلاد المباركة المعطاءة ما وفّرت من محاضن تربية وبرامج نافعة للشباب المسلم من حلق ومدارس لتحفيظ القرآن الكريم.

وها هي المراكز والنوادي الصيفية تأتي لتحفظ فلذات الأكياد من الضياع، ولتملاً الفراغ، وتحرك الطاقات، وتستثمر القدرات... إلخ.

فهي فرصة لإلحاق البناء والشباب بها.

• ومن البدائل المتاحة والمنتشرة بحمد الله: السياحة النقية، والنزهة البريئة إلى ربوع البلاد الإسلامية المحافظة التي تتعي أبناءها الذين هجروها، ويمكن للمسلم أن يجمع بين الراحة والعبادة، فيزور مكة ويذهب للطائف، ومن ثم إلى جدة. أيها المسلمون:

ختاماً نريدها إجازة في طاعة الله، ليس فيها امرأة تتبرج، أو شهوة تتهيج، أو نزعة إلى الشر تتأجج.

نريدها إجازة على ما يرضي الله، لا على ما يسخطه، إجازة تبني الجسم، وتغذي العقل، وتروّج عن النفس.

والله من وراء القصد، وهو يهدي السبيل.

اللهم اصلح الراعي والرعية والأمة الإسلامية.

اللهم آمنا في الأوطان والدور، واصلح الأئمة وولاة الأمور، واعصمنا من الفتن والشرور، وانصر عبادك المجاهدين في الثغور، يا عزيز يا غفور.

اللهم انصر دينك وكتابك وسنة نبيك وعبادك المجاهدين الموحدين.

=====

### كي لا نسقط في الهاوية

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد:

فقد أخفق العلمانيون في محاولتهم إقناع الأمة بأفكارهم، واستمروا على اختلاف اتجاهاتهم شرانم قليلة معزولة لا تمت إلى عامة الأمة بصِلَة، وبعد فترة طويلة اتجهوا إلى تطوير استراتيجيتهم؛ فمن محاولة التأثير على الأفكار إلى محاولة تغيير السلوك والأخلاق وتفكيك الأسرة وإفساد المجتمع وطمس هويته من داخله، والقيام بتفريغ عقول الأمة من قيمها وإغراقها بالشهوات من دون ضابط شرعي أو حاجز أخلاقي.

والمأمل في واقع الأمة اليوم يلمس نجاحًا كبيرًا تحقق للقوم في هذا الاتجاه، وكان المدخل الكبير والباب العريض الذي ولجوا منه إلى ذلك هو التأثير على المرأة دفاعًا عن حريتها وإرجاعًا لحقوقها المهذرة. فيما زعموا ..

ويعود هذا النجاح إلى أسباب عديدة يمكن إجمالها في جوانب ثلاثة:

الأول: أسباب تعود إلى المرأة والمجتمع، وأهمها:

- الجهل المفرط في أوساط كثير من النساء بقيم الإسلام وأحكامه ومقاصده، وقد زاد من خطورة هذا الأمر عمليات التشويه التي يمارسها العلمانيون تجاه التشريعات الإسلامية المتعلقة بالمرأة عن طريق تناولها بشكل مجزأ يجعلها بعيدة عن التشريعات التي وردت في سياقها، مع إغفال متعمد لبيان مقاصد الإسلام من تشريعها؛ بهدف إظهار قصورها وتجاوز العصر لها ووقوفها حجر عثرة في طريق نيل المرأة لحريتها وحقوقها.

- ظاهرة ضعف الإيمان لدى كثير من النساء نتيجة عدم قيام المؤسسات التربوية في المجتمعات الإسلامية بالدور المنوط بها تجاه هذا الأمر، وتركها الحبل على الغارب لصواحب السوء وذوي الشهوات ليقوموا عبر الوسائل المختلفة بالسيطرة على عقل المرأة ومشاعرها ومن ثمَّ تحديد اتجاهاتها وتوجيه ميولها حسب ما يشتهون.

- غفلة كثير من النساء عن حقيقة رسالتهم في الحياة، والدور المنوط بهن في بناء الأمة وصيانتها من عوامل الزيغ والانحراف.

- قيام بعض النساء المترفات بتبني دعوات العلمانيين وبروزهن واجهة لكثير من الأنشطة المقامة، وتوفيرهن للدعم المعنوي والمادي الذي تحتاجه بعض



الأنشطة، إضافة إلى تغريهن بقطاع عريض من النساء اللاتي جرت العادة بقيامهن بتقليد مترفات المجتمع وكبرياته لعظم جهلهن وضعف إيمانهن.

- أن جزءاً كبيراً من المحافظة الظاهرة لدى كثيرات يعود إلى أعراف قبلية وتقاليد اجتماعية متوافقة مع الشرع دون أن يكون لها بعدٌ إيماني في نفوس كثيرات، ومن المعلوم أن الأعراف والتقاليد ليس لها طابع الثبات بل هي قابلة للتبدل بمرور الوقت خصوصاً متى تغيرت أوضاع المجتمع: علماً وجهلاً، غنىً وفقراً، انفتاحاً وانغلاقاً، ويتسارع هذا التغير حين توجد جهات تخطط للتغيير وتستخدم سبلاً ملتوية تحتفي فيها بالقديم . إذا احتفت . معتبرة إياه تراثاً لعصر مضى، وتلمّع فيها ما تريد نشره وتجعله من متطلبات التقدم وعلامات الرقي والنهضة.

- الانحراف العام والانحطاط الشامل الذي أصاب المجتمع المسلم في كثير من جوانب الحياة المختلفة، والذي بدوره كان له أكبر الأثر في ضعف كثير من النساء وقيامهن بالتفاعل مع الطروحات العلمانية بشكل ظاهر.

الثاني: أسباب تعود إلى العلمانيين، وأهمها:

- عملهم بهدوء وبأساليب خافتة حرصاً على عدم الدخول في مواجهات مكشوفة، وسعيهم إلى تحقيق أغراضهم المشبوهة عن طريق لافتات وشعارات مقبولة، مع الحرص على الاستفادة بأقصى مدى ممكن من بعض أهل العلم وبعض المحسوبين على الدعوة لقبول أعمالهم من قبيل العامة وتسويغها أمامهم شرعاً من جهة، وإحداث شرخ في صفوف العلماء والدعاة من جهة أخرى.

- استفادتهم من مرحلة الضعف والهوان التي تمر بها الأمة، ومن قوة الغرب النصراني - حيث يرتبطون به ويعملون على تحقيق مصالحه بصورة فجّة - والذي يضغط بقوة في سبيل فرض حضارته وهيمنة قيمه وشيوع سلوكياته في المنطقة تحت مسميات مختلفة كالعولمة والديموقراطية ودعاوى حقوق الإنسان وحرية المرأة وحرية الاعتقاد إلى آخر القائمة.

- إبرازهم لصور الظلم التي تقع على المرأة في مجتمعاتنا، واتخاذها موضوعاً ومدخلاً للحديث عنها بهدف تحقيق مآربهم وإشاعة السلوكيات والأخلاق التي يروجون لها ويدعون النساء إلى تطبيقها.

- العمل على زعزعة الثقة بين العلماء والدعاة من جهة والمرأة من جهة أخرى بهدف إيجاد فجوة بينها وبين الدين، وذلك عن طريق وصمهم لأهل العلم والدعوة بالتخلف والجمود وعدم عيش الواقع وإدراك متطلبات العصر والوقوف حجر عثرة في طريق نهضة المرأة ورفيها، والتسبب في صور الظلم الحاصلة عليها في بعض مجتمعاتنا الإسلامية.

استهواء المرأة وإغرائها وتزيين ما يشتهون لها عن طريق الاستفادة من بعض الخصائص التي تتمتع بها إجمالاً كقوة العاطفة وسرعة التأثر وضعف الخبرة في مجريات الحياة ومكائدها، وحب التزين والرغبة في الترفيه.

- تحسين صورتهم لدى المرأة وكسب ثقتها عن طريق إقامة بعض المؤسسات الطوعية التي تقدم بعض الأنشطة الاجتماعية والجمعيات التي ترفع عقيرتها بالمطالبة بحقوق المرأة وإنصاف المجتمع لها.

- الاستفادة من الخلاف الفقهي وشذوذات بعض أهل العلم في بعض المسائل الشرعية المتعلقة بالمرأة في محاولة إيجاد مسوغات شرعية لما يدعون المرأة إليه عن طريق التلفيق بين تلك الآراء والأخذ من كل عالم فتواه التي تخدم أهواءهم، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى سعيهم إلى الاستفادة من ذلك في تشويه صورة بعض أهل العلم والدعوة، وزعزعة الثقة بينهم وبين المرأة عن طريق ضرب آراء بعض أهل العلم ببعض، ووصم أصحاب الاجتهادات التي لا تتوافق مع أهوائهم بالتشدد والجمود وإرادة التعسير على المرأة وكتبها والتضييق عليها.

- التدرج في تحقيق أهدافهم؛ فمن المطالبة بحقوق مشروعة هي من صميم قيم الإسلام وتعاليمه إلى مزج ذلك بحقوق تتناقض مع قيم الإسلام إلى العمل على إحلال قيم الغرب وتقاليدهم محل قيم الأمة وتقاليدها ومطالبة أفراد المجتمع بتغيير هويتهم للوصول إلى الوضع المرتجى لهم.

- سعيهم إلى الفصل بين ما يزعمون أنه الدين الصحيح الذي يرفعون شعار التمسك به والدفاع عنه، وبين العلماء والدعاة الذين يزعم العلمانيون بأن دعوتهم للمرأة ليست من الدين الصحيح في شيء وإنما هي مجرد تشدد وتحكم في المرأة بأمر لا أصل له في الدين.

- تضخيم أخطاء العلماء والدعاة ونسبة بعض الشنائع زوراً إليهم، والاستفادة من ذلك في عملية التشويه وزيادة الفجوة بينهم وبين بعض نساء المجتمع، وفي المقابل تضخيم العلمانيين لأعمالهم والمنكرات التي يروجونها لتضخيم وزنهم في المجتمع، ولتصوير أن جل النساء معهم، ولتأسيس العلماء والدعاة من إمكانية الإصلاح.

الثالث: أسباب تعود إلى العلماء والدعاة، وأهمها:

- ضعف مستوى الجهود والأنشطة العلمية والدعوية الموجهة للمرأة، وقلتها وعدم كفايتها لسد احتياج الساحة، وذلك يعود في ظني إلى قلة الاهتمام وضعف عملية التخطيط وتشتت الأفكار والجهود وعدم التركيز مما أدى إلى عدم استثمار الطاقات بصورة مرضية.

- عدم وجود طروحات متكاملة لقضية المرأة والقيام بطرح النظرة الشرعية مجزأة مما يفقدها قيمتها ويظهرها . في كثير من الأحيان . بأنها غير صالحة للتطبيق؛ لأنها تتصادم مع جوانب من الواقع المعاش؛ علماً بأن الواقع السيئ للمرأة يرجع إلى عدم أخذها بالتوجيه الشرعي في كافة جوانبه.

- مجاملة بعض العلماء والدعاة للواقع السيئ، ومحاولتهم التعايش مع رغبات بعض أفراد المجتمع المتجهة نحو التغريب، وقيامهم بإصدار الفتاوى المتسقة مع ذلك.

- الرتابة والتقليدية في جل البرامج والأنشطة العلمية والدعوية الموجهة للمرأة، وعدم وجود إبداع أو تجديد فيها مما أدى إلى ضعف التفاعل معها وقلة الإقبال عليها من كثير من النساء.

- عدم أخذ زمام المبادرة في التعامل مع القضايا والأحداث، والتفاعل حسب ردود الأفعال دون أن يكون هناك مشاركة في صنعها أو تأثير في تحديد اتجاهها في غالب الأحيان، وهو مما أفرغ الساحة الاجتماعية أمام العلمانيين، ومكنهم من فعل ما يحلو لهم تخطيطاً وتنفيذاً وتوجيهاً وقطفاً للثمار بما يخدم مصالحهم ويحقق أغراضهم.

- عدم بيان أهل العلم والدعوة لدائرة المباح المتعلق بالمرأة بشكل جيد، وأخذهم لها بالأمثل عن طريق طرحهم للأفكار وتبنيهم للحلول المثلى في كثير من المواقف والقضايا بطريقة يفهم منها بأنها الطرح الشرعي الوحيد في الجانب المتناول.

وقضية الأخذ بالأمثل من الأمور التي لا يطبقها سوى قلة من الصالحات، أما غيرهن من نساء الأمة فقد وسَّع الله عليهن بما أباحه لهن، وواجب العلماء بيانه، وعدم التثريب على من أخذت به ما دامت لم تتعد حدود الله و لم تنتهك محارمه.

- عدم مراعاة بعض الدعاة لتعدد الفتوى ووجود خلاف بين أهل العلم في بعض المسائل الاجتهادية، وقيامهم بمحاولة إلزام المرأة برأي معين مع أنها ليست مكلفة شرعاً إلا بتقليد الأوثق لديها في دينه من أهل العلم لا صاحب رأي أو بلد بعينه.

- حساسية بعض الدعاة المفرطة في التعامل مع المرأة وقضاياها، وانغلاقهم الشديد الذي يمنعهم في أحيان كثيرة من تناول الأمور بموضوعية؛ مما جعل الأمور تتجاوزهم بشكل أدى إلى انفتاح صارخ غير منضبط.

- الخلط بين الأعراف والتقاليد والمنهج، وعدم تمييز بعض العلماء والدعاة بين الأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة والمبنية على نصوص الشرع وقواعده وبين آرائهم التي تكون مبنية على أعراف وتقاليد اجتماعية، ولا ريب في أن لهم الحق كغيرهم من أبناء المجتمع في أن يتخذوا ما يشاؤون من مواقف تجاه أعراف المجتمع وتقاليدته التي لا تتعارض مع الشرع، وأن يحاولوا إقناع من يشاؤون بمواقفهم تلك كما يحاول غيرهم، لكن الواجب عليهم إيضاح أن تلك الآراء مردها إلى العرف والتقاليد من غير محاولة إلباسها لباساً شرعياً متكلفاً فيه، وأن لكل أحد أن يتخذ الموقف الذي يشاء ما دام رأيه غير متعارض مع الشرع، وهذا بخلاف الأحكام الشرعية الثابتة التي يجب على الناس التزامها كل حسب وسعه وطاقته.

- التعميم: بعض من الدعاة يقومون بمحاربة المشاريع والأنشطة النسوية التي تتضمن بعض المخالفات الشرعية في المجتمع بشكل مطلق بدل محاولة مد جسور التفاهم والثقة مع أصحاب تلك المشاريع وتنمية جوانب الخير لديهم، والقيام بترشيد مناشطهم وتوجيهها الوجهة السليمة، مما يدفع القائمين عليها . من ذوي النفوذ ورجال

الأعمال . في أكثر الأوقات إلى استخدام كافة ما يملكون من أوراق لمضي الأمر على ما يريدون .

- هيمنة الأعراف والتقاليد وخوف بعض الدعاة من تجاوزها؛ إلى جانب إغفال بعض المناشط الملائمة للمرأة التي أثبتت نجاحها في مجتمعات أخرى وفسح المجال أمام العلمانيين ليسدوا الفراغ الذي تعاني منه نساء المجتمع من خلال البرامج والأنشطة التي يقيمونها .

- عدم إدراك كثير من العلماء والدعاة لطبيعة التحول الذي حصل في عقلية النساء وسلوكياتهن واحتياجاتهن في وقتنا وحجم ذلك، واستصحابهم لواقع المجتمع في زمن ماض، أو تعميمهم لواقع بيئاتهم الخاصة على البيئة العامة مما جعلهم لا يشعرون بأهمية إعطاء دعوة المرأة أولوية ومزيد عناية .

- إغفال العناية بالجوانب التي فطر الله المرأة على الاهتمام بها كأمر الزينة والجمال، والأمور التي لكثير من النساء تعلق قوي بها في وقتنا كالترفيه بحيث لم يتم تقديم برامج ومشاريع حيوية مباحة في هذا المجال تسد حاجة المرأة وتقطع الطريق على العلمانيين الذين يكثر من اللوج إلى المرأة عبر هذه البوابة ولا يجدون أدنى منافسة من العلماء والدعاة حيالها .

- ضعف الرصد والمتابعة لجهود العلمانيين وأنشطتهم مع عدم المعرفة بكثير من أعمالهم إلا بعد وقوعها مما يؤخر من مواجهتها ويجعل العلماء والدعاة يتعاملون مع آثارها ويتناسون . في الغالب . أهدافها والأسباب التي هُيئت لنجاحها وشجعت القوم على المضي فيها .

- ضعف كثير من العلماء والدعاة في بناء العلاقات وتكوين الصلات والقيام بواجبهم في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة إلى الله . تعالى . بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة والتي هي أحسن، مما هيأ الفرصة للعلمانيين لكسب كثير من ذوي النفوذ ومتقفي المجتمع ورجال الأعمال لخدمة طروحاتهم ودعم مشاريعهم مع أنهم ليسوا منهم .

الانفصام لدى بعض الدعاة بين النظرية والتطبيق في التعامل مع المرأة فبينما يوجد لدى جلهم إدراك نظري جيد لما يجب أن تكون عليه الأمور، نجد ممارسة سيئة لدى

كثيرين تمشياً مع الأوضاع البيئية ورغبة في الراحة وعدم المعاناة في مواجهة شيء من ذلك.

كيف ندافع العلمانيين؟

تعد النجاحات التي حققها العلمانيون في مجال المرأة ثمرة التقصير والغفلة التي عانى منها قطاع كبير من العلماء والدعاة وتيار الصحوة، وعليه فإن المدخل الصحيح للمدافعة يقتضي استشعار الخطر وإدراك ضخامة المسؤولية والتفكير بموضوعية والتنفيذ بجدية للخطوات المراد تحويلها إلى واقع، وما لم يتم ذلك فإن الخطر سيستفحل والخرق سيتسع على الراقع، ولن يجدي عندها كثير من خطوات الحل المؤثرة والمتاحة الآن.

وقبل أن أتطرق إلى ذكر بعض السبل التي يمكن بواسطتها مدافعة القوم وكبح جماحهم أو التخفيف من شرهم، لا بد من ذكر بعض القواعد والمنطلقات التي لا بد من استيعابها قبل الدخول في مواجهة معهم، ومنها:

- لا بد من التوكل التام على الله وصدق اللجوء إليه والاستعانة به والتضرع بين يديه وطلب عونه وتسديده مع الأخذ بالأسباب وإعداد العدة، وذلك لأن من ينصره الله فلا غالب له، ومن يخذله فلا ناصر له كما قال . تعالى .: (إن ينصركم الله فلا غالب لكم) [آل عمران: 160].

- الاعتناء بالوضوح الإسلامي في الطرح، والمطالبة بجلاء لكافة أفراد المجتمع بتحقيق العبودية الحققة لله . تعالى . والانقياد التام له والتسليم لشرعه وعدم الخروج عن أمره والتأكيد على الدعاة بعدم إخفاء حقيقة دعوتهم في طروحاتهم سعياً في استصلاح جوانب الانحراف في المجتمع، وإقامة للحجة على العباد وإبراءاً للذمة أمام الله . تعالى ..

الحذر من التقلت الشرعي الذي يقع فيه بعض الدعاة أثناء طروحاتهم عن المرأة، ومع إدراك أن الدافع لبعضهم قد يكون الحرص على الدعوة والسعي إلى تقريب الكثيرات إلى الإسلام؛ إلا أنه قد فاتهم تذكر أن الانضباط بالشرع شرط لصحة العمل وأن الغاية مهما كانت شريفة لا تسوّغ الوسيلة، وأن الباري . عز وجل . لا يُتقرب إليه بمعصيته ومخالفة أمره بل بطاعته وامتنال شرعه.

- التوجه إلى التخطيط الجاد والمتكامل في دعوة المرأة وتربيتها، والمبني على إدراك عميق للماضي ومعايشة للحاضر واستشراف للمستقبل، وترك الارتجال والعفوية وسطحية التفكير والتنبه إلى أن ذلك وإن قُبِلَ في أزمنة ماضية فإنه غير مقبول بحال اليوم نظراً لضخامة الاستهداف للمرأة والعمق في التخطيط والدقة في التنفيذ لدى العلمانيين، والحذر من أن ينشغل العلماء والدعاة بردود الأفعال تجاه قضايا وأحداث جزئية يصنعها العلمانيون تتصف بالإثارة والهامشية على حساب قضايا جوهرية سواء في جهة البناء والتربية أم في جهة مواجهة القوم ودفع أخطارهم.

- العمل على طرح مبادرات إصلاحية جذرية تتسم بالعمق والشمول والواقعية بدلاً من الحلول الترقيعية وتجزئة القضايا بشكل يمكن العلمانيين من التلاعب بالأمر والمزايدة فيه بالدعوة إلى إصلاحات جزئية هامشية لها بريق تستغل في تخدير فئات كثيرة من المجتمع وتحييدهم عن الوقوف في صف العلماء والدعاة والذين يسعون إلى القيام بإجراء إصلاحات جوهرية في القضايا والمجالات الأساسية.

- الاعتناء بالقيام بإجراء تقييم شامل لأنشطة الدعاة وبرامجهم المختلفة والموجهة إلى المرأة، ومراجعتها من حيث الكم والكيف، ويتأكد ذلك اليوم نظراً لتغير الاحتياجات وتبدل الأحوال وتطور الإمكانيات، وما لم يتم ذلك وتهيأ له الفرص الكفيلة بالنجاح فإن الزمن سيتجاوز أنشطة الدعاة وبرامجهم، ويجعلهم كمن يوصل الرسائل بين البلدان عبر الأقلام والدواب في زمن الأقمار الصناعية و الإنترنت.

- توحيد الصفوف ولمّ الجهود وسعة الصدر لرأي أهل العلم الأثبات المخالف في مسائل الاجتهاد، والتطاول فيما لا إثم فيه، والمحاورة بالتي هي أحسن، وحسن الظن بالآخرين، والتماس العذر لهم، ومغفرة زلاتهم، والتجاوز عن هفواتهم... من أهم المهمات التي على العلماء والدعاة العناية بها؛ لأن الاختلاف شر والفرقة عذاب، وتضرر الدعوة من كون بأسها بينها وعدوها من داخلها أعظم عليها جداً من تربص أعدائها بها وكيدهم لها.

- إدراك الدعاة لحقيقة الوضع وأنهم في صراع مع قوم ينتمون إلى جهات تريد اجتثاث قيم الإسلام وأخلاقياته وإحلال قيم وأخلاقيات حضارة أخرى تناقضها مكانها، وعليه فالواجب عليهم طول النفس وبعد النظر ومحاسبة الذات وإدراك صعوبة

الطريق وأن الهدم أسهل من البناء وتهيئة النفس لتحمل الهزيمة والمواصلة بعدها لأن العاقبة للمتقين، ومعرفة أن الانتصار الحقيقي يكمن في الثبات على المبدأ، أما شيوع المبدأ فالداعية يسعى له ويجد في سبيل ذلك، ولكن ليس من شأنه تحقيقه، وله أسوة بالأنبياء . عليهم السلام . إذ قتل بعضهم وطرد آخرون، ويأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد، والنبي ومعه سواد كثير قد سد الأفق.

- أهمية أن تتجه برامج الدعاة إلى تربية كافة شرائح النساء في المجتمع والبناء الصحيح لشخصياتهن وبخاصة تلك التي لم تؤثر فيها طروحات العلمانيين بعد، أو أن تأثيرهم محدود فيها، وأن تشمل تلك البرامج على جرعات تحصينية ضد أساليب العلمانيين في الطرح، وذلك لأن الوقاية خير من العلاج وما استدفع الشر بمثل الاستعاذة بالله منه، والتعرف عليه للحذر من التلبس به.

- الإقرار بوقوع صور متعددة من الظلم الواقع على المرأة في مجتمعاتنا بسبب الجهل بالشرع وعدم تطبيقه، وهو ما يجب إفهامه للمرأة التي يريد العلمانيون تشويه صورة الإسلام في ذهنها، والإسلام لا يتحمل نتاج البعد عنه.

- الاعتناء بتحلي صغار شباب الصحوة بصفات الحكمة والصبر والحلم والروية وعدم الاستعجال، والموازنة بين المصالح والمفاسد، والتعامل مع الأحداث بعقل لا بعاطفة مجردة، ومشاورة أهل العلم والخبرة في سبل مدافعة العلمانيين حتى لا تُجر الصحوة إلى مواقف غير محمودة العواقب، وبخاصة أنه لا توجد لدى (القوم) أي معايير أخلاقية تمنعهم من فعل أي شيء في سبيل تحقيق أغراضهم ومآربهم.

إقامة تعاون إيجابي في المجالات الدعوية والتربوية بين البيئات والمناطق المختلفة يتم بواسطة تبادل الأفكار والخبرات، والبدء في البرامج المختلفة من حيث انتهى الآخرون، وهذا ولا شك سيشجع على مزيد انطلاق، ويوسع دائرة الاختيار أمام الدعاة ويمنع من هدر الطاقات والإمكانات في إقامة برامج ثبت إخفاقها متى امتك الدعاة الشجاعة الأدبية للتراجع عن أنشطتهم ذات العائد الدعوي والتربوي الأقل، وتجاوز المؤلف مما لا بعد شرعياً له وتحمل الضغوط البيئية الناتجة عن ذلك.

سبل المدافعة:

السبل المقترحة لمدافعة العلمانيين في مجال المرأة كثيرة، ومن أبرزها:



أولاً: سبل تتعلق بالمرأة والمجتمع ومن أبرزها:

العناية بتأهيل المرأة وبناء شخصيتها بناءً متكاملًا في كافة الجوانب التي تحتاجها و من أبرز ذلك:

أ- تعميق قضية الهوية والانتماء لهذا الدين لديها وتوضيح مقتضيات ذلك ولوازمه كوجوب المحبة الكاملة لله، والانقياد التام لشرعه فيما وافق هوى العبد وفيما خالفه، "لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به" (1).

ب - تجلية رسالة المرأة المسلمة في الحياة والدور المنوط بها في عصرنا في سبيل نهضة الأمة ورقبها واستعادتها لعزتها، والسبل المعينة لها على أداء ذلك.

ج - العناية بالجوانب الإيمانية والعبادية لدى المرأة، وتزويدها بالعلم الشرعي، وبخاصة فيما تحتاج إليه ولا يسعها جهله في مراحل حياتها المختلفة.

د - رفع مستوى ثقافة المرأة وتحبيبها بالقراءة وتدريبها على ممارسة التنقيف الذاتي والاستفادة من الوسائل التقنية المتاحة في ذلك.

هـ - رفع مستوى وعي المرأة وإدراكها لواقعها والتغيرات الضخمة الحاصلة فيه، وما يحاك ضد الأمة عموماً والمرأة خصوصاً من مخططات تهدف إلى إبعادها عن دينها، وتهميش دورها في الحياة بشكل يجعلها تعيش في عزلة شعورية عن حاضرها.

و - الرقي باهتمامات المرأة وتعميقها وإبعادها عن السطحية، وتعويدها على الجدية وترتيب الأولويات وعدم الانشغال بالترهات والتوافه.

- تقرير الأحكام الشرعية المتعلقة بالمرأة، نحو: كون الأصل قرارها في البيت، والتزام الحجاب، وعدم إبداء الزينة والتبرج تبرج الجاهلية الأولى، ودعوة المرأة إلى التزامها.

- رصد المشكلات التي تعاني المرأة منها في كافة الجوانب المختلفة، والسعي إلى تلافيها والتقليل من نتائجها السلبية.

- العناية بوقت المرأة وشغله بالمفيد واقتراح السبل الملائمة لتحقيق ذلك (2).

- تقوية البناء الأسري وبخاصة في المجال الدعوي؛ إذ إن للدعوة العائلية أهمية فائقة في تعليم المرأة دينها وتحسينها ضد طروحات العلمانيين ومكائدهم.

- تفعيل دور المرأة في مواجهة مخططات العلمنة الساعية لإفسادها، وتشجيعها على القيام بدعوة بنات جنسها؛ لأنها الأعراف بمجتمعاتهن والأكثر تأثيراً فيهن والأقدر على الاتصال بهن والبيان لهن فيما يخصهن، مع أهمية العناية بجانب التحفيز لها وإيجاد الدوافع لديها لمواصلة نشاطها الدعوي حتى لا تفتقر أو تصاب باليأس والإحباط نتيجة طول المسير ومشقته(3).

- مطالبة النساء بالعناية ببيئاتهن الخاصة . أزواجاً وأولاداً . والقيام بالدور المنشود منهن في استصلاحها وإمدادهن بالوسائل والآليات والسبل المناسبة، وخاصة فيما تجهله المرأة مما يناسب في خطابها للرجال من محارمها؛ لأنهن الأكثر دراية بها، والأقدر على توجيهها والتأثير فيها متى استخدمن الحكمة. تفعيل دور الصالحات في المجتمع وإفساح المجال وفتح القنوات والميادين الملائمة أمامهن، ومحاولة إعداد بعض المتميزات . علماً وتفكيراً وسلوكاً . ثم إبرازهن بصفتهن قدوات لنساء المجتمع.

- توعية المجتمع بأهمية دور المرأة في نهضة الأمة ورفيها، ومطالبة أفرادها بمؤازرتها والتواصي برفع صور الظلم المختلفة عنها والموجودة في بعض البيئات، وترك اللامبالاة والغفلة والتهميش للمرأة الذي يقع فيه بعض الأفراد، اقتداءً بنبينا صلى الله عليه وسلم في تعامله مع المرأة.

ثانياً: سبل تتعلق بمجابهة العلمانيين، ومن أهمها:

- إيانة أهداف العلمانيين والتي من أبرزها:

أ - التشكيك بالأصول وإزاحة ثوابت الأمة العقديّة وأسسها الفكرية والسلوكية وإحلال حضارة الغرب وقيمه مكانها.

ب - إخراج المرأة عن العبودية لله . عز وجل . والاستمساك بشرعه، وجعلها مجرد متاع في مسارح الرذيلة وملاهي الخنا ووسائل الإعلان وأوراق الصحف والمجلات وشاشات التلفزة والقنوات الفضائية.

ج - الدعوة إلى التقلت الديني والفوضى الاجتماعية تحت مسمى الحرية والمساواة.

د - إيضاح أن حقيقة الحقوق المزعومة التي يطالبون بإعطائها للمرأة حق الإلحاد والزنا والعري والحمل السفاح والشذوذ الجنسي سالكين طريقة التلميع للوسائل والتزوير للحقائق والإظهار للباطل بمظهر أخاذ.

- تتبع العلمانيين وكشف تاريخهم ودراسة إنتاجهم الفكري ورصد أنشطتهم ووزنها بميزان الشرع وإبانة ما فيها مما يتناقض مع ثوابت الأمة والسعي إلى زعزعتها لكي يتم فضح القوم وكشف انعزالهم عن قيم الإسلام وحضارته، وارتباطهم خدمة وتربية وفكراً وسلوكاً بجهات خارجية معادية تسعى إلى استئصال هوية الأمة وإحلال قيمها مكانها، وذلك من شأنه أن يمكن العلماء والدعاة من نقل الطرف الآخر من مرحلة الهجوم إلى الدفاع.

- تتبع مداخلهم النفسية وأنشطتهم الجاذبة لكثير من النساء والعمل على الحد منها والتخفيف من آثارها وإيجاد بدائل إسلامية عنها.

- العمل على استمالة القريبين فيهم من الحق ودعوتهم والعمل على كسبهم إلى جانب الموقف الشرعي الصحيح.

- تحديد الشبهات التي يثيرونها حول النظام الإسلامي في مجال المرأة مما يتخذونه وسيلة لتشكيك المرأة في دينها وزعزعة عقيدتها، والقيام بتفنيدها(4) والإثبات . عقلاً وواقعاً - أن النظام الإسلامي هو الطريق الأمثل لحماية المرأة من الظلم وصيانة المجتمع من الفساد، وإعطاء كل ذي حق حقه.

- بيان حقيقة واقع المرأة في الغرب وكشف ضخامة الأمراض والمشكلات التي تواجهها على كافة الأصعدة(5)، وفي ذلك أعظم تعرية للعلمانيين والذين يطالبون المرأة في مجتمعاتنا بمحاكاة المرأة الغربية والسير على منوالها إن هي أرادت سلوك طريق التقدم والمضي في دروب الحضارة . كما زعموا ..

ثالثاً: سبل تتعلق بالعلماء والدعاة، ومن أهمها:

- إدراك الواقع إدراكاً جيداً وتحليل جوانب القوة والضعف لدى الطرفين(6)، والاستفادة من ذلك في تحديد أهداف المرحلة والسبل المثلى للمدافعة. إبانة حقيقة النظام الإسلامي في معاملة المرأة، وتجلية محاسنه وإزالة الشبهات التي تثار حوله؛ لأنه لن يدحض الظلام إلا النور كما قال . تعالى :: (وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً) [الإسراء: 18].

- إيضاح الاختلاف الجذري بين النظام الإسلامي وواقع المجتمعات الغربية، والذي من أبرزه:

أ - أن الأسرة في النظام الإسلامي تعد اللبنة الأولى في تكوين المجتمع؛ بينما يعد الفرد في الغرب هو الركيزة الأساس.

ب - أن العلاقة بين الجنسين في النظام الإسلامي علاقة تكامل وتلاحم وحرص من كلا الطرفين على مصالح الآخر كحرصه على مصالحه، وطبيعة العلاقة في كثير من أرجاء الغرب اليوم قائمة على التنافس والتنافر بين الجنسين وحرص كل من الطرفين . وبخاصة المرأة التي تشعر بالاستضعاف . على فرض هيمنته على الآخر.

ج - أن النظام الإسلامي يعطي المرأة حقوقها الشرعية كاملة وفي المقابل يطالبها بالقيام بالواجبات الشرعية التي يفرضها عليها والتي لا تقوم الحياة السوية إلا بها، وفي الغرب نجد أن كثيراً منهم . يتبعهم العلمانيون في بلداننا . يوهمون المرأة بسعيهم لإعطائها حقوقاً هي في واقع الأمر بوابتهم الرئيسية لاستعبادها واستخدامها استخداماً جسدياً قذراً بعيداً عن مراعاة متطلبات روح المرأة وعقلها وقيم المجتمع وأخلاقياته.

- إقامة لجان ومراكز أبحاث مهمتها العناية بالجوانب الإعلامية وإبراز جهود العلماء والدعاة . أفراداً ومؤسسات . في قطاع المرأة عموماً والأسرة خصوصاً في الجوانب المختلفة: العلمية، الاجتماعية والصحية، وإعداد المعلومات والإحصائيات عنها، ونشر ذلك بشكل دوري عبر وسائل الإعلام لإظهار ضخامة الجهد المبذول وضآلة ما يقوم به العلمانيون مقارنة بها.

- العناية بالنساء في البيئات الخاصة بالدعاة تعليماً وتربية؛ نظراً لإمكانية التأثير القوي والاتصال المباشر لكي يتم تلافي الإهمال غير المتعمد لها الناتج عن الانشغال بالبيئة الخارجية وإبراز قدوات نسائية للمرأة ذات عمق في التفكير وجدية في الاهتمامات وقوة في الأخذ بالإسلام.

- تفعيل دور العلماء والوجهات الاجتماعية الخيرة . ذكوراً وإناثاً . وكافة أفراد المجتمع ومطالبتهم بالقيام بالدور المنشود منهم في مواجهة طروحات العلمانيين ودفع خطرهم، استفادةً منهم من جهة وتوسيعاً لدائرة المعركة من جهة أخرى بدلاً من جعلها كما يريد العلمانيون بينهم وبين الدعاة فقط.

- زيادة المناشط الدعوية والاجتماعية وتحسينها والاعتناء بتناول الموضوعات المختلفة التي تحتاجها المرأة مع الحرص على التجديد في الأساليب والإبداع في الوسائل لضمان تفاعل المرأة معها بشكل أكبر.

- توثيق الصلة بالمتقنين ورجال الأعمال ومد الجسور معهم لترشيد أعمالهم من جهة والحيلولة دون أن تكون عوناً للعلمانيين على إفساد المرأة من جهة أخرى، وللتنسيق معهم في اقتحام مجالات جديدة تحتاجها المرأة كصناعة الترويج والملابس ونحوها وفق الضوابط الشرعية.

- توسيع دائرة الانفتاح الدعوي على كافة مجتمعات النساء: ملتزمات وغير ملتزمات، مثقفات وعاميات، متزوجات وغير متزوجات، أمهات وأخوات وبنات، وعدم قصر النشاط على فئة دون أخرى.

- اقتحام ميادين وقنوات دعوية جديدة في مجال المرأة، ومن أهم ذلك:

أ - قيام العلماء والدعاة بإنشاء جمعيات تنادي بالحقوق الشرعية للمرأة لقطع الطريق على العلمانيين الذين يلجؤون من هذا الباب لتحقيق مآربهم.

ب - إقامة مراكز أبحاث نسوية خاصة بشؤون المرأة.

ج - إنشاء مؤسسات إنتاج ودور نشر متخصصة بقضايا المرأة ودعوتها.

العمل على تغيير هيكلية تعليم المرأة ليناسب وضعية المرأة ورسالتها في الحياة، والسعي لتطوير المناهج وفتح التخصصات التي تساعد على القيام بدورها الأساس المنوط بها زوجةً وأماً ومربيةً.

وختاماً: فلا بد من إدراك أن الخطب جسيم، ويحتاج إلى استعانة صادقة بالله . تعالى . وعمل جاد، وتضافر قوي لكافة جهود المخلصين؛ وإلا فإن العاقبة ستكون وخيمة والمصير غير محمود، وعندها سيهيئ الله لدينه جيلاً ينصره ويقوم بأمره، والله الأمر من قبل ومن بعد، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الهوامش:

- (1) تاريخ بغداد للخطيب: 963/4، شرح السنة للبغوي: 312/1، وصححه النووي في الأربعين واستبعد ذلك جداً ابن رجب في جامع العلوم والحكم: 493/2، وقال الحافظ في الفتح: 203/31: (أخرجه الحسن بن سفيان وغيره، ورجاله ثقات).
- (2) من الأمور الهامة التي ينبغي تحريض المرأة على ممارستها: العبادة والذكر، مدارس القرآن والأحاديث النبوية، القراءة المبرمجة، الاستماع إلى الأشرطة النافعة، إدارة المشاريع النسوية التعليمية والاجتماعية ودعمها، التعرف على الأرامل والأسر المحتاجة ومساعدتها، تعلم الأعمال المهنية والأنشطة الملائمة من خياطة وحاسوب وأشغال فنية ومسائل الأمومة والاهتمام بالطفل ونحو ذلك.
- (3) من أهم الحوافز التي ينبغي العناية بها: بيان ما أعد الله للداعين للهدى، وإيجاد الشعور بالتحدي ببيان ضخامة الاستهداف العلماني الموجه للمرأة، وذكر نماذج متميزة لبعض داعيات الحق وأخرى لداعيات الضلال.
- (4) من أبرز الجوانب التي يكثر القوم من الطعن فيها: أحكام التعدد والميراث والحجاب والخلوة والاختلاط، ومسائل القوامة والولاية والطلاق.
- (5) من الأمور التي لا بد للدعاة من الحديث عنها في هذا المجال: نسب العفة والزواج والطلاق والأولاد غير الشرعيين والخيانة الزوجية في الغرب، ومشكلات العنوسة والخروج عن الفطرة والتحرش بالمرأة والأمراض الجنسية والنفسية والتفكك الأسري وواقع الأبناء بعد خروج المرأة للعمل والمعاناة التي تلقاها الفتاة حتى تتزوج هناك، ومسائل النفقة والمعاملة التي تلقاها المرأة الغربية في أطوار حياتها المختلفة: أما وأختاً وابنةً وزوجةً ومسنّةً، متزوجة ومطلقة وأرملة.
- (6) من أبرز جوانب قوة العلماء والدعاة: جلاء الحق الذي يدعون إليه، وعمق انتمائهم إليه، والعاطفة في المجتمع نحو الدين، وكراهية أفراده لأعدائه والعاملين لحساب جهات خارجية تريد تقويضه، والعودة الصادقة لكثيرات من نساء المجتمع نحو الالتزام بالإسلام عقيدة وسلوكاً

## الوقت وكيفية تنظيمه للأم العاملة-1

الوقت وكيفية تنظيمه للأم العاملة

سؤال:

• تقول أختٌ سائلة: قليلاً ما أجد وقتاً للاستغفار ولذكر الله وقراءة القرآن.. وأشعر بنقص وفراغ؟

• كيف أنظم وقتي بين كوني زوجة وأم وأعمل بوظيفة، وبين كوني مسلمة يلزمها الحرص على فعل الطاعات والتقرب إلى الله؟

الجواب:

• أختاه لا تتصورى أنك أنت الوحيدة بين النساء التي تواجه في حياتها عبء العمل ورعاية الأسرة.

• في الوقت نفسه تحمل في نفسها الشوق لطاعة الله، فالتوفيق بين رعاية الأسرة والعمل، وبين طاعة الله قد فعلته نساء كثيرات قبلك.

• عليك أن تعلمي أن عمالك ورعايتك لأسرتك هو نوع من العبادة التي تقتربين بها إلى الله عز وجل، فبالعمل تؤدين خدمة لمجتمعك وأمتك، كما أنه بحصولك على مرتب من هذا العمل تؤدين خدمة لأسرتك حيث ترفعين من مستواها المادي.

• في النهاية فأنت الوحيدة التي تقدرين على التوفيق بين ما ترغبين في فعله من الطاعات للتقرب من الله، وبين ما تؤدينه من واجبات تجاه عمالك وأسرتك.

• المهم في الأمر هو أن تجعلي نيتك في عمالك ورعايتك لأسرتك في سبيل الله، وبذلك يصبح يومك كاملاً في طاعة الله.

• عليك أن تقدرى الأمر في حياتك، بحيث تجعلين طاعة الله ثم رعايتك لأسرتك في المرتبة الأولى.

• ثم عليك أن تقيسي مدى احتياجك للعمل وأثره على الجانبين السابقين، فإذا كان العمل يؤثر تأثيراً سلبياً على رعايتك لزوجك وأسرتك مثلاً فعليك أن تشركي زوجك في الأمر، وتستشيرينه واصله في اعتبارك أن طاعتك لله ثم لزوجك مقدمان على أي شيء آخر.

نذكر بعض الخطوات العملية لتنظيم وقتك بين العمل والعبادة ورعاية البيت والزوج:

1. إخلاص النية لله في أداء العمل، ورعاية الأسرة.

2. الحرص على أداء الفرائض في أوقاتها.
3. إتمام النوافل القبلية والبعدية للصلوات المكتوبات
4. عمل قائمة تسمى: "أعمال يجب إنجازها اليوم"، صممي جدولاً أو قائمة بأوقات اليوم بالساعات، ثم ضعي هذه الالتزامات أمامك، حددي منها ما لها مواعيد لا يمكن تأجيلها أو تغييرها كالعمل مثلاً، ضعي هذه المواعيد الثابتة في الجدول، ثم انظري في الباقي، وحاولي ترتيبه في الجدول حسب طبيعته وأفضل أوقاته، وهكذا حتى تنتهي منها كلها.
5. بعد ترتيب هذه الأعمال وتحديد أوقاتها، اختاري منها ما يجب إنجازه في هذا اليوم.. فإن كانت أكثر من الوقت المتاح، رتبها حسب أولوياتها وضرورتها " وقومي بتنفيذ الأولى فالأولى.
6. قال صلى الله عليه وسلم "أحب الأعمال إلى الله تعالى أدومها وإن قل" متفق عليه. فحددي لنفسك زادا إيمانياً كل يوم واحرصي على الالتزام به ولو كان قليلاً، إذ يخبرنا علماء النفس أنّ الإنسان لا يستهلك كل طاقته، وبالتالي يبقى في قدرة الإنسان جزء يمكن الاستفادة منه، فحاولي أن تمددي وقت تعبك قليلاً، فإذا كنت متعوّدة أن تنتهي كل أعمالك والتزاماتك الخارجيّة والداخليّة الساعة العاشرة مساءً مثلاً، اجعليها العاشرة والنصف، وهذه النصف ساعة ليست بالوقت الكبير، ولا تحتاج إلى مجهودٍ فائق، فقط ثلاثون دقيقة، خذي فيها زاداً إيمانياً؛ قيام، قراءة قرآن، قراءة كتابٍ في الرقائق...، وثقي بأنّ هذه الفترة الزمنيّة البسيطة ستزوّدك بالكثير ما التزمت بها.. ولن أذيع لك سرّاً حين أقول: ستجدين -بعد فترةٍ ليست بالطويلة- أنّ هذه الثلاثون دقيقة قد تمدّدت وتناولت أضعافاً مضاعفة.
7. استثمري يوم الأجازة في التفكير في خلق الله أثناء النزهة، أو حضور درسٍ، أو قراءة قرآن، أو قيام ليلٍ أو ما إلى ذلك.. كما يمكنك عمل جلسة إيمانية للذكر وقراءة القرآن مع زوجك وأولادك، لكي تنمي عند أبنائك الوازع الديني، وتجعلي من زوجك عوناً لك، ومشجعاً على القرب من الله تعالى.



8. أخبرنا الرسول صلى الله عليه وسلم أن عمل المرأة في بيتها وتربيتها لأبنائها من أعظم القربات إلى الله عز وجل، ففي الحديث الصحيح قال: صلى الله عليه وسلم (إذا صلت المرأة خمسها وصامت شهرها وحصنت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها: ادخلي الجنة من أي أبواب الجنة شئت) صححه الألباني.

9. لا تشغلي عن واجباتك تجاه أبنائك وزوجك، لذا يجب فقط تصحيح النية في هذا الأمر، فطالما نسمع النساء يتذمرن من أشغال البيت ومن مسؤوليات الأبناء، في حين أن عملهن هذا يؤجرن عليه خاصة إذا صاحب الأمر إتقان.

10. اغتنام الأوقات الفاضلة، حيث يضاعف الله تعالى الأجر والثواب ولذا كان توجيه النبي صلى الله عليه وسلم لنا بالحرص على التماس هذه النفحات ففي الحديث "إن لركم في أيام دهركم لنفحات ألا فتعرضوا لها"، فاغتنمي الأوقات الفاضلة، ومن ذلك وقت السحر (الثلاث الأخير من الليل) حيث قرب الزمان والمكان من الله سبحانه وتعالى.

11. اغتنام الأوقات البينية: فاجعلي لسانك دائماً رطباً بذكر الله تعالى وتلاوة القرآن ، فكثيراً ما تضيع منا ساعات طويلة ولا ننتبه إليها، فيمكنك أن تشغلي الوقت الذي يفتقع منك وأنت في طريقك إلى العمل وعند رجوعك يمكن الاستفادة من هذا الوقت بقراءة القرآن أو الاستماع أو شغله بذكر الله تعالى، وكذلك الحال وأن تقومين بأعمال البيت اليومية، فلماذا يخيم عليك الصمت ولماذا لا تجعلين لسانك مردداً للذكر في مثل هذه الساعات!؟

12. الإقدام على فعل الخيرات، ومساعدة المحتاجين قدر الاستطاعة في العمل وغيره.

13. المحافظة على صلة الرحم بالتراور والاتصال أو المراسلة؛ حسبما تتيسر الظروف.

14. المحافظة على أذكار الأحوال المختلفة التي علمنا إياها رسول الله صلى الله عليه وسلم (عند النوم، وعند الاستيقاظ، وقبل الخروج من المنزل، وعند الرجوع للبيت، والمأثور من الدعاء عقب الأذان، والدعاء قبل الطعام وعند الفراغ منه، وقبل دخول مكان قضاء الحاجة وبعده، إلخ.. فهذا هو هديه صلى الله عليه وسلم في كل

هذه الأحوال المختلفة وبهذا لن تمر عليك ساعة من ليل أو نهار إلا وهي في طاعة الله تعالى.

15. المحافظة على أذكار الصباح والمساء.

وختاماً:

نذكر بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةٌ وَلِكُلِّ شِرَّةٍ فَتْرَةٌ فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّتِي فَقَدْ اهْتَدَى، وَمَنْ كَانَتْ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ فَقَدْ هَلَكَ).

فإن استطعت أن تحافظي على هذه الوسطية فأنت في نعمة من الله وتعالى وفضل ، فإذا لم تكن أوقاتك كلها في طاعة الله عز وجل فلا أقل من أن تجتبي معاصيه.

=====

### **المقومات الشخصية للداعية (2/1)**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد: فإن الداعية أمام جمهور الناس، لا بدّ له وأن يكون على هيئة حسنة في كلامه وتصرفاته، حتى يكون داعية ناجحاً، ولما كان كذلك فإنه واجب - ولا محالة - بيان ذلك للناس.

فهو وقت قد تكالبت فيه قوى الشر جميعها بشتى ألوانها وأشكالها على الحركة الإسلامية، يتنافسون فيما بينهم للقضاء عليها. إن الواجب علينا أن نبين الصفات الأصيلة للدعاة من كتاب الله وسنة رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسير علماء السلف -رضوان الله عليهم-.

وسوف نتناول بعض الصفات المهمة والخطوط الرئيسية فقط؛ لأن صفات الداعية هي الإسلام كله.

ذكر بعض الآيات الواردة في ذلك والتعليق عليها:

قال -تعالى-: {فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ} آل عمران 159، قال سيد قطب: فالناس في حاجة إلى كنف رحيم، وإلى رعاية فائقة، وإلى بشاشة سمحة، وإلى ود يسعهم، وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم ونقصهم، في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم،

ولا يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم، ولا يعينهم بهمّهم، ويجدون عنده دائماً الاهتمام والرعاية والعطف والسماحة والمودة والرضاء. ا.هـ. [الظلال 494/1].  
إن الداعية أمام جمهور الناس، لا بدّ له وأن يكون على هيئة حسنة في كلامه وتصرفاته، حتى يكون داعية ناجحاً، ولما كان كذلك فإنه واجب - ولا محالة - بيان ذلك للناس

وقال -تعالى-: {خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ} [الأعراف 199]، قال سيد قطب: خذ العفو الميسر الممكن من أخلاق الناس في المعاشرة والصحبة، ولا تطلب إليهم الكمال، ولا تكلفهم الشاق من الأخلاق، واعف عن أخطائهم وضعفهم ونقصهم، وبذلك تمضي الحياة سهلة لينة.

فالإغضاء عن الضعف البشري، والعطف عليه، والسماحة معه، واجب الكبار الأقوياء تجاه الصغار والضعفاء. ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- راعٍ وهادٍ ومعلم ومربٍّ، فهو أولى الناس بالسماحة واليسر والإغضاء، وكل أصحاب الدعوة مأمورون بما أمر به رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، فالتعامل مع النفوس البشرية لهاديتها يقتضي سعة صدر، وسماحة طبع، ويسراً وتيسيراً في غير تهاون ولا تفريط في دين الله، وأمر بالعرف: هو الخير المعروف الواضح السليم الذي تقبله الفطر السليمة والنفوس المستقيمة، والنفوس حين تعناد هذا المعروف، فإنها تكون بعد ذلك مطواعاً لألوان من الخير دون تكليف، فرياضة النفوس أولاً تقتضي أخذها بالميسور المعروف شيئاً فشيئاً إلى حد التمام.

وأعرض عن الجاهلين: من الجهالة ضد الرشد، والجهالة ضد العلم، وهما قريب من قريب.

والإعراض يكون بالترك والإهمال، وعدم الدخول معهم في جدال لا ينتهي إلى شيء إلا الشد والجذب، وإضاعة الوقت والجهد، بل إن الإعراض والسكوت عنهم كما هو صريح الآية قد يؤدي إلى تذليل نفوسهم وترويضها، بدلاً من الفحش في الرد، واللجاج في العناد، فإن لم يؤدّ إلى هذا فإنه يعزلهم عن الآخرين الذين في قلوبهم خير، وما أجدد صاحب الدعوة أن يتبع هذا التوجيه الرياني العليم بدخائل النفوس.

ولكن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بشر، وقد يثور غضبه على جهالة الجاهل، وسفاهة السفهاء، وحمق الحمقى ولنعلم جميعاً أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إذا قدر عليها، فقد يعجز عنها من وراءه من أصحاب الدعوة، وعند الغضب ينزغ الشيطان في النفس، وهي ثائرة هائجة مفقودة الزمام؛ لذا يأمره ربه أن يستعيز بالله. ا.هـ. [الظلال 1419/3].

وقال -تعالى-: {ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ} النحل 125، لنعلم أن الدعوة، دعوة إلى سبيل الله، لا لشخص الداعي ولا لقومه، فليس له إلا تأدية واجب الله، لا فضل له يتحدث به، لا على الدعوة ولا على من يهتدون به، وأجره بعد ذلك على الله.

الدعوة بالحكمة: إن النظر في أحوال المخاطبين وظروفهم وفي القدر الذي بينه لهم في كل مرة حتى لا يُثقل عليهم وفي الطريقة التي يخاطبهم بها والتنويع في هذه الطريقة تكون حسب مقتضياتها، فلا تستبد به الحماسة والاندفاع والغيرة فيتجاوز الحكمة في هذا كله وفي سواه.

الموعظة الحسنة: بعدم فضح الأخطاء التي قد تقع عن جهل أو حسن نية، والإتيان بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ، فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة، ويؤلف القلوب النافرة.

الجدل بالتي هي أحسن: أن يكون بلا تحامل ولا ترذيل له ولا تقييح، وفائدته:

أ - اطمئنان المدعو وشعوره بأن هدف الداعي هو الوصول إلى الحق، ليس الغلبة وهزيمة الآخرين.

ب - أنه يطمئن من الكبرياء الحساسة والعناد والجدل وشعوره بأن ذاته مصونة، وقيمه كريمة، ولما كانت النفس البشرية تعد تنازلها عن الرأي تنازلاً عن هيبتها واحترامها وكيانها؛ حفظ الله لها ذلك فأمر جدالها بالحسنى.

إنه خوف من اندفاع الداعية بحماسة، أرشدنا إلى الفصل في مسألة مهمة، وهي:

الداعية إذا لم يجد تجاوباً من المدعو، كيف يكون العمل؟

الله هو الأعم بمن ضل عن سبيله وهو الأعم بالمهتدين، فلا ضرورة للحاجة في الجدل، إنما هو البيان والبلاغ والأمر بعد ذلك كله لله. [الظلال بتصرف 2201/4-2202].

والله -جل جلاله- قد أبان ذلك في كتابه، فقال: لَبَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنَكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنِ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرْ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ {المائدة 41}، وقال: {أَفَمَنْ زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَناً فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ} فاطر 8، وقال: {اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ، مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ} {المائدة 98,99}.

ذكر بعض الأحاديث الواردة في ذلك والتعليق عليها:  
أخلاق الداعية:

عن أنس قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ثلاث مهلكات وثلاث منجيات:

ثلاث مهلكات: شح مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المر بنفسه.

وثلاث منجيات: خشية الله في السر والعلانية، والقصد في الفقر والغنى، والعدل في الغضب والرضا" حديث حسن، أخرجه البزار والبيهقي والطبراني وغيرهم. [الترغيب 286/1، 381/3]، [الصحيحة 412/4] (1802).

إن الأخلاق المشار إليها هي النبائل كلها، والفضائل جمعاء، هي البعد عن كل سوء، والقرب من كل خير.

ومن الأخلاق السيئة التي ينبغي تجنبها: إعجاب المرء بنفسه! ويزيد ذلك سوءاً إذا وافقه جهل من البعض، فيتبعون هذا المعجب بنفسه -عياناً بالله-، علماً أن مثل الاتباع وحده عند كثير من العلماء الريانيين، مكروه مستقبح، فلقد رأى عاصم بن

ضمرة قوماً يتبعون رجلاً، فقال: "إنها فتنة للمتبوع؟ مَذَلَّةٌ للتابع" [أخرجه أحمد في العلل 16/2].

فكيف بمُعْجَبٍ بنفسه، يطعن بغيره، ليكثر أتباعه! فمثل هذا يجمع سوءاً على سوء على سوء!!

فأخلاق الداعية الفاضلة تدفعه دفْعاً حثيثاً لأن يحافظ على: سياج الدعوة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "لا يَقْرُكُ مؤمن مؤمنة، إن كره منها خلقاً رضي منها آخر" [حديث صحيح، أخرجه مسلم 1469].

إن هذا الأدب الذي أرشد إليه -صلى الله عليه وسلم- ينبغي سلوكه واستعماله مع جميع المعاشرين والمعاملين فإن نفعه الديني والديني كثير، وصاحبه قد سعى في راحة قلبه، والكمال في الناس متعذر، وحسب الفاضل أن تُعد معايبه. إن من لم يسترشد بهذا الذي ذكره النبي -صلى الله عليه وسلم- بل عكس القضية، فلحظ المساوي، وعمي عن المحاسن، فلا بد أن يقلق ويتكدر ما بينه وبين من يتصل به من المحبة، ويتقطع كثير من الحقوق التي على كلٍّ منهما المحافظة عليها ثم لا ننسى أن هذا الحديث أصل في معاملة الزوجة وكل من بينك وبينه عَلاقة واتصال وأنه لا بد من الإغضاء عن المساوي وملاحظة المحاسن وبهذا تدوم الصحبة والاتصال وتتم الراحة. إن معرفة الداعية لسياج الدعوة يجعله بالمحل الأعلى من: [الوسائل المفيدة للسعدي ص25].

تقدير الأمور:

عن عائشة قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يا عائشة! لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية، لأمرتُ بالبيت فهُدِم، فأدخلتُ فيه ما أخرج منه، وألزمته بالأرض، وجعلت له بابين: باباً شرقياً، وباباً غربياً، فبلغتُ به أساس إبراهيم" [أخرجه البخاري 439/3 (1586)، ومسلم 91/9].

فبتقدير الأمور يوضع كل شيء في نصابه، وتتجلى حكمة الداعية في أعلى صورها، فلا يُضخَّم صغيراً، ولا يصغَّر عظيمًا، ويتأمل السياسة الشرعية في سائر أفعاله.

فنحن لا نسكت عن الحق وتبليغ السنة، وفي الوقت نفسه، نبليغها بكل حكمة وبكل أسلوب حسن، فإذا رأينا أن هناك أشياء عكسية حصلت أو ستحصل، اكتفينا بالذكرى { فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ } الذاريات 55.

وهذا هو أسلوب النبي -صلى الله عليه وسلم- في: طريقة التربية.

عن عائشة قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "يا عائشة! إن الله رفيق يحب الرفق، ويُعطي على الرفق ما لا يُعطي على العنف، وما لا يعطي على ما سواه" [أخرجه مسلم 146/16].

فالمنهج إذاً: الدعوة برفق ويسر ولين، والبُعد عن العنف والشدة والقسوة، فهذا يستجيب لنا الناس والمدعوون في الدنيا، ونحظى برضا الله وعفوه في الآخرة. ومن الأمور الكلية التي ينبغي معرفتها:

الفرق بين النظرية والتطبيق:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "رأيت ليلة أُسري بي رجالاً تُقرض شفاههم بمقاريض من نار، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ فقال: الخطباء من أمتك، يأمرون الناس بالبرّ وينسون أنفسهم وهم يتلون الكتاب أفلا يعقلون؟" [حديث حسن أخرجه ابن حبان وأبو يعلى وأحمد وغيرهم وصحّحه الألباني (الصحيحة 524/1 برقم 291)].

وهذه قضية من أهم ما يواجهها الدعاة إلى الله -سبحانه-، فترى الداعية أو الخطيب يتحدث عن الزهد وهو عنه بمعزل، أو يتكلم عن الغيبة وهو لها صاحب ورفيق، أو يذكر بالآخرة وهو آخر من يفكر فيها أو يُعدّ لها!! إنهم خطباء قوالون، ومن كان كذلك فالخوف عليه كبير، والبُعد عنه مغنم وفير، إلا لنصح أو تذكير! [الأربعون حديثاً في الدعوة والدعاة، لعلي حسن علي عبد الحميد، 50-61].

عوامل في تكوين شخصية الداعية:

1 - أن يتصوّر الشاب الأخطار المحدقة التي تكتنف بلاد الإسلام:

إن من الأمور التي يجب أن تدركوها أيها الشباب أن المخططات التي تُتخذ في أوكار الصهيونية والماسونية والصليبية والشيعوية والاستعمار أكثر من أن تُحصى،

وكلها تستهدف إفساد المجتمعات الإسلامية عن طريق الخمر والجنس وإطلاق عنان الغرائز والشهوات، إن المرأة عند هؤلاء هي أول الأهداف في هذا الميدان الماكر، فهي العنصر الضعيف العاطفي التي تتساق وراء الدعاية والفتنة والإغراء بلا روية ولا تفكر.

ومما قاله القس زويمر في مؤتمر المبشرين الذي عُقد منذ أكثر من 60 سنة في جبل الزيتون في القدس: (إنكم أعددتكم نشأاً في ديار المسلمين لا يعرف الصلة بالله، ولا يريد أن يعرفها، وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية، وبالتالي جاء النشء الإسلامي طبقاً ما أراد له الاستعمار، لا يهتم بالعظائم، ويحب الراحة والكسل، ولا يصرف همه في دنياه إلا في الشهوات، فإذا تعلّم فللشهوات، وإذا جمع المال فللشهوات، وإن تبوأ أسمى المراكز ففي سبيل الشهوات...).

وجاء في بروتوكولات أشقياء صهيون ما يلي (يجب أن نعمل لتتهار الأخلاق في كل مكان، فتسهل سيطرتنا، إن فرويد منا، وسيظل يعرض العلاقات الجنسية في ضوء الشمس لكي لا يبقى في نظر الشباب شيء مقدّس، ويصبح همّه الأكبر هو إرواء غريزته الجنسية، وعندئذ تتهار أخلاقه).

بل وصل الأمر باليهود أيها الشباب أن رسموا لإفساد الإنسانية منهجاً أخذوا في تنفيذه عن طريق وسائل الإعلام ودور النشر وغيرها، واستطاعوا بمكرهم وخبثهم أن يفسدوا الشعوب عن طريق الثقافات العامة والفنون والملاهي ودور الدعارة وأشباهاها، كما أنهم استطاعوا بدهائهم وتلاعبهم أن يستولوا على كراسي علم النفس وعلم الاجتماع في كثير من جامعات أمريكا وأوروبا وذلك بغرض إفساد عقائد الناس وأخلاقهم؛ فاستولوا على ما يقرب من 90% من هذه الكراسي، لتتم لهم القيادة الفكرية والفلسفية في العالم كله، ويجب ألا يغيب عن البال أنّ من أعظم هذه المخططات التي تسيّرهما الماسونية واليهودية والاستعمار في بلاد الإسلام في العصر الحديث إقامة دولة إسرائيل في قلب البلاد العربية التي هي مهد الإسلام وقلبه النابض.

إن أحلام اليهود وآمالهم ومؤامرتهم الكبرى تمتد من الفرات إلى النيل بل الاستيلاء على المدينة المنورة والمسجد الحرام كما صرّح بذلك موسى ديان.



أيها الشباب: أقولها كلمة صريحة مدوية: لا استقرار في بلاد الإسلام، وإسرائيل موجودة قائمة... لا سلام ولا أمن في البلاد العربية، وإسرائيل تفرض وجودها، وتتفدّ يوماً بعد يوم مخططها!!

إنها السرطان الذي ينمو شيئاً فشيئاً في جسم الأمة الإسلامية.. إنها الأفعى التي تنفت سمومها في أجواء العالم الإسلامي، ولا يمكن للسرطان أن يبرأ إلا بالاستئصال، ولا يمكن للأفعى أن يُمنع أذاها إلا باقتلاع شوكة السُم المتأصلة فيها، إنه لا بد للشباب من معرفة الغزو من الداخل عن طريق العملاء، وعبيد الفكر الغربي، والأحزاب الموالية من ليبرالية، ويسارية.. وعن طريق الفِرَق المنشقة على الإسلام كالبهائية والقاديانية، والنصيرية، والإسماعيلية، والدرزية، وغيرها من الفرق الباطنية الكافرة.

إن الشباب حين يعلمون أبعاد هذه المؤامرات؛ ويدركون وسائل هذه المخططات... يكون اندفاعهم للإصلاح أقوى، ويكون تحركهم للدعوة إلى الله أعظم.

2 - أن يتفاعل الشاب بالنصر؛ ويقطع من إحساسه دابر اليأس والقنوط:

أيها الشباب: صحيح أن الدول الغربية عامة، وأمريكا خاصة هي التي صنعت إسرائيل.

وصحيح أن الاستعمار له وسائله وأساليبه في إخراج المسلم من الإسلام، وإدخاله في تيار اللادينية والإباحية.

وصحيح أن الشيوعية العالمية لها مخططها الأكبر في تلحيد الجيل المسلم وإفساد خلقه وعبدته.

وصحيح أن اليهودية العالمية لها مخططاتها وأساليبيها في القضاء على الأديان غير اليهودية، والسيطرة على العالم العربي والإسلامي، وصحيح أن الدول الكبيرة في العالم سواء أكانت شرقية أو غربية تعمل جاهدة لتقوية إسرائيل، وتحرص على وجودها لغايات سياسية، وأهداف اقتصادية، ومصالح ذاتية، صحيح أن التآمر على الإسلام وأهله بلغ هذا الحد الكبير والمدى الواسع...

ولكن ينبغي على المسلمين ولا سيما الشباب ألا يمتلكهم القنوط في بناء العزة، وأن لا يستحوذ عليهم اليأس في تحقيق النصر، وذلك:

أ - لأن القرآن الكريم حرّم اليأس، وندّد باليائسين، قال -تعالى-: ﴿يَا بَنِي آدَهْبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيَاسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيَّاسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ يوسف 87 فجعله قريناً للكفر، وقال: ﴿قَالَ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ الحجر 56 فجعله قريناً للضلال، إن اليأس قاتل للرجال، وهازم للأبطال، ومدمر للشعوب.

إن اليأس لا يجوز في دين الله، قال أحمد شوقي:  
فعلم ما استطعت لعل جيلاً ... سيأتي يحدث العجب العجاب  
ولا ترهق شباب الحي يأساً ... فإن اليأس يخترم الشباب  
أيها الشباب: احذروا من وجهات النظر اليائسة التي تقول "انتهى كل شيء وعجزنا"،  
"الزم جلس بينك فليس في الجهاد فائدة"، "نحن اليوم في آخر الزمان".

إن هذه الطائفة اليائسة عندما تتبنى هذه الوجهة من اليأس والقنوط، إنما تُدَلِّل على هلاكها لا على هلاك المسلمين. قال -صلى الله عليه وسلم-: "من قال هلك المسلمون فهو أهلكتهم" [حديث صحيح، أخرجه مسلم 175/16]. والعجيب أن تجد من يتصدى للدعوة والإرشاد من ينادي بالعزلة الكاملة، والتزام أحلاس البيوت؛ اعتقاداً منهم أن لا سبيل إلى إصلاح هذه الأمة، وأن لا أمل إلى استعادة مجدها، واسترجاع عزتها وكيانها... وأن الأوان في نظرهم أن يخرج المسلم ببضع غنيمات يتبع بها شعف الجبال... يفر بدينه من الفتن حتى يدركه الموت!!  
صحيح أيها الشباب أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يوشك أن يكون خير مال الرجل غنم يتبع بها شعف الجبال، ومواقع القطر، يفر بدينه من الفتن" [حديث صحيح أخرجه البخاري 69/1] وغيره.

ولكن الحديث محمول على من يُفْتَن في دينه، ويُجَبَر على الردّة!!  
أما ما دام أنه توجد جماعات إسلامية تدعو إلى إقامة حكم الله في الأرض، فإنه يجب على المسلمين التعاون لإقامة حكم الله في ربوع الإسلام، وأن يحزروا الأرض المقدسة من براثن يهود، وأن يسعوا في تكوين وحدة المسلمين الكبرى تحت ظل الخلافة الراشدة.

ب - لأن التاريخ برهن على انتفاضات الأمم المنكوبة في وجه أعدائها:

من كان يظن يا شباب أن تقوم للإسلام قائمة في الأيام الأولى التي انتقل فيها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إلى الرفيق الأعلى، ففي هذه الأيام عظم الخطب، واشتد الحال، ونجم النفاق، وارتد من ارتد من أحياء القرب، وظهر مدّعو النبوة، وامتنع قوم عن أداء الزكاة، ولم يبق للجمعة مقام في بلد سوى مكة والمدينة.

وأصبح المسلمون كما يقول عروة بن الزبير رضي الله عنه: "كالغنم في الليلة المطيرة الشتوية لفقد نبيهم، وقلة عددهم وكثرة عدوهم" حتى وُجد من المسلمين من قال لأبي بكر -رضي الله عنه-: "يا خليفة رسول الله: اغلق بابك، والزم بيتك، وابدرك حتى يأتيك اليقين!!"

ولكنّ أبا بكر -رضي الله عنه- لم يعتره اليأس، ولم يمتلكه القنوط.. وإنما واجه هذه الأحداث والفتن بإيمان راسخ يزن الجبال، وبعزيمة ثابتة متينة دونها العواصف الهوج، وبتفاؤل وأمل يعيد للإسلام إشراقه، ولوحدة المسلمين تماسكها!! هو الذي قال: "أينقص الدين وأنا حي" وهو الذي وقف في وجه عمر، وصاح حين جاءه يعاتبه في قتال مانعي الزكاة "مه يا عمر، رجوت نصرتك، وجئتني بخذلانك!! أجبار في الجاهلية، وخوار في الإسلام، ماذا عسيئ أن أتألفهم بسحر مفتعل أو بشعر يفترى؟ هيهات، هيهات... مضى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وانقطع الوحي، فوالله لأجاهدنيهم ما استمسك السيف في يدي، فوالله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فوالله لو منعوني عقال بغير كانوا يؤدونه إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لقاتلتهم عليه!!" وهو الذي أنفذ جيش أسامة وقال: "ما كنت أحل عقداً عقده رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بيده". هكذا أيها الشباب تغلب أبو بكر -رضي الله عنه- على الصعاب؛ وقضى على الثورات والفتن، وانتصر على المرتدين ومدّعي النبوة، ومانعي الزكاة، حتى استطاع أن يرجع للمسلمين عزتهم ووحدتهم، ولليائسين تفاؤلهم وأملهم، وللخلافة هيبتها وسلطانها...

وهكذا يصنع أقوياء الإيمان، وعظماء الرجال!!

من كان يظن أيها الشباب أن تقوم للمسلمين قائمة لما استولى الصليبيون على كثير من البلاد الإسلامية، والمسجد الأقصى ما يقارب مائة عام، حتى ظن الكثير من

الناس أن لا أمل في انتصار المسلمين على الصليبيين، وأن لا رجاء في رد أرض فلسطين مع مسجدها الأقصى إلى حوزة المسلمين.

من كان يظن أن هذه البلاد ستحرر في يوم ما، على يد البطل المغوار (صلاح الدين) في معركة حطين الحاسمة، ويصبح للمسلمين من الكيان والقوة والعزة والسيادة ما شرف التاريخ!!

من كان يظن أن تقوم للمسلمين قائمة لما خرب المغول والتتار العالم الإسلامي من أقصاه إلى أقصاه، ونهبوا الأموال، وداسوا القيم، وفتكوا في الأنفس والأعراض فتكاً ذريعاً؛ حتى قيل: إن جبلاً شامخة، وأهرامات عالية، أقامها (هولاكو) من جماجم المسلمين!!

ومما قاله المؤرخ (ابن الأثير الجزري) في فداحة هذا المصاب: "لقد بقيت عدة سنين معرضاً عن ذكر الحادثة استعظماً لها، كارهاً لذكرها؛ فمن الذي يسهل عليه أن يكتب نعي الإسلام والمسلمين؟ ومن الذي يهون عليه ذكر ذلك؟ فيا ليت أُمي لم تلدني!! ويا ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً!!".

من كان يظن - أيها الإخوة - أن بلاد الإسلام ستحرر في يوم ما على يد البطل المقدم (قطز) في معركة (عين جالوت) الحاسمة، ويصبح للمسلمين من العظمة والمجد والرفعة.. ما تفخر به الأجيال!!

وهكذا يصنع أقوياء الإيمان، وعظماء الرجال!!

إن التفاؤل بالنصر - أيها الشباب - هو الذي يهيئ النصر، ويحقق المزيد من الانتصارات الحاسمة في كل زمان ومكان.. وإن الله جل جلاله - مع المتقين المخلصين المجاهدين، الأمرين بالمعروف والناهيين عن المنكر والحافظين لحدود الله {وَوَرِيدٌ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ} {القصص 5}، فما عليكم يا شباب الإسلام إلا أن تقطعوا من نفوسكم دابر اليأس والقنوط، وتقبلوا على الدعوة إلى الله والجهاد في سبيل الله، بروح متفائلة، وأمل بسام... عسى الله أن يحقق على أيديكم نصر الإسلام الأكبر، ودولة المسلمين العتيدة.. وما ذلك على الله بعزيز..

3 - أن يعلم الشاب فضل الدعوة والداعية:

أتعرفون يا شباب فضل الدعوة والداعية عند الله؟

أتعرفون المنزلة الكبرى التي خصّ الله بها دعاة الإسلام؟

أتعرفون ماذا أعد الله للدعاة من مثوبة وأجر وكرامة؟

يكفي الدعاة منزلةً ورفعةً أنهم خير هذه الأمة على الإطلاق {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} آل عمران 110.

يكفي الدعاة سموً وفلاحاً أنهم المفلحون والسعداء في الدنيا والآخرة {وَلَوْ كُنْتُمْ مِّنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} آل عمران 104.

ومن معالم الأسلوب الأقوم في التأثير، دراسة البيئة التي يتم فيها تبليغ الدعوة، فعلى الداعية أن يعرف مراكز الضلال ومواطن الانحراف، وأسلوب العمل الذي يتفق مع عقلية الناس واستعداداتهم ومستوى تفكيرهم، ومبلغ استجابتهم وتقبلهم يكفي الدعاة شرفاً وكرامة أن قولهم في مضمار الدعوة أحسن الأقوال، وأن كلامهم في التبليغ أفضل الكلام {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} فصلت 33.

يكفي الدعاة متناً وفضلاً أن الله \_ سبحانه \_ يشملهم برحمته الغامرة، ويخصهم بنعمته الفائقة {وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} التوبة 71.

يكفي الدعاة أجراً ومثوبة أن أجرهم مستمر، ومثوبتهم دائمة، قال \_ صلى الله عليه وسلم \_: "من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً..." [حديث صحيح، أخرجه مسلم].

يكفي الدعاة فخراً وخيرية.. أن تسببهم في الهداية خير مما طلعت عليه الشمس وغربت، قال \_ صلى الله عليه وسلم \_: "... فوالله لأن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم" [حديث صحيح، أخرجه البخاري 70/7 برقم 3701]، وفي حديث آخر "خير لك مما طلعت عليه الشمس وغربت" [حديث ضعيف، أخرجه الطبراني في الكبير (ضعيف الجامع 4646)].

هل رأيتم يا شباب منزلة تضاهي منزلة الدعوة؟

هل سمعتم في تاريخ الإنسانية كرامة تعادل كرامة الداعية؟

فإذا كان الأمر كذلك فانطلقوا أيها الشباب في مضمار الدعوة إلى الله مخلصين صادقين.. لتحظوا بالأجر والثوبة، والرفعة والكرامة.. في مقعد صدق عند مليك مقتدر.. في مجمع من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً!!

4 - أن يعرف الشاب الأسلوب الأقوم في التأثير على الآخرين:

إن من معالم الأسلوب الأقوم في التأثير أيها الشباب أن يكون فعل الداعية مطابقاً لقوله ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ، كَبُرَ مَقْتاً عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ {الصف3}، وفي الآية تنديد بالذين يدعون غيرهم إلى الخير وينسون أنفسهم ﴿اتَّامُرُونَ النَّاسَ بِالْبُرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ {البقرة44}.

ومن معالم الأسلوب الأقوم في التأثير، دراسة البيئة التي يتم فيها تبليغ الدعوة، فعلى الداعية أن يعرف مراكز الضلال ومواطن الانحراف، وأسلوب العمل الذي يتفق مع عقلية الناس واستعداداتهم ومستوى تفكيرهم، ومبلغ استجابتهم وتقبلهم.

فبلد انتشرت فيه الشيوعية أو الوجودية أو الماسونية، وأصبحت عند أهله انحرافات فكرية وعقدية وخلقية، مثل هذا البلد تختلف الكتب التي ينبغي أن تُنشر فيه، ونوعية المحاضرات التي تُحاضر فيه، وموضوع الأسئلة والمناقشات التي تُطرح فيه، تختلف كلياً عن بلد فيه نصارى، وفيه أفكار رأسمالية، وفيه نزعة إلى الحرية والديمقراطية، قال صلى الله عليه وسلم: "ما أنت بمحدث قوماً حديثاً لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة" [حديث ضعيف، أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس، ضعيف الجامع 23].

ومن معالم الأسلوب الأقوم في التأثير البدء بالأهم فالمهم: البدء في الدعوة بعقيدة التوحيد قبل العبادة، وبالعبادة قبل مناهج الحياة، وبالكليات قبل الجزئيات، وبالتكوين الفردي قبل الخوض في غمار السياسة.

وهذه هي طريقة النبي صلى الله عليه وسلم، وطريقة أصحابه الكرام رضوان الله عليهم في الدعوة كما في حديث معاذ المشهور، كل هذا حتى يستطيع أن يؤثر على الآخرين، وينتشلهم من وهدة الضلال إلى رياض الهداية.

ومن معالم الأسلوب الأقوم في التأثير، الملاحظة الخالصة في دعوة الآخرين إلى الإسلام.

وما أجمل ما عبر عنه القرآن في أسلوب الدعوة وأخلاق الداعية حين قال: {وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} آل عمران 159، وقوله: {قَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} طه 44، ويحضرني الآن - أيها الشباب - قصة الرجل الواعظ الذي دخل على أبي جعفر المنصور، وقد أغلظ عليه في الكلام، فقال له أبو جعفر: يا هذا ارفق بي، أرسل الله سبحانه من هو خير منك إلى من هو شر مني، أرسل الله موسى إلى فرعون فقال له: {قَوْلًا لَهُ قَوْلًا لَيْنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى} طه 44، فخلج الرجل على ما بدر منه، وعرف أنه لم يكن أفضل من موسى عليه السلام، وأن أبا جعفر لم يكن أشد شراً من فرعون!!

وقد جاء غلام شاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له: يا نبي الله أتأذن لي في الزنى؟ فصاح الناس به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "قربوه، أدن، فدنا حتى جلس بين يديه، فقال عليه السلام: أتحبه لأمك؟ قال: لا، جعلني الله فداك، قال: كذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم، أتحبه لابنتك؟ قال: لا، جعلني الله فداك، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم، أتحبه لأختك؟ قال: لا، جعلني الله فداك، قال: وكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم" حتى ذكر العممة والخالة، ثم وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على صدره وقال: "اللهم طهر قلبه، واغفر ذنبه، وحصن فرجه" فلم يكن شيء أبغض عليه من الزنا!! [حديث صحيح، أخرجه أحمد 5/256-257، الصحيحة 1/645 برقم 370].

أيها الشباب: إن مطابقة أفعالكم لأقوالكم؛ الناس يستجيبون لكم ويتقون بكم..  
أيها الشباب: إن دراستكم للبيئة التي تدعون؛ تجعل جهودكم مباركة ولا تذهب أدراج الرياح..

أيها الشباب: إن بدئكم الدعوة إلى الله بالأهم فالمهم.. يحقق الله الهدى والخير على أيديكم..

أيها الشباب: إن ملاطفتكم للناس حين تبليغون رسالات ربكم، القلوب ترنوا إليكم، والنفوس تتعلق بكم، والناس يقبلون على دعوتكم، فاحرصوا يا شباب أن تكونوا

الدعاة الموفقين، والهداة الناجحين، والجنود العاملين المخلصين، فالله لا يخيب مسعاكم، ولن يترك أعمالكم، إن تتصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم...

5 - أن يعمق الشاب في نفسه عقيدة القضاء والقدر:

إنه ينبغي أن يترسخ في نفس المسلم، ولا سيما الداعية إلى الله...

إن معنى ذلك أن تعتقد أن الآجال بيد الله، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوه بشيء لم ينفعوه إلا بشيء قد كتبه الله له، وإن اجتمعت على أن يضروه بشيء لم يضروه إلا بشيء قد كتبه الله عليه، وعليه أن يضع نصب عينيه قوله \_تعالى\_: {قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ} {التوبة} 51، وأن يردد صباح مساء قوله جل جلاله: {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا} آل عمران 145، وبهذا يتحرر الداعية من الخوف والجزع، ويتحلى بالشجاعة والإقدام، ويهتف بما هتف به علي رضي الله عنه حين كان يجابه الأعداء، ويقارع الكفار في غمرات الحروب والوعى:

أَيُّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرَ ... يَوْمٌ لَا يُقَدَّرُ أَمْ يَوْمٌ قُدِّرَ

يَوْمٌ لَا يُقَدَّرُ لَا أَرْهَبُهُ ... وَمَنْ الْمَقْدُورُ لَا يَنْجُو الْحَذِرُ

إن معنى ذلك أن يؤمن الداعية من أعماق نفسه أن الأرزاق بيد الله، وأن ما بسطه الله على العبد من رزق لم يكن لأحد أن يمنعه، وأن ما أمسكه عليه لم يكن لأحد أن يعطيه... وعليه أن يضع نصب عينيه قول الحق \_سبحانه\_: {إِنَّ رَبَّكَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا} {الإسراء} 30، وأن يردد صباح مساء قوله \_جل جلاله\_: {وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ} {قُورَبِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنْطِفُونَ} {الذاريات} 22,23.

وبهذا يتحرر الداعية من الذل والبخل، والشح بالنفس.. ويتحلى بالعزة والإيثار والإنفاق في سبيل الله... ويهتف بما هتف به الإمام الشافعي حين كان يتغنى بعزة النفس، وطلب المعالي، والافتتاع بكفاف العيش:

أنا إن عشتُ لست أعدم قوتاً ... وإذا مت لست أعدم قبراً

همتي همة الملوك ونفسي ... نفسٌ حرٌّ ترى المذلة كفراً



وإذا ما قنعت بالقوت عمري ... فلماذا أخاف زيدا وعمروا

إن معنى ذلك أن يرضى الداعية بما كتبه الله عليه من ابتلاءات الخوف والجوع والمرض ونقص في الأموال والأنفس والثمرات، وأن كل ما يصيبه إنما يجري بقضاء الله وقدره، وبمشيئته وإرادته... وأنه لا كاشف لكرب إلا هو، ولا واهب للنعمة إلا من اتصف بالغنى والقدرة \_سبحانه\_.. وعليه أن يضع نصب عينيه قول الحق \_سبحانه\_ : {وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِّنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ، الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتَهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ }البقرة155,156، وأن يردد صباح مساء قوله \_جل جلاله\_ : {وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِن يَمَسُّكَ بِخَيْرٍ فَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ }الأنعام17. وبهذا يتحرر الداعية من نزعة الهواجس النفسية والأفكار المخيفة والتحسب للابتلاء...

ويتحلى برياطة الجأش، والاستسلام لقضاء الله وقدره في كل ما ينوب ويروع، ويبيت وهو مطمئن النفس، مرتاح البال، هادئ الشعور... ويهتف بما هتف به الطغرائي في لاميته حين قال:

حب السلامة يُثني هم صاحبه ... عن المعالي ويغري المرء بالكسل

فإن جنحت إليه فاتخذ نفقاً ... في الأرض أو سلماً في الجو فاعتزل

إن الذين يعتذرون عن واجب الدعوة، وتبليغ رسالة الإسلام بكلمات مقنعة يرضون بها أنفسهم وضمائرهم، ويعتذرون بالضعف والأهل والعيال وقطع الرزق.. ويعتذرون بما يتحسبون به من أذى في تبليغ الدعوة وإعلان كلمة الحق... نقول لهؤلاء جميعاً: إن الإسلام بنى حقيقة التوحيد على الإيمان بالله، والرضا بقضائه وقدره، والتسليم لجنابه فيما ينوب ويروع... أما أن يخاف الناس على رزقهم ومعاشهم، ويحسبون ألف حساب للأذى والاضطهاد.. فهذا شأن الرعديد الجبان الذي لم يذق في قلبه طعم الإيمان، والذي لم يفهم بعد أن الله \_سبحانه\_ هو المُغني والمُفقر، والمعطي والمانع، والمُعز والمذل، والقاضي والمقدّر، وهو على كل شيء قدير.

وإليكم يا من تحسبون لقطع الرزق حساباً، قصة هذه المرأة المؤمنة الصابرة التي تربت في مدرسة الإيمان، ورتعت في روضة اليقين، ونشأت على حب الله والرسول والإسلام...

إليكم موقفها الرائع، وجوابها المفحم، وذلك حين خرج زوجها للجهاد، وجاءها من يستثير حزنها وأساها ويهيّج عاطفتها وإحساسها... جاءها من يقول لها: أيتها الأم المسكينة، من يقوم على عيالك، ويرعى أولادك، إذا قدر الله على زوجك الموت، وكتب له الشهادة؟

فما كان منها إلا أن صرخت في وجهه، وقالت له في ثقة وإيمان واطمئنان: إني أعرف زوجي أكالاً ولم أعرفه رزاقاً، فإذا مات الأكال بقي الرزاق.

وإليكم يا من تتهيّبون الموت، وتخشون المعارك، وتحرصون على الحياة... إليكم ما قاله سيف الله خالد بن الوليد رضي الله عنه: "إني حضرت مئة حرب أو زهاءها وما في بدني موضع شبر إلا وفيه ضربة سيف، أو طعنة رمح، أو رمية سهم... أهكذا أموت على فراشي كما يموت العير (الحمار)؟ فلا نامت أعين الجبناء!!...".

وتعلمون يا شباب، أن من سنن الله في الأنبياء والمصلحين، والدعاة إلى الله.. التعرض لأصناف الابتلاء في تبليغهم، والتصدي لمكائد الأعداء في دعوتهم.. وهذا أمر طبعي حين يقف الحق والباطل وجهاً لوجه، وإليكم ما يقوله الحق جل جلاله: ﴿الْم أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ، وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ العنكبوت 3، وقوله: ﴿فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ بَعْضُكُم مِّنْ بَعْضٍ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُودُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ آل عمران 195.

وإليكم ما يقوله سيد الدعاة، وقائد المجاهدين صلوات الله وسلامه عليه لما اشتد إيداء قريش على ضعفاء المؤمنين، وقد جاؤوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم - وهو متوسد بردة في ظل الكعبة - يقولون: ألا تستنصر لنا؟ ألا تدعو لنا؟ فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: "قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الأرض، فيجعل فيها، فيؤتى بالمنشار فيوضع على رأسه، فيجعل نصفين، ويمشط بأمشاط

الحديد ما دون لحمه وعظمه، فما يصرفه ذلك عن دينه، والله ليتمّن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم تستعجلون" [حديث صحيح، أخرجه البخاري 315/12 (6943)].

فما عليكم يا شباب الدعوة إلا أن توطنوا أنفسكم على الصبر، وأن توطدوها على التحمل والثبات، وأن تعمّقوا في نفوسكم عقيدة القضاء والقدر... حتى تصلوا في نهاية المطاف إلى نهاية النصر المؤزر، وتحظوا برضوان الله وجنته، وتلقوا الله \_ عز وجل\_ في مجمع من الملائكة والصدّيقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً... [انظر هذا وما قبله في دور الشباب في حمل رسالة الإسلام لعبد الله علوان، ط دار السلام - بيروت].

6 - أن يؤصّل الشاب بينه وبين الجماعة العاملين التحاب والتواثق والتعاون: وذلك بالتناصح والتواصي بينهم بالحق والصبر، إنه لا غنى عن هذه العوامل لنظام أي جماعة في الأرض..

إنه لو تخلّق كل فرد بأعلى ما يكون من الصفات الجميلة والأخلاق المحمودة وليس بينه وبين غيره من العاملين تلكم الصفات المذكورة، فإنهم لا يستطيعون أبداً أن يقوموا في وجه الباطل ويقارعوا أهله مقارعة الند للند، إن الأمة الإسلامية ما زال ولا يزال منها أفراد متحلون بأعلى الصفات والأخلاق الحسنة؛ إننا لو تحدينا أمم العالم أن تأتي إحداها بمثل هذا؛ فلعلها لا تستطيع الرد على هذا التحدي.

وإنها لقضية قاصرة إلى حدّ الصلاح الفردي... إنها تلكم التربية الإيمانية... إن بهلواناً، مهما كان شجاعاً قوياً في حد ذاته، ويستطيع أن يحمل أكبر كمية من الوزن ويصرع عدة أفراد في المصارعة، فإنه لا يستطيع على جل حال أن يقوم في وجه فرقة عسكرية منظمة...

وهكذا فإن كان فينا أفراد قد قطعوا كل ما للصلاح الفردي من المراحل، ولكن بدون أن يكون لهم نصيب من الارتباط والتعاون الاجتماعي، فإنما هم بمثابة البهلوان الذي لا يعمل كعضو فعال لفرقة منظمة ومع ذلك يدعو لمصارعته فرقة منظمة من أعدائه...

إننا نستطيع أن نقول وذلك باعتبار الصلاح الفردي، إن من الشباب من قد خصهم الله بعلو في الأخلاق، وطهارة في السيرة، وأنا لنغبطهم على ذلك، راجين من الله أن يثبتنا وإياهم على طريق الخير والهدى إنه من الظاهر أن كل فرد في هذه الدنيا إنما يعيش متعاملاً مع غيره من الأفراد، فإذا لم يكن بين الأفراد حسن التظان والمساواة والإخلاص والإيثار والتضحية من بعضهم لبعض.

أو نقول بعبارة أوجز وأشمل "صلاح القلوب" فإن الاختلاف في طبائعهم لا بد أن يقضي على ما يبيت.... من التعاون بينهم، إذا لا يسير نظام العمل إلا على مبدأ: أن تترك شيئاً لخاطر غيرك، ويترك هذا الغير شيئاً لخاطرك.. أيها الشباب: إذا كنتم لا تجدون أنفسكم مستعدين لها فلا تتفكروا أبداً في إحداث انقلاب في الحياة الاجتماعية في الأسر المسلمة... [انظر هذا في تذكرة دعاة الإسلام لأبي الأعلى المودودي 48-51، المكتب الإسلامي - دمشق].

إنه وبعد ذلك كله من المقدمة في كيفية تكوين شخصية الداعية إلى الله وتربيتها وتذكيرها بهذه المعاني السامية تكون عزيمة كريمة، بل وداعية عظيمة، فتكمل بذلك ذاتيتها وشخصيتها؛ فكان من المناسب لها أن تتصف بالصفات اللازمة لها حتى تكون نفس مؤمنة مسلمة حتى حوت الإسلام كله بتلك الصفات الحق

=====

### نظرية صناعة الحياة...الجزء الأول

هي دعوة لفهم العلاقات الحيوية وعوامل التأثير فيها وكيفية تقبلها في مجاريها ومسارها، وهي استثمار لحقائق علمية، واستعمال لأسرار اكتشافها، كما أنها نتائج لمقدمات غرستها الطريقة المنهجية التي توصل له كبار علماء السلف من أمتنا. إن هذه النظرية تؤدي إلى إعادة توزيع الواجبات وتقاسم الأدوار، في محاولة لاختصار بقية الوقت، وتقليل الجهد، مع الدخول إلى ساحات التأثير من المداخل الطبيعية الفطرية البريئة من التكلف بحيث يشعر الناس أننا نحمل همومهم، ونتكلم بلغاتهم، ونتجانس مع عواطفهم، وندلى بالرأي لا بلهجة الأمر، وإنما بهيئة الناصح المشير الخبير، الذي ارتاد لقومه فأطلعته الريادة على ما لا يعلمون.

وتسميتنا لهذه النظرية بصناعة الحياة تعنى أننا ننظر إلى إدارة الحياة على أنها (صناعة) لها فنونها الخاصة، وتجودها الخبرة المكتسبة إذا تراكمت، كمن يشتغل حداداً فتجب عليه الإحاطة بخصائص الحديد، أو نجاراً فتلزمه معرفة أنواع الخشب. وكذلك الحياة، بما فيها من بشر وعلاقات وأموال وعلوم وفنون، فوجب علينا معرفة خصائص البشر الفطرية وأسرار علاقاتهم. ولأننا نمارس (صناعة) فإن المهارة فيها تكون واجبة.

نحن في تصرف وتغيير للموجود، والحداد قد يطرق قطعة الحديد فيؤلمها، من أجل أن يضيف إلى حوزة الحياة آلة منتجة، والنجار قد ينحت الخشب ويهدر منه الكثير من أجل الجمال، وكذلك الداعية مهندس الحياة.

لكنه صراع وتنافس، كمثل ما في أي سوق: أيهم أسبق إلى الشاري، إذ الكافر يفعل ما يوازي فعلنا، وينطلق أيضاً من نظرية وتخطيط، ويضع هندسة مغايرة. وحين تكون الخطة الإسلامية واسعة شاملة فإن التأثير يتعدى توجيه الجيل الواحد، أو استثمار حفنة أموال، ليكون تأثيراً (حضارياً) يمتد إلى أجيال، ويضرب في عمق الزمن ورحابه المكان، ولذلك تحتاج نتائجه هذه إلى مقدمات تتناسبها تمتد ربما إلى عشرات السنين. وكذلك الخطة الكفرية أيضاً قد تؤدي إلى حضارة معاكسة تستولي، ويكون الكافر قد صبر على التقديم لها دهوراً طويلاً.

قد نستطيع إيجاز الأمر بسؤال صيغته : كيف نمسك بزمام الحياة؟

الإمساك بزمام الحياة يستدعى نزولاً إلى الساحة بأفق حضاري شامل، فيه إصلاح للأدب، وبناء للاقتصاد، وحياسة للمال، وسيطرة على العلوم، ونفاذ إلى مراكز القوة. في الحياة طاقات كثيرة ومجاميع بشرية هائلة، وجعل هؤلاء البشر يؤدون واجب العبادة لله تعالى إنما يكون حين يعرف دعاة الإسلام كيف يكون علوهم على تيار الحياة ليمسكوا بزمامه، ومن ثم توظيفه لأداء هذه العبادة، وليس هو السير في خضم التيار، بحيث نتقاذفنا أمواجه وبنعدم اختيارنا، كما أنه ليس السير في معاكسة التيار الهادر، بحيث يجرفنا بزخمه، وإنما هو الجر معه أو بموازته بمستوى التفوق والعلو والاستواء.

وعلى المسلم أن يفهم هذه الطبيعة ذات البعد الحضاري لعمله وخطه دعوته، لينتهي لها بما يوازيناها، نفسياً: بالصبر، وأداءً: بالعلم، واستعانة: بالمال، ورمزاً: بأطياف الجمال.

ويؤكد هذا أننا نقبل اليوم على حقبة حياتية تمثل بدء الجولة الجديد للحضارة الإسلامية، ولقد كانت بلغت الأوج أولاً، ثم انحسرت تحت ضغط عوامل كثيرة، بيد أن هذه العوامل مهما تعددت لدى أهل التحليل والاستقراء فإن عامل النخر الداخلي يبقى أهمها وأظهرها تأثيراً، وهو درس يعظ صناع الحياة في جولتهم الجديدة بوجود المبالغة في الوحدة ونبذ الفتن وأسباب الخلاف.

لم يكن هولاءكو بطلاً في ساحة الحرب نقلته بطولته إلى التفوق بمقدار ما كان سباقاً إلى الاستفادة من عوامل الفوضى السياسية والترديات الأخلاقية أواخر الزمن العباسي وكذلك في الجانب المعاكس أيام فتح القسطنطينية: أعان الجدل البيزنطي الفارغ وقلق البلاط الحاكم جيوش محمد الفاتح على الاقتحام.

ومن أصدق ما قاله مالك بن نبي: إن قبل قصة كل استعمار هناك قصة شعب خفيف يقبل الاستخذاء، وهو مثل ضربه رحمه الله يفسر ظواهر حيوية كثيرة، وكما تبدأ تراجع كل حضارة بالنخر لتخلي مكانها إلى حضارة منافسة.

الولاء ناموس الكون

أول مكونات نظرية صناعة الحياة إنما تشير لها ظاهرة الوحدة والتناسق والتماثل في سلوكيات المخلوقات وعلاقاتها، وهذه الظاهرة الحيوية تتجلى في صور كثيرة، بعضها مكشوف لكل ذي عينين يراه واضحاً في سلوك النبات والحيوان، وبعضها لا ينكشف إلا لذي علم أو ذي آلة ومختبر.

ومن أبرز ما تظهره هذه السلوكيات المتماثلة: (ظاهرة الولاء)، أو: الانتساب. أو ما قارب هذه الألفاظ. وخلصتها: دوران بعض الخلق في فلك خلق آخر مصطفى وأقوى منه، بحيث يكون هذا الأقوى مركزاً للدوران، ومحوراً، أو بؤرة تتجمع حولها مخلوقات أخرى، ويكون مؤهلاً لأسر الأضعف وربطه به ومنعه من التقلت والاختيار.

من ذلك ما عليه بناء الكون الواسع، وبناء الذرة ندرسهما كمثلين غير متاهيين في الكبر والصغر، وعلى طرفين متباعدين ف ظن الظان، بينما يجمعهما نسق واحد في الحقيقة. وإذا رأينا صدق القانون الرابط لأجزائهما ووحدته : سهل علينا من بعد تصور ما بينهما من خلق كثير لا يحصيه إلا خالقه سبحانه، يرتبط على المثال نفسه، ومن هذا الخلق : البشر.

أما الكون : فقد رأيت مدير مرصد كاليفورنيا يتحدث في برنامج تلفزيوني علمي يشرح ما اكتشفه هو وأصحابه من علماء الفلك من كيفية بناء الكون، وذكر أن صورة النجوم المتناثرة إنما هو مقدار ما تراه العين المجردة أو التلسكوبات الصغيرة، وأما المرصد الضخمة فقد أظهرت في الثلاثينيات من هذا القرن أن الكون يتألف من لبنات مبنية بعضها فوق بعض وتحتة وعن يمين ويسار ووراء وأمام، بتكرر لا ينتهي في الجهات الست، وأن اللبنة الواحدة تتكون من نجمة ضخمة قوية تكون بؤرة أو مركزاً تتجمع حولها نجوم كثيرة أضعف منها على شكل مجرة، وأطلقوا على هذه المجموعة اسم ( العنقود النجمي)، وتقل كثافة النجوم المتجمعة كلما بعدت عن المركز، حتى يكون نوع فراغ، ثم تتلوه عناقيد أخرى مماثلة من جميع الجهات.

قال : وفى أواسط الثمانينيات حين تضاعف قوة الرصد : التقطنا ألفين وستمائة صورة للسماء من جميع الزوايا، فظهر لنا أن كل مجموعة من العناقيد النجمية تتجمع بدورها حول عنقود منها يكون أقوى من الأخرى ويعتبر مركزاً لها، ويكتف توزع العناقيد قرب هذا العنقود القوي، وتقل كثافة التوزع بالابتعاد.

قال : وسمينا ذلك (المجموعة العنقودية)، وما زال ظننا أن هذه المجاميع العنقودية هي لبنات بناء السماء، وأن الصور قد أظهرت توزعها في جهات الكون على وتيرة واحدة، في نسيج متماثل، في هندسة متناظرة، وما هي بمتناثرة، وما زال الله تعالى يخلق العناقيد في قياس موزون، وما زال الكون يتمدد، ويزيد الله في الخلق ما يشاء.

عناصر عديدة .... والولاء واحد

أما الذرة في الطرف القصي المقابل فإنها مخلوقة على المثال نفسه، وقد بدأت الميكروسكوبات الالكترونية القوية في أواخر الثمانينيات تراها من بعد ما كنا نفهم مكوناتها من آثارها، وقد وضح بما لا يقبل الشك منذ أمد أنها تتكون من نواة قوية

ذات شحنة موجبة، وأبسط أنواع الخلق هو غاز الهيدروجين الذي تكون نواته من بروتون واحد، فيأسر له جسيماً سالباً يسمى الإلكترون يدور حوله مرتبطاً به. فإذا صار في النواة بروتونان اثنان فإن ذلك يعنى أننا أمام عنصر آخر هو الهيليوم، وأسرت نواته إلكترونين مواليين يدوران في فلك تلك النواة. وهكذا خلق الله جميع العناصر من غازات وفلزات ومعادن، كلما ازدادت النواة بروتوناً: نتج عنصر جديد يختلف في خواصه، ودارت الكترونيات حول النواة مساوية لعدد البروتونات، ويسمى ما في نواة ذرة كل عنصر من عدد هذه المخلوقات: (العدد الذري)، وقد ميز علماء الفيزياء العدد الذري لكل العناصر، ورتبوه في ترتيبه التصاعدي وفق جدول سموه : (الجدول الدوري للعناصر)، فالكاربون مثلاً عدده الذري (6)، والأوكسجين (8)، والألمونيوم (13) والكالسيوم (20)، والحديد (26)، والنحاس (29)، والزنك (30)، والفضة (47)، واليود (53)، والذهب (79)، والزنابق (80)، حتى أنهم وضعوا كمية من الزئبق في الفرن الذري، وقذفوها بأشعة ذرية تستطيع إخراج بروتون واحد من نواة ذرة الزئبق، فكانت ذرات الزئبق تتحول تبعاً إلى ذهب، حتى تم تحويلها كلها وصارت كتلة ذهب أصلها زئبق، وهي معروضة اليوم في أحد المتاحف الأمريكية كبرهان على صدق النظرية الذرية، وهذه المعلومات يعرفها طلاب الأقسام العلمية في المدارس الثانوية، وفيها تفصيل كثير، بل أصبح العلم بها شائعاً من خلال برامج التلفزيون والصحف.

المرجع: صناعة الحياة-محمد أحمد الراشد.

نظرية صناعة الحياة...الجزء الثاني

ذكرنا في الجزء الأول ظاهرة الولاء في الكون وظاهرة الولاء في الذرة  
وهنا نقول:

السلوكيات البشرية تماثل السلوك الذري

إن صورتى الذرة واللبننة الكونية تفصحان بوضوح أن (الولاء) حقيقة حيوية راسخة، ولذلك يمكن إسقاطها على العلاقات البشرية وانتظار تبعية بعض البشر لبعضهم الآخر الذين هم أنوية ومحاور، وهذا ما يظهره التاريخ الإنساني جلياً وتؤكدته الحقبة



الحالية التي نعيشها، ولذلك يؤذن لدعاة الإسلام أن يطلبوا لأنفسهم المكان المحوري ليجوزوا ولاء الآخرين.

هذا الاستنتاج مهم في تفهيم نظرية صناعة الحياة، لذلك أرى أن تمسك به أيدينا لنقرنه بمعان أخرى سنستنتجها من بعد.

ولكن إذ نحن نمشي لاكتشاف هذه المعاني الأخرى يحسن أن نتوقف عند معان فرعية كامنة في ظاهرة الولاء بين المخلوقات:

(المعنى الأول): أن الولاء يتكرر، فالقوي الأسر لغيره يستأسر بدوره لآخر أقوى منه، وهذا واضح في أن العنقود النجمي قد انتمى مع أصحاب له إلى عنقود متميز متفوق صار بؤرة للعناقيد، وهذا هو أصل ظاهرة (القيادة) في الحياة البشرية، وأن الحائزين لولاء الناس يحتاجون آخر ينسق بينهم ويمنع التناطح والتظام.

(المعنى الثاني): أن ازدياد بروتونات النواة الذرية تجلب الكترونات زائدة بعدها، كما قلنا، ولكن ما لم نقله: أن هذه الالكترونيات لها مستويات وطبقات محدودة تدور فيها، ولذلك تكون قلقة جداً إذا صار عددها أكثر من تسعين، فتخرج بأدنى سبب، وتنفلت، وكذلك الأمر في الحياة البشرية، إذا ازداد الموالون في عمليات التجميع الواسع: أصبح التفتت أكثر حدوثاً، إذ لا يستطيع العنصر الذي جمعهم حوله أن يمنحهم مدارات خطية كثيرة تشبع رغباتهم وتطلعاتهم، فيسيطر نوع من القلق على العلاقة، ويكون الخروج، وربما ولد ذلك إحباطاً لدى العنصر المحوري تقل به كفاءته، إذ في الذرة يخرج بروتون من النواة في حالات القلق مترام مع خروج الإلكترون ربما، وهذا أمر يعظنا أن يكون تجميعنا موزوناً. ولنا أن ننظر إلى هذه الظاهرة من زاوية أخرى فنقول: إن العنصر المحوري إذا ازدادت قوته العلمية وملكاته وزاد أتباعه في المرحلة الأولى فإنهم يتحلون حوله ما دامت لذة الارتباط غامرة، ثم قد لا يواكبونه في اجتهاده المتقدم وفكره الثاقب ولا يفهمونه، فيكون التفتت، وهو أمر يعظ بوجوب أن نسير بسيرة النمط الأوسط، وأن فري العباقرة قد يحصل للمسلم، ولكن لا يستطيع تسويق عبقريته والعثور على متفهم لها.

(المعنى الثالث): إن عدد الإلكترونات المأسورة يتناسب مع قوة النواة وعدد البروتونات فيها، وذلك صانع الحياة يتبعه عدد من الناس يتناسب مع مقدار علمه وقوة ملكاته، كلما زاد ذخيرة: زاد أتباعه.

(المعنى الرابع): إن الذرة من عنصر تتحد مع ذرة من عنصر آخر فتتكون جزيئة ذات خواص جديدة، وهذه المركبات كثيرة جداً، وعليها مدار الانتفاع في الأغذية والأدوية، حتى أن الكيمياء العضوية لتوجد سلاسل من المركبات مستحدثة بإضافة ذرة هيدروجين أو كربون إلى التركيبة الأصلية، وتتجدد الخواص مع كل ذرة مضافة أقول: فهذه الظاهرة هي أصل ظاهرة الحلف في الحياة البشرية والحيوانية، حين يكون التحالف مع الشبيه والقرين والقريب، وعلى التخطيط الدعوى أن يستفيد من هذه النزعة.

على الولاء والطاعة جميعاً

وفى أنواع المخلوقات التي تحتل الفجوة الواسعة بين الكون القصي والذرة الدقيقة شواهد فوق الحصر على ظاهرة الولاء والتبعية هذه.

فشمسنا منها، وربطت بها أرضنا والمريخ وزحل وبقية الكواكب السيارة، وهناك ملايين الشمس ذوات التوابع، ثم للأرض قمر تابع وللبعض الكواكب أقمار عديدة. وأسراب الطيور في هجرتها تتبع قائداً.

والحياة النظامية في خلايا النحل والنمل مشهورة، وتكتشف الرقابة العلمية لها كل يوم جديداً مدهشاً من أحوالها وتقاسمها لأدوارها.

وقد ضربنا لك أمثلة، فأنح منحى هذا في فهم أسرار الخلق.

دقة في التعامل ... وسرعة في الأداء

إن ظاهرة (الولاء) الحياتية مردفة ومقترنة بظاهرة أخرى ثانية يمكن أن نطلق عليها: ظاهرة (الحركة). وأراها كامنة في (القدر) الرباني. فهذه الحياة ليست ساكنة، وإنما هي سائرة وليس سيرها هذا بالعشوائي التصادفي، وإنما هي متحركة بحركة هادفة. وهذا القدر لا يحكم مفاصل الحياة الكبرى فقط، وإنما هو مترجم بشكل (رقابة ربانية) دائمة على كل حركة وسكنة في الحياة. ويفترض في كل مسلم أن يؤمن بذلك، ولكن

هناك فرق بين إيمان راسخ تؤيده شواهد عيانة يمر بها المسلم المنتبه لما يدور حوله، الرابط للأحداث بهذه الرقابة الربانية، وبين إيمان عام لا يسنده تفكر. وهذا النوع من الإيمان تنطق بها أحوال العبد في الساعات التي تلي فعله للحسنة أو السيئة، كما كان بعض السلف يقول: إني لأعرف طاعتي من معصيتي من خلق دابتي. أي يأتيه الثواب أو العقاب معجلاً في الساعة نفسها، غير ما يأتيه من ذلك في بقية حياته أو في الآخرة.

النهاية يحتكرها المؤمن والمصلح والمظلوم

ومن تام هذا الفهم لهذه الأمثلة أن نفهم ما هو أكبر منها مما يجرى على وتيرتها في حياة الأمم وأجيال المسلمين، فإن الموازين الإيمانية لا تقتصر صحتها على المعنى الوجداني فيها، وهو ما يسبق إلى ذهن المستعجل في فهم الإيمان، وإنما تتعداه إلى معنى التأثير الفعلي في الحياة

فمن الموازين مثلاً: (أن الكاذب لا بد أن يفتضح). وعلينا كمؤمنين أن ننتظر ساعة يفتضح فيها من يكذب ولا بد أن ننتظرها كما ننتظر أي حدث مادي، كشروق الشمس.

ومن الموازين: { إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ } يونس 81.

ومنها: { وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ } يوسف 52.

ومنها: أن الخطيئة الأولى تجلب ثانية، والثانية تجلب ثالثة، عقوبة من الله، حتى يغلق القلب على ظلمة.

ومنها: التوفيق الذي يحيط المهدي والصادق وفق ميزان: { وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ } محمد 17.

وكل هذه الموازين نتداولها وكأننا ننتظر الآخرة ليحقيق المكر السيء بأهله ويثاب المؤمن، وهذا جزء من الحق، وجزؤه الآخر هو الاعتقاد بأن الحياة البشرية الدنيا محكومة بهذه الموازين جزماً، ولكن لا يرى بعضهم آثارها لأنها لا تظهر دائماً بسرعة، بل قد تمتد لفترة زمنية لتظهر، فينسى الرابط بين الفعل والعقوبة أو الثواب. فكما أن النظرة الفلكية الأولى لم تفصح عن وجود لبنات بناء الكون حتى توسعت الرقعة المدروسة وتضاعفت مساحة العين التلسكوبية الباصرة، فكذلك نحتاج امتداداً

زمنياً ومكانياً لتكون المادة المختبرية لبرهان صدق الموازين الإيمانية كافية، وبدلاً من أن ندرس آثارها على مدى سنوات: ندرسها على مدى أجيال أحياناً، مع اعتقادنا بأن العقوبة قد تأتي في اللحظة نفسها أحياناً، مثل مئات قصص يرويهما الثقات على مدى الأجيال عن شاهد زور حلف بالقرآن أمام القضاء كاذباً، فعمي فوراً، أو مغتاب يغتاب فيكوى لسانه بلقمة حارة فوراً، وأشباه ذلك.

فدراسة آثار موازين الإيمان على فترة ممتدة وأجيال ترينا بوضوح نتائج مشخصة مرئية يؤول فيها أمر أهل الباطل إلى تراجع وأمر أهل الحق إلى تمكين، وفي القرآن الكريم شواهد، وفي كتب التاريخ، وفي مرويات المعمرين.

ولمحمود شيت خطاب- وهو مسلم وافر الصدق- كتاب عنوانه: (عدالة السماء) يروى فيه بعض قصص مدارها على هذه الموازين، حتى أن قاتلاً قتل قتيلاً ورماه في حفرة، وبعد دهر طويل أراد رجل ثالث قتل القاتل، فهرب منه، وظل يركض ساعة ينتقل من مخبأ إلى مخبأ، ثم لم يجد في النهاية ما يواريه إلا الحفرة التي رمى فيها ضحيته القديمة، فجاء الآخر فقتله فيها!!

وحدثني ثقة قال: إن جندياً تركياً انخذل عن وحدته يوم انسحاب الجيش العثماني من بغداد أمام ضغط الجيش البريطاني، ووقف هذا الجندي بباب جامع أبي حنيفة، فجاء شقي فسلبه ثم قتله ظلماً في وقفته بالباب، وبعد عشرين سنة تشاجر الشقي مع آخر قطعن، فهام على وجهه من حرارة الطعنة لا يدري ما يفعل، وظل يهرول بلا وعي مئات الأمتار، حتى وصل باب الجامع فخر ميتاً في الموضع نفسه الذي قتل فيه التركي البريء.

ولو أننا فتحنا مثل هذا الموضوع في مجلس المعمرين في الحضر أو البدو، وفي بلاد العرب أو الهند أو الصين، لأقسموا لنا على صدق عشرات من مثل هذه القصص رأوها بأنفسهم رأى العين.

ومن أعجب الأمور أن العقوبة قد لا تظهر في الفاعل وإنما في ولده، لحكمة ربانية، فقد حدثني أحمد جمال الحريري رحمه الله، المطوف بمكة، قال :

يا بني: كلنا قد استهجن سحل جثة الأمير عبد الإله صبيحة ثورة 14 تموز ببغداد، ولكن هل تظن أن ذلك جاء من غير مقدمة؟ قال : لقد رأيت أباه علياً صبيحة

التاسع من شعبان بمكة يوم أعلنت الثورة العربية التي قادها لورنس يصعد إلى قلعة مكة التي ما زالت شاخصة حتى الآن، فأعطى الحامية العثمانية أماناً إذا سلمت بغير قتال، فسلموا ونزلوا بذاك الأمان وكرهوا القتال بمكة، فأطلق سراح الجنود، وكانوا أربعمائة، ووضع الحبال في أرجل ستة عشر ضابطاً وسحلهم أتباعه وهم أحياء، والغوغاء تركض وراءهم، فماتوا بعد بضع مئات أمتار، واستمروا يسحلونهم حتى بلغوا البطحاء التي بين مكة ومنى، وما أظن الذي حدث لعبد الإله إلا عقوبة مثلية لتلك السيئة !!

وبقابل هذا : هل رأيت أحداً سار على سنن العدل ثم ساءت أموره؟ لم تر ذلك في فرد أو حكومة.

وانظر للظالم : وسوء الذكر يلحقه حتى بعد مماته، وأولاد المرابي أول من يلعنه. وكم من رهط مؤمن عجز عن دفع ظلم يقع عليه، فينجيه الله ويبطش بالظالم، تصديقاً لميزان: {إِنَّ اللَّهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ} {الحج38.

وهلاك الأمم حين يشيع المنكر وتنتشر المعاصي يشاهده المرء في المدن الخربة، ومدينة بومبي الفاسقة بجنوب إيطاليا محفوظة من يوم أهلكتها بركان فيزوف قبل ألفى سنة، وقد تجولت بها ورأيت دنان الخمر وصور النساء العرايا كأنها رسمت أمس!

وهل ما حدث بالكويت من هزة اقتصادية بسبب سوق المناخ بعيد عن معنى عقوبة منطقة شاع بها الربا.

إن معيشتنا في أجواء الإعلام الرأسمالي المادي بدأت تتسبب هذه المعاني الإيمانية الأساسية مع الأسف، وهي من الحق الذي لا مرأى فيه وإن أنكرها الذين لا يفهمون. المرجع: صناعة الحياة-محمد أحمد الراشد.

=====

**كيف يقضي أبناؤنا إجازة سعيدة؟**

وأخيراً جاءت الإجازة الصيفية لينتفس الأبناء والآباء الصعداء بعد عناء عام دراسي حافل بالواجبات والامتحانات، ثم يأتي السؤال الذي يشغل الجميع: كيف يقضي أبنائنا الإجازة الصيفية؟!..

بداية أيها المربي الكريم..

ينبغي أن تعلم أن الإجازة لا تعني الفوضى وتضييع الأوقات دون استفادة، وأن المتعة الحقيقية سيشعر بها الابن عندما تنتهي الإجازة ويجد نفسه قد حفظ قدرًا جيدًا من القرآن أو استمتع بقراءات مفيدة أو تعلم مهارة جديدة، وعليك أن تعلمه أيضًا أن وقت الفراغ نعمة يجب الاستفادة منها امتثالاً لأمر النبي - صلى الله عليه وسلم -: (اغتم حمسًا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك) (رواه الحاكم).

ولكن.. انتبه عزيزي المربي!! فلن يستمتع أولادك بإجازتهم إن لم تشركهم في وضع برنامجهم الصيفي.. فالمشاركة بالرأي تُولد لديهم الحماس الذي يدفعهم لتطبيق عناصر برنامجهم وتذهب عنهم غضاضة الالتزام بمواعيده والسعي لتحقيق أهدافه.. ويا حبذا لو وُجدت بعض المحفزات لتطبيق البرنامج كإخبارهم أن هناك حفلًا كبيرًا وجميلًا في نهاية الإجازة لتقييم المستوى خلالها وتكريم من التزم بالبرنامج واستفاد منه الاستفادة المطلوبة.

وهناك عدة أمور ينبغي أن تكون ضمن البرنامج الصيفي للأبناء، وبإمكانك أن تضيف إليها ما يناسب أولادك وما يرغبون هم في إضافته، مع ملاحظة أن البرنامج يجب أن يكون شاملاً؛ بحيث ينمي الجانب الإيماني والأخلاقي والثقافي والبدني والاجتماعي بوسائل محببة وممتعة للأبناء، من هذه الأمور:

1- أداء الصلاة في المسجد: وحبذا لو صحبت أبنائك إلى المسجد لتثبيت هذه العبادة الجليلة في نفوسهم.

2- حفظ قدر معين من القرآن الكريم يوميًا: وذلك حسب طاقة الابن، سواءً عن طريق حلقات التحفيظ بالمسجد أو الكتاتيب، أو من خلال محفّظ بالبيت، مع ضرورة المتابعة الشخصية والمستمرة له.

3- حفظ الحديث الشريف: وليكن بمعدل حديث واحد أسبوعياً، مع مراعاة اختيار الأحاديث التي تحضُّ على مكارم الأخلاق، أو التي ترتبط بالصفات التي تريد غرسها في أولادك خلال الإجازة.

4- الصيام والصدقة: فمن الممكن تدريب الابن على صيام ثلاثة أيام من كل شهر وإخراج صدقة أسبوعية.

5- زيادة الوعي الثقافي: ويتم ذلك من خلال الاشتراك في المكتبات العامة أو عمل مكتبة في المسجد أو في المنزل، ويمكن التعاون مع المسؤولين في ذلك، كأن يكون في المقرات ركنٌ للطفل يستطيع ارتياده والانتفاع بما فيه، ويشمل مكتبةً للكتب والقصص والشرائط الفيديو والكاسيت والسي دي للاستعارة، ويحوى جهاز فيديو وتلفزيون لعرض الشرائط المناسبة، ويكون فيه حاسب آلي للاستخدام، وبعض الألعاب الجذابة للأطفال مثل تنس الطاولة، كما يمكن القيام بالرحلات والمسابقات والندوات للأطفال والمريين.

6- الوعي السياسي للطفل: بقصد الإمام بالقضايا المثارة على الساحة، وتكوين رأي تجاهها، وذلك عن طريق المشاهدة الموجهة لنشرات الأخبار وللبرامج السياسية، وكذلك قراءة الجرائد والمجلات، والدخول على مواقع النت الخاصة بوسائل الإعلام.

7- تنمية المهارات والهوايات: مثل الرسم والتلوين والشعر والكتابة والإنشاد والخط العربي وغيرها، بالإضافة إلى تعلم بعض المهارات المفيدة مثل الكهرباء والنجارة والسباكة والدهان وغيرها.

8- تعلم بعض برامج الكمبيوتر: ليكون جلوسهم أمام الشاشة أكثر إفادة مثل برنامج الورد word وبرنامج الرسام، وبإمكانك تكليفه ببعض المهام مثل كتابة آيات قرآنية أو لوحات إرشادية، ويمكن الاستفادة من الكمبيوتر أيضاً في حفظ القرآن الكريم عن طريق الـ c d الخاصة بذلك، ويمكن إتقان الطفل للكمبيوتر عن طريق إلحاقه ببعض الدورات وجلوسه بجوارك أثناء استخدامه مع شرح هذه البرامج بصورة ميسرة.

9- الالتحاق ببعض الدورات المفيدة: مثل دورات اللغة الإنجليزية ودورات الدفاع المدني والهلال الأحمر وغيرها.

10- الرياضة: يجب أن يمارس الأبناء التمارين الرياضية يوميًا، وحبذا لو تم الاشتراك في بعض الألعاب الرياضية بالنوادي أو مراكز الشباب أو النوادي الصيفية بالمدارس المنتقاة بعناية حسب المستطاع، مع المتابعة الدقيقة للأبناء وملاحظة الإيجابيات والسلبيات.

11- التعاون والمساعدة في أعمال المنزل: ويفضل عمل جدول لتنظيم هذا الأمر ولضمان المشاركة الفعلية للأبناء في أعمال المنزل.

12- العالم الإسلامي: تعريف الطفل بقضايا العالم الإسلامي وخاصة القضايا الساخنة (كفلسطين والعراق وأفغانستان والصومال والسودان... إلخ)، وحثه علي الدعاء والتبرع والمقاطعة.

13- الميادين: تفعيل الميادين القائمة التي يتواجد فيها الأبناء وذلك بتكثيف الأنشطة الجذابة الهادفة فيها، وابتكار ميادين جديدة (كميدان المجتمع العام) وإفادة الأبناء فيه بالأنشطة المناسبة وخاصة الرياضية والفنية وعمل دورات رياضية مثل: كرة قدم، كرة طائرة، اختراق ضاحية... إلخ، وطاولة للتنس يتجمع عليها الأبناء، ويتم تشغيل شرائط الكاسيت بأناشيد هادفة، وتعلق بعض اللوحات الإرشادية حولها، وتُجرى مسابقة خفيفة مع توفير جوائز رمزية هادفة، وإقامة بعض المسابقات الثقافية والأدبية والفنية لكشف المواهب.

14- العلاقات الاجتماعية وصلة الأرحام: وحبذا أن يوضع جدول لزيارة الأقارب والاتصال بهم تليفونيًا لتعويد الأبناء على التواصل مع أقاربهم وبالإمكان وضع بعض الواجبات الاجتماعية الأخرى، كالتعاون مع الجيران وزيارة أصدقاء المدرسة والمسجد مع انتقاء الأصدقاء الصالحين.

15- الرحلات: احرص على أن تخرج مع أبنائك في رحلات طويلة وقصيرة، وليكن لك أكثر من رحلة قصيرة خلال الشهر، وبإمكانك الاستفادة من طاقات الأبناء في هذه الرحلات كإعداد الطعام أو المشاركة في تنفيذ فقرات البرنامج، ولا تنس النشاء على مجهوداتهم في نهاية الرحلة، ويمكن القيام بمجموعة رحلات تحت عنوان (اعرف بلدك) يتم من خلاله زيارة المتاحف والحدائق والمعالم السياحية المختلفة



ودور الأيتام والمعاقين، ويتم تعويد الأبناء من خلاله على النظام والبذل والعطاء ومساعدة الآخرين.

16- تحديد جدول مشاهدة التلفزيون: اتفق مع أبنائك على أوقات مشاهدة التلفزيون وعلى أسماء البرامج التي سيشاهدونها، وأوقات الدخول على النت، والمواقع التي سيزورنها، ويفضل أن يكون ذلك تحت إشرافك.

17- جدول المحاسبة: وهو جدول متابعة يومية لعناصر البرنامج يقيم الأبناء من خلاله أنفسهم، وتطمئن من خلاله على سير البرنامج بصورة جيدة؛ حتى يمكن التعديل أو الإضافة حسب المطلوب، وحبذا تشجيع المتميزين عن طريق الجوائز.

واليك أيها المربي الفاضل نموذجاً ليوم الابن في الإجازة:

1- الاستيقاظ لصلاة الفجر بالمسجد.

2- قراءة أذكار الصباح.

3- القيام ببعض التمارين السويدية الخفيفة.

4- مساعدة الأم في تجهيز الإفطار وتناول الإفطار.

5- المساعدة في أعمال المنزل (ترتيب الغرف- شراء المطلوبات- ...).

6- حفظ القرآن بالمسجد أو بالبيت.

7- حضور حلقة المسجد في مواعيدها.

8- تعلم بعض المهارات وممارسة بعض الهوايات (خط- رسم على الزجاج...).

أو ممارسة رياضة (فردية أو جماعية).

9- صلاة الظهر.

10- الجلوس إلى الكمبيوتر نصف ساعة كتابةً ونصف أخرى لعباً ونصف الثالثة نت.

11- الغداء، ثم صلاة العصر.

12- فقرة حرة.

13- تلاوة أذكار المساء وصلاة المغرب.

14- مشاهدة شريط فيديو هادف أو مشاهدة برامج مفيدة في التلفاز.

15- صلاة العشاء.

16- الجلوس مع العائلة ساعةً للحديث والسمر.

17- النوم المبكر.

مختارات مقترحة لطفلك

أولاً: الكتب والقصص

{ قصص الأبناء الأستاذ/ عبد الحميد جودة السحار.

{ صور من حياة الصحابة الأستاذ/ رأفت الباشا.

{ قصص الحيوانات الأستاذ/ أحمد بهجت.

{ سلسلة أخلاقيات من حكايات.

{ موسوعة المسابقات الإسلامية الأستاذ/ محمد سعيد مرسي.

{ سلسلة كيف نرسم ونلون؟!}

{ سلسلة الكمبيوتر للأطفال.

{ علماء صغار يبتكرون.

{ كيف تعمل الأشياء للأطفال؟!}

{ أسئلة وأجوبة علمية.

{ المعارف الطبية للأطفال.

{ حكايات من التراث

{ سلسلة الرشاد في تربية الأبناء.

{ سلسلة أطفال الغد.

{ سلسلة انصر دينك.

ثانياً: المجالات

(مجلة أسامة- مجلة ماجد- مجلة سعد- مجلة الفرسان)

ثالثاً: أشرطة الكاسيت

(أشرطة تعليم وتحفيظ القرآن الكريم- سلسلة قصص الأنبياء- أناشيد أطفال).

رابعاً: مكتبة c d

(المصحف المرتل- انصر دينك (1، 2)- كان يا ما كان (وهي أفلام تعليمية عن

جسم الإنسان بأسلوب شيق)- جزيرة النور- الجرة- رحلة سلام- الابن البار- السند

باد المسلم- محمد الفاتح- الفاتحون- صقور الأرض- أصحاب الأخدود- صلاح الدين بطل حطين- أسد عين جالوت- طارق بن زياد- البطل نور الدين- مسابقات ثقافية (كنز المعلومات الإسلامية- أسد الفرات).

واحذر عزيزي المربي من بعض الأخطاء التربوية التي قد تُفسد عليك أهدافك من البرنامج، ومنها:

- التهديد.
- إصدار الأحكام المسبقة.
- التحذير المستمر.
- الاستجواب عند الخطأ ووضع العقوبات الصارمة.
- استعجال النتائج وطلب الكمال.
- عدم تنوع الأنشطة.
- الحرية الكاملة بلا ضوابط.
- كثرة الوعظ على حساب اللعب والترويح.
- التعامل مع الأعداد الكبيرة دون الاستعانة بآخرين.
- تقديم المعلومات القديمة دون الاهتمام بالتحضير.
- عدم فهم شخصية الابن وكيفية التعامل معه.
- وإليك بعض النصائح التي قد تيسر لك التعامل مع الأبناء:
  - الإخلاص والدعاء بالتيشير.
  - خفف من حدة شخصيتك عند بداية الإجازة، واجعلها فترة للتعارف والتآلف.
  - حدّد أهدافك واحرص على الوقت، فهو رأس مالك.
  - ادعم روح الفريق والتعاون لدى الأبناء.
  - كافئ كل مجتهد وتذكّر أن الذي يعمل ولا يجيد أفضل من الذي لا يعمل.
  - استعن ببعض الأبناء في إدارة برنامجك.
  - نصائح للتعامل مع بعض الأبناء المشاغبين
  - امنحهم مزيداً من الاهتمام والمتابعة بصورة خاصة.
  - تحبّب إليهم وازرع احترامهم لك في أنفسهم.

- أشعرهم بأهميتهم، واشكر لهم ما يقومون به من أعمال.
- الفت انتباههم إلى أخطائهم بصورة غير مباشرة.
- امنحهم فرصة توضيح أخطائهم وقدم لهم النصح بحب.
- ابدأ بمدحهم قبل لومهم.

وفقك الله أيها المربي، وبارك في جهدك وجهادك، وتقبل منك، وجعلها لك ولأبنائك  
إجازة مفيدة سعيدة.

المصدر: مجموعة متخصصين.

=====

## كيف تصبح عبقرياً؟ [1]

### الذكاء اللغوي - الذكاء البصري - الذكاء المنطقي

أخي القارئ: أنت عبقرى بالفعل ولكن المشكلة أنك لا تستغل ذكائك وقدراتك الذهنية التي أعطاها الله إياك.

لقد أوضحت الدراسات العلمية أن الناس يعتمدون فقط على 10% أو أقل من الموارد العقلية لديهم حتى عندما يبذلون أكبر جهد لديهم في التفكير. ونهدف من خلال تلك المقالات إلى كشف تلك العبقرية الكامنة لديك، بما يمكنك من استغلال أكبر كم ممكن من الـ 90% الباقية من قدراتك الذهنية.

ولعل المشكلة التي يعاني منها أغلب الناس أنهم يعتقدون أن هناك نوعاً واحداً فقط من الذكاء ألا وهو الذكاء المنطقي، وإذا سألتهم عن معنى الذكاء قالوا لك إنه القدرة على تكوين المفاهيم وحل المشكلات والحصول على معلومات وتفسيرات مع أن هذا جزء واحد فقط من الذكاء فللذكاء ستة أجزاء. هذا الفهم الخاطئ يؤدي بلا شك إلى عدم استغلال الطاقة الذهنية بصورة متكاملة وإهدار معظمها.

أنواع الذكاء

للذكاء ستة أنواع:

1. الذكاء اللغوي: يشمل الكلمات . الحديث - الكتابة . القراءة والاستماع.
2. الذكاء البصري: يشمل عالم المشهد والرؤية.
3. الذكاء المنطقي: يشمل عالم المنطق والتفكير الواعي.

4. الذكاء الإبداعي: يشمل عالم الأصالة, الابتكار, البصيرة, وابتكار أفكار جديدة.
  5. الذكاء البدني: يشمل الجسم, التنسيق, البراعة, واكتساب مهارات بدنية.
  6. الذكاء العاطفي: يشمل المشاعر كما يشمل علاقة الشخص بذاته وبالآخرين.
- ماذا لو كان باستطاعتك أن ترفع من كفاءتك الذهنية في كل هذه المحاولات الست بنسبة 10% فقط؟ هذا يعني أن ما أضفته إلى القدرة الذهنية سيكون بمعدل 60% .
- يمكنك تحقيق ذلك بسهولة ولكن بالتدريب عليه بشكل مستمر تمامًا كما تتدرب على تقوية عضلاتك، باختصار تستطيع بناء عضلاتك الذهنية كما تبني عضلاتك الجسمانية.

#### أولاً: الذكاء اللفظي

إن الذكاء اللفظي هو النظام العقلي المسئول عن كل شيء يتعلق بالكلمات؛ فهو يمكنك من تذكرها وفهمها والتفكير فيها والتحدث بها وقراءتها وكتابتها وقد أشاد الناجحون العظماء بأهمية الذكاء اللفظي المتمرس حتى أن 'د. ويلفر فانك' معلم ومؤسس دار النشر فانك ووجنالس قال: بعد إجراء كثير من التجارب وسنوات طويلة من الاختبارات اكتشف العلماء أن أيسر الطرق وأسرعها للتحرك قدمًا هو ترسيخ معرفتك بالألفاظ. فمهما كان سلوكك المهني فمن الحكمة أن توسع من ذكائك اللفظي، فهو جواز مرورك إلى قمة الكثير من المهن. وسنعرض لك أيها القارئ الكريم ثلاث وسائل لتطوير ذكائك اللفظي:

#### الوسيلة الأولى : الجمل القوية:

لقد اكتشف علماء اللغة في بداية القرن الماضي أن للجمل قدرة فريدة على التنبيه والتحفيز. فالجملة القوية هي توليفة حية من كلمتين أو أكثر 'أكثرها لا يتعدى أربع كلمات' تقوم بتوصيل المعنى المقصود في التو وتبرز قوتها من بين الكلمات الأخرى حيث إنها تحفز ذهن القارئ والمتلقي ولذا فأهم سمات الجملة القوية:

- 1- قوية وتنبض بالحياة.
- 2- سهلة التصور والفهم.
- 3- تنبئ عن جملة جريئة.
- 4- تحتوي على معلومات هامة أو تدعو إلى حديث ما.

5- تجذب الانتباه.

6- موجزة مختصرة.

ست خطوات لتكوين الجملة القوية:

1- قم بصياغة ما تريد في أسلوبك الخاص.

2- قم بإعادة صياغته في عجلة.

3- قم بتمييز العديد من الصيغ المعدلة.

4- ضع خطأ تحت أكثر الألفاظ قوة.

5- جمع تلك الألفاظ بشكل إبداعي.

6- قم بمقارنة نتائجك بالمعايير الستة للجمال القوية.

شخصية ذكية: كانت 'ويندي' تعمل كسمسار عقاري وكانت أهم ما تتميز به وضعها  
جمال قوية تجذب الناس وكسبت من وراء ذلك الكثير من الأموال من أمثلة جعلها  
القوية:

1- جيرة آمنة 2- متع نظرك بمرأى حديقة وارفة 3- لا يهتم عدد الأطفال.

الوسيلة الثانية: التحدث الفعال

هناك سر بسيط جداً لإحكام القدرة على التحدث ألا وهو أن تكون على سجيتك وقد  
اتفق العلماء جميعهم على أفضل وسيلة لتحقيق النجاح، وهي أن تتصرف بطريقة  
طبيعية فقل ما تريده وكأنك تتحدث إلى نفسك أثناء استرخاء. ولذا إذا وجدت نفسك  
بصدد إلقاء خطبة ما أو في مواجهة مناسبة اجتماعية احتفظ بالمبادئ التالية:

1- تحدث بطريقة طبيعية. استرسل في التحدث بنغمة صوتك الحقيقية لا تحاول  
تغيير لهجتك الرصينة أو نبرات صوتك الرنانة فلهجتك توحى بطبيعتك الخاصة  
وخبيرتك الواسعة.

2- اعكس خبرتك السابقة على طريقة تحدثك. فكل وظيفة أو مهنة أو موهبة لغة  
خاصة بها ألفاظاً وجمالاً فانثق بعضاً من الجمل المتأصلة المتعلقة بوظيفتك أو  
هوايتك وقم بإدراجها ضمن ما تبغي قوله من الآن فصاعداً. حيث إن لغة خفية كهذه  
من شأنها إمدادك بقوة إضافية أثناء التحدث. ولك في هدهد سليمان عليه السلام  
أعظم مثال فقد استخدم لغة بحثه عن الرزق لينكر على أهل سبأ عبادتهم للشمس

قال تعالى على لسان الهدد {أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَاوَاتِ  
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ} [النمل:25].

3- التزم بما تقول. إذ إنك عند تركيزك على مواطن المهارة لديك ستتحدث بثقة  
ووضوح ومن ثم ينتبه المتلقون إلى نبراتك، وينصتون لما تقول.  
4- اعترف بعدم معرفتك للإجابة إذا وجه إليك سؤال لا تعرفه حتى لا تفقد  
مصداقيتك مع جمهور الحاضرين.

5- أفسح مجالاً لانفعالك أثناء عرض مادتك. لا ترهق نفسك بمحاولة جذب انتباه  
الجميع إلى مادتك أو الإبقاء على حالة الهياج الشديد التي تظهر عليهم دون أن  
تترك لهم مجالاً للاستجابة ولكن أتح الفرصة لحماسك وانفعالك واهتمامك وغضبك  
بل وفكاهتك أيضاً للجمهور.  
الأسلوب الثالث: الإنصات الفعال:

نستطيع من خلال الإنصات بفاعلية أن نجني ثماراً كثيرة، منها:

1- تذكر الحقائق والأرقام ذات الدلالة الهامة حتى وإن قيلت ارتجالياً بأحد  
المؤتمرات.

2- استخراج كل ما هو أساسي من خطبة طويلة تبعث على الملل دون أن تجهد  
أذنيك بالاستماع لكل كلمة بها.  
أربع خطوات لإنصات الفعال:

1- ركز جيداً في بداية وخاتمة الحديث حيث غالباً ما يعرض المتحدث فكرته  
الرئيسية والأفكار الفرعية التي سيتناولها أو التي تناولها بالفعل جيداً.

2- استمع جيداً للألفاظ الدلالية: التي تذكر بالأفكار الرئيسة والفرعية والتي تحوي  
معلومات هامة بالنسبة لك.

3- انتبه لألفاظ تغيير محور الحديث التي تشير لفكرة جديدة بصدد طرحها مثل  
'وعلى صعيد آخر' 'ولكن' 'وبالتالي' 'وهكذا' 'وعلى خلاف ذلك'.

4- لا تلتفت إلى التفاصيل بالطبع أنت في حاجة لكشف مزيد من التفاصيل ولكن  
عادة ما تشتمل تلك التفاصيل على النوادر والإحصائيات الإضافية بهدف تدعيم

أفكار المتحدث فإذا كنت تسعى وراء الأفكار فحسب فلا تعر اهتماماً لأكوام من المواد المتراكمة بغية إبراز الفكرة الرئيسة.

النوع الثاني من أنواع الذكاء الستة المرئي [البصري]

الذكاء البصري، هو ذلك النظام العقلي المسئول عن معالجة وتخزين كل الصور المرئية حقيقة كانت أو خيالية، فالرؤية هي مظهر يشمل حياتنا اليومية بشكل كبير. وعندما تكثف من ذكائك البصري تصبح أكثر إدراكاً ووعياً لكل الأشياء التي تراها وأكثر قدرة على تذكر واسترجاع ما تشاهده؛ ولذا فإن هؤلاء الذين يمتلكون الذكاء البصري يحصلون على درجات عالية في الفن والهندسة ويستجيبون بشكل أفضل للمعلومات والدروس التي يتم شرحها بشكل مرئي. وإليك أيها القارئ وسيلتين لتنمية ذكائك البصري.

الوسيلة الأولى: معرفة الأشكال:

وهي قدرة ذهنية جبارة وهبها الله سبحانه وتعالى لنا، وكلما عملنا على تتميتها أكثر كلما ارتفع ذكاؤنا بصورة مذهلة. ونعني بها: القدرة الذهنية على تجميع وتصور صورة كاملة من أجزاء غير متكاملة.

أمثلة على ذلك:

إذا وقفت أمام سور من حجر لم يتم بناؤه بعد تستطيع معرفة أين سيوضع الحجر الناقص ليتم بناء السور، وفي السنة حديث يشير إلى هذا النوع من الذكاء البصري؛ ففي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: 'إن مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون: هلا وضعت هذه اللبنة!! قال: فأنا اللبنة وأنا خاتم النبيين.'

1- إذا كنت تقرأ في كتاب وصادفت جملة ناقصة بعض الكلمات ليتم معناها، تستطيع استرجاع هذه الكلمات بسهولة ليتم المعنى.

2- في رحلات الصيد نستطيع التمييز بين أنواع الطيور من مسافات بعيدة جداً، وذلك عن طريق وقفة الطير أو طول ذيله.

كيف يعمل ذكاؤك البصري في معرفة الأشكال والأنماط؟



عندما تحصل على أي شكل أو نمط معين يقوم ذكاؤك البصري على الفور بالطواف مسرعاً عبر ملايين من الصور المخزنة مسبقاً بحثاً عما يتوافق مع تلك الأشكال والأنماط. وهكذا يحوّل ذكاؤك البصري تلك الأشكال وأجزاء الصور والأنماط التي حصل عليها إلى صورة متكاملة.

كيف تنمي هذا النوع من الذكاء 'معرفة الأشكال'؟

1. ركز نظرك على المباني والأسوار والمدائن:

فتش عن الأشكال التي تكونها هذه المباني أو الأسوار. قد تكون الأسوار على شكل حرف 'X' كبير. قد يكون المبنى على شكل سفينة.

2. ركز نظرك على الطريقة التي يتعامل بها الناس:

فقط تلاحظ أن صديقك يغضب كلما حدث شيء معين، أو أن زوجتك تبتهج في كل مرة تعدها بالنزول للتنزه... وهكذا بجمع الانطباعات تستطيع معرفة شخصية الآخرين وأهدافهم.

3. ركز نظرك على مشكلة واقعية ذات عناصر مرئية تصارعت معها:

على سبيل المثال: قد تلاحظ أن زميلك في المكتب يهدر ما يقرب من ساعة يومياً أثناء قيامه بقطع مسافة مساحة الحجرة ذهاباً وإياباً لاستخدام ماكينة التصوير.

4. ركز نظرك على الأشكال 'الأنماط' لتجد الحل:

في الواقع إن الحل أحياناً ما يكون واضحاً كل الوضوح في رؤيتك لتكوين المشكلة، فبسهولة تستطيع حل مشكلة زميلك في المكتب عن طريق وضع آلة التصوير بالقرب من مكتبه أو العكس أو وضع مكتبه بالقرب من آلة التصوير.

الوسيلة الثانية: القدرة على التخيل:

التخيل ببساطة هو قدرتك على تصور الأشياء والأدوات تصوراً مرئياً في مخيلتك. وللتخيل فوائد وثمرات عظيمة جداً؛ منها:

1- تعلم المهارات:

تخيل قيامك بالفعل وأنت تقوم بمهارة ما تود اكتسابها، فإن ذلك يثير نفس العضلات والأعصاب وخلايا المخ في جسدك، وبالتالي يمكنك تعلم أو تحسين أية مهارات بأن تتخيل نفسك تفعلها بالمثل عندما تقوم بها في الواقع.

## 2- تغيير الذات بسهولة:

وهذه تعتبر من أعظم فوائد التخيل. فقد توصل العلماء إلى مبدأين مهمين:

- المبدأ الأول: أننا قبل فعل أي شيء ينبغي أن يشكل عقلنا صورة ذهنية لما ينبغي أن نفعله [مثال: قبل أن تسير في الغرفة يتخيل عقلك أنك تسير فيها بالفعل].
- المبدأ الثاني: أنه بمرور الوقت تصبح معظم المواقف والتصرفات تلقائية طبقاً للصورة التي ثبتت في أذهاننا.

هذان المبدآن يفسران لنا السر وراء فشل أغلب الناس في تغيير عاداتهم السيئة، ألا وهو استمرار صورة هذه العادة السيئة في مخيلته، فيتصرف وفقاً لهذه الصورة. فالذي اعتاد التدخين هناك صورة في مخيلته أنه بعد الأكل يشرب السجارة، والذي اعتاد الغضب عند حدوث تصرف معين يتصرف كل مرة نفس التصرف ويغضب؛ لأن هناك صورة في مخيلته تدفعه إلى ذلك.

والذي نريد أن نصل إليه أنك لا تستطيع تغيير سلوكياتك السيئة حتى تغير أولاً الصورة اللاشعورية التي في مخيلتك والاستمرار في التصرف طبقاً لهذه الصورة الذهنية.

ويمكنك استخدام قدرة التخيل كنوع من المصارعة الذهنية لتغيير صورة رد الفعل تلقائياً غير المرغوب فيه إلى رد فعل إيجابي وسلوك مستحب.

مثال: إذا كنت مثلاً تعاني من الإحباط إذا زاد عليك ضغط العمل، وتريد أن تكون سعيداً وواثقاً من نفسك أنك ستنتهي جميع أعمالك في ساعات الضغط، فأكثر من تخيل هذه الصورة الجديدة حتى تثبت في الذهن وتتلاشى الصورة القديمة.

### النوع الثالث: الذكاء المنطقي

بعض الناس يعتقدون أن الذكاء المنطقي صعب التحصيل وأنه أصعب أنواع الذكاء مع أن الأمر سهل. الذكاء المنطقي ببساطة ما هو إلا تقرير ما إذا كانت الأشياء تعني شيئاً أو تضيف شيئاً أو لا .

كم مرة استخدمت مثل هذه الجمل 'هذه التعليمات المدونة على الخلاط لا تعني لي شيء ' أو 'إن تفسير المدير لسبب عدم حصولنا على مكافأتنا هذا العام لا يضيف شيئاً' . مثل هذه العبارات تصدر من ذكائك المنطقي.

فأساس الذكاء المنطقي يدور حول فكرة [اثنين + اثنين] يساوي أربعة. وتستطيع أن تذهل بتطور ذكائك المنطقي الرهيب لو استطعت أن تقوم بهذين الشئيين البسيطين:

1- اعترف إذا ما كان الدليل يؤيد الفكرة أو لا يؤيد الفكرة: مثال أعتقد أن موسى محق فأربع حوادث في ستة أشهر يعني أن عمرو لا يحسن قيادة السيارة.

2- اعترف إذا ما كان الشيطان يضيفان لبعضهما أولاً يضيفان لتبرير النتيجة: مثال 'أعتقد أنك محق.... النوم والنافذة مفتوحة طوال الليل خلال عاصفة ثلجية هوجاء ربما يكون له علاقة بالزكام الذي أصابني'. هذا هو المرادف المنطقي لإضافة اثنين إلى اثنين للحصول على أربعة أي ترتيب وبناء الحقائق على بعضها لتصل إلى النتائج . بيل لير 'السهل الممتع'

بيل لير مهندس شاب تألق في أوائل القرن الماضي, أستخدم معادلة منطقية أسهل من  $[4=2+2]$  ألا وهي  $[2=1+1]$  أستخدم هذه المعادلة البسيطة للوصول إلى أكثر من ابتكار وجنى الملايين من وراء ذلك, ولذا تستطيع أيها الأخ أن تحقق نجاحاً مذهلاً إذا استخدمت هذه المعادلة المنطقية البسيطة  $[2=1+1]$ . من أمثلة ما فعله بيل لير :

1- رأى الناس تهوى قيادة السيارة ومن ناحية أخرى يحبون الاستماع إلى الراديو فكانت فكرة ابتكار راديو السيارة.

2- كان الطيران في عصره مقصوراً على فترة النهار فقط فوجد أن الطيارين يحتاجون إلى طريقة دقيقة لتحديد مسارهم في الجو والإشارات اللاسلكية يمكن انتقالها على بعد أميال, فقام باختراع جهاز ليروسكوب لإرشاد الطيارين, وصار الطيران ممكن ليلاً.

وإليك بعض الوسائل لتطوير ذكائك المنطقي:

الوسيلة الأولى: التغلب على المشكلة:

هناك أنواع عدة من المشاكل, وهذا يجعل من عملية حل المشاكل عملية مهيبة, لكن في الواقع تستطيع باستخدام ذكائك المنطقي أن تجعل من مشكلة هائلة الحجم مشكلة تافهة في ست خطوات بسيطة:

1- حدد المشكلة التي يتعين عليك أن تجد لها حل, أو السؤال الذي يتعين عليك إجابته, دون المشكلة أو السؤال في جملة أو اثنين .

2- حدد لماذا تريد حل هذه المشكلة ثم دون هدفك الإجمالي.

3- استعرض الأدلة وفكر في عناصر المشكلة, اسأل نفسك ما الذي يبدو أكثر ارتباطاً بالموضوع؟ ما الذي يبدو أقل ارتباطاً بالموضوع؟

4- اسأل نفسك واضحاً في الاعتبار المشكلة والدليل: ما الذي يبدو منطقياً, كيف تستفيد من هذا الدليل؟ هل هناك قيود تقود نحو الحل؟ حاول أن تطرح أكبر عدد ممكن من الأسئلة التي تتضمن أكثر من إجابة, ثم احصل على أكبر قدر ممكن من الحلول.

5- انتق الحل الذي يبدو أكثر منطقية وحاول تطبيقه.

6- إذا قدر للحل الأول أن يفشل راجع تفكيرك وعد إلى ما يبدو أنه ثاني أكثر الحلول منطقية.

الوسيلة الثانية: تفكير بدون شوائب:

وهو تدريب سهل حيث تقوم بمراجعة تفكيرك بعد الانتهاء منه لتتأكد من صحته, وسمي هذا النوع من التفكير المراجع لتفكيرك الأول 'تفكير لا تشوبه شائبة' لأنه يحدد الهفوات الذهنية ويمحوها بسرعة, وبهذه التقنية يمكنك أن تحمل مجهراً ذهنياً وتسلطه على فكرك وفكر الآخرين لتضع يدك على الأخطاء التي تقع كل دقيقة, وهذا سيمنحك سبباً وجيهاً في عملياتك الذهنية.

خطوات نحو تفكير لا تشوبه شائبة:

1- افحص صياغتك وتفسيرك للمشكلة مرتين, اسأل نفسك: هل حددت المشكلة بصورة واضحة؟ هل تستوعب المشكلة من منظور واقعي؟

2- افحص الأخطاء المحتملة أثناء صياغتك وتفسيرك للمشكلة مرتين, اسأل نفسك ما هي الافتراضات التي أقيمت عليها صياغتك؟ هل هي صحيحة؟

3- افحص مرتين إذا كانت الأدلة تدعم حلك, اسأل نفسك هل كانت الأدلة دقيقة غير منحازة؟ هل تم تطبيقها بطريقة عادلة وملائمة؟ هل هي ذات صلة حقاً؟  
4- فكر مرتين في النتيجة المتوقعة, أسأل نفسك ما هي العواقب طويلة وقصيرة المدى المترتبة على تطبيق هذا الحل؟ هل وضعت نصب عينك كلا من الاحتمالات الإيجابية والسلبية؟

وفقاً لخبراء التفكير الجدي؛ فإن هذه الخطوات الأربع من شأنها أن تعمق من قدرتك على رؤية ما وراء السطح, وفهم وجهات نظر بديلة, وتجنب التأثير بطريقة غير سليمة بما يقوله الآخرون, وتدبر فيما تفكر ولماذا, وتبني مواقفك وتدافع عنها بطريقة صحيحة.

الوسيلة الثالثة: اكتشاف المنطق الزائف

كثيراً ما نتعرض للخداع من قبل الآخرين الذين يحاولون أن يخدعونا باستخدام المنطق الزائف, مثل أن يضعوا الكلمات والحقائق جنباً إلى جنب وكأنها تعني شيئاً, ولكنها في الحقيقة تعني شيئاً آخر, ولكن بمقدور ذكائك المنطقي أن يعمل على تطوير قرن استشعار يمكن أن يتحرك عن أي منطق تضليلي متعمد, وذلك بتدريبه بصورة مناسبة ومتكررة.

فتعال يا أخي لتتعرف على طرق المنطق الزائف.

الأفخاخ الذهنية السبعة للمنطق الزائف:

ما يجعل المنطق الزائف ينجح هو تشتيت الانتباه يشنت انتباهك عن المنطق الخاطيء بأي شيء آخر وإليك الفخاخ السبعة للمنطق الزائف:

1- خيار زائف:

لكي يثنيك عن اتجاه معين فانه يخمن وبطريقة مضلله أن كل العواقب ستكون سلبية, بينما توجد في نفس الوقت احتمالات إيجابية أيضاً.

2- الاستشهاد الزائف وهو نوعان :

[1] الاستشهاد بأحد الخبراء:

وكونه خبيراً لا يجعله على صواب دائماً, فهناك الكثير من الخبراء الذين يعلمون في نفس المجال ويختلفون فيما بينهم عدة سنوات, زعم اثنان من علماء الطبيعة أنهما

اكتشفا اللحم البارد, وكان هناك علماء آخرون في نفس المجال شككوا في ذلك وقد كانوا على حق حيث ثبت زيف هذا الزعم.

[2] الاستشهاد بشخصية شهيرة:

وقد تكون هذه الشخصية الشهيرة ليست لها خبرة في هذا المجال الذي نتحدث فيه.

3- استغلال التعاطف:

يتم خداعك كي تغفل عن ضعف فكرة ما وذلك بوصف يحرك المشاعر للحالة التي عليها بعض التعساء, على سبيل المثال 'ثلاثون مليون طفل يعلنون الجوع, في هذه الخطة سوف يحصلون على وجبات مغذية' تشتيت انتباهك عن عيوب الخطة بالتعاطف مع الأطفال الجياع.

4- مهاجمة الشخص:

وهو عدم قبول أي منطق من شخص معين وتتخذ شكلين رئيسيين:

[1] مهاجمة الشخص لذاته: ويسوغ رفض كل ما يقوله بسبب بعض أخطاء وقع فيها مثلاً.

[2] مهاجمة الشخص بسبب معارفة: ويسوغ ألا يعتد بكل ما يصرح به لأن لديه معارف وأتباع لا يعتمد عليهم.

5- شيء حدث بعد شيء آخر ويثبت علاقة بينهما غير صحيحة :

مثال: ' منذ أن بدأ استخدام الحاسوب وأنا أعاني من مرض الحكمة لايد وأن إشعاع الحاسوب كان السبب وراءها'.

6- تعميمات زائفة: ويتخذ ذلك شكلين:

[1] تعميمات متسرفة: القفز إلى النتيجة بناءً على أدنى حد من المعرفة قبل أن تزن كل الأدلة, مثال إن أصدقائي الستة كانوا يعتقدون أن فكرتي بشأن قفاز الأنف رائعة وسوف يرغبون جميعاً في شرائه'

[2] تعميمات مطلقة: مثال 'أنت لا تزورني ولا تتصل بي أنت لا تحبني'.

7- مقارنة زائفة:

لخلط الأمور يتم بناء حوار على شيئين لا يجوز المقارنة بينهما, مثال' العمال كالجباد عليك أن تخضعها تحت السيطرة, وإلا سيفلت زمام الأمور من بين يديك, وكذلك الموظفون'.

الوسيلة الرابعة: البراعة في الرياضيات

لا يمكن أن تدخل معترك الحياة وتتجح فيها ما لم تكن على وعي بالرياضيات, والذين يمكنهم إجراء العمليات الحسابية في أذهانهم بسرعة؛ لن يتمكن أحد من خداعهم في سعر شيء أبداً, ومن الصعب أن تتخيل شخصاً يرتقي السلم في أي مهنة دون أن يكون ملماً ببعض المهارات الهامة في الرياضيات.

أربع قواعد تساعدك على البراعة في الرياضيات:

1- عندما تقوم بعملية جمع في ذهنك [ولنقل 38 و 64] غير العدد [38] إلى [40] اجمع ثم أطرح في النهاية 2.

2- عندما تقوم بعملية طرح في ذهنك ولنقل [57 و 96] غير العدد [57] إلى [60] أطرح من [96] ثم اجمع في النهاية [3].

3- عندما تقوم بعملية ضرب في ذهنك بعددين ينتهي كل منهما باختصار مثل [300\*8000] أضرب العددين الأولين [3\*8] ثم أضف إلى ناتجها إجمالي عدد الأصفار وهو [5] لتحصل على [2400000] .

4- عندما تضرب أعداد مختلفة لا تنتهي بأصفار [25\*34]. اجعل هذه المسألة الحسابية مسألتين

[نقل 34\*20 + 34\*5] أجمع بينهما في النهاية [170+680]=[850].

=====

## كيف تصبح عبقرياً؟ [2]

### الذكاء الإبداعي-الذكاء العاطفي

النوع الرابع: الذكاء الإبداعي

الذكاء الإبداعي هو السبب وراء كل فكرة جديدة تطراً بذهنك, ووراء كل ابتكار أو تقدم جديد. ومن مميزات الذكاء الإبداعي أنه يعينك على تخطي مشاكلك اليومية التي قد شغلتك طويلاً إذ يوفر لك حلاً بديلاً جديداً للاستمرار بعملك ولتطويره.

ولكنه ثمة عامل يفصلنا عن قدراتنا الإبداعية، ألا وهو اعتقادنا الخاطيء بحتمية أن المبدعين أذكىء فوق العادة وأن درجة ذكائنا لا تصل إلى هذا المستوى. ولكن في حقيقة الأمر ووفقاً لدراسة أجراها أستاذ علم النفس الدكتور "دين سيمونتون" فإن النابغين المبدعين من المؤلفين والراسمين والعلماء ورجال الأعمال أقل ذكاء من أي شخص آخر. ولذلك فتأكد أن لديك كل القدرات التي تحتاجها كي تبتكر وتبدع أشياء جديدة.

واليك بعض الأمور العملية التي تجعل ذكاءك الإبداعي يرتفع بشدة إذا فعلتها بانتظام:

1) جدد فيما تقوم به يومياً؛ فالرتابة اليومية تقلل الإبداع بينما يعد التنوع والإثارة وسيلتين للاستعانة التامة بقدراتك الإبداعية فاتخذ طريقاً مختلفاً أثناء ذهابك إلى المكتب مثلاً، قم بشراء حاجاتك من محلات مختلفة، نوع من نشاطاتك في أوقات فراغك.

2) أحبب ما تكره؛ عندما تتعرض لموقف بغيض أو تكون بصحبة شخصية منفرة حاول إيجاد أو قول شيء محبب لك في هذا الموقف البغيض، حاول محبة هذا الشخص الذي تكرهه وعامله كأنه صديق حميم، وصدق الله تعالى إذ يقول: " {وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ }فصلت 34 .

3) ضع نفسك مكان الآخرين؛ سيزيد ذلك من مرونة ذهنك وتنمية قدراتك على استشعار المشاكل من منظور مختلف.

إن الإبداع عضلة كأبي عضلة في جسمك إذا أحسنت تدريبها واستعمالها نمت وقويت أما إذا أهملتها وتركتها ضمرت وضعفت، لذا فأنت تحتاج إلى تدريب قوة الإبداع لديك.

وسنقدم لك تدريبين يساعدانك على تنمية قوة الذكاء الإبداعي لديك:

أولاً: تدريب الإلهام الفوري:



هل حدث لك مرة وأرهفتك مشكلة ما واجتهدت في التفكير في حلها دون جدوى، ثم بعد فترة قصيرة وأنت تجلس على الأريكة تسترخي ولا تفكر في المشكلة مطلقاً ألهمت الحل بسهولة ويسر؟

هذا هو الإلهام الفوري الذي نريد أن نصل إليه ولكن كيف السبيل إلى ذلك..؟ قبل أن نشرح لك السبيل إلى ذلك عليك أن تعرف بدايةً أن العلماء قد اتفقوا تقريباً على أن العقل اللاواعي هو مصدر إلهامنا الإبداعي، حيث كتب الباحث في مجال الوعي د. "ويلين هارمان": ((إنه لمن المعترف به حالياً أن العقل الباطن ينبوع لا ينبض للإبداع البشري)).

أمر آخر عليك معرفته؛ ألا وهو أن الإيماءات الإبداعية التي تأتي من العقل الباطن غالباً ما تأتي بينما يكون ذهنك شاردًا، هذه الإيماءات والإشارات تأتيك يومياً أكثر من عشر مرات... !!

ولذا فحتى تحصل على هذه الإيماءات والإرشادات الإبداعية من عقلك الباطن وتحسن استثمارها اتبع الخطوات الآتية:

1) ركز انتباهك قليلاً على مراجعة العناصر الأساسية والمشاكل الأساسية التي تواجهك وكل ما تريد تحقيقه.

2) نح القضية جانباً وحول انتباهك لأي شيء آخر (أيام صباك مثلاً؛ حينما كنت تلعب بالدراجة)، فأنت بذلك تتيح المجال لعقلك الباطن لتقليب كافة أوجه المشكلة ثم استرح فوق مقعدك أو فوق أريكتك.

3) بينما تستغرق أنت في التفكير ملياً في أي شيء آخر دع الفرصة لأحلام اليقظة أن تأتيك في لحظة ما، ستأتيك فجأة وستحصل على إلهام الذي تريده.

4) إذا لم تصل إلى الإلهام الذي تريده قم بتكرار الخطوات من 1-3 مرات، تقول "جين ماري ستاين" معلقة على ذلك ((ففي معظم الحالات، ينبغي أن تتوصل إلى فكرة سديدة في نهاية اليوم)).

5) قم بتطبيق الأفكار التي توصلت إليها بعد تقليب التفكير فيها ووزنها جيداً، فمن الجائز ألا تكون كل الأفكار مناسبة أو قابلة للتطبيق، بينما قد يغرك شدة وميضها

لحظة ظهورها في عقلك، ولذا لا تتعجل وفكر فيها جيداً، ثم قم بتطبيقها واختبر مدى جدواها.

\* من الملاحظ في هذا التدريب هو أنه عليك بذل مجهود في الخطوة الأولى فقط، بينما تأتي الخطوة الثانية والثالثة بتلقائية تامة وكنتيجة للخطوة الأولى، فقم بالخطوة الأولى وسيتولى عقلك الباطن القيام ببقية المهمة.

ثانياً: تدريب الانعكاس:

هذه الوسيلة بسيطة جداً وفعالة للغاية ألا وهي عكس الأمور؛ عندما لا تستطيع أن تجد فكرة جديدة أو حل، فببساطة ابن الافتراضات العميقة وقم بعكسها، وإليك الخطوات العملية لتطبيق هذا التدريب:

(1) سجل افتراضاتك الأساسية عن مشكلتك، دونها كمجموعة من الجمل الخبرية التي تعبر عن الواقع وتصف ماهية الشيء؛ فمثلاً إذا كنت تريد أن تصبح صاحب مطعم وتبحث عن مفهوم مبتكر للمطعم ليساعدك على المنافسة بقوة فلعلك تكتب افتراضاتك على هذا النحو: (المطعم عبارة عن مؤسسة تجارية أو بناء حيث يأتي الناس إليه ليتناولوا الطعام وهو مكان يستطيعون فيه أن يجدوا الطعام المتنوع لكي يرضي جميع الأذواق).

(2) اكتب مجموعة من الجمل كل جملة تأتي مضادة لكل افتراض افترضته في الخطوة السابقة وابدأ بما تعتبره أهم افتراض؛ فمثلاً:

أ) من الممكن أن تعكس افتراض أن المطعم مكان يأتي إليه الناس إلى مكان يرسل الطعام إلى الناس، (من هنا نشأت فكرة إبداعية كالتي تمثلت في دومينوز بيتزا).

ب) من الممكن أن نعكس الافتراض (أن الناس يستطيعون فيه أن يجدوا الطعام المتنوع، إلى أن المطعم يركز على طبق رئيسي واحد ونوعية طعام محددة)، ومثال ذلك فكرة دجاج كنتاكي حيث يركز على نوعية طعام محددة ألا وهي الدجاج المقلي).

(3) راجع الافتراضات المعكوسة، وقيّمها واختر منها ما يصلح للتطبيق.

والحقيقة أن الكلام عن الذكاء الإبداعي لا ينتهي إلا أننا نرجو أن نكون قد أعطيناك فكرة سريعة وفعالة عنه تؤهلك لتطويره وتقويته لتلحق بركب المبدعين.

، وإلى أن نلتاق في المرة القادمة مع نوع جديد من أنواع الذكاء، فلك منا أطيّب التحية، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

النوع الخامس: الذكاء العاطفي.

الذكاء العاطفي هو المفتاح الخامس للوصول إلى عبقريتك الكامنة فهو يشمل كل أوجه تفاعلاتك مع الآخرين ومن يطمح في تحقيق شيء في هذه الحياة دون أن يكون لديه شيء من الذكاء العاطفي إنما هو كمن يحاول الإبحار بسفينة في خضم الأمواج العاتية والرياح القاسية دون شراع، ففي ظل هذا الوضع قد تبذل كل ما في وسعك لتحافظ على مسارك ولكن لا أمل في أن تحقق تقدماً كبيراً.

بعض الوسائل لتطوير ذكائك العاطفي:

الوسيلة الأولى: الوعي بالذات

إنها القدرة على إدراك عواطفك وأفكارك وأفعالك وتصرفاتك واعتبارك لنفسك ومعرفة من أنت ومن تريد أن تكون.

أجرى عالم النفس روبرت ديلتس العشرات من المقابلات مع كبار رجال الأعمال ووجد أنه لدى كل منهم إجابة على ثلاث أسئلة هامة للغاية ترتبط بالناحية العاطفية وهي:

1. من أنت ؟

2. ما هي رسالتك أو هدفك بالحياة؟

3. ما الذي تشعر به الآن؟.

فإذا لم تعرف من أنت فلا تنتظر من مديرك أن يفهمك ولا تنتظر أن تقيم علاقات قوية مع زملائك وإذا لم تعرف رسالتك وهدفك في الحياة فلا تنتظر أن ترضى بعملك وإذا لم تعرف مشاعرك فكيف لك أن ترضى أن تكون استجابتك للأمور صحيحة؟ ثلاث خطوات للوعي بالذات:

اجلس في مكان هادئ واسترخ وامسك قلماً وورقة واتبع الخطوات التالية:

1. تعرف على ما تشعر نحوه بمشاعر سيئة في حياتك وأكمل كتابة هذه الجملة (ما أشعر نحوه بمشاعر سيئة هو..). لا تستبعد أي شيء.

2. تعرف على الأشياء التي تشعر نحوها بمشاعر إيجابية في حياتك وأكمل الجملة الآتية "ما اشعر نحوه بمشاعر إيجابية في حياتي هو.....) لا تستبعد أي شيء.  
3. اعرف ما تشعر به الآن ثم أكمل الجملة الآتية "ما يمكنني أن أتعلمه وأقوم به لتحسين الأشياء التي أشعر نحوها بمشاعر قوية هو.....).  
الوسيلة الثانية : الثقة القوية:

هذا الأسلوب يوضح لك كيفية التعامل مع المشاعر السلبية من خلال تنمية نوع من الثقة الصلبة صلابة الصخر والتي تمثل الفاصل بين النجاح والفشل في أوقات الأزمات والشخص الذي يثق في نجاحه غالباً ما يميل إلى خط النهاية أكثر من أولئك الذين تملأهم الشكوك في نجاحهم ومع ازدياد ضغوط العمل للأسف نجد شعورين ينتابان كثيراً من الناس ألا وهو الشعور بالإرهاق والشعور بالضغط وتري شارماين وبليز المستشار المالي أن ارتفاع الذكاء العاطفي أمر لا بد منه للتغلب على الضغط الشديد وتقول " لقد وجدت أن الخروج من حالة القلق تستغرق من الوقت ضعف ما يستغرقه منع القلق قبل حدوثه.

ويمكنك استخدام الذكاء العاطفي في خلق ثقة بالنفس ثابتة تمثل حائط صد ضد المشاعر السلبية التي تؤدي للضغط والإرهاق وقد كشفت الأبحاث أن المكون الأساسي للثقة هو إدراك أنك مهياً للكارثة وسوف تتغلب عليها إن شاء الله، وهذه المعرفة تساعد الناجحين على الاستمرار في طريقهم مهما كانت العوائق، ويرى الآن كلتر الصحفي الرياضي وخبير التحفيز أن أساس الثقة التي لا تتزعزع هو معرفة أنك على استعداد لأسوأ الاحتمالات.

ست خطوات للثقة القوية:

1. أسأل نفسك ما الذي أدى بالتحديد إلى تولد الشعور السلبي، (قد يكون بسبب الإهانة التي وجهها لك الموظف أو حينما طلب منك عملاً زائداً على عمالك الأصلي أو رجل يشهر إشاعات عليك).

2. ما هي أسوأ النتائج التي يمكن أن تترتب على الموقف الذي تسبب في هذا الشعور ؟ وحاول أن تتخيل أسوأ ما يمكن حدوثه.

3. كيف سأتعامل مع وطأة الموقف في حالة حدوث هذا الأمر الأسوأ؟ (من الذي ستلجأ إليه ليمدك بالدعم العاطفي؟ كيف ستتعامل مع الضيق الذي ستشعر به وكذلك مع الشعور بفقدان زمام الأمور؟)

4. ما الذي ستؤول إليه الأمور في الواقع إذا حدث هذا الشيء السيء؟ فهمها بلغت مرارة الألم في بداية الأمر ماذا بعد حدوث أسوأ الاحتمالات: هل ستموت؟ هل ستقتل نفسك؟ هل ستظل محطماً طوال حياتك؟ أو هل ستتهض على قدميك وتحاول مرة أخرى؟ تماماً كما فعلت في التحديات الأخرى التي واجهتك في حياتك؟ (إذا كنت تنوي النهوض مرة أخرى فمعنى ذلك أنك قد بدأت تشعر بثقتك بنفسك).

5. ماذا يكفي أن أفعل للتخفيف من الآثار التي ستتجم عن الاحتمال الأسوأ عند وقوعه؟ هل هناك أي طريقة لإعادة الأمور إلى نصابها؟ (قد يكون من الأفضل أن تضع قائمة الاختيارات المتاحة).

6. ما الذي يمكنني فعله الآن لأزيد من فرص حدوث نتيجة ما إيجابية؟ الآن لم يعد هناك مبرر لك لتضيع الوقت في القلق بشأن أسوأ السيناريوهات المتوقعة وأصبحت لديك فرصة لتركيز جهتك على إيجاد استراتيجية وقائية من أجل منع هذا الأمر من الحدوث.

الوسيلة الثالثة: التقمص العاطفي الهائل:

هذه وسيلة أساسية من وسائل الذكاء العاطفي تمكنك من إقامة علاقات مع الآخرين وهي ببساطة عبارة عن القدرة على معرفة وفهم مواقف الآخرين ومشاعرهم ورد فعلهم.

وهناك حكمة تقول: إذا كنت ترغب في فهم شخص ما فعليك أولاً أن تسير بجواره" فحتى تتجح في علاقاتك مع الآخرين عليك أن تفهم كيف يفكرون وكيف يشعرون وتتفاعل معهم على وفق تفكيرهم ومشاعرهم.

ست خطوات للتقمص العاطفي الهائل:

1. اختر مشكلة لك مع شخص ما أثارت مشاعرك.

2. ركز في معرفة الأسباب الدقيقة التي أطلقت هذه المشاعر.

3. استحضّر الصورة التي كان عليها الشخص الآخر أثناء حدوث الموقف وحاول أن تتخيل الدوافع وراء تصرفه.

4. غير موضعك وضع نفسك مكان الشخص الآخر وفكر من وجهة نظره في التصرفات التي تصرفتها أنت في هذه المشكلة.

5. ابحث عن درس يمكنك تطبيقه بحيث يؤدي إلى نتائج أكثر إيجابية أو يزيد من فهمك وتعاطفك مع الشخص الآخر مستقبلاً.

6. في النهاية قم بالمراجعة هل كانت طريقة تعاملك معه صحيحة أم أن عليك أن تغير من طريقة تعاملك وتفاعلك معه ؟  
أهم المراجع:

1- القدرة الذهنية الخارقة 6مفاتيح للكشف عن عبقريتك الكامنة لـ"جين ماري ستاين".

=====

## -الهجرة.. احتفالية التغيير-

الهجرة.. احتفالية التغيير

مقدمة:

- تهل علينا ذكرى الهجرة النبوية الشريفة كل عام، فتهب علينا رياح التغيير العظيمة التي غيرت وجه التاريخ عبر هذا الحدث العظيم الذي يجب أن تكون لنا معه وقفات مهمة؛ لنعيد قراءة واقعنا على أضواء دروسه العظيمة، وليكون لنا محطة جديدة للانطلاق نحو تغيير أحوال أمتنا والهجرة بها نحو الأفضل.

- هذا هو سر توفيق الله تعالى لسيدنا عمر بن الخطاب بأن اختار الهجرة النبوية عنوانًا للتاريخ الإسلامي، وكان أمامه عدة مناسبات قوية يمكن أن يستخدمها للتأريخ مثل غزوة بدر أو فتح مكة أو ميلاد أو بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم.

- وكان اختيار الهجرة حتى تكون محطةً للتغيير الدائم لأمة الإسلام عبر السنين وصعودًا نحو المعالي بالهجرة والانتقال من الضعف إلى القوة، ومن قهر الضلال وسيطرة الباطل إلى زيادة الإيمان وأستاذية العالم.

مقومات التغيير الناجح من خلال الهجرة

(1) أن يكون هناك هدف عظيم يسعى الجميع من أجل تحقيقه: وهو إعلاء كلمة الله تعالى وهذا ما وضعه لنا القرآن الكريم في التعقيب على الهجرة {إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ} (التوبة: الآية 40).

(2) من أهم دعائم التغيير الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة: وكسب الأنصار الجدد وتهيئة الأرض الجديرة بحمل الرسالة، وتمثل هذا في بيعتي العقبة الأولى والثانية، وبعث سيدنا مصعب بن عمير لنشر الدعوة في المدينة، فكان نشر الدعوة أهم وسائل النجاح وأعظم دعائم البناء الإسلامي.

(3) التضحية وتقديم الغالي والنفيس من أجل الفكرة وترك التناقل إلى الأرض: وتمثل هذا في ترك الأموال والبيوت والديار في مكة المكرمة والذهاب إلى المدينة المنورة، فكان الإسلام هو أعلى شيء في حياة المسلمين، وكانت النتيجة النصر والتمكين.

(4) الاعتصام بالله تعالى: فالاعتصام بالله هو الفرج والمخرج، فرسول الله - صلى الله عليه وسلم - يخرج من بيته المحاصر بأربعين رجلاً لقتله، وهو يقرأ القرآن {وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ} (يس: الآية 9) ولا يخرج سالمًا فقط، بل ويضع التراب فوق كل الرؤوس، وهذا شأن المعتصم بالله الأوي إلى ركنه الركين.

(5) تأمين الدعم الاقتصادي وتسهيل وصول الدعم اللوجستي: فأبو بكر الصديق وقر المال اللازم لشراء الراحلتين، ودفع أجر الخبير الطوبوغرافي، وأسماء بنت أبي بكر كانت توصل الطعام، واختيارها كامرأة تتحرك بسهولة لا يتعرض لها العرب بطبيعتهم سهل وصول الدعم اللوجستي لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصاحبه في رحلة الهجرة.

(6) التخطيط الجيد والعمل المنظم: وتتمثل في الآتي:

1- تأمين حياة أفراد الأمة: فتأخير هجرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والأمر بخروج الأفراد سرًا وفرادى حتى لا يعلم أحد مقصودهم الجديد، فينقضوا عليهم جميعًا فيه تأمين لخروجهم.

2- خروج الرسول- صلى الله عليه وسلم- في وقت غير معهودٍ الخروج فيه: وقت الظهيرة واشتداد الحر في ومضاء مكة.

3- استتجار خبير في الطبوغرافيا (عبد الله بن أريقط): حتى لا يسير في طريقٍ معهود، فيسهل الإمساك بهم.

4- استخدام الإخفاء والتمويه: وهو أحد وسائل الحرب الحديثة وتمثّل ذلك في الآتي:-

أ- مبيت سيدنا علي رضي الله عنه مكان الرسول حتى يظلوا ينتظرون خروجه، وذلك في المرحلة الأولى حتى يتمكن من الخروج من مكة.

ب- عامر بن فهيرة يسير بقطيع من الغنم خلفهم لتغطية الآثار؛ حتى لا يستطيع أحد أن يقتفي أثرهم.

ج- البقاء في الغار ثلاثة أيام في الوقت الذي تنتشر فيه قوى الشر في كل مكان للبحث عنهم.

د- تغيير اتجاه المسير فبدلاً من الانطلاق في اتجاه الشمال، وهو التفكير المنطقي لمن يريد الملاحقة، يتجهون إلى الجنوب أولاً حيث لا يخطر ذلك ببال أحد.

(7) توزيع الأدوار:

أ - الكبار يوفّرون الدعم المادي للمساندة والصحبة.

ب- الشباب والفتيان يقومون بالأعمال الفدائية والاستخباراتية.

ج- المرأة تقوم بالدعم اللوجستي.

د- باقي الأفراد يهيئون الدولة والأرض الجديدة ويرتبون احتفالية الاستقلال: (طلع البدر علينا من ثنّيات الوداع).

(8) الشجاعة والقوة في الحق وتحدي الباطل وعدم الاستكانة إليه: وتمثّل ذلك في

موقف سيدنا عمر بن الخطاب ويطولته العزيمة، حين صعد على الجبل وأعلن

هجرته حتى يعلم الظالمين درساً في قوة الحق، وأن المسلمين لم يهاجروا خوفاً ولا

جنباً، ولكن هاجروا من أجل مصلحة الدعوة، ولبناء دولة الإسلام في أرضٍ جديدة،

وكانت هذه رسالةً لا بد من توصيلها في موقف سيدنا عمر بن الخطاب.



(9) رعاية جميع الحقوق حتى حقوق الأعداء: وتمثل ذلك في مقام سيدنا علي في مكة لتوصيل الأمانات إلى أهلها، وهم الكافرون أعداء الدعوة.

(10) الفدائية: يحتاج التغيير إلى شباب فدائي على استعداد لتقديم روحه فداءً لدعوة الله، وتمثل هذا في مبيت سيدنا علي في فراش رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في موقف يعرضه للقتل على يد أربعين رجلاً متربصين بالخارج.

(11) استشعار معية الله لإنقاذ الأمة في أحلك الأوقات: في لحظة من لحظات الإحساس بقرب سيطرة الأعداء وبطشهم بالأمة وقضائهم عليها واستئصالهم لشأفتها لو نظر أحدهم تحت قدميه لرآنا، وتأتي النجاة باستشعار معية الله { لا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ } (التوبة: من الآية 40).

(12) الاستطلاع الجيد والمخابرات النشطة الفاعلة: وتمثل هذا في تكليف عبد الله بن أبي بكر الغلام الصغير أن يعمل (ضابط مخابرات) لحساب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو صغير يجلس في وسط القوم، فلا يعملون له حساباً، ويتكلمون بما يريدون وينقل هو كل خططهم لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولسهولة حركته أيضاً كغلام لا يلتفت له أحد، فهو يجلس معهم طوال النهار، وينطلق في الليل إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جهاز مخابرات ذكي ونشط وفاعل ولا يخطر على بال أحد.

(13) نفوس قوية لا يصيبها الحزن ولا يعترها الإحباط: مهما كانت قوة الأعداء ومهما اختلت موازين القوى الظاهرة، فمعية الله أقوى من أية قوة، وتأيد الله بجنود غير مرئية يُلقي في قلوب المؤمنين الهدوء والسكينة والثقة والطمأنينة بحتمية نصر الله {فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا} (التوبة: من الآية 40).

(14) الأمل في نصر الله: ارجع ولك سوارا كسرى كمن يقول الآن ارجع عن محاربة المسلمين ولك البيت الأبيض كلام يقوله رسول الله لسراقة، وهو خارج مطارده تطلبه قوى الشر في كل مكان.

طريق الهجرة

طريق الهجرة دائم مستمر عبّر نهج رسمه لنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد قطعت أمتنا بعض الأشواط في طريق هجرتها، ولكن الأمر ما زال يحتاج إلى جهود كبيرة وأشواط كثيرة حتى نكمل طريق الهجرة، ويتمثل ذلك فيما يأتي:

(1) الجهاد والنية: فلا يكتمل طريق الهجرة بدون النية الصالحة لبناء الفرد والأسرة والمجتمع والدولة والأمة بأكملها، ونجعل كلمة الله هي العليا وكلمة الذين كفروا هي السفلى.

ولا يكتمل طريق الهجرة بدون جهاد النفس والشيطان ومقاومة المادية وأصحاب الأهواء الذين يضيِّعون الأمة، وكذلك محاربة المحتلين أعداء الأمة الذين يستذلونها، وبذلك نحقق حديث رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية).

(2) هجر ما نهى الله عنه: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) (رواه البخاري) فهيا لنهجر السيئات.. هيا نهجر كل ما نهى الله عنه في كل الميادين وعلى كل المستويات بدءاً بالفرد وانتهاءً بالأمة، فتهجر الأمة معاصيها الكبيرة المتمثلة في الآتي (على سبيل المثال):

1- الاحتلال وتدنيس الأراضي ومقدسات المسلمين من قبل الأعداء.

2 - التخلف عن ركب العلم والحضارة وكونها في وسط ما يسمى بالعالم الثالث.

3 - التفرق والتشردم وعدم اتحاد الكلمة.

(3) الأخذ بمقومات التغيير لإصلاح شأن الأمة: وخاصة الاهتمام بنشر دعوة الإسلام عبر وسائل الإعلام، فدعوتنا تحتاج إلى الابتكار وتكريس الجهود لتوصيل الفكرة بأسلوب راقٍ ومتميز عن طريق الفضائيات والإنترنت وبشتى لغات العالم، فنقدّم رسالة الرحمة والإنسانية لكل أمم الأرض.

ومع استمرار الجهود واحتفالنا بالهجرة كل عام عبر التغيير والارتقاء بشأن أمتنا وهجرها لأوضاعها غير السليمة في شئون الدنيا والآخرة سيحدث التغيير المنشود، ويأتي النصر المؤزر المبين بإذن الله.

(4) تحقيق العبادة هجرة إلى الله تعالى: هيا نأخذ بيد أمتنا إلى عبادة الله تعالى، فنقيم الفرائض وننشر الفضائل ونحقق العبادة بمعناها الشامل الذي يتناول مظاهر الحياة جميعاً.. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم- في الحديث الذي رواه الإمام مسلم عن معقل بن يسار-:(العبادة في الهرج كهجرة إليّ). المرجع:الهجرة احتفالية التغيير-رشاد لاشين.

=====

## 1-الوقت وتنظيمه

الوقت وتنظيمه

مقدمة:

- مربعات تنظيم الوقت تعني أن نقسم الأنشطة التي تنتظرنا أو نتوقع القيام بها على حسب أهميتها, وحسب السرعة المطلوبة بها إلى أربعة أقسام (مربعات) كالتالي:  
المربع الأول: أنشطة هامة وعاجلة:
- هي الأعمال المطلوبة على وجه السرعة ولا تحتمل التأجيل، مثل : الأزمات الطارئة سواء على مستوى العائلة أو المؤسسة, والأعمال المطلوب تسليمها فوراً, وبعض المكالمات التليفونية والاجتماعات الهامة فعلاً!
- المربع الثاني: أنشطة هامة وليست عاجلة:  
• مثل التخطيط للمستقبل وتوقع الأزمات ومعالجتها قبل وقوعها.  
• الاهتمام بالصحة وممارسة الرياضة واكتساب الثقافة والمعرفة.  
• الاهتمام بشؤون الأسرة والأصدقاء، وغيرها.
- المربع الثالث : أنشطة عاجلة وليست هامة:  
• كالرد على المكالمات التليفونية العادية والخطابات سواء الشخصية أو المتعلقة بالعمل, أو الاجتماعات الدورية التي لا تقدم ولا تؤخر كثيراً بالنسبة لأهداف العمل, أو مثلاً مشاهدة البرامج التلفزيونية والمباريات الرياضية.
- المربع الرابع : أنشطة غير عاجلة وغير هامة :  
• مثل معظم المكالمات التليفونية وأنشطة الترفيه وإضاعة الوقت.. كالتلفزيون والفيديو وممارسة ألعاب الكمبيوتر. وغيرها.

كيف يقضي الناس أوقاتهم؟

1- يقضي الكثير من الناس معظم وقتهم في معالجة الأزمات والمشاكل الطارئة (المربع الأول) , بالتأكيد الكثير منا يفعل ذلك بعض الأحيان.

• لكن المشكلة هي أن تتحول حياتنا إلى سلسلة من الأزمات العاجلة.  
• إن هؤلاء الذين لا يهتمون بأمر إلا إذا حان موعده أو كان مطلوباً على وجه السرعة يعيشون في توتر دائم, ولا يجدون الوقت الكافي للإعداد الجيد لهذه الأعمال، وفي الغالب لا يجدون وقتاً كافياً للاهتمام بشؤونهم الصحية أو العائلية, وكثيراً ما تنفك العائلات لهذا السبب.

2- أما النوع الثاني من الناس فهم من يقضون حياتهم في المربع الثاني، غير مدركين أن صفة عاجل لا تعني بالضرورة هام حيث أن الرد على كثير من المكالمات التليفونية ومشاهدة البرامج التليفزيونية أو المباريات الرياضية قد يكون عاجلاً، إلا أنه ليس هاماً على الإطلاق - إلا إذا كان داخل نطاق عملهم.

• مع الأسف فإن الكثيرين تستغرقهم هذه الأعمال فلا يجدون الوقت الكافي للاهتمام بالأنشطة الهامة فعلا في حياتهم!

3- هناك نوع ثالث من الناس ممن يقضون معظم أوقاتهم في أنشطة المربعين الثالث والرابع ( الأنشطة الغير هامة, سواء كانت عاجلة أم غير عاجلة ).

• هؤلاء عادة يتسمون بعدم المسؤولية , لأنهم يضيعون معظم أوقاتهم في أنشطة لا تسهم في الوصول لأهدافهم , أو تحدث أي تقدم ملحوظ في حياتهم.

4- أما الأشخاص الأكفاء حقيقة فهم الذين يبتعدون بقدر الإمكان عن أنشطة المربعين الثالث والرابع مهما كان إغراؤها لهم, كما لا يقضون معظم أوقاتهم في أنشطة المربع الأول (الهام والعاجل).

• بل يحاولون قضاء أكثر وقتهم في أنشطة المربع الثاني (الهام وغير العاجل) لكي يقوموا بالإعداد الجيد للأمور قبل أن يحين موعدها.

• بمعنى آخر : يقومون بالإعداد للمستقبل قبل أن يأتي بوقت كاف.

• كثير منا يشعر بأهمية بعض الأنشطة في حياته إلا أنه يؤجلها حتى تصبح عاجلة ولا يستطيع أن يعطيها الكم الأفضل من العناية والاهتمام.

خاتمة:

- هل يمكنك أن تسأل نفسك سؤالاً هاماً : ما هو الشيء الذي تتمنى أن تفعله بانتظام أكثر سواء في حياتك الشخصية أو العملية, والذي تعتقد بأنه سوف يؤثر تأثيراً إيجابياً كبيراً على نجاحك في حياتك وعملك؟
- أغلب الظن أنك لو أجبت على هذا السؤال بأمانة وبتفكير عميق سوف تجد العديد من الأنشطة التي تقع في المربع الثاني (الهامة غير العاجلة) والتي يجب أن تخصص لها الكثير من وقتك.
- المرجع: تنظيم الوقت-ستيفن كوفي.

=====

### -العمل المؤسسي-

العمل المؤسسي

مقدمة:

- من أخطر ما تعانيه الأمة الإسلامية: غياب الروح الجماعية.
- لقد انعكس هذا الواقع على الفكر - كما للأخير انعكاس عليه - فصار من عللنا الفكرية: ممارسة التفكير بطريقة فردية، ومنها أيضاً: نمو التفكير في شؤون الفرد على حساب التفكير بشؤون المجتمع.
- وعليه: فإن الفقه المتعلق بشؤون الفرد وحركته وحقوقه وواجباته ظل أكثر نمواً من الفقه الذي يهتم الجماعة، ففُصِّلت الفروض العينية، وبقيت الفروض الكفائية - والتي تصير عينية بالتقصير فيها - بقيت عند بعضهم عائمة، كمسألة: كفاية الأمة في كل جوانبها، وكمسألة: أهل الحل والعقد، وبيان تشكيلهم، ودورهم.
- وبقيت الدراسات التي تتناول أبنية المجتمعات الإسلامية التاريخية ومشكلاتها وأطوارها محدودة؛ ونتيجة لذلك فقد رأينا سجل التاريخ حافلاً بالمآثر الفردية ضامراً في الأعمال الجماعية.
- والسبب أن الوعي المدني لم يتم تنظيمه بشكل كافٍ، فهو بحاجة إلى المؤسسات المختلفة.

- لقد تأصلت فكرة الفردية اليوم، ثم تأزم الموقف حين ورث كثير من الدعاة إلى الله-تعالى- ذلك المرض من أمراض التخلف الحضاري، فلا تزال ترى اليوم كثيراً من التجمعات الإسلامية محكومة بعقلية الفرد، تعيش مركزية القرار، رغم ازدياد التحديات، وتوالي المحن، وتفاعل الأزمات.
- ولئن كان بعض الدعاة في العقود الماضية يسعون إلى مجرد الانتشار الأفقي للدعوة، فإنه لا يقبل من أحد اليوم التفكير بعقلية تلك المرحلة.
- فلقد صارت الصحة اليوم معادلة صعبة في الموازين العالمية، والخطر الأوحد أمام الأنظمة الغربية، بل نستطيع القول: إن كثرة الأتباع غير الواعين أصبح يمثل هاجساً للدعاة والمصلحين أنفسهم.
- وعليه فلا بد من مراجعة أساليب العمل الدعوي اليوم.
- كما أنه من الضروري العناية بتنمية الفكر الجماعي، وأسلوب العمل المؤسسي المحكم الذي صار أسلوب القوة والتحدي في هذا الزمان.
- يكفي برهاناً من الواقع أن الدول الكبرى في الوقت الحالي دول مؤسسية ليست مرتبطة ارتباطاً كلياً بالأفراد؛ فالولايات المتحدة الأمريكية مثلاً هي بجملتها مؤسسة ضخمة تضم في ثناياها عدداً هائلاً من المؤسسات مختلفة التخصصات، ولا تتغير استراتيجياتها الرئيسية بتغير أفراد حكوماتها إلا من منطلق جماعي.
- في هذه المقالة: محاولة لتأصيل الفكر الجماعي، وبيان معنى العمل المؤسسي، وتحديد المراد به، ثم عرض شيء من مزاياه وفوائده، وبعض أسباب تقصير الدعاة في الأخذ به، ثم ذكر مقومات نجاحه.
- نحو وعي أعمق للروح الجماعية:
- إن تغيير واقع الأمة يتطلب في المستوى الأول تغيير النفوس.
- ومن عناصر ذلك التغيير: تعميق الفهم، وتجديد الفكر، وتصحيح المفاهيم التي من أهمها: مفهوم الفرد، والجماعة، وهو - بحمد الله - مفهوم في غاية الوضوح.
- إن الفرد هو العنصر الأساس في بناء الأمة، ولكن شرط قيامه بدوره الأكمل هو تعاونه مع بقية أفراد الأمة.

• الأمة التي يتعاون أفرادها هي أمة الريادة؛ لأن تعاونهم يضيف كل فرد إلى الآخر إضافة كيفية لا كمية، ومن ثم تتوحد الأفكار والممارسات من أجل تحقيق رسالة الأمة، وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يربي صحابته على الروح الجماعية، روح الأمة، كما ضرب مثلاً - للمجتمع - بقوم أفلتت سفينة، إن أراد أحدهم خرقها وجب على الجميع الأخذ على يده، وإلا غرقوا جميعاً.

• فالمسؤولية في بلوغ الريادة تقع على الأمة جميعاً في مقابل أمة الكفر.

• العودة بالناس إلى روح الأمة يستدعي إجراءات.

1. أولها: فك الارتباط القائم بين العمل الإسلامي والأطر الحزبية الضيقة؛ ليتقبل العمل الإسلامي الإستراتيجية الصائبة الموصلة إلى الهدف، سواء انبعثت من داخله أو خارجه.

2. ثانيها: تنمية الصفات التي تحقق التفاعل بين الأفراد وتعميقها، كالأخوة، والشورى، والتواصي بالحق وبالصبر، والعطاء المتبادل، والقدرة على التجميع، مع موالاة الأمة، لا الحزب. ولا بد من تحقيق التوازن بين الروح الفردية والروح الجماعية، وهذه مهمة التربية المتوازنة التي لا تحيل الأفراد أصفاراً، وأيضاً لا تنمي فيهم الفردية الجامحة، بل توفر لهم المناخ المناسب لتنمية شخصياتهم، مع اختيار أساليب العمل التي تحول دون التسلط، وتنمي المبادرات الذاتية، وترسخ الشورى.

3. ثالثهما: تحويل العمل من أسلوب المركزية في اتخاذ القرار وتطبيقه ومراقبة تنفيذه إلى أسلوب المشاركة التي تحسّن الأداء وتنمي الشخصية، فيلتقي نموها مع روح الفرد التي أثمرها التعاون فيزداد التفاعل وتتكامل الجهود. إن الجماعة والتنظيم في الإسلام يعني كل منهما: التعاون والعلمية أي تعاون الجهود في خطة يضعها العلم؛ فجوهر الجماعة وحقيقة التنظيم إنما هو التعاون بين المسلمين، والتكامل بين نشاطاتهم في طريق التمكين لشريعة الله، وإقامة دولة الإسلام، وإحياء الأمة الإسلامية.

تعريف العمل المؤسسي:

كل تجمع منظم يهدف إلى تحسين الأداء وفعالية العمل، لبلوغ أهداف محددة، ويقوم بتوزيع العمل على لجان كبرى وفرق عمل وإدارات متخصصة: علمية، ودعوية،

واجتماعية؛ بحيث تكون لها المرجعية وحرية اتخاذ القرار في دائرة اختصاصها..  
يعتبر عملاً مؤسسياً.

وليس المراد بالعمل المؤسسي العمل الجماعي المقابل للعمل الفردي؛ إذ مجرد التجمع على العمل، وممارسته من خلال مجلس إدارة، أو جمعية أو مؤسسة لا يجعله مؤسسياً، فكثير من المؤسسات والمنظمات والجمعيات التي لها لوائح ومجالس وجمعيات عمومية إنما تمارس العمل الفردي؛ لأنها مرهونة بشخص منها؛ فهو صاحب القرار، وهذا ينقض مبدأ الشورى الذي هو أهم مبدأ في العمل المؤسسي.  
مزاياه وفوائده:

1. تحقيق مبدأ التعاون والجماعية الذي هو من أسمى مقاصد الشريعة.
2. تضيق الفجوة بين عمل الدعاة، وردم الهوة بينهم بتحقيق ذلك المبدأ، وتأسيس الأعمال المشتركة بينهم؛ فإن ذلك يقلل التصادم والنزاع، وهي الطريقة المتبعة بين ادول في تأسيس اللجان والمجالس المشتركة، وهو ما لم يشعر بعض الدعاة بأهميته وضرورته بعد.
3. تحقيق التكامل في العمل، وذلك في عمل الفرد عزيز، فكثيراً مما يحصل من القصور في عمل الفرد يتلاشى في عمل المؤسسة؛ إذ المفترض حدوث التكامل باجتماع الجهود، والمواهب، والخبرات، والتجارب، والعلوم، مع التزام الشورى، والتجرد للحق. وأيضاً: فإن العمل الفردي يصطبغ بصبغة الفرد، بينما المفترض أن يخلو العمل المؤسسي من ذلك.
4. الاستقرار النسبي للعمل، بينما يخضع العمل الفردي للتغير كثيراً - قوة وضعفاً أو مضموناً واتجاهاً - بتغير الأفراد، أو اختلاف قناعاتهم.
5. القرب من الموضوعية في الآراء أكثر من الذاتية؛ حيث يسود الحوار الذي يقرض قيامه وضع معايير محددة وموضوعية للقرارات تنمو مع نمو الحوار، في حين يبنّي العمل الفردي على قناعة صاحبه.
6. دفع العمل نحو الوسطية والتوازن؛ إذ اجتمع الأفراد المختلفين في الأفكار والاتجاهات والقدرات يدفع عجلة العمل نحو الوسط، أما الفرد فلو توسط في أمر فلربما تطرف - إفراطاً أو تفريطاً - في آخر.



7. توظيف كافة الجهود البشرية، والاستفادة من شتى القدرات الإنتاجية؛ وذلك لأن العمل المؤسسي يوفر لها جو الابتكار والعمل والإسهام في صنع القرار، بينما هي في العمل الفردي أدوات تنفيذية رهن إشارة القائم بالعمل، ويوم أن أعرض المسلمون عن هذا العمل خسروا كثيراً من الطاقات العلمية والعملية، فانفرد أصحابها بالعمل، أو فتروا عنه.

8. ضمان استمرارية العمل - بإذن الله تعالى - لعدم توقفه على فرد يعتريه الضعف والنقص والفتور، ويوحشه طول الطريق وشدة العنت وكثرة الأذى.

9. وللمثال: فقد كان من أقوى أسباب استمرار التعليم قوياً في الدولة الإسلامية - حتى في عصور الضعف السياسي: قيامه على المؤسسات العلمية القوية التي تمدها الأوقاف، كما تمد سائر الجهود الدعوية والإغاثية - التي لم يُتجرأ عليها إلا في العصر الحديث - واليوم نرى استمرار المؤسسات الغربية قوية تساندها جمعيات كثيرة.

10. عموم نفعه للمسلمين؛ لعدم ارتباطه بشخصية مؤسسه، وهذا بدوره ينمي الروح الجماعية الفاعلة، ويحيي الانتماء الحقيقي للأمة، وهذا مكن قوتها.

11. مواجهة تحديات الواقع بما يناسبها؛ فإن الأمة اليوم يواجهها تحدّ من داخلها، في كيفية تطبيق منهج أهل السنة مع الاستفادة من منجزات العصر، دون التنازل عن المبادئ، كما يواجهها تحدّ من خارجها مؤسسي منظم؛ والقيام لهذا وذلك فرض كفاية لا ينهض به مجرد أفراد لا ينظمهم عمل مؤسسي، كما لا ينهض أفراد الناس لتحدي العمل المؤسسي في مجالات الحياة الاقتصادية، أو السياسية، أو الإعلامية، أو غيرها.

12. الاستفادة من الجهود السابقة والخبرات التراكمية، بعد دراستها وتقويمها بدقة وإنصاف وحيادية، وبذلك يتجنب العمل تكرار البدايات من الصفر الذي يعني تبديد الجهود والعبث بالثروات.

سبب الإحجام عن العمل المؤسسي:

1. طبيعة المجتمعات الإسلامية المعاصرة عامة، وعدم ترسخ العمل المؤسسي في حياتها؛ لما اعتراها من بُعد عن الدين أدى إلى تأصل الفردية، وضعف الروح

الجماعية، والحوار والمناقشة والمشاركة، ولما حلّ بها من تخلف حضاري أقعدها عن الأخذ بأسباب الفاعلية والنجاح، فأصابها التأخر وتبدد الطاقات.

2. ضعف الملكة الإدارية لدى كثير من العاملين في الحقل الإسلامي، بسبب إهمال العلوم الإنسانية التي أفاد منها الغرب، وهذا مما ورثه العاملون عن مجتمعاتهم. وقد أدى هذا الضعف إلى الجهل بالعمل المؤسسي ومقوماته وأسباب نجاحه فتلاشت الخطط، وأغلقت دراسة الأهداف وإقامة المشاريع، وصار العمل مجرد ردود أفعال غير مدروسة أو عواطف غير موجهة.

3. حاجة الدعوة إلى الانتشار، مع قلة الطاقات الدعوية المؤهلة؛ مما حدا بكثير من الدعاة إلى التركيز على الكم لا الكيف، والغفلة عن قدرة العمل المؤسسي على الموازنة بين الكم والكيف، وتحقيق أكبر قدر منهما.

4. الخلط بين العمل الجماعي والمؤسسي، والظن بأن مجرد قيام الجماعة يعني عملاً مؤسسياً، في حين أن كثيراً من التجمعات والمؤسسات لا يصدق عليها حقيقة هذا الوصف؛ لانعدام الشورى، والمركزية في اتخاذ القرار.

5. الشبهات العارضة التي يتذرع بها المانعون من العمل الجماعي، بحجة بدعيته؛ فأحجموا بذلك عن العمل المؤسسي انطلاقاً من هذه الشبهة.

6. حداثة العمل الإسلامي المعاصر، فإنه إذا ما قورن عمره بعمر المؤسسات الغربية بان قصيراً جداً. يقال هذا لئلا تُهضم الحقوق، ولكي تقترب بالحديث من الإنصاف لهذه الصحوّة المباركة؛ حيث نرى بوادر الاهتمام بالمجالات الإدارية أكثر من ذي قبل.

مقومات نجاح العمل المؤسسي:

للتربية الإيمانية المتكاملة أكبر الأثر في بناء الطاقات، وتنميتها، واستثمارها استثماراً مناسباً، وهذا عماد العمل المؤسسي، ويمكن تفصيل المقومات اللازمة لنجاحه على النحو الآتي:

1- توفر القناعة الكافية بهذا الأسلوب من العمل؛ بإدراك ضرورته، وخاصة في زمن القوة، وبمعرفة مزاياه وثمراته، وفهم مقومات نجاحه للوصول به إلى المستوى المطلوب.

2- صدور القرارات عن مجالس الإدارة، أو اللجان ذات الصلاحية، حرصاً على خروجها من أدنى مستوى ممكن، لتكون أقرب إلى الواقعية وقابلية التنفيذ، ولا يجوز أن يكون المصدر هو الفرد أو المدير؛ فإنه يستمد صلاحياته - هو أيضاً - من المجالس، لا العكس، ويجب أن تملك المجالس واللجان صلاحية مراجعة قرارات المديرين ونقضها.

3- أن تكون مجالس الإدارة أو اللجان غير محصورة في بيئة واحدة محكومة بأطر تشبثة وتربية وتفكير محددة مما يؤثر على طبيعة اتخاذ القرار، فوجود أفراد من بيئات مختلفة ضمن هذه المجالس يثري العمل المؤسسي بتوسيع أنماط التفكير وتعديد طرق التنفيذ.

4- أن تسود لغة الحوار، حتى تتلاقح الآراء للخروج بأفضل قرار، وأيضاً حتى يخضع الرأي الشخصي لرأي المجموعة. ويذكر هنا بالمناسبة: نزول النبي صلى الله عليه وسلم على رأي أصحابه في أحد، وخروجه من المدينة تلبية لرغبتهم، مع ميله للبقاء في المدينة، وتأييد رؤياه لرأيه)، وعندما حصل ما حصل لم يصدر منه لوم لأولئك المقترحين للخروج.

5- تحديد ثوابت ومنطلقات مشتركة للعاملين في المؤسسة تكون إطاراً مرجعياً لهم، توجه خطة العمل، وتناسب المرحلة والظروف التي تعيشها المؤسسة.

6- التسامي عن الخلافات الشخصية، وتقديم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية، وهذا يتم بتحسين الاتصال والتواصل بين أفراد المؤسسة بعضهم مع بعض، وبينهم وبين سائر العاملين في الحقل الإسلامي.

وهذا أساس قوي للنجاح؛ ففي استفتاء لعدد من القياديين الناجحين اتضح أن الصفة المشتركة بينهم هي القدرة على التعامل مع الآخرين، ولن يتم ذلك لأحد ما لم تتربّ أنفسنا على العدل والإنصاف، ومعرفة ما لدى الآخرين من حق، ومحاولة فهم نفسياتهم من خلال نظرتهم هم لأنفسهم، لا من خلال نظرتنا نحن.

7- الاعتدال في النظرة للأشخاص؛ فإنه في حين يصل الأمر لدى المنحرفين عن أهل السنة والجماعة في نظرتهم للأشخاص إلى حد الغلو والتقديس، فإننا نجد عند بعض أهل السنة - الذين سلموا من الغلو - بالغاً إضفاء هالة على بعض

الأشخاص تؤثر في مدى استعدادهم لمناقشة رأيهم، أو احتمال رفضه مع بقاء الاحترام الشخصي، وهؤلاء يشكلون ضغطاً على العمل المؤسسي وتوجيهاً غير مباشر للآراء. وكان هذا ما أراده عمر - رضي الله عنه - حين عزل خالد بن الوليد - رضي الله عنه - خشية تعلق الناس به، وربطهم النصر بقيادته.

8- إتقان التخطيط، وتحديد الأهداف لتنفيذها، وتوزيع الأدوار، وهذا يتطلب مستوى جيداً في إعداد القادة والمسؤولين، وتدريب العاملين مع الاستفادة من كل الإمكانيات، وتوظيف جميع الطاقات، بعد التعرف عليها جيداً.

والمهم هو التركيز في جداول الأعمال على المنطلقات والأسس والخطوط العامة، دون الانهماك في المسائل الإجرائية، والتي قد لا تحتاج إلا لمجرد قرار إداري أو إجراء تقليدي، ودون المسائل التي يكثر الجدل والخلاف حولها.

ولضبط الخطط، وإتقان تنفيذها، وبلوغ الأهداف، يراعى الآتي:

أ - الأناة في التخطيط، والحماسة في التنفيذ؛ فالأول: لمراعاة القدرات والإمكانيات، ومعرفة التحديات وحسن تقدير العواقب، وتحاشي مخاطر السرعة، والثاني: لاستباق الخيرات، وكسب الزمان، واغتنام الهمة، ومبادرة العزيمة.

ب - أهمية قيام المؤسسات بأداء أعمالها بأساليب علمية حكيمة تكفل استمرارها وأدائها لعملها على الوجه المطلوب، وحتى لا تتعرض لكيد الكائدين وأساليب المغرضين، ولا ينبغي أن يكون أهل النفاق أكثر حنكة منا؛ فكم نالوا أهدافهم من جمعياتهم وأعمالهم حتى بلغوا مناهم.

المرجع: العمل المؤسسي-عبد الحكيم بلال.

=====

## خصائص الإدارة الخمس بين النظرية والتطبيق

المقدمة:

مما لا شك فيه أن التنظيم في الحياة البشرية حاجة ملحة ، وترتيب أوراق الإنسان المبعثرة تعينه في إنجاز ما يخطط له ، و الإدارة في حسنها أو سوءها مؤثر في التحصيل ، و النفس الإنسانية بطبعها تميل للترتيب ولكنها كثيراً ما تجهل كيف تتوصل إليه ، و الإدارة السليمة توفر على الإنسان وقته وتطور له عمله ، وتحقق له

طموحاته وآماله, فما أجمل الأعمال محكمة التخطيط, وما أروع ثمارها الطيبة, وحري بنا نحن خير أمة أخرجت للناس أن نكون على مستوى عالٍ من التنظيم والقيادة, لننال شرف السيادة, ويفتدي بنا الآخرون ونكون لهم رواد.

مفهوم الإدارة: الجانب النظري:

تعريف الإدارة: هي استخدام الموارد المتاحة بكفاءة وفاعلية عن طريق التخطيط, والتنظيم, والتوجيه, والمراقبة, والتقييم لتحقيق أهداف الجماعات أو المؤسسات (1). والإدارة أيضاً: هي حالة من العمل المنظم المتكامل, الذي يحقق الأهداف التي رسدها المسئولون.

والإدارة: أن يكون للمجموعة أهدافاً, وخططاً, وكادراً ينفذ. وعناصر الإدارة حسب التعريفات أعلاه تتلخص بما يلي: الموارد, الكفاءة, الفاعلية, الأهداف (2). وهي العناصر التي تشكل أساسيات العمل الإداري, ومنها نستطيع أن نميز تشابهاً منسجماً بين مفهومي الإدارة و العمل الجماعي.

مفهوم العمل الجماعي: هو التقاء مجموعة من الأفراد على أهداف واضحة واتفاق وترتيب الأدوار الداخلية لتشكيل الهيكلية وبرمجة الخطط التنفيذية, ومراقبة العمل والاحتياجات, إلى جانب تقييم لتقويم التحصيل. ولكل إدارة قيادة, ولكل جماعة أمير.

والقيادة: هي عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد ومخطط وذلك بتحفيزهم على العمل باختيارهم (3).

والمدير: هو المشرف على تنفيذ الوظائف الإدارية. وتجنباً للفوضى, وحفاظاً على ديناميكية الوقت والجهد ولا بد من أتباع واضح ودقيق لجزئيات الإدارة الخمس: الخاصة الأولى للإدارة: التخطيط: وهي عملية اجتماع الأفكار والعقول على تحديد الغايات وتوقع المستقبل لها, إلى جانب وضع تصور تفصيلي للسبل والوسائل والاحتياجات المطلوبة لإنهاء الأعمال المخطط لها بنجاح كبير.

والتخطيط أربعة أنواع:

• التخطيط الاستراتيجي: وهو التخطيط بعيد المدى, به تبيين الجماعة أهدافها وقيمتها وتطلعاتها وهي غالباً تحددتها رؤية المؤسسة أو بما يعرف وثيقة الجماعة

الإستراتيجية التي تلزم حينما تدخل المجموعة معترك التنافس في المجتمع فتعلن للآخرين عن توجهاتها وخطوطها المرسومة و التي تميزها عن غيرها من الجماعات.

- التخطيط التكتيكي: وهو التخطيط قصير المدى المحدد بمراحل وجدول زمني وله بداية ونهاية تجعله جزءاً من جزء ومرحلة قبلية للمراحل البعيدة التي بانتهاء تنفيذ مخططاتها تنتقل مباشرة لما هو بعدها في سلسلة حتى درجات بلوغ الهدف العام.

- التخطيط التنفيذي: هو الخطة التي بها نحدد كل ما يتعلق بالعمل مثل : ما العمل ؟ من يقوم به ؟ أين ؟ متى ؟ كيف ؟ وما هي البدائل ؟

- خطط الطوارئ: من البديهي أن لا تركز المجموعة للخطة العامة فتضع تصوراً لخطة بدائل تتوقع فيها معيقات فيها حلول منقذة تضمن استمرارية العمل حسب ما وضعت له الأهداف.

الفرق بين الغاية والهدف:

الغاية: هي كل ما يمكن اعتباره مبدأً سامياً، عاماً، بعيد المدى، تحدد فيها النوعية، ويمكن الوصول لدرجات منها وليس كلها (4).

الهدف: هو إجراء ملموس، قابل للقياس، يحدد كمية، متغير، ويمكن تحقيقه كاملاً.

وللخطط شروط تساعد في عملية التنفيذ أو بلوغ الأهداف :

- المرونة والوضوح.

- القابلية للقياس والتحقيق.

- الواقعية ذات مطالب حقيقية تتناسب مع الواقع.

- لها محددات زمنية، وهي مغلقة وليست مفتوحة.

الخاصية الثانية للإدارة: التنظيم:

التنظيم: هي عملية تجميع وتوزيع سليم للكادر، إلى جانب توفير المادة اللازمة

للخطط التنفيذية. والتنظيم يكون حول الوظائف وليس حول الأشخاص (5) ،

والتنظيم له واجبات منها:

- تقسيم العمل: واختيار الكفاءة المخصصة للمهام، والتخصصات تفرض نفسها

هنا على الشخص المنظم فيرى المناسب للوظيفة وليس المناسب للشخص من

الوظيفة.

• تحديد الصلاحيات: وهي المحددات والأدوار التي يميّز بها كل فرد داخل المجموعة وما له وما عليه, وما هو أهل له وما هو ليس أهل له(6).

• تحديد المرجعية: وتبقى قضية المرجعية ومركزية العمل مهمة جداً لتوفير حالة من الهدوء والانسياوية داخل الجماعات, والرجوع إلى الأصل للحفاظ على وحدة المصدر ويكون أيضاً بها تحديد قنوات الاتصال لكل فريق وترتيب الهيكلية ووضع كل في مكانه حسب ما يناسب, والدرجات طبعاً تؤخذ ولا تمنح حسب جهد العامل وفهمه.

الخاصية الثالثة للإدارة:التوجيه:

والتوجيه للعاملين يكون على نوعين:

• توجيه معنوي: بكلمات طيبة يلقي بها المشرف على العامل المجد, أو يرمي بكلام يلتبس به العامل المقصر بؤرة العمل الناقص فتكون له إعادة في نظر و إتقان جديد.

• توجيه عملي: يساعد به المشرف الأفراد في أعمالهم ويعزز في نفوسهم روح العمل الدؤوب.

والتوجيه أيضا يجمع ما بين التحفيز والتصويب و يؤدي غالباً إلى:

- زيادة الإنتاجية كمّاً ونوعاً.

- دعم قدرات العاملين وزيادة ثقتهم.

- ربط مصالح الفرد وأهدافه بالمؤسسة.

- حلّ المشاكل المرتبطة برضا العاملين(8).

الخاصيتان الرابعة والخامسة المراقبة والتقييم:

وهما متلاصقتان وتعتمدان على بعضهما البعض:

المراقبة والتقييم: هما عمليتان لقياس مستوى التنفيذ مقارنةً بالمخططات. فالمراقبة

هي الخاصية التي تراقب أداء المنظمة وتحديد ما إذا كانت حققت أهدافها أم لا

(9).

ونستطيع وصف عملية المراقبة كالتالي:

- المتابعة والمشاهدة من قبل المراقب عن طرق الحضور لموقع العمل.

- تكليف لجنة ميدانية تكتب تقارير حول العمل في الميدان وترفعها عن طرق قنوات الاتصال للجهة العليا.  
أما عملية التقييم فتكون:  
- بتعديل أخطاء العمل وتصويبه.  
- سد الثغرات المعيقة.  
- قياس الجهد بالنتائج.  
وبهذا تكتمل خصائص الإدارة الخمس في الجانب النظري.  
الجانب العملي:

وتبقى أصول الإدارة مفهوماً نظرياً وقاعدة ودليل للجماعات وهي علم مشروط بفهم العاملين له واكتساب للمهارات المخصصة لكل مجال إلى جانب ما يلي:  
• اجتماع الأفراد على هدف تغيب عنده المصالح الخاصة وتطوّر له الظروف.  
• انتخاب قيادة حكيمة واعية وأصيلة.  
• تنظيم لأهل الشمول (10) وحسن انتقاء الأفراد.  
• تدريب للكادر بالتربية والعلم.  
• توفير المال والأمن.  
والمطلّح على نماذج الإدارات المختلفة يرى صنوفاً منها جيد وسيئ، ويستطيع الواعي من إدراك من هو الأنموذج الأفضل من بينها.  
نماذج الإدارات :

1- الإدارات الديكتاتورية المتسلطة: التي يحكمها الفرد الواحد حيث تلغى الأعمال إن غاب، و تتفدّ بقرار واحد إن حضر، وكثيراً ما يكون النظام داخل هذه المؤسسات بيروقراطي بحت حيث تبقى الاقتراحات والشكاوى والمخططات والتقييمات طويلاً في طريق وصولها إلى المسئول حتى ينظر بها ويقر بشأنها قراره الشخصي.  
ومن صفات هذا النوع من المدراء أيضاً:  
- لديه قدر قليل من الثقة في قدرات الأعضاء، والتفويض لديه غائب كلياً.  
- يعتقد أن الثواب المادي وحده هو الذي يحفز الناس للعمل.  
- يصدر الأوامر لتنفذ لا لتناقش(11).



2- الإدارات الوسطية التشاورية: وهي أفضل أنماط الإدارات, حيث تكون ما بين شدة ولين, واتخاذ قرارات بالشورى, وسماع آراء الحكماء, والنظر البعيد المدى المحقق لمصالح العامة بغير ضررٍ أو مفسدة.

ومن صفات المدير الوسطي أيضاً:

- يشرك الأعضاء في اتخاذ القرار.

- يشرح لأتباعه الأسباب الموجبة للقرارات المتخذة.

- يعبر عن احترامه أو نقده لآخرين بموضوعية(12).

- واسع الصدر, طويل النفس, يخاطب الناس على قدر عقولهم.

- يفوض العاملين, ويعطي صلاحيات ويوزع الأعمال بطريقة عادلة.

وهناك نوعان من الإدارات ما بين الاستبداد والشورى, وهما:

1- قيادة مستبدّة وطيبة في نفس الوقت, فيها المسئول:

- ينصت المسئول بعناية لما يقوله الأتباع.

- يعطي الانطباع بأنه ديمقراطي شوري.

- ولكنه يتخذ قراراته بشكل فردي وشخصي غالباً.

2- قيادة ليبرالية متساهلة, فيها المسئول:

- ضعيف الثقة في قدراته القيادية فهو يأتي إلى الاجتماع دون إعداد مسبق ويقول:

ما أنا إلا واحد منكم. أخبروني ما هو المطلوب وسأبذل جهدي لأكون معكم فيما

تقررونه على الطريق! (13).

- لا يقوم بتحديد أي أهداف لأتباعه.

- قليل الاتصال بالأفراد و التعامل معهم.

\*\* النموذج الأفضل للإدارات ما قام على أساس الشورى والوسطية فهو أقربها لروح

الشريعة (وأمرهم شورى بينهم)(14). وإنما يقود الناس البصير:

وهي القيادة التي تغرس في نفوس أتباعها:

1- احترام الوقت وحسن تنظيمه وإمساك بزمامه.

2- التركيز على عوامل القوة.

3- التمحوّر حول أنواع رئيسية وقليلة، فالتشعب مضيع للجهد وتنعدم به جودة الأعمال.

4- تعزيز جانب الثقة بالله، والطموح، وعدم الرضا بالسهل.

أما نماذج العاملين وأنماطهم النفسية فهي كالتالي:

1- المبتدئ المتسرع: صاحب الانتماء الشديد الحماسي، والفهم الجزئي السطحي، فهو محبّ للعمل غير أنه متسرع، لا ينظر بشمولية، ولا يحسب حساب الخطوات القادمة، لديه أصول طيبة ولديه قابلية للعطاء، يحتاج لتعليم وتربية وتدريب على العمل كثير، ولا يجب أن تضعه الإدارات في الثغور الحساسة.

2- التنفيذي الواعي: هو الجنديّ المعدّ إعداداً عميقاً، وهو أفضل وأجود أنواع العاملين، به ينظّم العمل ويحسن، وتجنّب بفضل جهده وإيمانه وفهمه العميق الثمرات اليانعة، فلا تترك الإدارة مثله دون عمل، إنما تحوّل مباشرة إلى الميادين الصعبة.

3- التنفيذي المنتقد: وهو من جمع بين المهارة في التنفيذ ونقص في الجندية، كثير الانتقاد للقرارات، مجادل، هذا النوع يستفاد من قدراته العملية غير أنه يجب أن يدخل محضن التربية ويدرب على الفهم، ولا يجب أن تفرّغه الإدارة بل تشغله بالأعباء حتى لا يلتقي مع الأفراد على إشاعة.

4- التنفيذي المتشائم: هو جندي محب للدعوة، جدير، لديه طاعة وانتماء، غير أنه لا تكاد تشرق شمس حتى تفلّ فيضعف ويفتر ويجلد نفسه ويظل ما بين مدّ وجزر. وهذه النوعية تحتاج لرفع في المعنويات وتركيز على فقه المحاسبة.

5- الدخيل المتطفل: نحذره، فهو متسرّب في الخفاء للعمق، يهدف لفتنة ونقلّ للأخبار، يعلن الاستقامة ثم لا تكاد تطفو على السطح شوائبه، يحتاج إلى فراسة الفرسان، ويتر من الجذر.

معايير الاختيار تضمن نخبة وأساس متين: فتختار المجموعة خلاصة المجتمع لا الغناء (15) وتحدد لجنة للاختيار فيها اختبار للعامل واتفاق على مدة زمنية محددة للعمل التجريبي وبعدها إمّا موافقة أو رفض، ورضى لكلا الجانبين بلا حرج.

من مسؤوليات القيادة صوب العاملين لإنتاج أفضل الأعمال:

• توفير الأجواء النفسية الهادئة للعاملين: فلا تقسو عليهم قسوةً منفرةً، ولا تحرمهم من بوح للمشاعر ولا تخفي مدحاً، ولا تحرم حافزاً، ولا تنسى ترقية المجتهد، وتدريب المقصّر، وتدافع عنهم وتحميهم من الأخطار وتؤمن لهم الوصول والخروج.

• استمرارية التعليم والتربية: تجتهد أن يكون هناك حالة تربية مستمرة تتناسب مع تطور الحسّ الإيماني، والجنديّة، وتربط أفرادها بجلسات علم وأسر تربية في سير للمعالي.

• توفير الأموال للمجموعة: كوسيلة تسهيل الحصول على الحاجات الخاصة بالأعمال والأجور المستحقة والوسائل الحديثة المتطورة.

• توفير الأمن: في أخذ للاحتياط وحفظ لسرّ، وغرلة للنفوس، وتعامل مع القوى الخارجية بحكمة.

ولا تخلو أي مجموعة من المشاكل أو النزاعات، ومن طرق التعامل معها ما يلي:

- تحديد المشكلة.

- تصنيفها حسب درجة خطورتها.

- وضع الحلول البديلة.

- تنفيذ الحل المختار. (16)

ولتجنب النزاعات الداخلية تقوم القيادة بوضع خطوط عريضة ومحددات بالإضافة إلى تعزيز قضية الانتماء:

- فتسنّ القوانين و تضع أصول العقاب والثواب.

- تسمع من الأطراف المتنازعة وتأتي بالشواهد.

- تحكم بالعدل وتعاقب المسيء.

\*\* قضية الإنتماء: فهي مهمة جداً ولها دور كبير في حفظ النظام، ومن الملاحظ

أن غير المنتمي يتصف بما يلي:

- هو إنسان يهتم فقط بإنجاز العمل مقابل أجر يتلقاه مع نهاية كل شهر.

- ولا يهتم بالحفظ على سمعة المجموعة والصالح العام.

- يطوّع العمل لظروفه الخاصة وليس العكس.

- يشارك ويخوض مع الخائضين ويثير للإشاعات.

- لا يحترم المرؤوسين, متلّون بين الحديث أمامهم والحديث خلفهم.  
تعزيز الانتماء مهم جداً ولا خابت مجموعة أفرادها لديهم انتماء شديد لها.  
توجيهات عامة تخدم المجموعة:

- إن فشلت أن تخطط فقد خطت للفشل (17).

- قدم أو اتبع, أو تتح عن الطريق (18).

- إنّما التنظيم لأهل الشمول (19).

- إنّما يقود الناس البصير (20).

- التشدد في الانتقاء أصل (21).

- الهيكله هرم ثلاثي: قيادة مركزية, حلقات اتصال, وجنود.

- خطط .. ثمّ نظم .. ثمّ عدل (22).

- وأخيراً الابتسام يسهل الاتصال (23).

الخلاصة: أختم بكلمتان لك أيها العامل, ثم لك أيها المدير:

لا تؤدّ عملاً لا تحبّه, ولكن في نفس الوقت كن واقعياً أن كل عمل فيه جوانب لا نحبها, ثم إذا كانت كل الأعمال ممتعة فكيف يمكن أن تدرك قيمة التحدي وتحقيق الذات؟؟ وإذا كان عمالك كله غير محبب لك فالأفضل لك أن تبحث عن عمل آخر لا يخلو من عناصر لا تحبها!.

بعض الناس يسألون أحياناً ما أهمية أن أكون مديراً لشركة لا تصنع سوى المسامير؟ ومثل هذا التفكير خاطئ, فيجب أن يكون التساؤل: ما هو تأثيري في الناس الذين أؤدّهم؟ و ما هو تأثيري في الناس خارج العمل. و إذا لم تكن مديراً لشركة هامة أو شركة قليلة الأهمية, ففي الحالتين سوف تكون مديراً فاشلاً (24).

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

المصدر: خصائص الإدارة الخمس-الكاتب: أ.دارين صياد

قائمة المصادر حسب الهوامش المرقمة في البحث :

(1) مقدمة عامة في الإدارة , دليل المتدرب , برنامج تطوير المشاريع الصغيرة ,

ببرزيت , فلسطين , 2002.

(2) نفس المصدر , ص 12

- (3) نفس المصدر, ص 14
- (4) مقدمة في إدارة المؤسسات, برنامج تدريب القيادات الشابة, مركز بانوراما, القدس, 2000, المحاضرة الثالثة.
- (5) مقدمة عامة في الإدارة, دليل المتدرب, مصدر سابق, ص 21.
- (6) مقدمة في إدارة المؤسسات, مصدر سابق, ص 5.
- (7) القرآن الكريم, سورة الزخرف, آية 32.
- (8) مقدمة عامة في الإدارة, مصدر سابق, ص 21.
- (9) مبادئ الإدارة, معهد السيدة خديجة, [www.ikhwan.net/vb](http://www.ikhwan.net/vb)
- (10) المسار, محمد أحمد الراشد, دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية, ص 159.
- (11) دليل التدريب القيادي, هاشم الطالب, الطبعة الثالثة, دار المستقبل, فلسطين, 1998.
- (12) دليل التدريب القيادي, مصدر سابق, ص 56.
- (13) نفس المصدر, ص 57.
- (14) القرآن الكريم, سورة الشورى, آية 38.
- (15) المسار, مصدر سابق, ص 94.
- (16) دليل التدريب القيادي, مصدر سابق, ص 77.
- (17) نفس المصدر, ص 106.
- (18) نفس المصدر, ص 73.
- (19) المسار, مصدر سابق, ص 159.
- (20) نفس المصدر, ص 53.
- (21) نفس المصدر, ص 86.
- (22) دليل التدريب القيادي, مصدر سابق, ص 124.
- (23) نفس المصدر, ص 191.
- (24) مقدمة عامة في الإدارة, دليل المتدرب, مصدر سابق, ص 15.

=====

**تجنبي التوتر بتنظيم الوقت وترتيب الأولويات**

التاريخ: 2000/10/26

حاضر.. حالاً.. غداً.. الآن.. حاليًا..

هكذا تظل المرأة العاملة تعطي الردود على المطالب والمسئوليات التي تقع على عاتقها، ووسط زحمة الجري بين مدارس الأولاد والعمل وضغوطه ومتابعة شئون أسرتها مساءً ومراقبة استذكار الأولاد قد تفقد أعصابها أو تفقد عقلها! توتر.. قلق.. عصبية.. هكذا ينتهي بها الحال.. وتسعى في النهاية جاهدة لإرضاء الجميع، أولادها، وأهلها، وزوجها وأهله.. والحفاظ على أعصابها ومظهرها... وتدفع الثمن من الهدوء وراحة البال.

اختيار العمل خارج المنزل اختيار قد تضطر إليه ظروف مادية، أو تقرره المرأة لأسباب معنوية أو وفاءً لفروض عين تقع على المرأة بحكم أهليتها أو قدراتها أو مهاراتها أو علمها.. وقد يكون عملاً في خدمة المجتمع تراه من الأمانة التي حملها الله لها.

سيدتي.. أختي، تعالي نقرأ معاً هذه النصائح والأفكار عساها تساعدك.. كلها أو بعضها.. في تجنب التوتر والقلق والعصبية والضغط.

1- استيقظي مبكراً 15 دقيقة، فالقدرة على تناول الإفطار مع الأولاد بهدوء، وارتدائهم ملابس المدرسة على مهل.. يقلل من توتر الصباح المعتاد، والصراخ وراء الأطفال للتجهز بسرعة بسبب ضيق الوقت.

2- تجهزي للصباح من الليلة السابقة، أعدي زي الأطفال المدرسي وانتهي من كيه، جهزي ملابسك، وأوراقك، وضعي في الثلاجة ما ستحتاجينه عند الإعداد المبكر للتجهيزات.. طعام الغداء.

3- لا تعتمد على ذاكرتك، اكتبي على ورقة صغيرة مهامك اليومية، وأصقياها على الثلاجة وراجعها؛ لأن النسيان يوقعك في الحرج والتوتر.

4- احتفظي بمفاتيح إضافية للمنزل والغرف تكون في كل حقيبة، فنسيان نقل المفاتيح من حقيبة لأخرى قد يوقفك مع أطفالك ساعتين أمام باب المنزل في انتظار زوجك في يوم ممطر!

- 5- قومي بالصيانة الدورية لأجهزتك في موعد منتظم حتى لا يصاب أحدها بالعطب في الوقت غير المناسب.
- 6- احمل معك ما تقرئينه أثناء الانتظار في الطوابير، فطابور المحلات التجارية أو طابور السيارات أمام الساحة سيكون أقل إثارة للتوتر إذا كان معك كتاب صغير أو رسالة أو أوراق تطالعينها فلا تشعرى بضياح وقتك.
- 7- لا تؤجلي عمل اليوم .. فالغد به ما يكفي من الأعمال، والتأجيل قد يثمر كارثة في جدولك.
- 8- قومي بتغيير ما يوشك على التلف من أدوات.. منبه قديم خذلك مرة، ساعة توقفت قبل اجتماع هام، حقيبة تلفت مفاتيحها.. فهذه الأشياء الصغيرة قد تثير التوتر، وقد تؤدي لمشاكل كبيرة وتكاليف أعلى.. إذا لم يتم التعامل معها بشراء ساعة جديدة وحقيبة جديدة.. 9- قللي من شرب القهوة والشاي.. أضرارها أكبر من نفعها.. ولا تتحولي إلى مدمنة نسكافيه! الماء البارد والوضوء كاف لإيقاظك، ولتنشيطك أثناء اليوم.
- 10- ضعي خططا بديلة.. رتبي مع صديقة إمكانية أخذ أطفالك من المدرسة في حالات الطوارئ، رتبي مع والدتك إمكانية إعداد طعام سريع في يوم يحتمل أن تطول فيه ساعات العمل لظروف طارئة، الخطط البديلة تجنبك الأزمات.
- 11- خذي الأمور بهدوء.. وتنازلي أحيانًا عن الجودة القصوى.. لن ينهار العالم إذا لم تقدمي لضيوفك على العشاء الصنف الذي يأخذ 3 ساعات في إعداده لتثبتي لهم أنك طاهية ماهرة رغم أنك امرأة عاملة.. أنت لا تحتاجين لإثبات أي شيء لأي أحد.
- ولن يتوقف الزمن إذا لم يرتب الأطفال غرفتهم صباح يوم إجازتهم وتكاسلوا تدلاً. البساطة وعدم التكلف وأداء ما في الوسع دون تحميل لنفسك أو من حولك فوق ما يطيقون يحل الكثير من مشاكل التوتر.
- 12- إذا كنتِ بمفردك في المنزل أغلقي الهاتف أو اتركي ماكينة الإجابة الهاتفية تعمل واستمتعي ببعض الهدوء في صلاة خاشعة أو قراءة هادئة للقرآن أو جلسة تسبيح وتأمل في الشرفة.

- 13- قللي من صلتك بالصدقات اللاتي يثرن توترك، واللاتي يسببن لك بكلامهن أو تصرفاتهن الفلق والضيق، لا تقطعي صلتك بمن حولك لكن من الحكمة تجنب الصديقات اللاتي قد تفسد مكالمة الواحدة منهن أمسياتك بتعليق غير لطيف أو كلمات جارحة.. واحرصي على الصديقة الناضجة العاقلة التي تريح كلماتها وتصرفاتها أعصابك وتحترم ظروفك ومشاعرك.
- 14- انظري دائماً للجوانب الإيجابية من الأمور، فهذا سيجعلك تتعاملين مع المشكلات بهدوء أكثر.. استشعري نعمة الأولاد وصحتهم وعافيتهم ليكون رد فعلك تجاه ضجيجهم وفوضى غرفهم أهدأ.
- 15- قد يفيد أحياناً تشغيل المنبه لتذكيرك بالذهاب للنوم وليس للاستيقاظ فقط؛ قلة ساعات النوم من أكبر أسباب التوتر؛ فاعلمي على أن تأخذي قسطاً "معقولاً" من راحة البدن حتى يمكنك المواصلة.
- 16- في قمة التوتر والغضب لأي سبب اذهبي وتوضئي وصلي ركعتين واستعدي للفريضة القادمة.. الماء يطفى الغضب وذكر الله والصلاة سكن للقلب.
- 17- اكتبي خواطرك.. لإعادة قراءة خواطر حب لزوجك ستفيدك في التعامل مع غضبك منه في الأزمات وستذكرك كم تحببته وكم يحبك؛ لأننا عادة في الغضب ننسى اللحظات الجميلة، فاكتبي عنها حتى تتذكرها في أوقات العواصف.
- 18- لا تكتمي مشاعر المرارة أو الغضب، تحدثي مع صديقة أو أخت أو أم تحفظ السر وتصونه. فالاحتفاظ بالمرارات قد يبقيها في القلب، وتقرر الخروج للسطح في أوقات غير مناسبة وبقوة غير مخططة.. فلا تكتمي الكثير في قلبك كي لا يزيد الهم وتوترك اليومي.
- 19- لا تحملي هموم الغد.. يكفيك هموم اليوم الواحد.
- 20- احرصي على ألا يمر يومك دون أن تقومي بعمل تحببته وتستمتعين به، ولو لخمس دقائق.. تطريز.. كتاب .. خطابات.. تجميل غرفتك... إلخ.
- 21- في زحام العمل والبيت لا تنسي فعل المعروف والإحسان، صنائع المعروف تقي الفتن وتدفع السوء.



- 22- جددى فى مظهرك بين الحين والآخر .. صففى شعرك بشكل مختلف أو ارتدى ملابس جديدة فى بيتك أو ملابس نوم جديدة فى غرفتك .. المظهر المتجدد يشعرك بالثقة بالنفس ويقلل توترك.
- 23- خططى لىوم الإجازة بشكل عادل. جزء لك .. وجزء لأسرتك .. وجزء لبر والديك .. وجزء لعبادة أفضل وأهدأ.
- 24- لا تؤجلى المهام المزعجة أو الثقيلة على نفسك أنجزها وانتهى منها؛ حتى لا تظل تزعجك وتوترك طول الیوم.
- 25- فى مواقف الانفعال الأفضل العد إلى مائة وليس إلى عشرة فقط قبل أن تقولى ما تتدمى علیه.
- 26- لا تقرطى فى توقع التعاون والتعاطف من المحيطین بك .. احتسبى عند الله... هناك آخرة!
- 27- ابتسمى للحياة ولزوجك وأولادك بقدر ما تبتسمین للناس فى مكان العمل.
- 28- إیاك وإخراج التوتر على من هم أضعف منك كالخادمة أو الحارس .. اتقى الله.
- 29- الله معنا!

=====

### استثمار "الوقت" فريضة غائبة

أميرة إبراهيم

استثمار الوقت = بناء الحضارة

استثمار الوقت = بناء الحضارة

لا يوجد دين يقدر قيمة الوقت مثل الإسلام، حيث أعطى القرآن الكريم أهمية بالغة للزمن، وارتبطت معظم العبادات فى التشريع الإسلامى بمواعيد زمنية محددة وثابتة كالصلاة والصيام والحج، وحث المسلمين على استثمار الوقت فيما يفيدهم وينهض بمجتمعهم الإسلامى.

ولكن الغالبية العظمى من المسلمين -الآن- أصبحوا لا يحترمون قيمة الوقت، ولا يدركون أهميته فى إصلاح شئون حياتهم ومجتمعهم؛ فى الوقت الذى أدرك الغرب

قيمة الزمن، واستثمروه في نهضة مجتمعاتهم، وبذلك تقدموا وتخلفنا نحن بسبب إهدار الوقت، وإضاعته فيما لا يفيد.

أهم أسباب التأخر

ويشير الدكتور حامد أبو طالب، عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، إلى دور إدارة الوقت في صناعة الحضارة؛ قائلاً: "تبدأ صناعة الحضارة من حرص أفرادها على احترام الوقت كقيمة حضارية، وجاء الإسلام مدرِّكاً لهذه الحقيقة، لذلك اهتم اهتماماً كبيراً بالوقت، وحث أتباعه على المحافظة عليه واستثماره؛ فيما ينفع دينهم ودنياهم.

وسيحاسب المرء إن لم يحسب للوقت حسابه. ففي الحديث الصحيح: [لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه] (رواه الترمذي). فسوف يُسأل الإنسان عن وقت عمره فيما أضاعه، وفيما انفق الساعات والدقائق".

د. حامد أبو طالب

ويعتقد أبو طالب أن من أهم أسباب تأخر المسلمين الآن هو عدم استثمارهم للوقت الذي حدده الله تعالى للعمل، مشيراً إلى أننا: "لم نعد نعي قيمة الوقت، وضيعناه هباءً دون أن يعود بأي شيء على الإسلام والمسلمين.

فمن المفروض أن يبدأ يوم المسلمين في الرابعة صباحاً، وينتهي في الثامنة مساءً. بمعنى أن في يومنا 16 ساعة عمل، فلو أنفقنا في العبادة والطعام وما يلزم الحياة الإنسانية 5 ساعات يومياً؛ سيصبح الباقي حوالي عشر ساعات للعمل الجاد. وهذا وقت كافٍ للإنتاج، ورفع مستوى المعيشة.

ولكن للأسف نعيش -كمسلمين- من الناحية العملية حياة كسل في الغالب، فلا نعمل في يومنا أكثر من 5 ساعات، وهكذا يضيع من وقت كل مسلم ما يزيد عن 5 ساعات يومياً. وهذا خطأ فادح سوف تُسأل عنه في الآخرة، ونعاني من آثاره السلبية في الحياة الدنيا.

رفعة المجتمع الإسلامي

د. منيع عبد الحليم

ويؤكد الدكتور منيع عبد الحليم، أستاذ تفسير القرآن الكريم، العميد الأسبق لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر: "أن رفعة المجتمع الإسلامي أمانة وضعها الله في عنق المسلم، وجعلها أساساً أصيلاً في معاملته مع المولى عز وجل؛ إذ إن خدمة هذا المجتمع، ورعاية أفرادهِ؛ جهاد في سبيل الله، ونهضة شاملة مستتيرة للمجتمع.

لكن الملاحظ الآن أن العالم الإسلامي يهدر كما هائلاً من الوقت؛ فتسير الأغلبية وراء برامج التسلية؛ سواء كانت تلك التسلية بمشاهدة الفضائيات أو الغرق في بحور المواقع الضارة الموجودة علي شبكة الإنترنت".

ويشير د. منيع إلى أن العبرة في أهمية الوقت؛ تتلخص في أن الإنسان سيحاسب عما قدم لمجتمعه خلال عمره. فإن أصلح داخل أسرته؛ فقد أقام مجتمعاً صغيراً داخل المجتمع الأكبر، وقدم أفراداً يخدمون المجتمع الإسلامي، فما بالنا إذا أصلح أسرته؛ بالإضافة إلى عمله وإنتاجه في كل ما يتعلق بنهضة المسلمين.

ويذكرنا بحياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وكيف كان قدوة لنا في استثمار العمر، في طاعة الله ونفع الآخرين، مؤكداً أنه يجب على كل مسلم أن يتفاعل مع المجتمع، ولنتذكر حياة الرسول صلى الله عليه وسلم التي كانت محاولة لوضع المجتمع الإسلامي موضع القوة والتكوين السليم المستتير.

ونحن مطالبون دينياً وأخلاقياً ووطنياً بعدم إهدار الوقت في التسلية التي أصبحت مستمرة على مدار 24 ساعة. ولو نظرنا إلى الدول غير الإسلامية كجنوب شرق آسيا وأوروبا والأمريكتين لوجدنا تقديراً كبيراً في نفوسهم لقيمة الوقت.

فما بالنا وديننا يطالبنا بذلك كي نكون كما أردنا المولى عز وجل: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} (آل عمران: 110).

العبادات والزمن

د. ليلي قطب

وتوضح الدكتورة ليلي قطب، رئيس قسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر، المغزى من الإشارات القرآنية للزمن والوقت فنقول: "أعطى القرآن الكريم أهمية بالغة للزمن، فقد ارتبطت معظم العبادات في التشريع الإسلامي بمواعيد

زمنية محددة وثابتة كالصلاة والصيام والحج؛ بحيث إن أداءها لا يتحقق إلا عن طريق الالتزام بأوقاتها حسب اليوم والشهر والسنة.

ولقد وردت في القرآن الكريم عدة آيات يقسم فيها الله تعالى بالزمن ومكوناته؛ الأمر الذي يشير إلى الأهمية الكبيرة التي أولاها الله سبحانه وتعالى للزمن، وأنه من القضايا المقدسة في الحياة، والتي يجب النظر إليها نظرة واعية متفهمة؛ باعتبار أن الله تعالى اتخذها عنواناً يقسم به على أهمية الحقائق التي يريد بها. فقال تعالى في سورة العصر: ﴿وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾، وفي سورة الضحى: ﴿وَالضُّحَى \* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى \* مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾، وفي سورة الليل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى \* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى \* وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى \* إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾، وفي سورة الشمس: ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا \* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا \* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا \* وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا \* وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا \* وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا \* وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا \* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا﴾.

وتستتكر د. ليلي تَعَوَّدَ عدد غير قليل من المسلمين على إهدار الوقت في التسلية، ويعلمون ذلك بقتل وقت الفراغ لديهم، فنقول: "ألا يعلم هؤلاء أن الوقت هو الذي يقتلهم، فاللحظة التي تنتضي تذهب بلا رجعه، والصحة لن تظل أبد الدهر، والعاقل هو الذي يغتتم كل لحظة من عمره في طاعة الله والتقرب له.

وإذا نظم المسلم وقته استطاع أن يحقق أهدافه، ويصل لغايته دون إحفاف بحق من الحقوق الواجبة عليه. وكثير من الصحابة والمسلمين الأوائل الذين سجلوا نجاحات باهرة في ميادين الحياة المختلفة؛ استطاعوا أن ينظموا أوقاتهم".

الغرب وتقدير الوقت

د. زكي محمد عثمان

ويبين الدكتور زكي محمد عثمان، رئيس قسم الثقافة الإسلامية بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر: "أن قضية الوقت في حياة المسلم محسومة دينياً، فيجب أن يستثمر وقته كله، ويقسمه بين العمل والعبادات والأسرة وخدمة المسلمين والذكر والقراءة والترويح عن النفس.

فيفيد استثمار الوقت الإسلام والمسلمين؛ ويحتاج المسلم إلى إرادة قوية لتنظيم هذا الوقت، والتعود على التنظيم، وتثبيت العمل به كنمط يومي للحياة".

وعن كيفية تنظيم الوقت، وإدارته بشكل مخطط وعلمي؛ يرسم لنا د. حمدي عبد العظيم - أستاذ الاقتصاد، الرئيس السابق لأكاديمية السادات للعلوم الإدارية - طريقة عملية لتنظيم الوقت: "على كل فرد أن يهتم بإدارة وقته، وإدارة الوقت تعني الاعتماد على الوسائل المعينة على الاستفادة القصوى من الوقت في تحقيق الأهداف، وخلق التوازن في حياة الإنسان؛ ما بين الواجبات والرغبات والأهداف.

ويحدد مقدار الاستفادة من الوقت الفارق ما بين المسلم الحق الجاد القادر على التأثير في مجتمعه وحركة تطوره، وبين المستهتر الذي لا يقدر الأمور حق قدرها ويمثل عبئاً على مجتمعه".

الوقت هو الحياة

ويشير د. حمدي إلى أن: "الوقت من الأمور المهدرة التي لا يهتم أحد باستثمارها، وأن النظرية الغربية ترى أن الوقت هو المال: (Time is Money). بينما ترى النظرية الإسلامية أن هذا بخس في حق الوقت، فالوقت هو الحياة: (Time is Life)، بمعنى أنه أعلى من المال.

لكننا لا نهتم بالوقت، حيث تعودنا على الحركة البطيئة، ورد الفعل المتأخر، وعدم الاحتياط والتخطيط للمستقبل، بل والتصدي للتغيير إن كان للأفضل، والتصميم على السير على النظم المعمول بها في الماضي، ونحن نتحدث كثيراً عن أهمية الوقت، وأن الوقت كالسيف؛ لكن التطبيق العملي مفقود؛ إذ يوجد لدينا انفصام بين ما يقال، وبين ما هو موجود فعلاً".

ويجب أن ينظم المسلم وقته، وتتم عملية التخطيط بتحديد الأهداف بحسب أهميتها، ثم يقسم الوقت على تلك الأهداف في حدود الأعمال المطلوب إنجازها لتحقيق كل هدف.

ويجب أن نضع وقتاً للطوارئ -أي عمل يستجد- حتى لا يضيع الوقت بسبب الانشغال بأمور غير مخططة تأتي بشكل عشوائي، فتستقطع جزءاً من الوقت المخصص لتحقيق الأهداف (مثل المحادثات التليفونية)".

ويختتم د. حمدي قائلا: "يجب أن نكتب خطوات تحقيق الأهداف؛ لأن الفرد يكون أكثر التزاما حين يقوم بذلك. كما أن الكتابة تذكره بما يجب فعله، وتكون بمثابة واجبا يجب أدائه.

كذلك لا بد من عمل تقييم ذاتي بعد انتهاء الوقت المحدد لتحقيق الهدف، فعملية التقييم تساعد الفرد على التعرف على أسباب التقصير -إن وجدت- لتلافيها في المستقبل، وينبغي ألا يطغى الوقت المخصص لعمل على الوقت المخصص لآخر".  
صحفية في جريدة اللواء الإسلامي

=====

### استثمار "الوقت" فريضة غائبة

أميرة إبراهيم\*\*

2006/05/11

استثمار الوقت = بناء الحضارة

لا يوجد دين يقدر قيمة الوقت مثل الإسلام، حيث أعطى القرآن الكريم أهمية بالغة للزمن، وارتبطت معظم العبادات في التشريع الإسلامي بمواعيد زمنية محددة وثابتة كالصلاة والصيام والحج، وحث المسلمين على استثمار الوقت فيما يفيدهم وينهض مجتمعهم الإسلامي.

ولكن الغالبية العظمى من المسلمين -الآن- أصبحوا لا يحترمون قيمة الوقت، ولا يدركون أهميته في إصلاح شئون حياتهم ومجتمعهم؛ في الوقت الذي أدرك الغرب قيمة الزمن، واستثمروه في نهضة مجتمعاتهم، وبذلك تقدموا وتخلفنا نحن بسبب إهدار الوقت، وإضاعته فيما لا يفيد.

أهم أسباب التأخر

ويشير الدكتور حامد أبو طالب، عميد كلية الشريعة والقانون بجامعة الأزهر، إلى دور إدارة الوقت في صناعة الحضارة؛ قائلا: "تبدأ صناعة الحضارة من حرص أفرادها على احترام الوقت كقيمة حضارية، وجاء الإسلام مدركا لهذه الحقيقة، لذلك اهتم اهتماما كبيرا بالوقت، وحث أتباعه على المحافظة عليه واستثماره؛ فيما ينفع دينهم ودنياهم.

وسيحاسب المرء إن لم يحسب للوقت حسابه. ففي الحديث الصحيح: [لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن علمه ما عمل به وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه وعن جسمه فيما أبلاه] (رواه الترمذي). فسوف يُسأل الإنسان عن وقت عمره فيما أضاعه، وفيما انفق الساعات والدقائق".

د. حامد أبو طالب

ويعتقد أبو طالب أن من أهم أسباب تأخر المسلمين الآن هو عدم استثمارهم للوقت الذي حدده الله تعالى للعمل، مشيراً إلى أننا: "لم نعد نعي قيمة الوقت، وضيعناه هباءً دون أن يعود بأي شيء على الإسلام والمسلمين.

فمن المفروض أن يبدأ يوم المسلمين في الرابعة صباحاً، وينتهي في الثامنة مساءً. بمعنى أن في يومنا 16 ساعة عمل، فلو أنفقنا في العبادة والطعام وما يلزم الحياة الإنسانية 5 ساعات يومياً؛ سيصبح الباقي حوالي عشر ساعات للعمل الجاد. وهذا وقت كافٍ للإنتاج، ورفع مستوى المعيشة.

ولكن للأسف نعيش -كمسلمين- من الناحية العملية حياة كسل في الغالب، فلا نعمل في يومنا أكثر من 5 ساعات، وهكذا يضيع من وقت كل مسلم ما يزيد عن 5 ساعات يومياً. وهذا خطأ فادح سوف نُسأل عنه في الآخرة، ونعاني من آثاره السلبية في الحياة الدنيا.

رفعة المجتمع الإسلامي

د. منيع عبد الحليم

ويؤكد الدكتور منيع عبد الحليم، أستاذ تفسير القرآن الكريم، العميد الأسبق لكلية أصول الدين بجامعة الأزهر: "أن رفعة المجتمع الإسلامي أمانة وضعها الله في عنق المسلم، وجعلها أساساً أصيلاً في معاملته مع المولى عز وجل؛ إذ إن خدمة هذا المجتمع، ورعاية أفرادهِ؛ جهاد في سبيل الله، ونهضة شاملة مستتيرة للمجتمع.

لكن الملاحظ الآن أن العالم الإسلامي يهدر كما هائلاً من الوقت؛ فتفسير الأغلبية وراء برامج التسلية؛ سواء كانت تلك التسلية بمشاهدة الفضائيات أو الغرق في بحور المواقع الضارة الموجودة علي شبكة الإنترنت".

ويشير د. منيع إلى أن العبرة في أهمية الوقت؛ تتلخص في أن الإنسان سيحاسب عما قدم لمجتمعه خلال عمره. فإن أصلح داخل أسرته؛ فقد أقام مجتمعاً صغيراً داخل المجتمع الأكبر، وقدم أفراداً يخدمون المجتمع الإسلامي، فما بالنا إذا أصلح أسرته؛ بالإضافة إلى عمله وإنتاجه في كل ما يتعلق بنهضة المسلمين.

ويذكرنا بحياة الرسول، صلى الله عليه وسلم، وكيف كان قدوة لنا في استثمار العمر، في طاعة الله ونفع الآخرين، مؤكداً أنه يجب على كل مسلم أن يتفاعل مع المجتمع، ولنتذكر حياة الرسول صلى الله عليه وسلم التي كانت محاولة لوضع المجتمع الإسلامي موضع القوة والتكوين السليم المستتير.

ونحن مطالبون دينياً وأخلاقياً ووطنياً بعدم إهدار الوقت في التسلية التي أصبحت مستمرة على مدار 24 ساعة. ولو نظرنا إلى الدول غير الإسلامية كجنوب شرق آسيا وأوروبا والأمريكتين لوجدنا تقديراً كبيراً في نفوسهم لقيمة الوقت.

فما بالنا وديننا يطالبنا بذلك كي نكون كما أرادنا المولى عز وجل: {كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ} (آل عمران: 110).

العبادات والزمن

د. ليلي قطب

وتوضح الدكتورة ليلي قطب، رئيس قسم العقيدة والفلسفة بكلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر، المغزى من الإشارات القرآنية للزمن والوقت فنقول: "أعطى القرآن الكريم أهمية بالغة للزمن، فقد ارتبطت معظم العبادات في التشريع الإسلامي بمواعيد زمنية محددة وثابتة كالصلاة والصيام والحج؛ بحيث إن أداءها لا يتحقق إلا عن طريق الالتزام بأوقاتها حسب اليوم والشهر والسنة.

ولقد وردت في القرآن الكريم عدة آيات يقسم فيها الله تعالى بالزمن ومكوناته؛ الأمر الذي يشير إلى الأهمية الكبيرة التي أولاها الله سبحانه وتعالى للزمن، وأنه من القضايا المقدسة في الحياة، والتي يجب النظر إليها نظرة واعية متفهمة؛ باعتبار أن الله تعالى اتخذها عنواناً يقسم به على أهمية الحقائق التي يريدنا. فقال تعالى في سورة العصر: {وَالْعَصْرِ \* إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ}، وفي سورة الضحى: {وَالضُّحَى



\* وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى \* مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى، وفي سورة الليل: {وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى \* وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى \* وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى \* إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى}، وفي سورة الشمس: {وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا \* وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا \* وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا \* وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا \* وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا \* وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاهَا \* وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا \* فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا \* قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا}.

وتستنكر د. ليلي تَعَوَّدَ عدد غير قليل من المسلمين على إهدار الوقت في التسلية، ويعطلون ذلك بقتل وقت الفراغ لديهم، فنقول: "ألا يعلم هؤلاء أن الوقت هو الذي يقتلهم، فاللحظة التي تنقضي تذهب بلا رجعه، والصحة لن تظل أبد الدهر، والعاقل هو الذي يعنتم كل لحظة من عمره في طاعة الله والتقرب له.

وإذا نظم المسلم وقته استطاع أن يحقق أهدافه، ويصل لغايته دون إجحاف بحق من الحقوق الواجبة عليه. وكثير من الصحابة والمسلمين الأوائل الذين سجلوا نجاحات باهرة في ميادين الحياة المختلفة؛ استطاعوا أن ينظموا أوقاتهم".

الغرب وتقدير الوقت

د. زكي محمد عثمان

ويبين الدكتور زكي محمد عثمان، رئيس قسم الثقافة الإسلامية بكلية الدعوة الإسلامية جامعة الأزهر: "أن قضية الوقت في حياة المسلم محسومة دينياً، فيجب أن يستثمر وقته كله، ويقسمه بين العمل والعبادات والأسرة وخدمة المسلمين والذكر والقراءة والترويح عن النفس.

فيفيد استثمار الوقت الإسلام والمسلمين؛ ويحتاج المسلم إلى إرادة قوية لتنظيم هذا الوقت، والتعود على التنظيم، وتثبيت العمل به كنمط يومي للحياة".

وعن كيفية تنظيم الوقت، وإدارته بشكل مخطط وعلمي؛ يرسم لنا د. حمدي عبد العظيم - أستاذ الاقتصاد، الرئيس السابق لأكاديمية السادات للعلوم الإدارية - طريقة عملية لتنظيم الوقت: "على كل فرد أن يهتم بإدارة وقته، وإدارة الوقت تعني الاعتماد على الوسائل المعينة على الاستفادة القصوى من الوقت في تحقيق الأهداف، وخلق التوازن في حياة الإنسان؛ ما بين الواجبات والرغبات والأهداف.

ويحدد مقدار الاستفادة من الوقت الفارق ما بين المسلم الحق الجاد القادر على التأثير في مجتمعه وحركة تطوره، وبين المستهتر الذي لا يقدر الأمور حق قدرها ويمثل عبئاً على مجتمعه".

الوقت هو الحياة

ويشير د. حمدي إلى أن: "الوقت من الأمور المهدرة التي لا يهتم أحد باستثمارها، وأن النظرية الغربية ترى أن الوقت هو المال: (Time is Money). بينما ترى النظرية الإسلامية أن هذا بخر في حق الوقت، فالوقت هو الحياة: (Time is Life)، بمعنى أنه أعلى من المال.

لكننا لا نهتم بالوقت، حيث تعودنا على الحركة البطيئة، ورد الفعل المتأخر، وعدم الاحتياط والتخطيط للمستقبل، بل والتصدي للتغيير إن كان للأفضل، والتصميم على السير على النظم المعمول بها في الماضي، ونحن نتحدث كثيراً عن أهمية الوقت، وأن الوقت كالسيف؛ لكن التطبيق العملي مفقود؛ إذ يوجد لدينا انفصام بين ما يقال، وبين ما هو موجود فعلاً".

ويجب أن ينظم المسلم وقته، وتتم عملية التخطيط بتحديد الأهداف بحسب أهميتها، ثم يقسم الوقت على تلك الأهداف في حدود الأعمال المطلوب إنجازها لتحقيق كل هدف.

ويجب أن نضع وقتاً للطوارئ -أي عمل يستجد- حتى لا يضيع الوقت بسبب الانشغال بأمور غير مخططة تأتي بشكل عشوائي، فتستقطع جزءاً من الوقت المخصص لتحقيق الأهداف (مثل المحادثات التليفونية)".

ويختتم د. حمدي قائلاً: "يجب أن نكتب خطوات تحقيق الأهداف؛ لأن الفرد يكون أكثر التزاماً حين يقوم بذلك. كما أن الكتابة تذكره بما يجب فعله، وتكون بمثابة واجبا يجب أدائه.

كذلك لا بد من عمل تقييم ذاتي بعد انتهاء الوقت المحدد لتحقيق الهدف، فعملية التقييم تساعد الفرد على التعرف على أسباب التقصير -إن وجدت- لتلافيها في المستقبل، وينبغي ألا يطغى الوقت المخصص لعمل على الوقت المخصص لآخر".

=====

## كيف تضيّع وقتك سبَهلاً؟!

أحمد محمد علي

أخصائي تنمية وتطوير

يقول أحدهم: "المطلوب إنجازُه كثير جداً.. وليس هناك الوقت الكافي .. أشعر أنني مضغوط ومتوتر طيلة اليوم.. كل يوم.. سبعة أيام في الأسبوع.. لقد حضرت برامج عديدة في إدارة الوقت.. وجرّبت العديد من أساليب إدارة الوقت.. لقد ساعدني ذلك إلى حد ما.. ولكنني لا زلت أشعر أنني لا أعيش الحياة السعيدة التي كنت أتوق إليها".

ويقول الآخر: "إنني أخطئ لنفسي جيداً.. كل دقيقة تمرُّ.. كل ساعة.. لها عندي قيمة، عيناى لا تفارق معصمى، من شدة النظر إلى ساعة يدي، يقولون عني: إنني دقيق منضبط، لكنى أتساءل فى كل لحظة.. هل حقاً أحقق ما أصبو إليه؟، بمعنى آخر: هل كل نشاطاتى القوية حققت آمالى؟".

وماذا تقول أنت؟!

إذا كنت ترى نفسك فى هؤلاء فىنبغى عليك أن تعيد النظر فى طريقتك فى إدارة وقتك، بمعنى آخر.. أن تغيّر أداتك التى تستخدمها فى إدارة وقتك. لقد كان للدور الرائع الذى لعبه "مركز كوفى للقيادة" الأثر البالغ فى تحويل أداة إدارة الوقت من الساعة فقط إلى الساعة والبوصلة.

- كلنا يستخدم الساعة فى إدارة وقته؟ ولكن هل جرّبت أن تستخدم البوصلة؟!

إن الساعة تعين فى أوقات الطوارئ، وتستخدم لقياس وقت النشاط؛ أما البوصلة فيها نحدد الاتجاه.. وعندما تحدد اتجاهك فى الحياة سوف يعنى ذلك أنك وضعت سَلْمَ نجاحك على الجدار الصحيح منذ البداية.

- هل تستخدم البوصلة أكثر أم الساعة؟

لا تتعجل فى الإجابة قبل أن تشاركنا فى هذا الاستبيان البسيط.

1- لديّ رؤية واضحة لمستقبلى واتجاهى فى الحياة:

q دائماً q أحياناً q نادراً q أبداً

2- أبداً مشروعاتي وأنا أدرك تماماً النتائج المبتغاة منها:

- q دائماً q أحياناً q نادراً q أبداً
- 3- أجهّز لكل أعمالٍ مبكراً وأستعدّ للاجتماعات تماماً.
- q دائماً q أحياناً q نادراً q أبداً
- 4- أعمل لتحقيق أهداف بعيدة المدى، ولا أكتفي بالحلول السريعة ومعالجة المشكلات الطارئة.
- q دائماً q أحياناً q نادراً q أبداً
- 5- أتأكد أن كل من حولي يفهمون الغاية والقيمة الكامنة وراء كل أعمالنا:
- q دائماً q أحياناً q نادراً q أبداً
- 6- أستشعر وأحسّ بالمسئوليات وأستعد لها قبل وقوعها:
- q دائماً q أحياناً q نادراً q أبداً
- 7- لا أباشر أعمالاً يمكن أن يتولاها الآخرون أو يمكن تفويضها إليهم:
- q دائماً q أحياناً q نادراً q أبداً
- 8- أحدّد أولوياتي بحيث أقضي معظم وقتي مُركّزاً على الأعمال والمشروعات الأكثر أهمية:
- q دائماً q أحياناً q نادراً q أبداً
- 9- ألزم نفسي بتنفيذ الخطط الموضوعّة، وأتجنب التسويف والتأجيل والمقاطعات العشوائية:
- q دائماً q أحياناً q نادراً q أبداً
- 10- عندما أكلّف الآخرين بمهمة أقوم بذلك قبل استحقاقها بوقت كافٍ، وأمنحهم وقتاً كافياً لإنجازها:
- q دائماً q أحياناً q نادراً q أبداً
- أعطِ نفسك مائة درجة لكل إجابة دائماً
- ستاً وستين درجة لكل إجابة أحياناً
- ثلاثاً وثلاثين درجة لكل إجابة نادراً
- صفراً لكل إجابة أبداً

اجمع درجاتك ثم اقسّمها على عشر، سوف تظهر لك نتيجتك منسوبة إلى مائة،  
وترى من خلالها كم أنت قريب إلى البوصلة  
ولكن كيف نستخدم البوصلة؟!

=====

## أمل يحتاج إلى عمل

أمراض القلوب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته؛

ماذا يجب عليّ أن أفعل لأكون مسلماً صالحاً ومؤمناً كما كنت في السابق. فمنذ  
حوالي السنة كان إيماني جيداً نسبياً، ولكنني الآن لست على ما يرام. أعرف أن الله  
سبحانه وتعالى يرانا، وأنه سبحانه سوف يحاسبنا على ما نفعل في حياتنا كلها. لم  
أعد أستطيع أن أنام في الليل، بينما أنام في النهار وقتاً طويلاً، مما يسبب لي بعض  
المشاكل وأهمها أنني لا أتمكن من أداء الصلوات في وقتها. أنا أعلم الكثير عن  
الدين، ولكنني أعمل القليل. أشعر بالتعب الشديد، والفقير الشديد لعلوم الدين.

وأود أن تتصحوني، وما هو الحل لمشاكلي الإيمانية؟، فأنا أشعر بعيد عن التوبة  
النصوح، وأود أن أهاجر في سبيل الله، وأعود لبلدي الأصلي، على الرغم من ولادتي  
هنا، ولكنني لا أملك المال الذي يكفيني. فما هي الطرق التي أستطيع من خلالها أن  
يكون إيماني قوياً، و أكون قادراً على مواجهة المشاكل الحياتية. وهل من الصعوبة  
بمكان أن يكون المرء مؤمناً صالحاً؟

و جزاكم الله خيراً... السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

... السؤال

فريق الاستشارات الإيمانية ... المستشار

... الرد ...

...

...

يقول الشيخ عصام الشعار :

بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه، ومن تبع هداة إلى يوم الدين.. وبعد،

أخي الحبيب:

بداية أسوق إليك هذه البشرى، فقد قال صلى الله عليه وسلم: "من سرته حسنته وساءته سيئته فذلکم المؤمن". رواه الترمذي، وصححه الألباني. فمن أبصر عيوب نفسه، وجاهد نفسه في كبح هواها، فليحمد الله على نعمة الإيمان، ولير الله من نفسه خيرا، حتى يكون أهلا لمعيته "والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله لمع المحسنين".

وسأطلق معك أخي الكريم من نقطتين، وأسأل الله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا، وأن ينفعنا بما علمنا.. آمين

أولا- الإيمان يزيد وينقص:

ثبت بالكتاب والسنة، وتواطأت أقوال الصحابة والتابعين على أن الإيمان يزيد وينقص، فهو يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية، قال الإمام البخاري في باب قول النبي صلى الله عليه وسلم بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى حَمْسٍ، وَهُوَ قَوْلٌ وَفِعْلٌ وَيَزِيدُ وَيَنْقُصُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {لِيَزِدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ}، {وَيَزِدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا}، وَقَوْلُهُ جَلَّ ذِكْرُهُ {فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا} وَقَوْلُهُ تَعَالَى: {وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا} إلى آخر ما استشهد به من الآيات، وَكَتَبَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى عَدِيِّ بْنِ عَدِيٍّ إِنَّ لِلْإِيمَانِ فَرَائِضَ وَشَرَائِعَ وَحُدُودًا وَسُنَنًا فَمَنْ اسْتَكْمَلَهَا اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ وَمَنْ لَمْ يَسْتَكْمِلْهَا لَمْ يَسْتَكْمِلْ الْإِيمَانَ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية (الإيمان مركب من أصل لا يتم بدونه، ومن واجب ينقص بفواته نقصاً يستحق صاحبه العقوبة، ومن مستحب يفوت بفواته علو الدرجة، فالناس فيه ظالم لنفسه، ومقتصد، وسابق). اهـ.

ثانيا- احذر أن يوردك الفطور موارد الهلكة:

نفسك التي بين جنبيك لها إقبال وإدبار فتارة تكون في سمو وإشراق وعندها يجد العبد لذة الطاعة، وتغمره السكينة والطمأنينة، وتارة يخفت هذا النور ويقل هذا الإشراق، فتضعف همته ويقل نشاطه، وهذا أمر فطري لا دخل للمرء فيه، فليس عجبا أن ترى

من نفسك التقصير في إقبالك على الطاعة، ولكن لزاما عليك أن تضع نصب عينيك قول الرسول الكريم -صلى الله عليه وسلم- (إن لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنتي فقد اهتدى ومن كانت إلى غير ذلك فقد هلك) رواه البيهقي في شعب الإيمان وهو صحيح.

والحديث يدل على المرء تارة تعلق همته فينشط للطاعة، وتارة يصيبه الفتور والضعف فيكسل عن الطاعة، وهذا الضعف إما أن يكون إلى سنة وخير وهذا يكون بالمحافظة على الفرائض وترك المنكرات، فلا ينقطع عن العبادة بالكلية، فمن كان هذا حاله فهو على خير، وتارة يصل الفتور بالعبد إلى درجة تورده موارد الهلاك فيكون التقصير في الفرائض والاجتزاء على المنكرات، ومن كان هذا حاله فهو على خطر عظيم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم "فقد هلك".

فاحذر أن يفتقدك الله تعالى حيث أمرك، أو يجذك حيث نهاك، بل كن وقافا عند حدوده، سبحانه، مؤديا فرائضه، ومن أشد الناس بعدا عن كل ما يجلب عليك مقتته وعذابه.

وأنصحك أخي الحبيب، بما أنصح به نفسي، فأقول لك :

استعن بالله ولا تعجز:

السبيل إلى الاستقامة والثبات على هذا الدين أن تستعين بالله سبحانه وتعالى "إياك نعبد وإياك نستعين"، أي نخصك وحدك بالعبادة والاستقامة، فلا نعبد إلا أنت ولا نستعين إلا بك، وذكره للاستعانة بعد العبادة مع دخولها فيها لاحتياج العبد في جميع عباداته إلى الاستعانة بالله تعالى، فإنه إن لم يعنه الله لم يحصل له ما يريد من فعل الأوامر، واجتناب النواهي. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: "أوصيك يا معاذ، لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك"[1]، والعبادة هي: اسم جامع لكل ما يحبه الله ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة و الباطنة.

والاستعانة هي: الاعتماد على الله تعالى في جلب المنافع، ودفع المضار، مع الثقة به في تحصيل ذلك، والقيام بعبادة الله والاستعانة به هو الوسيلة للسعادة الأبدية[2]. فاجعل شعارك "إياك نعبد وإياك نستعين" وترجمها إلى واقع عملي تسلم وتغنم.

فتش عن الصحبة الصالحة:

الصحبة التي تعينك إذا تذكرت وتذكرك إذا نسيت، فالزم الأخيار الأتقياء، الذين وطنوا أنفسهم على الطاعة والتزموا منهج الله عز وجل؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: " المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل" [3]، وقال صلى الله عليه وسلم " مثل الجليس الصالح وجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير". [4] اجعل لنفسك وردا يوميا للمحاسبة:

"حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا وزنوا أنفسكم قبل أن تزنوا فإنه أهون عليكم في الحساب غدا أن تحاسبوا أنفسكم اليوم وتزينوا للعرض الأكبر { بومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية } . اعرف واجب الوقت:

فاحرص على أن تحدد واجباتك اليومية وحدد أولوياتك ، ولا تفرط في شيء على حساب غيره " فَإِنَّ لِحَسَبِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِرِزْقِكَ عَلَيْكَ حَقًّا وَإِنَّ لِرِزْقِكَ عَلَيْكَ حَقًّا". لا تكن عاصيا بنومك:

قال تعالى "وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا" فالليل والنهار نعمتان للبشر مختلفتان في الأسباب والآثار؛ فنعمة الليل راجعة إلى الراحة والهدوء ، ونعمة النهار راجعة إلى العمل والسعي ، ولا تغمض عينيك وتخلد إلى النوم إلا وأنت عازم على أداء ما فرضه الله عليك ، وخذ من الأسباب ما يعينك على ذلك، أما أن تنام ولا تعزم على الاستيقاظ لفريضة الصلاة ولا تتخذ الأسباب التي تعينك على ذلك ففي هذه الحالة تأثم ببنيتك وتكون عاصيا بنومك. واعلم أن بقاءك في المكان الذي أنت فيه مرهون باستقامتك على دينك وإلا كانت الهجرة واجبة.

طالع فتوى : شروط الإقامة في بلاد الغرب.

أكثر من ذكر الموت والدار الآخرة :

فإن من شغل بعمل الدنيا انصرف عن هم الآخرة، ولذا كان النبي صلى الله عليه وسلم يحث على تذكر الآخرة وزيارة القبور، ففي سنن الترمذي من حديث عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: استحيوا من الله حق الحياء. قلنا:



يا رسول الله إنا نستحي والحمد لله. قال: ليس ذلك، ولكن الاستحياء من الله حق الحياء أن تحفظ الرأس وما وعى والبطن وما حوى ولتذكر الموت والبلى، ومن أراد الآخرة ترك زينة الدنيا. فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء. وختاماً؛

أسأل الله تعالى أن يرزقنا الاستقامة على طاعته والثبات على دينه. وتابعنا بأخبارك أخي الحبيب.  
طالع أيضاً :

في الغربة.. ضاع مني إيماني!

أعينوني على ترميم إيماني!

أفتقد "لذة الإيمان" .. اهزم الشيطان

[1] - رواه أحمد وأبو داود والنسائي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم، وقال صحيح على شرط الشيخين.

[2] - تفسير العلامة عبد الرحمن السعدي المسمى: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان.

[3] - رواه أبو داود والترمذي وصححه الألباني.

[4] - رواه مسلم.

=====

### بسبب العمل.. تاهت إيماننا

أمراض القلوب

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، شكراً لكم على الموقع المتميز. كيف نقوي صلتنا برّبنا في ظلّ التغيّرات التي نواجهها في عصرنا والاعراض الكثيرة؟ أنا فتاة قبل أن أعمل كنت "إنسانة" ملتزمة في النواحي الدينيّة، ولكن بعد أن عملت، كلُّ شيءٍ تغيّر نحوي، فانجرفت في دوامة، ولا أعرف كيف أخرج منها. كلُّ أخلاقي تغيّرت عن ذي قبل. فهل ترشدونني إلى طريق الصواب؟ التائهة ... السؤال

الدكتور كمال المصري ... المستشار

... الرد ...

... أختي الكريمة "التائهة"،

أكرمك الله تعالى حين استشعرتِ تراجعك الإيماني، وهذا -كما نقول دائما- هو بداية طريق العلاج والإصلاح.. وها قد وضعت رجلك على الطريق.

والحقيقة أنّ مسألة دخول الإنسان في دوامة العمل، هي مشكلة معظم "الملتزمين"، فهم ينتقلون من بيئة طيّبة فيها من الوقت وراحة البال الكثير، وهي البيئة الدراسيّة بأقسامها المختلفة، إلى بيئة تكثر فيها الالتزامات والانشغالات والأعباء و"الهموم"، وهي بيئة العمل.

وهذا الانتقال -بالتأكيد- له آثاره السلبية وظلاله التي تحطُّ على الإنسان، وقد تستهلكه وتقضي عيه، لولا رحمة الله تعالى به حين ينبّهه ويذكّره.. فيغدو عليه أن يفتتص إيمانه قبل فوات الأوان.

فحالك يا أختي الكريمة ليس حالك وحدك، بل هو حال معظمنا.

أمّا العلاج، فيكمن في أربعة أمور:

1- تنظيم الوقت وترتيبه.

2- إيمان المعاملة.

3- الصحبة الصالحة.

4- العيش مع الأمّة.

1- تنظيم الوقت وترتيبه:

الوقت هو الحياة، وهو إن لم ندركه أدركنا، وما المرء إلا دقائق وثوان، فإذا ذهب وقته ذهب بعضه.

لهذا كانت مسألة ترتيب الوقت، وتحديد المتطلّبات والالتزامات أمرٌ أساسيٌّ وضروريٌّ.

لذلك فلنعمل وفق أربعة قواعد:

- تحديد ما علينا من مسؤوليّات.

- عمل قائمة تسمّى: "أعمالٌ يجب إنجازها اليوم".

- ترتيب هذه الأعمال وتحديد أوقاتها.

- زحزحة جدار التعب.

وسأضرب مثلاً توضيحياً:

لديك اليوم الأعمال التالية: العمل- الزاد اليومي من قرآنٍ وذكرٍ وما إلى ذلك- بعض الالتزامات الأسريّة: كزيارة أحدٍ مثلاً، أو ترتيب شراء بعض الاحتياجات، أو ترتيب بعض الأمور في البيت.. وما إلى ذلك- بعض الالتزامات الدعويّة: كحضور درسٍ، أو قراءة قرآن، أو قيام ليلٍ أو ما إلى ذلك.. صمّمي جدولاً أو قائمةً بأوقات اليوم بالساعات، "وهي القاعدة الثانية"، ثمّ ضعي هذه الالتزامات أمامك، حدّدي منها ما لها مواعيد لا يمكن تأجيلها أو تغييرها كالعمل مثلاً، ضعي هذه المواعيد الثابتة في الجدول، ثمّ انظري في الباقي، وحاولي ترتيبه في الجدول حسب طبيعته وأفضل أوقاته، وهكذا حتى تنتهي منها كلّها.

افعلي ما سبق.. اختاري منها ما يجب إنجازه في هذا اليوم.. فإن كانت أكثر من الوقت المتاح، رتّبها حسب أولويّاتها وضرورتها "وهي القاعدة الثالثة"، وقومي بتنفيذ الأولى فالأولى، ثمّ "القاعدة الرابعة"، وهي: "زحزحة جدار التعب":

يخبرنا علماء النفس أنّ الإنسان لا يستهلك كلّ طاقته، وبالتالي يبقى في قدرة الإنسان جزءٌ يمكن الاستفادة منه، حاولي أن تمدّدي وقت تعبك قليلاً، فإذا كنت متعوّدةً أن تنتهي كلّ أعمالك والتزاماتك الخارجيّة والداخليّة الساعة العاشرة مساءً مثلاً، اجعليها العاشرة والنصف، وهذه النصف ساعة ليست بالوقت الكبير، ولا تحتاج إلى مجهودٍ فائق، فقط ثلاثون دقيقة، خذي فيها زاداً إيمانياً؛ قيام، قراءة قرآن، قراءة كتابٍ في الرقائق...، وثقي بأنّ هذه الفترة الزمنيّة البسيطة ستزوّدك بالكثير ما التزمت بها.. ولن أذيع لك سرّاً حين أقول: ستجدين -بعد فترةٍ ليست بالطويلة- أنّ هذه الثلاثون دقيقةً قد تمدّدت وتناولت أضعافاً مضاعفة.

بهذا الترتيب والتنظيم -أختي الكريمة- تستطيعين فعل الكثير إن شاء الله تعالى.

2- إيمان المعاملة:

ذكرت هذه القضية من قبل في استشاراتٍ عديدة، وأعيد التأكيد عليها، لماذا تسأل إلى نفوسنا من غير أن نشعر مفهوم النصارى للدين، أو منطق العلمانيّة في التعامل معه، فغداً ديننا -بحسب مفهوم النصارى- مجموعة صلواتٍ وعباداتٍ وطاعات، ولم يتعدّد ذلك إلى سلوكٍ ومعاملةٍ وفعل، وأصبحنا -بحسب المنطق العلمانيّ- نقسّم

حياتنا إلى قسمين: قسمٍ لربنا سبحانه متمثلاً في هذه العبادات والطاعات، وقسمٍ  
لدنينا نعيش فيه كيف نشاء؟!!

الناظر لإسلامنا المدقق فيه، يجد كل ذلك مخالفاً لأسسه وقواعده التي بُني عليها،  
عندما يصف ربنا سبحانه رسوله صلى الله عليه وسلم: "وَأَنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ"،  
"فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك"، وعندما  
يحثنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بفعله على حسن الخلق، كما وصفه عبد الله بن  
عمرو رضي الله عنهما: "لم يكن رسول الله فاحشاً ولا متفحشاً، وإنه كان يقول: إنَّ  
خياركم أحاسنكم أخلاقاً" رواه البخاري، وعندما يقول صلى الله عليه وسلم في الحديث  
الرائع حقاً: "تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ لَكَ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ  
صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلَالَةِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصْرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِيءِ  
الْبَصْرَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجْرَ وَالشُّوكَةَ وَالْعِظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ  
مِن دَلُوكَ فِي دَلُوكَ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ" رواه الترمذي، وقال: حسنٌ غريب، ورواه ابن  
حبَّانٍ في صحيحه، وعندما يحكي صلى الله عليه وسلم: "بينما رجلٌ يمشي بطريق،  
وجد غصن شوك فأخذه، فشكر الله له، فغفر له" رواه البخاري ومسلم، وعندما يأمرنا  
صلى الله عليه وسلم بالسماحة: "رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا  
اقتضى" رواه البخاري، ويصف المنافق ب: "آية المنافق ثلاث: إذا حدَّث كذب، وإذا  
وعد أخلف، وإذا أوْتَمَن خان" رواه البخاري ومسلم.

كلُّ هذا الكمِّ من الأوامر والفضائل "المعاملاتية" هل هي لمجرد العلم، أم هي  
للممارسة أيضاً؟ وهل لها -إذا ما طبَّقناها- علاقةٌ بزيادة الإيمان في قلوبنا أم لا؟ لو  
كانت ليست لها علاقة بالإيمان، فمعذرة، فما فائدتها؟ ولماذا وردت؟ ولماذا حدَّث ديننا  
عليها وأمر بها؟

أختي الكريمة،

هذه مشكلةٌ كبرى نحيا فيها.. الدين المعاملة، الدين المعاملة، الدين المعاملة، خذي  
زادك الإيمانِي من هذه المعاملات.. ابتسمي في وجوه الناس تزدادي إيماناً، أميطي  
الأذى عن الطريق، وتذكَّري من فعل ذلك وشكر الله فغفر الله له، فاشكري الله،  
واستشعري مغفرة الله لك، عاملي الناس بخلقٍ حسنٍ تكوني في مجلس نبيِّك صلى

الله عليه وسلم، تقرَّبني إلى الله تعالى بالمعاملة كما تقرَّبت إليه بالطاعة.. وعندئذ لن تحسِّي بأيِّ انفصالٍ إيمانيّ، ولن تشعري بقسوة القلب وجفاف الإيمان.

3- الصحبة الصالحة:

الصحبة الصالحة، والرفقة الآمنة، مفتاحان رائعان للحفاظ على الإنسان، ولعلَّ أبرز ما يميِّز الجامعة أنَّها مبنيةٌ على التلاقي والتواصل، وهو ما قد يُفقد عند العمل. فحاولي قدر جهدك ترتيب أعمالٍ إيمانيَّةٍ مع أخواتك، فمن بزيارة ملاجئ الأيتام والمستشفيات، اتَّقن على صيام وإفطار يومٍ سوياً، أو التزام عدد ركعاتٍ قيام ليلٍ أسبوعياً، أو مبلغٍ شهريٍّ تتصدَّقن به، أو خدمةٍ تؤدِّينها لمحتاجٍ أو معوزٍ، أو عملٍ لأهل حيِّك، منطقتك، ومجتمعك، شاركي في الجمعيات الأهليَّة والخيريَّة وما أكثرها في الأردن، المهمُّ أن تجدي الرفقة الصالحة، وتلتزمي بها، وتعرفي أنَّ الذئب لا يأكل إلا من الغنم القاصية.

4- العيش مع الأمة:

من وجهة نظري أنَّ من أكثر ما يرفع إيماننا أن نعيش مع أمَّتنا، نعرف أخبارها، نطمئنَّ عليها، نحزن لحزنها، ونفرح لفرحها. هذا كلُّه حريٌّ أن يرفع إيماننا حين نستشعر ارتباطنا بأمَّتنا.. رغم أنَّ الأحداث والأخبار في معظمها لا تسرّ، غير أنَّ الحزن والهَمَّ والبكاء رغم قسوته ما هو إلا زادٌ إيمانيٌّ يدعوننا إلى الالتزام أكثر، والتشبُّث بالدين أكثر، والعضُّ على جذع الإيمان والإسلام.

أختي الكريمة "التائهة"،

بهذه الأمور الأربعة نبدأ الطريق إلى إزالة كلِّ تيهٍ وحيرة، ونسعى إلى إيمانٍ أفضل، وقربٍ من الله تعالى أعلى.

أختي "غير" التائهة،

أما زلت تائهة؟؟

أنتظر الإجابة من فضلك.

=====

## خطباء يحذرون من "إهدار الوقت" بالإجازة

همام عبد المعبود - إسلام أون لاين.نت/ 10-6-2005

الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي

حذر خطباء الجمعة في عدد من البلدان العربية والإسلامية من خطر "إهدار الوقت" فيما لا يعود بالخير على الإنسان وعلى أمته، خاصة مع قرب انتهاء العام الدراسي، ودخول الإجازة الصيفية.

وأوضحوا أن الكثيرين لا ينتبهون إلى خطورة إهدار الوقت قدر إدراكهم خطورة إهدار المال، مبيينين أحكام السفر وضوابطه وآدابه في الإسلام، خاصة مع قدوم الإجازة، وتخطيط الكثيرين للسفر خلالها.

ففي قطر، أوضح الداعية الإسلامي الدكتور يوسف القرضاوي أهمية السفر في الإسلام، مشيراً إلى أن الإسلام لم يحرم السفر ولم يأخذ منه موقفاً سلبياً، بل شرعه لأسباب كثيرة؛ فشرعه لأداء بعض الواجبات كالحج والعمرة، والجهاد في سبيل الله، وطلب الرزق الحلال، والهجرة من الظلم والاضطهاد بحثاً عن الحرية والأمن كما هاجر الرسول صلى الله عليه وسلم وأصحابه من مكة المكرمة.

وقال الشيخ القرضاوي في خطبة الجمعة التي ألقاها بمسجد عمر بن الخطاب بالعاصمة القطرية الدوحة: "هناك سفر الطاعة، وهو سفر مستحب لطلب العلم كما شرع الله السفر للبحث عن الرزق الحلال".

وأضاف الشيخ القرضاوي "لا توجد أمة ضربت الرقم القياسي في السياحة والسفر في طلب العلم كالأمة الإسلامية"، موضحاً أن هناك أسفاراً مباحة، كما أن هناك سفر المعصية، وهو الذي يسافر فيه الإنسان عازماً على المعصية مصمماً عليها، مشيراً إلى أنه "بإمكان المسلم أن يحول المباحات إلى عبادات، إذا ما جدد النية منها، فبالنية تصبح العادات عبادات، والمباحات قربات".

الصحة والفراغ

وفي السعودية، شدد الدكتور أسامة عبد الله الخياط، على أهمية الوقت في حياة المسلم، مذكراً بحديث النبي صلى الله عليه وسلم: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ"، موضحاً أن "الفراغ نعمة أنعم الله بها على عباده، وأن عليهم

إنفاقه فيما يعود بالخير عليهم وعلى مجتمعهم وعلى أمتهم، وأن واجب الآباء والأمهات والعلماء والدعاة تعليم أبنائنا كيفية الاستفادة من الأوقات، وتوجيههم إلى ما يبلغون به أسمى المنازل والدرجات".

وقال الشيخ الخياط في خطبة الجمعة التي ألقاها بالمسجد الحرام بمكة المكرمة إن "الإجازة ليست فرصة لتضييع الأوقات، بل فرصة عظيمة للاستزادة من العلم والخلق ولاستباق الخيرات".

### الفراغ والجرائم

وفي البحرين، طالب الشيخ "عدنان القطان" الشباب باستثمار أوقات فراغهم، خاصة مع دخول الإجازة الصيفية، محذرا من تضييع الأوقات.

وقال "من المؤسف أن الناس ينتبهون إلى إهدار المال، لكنهم لا يدركون خطورة إهدار الوقت، وإن الفراغ لا يبقى فراغا أبدا، فمن لم يشغل نفسه بالحق شغلته بالباطل، فطوبى لمن ملأ فراغه بالنافع المفيد".

وقال الشيخ القطان في خطبة الجمعة التي ألقاها بمسجد أحمد الفاتح بالمنامة: "إن وقت الفراغ باتساعه الطويل، غدا خطرا وعبئا كبيرا، وأن الأمر يتجاوز فراغ الوقت إلى فراغ النفس والقلب بل وفراغ القيم والمبادئ وفراغ الأهداف الجادة".

وأشار الشيخ القطان إلى أن "مشكلة الفراغ ليست مشكلة أصيلة نابعة من فطرة الإنسان، بل إنها مشكلة طارئة نابعة من زيف الحضارة المعاصرة، محذرا من أن "الفراغ يجعل الإنسان يشعر بأنه عضو لا قيمة له، وأنه يحيا بلا هدف في هذه الحياة، وأن الفراغ وسيلة من وسائل إبليس، حيث يوقع صاحبه في أسر الوسائس والهواجس".

وتابع: "يصبح الفراغ مشكلة حقيقية مع دخول الإجازة الصيفية، حيث يرى بعض الباحثين أن وقت الفراغ عامل رئيس في الانحرافات الكبيرة، وقد توصل علماء الاجتماع إلى أن نسبة الجرائم تتناسب طرذا مع نسبة الفراغ"، مبينا أن هناك من "يمارسون هدر الوقت بالجلوس على المقاهي والتسكع في الطرقات، وأن على الآباء والمربين أن يحذروا أوقات الفراغ، وأن يبحثوا سبل استثمارها بدلا من إضاعتها".

### وظيفة الإنسان

الشيخ الدكتور سيد طنطاوي شيخ الأزهر

وفي مصر، أوضح الدكتور "محمد سيد طنطاوي"، شيخ الأزهر أن الله عز وجل قد أوجدنا في هذه الحياة كي نعمل بالطيب والعمل الصالح وكل ما من شأنه أن يجعل الإنسان يعيش في هذه الحياة ويؤدي واجبه تجاه دنياه وأخراه.

وقال الشيخ طنطاوي في خطبة الجمعة التي ألقاها بمسجد الرحمن بمطار القاهرة الدولي إن "كل إنسان يتكون من مادة وروح، وهو يحتاج إلى ما يقوي جسده كما يحتاج إلى ما يقوي روحه، وقوة الروح هذه لا يحصل عليها إلا بأداء التكاليف الشرعية".

=====

### سوق رمضان.. كيف تتاجر بوقتك؟

حازم يونس\*\*

عدم القدرة على الموازنة بين العمل والعبادة مشكلة تؤرق الجميع، خاصة خلال شهر رمضان الذي يسعى خلاله الجميع إلى الإكثار من العبادات للخروج من السوق الرمضاني بأعلى الأرباح.. ولذلك فتحنا حوارًا حيا مع الخبير الإداري عصام بدر حول كيفية الوصول إلى الشكل الأمثل للموازنة بينهما.

لا تدر ظهرك للوقت واعمل له ألف حساب

أكد في بداية الحوار على أن الوقت هو أعلى سلعة في هذه السوق، ونجاحنا في إدارته بشكل أمثل سيقودنا بلا شك لتحقيق الأرباح، وهذا ليس صعبًا؛ فالوقت متاح للجميع ويستطيع كل إنسان أن يحقق الأهداف التي وضعها لنفسه قبل بداية الشهر، فقط نحتاج إلى الجهاد مع النفس، وهذا لن يتحقق إلا بنية صادقة في استثمار الوقت، يتبع ذلك المصارحة مع الذات بعدم العودة إلى ما مضى من سلوكيات تضيع الوقت، وأخيرًا ملاحظة سلوكياتنا واكتشاف ما يضيع الوقت منها دون أن ندري لكي نتجنبها كالمحادثات التليفونية مثلاً، والأحاديث الجانبية في أثناء العمل، وعدم ترتيب أوراق المكتب وما يتبع ذلك من مضيعة للوقت في البحث عن الأشياء.

تحديد البرنامج.. خطوة تالية



وبعد النية والمصارحة والملاحظة، لا بد من تحديد برنامج عمل نسير عليه وفق الخطوات التالية:

1 - تحديد الأهداف وتدوينها بتلقائية وبدون تنقيح.

2 - تجزئة هذه الأهداف إلى:

أ - مهم وعاجل. ب - ضروري. ج - أرغب في القيام به.

3 - بعد هذه التجزئة حدد الوقت الذي يمكن أن تستغرقه الأهداف كل على حدة، وخاصة البند "أ".

4 - ابدأ في تنفيذ الأهداف، ولكن قبلها حاول أن تتخيل نفسك وأنت تقوم بتنفيذها ومدى السعادة التي ستنتابك وقتها؛ فالتخيل يلعب دوراً مهماً نحو التحفيز لأداء الأهداف.

5 - إذا ما صادفتك صعاب في أثناء تحقيق الأهداف، فاسمح للآخرين أن يشاركوك الفعل أو النصيحة.

6 - كن مقتنعاً أن الأهداف الصغيرة هي الوسيلة نحو تحقيق ما تصبو إليه.

7 - دع كل ما يؤثر ويحبط من إيجابيات سلبية، سواء كانت نابعة منك أو من الآخرين.

النوم يجلب نوماً

وردًا على أسئلة حول مشكلة النوم خلال الشهر وتأثير ذلك على الالتزام بتنفيذ هذا البرنامج، أكد الخبير الإداري عصام بدر على حقيقة مهمة جدًا وهي أن حواراتنا الشخصية مع أنفسنا تؤثر على تصرفاتنا، وهذا سبب المشكلة؛ فنحن نقنع أنفسنا بأنه لا وقت أمامنا للتنفيذ بحجة النوم، مع أننا لو أقنعنا أنفسنا بإمكانية تحقيق كل ما نصبو إليه، وفي نفس الوقت نحصل على قدر كاف من النوم فسنستطيع، ولكننا استسهلنا تقديم المبررات.

ولتحقيق ذلك، فالمطلوب منا أن نعيش دائمًا في حالة استنفار، فننتذكر -مثلاً- مواقف سعيدة مرت على حياتنا؛ لأن مجرد تذكرها يدفع إلى اليقظة والعمل، وتنشيط الذهن بالقراءة بصوت عال، ومحاسبة النفس قبل الذهاب للنوم حول مقدار ما أنجزته من أعمال، وتذكر أنك أمام هدف يستحق التضحية، فلو أنت تمام على سيرك وسط

حالة من التعب والإرهاق الشديدين، ثم سمعت صوت استغاثة في الشارع، من المؤكد أن معظمنا إن لم يكن كلنا سيجري لإنقاذ هذا الآخر الذي لا يعرفه، فما بالكم إذا كان المطلوب إنقاذه هو أنت، ألا يستحق ذلك منك أن ترفع عن نفسك عباءة الكسل والخمول لتتقذ ذاتك؟.

ويجب أن نعرف في النهاية أن النوم كثيرًا لن يجلب لنا إلا مزيدًا من الرغبة في النوم، وكثرة النوم تسبب التعب الجسدي.

لماذا لا نجعله شهر الإنتاج؟

وحول انخفاض الإنتاج خلال الشهر، نفى أن يكون ذلك بسبب الصوم؛ فشهر رمضان كان دائمًا شهرًا للانتصارات عند المسلمين، ولكنه ارتبط في أذهاننا بأنه شهر للراحة والاسترخاء، فصرنا نتعامل معه من هذا المنطلق.

ولذلك إذا أردنا التغيير، فلا بد -أولاً- أن نغير ما لدينا من معتقدات، وندرك جيدًا أننا عندما نجتهد في أعمالنا، فلن نحصد مقابلها مالاً فقط، بل -أيضاً- ثواباً ورضا من الله سبحانه وتعالى.

ويتزامن مع ذلك التغيير من بعض السلوكيات التي تؤدي إلى الكسل، ومنها الإكثار من تناول الطعام وتحويله من وسيلة إلى غاية في حد ذاته.

الرغبة بداية النجاح

وعن كيفية تنفيذ المشروع الرمضاني الذي يحرص الكثيرون على التخطيط له قبل بداية الشهر، وهو حفظ أجزاء من القرآن الكريم، يقول عصام بدر: إن توافر الرغبة الصادقة يُعدّ جزءاً من تنفيذ المشروع، ولكن هذه الرغبة تحتاج إلى التحفيز المستمر الذي يتطلب توافر الوقت المتاح له، ويحتاج ذلك إلى أمرين، الأول ملاحظة سلوكياتنا اليومية لتوفير الوقت الذي يضيع في سلوكيات غير منتجة، والثاني التضحية ببعض من وقت النوم، وليكن ساعة قبل موعد الاستيقاظ لتخصيصها لخدمة هذا الهدف.

كما ينبغي ألا نحمل أنفسنا أكثر من طاقتنا، فيمكن في البداية أن نبدأ بحصر أجزاء القرآن التي كنا نحفظها سابقاً لاسترجاعها؛ فهذا الأمر سيكون سهلاً ويشجعنا أكثر على الاستمرار، وبعد ذلك ننطلق بحفظ صفحة كل يوم في الساعة التي خصصناها

لتحقيق الهدف، على أن يتم مراجعتها في أثناء أداء الصلوات أو في المساء قبل النوم.

لا تهجروا المذاكرة

وحول كيفية إدارة الوقت في رمضان بحيث لا تؤثر على المذاكرة، تلقى عصام بدر في نهاية الحوار العديد من الأسئلة من الطلاب، فأكد على أن إدارة الوقت تتطلب أولاً التخطيط لما لدينا من أهداف والتحقق من قدرتنا على تنفيذها، بمعنى ألا نكون مبالغين فيها، ثم التنظيم الجيد لإطار حياتنا، بمعنى ترتيب البيئة المحيطة بنا؛ لأننا لن ننجح في ظل أوراق متراكمة أو مكاتب معبأة بالأوراق، وبعد ذلك يأتي دور التوجيه الذي نستطيع من خلاله تحديد أفضل الوسائل لتحقيق الأهداف، وأخيراً محاسبة الذات ومراجعتها بصفة مستمرة لمعرفة مقدار ما أنجز من أهداف.

فإذا أردنا تطبيق ذلك على موضوع المذاكرة، فسنجد أن شهر رمضان يكون عندنا جميعاً الرغبة في استثمار وقت طويل خلاله في العبادة؛ ولذلك لا مانع من تقليل عدد ساعات المذاكرة إلى ساعتين ونصف بدلاً من أربع، وتنظيم بيئة المذاكرة كالمكتب والغرفة التي نذاكر بها حتى لا نضيع وقتاً في البحث عن بعض الأشياء، واختيار وسيلة مثلى للمذاكرة وكذلك الوقت الأمثل بما يجعلنا نستفيد من كل الوقت المحدد، وفي نهاية اليوم نحاسب أنفسنا عن مقدار ما تحقق من الهدف.

إذن، ومن خلال إجابات الخبير الإداري عصام بدر يتضح أن النية الصادقة هي أساس أي عمل ناجح كبير أم صغر، ويعتبر تنظيم الوقت هو الأساس لتنفيذ ما نوى الإنسان تحقيقه.

### كيف تدير وقتك؟

عبد الله المهيري - 2003/01/26

صورة الكتاب

الكتاب ضمن إصدارات سلسلة: تعلم خلال أسبوع

تأليف: كلير أوستن

اسم الكتاب: مهارات تفعيل وتنظيم الوقت

الناشر: الدار العربية للعلوم

عدد الصفحات: 104

ترجمة وتحقيق: مركز التعريب والبرمجة

الناشر الأصلي: Hodder & Stoughton بالاشتراك مع: الجمعية البريطانية لإدارة الأعمال

قبل أن ننظر في الكتاب

رأيت من واقع الحياة أن أكثرنا لا يحسن استغلال الوقت بفعالية، وللأسف هناك من الناس من يظن أن تنظيم الوقت معناه الجد التام، ولا وقت للراحة أو التسلية، والبعض يظن أن تنظيم الوقت شيء تافه لا وزن له؛ ذلك لأنهم لا يقيمون لأهمية الوقت وزناً.

إن هذه المفاهيم تجعل عملنا منخفض الإنتاجية، فمهما عملنا واجتهدنا لعدة ساعات، فإننا لن ننتج ولن نكون منتجين، ما لم ننظم أوقاتنا، ونتخلص من كل ما يبدد هذه الأوقات.

هذا الكتاب يدلك على الطرق التي تجعلك أكثر إنتاجية في حياتك، وأتمنى أخي الزائر أن تطبق هذه الطرق السهلة، وستجد النتائج الفورية في عملك، وإن طبقتها في حياتك فستجد الفرق الكبير والنتائج الإيجابية، أقولها لك بكل إخلاص: لن تخسر إن طبقت هذه الطرق لمدة أسبوع، ثم احكم، هل هي فعالة أم لا؟

المقدمة

اليوم = 86400 ثانية، لماذا يكفي هذا الوقت بعض الناس لإدارة المؤسسات الضخمة، والبعض يعجز عن إنجاز بعض الأعمال البسيطة؟! الفرق يكمن في فعالية استغلال الوقت.

إن فوائد تنظيم الوقت السليم فورية وكبيرة، منها:

- تحقيق نتائج أفضل في العمل

- تحسين نوعية العمل

- زيادة سرعة إنجاز العمل

- التخفيف من ضغط العمل

- تقليل عدد الأخطاء الممكن ارتكابها

- تحسين نوعية الحياة غير العملية

لذلك عليك أن تبادر بتنظيم وقتك واستغلاله بأفضل السبل، وإلا ستصبح مثل ذلك المدير الذي عرضنا كيف يصف يومه.

إن النقاش الجماعي يسمح بإظهار المشاكل المحتمل حدوثها ووضع أفضل الحلول لمعالجتها.

ويمكنك إقامة ساعات تدريبية مرنة لإتاحة الفرصة لحضور الجميع، ويجب أن يشارك جميع الموظفين في حل التمارين ووضع الحلول والخطوات العملية التي سيتبعونها فور عودتهم إلى المكتب، وهذا يخلق الحماس الجماعي في المؤسسة فيلتزم الجميع بهذه الخطوات.

ملاحظة: هذا الكتاب يفترض أنك ستقرأ جزءاً في كل يوم على أن تنتهي منه بعد أسبوع، وهذا مما يسهل قراءة الكتاب، ويتيح لنا تطبيق الخطوات العملية قبل إكمال قراءة الكتاب.

اليوم الأول - تقييم الذات

اليوم سنقوم بتحليل قدراتنا على تنظيم الوقت، وسنضع سجلاً للوقت ولائحة بالعوامل التي تستنفذ الوقت، وبعد ذلك الخطوات العملية لتغيير عاداتنا.

تحليل استخدامنا للوقت:

تظهر الأبحاث أن الموظفين يضطرون دائماً إلى تغيير موضوع اهتمامهم، فتراهم يمضون ما معدله عشر دقائق في المسألة الواحدة، فيضيع الوقت في المقاطعات والضغوطات اليومية دون أن يشعروا بضياع الوقت.

لذلك نحن بحاجة إلى أن نعي عاداتنا في قضاء أوقاتنا، وتصميم سجل خاص بالوقت سيزيد من وعينا بحجم الوقت المهدر وسيحدد العوامل المضيفة للوقت. وإليك نموذج لهذا السجل:

سجل الوقت

الساعة

...

العمل

...

المردود

...

المدة

...

مخطط مسبقاً؟

العوامل المضيعة للوقت:

1- إضاعة الأشياء

2- الاجتماعات غير المخططة جيداً

3- الأزمات

4- الهاتف

5- تكليف الذات بأعمال الغير

6- المقاطعات الجانبية

7- الكمالية

8- التأجيل

تغيير عاداتنا:

علينا أن نبذل الجهد لتغيير عاداتنا، ويجب أن نستمر في تطبيق هذه الخطوات مراراً حتى تصبح عادات حسنة، ويمكن أن نطلب من الآخرين المساعدة، وإليك خطة من

سبع خطوات لتغيير عادات إهدار الوقت:

1- اكتب الأسباب التي تؤدي إلى ضياع وقتك

2- عدّد المشكلات التي تسببها عادة هدر الوقت

3- تصور عادة تنظيم الوقت ونتائجها الإيجابية

4- حَسِّن من عادة تنظيم الوقت

5- توقف عن استخدام الأعذار الواهية

6- خطط ليومك بهدوء كل صباح

7- حول المشاريع الضخمة إلى خطوات ومهام صغيرة مرتبة

اليوم الثاني - الحد من تراكم الأوراق

هل يبدو مكتبك مليئاً بالأوراق والمذكرات والكتيبات والمواد التي تود قراءتها وأوراق الملاحظات؟ إذا كان كذلك، فأنا متأكد بأنك تضيع الكثير من الوقت في البحث عن ورقة مهمة أو عنوان شخص، أو تجلس لساعات في الأسبوع الواحد لترتيب الأوراق وفرزها من دون فائدة تُذكر، وأصبح مكتبك خزانة للأوراق غير المهمة بدل أن يكون مكاناً للعمل.

في هذا اليوم سنساعدك على التخفيف من وطأة هذه الأوراق وسيصبح مكتبك خالياً من كل شيء إلا جدول تنظيم وقتك، والقليل من الأوراق المهمة، ومساحة كبيرة فارغة للعمل.

حملة تقليل الأوراق:

لا يمكن التركيز على الأشياء المهمة إلا إذا تخلصنا من كل ما هو قليل الأهمية، وعندما نطلع على جميع الأوراق والكتيبات، نرى أن معظمه غير ضروري، إلا أن طريقتنا في العمل هي التي تجعل هذه الأوراق غير المهمة تتكدس على مكاتبنا. ولذلك عليك بالآتي:

- ألزم جميع من يرسل لك بورقة أو تقرير أو مذكرة بالاختصار قدر الإمكان.

- تحدث إلى الأشخاص مباشرة بدلاً من إرسال مذكرة، وهذا يعزز الاتصال بينك وبين غيرك

- اطلب من الجميع عدم إرسال أي تقارير أو مذكرات إلا في الحالات الاستثنائية

- أعد كل الأوراق غير الضرورية إلى مرسلها

- اختصر قدر الإمكان في كتاباتك إلى الآخرين

هناك من الناس من يبرر الفوضى الموجودة على مكتبه بقوله: إنني أعلم مكان كل شيء. إلا أن الأبحاث تثبت بأن المكتب غير المنظم يؤدي إلى:

1- إنتاج أقل

2- معنويات منخفضة

3- ضياع الفرص وانقضاء المهل

4- أزمات غير متوقعة

5- بحث شاق عن المعلومات

6- ساعات عمل طويلة

لذلك عليك الآن بترتيب مكتبك، ولا تؤجل ذلك أبداً، ضع لافتة تخبر الآخرين بأنك مشغول لمدة ساعة ونصف، وتخلص من كل شيء قليل الأهمية، ورتب أوراقك المهمة في ملفات منظمة، وتجنب ترتيب مكتبك على حساب تراكم الأوراق في أماكن أخرى من الغرفة، وتذكر بأن ترتيبك لمكتبك يعني أنك لن ترى غير الأوراق اللازمة لمشروعك، وذلك سيساعدك على التركيز لمدة تكفي لإنهاء المشروع وعدم التشتت وتضييع الوقت.

عندما تأتيك أي ورقة، فعليك تطبيق إحدى هذه الخطوات:

1- تحولها لغيرك

2- تعمل عليها

3- تلقيها في سلة المهملات

4- تضعها في ملف

التوثيق الفعال:

يشكل نظام التوثيق سواء أكان إلكترونياً أو على الأوراق أبرز أداة تنظيم على الإطلاق، والمبادئ التنظيمية متشابهة في كلا النظامين، وسنركز على النظام الورقي.

تظهر الدراسات بأن 85% من المعلومات التي نحتفظ بها لا نعود لها أبداً، وأن نسبة كبيرة من الوثائق التي نبقىها في ملفاتنا هي أصلاً محفوظة في مكان آخر. لذلك تخلص من كل الوثائق التي لم تعد بحاجة إليها، وإذا كنت غير متردد، فإن حجم ملفاتك سينخفض بنسبة 50 بالمائة.

ولأسف هناك الكثير من المؤسسات ترسخ بعض القواعد العقيمة، مثل: "احفظ نسخة من كل شيء قبل أن ترميه؛ لأنك قد تحتاج إليه يوماً ما"، والحقيقة أن هذه



القاعدة لا تنطبق أبداً إلا على الأوراق التي لها قيمة قانونية، أما غيرها من الأوراق فإنها ستفقد قيمتها بمرور الوقت.

وكلما كانت الملفات منظمة ومرتبطة ازداد احتمال إفادتنا من المعلومات الموجودة فيها، وهذا هو عمل الملفات. اخترعنا الملفات لكي نحفظ لنا المعلومات المهمة حتى نرجع لها بسرعة متى ما أردنا ذلك.

### اليوم الثالث - التخطيط

التخطيط هو أساس عملية التنظيم، وكان على مؤلف الكتاب أن يضع هذا الفصل في بداية الكتاب.

التخطيط يمر بثلاث مراحل: تحديد الأهداف، ورسم خطوات الخطة التفصيلية، ثم التنظيم اليومي.

### تحديد الأهداف:

إذا لم تحدد أي أهداف لحياتك العائلية والمهنية فلا فائدة من أن تنظم نفسك؛ لذلك عليك أن تسأل نفسك دوماً، ماذا أريد أن أحقق في حياتي؟ كيف سأكون بعد خمس أو عشر سنين؟ وعلينا أن نكتشف ما نريده فعلاً، لا ما يريده الناس منك، وهذه الأهداف يجب أن تكون سامية في توجهها.

إذا حددت هذه الأهداف، فعليك أن تدونها في مفكرتك أو تعلقها في مكان ما بحيث تراها كل يوم، فتكون نصب عينيك، فلا تنسها أو تحد عنها.

### الخطوات التفصيلية:

إذا وضعت أهدافاً كبيرة، فقد يدور في نفسك أنها مستحيلة، وستبدأ عندها بالتراجع وتعديل هذه الأهداف، لذلك عليك أن تضع الخطوات الصغيرة التي ستمشي عليها حتى تحقق هذه الأهداف الكبيرة، هذه الخطوات الصغيرة ستعطيكم الحماس والقدرة على مواصلة السير نحو أهدافك، ولن تشعر بفائدة هذه الخطوات إلا إذا استخدمتها، وفوائد هذه الخطوات هي:

1- تحول الأهداف المثبّطة إلى خطوات يمكن تحقيقها

2- تحثنا على تحقيق أهدافنا

3- تسهل تطبيق الأفكار

- 4- تمكنا من التركيز على المهم وليس الطارئ
- 5- تشكل علامة نستطيع من خلالها تقييم تقدمنا
- 6- تساعدنا على تفادي المشكلات  
التخطيط اليومي:

- 1- يمكننا من تنظيم عملنا بواقعية
- 2- يعمل كمفكرة
- 3- ينظم العقل ويجمع شتاته
- 4- يساعدنا على إنهاء الأعمال في وقتها
- 5- يحثنا على العمل
- 6- يساعدنا على التركيز على تحقيق أهدافنا التي لها الأولوية  
عليك أن تختار وسيلتك التي ستنظم وقتك بها، قد تناسك المفكرات أو البطاقات أو قائمة لكل يوم، المهم أن تكون الوسيلة مُعَيَّنة لك على تحقيق أهدافك، وهذه الخطوات ستعينك على تنظيم وقتك:

- 1- خطط لليوم التالي قبل نومك
- 2- أكمل غدًا ما لم تنجزه اليوم
- 3- حدد أولوية كل عمل أو مهمة
- 4- فوّض الآخرين في بعض المهام
- 5- قدر المدة اللازمة لكل مهمة  
اليوم الرابع- تنظيم الاجتماعات

يقضي المديرون من 30% - 50% من وقتهم في اجتماعات، أو زيارات مفاجئة، أو مقابلات؛ لذلك سنناقش كيف يمكنك تقليص الوقت اللازم للاجتماعات والاستفادة من كل اجتماع بفعالية قصوى.

\* إذا أردت عقد اجتماع فابحث عن بديل إذا توفر، فقد تكفي مكالمة هاتفية أو محادثة وجهًا لوجه.

\* إذا قررت عقد اجتماع فحدّد هدف الاجتماع بوضوح، وأخبر جميع من سيشارك في الاجتماع بهذا الهدف قبل الاجتماع بمدة كافية.

- \* ضع جدولاً لأعمال الاجتماع، وضع أهم البنود أولاً.
- هذا قبل الاجتماع، أما أثناءه فهناك عوامل تحول دون الاستفادة من الاجتماع، فعليك تجنبها، مثل:
- \* التأخر في الحضور.
- \* عدم وضوح الهدف من الاجتماع.
- \* النقاشات المشتتة؛ لذلك يجب أن يدير الحوار رئيس الاجتماع أو شخص متمكن من ذلك.
- \* قلة المشاركة وتفضيل الصمت، وقد يكون هذا بسبب الانتقادات، لذلك أجل كل الانتقادات إلى آخر الاجتماع.
- \* المقاطعات، كالمكالمات الهاتفية والزيارات المفاجئة.
- \* التردد في اتخاذ القرارات.
- ملاحظة: قد تبدو هذه التعليمات سهلة، لكن تطبيقها صعب؛ لذلك نفذ هذه الخطوات باستمرار، حتى يتعود الجميع عليها. وهناك كتب متخصصة لإدارة الاجتماعات ستجد فيها تفاصيل مفيدة.
- اليوم الخامس - تنظيم المشاريع
- المشروع: هو مجموعة من المهمات المترابطة والتي تؤدي في نهاية المطاف إلى هدف محدد.
- تسعة أسباب لفشل المشاريع:
- 1- تحمل الكثير من المهمات
- 2- التخطيط غير المناسب
- 3- زيادة التكلفة وقلة الأرباح
- 4- تكليف الأشخاص غير المناسبين بمهمات المشروع
- 5- التأجيل
- 6- الفشل في تحديد المشكلات المحتملة
- 7- ضعف النظرة الشاملة
- 8- عدم وجود هدف واضح

## 9- قلة التواصل بين أفراد الفريق العامل في المشروع

التخطيط:

كلما أعطينا التخطيط وقتاً أكبر سهلت عملية التنفيذ، وتقلص الوقت اللازم لإنهاء المشروع، وخفضنا التكلفة الكلية للمشروع، ويتضمن التخطيط خمس خطوات أساسية:

\* تحديد الهدف: وكلما كان الهدف واضحاً وموجزاً اتضحت للعاملين الخطوات التي سيسلكونها.

\* تحليل الكلفة والأرباح: فلا فائدة من المشروع إذا لم يعد علينا بأرباح جيدة.

\* تقسيم المشروع إلى مجموعات عمل صغيرة.

\* تحديد المدة اللازمة لإنهاء كل مهمة.

\* توزيع المهمات على أفراد المشروع.

المراقبة:

هدف المراقبة التأكد من أن المشروع يسير في الاتجاه الصحيح، والإسراع بمعالجة الأخطاء في حال حدوثها. ويستحسن وضع جميع الملفات والمستندات المتعلقة بالمشروع في مكان واحد.

التقويم والمراجعة:

علينا تقويم المشروع لنعرف السلبيات لتجنبها في المشاريع التالية، وندون تجربة المشروع حتى يستفيد الآخرون من هذه التجربة.

اليوم السادس: ترويض الاتصالات الهاتفية

الهاتف أداة اتصال مهمة، سريعة ورخيصة، وللأسف يساء استخدامه، فيصبح أداة لإهدار الوقت؛ لأننا أولاً لا نستطيع أن نتوقع أهمية المكالمات التي تصل إلينا، وثانياً لا نختصر في حديثنا، فيضيع وقت العمل في المكالمات الهاتفية.

لذلك عليك اختصار المكالمات غير المهمة، وخصص أوراقاً لتدون ملاحظاتك التي تتلقاها في الهاتف، ولا تبعثر ملاحظاتك في عدة قصاصات وأوراق.

ومن النصائح المهمة أن تخصص ساعة لا تتلقى فيها أي مكالمات، وتركز فيها على الأعمال المهمة ذات الأولوية.

أما عن الاتصالات التي نجريها، فيجب أن نفكر قليلاً قبل إجراء أي مكالمة؛ لذلك اكتب ملاحظة بخصوص هذه المكالمة، وأنه العمل الذي تباشره وركز عليه، ثم قم بالمكالمة بعد الانتهاء من عملك.

ويمكنك تخصيص ساعة معينة لإجراء جميع اتصالاتك، فتوفر بذلك الكثير من الوقت، وعند محادثتك لأي شخص آخر حاول أن تفهم ما يعنيه، حتى لا يكون هناك أي سوء تفاهم يؤدي بدوره لإهدار الجهد والوقت.

اليوم السابع - مراجعة عامة وإرشادات إضافية  
في هذا الجزء يورد الكتاب بعض النصائح المهمة التي تحسّن من قدراتنا على تنظيم الوقت.

إذا كنت كثير السفر فعليك القيام بالتحضيرات الدقيقة قبل السفر، وكتابة لائحة بأهداف الرحلة، وتحضير الأوراق الضرورية لها، والمستندات اللازمة للاجتماعات التي ستحضرها، ووضعها في ملف خاص بالسفر، ويمكنك قضاء وقت السفر بمطالعة المواد التي لم يكن لديك وقت لقراءتها.

نصيحة أخرى يوردها الكتاب لإنهاء أو قراءة أكوام الأوراق والتقارير، وذلك بتعلم مهارة القراءة السريعة، ويمكنك أخذ دورة في هذه المهارة، أو الحصول على كتاب يعلمك هذه المهارة، وإليك بعض الخطوات التي ستعينك على القراءة بسرعة:

\* لا تقرأ الجمل كلمة كلمة، بل عدة كلمات مع بعضها (3 كلمات أو أكثر)

\* تجنب القراءة بصوت عالٍ، أو تحريك لسانك بالكلمات

\* تصفح قبل القراءة

وينصح الكاتب ويحذر من مسألة الكمالية، أي محاولة إكمال العمل بنسبة 100%؛ لأن أي عمل لا بد من أن يكون فيه نقص، وهذا من طبيعة البشر، ولا يعني ذلك أن ندعو إلى الإهمال.

وهذه بعض النصائح الأخرى:

\* الاختصار والبساطة في كل شيء

\* عدم التردد في اتخاذ القرارات

\* التأقلم مع الظروف ومتابعة التغييرات

\* التفويض، وهذا فن يمكنك تعلمه من الكتب أو الدورات

\* التفاؤل والإيجابية

الخلاصة:

رَكِّزْ هذا الكتاب على إزالة كل ما يعيق تنظيم واستغلال الوقت، وإذا ما طبقت هذه المهارات وطبقها كل من يعمل معك، فإن النتائج ستكون فورية، لذلك هذه الحلول لن تنجح إذا لم يتبَّهها الكل.

لذلك لا بأس أن تجربها في مكتبك ومنزلك، وإن رأيت النتائج الإيجابية فانقل هذه التجربة لغيرك حتى يستفيد بدوره ويفيد غيره.

حاول أن تطبق هذه الخطوات التنظيمية، واكتبها على بطاقة صغيرة أو على لوحة تعلقها أمامك، وعود نفسك على تطبيق هذه الخطوات حتى تصبح عادة.

\*\*نقلا عن موقع عالم النور

=====

كشكول الوقت

### القيمة المالية للزمن في التحليل الاقتصادي الإسلامي

\* عدنان علي سعيد باصليب

إن الناظر في أدبيات المعاملات في الفقه الإسلامي يجد أن هناك موقفين متناقضين تجاه الزمن وذلك للوهلة الأولى، حيث نجده قد أباح الزيادة في البيع بالأجل مقابل التأجيل، وفي المقابل نجده قد حرم الزيادة في الدين الثابت في الذمة عند حلول الأجل، وإن كان سبب الدين عملية بيع، فهل أقر الإسلام بأن للزمن قيمة مالية أو اقتصادية أم لا؟ وكيف تتحدد قيمة الزمن؟ وإن كان للزمن قيمة مالية في التشريع الإسلامي، فهل هي مقابل الزمن المجرد؟ وما هو تفسير الاختلاف بين الموقفين السالفي الذكر؟

الزمن في التحليل الاقتصادي الوضعي:

يقوم التحليل الاقتصادي على نوعين من التحليل وذلك باعتبار الزمن، وهما التحليل الساكن «الاستاتيكي» والتحليل الحركي «الديناميكي»، فالتحليل الساكن يهتم بدراسة

الظواهر الاقتصادية في نقطة محددة من الزمن، أما التحليل الحركي فهو يهتم بدراسة الظاهرة الاقتصادية خلال فترة زمنية. ولقد فرق الاقتصاديون بين الأجل القصير وهو الفترة التي لا يمكن أن تتغير فيها العوامل المؤثرة في الظاهرة الاقتصادية بحيث تبقى ثابتة، والأجل الطويل وهو الفترة التي يمكن أن يحدث خلالها تغييرات في العوامل المؤثرة على الظاهرة الاقتصادية.

لقد اهتم التحليل الاقتصادي بالزمن من حيث إن أي تغير في المتغيرات الاقتصادية إنما يحدث عبر الزمن، عليه فإن دراسة ظاهرة اقتصادية بمعزل عن تأثير الزمن قد تكون ناقصة أو قاصرة، وهذا التأثير هو ما عناه الاقتصاديون بالتغير التكنولوجي أو التقدم التقني في دالة الإنتاج، حيث يعامل الزمن كما لو كان عنصرًا إنتاجيًا، وبذلك يظهر أن أهمية الزمن بالنسبة للتحليل الاقتصادي نابعة ليس فقط من تأثير الظواهر الاقتصادية بالفترات الزمنية فحسب، بل من كون منهجية التحليل قد تؤدي إلى نتائج خاطئة إذا تم تجاوز تأثير الزمن فيه.

إلا أن الاقتصاد الوضعي نظريًا لا يقر للزمن المجرّد بقيمة، فالزمن لا ينتج ولا يغل بمجردة، وإن كان التطبيق التربوي يوحي بذلك، حيث نجد أنه أقر أن لصاحب رأس المال «المقرض» وفي كل الأحوال الحق في اتخاذ زيادة عن قيمة قرضه، ولكن هذه الزيادة ليست في مقابلة الزمن بل هي في مقابلة التضحية عن السيولة أو الاستهلاك الحالي، أو التضحية بالاستخدام الحالي للسيولة «الفرصة البديلة» إلى الاستعمال المستقبلي.

الزمن والمعاملات المالية في التشريع الإسلامي:

للإجابة عن الأسئلة الواردة في مقدمة هذه المقالة حول هل أقر الإسلام بقيمة اقتصادية أو مالية للزمن أم لا؟ لابد من تناول الموضوع من جوانب عدة تحتاج إلى بحث وتأمل ونظر، فالزمن واعتباره يدخلان في كثير من الأحكام الفقهية، إلا أننا سنركز على جانب المعاملات المالية، وذلك فيما يخص البيوع والقروض وما يتعلق فيها من معاملات يمكن من خلالها تحليل موقف الإسلام من الزمن.

الزمن والبيع: يقول الله تعالى {وأحل الله البيع وحرم الربا} [البقرة: 275]، وقال تعالى {إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم} [النساء: 29]، وفي هاتين الآيتين دليل على

مشروعية البيع المطلق مع اشتراط الرضا في انعقاده، والزمن يدخل في عقود البيع من خلال تأجيل أحد العوضين أو كلاهما، فالبيع هو مبادلة مال بمال، فالمبادلة هنا هي مبادلة ثمن بثمن، فإن كان الثمن والمثمن ناجزين فهو البيع حال العوضين، وإن كان الثمن مؤجلاً والمثمن حالاً فهو البيع بالأجل، وإن كان الثمن حالاً والمثمن مؤجلاً فهو الذمة فهو السلم، أما إن كان الثمن والمثمن مؤجلين فهو بيع الكالئ بالكالئ أو بيع الدين بالدين وهو من البيوع الممنوعة.

البيع بالأجل: يبرز عامل الزمن في هذا النوع من البيع في تأجيل الثمن لفترة من الوقت، وفي هذه الحالة يجوز أن يكون الثمن مساوياً للقيمة البيعية يوم العقد أو أقل أو أكثر، وبغض النظر عن الخلاف الفقهي حول جواز الزيادة في ثمن البيع عن سعر يومه للأجل، وإن قلنا بالجواز فهل هذه الزيادة لمجرد الأجل فعلاً؟ وهل يفهم من جواز أخذ الزيادة أن الإسلام يقر بالقيمة المالية والاقتصادية للزمن المجرد؟ إن المتأمل في قول الله تعالى

{إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم} [النساء : 29]، يفهم أن الرضا ركن من أركان عقد البيع، والرضا يشمل رضا البائع والمشتري بالثمن، فإن كان البائع قد زاد في سعر المبيع عن سعر يوم العقد معتبراً للأجل في حسابه فهذا لا يفهم منه أن الإسلام يقر أن للزمن قيمة مالية، بل غاية ما هناك أن هذه معاملة جائزة توافر فيها أركان عقد البيع وشروطه فجازت، كما أن الزيادة هنا ليست مقابل محض التأجيل بل هي مقابل زمن مقترن بسلعة فلو لم تكن السلعة موجودة لم يجز التأجيل، ثم إننا وفيما أعلم لا نجد نصاً من كتاب أو سنة يدل بأي وجه من الأوجه على أن الإسلام قد أقر بوجود قيمة مالية أو اقتصادية للزمن، بل الذي نجده هو أن الإسلام قد جرد الزمن من أي قيمة مالية يمكن أن تحتسب فيما ثبت في الذمة من الديون سواء كان سببها البيع لأجل أو القرض.

الربا: يبرز عامل الزمن في مسألة الربا في ربا النسيئة أي ربا التأجيل، وأخذ تحريمه من أحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم من قوله «يبدأ بيد» أي دون تأجيل البدلين أو أحدهما مما كان الأموال الربوية، ولقد فهم بعضهم من ذلك أن تأخير البدلين يعني أن الذي أقر تسليم ثمنه قد أرى وظلم، وكانت فائدته أكبر وعليه حرم



الإسلام تأخير البدلين، وعليه يفهم من ذلك أن الإسلام قد أقر بقيمة مالية للزمن، ويجب عن ذلك بالقول إذا كان الذي أخر تسليم ثمنه قد كسب الزمن فيكون بذلك جار وظلم، فالحل الأمثل للاستفادة من المعاملة هو أن يقال بجواز أخذ الطرف الآخر للزيادة مقابل تأخر الطرف الأول لثمنه عليه تتحقق العدالة والتساوي، فالأول أخذ الثمن مع الزمن والثاني أخذ المقابل مع الزيادة مقابل الزمن لا أن يقال بتحريم المعاملة بالكلية، لكن الذي نعرفه من الحكم الشرعي هنا هو تحريم التأجيل والزيادة مع اشتراط التقابض والتماثل.

القرض: يتجلى في القرض عامل الزمن في كون المقرض يدفع ماله للمقترض ليقبض بدله «وبنفس قيمته» في المستقبل القريب أو البعيد، ودون زيادة وبأي صورة كانت تلك الزيادة، بالرغم من أن هناك مالا مدفوعاً مؤجل الوفاء، وبالرغم من ذلك نجد أن الإسلام لم يجز الزيادة هنا مقابل الأجل لأن التأجيل هنا محض أي مجرد زمن عليه فهذا أصح وأصرخ دليل على أن الإسلام لم يقر بأن للزمن قيمة مالية، بل الذي يفهم منه أن الإسلام لم يعترف أن للزمن مجرد قيمة مالية.

الخلاصة: مما سبق يتضح جلياً أن الإسلام لم يقر بأن للزمن مجرد عوضاً مالياً، بل الذي يفهم عدم جواز أخذ العوض المالي مقابل مجرد الزمن، ولا يفهم من ذلك أن نقول ليس للزمن قيمة اقتصادية، فلا يستوي في الأجرة استلامها في أول الشهر أو في آخره كما لا يستوي في ثمن البيع المؤجل والحال، ولكن ليس ذلك للزمن بمجرد بل بما يقتضيه التأجيل من تضحية بالفرصة البديلة التي يمكن أن يحصل عليها الدائن حال التعجيل.

=====

### التفسير الأدبي للقرآن عند الشيخ <أمين الخولي>

اهتم الشيخ <أمين الخولي> اهتماماً بالغاً بعلم التفسير، ومن المهم أن نوضح علاقة العقل بالنقل في هذا العلم، ونوضح كيف أن <الخولي> قد أعطى الأولوية للعقل على النقل في معالجته لعلم التفسير، وذلك لأنه كان يرى <أن تقدير القرآن لإنسانية الإنسان يتصل أقوى اتصال بإخضاعه الأشياء لفهم العقل، وتدبيره، حينما تراه لا يسوق آياته إلا للعاقلين، أو للعالمين، أو للمتفكرين، أو لمن يفقهون، كما تراه يكثر

من الأمر بالنظر، والتدبر، والاعتبار، والتعقل، ويعد طاقة البشر معيار الأخذ والمنع، وأساس المسؤولية والتبعية (لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت) البقرة:286، وبهذا الهدي المتعقل تأثر الباحثون منذ القدم فاحتكموا إلى العقل، وقرروا إخضاع نص القرآن نفسه للعقل >(1)<•

تحرير العلم الزمني من سيطرة النص

ومن منطلق إيمان <أمين الخولي> بأهمية إدراك حركة الواقع والحياة المتغيرة كان موقفه الناقد للتفسير العلمي للقرآن يقول: <كيف تؤخذ جوامع الفلك، والطب، والهندسة، والكيمياء من القرآن، وهي جوامع لا يضبطها اليوم أحد إلا تغير ضبطه لها بعد يسير من الزمن، أو كثير، وما ضبطه منها القديما قد تغير عليهم فيما مضى ثم تغير تغيراً عظيماً فيما تلا>!!<(2)<، ومن هذا المنطلق نرى رغبة <أمين الخولي> في تحرير العلم الزمني من سيطرة النص على كل مناحي الحياة، وبالتالي التأكيد على تطور مجرى الحياة الدنيا في الزمن، وينبغي أن نترك العلم متحرراً من قيود النصوص. كما علينا ألا نحمل النصوص القرآنية أكثر مما تحتل، وبينه الشيخ <أمين الخولي> دعاة التفسير العلمي للقرآن أنهم يكفهم أن يتجهوا للقرآن ليدفعوا أي مناقضة بين العلم والدين، حتى لا يكون في كتاب الدين نص صريح يصادم حقيقة علمية يكشف البحث أنها من نواميس الكون، ونظم وجوده، وحسب كتاب الدين بهذا القدر صلاحية للحياة، ومسيرة للعلم، وخلاصه من النقد<(3)<•

وإذا كان <أمين الخولي> ينتقد التفسير العلمي للقرآن، فإنه قد اهتم بإرساء دعائم التفسير الأدبي للقرآن. بل هو مؤسس هذا التفسير. الذي يخضع القرآن للمنهجيات السائدة في دراسة النصوص الأدبية، وذلك <لأن العربي القح، أو من ربطته العربية بتلك الروابط، يقرأ هذا الكتاب الجليل، ويدرسه درساً أدبياً، كما تدرس الأمم المختلفة عيون آداب اللغات المختلفة، وتلك الدراسة الأدبية لها أثر عظيم وهذا ما يجب أن يقوم به الدارسون أولاً وفاء بحق هذا الكتاب، ولو لم يقصدوا الاهتداء به، أو الانتفاع بما حوى وشمل، فالقرآن كتاب الفن العربي الأقدس سواء نظر إليه الناظر على أنه كذلك للدين أم لا>(4) فالنفسير الأدبي للقرآن عند <الخولي> هو الأولى بالعناية، ويجب أن يسبق كل غرض آخر في التعامل مع القرآن، فيجب أن نقوم بالتفسير

الأدبي للقرآن، ثم بعد ذلك نبحت فيه عن الإصلاح، والتشريع، والأخلاق، ولا يتحقق هذا البحث على الوجه الأكمل إلا بعد الدراسة الأدبية للقرآن•

وينحى التفسير الأدبي للقرآن إلى النظر إلى وحدة الموضوعات في المصحف، وذلك لأن ترتيب القرآن في المصحف قد ترك وحدة الموضوع لم يلزمها مطلقاً، وقد ترك الترتيب الزمني لظهور الآيات لم يحتفظ بها أبداً، وقد فرق الحديث عن الشيء الواحد، والموضوع الواحد في سياقات متعددة، ومقامات مختلفة ظهرت في ظروف مختلفة، وذلك كله يقضي في وضوح بأن يفسر القرآن موضوعاً موضوعاً، وأن تجمع الآيات الخاصة بموضوع واحد جمعاً إحصائياً مستفيضاً، ويعرف ترتيبها الزمني، ومناسباتها، وملابساتها الحافة بها، ثم ينظر فيما بعد ذلك لتفسير وتفهم، فيكون ذلك التفسير أهدى إلى المعنى، وأوثق في تحديده (5) ومن هنا يمكن القول: إن التفسير الأدبي عند أصحابه يشكل أول دعوى واضحة محددة في تاريخ التفسير تنحو إلى تفسير القرآن على أساس من موضوعاته، ومن الحق أيضاً القول: إنه يستدرك نقصاً جوهرياً في أداء التفسير للوظيفة التي خلقتة الجماعة الإسلامية للقيام بها• (6)

وسائل ضرورية لفهم القرآن

والتفسير الأدبي عند <أمين الخولي> إما أن يكون دراسة حول القرآن، أو دراسة القرآن نفسه، فالدراسة التي حول القرآن تركز على دراسة البيئة المادية والمعنوية التي ظهر فيها القرآن وعاش، وفيها جُمع، وكُتب، وقُرئ وحفظ، فروح القرآن عربية، ومزاجه عربي، وأسلوبه عربي، وقرآناً عربياً غير ذي عوج، ولهذا فإن النفاذ إلى مقاصده إنما يكون على التمثل الكامل، والاستشفاف التام لهذه الروح العربية، وهذا المزاج العربي، والذوق العربي، ولهذا يصبح كل ما يتصل بالبيئة المادية والمعنوية العربية وسائل ضرورية لفهم القرآن• من ماضٍ سحيق، وتاريخ معروف، ونظام الأسرة والقبيلة، فكل ما تقوم به الحياة الإنسانية لهذه العروبة وسائل ضرورية لفهم القرآن العربي المبين (7) ومن هنا نلاحظ في أن الدراسة حول القرآن تتجه إلى دراسة أثر البيئة، والزمن، وتشكيل المجتمع في فهم القرآن ودلالاته، أعني فهم الواقع المحيط حتى نفهم القرآن، ففهمهم الزمني هنا ضروري من أجل تقديم فهم لمفردات القرآن المطلقة•

وأما الشق الثاني من التفسير الأدبي وهي دراسة القرآن نفسه فهي تبدأ بالنظر في المفردات، والمتأدب يجب أن يقدر عند ذلك تدرج الألفاظ، وتأثيرها في هذا التدرج يتفاوت بين الأجيال، وبفعل الظواهر النفسية والاجتماعية، وعوامل حضارة الأمة، وما إلى ذلك مما تعرضت معه ألفاظ العربية في تلك الحركات الجياشة المتوثبة التي نمت بها الدولة الإسلامية، والنهضة الدينية، والسياسية، والثقافية، التي خلقت هذا الميراث الكبير من الحضارة، وقد تداولت هذه اللغة العربية مع تلك النهضات أفواه أمم مختلفة الألوان، والدماء، والماضي، والحاضر، فتهيأت من كل ذلك خطوات تدريجية فسيحة متباعدة في حياة ألفاظ العربية، حتى أصبح من الخطأ البين أن يعمد متأدب إلى فهم ألفاظ النص القرآني الجليل فهماً لا يقوم على تقدير تام لهذا التدرج والتغير الذي مس حياة الألفاظ ودلالاتها(8)، وهنا يتضح مدى اعتبار <الخولي> لدور سنة النشوء والارتقاء في الكشف عن دلالات اللغة التي نريد أن نفهم بها القرآن، ولهذا فمن الضروري اعتبار أهمية الزمن في حياة اللغة التي نفهم بها القرآن، ويصبح فهماً للقرآن نفسه يخضع لحدود الزمن، لأن هذا الفهم مرتبط بإدراك أهمية الواقع الزمني من ناحية، ولغة البشر الزمنية أيضاً من ناحية أخرى، ولهذا فالفهم البشري للقرآن هو فهم نسبي لأنه خاضع لحدود الزمن، ودورات الحياة والواقع، و<الخولي> في تفسيره الأدبي يخضع المطلق للزمني، وما هو ديني لما هو دنيوي، وما هو نقلي لما هو عقلي•

#### البعد النفسي

والخطوة التالية في التفسير الأدبي بيان الأثر النفسي للآيات القرآنية وذلك <لأن القرآن من حيث هو فني أدبي معجز، ثم من حيث هو هدي، وبيان ديني، لن يُدار الأمر فيه إلا على سياسة النفوس البشرية، ورياضتها، لأن الفن هو نجوى الوجدان، والدين هو حديث الاعتقاد، وخطاب القلوب، فصلته بالذات، ومناجاته للروح أوضح من أن يستدل لها، أو تخص بالشرح>(9)، فالتفسير الأدبي يقصد إلى التدبير النفسي والاجتماعي للحياة الإنسانية، ولهذا <فمن طريق البعد النفسي يبلور <أمين الخولي> نقطة التلاقي بين الدين والأدب ليخرج بدعواه للتفسير الأدبي للقرآن موضوعاً موضوعاً>(10) ويستند التفسير النفسي للقرآن على أساس وطييد من صلة

الفن القولي بالنفس الإنسانية، وأن الفنون على اختلافها . ومن بينها الأدب . ليست إلا ترجمة لما تجده النفس، ولهذا يكشف <الخولي> عن أهمية الإعجاز النفسي في القرآن فيقول: إن ما استقر من تقرير صلة البلاغة بعلم النفس قد مهّد السبيل إلى القول بالإعجاز النفسي للقرآن، كما كشف عن وجه الحاجة إلى تفسير نفساني للقرآن يقوم على الإحاطة المستطاعة بما عرف العلم من أسرار حركات النفس البشرية في الميادين التي تناولتها دعوة القرآن الدينية، وجدله الاعتقادي، ورياضته للوجدانات والقلوب، فالنفسير الحقيقي للقرآن لا يقوم إلا على إدراك ما استخدمه من ظواهر نفسية، ونواميس روحية أدار عليها بيانه مستدلاً، وهادياً، ومقنعاً، ومجادلاً، ومثيراً، ومهدداً، فأصبح ما يبني عليه هذا التفسير هو القواعد النفسية، فلا يصح أن يُحتجّ للفظ من آياته، أو يُستشهد بأسلوب من أساليبه إلا بموقعه كله من النفس، وبما يكشف العلم عن هذا الموقع، وما سبر من أغواره، فبالأمور النفسية لا غير يعلل إيجازه، وإطنابه، وتوكيده، وإشارته، وإجماله، وتفصيله(11) وإذا كان <أمين الخولي> قد ربط التفسير الأدبي بعلم النفس، فإنه من ناحية أخرى يؤكد أهمية ربط التفسير الأدبي بعلم الاجتماع، مؤكداً أهمية المبدأ الذي وضعه الإمام <محمد عبده> من ربط التفسير بعلم الاجتماع فيقول: <ذكر الشيخ <محمد عبده> أن علم أحوال البشر لا يتم التفسير إلا به، وأنه لابد للناظر في الكتاب من النظر في أحوال البشر في أطوارهم، وأدوارهم، ومناشي اختلاف أحوالهم من قوة وضعف، وعزة وذلل، وعلم وجهل، وإيمان وكفر>(12)•

ومما سبق نلاحظ بأنه رغم نقد <أمين الخولي> للتفسير العلمي للقرآن، لأنه قد يؤدي إلى التشكيك في القرآن نتيجة لتغير النظريات العلمية، فإننا نجده يوظف منتجات العلوم الإنسانية الحديثة من علم النفس، أو الاجتماع من أجل إرساء دعائم التفسير الأدبي للقرآن، <وهكذا ينتهي المفسر الأدبي إلى دعوته الصريحة لإنشاء تفسير نفسي جديد يعطي الدلالة النفسية قيمتها، ويقدم التعليل الصحيح للإعجاز القرآني، أو يسهم . على الأقل . في تقديم تصور صحيح لهذا الإعجاز، ليكشف عن القيم النفسية الإنسانية في النص القرآني من جهة، ويدني قضية الإعجاز من الفكر الحديث والعقل الحديث>(13) فمحاولة <أمين الخولي> في التفسير الأدبي للقرآن

هي نهج اعتزالي جديد يعطي الأولوية في التفسير للعقل على النقل، بل إننا نقول: إن هذا الأثر الاعتزالي يتضح حين نعرف أن جهود <أمين الخولي> في تحقيق التراث تقتصر على تحقيق أجزاء من كتاب (المغني) للقاضي عبدالجبار، وهي الجزء الخاص بالإعجاز القرآني، والجزء الخاص بالشريعة في الكتاب، ولا شك أن جهوده التحقيقية هذه تكشف لنا عن مدى تقدير <الخولي> لفكر المعتزلة•

الفن من أجل الفن مبدأ مرفوض

وإذا كان بعضهم يذهب إلى القول: إن المنهج الأدبي في التفسير ينتهي عبر مراحل الشاقة التي يرسمها لنفسه إلى غاية محددة واضحة هي تذوق القرآن تذوقاً أدبياً، وفنياً قبل كل شيء وبعده (14)، فإن <الخولي> يرفض القول: إنه يأخذ بمبدأ الفن من أجل الفن فيقول: <إننا لا نأخذ بهذا الاتجاه، ولا نحسب القرآن قد أخذ به، لأنه يجعل منه للقول وسيلة لإصلاح الحياة البشرية ذلك الإصلاح الخفي الاجتماعي العام الذي نزل من أجل هدى الناس، فالتفسير المستهدف هو ذهاب المفسر إلى فهم مراد القائل من القول، وحكمة التشريع في العقائد، والأخلاق، والأحكام على الوجه الذي يجذب الأرواح، وسوقها إلى العمل، ليتحقق منها معنى قوله (هدى ورحمة) ونحوهما من الأوصاف، فالمقصد الحقيقي وراء تلك الشروط، والفنون هو الاهتمام بالقرآن> (15)، فالخولي يتخذ من التفسير الأدبي الخطوة الأولى الضرورية للكشف عن التدبير النفسي والاجتماعي للدين، ولعل هذا ما أوضحناه في موقف <أمين الخولي> من مسألة المال، والصوم، والعمل الخ•••

النص وسيط لغوي

ومن ناحية أخرى، فقد قام <الخولي> في التفسير الأدبي للقرآن بتوظيف منتجات الثقافة الغربية وبخاصة تراث التأويل . أو <الهرمنيوطيقا> . وذلك من أجل إخضاع النص للعقل، فيرى أن <الشخص الذي يفسر نصاً يلون هذا النص . ولا سيما النص الأدبي . بتفسيره له، وفهمه إيّاه، إذ إن المتفهم للعبارة هو الذي يحدد بشخصيته المستوى الفكري لها، وهو الذي يعين الأفق العقلي الذي يمتد إليها معناها، ومرماها، يفعل ذلك كله وفق مستواه الفكري، وعلى سعة أفقه العقلي، ولا تمكنه مجاوزته أبداً، فلن يفهم من النص إلا ما يرقى إليه فكره، ويمتد إليه عقله، وبمقدار هذا يتحكم في

النص، ويحدد بيانه >(16)، وهذا التفسير يركز عند <الخولي> على اعتبار الأهمية للجانب اللغوي، والجانب النفسي لمبدع النص الأصلي، وفي هذا يبدو <الخولي> متأثراً بـ <شيللرماخر> فيلسوف ألماني (1768 . 1834م) الذي تقوم رؤيته التأويلية على أساس أن النص عبارة عن وسيط لغوي ينقل فكر المؤلف إلى القارئ، وبالتالي فهو يشير . في جانبه اللغوي . . إلى اللغة بكاملها، ويشير . في جانبه النفسي . إلى الفكر الذاتي لمبدعه، والعلاقة بين الجانبين . عند <شيللرماخر> . علاقة جدلية، وكلما تقدم النص في الزمن صار غامضاً بالنسبة لنا، وصرنا أقرب إلى سوء الفهم لا الفهم، وعلى ذلك لا بد من قيام <علم> أو <فن> يعصمنا من سوء الفهم ويجعلنا أقرب إلى الفهم، وينطلق <شيللرماخر> لوضع قواعد الفهم من تصوره لجانبي النص اللغوي والنفسي، ويحتاج المفسر للنفوذ إلى معنى النص إلى موهبتين، الموهبة اللغوية، والقدرة على النفاذ إلى الطبيعة البشرية، فالموهبة اللغوية، وحدها لا تكفي لأن الإنسان لا يمكن أن يعرف الإطار اللامحدود للغة، كما أن الموهبة في النفاذ إلى الطبيعة البشرية لا تكفي لأنها مستحيلة الكمال، لذلك لا بد من الاعتماد على الجانبين (17) ومن هنا يتضح مدى الأثر البارز لفن التأويل على المنهج الأدبي في التفسير عند <أمين الخولي>، وذلك على الرغم من عدم ورود أي ذكر عن هذا التراث التأويلي الغربي في مؤلفات <أمين الخولي>، إلا أن هذا الأثر يبدو مبرراً حين نعرف أن <أمين الخولي> قد أقام في أوروبا في الفترة من (1923 . 1927)، وعاش في إيطاليا وألمانيا، كما أنه كان يجيد اللغتين الألمانية والإيطالية، ومن الطبيعي أن يطلع على جهود الفيلسوف الألماني <شيللرماخر>، الذي أرسى دعائم التفسير الأدبي للنصوص المقدسة والأدبية معاً.

والواقع أن التفسير الأدبي للقرآن عند <الخولي> وتلاميذه لم يقدم لنا تفسيراً كاملاً للقرآن الكريم، بل كانت محاولات جزئية . له وتلاميذه . حيث يتم اختيار موضوعات مثل المال، والصيام، والسلام، والفن القصصي، والقادة والرسول الخ... مع التركيز على عدم الخوض في الموضوعات المبهمة في القرآن . باستثناء الفن القصصي في القرآن لـ <محمد أحمد خلف الله> . وبالمقابل التركيز على الأبعاد الاجتماعية والنفسية في القرآن، ولكن على الرغم من المحاولات الجزئية في التفسير الأدبي للقرآن <إلا

أن التفسير القرآني حديثاً لم يشهد ما خرج به عن حده وطبيعته، إلا من أشهر محاولات الاتجاه الأدبي تمسكاً والتزاماً، وعصمة بالموضوعية، ولم يشهد تاريخ التفسير على طوله ما يزلزل يقين الاطمئنان إلى معطيات النص القرآني مثلما شهد من هذه المحاولة >(18)، وقد يكون السبب في ذلك أن التفسير الأدبي في القرآن يعطي الأولوية للنقل على العقل، وقد تجاهلت جهود المدارس الفكرية الإسلامية . مثل المعتزلة . التي تعطي الأولوية للعقل على النقل، ولعل هذا ما يكشف لنا بوضوح عن ضيق مساحة العقل في العقيدة الأشعرية السائدة في جعلها العقل مجرد أداة تدور في رحي النقل •

الهوامش

- 1 . <أمين الخولي> في رمضان ص 21 •
- 2 . <أمين الخولي> مناهج تجديد ص 122، وأيضاً دراسات إسلامية، دار الكتب المصرية 1996، ص 31 •
- 3 . <أمين الخولي>، مناهج تجديد، ص 322، وأيضاً دراسات إسلامية ص 33 •
- 4 . <أمين الخولي> منهاج تجديد ص 322، وأيضاً دراسات الإسلامية ص 33 •
- 5 . محمد إبراهيم شريف اتجاهات التجديد في تفسير القرآن في مصر . دار التراث . القاهرة ط1، 1982م، ص 499 •
- 7 . <أمين الخولي>، مناهج تجديد، ص 632، وأيضاً دراسات إسلامية ص 42 •
- 8 . المرجع نفسه ص 37، وأيضاً المرجع نفسه ص 43 •
- 9 . <أمين الخولي>، مناهج تجديد، ص 154 •
- 10 . اليمنى طريف الخولي، <أمين الخولي> والأبعاد الفلسفية للتجديد، دار المعارف . مصر 2000، ص 73 •
- 11 . <أمين الخولي> مناهج تجديد ص 154 •
- 12 . المرجع نفسه ص 240، وأيضاً دراسات إسلامية ص 46 •
- 13 . محمد إبراهيم شريف، المرجع السابق ص 558 •
- 14 . محمد إبراهيم شريف، المرجع السابق، ص 509 •
- 15 . <أمين الخولي> مناهج تجديد ص 226، وأيضاً دراسات إسلامية ص 36 •



- 16 . المرجع نفسه ص 223 . 224 وأيضاً المرجع نفسه 34•  
17 . نصر حامد أبوزيد، إشكاليات القراءة وآليات التأويل الهيئة العامة لقصور  
الثقافة 1991 ص 20•  
18 . محمد إبراهيم شريف، المرجع السابق ص 517•

=====

### قراءة في كتاب: أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي

محمود محمد الناكوع

إذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه فان عنوان كتاب الدكتور محمد بن موسي باباعمي (أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي) يعبر تعبيراً واضحاً عن مضمون الكتاب، وهو اطروحة الدكتوراه التي تميزت بالجديد المفيد، فالموضوع من اهم المباحث ذات الصلة بحياة الانسان، وهي حياة متغيرة، بل سريعة التغير، تارة بصورة ايجابية، وتارة أخرى بصورة سلبية. والزمن عنصر اساسي في تنظيم تلك الحياة ومتغيراتها، فمن تمكن من توظيف وقته توظيفاً صحيحاً وبرمجته برمجة سليمة سيحقق نتائج صحيحة، ومن تجاهل او جهل او تغافل عن قيمة الوقت وبرمجته فقد خسر الكثير، اذن نحن امام بحث في غاية الأهمية . وقد ظلت شعوب العالم الإسلامي بل وجامعاته ومراكز بحوثه لا تهتم كثيراً بمسألة البرمجة وما تتطوي عليه من ابعاد ايجابية. وقرأنا الكثير عن فشل مشروعات اقتصادية، وتعليمية، وسياسية وغيرها، بسبب غياب البرمجة الصحيحة واهم عناصرها الزمن، ف جاء هذا الباحث الجزائري ليضيف مادة اكااديمية مهمة لأن المجتمعات الإسلامية في حاجة الي من يدفعها نحو سبل النهوض والتقدم في جميع الميادين، ولا شك ان البرمجة بطرقها الحديثة التي وضعها الغرب وطورها، تعتبر احد أسباب النجاح والتقدم. وأثناء قراءتي للكتاب ظل يذكرني بعبقرية وكتابات المرحوم الأستاذ مالك بن نبي المفكر الجزائري الذي أعطي للوقت في كتبه ومحاضراته مذاقاً ثقافياً فريداً وخاصة في كتابه (شروط النهضة) وفيه يقول: (إن العملة الذهبية يمكن ان تضيع وان يجدها المرء بعد ضياعها، لكن لا تستطيع اي قوة في العالم ان تحطم دقيقة ولا ان تستعيدها اذا مضت..... نحن في العالم الإسلامي نعرف شيئاً يسمى الوقت، ولكنه الوقت الذي

ينتهي الي عدم، لأننا لا ندرك معناه، ولا تجزئته الفنية، لأننا لا ندرك قيمة أجزائه من ساعة ودقيقة وثانية، مع ان فلكيا عربيا مسلما هو ابو الحسن المراكشي يعتبر أول من أدرك هذه الفكرة الوثيقة الصلة بنهضة العلم المادي في عصرنا (ص 140).

الدكتور محمد بن موسي وهو من ابناء الجزائر ايضا يقول وبعد اشتغال يربو علي عقد كامل بالدراسات الزمنية، وإنجاز رسالة الماجستير حول مفهوم الزمن في القرآن الكريم نصوغ اطروحة محاولين اثباتها في هذا البحث وهي أن للبرمجة الزمنية أصولا وجذورا دينية، وثقافية، وحضارية، وليست مجرد عادات شكلية، او تصرفات ظاهرية، وعملنا في هذا البحث يتمثل في التنقيب عن تلك الأصول وإبرازها . وحتى يجعل من بحثه أكثر جاذبية وفائدة وضعه في اطار الدراسات المقارنة بين ما قدمه الفكر الغربي في مجال البرمجة، وبين ما ينطوي عليه الفكر الإسلامي نظريا من قواعد عامة لأصول البرمجة الزمنية . ومن الطريف ان كلمة برنامج قديمة الاستعمال عند الفقهاء، وحسب مادة البحث ان الامام مالك قد استخدم في المدونة الكبرى كلمة البرنامج وعنون لبحث في ذلك الكتاب بجملة باب في بيع البرنامج والبرنامج هو النسخة التي يكتب فيها المحدث أسماء رواته وأسانيد كتبه. (ص 18) كما استخدم فقهاء آخرون الكلمة ذاتها في اطار بحوثهم وحاجاتهم .

واصبحت البرمجة حديثا تعني ترتيبا محددًا سلفًا للأعمال او الأحداث المزمع اجراؤها للوصول الي نتيجة معينة. وقد ادرك الغربيون منذ اكثر من قرن اهمية و قيمة البرمجة في بحوث عدة بينما بدأ الاهتمام في الجامعات العربية والاسلامية بهذا النوع من البحوث مع اواخر القرن العشرين (ص 80). ومن اهم فصول الكتاب ومادته ربط البرمجة بالأهداف، وحسب رأي احد الباحثين الغربيين (ان ادارة الوقت من أجل اهداف مجدية يشكل الفرق ما بين النجاح والفشل، والربح والخسارة، والرضا وعدم الرضا) ص 179. ويكشف الباحث من خلال عينات من الأهداف في الفكر الغربي انها في العموم ترمي الي تحقيق : المتعة والهروب من الألم، وتركز علي امتلاك السلع الأساسية، الغذاء، النظافة، الراحة، الصحة، المعرفة، التمتع بأوقات الفراغ .. ص 182 . اي ان الهدف الأكبر في هذه الحياة طبقا للفلسفة الغربية في

العموم هو تحقيق أكبر قدر من المتعة. يقول مارسيل بروست (ان عليك ان تعيش في هذه الساعات الأربع والعشرين لوقتك اليومي، من بينها عليك ان تغزل الصحة والسرور والمال) .... ص 183. هذا لا يعني ان الفكر الغربي يتجاهل القيم الانسانية او يتجاهل عالم الموت وعالم الغيب، او يتجاهل الدين وقيم الأسرة، فعند بعضهم ان غاية الحياة ان يعيش الإنسان ويحب ويتعلم ويترك وراءه الأثر الطيب.

يقول برنارد شو (ان السعادة ان تقضي حياتك من أجل هدف تعتقد أنه مقدس .. انا شخصيا أري ان حياتي ملك لكل المجتمع، ولذلك علي ان اقدم لهذا المجتمع كل ما أستطيعه ما حبيت، إنني اريد ان اقدم ما يمكنني حتي آخر نفس عندما يحين وقت وفاتي، فكلما شقيت في العمل، عشت أكثر (ص 191 / 192) . وبينت دراسات غربية ان المعتقدات التي تعطي للحياة معني وغاية كانت غائبة في كثير من الحالات ... ففي استبيان اجراه احد الباحثين اتضح ان نحو ستة وثلاثين في المئة لا يفكرون في الموت . وفي استبيان آخر حول الإيمان بالله اجري عام 1968 تبين ان معدلات الإيمان بالله في تناقص مستمر في البلدان الأوروبية .. وتنتهي الدراسات ذات العلاقة بالأهداف والغايات ان الغربي حينما يجلس لكتابة برنامج الزمني لا يفكر كثيرا في الغيب، وهم لا يعرفون بوضوح الفرق بين قيم الوسيلة وقيم الغاية ..

وذهبت الحداثة والديمقراطية في حالات كثيرة الي صراع حاد مع الدين ومع الله، واتسعت دائرة الثقافة المشككة في وجود اله خالق للكون (ص 197 / 198) ولقد تظن المفكر روجيه غارودي الي العلاقة المتينة بين الاعتقاد الصحيح في الإله وبين وجهة الحياة فألف كتابا بعنوان : هل نحن في حاجة الي إله ؟: ليقرر أخيرا، ان القول بوجود اله يعني القول بأن الحياة لها وجهة ومعني.

وترجمتها في هذا الفصل هي: القول بوجود اله يعني القول بوجود غاية للحياة ... والإيمان بهذه الغاية يعني اعتبارها في بناء أي برنامج أو مخطط زمني للمستقبل القريب او البعيد . فأمام غياب دور الإله في تحديد الغاية تنامي القلق لدي الإنسان الغربي، كنتيجة وكسبب، فنمت شببية بلا ثوابت ليؤسسوا حياتهم وينظموها علي محور الجنس او الرياضة التي تحولت الي افيون مخدر للشعوب والي ديانة جديدة ألتهتها أبرز لاعبي كرة القدم في العالم ص 199 . . . هذه الآراء التي دونها

الباحث في اطروحته صدرت عن كتاب من الغرب، لهم كتب تعالج هذه الموضوعات وتنتقد خطر العداة المستحكم بين الفكر الغربي في عمومه وبين الله.

الفرق بين الهدف والغاية

اما في الفكر الإسلامي فان الباحث يواجه بعض الصعوبات في تحديد الفرق بين الهدف والغاية، ولم تنجز اية دراسة معمقة تحدد العلاقة بين البرمجة الزمنية والأهداف والغايات، ففي حالات كثيرة كلما ذكر الهدف انصرف المعني الي الغاية . ولكن في كل الحالات يؤكد الفكر الاسلامي علي ان لحياة الإنسان غاية يجب ان يبرمج وقته علي اساسها، فهناك ضروريات وحاجات حياتية تتطلب الكدح والعمل من اجل تحقيقها، وفي الوقت ذاته هناك واجبات دينية تعبدية روحية يجب مراعاتها اثناء البرمجة الزمنية، فالمسلم مطالب بالصلاة في اوقاتها، ومطالب بالاهتمام بالأسرة، ومطالب بالتكافل الاجتماعي لا بالعزلة والحياة الفردية الأتانية . . . . . يمتاز الفكر الإسلامي علي خلاف الفكر الغربي بقوة في موضوع الغايات، فالذي وضع الغايات للإنسان هو الله خالق الانسان، وليس الإنسان نفسه . وبذلك تصبح الغاية هي المقصد النهائي للمسلم في حياته، فكل اهدافه واغراضه وآماله واعماله ومشاعره تتجه نحو تحقيق الغاية وهي مرضاة الله سبحانه وتعالى ونيل الثواب في الدار الآخرة. (ص 231 ... 232). ولاحظ الباحث عند رصد النتائج ان الفكر الغربي استطاع ان يبرز أهمية تحديد الأهداف في البرمجة الزمنية، وكثرت الدراسات التي تعني بها، وتحولت تلك الدراسات المتعلقة بالبرمجة الي فن يدرس والي طرق للتدريب، وانزلت تلك الأهداف الي الحياة اليومية للإنسان الغربي، اما في الفكر الإسلامي فلم يعتن بالأهداف كمنحي فكري في البرمجة الزمنية، وكثيرا ما خلط الدارسون بينها وبين الغايات، كذلك ابتعدت الأهداف في الفكر الإسلامي عن التوجه العملي التدريبي التربوي، فبقيت مجرد كتابات عامة، وتخمينات في بعض الأحيان . . والخالصة ان قوة الفكر الغربي في البرمجة الزمنية تكمن في الأهداف، وضعفه يبرز في الغايات، اما الفكر الإسلامي فقوته في الغايات، اما وضعفه فيتمثل في الأهداف . (ص 239 ... 240). ونظرا لكثرة المهام والأعمال في حياة الإنسان الغربي، فقد اكتشف طريقة عملية للتعامل مع تلك المشكلة، فصوب فكره نحو فن

ترتيب الأولويات ومارسه من خلال البرمجة الزمنية، واصبح علم الإدارة يعطي اهمية خاصة لمعرفة الأولويات ومنها ترتيب الأمور حسب أهميتها وعندها يتعين وضع قائمة بالأعمال المطلوب انجازها حسب مدة زمنية محددة يومية او اسبوعية او شهرية او سنوية وهكذا. واكدت الدراسات والممارسة العملية ان معرفة الأولويات أكثر أهمية من الأهداف المجردة، فمن السهل تحديد الأهداف العامة او الاتفاق عليها، ولكن من الصعب صياغة هذه الأهداف حسب أولوياتها، والعمل وفق هذه الأولويات . وتزداد الصعوبة في تحديد تلك الأولويات كلما تعقدت الحياة، وعاش الإنسان علي غير نظام بل الإنسان كثيرا ما تشده الملذات والمتع وتصبح هي من اولوياته وان كانت علي حساب اهداف او غايات اهم من اللذات . وفي الغرب هناك من يجد متعته في العمل حتي يصبح مدمنا ولا يحس بخطورة ذلك حتي يسقط بنوبة قلبية أثناء العمل .

#### فقه الاولويات

وفي اطار الفكر الإسلامي بدأ اخيرا الاهتمام بما سمي (فقه الأولويات)، ومن بين من كتب في الموضوع د يوسف القرضاوي . حسب ما اورد صاحب البحث، وللقرضاوي كتاب عن (الوقت في حياة المسلم) وفيه دعوة الي الانسان المسلم بان (ينظم وقته بين الواجبات والأعمال المختلفة، دينية كانت ام دنيوية، حتي لا يطغي بعضها علي بعض، ولا يطغي غير المهم علي المهم، ولا المهم علي الأهم، ولا الموقوت علي غير الموقوت . فما كان مطلوبا بصفة عاجلة يجب ان يبادر به، ويؤخر ما ليس له صفة العجلة، وما كان له وقت محدد يجب ان يعمل في وقته). وللقرضاوي ايضا كتاب بعنوان (في فقه الأولويات دراسة جديدة في ضوء القرآن والسنة).

وفي اشارات الي التأصيل الفكري الإسلامي في الأولويات نقرأ اسطرا في ص 297 ترتب الأولويات علي النحو التالي :

- 1 - البدء بالأهم فالمهم.
- 2 - البدء بالأصول الأساسية في حقول وميادين العلم الشرعي .
- 3 - تقديم الواجبات علي السنن والنوافل .

#### 4 - الانطلاق من الأصلين الأساسيين القرآن والسنة .

فعن الوقت، وكيف يستعمله الإنسان المسلم يقول الحديث النبوي : لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتي يسأل عن عمره فيما افناه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه) من هذا المنطلق العقدي والفكري والمنهجي، تأتي ضرورة البحث عما يشغل الأيام من أعمال، وماذا يبرمج في كل آن من آنائها .وعبر قراءة متأملة للقرآن والسنة النبوية يجد الدارس إشارات ودلالات واضحة علي أهمية الزمن، وما يجب علي المسلم ان يفعله لكي يدير وقته بطرق وأساليب مفيدة.

وفي الوقت الذي صاغ فيه الفكر الغربي جملة من الطرق للتعامل اليومي مع الأولويات، فان الفكر الإسلامي المعاصر عجز عن التدريب والتبسيط للبرمجة الزمنية عموما (ص 313). فالصلاة اليومية تعتبر في حد ذاتها برمجة عملية لبعض اوقات المسلم الملتزم بالصلاة، الا ان ذلك لا يكفي لاستثمار الزمن استثمارا متكاملًا يتم الجمع فيه بين العبادات والأعمال الحياتية الأخرى .

يورد الباحث حشدا من الآيات والأحاديث التي تتحدث عن اهم الأعمال في حياة المسلم، وتتحدث عن ترتيب الأهم والمهم، وجميعها ظلت في العموميات، وظلت في اطار الاجتهاد الشخصي، ولم تتحول في الفكر الإسلامي الحديث الي ممارسة عملية مبرمجة في حياة ويوميات الفرد المسلم او المؤسسات القائمة في المجتمعات الإسلامية، كما هو الحال في الغرب .

ينتهي الباحث د محمد بن موسي الي ان دراسته لأصول البرمجة في الفكر الإسلامي لا تزال في بداياتها، لأن المجال بكر، وهو في حاجة الي جهود أكثر، والي تخصصات أكبر، بل الي مراكز وفرق متخصصة (ص 549). والباحث في تواضع وبعد عمل شاق قال: ان النتائج التي توصل اليها في عمومها نتائج في المنهج والمصطلح أكثر من كونها في الموضوع . .. ويسجل ملاحظات علي الأولويات في الدراسات الزمنية الإسلامية جملة من الإيجابيات والسلبيات، وأوضح انه لم تؤلف اي محاولات تأصيلية بحق، ولم يطلع علي اي جهد متكامل لتطبيق فقه الأولويات في البرمجة الزمنية (ص 551).

في قراءتي للبحث، وهو بحث طويل يقع في أكثر من سبعمئة صفحة بما في ذلك الملاحق والفهارس، لاحظت الإكثار من الأقوال التاريخية، والإكثار من النصوص كشواهد تاريخية وخاصة في الفصلين الخامس والسادس دون ضرورة يقتضيها البحث واغلبها تدور حول الجوانب النفسية الروحية، اما جانب العمل والتعمير والإنجاز المادي فلا برمجة له، كذلك لاحظت ان الباحث لم يقدّم اي استبيان عن شريحة او شرائح من المسلمين تبين كيف يوظفون الآن اوقاتهم في اطار أنموذج من الأسئلة المبرمجة علي اسس إسلامية، ولو وضع عينة من الاستبيانات العملية لنقل الدارس من الجوانب النظرية الي الجوانب العملية الميدانية ولأضاف ببحثه مادة مهمة . ورغم هذه الملاحظات يظل البحث من الدراسات المتطورة التي تضيف الي المكتبة الإسلامية والفكر الإسلامي عملا قيما، وتفتح آفاقا جديدة أمام الراغبين في انشاء بحوث أخرى في هذا المجال الذي يحتاج الي المزيد من التطوير والإثراء.

ه الكتاب من منشورات جمعية التراث بالجزائر، وله طبعة اخري صدرت عن : دار الأوائل للنشر والتوزيع سورية. دمشق/ سورية  
ه كاتب وباحث ليبي يقيم في لندن

=====

### **ثروات تهدر لعدم تقدير أبنائنا لعامل الوقت**

\* مدران إبراهيم

لعل أظهر عيوبنا، والتي تتمحور حولها معظم سلبيات الأداء، أننا لا نقدّر قيمة الوقت، مقارنة مع من سبقونا على مضمار التطور العصري، وهذا أمر شديد الخطورة يستحق أقصى الاهتمام في العملية التربوية، ومنذ الصغر.  
أن تحيا يعني أن تشعر بنبضات الزمن، تلك النبضات التي يظهر وقعها في كل التغيرات التي تجري في عالمنا الداخلي (النفسي) وعالمنا الخارجي (عالم الأشياء والوقائع) على السواء.

والزمن نسبي كما هو معلوم، فكل عالم له زمن محلي خاص به، بل إننا في عالمنا هذا نجد أزمنة عدة: زمن طبيعي تجري في رحابه الظواهر الطبيعية وزمن بيولوجي

يتعلق بذات الإنسان ككائن عضوي يتكون من خلايا حية، وزمن نفسي داخلي يتعلق بحياتنا النفسية ومشاعرنا الداخلية، وزمن تاريخي يتعلق بكل ما يصنعه الإنسان في شتى الحالات الاجتماعية، عبر مسيرته التاريخية سواء كان فرداً أو جماعة، وهذا الصنف الأخير هو الذي يمس الإنسان مساً أعمق من غيره، ذلك لأن له علاقة مباشرة بحياته أي بمنجزاته وبطموحاته وبقيمه التي يختارها ويؤسس عليها سلوكه، وهو غالباً ما يبدأ الوعي به فور أن يشعر الكائن بالتغيرات التي تطرأ على محيطه الذي يعيش فيه خاصة حين يبدأ في التمييز بين ذاته كوجود مستقل وبين موضوعات العالم الخارجي التي تؤثر فيها هذه الذات وتتعامل معها. ويتفق علماء النفس على أن هذا الوعي نبدأ في اكتسابه منذ مراحل الطفولة المبكرة وينمو حسب تعامل ذواتنا مع المحيط ثم ينتهي بموت الفرد. فما دور هذا الوعي بالزمن، وما مدى تأثيره في تفاعلنا مع العالم الذي نعيشه؟

#### مرحلتان

إننا إذا أخذنا معياراً نوعياً لقياس هذا الوعي تجلت - في نظرنا - مرحلتان أساسيتان يمر من خلالهما الإنسان:

- المرحلة الأولى، وهي التي تبدأ منذ الولادة وتنتهي عند البلوغ، يكون الوعي فيها شبه منعدم ونعني بذلك عدم شعور الطفل بقيمة الزمن وأهميته، وهذا - بالطبع - راجع لعدم نضج جهازه العضوي من جهة، ولعدم اكتسابه خبرات اجتماعية من جهة أخرى، ولذلك فإدراك الزمن في أبعاده الثلاثة (حاضر، ماض، مستقبل) والعلاقات التي تربط بينها يكون غير مكتمل، بل يكون فقط عبارة عن إحساس لا يؤدي بعد إلى ما يمكن أن نسميه بالقلق أو التوتر النفسي الذي يدفع الكائن الإنساني إلى القيام بأفعال وردود أفعال تجاه مثيرات تمس شخصيته ومقامه.

. المرحلة الثانية، وهي التي تبدأ مع سن النضج وتستمر حتى الشيخوخة مع ملاحظة أن تفاعلاتها تقل حدتها شيئاً فشيئاً مع الزمن.

ففي هذه المرحلة يبدأ الكائن في الوعي بالزمن، وهذا - بالطبع - يرجع لأسباب عدة، منها النمو الاجتماعي والنمو الفكري وخاصة التغيرات العضوية والفيزيولوجية التي تلحق ببنية الإنسان: فاستيقاظ الغريزة الجنسية مثلاً يعتبر عاملاً مهماً في إدراك



الزمن والوعي به، ولذلك اعتبرت هذه المرحلة من أدق وأحرج المراحل التي يمر بها الإنسان في عمره، لأن ردود الفعل فيها غالباً ما تكون غير ناضجة وتتسم بالاندفاعية وعدم الروية، ذلك لأن الفرد يرغب في الاستفادة من الزمن بأقصر الطرق وأيسرها، بل وبأسرعها، كما سبق القول، الشيء الذي يؤدي به غالباً إلى السقوط في متاهات بل في متاعب ومشاكل (عقد نفسية، إحباطات، أمراض نفسية، فشل مدرسي، انحراف، جرائم... إلخ). خصوصاً إذا لم يكن المراهق مهياً تربوياً لهذه المرحلة، وذلك حتى يتمكن من إدراك عنصر الزمن وإقامة حساب له وتصريفه أحسن تصريف. وهنا - بالطبع - يكمن دور التربية التي يتلقاها الطفل في المدرسة والبيت والتي تحاول أن تنظم أوقاته، وذلك بتعويده منذ بداية تربيته على إدراك قيمة الزمن وبضرورة إعطاء الأسبقية لما هو أهم وأفيد بالنسبة له ولمجتمعه، هذا دون إنكار دور التربية العامة التي من المفروض أن تلقن للطفل منذ نعومة أظفاره: تربية اجتماعية وأخلاقية ودينية ووجدانية... إلخ، والتي تحاول أن توجه هذه الاندفاعية نحو ما ينفع الفرد ومجتمعه في الوقت نفسه.

إذن أفلا يمكن أن نتحدث، والحال هذه، عن نمط آخر من التربية يمكن أن نصلح عليه بـ(التربية الزمنية) أو التربية الوقتية؟

إنه من الخطأ الجسيم أن نعتقد أن هذه المهمة الصعبة تقوم بها المدرسة بكاملها، وأن الفرد يكتسب خطة لعمله ولوقته انطلاقاً مما يتلقنه من مناهج في الفصل.

حرب الوقت

إن مسألة إكساب الطفل هذا الوعي بالزمن لا يمكن أن تؤتي أكلها إلا إذا شاركت الأسرة المدرسة وسهرت على بناء هذا الجانب العام الذي يعتبر أساساً مهماً في بناء المجتمع، خصوصاً في مجتمعاتنا النامية التي ما أحوجها إلى (تربية وقتية) تجعل الفرد يدرك أن الوقت رأسمال وجب استغلاله وترشيده ترشيداً حسناً.

وإذا كان عصرنا يشهد الآن ثورة في ميدان الزمن، إن صح هذا التعبير، وإذا كان الوقت قد أصبح بهذه القيمة، فما العمل بالنسبة لنا، نحن شعوب العالم الثالث؟ هل يلزمنا الخضوع لهذه الوتيرة السريعة التي تلف العالم الآن. أم يتوجب علينا السير

وفقاً لخطط وقتية تقليدية وحاجياتنا وإمكاناتنا تتبع من ظروفنا، أم نبحت بدلا من هذا  
وذاك عن خطة الثالثة توفيقية؟

لن أجب عن هذا التساؤل لأنني بدوري أطرحه على المهتمين والباحثين في شؤون  
المجتمعات وتطوراتها وحركياتها، ولكن كيفما كان الحال، فإنه لا بد لنا أولاً وقبل كل  
شيء من أن نهتم بعنصر الوقت وأن ننشئ أبناءنا على الوعي به وبقيمته.

هنا إذن يبرز دور التربية الوقتية التي نقصد بها تلك العملية التي تقوم على إكساب  
الفرد وعياً بالزمن وبأهميته، وذلك بتلقيه الوسائل النظرية والعملية الكافية لتنظيم  
أوقاته وتصريفها تصريفاً إيجابياً وفق أهداف وغايات تحددها فلسفة المجتمع  
وتخطيطه التنموي، وذلك حتى يكون مهياً لاستقبال ظروف مجتمعه والمساهمة في  
حل مشاكله أو على الأقل المساهمة في بحثها ودراستها. وحتى يقدر هذا الفرد وقته  
علينا أن نضبط أوقاته منذ نعومة أظفاره ونسهر على هذه العملية بكامل المسؤولية:  
احترام أوقات الأكل والنوم والوقت الحر (لعب، مطالعة، فسح) وقت الدراسة...  
المواعيد... إلخ. بالإضافة إلى هذا محاولة الاستفادة من الوسائل التي تستجد في  
عالم التكنولوجيا والتي تعينه على التعلم الذاتي والبحث عن المعلومات من خلال  
الاستعانة - مثلاً - بالوسائط المتعددة الاتصال: كمبيوتر... إنترنت... إلخ، وذلك  
حتى يتمكن من مسايرة تضخم المعلومات وتراكم المعارف بسرعة أكثر.

وإذا كنا نعيش بالفعل في عصر تسيطر فيه التكنولوجيا وآلياتها التي تجتاح بيوتنا  
لنتعيش مع عاداتنا وتقاليدينا جنباً إلى جنب، إن لم نقل إنها أصبحت تقضي على  
بعضها لتحل محلها، فما أحوجنا في هذا الظرف إلى خطة ومنهج يتعلقان بترشيد  
هذه العملة التي هي الوقت. ويتناسبان مع هذه التحديات التي تواجهنا. في الحقيقة  
قد يقول قائل متسائلاً: ولم هذه التربية الوقتية إذن إذا كنا قادرين على الحصول على  
وسائل التكنولوجيا (في ميدان الإعلام والمواصلات والإنتاج الصناعي) أليست هذه  
كافية تماماً لبسط سيطرتها والتغلب في آن على المشاكل ومن بينها مشكلة الوقت  
في حد ذاتها؟

بالطبع، لا أحد يستطيع أن ينكر الدور الذي تلعبه التكنولوجيا في حياتنا اليوم،  
خصوصاً كعامل من عوامل النمو والتطور، ولكن من جهة أخرى، يجب ألا يغيب

عن أذهاننا أنه لا يمكن لهذه الوسائل أن تؤدي دورها إلا بوساطة عقلية - ذهنية تحسب للزمن حساباً وتقديره تقديراً، إذ دون هذه العقلية لا يمكن أن ننتظر النتائج المرجوة ولو كنا نملك ما نملك من القدرات العلمية والتكنولوجية المتطورة. فمن منا يستطيع أن ينكر أن هناك ثروات مهمة وطاقات لا يُستهان بها تهدر وتذهب سدى في مجتمعاتنا لا لسبب إلا لعدم تقدير أبنائها لعامل الوقت، وحتى نتلافى هذا يتوجب أن ننشئ أجيالنا المستقبلية على إدراك قيمة الزمن والوعي بخطورته، ذلك لأن الحرب الطويلة التي ننتظرها غدا هي حرب ضد الوقت

=====

### تنظيم الوقت

كان زيد يشتكي من ضيق وقته ، ويعجب لأولئك الأصدقاء الذين يدرسون ويمارسون هواياتهم ويلتقون بأصدقائهم ، والوقت هو الوقت . ذات يوم طرح هذا السؤال على بعضهم ، فقال له : الأمر بسيط .. نظم وقتك يتسع !

لهذا السبب قسّمت بعض الأحاديث الوقت إلى ساعات ، والساعة هنا هي الوحدة الزمنية وليست السّتين دقيقة ، أي أن يكون هناك وقت لكل عمل . ومنها ما ورد عن عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) : «للمؤمن ثلاث ساعات : فساعةً يناجي فيها ربّه ، وساعة يرمّ فيها معاشه ، وساعة يخلّي بين نفسه وبين لذّتها فيما يحلّ ويجمل» . وأضافت بعض الأحاديث ساعة أخرى للقاء الاخوان النّفاة الذين يعرفوننا عيوبنا ، وعلّقت على ساعة الملذّات بالقول : وفي هذه الساعة تقدرون على تلك الساعات .

ومع أنّ هذا التقسيم يعطي لحاجات الانسان الأساسية أوقاتاً معيّنة لا يصحّ أن تُغفل أو تهمل ، إلّا أنّه ليس وصفة جامدة ، فقد تتعدّد احتياجات الانسان وتزيد على ذلك ، لكنّ الغاية من تقسيم الوقت تنظيمه فلا يطغى عمل على عمل ، أو يستهلك عمل الوقت كلّهُ فيما تبقى الأعمال الأخرى من غير إنجاز أو نصف منجزة .

فالعمل لكسب لقمة العيش مطلوب كحاجة مادّية ، والتقرّب إلى الله بالعبادة والذكر مطلوب كحاجة روحية ، واللقاء بالاخوان مطلوب كحاجة اجتماعية ، وساعة

الملاذات مطلوبة أيضاً كحاجة نفسية ، ويمكن أن تكون إلى جانب هذه الساعات ساعة مهمة أخرى لطلب العلم كتلبية لحاجة عقلية وفكرية .

المهم أن يكون هناك توازن بين هذه الأوقات بحيث لا تستغرقنا أعمال الدنيا فتنسينا أعمال الآخرة ، والحكيم فينا من يجعل أعماله كلها طاعة لله سبحانه وتعالى حتى الدنيوي منها ، أما الذي يجلس إلى الحاسوب من دون أن يقرر سلفاً الوقت الذي يجب أن يصرفه في جلسته تلك سيجد نفسه وقد مرت الساعات وهو مسمر مشدود إلى هذه الشاشة الصغيرة الساحرة المغرية .

والذي يفتح أبواب اللقاء مع الأصدقاء على مصراعيها سيرى أنّ الحديث يجرّ بعضه بعضاً ، وأنّ اللقاء الذي كان بالإمكان أن يتمّ في نصف ساعة استمر لساعتين أو لساعات .

إنّ تنظيم الوقت كما تعلّمناه من مواقيت الصلاة ومواعيد الصيام والإفطار وأيام الحجّ المعدودات يقدّم لنا الفوائد التالية :

- 1 . سعة في الوقت وبركة غير معهودة سابقاً ، أي قبل التنظيم .
- 2 . يطرد عنّا التشويش والفوضى التي نعيشها في تداخل الأوقات والتقصير في بعضها .
- 3 . يمنحنا شخصية محترمة من قبل زملائنا وأصدقائنا والمحيطين بنا .
- 4 . يجعلنا نعيش حالة من الرضا النفسي والسعادة الذاتية بما أنجزنا .
- 5 . يجعلنا نتحكّم بالوقت ولا نترك الوقت ليتحكّم بنا .

برنامج عمل :

بإمكان كلّ واحد منّا أن يضع له ورقة عمل يدرج فيها برنامج عمله اليومي ، مع ضرورة استشعار الجديّة في الالتزام ببنود البرنامج وإلاّ يصبح حبراً على ورق . إنّ هذه الطريقة تعلّمنا ما يلي :

- 1 . نظم الوقت فلا يتبعثر في الاستطرادات والنهايات السائبة والاستغراق في عمل واحد بحيث يؤثر في النتيجة على باقي الأعمال .

2 . الورقة المذكورة تعمل عمل المفكرة التي تذكرك بأنّ ثمة أعمالاً تنتظرك ، وعليك إنجازها ، وعدم تأجيلها ، لأنّ الغد سيحمل لك قائمة أعمال أخرى جديدة ، وأي ثوان في برنامج اليوم سيزحف بتأثيره على برنامج الغد .

3 . يمكن إعطاء وقت ولو أولي لكل عمل ، وقد يبدو هذا متعذراً لأنّ بعض الأعمال لا يمكن تقدير وقتها بالضبط والدقّة ، لكنّ ذلك مع الأيام سيصبح عادة جميلة نعتادها ونتدوّقها .

4 . لا بأس من ترك وقت نصطّح عليه ب ( الحرّ ) تحسباً للطوارئ من الأمور غير المتوقعة .

ولمّا كانت مسؤوليتنا . كمسلمين . غير منحصرة في أعمالنا الدنيوية ، فإنّ برنامجنا الاسلاميّ الذي لا يعدّ . كما ألمحنا . برنامجاً منفصلاً عن برنامجنا المعتاد إلاّ في بعض الفرائض ، يمكن أن ينظّم على النحو التالي الذي ذكره أحد الأدعية :

«... ووقفنا في يومنا هذا ، وليلتنا هذه ، وفي جميع أيّامنا لاستعمال الخير وهجران الشرّ ، وشكر النعم ، واتباع السنن ، ومجانبة البدع ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وحيطة الإسلام ، وانتقاص الباطل وإذلاله ، ونصرة الحقّ وإعزازه ، وإرشاد الضالّ ، ومعاونة الضعيف ، وإدراك اللهيف» .

ورغم أنّ هذا البرنامج حافل بالأعمال الصالحات ونبذ السيئات ، لكنّه ليس بالضرورة أن يكون برنامج عمل ليوم واحد، إنّهُ يوم اسلاميّ مثالي أو نموذجيّ يحتاج إلى همّة وعمل منّا وتوفيق وتسديد من الله تبارك وتعالى .

ويمكن تقسيم هذا البرنامج إلى جانبين : إيجابي وسلبي .

أولاً : الإيجابي (ويتضمّن النقاط والمفردات التالية) :

1 . (استعمال الخير) : بأن لا يكون مجرد نزعة عاطفية ميّالة للعمل ، وإنّما يتحوّل إلى عمل يدرّ بنفعه على الآخرين .

2 . (شكر النعم) : بمقابلة الإحسان بالإحسان ، والجميل بالجميل ، والمعروف بالمعروف ، فمن لم يشكر المخلوق لم يشكر الخالق ، وأفضل الشكر العملي : (اعملوا آل داود شكراً ) ( سبأ / 13 ) .

3 . (اتباع السنن) : لأنّ هذا هو الصراط المستقيم الذي جاء به النبي المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) : (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ) ( آل عمران / 31 ) .

4 . (الأمر بالمعروف) : لأنّه السبيل إلى زيادة رقعة المعروف وانتشار الصلاح والخير في المجتمع ممّا ينعكس إيجاباً على سعادته وقوّته وصلاحه .

5 . (حياطة الإسلام) : بأن نذبّ عنه وندافع ونحامي عمّا جاء به ، لأنّه رمز عزّتنا ، وصلاح أمرنا ، وديننا الذي يمثّل وجودنا وهويّتنا .

6 . (نصرة الحقّ وإعزازه) : إعزازه إن كان سائداً بحيث نشيعه في الأرجاء أكثر فأكثر ، ونصرته إذا تهدّده باطل .

7 . (إرشاد الضالّ) : بهدايته بمختلف أساليب الهداية إن كان ضلّ عن الطريق السويّ المستقيم ، وإبلاغه مأمّنه إن كان ضلّ طريقه إلى مقصده .

8 . (معاونة الضعيف) : بما وهبنا الله تعالى من قوّة في مال أو جاه أو علم ، ذلك أنّ من مقتضيات التصديق بالدين هو تقديم المعونة لمن يحتاجها : (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ \* الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ \* الَّذِينَ هُمْ يُرَاعُونَ \* وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ ) ( الماعون / 7.4 ) .

9 . (إدراك اللّهيّف) : وهو صاحب الحاجة الذي يشبه الأعمى لا يرى إلّا قضاءها ، فتردّ لهفته بقضاء حاجته .

ثانياً : السلبي (ويتضمّن المفردات التالية) :

1 . (هجران الشرّ) : فترك الشرّ إفساح في المجال للخير أن ينتشر ويعمّ ويشيع ، ونضيق على الشرّ لكي يتقلّص وينحسر .

2 . (مجانبة البدع) : لأنّ البدع بما هي إدخال ما ليس في الدين بالدين مسخّ للتعاليم الإلهيّة والسنة النبويّة وتحريف لها، وحشر ما لم يقله الله ورسوله في الدين والدين منها براء .

3 . (النهي عن المنكر) : بأية وسيلة سواء كانت يداً أو لساناً أو قلباً حتى لا يشعر أهله بالقوة فيسبوا منكراتهم على الناس ، ومثله انتقاص الباطل وإذلاله ليحشر في الزاوية الضيقة .

إنّ الملاحظ على هذا البرنامج بشقيّه ، الإيجابي والسلبي ، أنّه يوجد حالة من التوازن في حركة الشبان المسلمين ، هادمة للمساوئ وبانية للخيرات ، ولذا جاء في وصف المؤمن «الخير منه مأمول والشر منه مأمون»

=====

### مهارات تفعيل وتنظيم الوقت

\* كبير أوستن

رأيت من واقع الحياة أن أكثرنا لا يحسن استغلال الوقت بفعالية، وللأسف هناك من الناس من يظن أن تنظيم الوقت معناه الجد التام ولا وقت للراحة أو التسلية، والبعض يظن بأن تنظيم الوقت شيء تافه لا وزن له ذلك لأنهم لا يقيمون لأهمية الوقت وزناً، وهذه المفاهيم تنتشر في وطننا العربي بشكل عام.

هذه المفاهيم تجعل عملنا منخفض الإنتاجية، فمهما عملنا واجتهدنا لعدة ساعات فإننا لن ننتج ولن نكون منتجين ما لم ننظم أوقاتنا ونتخلص من كل ما يضيع علينا أوقاتنا.

هذا الكتاب يدلك على الطرق التي تجعلك أكثر إنتاجية في مؤسستك ومكتبك، وأتمنى أخي الزائر أن تطبق هذه الطرق السهلة وستجد النتائج الفورية في عملك، وإن طبقتها في حياتك فستجد الفرق الكبير والنتائج الإيجابية، أقولها لك بكل إخلاص: لن تخسر إن طبقت هذه الطرق لمدة أسبوع ثم احكم، هل هي فعالة أم لا؟

المقدمة

لقد كان نهاري جنونياً، تلقيت أكثر من اثني عشر اتصالاً هاتفياً وحضرت ثلاثة اجتماعات وعالجت عدداً لا يحصى من الأوراق وأجبت عن خمسة تساؤلات لخمس زملاء وصلوا فجأة إلى مكثبي وكان علي أن أحل أزمتين أساسيتين. لقد كنت منهما طيلة الوقت في العمل إلا أنني لا أشعر الآن بأنني حققت شيئاً على الإطلاق.

اليوم = 86400 ثانية، لماذا يكفي هذا الوقت بعض الناس لإدارة المؤسسات الضخمة، والبعض يعجز عن إنجاز بعض الأعمال البسيطة، الفرق يكمن في فعالية استغلال الوقت.

إن فوائد تنظيم الوقت السليم فورية وكبيرة، منها:

\* تحقيق نتائج أفضل في العمل.

\* تحسين نوعية العمل.

\* زيادة سرعة إنجاز العمل.

\* التخفيف من ضغط العمل.

\* تقليل عدد الأخطاء الممكن ارتكابها.

\* زيادة المرتب.

\* تعزيز الراحة في العمل.

\* تحسين نوعية الحياة غير العملية.

لذلك عليك أن تبادر بتنظيم وقتك واستغلاله بأفضل السبل وإلا ستصبح مثل ذلك المدير الذي عرضنا كيف يصف يومه.

يخصص عادة الأسبوع الأول من أيلول / سبتمبر لما يسمى "أسبوع الإنتاجية في المكتب" ويمكن أن تحدد موعد آخر يتناسب مع ظروف عملك، ويتم مناقشة بند واحد من بنود التنظيم كل يوم من هذا الأسبوع، ويتم في كل قسم أو مجموعة تخصيص ساعة يومياً لمناقشة في الموضوع المطروح ووضع الحلول المناسبة لتجنب كل ما يعيق استغلال الوقت، والنقاش الجماعي يسمح بإظهار المشاكل المحتمل حدوثها ووضع أفضل الحلول لمعالجتها.

ويمكنك إقامة ساعات تدريبية مرنة لإتاحة الفرصة لحضور الجميع، ويجب أن يشارك جميع الموظفين في حل التمارين ووضع الحلول والخطوات العملية التي سيتبعونها فور عودتهم إلى المكتب، وهذا يخلق الحماس الجماعي في المؤسسة فيلتزم الجميع بهذه الخطوات .



ملاحظة: هذا الكتاب يفترض أنك ستقرأ جزء في كل يوم على أن تنتهي منه بعد أسبوع، وهذا مما يسهل قراءة الكتاب، ويتيح لنا تطبيق الخطوات العملية قبل إكمال قراءة الكتاب.

اليوم الأول: تقييم الذات

اليوم سنقوم بتحليل قدراتنا على تنظيم الوقت، وسنضع سجلاً للوقت ولائحة بالعوامل التي تستنفذ الوقت، وبعد ذلك الخطوات العملية لتغيير عاداتنا.

تحليل استخدامنا للوقت

تظهر الأبحاث أن الموظفين يضطرون دائماً إلى تغيير موضوع اهتمامهم، فتراهم يمضون ما معدله عشر دقائق على المسألة الواحدة، فيضيع الوقت في المقاطعات والضغوطات اليومية دون أن يشعر بضياع الوقت.

لذلك نحن بحاجة إلى أن نعي عاداتنا في قضاء أوقاتنا، وتصميم سجل خاص بالوقت سيزيد من وعينا بحجم الوقت المهدر وسيحدد العوامل المضيعة للوقت.

تغيير عاداتنا

قراءة ملخص هذا الكتاب لا يكفي لتغيير عاداتنا بل علينا أن نبذل الجهد لتغيير عاداتنا، ويجب أن نستمر في تطبيق هذه الخطوات مراراً حتى تصبح عادات حسنة، ويمكن أن نطلب من الآخرين المساعدة، وإليك خطة من سبع خطوات لتغيير عادات إهدار الوقت:

1. اكتب الأسباب التي تؤدي إلى ضياع وقتك.
2. عدد المشاكل التي تسببها عادة هدر الوقت.
3. تصور عادة تنظيم الوقت ونتائجها الإيجابية.
4. حسن من عادة تنظيم الوقت.
5. توقف عن استخدام الأعذار الواهية.
6. خطط ليومك بهدوء كل صباح.
7. حول المشاريع الضخمة إلى خطوات ومهام صغيرة مرتبة.

اليوم الثاني: الحد من تراكم الأوراق

هل يبدو مكتبك مليء بالأوراق والمذكرات والكيبات والمواد التي تود قراءتها وأوراق الملاحظات؟ إذا كان كذلك فأنا متأكد بأنك تضيع الكثير من الوقت في البحث عن ورقة مهمة أو عنوان شخص أو زبون، أو تجلس لساعات في الأسبوع الواحد لترتيب الأوراق وفرزها من دون فائدة تذكر أصبح مكتبك خزانة للأوراق الغير مهمة بدل أن يكون مكان للعمل!!.

في هذا اليوم سنساعدك على التخفيف من وطأة هذه الأوراق وسيصبح مكتبك خالي من كل شيء إلا جدول تنظيم وقتك والقليل من الأوراق المهمة ومساحة كبيرة فارغة للعمل!

### حملة تقليل الأوراق

لا يمكن التركيز على الأشياء المهمة إلا إذا تخلصنا من كل ما هو قليل الأهمية، وعندما نطلع على جميع الأوراق والكتيبات والبريد نرى أن معظمه غير ضروري، إلا أن طريقتنا في العمل هي التي تجعل هذه الأوراق الغير مهمة تتكدس على مكاتبنا، لذلك حاول أن لا ترسل أي ورقة إلى أي شخص إلا إذا كان هذا الحل الأخير، استعض عن الأوراق والمذكرات بالاتصال الشفهي، ولا تطلب نسخة من جميع الوثائق والأوراق، بذلك تنقص كمية كبيرة من هدر الورق والوقت والجهد.

\* ألزم جميع من يرسل لك بورقة أو تقرير أو مذكرة بالاختصار قدر الإمكان.  
\* تحدث إلى الأشخاص مباشرة بدلاً من إرسال مذكرة وهذا يعزز الاتصال بين الموظفين.

\* أطلب من الجميع عدم إرسال أي تقارير أو مذكرات إلا في الحالات الاستثنائية.  
\* أعد كل الأوراق غير الضرورية إلى مرسلها.  
\* اختصر في كتاباتك إلى الآخرين.

### التعامل الفعال مع الورق

حاول أن تتعامل مع كل ورقة مرة واحدة فقط، أم الورق الذي سترجع إليه أكثر من مرة في اليوم فهو الورق المهم الذي سيكون في ملفات منظمة ومرتبّة، وإليك طريقة تخبرك عن عدد المرات التي تناولت فيه الورقة الواحدة، إذا ما أمسكت بورقة فضع نقطة حمراء صغيرة في إحدى الزوايا، وكلما تكرر تناول الورقة أضف نقطة صغيرة،

فإذا وجدت أن أوراقك أصبحت مصابة بالحصبة يجب عليك مراجعة أسلوبك في التنظيم!

وهناك من الناس من يبرر الفوضى الموجودة على مكتبه بقوله: أعلم مكان كل شيء، أو هذه الفوضى المنظمة!،

لذلك عليك الآن بترتيب مكتبك ولا تؤجل ذلك أبداً، ضع لافتة تخبر الآخرين بأنك مشغول لمدة ساعة ونصف، وتخلص من كل شيء قليل الأهمية، ورتب أوراقك المهمة في ملفات منظمة وتجنب ترتيب مكتبك على حساب تراكم الأوراق في أماكن أخرى من الغرفة، وتذكر بأن ترتيبك لمكتبك يعني أنك لن ترى غير الأوراق اللازمة لمشروعك، وذلك سيساعدك على التركيز لمدة تكفي لإنهاء المشروع وعدم التشتت وتضييع الوقت.

عندما تأتيك أي ورقة فعليك تطبيق إحدى هذه الخطوات، إما أن تحولها أو تعمل عليها أو تلقيها في سلة المهملات أو تضعها في ملف.

#### التوثيق الفعال

يشكل نظام التوثيق سواء أكان إلكترونياً أو على الأوراق أبرز أداة تنظيم على الإطلاق، والمبادئ التنظيمية متشابهة في كلى النظامين وسنركز على النظام الورقي. تظهر الدراسات بأن 85% من المعلومات التي نحتفظ بها لا نعود لها أبداً، وأن نسبة كبيرة من الوثائق التي نبقىها في ملفاتنا هي أصلاً محفوظة في مكان آخر. لذلك تخلص من كل الوثائق التي لم تعد بحاجة إليها، وإذا كنت غير متردد فإن حجم ملفاتك ستخف بنسبة خمسين بالمائة.

ولأسف هناك الكثير من المؤسسات ترسخ بعض القواعد العقيمة مثل: "احفظ نسخة عن كل شيء قبل أن ترميه لأنك قد تحتاج إليه يوماً ما" والحقيقة أن هذه القاعدة لا تنطبق أبداً إلا على الأوراق التي لها قيمة قانونية، أم غيرها من الأوراق فإنها ستفقد قيمتها بمرور الوقت.

وكلما كانت الملفات منظمة ومرتببة ازداد احتمال إفادتنا من المعلومات الموجودة فيها، وهذا هو عمل الملفات، اخترعنا الملفات لكي نحفظ لنا المعلومات المهمة حتى نرجع لها بسرعة متى ما أردنا ذلك.

## اليوم الثالث: التخطيط

التخطيط هو أساس عملية التنظيم، وكان على مؤلف الكتاب أن يضع هذا الفصل في بداية الكتاب.

التخطيط يمر بثلاث مراحل: تحديد الأهداف، رسم خطوات الخطة التفصيلية ثم التنظيم اليومي.

### تحديد الأهداف

إذا لم تحدد أي أهداف لحياتك العائلية والمهنية فلا فائدة من أن تنظم نفسك، لذلك عليك أن تسأل نفسك دوماً، ماذا أريد أن أحقق في حياتي؟ كيف سأكون بعد خمس أو عشر سنين؟ وعليك أن تكتشف ما تريد فعلاً لا ما يريده الناس منك، وهذه الأهداف يجب أن تكون سامية في توجهها، فليس من الأهداف أن تحصل على الملايين من الأموال، أو أن تحصل على لقب معين.

إذا حددت هذه الأهداف، عليك أن تدونها في مفكرتك أو تعلقها في مكان ما بحيث تراها كل يوم فتكون نصب عينيك فلا تنسها أو تحيد عنها.

### الخطوات التفصيلية

إذا وضعت أهداف كبيرة قد يدور في نفسك بأنها مستحيلة وستبدأ عندها بالتراجع وتعديل هذه الأهداف، لذلك عليك أن تضع الخطوات الصغيرة التي ستمشي عليها حتى تحقق هذه الأهداف الكبيرة، هذه الخطوات الصغيرة ستعطيك الحماس والقدرة على مواصلة المسير نحو أهدافك، ولن تشعر بفائدة هذه الخطوات إلا إذا استخدمتها، وفوائد هذه الخطوات هي:

\* تحول الأهداف المثبطة إلى خطوات يمكن تحقيقها.

\* نحتنا على تحقيق أهدافنا.

\* تسهل تطبيق الأفكار.

\* تمكننا من التركيز على المهم وليس الطارئ.

\* تشكل علامة نستطيع من خلالها تقويم تقدمنا.

\* تساعدنا على تفادي المشاكل.

### التخطيط اليومي

\* يمكننا من تنظيم عملنا بواقعية.

\* يعمل كمفكرة.

\* ينظم العقل ويجمع شتاته.

\* يساعدنا على إنهاء الأعمال في وقتها.

\* يحثنا على العمل.

\* يساعدنا على التركيز على تحقيق أهدافنا التي لها الأولوية

عليك أن تختار وسيلتك التي ستتظم وقتك بها، قد تناسبك المفكرات أو البطاقات أو قائمة لكل يوم، المهم أن تكون الوسيلة معينة لك على تحقيق أهدافك، وهذه الخطوات ستعينك على تنظيم وقتك:

\* خطط لليوم التالي، قبل نومك عليك قضاء بعض الوقت لوضع قائمة بالذي تود أن تقوم به والواجبات المكلف به.

\* أكمل ما لم تتجزه اليوم، إذا لم تستطع إنجاز بعض المهمات فلا تلغها أو تؤخرها، اكتبها على قائمة اليوم التالي.

\* ضع الأعمال أو الخطوات التي ستحقق أهدافك المستقبلية ضمن قائمة الأعمال.

\* حدد أولوية كل عمل أو مهمة، ويمكنك استخدام الأرقام أو الحروف أو حتى الأشكال، أو حتى الألوان المهم أن تكون رموز ذات معنى، ويجب أن تكون هناك مهمات لها الأولوية ومهمات عاجلة ومهمات لا بأس غن أجلتها.

\* فوض الآخرين، يمكنك أن تفوض بعض الأعمال للآخرين ولا يعني التفويض استغلال الآخرين بل هو تطوير لمهاراتهم خصوصاً إذا كانوا من المرؤوسين، يمكنك أن تتخلى لهم ببعض مسؤولياتك.

\* قدر المدة اللازمة لكل مهمة، وأضف عليها بعض الوقت لأنك بالتأكيد لن تنتهي من أي مهمة بالوقت الذي قدرته.

اليوم الخامس: تنظيم الاجتماعات

يقضي المدراء 30% - 50% من وقتهم في اجتماعات، أو زيارات مفاجئة أو مقابلات، لذلك سنناقش كيف يمكنك تقليص الوقت اللازم للاجتماعات والاستفادة من كل اجتماع بفعالية قصوى.

\* إذا أردت عقد اجتماع فبحث عن بديل إذا توفر، فقد تكفي مكالمة هاتفية أو محادثة وجهاً لوجه.

\* إذا قررت عقد اجتماع حدد هدف الاجتماع بوضوح، وأخبر جميع من سيشارك في الاجتماع بهذا الهدف قبل الاجتماع بمدة كافية.

\* ضع جدول لأعمال الاجتماع، وضع أهم البنود أولاً.

هذا قبل الاجتماع أما أثناء الاجتماع فهناك عوامل تحول دون الاستفادة من الاجتماع، فعليك تجنبها:

\* التأخر في الحضور.

\* عدم وضوح الهدف من الاجتماع.

\* النقاشات المشتتة، لذلك يجب أن يدير الحوار رئيس الاجتماع أو شخص متمكن من ذلك.

\* قلة المشاركة وتفضيل الصمت، وقد يكون هذا بسبب الانتقادات، لذلك أجل كل الانتقادات إلى آخر الاجتماع.

\* المقاطعات، تجنب المكالمات الهاتفية أو الزيارات المفاجئة.

\* التردد في اتخاذ القرارات.

ملاحظة: قد تكون هذه التعليمات سهلة، لكن تطبيقها صعب لذلك نفذ هذه الخطوات تكراراً حتى يتعود الجميع عليها. وهناك كتب متخصصة لإدارة الاجتماعات ستجد فيها تفاصيل مفيدة.

اليوم الخامس: تنظيم المشاريع

المشروع: هو مجموعة من المهمات المترابطة والتي تؤدي في نهاية المطاف إلى هدف محدد.

تسعة أسباب لفشل المشاريع:

1. تحمل الكثير من المهمات.

2. التخطيط الغير مناسب.

3. زيادة التكلفة وقلة الأرباح.

4. تكليف الأشخاص غير المناسبين بمهمات المشروع.

5. التأجيل.
6. الفشل في تحديد المشاكل المحتملة.
7. ضعف النظرة الشاملة.
8. عدم وجود هدف واضح.
9. قلة التواصل بين أفراد الفريق العامل في المشروع.

### التخطيط

كلما أعطينا التخطيط وقتاً أكبر سهلت عملية التنفيذ، وتقلص الوقت اللزم لإنهاء المشروع وخفضنا التكلفة الكلية للمشروع، ويتضمن التخطيط خمس خطوات أساسية:  
\* تحديد الهدف، وكلما كن الهدف واضحاً وموجزاً اتضحت للعاملين الخطوات التي سيسلكونها.

\* تحليل الكلفة والأرباح، فلا فائدة من المشروع إذا لم يعد علينا بأرباح جيدة.

\* تقسيم المشروع إلى مجموعة مهمات صغيرة.

\* تحديد المدة اللازمة لإنهاء كل مهمة.

\* توزيع المهمات على أفراد المشروع.

### المراقبة

هدف المراقبة التأكد من أن المشروع يسير في الاتجاه الصحيح والإسراع بمعالجة الأخطاء في حال حدوثها. ويستحسن وضع جميع الملفات والمستندات المتعلقة بالمشروع في مكان واحد.

### التقويم والمراجعة

علينا تقويم المشروع، لنعرف السلبيات لتجنبها في المشاريع التالية، وندون تجربة المشروع حتى يستفيد الآخريين من هذه التجربة.

اليوم السادس: ترويض الاتصالات الهاتفية

الهاتف أداة اتصال مهمة، سريعة ورخيصة، وللأسف يساء استخدامه، فيصبح أداة لإهدار الوقت، لأننا أولاً لا نستطيع أن نتوقع أهمية المكالمات التي تصل إلينا، وثانياً لا نختصر في حديثنا، فيضيع وقت العمل في المكالمات الهاتفية.

لذلك عليك اختصار المكالمات الغير مهمة، وخصص أوراق للتدوين ملاحظاتك التي تتلقها في الهاتف، ولا تبعثر ملاحظاتك في عدة قصاصات وأوراق. ومن النصائح المهمة أن تخصص ساعة لا تتلقى فيها أي مكالمات وترتكز فيها على الأعمال المهمة ذات الأولوية.

أما عن الاتصالات التي نجريها، فيجب أن نفكر قليلاً قبل إجراء أي مكالمات، قد تكون أنت من قاطع نفسه لإجراء هذه المكالمات، لذلك اكتب ملاحظة بخصوص هذه المكالمات وأنهى العمل الذي تباشره وركز عليه ثم قم بالمكالمة بعد الانتهاء من عملك.

ويمكنك تخصيص ساعة معينة لإجراء جميع اتصالاتك فتوفر بذلك الكثير من الوقت، وعند محادثتك لأي شخص آخر، حاول أن تفهم ما يعنيه حتى لا يكون هناك أي سوء تفاهم يؤدي بدوره لإهدار الجهد والوقت.

اليوم السابع: مراجعة عامة وإرشادات إضافية

في هذا الجزء يورد الكتاب بعض النصائح المهمة تحسن من قدراتنا على تنظيم الوقت

إذا كنت كثير السفر فعليك القيام بالتحضيرات الدقيقة قبل السفر وكتابة لائحة بأهداف الرحلة وتحضير الأوراق الضرورية لها والمستندات اللازمة للاجتماعات التي سيحضرونها ووضعها في ملف خاص بالسفر، ويمكنك قضاء وقت السفر بمطالعة المواد التي لم يكن لديك وقت لقراءتها.

نصيحة أخرى يوردها الكتاب لإنهاء أو قراءة أكوام الأوراق والتقارير، وذلك بتعلم مهارة القراءة السريعة، ويمكنك أخذ دورة في هذه المهارة أو الحصول على كتاب يعلمك هذه المهارة وإليك بعض الخطوات التي ستعينك على القراءة بسرعة:

\* لا تقرأ الجمل كلمة كلمة، بل عدة كلمات مع بعض (3 كلمات أو أكثر).

\* تجنب القراءة بصوت عالي أو تحريك لسانك بالكلمات.

\* اقرأ السطر الواحد بثلاث أو أربعة نظرات فقط.

\* تصفح قبل القراءة.



وينصح الكاتب ويحذر من مسألة الكمالية، أي محاولة إكمال العمل بنسبة 100%، لأن أي عمل لا بد من أن يكون فيه نقص، وهذا من طبيعة البشر، ولا يعني ذلك أن ندعوا إلى الإهمال.

وهذه بعض النصائح الأخرى:

\* الاختصار والبساطة في كل شيء.

\* عدم التردد في اتخاذ القرارات.

\* التأقلم مع الظروف ومتابعة التغييرات.

\* التفويض وهذا فن يمكنك تعلمه من الكتب أو الدورات.

\* التفاؤل والإيجابية.

الخلاصة

ركز هذا الكتاب على إزالة كل ما يعيق تنظيم واستغلال الوقت، وإذا ما طبقت هذه المهارات وطبقها كل من يعمل معك فإن النتائج ستكون فورية، لذلك هذه الحلول لن تنجح إذا لم يتبناها الكل.

لذلك لا بأس أن تجربها في مكتبك ومنزلك، وإن رأيت النتائج الإيجابية انقل هذه التجربة لغيرك حتى يستفيد بدوره ويفيد غيره.

حاول أن تطبق هذه الخطوات التنظيمية، واكتبها على بطاقة صغيرة أو على لوحة تعلقها أمامك وعود نفسك على تطبيق هذه الخطوات حتى تصبح عادة.

=====

### قم بتوظيف الوقت توظيفاً منتجاً

عبد الله احمد اليوسف

يمثل الوقت قيمة من القيم الثابتة والخالدة، فالحياة إنما تقوم بالزمن، وحياة الإنسان إنما تقاس بتوظيف الزمن توظيفاً منتجاً، ولذلك لا يمكن حساب عمر أي إنسان بمقدار ما عاش، وإنما بمقدار ما أنتج واستثمر من الزمن.. فهذا هو العمر الحقيقي للإنسان.

وقد أعطى الإسلام للوقت أهمية قصوى، وأكد على وجوب استثماره وتوظيفه في العمل الصالح، ومما يدل على ذلك هو أن الله سبحانه وتعالى قد أقسم في كتابه الحكيم بمفردات الوقت وبعض أجزائه كالليل والنهار والفجر والصبح والضحى

والعصر.. يقول تعالى : ( والليل إذا يغشى والنهار إذا تجلى)، ويقول تعالى : ( والفجر وليال عشر)، ويقول تعالى : (والليل إذا عسعس والصبح إذا تنفس)، ويقول تعالى : ( والضحي والليل إذا سجي)، ويقول تعالى : (والعصر إن الإنسان لفي خسر)، ومن المعروف عند المفسرين أن الله سبحانه وتعالى إذا أقسم بشيء فهذا يدل على أهميته وعظمته وقيمته العالية.

وقد حث النبي (ص) على ضرورة استثمار الوقت، ونهى عن تبديده فيما لا فائدة منه، فقد روي عنه (ص) قوله : "بادر بأربع قبل أربع: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وحياتك قبل موتك"، فالنبي (ص) يحثنا على الاستفادة من الوقت قبل الهرم، والإصابة بالسقم والمرض، أو الانشغال بالفقر، أو الموت!

ويقول النبي (ص) أيضاً وهو يحثنا على اغتنام العمر في العمل الصالح : "كن على عمرك اشح منك على درهمك ودينارك"، ويقول (ص) أيضاً : "إن العمر محدود لن يتجاوز أحد ما قدر له، فبادروا قبل نفاذ الأجل".

والوقت يمضي بسرعة، وكل ساعة تنتهي لن تعود أبداً، إذ أن عقارب الساعة لا تعود إلى الوراء إطلاقاً ويقول الإمام علي (عليه السلام) : "ما نقصت ساعة من دهرك إلا بقطعة من عمرك"، وعمر الإنسان محدد بأجل معين، وكل يوم يمضي لن يعود، بل ينقص من العمر بقدره، يقول الإمام علي (عليه السلام) : "إنما أنت عدد أيام، فكل يوم يمضي عليك يمضي ببعضك فخفض في الطلب وأجمل في المكتسب".

والوقت كالسيف إن لم تقطعه قطعك كما تقول الحكمة الشهيرة، ولا يدرك هذه الحقيقة إلا من تعامل مع الوقت كسلعة ثمينة، أما من يتعامل معه كسلعة زهيدة، فلن يفهم أهمية الوقت وضرورة استثماره إلا بعد فوات الأوان!

إن الزمن لا ينتظر أحداً، فهو يتحرك بسرعة مبرمجة، بغض النظر عما إذا كنا ندرك ذلك أم لا، فالليل والنهار يتحركان طبقاً للنظام الكوني الدقيق، والزمن يتحرك بدون توقف، ولذلك قال الإمام علي (عليه السلام) : "إن الليل والنهار يعملان فيك فاعمل فيهما، ويأخذان منك فخذ منهما"، ويقول أيضاً : "مأسرع الساعات في اليوم، وأسرع الأيام في الشهر، وأسرع الشهور في السنة، وأسرع السنين في العمر"، فلنعلم بكل جد واجتهاد، ولنستثمر كل لحظة من لحظات أعمارنا، ولتكن دنيانا مزرعة لأخرتنا.

=====

## فوضى الوقت في حياة الشاب!

الوقت المهدور.. فرص مهدورة.. سواء كانت فرصاً (ماليّة) أو (ثقافية)..  
البعض ممّا يفرط بأوقاته ويبدّر ويُسرف أكثر ممّا يبذر ويُسرف بأمواله.. في حين أنّ  
الوقت مال، كما يقول أصحاب المال..  
ونحنُ نقول إنّ الوقت (فُرص): فرصة للتقرّب إلى الله.. فرصة لبناء الشخصية..  
فرصة للتعلّم.. فرصة للمعرفة.. فرصة للكسب الثقافي أو المادّي.. فرصة للتعرف..  
الخ.

فما هذه الفوضى الوقتيّة في حياتنا إذاً!؟

. أوقات طويلة للثرثرة..

. أوقات غير محدّدة للتسكّع والتطلّع في واجهات المحلّات..

. أوقات ممدودة وممطوطة للجلوس إلى (الانترنت)..

. أوقات مفتوحة للهو واللعب والسهر والعبث..

. أوقات مُبدّدة على مصاطب المقاهي ومنعطفات الشوارع..

. أوقات شاسعة للنظرات البلهاء الفارغة..

لماذا ذلك!؟

لأنّنا نعتبر الوقت ملكاً يمكنُ أن نتصرّف به كما نشاء حتى ولو أتلفناه وأرقناه على  
الأرض، وبذرناه تبذيراً!

ليس المبدّرون بأموالهم فقط (إخوان الشياطين).. المبدّرون بأوقاتهم كذلك..

لأنّ الوقت غير المعمور أو المملوء أو المشغول بالعمل الصالح والنافع، والذي بلا  
مردود إيجابي.. هدر.. وأيّ هدر!!

أحد الذين يعرفون قيمة الوقت، وقد وظّفه توظيفاً جيّداً، يقول: «الوقتُ أرخصُ شيء  
في الوجود، وهو الشيء الوحيد الذي لا يمكنُ شراؤه»!

إنّه مخترع الكهرباء (أديسون).

أجر إحصاءً للأوقات المهدورة سُدّي.. ستحصل على نتائج مذهلة، فإذا كانت قطرة  
الماء التي تنزفُ من حنفية عاطلة.. قد تملأ خزاناً كبيراً بعد ساعات من نزفها.. فكم

من الساعات والأيام والأسابيع والشهور والسنوات تذهب مع الرّيح.. أو في (المجاري) مع الفضلات.. أو في الترهات عبثاً!؟

تأمل في أنّ ساعة تفكّر يمكن أن تُنتج (مشروعاً).. (كتاباً).. (حلاً لمشكلة).. (اكتشافاً لنظرية).. (هداية إلى الطريق الصحيح).. (إنفاذاً لمستقبل مهّد).. الخ.

العالم الذي قضى أوقاتاً مهمّة في التعرّف على (الجرائم).. (باستور) يقول: «إذا أضعتُ دقيقةً واحدة من حياتي، أُحسّ بأنني اقترفتُ جريمة ضدّ الإنسانية»!!

لأنّها يمكن أن تكون دقيقة (إنقاذ) للإنسانية فيما يُدعه عقله!

إليك بعضاً ممّن عرفوا قيمة الوقت عسى أن تعرفه مثلهم..

«إنّ قيمة الوقت كقيمة المال، كلاهما قيمته في جودة إنفاقه، وحسن استعماله» (أحمد أمين)

إنّه يحدثنا عن «الزمن النوعي» لا الكميّ المعدود بالثواني والساعات، فكم من ساحة الزمن مشغولة بما يبقى بعد أن يفنى أو يذهب الزمن!؟

وقال مجرّب:

«الزمان هو المادة الخام في يد الانسان، كالخشب في يد النجّار، والحديد في يد الحدّاد، فهو يستطيع أن يصوغ منه حياة طيّبة سعيدة، أو سيّئة يائسة».

وقال (بوسيسه) أحد الفلاسفة:

«إنّ ساعات الانتباه التي نقضيها في المدرسة، توفّر علينا كثيراً من أيام التعاسة في الحياة».

ويقول (بنيامين فرانكلين):

«إذا كنت تحبّ الحياة فلا تضيع الوقت سُدّي، لأنّ الوقت هو مادّة الحياة»!

لكي نحلّ مشكلة (فوضى الوقت).. لنتذكّر المثال التالي:

لديّ مبلغ من المال وعندني عدّة احتياجات: طعام، شراب، لباس، كتب، القيام برحلة، شراء لعبة مسلية.. الخ.

هل يصحّ أن أريق مالي كلّه على مائدة الطعام، أو على مشترياتي من الألبسة، أو الكتب، أو الرحلة، أو الألعاب؟

الحكمة.. عقلي.. يقول لي: إعطِ لكلّ حاجة استحقاتها من المال..

الوقت .. كالمال، تنتظره احتياجات، فهل يصح أن تُنفقه في حاجة واحدة فقط؟!  
البلاغ

=====

## الصلاة عبادة وتربية

1 . الوقت

قد لا يسأل الكثير منا نفسه وهو يمارس الصلاة في كل يوم خمس مرات، لماذا هذا الترابط والاقتران بين الوقت والصلاة؟ ولماذا يبدأ وقت الوجوب بداية تغيّر كل فصل من فصول اليوم؟ ولماذا تجب الصلاة مقترنة بالتحوّلات الكونية، والتبدّلات الطبيعية العامة؟

{ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا } . (الإسراء/78)

{ فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى } . (طه/130)

إن هذا الربط، وتلك العلاقة ليست مصادفة عفوية، ولا اتفاقاً صنعتها ظروف الانسان المتعبد، ولكنها اليد الالهية الحكيمة التي تأخذ بيد الانسان الى مدارج الكمال، فتهيئ له الجو التعبدي المتمم لأغراض الصلاة، المستهدفة تعظيم الله، والاعتراف بنعمه، وإعلان الشكر له.

لذا فقد ربط الخالق العظيم إحساس الانسان التعبدي بأوقات تشعره بعظمة خالقه، وقدرة صانعه، فتحسّسه بخضوع الوجود، وارتباطه بارادة الخالق العظيم، فيشعر أنّه يتعبد بعد كل فترة تمضي من عمر الكون، ليستقبل فترة أخرى يؤدي فيها الشكر والعبادة. ويسبّح مع مسيرة الكون وتسبيحه، فهذه التبدّلات الكونية، والتحوّلات الطبيعية التي يعايشها الانسان إحياء ومعنى يزرع الخشوع والاحساس بالعظمة والاجلال في كل نفس واعية متفتحة، تستبطن ضمير هذا العالم، وتستشف حركة روحه، وغاية تحرّكه.

والى هذا المعنى يشير القرآن الكريم في مواطن كثيرة، وكلّما أراد أن يلفت نظر الانسان ويوجّهه الى خالق الوجود، كقوله تعالى:

{ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا } .(الفرقان/62)

=====

## كيف توفر للقراءة الوقت والمال

\* محمد عدنان سالم

. لا نجد الوقت الكافي للقراءة:

هذه تعلقة معظم الناس العازفين عن القراءة، والذين لا يعيرونها أي اهتمام، والذين لا يخطر في بالهم، مهما طال وقت فراغهم، أن يتناولوا كتاباً يملأون به وقت فراغهم. مهلاً، يا أخي، لو أردت لوجدت الوقت الكافي، إنك تضيع أوقاتاً كثيرة فيما هو دون القراءة.

كم من الأوقات تقضي في الانتظار؟ انتظاري في عيادة طبيب .. انتظار لمكالمة هاتفية .. انتظار في مرآب أو مطار لسيارة أو طائرة تأخرت عن موعد انطلاقها .. انتظار في السيارة أو في الطائرة في الطريق إلى بلد المقصد .. انتظار لموعد في مكتب مدير .. انتظار لتعيين في وظيفة.

أفلا تتغلب بالقراءة على ملل الانتظار؟!

كم من الساعات تقضي في تناول الطعام، طعام الجسد؟! أفنبخل على عقولنا بشيء من الوقت نقضيه في ميادين القراءة: غذاء الفكر؟!

إننا نقضي مع أصحابنا أوقاتاً كثيرة للسمر، أفلا تكون لقاءاتنا أكثر جدوى ومتعة، لو أديرت على نحو مفيد؟! لنأخذ كتاباً أو موضوعاً ليكون محوراً لنقاشنا وسمرنا بدلاً من الترتبة الفارغة ولأمور الطقس، وأحوال الجو، وشؤون الساعة، وأنواع الطعام، وآخر النكات الهابطة. أفلا نشعر بالسمو والسعادة، حين نخرج من سمرنا بأفكار نمت بالحوار، وصُقلت بالمناقشة؟!

إنك تقضي ساعات طويلة في زيارة الأهل والجيران، وفي المحال التجارية تنتقل من محل إلى محل من أجل شراء سلعة عادية، أو لمجرد تزجية الوقت، كم يكن من المفيد، مهمة تربية الجيل الصاعد، لو أنك أحسنت تنظيم وقتك، ووفرت وقتاً للقراءة، ولو وظفت لقاءاتك وزياراتك لطرح ما حصلته من قراءاتك من أفكار؟!

يقرأ القارئ العادي 300 كلمة في الدقيقة، أي ما يعادل خمس عشرة صفحة في عشر دقائق، فلو عودت نفسك أن تقرأ عشر دقائق كل يوم لأمكن أن تقرأ كتاباً صغيراً كل أسبوع، أو كتاباً كبيراً في كل شهر، أي أنك ستقرأ حوالي عشرين كتاباً في كل عام، من أحجام مختلفة. فهل يتعذر على أحد أن يوفر هذه الدقائق العشر من وقته كل يوم للقراءة!؟

لقد وضع طبيب لنفسه قانوناً صارماً أن يقرأ كل ليلة ربع ساعة، مهما تأخر في عمله، وقبل أن يأوي إلى فراشه، فإذا هو يجد نفسه بين المشتغلين في الأدب بجانب تخصصه المهني، وإذا به يشعر بسعادة غامرة، ساعدته على التفوق والنجاح في تخصصه نفسه.

وأعرف ناشراً عربياً ألزم نفسه بساعة قبل نومه يقضيها في القراءة في كتب الطبقات، وفهارس كتب التراث، وباقي فروع المعرفة، فإذا به موسوعة ناطقة، إذا جلست عليه شعرت أنك في مجلس عالمٍ مطلع.

. كيف توفر المال لاقتناء الكتب؟

لقد ارتفعت أثمان الكتب، ولم يعد اقتناؤها ضمن طاقة أصحاب الدخل المحدود، فهل من طريقة لتوفير المال اللازم لشرائها؟

إن شعورنا بالعجز عن شراء الكتاب يعكس نظرتنا الدونية له. ذلك أننا ندفع أحياناً في أمور كمالية وفي سلع غير ضرورية ما يمكننا من شراء عشرات الكتب.

إن بإمكاننا أن نوفر من التدخين وحده ما يكفل لنا مكتبة قيمة على مر الأعوام.

أما ما نوفره من استغنائنا عن بعض السلع الاستهلاكية، ومن تأجيل شرائنا الخضر والفواكه إلى مواسمها حتى لا ندفع فيها أثماناً أعلى، فشيء كثير.

ويجب أن نُعلم أطفالنا أن يوفرنا من مصروفاتهم لشراء كتاب، ولسوف يشعرون بسعادة غامرة إذا ضحوا بشيء من رفاهيتهم، ومن أجور مواصلاتهم، ومن ثمن ألعابهم لصالح كتاب. وترتفع قيمة الكتاب في نظرهم فوق الكماليات، وفوق بعض الحاجات.

واقترناء الكتب المستعملة، لم يعد شيئاً غريباً، وربما يحل لنا مشكلة ضعف قوتنا الشرائية، ففي معظم البلدان أماكن لعرضها بأرخص الأثمان، فعلى أسوار نهر السين

في باريس، وعلى سور حديقة الأزبكية في القاهرة، وعلى الأرصفة في معظم المدن تعرض آلاف الكتب بأرخص الأثمان.

فإذا استحك عجزنا عن الشراء، فما على الحكومات إلا أن توفر لنا فرصة المطالعة وإشباع رغبتنا في القراءة بواسطة المكتبات العامة، التي ينبغي أن تكون قريبة منا في أماكن السكن، وفي مراكز العمل.

=====

### كيف تعلمين طفلك قيمة الوقت ؟

لعلك تتحسرين وأنت ترين أولادك يهدرون أوقاتهم في الجلوس طويلاً أمام شاشات { التلفزيون } أو { الكمبيوتر } أو { الإنترنت } !  
ويزداد تحسرك حين يكون هدرهم لأوقاتهم على حساب دراستهم وصلاتهم وأدائهم لواجباتهم .

ماذا تفعلين من أجل أن يدرك أولادك قيمة الوقت ، ومن أجل أن توقفي هدرهم لأوقاتهم ؟

أنصحك بأن تقومي بإحراق ورقة نقدية أمام أولادك .

أتوقع أن تكون ردة فعلهم تجاه عمالك هذا عبر واحدة أو أكثر من العبارات التالية:

أمي هذا حرام ، لماذا تحرقينها ؟ كنت أقدر أن أشتري بها حلوى كثيرة أو لعبة جميلة،

لو علم أبي لغضب ، سأخبر أبي بما فعلت .

أيا كانت ردة فعل أولادك ، وأيا كانت عبارتهم تجاه ما قمت به من إحراق الورقة النقدية.... فإنها فرصة لتشرحي لهم وتوضحي

قيمة الوقت الذي يهدرونه . قولي مثلاً :

هل تحسرتم على خسارة عشرة دنانير ؟

أنتم تحرقون أكثر من الدنانير!

هل تعلمون كيف ومتى ؟



حين تضيعون ساعات طويلة في جلوسكم أمام التلفاز ,  
وحين تمضون أوقاتاً كثيرة في الإنترنت ..  
ألا تعلمون أن هذه الساعات من أعماركم ,  
وأنكم يمكن أن تقرؤوا فيها القرآن فتكسبوا آلاف الحسنات ,  
أو أن تساعدوني في أعمال البيت فأرضى عنكم فيكتب الله لكم أجراً عظيماً ,  
أو تراجعوا دروسكم وتكتبوا واجباتكم المدرسية فعندئذ تتجحون في صفوفكم  
ولا تخسرون مئات الدنانير إذا تخرجكم في الجامعة سنة !  
وماذا تفعلين من أجل أن يوقف أولادك هدرهم لأوقاتهم ؟  
بعد أن أوضحت لهم أن أوقاتهم تساوي صدقات وأجوراً و أموالاً  
أعينهم على الاستفادة من أوقاتهم بما يلي :

قولي لابنك : قم يا ولدي فاكتب واجباتك المدرسية قبل أن تبدأ الرسوم المتحركة؟  
حتى تشاهدها و أنت مرتاح .

أو انظر يا ولدي أنت الآن تحرق دنانير بعدم دراستك وكتابة واجباتك المدرسية.  
أو أتذكر عندما هددتني بإخبار أبيك عن إحراقى العشرة دنانير ..  
أنا أخوفك بالله تعالى الذي سيسأل كل عبد يوم القيامة عن عمره فيما أفناه ,  
والعمر هو الوقت يا ولدي .

وهكذا يمكنك جعل أولادك يدركون أن قيمة الوقت ثمينة , أنهم بهدرهم  
الساعات دون الاستفادة منها في ذكر الله تعالى , أو في قراءة نافعة ,  
أو في مراجعة دروسهم , أو في فعل خير من الخيرات ,  
يقومون بحرق ما هو أثمن من تلك الأوراق النقدية .

يبقى أن أقترح عليك ألا تحرقى ورقة نقدية حقيقية أمام أطفالك ,  
بل ورقة نقدية مطبوعة عبر الطابعة و الناسخة , وأخبري أولادك  
بعد ذلك بما فعلت , وأنت لا يمكن أن تحرقى نقوداً حقيقية لها قيمتها,  
و إنما فعلت ذلك لتجعلهم يدركون قيمة الوقت .

=====

**طرق مبتكرة لحواء.. لتوفير الوقت والمال**

توافر المال في حقيبتك بشكل دائم يعد انتصاراً كاملاً على الإفلاس.  
والحصول على ساعات إضافية في يوم لا يحتوي إلا على 24 ساعة فقط هدف  
جميل، ولكن كيف تحصلين على هذين الإنجازين؟ بكل بساطة سنضع بين يديك  
أفكاراً تساعدك على بلوغهما وربما تفتح لك آفاقاً جديدة لنجاحات أكبر من إبداعك  
الخاص.

• استخدام كرة التمارين البدنية كمقعد أثناء مشاهدة التلفاز أو القراءة سيقوي عضلات  
بطنك وساقيك وأردافك وذلك عن طريق بذل مجهود بسيط في حفظ توازنك على هذه  
الكرة الكبيرة، فإن ذلك سيعمل على تخفيف جسمك ونحت عضلاتك بالشكل اللائق  
الذي ترغبينه، وبذلك يمكنك الاستفادة من وقت التلفاز والقراءة في الحصول على  
مكاسب مضاعفة.

• تخطيط برنامجك المالي باستخدام الورقة والقلم يساعدك في قراءة متطلباتك أكثر  
من مرة، وبذلك تستطيعين حذف الأشياء التي قد تجددين أنها أقل أهمية لديك  
وتدبرين شؤونك المتبقية في حدود معاشك اليومي أو الأسبوعي دونما الحاجة إلى  
طلب إعانة عاجلة من والديك.

• في النادي الصحي الرياضي يمتد وقت حصة التدريبات لمدة ساعة كاملة في  
معظم الأوقات، لذلك فإن مجرد مراعاة الاجتهاد في القيام بالتمارين قد يجعلك  
تقلصين عدد مرات الذهاب من ثلاث مرات أسبوعياً إلى مرتين وهذه الطريقة سوف  
توفر لك المال إذا كنت تدفعين المال مقابل الساعات التي تتمرنينها، وتوفر لك  
الوقت بما يشمله من مدة الذهاب والعودة وتحضير نفسك للخروج من المنزل وأيضاً  
توفر الطاقة المستخدمة في بنزين السيارة.

• إذا كنت تملكين بطاقة ائتمانية فهناك فكرة رائعة تجعلك تتحكمين في النزوات  
الشرائية التي قد تهدر مدخراتك في أقل من ثانية وهي وضع هذه البطاقة في الثلج  
بعد وضعها في كيس بلاستيكي محكم ثم حفظها في الفريزر، فهذه الطريقة تمنحك  
الفرصة الكافية للتفكير في جدية حاجتك لساعة معينة في الوقت الذي يذوب فيه  
الجليد من حول البطاقة.

• لا تخبري صديقاتك بشروعك في تنفيذ الأفكار الاقتصادية حتى لا يضعنك تحت المراقبة غير المقصودة مما يجعلك تخجلين من سلوكياتك في التوفير أو ربما تتعنتك إحداهن بـ " البخيلة" فيثنيك ذلك من عزمك على تكوين خبرات اقتصادية مفيدة لن تعرفي مدى قيمتها إلا في الأزمات والمسؤوليات التي لا تخلو حياة أي شخص منها.

• أنهى أعمالك اليومية في مواعيدها ولا تؤجلي مهمات اليوم للغد فهذا سيوفر لك الكثير من الوقت والراحة النفسية وأيضاً سيوفر لك المال لأنك لن تحتاجي إلى ملفات إضافية لحفظ أعمالك غير التامة ولن تتكدس أدراجك بهذه الملفات وأيضاً سوف يوفر لك ذلك أعلى العلامات الدراسية لأنك ذاكرت دروسك وهي ما زالت طازجة مما يعني أن المعلومات الدراسية ستكون أكثر سرعة في الالتصاق بذاكرتك.

• استغلي الفرصة لممارسة المشي " مثلاً للذهاب إلى المدرسة أو الجامعة أو الجمعية إن أمكن" فهذه الطريقة ستجعلك توفرين الوقود وتفقدين السعرات الحرارية الزائدة التي تؤدي إلى السمنة التي تجعلك في حاجة لزيارة الطبيب لوضع برنامج غذائي مناسب لفقدانها، واستغلي فرصة المشي في التسبيح والاستغفار، ووضِع أفكار مثمرة ليومك فغالباً ما ستصبح ممارسة المشي هوايتك المفضلة بمجرد حصولك على بشائر الفائدة منها.

• رتبي غرفتك يومياً فإن الترتيب بشكل دائم يوفر لك الوقت في الحصول على الأشياء التي يصعب الوصول إليها في جو من الفوضى وأيضاً الحجرة المرتبة توفر الكثير من المال لصاحبته وذلك لأنها تكون على علم دائم بأماكن الأشياء التي قد تشتري غيرها لأنها لا تعلم أين وضعتها حين اشترتها الشهر الماضي.

• إذا كنت تقودين سيارتك إلى الجامعة، احسبي عدد الساعات التي تنفقينها في القيادة أسبوعياً وحاولي استثمار هذه الساعات في تشغيل شرائط كاسيت لمحاضراتك في الجامعة حتى تسمعي المحاضرة مرة أخرى، فهذا يعني أنك تقريبا وعيتها جيداً أو اسمعي شرائط كاسيت لأحد البرامج التعليمية للغة الأجنبية التي تحرصين على تعلمها.

• احفظي تنورتك بطريقة swiss roll عند وضعها في حقائب السفر وذلك بلفها في كيس بلاستيكي على هيئة roll فهذا سيحافظ على بقائها مكوية طيلة الرحلة وتوفرين بذلك وقت الكي.

• إذا تهرأت إحدى قطع ملابسك وأصبحت لا تصلح حتى للتصدق بها فخذي منها ما ينفعك من الكف والإكسسوارات والأزرار فإن ذلك سيوفر لك بعض المال.

• فكري في استغلال الأواني البلاستيكية الفارغة في عمل أوان للزهور أو مقلمات واستقيدي من باب فتاتك الذي يطرح عليك بعض الأفكار المبتكرة لتنفيذ هذه الأشياء.

• استقيدي من الأوراق الفارغة البيضاء المتبقية في دفاترك الدراسية الخاصة بالعام الماضي وقصبيها ورتبيها واجمعها وضعيها بالقرب من يدك على مكتبك فكم مرة احتجت لورقة تكتبين عليها ملاحظة ولم تجديها بسهولة.

• احتفظي بملفاتك المهمة في مكان واحد يسهل الوصول إليه وإذا كنت تملكين ماسحة ضوئية (scanner) فقومي بعمل نسخة من كل الملفات على الحاسوب بطريقة منظمة تمكنك من الحصول على ما تحتاجين إليه منها في أي وقت دون أن تسمي الأصل ( مثل شهادة الميلاد والبطاقة الشخصية وجواز السفر وسيرتك الذاتية). وإذا أحببت تقديم خدمة جليلة لأسرتك فقومي بعمل ذلك لهم، فإن ذلك سيسعدهم كثيراً.

=====

### اختيار الوقت المناسب مهارة تكتسب أم هبة طبيعية؟

\* المؤلف: رضا علوي

سئل أحد المشاهير قبيل وفاته:

ماذا يحتاج المرء لكي يشق طريقه في الحياة؟ أحتاج إلى العقل، أم الطاقة، أم التربية والعلم؟.

فهبز رأسه، وقال: كل هذه الأمور تساعد. ولكن ثمة شيء اعتبره أهم مناه جميعاً، وهو معرفة الوقت المناسب!.

وما هو الوقت المناسب؟.

الوقت المناسب للقيام بعمل ما، أو لعدم القيام به. الوقت المناسب للكلام، أو للصمت. فعلى المسرح، التوقيت هو العامل الأكثر أهمية، كما يعرف كل ممثل. وأنا أعتقد أن ذلك هو مفتاح الحياة أيضاً. فإذا كنت تتقنين فن معرفة الوقت المناسب في زواجك، وفي عملك، وفي علاقاتك مع الآخرين، فإنك لن تحتاجي إلى السعي وراء السعادة والنجاح، ذلك أنهما سيجتازان بابك من تلقائهما..

فإذا استطعت أن تغتيمي اللحظة المناسبة حينما تسنح، وأن تتصرف يقبل انقضائها، تتيسر أمامك قضايا الحياة. وأولئك الذين يحالفهم الفشل باستمرار، يحز في نفوسهم. غالباً. ما يبدو لهم من أن العالم يقف منهم موقف المعادي. إلا أن ما يفوتهم هو أنهم لا يعلمون أنهم يبذلون الجهد المناسب دائماً، ولكن ليس في الوقت المناسب!. يقول أحد قضاة محاكم الزواج في أميركا: حبذا لو يعلم المتزوجون أن هناك فترات تكون فيها حساسيتهم على أشدها، فلا يتساهلون بأي هفوة أو نقد أو حتى بأي نصيحة! ولو أن الزوجين يدرس أحدهما الآخر دراسة دقيقة، بحيث يعلم متى ينبغي الشكوى، ومتى يحمل إظهار المحبة والرقّة، لانخفاض معدل حوادث الطلاق إلى النصف بلا أدنى ريب..

إن التصرف اللائق والسلوك الرائق ليسا. غالباً. سوى توقيت مناسب، هل ثمة أشد إزعاجاً من زيارة شخص لك في وقت غير مناسب، أو مقاطعتك وأنت تتحدثين؟! ومن منا من لم يعان من ثقيل مطيل لم يتزحزح من مكانه، فإذا بزيارته تبدو كأنها مؤبدة؟!!

إن التوقيت قد لا يكون هبة طبيعية تولد مع المرء إلا أنه مهارة يمكن أن يكتسبها كل من يهتم ببذل جهد في هذا السبيل.

ومن أجل التحكم في أوقاتك وتنظيم أعمالك، وتقويم سلوكك، عليك بأن تقومي بالمتطلبات الخمسة التالية:

أولاً: اذكري دائماً أن التوقيت الصحيح أمر حاسم في الشؤون البشرية. وما أن تعي الأهمية الكاملة لـ (معرفة الوقت المناسب) حتى تكوني قد خطوت أول خطوة نحو اكتساب القدرة على الاستفادة منه.

ثانياً: اعقدي تعاهداً مع نفسك يقضي بالألا تتكلمي أو تقومي بأي عمل وأنت فريسة ثورات الغضب، أو الخوف، أو الأذى، أو الحسد، أو الحقد... فن هذه المشاعر كفيلة بأن تدمر أداة التوقيت مهما تكن متقنة الصنع. ((كل امرئ يمكنه أن يغضب، إن ذلك أمر في غاية السهولة. ولكن أن يكون غاضباً على الشخص المناسب، وإلى الدرجة المناسبة، وفي الوقت المناسب، وللغاية المناسبة، وبالطريقة المناسبة، فذلك ليس في إمكانية كل واحد، وليس سهلاً)).

ثالثاً: اشحذي قوى التحسب واستباق الأمور التي تتمتعين بها، فالمستقبل ليس كتاباً مغلقاً، فالكثير مما سيحدث يحدده ما يحدث الآن. ومع ذلك فإن قليلين . نسبياً . يبذلون جهداً واعياً للامتداد إلى ما يتجاوزهم، فيزنون الاحتمالات الممكنة، ويتصرفون على هذا الأساس.

إن فن التوقيت الصحيح ينطوي على معرفة الوقت الذي يزيل عمل ما . الآن . متاعب ستحدث في المستقبل، أو يوفر فوائد عديدة.

رابعاً: تعلمي الصبر. ليس هناك ثمة مبدأ سهل لإكتساب الصبر. إنه مزيج ممتاز من الحكمة وضبط النفس، إلا أن على المرء أن يعرف أن عملاً واحداً يؤتى قبل أوانه يمكن أن يفسد كل شيء..

خامساً: معرفة كيف تخرجي من نفسك وتتجاوزيها، وهذا آخر المتطلبات وأصعبها وأخطرها. إن كل لحظة يتشاطرها كل مخلوق حي، سوى أن كل شخص يراها من وجهة نظر مختلفة. ومعرفة الوقت المناسب تعني معرفة كيف يبدو ذلك للآخرين.

والآن فلكي تحسني تنظيم أوقاتك وأعمالك واستثمارها، خليك بك العمل بالقواعد الأربع المذكورة، وهي:

- 1 . برمجة الأعمال وجدولتها..
- 2 . اجتناب تأجيل عمل اليوم إلى الغد..
- 3 . اعتبار الأولوية في الأعمال (الأهم فالمهم)..
- 4 . اختيار الوقت المناسب.

---

المصدر: كيف تستثمر أوقاتك

=====

## هل الحب بين الزوجين بحاجة الى الوقت؟

د. مأمون مبيض

تظهر كثير من الأبحاث ان أهم سبب لضعف العلاقات الزوجية وتدهورها هو قلة الوقت الذي يقدمه كل من الزوجين لنمو هذه العلاقة، فتعقيدات الحياة وكثرة مشاغلها الفوضوية احياناً تحرم كثيراً من الأزواج فرص المعاشية وقضاء الوقت المشترك. ويقوم كثير من الأزواج أن العلاقة بينهما أهم من ترتيب المنزل أو غيره من الأعمال، إلا اننا نجد هؤلاء يجدون وقتاً لترتيب المنزل وغيره، ولا يجدون وقتاً لقضائه بهدوء مع شريك الحياة!

ولذلك فإنني انصح الأزواج أن يحاولوا عدم الافتراق الطويل بينهما في سفر أو غيره، وأن تكون الأولوية عندهم للعيش المشترك، وقضاء الوقت معاً. والخطأ الذي يمكن أن يقع فيه بعض الأزواج، أنه إذا لاحظنا أن علاقتهما حسنة نوعاً ما، فإنهما يتوقفان عن استثمار الوقت المناسب في تقوية هذه العلاقة وتميئتها، ويتجاهلان أحياناً بعض المشكلات والتوترات الصغيرة.

إن نمو الحب بين الزوجين الذي نتحدث عنه، لن يحصل ما لم يستثمر كل من الزوجين الوقت والجهد المطلوب في رعاية الطرف الآخر.

إن "عصر السرعة" الذي يعيش فيه يضغط على الجميع لينجزوا الأعمال بسرعة، إلا أن العلاقات الإنسانية تتغذى بالوقت الذي يستثمره الناس في هذه العلاقات، ولا بد من التأني والتروي في تنمية الحياة الزوجية.

إن الانسان عندما يصاب بمرض يهدد حياته، أو بحادث خطير، فإن أمنيته في هذه الحالات قد لاتكون أن يتاح له وقت ليعمل في مهنته بشكل افضل، وإنما يتمنى مزيداً من الوقت ليقضيه مع من يحب.

الخلاصة:

لقد حاولنا وضع الأمور الأساسية التي من شأنها ان تنمي المحبة بين الزوجين، فرأينا

كيف نحل المشكلات وسوء التفاهم من خلال الآتي:

- محاولة إيقاف الجدال والنقاش عندما يحتد الخلاف.

- تحديد وقت من أجل العودة للحديث والاستماع من دون مقاطعة.  
- استعمال طريقة الاستماع والتأكد من صحة الفهم من خلال إعادة ذكر الكلام الذي سمعناه.

- الاتفاق على عدم مغادرة الجلسة قبل انتهاء الوقت أو الاتفاق على أخذ استراحة.  
- القيام بطرح ما أمكن من الحلول والاقتراحات,ومن ثم الاتفاق على قرار.  
ورأينا ثانية أن علينا أن نستثمر ما أمكن من الوقت في بناء وتقوية العلاقة الزوجية من خلال:

- تخصيص وقت للحديث وحتى في الخلافات الصغيرة كي لا تستفحل,ويفضل هذا أسبوعياً.

- تخصيص وقت أسبوعي بلا جدال أو نقاش,وإنما للملامسة والكلام الإيجابي واللعب والمسامحة.

وأن من أهم الأمور في وجود علاقة زوجية حية هي الأمور الثلاثة التالية:

1- الحوار والتخاطب بين الزوجين.

2- حل الخلافات وسوء التفاهم.

3- التعهد بالرعاية والحفظ,ليس بمجرد الامتناع عن السلبيات,وإنما القيام بالواجبات والرعاية والتقدير,وكل ما من شأنه أن ينم عن أن الواحد منهما يضع الآخر في أولوياته.

ولاشك أنه ستكون هناك أوقات يكون الواحد منهما في غاية التعب وقلة الاحتمال,أو الشعور العميق بالأسى كأن يكون عقب وفاة قريب,أو بعد مصاب ما,فلا يفضل ابداً في هذه الأوقات فتح باب الجدال وحل المشكلات,أو إظهار عيوب الآخر وتقصيره! وقد أكدنا على اختلاف كل زوج عن زوجته,وأنه لا بد من أن يعبر كل منهما عما يريده أو يشعر به,وأنه لا بد لهما من الوصول الى قرار يرضي حاجات الطرفين.

Balagh.com

=====

**استثمار الوقت :**



عُرِفَت (أمنة الصدر) باستغلالها التام للوقت ، فلم تكن تضيِّع دقيقة واحدة ، حتَّى إذا كان هناك وقت فراغ استثمرته في تلقي الدروس على يد أخيها المفكّر الإسلامي السيّد (محمّد باقر الصدر) .

وكان وقتها موزعاً على (القراءة) و(الكتابة) سواء للمجلّة الإسلامية التي كانت تصدر في وقتها واسمها (الأضواء) حيث كانت تخاطب من خلال مقالاتها الفتاة المسلمة ، أو كتابة القصص الإسلامية التربوية الهادفة ، و (الإشراف على المدارس الدينية) التي كانت تُعرَف باسم (مدارس الزهراء ) حيث تديرها وتعيّن مناهجها وتحلّ مشكلاتها ، و (المحاضرات) التي تلقّوها على معلّّات تلك المدارس ، والمحاضرات التي تلقّوها على طالبات الجامعات وتجيب على أسئلتهنّ وتحلّ إشكالاتهنّ ومشكلاتهنّ ، أو (الجلسات) الدورية التي كانت تعقدّها في بيتها وبيوتات الأخوات المؤمنات .

كانت مدرّسة متنقّلة ، وطبيبة دوّارة بطبّها .

=====

### الوقت المهدور والوقت المشحون في حياة الشاب

لو نظر كلّ واحد منّا إلى ما يهدره من وقت ، وحاول أن يجري عملية حسابية بسيطة على الساعات الطويلة التي تذهب هدراً ، إمّا في الثرثرة الفارغة ، أو التسكّع على أرصفة الشوارع بلا هدف ، أو التجوّل أمام المحلّات التجارية ، أو جلسات السمر التي لها بداية ولا نهاية محدّدة لها ، حيث تترك سائبة كحبل نشنق به الوقت دون أن نعلم أنّنا نرتكب بحقّ أنفسنا جريمة العبث بأثمن ما وهبنا الله .

تأمّلوا في هذه الصور التي نعيشها وربّما بشكل يوميّ :

. شاب يركب سيارته أو سيارة والده وربّما يصطحب معه عدداً من الشبّان ليدوروا في الشوارع والساحات والطرق من غير وجهة محدّدة .

. شابّة أو شابّات يتجوّلن لساعات طويلة . وربّما لغير التسوّق . قبال واجهات المحالّ التجارية .

. شبّان يلعبون كرة القدم لوقت غير محدود ، وقد تنتهي اللعب في وقت معيّن لكنهم يعيدون الكرة مرّة ومرّتين وربّما مرّات .

. شبّان يجلسون في مقهى يدخّنون ويثرثرون ويطلقون الضحكات العالية على من يتناولونه بالغيبة .

. وهناك من يقف في الطابور الطويل في انتظار شراء حاجة ، أو سيارة نقل عامّة وهو يرسل نظراته البلهاء هنا وهناك ..

. وهناك من يسهرون اللّيل ، يلعبون الورق أو الشطرنج ، أو يجلسون لأمد غير محدّد أمام الحاسوب ويستخدمون الانترنت إلى درجة الإدمان ودون التفات إلى الوقت الذي يستهلكونه في هذا المجال .

www.balagh.com

=====

### لمن لايمك الوقت الكافي للعناية بزوجته

كلوديا إنكلمان

تهتم المرأة عموماً بكل شيء، وهي تتمنى أن يهتم زوجها بها أكثر. نساء كثيرات يشعرن انهن يفعلن كل شيء لأجل أزواجهن، وأن أزواجهن لا يمتحنهن شيئاً بالمقابل. وغالباً ما يصدر عن الزوجة هنا قولها: "أنت لاتهتم بشيء، ولاتهتم بي على الإطلاق!". تحب المرأة كثيراً أن تشعر بأن زوجها يهتم بها ويسعادتها بمنتهى الحب والحنان. وأنه يعتني بها بالفعل. هذا الشعور هام جداً لزوجة المستقبل النشيطة.

الأسئلة التالية أطرحها دوماً على المستمعين والمستمعات في ندواتي الخاصة. فيما يلي ملخص بالأجوبة.

ما الذي يمكنك فعله كي تظهر لها أن سعادتها تهتمك جداً؟

\*كيف حالك؟

\*ماذا حصل معك اليوم؟

\*هل يمكن لي أن أساعدك بشيء؟

\*هل ترغبين بشرب شيء ما؟

\*هل آلام البطن مازالت موجودة؟

\*لقد فرحت بك جداً.

\*سأهتم أنا اليوم بالأولاد.

\*لنذهب الى مطعمك الإيطالي المفضل.

\*ما الذي يمكنك فعله للاعتناء بها؟

\*تكريس بعض الوقت لها.

\*معرفة وذكر الأعمال الصغيرة التي تتجزها.

\*تقديم معونات صغيرة لها دون سابق طلب منها.

\*الذهاب معاً للتسوق بمنتهى الراحة والاسترخاء.

\*المساعدة بأعمال المنزل في المساء. ويشكل تلقائي.

\*دعوتها لقضاء امسية جميلة معها خارج المنزل.

\*جلب المأكولات اللذيذة.

\*إلقاء حمل الأعمال الصعبة عنها.

\*مداعبتها وملاطفتها.

\*الاتصال بها هاتفياً.

\*القيام ببعض الأعمال المنزلية بدلاً عنها.

\*وضع ملصقات صغيرة على الجدار، مكتوب عليها عبارات حب لطيفة.

\*إعداد الفطور الصباحي أو جلب القهوة الى السرير.

\*مفاجأتها بهدية جميلة.

\*تسلم زمام أمور الأولاد من حين لآخر.

\*التخفيف عنها ومساعدتها حينما يكون لديها الكثير من العمل.

\*مداعبتها وتقيلها من حين الى آخر.

\*تحقيق أمنياتها.

\*معاملتها بمنتهى الحب والحنان حينما تسوء أحوالها.

\*الضحك معاً.

بالطبع، ليست هذه سوى إشارات وأمثلة. الأفضل أن تسعى بنفسك لاكتشاف الكيفية

التي ترغب بها زوجتك أن يعتنى بها. تذكر دوماً أن نواياك الحسنة هي الأساس

بالنسبة لها. وان أهتماماتك الصغيرة اللطيفة بها. شأنها بالنسبة له شأن الكبيرة تماماً.

تمرين: "إظهار العناية"

ما الذي يمكنك قوله أو فعله؟

الاهتمام بها وتفهمها

معظم النساء يشعرن بأنهن لايجدن من يفهمهن. وهذا يؤدي لديهن مع مرور الزمن الى شعورهن بالوحدة.

تتوق المرأة لأن يبدي زوجها اهتمامه بحياتها, وبأفكارها, وأخيراً وليس آخراً بمشاعرها. هي تتوق لشعوره معها, حينما تتحدث عن مشاكلها ومخاوفها.

ثمة مقولة مفادها: "طالما أن مزاجي جيد فإن الأمور تسير على مايرام" ولكن حذار من وقوعها في الاكتئاب من جديد, أو من تحديثها مجدداً عن بعض المشاكل, فهنا يمكن أن يتحول اي حلم سعيد الى كابوس مؤلم. ويكمن سبب ذلك في كونه لايسطيع أن يتعامل مع انهياراتها العاطفية.

الأسئلة التالية أطرحها دوماً على المستمعيين والمستمعات في ندواتي الخاصة, وفيما يلي ملخص بالأجوبة:

ما الذي يمكنك فعله؟

\*تخطيط الوقت يومياً, حتى فيما يتعلق بالأحاديث المتبادلة.

\*إدراك مزاجها جيداً

\*عدم تجاهل "مشاعرها السلبية".

\*مناقشة المشاكل (عدم الانتظار حتى تنمو وتصبح كبيرة).

\*دفعها للتحدث عن مشاعرها وعن مشاكلها.

\*إبداء الاهتمام الصادق بأفكارها ومشاعرها وأهدافها.

\*الاستماع بفعالية.

\*محاولة فهمها, وعدم تقديم اقتراحات حلول على الإطلاق.

\*عدم الحط أو التقليل من قدر مشاعرها.

\*عدم التقليل باستمرار من شأن مشاكلها.

\*عدم التشاجر معها, حينما تطيل الحديث على الهاتف.

\*منحها الحب والحنان حينما تغرق في فراغ عاطفي / عدم الغضب منها / عدم تركها

لوحدها.

إطفاء التلفاز, ووضع الجريدة جانبا.

\* عدم تقديم الحجج المتنوعة.

\* طرح الأسئلة الكثيرة.

\* عدم الشعور بأنها تهاجمك من خلال تعبيرها عن مشاعرها وحوالج نفسها.

\* إبداء الصبر.

\* الاستماع لها كأفضل صديق.

\* مساعدتها في تويب أفكارها وترتيبها.

\* مواساتها, وعدم اتهامها.

\* إبداء تفهمك ل"وسوسة الجمال" لديها.

ما الذي يمكنك قوله؟

\* حدثيني عن يومك.

\* كيف تشعرين اليوم؟

\* لدي انطباع, بأنك..

\* هل تريدين أن أستمع لك فقط, أم ترغبين في أن أطرح لك حلاً للمشكلة؟

\* خففي عنك.

\* لم تشعرين بذلك في رأيك؟

بالطبع, فإن لنمط اكتراث الزوج بزوجته أهمية كبيرة, حينما تتظاهر باهتمامك

بها, فستلاحظ ذلك على الفور, وتتسحب مجروحة خاطر.

تمرين: إظهار الاهتمام

ما الذي يمكنك قوله أو فعله؟

نصيحة للنجاح:

ادفع زوجتك باستمرار لأن تتحدث عن خوالج نفسها. وحينما تكون غاضبا فأظهر لها

على الأقل مشاعرك الإيجابية تجاهها, وامنحها بعض المواساة, حتى ولو لم يكن

بإمكانك فهم مشاعرها تماماً.

كلما منحت زوجتك المزيد من الحب والدعم حينما تكون أحوالها سيئة، كان حصادك لذلك المزيد من الحب من جانبها فيما بعد. يضطرك الأمر أحياناً لانتظار المكافأة لبعض الوقت، ولكن كن على يقين، أن المكافأة قادمة.

Balagh.com

=====

### أسئلة لبرمجة الوقت

إن كانت لديك الرغبة في النظر عن قرب إلى بعض سمات حياتك وبدأت في إدراك الطريقة التي ستغير بها نفسك أو تعيد ترتيب بعض العادات القديمة كي تستطيع أن تجعل وقتك أكثر اتساعاً، إذن قم بتوجيه هذه الأسئلة إلى نفسك:

\* ما الوقت الذي أحتاج إلى إدارته؟

\* ما الذي أرغب في الإقلاع عنه كي أوفر عدداً أكبر من الساعات خلال اليوم؟

\* هل أنا في أحسن حالاتي ليلاً أم نهاراً؟ متى تكون أكثر ساعاتي إنتاجاً؟

\* ما الذي أريد اكتسابه من تعلمي لإدارة الوقت؟

\* هل سأخسر أي شيء بأداء كثير من الأعمال في وقت أقل؟

\* ما حجم الفشل الذي تعرضت له في حياتي لأنني ببساطة لا أستطيع "بلوغ الهدف"؟

\* ما الذي أريد عمله حقاً في حياتي؟

\* ما هي الطريقة المثلى التي أعيش بها حياتي؟

\* إلى أين تسير بي ساعات وأيام عمري؟

\* ما هو تعريف النجاح لدي؟

\* هل أنا غير قادر على تغيير الأشياء؟

\* هل أحاول أن أكون كيفما يريد الآخرون؟

\* هل أضيع وقتاً غالباً محاولاً أن أبقى في حالة جيدة؟

\* هل أجد نفسي بشكل منتظم باحثاً عن عناصر مفقودة؟

\* هل أؤجل أداء المهام الموكلة إلى حتى اللحظة الأخيرة؟

\* هل أتذرع بعدم كفاية الوقت كمبرر للتهرب من أشياء لا أريد أداءها؟

هذه ليست أسئلة تسهل الإجابة عليها، وربما تستلزم منك بحثاً في ذاتك. وربما تكون فكرة طيبة أن تدون بعض الأجوبة ثم تقوم بمراجعتها مرة أخرى بعد ذلك. فكلما فكرت في استخدامات وقتك، تبين أن لديك وقتاً أكثر مما كنت تعتقد.

=====

### اساليب لتوفير الوقت بواسطة التخطيط

1. إلتزم بأهداف سنوية للتطوير الشخصي والانجازات المهمة في حياتك: وقم بترجمة هذه الاهداف الى قوائم عمل تتم مراجعتها بشكل اسبوعي أو يومي.
2. اقض عشرين دقيقة في بداية كل اسبوع وعشر دقائق في بداية كل يوم وأنت تخطط قوائم الأعمال التي ستقوم بها:  
إسأل نفسك "ماذا سأنجز هذا الاسبوع/ اليوم؟ صنف هذه الاهداف في ثلاث مجموعات: أ و ب و ج بناءً على أهميتها بالنسبة لك.
2. قم بشراء مفكرة ودون فيها برامجك ونشاطاتك.
4. لا تقم بأكثر من عمل واحد في نفس الوقت.  
ان بدء أي عمل والتوقف عنه ثم معاودة اتمامه يستهلك وقتاً. لا تترك عملاً تقوم به إلا بعد اتمامه. كما ان الجودة تتأثر سلبياً إذا كنا نقوم بأكثر من عمل واحد في نفس الوقت، وكما يقول المثل "لا تستطيع ان تحمل بطيختين في يدي واحدة".
5. لا تفتح الرسائل غير المهمة:  
يمكنك ان ترمي 25% من بريدك أو ايميلك دون ان تفتحه ودون ان يؤثر ذلك عليك.
6. لا تضع أي عمل جانباً دون أن تكون قد قررت اتخاذ اجراء بشأنه.
7. تذكر قاعدة أنك تحصل على 80% من انتاجك من 20% من جسدك لذلك عليك ان تركّز ان كل وقتك على هذه ال 20%.
8. احتفظ لديك ببطاقات 3×5 انج.  
دون عليها كل ما يحدث لك خلال ذلك اليوم مما ترغب في تذكره. وسجّل كل التزام تقوم به.
9. إحمل معك عمالك الخفيف وقراءاتك الى كل مكان تذهب اليه:

وبهذا تكون منتجاً عندما تضطر الى الانتظار في مكان ما أو عند إشارات المرور .  
10 . في نهاية كل يوم قم بتسجيل كافة الاعمال المهمة التي عليك إنجازها في الغد .

=====

### يغافلنا الوقت | محمد دلة

يغافلنا الوقت في عتمة النفي  
يصطاد نبع العصافير من دمننا  
ولا يخرج الحب كي يتمشى على كسل الشجر  
وتاتي خراف النشيد وتتدف صوف النجوم على حزننا  
وتغسل بالفيض اسماءنا  
فيعود الينا صبي القمر  
ارى في السفوح خطاه  
اراه يزلزل كهف السكون  
ويسرج فينا ثغاء البراءة  
يكشط عنا غبار الترهل والزيف  
يزرع في رملنا شرفات الصلاة وعرس الزهر  
عيون ترى كل شيء  
تجردنا من خصوصية الموت  
من شظف النزف  
تسقط من وعينا عورة الحب  
تسكب فوق سهيل النساء دماننا  
وتجمعنا في قميص الوداع  
وكنا فرادى  
ولا كسرة في حلمنا تتمادى  
ومشمشة الأرض ضاقت خياما  
وقامت بلادا  
فيا كوة الدمع



يا فرحا في جمره يتهادى  
"سليمان"  
أيا سدرة البوح  
يا ثلج ، يا مرج ،يا نزق البرق ،يا حبق القافلة  
يا " قاف " يا " حق " حقا أنزُ  
وأدعوك بالنهر والخمر والشمس في رثتي قاحلة  
فلا تخرجزا الان من ملحنا  
فكم من نساء تسلمنا للمرافئ  
كم من سماء تحرق ماس النبوءة بالرمل والشفة الراحلة  
سنابلنا غالها الوهم قبل رجوع الحصوص لصهوته الناحلة  
لن تظل الغزالة من قام منا  
ستغلق كل النساء شبابيكهن وقمصانهن  
سيخسر وشم الحياة جنوح للايائل للحب  
تصحو المدينة شاهرة عارها كالعناكب  
يرحل فينا ويرحل عنا المطر  
فأنتم نشيددك فينا  
واتمم علينا جنون السفر  
محمد دلة  
كاتب وشاعر فلسطيني  
عمان 2006/5/1

=====

### تعلم الاستفادة من الوقت قبل الامتحانات

يستعد طلاب المدارس والجامعات إلي امتحانات آخر العام ، وهذه الفترة من أكثر الفترات قلقاً لدي جميع أفراد الأسرة ، أما الطالب فيجد نفسه مطالباً بأن يسترجع جميع العلوم التي قام باستذكارها خلال الفترة السابقة وتجميعها وحفظها من اجل الإجابة عن الاسئلة التي تقدم له، وبالتالي يشعر بالتوتر.

ويعود توتر قبل الامتحان إلي الشعور بأن هناك الكثير من المهام التي لم تتجز خلال فترة الدراسة على الوجه الاكمل، بسبب اهمال او تقصير. وإليك عزيزي الطالب بعض الخطوات العملية التي تساعدك على اجتياز هذه الفترة بنجاح :

1 - لا تظن انك تحمل العالم كله على كتفيك، فهو امتحان مثله مثل عشرات الامتحانات التي اجتزتها بسلام، فهذه المعلومات او المهارات المقدمة لك لا تزيد على كونها مجموعة من المعلومات المعدة بعناية فائقة لتتناسب نضوجك الفكري والدراسي، ولا يمكن ان تكون صعبة بأي حال من الاحوال اذا كونت عنها صورة ذهنية صحيحة، واذكر ان السهولة او الصعوبة تعتمد بشكل رئيسي على تفكيرك تجاه هذه المعلومات، فإذا فكرت انها صعبة فسوف تجعلها صعبة، واذا فكرت انها سهلة فستصبح سهلة.

2 - استغل الوقت المتاح بافضل صورة ممكنة، اقض اغلب الوقت الباقي في الاستذكار والمراجعة والتذكر والتلخيص، ولا تنس ان تضع في جدولك فترات قصيرة للراحة والترفيه بين المواد المختلفة فهي تجدد النشاط والحيوية.

3 - اذا كانت هناك اجزاء لم تسمح لك الظروف بمذاكرتها خلال فترة الدراسة السابقة فلا تخف، فمازالت الفرصة قائمة خلال الأيام المتبقية.

فيمكنك قراءة هذه الاجزاء بعناية كقصة محببة الى قلبك، واحفظ النقاط المهمة، ولا مانع من الاستعانة بالملخصات الوافية، افعل ما بوسعك ولا تخف، ولا تنس بان تعطي وعدا بانك لن تقصر في اداء واجباتك في الفترات القادمة.

4 - كن امينا في مذاكرتك، وابتعد عن كل ما يضر بالصحة، كن نشيطا، اجتهد وتأكد ان الله سوف يعطيك اكثر مما تستحق.

5 - انس اي صعاب ماضية او اي فشل سابق، ولا تجعلها تفقدك راحتك وسلامك، بل عليك ان تترك الماضي وتهتم بالنجاح في الامتحان القادم والتغلب على الصعاب ايا كانت.

7 - لا تحاول الحصول على اسئلة مسربة عن اي طريق ولا تحاول المشاركة في تقديم اي رشاوى او مبالغ مالية لأي احد من اجل مساعدتك في الامتحان، فربما

تكون هذه الاسئلة غير صحيحة فتلهيك عن مذاكرة باقي الاجزاء وان كانت صحيحة فان فشلا في الامتحان مع امانة في الحياة افضل كثيرا من نجاح يعتمد على الغش او الرشوة.

ولا يجب أن ننسى دور الأسرة في هذه الأيام العصبية بالنسبة للطالب ، فالاسرة لها دور نفسي كبير ليتخلص الابناء من قلق ورهبة الامتحانات، أولها ان يكون هناك حافز لبذل المجهود وليس بالضرورة ان يكون الحافز ماديا، فقد يكون على شكل نزهة أو حب زائد عند التفوق، ومحاولة تغيير السلوكيات بطريقة غير مباشرة كالتحدث مثلا أمام الابناء عن أمثلة لبعض اعلام المتفوقين، وكيف كانت نهايتهم في تولي المناصب والمكانة الاجتماعية.

والامر الثاني ان تقوم الاسرة بمساعدة ابنائها على الطريقة المثلى للمذاكرة وتهيئة الجو النفسي الهادئ لسرعة الاستيعاب والتحصيل، اما بشأن ما يعترى الطلاب من نسيان خلال فترة ما قبل الامتحان فيجب على الاهل ارشادهم دائما بالتعود على الاجابة عبر نماذج الامتحانات لجميع المواد وهذا الاسلوب هو الحل الامثل للتخلص من رهبة وقلق الامتحان، وبالتأكيد سوف يكون له مردود ايجابي.

=====

### صداقات لتمضية الوقت

مؤسسة البلاغ

وما دمنا في محيط الصداقة والأصدقاء ، فإن ثمة مفهوماً خاطئاً آخر يواجهنا في هذه الرابطة الانسانية التي يريد لها الاسلام أن تكون صحبة صالحة ، وعلاقة وطيدة تعين على الدنيا والآخرة .

فالصداقات اليوم . في العديد من نماذجها . هامشية سطحية تهدف إلى اللهو والترثرة والسمر وتمضية الوقت ، إنها أشبه شيء بالقميص الذي يملّ الشاب أو الفتاة من لبسه فيميلان إلى استبداله بآخر .

هذا اللون من الصداقات لا يقوم على أساس متين ، ولذلك فإن أركانه تتهار بسرعة سريعة ، فما أن يختلف الصديقان ، أو المتعارفان على أمر أو موقف أو حاجة معينة ، حتى يتحوّلا إلى عدوين متصارعين لا يراعي أحدهما حقاً أو حرمة للآخر .

إنها صداقات وزمالات تجتمع بسرعة وتنفرد بسرعة .. قد يجمعها العمر .. أو المدرسة ، أو المحلّة ، أو النادي ، ويفرقها : خلاف بسيط في الرأي ، أو مهاترة كلامية ، أو نزاع على فتاة ، أو سخريّة لاذعة ، أو خديعة ، أو الخضوع لإيقاع طرف ثالث .. وهكذا .

إنّ حجر الأساس القويّ الذي تحتاجه الصداقات الحقيقية ، هو الإيمان بالله ، والأخلاق الكريمة ، والتقارب الثقافي ، والانسجام العاطفي ، والمواهب المشتركة ، ومعرفة حقوق الصديق ورعايتها .

والإفصاقة لاهية ، أو عابرة ، أو مجرد تمضية وقت ، ستتقلب على أطرافها وبالأّ (يا ويلتا ليتني لم أتخذ فلاناً خليلاً \* لقد أضلّني عن الذكر بعد إذ جاءني ) ( ) ، (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدوٌ إلاّ المتّقين ) ( ) .

إنّ اختيار الرفيق قبل الطريق قد يكون مهماً في السفر من مكان إلى آخر ، لكنّه أكثر أهمية في السفر الدنيويّ إلى الآخرة . فنحن بحاجة إلى الصديق الذي يقوي إيماننا ، ويزيد في علمنا ، ويناصرنا على قول وفعل الخير والحقّ ، وينهانا عن قول وفعل الباطل والمنكر ، ويدافع عنّا في الحضور والغياب ، وليساعدنا وقت الضيق والشدّة ، ولذا قيل : «المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل» .

الصداقة إذن عقد وميثاق أخوة وتناصر وتبادل تزداد مع الأيام والتجارب وثيقة ، وليس لعبة نقبل عليها للتسلية ثمّ إذا مللناها تركناها .

balagh.com

=====

### حركات رياضية لمن لا يملك الوقت الكافي

الوقت الذي تستغرقه عملية سلق بيضة يمكن استغلاله لمزاولة الرياضة وتعزيز اللياقة البدنية، وبناء قوة العضلات وزيادة مرونة الجسم. وبينما الفكرة الشائعة لدى معظم الناس هي ان الذهاب الى الصالة الرياضية او الجري لمدة ساعة هو افضل خيار للحفاظ على لياقة الجسم ومنع زيادة الوزن فإن ممارسة الرياضة لمدة عشر دقائق يوميا ثلاث مرات على الاقل في اليوم دون ارتداء الملابس الضاغطة او حتى استخدام المعدات الرياضية يمكن ان يحقق منافع صحية مماثلة.

وقد لا تبدو العشر دقائق كمدة كافية لعمل اي شيء ينتهي بتحسين لياقة الجسم على الرغم من ان الأدلة تشير الى عكس ذلك.

فالحاجز الاكبر الذي يمتلكه الناس حيثما يتعلق الامر بالرياضة هو التوهم بعدم امتلاك الوقت الكافي على حد قول جلين جيسر استاذ فسيولوجيا الرياضة بجامعة فيرجينيا في الولايات المتحدة.

وما يعزز هذه الفكرة هو اعتقاد البعض بضرورة تغيير ثيابهم وارتداء الملابس الرياضية للذهاب الى الصالة الرياضية، وممارسة التمرينات لمدة نصف ساعة وافراز الكثير من العرق ثم اخذ دوش. وكل من هذه الحواجز تتراكم وتسبب نفوراً لدى الناس من الرياضة.

ويظهر عدد من الدراسات بما فيها الدراسة التي اجراها جيسر في العام 2001 ان الرياضة التي تجرى على فترات قصيرة يمكن ان يكون لها منافع مشابهة لجلسة الرياضة المطولة. وفي دراسة جيسر طلب من اربعين امرأة لا تزاول اي نشاط رياضي ادخال جلسات منقطعة تستغرق كل واحدة منها عشر دقائق من المشي وبناء العضلات وتمارين المرونة ضمن جداول اعمالها على مدى اسبوع.

وبنهاية الدراسة التي استغرقت ثلاثة اسابيع تحسنت اللياقة البدنية لدى المتطوعات بنسبة 10% وهو ما لا يراه جيسر تحسناً كبيراً لكنه يعتبره تحسناً معقولاً ، حيث ازدادت قوة العضلات بنسبة 20 الى 60% وبلغ الوزن المفقود ثلاثة اربال في المتوسط، ولم يتم اخضاع النساء لحمية غذائية لكن طلب منهن ادخال اغذية اكثر غنى بالألياف في نظامهن الغذائي.

وقال جيسر ان برنامجه الرياضي ليس الافضل لكنه حاول خلق برنامج يزيل الحواجز الموجودة في اذهان الناس بشأن الرياضة.

وقال ان بعض المتطوعات في الدراسة اعجبتهن النتائج التي حققنها فلم يشأن التوقف عن الرياضة بعد انتهاء الدراسة.

وهناك دراسة اجراها باحثو جامعة الستر في شمال ايرلندا اختبروا فيها 21 رجلاً وامرأة نصفهم كان يمشي لثلاثين دقيقة متواصلة ونصفهم يقسمها على ثلاث جلسات مدة كل واحدة منها عشر دقائق.

وقد اظهرت كلتا المجموعتين تحسناً في مستوى اللياقة البدنية وانخفاضاً في معدل ضغط الدم وشعروا بتوتر وقلق اقل.

والمشي ليس الرياضة الوحيدة التي يمكن مزاولتها خلال عشر دقائق فركوب الدراجة الثابتة وصعود السلالم او مزاوله الرياضة مع شري فيديو او المشي في المكان او بالاحرى تحريك القدمين دون قطع مسافة كلها تعزز قدرة القلب على العمل وتحقق منافع بدنية.

وتمرينات القوة يمكن ممارستها بقليل من التكرار باستخدام اثقال او احمال خفيفة، او الاعتماد على مقاومة الجسم مثل تمرينات البطن.

ويمكن البدء بالتمرينات ببطء ثم المسارعة بها كبديل عن تمرينات الاحماء والتبريد ومعاودة البطء.

ومزاوله الرياضة في جلسات قصيرة هو امر ينصح به الاطباء وخبراء الرياضة كبداية لتشجيع الناس على التعود على الرياضة. كما ان الاشخاص الاكبر سناً يناسبهم هذا النمط من النشاط الرياضي اكثر.

وهناك من يرى ان مزاوله الرياضة لفترة طويلة مخالف الفطرة البشرية والميول الطبيعية ولذلك فإنهم يشجعون على مزاولتها عبر جلسات قصيرة. ويجادل شون هاجبرج اخصائي الانثروبولوجيا الطبية ان كل اشكال السلوك الحيواني يعتمد على الجري لفترة والتوقف لا الجري لفترة طويلة.

ولا يجد جيسر ضرورة لاستخدام الاجهزة الرياضية المعقدة التي تعتمد على قياس النبض وحساب السرعات الحرارية وهو يقول ان تسارع التنفس دون انقطاع النفس هو مؤشر كاف.

ولتجنب الملل ينصح جيسر بتنوع الحركات الرياضية كالمشي في المكان للامام وللخلف وللجانبيين وحمل دليل الهاتف وغيره مما قد تبتدعه مخيلة المرء.

=====

**هل فكرت بمنحها قلبك وقليلاً من الوقت؟**

هل فكرت بمنحها قلبك ؟

\* خولة القزويني

حديثي هنا لا يأتي من فراغ أو بناء على تحليل شخصي، وإنما هو حصر لمجموعة كبيرة من المشكلات أتت إليّ دفعة واحدة في فترة زمنية متقاربة:

يشكو الرجل من الفتور العاطفي للمرأة وخشونة طباعها ومن ثم تمرداها على دورها الأنثوي فيسمح لنفسه أن يغرق في غيابه وعجرفته دونما البحث عن سبب لهذه الأزمة النفسية أو علة لهذا التغير والنفور ففي قناعاته الشخصية يبحث عن مخلوقة متكاملة ن حيث تلونها على جميع الأدوار كزوجة وأم وعشيقة وصديقة تلعب بمهارة وتتشكل بمنتهى الدقة لتفوز بقلبه ولتحظى عنده بمكانة كبيرة، ولكنه ذا المخلوق لم يفكر ان وراء هذه العملية دوافع ومحركاً فاعلياً نفسياً يستثير فيها تلك الرغبات ويفجر فيها حمم العاطفة، فالكلمة الطيبة بوجه الزوجة عبر ابتسامة راضية قانعة تثرى في قلبها مشاعر الرضا وتغمرها بفيض من السعادة، ليجعلها ترضى بأقل القليل وقانعة بأدنى اليسير، والإمام علي بن أبي طالب يقول: (المرأة ريحانة وليست بقهرمانه)، فالرقة والنبل والاحترام لمواقفها اضافة لغفران أخطائها سيخلق من شخصيتها شيئاً جديداً ومتفتحاً للحياة.

تشكو الكثير من الزوجات من سلبية الزوج وعدم اكثرائه بمتطلبات الزوجة ورغائبها، فتراه يغيب عن البيت ساعات طويلة دون أن يتفقد أولاده وحاجاتهم وتحصيلهم العلمي. فمعظم الأمهات يقمن بدور كبير في تدريس الأولاد وإعداد لوازم البيت والقضايا المعيشية فتستهلك الزوجة عصياً ونفسياً وتود في قرارة نفسها لو تجد يداً رحيمة تربت على كتفها ولساناً شاكراً يهدد أمانيتها الجميلة فتتصرف بلباقة وامتنان.

الرجل في مجتمعنا ينقاد لطبيعته الجافة، ضارباً عرض الحائط أحاسيس هذه المرأة التي تضطرب وتتشكل بفعل الظروف العامة القاسية التي تفرض عليها قسراً، وأمورها الخاصة التي تكتنفها في حالة الحمل والولادة والتربية القاسية مع المسؤوليات المتضاعفة عن كثرة الأولاد، وفي زحمة هذه الأمور يرغب الزوج امرأة عاشقة والهة قمة في الأناقة والإثارة تستطيع أن تفرمل وبمهارة هذه الضغوط لتتباعد عنها حسب رغبته لتبرز في صنعة جديدة تقذفها الحياة كالساحرة أو الأسطورة، ناهيك عن تحميلها مسؤولية فشل الأولاد في حياتهم الدراسية والتربوية.

كل امرأة تتمنى أن يجمعها وزوجها حوار دافئ وإيجابي في أية أزمة أو مشكلة تتبثق فجأة ودون مقدمات، فسلبية الرجل وترفعه المفتعل يشعلان فتيل معركة كلامية حادة بينهما، وأمام أعين الأولاد تقذف المرأة بالشتائم والسباب واللعنات وتهان كرامتها أمام الآخرين فيسقط اعتبارها كإنسانة محترمة لتحبط وتنتكس انتكاسة مرضية تنمو مع الأيام، هذا الرجل يبحث عن الراحة جاهزة معدة له إعداداً مرتباً ومنسقاً كما لو كان صبياً في بيت ذويه.

أي رجل يستطيع أن يقرب المسافات بينه وبين زوجته عبر حالة شعورية متدفقة من ذاته ليحيط امرأته بكل صنوف الحنان والرعاية لتقترب منه وتخطو خطوات إيجابية نحو كل المتاعب لتتفاعل معها بتوازن وتجتازها بنجاح.

المرأة في مجتمعنا أصبحت كالزهرة الذابلة لفرط الاجتهاد والجفاف والعناء، لم تشعرها حيوية الرجل العاطفية بأي شيء من الحب والدفء والارتياح.

فالتودد العاطفي للمرأة ضروري جداً حتى تتفتح مساماتها العطشى لحب الحياة ولإشعال حرارتها بكل مشاعر السعادة لتعطي، لتضحى لتتنازل عن قناعة، وعن طيب خاطر، ولسنا بغافلين عن أخلاق رسول الله (ص) كزوج حينما يقول: (خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي).

ويصف في مقام آخر النساء ترفقاً بهنّ (رفقاً بالقوارير).

ان ما يطلب من الرجل ليس بالأمر العسير، وليس بالشيء الذي يفوق الوصف والاحتمال، ففي لحظة خاطفة من عمر الزمن يغوص في ذاته ويتعمق في كيانه ليدرس نفسه ويغير من أسلوب معاملته حتى يذيب الحواجز الجليدية التي صنعها الروتين والرتابة، ثم يقف وقفة تأمل صامته ليحاسب نفسه على مهل، ويتفكر ملياً ليفهم ان مفاتيح السعادة مخبوءة في أعماقه يستطيع أن يفجر مكانها عبر وسائل كثيرة ومتعددة، وطاغور كان يقول: (الأشياء الصغرى عند المرأة هي أشياءها الكبرى).

القضايا التي يظنها تافهة ولا قيمة لها قد تكون غاية في الأهمية عند المرأة، فالكلمة الطيبة، التعبير عن الحب، الإمام الصادق (ع) يقول: (كلمة الرجل أحبك لزوجته لن تذهب من قلبها أبداً). الإقبال عليها بهدية بسيطة تسر قلبها وذلك عبر مناسبة



يختلفها بحذاقة وكياسة لتشغل مشاعر الرضا كذلك تقدير متاعها، ترتيب المسؤوليات بينهما وتنظيم الحياة لكي يخفف عنها الكثير من الأعباء، اطراء محاسنها، زرع ثقتها في نفسها، احترامها أمام الناس، كل هذه الأشياء قد تكون بلسماً شافياً لكثير من الجروح.

ورسول الله (ص) يقول: (عليكم بالزوج المؤمن فهو عن أحب المرأة أكرمها وإن لم يحبها فإنه لا يهينها).

فكثير من النساء بحاجة إلى هذا المخزون الروحي ليبدد ظلمة التعاسة والإحباط في نفوسهن الراكدة.

إنها تتعب .. تلك المخلوقة الساكنة إلى قلبك .. تدور في دائرة من المسؤوليات: الوظيفة، البيت، الأولاد، تقوم بمهام مزدوجة في وقت واحد، هل فكر هذا الرجل في أن يمنحها قلبه، وقته، جهده، حبه، نوعاً من التقدير والاحترام؟ هل صارت الحياة مجرد دولاب قاس من الجفاء والروتين يجرفنا نحو مستقبل دون أن تتمهل في محطات خاطفة للاسترخاء والراحة؟

لم أصبحت المرأة الأخرى التي يبحث عنها في الظل منتهى الحلم ومنتهى الغاية تلفها المزايا والحسنات كما لو كانت قطعة من الجنة؟! ربما كما قيل في الأمثال مغنية الحي لا تطرب .. قد يعيش الرجل مع المرأة سنوات طويلة دون أن يفهم نفسيته أو حتى طباعها أو يتأقلم مع شخصيتها كأنها مخلوقة غريبة جاءت إليه من كوكب آخر، ويرى في غيرها من النساء المثالية المنشودة، وهذا قد يكون ضرباً من ضروب الوهم، لأنه لم يقترب من امرأته اقترباً نفسياً، وبالتالي لم يفهمها، لم يتحسس مشاعرها الدفينة رسم على عينيه منظاراً قائماً فتاهت عيناه عن حسناتها وجمالها الداخلي الحقيقي.

الكبرياء المزيف الذي يفتعله وهو بصدد التعامل المعيشي مع الزوجة، الذي يعبر في مضمونه عن رغبة حقيقية ملحة في الترفع عن أنوثة المرأة، واعتبارها ضعفاً لا ينبغي النزول إليه لأنه انحطاط في الرجولة وضعف في الشخصية، وكلها مشاعر مزيفة ترسبت عبر عوامل تربوية خاطئة فتنمو الفجوة على مر السنين ويضطرم وار

القسوة والجفاء لتحتدم مع نوازع المرأة الفاترة الهامدة .. فنقف أمام مشكلة اجتماعية ونهز رؤوسنا في حيرة: ما هو حل المشكلة؟! الحل كامن في نفوسنا، يضطرب مع خلجاتنا، سهل يسير، لا عليك أيها الرجل إلا أن تحتوي المرأة لتحمي الحياة من الاضطراب.

=====

## عشر نصائح تجعلك تغادر مكتبك مبكراً

نسليم الصمادي

التنظيم الخارجي يساعد إلى حد كبير على التنظيم الذهني يستكشف هذا الكتاب المفاتيح الرئيسية العشرة التي تحسن نتائج الأعمال، وتقلل التوتر، وتوفر الوقت في عالم أعمال اليوم، كما يقدم استقصاءات ونصائح قد تفودك إلى نتائج ايجابية وتجعلك تغادر مكتبك مبكراً، بدلاً من صرف معظم حياتك فيه.

\* يمكنك تفصيل المعلومات الواردة بهذا الكتاب حسب احتياجاتك الشخصية عن طريق التركيز على مناطق المشكلات، مثل مضيعات الوقت، ومشتتات الذهن، وتخمة البريد الالكتروني، وفقر التنظيم، واتباع الحلول الواضحة التي يقدمها هذا الكتاب. ومن خلال هذه النصائح ستجد أنك تعمل بشكل أكثر فعالية وتصبح أكثر انتاجية في كل مجال من مجالات حياتك، بحيث تعيش في النهاية حسب أولوياتك الحقيقية. ولن تعمل فقط بشكل أسرع، بل ستعمل بشكل أفضل وتقلل التوتر، والأهم من كل ذلك أنك ستغادر مكتبك مبكراً!!

يستعرض الكتاب العناصر العشرة الرئيسية التي أشرنا إليها في البداية كالتالي:

- 1 . حسن الاستعداد، أي التخطيط والجدولة، بمعنى وضع خطة معينة لأعمالك اليومية. ففكرة الكثيرين عن الأهداف تنحصر في الأهداف طويلة المدى ولا يعلمون أصلاً أن هناك أهدافاً يومية تساعد على تحديد ثم تحقيق أهداف المدى الطويل. فالمبدأ الأساسي هنا هو أن نعي تماماً أن تنظيم حياتنا اليومية هو أول خطوة نحو تنظيم أهدافنا على المدى الطويل، خاصة في حياتنا العملية.

2 . تقليل تأثير المثبطات، أي مضيعات الوقت ومبطئات السرعة: والسبب الرئيسي وراء ذلك هو محدودية الوقت المتاح لنا، فتكون النتيجة الطبيعية هو محاولتنا الإسراع بكل ما نقوم به، أو إطالة يوم العمل عن طريق العمل لساعات أكثر، وهو ما يؤدي بدوره إلى زيادة التوتر ضمن عدد من الآثار السلبية الأخرى. وللأسف فإن النتيجة الحتمية لذلك هو زيادة الاهتمام بالكم على حساب الكيف. فإذا تمكنت من تقليل مضيعات الوقت، التي قد تعتبرها أنت صغيرة، لكنها تلتهم اليوم تماما، فستتمكن من العمل لساعات أقل مع تحقيق إنجازات أكبر، وهو الهدف الأساسي لهذا الكتاب.

3 . التنظيم، أي الترتيب ووضع الأنظمة: ويرتبط ذلك الأمر بمدى سيطرتك على أوراق العمل ورسائل البريد الإلكتروني وأية معلومات واردة إلى أو من مكتبك. وتعريف التنظيم في الحياة العملية هو «القدرة على فرز ومعالجة المعلومات بشكل فعال»، كما يتضمن ذلك التعريف أيضا القدرة على معرفة ما تريده، ومتى. لكنه يتضمن، بالإضافة إلى ما سبق . وهو ما يثير دهشة الكثيرين . أيضا التنظيم الخارجي والظاهري للمكتب، أي تنظيم الأوراق والملفات، سواء الورقية أو الالكترونية. فالتنظيم الخارجي يساعد إلى حد كبير على التنظيم الذهني.

4 . الالتزام، أي المثابرة في تتبع مهامك والإصرار على استكمالها، مع مقاومة كل ما من شأنه أن يشغلك. ومنه أيضا الالتزام بمستوى معين من العمل الجاد كما وكيفيا بشكل يومي، مع عدم السماح للمزاج أو المشتتات بالإخلال بهذا الالتزام.

5 . القلق، بسبب التوتر وزيادة الأحمال، وكلها من سمات الحياة العصرية. ولن يمكنك التحكم في كل العوامل المحيطة بك، ولكن يمكنك التحكم في العوامل الداخلية التي تخصك وحدك. ومنها ردود فعلك إزاء تلك المؤثرات وزيادة الأحمال. ومنها ألا تترك نفسك نهبا للقلق، بأن تتعرف على العوامل التي تسبب لك هذا القلق وتضعها في حجمها الصحيح، وأن تعاهد نفسك وتلزمها بألا تكون ضحية لها.

6 . التركيز، أي الانتباه. يتنافس . بل يتآمر . على تركيزنا . أو بالأدق على الإخلال به . عدة عوامل، خاصة في حياتنا العصرية وهذا الكم الهائل من الضغوط التي نتعرض لها. هذا رغم ما للتركيز من درجة وأهمية قصوى بالنسبة لحياتنا العملية

ونجاحنا العملي. ويندرج تحت بند العوامل المتأثرة تلك الزملاء الثرثارون، والسرحان، وعدم تنظيم الأفكار. أما أدوات التركيز التي يقترحها الكتاب فتتضمن تدوين الأفكار بالورقة والقلم، وتجنب الأماكن المزدحمة بالزملاء الثرثارين، والتعامل بحزم معهم، وعدم القيام بأكثر من مهمة أو عدد محدود من المهام في ذات الوقت.

7 . السيطرة على الوقت، أي إدارة الذات والأنشطة. لا يتعلق هذا الأمر فقط بعدد أو كم المهام التي تؤديها أو تنجزها خلال اليوم الواحد، بل يتعلق أيضا بأهمية هذه الموضوعات وأولويتها بالنسبة لك. وبالنسبة لحياتك العملية تعني السيطرة على الوقت الالتزام بمواعيد تسليم المشروعات أو التقارير، سواء مع الزملاء أو الرؤساء أو العملاء أو الموردين. وتمتاز السيطرة على الوقت بأنها أداة نفسية رائعة لإشعارك بالإنجاز في نهاية كل يوم. ومن مزاياه أيضا تقليل التوتر، وهو ما يضيف إلى يومك كما وكيفا.

8 . إدارة المعلومات، أي الأدوات والتكنولوجيا. فبعد أن كانت ثورة المعلومات تعمل لصالحنا تماما ولزيادة معلوماتنا، زاد الأمر عن حده. عملا بالمثل الدارج. فانقلب إلى ضده. فقد أصبحنا نعاني من تخمة المعلومات، مما أصبح يتطلب منا مجهودا مضاعفا لتنظيم تلك المعلومات وفرز المفيد من غير المفيد. وقد تكون تلك الخطوة أهم من تداول المعلومات ذاتها.

9 . الحيوية، أي الاهتمام بالذات. تفرض علينا الحياة العصرية للأسف نمطا غير صحي للعيش. لذلك يجب علينا أن نتعمد اتباع منهج صحي، وألا ننجرف مع التيار السائد الذي يفرض علينا. فصحة البدن لها دور كبير في نجاحك العملي. فهي تساعدك على المثابرة والتفكير السليم والتركيز..الخ. والنتيجة إنتاجية أفضل كما وكيفا.

10 . التوازن، أي وضع الحدود والموازنة بين الزوايا المختلفة لحياتك، خاصة الجانبين الشخصي والعملي. وأهم مبدأ هنا هو التنظيم، وعلى رأسه تنظيم الوقت. أما المبدأ الثاني فهو الفصل التام بين الجوانب المختلفة. والمبدأ الثالث هو التقسيم العادل لكل جانب، وإعطاء كل ذي حق حقه.

\*المصدر : الشرق الاوسط

=====

## هل أنت مستعد لاستثمار الزمن؟

عبد الله أحمد اليوسف

من أجل تنظيم واستثمار الوقت بصورة علمية وعملية، عليك بتطبيق القواعد الذهبية الآتية:

1 . حدد قائمة بأهدافك:

لكل شخص منا أهداف يرغب في تحقيقها، ومن المهم تحديد قائمة بالأهداف التي تسعى للوصول إليها، سواء كانت على الصعيد الشخصي أو العائلي أو الاجتماعي أو الاقتصادي أو العلمي أو المهني.. فوضوح الأهداف وبلورتها تعتبر الخطوة الأولى لاستثمار الزمن بطريقة فعالة، في حين أن الضبابية، وعدم وضوح الرؤية، وعدم تحديد الأهداف بدقة يجعل الانسان يتخبط في حياته كلها، وقد لا يصل إلى أي شيء مما يطمح إليه.

إن بعض الشباب يضيعون حياتهم لأنهم لم يحددوا لأنفسهم الأهداف التي يرغبون في تحقيقها، وبالتالي يتعاملون مع الوقت كسلعة زهيدة! فإذا كنت ممن يرغب في الاستفادة من الوقت وإدارته بطريقة صحيحة فعليك في البداية تحديد قائمة بأهدافك في الحياة بدقة ووضوح، ثم اعمل بجد واجتهاد من أجل الوصول إليها.

2 . رتب قائمة بأولوياتك:

بعد تحديد الأهداف بدقة، يجب ترتيب الأولويات، عملاً بالقاعدة القائلة: (ابدأ بالأهم ثم المهم) وهذا يعني أن تحدد قائمة بأولوياتك حسب الأولوية والأهمية. خذ مثلاً على ذلك: أنت تريد أن تتزوج، وتشتري سيارة فاخرة، وتبني لك منزلاً فخماً، فمن أي هذه الأمور ترغب في تحقيقها أولاً؟ هل الزواج ثم السيارة ثم المنزل؟ أم السيارة ثم الزواج ثم المنزل؟ أم المنزل ثم السيارة ثم الزواج؟! وعلى ذلك قس بقية الأمثلة.

وهكذا، فإن تحديد قائمة بالأولويات له الدور الأكبر في سير الأمور كما يجب، وفي الوصول إلى الأهداف المرسومة، وإلا تحولت حياتك إلى خبط عشواء قد يصعب تنظيمها فيما بعد، وقد تخسر الكثير من الفرص، وقد تصبح في نهاية القافلة!

### 3. ضع خطة يومية:

من المهم جداً تحديد قائمة بالأعمال التي يجب إنجازها خلال اليوم الواحد، وعليك بتدوين تلك الأعمال في ورقة صغيرة أو دفتر مذكرات، كي لا تنسى ما يجب عليك عمله وذلك عملاً بالقاعدة المعروفة: (لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد) لأنه سيكون في الغد أعمال جديدة، وإلا تراكمت عليك الأعمال، وقد تتزاحم إلى درجة قد لا تستطيع معها إنجاز أي عمل حقيقي.

ومشكلة الكثير من الشباب هو التأجيل المستمر، والتسويف الدائم، والتأخير بلا مبرر، وهكذا يمضي الزمن، بدون أي إنتاج أو عمل، وقد لا يدركون هذه الحقيقة إلا عندما يصبحون غير قادرين على العمل والإنتاج بفاعلية!

إن على كل من يريد استثمار وقته بطريقة منظمة، أن ينجز أعماله في الوقت المحدد، وأن لا يؤجل عمل اليوم إلى الغد، وإلا فسوف يؤجل إنجاز أعمال الغد إلى ما بعد الغد.. وهكذا يستمر التأجيل والتأخير والتسويف، وينقلص العطاء والإنتاج والفاعلية، وتتراكم الأعمال بعضها فوق بعض، وهذا هو سر من أسرار من يكون في نهاية الطريق، وإن شئت أن تكون في البداية والطليلة والرواد فليكن شعارك: لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد!

### 4. استثمر الوقت الضائع:

الوقت الضائع يعني ذلك الجزء من الوقت الذي خصصته لإنجاز أعمال ذات أهداف معينة إلا أنه حال دون تحقيقها وجود معوقات غير متوقعة.

والأمثلة على ذلك كثيرة: فقد تكون ذاهباً للسفر بالطائرة، فيتأخر موعد الإقلاع لفترة قد تقصر أو تطول، وقد يتأخر الضيف الذي تنتظره على الغذاء أو العشاء عن الموعد المحدد، وقد يكون الصف طويلاً جداً حتى يصل إليك الدور سواء في البنك، أو لشراء تذكرة سفر، أو لإنجاز معاملة ما في دائرة ما، وعلى ذلك قس بقية الأمثلة.

في مثل هذه الحالات وما أشبه عليك استثمار وقتك فيما يفيد ويمتع، كأن تقرأ كتاباً أو صحيفة أو مجلة، أو تمارس رياضة التفكير، أو تتحاور مع من يكون بجانبك، أو تمارس الكتابة، أو تنتج أعمالاً صغيرة، وربما تستطيع إنجاز بعض الأعمال الكبيرة ولو من خلال الاستفادة من وسائل الاتصال السريعة كالهاتف والانترنت.

5. تعامل مع الطوارئ بذكاء:

إذا طبقت القواعد الأربع التي ذكرناها . فيما سبق . فإنك تكون قد خططت ونظمت وقتك بطريقة فعالة ومنتجة، ولكن مع ذلك عليك أن تضع في حسابك ما قد يحدث من طوارئ قد تضطرك إلى الإخلال بجدولة أوقاتك، والأمثلة على ذلك كثيرة نذكر منها:

. زيارة غير متوقعة من أحد الأصدقاء أو الثقلاء من غير موعد مسبق!  
. اتصال هاتفي يستغرق وقتاً طويلاً وبدون أن يكون له أي ارتباط بالعمل أو أية فائدة تذكر!

. مرض أحد أفراد العائلة، أو حدوث مشكلة غير متوقعة أصلاً!  
. عطل في السيارة يلغي كل برنامجك أو بعضه في الوقت الحرج!  
وفي مثل هذه الحالات الطارئة وغير المتوقعة عليك أن تتعامل معها بذكاء وهدوء، ولا تجعل التوتر يسيطر عليك بل عليك في بعض الأحيان أن تتسم بالمرونة، وفي أحيان أخرى بالحزم والشجاعة، فلكل حالة طريقة من المعالجة. والمهم أن تكون خطتك جاهزة للتعامل مع الطوارئ.. فهل أنت على استعداد ذلك؟!  
والآن.. خذ قلماً ودفتر مذكرات، وقم بهندسة وقتك وتنظيمه حسب القواعد الذهبية في التعامل مع الوقت.. فهل أنت جاهز لذلك!؟

=====

### الإحساس بالزمن ودوره في علاج الانسان

\* د. حسن عباس زكي

ما هو الزمن؟

إن إدراك الوقت يختلف إلى إدراكات متعددة، تبعاً للأشخاص والظروف.. فوقت الفيزيقي ليس كوقت الشاعر، وزمن الصوفي، ليس كزمن الباحث.

ونحن هنا نبحث عن زمن التجربة، أي أنواع الزمن التي نشعر باه .. فقد تعود الكثيرون منا على أن الوقت يستعبدنا، فنحن لا نأكل إلا حينما نجوع، ولا ننام إلا حينما نشعر بالحاجة إلى النوم .. ولكن نأكل في موعد محدد مسبقاً، ونام في موعد معين، وهكذا .. ولذلك فإن الزمن الذي يقاس هو الزمن الطولي، فهناك ساعة في يدنا، وفي الشارع، وفي المكتب، وفي السيارة، وفي كل مكان .. وهذا يفرض على أن أعيش في الزمن الطولي.

والواقع أننا إذا لم نهتم بالوقت، ونعطي اهتماماً له، فإننا لا يمكننا أن نكون كما نريد أبداً. وأكثر من اهتم بالوقت اهتماماً بالغاً هم الصوفية والمتدينون، لأنهم يعلمون علم اليقين: أن أول ما يُسأل عنه المرء بعد موته، هو عن عمره فيما أفناه وشبابه فيما ضيعه .. ولذلك فهم يعيشون في حاضر مستمر.

ويرى بعض الفلاسفة: أن الساعة رمز الموت، وأنا نحمل في أيدينا ما يذكرنا بالموت، ونحن نراقب الزمن ونركز عليه، بما يجعله يسيطر علينا .. فالمراقبة الدائمة للوقت ومتابعته، تجعلنا نحن الذين في خدمة الوقت، لا أن الوقت هو الذي يخدمنا .. ولا ننسى أننا نحن أنفسنا ساعات حية، تتأثر بمشاعر داخلية ودورات نفسية.

- الإحساسات الشعورية وترتيب الحوادث زمنياً:

في صميم نظرية النسبية، نجد الإشارة إلى أنه: ليست الحوادث الخارجية هي التي تمدنا بالشعور بالأفكار، عن كيفية ترتيب الحوادث زمنياً .. ولكن الذي يمدنا بذلك هو إحساساتنا الشعورية: فأنا حينما أرى شيئاً، أراه عن طريق انتقال الضوء من الشيء إلى عيني، ولذلك فمن المستحيل أن أرى الشيء على حقيقته، وقت حدوثه، في نفس الزمن .. فالشمس أراها الآن في هذه الثانية، حينما كانت منذ عشر دقائق مثلاً، فنحن لا نرى الأشياء كما هي، ولكن نرى آثارها على حواسنا.

والنظرة الحديثة للتعرف على الحقيقة: هي أنني لا أرى الحوادث الخارجية في وقت معين، على أنها هناك في ذات الوقت .. فالشمس التي أراها ما هي إلا انعكاسات داخل عيني، وتعطيني الشعور ببعدها، فالصورة الحقيقية الحديثة للحوادث هي أنها أشبه بسجادة تجمع إحساساتي ومشاعري والزمن والمكان والضوء وكل هذه تمثل الخيوط المكونة للسجادة، التي هي الحادثة.



- تباين إحساس الإنسان بالزمن:

إن إحساس الإنسان بالوقت يختلف تبعاً لسنة: فالطفل في سنته الأولى ليس لديه أي إحساس بالزمن، ويعيش في حاضر مستمر .. وبعد سنتين يبدأ الإحساس باليوم، وبعد سنتين ونصف، يبدأ إحساسه بمعنى باكر، ثم أمس، ثم الصباح والمساء وبعد أربع أو خمس سنوات، يبدأ بمعرفة اليوم .. وفي سن ستة عشر عاماً، يكون قد استكمل الشعور الكامل بالزمن.

وبالنسبة لمن يتعاطى المخدرات: يتأثر شعوره بالزمن والمغالة فيه .. فقد يثبت أن الذي يتعاطى الماريجوانا، يزداد شعوره في تقييم الوقت، ويزيد حجم المعلومات التي يشعر بها في وقت ما .. ولذلك فإن ساعة زمنية عنده، يشعر كأنها ثلاث ساعات. وبالنسبة لمن يمارس تمارين التأمل: فإن ساعة تأمل عميق عنده، تمر كأنها خمس دقائق .. وكذلك حينما نكون مستغرقين في بحث ما بعمق، فإننا نندهش حينما نجد أن الوقت قد مرّ بسرعة، ونشعر بأن إحساسنا بالوقت اتسع، أننا غرقنا في الزمن .. أما إذا كنا نعمل في شيء نكرهه، فإن إحساسنا بالوقت يضيق، والزمن يببطئ، ونجد أن خمس دقائق تمر كأنها ساعة .. وبالرغم من أن إحساسنا بالزمن يضيق، فإن إحساسنا بسير الزمن يتسع.

\* كيف يمكن تعديل الإحساس بالزمن؟

من المعلوم أن علم استرجاع المؤثرات الذي يعتمد كثيراً على التخيل، في الوصول إلى تغييرات فسيولوجية موجهة، له تأثير واضح على تعديل الإحساس بالزمن .. والتأمل والاسترخاء لهما تأثيرات مماثلة وكلها تعمل على اتخاذ اجراءات فنية، توسع إحساس الشعور بالزمن، للقضاء على الألم.

إن الرسالة التي ترسلها الساعة إلى الإنسان هي: أن الزمن يمر، وأن الحياة تستهلك وتنتهي، فعليك العمل بسرعة .. ولذلك فإن الشعور بالاستعجال، يعمل على إسراع بعض الوظائف الرتمية، مثل ضربات القلب، فتجعلها تدق بنغمة أسرع وكذلك التنفس، وقد يعقب ذلك زيادة ضغط الدم . أي ترافعه . وكذلك بعض الإفرازات الهرمونية .. كل هذا كتجاوب ونتيجة للقلق، أو لبعض مشاعر أخرى يحتويها القلق، كعدم الرضا أو الغضب، أو الحقد أو الغل أو الحسد، أو غيرها.

أي أن شعورنا بسرعة الوقت وإعدام الزمن . أي إنهاؤه . تؤدي بساعات جسمنا الحيوية إلى الإسراع، مما يؤدي إلى أمراض التسرع: كأمراض القلب، وضغط الدم، أو إضعاف قوة المناعة، مما يؤدي إلى فتح الباب، لاستقبال أمراض مختلفة كثيرة. وقد أثبتت بعض التجارب بمعرفة (Cooper & Aygen) أن المرضى لو تعلموا: كيف يجلسون جلسات خاصة للتأمل، لتعديل الإحساس بالزمن، فإن ضغط الدم والكوليسترول ينخفضان بنسبة 20% ..

ونحن نرى: أنه كلما تعود الانسان على التأمل والصلاة والذكر، وهي كلها صور للتعرف على حقيقة الوجود والعبادة الحقّة .. فإنه يمكن لذلك الانسان أن يفهم معنى الحاضر الذي لا يغيب، والحاضر الدائم، وبذلك يصبح الزمن بالنسبة للانسان شيئاً مفهوماً، وليس ظاهرة مقلقة، أو تحمل في ثناياها ما يدعو إلى القلق ويترتب على ذلك أن تظهر الحوادث (كالمرض مثلاً) أقل إزعاجاً، كما أن الحوادث التي تحمل الألم أو القلق أو الإزعاج أو الأخبار التراجيدية، والتي تعودنا أن ننزعج منها بما يؤثر على أفكارنا، تصبح تلك الحوادث أقل ألماً، ونكون نحن أكثر استعداداً لامتناسها، وتمر علينا بتأثير أقل بكثير مما اعتدنا عليه .. كما أن الإحساس بالوقت، الذي ينطوي على الخوف من المستقبل أو الموت، يبدأ في الاختفاء.

ويجب أن نعلم، أنه من الناحية الطبية: فإن الخوف والقلق والإثارة، والخوف من الموت، كل هذه الحالات تؤدي إلى زيادة ضغط الدم، وزيادة ضربات القلب وزيادة إفراز الأدرينالين، الذي يؤدي عادة إلى زيادة ضغط الدم، وزيادة ضربات القلب بصورة أبر، مما يؤدي إلى عدم التوازن الكهربائي بين المخ والقلب .. ولمقابلة ذلك كله: يحتاج الأمر إلى زيادة عمل القلب، مما يستلزم إسعاف المرضى بالأوكسجين.

=====

### العولمة ومستقبل العمل

أحمد أبو زيد

تسيطر على معظم الكتابات عن مستقبل العمل نظرة متشائمة متأثرة في الأغلب بعدم الشعور بالأمان نتيجة لاستفحال ظاهرة البطالة وازدياد الفقر واتساع الفجوات الاجتماعية بين شرائح المجتمع، حتى في الدول المتقدمة، واختفاء كثير من المهن

درجة أن جون بيرجس الأستاذ بجامعة نيوكاسل ببريطانيا يتكلم عما يسميه The End of Career لصعوبة ملاحقة التغيرات في محكات ومعايير المهارات المطلوبة لممارسة الأعمال التي سوف تظهر في المستقبل. بل إن أحد علماء الاقتصاد الكبار وهو جيريمي ريفكن Jeremy Rifkin يذهب إلى أبعد من ذلك فيتكلم عن (نهاية العمل The End of Work) على اعتبار أن العالم قد وصل بالفعل إلى نهاية الطريق ولم يعد قادرا على توفير أو (اختراع) أعمال جديدة مبتكرة في ميادين الصناعة والنشاط الاقتصادي التقليدي، وإن كانت التكنولوجيا المتقدمة سوف تزيد من فرص العمل في مجال الخدمات، وبخاصة تلك التي تحتاج إلى مهارات ذهنية فائقة. والأدهى من ذلك في نظر هؤلاء الكتاب (المتشائمين) أن إمكانيات العمل في هذه المجالات الجديدة ذاتها لن تجد من يكفي لشغلها لأنها تتطلب توافر مهارات وقدرات ذهنية يصعب على الكثيرين الوصول إليها مما سيؤدي إلى مزيد من تهيمش القوى العاملة. ولذا فإن الأمر يحتاج إلى إجراء إصلاحات هائلة في هيكل المؤسسات الكبرى وبذل جهود مكثفة لتوفير فئات من المتخصصين فيما يطلق عليه اسم الاقتصاد غير المادي intangible, الذي يعتمد على القدرات الذهنية والتفكير النظري المجرد إلى حد كبير. وإن كانت هذه الإجراءات سوف تواجه بكثير من المقاومة والاعتراضات من القوى التقليدية، بل ومن المؤسسات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ذاتها.

ومما يثير الأسى - كما يقول بعض هؤلاء الكتاب - أن فئات العاملين الفقراء أو من يطلقون عليهم اسم The Working Poor سيكونون هم ضحايا التقدم العلمي والتكنولوجي وسوف يعانون أكثر من غيرهم من جراء ذلك التقدم العلمي والتكنولوجي، الذي يؤدي إلى الاستغناء عن كثير من الأيدي العاملة غير الماهرة، وأن ذلك سيكون له آثاره الاجتماعية السيئة، التي تتمثل في زيادة الانخفاض في مستوى المعيشة وتدهور العلاقات الأسرية وارتفاع معدلات العنف والجريمة وغير ذلك من الشرور المرتبطة بالبطالة الكاملة أو الجزئية. وقد يمكن التغلب - من الناحية النظرية البحتة - على هذه الأوضاع السيئة عن طريق إعادة التأهيل، ولكن السؤال الذي لم يجد له حلا مقنعا حول هذا الموضوع هو: التأهيل لأي شيء

بالضبط؟ فأوضاع المستقبل لم تتضح بعد بما فيه الكفاية، وهناك احتمالات قوية بظهور مفاجآت جديدة غير متوقعة في مجال البحث العلمي والاكتشافات والاختراعات التكنولوجية، بل وأيضا في الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، مما يضع قيودا شديدة على سياسات وخطط التدريب والتأهيل على المدى البعيد. وثمة بعض الأصوات التي تنادي بتطبيق مبدأ المشاركة في أداء العمل الواحد، بمعنى أن يوزع العمل الواحد الذي يقوم بأدائه في العادة شخص واحد بين شخصين أو أكثر للتغلب على ظاهرة البطالة، مع التنسيق بين هذه الجهود المتفرقة حتى لا يتأثر العمل أو يتعطل الإنتاج، ولكن المشكلة هنا أن ذلك الإجراء سوف يترتب عليه اقتسام الأجر عن العمل بين هؤلاء المشاركين وهو أمر مرفوض ولن يرضى به سوى الأشخاص الذين يفضلون العمل لبعض الوقت، فقط لأن ذلك يناسب ظروفهم الخاصة، وذلك فضلا عن أنه في كثير من الحالات لا يكفي العائد من عمل شخص واحد طيلة الوقت لسد احتياجات العائلة، مما يضطرها إلى البحث عن أعمال أخرى مساعدة. ومن الطبيعي أن تجد هذه النظرة المتشائمة من يعارضها من المفكرين والكتاب، الذين يرون فيها نوعا من السلبية الهدامة، خاصة أن التاريخ - كما يقول تشارلز جولدفينجر Charles Goldfinger وهو مستشار اقتصادي دولي كبير - يدلنا على أن الاختراعات والابتكارات التكنولوجية كانت تؤدي دائما إلى زيادة فرص العمل ولذا فالأغلب أن فكرة نهاية العمل لن تتحقق على أرض الواقع بل قد يكون العكس هو الأقرب إلى الصواب وأن الغد سوف يشهد زيادة ملحوظة في فرص العمل في مجالات جديدة بما يعوض التراجع والفقد في الأعمال التقليدية، بل وقد يزيد عليها. فالمستقبل في نظر المفكرين (المتفائلين) مليء بإمكانات العمل في مجال تكنولوجيا المعلومات بالذات وطرق وأساليب تناول هذه المعلومات وتطويعها والإفادة منها عن طريق خدمات الكمبيوتر، وهذه مجالات خصبة للغاية، ولا تزال في حاجة إلى أعداد كبيرة من المتخصصين والعاملين من ذوي الخبرات الاستثنائية، الذين يستطيعون في الوقت ذاته توجيه هذه المعرفة وجهات تنفق مع احتياجات المستقبل، وبخاصة في مواجهة التغيرات الديموجرافية المتوقعة، ليس فقط بالنسبة للزيادة في عدد السكان أو حركات الهجرة المتزايدة، ولكن أيضا مواجهة المواقف التي

سوف تنجم عن توقعات طول فترة الحياة، وازدياد حالات الشيخوخة واحتياجاتها من الرعاية الفيزيائية والاجتماعية والسيكولوجية وضرورة توفير أعمال تتعلق بتقديم هذه الخدمات.

فالزيادة المتوقعة في فرص العمل سوف تكون في المحل الأول في المجالات التي لن تحتاج بالضرورة إلى قدرات وإمكانات فيزيائية كبيرة، وإنما في مجال الخدمات والأعمال الذهنية وهذه سوف تهيئ فرصاً واسعة لعمل المرأة التي يتوقع لها أن تفوق نسبة اضطلاعها بهذه الأعمال ما هو متاح للرجل، بحيث يتساءل بعض الكتاب هل سيكون المستقبل أكثر (تحيزاً) للمرأة في ميادين العمل؟ وهو تساؤل ينم عن كثير من القلق بالرغم من كل الشعارات المرفوعة عن عدم التفرقة بين الجنسين. وثمة بعض مفارقات يعاني منها سوق العمل والعمالة في الوقت الحالي وقد تكون لها انعكاسات في المستقبل.

المفارقة الأولى هي أنه في الوقت الذي تلجأ فيه بعض الشركات والمؤسسات الكبرى في الخارج إلى الاستغناء عن نسبة من الأيدي العاملة بها من حين لآخر، لضمان استمرارها في العمل فإن المشروعات (أو الأعمال الصغيرة) تجذب إليها أيدي عاملة جديدة بشكل متزايد وإن كان ذلك لا يقضي تماماً على ظاهرة استفحال البطالة، ولكن الموقف ينبئ بإمكان حدوث تغيرات مهمة في هياكل العمل والعمالة في المستقبل وقد تكون له آثار بعيدة على النظام الاقتصادي العالمي.

المفارقة الثانية هي أنه في الوقت الذي تشكو فيه المجتمعات الغربية من الزيادة المطردة في البطالة، تنجح بعض دول شرق آسيا في توفير أعمال منتجة لكل الأيدي القادرة على العمل من الجنسين بل وأحياناً من الأطفال أيضاً. ويقال إن الصين وفرت مائة مليون وظيفة وفرصة عمل جديدة خلال العقد الماضي وحده، كما أن نسبة (التشغيل) في الهند تضاعفت بعد إجراء بعض التعديلات والإصلاحات الاقتصادية في التسعينيات، وهذا أيضاً قد يحدث انقلاباً في موازين القوى في الاقتصاد العالمي.

والمفارقة الثالثة تتمثل فيما يذهب إليه تقرير مكتب العمل الدولي لعام 1995 عن حالة البطالة في العالم، من أنه ليس هناك ما يدعو إلى الجزم بأن البطالة سوف

تزداد في المستقبل وأن من الخطأ رد ارتفاع معدلاتها الحالية إلى العولمة والمنافسة الشديدة أو إلى التغيرات التكنولوجية وحدها لأن المسألة أكثر تعقيدا من هذا بكثير، وأنه في الوقت الذي تستغني فيه بعض المؤسسات عن أعداد كبيرة من العاملين فيها فإن هناك فرصة لاستمرار بعض العاملين في ممارسة أعمالهم لعدد من السنوات أكثر مما هو متاح لهم الآن تحت نظام سن التقاعد المعمول به في معظم الدول (ما بين الستين والخامسة والستين) وذلك بفضل التقدم في أساليب الرعاية الصحية والتحكم في أمراض ومتاعب الشيخوخة، بل المتوقع أن يختفي مفهوم التقاعد كلية نظرا لاحتمال ظهور مجالات جديدة للعمل لا تحتاج إلى القوة الفيزيائية أو حتى إلى القدرات الذهنية العالية بقدر ما تحتاج إلى توافر عامل الخبرة الطويلة المتراكمة عبر السنين، والتي يفتقر إليها العاملون الأصغر سنا، حتى وإن كانوا أكثر دراية ومعرفة بأسرار التكنولوجيات المتقدمة. بل إن المتوقع أيضا إعادة النظر في كثير من أنواع النشاط الفردي التي لا تدخل الآن في باب (العمل) بالمعنى الدقيق للكلمة، بحيث تصبح في المستقبل مصادر مهمة للدخل المادي وتجذب إليها أعدادا كبيرة من (العاملين) بعد التطورات والتجديدات التكنولوجية وتغير النظرة إلى الحياة ذاتها. وسوف يترتب على ذلك زيادة كبيرة في عدد (فئات) العمل أو المهن والحرف عما هو معروف الآن. فبينما كانت هناك ثمانون (فئة) عمل فقط في الأربعينيات من القرن الماضي أمكن التمييز بين أكثر من ثمانمائة (فئة) أو نوع عمل العام 2000 وسوف يزداد هذا العدد في المستقبل، وبخاصة في مجال تكنولوجيا المعلومات التي سوف تساعد على ظهور وتطور ألوان جديدة من العمل تعتمد على المعرفة الذهنية المجردة أو على قوة العقل Brain Power وليس على الجهد الفيزيقي بحيث يطلق عليها اسم (عمل المعرفة Knowledge Work) والذي يعتبر إنتاج البرمجيات الآن النموذج المثالي لهذا النوع من العمل في العصر الرقمي، الذي بدأنا الدخول فيه بقوة وثبات - على الأقل فيما يتعلق بدول الغرب المتقدمة.

وسوف يشاهد المستقبل أيضا إقبالا شديدا على (الأعمال غير النمطية) مثل العمل لبعض الوقت فقط أو العمل المؤقت أو العمل العارض والتعاقدات قصيرة المدى لإنجاز مهمة محددة فحسب مما قد يقلل من فداحة البطالة. وسوف تلقى فكرة

ممارسة العمل في البيت أو بعيدا عن المقر الرسمي للعمل فيما يعرف باسم (العمل عن بعد) إقبالا متزايدا من العاملين وبخاصة في مجال الأعمال الذهنية والمتعلقة بالخدمات حيث يمكن أداؤها بكفاءة عن طريق الاتصالات الإلكترونية. والواقع أن هذه الظاهرة كانت قد بدأت تشيع في بعض الدول الغربية منذ الثمانينيات، ولكنها قد تصبح هي النمط السائد والمقبول، وبخاصة من النساء في المستقبل غير البعيد في كثير من أنحاء العالم. فبينما كانت حالات العمل عن بعد تقدر بحوالي مليون حالة فقط العام 1994 ارتفع ذلك العدد إلى ما يزيد على عشرة ملايين حالة العام 2000 والمنتظر أن يزداد الإقبال على هذا النوع من العمل زيادة هائلة في المستقبل، خاصة أن كثيرا من المؤسسات تشجع عليه نظرا لانخفاض التكلفة وتوفير الوقت وتحقيق درجة أكبر من الدقة، لأن العاملين في هذه المجالات يمارسون أعمالهم في ظروف أكثر راحة واسترخاء، كما أنهم هم الذين يحددون لأنفسهم أوقات العمل بما يتلاءم مع ترتيباتهم الخاصة، وليس تبعا لأوقات عمل رسمية تحددها المؤسسة أو صاحب العمل. وربما يترتب على ذلك أن يصبح العمل هو ما يختاره الفرد لنفسه بالمشاركة أحيانا مع غيره، بدلا من أن يكون العمل هو ما يحدده صاحب العمل ويسند إلى الآخرين مهمة تنفيذه حسب تعليمات محددة وجامدة. فهذه كلها تحولات تساعد على تهيئة مناخ أفضل يوفر الراحة النفسية والرضا ولو أن هذه الأعمال ستكون مقصورة بطبيعة الحال على فئات محدودة من العمل في مجال المعلومات والمعرفة، حيث لا يحتاج الأمر إلى استخدام آلات أو أجهزة كبيرة الحجم. والمهم في هذا كله هو أن المستقبل - في نظر المفكرين والكتاب المتفائلين - لن يكون سيئا إلى الحد الذي يذهب إليه الفريق الأقل تفاؤلا أو الأكثر تشاؤما. ولكنها كلها أفكار وآراء وتوقعات تحتل الصدق والكذب.

=====

### وسيلتك لإدارة يومك، وقيادة حياتك نحو النجاح

\* عبد الله المهيري

قبل أن نبدأ أنهو إلى أن مادة هذا الملف تم تجميعها وترتيبها من المراجع المكتوبة اسفل ، واجتهدت أن أختصر بقدر الإمكان في هذه المادة وكتابة الخلاصة المفيدة،

حتى نعطي للقارئ فكرة مبدئية عن ماهية إدارة الذات وماذا نعني بإدارة الذات، وكيف يدير المرء ذاته، بحيث يؤدي ما عليه من واجبات، ويقوم بالأعمال التي يحب أن يؤديها ويوجد توازن في حياته بين نفسه وعائلته وعلاقاته والرغبة في الإنجاز. ماذا نعني بإدارة الذات؟

هي الطرق والوسائل التي تعين المرء على الاستفادة القصوى من وقته في تحقيق أهدافه وخلق التوازن في حياته ما بين الواجبات والرغبات والاهداف. والاستفادة من الوقت هي التي تحدد الفارق ما بين الناجحين والفاشلين في هذه الحياة، إذ أن السمة المشتركة بين كل الناجحين هو قدرتهم على موازنة ما بين الأهداف التي يرغبون في تحقيقها والواجبات اللازمة عليهم تجاه عدة علاقات، وهذه الموازنة تأتي من خلال إدارتهم لذواتهم، وهذه الإدارة للذات تحتاج قبل كل شيء إلى أهداف ورسالة تسير على هداها، إذ لا حاجة إلى تنظيم الوقت أو إدارة الذات بدون أهداف يضعها المرء لحياته، لأن حياته ستسير في كل الاتجاهات مما يجعل من حياة الإنسان حياة مشتتة لا تحقق شيء وإن حققت شيء فسيكون ذلك الإنجاز ضعيفاً وذلك نتيجة عدم التركيز على أهداف معينة.

إذاً المطلوب منك قبل أن تبدأ في تنفيذ هذا الملف، أن تضع أهدافاً لحياتك، ما الذي تريد تحقيقه في هذه الحياة؟ ما الذي تريد إنجازه لتبقى كعلامات بارزة لحياتك بعد أن ترحل عن هذه الحياة؟ ما هو التخصص الذي ستتخصص فيه؟ لا يعقل في هذا الزمان تشتت ذهنك في أكثر من اتجاه، لذلك عليك ان تفكر في هذه الأسئلة، وتوجد الإجابات لها، وتقوم بالتخطيط لحياتك وبعدها تأتي مسألة تنظيم الوقت.

أمور تساعدك على تنظيم وقتك

هذه النقاط التي ستذكر أدناه، هي أمور أو أفعال، تساعدك على تنظيم وقتك، فحاول أن تطبقها قبل شروعك في تنظيم وقتك.

وجود خطة، فعندما تخطط لحياتك مسبقاً، وتضع لها الأهداف الواضحة يصبح تنظيم الوقت سهلاً وميسراً، والعكس صحيح، إذا لم تخطط لحياتك فتصبح مهمتك في تنظيم الوقت صعبة.



لا بد من تدوين أفكارك، وخططك وأهدافك على الورق، وغير ذلك يعتبر مجرد أفكار عابرة ستنتساها بسرعة، إلا إذا كنت صاحب ذاكرة خارقة، وذلك سيساعدك على إدخال تعديلات وإضافات وحذف بعض الأمور من خطتك.

بعد الانتهاء من الخطة توقع أنك ستحتاج إلى إدخال تعديلات كثيرة عليها، لا تقلق ولا ترمي بالخطة فذلك شيء طبيعي.

الفشل أو الإخفاق شيء طبيعي في حياتنا، لا تيأس، وكما قيل: أتعلم من أخطائي أكثر مما أتعلم من نجاحي.

يجب أن تعود نفسك على المقارنة بين الأولويات، لأن الفرص والواجبات قد تأتيك في نفس الوقت، فأيهما ستختار؟ باختصار اختر ما تراه مفيد لك في مستقبلك وفي نفس الوقت غير مضر لغيرك.

اقرأ خطتك وأهدافك في كل فرصة من يومك.

استعن بالتقنيات الحديثة لاغتنام الفرص وتحقيق النجاح، وكذلك لتنظيم وقتك، كالإنترنت والحاسوب وغيره.

تنظيمك لمكتبك، غرفتك، سيارتك، وكل ما يتعلق بك سيساعدك أكثر على عدم إضاعة الوقت، ويظهرك بمظهر جميل، فاحرص على تنظيم كل شيء من حولك. الخطط والجدول ليست هي التي تجعلنا منظمين أو ناجحين، فكن مرناً أثناء تنفيذ الخطط.

ركز، ولا تشتت ذهنك في أكثر من اتجاه، وهذه النصيحة أن طبقت ستجد الكثير من الوقت لعمل الأمور الأخرى الأكثر أهمية والباحاً.

اعلم أن النجاح ليس بمقدار الأعمال التي تنجزها، بل هو بمدى تأثير هذه الأعمال بشكل إيجابي على المحيطين بك.

معوقات تنظيم الوقت.

المعوقات لتنظيم الوقت كثيرة، فلذلك عليك تجنبها ما استطعت ومن أهم هذه المعوقات ما يلي:

عدم وجود أهداف أو خطط.

التكاسل والتأجيل، وهذا أشد معوقات تنظيم الوقت، فتجنبه.

النسيان، وهذا يحدث لأن الشخص لا يدون ما يريد إنجازه، فيضيع بذلك الكثير من الواجبات.

مقاطعات الآخرين، وأشغالهم، والتي قد لا تكون مهمة أو ملحة، اعتذر منهم بكل لباقة، لذي عليك أن تتعلم قول لا لبعض الامور.  
عدم إكمال الأعمال، أو عدم الاستمرار في التنظيم نتيجة الكسل أو التفكير السلبي تجاه التنظيم.

سوء الفهم للغير مما قد يؤدي إلى مشاكل تلتهم وقتك.  
خطوات تنظيم الوقت.

هذه الخطوات بإمكانك أن تغيروها أو لا تطبقها بتاتا، لأن لكل شخص طريقته الفذة في تنظيم الوقت المهم أن يتبع الأسس العامة لتنظيم الوقت. لكن تبقى هذه الخطوات هي الصورة العامة لأي طريقة لتنظيم الوقت.  
فكر في أهدافك، وانظر في رسالتك في هذه الحياة.

أنظر إلى أدوارك في هذه الحياة، فأنت قد تكون أب أو أم، وقد تكون أخ، وقد تكون ابن، وقد تكون موظف أو عامل أو مدير، فكل دور بحاجة إلى مجموعة من الأعمال تجاهه، فالأسرة بحاجة إلى رعاية وبحاجة إلى أن تجلس معهم جلسات عائلية، وإذا كنت مديراً لمؤسسة، فالمؤسسة بحاجة إلى تقديم وتخطيط واتخاذ قرارات وعمل منتج منك.

حدد أهدافاً لكل دور، وليس من الملزم أن تضع لكل دور هدفاً معيناً، فبعض الأدوار قد لا تمارسها لمدة، كدور المدير إذا كنت في إجازة.

نظم، وهنا التنظيم هو أن تضع جدولاً أسبوعياً وتضع الأهداف الضرورية أولاً فيه، كأهداف تطوير النفس من خلال دورات أو القراءة، أو أهداف عائلية، كالخروج في رحلة أو الجلوس في جلسة عائلية للنقاش والتحدث، أو أهداف العمل كاعمل خطط للتسويق مثلاً، أو أهدافاً لعلاقاتك مع الأصدقاء.

نقد، وهنا حاول أن تلتزم بما وضعت من أهداف في أسبوعك، وكن مرناً أثناء التنفيذ، فقد تجد فرص لم تخطر ببالك أثناء التخطيط، فاستغلها ولا تخشى من أن جدولك لم ينفذ بشكل كامل.

في نهاية الأسبوع قيم نفسك، وانظر إلى جوانب التقصير فتداركها.  
ملاحظة: التنظيم الأسبوعي أفضل من اليومي لأنه يتيح لك مواجهة الطوارئ  
والتعامل معها بدون أن تفقد الوقت لتنفيذ أهدافك وأعمالك.

كيف تستغل وقتك بفعالية؟

هنا ستجد الكثير من الملاحظات لزيادة فاعليتك في استغلال وقتك، فحاول تنفيذها:  
حاول أن تستمتع بكل عمل تقوم به.

تفائل وكن إيجابياً.

لا تضيع وقتك ندماً على فشلك.

حاول إيجاد طرق جديدة لتوفير وقتك كل يوم.

أنظر لعاداتك القديمة وتخلي عن ما هو مضيع لوقتك.

ضع مفكرة صغيرة وقلم في جيبك دائماً لتدون الأفكار والملاحظات.

خطط ليومك من الليلة التي تسبقه أو من الصباح الباكر، وضع الأولويات حسب  
أهميتها وأبدأ بالأهم.

ركز على عملك وانتهي منه ولا تشتت ذهنك في أكثر من عمل.

توقف عن أي نشاط غير منتج.

أنصت جيداً لكل نقاش حتى تفهم ما يقال، ولا يحدث سوء تفاهم يؤدي إلى التهام  
وقتك.

رتب نفسك وكل شيء من حولك سواء الغرفة أو المنزل، أو السيارة أو مكتبك.

قلل من مقاطعات الآخرين لك عند أدائك لعملك.

أسأل نفسك دائماً ما الذي أستطيع فعله لاستغلال وقتي الآن.

أحمل معك كتيبات صغيرة في سيارتك أو عندما تخرج لمكان ما، وعند اوقات  
الانتظار يمكنك قراءة كتابك، مثل اوقات أنتظار مواعيد المستشفيات، أو الأنتهاء  
من معاملات.

أتصل لتتأكد من أي موعد قبل حلول وقت الموعد بوقت كافي.

تعامل مع الورق بحزم، فلا تجعله يتكدس في مكتبك أو منزلك، تخلص من كل ورقة  
قد لا تحتاج لها خلال أسبوع أو احفظها في مكان واضح ومنظم.

أقرأ أهدافك وخططك في كل فرصة يومياً.  
لا تقلق إن لم تستطع تنفيذ خططك بشكل كامل.  
لا تجعل من الجداول قيد يقيدها، بل اجعلها في خدمتك.  
في بعض الأوقات عليك أن تتخلى عن التنظيم قليلاً لتأخذ قسطاً من الراحة، وهذا الشيء يفضل في الرحلات والإجازات.  
ركز على الأفعال ذات المردود العالي مستقبلاً، مثل:  
\* أنت : -قراءة الكتب والمجلات المفيدة.  
-الاستماع للأشرطة المفيدة.  
-الجلوس مع النفس ومراجعة ما فعلته خلال يومك.  
-ممارسة الرياضة المعتدلة للحفاظ على صحتك.  
-أخذ قسط من الراحة، من خلال الإجازات أو فترة بسيطة خلال يومك.  
\* العائلة : - الجلوس مع العائلة في جلسات عائلية.  
-الذهاب لرحلة ومن خلالها تستطيع توزيع المسؤوليات على أفراد الأسرة فیتعلموا المسؤولية وتزيد أواصر العلاقة بينكم.  
\*العمل : - التخطيط للمستقبل دائماً.  
-التخلص من كل عمل غير مفيد.  
-محاولة استشرف الفرص واستغلالها بفعالية.  
-التحاور مع الموظفين الزملاء والمسؤولين والعملاء أو المراجعين لزيادة كفاءة المؤسسة.  
وما ورد أعلاه ليس إلا أمثلة بسيطة، وعليك ان تبدع وتبتكر أكثر.  
\*المصادر : يوجين جريسمان-فن إدارة الوقت و جيفري ماير -النجاح رحلة

=====

### التعرف على احتياجاتك ودوره في النجاح

تستطيع أن تتعرف على احتياجاتك بسهولة عن طريق ما تعرفه بالفعل عن عن أولوياتك وعن كيفية قضائك لوقتتك.

لنفرض أن رئيسك قد أسند إليك مشروعاً جديداً سيشغل وقتك كله لمدة شهرين قادمين. أولاً أنت بحاجة إلى أن تعد مكتبك وتخليه، بعد ذلك أنت بحاجة إلى إيجاد الوقت للبدء في هذا المشروع. وفي النهاية أنت بحاجة إلى أن تشرح لكل أصدقائك وعائلتك أن وقتك لم يعد ملكك لفترة معينة ومن الآن عليهم أن يساعدوك إذا أرادوا رؤيتك.

انظر إلى جدولك. ما مقدار الوقت الذي تضيعه؟ إذا فوجئت مثلي بالوقت الذي لا تستطيع تفسير ضياعه، فأنت تمتلك إذاً الفرصة لاستغلال هذا الوقت وتحويله إلى وقت عمل. وإذا اكتشفت بعض الجوانب الخفية من الوقت، تستطيع أيضاً أن تستغلها في هذا المشروع.

ربما ترغب أن تقول لي إنك بحاجة إلى قضاء وقت مع عائلتك وأصدقائك فأنت لا يمكنك أن تجعلهم خارج هذه المعادلة، حسناً إذا نظرت إذاً إلى هذا الوقت الذي تقضيه أمام التلفزيون فستجد الوقت الكافي للعائلة والأصدقاء فأغلق ذلك الجهاز لفترة وحاول أن تستفيد من هذا الوقت (الذي أحصاه الخبراء بحوالي 15 ساعة أسبوعياً) وتستبدله بالوقت المخصص لتدعيم الروابط الاجتماعية مع من تحب. تستطيع أيضاً أن تستخدم مصادر أخرى للوقت مثل الوجبات والمقاطعات لتحصل على عشر دقائق من هنا وعشرين من هناك لإضافتها للوقت المخصص لمشروعك. الفكرة هنا هي أن تقسم ذلك المشروع الذي سيستولي على وقتك إلى أهداف صغرى وتحدد بعضاً منها لعمله كل يوم، وسوف تكون أكثر رضى بالوصول إلى أهدافك بهذه الطريقة، وستكتشف أن لديك وقتاً أكثر للعمل أكثر مما كنت تتخيل، وسيكون لديك وقتاً أيضاً لقضائه مع العائلة، صحيح أنك ستظل مراقباً للساعات والدقائق، ولكنك ستوائم بين جدولك وبين كل ما تريد، وسيتم كل ذلك دون حاجة إلى السهر أو الاستيقاظ مبكراً.

=====

### الزمن النفسي في القرآن

أول ما يلاحظ في تسمية هذا النوع من الزمن هو إضافته إلى (النفس)، ونقصد بالنفس ذلك الجوهر اللطيف (الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية).

وبعيداً عن التعقيدات التعريفية، وتشعب التعاريف بين الفنون، نستعمل الاضافة إلى النفس في بحثنا هذا للدلالة على ذلك الإحساس الذاتي والشعور بمرور الزمن أو بعدم مروره، مع تقدير قدره انطلاقاً من هذا الإحساس.

فإذا عدنا إلى عناصر الظاهرة الزمنية، فإننا نجد أن هذا الإحساس والتقدير ما هو إلا من خواصّ الانسان، فالزمن النفسي يكون إذن زمناً إنسانياً محضاً، خلافاً للزمن المبارك الذي هو زمن متعلق أساساً بتقييم الله تعالى له حسب مشيئته وفضله، فلا يضاف الزمن النفسي إلى غير الانسان، كما لا يضاف الزمن المبارك إلى غير الله. وقد حاولنا أن نجمع نماذج للآيات التي تدخل فيها النفس الانسانية، تقديراً للزمن، وشعوراً وإحساساً به. فاخترنا من بينها الآيات الآتية:

1 . (تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة \* فاصبر صبراً جميلاً \* إنهم يرونه بعيداً \* ونراه قريباً) المعارج/ 4-7.

2 . (إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً ثقيلاً) الانسان/ 27.

3 . (ثقلت في السموات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة) الأعراف/ 187.

4 . ويوم يحشرهم كأن لم يلبثوا إلا ساعة من النهار يتعارفون بينهم) يونس/ 45.

5 . (يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً) الإسراء/ 52.

6 . ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة كذلك كانوا يؤفكون \* وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون) الروم/ 55-56.

7 . كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ) الأحقاف/ 35.

8 . (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها) النازعات/ 46.

9 . (قال كم لبثتم في الأرض عدد سنين \* قالوا لبثنا يوماً أو بعض يوم فسنل العادين \* قال إن لبثتم إلا قليلاً لو أنكم كنتم تعلمون) المؤمنون/ 112-114.

إذا حاولنا أن نرجع إلى الخصائص المشتركة بين هذه الظواهر الزمنية، بالنظر إلى عناصر كل ظاهرة، فإننا نلاحظ ما يلي:

الجدول المقارن للعناصر الزمنية:

العنصر وجوده في هذه الآيات

الشيء المتزمن الكفار في عموم الآيات  
المقدار الزمني مقداران: زمن حقيقي (عمر الكافر)، ومن مقدّر  
الوحدة اليوم، السنة، الساعة، العشي، الضحى  
المجال أو (السلم) الزمن الأرضي  
الحركة اللبث في الدنيا  
فالأمر المختلف فيه هو المقدار الزمني، وسبب اختلافه هو تقدير الانسان لحجمه  
تقديراً نفسياً لا حقيقياً.

ومجمل الآيات تسعنا في تحديد مفهوم الزمن النفسي، وتفصيلها كآتي:  
1 . يوماً ثقيلاً: موضوع الآيات الأولى هو يوم الحساب، فطول هذا اليوم مقارناً  
بالزمن الأرضي هو خمسون ألف سنة، فالمدة التي يقضيها المؤمن والكافر في هذا  
اليوم العصيب هي نفس المدة، ولكن الإحساس بها، وتقدير طولها وقصرها يختلف  
بينهما اختلافاً شديداً.

فالمؤمن يراه يوماً قريباً قصير المدة، أما الكافر فيثقل عليه ثقلاً شديداً، فهو يستطيل  
(ذلك اليوم لشدته) وهوله.

ويفسر هذا المعنى حديث رواه الصحابي الجليل أبو سعيد الخدري قال: قيل لرسول  
الله (ص): يوماً كان مقداره خمسين ألف سنة، ما أطول هذا اليوم؟ فقال رسول الله  
(ص): (والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة  
مكتوبة يصلحها في الدنيا).

وإمعاناً في الدلالة على طول هذا اليوم على الكافر، وفي التعبير على شدته عليه  
استعمل القرآن الكريم لفظ (الثقل)، مع أن العادة أن يقال: زمن طويل أو قصير، لا  
ثقل أو خفيف.

والحق أن القرآن في قوله تعالى: (إن هؤلاء يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوماً  
ثقيلاً) الانسان/ 27، قد استعار الثقل لشدة اليوم وهوله، ولعظم وقعه على نفس  
الكافر، فهو ثقيل ثقلاً معنوياً على نفسه، لا ثقلاً حسيماً على جسده.

وقد وصف الزمن . كذلك . بالثقل في قوله تعالى: (ثقلت في السموات والأرض لا تأتاكم إلا بغتة) الأعراف/ 187، وهذا الثقل في (الساعة) إنما هو لفقد العلم بها: (فإن المجهول ثقيل على النفس، ولا سيما إذا كان عظيماً).

وقد أثبتت أحدث الدراسات الزمنية أن الوقت لا يمر عندما نكون قلقين، ويمر بسرعة هائلة في ساعات الفرح والسرور والنعيم، وهذا المعنى يعرفه الناس بالمراس والإحساس، ونقرأه في مصادر الأدب منذ القديم، ومن ذلك قول الشاعر:

أعوام وصلٍ كان يُنسى طولها

ذكرى النوى فكأنها أيام

ثم انبرت أيام هجرٍ أردفت

جوي أسى فكأنها أعوام

ثم انقضت تلك السنون وأهلها

فكأنها وكأنهم أحلام

والذي أضافته هذه الدراسات هو أن الثقل يسببه معامل بيوكيميائي ( Facteur biochimique) يؤثر في الإحساس، إذ إن الإحباط يفرز مواد تحدث خللاً في التوازن الكيميائي للجسد، فيشعر بالتالي بثقل الوقت عليه.

وهذا . بالطبع . لا يعني إنكار الجانب النفسي في الانسان، وأنه يقدر الأشياء، ويميل إليها أو ينكرها، تبعاً للشعور النفسي.

وأضاف المتخصص المعاصر في الدراسات الزمنية إدوارد هول (Hall) في تفسير هذه الظاهرة: ان الساعة الخارجية والساعة الداخلية . البيولوجية . للانسان تسيران في إيقاع متزن، وفي حالة القلق يختل الإيقاع فيشعر الانسان أن الوقت لا يمر، وأنه ثقيل وممل.

وفي هذا المعنى تذكر دراسة حول الزمن والبرمجة أنه: (كلما أسرعت كلما تقلص الزمن. وإذا كنت خائفاً أو حزيناً فإن الزمن يمتد؛ أما إذا كنت فرحاً مسروراً فإنني أنسى الزمن).



وأي وقت أكثر ضيقاً وقلقاً وحسرة على الانسان الكافر من يوم الحساب، وهكذا لن يكون في الزمن أثقل على الانسان من هذا اليوم العصيب: (المُلك يومئذ الحق للرحمن وكان يوماً على الكافرين عسيراً) الفرقان/ 26.

إذن هذا هو النوع الأول من أنواع الزمن النفسي، وفيه يحس الكافر بثقل الزمن، ويكون خفيفاً على المؤمن؛ أما النوع الثاني فهو خلاف الأول:

2 . ساعة من نهار: في مجمل الآيات الماضية من 4 إلى 9 نرى أن الكافرين يسألون أو يُسألون عن مدة لبثهم في الدنيا، فلا يقدرّون حقيقتها، أما الذين يعلمون حقيقة هذه المدة فهم الذين أوتوا العلم من المؤمنين: (وقال الذين أوتوا العلم والإيمان لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث فهذا يوم البعث ولكنكم كنتم لا تعلمون) الروم/ 56.

فالكفار يظنون أنهم لم يلبثوا في الدنيا إلا (ساعة من نهار)، أو (قليلاً) من الوقت، أو (بعض يومٍ)، أو (عشية)، أو (ضحوة)، أو على أكثر التقديرات (يوماً) كاملاً من أيام الدنيا.

وهذا التقدير الخاطئ ما هو إلا ظن: (وتظنون إن لبثتم إلا قليلاً)، فهو تقدير غير صائب، منشؤه الإحساس النفسي بالمرور السريع للأيام والليالي، والسنين والقرون والأعمار والآماد.

والذي جعل هذه الأزمنة تسرع كل هذا الإسراع هو كونهم كانوا في لهو ولعب: (ولئن سألتهم ليقولن إنما بالحصر (كنا نخوض ونلعب) التوبة/ 65؛ (الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا) الأعراف/ 51، (وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور) آل عمران/ 185.

وقد أثبتت دراسات ميدانية أن الغرائز والمشاعر الجنسية (Emotions) عندما تثار، فإنها تكون سبباً لتسارع زمني مهول، وقد أعطيت لهذا التسارع تفسيرات نفسانية وفزيولوجية وعصبية، ومهما يكن فإن الذين يقضي حياته كلها في بحر من الغرائز يحدث خللاً فاحشاً في تقدير الزمن، وهذا ما يفسر هروب الشباب والأحداث من وطأة المشاكل باللجوء إلى شتى أنواع الغرائز، حتى أكثرها حيوانية، والله تعالى يقول عن هؤلاء: (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل) الفرقان/ 44، (واتل عليهم نبأ الذي

آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين \* ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهب أو تتركه يلهث ذلك مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص لعلهم يتفكرون) الأعراف/ 175-176.

ومن مظاهر اللهو والعب: الضحك، الذي اتخذ علاجاً للقلق، إذ يعطي للمرء إحساساً بالسعادة، وبالتالي يخفف من وطأة الوقت الثقيل عليه، حتى يتسارع ويخفّ ويمرّ دون أثر يذكر. فلذلك كان قليله مطلوباً، وكثيره حراماً.

وفي الحديث عن أبي هريرة قال: قال رسول الله (ص): (لا تكثرُوا الضحك فإن كثرة الضحك تميت القلب). وما موت القلب إلا جهل بمرور الوقت وبقيمته وقدره، وهروب من تبعات الحياة وآمالها وآلامها.

ولعل ما يقع في العالم اليوم من غزو وسائل الترفيه واللعب والمتعة المفرطة على حسب الجد والعلم والتحصيل، هو من قبيل هذا النوع من وسائل قتل الوقت، فهي تجعل من زمن الانسان هباء منثوراً، ثم تورثه يوم القيامة حسرة وثبوراً.

وفي اللغة المستعملة . عند عامة الناس . دليل صريح على ذلك، فأنت عندما تسأل انساناً جالساً في ملهى أو مقهى: ماذا تفعل هنا؟ فإنه يجيبك: أنا أقتل وقتي.

إذن مجمل ما في هذا النوع من الزمن النفسي: أن الكافر لا يقدر عمره في الدنيا حق قدره، فالكفار وإن عاشوا مائة عام، أو حتى ألف عام فإنهم (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها).

3 . تقلص الزمن: المظهر الثالث من مظاهر الزمن النفسي في القرآن الكريم هو تقلص الزمن في حالة الخطر، وبالضبط في حالة توقع الموت، وهذا التقلص كان مثار انتباه الباحثين في الدراسات الزمنية، حتى إنهم أثبتوا أن الموت عندما يحيط بانسان يجعله يستعرض شريط زمنه كاملاً في ثوان معدودة.

فبين القدر الحقيقي للزمن الذي عاشه في هذه الحادثة: بضع ثوان، والزمن الذي استعرضه: أعوام عديدة، ليس هناك أي تناسب رياضي، ومن ثم لا يمكن أن يعتبر هذا النوع من الزمن زمناً نسبياً بالمفهوم الفيزيائي، بل هو نسبي بالمفهوم النفسي وفي مستوى الإحساس والشعور لا غير.

وفي القرآن الكريم آية تدعم هذا الحكم، وهي تصف لنا إحساس المشترك بالزمن حين حضور الوفاة، فهو يرى عمره كاملاً كأنه ساعة: (ويوم تقوم الساعة) وقد تكون ساعة خاصة أو ساعة عامة (يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة).

وفي آية سورة النازعات إضافة تتمثل في الفعل: (يرى)، الذي يفيد تحقق الموت والهلاك: (كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها).

إذن هذه هي مواصفات الزمن النفسي، هو كما يلاحظ غير الزمن المبارك، ويختلف عن الزمن النسبي كذلك بكونه زمناً ذاتياً، علاقته كاملة مع الإحساس والشعور والنفس والمجالات الذاتية، وليس مع المقاييس، والأحداث الكونية، والمجالات الموضوعية.

وفرق آخر بين الزمن النفسي والزمن الآخرين هو أن الأول يوصف بالصدق والكذب، وبالخطأ والصواب، فيقال: صدق فلان في تقدير الفترة الفلانية، أو لم يصدق؛ ويقال: أخطأ أو أصاب. أما الزمن المبارك والزمن النسبي فلا يوصفان بالكذب، إذ هما زمان حقيقيان ثابتان لا شك فيهما.

\*المصدر : مفهوم الزمن في القرآن

=====

## هل يمكن أن يترك إناء العمر فارغاً؟

مؤسسة البلاغ

نشك في ذلك، فحتى الأيام الخالية من العمل، المتصرمة في اللهو والعبث تملأ الكأس العمرية بآهات وحسرات وندامات في يوم أطلق عليه الله تعالى بـ "يوم الحسرة والندامة". وهو يوم يجمع فيه الناس بين يدي رب العالمين - منذ آدم وحتى آخر مخلوق - ليحاسبهم: كيف صرفوا وتصرفوا بالأمانة المودعة لديهم "أعمارهم"؟!!

هل قضوها بالجد والاجتهاد والعمل الصالح وفعل الخيرات؟ أم بالأعمال الطالحة المسيئة والفاصلة التي تؤدي الى حسرات طويلة وندم أطول؟ أم خلطوا عملاً صالحاً بآخر سيئاً. فكانوا من الأخسرين أعمالاً، كذلك التاجر الذي يكد العمر كله ثم يجد نفسه في النهاية مفلساً؟!!

أهمية الوقت

لو بحثنا عن خير من يقيم لنا الوقت، هل نجد غير صانع الوقت نفسه وهو الله سبحانه وتعالى؟!

فهذا التقسيم الدقيق للثواني والدقائق والساعات والأيام والأسابيع والشهور والسنوات هو أشبه شيء بألواح محروثة في حقل. والفلاح هو أنا وأنت، وبقدر همة كل فلاح يأتي المحصول، وعند الحصاد يفرح الفلاح المجد النشيط، ويخسأ الفلاح الخامل البليد. ولذا جاء في الحديث: "الدنيا مزرعة الآخرة". فمن يزرع تقاحاً يحصد تقاحاً، ومن يزرع بصلاً يحصد بصلاً، ومن يزرع ورداً يجني ورداً، ومن يزرع شوكاً يحصد شوكاً، ومن يزرع الكسل يحصد الندامة.

إن الله العزيز وهو يقسم بالفجر وبالعصر وبالليل، وإنما ليلفت أنظارنا الى أن الشيء المقسوم به هو على كل غاية كبرى من الأهمية.

فهذه المفردات المتعددة في قياس الزمن إن هي إلا أوان صغيرة ضمن إناء العمر الكبير، وقد تودعك اللحظة التي أنت فيها فتدخل في قائمة حسابك عملاً مدخراً، وقد تفارقك لتقرض من ذلك الحساب، وما يدرينا فقد يأتي يوم على أحدنا يردنا فيه صاحب المصرف خاسئين خائبين أن لاشيء البتة في دفتر حسابنا!

يومها لا يكون البدء من جديد ممكناً، لأن الفرصة تكون قد فاتت بل وماتت، فهل ترضى أن نعود مفلسين تقضمنا انياب الملامة وتتهش فينا مخالب الحسرة والندامة؟ أم ترانا نعمل على أن نضيف للرصيد رصيماً آخر عملاً بشعار "إدخر قرشك الأبيض ليومك الأسود" الذي يمكن ان يكون: إدخر عمالك الصالح ليوم لاينفع فيه مال ولابنون إلا من أتى الله بقلب سليم.

إننا لانجد في القرآن تعبيراً عن أهمية الوقت أبلغ من قوله تعالى: (ومن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) (الزلزلة / 7-8).

فلو تساءلنا: كم هو مثقال الذرة في ميزان الزمن؟ هل هو الثانية أو أدنى منها؟ أياً كان حسابها فهي وحدة قياسية غاية في الصغر، وهذا يعني أن في الصغير أو القليل من الخير الذي قد لا يكثر له أحدنا، منجاة حينما يلف الناس الطوفان، وأن في الصغير الضئيل من الشر، مهلكة حيث ينجو المحسنون.

إن الوقت هو نعمة الله الموهوبة للناس كلهم، وهو الصفحات البيضاء التي يكتبون فيها إن خيراً فخير وإن شراً فشر، وهم مسؤولون عن هذه النعمة يوم القيامة، فعن رسول الله (ص): "لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم".

والملاحظ هنا ان السؤال عن العمر يتكرر مرتين: عن العمر بصفة عامة، وعن الشباب بصفة خاصة لما لمرحلة الشباب من أهمية باعتبارها مرحلة البذل والعطاء. وحين يعلم التلميذ علم اليقين أن سؤالاً ماسياًً ضمن أسئلة الامتحان القادم، فإنه حتماً سيهيء نفسه للإجابة عنه، وإلا عد مهماً مضيعاً لفرصة ثمينة لاتعوض. السؤال - يوم القيامة - واضح وصريح وسيأتي في الامتحان لامحالة: عمرك فيما أفنيته؟ وشبابك فيما أبليتته؟

سؤال متروك لكل واحد منا للإجابة عليه.

www.balagh.com

=====

### الناجحون لديهم خطة رئيسية للعمل، هل انت منهم؟

النجاح يبدأ بحلم. (فإذا لم يكن لديك حلم، فلن يكون أمامك هدف أو دافع لكي تفعل شيئاً). وعندما يحدث وترى هذا الحلم. فإنه يتعين عليك أن تجد طريقة لتحويل هذا الحلم إلى حقيقة. ولكي تقوم بذلك فإنك تحتاج إلى خطة. إنها خطة رئيسية للعمل. لماذا خطة رئيسية؟ لأنه من الاستحالة أن يتحقق النجاح بدون هذه الخطة. إن خطتك الرئيسية هي دليلك الذي يقودك خطوة خطوة لتحديد كل ما تحتاجه لكي تتحول أحلامك إلى حقيقة.

ومع هذه الخطة الرئيسية، فإن إمكاناتك لتحقيق أهدافك. في وقت أقل وجهد أقل أيضاً. تتزايد بشكل كبير.

تذكر!

عندما تفشل في وضع هذه الخطة. فإنك بذلك تخطط لكي تفشل.

إن التخطيط الذكي هو أحد المكونات الأساسية للنجاح في أي عمل.

رسم خطة عمل رئيسية يوفر لك الوقت:

إن هذه الخطة الرئيسية تساعدك كثيراً في عدم تبديد وقتك وطاقتك وأموالك. نعم، أعلم أن عملية التخطيط ليست بالأمر الهين. فنحن لم نتعلم أن نفكر وأن نخطط. لقد تعلمنا أن نقوم بتنفيذ الأشياء. الكل مشغول. لكن الأمر لن يكون بالضرورة هكذا عند الرغبة في أن نكون أكثر قدرة على الإنتاج.

ونحن نعيش اليوم في مجتمع نقوم فيه بأشياء كثيرة بدون تفكير. فنحن موجهون فعلياً نحو التنفيذ وليس نحو التخطيط. وعلى أية حال، فإنه من السهل الحصول على الأشياء التي نريدها في هذه الحياة عندما يتوفر لدينا الوقت الكافي لتحديد ما يجب القيام به للحصول على هذه الأشياء.

دليل توفير الوقت:

عليك أن تقضي وقتاً أطول في التفكير والتخطيط قبل أن تتعهد أو تلتزم بشيء، وقبل أن تبدأ في إنفاق المال. عندئذ سوف تحصل على ما تريد بشكل أسرع، وبذلك لن تتكلف ما كنت ستتكلفه من وقت ومال قبل هذا التفكير العميق.

((أعرف أنك تفضل أن تبدأ في خطتك!!)) ولكن دعني أوجه لك هذه الأسئلة:

. إذا كنت في طريقك للحصول على إجازة، أليس من الأفضل أن تكون لديك خريطة طريق؟ وأليس من المستحب أن يكون معك ما يكفي من أموال: شيكات سياحية، وبطاقات الائتمان لكي تستطيع شراء ما تحتاج غليه من وقود وطعام؟ ولكي تكون قادراً على النزول في الاستراحات المخصصة على طول الطريق؟ ودعونا أيضاً نتذكر بعض الملابس وأدوات الصيد والزيت الواقية من أشعة الشمس.. إلخ إن القليل من التخطيط المسبق سوف يجعل بالتأكيد رحلتك أكثر متعة.

. إذا كنت في طريقك لبناء منزل، ألا تعتقد أنه من الأفضل أن يكون معك مهندس معماري ليضع لك أكثر من تصميم لهذا المنزل؟ حيث أن هذه التصميمات توضح وبالتفصيل. مساحات ومواقع كل غرفة في هذا المنزل، وكذلك المواد المستخدمة في إنشائه. وبالإضافة إلى هذه التصميمات المعمارية، فقد يكون أيضاً أمراً جيداً أن تحصل من المقاول على تقديرات التكاليف المالية التي سوف يحصل عليها، كي يمكنك من معرفة كم سيكلفك هذا المنزل؟ وألا تريد أن تعرف وتختار الألوان التي

سيتم طلاء كل غرفة بها؟ ونوع السجاجيد والفرش الذي سيتم وضعه على الأرضيات؟ مرة أخرى إن التفكير والتخطيط قبل إنفاق الأموال سوف يساعدك على إنجاز ما تريد بأقل قدر من المشكلات التي يمكن أن تصادفها.

إن الهدف الذي أرمي إليه من وراء هذين المثالين البسيطين هو أنك عندما تقضي وقتاً في وضع استراتيجياتك والتخطيط لما ستقوم به قبل أن تبدأ بالفعل في التنفيذ، فإن فرص نجاحك ستزداد بشكل كبير جداً وتقل إمكانية الوقوع في خطأ قد يكلفك الكثير جداً من الوقت والمال.

ضع خطتك على الورق:

إن الخطط التي لا توضع على الورق بشكل مكتوب لا تكون خطأً من أساسها! إنها فقط مجرد أفكار تدور حول بعضها داخل عقلك. وعندما تحدد عدد هذه الأفكار بوضعها على الورق، فإنك بذلك تبدأ في صياغة أحلامك بشكل محدد. ويوماً بيوم فإنك تنتظر إلى خطتك الرئيسية وتفكر في الأمور التي تريد تحقيقها ثم تحدد الأشياء التي يتعين عليك القيام بها في المرحلة التالية.

ومع مرور الوقت فسوف تضيف بنوداً جديدة إلى خطتك الرئيسية وتصبح أكثر إدراكاً لمحتوياتها وقادراً على إدخال العديد من التعديلات أو التغييرات عليها، إنك ومن خلال هذا التدريب تستطيع أن تكون أكثر تركيزاً وإماماً. وبوجود هذه الخطة المكتوبة، فإن إمكانية النجاح تزداد بصورة كبيرة لأنك سوف تقضي وقتك الثمين وطاقتك وأموالك في القيام بتلك الأشياء التي تجعلك دوماً مستعداً وجديراً بالحصول على ما تريد.

وإليك بعض الأمور الأخرى التي يجب تذكرها:

. الإنجازات العظيمة نتاج خطط عظيمة.

. حدد الأهداف التي يمكنك تحقيقها ببذل المزيد من الجهد. وعندما تتحقق تلك الأهداف، حدد مجموعة أهداف أخرى.

. تستطيع أن تحلم بما تشاء، ولكن إذا لم تكن لديك خطة رئيسية وإذا لم تضع هذه

الخطة الرئيسية موضع التنفيذ، فإنك بذلك تخدع نفسك وتضيع وقتك ولن يتحقق لك

شيء.

## خطوات نحو النجاح الدراسي

د. مصطفى ابو سعد

النجاح مطلب الجميع وتحقيق النجاح الدراسي يعتبر من أولويات الأهداف لدى الطالب.. ولكل نجاح مفتاح وفلسفة وخطوات ينبغي الاهتمام بها... ولذلك أصبح النجاح علما وهندسة..

النجاح فكريا يبدأ وشعورا يدفع ويحفز وعملا وصبرا يترجم... وهو في الأخير رحلة...  
سافر فإن الفتى من بات مفتتحا قفل النجاح بمفتاح من السفر.

المفاتيح العشرة للنجاح الدراسي:

1\_ الطموح كنز لا يفنى:

لا يسعى للنجاح من لا يملك طموحا ولذلك كان الطموح هو الكنز الذي لا يفنى...  
فكن طموحا وانظر إلى المعالي... هذا عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين  
يقول معبرا عن طموحه: "إن لي نفسا تواقه، تمتنت الإمارة فنالتها، وتمنت الخلافة  
فنالتها، وأنا الآن أتوق إلى الجنة وأرجو أن أنالها".

2\_ العطاء يساوي الأخذ:

النجاح عمل وجد وتضحية وصبر ومن منح طموحه صبرا وعملا وجدا حصد نجاحا  
وثمارا.. فاعمل واجتهد وابذل الجهد لتحقيق النجاح والطموح والهدف... فمن جدّ وجد  
ومن زرع حصد...

3\_ غير رأيك في نفسك:

الإنسان يملك طاقات كبيرة وقوى خفية يحتاج أن يزيل عنها غبار التقصير  
والكسل... فأنت أقدر مما تتصور وأقوى مما تتخيل وأذكى بكثير مما تعتقد...  
اشطب كل الكلمات السلبية عن نفسك من مثل "لا استطيع - لست شاطرا.." وردّد  
باستمرار "أنا أستحق الأفضل\_ أنا مبدع\_ أنا ممتاز\_ أنا قادر..".

4\_ النجاح هو ما تصنعه (فكر بالنجاح \_ أحب النجاح..)

النجاح شعور والناجح يبدأ رحلته بحب النجاح والتفكير بالنجاح.. فكر وأحب وابدأ  
رحلتك نحو هدفك.. تذكر: "يبدأ النجاح من الحالة النفسية للفرد، فعليك ان تؤمن



بأنك ستنتج\_ بإذن الله \_ من أجل ان يكتب لك فعلا النجاح. "الناجحون لا ينجحون وهم جالسون لاهون ينتظرون النجاح ولا يعتقدون أنه فرصة حظ وإنما يصنعونه بالعمل والجد والتفكير والحب واستغلال الفرص والاعتماد على ما ينجزونه بأيديهم.

5\_ الفشل مجرد حدث.. وتجارب:

لا تخش الفشل بل استغله ليكون معبراً لك نحو النجاح لم ينجح أحد دون أن يتعلم من مدرسة النجاح، وأديسون مخترع الكهرباء قام بـ 1800 محاولة فاشلة قبل أن يحقق إنجازته الرائع.. ولم ييأس بعد المحاولات الفاشلة التي كان يعتبرها دروساً تعلم من خلالها قواعد علمية وتعلم منها محاولات لا تؤدي إلى اختراع الكهرباء.. تذكر: الوحيد الذي لا يفشل هو من لا يعمل.. وإذا لم تفشل فلن تجد.. الفشل فرص وتجارب.. لا تخف من الفشل ولا تترك محاولة فاشلة تصيبك بالإحباط.. وما الفشل إلا هزيمة مؤقتة تخلق لك فرص النجاح.

6\_ املاً نفسك بالإيمان والأمل:

الإيمان بالله أساس كل نجاح وهو النور الذي يضيء لصاحبه الطريق وهو المعيار الحقيقي لاختيار النجاح الحقيقي.. الإيمان يمنحك القوة وهو بداية ونقطة الانطلاق نحو النجاح وهو الوقود الذي يدفعك نحو النجاح.. والأمل هو الحلم الذي يصنع لنا النجاح.. فرحلة النجاح تبدأ أملاً ثم مع الجهد يتحقق الأمل..

7\_ اكتشف مواهبك واستند منها:

لكل إنسان مواهب وقوى داخلية ينبغي العمل على اكتشافها وتنميتها ومن مواهبنا الإبداع والذكاء والتفكير والاستدكار والذاكرة القوية.. ويمكن العمل على رعاية هذه المواهب والاستفادة منها بدل أن تبقى معطلة في حياتنا..

8\_ الدراسة متعة.. طريق للنجاح:

المرحلة الدراسية من أمتع لحظات الحياة ولا يعرف متعتها إلا من مرّ بها والتحق بغيرها.. متعة التعلم لا تضاهيها متعة في الحياة وخصوصاً لو ارتبطت عند صاحبها بالعبادة.. فطالب العلم عابد لله وما أجمل متعة العلم مقروناً بمتعة العبادة.. الدراسة وطلب العلم تنتهي بالنجاح.. وتتحول لمتعة دائمة حين تكمل بالنجاح.

9\_ الناجحون يتقنون دائماً في قدرتهم على النجاح:

الثقة في النجاح يعني دخولك معركة النجاح منتصرا بنفسية عالية والذي لا يملك الثقة بالنفس يبدأ معركته منهزماً..

10\_ النجاح والتفوق = 1% إلهام وخيال + 99% جهد واجتهاد

11\_ خطوة للاستعداد للمذاكرة:

- 1\_ اخلص النية لله واجعل طلب العلم عبادة.
- 2\_ تذكر دائماً أن التوفيق من الله والأسباب من الإنسان.
- 3\_ احذف كلمة "سوف" من حياتك ولا تؤجل.
- 4\_ احذر الإيحاءات السلبية: أنا فاشل - المادة صعبة..
- 5\_ ثق بتوفيق الله وابذل الأسباب.
- 6\_ ثق في أهمية العلم وتعلمه.
- 7\_ أحذر رفقاء السوء وقتلة الوقت..
- 8\_ نظم كراسنك ترتاح مذاكرتك..
- 9\_ أد واجباتك وراجع يوماً بيوم..
- 10\_ تزود بأحسن الوقود.. (أفضل التغذية أكثر من الفواكه والخضراوات وامتنع عن الأكلات السريعة..)
- 11\_ لا تذاكر أبداً وأنت مرهق..

نظم وقتك:

- 1\_ تذكر أن أحسن طريقة لاستغلال الوقت أن تبدأ الآن!!
- 2\_ حدد أولوياتك الدراسية وفق الوقت المتاح.
- 3\_ ضع جدولاً يومياً \_ أسبوعياً لتنظيم الوقت والأولويات.
- 4\_ تنظيم الوقت: رغبة + إرادة + ممارسة + جهد = متعة.  
من طرق تقوية الذاكرة:
- 1\_ الفهم أولاً.. يساعد على الحفظ والتخزين..
- 2\_ استذكر موضوعات متكاملة.
- 3\_ الترابط بين ما تستذكر وما لديك من معلومات يقوي الذاكرة..
- 4\_ الصحة بشكل عام عامل أساسي لتقوية الذاكرة..

النوم المريح \_ غذاء متكامل \_ الرياضة البدنية \_ الحالة النفسية التفاؤل \_  
الاسترخاء \_ التعامل مع الناس...

5\_ خلق الاهتمام \_ الفرح \_ حب الاستطلاع \_ التمتع \_ التركيز الفكري \_ كلها  
وسائل لتقوية ذاكرتك.

6\_ تصنيف المواد حسب المواضيع وحسب البساطة والصعوبة يسهل عملية  
الاستذكار.

من أجل حفظ متقن:

1\_ صمم على تسميع ما ستحفظ. (استمع لنفسك).

2\_ افهم ثم احفظ.

3\_ قسم النص إلى وحدات ثم احفظ.

4\_ وزع الحفظ على فترات زمنية.

5\_ كرر ثم كرر... كرر..

6\_ اعتمد على أكثر من حاسة في الحفظ. 10% تقرأ \_ 20% تسمع \_ 30% ترى

\_ 50% ترى وتسمع \_ 80% مما تقوله \_ 90% تقول وتفعل) ارسم صوراً

تخطيطية \_ لَوّن بعض الرسوم أو الفقرات الرئيسية \_

7\_ لا تَوَجّل الحفظ \_ اسرع إلى الحفظ.

8\_ قاوم النسيان ودعم التذكر. (الحماس \_ الراحة \_ التخيل والربط \_ التكرار \_

التلخيص \_ المذاكرة قبل النوم..).

9\_ تجنب المعاصي. شكوت إلى وكيع سوء حفظي فارشدني إلى ترك المعاصي.

=====

### هل هناك شيء اسمه وقت الفراغ ؟

بلاغ كوم

نستطيع أن نقول : لا ، لأنّ الانسان حينما يفرغ من عمل ما ، فإنّه سينشغل بعمل

آخر ربّما أقلّ أهميّة ، وربّما أكثر أهميّة ، فحتّى اللعب هو لون من ألوان العمل

غير المنتج ، وقد يكون منتجاً في مردوده النفسيّ على اللّاعب .

وعلى أية حال ، فإنّ الاسلام . كما مرّ . يعطي للانسان الساعة التي يروح فيها عن نفسه وعن أهله ويمارس فيها ملذّاته ، بل يعطي لهذه الساعة قيمة وأهمّية كبيرة لأتّها المعينة على ساعات العمل والعبادة .

لكنّ الفراغ الذي نتحدّث عنه هو ليس هذا ، إنّما هو الوقت الضائع المضيّع ، أي الوقت الذي يتهاون فيه الشاب أو الشابة في مسؤولياتهما الحياتية والرسالية ، فيعيشيان حالة من الوقت العابث السلبي العاطل غير النافع .

وغالباً ما يقع الفراغ حينما نبعث أوقاتنا ونتركها رهن الفوضى ، وعندما نجعل قيمة الوقت في أنّه يمكن أن يكون فرصة لطلب العلم ، أو فرصة لتعلّم مهارة جديدة ، أو فرصة لتصحيح مفاهيم خاطئة ، أو فرصة لنفع عباد الله ، أو فرصة لقضاء حاجة مؤمن ، أو فرصة للاطلاع على قضايا عالمنا الاسلامي ، أو فرصة لتنمية ما اكتسبناه من معارف سابقة ، أو فرصة للتعرف على أخ في الله جديد ، أو فرصة لتوطيد علاقة قديمة مع صديق ، وهكذا ، حتّى لقد اعتُبر الوقت غير المستثمر خارج نطاق العمر ، ذلك أنّ العمر الحقيقي هو عمر المزرعة الذي ورد في الحديث ، فهل عاقل من لديه أرض واسعة وصالحة للزراعة ويتركها بوراً ؟!

يقول أحد العلماء : إنّني أقرأ كثيراً فإذا ما تعبت من القراءة فإنّني أستريح بالقراءة ، وقد فسّر ذلك بقوله : إنّني أميل لقراءة الكتب العلمية الدسمة ، لكنني حين أتعب من قراءتها ألتجأ إلى قراءة الكتب الأدبية أو التاريخية لأتخفّف من تعب القراءة العلمية . أنظر إلى من حولك .. ألا تحترم ذاك الذي يقف في انتظار دوره أمام دكان ، أو بانتظار الحافلة ، أو عند الطبيب وتراه حاملاً كتابه يقرأ فيه ؟!

ألا تحترم من يستذكر في أثناء طريقه قصيدة حفظها ، أو سورة من القرآن لا يريد أن ينساها ، أو يردّد بعض الأذكار التي تزيد من ارتباطه بالله سبحانه وتعالى ؟! ألا تكن الاحترام والتقدير لمن يحمل في جيبه دفترًا صغيراً يدون فيه حكمة قرأها في صحيفة ، أو معلومة حصل عليها بالصدفة ، أو رقماً مهمّاً عثر عليه هنا أو هناك يعينه في الاستشهاد به والتدليل على ما يقوله ، أو يسجّل فكرة طرأت على ذهنه ويحاذر أن تفوته أو ينساها ؟

إنّ أجهزة الهاتف التي تُلحق بها مسجّلة لاستلام الرسائل الصوتية ، ومفكّرات الحائط التي توضع عند أبواب بعض المنازل يسجّل عليها الزائر ملاحظاته حينما لا يجد صاحب المنزل ، دليل على اهتمام صاحبها بما يجري في غيابه .

وإنّ الذي يطالع الصحف يومياً ويتابع نشرات الأخبار يومياً ، ويزور هذا الموقع على شبكة المعلومات (الانترنت) أو ذاك ليتعرّف على ما يجري من حوله في عالم متغيّر ، هو إنسان حريص على أن لا يلقى وقته كورقة مهملّة في سلّة المهملات ، إنّه يشعر بالانقطاع عن العالم إذا لم يواكب حركة العالم ، ولو حصل وانقطعت متابعته لشعر بالغرابة أو بالوحشة أو بفقدان شيء ثمين .

لقد اكتشف أبناء إحدى القرى الاميركية امرأة أمّية تعلّمت القراءة والكتابة في وقت متأخر وبدون معلّم.. وحينما سئلت قالت : لقد شعرت بوقت ثمين جداً ضاع منّي فحاولت تعويضه ، ولذا كنت أسترق السمع والنظر إلى ابنتي الصغيرة وكنت ألتهم معها كلّ دروسها !

لذا ينبغي أن نسقط العبارات التالية من قاموس حياتنا :

. لقد فاتني القطار !

. لم يعد في العمر متسع .. لقد شخت وتعذّر القيام بذلك .

. ما فائدة العمل الآن .. لقد ضاعت فرص كثيرة .. إنّ الحظّ يعاكسني دائماً .

. لقد سبقني إلى ذلك كثيرون .. لم يعد لي مكان .

. جرّبت وفشلت لا داعي لتكرار التجربة .. إلخ .

علينا أن نستبدل تلك العبارات بالعبارة التالية : هناك دائماً وقت للعمل قبل الموت ، أمّا مقولة «تعويض الوقت الضائع» فهي غير دقيقة، فالوقت الضائع لا يعوّض ، والأداء غير القضاء ، والتمني أن يعود الشباب بعدما ترحل أيّامه أمنية كاذبة يردّها الشعراء ولا إمكانية لتحقيقها في الواقع ، وما فات مات ، ولكن يمكن للشباب أو الشابة أن يتقاديا المزيد من التقصير، والمزيد من التضييع بأن يعضّا بأسنانهما على المتنبّي من الأوقات فلا يدعائها نهبَ اللهو والعبث والاسترخاء العاطل .

لقد ثبت بالتجربة أنّ الكسل والبطالة والفراغ عوامل داعية للانحراف والفساد ، وفي ذلك يقول الشاعر :

إنّ الشباب والفراغ والجدة\*\*\*مفسدة للمرء أيّ مفسدة  
وينبغي بعد ذلك أن نفرّق بين فراغ لا فائدة فيه ، وتفرّغ للمراجعة والنقد الذاتي  
والخلوة مع النفس ، أو أخذ إجازة لتجديد النشاط ، فهذا من العمل وليس من الفراغ ،  
وهو شيء محبّب ومطلوب لأنّه من الأوقات التي تدرّ على الأوقات الأخرى خيراً  
كثيراً .

www.balagh.com

=====

### الشباب والحاجة الى حياة نظامية جديدة

\* أمي وتوماس هاريس

1 . الأشياء: إنّنا نشترى ونتابع المشتريات حتى إنّ كنا لا نستطيع أن نتحرك في منزلنا دون أن نتعثّر بصرر وحزم من آخر مشترياتنا إنّ عدداً لا بأس به منّا هم هواة تجميع، مدمنون، يشترون هدايا، أدوات، فهارس، الخ.. عشاق شراء. وعندما ينفد مالهم يلحسون واجهات المعروضات في المخازن. ماذا يلزمنا كي يكون لدينا ما ينبغي؟ فالأشياء لا تكلفنا ما ندفع من أجلها فقط، إنّما الوقت الذي نصرّفه من أجلها أيضاً. إنّ جميع ما لدينا يأخذ من وقتنا حتى إنّ كنا لا نستفيد منها: فالأشياء يجب أن يزال عنها الغبار وأن ترتب، تصنف، تعلق، تخزن، أو تبوب في جداول أو فهارس، وأن تحمي من الكسر أو العتّ، وأن تؤمّن. ويلزمنا وقت أيضاً حتى لإدانة أنفسنا، كعندما يقع نظرنا على ذلك الشيء الذي دفعنا ثمنه مبلغ (كذا) ولم نستخدمه قط. لكنه هو هنا. وفي كل مرة نراه . يا للصفعة! . تتتابنا لحظات شعور بالذنب مسروقة من يومنا.

كم من الوقت نصرّفه في حتّ أولادنا على الترتيب؟ هل نشعر أننا آباء سيئون لأن أولادنا لا يستخدمون أيضاً جميع ما لديهم أوردت صحيفة في مسقط رأسي هذه الجملة لبيل فوغن: (إنّ طفلاً له ثلاث سنوات هو كائن تسرّه أرجوحة عالية الثمن سروراً مماثلاً تقريباً لما يحدثه له اكتشاف دودة ترابية صغيرة).

قد تجلب الأشياء الصغيرة سروراً أعظم من الكبيرة. إنّ أحد كتبي المفضلة (الأفكار) لبسكال. يضمّ مجموعة من الخواطر البعيدة المرمى. إنّ كل جملة فيه تكفي بذاتها.

قال ت.س. ايليوت عن باسكال: (كان ذهنه فاعلاً أكثر مما هو مجعاً). هل ذهنك فعال؟ هل الأغراض التي تشتريها تنشط حياتنا الذهنية أو أنها تكتفي بالتجمع كالغبار على رفّ؟ هناك مكان للجمالية، للجمال في ذاته، للوحة فنية على الحائط أو للزهر على طول الطريق. إننا لا نقلل من البهجة التي يحدثها الجمال، إلا أننا نتساءل إن كان ما نشعر به بهجة فعلاً. بنسبة ما ندفع من زماننا، هل المشتريات القادمة التي عزمنا على شرائها تساوي ذلك الزمن؟ أعطتنا الجواب اليزابيت الأولى في كلماتها الأخيرة: (جميع ما أملك ليضع ثوان).

2. البلبلة: السؤال المهم الذي علينا أن نطرحه على أنفسنا ليس معرفة فيما إن كانت لدينا مشاكل، إنما إنك إن ما لدينا اليوم من مشاكل هي نفسها التي كانت لدينا في العام الماضي وفي الفترة نفسها. إن كانت الحال كذلك فكم من ساعات من السنة التي مضت أضعنا في تعذيب أنفسنا بشأنها؟ ألا نستطيع أن نتخذ على الأقل بعض المقررات، وأن ننتقل إلى شيء آخر؟

في وسعنا أن نقلل اختياراتنا. إحدى أكبر فوائد الأسفار هي أن في خزانة غرفة الفندق لا يوجد غير لباسين أو ثلاثة ممكنة. لا يقتضيك غير ثوان لتقرر الثياب التي سترتديها. فعندما نحزم حقائبنا فإن اختيارنا محدد بحجم حقائبنا. الخزائن في المنزل تثير لدينا مشاكل أكثر. كم في خزائنك من ثياب لم ترتدها منذ ما يزيد على عشر سنوات؟ هل عندك منها بمختلف المقاسات تبعاً لتقلب وزنك؟ ربما يجب عليك أن تتخذي قراراً في موضوع وزنك؟ هل تحتفظين بحذاء يوجع رجلك ولم تنتعليه أبداً لأنك لا تتحملين فكرة رمي عرض دفعت ثمنه غالباً؟ هل تنتعليه معذبة لتبرري وجوده الدائم في خزانتك؟ من قال أن عليك أن تجتازي العمر يلزمك ألم في رجلك؟ تخلصي من الحذاء الذي يؤلمك، اختاري ثياب الأربعاء في مساء الثلاثاء. من العبث أن تبدئي يوماً جديداً مترددة بين اللون الرمادي واللون البيج. قدري. عندما تترددين في ارتداء ثوب، أعطيه. وهذا يُسعد شخصاً ما، وأنت تستريحين.

قديمًا كان على حائط مكتبي لوحة تقول: (مكتب مرتب جيداً = ذهن مشوش). لم يكن ذلك سوى عقلنة محضة. الركام معناه عمل لم يتم. كم مرة تمر قطعة الورق نفسها بين يديك؟ كم من قطع ورق مبعثرة على مكتبك؟ ربما إنك تحتاج إلى نظام.

ربما إنك لا تعرف أن تفوض بمهماتك أو أن تطلب المساعدة، وتعيش عندئذ حسب الوصية الحادية عشرة التي تقول: (ستصنع كل شيء بنفسك). إن عدد الساعات في يومك بقدر ساعات يوم رئيس الجمهورية. لا يمكن حكم بلد دون تفويض السلطات. لماذا لا يمكنك أنت؟

3 . إنك لا تعرف قول لا: تضيع أيام وأسابيع في مهمات كان علينا ألا نقبلها. عرفنا منذ البدء أن ليس أماننا الوقت وأننا لا نريد تأديتها، وأن لدينا خمسين التزاماً آخر قد قبلناه وعلينا تنفيذه. إن إحدى أفضل الوسائل لإلغاء هذه العادة في قول نعم دائماً، في الهاتف على الأقل، هو أن تقرر عدم اتخاذ قرار في الحال. قد يقتضيك بعض الوقت للقول: (سأراجع جدول مشاغلي وسأفكر. سوف أتصل بك). لكنه لا يوازي وقت تأدية مهمة كان يجب ألا تقبلها أبداً.

4 . إنك لا تعرف أن تقاطع الناس: يمكن للتهذيب أن ينخر أيامك. هل سبق لك أن أصغيت إلى محادثة طويلة ذات اتجاه واحد تتصبّ بلا توقف كدفق الملهاب، وأنت تعرف منذ البدء أنك قد تأخرت عن موعد؟ نستطيع تعلّم مقاطعة محدثينا دون أن نكون أفضالاً. وهذا على كل حال أفضل من أن نقول ذلك بنفاد صبر بجسمنا الصارخ بالغضب.

5 . تنفير الأحاسيس: هناك دائماً سبب ليفعل الناس ما يفعلون. إنهم يبحثون غالباً، تعيين ومهمومين، عن تسلية في الترضية المؤقتة، لاتي تحرمهم من الشيء الوحيد الذي يشعروهم بتحسن، ألا وهو المداعبات. إن تلك المؤسسة الأميركية الحقيقية التي هي الكوكيتيلات تتوصل إلى إضعاف التبادلات أسرع من أي من طقوسنا الاجتماعية. فحين نكون شرهني للمداعبات، كما نحن عليه جميعاً تقريباً. من السخرية أن نقضي وقتاً سوية في تنفير أحاسيسنا في أسرع ما يمكن: (ماذا أقدم لك؟) هو السؤال الذي يستقبلك منذ الباب أكثر من: (كيف حالك؟). في إنكلترا يقدم (الشيري)، مع شيء من التحفظ في كؤوس صغيرة. قد تدفئ جرعة شيري القلوب وتريح الأعصاب التعب بعد يوم عمل. لكن كم جرعة يلزمنا؟

أمضت سيدة منزل أسبوعاً تهيب وليمه حقيقية، والحليمات الذوقية لجميع ضيوفها مخدرة بالكحول. يا للتبذير! أذكر أياماً من طفولتي نستقبل فيها الضيوف كنا لا نقدم



فيها الكحول. فالاجتماع يكفيننا. تجري المحادثة مجراها الطبيعي. إن كوننا مجتمعين معاً، حتى الصمت، وكل شيء مستحسناً في ذلك التجمع الجالس في الدفء مصغياً لنفيق الضفادع العذب، وفي بعيد صفير القطار مخترقاً الجبال. لم يحتج أحد إلى (مزيل للانقباض). وعندم كان أحد ما يتكلم، مهما كانت سنّه، من العمّة الكبيرة الى طفل كان كل واحد يصغي.

عندما نقتل الأحاسيس نقتل الوقت. كم من سهرات ضائعة ومحادثات منسية ومداعبات غير ملحوظة عندما يرد الناس، رويداً رويداً، نسيانهم! يرى بيرن أن الناس يشربون لينقصوا مراجعة الأبوين وليسمحوا للطفل أن يخرج، ويلعب. إن الأبوين، حسب رأيه، أول مَنْ ينسحب. إنا نعتقد أن الشخصيات لاثلاث متضررة بالكحول في آن واحد. وأن عمل الراشد يضعف أيضاً، ويفضي إلى نتائج مدمرة غالباً. إذ أن المحاكمة تنتشوه. والطفل، دون حماية، يجب أن يشعر بارتياح، لكنه يشعر بالضرر في اليوم التالي من جراء ما قال أو فعل أو نسي. إن خير وسيلة للتححرر من إكراه الأبوين هي التقصي. والذين يتعاطون المخدرات هم أيضاً مخبولون، وغالباً ما يتصرفون كالبهائم. يمرحون وينتشون، ويشبه تواصلهم مصباً، لا شيء في أعلى. لا تسمع مساهمات الآخرين. ولا تسجل فيما بعد أي تبادل لأية مداعبة.

6 . التلفزيون: دلّت دراسة حديثة أن اجهزة التلفزيون تشعل، في الولايات المتحدة، سبع ساعات يومياً، وهكذا فساعات الاستراحة الثماني تذهب! حتى إن اعترف للتلفزيون بجوانب يمكن أن تكون حسنة، فهو يريح، يسلي، يربي، إلا أنه لا يوفر مداعبات أبداً. إنا ننظر فيه إلى أناس لا يهتمون بنا، إنا ننظر إلى علبة كبيرة جامدة. وما هو محزن هو رغم حبنا للممثلة الجميلة فإن الممثلة الجميلة لا تستطيع أن ترد علينا حبنا. لقد أمست المسلسلات، بالنسبة لبعض الناس، أكثر حقيقة من حياتهم الخاصة. قال لنا رجل إنه لا يتأثر بالتلفزيون، وعندما سئل عما يستعمل من معجون الأسنان سمى صنفاً. ولما سئل عن سبب اختياره لهذا الصنف، أجاب: (لأنني لا أستطيع أن نظف أسناني بعد كل طعام) وبذلك أجاب بكلمات الدعاية لذلك الصنف بالضبط.

إن إحدى أخطر مشاكل التلفزيون هو أنه يسرق منا فرصة أن نخلد إلى أهم وظائف  
الذهن البشري: الخيال. عندما نشاهد التلفزيون إنك في التجربة، وعمل الذهن  
التخيلي واقف. الصورة هي هنا من أجلك. إن عمل الخيال واحد من أهم الأفعال في  
تطور ذهن الأطفال. فلا يلزمه أكثر من ذراعي مكنسة وشجرة وغطاء لبيني بيتاً  
على العشب. يمكن أن يكون في تصوره قصراً أو مغامرة قاطع طريق أو بيت لعبة.  
إن من العسير أن نتصنع، أن نتظاهر بمظهر اللامبالاة الخادع، عندما يأسر  
حواسنا ما يصدر عن محطة التلفزيون. فعندما نقرأ كتاباً أنت تضيف شيئاً إلى  
التجربة، تتخيل البطل أو الشرير، تلبسهما من ذخيرتك الخاصة الغنية من تجارب  
ماضية. ألم يسبق لك أن خيبتك فيلماً مأخوذاً عن كتاب كنت قد قرأته؟ هل تماثل  
الصورة تلك التي رسمتها في رأسك؟

ليس المقصود شحّ حرب كلامية على التلفزيون، إنما التحذير من تلك الطريقة في  
المشاهدة دون التفكير فيما يجري على الشاشة. إن ثمة وقاية جيدة ضد سموميته في  
أن تختار في الجريدة الرامج التي ترغب في مشاهدتها وأنت تفكر في الطريقة التي  
تستطيع أن تمضي وقتك بطريقة مرية إن كنت تودّ ذلك.

7 . استخدم أفضل فتراتك في مهمات تابعة: أية ساعات من نهارك هي الفضلى  
والأكثر إبداعية؟ إنها تقع للعديد من الناس في الصباح. هل تمضي إذن نصف  
صبيحتك في قراءة الجريدة، بينما تستطيع أن تخلق الحادث أنت نفسك؟ ضعها جانباً  
إلى فترة أخرى، عندما تحتاج إلى الاسترخاء وإلى وقفة. ستنتظر الأبناء. أما إذا  
استبدت بك العادة فألقِ نصرة على الصفحة الأولى وأبقِ الصفحات الأخرى إلى فيما  
بعد. إن لك الخيار.

8 . تقويت المناسبة: عندما تطلب زيادة من رب عملك أو معروفاً من قرينك فنجاحك  
منوط باللحظة المختارة. لن يجديك شيء حين تزين التماسك بأبهى ما عندك إن لم  
تختَر اللحظة المناسبة لقديمه. إن معنى الوقت المناسب يأتي مع الوعي بالآخرين.  
عندما يكون الآخر على عجلة من أمره، ومنهمك، ومنكد، فإن طلبك، مهما يكن  
معقولاً، يتعرض ليكون آخر قطعة ثلج التي تكسر غصن الشجرة.

9 . بيت منزّه عن الشوائب: إن تنظيف البيت . كما قالت لنا إيرما بومبك . كضمّ اللآلئ في خيط ليس في نهايته عقدة. بوكمنستر فوليه، العاكف علم داعبة صلب البقرات المقدسات على الدوام، يقدم لنا هذا الوصف لأميركا في بيوتها: (إنني أتصور أن اليوم يتقطع إلى مهمات روتينية لأن النظافة تأتي مباشرة بعد القداسة في المصورات الشعبية. ساعة ونصف لغسل أواني الطعام، وساعة ونصف مكرسة لغسل الثياب والمناشف وأغطية الأسرة، وساعة واحدة لتنظيف البيت وترتيبه، وساعة واحدة للتغسيل والتزيين الشخصي، وساعتان لإعداد الطعام يتخلل ذلك كله ساعة راحة لظهرك المتوجع. ونصل إلى الساعة الثامنة المكرسة لأوساخ البارحة لتتلافى أن تصير تلك الأوساخ قذارة اليوم وأمراض الغد. وفي تلك الساعات الثمان المكرسة لتنظيف أوساخ الأمس، لا وجود لفعل واحد ببناء، ولريح واحد، ولا لأي تحسن في مستوى الحياة.

إنني أتصور أنه يلزم يوم سابع ليكرّس للراحة ولكثير من الصلوات والمواعظ والمزامير للاحتفاظ بمرح وظرف الأم . سيدة . البيت التي تنقل مهارتها تدريجياً إلى الجيل التالي).

سواء أكنّا متفقين أو غير متفقين مع تصريحات فوليه . ينبغي أن يغسل أحد ما البلاط . علينا أن نطرح على أنفسنا سؤالاً مهماً: هل لنا الخيار؟ أليس هناك من وسيلة أخرى لتنفيذ تلك الأشياء؟ لقد دلّ استقصاء أن 84 في المئة من النساء اللواتي يشتغلن خارج بيوتهن يهتمن وحدهن تقريباً ببيتهن وأسرتهن. أضف إلى الاستخدام الكامل للوقت، الساعات المكرسة لتنظيف أوساخ السهرة، وتلقى امرأة متعبة جداً. ليس أمامها أية فسحة للترويح عن النفس. ومع ذلك ينبغي أن نتذكر أن الناس الذين لا يجدون وقتاً للاستراحة يجدون، إن عاجلاً أو آجلاً، الوقت ليقعوا مرضى.

10 . لا تشغل بالك بهموم تتعلق بسنك: يمكن للتجاعيد أن تقتلك، إن كنت تعاني عللاً في معدتك، كلما نظرت إلى المرأة. التجاعيد تروي حكايتنا. شأنها شأن الندبات التي تخبرك عن أمور كثيرة مفيدة. إنك جرحت والتأم جرحك. تظهر الصور الأخاذة لأكبر المصورين، بجلاء وبأضواء متباينة المنطقة المصابة بحادث في الوجه البشري. هل من الإنصاف أن يكون للرجال تجاعيد ولا يكون للنساء منها؟ أيّ ضرر

في أن نكون من نكون؟ لا أريد أن أقول إن مظهرنا لا أهمية له. إن مظهرنا صحيحاً هو بيان سياسي وتعبير عن احترامنا لأنفسنا أو عدم احترامنا لأنفسنا. إن في هذا المثل السائر شيئاً من الحق: (لن تعطي أبداً حظاً ثانياً كي تقدم انطباعاً مواتياً).

11 . السهر متأخراً: يحتاج جسمك إلى حياة نظامية. نستطيع في سهرنا أن نريك جسمنا كما لو أننا اجتزنا عدة مناطق زمنية. وكما قال الدكتور ترولود: (العيش على مخزوننا بعد أن ينفد).

إنك تعطي انطباعاً أولياً أفضل لو كنت يقظاً.

=====

### طريقة قضائك للوقت تحدد نوع الحياة التي تحياها

إن الطريقة التي تقضي بها وقتك هي الطريقة التي تحيا بها، فإذا أردت حياة مختلفة، فعليك أن تقضي وقتك بطريقة مختلفة، وبالتالي القيام بالتغييرات التي يتطلبها ذلك.

احتفظ بسجل زمن شخصي للشهر، لتجد أين يذهب الوقت الذي لا تمضيه، أو تقضيه في العمل، وادس هذا السجل لتقرر أية تغييرات يجب القيام بها. فكر في المكان الذي يمنحك الرضا، وكم هو الوقت الذي تقضيه في تلك الأشياء، وكيف يمكنك قضاء المزيد من الوقت فيه.

كثيرون منا يقضون وقتاً أكثر على أمور من الدرجة الثالثة أكثر مما يمضونه في أمور من الدرجة الأولى، ولذا لا تجعل الأشياء التافهة تغطي على ما لديك من أشياء هامة، وبالتالي أسقط النشاطات غير الهامة.

المفتاح إلى حياة متوازنة هو قضاء وقت كافٍ في كافة شؤون حياتك الروحية، والعائلية، والاجتماعية، والبيئية، والمهنية، والعقلية، والصحية، والفراغية. احتفظ بسجل زمني خاص لتعرف كيف توزع ما لديك من وقت، وما هي نواحي حياتك التي تستغرق وقتاً أكثر مما تحتاجه؟ وما هي النواحي التي تتطلب المزيد من الوقت؟ وكيف يمكنك تحقيق التوازن بين هذا وذلك؟

عش ليومك، فكلّ وقت هو وقت حقيقي، فلا تؤجل اللحظات الراهنة بانتظار اليوم القادم.

اكتب بياناً بمهام رسالتك الشخصية مع تحديد الأولويات.  
قلل من مشاهدة التلفاز في حياتك، وعليك الاحتفاظ بسجل عاداتك المتعلقة بمشاهدة  
التلفاز لعدة أيام، وقرر ما تراه مناسباً لك، وابحث عن شيء أكثر إثارة يمكن أن  
تفعله في حياتك خلاف مشاهدة التلفاز.

ضع قائمة بأسماء مائة شيء تستطيع تدوينها لتحسن حياتك، وابدأ بعمل ذلك.  
اسأل نفسك: "لماذا أعرب في أن يكون لديّ المزيد من الوقت؟". ضع خطة عمل من  
أجل ذلك.

إن أفضل استخدام لوقتك ليس بالضرورة هو نفسه ما يحتاجه شخص آخر؛ إذ أنّ ما  
يعتبر إهداراً لوقتك، قد لا يكون كذلك بالنسبة إلى الآخرين.

=====

### ساعات الإنسان البيولوجية .. «شمسية»

أهميتها تتجاوز الإيقاع الدوري اليومي وتنظيم النوم واليقظة ووتيرة الأكل والشرب  
الرياض: د. حسن محمد صندوقي

عبر دراسة تقويمية واسعة، تمكن الباحثون من تأكيد أن أنظمة الساعات البيولوجية  
في الجسم وتغيراتها المتعاقبة أثناء اليوم تخضع وتنظم، لدى الآلاف من الأشخاص  
في مناطق جغرافية شتى من العالم، وفق وقت اليوم الشمسي. أي أن ما يُحسب  
باعتبار الشروق والغروب الشمسي هو ما يسير الجسم عليه، لا ما على توافق الناس  
عليه من حساب نظام ساعات اليوم المعروفة بالتوقيت الزوالي للعالم أجمع. كما  
لاحظ الباحثون أن سكان المدن المكتظة تخضع أجسامهم لهذا النظام بدرجة أقل من  
تلك التي تتبعها أجسام من يقطنون المناطق الريفية أو غير المزدحمة بالسكان من  
حولهم نظراً للاختلال في مدى التعرض للضوء الشمسي. وتم نشر نتائج الدراسة في  
عدد 23 يناير من مجلة علم الأحياء الحالي للباحثين من ألمانيا والهند وهولندا.

وقام باحثون أميركيون بنشر نتائج دراستهم في عدد 12 يناير من مجلة الخلية حول  
النوم واضطرابات الساعة البيولوجية في الدماغ، إذ تمكن العلماء من جامعة  
كاليفورنيا في سان فرانسيسكو من تحليل إصابة أفراد من عائلات معينة بإحدى  
الحالات الغريبة التي تدفعهم إلى النوم مبكراً والاستيقاظ كذلك، المعروفة باسم

المتلازمة العائلية للتقدم في بدء مرحلة النوم. وتتقدم اليوم الأبحاث والدراسات العلمية حول الساعة البيولوجية لتنظيم عمل أجهزة الجسم، إذ تتولى المجلة العلمية للساعة البيولوجية نشر كثير من الأبحاث تلك. ومن أهمها في عدد يناير الماضي دور مصابيح الفلورسنت المطورة الحديثة ذات الحرارة اللونية العالية على صحة العاملين في المكاتب أثناء ورديات (نوبات) العمل الليلي ومدى أدايم لعلهم. وقام بها الباحثون من بريطانيا وهولندا ضمن سلسلة من الأبحاث الصادرة في الآونة الأخيرة حول دور الإضاءة في المكاتب على صحة العاملين أو الساكنين في المنازل. وما يجري الحديث عنه يتجاوز حدود المزاج والراحة في العمل ليصل الى معدلات هرمونات مؤثرة على مناعة الجسم وغير ذلك من العمليات الحيوية فيه.

كما تم في الخامس عشر من يناير الماضي الإعلان عن تأسيس مؤسسة الضوء والصحة الأميركية في ولاية أوهايو الأميركية، كمؤسسة داعمة للأبحاث والتنقيف الصحي حول مخاطر استخدام الإضاءة المنزلية أو المكتبية المعتادة على صحة الناس. والإخلال بإفراز الجسم لهرمون ميلاتونين له أضرار صحية استفاضت الدراسات العلمية في شرحها، كما أن استخدام أنواع من المصابيح للإضاءة ذات قدرات على الحد من التأثيرات السيئة للأشعة ذات اللون الأزرق، المثبطة لإفراز ميلاتونين، يُمكنه أن يُسهم في تخفيف تلك المخاطر. وتتعدى الجهود الصحية اليوم جوانب المصابيح وعدسات النظارات الحاجبة للأشعة الزرقاء، وصولاً الى تصفية وترشيح إصدار شاشات الكمبيوتر والتلفزيون لتلك الأشعة الزرقاء.

\* الوقت والشمس يتم عادة، كما هو معلوم، ضبط الساعات اليومية وفق نظام المناطق حسب توقيت غرينتش تبعاً لاختلاف خطوط الطول في الكرة الأرضية، بخلاف ما كان في السابق من طريقة حساب بدء اليوم من شروق الشمس. ولذا فإن ثمة تباينا دائما بين تأثير ضوء النهار وظلمة الليل على أنظمة عمل أعضاء الجسم وبين تأثير مرور ساعات الوقت اليومي بالعرف الاجتماعي المتفق عليه. وهو تباين يستمر كل يوم طوال أيام السنة. وعلى سبيل المثال فإن ثمة مدناً مكتظة بالملايين من الناس الذين يُوافق منتصف الليل فعلياً عدة ساعات قبل أو بعد منتصف الليل بحساب الساعات المعمول بها.

ويرى كثير من الباحثين أن هذا التباين والاختلاف، الذي يقع جسم الإنسان وأنظمة أجهزته الحيوية فيه، له تأثيرات على التصرفات البشرية اليومية وسلوكياتهم بما يخالف ما يجري داخل أجسامهم ومحاولات أجهزته تهيئة ما يُساعد الإنسان وجسمه في إتمام ما هو مطلوب من الإنسان فعله في النهار أو الليل. وهذا ما حاول الباحثون دراسته. وفي سبيل ذلك تم تقويم النشاط اليومي للإنسان وفق طريقة حساب الساعات المعروف، حيث طُلب من مجموعة المشمولين في الدراسة الإجابة عن عدة أسئلة تتعلق بأنشطتهم اليومية وعاداتهم خلال فترات العمل وفترات الراحة بعده. وقام الباحثون بمقارنة نتائج إجابات أكثر من 21 ألف شخص يقطنون مناطق مختلفة من ناحية المواقع الجغرافية، بالإضافة إلى أن المقارنة أخذت بعين الاعتبار حجم المدن وتعداد سكانها، بدءاً من التي عدد سكانها أقل من 300 ألف نسمة والتدرج فيما هو أعلى من ذلك للمدن الأكبر.

ولاحظ الباحثون أن من يقطنون مدناً أقل في عدد السكان هم أقرب إلى أن توافق أنشطة حياتهم اليومية وسلوكياتها تغيرات الوقت في التوقيت الشمسي. في حين أنه كلما ارتفع عدد السكان كلما قل الالتصاق والترابط بين السلوكيات والأنشطة البشرية وبين نظام الشروق والغروب الشمسي.

\* إيقاع لضبط الجسم والإيقاع الدوري طوال اليوم circadian rhythm هو دورة مدتها حوالي 24 ساعة يمر بها الجسم بكامل أعضائه وأنظمته البيولوجية الحيوية. وهو خاصية معنوية لكل الخلائق من ميكروبات ونباتات وحيوانات وإنسان. ويظهر الإيقاع داخلياً وفق انضباط لأنظمة أجسام الخلائق مع متغيرات خارجية ثابتة، وأهمها ضوء الشمس ودرجة حرارة الجو. ولذا فإن ملاحظتها تضبط وجود أنظمة من الساعات البيولوجية في أجسام الخلائق تلك.

ولعل من أوائل تلك الملاحظات هو ما رصده أحد العلماء الفرنسيين في القرن السابع عشر حول توجه أوراق الأشجار طوال اليوم نحو مصدر أشعة الشمس. ثم توالى تلك الاكتشافات حتى تعمق علم الطب في فهم أنظمة أعضاء شتى في الجسم تخضع لهذا الإيقاع الدوري من ناحية عملها أو خمولها. ومما يتبادر للذهن أن أهمية الساعات البيولوجية في الجسم وأنظمة الإيقاع الدوري اليومي هي في أنظمة

النوم والاستيقاظ وفي وتيرة الأكل والشرب. لكن التعمق في البحث والدراسة دل على أن أهميتها تتجاوز ذلك بمراحل لتشمل أنشطة سريان الموجات الكهربائية في الدماغ، إضافة الى أنظمة إنتاج وإفراز الهرمونات الضابطة للكثير جداً من العمليات الكيميائية الحيوية في الجسم، وكذلك في انقسام خلايا الجسم وتجديدها وإزالة التالف والهرم منها، وغير ذلك.

ودلت كثير من التجارب على أن البقاء إما في الظلام المطلق أو الضوء المطلق يؤدي الى حدوث خلل بالغ في توازن عمليات حيوية شتى في الجسم. والسبب في أن هذا الإيقاع ليس ثابتاً بمقدار 24 ساعة تامة، هو إعطاء الفرص للجسم كي يتكيف مع تغيرات مقدار طول اليوم أو قصره بتغير فصول السنة.

ويرى الباحثون أن أهمية هذا الجانب من نواحي صحة الإنسان تتجاوز اضطرابات النوم عند السفر أو تغير نوبات العمل أو غيرها من الاضطرابات خارج الدماغ، لتصل الى مسائل تخص صميم الصحة وظهور الأمراض عند عدم اتباع تلبية حاجات الجسم من ممارسة نظام للحياة اليومية يتوافق مع الآليات التي يفهمها الجسم، وتعمل بالتالي أعضاؤه وأنظمتها الحيوية بموجبها. ويكثر الحديث عن دور ممارسة الاختلال اليومي في رفع احتمالات الإصابة بأمراض شرايين القلب ومسبباته من السكري وغيره، بالإضافة الى اختلاف مقدار ضغط الدم في الصباح والمساء، واختلاف ذلك الاختلاف في أيام الصيف عنها في أيام الشتاء، وهو ما فصلت الحديث عنه في إحدى الاستشارات الطبية قبل بضعة أشهر. وكذلك عن أهمية تناول أدوية معالجة أمراض القلب مثل مثبطات تحويل أنزيم أنجيوتنسن في أوقات معينة من اليوم للتخفيف من ارتفاع ضغط الدم وإعادة توازن بنية عضلة القلب في حجراته المختلفة. وما يُقال هو أن رفع فاعلية الدواء وتقليل احتمالات ظهور الآثار الجانبية له أو التفاعلات العكسية لتناوله مرتبطة بالوقت الذي يتناول المريض فيه دواءه ذلك.

\* دماغ النهار والليل ويقع مركز الساعة الإيقاعية البيولوجية في جسم الإنسان، وكذلك في جسم الثدييات، في كتلة عصبية لا يتجاوز عدد خلاياها العشرين ألفاً، تُسمى النواة الواقعة فوق تقاطع الأعصاب البصرية، في منطقة من الدماغ تُدعى



بالمهاد hypothalamus. وتقع منطقة المهاد في قاع الدماغ، أي أن النواة تلك هي تحديداً فوق منطقة تقاطع الأعصاب البصرية، وتتلقى من طبقة خلايا الشبكية في العينين مباشرة معلوماتها عن الليل والنهار والظلمة والنور.

لكن ليس هذا هو نهاية القصة، إذ إن ثمة عوامل أخرى تهب المعرفة بالوقت للإنسان أو غيره من المخلوقات الكبيرة أو الدقيقة. ولذا فإن من حُرِّموا من نعمة البصر لم تُحرم أجسامهم وخلاياها من نعمة معرفة الزمن والساعة البيولوجية.

ويرى كثير من مصادر علم الأعصاب أن تلف منطقة النواة تلك، لأي سبب كان، يؤدي إلى اضطرابات في النوم ونظام الدخول فيه والخروج منه، لأن نواة الخلايا العصبية للساعة البيولوجية المتقدمة الذكر ترسل معلوماتها عن الليل والنهار إلى الغدة الصنوبرية pineal gland في الدماغ كي تفرز مادة هرمون ميلاتونين melatonin. وهو هرمون يُنظم النوم، أو بعبارة أخرى هو مادة النوم الطبيعي. ويبدأ إفرازه من مغيب الشمس بشكل تدريجي، إلى أن ترتفع نسبته في الدم وبالتالي يخلد الإنسان إلى النوم. ثم عند بدء التعرض لضوء النهار يتوقف إفراز الهرمون هذا كي يسهل على المرء الاستيقاظ. ولذا فإن ملاحظة الكثيرين أن النوم في غرف عرضة لضوء النهار يُسهل الاستيقاظ المبكر ونشاط الجسم بخلاف الغرف المظلمة والمحجوبة عن أشعة الشمس وضوئها بالستائر أو غيرها. والأصل المنفق عليه بين الباحثين أن وتيرة الإيقاع الدوري هذه تخضع لتأثيرات دورة الضوء والظلام المتعاقب بشكل رئيس. كما أن ما يهب الجسم تلك المؤشرات الدالة على الوقت يُسمى بواهب الوقت أو كما يُسمى في اللغة العلمية زيتغيبير Zeitgebers، وهي كلمة ألمانية تعني ذلك.

\* اختلال الساعة البيولوجية تشمل اضطرابات النوم الناجمة عن اختلال عمل الساعة البيولوجية في الدماغ مجموعة من الحالات التي يُعاني الكثيرون منها. وأهمها وأكثرها شيوعاً هو الـ «جت لاغ» المصاحب لحالات السفر الطويل بالطائرة، وقطع مسافات طويلة تشمل عدة مناطق زمنية من خطوط الطول. والمعاناة من اختلاف ورديات العمل لدى اضطراب البعض للعمل في فترات متعاقبة ليلية ونهارية، ما ينجم عنه صعوبات في النوم بالنهار وربما حتى في الليل. وهناك من هو مُصاب

بمتلازمة تأخر النوم، التي تُؤدي الى صعوبة في النوم والاستيقاظ على السواء. هذا بالإضافة الى حالات التقدم في بدء مرحلة النوم، التي قد تكون بشكل وراثي عائلي، وتؤدي الى صعوبة السهر أو النوم في الصباح. وهناك حالة متلازمة عدم انتظام النوم والاستيقاظ طوال الأربع وعشرين ساعة، وهي غير حالة اضطراب وتيرة النوم والاستيقاظ، حيث في الحالة الأخيرة يحصل النوم في أوقات مختلفة من اليوم، وغالباً أكثر من مرة، بالإضافة الى الاستيقاظ في الليل أكثر من مرة أيضاً. لكن الناس الطبيعيين، الذين لديهم ساعة بيولوجية سليمة في الدماغ، يختلفون في وتيرة نومهم واستيقاظهم اليومي، فثمة من يُفضل النوم والاستيقاظ المبكر، وثمة من يُفضل النوم متأخراً والاستيقاظ كذلك. وثمة مؤشرات على سلامة ذلك وكونه حالة طبيعية، منها أن المرء يستطيع النوم في الوقت الذي يشاءه لأخذ قسط كاف من النوم قبل الاستيقاظ، والاستيقاظ عندما تتطلب ظروفه ذلك. أو أنه يستطيع النوم والاستيقاظ في نفس الوقت متى ما أراد ذلك. أو أنه يستطيع خلال بضعة أيام إعادة ضبط وقت النوم والاستيقاظ بعد اضطرابه الى تغيير ذلك لظروف اجتماعية أو عملية يجب عليه مراعاتها.

\* الكبد.. ساعته البيولوجية مؤثرة على الصحة < لعل أهم ما هو مطروح حتى اليوم من تلك العوامل المؤثرة في الجسم، غير الضوء والظلام، هما الحرارة وتناول الطعام، وهو ما يُطبق في أنظمة مركبات الفضاء لضبط الساعات البيولوجية لدى الرواد، نظراً لفقد التعاقب بين الضوء والظلام. وبالإضافة الى هذا دلت الدراسات الحديثة على أن بعضاً من خلايا الجسم لها أنظمة خاصة من الساعات البيولوجية غير تلك الموجودة في الدماغ. وعلى سبيل المثال فإن خلايا الكبد تضبط عملها بأوقات تناول الإنسان للأكل لا بالضوء. وهو ما طرح تساؤلات علمية شتى حول أهمية اختلاف ساعة خلايا الكبد البيولوجية عن الدماغ وتأثيرات اختلاف ضبط ساعتها على الجسم، لأن خلايا الكبد، كما هو معروف، تقوم بالعديد من التفاعلات الكيميائية الحيوية في الجسم والمؤثرة بشكل كبير على جوانب لا حصر لها في ضبط الهضم وإنتاج العديد من المواد الحيوية والتعامل مع السكريات والدهون والبروتينات، والأهم في التعامل مع الأدوية. ولعل تعامل خلايا الكبد مع الدهون ومع السكريات هما

أمران يُوضحان أهمية انضباط الساعة البيولوجية في الكبد الواقعة تحت تأثير أوقات الأكل، إذ من المعلوم أن الكبد يُنتج الكولسترول، ولذا يُمد الجسم بحوالي 80% مما في الجسم من كولسترول. وينشط الكبد في عملية إنتاج الكولسترول خلال الليل، لا النهار. ولذا يلحظ الكثيرون أن الأطباء يطلبون من مرضاهم تناول أدوية خفض الكولسترول في الليل لهذه الغاية، أي لمنع الكبد من إنتاج الكولسترول في الليل. كما من المعلوم أن تعامل الكبد مع السكريات وهرمون الأنسولين له دور مهم في ضبط نسبة سكر الدم وتصريف السكريات نحو الاستفادة منها أو تخزينها أو تحويلها الى مركبات كيميائية عدة. وحينما تختلف أوقات تناول الطعام، وتضطرب بالتالي الساعة البيولوجية لخلايا الكبد، فإن على المرء أن يتوقع الكثير من الاضطرابات في الجسم وظهور الأمراض فيه. ولذا فإن الحاجة تدعو الى مزيد من الدراسات في هذا الجانب لأن على سبيل المثال دلت الدراسات الطبية،

\* دراسات جين النوم المبكر تساعد في فهم آليات عمل الساعة البيولوجية < ما يُشبهه البعض بسلوك الدجاج في النوم قد يكون حقيقة لا ذنب للإنسان فيها، إذ تمكن الباحثون من جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكو من تعليل إصابة أفراد من عائلات معينة بإحدى الحالات الغريبة التي تدفعهم الى النوم مبكراً والاستيقاظ كذلك، المعروفة باسم المتلازمة العائلية للتقدم في بدء مرحلة النوم familial advanced (FASPS) sleep phase syndrome). ويمثل اكتشاف وجود خلل جيني، نتيجة طفرة في جين الساعة البيولوجية الدماغية، ويُسبب بالتالي الإصابة بهذه الحالة المتميزة في وتيرة النوم، واحداً من الفرص النادرة لفهم الأسس الجينية للنوم لدى الإنسان بشكل عام. وقام الباحثون الأميركيون بنشر نتائجهم في عدد 12 يناير من مجلة الخلية.

وحالة متلازمة النوم والاستيقاظ المبكر هذه نادرة، وتصيب بشكل وراثي بعضاً من الناس، وبصفة سائدة dominant fashion في الانتقال من أحد الوالدين الى بعض من الأبناء أو البنات. وتظهر على هيئة تقديم لضبط الساعة البيولوجية في الدماغ بضع ساعات الى الأمام، وتحديداً ما بين ثلاث الى أربع ساعات مقارنة ببقية الناس

العاديين. ويصاحب هذا الإيقاع في النوم تغيرات في درجة حرارة الجسم وغيرها من الجوانب التي تُسيطر عليها الساعة البيولوجية في الدماغ. وكان قد سبق للباحثين من جامعة كاليفورنيا اكتشاف أن في هذه الحالات ثمة اختلافاً في أحد الجينات يحصل بموجبه منع من إتمام إحدى التفاعلات الكيميائية اللازمة لتنظيم عمل الساعة البيولوجية في الدماغ. وبالتالي يتم البدء بالدورة الجديدة لليوم التالي في وقت أبكر من المعتاد. وما قاموا به مؤخراً هو زراعة هذا الاختلال الجيني البشري في خلايا فئران سليمة. وأظهرت التجارب أن ذلك أدى إلى إصابتها بكل تفاصيل الحالة البشرية. ويأمل العلماء من ذلك الفهم المتقدم والتعمق فيه خلال أبحاث مستقبلية من فهم كيفية التعامل العلاجي مع حالات اضطرابات النوم، وكيفية التعامل مع المرضى الكبار في السن أثناء الليل وفق وتيرة حياتهم اليومية أثناء النهار. المصدر: الشرق الاوسط

=====

### حواء العاملة .. كيف يمكنك إدارة لحظات حياتك؟

\* مارشال كوك

. قرري ولا تتشتتي:

كم عدد القرارات التي تتخذها كل يوم دون حتى أن تلحظي؟ من المحتمل أنك تتخذين عدداً من القرارات أكبر بكثير مما تظنين. وسوف نقوم الآن بسرّد نصف دستة من القرارات الأساسية التي قد تقومين باتخاذها في صباح كل يوم عمل قبل أن تتركي المنزل، بالإضافة إلى بعض القرارات الفرعية التي تنطوي عليها تلك القرارات الستة. الساعة المنبّهة:

في الحقيقة فإن هذا القرار يبدأ في الليلة السابقة. فهل تقومين بتشغيل الساعة المنبّهة أم أنك سوف تتركين نفسك تستيقظين بطريقة طبيعية؟ فإذا قررت الاستعانة بها، فما هو الميعاد الذي سوف تحدديه لاستيقاظك في اليوم التالي؟ وعندما ينطلق جرس

الساعة، فهل ستقفزين من سريرك على الفور أم أنك سوف تتقلبين وتحصلين على عشر دقائق أخرى من النوم؟  
ممارسة التدريبات الرياضية:

نعم بالطبع، ولكن هل من الضروري أن أقوم بممارسة تلك التدريبات اليوم؟ هل سيكون هذا هو أول شيء أقوم به في الصباح؟ في هذا الطقس؟ وأنا أشعر بتلك الآلام في ركبتي؟  
الحصول على دش:

أم من الأفضل أن أقوم بالاستحمام؟ هل أقوم بغسل شعري أم أوجله هذه المرة؟ هل أضع مزيداً لرائحة العرق؟ من أي نوع؟  
ولكننا حتى لم نتطرق إلى فرشاة الأسنان (هل تكون ذات أسنان خشنة أم ناعمة، وهل يجب أن تكون يدوية أم كهربائية؟) معجون الأسنان (هل أستخدم نوعاً يزيل طبقة البلاك؟ أم نوعاً يقوم بتبييض الأسنان؟ هل يكون على هيئة معجون؟ أم جيل؟ أم بودرة؟) حركة التنظيف (هل تكون من أعلى إلى أسفل أم من جنب إلى الجنب الآخر؟).  
دولاب الملابس:

وحتى أمور الموضة تعتبر من التحديات التي تواجهك (فأنا أنتمي لهذه الفئة). فأنت تقضين بعض الوقت في التفكير في الملابس، ليس في هل يجب أن ترتديها أم لا، ولكن في ماذا يجب أن ترتدي وما الذي يتماشى مع غيره. هل ترتدي معطفاً ثقيلاً أم نوع جاكيت قصير؟ هل تأخذ معك شمسية؟  
الإفطار:

إن وجبة الإفطار تعد من أهم وجبات اليوم، ولكن من الذي لديه الوقت لها؟ فإذا ما تناولت الإفطار، فما نوع الطعام الذي سأتناوله؟ لقد اعتادت أُمي أن تقدم لنا اللحم والبيض والتوست والزبد واللبن كامل الدسم. ولكننا الآن من المفترض أن نقوم بقضم لحاء الأشجار. فما هو أفضل طعام يمكن تناوله؟  
وسائل المواصلات:

إن معظمنا يحتاج إلى الخروج من منزله والتوجه إلى مكان آخر لبدء يوم العمل. فهل تذهبين إلى العمل سيراً على الأقدام؟ (كم منا يسكن بالقرب من مكان عمله حتى يتمكن من الوصول إلى عمله سيراً على الأقدام؟) هل تستخدمين الدراجة؟ هل تستخدمين الأتوبيس؟ هل تنتقلين في عربة مشتركة؟ هل تقومين بقيادة سيارتك؟ ونحن هنا نتحدث عن الأيام العادية. فلم نتطرق إلى الحديث عن تلك الأيام التي يمرض فيها طفلك ويكون من الصعب اصطحابه إلى روضة الأطفال، أو عندما يقوم رئيسك في العمل بعقد اجتماع مفاجئ للعاملين في الساعة السابعة صباحاً، أو عندما تستيقظين لتجدي أنه يجب عليك أن تقومي بإزالة الثلج عن الطريق، أو عندما تكتشفي أن سائقي الأتوبيس قد قاموا بإضراب.

وإنه لمن الأمور العجيبة أن يتمكن أي منا من الذهاب إلى العمل من الأساس. (حاول أن تقول هذا لرئيسك في العمل في المرة التالية التي تتأخر فيها، أليس كذلك؟) ولكن كيف يمكننا القيام بهذا؟

إن هذا يرجع إلى أننا في حقيقة الأمر لا نقوم باتخاذ تلك القرارات على الإطلاق. فما هو قدر التفكير الواعي الذي تعشرين به وأنت تؤدين الأعمال الروتينية الصباحية؟ فإذا كنت مثل الكثيرين منا، فإن طريقة استيقاظك، وارتدائك لملابسك، وقائمة إفطارك لا تتغير بدرجة كبيرة من يوم إلى يوم. وفي الحقيقة، فإن تلك الأمور الدنيوية وغيرها الكثير قد أصبحت مثل العادة أو الروتين اليومي. وقد تشعر بالغرابة من أداء تلك الأشياء بطريقة مغايرة. كما قد تجدين صعوبة كبيرة في القيام بتغيير هذا النمط (كما يحدث لنا عندما نبدأ في اتباع نظام حمية غذائية، أو عندما نحاول الاستيقاظ نصف ساعة مبكراً لممارسة التدريبات الرياضية، أو القيام بالامتناع عن الطعام في وقت الصوم).

إن هذا يعد أمراً جيداً. فإذا ما قضيت الكثير من الوقت كل صباح في التفكير في الطريقة التي تتبعها في غسل أسنانك، فإنك سوف تتعرض حقاً لإحدى مشكلات إدارة الوقت. ولكن قيامك بتكليف الطيار الآلي بمثل تلك الأمور يجعلك تحرر خلايا عقلك لكي تتفرغ للاهتمام بالأمور الأكثر تعقيداً، مثل القيام بمناقشة موضوع ساعة الذروة في إشارات المرور.

فإذا كنت تمارسين أياً من تلك الطقوس، فإنه يجب عليك أن تقرر أياً منها، بالإضافة إلى بعض الجوانب الأخرى من حياتك اليومية، تريد أن تقوم بتفحصها بغرض تنظيمها أو حتى القيام بحذف بعض منها أو دمج البعض الآخر الذي يكون أكثر جدوى.

إن هذا كله يتطلب الكثير من الوقت بالطبع، والوقت هو بالتحديد الشيء الذي ليس لديك منه القدر الكافي. ولكن قيامك ببذل القليل من الوقت والمجهود الآن يمكن أن يوفر عليك عدداً لا نهائياً من الساعات على المدى البعيد. وبالرغم من الأمور الملحة التي تطل عليك كل يوم، فإنك تعيشين من أجل المدى البعيد.

=====

### كيف تنظم دراستك؟

دخلت صديقتي صبا السنة الثانية لتوها في المدرسة العليا، وهي ذكية ومع ذلك لم تتجاوز قط المعدل (ب). لأن حضورها منقطع وتقضي معظم وقت الدراسة في الاستماع للموسيقى، أو التسوق أو التسكع.

لكن الواقع بدأ بالتعقد، وبدأ جزء صغير من الدوافع يثير شهيتها للدراسة، لقد أدركت الرابطة بين النجاح في الدراسة والعمل، وشعرت أن عليها اكتساب الأشياء التي ستحتاجها وبأن الحصول على النقود يعتمد على التحصيل العلمي بشكل كبير. لكن هذا الإدراك لم يحوّل ماري إلى طالبة محبة للعلم، لكنه جعلها تدرس بجد لأن الدراسة هي الوسيلة لتأمين احتياجاتها.

. الدوافع الحقيقية والعرضية:

للدوافع نوعان إما حقيقية أو عرضية فما الفرق بينهما؟ إنك تميل لساعة الغناء في الصف وهذه الساعات لا تؤثر على تخرجك فأنت تحضرها لأنك تحب الغناء.

وأنت تميل كذلك لعلم الأحياء مع أنك تكره تشريح الضفادع، ولا يهملك إذا كان الانسان من الفقاريات أو اللا فقاريات إلا أن الدرس ضروري فالدافع في المثال الأول جوهري، أما في المثال الثاني فهو عرضي لأنه ضروري لتخرجك.

تساعد الدوافع العرضية في التغلب على الواجبات الثقيلة أو المملة، وهي جزء من عملية تحقيق الهدف. أن صورة حية ومثيرة لهدفك النهائي أقوى حافز للعمل. حاول تخيل اليوم الذي سترى فيه حصيلة الجهد، وهذا التخيل سيدفعك باتجاهه.

. هرم الهدف:

. إحدى الطرق لتخيل أهدافك وترابطها ببعضها، بناء ما يُدعى بهرم الهدف، وإليك كيفية تشكيله:

1 . دَوّن في مركز أعلى الورقة ما تتمنى الحصول عليه في نهاية دراستك (هذا قمة الهرم) مثال: ((مهندس معماري)).

2 . ضع أسفل القمة أهدافك متوسطة المدى والتي تؤهلك للحصول على الهدف البعيد. مثال (الدخول إلى كلية ما واجتياز الامتحانات كلها، وإقامة صلة مع شركة مقاولات).

3 . ضع تحت الأهداف المتوسطة عدة أهداف قصيرة المدى، وهي خطوات صغيرة تتصافر خلال وقت قصير وتوصلك إلى الأهداف المتوسطة. مثال (الحصول على علامات ممتازة في الكتابة في الصفوف العليا).

تسمح لك عملية تصور هرم الدراسة أن ترى كيف تقود الخطوات اليومية، والأسبوعية إلى أهداف عظيمة وتحثك على العمل بها بجد وحماس.  
. اجعل الهدف جزءاً من حياتك:

تطوير مهارات الدراسة الجيدة هي الطريق الأمثل لتحقيق أهدافك مهما كانت. كيف تجعل صنع الهدف جزءاً من حياتك؟ إليك بعض الإرشادات:

1 . كن واقعياً عند وضع أهدافك، فلا تتطلع إلى أعلى من قدراتك أو أقل منها.

2 . كن واقعياً في توقعاتك، فمن المستحيل أن تتحسن بسرعة في مادة ما وأنت غير مستوعب لهذه المادة بشكل عام.

3 . احذر أحجية الأحلام الذهبية: بغض النظر عن النقطتين السابقتين، تستطيع أن تكون واقعياً أكثر مما ينبغي، ومستعداً للتهد والتخلي عن الهدف لأن شيئاً ما قد لا يتفق مع قدراتك.



هناك خط رفيع بين التفاؤل المفرط والشعور بالأسى لعدم تحقيق الهدف، بين الطموح البسيط والعادي وعدم الوصول إليه أبداً ومعرفة الطريق الذي يناسبك.

4 . ركّز على المواد القابلة للتطور، يمكن أن تثير النجاحات غير المتوقعة، وقد تمكنتك من الوصول إلى أكثر مما تظن في المجالات الأخرى.

5 . راقب إنجازاتك، وحافظ على موازنة أهدافك يومياً، أسبوعياً، شهرياً، سنوياً . اسأل نفسك ما فعلت وأين تتجه الآن .

. استخدم المكافأة كحوافز مزيفة:

يعتمد أسلوب استخدام المكافأة على مدى المساعدة التي تحتاجها لتتحفز للدراسة. يمكن وضع حافز إن أنجزت معظم الأعمال المدرسية أن تعد نفسك بجائزة صغيرة. وإن كانت المهمة صعبة بشكل خاص اجعل الجائزة أكبر، وكقاعدة يجب أن يتناسب حجم الجائزة طرداً مع صعوبة المهمة.

مثلاً: مقابل قراءة ساعة كاملة، كافئ نفسك بنزهة على الأقدام مدة عشر دقائق.

. جزرة أم عصاة؟

هل تميل في محاولة لحضّ نفسك إلى استخدام الجزرة أم العصاة؟ كلا النوعين السلبي والإيجابي قادر على حثّ نفسك.

إليك بعض الأمثلة عن الأفكار السلبية التي اعتاد الطلاب وضعها على أنفسهم كحوافز:

1 . إذا لم أحصل على علامة جيدة في هذا الامتحان فسوف ينخفض معدلي الدراسي.

2 . إذا لم أنته من هذا الواجب سأخسر الحفلة.

3 . إذا رسبت في الامتحان التمهيدي للكلية فسيضيع مستقبلي.

4 . سأضطر لدخول مدرسة صيفية إذا لم أنجح في هذا الصف.

. والآن إليك بعض الأمثلة عن الحوافز الإيجابية:

1 . سأمنح نفسي فرصة الاستماع لأغنيتين من النوع الشائع مقابل كل ساعة من الدراسة الجدية.

2 . إذا قمت بهذا الواجب مبكراً، أستطيع الذهاب لحديقة الحيوانات ((يوم الجمعة)).

3 . إذا حصلت على علامة (آ) في هذا الصف، سأكافئ نفسي بقضاء نهاية الأسبوع على البحيرة.

4 . إذا أنهيت المنهاج بتفوق سأحصل على فرصة الانضمام إلى المدرسة العليا .  
ليس هناك قاعدة لاستخدام العصاة كحافز لك. لكن عليك أن تتعلم كيف تحول فشلك إلى نجاح.  
. هبى بيئتك بنفسك:

. الوقت هو التاسعة والنصف مساءً، والكتب والملاحظات مبعثرة على المنضدة والأرض. وعليك تقديم امتحان التاريخ في التاسعة صباحاً في الغد. لقد وعدت والدتك بأنك ستلمي القمامة وتقوم بتنزيه أخيك الصغير، ولم تسنح لك الفرصة لإلقاء نظرة على الكتاب المقرر مدة أسبوع. لقد استيقظت متأخراً بسبب تأخرك في السهر لمشاهدة برنامجك المفضل الليلة السابقة وما زلت متعباً.

ومع كل هذه الظروف المزعجة . الضجيج والمهمات الموكلة إليك وتعبك العام . فإنك غير مستعد للدراسة وفي ظل هذه الظروف سيكون الوقت ضائعاً. كيف يمكنك التركيز مع هذه الموسيقى الصاخبة؟ كيف ستركز على الحفظ والعمليات الذهنية وعيناك ترمشان؟ وهل سيطلب منك في اللحظة الحرجة الذهاب مع أخيك في نزهة؟ تخيل الآن المشهد التالي: لقد وجدت مكاناً هادئاً على طاولة القراءة في المكتبة المحلية بعد أن غادرت الصف للتو، وتحضر الآن لمراجعة محاضرة التاريخ وهي ما تال ماثلة في ذهنك، تنتظر حولك فتجد كل القراء منكبين يركزون ويفكرون.

. هذا هو الجو المثالي للدراسة . وأنت مستعد الآن للدراسة الجدية، وخلال نصف الوقت الذي حددته تكون قد أنهيت دراستك وعلى استعداد للعودة إلى البيت.

هذه المقارنة البسيطة بين مناخ الدراسة الجيد والسيئ تعطيك مجالاً للتفكير. لتكون ناجحاً تحتاج المهارات الصحيحة والمناخ الدراسي السليم، لكن يحتمل أن يكون المناخ الدراسي الصحيح لك هو النقيض لغيرك. هل تعرف أين ومتى وكيف تدرس بشكل أفضل؟

في المكتبة أم في البيت، أم عند الأصدقاء؟ قبل الغداء أم بعده؟ في الهدوء أم في الضجة؟ مع الموسيقى أم أثناء مشاهدة التلفزيون؟ الواجبات الأسهل أولاً أم الأصعب؟ القراءة قبل الكتابة؟

. التقييم:

ستجد بعد قليل جدولاً لتحديد المناخ الملائم لدراستك. ويتضمن أين ومتى كيف تدرس بشكل أفضل.. وحين تحدد الجو المناسب فسوف تتجنب الأوضاع والأماكن التي تعرف الآن أنها لا تشجعك على الدراسة.

إذا لم تعرف الإجابة عن بعض الأسئلة اتخذ التجربة دليلك.

المناخ الأمثل لدراستي:

. كيف أتذكر المعلومات بشكل أفضل.

1 . شفهيًا . بالأدوات .

. وفي الصف عليّ:

2 . التركيز على وضع الملاحظات . التركيز على الاستماع .

3 . الجلوس في المقدمة . الجلوس في المؤخرة . الجلوس قرب النافذة أو الباب .

. أين أدرس بشكل أفضل؟

4 . في البيت . في المكتبة . في مكان آخر .

. متى أدرس بشكل أفضل؟

5 . كل ليلة وقليلًا في العطل الأسبوعية .

. في العطل الأسبوعية بشكل رئيس .

. بشكل متفرق على أيام الأسبوع .

6 . في الصباح . المساء . الظهر .

7 . قبل الغداء . بعد الغداء .

. كيف أدرس بشكل أفضل؟

8 . وحدي . مع صديق . مع مجموعة .

9 . تحت ضغط الوقت . قبل أن أعرف .

10 . مع الموسيقى . أمام التلفزيون . في غرفة هادئة .

11 . تنظيم دراسة الليلة قبل البدء .

. الانتهاء من مادة واحدة كل مرة .

. أحتاج لفترة استراحة؟

12 . كل 30 دقيقة أو نحوها .

. كل ساعة .

. كل ساعتين .

. كل ... ساعة .

كلمة للتنبيه:

قبل أن نتفق على خلاصة فحواها أن المواهب التي وهبها الله هي فقط الجديرة بالتطوير، إليك نصيحة للتنبيه: إن متابعة مثل هذا الهدف يمكن أن تكون نعمة مزدوجة. يخبرنا المنطق على أن الأمور التي تحصل عليها بسهولة يمكن إتقانها بسهولة، لكن هذا لا يعني أن المجالات التي تحتاج لبعض الدراسة والجهد مستعصية على الإتقان.

نصيحتي لك أن تكون شاكراً للموهبة الطبيعية التي حباك الله بها مهماً كانت واستعملها كسيف بحددين، فقم بتحويل بعض الوقت المخصص لدراسة المواد التي تجدها سهلة إلى تلك المواد الأكثر صعوبة، وستجد أن التوازن الذي تحققه يستحق الجهد، وإذا لم تفكر قط بالمواد التي تحبها أولاً فاستخدم الجدول الذي سنورده بعد قليل لتحديدها.

=====

### **كيف تدير وقتك بفعالية**

الوقت هو أحد الموارد المتاحة للمسئول لتحقيق أهداف العمل . وتقاس فعالية هذا الوقت بمدى كفاءة المسئول في الاستفادة منه لتحقيق هذه الأهداف مقارنة بالتكلفة التي تتكبدها المؤسسة لشراء هذا الوقت على شكل مرتبات وأجور ومزايا نقدية وعينية .

إليك بعض المقترحات العلمية التي يمكنها أن تساعدك على حسن إدارتك للوقت :

\* ضع ، صباح ، كل يوم ، قائمة بالأعمال التي يجب القيام بها خلال اليوم ، وذلك من واقع خطة العمل الأسبوعية ، ومن المواعيد والاجتماعات المتفق عليها سابقاً .

\* حدد أولويات إنجاز الأعمال مبتدئاً بالأهم فالهم ثم الأقل أهمية ، واعمل على الالتزام ما أمكن .

\* لا تعطي الأولويات لإنجاز الأمور الأكثر متعة وسهولة على حساب تأجيل إنجاز الأمور الهامة .

\* حدد الأعمال التي يمكنك تفويض مسؤولية القيام بها للمرؤوسين ، وأحرص على تحديد مواعيد إنجازها ، وكذلك متابعة إنجازها في الوقت المناسب .

\* خصص وقتاً لإنجاز الأمور التي تتطلب التركيز الشديد ، واحرص على عدم مقاطعتك خلالها ، ويمكنك أن تحتجب خلالها هذا الوقت في مكتب آخر حرصاً على عدم المقاطعة ، مثل العمل في غرفة الاجتماعات .

\* احصر الأمور الروتينية أو غير هامة التي يمكن إنجازها حسب توفر الوقت . مثلاً اغتتم فرصة تأخر أحد الضيوف عن الحضور إلى مكتبك في الموعد المحدد ، أو فرصة تأخير أو إلغاء موعد انعقاد أحد الاجتماعات لإنجاز هذه المهام .

\* لا تؤجل اتخاذ القرارات الروتينية التي لا تحتاج لوقت طويل لدراستها لأن العودة للتفكير فيها لاحقاً سيستغرق وقتاً أطول .

\* ضع قائمة بالمكالمات الهاتفية التي تود إجرائها ، وخصص وقتاً محدداً كل يوم لإجراء المكالمات تباعاً .

\* جامل الآخرين ولكن لا تسمح لهم بالاسترسال في الأحاديث الشخصية خلال المكالمات الهاتفية أو الاجتماعات الثنائية ، أوضح للشخص الآخر بلباقة أنك ترحب بمقابلته أثناء فترة الغداء أو فترة الراحة لمناقشة الموضوع .

\* أطلع مساعدك أو سكرتيرك باستمرار على أولويات عملك خلال اليوم بحيث يساعدك على تنظيم وقتك وتحسين إدارته .

=====

## العادات السبع لكبار الناجحين

\* أحمد البراء الأميري

إن الناجحين قوم استطاعوا أن يجعلوا العادات الإيجابية المفيدة (عادات الفاعلية والتأثير) جزءاً من حياتهم اليومية. إنهم قومٌ يحركم شعور داخلي قوي نحو تحقيق أهدافهم وغاياتهم. لقد تحكّموا في مشاعر إعراضهم عن القيام ببعض الأعمال، وعدم محبتهم لها، وبذلك اكتسبوا (العادات السبع) التي سنتحدث عنها، واستطاعوا أن ينظموا حياتهم على أساسها.

إن (العادات السبع) للناجحين عادات مترابطة بشكل عضوي، تعتمد إحداها على الأخرى، ويتلو بعضها بعضاً بصورة طبيعية. فالعادات الثلاث الأولى مرتبطة بالشخصية، وهي تساعد صاحبها على تحقيق (أهدافه اليومية)، وهو ما يحقق له (الاستقلالية)، والاعتماد على النفس. والعادات الثلاث التي تليها هي التعبير الخارجي الظاهر عن الشخصية، وهي توصل صاحبها إلى تحقيق (المنفعة المشتركة). أما العادة السابعة فهي تساعد على مواصلة عملية التقدم والنمو، والمحافظة عليها.

العادة الأولى: كن مبادراً

بادر ولا تنتظر. إن هذه العادة تعني أن تتحمل مسؤولية مواقفك وأعمالك. إن الناجحين قوم مبادرون، يمتّون في أنفسهم القدرة على ( اختيار ردود أفعالهم) تجاه المواقف والأحداث، ويجعلونها ثمرة للقيم التي يحملونها، والقرارات التي يتخذونها، لا تابعة لأمزجتهم وأوضاعهم. إنهم يتمتعون

ب (الحرية) في اختيار مواقفهم حيال أي وضع داخل أنفسهم أو خارجها.

إنك كلما مارست حريتك في اختيار مواقفك واستجاباتك وردود أفعالك أصبحت أكثر مبادرة وإيجابية. وسبيل ذلك:

أ- أن تكون هادياً لا قاضياً.

ب- أن تكون مثلاً يحتذى لا ناقداً.

ج- أن تكون مبرمجاً لا برنامجاً.

د- أن تغذي الفرص وتجيع المشكلات.

هـ- أن تحافظ على الوعود لا أن تختلق الأعذار.

و- أن تركز على الدائرة الضيقة للتأثير الممكن، لا على الدائرة الواسعة للأمر التي تهتمك ولا سيطرة لك عليها.

تطبيقات العادة الأولى:

1- حاول . لمدة ثلاثين يوماً . أن تعمل في دائرة التأثير، أي: في حدود إمكاناتك واستطاعتك. حافظ على مواعيدك. كن جزءاً من الحل لا جزءاً من المشكلة.

2- تذكر موقفاً حدث لك في الماضي تصرفت فيه بشكل انفعالي يعتمد على رد الفعل وقرر مسبقاً أنك ستتصرف في مواقف مماثلة بشكل حكيم يعتمد على المبادرة والإيجابية.

3- انتبه إلى أسلوبك في الكلام، هل تستعمل عبارات انفعالية تعتمد على ردود الفعل، مثل: لا أستطيع، يجب علي... لو أني فعلت كذا وكذا... إلخ، وبذلك تحمل مسؤولية مشاعرك وتصرفاتك شخصاً آخر، أو تلقيها على الظروف إن كانت هذه هي الحال فابدأ باستعمال أسلوب أكثر مبادرة وإيجابية، تعبر فيه عن مقدرتك على اختيار مواقفك وردود أفعالك وعلى إيجاد حلول أخرى.

4- حدد ما يقع في دائرة إمكانك، أي: ما تستطيع فعله، وركز اهتمامك وجهودك عليه لمدة أسبوع، ولاحظ نتيجة ذلك في عملك. أو قل وتذكر قوله تعالى: {لَا يَكْلَفُ يَلِّهِ نَفْسًا إِلَّا سَعًا} [البقرة : 286].

وقول الشاعر :

إذا لم تستطع شيئاً فدعه

وجاوزه إلى ما تستطيع

العادة الثانية: ابدأ والنهية أمام عينيك، أي: ليكن هدفك واضحاً منذ البداية هذه عادة القادة الناجحين. ابدأ يومك بأهداف واضحة تريد تحقيقها، وأعمال محددة تسعى لإنجازها. إن (الناجحين) يعلمون أن الأشياء توجد في (الذهن) قبل أن توجد في (الواقع)، لذلك فهم (يكتبون) أهدافهم ويجعلونها (مرجعاً) عند اتخاذ قراراتهم المستقبلية. إنهم يحددون بدقة وعناية (أولوياتهم) قبل الانطلاق لتحديد أهدافهم.

أما (المخفقون) فيسمحون لعاداتهم القديمة، ولأناس آخرين، وللظروف المحيطة بهم أن تملئ عليهم أهدافهم، أو تؤثر في أولوياتهم، إنهم يتبنون القيم والأهداف السائدة

في مجتمعهم، وتقاليدهم، وثقافتهم، دون فحصها للتأكد من صحتها، أو مناسبتها لهم، ويشرعون في تسلق (سلم النجاح) الذي يتخيلونه، فإذا وصلوا إلى آخر درجة فيه اكتشفوا أنه مستند على غير الجدار المطلوب!

إن (التصور الثاني)، أي: الوجود الفعلي المادي، يتبع (التصور الأول)، أي: الوجود الذهني، كما يتبع إنشاء مبنى على الأرض وجود (مخطط) البناء. فإذا كان المخطط صحيحًا، وممتازًا، وتم التنفيذ بالشكل المطلوب كان البناء ممتازًا.

تطبيقات العادة الثانية:

1- تأمل الفرق بين (القيادة) و(الإدارة)، واعزم على الاتجاه الذي تريد المضي فيه والغايات التي تريد الوصول إليها في حياتك.

2- تخيل أنك متّ بعد ثلاثة أعوام من الآن، وقام للحديث عنك أربعة أشخاص: واحد من أفراد أسرتك، وآخر صديق لك حميم، والثالث زميل في عملك، والرابع إمام المسجد الذي تصلي فيه (التصرف الأخير هذا من عندي، لأن المؤلف قال: راعي الكنيسة). اكتب ما تود أن يقوله عنك كل واحد من هؤلاء، واجعل ما كتبت من ضمن أهدافك.

3- حدد مشروعًا عليك القيام به في المستقبل القريب. طبق مبدأ (التصور، أو الوجود الذهني) واكتب النتائج التي تود الوصول إليها، والخطوات التي ينبغي سلوكها لتحقيق تلك النتائج.

العادة الثالثة: قدم الأهم على المهم: (رتب أولوياتك)

تتصل هذه العادة اتصالاً وثيقاً ب (إدارة الوقت)، وبترتيب الأمور المشار إليها في العادة الثانية، التي ينبغي عليك القيام بها بحسب أهميتها.

لقد تبين من الدراسات التي أجريت في هذا المجال أن (80) بالمئة من النتائج المرجوة هي حصيلة (20) في المئة من الجهود المركزة المبذولة في سبيل تحقيقها. لذلك علينا - إذا أردنا استثمار وقتنا بالشكل الأمثل - أن نقلل من اهتمامنا بالأمور المستعجلة القليلة الأهمية، وأن نخصص وقتًا أطول للأمور المهمة التي قد لا تكون بالضرورة مستعجلة.



إن الأمور المستعجلة الطارئة تتطلب منا اتخاذ إجراء مستعجل حيالها وهو ما يضيع علينا الوقت اللازم للقيام بالأمور الحيوية المهمة، التي هي - بطبيعتها - غير مستعجلة، ويمكن تأخيرها قليلاً دون حصول ضرر يذكر من هذا التأخير.

لذا علينا أن نكون (مبادرين) في إنجاز الأمور المهمة غير المستعجلة وعندما نستطيع أن نقول: (لا) لغير المهم نستطيع أن نقول: (نعم) للمهم. وإذا لم نفعل هذا فإن الأمور الطارئة العاجلة ستملأ علينا وقتنا، وقد تفسدُ في المآل حياتنا، وهذا ما يؤدي إليه التخطيط اليومي دون التخطيط الأسبوعي أو الشهري، لأن التخطيط اليومي يتعامل مع القضايا والمشكلات التي تتطلب حلاً سريعاً، دون أن يكون لها نفع في تحقيق الأهداف الكبرى على المدى البعيد. أقول: فكيف بمن لا يخطط حتى ليوم واحد، وما أكثرهم بيننا!!

ولمزيد من الإيضاح لا بأس أن نرسم ما يمكن أن يُسمّى المربعات الأربعة لإدارة الوقت وحسن الاستفادة منه، ونلاحظ أن الجهد الأكبر، والوقت الأوفر، والعناية الأكثر يجب أن تُعطى للمربع رقم (2):

تطبيقات العادة الثالثة:

1- اكتب عملاً واحداً مهماً تحسن القيام به في حياتك الشخصية (كممارسة الرياضة البدنية إذا لم تكن ممارساً لها، وكالإقلاع عن التدخين إذا كنت مدخناً) وآخر في عملك الوظيفي (كالوصول قبل بدء الدوام بربع ساعة مثلاً)، ثم ضع جدولاً للأسبوع القادم مبنياً على أولوياتك.

2- ارسم (المربعات الأربعة) الخاصة بك، وقدّر كم من الوقت تتفقه في كل مربع، ثم سجل لمدة ثلاثة أيام (كل ساعة) ما قمت به في المربع الذي يناسبه، راجع ما سجلت، وعدّل سلوكك ومخططاتك لينال المربع الثاني من وقتك النصيب الأوفى.

3- ابدأ بالتخطيط لحياتك على أساس أسبوعي، واكتب أهدافك، وارسم الخطط لتحقيقها وليكن ذلك كتابة أيضاً.

\* المعرفة

=====

**هل تريد أن تصبح مدرساً جيداً؟**

الأمر بسيط جداً، فقط اتبع المبادئ التالية والتي تعد كميثاق شرف ينظر للمدرس والتلميذ على أنهما بشر وأن لكل منهما حقوقاً وواجبات.. المهم ألا تكتفي بالقراءة!.

1- الحضور في الوقت المحدد: فاحترام المدرس للمواعيد، يساعده على كسب ثقة طلابه واحترامهم إذ سينظرون إليه بصورة جادة. كما أن لهذا المبدأ أهمية كبرى، إذ إن المدرس سيتجنب بذلك عدم وجود الوقت الكافي لإنهاء البرنامج الدراسي في الوقت المحدد.

2- تحضير الحصة قبل إلقائها: من المهم أن يكون المدرس مستوعباً جداً للمادة التي يقوم بتدريسها، ولا يكفي فقط مجرد جمع معلومات وحفظها، بل يجب التفكير أيضاً في طريقة عرضها أو وضع المفاهيم الأساسية واختيار الأمثلة مع التدريبات التطبيقية.

3- أن يجعل الطلاب يشاركون في الفصل: فالمدرس الجيد هو الذي يمنح لكل واحد من الطلاب فرصة تقويم نفسه وإشعاره بالتقدير وإعطائه الفرصة للتعبير عن ذاته، ويجعل الطلاب مشاركين في الحصة بفاعلية. ينبغي أن يوزع المدرس كلامه بالتساوي على الطلاب كلهم سواء الثرثار أو الخجول الذي يختنق عندما يتواجد في مجموعة (ولكن لديه بدون شك شيء يقوله).

4- يجب أن يعطي معنى لما يفعل: أن يشرح الهدف من الحصص والفائدة منها وتوضيح ما الذي ينتظره من طلابه، كما يجب أن يعلم تلاميذه كيفية الاستفادة من المعرفة التي يقدمها لهم.

5- الاهتمام بتصحيح الواجب ووضع درجات تقديرية: فالتقدير يساعد على إصلاح الأخطاء (عندما يدفع الطالب إلى تصحيحها بنفسه) ويشير إلى نقاط الضعف، كما أنه يساعد الطالب على أن يصبح أفضل في المرة القادمة.

6- أن يسمع طلابه ويحترمهم: فلا يجب أن يهين المدرس تلميذاً، على الأقل أمام الآخرين. يحاول مع الطلاب الفاشلين ولا يجعل معهم حدوداً، خصوصاً إذا كانوا يكرهون المدرسة والتعليم. ويحاول دون إجبار أن يكسب ثقة الطلاب وذلك لأن التعليم لا يتم إلا في إطار علاقة طيبة.

7- أن يحذر تلميذه إذا وجده يغرق: تماماً مثلما يجب أن يصارح الطالب أستاذه بإحساسه بالعوائق في دراسته، فإن المدرس لا يجب أن ينتظر الشهادة لكي يقول للطالب احذر هناك خطر. يجب أن يفتح الحوار مع الطالب في الوقت المبكر حتى يستقر ويتجاوز الأزمة.

8- روح الدعابة: يجب أن يكون المعلم صاحب فكاهة وطبع ذي دعابة، ويقود طلابه بألفة داخل حدود المدرسة وخارجها.

=====

### وقت الفراغ واستكشاف صورة المستقبل ..

د . محمد علي محمد

هل يستطيع علم الاجتماع ان يسهم في التنبؤ بالموقف فيما يتعلق بوقت الفراغ في المستقبل ؟ ان كل فروع علم الاجتماع تهتم باستكشاف الاتجاهات العامة للظواهر التي تدرسها , وتحاول قدر المستطاع ان تقدم تنبؤات بصدد هذه الظواهر , وربما كانت هناك بعض الصعوبات التي تواجه هذه الفروع , نظرا لانها تدرس عناصر في بناء المجتمع تتميز بالاستقرار نسبيا , وان كانت تخضع ايضا للتغير - ومعنى ذلك ان المهمة الاساسية بالنسبة لوقت الفراغ قد تكون ايسر الى حد ما , فنحن نعيش في عصر تزايد وقت الفراغ بل يطلق البعض على المجتمع الذي نعيشه مصطلح ( مجتمع الفراغ ) . وترتكز هذه الدعوة على عدة اعتبارات , لعل اهمها : ان الفراغ هو اساسا نتاج للمجتمع الصناعي , فهو الوجه الاخر للعمل في هذا المجتمع , ترتب على ارتفاع مستوى الانتاجية ومن ثم اصبح يمثل نظاما اجتماعيا له خصائصه المتميزة , ولقد اوضحنا طبيعة العلاقة بين الفراغ والثقافة والنظم الاجتماعية الاخرى , وكشفت هذه المعالجة عن نوع التداخل القائم بين الفراغ كنظام اجتماعي وبين هذه النظم , مما يمثل شواهد تدلل على وجود مجتمع الفراغ ولقد اهتم تراث علم الاجتماع بمناقشة هذه القضية من زوايا مختلفة , ولعله قد اتضح على طول هذه الدراسة النظرية لقضايا الفراغ والترويج مبلغ تنوع التراث وتراكمه في هذا المجال , ففي عام 1975 تساءل كينث روبرتز فيما يتصل بنمو وقت الفراغ تساؤلا مؤداه , هل نحن على ابواب العصر الذهبي لوقت الفراغ , كما

كتب ايضا في عام 1980 يقول : ( ان المعلومات التي لدينا ... تشير الى ان الانشطة التي يمارسها الناس خلال وقت الفراغ تؤثر تأثيرا واضحا في تطوير احساسهم بذاتهم , مما جعل وقت الفراغ يمثل نظاما - شأنه شأن النظم الاجتماعية الاخرى - يتبادل التأثير والتأثر مع هذه النظم ) . كذلك تناولت دراسات جوفردى مازدييه و الن تورين ذلك الاتجاه نحو تزايد وقت الفراغ , الذي لا يقاس فقط في ضوء كمية الوقت المتاح لأنشطة وقت الفراغ , وانما الظاهرة الملحوظة ان ( وقت الفراغ قد اكتسب هوية او ذاتية واضحة , فالفراغ لا يساعد بالضرورة على فقدان قيم العمل , وانما قد لا يشغل الفراغ اهتماما رئيسيا في حياة الناس , خاصة حينما تكون الازواج الاجتماعية والاقتصادية والثقافية لهم لا تسمح بنمو هذه الاهتمامات , ونستطيع ان نعتمد على اعمال الن تورين ذاته حين كتب يقول : ( لقد ادعشتني حقا تلك الحقيقة التي مؤداها ان أنشطة الفراغ لا تنطوي على اهمية كبيرة في حياة العمال ) . واذن , فقد ينصرف الناس الى البحث عن المزيد من مصادر الريح والكسب المادي لكي يستطيعوا الوفاء بمتطلبات حياتهم و ولا تمثل أنشطة وقت الفراغ بالنسبة لهم ادنى اهتمام , ومع ذلك فإن ثمة فراغا في حياة هؤلاء , ويتداخل هذا الفراغ مع مختلف جوانب حياتهم , ويختلط باعمل في كل صورة و وهكذا فإن التنبؤ باتجاهات سلوك الفراغ في المستقبل , ورسم السياسات الملائمة لخدخ الانماط السلوكية امر مرتبط بتحليل علاقة الفراغ بكافة النظم الاجتماعية الاخرى .

ومن بين القضايا الهامة التي ترتبط بمعالجة الفراغ تلك القضايا الثقافية , وتقع القيم في محور هذا الاطار الثقافي , وتظهر اهمية القيم في تناول معنى الفراغ , ومضمون هذه الخبرة التي يعيشها الانسان في الوقت الحر , كذلك تحتل القيم اهمية خاصة حين نتساءل عن دور الفراغ في حياة الافراد والمجتمع , واخيرا تظهر القيم مرة اخرى عند مناقشة المسائل المتعلقة بتخطيط أنشطة وقت الفراغ وتنظيمها .

ونستطيع في هذا الصدد ان نضيف موقفا اخر يتعلق بطبيعة علم اجتماع الفراغ في ضوء هذه المواقف الثلاثة . الى اي حد نستطيع ان نعالج سلوك الفراغ والانظمة المرتبطة به معالجة موضوعية ؟ ان فهم الموضوعية , فهما ضيقا على انها التزام بتعريف وقت الفراغ تعريفا كميا , خاليا من المعنى الكامن وراء الاختيارات التي

ينطوي عليها سلوك الفراغ , انما يجعل بحو الفراغ مجرد رصد كمي لا معنى له , ذلك ان فهم الفراغ من منظور اوسع يقتضي الاهتمام بالقيم والمعاني والاتجاهات , التي تمكننا من تحقيق صيغة اجتماعية للواقع وهي صيغة تجعلنا نتجنب الجوانب السطحية التي ينطوي عليها البحث الاحصائي , وفي هذه الصيغة سنجد ان سلوك الفراغ ومنظّماته ظاهرة مرتبطة بنائيا ووظيفيا بكافة انظمة المجتمع الاخرى وظواهره الثقافية على نحو ما اوضحنا ذلك خلال التحليل النظري .

اما فيما يتعلق بدور الفراغ في المجتمع المعاصر , فان فهم هذا الدور مرتبط بمفهومنا عن الفراغ , فهل الفراغ مجرد وقت ينبغي استغلاله من اجل مزيد من العمل , ام انه الوقت الحر الذي يتعين استثماره على نحو يضيف على الحياة ككل معنى خاصا . ان النظرة الشائعة للفراغ تميل الى تأكيد اهميته كوسيلة لتحقيق الضبط الاجتماعي , او بوصفه التعبير المتسامي عن الثقافة , وبين هذين القطبين المتعارضين هناك ظائفة من المواقف المتنوعة التي تنطوي على قيم مختلفة , وفي ضوء ذلك , ينبغي ان تناقش مسألة تخطيط أنشطة وقت الفراغ من خلال الاطار السياسي الاشملي و وعلى اساس الفهم الفلسفي للقيم التي تحقق في أنشطة الترويج وقضاء وقت الفراغ . وهنا سنجد في علم اجتماع الفراغ عونا مباشرا لنا من اجل وضع السياسات الملائمة لمواجهة حاجات الناس و رغباتهم , اذ سيمكننا علم الاجتماع في هذه الحالة من تناول تساؤلات محورية مثل , الى اي حد علينا ان نحقق قيم الفراغ في العمل ؟ وما هي الطرق التي يجب ان نستخدمها الاسرة في التأثير على اتجاهات ابنائها نحو الفراغ وسلوكهم ؟ وهل يجب ان نضع برامج الاعداد لقضاء وقت الفراغ وتعليم الناس كيفية قضاء هذا الوقت ؟ وهل يمكن ان يساعدنا هذا النظام الديني في اكتشاف طرق مشبعة لقضاء وقت الفراغ ؟ ان الاجابة على هذه التساؤلات تقتضي خيالا سوسولوجيا يضع الفراغ في الاطار الاوسع للحياة والمجتمع , من خلال جمع الحقائق عن الماضي والحاضر , ومحاولة استكشاف صورة المستقبل .

=====

**كيف تقيس سرعة قراءتك؟**

فهد الحمود

للتعرف على سرعة قراءتك الحالية اتبع الخطوات التالية:

احسب الكلمات في السطور الستة الأولى.....

اقسم العدد على ستة.....

اضرب الرقم في عدد سطور الصفحة.....

اضرب الناتج في عدد الصفحات التي قرأتها.....

احسب الوقت الذي استغرقته في القراءة.....

اقسم عدد الكلمات على زمن القراءة.....

عدد الكلمات / زمن القراءة = سرعة القراءة

وهذه الطريقة لمن اراد الدقة في قياس سرعة القراءة، وإلا فيمكن له ان يستخدم طريقة تقريبية سريعة، وهي : أن يضبط الساعة، ثم يبدأ بالقراءة، ثم يتوقف عنها بعد تمام دقيقة واحدة، ثم يحسب السطر الذي توقف عنده، ويضرب عدد السطور في عشرة - وهي متوسط عدد الكلمات في السطر - وما نتج فهو سرعة قراءته.

طريقة القراءة السريعة :

هناك طرق كثيرة للقراءة السريعة، وعماها التدريب والتمرين شأن كل المهارات الأخرى، وسوف أكتفي بواحدة منها وهي طريقة ( الأصابع )، وتقوم على الأسس التالية:

قبل أن تطبق هذه الطريقة لابد لك من إجراء اختبار يحدد سرعة قراءتك الحالية، وذلك للتعرف على مستوى قراءتك، ومن المعروف أن القارئ العادي يقرأ بمعدل 250 كلمة في الدقيقة الواحدة.

إعداد الكتاب وتهيئته للقراءة من خلال النواحي التالية :

تأكد من أنك تستطيع أن ترى الصفحة بوضوح.

اختر جواً هادئاً ومريحاً.

انشر كتابك بشكل جيد، وتفقد صفحاته، حتى لا تكون متشابكة فيما بينها.

عليك أن تصبح ماهراً في تقليب الصفحات، فاجعل اليد اليمنى للقراءة واليسرى

ممسكة بالجانب العلوي من الصفحة، بحيث تكون مستعدة لقلب الصفحة.

حرك اصبعك عبر الصفحة سطرًا وراء سطر, ابدأ من اليمين الى اليسار, ثم ارجع بيدك الى اليمين لتتحول الى السطر الأدنى,حرك يدك بسرعة مريحة,وينبغي لعينيك أن تتعقبا أصبعك السائر بدقة,واستخدم العينين دون عمل الأصابع قد يؤدي الى اهدار كمية كبيرة من الوقت,نظراً لبطء العينين وتعلقهما بجمل أكثر من الوقت اللازم لها.

وهذا الأمر ينبغي أن يراعى فيه التدرج على النحو التالي:  
قم باستخدام السبابة بتخطيط السطر كاملاً من أوله الى آخره.  
ثم تدرج حتى تخطط ثلثي السطر.  
ثم خطط ثلث السطر.

لا تتكص أثناء : أي لا تسمح لنفسك بالتوقف عند أي نقطة لتلقي نظرة على ماسبق أن قرأته ,بل أجبر نفسك على التقدم,وهذا التراجع من المعوقات لتسريع القراءة,وفي بعض الإحصاءات أن القارئ المتوسط يقضي ما معدله سدس الوقت الذي يقرأ فيه في إعادة القراءة,ويمكن القضاء على هذا الارتداء الى الخلف من خلال عمل الاصابع.

حاول امتصاص مجموعة من الكلمات أثناء القراءة عوضاً عن النظر الى كل كلمة بشكل منفرد.

إننا أول ما بدأنا بالقراءة تعلمنا القراءة بالنظر الى كل حرف على حدة.ويتجهي الكلمة حرفاً حرفاً حتى يتم لفظ الكلمة بأجمعها.ثم تدرج بنا الحال حتى لفظنا الكلمة كوحدة واحدة.

والقراءة السريعة تعتمد على لفظ الجملة بكاملها وامتصاص المعنى منها,وتوسيع مجال نظر العين بحيث تقع على أكبر عدد ممكن من الجمل والمقاطع,ويتم هذا عن طريق التدرج والتمرين:

البداية بكلمة,ثم بكلمتين وهكذا...

عدم الاهتمام بالحروف الموصلة للمعنى ك( على ) و( إلى ) والقيام بتمييز المعنى من خلال الكلمات فقط.

قراءة المقاطع الكبيرة ...

قراءة السطر والسطرين والثلاثة وهكذا ...

ولاريب أن قوة القراءة السريعة تزداد نسبة ودرجة كلما أُلّف القارئ بهذا الإدراك السريع للكلمات والتراكيب, نظراً لأن القراءة بهذا الاعتبار قراءة بالعقل, لأنه هو الذي يحلل العبارات, وليست العينان ,ولذا تجد مثلاً من يكتب بسرعة فائقة من خلال لوحة مفاتيح الحاسب الآلي لا يفكر فيما يكتب ولا يلقي بالأعلى على الكلمات. ومن هنا ينبغي للقارئ أن يقرأ بعقله وينصرف الى تحليل العبارات والوقوف على معانيها, دون الاهتمام بالكلمات.

انطق بصوت صامت وغير ملفوظ, ذلك أن القارئ كثيراً ما يشعر بصوت خفيض في داخله يعيقه عن تسريع القراءة, ومعلوم أن لفظ الكلمة ك ( صورة ) أسرع وصولاً الى المخ من لفظها ك ( كلمة ). ومما يشهد له أننا نشاهد اليد مثلاً فنتحول الى عقولنا على شكل صورة ولا تكون على شكل لفظ..

بعد ان تطبق هذه الخطوات السالفة تطبيقاً عملياً قم بإجراء اختبار لتحديد مدى تقدمك في القراءة, وحاول أن تكتشف الخلل الذي يعيقك عن تسريع القراءة, فإذا وجدته فأضف اليه مزيد اهتمام وتطبيق.

مما تقدم يمكن أن نجمل الأسباب التي تؤثر في القراءة وتعمل على بطئها في سبعة أسباب:

التلفظ بصوت عالي.

القراءة بصوت من الداخل, وهي المهمة التي تكون في النفس.  
تكرار السطر.

التركيز على الكلمة وحدها.

التراجع المتكرر.

البطء في تقليب الصفحات

=====

**منهج المسلم في حياته اليومية**



إن من دلائل العقل وكمال الرشد أن يكون للانسان منهج يسير عليه في يومه، وخطه يترسّمها في حياته، ولقد وضّح الاسلام هذه الخطة ونظم هذا المنهج ليكون المسلم في حياته مترسماً الخطة المثلى ومتجهاً نحو المثل الأعلى.

وأول ما رسمه الاسلام ودعا إلى المحافظة عليه: هو الوقت؛ إذ أنه هو الحياة. وما ينبغي للانسان أن يفرط في شيء منه. فإن التفريط في جزء منه، إنما هو تفريط في الحياة نفسها.

والله سبحانه وتعالى يقول: (وهو الذي جعل الليل والنهار خلفه لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا-أي أن الليل يأتي بعد النهار والنهار يأتي بعد الليل. ويخلف كل منهما الآخر.

وإنما جعلهما كذلك ليكونا مجالاً للشكر وللذكر. وهما الجناحان اللذان يطير بهما الانسان إلى الله عزوجل. وإن الذين يضيعون أوقاتهم في اللهو والعبث والتافه من الأمر إنما يضيعون رأس املمهم الذي لا عوض له، فيأتون يوم القيامة وهم نادمون.

يقول الله سبحانه: (يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن). فالآية تقرر أنه في يوم القيامة، يظهر تفريط المفرط في وقته والمضيع لعمره. وهذا هو معنى التغابن.

والمفرط والمقصر في حق وقته تحضره الحسرة والندامة وإن كان قد أحسن وانتهى أمره إلى الجنة. قال رسول الله (ص): "لن يتحسر أهل الجنة على شيء إلا على ساعة مرّت عليهم في غير ذكر الله عزوجل" فهم وإن دخلوا الجنة يذكرون هذه الأوقات العابثة وهذه الحياة المضیعة فيتحسرون عليها، وهم يتقبلون في الجنة في أنعم الله، إذ لم يكونوا أنفقوها في ذكر الله.

وتبدو قيمة الوقت حينما تحضر الوفاة هؤلاء الذين ضيّعوا أوقاتهم فيسألون الله عزوجل أن يمدّ في أعمارهم من أجل أن يزدادوا من العمل الصالح: (حتى إذا جاء أحدهم الموت قال: رب ارجعوني \* لعلي أعمل صالحاً فيما تركت. كلا. إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون). فالله يقول: كلا: بمعنى الزجر والردع. فهذا ليس الوقت الذي يمكن أن يمدّ العمر فيه. وقد أعطى الفرصة للعاملين (أولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير) أي ألم

نعطكم العمر الطويل الذي كان يمكن أن يتذكر فيه من يريد أن يتذكر؟ وجاءكم النذير.. فلا حجة لكم بعد.

والنبي (ص) يقول: "نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس: الصحة والفراغ" فنعمة الصحة ونعمة الفراغ لا يعرف الانسان قدرهما إلا بعد فواتهما، فلا يعرف الانسان قيمة الوقت ولا قيمة الصحة إلا بعد فقدهما.

إن الله سائلنا عن أعمارنا فلنقدر هذه المسؤولية الكبرى. يقول الرسول (ص): "لا تزول قدما ابن آدم حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن علمه فيما عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيم أنفقه". هذا أمر أول يحرص الاسلام عليه.

وثمة أمر آخر يطالبنا الاسلام به وهو المحافظة على فرائض الله، فإن الله سبحانه له حق علينا. ومن حقه أن نؤدي فرائضه.

وروح العبادة الإخلاص. فإذا تجردت منه كان نفاقاً ورياء. يقول الحق تبارك وتعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء).

وعبادة الله كما أنها حق له وواجب علينا فهي تكسبنا محبته والقرب منه. ففي الحديث القدسي: "وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه؛ فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، ولئن سألتني لأعطينه، ولئن استعاذ بي لأعيذنه".

ولابد في العبادة من فقه ودراسة، فكل عبادة ليس فيها فقه ولا علم فهي أقرب إلى المعصية منها إلى الطاعة، لأنه لا يتقرب إلى الله بجهل قط. فعلى الانسان أن يتعلم كيف يتطهر وكيف يصلي وكيف يؤدي حق الله عليه.

ووراء العبادة شيء آخر تجب المحافظة عليه. فهذه الأعضاء أمانة ائتمنا الله عليها. فالسمع أمانة، والبصر واللسان واليد وسائر الأعضاء أمانة، فهذه الأعضاء إنما وهبها الله لنا لنستعملها في الخير ونطهرها من الإثم والدنس. يقول الله تعالى: (إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسؤولاً).

فلكل عضو من هذه الأعضاء أدب خاص، أمر الاسلام بالتزامه حتى لا يخرج عن المنهج القويم. فحيثما نمارس نشاطنا في أي مجال: في الشارع أو في البيت، في المأكل أو في المشرب، يجب أن نراعي الأدب في يقظة ووعي.

وإتقان العمل وإجادته مما ألزم به الاسلام؛ سواء أكان هذا من الأعمال الدنيوية أو الدينية. والإتقان، إنما يتحقق بأن نبذل كل جهد ونصدق غاية الصدق. يقول الرسول (ص): "إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه".

وأي تفريط فيما يسند للانسان من عمل يعتبر خيانة. وإذا نفشى هذا الداء في أمة كان ذلك إيذاناً بزوالها.

والانسان بعد ذلك لا يخلو من إحدى حالات ثلاث: من نعمة تنزل به فتجب مقابلتها بالشكر. أو مصيبة تحل به فتقابل بالصبر. أو معصية فتقابل بالتضرع والاستغفار والتوبة.

هذا هو المنهج المرسوم للانسان. فإذا حافظ على وقته في حياته اليومية، وقام بالفرائض التي فرضت عليه، واتقى الله في جوارحه وأعضائه، وأدى واجبه نحو العمل المطلوب منه، وراعى كل حالة بما يناسبها: يكون قد حقق المنهج، وبلغ الغاية، ووصل إلى الكمال الانساني.

ولقد ضرب السلف الصالح- المثل الأعلى في التزام هذا المنهج فكانوا يقولون: "إذا أتى عليّ يوم لم أزد فيه علماً ولم أزد فيه هدى فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم".

=====

## الفهرس العام

|        |                            |
|--------|----------------------------|
| 2..... | مقدمة هامة                 |
| 9..... | الباب الأول                |
| 9..... | أهمية الوقت في حياة المسلم |

|          |   |
|----------|---|
| 9.....   | إدارة الوقت.....                              |
| 17.....  | واجب الوقت (2/1).....                         |
| 28.....  | جدولة الوقت.....                              |
| 35.....  | إضاءات في الوقت والعبادة.....                 |
| 36.....  | فن تنظيم وبرمجة الوقت.....                    |
| 41.....  | الوقت والإنتاج.. في العملية الإدارية.....     |
| 43.....  | مهارات تفعيل وتنظيم الوقت.....                |
| 56.....  | أسئلة الوقت الحاضر!.....                      |
| 59.....  | كيف تستثمر المرأة وقتها في الحج؟.....         |
| 62.....  | الجود بالوقت.....                             |
| 63.....  | سبب زوال أثر الموعدة بعد انتهاء وقتها؟.....   |
| 64.....  | أسئلة الوقت الحاضر!.....                      |
| 67.....  | خمسون طريقة فعالة لإدارة الوقت.....           |
| 70.....  | إرشادات في إدارة الوقت.....                   |
| 71.....  | إدارة الوقت . . كيف تنجز أكثر في وقت أقل..... |
| 80.....  | الوقت وأهميته.....                            |
| 86.....  | همم الدعاء .. لا وقت للاسترخاء.....           |
| 92.....  | الارتقاء بوقت العائلة.....                    |
| 94.....  | السلف والوقت.....                             |
| 103..... | كيف تقضي المرأة وقتها في بيتها.....           |
| 108..... | كيف تقضي المرأة وقتها ( 1 ).....              |
| 111..... | كيف تقضي المرأة وقتها ( 2 ).....              |
| 112..... | كيف تقضي المرأة وقتها ( 3 ).....              |
| 113..... | كيف تقضي المرأة وقتها ( 4 ).....              |
| 114..... | كيف تقضي المرأة وقتها ( 5 ).....              |
| 116..... | كيف تقضي المرأة وقتها ( 6 ).....              |

|          |  |
|----------|--|
| 119..... | كيف تقضي المرأة وقتها ( 7 )                    |
| 120..... | تسعيرة الوقت في بلادي                          |
| 122..... | اعتراف في الوقت الضائع                         |
| 124..... | استمتع بوقتك بين جدران بيتك !                  |
| 125..... | أمور ينبغي على المرأة فعلها واستغلال الوقت بها |
| 131..... | المرأة والوقت                                  |
| 136..... | عمر الإنسان واستغلال الوقت                     |
| 137..... | ( س ج ) عن تنظيم الوقت                         |
| 143..... | إدارة الوقت قيم مفقودة في حياة المسلمين        |
| 151..... | الوقت في حياة المسلمة                          |
| 157..... | هكذا عرفوا قيمة الوقت !!                       |
| 158..... | الوقت في حياة المسلم                           |
| 162..... | الوقت في حياة المسلم                           |
| 166..... | الوقت وسبل استغلاله . الإجازة                  |
| 169..... | ضبط الوقت وأثره في إنتاجية المجتمع             |
| 176..... | إدارة الوقت .. القيمة الحقيقية للحياة !        |
| 181..... | ساعدوني ... وقتي ضائع                          |
| 183..... | الوقت .. والاستفادة القصوى                     |
| 185..... | الوقت أنفاس لا تعود                            |
| 189..... | اختبر قدرتك على إدارة الوقت                    |
| 189..... | نحو استثمار أفضل لفائض الوقت                   |
| 192..... | كيف يستفيد المسن من وقته ؟                     |
| 196..... | كيف تقضي وقتك في الصيف                         |
| 198..... | سيطر على وقتك                                  |
| 201..... | كيف يستثمر المسلم وقته؟                        |
| 205..... | تنظيم الوقت                                    |

|          |   |
|----------|---|
| 206..... | المذاكرة وتنظيم الوقت                     |
| 208..... | كيف تضيّع وقتك سهلاً؟! ..                 |
| 210..... | مهارات تفعيل وتنظيم الوقت                 |
| 222..... | نظرة الإسلام إلى وقت الفراغ               |
| 225..... | أهمية الوقت                               |
| 228..... | في انتظار الوقت                           |
| 229..... | كيف تحافظ الأخت المسلمة على وقتها         |
| 231..... | نتسلى ونضيع الوقت                         |
| 233..... | خواطر في السياحة .. وفرض الوقت            |
| 240..... | ما عنده وقت                               |
| 241..... | أهمية الوقت في حياة المسلم                |
| 243..... | استغلال الوقت                             |
| 252..... | طرق لقضاء وقت أقل في الاجتماعات           |
| 253..... | وقت الرحيل                                |
| 254..... | ثروات تهدر لعدم تقدير أبنائنا لعامل الوقت |
| 258..... | التماس البركة في الوقت                    |
| 259..... | في الوقت الضايح                           |
| 260..... | كيف تستثمر وقت فراغك؟                     |
| 265..... | حروف من خبر الوقت والحياة                 |
| 274..... | ريبات البيوت وثروة الوقت                  |
| 277..... | الوقت... رؤية إيمانية                     |
| 280..... | مفهوم أهمية الوقت                         |
| 285..... | وقت الإدارة العلمية                       |
| 287..... | ( التحضير للمذاكرة ) الوقت يكشف الحقيقة   |
| 288..... | فن إدارة الوقت                            |
| 297..... | فن إدارة الوقت                            |

- 300.....قيمة الوقت في حياة المسلم
- 304.....مهارة تنظيم الوقت
- 309.....مهارات إدارة الوقت
- 311.....تنظيم الوقت
- 319.....الوقت .. أعلى من الذهب
- 321.....كيف يقضي المدير وقته ؟
- 325.....الوقت الضائع في حياة المسلمين
- 333.....الوقت لا يمكن أن يتوقف
- 335.....برنامج مقترح لقضاء الوقت في يوم الجمعة
- 338.....فن تضييع الوقت
- 343.....جدولة الوقت
- 350.....الوقت هو الحياة
- 352.....كيف تقلل إهدار الوقت؟
- 353.....الوقت كالسيف
- 354.....هل لديك وقت لتربية أبنائك
- 357.....الوقت الضائع
- 358.....أهمية الوقت والإجازة
- 367.....خطوات عملية للاستفادة من الوقت
- 370.....القيادة وقت الأزمات
- 375.....الاستعداد لامتحان 1 ( نظم وقتك
- 376.....قيمة الوقت
- 377.....وقت المرأة .. أين يصرف ؟
- 378.....بين إدارة الوقت وإدارة الذات
- 392.....العبرة بحال الوارث وقت وفاة المورث
- 393.....ميراث من ماتا فى وقت واحد
- 394.....التعويض عن زيادة السعر وقت العقد

|     |  |
|-----|--|
| 397 | ..... الإنسان وقت الاحتضار                               |
| 399 | ..... الصلاة فى وقت العمل                                |
| 400 | ..... الصلاة فى وقت الدرس                                |
| 402 | ..... وقت رمى الجمرات                                    |
| 403 | ..... وقت جمع الصلاتين فى السفر الفتوى رقم (2547)        |
| 404 | ..... الموظف الذى يقتضى عمله الاستمرار وقت صلاة الجمعة   |
| 405 | ..... وقت الدفن  |
| 407 | ..... الصيام أو العمل                                    |
| 408 | ..... وقت الإمساك، والأكل بعد طلوع الفجر                 |
| 409 | ..... الاعتكاف   |
| 409 | ..... حكم البيع والشراء وقت النداء لصلاة الجمعة          |
| 412 | ..... التيمم لضيق الوقت                                  |
| 414 | ..... الوقت من ذهب                                       |
| 416 | ..... القول بأن الوقت ليس كله للدين                      |
| 418 | ..... أسباب حصول البركة فى الوقت للسلف                   |
| 420 | ..... شغل الفكر باللذة الحرام إهدار لنعمة العقل والوقت   |
| 421 | ..... خطة مقترحة للحفاظ على الوقت بالنافع                |
| 422 | ..... الحذر من ضياع الوقت فيما لا ينفع                   |
| 423 | ..... لا بأس بتقسيم الوقت بين تعلم عدة علوم              |
| 424 | ..... المقاهى أقل ما فيها إضاعة الوقت                    |
| 424 | ..... مباركة الوقت فى حق الأنبياء والأولياء أمر لا يُنكر |
| 426 | ..... أهمية الوقت فى حياة المسلم                         |
| 427 | ..... عمارة الوقت والتوبة من الذنب                       |
| 429 | ..... حكم سب الزمن أو الوقت                              |
| 430 | ..... آيات تتحدث عن الوقت                                |
| 430 | ..... ملء الوقت بالأعمال النافعة دواء الملل والسامة      |



- 432.....الوقت الشرعي لأذكار الصباح والمساء
- 432.....شغل الوقت بالنافع يزيل الشعور بالوحشة
- 433.....لا يشغل الوقت في تتبع الناس والحكم عليهم
- 434.....ليكن بعض الوقت لزيارة الأهل وبعضه لحق الزوجة
- 435.....اغتنام الوقت
- 439.....أهمية الوقت
- 443.....استغلال الوقت
- 452.....الوقت في حياة المسلم
- 457.....الوقت وسبل استغلاله . الإجازة
- 460.....الوقت وسبل استغلاله
- 463.....ضبط الوقت وأثره في إنتاجية المجتمع
- 470.....قيمة الوقت في حياة المسلم
- 477.....أهمية الوقت بالنسبة للمسلم
- 480.....أهمية الوقت
- 487.....أهمية الوقت ووجوب المحافظة عليه
- 495.....إضاعة الوقت في رمضان
- 497.....قيمة الوقت وإطلالة رمضان
- 502.....[4] إدارة الوقت - فتاتي والدراسة
- 506.....الوقت سيف
- 512.....الوقت في حياة المسلمة
- 517.....تنظيم الوقت من الإزاحة الى الإتاحة
- 525.....حروف من خبر الوقت والحياة ... ..
- 534.....أهمية الوقت والحرص على استغلاله فيما يفيد :
- 538.....فن إدارة الوقت
- 548.....تأصيلات دعوية
- 562.....نحو استثمار أفضل لفائض الوقت

- 565.....هل حان الوقت لرسم رؤية تربوية؟
- 567.....إدارة الوقت
- 570.....إدارة الوقت
- 572.....الوقت في السنّة النبويّة المطهرة ...
- 577.....الوقت والحياة
- 586.....السلف والوقت
- 595.....واجب الوقت
- 600.....واجب الوقت
- 606.....\* أهمية الوقت.
- 610.....أهمية الوقت
- 613.....أحرص على استغلال الوقت الاستغلال الصحيح
- 614.....مشروع استغلال الوقت
- 619.....تأملات في محنة " الإنسان الفارغ "
- 622.....كيف نستثمر أوقاتنا
- 629.....وقتك هو عمرك... فاغتميه
- 634.....خطبة ( بداية الإجازة الصيفية )
- 640.....الزيارة بين النساء على ضوء الكتاب والسنة
- 657.....مقترحات مفيدة لإجازة سعيدة
- 662.....هذا ما سيقدمه المجرمون في أوقات رمضان الميته !!
- 669.....إني لأكره أن أرى الرجل فارغا
- 679.....يوم في حياة صائم
- 685.....جدول لاغتنام رمضان بالأعمال الصالحة
- 689.....الشباب والصيف
- 692.....وصايا في القراءة
- 703.....علماء السلف وأهل الوقت
- 715.....مشكلة العمل الدعوي النسائي وحلوله

- 719.....العطلة الصيفية فائدة واستجمام
- 729.....كيف نستغل الإجازة في رحاب الله ؟
- 736.....برنامج عملي ودعوي خلال شهر رمضان
- 740.....برنامج رمضاني مقترح
- 746.....الوصايا الإلهية في الإجازة الصيفية
- 751.....فن التعامل مع عقارب الساعة
- 775.....مع قدوم أعظم الشهور: هل نعلم قيمة الوقت في حياتنا ؟ ...
- 778.....التخطيط أول خطوات النجاح
- 788.....الإدارة الإسلامية (2/1) \* ..
- 792.....النجاح والبرمجة السلبية
- 798.....التخطيط الإداري
- 804.....اللعب بالدومينو
- 809.....الحركة الإسلامية .. ما بعد المراجعات
- 818.....الطريق إلى السعادة
- 821.....الأسرة والصخور!
- 823.....جدول مقترح للمسلم في شهر رمضان
- 827.....المنهجية في استغلال الإجازة الصيفية
- 836.....بورك لأمتي في بكورها
- 844.....رسالة إلى مصطفى
- 849.....كيف تقضي وقتك في الصيف
- 851.....أعدائي
- 852.....وبالأسحار هم يستغفرون
- 855.....أنيس المرأة في شهر الرحمة
- 866.....بين الدراسة والدعوة
- 868.....توبة مهمة قبل فتح أبواب الجنة
- 874.....معاً لنرتقي بصيفنا

- 880..... دعوة شباب المقاهي والأرصفة
- 885..... البديل عن مشاهدة التلفاز
- 891..... كيف تقضي الإجازة
- 896..... كيف تقضي الإجازة الصيفية يا طالب " كلية العلوم الإسلامية "
- 901..... أدب الماسنجر (1)
- 906..... فمن أيّ المراتب أنت؟
- 908..... ومضات على الطريق
- 916..... أبناؤنا في الإجازة
- 932..... الاختبارات على الأبواب .. فهل أنت مستعدة؟
- 933..... خطورة الألعاب الإلكترونية
- 937..... أفكار رمضان تساعدك بمطبخك
- 939..... كيف تتجز أكثر في وقت أقل
- 958..... صفحة من قاموس الأمراض الاجتماعية والأخلاقية
- 962..... برنامج علمي وعملي خلال إجازة الصيف
- 967..... جدول رمضاني يومي للمرأة بتنظيم دقيق
- 970..... كيف تستوعب ما تقرأ؟
- 978..... مناسك الحج إنجاز في العمل وضبط للمواعيد
- 984..... عمرك في يومك!
- 996..... عن اللامبالاة وأسبابها
- 1005..... 36 طريقة تجعل أطفالنا يقرؤون
- عالم اشترى كتابا بألف درهم وعكف على قراءته ، واقتصر على الفرائض حتى ختمه
- 1012.....
- 1016..... نعمتان
- 1019..... الشباب والإجازة
- 1039..... \*\*\* الملاهي \*\*\*
- 1046..... خطبة (منغصات الإجازة)

- 1052.....المسارعون إلى الله تعالى
- 1057.....الإجازة الصيفية
- 1058.....وقفة محاسبة مع النفس
- 1063...! مابالنا قد أضعناه ! مابالنا ما حفظناه ! وهو الذي إن مضى فلن يعود أبدا !
- 1067.....جدد حياتك في رمضان
- 1069.....تذكرة مسافر
- 1079.....عوائق الفهم
- 1081.....مفسدات القلب
- 1085.....عيدكم مبارك
- 1088.....حكم إقامة المآتم وأجور القراءة
- 1115.....التخطيط للإجازة عنصر أساس في الترابط الاجتماعي
- 1119.....وقفات في رحلة الإيمان (يوميات حاجة)
- 1132.....آفاق عملية للداعية في الحج
- 1137.....الإجازة الصيفية بين المتعة والفائدة..
- 1145.....وقفات في تعاقب السنين
- 1152.....الرحلات . . . وسيلة دعوية . . فكيف نستفيد منها !
- 1159.....التخطيط . . . مهارة الجادين !!
- 1169.....العلم فريضة شرعية وضرورة عصرية
- 1186.....حوار الغافلين والجادين المَهْمَلين مع النصارى .
- 1191.....السيف في حياتنا
- 1193.....قيمة الزمن
- 1215.....صفحات مشرقة في عبادات العلماء
- 1243.....اعرف الله في الرخاء يعرفك في الشدة
- 1246.....قيمة الزمن
- 1248.....عبر وخواطر حول الصيفية
- 1255.....كي لا نسقط في الهاوية

- 1270.....الوقت وكيفية تنظيمه للأمر العاملة-1
- 1274.....المقومات الشخصية للداعية (2/1)
- 1292.....نظرية صناعة الحياة...الجزء الأول
- 1301.....كيف يقضي أبنائنا إجازة سعيدة؟
- 1308.....كيف تصبح عبقرياً؟ [1]
- 1308.....الذكاء اللغوي- الذكاء البصري-الذكاء المنطقي
- 1319.....كيف تصبح عبقرياً؟ [2]
- 1319.....الذكاء الإبداعي-الذكاء العاطفي
- 1326.....-الهجرة.. احتفالية التغيير
- 1331.....1-الوقت وتنظيمه
- 1333.....-العمل المؤسسي
- 1340.....خصائص الإدارة الخمس بين النظرية والتطبيق
- 1349.....تجنب التوتر بتنظيم الوقت وترتيب الأولويات
- 1353.....استثمار "الوقت" فريضة غائبة
- 1358.....استثمار "الوقت" فريضة غائبة
- 1363.....كيف تضيع وقتك سبباً؟!
- 1365.....أمل يحتاج إلى عمل
- 1369.....بسبب العمل.. تاهت إيماننا
- 1374.....خطباء يحذرون من "إهدار الوقت" بالإجازة
- 1376.....سوق رمضان.. كيف تتاجر بوقتك؟
- 1379.....كيف تدير وقتك؟
- 1390.....القيمة المالية للزمن في التحليل الاقتصادي الإسلامي
- 1393.....التفسير الأدبي للقرآن عند الشيخ <أمين الخولي>
- 1401.....قراءة في كتاب: أصول البرمجة الزمنية في الفكر الإسلامي
- 1407.....ثروات تهدر لعدم تقدير أبنائنا لعامل الوقت
- 1411.....تنظيم الوقت

- 1415.....مهارات تفعيل وتنظيم الوقت
- 1425.....قم بتوظيف الوقت توظيفاً منتجاً
- 1427.....فوضى الوقت في حياة الشاب!
- 1429.....الصلاة عبادة وتربية
- 1430.....كيف توفر للقراءة الوقت والمال
- 1432.....كيف تعلمين طفلك قيمة الوقت ؟
- 1433.....طرق مبتكرة لحواء.. لتوفير الوقت والمال
- 1436.....اختيار الوقت المناسب مهارة تكتسب أم هبة طبيعية؟
- 1439.....هل الحب بين الزوجين بحاجة الى الوقت؟
- 1440.....استثمار الوقت :
- 1441.....الوقت المهدور والوقت المشحون في حياة الشاب
- 1442.....لمن لايمك الوقت الكافي للعناية بزوجته
- 1446.....أسئلة لبرمجة الوقت
- 1447.....اساليب لتوفير الوقت بواسطة التخطيط
- 1448.....يغافلنا الوقت | محمد دلة
- 1449.....تعلم الاستفادة من الوقت قبل الامتحانات
- 1451.....صداقات لتمضية الوقت
- 1452.....حركات رياضية لمن لا يملك الوقت الكافي
- 1454.....هل فكرت بمنحها قلبك وقليلاً من الوقت؟
- 1458.....عشر نصائح تجعلك تغادر مكتبك مبكراً
- 1461.....هل أنت مستعد لاستثمار الزمن؟
- 1463.....الإحساس بالزمن ودوره في علاج الانسان
- 1466.....العولمة ومستقبل العمل
- 1471.....وسيلتك لإدارة يومك، وقيادة حياتك نحو النجاح
- 1476.....التعرف على احتياجاتك ودوره في النجاح
- 1477.....الزمن النفسي في القرآن

- 1483.....هل يمكن أن يترك إناء العمر فارغاً؟
- 1485.....الناجحون لديهم خطة رئيسية للعمل, هل انت منهم؟
- 1488.....خطوات نحو النجاح الدراسي
- 1491.....هل هناك شيء اسمه وقت الفراغ؟
- 1494.....الشباب والحاجة الى حياة نظامية جديدة
- 1500.....طريقة قضائك للوقت تحدد نوع الحياة التي تحياها
- 1501.....ساعات الإنسان البيولوجية .. «شمسية»
- 1508.....حواء العاملة .. كيف يمكنك إدارة لحظات حياتك؟
- 1511.....كيف تنظم دراستك؟
- 1516.....كيف تدير وقتك بفعالية
- 1517.....العادات السبع لكبار الناجحين
- 1521.....هل تريد أن تصبح مدرساً جيداً؟
- 1523.....وقت الفراغ واستكشاف صورة المستقبل ..
- 1525.....كيف تقيس سرعة قراءتك؟
- 1528.....منهج المسلم في حياته اليومية